

المختار الأسمرى

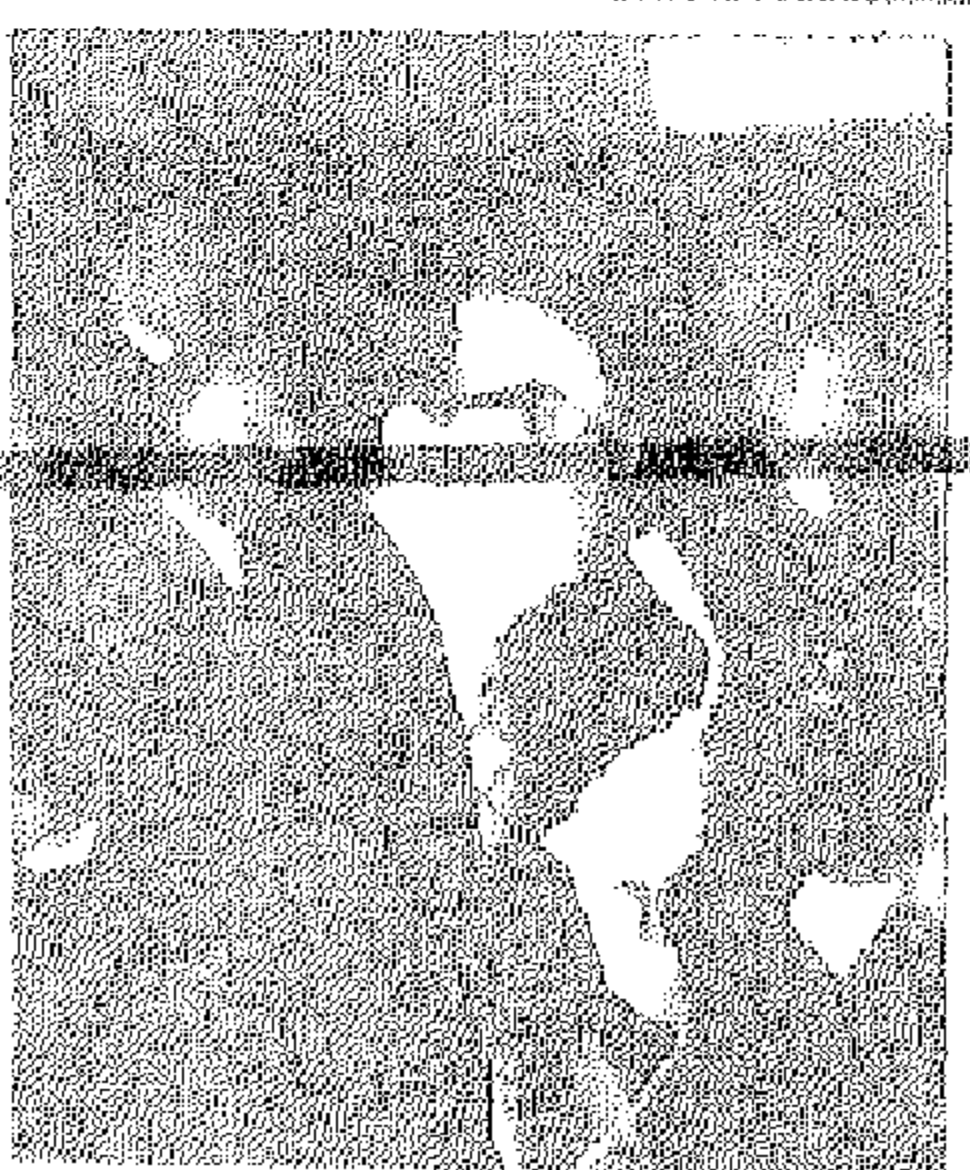
مجلة كل المسلمين

العدد ٢١ السنة السادسة ربيع الأول ١٤٠٥ هـ ديسمبر ١٩٨٤ م



الشيخ الحلاوى

وفغائية
النضال السياسى



الحضارة
أمة ماكية

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مجلة كل المسلمين

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

المستشار الفني

سيد عبد الفتاح

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٦٠ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة هجرات مصر ٦٠٠ مليم
- فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
- الدول العربية والدول التي رافقتها وكندا
- وجميع أنحاء العالم عشرة دول مليم فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صديق الفجالة ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
١٧٠٧ "ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم إيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ..
تأصفت بيديك ..
سأخض في حكمك ..
عبدك في قضاؤك ..
أُسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ..
أو أنزلته في كتابك ..
أو علمته أحدًا من خلقك ..
أو سأئرك به في علم الغيب عندك ..
أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ..
وفوزي بهدي .. وجلد عزي ..
وفها ب همتي .

محمد رسول الله ﷺ

السلام عليكم

سيدي رسول الله عليك أفضل الصلاة والسلام - يمتد التاريخ ويستدير فتهل ذكرى مولدك . . أعذب تسبيحة عرفها الوجود ، وأعظم قائد تغيّر شهادته البشرية على طول تاريخها . . تهل ذكرى مولدك فنحلم لو نحمل عصا الترحال نمضي معك ياسيدي ونجوب هذا الوطن الإسلامي الممتد . . لكننا لاندري من أين نبدأ ؟ . . من الأندلس . . التي ما عادت سوى تاريخ يتلهى به الشعراء . . من أفغانستان والقياصرة هناك يلغون في دمناء ويمرون على أجسادنا كل صباح . . أم القدس حيث يكمن جوهر الصراع الكوني اليوم . . أم من . . مدينة الدم والفداء حيث يصطف أتباعك أبناء القرآن في مواجهة باطل العالم الذي يتخفى وراء هذا القناع الدميم . . ستطول الرحلة ياسيدي لأنها ستمر بكل عواصم هذا الوطن [الإسلامي !] حيث يختال العسكر والطغاة .

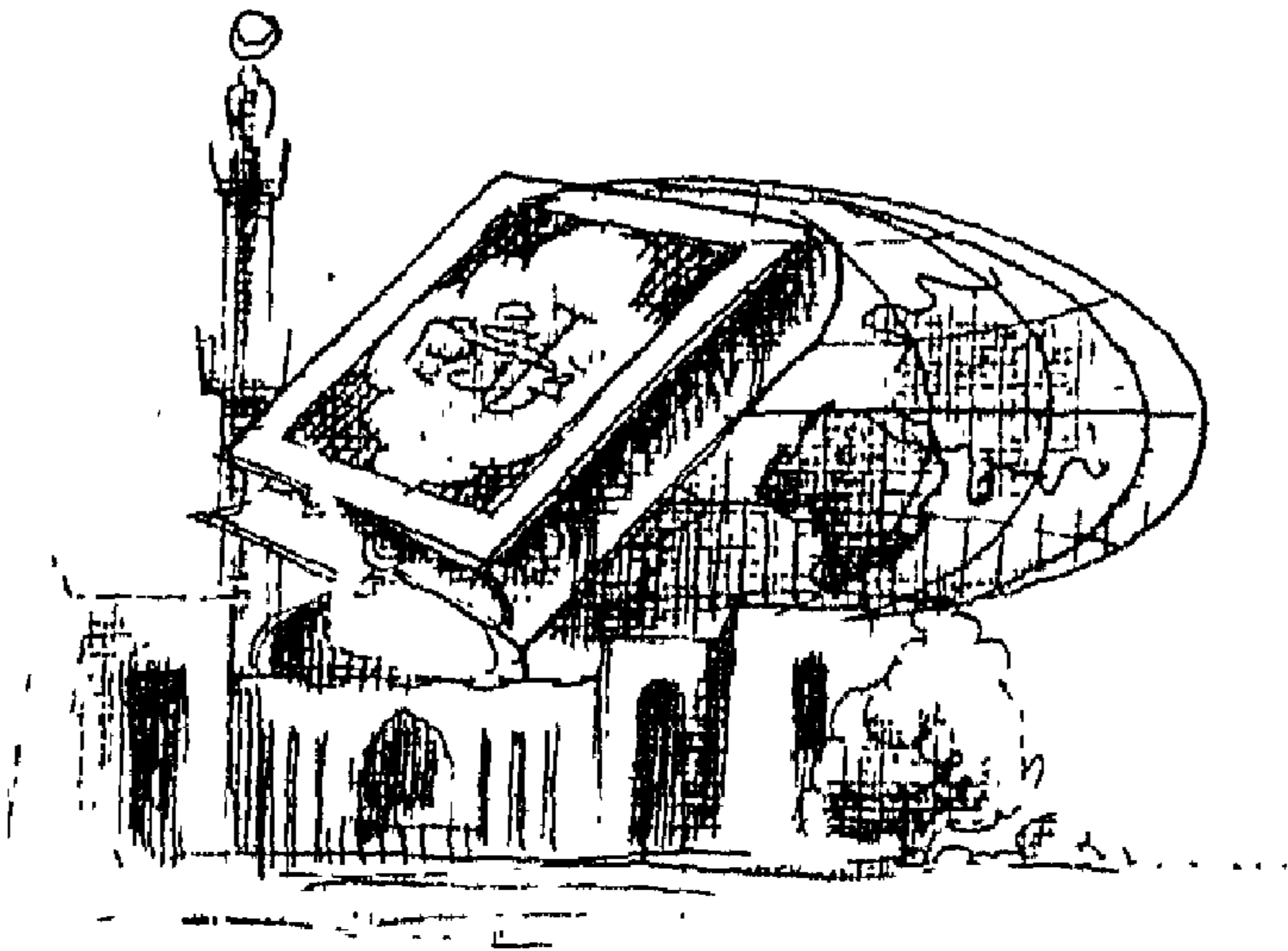
لقد جئت إلينا يوما متجاوزا كل الأبعاد الموضوعية لذلك الواقع العربي البعيد فبعثت في قبائل الرعاة أمة تحمل الحكمه وتندفع بكلمة الله من قلب الصحراء إلى حوض الحضارات وإلى أطراف الزمان والمكان فما بال الأمة تعود قبائل يقتل بعضها بعضا ، لقد جئت إلينا متهجأ بشموليا في فهم الحياة والكون . . في فهم الطبيعة والتاريخ مستظلين بغيب الله وسنته فلماذا تترنح الأمة من قسوة الناس ؟ !

جئت إلينا . . وجئت إلينا . . لكننا لا نجد ما نقول في ذكرى مولدك إلا أن خير تكبر يامولانا . . على ما جاء . . فاطمه في السبي والحسين تعصره جدران الزنازين المزروعة في كل الوطن

الإسلامي . . الحسين تقتله الفئة الباغية تملأ وجه الأرض . .
والأرض نحن فيها كيوم أنت بدأت . . قليل . . نخاف أن يتخطفنا
الناس .

سيدتي في ذكرى مولدك نناديك باسمك . . عسى الله أن يمنح
عن قلب الأمة درن الأيام المتسخة .

المختار الإسلامي





حول التطرف

تسيطر على الحياة السياسية والفكرية والأمنية في مصر طوال السنوات الماضية أسطورة كبرى تدعى التطرف الديني . وباسم مكافحة هذا التطرف يعتقل الناس ويحاكم المئات وتمنع الجماعات

الإسلامية وتصادر المساجد وتفرض القوانين الصارمة على النشاط الإسلامي ويسخر جهد الأزهر ورجاله لمقاومة أفكار الشباب المسلم بينما يتجاهلون سائر النشاطات الفكرية والاجتماعية المعادية للإسلام . وباسم مكافحة ما يسمى بالتطرف تستنفر أجهزة الأمن وتحدث العدواة بين الدولة والتيارات الإسلامية ويمنع الدين في

الجامعة والتعليم العالي وتخلق الجبهات اللادينية وتعاد الحياة للأحزاب القديمة ويرتفع الخطر عن الذين وصفوا بدعاة الإلحاد والصراع الطبقي والدكتاتورية . وتحت شعار مقاومة التطرف تعاد كتابة المناهج وتصاغ الحياة الثقافية لتواجه الفكر الإسلامي وتنشط بصورة مفتعلة أنماط من

الفنون الهابطة وتغض الأعين عن انتشار الإباحية والتفكك بالمجتمع المصري . التطرف اذن وأساليب مكافحته الظاهرة والخفية هو الظاهرة التي تحكم الحياة المصرية بشتى نواحيها حتى الآن وتعطى لها الأولوية حتى على حل المشكلة الاقتصادية التي أوصلت البلاد إلى حِد الانهيار كما يتفق الجميع .

وإذا كان هذا هو شأن التطرف فإن المرء يتوقع من الذين أثاروا هذه القضية أو جعلوها مشكلة البلاد الأولى أن يكونوا لهم تحديد واضح ومنطقي لما يسمى بالتطرف لأن المئات يسجنون مدى الحياة ويقتلون بهذه التهمة . ولكننا مهما بحثنا وفتشنا فلن نجد لدى أى مصدر تعريفاً محدداً لهذا المصطلح أو التهمة أو الظاهرة . إننا نجد دراسات يكتبها أساتذة الأمريكان والغربيين عن التطرف يبحثون جذوره وأسبابه ولكنهم ويمتنى الموضوعية لا يحددون البعد الحقيقي لهذا التطرف . وبالمثل فإن كل من يهاجمون التطرف لا يقدمون لنا سوى الشتائم والتشويه المتعمد لأفكار المتهمين بالتطرف لكنهم لا يشرحون لنا معنى التطرف . وهكذا نجد أنفسنا أمام مشكلة



فريدة فنحن أمام ظاهرة يهاجمها الجميع وينشغل بها الكل ويحللها كل من هب ودب وتكافحها الدولة المصرية بأجهزتها الرهيبة ولكن لا أحد يعرف ما هي بالضبط !!؟

ولكن كيف ذلك ؟ ألا توجد هناك تعريفات للتطرف ؟ إننا إذا حاولنا أن نستعرض المحاولات

القليلة لتعريف التطرف سنجد أنها تضيف إلى القضية غموضاً وتزيدنا جهلاً بذلك التطرف الخطير . شيخ الأزهر الحالى مثلاً يصرح لمجلة أكتوبر منذ عامين أو أكثر أن التطرف يعنى الركون إلى أطراف الأمور البعيدة وليس إلى وسطها . وهنا نتساءل : هل هى مسألة حساسية ؟ وإذا كانت الحركة الإسلامية بكل تياراتها ومعها الأزهر نفسه متهمة بالتطرف فمن هو المعتدل إذن ؟ وإذا كان التطرف يعنى التمسك بأطراف الدين وليس وسطه أو جوهره فمن هى الجهة التى تحدد التطرف ؟ من المفترض أن تكون هذه الجهة هى الأزهر وعلماء الدين . ومع ذلك فإن دعوى التطرف جاءت أول ما جاءت من الجهات السياسية والأمنية ثم فرض على الأزهر فيما بعد أن يقول بها وجرى ذلك دون أى مواجهة فكرية حرة ونزيهة مع المتهمين بالتطرف بل شوهت صورتهم وطرحت بعض الأفكار الغريبة أو المحورة على أنها هى أفكارهم وأدينت خلال مهزلة ما أسمى بالحوار أو لدوة الرأى .

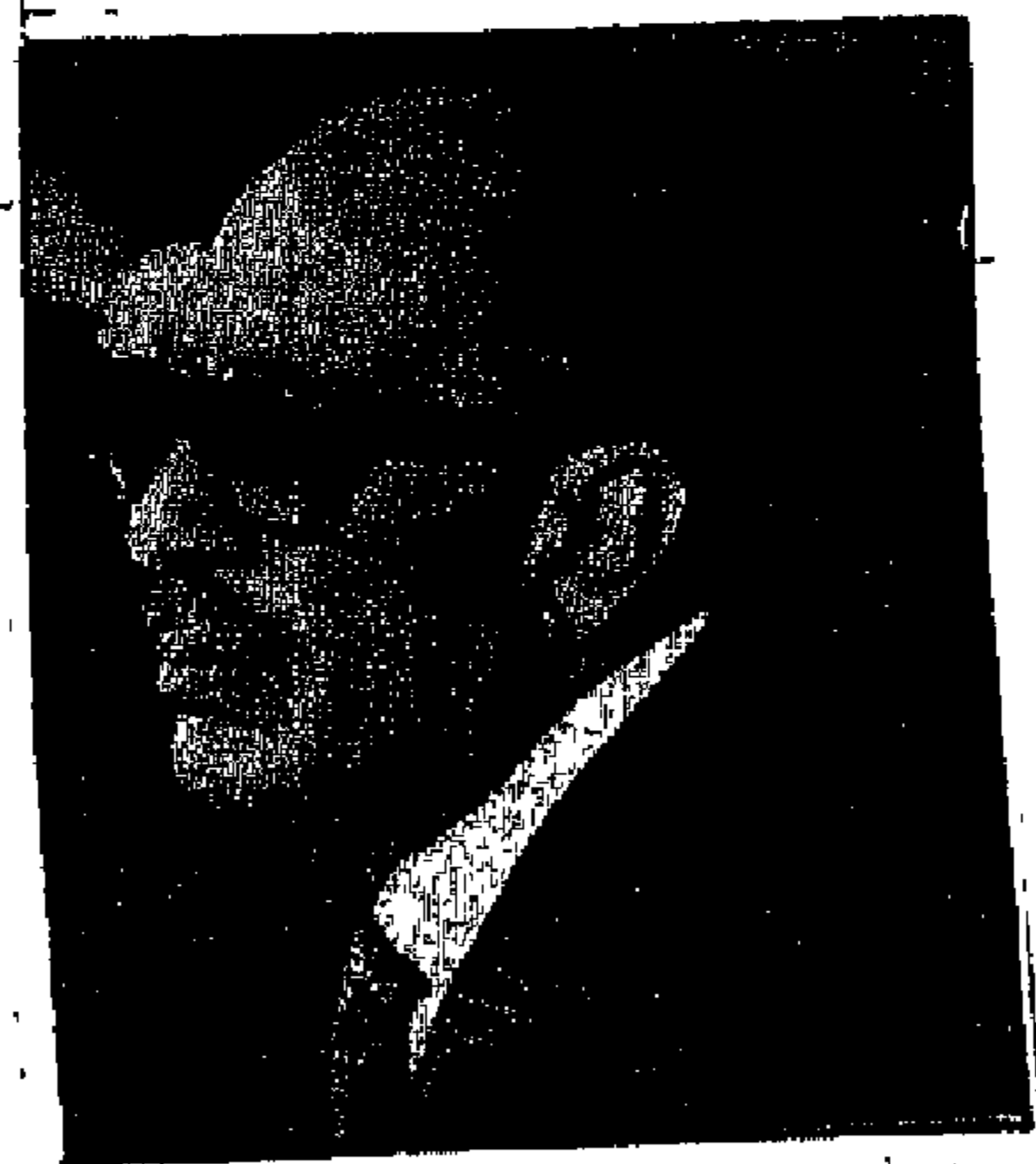
وهناك من يعرف التطرف بالعنف المنسوب ظلماً للجماعات الإسلامية . لكن العنف أو الإرهاب هى جرائم وحتى فى فرض أن التطرف

المقصود هو العنف والإجرام فلماذا وجهت الضربات ضد الحركة الإسلامية بكامل تياراتها بل وجهت ضد المساجد والدعوة الدينية نفسها ؟ ولماذا لم يقتصر العقاب على المتهمين بإرتكاب العنف نفسه ؟ ولماذا لم يعامل هؤلاء بالمعاملة الإنسانية المتجردة ؟ ولماذا لم تجربهم محاكمات مدنية عادلة علنية كما تنص على ذلك قواعد العدالة الإسلامية ومواثيق حقوق الإنسان العالمية الوضعية ؟ إن تيارات سياسية عديدة فى مصر من يسار ويمين قد ارتكبت العنف كما ارتكبته تيارات دينية غير إسلامية ومع ذلك فلم تتعرض لهذه الحملات الجارفة من القمع الشامل الذى يلمس حتى جوانب حرية العقيدة وأبسط الممارسات والشعائر الدينية .

وإذا كنا لا نجد تعريفاً للتطرف ذاته يحدد لنا معناه فإننا إذا واصلنا البحث نتضح لنا أبعاد خطيره .

إن تهمة التطرف توجه إلى المسلمين وحدهم دون غيرهم وظاهرة التطرف بما يرتبط بها من مكافحة ودراسة لا توجد إلا عند التيارات الإسلامية وحده حسب رؤية القائلين بمشكلة

التطرف . وهذا الاتجاه مريب وينم في الوقت نفسه عن حقيقة أسطورة التطرف . إن شتى التيارات السياسية والدينية في مصر كانت لها حوادث وصدمات مع السلطة ومع غيرها وكانت لها مواقف فكرية مبدئية يمكن أن توصف كلها بالتطرف والإرهاب والتعصب ومع ذلك فإن أحداً لم يوجه لها أصعب الاتهام ولم يكافحها أو يقمعها أو يحللها أو يعتبرها مرضاً ينبغي علاجه بل على العكس إعتبرت من ضحايا التطرف الإسلامى ويجرى الآن تشجيعها ودعمها وضمها إلى جبهة من المعادين للإسلام العالمين على ضرب تياره . ونحن لاندعو بكل تأكيد إلى القمع للجميع أسوة بما حدث للحركة الإسلامية لكننا فقط نشير إلى حقيقة ثبت بها أن تهمة التطرف الموجهة لهذه الحركة تهمة كاذبة وظالمة ويراد بها شيء آخر غير تخليص البلاد من المتطرفين المزعومين . وإلا فلماذا لا توجه لكل بعدالة ونعنى بذلك كل من يستحقها ؟ وإذا رجعنا إلى فترة السبعينات فقط سنجد اليسار يصطدم بالدولة وبقطاعات من الطلاب على مر السنوات الأولى من ذلك العقد في الجامعة وخارجها ونجد دور اليسار في انتفاضة يناير والعديد من حوادث



السادات

الإضراب والقلق . ونجد لهذا التيار دوراً مشبطاً أو مخرجاً للدولة في فترات الإعداد لحرب رمضان وفيما بعدها ودوراً معرقلاً لسياسة الانفتاح التي وصفت بأنها جاءت للإصلاح ولفائدة الشعب . ونجد العقائد الفكرية لهذا التيار تحرض صراحة على الصراع الطبقي وتفكيك أو اصر المجتمع والهجوم على الدين وكل ما يمثله والدعوة للإرتباط بقوة دولية كبرى على حساب إستقلال البلاد . ونجد أساليب العمل السرى وتحريض الشباب على رفض المجتمع القائم بتقاليده وقيمه . هذه هي صورة اليسار من وجهة نظر الدولة نفسها ومع ذلك فلم تقم قيامة كتلك التي قامت بالنسبة للتيار الإسلامى . لم ينظر لليسار باعتباره مرضاً وإنحرافاً ينبغي تقويمه ولم تسخر كل الأجهزة لضربه كما حدث مع الإسلام وها هو ذا اليسار يعود ليصبح حليفاً ونصيراً في جبهة العداء للإسلام .

وينطبق نفس الشيء على تيارات في الوسط القبطى داخل وخارج الكنيسة . وهى تيارات فاعلة ومنتشرة تدفعها قيادة الكنيسة وتعمل على التكتل الطائفى وتثير البغض الدينى وتسعى كما ذكر السادات نفسه وأجهزته إلى تمزيق وحدة البلاد الإقليمية وتؤازر أعداء الإسلام من العلمانيين في الداخل والغرب في الخارج .

وكان لهذا التيار حوادث طائفية مشهورة بدءاً من حادثة الخانكة وانتهاء بحادثة الزاوية الحمراء . وعلى الرغم من كل تلك التجاوزات التى نقلناها عن مصادر الدولة نفسها فإن نفس عملية القمع الواسع لم تطبق على هذا التيار ولم

يصفه أحد بالتطرف ولم تعقد جلسات حوار مع الشباب القبطي المعتقل بل لم يحدث أن اعتقل أحد من هذه الجماعات الشبابية المنتشرة في كل كنيسة .

ونقول مرة أخرى إن المشكلة ليست في أننا نريد أن يضرب الآخرون كما يضرب الإسلاميون لكننا فقط نوضح أن التيار الإسلامي الواسع هو الذى اختير وحده ليضرب بتهمة التطرف لأن هذه التهمة ليست موضوعية بل هى ستار لضرب الإسلام نفسه في إطار عملية تجرى منذ بدأ

دخول الغرب إلى المنطقة وحتى الآن .

إن التطرف ظاهرة ليس لها ظهور ومصطلح بلا تعريف محدد أو يتسع لكل تعريف لكنه مع ذلك أداة ضرب وقمع ومبرر منع لتيار واحد فقط وليس لكل تيار يرتكب جرائمه أو يتسم بصفاته . إن التطرف بكل ما يرتبط به ليس أكثر من الأسلوب الجديد لضرب الإسلام نفسه . وإذا بحثنا في الجهات التى روجت لهذا المصطلح والظروف التى راج فيها وما جرى في ظل طرحه لتأكدت لنا هذه الحقيقة وهو ما نؤجله لعدد قادم إن شاء الله .



التطبيع السرى

نكن في قلوبنا محبة خاصة للشقيقة الكبرى المعروفة باسم الدولة اليهودية ففي عهدنا السعيد أوقفت مجلة المختار وتمتعنا بأجازة لطيفة للغاية . وقد كان سبب الإيقاف هو متابعتنا لأخبار دولتنا المحبوبة

إسرائيل فوق الجميع وذكرنا بالثناء العاطر لتدخلها المحمود في دولتنا السابقة مصر أم الدنيا . وقد كانت لنا أيام مجيدة حافلة بالذكريات ونحن نكتب عن وصول ماء زمزم (النيل سابقا) إلى شقيقتنا وعن مشروع مثلث الفيوم الذى كان سيعطى للإخوة الصهاينة لاستعمارهم وعن دكاترة النفس المصريين (شعلان وبطانتة والفرقة المصاحبة) الذين تفضلوا مشكورين وبدون أجر والله لمعالجتنا من العقد والشراشيب وجهزونا كثر خيرهم للوقوع

في غرام الحببية الغالية . ومع الأسف فقد ذهب عشقنا أدراج الرياح وفوجئنا بالصديق بيجين يطلب من مرتضى سفير السادات إسكات المجلات الإسلامية كما ذكر هذا السفير في حديث له مع مجلة أكتوبر خلال شهر سبتمبر عام ١٩٨٣ .

وبرغم الإغلاق والعودة المراقبة فما زال في القلب هوى لإسرائيل الكبرى يفوق حب المعارضة المصرية لصدام حسين . لكننا مع الأسى والكمند لاحظنا أن أخبار التطبيع قد إختفت من الصحف في الفترة الأخيرة وذكر لنا الوشاة الحاقدون أن الحساد قد أوقعوا بين مصر وإسرائيل فأنقطع جبل الود والهيام . وزاد بنا الغم حتى فكرنا في الذهاب إلى قرية مجاويش التابعة لأبناء العم حتى نرى العراه ونتأكد أن كل شىء على ما يرام وأردنا الذهاب إلى طابا لبرى بنات العم عاريات أيضا من وراء أسلاك سيور العقيد زيدان نسيب وقريب سور ماجينو

الفرنساوى وسيجفريد الألمانى وبارليف اليهودى . ولكن قبل أن نفعل ذلك جاءنا من يؤكد لنا أن التطبيع يسير فى خطة المرسوم وأن الصلات قائمة وأبناء العم بخير وموجودون . وهما نحن ننقل إلى كل محبى وعشاق الشقيقة الكبرى ما جاءنا على لسان أحد المتطرفين الإرهابيين الأعضاء فى تنظيم جديد لم تكتشفه أجهزة الأمن عند تجديد قانون الطوارئ .

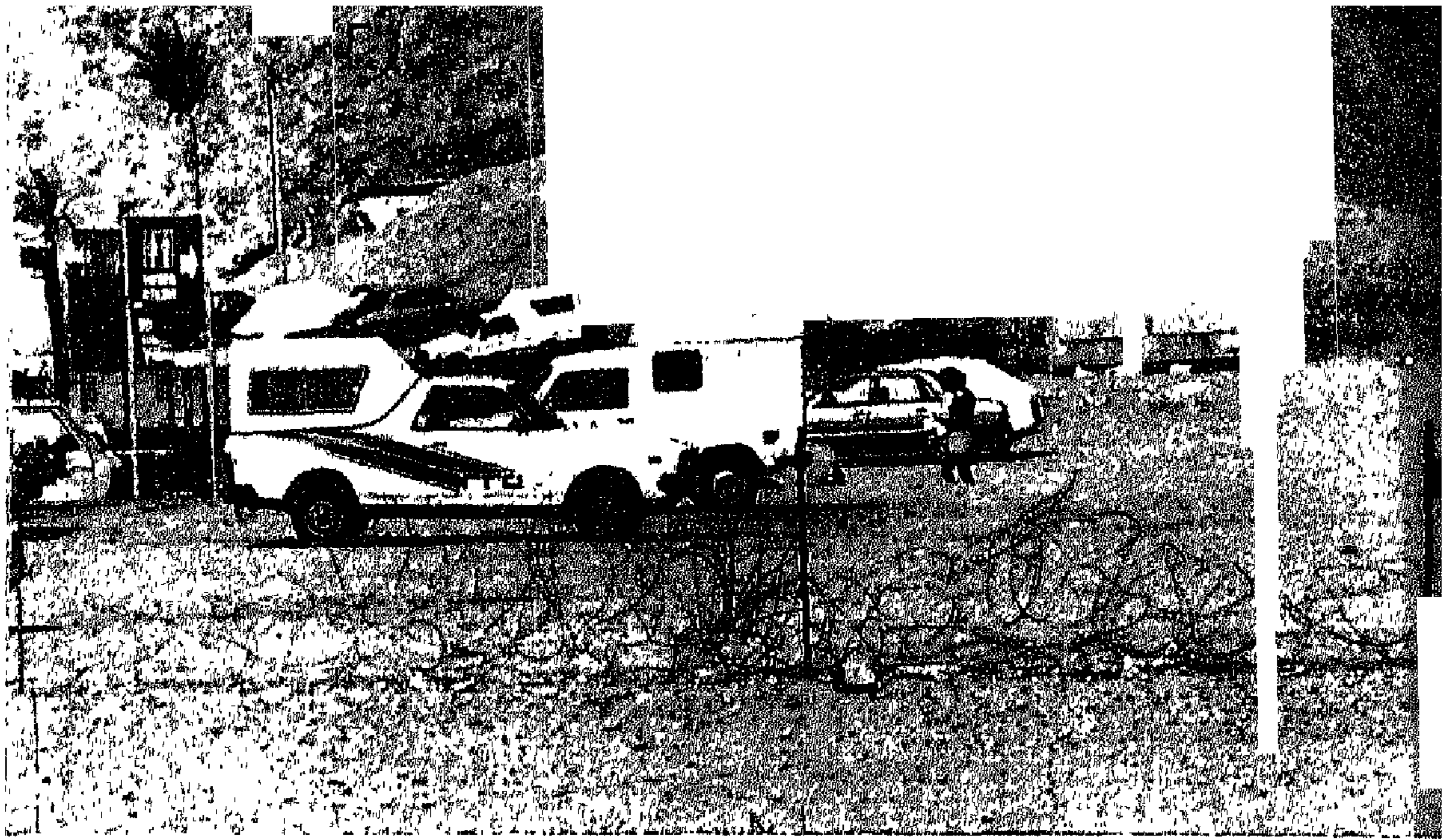
يقول الإرهابى إن المرحلة الأولى من مراحل مخطط التطبيع كانت تتسم بالتركيز على الجوانب الدعائية الظاهرة بغية إحداث صدمة نفسية عند الشعب المصرى وتعويده وإخباره عن أن هناك تغيراً جذرياً قد وقع . ومن هنا تميزت المرحلة الأولى بالأحداث المتلاحقة التى سلط عليها الإعلام المحلى أضواءه كفتح السفارة ورفع العلم وتبادل الزيارات وتوقيع الاتفاقيات التجارية والسياحية والأمنية وطرح المشاريع البراقة . . . الخ . وكان لهذه المرحلة فى تصور المخططيين لها أثر إيجابى فى فرض مفهوم التطبيع على أذهان المصريين لكنها أنجبت آثاراً ضارة من حيث أنها ولدت ردود فعل مضادة ونهت العناصر الدفاعية فى الوعى المصرى المسلم وأتاحت الفرصة للمصريين كى يعرفوا أبعاد النوايا اليهودية تجاه بلادهم . كذلك كان من عيوب المرحلة الدعائية من مخطط التطبيع أنها أبرزت إلى العلن أسماء ووجوه وأساليب المصريين المتعاونين مع اليهود وفضحت تسترهم وراء واجهات فكرية (يسارية وعلمانية فى أحيان كثيرة) وسياسية خداعة .

وإزاء هذه التطورات ونظراً للظروف السياسية الأخرى المتصلة بتغير العهد فى مصر

ورغبة الأنظمة الحاكمة العربية فى التكتل وتوحيد الصف استعداداً لمرحلة التسوية القادمة فقد انتقلت عملية تطبيع العلاقات إلى مرحلة جديدة تختلف نوعاً عن المرحلة الأولى من حيث لجوئها إلى العمل المنظم والهادىء والمتأنى الذى يركز بعيداً عن أضواء الإعلام على تثبيت اختراق إسرائيل لقطاعات مصرية معينة ويعمل على فتح قطاعات جديدة أمامها . ومن مميزات هذا الأسلوب الجديد بالنسبة للقائمين على التطبيع أنه يتجنب إثارة ردود الأفعال المعادية ويبعث الخدر والاطمئنان الكاذب فى نفس المواطن المصرى من أن التطبيع كان عملية محدودة انتهت منذ مدة ولم يعد لها أثر وعاد كل شىء على أصله ونجت البلاد من التغلغل الصهيونى . لكن من المؤكدين مكاسب المرحلة الأولى باقية لإسرائيل ومن ورائها القوى الدولية التى تساندها وهذه المكاسب تتدعم ولكن فى الخفاء .

وبدون جهاز أمن يرصد التحركات اليهودية والعملية من وجهة النظر الإسلامية فإننا لا نستطيع الإحاطة بها لكننا نشير إلى بعض الجوانب الملفقة للشطر فى عملية التطبيع السرى . فمما لاحظته المراقبون (كما يقول المتطرف مفتى التنظيم) أن الإسرائيليين بدءوا فى الاتصال بأوساط الشباب المصرى من خلال وسائل مبتكرة منها بث برامج عديدة وجديدة فى إذاعتهم العربية للأغاني العبرية الشرقية وتشجيع المراسلة لطلب أغاني منها وحل مسابقات والتحدث مع المطربين اليهود .

وحققت هذه البرامج استجابة معينة حيث تتردد فيها أسماء للعديد من المصريين وبالذات من أماكن معينة كمحافظات الشرقية والغربية



والدقهلية . كذلك لجأ المركز الأكاديمي اليهودي في القاهرة إلى طريقة طريفة وهي الاتصال بطلاب السنوات الأولى بالذات من أقسام اللغات الشرقية الدارسين للعبرية في كليات الآداب ودعوتهم إلى حضور مجموعات تقوية بمبلغ خمسين قرشاً للطالب الواحد . وعلى مستوى أعلى يتابع المركز المذكور نشاطه في رصد الواقع المصري الفكري والاجتماعي والسياسي ويقدم دراسات إلى الأجهزة المختصة لدى العدو الصهيوني ومن أخطر التحركات التي يلاحظها التيار الإسلامي على النشاط الإسرائيلي في مصر قيام اليهود بالتعاون مع عناصر محلية/عميلة/بفتح دور للنشر يكون من أهدافها ترويج الأفكار الصهيونية والدعوة إلى التعايش مع الكيان الصهيوني وذلك بصور غير مباشرة تمر عبر الدعوة العلمانية والهجوم على الإسلام والترويج للقيم الغربية . وبالفعل فإن أحد أكبر المتعاونين مع إسرائيل وهو وزير سابق يرأس الآن داراً للنشر تزمع إصدار صحف ومجلات ودراسات تحت اسم جذاب . ويتعامل معه في الدار مجموعة مشبوهة من

العلمانيين الذين تخصصوا في الفترة السابقة في دراسة الجماعات الإسلامية وكتابة تقارير عنها إلى الجهات الأمريكية . ولدينا أسماؤهم وعلى من يريد أن يعرفها أن يرجع إلى بعض كتابات جرائد المعارضة مؤخراً عن المتعاونين مع مراكز الأبحاث الأجنبية .

وعلى الساحة الاقتصادية يسير التطبيع بصورة معتادة سواء من ناحية مبيعات البترول المصري إلى إسرائيل أو من ناحية توريد الكتاكيت والبيض والأدوات الزراعية والمنتجات الغذائية . والتغلغل مستمر أيضا في بعض الأوساط الاجتماعية والفنية والعلمية وكان من آخر مظاهره حضور وفد إسرائيلي لمؤتمر القانون الجنائي الذي عقد بجامعة القاهرة في أوائل أكتوبر الماضي . ومن المتوقع أن ينشط التطبيع وتسلط عليه بعض الأضواء ثانية خلال الأشهر القادمة مع تحسن العلاقات بين الحكومة المصرية وحكومة تل أبيب الموصوفة رسميا في القاهرة بالمرونة ومع مواصلة ما يسمى بمساعي السلام بعد الانتخابات الأمريكية .

رجل العلمانية

يخضع لها وذلك من خلال استقلال القضاء ونزاهته . لكن هذه القوانين حتى ولو تضمنت الحيادة والعدالة فإن ذلك لن يكون إلا في إطار عقيدة عليا تحكم الدولة والمجتمع ولن يكون إلا في إطار مفهوم كل قانون عن الحيادة والعدالة ومن المؤكد أن هناك مفاهيم مختلفة تمامًا عن العدالة والحيادة والموضوعية بين الفلسفات الوضعية الغربية الكبرى .

إن القوانين حسب النظرة الوضعية العلمانية الغربية ليست كما يتصور البعض قواعد تضمن العدل والمساواة حتى حسب المفهوم الوضعي القاصر لهذه القيم . وإنما هي قواعد تنظيمية عاملة على تعديل السلوكيات والمسار في المجتمع الذي تطبق فيه من خلال تجريم واستبعاد مجالات معينة من الفكر والنشاط وتأييدها وتحسين المجالات الأخرى المتروكة دون تجريم . ونتيجة لتطبيق هذه القوانين وفرضها من خلال اللوائح والشرطة والجهاز القضائي والعقابي . . . إلخ ترسخ في المجتمع سلوكيات معينة في كل المجالات من الأسرة إلى الاقتصاد وتذبل وتضيع سلوكيات أخرى غير مرغوبة . ويكون واضع القانون (أيا كان) بمثابة مخطط هندسي يقيم مشروعًا ضخمًا ولنقل انه مجرى صناعي لنهر أو ترعة . فهو يعمل على حفر وتمهيد وتدرج الأرض بحيث تتجمع فيها مياه الأمطار وتأخذ مسارًا معينًا يؤدي بها إلى النهر الصناعي الذي يسير بدوره وحسب خطة المصمم الهندسي إلى أرض معينة لريها مثلاً .

ومن هنا فإن مهمة التشريع في إطار الفكر الوضعي العلماني الغربي على اختلاف مذاهبه من يسار إلى يمين ليست إلا مهمة هندسة اجتماعية وصياغة مجتمع معين ذي شكل وأهداف معينة وذلك من خلال أداة تنظيم

. يلجأ العلمانيون المسلمون على وسائل الإعلام إلى لعبة مكشوفة في عدائهم للإسلام . فهم يقولون ان تنحية الإسلام عن الحياة والدولة والقوانين ستضمن المساواة والحيادة للجميع (يقصدون غير المسلمين) وستؤدي إلى أن تصاغ الحياة في المجتمع على أسس غير منحازة لعقيدة أو دين .

والعلمانيون بهذه الحجة يكشفون عن حقيقة كفرهم بالإسلام لأنهم لو رضوا به دينًا لقبِلوا حكمه وتأملوا في عدالته التي تصل إلى غير المسلمين . وليس هذا موضوعنا . لكن العلمانيين عندما يدعون بأن تنحية الإسلام عن الحياة ولاسيما عن القوانين تضمن الحيادة والموضوعية هم كاذبون . إن القوانين ليست محايدة أو موضوعية بل هي -دوماً وحسب نظريات القوانين الوضعية نفسها تعبير عن مبادئ كلية وأصولية عقائدية عليا . إن تنحية الشريعة الإسلامية عن مجال القانون مثلاً لن تؤدي إلى أن تحل محلها قوانين محايدة وموضوعية وبريثة لسبب بسيط هو أن أمثال هذه القوانين لا توجد . فليس هناك قانون محايد أو موضوعي بمعنى أنه يخلو من تأثير لأيديولوجيه أو عقيدة أيا كان نوعها . إن أكثر ما تطمح إليه القوانين (الوضعية) هو أن تحقق العدالة حسب مفهومها هي للعدالة وأن تطبق بحيادة على من

وتوجيه سلوكى هى القوانين التى تتكامل مع الأدوات الأخرى من نظام تعليمى وإعلامى ومؤسسات اجتماعية . . إلخ لتحقيق هذه الغاية . ولا يهمننا هنا الدخول فى الفروق السدائية بين الأنظمة التشريعية والقانونية العاملة داخل النسق العلمانى الوضعى العام لكننا نركز على أن هذا النسق يرى فى القوانين معبريات وأدوات فى أيدي الأيديولوجية أو العقيدة العامة للمجتمع وهدفها هو خدمة هذه العقيدة وتجسيدها فى سلوكيات الناس . والقوانين العلمانية الوضعية بهذا المعنى ليست بريئة وموضوعية ومحيدة .

ومما لا شك فيه أن النظرة الإسلامية للشريعة والتشريع تختلف جذرياً عن النظرة الوضعية ليس فقط من ناحية الأصل الإلهى المنزل لهذه الشريعة والطبيعة التعبدية للعمل بها والثواب على الاجتهاد فيها ولكن أيضاً من ناحية اتساع مفاهيم الإسلام عن العدالة والحيدة والانسانية . لكن الشريعة الإسلامية تهدف هى الأخرى إلى صياغة وتنظيم وخلق مجتمع إسلامى وتجسيد العقيدة الإسلامية فى سلوكياته ونشاطاته وصيغ سائر نواحي المجتمع بالطابع الإسلامى . وعندما يقول العلمانيون ان تنحية الشريعة الإسلامية عن حياة المجتمع المسلم وإحلال قوانين وضعية نخلها هى خطوة تضمن العدالة والحيدة تجاه غير المسلمين فإنهم لا يكذبون على الإسلام فحسب بنسبة الظلم إليه وإنما أيضاً يكذبون على أنفسهم ويخفون عن الناس حقيقة مفهومهم عن فلسفة القانون وهو ما عرضنا له فى الأسطر والفقرات الماضية .

إنما ليست دعوة إلى العدالة والحيدة والموضوعية بل إلى ضرب الإسلام نفسه بتصفية

أداته الفاعلة فى تنظيم السلوك الاجتماعى وتشكيل المجتمع وإحلال أداة أخرى قانونية محلها تكون وسيلة لإعادة تشكيل المجتمع المسلم حسب تصورات ومفاهيم لا إسلامية بل وكافرة بالإسلام وهى التصورات الوضعية العلمانية المتغربة . إن القوانين التى يقولون انها تحل محل القوانين الإسلامية لتضمن العدالة والمساواة فى زعمهم ليست إلا قوانين منقولة بالحرف عن الغرب (بمذاهبه المختلفة) أو هى فى أحسن الأحوال موضوعة على يد تلاميذ الغرب فى مصر وعلى يد من لا يؤمنون بالإسلام . وهى بحالتها هذه تحمل فى طياتها آثار العقائد الغربية التى أفرزتها وأبرزها هى العقيدة العلمانية والعقيدة المسيحية التى تبدو بصماتها واضحة فى قوانين الأحوال الشخصية مثلاً حتى فى أشد البلاد الغربية (روسيا) إلحاداً وعلمانية . وهكذا فالقوانين التى يبشر العلمانيون بأنها تحل محل الشريعة الإسلامية لتكشف الظلم المزعم عن غير المسلمين هى فى جوهرها ظالمة للأغلبية المسلمة من حيث أنها تحمل بين طياتها آثار العقائد الغربية المختلفة ومن حيث أنها تهدف إلى صياغة وتشكيل مجتمعات تسير حسب التصور الوضعى أو العلمانى أو حتى المسيحي المنساق للإسلام .



مصطفى مرعى

فالقضية الحقيقية ليست بين إسلام ظالم للأقليات كما يوحى العلمانيون وبين نظام محايد وعادل وموضوعي يبعد عن الإسلام كما يبعد عن غيره بل هي بين إسلام وبين لا إسلام أو أعداء الإسلام من الفلسفات والنظرات والعقائد الوضعية المختلفة .

وإذا قيل إن القوانين أو التصورات الوضعية القائمة أو المرادة وضعت وستوضع في مصر وعلى يد من يحملون أسماء إسلامية فإننا نرد بأن القضية ليست جغرافية وشكلية . فالعبرة بتوجهات ورؤية واضع القانون حتى ولو كان يؤلفه في بلاد الأسكيمو أو واق السواق . والعلمانيون المصريون متغربون بالكامل حتى ولو لبسوا الجلابيب وجلسوا على قارعة الطريق يمشون القصب (الذي لم يعد شعبيا على أي حال) ويشربون الشاي الثقيل . وهم لا إسلاميون بالكامل حتى ولو حملوا أسماء إسلامية وألقاب الحجاج وتحذثوا عن أجدادهم شيوخ الأزهر . والدليل على ذلك الهدي بفضحهم هو رؤيتهم غير الإسلامية وغير المؤمنة إلى كل شيء في الحياة .

إن شريعة الإسلام إلهية ومنزلة وهي عادلة ونستمد عدلها من الله وليس من تأليفات البشر . وعندما يرفضها البعض فإنهم يكشفون عن هويتهم الحقيقية . لكنهم عندما يدعون بأنهم سيأتون بالعدل والحيدة والموضوعية فإنهم يكذبون لأنهم لن يأتوا بقوانين من السماء بل بقوانين وضعها بشر الخلقة وترسيخ عقائدهم اللا دينية أو الدينية المخالفة للإسلام وهي قوانين قصد بها ألا تكون عادلة أو محايدة أو موضوعية بل أن تكون أدوات لتشكيل المجتمع وفق ما تراه فلسفاتهم . وعندما تفرض هذه القوانين على مجتمع ذي أغلبية مسلمة ساحقة

فإنه يحق لنا أن نتساءل أين ذهبت تلك العدالة والحيدة ؟ ألا يجب أن تطبق بالنسبة للمسلمين أنفسهم ؟ هل من العدل أن يمنع المسلمون من العيش وفقا لتعاليم دينهم ورؤيته للحياة وتفرض عليهم قوانين غريبة صيغت لتشكيل مجتمعات لا دينية وهي قوانين غريبة حتى على الأقليات غير الإسلامية التي يتباكى العلمانيون كذبا بمفاهيم إسلامية حتى وإن كانوا لا يؤمنون بها فهل من العدل بالنسبة لهم أن تطبق عليهم وعلى الأغلبية المسلمة معهم قوانين وضعت في الغرب وفقا لعقائد فلسفية غير مسيحية أو تابعة لمذاهب تختلف عن المذهب الأرثوذكسي السائد بين مسيحيي البلاد الإسلامية ؟

ومرة أخرى نعود لمناقشة مسألة موضوعية القوانين التي يتشدد بها بعض العلمانيين . وهم يتلاعبون بالألفاظ ليوهمو الناس أن القوانين الوضعية المنظمة لحياة الأفراد والمجتمعات هي أشبه بنواميس أو سنن الكون المسماة بالقوانين الطبيعية . فهي كما يوحون تستمد بالاستقراء من حياة الناس ومشاكلهم ثم تطبق عليهم لحل هذه المشاكل وهي بهذا مرنة ومتغيرة ومتطورة مع تغير حياة الناس وتبدل نوعية مشاكلهم وتختلف من ثم عن قوانين الوحي أو الشريعة غير المتطورة والجامدة والتي يجب لهذا العيب أن تنحى . وعادة ما يلجأ الإسلاميون إزاء هذا التصور إلى الاعتذار عن قوانين الشريعة الثابتة ويؤكدون على قابلية نواح عديدة من هذه الشريعة للتغير حسب مفهومهم للاجتهاد . لكننا يجب أن نعيد النظر في هذا الرد . إن دعاة موضوعية القوانين يكذبون في تصورهم أنها تابعة لتطورات المجتمع وأن وظيفتها هي مجرد حل المشاكل في فترة زمنية معينة . والحقيقة

(حسب الممارسة وحسب التطور النظرى) أنها تنشأ لتوجه المجتمع وتصوغ جوانب حياته كلها ولا تنحصر فى حل ما يسمى بمشاكله . والقوانين بهذا المعنى ليست موضوعية أو استقرائية كالقوانين الطبيعية بل إنشائية وضعية فرضية لتوجيه وتشكيل وصياغة مجتمع ما . ومن هنا فلا مسوغ للحديث عن تنحية الشريعة الإسلامية الجامدة والثابتة لتحل محلها القوانين الموضوعية المزعومة المرنة المتغيرة . إذ لا وجود لمثل هذه القوانين كما أسلفنا . والحقيقة الخطيرة التى يجب أن ننتبه إليها هى أن القوانين الوضعية عندما تتغير وتتبدل وتتعدل فإن ذلك لا يكون بسبب مرونتها واستجابتها لمشاكل الناس والمجتمع فالناس والمجتمع لا يصنعون القوانين بل تصنعها الدوائر الحاكمة والموجهة للمجتمع . إن هذه القوانين تتغير لتكون أكثر كفاءة وفعالية فى توجيه وتشكيل المجتمعات حسب التصورات العقائدية العليا الحاكمة فيها .

وحقيقة تبدل وتغير القوانين الوضعية ليست ميزة تحسب لها ضد ثبات الشريعة كما يقول أنصارها بل هى عيب فيها ودليل على قصور فهم واضعيها وفساد أصولها الفلسفية . فهى وضعت فى الأصل لصياغة مجتمع معين لكن هذا المجتمع المحكوم بها يصيبه الخلل تارة بعد أخرى ولا يصل أبدًا إلى المثل الأعلى الذى تضعه العقيدة الوضعية نصب أعينها سواء أكان المجتمع الحر فى الفكر الرأسمالى أو المجتمع الشيوعى فى الفكر الماركسى . ولهذا يأخذ موجهو المجتمع ومشرعوه فى التعديل والتنقيح والتبديل لهذه القوانين على أمل أن تؤدى إلى إيجاد المجتمع المثالى المنشود لكن هذه التعديلات لا تؤدى إلا إلى البعد عن الأصول

العقائدية النظرية التى يفترضها المؤمنون بالفلسفات البشرية ويظلون أسرى لقيودها وجمودها حتى وهم يتهمون غيرهم بالجمود على عقائد دينية موحى بها . ولكى يغطى الوضعيون العلمانيون على فشلهم وعلى تزماتهم هم يوهمون بأن تغير وتبدل القوانين التى صاغوها هو دليل مرونة ونجاح واستجابة لحاجات الناس المتجددة . لكنهم ينسون أن حاجات الناس المتجددة كان يجب أن تكون فى ذهن واضعى العقائد الأصولية منذ البداية بحيث لا يتطلب الأمر تعديل القوانين الأساسية والبعد عن المبادئ الأولية كى تلبى هذه الحاجات حسب زعمهم .

إن هذه مجرد ملاحظات غير مكتملة بالطبع لكنها تدل على أن أعداء الإسلام من اللادينيين ليسوا دعاة فكر كما يقولون بل إن دعاوهم ليست إلا ألفاظا وشعارات خالية من المعنى تردد وسط الضجيج الإعلامى لتنتطلى على الناس كحقائق مسلم بها وهى لا تصمد أمام أبسط مناقشة وعليها دائما أن نخضع مصطلحاتهم وأفكارهم للتحليل كى نفضحها . وبهذه المناسبة نوجه التحية إلى الدكتور عبد الله رشوان على مناقشته الرائعة لأفكار مصطفى مرعى المضادة للشريعة فى العدد الثالث من الشقيقة الاعتصام .

د . محمد يحيى

في الذكرى الألفية للأزهر

منذ ما يقرب من العام أويّزيد احتفلت مصر - كنانة الله في أرضه -
بالذكرى الألفية للأزهر الشريف : المسجد والجامعة والمقر التاريخي لجهاد
الأمة وثوراتها .

الشيخ المحمّد

وفعالية النضال السياسي

ألف عام من عمر الزمن والأزهر الشريف شاخ في سماء مصر ، تتعاقب
الأنظمة والحكام وهو باق ساحة للفقراء والمستضعفين ، تدوى من مآذنه
«الله أكبر» في كل فجر شاهدة على زوال الطواغيت وبقاء الإسلام
ونهبه ، وشاهدة على انكسار كل الغزاة وبقاء مصر مركزاً للإسلام الحق
وإشعاعاً دائماً لهديه .

ومنذ اعتدى نظام الطاغوت الناصري على حرمة الأزهر وبدأ محاولاته
لهدمه وتصفية دوره والأزهر يحمل وجهين : وجه السلطة وأذناها ووجه
الأمة وثوارها ... ولقد احتفل بألفيه الأزهر عموم مصر المجاهدة الصابرة
وهي تحتضن ثورتها وتغذيها وتصنع مستقبلها مشرقة نحو الغد . الأمة
بأزهرها الذي عرفت تاريخه ورضعته في دمها ، احتفلت بأزهر عمر مكرم
والحلي والبشري والمراغي ومصطفى عبد الرازق وفرغلي وهي تعرف
امتداداتهم فتلتف حولهم مؤكدة ولاءها لإسلام الحق والعدل والثورة وهي
تعرف عمائم السلطان ومدعى الإسلام فتكرهم وتلفظهم إلى خارج تاريخ
مصر .



ونحن اليوم نحتفل أيضاً بألفية الأزهر ولكنه احتفال الأمة وأصالتها ، نحن هنا نحتفل بالأزهر عموم مصر - كنانة الله - وفي مواجهة بريق إعلام السلطة ورجالها وعمائمها ندرس قضية الشيخ أحمد المحلاوى ، العالم المسلم المناضل الذى اختار طريق الإسلام : طريق المستضعفين والثورة ، رافضاً كل اغراءات السلطان وذهب السلطان وأمن السلطان لأنه أدرك مسؤوليته وهو العالم الأزهرى الواعى ، مسؤوليته فى حمل راية الله ومواصلة طريق العلماء الأفذاذ والمجاهدين منذ صرخ العز بن عبد السلام : لا لظلم السلاطين .



الإسلامية التى تجمع بين العفة والنزاهة
والقدرة على تحريك الجماهير المسلمة .

٥ - الشيخ أحمد المحلاوى يمثل ذلك الفقيه
المسلم الذى يقف مع الفقراء والمستضعفين .
ظاهرة النضال السياسى :

طرحت الحركة الإسلامية فى السبعينات
أساليب عمل مختلفة منها :

أ - الحض على مكارم الأخلاق عبر
الدعوة إليها .

ب - بناء الشخص المسلم فى مجموعات
داخل المساجد وبمعزل عن الجماهير .

ج - دعوة الجماهير بوجه أنها قادرة على
تنظيم كل الشعب أو ٧٥٪ منه كما جاء فى بعض
الكتابات وذلك لصنع الضف المسلم .

د - العمل كبديل للجماهير وليس كقيادة
لها . وهكذا وبصرف النظر عن مدى انطباق
ذلك بالكامل أو انطباقاً هندسياً على واقع
الحركة الإسلامية فى السبعينات وبصرف النظر
عن ظروف الضربات القاسية والتصفيات
الرهيبة والمعاملة الوحشية التى لاقاها أبناء
الحركة الإسلامية . فإن لا بد من وقفة مع تلك
المقولات والتى تجعل المرء المسلم فى ممارسة
للنقد والنقد الذاتى يقف بالكامل مع أسلوب
الشيخ أحمد فى النضال السياسى .

طرح الشيخ أحمد المحلاوى فى مواجهة
ما سبق طرح أسلوب النضال السياسى بالمعنى
الإسلامى .

* إن الله سبحانه وتعالى حين خلق الأرض

لا شك أن الشيخ أحمد المحلاوى يأخذ
أهميته التاريخية من عدة اعتبارات :

١ - تطور الشيخ أحمد المحلاوى بالحركة
الإسلامية فى مصر السبعينات من حركة حض
على مكارم الأخلاق والاهتمام بزي المرأة
وأسلوب التربية وبناء الصف إلى حركة الجهاد
السياسى .

٢ - الشيخ أحمد المحلاوى يمثل الطرح
الإسلامى المتقدم الذى يدرك حقيقة وأبعاد
الصراع فى المنطقة وبالتالي أولويات المهام
الإسلامية . فقد دفع بالحركة الإسلامية صوب
اعتبار القضية الفلسطينية : القضية المركزية
للحركة الإسلامية وليست أحد قضايا الحركة
الإسلامية .

٣ - الشيخ أحمد المحلاوى يمثل رجل الدين
الثائر - الذى يرفض خدمة كل نظام كما يمثل
الصلابة الإسلامية والعفة عبر رفض كل
محاولات إغرائه بالعمل فى دول النفط واختيار
الإسلام المريح الذى يدر رىالات ونوما مريحاً
واختار الإسلام الخطر الذى يؤدى إلى
السجون والحياة على الكفاف له ولأولاده .

٤ - الشيخ أحمد المحلاوى يمثل القيادة

وجعل الإنسان خليفة فيها فإنه سبحانه قد صممها بشكل رباني مكتملة الحكمة وملبية لكل حاجات الإنسان وسخر كل ما فيها لهذا الإنسان . وبالمقابل فإنه أعطى الإنسان العقل وجعله قادراً على الخلافة في الأرض وزوده بكل ما يحتاج إليه في تلك الخلافة .

لقد صمم الله سبحانه الكون كله لخدمة الإنسان من ناحية وليقود الإنسان ببساطة شديدة إلى الله في كل صغيرة وكبيرة في هذا الكون . إن كل ما في هذا الكون يقود إلى الله .

وخلق للإنسان عقله الذي يستطيع به وبسهولة تامة الوصول إلى الله ومعرفته . وهكذا فإن الكون والعقل معاً يقودان إلى الله .

ولم يكتف بذلك بل إن الله قد أودع في فطرة الإنسان وجود الله وأخذ عليه ميثاقاً قبل أن يستخلفه في الأرض .

﴿إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم . قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا من هذا غافلين﴾ .

كما أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر الإنسان من فترة إلى أخرى بذلك الميثاق عبر الأنبياء والكتب السماوية والعلماء الذين يدعون إلى الله .

وهكذا فإن الله سبحانه وتعالى قد أقام على الناس الحجة الكاملة ولكن القوى الشيطانية وبالمقابل وضمن سنن الله سبحانه وتعالى كان

عليها أن تحاول منع الإنسان من الوصول إلى الله .

ولما كان العقل والكون وكل شيء يقود إلى الله وأن التفكير الحر البسيط يقود إلى منهج الله ببساطة شديدة فإن القوى الشيطانية قد حددت دورها في :

١ - منع الإنسان من حرية التفكير .
وحرية المناقشة ومختلف الحريات السياسية -
حتى لا يسمع الإنسان إلا صوتاً واحداً وهو صوت الضلال ، ذلك أن تلك القوى تدرك أن إطلاق حرية الإنسان سوف يقود إلى اختيار الإنسان لطريق الله سبحانه وتعالى .

وبالتالي يترتب على القوى الإسلامية أن تقف مع إطلاق كافة الحريات السياسية لأن ذلك يقود الجماهير إلى الله .

٢ - قمع الإنسان اقتصادياً وحرمانه ودعم الطبقات المستغلة التي تكبل الإنسان -
بما أنه غارق في تأمين لقمة عيشه - من الوصول إلى الله .

وبالتالي فإن القوى الإسلامية تتصدى لكافة أشكال الظلم الاقتصادي مدركة أن تحقيق العدالة الاقتصادية يحرر الإنسان ويدفعه في طريق الله .

٣ - اغراق الإنسان في الضلالات الاجتماعية المختلفة التي تعوقه عن الوصول إلى الله مثل الدعوات القومية والعرقية والعنصرية والتعصب للوطن أو العائلة والقبيلة .

ولذا فإن القوى الإسلامية عليها أن تسقط كل تلك الانتماءات وتحرر الجماهير منها .

الفلاح الصحيح يبدأ من الجذور فالإسلام أصلا
تحرير الإنسان من كافة القيود السياسية
والاجتماعية وتركه يختار بحرية .

وقد رفض الشيخ أسلوب التربية بمعزل عن
الجماهير فالحقيقة أن الدعوة الإسلامية موجهة
أساسا لكل الناس وعلى الجميع أن يدركوا أنهم
ليسوا فرقة جديدة بل عليهم أن يناضلوا مع
الجماهير في مشاكلهم اليومية وأن يلتحموا بها
كأعمق ما يكون الالتحام . وأيضا رفض
الشيخ أحمد مسألة تكفير الناس . فقبل أن
نحكم على الناس علينا أن نحررهم من كل
العوائق والسدود ثم نحكم عليهم .

(٢)

فهم الشيخ أحمد المخلوي بوعيه الإسلامي
الفد حقيقة الصراع في المنطقة وأدرك أن
إسرائيل في النهاية ليست إلا رأس جسر للقوى
الشيطنية تستهدف قلب الأمة الإسلامية وأن
توجهها الحقيقي هو الإسلام والجماهير
المسلمة .. وأن أهم أهداف إسرائيل هو تطويق
حركة الجماهير المسلمة وصرفها عن مهماتها
واغراقها في مشاكلها ليسهل لها بلع العالم
الإسلامي وتدميره النهائي . وهكذا فإن الشيخ
أحمد أدرك أن الصراع مع إسرائيل هو صراع
عقائدي وتاريخي وأن التناقض الحقيقي
لإسرائيل هو مع الجماهير المسلمة وحررياتهم
وأرضها وخبزها وهكذا فقد أدرك أن حرب
التحرير الشعبية الإسلامية هي السبيل الوحيد
لتحرير الأمة الإسلامية من الخط الصهيوني ولذا
فقد رفع شعار أن القضية الفلسطينية هي
القضية المركزية للحركة الإسلامية في هذه



الشيخ المخلوي وفعالية
النضال السياسي

ولقد أدرك الشيخ أحمد المخلوي ذلك
وبالتالي فإنه فهم دور الحركة الإسلامية التي
عليها أن تزيل كل تلك العقبات ثم تترك للناس
حرية الاختيار .

وهكذا اختار الشيخ أحمد المخلوي أسلوب
النضال السياسي وتصدى مباشرة لمعالجة
الجذور وبالتالي فقد وقف بصلابه مع :

١ - إطلاق حق الجماهير في التفكير
والمناقشة وحق الاجتماع وحق التظاهر وحق
أصدار الصحف وحق إقامة التنظيمات العلنية
المستقلة .

٢ - وقف الشيخ أحمد بصلابه مع الفقراء
ودعا إلى العدالة الاقتصادية وحق كل انسان
في المأكل والمشرب والسكن والمواصلات .

٣ - وقف الشيخ أحمد ضد كل أساليب
التجهيل من دعوات وطنية أو قومية أو قبلية .
وهكذا أدرك الشيخ أحمد المخلوي أنه
بإسقاطه للاستبداد السياسي والظلم
الاقتصادي والتجهيل الاجتماعي فهو في الحقيقة
يدفع الناس إلى الإيمان بالإسلام بيسر وسهولة
مع الأخذ في الاعتبار أن التحذار الأخلاق -
وبحلاعة المرأة وغيرها ما هي إلا نتائج وأن

المرج . ولم يخنها عبر إغلاق بابها في وجهها
ولذلك فإن الشيخ المحلاوى وبما أنه جزء من تلك
الجماهير المسلمة الفقيرة فقد أصبح رائداً لها :

* الشيخ المحلاوى يسكن فوق سطح
أحدى العمارات في غرفتين فقط .

* الشيخ المحلاوى يتواجد في الحى الذى
يسكن فيه بشكل مستمر عبر مشاركة
الجماهير في كل مشاكلها اليومية وبالتالي فإنك
في أى مكان في حمامات كليوباترا بالأسكندرية
تستطيع أن تستدل من أى شخص - رجل
أو امرأة عجوز أو حتى طفل - على مسكن
الشيخ أحمد .

(٤)

الشيخ أحمد المحلاوى وانطلاقاً مما سبق فقد
أصبح موضع ثقة الجماهير وهو في الأصل يثق
فيها وبالتالي فهو قادر على تحريكها في أى لحظة
وفي الاتجاه الصحيح والشيخ أحمد يثق في
الجماهير تماماً ولا يتصرف بديلاً عنها ولكنه
يسلحها بالوعى لتخوض هي معاركها بنفسها
فهى صاحبة المصلحة في تلك المعارك وبالتالي
فقد أسقط وهم أن يتصرف الإسلاميون بديلاً
عن الجماهير .

(٥)

الشيخ أحمد يقف مع المستضعفين في كل
مكان من العالم ويدافع عن حقوق الفقراء تماماً
ويدرك أن الحماية الحقيقية للطليعة المسلمة هى
الجماهير وأن بناء الصف الإسلامى الطويل
مهما طال فإنه سهل ضربه . بل ان عليه أن
يسلح الجماهير بالوعى ويقف معها ويخوض
معها معاركها حتى النهاية . فلسنا بديلاً



المرحلة ، ولم يساو بينها وبين غيرها من
القضايا مع أهمية القضايا الأخرى .

(٣)

الشيخ أحمد المحلاوى يمثل رجل الدين
الثائر . ولقد حاول الاستعمار بكل أجهزته
ووسائله خلق انفصام بين العالم المسلم وبين
الجماهير وخلق جواً من عدم الثقة بينهما ذلك
أن الاستعمار يدرك أنه بذلك ينفرد بتلك
الجماهير بدون سلاحها العقيدى ويحمله
بأسلحة زائفة من صنعه مثل الاشتراكية
والليبرالية والقومية غيرها ليسهل عليه بعد ذلك
هزيمة الجماهير وصرفها عن واجباتها وتحويلها
إلى كيان لا وجود له وبالتالي إلى عبيد لخدمة
مصالحه ومن ثم القضاء النهاى على الإسلام
وعلى الجماهير المسلمة التى هي في الحقيقة
الخطر الحقيقى على الاستعمار .

ولقد وقف الشيخ المحلاوى ضد كافة
أساليب الترغيب والترهيب شامخاً . وقف مع
الجماهير ولم يخنها . لم يخنها عبر تركها وحيدة
للذهاب حيث البترول والريالات والإسلام

القرآن ويتفاعل معه .

مارس الشيخ أحمد في كلية اللغة العربية بالأزهر النضال السياسى كما يمارسه الأزهريون الشرفاء لتعديل أحوال الأزهرين واصلاح أسلوب الدراسة في الأزهر .

تخرج الشيخ من كلية اللغة العربية وكان خريجاً تلك الكلية يعملون بالتدريس ولكنه رفض مهمة التدريس معلناً أنه لايد أن يكون اماماً في مسجد لأن هذا هو دور المسلم الأزهرى الواعى واختار العمل بالمساجد مع الأخذ في الاعتبار أن ذلك العمل كان غير مجز مادياً وهو في السلم الاجتماعى السائد أقل من مهنة التدريس (كان ذلك في أواخر الخمسينات) .

بدأ الشيخ أحمد حياته كامام في إحدى قرى محافظة كفر الشيخ وقد قام بتعبئة الفلاحين للتضامن فيما بينهم وأسس منهم جمعيات تعاونية للبر والتعاون على قضاء حاجاتهم مثل مساعدة الأسر الفقيرة ووصل به الأمر أنه قاد الفلاحين لرفض كل ما هو غير إسلامى في الحياة اليومية وفي فترة قصيرة أصبح زعيماً حقيقياً لفلاحى القرية .

وقد بدأ الشيخ أحمد دروساً خصوصية داخل المسجد لابناء وبنات الفلاحين مستغلاً ذلك في توعيتهم بالوعى الإسلامى الصحيح وتعويدهم على الصلاة ذكوراً وإناثاً كما أنه شيئاً فشيئاً دعا الفتيات إلى الزى الإسلامى .

نقل الشيخ أحمد إلى الاسكندرية وعمل بمسجد القائد إبراهيم واستمر في سعيه في



الشيخ
النضال السياسى
المحلاوى وفعالية

للجماهير مهما كبر صفنا الطويل وأن حكاية دعوة الناس حتى يصبح ٧٥٪ من الناس منظمين انما هو وهم تاريخى ولم يحدث في تاريخ الدعوات الربانية ولكن على المسلم والداعية أن يدافع عن حقوق الجماهير المستضعفة فإن هذا هو السيل الوحيد لتحريرها وتحقيق إسلامها فالإسلام منهج طليعة مؤمنه تفرد أوسع الجماهير وبخاصة المستضعفة في اتجاه انتزاع حقهم في الحريات والحياة الكريمة وحق اختيار عقائدها ومشاركتها في رسم مستقبلها .

حياة الشيخ أحمد الحلاوى :

ولد الشيخ أحمد الحلاوى في إحدى قرى كفر الشيخ بمصر ونشأ يتيماً وحفظ القرآن مبكراً وقد عانى مثلما يعانى كل الفقراء من عطف الحياة والعمل بأجر يومى لدى المستكبرين وهكذا تحمل مسئوليته تجاه أسرته وهو في سن صغيره .

ترعرع الشيخ أحمد في جو الفقراء والقرآن الكريم فخرج مسلماً ثورياً لأنه لم يمارس يوماً الاستكبار أو الترف .

وقد اختار أن يدخل كلية اللغة العربية هكذا فقد كان ذلك مدخلاً رائعاً ليفهم

الاندماج مع الجماهير المسلمة فاستمر في عمل الدروس الخصوصية في كافة مواد التعليم الابتدائي والاعدادي والثانوي . كما قام باعطاء دروس الإسلام عقب الصلوات وبمواعيد محددة ولم يقتصر على مسجد القائد إبراهيم بل سعى إلى كل المساجد .

ولقد خطا الشيخ أحمد خطوة رائدة إلى الأمام وذلك بتدبير وتوفير الأجهزة العلمية مثل الميكروسكوبات وغيرها والشرائح العلمية لطلبة الكليات العملية داخل المسجد ودعا الأساتذة المسلمين إلىلقاء المحاضرات العلمية على طلبة الجامعة بالاسكندرية . وهكذا فإن الشيخ أحمد قد جعل المسجد محور الحركة ومركزها داخل التجمعات السكانية وخصوصاً الفقيرة في الإسكندرية .

كان الشيخ أحمد يتصدى بشكل مستمر لمشاكل المسلمين اليومية في خطب الجمعة مما دفع أوسع الجماهير إلى الذهاب إلى مسجد القائد إبراهيم لسماع خطبة وذلك لأنه يعبر عن همومهم فلقد ناقش الشيخ أحمد في خطبه مشكلة الاسكان والمواصلات والغلاء والصراع مع اليهود والحريات العامة وغيرها .

وهكذا صعد الشيخ أحمد بسرعة إلى قيادة الجماهير في الاسكندرية لأنه وبالتحديد كان يوجه النقد إلى المسئول عن الالهال والفتور محذراً أن لكل مسلم حقاً في رقبة رئيس الجمهورية مباشرة وأن رئيس الجمهورية بالتحديد هو المسئول الأول وأن أى خطأ أو قصور أو انحراف يمارسه أصغر مسئول فإنه يقع على عاتق رأس النظام وهكذا فقد قفز

بوعي الجماهير خطوة هائلة إلى الأمام واصبحت الثقة بينه وبين الجماهير قوية لدرجة لا يمكن فصلها .

- رفض الشيخ أحمد من موقعه على المنبر بكل أشكال الترف والبهرجة مثل انفاق ٢٠ مليون جنيه على افتتاح قناة السويس معلناً أن هناك الكثيرين الذين لا يجدون مساكن كان من الأجدي أن تبنى بتلك الأموال مساكن لهم بدلاً من سكنهم في القبور .

- رفض سياسة الانفتاح لأنها تربط اقتصادنا بالغرب الذي لا يضر لنا أى خير ودعا إلى سلوك نمط خاص في التنمية الاقتصادية يعتمد على الشريعة الإسلامية وعلى الاقتصاد الإسلامى .

- دعا الشيخ أحمد إلى زيادة الأجور وتخفيض الأسعار والمساواة الاجتماعية وندد بسياسة افقار الجماهير بزيادة أسعار السلع دون أن يقابلها زيادة في الأجور .

- وقف الشيخ أحمد بشدة ضد تزوير الانتخابات في الجامعات المصرية ودعا إلى إطلاق الحريات السياسية وإلى العدل الاجتماعى وحق الجماهير في الحياة الكريمة وحرية اصدار الصحف وتشكيل الأحزاب العلنية وحق الاجتماع والتظاهر وحرية ابداء الرأى .

* دخل الشيخ أحمد المحلاوى انتخابات مجلس الشعب في ١٩٧٩ ضمن مجموعة من المرشحين المسلمين وأعلن برنامج الانتخابى مع كل من عادل عيد الحامى والشيخ محمد عيد وغيرهم في الاسكندرية داعياً إلى :

للحركة وعمل الندوات ولذا فقد أصبح
مسجد القائد إبراهيم هو قيادة المعارضة في
مصر جميعها وجاء إليه كل المعارضين ليلتقوا
بالجماهير مباشرة .

ولم يكتف الشيخ أحمد بذلك بل أنه جاب
كل قرى مصر ومدنها وجامعاتها داعياً إلى
الإسلام الحقيقي .

وقد ندد الشيخ أحمد المحلاوى باستقبال
السادات لشاه إيران معهداً جرائم الشاه وأعلن
أن مصر الإسلامية لا يليق بها أن تستقبل
جلادى الشعوب وسفاحيا وسافكى دماها .

* أيد الشيخ أحمد بلا تحفظ عملية احتجاز
الجواسيس الأمريكان في وكر الجاسوسية
الأمريكية في إيران وأعلن أن على كل مسلمى
العالم أن يقفوا ضد الشيطان الأكبر أمريكا .

وهكذا فإن الشيخ أحمد قد أصبح بما يملك
من وعى فذ ومن ثقة الجماهير يمثل خطراً



الشيخ المحلاوى وفعاليه
النضال السياسى

١ - رفض الانفتاح وسلوك النمط
الإسلامى فى التنمية .

٢ - حق الجماهير فى الحريات والحياة
الكريمة .

٣ - رفض كل أشكال الاستبداد .

٤ - ربط الأجور بالأسعار .

٥ - رفض سياسة كامب ديفيد والتصالح
مع رأس الهجمة الاستعمارية فى الوطن المحتل .

ولكن النظام قام بتزوير الانتخابات مما
جعل جماهير الاسكندرية على وشك
الانفجار .

* استمر الشيخ أحمد فى تنديده المستمر
بسياسة كامب ديفيد معلناً أن لا صلح مع دولة
اليهود لأنها كيان استعمارى يستهدف قلب
الأمة المسلمة وأن لها توجهات عقائدية وتاريخية
وأن التناقض بيننا كمسلمين وبينها تناقض
لا يحله إلا فناء أحد الطرفين . فهى تستهدف
حضارتنا وديننا وأرواحنا .

وهكذا فإن الشيخ أحمد كان الوجه
الصحيح لنضال المسلمين فى تلك المرحلة مما
جعل الشرفاء من السياسيين يميلون إلى الاتجاه
الإسلامى واتخذوا من مسجد القائد مجالا

حقيقياً على النظام وعلى المصالح الأمريكية التي يفضحها أسبوعياً وقد دعا إلى إلغاء القواعد الأمريكية (في رأس بناس على شاطئ البحر الأحمر) وهكذا تحرك المستكبرون ليضعوا سداً بين الشيخ وبين الجماهير .

بدءوا بإغرائه بالعمل في دول النفط وبالبعثات إلى أوروبا والعمل في المراكز الإسلامية ولكنه رفض أن يخون الجماهير .

وهكذا جاء القرار بإيقاف الشيخ أحمد عن العمل ومنعه من خطبه الجمعة ليفصلوا بين الرجل وجماهيره .

ولأن الشيخ أحمد كان أملاً للجماهير المسلمة . وقد دافع دائماً عنها وقد عرفها وعرفته فإن تلك الجماهير رفضت القرار تماماً وتدافعت الملايين إلى مسجد القائد إبراهيم وأصبحت منطقة المسجد تغص بالجماهير المليونية التي تداعت إلى التظاهر لعودة الشيخ أحمد وقد أسقط في يد قوات الأمن التي جاءت بعرباتها بل ومدركاتها التي أطاحت بها الجماهير من كل جانب بل ان بعض الجماهير قد ركبت تلك العربات والمدركات وتبادلت الحديث مع الجنود الذين يقفون بقلوبهم مع الشيخ أحمد ، وبدأ أن مظاهرة مليونية ستخرج وأن عصر الجماهير المسلمة سيبدأ ولكن المرجفون والمشبطون دعوا الجماهير كالعادة إلى الهدوء والحذر والحكمة ... إلخ .

واستطاعوا أن يفرغوها من الحماس وهكذا انصرفت الناس وظل الشيخ وحيداً . بعد أن كان محروساً من الملايين التي كانت

قادرة على حمايته وإرجاعه إلى مكانه في المنبر بل وكانت قادرة على ما هو أكثر من ذلك لولا المشبطين ودعاة الحكمة .

وهكذا بعد أن فقد الشيخ أحمد الدرع سهل على النظام اعتقاله ولكن الرجل صمد صمود الابطال في معتقله حتى أفرج عنه .

ولكن هناك إشارة نود أن نسجلها قبل أن ننهي هذه المقالة وهي : لماذا كان السادات منفعلاً أشد الانفعال تجاه الشيخ أحمد المحلاوى ، العالم المسلم الفقير لدرجة أن يطلب من زبائنه معاملته بوحشية وإيداعه السجن الخاص بالجرمين الخطيرين؟! بل إن الطاغية وعلى شاشة التليفزيون وبدون حياء يصف الشيخ الأعزل بأنه ملقى كالكلب في زنزانة أفرادية !!

إن أنفعال النظام وحققه في معاملة الشيخ أحمد جاء بلا شك لأن الشيخ طرح الأطار الصحيح للعمل الإسلامي وهو النضال السياسي الجماهيري الإسلامي ، وأدرك أن العمل هو مع الناس وبهم وليس بديلاً عنهم ، وأن تبني وحمل هموم الأمة وإطلاقها هو الطريق الصحيح نحو التغيير الإسلامي .

إن رد فعل النظام وحققه إشارة هامة إلى أن هذا الخط الذي انتهجه الشيخ أحمد كان خطأ صواباً وإشارة كذلك إلى الجماهير المسلمة والقيادات الإسلامية الواعية في مصر الإسلام إلى انتهاج هذا الطريق من أجل أن يشرق حكم الله ومجتمعه ثانية على أرض الكنانة . د. محمد مورو

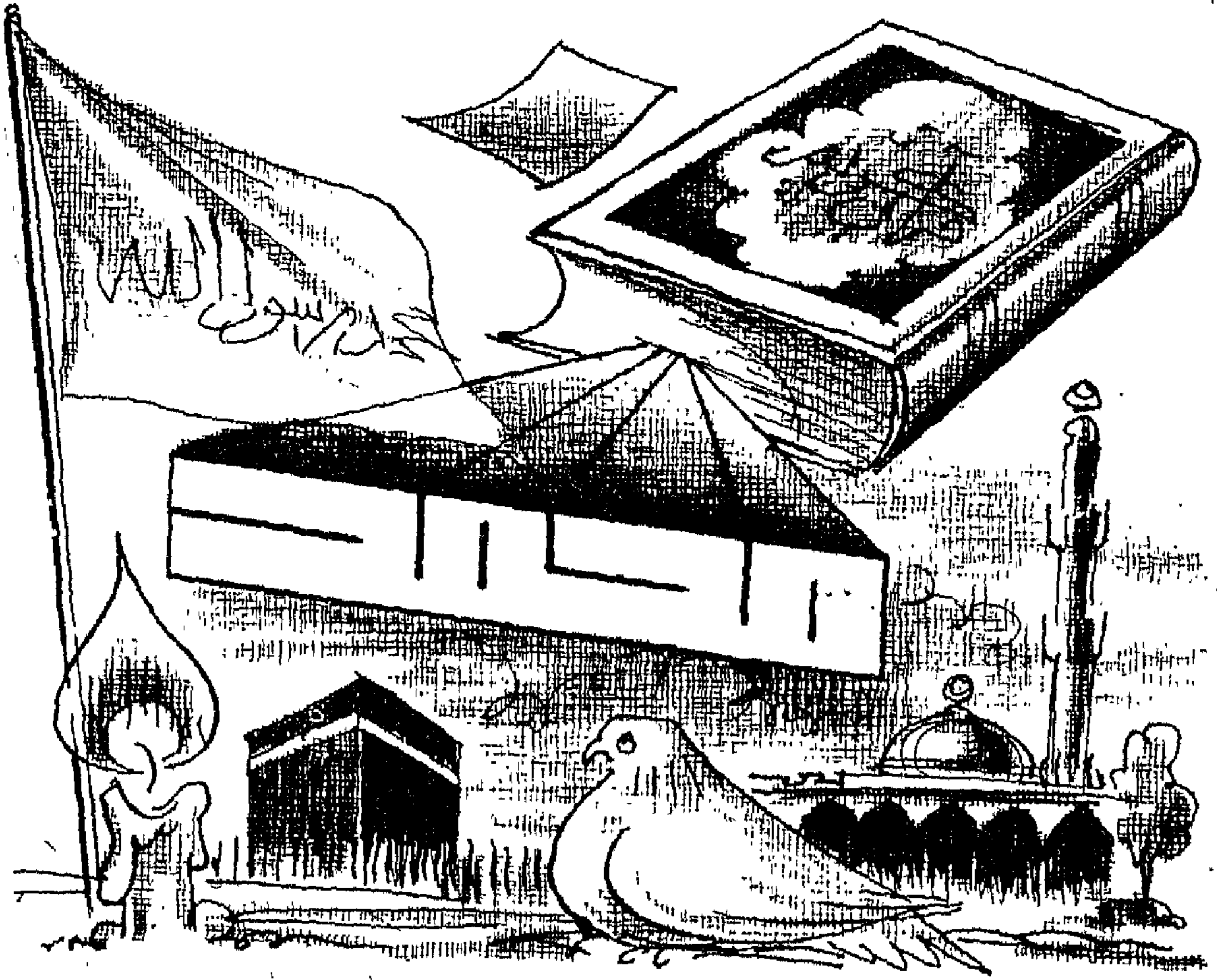
في غزوة ربيع الأول طلع البحر علينا

ولد رسول الله ﷺ نبيا في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول الموافق ٢٩ أغسطس سنة ٥٧٠ ميلادية .
 وكان عليه الصلاة والسلام متوسط الطول . . ليس بالقصير ولا بالمفرط الطول . . كبير الرأس . .
 بوجهه بعض الاستدارة . . عريض الجبين يوشك حاجباه أن يلتقيا ، بينهما عرق ، إذا غضب انتفخ
 واحمر ، أسود العينين ، في سوادهما شيء من الحمرة ، بأنفه تقوس . . حسن الثغر . . أفلج . . كبير
 الفم . . عظيم اللحية ، متموج شعر الرأس . . طويل الذراعين . . دقيق الساقين . . أبيض اللون
 مشربا بحمرة . . مشدود العضلات . . ليس في جسده استرخاء ولا ترهل . .
 كان إذا غضب احمر وجهه . . وإذا حزن أكثر من مس لحيته . . وإذا تكلم أشار بكفه كلها ، وإذا
 تعجب قلبها ، وإذا استغرق في الحديث ضرب راحة يده اليمنى بطن إبهامه اليسرى . . وإذا رأى ما
 يكره أشاح بوجهه . . وإذا عطس غطى وجهه . . وكان يضحك حتى تبدو نواجذه . . وكان أكثر
 الناس تبسما . . صلى الله عليه وسلم

• وكان في طعامه لا يرد موجودا ولا يتكلف مفقودا ، فما قرب إليه شيء من الطيبات إلا أكله . إلا أن تعافه نفسه فتركه
 من غير تحریم . وما عاب طعاما قط . إن اشتهاه أكله وإلا تركه . .

كان يحب الحلو البارد ويحب العجوة . . ويأكل البطيخ بالرطب والقثاء بالملح . . وكان يفطر في رمضان على الرطب -
 البلع المرطب - فإن لم يجد فعلى التمر . فإن لم يجد فعلى جرعة ماء .
 وكان يأكل بثلاث أصابع . . ولا يأكل متكئا . . بل قال أنا أجلس كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد . . كان يجلس
 على الأرض ويوضع طعامه على الأرض . .

كان قدحه من خشب غليظ مضرب بحديد . . وأرسل له المقوقس قدحا من زجاج فكان يشرب فيه .
 كان إذا سقى أصحابه شرب آخرهم . . وإذا شرب أولهم أعطى الذى على يمينه كائنا من كان الذى على يساره .
 وإذا لم يجد الطعام صبر حتى انه ليربط على بطنه الحجر من الجوع . .
 كان يعمل في حفر الخندق يوم غزوة الأحزاب ، فرأى صحابته الحجر على بطنه من شدة الجوع .
 ما شيع من خبز القمح ثلاثة أيام متتالية حتى فارق الدنيا ولا أكل خبزا منخولا منذ أن بعثه الله نبيا إلى أن توفى . . أما
 لشعير فكانوا يتفخونه بالفم



وكان يمر عليه الشهر لا يجد ما يخبزه . . ويمر عليه شهران لا يوقد في بيته نار . . أى لا يطبخ .
« ولكن كان لنا جيران من الأنصار نعم الجيران . . . »

كانوا يهدوننا بعض الطعام . . .
وقالت عائشة أيضا : « لو كان لدينا مصباح . . لأكلناه » أى لأكلت زيت المصباح .
« كنا نعيش على التمر والماء » .
وصلى عليه الصلاة والسلام ، مرة ، جالسا من شدة الجوع . .
قدموا له عصير اللوز : فقال أخروه عني ، هذا شراب المترفين .
وتوفي ودرعه مرهونة عند يهودى ، اشترى منه ثلاثين قدحا من الشعير أخذها لطعام أهله .
وبعث يشتري من يهودى ، على أن يؤجل الدفع ، فرفض أن يبيعه . . وقال : ما لمحمد زرع ولا
ضرع فمن أين سيسدد ؟

لم يكن لديه قط قميصان معا ، ولا رداءان ، ولا ازاران ولا نعلان .
أحب الثياب اليه القميص ، وكان عنده قميص من القطن قصير الكمين الى الرسغين واسمعهما
فوق الكعبين .

وأهدى اليه من الشام جبة وخفان فلبسهما حتى تمزقا . . وحج في قطيفة لا تساوى أربعة دراهم
كان يلبس الصوف - أرخص شيء وقتها وأكثره ايلاما للجسد - ويخصف النعل ويرقع القميص ،
ويركب الحمار .

وكانت له حصيرة ينام عليها . . ويسطها في النهار فيجلس عليها ونام عليها حتى أثرت في جنبه .
وكانت له مخدة من جلد حشوها ليف . . وأحيانا ينام على عباءة تشنى مرتين . . فطوئها زوجته
حفصة ٤ مرات فلما نام عليها ، كان من لينها ورفاهيتها أن استغرق صلى الله عليه وسلم في النوم حتى
فاته صلاة الليل . . فهي « حفصة » عن ذلك وأمرها أن تعيد العبادة الى وضعها الأول . .
ورأت امرأة من الأنصار ما ينام عليه فأهدته مرتبة من الجلد حشوها صوف . . فأمر عائشة بأن
تردها . . أمرها ثلاث مرات . . وعائشة أم المؤمنين وزوجة رسول الله تقول : فلم أرد لها حتى أمرني
ثلاث مرات . . لأنني كنت أحب أن يكون في بيتي مثل هذا . .
اشتهدت زوجة سيد الخلق أن يكون في بيتها مخدة من جلد حشوها صوف . . فنهاها رسول الله دفعا
للترف .

وكان اذا نام يضع يده تحت خده وينام على جنبه الأيمن . . صلى الله عليه وسلم
● ولم يكن يحب الفقر . . ولا يرضى به . . وكان في دعائه يستعيل منه ، « أعوذ بالله من الجوع
ضجيجا . . » وكان يستطيع أن يملك ثروة جزيرة العرب كلها .
وكان يعطى كما وصفه أعرابي : « عطاء من لا يخشى الفقر » ولو احتفظ بنصيبه في الغنائم كأي فرد
من جيشه لكان من أغنياء العرب .
ولكن ما دامت البشرية قد كتب عليها أن تعيش قرونا عديدة وفيها الفقر والغنى . . فخير نظام
تصل اليه . . هو ذلك الذي يجعل حكامها في جانب الفقراء . .
فما أبشع أن تجتمع السلطة والغنى في جانب واحد . .
وما أبشع أن يستأثر المترفون بالسلطة . . أو أن تستأثر السلطة بالرفاهية . . صلى الله عليه وسلم

* * *

● كان يحب النظافة وحسن المظهر . . ينام أول الليل ، ويستيقظ في أول النصف الثاني فيستخدم
السواك « فرشة الأسنان » ويتوضأ ويصلي .
وكان اذا خرج للقتال أعدت له عائشة ما يحتاجه في سفره . . فتضع دائها دهن « عطرا » ومشطا
ومراة ومقصين ومكحلة وسواكا . .
وكان له خاتم من فضة كتب عليه :

محمد رسول الله

وهو الذي حمله أبو بكر ثم عمر . . ثم عثمان ست سنوات حتى وقع منه في بئر أريس . وفشلت كل الجهود في استخراجهم رغم قلة الماء في البئر . . فتشأ المسلمون . . وأدركوا أن الحكم لا بد له من أن يقع في الهوى . . وما كان خاتم رسول الله ليوقع به هوى الحاكمين . . فذهب وذهب معه حلم لولا أنه حفظ بكل دقائقه ما صدق البشر . . أن بشرا عاشوا مثل هذه الأيام . . صلى الله عليه وسلم ● كان يسهر ويسمر مع زوجاته ليلا . . ويجلس بعد صلاة الفجر مع أصحابه إلى صلاة الصبح ، فيذكرون حديث الجاهلية فيضحكون ويبتسم .

كان يمزح مع أصدقائه . . كان له صديق بدوي يأتي لزيارته مرة كل سنة . . فراه الرسول في السوق . . فجاء من ورائه وغطى عينيه وقال : من أنا ؟ وتسابق مع عائشة وهي صغيرة فسبقتها . . فلما كبرت وامتلات وزاد وزنها سابقتها فسبقتها . . فقال : هذه بتلك . . أي واحدة بواحدة .

وكان يخرج لسانه لحيفه الحسين فيضحك الحسين . . وقال : إني أتزوج النساء وأكل اللحم وأنام وأقوم وأصوم وأفطر فمن رغب عن سنتي فليس مني . ناداه رجل يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا . . فقال : لا يستهوينكم الشيطان . . أنا محمد ابن عبد الله . . عبد الله ورسوله . . والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي . .

وكان أصحابه إذا رأوه قادماء عليهم لم يقوموا إليه وهو أحب الناس إليهم . . لما يعرفون من كراهيته لقيامهم .

وكان يكره أن يمشى أصحابه وراءه . . ويأخذ بيد من يفعل فيدفعه إلى السير بجانبه . . رآه رجل فارتعد . . فقال رسول الله : هون عليك فاني لست ملكا . . إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد . .

كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشى مع الأرملة والمسكين فيقضى حاجته . . وكان يخصف حذاء الرجل المسكين . . ويخيط ثوب الأرملة .

كان يعود المريض . . حتى غلاما يهوديا كان يخدمه . . وما كان يغلق دونه الأبواب ، ولا يحول دون مقابلته حجاب . . ولا يغدى عليه بالجفان ، ولا يراح عليه بها . . كان من أراد مقابلة نبي الله يقابله . . صلى الله عليه وسلم

● كان يحب لأمته أن تنتقد . . وأن تطالب بحقها ، وأن تعترض ، وتبدي رأيها في ما ينفعها ، وما يريبها من سلوك الأمراء . .

كان يمشى وقد لبس ثوبا غليظا فجاء أعرابي فجذبه من الثوب بعنف فأثر حرف الثوب الغليظ في عنقه حتى ترك أثرا واضحا به . وصاح الأعرابي : يا محمد ، أعطني من مال الله الذي عندك . فضحك رسول الله وأمر له بعطاء .

وجاء يهودى فجذب رداءه حتى سقط عنه ، وقال ادفع دينك يا محمد فقد اشتهرتم يا بنى عبد المطلب بالمهاطلة . فارتعد عمر من الغضب وقال للرجل ائتقول هذا يا عدو الله لرسول الله ؟ فابتسم الرسول وقال : أنا وهو أحوج الى غير هذا . الأجدد أن تأمرنى بدفع الدين ، وتأمره بحسن المطالبة به . وتعيّنه على تحصيل حقه . اذهب وادفع له حقه وزده عشرين صاعا من التمر . وعندما جلس يقسم الأموال فى غزوة حنين اعترض أعرابى فقال هذه قسمة لا عدل فيها . . ولا أريد بها وجه الله ، وصاح فى وجه النبى : اعدل يا محمد . فقال النبى : « ومن يعدل اذا لم أعدل . واذا كنت لا أعدل فقد خبت اذن وخسرت » . واستأذن عمر فى قتل الرجل . فقال الرسول : « معاذ الله أن يتحدث الناس أنى أقتل أصحابى »

دفع رجلا فى بطنه بجريدة من النخل ، فجاء الرجل يطلب أن يقتص فكشف النبى بطنه للرجل وأعطاه الجريدة ليضربه بها قبل الرجل بطن النبى وقال : « بل أردت أن يرتدع الجبابرة من بعدك » . وداس أعرابى على قدم الرسول أثناء الحرب فضربه بالسوط ، فلما انتهت المعركة دعاه وأعطاه السوط وطلب منه أن يجلده ، فاستعاذ الرجل أن يجلد نبيه فطلب منه النبى أن يعفو عنه . ● كان يكره أن ينقسم المجتمع على نفسه أو تفرسه الطبقية أو الذل أو الوشاية والتجسس . قال :

« لا يبلغنى أحد منكم عن أحد أصحابى شيئا . . فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر » . قال :

« اياكم والظن ، فان الظن أكذب الحديث . ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا . . وكونوا عباد الله اخوانا » . قال :

« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ، ولا يحقره . بحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه . . من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته .

ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة . ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . . . صلى الله عليه وسلم كان يكره أن يذل الانسان نفسه بالاعتراف ، فنهى عن أن يفضح نفسه وقد ستر الله عليه . . جاءه ماعز بن مالك . . وكان يتبها رباه هزال الأسلمى بوصية من أبى ماعز ، فلما بلغ مبلغ الرجال جاء ماعز وصيه فقال له إني كنت أحب امرأة فنلت منها . . وقد ندمت على ما فعلت فما رأيك . . فأمره أن يأتى رسول الله ، فيخبره . . ففعل . .

فإرجعه رسول الله أربع مرات لعلك قبلت . . لعلك غمزت . . والرجل يصتر على أنه زنى . .

فيسأله رسول الله بصريح العبارة وكان يكنى دائماً ، فاعترف الرجل . فعاد يسأله أسئلة دقيقة تفصيلية لعل الرجل يجد مخرجاً يعفيه . . أو لعل القانون يجد مخرجاً له . . ولكن ماعزاً يصبر . . فعاد رسول الله يسأله : هل تعرف ما هو الزنى ؟

قال الرجل : نعم فعلت بها في الحرام ما أفعله بزوجتي في الحلال . .
فيسأله رسول الله « أبك جنون » . . ويسأل أصحابه ، فينفي الرجل ، وينفي أصحابه . .
فيسأله رسول الله . . « فماذا تريد بهذا القول ؟ » يقول ماعز . . أريد أن أتطهر بالعقاب .
ويشرع رسول الله أن هذا المعترف لو أنكر عند بدء التنفيذ أو حاول الهرب . . وجب إيقاف التنفيذ . . كما يجب رده إلى الحاكم إذا طلب ذلك .
ولما عاب بعضهم صنيع ماعز . قال رسول الله : « لقد تاب توبة لو تابها طائفة من أمتي لأجزت عنهم » .

وقال رسول الله للوصي : « يا هزال بش ما صنعت بيتيمك ! لو سترت عليه بطرف ردائك لكان خيراً لك » .

وهو القائل : « ادركوا الحدود بالشبهات » أم القاعدة القانونية الحديثة : « الشك يفسر لصالح المتهم » . . . صلى الله عليه وسلم

● كان يحب المرأة . . انسانية . . وأما . . وزوجة . . وبنتا . . وشريكة في الحياة . .

سئل : من أحق الناس بمودتي ؟

قال : « أمك . . ثم أمك . . ثم أمك . . ثم أبوك » .

وقال :

« من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما ، فمات فدخل النار فأبعده الله » .

وقال :

« لم تر للمتحابين مثل الزواج » .

وأمر الذين سألوه . . أن يزوجوا ابنتهم للفقير الذي تحبه لا للغنى الذي يريدونه هم . .
وكان صلوات الله عليه يقبل عائشة ، وإذا شربت من الاثناء أخذته فوضع فمه في موضع فمها وشرب . .

وكان يتكىء في حجرها ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها وكان يقبلها وهو صائم . .

وزاحمته على الخروج من باب المنزل . .

وغضب مرة مع عائشة فقال لها هل ترضين أن يحكم بيننا أبو عبيدة بن الجراح ؟ فقالت : لا ، هذا رجل لن يحكم عليك لي . .

قال : هل ترضين بعمر ؟ قالت : لا . . أنا أخاف من عمر . .

قال : هل ترضين بأبي بكر (أبوها) . . قالت : نعم . .

فجاء أبو بكر ، فطلب منه رسول الله أن يحكم بينهما . . ودهش أبو بكر وقال : أنا يا رسول الله ؟
ثم بدأ رسول الله يحكى أصل الخلاف . .

فقاطعته عائشة قائلة : « اقصد يا رسول الله » اى قل الحق . . فضرها أبو بكر على وجهها فنزل الدم من أنفها ، وقال : فمن يقصد اذا لم يقصد رسول الله ، فاستاء الرسول وقال ما هذا أردنا . . . وقام فغسل لها الدم من وجهها وثوبها بيده .

وكان اذا غضبت زوجته وضع يده على كتفها وقال : اللهم اغفر لها ذنبها وأذهب غيظ قلبها ، وأعذها من الفتن .

وتغضب على عمر زوجته ، فراجعته . فأنكر أن تعارضه ، فقالت زوجته : « لماذا تنكر أن أراجعك ، فوالله ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، ليراجعنه . وتهجره احداهن إلى الليل » . . . وكان إذا دخل على أهله ليلا سلم تسليما لا يوقظ النائمين ويسمع اليقظان . وكره أن يفاجئ الرجل زوجته إذا عاد من السفر فجأة . . يبعث لها من يبلغها بوصوله .

دخل أبو بكر عليه وهو مغطى بثوبه وفتاتان تضربان بالدف (الطار) أمام عائشة ، فاستنكر ذلك ، فرفع النبي الغطاء من وجهه وقال دعهن يا أبا بكر فإنها أيام عيد . . . وانتكأت عائشة على سنه تتفرج على رقص وغناء بعض الأحباش حتى سئمت .

« من ربي بتين جاء يوم القيامة أنا وهو . . » وضم أصابعه أى متساويين . أو متجاورين . رفض أن يعزل (أى منع الحمل) . . إلا بموافقة المرأة . فليس من حق الرجل أن يتخذ هذا القرار بمفرده ، ولا له أن يتصور المرأة مجرد أداة لاشباع رغبته الجنسية ، وليس ثمة اهانة لامرأة أكبر من رجل لا يريد لها أن تحمل منه وهي تريد . . .

قال : « الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة » قال « إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة ، الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ، ثم ينشر سرها » . . . صلى الله عليه وسلم

● كان رقيق القلب شقيقا ، محبا لأهله وأصدقائه والأبرياء الذين لم يرههم . لما أصيب زيد بن حارثة ذهب لزيارته ، فبكت ابنة زيد ، فبكى رسول الله . وتساءل بعض أصحابه عن بكائه فقال هذا شوق الحبيب إلى حبيبه . . . وحضر وفاة حفيد له فدمعت عيناه .

واشتكى سعد بن عباد فلما دخل عليه رسول الله بكى . . .

وقبل سعد بن مظعون عندما أصيب وبكى بكاء طويلا . . .

وسمع من رجل كيف وأد (قتل) ابنته في الجاهلية . . فبكى رسول الله حتى صاح الجالسون في الرجل : أحزنت رسول الله . . فنهاهم الرسول ، وطالبه أن يعيد القصة . . وبكى الرسول حتى نزلت دمه على لحيته . . .

وعاش ابنه إبراهيم حتى بلغ من العمر ١٨ شهرا ، وكان يحبه ويصعد إلى الجبل ليراه عند مرضعته وهي زوجة حذاد . . . ويقبله ويلاعبه . . .

وكان لفرحاه . . . رزق به في شيخوخته . . وما كان له من صبية ذكور غيره ثم أدركه وهو يموت ، فجعلت غينا رسول الله تذر فان الدمع .

وقال :

« إن العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا . وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون » .

وكسفت الشمس ، وقال المسلمون الذين رأوا حزن نبيهم . . . « الشمس كسفت لموت إبراهيم » .

فسارع إلى المنبر يخشى الفتنة على أمته فقال : « إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تكسفان لموت أحد ولا لحياته » .
قال :

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، وليكرم جاره) . . . صلى الله عليه وسلم جاء يدعونا للعزة . . . فإما أن نعيش كراما ، نمارس الحق ونحميه ، ولنا اليد العليا ، والعزة في أرضنا وديننا . . . أو نموت شهداء مدافعين عن الحق . . . عن أوطاننا ، وما أعظم مكانة الشهيد ، ومكانة المقاتل في سبيل الحق . . . »

قال « إن الله تعالى يقول : ما من عبد من عبادى خرج مجاهدا في سبيلى إلا ضمنت له أن أرجعه مأجورا غانما . . . أو شهيدا أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة . »

وقال : جاهدوا في سبيل الله فإن الجهاد باب من أبواب الجنة . ينجى الله به من الهم والغم » .

وقال : « من جاهد في سبيل الله فأنا أضمن له بيتا في أعلى غرف الجنة . . . » .

من أرسل نفقة في سبيل الله فله بكل درهم سبعمائة درهم » .

« من أعان مجاهدا في سبيل الله أظله الله يوم لا ظل إلا ظله » .

« من اغبرت قدماء في سبيل الله حرمها الله على النار » .

« من جرح في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة . . . ويأتى جرحه له لون

لزعفران وريح المسك يعرفه بها الأولون والآخرون ويقولون فلان عليه طابع الشهداء » .

وقال : « رباط يوم - يعنى اتخاذ موقع في مواجهة العدو والسهر على حراسة الموقع - في سبيل الله خير

من الدنيا وما عليها . . . » « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه » .

« مقام أحدكم في سبيل الله خير من عبادة أحدكم في أهله ستين سنة » .

« من رباط في شىء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة » .

« حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها (أى في الصلاة) ويصام نهارها » .

« حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله » .

« من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تطوعا لا يأخذه النوم لم ير النار بعينه » .

« من تعلم الرمى (الرماية) ثم تركه فقد عصانى » .

« عليكم بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام » « من مات ولم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله

بخير ، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة » .

وقال : « إذا ضمن الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعين ، واتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد

في سبيل الله ، أنزل الله بهم بلاء فلم يرفعهم عنهم حتى يرجعوا إلى دينهم » .

الشهيد يغفر الله فور أول نقطة دم تنزل منه ، ويرى مقعده من الجنة ، يحلى حليه الإيمان. ويزوج من حور العين ، ويعفى من عذاب القبر ، ويأمن من الفرع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار . ويشفع في سبعين انسانا من أقاربه .

« قَبِيحًا نَهَ مَعَهُ أَمِيحٌ لَحَ كَالِ رَنْقَا نَهَ مِيهَشَا! مِيوِيحَ لَهَ » رَالَه
مَلَهَ قَلَمَهَ رَحَ مَدِي نَا لَمُخْلِيَهَ قَنْبَا نَهَ نَالِيَهَ مِيَا تَدَلَجَ كَالِ مَهَ نَهَ رَمَحَ كَالِ سَفْجَهَ كَالِ »
« قَنْبَا نَهَ » .

مہیا! ثالثہ خیر، قنجا نہ ملے گا، غافل و ثلثاء « معقہ رف اندلہ الخیر و ملے انہ ہوا کا رونا
 « مہیلہ بالہ کام شہر ».

تمیخ رف نعتہما علیہما شالک . . بالتقریرتہ حلقہ ولعلا رقا انا رتہ مالہ مستغنی بملج رجذاع
قویبنا قجری بل کالان مینا ملخفی کا مشرہ تہ شال
« لیل العظاہلہ سفیسالان »

وقال « إذا تركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم » .
 وفسر صحابته قوله تعالى « ولا تلقوا بأيديكم إلى بالتهلكة » بأنها ترك الجهاد . . لأن ذلك يغرى
 بنا العدو فيأتى وهلكنا . .

وكان إذا أراد غزوة تحدث بها يفهم أنه يقصد غيرها . . كأن يكون هدفه غزوة حنين ، فيسأل عن طريق نجد . . ويكلف من يجمع المعلومات عن مياهها وطرقها . .

وكان يقول : الحرب خدعة .. وكان يبعث العيون (الجواسيس) يأتونه بخبر عدوه ، ويطلع
الطلّاع (دوريات استكشاف) ويبيت الحرس ، وكان يرتب الصفوف عند القتال بيده ويقول تقدم
يا فلان .. تأخر يا فلان .. وكان يجعل لأصحابه شعارا يعرفون به إذا تكلموا ..

وكان يلبس الدرع والخوذة ويتقلد السيف ويحمل الرمح والقوس العربية .
ويأبى على القائد إن لبس عدة الحرب أن يرجع عن قتال العدو . .
وكان لا يأمر أصحابه بما لا يفعله . . فهو في الحرب أشجع المسلمين ، وأقربهم إلى صفوف العدو . .

يقول علي بن أبي طالب :

« كُنَّا إِذَا اشْتَدَّ الْقِتَالُ نَتَقَى بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَأَشْجَعُنَا هُوَ الَّذِي يَقْتَرِبُ مِنْ مَوْقِعِهِ » .

ولما انهزم المسلمون في موقعة حنين ثبت رسول الله ، وأمر العباس أن ينادي :

أنا النبي لا كذب

أنا ابن عبد المطلب

فَعَادَ الْمُسْلِمُونَ وَانْتَضَرُوا . . .

قاتل .. وجرح .. وهزم .. وانتصر .. صلى الله عليه وسلم

● كان يؤمن بالرجال الأحرار الذين يصنعون النصر.

عندما خرج في غزوة بدر .. لم يخرج حتى استشار المسلمين واستقر رأيهم على القتال والتزموا به .. ولم يكن يرضى بانتزاع الموافقة العلنية من فوق المنبر لما فيه من احراج .. بل كان في الجيش نظام العرفاء .. قل ضباطا أو مسئولين سياسيين .. يطلب منهم التعرف على رأى الجنود ونقل

رغباتهم التي لا يحبون إعلانها أمام الجميع . .

وقاد رسول الله الجيش يوم بدر ، حتى وصل إلى موقع ما ، فأمرهم أن يعسكروا فيه ويتخذوا مواقعهم .

وتقدم منه أحد الجنود فسأله : « أهذا الموقع هو أمر من الله ليس لنا أن نتقدم عنه أو نتأخر . . أم هو الحرب والرأى والمكيدة . . ؟ » .

وربما كان إيمان المسلمين بأن هذا الموقع من اختيار الله ، له تأثيره الفعال في رفع معنوياتهم ، ولكن . . إن سيرة الرسول ، ليس المقصود بها هو الفترة الزمنية التي عاشها الرسول ، بل الزمن الذي ستعيشه الرسالة . .

وأهمية « غزوة بدر » ليست في انتصار ثلاثمائة مسلم على تسعمائة وخمسين مشركا . . إنما من الناحية العسكرية ، مجرد اشتباك يمكن أن يحدث في أحد أحياء الزنوج بأمریکا . . أو إحدى قرى الصعيد . .

ولكن أهميتها الخالدة ، هي المبادئ التي أرستها ، والقيم التي أعزتها . . ومنها هذه القصة : قال الرسول : « لا . . هو الحرب والرأى والمكيدة » أي من تدبير واختيار رسول الله . ولم يتردد الجندي المسلم . . اعترض . . انتقد . قال :

« فليس هذا بالموقع يا رسول الله . . انهض حتى تنزل أول الماء . . الخ » .

أي اقترح موقعا آخر يعسكر فيه المسلمون . .

ومن المؤكد أن المؤرخ العسكري كان سيؤيد الرسول لو أنه رفض الانتقال . . فهذه أول معركة يخوضها المسلمون وأول قرار عسكري يتخذه رسول الله ينتقده ويخطئه جندي عادي في الجيش ! ما تأثير ذلك على معنويات الجند ؟ . .

ولكن رسول الله يعلم البشرية ، ولثلاث القرون والأجيال . . فيبادر قائلا : الرأى ما أشرت به . . انهضوا . .

ويصدر أمره فيتحرك الجيش ، ويعسكر حيث أشار الجندي . . ويتنصر جيش الأحرار . . كان يأتيه الوحي من السماء . . وكان كما تصفه عائشة : « ما رأيت رجلا أكثر استشارة للرجال من رسول الله . . » .

● قالت عائشة : ما رأيت أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله .

وكان يدخل يده في قدح به ماء ثم يمسح به وجهه ويقول : اللهم أعني ، على سكرات الموت . . لما دفن قالت فاطمة ابنته : « يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب . . » . وكان يدعو :

« اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وعذاب القبر .

اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة . . وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم .

اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، وعلم لا ينفع ، ودعوة لا يستجاب

لها . . . »

جريمة بشعة لا يقرها شرع أودين أوقانون

الغدير

جواهرها ولا تختلف عن حكومة السادات في قليا
أو كثير .

والمختار الإسلامي تطالب الحكومة بعمل جد
في تلك المسألة كما أنها تقف مع كل القوى الوطنية
لتكثيف الحملة والاستمرار في الضغط في هذا
الاتجاه . كما أنها تدعو الحقوقيين والسياسيين وكل
الجمهور لاتخاذ خطوات عملية في هذا الاطار .

من جهة أخرى فإن الحكم الذى أصدره
المستشار عبد الغفار والذى جاء فيه أن المحكمة
ترى ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية يجعلنا
نطالب بوضع هذا المطلب موضع التنفيذ وعدم
الاكتفاء بالتلويح بذلك لامتناع حماس
الجمهور .

ومن جهة أخرى فإن ذلك يدعونا للمطالبة بحق
الاتجاه الإسلامى فى التواجد العلنى والقانونى كم
نطالب بعودة المشايخ الممنوعين من الخطابة إلى
منابرهم ومساجدهم .

والحكم الخطير الذى أصدره القاضى الشجاع
يجعلنا نطالب بالإفراج عن المحكوم عليهم فى قضية
تنظيم الجهاد على أساس أن المسألة كلها قد حدثت
فى ظروف استثنائية مرت بها مصر عندما قام
الرئيس السادات باعتقال كل القوى السياسية فى
مصر وعندما أهان العلماء علنا فى التليفزيون أمام
الملايين وحينما داس على كل قانون أو شرعية .

أجل نحن نطالب بالإفراج عن المحكوم عليهم
ليكون ذلك نهاية لدراما أحداث ١٩٨١ .

المختار الإسلامى

حينما أصدر المستشار

عبد الغفار محمد رئيس محكمة

الاستئناف حكمه فى قضية

الجهاد والذى قال فيه : ولقد

ثبت لدى المحكمة على وجه

القطع واليقين أن أجهزة الأمن

اعتدت على غالبية المتهمين

وعذبتههم وأحدثت ببعضهم

إصابات خطيرة استدعت نقلهم إلى المستشفيات

العامة ومنها مستشفى الشرطة .

هذا الحكم الصريح يعنى ببساطة أن حكومة

الحزب الوطنى لابد أن تستجيب لمنطوق الحكم

فورا وأن تعمل الدستور والقانون وتقدم المسئولين

عن ارتكاب تلك الجرائم إلى المحاكمة سواء من

أصدر الأمر بها أو من نفذها أو تستر عليها طبقا

لنص المادة ١٢٦ عقوبات التى تنص على أن كل

موظف عمومى أمر بتعذيب متهم أو فعل ذلك

بنفسه لحمله على الاعتراف يعاقب بالأشغال

الشاقة . أو السجن من ثلاث إلى عشر سنوات

وإذا مات المجرى عليه يحكم بالعقوبة المقررة للقتل

العمد وإذا لم تستجيب الحكومة لهذا الحكم فإن

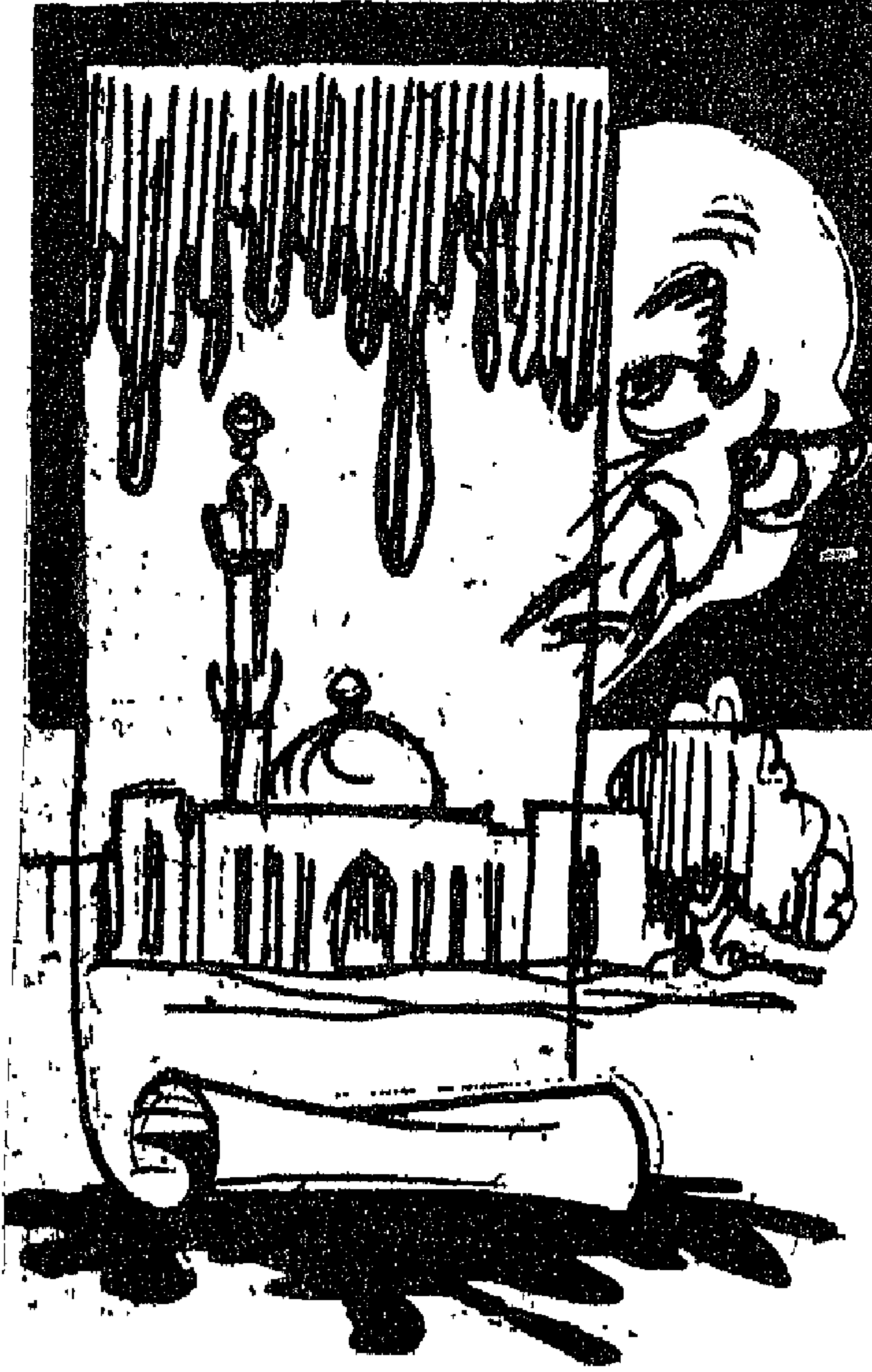
ذلك يعنى أنها فقدت مصداقيتها وأن الحكومة التى

اعتمدت منذ وفاة السادات على أنها حكومة تحترم

القانون تكون مخادعة وأن هذا الكلام عن القانون

مجرد مناورة للالتفاف حول وعى الجماهير وخداعها

وأن الحكومة لم تتغير إلا فى الشكل وتبقى بشعة فى



تبشير

● أكدت مصادر

المبشرين العاملين في ماليزيا أن ما أسموه تغير الأوضاع يجعل من المستحيل تنصير مسلم واحد . إلا أنهم أبلغوا عن نجاح لم يسبق له مثيل في تنصير الماليزيين

غير المسلمين لاسيما من ذوى الأصول الصينية . ويقبل على الكنائس القطاعات المهنية الفنية والمتعلمة من الصينيين كالأطباء والمحامين ورجال الأعمال . ومن المعروف أن القطاع الصيني قد استزرعه البريطانيون هناك للسيطرة على العنصر الماليزي المحلي واستغلاله اقتصادياً ومواجهة ديانته الإسلامية .

● استقبل الملك الحسن الثاني ملك

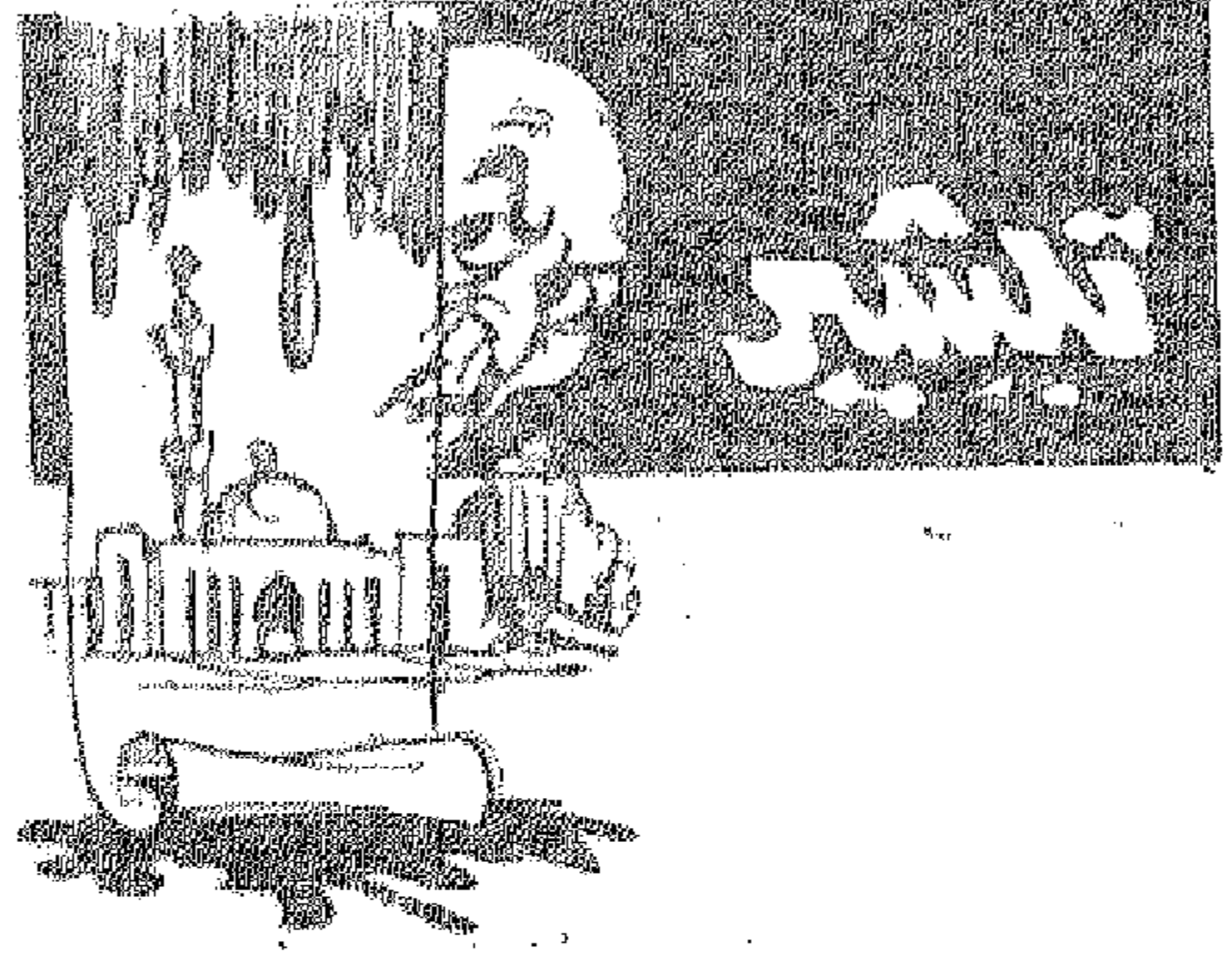
المغرب مؤخراً أحد زعماء حركة تنصير الشعوب التابعة للفاثيكان وقد تلقى الملك رسالة من البابا أعرب فيها الأخير عن أمله في أن تستمر نشاطات الكنيسة الكاثوليكية في المغرب في الازدهار .

● برغم عدااء الحكومة الإندونيسية

للإسلام وبرغم جهود التنصير الواسعة والمدعومة قامت إحدى الجماعات الإسلامية وتدعى مؤسسة التعليم والتجارب الإسلامية بنشاط للدعوة في إحدى قرى منطقة شمال سومطرة أدى إلى اعتناق عدد كبير من المسيحيين والهندوس والبوذيين للإسلام ويقدر عددهم بخمسمائة شخص خلال عام واحد . وتقوم بهذا الجهد في نشر الإسلام فتاة مسلمة ومعها بعض زميلاتهن ويقمن بتوضيح حقائق الإسلام لأهل المنطقة .

● احتفل معهد سارجودا للتكنولوجيا

في العام الماضي بيوبيله الفضي . ويقع المعهد في باكستان وقد أنشأته عام ١٩٥٨ إحدى هيئات التبشير الكاثوليكية . وثلاثة



السوفيتي سمحت السلطات هناك (حيث الإلحاد عقيدة الدولة) لبعض المؤسسات التبشيرية الغربية (أمريكية وبروتستانتية) بالعمل وسط قطاعات من المسلمين لاسيما من التتار . وفي مقابل ذلك امتنعت هذه الجمعيات ومعها مجلس الكنائس العالمي عن طرح قضية أفغانستان في مؤتمراتها .

● عينت حركة تنصير الشعوب التابعة للفاثيكان ممثلاً لها في تركيا يرأس فرع الحركة العامل هناك وهو قس إيطالي كان معيناً لأداء الوظائف الدينية في قيادة حلف الأطلنطي ثم بين القوات الإيطالية والأمريكية المتمركزة في تركيا .

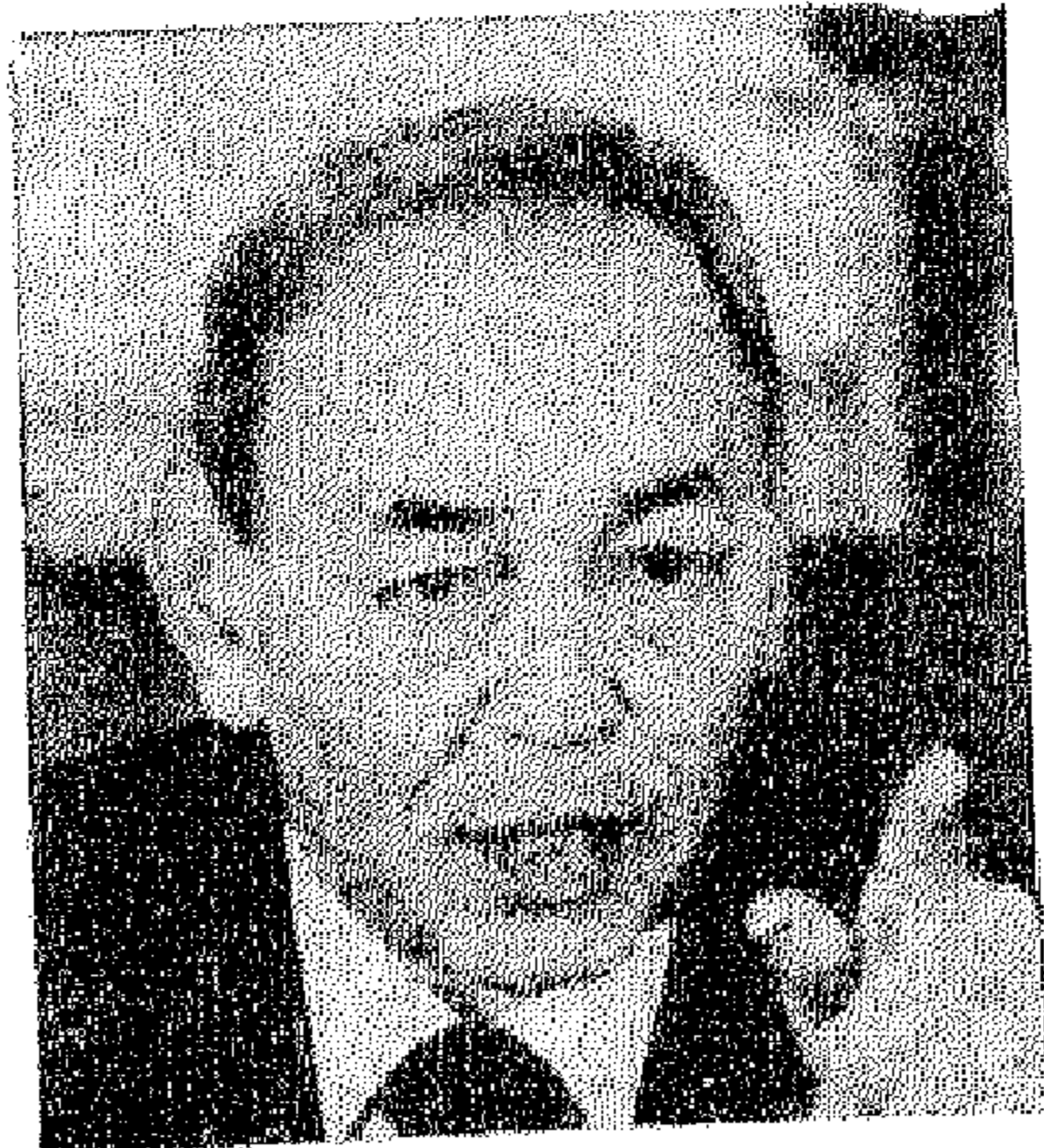
● ذكرت إحدى الجرائد المسيحية أن السفير الأمريكي في السعودية طلب من السلطات هناك عام ١٩٧٧ تخفيف القيود على النشاطات الدينية للأجانب (من المعروف أن أمريكا رسمياً دولة علمانية) . وكان من ثمار هذا الطلب دخول عدد من القساوسة إلى البلاد تحت شعار الشركات الأجنبية والسفارات . فقد دخل قس بروتستانتي يعمل من خلال شركة لوكهيد الأمريكية في وظيفة (مستشار أخلاقي) كما دخل كاهن كاثوليكي من خلال تعيين السفارة البريطانية له كملحق اجتماعي .

● أقيمت في غانا جماعة دينية مسيحية تحمل اسم جمعية المسيح في السياسة للتنصير وهدفها نشر المسيحية بين موظفي الحكومة لاسيما الكبار وضباط وجنود الجيش والشرطة وحرس الحدود وضباط وحرس السجون والمسجونين ومسؤولي الجهاز السياسي للحكومة الثورية . وتعمل الجمعية من

أرباع الطلاب فيه هم من المسيحيين ويركز في برامج على التأهيل المهني وإعداد الفنيين . ويتلقى الطلاب المسيحيون مقررات دينية خاصة بجانب المقررات العلمية .

● يعيش في أحد أحياء مدينة برلين بألمانيا الغربية أكثر من ٣٠ ألف تركي مسلم . وقد بدأت الكنائس الواقعة في هذا الحي في تنفيذ خطة للاقتراب منهم . وفي هذا الصدد أقيمت عدة دور حضانة وأندية للشباب تحت رعاية الأبرشيات يرتادها الأطفال والشباب المسلم .

● في تحرك فريد من نوعه لمقاومة صحوة الإسلام في الجزء الآسيوي من الاتحاد



الملك الحسن

المواصفات الفنية الرائعة لهذه الساعة التي

تمثل قمة التقنية في عالمنا المعاصر .

- عارض نقطي من أربعة سطور FOUR LINES DOT MATRIX DISPLAY مع التحكم الدقيق في درجة الوضوح والذي يستخدم لأول مرة في صناعة الساعات .
- زجاج الساعة مصنوع من الزجاج المعدني MINERAL GLASS المقاوم للخدش .
- بها بوصلة مملوءة بالزيت ترتكز ابرتها على محور يتحرك على حجر كريم وهي محمية ضد المجالات الكهرومغناطيسية ومضبوطة تماما وتحمل درجات الطقس من الحرارة والبرودة المتناهية وهي من نوعية ممتازة تضاهي تلك التي تستعمل في الطائرات .
- ساعة ضد الماء WATER RESISTANT مائة في المائة وتمر كل ساعة منتجة باختبارات دقيقة جدا للتأكد من مقاومتها للماء على عمق ٢٤ مترا .
- وتشتمل الساعة على خمسة أنظمة كمبيوترية FIVE CHIPS صممت خصيصا لهذا النظام من الساعات .
- وتعمل ببطارية واحدة صغيرة قدرتها ٥ ، ١ فولت لمدة ٢٤ شهرا وهو أول نظام من نوعه في العالم يتم تطويره بهذه الكفاءة التامة . وكان حجر الأساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه في صناعة الساعة .

سهولة الاستعمال :

- لم يكن من أول أهدافنا انتاج ساعة دقيقة فحسب بل كان أهم أهدافنا أيضا أن تكون الساعة سهلة- الاستعمال للانسان العادي دون الحاجة الى حمل كتيب الخدمة والتشغيل .
- بلمس زر التشغيل تظهر أسماء المدن واضحة على الشاشة مثل : مكة المكرمة - المدينة المنورة - الرياض - الدمام - القاهرة - بغداد - دمشق - طهران - اسطنبول - لندن - باريس - روما - جنيف - زيورخ - مدريد - نيويورك ... الخ .
- عند اختيارك للمدينة التي تريد تقوم الساعة الكترونيا بتوضيح التوقيت المحلي واليوم مع التاريخين الهجري والميلادي ومواعيد الصلاة واتجاه القبلة ، كما تقوم الساعة أيضا بتحديد الموقع الجغرافي للمدينة المتواجد بها كما سبق شرحه من قبل .
- ويتم حساب مواعيد الصلاة فلكيا يوما بيوم وحين يحين موعد الصلاة تعطي الساعة إشارة صوتية مع ظهور لفظ الجلالة (الله أكبر) على الساعة
- وفي بعض الدول التي تنفذ نظام التوقيت الصيفي تقوم الساعة بتغيير البيانات المذكورة أعلاه تلقائيا حسب التوقيت الصيفي .
- وهذه الساعة تم برمجتها لمدة (مائة) عام .

التصميم :

- وفي تصميمنا للساعة لم نهتم بالمواصفات الفنية الدقيقة فحسب ، وانما جندت شركة سبيس ترونيك SPACETRONIC خبرة المصممين العالميين في سويسرا واليابان لانتاج الساعة في أشكال جميلة أنيقة لتوافق جميع الأذواق والاحتياجات المختلفة في الأشكال الآتية :
- (١) ساعة يد .
- (٢) ساعة جيب مع بوصلة .
- (٣) ساعة جيب مع بوصلة مزودة بساعة كوارتز أنالوج اضافية .
- (٤) ساعة مكتب تذيع الأذان عند كل صلاة .

الضمان وقطع الغيار :

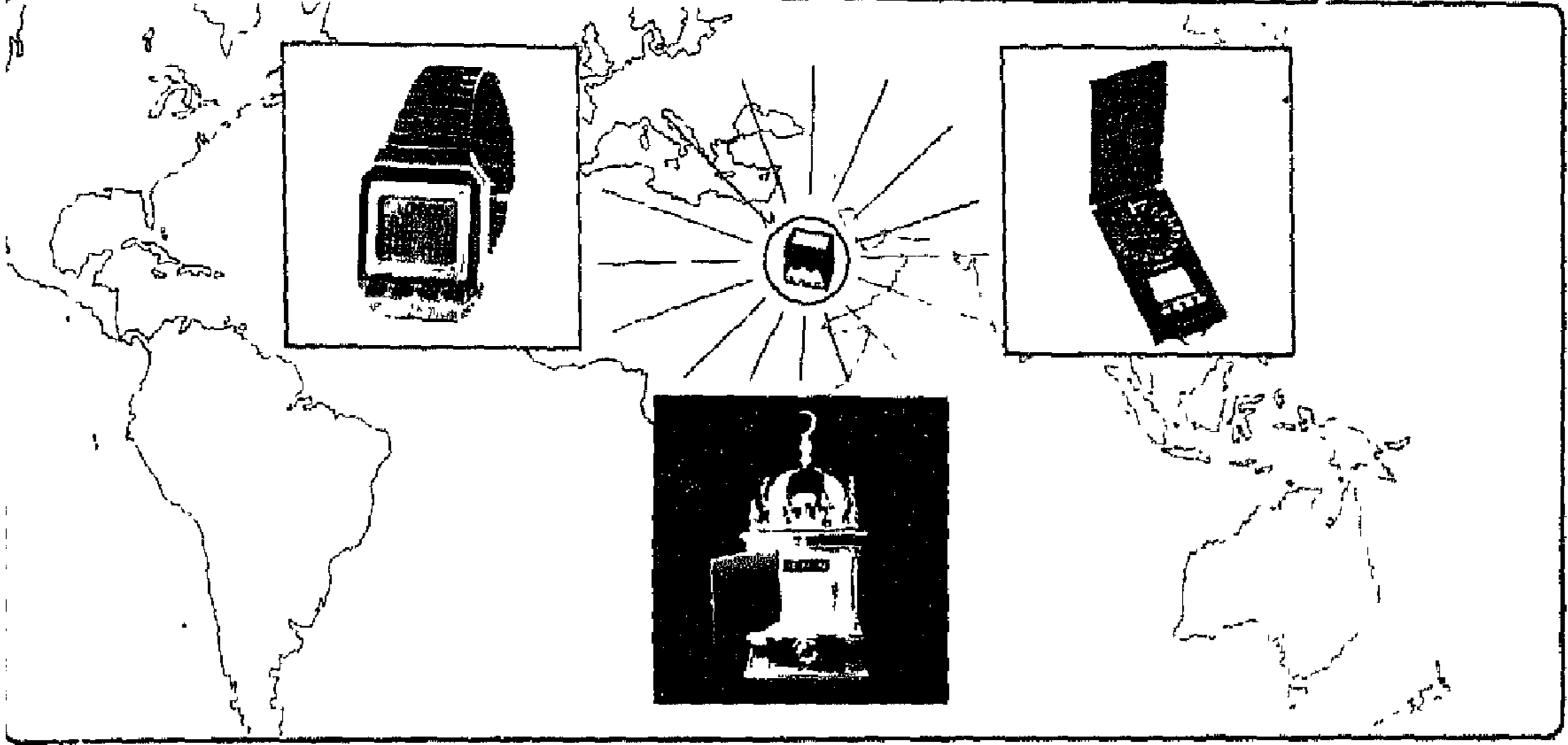
- وخلافا لما هو متبع حاليا في عالم الساعات فان ساعة سبيس ترونيك SPACETRONIC تتمتع بضمان دولي كامل لمدة عام كامل (١٢ شهرا) .
- تتوفر عند الموزعين ومكاتب الخدمة جميع قطع الغيار اللازمة .
- خدمة ممتازة يقوم بها أخصائيون تمرنوا على أعلى المستويات في اليابان .

بسم الله الرحمن الرحيم
وعل اعلموا بحسن الله عليكم ورسوله وآلوه
صدق الله العظيم

دار المال الإسلامي القابضة

بيان هام

يسعد دار المال الإسلامي أن ترف البشرية للعالم بافنتاج اول ساعة تخدم حاجات المسلمين وتلبي طلباتهم في جميع أرجاء المعمورة وهي الاختراع الوحيد في العالم والذي تملك مراعته شركة «سبيس تر ونيك» SPACETRONIC ، إحدى شركات دار المال الإسلامي القابضة



سبيس تر ونيك

اختراع اسلامي رائد .. تصميم سويسري رائع .. تصنيع ياباني فائق

الصفة فهي ساعة اسلامية رائدة لانها توضح

- الوقت بالثانية والدقيقة والساعة .
- لأول مرة التقويم الهجري إلى جانب التقويم الميلادي .
- مواعيد الصلاة حسب التوقيت المحلي في أية مدينة .
- الاتجاه الدقيق المحسوب بالكمبيوتر للقبلة مع الأخذ في الاعتبار الفرق في الانحراف بين الشمال المغناطيسي والشمال الجغرافي .

- تعطي الموقع الجغرافي للمدينة المتواجد بها الشخص .
- دائرة منبه إضافية للمواعيد .

- وهي أول ساعة دولية في العالم ، لا نظير لها ، مبرمجة لكي توضح الوقت المحلي فوراً في أية مدينة دون الحاجة الى حسابات فروق التوقيت الزمنية والفلكية ... THE FIRST INTERNATIONAL WORLD TIMER .

وذكر القس أنه يقبل بتقسيم البلاد وأن
المسيحيين هم أقرب إلى الثقافة الغربية منهم
إلى من أسماهم شعب الصحراء القادم من
شبه الجزيرة العربية . ١١

الحملة اثنين وثلاثين قرية وأدت إلى اعتناق
مائتى شخص للمسيحية خلال النصف
الأول من العام الماضى (١٩٨٣) .

● تصاعدت مؤخراً جهود التبشير في
النيجر حيث يصل عدد المسلمين إلى ٩٠
بالمائة من السكان . وتمثلت الجهود الأخيرة
في حملة اسمها زرع الكنائس تقضى بإقامة
مظلات من الهواء والشمس تتحول إلى
أماكن لدعوة الناس والقاء محاضرات عليهم
في النصرانية ثم تحويلها فيما بعد إلى كنائس
رسمية بعد إقامة قداسات فيها . وتشمل
● عقد اتحاد المدرسين الكاثوليك في
جنوب شرق آسيا مؤتمراً مؤخراً في سنغافورة
افتتحه وزير التعليم هناك . حضر المؤتمر
مدرسون من بلادها أغلبية إسلامية مثل
اندونيسيا وماليزيا .

خلال توزيع المطبوعات المصورة وعرض
الأفلام والبرامج الإذاعية وحفلات العشاء
وما يسمى بإفطار الصلاة والندوات
والحلقات الدراسية . وتلجأ بعض
الجماعات التبشيرية الأخرى في غانا إلى
تحويل سيارات أتوبيس إلى دور متحركة
للعرض السينمائي تجوب المناطق الداخلية
من البلاد لعرض الأفلام التبشيرية .

● بدأت الكنيسة الإنجيلية لغرب
أفريقيا في التبشير بين أعداد واسعة من
الوثنيين في شمال نيجريا والذين يقيمون في
مناطق مجاورة للمسلمين . ويهدف هذا
الإجراء إلى منع انتشار الدعوة الإسلامية
بينهم وإلى التمهيد للوثوب على المناطق
الإسلامية نفسها بعد تأمين الوثنيين .

● قال قسيس لبناني أنجيلي من أصل
مصرى ويدعى ميخائيل يوسف أن أصل
القضية اللبنانية هو صراع ديني بين
المسلمين والمسيحيين لأن المسلمين بعد أن
أصبحوا أغلبية يطالبون بتعديل الدستور .

دعوة

عزيزى القارىء المسلم . . بعد التحية
لماذا لا تتوجه لزيارتنا في مكتبة المختار الإسلامى . . سوف لا ندخر
جهدا في الترحيب بك . . وأيضا سوف تجد ما يسر خاطرك . . وسوف تجد
بانتظارك باقة من خلاصة الفكر الإسلامى المعاصر .
عند زيارتك لنا سوف تحصل أيضا على خصم جيد . .

لم لا تجرب .. نحن فى انتظارك
مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

حماية الملكية وبراءة الاختراع :
وهذه الساعة الفريدة من نوعها والتي تمثل دون شك القمة في ساعة الغد قد صنعت حسب براءة الاختراع
الوحيدة في العالم والمسجلة بتاريخ ١٠/٢/١٩٧٧ في سويسرا تحت رقم ٦٢٧٢٣٤ وفي غيرها من بلاد
العالم .
وبهذه المناسبة تعلن شركة دار المال الاسلامي ان شركة سبيس ترونيك SPACETRONIC هي المالك الوحيد
لهذا الاختراع . اننا لن نتوانى عن ملاحقة المقلدين والمدعين الذين تسول لهم أنفسهم التعدي على حقوقنا .

الوكلاء والموزعون :
الشركات والمؤسسات والأشخاص الراغبون في الحصول على حق الوكالة والتوزيع يرجى منهم الاتصال
بالعناوين الآتية .

* مكاتب سمو الأمير محمد الفيصل
جدة - هاتف : ٦٥١٦٩٠٠ - ٦٥١٢٧٢٤
تلكس : ٤٠٣٧٦٣ DARMALS

* مكاتب دار المال الاسلامي للخدمات
جنيف - سويسرا - هاتف : ٩٨٤٠٤٠
تلكس : 28391 Z SHARCH

* أو الاتصال بمكاتب دار المال الاسلامي ومصارف فيصل الاسلامية في جميع أنحاء العالم .

إن المال وديعة الله مع خلقه ، فلا تنفقه إلا فيما ينفع . وعليك أن تتأكد قبل شراء الساعة الاسلامية انها
تجمع كافة المواصفات الفنية وتؤكد انها من انتاج سبيس ترونيك SPACETRONIC الساعة الاسلامية
الأولى والوحيدة .

 **سبيس ترونيك**

نافذة على العالم الإسلامي



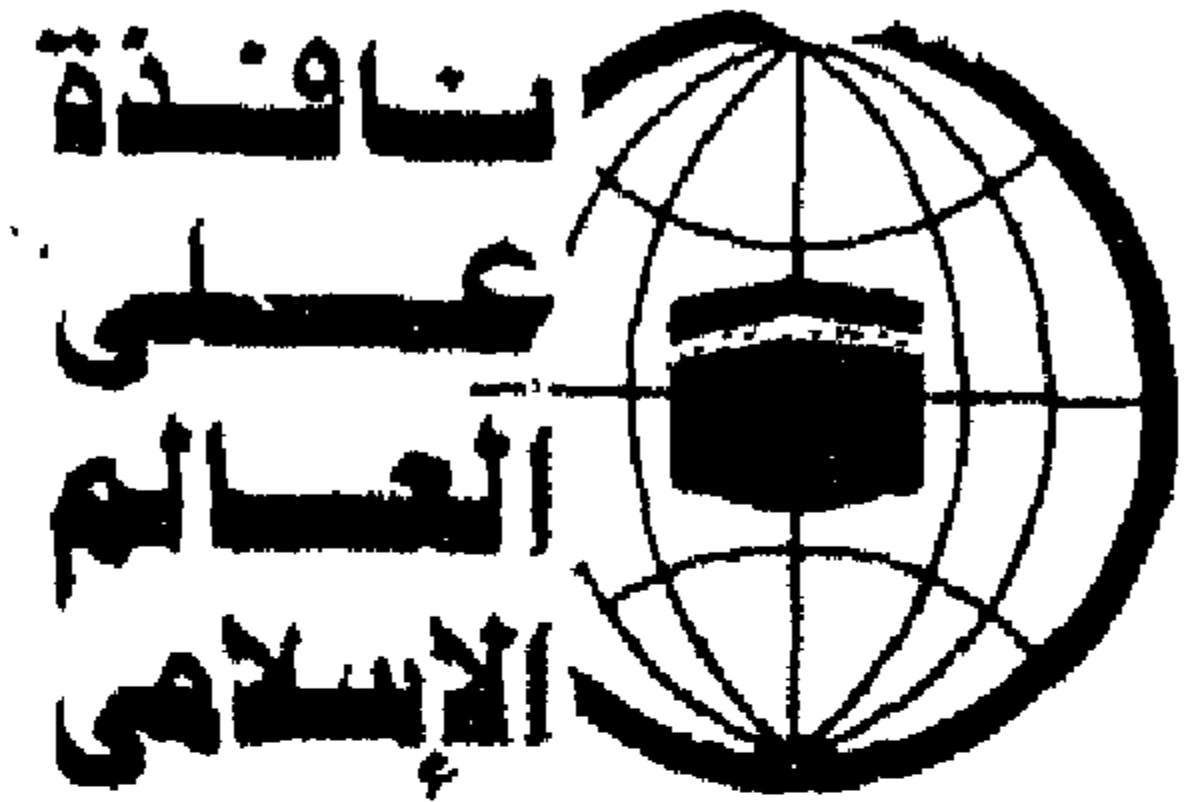
من الخيانة إلى التآمر

لا زال الحقد على الخلافة العثمانية حتى بعد انتهائها يحرق قلوبهم . وهو كره للخلافة لا للترك .

ولا زال جانب كبير جداً من توجيه السياسات في الشرق يحركه الكره للخلافة والخوف من عودتها والعمل على احكام غطاء النعش فوقها والحراسة دون تحرك الجثة كأنهم على يقين من هذا التحرك يوما ما . وإذا كان يضيق المقام عن سرد كافة تفاصيل التحركات السياسية فإننا نكتفى بذكر تحرك واحد فقط كعينة لهذه العقدة المركبة التي اصابته نفسية خصوم الإسلام .

وفرنسا وأمريكا . وكان الأرمن كأقلية في هذا الجسد الإسلامي المحارب تعمل طابورا خامسا لروسيا القيصرية . وكان ميدان الحرب بين روسيا وتركيا هو شرق الاناضول بعد أن حاربت تركيا ٤٠ حربا ضد روسيا لمنعها من الوصول إلى المنطقة الإسلامية والمياه الدافئة وشواطئ البحر الأبيض حلم روسيا الدائم .

تؤلف أرمينيا حاليا « ولاية » من الخمس عشرة « ولاية » التي تكون معا الاتحاد السوفيتي حاليا . وكانت هناك أقليات أرمنية في شمال العراق وشرقي الاناضول التركي وشمال سوريا . واثناء الحرب العالمية الأولى كانت تركيا العثمانية تحارب كلا من روسيا القيصرية وإنجلترا



لم تفعل تركيا ذلك ولا بعض ذلك ولا شيئاً من ذلك . كل ما طلبته هو أن يبتعدوا عن مكان المعركة بأموالهم وأموالهم بعد أن اثبتت عليهم الخيانة والتآمر وكان طلعت باشا وزير الداخلية هو الذى طلب منهم ذلك . ويقول المؤرخون البريطانيون انفسهم : إن من مات من الأرمن - ويقدر عدددهم بمائتى الف - انها ماتت من التعرض للبرد في اثناء الهجرة او التعرض للجوع السخ . وكأنها كان مطلوبا من تركيا أن تطعم وتسقى وتدفع من يتآمر عليها ويخون رقبته . ألم يمت من جيش نابليون المنسحب من موسكو اكثر من هذا العدد ؟ . ألم يمت من الروس انفسهم ٦ مليون شخص خارج المعارك الحديثة خلال الحرب الثانية بسبب ما تسببه الحروب من تحركات السكان وفقد المأوى ؟ . ألم يمت من الأمريكان انفسهم وهم ينسحبون من مور كورج دور في بورمانى في شرق آسيا خلال الحرب الثانية - دون أى تعرض للرصاص - ضعفا هذا العدد ؟

الآن يزعم الأرمن - تساندهم الدعاية السوداء البريطانية والفرنسية الكارهة للإسلام أن عدد الموتى كان مليوناً ونصفاً . ثم تخلق الروايات والافتراءات من أنها كانت مذبحه وفي رواية أخرى أنها كانت محرقة .

المهم في الموضوع أن هذه الادعاءات وبدء النشاط للأخذ بثأر مليون ونصف مزعوم أرمنى لم تقم الا منذ عام ١٩٧٥ فقط نفس العام الذى بدأ فيه نشاط المارون ضد المسلمين أيضاً في لبنان !! فيما يسميه العرب - سداجة - الحرب الأهلية .

منذ عام ١٩٧٥ حتى الآن تم حوالى ١٨٦ حادث اغتيال ضد دبلوماسيين ومصلحين تركية (حسب احصاء مجلة تايم) .

لقد عانت تركيا من الأقليات سواء أرمن، أو جريج أو مارون أو بلغار وارتكبت الخطأ المتكرر الذى شجع هذه الأقليات على لعب دور لعبه اسبان الأندلس في تنصير الأندلس وذلك بتشجيع من الحلفاء خاصة بريطانيا . لقد شجعت بريطانيا اليونان - كمثال - على احتلال أزمير وغرب تركيا اعقاب الحرب الأولى . وشجعت فرنسا المارون في « الشام » على التمرد واطلقوا عليهم « عرب الجبال » و « جماجرة العرب » واعتبروهم تحت حماية فرنسا الى منتصف السبعينات .

أما الأرمن فقد احتضنتهم جهات متعددة : روسيا نظرا لوجود ولاية أرمنية كاملة فيها حتى هذه اللحظة تدعى أرمنيا . ثم فرنسا حيث يعيش الى هذه اللحظة نصف مليون أرمنى وبريطانيا ام الدهاء والكيد السياسى والتآمر الدبلوماسى .

في حرب حياة أو موت لم يكن أمام تركيا المسكينة خلال الحرب العالمية الأولى الا أن تطلب من الأرمن الجلاء من شرقي الأناضول الى شمال العراق حتى تطهر الميدان من هذا الطابور الخامس المتآمر على حياتها ومستقبلها . وهذا حقها الوطنى ليس فيه أى شبهة تعصب دينى وقد مارسه جميع الدول بصورة غير انسانية . ففى مصر خلال الحرب العالمية الثانية مثلاً اعتقلت بريطانيا كل الرعايا المدنيين الايطاليين والألمان ووضعت املاكهم تحت الحراسة دون أن يكون هذا الوجود مهدداً كيان لندن ! .

يقوم بهذه الاغتيالات فريقان مسلحان من الأرمن الأول هو ASALA (اختصار للحروف الأولى من اسم ، الجيش السرى لتحرير ارمينا) والثانى هو كوماندوس العدالة .
الجيش السرى هذا يدربه اليساريون العرب بقيادة جورج حبش وغالبية اتباع جورج حبش هم مسيحيون فلسطينيون . أما كوماندوس العدالة فيدرهم الفلانجست أو الكتائيون اللبنانيون المارون الذين يتباهون بقتل أى مسلم لمجرد أنه مسلم .

طبعاً أن تشن ١٨٦ هجوما مسلحا في مختلف بقاع الأرض يقطع بأن جهة ما تمويل هذا العمل وتنظمه ولا بد أن يكون للمخابرات الدولية يد فيها وهذا ما ستتقصاه حالا .

ولكن الذى أريد أن أوضحه أن اليهود اقاموا دولتهم عام ١٩٤٨ أى بعد ثلاث سنوات فقط من هزيمة هتلر الذى ادعوا عليه أنه اباد منهم ٦ مليون حرقا في الأفران وصنع من دهونهم صابونا ومن جلودهم حقائب واحذية . ومع ذلك لم نسمع أنهم يتحركون ضد الألمان في بقاع الأرض يترصدون سفارات المانيا ومصالحها ويخربونها واليهود ليسوا أقل شراسة ولا سلاحا ولا مالا ولا انتشارا دوليا من الأرمن . فما بال الأرمن الآن يتذكرون بعد ستين سنة مالا يتذكره



شكر

اليهود بعد ٣ سنوات وينشطون هذا النشاط إلا إذا كان هناك من يحرك ويلعب بالنار .
ثم ما هذه الظاهرة العجيبة ينسى الأرمن قتلهم من عام ١٩١٥ إلى عام ١٩٧٥ ثم يتذكر الأحفاد أن لهم جدودا قد قتلوا وفجأة تشتعل الكرة الأرضية باغتيالات أرمنية . ولماذا يتوافق هذا مع انشاء دولة مسيحية لسعد حداد وقف أمامها البوليس الدولى الممنوع من دخولها مبتسما ! بعد أن حاول مارون لبنان تنصير لبنان علنا وبالكامل ومع ظهور جورج حبش واتباعه بمظهر المنشق داخل الاطار الوطنى الفلسطينى أيضا . ومع ظهور كتابات لفؤاد مطر وأمير اسكندر تمجد صلاح حسين فقط بعدما اشتبك الأخير في حرب مع إيران !

يأيها العالم : هل انت متأكد أن هذا الهجوم الأرمنى هو ضد الأتراك أم هو ضدهم كمسلمين وكآخر حكومة اسلامية ؟؟ مليون ونصف - فقط - من الأرمن يستطيع أن يفعل كل هذا ؟؟
والآن فلتأمل في من يصرف على هذه المؤامرة كل هذه الاموال كل هذه الأسلحة كل هؤلاء الكوماندوز ؟ في كل بقاع العالم في جيل من الأرمن لم يشاهد أحد منه شيئا من الأتراك . لا بد أن هناك جهة ضد اسلامية وجهة غنية وتوجه مالا وفيرا كان يستخدم في غسيل مخ لم يأت بفائدة مرجوة ولا مانع من توجيه بعضه للاغتيال والمضحك المؤلم المبكى أن يستغل العرب المسلمون انفسهم في تلك العملية الخسيسة .

والآن ما هو دور اجهزة المخابرات العالمية ؟
لنأخذ حادثة تمت في يوليو ٨٣ في مطار أورلى بباريس حيث انفجرت حقيبة مقصود بها فريق تركى فمات في الحادث ٥٧ شخصا لم يكن الأتراك سوى أقل من نصف الضحايا والباقي كانوا

الأرمن

من الخيانة إلى التآمر

فرنسيين . فكان طبيعيا أن تتحرك فرنسا غضبا لرعاياها . قبضت السلطات على ٥٣ أرمنيا وقبضت في منازل زعامات الأرمن على اسلحة من نفس نوع الحقيبة المتفجرة مع أن زعماء الأرمن كانوا قد اعطوا الحكومة الفرنسية تعهدا سابقا بعدم العمل السياسي إطلاقا !!

وكانت مناسبة هذا التعهد أنه عام ١٩٨١ قام أربعة من الأرمن بالاستيلاء المفاجيء على سفارة تركيا في باريس وثبتت للسلطات الفرنسية ان هؤلاء الأربعة كانوا قد وصلوا بالطائرة مباشرة من بيروت حيث يدرّبهم مسيحيو لبنان : جورج حبش يدرّبون الكوماندوز ومسيحيو الكتائب يدرّبون الجيش السري الأرمني . اذن هناك قاسم مشترك بين مسيحيي لبنان وبين الأرمن !

اتضح هذا كله للمخابرات الفرنسية . . فسكتت . . وربما كان ما هو أكثر من السكوت .

في نفس هذا الشهر الذي انفجرت فيه قنبلة اورلي هذه . . في اليوم السابق مباشرة كان ملحق تركي في بروكسل قد اغتيل وقبل بضعة أيام قليلة كان في لندن أرمنيان قد قبض عليهما بتهمة محاولة الاستيلاء على السفارة التركية بلندن . في نفس هذا الشهر كان قد انعقد في لوزان بسويسرا مؤتمر دولي للأرمن على نفس نمط مؤتمر بازل لهرتزل في عام ١٨٩٧ ومع ذلك فالأرمن في كل مكان في الأرض لا يعملون بالسياسة ولا يهتمون بها وهم مقاتلون ولا يوجد رابطة لهم تمثل وحدة لهم الا الكنيسة الأرمنية

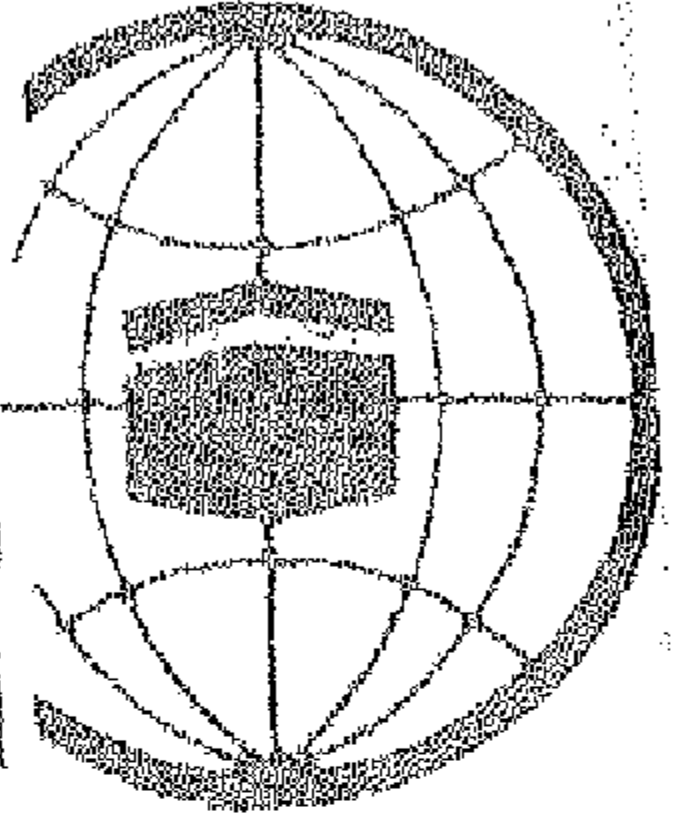
فقط بقيادة عضو الكونجرس جيمس كرنسيان . ولا يوجد للأرمن لوبي في أمريكا ولا تجمع لهم تبرعات ولا توجد منهم شخصية بارزة الا حاكم كاليفورنيا جورج دكمجيان . وكل حركة تحتاج الى أموال وإلى نشاط دولي لا بد أن يكون لأمریکا وجاليته دور فيه والا فشل . والجالية الأرمنية في أمريكا أضعف عددا ومراكز ومالا من أن تهىء هذا . فهل المخابرات الأمريكية - وهي دولة داخل دولة - لها دور وأما عن المخابرات الروسية فطبعاً يوجد مصلحة مشتركة ومباشرة لوجود جالية أرمنية تكون مقاطعة كاملة ولوجود اطماع روسية في الشرق وللعداء التقليدي بين روسيا وتركيا . ولكن مع ذلك كل الخلايا الإرهابية التي ضبّطت ثبت أنها لا تعرف لمن تشتقى ولا من الذي يصرف عليها . . لأنه جهة دولية وكبيرة وصامتة .

الخلاصة

في الوقت الذي كانت تركيا العثمانية بكل تسامح تمنح الأرمن والأجانب امتيازات اجنبية - كأنها هي اكرام للضيف بالخلق الإسلامي - كانت بريطانيا وفرنسا وروسيا تكسب السلاح في دناءة خبيثة لدى الأقلية الأرمنية وتستعملها كطابور خامس ضد تركيا .



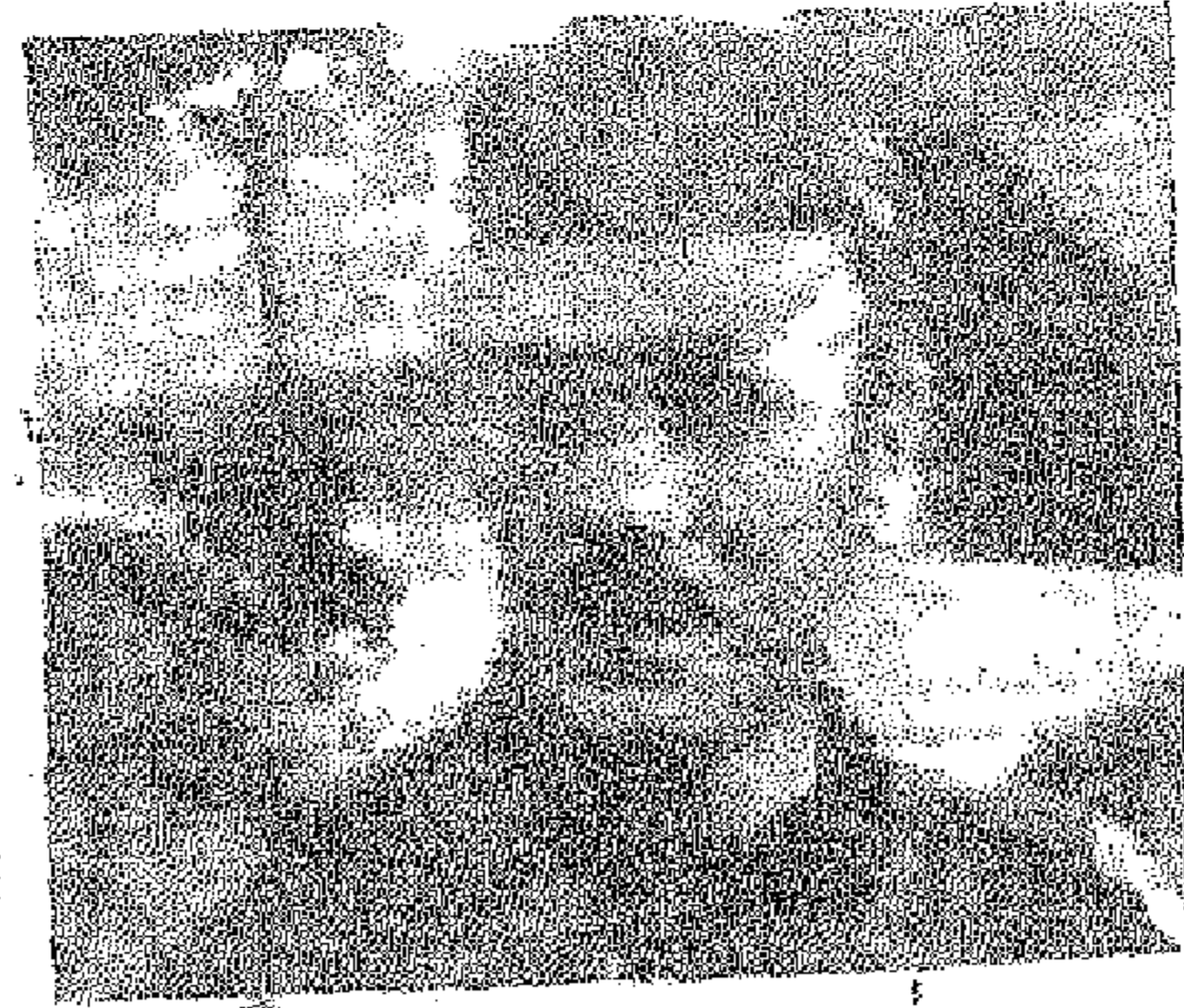
مناقشة على القوائم الإسلامية



أن الأيدي المجتمعة حول رقبة الخلافة لتخنقها
قد حققت لليهود وطناً فهم يريدون أن يحققوا
للأرمن وطناً في شرقى تركيا . بل إن من مطالب
الأرمن الآن أن تجبر تركيا على اعتراف مثل الذى
أجبرت عليه ألمانيا ازاء اليهود حتى يصير للأرمن
تعويض مالى سنوى من تركيا كما صار لليهود
تعويض من ألمانيا حالياً .

هكذا مليون ونصف أرمنى فى العالم البالغ
سكانه ألف مليون . مليون ونصف غير معروف
عنهم أى نشاط سياسى ولا ارتباط وطنى ينفر
لهم وييسر لهم أيضاً كل هذه الاغتيالات على
نطاق العالم كله بتخطيط وتمويل وإعلام على
مستوى عالمى وينكر مثله على الفلسطينيين
المسلمين ولا على مسلمى امريكا الزنوح
ولا مسلمى فرنسا البالغين ٥ مليون ولا مسلمى
ألمانيا البالغين ٣ مليون ولا مسلمى كشمير
ولا مسلمى قبرص الشهداء الأحياء ولا مسلمى
يوغوسلافيا المباديين والملاحقين ولا مسلمى
روسيا البالغين ٦٠ مليوناً قبل الإبادة حتى
صاروا نصف هذا ولا مسلمى أفغانستان
ولا مسلمى الفلبين ولا مسلمى الحبشة وارثريا
ولا مسلمى الهند البالغين مائة مليون أى عالم هذا
الذى ينظر هذه النظرة فلا يرى فيه مسلمين .
وإذا رأهم لا يرى لهم حقوقاً . وإذا ظهرت لهم
حقوق لا يعترف بها ؟

وما هو الخيط الذى يجمع بريطانيا وفرنسا
وروسيا وأمريكا والهند ضد الإسلام ؟
هناك « يالتا » جديدة تجمع الكبار ضد
الإسلام



سعد حماد

ثم اجتمعت روسيا وبريطانيا وفرنسا - وأخيراً
أمريكا - على خنق عنق الإسلام ممثلاً فى الخلافة
العثمانية . بإثارة الأقليات من ناحية وبضرب
الترك بالعرب من ناحية . ولعبت بريطانيا دوراً
حاسماً باستخدام المستشرقين . استخدمت
ارنولد ومارجليوث فى وضع نظرية لعلى عبد
الرازق تقول إن الخلافة ليست من أصول
الإسلام وأن الإسلام ليس حكومة ولكن خلق
روحى ! واستخدمت توينبى (المؤرخ الذى
يعتبره العرب صديقاً) ليضع مع اللورد بيرس
تقريراً من ٨٤٦ صفحة مدفوع الأجر مقصوداً به
جذب اليهود الى صف بريطانيا عندما كان اليهود
لازالوا فى ألمانيا أيام غليوم ومن ناحية أخرى
للتغطية على تقريب قيصر روسيا لليهود روسيا
حليفهم . وأدى هذا التقرير فعلاً مهمته بإثارة
يهود ألمانيا ضد ألمانيا . كانت خلاصة التقرير أن
تركيا فى العام ١٩١٥ عندما هجرت الأرمن من
شرق الأناضول عاملتهم بوحشية وأن الألمان
سوف يفعلون نفس الشيء مع اليهود وكما يبدو

د . فهمى الشناوى

● بعد وصول التيار الإسلامى إلى قيادة الاتحادات العمالية والطلابية فى موريتانيا قامت السلطات هناك باعتقالات واسعة لهذا التيار شملت النقابيين والطلاب والنساء المسلمات . وقد توفى مؤخراً أكثر من ثلاثين منهم فى السجن تحت التعذيب . وهناك عدد من العلماء بين المعتقلين وأكثر من مائتى امرأة يتعرضن للانتهاك . ومن المعروف أن التيار الإسلامى فاز

بقيادة الاتحادات فى وجه التيار البعثى والناصرى . من بين المقبوض عليهم محمد سالم بن عدود رئيس المحكمة العليا ومتزعم حملة تطبيق الإسلام فى مجالات السياسة الخارجية .

● كشف مؤخراً أن تيتو أصدر أوامره عام ١٩٤٧ باطلاق سراح أعداد كبيرة من اليهود المعتقلين والسماح لهم بالهجرة إلى فلسطين للمشاركة فى الحرب وكان منهم عدد من قادة اليهود البارزين فى الحروب ضد العرب فيما بعد . كذلك أرسل تيتو صفقة أسلحة ضخمة إلى اليهود المحاربين فى تلك الفترة . وكشف أيضاً أن يوغوسلافيا أرسلت إلى إسرائيل فى السنوات الأخيرة أسماء الفدائيين الفلسطينيين الذين تدربوا فيها حيث قامت المخابرات الإسرائيلية بتصفيتهم . من المعروف أن يوجوسلافيا امتنعت مؤخراً عن التصويت لصالح مشروع قرار مقدم إلى الأمم المتحدة بإدانة إسرائيل .

● أعلنت الهيئات الإسلامية فى القدس المحتلة الاضراب فى العاشر من نوفمبر الماضى احتجاجاً على ممارسات حرس الحدود الإسرائيليين القمعية داخل حرم المسجد الأقصى .

● زار إسرائيل خلال شهر نوفمبر الماضى وفد كنسى يمثل البلدان الناطقة بالاسبانية والبرتغالية لتوطيد أواصر الصداقة مع الكيان الصهيونى . طالب رئيس هذا الكيان القساوسة الكاثوليك بالعمل على إقامة علاقات دبلوماسية بين الفاتيكان وإسرائيل .



ريشماره مورفي

بيريش

ياسر عرفات

سوهارتو

● تواجه العالمة التركية الشابة الدكتورة بنهات كورو خطر الفصل من عملها بإحدى الجامعات التركية بسبب ارتدائها للزى الإسلامى على الرغم من عدم وجود قانون رسمى يحرم ذلك .

● مازالت مشكلة المخطوفين والمختفين فى لبنان تؤرق الرأى العام الإسلامى . يحتاجون الكتائبون ٩٠ بالمائة من المخطوفين وكلهم مسلمون ويعرضونهم لأشد أنواع العذاب ثم يقتلونهم . معسكرات الاعتقال تقع فى الكرائتية ومار عكار وبكفية والحدث وناعمة . يوجد أكثر من ٢٤ ألف مخطوف مسلم يرجح أن أربعة آلاف منهم فقط أحياء .

● عينت السلطات الإندونيسية شخصاً مسيحياً لرئاسة حزب التنمية الوطنية الذى كان يعتبر فى السابق حزباً إسلامياً غير أن هذه الصفة سقطت عنه بعد تبنى العلمانية كعقيدة رسمية للبلاد .

● بعد الحريق المدمر فى قرية الضاهرية المصرية قدمت الحكومة للمتضررين مبلغ ألف جنيه مما أثار استياء أوساط شعبية عديدة وبعد ذلك مباشرة سارعت جمعية تبشيرية كاثوليكية مقيمة فى القاهرة ولها نفوذ واسع بتقديم أموال كثيرة وكميات مساعدات ضخمة للقرية وأعلنت فى الجرائد (١٩ / ١١) بشكل بارز عن هذا العمل .!!

● أخبر الرئيس الأندونيسى سوهارتو ضيفه ياسر عرفات عند زيارته الأخيرة بأن بلاده مستعدة لتأييد المنظمة شريطة أن يكون نضالها قومياً وليس دينياً . وبعد أن ألقى عرفات خطاباً أكد فيه أن القضية الفلسطينية ليست دينية بل قومية ضد الصهيونية عادت الحكومة الاندونيسية لتؤكد أنها دولة نامية ولا تستطيع تقديم العون للنضال الفلسطينى وأرجأت بحث مسألة فتح مكتب للمنظمة فى جاكرتا . كان عرفات قد دعا قبل ذلك فى ماليزيا إلى وحدة إسلامية وجهاد فى وجه إسرائيل .



● زار مساعد وزارة الخارجية الأمريكي ريتشارد مورفي العراق مؤخراً لبحث موقفه من الحرب مع إيران . وشهدت نفس الفترة تقديم تسهيلات مالية كبيرة من كل من أمريكا وبريطانيا لحكومة بغداد للمساعدة في مجهودها الحربي .

● ذكرت بعض الأنباء الصحفية أن اتحاد المحامين العرب سيقوم في القاهرة مركزاً للدراسات والتدريب سيكون من أول مهامه البحث في اجراء ما سمي بتعديلات جوهرية على قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها في الوطن العربي . يرى المراقبون أن هذا البحث يهدف إلى علمنة هذه القوانين بالكامل على النمط الغربي .

● سيواجه سنوي إدريس أجد الشخوصيات المسلمة من جزيرة سيليبس الإندونيسية الحكم بالإعدام بتهمة المشاركة في الحركة الإسلامية بالجزيرة .

صدر حديثاً :

مختصر الروح لابن القيم

تحقيق وتعليق

ليلي مبروك

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ شارع كامل صدقي
بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

محاولة لفرازة حرب الصيف الشانى والثمانين

الفلسطينى فى المؤتمر للوصول إلى النتائج التى وصل إليها ونجاح المؤتمر .
وهكذا حدد المجلس المركزى لمنظمة التحرير موقفه بالموافقة على مقررات قمة فاس . بل والتفاخر بأنه الممثل عن اخراجها بما بذله من مجهود .

مقررات قمة فاس :

- ١ - انسحاب اسرائيل من جميع الاراضى التى احتلتها سنة ١٩٦٧ .
- ٢ - إزالة المستعمرات التى أقامتها اسرائيل فى الاراضى العربية بعد عام ١٩٦٧ .
- ٣ - ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر لجميع الأديان فى الأماكن المقدسة .
- ٤ - تقرير حق الشعب الفلسطينى بتقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة

- وفى إطار مواقف الأطراف الفلسطينية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية من قمة فاس حدد المجلس المركزى لمنظمة التحرير الفلسطينية المنعقد فى دمشق يوم ١٩ من أيلول عام ١٩٨٢ الموقف التالى : « استعرض المجلس نتائج مؤتمر القمة العربى فى فاس وما أسفر عنه من مقررات تؤكد عودة الاجماع ووحدة الصف العربى والتمسك بوحدة الكفاح الفلسطينى بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية والتأكيد على حقوقنا الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف . بما فيها حقنا فى العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس . تلك القرارات التى تنطلق فى فهمنا لها من التزامنا بقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية . وثمان المجلس المجهود القيم الذى بذله الوفد

المسلمة تقف اليوم على أعتاب مرحلة خطيرة جدا فلم يبق في الساحة سواها في مواجهة الهجمة الصهيونية الأمريكية الاستعمارية الصليبية السافرة .

لقد خرجت القوى الواحدة بعد الأخرى من حلبة الصراع وانضمت في بعض الأحيان إلى الكيان الصهيوني في مواجهة الجماهير . لأن تلك القوى من ليبرالية واشتراكية ووطنية وقومية لا تملك تناقضا جوهريا وحقيقيا مع الكيان الصهيوني .

وهكذا وبنهاية حرب ١٩٨٢ كانت القوى العاملة والمؤثرة في الصراع كالاتي :

- ١- الجماهير المسلمة وطلبتها الواعية مدفوعة في صراعها بكل المستضعفين في العالم .
- ٢- الثورة الإسلامية في إيران والطرفان السابقان في خندق واحد .
- ٣- الأنظمة العربية .
- ٤- الكتائب والميليشيات المسيحية .
- ٥- الكيان الصهيوني .
- ٦- الغرب الاستعماري الأمريكي والأوروبي والأربعة قوى السابقة في خندق واحد .

في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في المؤتمرات الأولية لم يخرج عما سبق التوقع له طبقا لهذه الدراسة مع ملاحظة ما يلي :

- ١- تشكيل وفد تضامن ومناصرة مع الشعب الفلسطيني وقد رحل هذا الوفد من القاهرة إلى الجزائر ممثلا فيه كل الأطراف ماعدا طرف واحد هو الاتجاه الإسلامي الجماهيري . ولقد تجاهل المسافرون والداعون الشيخ أحمد المحلاوي برغم ثقله الجماهيري الواسع جدا حيث اختصه الرئيس

للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد وتعويض من لا يرغب في ذلك .

٥- إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة شهور .

٦- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

٧- يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات سلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .

٨- يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادئ .

- وفي حديث لياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لوكالة الأنباء الجزائرية لدى وصوله إلى الجزائر قادمًا من المغرب بعد انتهاء أعمال قمة فاس « نفى أن يكون البند السابع من ميثاق فاس تنازلا عربيا من دون مقابل » وأوضح أننا نربط طبقا للشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة بين السلام وبين إنشاء دولة فلسطينية تكون القدس عاصمة لها .

وهكذا فإن قيادة المقاومة الفلسطينية تعترف بإسرائيل وتطلب قطعة أرض تقيم عليها دولتها وهكذا فإن كل التناقضات قد حلت والقوى قد أفرزت لتجد الجماهير المسلمة وحدها وجهها لوجه مع كل رموز المرحلة .

مرحلة الجماهير المسلمة :

هذا هو عصر الجماهير المسلمة . إن الجماهير



الشيخ أحمد المحلاوى

ميزان القوى لصالح الحقوق العربية
والفلسطينية العادلة ويؤكد المجلس أن فهمه
لتلك القرارات لا يتناقض مع الالتزام
بالبرنامج السياسى لمنظمة التحرير
الفلسطينية وقرارات المجلس الوطنى
الفلسطينى السابقة .

لاحظ كلمة تغيير ميزان القوى لصالح
الحقوق العربية والفلسطينية وليس أبعاد
الصراع التاريخى والأيدىولوجية - راجع
مقررات قمة فاس . التى تدعو إلى
الاعتراف بإسرائيل .

٢ - من جانب آخر لم يرفض المجلس مشروع
ريجان رفضاً قاطعاً ولم يقبله فى نفس الوقت .
يعنى نقبله إذا كان ريجان جادا فى كلامه ألا
يعنى هذا السقوط فى سلة التسوية نهائيا .

٣ - يعبر المجلس عن التقدير والتأييد
للمقترحات التى تضمنها مشروع الرئيس
بريجنيف الصادر فى ١٦ / ٩ / ١٩٨٢ .
لاحظ كلمة التقدير والتأييد وليس تبني
مثلا .

٤ - يؤكد المجلس على أهمية تعزيز العلاقات مع
القوى الوطنية المصرية من أجل العمل على
إسقاط كامب ديفيد وتحرير مصر من قيودها
لمصلحة الشعبين المصرى والفلسطينى وضرورة

الراحل بالسبب علنا على شاشة التليفزيون
وذلك لموقف الشيخ الصامد فى رفض كامب
ديفيد وتحرير الجماهير على رفضها .

حاول الشيخ أحمد المحلاوى أن يصيب
وفد المناصرة فتم استبعاده عبر حركات
بهلوانية من المشرفين على الوفد وتم تسويفه
لتفويت الفرصة عليه ليذهب منفردا وعلى
مسئوليته الخاصة !!! هل يعنى هذا أن المؤتمر
قد رسم له أن يسقط فى مستنقع التسوية .

٢ - استقبال المؤتمر لبعض ممثلى اليهود داخل
فلسطين - حركة السلام الآن . وغيرها من
الحركات المشبوهة . إننى أفهم أن يستقبل
المؤتمر مناصرين من أمريكا وأوروبا
ومناصرين من اليهود خارج الأرض المحتلة
أما أن يستقبل يهودا من داخل الأرض المحتلة
فيعنى إسقاط كل الأدوات الأيدىولوجية
والتاريخية فى الصراع . والسؤال إذا كان
هؤلاء اليهود قد اقتنعوا بالحق الفلسطينى .
فلماذا لم يرحلوا من إسرائيل . ان استمرار
وجودهم فى إسرائيل يعنى مزيدا من التشريد
لشعبى . إن وجودهم يبنى وجودى فى أبسط
الأحوال وهكذا تفقد قيادة المقاومة الرؤية
التاريخية تماما .

مقررات المجلس الوطنى :

وقد توصلت فصائل المقاومة جميعا لاتفاق
حول القرارات السياسية المتعلقة بصياغة الموقف
من مشاريع التسوية المختلفة والعلاقة مع الأردن
ومصر وسوريا على النحو التالى .

١ - يعتبر المجلس الوطنى الفلسطينى مقررات
قمة فاس هى الحد الأدنى للتحرك السياسى
العربى الذى يجب أن يتكامل مع العمل
العسكرى بكل مستلزماته . لصالح تعديل

حلف لشاه

اللجنة التنفيذية إلى دراسة التحرك في هذا الإطار بما يتلاءم ومصلحة النضال .

انظر تعليقنا السابق على استقبال ممثلي تلك القوى التقدمية والديموقراطية !!!

٧ - خرجت قيادة منظمة التحرير عن أن تكون مؤثره في الصراع ويمكن أن يضيفها إلى الأنظمة العربية بشكل أو بآخر .

لماذا لم يعد في مواجهة الغزوة الاستعمارية الضليبية الا الجماهير المسلمة :

١ - لأن كل القوى لا تملك تناقضا مع إسرائيل

٢ - لأن تلك الجماهير هي الوحيدة التي تملك تناقضا جوهريا مع الكيان الصهيوني فإن تلك الجماهير تدرك :

(أ) أن حضارتها مستهدفة

(ب) حريتها مستهدفة

(ج) كينونتها ووجودها ذاته كأمة مسلمة مستهدف

(د) لقمة عيشها مستهدفة

(هـ) انتهاؤها هو الهدف النهائي .

وكذلك تلك الجماهير تملك :

(أ) إدراكا ووعيا تاريخيا عميقا بحقيقة الصراع .

(ب) أيديولوجية ربانية إسلامية تملك لها القدرة على الفهم والعمل والتحليل والاستجابة .

(ج) بعدا بشريا ضخما في مواجهة إسرائيل يشكل عمقا إستراتيجيا .

(د) دعما مباشرا وغير مباشر من الثورة الإسلامية في إيران وأهم ما تملك تلك الجماهير هو مدد الله سبحانه وتعالى .

تحديد العلاقة مع النظام المصري بدء بحره وابتعاده عن كامب ديفيد .

لاحظ أن القوى الوطنية المصرية ليست إلا رفعت للشهيد وخالد محيى الدين فأين الشيخ المحلاوى الذى وقف مع القضية دائما وأول من رفض كامب ديفيد رفضا عمليا ذا أثر وأين الإسلاميون عموما الذين أسقطوا رأس نظام كامب ديفيد ودفعوا عشرات الشهداء وآلاف المعتقلين أم أنهم رغم ذلك ليسوا قوى وطنية !!!

٥ - التأكيد على العلاقة الخاصة والمميزة التي تربط الشعبين الأردني والفلسطيني وضرورة العمل على تطويرها - ويرى المجلس أن تكون العلاقة المستقبلية مع الأردن على أسس كوندراليه بين دولتين مستقلتين .

الآن اتضح شكل التسوية قطعة أرض للفلسطينيين مع اتحاد كوندراالى مع الأردن « مع الملك حسين » !! ولا تعليق -

هل ستكون تلك الدولة ضد إسرائيل أم ضد الجماهير المسلمة وهل نسينا بعد مجازر سبتمبر الأسود .

٦ - تدعيم العلاقة مع الحركة الوطنية اللبنانية وسوريا .

لاحظ الغموض

التزاما بالقرارات السابقة للمجلس الوطنى الفلسطينى والخاصة بالعلاقات مع القوى التقدمية والديموقراطية اليهود . يدعو المجلس

التناقض الثانوي الأخير . . .

بعد خروج المقاومة من بيروت وتشتتها في العالم العربي . ومحاولة تجمع بعض عناصرها في طرابلس وغيرها من مدن ومناطق لبنان . بدأت القوى الشيطانية وكأنها قد نجحت في حل تناقضها مع المقاومة (تناقض ثانوي) عبر إخراجها من لبنان وجرحها إلى التسوية . ولكن كان هناك تناقض ثانوي آخر بين النظام السوري الحائن والقذر وبين العدو الصهيوني والهجمة الاستعمارية وبدأ كل طرف يجمع أوراق الصراع . فالجانب الإسرائيلي يوقع اتفاقية مع النظام اللبناني (أمين الجميل) لتكريس دولة فاشية في لبنان تقوم بتحقيق أهداف الكيان الصهيوني وفقا لم تم شرحه وبمباركة ودعم كامل من أمريكا .

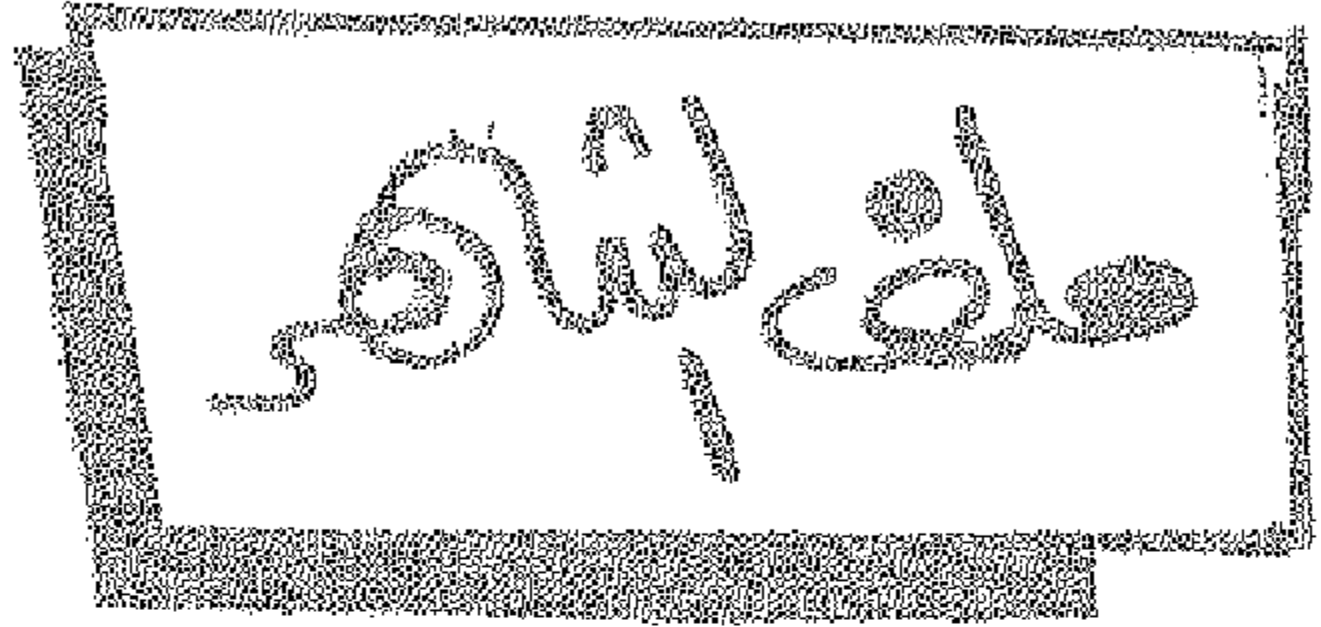
وبدأت المسألة كالتالي :

- دولة فاشية تقمع الجماهير بالجيش والميليشيات المارونية .
- قوة متعددة الجنسيات (استعمارية حتى النخاع) . أمريكا بمصالحها الاستعمارية في المنطقة - فرنسا بمصالحها أيضا وميراثها الصليبي الاستعماري الموغل في عداة الجماهير المسلمة .
- منظمات فلسطينية مشتتة تتساقط سراعًا في سلة التسوية .

- جماهير بدت لوهلة قصيرة أنه تم تحجيمها - النظام السوري بتواجده ومصالحه في لبنان وكان على إسرائيل والغرب الاستعماري الذي بات يدرك أنه لا بد من حل التناقض الثانوي مع النظام السوري . ولكي نفهم طبيعة التناقض الثانوي هذا علينا أن ندرك طبيعة النظام السوري .

النظام السوري في النهاية ليس إلا أحد أوجه العلمانية المرتبطة بالغرب وطبقا للمفهوم السابق شرحه في الصراع فإن له توجهات خاصة تدفعه لعدم السقوط في التسوية إلا بعد أن ينال نصيبه من الكعكة وهو نظام فاشي ودموي يواجه حركة مدّ جماهيري إسلامي في الداخل لا تستطيع مواجهاتها إلا عبر المزايدة بأنه لم يسقط في التسوية وأنه مازال يواجه عدو الأمة الإسلامية التاريخي (إسرائيل) وأنه بالتالي ينفي ذلك الضغط الإسلامي في الداخل الذي لا يستطيع مواجهته إلا بالقوة العسكرية التي لن يجد لها مبررا سوى استمرار مواجهة ولو شكلية مع إسرائيل وهكذا فإن حركة الجماهير المسلمة الضاغطة على النظام السوري في الداخل تؤخر سقوطه في الحقة الإسرائيلية . لأن النظام السوري يدرك جيدا أن الحائط الأخير أمام سقوطه هو استمرار المزايدة بمواجهة لإسرائيل ولكن يجب أن ندرك أن النظام السوري في هذه المواجهة . يريد أن يضع حركة الجماهير المسلمة في لبنان في جيبه يزايد بها - لينال بها أكبر نصيب من الكعكة . وأنه لن يسمح بأي حال من الأحوال أن تتجاوز حركة الجماهير خطا معيناً . وإلا فإنه يدرك أنها سوف تطيح ضمن ما تطيح به هو في النهاية . وفي هذا الإطار ينبغى فهم تحركات النظام السوري العميل الذي فقد كل مبررات وجوده في الداخل ولم يعد قادرا على السقوط في الحقة الإسرائيلية بفضل حركة الجماهير المسلمة داخل سوريا .

وهكذا فإن الجميع بدأ يعيد ترتيب معطياته لخوض جولة يتم فيها حسم التناقض الثانوي بين النظام السوري وإسرائيل وفقا للرؤية السابقة فإسرائيل بعد أن تم لها دخول بيروت وإقامة نظام فاشي وقوات متعددة الجنسيات - واستدراج



وَأَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى تَعْطِيهِ صِفَتَهُ لَتَقْوِيَتِهِ كَزَعِيمٍ
لِمَنْظُمَةِ التَّحْرِيرِ عِبْرَ عَمَلِيَّةِ تَبَادُلِ الْأَسْرَى
الْمَشْبُوهَةِ « ٦ فِي مَقَابِلِ ٦ آلاَف » .

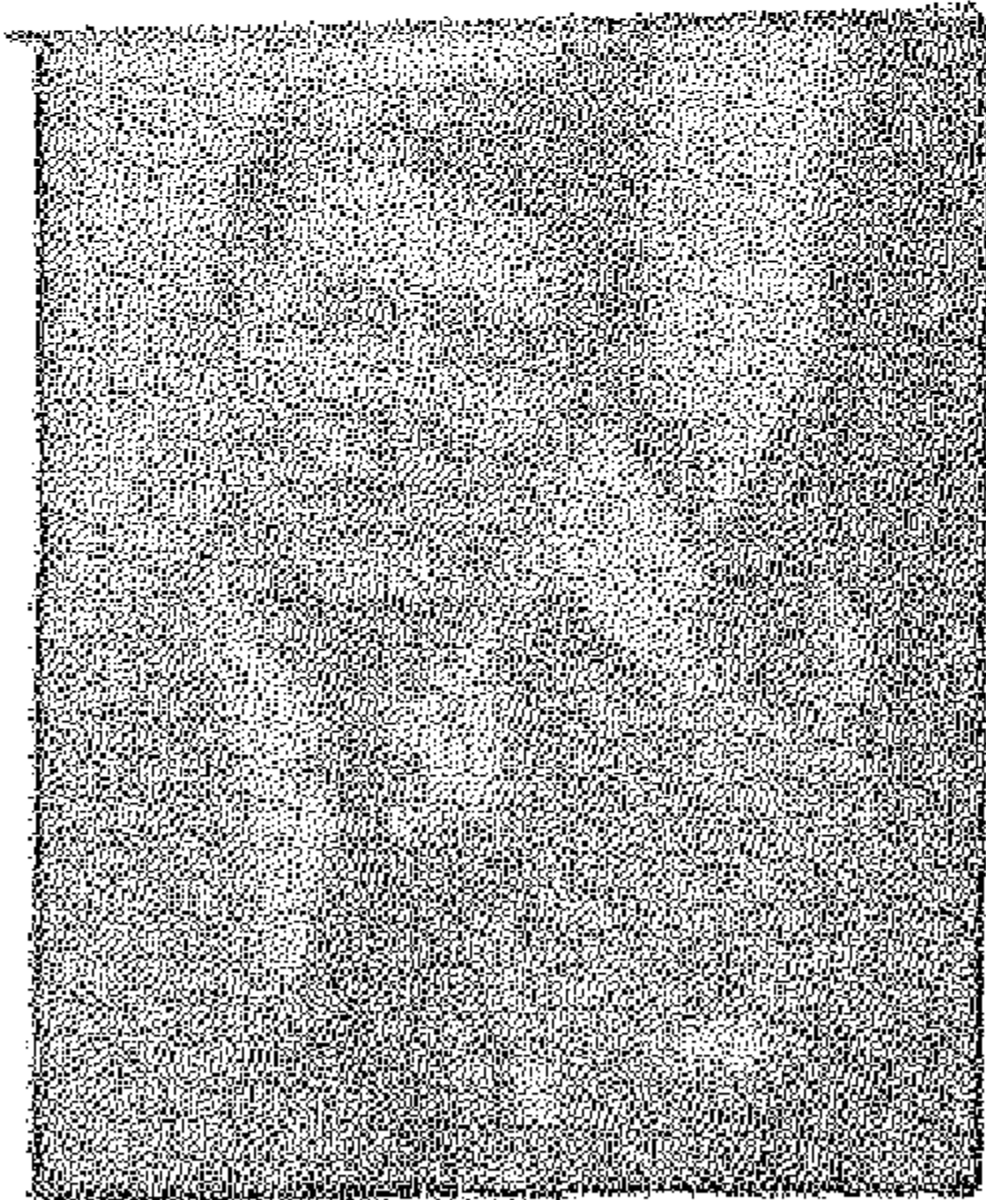
وَهَكَذَا تَنْتَهِي حَرَكَةُ الْإِنْتِقَاضَةِ بِالْآتِي :

- انْتِهَاءُ وَجُودِ مَنْظُمَةِ التَّحْرِيرِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ
كَكَيَّانٍ مُسْتَقِلٍّ فِي لُبْنَانَ . وَأَصْبَحَ مَا بَقِيَ مِنْهُ فِي
لُبْنَانَ مُلْحَقًا بِالنِّظَامِ السُّورِيِّ وَيَتَحَرَّكُ مِنْ
خِلَالِهِ .

- اِنْدِفَاعُ مَجْنُونٍ مِنْ يَاسِرِ عِرْفَاتٍ وَرَجَالِهِ نَحْوِ
قَطَارِ التَّسْوِيَةِ بِشَكْلِ نِهَائِي .

وَهَكَذَا تَتَشَكَّلُ الْأَبْعَادُ الصَّرَاعِ الثَّانَوِي الْأَخِيرُ
عَلَى أَرْضِ لُبْنَانَ بَيْنَ النِّظَامِ السُّورِيِّ وَإِسْرَائِيلَ .
وَبِالطَّبْعِ فَإِنَّ النِّظَامِ السُّورِيَّ ضَمَّنَ ذِكَاثَهُ فِي
لَعِبِ أَوْرَاقِهِ بِأَنْ يَجْعَلَ الْأَتْحَادَ السُّوفِيَّتِي يَرَاهُنَ
عَلَى السُّورِيِّينَ لِأَسْتِعَادَةِ بَعْضِ مَوَاقِعِهِ وَلِيَتَوَاجَدَ
فِي الْمُنْطَقَةِ بَعْدَ أَنْ تَمَّ طَرْدُهُ مِنْهَا عَلَى يَدِ أَمْرِيكََا
بِصُورَةٍ مُؤَلَّمةٍ بَعْدَ أَنْ أَكَلَ الْأَمْرِيكََانِ الْمَلِكُ فِي
الْقَاهِرَةِ - وَيَلَاحِظُ أَنَّ النِّظَامِ السُّورِيَّ يَسْتَعْمَلُ
أَيْضًا الْوَرَقَةَ السُّوفِيَّتِيَّةَ فِي تَحْسِينِ شُرُوطِ تَفَاوُضِهِ
لَيْسَ إِلَّا .

وَهَذَا التَّنَاقُضُ الْأَخِيرُ لَنْ يَتِمَّ حَسْمُهُ إِلَّا عِبْرَ :
- إِمَّا أَنْ يَسْلَمَ الْغَرْبُ الْإِسْتِعْمَارِيَّ وَإِسْرَائِيلَ
بِحَقِّ النِّظَامِ السُّورِيِّ فِي جِزْءٍ مِنَ الْكَعْكَةِ .



الْمَقَاوِمَةُ نَحْوِ التَّسْوِيَةِ فَإِنَّ عَلَيْهَا أَنْ تَدْعِمَ مَرْكَزَ
قَادَةَ الْمَقَاوِمَةِ (عِرْفَاتٍ) لِيَسْتَطِيعَ أَدَاءُ دَوْرِهِ فِي
التَّسْوِيَةِ وَالنِّظَامِ السُّورِيِّ بِحَافِظٍ عَلَى وَجُودِهِ مِنْ
نَاحِيَةٍ وَلِيُنَالِ نَصِيبَهُ مِنَ الْكَعْكَةِ مِنْ نَاحِيَةٍ قَامَ بِهِ :

١ - دَعْمُ حَرَكَةِ الْجَمَاهِيرِ جِزْئِيًّا وَمُحَاوَلَةُ التَّفَافِ
النِّظَامِ حَوْلَهَا لِيُضْمَمَهَا إِلَى أَوْرَاقِهِ فِي الصَّرَاعِ .

٢ - جَعْلُ الْمَقَاوِمَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ فِي جَيْبِهِ تَمَامًا
لِيَسَاوِمَ بِهَا وَلِيَحْتَقِقَ شُرُوطًا أَفْضَلَ .

وَهَكَذَا بَدَأَ صَعُودُ مَا يُسَمَّى بِحَرَكَةِ الْإِنْشِقَاقِ
دَاخِلَ فَتْحِ .

فَقَدْ دَفَعَ النِّظَامِ السُّورِيَّ بَعْضَ رَجَالِ فَتْحِ
بِالْإِنْتِفَاضِ ضِدَّ قِيَادَةِ يَاسِرِ عِرْفَاتٍ مُسْتَثْمَرًا ذَلِكَ
الْمَنَاحَ الَّذِي أَفْرَزَتْهُ حَلَقَاتُ الصَّرَاعِ مِنْ أَنَّ يَاسِرَ
عِرْفَاتٍ قَدْ خَانَ الْجَمَاهِيرَ الْمُسْلِمَةَ « وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ »
وَلَكِنِ النِّظَامِ السُّورِيَّ لَا يَرْفُضُ عِرْفَاتٍ وَيُدْفَعُ
رَجَالُ الْمَنْظُمَةِ لِلْإِنْتِفَاضِ ضِدَّهُ وَغَيًّا لِحَرَكَةِ
الْجَمَاهِيرِ وَلَكِنِ لَتَصْبِحَ الْمَنْظُمَةُ بِالْكَامِلِ فِي جَيْبِهِ
وَاحِدِي أَوْرَاقِهِ فِي تَحْقِيقِ شُرُوطِ أَفْضَلٍ وَفِي تَحْقِيقِ
إِبْتِزَازِ أَكْبَرِ لَدُولِ النِّفْطِ لَتُدْفَعَ لَهُ مَزِيدًا مِنْ
الدُّوَلَارَاتِ .

عَلَى أَى حَالٍ تَتْرَكَهُ إِسْرَائِيلُ وَيَخْرُجُ عِرْفَاتٍ
وَيَسْتَنْتَهِي عَمَلِيَّاتِهِ وَجُودُ مَا يُسَمَّى بِالْمَقَاوِمَةِ
الْفِلَسْطِينِيَّةِ عَلَى أَرْضِ لُبْنَانَ مَعَ مَلَا حِظَّةٍ أَنْ
إِسْرَائِيلَ تَقُومُ بِبَعْضِ الْحَرَكَاتِ مِثْلَ رَفْضِهَا شَكْلِيَا
خُرُوجَ عِرْفَاتٍ وَذَلِكَ فِي مُحَاوَلَةٍ لِدَعْمِ مَرْكَزِ
عِرْفَاتٍ . فَهِيَ تَتْرَكَهُ لِلنِّظَامِ السُّورِيِّ كَمَا يَدْفَعُهُ
أَكْثَرُ بِالضُّغْطِ عَلَيْهِ فِي اتِّجَاهِ مَطَارِ التَّسْوِيَةِ عِبْرَ
الْأُرْدُنِ وَكَامَبِ دِفْيِيدٍ وَقَدْ كَانَ لَهَا مَا أَرَادَتْ .

- وإما أن يتم صدام معه لحسم التناقض عسكرياً .

وإن تحديد أى خيار منها يتوقف بالطبع على عدة عوامل أهمها وأبرزها هو حركة الجماهير الإسلامية لأن التناقض الجوهرى دائماً هو الذى سيحدد شكل وأبعاد التناقضات الثانوية .

العالمية الإسلامية الثانية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً . عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾

وهكذا فإننا الآن فى لبنان أمام خراب شامل وظلام شديد .

- قوات احتلال إسرائيلية .

- قوات النظام السوري « بالشروط والأوضاع السابق شرحها » .

- انتهاء وجود منظمة التحرير الفلسطينية عملياً .

- دولة فاشية مارونية على رأسها أمين الجميل ابن بيار الجميل .

- جيش ذو توجهات مارونية .

- قوات أمريكية وفرنسية ذات توجهات واضحة العداء للجماهير المسلمة .

- ميليشيات مارونية شديدة الحقد على الجماهير المسلمة .

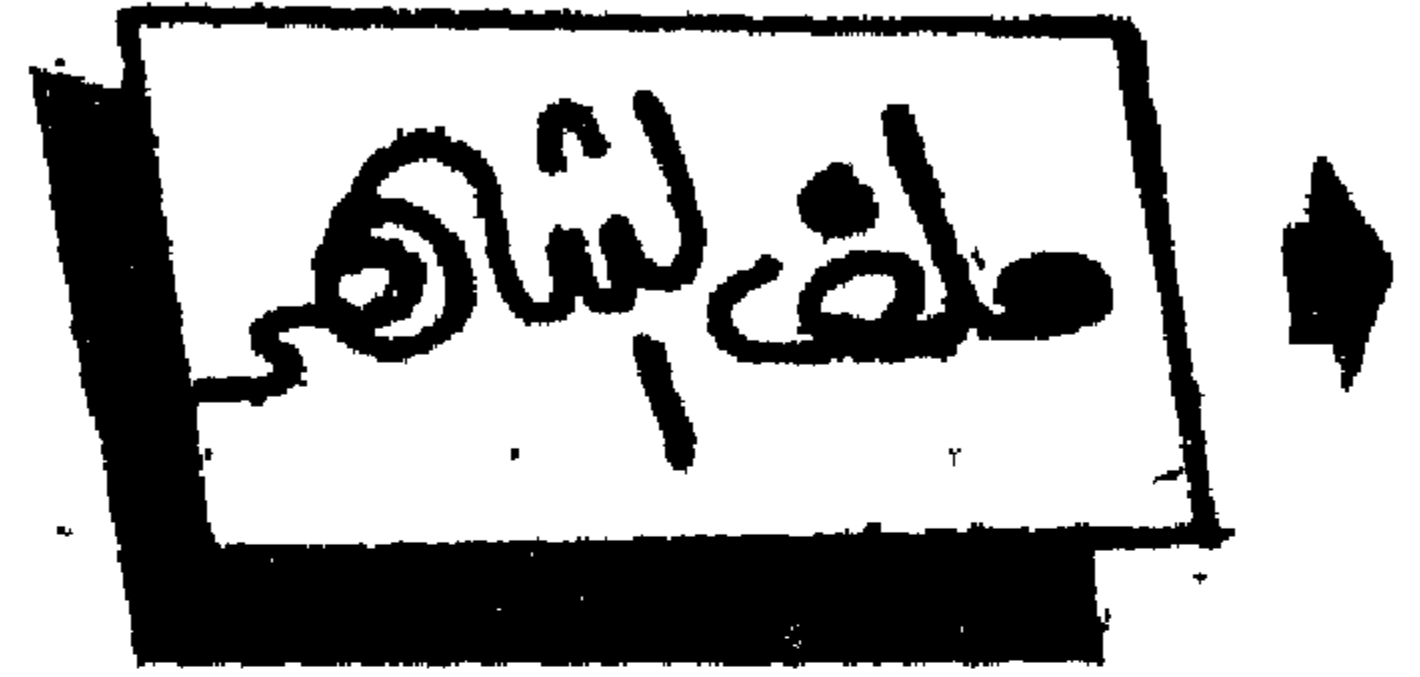
جماهير مسلمة بدءاً للخطوة أن كل شىء تمام بالنسبة لها وأن الصعود اليهودى قد بلغ ذروته وأن الخراب قد أصبح شاملاً . ولكن كان الخراب المبدع .

ضعود الجماهير المسلمة :

حقاً إنه الخراب المبدع . من رحم الأمة الخصب من الخراب المبدع بدأ صعود الجماهير . يأتى الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية والتناقض الجوهرى مع الكيان الصهيونى والغزوة الأمريكية الفرنسية والحقد المارونى الصليبي بدأ العملاق ينتفض ويستمر ويتقدم . لم تنتهى حركة الجماهير . مازال عز الدين القسام وفوزى القاوقجى وحافظ سلامة ومحمود عبد العزيز والحسين مازالوا فى الطليعة . ها هى الجماهير المسلمة . تملك أيديولوجيتها الإسلامية ورؤيتها الفذة . بدت الجماهير وجهاً لوجه أمام فلذة أكباد القوى الشيطانية فالجماهير المسلمة غير قابلة للهزيمة . لأنها وحدها تملك رصيذ الانتصار بدأ انقلاب المنحنى وبدأ الصعود الإسلامى مرة أخرى على يد جماهير الجنوب وبيروت .

ها هى الجماهير تعيد تشكيل نفسها تحت قيادات إسلامية ووفق أيديولوجيتها الإسلامية وبلا أدنى تواجد لكل الرموز العلمانية التى منعت الجماهير طويلاً من أداء دورها وساهمت فى تضليلها وكبت حركتها المبدعة . بدأت تلك الجماهير تمتلك زمام أمرها وبدأ الانتفاض التاريخى العظيم بدأت العالمية الإسلامية الثانية .

فبعد أن قامت الجماهير المسلمة والتى لم تنقطع



حركاتها يوما وبعد أن تم اغتيال بشير الجميل والمقاومة الشعبية الفدائية لقوات العدو الصهيوني المستمرة .

بدأت انتفاضة الجنوب الرائعة . قام رجال الدين الثوريين من أمثال الشيخ محمد شمس الدين باعطاء حركة الجهادية زحفا هائلا والتلاحم معها والتصدي المستمر للهجمة الصهيونية . بدأت الجهادية تقاوم مقاومة يومية رائعة مسلمة وغير مسلمة . بدأت تجمع نفسها حول الشعارات الإسلامية التي تخرج طاقاتها الهادرة فهذه هي الجهادية تتقدم « خير خير يا يهود . جيش محمد سوف يعود » وهكذا عاد جيش محمد ليحقق أروع الانتصارات في تاريخنا المعاصر على اليهود وتستمر المقاومة ويصبح ثمن الاحتلال باهظا وتضطر إسرائيل للانسحاب من كثير من المناطق والبقية تأتي إن شاء الله .

هذه هي الجهادية المسلمة تضرب الغرب كل الغرب وليس اليهود وحدهم :

- نفس مقر قيادة القوات الأمريكية (مشاة الأسطول - المارينز) في عمل فدائي رائع حسيني لا يمكن مقاومته على حد قول أحد رجال المخابرات الأمريكية . إن الاعمال من هذا الطراز لا يمكن مقاومتها .

حقا فإن الجهادية المسلمة إذا امتلكت إرادتها ولم يحل حائل بينها وبين عدوها . فإنها لا يمكن مقاومتها ليس لها إلا أن تنتصر لأن هذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا . ولن نجد لسنة الله تحويلا .

- نفس مقر قيادة القوات الفرنسية .
- النفس اليومى المستمر لكل قواعد الاحتلال الصهيوني .

- المقاومة المستمرة لكل أساليب الدجل ومحاوله دفع الجماهير إلى أنصاف الحلول عبر الأطروحات اليسارية واليمينية وغيرها .
الجهاد لا تعرف التفاوض لقد تم ذبح السلام والتفاوض على يد جماهير المسلمين في لبنان . وليس لهم إلا أن ينتصروا .

الجهاد في زحف ملحى رائع تسيطر على بيروت الغربية والجبل . الجيش يتمزق . الجنود المسلمون ينضمون إلى الجهاد . يالها من لحظة رائعة .

الإستيلاء على الإذاعة والتلفزيون .
القيمة التاريخية لحركة الجهاد في تحرير بيروت والجبل .

حينما رفعت الجهادية شعار « خير خير يا يهود جيش محمد سوف يعود »

حينما رفعت الجهادية ذلك الشعار ومارسته فإنها في الحقيقة قد أعلنت يوم ٧ يناير سنة ١٩٨٤ .

- بداية العالمية الإسلامية الثانية - وصعود مد الجهادية المسلمة مرة أخرى .

- إنهاء وجود الدولة الفاشية في لبنان .
- إقامة دولة الجهادية في المناطق المحررة .
- بداية نهاية إسرائيل .

- لقد حسمت الجهادية المعركة في اتجاه إسقاط التسوية . لقد سقطت يوم ٧ يناير .

- الحقبة الإسرائيلية .
- الهجمة الغربية .

- كل الأطروحات العلمانية .
- كل الحلول الوسط والتردد والتفاوض ولقد أبرزت .



ياسر عرفات

إن تحرك القوى الشيطانية في الحقبة المقبلة
يتمثل في :

- تفريغ حركة الجهاديين من مضمونها
- توجيهها في عكس الاتجاه الصحيح أو عبر
- قنوات جانبية . إن القوى الشيطانية تدرك
- أنها لو تركت حركة الجهاديين في مسارها
- الصحيح فإن هذا يعنى :
- نهاية الكيان الصهيوني
- نهاية الحضارة الغربية
- بداية العالمية الإسلامية الثانية

وهذا يستوجب أن تكثف القوى الشيطانية
عملها وتحشد أفضل أسلحتها عبر :

- محاولة نزع الدرع الجهادي وذلك عبر
- محاولة استرضاء الزعماء ببعض المكاسب في لبنان
- « مثل إعادة توزيع السلطة والثروة » مما يستتبع
- أن يقع الزعماء في التفاوض ومحاولة تفريغ الشارع
- من الجهاديين المسلمة بدعوى المحافظة على
- النظام . وهذا أخطر منزلق يمكن أن ينزلق إليه
- الزعماء فإنهم بهذا يكونون قد ضيعوا فرصة
- تاريخية لإقامة العالمية الإسلامية الثانية .

محاولة إيصال عناصر علمانية ذات وجه مقبول
إلى السلطة في المنطقة ويتوقف هذا على قوة المد
الجهادي . الوفد في مصر مثلاً - ريمون إدة أو
حتى وليد جنبلاط في لبنان وحتى نبيه بري ذاته
ذو التشوهات العلمانية .

- حل التناقض مع النظام السوري واستعماله
- في ضرب حركة الجهاديين الذي يدرك النظام
- السوري خطورتها عليه هو أيضا .

- محاولة الإيقاع بين الطوائف . سني -
شيعي - درزي - علوي . إلخ ١١

الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وإقامة
العالمية الإسلامية الثانية عن حرب التحرير
الشعبية الإسلامية .
- إن الجهاديين المسلمة التي تملك زمام أمرها
غير قابلة للهزيمة .

انسحاب مشاة البحرية الأمريكية :

لقد أدركت الإدارة الأمريكية أنها أمام تحد من
نوع لا يمكن هزيمته أنها أمام الجهاديين المسلمة
وتحت قيادة الرموز الإسلامية وبالتالي فلا
حاملات الطائرات ولا المدمرات ولا قذائف
الألف كيلو ولا نيو جرس / ولا كل ترسانة
الأسلحة الأمريكية قادرة على فعل شيء . إذا
صعدت الجهاديين . فالجميع ينسحب الجهاديين
المسلمة تكتسح في طريقها كل شيء .

- إنني أرى أن العدو الصهيوني سوف يدرك
هذا سريعا وسوف ينسحب تباعا لأنه أيضا
لا يستطيع أن يتصدى لتلك القوة الهائلة المندفعة
بقوة دفع ١٤٠٠ عام وبقوة دفع محمدى
حسينى .

ولكن هل تستسلم القوى الشيطانية ؟
إذا كانت القوى الشيطانية قد انسحبت أمام
الطوفان الهادر من الجهاديين المسلمة فإنها لن
تستسلم بسهولة . ستحاول الالتفاف حول
حركة الجهاديين بما أنها تدرك أن هذه الجهاديين
لا يمكن هزيمتها من الخارج فإن عليها أن
تحاول هزيمتها من الداخل .

حلف لشاهر

- ألا تقبل بالحللول الوسط . وأن تمنع الزعماء من القبول بها فدماء الجماهير ليست أوراقاً تفاوض .

- أن تستمر في القتال حتى النهاية لإقامة كيان إسلامي على حدود إسرائيل ليكون نقطة ارتكاز لتحرير فلسطين . كل فلسطين .

- على الجماهير المسلمة أن تثرى أيديولوجيتها الإسلامية بمزيد من الإيمان والوعى . بالعبادة والنضال السياسي . بالتأمل المستمر والدراسة المضنية .

- على الجماهير المسلمة أن تفرز هياكلها القادرة على استيعاب طاقاتها باتجاه المستقبل عملاً على بناء حائط جماهيري صلب في مواجهة كل أشكال القمع من قبل الأنظمة العربية والكيان الصهيوني .

- على الجماهير المسلمة ألا تثق إلا في نفسها بعد ما عانته من خيانات كافة القوى السياسية على اختلاف درجاتها من يمين ويسار الخ . لأن الجماهير المسلمة هي وحدها التي تملك التناقض الحقيقي مع الكيان الصهيوني .

٤ - على الجماهير المسلمة أن تحقق تلاحماً لا ينقسم مع الثورة الإسلامية الإيرانية وأن تبني مقولاتها في الجهاد وأن تسقط كل العوائق المفتعلة تجاه تقليل أطر التعاون والتلاحم والاندماج بينها وبين الثورة الإسلامية في إيران . مدركة أن تلك الثورة الإسلامية هي أيضاً الوحيدة التي تملك تناقضاً جوهرياً مع الكيان الصهيوني .

٥ - على الجماهير المسلمة أن تطرح شعار حرب التحرير الشعبية الإسلامية طويلة المدى في مواجهة رأس الحربة الغربية .

٦ - على الجماهير المسلمة أن تنتزع حقها في الحريات السياسية وحقها في الحياة الكريمة من

كل القوى سوف تتجمع

لاشك أن حركة الجماهير المسلمة قد وصلت الآن إلى مرحلة خطيرة جداً وبالتالي فإن كل القوى الشيطانية سوف تتجمع لمنع البركان الإسلامي الهائل من اكتساح كل التخلف والعمالة والجهل والاستعمار .

إن الحركة الجماهيرية الإسلامية الآن قد أصبحت خطراً على كل القوى .
- الرجعية العربية - والتقدمية العربية -

- خطر على الغرب كل الغرب بشقيه الرأسمالي والشيوعي .

- خطر على اليهود وكل أبناء الأفاعى - على الصليبيين من كافة الأشكال . وبالتالي فإن كل القوى ستقف الآن وبحزم في /وجه حركة الجماهير .

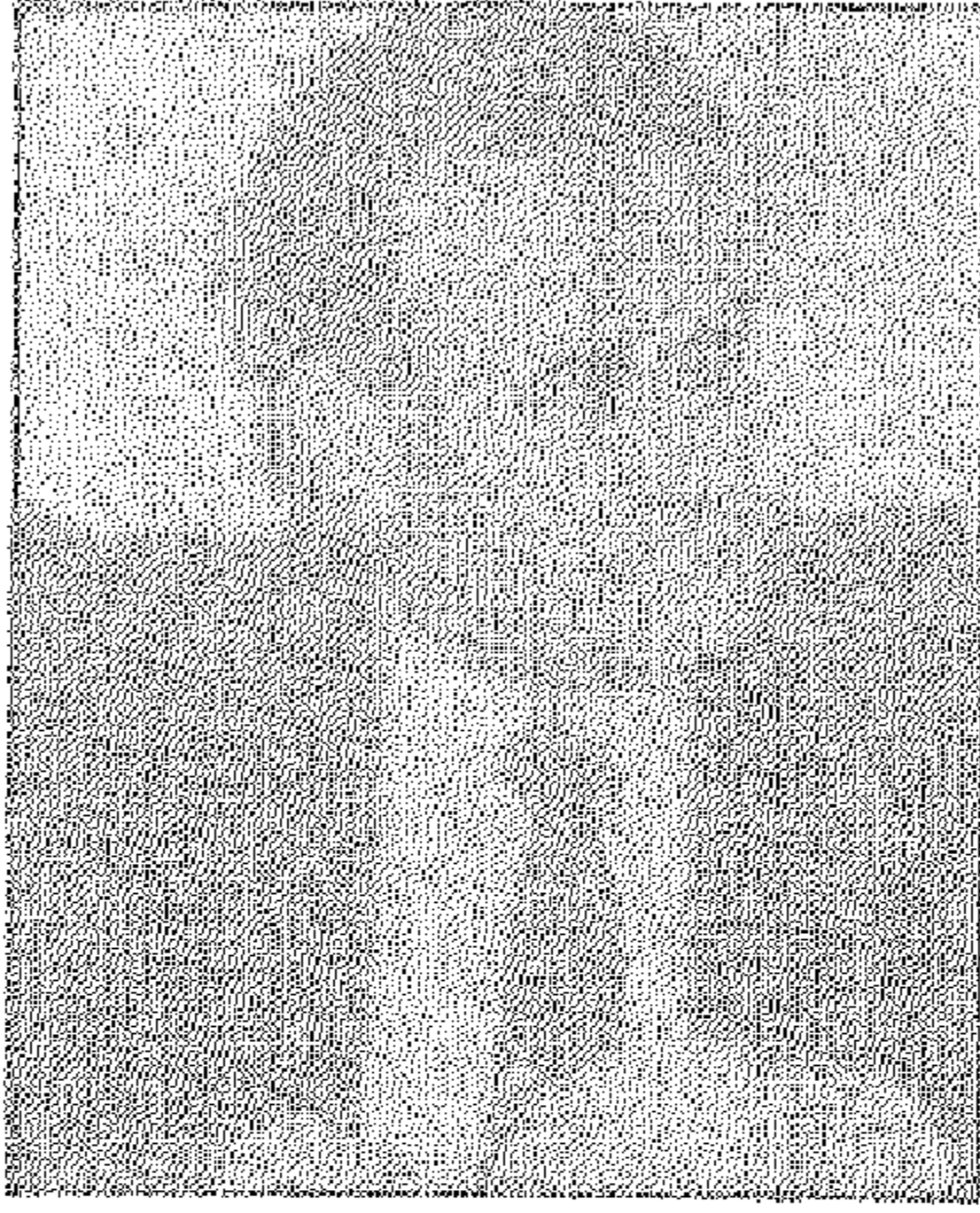
- سيحاول النظام السوري لجم حركة الجماهير وإخراجها عن مسارها الصحيح وإذا لم ينجح فسوف يضربها بقسوة متعاوناً مع إسرائيل وأمريكا وفرنسا . وماتل الزعتر ببعيد .

٢ - ستحاول الرجعية العربية القيام بدور التهذية والوساطة وخلافه لتفريغ الشارع الإسلامي المسلح من قوة دفعه .

- سيستعمل الغرب كل أدواته الفكرية لتضليل الجماهير وصرفها عن الاستمرار في تحقيق النصر .

وهكذا فإن على الجماهير .

- ألا تلقى سلاحها أبداً .



الأنظمة العربية مدركة أن الأنظمة العربية هي في النهاية في خندق واحد مع الكيان الصهيوني وتعمل لصالحه .

٧ - على الجماهير المسلمة أن تدرك أن الثورة الإسلامية داخل الوطن المحتل هي عصب حركتها فعليها أن تتمحور باذلة لها كل عطاء ومقدمة لها كل عون وواقفه وراءها بصلافة . لأن تلك الجماهير المسلمة في الأرض المحتلة مرشحة للقيام بأخطر دور في تلك المرحلة لإسقاط الحقبة الإسرائيلية .

دور الجماهير المسلمة وطلائعها الواعية داخل الأرض المحتلة

إن جماهير الأرض المحتلة بما لها من خصوصية خاصة فهي في المقام الأول جزء من حركة الجماهير المسلمة ككل بل هي عصبها ومركزها . فهي بما أنها جزء من حركة الجماهير المسلمة . فهي تملك كل أدوات الجماهير المسلمة في الصراع وكل خبراتها التاريخية . إلا أنه وبوجه خاص فإن جماهير الأرض المحتلة تملك بعدا خاصا في الصراع وهو أنها في تماس مباشر مع الكيان الصهيوني . وفي صدام يومي معه وبالتالي فهي أكثر قدره على الفهم والإدراك والوعي التاريخي وهي أكثر قدرة على الحركة في مواجهة عدو تتعامل معه يوميا .

كما أن تلك الجماهير قد وقع عليها بشكل خاص كل الآلام والمحن والتجارب القاسية من تشريد وتجويع وحصار وغيرها وبالتالي فإنها تملك تراكماتها الخاصة في مواجهة ذلك الكيان .

إن تلك الجماهير تعمل مباشرة في مواجهة الاحتلال - مع شروط أخرى - دون أن تقف في سبيلها حكومات وأنظمة تمنعها عن أداء دورها بالأساليب القمعية المعروفة والتي تعاني منها الجماهير خارج الأرض المحتلة .

- وبما أن إسرائيل تدرك ما سبق عن خصوصية وحيوية الجماهير فإننا وطبقا للتحليل لسابق ودراسة طبيعة القوى وشروطها في الصراع ودراسة الواقع التاريخي في اللحظة الحاضرة نحدد أن حركة القوى الشيطانية ستكون في اتجاه إقامة كيان فلسطيني مصطنع وهزيل ليصبح حاجزا نهائيا بين الجماهير المسلمة وبين الكيان الصهيوني مع الهجمة الإسرائيلية الكاملة عسكريا على ذلك الوطن الفلسطيني الهزيل وبالطبع مع الهجمة العسكرية على كل ما يحيط بها استمرارا لخطتها في التوسع .

إن أخطر ما يواجهه الجماهير في الأرض المحتلة هو أقرار وتحديد ذلك الكيان الهزيل المزمع مع إقامته ليقوم بدلا من إسرائيل بقمع الجماهير وإنهاء حركتها التاريخية الفذه .

إن الله سبحانه قد قيض للجماهير المسلمة في الأرض المحتلة أظهر وأوعى شباب الأرض وعلى هذا الشباب المؤمن أن يعي ما سبق جيدا ويتحرك في الإطار الصحيح نحو إسقاط محاولة تصفية القضية الفلسطينية في اتجاه إقامة كيان هزيل يسحب التراكمات الثورية .

تم البحث

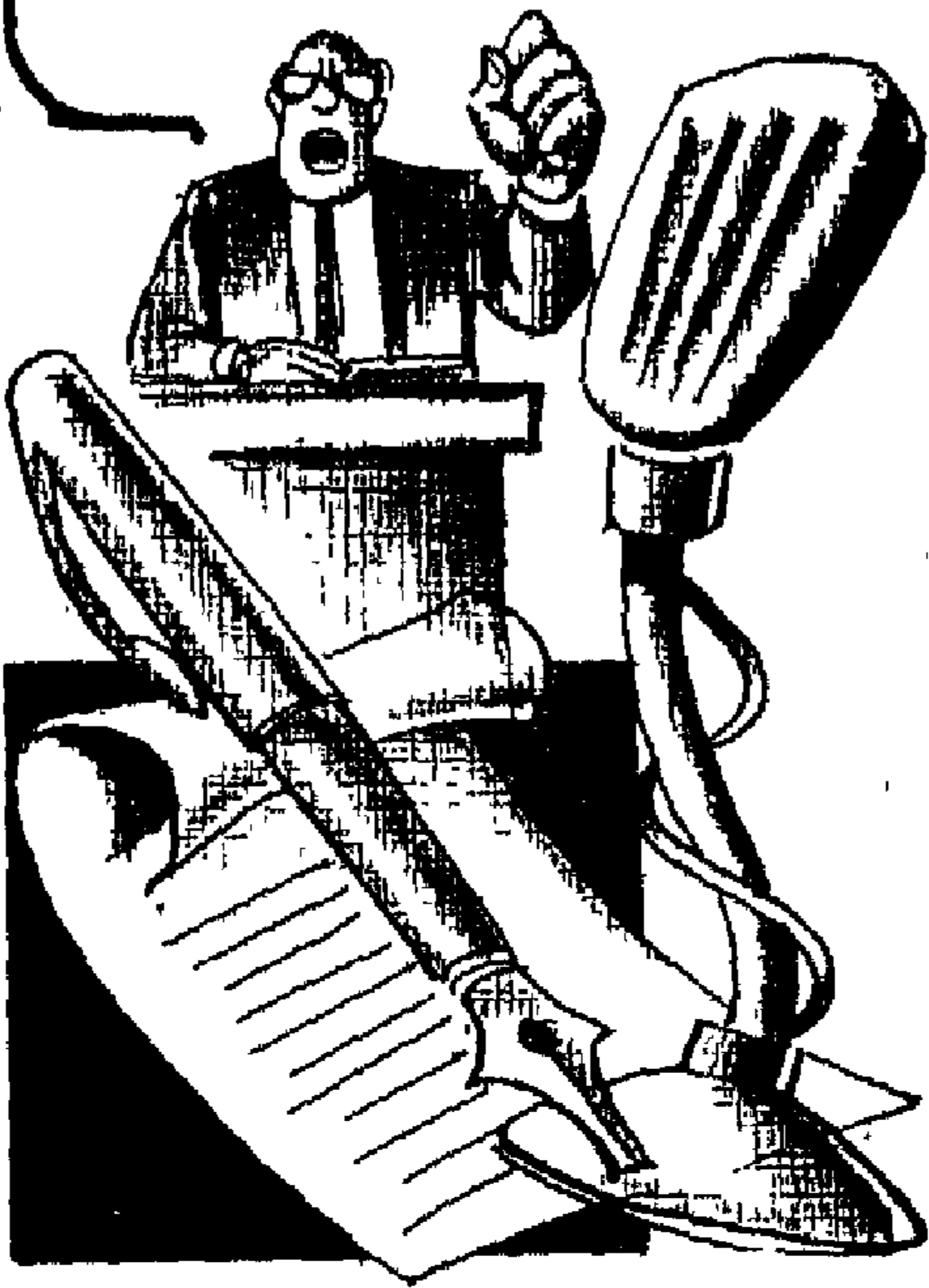
[مركز دراسات المختار الإسلامي]

نحو وعي سياسي

يكون المسلمون اليوم كتلة بشرية قوامها ألف مليون مسلم هم في حركة دائمة نحو النور ونحو الحقيقة ونحو الله . بفضل من القرآن والرسالة المحمدية وتاريخهم الانساني . وما ينقص المسلم الفرد الآن هو الوعي السياسي والاهتمام السياسي بأمر إخوانه الألف مليون .

«ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» .

من هذا المنطلق أقدم هذا التحليل السياسي الشهري كنواة لتسييس الجماهير المسامة وفتح عيونها على ما يدبر لها وما يخطط لها الخصوم .



كاهان يزحف ضد الإسلام :

رجل دين ! كاهان هذا رجل دين يهودي ! قام باستعراض نصر بغداد فوزه في الانتخابات الأخيرة . كان هو وانصاره والمسدسات في أيديهم كل شارع وحارة في الجزء الإسلامي من القدس محطما كل محل مسلم صائحا «الموت للعرب» «العرب برة» . متمتعا بالحماية البرلمانية بصفته عضو نواب ضد جرائمه ضد المسلمين بل ومطالبيا البوليس بحمايته في اجرامه القادم ضدهم !! وأعد العالم كله بأن لديه الحل النهائي للجنس العربي كله . وهو إفتاؤه !

رجل دين وابن رجل دين مولود في نيويورك

الف زابطة الدفاع عن اليهود عام ٦٨ وهاجر إلى إسرائيل عام ٧٢ فقط ومعه عتاة البلطجية الملحون .

شارحا خطته وهي ارباب كل عربي رجلا كان أو امرأة أو طفلا في إسرائيل وفي المناطق المحتلة فإن لم يهرب فليتحمل ما يحدث له !

لوحة الليبية المغربية :

إن المغرب دولة ملكية بينما ليبيا
جمهورية ثورية وبالتالي لا يوجد بينهما
أى قاسم مشترك إلا أن الدولتين
احتضنتا بعضهما الشهر الماضى معلنتين قيام
وحدة يوم ٨/١٤ واعلنت وكالات الأنباء
المغربية - كالعادة - أن الغرض هو تحقيق وحدة
القومية العربية أو المغرب العربى الكبير !.

خلال حكم القذافى لمدة ١٥ عاما أعلن عن
ست وحدات . عام ٧٢ مع مصر وسوريا . ثم
بعد ذلك مع سوريا فقط ثم بعد سنتين مع
تونس . ثم مع سوريا مرة أخرى عام ٨٠ ثم مع
تشاد . ثم مع الجزائر وموريتانيا عام ٨١ ثم مع
الجزائر وسوريا ٨٢ .

الواقع أن القذافى يعانى من عقدة الانعزال
التي تزداد بتصرفاته الشاذة ولكن هناك قاسما
مشتركا بين مراکش وليبيا حاليا اسرع بهذا

ويصرح حاليا بأن خطته فى الكنيست سوف
تكون إصدار تشريع بطرد ٧٠٠ ألف من عرب
إسرائيل ومليون و ٣٠٠ ألف من الضفة الغربية
مع اطلاق سراح كل يهودى مسجون بتهمة
تطرف ضد العرب ! وهذا كله هو حزب
كاخ . وسوف يتنقل هو وحزبه من قرية إلى قرية
ليشرف على اخراج العرب وطردهم
وتخويفهم .

وقد وعد صهاينة إمريكا بتمويل خطته
ولكنه يطالب الحكومة الإسرائيلية ذاتها بأن تقوم
هى بهذا الدور .

ولازال كاهان يحتفظ بجنسيته الأمريكية رغم
أن عضويته فى الكنيست ! ولا ترى أمريكا فى
هذا تناقضا للولاء لأمريكا . بل سبق لوزير
الدفاع موشى ارئز الاحتفاظ بالجنسية الأمريكية
وهو وزير دفاع وإلى أن أصبح سفيرا لإسرائيل
فى أمريكا عام ٨٢ .



الحسن الثانى



القذافى

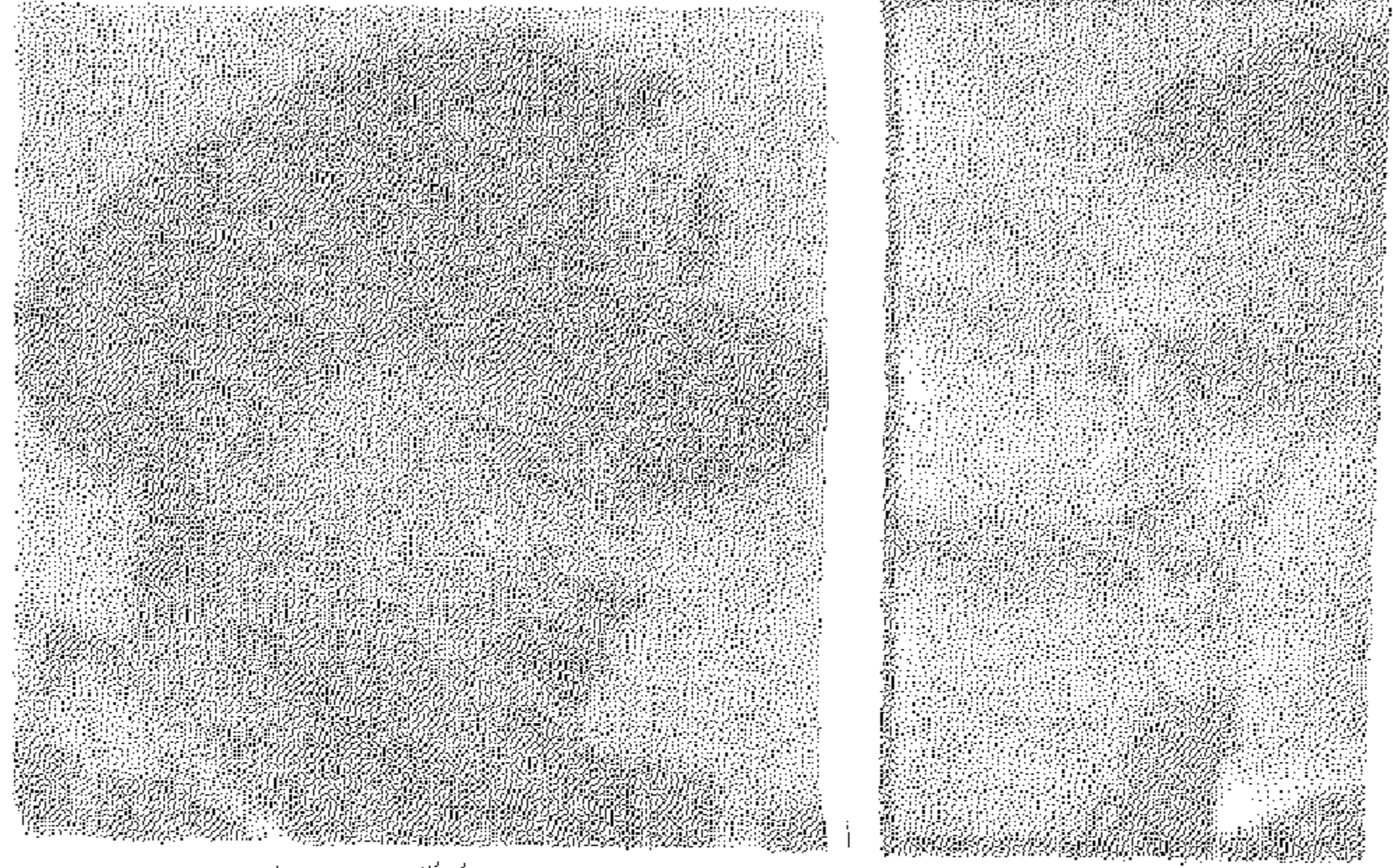
حقيقة تيتو :

السلطة في يوغوسلافيا ما بعد تيتو
تقوم حاليا باضطهاد وتعذيب الأقليات
الدينية وخاصة المسلمين .. حتى دون
أن يكون في يوغوسلافيا حركة إسلامية .

والواقع أن خلفاء تيتو يتبعون خطاه . ولكن
كان تيتو يعرف كيف يستغل زعماء المسلمين في
العالم بطريقة تعوز خلفاءه . وكان يشاطر نهرو
في نفس هذه البراعة والخداع ووجد من دعوى
«عدم الانحياز» ستارا مناسباً .

تحت ستار عدم الانحياز أخفى تيتو علاقة
بالكيان الصهيوني . بل إن علاقته بالصهاينة لتسبق
قيام إسرائيل كدولة ! ففي عام ٤٧ أطلق تيتو
عددا كبيرا من المساجين اليهود في سجون
يوغوسلافيا ليهاجروا إلى فلسطين ليحاربوا في
إقامة دولتهم . ولم يكتف بمساندة قيام دولة
إسرائيل في هيئة الأمم فقط بل أرسل سفنا
بالسلاح إلى الصهاينة في حرب ٤٨ . وكان
هناك عدد كبير من قادة جيش إسرائيل في
حروب إسرائيل ضد مصر وسوريا والأردن من
اليوغوسلاف الذين كانوا زملاء لتيتو في حرب
تحرير يوغوسلافيا ذاتها .

وكان يهود يوغوسلافيا لهم اليد العليا في إقامة
شيوعية أو اشتراكية تيتو ذاتها . فالمنظر
والفيلسوف لحركة تيتو كان اليهودي العبري
سوسي بيچاء وكان في عهد تيتو هو رئيس البرلمان
وعضو المكتب السياسي .



عبد الحكيم عامر

الناصر

الاحتضان الشاذ . ذلك هو عداة كل منهما
للحركة الإسلامية وإن عبرا عن هذا العداة بأنه
توجه نحو القومية العربية ، لقد كان الاجتماع
بالقومية العربية هو الادعاء الباطل الذي قامت
عليه وحدة مصر وسوريا . كان غرض الوحدة
الحقيقي هو أن عبد الناصر نجح في القضاء
الكامل ظاهريا على تيار كل منافسيه السياسيين
والتيار الإسلامي وكان العسكريون السوريون
يشعرون بعجزهم عن تقليده . حتى إذا
«استأجروه» لتنفيذ هوايته في القضاء على
السياسيين والتيار الإسلامي انقلب العسكريون
السوريون أنفسهم على نائبه عبد الحكيم عامر شر
انقلاب وطرده بملابس النوم نصف عريان .

وكذلك بين ليبيا ومراكش اعدام القذافي
والحسن الكثيرين من العاملين في الحركة
الإسلامية وسجنوا الألوف ويخشى أنه ستكون
هذه الوحدة هي مقدمة لمثل هذه الحملة . ويوما
ما قد يصبح عداة حكام الانظمة للحركة
الإسلامية هو المبرر الحقيقي لقيام الوحدة
الشاملة !! يكفي أن يقرر التاريخ أن وحدة ما
على اساس إسلامي لم تنفك أبدا ..

ياسر عرفات : منظمة التحرير ليست حركة إسلامية :

الوقت الذي قامت فيه إسرائيل
في على اساس ديني متطرف لاقصى
درجات التطرف وقف اصحاب الحق
يدافعون عن حقهم بباطل لا وجود له هو العروبة
والقومية العربية ووضعوا قضيتهم في أيدي
لا تمت للإسلام بعاطفة إلا العداء القاتل اما علنا
أو مستترا خلف عدم الانحياز والأفرواسيوية
ومثل هذه البراقع التي جعلت من اصحاب
القضية اضحوكة . وكأن الإسلام عار يستعار
منه بينما هو الحقيقة التاريخية التي يدور التاريخ كله
حوله أما معه أو ضده .

لم يكن عجيبا اذن أن يتحول زعيم المقاومة
الفلسطيني الذي نجح من إسلامه أن يتحول إلى
جوّال في الشوارع ما بين اليمن والجزائر وكل
مكان وكأنما كل هدفه السياسي مجرد تذكير
الناس بصورته البهية . كأن قلوب يبجن وشامير
وكاهان قد ترقى وهو احتمال دونه أن يعلن هؤلاء
إسلامهم !

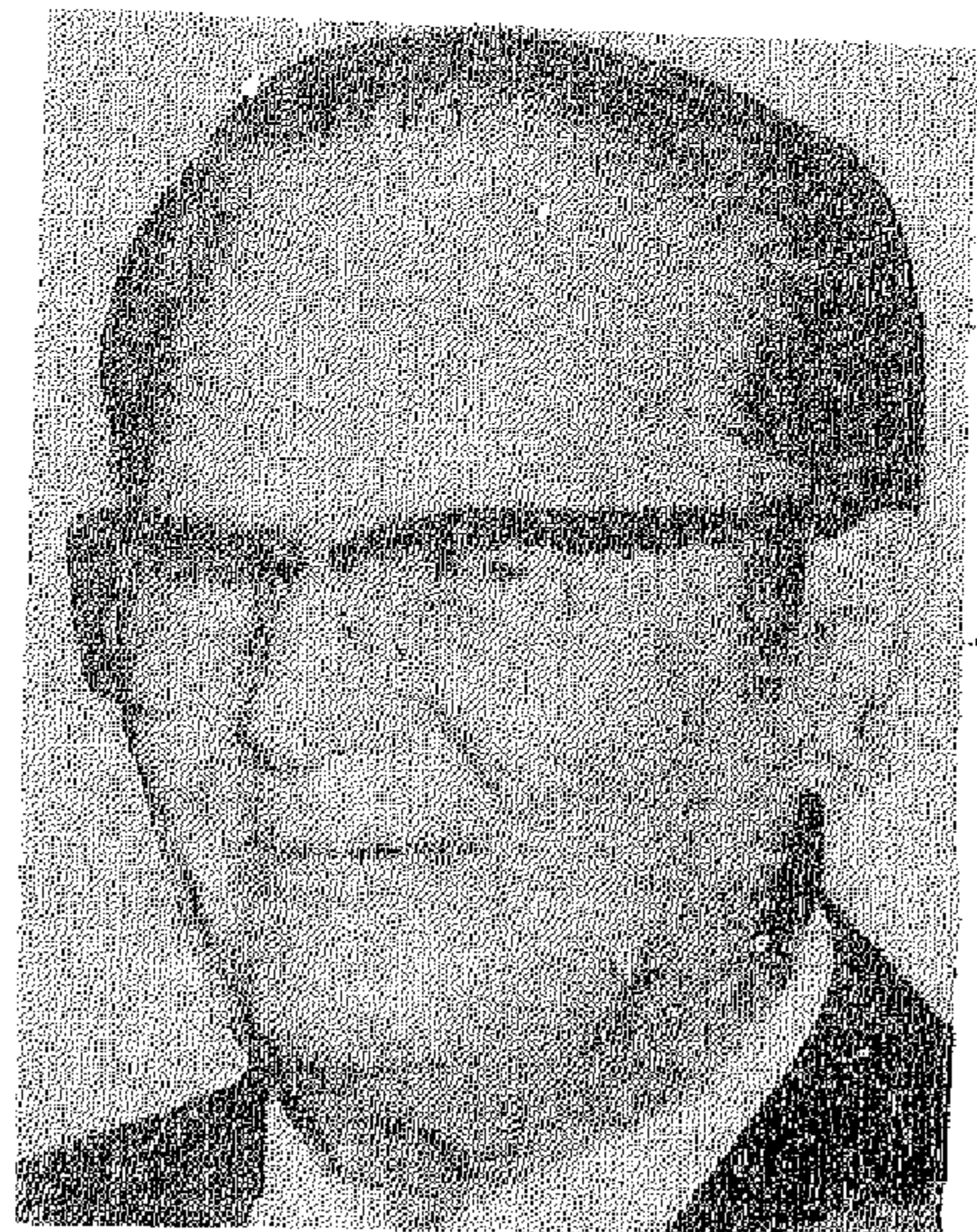
زار أخيرا زامبيا ليدق الطبول مع الأفارقة
ضد علاقة إسرائيل بجنوب افريقيا وهو يظن
بذلك أنه ضرب ضربة معلم سياسي . طبول
افريقيا السوداء يقرعها كل قارع ويفرح بقرعها
الأفارقة وتفرح أكثر إسرائيل ويزداد تغلغلها
بالمال والنساء والبنوك والربا والسلاح .

قبل ذلك كان قد زار الملايو ووجد المسلمون

ولكن اخبث دور لعبه تيتو هو ادعاءه
مساندة القضية الفلسطينية لدرجة البطولة !
ومكنه هذا الدور الثقيل من حصول يوغوسلافيا
على عقود تجارية ضخمة من ليبيا والجزائر
والعراق . كما أن الكويت منحتته وأغدقت
عليه .

في نفس الوقت الذي تمرغ فيه تيتو في اموال
ومشاريع العرب كان ينشئ علاقات خفية مع
إسرائيل لدرجة أن تنقل يوغوسلافيا إلى الموساء
اسماء ومعلومات اعضاء المقاومة الفلسطينية
الذين كانوا يتلقون تدريبا عسكريا أو حتى علميا
في يوغوسلافيا الصديقة للعرب . ورائدة عدم
الانحياز . وهذا يمكن إسرائيل من اصطیاد وافناء
زهرة شباب المقاومة الفلسطينية .

وفي اجتماع الجمعية العمومية لهيئة الأمم
وعندما كان مطروحا مشروع قرار لادانة
إسرائيل لامتناعها عن تنفيذ قرارات الأمم
المتحدة . وكان تصويت يوغوسلافيا مع العرب
لا يحمل أى مخاطرة ليوغوسلافيا لأنه قرار « غير
مؤذ » و « مسالم » إلا أن مندوب يوغوسلافيا
امتنع عن التصويت !!



انتظار الوقت المناسب . هذا في الوقت الذي في الملايو سمحوا للمنظمة بتمثيل دبلوماسي كامل . وهذا هو الفرق بين تعامل الأخ المسلم والأخ الوطني !

يا ياسر : تعال للحركة الإسلامية . تعال وبائع بيعة العقبة الثانية الدم والهدم الهدم . ماذا تنتظر بعد أن قال كاهان انكم شعب زائد . وان العرب يجب ابادتهم .

الفلانجست والمسلمون :

مارون لبنان كتائب أدهى من كَوْن كتائب هتلر وفرنكو . ورغم أن صحافة الغرب كله يسمونهم فلانجست إلا أن العرب ضحايا القومية العربية يتلففون ويسمونهم كتائب كأنا هي كتائب كشافه .

ولا يوجه الفلانجست اللبنانيون قتلهم إلى منظمات أو شباب مسلم نشط ولكنهم يقتلون ويختطفون ويأسرون كل مسلم يقابلهم مادامت بطاقته تثبت أنه مسلم . وزعيم هذه العصابات القاتلة بير الجميل هو والد بشير الرئيس اللبناني الذي اغتيل ثم اخيه أمين الرئيس الحالي . وكان بشير معروفا بأنه من قواد عصابات الشوارع والحواري في لبنان .

لقد أبلغ مسلمو لبنان منذ نشوب الحرب الدينية هناك أن عشرين الفا قد اختفوا حيث اختطفهم الكتائب هذه . من هؤلاء المختطفين لا يوجد حاليا على قيد الحياة إلا أربعة آلاف فقط . الباقون عذبوا وقتلوا وقذفت جثثهم تحت

يستقبلونه بالاحضان كأخ مسلم مكافح وكان هذا الشعور كقطرة الندى على الأرض المجذبة .

وانتقل عرفات من الملايو إلى اندونيسيا حيث السلطة تطارد الإسلاميين وفي اندونيسيا صرح بأن الحركة الفلسطينية هي حركة وطنية تسعى لقيام دولة تضم المسلمين والمسيحيين واليهود وأنهم ليسوا حركة إسلامية .

لك أن تعجب لهذا التصريح مع أنه قبل أيام عندما كان في الملايو صرح في العاصمة كوالالمبور في الاستاد في الجامعة قابله رئيس الوزراء المسلم مذكرا اياه بكفاح مسلمي المقاومة كجزء من الحركة الإسلامية العالمية ورد ياسر عرفات بأن إسرائيل والأمم المتحدة معا يحاربان الإسلام وأن القوى العظمى اشعلت حرب العراق وإيران كحاجز ضد الزحف الإسلامي وأن ما يحتاجه العالم كله هو وحدة إسلامية صلبة .

بعد هذا بايام يقول في جاكرتا ان المقاومة حركة وطنية ديمقراطية ! يقول هذا المنكر في اندونيسيا حيث اكبر تجمع لمسلمي العالم . ورغم تعلقه للسلطات في جاكرتا إلا انها ومنذ ١٥ عاما ترفض تمثيل المنظمة في جاكرتا مدعية أنها في

الكبارى وفي البحر وفي الغابة .

ولما كانت هذه الفلانجست لها كلمة عليا على حكومات يرأسها مسلمون «الوزان ثم كرامى» فقد اضطر مسلمو لبنان إلى تكون جمعيات أهلية تبحث موضوع خطف المسلمين . الف مفتى لبنان حسن خالده جمعية تقصى حقائق رأسها سليم الحص . والف بعض المثقفين جمعية حماية الحقوق الديموقراطية «والف آخرون» جمعية أسر المخطوفين واستعانت هذه الجمعيات بجمعية حقوق الإنسان الدولية .

تبين أن الفلانجست يحتفظون بالمخطوفين في سجون خاصة لا سلطة للدولة عليها في بكفيا وكرنتينا ونعيمية وغيرها . وعندما كان ينسحب الفلانجست من أى موقع كانوا يتركون وراءهم كل مسلم مأسور مذبحا كالدجاج . وقد نشرت مجلة البديل الباريسية وغيرها تحقیقات وصوراً تؤكد أن قتل أى محتطف انما یم لأنسه مسلم لا لأنه رفع السلاح ضد الفلانجست . هذا في الوقت الذى تعيش فيه آلاف المسيحيين في أحياء المسلمين في سلام وأمان وحماية تامة في غرب بيروت وحتى اليوم .

ورغم أن رئيس الدولة هو ابن زعيم الفلانجست ورغم أن المراكز الحساسة معظمها أو كلها في يد الفلانجست إلا أن الوزان رئيس الوزراء السابق أصدر قانوناً رقم ١٠ «بأن الجيش اللبناني له الحق في اعتقال أى شخص يهدد سلامة الدولة» فاستغلت رئاسة الجيش وهى حليفة للفلانجست هذا القرار في اعتقال مسلمين ثم تسليمهم إلى كتائب التعذيب الفلانجست .

ورغم ثورة الجمهور التى أدت إلى تشكيل لجنة برئاسة الوزير السابق سامى يونس لتفتيش على سجون الفلانجست إلا أن الفلانجست رفضوا أى تفتيش . كما أن الصليب الأحمر الدولى لم يمكن من الزيارة إلا لعدد محدود وبعد ترتيب سابق .

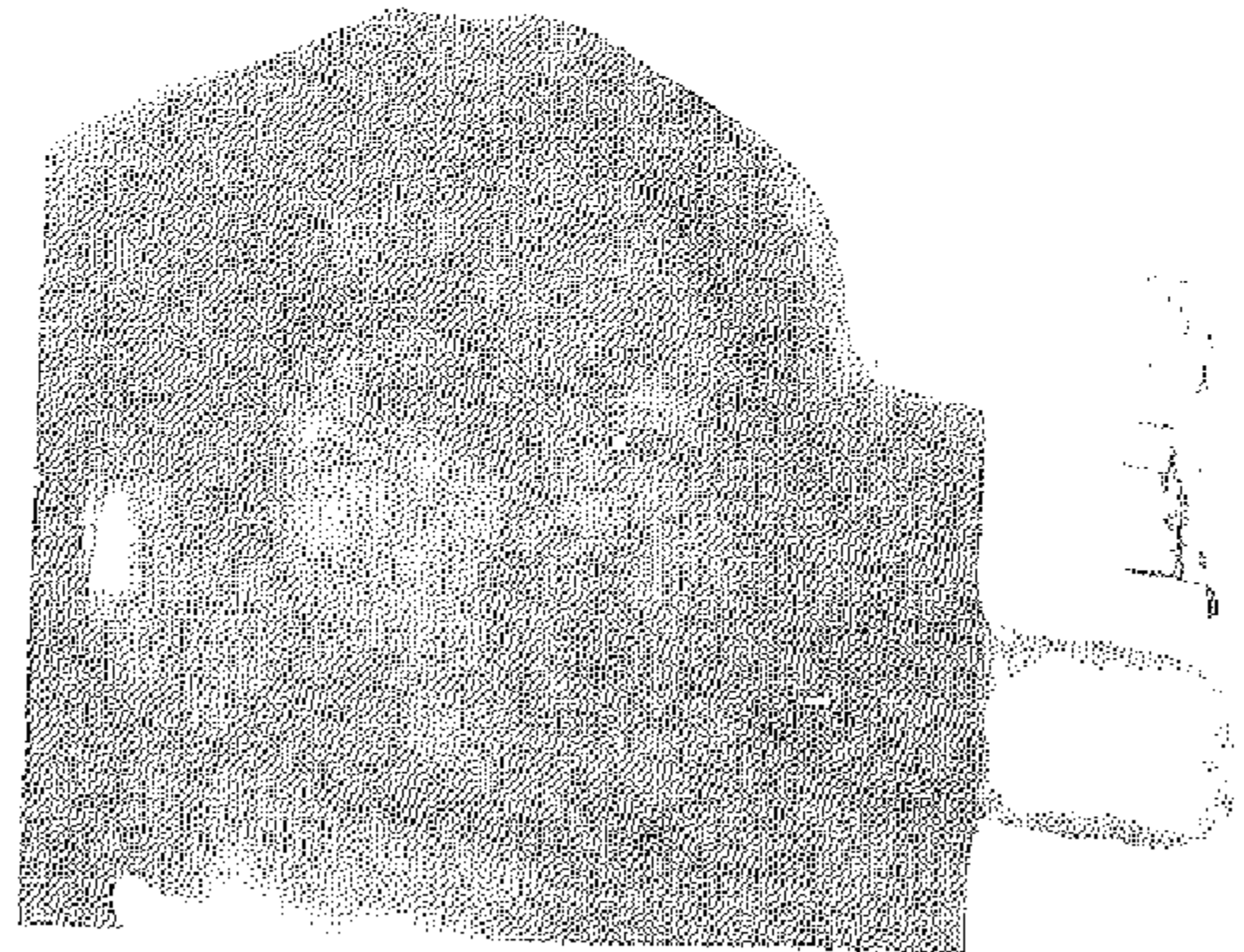
ورغم تصريح الرئيس أمين الجميل في مارس الماضى بأن المحتجزين سوف يطلق سراحهم قريباً . وأما المقتولون فيرحمهم الله إلا أنه لم يفرج بعد عن أحد .

فاء .. شاء

حتى موريتانيا وسلوازي تعادى الحركة الإسلامية

ابريل الماضى وموريتانيا تمارس أشد منذ حركة تعذيب تاريخية ضد العاملين في الحركة الإسلامية . من بين مجموعة

الف معتقل عذبت سلطات الأمن حتى الموت ثلاثين شهيداً . من المعذبين علماء ٢٠٠ سيدة أم وتفوقت موريتانيا في تعذيب السيدات بالذات





حالياً يحاكم الـاندونيسيا سنوسى دارس (٥٩ سنة) بتهمة أنه حاول إقامة جمهورية إسلامية فى جزيرة سلوازى وينتظر اعدامه . وسلوازى احدى الجزر الخمس المكونة لاندونيسيا وهى فى حجم سوريا ولبنان معا . سكانها ١٥ مليوناً . وهى تفتخر بالاحتفاظ بنظام الشرك والكفر واللادين منذ كانت معروفة بجزر جاوة ! وقد اخرجها من الشرك وأعلنها جمهورية اسلامية عام ٥٢ الزعيم عبد القاهر مذكر بعد جهاد مقدس ١٢ عاما كاملاً . ولكن الجيش الاندونيسى اغتال هذا المجاهد عام ٦٤ . بعد استشهاد انتخبت الحركة الإسلامية سنوسى دارس هذا زعيماً لها ونائب خليفة إلى أن اعتقلته السلطات الأندونيسية عام ٨٣ مدعية خروجه على سلطات جاكارتا .

كفاح سلوازى الإسلامى هو جزء من حركة تشمل الملايو كلها اسمها «دار الإسلام» تغطى بورنيو وجاوة وسومطرة .

حيث رددت الوكالات اسماء : فاطمة بنت أبى بكر . خادمة الله بنت محمد خديجة بنت محمد زينب بنت امية (حيث حطموا ذراعى الأخيرة) أما حنة بنت سيدى فقد اختفت وهى معتقلة !! وقد جاء انفجار السلطة ضد هؤلاء الإسلاميين والأسلاميات بعد فوز الآخرين فى انتخابات النقابات واتحادات الطلبة فوزاً ساحقاً . ساحقاً .

واستأسد الذباب : اذا كان البغاث قد استأسد فى موريتانيا فإن ذباب اندونيسيا قد استأسد ضد الحركة الإسلامية عنده أيضاً .

المختار الإسلامى

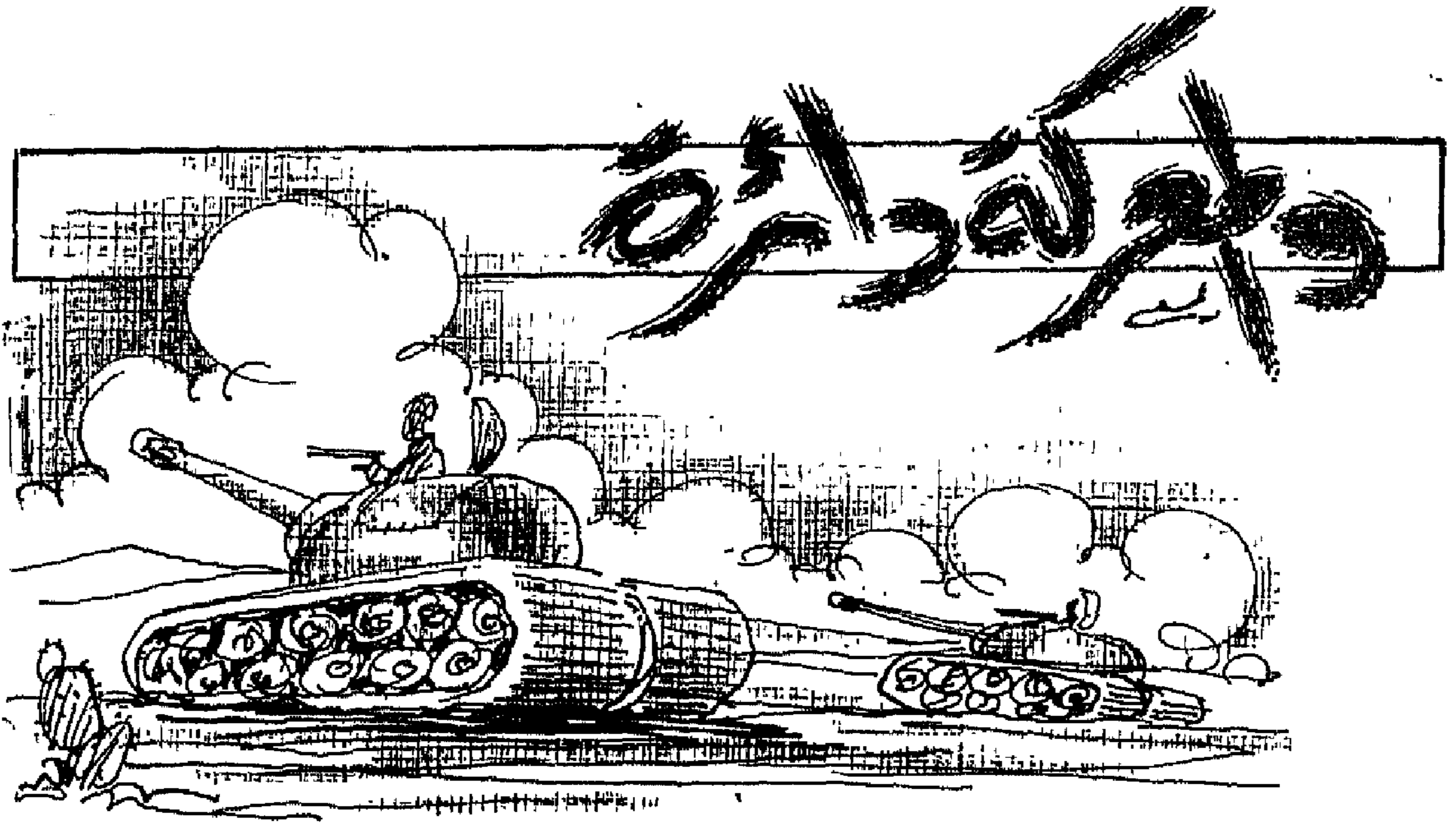
أحمد بهجت

إبراهيم قاعود
الشهيد عبد القادر عودة

الشهيد عبد القادر عودة
الشهيد عبد القادر عودة
الشهيد عبد القادر عودة

تحت الطبع :

فرعون فى القرن الكريم
دراسة فى الاستبداد السياسى
عمر التلمسانى شاهد على عصره
الإسلام بين جهل أبنائه
وعجز علمائه
الإسلام وأوضاعنا السياسية
الاعلام وأوضاعنا القانونية
المال والحكم فى الإسلام



تعلن

المجاهدون الأفغان من
تدمير مركز تموين هام
للجيش الروسى المحتل
في منطقة قلاغاي
السواقعة على طريق
سالانج الحيوى . وجاء
الهجوم في شهر سبتمبر

الماضى وسقط فيه ٨٠ روسياً قتيلاً و ١٢٥
جريحاً وأدى إلى إشعال النيران في شاحنات
البترول الواقفة في المركز للإمداد ويصل
الوقود المكرر إلى هذا المركز من مدينة ترمذ
الواقعة في الأراضى السوفيتية . واستخدم
الثوار القذائف الصاروخية في الهجوم .
وقد تمكنوا من تنفيذ العملية بفضل تعاون
جندي روسى من منطقة تاجكستان المسلمة
بالاتحاد السوفيتى .

● في عمليات تأديبية أباد الثوار سبعة
من أعضاء الحزب الشيوعى الأفغانى في
مدينة قره باغ الواقعة على الطريق الرئيسى

المؤدى من روسيا إلى العاصمة الأفغانية وقد
خربوا سياره العملاء الجيب بقذيفة
صاروخية فاحترقت بمن فيها . ومن ناحية
أخرى قتل الثوار أحد كبار الاقطاعيين في
ديه سبز وهى من ضواحي كابول وكان
القطاعى يتعاون مع الحكومة الشيوعية
العميلة .

● نصب المجاهدون في أواخر يوليو
الماضى كمينا جريئاً لقافلة مدرعة متجهة
من الاتحاد السوفيتى إلى مدينة قندهار
قدمروا أربع دبابات وسبع شاحنات مملوءة
بالمؤن وقتل في هذا الكمين ستة وعشرون
جندياً سوفيتياً . واستمرت المعركة ثلاث
ساعات انسحب بعدها الثوار بعد وصول
نجدة بطائرات الهيل التى لا يملكون مدافع
مضادة جوية إزاءها .

● يلجأ المجاهدون بجانب الهجوم على
القوافل العسكرية المتحركة للنظام الشيوعى
وقوات الاحتلال السوفيتى إلى نفس وتدمير
مستودعات الأسلحة والذخائر وجاء أحد

المعركة والمعركة

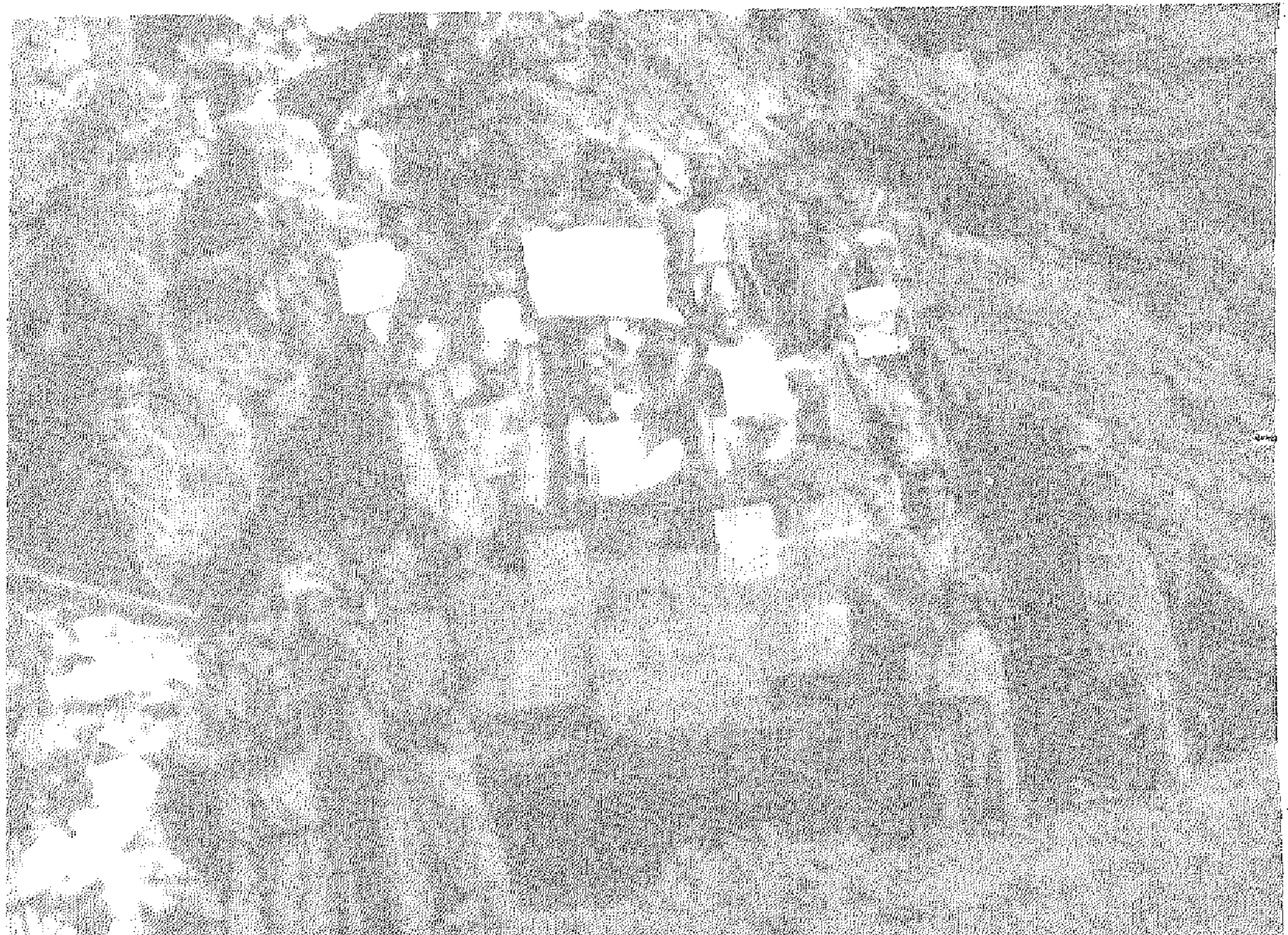
الثوار على حملة النظام الكارملي والاحتلال السوفيتي نقل المعركة إلى أراضي كل من باكستان وإيران بتهديدهما إذا استمرا في مساعدة اللاجئين .

● بعد تصاعد عمليات المجاهدين قامت قوات الاحتلال السوفيتي على مدى ثلاثة أيام في منتصف أكتوبر الماضي بتوجيه ضربات انتقامية إلى مدينة قندهار شملت نهب وتدمير المحال التجارية وإحراق حقول القمح المجاورة للمدينة .

● أكد أحد مراسلي التليفزيون الفرنسي الذي عاد إلى بلاده في أواخر أكتوبر أنه شهد بعينه تدمير هجوم روسي على وادي بانشير الاستراتيجي حيث قتل المئات من الجنود السوفيت ودمرت ألياتهم وهربت باقى القوة فى فوضى وهى تدمر المساجد والمساكن وتقتل المدنيين كأعمال انتقام هستيرية . وتنتمى القوة المباداة إلى القوات الخاصة عالية التدريب .

الطبعات الهامة منذ شهرين على معسكر خوست فى ولاية بكتيا شرق البلاد . كذلك يعمدون إلى الهجوم على الثكنات الأمنية التى تحرس المواقع الاستراتيجية كما فعلوا فى نفس الفترة فى منطقة سد سلمة بولاية هرات حيث اهلكوا حوالى ثمانية عشر جنديا روسيا بينهم ضابطان كبيران ومستشار سياسى .

● ذكرت الأنباء الصادرة من إيران فى أواخر أكتوبر الماضى أن الثوار الأفغان شنوا هجوماً كبيراً أسفر عن مصرع حوالى ثلاثين جندياً سوفيتياً بالقرب من العاصمة كابول . ويرى المراقبون أن هذا الهجوم وأمثاله فى الفترة الأخيرة يعتبر بمثابة رد من



● في تطور مفاجيء وجنديه على أساليب قتال المجاهدين استخدموا في أواخر شهر أكتوبر الماضي الصواريخ المضادة للطائرات لأول مرة وأسقطوا بها ثلاث طائرات هيلكوبتر تابعة للقوات السوفيتية بالقرب من العاصمة كابول . كذلك ذكر أن سبب سقوط طائرة روسية كبيرة بالقرب من كابول ومصرع كل الجنود السوفيت الذين كانوا يستقلونها (٢٤٠ جنديا) يرجع إلى إصابتها بصاروخ أرض - جو .

● بدأت القوات السوفيتية - في أوائل شهر نوفمبر هجوما رئيسي الثامن على وادي بانشير الاستراتيجي وقد حشدت له عدة فرق مدرعة ومحمولة جوا .

● خرجت من داخل أفغانستان أنباء عن مذبحة وحشية ارتكبتها السوفيت في سبتمبر الماضي في قرية شيهوان الواقعة بولاية فرح المتاخمة لإيران . فبعد فشل هجوم روسي بقوة لواء مدرع على المنطقة المجاورة للقرية بدأ السوفيت بقصف القرية ذاتها بالطائرات والمدفعية الثقيلة مما أسفر عن مصرع حوالي ثلاثمائة شخص منهم حوالي ٧٠ طفلاً وفر باقي سكان القرية .

وكان عدد كبير من الوفيات نتيجة للجوع والعطش الناجمين عن الحصار وتوالي القصف .

● يستعمل المجاهدون الأفغان مدافع الدوشكا الروسية الشهيرة التي غنموها من السوفيت في محاولات التصدي لطائرات الهيل المدفعية وقد أسقطوا وأصابوا عدداً منها مما عطل العديد من الهجمات السوفيتية .

● نقل الثوار هجماتهم في الفترة الأخيرة على مراكز الاستخبارات التابعة للروس والحكم العميل كما حدث في مدينة كاتواز حيث قتلوا ثمانية عناصر من استخبارات الحزب الشيوعي الأفغاني وجيش بابر ككارمل .

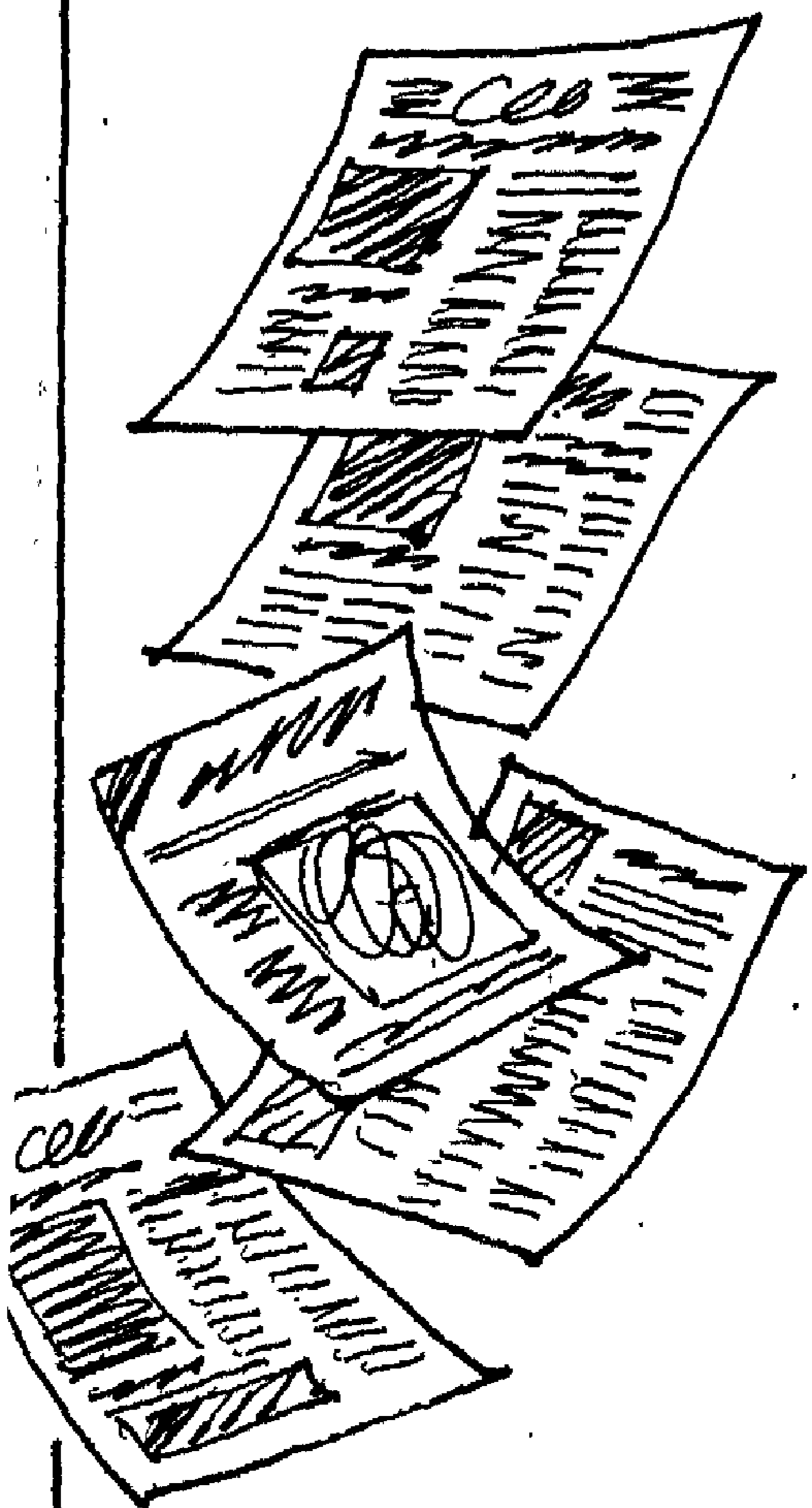
● في معركة حامية تمكن الثوار في شهر أغسطس الماضي من إفشال هجوم واسع النطاق قام به السوفيت لفك الحصار عن معسكر زازي الحكومي المحاصر في ولاية بكتيا . وقد استسلم للثوار خلال الهجوم مائتا جندي من جيش الحكومة . وغنم المجاهدون أربع دبابات سليمة كما استولت مجاهدة مسلمة بمفردها على تسع قطع رشاش كلاشينكوف من العدو . وعلى الرغم من إفشال الهجوم فقد تمكنت فصيلة دبابات من التسلل إلى داخل المعسكر المحاصر تحت ستار القصف .

● أقدمت قوات الاحتلال السوفيتي في منتصف شهر نوفمبر الماضي على قتل ٨٠ لاجئاً أفغانياً كانوا يحاولون الابتعاد عن مناطق القتال قرب الحدود مع باكستان . نظم اللاجئيين كانوا من المسلمين .



المختار الاسلامي

في عيون الصحافة



من منطلق الشعور بصدق الكلمة المسئولة التي تنطق بها الصحافة الاسلامية الجادة وإمكاناتها النضالية في ساحة شاعت فيها الكلمات الراكدة الممهورة بالجهل واللامبالاه . . من هذا المنطلق . . كان الصدي الواسع والختمي لظهور الصحافة الاسلامية الحرة من جديد وفي مقدمتها مجلة المختار الاسلامي - كما حدد موقعها آلاف الرسائل .

وقد عبرت الصحافة في مصر والعالم الاسلامي في اصداراتها التالية لصدور أعداد المجلة عن جانب من هذا الحضور الجديد المؤثر للمجلة . . وتعاقبت الكلمات التي ترقب وتتهنىء بإعادة اصدار المجلة أو تتابع وتعلق على موضوعاتها وما يدور حول المجلة وفيها من ظروف وما تدفعه ضريبة لإخلاصها ونجاحها .

وبعض هذا طالع الاخوة القراء في صحف ومجلات الشعب - الوفد - النور - المستقبل - الأخبار - الأهرام . . . وغيرها .

إسلامي

● وفي ١ / ٩ / ٨٤ نوهت جريدة أخبار اليوم بعودة المجلة وذكرت أن مدير التحرير حسين عاشور يقول إن المجلة ستعيد إلى الساحة الإسلامية نضال شعب أفغانستان ضد الغزو الروسي الذي كاد يضيع وسط الأحداث الدولية .

● وعقبت مجلة الاذاعة والتلفزيون على دور المجلة الهام وتفرداها بين المجلات الإسلامية .

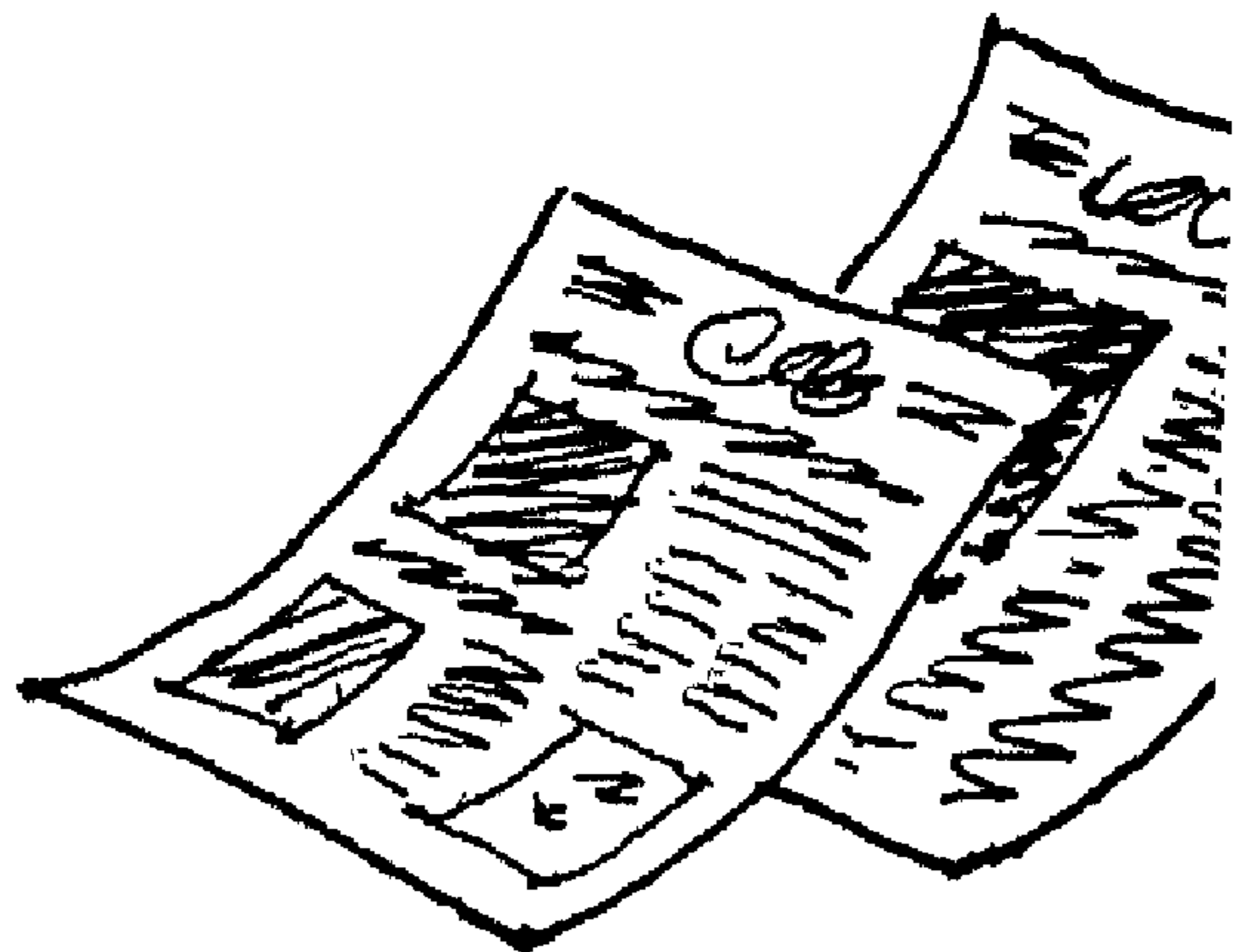
● وأشارت جريدة كريستنت والتي تصدر باللغة الإنجليزية بكندا عن الدور الطليعي لمجلة المختار الإسلامي وهنأت بعودتها .

● وفي جريدة الأهرام الصادرة في ٢٧ ، ٢٨ / ١٠ / ٨٤ عرض أحمد بهجت لقضية مجاهدتي أفغانستان نقلا عن الحديث الذي أدلى به عبد الرسول سيف رئيس الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان لمجلة المختار الإسلامي ، واختتمه بكلمة السياف التي تتعجب لابتعاد الصحافة الإسلامية عن مواقع الثورة الإسلامية والاعتقاد على المصادر الأجنبية المفروضة في نقل أخبارها .

فعقب صدور العدد الأول نشرت جريدة الشعب تحت عنوان « مرحبا بالمختار الإسلامي » :

« عادت مجلة المختار الإسلامي إلى الظهور من جديد والعود أحد عادت في أعقاب الاعتصام في صحوة جديدة لازالة آثار عدوان ٥ سبتمبر ١٩٨١ وبناء على حكم القضاء ، عادت المختار الإسلامي بكل تدفق وحيوية الشباب المسلم ، ولتواصل رسالتها في تناول قضايا الإسلام والمسلمين بلغة العصر ، وينفس روحها المستنير »

كما نوهت مجلة الأمة الإسلامية عن المجلة ومنهجها الفذ في تناول قضايا ومشاكل العالم الإسلامي بجدارة واقتدار





المختار الإسلامي في عيون الصحافة

● وتحديث مجلة العالم التي تصدر بلندن بإسهاب عن صدور المجلة وعودتها المنتصرة بعد أن أنصفها القضاء المصري .

● أما مجلة المجتمع الكويتية فقد أشارت إلى العودة القوية للمجلة ونشرت مقتطفات طويلة من موضوعاتها خاصة موضوعات عودة الغائب للدكتور محمد يحيى والحسار مع « سياف » واسقاط الخلافة العثمانية للدكتور فهمي الشناوي وكتاب الشهر . وذلك تحت عنوان « وعادت .. المختار الإسلامي » .

● كما رحبت مجلة المستقبل التي تصدر في باريس بعودة المجلة .

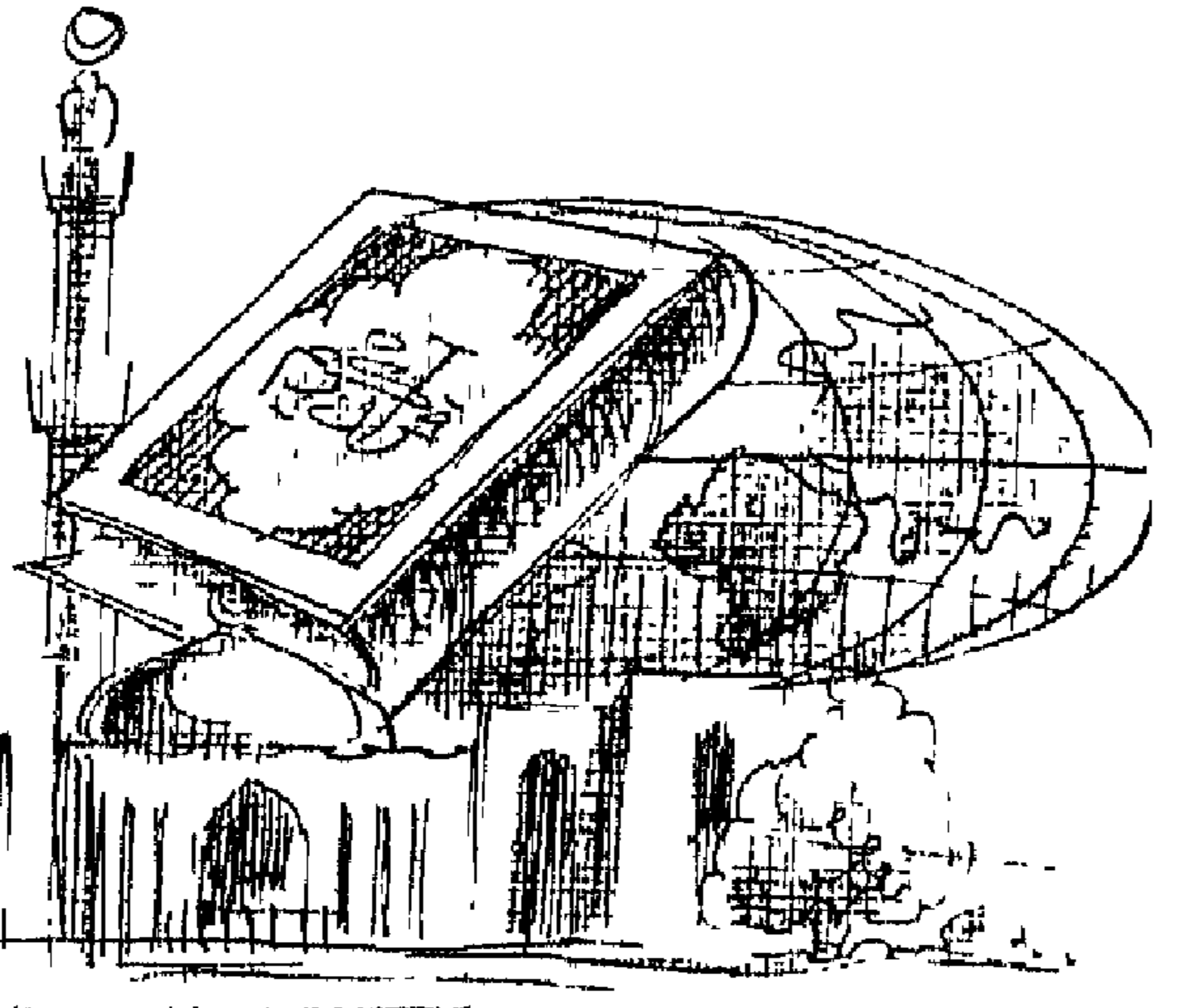
● أيضا أجرت إذاعة صوت العرب حوارا مع مدير التحرير

حول المجلة وطموحاتها وذلك في برنامج في الطريق إليك » . هذا باعتبار أن الإذاعة يمكن تسميتها بالصحافة المسموعة .

● وأولا بأول نشرت بعض الصحف وفي مقدمتها الشعب ، والوفد ، والنور ، تعليقات حول أهمية صدور مجلة كالمختار الإسلامي .

● والمختار الإسلامي تحمد الله على ما حباها به من اهتمام واسع من هؤلاء الذين يتفقون معنا في الرأي والرسالة أو أولئك الذين يختلفون معنا اختلافا كاملا في الأسلوب والهدف .

أسـؤال المسلمين



الموت جوعاً

يعانون الموت جوعاً . وليس في الأمر جديد فهو لاء
المسلايين هم من المسلمين الذين لم تطعمهم
الشعارات الماركسية ولا سياسات التدخل الفرنسي
الليبي بل جاءهم الدقيق واللبن بكميات محدودة
على يد جمعيات التبشير الغربية تقدمه كدعاية
وتمهيد لنشاطاتها .

وهكذا تحولت المنطقة الصحراوية القاحلة إلى
مسرح هزلي مأساوي تمثل عليه مسرحية غريبة
تبرز فيها صور ماركس وانجلز ولينين الهائلة
المعلقة في أكبر ميادين أديس أبابا بالهياكل العظمية
للحيوانات النافقة عطشاً والبشر الساقطين جوعاً
وتجتمع فيها دهاليز الخارجية الفرنسية ووجوه
عملاء ميران السود الخونة مع نساء تشاد المسلمات
وهن يحملن أطفالهن فوق ظهورهن متجهات إلى
السودان بحثاً عن الماء . تركزت في هذه اللحظات
المؤلمة مأساة العالم الإسلامي بأسره . أمة تحولت إلى
قطعان من البشر بلا قيادة أو زعامة أو توجيه
وانحطت قطاعات منها إلى مستوى الحيوان بلا
عون بينما تكدست ثروات مذهلة في أيدي سفهاء
ينفقونها على عاهرات من يهبونهم ويظنون أنهم قد

وصلت أبعاد الجفاف في تشاد
وشمال أثيوبيا في الفترة الأخيرة
إلى حد المجاعة حيث تزايدت
الوفيات من الجوع إلى بضعة
آلاف كل اسبوع في أثيوبيا
وعدة مئات في الشهر في
تشاد . ومن الواضح أن

أضحيا هذه المجاعات هم من المسلمين وهنا تلتقى
التدبيرات السياسية مع الكوارث الطبيعية . لقد
احتفلت الحكومة الشيوعية في أثيوبيا منذ أسابيع
قليلة بإقامة حزب شيوعي وحيد في البلاد يتولى
تحويلها بالكامل إلى دولة شيوعية وكانت هذه
الخطوة بضغط دول الكتلة السوفيتية مقابل
استمرار الدعم العسكري للحكم الأثيوبي وتمت
وسط احتفالات ضخمة . وفي نفس الوقت اجتمع
زعماء الأطراف التشادية المتصارعة (وهم عملاء
الغرب في معظمهم) في مدينة برازافيل بالكونغو
ليبحثوا للمرة العاشرة تقسيم السلطة بينهم .
ووسط الاحتفالات الباذخة هنا ومفاوضات توزيع
الغنيمة هناك كان الملايين من سكان البلدين

وصلوا إلى التأثير في الأحداث الدولية . وبحسب
خلال الديار قوى غربية توزعت بين يمين ويسار
واستعمار رأسمالي وإمبريالية اشتراكية تتخذ لها
عملاء ذى وجوه وأسماء إسلامية أو محلية ينشغلون
بتنفيذ رغبات أسيادهم ويتركون شعوبهم نهبا
للجوع وقوى التبشير والتغريب حتى وهم يرفعون
أعلى شعارات الوطنية والاشتراكية .

ليس غريباً أن يتشغل عملاء فرنسا في تشاد
بتوزيع البلد الجائع عليهم فكل ما يهم هو أن
يحكموه حتى ولو ذهب الشعب بأسره إلى الحياة
الآخرة . وقد كانوا دائماً عملاء لأمريكا ولليبيا
وحتى لبعض الدول العربية الأخرى . وهكذا
قسموا أنفسهم إلى عدة جبهات تحرير تحاول أن
تحرر الصحراء من بعضها البعض لحساب
الاستعمار الغربى (أو حتى العربى) الذى يمددهم
بالسلاح . ووقود هذه الحرب هو أبناء البلد المسلم
الأفارقة الطيبين والمخدوعين وجائزة الحرب البلد
الصحراوى القاحل الذى يراد فى دوائر الغرب
المصليى أن يتحول إلى منطقة عازلة بين الشمال
الأفريقى المسلم والوسط والجنوب الذين تشغل

فيهما دوائر التنصير . وهو البلد الذى يراد
أن يكون مركز سيطرة استراتيجية على
الوسط الأفريقى ونقطة وثوب على البلدان المجاورين
ومنطقة تركز قوات وقواعد ومراكز مراقبة على
يحدث حوله . وتشاد مؤهلة لهذه المهام نتيجة لعدد
عدد السكان وسعة رقعتها وعدم احتمال قيام ثورات
واسعة ضد من يتواجد فيها تحت ستار تأييد
الحكومة الوطنية !

هذه هى اللعبة فى تشاد التى يروح ضحيتها
الشعب المسلم وهو لا يدرك (ولا يدرك أحد) أن
الحبل الذى شنق به منسوج من استراتيجيات لقوى
كبيرة طامعة من استعمارية وصليلية . أما فى أثيوبيا
فالقوى قد تختلف (شيوعية) لكنها أيضاً تسعى
حبلًا لشنق الشعب صاحب الأغلبية المسلمة وهو
حبل دموى هذه المرة . إن الحكم الشيوعى الذى
خلف هيلاسيلاسى كان أكثر منه دموية فى ضرب
الإسلام والمسلمين وقد استمر فى سياسة الهبة
على اريتريا ضارباً عرض الحائط بقرارات الأ
المتحدة ومستنداً إلى الانتهازية السوفيتية التى
تتحدث عن تحرير الشعوب عندما يكون

لناسيا لها . ولأن المسلمين أغلبية فقد اشتبك معهم الحكم العميل في الأوجادين بالجنوب وتيجرى بالشمال . وبعد أن ضربهم بجيوشه تركهم للجفاف والجوع .

إن القوى الكبرى دخلت إلى المنطقة بشعارات معلنة . دخلها السوفيت منذ عشر سنوات بشعارات العلم والتقدم والاشتراكية ورخاء الجماهير ومقاومة الاستغلال والرأسمالية والاستعمار لكنه ترك شعب أثيوبيا يموت من الجوع واكتفى بنصح عملائه أن يقيموا احتفالات مكلفة بمناسبة تحويل حكمهم العسكري إلى حزب شيوعي

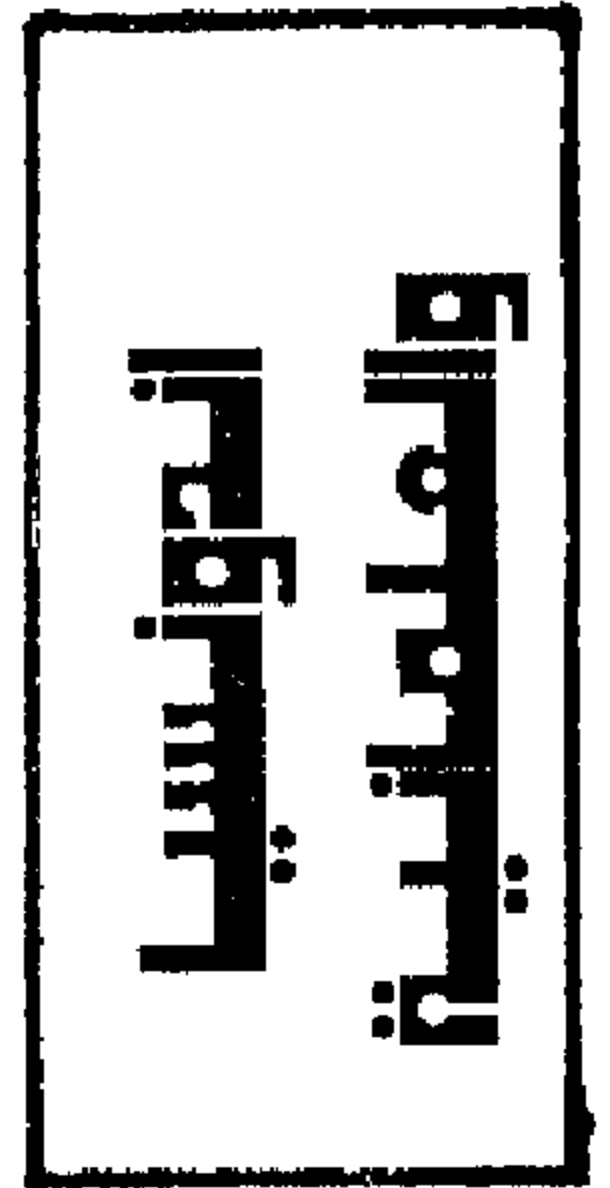
شعبي ! أما فرنسا فدخلت تشاد منذ أكثر من مائة سنة تحت شعارات التحضير والتمدين التي تحولت إلى شعارات المساعدة الفنية والمشاركة في التنمية وها هو شعب تشاد يجوع بينما تشغل فرنسا ومعها أمريكا بفض الاشتباك بين عملائها السابقين والحاليين تمهيداً لاستقرار الأوضاع حسب مخططاتها . وفي جميع الأحوال لا يهم أن تضع الشعوب فهي مجرد القوى المنفذة لتدبيرات الكبار وإذا كانت هذه الشعوب مسلمة فمن الأفضل لها أن تموت أو تتعرض لتجارب أليمة ومدمرة يضع الإسلام فيها فهذا أسرع من سياسة تحديد النسل .



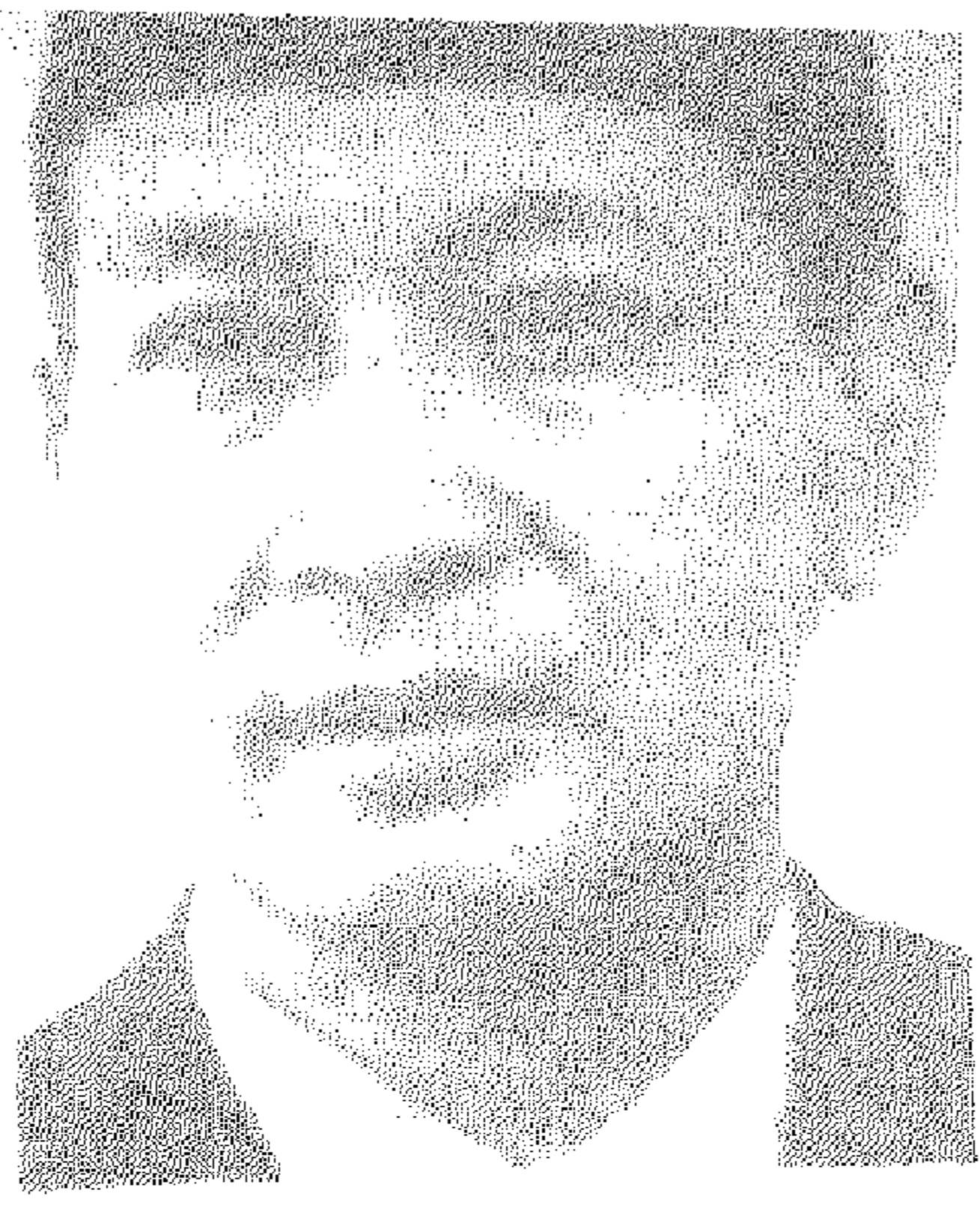
بالتعاون مع الرأسمالية والصليبية الدولية على إخضاع أكبر بلد مسلم في العالم للتأثيرات اللادينية والتفريية مما أدى إلى ضرب الحركات الإسلامية بشدة .

وقد أشرنا في بالعدد السابق إلى بعض حوادث ضرب التيار الإسلامي في جاكارتا خلال شهر سبتمبر الماضى حيث اعتقل عدد من العلماء والشباب وافتعلت أجهزة الأمن حوادث ضد الطائفة الصينية المسيطرة على الاقتصاد بهدف نسبتها إلى الجماعات الدينية المسلمة وتبرير المزيد من القمع لها . ومن أساليب ضرب الإسلام الأخرى التى تتسم بالهدوء السطحي لكنها لا تقل خطورة عن التصفية الأمنية ما لجأ إليه نظام سوهارتو من فرض مبادئ البانكاسيلا رسمياً كعقيدة للدولة حيث تقدم الجنرال روستام وزير الداخلية بمشروع قانون بهذا المعنى إلى البرلمان ذى الأغلبية المعينة من الموظفين والعسكريين . ولا يهدف مشروع القانون إلى مجرد وضع مبادئ البانكاسيلا ككلمات عامة في مقدمة الدستور كما هى الحال في معظم دساتير البلاد الإسلامية بل

على الرغم من الأغلبية الإسلامية الساحقة في إندونيسيا (أكثر من ٩٠ بالمائة من السكان) فقد اتخذت حكومة الجنرال سوهارتو الموالية للغرب خطوات جادة مؤخراً لتحويل ما يسمى بعقيدة البانكاسيلا (المبادئ



الخمس) إلى عقيدة رسمية للدولة تحل محل الإسلام وتفرض على الجميع بقوة كافة أجهزة الحكم . وهذه العقيدة تقوم على خمسة أركان هى الإنسانية والقومية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية والإيمان بآله . وقد أدخلها سوكارنو في الستينات كمجرد شعارات سياسية أو برنامج عام يغطى به على ممارساته الدكتاتورية واحتفظ بها النظام العسكري اليميني السدى انقلاب على سوكارنو والمؤلف من مجموعة جزيرة جاوة التى تشتد فيها التأثيرات الوثنية والهندوكية والصليبية . وتسيطر هذه المجموعة العسكرية الحاكمة منذ ما يقرب من عشرين سنة على البلد المسلم وتعمل



العليا واتحاد طلاب الجامعات وحركة الشباب المسلم وجماعة الشباب المحمدي . وتراقب الدولة جميع المؤسسات العاملة في البلاد بمقتضى المادة الثانية عشرة من مشروع فرض البانكاسيلا كعقيدة للدولة . وتفرض بمقتضى هذه المادة سياسة وتوجيهات الحكومة على هذه المنظمات بحيث تتماشى مع البانكاسيلا . كذلك تبيح المادتان الثالثة والرابعة عشرة حل المؤسسات التي ترى الحكومة أنها تخالف البانكاسيلا مما يعنى أن المؤسسات الإسلامية بالذات معرضة لهذا الخطر .

وعلى الرغم من أن البرلمان لم يوافق بعد على هذا المشروع فقد بدأ في تنفيذ ما جاء فيه حيث فرض على كلية الاقتصاد الإسلامي أن تحذف كلمة « الإسلامي » من اسمها كما قام عدد من المسئولين في جزيرة جاوة بإصدار تعليمات بمنع التحية الإسلامية حيث أنها تعتبر جزءاً من التراث العربى المناقض لمبدأ القومية الوارد في البانكاسيلا . وحظر الحجاب أو الزى الإسلامي في العديد من المكاتب الحكومية والمؤسسات التعليمية العليا وجميع المدارس . وأعلن وزير التعليم والثقافة أن الحجاب لا يمت للإسلام بصلة واستصدر فتوى بذلك من مجموعة رسمية ممن يسمون بالعلماء منهم وزير الأوقاف منور شاذلى الذى زار القاهرة مؤخراً .

وتضع الحكومة الخطط لإلغاء تخصيص مدافن منفصلة لأهل الأديان المختلفة . وهناك اقتراح جاد بتخصيص أماكن عبادة موحدة لاتباع كل الأديان كعلامة على التسامح الدينى . وأبلغ خطباء المساجد بالألا يستعملوا كلمة « الله » في الخطب أو الصلاة وأن يستعملوا بدلاً منها كلمة « توهان » وهى تعنى الإله في اللغة هناك . كذلك أسقطت آية « إن الدين عند الله الإسلام » باعتبارها ضد البانكاسيلا .

يتضمن مواد مفصلة هدفها للوحيد نزع الطابع الإسلامى تماماً عن البلاد . ولعل هذه المواد المفصلة المختفية وراء ادعاءات الديمقراطية والعدالة الاجتماعية تكشف تماماً خدعة العلمانيين الذين يدعون بأنهم ليسوا أعداءً للدين بل مجرد باحثين أبرياء عن المساواة والوطنية .

وفيما يلي موجز لبعض مواد المشروع كما عرفتھا إحدى وكالات الأنباء الإسلامية في لندن . تنص المادة الأولى على أن تكون البانكاسيلا هى المبادئ الهداية الوحيدة المعمول بها في البلاد وجميع المؤسسات بها فيها مجالس إدارة المساجد والمدارس الدينية . ويحظر بمقتضى المادة الثانية تدريس الإسلام كأيدولوجية أو أسلوب حياة مما يعنى نزع الطابع الإسلامى عن أى نشاطات تعليمية أو اقتصادية أو قوانين أو أنواع من الزى والعلاقات الاجتماعية . وتغلق كل الكتاتيب أو حلقات الدروس الدينية في المساجد والمنازل . وتحرم كل العلامات في الأسماء أو الشعارات أو التحية أو الملابس أو أماكن العبادة أو المدافن .

وتفرض المادة السابعة على كل المؤسسات الإسلامية أن تنفذ البرامج الحكومية الموضوعة من أجل نشر البانكاسيلا وموادها التفصيلية وتلقينها والعمل بها . وتنص المادة الثامنة على حظر جميع المنظمات الشبابية في البلاد وتجميع الشباب في منظمة قومية واحدة مما يعنى حل المنظمات الشبابية والطلابية الإسلامية الأربع ومنها اتحاد طلبة المعاهد

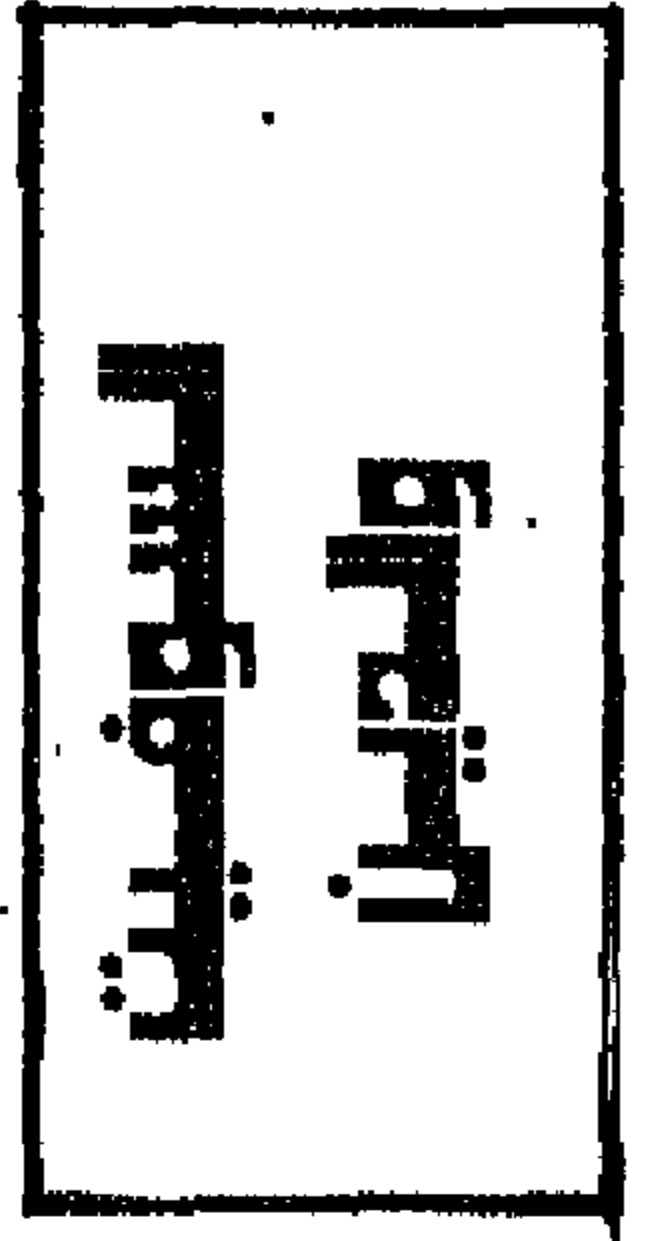
ومن المتوقع أن يوافق البرلمان على هذه المقترحات . وكان المجلس الأعلى للكنائس قد اعترض عليها لكنه عاد وأقرها حينما تبينت طبيعتها الموجهة في الأساس ضد الإسلام وحركاته . وتوافق المؤسسات الإسلامية التابعة للحكومة أيضًا على مشروع البانكاسيلا بينما تعارضها بشدة الحركات الطلابية الإسلامية ومجلس الدعوة الإسلامية وغيرها من المؤسسات المستقلة . ويقول رئيس أحد هذه الحركات إن القبول بالبانكاسيلا

كالمبدأ الوحيد للحياة هو نوع من الكفر وتسويتها بالإسلام ضرب من الشرك . وأشد الحركات الإسلامية معارضة للمشروع هي حركة شباب دار الإسلام والتيار الشبابي الجديد الذي نشأ بعد عام ١٩٨٠ .

ولسنا في حاجة إلى التعليق على هذه الأخبار سوى أن نشير إلى الأكاذيب التي يروجها بعض دعاة اللادينية حول دعوتهم لفصل الدين عن الحياة .



ظهر في الفترة الأخيرة تيار من الأخبار والتعليقات حول وجود صحوة دينية كبيرة في الاتحاد السوفيتي والدول الأوروبية الشرقية الداخلة في فلكه . وتتبع وسائل الإعلام الغربية مظاهر هذه الصحوة ما بين الحديث عن انضمام أكثر من مليون شخص في رومانيا مثلاً إلى الكنائس وتعيين أسقف كاثوليكي لبوخارست بعد غياب أكثر من ثلاثين عاماً وتساهل السلطة هناك مع تيار التدين وبين تناول القوة المتصاعدة للكنيسة في بولندا وتحديدها السياسي للدولة وتعاونها مع نقابة التضامن . وأسهمت وسائل الإعلام هذه في الحديث عن تزايد الذهاب إلى الكنائس في يوغوسلافيا وعن بروز دور الكنيسة والأحزاب المسيحية الصغيرة في ألمانيا الشرقية وتزعّمها لحركة السلام ومناهضة التسليح الذري هناك وعن إقبال الشباب على الدين في المجر . وامتد الحديث إلى نمو التمسك بالدين والعودة إليه داخل الاتحاد



السوفيتي نفسه سواء في الوسط المسيحي أم المسلم . ولفت الانتظار إلى هذا الاتجاه التحذيرات المتكررة التي أطلقتها صحيفة برافدا في الفترة الأخيرة ضد الدين ودعوتها إلى تكثيف جهود الدعوة الإلحادية لاسيما بين صفوف الشباب . وبالنسبة للإسلام فإن الاتحاد السوفيتي يكرس اهتماماً خاصاً بتطوراتهِ . فالمسلمون أو بالأصح ذوى الأصل المسلم يشكلون نسبة خمس السكان هناك في الوقت الراهن وينتظر لزيادة المواليد بينهم عن السكان ذوى الأصل الروسي أن يبلغوا أكثر من ربع السكان بحلول القرن القادم . ولهذا يعتمد الحكام الروس على تشديد إجراءات فرض الطابع الروسي على المناطق الإسلامية وترويج دعوات تحديد النسل بين مواطنيها وتشجيع السياسات أو الاتجاهات الاجتماعية التي من شأنها أن تعمل على تقليل النسل . وقد عبر أحد القادة الروس لمراسل صحفى أمريكي عن خشيته من تزايد نسل المسلمين بينما أكد زعيم مسلم لنفس المراسل أن شعوب الجمهوريات الإسلامية تدرك نوايا الروس وتعتمد إلى زيادة النسل .

وفي إطار حملة الحكم السوفيتي على التدين الإسلامي بالذات وفي جمهورية تركستان على وجه التحديد اتخذت إجراءات إخلاء المنطقة الحدودية حتى عمق أربعين كيلو متراً ووضع أسلاك شائكة ومضاعفة عدد الدوريات كما شملت أيضاً شقاً دعائياً يروج بين أبناء الجمهورية ويزعم أن العودة للإسلام تعني شيئين أساسيين أولهما النظام الإقطاعي المستغل وثانيهما الدمار والخراب الاجتماعي واستعباد المرأة ونشر الخرافات . ويزيد من قلق السوفيت كثرة عدد الدعاة غير الرسميين إلى الإسلام والذين لا تستطيع الدولة أن تسيطر عليهم لتقلهم واندساسهم في الأوساط الشعبية . وعلى الرغم من هذه المقاومة الحكومية للإسلام فقد لوحظ تمسك أعداد متزايدة من الناس به كما لوحظ أن الولاء الإسلامي قد أثبت وجوده بشكل غير متوقع في أفغانستان حيث انضم أعداد من الجنود السوفيت ذوي الأصل المسلم إلى الثوار الأفغان أو ساعدوهم . بينما يعمل السوفيت على مواجهة التدين الإسلامي بشدة وشراسة فإنهم يسكتون عن انتشار التدين المسيحي في أوروبا الشرقية وداخل بلادهم نفسها بل ويستغلون هذا الاتجاه في بعض الأحيان كما يتبين من عقد عدة مؤتمرات مسيحية للسلام في روسيا بزعامة الكنيسة الأرثوذكسية وزيارة رئيس هذه الكنيسة الأنبا ييمن إلى يوغوسلافيا تحت رعاية الحكومة السوفيتية لدعم تيار التدين بين الغرب الأرثوذكس . ومن الواضح أن اعتبارات السياسة ومراعاة القوى الدولية الفاعلة تكمن وراء هذا الموقف السوفيتي المتباين تجاه الدين . فليس وراء الإسلام قوة دولية يحسب لها حسابها ولا يهتم أصدقاء الروس من حكام الدول الإسلامية بمجرد الحديث العابر عن مشاكل المسلمين داخل حدود الاتحاد السوفيتي الجبار . أما المسيحية الدولة فهي قوة جبارة تستطيع

أن تنتزع عدة بلدان من الفلك السوفيتي بمساعدة الغرب . وللكتلة الشرقية تعاملات ضخمة مع البنوك الغربية وديون هائلة يريدون تسويتها وهم مرتبطون اقتصادياً مع الغرب وغارقون حتى آذانهم معه في التبادلات التجارية والتكنولوجية والمشاريع العملاقة لنقل الغاز . . . إلخ فهم يارسون نفس سياسة الانتفاخ التي يدينها عملاؤهم المحليون في البلدان الإسلامية مع فارق واحد هو أنهم يحفظون مصالحهم بينما يهدر الحكام الانفتاحيون مصالح الشعوب المسلمة لحساب الغرب .

ولهذه الأسباب يتعامل السوفيت مع الصحوة الدينية بمقاييسين أحدهما للإسلام والآخر للمسيحية . وعلى أي حال فإن موجة التدين والصحوة الروحية لها دلالات عميقة . إنها أبرز دليل على فشل العقيدة الماركسية في إشباع حاجات الناس وعلى أصالة الشعور الديني في النفس البشرية حتى بعد تجربة مضادة للدين استمرت أكثر من ستين عاماً نزعته فيها مظاهر الدين وأفكاره وحواربت عاداته وتقاليده وشخصياته وروج الإلحاد بقوة الدولة في كل مستويات ونواحي الحياة . ولا ريب أن هذا البقاء للدين يثير التأمل ويدفع للتفكير . فمن الواضح أن المسيحية تمتعت بفرص بقاء أفضل من الإسلام لارتباطها بتنظيم اجتماعي معين هو الكنيسة التي ظلت حتى في أحلك فترات القمع هيكلاً يمكن أن تسرى الحياة في عروقه في فترات التخفيف . أما الإسلام فهو يقوم ويسقط مع قيام أو سقوط دولته السياسية ولا يتبقى له بعد السقوط السياسي أي مؤسسة أكثر من إدارة للفتيا يشرف عليها بعض مشايخ طاعنون في السن . وإذا عادت الدولة الجديدة للإسلام فليس له من ملجأ إلا قلوب الناس . وربما يحفزنا هذا إلى التفكير في ضرورة السلطة السياسية للإسلام لأنها الحامية له ويلفت نظرنا إلى خطورة الدعوة العلمانية

القائلة بعدم وجود مكان للدولة في الإسلام .
ومن نواحي التأمل التي تثيرها موجة التدين في
الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له مفاهيم الوحدة
الإسلامية ومصير المسلمين السوفيت وضرورة
إمدادهم بالدعاة والموجهين والتضامن معهم فهم
من أعرق الشعوب الإسلامية وأكثرها إسهاماً في
حضارة ومجد وبقاء هذا الدين ولا بد أن تتوجه
النظرة إلى هذه المنطقة وبالتحديد إلى مصير
الإسلام في أفغانستان وتركيا . ومن ناحية أخرى
فإن مصير الاتحاد السوفيتي نفسه يبقى عرضة
للكوك في مواجهة مثل هذه التطورات . فمن
الجلي أن الدول الغربية والمسيحية العالمية ستضغط
بأوراق المال والاقتصاد والتعایش السلمى لترسخ
التحول الدينى في روسيا . ومن الجلى كذلك أن
هذا التحول ربما يسير في اتجاه المذهب الأرثوذكسى

كما يحمل أبعاداً للصدام مع الغرب المسيحى نفسه
ومع الشرق المسلم بحجة حماية الأقليات
الأرثوذكسية كما كان يفعل قياصرة الروس في
حروبهم ضد المسلمين الأتراك على امتداد ساحة
أوروبا العثمانية . ومما لا شك فيه أن الاحتمال
الأخير ضعيف أو شبه خيالى لكنه قائم ولا يجب أن
يستبعد في عالم سريع التغير والمفاجئات .

ومن أهم الملاحظات على الصحوة الدينية في
الكتلة الشرقية والتي نلح في إبرازها أنه في الوقت
الذى تسقط فيه العلمانية داخل قلاعها القديمة فإنها
تروج الآن بشراسة وعلى أيدي الغرب والشرق معا
وعملائهما والماسونية الدولية والصهيونية والصليبية
داخل بلاد المسلمين وتفرض بالقوة وبهيمنة الحكام
وتقام لها الأحزاب بينما تضرب حتى أبسط أشكال
العمل الإسلامى .



هؤلاء الحكام وإعلامهم وأنصارهم من أعداء
الدين .

أحد هؤلاء يصف إنديرا بالمغفور لها ولو كان
يعرف أى شىء عن دينه لأدرك أن لا أحد يعرف
هل سيفخر للمسلم نفسه أم لا . وقد تساءل
ظريف من سيفخر لإنديرا من بين الآلهة التى كانت
تعبد لها (البقرة أم القرد أم الشعبان) بينما تدعو
المسلمين إلى الكفر بدينهم ؟ وآخر يتحدث عن
اجتاد الفقيده فيذكر منها الانتصار على باكستان
وكان هذا البلد المسلم الذى كونه المسلمون
الهاربون من اضطهاد عباد البقر قد أصبح أعدى
الأعداء لمن يطلقون على أنفسهم اسم العرب .
وانطلق ثالث يتحدث عن جهود الراحلة في نشر
السلام العالمى ونسى بالطبع الحروب التى شنتها
على باكستان وعلى الجناح الشرقى منها . وكان من

كان أبرز ما تمخض عن مصرع

دكتاتورة الهند إنديرا غاندى

ليس تطور الأوضاع الداخلية

في الهند ذاتها وإنما ردود الفعل

التي نجمت عن هذه العملية

لاسيما في أوساط حكام بلاد

المسلمين وإعلامهم وصحف

ومجلات العلمانيين في هذه

البلدان وأوساطهم . لقد فوجئ الجميع بهؤلاء

الذين سكتوا عن مصائب المسلمين في كل مكان

وفي الهند نفسها على يد الفقيده العظيمة يقيمون

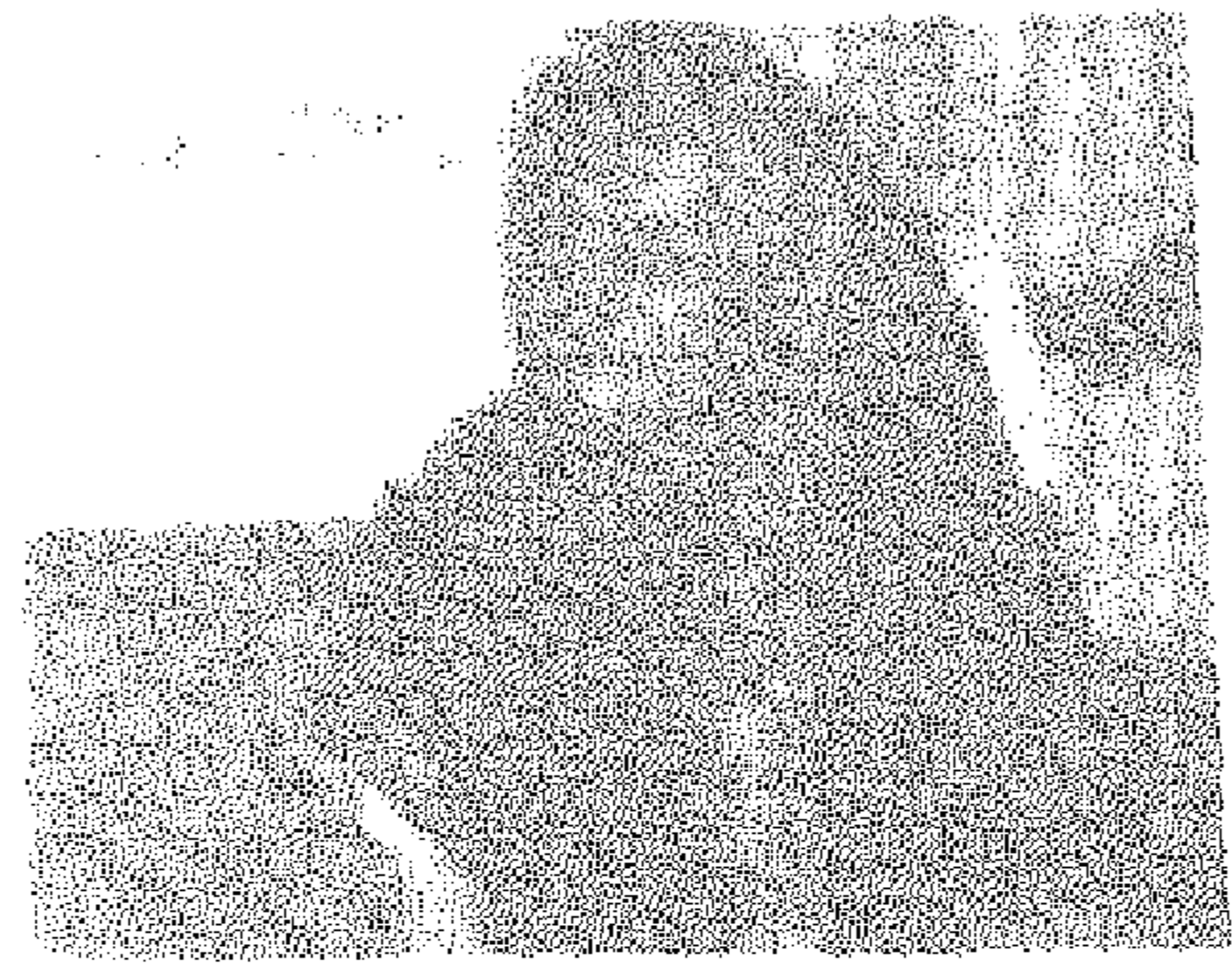
مأتماً يمتلئ بالنواح والعويل على الطريقة البلدى

التي يدعون أنها تركوها للأبد واستناروا على يد

الفرنجية . ومن خلال نوبات الصوت العالى

المنطلقة من المآتم ظهرت بوادر تدل على حقيقة

33



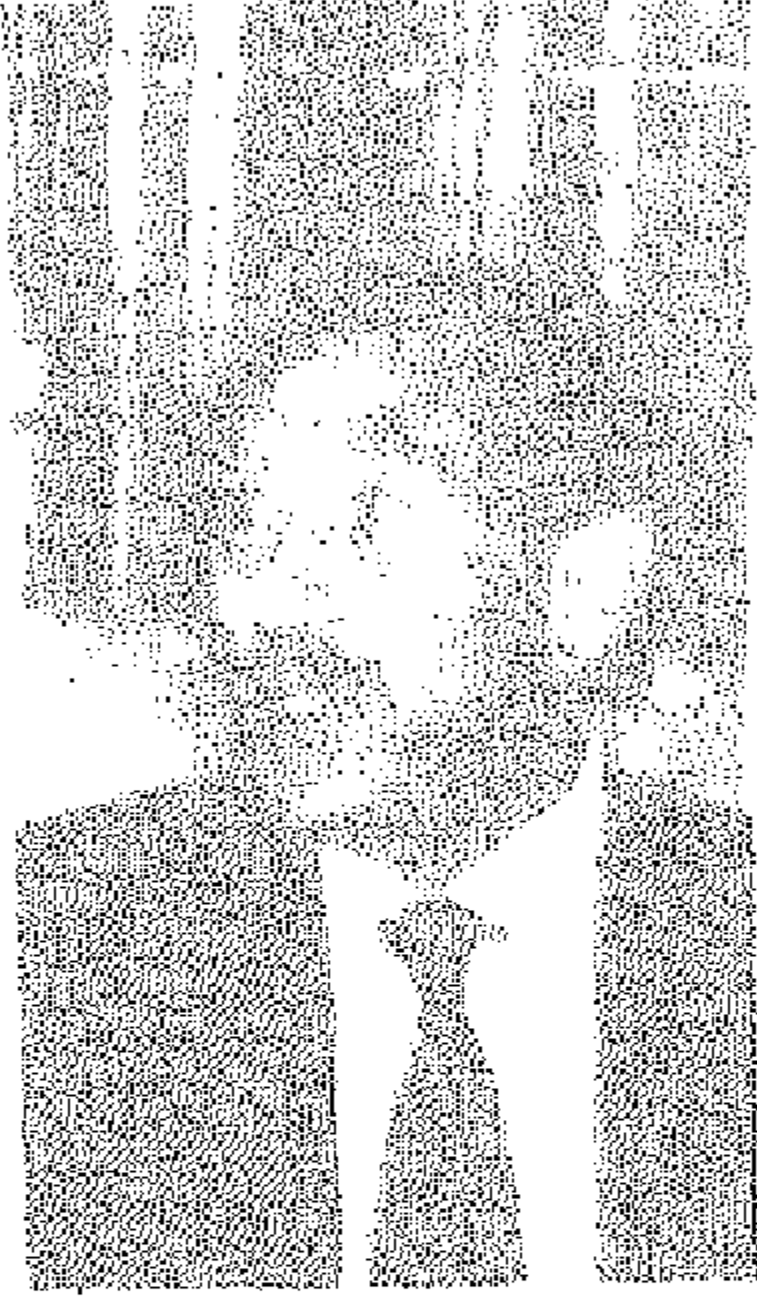
الولايات وكان آخر إنجازاتها في هذا المجال عزل رؤساء السوزارات المنتخبين في كشمير وأوتار براديش في الأشهر الأخيرة من حياتها المجيدة . ولن ينسى أحد إعلانها حالة الطوارئ في منتصف السبعينات حيث أغلقت الصحف وعطلت النشاطات السياسية وساد الهند حكم الإرهاب واعتقل الألوف وفرضت سياسة البطش .

وهنا نتعجب عندما نجد أن أشد الباكين على إنديرا غاندي كانوا من بين صفوف ما يسمى بالمعارضة في مصر . فقد خصصت إحدى صحف هذه التنظيمات صفحة بأسرها لرثاء الفقيدة بينما كتب رئيس تحريرها مقالاً مطولاً يهاجم فيه باكستان بدون مناسبة ويؤكد أنها كانت حالة انفصالية عن الهند كما يهاجم التيار الإسلامي بدون مناسبة أيضاً . ويؤكد أنه يسعى لتمزيق المنطقة على أسس دينية (وغالبية سكانها مسلمون) كما حاول المتطرفون في الهند . ونسأل : ألم تفعل إنديرا نفس ما فعله السادات في أحداث سبتمبر ١٩٨١ ولقى من جراءه هجوم المعارضة الساخط وكان رئيس التحرير المذكور من أشد منتقديه (بعد وفاته طبعاً) . هل الدكتاتورية حرام على السادات حلال على إنديرا ؟ هل القمع ممنوع في مصر ومباح في الهند وبالذات ضد المسلمين ؟ أم أن هندوكية إنديرا رفعت عنها التكليف ؟

وسارع جميع المشاركين في المؤتمر إلى التذكير بما يسمى سياسة عدم الانحياز التي اخترعتها وطبقتها الراحلة الكريمة . ولم يشعروا بأنهم يطلقون نكتة سخيفة . إن السياسة الوحيدة التي عرفها حكام الهند هي ترسيخ حكم الهندوس ومحاولة القضاء على المسلمين داخل وإلى جوار بلدهم . وعدم الانحياز المزعوم لم يكن أكثر من مجرد تحرك ذكي شاركهم فيه بوغي تيتو وبدون وعى عبد الناصر

ضمن جهودها السلمية المعروفة منع إرسال قطع غيار ضرورية للجيش المصري وهو يستعد لحرب رمضان وكان منها مؤخراً قطع مياه الأنهار عن بنجلاديش حليفها السابقة وكان منها كذلك تصنيع القنبلة الذرية لتهديد الدول الإسلامية المجاورة وكان منها أخيراً الاستعداد لشن حرب على الباكستان بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي لإبعاد الأنظار عن مشاكلها الداخلية ومساعدة الروس في الاستقرار بأفغانستان .

ونحدث المعزون عن جهود إنديرا العظيمة في إصلاح وتقديم الهند . وكان منها بالطبع تعقيم المسلمين لتقليل أعدادهم حيث شب الآن جيل مسلم معقم بالكامل وهذا من باب النظافة . وكان من عظمتها تكريس هيمنة الهندوس على كل نواحي الحياة حيث استمدت التأييد والدعم منهم في ظل العلمانية الرائعة التي يحدثنا عنها الكفار عملاء الغرب . وعندما طالب الشيخ بنصيبهم في اللعبة التي اشتركوا فيها ضد المسلمين منذ أيام الاستقلال كان جزاؤهم تدمير معبدتهم الأكبر . وبعيداً عن المسلمين الذين يشمئز مثقفو العرب من مجرد ذكر اسمهم اتسمت الراحلة الخالدة بالدكتاتورية والتسلط والعبث بالسلطة وقمع الحركات التحررية والمطالبة بحقوق شعوب الهند . وعصفت بحكام الولايات المنتخبين وبالبرلمانات الشرعية التي لا توافق هواها في هذه



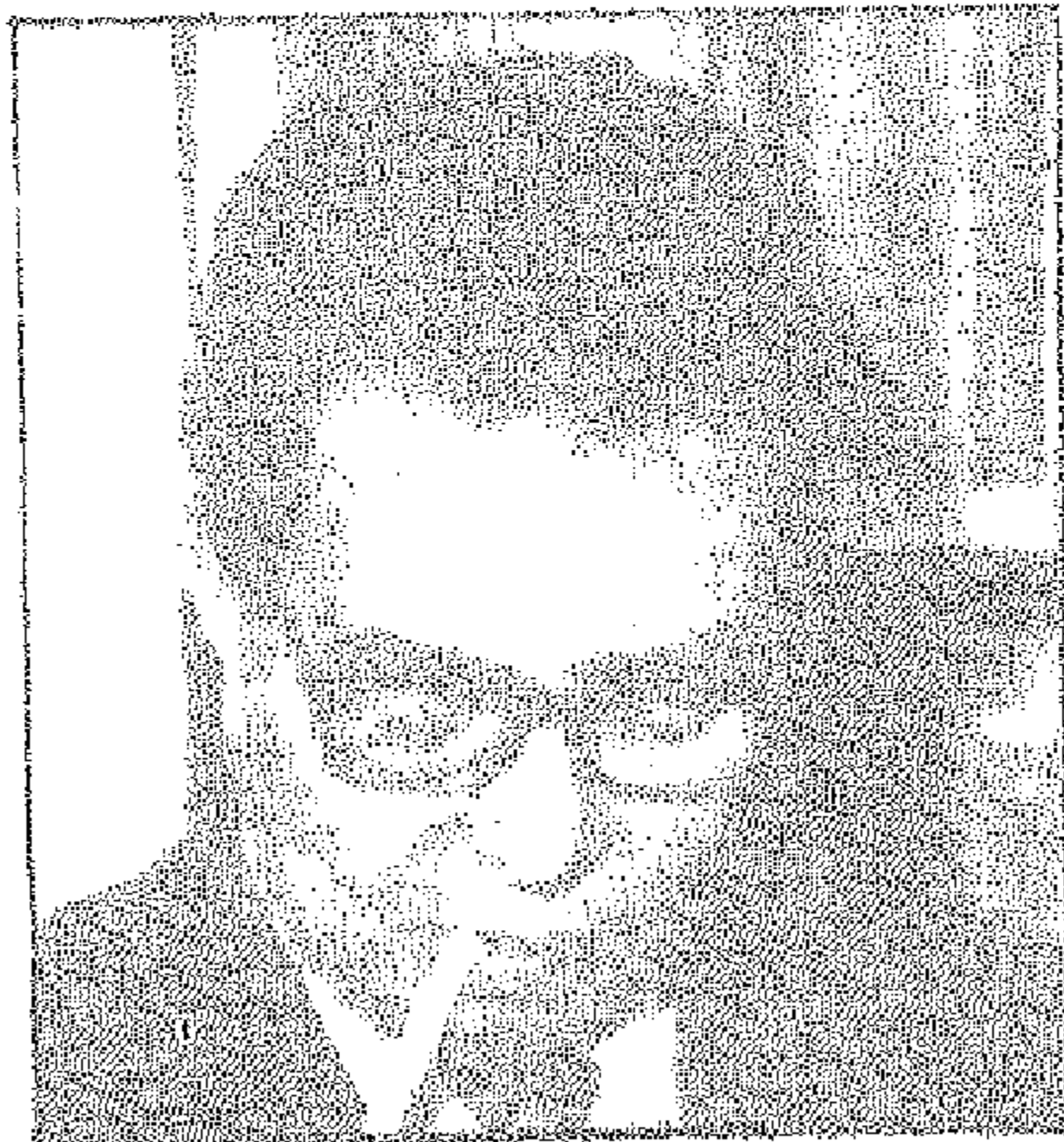
السادات



عبد الناصر

وكان يهدف إلى ممارسة لعبة الابتزاز من أمريكا وروسيا مع الاعتراف لهذين الطرفين بالسيطرة على العالم والتسليم لهما بالسيادة الأبدية عليه . وعندما تبين أن المصلحة الهندية أو بالأصح الهندوكية تتطلب التعاون الوثيق أو التحالف مع الروس المتقدمين لضرب الصين في الستينات ثم الإسلام الآسيوي الشمالي في السبعينات سارع حكام الهند الهندوكية وعلى رأسهم الزعيمة الخالدة إلى هذا الحلف وأطلقوا عليه اسم العلاقة الخاصة التي يهمل لها المعارضون الشرفاء في مصر . والغريب أنه عندما اخترع السادات علاقة مماثلة مع أمريكا سارع نفس الشرفاء إلى إدانته بارتكاب معصية خرق عدم الانحياز بينما هم الآن يتباكون على إنديرا التي كانت أول من لعب هذه اللعبة . لكنها هندوكية ومعادية للإسلام وفي هذا كفارة للذنوب .

وشاهدنا في المآثم من يتحدث عن حرق جثة العريضة باحترام وتوقير وهو من ألد خصوم الإسلام المنتقدين لفرائضه وواجباته ووصفها بالتخلف والجهل والوحشية . وشاهدنا الكاتب الكبير والمفكر الخطير الأستاذ الجليل أحمد بهاء الدين ينغمس في المبكاة ويقول معتذراً إن حكام الهند رغم علمانيتهم يحترمون تقاليد الهند كما تجلى في



أحمد بهاء الدين

رسوم الجنازة . وخاب ظننا في الكبير الخطير عندما وجدناه يتناقض مع نفسه وقلنا إن الحزن قد غلبه على فطنته . فهو يعترف بأن العلمانية تناقض الإيمان بالدين وكان هو من أنصارها ومن دعاة الغيرة على الدين في نفس الوقت . ويعود ليقول : إن حكام الهند يحترمون تقاليد الدين . فمن أدراك بذلك ؟ ألا يحتمل أن يكون ما فعلوه من طقوس جنائزية على سبيل التظاهر والنفاق ؟ هل دخل إلى قلوبهم ليعلم الإيمان فيها ؟ أليست هذه حجته الخالدة التي يرد بها على من يقول إنهم يهتمونه في دينه .

إن أخطر ما تخلف عن مصرع إنديرا هو إظهار سيطرة اللاديين على الإعلام في بلاد المسلمين وقسدرتهم على استخدامه في تضليل الشعوب وإخفاء الحقائق عنها وقتل روح الوعي والتضامن الإسلامي فيها وإخفاء قضايا الإسلام وتمجيد أعدائه ورفعهم إلى مرتبة القديسين . لقد حان الوقت كي يجعل كل فرد من الحركة الإسلامية من نفسه أداة لبث الوعي والصحة والحديث بالأخبار الصحيحة ووجهات النظر الإسلامية لتشتيت ضباب الإعلام اللاديني الكافر .

ريجان الشبيخ

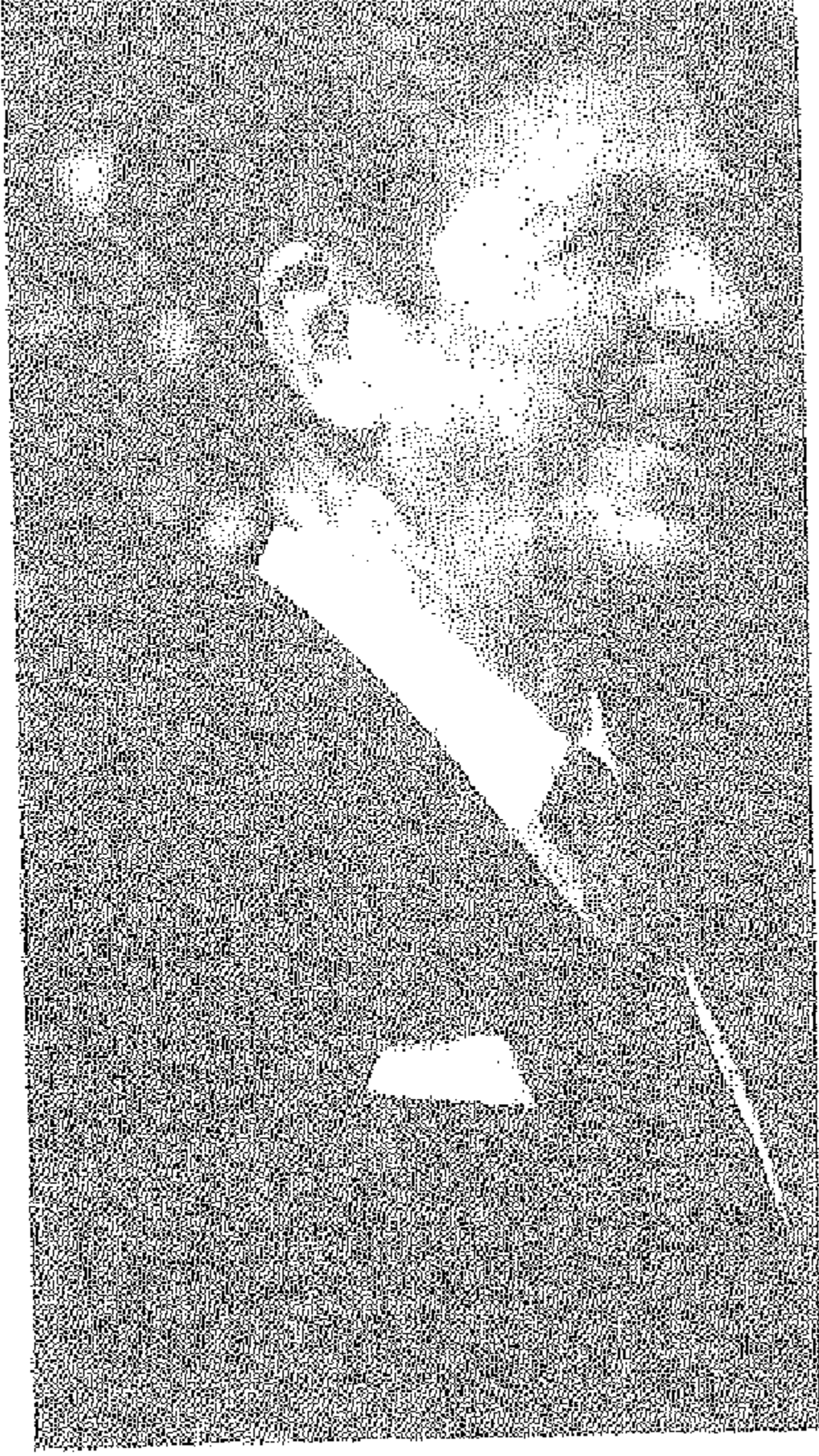
قرر ريجان أن يحارب الإرهاب في الشرق الأوسط ويحمي المصالح الأمريكية في لبنان وسيستخدم لذلك الأسطول السادس الذي يجري مناورات مشتركة في المنطقة . ولا ريب أننا نشجع ريجان المسكين ونضع أيدينا على كتفه حتى يفك جميع عقده . لكننا نحاول فقط أن نحلل هذا الخبر الذي طيرته وكالات الأنباء قبل أيام من الانتخابات الأمريكية .

ما هي مصالح أمريكا في لبنان ؟ إنها ليست مصالح مالية أو اقتصادية أو حتى استراتيجية عسكرية إنما حماية الصليبيين وضمان استمرار سيطرتهم على البلد وعملهم كقاعدة للنفوذ الفكري الغربي وللتبشير بفضل محطات الإذاعة والتلفزيون النصرانية الموجهة للمسلمين من ذلك البلد وبفضل دور النشر وعناصر العداء للإسلام التي ترعسرت في أحضانهم (نشرت الصحف المصرية في ٦ نوفمبر خبراً عن توزيع ملايين النسخ من كتب جنسية واردة من لبنان) . ومصلحة أمريكا في استمرار الوجود الثقافي الغربي من الجامعة الأمريكية ومراكز الأبحاث ومكاتب الوكالات الأجنبية . وفي كون لبنان جهة مأمونة في شمال إسرائيل . ومصلحة الأمريكان في احتلال إسرائيل لجنوب لبنان وضرب المسلمين الأقوياء والناهضين هناك . وتنسى أمريكا أن تقول لنا من الذي أعطاها هذه المصلحة ؟ ونعفيها من عناء الرد لنقول : إنه العداء للإسلام الذي أتى بها من وراء المحيط لتعسكر في المنطقة لتخلف الاستعمار القديم في ضرب الإسلام .

ومن هم الإرهابيون الذين سيحاربهم ريجان ؟

يهم المسلمون وحدهم . وما هو الذي يهم الإرهابيون المسلمون ؟ لقد ثاروا في إيران ضد العمالة لأمريكا وثاروا في لبنان على قوات احتلال أمريكي وفرنسي وإسرائيلي قادمة لمساندة الصليبيين وأجبروا هذه القوات على الانسحاب . وهددوا الوجود الأمريكي بأبعاده في المنطقة الإسلامية ورفضوا الاعتراف لأمريكا أو لغيرها بما يسمى مصالح . ولهذا استحقوا لقب الإرهابيين عن جدارة بعد أن أطلقت عليهم أمريكا وعملاءها من قبل لقب المتطرفين وحرضت عليهم الصليبيين واللا دينيين والحكام العملاء .

وما هي وسيلة ريجان في ضرب الإرهابيين المسلمين ؟ إنها الأساطيل والمناورات المشتركة والقوات متعددة الجنسيات والتسهيلات البرية والبحرية والجوية وشبكة الوجود الغربي الواسع ومحاربة الإسلام بالإعلام ودراسته وتحليله لمراكز الأبحاث لوضع خطط ضربه وتشجيع الأقليات غير الإسلامية والعمل على تكثيرها بسياسات تحديد نسل المسلمين وتركيز الثروة والسلطة في أيديها بفضل سياسات الانفتاح وإفقار الجماهير المسلمة وتجويعها وإذلالها حتى تتخلى عن الإيمان بدينها وتلجأ إلى المبشرين أو ترمى بيأس في أحضان وعود الشيوعيين . ومن سياسات ريجان وأتباعه حملات التغريب وبث الانحلال والفساد الاجتماعي والتفكك والإيعاز إلى العملاء لمنع حركات النهضة الإسلامية وضرب وتصفية القيادات الإسلامية الفكرية والسياسية وتشويه صورة المتدينين من المسلمين والعمل على جر قطاعات الشباب والنساء بعيداً عن الإسلام وهدم كل الأبنية التنظيمية التي نجحت الحركات الإسلامية في إقامتها وفرض الطابع اللاديني على السياسات الثقافية والتعليمية والفنية . وعزل علماء الإسلام عن الجماهير وحصار المساجد وترسيخ



السيطرة العلمانية على الأحزاب والتجمعات والتحالف مع الماسونية والبهائية وغيرها من الاتجاهات السرية والمتسللة وإيصالها بالمال والنفوذ إلى مواقع التأثير .

يستطيع ريجان إذن أن يتحدث باسم دولته عن الإرهاب والمصالح والمواجهة لكننا يجب كمسلمين أن نحتفظ بجهاز في عقولنا لترجمة المصطلحات والخلفيات سواء بالنسبة لريجان أو لغيره ويجب أن ننظر بالنظارة الإسلامية لتجاوز الظاهر كأشعة إكس ونحلل ما وراءه . إن هذا من أهم مناهج الفكر الإسلامى فى الفترة الحالية .



والنهضة اللذين يحظى بهما المذاهب المسيحية فى يوجوسلافيا الشيوعية .

لقد شهدت الأشهر الأخيرة تضيقاً شديداً على ممارسة الشعائر الإسلامية (راجع المختار العدد ٢٨) تمثل فى اعتقال أعداد كبيرة من المتدينين المسلمين واتهامهم بإحياء الفكر الدينى والتطرف ومحاولة قلب نظام الحكم وإقامة جمهورية إسلامية . وقد صدرت بحقهم أحكام شديدة رغم ضعف الأدلة أو انعدامها . وكان هناك مثلاً احتراق مسجد زغرب الكبير وإبطاء أجهزة الإطفاء فى الوصول مما ضاعف الخسائر فى ذلك الجامع الذى بنى فى مواجهة رفض أو تملل السلطات . وكان هناك أيضاً إصدار مشروع تجنيد الفتيات والنساء فى المناطق الإسلامية وفرض سنة مما يسمى الخدمة الوطنية عليهم يقضونها بعيداً عن الأهل فى معسكرات مختلطة فى المناطق غير الإسلامية . وكان هناك

تحتل يوجوسلافيا منذ عهد بعيد بمحبة الزعماء المفروضين على البلاد الإسلامية . فهى موطن العظيم الأعظم تيتو قاهر الأمريكان والروس والألمان ومؤسس حركة عدم الانحياز، والذى تحول إلى اسطورة بفضل

بلا صلافة الصديقة

الإعلام الرسمى فى بلاد المسلمين المغلوبين على أمرهم . وهى نموذج رائع للتجارب الاشتراكية والانفتاحية على حد سواء وكذلك للتجارب الاستقلالية عن النفوذ الروسى . وهى مثال لتعدد القوميات والأديان داخل وطن واحد حتى لو كان مصطنعاً بحدود خلقتها ضرورات السياسة فى منطقة البلقان . وفى طوفان المديح الذى يقال ليوجوسلافيا ورؤسائها الشيوعيين يتناسى الجميع عن عمدة حقيقة مؤلمة وهى الاضطهاد الذى يتعرض له الإسلام فى هذه البلاد مقارناً بالحرية

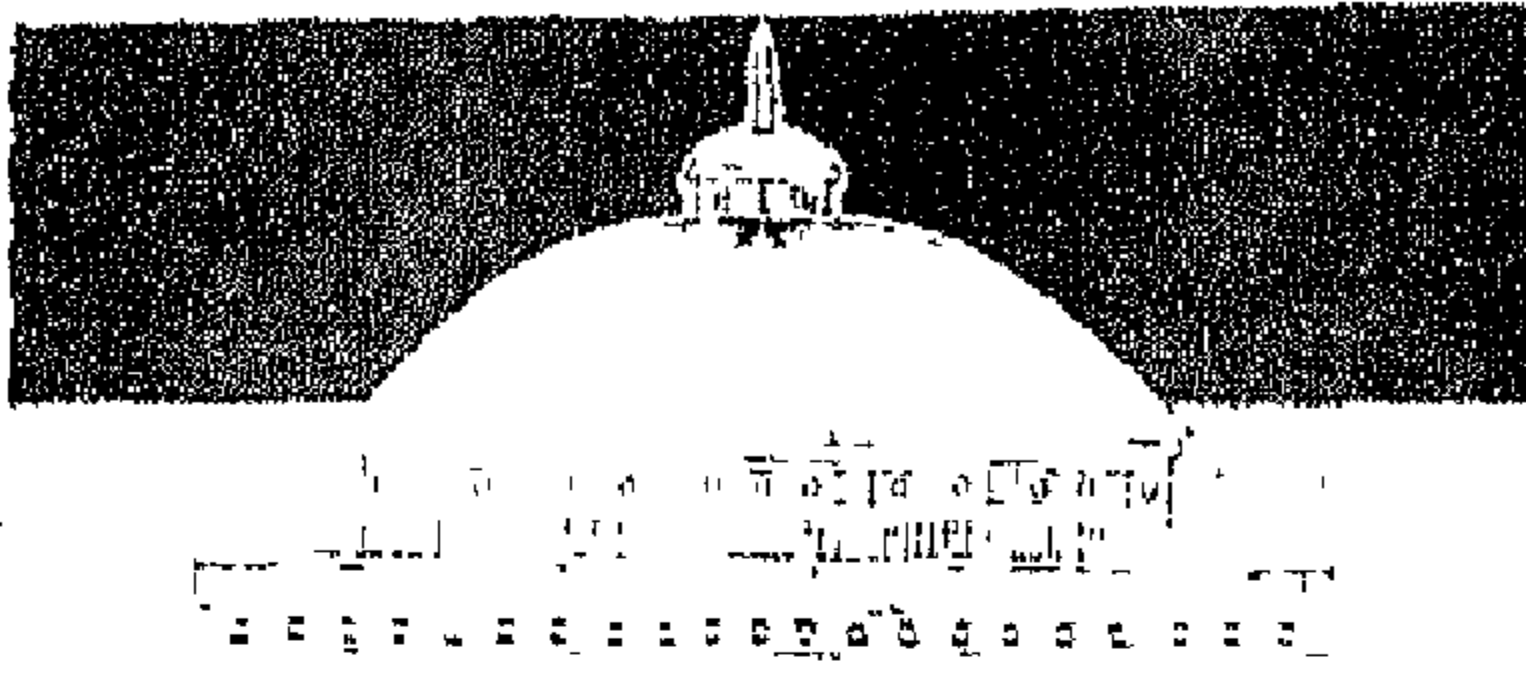
الهجوم الشرس سياسياً وأمنياً على حركة المطالبة
بالمساواة في مقاطعة كوسوفو الألبانية الأصل
المسلمة واتهام المسلمين بالتمرد والعمل على تمزيق
الدولة .

وعلى الرغم من كل هذه الممارسات فإن
الرؤساء اليوجوسلاف بقوا ضيوفاً مكرمين عند
بعض حكام المسلمين الذين استمرت أبواقهم في
ترديد الأكذوبة أو الأسطورة المحيطة بذلك
البلد . وكان البلد الوحيد الذى أثار قضية
اضطهاد المسلمين (وهم ليسوا أقلية هناك) هو
إيران حيث تناول أحد قادتها الموضوع مع وزير
يوجوسلافى زائر أما من وصفوا في مجلة عربية
بأنهم زعماء السنة (وهم بالتحديد ثلاثة حكام
مشركين حالياً فى محور واحد) فقد سكتوا
سكوتاً مخزياً عندما زارهم رئيس يوجوسلافيا
مؤخراً . وربما يقال أن يوجوسلافيا دولة
شيوعية وأنها لذلك تضطهد الأديان ولكن الحال
يقول ان الإسلام وحده هو المضطهد هناك .

ففى شهر أكتوبر ذكرت إحدى الإذاعات
الأوروبية أن حركة صحوة ونهضة كبيرة تحدث
فى إقليم الصرب بين أوساط الكنيسة
الأرثوذكسية وبين أوساط الكنيسة الكاثوليكية
فى إقليم كرواشيا وذكر أن أعداداً كبيرة من
المواطنين ولاسيما الشباب أخذت تقبل على
التردد على الكنائس كما أن حركة تجديد وبناء
للكنائس تنشط هناك . وقد زار الأبا ييمن
رئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية
يوجوسلافيا مؤخراً ولوحظ أن الحكومة إستقبلته

بارتياح كما أن تنقلاته كانت تتم بترتيب للسفارة
السوفيتية التى عاملته كمستول سوفيتى كبير مما
يعد ملفتا للنظر بالنسبة إلى دولة كروسيا تتبنى
الإلحاد والعلمانية كعقائد رسمية معلنة . وفى
نفس الوقت يعد بابا روما لزيارة إلى إقليم كرواتيا
مما أثار تكهنات واسعة حول تشجيع
يوجوسلافيا للدين (المسيحى) حيث أن هذه
الزيارات البابوية ترتبط عادة بتحركات كبيرة
على الساحة الدينية .

إن هذه التطورات فى يوجوسلافيا تشير أكثر
من قضية . إنها تطرح مسألة التفكك الإسلامى
وعدم وجود من يهتم بأمر المسلمين بينما تتمتع
العقائد الأخرى بدولية وصلت إلى حد أن رئيس
الكنيسة الروسية (وهى بلسد يشتهر بعداثته
للأديان) يتحول إلى مدافع عن أبناء مذهبه
ومتزعم لهم فى بلدان أخرى وتشجعه فى ذلك
وتدعم نفس دولته (روسيا) التى تبشر بالإلحاد
ونسف الروابط الدينية لصالح الروابط الطبقية
أو القومية أو أيا كانت . إن حكومة ملحدة تتولى
تشجيع الصحوة والرابطة الأرثوذكسية الروسية
بينما تتجاهل حكومات البلاد الإسلامية أبسط
مظاهر الرابطة الإسلامية بل تذهب إلى حد
الترحيب والتهليل الغبى بمن يضطهدون المسلمين
فى يوجوسلافيا .



المضابط تنظم..

عازل
الماء

كتاب

الشهر

يتكلم الصدى فيثير العجب .. وكثيرا ما يكون الصدى صموتا فيكون
أعجب العجب .. لماذا ؟ ! :

لأن ساحة الكلام هي أوسع الساحات صدرا وأكثرها أمنا ليطول الحوار
ويثمر ويفرز الطيب من الخبيث وصولا إلى صالح الشعب .. فهكذا ينبغي
أن تكون ساحة مجلس الشعب .. لكن ما كان كان شيئا آخر حيث يتكلم
الصدى والصمت وتعلق مصالح الشعب الحيوية على جدران الانتظار العقيم
نعرف الغرابة حين يتكلم المؤلف عادل عيد المحامي في المضابط تتكلم .

ويعرفنا المؤلف بنفسه لصلة هذا التعريف الحميمه بموضوع الكتاب .. فهو
نائب من نواب مجلس الشعب المعارضين المستقلين .

وهذا الكتاب يعرض شيئا من النقص فيما ينشر عن نشاط المعارضة داخل
مجلس الشعب حيث أن الصحف القومية لا تنشر أقوال نواب المعارضة إلا في
أضيق نطاق وأحيانا تتجاهلها أو تسقطها وأحيانا أخرى - كما يقول المؤلف
تشهر به

ويلخص الكاتب دور كتابه في كلمتين قائلا : إنه « مذكرة دفاع » عن
المعارضة أمام أبناء مصر ليلموا بجوانب الحقيقة ..

ممارسات نائب معارض في مجلس الشعب

تأليف : عادل عيد المحامى

الفصل الأول : المعارضة ورئيس الجمهورية :

يقول الكاتب : من المبادئ المقررة في الفقه الدستوري أن أى سلطة لا بد وأن تقابلها مسئولية ، فالسلطة والمسئولية متلازمان ، إذ السلطة بغير مسئولية تسلط واستبداد ، كما أن المسئولية بغير سلطة ظلم واجحاف ، وهذا المبدأ الدستوري الذى وصل إليه فلاسفة السياسة وأئمة الفقه الدستوري منذ قرابة قرنين من الزمان جاء به الاسلام منذ أربعة عشر قرنا وجعله من أسس العقيدة الإسلامية نفسها إذ جاء في القرآن الكريم (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون) (سورة الأنبياء ٢٣) .

أيضا نجد في الحديث الشريف ما يبين أن السلطة لا بد وأن تقابلها المسئولية حيث يقول الرسول ﷺ « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » .

ويلاحظ المؤلف أن الأمر على خلاف ذلك في دستورنا المصرى - بل في الدساتير المصرية المتعاقبة التى صدرت منذ قامت الثورة حيث نجد أن رئيس الجمهورية يستحوذ على أكبر قدر من السلطة وفى نفس الوقت لا يوجد طريق دستوري لمساءلته مساءلة سياسية فى ممارسته لهذه السلطات والاختصاصات . ولهذا قال الكاتب - النائب - فى مجلس الشعب فى ٢٦ / ١٢ / ٧٦ « إنه لا يكفى أن تناقش بيان رئيس الحكومة ، وإنما يتعين على المجلس أن يناقش ابتداء بيان رئيس الجمهورية . . . إذ يجب أن يعلم الجميع أنه لا أحد فوق المناقشة » وطالب بتعديل مشروع

لائحة مجلس الشعب ل يتيح ذلك .

ولقد شهد التطبيق الإسلامى - فى صدر الإسلام - نماذج رائعة لهذا المبدأ الديمقراطى وعلى سبيل المثال كان الخليفة يعاهد الناس بعد مبايعته على سنة الحكم مستعينا بهم فى عمله ، كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : « أطيعونى ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم » . . .

أو كما قال عمر رضى الله عنه : « أعيئونى على أنفسكم بكفها عنى ، وأعيئونى على نفسى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإحضارى النصيحة فيما ولأئى الله من أمركم » .

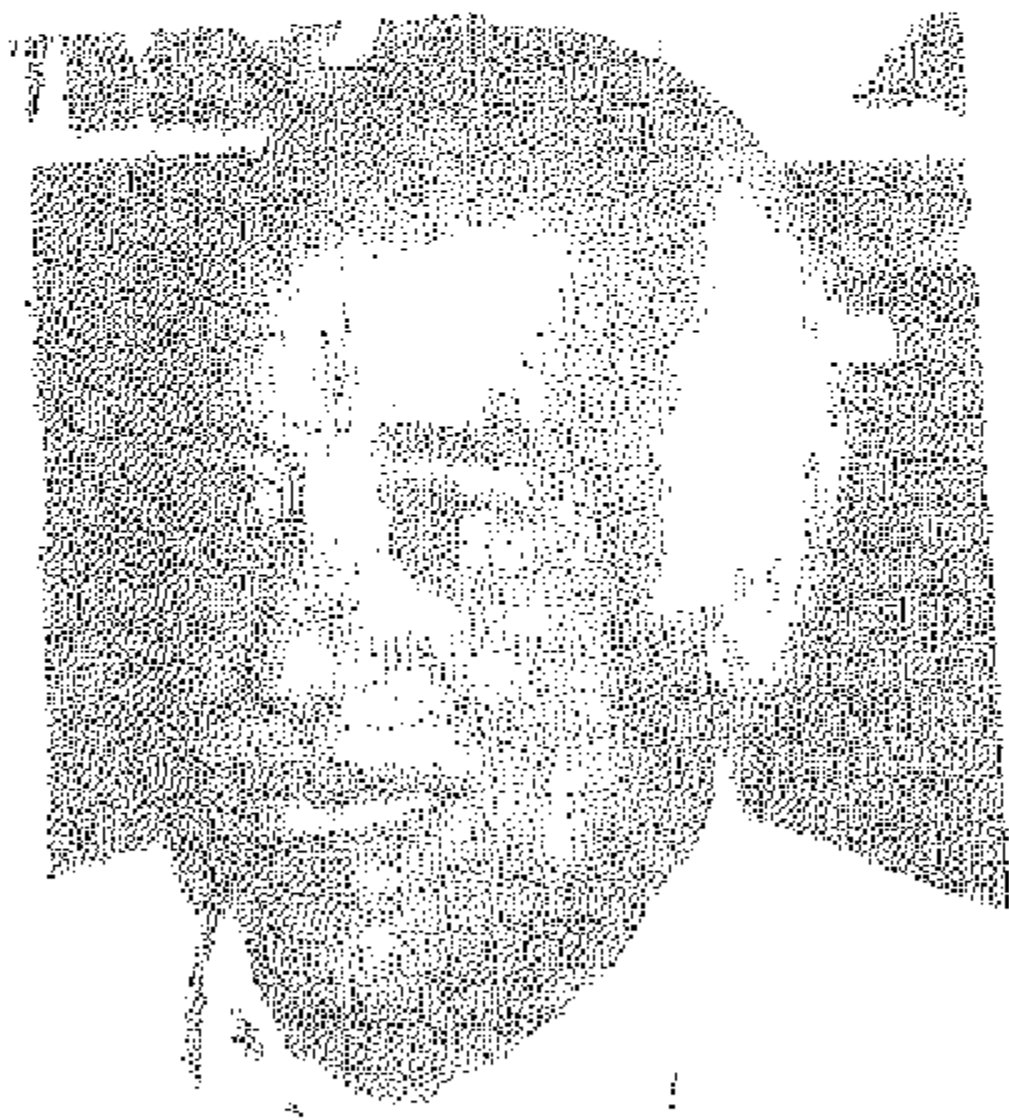
وقد ذكر الكاتب نص الاقتراح الذى قدمه ليحول دون تفويض المجلس لرئيس الجمهورية تفويضا مطلقا أو على بياض فى مجال الانتاج الحربى لكن المجلس رفض هذا الاقتراح الذى يدعم سلطة مجلس الشعب الرقابية - الطبيعية - يقول الكاتب « مما يدعو للعجب بل وللدهشة أن يتنازل مجلس الشعب - طائعا مختارا - وهو يضع لائحته الداخلية ، عن بعض حقوقه بل عن أهم حقوقه الواردة صراحة فى الدستور إن المجلس تنازل وهو يضع لائحته الجديدة عن حقه فى رقابة رئيس الجمهورية ، وقصر رقابته على الحكومة فقط » .

المضايقة تتصاح

● وقفة دفاع عن الحصانة البرلمانية :

يقول الكاتب في معرض حديثه عن رئاسة سيد مرعى للمجلس « ألحق أن سيد مرعى كان يحرص على ألا تمس حصانة عضو من أعضاء المجلس بصرف النظر عن اتجاهه السياسى وكان يتباهى بذلك » وإن الاعتداء الذى وقع على « أبو العز الحريرى » - عضو مجلس الشعب - والقبض عليه دون استئذان المجلس أو حتى رئيسه كان مقصودا به - ضمن أهداف عديده - إخراج سيد مرعى الذى استبدل برئيس مجلس آخر - بعد أسابيع قليلة - أقدر منه على تحجيم المعارضة بالقدر الذى يرضى السادات . . . وهو الدور الذى حاول أن يلعبه الدكتور صوفى أبو طالب .

ويبين أن القبض على عضو فى مجلس الشعب على أثر افتعال حالة تلبس « ونحن نعلم أن افتعال حالات التلبس من أيسر الأمور » . يودى ذلك إلى أن يدب الخوف فى نفوس أعضاء مجلس الشعب فيعجزوا عن أداء واجبهم ولا تنطلق أصواتهم بالنقد أو بتقويم الانحراف . . ثم يشير إلى دور المدعى العام الاشتراكى فى القبض على عضو مجلس الشعب وإنه بذلك يمارس عملا سياسيا بمفهوم الحزب الحاكم حيث ان المدعى العام الاشتراكى ليس سلطة قضائية .



سيد مرعى

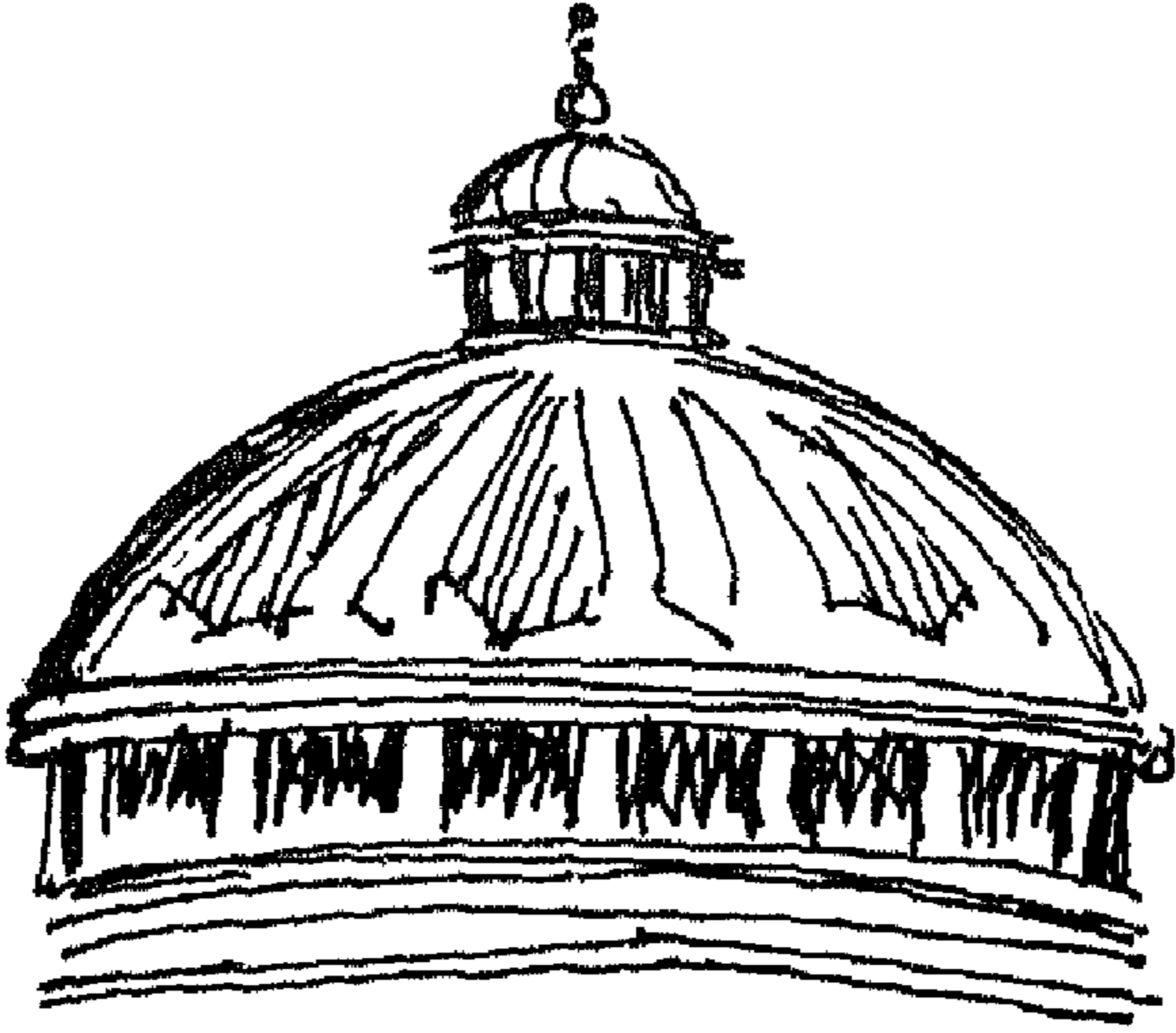
● قواتنا المسلحة . . ليست للاعارة :

وحول ارسال السادات قوة طيران عسكرية مصرية لمساعدة حكومة زائير يعلق المؤلف بأن السادات ارتكب بهذا التصرف مخالفة دستورية فاحشة حيث أنه أرسل قواته بعيدا عن مصر بألوف الأميال ليساندوا نظام موبوتو [المعروف بأنه من أكثر النظم فسادا وعفونة فى العالم الثالث كله] فى حرب أهلية . دون عرض الأمر على مجلس الشعب .

وحين تقدم النائب - بطلب إحاطة هو وزميله أبو العز الحريرى حول ماهية المساعدات المقدمة من حكومة مصر إلى جمهورية زائير لجأت رئاسة المجلس بالتواطؤ مع الحكومة إلى المناورة وانتهت المناورة ببيان - غريب - وافقت عليه الأغلبية جاء فيه « تقرير لجان مجلس الشعب المجتمعمة تأييدها بلا تحفظ للسياسة المبدئية التى تتبعها مصر والخطوات التى اتخذتها لمساندة الشعب الزائيرى . . »

وحين أشار عادل عياد إلى أن عبارة « بلا تحفظ » الواردة عبارة مهينة لمجلس الشعب وافق المهندس سيد مرعى - رئيس المجلس آنذاك - على حذف عبارة « بلا تحفظ » من البيان . . ونشر البيان بالصحف فى ١٥ / ٥ / ١٩٧٧ خاليا من تلك العبارة .

وهذه اللقطة بغض النظر عن مضمون الحادث الذى دارت حوله تثير تساؤلات شتى حول الطريقة التى تعالج بها القضايا المثارة داخل مجلس الشعب فى هذا الوقت .



● الفصل الثاني : من أجل الشرعية وسيادة القانون

في بداية هذا الفصل يبدى الكاتب أسفه لأن « النصوص الدستورية شيء والواقع الذى يجرى عليه العمل شيء آخر مختلف تماما ، فمجلس الشعب يمارس دوره فى الرقابة ممارسة شكلية مظهرية وبطريقة متفق عليها سلفا بينه وبين الحكومة التى يفترض أنها مستهدفة بهذه الرقابة . ومن الأعاجيب أن الصحف كانت تنشر أحيانا ما سوف يقرره المجلس من أمور كان الأعضاء لا يدرون عنها شيئا إلا بعد نشره ، ومن ذلك ما تقرر بشأن عقد مجلس الشعب المصرى ومجلس الشعب السودانى اجتماعا مشتركا فى موعد معين ، ولم يكن الأمر قد طرح من قبل على مجلس الشعب المصرى .

ثم يستعرض عادل عيد التقصير الذى يرتكبه أغلبية أعضاء المجلس عند مناقشة القضايا الهامة مثل الاسكان والضرائب وذلك بعدم حضور الجلسات وبرغم خطورة القضايا المطروحة . كما يسجل ما كان من معارضة أعضاء المجلس الحكوميين لحرية الصحافة بينما كان نواب المعارضة يدافعون عنها . . ويوضح أن أعضاء مجلس الشعب ليسوا فوق مستوى النقد وأن الصحافة هى عين الرأى العام التى تعرض لأوجه النشاط أو التقصير فى أداء المجلس لدوره .

● الحزبية . . والموضوعية :

وينتقل الحديث إلى حكومة حزب مصر ، ومفهومها الحزبى ، وكيف أصبحت الحكومة لخدمة أعضاء حزب مصر فى المقام الأول رغم ما ينص عليه الدستور المصرى من أن « المصريون لدى القانون سواء . . » وهذا ناشئ من اساءة

فهم النظام الحزبى وكأن الأحزاب دويلات داخل دولة فتتناحر كل دويلة لتنتزع المكاسب لمواطنيها . . ومن أمثلة أساليب التمييز التى ساقها المؤلف . اشتراط الانضمام للحزب الوطنى ليحصل المواطن على شقة من الاسكان الشعبى . . الخ .

ونلمس أسلوبا غريبا فى تصنيف كلمات أعضاء المجلس حيث يصفون كلمات الأغلبية التى ترضى عنها رئاسة المجلس والحكومة بأنها آراء « موضوعية » بينما الآراء الأخرى لمجرد أنها تحمل نقدا أو معارضة تصير آراء غير موضوعية ، وبهذا نكون قد قلبنا الميزان فنقيس صحة القول بشخصية القائل وليس العكس . . ورحم الله على بن أبى طالب رضى الله عنه حين قال : نعرف الرجال بالحق ولا نعرف الحق بالرجال .

وما ينبغى أن يكون هو أن تسود الموضوعية فى كل رأى سواء كان رأيا معارضا أم مؤيدا بحيث تستهدف كل الآراء فى النهاية الصالح العام وحده . واستشهد المؤلف على موضوعية آراء المعارضة بأن الأيام أثبتت صدق مواقفها فى كثير من الأمور مثل مشروع هضبة الأهرام ومشروع توزيع مساكن مدينة نصر . . .

المضايقة تتكاثر

● وقفه ضد جريمة التعذيب !!

وتحت العنوان السابق يركز عادل عيد حديثه محمداً المقصود بالتعذيب باعتبار أن «تعذيب المتهم بقصد حمله على الاعتراف جنائية مؤثمة في قانون العقوبات المصرى منذ صدور هذا القانون فى عام ١٨٨٣ . وان الضمانة الحقيقية ضد تعذيب المتهمين هى النيابة العامة التى يفترض فيها أن تقف بالمرصاد لأى عدوان جسدى أو حتى معنوى يتعرض له المتهم المقيّد الحرية ..

ثم يستطرد المؤلف « لكن مع الأسف ان تجارب السنوات الماضية أكدت أن النيابة العامة - وعلى وجه الخصوص - نيابة أمن الدولة العليا - قد تقاعست عن أداء واجبها فى حماية المتهمين فى القضايا السياسية من التعذيب البشع فى السجون المختلفة وأماكن الحجز وعلى وجه الخصوص فى سجن القلعة وهو سجن سياسى يخضع لإشراف مباحث أمن الدولة .

إن الضابط لا يجرؤ عادة على تعذيب متهم إلا إذا كان مطمئناً مقدماً إلى موقف وكيل النيابة - وهو يعد بذلك شريكاً بالتواطؤ أو التستر - الذى سيمثل أمامه ذلك المتهم وجسده ناطق بآثار التعذيب .

« ولا شك أن وكلاء النيابة هؤلاء فضلاً عن اخلاصهم الصارخ بواجب من أول وأهم واجباتهم قد هتفوا فى يمينهم الساذى أقسموه لدى تولى وظائفهم بأن يحترموا القانون .

وحين اهتمت الدولة - فى فترة الانفراجة الديمقراطية النسبية التى شهدتها البلاد من ١٩٧٤ - ١٩٧٦ بالتصدي لظاهرة التعذيب ومحاسبة زبائنه قدم النائب العام عدة قضايا إلى القضاء لمحاكمة من ثبت فى حقه اقتراف هذه الجرائم وصدرت فيها بالفعل أحكام بالإدانة . لكن مع تراجع السادات عن الديمقراطية تغير الموقف وأصدر قرارات بالافراج الصحى ثم بالعفو عن زبانية التعذيب الذين أداؤهم القضاء وتم تهريب شمس بدران إلى انجلترا ليفلت من عقوبة الأشغال الشاقة وهو هناك آمن مطمئن حتى الآن مما دعا (- النائب المؤلف - !) تقديم سؤال فى المجلس حول اجراءات الحكومة نحو مطالبة حكومة بريطانيا بالقبض على شمس بدران .

وهكذا ظهر التناقض الصارخ بين القول والفعل وقد تقدم المؤلف باقتراح قانون باخضاع أماكن الحجز الملحقة بمديرىات الأمن وأقسام الشرطة وإدارات المباحث لإشراف النيابة العامة وهو اقتراح وجيه لاقى من الاغفال ما لاقاه إخوته من قبل ومن بعد .

ويسجل المؤلف شهادته الشخصية لما رآه فى سجن ملحق مزرعة طبره فى سبتمبر سنة ١٩٨١ لما تعرض له المسجونون من المنتمين للتيار الإسلامى من « تعذيب بشع لا يتصوره عقل أو خيال » .

● القضاء العسكرى ، والتزوير ، وقانون الأحزاب

أشار المؤلف أمام مجلس الشعب قضية « القاضى غير الطبيعى » وعدم مشروعية إحالة المواطنين العاديين للمحاكمة أمام القضاء

العسكري . وذلك في مناسبة تقديم المتهمين باغتيال الدكتور الذهبي - وكانوا من الجماعة التي عرفت بالكفر والهجرة - إلى المحاكمة أمام القضاء العسكري . . . لأن قضية القضاء العسكري ليسوا قضية بالمعايير التي حددها الدستور للقاضي الطبيعي . .

ثم يذكرنا المؤلف بما حدث في تزوير انتخابات اتحاد الطلبة في الجامعات المصرية عام ١٩٧٧ بهدف استبعاد أو إسقاط كافة العناصر ذات الاتجاه الإسلامي التي سيطرت على الاتحادات . . . وتلى ذلك موجة من التزوير الفاضح في انتخابات مجلس الشعب .

وننتقل إلى قانون الأحزاب وكيف أن البداية كانت لعبة تهدف إلى مسائلة الحاكم ، وفي كلمة للكاتب طالب بأن ينأى رئيس الجمهورية بنفسه عن العمل الحزبي وكذلك العاملون معه في رئاسة الجمهورية .

وكسالعنادة كان مصير الاستجابات والاقتراحات أن ظلت حبيسة الأدراج . .

الفصل الثالث :

اسلاميات

يؤكد الكاتب في البداية أنه يعد نفسه ويعده الآخرون من ممثلي التيار الإسلامي داخل



المجلس
بمصر

المجلس فنراه يتابع قضية تقنين الشريعة الإسلامية وهو يرى أن البدء بإقامة الحدود الشرعية ليس هو الأسلوب الصحيح لتطبيق الإسلام حيث تستلزم مجتمعا استقامت قواعده على نهج الإسلام . . وهذا القول - المبني على حسن النية - يفتح الباب أمام أعداء الإسلام لادعاء أن الظروف ليست مواتية لإقامة الحدود الشرعية - مهما توفرت هذه الظروف - ونحن نرى أن الحركة الإسلامية والتطبيق الإسلامي يمكن أن يسيرا في أكثر من اتجاه في نفس الوقت وهو لا يحتاج إلى وقت طويل - في عصر السرعة المهم أن تتوفر القدوة على مستوى القيادات ويبرز الكاتب رفضه لمبادرة السلام واتفاقيات كامب ديفيد وللقوانين سيئة السمعة ويرد على الادعاءات الباطلة بفصل الدين عن السياسة . ويسجل اعتراضه على اصطحاب الرئيس السادات لزوجته في رحلاته الرسمية للخارج وحدثت تصرفات لا تتفق مع التعاليم الإسلامية .

ويكشف لنا النتيجة السلبية لاقتراح قدمه لتحريم الخمر في القطاع العام حيث تاه في أزقة اللجان ويصل إلى أن السادات اتخذ من التدين شعارا فحسب ويعجب للمقارنة التي عقدها بين زوجته وبين السيدة خديجة رضي الله عنها .

ثم في « كلمات عن الدعوة والدعاة » يقرر أن الدعوة الإسلامية هي مهمة كل مسلم وكل مسئول في أي موقع وليست قاصرة على رجال الدعوة الرسميين « الموظفين » ويحذ تنسيق الجهود بين أجهزة الدعوة الرسمية ، وبين

المضابط تنص

ويكرر أن أى مشروع من مشروعات القوانين التى قدمها لم يخط خطوة واحدة إلى الأمام وأولها مشروع قانون بإلزام المسئولين بأن يردوا إلى الدولة الهدايا التى تهدى إليهم . وهكذا يجعلنا الكاتب وجها لوجه أمام شهادة شخصية - مدونة فى المضابط فثمة أسئلة كثيرة يثيرها الكاتب حول مجلس الشعب وكيف تسنى للأغلبية فيه أن يقيدوا من سلطاته . . أى من سلطات الشعب ولماذا يتناول الناس وأجهزة الحكومة ما يتعلق برئيس الجمهورية بحساسية شديدة وهو ما لا يريده أو يسعى له أى رئيس جمهورية مخلص لبلاده .

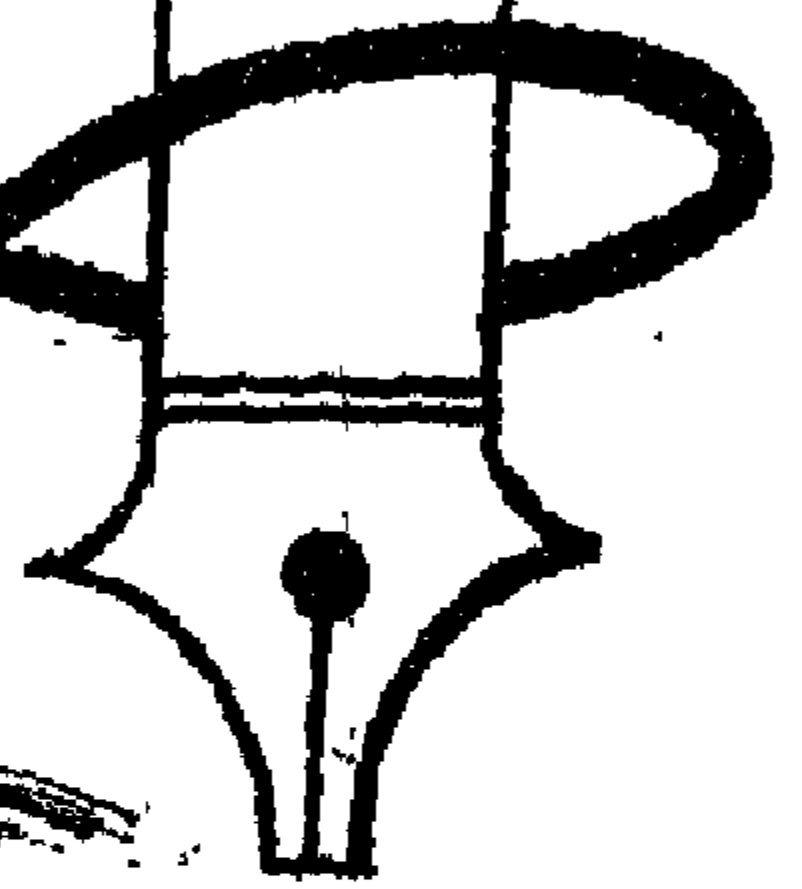
عرض وتلخيص
نشأت المصرى

الجماعات الإسلامية للنهوض بالدعوة ، ويقترح كذلك أن توفر للعالم المسلم حصانة كحصانة القضاء ، حتى ينطق بما يرضاه الله بغض النظر عن موافقة ذلك لتوجيهات السلطة .

والفصل الختامى هو الفصل الرابع وموضوعه « التصدى للفساد والانحراف » . يعرض فيه الكاتب لانحرافات عديدة صاحبت عهد الانفتاح ، وقد ترتب على تقديم الاستجابات الخاصة بالانحرافات أن تعرض للضغوط والتهديدات كما حدث فى الاستجابات الخاص بالانحراف فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .



كتاب ١٧٠٧



« تصفحت مجلة المختار
الإسلامي وأحسست بأن هناك
رجالا صدقوا ما عاهدوا الله
عليه »

محمد أحمد عطوه عبد الله
المجلة الكبرى

لمحات

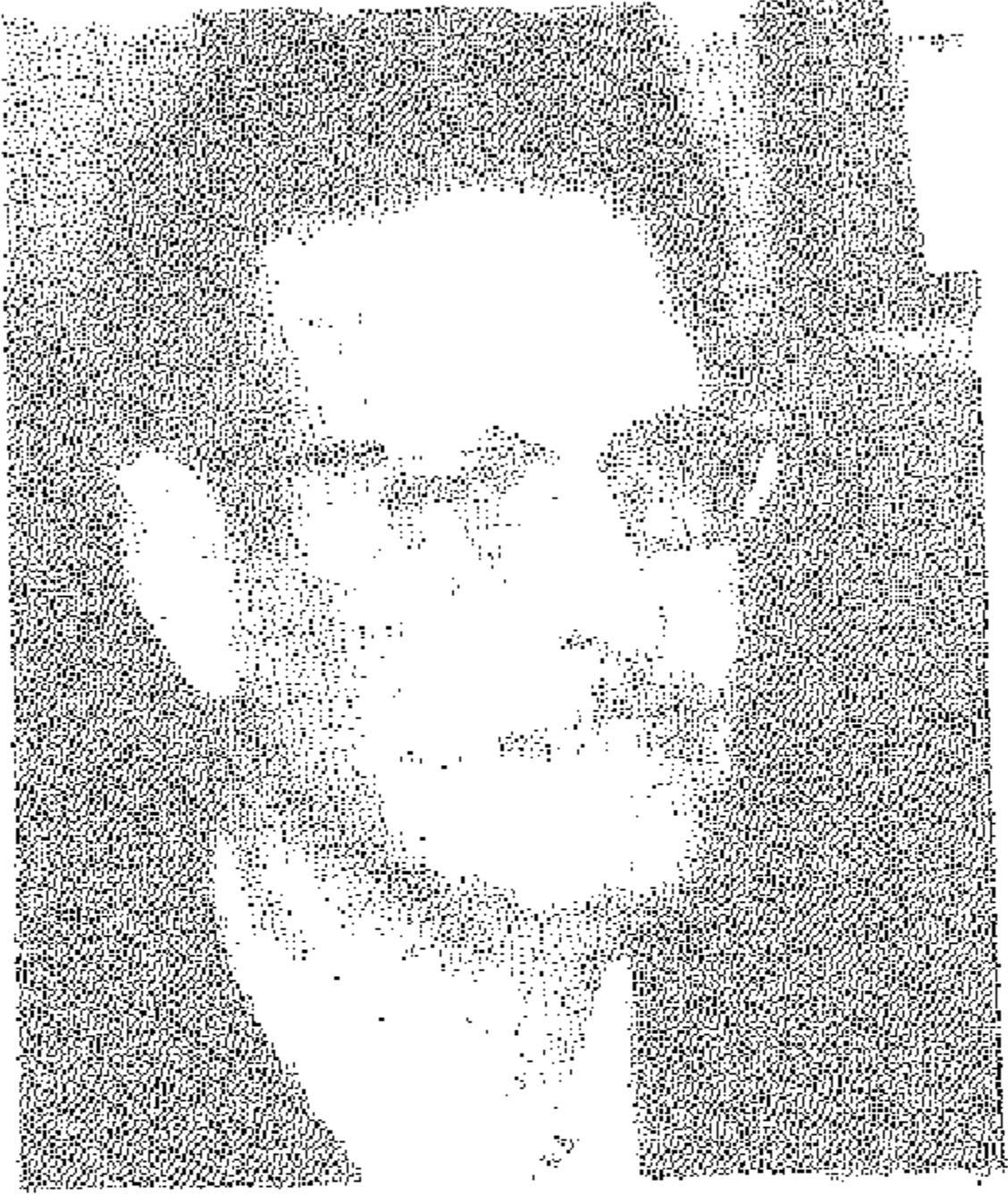
ما أعطاه باليمين أخذه بالشمال



السادات

حسب النبي
حلوان

- الرئيس السادات كان بحق رجل المفاجآت . .
- في ١٥ مايو ٧١ أخرج المسجونين السياسيين وفي ٥ سبتمبر ٨١ اعتقلهم مرة أخرى .
- في أكتوبر ٧٣ قام بالحرب المشرفة وفي ٧٧ أجهضها عندما عقد معاهدة كامب ديفيد بواسطة أمريكا .
- أخرج الروس ثم جاء بالأمريكان .
- قرر إعطاء جرعة من الحرية ثم قيدها بقانون الصحافة .
- أعطى الشيخ حافظ سلامة وساما ثم اتهمه بالجنون .
- قال : قدوتى عمر بن الخطاب ثم قال اسوتى أتاتورك .
- قال أنا رئيس مسلم لدولة مسلمة ثم أضاعها بـ « لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة » .



رسالة إلى .. مجلس الشعب

رفعت المحجوب

إن الرسالة الملقاة على عاتق مجلس الشعب هي رسالة خطيرة لذا نأمل في أعضائه أن يتجهوا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وهي التي تشكل المطلب الأول . لهذا الشعب الصابر وآماله ويجب أن يضعوا حلاً للقضايا الملحة التالية :

١- أولاً - الديمقراطية وحقوق الإنسان المصري ، حيث أنها حق من حقوق هذا الشعب كالماء والهواء وليس منحة من حاكم أو مسئول وهي وسيلة للوصول إلى الحقيقة وبناء المجتمع بدون اتهام أو احتكار .

ثانياً - الكم الهائل من القوانين وخاصة القوانين سيئة السمعة وإزالة التناقض بين الدستور والقوانين حيث تنص المادة الثانية من الدستور على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع في نفس الوقت الذي يتم العمل فيه بقوانين الفائدة وصناعة الخمر وفتح الملاهي وأماكن اللهو والفاحشة والعري كما قيل في مجاويش وسيناء .

ثالثاً - أجهزة الاعلام التي تعمل وكأنها في بلد غير إسلامي حيث تبرز وتمجد أصحاب هز الجسد والطرب بدلاً من أصحاب الفكر والقلم . . . الخ .

رابعاً - الاتجاه إلى التعليم الكمي دون الاهتمام بالکیف .

خامساً - التنمية الاجتماعية وبناء الإنسان المصري والتركيز على الهيئات والمؤسسات الأهلية وتذويب الفوارق الطبقة التي ظهرت في الفترة الأخيرة نتيجة الانفتاح حيث الأبراج العالية بجوار الأكواخ ومساكن القبور والخيام والعربات الفارهة بجوار الأقدام الحافية . . اننى أدعو إلى اتباع الطرق المشروعة في الثراء وتأدية حق المجتمع .

سادساً - الانطلاق إلى تعمير الصحراء واستصلاح الأراضي للزراعة وإقامة صناعات

وإنشاء المدن

اسماعيل حمدان قنا - فقط - القلعة . .

نداء

منذ الانقلاب المزعوم الذي اعتقل فيه النظام ٧٣ مجاهدا من خيرة أبناء الشعب البحريني والذين حوكموا ظلما بعد أن تعرضوا ولازالوا يتعرضون لأشد أنواع التعذيب النفسى والجسدى رغم صدور الأحكام المتفاوتة ، يواصل النظام تماديه فى اعتقال وتلفيق التهم للأبرياء رافعا سوط الإرهاب فى وجه كل الشعب .

لذا . . من أجل كل الشعب . . نناشد الضمائر الانسانية وكل أحرار العالم أن يتدخلوا فورا لاييقاف حملة الاعتقالات الشرسة ، والتعذيب الوحشى ، والأحكام الباطلة بحق شعبنا السجين . . الذى خط طريق النصر بيديه ، عهدا منه على أن لا يقبل غير الإسلام حاكما .
﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾

الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين فينا .

أصداء

- ويطلب الأخ أحمد بن عبد القادر من تونس اجراء حوار مع الشيخ عبد الحميد كشك .
- أما الأخ حسب النبى من حلوان - ولا ندرى سببا لتمسكه باختصار اسمه - فيهاجم الاذاعى عمر بطيشة لأنه لم ينشر حوار الشيخ محمد الغزالى فى كتاب « شاهد على العصر » ويرد عمر بطيشة بتقديره لغيره الأخ القارىء على قضايا الإسلام ويؤكد له أن حوار الشيخ الغزالى معد للنشر فى صدر الجزء الثانى وأنه يعتبره أهم حوار أجراه حتى الآن ويعتز به تماما . .

فى « أصداء » نرصد ما تكرم به الإخوة القراء من ملاحظات ومناقشات حول المجلة وغيرها وحين نذكر اقتراحاتكم الخاصة بالمجلة فهذا يعنى أننا نأخذها فى الحسبان ونسعى لتطبيق الملائمة منها لخط المجلة فى الأعداد المقبلة وكعادتنا معكم أيها الأخوة نرحب بآرائكم وننتظرها ونعنى بها تماما . . .

- فيقترح الأخ عماد عبد الباسط زراعة أسيوطاً لتجسيص صفحة تسمى بـ دائرة معارف المختار للتعريف السريع بالاتجاهات والشخصيات والأفكار، أسلوب مبسط .

۱. ص. ب ۱۷۰۷. ص. ب ۱۷۰۷. ص. ب ۱۷۰۷. ص. ب ۱۷۰۷. ص. ب ۱۷۰۷.

- ايضاً يشير الأخ حسب الله إلى أدب الأستاذ
عمر التلمساني في كتابه أيام مع السادات وأنه
مثال للمخلق الإسلامي في الكتابة مقارنة بما فعله
هيكل في خريف الغضب . كما يقترح بابا عن
الكتب الإسلامية الصادرة وإضافة باب عن السنة
والفتاوى .

- ويضم الأخ أسامه أحمد محمد صوته إلى فكرة عرض الكتب الإسلامية عرضاً خاطفاً في سطور - إلى جوار كتاب الشهر - كما يطلب الاهتمام بالأبحاث الأكاديمية بشكل أوفر - وإن كان ذلك مجاله الكتب المتخصصة - ويترقب عمل نشر ندوات إسلامية خاصة بالمجلة وعوده ركن المراسلة .

- وحول الأدب الإسلامي تدور رسالة الأخ
محمد فؤاد محمد علي من مطاي المنيا ، ويرجونشر
دراسة مطولة عن ديوان محنة الشقيقتين فلسطين
ولبنان للدكتور جابر الحاج .

- ونخبرنا الأخ ب . شافيه من الهند عن إقامة كلية إسلامية عربية في منطقة الجنوب من الهند - وهي تلعب دورا هاما في نشر تعاليم الإسلام وأنشئ فيها قسم خاص للأدب العربي كما أقاموا ناديا للأدب العربي يضم مائة طالب ويشير إلى حاجة المكتبة إلى كتب دينية معاصرة .

- ومنها المنوفية - أم حنان تحمل رسالة الأخ إبراهيم عبد الحميد السيد - المدرس - تعليقا حول ما جاء في إذاعة إسرائيل عن نشاط جيهان السادات المشبوه ودعوته إلى « صندوق السلام » ومقره نيويورك والذي يدعو إلى استمرار العلاقة مع اليهود ، ويتساءل .

لست أدري ماذا تقصد السيدة جيهان ؟ هل
علاقة مصر بإسرائيل هي مسمار جرحا لكي تمارس
هوايتها في العمل السياسي ؟ أم هو الارث النكد
الذي تركه لها المرحوم . وينتظر تحليل د . محمد
يحيى لهذه المعلومة .

خاصة

ردود

- محمد عبد الرحمن باجرش . جدة -
شكرا

۔ عصام منصور . صنعاء : شکرا

— حاتم حواس . تونس : شکرا

- رسمی ناجی مصطفیٰ . ناعور -

الاردن : شكرا

— محمد عز الوالدين . الدار البيضاء :
حولت رسالتكم للاشتراكات .

- صلاح الدين رجب . المدينة المنورة :
شكرا . . حولت رسالتكم للاشتراكات .

- ماهر أبو لبن . تلاع العلى - الاردن :
شكر الاهتمامك .

١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص

مطبوعات المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع صدر حديثا :

اسم المؤلف

أحمد بهجت

أحمد بهجت

ليلي مبروك

صافي ناز كاظم

د . محمد مورو

محمد علي قطب

وحيد الدين خان

أبو الاعلى المودودي

أبو الحسن الندوي

د . محمد مورو

أبو الحسن الندوي

د . محمد يحيى

محمد سليم

محمد علي قطب

محمد عثمان الخشت

محمد عثمان الخشت

محمد جلال كشك

محمد جلال كشك

محمد جلال كشك

أبو الحسن الندوي

أبو الحسن الندوي

أبو الحسن الندوي

أحمد زين

جلال العالم

روبير جاكسون

ترجمة أنور الجندى

اسم الكتاب

مسرور ومقرور

أنبياء الله للأطفال

مختصر الروح لابن القيم

رساليات في البيت النبوي

الشيخ حافظ سلامه

ومعركة اليهود في السويس

مسلمات مؤمنات

الاسلام يتحدى

الحكومة الإسلامية

إلى الإسلام من جديد

قصتي مع السادات

للشيخ احمد المحلاوى

غارة التتار على العالم الإسلامى وظهور

معجزة الإسلام

يصدر بعد أيام :

رحلتى من الكفر إلى الايمان

قصة إسلام الكاتبة الأمريكية

المهتدية مريم جميلة

اسماء الله الحسنى للأطفال

قصص الصحابة للأطفال

الصغائر « هفوات المؤمن في يومه وليلته »

فضل الصلاة على النبي ﷺ

من أحوال المصطفى

حكايات عن عمر

أبو ذر والحق المر

ردّه ولا أبا بكر لها

خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز

حجة الإسلام الإمام الغزالي

ويسألونك عن الروح

قادة الغرب يقولون

دمروا الإسلام أبيدوا أهله

حسن البنا الرجل القرآنى

مع الباعة وفي الميقات

الشيخ حافظ سلامة

ومعركة
الجهود
في السويس



• عند ما رفع المحافظ الرايات البيضاء
وأصر الشيخ حافظ سلامة على استمرار النضال.
• لقد حاصر اليهود المدينة وحرروها الاسلام.
• معركة السويس / رمضان هي إلهام
لنضال ١٩٤٨ / ١٩٤٩.

• لم يكن الشيخ حافظ مجنوناً كما ادعى السادات..
لقد كان حارساً على ثغور الاسلام.

مكتبة المختار الاسلامي ١٦ شارع كاسل صوفي بالقاهرة ت ١٢٧١

مختار الأئمة

مجلة كل المسلمين

العدد ٣٩ • السنة السادسة • ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ • يناير ١٩٨٥ م

رائد الشريعة الإسلامية
المناضل الشهيد

عبدالقادر
عسودة

وثلاثون عاماً
على استشهاده



تأليف الأئمة شيوخ

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّاتِكَ ،
وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تَهْوُونَ بِهِ عَلَيْنَا مَصِيبَاتِ الدُّنْيَا ... وَمَتِّعْنَا
بِاسْتِمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ
مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ
عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مَصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ
مَمْنًا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا .



السلام عليكم

١٢ فبراير ١٩٤٩

آية أيام حملتك - يا يوم حزن وتيه - واكملت دورة رحيله . . آية أيام مرت بالقرب من ثوابيك ولم تنفجر . . لم تتبعثر دما وشظايا . . لم تحمل عن كاهل النسوة نعش الامام الشهيد كان فارساً لو قدر له الحياة لتغير وجه الشرق كما حاول [روبير جاكسون] أن يقول . . ولكن الحقبة الإسرائيلية كانت تأخذ في ذلك اليوم الأسود . . شكل أميرلاى حقير . . ومخبر حقير . . كانت توجه إلى صدرك . . [قلب الأمة] . . طلقات الموت . . والخلود (!) . . كان لون الخلافة يسقط في الزمن الصليبي اللعين . . وكان التهاوى الاسلامى أصعب على القلب وأثقل ما يكون . . . وكنت على قدر تحبىء رائدا لبعث اسلامى جديد ، توقظ شعوبنا المقهورة وتصرخ في كل جهات الكون الأربع ، أن الله اكبر والله الحمد ، كنت تختصر المسافات وتطوى الدقائق . . لانك جئت تاريخاً ورؤيا قبل أن تصبح بعدك اليوم شعارات وأوسمة وترديد صدى . . فأى معجزة ستخرج من جوف هذا الليل كى نفهمك . . نفهم سر الومضة التى اخترقت كآبة الصعود اليهودى معلنه :

أى مسلم هذا الذى يعيش الحقبة الإسرائيلية ولا يقترب . . يشعل حد التماس انفجارات ودماً وناراً لا تنتهى الا بصبح الخلافة . .

ويمر يوم استشهادك يا سيدى وكأنه على موعد كان فيه المسلمون في عالم ملثا قاس يحكمه الشياطين والغاؤون . . سيدى الامام والاستاذ والمرشد . . فى يوم ما نعاك واحد من أخلص أنسائك قائلاً : أن رقاب ولاية الأمور أنذاك لا تصلح موطئاً لقدميك الطاهرتين . . فماذا يبقى لنا غير أن نسكب فى ذكرى استشهادك دمة حزن جديد ونحن نمضى فوق جسد العذاب والألم والمخاض فى اتجاه تبشير الفرح العظيم الذى يلوح فى الأفق . .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد



الله

نور السموات والأرض

مشاهد نور الخالق فوق الكون الخاشع

« الله نور السموات والأرض » .

وما يكاد النص العجيب يتجلى حتى يفيض
النور الهاديء الوضيء ، فيغمر الكون كله ،
ويفيض على المشاعر والجوارح ، وينسكب في
الحنايا والجوانح ؛ وحتى يسبح الكون كله في
فيض النور الباهر ؛ وحتى تعانقه وترشفه
العيون والبصائر ؛ وحتى تنزاح الحجب ،
وتشف القلوب ، وترف الأرواح . ويسبح كل
شيء في الفيض الغامر ، ويتطهر كل شيء في
بحر النور ، ويتجرد كل شيء من كشافته
وثقله ، فإذا هو انطلاق ورفرفة ، ولقاء
ومعرفة ، وامتزاج وألفة ، وفرح وحبور . وإذا
الكون كله بيا فيه ومن فيه نور طليق من القيود
والحدود ، تتصل فيه السموات بالأرض ،
والأحياء بالجماد ، والبعيد بالقريب ؛ وتلتقي
فيه الشعاب والدروب ، والطوايا والظواهر ،
والخواس والقلوب . . .

« الله نور السموات والأرض » . .

النور الذي منه قوامها ومنه نظامها . . فهو
الذي يهبها جوهر وجودها ، ويودعها
ناموسها . . ولقد استطاع البشر أخيراً أن
يدركوا بعلمهم طرفاً من هذه الحقيقة
الكبرى ، عندما استحال في أيديهم ما كان
يسمى بالمادة - بعد تحطيم الذرة - إلى إشعاعات
منطلقة لا قوام لها إلا النور ! ولا « مادة » لها إلا
النور ! فذرة المادة مؤلفة من كهارب
والإلكترونات ، تنطلق - عند تحطيمها - في هيئة
إشعاع قوامه هو النور ! فأما القلب البشري
فكان يدرك الحقيقة الكبرى قبل العلم بقرون
وقرون . كان يدركها كلها شف ورف ،
وانطلق إلى آفاق النور . ولقد أدركها كاملة
شاملة قلب محمد رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - ففاض بها وهو عائد من الطائف ،
نافض كفيه من الناس ، عائذ بوجه ربه

الحس ، حين يقصر عن تملي الأصل . وهو مثل يقرب للإدراك طبيعة النور حين يعجز عن تتبع مداه وآفاقه المترامية وراء الإدراك البشري الحسير .

ومن عرض السسماوات والأرض إلى المشكاة . وهي الكوة الصغيرة في الجدار غير النافذة ، يوضع فيها المصباح ، فتحصر نوره وتجمعه ، فيبدو قوياً متألّقاً : « كمشكاة فيها مصباح » . المصباح في زجاجة . . تقيه الريح ، وتصفى نوره ، فيتألق ويزداد . . الزجاجة كأنها كوكب دري . . فهي بذاتها شفافة راتقة سنية منيرة . . هنا يصل بين المثل والحقيقة . بين النموذج والأصل . حين يرتقي من الزجاجة الصغيرة إلى الكوكب الكبير ، كي لا ينحصر التأمل في النموذج الصغير ، الذي ما جعل إلا لتقريب الأصل الكبير . . وبعد هذه اللفتة يعود إلى النموذج . إلى المصباح :

« يوقد من شجرة مباركة زيتونة » ونور زيت الزيتون كان أصفى نور يعصره المخاطبون . ولكن ليس لهذا وحده كان اختيار هذا المثل . إنما هو كذلك الظلال المقدسة التي تلقىها الشجرة المباركة . ظلال الوادي المقدس في الطور ، وهو أقرب منابت الزيتون لجزيرة العرب . وفي القرآن إشارة لها وظلال حوها : وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين » . وهي شجرة معمرة ، وكل ما فيها مما ينفع الناس . زيتها وخشبها وورقها وثمرها . . ومرة أخرى يلتفت من النموذج الصغير ليذكر بالأصل الكبير . فهذه الشجرة ليست شجرة بعينها وليست متحيزة إلى مكان أو



يقول : « أعود بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات ، وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة » . وفاض بها في رحلة الإسراء والمعراج . فلما سأله عائشة : هل رأيت ربك ؟ قال . « نور . أنى أراه » .

فيض لا نهائي

ولكن الكيان البشري لا يقوى طويلاً على تلقي ذلك الفيض الغامر دائماً ، ولا يستشرف طويلاً ذلك الأفق البعيد . فبعد أن جلا النص هذا الأفق المترامي ، عاد يقارب مداه ، ويقربه إلى الإدراك البشري المحدود ، في مثل قريب محسوس :

« مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح في زجاجة . الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . نور على نور » . .

وهو مثل يقرب للإدراك المحدود صورة غير المحدود ؛ ويرسم النموذج المصغر الذي يتأمله



يتجلى ويتبلور في بيوت الله التي تتصل فيها
القلوب بالله ، تتطلع إليه وتذكره وتخشاه ،
وتتجرد له وتؤثره على كل مغريات الحياة :
« في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها
اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام
الصلاة ، وإيتاء الزكاة . يخافون يوماً تتقلب
فيه القلوب والأبصار . ليجزيهم الله أحسن ما
عملوا ويزيدهم من فضله ، والله يرزق من
يشاء بغير حساب » . . .

وهناك صلة تصويرية بين مشهد المشكاة
هناك ومشهد البيوت هنا ، على طريقة التناسق
القرآنية في عرض المشاهد ذات الشكل المتشابه
أو المتقارب . وهناك صلة مثلها بين المصباح
المشرق بالنور في المشكاة ، والقلوب المشرقة
بالنور في بيوت الله .

تلك البيوت « أذن الله أن ترفع » وإذن الله
هو أمر للنفاذ - فهي مرفوعة قائمة ، وهي
مطهرة رفيعة يتناسق مشهدها المرفوع مع النور
المتألق في السماوات والأرض . وتتناسق
طبيعتها الرفيعة مع طبيعة النور السني
الوضيئ . وتتهياً بالرفعة والارتفاع لأن يذكر
فيها اسم الله : « ويذكر فيها اسمه » . . . وتتسق
معها القلوب الوضيئة الطاهرة ، المسبحة
الواجفة ، المصلية الواهبة . قلوب الرجال
الذين « لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة » . . . والتجارة والبيع
لتحصيل الكسب والشراء . ولكنهم مع شغلهم
بهما لا يغفلون عن أداء حق الله في الصلاة ،
وأداء حق العباد في الزكاة : « يخافون يوماً

جهة . إنما هي مثل مجرد للتقريب : « لا شرقية
ولا غربية » . . . وزيتها ليس زيتاً من هذا
المشهد المحدود ، إنما هو زيت آخر عجيب :
« يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار » . . . فهو
من الشفافية بذاته ، ومن اشراق بذاته ، حتى
ليكاد يضيء بغير احتراق ؛ « ولو لم تمسه
نار » . . . « نور على نور » . . . وبذلك نعود إلى
التور العميق الطليق في نهاية المطاف !

إنه نور الله الذي أشرق به الظلمات في
السماوات والأرض . النور الذي لا ندرك كنهه
ولا مداه . إنما هي محاولة لوصل القلوب به ،
والتطلع إلى رؤياه : « يهدي الله لنوره من
يشاء » . . . ممن يفتحون قلوبهم للنور فتراه فهو
شائع في السماوات والأرض ، فائض في
السموات والأرض . دائم في السموات
والأرض . لا ينقطع ، ولا يحتبس ، ولا يخبو .
فحيثما توجه إليه القلب رآه . وحيثما تطلع إليه
الحائر هداه . وحيثما اتصل به وجد الله .

إنما المثل الذي ضربه الله لنوره وسيلة لتقريبه
إلى المدارك ، وهو العليم بطاقة البشر :
« ويضرب الله الأمثال للناس ، والله بكل
شيء عليم » . . .

ذلك النور الطليق ، الشائع في السماوات
والأرض ، الفائض في السماوات والأرض ،

تتقلب فيه القلوب والأبصار» . . . تتقلب فلا تثبت على شيء من الهول والكرب والاضطراب . وهم يخافون ذلك اليوم فلا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .

وهم مع هذا الخوف يعلقون رجاءهم بثواب الله :

« ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ، ويزيدهم من فضله » . . .

ورجائهم لن يخيب في فضل الله : « والله يرزق من يشاء بغير حساب » من فضله الذي لا حدود له ولا قيود .

* * *

في مقابل ذلك النور المتجلي في السماوات والأرض ، والمتبلور في بيوت الله ، المشرق في قلوب أهل الإيمان . . . يعرض السياق مجالاً مظلماً لا نور فيه . مخيفاً لا أمن فيه . ضائعاً لا خير فيه . ذلك هو مجال الكفر الذي يعيش فيه الكفار :

« والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، ووجد الله عنده فوفاه حسابه . والله سريع الحساب . أو كظلمات في بحر لجي ، يغشاه موج من فوقه موج ، من فوقه سحب . ظلمات بعضها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكد يراها . ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » . . . والتعبير يرسم لحال الكافرين ومآلهم مشهدين عجيبين ، حافلين بالحركة والحياة .

مشاهد قرآنية :

في المشهد الأول يرسم أعمالهم كسراب في

أرض مكشوفة مبسوطة ، يلتمع التماعاً كاذباً ، فيتبعه صاحبه النظامي ، وهو يتوقع الري غافلاً عما ينتظره هناك . . . وفجأة يتحرك المشهد حركة عنيفة . فهذا السائر وراء السراب ، النظامي الذي يتوقع الشراب ، الغافل عما ينتظره هناك . . . يصل . فلا يجد ماء يرويه ، إنما يجد المفاجأة المذهلة التي لم تخطر له ببال ، والمرعبة التي تقطع الأوصال ، وتورث الخبال : « ووجد الله عنده » ! الله الذي كفر به وجحدته ، وخاصمه وعاداه . وجده هنالك ينتظره ! ولو وجد في هذه المفاجأة خصماً له من بني البشر لروعه ، وهو ذاهل غافل على غير استعداد . فكيف وهو يجد الله القوي المنتقم الجبار ؟

« فوفاه حسابه » . . . هكذا في سرعة عاجلة تتناسق مع البغته والفجاءة ، « والله سريع الحساب » . . . تعقيب يتناسق مع المشهد الخاطف المرتاع !

وفي المشهد الثاني تطبق الظلمة بعد الالتئاع الكاذب ؛ ويتمثل الهول في ظلمات البحر اللجي . موج من فوقه موج . من فوقه سحب . وتتراكم الظلمات بعضها فوق بعض ، حتى ليخرج يده أمام بصره فلا يراها لشدة الرعب والظلام !

إنه الكفر ظلمة منقطعة عن نور الله الفاضل في الكون . وضلال لا يرى فيه القلب أقرب علامات الهدى . ومخافة لا أمن فيها ولا قرار . . . « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » . . . ونور الله هدى في القلب ، وتفتح في

البصيرة؛ واتصال في الفطرة بنواميس الله في السماوات والأرض؛ والتقاء بها على الله نور السماوات والأرض. فمن لم يتصل بهذا النور فهو في ظلمة لا انكشاف لها، وفي مخالفة لا أمن فيها، وفي ضلال لا رجعة منه. ونهاية العمل سراب ضائع يقود إلى الهلاك والعذاب؛ لأنه لا عمل بغير عقيدة، ولا صلاح بغير إيمان. إن هدى الله هو الهدى. وإن نور الله هو النور.

* * *

تسبيح الكون للخالق

ذلك مشهد الكفر والضلال والظلام في عالم الناس، يتبعه مشهد الإيمان والهدى والنور في الكون الفسيح. مشهد يتمثل فيه الوجود كله، بمن فيه وما فيه، شاخصاً يسبح لله: إنسه وجنه، أملاكه وأفلاكه، أحيائه وجماده... وإذا الوجود كله تتجاوب بالتسبيح أرجائه، في مشهد يزتمش له الوجدان حين يتملاه:

«ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض، والطير صافات. كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون».

إن الإنسان ليس مفرداً في هذا الكون الفسيح؛ فإن من حوله، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته؛ وحيشاً امتد به النظر أو طاف به الخيال... إخوان له من خلق الله، لهم طبائع شتى، وصور شتى، وأشكال شتى. ولكنهم بعد ذلك كله يلتقون في الله، ويتوجهون إليه، ويسبحون بحمده: «والله

عليم بما يفعلون».

والفران يوجه الإنسان إلى النظر فيما حوله من صنع الله، وإلى من حوله من خلق الله في السماوات والأرض، وهم يسبحون بحمده وتقواه؛ ويوجه بصره وقلبه خاصة إلى مشهد في كل يوم يراه، فلا يثير انتباهه ولا يحرك قلبه لطول ما يراه. ذلك مشهد الطير صافات أرجلها وهي طائفة في الفضاء تسبح بحمد الله: «كل قد علم صلاته وتسبيحه».

والإنسان وحده هو الذي يغفل عن تسبيح ربه؛ وهو أجدر خلق الله بالإيمان والتسبيح والصلاة.

وإن الكون يبدو في هذا المشهد الخاشع متجهاً كله إلى خالقه، مسبحاً بحمده؛ قائماً بصلاته؛ وإنه لكذلك في فطرته، وفي طاعته لمشئته خالقه الممثلة في نواميسه. وإن الإنسان ليدرك - حين يشف - هذا المشهد مثلاً في حسه كأنه يراه؛ وإنه ليسمع دقات هذا الكون وإيقاعاته تسابيح لله. وإنه ليشارك كل كائن في هذا الوجود صلاته ونجواه... كذلك كان محمد بن عبد الله - صلاة الله وسلامه عليه - إذا مشى سمع تسبيح الحصى تحت قدميه. وكذلك كان داود - عليه السلام - يرتل مزاميره فتؤوب الجبال معه والطير.

«والله ملك السماوات والأرض، وإلى الله المصير».

فلا اتجاه إلا إليه، ولا ملجأ من دونه، ولا مفر من لقائه، ولا عاصم من عقابه، وإلى الله المصير.

سيد قطب



حقيقة اللعبة

إن أهداف الحركة الإسلامية يجب من الناحية النظرية أن تتفق مع أهداف التشكيلات المعارضة المسموح لها بالعمل في الساحة السياسية المصرية . فقضية الحريات ومعالجة الأزمة الاقتصادية والتحرر من الاستعمار بشتى أشكاله هي من أهداف الحركة الإسلامية الرئيسية ونظن أنها من أهداف المعارضة أيضاً . ولكن عندما يتحول الهجوم على هذه الحركة بل وعلى الإسلام نفسه إلى أحد المشاغل الملحة لتيار يوصف بالمعارض فإن علينا أن نعيد النظر في المسميات والأهداف الحقيقية لبعض جماعات ما يطلق عليه المعارضة .

لقد لاحظ الكثيرون في الفترة الأخيرة أن الصحيفة المعبرة عن حزب يوصف باليسار والمدعومة بأموال الحكومة وصحفيها فتحت جبهة واسعة من العداء والهجوم ضد الجماعات والأفكار الإسلامية . وأصبح من الواضح أن الهجمات غير المبررة للصحيفة تصب في التيار العام المعادى للإسلام الذي يصبغ المرحلة وفي موجة الدعاية اللادينية التي تشبثها جهات معروفة هذه الأيام ضد الحركة الإسلامية . وأثار مسئلك الصحيفة التساؤل حول العديد من الشعارات التي تطرحها عن الوطنية والشرف والنضال . . إلخ . فليس مما يتفق مع

هذه الشعارات أن تضرب حركة كانت حتى عهد قريب تتزعم صفوف المعارضة ضد الحياة الساداتية وما زالت تقف الآن وحدها ضد سياسات معينة وتعرض من جراء ذلك للضرب على أيدي قوى داخلية وخارجية معادية للوطن وللشرف وللنضال . وليس من الشرف أن توجه الصحيفة هجوماً غير الموضوعي على مجمل الحركة الإسلامية دون تمييز بين أصوات قد تهاجمها وأصوات أخرى لا تهتم بها أو تتعرض لها ولحزبها . ولا يدل هجوم الصحيفة على الإسلام إلا على ذلك التحليل الذي طرحناه منذ ثلاثة أعداد في معرض حديثنا

عن العودة السوفيتية للمنطقة . فقد قلنا : إن بعض تيارات « ما يطلق عليه اليسار » قد أعيدت في عدة بلدان عربية إلى نشاطها ومنحت بحالات حركة وعمل معينة بل وتلقت الدعم الحكومي كى تقوم بمهمة أساسية هى الدخول في الجبهة العلمانية المضادة للإسلام . إن اليسار - وهو الابن الشرعى لعمليات التغريب والغزو الثقافى وعلمنة المجتمعات الإسلامية - كان يلعب في أحيان كثيرة دور المشاغب والمزايد داخل الصف العلمانى في مقابل تيارات علمانية أخرى . لكن ظروف مواجهة الإسلام في الفترة الأخيرة اقتضت توحيد الجبهة العلمانية لتركيز كل جهودها وللاستعانة بخبرة وفكر اليسار بالذات الذى له تجربة سابقة في الستينات ضد الإسلام . ومن هنا كان اتجاه الصحيفة المذكورة في فتح جبهة العداء للإسلام في نفس الوقت الذى تحتفظ فيه بقدر محسوب من النقد والمعارضة ليكون ورقة التوت وعنصر التغطية والجذب .

ومن الأهداف الأخرى للهجوم على الإسلام وحركاته التنفيس عن الغيظ الذى أصاب ذلك التيار من انتشار الحركة الإسلامية وقوة طروحاتها مع أقول نجم هذا التيار وانكشاف الكثير من موافقه . ومنها محاولات التشكيك في بعض قيادات الحركة الإسلامية وتحريض السلطة عليها وتشويه أفكارها . ومنها بلبلة الجماهير وفصلها عن الحركة الإسلامية لصالح التيار الانتهازى الذى يجيد إطلاق الأوصاف الجوفاء على نفسه . ومنها أيضا الإيقاع بين الأقباط والمسلمين والتظاهر

بالعطف على الأولين وتبنى مصالحهم ضد تعصب الآخرين . وهناك أمل في سرقة التفاف الأقباط حول حزب الوفد لصالح التيار الانتهازى . ومن المؤسف أن تجرى تحقيق كل هذه الأهداف الانتهازية على حساب حركة تعاني من الضرب والحصار والهجوم الرسمى وعدم توفر منابر الرد . لكنها مقتضيات الشرف والنضال والوطنية عند البعض .

وما كنا لنلفت النظر إلى حملات الجريدة المدعومة حكومياً لولا أنها وصلت إلى المطالبة بمنع شرح العقيدة الإسلامية في التليفزيون من خلال محاضرات فضيلة الشيخ الشعراوى بحجة أنها تسيء لغير المسلمين وتهدد الوحدة الوطنية وتعتبر لعباً بالنار على حسب ما جاء في مقال لمعارض شريف في الجريدة المذكورة . والتمسح بالوحدة الوطنية يغطى حقيقة الهدف وهو الهجوم على الشيخ الشعراوى وتحريض السلطات على إبعاده عن التليفزيون والإعلام . فقد سبق لدعاة الحرية والديموقراطية أن هاجموا الشيخ هجوماً يذئناً على لسان إحدى كتاباتهم المنفعلة دوماً ضد الإسلام . ولا يوجد داع لهجوم الشرفاء على الشيخ الجليل لأنه يتعرض بالفعل لحصار من الإعلام الرسمى ولولا خشية إثارة الجماهير لمنع حديثه الأسبوعى الموضوع ساعة الغداء وقبل مباراة يوم الجمعة . والشرفاء لهم عادة الهجوم على كل عالم مسلم يحظى بثقة الجماهير ويصدع بالحق ولا يتنازل ولا يحرف وهذا هو الدليل على شرفهم . لقد سبق لهذا التيار أن هاجم الشيخ عبد الحليم محمود وغيره من علماء المسلمين



الصالحين . وهذه خطتهم في الكيد للدعوة الإسلامية وفض الجماهير عن قاداتها تمهيداً لترويج أفكارهم هم بعد إخلاء الساحة ممن يقنع الجماهير المسلمة بديننا

ومن العجيب أن الانتهازيين ملثوا الدنيا أخيراً بالحديث عن حبهم للإسلام وإن حرصوا على إطلاق كلمات معينة يفهم منها أن الإسلام الذي يريدونه حسب زعمهم يختلف عن إسلام الرجعيين والمتخلفين . ولكن ها هم أولاء على لسان أحد عباقرتهم لا يطبقون مجرد سماع شرح لعقيدة التوحيد الإسلامية ويعتبرونه لعباً بالنار . فأى إسلام يريدونه ؟ والغريب أن الشيخ الجليل لم يحمل عصاً ليحمل غير المسلمين على الإسلام ولم يدع إلى ذبحهم في الشوارع كما يحدث للمسلمين في لبنان مثلاً .

كل ما فعله الشيخ هو شرح الآيات المتعلقة بعقيدة التوحيد أو المتعرضة لأهل الكتاب ومواقفهم من الإسلام والرسول . وهو لم يأت بهذه الآيات من عنده ولم يخترعها (وإن كان أحد كتاب جريدة الشرفاء يقول بأن الرسول هو الذي ألف القرآن ليعبر عن الأوضاع التطبيقية في عصره) . وإذا كانوا يحتجون فعليهم بأن يحتجوا على القرآن ذاته الذي اكتشفوا فجأة أنه منهج تقدمي ولكن يبدو أن هذا المنهج بحاجة إلى حذف وشطب حتى يستقيم !! والمضحك أن الشرفاء الوطنيين التقدميين يقفون من الدين التقدمي نفس موقف اليهود الذين طالبوا بعدم إذاعة أو شرح أو تدريس الآيات المتعلقة بهم في القرآن . وها هم أولاء أعداء الصهيونية المزعومون ينادون

بدورهم بمنع إذاعة وشرح الآيات المتعلقة بأهل الكتاب كي تكتمل الحلقة . فهل هم حقاً يختلفون عن الصهاينة الذين زرعوا لهم أفكارهم الشيوعية في إطار المجهود الحربي للحلفاء في الأربعينات ؟ والأشد إثارة للضحك أنهم نصبوا أنفسهم متحدثين باسم أهل الكتاب دون توكيل رسمي من أهل الكتاب أنفسهم بل وبينما هم يدعون الإسلام .

وإذا كانت حقيقة لعبة الانتهازيين ضد الإسلام تنكشف ، وتنهار دعاوى الاستنارة والعصرية وحب الإسلام فإننا نرد على الكاتب الشريف بأن شرح عقيدة وقرآن دين الشرفاء المصريين ليس ضربة للوحدة الوطنية بل الضرب الحقيقي واللعب بالنار هو ما تقوم به جريدة حزبه من إثارة الأقطاب على المسلمين وإثارة الحكام على علماء الدين والمطالبة بمنع نشر العقيدة الإسلامية في التوحيد والتي تقوم على الرد على المخالفين من أصحاب العقائد الأخرى . إن العقيدة المسيحية التي يعتبرها المسلم - في شكلها الحالي - نوعاً من الكفر حسب نص كتابه المقدس تدرس وتُنشر في الكنائس والمعاهد النصرانية ومدارس الأحد وتوزع على

الشعب من خلال كتب ونشرات متاحة في كل مكان وبأرخص الأسعار . وهذه العقيدة معروضة على أوسع قطاعات الشعب من خلال البرامج الأجنبية في الإعلام والتي لا تخلو من عرض لفكرة أو مفهوم مسيحي مخالف للإسلام . وهي معروضة على الشعب من خلال الإذاعة الأسبوعية وللقداسات والصلوات . ومع ذلك فإن أحداً من المسلمين

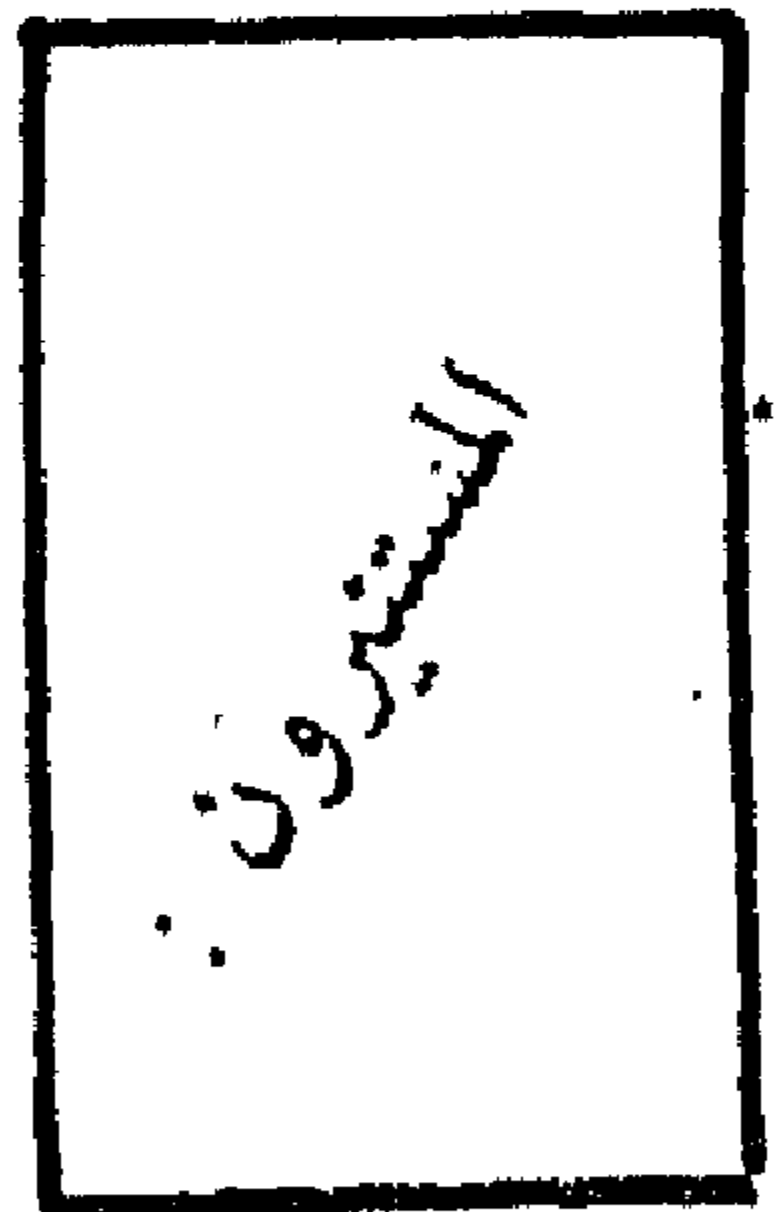
(حتى المتطرفين المزعومين !) لم يطالب بمنعها أو يصف هذه المظاهر بأنها لعب بالنار . ولعل المعارض الشريف يذكر أنه في قداس عيد الميلاد المذاع في يناير من عام ١٩٨٥ ترك المجال لمدة ساعة لأحد أقباط الكنيسة القبطية ليقدّم عقيدة التجسد المناقضة للإسلام . وفشل الرجل رغم طعنه بالتلميح والتصريح في عقيدة الإسلام . ولم يخرج أحد بعدها يطالب بمنع إذاعة القداسات . ولكنها في الحقيقة ليست قضية حرص على غير المسلمين من الكاتب الشريف الذي لا يعرف أحد عقيدته لكنها محاولة إثارة وتأليب وتحريض ضد « الشيخ

الشعراوي » ضد الإسلام ومحاولة تخويف كل من يتصدى بأمانة لشرح مفاهيم الإسلام الصحيحة .

وإذا كان الشرفاء يخافون من اللعب بالنار فعليهم أن يكفوا عن الهجوم الرخيص على الإسلام وأفكاره وعلمائه . وعليهم أن يسكتوا الأصوات التي انطلقت عندهم من اليمين المرجعي كي تطعن في القرآن والرسول . وعليهم أن يحفظوا ورقة التوت ويكفوا عن استضافة الصوت الذي وصل إليهم بكارت توصية بترولى ماسوني وبأمر من جهة عليا معينة يعرفونها جيداً . لكنهم وهم الشرفاء الوطنيون لن يفعلوا ذلك وإلا فقدوا الدعم المالي والرضا السامي وخرجوا من الجبهة العلمانية لصالح فريق آخر منهم . إن هجومهم المفتاظ على الجماعات الإسلامية لا يهمننا فليس لديهم بعد فشل فلسفتهم المستوردة إلا تنفيس الغيظ وقذف الأحجار كالقردة المفلسة . ولكن عليهم أن يبعدوا انتهازيتهم عن الإسلام وعقيدته التي ستظل تغيظهم في مصر الإسلام .



برزت في السنوات الأخيرة عدة أصوات طرحت من خلال منابر يسارية وعلمانية على امتداد العالم العربي وأطلق عليها وصف المستنيرين الدينيين . وكانت نفس هذه المجموعة تقريباً توصف في وقت سابق باليسار الديني أو التيار الديني العصري أو التقدمي أو التحديثي أو التجديدي إلى غير ذلك من الأسماء البراقة التي لا تطلق لتعبر عن مضمون موضوعي معين بقدر ما تردد استعجاباً لما يحاط بها من انجاءات عاطفية وانفعالية جذابة تقربها إلى النفوس التي تعودت أن تنجذب إلى هذه



الألفاظ وتنفر من نقائصها دون تدبر في من تطلق عليه هذه الكلمات ؟ ومن يطلقها ؟ وأى مضمون تحتويه ؟ ولهذا الاتجاه المستنير متعدد الأوصاف سمات تشي بحقيقة المنضوين تحت لوائه وبأهداف من جمعوا أفرادهم وأضفوا عليهم الشهرة الإعلامية .

إن المستنيرين ومن يدفعونهم يجأرون بالشكوى من أنهم يتعرضون لتهم التكفير من الحركة الإسلامية نتيجة لفكرهم الجديد والجرىء والتقدمى الضارب لجمود وغباء التيار الإسلامى . ودعوى التعرض للتكفير ليست حقيقية بل هى مجرد وسيلة يشوه بها هؤلاء وجه الحركة الإسلامية ويكسبون التعاطف بالتظاهر بأنهم أحرار مضطهدون وشهداء للفكر على أيدي البرابرة المسلمين . لكنهم فى واقع الأمر هم الذين يمارسون تكفير الحركة الإسلامية باستخدامهم لفظ الاستنارة وما يشابهه من الألفاظ إيجابية الوقع وإطلاقها على أنفسهم مما يوحي أنهم هم وحدهم الذين حازوا الحق فى مسائل الدين أما سائر المسلمين فهم أسرى الظلام والتأخر . . إلخ . وهم لا يحددون لنا المقاييس التى بناء عليها أطلقوا على أنفسهم الألفاظ الجذابة كالعصرية . . إلخ . إن بعضهم مثلاً مازال يرى نفسه مثلاً للمعتزلة وخصماً لمن خالفهم . والآخرين يكررون تصورات المستشرقين عن الإسلام والباقون ينصبون أنفسهم وسطاء مهمتهم أن يحوروا الإسلام ويعدلوه كى يتمشى مع مفهومهم عما يسمى بالعصر كسيادة الاتجاهات اللادينية الغربية . وهم بهذه الأوضاع ليسوا مستنيرين

أو تقدميين إلا بمقاييس غير مقاييس الإسلام ولا تكمن تقدميتهم إلا فى اتجاه خارج الدين . والمستنيرون ومن يطلقون على أنفسهم أسماء مشابهة يطرحون أنفسهم خارج نطاق الحركة الإسلامية وفى مواجهة لها . وهم على ادعائهم الإسلام يصادقون أعداءه وينضمون إليهم فى التحالفات السياسية والفكرية ويعتبرون أنفسهم فصائل منهم بينما يقابلون تيارات الحركة الإسلامية بالجفوة والهجوم المرير سواء أكانت الإخوان أم الجماعات الإسلامية أم الأزهر أم سائر المناضلين فى سبيل الإسلام الملتزمين به وهم مفتقدون فى قضايا الإسلام فليس لهم سهم فى تعميق الإيمان بالدين أو نشره بين صفوف الملحددين أصدقائهم . ولا تؤرقهم عذابات المسلمين ووقوعهم تحت طغيان الحكومات العميلة على امتداد العالم الإسلامى . ولا يتحركون لوقف العدوان على الجماعات الإسلامية ولا ترزعجهم عمليات العلمنة والتفريب إلا بمقدار ما تهزهم للحديث الفسائر عن شىء اسمه التراث الإسلامى يجب الحفاظ على بعضه من أجل الذكرى . ودعك من الحديث عن قضايا الأوقاف والتعليم الدينى (الإسلامى) وتطبيق الشريعة . . إلخ التى يساندون فيها مواقف اللادينيين استناداً إلى ما يسمونه الاجتهاد فى فهم الدين والعقلانية فى تفسيره . وهم إذا كانوا مفتقدين عند الحديث عن قضايا الإسلام فإنهم بارزون ولا معون حين تضرب الحركات الإسلامية فيسارعون إلى الحكام بالكتابات التى تدين التطرف وتحبذ العلمانية وتسفه آراء

البروتستانتية المخالفة للمظلّمين المتخلفين ليس فقط في مسائل فقهية فرعية أو حركية سياسية أو فكرية بل في قضايا تتعلق بالعقيدة نفسها وتفسير القرآن ووضع السنة . . إلخ . وتزايد خدمات المستنيرين أو التحديثيين أو العصريين لصالح الاتجاهات اللادينية بهجومهم على الأزهر الشريف حصن العربية والقرآن والسنة والفقه والتفسير والتاريخ الإسلامى . وهم يلجئون هنا إلى لعبة تفضيح سوء نيتهم إذ يستغلون تدمير الناس من مواقف سياسية وفقهية معينة لبعض مشايخ الأزهر ويهاجمون المؤسسة كلها ويطالبون بتصفيتها وسحب الثقة منها بحجة أن كل ما يصدر عنها ضلال وتبعية للسلطة الغاشمة . وهم يهدفون من وراء ذلك إلى إهدار الإسلام الصحيح الذى حفظه الأزهر وإحلال تفسيراتهم المنحرفة والمستغربة محلها مما يعنى ببساطة ضياع الدين ذاته وبساطة الإيمان والعقيدة ونقاءها وتحول الإسلام إلى حفنة متضاربة من التفسيرات المسائرة لإلحاد الغرب وتخبطه في مسائل الدين .

ومن محاولاتهم التى كسبت لهم حب اللادينيين قيامهم بتجميع مواقف الإسلام ومفاهيمه كى يسهل إدماجه في الفكر الغربى الوضعى العلمانى بتياراته وإذايته فيها . فالاجتهاد عندهم ليس الاجتهاد عند فقهاء الإسلام بل هو عملية تسويق وتبرير وتحايل لإدخال المفاهيم الغربية على الشريعة والفكر الإسلامى أو هو أداة لإسباغ الطابع الإسلامى قسراً على أفكار غربية عنه أو هو ثالثاً وسيلة لخلخلة ثبات مبادئ وتعاليم الإسلام وإدخال



شيخ الأزهر

المعتقلين والمحاكمين من الإسلاميين . والمستنيرون يؤدون خدمات معينة لأعداء الإسلام تفسر لنا احتضان اليسار واليمين والعلمانيين لهم وتفسر لنا ترويج الدعاية لهم في الغرب واستضافتهم للمحدث باسم الإسلام في العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعربية والأوربية - الأمريكية . فهم أولاً يعملون على إحداث صدع في الصف الإسلامى على مستوى الفكرى بتقسيم المسلمين تعسفياً إلى أغلبية جاهلة ومظلمة وحفنة مستنيرة جاءها الحق الصريح من الغرب ومن الفرق المنحرفة عبر التاريخ الإسلامى . وهم لا يقدمون أنفسهم كمجرد رأى أو اتجاه داخل الحركة الإسلامية ينشط في المجالات المباحة للاجتهاد الفكرى بل يعملون خارج هذا الصف الإسلامى وضده ومن داخل صفوف أعدائه في نفس الوقت . ويطرح بعضهم مفهوماً منقولاً عن تطورات المسيحية في الحرب حيث يتصورون انقساماً كاثوليكيًا - بروتستانتيًا داخل الإسلام يكونون هم طليعته

النظرة النسبية عليها تمهيداً لإسقاطها وإحلال مبادئ وقيم غربية علمانية محلها . والعقلانية التي يتشدقون بها ليس لها مضمون محدد اللهم إلا التحلي بالاتجاه المادى التشكيكى الذى ساد بعض فلسفات الغرب وتقديمه على أنه هو المعنى الوحيد الممكن لكلمة العقل مما يعنى إسقاط مفاهيم العقل المؤمن . والفقه الإسلامى مهدور عندهم بمذاهبه (ما عدا المعتزلة بالطبع !) لأنه ليس إلا فهم أناس محدودى الأفق عباد للسلطة (حتى الإمام ابن حنبل !) نظروا إلى الإسلام من خلال مواقعهم الطبقية وعيشتهم فى مجتمع بدوى متخلف وقد حان الوقت لإسقاط كل الفقه بأصوله وفروعه والبدء من جديد بالنظر فى القرآن (وليس السنة المشكوك فيها عند هؤلاء المستنيرين) لاستخلاص بعض المبادئ العامة ثم المضى بسرعة إلى العصر لاستخراج فقه يناسبه من واقع . وليس هذا العصر أو السواقع - عند هؤلاء المسلمين جداً - إلا فلسفات الغرب الوضعية من الماركسية الملحدة

إلى الليبرالية السلاطينية . وهم دعاة تطوير الشريعة لتقريبها من هذا العصر الذى يؤمنون بالتمشى معه بدلاً من أن تهديهم ثورتهم إلى مقاومته بعصر إسلامى . وهم دعاة تعديل العقيدة الإسلامية ذاتها لتتمشى مع أفكار الفلاسفة الأهلين فى أوروبا القرن الثامن عشر وهى تصورات وضعية بالأساس لا تستند إلى وحى وتتأثر بأفكار اليونانيين ولا تقدم زاداً مقنعاً للروح بل تدفع النفس البشرية إلى

الإلحاد نتيجة تهافتها العقلى وبرودها وهو ما حدث بالفعل فى أوروبا .

وبسبب نوعية هذا الخط فى التفكير والسلوك الضارب للصف الإسلامى اكتسب المستنسيرون كما قلنا مكانهم بين اليسار والعلمانيين بالذات . فاليسار هو الذى يقوم بالدعاية لهم وإطلاق الألفاظ والأوصاف الجذابة عليهم (بما فيها لفظ الاستنارة) والترويج لأفكارهم واعتبارهم إحدى فصائله ولو على الرغم من أنوف بعضهم . ولا يعنى هذا أن اليمين يعارضهم بل يعنى فقط أن اليسار العربى عموماً كان أذكى فى استغلال هذه المجموعة وعقد صفقة التقارب معها والتي تطلبت أن يميل هؤلاء إلى الخط الشيوعى عموماً مقابل خدمات اليسار لهم . واليسار كالعادة هو الرابع فى هذه الصفقة . فهو مضغوط بالمد الإسلامى وبإكتشاف موقفه السئ من الإسلام أمام الجماهير لاسيما فى حقبة الستينات ويحتاج إلى تغطية لمواقفه تكسبه احترام الجماهير التى بثت الحركة الإسلامية الوعى بينها . لكن هذا الغطاء لا يجب فى نفس

الوقت أن يمثل تنازل اليسار عن موقفه المبدئى من الإسلام بل يجب أن يخدم هذا الموقف على المدى البعيد . ومن هنا كان إكتشاف وتلميع المجموعة التى سماها اليسار نفسه بالمستنيرة هو أفضل الحلول فعلاً . فهذه المجموعة تتمسح بالإسلام ولبعضها دراسات مزعومة فى مجال التاريخ والفكر الإسلامى لكنها فى نفس الوقت تنطلق كما قلنا من خارج الصف الإسلامى

وتواجهه في صراع وتتنارب بأفكارها ومنطقاتها .
 من علمانية اليسار بل وتعمل بأفكارها على تميع
 الإسلام وتحويل الكثير من مفاهيمه إلى قشور
 جوفاء خاوية . يمكن لليسار فيما بعد أن يملأ
 الفراغ الذي خلفته بطروحاته الإيجابية . وهي
 لهذا السبب أفضل حليف له في الوقت
 الراهن .

انتهى الدرس يا زكى

لم يجد القائمون على الحملة اللادينية الموجهة ضد الإسلام أفضل من
 « الفيلسوف » زكى نجيب كى يدفعوا به إلى الساحة . فمع فشل العناصر
 المبتدئة من اليمين واليسار كان الفيلسوف هو الأمل في إنقاذ الجبهة
 العلمانية بما سبق أن أحيط به من دعاية تصوره كمفكر ورائد وصاحب
 منطق لا يبارى . وهكذا فجر الفيلسوف في أوائل الصيف الماضى وعلى
 عجل قبل أن يسافر لأوروبا في إجازة الصيف ما أسماه بمسألة ردة المرأة
 إلى الحجاب أو بالأصح إلى الإسلام . وفوجئ الكثيرون بأن داعية المنطق

أخرى في أداء المهمة الجليلة بتطوير دعوة
 اللادينية وإشغال الفكر الإسلامى بالرد عليه
 عن قضايا السياسة والمجتمع . لكن يبدو أن
 المنطق لم يعد يعاود الرائد الكبير فسقط الرجل في
 نفس المجال الذى كان يفترض أنه سيساعد
 اللادينيين فيه . لقد كتب في الأهرام يقول :
 إن العلمانية لا علاقة لها بالإسلام وبه كمسلم
 لأنها قضية نابعة في ظروف أوروبا الكنسية .
 وهذا حق . ثم عاد ليؤكد أن العلمانية تنطق

وصاحب الحجة يلجأ إلى أسلوب السباب
 وإطلاق الألفاظ الجوفاء على الإسلاميين على
 الرغم من أن فلسفته (الوضعية المنطقية)
 تعنى بتحديد معانى المصطلحات حسبما يقول
 هو نفسه . والحقيقة أن الرجل كان يتعجل
 الذهاب لرحلة الصيف فلم يعن بتجهيز حملة
 مقننة فيما كلف به . ومع توالى الردود
 الموضوعية على ما أثاره من حجج بالية ازداد
 المنطقى ثورة ودعا الحكومة إلى تقييد الخطباء في
 المساجد التى تمتلكها والذين جرءوا على الرد
 على مقام المنطقى الأوحى . ونسى الرجل في
 منطقيته أن الحكومة قد استجابت مشكورة
 لدعوته قبل صدورها بسنين طويلة لكنه تذكر
 وبمنتهى المنطقية أن يتباكى على الحرية في نفس
 الوقت الذى يحرمها على المسلمين .

وعاد المنطقى من الإجازة ليحرب حظه مرة

زكى نجيب محمود



بفتح العين لتدل على الاهتمام بالعالم وأن لا علاقة لهذا المصطلح بالعلم بكسر العين . وهذا حق جزئى . لأن العلمانية لا تعنى الاهتمام بالعالم اهتماماً مجرداً كما يقول ؛ بل تعنى الاهتمام بشئون الدنيا في مواجهة الاهتمام بالدين ومع فصل الدين عنها وتنحيته بعد التشكيك في أصوله وعقائده . وهى تعنى بناء الشئون الدنيوية بمفاهيم وضعية بشرية بحثة مبتعدة عن الدين بل ومعادية له . وهى تعنى فصل الدين عن الدولة والشرعية عن القوانين والقيم عن السلوكيات . . إلخ . لكن رائد الفكر العربى صاحب الحجة المقنعة خلص من تعريضة للعلمانية بأنها تعنى الاهتمام بالدنيا إلى القول بأن العلمانية مطلوبة في حياة المسلمين لأنهم أهملوا شئون الدنيا . هذا هو التحليل المنطقى الرائع الذى لا معقب عليه من الدكتور المنطيق . تعريف كاذب للعلمانية يخرج منه إلى دعوة صريحة إليها لأن الاهتمام بشئون الدنيا مفتقد . وينسى أنه قال قبل ذلك بأربعة أيام فقط : إن العلمانية لا مجال لها في تفكيره كمسلم لأنها عداة للدين نشأ بسبب كراهية الكنيسة في الغرب للعلم والفكر . ولكن لماذا لا يجرب الدكتور الرائد حظه في التدليس لصالح الدعوة اللادينية ؟ أليس لهذا تفرد له الصفحات في الجرائد الرسمية وتعطى له الجوائز وتطلق عليه الألقاب ؟ !!

ويعود الدكتور إلى خدمة الدعوة المناهضة للإسلام في حديث صحفى أجرته معه مجلة مكرم المشهورة بالمصور والموضوعة في خدمة

أعداء الإسلام بأموال المسلمين . فجاء هذا الحديث مع شيخ المنطقة وبالأعلى من أجره وعليه هو شخصياً . فقد سئل في هذا الحديث على لسان محرر تافه ومفزوع عن رأيه في خطر التدين الذى يحتاج المنطقة العربية وكيفية إيقافه . وهذا سؤال غريب : فما هو العيب في التدين ؟ لقد قال لنا المسئولون إن العدو الحقيقى الذى يحاربونه هو ما يسمى بالتطرف وليس التدين ولكن محرر المصور الخائب جاء ليكشف اللعبة قال العدو هو التدين وبالأصح هو التدين الإسلامى وحده . إن الحجاب وأداء صلاة العيد والتمسك بالخلق لا تدخل تحت أى تعريف للتطرف لكنها مع ذلك تحارب وهذا يعنى أن العداة موجه للإسلام نفسه وليس إلى أشياء غامضة توصف بالتطرف أو التعصب أو الإرهاب . إن الوقاحة وصلت الآن إلى حد الهجوم على الإسلام نفسه واعتبار التمسك به خطراً ينبغى مقاومته وهكذا يسقط الحجاب

(مع الاعتذار للدكتور زكى) وتتضح حقيقة المواقف ولكن إذا كان صبرى مكرم مفزوعاً من الإسلام ويعتبره مرضاً وخطراً كبعض الملايا فهذا شئ مفهوم . فالصبرى مثل أستاذه مكلفان بالقضاء على هذا الخطر وهما يتقاضيان لذلك المرتبات الطائلة وتتلقى مجلتها الدعم الطائل من أموال الشعب المسكين لهذا الغرض . ولكن ما هو عذر المنطقى الوضعى المشهور في الرد بحماس على سؤال صبرى مكرم واقترح الوسائل الفعالة للقضاء على فأموسة الإسلام ؟ ألم تهده فلسفته إلى محاولة تعريف

منذ زمن والدليل على ذلك أن الجانب الإرهابي الإسلامي قد أصبح في عداد الأموات والمسجونين والمكتمين أما الجانب الضعيف (جانب الحضارة المنطقية) فقد أصبح الآن يهيمن على الإعلام بأموال المسلمين المسروقة وتفرد له صفحات الجرائد الرسمية .

ويدهشنا الدكتور الفيلسوف بتصوراته عن الإسلام في مجلة المصور . فهو يقول : إن التدين في الغرب مفهوم ومقبول (التدين بالمسيحية) لأن الناس هناك قد حققوا الحضارة الكبرى ومطلوب لهم بعض الدفء الروحي حسب قوله . أما في العالم العربي فالدين جائم على الأنفس ومهيمن على كل شيء كأنه «فرن» يحرق بحرارته الجميع على حساب الحضارة والعلم والعقل . وهذا التصور المطبخي للدين لا يليق بمنقذ ومخلص العلمانية المنشود . فالدين الذي مدحه قبل مقابلة المصور بأيام بأنه دين حياتي يهتم بشئون الدنيا والعلم والحضارة يتحول عنده في هذا الحديث مع مجلة مكرم إلى مجرد صنف من أصناف التوابل الحريفة يوضع فوق الطبخة الحضارية بعد أن تنضج . ولا يصح والحالة هذه أن تكون الطبخة فقط من التوابل وعلى المسلمين أن يقدفوا بتوابلهم الدينية إلى عرض البحر ويبدءوا في تجهيز الوجبة حسب المطبخ الفرنسي أو الأمريكي ثم يأتوا بعد أربعة أو عشرة قرون ليضعوا عليها بعض التوابل الروحية . وبإله من تصور عقلي منطقي وضعي ! وصاحب هذا التصور يتبنى بصراحة نفس التصور العلماني

التدين أو حتى التطرف قبل تقديم أفكاره للقضاء عليه ؟ ونعجب لهذا الفيلسوف المسلم الذي اكتشف - بعد أسبوعين فقط من إعلانه الإسلام - أن العلم والدرس هما سبيل مقاومة التدين . ألم يقل هو بنفسه إن الإسلام يحض على العلم والبحث وإن مسألة العلمانية لا تنشأ فيه لهذا السبب ؟ فكيف يأتي اليوم يدعو إلى الخلاص من التدين الإسلامي بالبحث والعلم ؟ ولكن يبدو أن المنطقي البارع يضع في ذهنه بحثاً وعلماً ودرساً من نوع خاص جداً مخصص للقضاء على التدين الإسلامي وليس نابعاً منه كما كانت الحال على طول عهود الإسلام . وهنا نطمئن الرجل بالمنطق والعقل والحجة ونقول : اهدأ بالأفهام عشرات من مراكز الأبحاث والدراسات في الوطن الإسلامي الكبير أمر بها الحكام وأتباعهم للبحث في مسألة القضاء على الحركات الإسلامية ومقاومة التدين الخطير والفكر الإسلامي . وإذا كان الرجل يوجه نداءً يائساً من خلال محرر مكرم يطلب فيه من أصحاب الشأن أن يدعموا الجانب المسكين في الوطن العربي وهو بالطبع جانب الحضارة والعلم والعقل فنحن نؤكد له أنهم قاموا بهذه المهمة

عن الدين الذى ادعى أنه لا مكان له عنده كمسلم . فالدين مفصول عن الدنيا مناقض لها وللعلم والبحث ولا وظيفة له إلا إضفاء بعض اللذة عليها فى مرحلة متأخرة بعد اكتمال بناء الحضارة . أى أن الدين هو صنف رخيص من حبوب الهلوسة يتميز عنها بأنه لا يؤدى إلى أضرار صحية ومع ذلك ينبغى تناوله بحذر وبعد استشارة الطبيب أو الفيلسوف .

وينعى الدكتور على المسلمين أنهم بعد أن أصبحوا مسلمين بالصدفة وبعد أن جاء الاستعمار بالصدفة إلى بلادهم رفضوا هذا الاستعمار وحاربوه وحاربوا معه ثقافته وحضارته وكان يرى من الأجدر بهم أن يحاربوه هو فقط دون ثقافته . وهذا المنطق الغريب فى الفصل بين عسكر الاستعمار وثقافته لا يليق بالفيلسوف . إن العسكرى والوزير المستعمر جاء بجانب البشر والمدرس والمستشرق .

وحركة الاستعمار نفسها هى تعبير جوهرى عن أحد أبرز جوانب الفلسفة الأوروبية العنصرية الفاشية . وما رأى الدكتور زكى فى أن نتخلى عن عبادة الإسلام المتخلف ونرتدى له ملاحة الماركسية المتقدمة لنقول له بلغتها : إن فلسفة الوضعية المنطقية التى يعتنقها هى فلسفة الدول المستعمرة وأنها بإسقاطها للجانب الاجتماعى والأخلاقي تلائم مرحلة الرأسمالية التوسعية ؟

وما رأيه إذا قلنا له : إنه بحديثه عن ثقافة المستعمر قد كشف حقيقة ولائه الفكرى وتركيبته الشعورية ولا عجب بعد ذلك أن يهاجم الإسلام والحجاب وغير الحجاب فالرجل ينطق باسم الثقافة الاستعمارية كما يقول هو نفسه . ونسأله عن ثقافة المستعمرين التى يأسف ؛ لأن المسلمين لم يأخذوا بها . هل هى نفس الثقافة التى فرضت على عرب المغرب أن يتخلوا عن لغتهم ؟ هل هى ثقافة العنصرية وعنجهية الرجل الأبيض ؟ هل هى ثقافة الفكر الملحد الرافض للأديان ؟ هل هى ثقافة الاستغلال والنهب الرأسمالى والانحلال الاجتماعى ؟ ولو كان الرجل صادقاً أو متدبراً لنادى بقبول تيار الثقافة المضادة للاستعمار فى الغرب وليس ثقافة المستعمر كما جاء فى حديثه . وهو لهذا الميل ينهى دائماً وقوع غزو ثقافى من الغرب لبلاد الإسلام . ولا عجب فهو من ضحايا أو مروجيه ولكن فليُنظر باسم المنطق والعقل فى ظروف ترويح الفكر الغربى فى بلادنا مثلاً وتواكبه مع قمع الثقافة الإسلامية ليتأكد أن هناك غزوا .

وفى الختام نقول إن قضيتنا ليست أبداً فى هذا الفيلسوف أو غيره لكننا نسجل هنا إفلاس المنطق عند دعائه ونسجل تهافت العلمانية وهى مدفوعة للهجوم على المسلمين .



هابى كريسماس

لا نعرف بالضبط ما تعنيه هذه العبارة لكننا سمعناها كثيراً في إعلام جمهورية مصر العربية بمناسبة احتفاله الرسمي والشعبى الحافل بعيد نصارى الغرب . وقد قدم لنا التلفزيون العربى برامج خواجات عديدة تدعونا إلى الزينة والذهاب إلى الكوافير وإعداد الديوك الرومية والفطائر الفاخرة وشراء أشجار الكريسماس هذا الذى يتحدثون عنه (وقد ذكر لنا أحد المتطرفين أنه رجل مهم ومن عائلة محترمة في أوروبا) . كذلك دعتنا الجرائد المصرية الرسمية إلى حفلات صاحبة وأخرى هادئة في فنادق

جمهورية مصر العربية وبشرتنا بتقديم مشروب الشمبانيا الذى وصفه لنا متعصب مسلم من تنظيم الجهاد الإرهابى بأنه مشروب يشفى من السعال ويذهب الهم . وانفض المهرجان بعد أن تكبدنا نفقات باهظة تمثيلاً مع سياسة الدولة الرشيدة في الاحتفال بسيدنا الكريسماس وحبايب الحكومة الخواجات .

ولكن قبل أن تطير آثار الشمبانيا الحلال من رؤوسنا فوجئنا بمن يقول لنا : إن استهلاك الكهرباء كثير ومطلوب تقليله في المساجد . وسمعنا من ينادى بعدم عمل كعك العيد الصغير وياميش رمضان وحلوى المولد النبوى . فهذه كلها والعياد بالله بدع اخترعها الفاطميون الكفرة والمسلمون الأشرار ليخدعوا بها الشعب ويلهوه عن مشاكله . وتأكد لنا أن سياسة الدولة الحكيمة تقضى بمنع الأطفال من الاحتفال بالأعياد الإسلامية منعاً للإسراف والتبذير مثلما تقضى بالاحتفال بالأعياد الأوروبية والوثنية (شم النسيم) تأكيداً لسياسة الانفتاح وعدم الانحياز والتعامل مع الجميع بدون عقد أو حساسيات وإجراء مشاورات واسعة مع عواصم العالم لحل

المشكلة الدولية (لا نعلم ما هى بالضبط ولكنها مشكلة ترتدى فستاناً مشجراً) .

وإحساساً منا بالمسؤولية الوطنية في مرحلة الاستقرار الحالى نحذر جماهير شعبنا العظيم من التعامل مع الكحك الملحد والياميش التخريبي الإرهابى ونشجب ونستنكر خروف العيد ونلعن عرائس الحلاوة ونعلن تبرؤنا من أقراص السمسم . ونؤيد بكل حرارة وإخلاص شمبانيا الأستاذ الكبير كريسماس وديوكه الرومى ، وتسريحات الشعر ، وسهرات الفنادق وزينات الكهرباء .

ومن مفاجآت سيدنا كريسماس أن جميع الصحف تحدثت عن السلام والمحبة التى عملتها وتأكدنا بأنفسنا من هذه المحبة في لبنان ، والفلبين وأفريقيا . وهى تمسك في يدها بالمدافع الرشاشة وتلوح بالخبز والمؤن لمن أجاعهم صندوق النقد الدولى ، والنهب للاستعمارى ، أما السلام فهو رجل طويل عريض مهمته التمكين لأعداء المسلمين في بلادهم ، وضرب نهضة المسلمين ، واحتلال أراضيهم . ويستطيع كل شخص التعرف على الست محبة ، والسيد سلام ، فهما يسيران في

ويرتديان البزة العسكرية ، والمسوح
الكهنوتى ، والقبعات العالية .

ركب الأساطيل الأمريكية والمدرعات
الصهيونية وهيئات التبشير الصليبية ،

ما كنت أعرف - وما أظنك أيها الأخ القارىء تعرف - أن الراقصة حين
تجالس الزبائن فى الكباريهات تفعل ذلك بتصريح من الجهات المختصة فى
الدولة . لكن هذا ما قالته إحدى الصحف الحكومية التى نشرت ملخص
قضية عرضت على المحكمة فقضت بحبس راقصة تجالس زبائن الفسوق
بلا تصريح . ولعل الجريدة الحكومية كانت تتعمد بها نشرته الإيحاء بأن
الشرطة مفتوحة الأعين تراقب القانون حتى فى أماكن اللهو غير البرىء
وأن نشاطها غير محصور فى مراقبة طلاب الأزهر والجامعات والجماعات
الدينية والمؤامرات الأخرى . .

بدون تصريح

المدة الأخيرة من أحكام منيرة . إذ قال القاضى
الفاضل فى حيثيات حكمه كما نقلها عن
الجريدة الحكومية : إن ضرورة الحصول على
تصريح مسبق من الجهات المختصة لمجالسة
الزبائن فى أوقات محددة هو إخلال بالأداب لا
يمكن أن يكون فى بلد تستقى قوانينها من
الشريعة الإسلامية . وإن وجود هذا التصريح
وصمة يجب على المشرع محوها . لكن المحكمة
لا تملك إلا تطبيق نص قانون الملاحى الذى
صدر منذ ٢٨ عاماً .

لقد دمج القاضى القانون الذى أصدرته
حكومة الثورة المباركة بأنه إخلال بالأداب
الإسلامية وأنه وصمة يجب على المشرع محوها .
ولكن هل من مجيب ؟ إن الدعوة لتطبيق
الشريعة الإسلامية تطبيقاً شاملاً للحياة كلها
تلاقى معارضة عنيفة من المشرع الذى يهيب به
حكم المحكمة أن يمحى الوصمة . وما أكثر

أما سلطات الدولة الموقرة التى تمنح
الراقصات حق مجالسة الزبائن وشرب الخمر
معهم وما يتبع ذلك كله فهى كما قالت
الجريدة : الادارة العامة للوائح والرخص بناء
على اقتراح من وزارة السياحة وبموافقة وزارة
الداخلية . يا سلام . . ثلاث وزارات تشغل
نفسها بهذه المسألة الهامة . لكن أليس انبساط
الزبائن وكسب الراقصات قضايا خطيرة تبرر
كل هذا الاهتمام وتبرر أن يوجد قانون - أى
والله قانون - ينظم إصدار التراخيص
للراقصات . وهو قانون لم يصدر أيام
الاستعمار والملكية الفاسدة ولكنه صدر عام
١٩٥٦ فى ظل الحركة المباركة والنقاء الثورى
والعمل الجاد من الإبرة إلى الصاروخ .

وبقدر ما يثير كل ذلك الضحك - الذى هو
شر البلية - يثير حكم المحكمة مشاعر الاحترام
للقضاء الذى يثلج صدور المؤمنين بها أصدره فى

الوصيات في حياتنا مادام يسيرها القانون
الوضعي الذي لا يرى في مجالسة الراقصة
وتعرضها للزبائن بالتحريض الصريح على
الفجور جريمة في حد ذاتها إنها الجرم كل الجرم
في أن تفعل الراقصة ذلك دون وريقة عليها
ختم النسر صادرة من الدولة بموافقة وزارات
ثلاث

القوانين الوضعية هي التي بثت في مجتمعنا
الفساد بكل أنواعه بل قننته وتحميه بتراخيص
تصدرها الدولة . ولا ندري كم من القوانين
صدرت تحمي الفساد وتنظمه ولا نعلم عنها إلا
حين تكشفها الأحداث . وهكذا سادت البلاد
موجات الانحلال والغش والاختلاس وطلب
المال من أي سبيل ولو كان الخنا وبيع الخمر
والمخدرات وسرقة أراضي الأوقاف الإسلامية
وأموال الحكومة التي هي أموال الأمة موقوفة
على مصالحها .

وليس مصادفة أن تكون الصليبية

والاستعمار وراء فرض القوانين الوضعية منذ
عهد محمد علي مرورا بعهد إسماعيل إلى وقتنا
الحالي وإن يكون أعداء الأمة الإسلامية جميعاً
عاقدين الأيدي لتأييد استمرار هذه القوانين
حتى لا تعود الأمة إلى دينها ومن ثمة تعي
بنفسها وبأعدائها فتجاهد للخلاص وليكون
كلمة الله هي العليا ولنصرة الله لينصرها ويحييها
الحياة الطيبة المشرقة في شرف وعزة وإباء .

وملاحظة أخرى على الحكم هي أن القانون
الوضعي يكبل ضمير القاضي . فبرغم أن
القاضي يعرف الحقيقة ويعرف السبيل المؤدى
إلى خير المجتمع لا يملك إزاء التشريع الأرضي
إلا التسليم بما يخالف ضميره وتطبيق ما ينكره
ويراه وصمة لا بد من إزالتها وعدواناً على الخلق
الكريم . وكم من قضاة أرسلوا شباباً بريئاً إلى
غياهب السجون بل إلى المشائق تطبيقاً
للتشريعات الوضعية بينما لو طبقت الشريعة
لعدوا أبطالاً من أبطال الأمة المدافعين عنها .

د . محمد يحيى

مكتبة المختار الإسلامي

عزيزي القارئ المسلم . . بعد التحية

لماذا لا تتوجه لزيارتنا في مكتبة المختار الإسلامي . . سوف لا ندخر
جهداً في الترحيب بك . . وأيضاً سوف تجد ما يسر خاطرك . . وسوف تجد
بانتظارك باقة من خلاصة الفكر الإسلامي المعاصر .
عند زيارتك لنا سوف تحصل أيضاً على خصم جيد . .

لم لا تجرب . . نحن في إنتظارك

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١



إلى الشريعة الإسلامية

وثلاثون عاماً

على استشهاده

القاضي الشهيد عبد القادر عودة

الاستشهاد محرك التاريخ . حكمة يعرفها الثوار ويجهلها الطغاة .
وفي ذكرى استشهادك الثلاثين . يطل علينا وجهك الجميل . يخرج
مشرقاً كما الفجر مع الأذان . يداعب أطفالنا في الصباح . ويرتسم من
خلال دعاء الأمهات اللاتي غاب عنهن أبناؤهن في معارك الجنوب
اللبناني : أو أفغانستان أو غابوا خلف قضبان السجّاتين .

ولأنك كنت شهيداً قبل أن تموت . فقد
كنت متجاوزاً . كنت ترى بعيون لم يعرفها
المتخمون وبصيرة لا يدركها القاعدون . تسير
حرب وبلال فحصى شهداء الجنوب اللبناني
الباسل

أرادوا إجهاض جنين الثورة الإسلامية
بأعوانك . فإذا شجرة الدم تنمو وتكبر . وإذا
بطلائع الإسلام تغطي المكان والأمان تقرأ
كتبك . وتتواصى بالحق والصبر . وتستعصى
على الذبح .

لقد كان الشهيد عبد القادر عودة . شاهداً
فذا على مرحلته وإن شهادته على عصره تنبع
أساساً من أنه كان الرد الصحيح والموضوعي

نعم يا شهيد . يطالعنا وعيك الفذ وكلماتك
الخالدة تنبثق (ماء) معطراً بالعدل والحرية والأمل
في عالم جديد يخلو من الاستكبار .

حينما أصدر الطغاة حكم الإعدام عليك .
فأنهم في الواقع كانوا يرتجفون . كانوا يرتجفون
منك أيها الأعزل المسلح بالوعي وثقة الجماهير .
أرادوا أن يطفئوا النور الذي أضأت به أفئدة
أراضيهم . وتلتقم أفاعيهم ونورا للسائرين
على نهجك المرابطين في مواجهة أمريكا
الشیطان الأكبر وإسرائيل عدو الأمة التاريخي .
والدب الروسي الذي يحشم على كاهل شعبنا في
أفغانستان يلفون في دمناء ويمرون على أجسادنا

كل صباح

والمباشر على فرية روج لها الاستعمار وتلاميذه طويلا . تلك الفرية تقول « إن التشريع الأجنبي قد دخل بلادنا بسبب جمود الشريعة الإسلامية وعدم قدرتها على الاستجابة لمعطيات العصر وعدم وجود علماء مسلمين قادرين على تقنياتها .

ولقد أدرك الشهيد أن هذه الفرية تشكل أبعاد مؤامرة بحق شعوبنا فالاستعمار حينما أراد أن يشل قدرتنا على مواجهته أدرك أنه لا بد من إفقادنا تميزنا في الهوية والانتفاء ولا بد من الفساد وجدائنا وأذواقنا وهكذا خطط الاستعمار ونفذ تلاميذه المخطط الواسع لتغريب ثقافتنا وتغريب أساليبنا في الحكمة والسياسة والاقتصاد والقانون .

وحينما رحل الاحتلال العسكري عن بلادنا فانه قد ترك خلفه أبناء المدرسة الاستعمارية ليستمروا على نفس النمط ونفس السياسة وقدم تلامذة الاستعمار من العسكر وغيرهم مشروعا للاستقلال يتجاهل البعد الاسلامي « أي يتجاهل التميز في الهوية والانتفاء » ويرسم المناهج الغربية في أساليبه وكان من الطبيعي والأمر هكذا أن تسقط تلك المشاريع لأنها انتقدت الأساس الوحيد القادر على المواجهة سقطت تلك المشاريع سريعا وكان الحصاد هزيمة مرة في ١٩٦٧ على يد أحقر أنواع البشر « اليهود » وكان الحصاد هو التجزئة والمحاور في العالم العربي . كان الحصاد هو الاستبداد السياسي وامتلاء السجون بالمناضلين . كان الحصاد أزمات اقتصادية حادة وتبعية اقتصادية شاملة للشرق مرة وللغرب مرات . كان

الحصاد أزمات اجتماعية حادة . وتدهور في كل شيء .

كان الشهيد عبد القادر عودة يدرك ببصيرته الفذة أن خروج الاستعمار لن يؤتى ثماره مالم تصحبه تصفية شاملة لكافة أساليب حكمه وكافة نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وبوعى الشهداء قدم الشهيد عبد القادر عودة أطروحاته الفذة في إطار تقنين نظم الحكم الإسلامية اقتصاديا وسياسيا وقانونيا .

قدم الشهيد عبد القادر عودة في هذا الإطار عددا من الأطروحات السياسية والاقتصادية والقانونية . فقدم بحسه الرائد « الإسلام وأوضاعنا السياسية » والشهيد عبد القادر عودة يقوم في هذا البحث بمحاولة تصفية للتركة السياسية الاستعمارية لتشكيل أساس الاستقلال الصلب والحقيقي . يقول الشهيد « المسلمون اليوم أحوج ما يكونون إلى معرفة حقائق الإسلام وقد تكالب عليهم الاستعمار والشيوعية وزينت لهم الديمقراطية والاشتراكية ليعلموا أن لا عاصم لهم من الاستعمار والشيوعية إلا الإسلام وأنه لا يحقق العدالة والمساواة في بلادهم إلا الإسلام .

ولقد قدم الشهيد في هذا البحث الفذ نظرية الإسلام في الحكم وأسلوبه في الشورى مقرا أن أسلوب الإسلام في الحكم هو خير ما عرفه العالم وأن كل نظريات الشورى الوضعية ليست شيئا يذكر بجانب نظرية الإسلام .

وفي إطار تصفية المفاهيم الغربية حول الاقتصاد والمال قدم الشهيد عبد القادر عودة

دراسته الرائدة « المال والحكم في الإسلام »
متحدثاً فيه عن نظرية الإسلام الاقتصادية من
حيث أن المال مال الله ومحددا وظيفة الحكومة
الإسلامية في استئصال الفقر وتحقيق الكفاية
لكل أبناء المجتمع العمل لكل قادر والطعام
لكل فم » .

وفي إطار تصفية المفاهيم الاستعمارية
والتصدي الكفاء للقوانين الوضعية التي جاء
بها الاستعمار وباعتبار أن الشهيد عبد القادر
قانوني ضليع وقاض متمكن يقول في كتابه
« الإسلام وأوضاعنا القانونية » : « أنا قاض
ولكن مسلم ولو كنت قاضيا غير مسلم لسبح
بحمدى القانون كما يفعل الغربيون - ولو كنت
قاضيا غير مسلم يجهل الإسلام لقلدت
الأوروبيين وأظهرت الإيثار بالقانون ولكني
قاض مسلم تهيا له بفضل الله أن يعرف من

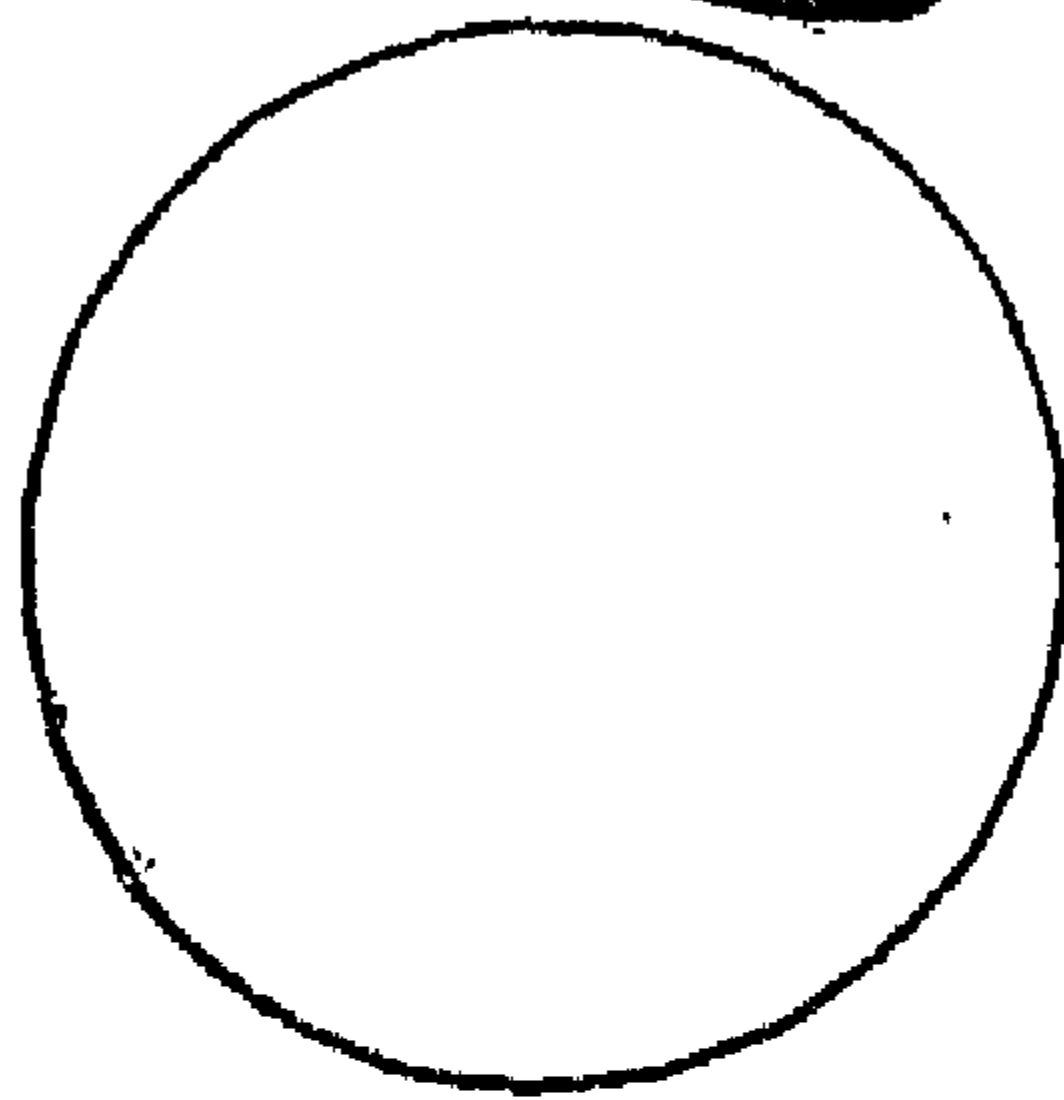
الإسلام مالا يعرفه قضاة كثيرون وعلم من
مخالفة القوانين الوضعية للإسلام مالا يعلمه الا
القليلون » .

ولقد قدم المفكر الشهيد تقنيننا نموذجيا
للقانون الجنائي الإسلامي في كتابه تحت عنوان
« التشريع الجنائي الإسلامي » وبشهادة عتاة
القانون بأنه من أعظم الأبحاث التي صدرت
في القرن الأخير . . ولا يزال يدرس في
جامعات العالم . . وهكذا كان الشهيد شاهدا
على عصره ومفندا لحجة الاستعمار وتلاميذه .
لقد أرادوا لخير أن تكبر ولبدر أن تذبل
فاغتالوك يا شهيد . ويأبى الله إلا أن تذبل خير
وتزدهر وتكبر فينا بدر » .

د . محمد مورو



ميراث الأنبا شنودة



الأنبا شنودة

- هل سقط شعارالو
- قرار عودة الأنبا شنودة

● كان موقفنا وما يزال يرى في الحساسية المضروبة حول شعار الوحدة الوطنية أسلوباً خبيثاً من أساليب دفن الحقائق والتغطية عليها لغير صالح الإسلام ومصر المسلمة . إن هذا الشعار وما أحاط به من قوانين ممارسات كله في رأينا مجرد وسيلة مبتكرة موجهة ضد الحركة الإسلامية وحدها ويهدف ضرب أفكارها والعاملين فيها دونها التصريح بأن الإسلام نفسه يضرب . وكانت حجتنا أن الشعار وما تمخض عنه لا يطبق إلا على

أم وحده . وتأكدت هذه الحجة عندما أنبا شنودة إلى منصبه كبطريرك للكراتية مؤخراً تحت ظروف دولية معروفة .

● لقد حرصت الجريدة على الإشارة إلى أن الأنبا أدلى بحديثه هذا قبل صدور القرار الرئاسي بإعادته إلى منصبه بأيام قليلة وكأنها تعتذر لنفسها وللأنبا أيضاً عما ورد فيه من نقاط تثير التساؤل وتؤكد للقارىء أن الحجة أو المغالطة الواردة في ثنايا الكلام هي نتاج فكر رجل مضطهد وأنها ربما زالت أو اعتذلت بعد عودته الرسمية إلى منصبه . وربما كانت الجريدة تعتذر كذلك عن الحكومة بتلميحها إلى أن أفكار الأنبا المثيرة للجدل قد صدرت عنه قبل عودته وليس بعدها مما قد يسبب أشد الحرج لمن أعادوه . لكن قرار عودة الأنبا كان معروفاً قبل صدوره الرسمي بأشهر إن لم يكن بسنين وليس هنا مجال تقديم الأدلة على ذلك لكننا نوضح أن هذه الأفكار هي أفكار رجل يعرف أنه سيعود إلى منصبه ويعرف الأسباب الكفيلة بذلك وليست أفكار مضطهد حائر قد يدفعه اليأس إلى بعض التطرف أو المغالاة .

● قال الأنبا أن اتهامات السادات له بالتدخل في السياسة وتخريب الدولة باطلة ولم يوجد

أنبا شنودة إلى منصبه كبطريرك للكراتية مؤخراً تحت ظروف دولية معروفة . الأنبا بعدة أحاديث ضرب في بعضها الحائط بكل ما ينتمى إلى شعار الوحدة ، مما يعنى أن الرجل ومن نشروا له هذه يث في الداخل والخارج ومن سكتوا عما بها من آراء خطيرة الأثر لا يأبهون بهم المشهور في وجه التيار الإسلامى . وإننا نعتبر أن أحاديث الأنبا علامة على سقوط حساسية شعار الوحدة الوطنية انفتاح حرية التناول والفحص للقضايا أدخلت تحت هذا الشعار لحجبها عن به . وانطلاقاً من هذا الفهم نعرض فيما فكار وردت في حديث للأنبا نشرته أمة الشعب في عدد ٨ يناير الماضى ورائدنا

الوطنية ..؟
معروفاً منذ سنين!

● فقد ذكر أنه الرئيس الفعلى للأقباط وأنه بهذه الصفة يحق له أن يكون الجسر بينهم وبين الدولة ويدافع عن شئونهم ويوصل ما أسماه بشكاواهم إلى رئيس الدولة . كما أضاف أنه يحق له أن يتدخل فى القضايا الوطنية بالحديث عنها وتشجيعها حسب تعبيره وأنه ينبغى عليه أن يتناول الأحداث الهامة بالتعليق . وأكد أن للكنيسة مطالب استجاب لها العهد الحاضر كما طالب بأن يكون له الحق فى القيام بدور سياسى داخل قبل أن تطلب منه الحكومة القيام بدور سياسى خارجى فى إصلاح العلاقة بين مصر والدول الأخرى . وفى هذه الكلمات للأنبا مستند ووثيقة تكفى للتدليل على تدخله فى السياسة وتخريبه للدولة المصرية ذاتها . ونعجب من أن دعاة العلمانية الذين أطلقهم الإعلام الرسمى كالكلاب المسعورة على الإسلام قد سكتوا تمامًا عما ورد فى حديث الأنبا عن هذه الأفكار المخالفة لما يطلبونه من المسلمين . إن الرئيس الفعلى للمواطنين فى جمهورية مصر مسلمين وأقباطًا هو رئيس الجمهورية بنص الدستور . وعندما يحول الأنبا منصبه وواقعه من رئيس هيئة دينية عاملة فى هذه الجمهورية وذات اختصاصات معينة الى رئيس فعلى كما قال لقطاع من مواطنى مصر هم الأقباط فإنه ببساطة وبخطورة أيضًا يعلن عن قيام دولة داخل الدولة ويفصل قطاعًا من شعب مصر ويستقل بهم عن الدولة والوطن الواحد ويجعل من نفسه وسيطًا بينهم وبين الدولة المصرية ويتقدم عنهم بالمطالب لهذه الدولة . إن الأنبا قد يسمى نفسه أبًا للأقباط وراعيًا

عليها دليل . لكننا نلاحظ أمرين . أولهما أن محكمة القضاء الإدارى التى أيسدت قرار السادات بعزل الأنبا عن منصبه قد استمعت خلال نظرها للقضية إلى وجهة نظر الحكومة فى الموضوع متضمنة توثيقًا كاملاً بالأفعال والتصرفات المنسوبة للأنبا والتى أدت إلى قيام الرئيس السابق بعزله . وقد كان لهذه الوثائق أو الدفع الحكومية أثر فى تكوين رأى المحكمة بجانب الناحية القانونية الدستورية البحتة التى اعتبرت الأنبا موظفًا عامًا يجوز لرئيس الجمهورية أن يعزله . لكن الرأى العام المصرى الذى سمع الكثير عن محاكمات الشباب المسلم لم يسمع أى شئ عن الأدلة والمستندات والوثائق والدفع التى تقدمت بها الحكومة لإثبات دعواها فى تدخل الأنبا فى السياسة وصدور ما يستوجب مؤاخذته . وربما كان الأنبا يشير إلى عدم وجود أدلة وهو يعلم أن هذه الأدلة لن تعرض على الرأى العام ولن تكون موضع بحث . لكنه تطوع فى نفس الحديث بتقديم الأدلة الكافية على تدخله فى السياسة وعلى قيامه بتخريب الدولة والحكم حسب تهمة السادات . أى أن الأنبا أعفى الحكومة من المهمة التى لم تقدر عليها لإعتبارات معروفة .

لهم من النواحي الروحية حسب مفهوم دينه وكنيسته يختص بأداء الوظائف الدينية التي نصت عليها المسيحية كدين يفصل بين الروح والدنيا . أما أن يمد مفهوم الأبوة الروحية والرعاية الدينية إلى شئون السياسة أو الرئاسة الفعلية كما أسماها للأقباط في شئون دنياهم فهذا ما لا يسلم له به أحد : لا الدستور ولا القانون ولا المفهوم العلماني للكنيسة . ونؤكد هنا أننا لا نحبذ العلمانية أو نقر بها بالنسبة للإسلام المختلف تماماً عن المسيحية في مفاهيمه لكننا نقرر واقعاً بالنسبة للمسيحية ونرى أن الأنبا يخالفه . أما شئون الأقباط وشكاواهم فلها كشتون المسلمين وشكاواهم قنوات شرعية وقانونية يمكن أن تطرح وتسوى من خلالها .

ففى مصر أجهزة أمن تخدم الجميع بدون تحيز وقضاء مستقل يتساوى أمامه الجميع وقانون لا يميز أحداً على أحد ومؤسسات عامة متنوعة لا تميز فيها حسب الدين .

● إن حديث الأنبا عن الرئاسة الفعلية للأقباط يحمل معانى خطيرة وبعبارة الأثر . فهو يوحى بأنهم كتلة منفصلة عن الحياة المصرية الواحدة وبأنهم لا يخضعون للدولة المصرية كما يخضع لها ولقوانينها وأوضاعها سائر المواطنين .

وهو يوحى بأنهم مواطنون ذوو وضع خاص تصل شكاواهم أو أمورهم إلى رأس الدولة مباشرة من خلال وسيط أعلن عن نفسه كرئيس فعلى لهم دون انتخاب أو ترشيح . وإذا كان الأمر كذلك فمن هو رئيس المسلمين الفعلى الذى يقوم بأمورهم ؟ إن أحداً مثلاً لم يطلب من شيخ الأزهر القيام بهذه المهمة بينما لا تعتبر

الحكومة الحالية أو الدولة المصرية نفسها رئيسة فعلية للمسلمين بل هى ترأس المصريين حسب قواعد واختصاصات ومسئوليات وأجهزة حددها الدستور . وحديث الأنبا يوحى للمسلمين - كما هو الواقع فعلاً - أنه لا يوجد ثمة من يهتم بالإسلام فى هذا البلد أو يتصدى لقضاياهم أو يحمل عبأه أو يتولى شؤونه ومصالحه . ولا ريب أن وضع هذا الواقع المؤلم أمام الشعب بهذه الصورة الجلية يقلب الأوضاع المعلنة رأساً على عقب وهو ما نشكر الأنبا لأنه قام به دون أن يكون هناك مجال لاتهامه بالتطرف أو قلب نظام الحكم كما يحدث مع كل شاب مسلم يسعى فقط لخدمة دينه والتمسك به .

● إن كلمات الأنبا تكشف الكثير وتلقى الضوء على أوضاع كان البعض يحرص على إخفائها عن الشعب لكنها فى نفس الوقت - وهذا هو ما يهمنا - تؤكد اتهامات السادات له وتجعلنا نتساءل عن السبب فى عدم التحقيق فى هذه الاتهامات بل فى حجب الأدلة المثبتة لها عن الشعب . إن تقدم المطالب التى يستجاب لها والحديث عن الرئاسة الموصوفة بالفعلية والخوض فيما أسمى بالقضايا الوطنية دون تحديد والاحتفاظ بالحقوق فيما سمي بالذور الداخلى - إن كل هذا يعنى التدخل فى السياسة والتدخل فيها من باب خطير .

● وننتقل إلى فكرة أخرى وردت فى حديث الأنبا حيث ذكر فى معرض رده على سؤال جول الأسباب الحقيقية للأحداث التى وقعت بين المسلمين والأقباط أن الأقباط لا يحبون التصادم

لأنهم أقلية غير مسلحة وسيخسرون الصدام إن حدث أما المسلمون الذين اعتدوا على المسيحيين فهم قلة لهم نهج معين وولا يمثلون المسلمين . وظاهر هذا الكلام الاعتدال ولكن باطنه يفيض باحتتمالات لا نظنها غابت عن ذهن الأنبا . إنه يسىء إلى الأقباط حيث يقول: أن ما يمنعهم عن الصدام مع المسلمين هو أنهم قلة غير مسلحة . ويعنى هذا أنه لو تفسرت الأوضاع وزادت النسبة العددية للأقباط نتيجة لسياسة تحديد النسل المفروضة على المسلمين أو وجد الأقباط من يمددهم بالسلاح في إطار المؤامرات الدولية على مصر أو في نطاق الجهود الخاصة لتغير الوضع ورغب الأقباط في الصدام . فهو يوعز بمراقبة الأقباط والحذر منهم لأنهم لو زادوا عددًا أو ملكوا السلاح - الذى وصل بالفعل إلى أفراد منهم كما يعترف في سياق الحديث - لانقلب مسالمتهم إلى عدا . إن المسلمين ملكوا الكثرة والسلاح كما يفهم من كلامه لكنهم لم يصادموا ولم يعتدوا وحفظوا لإخوانهم العهد والذمة وهو ما يشهد عليه بقاء وازدهار الكنيسة القبطية ومواطنيها في بلد اعتنق الاسلام بينما ضاع الإسلام وقضى على آثاره والمؤمنين به وكانوا الكثرة في بلد سيطرت فيه نفس الكنيسة وهو الحبشة . وحديث الأنبا عن السلاح والصدام يثير شجونًا وأحاديث وإشاعات راجت في سنوات قريبة عن تهريب الأسلحة من سيناء وغيرها وتخزينها في دور العبادة والأديرة وما إلى ذلك من أقوال لا نحب أن نردها .

● وإذا كان الرجل يسىء إلى الأقباط بحديثه

هذا فهو يهاجم المسلمين متحدثًا عنمن يعتدون منهم على المسيحيين . ونظنه يتفق معنا في أن الاعتداء جاء من الأقباط على المسلمين وبالسلاح كما حدث في الزاوية الحمراء على سبيل المثل . وما كنا نحب منه أن يستغل خصومة السلطة مع الاتجاه الإسلامى وإخفاء أخبار التحقيقات في الحوادث الطائفية كي يتهم المسلمين وهو يعلم أن جرائم المتطرفين من الأقباط تحظى بتغطية معينة . وحسنًا فعل الأنبا عندما طالب بالنظر إلى المستقبل ونسيان الماضى لكن ذلك لا يتأتى بتشويه الماضى وتصوير المسلمين بمظهر المعتدين . لأننا لو رجعنا مثلاً إلى العديد من الحقائق التى وردت في خطابات لرئيس الجمهورية السابق أمام مجلس الشعب فى عامى ١٩٨٠ و ١٩٨١ لتبين لنا أنه عكس ما ادعاه الأنبا هو الواقع . وربما نعود كذلك إلى أوائل السبعينات حينما لم يكن هناك نشاط للجماعات الإسلامية وكانت البلاد تمر في حالة حرب وخطر خارجى . فقد نشأت في تلك الفترة أعمال التكتل الطائفى ووزع المنشور المشهور المتعلق بذلك مما كان له أسوأ الأثر على أوضاع البلاد الحرجة وأدى إلى ظهور رد فعل من الحذر لدى الأوساط الإسلامية .

● ونتوقف عند أفكار أخرى وردت في حديث الأنبا بجريدة الشعب . فنجدته يتحدث عن مطالب للكنيسة استجاب لها العهد الحاضر دون أن يذكرها مما يوحى باحتتمالات ويشير الشكوك حول طبيعة هذه المطالب . ويبدو أن بعضها يتصل بالحريات الدينية الأساسية للمصريين المسلمين حيث ذكر الأنبا أن المنابر

لم تعد تشهد دعوات للفتن هذه الأيام . ولا شك أنه يقصد المنابر الإسلامية المحاصرة بالقيود والقوانين والمحرومة من علمائها والمفروض عليها تفاهات وأضاليل وزارة الأوقاف . ومن المستغرب أن الأنبا الذي يفترض أنه شعر بمرارة الاضطهاد يمر على اضطهاد المسلمين محبذا تكميم منابرهم وإسكاتهم واصفاً ذلك الاتجاه وهو موضع نظر القضاء الدستوري حالياً بأنه من إيجابيات العهد . ولا يشجع هذا الاتجاه من الأنبا روح الوحدة الوطنية لاسيما وهو يعود إلى منصبه في وقت يصب فيه الظلم على التيارات الإسلامية . ويتساءل قارئ الحديث عما إذا كان الأنبا يريد الحرية والاستقلالية للمنابر القبطية ولا يريد لها في نفس الوقت للمنابر الإسلامية . وهو يقول هذا الكلام بينما يذكر في مكان آخر من الحديث أنه لا يجب أن يسمى دين إلى الدين الآخر .

● وهذه العبارة الأخيرة مغزى واسع سارع البعض من مرتزقي السياسة بتوضيحه واستغلاله . إذ يبدو أن مجرد وجود العقيدة

الإسلامية في التوحيد يعتبر هذه الأيام إساءة من الدين الإسلامي للأديان الأخرى ويرى البعض أن شرح هذه العقيدة كما جاءت في القرآن أمر مغل بالوحدة الوطنية ينبغي أن يمنع . ومن هنا جاءت المطالب التي استجيب لها . وهكذا نجد أن الإساءة تفهم بصورة تجعل من مجرد الإسلام نفسه وعقائده الجوهريّة جريمة تبرر السعي لقمعه والتدمير

الدائم من دعائه والمطالبة بمعاينة شيابه وتكميم منابرهم . وفي هذا الفهم تهديد وإرهاب ومساومة غير مقبولة من الأنبا أو من غيره . ومن دواعي الأسف أنه يلجأ في حديثه لهذا الأسلوب حيث يوحى بأنه يطلب دوراً داخلياً في مقابل تحسين علاقة مصر مع بعض الدول . وفي هذا إشارة إلى طلب سبق أن طلبته منه الحكومة على ما يبدو بتهدئة أقباط أمريكا لنشرهم الأكاذيب والتعريض حول الأوضاع في مصر . وكان يجب عليه وهو الراعي الحكيم المسئول أن يبادر بتوضيح الحقائق لمن أسماهم بأبنائه بدلاً من استغلال هياجهم لتقديم المطالب والمساومة على ذلك بالسعي لما أطلق عليه دور داخلي دون أن يحدد لنا ماهيته وكيف يتفق مع قوله بأنه لا يتدخل في السياسة وبأي صفة يكون هذا الدور . وكان يجب عليه كراع وأب ورئيس فعلى كما يقول أن يحكم رعيته ويحول دون وصول أسلحة إلى بعضهم كما اعترف وأن يوجههم إلى أن توجيه الشكاوى يكون بالطرق الرسمية وليس بأساليب الوساطات . التعالى وادعاء المكانة الخاصة .

● ولا ريب أن أسلوب الأنبا في حديثه هذا يوقع أشد الحرج بالحكومة التي أعادته إلى منصبه في ظروف معينة . فهو عندما يتحدث عن المطالب التي استجاب لها العهد يخرج من حرصوا بأنهم لا يرضخون للضغط ومن قالوا بأنهم يعاملون المواطنين كلهم بمساواة وعدل . فهذا هم حسب قوله يستجيبون لمطالب أقلية معينة وينكرون على أغلبية المواطنين المطالبة

بحقوقهم في تطبيق الشرع الإسلامي وحرية تكوين الجماعات . بل هم يرضخون لمطالب الأقلية في وقت يرفضون فيه التحقيق في مطالب مشروعة بتقصي أوضاع انتهاك حقوق الإنسان لمئات المسجونين وغير ذلك من أشكال التعسف . وفي وقت يسخرون فيه إعلامهم للنيل من الإسلام والجماعات الداعية إليه . وخلاصة القول أن الأنبا لا يراعى حتى مشاعر من أعادوه إلى منصبه فكيف يتوقع منه أن يحفظ الوحدة الوطنية ؟

● ثم يصرح الأنبا في حديثه بأنه على المسلمين والأقباط أن يتعاونوا في محاربة الإرهاب والإباحية . ونظنه يقصد بذلك الإرهاب قيام

الحكومة بضرب الحركة الإسلامية ومنع جماعاتها وعلمائها والأحكام مدى الحياة بالسجن على الشباب المسلم والتعذيب الوحشي - إلى آخر هذا الإرهاب الذي يتعرض له المسلمون . ونحن في الحقيقة نرحب بذلك .

ونرحب بتصريحه ضد الإباحية التي رأيناها تصب وتوجه على الشباب المسلم المحاصر بإعلام داعر وواقع فاجر والممنوع من تكوين جماعات دينية تمثل غطاءً واقياً وتجمعاً نظيفاً

يفيهتم شر الخطيئة والانحراف ويبصرهم بدينهم ويتيح لهم فرصة ممارسته عملياً لا السماع عنه من خلال برامج إعلامية تافهة . نرحب بدعوته للتعاون في هذه المجالات ونرحب بتعريفه للإرهاب (إن كان هذا ما قصده) لكننا نلاحظ أن دعوة المسلمين لتطبيق الشريعة الحافظة من الإرهاب والإباحية قد قوبلت بإعتراض شديد من الأنبا وكنيسته وصل إلى حد إثارة أقباط المهجر وإعلان الصلوات الاحتجاجية والصيام . فكيف يمكن إذن أن يجارب الإرهاب والإباحية ؟ وهو يقول أنه أعلن الصلاة والصيام لأن السادات لم يستجب له في بعض ما طلب . لكن الجميع يعلم أن هذه الأشكال من الاحتجاج كانت ضد تطبيق الشريعة أو محاولة ذلك وهو يلقي بالشك في دعوة التعاون ضد الإرهاب والإباحية ودعوة عدم إساءة أي دين إلى الآخر لأن في رفض تطبيق شريعة الإسلام الواجبة إساءة إلى الإسلام .

المختار الإسلامي



القلعة الخيالية

لم يتعودوا النسيان قط .. بل على العكس تعودوا الذاكرة ..
وليسوا وحدهم كذلك .. كل الفلسطينيين يتعودون الذاكرة منذ
طفولتهم حتى يلتحموا بها مع الزمن ، فتحول ذاكرة الخروج إلى خروج
يومي ، وذاكرة الطائرات إلى حياة مع القصف ، ذاكرة الموت إلى حزن
عادي .. وكانوا هم أيضا كذلك .

أقوى الأشياء في التركيب الفلسطيني هي الذاكرة ، فإن نسي العالم
كله الأشياء فالفلسطيني لا ينسى ، ذاكرة الفلسطيني مزدهجة بآلاف
الأشياء الصغيرة التي رآها فعلا أو التي رويت له في أمسيات الحنين
والحزن .. يذكر الوديان الصغيرة ، وأوصاف كل شتاء لثلاثة أجيال
مضت .. يتذكر عدد أشجار البرتقال في مزرعته السابقة وعدد حبات
القمح التي حصدها في كل صيف ، يذكر تجاعيد وجه جده ، طريقة
سيره ، وتوقيت كحته في كل ليل .. يتذكر باب منزله وعدد الفتحات في
سقفه ، يتذكر سرقات رؤساء البلدية السابقين واللاحقين وكيف اشترى
كل مجاهد سلاحه القديم ..

أشياء كثيرة .. آلاف الأشياء تزدحم بها ذاكرة الفلسطيني . ولكن
شيئين يأخذان مكان الصدارة في تلك الذاكرة العجيبة .. أيام الخروج
على مر السنين وأيام جنازات الموتى على مداى التوالى .

لا بأس .. لكن نجوم القلعة الثلاثين في ذلك اليوم المضنى نسوا شيئا
هاما .. لقد قرروا الدفاع عن أسوار القلعة حتى الاستشهاد ونسوا ميعاد
جنازتهم .. كل أدوات الشيطان الأكبر واجهتهم في تلك الأيام المبدعة ..

كل الأدوات بلا استثناء .. وهم يقتربون أكثر من الله يتوجهون إليه ،
ويحاولون الفوز بخيارهم .

وعندما قتلهم قنابل الغاز لم يتمكنوا إلا من الموت على أسوار
القلعة .. ثلاثون نجمة هوت على أسوار القلعة ..

وجنازتهم لم تشيع في اليوم التالي ، لم يحش الأصدقاء من خلفهم كما
تعودوا في كل السنوات السابقة ، لم ترغرد الأمهات أمامهم كما كان
يحدث مع كل شهداء الشقيف .. لم يقرأ القرآن في مجالس عزائهم ، وكما
كان يعرف الجميع عن نجوم القلعة التي سقطت .. في السنين الأخيرة
كانوا قد نسوا موعد جنازتهم :

وعندما أدركت الجهات الأربع أن القلعة قد تحولت إلى غزاه وأن
ذلك المساء من حزيران الثاني والثمانين لم تسطع في سمائه النجمات
الثلاثون .. صار البحر الأبيض يسير إلى ساحتهم ، وتألفت شمس حزيران
فوق وجوههم ، وتوجهت مواكب الأطفال إلى خنادقهم .. والأمهات
والفتيات ، والأشجار والأعشاب .. حجارة النهر والزعتر البري ..
العصافير والنسور .. التواريخ القديمة .. طلاب المدارس دفاتر الإملاء ..
أقدام الرعاة وأكف المزارعين ، الكتاب والشعراء .. عواصم البلدان
والقرى البعيدة .. كل شيء كل شيء كل شيء .

كل شيء كان إليهم يمضي في تلك الساعات .. كل شيء كان لهم ..
وهم ينسون موعد جنازتهم ..

القلعة الغزاة

القلعة تتحول إلى غزاة .. كان الدم يغطي عينيها ، تشرد إلى الأفق البعيدة .. تتسلل إلى مسام جلودنا .. تتسلل إلى أرواحنا ، وتجعلنا نبكى ، وتجعلنا نشهد .. يعانقها الأطفال في الأزقة والفقراء تحت الصفيح .. تبث كل ليلة في كل المنازل ، ولا يدرى أحد من أين جاءها كل هذا الدم . منذ ذلك المساء وهي تنزف دما في طرقاتنا المسفلته وفي أرواحنا ، لم يكن هنالك شيء كالقلعة ولا شيء الآن يشبه الغزاة الدامية .. لا تحمل جواز سفر ، ولكنها تدخل كل العواصم .. في القاهرة كانت تطل من خلف مشرييات مصر القديمة . وفي دمشق خبأها الأهالي في قهرهم ، وهرّبوها إلى غدهم الجميل ، في عمان كان دمها وحده على الجبال السبعة شاهد وجودها وحين حاصرها الجنود تسربت في صدور الأمهات .. لم تبق عاصمة إلا ونثرت في سمائها دمها .. في الخرطوم وفي تونس ، وفي الجزائر وفي جدة ، وفي عدن وفي بغداد .. وحدها القدس لم يتحدث أحد عن ذهابها إليها .. قال البعض : إن الغزاة ليست إلهي ..؟ ولكنها في كانت تسير في الشوارع في مقدمة الملايين من الجماهير قالوا : إن رأسها كان يلامس السحاب وإن دمها كان يهبط كالمنطر .. بل هو المطر ذاته .. وأيما تراب كان يتحول إلى بحر من القمح والتيوليب ، وإن صوتها كان يضعج كالرعد وسط الأصوات الطالعة بـ «الله أكبر» ... وإنها حين وصلت الملايين إلى «....» لامست قبور كل الشهداء .. عشرات الألوف من القبور وإنها لم تبك كمعادة الزوار وإن عينيها كانت تتجه إلى الأفق البعيد إلى الساحل البعيد وإنها هناك أكملت تحولها فذابت في الملايين المحتشدة .. في كل الملايين المحتشدة .

بأفلام

أخي لا أدري أى تحية يمكن أن يقدمها المرء لكم على إنجازكم الرائع هذا ، إن ما فعلته مجلة المختار الإسلامى وحققته فى نفوسنا وأرواحنا وعقولنا لا نعلم مقابلاً له من التحية . اللهم سوى دعوة صادقة مخلصه بالتقدم والتشيت والحفظ دائماً ثم هذه الكلمات البسيطة والتي تمثل رد فعل متواضع لكم هائل من المشاعر والأحاسيس يحيش فى الصدور تجاهكم .

إن عملية التعبير عن هذه المشاعر تجاه المختار الإسلامى فى ثوب عقلى توضيحى أمر صعب ، فعلاً ، ليس القصور فى التعبير فقط ولكن هناك سبباً هاماً أن هذا التأثير ككثير من الحالات يكون خفياً غامضاً غير مفهوم فى طبيعته ويكون التعبير عنه حتى للمجيد أمراً صعباً للغاية ، يحس المرء كثيراً بهذا التأثير السحري المدهش فى نفسه بفعل هذه المجلة ، قل لى بربك فكيف يمكن التعبير عنه ؟

ومع هذا يعلم الله كم حاولت أن أترجم مشاعرى وأبعث بها لكم تحمل آيات الحب والتحية ولكن أقعدنى عدم الرضى عن قدرتى التعبيرية والعجز عن إيفاء الحقوق إلى أهلها ، وهكذا كانت العديد من المحاولات حتى مر لى حدث هام جعلنى أهم بإرسال هذه الرسالة .

هذا الحدث هو أننى مررت بلحظة أحسست فيها أنى توصلت أخيراً إلى سر خطير كان يشغل بالى دائماً ، هذا السر هو إجابة السؤال ذى الإلحاح الدائم على ذهنى وفى خاطرى : ما هو الفارق بين مجلة المختار وبعض المجلات الإسلامية الأخرى ؟ ذلك التأثير السحري لهذه المجلة «المختار الإسلامى» أين مصدره ؟

هذا هو السؤال

إن مجلة المختار تأثيراً غامضاً وخاصاً على قراءها حتى منذ أعدادها الأولى رغم بساطتها بالنسبة لأعدادها الأخيرة ،

كان السؤال يجول فى الخاطر دائماً وخاصة حين تنعكس حالة التأثير هذه على من حولى حين أندفع متحمساً لبيع أو إهداء المجلة لمن حولى ، مع إلحاح دعائى منى على قراءتها ، وحينها ألمح .

نظرات الإستغراب في العيون ، وتتابع ترددات السؤال : لماذا هذا الحماس الخاص لهذه المجلة دون غيرها ؟

ويصبح السؤال ذا أهمية خاصة في لحظة الحرج تلك بينى وبين محدثى نقارن خلالها بين « المختار الإسلامى » وبعض المجلات الأخرى .

إلى الآن يبدو أنى مبالغ فى الاهتمام بالسؤال ، أليس هناك فارق واضح يمكن أن أرد به أبداً !!؟ .

نعم ياسيدى هناك فروق واضحة (ولكن ..) وكنت أسرد هذه الفروق :

١ - إنقلابية المختار الظاهرة للجميع فى شكلها الصحفى ، فالمجلة ذكية العرض حلوة الشكل وسلسه لدرجة مدهشة ، ومعلوم للجميع أنها أسهل مجلة إسلامية يمكن قراءتها - بالرغم من الكم الفكرى الهائل بها - ويشهد بهذا أشد معارضيه .

٢ - وتبدوا هذه الصفة - الثوب الصحفى الشيق الممتاز - شيئاً مدهشاً للغاية مع ملاحظة الكم الفكرى العظيم والمتعظم ، فهى أكثر المجلات ! إحتواءً للفكر المبدع العميق والخطير والحيوى .

٣ - ومن الثانية إلى الثالثة ذلك الطرح الواعى لدرجة غير عادية فى منطقتنا فضلاً عن مجلاتنا الإسلامية ، فبالمقارنة البسيطة يمكن إكتشاف أن مجلة المختار هذه أكثر الينايع صفاءً وعطاءً للوعى ، فأين المكان الذى يخرج القارئ منه بهذا الكم من الوعى . بالتاريخ وحركته وطبيعة سيره وسننه المنظمة لحركته وبالحاضر وقضاياه وواقع الحياة والحركة فيها . وبالإسلام وطرحه وقضاياه . وبالحركة الإسلامية ومشاكلها وأطوارها وأهدافها حتى أراها تنافس وتفوق - إلى درجة عالية - بعض هذه المجلات الإسلامية المنكفئة على (شكليات) مبتعدة عن الحياة الحقيقية بحجة عدم التدخل فى السياسة - فى طرحها الواعى للفكر والعقيدة الإسلامية وللقرآن والسنة .

* كل هذا مع عدم تناسب الإمكانيات فى الحالتين معلوم ضعف إمكانيات المختار ومحدودية الحجم وعدد الصفحات وقلة الدعم .. على عكس بعض المجلات الأخرى ونتساءل عن سبب القصور لدى بعض المجلات الأخرى ، يكون السبب غالباً ، الطرح الفكرى الأكاديمى .

٤ - هنا تبرز صفة جديدة هامة هو أن الراعة الصحفية المختارية أو الطرح الفكرى والواعى بها لم يكن إلا دعماً لإلتزامها وإتزانها الحقيقى حيث هناك العلاقة المتبادلة الثمر بين هذه الصفات .

٥ - ويزداد الموقف تحجبا حين نلاحظ أن مجلة المختار هى المجلة الوحيدة التى تتسم بالمنهجية

والخط الفكري الأيديولوجي الثابت ، شيء جديد في التركيبة المبدعة في المختار .

كانت هذه أسبابي التي أعلنها لغيري ولنفسى : « مجلة تتسم بالثوب الصحفى الشيق المختار والفكر الناضج والوعى الثاقب والإلتزام المثالى والمنهجية المنفردة بالرغم من ضعف الإمكانيات المادية .

ولكن كل هذه الأسباب كنت أحس أنها غير كافية وأن هناك شيئاً آخر ربما هو جوهر الأمر ولبه ، هذا السبب الذى يجعل القارئ يرتبط بهذه المجلة هذا النوع من الارتباط الوثيق .

كنت أسأل نفسى : أليست هذه الصفات يمكن تعويضها بعدة مجلات مجتمعة بدلاً من المختار ؟! ولكن إن صح هذا ما كانت هذه المجلات أبداً لتغنى عن المختار الإسلامى ... إذاً لماذا ؟ هذا الذى اكتشفته خلال حادثي الهام الذى ذكرته في أول الرسالة .

بعد أن طالعت العدد الأخير من مجلة المختار (وقد كنت أنتظره بشوق شديد خاص بعد أحداث جسام . وبعد أن قرأت المجلة بعدة أيام أهدانى أحد الأخوة مجلة إسلامية « ملونه ١١ » تصدر حديثاً منذ عدة أعوام من إحدى الدول الخليجية . كانت المجلة المذكورة مكتظة بالألوان وكأن ما كان ينقص المجلات الإسلامية سوى إدخال خمسة أو ست ألوان في صفحة واحدة ، وكانت القراءة فيها صعبة لأن ورقها الفخم المصقول يعكس الضوء بطريقة برجوازية مقلقة للرؤية .. كانت هذه المجلة تمثل الشكل الصارع للاتجاهات الخاطئة في المجلات الإسلامية خاصة بمواضيعها الثقافية العامة والبسيطة والمتنوعة .

٦ - ساءة أن تصفحت هذه المجلة الأخير (الملونة) عرفت الفارق بين المختار وبين بقية المجلات الإسلامية وعرفت سر الحب والتعلق .

إن مجلة المختار هي المجلة الإيديولوجية الوحيدة بين هذه المجلات ، إن تفاعل المختار القذ مع الواقع بطريقتها العقائدية جعلها الوحيدة التى تكسب قراءها الموقف والرؤية والفعل تجاه الواقع ، إنها تكسبني الفعل الإسلامى والتصرف الإسلامى والموقف الإسلامى .

أدركت ساعتها ألى لا أقرأ المختار لأخذ منها معلومات وكما ولكن لأصنع منها عقيدتى ... لأصنع نفسى ..

فتحت مجلة المختار وقرأت السلام عليكم .. هذه الكلمات تصنعنى ، تصوغنى صياغة عقائدية جديدة ، تتركب جزئياتى تركيباً متاعماً ومتوافقاً مع أنشودة الجهاد والعقيدة .

نعم إن مجلة المختار ليست مجرد وعى وتاريخ وفكر وسياسة ولكن مجلة المختار استخدمت هذه الوسائل لتكسبني الموقف والطريقة الإسلامية ، كى أغير شخصيتي من خلالها .. إنها ترسم ملامح وجهي .. إني أولد من صفحاتها وأعيد تشكيل كل شيء من حولي وأرسم طريقى .
آه ... ماأروعك ..

أحسست لحظتها وتذكرت كم كانت تتغير الألوان من حولي بعد قراءه كل عدد من أعدادها المباركة بل كم كانت تتغير ألوان مقلتي ذاتها .. !! ..

جزى الله العالمين بها خيراً ، جزاهم خيراً على كل تركيبة إيمان وحق وعدل وعلى كل تركيبة حب وعشق وعلى كل تركيبة وعلى وإدراك وعمل كل تركيبة إحساس بالمسئولية والتزام وعلى كل تركيبة عزة وكرامه وعلى كل تركيبة قوة وصمود وصبر وعلى كل تركيبة ثورة وعلى كل خطوة يخطوها من خلال كلماتها إلى الله .

٧ - وفي هذه اللحظة عرفت سر الصفات الست السابق ومصدرها في هذه المجلة إنه النوايا الطيبة إنه الإخلاص إنه الصدق مع الله .

لا يفسر هذه الرعاية الغيبية التى يحبها الله بها هذه المجلة سوى نوايا أصحابها ، ولا يفسر هذا الوعي وهذا التوفيق وهذا التأثير فى القراء سوى صدق أصحابها وإخلاصهم .
هذا الصدق الذى يتفجر فيضاً فى السلام عليكم .

هذا الصدق الذى يتدفق أنهاراً فى أضواء محمد يحيى ، ورياحاً عتية جبارة فى قذائف فهمى الشناوى هذا الصدق والإخلاص الزلزالي فى ظلال سيد وفى هذه اللحظة أدركت أيضاً أن منه مجلة ملونة مصقولة لن تؤثر ولن تفيد أن لم تضر قارئها ..

وأن مجلة واحدة .. أن إثنين أو ثلاثة من المختار لابد أن تؤثر فى شخصية قارئها وتغير قلبه وفكره وتساءله فى موقفه ، إما إذعان للحق وإما نفوراً منه ومن تكاليفه إلى راحة اللاتحديد والمهارة فى مجلات أخرى ، وأدركت أن قارئاً ما يقرأ خمس أو ست مجلات من مجلات المهارة والتردد لابد أن يقسو قلبه ويتداعى إيمانه وإما أن ينفر ولا يكمل ولا يقرأ ...

أخسى ...

كم تمنيت أن أكون شاعراً عندي ما عند شعراء كم العظام حتى أستطيع أن أفرغ ما فى نفسى فى هذه الوريقات ، فالشعر هو اللغة السحر القادرة على معالجة سعر كم فى نفوسنا .

لعلك تصدقني حين أقول لك أني قمت من مضجعي في جوف الليل بعد ساعات أرق وتقلب لم أستطع بعدها إلا أن أقوم وأسطر هذه الكلمات لأنني لم أستطع أن أقاوم هذه الدفع المتلاطم والحشد الهائل من المشاعر والأفكار والأحاسيس نحوكم وقد تكرر هذا عدة مرات من قبل .

أخسى ..

أمر من أمام مدرجات الصبحف وأتذكر ... كلمات المختار وأقول : أي مجد يتفلسف من بين صفحاتك يا مختارنا الإسلامي ، يمر الناس من حولك ولا يلتفتون إلى وجهك الصغير ، ويمدون الأيدي إلى وريقات من فوقك ومن تحتك وعن جنبيك ولا يعلمون أي سر تحويين ، لا يدرون أنك تحويين سر المرحلة وشر التاريخ وسر المستقبل ، لا يدرون أنك شاهد هذا العصر ، لا يدرون أنك تفعلين الفعل الصعب وأنتك تحوضين المستحيل القريب .

لا يدرون أنك لواء الجيل الطالع والعصبة المؤمنة التي ستغير ، وحدها ستغير لأنك تحملين يا مختارنا منها ولها سر التغيير ...

الإيمان والوعى والالتزام فالنصر فوجه الله .

أخسى ..

الله وحده يملك الشكر لك أبقاك الله لنا دائماً شاهداً فذاً على المرحلة ومتجاوزاً فذاً ليأسها وفوقنا متفاءلاً فذاً بوعيك ... والله إنك لتصب الروح في أرواجنا وتصنع القلب .

أطيب التحيات على هذه الروح المتدفقة والكلمات البركاين على رؤوس الطاغوت أما أنت ياسيد القلب ... رحمتك الله ...

أدركت السر والجوهر ، وزرعته فينا بأيد الطغاه القتلة ... أي قوة وأي عظمة ، إن سر - الإيمان القرآني يصنع الآن جيلاً ، جيلاً يغير التاريخ ، ولو يعلم الطاغوت المدحور أنك الآن خالد فينا سر - وأنت تقتله كل لحظة شرقتة لحظة أن نلعنه ونبصق على ذكره النسة لك القلب ياسيد القلب .

أما هذا الكاتب الذي يكتب سراً في كل صفحات المجلة ويضع الروح في كلماتها ولا تذكر اسمه في النهايات فأزكى الصلاة والسلام عليه ..

د .. خالد الطيب

خوارج سياسي

هكذا يودع الغرب المسيحي قطة

الهند التي أكلت أبناء المسلمين !

* أحاط الغرب اغتيال أنديرا غاندي بهالة من التعظيم تدفع المراقب إلى التأمل والشك . فالغرب لا يعطى إلا بقدر مصالحه .

لقد ذهب رؤساء العالم إلى جنازة هذه السيدة وكبرن الغرب وصف الهند بأنها أكبر الديمقراطيات كما كانوا يصفون السادات بأنه سياسي عالمي ، ولا نفهم هذه الديمقراطية المزعومة ولا نجد ريمها في هند الراجاوات التي تمثل أقصى استبداد تاريخي للأغنياء بالفقراء ولا في الهند الحديثة التي تغزو جيرانها وتتآمر عليهم مرة بالاتفاق مع روسيا ومرة مع أمريكا ومرات تحت زعم عدم الانحياز ولا هذه الهند التي ترصد الأقلية المسلمة وتذبحها ذبحا في منتهى الهدوء والبرود ، ولا نفهم كيف تتواجد الديمقراطية وتنمو في بلاد تتكلم أكثر من ثمانين لغة محلية حتى إذا انتقلت من مديرية

لأخرى لا تفهم لغتها . ولا نفهم ديمقراطية في بلد ورث ابن أنديرا مركز أمه الذي ورثته عن أبيها الذي ورثه بتوصية من المهاتما الذي اغتيل برصاص ديمقراطي من أتباعه .

هذه إذن شهادة زور من شهادات الزور العديدة التي لا يكف الغرب عن إصدارها لغرض مادي أو كشهادته عن نفسه أنه عالم مسيحي وهو لا يتبع من المسيحية إلا طقوس الجنائز فقط . ومع ذلك احتشد قادتها في جنازة أنديرا ليشهدوها وهي تحترق على يد ابنها ! ولو كان هذا مشهد لدفن مسلم لسمعت كل نقد لهذه الوحشية والرجعية والحيوانية ولاطلعت على تحريجات واستنتاجات وفلسفات لا تنتهي عن الإسلام والقرآن والنبي والمرأة المسلمة ! والاستبداد الإسلامي والدموية الإسلامية وموت الضمير المسلم !!!

إن الغرب لا ينظر إلى الهند إلا على أنها قلعة كبرى للكفر تقف في وجه الإسلام الآسيوي وتضل المسلمين الشرقيين بادعاء الحياد الإيجابي بين الشرقي والغرب كما تضلل أهل

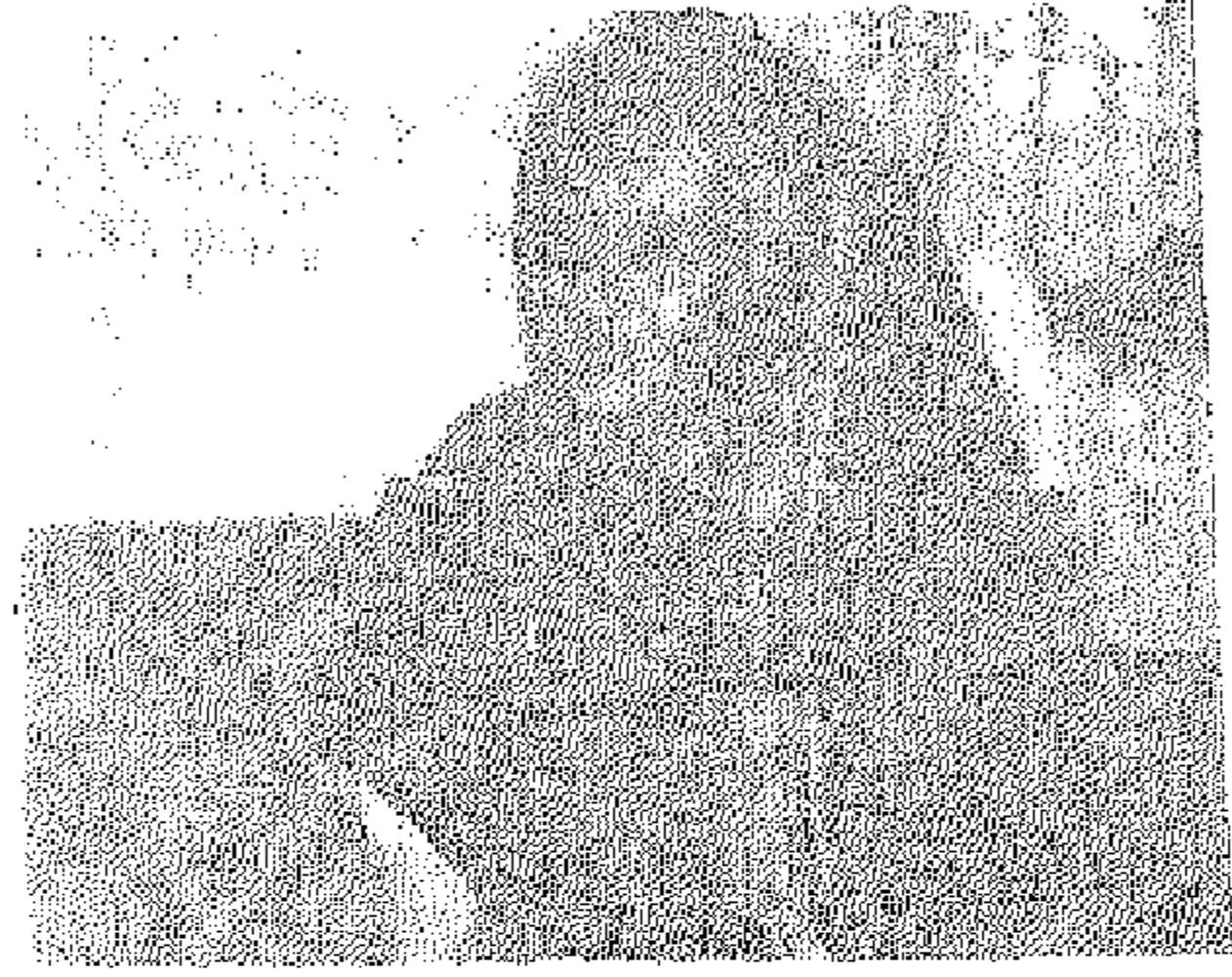
والواقع أن أمريكا كانت هي التي تسمى
عقودة هذه العلاقات بحرص شديد منذ نشوء
حرب الخليج .

بمجرد نشوب الحرب توجه الجنرال ديفيد
جونز رئيس أركان الحرب المشتركة الأمريكية
إلى السعودية وطلب منهم أن يطلبوا طائرات
إواكس ثم أوجت أمريكا إلى السعودية وعمان
أن يرفضوا استعمال العراق لأراضيهم في معركة
العراق مع إيران وذلك حتى تتمكن أمريكا
نفسها من أن تتواجد هي بذاتها في منطقة
الحرب عن كثب .

ومنذ ٩ أكتوبر ١٩٨٠ وطائرات الإواكس
تراقب وتصور كل خطوط الحرب الخليجية
وكان القيادة الأمريكية تنظر من واشنطن
بمنظار مقرب . وكان تجمع المعلومات بكفاءة
أكثر مما لو وجد لها جواسيس في خطوط القتال
مباشرة .

وفي خلال عام ١٩٨٢ كان موريس دواير
مساعد الخارجية الأمريكية في بغداد . وبعد
رفع الحظر عن العراق في لسته الدول المصدرة
للإرهاب التي تحتفظ بها أمريكا .

وفي يوليو ١٩٨٢ كانت إيران قد حققت
تقدما هداما دول الخليج فأعلنت أمريكا عن
استعدادها لعمل مناورات حربية وفرق
التدخل السريع في المنطقة . وابتدأت
المناورات المشتركة فعلا منذ أكتوبر/ ١٩٨٣ . في
أوائل ٨٣ عندما كانت ميزانية العراق تعاني
حرجا شديدا أمدت أمريكا العراق بمساعدات
مواد غذائية وقمح قيمته ٤٧٠ مليون دولار



انديرا غاندي

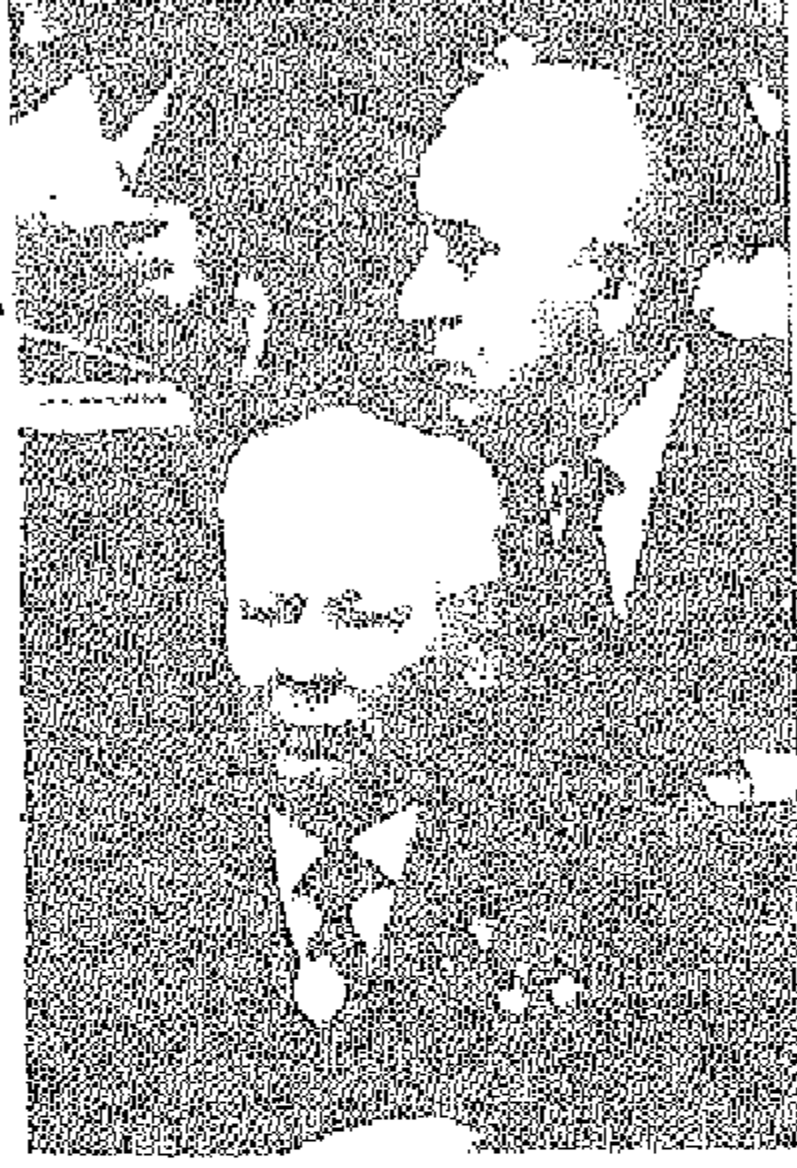
القارة الهندية بلفظ « المؤتمر » وهو الحزب الذي
تنتمي إليه أنديرا وأبوها نهرو وهو لا يهدف إلا
إلى تسويد الهندوس على المسلمين لا أكثر حتى
لو جعلوا رئيس جمهوريتهم مسلما ولو جعلوا
لهم سفيرا هنا أو هناك مسلما .
ولكن الهند جملة قوميات وتوحيدها ضد
الطبيعة . والغرب يعلم ذلك . وقد هرع إلى
الجنارة ليظمن السادة البراهمة فراغنة الهندوس
إلى وقوفه معهم .

العودة الأمريكية للعراق والتمن لإسرائيل

● بعد انقطاع العلاقات والتمثيل الدبلوماسي
بسبب إسرائيل منذ ١٩٦٧ عادت العلاقات
والتمثيل الدبلوماسي الآن . وبعد عودة هذا
التمثيل أصبح من المؤكد أن أمريكا لن تسمح
بهزيمة العراق في الحرب الدائرة الآن . ولكن
ربما تطالب بالتمن لإسرائيل أيضا في صورة ما
تشمل مصر والأردن والسعودية والعراق .



ياسر عرفات



تشير نينكو

وأوحت لحلفائها بالاعتداء بها . فقدمت الدول الأوربية والبنك الدولي مساعدات مشابهة . وأعطت فرنسا العراق بعد هذا الايجاء من أمريكا ٥ طائرات سوبر اتندرد مزودة بصواريخ اكسوست كان مفهوما أنها تقلب موازين الحرب الحديثة تماما . ثم تقدمت البنوك وشركات المقاولات الأمريكية بعروض لإنشاء خطوط لتصريف البترول العراقي عبر الأردن والسعودية .

وضغطت أمريكا لمنع زبائنها من بيع السلاح لإيران .

وعلى إثر استيلاء إيران على جزر مجنون الغنية بالبترول نشرت مجلة فلادلفيا انكويرر بتاريخ ٢٤ / ٢ / ٨٤ أن أمريكا مستعدة لإرسال قواتها الخاصة إلى الخليج !

والآن سوف تجد أمريكا نفسها مضطرة لمنع أى هزيمة لصدام ولكنها سوف تطلب الثمن وسوف تعطيه لإسرائيل .

الروس قادمون من الأبواب الخلفية

* في الشهر الماضي وقعت روسيا اتفاقا مع اليمن الشمالي (الشمالي لا الجنوبي) هكذا وجدت الأنظمة العربية كلها بدون استثناء أن روسيا شر لا بد منه . لقد كان عام ٨٤ عام زحف دبلوماسي لروسيا على كل بلدان العرب . كان أول نجاح لها - وإن لم يحظ بأى دعاية إعلامية - بيع السعودية لروسيا بترولاً بدون مقايضة مما يقطع بأنه سداد لثمن أسلحة روسيا إلى العراق . ثم كان عودة التمثيل

السياسي بين روسيا ومصر في يوليو بعد قطعها منذ عام ١٩٧٤ . ثم في أغسطس دفعت الكويت ملايين الدولارات ثمنا لسلاح روسي وسط ضجة مفتعلة للفت الأنظار بعيدا عن أن يكون ثمنا لتقارب روسيا والعراق . في نفس الشهر أغسطس ذهب زيد بن شاكر قائد الأردن إلى موسكو في زيارة « سرية » وأعلن عن شراء سلاح روسي للأردن ! وفي الشهر التالي سبتمبر عقد جروميكو محادثات مع ياسر عرفات نفسه في برلين ! ثم في أكتوبر عقد اتفاق بين جروميكو وعلى عبد الله صالح رئيس اليمن مدته عشرون عاما وأعلن تشرنكو في مأدبة لعل عبد الله صالح أن روسيا صديق لكل الدول العربية ! ومعروف أن لروسيا خبراء عسكريين في اليمن الجنوبي والشمالي معا .

كل هذا حدث في عام واحد ١٩٨٤ . وكل هذا حدث بعد أن حطمت إيران حزب تودة الشيوعي في مستهل عام ١٩٨٤ !!!

فضائح الماسونية تتفجر في عالم الغرب !

● كانت تركيا الفتاة والاتحاد والترقي من الأقنعة السياسية التي اصطنعها الماسونيون . وبإسقاط عبد الحميد الثاني حكمت الماسونية وإلى الآن تركيا .

لقد فضحت الماسونية حديثا في إيطاليا عندما اكتشفوا أن أكثر من ألف شخص من قادة الجيش وأصحاب البنوك والسياسيين وبعض الكرادلة في الفاتيكان هم الماسون الذين يعملون ضد الدين بشكل مستتر .

روحانيا حدثت فضيحة أحدث أثارها حرب الفوكلاند إذ تبين أن الجنرال كارلوسوارز قائد الجيش الأرجنتيني الأول والأدميرال اميليد ماسيرا رئيس العسكريين في الأرجنتين كلاهما من الماسون وهذا أثار بغض المؤلفين الأنجليز ففضحوا الماسونية في كتاب أصدروه وقالوا فيه : إن لندن وحدها فيها ١٢٧٧ محفلا ماسونيا بينما سويسرا كلها فيها ٥٢ محفلا . ولدرجة أن بعض المؤسسات كالمستشفيات الشهيرة (جايز وبارثلومير) لكل منها محفلها الخاص بها . وإنه عندما تضيف دون كنت وهو ابن عم الملكة رئيسا شرفيا للمجافل الماسونية عام ٢٧ مشى الماسونى العربى مع الماسونى الإسرائيلى جنبا إلى جنب ولم يكن مضى على الحرب العربية الإسرائيلية عشرة أيام .

ثم ذكر هذا الكتاب أن بالمرستون كان

ماسونيا وأن تشرشل كان ماسونيا وأن ميران رئيس فرنسا الحالى ماسونى بل إن أخاه الجنرال جاك ميران هو رئيس المحافل الماسونية كلها في فرنسا . وأن هذا هو سر التقارب الشديد الذى حدث بين فرنسا والعراق . وطبعى أن هؤلاء المؤلفين الإنجليز بعيدون عن تاريخ الشرق الأوسط والمنطقة . ولو أنهم أعطوه بعض الالتفات لعرفوا أن ميشيل عفلق ماسونى خطر لا يقل عن بالمرستون ولا تشرشل في ماسونيته بل يفوقها أضعافا مضاعفة وتصل كهانته إلى درجة أن يوحى لانصاره بأن يلقبوه في العراق « أبو محمد » .

ولعلم هؤلاء المؤلفين أيضا أن حزب البعث وبرنامجه هو امتداد لروح تركيا الفتاة ويسير في نفس خطه ويهدف إلى نفس الهدف الا نتمى إسلامى .

ولعلم هؤلاء المؤلفين أيضا أن افكار مثل بناء معبد مشترك بين الأديان التى دعا اليها السادات . هى افكار بهائية وماسونية يقصد بها تصعيد قائلها في سلم الماسونية الدولية الخطرة التى افترض أمرها في إيطاليا ثم الأرجنتين وسوف تنفضح في الشرق الأوسط .



ميران

ماذا يريد مكرم محمد أحمد وأتباعه ؟

● تدبير جريدة الأهرام حوارا حول أزمة الثقافة منذ بدء عام ٨٤

وتدبير الدولة حوارا بمشايع السلطة ضد المعتقلين والمسجونين الإسلاميين منذ بدء عام ٨٤ وخلال عام ٨٤ ظهر مكرم محمد أحمد وقد تلقف لويس عوض عندما رآه يهاجم الأفغانى تحت عنوان إيرانى غامض فى القاهرة بينما لويس عوض هو المصرى الغامض فى القاهرة وتلقف مكرم محمد أحمد حسين أحمد أمين بعد أن هاجم الإسلام فى مجلة الدوحة وسبب أزمة لرئيس التحرير فيها . وقال حسين أمين إن السنة كلها يحتمل أن تكون محرفة وإن القرآن نسخ بعضه بعضا وخلال عام ٨٤ تحدث توفيق الحكيم مع الله فى الأهرام . وهاجم زكى نجيب محمود حجاب المرأة المسلمة مدعيا أنه مقدمة لمنع المرأة من التعاليم والعمل ، ورفض الأهرام الردود العديدة التى وردته ردا على توفيق الحكيم وعلى زكى نجيب محمود للدرجة أن شيخ الأزهر لم ينشروا رده إلا بعد مقابلته للرئيس مبارك ونشروه فى صفحة الدين أو زاوية صفحة الدين .

وخلال عام ٨٤ قال يوسف إدريس : إن هناك أزمة ثقافة وتحركت مراكز الدراسات فى الأهرام التى خشد فيها رائد العلمانية حسنين هيكل حشدا من العلمانيين واليساريين ليدرسوا ويحللوا التيار الإسلامى حتى تكون دراساتهم جاهزة للسياسيين . وللتخطيط القادم .

وخلال عام ٨٤ واظب حزب التجمع على خطته فى احتواء الإسلام ومركسته وجذبه نحو اليسار وزعم مصطفى مرعى أن لا فرق بين الشريعة وبين القانون الجارى وأنه أصلا لا توجد شريعة .

وهاجم وحيد رافت إيران وأفغانستان والحكومات الدينية . وتكون حزب جديد منشق على الوفد يدعو الى العلمانية الصريحة باسم حزب المستقبل . وخذلت كوادرمعينة الوفد فى الانتخابات احتجاجا على توقع تطبيق الشريعة الإسلامية .

وحتى مجلة الهلال دعرت من نشر ما قد يكون فيه شبهه من رائحة الإسلام .

وهكذا خلال عام ٨٤ سجلت كل أجهزة الإعلام فى الحكومة والأحزاب توجهاتها من التيار الإسلامى واعتبرت عودته هجوما على الثقافة وجندت نفسها للمعارك القادمة إن شاء الله .

سر الزيارة المريبة

لبابا روما للنمسا ؟ !

● قام البابا بول الثاني بزيارة النمسا في سبتمبر ٨٣ بمناسبة مرور ٣٠٠ سنة على تحرير فيينا من الغزو العثماني .

هذه أول زيارة لبابا روما للنمسا منذ قرنين ! وخطب يوم ١٢ سبتمبر ٨٣ في ربيع مليون حضروا صلاته يقول : إنه يشيد بالملك البولندي جان سويسكى لتحريره وإنقاذه الحضارة المسيحية والغرب . لقد انقذت الحضارة الأوروبية كلها من الترك بكسر الحصار حول فيينا عام ١٦٨٣ الذي كان الترك قد فرضيه .

ثم في اليوم التالي زار أرض الموقعة الحربية ذاتها ووضع لوحة تذكارية لما أسماه انتصار المسيحية . في نفس المساء أذاع التليفزيون النمساوي بروجراما مشتركا بين بولندا والنمسا عن الكفار الترك المتوحشين الذين نشروا الإسلام بالسيف والنار والقتل والتدمير والتعطيم .

ثم زار البابا رئيس جمهورية النمسا ورئيس الوزراء ومكاتب الأمم المتحدة واستقبل السلك الدبلوماسي . وقد كلفت الزيارة ٥٥ مليون دولار دفعت النمسا ثلث التكاليف ودفعت الخزنة البابوية الباقي . وقد أثار هذا البذخ وهذا التدخل في السياسة الشباب الاشتراكي في النمسا حيث عقدوا مؤتمرا مضادا أثناء الزيارة ذاتها وأطلق على هذا الاسم « الاحتجاج ضد البابا » . وقد شارك بعض أعضاء الحكومة في الاحتجاج ضد الزيارة وضد

هذه التصريحات نفسها وضد انغماس البابا بهذا الشكل العلني في الصراع السياسي والديني . وذكروا البابا بأنه لم يقف الموقف العادل إزاء امريكا اللاتينية مثلا عندما هاجمتها امريكا ولا إزاء بولندا عندما تهاجمها الشيوعية . وهكذا شهد شاهد من أهله !

الانتظار التركي للسقوط العراقي !

● لا يوجد حاليا منفذ لتصدير بترول العراق إلا عن طريق خط أنابيب ينتهي في تركيا وتقبض تركيا رسوما بسيطة عنه في وقت كانت فيه الموصل وهي منطقة آبار البترول العراقي في الشمال أصلا جزءا من تركيا قبل الحرب العالمية الأولى وقبل معاهدة سيفر . ولا بد أن هذا يثير الشجن لدى الأتراك الآن .

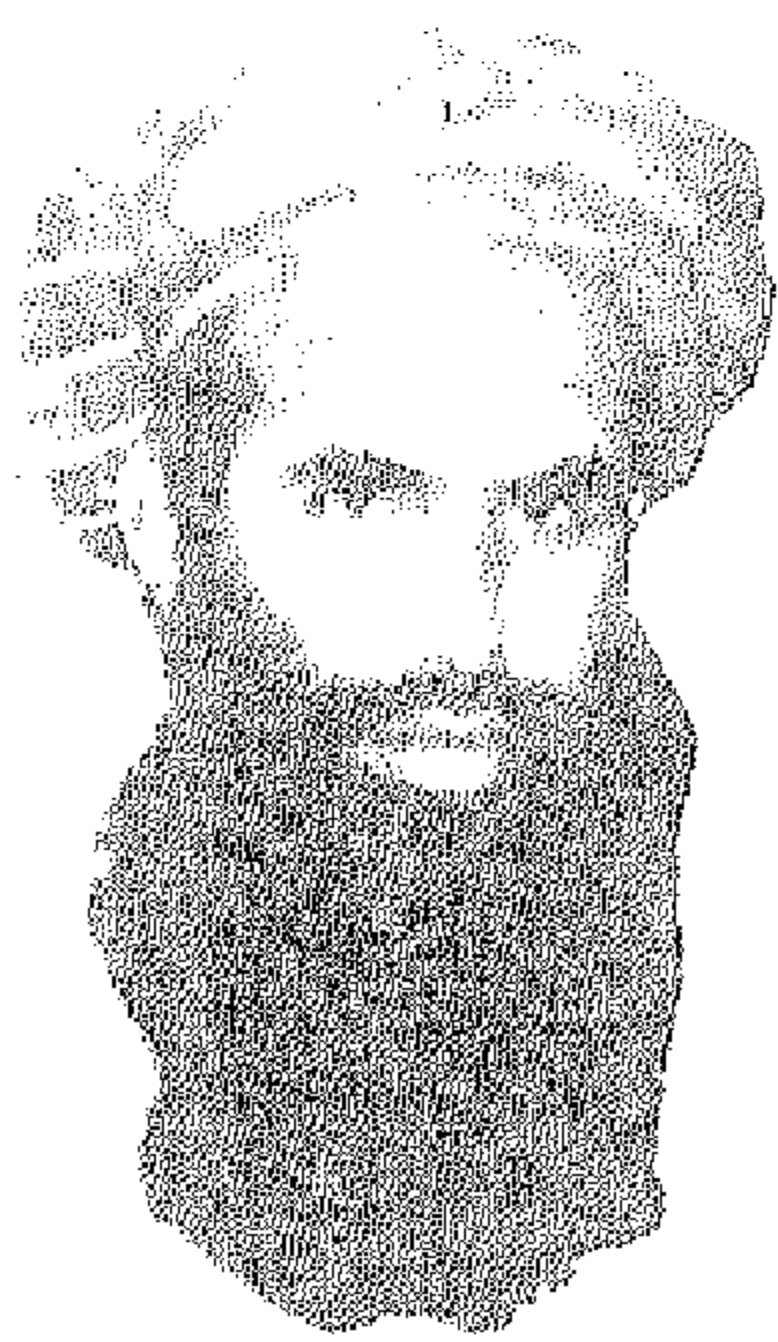
ويلاحظ المراقبون أنه خلال العام والنصف الأخير كان الجيش التركي محتشدا على الحدود العراقية ، وأنه توغل داخل الأراضي العراقية بدعوى مطاردة الأكراد في مايو الماضي بأعداد بلغت ٤٠ ألف جندي . ويلاحظ أن الجند الأتراك لم يهزموا مرة واحدة منذ مصطفى كمال وكان لهم نصر انفردوا به في حرب كوريا دون بقية الأجnas ثم كان لهم نصر حرب قبرص . فهل هذا الجيش الذي لا بد أن يعي أن له حقوقا تاريخية في آبار البترول العراقية يقف إلى حين الفرصة المناسبة واللحظة المناسبة لو تعرض صدام للسقوط .

إن تركيا مدينة الآن بمبلغ ١٦ مليار دولار وتستهلك بترولا سويا بمبلغ ٢ مليار فهل هي ستنسى أن لها حقوقا وحقوقا .

فء - شاء

وكالة الأنباء الأفغانية

التابعة لمجاهدي أفغانستان في عرض موجز



رسالة لندن :

لقد تم إنشاء وكالة الأنباء الأفغانية عام ١٩٨١م بهدف توفير الأخبار والتقارير الإخبارية حول الصدام المحتدم بين : المجاهدين الأفغان ، والحكومة الأفغانية العميلة المدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي الفاشم . وبهذا تمكنت الوكالة من كشف النقاب عن الجرائم البشعة التي تمارس ضد الشعب الأفغاني وصورت كيف يجرمون من حق قتلهم بالحقوق الإنسانية الأساسية !

ونظراً إلى طبيعة العمل ، حاولنا البحث عن مبنى لائق ليكون مقر عملنا ، فتمكنا بعد محاولات فاشلة ، من الحصول على مبنى كمقر عملنا في «أكسفورد استريت» .

تبلغ مساحة مكتبنا في أكسفورد استريت ٦٦٠ ق.م . بما فيه ثلاثة مكاتب تبعية وصالة الاستقبال والمر . وتم الحصول على المبنى المذكور في شهر سبتمبر ٨١ وأنشئت الوكالة في

الوقت نفسه . وكان عملنا بحمد الله تعالى أكثر مما نتوقع . واحتلت الوكالة من بين أخواتها من الوكالات مكاناً مرموقاً يفتخر به . وإن الصحفيين ووكالات الأنباء العالمية يثقون بما تقدم الوكالة من تقارير متوازنة صادقة . وبهذا نستطيع أن نقول : إن وكالتنا كسبت ثقة تامة بين المسلمين وغيرهم على سواء .

إن الوكالة تجمع الأخبار من مراسليها داخل أفغانستان ومن المجاهدين واللاجئين الأفغان . ولها مكتب في إسلام آباد - باكستان -

ومراسلون في يمشاور ولاهور وماليزيا والهند
والولايات المتحدة الأمريكية والألمانية الغربية ،
وترسل الأنباء بالتلكس والتلفون وبالبريد .

إن الوكالة بعد ما تجمع الأخبار من مراسليها
تزود بها ١٧٥ جريدة ومجلة والأعمال الشبكية
الإذاعية ، إضافة إلى التقارير التحليلية حول
المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية
للشعب الأفغانى . وقد قامت الوكالة أيضا بطبع
بطاقات تذكارية وإخراج فيلمين وثائقين حول
ما جرى العدوان السوفيتى السافر على الأفغان
والأبرياء .

فيما يلي بعض أسماء الجرائد التى
تحصل على الأنباء الأفغانية من الوكالة :

تائمس ، هيرالد تريبيون ، غارديان ،
تلغراف ، نيويورك تايمس ، عربية لندن ،
باكستان تائمس ، مسلم اليومية باكستان ،
جنگ اليومية باكستان ، جسارت اليومية
باكستان ، المجتمع الكويتية ، ريديانس دلهى ،
امبساكت انترناشيونال لندن ، المختار
الإسلامى - القاهرة .

توزيع الأخبار :

يتم توزيع الأخبار إلى :

٤٨	جرائد يومية والوكالات	يومية
٦٤	جرائد يومية والوكالات	أسبوعيا
٤٨	جرائد يومية عربية والوكالات	أسبوعيا
١٥	جرائد يومية والوكالات	يومية بالتلكس

وترسل الأخبار إلى البلاد التالية :

البريطانيا ، بحرین ، أندونيسيا ،

باكستان ، عمان ، كشمير ، الولايات
المتحدة ، قطر ، الكويت ، الألمانية الغربية ،
تركيا ، كينيا ، المملكة العربية السعودية ،
فرانس ، أبوظبى ، لبنان ، تونس ، فنلندا ،
استريا ، سويسرا ، الهند ، دنمارك ، ماليزيا ،
الأردن ، إيرلندا ، جتايكا ، إيران ، بنغل
ديش ، سوريا ، ليبيا ، عراق ، مصر ،
المغرب ، اليمن ، جمهورية الصين الشعبية .

وكالات الأنباء التالية تجمع الأخبار من
وكالة الأنباء الأفغانية ثم ترسل إلى جهات مختلفة
داخل بلدها :

وكالة الأنباء المغربية (المغرب) إلى
١١ جريدة يومية داخل المغرب .

وكالة الأنباء الصينية ترسل أبناء وكالاتها إلى
الجرائد والصحف الصينية .

اللقاءات والزيارات .

فيما يلي بعض أسماء الشخصيات البارزة التى
زارت مكتب الوكالة أو التى أجرت الوكالة معها
لقاءات ومقابلات :

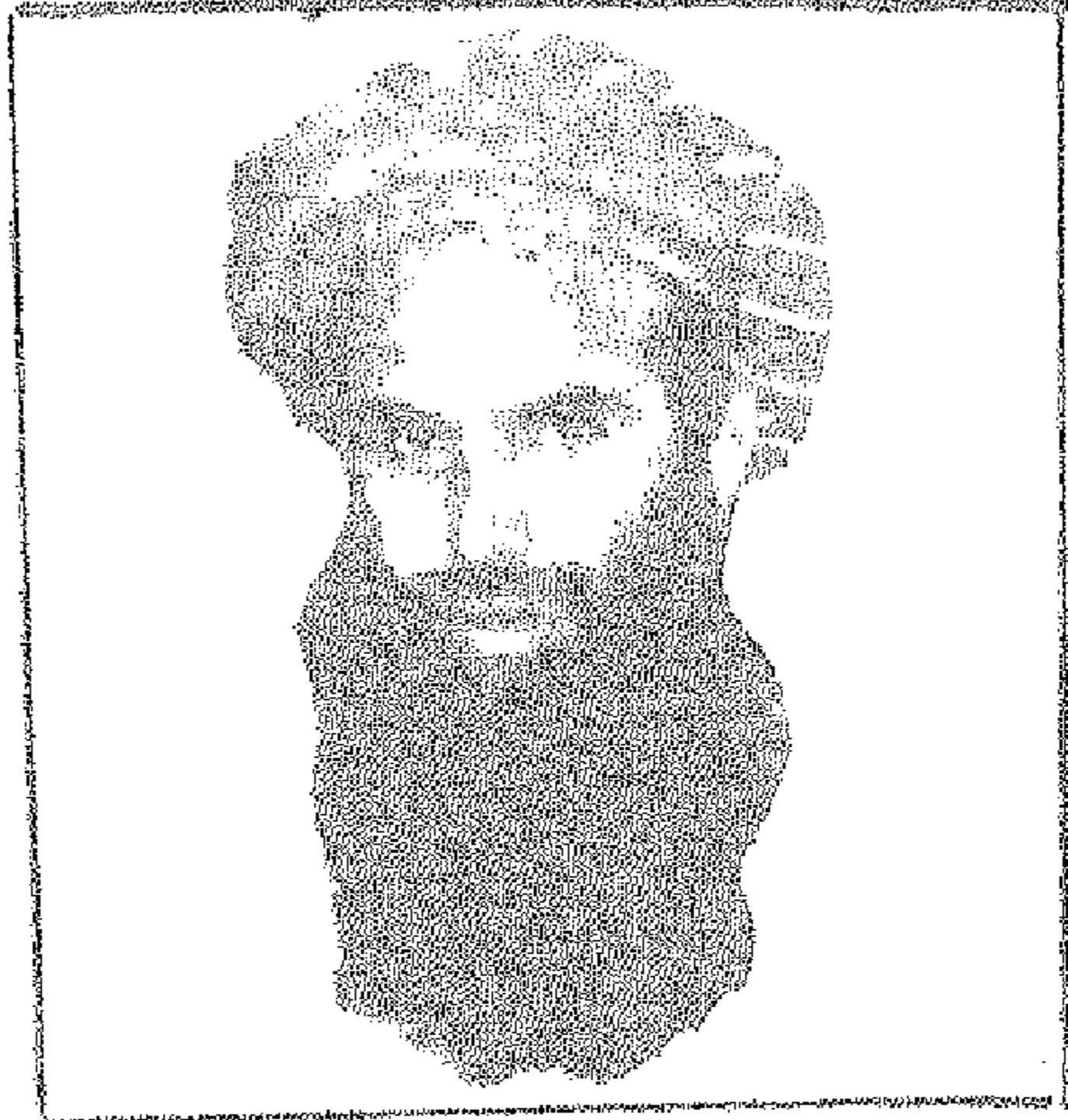
● السيد قاضى حسين أحمد ، أمين عام
الجماعة الإسلامية ، باكستان .

● السيد أحمد بن بيلا ، رئيس جمهورية الجزائر
الأسبق .

● السيد عبد الجبر ، مدير وكالة الأنباء
السعودية .

● السيد سالم عزام ، أمين عام المجلس
الإسلامى الأوربى .

● السيد ونيم ضديقى ، لى لى سى .



● السيد حاشر فاروقى ، رئيس تحرير مجلة امباكت ، لندن .

هذا بالإضافة إلى عقد مؤتمرات صحفية وندوات وتنظيم مظاهرات ومسيرات احتجاجية .

مشروعنا في المستقبل .

قد أعدت وكالة الأنباء الأفغانية حوالى ٣٠ تحليلاً إخبارياً حول أحداث أفغانستان وهي على وشك الطبع . كما هي بطريق إعداد مجموعة من أهم ما حدث في أفغانستان من الحوادث منذ العدوان السوفيتى . وهي أيضا بصدد تنظيم معرض مستقل يشمل الصور والخرائط والمواد الوثائقية الأخرى . كما ترغب أيضا فى أخراج فيلم فيديو حول واقع أفغانستان المؤلم ، وقد أعدت الوكالة خريطة حربية لأفغانستان .

● وكالة الأنباء السعودية ، لها معاملة خاصة بنا حيث تحصل على أخبارنا بالتلكس على حسابها ثم توزع إلى جميع الجرائد السعودية .

● وكالة رويتر ، تجمع الأخبار منا ثم توزعها إلى مشتركها .

● وكالة الأنباء الماليزية ، توزع أخبارنا إلى الجرائد الماليزية والإذاعة والتلفزيون باهتمام بالغ .

إقامة المعرض الصورى .

إن الوكالة أقامت معرضين صوريين : حول أحداث أفغانستان المؤلمة ، ومن أجل تسجيل الحوادث والمشاهد النضالية للجهاد الأفغانى .

● السيد كاكا خيل ، عضو مجلس الفكر الإسلامى ، باكستان .

● السيد حسن مطهر ، رئيس تحرير مجلة رابطة العالم الإسلامى الانكليزية مكة المكرمة .

● السيد ديسود بيت ، بى بى سى ، قسم الأردن .

● البروفسور عبد رب الرسول سياف ، رئيس الاتحاد الأفغانى .

● السيد طفيل محمد ، أمير الجماعة الإسلامية باكستان .

● البرفسور خورشيد أحمد ، وزير التخطيط الأسبق الباكستانى .

● الأمير محمد الفيصل ، الملكة العربية السعودية .

● الجنرال محمد يعقوب ، وزير الخارجية الباكستانى .

● السيد رشيد أحمد صديق ، رئيس البعثة الإسلامية ، لندن .

كلفنا الوكالة مصورا فوتوغرافيا - السيد فاروق/ للسفر إلى باكستان على حسابها لتصوير مشاهد الجهاد والحياة القاسية التي يعيشها إخواننا اللاجئين الأفغان . فكان أن أقيم المعرض الأول في لندن حيث أقيم الثاني في جنيف واشترك فيها حشد كبير من المشاهدين . وكذلك تم عرض الفيلم الذي أخرجه الوكالة على القناة الرابعة من تلفزيون لندن .

ولقد تمكنا بحمد الله تعالى من إنشاء مكتبة «صورية» تضم ألف صورة فوتوغرافية تشرح بكل وضوح ما جنى العدوان السوفيتي السافر بمحنة عميله «براك كارمل» من قتل ودمار وهلاك ضد إخواننا الأفغان الأبرياء وأنهم كيف يحرمون أن يعيشوا بسلامة ومتعة من العيش . إضافة إلى ما نحن في الطريق إلى الإعداد لمزيد من الصور الفوتوغرافية بهذا الشأن .

وإن أهم إنجازات وكالة الأنباء الأفغانية هو إعداد «كروونولوجيا للوقائع» والأحداث التي وقعت منذ أن شنت روسيا الغارة على أفغانستان حتى نهاية شهر ديسمبر ١٩٨٣ . وستكون هذه المجموعة فيما بعد وثيقة هامة يستند إليها للجيل القادم .

وإن من مشاريعنا في الأيام المقبلة عقد «مؤتمر عالمي» ليوم واحد في مدينة لندن حول أحداث أفغانستان . وكذلك عقدت الوكالة عزمها لإنشاء معارض صورية في لندن وفي أهم عواصم العالم ليكون الجماهير بإمام تام بما حدث وما يحدث الآن في أفغانستان المسلمة .

إن وكالة الأنباء الأفغانية مع حداثة سنها وبما أنها أول وكالة تأسست باسم الإسلام قدمت أعمالا مرموقة في هذه الفترة القصيرة وإنها ستواصل بإذن الله تعالى مسيرتها إلى الأمام لتحقيق هدفها النبيل ، وتناشد الإخوة المسلمين في العالم بدعمها ماليا وإنسانيا وأخلاقيا . ندعو الله أنى ينصرنا لما فيه الخير والسداد .

سيد محمد تنظيم واسطى

المدير

وكالة الأنباء الأفغانية

وكالة الأنباء الأفغانية :

توفر لك الخدمات التالية ذات العلاقة بالأوضاع والنضال الإسلامى في أفغانستان من وجهة النظر الإسلامية :

أنباء - تقارير - صور فوتوغرافية - أفلام .

اتصلوا بنا للاطلاع حول أخبار الجهاد الأفغانى في سبيل الله ، على العنوان التالى :

وكالة الأنباء الأفغانية

بيت الفور ، ٣٥ - ١٣٣

أكسفورد استريت ، لندن ، دبلوا

هاتف : ١٠٦٦ ٤٣٤ - ١

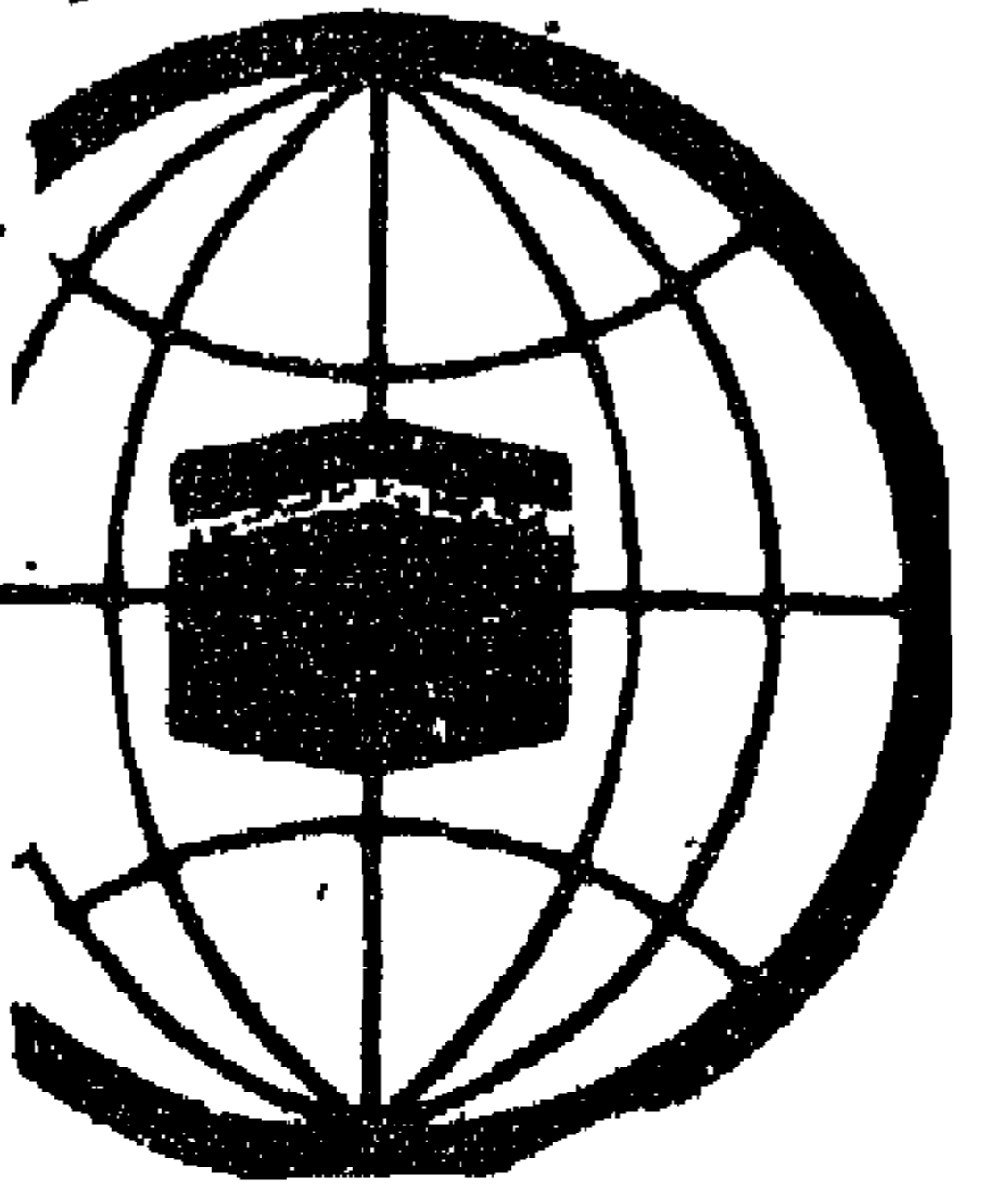
تلكس : ٢١٦٨٦ اى اى بى لندن ، جى .

بنا فندة

على

العالم

الإسلامي



من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

الأكراد

يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ !!

منذ أن سقطت الخلافة وقامت الأنظمة العلمانية المتأوربة لم يلق جنس من الأجناس التي تتكون منها الأمة الإسلامية من اهوان والجور مالقيه الأكراد . بدأ الحملة كمال أتاتورك فنقلهم من شرق تركيا إلى غربها وشتتهم بعيدا عن بعضهم البعض وأجرى لهم عملية تترك كاملة . وتكررت نفس هذه العملية السخيفة وبصورة أشع في شمال العراق . وحاليا لا يحظى الكردي بالتعليم مثل زميله ولا يعين في وظائف ولا يعطى فرص الحياة كسائر البشر ، علاوة على الحروب المستمرة لإبادتهم .

فقط ! وأما العرب فطعنوه في الظهر . وأما أغا خان فدافع صراحة مع البريطان . وقد جنى العرب وأغاخان ثمرة ما قدمت أيديهم . وهؤلاء الأكراد هم الذين أنجبوا صلاح الدين الذي أنقذ الإسلام من هزيمة صليبية

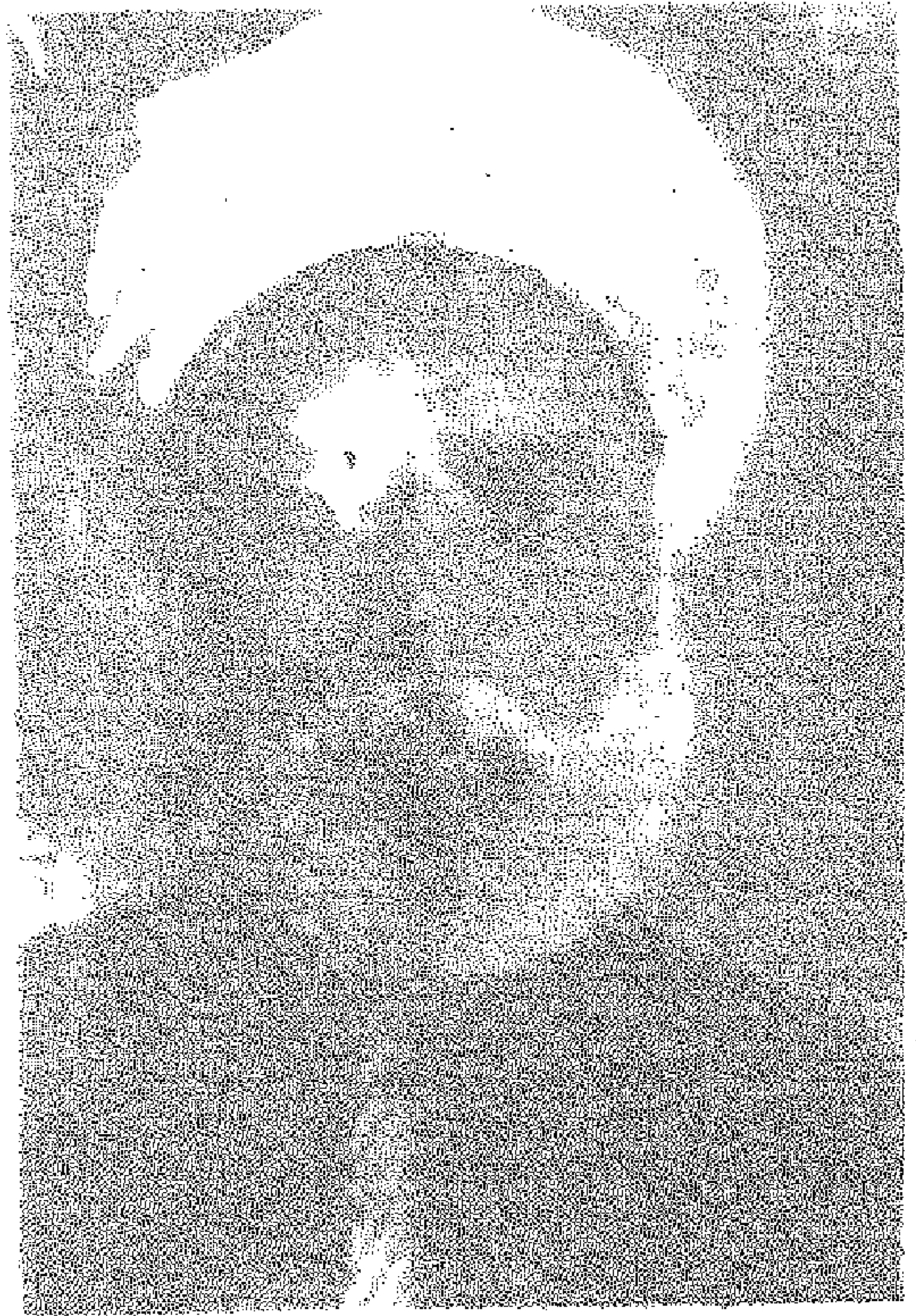
ومع ذلك فهؤلاء الأكراد هم مقاتلو الإسلام طوال تاريخه وإلى آخر لحظة . وعندما وجه سلطان تركيا في مطلع الحرب العالمية الأولى نداء بالجهاد المقدس - كان هو آخر نداء في التاريخ الإسلامي - لم يستجب له غير الأكراد

والمقدرات على غير أهلية ويعلمون بعقل باطن
وبحس سارق أن السلطة المنهوبة لا بد أن تسلم
للأمة بمجرد تيقظ الأمة .

شعب كامل ليس له مستشفيات ولا مدارس
ولا محاكم ولا حقوق ومع ذلك هو الذي يرقد
على مناسع البترول الرئيسية في الشرق
الأوسط . يتيم يذهب بثروته أوصياء جبارون
يسلمون الثروة لعدوه وعدوهم نظير أسلحة
وقروض وخضوع ومظاهر وملاه وعبث
معيب .

من هم الأكراد ؟ الأكراد هم إيرانيون
زحفوا غربا طارقين أبواب بيزنطة
المسيحية وجنوب روسيا . حتى هزموا
بيزنطة وحتى أسسوا في جنوب روسيا
وحول البحر الأسود الامارات الإسلامية
مثل أذربيجان وطشقند والقوقاز . وهم
الجنس الوحيد بين شعوب الشرق الأدنى
الذي احتفظ بذاتيته وأصله وصورته
الأصلية في وجه أوروبا .

هذا التعريف هو خلاصة ما يقر به
أكبر الابهاء الدومنيكين توماس بوا خبير
أوروبا في شئون الأكراد الذي أنشأ مجلة
« المشرق » وكراسات المشرق . ومكتبة
ليدن الشرقية . ومكتبة القدس . الشرق
الأدنى . وهو مستشار الحركات التبشيرية
والاستعمارية في شئون هذا الجنس .
ولقد عاش بينهم معظم سنوات عمله



محمد علي

على غرار هزيمة يونيو ٦٧ ووحّد المسلمين
(وإن كان لنا تحفظ على معاهدة إلباء !) وهم
الذين أنجبوا محمد عبده ومنهم في مصر
انحدرت عائلات تيمور والأباضية وغيرها .
ولكنهم الآن يعاملون من الأنظمة الوضعية
معاملة اليتيم المقهور وهي معاملة مرفوضة
بنص قرآني : ﴿ وأما اليتيم فلا تقهر ﴾ وقد
نزل القرآن لينفذ . وينفذ في كافة الميادين وأولها
السياسة والحكم والمعاملات . . لا ليحول إلى
رمز يوضع في سيارة أو على مكتب أو رمز ذهبي
تعلقه امرأة على صدرها .

وإذا كان الأكراد يسامون سوء العذاب من
الوضعيين فإنما هذا جزء من الظلم والعسف
والجور العام الموجه ضد الأمة الإسلامية
والحركة الإسلامية العالمية ممن انتهبوا السلطة

سابقة على العالم الإسلامي



الكنسي من عام ١٩١٩ حتى الآن .

ولقد حاولت ثلاث قوى استخدامهم ضد باقى الأمة الإسلامية وفشلت هذه القوى مما يقطع بأصالة هذا الجنس المظلوم المسحوق . حاولت بريطانيا ومن بعدها أمريكا . حاولت روسيا وما تزال . وتحاول حاليا إسرائيل . حاولت وتحاول كل منها أن تثير هذا الجنس وتغريه بالبترول الذى يرقد فوقه دون أن يستفيد منه ولكنه أبدا يرفض أن يكرر لعبة كالعرب فى يد لورنس .

لقد ارتاد جباههم أشباح كثيرة مرسله من لندن أو واشنطن أو موسكو . بل إن إسرائيل أرسلت طبيب أسنان على رأس بعثة طبية تسللت الجبال إلى البرزاني لأن الأكراد يفتقرون إلى مجرد طبيب أسنان واحد . ومع ذلك لم يسجل الجنس الكردي فضيحة على نفسه مثل غيره .

وقد لعبت بريطانيا العريقة فى الدهاء كل ما فى جعبتها معهم حتى اذا يثست ساقى الأشوريين فى العراق ضدهم فى حرب قاتلة قادها والد البطرك الحالى (مارشمعون) وأمد الانجليز حلفاءهم الأشوريين بالسلاح والمعلومات وسائر

الإمكانيات . ولأزال الانجليز حتى اليوم يكتبون عن الأشوريين بعناوين « الحليف المنسى » الحليف الصغير إلخ .

ولكن الله رد كيد « شمعون وسرجون » فى نحرهم ونصر الأكراد بكفاحهم . والجدير بالذكر أن بريطانيا بدأت هذه الدسائس بوضعها لبكر صدقى على رئاسة الوزارة وهو كردى .

أما أمريكا فكانت ساذجة فى لعبها السياسى . إذ وجه روزفلت نداء لإقامة دولة كردية من أكراد إيران والعراق وتركيا تسيطر على منابع البترول . وطبعاً يقصد أن تكون هذه الدولة البترولية الجديدة فرعاً لشركات بترول أمريكا الأم . وظن بذلك أنه يثير هذا الشعب الأصيل ضد اوطانه الأم ؟ فرجع إليه صدى صوته لا غير !

أما روسيا فكانت دؤوبة ولاصقة . عينت رئيس وزراء مسلماً فى ولاية اذربيجان ثم طالبت الأكراد بالانضمام تحت لواء روس اذربيجان ! أنشأت حزباً



أباتورك



عبد الناصر

ومدارس وارسل خبراء بدلا من
العسكريين لما هزم أمام اسرائيل وأوضاع
القدس . ثم وقف يقول : أنا المسئول !
ثم ذهب هذا المسئول . وترك المسئولية
لأبنائه وأحفاده ولن ينصلح الخطأ إلا
برؤية إسلامية شاملة وبحل إسلامي . .
وكفى فشلا جيلا وراء جيل .
إذن لقد اجتمع ضد الأكراد الإنجليز
والروس وعبد الناصر . وحتى من
الناحية التكتيكية كان في استطاعة عبد
الناصر أن يحقق مكسبا سياسيا لو هادن
الأكراد ولم يحدد إقامة نوابهم في سوريا ألا
يعلم - وهو الذي كان يدرس التكتيك في
الكلية الحربية - أن ميشاق سعد اباد عام
٣٠ وطبعته الجديدة حلف بغداد عام ٥٤
إنما رجب بهما وسعى اليهما حكام بغداد
وأنقره وشاه إيران لغرض واحد ليس
طبعاً محاربة روسيا ولكنه لمساندة هؤلاء
الحكام الوضعيين الموضوعين ضد الجنس
الكردي المظلوم والذي يبددون ثروته
البتروولية . ولو كان ناصر يستطيع التمييز

شيوعيا على أطراف المنطقة وأخذت
تثيرهم أن ينادوا بقومية كردستانية مادام
العرب في عهد عبد الناصر يرفعون شعار
القومية العربية . وعندما فكرت العراق
في عمل وحدة مع جمهورية مصر سوريا
استعملت القومية الكردية في تخويف
حاكم بغداد من الانضمام إلى مصر
وسوريا وإلا فانها ستفصل شمال العراق
عن العراق وعلى العراق إذن أن تأخذ
الكويت بديلا عن شمال العراق
فالكويت أرض عرب في عرب !

دعني أقول : إنه قبيل وحدة مصر مع
سوريا كان في المجلس النيابي السوري
١٧ نائبا كرديا . وما أن تمت الوحدة بين
عرب مصر وعرب سوريا حتى قبض على
هؤلاء الأكراد النواب وأقيموا إقامة جبرية
في دمشق بعيدا عن مناطقهم . هكذا
تعامل العرب مع الأكراد في ظل الوحدة
وظل القومية العربية . وإن كان إحقاق
الحق يضطرنا إلى القول بأن هذا التصرف
كان يعود إلى ضيق الأفق الإسلامي لدى
القيادة السياسية التي تناست الروح
الإسلامية تحت غشاوة التعصب
العربي . وباليته كان تعصبا عربيا بصيرا
فقد حارب نفس العرب بعد ذلك في
اليمن وفي الجزيرة العربية بدعوى أن
العرب أنفسهم فيهم عرب تقدميون
وعرب رجعيون . الأولون هم المؤمنون
والآخرون هم الكفار . ولو أنه عامل
عرب اليمن بإخاء وأنشأ لهم بنوكا

نافذة على العالم الإسلامي



بالإمكانات ولكنها بالصلابة والمقاومة
والثابرة . ومن يغلب الزمن يتغلب . وهم لا
يتغلبون ولا يصمدون من أجل شيء إلا
الإسلام .

دخل الأكراد في الإسلام منذ القرن الأول
الهجري فهم من أقدم الأجnas في
الإسلام وقد دخلوه تحولا من المسيحية .
فهم من المؤمنين به الأوائل . وطوال هذه
القرون الأربعة عشر استسلمت أجnas
كثيرة . . . إلا الأكراد لم يسلموا ولا
استسلموا يوما ولا ساعة في دينهم . بل
إن رضاعهم ثم غذاؤهم كان الجهاد ثم
الجهاد ولا شيء غير الجهاد فهم مؤسسو
الانكشارية الأوائل وهم رأس الحربة
وحد السيف ضد بيزنطة وضد روسيا
الصليبية . ومع ذلك لم يطلبوا الحكم ولا
السيادة ولا شغلهم أمور الرياسة على
باقي أجnas الإسلام كما شغلت وتشغل
العرب الآن . وإذا كان نتاجهم في
الفنون أو العلوم قليلا فإنما الفن الذي
استغرقهم وتخصصوا له هو الجهاد . ولو
أن إخوانهم المسلمين استغلوا فيهم هذا
التخصص لكفوههم شر عدو مشترك
وحملوا عنهم عبئا ثقيلا .

ولو أنك صليت في أحد مساجدهم ستجد
كل مساجدهم أشبه بمسجد السقيفة لم يعرف
حتى الآن زينة ولا تطاولاً في البناء . ويلقى
عليهم امسامهم الخطبة بالكردية حتى إذا

الحقيقي بين خصومه واصدقائه لكان
تعاون مع الأكراد ومع الثورة الشعبية
ضد الشاه . ولحارب في اليمن حربا
اقتصادية وثقافية لا حربا عسكرية .

الأكراد بين شقى الرحا : منذ أن سقطت
الخلافة العثمانية والجنس الكردي بين شقى
الرحى . الروس يقتلونهم والأرمن يقتلونهم
وهم يقومون كمنطقة عازلة بين ثورة إسلامية
في إيران وبين بعث لاديني في الهلال الخصيب
وبين روسيا شيوعية اقتربت منهم في أفغانستان
وبين شتاء قارس وأهم من هذا كله بين إنكار
تام لحقوق مدنية طرف إخوانهم المسلمين . لا
تتعدى حقوق المواطنة المشروعة والاشتراك في
الغنم كما يشتركون هم في الغرم منذ صلاح
الدين حتى آخر خليفة للمسلمين . وكل
ذنبهم أنهم يحتفظون بذاتيتهم الإسلامية بينما
انسلخ إخوانهم من الإسلام كدولة وتقاليد
ومفهوم وخضع اخوتهم خضوعاً كاملاً أو شبه
كامل خضوع المغلوب على أمره . الأكراد
عاضون النواجذ على الإسلام والجهاد .

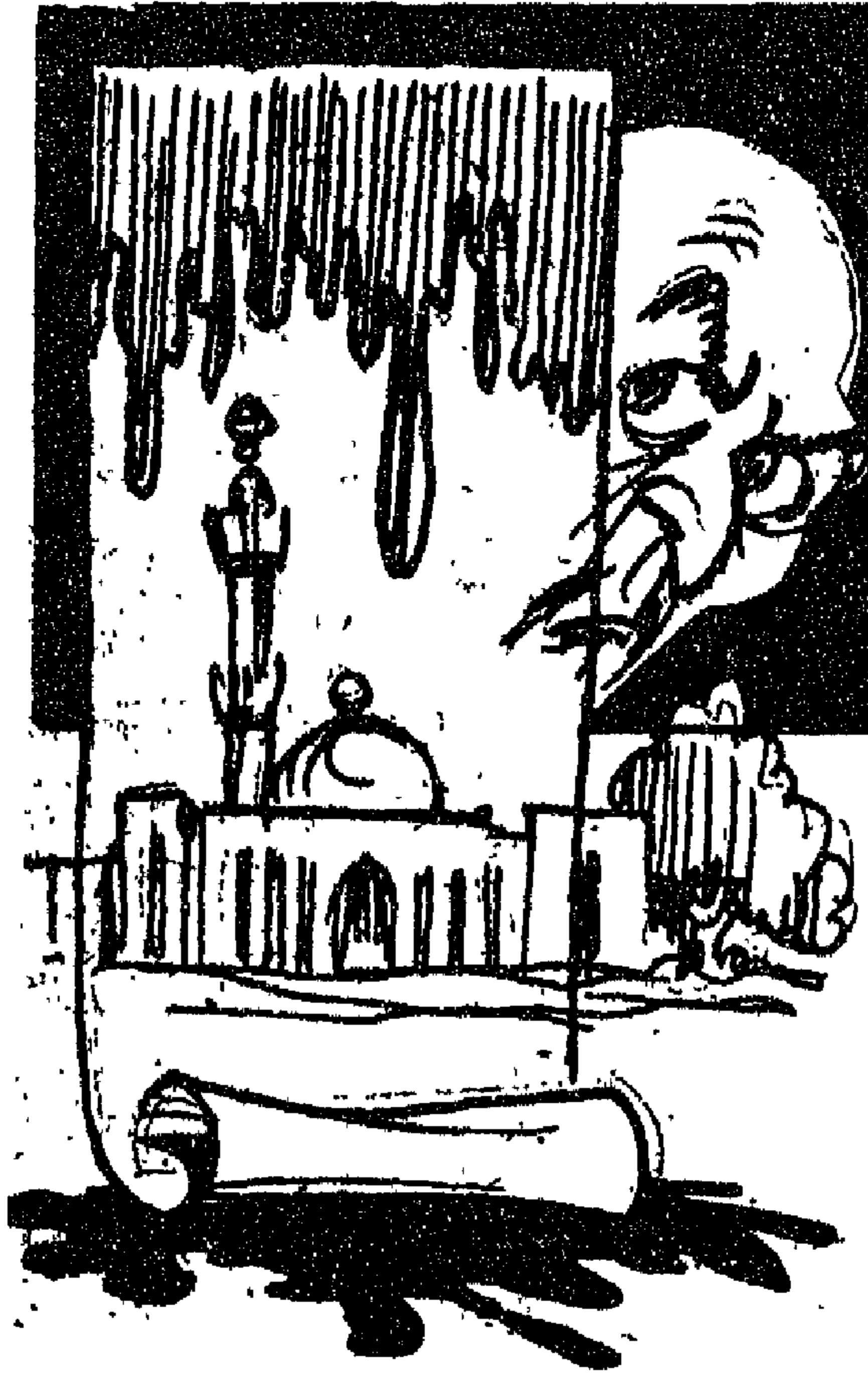
إن الأكراد لن يفنوا ! وحقهم لن يضيع !
وسكونون هم حد الموسيقى وطليلة الحركة
الإسلامية العالمية . فالعبرة ليست بالكثرة ولا

ومنع ذلك لم يمارس هذا الجنس المسلم أى
عنف ضد إخوانه المسلمين إلا فى فترة القومية
العربية فقط لأدراكه بحسه الفطرى السليم أنها
دعوة خاصة إن لم تكن ضد الإسلام فهى خط
غير خطه ومادام العرب يعملون على قومية
ودولة تضمهم فلماذا لا يكون له هو أيضا ما
للعرب من دولة وقومية .

وليس أوضح من ظلم العرب لإخوانهم
الكرد من التعبير المصرى البالغ الفصحى عندما
يقول فى باب من يستغفل حق أخيه أو جاره أو
صديقه . . أنه يستكرده أى يعامله معاملة
العرب للكرد . وهذه شهادة الخلق وشهادة
العوام وشهادة البرىء من أى غرض .
إن حل مشكلة الأكراد ليس فى إعفائهم من
العسكرية كما فعل البعث أخيراً مدعياً التقرب
منهم فهم أكثر الناس استخفافاً بالحياة ورغداً
ولا هو باختيار آحاد منهم ليرأس الجيش اسماً
(بكر صدقى) أو يرأس ديوان الملك (جلال
يابان) ولا حتى مجرد إنشاء مدارس
ومستشفيات فى مناطقهم ولا هو حكم ذاتى
واستعمال لغتهم فى مناطقهم فكل هذا فعله
الاستعمار وفعلته إسرائيل مع ضحاياهم .
ولكنه أمر واحد هو عودة الإسلام وحكم
الإسلام وأمية الإسلام التى تمحو كل فوارق
الأجناس واللغات والأوطان والقوميات وحتى
يعود النصل الكردى إلى مكانه فى السيف
الإسلامى وتعود رأس الحربة النافذة إلى حرمة
الإسلام . وقد عاهد الأكراد أنفسهم وربهم
على ذلك وهم إن شاء الله فاعلون .

د . فهمى الشناوى

استشهد بالآية القرآنية بالعربية وجدت الدمع
يفيض من عيون كل من حولك دون أن يفهم
أحدهم حرفاً من العربية . إنما يخشون الله
بالغيب ! . . بينما غير الأكراد يفهمون العربية
وتتلى عليهم آياته وقلوبهم كجلمود صخر !
فى الحرب العالمية الثانية اجتاحت جحافل
روسيا شمال إيران وأعلنت احتلالها لها . ولم
تعرض بريطانيا التى كانت عظمى ولا فرنسا
ولا أمريكا . وما هى إلا سنوات معدودة جداً
حتى أعلنت روسيا فجأة انسحابها من شمال
إيران دون أن تطلب منها ذلك دول الغرب .
وتفلسف المفكرون وقالوا إن ستالين قد عجز
وشاخ وضعفت أنيابه . ولكن يا هؤلاء هذا
الشيخ الضعيف الفانى خلق لكم فى نفس
الوقت أزمة فى برلين وقسمها ثم سحق بعد
ذلك تشكوسلوفاكيا (وفيما بعد المجر أيضاً
سحقت) وتجاهل فقهاء التفسير السياسى
الحقيقة البسيطة الأزلية وهو أن الجنس المجاهد
المستعصى على الاحتلال يجده المستعمر
كالزلزلة تحت ضرسه . تؤكد تحطم الضرس .
وليس أمامه إلا أن يتعد عنها ويبحث عن
غيرها ليلتها ويتلمظ بها . وكانت الزلطة هنا
هم كرد إيران .



تبشير

※ سمحت حكومة موزمبيق الشيوعية لهيئات التبشير الغربية بالعمل في البلاد على نطاق واسع . ويقول المدير العام لإحدى هذه الهيئات المسئولة عن تنصير أفريقيا بأنه إذا استمر معدل اعتناق المسيحية على ما هو عليه الآن فإن البلد ستصبح مسيحية بالكامل بعد عشرين سنة . وفي عام ١٩٧٠ كان عدد النصارى حسب إحصاءاتهم ٣٠٪ من السكان . ومن المعروف أن ثمانين بالمائة من قبائل الياو في موزمبيق هم مسلمون و ٤٣٪ من قبائل ماكوندى مسلمون كذلك .

※ أعرب الدكتور ستيفن نيل الأمين العام المساعد لمجلس الكنائس العالمي ومدير دار الكتب المسيحية العالمية عن رأيه بأن الإسلام لم يعد ينتشر بسرعة في أفريقيا كما تذهب بعض الكتابات المسيحية . وقال : إن المكان الوحيد الذي ينتشر فيه الإسلام هو بعض المستعمرات الفرنسية السابقة في تلك القارة .

※ أعلنت السراطة المسيحية النيجيرية أن حكومة الرئيس شيخو شغاري التي سقطت في

انقلاب منذ أكثر من عام كانت محبذة للإسلام . وقالت في بيان لها . إنها تنتظر موقف الرئيس الجديد محمد بوهاري من وضع المسيحية في البلاد . كما هاجمت النشاط الإسلامي في شمال البلاد ووصفته بالتعصب وعدم التسامح .

※ تكونت في أمريكا هيئة تبشيرية تدعى الحملة الصليبية من أجل المسيح في الجامعات . وهدفها هو الوصول بالدعاية النصرانية إلى جميع جامعات العالم والمدن الجامعية بحلول عام ١٩٩٠ . وسبيلها إلى هذا الهدف تدريب الآلاف من الطلاب على أن يكونوا مبشرين لفترات قصيرة خلال دراستهم الجامعية وفي

العطلات . وتنوى الهيئة الاستعانة بالأقمار الصناعية لنقل برامج التدريب هذه إلى حوالي مائة ألف طالب في ديسمبر من العام الحالي (١٩٨٥) .

* تتبع هيئات التبشير الغربية أساليب معينة في باكستان للوصول إلى الأغلبية المسلمة . وأبرز هذه الوسائل إقامة المدارس ومعاهد التعليم الفنى والعالى التى يقبل عليها الطلاب نظراً للدعاية التى تحاط بها . وتنقل أفكار الكنائس بصورة غير مباشرة من خلال هذه المعاهد . وفى نفس الوقت تنظم هذه الهيئات برامج لمحو الأمية فى التليفزيون الباكستانى كما أقامت عشر مستشفيات وأبعديد من الوحدات الصحية الريفية والمستوصفات فى أنحاء مختلفة من البلاد . وتوجد كذلك مراكز للجذام ودور للمعوقين جسمانياً وذهنياً . وتصل الدعاية التبشيرية إلى دور الأيتام والملاجئ كما تصل إلى اللاجئين الأفغان . ونظراً لحساسية العمل وسط المسلمين يلقن القائمون بالتبشير ضرورة احترام القرآن وشخصية الرسول والتعاليم الإسلامية والبداة بإقامة علاقات صداقة ومودة صميمية مع المستهدفين وخدمتهم تتحول مع مرور الوقت إلى فتح للحوار فى مجال العقيدة بعد أن تكون روح الزمالة قد توطدت فى المصنع أو الجامعة أو المستشفى . وصرحت بعض المصادر الكاثوليكية الواضحة لهذه الخطة بأنه يتم تدبير زيارات للسيدات المسلمات فى بيوتهم لإجراء حوار فى الأمور العقائدية .

* يقوم مركز التلمذة المسيحية بينجلاديش بترتيب حلقات لدراسة الإنجيل تستمر لمدة عام

يتفرغ لها الطلاب ويقيمون بمقار هذا المركز على أن يعملوا بعد ذلك كمبشرين متفرغين بين المسلمين فى أماكن مختلفة من البلاد .

* عرضت هيئات التبشير العاملة فى إندونيسيا على وزارة الهجرة الداخلية والمجتمعات الجديدة هناك أن تتولى تصميم وتنفيذ خطة لبناء وإدارة قرى نموذجية فى المناطق المخصصة لذلك . وقد امتدح الوزير المختص هذا العرض وهو يقبله . وقد أقيمت بالفعل أول قرية من هذا النمط وخصصت لإسواء المشردين . وفى نفس الوقت أقيمت فى إندونيسيا هيئة تبشيرية يتولى رئاستها بعض كبار ضباط الجيش المتقاعدين وتعتمد أسلوباً مبتكراً هو نقل الدعاية النصرانية بالطائرات إلى الأماكن النائية من البلاد . وتحت تصرف الهيئة أجهزة حديثة للإذاعة والاتصال و ٢٥ طائرة صغيرة وثلاث طائرات هيل و ٢٥ طياراً .

* أنشأت فى ماليزيا هيئة تحمل اسم الأمانة الكاثوليكية بمايزيا يكون من ضمن واجباتها مراقبة النشاطات الإسلامية فى ذلك البلد المسلم وتقديم التقارير بشأنها إلى الأسقف المختص .

* هاجم كبير أساقفة الكاثوليك فى السودان الشريعة الإسلامية ووصفها بأنها ستحول الناس إذا طبقت إلى متعطشين للدماء وبأن مبدأ العين بالعين يعنى تحويل الشعب إلى أمة من العميان !

* أقيمت فى انجلترا أول وكالة أنباء مسيحية بغرض مساعدة الكنائس فى مجال وسائل الإعلام .

التعصب

« مشكلة التعصب لا نحل بالتعصب المضاد .
والتعصب اليهودي الصهيوني لا يخلد تعصب
مضاد إسلاميا . . . ومشكلة إسرائيل مع نفسها
ومشاكلتها معنا تتبع من كونها تصر على هذا
الشكل التعصبي للدولة . فالقضية ليست مجرد
احتلال لأرض . بل إن هناك من التقدميين
الفلسطينيين من يعترض على إعادة التقسيم على
أساس الضفة وغزة والقدس الشرقية ، ولكن
شرطهم أن تتحول إسرائيل في طبيعتها من دولة
تعصبية عنصرية ثيوقراطية إلى دولة علمانية
تساوى بين مواطنيها بغض النظر عن الدين
أو العرق . وهي بالأحرى مشكلة مصر مع
إسرائيل . فقد استردت مصر أرضها كاملة ولم
يبق بينها وبين إسرائيل إلا هذه المشكلة البسيطة
في جوهرها . . . »

« وإذا كنا نجد في النمط الإسرائيلي ماثير
الإعجاب والتقليد بما يجعلنا نتلمذ حضاريا على
يد إسرائيل فلعل الأمر يستدعى وقفة نسأل فيها
أنفسنا عن نهاية مثل هذا المطاف . فالقدوة
الإسرائيلية هي أن التعصب الديني يمكن أن
يشحذ الناس نحو التفاني بعنف في العمل والقتال
في مواجهة القوى المعادية . والثورة المسماة

الأجنبي

« والحقيقة المجردة عن الأوهام
والأغراض أن كل ما وجد في مصر من
الحرية والنظام والعدل لم يوجد ولم
يستمر إلا بعمل الأجنبي وعلى رغم
أهلها . »

قاسم أمين

مأخوذ من « الأعمال
الكاملة » ج ١ ص ١٨٠ .

ولتعرّفنهم في حين القول

الحجبة

« .. علة الأقطار العربية ورأس بلواها أنا مازلنا نعتقد أن هناك سدىة غير المدنية الأوروبية ، فلا نتقبل مبادئ البرلمانية والديمقراطية والاشتراكية ، وهذه المبادئ لم تعرفها آسيا أم الاستبداد الأوتوقراطي في الحكومة والدين والأدب والعلم ، مع أنها لب النجاح القومى .. »

« .. وليس هناك حد يجب أن نقف عنده في اقتباسنا من الحضارة الأوربية . والحقيقة كما قلت : إن في العالم العربى الآن صراعاً بين المبادئ الآسيوية التى ينصرها ويزود عنها رجال الدين ، والمبادئ الأوروبية التى يدين بها ويعمل على نشرها طبقة صغيرة عدداً ، ولكنها كبيرة حُرمة وجاهاً باعتبار أن في يدها مقاليد الأحكام . فهذه الطبقة تستطيع أن تحضّر العالم العربى بسن القوانين .. كأن تعاقب مثلاً المرأة المتحجبة .. كما عاقبت حكومة الصين الرجال الذين يرخون ذؤابات على رؤوسهم ، ولا قبل لنا بانتظار التطور الاجتماعى لأن العالم يشب نحو الأمام .

وواجب كتاب الصحف والمجلات أن يؤسسوا نوعاً من الرقابة النيرة لمنع الرجعيين ذوى الثقافة الآسيوية من نشر آرائهم في صحفهم أو طبعها للجمهور فلا ينبغي مثلاً لصاحب المجلة أو الجريدة أن ينشر دفاعاً عن الحجاب أو ما شابه ذلك ... » (!!!) .

سلامة موسى
مذكور في كتاب « فتاوى
كبار الكتاب والأدباء » عام
١٩٢٣ ، وأعادت نقله
جريدة السفير اللبنانية في
١٩٨٠ / ٨ / ٢٧ .

اليهودى الصهيونى ، بينما المقاطعة هى خير ما يغذى التعصب . ولو كان هذا الموقف الذى يتخذه البعض منا .. هو من أجل القضية الفلسطينية ومن أجل الدفاع ضد الصهيونية هو الحل لما تقابل ياسر عرفات مع أحد زعماء حركة السلام الآن الإسرائيلىة ، ولما أجرى من قبله ، اليسار الفلسطينى ، حواراً المستمر مع القوى المستتيرة داخل إسرائيل ، ولما كان اليسار المثقف المصرى أول من اعترف بإسرائيل وقت أن كان مثل هذا الاعتراف جريمة ..»

دكتور محمد شعلان

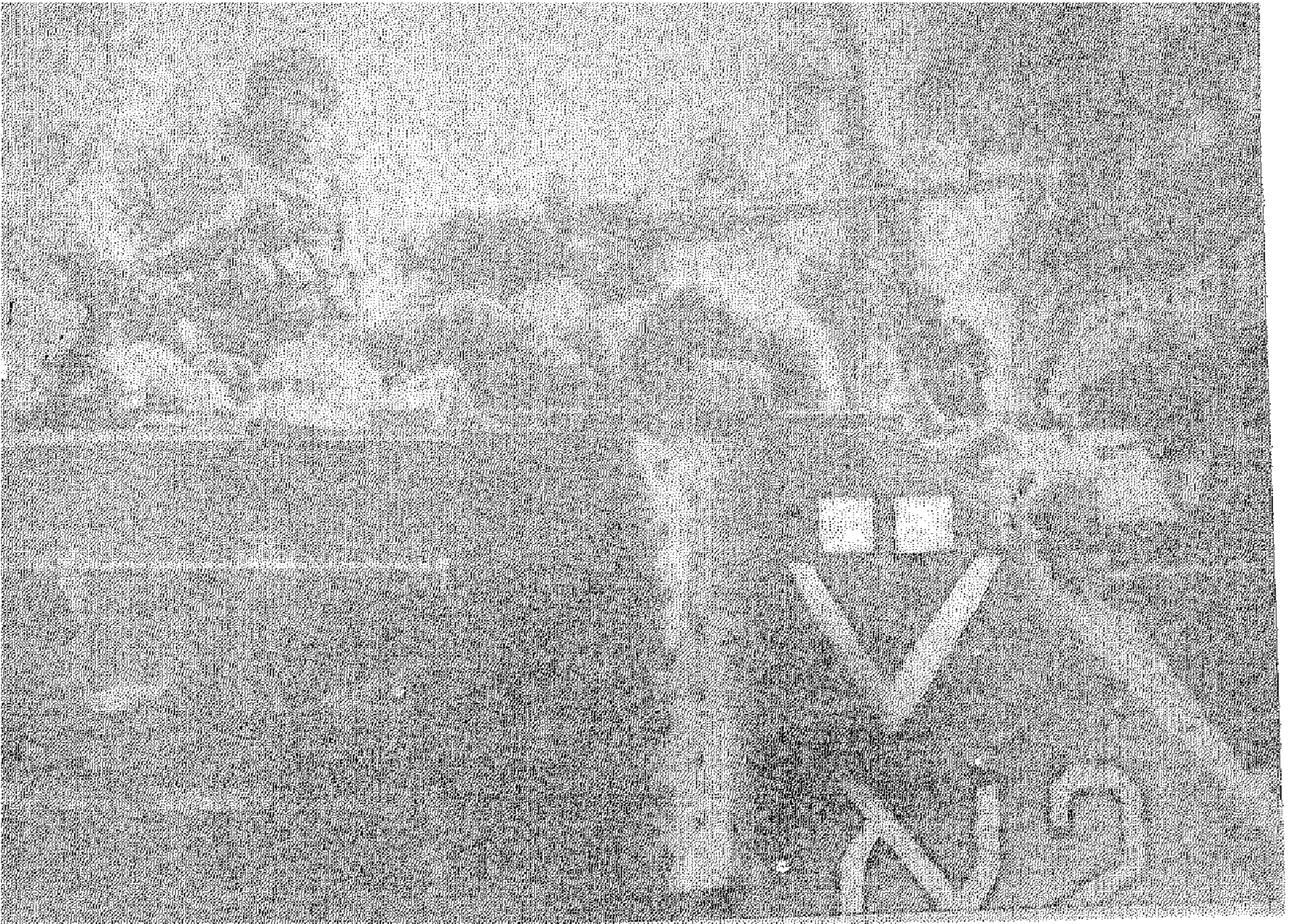
رئيس قسم الأمراض النفسية
بجامعة عين شمس

من مقال له بعنوان
«تصحيح التعصب ليس
بالتعصب ، منشور بجريدة
الأهرام ١٧/٧/١٩٨٢
صفحة ٧ .»

بالإسلامية فى إيران لم تفعل غير ذلك ، واقتدت بأن جعلت الدين هو الأساس لتعريف الدولة .. ولكن إيران ليست هى المذنبه الوحيدة ، فقد سبقها العرب فى ادعاء الصبغة الإسلامية لدولهم وللتسابق حول : من منهم هو الأحق بالخلافة الإسلامية فى العصر الحديث ؟ بل اشتركت مصر فى ذلك التسابق حينما تنازلت عن شعارات الاشتراكية والقومية فى مقابل شعار «العلم والإيمان» والوقفه تستدعى منا إعادة نظر فى هذا التسابق وبالتالي فى ذلك الشعار .

«مصر عليها أن تفتح بابها لأن تزدهر فيها الاتجاهات المتعددة بما يجعلها قدوة ، فالبقاء للحضارة التى تقوم على التوحيد والتعاون بين الفئات المتباينة .. ولعل البداية تقع على عاتق المثقفين سواء كانوا المنحازين لليمين أو اليسار أو الوسط . ولتكن بدايتهم هى المحاولة الجادة لفهم الاختلاف وبدء الحوار من أجل المصلحة الوطنية والقومية والإنسانية العليا .. فى ضوء ذلك فلا يمكن أن يكون الحوار مع اليهود أو الإسرائيليين الأخير تصحيحاً للتعصب





الظاهرة من لغة الق

● بعد مرور أكثر من خمس سنوات ثقيلة على وجود أكثر ثقلا للقوات
السوفيتية داخل الأراضى الأفغانية المسلمة لابد أن تقود دراسة الظاهرة
الأفغانية إلى :

- ١ - دراسة أعم وأشمل لقوى الصراع الدولية .
- ٢ - دراسة موقع تواجد العالم الإسلامى ازاء هذه الظاهرة وعلى ساحة
المتغيرات السياسية الدولية .
- ٣ - دراسة تأثير القوى الإسلامية فى حركة التاريخ المعاصر .

إن قضية أفغانستان تطرح نفسها على كافة الأصعدة . . . الصعيد الإقليمي ، والصعيد الدولي والإسلامي أيضا ، كما أنها أصبحت إحدى أوراق اللعبة الدولية المسماة بـ « الوفاق » بين القوتين الكبيرتين في عالم اليوم أمريكا والاتحاد السوفيتي !!

تدنى قوة العالم الإسلامي :

وعلى الرغم من تعاظم المد الإسلامي ، ورغم أن تعداد المسلمين يعادل خمس سكان الكرة

اقتصادية وسياسية وحضارية ، كما نجح الاستعمار في تفتيت وحدة هذا العالم بإنشاء الحدود والتقسيمات المفتعلة بين بلدانه خاصة بعد نجاحه في القضاء على دولة الخلافة العثمانية عام ١٩١٧ وتغلّيته تيار المد العلماني بين معظم دول هذا العالم بعد أن لجحت مخططاته في الفصل بين الدين والدولة ، وإذكاء قضية ربط التخلف بالدين والتقدم بالعلمانية . . . ويواصل الاستعمار الحديث أسلوبه الذي يتسم بالدهاء والخفاء في ممارسة الأسلوب القديم بأشكال حديثة ومتطورة . . . بينما يبقى العالم

الأفغانية قوة إلى الفتنة

الأرضية إلا أنه - مع بالغ الأسف - لم يدخل كطرف أو كقوة من قوى الصراع الدولية ، كما أن معظم بلدان هذا العالم المسلم تقع جغرافيا واقتصاديا في العالم الثالث الفقير والتي تقع دوله تحت أو فوق حزام الفقر !!

ولاشك أن تدنى قوة العالم الإسلامي يرجع للخطط الاستعمارية التي نجحت إلى حد كبير في إنشاء مناطق النفوذ وتقسيمها وربط معظم هذه الدول حتى بعد استقلالها بالاستعمار

ما بعد أفغانستان :

وأفغانستان دولة فقيرة الدخل - تقع ضمن أفقر خمس دول في العالم حسب إحصاء الأمم

المتحدة ، وهى دولة ذات ماضٍ عريقٍ واسلام عتيـد ولكنها تقع إلى جوار رافعة لواء الماركسية الملحـدة ، ومن هنا كانت المطامع الروسية فى هذه البقعة والقضاء على العدو الأول للشيوعية وهو الإسلام ، والانطلاق من قاعدة أفغانستان إلى كافة البلدان المسلمة فى اتجاه الخليج العربى . .

لعبة المنابر الدولية :

يجب على العالم الإسلامى أن يعى جيدا فلسفة الصراع فى العصر الحديث وأساليب حسم هذا الصراع ، فرغم مرور خمس سنوات على هذا الاحتلال فمازلنا نتحدث بلغة الضعفاء ونلجأ إلى المنابر الدولية للتنديد والاحتجاج وهى لغة لا تصلح إلا للاحتجاج على الاعتداء على حقوق الحيوان وليس البشر ، فالأمم المتحدة على سبيل المثال هى بناء أنشأته ارادات الدول الكبرى لامتصاص غضب الشعوب الصغيرة بينما تتحرك ارادات قوى الصراع الدولية خارج دائرة هذا الجهاز الدولى وآخر دليل على ذلك قرارات الادانة الصامتة للوجود السوفيتى فى أفغانستان (خمسة قرارات بمعدل قرار كل عام) والتى لم تحرك السوفيت قيد أنملة من أرض أفغانستان بينما نجد بريطانيا العظمى (سابقا) لا تقف عند حدود رد الفعل الانفعالى تجاه ماحدث فى جزر الفولكلاند فسيرت اسطولها البحرى والجوى لاستعادة الجزر من الأرجنتين وكان لها ماأرادت ، وكذلك فعلت روسيا فى المجر وبولندا

وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من الأمثلة الكثير .

من فيتنام إلى أفغانستان . . ولكن

على العالم الإسلامى أن يتحدث بلغة العصر ، لقد وقعت أفغانستان ليس فى شرك السوفيت فحسب وانما سقطت على مائدة اللعبة السياسية الكبرى بين الدولتين العظميين ، فلقد سقط الروس فى المستنقع الأفغانى ، مثلما وقعت أمريكا منذ سنين فى المستنقع الفيتنامى نفس الصورة ونفس السيناريو ولكن ليست النهاية واحدة ، لقد ساند المعسكر الشرقى الماركسى كله قضية « رفاقهم » فى فيتنام الأسلحة والعتاد والغذاء حتى اضطروا أمريكا لطلب الجلوس لمائدة المفاوضات والانسحاب الكبير فى بداية السبعينات فهل نتظر أن تحسم أمريكا قضية أفغانستان . . هنا تختلف القضايا وتختلف وجوه الصراع وتوجهاته وتوقعات حسمه ، لأن الوجود السوفيتى فى أفغانستان يخدم المصالح الأمريكية باعتباره مصدر تهديد مباشر للمد الإسلامى الذى تمثله الدول المجاورة (التجربة الايرانية) . لذا فالدور الأمريكى هنا هو مجرد اعلان لشعوب العالم بوقوف العم سام وراء قضايا الشعوب المضطهدة ليس إلا . وأنه مقابل غض طرف الأمريكين عن الوجود السوفيتى فى أفغانستان فعلى الروس أن يفضوا الطرف عن مناطق أخرى للنفوذ الأمريكى مثل منطقة الشرق الأوسط مثلا !!

البديل الإسلامى :

هنا . . . تصبح القضية كيف يمكن أن نحقق الفتنة وهى أن تتحول أفغانستان إلى فيتنام جديدة يغرق فيها المحتل السوفيتى الحل موجود ومطروح على الساحة العالمية وهو البديل الإسلامى الذى يتمثل فى الأبعاد الآتية :

١ - الدعم العسكرى المباشر من دول العالم الإسلامى لأفغانستان من خلال تخصيص جانب من مخزونات الدفاع واحتياطياتها للحرب مع مجاهدى أفغانستان .

٢ - الضغط من خلال القنوات الدبلوماسية وخاصة فى علاقات موسكو الدبلوماسية مع دول العالم الإسلامى ، والتهديد بقطعها أو تجميدها .

٣ - ان تخصص كل دولة من دول السعالم

الإسلامى - كل حسب طاقته - جانباً من موازنتها لدعم الثوار الأفغان ودعم وجودهم وتوفير الكساء والمأوى لاربعة ملايين افغانى تحت التشريد الآن وتوفير الاطباء والمعلمين المسلمين لشعبها .

٤ - أن تتحرك منظمة المؤتمر الإسلامى بما تمثله من ثقل فى العالم الإسلامى فى المجتمعات الدولية مؤكدة التواجد الإسلامى الفعال والمؤثر واله صى .

هذه مجرد اطارات للتحرك بعيداً عن لغة الانفعال الوقتى غير الفعال وغير المؤثر فقضية شعب افغانستان هى قضية كل المسلمين واستخدام لغة القوة فى حسم هذا الصراع هو الطريق لعصر الافاقة لعالمنا المسلم واستعادة مكانه ومكانته على خريطة الاحداث . . . والتاريخ .

إبراهيم قاعود



أسـوال المسلمين



تخصص مجلتنا منذ مدة بابا بعنوان تبشير تتابع فيه نشاطات الهيئات الكنسية الدولية في الترويج لمبادئها بل وفرضها على العديد من بلدان العالم الإسلامي ، ونظرا لضيق المساحة تترك الأخبار الواردة في هذا الباب بدون تعليق اعتماداً على إدراك القارئ لمغزى ما نريد قوله من خلاله . وقد أثار هذا الأمر عدة تساؤلات وصلت عند أحد القراء إلى خشية أن ييـث هذا الباب روح اليأس بما يرسم من قوة التيارات الصليبية وتغلغلها . والحقيقة أن أهداف الباب متعددة : إن الصورة التي يرسمها للصليبية

الإسلامية به من أنها باستخدامها لمصطلح الصليبية تهدد الوحدة الوطنية . والواقع أن نشاطات الكنائس المعروفة باسم التبشير هي الوجه العصري للحركة الصليبية القديمة ولها نفس أغراض عداء المسلمين وضرب دينهم ومساندة استعمار أراضيهم و زرع القيم الغربية في بلادهم تأكيداً لعمليات الإلحاق بالاستعمار . وتسير الصليبية جنباً إلى جنب مع الحركات اللادينية حيث تعمل الأخيرة على نزع الهوية الإسلامية وتشويه هذا الدين كي تخلق

الدولية هي أنها ليست حركة دينية متجردة تسعى لنشر عقيدتها من خلال كهنة يتحاورون مع الناس بل إنها حركة دولية سياسية اقتصادية اجتماعية بمعنى الكلمة لها مؤسسات ضخمة وميزانيات هائلة وتجنـد عشرات الألوف من الأفراد وتستعمل أساليب معقدة وحديثة . والأخطر من ذلك أنها ترتكن إلى قوة النفوذ الاستعماري الغربي وتسير في حمايته وتعمل كإحدى أدواته ولعل هذه الملاحظة ترد على ما اتهم أحد المعارضين « الشرفاء الصحف

فراغاً روحياً يمكن أن تملأه المسيحية فيما بعد .
ومن الغريب أن لا يدرك الصوت المعارض
« المناضل » هذه الحقيقة لأن الاتجاه الصليبي
يعمل الآن على تفتيت الكتلة الاشتراكية التي
يتمى إليها صاحبنا بتخريب حكومات بولندا
وألمانيا الشرقية والعمل المضاد داخل روسيا
نفسها . وبهذه المناسبة أيضاً نذكر الصوت
المعارض وزميله اللذين كتباً في صحيفة حزبها
وفي عدد واحد يشيران هذه النقطة ضد
الإسلاميين إن مصطلح الصليبية لم نخترعه
نحن بل أطلقه المؤرخون الغربيون على
الحملات الصليبية التي أسماها أصحابها
أنفسهم بهذا الاسم . كما أن المفكر والكاتب
البريطاني الاشتراكي « برنارد شو » هو الذي
أطلق نفس الكلمة على السدين المسيحي لما
لاحظه من تغلغل النزعة الوثنية فيه ممثلة
بعبادة الصليب كرمز أساسي . ولا ريب عندنا
في أن قيام المناضلين الشرفاء بالهجوم على التيار
الإسلامي لحساب الصليبية يؤكد ما نذهب إليه
في باب التبشير من قوة هذه الحركة التي
وصلت إلى حد يضطر معه الأبطال
المعارضون إلى تملقها ولو على حساب
الإسلام .

ويهدف باب التبشير إلى تأكيد أن مفهوم
العلمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة والذي
يروج الآن في البلاد الإسلامية لضرب حركات
المسلمين إنما قد سقط في الغرب نفسه حيث
تعمل جهات التنصير بالاشتراك مع الحكومات
أو تستغل نفوذ هذه الحكومات في البلدان
النامية كما أنها تسخر قطاعات اجتماعية في
الغرب كالإعلام والاقتصاد والشباب والطلاب
تنفيذ مشروعاتها . كذلك يوضح الباب
الحكومات العلمانية في البلاد الإسلامية التي
تضرب الإسلام وتحظره بينما تفتح في نفس
السوق أبواب مجتمعاتها للنفوذ الصليبي
وتدعمه . ومن هذه الحكومات إندونيسيا
والسنغال . ويلفت باب التبشير نظر القارئ
المسلم إلى الأساليب الجديدة والمتخفية لنشر
النصرانية وهي أساليب يمكن أن يقابلها في
حياته في أشكال تبدو بريئة كاتصالات شخصية
مع سياح أجنب أو بعض المجلات اللبنانية
الموجهة للشباب من الجنسين كما تصف نفسها
أو المراسلة . . الخ ذلك لأن التبشير لم يعد
عملية مقصورة على أطراف بلاد المسلمين بل
وصل إلى قلبها كما تدل على ذلك نشاطاته في
بلاد الخليج ومصر ومحطات الإذاعة المخصصة
لذلك في البحر المتوسط بل وأمام شاطئ
بور سعيد من خلال محطة راديو السلام
الإسرائيلية العائمة على سفينة أمام المدينة
المصرية . ونريد أن يشعر القارئ بحجم
التنصير وفضاعته في ميدان نشر الدعوة
الإسلامية وهو واجب الأمة الإسلامية بل علة
وجودها . ونريده أن يذكر أموال المسلمين

الطائفة المنهوبة من الأوقاف وغيرها عندما يقرأ عن إمكانات المبشرين المادية . وعليه أن ينتبه كذلك إلى خيانة مثقفى هذه الأمة الذين تركوا دينهم وتغربوا ليصبحوا مجرد خدام لأشكال تافهة من الثقافة الغربية في وقت تجند فيه أفضل العقول هناك لصالح مخططات التنصير .

لا نهدف إذن إلى بث اليأس بل ذكر الحقيقة المرة والإيقاظ . وعلى القارئ أن يقوم بدوره في نقل هذه الفوائد إلى غيره والتناقش فيما يرد

في باب التبشير من أفكار حتى يوجد رأى عام يقف في وجه هذه المخططات ويطالب بإنقاذ ويمتد الدعوة الإسلامية على جميع المستويات . ويمكن للقارئ أن ينبه الشباب الذى يسافر إلى الخارج لنشاطات المبشرين في اجتذاب المسلمين الموجودين في أوروبا كما أن عليه توجيهه كي يصبح عنصر دعوة للإسلام بسلوكه على الأقل . إن باب التبشير وغيره من أبواب المجلة في الواقع موجه لقارئنا الواعى الذى يعرف ماذا يفعل كرد إيجابى .

مفاجأة لم تحدث

أعلنت الصين في شهر ديسمبر الماضى عن تخليها عن الماركسية كعقيدة صارمة للدولة والمجتمع قائلة أن أفكار ماركس وانجلز حتى في القضايا الاقتصادية البحتة - كالسوق والنقود لم تصبح ملائمة لتطور الأوضاع وأن كثيراً من هذه الأفكار عفى عليه الزمن أو ثبت خطأه . ويتواكب هذا الإعلان مع تصاعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الصين في إطار سياسة الانفتاح على العالم وبالذات على الغرب . وعلى الرغم من تراجع الصين جزئياً عن هذا الإعلان تحت وطأة جراته

فقد كان من المتوقع أن يثير ردود فعل حادة ومتباينة من انفجار الغضب السوفيتى إلى تهليل الفرح في الغرب إلى الشعور بالسعادة عند التيارات الإسلامية التى ترفض الشيوعية وتحاربها . لكن المفاجأة كانت في عدم حدوث هذه المفاجأة أو ردود الأفعال الحادة . ويبدو أن الاتحاد السوفيتى الذى صدمته حركة الصين لم يشأ الاندفاع في الهجوم عليها كما كان متوقفاً لعدة اعتبارات . أولها أن روسيا والعديد من بلدان الكتلة التابعة لها مشغولة الآن بعملية انفتاح اقتصادى أوسع مما قامت به الصين وقد

تراجعت بعض هذه الدول كيوغوسلافيا والمجر وبولندا عن معظم أسس الماركسية في المجال الاقتصادى . ولهذا لم يستطع السوفيت التعليق على كلام الصين عن فشل الماركسية ؛ لأنه حقيقة قائمة عندهم تغطيها الدعاية الرنانة . وإذا هاجموا الصين فإنه يمكن أن ترد عليهم هى والغرب بفضحهم أمام أصدقائهم من العالم الثالث الذين مازالوا يصدقون دعايتهم وأمام شعوبهم نفسها . وثانى الاعتبار أن الروس مشغولون بعملية تقارب مع الصين لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من علاقتهم معها ولا

يستطيعون والحالة هذه أن يملئوا الدنيا عويلاً عن الخيانة والردة كما فعلوا مع بعض الأحزاب الشيوعية الغربية عندما تخلت عن بعض تعاليم الماركسية السياسية وقبلت الديمقراطية الليبرالية .

أما بالنسبة للغرب فقد كان متوقفاً أن تهلل دوائره الإعلامية والسياسية لهذا الإعلان الخطير من أكبر دولة شيوعية من حيث السكان حول فشل العقيدة الماركسية . لكن الصمت الذي ران عقب هذا التراجع الصينى يدل على تغيرات عميقة لا يلاحظها الكثيرون الذين يصدقون الحملات الصحفية المتبادلة بين الشرق والغرب . إن الغرب بلا شك لا ينظر بارتياح كامل لإعلان دولة شرقية عن خطأ فلسفة غربية بالأساس . فالماركسية لم تنشأ في الصين أو روسيا أو حتى أوروبا الشرقية بل هي ثبت غربي بالكامل ظهرت بالاستناد إلى الفكر المادى الأوروبى ونظريات الاقتصاديين البريطانيين والفلاسفة الألمان وكانت رد فعل لأوضاع أوروبا الغربية في النصف الثانى من القرن الماضى كما أن فشلها أو قصورها قد تبين في الغرب نفسه . وعندما تعلن الصين عن فشل هذه الفلسفة فإنها في بنفس الوقت تسهم في نقد عملية النقل الأعمى عن الغرب وتضع مساراً آخر في نعش الفلسفة الغربية بعد سابق الإعلان في بلدان كثيرة (ومعظمها إسلامى) عن فشل الليبرالية والرأسمالية والاشتراكية والقومية . ولا يستطيع الغرب الذى يعتمد الآن على الاستعمار الثقافى لبسط نفوذه أن ينظر

بدون قلق إلى الإعلان عن خطأ نظرية تنتمى إلى تراثه حتى وهى مستخدمة كسلاح أيديولوجى في أيدي السوفيت ضده . لكن السوفيت أنفسهم جزء من الحضارة الغربية . والغرب لا يشعر بالخطر من الماركسية على العكس مما يصور اليسار العميل في البلدان الإسلامية .

إن هذه الفلسفة بعد فشلها كسلاح ثورى لقلب نظم المجتمع الغربى قد تحولت إلى نظام فكرى فلسفى بحث أو منهج بحث في بعض العلوم الإنسانية كالاقتصاد والافتصاد والأدب . وقد دجنت وروضت واستأنست لتقف جنباً إلى جنب وتتكامل مع سائر فلسفات الغرب الكبرى كالوجودية والوضعية والبرجماتية . إلخ . وهى الآن جزء أساسى من النظام الفكرى الغربى في أعتى قلاع الرأسمالية كألمانيا الغربية وبريطانيا وأمريكا نفسها حيث يحتل ممثلوها أماكن في الجامعات ومراكز الأبحاث وإن كانت قد أفلت مكانتهم في السنوات الأخيرة نتيجة لتهوى النظرية نفسها . ولهذا لا يشعر الغرب بالفرح من جراء إعلان الصين رسمياً نبذ الماركسية فهذه النظرية على العكس هي جزء من بضاعته الفكرية المصدرة إلى بعض بلاد العالم الثالث (الإسلامية على وجه الخصوص) كفلسفة علمانية معادية للدين تجتذب الباحثين بتنوع أفكارها وشعاراتها الجذابة السهلة التى تختلف عن صعوبة وعمق الفلسفات الوجودية والوضعية أى أن الماركسية التى يصدرها الروس في شكلها الغبى والمتخلف ليجتذبوا بها

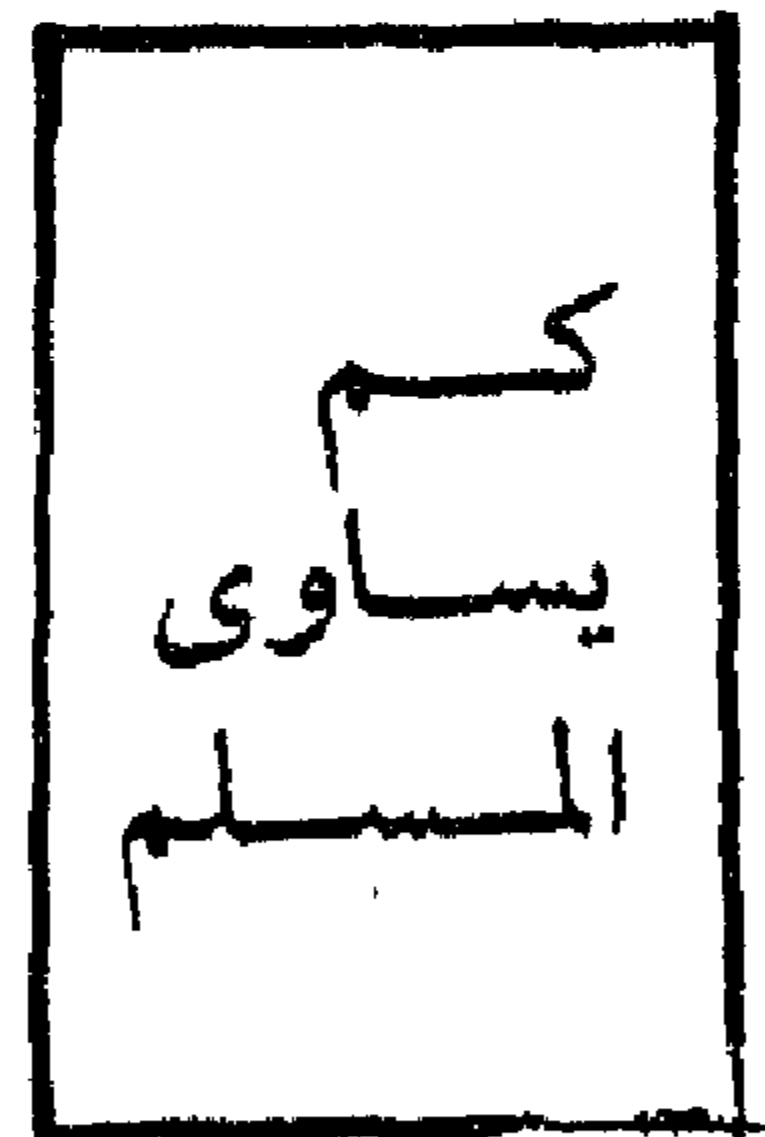
الأتباع في البلدان النامية يصدرها الغرب في شكل أفضل قليلاً لنفس الغرض . وكل من الروس والأمريكان لا يثق في عقلية الأتباع المستهدفين وربما يدهش القارئ إذا علم أن بعض أشد الأصوات يسارية في صحف المعارضة بمصر تذهب إلى أمريكا وبريطانيا وفرنسا بصفة دورية لتلقى الإلهام وإلقاء المحاضرات عن الحركات الإسلامية وكيفية مكافحتها .

أما بالنسبة للإسلاميين فإنهم وهم يعانون مرارة الضرب في كل مكان وهم مشغولون بالمعتقلين والمعتدين وبمؤامرات القوى العلمانية المحلية والدولية ضدهم فإنهم لا يشعرون برغبة في الابتهاج والسرور . وقد حددوا موقفهم من الماركسية منذ زمن بعيد ولا يرون في الإعلان الصيني إلا تأكيداً لما ذهبوا إليه . لكنهم يحزنون وهم يعلمون أن الماركسية قد تسقط في الصين لكنها لم تسقط في أفغانستان أو اليمن الجنوبي كأداة محو للإسلام مفروضة بقوة الإمبريالية الاشتراكية . وهي لن تسقط في بلدان إسلامية كثيرة لأنها أداة فكرية في نطاق

مجمل التيار العلماني المدعوم بقوة الحكومات والاستعمار الدولي لضرب ومضات الفكر الإسلامي واستقطاب قطاعات من الناس بعيداً عنه . وأخيراً يلاحظ الإسلاميون أن الصين أعلنت عن نبذ وتخطئة عقيدتها شبه الدينية بعد سنوات قليلة من تجربة الانفتاح على طريقة الكوكاكولا وملابس رعاية البقر الأمريكان ووجبات الكفتة المصنوعة من فول الصويا وتسبرج النساء الصينيات . وهم يشيرون ويؤكدون على أن الانفتاح الصيني والأوروبي الشرقي كان الأداة التي وصل بها الأمر في النهاية إلى التخلي عن الثبات العقائدي . ويربطون بين هذه النتيجة وبين سياسات الانفتاح المطبقة بشراصة في عدد من البلدان الإسلامية والتي اقترنت بالهجوم على الإسلام والدعوة إلى التحلل منه كعقيدة وشريعة غير عصرية أو فصله عن الحياة أو تعديله ليتماشى مع مفاهيم الغرب . ويتساءلون متى ستصدر الإعلانات الرسمية من الحكومات المفروضة على بلاد المسلمين لتخبر العالم بالتخلي عن الإسلام ؟



سقط أحد القسس في بولندا قتيلاً بين أيدي ضباط الأمن وهم يحاولون اخافته وتهديده ، وكانت النتيجة في هذه الدولة التي يصفها اليمين بالشيوعية والإلحاد والعمالة للروس هي محاكمة هؤلاء الضباط ومن حرضوهم وتطهير جهاز الأمن وتحويل القس إلى قديس في الكنيسة الكاثوليكية أي يمكن الضراعة إليه والتوسل إليه حسب عقيدتهم وذلك بعد حملة صحفية عارمة في صحف وإعلام البلدان الغربية . وشغلت هذه القضية الرأي العام العالمي طيلة الأشهر الماضية وتحولت في بولندا إلى نقطة



تجميع وإيقاظ للشعب ضد الحكومة والحساب
المعارضة الكنسية والعمالية . وفي شيلي التي
يصفها اليسار بالفاشية والرجعية والعمالة
لأمريكا سقط منذ بضعة أشهر وبالصدفة
البعثة أحد القسس الفرنسيين قتيلاً برصاص
قوات الأمن وهي تقمع مظاهرات شعبية في
شوارع العاصمة ستياجو . وقامت القيامة في
الإعلام الغربي وتحول القس إلى شهيد عالمي
ولم تنته الزوبعة إلا بعد أن اعتذرت الحكومة
الشيلية . وفي نفس القارة قامت حكومة
الأرجنتين الجديدة على مر العام الماضي بفتح
ملفات أجهزة الأمن بالكامل لبحث حالات
التعذيب والقتل والاعتقال الجماعي وظاهرة
الخطف والاختفاء التي اشتهر بها هذا البلد
وغيره من بلدان أمريكا اللاتينية . وانتهت
التحقيقات إلى فضائح واسعة النطاق وتطهير
الأجهزة الأمنية بالكامل وعزل معظم قيادات
الجيش الكبرى ومحاكمتهم ومعهم عدة رؤساء
جمهورية (نعم !) ووزراء سابقين .

وفي أفغانستان ومنذ أشهر ألقى الروس
القبض على صحفي فرنسي كان بصحبة الثوار
وحاكموه ثم لم يلبثوا أن أطلقوا سراحه سليماً
معافى بعد عشرين يوماً فقط من أسره لأنهم لم
يتحملوا موجة الهجوم الصحفي الغربي لكنهم
مضوا بعد ذلك في برود شديد ينفذون مخطط
إبادة شعب أفغانستان المسلم بشتى الوسائل
الفظيعة دون أن يحتاج أحد . وفي الفلبين التي
يصفها الجميع يساراً ويميناً بالدكتاتورية
والإرهاب قتل على يد الحاكم زعيم معارضة
كان يعده الأمريكيان للخلافة حسب طريقته

المعروفة في تجهيز الوجوه . فانفجر الإعلام
العالمي (أو بالأصح الأمريكي) كله ضد حكم
ماركوس إلى درجة تهدد هذا الحكم بالسقوط
بين لحظة وأخرى . وفي جنوب أفريقيا توفي
منذ سنوات أحد الأفارقة تحت تأثير ضربه وهو
في قسم بوليس . ولأن هذا الأفريقي كان من
دعاة مناهضة التفرقة العنصرية فقد برزت
القضية إلى ساحة الضوء ثم سرعان ما تحولت
كالعادة إلى قضية العالم بأسره وتحاطفتها الجهات
الدولية لتبناها وتكسب بها الدعاية لنفسها
وتحول اسم الأفريقي إلى شهيد دولي يضاف
بجانب الأسماء المعروفة التي يرفعها كل من
اليسار واليمين وسائر الاتجاهات العلمانية
كأسماء مقدسة تكتب عليها الأغاني وتؤلف
المسرحيات والأفلام .

أما في بلاد المسلمين فقد توالى في السنوات
الأخيرة المريرة سقوط أعداد كبيرة من الشهداء
والمعذبين واختفت وراء قضبان السجون قوافل
من الشباب المحكوم عليه مدى الحياة
بالعذاب . ولم يتحرك أحد ليكفي على العلماء
الذي حرم المسلمون من علمهم ولا على
الشباب ولا على طلائع المفكرين الملتزمين

الأتقياء . بل على العكس ذهب هؤلاء كلهم مفتالين أو معدومين أو مسجونين تشيعهم ضحكات الإعلام العميل للعلمانية الطاشية ويشيعهم ارتياح الجماهير المخدوعة أو لامبالاتها التي لم تر فيهم أكثر من مشايخ مزعجين أو شباب متطرف مجنون كما صور لها الإعلام .

أما عناصر الوعي والقطاعات الشعبية الفاهمة فقد بقيت تتألم دون أن تملك حتى الصراخ والتنبيه . وتستمر المأساة فالإعلام العميل يشارك الغرب في صنع أبطاله وقديسيه وقضاياه التي تفرض على الناس وهو في نفس الوقت يجهض قضايها وأبطال وشهداء المسلمين الحقيقيين . وتبقى الشعوب مسروقة من نفسها محكوما عليها بأن تشارك مواكب الآخرين ذليلة خاضعة وأن ترمى بالحجارة مواكب شهدائها والمدافعين عنها . بل لقد وصل الأمر إلى حد التعتيم على مصائب المسلمين حتى لا يدري بها أحد منهم وتكون فاتحة تضامن ووعي . فكم من المسلمين يعرف أن فاجعة الجفاف الإفريقي لم تصب إلا المسلمين وأن المعونات التي قدمت

من الغرب كانت (بتعمد من هيئات التبشير حتى يقال للجوعى إن إخوانكم تخلوا عنكم ولم ينقذك إلا الصليب ؟ وكم من المسلمين يعلم أن كارثة الغاز السام في الهند التي قتلت ثلاثة آلاف وأصابت أكثر من مائتي ألف (كثير منهم فقد البصر) قد وقعت في مدينة بهوبال المسلمة ذات التاريخ الإسلامي العريق ؟

إن مأساة انعدام الوعي الإسلامي بالهوية والوحدة تعود إلى الدور الخبيث الذي يلعبه ما يسمى بالإعلام في بلاد المسلمين وهو في حقيقته تجهيل وليس إعلاماً وهو مسخر بالكامل في أيدي أعداء الإسلام لينشر التغريب واللا دينية ويفسل عقول المسلمين ويعيد تشكيل قيمهم ومشاعرهم لغير صالح دينهم وكفى به إجراماً أن يستخدم لاضاعة مشاعر الوحدة والتضامن بين المسلمين بينما يستعمل لإثارة نفس هذه المشاعر مع الغربيين على اختلاف اتجاهاتهم . إن مهمة إيقاظ الوعي بالوحدة والتضامن والهوية الإسلامية في وجه عوامل التجهيل والتعتيم هي ألح مهام الفكر والحركة الإسلامية .

يلاحظ المتابعون لمجريات الأمور أن العطف العربي على منظمة التحرير الفلسطينية قد زاد هذه الأيام بصورة مريبة . فالمنظمة تتلقى المديح وكذلك رئيسها على اعتدائها وعدم نظرفها بينما يصب الهجوم على ما يسمى بالإرهاب الفلسطيني الموجه ضد إسرائيل . وبقدر ما نسمع من دعايات نارية في إعلام الحكام ضد إسرائيل والاستعمار وبقدر ما نسمع من شعاراتهم الثورية حتى عند المعتدلين أصدقاء أمريكا بقدر ما نندش من هذا التعاطف الذي يتصاعد كلما تراجعت المنظمة عن مواقفها السابقة وتخلت عن الكفاح المسلح .

العرب
والثوار

الضخم الهادف إلى تغريب البلدان والشعوب لإحاقها بالاستعمار الغربى كان هو الإسلام لاسيما إذا طرح فى شكل حركة اجتماعية سياسية ثورية بمعنى أنها ضد مجمل الأوضاع المفروضة على بلاد المنطقة . ومن أهم المظاهر التى يتخذها الإسلام الناهض على طول القرن الحالى الشكل السياسى فى ثورات وهجمات وحركات تحرير ضد الاستعمار الغربى والصهيونية بعد ذلك . وتخشى السلطات الحاكمة هذا المظهر وتعمل على استئصاله برفع شعار فصل الدين عن الدولة والسياسة أو شعار مكافحة التطرف والتشدد . وهذا الأخير بالمناسبة ليس شعاراً جديداً ابتدعته أجهزة الأمن بل هو مرفوع فى وجه الثوار المسلمين منذ أيام عرابى والثورة المهدية فى السودان وثورة مسلمى الهند فى منتصف القرن الماضى .

ومن أساليب مواجهة التيار السياسى الإسلامى أسلوب المهادنة والاحتواء وتشجيع التنازل والتسوية تحت شعارات الاعتدال والتعقل والحكمة والنفس الطويل . وقد قتلت بهذا الأسلوب ثورات وانتفاضات جماهيرية عديدة بدأت إسلامية كما حدث فى ثورة ١٩١٩ المصرية . وهذا هو نفس الأسلوب المستخدم الآن لتصفية الثورة الفلسطينية . إن هذه القضية ليست بعيدة أبداً عن الإسلام واهتمام الحركات « الدينية » بل هى على العكس بعيدة عن اهتمام اللادينيين من كل نحلة ومذهب الدين باركوا قيام إسرائيل من منطلقات ليبرالية حضارية واشتراكية تقدمية . لقد نشأت الثورات الفلسطينية على يد العلماء المسلمين



الحقيقة أن شعار الحكام غير الشرعيين كان دوماً هو الاستقرار والثبات كما يدعم مراكزهم ويدعم نفوذ الغرب الذى أوصلهم إلى هذه المراكز ويبقيهم فيها بل الذى خلق دويلاتهم القومية أصلاً وأوجد نظم حكمهم ذاتها . والاستقرار هو الاتجاه الأصيل فى المنطقة الذى يحافظ عليه حتى أشد مدعى الثورية . أما شعارات الثورية والتغيير . . إلخ فهى لا ترفع إلا لخداع الجماهير المتطلعة لحياة أفضل أو للمزايدة من حاكم على آخرين أو لتخفى سياسات معينة ظاهرها الحركة والنشاط وباطنها تدعيم القوى الحاكمة بالبطش بالقوى الشعبية الإسلامية أو بمغامرات خارجية ضد أعداء خارجين على النظام . والعدو الأساسى الذى يهدد استقرار الأنظمة ومشروعها العلمانى

وشاركت حركات كالأخوان بالكفاح من أجل الأرض السليبة بما لم تشارك به جماعة أو دولة أخرى . وارتبط بعث حركة فتح ثم انطلاق الثورة الفلسطينية في أوائل السبعينات بحركة النهضة الإسلامية وقد وضعت الجماهير المسلمة أملها في هذه الثورة برغم محاولات سرقتها مبكراً على يد التنظيمات التابعة لحكام العرب أو للتيارات الدولية . وظهر الارتباط الإسلامي بين الحركات الإسلامية والثورة الفلسطينية في مصر ولبنان وإيران بل والسودان والصومال وماليزيا حيث هرعت أعداد من الشباب المسلم في البلدان الثلاثة الأخيرة للانضمام إلى الكفاح المسلح بدافع ديني .

وكان للثورة الفلسطينية ونشيطيها ذوى الاتجاه الإسلامى أثر كبير فى إلهاب المشاعر الجهادية وتجميع الناس حول قضية إسلامية هى القدس وفضح أساليب دس عملاء الشيوعية أو الصليبية لاحتواء وتقليص هذه الثورة وبتر بعدها الإسلامى الواسع تحت شعارات العلمانية والقومية والمذهبية الماركسية . ومن هنا تسارعت فى السنوات الأخيرة عملية ضرب التيار الحركى الإسلامى (الذى أسقط كامب ديفيد) وتزامنت مع

عملية ضرب الثورة الفلسطينية مع العمل من جانب الحكام والقوى الكبرى على الفصل بين الجانبين . وفى هذا السياق نستطيع أن نفهم مسألة إنهاء الكفاح المسلح من جانب المنظمة بضغط وتشجيع عربى ودولى فى نفس الوقت لذى تطارد فيه فكرة الجهاد الإسلامى ضد

إسرائيل والاستعمار . ونفهم لماذا ترفع تهمة الإرهاب والتطرف فى وقت واحد ضد كل من الحركات الإسلامية والفلسطينية ولماذا تفرض التراجعات على عرفات والمنظمة فى وقت تفرض فيه على الفكر والحركة الإسلامية دعاوى الاعتذارية والدفاع والاستخذاء والتميع والتحريف والتشويه تحت شعارات براءة كالاعتدال والوسطية والعصرية بل والتجديد والإصلاح . ونفهم لماذا يشجع الغرب المعتدلين الفلسطينيين فى نفس مجال تشجيعه للعصرين المسلمين دعاة تطويع الإسلام لفكر الغرب وعلمنة الدين والشرعية .

إن التصفية أو التسوية القادمة فى المنطقة على أنقاض كامب ديفيد وإكمالاً لها تتطلب من الجميع حكماً واستعماراً وصهيانية وصلبيين وشيوعيين العمل فى جبهة واحدة وبأدوار متعددة (حكومة ومعارضة) كى تمر المرحلة الحرجة التى تلوح نذرها ونحن نكتب هذه السطور . ولذلك فليس من الغريب أن توجد بالفعل وحدة عربية لأول مرة بين الحكام . فكلهم بما فيهم من يشتبكون فى صراع مرير حول مكاسب المرحلة القادمة يرفعون شعار الاستقرار ويفسرونه بمعنى ضرب الإسلام وإخماد ما يحدثه من حركات جماهيرية وردود أفعال . وكلهم يعمل على ترتيب البيت بالديموقراطية الأمريكية التى وصلت إلى أطراف الصحارى وأصابت عدواها أشد الملكيين والثوريين . وكلهم ينسح المجال للدور الجديد المكلف به اليسار كحامل للواء

الفكر العلماني المعادى للإسلام بجانب سائر الليبراليين والقوميين . وكلهم يجهز الأوضاع للمؤتمر المرتقب لتصفية القضية الفلسطينية بعقد التحالفات والمجاور . وكلهم يسعى ليكون المستفيد الأكبر من مغانم العملية التي ستكون على شكل تعاون فني اسرائيلي « سوق شرق أوسطية » ضخمة بأموال عربية وتخطيط غربى واسع النطاق يعطى الروس فيه بعض

اللقيمات كى تكف أجهزتهم الإعلامية وعملاؤهم عن العواء والنباح . لهذا كله ليس من الغريب أن يصبح عرفات رجل الساعة وأن تقام له المواكب كلما خطا خطوة راغباً أو مضطراً نحو ما يريده الحكام وكلما هاجم إيران أو أكد أن القضية الفلسطينية قومية ولا علاقة لها بالدين كما طلب منه حاكم إندونيسيا أن يقول .

إنهم يهود متمسكون . إنهم يقبلون الأرض المقدسة عقب وصولهم إليها . إنهم يعتقدون أن وصولهم تحقيق لنبوءات قديمة . عندما نزلوا فى القرية كانوا أربعة بالضفة الغربية . عددهم فى الشهرين الماضيين وصل إلى ١٥ ألفا وإذا أضفنا من وصل خلال العامين الماضيين يصلون إلى ٢٥ ألفاً . إنها أكبر عملية تهجير منذ نقل آلاف اليهود اليمينيين إلى اسرائيل عام ١٩٤٨ . إنها مشكلة : كيف يمكن توطينهم ؟ إن ذلك يتطلب مئات الملايين من الدولارات . إنها أضخم قضية إنسانية . ها هى اسرائيل تحل مشكلة أفريقيا فى الجفاف بطريقتها الخاصة .

لعبة إسرائيل الجديدة

كانت هذه مجرد كلمات متناثرة من طوفان التعليقات والتصريحات الصادرة من جهات مختلفة حول ما كشف فى أوائل يناير الماضى من قيام اسرائيل بعملية تهجير سرية لآلاف من يهود الحبشة المعروفين باسم الفالاشا ، والذين يقيمون فى شمال أثيوبيا ويدعون أنهم من نسل قبيلة أو سبط ران اليهودى وقد تشتتوا فى البلاد وبقوا فى الحبشة منذ أوائل عهود اليهودية حتى الآن . واسم الفالاشا يعنى بلغتهم المنفيين . وقد جرت هذه العملية بسرية تامة على مدى الشهرين الأخيرين من عام ١٩٨٤ وسبققتها فى الأعوام الثلاثة الماضية عمليات مماثلة على نطاق

صغير . وذكر أن السبب المباشر كان إنقاذ هؤلاء اليهود من المجاعة التى فتكت بأثيوبيا . غير أنه من المعروف وجود محاولات اسرائيلية لتهجير اليهود الأحباش إلى اسرائيل فى وقت سابق على كارثة الجفاف . وذكرت الأنباء أن

اليهود وصلوا إلى السودان ثم نقلوا بالسيارات إلى الخرطوم حيث تولت بعض شركات الطيران الأوروبية نقلهم إلى إسرائيل عبر جسر جوى هائل .

ويدل اشتراك السودان في العملية على وقوع ضغوط خارجية أمريكية وعربية مصحوبة بمغريات مالية مقدمة لنظام نميرى . بينما يقول السودان إن العملية تمت من داخل أثيوبيا بعد صفقة سرية قدمت فيها إسرائيل السلاح والمال لنظام منجستو مقابل السماح بتهجير أعداد من اليهود الأحباش في عملية دعائية ضخمة تخدم عدة أهداف إسرائيلية . ويضيف السودانيون أن معظم الأسلحة الإسرائيلية وجدت طريقها إلى أيدي الانفصاليين في جنوب السودان . وفي الحقيقة فإن كلا القولين المتهم للسودان والمبرىء لها معقولان جداً في ضوء التجارب الماضية وبالذات علاقة أثيوبيا مع إسرائيل . ولو حظ أن الدول العربية بما فيها المتشددة لم تثر ضجة حول الموضوع مما يعنى أن العملية تهتم جهة عليا كبرى هي أمريكا بالطبع وسائر قوى الغرب .

والأهداف التي تجنبها إسرائيل من تهجير الأحباش إليها كثيرة إلى درجة تثير الإعجاب بالدبلوماسية الصهيونية النشطة في مواجهة غباء خصومها . إن التهجير يغطى على مشاكل إسرائيل في جنوب لبنان والانهيار الاقتصادى الذى تعاني منه وعلى صورتها القبيحة في ضرب المدنيين في لبنان والضفة الغربية . فما هي تتسم أمام العالم كله بالرحمة والإنسانية إلى حد ترتيب حملة ضخمة لإنقاذ يهود أثيوبيا من الموت

جوعاً وهى تتكبد مخاطر جمة في سبيل إنسانيتها . وترمى إسرائيل كذلك إلى التعمية على الدعاية التى تتهمها بأنها عنصرية في تعاملها مع العرب واليهود الشرقيين وبأنها امتداد للغرب الأبيض في قلب المنطقة العربية . فما هي إسرائيل تدفع النفقات الطائلة وتستأجر أساطيل الطائرات الأوروبية وتحمل أعباء التوطين والعلاج لا لصالح يهود بيض ولكن في سبيل يهود سود متخلفين أميين معدمين . وإسرائيل توجه صفقة دعائية كبيرة للمسلمين الذين تركوا ملايين من إخوانهم يموتون جوعاً في نفس المنطقة من أثيوبيا بل وتركوهم نهياً لأجهزة التبشير الغربية تستميلهم بالخبز . وهى كذلك تؤكد على أسطورة ذراعها الطويلة وقدراتها على العمل السرى المنظم على أوسع نطاق .

وبجانب أهداف الدعاية والتغطية الإعلامية فإن إسرائيل تسمى إلى توطين الأحباش في الضفة الغربية المحتلة واستخدامهم كعناصر صدام متعصبة ضد العرب هناك . إن هؤلاء يدينون للدولة اليهودية بحياتهم كما أن تعصبهم الدينى سيؤدى بهم إلى أن يكونوا عناصر طيبة في هذه السياسة . وهم يحلون بذلك محل العنصر اليهودى الأبيض الفاقد للدافع القوى والمتمرد . والأحباش يمثلون قوة عمل رخيصة في هذا المجال وفي الميدان الدفاعى حيث بدأ تدريبهم بالفعل على السلاح كما ذكرت بعض الصحف الإنجليزية . ووجود الأحباش كورقة سكانية في الضفة الغربية يعمل على

تحويل القضية الملحة من قضية لاجئين فلسطينيين حسب الطرح الإسرائيلي نفسه إلى قضية لاجئين أحباش . فضلاً عن ذلك بدأت إسرائيل بالفعل تستغل وجود هؤلاء اليهود السود عندها لتطالب الغرب بمئات الملايين من الدولارات لتغطية نفقاتهم .

وفي إطار أطماع وخطط إسرائيل في أفريقيا وبالذات في أقاليمها الشرقية فإن الورقة الحبشية الجديدة تعطيها ميزة مهمة . فالإسرائيلي أبيض أو أسمر الوجه سيعود الآن

كخبير أو جاسوس أو تاجر أو مبعوث إلى القارة الأفريقية في وجه أسود ولهجة أفريقية وعادات محلية بما يساعد التغلغل والتفاعل الإسرائيلي في تلك المناطق كما ساعدت الوجوه السوداء المبشرين أو الشيسوعيين على التغلغل في أفريقيا . كذلك فإن الوجوه السوداء المضافة إلى الوجوه السمرات الشرقية ستنتهي حجة الطابع الأبيض الكامل لإسرائيل والتي كان العرب يستخدمونها ضدها في أفريقيا .

ولم تمض مسألة الهجرة اليهودية الجديدة إلى إسرائيل دون متاعب . فهناك أولاً اعتراض الحاخامات على العقيدة اليهودية هؤلاء الأحباش وتشكيكهم فيها ومطالبتهم بإيائهم بإعادة اعتناق الدين على أسسه الصحيحة عند يهود العالم . وقد أثار هذا الرأي اعتراض الأحباش . وهناك ثانياً خشية الإسرائيليين من أن يزيد المهاجرون من أزمات البطالة والمعيشة . وألقت هذه المخاوف بظلالها على قضية كشف العملية بأسرها والتي قام بها أحد المسئولين في الوكالة اليهودية . وذهبت بعض محطات الإذاعة الغربية إلى أن فضح السرية التي أحاطت بالتهجير كان يهدف في الحقيقة إلى عرقلته وإيقافه بإحراج حكومتى إثيوبيا والسودان مما ينهى قدوم اليهود السود وينهى بالتالى المشاكل التي أثارها مقدمهم إلى إسرائيل .

ميم . . ياء



رأى فى قضية

حق المسلم على حاكمه

من أهم الوسائل التى يجب ضمانها للفرد ليقوم بتكاليفه . إقذاره على التمتع بحقوقه الفطرية التى وهبها الله له ، وهى : الحرية الشخصية ، حرية العبادة ، حرية التفكير ، حرية الرأى والتعبير عنه والدعوة إليه ... وعلى الأمة الدولة أن تتمكن من كل ذلك حتى يقوم بتكاليفه على الأقل نحوها . فإذا هى حرمتها [منها كلها أو بعضها] فقد أهدرت أهليته . وأبطلت تكليفه وهو حينئذ يصبح غير ملزم بطاعتها وتنفيذ أوامرها ، ولا يحق لها مطالبة بشىء ما ، مادامت هى التى عطلت تكاليفه .

ويتضح من ذلك أن تمكن الأمة الدولة الأفراد من التمتع بحرياتهم بعيدا عن الطغيان والعدوان إنما هو أمر فى صالح الدولة نفسها قبل أن يكون من صالح الأفراد .

محمد عبد الله النسمان

التدوة

إن المبادئ وحدها لا تكفى مهما شمت حتى تصبح سلوكا يراه الناس ويتعاملون معه .. لأن الكلمة لا تستمد قوتها وتأثيرها من حلاوتها وجمالها ، إنما تستمد قوتها من رصيدها العملى فى سلوك صاحبها .. فإذا خالف بين قوله وعمله ، وسمع الناس منه كلاما حلوا ، وشهدوا سلوكا فاسدا منحرفا ، أصيبت النفوس بالشك فيه وفى دعوته ، وأصبحت كلماته حرفة تؤدى لا أثر لها فى إصلاح .

محمد شديد

الطلاق

« على الذين يحملون على الطلاق الذى قرره الإسلام أن يعلموا : أن الطلاق فى حدود ما قرره الإسلام خير من الحياة فى جحيم ، وأن البتر خير للجسم من عضو فاسد يفسد غيره . أن يعلموا أنهم السبب فى الكثير من حالات الطلاق .. بخروجهم على تعاليم الإسلام وعلى آدابه ، وبما يشيعونه بين الذين آمنوا من حب الفاحشة وتزيين الخيانة فى كل وسائل إعلامهم . وأخيرا أن يعلموا أن هذا « الشر » الذى يحاربونه أخذت به إيطاليا الكاثوليكية بعدما ملت أنصاف الحلول أو اللأ حلول .

د . على جريشة

الإنتاج الفكري

«التجار» وحدهم هم الذين يحرصون على «العلاقات التجارية» لبضائعهم كي لا يستغلها الآخرون ويسلبوهم حقهم من الربح . أما المفكرون وأصحاب العقائد فكل سعادتهم في أن يتقاسم الناس أفكارهم وعقائدهم ويؤمنوا بها إلى حد أن ينسبوا لأنفسهم لا إلى أصحابها الأولين !

انهم لا يعتقدون أنهم «أصحاب» هذه الأفكار والعقائد، وإنما هم مجرد «وسطاء» في نقلها وترجمتها .. انهم يحسون أن النبع الذي يستمدون منه ليس من خلقهم ، ولا من صنع أيديهم . وكل فرحهم المقدس ، إنما هو ثمرة اطمئنانهم إلى أنهم على اتصال بهذا النبع الأصيل !

سيد قطب

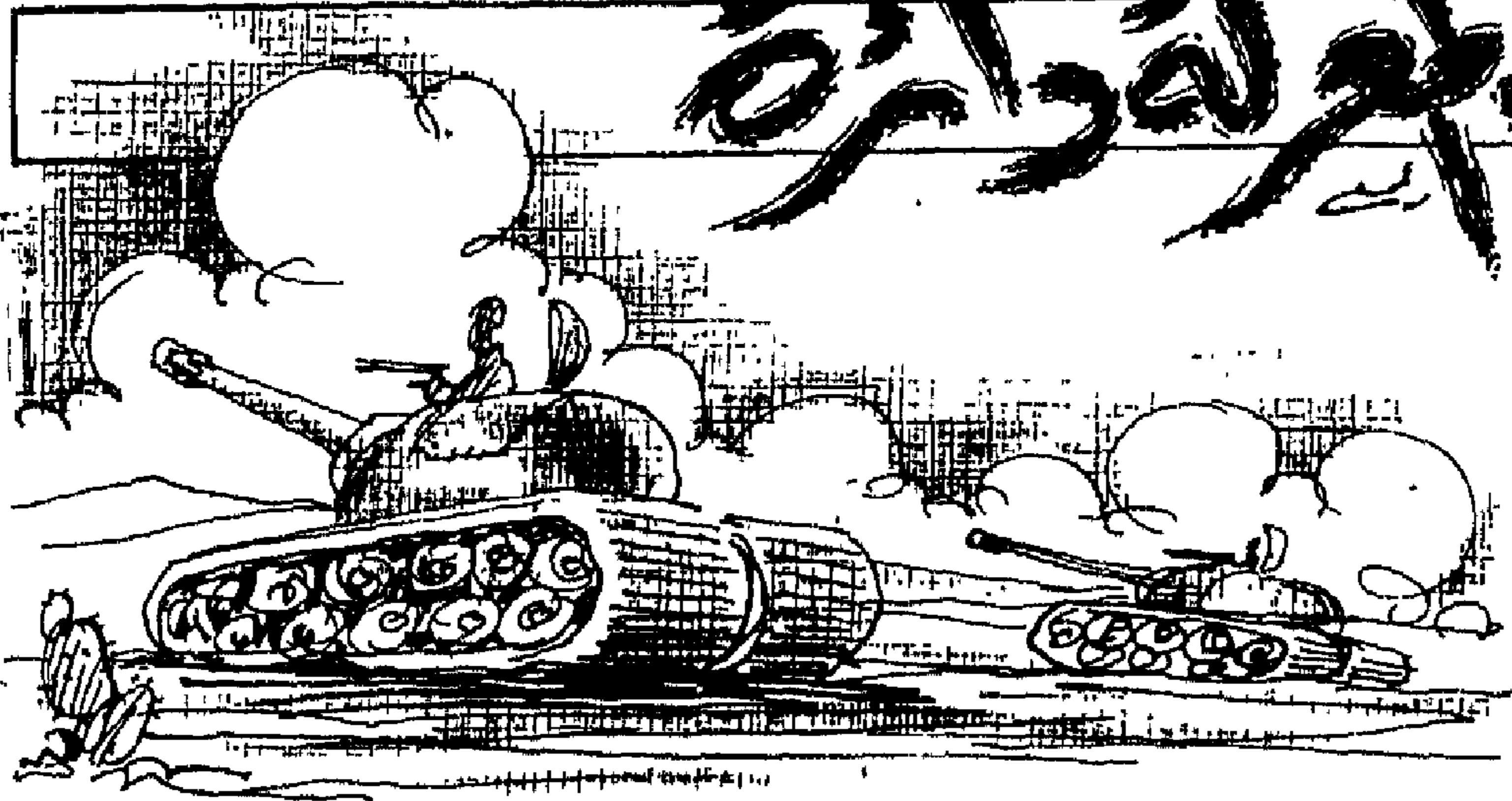
محنة اللغة

«لا أدري كيف تطبق اللغات أحياناً أن تخادع عقول الناس ؟ فاللعب ربما سُمي «اختراعاً» ، والجنون ربما سمي «ذكاء» ، والفجور ربما سمي «جرأة» !

هذا بعض ما يحيرني في أمر اللغات اليوم ، نعم ، قد كان قديماً شيء يقال له «العقل» . يحول بين الناس وإساءة استعمال اللغة ، أما وقد ذهب «العقل» ، فمن لنا باختراع جديد يحمي لغات البشر من إساءة استعمالها ؟

محمود شاكر

ويعر كواثره



* الإمبريالية الاشتراكية ستهاة طائرة من أنواع متعددة .

* يستخدم السوفيت سلاح التجويع للمدنيين على نطاق واسع لاسيما في موسم الشتاء . وذكر الشوار أن حصاد العام الحالي كان سيئا وأن الشوار يعانون من المجاعة مثل المدنيين .

* زار أحد الوزراء الفرنسيين السابقين المناطق المحررة في أفغانستان في أوائل يناير الماضي بصحبة بعض الشوار وأعلن أن الهدف من رحلته إبلاغ السوفيت بأن القضية الأفغانية لم توضع على النسيان . ودعا الوزير إلى تقديم المزيد من العون الدولي للشوار وإلى استمرار التذكير بالقضية .

* شن الروس هجوما شتويا ضخما على وادي بانشير في أواخر ديسمبر الماضي واستخدموا أسلوباً جديداً بإنزال مئات من جنود المظلات على المناطق الحساسة في الوادي وقد تمكن الشوار من إفشال الهجوم وقتلوا أكثر من مائتي جندي مظلات سوفيتي .

* ذكرت تقارير غربية أن عدد قتلى الروس في أفغانستان قد وصل إلى حوالي ٢٠ ألف قتيل منذ بداية الاحتلال السوفيتي لهذا البلد المسلم . ويزيد عدد الجرحى عن هذا الرقم . كذلك أسقط الشوار منذ بداية كفاحهم ضد





* أكد مراسل فرنسي زار أفغانستان في ديسمبر أن السوفيت يلجئون إلى عمليات تعذيب بشعة لكل من يشكون في انضمامه للشوار أو مساعدتهم لاسيما الشباب . وقد شاهد المراسل بنفسه بعض ضحايا التعذيب من الشباب والأطفال .

* أرسل الروس المئات من الشباب الأفغاني مؤخراً إلى الاتحاد السوفيتي لتلقيهم العقيدة الشيوعية وتحويلهم إلى كوادرات عميلة لخدمة الاحتلال في بلادهم .

* أكد مراسلون أجانب زاروا أفغانستان مؤخراً أن الشوار يعانون من نقص السلاح وأن ما بأيديهم من سلاح حديث قد استولوا عليه من الروس ومن جيش حكام كابول أو قدمه لهم الفسارون من جيش السلطة . كانت صحيفة معارضة مصرية (يمينية) قد نشرت مؤخراً أن كلا من مصر والصين تقدم أسلحة للشوار بينما نفى الشوار أن مصر تقدم لهم السلاح

أو أي دعم مؤكدين أن مثل هذه المسمونة توقفت منذ مصرع السادات .

* تحدث عدد من رؤساء الحكومات الغربية في ذكرى الاحتلال الروسي لأفغانستان منددين باستمرار هذا الاحتلال . لاحظ المراقبون أن جميع رؤساء الدول الإسلامية بما فيهم المحسوبون على الغرب قد سكتوا بصورة مريبة في هذه المناسبة . وعلم أنه صدرت الأوامر لبعض أجهزة الإعلام في الدول الإسلامية بتجاهل هذه الذكرى لعدم الإساءة إلى العلاقات المتجددة مع السوفيت .



● أذاعت محطة راديو هولندا باللغة الانجليزية في تعليق لها ظهر يوم ٨ يناير الماضى تحليلاً لإعادة الأنبا شنودة إلى مناصبه ذكرت فيه أن الحكومة المصرية استبقت بعودته قرار المحكمة الإدارية العليا في هذا الصدد والذي كان يتوقع أن يؤيد قرار المحكمة الإدارية المؤيد لحق الحكومة في سحب الاعتراف بالأنبا . وأضافت الإذاعة أن عدداً من الأقباط يخشون من عدوانية الأنبا وطريقة إدارته للكنيسة ومحاولته السيطرة على الحركة الرهبانية وصدامه مع الأب متى المسكين .

● أصدر مراسل سابق في القاهرة لجريدة الموند الفرنسية كتاباً بعنوان « الصليب فوق لبنان » . ويدافع الكتاب عن حزب الكتائب والموارنة ويدعو الغرب لتأييدهم كحصن للقيم الغربية من الحرية والديمقراطية في وجه الطغيان الإسلامى الذى يحتاج المنطقة حسب قول الكاتب .

● بمناسبة الانتخابات النيابية في الكويت أذاعت محطة صوت أمريكا برنامجاً إخبارياً (١٩٨٤ / ١٢ / ٤) يهاجم بشدة من أسمتهم الإذاعة بالمتطرفين المسلمين الذين يحاولون فرض التعاليم البالية على الشعب الكويتى الرافض لهم . وفي نفس الوقت أسرف البرنامج في امتداح من أسماهم باليساريين ودعاة القومية العربية وأكد أنهم هم القادرون على وقف التيار الإسلامى .

● أعلنت ليبيا في أوائل العام الحالى أنها ستحتفل بعيد الميلاد كعيد رسمى وشعبى حسب التقويم القبطى . يرى المراقبون أن الأمر يعدو مجرد حركات الجنون القذافى المألوفة كإلغاء التقويم الهجرى ومنع الاحتفال بالمولد النبوى وتكذيب السنة النبوية . ويشيرون إلى الاحتفال الرسمى للتليفزيون المصرى بعيد الميلاد حسب التقويم الغربى ورأس السنة الميلادية . كما يذكرون مقالاً كتبه في الأهرام منذ أشهر الدكتور نعمات أحمد فؤاد تدعو فيه إلى الاحتفال برأس السنة القبطية تحت شعار وفاء النيل . وكان المقال سبب تحولها من خانة شبه المعارضين إلى خانة الرضا الرسمى .

● احتجت الصحف البريطانية على قيام الأطباء بتقديم حبوب منع الحمل للفتيات في سن الثامنة عشرة وأقل . وصفت الصحف هذا العمل بأنه تشجيع للإباحية والانحلال بين المراهقين .

● انخفضت نسبة تناول الخمر في أمريكا خلال العام الماضى بسبب حملة واسعة ضد الخمر قام بها الإعلام وتدهورت مبيعات شركات الخمر بسبب هذه الحملة والاتجاه إلى منع الإعلان عن الخمر .

● تزعمت الكنائس العاملة في إقليم ويلز ببريطانيا حركة عمال المناجم المضربين هناك وقدمت إلى الحكومة مطالبهم وخطة لتناول قضية الطاقة في البلاد . ويؤكد المراقبون أن هذا التزعم قد قوى من مكانة الدين في ويلز وأن الإضراب الذى بدأ منذ عام لن يحل إلا على يد الكنائس ورجال الدين . ينظر إلى هذا الخبر في إطار الدعوة الملحة الآن على فصل الإسلام عن الدولة وعدم تطبيق شريعته .

● أثارت بعض الدول العربية بشكل مريب ما أطلق عليه قضية الإرهاب وضرورة اتخاذ



الوزير

● كتب مراسل الإذاعة البريطانية في مصر تقريراً أذيع في أواخر العام الماضى بمناسبة الاحتفال بالعام الجديد ذكر فيه أن الإعلام المصرى مكرس لتخدير الجماهير وإلهائها عن قضايا تدهور مستوى المعيشة والفقر . وأضاف المراسل أن الكرة والفن والقضايا المفتعلة التى تثار من وقت لآخر هى أساليب هذا التخدير .

● ذكرت مصادر نظام ماركوس في الفلبين أن قوة جديدة للثوار قوامها ألفا شخص قد أنزلت إلى شواطئ جنوب البلاد في أوائل يناير وأضافت أن هذه القوة تمثل مجموعة منشقة عن جبهة تحرير مورو التى تكافح للحصول على الحكم الذاتى لخمسة ملايين مسلم في جنوب الفلبين .

● صدرت في الجزائر مؤخراً أحكام بالسجن لمدد تصل إلى ثمانية أعوام على سبعة من الطلاب والعمال المسلمين بتهمة قتل طالب شيوعى في استباكات وقعت منذ أكثر من عام في جامعة الجزائر بعد فوز التيار الإسلامى في انتخابات تشكيل مجالس إدارات المدينة الجامعية . ويجدر بالذكر أن الطلاب الشيوعيين التابعين لمنظمة الشباب الرسمية هم الذين بدءوا العدوان . أما الطالب القتيل فقد أصيب وهو يجرى وكان سبب وفاته تأخر وصول عربة الإسعاف .



المسلمين موقفاً مضاداً له وذلك خلال مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في صنعاء خلال شهر ديسمبر الماضي . ذكرت دوائر إسلامية أن النسب في ذلك هو رغبة الحكومة الأمريكية في إلصاق تهمة الإرهاب بحركات ودول إسلامية معينة واستصدار إدانة من جانبى الحكام في بلاد إسلامية ضد هذه الحركات بحيث يمكن القول أن الإسلام ضد الإرهاب تعنى الحركات التحررية الإسلامية . ● لاحظ المراقبون أن الإعلام المصرى (الحكومى والمعارض) تجاهل أن استفتاء باكستان في ديسمبر الماضى كان يهدف إلى إقرار مبدأ تطبيق الشريعة هناك . ركزت الصحف على أن هذا الإستفتاء كان على رئاسة الجمهورية الباكستانية . ويشير المراقبون إلى رفع أحمد بهاء الدين للهجوم في إحدى مقالاته على الاستفتاء في وقت تتمتع فيه باكستان بعلاقات جيدة مع الحكومة المصرية .

● أثار الرئيس الباكستانى ضياء الحق أزمة في بلاده عندما وصف المسلمين القادمين من بنجلاديش والذين أجبروا على الهجرة إلى باكستان بأنهم متسولون .

● رفضت المحكمة الدستورية العليا في أمريكا طلب إيران لاسترداد ٣٥ بليون دولار هربها الشاه من أموال الشعب الإيراني ووضعها باسمه في بنوك أمريكية . طلبت المحكمة الدليل على أن الشاه قد اختلس هذه الأموال .

● حرص زعماء الأحزاب المصرية على حضور احتفال الكنيسة القبطية بعيد الميلاد . لا يحضر

أحدهم عادة أى احتفال في المساجد بالمناسبات الإسلامية . وعلى الرغم من حمل أحدهم للقب الحاج لاعتبارات انتخابية إلا أن حزبه قد اخترع طريقة جديدة في الدعاية حيث يضع لافتات بشعارات أمام المساجد تحمل عبارات

تهنئ المسلمين بعيدهم أيا كان . يتساءل الناس عن حقيقة عقيدة الحزب المذكور الذى لا يعتبر نفسه من المسلمين . ويقول البعض إنها طريقتهم الخاصة في التعبير عن مذهبهم اللادينى .

● دهش متابعو برامج التلفزيون المصرى من برودة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وقلة الوقت المخصص له بالمقارنة مع الضجة الهائلة والساعات الطويلة المخصصة للاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيس ما يسمى بأكاديمية الفنون الجميلة وكذلك بعيد الميلاد حسب التقويم الغربى .

● ذكرت مصادر عسكرية غربية أن صادرات مصر الحربية إلى العراق تبلغ سنوياً حوالى بليون دولار .

● أعلنت مصادر للمسلمين اليوغوسلاف في أوروبا أن محاكمات سرية قد أجريت للعديد من أصحاب المحلات المسلمين في مدينة سرايفو بتهمة التآمر على أمن الدولة . سبب المحاكمات هو إغلاق أصحاب المحلات لأبوابها في عيسد الأضحى الماضى دون تصريح من البلدية التى لا تعترف بأعياد المسلمين رغم أنهم أغلبية سكان المدينة .

كتاب الشهر

محمد

السن

د . محمد مورو

* كتاب « معركة السويس » رسالة من الماضي إلى المستقبل . . إلى من يهمة لأمر ، وجميعنا يهمننا الأمر انتهينا إلى ذلك أو لم ننته .
* « معركة السويس » مكانها الآن عيوننا وعيون الأجيال في كل وقت ، فهي مرآة صدق لمصر الإسلام . . الشعب . . التضحية . . الجواهر الذي يسطع رغم حلقة المحنة . .

* وليس كتاب معركة السويس كتابا تتفق معه أو تختلف وإنما تراه لتقودك رؤيته إلى ما تريده لنفسك ومجتمعك وإسلامك ، فهو يصعد بأحداث عظيمة من انتصار رمضان إلى السطح لتأخذ مكانها الطبيعي بين بقية الأحداث التي عزفت لها الأبواق الرسمية فأعطتها حقها دون غيرها . . نتناسى أن التركيز على جانب من الحقيقة وإهمال جانب آخر هو ظلم للحقيقة الكاملة التي صنعها الشعب المصري بدمه - بمشيئة الله وتوفيقه - ومن حقه أن يستعيد لها كاملة لتكون القدوة الباهرة للأجيال .



ركعة وايسين

* ويطرح الكتاب درسا يجب أن يطرح دائما على كافة المستويات ليكون منطلقا لفكر جديد وعمل جديد - في موضوعه - فيختصر مسافات المعاناة الطويلة ويتجه إلى الهدف مباشرة ، وهو تهيئة كل الفرص لتفجير طاقات الجماهير في كل المجالات دون خوف أو حذر ، كما يفلح المؤلف - الدكتور محمد مورو - في الخروج بنا من بحور التعميمات في سرد التاريخ ، فمن أخطار تلك التعميمات الابتعاد بالقدوات عن وجدان أبنائنا بما يجعل الجو خاليا فيبرز في الأفق من النجوم من هم على عرش النفاق ، وهم فقراء في رصيد التضحية ، وفي قدرات القيادة الواعية . . إن هدف إلغاء كل النجوم لتبقى في الأفق فقط النجوم التي تملك القوة - وليست النجوم التي تملك البريق الحقيقي . . هذا الهدف الخطير عانت منه مصر طويلا ، فزيف المثل تلو المثل . . لكن . . شيئا فشيئا ، وجيلا بعد جيل تسقط الأقنعة وتتهاوى النجوم الورقية ، وعندئذ تلمع النجوم الحقيقية التي حبسوها أو غرّبوا عيون الأجيال عنها حتى لا تعرف مواقعها .

الخاصة على كافة التحديات بحيث يمكن القول أن خط الجماهير المسلمة لم ينقطع يوما ، فقد واجهت الجماهير المسلمة أعداءها على نحو مستمر ورائع .
ففى ميدان التحدى العسكرى :

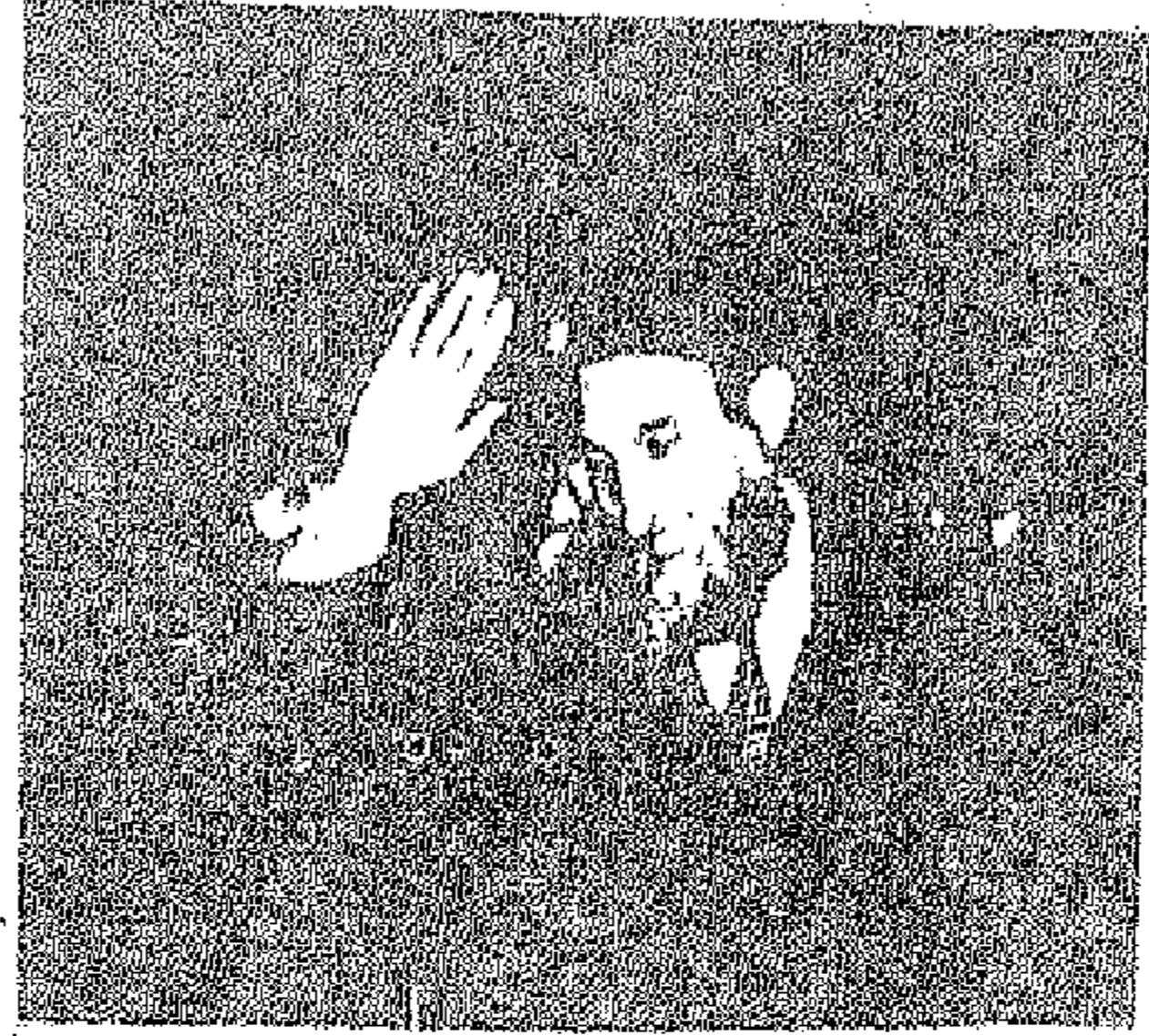
فى مواجهة الحملة الفرنسية : قامت ثورة القاهرة الأولى - ثورة القاهرة الثانية ، اغتيال كليبر ، المقاومة الشعبية المستمرة [محمد كريم - عمر مكرم] .

وفى مواجهة حملة فريزر : قامت حرب الجماهير المسلمة بقيادة عمر مكرم فى رشيد ودحر القوات الانجليزية . .

وفى مواجهة الاحتلال الانجليزى : كان تصدى الجماهير المسلمة بقيادة عرابى - وعبد الله النديم - جمال الدين الأفغانى - ثم استمرار ذلك الحظ على يد مصطفى كامل - محمد فريد - حسن البنا :

وفى مواجهة الغزو الصهيونى : كانت ثورة ١٩٢٠ ، ثورة ١٩٣٣ فى فلسطين - ثورة الشيخ عز الدين القسام ١٩٣٥ ، وثورة ١٩٣٦ [فوزى القاوقجى - محمد الأشمر] معارك مستمرة حتى عام ٤٨ ، حرب ٤٨ [عبد القادر الحسينى - أحمد عبد العزيز] .

وفى معارك ٧٣ : تمت معركة السويس - حافظ سلامة وبعد أن يعرض الكاتب لأوجه



حافظ سلامة

بداية . . يحدثنا . محمد مورو عن مشكلة طمس معالم البطولة فى تاريخنا المعاصر ، ويربط ذلك بالتعتيم الإعلامى الرهيب على معركة السويس برغم أهميتها التاريخية والعسكرية والاستراتيجية ويعلق قائلا : « إن هذا ليس أمرا غريبا ولكنه مقصود لذاته » .

نظرة تاريخية :

إن التاريخ هو سلسلة من الصراع بين القوى الشيطانية بما تمثله من استبداد سياسى وظلم اقتصادى وانحراف اجتماعى وبين القوى الإسلامية ، هو إذن الصراع العقائدى بين قوى الخير وقوى الشر ، ولقد تطور ذلك الصراع بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم فى عدة مراحل تنتهى بمرحلة الاستعمار والصهيونية [وهذه المرحلة مازلتا نعيشها] وهى تستهدف وعى الجماهير المسلمة لضرب الأمة الضربة القاضية - وقد تنوع ذلك الصراع فشمّل كل الميادين : [العسكرى والثقافى والسياسى والاجتماعى] ولقد ردت الجماهير المسلمة - رغم ظروفها الصعبة - بطريقتها



انجليزى محمل بالبضائع والذخائر [فى منطقة السويس] وتابع الشيخ نضاله فى مدن القناة مع التركيز على السويس لما لها من أهمية خاصة بالنسبة لقوات الاحتلال . وإلى جوار الالتحام المباشر بالعدو قام بتدريب الأهالى على أعمال المقاومة وفى نفس الوقت ساهم بهمة فى البناء العقيدى ونحو الأمية .

وعندما قام الانقلاب الناصرى أدرك الشيخ - وجماعة شباب محمد - جوهر هذا الانقلاب ومحاولاته المكشوفة لامتنصاص المد الإسلامى الجماهيرى . . ولم يجد الشيخ أى مبرر لدعم حركة ٢٣ يوليو فى ضرب القوى السياسية ، مؤكدا - بحديث ثاقب - أن تلك الحركة ذاتها ستعود وتضرب الاتجاه الإسلامى فى النهاية ، بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب لا يتفق مع روح الإسلام .

وما أن تحل جماعة شباب محمد حتى يبادر إلى إنشاء جماعة الهداية الإسلامية وإصدار مجلة صوت الإسلام وإنشاء المراكز الإسلامية منها مسجد الشهداء فى السويس وهو المركز الذى انطلقت منه حركة المقاومة الشعبية فى السويس عام ١٩٧٣ .

الصراع وصور المواجهة - بإيجاز - فى الميادين الثقافية والسياسية والاجتماعية يتوقف بنا عند حياة بطل معركة السويس :

حياة الشيخ :

إن حياة الشيخ حافظ سلامة تمثل مراحل الصراع الإسلامى الاستعمارى ، فهى طريق من النضال المتواصل . . لقد بدأ الشيخ البطل حياته النضالية فى الأربعينات وكمسلم رسالى كان لابد له أن يصطدم بالحلقات الاستعمارية الثلاث [الاستعمار الانجليزى - الصهيونية - الملك فى مصر] وانضم الشيخ إلى جماعة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ويشارك الشيخ فى العمل الفدائى داخل فلسطين عام ١٩٤٤ وفى الكتائب المتوجهة إلى فلسطين عام ١٩٤٨ للقتال ضد اليهود .

« وبحيوية المسلم الرسالى يستمر الشيخ ويذهب إلى القناة ليمارس العمل الفدائى ضمن كتائب شباب محمد جنبا إلى جنب مع كتائب الإخوان ومصر الفتاة [كل هذه الاتجاهات . . اتجاهات إسلامية] .

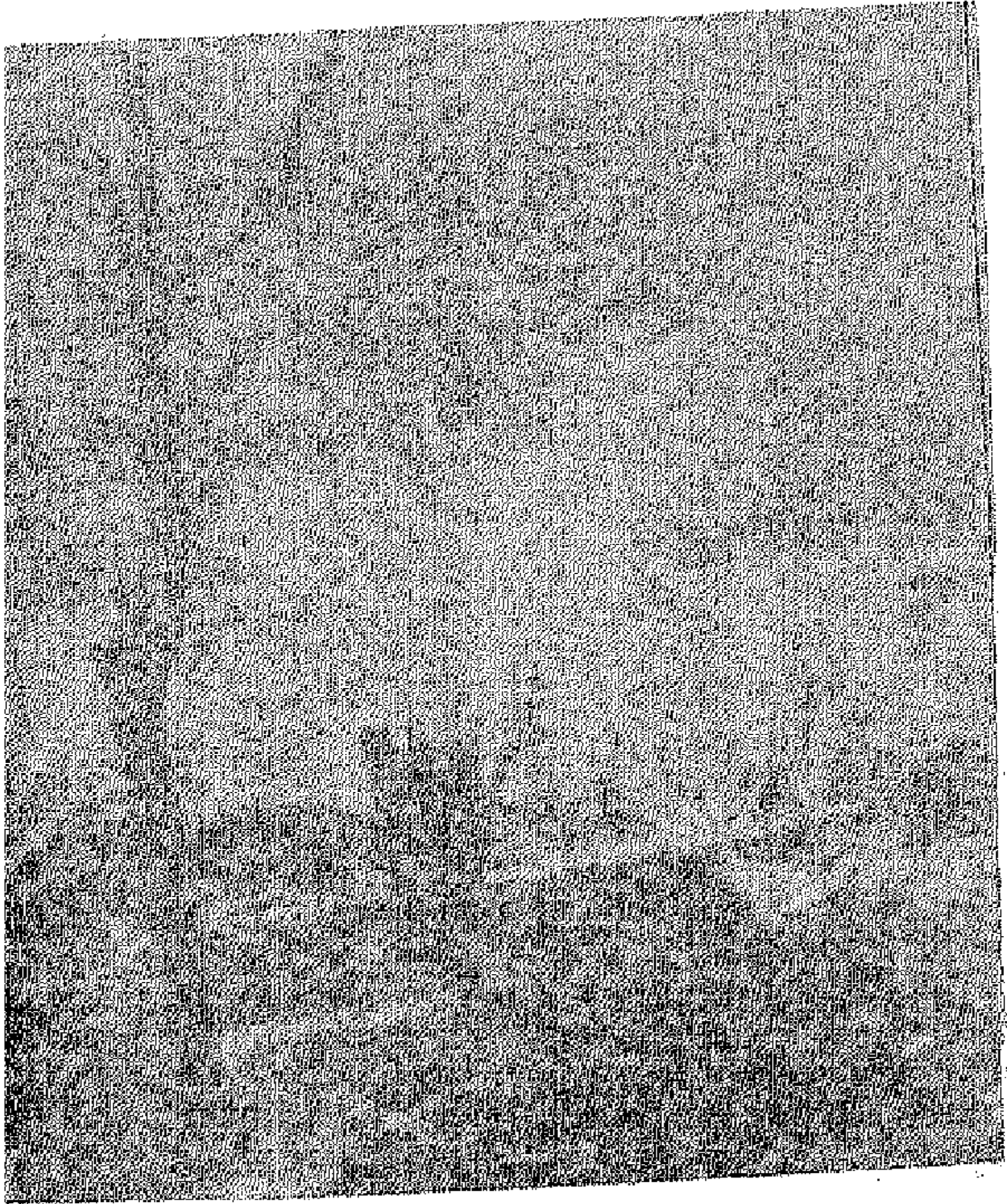
وشارك الشيخ بنفسه فى تدمير قطار

الفلسطينية . وأخيرا كان الاتجاه إلى عمل
التحرير في عام ١٩٧٣ .

وكانت الحرب :

وتخطى الشيخ حافظ سلامة كل الصعاب
والموانع ليصل إلى السويس على عربة مدفع
ليواصل النضال وكانت عينه وقلبه على
الجهاد . .

وقام رجال القوات المسلحة الأبطال
الصائمون بالعبور في أروع عملية عسكرية في
التاريخ المعاصر . . بعد اجتاحت صرخات الله
أكبر والروح الإسلامية التي انطلقت خط
بارليف بمعداته الاليكترونية في أقل من ست
ساعات . . ثم كانت عملية الشفرة التي لا نجد
لها مبررا معقولا إلا أنها الأوامر التي أعاق



واعتقل الشيخ عام ١٩٦٦ وتحديث نكسة
٦٧ ويخرج الشيخ من السجن ويستمر في
جهاده من منطلق هو أن الإسلام هو الطريق
الوحيد لهزيمة إسرائيل ، وأن هموم الحركة
الإسلامية في العالم هموم واحدة .

ما قبل حرب العاشر من رمضان :

إن القوى الشيطانية استطاعت عبر عبد الناصر
أن تضرب نطاقا من العزلة حول الجماهير وأن
تعميق حركتها وتخدر قواها ساعة إلى إتمام تطبيع
العلاقات مع إسرائيل وإخضاع الجماهير
سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لليهود ، وإلى
تحقيق حلم إسرائيل الكبرى وهو حلم لا يزال
مشتعلا ونضرا في عقيدة الشباب الصهيوني -
الذي يدعى أنه يدعو إلى السلام ويقبل به .

وحرصت القوى الشيطانية على مداومة
عمل غسيل مخ للجماهير بأن إسرائيل أمر واقع
وأن الواقعية هي الشيء الصحيح - [كتاب
إسرائيليات - ما بعد العدوان] لأحمد بهاء
الدين - مع التركيز على التفوق العسكري
الإسرائيلي ، مع متابعة ضرب المقاومة

* إفساد الطبخة الأمريكية .

* إثبات قيمة الجماهير المسلمة في التصدي .

وقالت يوميات معركة السويس الباسلة :
كان مسجد الشهداء هو غرفة العمليات
الرائعة التي لا تهدأ ، فشارك الشيخ وبقية
الإخوة في خدمة الجرحى وبعد حصار السويس
في ٢٢ أكتوبر ٧٣ يقرر الشيخ العمل المسلح
لحماية المدينة ولا يأبه لطلب المحافظ بأن يظل
الناس في أماكنهم .

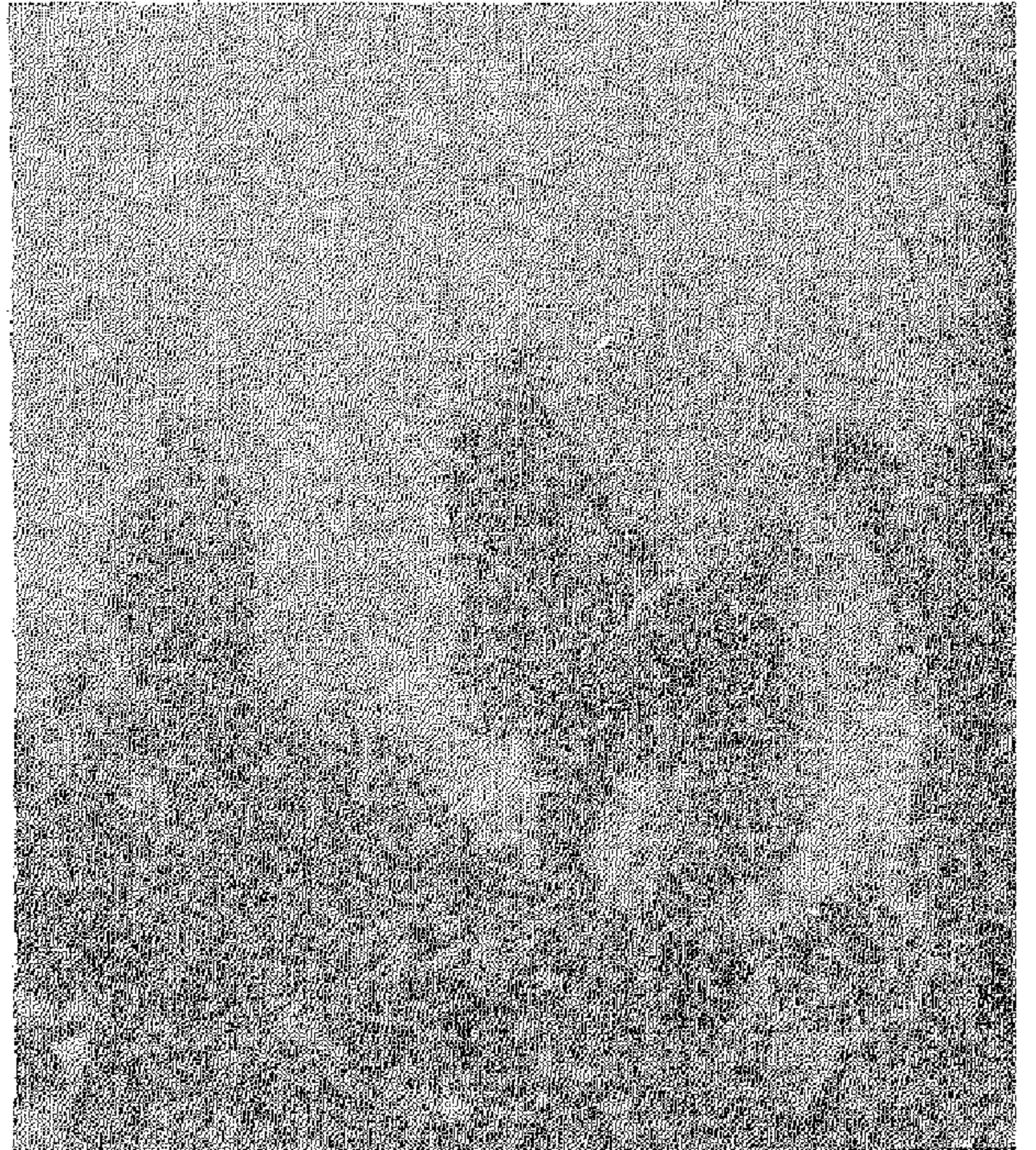
* وشهد يوم ٢٤ أكتوبر بداية تحرك القوات
الإسرائيلية في التحرك صوب السويس ،
ونجحت الكمائن التي أقامها المجاهدون في
تدمير دباباتهم - من موقع إلى آخر - وسقط من
سقط من الأخوة الشهداء في بطولات التصدي
والمواجهة التي ألفت السرب في قلوب
الأعداء ، وانتهى يوم ٢٤ أكتوبر بتدمير حوالى
١٨ دبابة ومصفحة ، و ٥ عربات .

* وجاء يوم ٢٥ أكتوبر وتضامنت القيادة
العسكرية الباسلة مع المدنيين ، وأشاع اليهود
نبا استسلام المدينة فأصدر الشيخ حافظ سلامة
بيانا من مكبر الصوت الخاص بمسجد الشهداء
جاء فيه « نداء إلى المواطنين . . بعد حمد الله
تبارك وتعالى والثناء عليه - والصلاة والسلام
على رسول الله - إن اليهود قد أذروا المدينة
بالاستسلام وإن المدينة قد قررت رفض الإنذار
(بإذن الله تعالى) ومواصلة القتال إلى آخر قطرة
من دمائنا - وعلى كل يد من أفراد المقاومة أن
يظل في موقعه ويدافع إلى أن يقضى الله أمرا
كان مفعولا . وما النصر إلا من عند الله . »

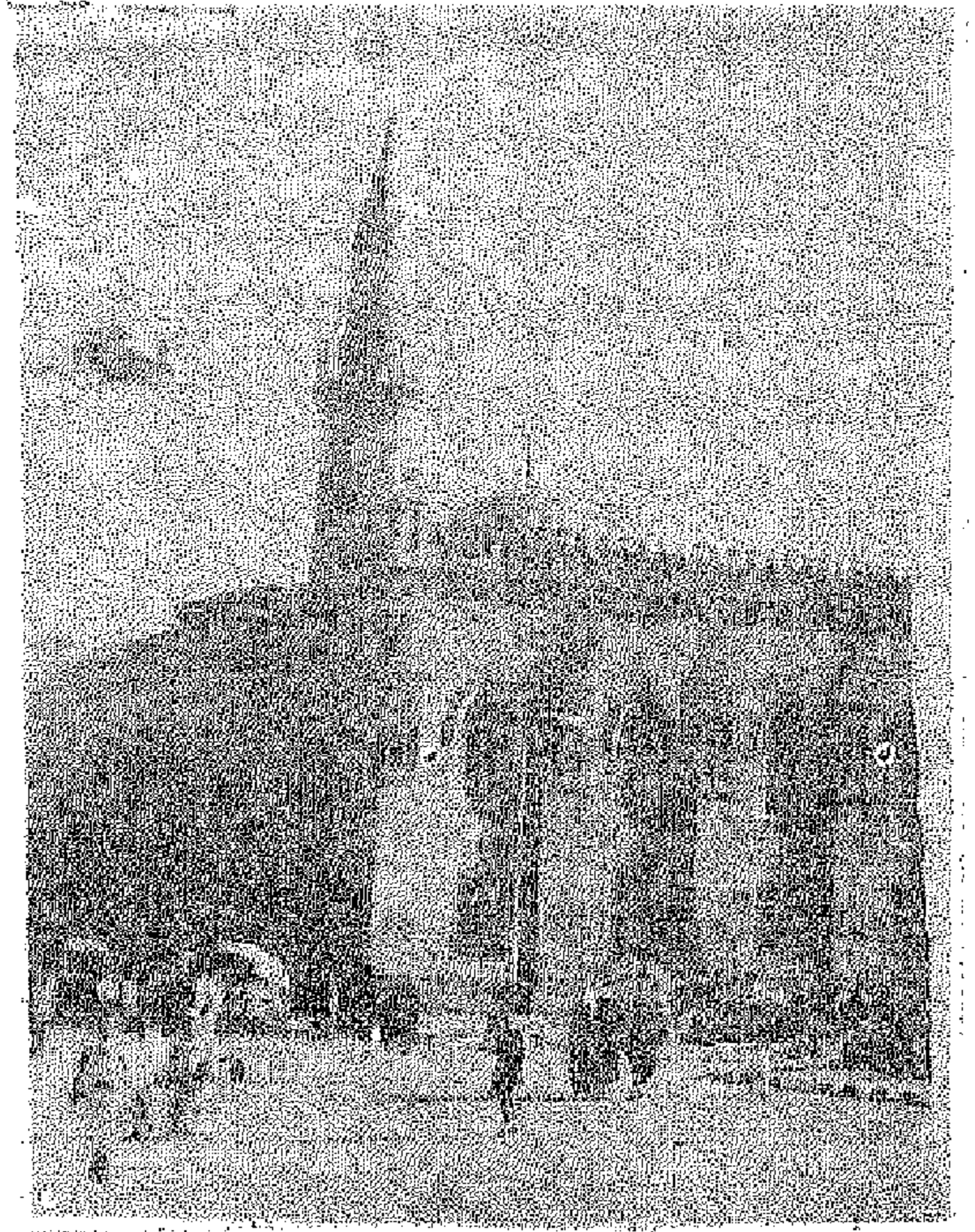
حركة الرجال الأبطال لتتمكن أمريكا
[كينجر اليهودى] من طرح الحل السلمى .
لكن جماهير السويس المسلمة - جمعية الهداية
الإسلامية - أفراد القوات المسلحة الشرفاء .
بقيادة الشيخ حافظ سلامة قد أفسد تلك
الطبخة الأمريكية .

الأهمية الاستراتيجية لمعركة السويس :

* إنقاذ الجيش الثالث من الحصار .



وأفراد الجيش الثالث وتمت الصلاة ورغم
قصف المدفعية والطائرات لم تستطع طلقة
واحدة أن تصيب فردا واحدا من المصلين . لقد
حرسهم الله بجند من عنده . وكانت هدية
العيد من الله للمجاهدين احراق ٦ دبابات . .
* قام اليهود بمنع المياه وذلك بقطع التربة
الخلوة عن المدينة ، ويشاء الله تعالى أن تنبع
المياه من بئر قديمة هي بئر سيدى المدبولي
كانت تستخرج منها المياه بعد قراءة الفاتحة .
ومعجزات أخرى يسردها الكاتب يتوجها
صمود السويس وصمود الجيش المحاصر
ليشكلا معا ملحمة اسلامية ضخمة .
الدرس :



في خاتمة « معركة السويس » يطل علينا أكثر
من درس للمستقبل يحاول المؤلف أن يبصرنا
بهذه الدروس وفي مقدمتها . . أن المسجد
يجب أن يلعب الدور الكبير في قيادة حركة
الجماهير ، وأن الإسلام وحده هو الإطار
الصحيح للتحدى ، وأن الإسلامية - حرب
التحرير الشعبية هي الشعار الصحيح
لانتصار على الصهيونية . .

وعندئذ يتحقق - لصالحنا - قانون الغلبة
وتكون أهلا لوعد الله ووعده الله حق وإن
الأمس لناظره قريب .
وما النصر إلا من عند الله .

عرض وتلخيص

نشأت المصرى

وجه الشيخ إنذارا إلى القوات الاسرائيلية
فألقي الله في قلوبهم الرعب ولم يطلقوا طلقة
واحدة . . وبدأ مدد المعجزات يظهر :

من مدد المعجزات :

* ضرب العدو جارجا بالمدينة دمرت كافة
السيارات فيه ماعدا سيارة واحدة حفظها الله
كانت محملة بعشرات الصناديق من الذخيرة .
* رغم أن مسجد الشهداء كان في مدى
طلقات العدو ففى يوم ٢٦ أكتوبر - يوم عيد
الفطر . . قرر المجاهدون إقامة صلاة العيد في
المسجد - وبمكبر الصوت وشاركتهم الجماهير
٩٢

كتاب ١٧٠٧

أخى في الله الأستاذ حسين عاشور
تحية طيبة مباركة من عند الله والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته .

إن مجلة المختار الإسلامي هي الملاذ الوحيد لكل
مسلم ، فيقرأ فيها أحوال المسلمين في الماضي والحاضر
والمستقبل ، إننى أجد فيها كل ما أسأل عنه ، أو ما
تسألنى نفسى عنه .

عصام محمد عريان مدرس - شربين

إن
في ذلك
لعبرة

كانت الآلهة التى تعبد قبل مولده صلى الله عليه وسلم تصنع من العجوة ، فإن كان
القوم في ميسرة عبدوها وإن كانوا في مسغبة أكلوها دون خشية منها ، وكانت المعاملات بين
الناس قائمة على الأنانية والأثرة ، فأحلوا الربا وأجازوا الميسر ، وكانت علاقاتهم قائمة
على الفوضى من طلاق وزواج بلا حدود ومتاجرة بالرقيق وانغماس في الآثام واستخفاف
بالدماء ، فأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور
فدعاهم إلى الحق وأظهر لهم الحدود التى تفصل بينهم وبين الباطل وأوصاهم أن يلتزموه
ويتواصوا به ، وشرع لنا حق الدفاع عن الدين والعرض والنفس والمال والأهل وكل ما هو
حق حتى الموت وأبى علينا أن نستسلم للباطل أو نظهر عجزنا حياله ليسلم ديننا ويعلو
شرفنا .

محمد محمد عبد الرحمن السجرتى - ميت غمر



١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ٧٠٧

السودان أندلس وفلسطين جديدة

مؤخرا . . تحدث إذاعة لندن عن افتتاح إذاعة جديدة في جنوب السودان وذلك في تقرير لمراسلها في جمهورية جنوب السودان كما قال التقرير . . ترى ؟! . أين كانت جمهورية جنوب السودان قبل ذلك أى قبل اتخاذ الشريعة الإسلامية منهجا للحياة في السودان ، أين كانت قبل ذلك أيام كان السودان يسير في ركاب الغرب ويطبق شريعته كما في مصر الآن .

إن السودان الشقيق يبدو الآن غريبا وسط الأمة الإسلامية ، يقف غريبا لأنه انسلخ عنهم وأفاق إلى رشده ، وليس بغريب أن تساعد إحدى الدول العربية العملية للنظم الامبريالية الغربية خوفا على مصالحها عندها وبوحى من السيد الكبير الذى تسير في ركابه هذه الدولة العربية وذلك للسعى في قلب نظام الحكم الإسلامى في السودان والتخلص من الرئيس جعفر نميرى ؛ لأنه يحاول أن يحكم بشريعة الله التى تفكر مصر في تطبيقها منذ نعومة أظفار حكامها ولا جديد تحت الشمس ، ولندكر أنه لا أمل في الإصلاح إلا بالحكم بما أنزل الله ولكى نعيش في أوطاننا آمنين نريد الحكم بما أنزل الله .

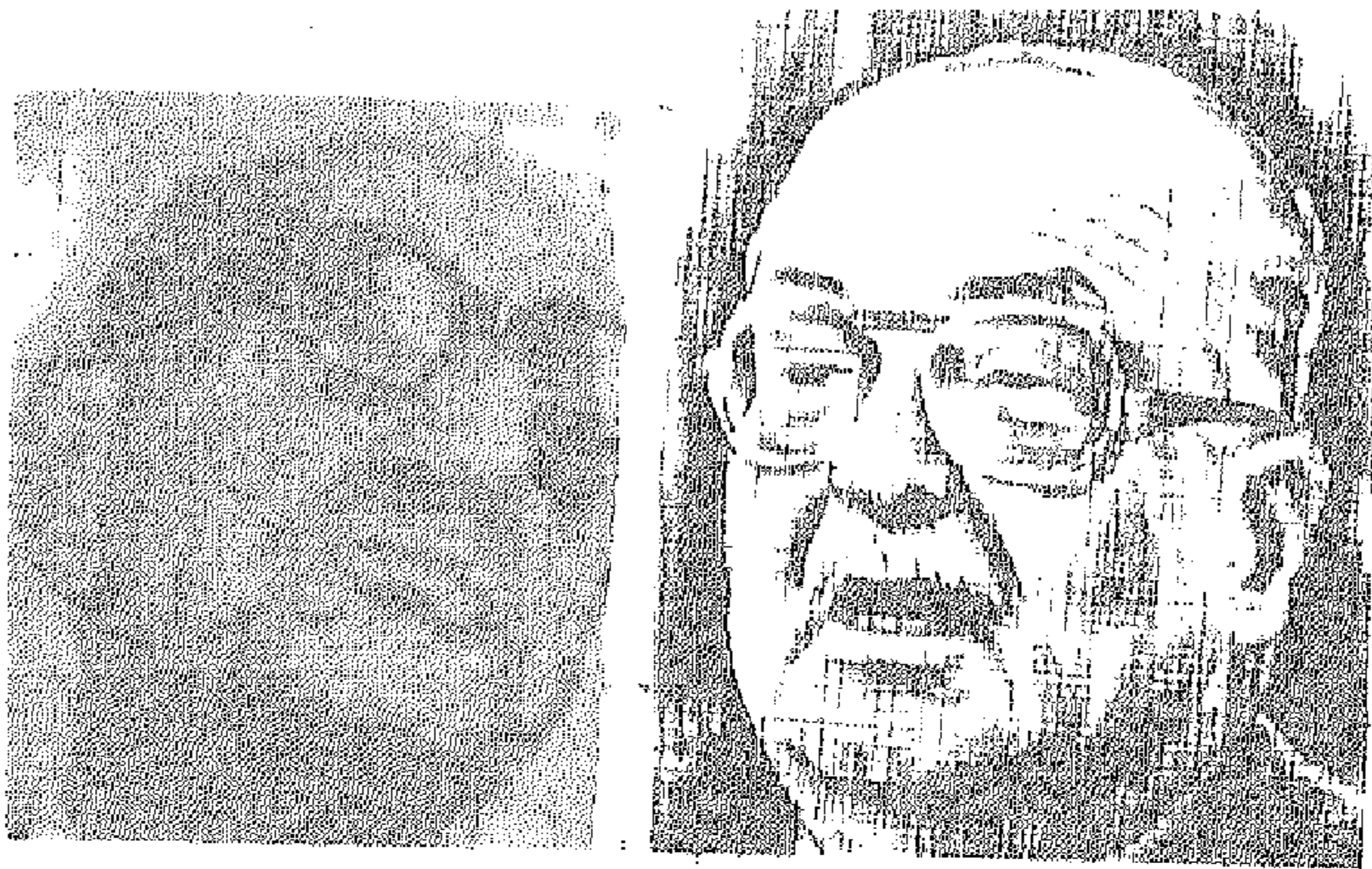
عصام محمد عريان

تشهد هذه الفترة حملة على التربية الدينية في مدارسنا بمناسبة كل عام دراسي جديد ففى مقال بصفحة الفكر الدينى بالأهرام تحت عنوان (التربية الدينية في مدارسنا) نفهم أن تدريس سورة المرسلات ومثيلاتها من سور القرآن الكريم للأطفال بالمرحلة الأولى من التعليم سوف تخرج علينا جيلا جديدا من المتطرفين الجاهلين بمعرفة جوهر ديننا الحنيف ، ويقول أيضا الأخ المشرف على صفحة الفكر الدينى بالأهرام في نهاية مقال له : أرجو أن يولى وزير التربية والتعليم مناهج التربية الدينية مزيدا من رعايته حتى لا نضيف إلى رصيد المتطرفين جديدا .

وأقول للكاتب الضليع أخيرا :

لقد كنت أقرأ مقالك وأنا استغفر الله الذى يحشو بعض الجهاجم بالتراب وأصحابها أحياء ولا حول ولا قوة إلا بالله !

منى أحمد دمرdash - المعادى .



هؤلاء ماذا يريدون ؟

مصطفى مرعى

ثروت أباطة

- فوجئنا في الأيام الماضية ببعض الأقزام يتجهمون على العمالقة وعلى سبيل المثال :
- * حسنين كروم (الناصرى) يهاجم السيدة الفاضلة زينب الغزالى (جريدة الأحرار)
- * حسنين كروم يسخر من مجلة الاعتصام (الموقف العربى)
- * ثروت أباطة يهاجم أنور الجندى ويصفه بأنه كالثور (النور)
- * حسين أحمد أمين يهاجم سنة النبى ويسخر منها (الدوحة)
- * حسين أحمد أمين يهاجم المسلمين فى أمريكا (المصور)
- * لويس عوض يجمع قاموس الشتائم للأفغانى (التضامن)
- * مصطفى مرعى (الرجل الهرم) يهاجم تطبيق الشريعة الإسلامية (المصور و الجمهورية)
- * على الدالى يهاجم الشيخ حسن البنا ويسب الإخوان المسلمين ويدعى أنهم إرهابيون (الجمهورية)
- * وأخيرا . . . حسينا الله ثم حسينا الله ونعم الوكيل .

حسب النبى - حلوان

أصداء

- حول الشيعة والسنة
- حول تطبيق الشريعة الإسلامية
- حول رصد ما تنشره الصحف والمجلات (مجلة الإذاعة والتليفزيون - الأهرام - الأهالى) من فساد فكرى .
- ● ● حول تلك القضايا ووردت رسائل عديدة تتوهج حماسا وإخلاصا ، فحول قضية الشيعة والسنة تقيم رسائل الإخوة حوارا كاملا ، فالأخ صالح محمد الحضرى : هندسة المنصورة ، يتساءل عن صحة ما ورد فى كتاب

« موقف الخميني من الشيعة والتشيع » تأليف محمود سعد ناصح حيث يقرر الكاتب أن الشيعة بوجه عام مذهب من المذاهب الضالة الباطلة ، وكذلك تحمل رسالة الأخ عطيه السيد فياض : بالشرقية ، تساؤلا نمائلا يمتد إلى كنهه حرب إيران ضد العراق . وتأتى كلمة الأخ عبد الله أبو زيد على المحامى : ميت عنتر دقهلية ، لتدلى برأى فى ذات الموضوع فيعقب على الكتاب السابق قائلا « هذا الكتاب من تأليف الجهول » محمود ناصح « لا يستحق المداد الذى كتب به لكنه يساوى الكثير عند الحاقدين على الإسلام لأنه يثير الفتنة بين المسلمين ويجعل التقريب بين المسلمين من الشيعة والسنة مستحيلا ، أن صدور هذا الكتاب فى تلك الظروف يكشف أغراضه الخبيثة » . ونحن نقول ابتداء إن أمامنا عدو شرس سافر كافر لا بد أن نتصدى له جميعا كمسلمين سواء كنا سنة أم شيعة رغم ما بيننا من اختلافات مذهبية وحين ننتهى من صد هجمات أعدائنا والانتصار عليهم . . عندئذ يمكن أن يدور بيننا وبين أهل الشيعة الجدل - بالتي هى أحسن ، ولنذكر أن من المبادئ الإسلامية فى مواجهة غير المسلمين « لكم دينكم ولى دين » فما بالناس يقوم يتسبون إلى الإسلام ، وتعد المجلة بمعالجة هذا الموضوع بإفاضة فى الأعداد القادمة .

● وتكاد تشكل قضية تطبيق الشريعة الإسلامية قاسما مشتركا بين كافة الرسائل ،

فهى قضية الساعة وكل ساعة ، ويبدى كل من الأخوين عبد الفتاح عبد الحميد : القاهرة ، عصام محمد عريان : شربين ، الاستنكار لعدم تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر حتى الآن ، ويوجه الأخ محمد عبد الحافظ أحمد : المدرس بالأزهر الشريف نداء إلى كل مسلم ومسلمة باتباع المنهج الإسلامى فى البيت والمصنع والعمل وكل أمور الحياة وألا نكف عن المطالبة بتطبيق شرع الله الخفيف على الشعب المسلم فى مصر وفى غيرها . . ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الظالمون ، ويقف الأخ محمد السعيد رضوان - بحقوق الاسكندرية عند القوانين الغربية التى تطبق فى مصر الإسلامية فى جريمة الزنا - بعيدا عن الشريعة الإسلامية - ويكشف ما فيها من خذى وقصور وذلك فى كلمة بعنوان لا للقوانين المستوردة . . الإسلام هو الحل .

● وترصد أقلام الإخوة مهازل الإعلام رصدًا واعيا وبالغ الأهمية فى تلك المرحلة ، فالأخ الدكتور إسلام محمد الشبراوى : بالمنصورة : ينبهنا إلى الناقد التخريبي « سامى السلامونى » فى مجلة الإذاعة والتليفزيون الذى يصف المطالبة بمنع عرض لافتات الإعلانات المثيرة للغرائز بأنه إرهاب وتطرف يجب مواجهته بحزم ويختتم الدكتور إسلام رسالته مناديا : إن لم تكن قطرا إسلاميا فأعلنوها بصراحة وأهلا بحضارة فطوطة ومدنية « قطعنى تحت وأرمينى للقطط !! »

ردود خاصة

- أمل سعد حمدي . طنطا : نرحب بـ حواركن .
- عاطف فوزى مصطفى . تربية طنطا :
- د . يحيى ، د . مورو يعتزان بتقديرك .
- عبد المنعم أحمد سلطان . المعادى : شكرا على اهتمامكم .
- شوقي عمر . مرسيليا . فرنسا :
- شكرا ، وتم التغيير المطلوب .
- أحمد إدريس . لندن : لعاكم وجدتم ما أردتم .
- بو بكر المكى . جمنه . تونس :
- شكرا . شروط الاشتراك بالغلاف .
- عيسى مقداد . السعودية : حققنا رغبتكم . الاشتراك بالغلاف .
- أوزيني عبد الناصر . الجزائر : حققنا رغبتكم .
- محمد أحمد غانم . صنعاء : حققنا رغبتكم . شكرا
- علاء زكى . طب طنطا : مرحبا بـ كتاباتك .

تشكركم أسرة المختار الإسلامى على
صدق مشاعركم ، وتفصيلات
الاشتراكات بغلاف المجلة ،

أما الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر : طبلوها
المنوفية ، فيعجب لموقف أنيس منصور من
شرب الخمر في الطائرات . . (جريدة
الأهرام ١٠ / ١٠ / ١٩٨٤) فيقول : إن هذا
الكاتب الذى أفتى فى مقولته هذه بإجازة الخمر
لرجل أجنبى لا يمكن أن نسكت على شطحاته
وأن عليه ألا يفتى فى أمور لا يعلمها .

ويتساءل الأخ ممدوح سيد محمد : الفيوم ،
إلى متى تظل جريدة الأهالى الشيوعية مستمرة
فى هجومها السافر على الحجاب ودعوتها للمرأة
المسلمة للسفور ؟!

● ولعلكم تسعدون معنا برسالة فتاة مسلمة
(١٦ سنة) - نيابة عن زميلات لها - تتمنى فيها
الذهاب إلى أفغانستان لتشارك فى الجهاد
ونقول للأخت إن حرصها على التزود بالثقافة
الدينية ونشرها بين الزميلات والالتزام بالسلوك
الإسلامى هو لبون من الجهاد إلى جانب إرسال
المتاح من المعونة إلى أفغانستان .

● وفى كلمة قصيرة نقول للأخ عمر
مصطفى : أمريكا ، إن دوركم فى أمريكا فى
العمل الإسلامى هو دور كل داعية فى كل وقت
وكل مسلم له دور فى الدعوة بأن يكون عمله
مصدقا لعقيدته التى يدعو لها ويدين بها .



أنيس منصور

مجلة كل المسلمين

أسبوعياً: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

المستشار الفني

سيد عبد الفتاح

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية وبما
- فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
- الدول العربية والأجنبية والبريد وكندا
- وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات وبما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدق الفجالة ب ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

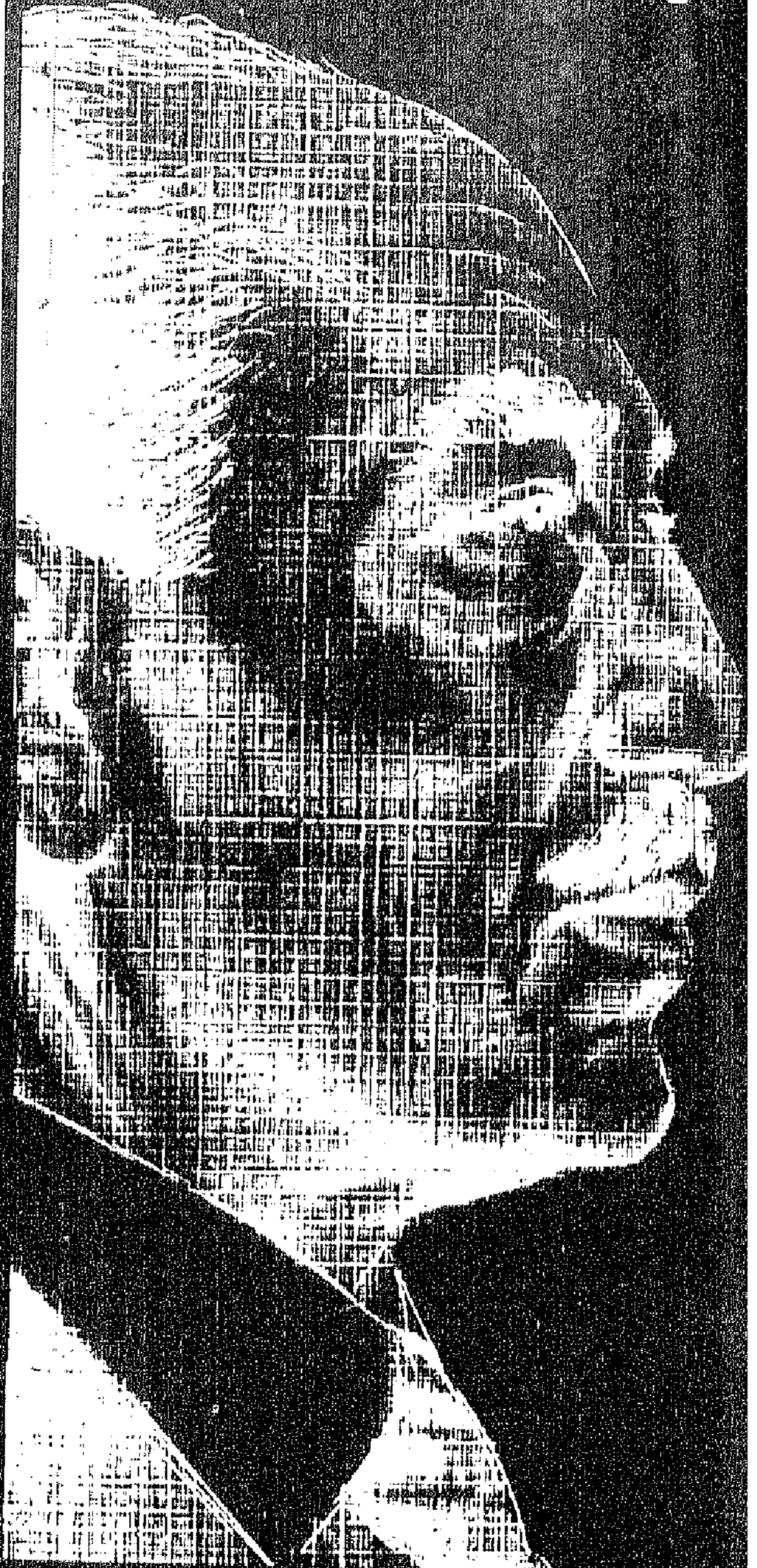
يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
٢٧ "من النيل الأبيض ميدان لبنان المنزهين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة



د. محمد مورو



قصص مع السلطان

الشيخ
أحمد الحلوى



رحلتى

عن الكفر إلى الإيمان

قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهدية
مريم جميلة

د. محمد يحيى



فكرنا في الإسلام

مجلة كل المسلمين

عدد ٣٣ • السنة السادسة • جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ • فبراير ١٩٨٥ م

صراعنا مع اليهود من خبير إلى كامب ديفيد

حافظ بركة



برهان

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م
تصدر في منتصف كل شهر عربى

مجلة كل المسلمين

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرى، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
 - الدول العربية والدوريات والمركبة وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.
- تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدقى الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
١٧" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

المستشار الفنى

سيد عبد الفتاح

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ
الْيَهُودُ وَلَا
النَّصَارَى حَتَّى
تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ »

صدق الله العظيم

3

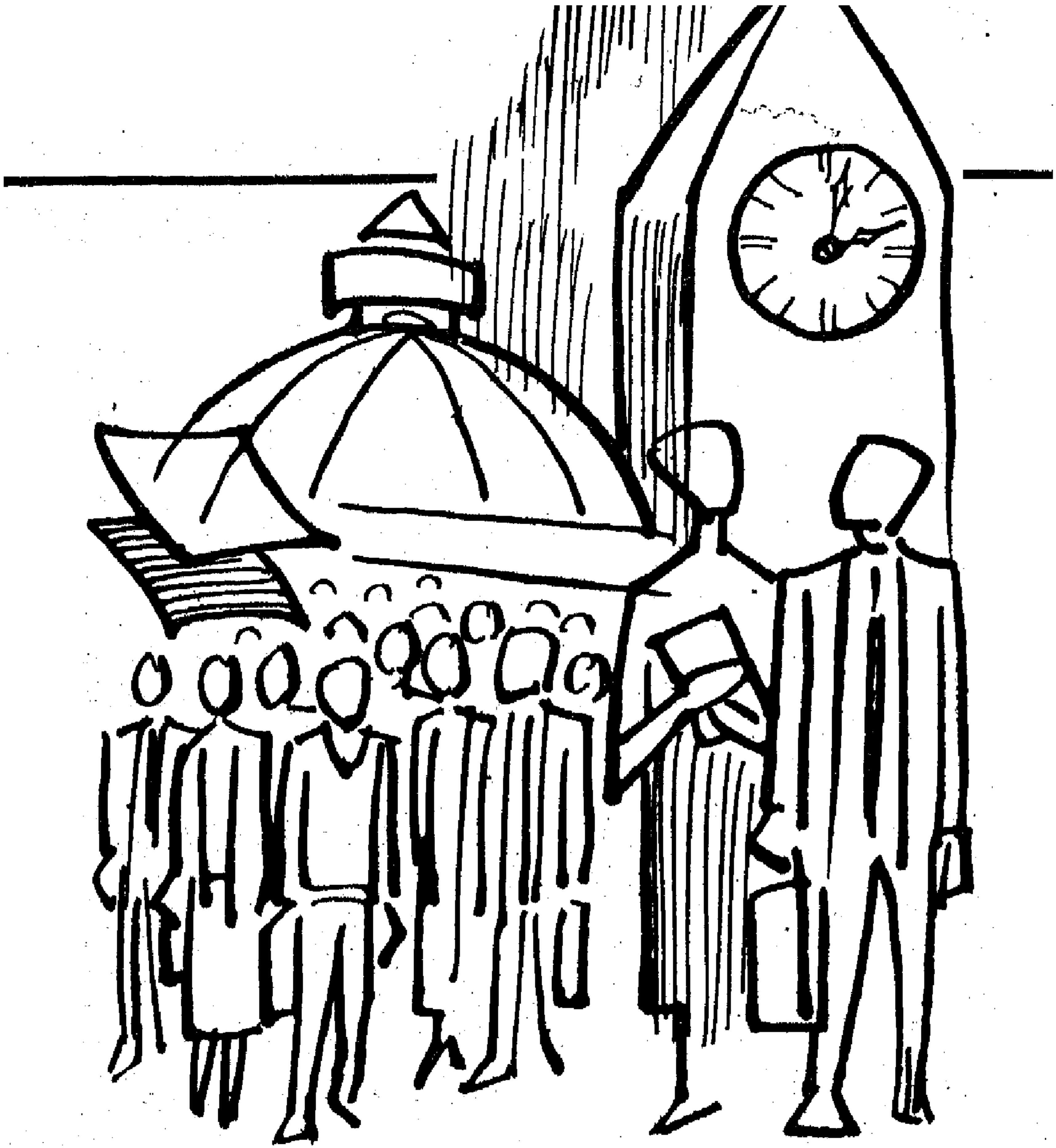
السلام عليكم

● تمثل الحركة الطلابية المصرية أحد أهم طلائع الحركة الوطنية : من حيث أنها تمثل نصف الحاضر وكل المستقبل ، ومن حيث أنها كانت دائما ضمير المناضلين الشرفاء في تاريخنا المعاصر . حينما نادى المجاهد المسلم مصطفى كامل بإقامة الجامعة المصرية فكأنه كان يستشرف المستقبل ؛ حيث أصبحت الجامعة أحد أهم معادل النضال المصرى ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسى .

ولقد خرجت من الجامعة حركات الانتفاض ضد كافة أشكال الاستبداد وحكومات الأقلية قبل ١٩٥٢ بل وكانت مظاهرات الجامعة تسقط الحكومات . كما خرجت من الجامعة قوافل الجهاد ضد الاستعمار الانجليزى فى منطقة قناة السويس ، وسقط الشهداء أمثال : المنيسى وعمر شاهين وهم يؤدون واجبههم تجاه الله ثم تجاه الأمة فى القتال والكفاح المسلم ضد الانجليز . كما سقط الشهيد عبد الحكيم الجراحى برصاص الاستبداد فى ظل حكومة الأقلية . وفى فترة الاستبداد البشع لنظام عبد الناصر كانت الجامعة الملاذ الأخير للقوى الوطنية حيث كمنت تلك القوى بحكم البطش والإرهاب والقمع البوليسى داخل جدران الجامعة الى أن خرجت عقب هزيمة ٦٧ لترفض الهزيمة وترفض عبد الناصر وتطالب بمحاكمة المسئولين عن تلك الهزيمة وتنادى بالديمقراطية وإسقاط دولة المخابرات .

وانتفضت الجامعة فى أعوام ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ لتطالب بالقتال ضد اسرائيل مما أدى النهاية الى دخول معركة ٧٣ التى حققنا فيها نصرا أضاعه السياسة .

ولم تنقطع الجامعة يوما عن النضال حتى اليوم . وحينما تنتفض الجامعة اليوم وبخاصة جامعة الأزهر فإننا نجد أنفسنا كمسلمين شرفاء نقف مع جماهير الطلاب فى مطالبهم الخاصة بإلغاء الحرس الجامعى - ورفع الوصاية عن العمل الطلابى ، وإقامة اتحادات مستقلة ، تطبيق الشريعة الإسلامية وإلغاء اللائحة الطلابية المجحفة .



إن الجامعة المصرية باعتبارها شعلة الأمل وضمير الأمة وجذوة النضال كانت وماتزال تتعرض لأشكال مختلفة في محاولة لتطويق حركتها وصبها في مصالح الحكومات الضيقة الأفق وفرض الوصاية على الحركة الطلابية وفصم علاقتها الوثيقة بالنضال المصري .
إننا ننبه إلى أن تلك المحاولات وفي ظروف المد الجماهيري والإسلامي العارم في المنطقة باتت محاولات ضيقة الأفق وتنذر بأوخم العواقب .
لقد عاشت الحركة الطلابية على خط عمر شاهين والمنيسي والجراحي ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي وعلى طريق مصالح الأمة الإسلامية باتجاه العالمية الإسلامية الثانية . ولا تزال . . .

المختار الإسلامي



سيد قطب

يستعرض السياق القرآني أولئك الأنبياء ، ليوازن بين هذا الرعيل الأول من المؤمنين الأتقياء ، وبين الذين خلفوهم سواء من مشركي العرب أو من مشركي بني إسرائيل .. فإذا المفارقة صارخة ، والمسافة شاسعة ، والهوة عميقة ، والفارق بعيد بين السلف والخلف ...

معالم بارزة في صفحة النبوة

يتحرفون عن الصراط الذي سته لهم أبوهم إبراهيم - عليه السلام .

يصف الله تعالى إبراهيم - عليه السلام - بأنه كان صديقاً ليلاً ، ولفظة صديق تحتل معنى : أنه كثير الصدق ، وأنه كثير التصديق ، وكلتاها تناسب شخصية إبراهيم :

[واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً ليلاً ، إذ قال لأبيه : يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً ؟ يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً . يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً . يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً ...]

حلقة من قصة إبراهيم - عليه السلام - تكشف عما في عقيدة الشرك من نكارة وكذب وضلال . وإبراهيم هو الذي ينتسب إليه العرب ، ويقول المشركون : إنهم سدة البيت الذي جاء هو وإسماعيل

وتبدو في هذه الحلقة شخصية إبراهيم الرضي الحليم .. تبدو وداعته وحلمه في ألفاظه وتعبيراته التي يمكن القرآن الكريم ترجمتها بالعربية ، وفي تصرفاته ومواجهته للجهالة من أيس .. كما تجعل رحمة الله به وتعرضه عن أبيه وأهله المشركين ذرية صالحة تسلك أمة كبيرة ، فيها الأنبياء ولها الصالحون . وقد خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ،

قريش الذين يواجههم الإسلام ..

هذه هي اللمسة الأولى التي يبدأ بها إبراهيم
دعوته لأبيه .. ثم يتبعها بأنه لا يقول هذا من
نفسه . إنما هو العلم الذي جاءه من الله فهداه ،
ولو أنه أصغر من أبيه سناً وأقل تجربة ، ولكن
المدد العلوي جعله يفقه ويعرف الحق ، فهو
ينصح أباه الذي لم يتلق هذا العلم ليتبعه في
الطريق الذي هدى إليه :

[يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك
فاتبعني أهدك صراطاً سوياً]

فليست هنالك غضاضة في أن يتبع الوالد
ولده ، إذا كان الولد على اتصال بمصدر أعلى ،
فإنما يتبع ذلك المصدر ، ويسير في الطريق إلى
الهدى .

وبعد هذا الكشف عما في عبادة الأصنام من
نكارة ، وبيان المصدر الذي يستمد منه إبراهيم
ويعتمد عليه في دعوته أبيه .. يبين له أن طريقه
هو طريق الشيطان ، وهو يريد أن يهديه إلى
طريق الرحمن ، فهو يخشى أن يغضب الله عليه
فيفضى عليه أن يكون من أتباع الشيطان :

[يا أبت لا تعبد الشيطان . إن الشيطان كان
للعن عاصياً . يا أبت إني أخاف أن يمسك
عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً]

والشيطان هو الذي يفرى بعبادة الأصنام من
دون الله .. فالذي يعبدها كأنها يتعبد الشيطان ،
والشيطان عاص للرحمن ، وإبراهيم يحذر أباه أن
يغضب الله عليه فيعاقبه فيجعله ولياً للشيطان
وتابعاً ، فهداية الله لعبده إلى الطاعة نعمة ،



بهذا اللطف في الخطاب يتوجه إبراهيم إلى
أبيه ، يحاول أن يهديه إلى الخير الذي هداه الله
إليه ، وعلمه إياه ، وهو يتحجب إليه فيخطبه :
[يا أبت .. ويسأله :

[لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك شيئاً ؟] ...

والأصل في العبادة أن يتوجه بها الإنسان إلى
من هو أعلى من الإنسان وأعلم وأقوى .. وأن
يرفعها إلى مقام أسنى من مقام الإنسان وأسمى ،
فكيف يتوجه بها إذن إلى ما هو دون الإنسان ؟!
بل إلى ما هو في مرتبة أدنى من مرتبة الحيوان ؟!
لا يسمع ولا يبصر ولا يملك خيراً ولا نفعاً ، إذ
كان أبوه وقومه يعبدون الأصنام كما هو حال



سيد قطب

قال : [سلام عليك . سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياء . واعتزلكم وما تدعون من دون الله ، وأدعوني عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا] ..

سلام عليك .. فلا جدال ولا أذى ولا رد للتهديد والوعيد ..

سأدعوا الله أن يغفر لك فلا يعاقبك ❶ بالاستمرار في الضلال وتولي الشيطان ، بل يرحمك فيرزقك الهدى ، وقد عودني ربي أن يكرمني فيجيب دعائي ، وإذا كان وجودي إلى جوارك ودعوتي لك إلى الإيمان تؤذيك ، فسأعتزلك أنت وقومك ، واعتزل ما تدعون من دون الله من الآلهة ، وأدعوني وحده ، راجيا - بسبب دعائي الله - ألا يجعلني شقيا ..

فالذي يرجوه إبراهيم هو مجرد تجنبه الشقاوة .. وذلك من الأدب والتحرج الذي يستشعره .. فهو لا يرى لنفسه فضلا ، ولا يتطلع إلى أكثر من تجنبه الشقاوة !

وهكذا اعتزل إبراهيم أباه وقومه وعبادهم وآلهتهم . هجر أهله ودياره ، فلم يتركه الله وحيدا ، بل وهب له ذرية وعوضه خيرا :

[فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب ، وكلا جعلنا نبيا . وهبنا لهم من رحمتنا ، وجعلناهم لسان صدق عليا] ..

وإسحق هو ابن إبراهيم ، رزقه من سارة - وكانت قبله عقيما - ويعقوب هو ابن إسحق : ولكنه يحسب ولداً لإبراهيم لأن إسحق رزقه في حياة جده ، فنشأ في بيته وحجره ، وكان كأنه

وقضاؤه عليه أن يكون من أولياء الشيطان نقمة .. نقمة تقوده إلى عذاب أشد ، وخسارة أفدح يوم يقوم الحساب ...

ولكن هذه الدعوة اللطيفة بأحب الألفاظ وأرقها لا تصل إلى القلب المشرك الجاسي ، فإذا أبو إبراهيم يقابله بالاستكثار والتهديد والوعيد :

[قال : أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ؟ لكن لم تنته لأرجنتك ، واهجرني ملياً] ...

أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ، وكاره لعبادتها ومعرض عنها ؟ أو بلغ بك الأمر إلى هذا الحد من الجراءة ؟ فهذا إنذار لك بالموت الفظيع إن أنت أصررت على هذا الموقف الشنيع :

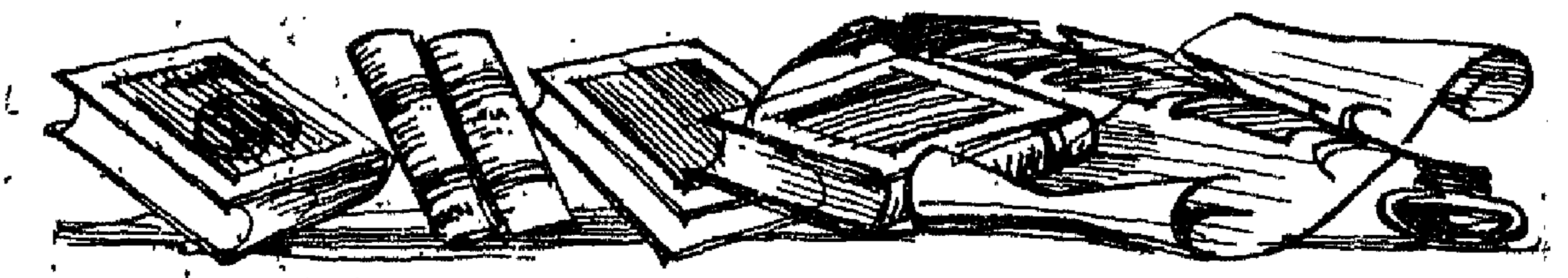
[لكن لم تنته لأرجنتك !]

فأغرب عن وجهي وأبعد عني طويلا . استبقاء لحياتك إن كنت تريد النجاة :

[واهجرني ملياً] ...

بهذه الجهالة تلقى الرجل الدعوة إلى الهدى . وبهذه القسوة قابل القول المؤدب ، المهدب ، وذلك شأن الإيمان مع الكفر وشأن القلب الذي هذبه الإيمان والقلب الذي أفسده الكفر ..

ولم يغضب إبراهيم الخليم ، ولم يفقد براه وعطفه وأديه مع أبيه ..



دعوة ، إنما هو في ذاته صاحب عقيدة يتلقاها من الله . وكان في بنى إسرائيل أنبياء كثيرون وظيفتهم القيام على دعوة موسى والحكم بالتوراة التي جاء بها من عند الله .:

[يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا . والربانيون والأخبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء] ..

ويبين فضل موسى بنداؤه من جانب الطور الأيمن (الأيمن بالنسبة لموسى إذ ذاك) .. وتقريبه إلى الله لدرجة الكلام . الكلام القريب في صورة مناجاة . ونحن لا ندري كيف كان هذا الكلام ، وكيف أدركه موسى .. أكان صوتاً تسمعه الأذن أم يتلقاه الكيان الإنساني كله .. ولا نعلم كيف أعد الله كيان موسى البشرى لتلقى كلام الله الأزلى .. إنما نؤمن أنه كان . وهو على الله هيّن أن يصل مخلوقه به بطريقة من الطرق . وهو بشر على بشرية ، وكلام الله علوى على علويته . ومن قبل كان الإنسان إنساناً بنفخة من روح الله ..

ويذكر رحمة الله بموسى في مساعدته بإرسال أخيه هارون معه حين طلب إلى الله أن يعينه به :
[وأخى هارون هو أفصح منى لساناً فأرسله

ولده المباشر ، وتعلم ديانته ولقنها بنيه ، وكان نبياً كأبيه ..

[ووهبنا لهم من رحمتنا] .. إبراهيم وإسحق ويعقوب ونسلهم .. والرحمة تذكر هنا لأنها السمة البارزة في جو السورة - سورة مريم - ولأنها هبة الله التي تعوض إبراهيم عن أهله ودياره ، وتؤنس في وحدته واعتزاله .. [وجعلنا لهم لسان صدق علياً] .. فكانوا صادقين في دعوتهم ، مسموعى الكلمة في قومهم ، يؤخذ قولهم بالطاعة والتبجيل ..

* * *

ثم يعضى السياق مع ذرية إبراهيم : مستطرداً مع فرع إسحق . فيذكر موسى وهارون :

[واذكر في الكتاب موسى ، إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبيا . وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا . ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا] ..

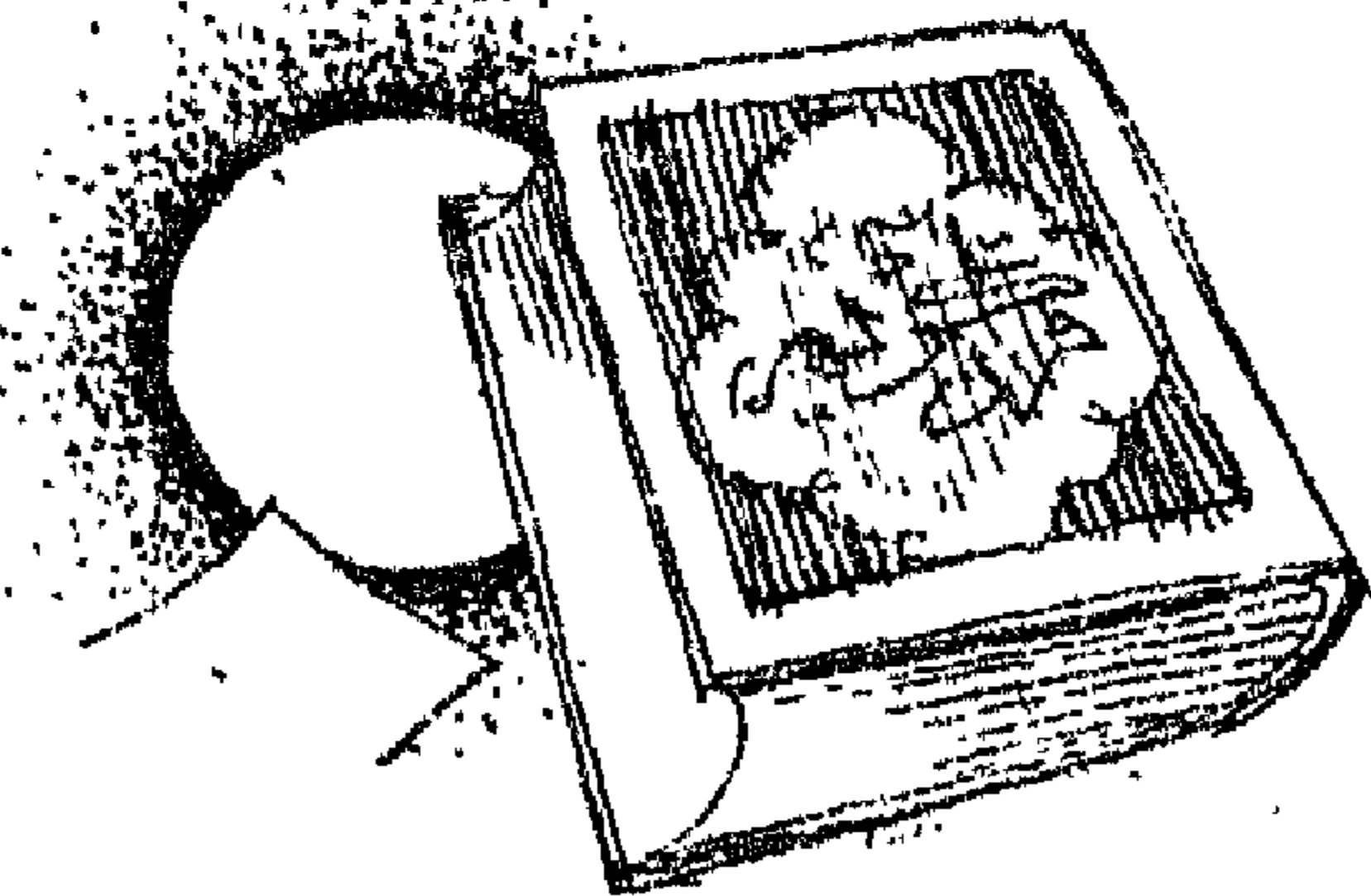
فيصف موسى بأنه كان مخلصاً ، استخلصه الله له ومحضه للدعوة ، وكان رسولا نبيا ، والرسول هو صاحب الدعوة من الأنبياء المأمور بإبلاغها للناس . والنبي لا يكلف إبلاغ الناس

وأخيراً يختم السياق هذه الإشارات بذكر
إدريس :

[واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً
نيا ، ورفعناه مكاناً علياً] ..

ولا نملك نحن تحديد زمان إدريس . ولكن
الأرجح أنه سابق على إبراهيم وليس من أنبياء بني
إسرائيل . فلم يرد ذكره في كتبهم . والقرآن
يصفه بأنه كان صديقاً نياً ، ويسجل له أن الله
رفعه مكاناً علياً ، فأعلى قدره ورفع ذكره ..
وهناك رأى لذكره خرد الاستئناس به ولا نقرره
أونفقه ، يقول به بعض الباحثين في الآثار
المصرية ، وهو أن «إدريس تعريب لكلمة
«أوزوريس» المصرية القديمة ، كما أن «يحيى»
تعريب لكلمة «يوشنا» . وكلمة «اليسع»
تعريب لكلمة «إليشع» .. وإنه هو الذي صيغت
حوله أساطير كثيرة . فهم يعتقدون أنه صعد إلى
السماء وصار له عرش عظيم . وكل من وزنت
أعماله بعد الموت فوجدت حسناته ترجح سيئاته
فإنه يلحق «بأوزوريس» الذي جعلوه إلهاً لهم .
وقد علمهم العلوم والمعارف قبل صعوده إلى
السماء .

وعلى أية حال فنعن نكتفي بما جاء عنه في



سيد قطب

معنى رداء يصدقنى . إلى أخاف أن
يكذبون] ..

وظل الرحمة هو الذى يظل جو السورة
كله .

ثم يعود السياق إلى الفرع الآخر من ذرية
إبراهيم . فيذكر إسماعيل أباً العرب :

[واذكر في الكتاب إسماعيل ، إنه كان
صادق الوعد وكان رسولاً نياً . وكان يأمر أهله
بالصلاة والزكاة ، وكان عند ربه مرضياً] ..

وينوه من صفات إسماعيل بأنه كان صادق
الوعد . وصدق الوعد صفة كل نبي وكل
صالح . فلا بد أن هذه الصفة كانت بارزة في
إسماعيل بدرجة تستدعى إبرازها والتبويه بها
بشكل خاص .

وهو رسول ، فلا بد أن كانت له دعوة في
العرب الأوائل وهو جدهم الكبير . وقد كان في
العرب موحدون قبل الرسالة المحمدية ،
فالأرجح أنهم بقية الموحدين من أتباع إسماعيل .

وكان يأمر بهما أهله .. ثم ثبت له أنه كان
عند ربه في جوارها وهى شبيهة بسمة الرحمة ،
وبينهما قرابة !

* * *

القرآن الكريم ، ونرجح أنه سابق على أنبياء بنى إسرائيل .

* * *

يستعرض السياق أولئك الأنبياء ، ليوازن بين هذا الرعيل من المؤمنين الأتقياء وبين الذين خلفوهم سواء من مشركى الغرب أو من مشركى بنى إسرائيل .. فإذا المقارنة صارخة والمسافة شاسعة والهوة عميقة والفارق بعيد بين السلف والخلف :

أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ، ومن حملنا مع نوح ، ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ، ومن هدينا واجتينا . إذا تتلى عليهم آيات الرحمن تحروا سجداً وبكياً ، فخلف

من بعدهم تخلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات . فسوف يلقون غياً ...

والسياق يقف في هذا الاستعراض عند المعالم البارزة في صفحة النبوة في تاريخ البشرية : [من ذرية آدم] .. [ومن حملنا مع نوح .. ومن ذرية إبراهيم] ..

فآدم يشمل الجميع ، ونوح يشمل من بعده ، وإبراهيم يشمل فرعى النبوة الكبيرين : ويعقوب يشمل شجرة بنى إسرائيل . وإسماعيل وإليه ينتسب العرب ومنهم خاتم النبيين .

أولئك النبيون ومعهم من هدى الله واجتبي من الصالحين من ذريتهم .. صفتهم البارزة : [إذا تتلى عليهم آيات الرحمن تحروا سجداً وبكياً] ..

فهم أتقياء شديداً الحساسية بالله ، ترتعش وجداناتهم حين تتلى عليهم آياته ، فلا تسعفهم الكلمات للتعبير عما يخالج مشاعرهم من تأثر ، فتفيض عيونهم بالدموع ويخرون سجداً وبكياً ..

أولئك الأتقياء الحساسون الذين تفيض عيونهم بالدمع وتخضع قلوبهم لذكر الله .. خلف من بعدهم خلف بعيدون عن الله :

[أضاعوا الصلاة] .. فركوها وجحدوها [واتبعوا الشهوات] .. واستغرقوا فيها .. فما أشد المفارقة ! وما أبعد الشبه بين أولئك وهؤلاء !

ومن ثم يتهدد السياق هؤلاء الذين خالفوا





ولا يشغل النفس بالقلق والخوف من التخلف
أو النفاق : [ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا] ..
فما يليق الطلب ولا القلق في هذا الجو الراضى
الناعم الأمين ..

[تلك الجنة التى نورت من عبادنا من كان
تقياً] ..

فمن شاء الوراثه فالطريق معروف : التوبه
والإيمان والعمل الصالح .. أما وراثه النسب فلا
تجدى . فقد ورث قوم نسب أولئك الأتقياء من
النبيين ومن هدى اليه واجتنبى ، ولكنهم أضاعوا
المصلاة واتبعوا الشهوات ، فلم تنفعهم وراثه
النسب :

[فسوف يلقون غياً] ..

* * *

وينغم هذا الدرس بإعلان الربوبية المطلقة
له ، والتوجيه إلى عبادته والصبر على تكاليفها ،
ونفى الشيه والنظير .

[وما ننزل إلا بأمر ربك ، له ما بين أيدينا
وما خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسيا .
رب السماوات والأرض وما بينهما ، فاعبده
واصطر لعبادته . هل تعلم له سمياً ؟]

وتتضافر الروايات على أن قوله : وما ننزل
إلا بأمر ربك .. ممّا أمر جبريل عليه السلام أن
يقوله للرسول - ﷺ - رداً على استبطائه
للوحى فترة لم يأتها فيها جبريل . فاستوحشت
نفسه ، واشتأقت للاتصال الحبيب . فكلف
جبريل أن يقول له : [وما ننزل إلا بأمر ربك]
.. فهو الذى يملك كل شئ من أمرنا :

عن سيرة آبائهم الصالحين . يتهددهم بالضلال
والهلاك :

[فسوف يلقون غياً] .. والغى الشرود
والضلال ، وعاقبة الشرود الضياع والهلاك ..
ثم يفتح باب التوبه على مصراعيه تنسم منه
نسمات الرحمة واللفظ والنعمى :

[إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً ، فأولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً . جنات عدن
التي وعد الرحمن عباده بالغيب . إنه كان وعده
مأتياً . لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً . ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا . تلك الجنة التى نورت
من عبادنا من كان تقياً] ..

فالتوبه التى تنشئ الإيمان والعمل الصالح ،
فتحقق مدلولها الإيجابى الواضح . وينجى من
ذلك المصير فلا يلقى أصحابها [غياً] إنما
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً . يدخلون الجنة
للإقامة . الجنة التى وعد الرحمن عباده إياها
فآمنوا بها بالغيب قبل أن يروها . ووعد الله واقع
لا يضيع ... ثم يرسم صورة للجنة ومن فيها ..
[لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً] .. فلا
فضول فى الحديث ولا ضجة ولا جدال ، إنما
يسمع فيها صوت واحد يناسب هذا الجو
الراضى .. صوت السلام .. والرزق فى هذه
الجنة مكفول لا يحتاج إلى طلب ولا كد .



[فاعبده واصطبر لعبادته] .. والعبادة في الإسلام ليست مجرد الشعائر . إنما هي كل نشاط : كل حركة . كل خالجة . كل نية - كل اتجاه . وإنما المشقة أن يتجه الإنسان في هذا كله إلى الله وحده دون سواه .. مشقة تحتاج إلى الاصطبار ، ليتوجه القلب في كل نشاط من نشاط الأرض إلى السماء .. خالصا من أوشاب الأرض وأوهساك الضرورات ، وشهوات النفس ، ومواضع الحياة ..

إنه منهج حياة كامل ، يعيش الإنسان وفقه ، وهو يستشعر في كل صغيرة وكبيرة طوال الحياة أنه يتعبد الله ، فيرتفع في نشاطه كله إلى أفق العبادة الطاهرة الوضئ . وإنه لمنهج يحتاج إلى الصبر والجهد والمعانة .

فاعبده واصطبر لعبادته .. فهو الوحيد الذي يعبد في هذا الوجود ، والذي تتجه إليه الفطر والقلوب .. [هل تعلم له سميا ؟] هل تعرف له نظيرا ؟

تعالى الله عن السمي والنظير ..

سيد قطب

[له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك] .. وهو لا ينسى شيئا ، إنما ينزل الوحي عندما تقتضى حكمته أن ينزل : [وما كان ربك نسيا] فناسب بعد ذلك أن يذكر الاططبار على عبادة الله مع إعلان الربوبية له دون سواه :

[رب السماوات والأرض وما بينهما] .. فلا ربوبية لغيره ولا شرك معه في هذا الكون الكبير .

[فاعبده ، واصطبر لعبادته] .. اعبد واصطبر على تكاليف العبادة ، وهي تكاليف الارتقاء إلى أفق المشول بين يدي المعبود .. والثبات في هذا المرتقى العالي . اعبد واحشد نفسك وعبيء طاقتك للقاء والتلقى في ذلك الأفق العلوى .. إنها مشقة . مشقة التجمع والاحتشاد والتجرد من كل شاغل ، ومن كل هائف ومن كل التفات .. وإنما مع المشقة للذة لا يعرفها إلا من ذاق .

ولكنها لا تسال إلا بملك المشقة ، وإلا بالتجرد لها ، والاستغراق فيها ، والتحفظ لها بكل جارحة وخالجة ، فهي لا تغشى سرها ، ولا تمنح عطرها إلا لمن يتجرد لها ، ويفتح منافذ حسه وقلبه جميعا ..



تأميم الإسلام

يشمل الانفتاح في مصر كل شيء من الأعراض والأخلاق إلى أموال الشعب المسلم ومقدراته. لكنه لا يشمل الإسلام والدعوة إليه التي تخضع لتأميم حكومي صارم من القوانين المحاصرة للمساجد والمساجد لتكوين الجمعيات الإسلامية والمطاردة للنشاط الديني الإسلامي وحده .

واتجاهها إلى العقائد العلمانية التي تدعى كذباً أنها ستجلب العدالة والحقوق والرفاهية . ويفرض على الناس أسوأ وأضعف الأصوات وأكثرها نفاقاً من خلال عملية غسل المخ المسماه بالندوات الدينية التابعة لأجهزة الأمن بقصد تزوير المفاهيم الإسلامية وإبعاد معظمها عن الأذهان .

وفي إطار التأميم يمنع النشاط الحركي الاجتماعي المسموح به لغير المسلمين وللعلمانيين على أوسع نطاق حيث يتمتع هؤلاء بحريات النشر والتجمع وتكوين التنظيمات والأحزاب بينما ينكر على المصري المسلم أن

ومن الواضح على مدى السنوات الأخيرة أن التأميم الحكومي للإسلام يسير في اتجاهات معينة تؤدي في النهاية إلى القضاء على الإسلام وإبعاد الشعب عنه . إن الحكومة أو الدولة تمتلك الإسلام ولا تنصاع له بتطبيق شريعته . وهي تبعد الأوقاف الإسلامية ولا تعمل على استعادة المنهوب منها . وهي تفرض فكراً اهزامياً بارداً متخادلاً وتسميه الفكر الإسلامي وذلك من خلال برامج إعلامها وصحافتها قاصدة بذلك إلى تجريد الدين من حيويته وحركيته (مفاهيم الجهاد وحق الشعب المسلم والعدالة الاجتماعية . . . الخ) مما يؤدي إلى فض الجهابير ولا سيما الشباب من حول الإسلام

يجتمع مع غيره لمجرد التباحث في شئون الدين والعمل لخدمته . وتفرض العزلة على المساجد إما بضمها للأوقاف حيث تتحول إلى خرائب مهجورة وإما بفرض خطب رسمية تلقى بها وإما بإغلاقها أمام الناس ومنع من يريد الخطبة والتدريس بها . وبجانب ذلك تشجع الحكومة بأموال الشعب المسلم شتى النشاطات الثقافية والاجتماعية العلمانية الموجهة لفصل الشعب عن دينه وتغريبه في وقت تبخل فيه على النشاطات الإسلامية بالمال والدعم بل وتحاربها بالأمن . إن الإسلام للشعب وليس للحكومة ولا يجب أن يفصل هذا الدين عن الشعب لترك

الساحة خالية لأصحاب العقائد المعادية له . ولا بد أن يفهم شعار الإسلام دين الدولة المرفوع في الدستور على أن الدولة تخضع لتعاليم الإسلام وتطبق شريعته لا على أنها تملكه وتستعمله لأغراضها الخاصة . إن التأميم الحكومي يجب أن يرفع عن الإسلام بتحريض الأزهر والمساجد والسماح بحرية الحركة السياسية والاجتماعية للتيار الإسلامي وإعمال نصوص الدستور بتطبيق الشريعة الإسلامية بأوسع معانيها واتخاذها موجهاً لسياسة الدولة في شتى المجالات . ولا بد أن تتوقف الهجمات والتشويهات ضد الإسلام في الإعلام الرسمي .



المعارضة والإسلام

أنشئت في عهد السادات وبعده مجموعة من التنظيمات السياسية متعددة الألوان في الظاهر ومتفقة الاتجاه العلماني في الواقع أطلق عليها اسم المعارضة . وقد انبثقت هذه التنظيمات من داخل الفئة السياسية الوحيدة التي سمح لها بالعمل منذ بداية انقلاب عام ٥٢

العلماني التغريبي فرصة حياة أخرى في و.ت. التيار الإسلامي بتجميع ممثليه في تشكيلات متعددة بعيدة عن شبهة السيطرة الحكومية وبعيدة عن سلبية وروتينية العمل الفكري والسياسي التي اتسمت بها تنظيمات الحكم . وقد أدت الأحزاب مهامها في البدء على الوجه الأكمل لكنها سرعان ما اضطرت تحت ودا استفزات العهد الصارخة للجهالين وتحت ضغط مد الحركة الإسلامية إلى أن تعدل في

مما يعنى انها لم تكن سوى اقنعة للنظام يعمل من خلالها بل وبموافقتها في أحيان عديدة على تحقيق أهداف معينة كان أبرزها إعطاء وجه ديموقراطي للحكم وهو في سبيله لعقد الصفقة الشيطانية الكبرى مع إسرائيل . وكان من الأهداف الأخرى إتاحة تعدد زائف لوجهات النظر يشنت الجهود الثورية المعارضة حقيقة للنظام ويفرقها ويمنعها من الالتفاف حول حركة المعارضة الشعبية الأصلية وهي الحركة الإسلامية . وكان المقصود كذلك إعطاء التيار



وأن هناك فيتو سلطوى واستعمارى أو خط أحمر ضدها وحدها مع السماح لمن عداها بالنشاط والعمل استكمالاً لتحقيق الأهداف السابق وضعها في عهد السادات . وأدركت المعارضة بحسها الانتهازى المنافق الذى تربى عبر سنوات طويلة من الدكتاتورية الناصرية وقبلها أن المناخ الآن يعطيها فرصة نادرة للبقاء والازدهار والتمتع بالدعم الداخلى والخارجى مقابل أن تعود للدور الأسمى الذى حدد لها كركن من أركان النظام العلمانى وكبدائل داخل هذا النظام وكفصائل تتكامل معه ضد البديل أو الأصيل الإسلامى بفكره وتياراته وشخصياته وطروحاته وتحدياته وجماهيره .

ومن هنا بدأ التغير وتحولت المعارضة ومعها حزب الوفد الذى أعيد لهذا الغرض فقط إلى معارضة الإسلام وليس إلى معارضة الحكام .

أى أن المعارضة تحولت إلى معارضة مايتعارضش حد ! تماماً كالشاهد الذى لم ير أى شىء . وبالتدريج هبطت نغمة معارضة الحكم حتى فى أشد أصوات المعارضة ادعاء

بالجسدية وانجذبت فى الفترة الأخيرة إلى حد الدعوة إلى مساندة اتجاه الحكم لضرب الإسلام ومحاصرته . وتقلصت المعارضة إلى انتقاد بعض التصرفات الفردية أو القرارات المتناثرة أو

القوى المتحالفة مع الحكم وهو نقد معتدل يغطى أحياناً بستر لفظى أو بعناوين كبيرة فى صحف المعارضين للايهام بخطورته . وكان

واقفها وتحاول الانفصال بقدر عن النظام . ساعدها فى ذلك تقدم مواقف الحركة الإسلامية وجراتها مع جرأة العديد من الأصوات التى وصفت بالمستقلة . وسارعت أحزاب خلف الطليعة - الإسلامية محتمة بها ركة إياها تتعرض للضرب ومستفيدة من سخايتها وأفكارها .

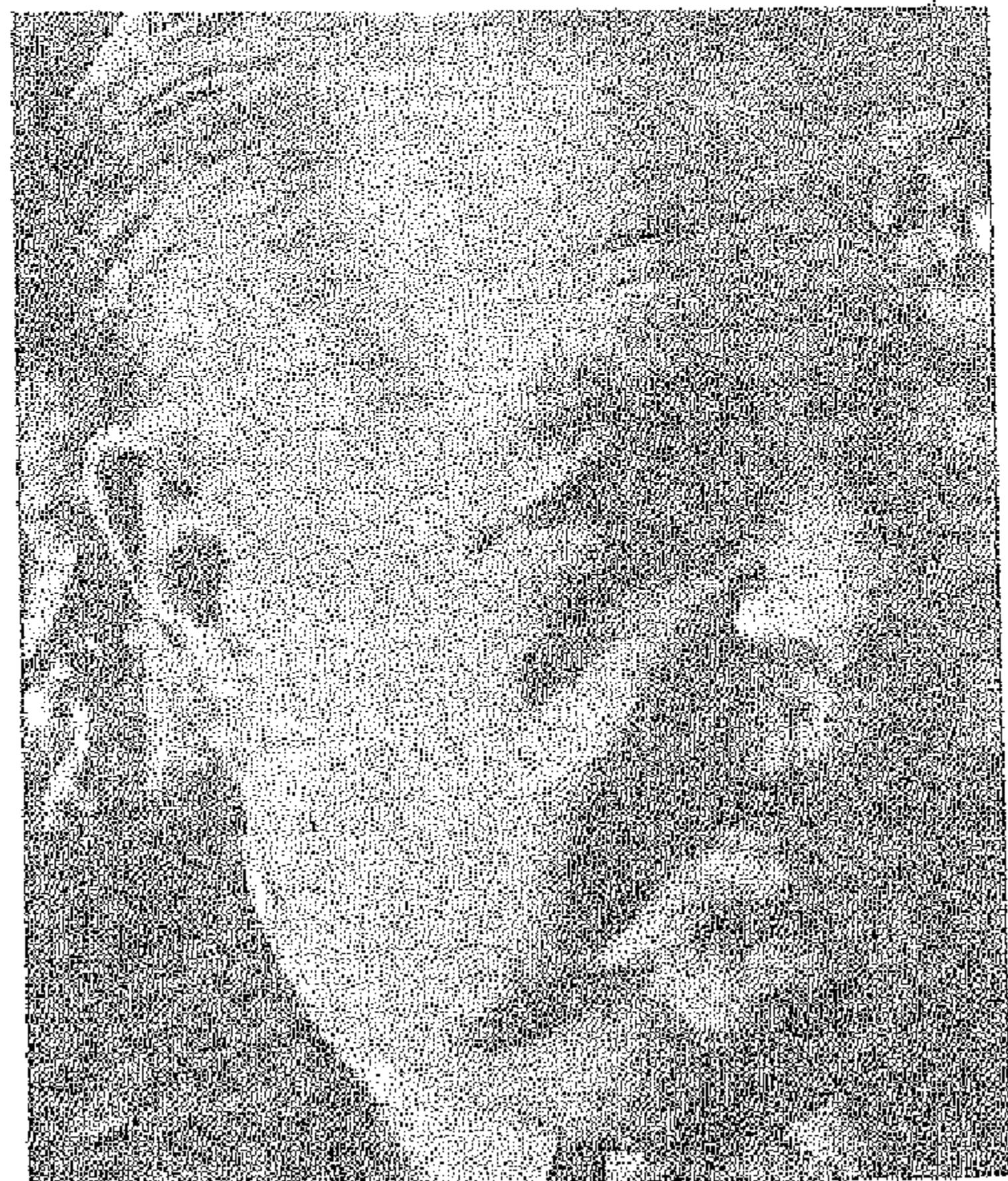
وبعد الضربة التى تلقتها الحركة الإسلامية من يد السادات وبتدبير وتخريض أمريكى ربى سافر وبتواطؤ عناصر محلية صليبية بلهانية واصله إلى مواقع السلطة حدث تغير حووظ فى موقف المعارضة من الحركة إسلامية والإسلام نفسه وهو ليس تغير بقدر هو انكشاف حقيقة الاتجاهات والميول الكامنة فى شخصيات وأفكار هذه التنظيمات .

مع الضربة والتشتت الذى أعقبها للتيار سلامى أدركت المعارضة الحكومية أن القوة طليعية والحامية والطارحة للفكر المعارض بديل قد حيدت لفترة ما وأن هذه القوة هى تهدفة الوحيدة من إجراءات البطش نمع ومن المؤامرات والتدخلات الخارجية

أوضح هذه التحولات هو ما حدث مؤخراً عند حزب اليسار الرسمي صاحب الصوت العالى الذى ترك الهجمات على الطفيلية والرأسمالية العثمانية ليتجه إلى الهجوم المرير على الحركة الإسلامية وفصائلها وأفكارها مستعيناً فى ذلك بأصوات يمينية مجلوبة من قلب وزارة الخارجية المصرية ومؤسسة الأهرام وليس بأصوات يسارية حقيقية ! واتسمت هذه الهجمات بالاثارة والتشويه المتعمد والمخطط لفكر الإسلاميين والكذب عليهم بما لم يقولوه .

وانضم الوفد إلى المعركة الجديدة من خلال أحد أصوات جريدته وعبر قضية موقفه من الشريعة التى فجرها فضيلة العالم المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل باستقالته من هذا الحزب .

ومن المؤكد أن هناك استثناءات من هذه الصورة أو الوجه الجديد للمعارضة تتمثل فى أصوات فردية هنا وهناك فى بعض التنظيمات الحزبية لم تنغمس فى اللعبة . لكن الموقف العام الذى يتبدى من خلال صحف الأحزاب وسياساتها هو موقف العداء غير المبرر والهجوم



• فؤاد سراج الدين

المتواطىء ليس فقط على التيار الإسلامى ولـ كذلك على الإسلام نفسه . وأصبح واضحاً خطوط اللعبة الجديدة هى استخدام الأحزاب فى استراتيجية الهجوم الفكر

والحركى على الإسلام وتدعيم الاتجاه اللاد بعد فشل الحزب الحاكم فى تلك المهمة . مقابل هذا الاستخدام تحظى الأحزاب بمعية ودعم مالى وترك أمانى بل وتطرح أما

فرصاً متزايدة للاندماج والدخول فى هي الحكم كان الدليل عليها تأييد حزب اليه الحكومى لقطاع معين (يمثله المحجوب وـ وصف بأنه يصارع قطاع رئيس الوزراء -

السياسة الاقتصادية . وكان من الأدلة كذ تداخل حزب الوفد فى اللعبة البرلمانية ومها الواضحة مع التأييد لمجمل سياسات - الحاكم . وفى مقابل أداء الأحزاب اليه واليسارية لدورها الجديد سمح لها بتو

انتقادات حادة لجوانب غير هامة وغير حس من سياسات الحزب الحاكم وذلك بها الحفاظ على صورتها المعارضة وإيهام الجـ بأنها لم تغير من «صلابتها» التى مارسها فى

السادات على حساب الحركة الإسلامية . وأقصى ما تمارسه تشكيلات المعارضة

هجومها على الإسلام نفسه فى شكل الوـ ضد دعوة تطبيق الشريعة . وكان الحزب الدور الكبير فى هذا المجال فبينما كانت بـ تصريحات قيادته العليا توحى بأنهم لا يقبل

المنحى العلمانى أثبتت الأحداث نوايد الحقيقية عندما عقدت هيئتهم البرلمانية

بممتاز نصار اتفاقاً مع المحجوب المعين لرئاسة مجلس الشعب يقضى بعدم مناقشة قوانين الشريعة بالمجلس حتى مايو القادم عندما تقضى دورة المجلس أو تنشغل بالموازنة . وقد تغلّى أعضاء هذه الهيئة البرلمانية الموصوفة المعارضة عن الشيخ صلاح أبو اسماعيل وأيدوا نارسات المحجوب ضده في الجلسة التي تحدث بها . وهكذا وضد جميع المؤيدين والمتفائلين بالمخدوعين يؤكد حزب الوفد الجديد بزعامة مراج الدين حقيقة اللعبة التي يشارك فيها بعنصر علماني ضد الإسلام وكمعنصر في ديكور لديموقراطية يمثل اليمين الرأسمالي لتفريسي .

إن الجبهة التي وحدثت بين الحركة الإسلامية وبين أحزاب وتيارات المعارضة في أواخر عهد السادات قد انهارت عندما تخلت هذه التشكيلات عن مفهوم المعارضة لصالح الشعب وضربت عرض الحائط بشعاراتها عن النضال والكفاح والديموقراطية وسارعت إلى اللعبة الانتهازية التي عرضت عليها ضد الإسلام . ويجب أن يتحدد موقف الجميع منها على ضوء مواقفها من الإسلام وحركته . إن المعارضة التي لا تعارض أحداً سوى الإسلام تحتاج إلى معارضة تكشفها وتبين حقيقة موقعها كجزء لا يتجزأ من السلطة .



قلنا ونصر على أن العديد من التحركات على الساحة تفسر فقط بالورغبة في مواجهة الحركة الإسلامية وفكرها . وعندما يفكر جهاز حكومي أن يستخدم أموال المسلمين الكادحين لأخراج مجلة ثقافية اسبوعية تجتر نفس الفضلات القديمة والمكررة من ثقافة العلمانيين في مصر فإنه لا يقف بعيداً عن خطة المواجهة بل يؤكد هام



نفى أول أعداد هذه المجلة وفي الافتتاحية في تعرض سياستها يؤكد الكاتب (رئيس تحرير) أن مجلته مفتوحة للتيارات الأصلية لأساسية في الساحة المصرية وهي على حسب بيرة السلفية والعلمانية والليبرالية والاشتراكية نى وإن كانت هذه التيارات تختلف مع ضها . ووراء هذا الشعور الديموقراطى ريب على مجلة حكومية تختبئ الحقيقة . إننا لا نعرف تياراً ثقافياً أو فكرياً في مصر مى السلفية ولا نظن الكاتب يعرف هو

الأخر . لكنه يريد أن يقول التيار الإسلامى وهو يصفه بكلمة تحمل بين إيماءاتها ودلالاتها مسبقاً معنى سلبياً وانتقادياً . فالسلفية عند اللادنيين ليست أكثر من حين البعض إلى ماض فات وقته ودفن مع مبادئه وأفكاره . وهى بهذا المعنى نوع من المرض والعجز عن الإبداع والعيش فيما يسمونه العصر . وعندما يوصف التيار الإسلامى بالسلفية فإن هذا يعنى حكماً مسبقاً عليه بالتخلف والذم والإبعاد عن الساحة الثقافية الجادة مما يتنافى مع دعوى

هو خطورة اعتبار العلمانية تياراً مصرياً أصيلاً وذلك في الوقت الذي يلغى فيه وجود الإسلام ويحول إلى مجرد شيء يسمى السلفية لامتني له ولا اعتبار ولا ضرورة لوجوده سوى أن يتيح للسلادة العلمانيين فرصة اثبات وجودهم بتركيز الشتائم والأضاليل عليه لاستعراض المهارة الوحيدة التي يملكونها . ولا ننسى أن هذا الكلام مكتوب في مجلة حكومية .



ويوجه نفس التحليل لمن يطلقون على الإسلام اسم التراث هذه الأيام . فقد اكتشف بعض صبيان العلمانية الفاشلون أن أفضل طريقة للهجوم على الإسلام هي تسميته أولاً بالتراث مع اطلاق اسم المعاصرة على أنفسهم وبعد ذلك يخترعون قضية توصف بقضية الموسم تماماً كقضية المرأة التي أكلت ذراع زوجها وتسمى قضية التراث والمعاصرة أو الموقف من التراث . وهي قضية من طرف واحد هم الذين طرحوها وحددوا ألفاظها ومصطلحاتها والمشاركين فيها وحججهم .

ورتبوا كل ذلك بحيث يظهرون في هيئة المدافعين عن كل الألفاظ الإيجابية كالعقل والتقدم والاستنارة . . . الخ ويظهر خصومهم (وهم الإسلاميون الذين لم يسأل أحد عن حقيقة أرائهم) في موقف المتخلفين الرجعيين

السلفيين . . . إلى آخر هذه الألفاظ الجوفاء التي لا تعنى شيئاً سوى الذم والاستهجان عندهم . وبعد كلام طويل يسودون خلاله مئات الصفحات وبعد حوار من طرف واحد

الديموقراطية والانفتاح التي يحاول رئيس تحرير المجلة الحكومية أن يلمح إليها . وهو يصدق عندما يضع السلفية كما يسميها في مواجهة العلمانية : لكنه يهذى عندما يتحدث

عن العلمانية دون أن يحدد معناها ودون أن يذكر أنها في المقام الأول ليست تياراً ثقافياً وفكرياً بقدر ما هي دعوة سياسية لبعاد الدين عن الدولة والحياة والتشكر له والاهتداء بغيره من مذاهب وفلسفات الغرب . والعلمانية بهذا التعريف ليست مصرية أصيلة بل وافدة من

الغرب . أريد استزراعها على يد الاستعمار وخلفائه لمواجهة التيار الإسلامي المصري الأصيل : وينطبق نفس الشيء على الليبرالية والاشتراكية وغيرهما من المذاهب التي لا تعتبر تيارات ثقافية وطنية أصيلة ولا مستقلة وهي كلها مندرجة تحت الطرح العلماني . وما يعنيننا

فقط هو طرفهم يكتشفون أن التراث بمعنى الدين الإسلامي هو شيء مش بطل وأنه يصلح لتزيين حجرات الصالون في بيوتهم العاصرة بأموال البترول العربي والشعب المحلي . ولكنهم يكتشفون في نفس الوقت

وبكل رعب وأسف أنه يوجد على الساحة مجموعة من الخونة الأغنياء الذين لا يريدون الاكتفاء بكأس واحد من التراث يومياً عقب الغداء بل يريدون الزجاجة أو البرميل كله طوال الوقت وفي كل حجرات منازلهم غير

العامة . ويبدأ العلمانيون بعد ذلك في إطلاق صيحات التحذير من مدمنى التراث الذين يريدون نقل الماضى كله وبدون وعى والعيش فيه مثلما يقبل البعض على البوظة الرجعية المتخلفة ويتركون الويسكى المتحضر المتقدم .

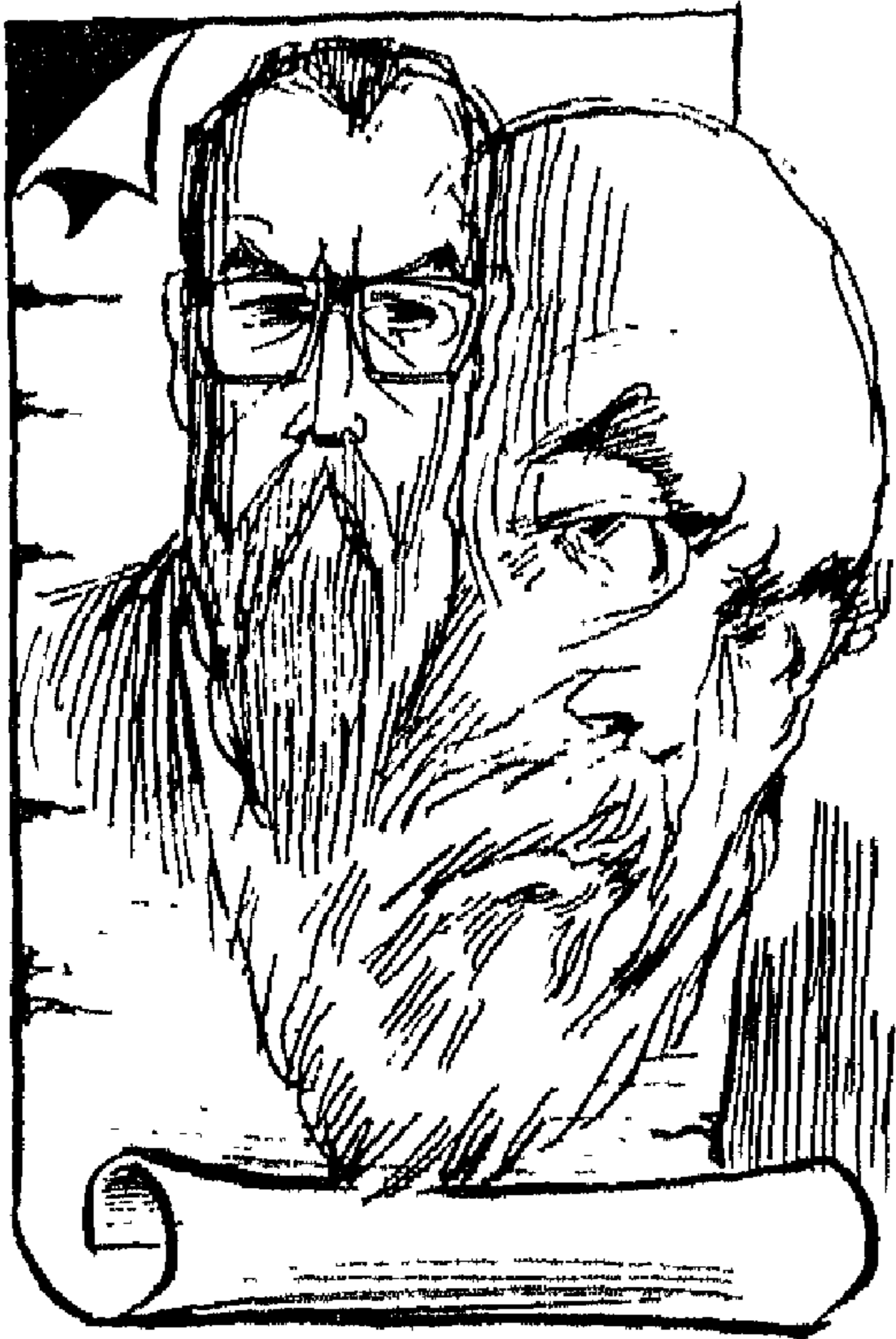
ويؤكدون أن التراث (بمعنى الإسلام وحده دون سائر الأديان والمذاهب) ينبغي أن يترك معظمه ويؤخذ بعضه وهذا البعض الذى يؤخذ من التراث هو قيمه الايجابية دون السلبية والرجعية . وهذه القيم الايجابية المأخوذة من التراث لا ينبغي أن يترك تحديدها لأصحاب

التراث فهؤلاء بكل أسف مدمنون ومسطولون . بل يجب أن تكون جهة الاختصاص الوحيدة هى العلمانية ومذاهبها وصبيان الغرب عندنا فهم الأطباء الواعون المثقفون المستنيرون الذين يحق لهم فرض وصايتهم على التراث وتحديد جرعاته . ومن الذى أعطاهم هذا الحق ؟ إنهم هم أنفسهم

لأنهم العقلاء التقدميون . ومن قال ذلك ؟ إنهم هم أنفسهم الذين وصفوا أنفسهم بذلك عن الحاضر تمام الانفصال وأن العلاقة الوحيدة معه هى علاقة وضعه تحت منظار الحاضر .

والحاضر هنا ليس حاضر المسلمين بل حاضر يعيشه بعض أفراد نشئوا وسط المسلمين ثم تبناوا قيما ومذاهب صاروا يبشرون بها وهى معادية للإسلام مخالفة له . وهذا الحاضر للمنشقين

عن الإسلام هو حاضر المذاهب الأوروبية الملحدة أو النصرانية وهو حاضر من نوع غريب . إذ بينما يبشر بنسبية وموت التراث الإسلامى يؤكد في نفس الوقت أن الفلسفات الأوروبية التى يمثلها هى خالدة ودائمة وأبدية



وهنا تنتهى لعبة التراث . باصدار فرمان علمانى يحكم على الإسلام بأنه ماضٍ منفضل

وأنها هى المهيمنة من وجهة نظرها على التراث . ومن هذا المنظور التغريبي العلمانى ينظر الذين أسموا أنفسهم بالمعاصرين إلى الإسلام ينتقون منه ما يشاءون ويفسرون ما يختارونه على هواهم . أى أن لعبة اخضاع ما

يسمى بالتراث للحاضر والمعاصرة تنتهى بتشويه الإسلام وتحويله إلى عضين وإلى أشتات مفسرة على هوى من لا يؤمنون به . وليتهم يأخذونه مأخذ الجد بعد ذلك بل هو مستبعد من كل اعتبار وصلاحيه : أليس تراثاً غابراً ؟

إن الإسلام بقرآنه وسنة نبيه وفقهه وشريعته ومبادئه ليس تراثاً بل عقيدة إيمانية حية فى نفوس المؤمنين على تتابع أجيالهم . ومن المضحك أن احد من يسمون أنفسهم بالناصرين يقف مؤخراً فى مؤتمر ليعلن أن الناصرية المزعومة

ليست تراثاً بل عقيدة حية وقائمة ومع ذلك فإن هناك من يضمن بهذا الوصف على الإسلام ويريدون له ما لا يريدون لأفكار دكتاتور غابر . إن التراث هو ما أبدعته أقلام المسلمين فى المجالات الدنيوية من علوم وفنون وآداب

وأفكار فى مجالات شتى وما نجم عن ممارساتهم المعيشية فى الميادين الاجتهادية . وهذا التراث لاننبذه ولا نقرؤه أو نراجعه بمنظار العلمانيين المتغربين بل نعمل على بعثه وننقده بمنظار الإسلام ولا نلعنه بل نسعى لمواصلة الصالح

الإسلامى منه . ولا تحكمنا تجاهه لا عقدة القداسة ولا عقدة الرفض ولا غير ذلك من العقد الطفولية التى تحكم العلمانيين الذين يقدسون الغرب ويرفضون دينهم . والقضية برمتها لا تمثل مشكلة أو مشغولية للحركة الإسلامية المهتمة بقضايا الحاضر لبعث ونصر الإسلام . ونكرر أن الدين الإسلامى نفسه ليس تراثاً .

إن أسلوب العلمانيين فى اختراع وطرح القضايا والمصطلحات يكشف عن حقيقة هجمتهم على الإسلام وهم يحاولون الالتفات عليه وطعنه وتغطية عدم ايمانهم به من خلال ألفاظ السلفية والتراث التى تتيح لهم القول بنسبية وتاريخية الإسلام وانتهاء صلاحيته

وضرورة التعديل فيه حسب عقائدهم الجديدة دون ان يقعوا تحت اتهام التخلي عن الإسلام فهم لا يتحدثون عنه وإنما عن التراث أو التاريخ فقط . إننا يجب أن نطلب الوضوح فيمن نصبوا أنفسهم مفكرين ومتحدثين عما يسمى التراث . وعليهم أن يحددوا حقيقة منطلقاتهم ومواقفهم من الإسلام نفسه ولا

يلجثوا إلى ستائر الدخان اللفظية . ولكنهم لن يفعلوا ذلك لأن ستائر الدخان هذه هى كل حصيلة الخبذاع العلمانى . إن السلفيين والتراثيين الحقيقيين هم أولاء الذين قلدوا شذرات من فلسفات وأفكار غربية مترجمة ولم يفهموها ويريدون الآن محاكمة الإسلام بها وعرضه عليها لتهيمن عليه .

سيادة القانون

يوجد في مصر مقياسان أو مكيالان أحدهما للإسلام وهو مزور بصورة أشد من مكيال قوم شعيب أما الآخر فهو مخصص لغير ما يتصلق بالإسلام . فعندما أثبتت قضية التعذيب صدرت الأوامر بعدم الحديث عنها احتراماً لسير التحقيقات وعدم التدخل فيها .

طمع الطامعين بل كل ما فعله هو أنه أنكر أحد مبادئ الشريعة الإسلامية خدمة لقضايا التغريب وتحديد نسل المسلمين والتفجير من الزواج وتشجيع الاباحية وخلق الثفور والعداء بين الرجال والنساء .

نقول انه على الرغم من أن هذا القانون المشبوه لم يفعل شيئاً لانصاف المرأة سواء حسب المفهوم الإسلامى أو حتى الوضعى إلا أن أجهزة الحكومة سارعت إلى الدفاع عنه مستغلة أسلوب المبالغة الفنية الذى ينطلى على عقول السذج ويوهمهم بأنه كان خطوة جبارة فى سبيل رفع المظالم . ويحدث كل هذا لخلق رأى عام يؤثر على المحكمة الدستورية فى صالح القانون أو يجهد لاعلان قرارها بإبقائه وهو قرار يصبح موضع شك كبير ازاء هذه الحملة المدبرة .

ونحن لا نستغرب أن تفعل أجهزة الاعلام ذلك . ولكن عندما تدخل المعارضة المزعومة المعركة بحماس ضد التيار الإسلامى لمطالبته بتعديل القانون ليتمشى مع الشريعة الإسلامية فإنها تكشف عن الكثير .

ففى توقيت واحد تقريباً تشن صحيفة الوفد مع صحيفة الأهالى هجوماً على التيار الإسلامى المطالب بحكم الشرع فى هذا المجال .

ولكن عندما كانت قضايا الشباب المسلم تنظر لم يطبق هذا المقياس على صحف الحكومة ومجالاتها ومشايخها الذين شرعوا كلهم فى شن حملة عارمة ضد فكر وسلوك وشخصيات هذا الشباب التقى . ولم يتحدث أحد عندئذ عن ضرورة احترام حقوق المتهمين أو سرية التحقيقات أو عن عدم التأثير على القضاة .

والآن ومع عرض موضوع قانون جيهان (أو عزيزة أو خلف الله) للأحوال الشخصية أمام المحكمة الدستورية تظهر لنا حقيقة المقياس المزدوجة فى مصر . إن مثل هذا القانون أمام أعلى مستوى قضائى فى البلاد لم يحل دون قيام أجهزة الحكومة الرسمية (وهى طرف فى القضية) من شن حملة مسعورة ومضللة من الأكاذيب لصالح هذا القانون المفروض من الخارج . وشملت هذه الحملة اعداد

مجموعات من مسلسلات الإعلام والافلام تلعب على نفس النغمة القديمة التى عزفت عليها هذه الأجهزة قبل فرض القانون وهى نغمة المرأة المسكينة والرجل المتوحش والتى لم

يفعل هذا القانون أى شىء حقيقى تجاهها على عكس ما يضحكون به على الشعب . فهو لم حم المرأة من الاستغلال ولا سوء المعاملة ولا



يتمشى مع الإسلام ولو كان الرجل يقرأ جريدته ويسأل الدكتور خلف الله الذى أسماه بالمستشير لعلم أن الذى وضع القانون حقيقة ليس هؤلاء الذين بصموا عليه بل جهة خارجية غير مختصة وجهات داخلية تعمل فى مجال تحديد النسل . ويرجع الى أعداد جريدته القديمة وإلى العدد ٢٨ من مجلة المختار . ثم يقول ان الحركة الإسلامية التى يفرقها بالشتائم من عيار التعصب والرجعية تحاول أن تعدل هذا القانون لتنقّص على مكاسب المرأة . إن مكاسب المرأة حسب تعريفات الوضعية لها تتضمن التحرر الاقتصادى والسياسى وحقوق التعليم والعمل والاحترام لانسانيتها ومشاركتها فى الحياة الاجتماعية لكنها لا تتضمن فرض المفهوم البورجوازي الرومانسى المتعلق بمنع تعدد الزوجات . ونحن فى الحركة الإسلامية نقف مع مكاسب المرأة على المذهب الوضعى حتى لكأننا. ومعنا الشيوعية (فى صورتها المثالية) لا نعتبر أن تقنين المفاهيم البورجوازية الأوروبية هو من حقوق المرأة أو مكاسبها . وإذا تحدثنا بلغة الإسلام نجد أن الحركة الإسلامية هى الوحيدة المنادية بإنسانية المرأة والرجل وهى البعيدة عن النعرات العنصرية البغيضة بين الجنسين وهى المطالبة بكل حق أقره الشرع الإسلامى للمرأة تماماً فى ذلك حق الخلع أو الخروج من الزوجية وهو ما لم ينص عليه القانون الذى يرى فيه اليسارى الحكومى مكسباً للمرأة .

غريب جداً أن يعتبر كاتب الأهالى القانون السادى مكسباً للمرأة ينبغى الحفاظ عليه حتى

وتتحدث صحيفة الوفد عما تسميه بمعارضة سيدات الوفد والقيادات النسائية المستقلة للتعديل وهى هيئات أسطورية لم يسمع عنها أحد وقيادات مزعومة عينت نفسها بنفسها على نفسها . ويحدث ذلك فى وقت يوجد فيه ما يسمى بتحالف بين الوفد وبعض شخصيات الإخوان المسلمين الذين لا يمكن ان يتقبلوا القانون الحالى بل وعارضه بعضهم بالفعل . ونشرت صحيفة هذا الحزب مقالا متهافتاً لإحدى السيدات فى هذا الصدد وعندما رددت عليه بمقال لم تنشره الصحيفة ضاربة المثل على ديموقراطية الليبراليين .

وفى الأهالى يكتب أحد المتخصصين فى الهجوم على التيار الإسلامى ليفضح حقيقة المواقف . فهو يقول ان قانون عزيزة قد وضعه من أسماهم بكبار علماء الدين وأنه لذلك

الموت والقتال دونه ضد المسلمين البرابرة الذين يريدون يا حرام أن يستعبدوا المرأة . هاهى التقدمية تنجلى عن ثملق رخيص للنساء لن تصدقه امرأة واحدة وهاهى اليسارية تنجلى عن تمسك بالمبادئ البورجوازية ارضاء للحزب الحاكم وعلى حساب التحرر الحقيقى للمرأة سواء بمعناه الإسلامى او الوضعى . فالرجل يعتبر القانون مقدساً ليس لأنه بالفعل حقق مكاسب للمرأة وهو ما أنكرته كل سيدات حزبه ومعهن سائر المتغربات ولكنه يقدسه لأن الإسلاميين لا يريدونه بينما الحزب الحاكم يريد . وهكذا يتحقق شعار اليسار فى خدمة الحكومة بعد سقوط شعار الشرطة فى خدمة الشعب . لو كان يريد حقاً حماية مكاسب المرأة لوضع يده فى يد الإسلاميين لطالين لها بحق الخلع والتحرر من الزوجية إذا أصبحت عبثاً عليها وكرهتها ولأيدهم فى عوتهم للزى المحتشم الإنسانى الذى يحفظ رامة جسدها ولوقف معهم فى المطالبة بمنع اختلاط المفسد وموجات الإباحية وإثارة نرائز وكلها تحفظ كرامة الرجل والمرأة معاً . أن عليه أن يقف مع حق تعدد الزوجات الذى ممن للمرأة حق الغريزة فى مرضاة الله وإطار يعته .

ونعجب للصوت الكاره للإسلام الذى يرى تقييد حقوق الرجال والنساء مكسباً للمرأة سب النظرة البورجوازية ونراه يهذى حينما يد فى تحريض وتضليل سافر أن الذين نون تعديل قانون السادات يريدون أيضاً

منع المرأة من التعليم والعمل وهذه أكذوبة واضحة هدفها تشويه صورة الإسلاميين وتنفير النساء من دينهن . ولكن فى سبيل العداء للإسلام يهون الكذب . إن القضية الحقيقية التى يحارب المسلمون من أجلها ليست قضية عنصرية ضيقة الأفق كما يفعل الكاتب وأحزابه حينما يتشدقون بكلمات جوفاء عن حقوق ومكاسب المرأة لا يهدفون من وراءها الا إلى الدعاية . ان الإسلاميين ليسوا دعاة عنصرية جنسية كالعلمانيين ولكنهم دعاة إنسانية حقيقية للرجال والنساء على حد سواء . ومفهومهم للإنسانية ليس منقولاً عن مذاهب الغرب المتبدلة المتغيرة النسبية أسيرة العنصرية الرجالية أو النسائية بل يسير فى إطار الإيمان الإسلامى

مهتديا بشريعة الله التى يبرهنون على أنها تضمن لكل جنس إنسانيته وحقوقه . إن الذين يتحدثون اليوم عن أن القانون يجب أن يحقق مكسباً للمرأة ينطلقون من مفاهيم الوضعية الأوروبية التى ترى فى القوانين مجرد أدوات لتحقيق المصالح للطبقات والفئات على حساب بعضها البعض . وهم ينسون أن وضع قانون الأسرة فى خدمة ما يفهمون أنه مكاسب للمرأة

يعنى تحويله من قانون إلهى شرعى كما يريد المسلمون إلى مطية للبشر . ومع تغير الأوضاع يمكن أن ينقلب القانون فى المستقبل ليحقق مكاسب للرجال على حساب النساء كما يراد له الآن إذلال الرجال . لأنه إذا أشعلت نيران الحزب العنصرية فلن تكون من طرف واحد .



إن الرجال والنساء المسلمين والمسلمات بريئون من مفاهيم العلمانية العنصرية وهم يريدون عدالة الإسلام التي يقبلون بها ولا يريدون وضع القوانين البشرية المؤلفة لجنس على الآخر . ودعوتهم لتغيير قانون السادات للأحوال الشخصية يريدون منها الحكم بما أنزل الله وليس بما تقضى المتغيرات وهي ليست دعوة ضد ما يسمى بمكاسب المرأة وهل يعقل أن يعادى الإسلاميون المرأة وهم يسمعون إلى تدينها ؟ ويختتم كاتب الأهالي مقاله المقتناظ بحجة نرى أنها قاتلة لفكرته ولا اتجاهه العام . إنه يقول : إن تعديل القانون حسب ما يريد المتطرفون يجعل موقف مصر حرجاً في مؤتمر ستعقده الأمم المتحدة حول المرأة . ويا لها من حجة ! هل تسير القوانين فقط لارضاء تجمع من العلمانيين التابعين لأمريكا ؟ وإذا كانت سياسات وقوانين وعقائد مصر تخضع وتساير ما يفرض من الخارج كي تحظى ببعض التصفيق في مؤتمرات مشبوهة يسيطر عليها الفكر الغربي فاين ذهب الاستقلال الوطنى الذى يتحدث عنه حزب الكتائب ولماذا لا تغير الحكومة سياساتها كي ترضى عنها مثلاً مؤتمرات حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية أو المؤتمرات الإسلامية أو تجمعات حركات التحرر الوطنى ؟ أم أن الرضا يأتى فقط من مؤتمرات

المرأة ؟ وهل لا يعرف الكاتب المثقف أن ه يسمى بحركة تحرير المرأة هى بالأساس ور الفترة الأخيرة حركة ولدتها الرأسمالية الغربية لتجابه بها حركات الثورة والرفض الشعب الجارف هناك لتهاوى النظام الرأسمالى ؟ هل تبلغه أخبار أن النعرة النسائية قد رفعت لتغط على تقدم التيار الثورى وتستقطب الانتباه من وهل لا يدرك أن الولايات المتحدة بالذات وبعض حلفائها الغربيين هم الذين فرضوا هذه النعرة لتكون عقيدة وقضية رئيسية للأمم المتحدة وليكون هناك ما سمي بعقد المرأة بدأ من أن يكون هناك عقد التحرر من رأسمال الغرب ؟ من الغريب حقاً أن يقف كاتب يسارى ليطالبنا بتعديل شرائعنا كي يرضى ء تجمع أنظمتها الرأسمالية الغربية لتضرب به فك التحرر الانسانى الشامل . ومن العجيب أ يقف نفس الكاتب المعارض فى مقاله ليهاج الكشير من القضاة ويرهبهم بإطلاق لف التزمت عليهم لأنهم طعنوا فى دستوري قانون عزيزة . أين ذهب الحديث عن استقلا القضاء واحترام سيادته . لكننا نعود إلى ما بدأ به من أن سيادة القانون فى مصر لها معنيا منفصلا ن فسيادته ليس له سيادة عندما يتعل الأمسز بالإسلام ولو انقلبت كل المعاي وانكشفت كل الحقائق كما رأينا .

محمد يحيى

أشكر الإخوة الذين يرسلون بخطابات إلى هذا الباب على كلماتهم المشجعة وأحیی فيهم السوعي الذي نستلهمه منهم في هذه المجلة . وأؤكد لكل منهم أن تعليقاتهم توضع موضع الاعتبار عند الكتابة ولا يحول دون الرد المفصل إلا ضيق المساحة . وأنخص بالذكر عالم أزهری فاضل هو الدكتور عبد الحی الفرماوی الذي أرسل إلى نسخة من كتاب قیم أصدره مؤخرًا بعنوان « صحوة في عالم المرأة » يرد فيه على مقالات لزکى نجيب محمود .

محمد یحی

صدر حديثًا :

مختصر الروح لابن القيم

تحقيق وتعليق

ليلی مبروك

مكتبة المختار الإسلامی ١٦ شارع كامل صدقي
بالفجالة

ت ٩١١٣٧١



مطبوعات المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع

١٦ شارع كامل صيدفي - الفجالة - القاهرة

تليفون : ٩١١٣٧١

أحمد بهجت
أحمد بهجت
ليلي مبروك
صافي ناز كاظم
د . محمد مورو

محمد علي قطب
وحيد الدين خان
أبو الاعلى المودودي
أبو الحسن الندوي
د . محمد مورو

أبو الحسن الندوي
د . محمد يحيى

محمد سليم
محمد علي قطب
محمد عثمان الخشت
محمد عثمان الخشت
محمد جلال كشك
محمد جلال كشك
محمد جلال كشك
أبو الحسن الندوي
أبو الحسن الندوي
أبو الحسن الندوي
أحمد زين
جلال العالم

روبير جاكسون
ترجمة أنور الجندى

مسرور ومقرور
أنبياء الله للأطفال
مختصر الروح لابن القيم
رساليات في البيت النبوي
الشيخ حافظ سلامة
ومعركة اليهود في السويس
مسلمات مؤمنات
الاسلام يتحدى
الحكومة الإسلامية
إلى الإسلام من جديد
قصتي مع السادات
للشيخ احمد المحلاوي
خارطة التنازل على العالم الإسلامي وظهور
معجزة الإسلام

رحلتي من الكفر إلى الايمان
قصة إسلام الكاتبة الأمريكية
المهتدية مريم جبهة
اسماء الله الحسنى للأطفال
قصص الصحابة للأطفال
الصفائح « هفوات المؤمن في يومه وليلته »
فضل الصلاة على النبي ﷺ

من أحوال المصطفى
حكايات عن عمر
أبو ذر والحق المر
رذة ولا أبا بكر لها
خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز
حجة الإسلام الإمام الغزالي
ويسألونك عن الروح
قادة الغرب يقولون
دمروا الإسلام أبيدوا أهله
حسن البنا الرجل القرآني

العلماني

المشكلة والحل

العقيدة الاسلامية - حرب التحرير الشعبية - هي الحل للقضية وعلى القوى العلمانية أن تسقط قناعها وتلحق بالركب الإسلامى الراحف وإلا فإنها خائنة فحينما تطالعنا وكالات الأنباء بأخبار الهروب الإسرائيلى من الجنوب اللبنانى المسلم فإن المرء يشعر بأن منحنى الصعود الإسرائيلى قد انكسر . وأن منحنى الصعود الإسلامى قد بدأ .

فى صيف ١٩٨٢ حينما اجتاحت القوات الإسرائيلىة الجنوب اللبنانى فإن ضبابا كثيفا من اليأس قد لف المنطقة . ولكنه كان يأس النخبة الحاكمة والمسيطرة سواء فى الحكم أم فى المعارضة العلمانية . بدأ كل شىء وقتها بالنسبة لهم ينهار وسمعنا فى كل برامج إذاعاتنا أو صحفنا عن المرحلة العفنة - اليأس . العار - الهزيمة ولم تنج قوة سياسية واحدة من اليأس . بل وصل البعض منها الى حد انتحار عناصرها أو شعرائها أو مفكرها .

ماذا يعنى الهروب اليهودى من جنوب لبنان ؟

فى اطار الصراع بيننا وبين الكيان الصهيونى . ومنذ بدأ هذا الصراع فإن عديدا من الأطروحات قد ظهرت لمقاومة ذلك الكيان . ظهرت الأطروحة الليبرالية وأدت الى نكبة ١٩٤٨ وضياح جزء هام من الأرض المسلمة فى فلسطين . وبعدها ظهرت الأطروحة القومية التى أدت الى اكبر هزيمة عرفناها فى تاريخنا المعاصر وهى هزيمة ١٩٦٧

وعلى الجانب الآخر كانت الأمة التى تمتلك وُل التاريخ . كان عموم الأمة والذين لم يسهم التفريب أو يفسد الاستلاب وتهم . كانوا يتأهبون لاجراج المخزون بآدى للاسلام والذى منعوا طويلا من سته مرة باسم الليبرالية ومرة باسم الثورية ربية ومرة باسم الاشتراكية وفى كل مرة ب الأنظمة المستبدة التى تمنع الناس من جهة الكيان الصهيونى عدو الأمة ينحى .

● ماذا يعنى الهروب اليهودى
من الجنوب اللبنانى ؟

● العقيدة الإسلامية - حرب

التحرير الشعبية هى الحل للقضية

● على القوى العلمانية أن تسقط

قناعها وتلحق بالركب الإسلامى

وإلا فإنها خائنة

وبعدها ظهرت أنظمة تتسم بالبلطجة وأدت بنا
الى تضيق جزء من لبنان المسلمة ١٩٨٢ وهى
الأنظمة ذاتها التى أضاعت نصر العاشر من
رمضان ١٩٧٣ والذى تحقق بفضل الجنود
المسلمين الذين رفعوا راية لا إله إلا الله .

وفى الواقع فإن مواجهة الكيان الصهيونى
قد تحور عبر أسلوبين أساسيين : أسلوب
يطرح الصراع بشكل إسلامى . يرى أن
العقيدة الإسلامية وحرب التحرير الشعبية هى
الحل وامتد هذا الأسلوب من عز الدين
القسام - احمد عبد العزيز - حافظ سلامة - بلال
فحص وراغب حرب . وهو الأسلوب الذى
رفض التفاوض دائما وخاض الصراع على
أساس الوعى بالتاريخ وأدرك أن الصراع مع
اليهود صراع حضارى عتيد من خبير وحتى
كامب ديفيد . كما أدرك أن الكيان الصهيونى
كيان توراتى حتى النخاع ولا بد من مواجهته
بتحد مكافئ وقادر .

وأسلوب آخر يرى الصراع بشكل علمانى

ويطرح امكانية التعايش مع اسرائيل .
وامكانية الاعتماد على روسيا أو أمريكا أو
أوروبا فى مواجهتها وهذا الأسلوب كان
موجودا دائما فى الحكم فى العالم العربى تحت
شعارات ليبرالية واشتراكية وقومية وغيرها .

كان يؤمن بالأسلوب الأول كل الأمة وكان
يؤمن بالأسلوب الثانى النخبة المغتربة .

وكان الطبيعى أن تحاول النخبة المغتربة
والتي تملك الحكم والإعلام وقطاعات المعارضة
أن تمنع الجماهير المسلمة . وعموم الأمة ، من
مواجهة الكيان الصهيونى بحربها الشعبية تحت
شعار العقيدة الإسلامية على أن الاجتياح
الإسرائيلى للبنان قد أحدث ظرفا فريدا فى
شكل الصراع . حيث بات من الواضح أن
الأطروحات العلمانية كلها قد فشلت فشلا
ذريعا فى التصدى لإسرائيل . بل إنها جميعا
تشارك بشكل أو بآخر فى دعم موقف اسرائيل
(انظر ملف لبنان - المختار الإسلامى - عدد
٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ . كما أن تلاشى سلطة الدولة
فى لبنان قد جعل الجماهير فى مواجهة مباشرة مع
الكيان الصهيونى تستطيع أن تمارس نضالها
بدون قيام الحكومات منعها سواء بالاستبداد
السياسى أو وضع عناصرها فى السجون أو على
أعواد المشانق كما حدث دائما إبان حلقات
الصراع (لاحظ ضرب الإسلاميين فى ١٩٤٦ -
١٩٥٤ - ١٩٦٥ ولاحظ نكبة ٤٨ - ٥٦ -
٦٧ .

كان معنى هذا ببساطة أن الطرح الإسلامى
للمصراع بات فى المواجهة وكان لابد أن يثبت
حالته . ليس لأنه الطرح الصحيح فقط ولكن

العلمانية

المشكلة والحل

لأنه السطرح المكسافي والتكليف الحقيقي للصراع - وانطلقت الأمة -

- كانت المختار الإسلامي وفي اطار فهمها للصراع قد بشرت بأنه لا بد أن تنصير الأمة

مادامت امتلكت المواجهة المباشرة مع الكيان الصهيوني وكان البعض يقول لنا إنه تفاؤل مفرط وغير علمي . وكنا ندرك حيوية تلك الأمة وروح الجهاد التي لم ولن تخبو دائماً تلك الروح التي لا يدركها الا المجاهدون .

انطلقت تلك الروح كالأعصار ومنذ اليوم الأول للاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان - كانت الجماهير تواجه قوات أمريكية - فرنسية - الإنجليزية - جيش احتلال اسرائيلي - ميليشيات مارونية - حكومة خائنة - خيانة أو سكوت عربي - جموعة علمانية عن اليأس - شقشقة لسان من النخبة حول التوازنات والمؤامرات وأوراق اللعب وغيرها

كانت تلك الجماهير تملك الإيمان - التاريخ - الوحي - سلاحاً فردياً بسيطاً التفت الجماهير حول العلماء المجاهدين من أمثال الشيخ الشهيد راغب حرب والشيخ المجاهد عباس حرب والشيخ المجاهد سعيد شعبان كان العلماء هم قيادة الأمة - وكان المسجد هو أداة الحركة ومنطلقها فاستعصت الحركة على الضرب أو الاقتلاع - أو التشريد اطارت حركة الجماهير

الإسلامية عقل القوات الأمريكية فتلاشت أمريكا من المنطقة كقزم صغير تملك أحدث أدوات العصر امام عملاق - فرد مسلم لا يملك الا روح بدر ومثلها كانت القوات الفرنسية ومثلها كل القوات المتعددة الجنسيات - خرج المارد الإسلامي ليحدث في عالم يومي فداجنود الاحتلال ومهمة كل الزيف العلماني المعشش

في عقول النخبة الحاكمة . لا يمر يوم واحد الا وتجد فيه مقاومة تحصد أرواح اليهود . بلال فحص في ليلة عرسه يترك عروسه ليذهب الى اللجنة مصطحباً معه ولكن الى النارجشث كلاب يهودية جاءت لتدنس أرضنا . وآلاف من مثل بلال فحص يومياً تتسع الحركة وتشمل كل بيت وكل شبر وكل شارع وكل منعطف وكل قرية صغيرة أو كبيرة وكل مدينة . أصبحت لبنان في نظر اليهود ورطة لم يعودوا بقادرين على احتلالها .

اليهود يشسحبون :

سقطت العسكرية الصهيونية أمام كف الشهيد بلال فحص - سقطت حكومة الليركد - وجاء الائتلاف الحكومي . تشمل المجتمع الصهيوني من داخله مرعوباً حتى النخاع من محمد وعلى وعمر وسعيد وفتحى . لم تعد إسرائيل بقيادة على المواجهة - ولا أمريكا - ولا الموارنة ولا غرف المفاوضات المكيفة . مارد لا يمكن السيطرة عليه على حد تعبير ريجان كان الطبيعي أن تنسحب إسرائيل . كان من الطبيعي أن يبدأ منحني



الهبوط اليهودي وأن يبدأ معه فجر العالمية
الإسلامية الثانية .

المؤشرات والنتائج :

هل يمكننا الآن أن نقول للنخبة المغتربة من
حكام ومعارضة يمين ويسار مقولة صغيرة
مفادها . اما أن تسقطوا شعاراتكم التي أدت
بنا الى سلسلة الهزائم وأن تلتحقوا بالركب
الإسلامي الزاحف والذي انطلق من الجنوب
وإما انكم خونة عن قصد ونية مبيتة . إذا كان
الأمر مجرد طرح فكري أثبت الواقع فساده .
فلديكم فرصة للتوبة والعودة . واما ان تحاولوا
مرة أخرى أن تخرجوا من كيس أفاعيكم العووبا
جديدا للالتفاف على وعى الأمة ومصادرة
انتصارها فانتم خونة ومكانكم الى جوار بيعجن
أيا كانت اسماؤكم .

سيناريو المستقبل :

لا شك أن أن المارد الإسلامي لا يمكن

مواجهته . وبالتالي بات على القوى الشيطانية
أن تحاول تطويقه والالتفاف حوله . المعطيات
الجديدة في المنطقة تعني ببساطة أن ينسى
الأمريكان والروس والأوربيون خلافاتهم

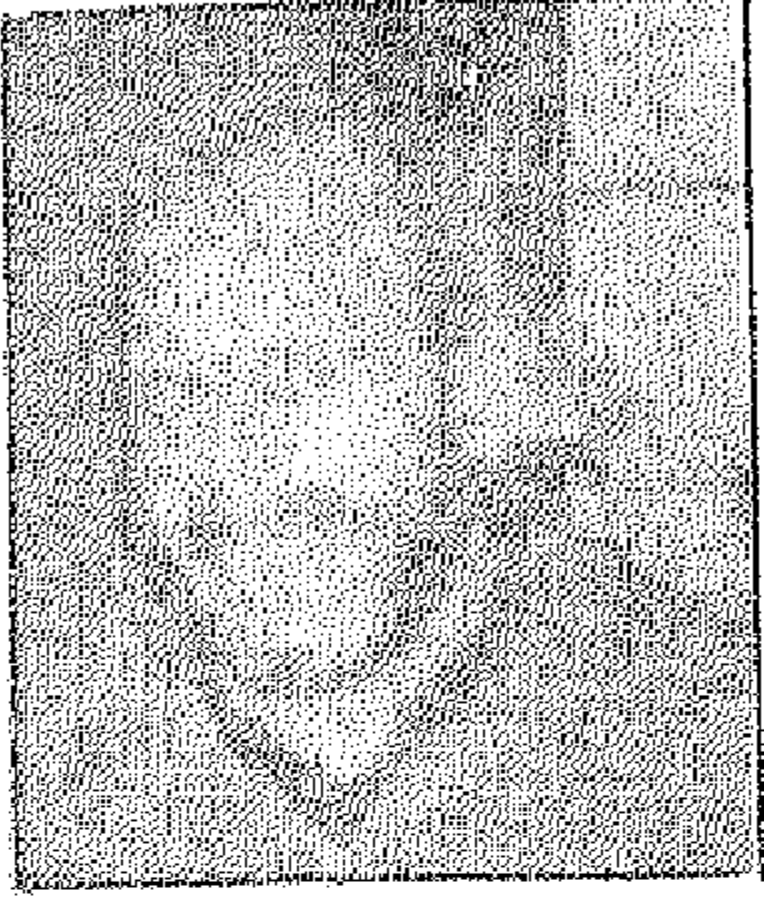
ويتعاونوا في سبيل تقليص حجم الخطر
الإسلامي . فهل تشهد المنطقة مبادرات
جديدة تباركها أمريكا وروسيا وأوروبا
ويتعاون فيها كل أعداء الأمة من قوميين

وناصريين وملوك ومقاومة فلسطينية أسقطت
الكفاح المسلح . هل يمكن أن تشهد اسلامياً
أمريكياً . هل أن لنا أن نفهم أولى خطوات
هذا التطويق في تصريح بيعجن في تعليقه على
الاستحباب «لقد انطلق المارد الإسلامي من
القمقم» وكأنه يضع السطر الأول للمؤامرة
ليكملها تلاميذه في المنطقة من خونة وعملاء .

يساريين وناصرين وقوميين وملوكيين . هل
يريد بيعجن أن يقول لهم : لابد لكم من أن
تعملوا وصفا غير صحيح للظاهرة الإسلامية لا
تقولوا عليها أنها روح الجهاد الإسلامي . روح
بدر روح الأمة وحضارتها .

وكلمة أخيرة إذن ليس هناك مارد شيعي أو
سني ولكن مارد إسلامي ونحن ندرك أننا
جميعا سنة وشيعة جزء من هذا المارد فاهنا واحد
ونبينا واحد وكتابنا واحد . ومصيرنا واحد
والخطر الذي نواجهه واحد . ومؤامراتكم
واحدة على كل الأمة سنة وشيعة .

د . محمد مورو



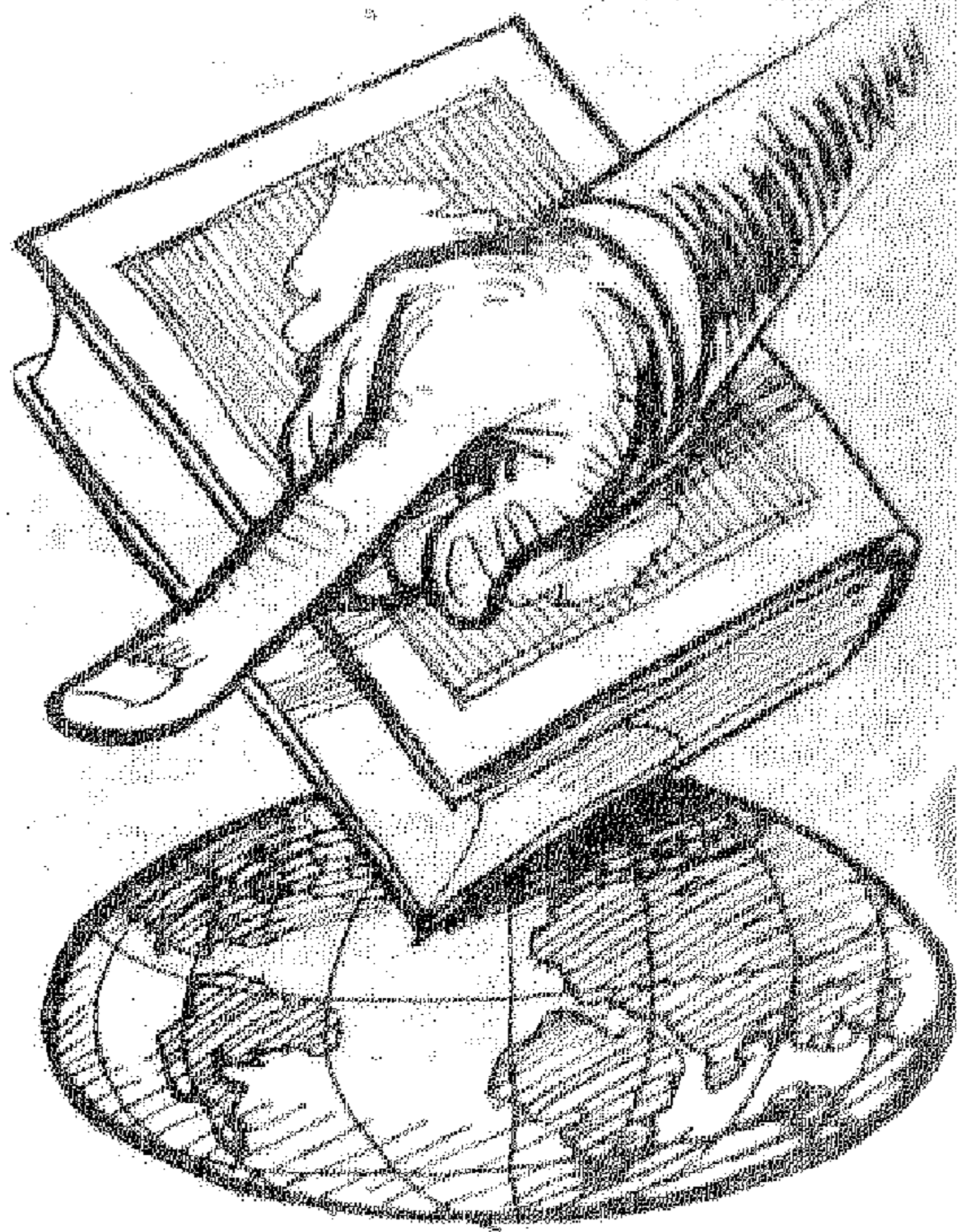
حسين عاشوركييب من لندن

المختار الإسلامي في مؤتمر لندن الدولي حول:

السياسة والدولة في الإسلام

من كلمات
المؤتمر:

- الجماهير المسلمة غير ملزمة بالاعتراف بشرعية الحكام الفاسدين
- نرفض مفاهيم الدول القومية الغربية عن الإسلام
- الحكومة الإسلامية مسئولة عن تنفيذ الأحكام القرآنية
- التفريق بين الدين والسياسة هو كفصل الروح عن جسدها



من اليابان - استراليا - كندا - البحرين - السعودية - الهند - ألمانيا - لندن - فينا - أمريكا ، ومن كافة أنحاء العالم تصل إلى مجلة المختار الإسلامي دعوات مستمرة لحضور المؤتمرات الإسلامية الدولية ، لكن السنوات الثلاث العجاف التي احتجبت فيها المختار الإسلامي - على الرغم منها - حالت دون تلبية هذه الدعوات .

وأخيراً .. تمكنت المختار الإسلامي من المشاركة في أعمال مؤتمر أخير في لندن حيث حضره : حسين عاشور - صافي ناز كاظم - د . فهمي الشناوي . وفي كواليس المؤتمر كانت هناك أكثر من مفاجأة ينفرد قارىء المختار بالتعرف عليها .

- حتى أسماء الرؤساء زيفها عبد الناصر
- بن بيللا يوسع سلطاته
- عقل أوروبا الصبهيوني
- العودة والبوليس البريطاني
- النيل ونهر التايمز
- الإسلام والدول القومية
- من مشركي قریش إلى كفار اليوم
- خلافة صكتو
- السلطة والطاعة
- الإسلام وحقوق غير المسلمين
- كان موضوع «الدولة والسياسة في الإسلام» هو محور الندوة التي عقدت على مدى أيام أربعة
- حضرها أكثر من ٢٥٠ من علماء الإسلام والصحفيين في العالم وكانت البحوث المقدمة إلى الندوة قد قسمت إلى أربعة أنواع رئيسية :
- أ - الفكر السياسي للقرآن والسنة .
- ب - المفاهيم السياسية الرئيسية .
- ج - الشخصيات والحركات السياسية الإسلامية .
- د - تأثير الحضارة الغربية في الفكر السياسي الإسلامي .
- وكان مشهدا مهيبا يغرى بالأمل حين دوت

السياسة والدولة في الإسلام

القاعة بهناف التوحيد «الله أكبر» . وأعلنت التوصيات التي وافق المؤتمر عليها وفي مقدمتها رفض الدول القائمة على القوميات والإجماع بأن من واجب علماء الإسلام ومسئوليتهم أن يقرروا الأمة الإسلامية . وكان تقليدا طيبا في الجلسة الأخيرة أن تفتح لعامة الناس حيث حضرها أكثر من ألف مسلم ومسلمة .

الإسلام والدول القومية

قال د . كريم صدق ، مدير المعهد الإسلامي في كلمة الانفتاح . إن الدعوة تدعو إلى إزالة الغموض حول قضايا رئيسية خاصة بالدولة والسياسة في الإسلام ، وأوضح أن إنشاء دول قومية في بلاد المسلمين كان استهساها من الحضارة الغربية تمزيق المجتمعات الإسلامية التقليدية وانسلاخها عن أصولها ، وقال : إنه لن يمكن إحراز أى تقدم عالم تدرك الجماهير المسلمة أنها غير ملزمة بالاعتراف بشرعية الحكام الفاسدين ، وأشار د . كريم صدق إلى مثال إيران المعاصرة فقال : إن الإمام الخميني قد بدأ عملية إعادة التحام الأمة ويمكن للمسلمين في العالم أن يعتبروا هذا العمل نموذجاً للتحرر من واقع التبعية والانسلاخ . وأن الإسلامية لا تعترف إلا بقيادة قائمة على التقوى ومؤمنة بضرورة الوحدة الإسلامية .

الحرب الظالمة :

وحول المشكلات الحاضرة التي يعاني منها المسلمون الآن تحدث صافي ناز كاظم رئيس التحرير - فأدانت (صدام حسين) لإدخاله عنصر «العربي» و «وغير العربي» في حرب الظالمة على إيران الإسلامية ولبذره بذور الخلاف بين المسلمين ، وقد كشفت تماما نفاق حاكم العراق البعثي ، وقالت : إن حكام المسلمين الذين يرفضون الإسلام منهجا للحياة يفقدون حقهم في حكم الجماهير المسلمة .

لماذا سقطت الخلافة ؟

وكان بحث الدكتور فهمي الشناوي حول «سقوط الخلافة العثمانية وظهور القومية العربية» فأظهر أن فكرة الخلافة تتمتع بمكانة رئيسية في الفكر السياسي الإسلامي وقدم اقتراحات عديدة لبعث الحياة في السياسة الإسلامية ، واعتبر أن الخلافة سقطت بجهود طابور خامس في تركيا . وعمامرة يهودية - مسيحية . أن تمزيق بلاد المسلمين وظهور حركات قومية لا حصر لها ، ورعونه الأعداء وحقدتهم كانت من النتائج التي تمخضت عن سقوط القوة الإسلامية السياسية ، وإن إعادة إنشاء المؤسسات الإسلامية وإعادة القرآن الكريم إلى دوره القائد لتربية المسلمين من الحلول المطلوبة لتغيير أحوال المسلمين

من مشركي قريش إلى كفار اليوم :

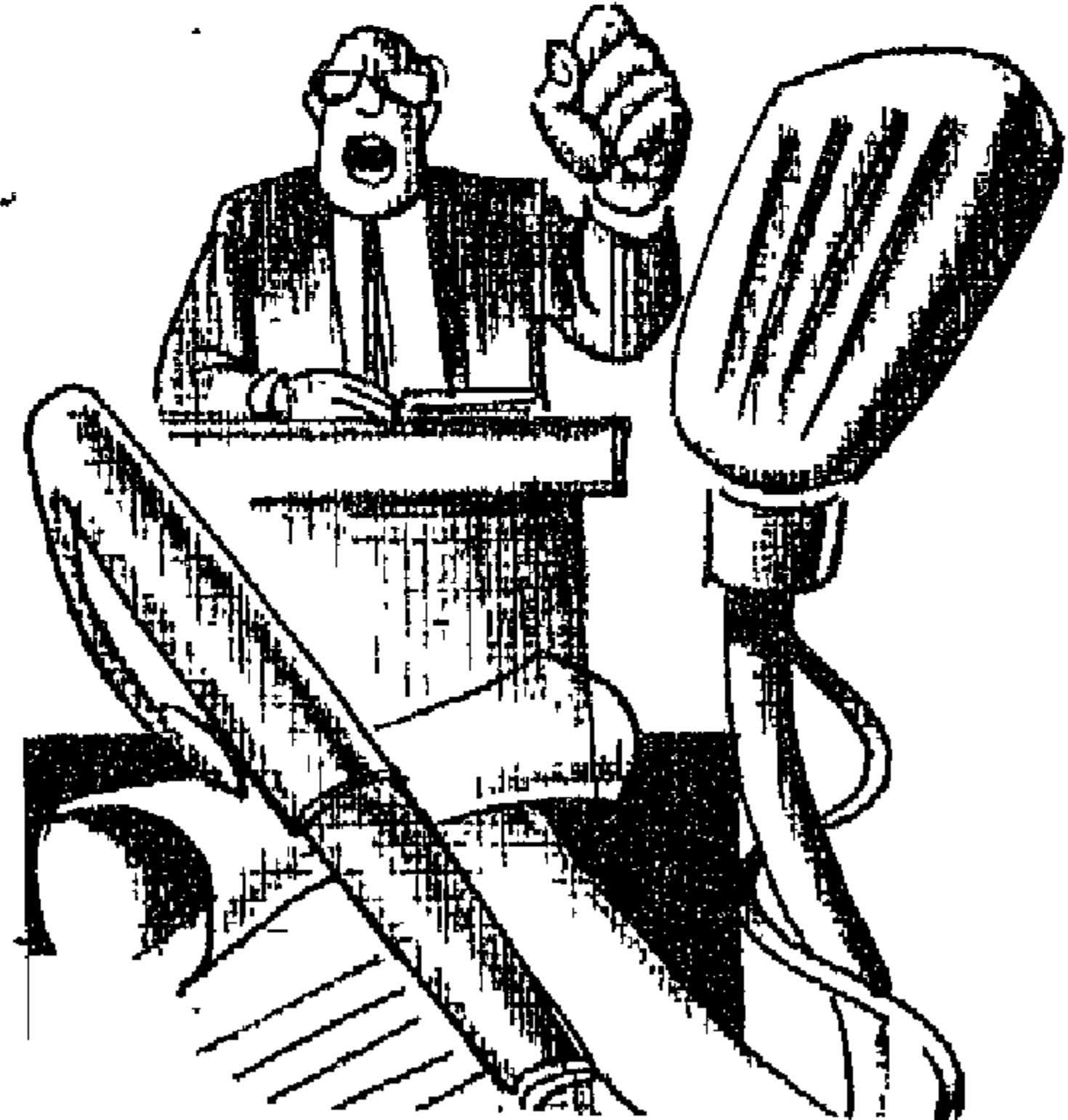
تحدث الشيخ أسعد التميمي إمام المسجد الأقصى الذي أبعده سلطات الاحتلال الصهيونية وندد بدور الحكام المسلمين الذين

جلبوا العار على المسلمين ، وحث الشيخ أسعد الحاضرين الا يفقدوا الأمل لأن شباب الإسلام في الجزائر والعراق والجزيرة العربية ومصر وغيرها من بلاد الإسلام لا تحركهم سوى عاطفة الإسلام - وأكد أنه لا ينبغي تفضيل الإعداد المادي على الإيمان الكامل بالله ورسوله وبما وعده الله تعالى المؤمنين من نصر لو جاهدوا واستقاموا ، والكفار اليوم أقوياء بنفس درجة قوة المشركين من قريش عندما واجههم الرسول بدر وليس معه سوى ثلاثمائة من المؤمنين .

الخلافة والعدل السياسي :

شرح د. عبدالكريم بيازار - من إيران - في بحثه مفهوم خلافة الإنسان لله على الأرض ، قائلا : أن هذه الخلافة تعني أن يرث قوم الأرض بدلا من قوم وإن الوفاء بالتزامات الميثاق الإلهي هو وحده يكفل للبشر الاستمرار في التمتع ببركات الله والاستمرار في دور الخلافة وذكر د. عبد الكريم الحاضرين أن القرآن ليس مجرد كتاب يشرح كيفية العبادة ، بل هو كتاب يشمل كل المبادئ الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية .

وتحدث آية الله الخميني (إيران) حول



العلاقة بين الدين والسياسة ، فأكد بقوة على أن الدين والسياسة يؤلفان وحدة لا تتجزأ ، وأن التفريق بين الدين والسياسة هو كفصل الروح عن جسدها .

وأشار د. أبو الفضل عزتي (جامعة طهران) إلى أن الرابطة بين الدين والسياسة ليست علاقة بين شيئين مختلفين بل هو وحدة شيئين في بوتقة واحدة وأن العدل أيا كان لا وجود له بدون العدل السياسي .

خلافة صكتو :

قدم الدكتور عبد المجيد النجار من الكلية الزيتونية (تونس) دراسة مستوفاة عن «أسس الدولة في التجربة الثورية للمهدي بن تومرت» الذي كان له أثر كبير على الحياة السياسية في المغرب العربي ، وكان المهدي قد أدرك أن الحاكم الإسلامي لا يمكن أن يكون شرعيا إلا إذا كانت وظيفته الأساسية هي تطبيق شريعة الله . أما الدكتور كاني (جامعة أحمد وبللو - نيجيريا) فقدم بحثا حول «الأطر المتغيرة للفكر السياسي لدى زعماء الجهاد ببلاد الهوسا في القرن التاسع عشر ، فانتقد موقف المستشرقين لإهمالهم القرن التاسع عشر واعتباره قرن الركود والانحطاط ، وقال : إن القرن التاسع عشر قد شهد مولد «خلافة صكتو» التي أقامت هيكلا متكاملا للدولة ذات المؤسسات وذلك بفضل إيمان القادة بالمثل الإسلامية .

السلطة والطاعة :

وتناول أكثر من بحث موضوع السلطة

السياسة والدولة في الإسلام

وموقف الجماهير فيها بين الرفض والطاعة ،
ويحضرني رأي د. محمود أيوب (جامعة
تورانتو) - كندا - حيث ذكر أن الخلافة
كانت إبداعا بشريا مستوحيا للأحكام الإلهية
وأنه منذ انتهت الخلافة الرشيدة وسماها الملوك بـ
«خلافة الله» أصبحت اسما على غير مسمى
حيث صارت نوعا من الاستبداد وفي معرض
الحديث عن الفجوة التاريخية بين أهل السنة
والشيعة أكد أهمية وإمكانية رعاية التقارب
بينهما .

وفي إطار الحديث عن الخلافة . أوضح
صباح الدين عبد الرحمن (الهند) أن الدولة
الإسلامية كانت ظاهرة فريدة حيث يكون
رئيس الدولة مسئولا أمام الله وأمام الجماهير .

السياسة الإسلامية وعنصر الكرامة :

وحول عنصر «الكرامة» تحدث آية الله
جوادى الآمل (إيران) وبين أن عنصر الكرامة
هو أساس تعاليم القرآن الخاصة بالسلوك
السياسي لكل إمام ولعامة الأمة ، وأن القاسم
المشترك بين الحاكم والجماهير في النظام
الإسلامي السياسي هو تقوى الله فإن الله هو
خالق السياسة .

الإسلام وحقوق غير المسلمين :

كان من الطبيعي أن يتناول المؤتمر

موضوع «حقوق غير المسلمين» في إطار
الدولة الإسلامية ، وقد ركز د. عبد الرحمن
داعى حديثه حول هذا الموضوع فدحض
الدعاية الغربية القائلة بأن حياة غير المسلمين
وأموالهم ستعرض للمخاطر في الدولة
الإسلامية مبيناً أن الإسلام يكفل جميع الحقوق
لغير المسلمين باستثناء تقلد منصب رئيس
الدولة .

من المثالية إلى العمل :

وتلمس الشيخ محمد حسين فضل الله
(لبنان) أرض الواقع في كلمته فناشد المسلمين
الخروج من سجن المثالية إلى عالم العمل لأن
القضايا التي تواجههم لا يمكن أن تنتظر حتى
قيام دولة إسلامية ، خاصة أن المسلمين
متخلفون حتى في الجوانب العملية لحياتهم
العقائدية .

ثم تحدث د. الطيب زين العابدين
(السودان) عن مفهوم الشورى فقال : إن
الإسلام لم يرسم شكلا معينا للشورى بل وضع
المبدأ الأساسي وهو اشتراك الأمة في عملية
صنع القرار وموافقة الناس على شكل الشورى
الذي تختاره الدولة .

جهاد الشعب الأفغانى :

كان من الضروري لمؤتمر يعنى بقضايا
الإسلام أن يتحدث عن جهاد الشعب الأفغانى
العملاق ، ولا تفارق خاطرى كلمات الدكتور
أمان سار (أفغانستان) الذى أعلن أن المجاهدين
الأفغان ملتزمون بإنشاء الدولة الإسلامية في
أفغانستان ولن يضعوا بنادقهم لأى شىء أقل

في آخر المؤتمر حدثت نفسي بأمنية أن
تشتعل مثل هذه المناقشات في كل نفس مسلم
حتى تدخل في دائرة الوعي الفاعل أو الفعل
الواعي قبل فوات الأوان .

★ ★ خارج المؤتمر :

... وللأمانة .. لانستطيع مفارقتك أخى
القارئ المسلم قبل أن تطل معنا على اللقطات
غير الرسمية التي حرصنا على نقلها إليك والتي
نستطيع أن نصف بعضها بأنها مدهشة وبالغة
الأهمية معاً .

حدائق ... ولكن :

قبل أن ألس لندن بعيني تخيلتها عاصمة
للضباب فإذا بها عاصمة للخضرة والحدائق ..
إنها حديقة كبرى نبتت بين زهورها بعض
الأبنية الأنيقة .. ولن تصل إلى حد المبالغة حين
تقول : إنك في لندن تجد بين كل حديقة
وحديقة . حديقة .. حدثتني نفسي .. بلادى
أولى بأن تتوفر فيها مثل هذه الجزئية العطرة .

ولم يطل تأملى .. ففى إحدى هذه الحدائق
فاجأنا عجوز انجليزى يحمل في يده كأس الخمر
يمده إلينا لكى نشاركه أحزانه وهمومه ..
فاعتذرنا ضائقين بحاله .. فتعجب كيف نرفض
تحيته الكريمة !! .. بدون أن نسأله قص
قصته .. فقد تركته زوجته وهو هائم على
وجهة لا يجد له مقراً أو مصيراً - كما يدعى -
تركنا الحديقة من أجله .. لقد أفسد رحيق
الخمر أى رحيق آخر .. تركنا العجوز وهو
يتمرغ على الحشائش كالحمار .



من ذلك ، وحذر مسلمى العالم من الأخطار
الكبرى التي تنتظرهم لو فشل جهاد الشعب
الأفغانى المسلم لتحرير بلاده .

★ ★ ★

ونوقشت في المؤتمر قضايا متعددة مثل نبذ
المثل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الغربية
في البلاد الإسلامية والتحذير من الواجهات
الدينية المخادعة ، والإشارة إلى الاستعمار
الثقافى والسياسى في البلاد الإسلامية بعد
الحرب العالمية الثانية واستخدام وسائل التعليم
لإدخال المسيحية والقيم الغربية إلى بلاد
الإسلام وللفصل الإسلام عن السياسة .

كما طرحت كلمات حول الفكر السياسى
لشهادة حسن البنا وكيف كان أول من تحدى
فكرة فصل الدين عن السياسة في حركة
مصطفى كمال اللادينية ، وحول فكر (أبو الأعلى
المودودى) .

● وكانت لمسة ختامية ثابتة قام بها المعهد
الإسلامى حين عرض أشرطة سينمائية وشرائح
تبين أن المسجد ليس « كنيسة إسلامية » بل هو
عصب الحياة الإسلامية حيث أدى دوراً
مركزياً في الحركة الإسلامية عبر التاريخ .

السياسة والدولة في الإسلام

عقل أوروبا الصهيوني :

وأفصحت المدينة الزهرة عن شيء من
جوهرها ، ففي أهم ضواحي لندن وفي أكبر
شوارعها شاهدت بناء شاهقاً يمجج بالحكمة
كأنه خلية من النحل في حالة طوارئ ..
أنشغلت عيني وخاطري بهذا المبنى الضخم
والحركة المتدفقة المنظمة التي تشعابها واجهته
الرجاجية . واخرجني الدكتور فهمي الشناوي
من حيرتي وتساؤلي الصامت .. همس في أذني
قائلاً :

إن هذا المبنى هو عقل أوروبا الصهيوني ،
وهو الحاكم الحقيقي لهذه القارة ، فمنه تخرج
التعليمات وتساس الأمور ..

ورأيت مشهداً اختتم كلمات الدكتور
الشناوي . فعلى بعد عدة خطوات تحرك
موكب يهودي مزدان بالطاقيّة المقدسة باتجاهات
المبنى ثم أختفى «داخله» ..

حتى أسماء الرؤساء .. زيفها عبد
الناصر :

كنت أتحدث مع صديقي الأندونيسي .
وعبر في كلامي معه اسم «أحمد سوكرانو»
رئيس أندونيسيا . الساق .. وابتسم الصديق
ابتسامه داهشة ثم همس قائلاً : يا أخي .. إنكم
تقلون عن سوكرانو أن اسمه «أحمد» وتلك

مغالطة غريبة . فالرجل لم يكن اسمه «أحمد»
في يوم من الأيام . إن سوكرانو رجل
هندوكي .. وحين أعدت عليه فولي بأننا
نعرفه بـ «أحمد سوكرانو» قال : إن اسم أحمد
أطلقه عليه جمال عبد الناصر لكي يدارى
هندوكيته الداكنة .. ثم انتقل الأخ الأندونيسي
إلى حديث طويل حول توضيحات المجاهدين
المسلمين في أندونيسيا الذين ينادون بالشرعية
الإسلامية من خلف الغابات .

النيل ونهر التايمز :

بعض المناقشات مع الأخوة تجدد لها متسعاً
على ضفاف نهر التايمز الذي صارحنى بشيء
آخر من الجوهر البريطاني .. انك ترى في النهر
وفيما حوله قاذورات شتى لاسيما في المناطق
الصناعية التي يمر بها ابتداءً من ساعة پنج بن
ومجلس العموم البريطاني حتى تختلف الصورة
عند الخصرة التي هي آية من آيات الله .
تذكرت نهر النيل العظيم وتمنيت أن نحرص على
نظافته . فالتايمز لايساوى شيئاً إلى جوار
النيل ..

بن بيللا .. يوسع سلطانه :

جمعنا الصدفة به . رجل هادئ . على
درجة كبيرة جداً من الإيمان والنواضع





والوعى . يتحمس للإسلام من غير اندفاع
أو انفعال ، يشعر بالمد العظيم للدين الخاتم ..
على يقين راسخ من وعد الله .. لقد حنكته
التجربة ، وترك عليه الزمن والسجن
بصماته .. فقد كان سلطانا ، ثم فقد مركزه في
قمة السلطة وتحول إلى رجل عادى ، لكنه
بإيمانه وتحوله العظيم إلى مفهوم الإسلام أصبح
وكأنه يوسع سلطانه بل ويملك الدنيا ..

إنه أحمد بن ييلا ، أول رئيس جمهورية
للجزائر .. وهو المجاهد الفذ الذى دوخ فرنسا
طوال معركة التحرير .. امتدت بيننا وبينه
المناقشات - صريحة وحادة - وامتدت إلى
مائدة العشاء التى دعانا إليها مولانا الشيخ
التميمي امام المسجد الأقصى .. وكانت مائدة
متواضعة كصاحبها .

وعلى المائدة قال بن ييلا قولاً لا يزال يهزنى
حتى كتابة هذه السطور .. قال : كنا قبل
الدخول فى أية معركة ضد الفرنسيين نقوم
فنوضأ ونصلى لله ركعتين ثم نحمل سلاحنا
وأزواحنا متوجهين للشهادة أو النصر . ثم
استطرد - أتدرون لماذا ؟ .. لكى تدرکنا
الشهادة ونحن على وضوء .. وبهذا انتصرنا
على عدونا ..

البوليس البريطانى :

لمست سرعة إنهاء الإجراءات فى مطار
لندن وتذكرت على الفور البوليس البريطانى ..
تذكرت أننى لم أشعر به ولم أحس بوجوده ،
لأن رجل البوليس البريطانى رقيق ومهذب إلى
أبعد الحدود . ومتلائم مع المناخ العام وليس

ضداً له بلا مبرر .. إنه لا يظهر إلا وقت
اللزوم .. ووقت اللزوم يعنى مساعدة الشعب
البريطانى وحماية كرامته على المستوى الفردى
والجماعى .

هل هو حقاً طعام إسلامى :

كانت هناك لحظات متناثرة يتعطل فيها الجد
لتروح القلوب بعض الوقت وكانت هذه
اللحظات عادة تقترن بوجود الكاتب الفنان
أحمد بهجت والدكتور محمد عاشور .. فعندما
توجهنا - ثلاثتنا - إلى المطعم الباكستانى لكى
نتناول طعاماً إسلامياً بعيداً عن الشبهات ..
استاء أحمد بهجت من طغيان المواد الحريفة فى
الطعام فنادى صاحب المطعم موجهها إليه اللوم
الشديد فأجاب الرجل !! إنه طعام إسلامى ..
فبادره بهجت : ليس هذا طعاماً إسلامياً ..
إنه ديناميت إسلامى ..

لندن : حسين عاشور



شيء من العنف

أم حضارة
قامت على العنف
والقهر وتدمير المجتمع

الكتاب يتناول بالشرح والتبسيط أنواع القتل بالرصاص والقنبلة الموقوتة والسيارة المفخخة . واللغم الملقى في السطريق والخطاب المرسل بالبريد . والقتل بالسم بأنواعه في الطعام والشراب ، في المنزل وفي المطعم العام وفي الحفلة الكبيرة .

كما يرشد الكتاب الى كيفية مراقبة القائمة بعملية الاغتيال فريسية عند الخروج من البيت والدخول الى النادى ، والصعود الى المصعد والاقتراب من السيارة ثم اصطناع الاعوان من الرجال والنساء وكيف تدفع الأجور وكيف يتم الأغراء لتأمين العملية وضمان نجاحها .

ردود الفعل

الرئيس الأمريكى ريجان اضطر الى إصدار أوامره بأجراء تحقيقات فى الأقسام المعقدة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية حول هذا الكتاب .

القصة تبدأ بقيام مندوب نيكارا جوا فى الأمم المتحدة بتوزيع كتيب صغير على أعضاء الأمم المتحدة لكى يكون وثيقة من وثائق المنظمة الدولية .

الكتاب عن « العمليات السيكلوجية والنفسية فى حرب العصابات » ومن تأليف وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .

الكتاب صغير « ٨٩ صفحة » وهو كتاب لتعليم مبادئ التمرد . ومن الصراع - الاغتيال - الاختطاف .

الكتاب يوصى مثلاً باستخدام « أنواع مختارة من العنف - لشل حركة المسؤولين والشخصيات العامة مثل قضاة المحاكم ورجال البوليس وقادة أجهزة الأمن » .

كما يوصى الكتاب بأنه من الضرورى تجميع السكان حتى يشاهدوا هذه العملية ويشاركوا فى تنفيذها رد العملية مقصود بها هنا الأعدام » .

أستنكر عدد كبير من أعضاء الكونجرس صدور مثل هذا الكتاب وطالب والتر مونديل مرشح الحزب الديموقراطي الأمريكى فى انتخابات الرئاسة باستقالة وليام كيزى مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية . وتساءل مونديل عن دور ريجان فى هذا الموضوع . . . قائلا « هل كان يعرف ما يجرى ؟ لا أدرى ما هو الأسوأ . معرفة ما يجرى أو وجود حكومة يتقدم فيها أى شخص مسؤول .

روبرت ماكفرين مستشار الرئيس الأمريكى يتبين أنه مسئول عن الكتيب الذى صدر بأسم وكالة المخابرات المركزية .

صحيفة تايم الأمريكية قالت « الكتاب أنتهاك سافر لردح أمر تنفيذى وقعه الرئيس الأمريكى ريجان فى عام ١٩٨٢ يخطر بحد الأشتراك غير المباشر فى عمليات اغتيال .

تمثيلية رائعة . وفخ محكم

فى بداية الثمانينات ، بدا واضحا أن الشعوب المستضعفة بدأت تمتلك زمام المبادرة . وأنها فى طريقها إلى الأحاطة بقوى الاستكبار العالمى . وكان الأمر الجوهري فى ذلك الأمر . أن تلك الشعوب قد اكتشفت أن خلاصها ليس على يد

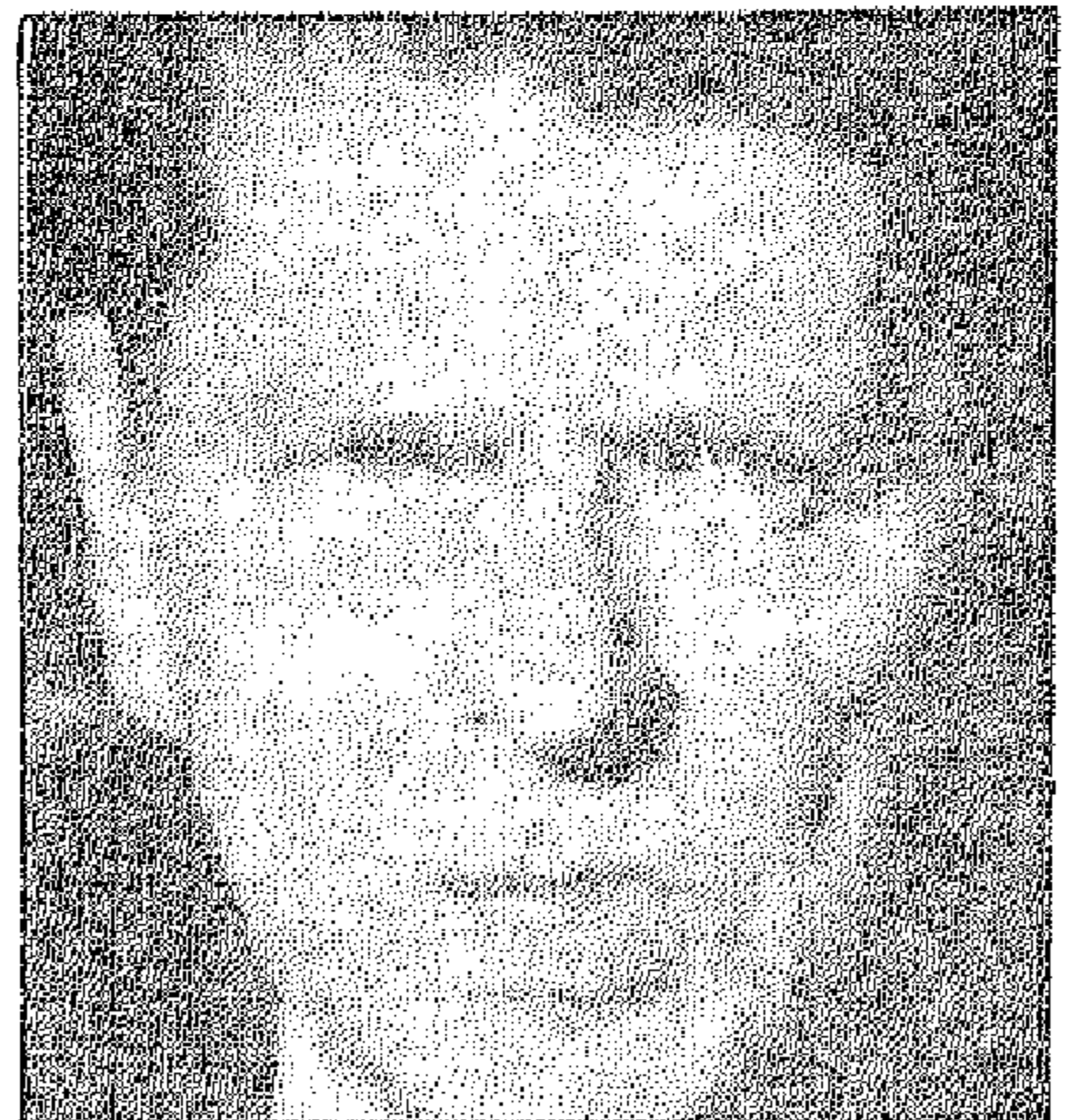
الغرب بشقية الرأسمالى والشيوعى ولكنه وفقا لقصائدها وتراثها . وأن الحضارة الغربية بشقيها هى حضارة قامت على العنف والقهر وتدمير القيم . وبدا لتلك الشعوب أنه لابد من الخلاص من الحضارة الغربية كلها وأقامة حضارة المستضعفين من أجل عالم ينعم بالعدل والحرية وكرامة الإنسان .

● الحضارة الغربية تعرت تماما . ها هى مذابح صابرا وشانيل - ها هى القوات الأمريكية تحاول احتلال لبنان . ها هو اليسار الفرنسى (فرانسوا ميتران وجورج مارشيه) يستعمل أبشع الوسائل فى مجتمع العمال المسلمين المغربين فى المصانع الفرنسية من أجل حقهم المشروع فى ساعات عمل أقل وأجورا أعلى ومستوى حياه يليق بالإنسان .

ها هى القوات السوفيتية ترتكب المذابح المتتالية والأبادة الجماعية والتهجير للشعب الأفغانى المسلم « ١٥٠ ألف جندي سوفيتي موجودون لمدة ٥ سنوات !! » .

حرق ما ياده قرى بأكملها . تابالم . غازات سامة الخ . . .

إذن لابد من تطوير ذلك الوعى والتغطية على تلك الحرائب . ولكن كيف . إن الطريقة معروفة



الفلسطيني أو الشعب اللبناني أو مسلمي الهند أو الشعب الأفغاني المسلم . لا . لا . أنها مجرد تصرفات فردية . يدينها الرئيس الأمريكي ريجان . وإذا لم تصدقوا ريجان فلتصدقوا مونديل وإذا لم تصدقوا الاثنين فلتصدقوا الضمير الأمريكي عبر الصحف الأمريكية . أي أن المسائل اللا أخلاقية هي عمل فردي . أو حتى عمل من الحزب الجمهوري ولكن الأخلاق الغربية مازالت بخير .



وتكررت عشرات المرات . الاعتراف الجزئي - مخاطبة الضمير الغربي . الحل في أيدي الأخلاق الغربية .

حسنا لنصب الفخ .

في الوقت الذي تحتل إسرائيل كل فلسطين وجنوب لبنان بدعم كامل من أمريكا وكل الغرب - في الوقت الذي تقوم إسرائيل كل يوم بمجزره آخرها في قرية سحمر اللبنانية . في الوقت الذي تدعم فيه أمريكا والغرب النظام الفاشي لفرديناند ماركوس قاتل المسلمين في الفلبين . في الوقت التي تدعم فيه أمريكا الحكام العملاء الجلادين لشعوبهم في سوريا والعراق وآخرها في المغرب أقام الملك الحسن بأعدام ١٥ شخصا بتهمة ترويج منشور !! والمنشور كان عبارة عن صورتين للملك الحسن الثاني ملك المغرب يلبس في أحدهما ملابس أمير المؤمنين وفي الأخرى يلبس ملابس الكاويوي الأمريكي وقد كتب تحت الأولى « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا » وتحت الثانية « وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنيما نحن معكم إنيما نحن مستهزون » وهكذا تتحرك الأفق الغربية - يتم تسريب كتيب يتحدث عن الاغتيال الفردي والقتل بالسيم الخ وليس اغتيال شعوب بأكملها كالشعب

هل حقاً مازالت الأخلاق الغربية بخير

والسؤال في أساسه مغالطة كبرى . فالحقيقة أنه لم يوجد يوماً أخلاقاً في تلك الحضارة بكل أجنحها على العنف والقهر وتريد القيم منذ اليوم الأول . قامت تلك الحضارة على امتصاص دماء الشعوب (الاستعمار) وعلى زرع الفرقة والانقسام . وعلى تدمير شعوب كاملة « الهنود الحمر في أمريكا مثلاً » وعلى دماء وآلام الشعوب السوداء « ٢٠ مليون من العبيد السود بالتقديرات الغربية ذاتها » . وعلى المجازر مليون شهيد جزائري . وعشرات الآلاف من الشعب الفلسطيني والأرثري ومسلمي الفلبين وجنوب أفريقيا والشعب الأفغاني في قائمة طويلة . طويلة . تحيط العالم بحزام من الدم والألم والدموع .

نعم الغرب كله آثم . آثم ومجرم حتى النخاع أمريكا وفرنسا والاتحاد السوفيتي . الجمهوريون والديموقراطيون . بل وكل العملاء العلمانيون في وطننا الحبيب .

فليسقط الغرب المجرم . ولتحيا حضارة المستضعفين .

د . محمد مورو

التفسير الواضح

للشيخ الدكتور محمد محمود حجازي
أقدم أحدث تفسير ظهر في القرن
العشرين جمع بين دقة القديم ورقة الحديث
يتشرف بطبعه والعناية به
دار التفسير للطبع والنشر
الزقازيق ص ب (٢٥٢)

إعلانك

في

المختار الإسلامي
يشاهده الجميع

امتياز الإعلان على صفحات
المختار الإسلامي :



٧٠٠ "تم النشر الأول في ميدان لبنان المهندسين"

حوار الشهر مع الشيخ حافظ سلامة

صراعنا

مع اليهود

خبيبر

إلى كامب ديفيد

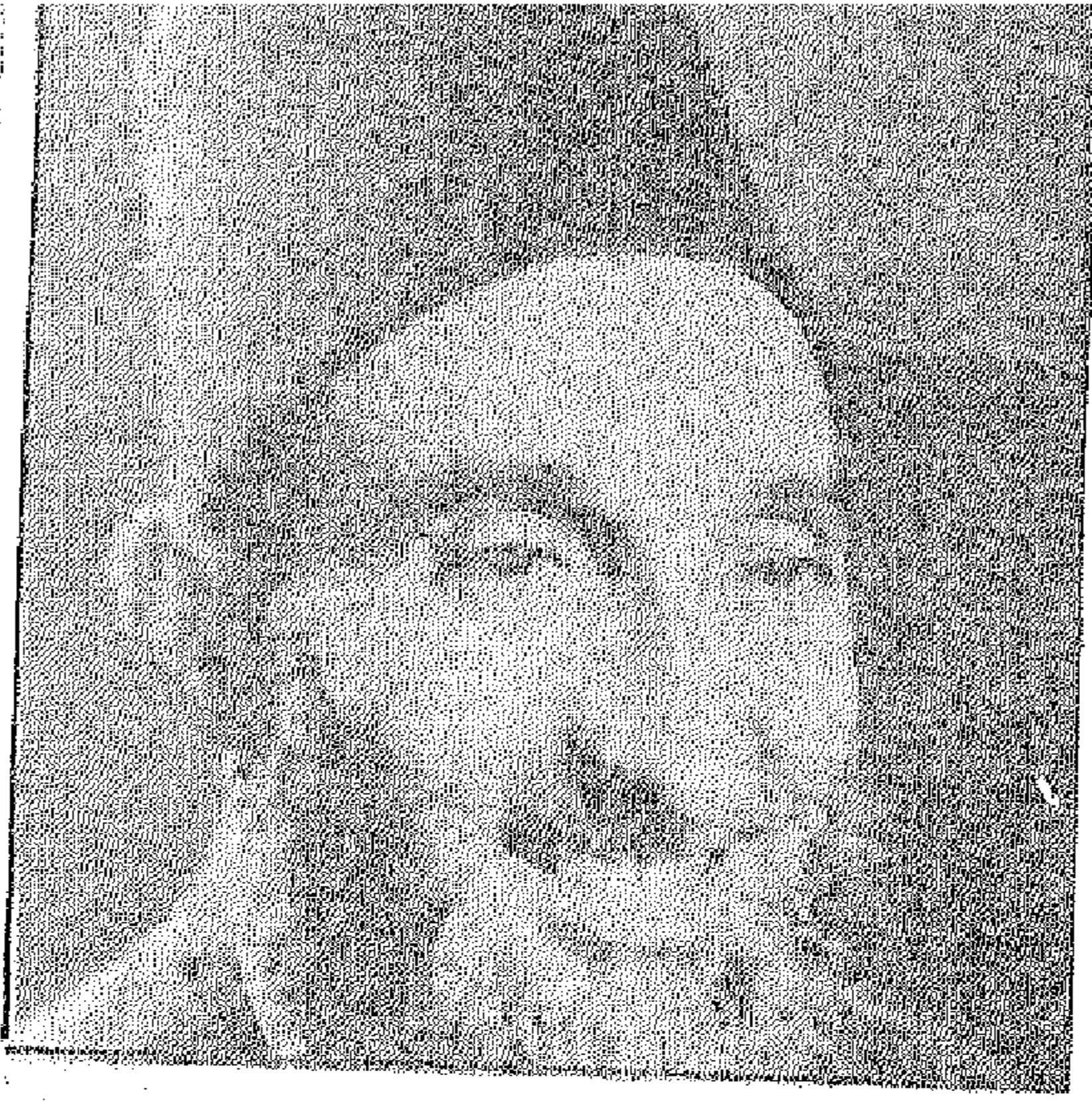
س : ما رأيك في تحالف الوفد مع
الاخوان ؟

مرفوض شكلاً وموضوعاً ولاحظ
أن الوفد حزب يميني وعلماني ويأتي
دائماً ليفرغ الشارع الإسلامي من
مضمونه ولا تنسى حادث ٤ فبراير -
واعتقد أن الوفد مرشح للحكم لكي
يقطع الطريق أمام الحركة الإسلامية
المتنامية في المنطقة .

س : في رحلتكم الأخيرة الى
أمريكا . ما هو إنطباعكم ؟

أشعر أن الشباب المسلم في أمريكا
جاد ويتحرك ليلاً ونهاراً وكذلك في
أوروبا . ولكن ينقصنا وحدة العمل .
وإنني أدعو الى نبذ التفرقة باسم
المذهبية . لأن هذه لعبة استعمارية
مكشوفة وأدعو إلى وحدة الحركة
الإسلامية في داخل الوطن الإسلامي
وخارجه . فالمستقبل للإسلام ما في
هذا شك .





سماح سلامه

س : هل أنت ممنوع من الخطابه ؟

رسميا ممنوع ولكننى اخطب فى كل مكان وفى الواقع ليس هناك أحد فى الوجود يستطيع أن يمنع الانسان من اداء واجبه لعالم مسلم مسئول وهذا إنطلاقاً من خبرتى السياسية .

س : ما رأيك فى عودة البابا شنودة ؟

من العجيب أن يقول القضاء المصرى أن كل العلماء ممنوعين من الخطابه كأن منعهم غير قانونى وان كل الذين إعتقلوا فى سبتمبر كان اجراءات إعتقالهم باطله ومع ذلك لا يعود العلماء ويعود البابا شنوده برغم أنه الوحيد الذى أدانه القضاء المصرى .

س : كم عدد المرات التى دخلت فيها السجن ؟

أربعة فى الاربعينات - وفى الستينات - وفى ١٩٨١ ثم فى ١٩٨٢ والله الحمد من قبل ومن بعد .

س : معركة السويس ضد اليهود أحد أهم معارك المسلمين فى التاريخ المعاصر باعتبارك كنت قائداً لهذه المعركة ما هى الدروس المستفادة منها ؟

هناك عدد من الدروس الواضحة والتى لا بد من أخذها فى الاعتبار إذا

أردنا أن ندير صراعاً جدياً مع الكيان الصهيونى .

وأولها : أن الاسلام وحده هو القادر على تعبئة الجماهير وهذا حدث فى السويس ١٩٧٣ عندما قرز المحافظ الاستسلام ورفضنا باسم الاسلام والتف الجيش والشعب معاً .

وثانيهما : أن صراعنا مع اليهود يمتد من خيبر وحتى كامب ديفيد وهو صراع حضرى وعقائدى والذين يريدون خوض المعركة ضد العدو الصهيونى تحت شعارات وطنية أو قومية واهمون وفى النهاية يخدمون خطط الصهاينة .

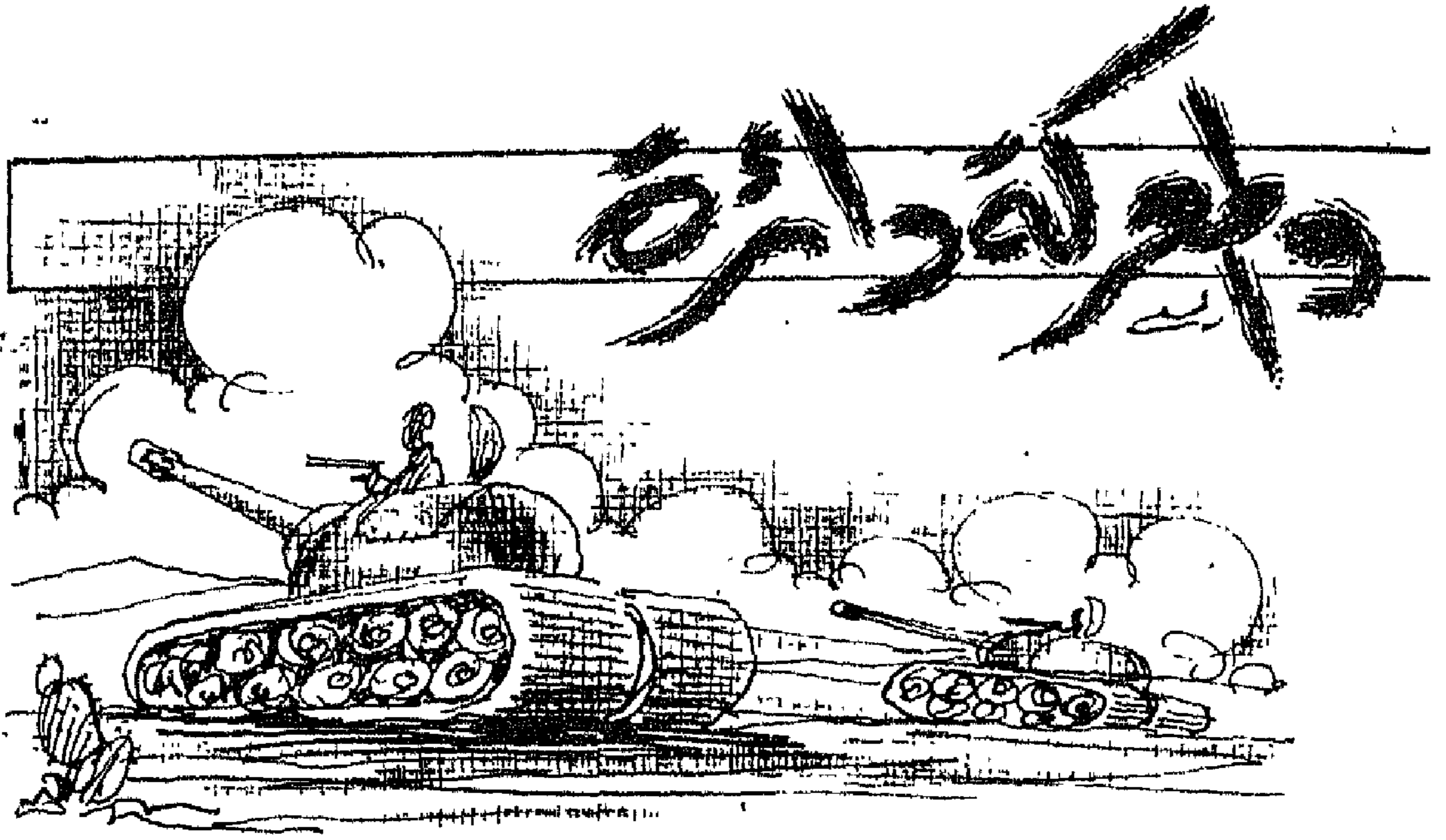
وثالثهما : أن المسجد هو محور الحياة فى المجتمع المسلم إنظر الى مسجد الشهداء وكيف كان مقراً لقيادة المقاومة الشعبية فى السويس وأن علماء الدين المجاهدين هم القيادة الشرعية للأمة .



السبب بديهي ومعروف وهو أن تلك المعركة التي تصدى فيها الإسلاميون في صوره جماعة الهداية الإسلامية والتف فيها شعب السويس البطل وأبناء الجيش الثالث البواسل حول علماء الدين تثبت زيف كل الدعاوى القومية والوطنية الخ . فإين كان الناصريون واليساريون واليمينيون وأين كان الاتحاد الاشتراكي لقد وقف الجميع يتفرج أو لاذ بالفرار بينما تصدى الإسلاميون والشعب المسلم لقتال اليهود بأبسط الأدوات .

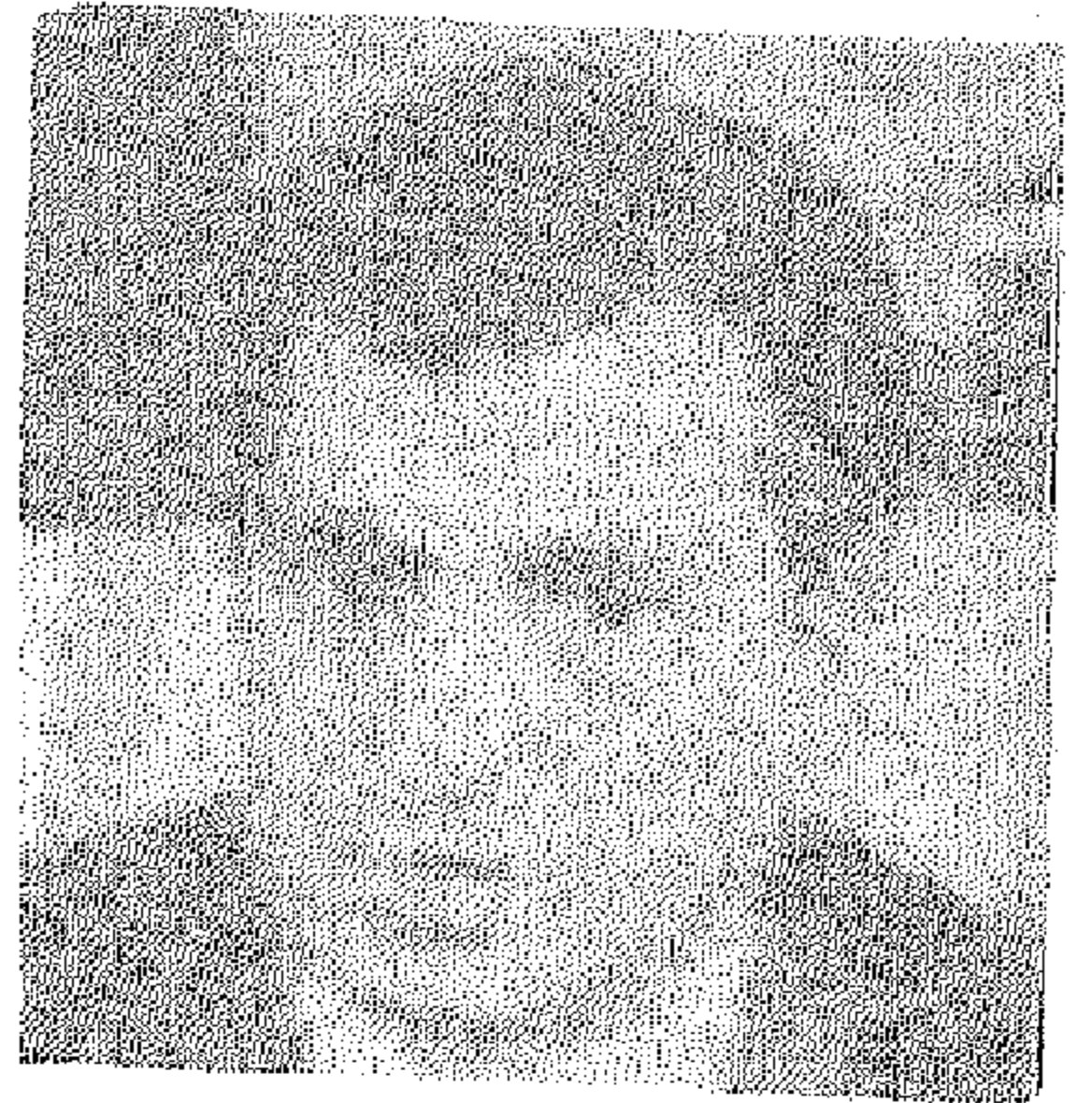
إن أي عمل ينطلق من المسجد وبقيادة علماء الدين المجاهدين لأبد أن يؤتى ثماره وهذه هي حكمة التاريخ .
ورابعها : ثبت بكل الأدلة أن العقيدة الإسلامية وحرب التحرير الشعبية الإسلامية هي الطريق الوحيد لاسترداد كل فلسطين .

س : حدث تقييم كامل على معركة السويس . فما السبب في ذلك في رأي فضيلتكم ؟



● هاجم المجاهدون الأفغان خلال يناير الماضى بعض مراكز الحدود لنظام كارمل بالقرب من المناطق الايرانية . سارعت الحكومة الأفغانية باتهام ايران بتشجيع الهجمات .

● انتقاما لمصرع أحد كبار ضباطهم قام السوفيت فى أواخر ديسمبر الماضى بإبادة قرية أفغانية قرب مكان مقتل الجنرال الروسى . سقط فى هذه العملية أكثر من خمسمائة شهيد مدنى كما أعلن الثوار فى مؤتمر صحفى عقده فى الباكستان فى يناير .



كارميل

● بعد أن أسقط المجاهدون العديد من طائرات الاحتلال السوفيتى العمودية عدل الروس نظام الهجوم بهذه الطائرات بحيث أصبحت الطلعة تتألف من اثنتى عشرة طائرة بدلا من ست .

● كشف تقرير عن نشاطات الروس فى أفغانستان عن خطة لفرض الطابع السوفيتى على البلاد بالكامل مستغلين سيطرتهم على الجيش والإعلام والنظام القضائى والشئون الدينية والتعليم . ويبدأ المخطط من المراحل التعليمية الأولية حيث يلحق الأطفال الأغاني

والشعارات السوفيتية والشيوعية فى الحضانة ويتعودون على العادات والملابس الروسية ثم يتلقون محاضرات ودروسا فى المدارس الابتدائية عن عظمة الشيوعية والاتحاد السوفيتى

وتنظم للتلاميذ رحلات دورية للاتحاد السوفيتي تستغرق كل منها من ثلاثة إلى ستة أشهر لغسيل المخ وتلقى التدريبات العسكرية وتعلم أساليب التجسس والكشف عن يناهض النظام من الثوار أو من أفراد أسرهم . ويرسل إلى الاتحاد السوفيتي عدة مئات من الطلبة كل عام ليعودوا ككوادري في الحزب الشيوعي ويخصص اهتمام واضح لأبناء أعضاء الحزب وضباط الجيش لاسيما من قتل منهم في المعارك مع الثوار .

ويعد النجاح في مادة السياسة (الماركسية) الشرط الأساسي للانتقال من صف دراسي إلى آخر كما أن المنضمين لمنظمة الشباب الأفغاني الديموقراطي ينقلون إلى الصفوف العليا بدون امتحانات . وخفضت ساعات الدروس الدينية في المدارس من خمسة قبل الاحتلال والانقلاب الشيوعي الى ساعة واحدة في الأسبوع مقابل ست ساعات اسبوعية لدراسة الماركسية . وحلت الروسية محل الانجليزية كلغة الدراسة الأجنبية . ويعمد الروس إلى بسط سيطرتهم على الجامعات والمعاهد العليا . ففي كلية القانون والعلوم السياسية بجامعة كابول مثلاً يوجد ١٣ أستاذاً سوفيتياً . ويعتبر تدريس الماركسية والأفكار المتصلة بها في شتى المجالات إجبارياً في كل الكليات والمعاهد بها فيها كلية الشريعة . وقد صيغت كل نظم التعليم العالي على النمط الروسي ويطرده كل مدرس لا يؤمن بالشيوعية .

وفي مجال الاعلام فرض الطابع الروسي من خلال أفلام الرسوم المتحركة والأفلام والبرامج والأغاني كما فرض الطابع الشيوعي بواسطة إعادة تفسير التاريخ والثقافة الأفغانية لأظهار المشاهير والمبدعين كشيوعيين مستترين أو متهدين للشيوعية حتى ولو كانوا يعيشون قبل قرون عديدة .

ويسيطر السوفيت على الجيش من خلال تزايد أعداد الخبراء والمدرسين والموجهين وبواسطة دورات تدريبية طويلة للضباط الأفغان في روسيا . وأقام الروس في الجيش مكتباً للمخابرات على نمط المخابرات الروسية المعروفة ك . ج . ب . يديره ضباط روس وتعمل به أعداد كبيرة من المرشدين يتلقون تدريباً خاصاً على مكافحة المجاهدين .

وتعتمد سلطات الاحتلال إلى تشجيع شرب الخمر والدعارة لاسيما في كابول لشغل الشباب عن الانضمام للثوار . ويصف أحد الثوار العاصمة بأنها تمتلئ بالعاهرات اللواتي يعملن في حماية السلطات وبدون أي مضايقة . كذلك تقام العشرات من جمعيات الصداقة مع السوفيت ومعارض الكتب وأسابيع الأفلام السوفيتية كوسيلة لامتصاص البلاد إلى الفلك السوفيتي .



● هاجم المجاهدون في أواخر يناير أكبر قاعدة عسكرية سوفيتية في أفغانستان خلال عاصفة ثلجية وتمكنوا من تدمير عشر طائرات عمودية وهى على الأرض . كذلك دمروا طائرات حربية في قاعدة أخرى في جنوب البلاد .

● استأنف الثوار ضرب مواقع الروس والنظام العميل داخل كابول بالصواريخ بعد فترة هدوء عقب رأس السنة الميلادية .

● روجت الولايات المتحدة دعاية كبيرة مؤخراً حول ما زعم من تقسيمها الدعم للثوار الأفغان . وقد لوحظ أن بعض الجرائد المحلية ذات الحسابات والخلفيات المعنية (الجريدة التابعة لحزب الأحرار) قد هملت للمعونة المزعومة التى حددت جهة صدورها بالمخابرات المركزية . ومن المعروف أن هذه الدعايات تطلقها أمريكا لتخدير الرأى العام العالمى ولاسيما الإسلامى وخداعه . وهى تستخدم عادة من قبل الروس فى دعايتهم المضادة ضد الثوار كمجرد عملاء أمريكان .

● قام عشرة جنود من قوات نظام كارمل مؤخراً بعملية جريئة حيث انضموا للثوار حاملين معهم أسلحتهم والعقيد محمد عجان ضابط المخابرات بلواء الصاعقة رقم ٤٤٤ ومعه مساعده برتبة ملازم كاسرى . ويعطى الثوار مساعدات للجنود الهاربين لتمكينهم من العودة

الى قراهم .

● أكد القائد مسعود أحد أبطال الثوار فى معارك وادى بانشير فى تقريره السنوى عن العمليات أن نقص المؤن والذخيرة والملابس الثقيلة فى الشتاء هى أخطر المشاكل التى تواجه الثوار وأنهم اضطروا فى بعض عملياتهم إلى الاستيلاء على كميات من الأغذية من القوات الروسية والعميلة بجانب الاستيلاء على السلاح .

● أكمل الروس بناء خط عسكرى ثان حول كابول لمنع تغلغل الثوار إليها ولتوسيع نطاق سيطرتهم على ضواحي العاصمة الأفغانية وتقول مصادر الثوار ان هذا الخط أو النطاق ستبعية أحزمة أخرى ربما تصل الى الحدود الباكستانية وأنه سيستخدم كنقطة انطلاق لشن هجوم فى هذا الربيع على معاقل المجاهدين . وقد شكلت بعض الجماعات الثورية لجنة عسكرية لبحث الموقف الناجم عن بناء هذا الخط .

● فى عملية جريئة نسف الثوار فندق قنايت بمدينة مزار شريف المستخدم كمقر لقوات مخابرات نظام كارمل العميل وللحزب الشيوعى الأفغانى . وكان الفندق يتكون من أربعة طوابق وأسفر تدميره عن مصرع ٢٨ من قوات المخابرات واصابة أكثر من ٨٠ شيعياً .

مناقشة

على
العالم
الإسلامي



المارون

الطالب الخاضع بين العرب!

لا يوجد سبب واحد لفشل الجامعة العربية ولا تفتت العرب وانفراط عقدهم واشتداد بأسهم بينهم الا المارون .
لقد كان المشروع الأصلي للجامعة العربية كما صاغه مصطفى النحاس بعد مقابلاته مع رؤساء الدول العربية الست في محادثات التمهيد للجامعة العربية ينص على أن القرارات تكون بالأغلبية وملزمة للجميع . فجاء مارون لبنان وأصرروا على أن أي قرار يصدر من الجامعة لا يكون ملزما الا للموافق فقط وعلى أن تكون شئون الدفاع والخارجية في لبنان بعيدة عن أي قرارات لا بالأغلبية ولا بغير الأغلبية وعلى أن تراعى ظروف لبنان في وسط الأغلبية العربية .

مصر . ولو علمت أن الأمير عبد الله أمير الأردن الذي يعلم أن الانجليز . وبالذات تشرشل هم الذين اصطنعوا له وخلقوا له اماره الأردن سعى أيضا لوحدته مع مصر متناسيا أي

هذه الشروط العجيبة تبدو اكثر غرابة لو علمت مثلا أن نوري السعيد الذي كان يعتبره العرب عميلا للانجليز وخائنا هذه شعور الأخوة العربية وطلب وحده اندماجية مع



خلافات تقليديه معتادة بين الهاشميين وبين آل سعود حلفاء مصر الجدد .

وافق جميع العرب وسارع سعد الله الجابري رئيس سوريا يلح أيضا في وحدة عربية اندماجية مع مصر بديلا عن مشروع الهلال الخصيب الذي يقصرها على العراق وسوريا . في وسط هذا الاجماع العربى وقف مارون لبنان موقف الطابور الخامس الوحيد والذي رفض باصرار وبكل صراحة وبكل صلافة لا مجرد الوحدة ولا الاتحاد ولا الكونفدرالية بل أن يكون أى قرار يصدر عن الجامعة غير ملزم الا لمن يوافق عليه .

بذلك الموقف المارونى تحولت الجامعة الى مجرد مقهى يجلس عليه العرب ليدرشوا ثم ليتشاجروا ثم لينفضوا بدون أى قرار .

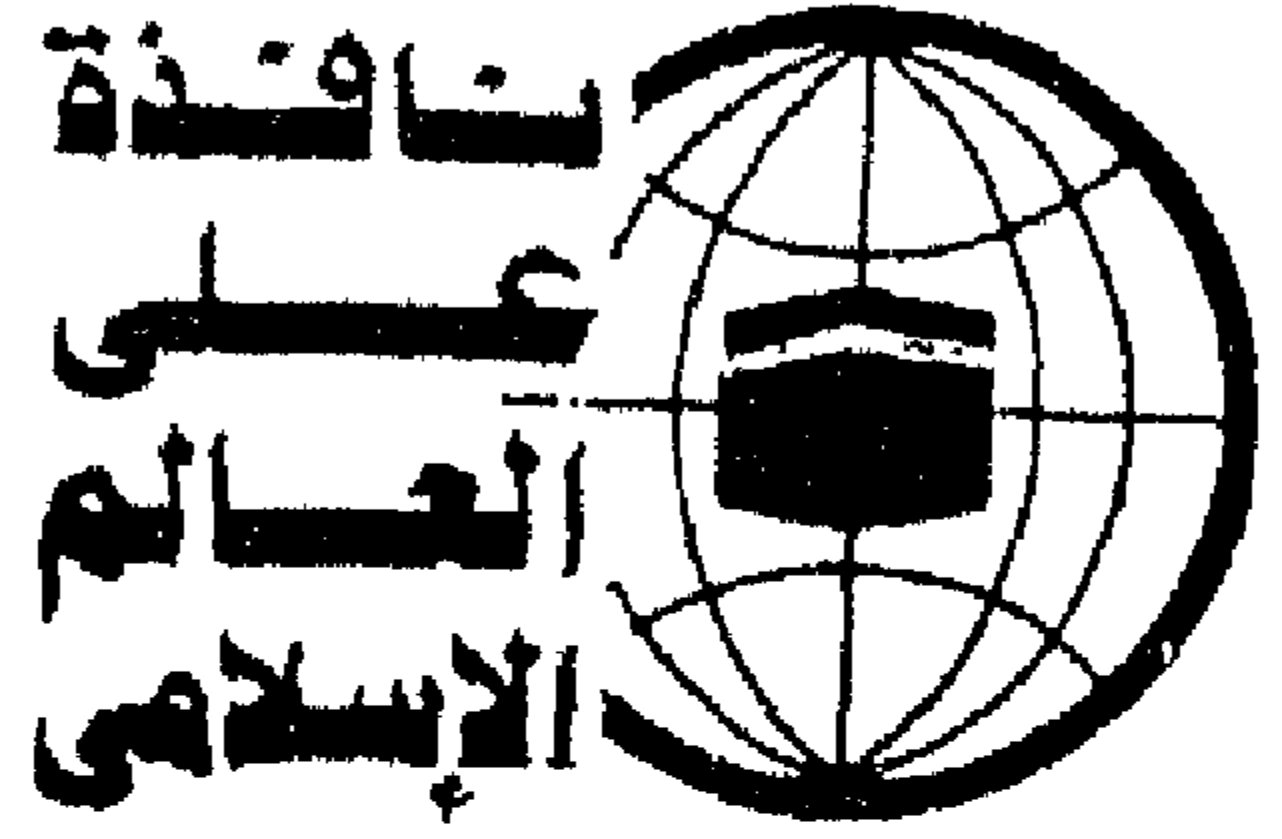
كان هذا الموقف هو بذرة الانشقاق التى نمت حتى جعلت من العرب الآن ما هم فيه من تفرق وتمزق وتسول . فهم لم يجنوا فقط على لبنان حربها الأهلية التى بدأت عام ١٩٧٥ ولن تنتهى . ولم يجنوا فقط على فلسطين بادخال اليهود اليها . ولكنهم جنوا على العرب جميعا بالتشتت والتفرق والبغضاء .

فيكفى أن تعلم أن ايدن عندما عرض فكرة انشاء الجامعة العربية عام ٤٢ انما عرضها لأنه يعلم أبجديات السياسة . أبجديات السياسة تقول ان الحروب تتبعها دائما ثورات فالحرب العالمية الأولى تبعها ثورة روسيا والحرب العالمية الثانية تبعها الثورة الصينية . وحتى ثورة ١٩ فى مصر وثورة ٢٠ فى العراق وجبل حوزان بسوريا لم تنشأ الا نتيجة الحرب العالمية

الأولى . نعى ان الحرب تزلزل هيكل المجتمع وتهزه هزا عنيفا وتفتح عقول الناس على امل فى عالم جديد وما أن تنتهى الحرب حتى يبدأ الناس يطالبون بتحقيق الحلم الذى شغلهم طوال سنوات الحرب وكان ايدن طوال مدة الحرب العالمية الثانية يتوقع أن يتبع هذه الحرب ثورة أخرى اعنى من ثورة ١٩ عدة مرات . وكان يتوقع ان تشمل هذه الثورة المنتظرة كل منطقة الشرق الأوسط بل أنه ليس بعيدا عن فكره ان تكون هذه الثورة ثورة اسلامية كالتى حدثت في إيران الآن .

وكان عرضه بانشاء الجامعة العربية هو البديل الصناعى «والفالصو» عن الجوهر الأصيل . وهذا الاسلوب فى اعطاء بديل ثانوى عن جوهر أصيل هو نفس اسلوب كرومر كما وصفه بنفسه فى محاولاته لتنمية التيار الوطنى فى مصر عندما التقط سعد زغلول ومحمد عبده بديلا عن التيار الإسلامى المنادى بالخلافة

ومعنى ما أقول ان نفس بريطانيا ممثلة فى ايدن كانت على استعداد كامل أن تسمح



يشترطوا شروطهم لكأنت تمت وحده اندماجية
لا تشمل مصر وسوريا فقط بل تشمل الست
دول التي فاوضت مصطفى النحاس وهي
العراق وسوريا والأردن والسعودية واليمن
ومصر .

وكان الغرب موافقا موافقة كاملة بل
ويسعى بنفسه اليها ليمنع عودة الخلافة
الإسلامية والوحدة الإسلامية الشاملة .

والخوف من الوحدة الإسلامية الشاملة لم
يكن مسيطرا على الانجليز وحدهم . فهتلر
صرح لأمين الحسيني - كما فصلت ذلك في مقال
سابق - بأنه لا يخشى الشيوعية ولا
الأنجلوسكسون بقدر ما يخشى عودة
الإسلام . وديجول عندما سقطت باريس فكر
في الانتحار ودعا قسيسه ليصلي له وقال إن
سقوط باريس معناه سقوط أوروبا الغربية
وسقوط أوروبا معناه عودة جديدة للإسلام .

فوزر ضياع الوحدة العربية يقع على مارون
لبنان بالكامل ودون أي مبالغة .

وكل الحضيض الذي هوى اليه العرب الآن
هو من هذه الشرارة التي استصغروا أمرها حتى
تحولت الى هذا الحريق الذي أتى على خيام
العرب جميعها .

وهذا الموقف الماروني هو موقف قديم
للمارون . فهم ليسوا فقط بقايا الصليبيين
تركوهم وراءهم بعد الانسحاب ليستدعوهم
يوما ما يحلمون به باستمرار كما حلم اليهود
«بالقدس العام القادم» بل أنهم هم أنفسهم في
ديار الشام الذين استدعوا الصليبيين
واستصرخوهم لشن الحروب الصليبية التسع

وتساعد العرب في أن يتجمعوا في وحدة واحدة
حتى لو كانت اندماجية واشبه بالولايات
المتحدة الأمريكية عن أن يواجه الغرب بقيام
ثورة اسلامية ووحدة وخلافة جديدة .

فكل الوحدة العربية التي نادى بها جمال
عبد الناصر واعتبر نفسه نبيا لها كانت بريطانيا
نفسها قد سمحت بها منذ ١٩٤٢ وسعت
اليها .

وكان الذي بدد هذا الحلم للعرب وشتت
شملهم هو موقف مارون لبنان . ومارون
لبنان وحدهم . لا نوري السعيد ولا عبد الله
ولا الرجعية ولا الاقطاع ولا النصف في المائة
ولا الرأسمالية ولا . . . ولا . . . ولا شيء . .
لا شيء إلا مارون لبنان في الشروط التي
اُشترطوها من أول يوم في ميثاق الجامعة العربية
هذا .

الجامعة العربية مفروغ منها . ووافق عليها
الغرب . الوحدة الاندماجية الكاملة من
المحيط الى الخليج وافق عليها الغرب ولا
تصدق أي ادعاء عن صعوبتها ومحاربة الغرب
لها .

إن الغرب وافق عليها فعلا . بل سعى اليها
على لسان ايدن . ولو أن مارون لبنان لم

من فرنسا ولهم نوابهم في الحماية الفرنسية فان
فرنسا ظلت ترعى مارون لبنان منذ الحروب
الصليبية حتى الآن كأنهم بعض شعبها .

وان كان الوهم الفرنسي قد تبدد في الجزائر
على يد الشوار الا أنه تبدد في لبنان على يد
اسرائيل : فعندما غزت اسرائيل لبنان تبددت
خرافة الأم فرنسا . واكتفت بأن المارون
بعيدون عن الجنبوب المسلم الذي غزته
اسرائيل . بل ان فرنسا خافت أن تتكرر ديان
بيان فو أخرى بعد أن تعددت هزائمها الحربية
منذ سقوط نابليون .

نشاط الطابور الخامس الماروني:

اذا كان هذا الطابور قد شتت صفوف
العرب في الوقت الذي رحبت بريطانيا بالوحدة
العربية فانهم لا يكتفون بهذا . ولم يسبق لهم
أبدا الاكتفاء الا بتنصير الشام كلها .

ففي بروكوكول ١٨٦٤ استدعوا اساطيل
فرنسا وانجلترا وروسيا امام بيروت ليحجروا
الباب العالي على التنصير الرسمي لجبل لبنان
بنفس الأسلوب الذي تنصرت به الاندلس بعد
٨٠٠ عام من دخولها في الإسلام . .

واذا كانت تركيا أضعف في هذا الوقت - من
أن تؤدب العصاة في جبل لبنان أو في البلغار أو
المجر أو يوغوسلافيا الا أن تركيا لم تكن أبدا
جاهلة بالحقائق السياسية الأساسية وهي أن
الأقليات هم دائما سبب انهيار الدولة وانهم
يتحركون لضربها في العمق عندما يحسون
ضعفا في صحة الدولة الأم ووهنا في



عبد الحميد

السابقة والحرب اللبنانية الحالية هي الحرب
العاشرة .

بل ان هؤلاء المارون أنفسهم حتى قبل
الحروب الصليبية هذه كانوا صريحي العداء
للاسلام جهارا نهارا .

فعندما خرج الاسلام من الجزيرة العربية .
خرج هو والعروبة معا يعرضان انفسهما على
شعوب الأرض حولهم . آمن الفرس بالاسلام
جميعهم ورفضوا العروبة وآمن الترك جميعهم
بالاسلام ورفضوا العروبة . وكان من نسل
هؤلاء البخاري راوي الحديث وابن سينا
والزنجشري وسيبويه والغالبية العظمى من
واضعي الفقه ورواة الحديث وعلماء العلوم
الطبيعية . أما المارون فقد قبلوا العروبة
ورفضوا رفضا قاطعا وبناتاً الإسلام . وهم الى
الآن يتمسكون بالعروبة بمعنى العروبة
الجاهلية السابقة على الاسلام . وهم يسمون
انفسهم حماجرة العرب . ويسميهم الفرنسيون
عرب الجبال تمييزاً لهم على عرب الصحراء
الرعاة . كأنها جبل لبنان هذا قطعة من فرنسا أو
جبل في فرنسا . وبنفس المفهوم العبيط الذي
كانت فرنسا تصر على اعتبار أهل الجزائر قطعة



قبضتها . . وكانت مشاكل تركيا مع الأقليات
منتشرة في رقعة واسعة من البلقان وشرقي
أوروبا الى شمال أفريقيا الى جبل لبنان الى ما
حول البحر الأسود وجنوب روسيا .

وكان التنازل الذي اضطرت اليه نتيجة عدم
علاجها لهذه المشاكل وقت شباب دولتها هو انها
أعطت حكما ذاتيا لجبل لبنان - أو لبنان الصغير
وهو أقل كثيرا من لبنان الحالي وكان قاصرا على
منطقة الجبل . . منطقة المارون . فكان هذا
نصرا كبيرا للمارون سبق نصرهم الذي حققوه
في وضع بروتوكول الجامعة العربية .

وقبل هذا وهذا كانوا حققوا نصرا بأن
اجتروا بعض عائلات لبنانية على التنصير مثل
عائلة شهاب التي منها الرئيس الأسبق فؤاد
شهاب .

وفي ظني أن اخطر ما حققه المارون من نصر
لهم وهزيمة للعرب هو حملهم العرب على
معاملة القضية الفلسطينية على أنها مشكلة
عربية لا قضية اسلامية ولا هي قضية مصير
ومستقبل الإسلام . وبعد أن ضللوا العرب في
هذا الموضوع المصيري وانقاد لهم العرب
مهللين للعروبة بالاهازيج والهتافات
الشعارات حتى فوجؤا بحرب صليبية يقتل فيها

الماروني كل عربي في أرض لبنان لمجرد أن
بطاقته مكتوب فيها انه مسلم رغم أن هذا
المسلم لم يسلك أبدا أي سياسة معادية لمواطنه
الماروني طوال المدة الماضية . ووجد مسلمو
فلسطين ولبنان أنفسهم بين فكي كماشة
إسرائيل من ناحية والمارون من ناحية . وكل
المقاومة التي أبدتها الجنوب اللبناني ازاء هذه
الطبقة الغادرة انما مرجعها الى تذكر اللبنانيين
المسلمين لاسلامهم بعد أن انساهم المحيط
العربي الواسع وانسى نفسه هذه الحقيقة في
الوقت الذي تذكرها يهود اسرائيل وعملوا لها
جهارا وفي الوقت الذي تذكرها ميشيل عفلق
وانطون سعادة وعملا لها بالكيد الخفي .

قضية فلسطين تحولت من قضية اسلامية
تقرر مصير الإسلام ومصير القدس الى قضية
عربية كلامية دعائية . وفتحت ثغرة كبيرة في
جدار الحصن الذي كنا نحن المسلمين نتحصن
به . ودخل علينا العدو حصتنا وواجهناه
كأفراد متفردين فقدوا حماية الحصن .
وبعد أن ضلل المارون عرب المشرق
كطابور خامس بينهم . وبعد أن انقلبوا على
العرب تقتيلا وابادة لأن البطاقة مكتوب فيها انه
مسلم يلعبون الآن لعبة واسعة المدى .

لعبة المارون الجديدة :

انتخب بشير الجميل رئيسا للبنان يوم
٢٣/٨/١٩٨٣ . وفي يوم ٨/٢٥ اذاعت
وكالة يونايتد برس لمراسها في ابى ظبي ان بشير
الجميل لم يكن لیتخب لولا مساندة دول
الخليج ! وبسرعة كذب وزير الاعلام لأحد



دول الخليج هذا الخبر لخطورته أو بالأدق لخطورة إعلانه . وبالإضافة الى رأى يونيتدبرس فمن المعترف به أن الفلأنجست (مليشيا الكتائب أو جيش المارون كان يتلقى معونات مالية من دول الخليج طوال حقبة ونصف من الزمن . ومن اللافت للنظر أن بشير الجميل هذا هو اللبناني الوحيد الذى دعى الى زيارة إحدى دول الخليج للتشاور بعد غزو اسرائيل لجنوب لبنان وكأن لبنان ليس فيه مسلمين أو زعماء غير بشير الجميل هذا .

وبشير الجميل هذا هو الاخ الشقيق لأمين الجميل الرئيس الحالى وهما الاثنان أبناء بيير الجميل مؤسس كتائب المارون . وبدأ حياته صيدليا فى المنصورة ثم طاردته الجاليات الأجنبية لتعصبه المارونى . وهناك شكوك حول أصله مثل الشكوك حول أصل لورنس والتي اعترف بها اشقاؤه فيما بعد .

أما بشير الجميل فقد كان القائد العسكرى للكتائب المارونية وكان «فتوة شوارع» . وما يسمى انتخابا له هو عبارة عن عملية عسكرية صرفة امسلاها الجيش اللبناني . والجيش



اللبنانى جيش مسيحي خالص وكل ضباطه من مجندى الكتائب . قام الجيش اللبناني بحشد النواب فى القشلاق لانتخاب بشير الجميل الابن الأصغر لبير الجميل . وبفضل هذا الارهاب العسكرى المارونى حصل بشير الجميل على ٥٧ صوتا من ٦٢ من أصوات النواب . وهؤلاء النواب جميعا سبق أن انتهت مهمتهم منذ ٧٦ ولكن لازال مجلسهم محدود العقد لمناسبة قيام الحرب الأهلية عام ٧٥ . وهذا الانتخاب مطعون فيه لأن الانتخابات لم تجر لمعرفة رأى الشعب الحقيقى حتى يختار النواب الممثلين له . ولأن نفس الدستور هو من وضع فرنسا عام ٤٣ وقد نصت فيه على أن يكون الرئيس مارونيا وهذا يعنى تنصير الدولة . وحتى باقى زعماء المارون لم يؤيدوا بشير هذا . ريمون اده اعلن هذا الرفض . فرنجه اعلن أنه لن يعترف بأى قانون يصدره بشير .

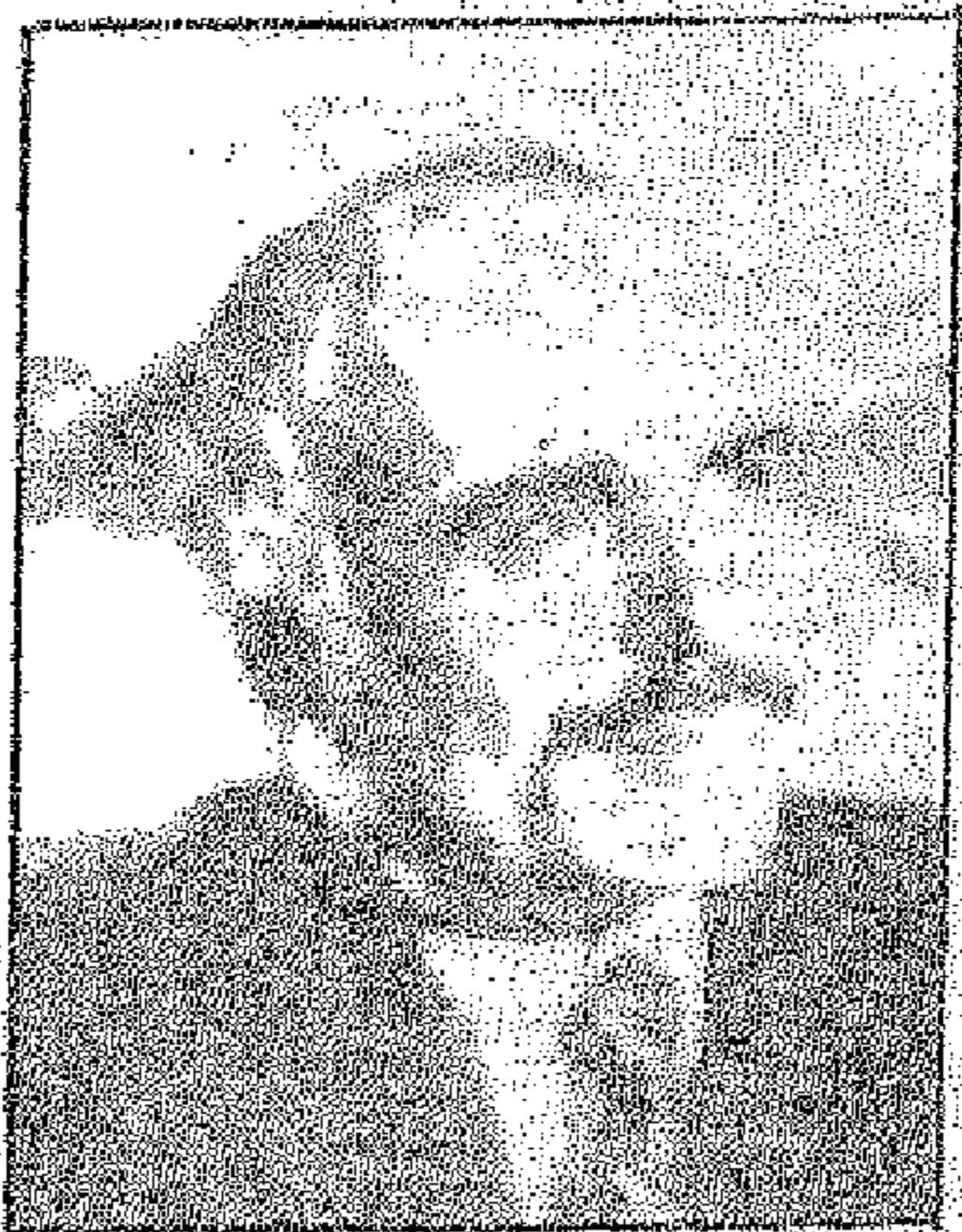
وقام بشير الجميل هذا بدمج الثلاثين الف كتائبى داخل الجيش اللبناني ذى الطابع المسيحي أصلا وهذه الكتائب المارونية هى نفسها التى اشعلت الحرب الأهلية عام ٧٥

نافذة على العالم الإسلامي



التأييد المعنوي والمادي من بعض الدول العربية - ربما جهلا منها كان يتلقى أيضا من إسرائيل فقد اعلن بيجن يوم ١٢/٤/١٩٨٢ ان إسرائيل اعطت الفلاندجست المارون اسلحة قيمتها ١٠٠ مليون دولار . وقال بيجن كلمة لها معناها «انه يحبها اعمق تحية قلبية تحية

ساخنة !» وهي جملة لها معناها . لأن المارون يحققون لاسرائيل اكثر كثيرا مما تحقق هي بحروبها . يحققون لها في داخل العواصم العربية ويحققون باسلوب الطابور الخامس في مرحلة ما : كما حققوا تضليل العرب في الجامعة العربية ثم تضليل العرب في قضية فلسطين بجعلها قضية عربية بدلا من اسلامية يحققون حاليا تضليل العرب بتخويف الأنظمة من فكرة الجهاد . [وهي في الحقيقة طوق الانقاذ الوحيد الباقي للعرب شعوبا وانظمة] . ويتلقى المارون طبعاً تأييد أميركا نحو حمل العرب الى خط المهادنة والتفاوض والاستسلام نبذ خط الجهاد وتصويره للأنظمة في صورة المهدد للاستقرار .



الملك
حسين

لكي تقضى على المقاومة الفلسطينية قضاء كاملاً .

ولقد سبق للملك حسين محاولة القضاء أيضا على المقاومة الفلسطينية عام ٦٩ واعطاه عبد الناصر النور الأخضر لهذه العملية الخطيرة .

ويتمويل الكتائب المارونية من بعض الدول المعنية انما يستهدف أيضا القضاء على المقاومة المسلحة ومبدأ الجهاد المسلح ونزع البنادق والجرى وراء مشاريع التسوية السلمية .

إن كلمة الجهاد التي كانت مقدسة اصبحت الآن لعنة تحارب من الأجهزة .

اصبحت هناك حرب مخطط لها هدفها القضاء تماما على معنى كلمة الجهاد وفلسفته ونزع كل جذور لها مهما كانت يابسة وضامرة منذ ان قال على رضى الله عنه « الجهاد باب الجنة » .

ان أول الخيط الذي يقودنا الى الجهة التي بدأ منها ضرب فكرة الجهاد بين المسلمين هي في المارون أنفسهم . وهم يتلقون الأسلحة من جهات متعددة لتنفيذ هذه الفكرة أى لاطفاء جذوة الجهاد واخمادها بيننا ولو بالقوة .

في الوقت الذي تلقى فيه بشير الجميل

وقد اعلن بشير الجميل انه يسير نحو تشكيل حكومة تتفاوض على معاهدة سلام مع اسرائيل

وقد اغتيل بشير الجميل بعد ذلك ونسف بيته عليه .

ولكن هل تنتهى الضربات الموجهة ضد مبدأ الجهاد . ام أن انصار السلام الذى هو استسلام سوف يظلون يدفعون الأموال والتأييد والتحريك الخفى للهارون الذين اعلنوا انفسهم قبضيات لمحاربة كل من يتبنى الجهاد . حتى لو كانوا الفلسطينيين العلمانيين .

ان هناك خطأ يسمى خط التسوية السلمية أو الحل السلمى تقف وراءه أمريكا أملا في الاستقرار البترولى والتجارى للمنطقة . وقد استند هذا الخط المسالم الى تفسيرات في غير موضع لآية ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ وفسروا على غير حق صلح الحديبية . وليس هنا الآن مجال هذا التفنيد .

ولكن نقول أن هذا الخط المسالم والذى قصد به مهادنة اليهود نشأ أول ما نشأ نتيجة موقف الموارنة اللبنانيين ونما فعل الطابور المارونى حتى وصل الى هذه الشجرة الضخمة في الجدار العربى والتي نزعنت منه المقاومة العربية التليدة والتقليدية ومنذ أيام الجاهلية ذاتها . بدأ هذا الخط الاستسلامى التسولى والذى لا يشبع الصهاينة عندما اصر الموارنة في ميثاق الجامعة العربية على أنهم يرفضون ان تكون قرارات الجامعة العربية بأغلبية اكراما لخاطرهم . ثم أصروا على الفلسطينيين أن تكون القضية قضية قومية لا قضية اسلامية .

ومن المؤسف أنهم هم انفسهم والى الان لم يعتنقون الا مذهب العنف والقتل والتهديد والكتائب والطائفية ويعلنونها صراحة فيتباهون بها ويسمون أنفسهم جماجرة العرب .

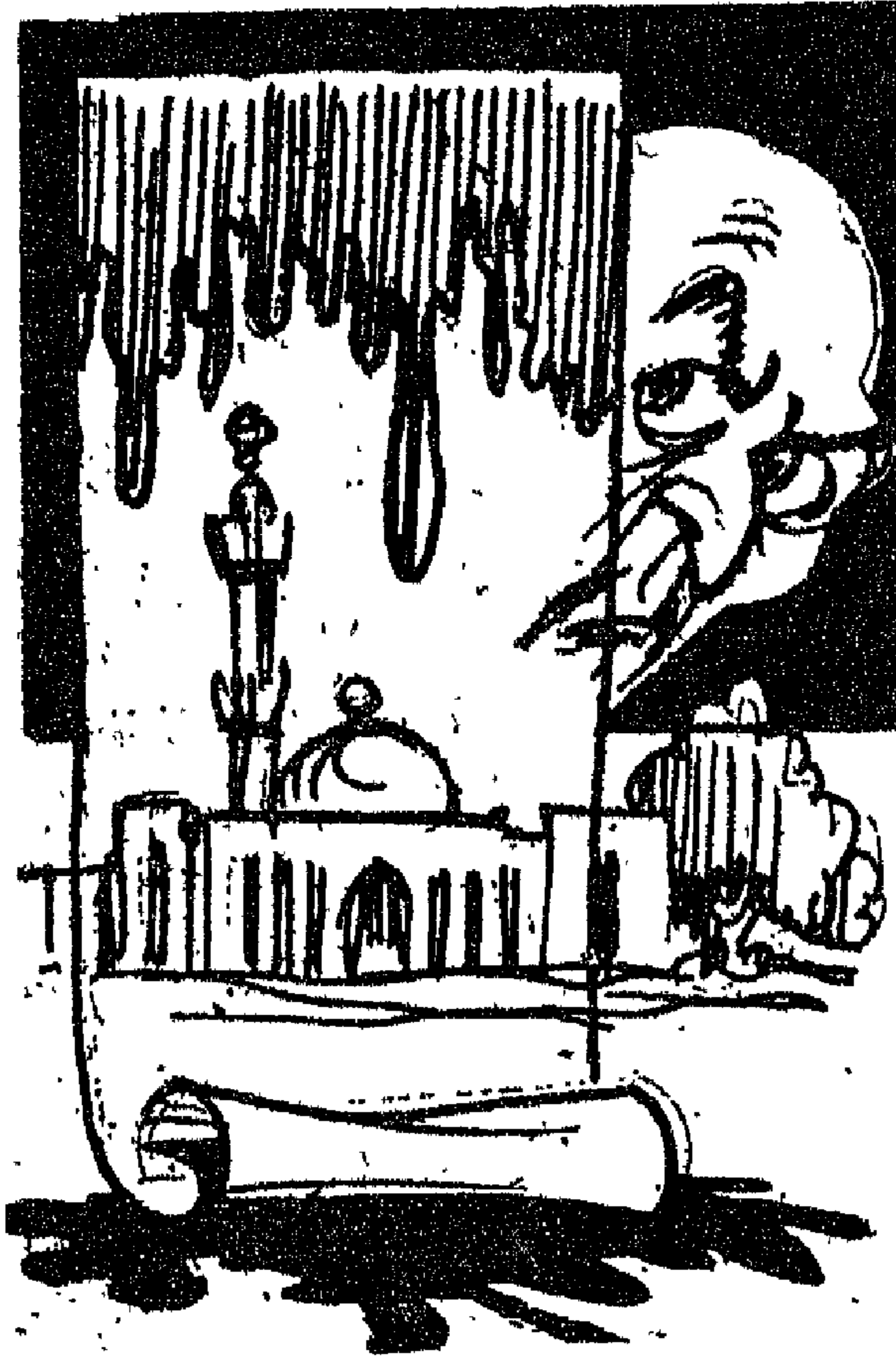
د . فهمى الشناوى

مكتبة المختار الإسلامى

عزيزى القارىء المسلم . . بعد التحية
لماذا لا تتوجه لزيارتنا في مكتبة المختار الإسلامى . . سوف لا ندخر جهدا في الترحيب بك . . وأيضا سوف تجد ما يسر خاطرك . . وسوف تجد بانتظارك باقة من خلاصة الفكر الإسلامى المعاصر .
عند زيارتك لنا سوف تحصل أيضا على خصم جيد .

لم لا تجرب . . نحن فى إنتظارك

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١



تبشير

● ذكرت إحدى المجلات المسيحية أن عدد المسيحيين في العالم بلغ بليون وثلاثمائة واثنين وستين مليون شخص وأن هذا العدد يزداد يومياً بحوالى ٧٨ ألف نسمة منهم ٦٤ ألف يتجه للزيادة الطبيعية أما الباقي وعددهم ١٤ ألف شخص يومياً فيجىء نتيجة لاعتناق المسيحية . وذكرت المجلة نفسها أنه تبنى أسبوعياً حوالى ألف كنيسة جديدة في أفريقيا وآسيا فقط . وأن نقاط التزايد السريع لانتشار المسيحية ونشاطها هي كوريا وإثيوبيا والصين ووسط أمريكا واندونيسيا والفلبين .

- بدأت إحدى اذاعات التبشير العالمية في البحث عن موظفين من العرب للقيام بزيارات ولقاءات مع مستعمى البرامج التي تبثها بالعربية في اتجاه المنطقة من بيروت .

● أعلنت العديد من الكنائس العاملة في السودان وعلى رأسها الكنيسة الكاثوليكية قلقها من خطوات معينة اتخذت في ذلك البلد على مر السنوات الماضية وتشكل في رأيها خطراً على العمل التبشيري لاسيما في الجنوب . وهذه

الخطوات هي : إدخال اللغة العربية بدلا من الانجليزية كلفة الادارة في الجنوب مما يعتبر خطوة نحو الأسلمة حيث أن الإسلام والعربية وجهان لعملة واحدة حسب قول الكنائس . والخطوة المقلقة الثانية هي اتخاذ الجمعة بدلا من الأحد كمعطلة رسمية (يلاحظ أن هذا قد تم عام ١٩٦٥) والخطوة الثالثة هي مد خطوات أنابيب لنقل البترول من الجنوب الى الشمال ! والرابعة هي مشروع قناة جونجلي مع مصر ! والخامسة هي التكامل مع مصر وتطبيق الشريعة أو الحدود . وعارضت الكنيسة الكاثوليكية بشدة المشروع المصرى المقترح باقامة مركز ثقافى فى وادى بالجنوب ونشاطات الدعوة الإسلامية لجامعة أم درمان الإسلامية

والمركز الأفريقي الإسلامي التابع للجامعة العربية (المقام منذ عام ١٩٧٥) وافتتاح فروع لبنك فيصل الإسلامي في أنحاد عديدة من السودان .

● انشأت الكنيسة الكاثوليكية في ماليزيا لجنة للغة الباهاما المحلية بحيث تكون لغة النشر والوعظ بالكنيسة بما يساعد على إضفاء الطابع الوطني على نشاطاتها وفتح السبل أمامها .

● عقد في باكستان مؤتمر ضم حوالي ٥٠ من قيادات الجماعات التبشيرية والكنسية لبحث موضوع التعاليم اللاهوتية في ذلك البلد المسلم وكيفية دفعه إلى الأمام . وقد اقترح أحدهم عدم الاعتماد التام على إعادة التبشيرية اللاهوتية المستوردة في أوروبا وتفتح هذه المادة بما يتفق مع التجربة المستمدة من التعامل مع الإسلام .

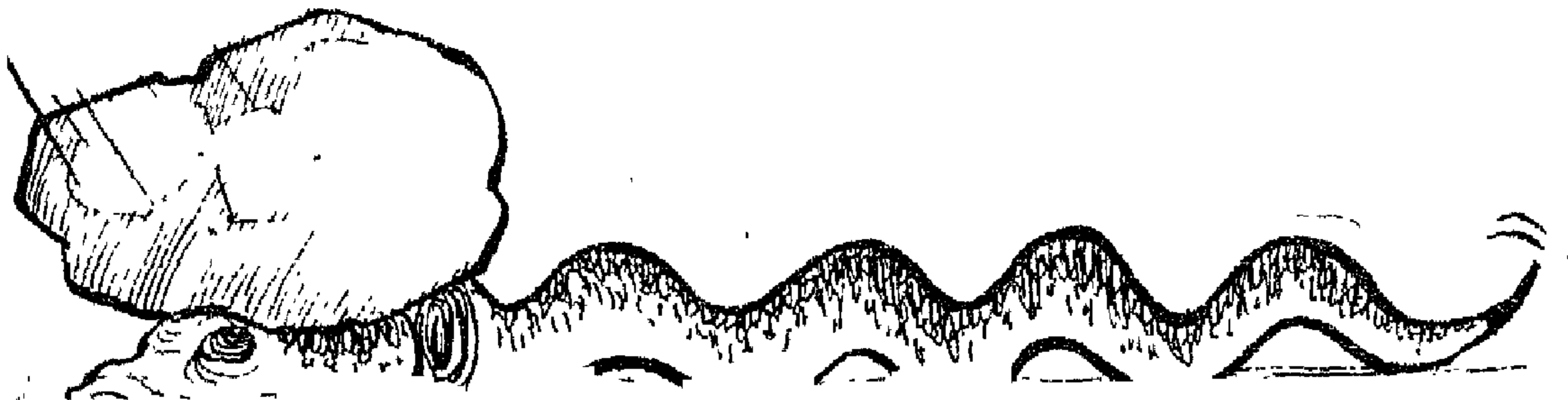
● ذكرت مصادر الكنيسة الكاثوليكية أن عدد الكاثوليك يبلغ حوالي ٣٪ من اجمالي عدد السكان وأن ثلثهم تقريباً يعملون في ميدان الزراعة .

● طالب عدد من المبشرين الأمريكيين وزارة الخارجية الأمريكية بحماية نشاطاتهم في البلدان العربية والإسلامية . جاء ذلك في أعقاب السلطات المغربية في أغسطس من العام الماضي بالتحقيق مع حوالي ١٤ شخصاً أمريكياً

يقومون بأعمال غير مشروعة في ستة مدن تتعلق بالتبشير .

● يعد الآن أحد الكتاب الإنجليز كتابين لنشرهما في العام القادم كمراجع للمبشرين تساعد على فهم الإسلام وإثارة الشبهات حوله . يدور الكتاب الأول حول شخصية الرسول ويركز على ما أسمى بتطور النصر القرآني كي يصل إلى أن القرآن شأنه شأن الإنجيل تعرض للتحريف والتبديل ! أم الكتاب الثاني فيعتمد على استغلال نقا التشابه بين الإسلام والمسيحية في الوصول إلى قلوب المسلمين كما يقول المؤلف الذي يضيف أن الكتابين يمثلان ذخيرة لاغني عنها للمسيحي العادي الذي يريد الاقتراب الفعال إلى المسلمين .

● سمحت حكومة بنجلاديش لمنظمة الرؤية العالمية التبشيرية الأمريكية بالعمل في عدد مناطق أصابتهما الفيضانات مؤثراً . ويقود أسلوب هذه المنظمة بالعمل على اختيار مجموعات من الأسر الشابة المسيحية وإرسالها إلى الأماكن المنكوبة أو تلك التي تنشأ فيها قري للتوطين بحيث يعملون كعناصر إرشاد وتوجيه وقيادة في مجالات الصحة والتعقيم والزراعة وتنظيم الأسرة وقيادة المجتمع وتنظيمه وتدريب الأفراد والأسر على الاتصال الاجتماعي والتعرف على احتياجات قراهم وتكوين هيئات هذه المجتمعات . وحيث أن أجهزة خدما ومرافق الحكومة البنجلاديشية قد انهارت تشجع أمثال هذه التجارب المستعينة بالـ





الاجتماعية لهذه البلدان لاستغلالها لصالح نشاطاتها .

● قامت كنائس جنوب أفريقيا بدراسة للمسلمين من أصل هندي هناك أكدت صعوبة نشر المسيحية بينهم على العكس مما حدث بين الهنودوكيين . وحددت الصعوبات بأنها تماسك المسلمين وإحساسهم بالهوية وتمسكهم بمفهوم الأمة ووجود وعى قوى لديهم بتعاليم وأفكار دينهم وشعائره . واقترحت الكنائس زيادة تدريس الأفكار الإسلامية للمبشرين . لمساعدتهم في فهم المسلمين المستهدفين للتبشير وإبداع وسائل جديدة للاتصال بالمسلمين .

ووضع مشروع للاقتراب من حوالى ٦٤ ألف مسلم يعيشون في مدينة دربان .

● ذكرت مصادر اسلامية في إندونيسيا أن الأرقام التي تذكرها هيئات التبشير عن أعداد المنتصرين هناك مبالغ فيها بهدف زيادة الدعم الصليبي الدولي المخصص لهم . وأضافت هذه المصادر أن جهود الدعوة الإسلامية المضادة للتبشير تحرز بعض النجاح في المناطق التي يدعى المبشرون أنها مغلقة عليهم .

● أعلنت الكنيسة الكاثوليكية أن عدد اتباعها في أفريقيا وصل عام ١٩٨٠ الى أكثر من ٥٦ مليوناً ونصف مليون شخص بنسبة ١٢ر٤٪ .

من إجمالي سكان القارة وكان عددهم عام ١٩٠١ حوالى المليون ومائتى ألف بنسبة ١٪ من سكان القارة .

والأموال الأجنبية والمسيحيين المحليين . وتأمل منظمة الرؤية العالمية أن تؤدي خطتها إلى زرع المسيحيين كعناصر قدوة وقيادة في المناطق المذكورة مما قد يكفل الإقبال على المسيحية فيما بعد . ويغضى المشروع حتى الآن حوالى ألفى أسرة بنجلادشية تفودها ٢٥ أسرة مسيحية .

حذر أحد الأساقفة الترنانيين في اجتماع عقد في بودابست (عاصمة المجر الشيوعية) مؤخراً عن اتحاد اللوثرى العالمى من أن الإسلام يتقدم في بلدان أفريقية عديدة وأنه لابد من مواجهة هذا التحدى بالتنسيق مع الكنائس الأخرى . وشاركه في هذا رئيس بالكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن داود حداد الذى دعا إلى دراسة الإسلام والحوار بينه وبين المسيحية . اتخذ المؤتمر توصية تدعو الى اعطاء الأولوية للكنيسة للعمل التبشيرى .

● عقدت جمعية الآباء البيض منذ أشهر مؤمراً لها في نيروبي (عاصمة كينيا) لبحث نشاطاتها لتنصيرية في أفريقيا . أكدت الجمعية على شاكل التبشير في البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى لاسيما على ازاء بزوغ صحوة اسلامية فيها . ودعت إلى دراسة التراكيب

أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



تثير قضية الجفاف الذي تتعرض له أجزاء واسعة من القارة الافريقية مشاكل عديدة يجب أن يتعرض الفكر الاسلامي لها . ومن المضحك أو المبكى أن الاعلام الرسمي كان في تعرضه لهذه القضية على نفس مستوى التفاهة والتزييف الذي تعودنا عليه .

سياسات
الماء
والجفاف

الجميع أنها التبشير الصليبي بسلاح الخبز بعد أن قامت الحكومات الأفريقية العلمية للرأسمالية والشيوعية على حد سواء بتجويع المسلمين من سكانها وفتح أبواب التبشير في مناطقهم الموبوءة وبالطبع لم يستجب أحد لنداء الشيخ فالحكومة مشغولة والشعب مشغول والتضامن والوعى الاسلامي قد سقط إلى غير رجعة ضحايا لعلمنة مصر .

وبعيداً عن التباكي على انهيار الإسلام المفجع فإننا نضع الملاحظات الآتية على مسألة الجفاف . إن الجميع يعلم الآن أن الصراع القادم في العالم وفي أفريقيا سيكون الصراع على

الموارد الطبيعية الغذائية والمائية ليس بسبب الزيادة السكانية ولكن من جراء تلوث البيئة

فقد اكتفى بالتسجيل الأبله للاحداث وعندما أراد التعليق كانت النعمة الوحيدة التي عزفها هي تمجيد السد العالي الذي أنقذ مصر كما ذكر من القحط وسارعت دوائر الفاشية الناصرية إلى التقاط النعمة لتمجيد الدكتاتور الراحل بنفس الاسلوب الفوغائي القديم . ومن ناحية أخرى أصدر

جاء الحق شيخ الأزهر بياناً نشر في الصفحات الداخلية لجريدة الأهرام يطلب فيها من وزارة الشؤون الاجتماعية جمع التبرعات لإنقاذ

المسلمين الأفارقة من الأخطار التي تهدد دينهم . ولم يكن شيخ الأزهر في وضع يؤهله لأن يتحدث عن هذه الأخطار التي يعرف



وطردهم من مناطقهم في مقاطعة النيل الشمالى
الأوغندى . ونلاحظ الضجة المشبوهة التى
أثارتها هيئات دولية ضد مشروع قناة جونجلى
بين مصر والسودان بحجة أنها لها هو تهديد

المشروع للبيئة والتربة وبحجة خفية هى عدم
الرغبة فى استغلال البلدين لمياه النيل . ونقف
عند الحركة الانفصالية فى جنوب السودان التى
تنادى بطرد ما نسميه بالسفوذ المصرى
والإسلامى وإعادته إلى الشمال من حيث جاء
مع التركيز على ضرورة استحواذ أهل الجنوب
على مصادرههم الطبيعى وأهمها النيل لحسابهم .

وإذا صعدنا شمالاً فإننا نلاحظ كذلك ما أثر فى
السنوات القليلة الماضية حول محاولات غربية
لإقامة دولة نوبية فى أقصى جنوب مصر وأخرى
قبطية فى الصعيد .

وكل هذه التحركات على تنوعها واختلاف
توقيتات طرحها تشترك فى أنها تدور حول
حوض النيل وعليه وبجانبه وأنها تتخذ منه ورقة
طرح أو شعار . وهى كذلك تعادى الإسلام
والعسروية وتشوحد مع المصالح الدولية

الاستعمارية وتنسق معها إن لم تكن قد وجدت
بفضلها . وكلها تعمل على طرد المسلمين
وإبعادهم عن الماء والموارد الطبيعية بالإبادة أو
بالنفى والازاحة إلى الصحراء فى إريتريا

والأوجادين والشمال والغرب السودانى أو
حصارهم فى الدلتا المصرية . وتؤدى هذه
التحركات إلى تنصير وتغريب حوض النيل

وتغير مناخ الكرة الأرضية نتيجة لعمليات
التصنيع والاستغلال المسرف للموارد فى البلدان
المصنعة بنصف الكرة الشمالى . ومع هذه
التغيرات المفاجئة فى النظم الحيوية للأرض
تزايد حالات التصحر والقحط فى مناطق
عديدة منها أفريقيا وتصل إلى القمة قضية الماء
ومصادره . والصراع على الماء لن يكون فقط
بفرض امتلاكه ولو على حساب الآخرين بل
بهدف استخدامة كسلاح ضد الغير وابتزازهم
والضغط عليهم به لتحقيق أهداف سياسية
وعقائدية .

ولتوضيح أبعاد المشكلة على الواقع نختار
نهر النيل كأهم مصدر للمياه إن لم يكن الأوحده
فى الشق الشرقى الشمالى من القارة الأفريقية .

ونتبع تهديد أثيوبيا فى أواسط العقد الماضى
بتحويل مياه بعض روافده عن السودان ومصر
بحجة استغلالها لمواجهة الجفاف وبحجة
حقيقية هى تهديد هاتين الدولتين فى إطار
الصراع الذى اشتعل فى ذلك الوقت بين
السوفيت فى أثيوبيا والأمريكان فى مصر
والسودان . ونتبع إبادة المسلمين فى أوغندا

وروافده بوضع كيانات مستحدثة على طول
تعادي الاسلام من أوغندا وكينيا في الجنوب
واثيوبيا في الشرق وجنوب وأواسط السودان إلى
النوبة والصعيد وصولاً إلى الاسكندرية .
ويعنى كل هذا أننا أمام محاولات لوضع بدور
صراعات وحروب ومساومات سياسية
واقتصادية خطيرة في هذه المنطقة تجرى كلها
أمام أعيننا وتقام تجربتها الأولى في تجويع
(عشرين مليون مسلم حبشى) بينما ينشغل
الاعلام بالتمجيد لمن وصف بأنه باني السد أي
الزعيم الملهم (الخالد سابقاً) .

إننا نتحدث هنا بلغة الاستراتيجية الجغرافية
ولا نبالغ لأن كلامنا هذا رغم غرابته ليس
جديداً على من يتابع الأمور في هذا الجزء من
العالم ويراه بمنظار الاسلام ومصالحه ومستقبله
وليس بمنظار الشعارات الاعلامية الجوفاء أو
بمنظار مصالح الغرب . ولعلها ليست مصادفة
أن يكون ما يحدث الآن هو استمرار للسياسة
الاستعمارية القديمة في ضرب التوسع المصرى

الخديوى في حوض النيل وضرب الدولة المصرية
المسلمة التي ملكت هذا الحوض ومعه القرن
الافريقى لفطرة قصيرة في منتصف القرن
الماضى . ولعلها ليست مصادفة أيضاً أن تجرى
محاولات غربية محمومة لصرف أنظار مصر عما

يحدث حولها وتشويه رؤيته قيادتها للامور
بمنظار المصلحه القومية أى الإسلام وربطها
بتحالفات غربية أو سوفيتية كما حدث في عهدى
عبد الناصر والسادات . ولعلها ليست مصادفة
كذلك أن تسير محاولات التعميه والتجهيل
وتشويه الأمور ولفت الأنظار بعيداً عن جوهر
القضية في عهد وزير وصف بأنه خير افريقى
وصاحب ممتلكات في كينيا وهو دائم التجول في
غرب أفريقيا وليس حيث يوجد الصراع . إن
مسألة الجفاف والماء هي قضية دين ومستقبل
وسياسة وحرب وليست مناسبة لجمع التبرعات
من لا أحد أو التباكى على أمة فقدت الاحساس
بالوجود .

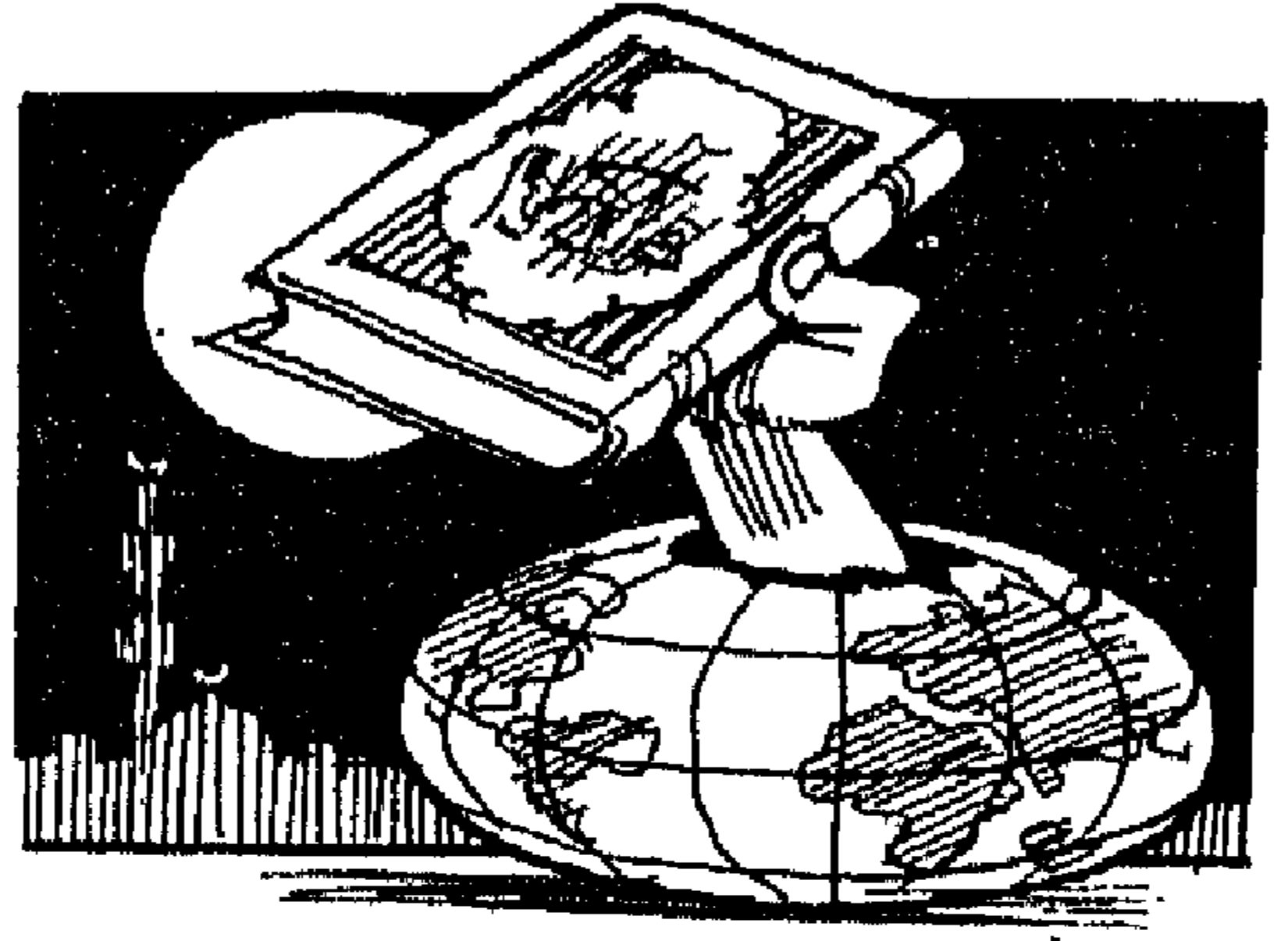


ذكرت بعض وكالات الأنباء في فبراير الماضى ان حوالى مائتى مسلم
قد لقوا مصرعهم في عدة أماكن بمقاطعة دالماتيا الشرقية |بلغاريا
عندما هاجمت قوات الجيش هذه النواحي

**وشهداء
المسلمين**

اليونان عن تفهمها مع مجموعة الدول الشيوعية
بهذه المنطقة في مواجهة تركيا كما تنحاز الى
الاتحاد السوفيتى وتؤيد وجوده في أفغانستان في
الوقت الذى تمارس فيه لعبة الابتزاز ضد حلف
الاطلنطى وهى عضو فيه كى تحصل على
امتيازات تماثل او تفوق ما تحصل عليه حكومة
تركيا العلمانية العسكرية العميلة للامريكان .
ويقع المسلمون الابرياء ضحية الاضطهاد

لإجبار المسلمين على تغيير اسمائهم من الاسماء
الاسلامية الى الاسماء البلغارية ذات الاصل
المسيحى . وهؤلاء المسلمون من اصل تركى
وتأتى هذه الاحداث في اطار حملة تقوم بها
بلغاريا ضد تركيا تشمل اغلاق الحدود معها
ومنع دخول السياح الاجانب إلى أراضيها من
الاراضى التركية كذلك تأتى في اطار اوسع من
التغيرات السياسية في البلقان حيث تعلن



لتعذيب ولا لتشويه صورته كما حدث مع آلاف المسلمين في مصر . ونحن نرد عليهم بتحد ان يعلنوا رأيهم ومعهم كاتبهم الأوحى عميل السلطة الذى احبوه وهم يدعون المعارضة . نريد لهم ان يعلنوا رأيهم فى قتل مائتى مسلم على يد جيش الشيوعيين البلغار دون ذنب سوى اجبارهم على تغيير اسمائهم إلى اسماء نصرانية رغم طبيعة الدولة العلمانية الملحقة هناك . اين حقوق الانسان التى يتباكون عليها ؟ اين رأى الكاتب الشيوعى الذى كتب منذ فترة يمتدح بلغاريا بأسلوب الدعاية الفجة المدفوعة الأجر . انهم يتحدثون عن الاسلام المستنير المرتبط بحقوق الناس . إلخ وها هى فرصة قد أتت كى يتحدثوا عن

حقوق الناس المسلمين فهل يفعلون ؟

ونسأل ايضاً نقابة المخامين التى سارعت الى اصدار بيانات الادانة لاعداد السودانى المعادى للاسلام وارسلت الوفود للتشفع فيه : هل تستطيع هذه النقابة ان تدين ما حدث فى بلغاريا اذا كانت تتحدث بيانها السودانى عن الاسلام وما يجوز فيه وما لا يجوز ؟ هل تستطيع ان ترسل بوفد يضم بعض اعضائها ويكونوا من الشيوعيين لتبين حقيقة ما حدث ؟ ولا نعتقد انهم سيفعلون ذلك لان ذبح المسلمين هو شأن داخلى بحث لدولة صديقة . وماذا عن عشرات الاصوات العلمانية التى تتباكى على حقوق الانسان كى توهم الناس بأن المسلمين بشريعتهم هم البرابرة الجدد . هل سيتحرك هؤلاء العلمانيون عندما يقتل المسلمون بالمشات ؟ وماذا عن الحكومة وإعلامها الذى

الشيوعى البلغارى الذى تميز بالشراسة والدناءة وهو ما يتبين فى قضيه تغيير الاسماء التى تنتهك حقوقهم الدينية المباشرة دون اى مبرر . ان ادعاءات احترام الشيوعيين لحقوق الانسان او الاقليات او القوميات تنهار امام ممارساتهم الفاشيه ضد مسلمى بلغاريا . ولا يمكن تبرير اجبار المسلمين على تغيير اسمائهم بالنزعة القومية فهم جزء من الوطن البلغارى واسماؤهم تعتبر جزءاً من القومية البلغارية وهى ليست اسماء تركية بل اسلامية عربية .

والقضية التى تهمنا هنا هى موقف بعض فصائل المعارضة الرسمية من هذا العدوان الارهابى الذى سقط فيه مائتا مسلم . ان اليسار الرسمى تحالف مع كاتب ذيل للسلطة لإثارة اتهامات فى وجه الحركة الاسلامية عقب اعدام سودانى لم يكن لهذه الحركة يد فى قضيته . وقد شهروا مسألة حقوق الانسان فى وجه هذه الحركة رغم انها اشد الجميع معاناة من افتقار الحقوق الاساسية بالنسبة للمسلمين . وتحذوا المسلمين بأن يعلنوا رأيهم فى اعدام المرتد السودانى الذى جعل من نفسه أداة فى يد الاستعمار ضد الاسلام وحرباً على المسلمين وهو اعدام تم يعد استنابته ولم يتعرض

ينوح على اضطهاد السود في جنوب افريقيا واضطهاد البيض في بولندا هل سيتحركون ؟ بالطبع لا فالحكومة والاعلام يتبعان المبدأ الخالد في عدم التدخل في شئون الآخرين لاسيما اذا كانت تتعلق بالاسلام . ولسنا في حاجة الى السؤال عما يطلق عليه الهيئات الدينية فهذه مجرد تجمعات لموظفين لا يتمتعون حتى بالاحترام او المكانة التي تؤهلهم لفهم ما يحدث او اصدار اراء مسموعة عنه وهم فوق ذلك مقيدون بقيود الحكومة التي تعينهم وربما لو طلبت اصدار بيان بإدانة ايران او كوكب المريخ والزهرة لفعلوا واكدوا ان شدة الحرارة فوق الكوكب الاخير لا تتفق مع تسامح الاسلام وان تطرف المريخ غير طريف بالمرة .

اننا لانقبل مزايدات كاذبة في مجال حقوق الانسان لان الحركة الاسلامية هي التي تعرف للانسان كرامته وحقوقه بينما يضرب الغير عرض الحائط بها ليس في افكارهم فحسب بل في سلوكهم العملي عندما حكموا او حتى وهم مازالوا يحكمون . وليست حادثة بلغاريا سوى مثل واحد يبرز ان المسلم لا يساوى شيئاً وانه ليس له حقوق في وقت تمتلئ الدنيا فيه بالعويل على كل كافر او مرتد او منافق او مجرم يسقط ولو بغير ايدي الحركات الاسلامية . ان الذين ناحوا على مرتد الخرطوم وامثاله وسارعوا الى اتهم الاسلاميين به ليسوا الا منافقين ولا يستطيع واحد منهم ان يرفع صوتاً ضد اسيادهم في موسكو او صوفيا .



من هو العدو ؟

يقول حكام العرب في الاعلام التابع لهم ان قضيتهم المركزية هي فلسطين لكن أسيادهم الأمريكان يقولون بالنيابة عنهم ان قضيتهم المركزية هي ضرب الإسلام في المنطقة .

ذكرت الصحف الغربية أن أحد المسئولين في إحدى دول الخليج تباحث خلال وجوده في واشنطن في خطط منع الإسلام الثوري من الانتشار في المنطقة .

وإذا تحدثنا بلغة الإسلام فإن التطرف يعني التدين الإسلامي وحده . ونستطيع أن نفهمهم على ضوء هذه التصريحات وكثير غيرها لماذا تعبأ كل طاقات الحكام ضد إيران الإسلامية ولصالح بعث العراق العلماني ولماذا تسخر أجهزة الأمن وتتعاون حتى بين الأنظمة المعادية لبعضها في الظاهر وذلك بهدف واحد هو رصد

وتكشفت هذه الحقيقة على مدى أيام محدودة أواخر يناير وأوائل فبراير . فولى عهد الأردن يكتب في مجلة تصدر في لندن بدعم خليجي ليقول ان خطر التطرف هو أهم ما يواجه الدول العربية وأنها يجب أن تسرع بحل مشكلة فلسطين لتتفرغ له . ثم يكتب أمريكي مسئول في الأهرام ليؤكد أن دول الخليج مهمة بمحاربة خطر التطرف الديني ثم يجري كيسنجر (العزيز سابقاً) حديثاً مع مجلة امريكية يؤكد فيه أن الغرب لا يجب أن يسمح لايران الإسلام بالانتصار على نظام صدام وأخيراً

بالتنازل عن أجزاء من التراب الوطني المشهور
كما فعلت الكويت مع العراق .

ولكن لماذا يشكل الإسلام خطراً على الحكام
باعتراؤهم ولا تشكل عليهم نفس هذا الخطر
الأحزاب العلمانية المسماة بالمعارضة والتي
سمحوا لها بالعمل على تنوعها من ليبرالية
وشيوعية وقومية وطائفية (درزية ومسيحية) ؟
إن الإسلام حسب اعلام هؤلاء الحكام هو دين
لطيف ومريح ومتسامح وغير متطرف في حقيقته
وهو عند المعارضين بأمر هؤلاء الحكام مرد

تراث سلفى قديم رجعى ومنهار فلماذا كل هذا
الرعب من الإسلام ومن المتطرفين (المسلمين)
الذين يقتلون ويسجنون في كل مكان ؟ إن
الأسباب واضحة . فالإسلام هو حركة التحرر
الوطني الوحيدة الحقيقية ضد الاستعمار في
وقت يقبل فيه المعارضون الرسميون وسائر
التيارات العلمانية بوصاية الغرب سواء
السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو
الفكرية . والإسلام هو المحرر الحقيقي
للشعوب من دكتاتورية الحكام والتيارات
العلمانية وهو أيضا يدعو لعودة الثروات
لأصحابها ولضرب طبقة المال والعلمانية
والسلطة التي ترزح تحتها شعوب الإسلام .
والإسلام هو المعبر الحقيقي عن هوية وثقافة
شعوب هذه المنطقة بينما أصبحت التيارات
اللا دينية مجرد قنوات يمر من خلالها نفوذ
الاستعمار الغربى وثقافته ليصب على جماهير
المسلمين ويعيد تشكيل أذهانها كي تصبح تابع
وملحقات له . الإسلام هو عقيدة الجماهير
وطلائعه هي القوة الوحيدة التي لم تتلوث بخمر

الحركات والتيارات الإسلامية وضربها . ولماذا
ترسل كميات ضخمة من الأسلحة الأمريكية
لأنظمة معينة كما ترسل لها المعونات الاقتصادية
والخبرات الأمنية . ولماذا ضربت المقاومة
الفلسطينية ونزع سلاحها وتحولت إلى دكان
كسائر الدكاكين تنتظر الفرج الأمريكى
والتصفية الخيانية . ونفهم لماذا يتحدث
الأمريكان باستماتة عن الصف العربى الذى
يريدون لحكامهم أن يشكلوه . ولماذا تؤيد
أمريكا اليسار فى المغرب وتونس والكويت
ومصر بعد أن تحول من الثورية والحركية
المزعومة إلى مجرد أداة للتغريب والعلمنة
ومعاداة الفكر والتيار الإسلامى . ولماذا تنتشر
محاولات الأسلحة الزائفة من عرب الخليج
لدول أخرى فى محاولة للالتفاف حول الحركات
الإسلامية الأصيلة وتشويه صورة التطبيق
الإسلامى بتجارب فجّة وناقصة .

ونستطيع أن نفهم على ضوء الخطر
الإسلامى الذى يراه الحكام لماذا التعجل
المريب فى تصفية القضية الفلسطينية بالتنازل
للكيان الصهيونى فوراءهم أمور أهم من ذلك
وهى تصفية الإسلام . نستطيع أن نفهم لماذا
يرتبون أوضاعهم الداخلية بالديموقراطية
المزيقة الخادعة والمخدرة للشعوب بل ولماذا
يصفون خلافاتهم مع بعضهم البعض ولو حتى

وإرهاب السلطة ولم تخادع وتذبح وتنهب كي تبقى في سدة الحكم وهي التي ضحت وقدمت آلاف الشهداء والضحايا .

الإسلام لا يخدر الجماهير ولا يخدعها ولا يحولها كما تفعل الشيوعية والبورجوازية إلى مجرد قوة اجتماعية تحرك لتقوم بالثورة ثم توضع في الأقفال تحسباً لثورة أخرى في المستقبل البعيد . إنهم يعاملون الجماهير كقوى طبيعية لا روح لها ولا معنى بل كل فائدتها هي الانتاج والعمل والكسح والقيام بالثورات لصالح الطبقات المسيطرة على زمام الحكم ثم يقال لها

أن تعود إلى منازلها مشكورة كما فعل سعد زغلول . أما الإسلام فيوعى الجماهير ويبيث فيها الاحساس بالذات والمسئولية الفردية والاجتماعية لا لصالح طبقة أو جماعة حاكمة بل لصالحها هي نفسها وإيماناً بدورها وواجبها أمام ربها . ولهذا يخاف الجميع من الإسلام .

إن الحكام المفروضين قد كشفوا أوراقهم وهم بتخليهم عن قضية فلسطين قد فقدوا آخر أوراق التوت التي كانت تغطي عمالتهم وتحولوا إلى العداء الصريح للإسلام كي يخدموا من أوصلوهم للسلطة .



الشيوعية والصليبية والجوع

المسلمون في أثيوبيا عشرين مليوناً من عدد السكان البالغ ٣٥ مليوناً . ومقاطعات تيجري وولو وأرومو الشمالية والوسطى هي مناطق إسلامية . والأمهارة هم المجموعة

شوكة حركات التحرير الوطني الإسلامي في مقاطعات تيجري وأرومو . وكانوا يعملون منذ سنوات على منع وصول الامدادات إلى السكان في هذه المناطق مستغلين تحكمهم في المدن وفي الطريق المهد الوحيد في مقاطعة تيجري بينما تسيطر حركة التحرير على ٨٥٪ من مساحة البلاد .

وعمدت السلطات الحاكمة في الفترة الأخيرة إلى توسيع استغلالها لمأساة المجاعة . فبدل الاكتفاء بمجرد منع الامدادات عن المسلمين الجوعى قامت بوضع مخطط لإخلاء مقاطعة تيجري من سكانها بنقلهم إلى مقاطعة أرومو المسلمة النائرة في محاولة لنقل المجاعة إليها وتخريب اقتصادها الضعيف بزيادة

المسيحية الرئيسية في البلاد وهي أقلية على العكس من المشهور لكنهم يحكمون البلاد سواء تحت الراية الصليبية الامبراطورية الصريحة أو تحت الراية الشيوعية الدموية .

وقد تسلم الأمهارة الحكم عبر مساندة الاستعمار الأوروبي (الانجليزى) لهم منذ أواسط القرن الماضى . ومنذ ذلك الحين أهمل أمر المقاطعات الإسلامية وصب الاضطهاد والتخلف الاقتصادى على أهلها . وقد كان المسلمون بها أشد المعانين من جراء موجات الجفاف المتتابة التى ضربت البلاد خلال ربع القرن الماضى . واستغل الحكام الشيوعيون الجسد هذا الوضع لمصلحتهم فعمدوا إلى استغلال سلاح الجوع لضرب الجماهير وكسر

السكان وإثارة المشاكل بين سكان المقاطعتين مما
يعنى انشغالهما بالتوتر والصراع الداخلى بدلا
من الكفاح ضد جيش الحكومة . كذلك لجأت
سلطات أديس أبابا إلى تهجير أعداد معينة من
سكان تيجرى إلى بعض مناطق الأمهارة
لاذابتهم في الوسط المسيحى . ومن الغريب أن
المعين الأول للسلطة الشيوعية في هذا المخطط
التهجيرى التأمري المنافى لحقوق الانسان هو
الغرب وبالسذات الولايات المتحدة ومجلس
الكنائس العالمى وليس الكتلة الشرقية .
فطائرات الأنتونوف الروسية التى تنقل
المهجرين تسير بوقود مدفوع ثمنه بالأموال
الأمريكية . ويشرف على التهجير وتقديم
المعونات للمسلمين قساوسة من الكنائس
الغربية بهدف تنصير المسلمين بالخبز واظهار
الكرم النصرانى في مقابل الصمت الإسلامى .
ومن المثير ان حكومة الجزائر عندما حاولت
تقديم معونات لضحايا الجفاف في أفريقيا
أرسلت بها إلى دولة غير مسلمة هى بوتسوانا
بينما تركت المسلمين يموتون جوعاً تحت شارة
الصليب .

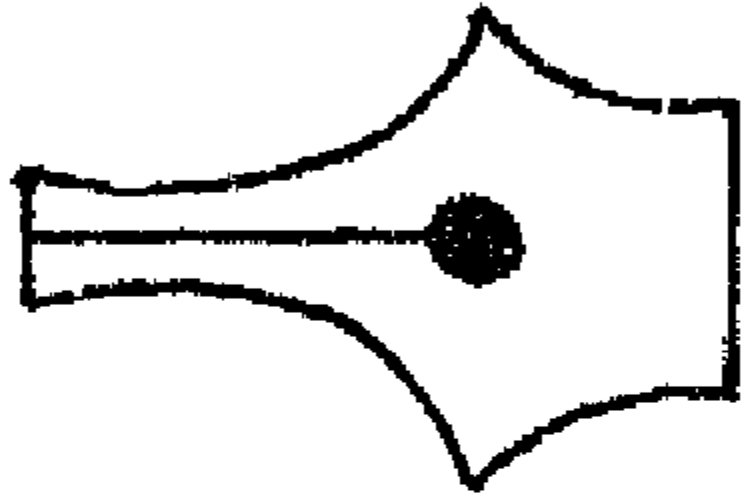
ولم تتم عملية التهجير بدون إذلال وإجرام

متعمد ضد المسلمين . فعندما وصل بعضهم
(بالآلاف) إلى مناطق التوطين بعد رحلة مضيئة
طلب منهم أن يبرزوا وثائق هوية معتمدة من
موطنهم الأصلي كشرط لمنحهم الغذاء والماء
والمأوى وبالطبع كان هذا شرطاً مستحيلاً ترتب
عليه مصرع المئات جوعاً . ويقدر عمومأ عدد
المسلمين الذين سقطوا في مجاعات ربع القرن
الماضى بحوالى مليون شخص ينتظر أن تضيف
اليهم المجاعة الراهنة مليوناً آخر . ويرى بعض
المراقبين أن قوات الحكومة الأثيوبية قد لعبت
الدور الأكبر في ايجاد هذه المجاعة أو على الأقل
في زيادة وطأتها بإحراق المزروعات وقتل
المواشى وتدمير الآبار على نطاق واسع في
حملاتها لبسط سلطان الحكم الشيوعى الصليبي
في أديس أبابا على الأجزاء الإسلامية الثائرة .
وبجانب العون الغربى الضخم والسوفيتى
والكوبى العسكرى تتلقى هذه الحكومة المبيدة
للإسلام العون من عدة دول عربية كاليمن
الجنوبى كما تسعى حكومة مصر إلى دعم
العلاقات معها .

ميم . . ياء



بأقلام



أخى . . .

في سعى اسرائيل الدؤوب نحو بناء حائطها الدفاعى الشرقى الممتد من مرتفعات الجولان السورية فى أقصى الشمال وحتى الصحراء السعودية بجزيرة العرب وحتى نهر الأردن والبحر الميت وعبر سنوات المبادرة وكامب ديفيد والحرب العراقية الايرانية تمكنت اسرائيل من اقامة عاصمتها فى القدس وتمكنت من وضع قواعد البنية الاساسية لكافة مؤسساتها المدنية والعسكرية والاقتصادية فى ارض القدس والضفة الغربية لنهر الأردن . . . وفى استطلاعنا لرأى النظام المصرى الحاكم فى جريدة الاهرام - نجد أن النظام المصرى قد اعترف بما تم حدوثه فعلاً ولكن بصيغة المستقبل حتى يخفف وقع هزيمته السياسية على ارض المفاوضات الصهيونية . موقف النظام المصرى هو موقف معروف سلفاً بل يمكننا الآن أن نقول وبكل ثقة ماذا يمكن أن يفعل اليوم والعام القادم وليست هذه قضيتنا الآن بل إن قضيتنا الخطيرة والتي يجب أن تستعد لها جماهير المسلمين فى مصر هى ان اسرائيل وقد نجحت فى بناء حائطها الشرقى وحائطها الشمالى الشرقى امتداداً بحائطها

الشمالى . . . لم يعد امامها من نافذة مفتوحة تهب منها رياح الخطر سوى نافذة سيناء المقدسة وان على سيناء أن تقول اليوم : انما اكلت يوم اكل الثور الأبيض - فإن الذى سلم مفاتيح القدس فى الشرق بما حولها من ارض الضفة الغربية . . . وان الذى سلم مفاتيح الجولان وأرض لبنان الجنوبية . . . انما هو يستعد اليوم لتسليم مفاتيح سيناء . . . الحائط الغربى لاسرائيل . . وأخطر المنافذ على كيانها ووجودها وإن ارض سيناء المقدسة وحتى شرق الدلتا سوف يتقرر على يدها غداً مصير إحدى القوتين : القوة الصهيونية الصليبية ممثلة فى رأس الحربة اسرائيل . . والقوة الاسلامية ممثلة فى جماهير المسلمين فى مصر المناضلة - واننا جماهير المسلمين وقد أدركنا دروس الأمس القريب وادركنا من الذى سلم مفاتيح منافذ الارض المقدسة . . . علينا وبكل حزم أن نمنع تسليم المنفذيين الآخرين : منفذ سيناء فى الغرب ومنفذ ارض اليمن فى أقصى الجنوب وفيما بينها مكة والمدينة والقدس - وإن الموقف المتخاذل الجبان المتفاوض الذى تقفه النظم العربية اليوم تحت دعاوى ما يقولون من اكاذيب . . انما هو نفس الموقف الذى

سيقفونه غدا بعد سقوط منافذ الأرض المقدسة جميعها لا قدر الله - واننى لا أبالغ فى القول اذا ما قلت : ان سقوط أرض سيناء سوف يسقط الاسلام كله من المنطقة تماماً - وقد تمكنت الصهيونية الصليبية من قطع نصف الطريق نحو تحقيق هدفها بمساعدة أنصار كامب ديفيد كما انها تمكنت من قطع اكثر من نصف الطريق نحو ابتلاع المنفذ الجنوبي للأرض المقدسة وذلك من خلال :

١ - إقامة نظام شيوعى فى اثيوبيا خليفة للنظام الصليبي بزعامة هيلاسلاسى .

٢ - القضاء على المقاومة الاسلامية فى أرض الأوجادين .

٣ - اقامة نظام علمانى لا إسلامى فى أرض الصومال يقوم بحرق علماء المسلمين علناً فى الميادين العامة .

٤ - اقامة نظام شيوعى فى أرض عدن . . او ما يسمى باليمن الجنوبي .

٥ - اقامة نظام علمانى قبل باليمن الشمالى .
وقد قطعت الصهيونية نصف الطريق نحو ابتلاع منفذ سيناء من خلال :

١ - مبادرة السلام . . معاهدات كامب ديفيد .

٢ - نزع سلاح سيناء .

٣ - تحديد الهجرة والاقامة فى سيناء للمدنيين بأعداد معينة .

٤ - الاقتصار على المشروعات ذات الطبيعة

المدنية فى سيناء مثل اعمال الزراعة وبناء الطرق والمساكن والتنقيب عن البترول .

٥ - عدم السماح بدخول سيناء للمصريين الا بموافقة اجهزة الامن المصرية !!!

ولكى اعطى صورة عن مدى الخطورة

والدمار الذي يحيق بالإسلام والمسلمين من جراء سقوط منفذ واحد من منافذ الأرض المسلمة - اذكر المسلمين اليوم بما حدث بالأمس البعيد - فعندما تمكن المسلمون من فتح أرض الاندلس وهى منطقة عنق الزجاجة بين أرض اوروبا الوثنية الصليبية وبين أرض المسلمين الممتدة جنوباً حتى مملكة مالى الكبرى فى افريقيا . . وشرقاً حتى القدس والأزهر عندما امتلك المسلمون هذا المنفذ الحاكم للعالم القديم تمكنوا من نشر الاسلام فى جنوب فرنسا وتمكنوا من اخضاع القوة الاوروبية الصليبية فلم تقم لها قائمة ضد المسلمين الماسكين بخناقهم فى أضعف نقطة . ولكن عندما سقطت الاندلس فى يد أوروبا الصليبية . . انقلبوا من الضعف الى القوة ومن الدفاع الى الهجوم فقد امتلكوا حائطاً استراتيجياً عظيماً من امتلاكه ساد ومن خسره اندحر وانهمزم وهكذا تدفقت جيوش اوروبا من الغرب الى افريقيا المسلمة فعاثوا فيها فساداً ثم تدفقت اساطيلهم إلى البحر المتوسط لتعلن أن الامس عليهم واليوم لهم . وانه لمن نافلة القول ان نعلم أن الاساطيل التى اقتحمت المنفذ الجنوبي للبحر

أوروبا ولتدك حصون الوثنية الصليبية فتقعدها
عن الحركة وتصيبها بالشلل لبضعة قرون .
هكذا دروس الحياة وعبرة السنين .

إن لأرض المسلمين ومستقبلهم وحضارتهم
منافذ وثغوراً . . فإذا سقط واحد منها حاق
الدمار بالإسلام والمسلمين . وإذا ما تمكن
المسلمون من واحد منها كانت لهم السيادة
ولدينهم الراية الأعلى .

واليسوم والهجمة الاسرائيلية على أرض
المسلمين ودينهم وكيانهم تأخذ أبعادها شرقاً
وغرباً وشمالاً وجنوباً . . وقد نجحت في إتمام
قواعدها الشرقية والشمالية - علينا اليوم جاهير
المسلمين في مصر أن نعمل بكل جد في حماية
أرض سيناء المقدسة . . . ذلك المنفذ الذي
لا زالت القدس تلتقط أنفاسها من خلاله - فإذا
سد هذا المنفذ في وجه المسلمين فقد اختنقت
القدس وباتت مكة والمدينة دون حماية من
الناس .

د . محمد الدمرداش

الأحرر والتي اقتحمت أرض الهند وعاثت فساداً
في المحيط الهندي أبان عصر الممالك إنما تدفقت
كلها من أرض البرتغال واسبانيا . . أرض
الاندلس واحسرتها - وإن الكشوف الجغرافية
الكبرى التي مهدت لأوروبا عصر الصعود
الكبير والسيادة على الأرض إنما مهد لها الزمان
تحت حماية القلاع المسلحة في الاندلس
الضائع .

هذا هو الدرس الأول الذي وعاه المسلمون
الترك من قديم فماذا فعلوا ؟ لما كان من الصعب
أشد الصعوبة على الترك المسلمين أن يتحركوا
غرباً لاغلاق المنفذ الغربي المفتوح عبر أرض
الاندلس . . فقد هداهم الله وباستقراء عبرة
الأيام إلى اقتحام المنفذ الشرقي لأوروبا . .
وهكذا عوض الله المسلمين على يد القادة
المخلصين لربهم . . فتدفقت جيوش الاسلام
عبر القسطنطينية لتشر الاسلام في شرق





رياد برى

كيسنجر

ريجان

● ذكرت بعض المصادر الإسلامية في لندن أنها علمت بوجود خطة أمريكية - اسرائيلية لتوطين حوالى مليون فلسطينى في بعض بلدان أمريكا الجنوبية توطئة للتصفية النهائية للقضية . أسندت مهمة التنفيذ لهنرى كيسنجر الذى يلمح بإسقاط بعض الديون الطائلة للبلدان المذكورة مقابل إتمام الخطة .

● استغرقت أعداد كبيرة من المواطنين الاعلان في الصحف في يناير الماضى عن أن العمل على تشغيل المرأة سيكون أحد دعائم سياسة الدولة في تحديد النسل . تساءل الكثيرون عن العلاقة بين الاتجاهين . وأشار البعض إلى الحملة الشديدة في إعلام الحكومة وتمثيلياتها وأفلامها من أجل عمل المرأة بحجة استكمال شخصيتها وتحررها الاقتصادي . وذكر البعض الآخر أن الكشف عن الهدف الحقيقى من وراء دعوة تشغيل النساء بأى ثمن جاء تحت ضغوط خارجية .

● يتساءل الكثيرون عن أسباب الخطوة التى يتمتع بها عميد كلية طب القاهرة والتى رشحته في بعض الاشاعات لتولى منصب رئيس الجامعة . ويحيب الكثيرون بأن السبب الرئيسى هو عداؤه السافر والوقح والفتج للإسلام ومن يدين به وهو ما نشرت أخباره صحف المعارضة في الفترة الأخيرة (الوفد والشعب مثلاً خلال شهر يناير) . وتتساءل عن موقف الرسميين من هذا الرجل وتصرفاته !

لبنان على مستوى أجهزة المخابرات لتعقب العناصر الإسلامية والثورية الوطنية . قدم الكتائب معلومات لمخابرات هذه الدولة حول هذه العناصر في مقابل دعم مالى كبير هملت أجهزة الإعلام الصهيونى لهذه الأنباء .

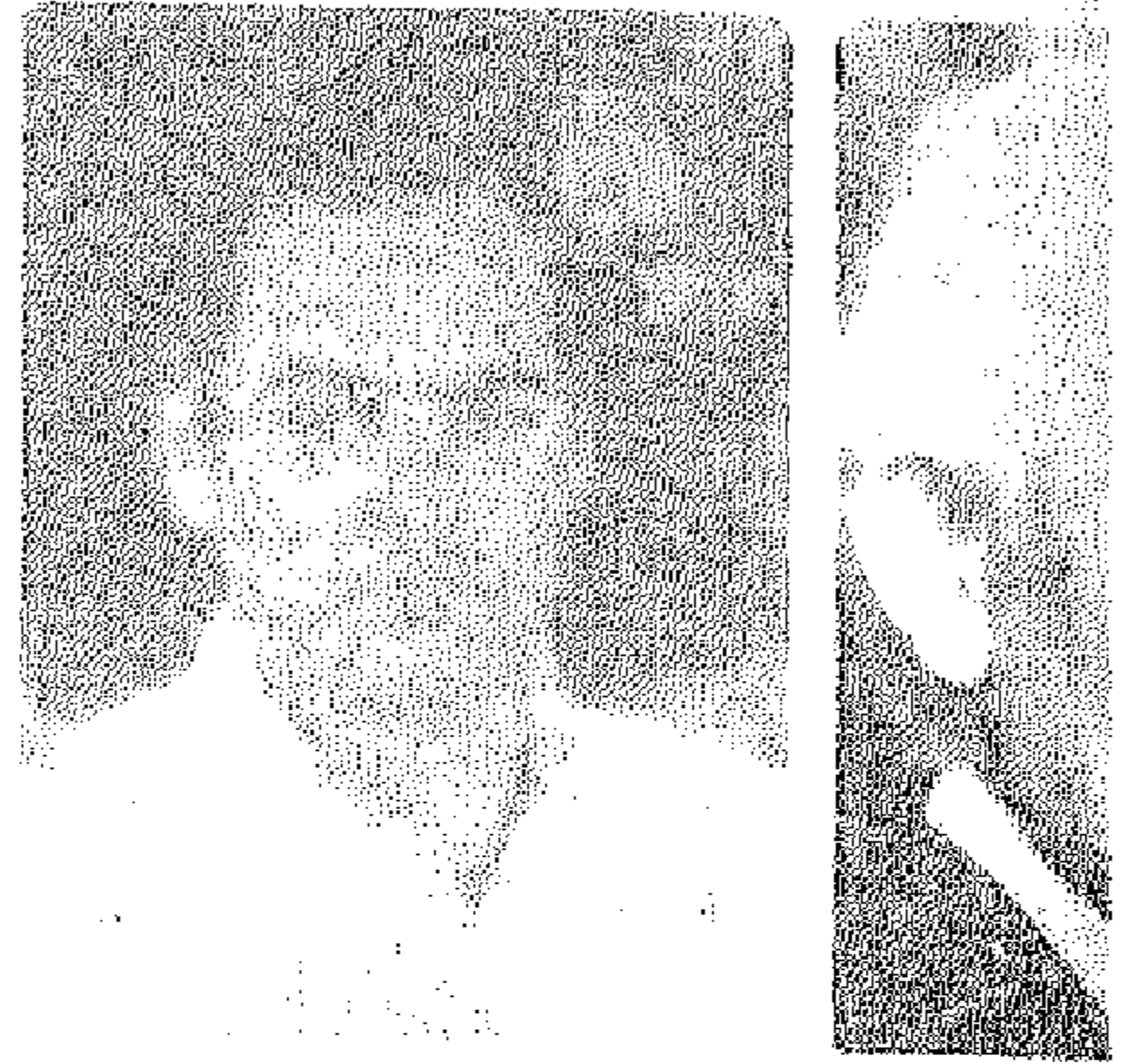
● أجرت الحكومة الأردنية في يناير الماضى اتصالات مع قيادات الحركة الصهيونية في أمريكا ضمن التجهيز للتصفية الشاملة لقضية فلسطين .

● ذكرت احدى الصحف الإسرائيلية في ١٨ يناير الماضى أن مسئولاً مصرياً صرح للجانب الإسرائيلى بأن حكومته ستنتهج خطأ متساهلاً في علاج قضية طابا .

● أعلنت الصحف عن ضم الدكتور محمد شعلان إلى اللجنة العليا للرقابة على المصنفات الفنية ، بحجة ان له اهتمامات أدبية . أشهر اتهامات الدكتور هى حضوره غدد من الندوات مع علماء نفس أمريكيان وإسرائيليين لتيسير عملية تقبل الشعب المصرى لعملية التطبيع مع الصهاينة .

● ذكر تقرير للأمم المتحدة أن مشكلة ادمان المخدرات وبالذات الكوكايين وأفيون قد اتخذت أبعاداً شديدة الخطورة في أوروبا الغربية تهدد فعلاً بانهيار المجتمع . لاحظت دوائر مصرية انتشار هذه الأنواع الخطيرة من المخدرات في مصر مؤخراً بفعل فاعل وفي ظل دعاوى القضاء على تجارة الحشيش .

● أكدت دوائر اسلامية أن الهدف الأساسى من عقد معاهدة صداقة وتعاون بين الاتحاد



راجيف غاندى

جاليب

بكان البحرين ٣٨٠ ألف نسمة منهم معتقل سياسى إسلامى وقد البقى الشهر الماضى على ٥٠ من أنصار الإسلامية بتهمة العمل على قلب نظام هى التهمة المعتادة هناك . محاكمات بين تجرى في سرية وبدون محامين التعذيب الشديد !!

بعض المنظمات التابعة للغرب ضجة بدور حكم في السودان بإعدام خمسة ب بتهمة الفتنة . المجموعة المذكورة تنظيم أنشئ في السودان بغرض الهجوم خوان المسلمين والحركة الدينية عموماً الى اسقاط الشريعة الإسلامية وتأويل ت وغير ذلك من أشكال الخروج ح على الإسلام . ويحظى هذا التنظيم نربى واسع . نلاحظ ان منظمة العفو ة التى سكنت عن العديد من أحكام م ضد التيارات الإسلامية في المنطقة قد تدخلت بقوة غير عادية لوقف تنفيذ م على قيادات التنظيم السودانى .

ت السلطات في بعض الدول العربية التعاون مع حكومة الكتائب الصليبية في

برقيا

السوفيتي واليمن الشمالية في أكتوبر الماضي كان مواجهة خطر المعارضة الإسلامية الناشئة في اليمن والذي استقطب قطاعات عديدة ضد النظام وحلفائه اليساريين والعلمانيين .

● يمر المسلمون في موزمبيق (٥٥٪ من السكان) بمحنة رهيبة دون أن يشعر بهم أحد . فقد توفي في الأشهر الماضية عشرات الألوف منهم بسبب الجفاف . وفي نفس الوقت تزايد الاضطهاد الواقع عليهم مع اتجاه نظام سامورا ماشيل الماركسي إلى الارتقاء في أحضان الغرب والصليبية الدولية . وقد بدأت الولايات المتحدة في يناير الماضي تزويد النظام الحاكم بمغونة عسكرية بعد اتفاهه المخزى مع جنوب أفريقيا العنصرية .

● بدأت حكومة الصومال بزعامة العميل المتجول زياد بري علاقات سرية مع جنوب أفريقيا تقضى باستخدام طائرات الحكومة العنصرية لمطارات الصومال كمحطة في طريقها إلى إسرائيل . لم تثر في وجه الصومال أية اعتراضات عربية رغم كونها عضوا في جامعة الدول العربية . السبب هو تمتعها بحماية أمريكا وبعض الدول العربية .

● في إطار حملة نظام الشاذلي بن جديد في الجزائر ضد التيار الإسلامي منع نقل الأذان بمكبرات الصوت وفرض إغلاق المساجد في غير أوقات الصلاة . كما بدأت حملة واسعة من

الإلقاء بافتتاح عدة ملاه راقصة وتكثيف إذاعة مباريات الكرة المحلية والأجنبية بالتليفزيون .

● بعد زيارته للقاهرة مباشرة حيث وصف بأنه زعيم مسلم اشترى سلطان برونای المشهور بأغنى رجل في العالم فندق دور شستر المعروف في لندن بثمن خرافي قدره ٥٤ مليون جنيه استرليني . السلطان المذكور الذي حظى بدعاية طنانة في الإعلام المحلي من صنائع الانجليز وهواة الاسراف على طريقة أثرياء البترول .

● أبدت دوائر الحركة الإسلامية دهشتها من قيام ما أسمى بـ لجنة سيدات الوفد بشن حملة غوغائية في جريدة ذلك الحزب (١٧ / ١) ضد التعديلات المقترحة على قانون الأحوال الشخصية والتي ظهرت الحاجة الملحة إليها بعد تبين المآسى التي جلبها قانون السادات الشهير على الأسرة المصرية . لوحظ أن الحملة ركزت على الانفعال وتذكير المسئولين المصريين بمثولهم أمام ما يسمى بمؤتمر المرأة الدولي في هذا العام وذلك بدلاً من تقديم الرأي الموضوعي .

● أعلنت حكومة اليونان عن تغيير جوهري في سياستها الخارجية يقضى باعتبار تركيا هي الخطر الأساسي على البلاد بدلاً من حلف وارسو . وتم تبعاً لذلك تحويل القوات اليونانية المرابطة على الحدود البلغارية إلى الحدود التركية . المعروف أن تركيا بدأت تتحرك مؤخراً باتجاه المسلمين والعرب .

● في أول خطاب له بالبرلمان (١٥ / ١) وجه رئيس وزراء الهند راجيف غاندى الشكر



سوهارتو

● حكم على الداعية المسلم الإندونيسى محمد إدريس محمود بالنسجن مدى بالحياة مع الأشغال الشاقة بتهمة القيام بنشاطات تخريبية وهى معارضة عقيدة البانكاسلا العلمانية التى فرضها سوهارتو على إندونيسيا . كان الادعاء قد طالب بفرض العقوبة القصوى على هذه الجريمة وهى السجن لمدة اثنى عشر عاماً لكن القاضى أصدر الحكم المتقدم لإرضاء الحكومة . يتنمى الداعية إلى اقليم أشيخ بسومطرا الثائر على سيطرة الحكومة اللادينية للأقلية الجاوية الوثنية فى اندونيسيا . وقد قبض عليه عام ١٩٨٢ وتعرض لتعذيب وحشى .

رغبتهم فى مواصلة محادثات نزع السلاح النووى .

● أكدت الأمم المتحدة فى تقرير رسمى لها (١٧ يناير الماضى) أن العراق يستخدم طيرانه الحربى لضرب الأهداف المدنية البهتة فى إيران والتى لاتوجد حولها أية تجمعات عسكرية . وذكر التقرير أن الطيران العراقى يستخدم القنابل المحرمة دولياً . وفى نفس الوقت أعلن سكرتير عام الأمم المتحدة أن العراق رفض التعهد بعدم استخدام الأسلحة الكيميائية بينما قدمت إيران مثل هذا التعهد .

● شاهد متفرجو التلفزيون المصرى الطابع الدينى الذى اتسمت به احتفالات ريجان بمناسبة تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة للفترة الثانية . أجريت قداسات متعددة عند حلف اليمين برزت فيها الصلبان الكبيرة .

● قررت الحكومة الفلسطينية مؤخراً حظر التجول فى شوارع العاصمة مانىلا بالنسبة للأطفال والمراهقين من بعد الساعة السادسة مساءً فى محاولة تفضى دعارة الأطفال التى اشتهرت بها المدينة .

للاتحاد السوفيتى لأنه وقف بجانب بلاده ثلاث مرات فى حروبها مع الباكستان . وقال أن الهند لن تنسى أصدقاءها .

● منعت السلطات الأثيوبية المعونة الدولية من الوصول الى سكان أريتريا والأوجادين المسلمين . كشف عن هذه الحقائق فى منتصف يناير الماضى عندما هاجمت القوات الأثيوبية سفينة أسترالية كانت تتجه للسودان لتفريغ حمولة من الحبوب تتجه لاريتريا . وقد صودرت السفينة وحمولتها . يجىء ذلك فى وقت توجه فيه المعونات الدولية الى المناطق غير الإسلامية من البلاد وفى اطار حملة التجويع ضد المسلمين الأثيوبيين .

● عبر بعض المعلقين البريطانيين عن اعتقادهم بأن المحادثات التى سيعقدها كل من الروس والأمريكان حول الشرق الأوسط لن تكون ناجحة للهوة التى تفصل بين مواقف الطرفين وأن هدفها الوحيد هو خدمة الأمريكان أمام عملائهم فى المنطقة بتصويرهم وكأنهم يسعون الى الحل . وذكر هؤلاء المراقبون أن السوفيت شاركوا فى اللعبة الأمريكية بانتهازية لشدة



الشيخ عبدالرحمن النجار

حَتَّى أَنْتِ يَا بِن الْأَزْهَرِ!

هللت في كابول - عاصمة أفغانستان أجهزة الاعلام الشيوعية
للعلماء الخونة الشيوعيين المرتدين الذين فرضتهم قوة الاحتلال
الروسي حكاما على افغانستان المؤمنة المسلمة .
هللت تلك الأجهزة العميلة من إذاعة وتلفزة وصحافة بزيارة وفد
مصرى على رأسه شيخ معمم كان مديرا عاما للمساجد ثم مديرا عاما
لإدارة الدعوة الإسلامية في وزارة الأوقاف المصرية .

المجيد هدية لتلك المرأة الشيوعية المرتدة .
وذلك في العدد (١٥١٩) بتاريخ الخميس
١٩٨٥ من مجلة (صباح الخير)
لست أدري كيف وضع الشيخ/
عبد الرحمن النجار نفسه في سوق بضاعة
روسيا الشيوعية التي لا تعترف بدين ما . . . ؟
كيف استطاع اليساريون أن يسوقوا ابن
الأزهر الشيخ المعمر الذي كان كبير الدعاة

وأخيرا نشر الأستاذ/ عبد الستار الطويله
الصحفي اليسارى الذى كان من أعضاء الوفد
حديثا دار بينه وبين الوزيرة الشيوعية العميلة
الخائنة (أناهيثا) التى تتحكم الآن فى أمور
التربية والتعليم للناشئة الأفغانية المؤمنة
بصفة وزيرة .

ونشر الأستاذ الصحفي صورة للشيخ/
عبد الرحمن النجار وهو يقدم كتاب الله القرآن

المسلمين في وزارة الأوقاف إلى هذه الهاوية . . . ؟

ألم يحفظ الشيخ القرآن المجيد . . ؟ ألم يثُلُ الشيخ سورة القارعة . . ؟ هل باع دينه بدنياء . . ؟ هل تاجر بآخرفته لينال تهليلا في دنيا من يعادون الله ورسوله ودينه . . ؟

ألم يعلم الشيخ أن المفهوم الماركسي إنكار للآلوهية ، وأن الدين أفيون للشعوب . . ؟ إن كان الأمر كذلك فواحسرتاه للذين عملوا ويعملون كدعاة للإسلام وهم يجهلون المفاهيم المعادية للإسلام بل لكل دين . . !

ألم يسمع هذا الشيخ أن الجيوش الروسية اعتدت على أرض أفغانستان المؤمنة المسلمة المسالمة ، وفرضت عليها حكاما خونة عملاء باعوا دينهم وأرض المسلمين ، وأن القوات الروسية الغادرة تريق دماء المسلمين المؤمنين المخلصين وتذبح الأطفال والنساء ، وتقتل الأبرياء ، وتدمر الديار ، وتحرق الحرث والنسل وتهتك الأعراض ، وتنهب الأموال . وأين . . . ؟

على أرض مسالمة لم تعتد على أحد ، ولم ترد إلا أن تحيا في ظل تعاليم الإسلام رستالة الله الخالدة ، في ظل مبادئ الإسلام السامية ومثله العليا حفاظا على كرامة الإسلام وعزته .

إن الشعب الأفغاني يحارب في سبيل الله حفاظا على دين الله ، حفاظا على كلمة التوحيد على كتاب الله قرآنه المجيد ، وله سنوات في ويل وعذاب ، وقدم مئات الألوف من الشهداء الأبرار ، وهاجر منهم بدينه وعرضه ونسائه

وأطفاله وشيوخه خمسة ملايين ، وأمة الإسلام في كل مكان معه بكل نبضة من نبضات قلبه وتنأجى الله جل شأنه ليل نهار أن يكتب له النصر المبين ، وأن يعز المسلمين بجهادهم أينما كانوا . .

وبالرغم من كل ما ذكرت وما يعرفه العالم كله يجاهر ابن الأزهر الذي هو في مرحلة الشيخوخة من عمره بهذا الموقف المعادي لشعب مؤمن مجاهد صامد يجاهد في سبيل الله لينال إحدى الحسينين ، وليحيى دين الله ، ولتعلموا كلمة الله .

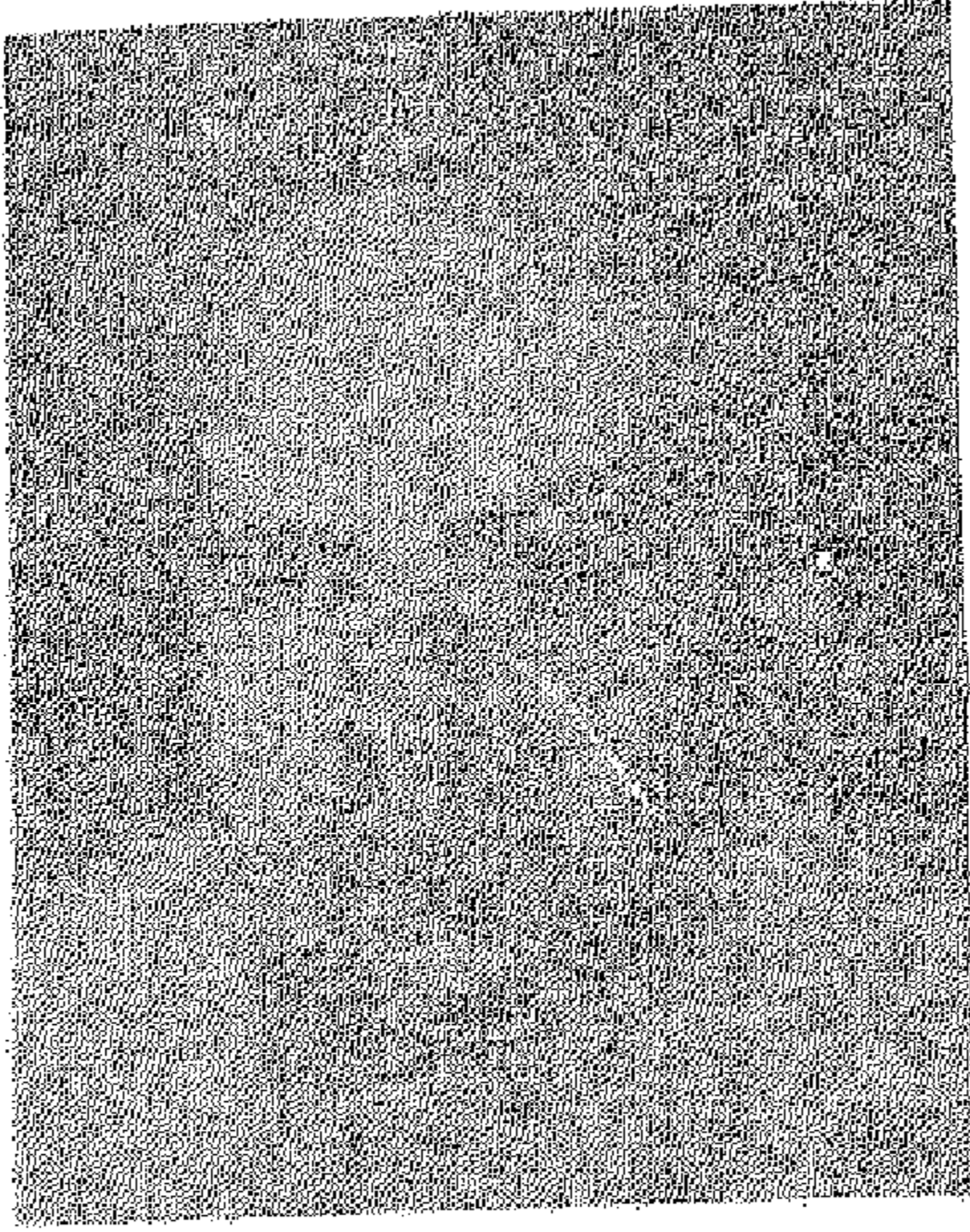
ماذا يريد هذا الشيخ المعمم ابن الأزهر . . ؟ هل مستقيمه روسيا رئيسا لدولة ما . . ؟

هل ستقدم له الذهب ، والفضة ، والقصور ، ودنيا الملذات . . ؟

لقد عاصرنا في مصر يوما كان لقب أحد الباشوات لدى الشعب والصحافة (الباشا الأحمر) وما زالت في العمر بقية ونحن نعاصر اليوم شيخا أزهريا يستحق اليوم أن يمنح لقب (الشيخ الأحمر) .

لست أدري كيف من الخرف ، به الهوى في عمره هذا أمضى عمرا طويلا تحت ستار داعية من دعاة المسلمين ، بل على رأس دعاة شعب مؤمن له تاريخه العظيم دفاعا عن الإسلام دين الله وخاتم رسالاته . . ١١٩

كيف لم يكتشف ما هو عليه من ضلال وتضليل كل هذا العمر الطويل . . ؟



عبدالستار الطويله

أهكذا يعيش الاسلام دين التوحيد دين
العزة والكرامة بين عدد من أبناء الأزهر . . . ؟
أما آن للأزهر أن يظهر صفوفه وصفوف
أبنائه من أمثال هؤلاء . . ؟ هنالك عدد من
الخونة الشيوعيين المرتدين من أبناء افغانستان
وجهوا من التنظيم الشيوعي العالمى الذى
يتحرك وفق مخططات مدروسة فجاءوا إلى
الأزهر وحصلوا على شهاداته من الكليات
والدراسات العليا ، ويعملون اليوم فى خدمة
الحكومة الشيوعية الخائنة العميلة يلطخون
اسم الأزهر ويلوثون تاريخه .

فهل كان الشيخ النجار أستاذا لهم يعلمهم
علوم الدين الإسلامى بما يخدم مفاهيم المعادين
لله ولرسوله وللمؤمنين والمنكرين لكل
دين . . . ؟

هنالك فى افغانستان يعرف الشعب الأفغانى
المجاهد ما عليه أولئك الخوثة من ضلال
وتضليل .

فهل عرف الشعب المصرى المؤمن حقيقة
هذا الشيخ الأحمر . . . ؟

إن مما يزيدنا حزنا وألما وحسرة أن أجهزة
الإعلام فى مصر تتيح الفرص لهذا الشيخ
الأحمر ، وأنه يجد مقاما له على منابر مساجد
المسلمين إلى يومنا هذا .

اللجنة المصرية لمنظمة التضامن الآسيوى
الأفريقى وهى منظمة يسارية تتحرك حسب
مصالح الشيوعية الدولية ، وحسب مخططات
عميقة لها أبعادها وثمارها . ولقد رأس الشيخ
الأحمر وفدها فى دورة للمنظمة عقدته روسيا فى

(كابول) عاصمة أفغانستان المحتلة .
فهل الشيخ موافق على أن تحتل القوات
الروسية أرض مصر المؤمنة وأن يفرض عليها
حكام خوثة عملاء . . ؟

إن مفهوم ارتكابه لذلك المنكر الكبير وتلك
الكبيرة من النكراء وهو يخون أمانة الله
ورسوله ، ويطعن بخنجر مسموم ظهر أظهر
جهاد وأعظم جهاد فى التاريخ المعاصر
للمسلمين أنه سيان لديه أن يكون الوضع فى
مصر لا سمح الله هو الوضع فى أفغانستان .
وذلك لأن الشيخ الأحمر لابد أن يعرف جيدا أن
أرض المسلمين أرض واحدة ، وأن أمة الاسلام
أمة واحدة .

إنبنى باسم حركة الجهاد الأفغانى أطالب
الأزهر والمؤسسات الإسلامية ووزارة الأوقاف
وقد التزم الجميع الصمت أن يستنكروا ذلك
المنكر وتلك الكبيرة على ملا من أمة الاسلام ،
وهذا أضعف الايمان .

لقد ضرب القرآن المجيد مثلاً لهؤلاء الذين يقومون بالدعوة الإسلامية في ابن نبيه سيدنا (نوح) عليه الصلاة والسلام (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) .

فهل القائلون على الأزهر ، ووزارة الأوقاف ، والمؤسسات الإسلامية سيؤدّون الواجب القرآني . . . ؟

إنني أطالب باسم حركة الجهاد الأفغاني كل من ينبض قلبه بنبضات الايمان أن يستنكر على ملأ من الناس هذه الخيانة المنكرة لرسالة الإسلام الخالدة ولفاهيمه السامية .

أطالب الشعب المؤمن في مصر أن يبريء التاريخ المعاصر لكثافة الله في أرضه من كل هذا الخزي والعار والمهانة . فالتاريخ لن يغفر لأى ما موقف التخساذل والخزي والعار إن التزموا الصمت .

وسيرى الله عملهم ورسوله والمؤمنون . وسوف نرى كيف يكون الدفاع عن كرامة الاسلام وعزته ، وعن عرض المسلمين وشرفهم .

محمد هارون المجددى



تحت الطبع :

فرعون في القرن الكريم
دراسة في الاستبداد السياسى
عمر التلمسانى شاهد على عصره
الإسلام بين جهل أبنائه
وعجز علمائه
الإسلام وأوضاعنا السياسية
الاعلام وأوضاعنا القانونية
المال والحكم في الإسلام

أحمد بهجت

إبراهيم قاعود
الشهيد عبد القادر عودة

الشهيد عبد القادر عودة
الشهيد عبد القادر عودة
الشهيد عبد القادر عودة



بيكار مرشد البهائية في مصر

البحرانية

أثار القبض مؤخرًا على ما وصف بتنظيم يمارس الدعوة إلى البهائية ملاحظات وتساؤلات عديدة . أولها يتعلق بذلك الوصف الذي أطلق على هذه العقيدة بأنها متطرفة في محاولة على ما يبدو لايجاد صلة بينها وبين أفكار الشباب المسلم وافهام الناس أن الفرقتين على ضلال . والحقيقة أن البهائية كافرة ولا علاقة لها بالإسلام حتى توصف بالتطرف .

رئيس التنظيم الرسام حسين بيكار لما وصف بأسباب إنسانية . ونحن نتساءل عن المكان الذي اختفت فيه الأسباب الانسانية عندما تعلق الأمر بالشباب المسلم وقبض على الشيوخ والنساء والأطفال وهتكت الأعراض ولم يزحم

والأمر الثاني هو تلك المعاملة الكريمة التي وصلت إلى تحويل أقسام من سجن الاستئناف إلى ما يشبه الفنادق الفخمة - لاقامة أفراد التنظيم حسبما ذكرت صحيفة الوفد (٢٨) لبرابر؛ والتي وصلت أيضًا إلى إطلاق سراح

المرضى وفصل المئات من أعماهم وجامعاتهم بالشبهات وصودرت الملايين من أموال الفقراء . . إلخ . ولكن الإنسانية التي فرشت السجون بالموكيت ووسائل الراحة الخرافية (راجع الوفد أيضاً) للبهائيين مثلما فرشتها للصيغ الانفتاح ؟ إنه قوة نفوذ البهائية في أمريكا والعديد من الدوائر الدولية كالأمم المتحدة وحركات ما يسمى بتحرير المرأة وغيرها التي يعمل لها البعض ألف حساب . وبهذه المناسبة نذكر الدور المشبوه لهذه المنظمات في فرض قانون الأحوال الشخصية الأخير الذي يحقق مبادئ البهائية في هدم الشريعة الإسلامية .

إن القوة الحقيقية للبهائية تكمن في أمريكا وليس في إسرائيل وهذا ما لم تذكره الصحف خلال تعرضها للقضية وهذا هو سبب المعاملة الخيالية التي أعطيت لأفراد التنظيم رغم جريمتهم الخطيرة التي تخالف حتى القانون الوضعي ذاته . وتمثل التساهل الذي عوملت به المجموعة في أمر غريب هو التوسع في تغطية معتقداتهم وشرحها في الصحف الرسمية . ويقارن هذا بالتعمية والتشويه المتعمد والصارخ الذي قوبلت به أفكار الشباب المسلم المتهم في قضايا الجهاد وغيرها . وتساءل البعض هل هو قبض على تنظيم كافر أم دعاية لأفكاره أم أن القبض كان تمهيداً لترويج هذه الأفكار ؟ والعجيب أن أهم مبادئ البهائية وهي نسخ الشريعة الإسلامية والارتباط بالصهيونية والاستعمار الأمريكي ونشر التحلل من الدين (الإسلام) لاسيما بين النساء لم تجد لها

مكاناً ضمن التغطية الواسعة التي أتيحت لأفكارهم الأخرى مما زاد من حدة التشكك في الدافع وراء نشر هذه الأفكار في الصفحات الأولى للصحف الرسمية وبعض المعارضة .

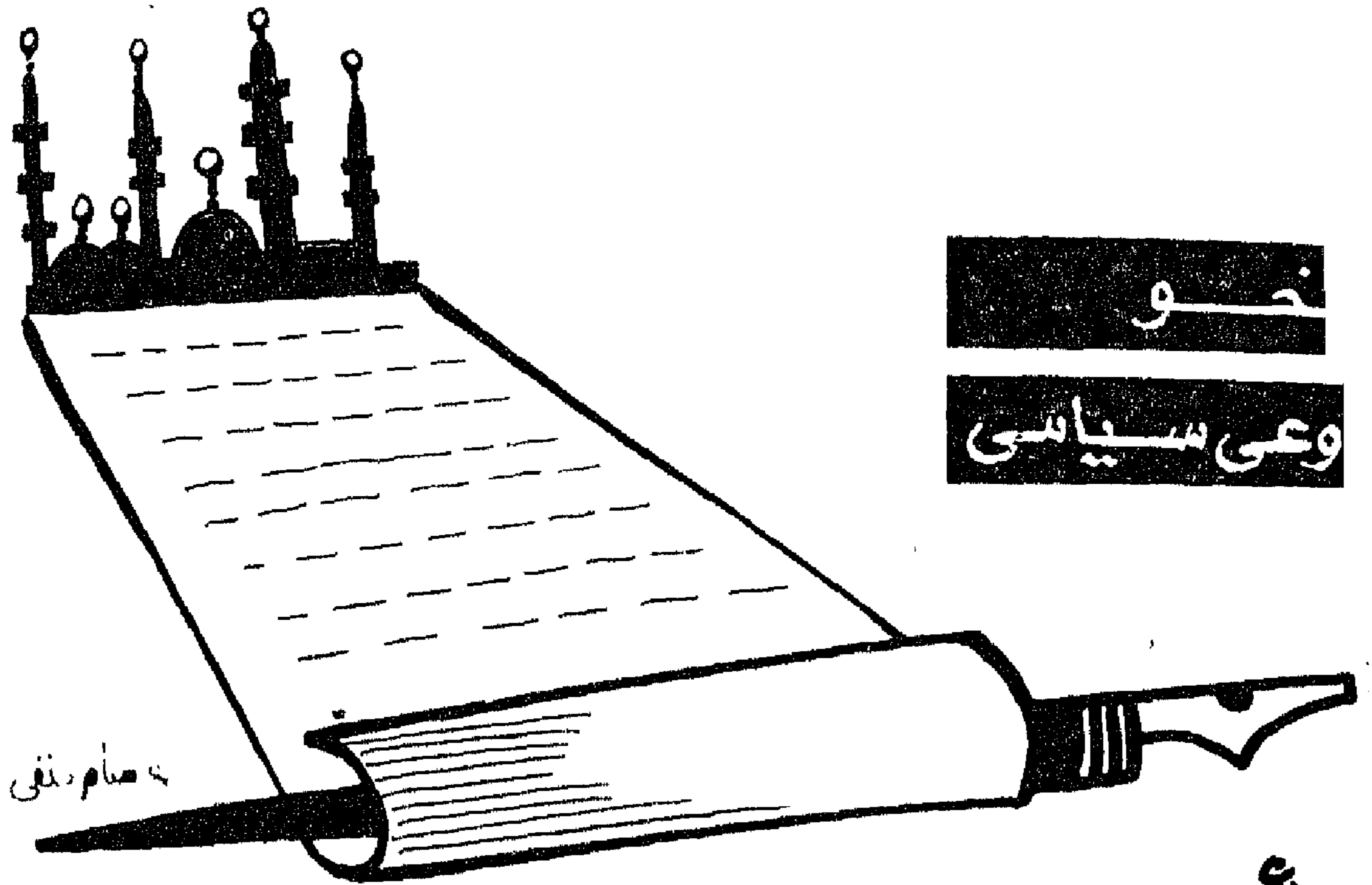
ورأى البعض في العملية كلها تكراراً لما حدث في أوائل عهد السادات حيث القي القبض على مجموعة بهائية تمارس الدعاية في طنطا وقدموا للمحاكمة ثم برئوا جميعاً بحجة حرية العقيدة مما كان بمثابة الضوء الأخضر لنشاط واسع ومستمر مارسوه في السنوات الماضية .

أجل لقد وصلوا إلى مواقع بارزة في الاعلام وفي الحزب الحاكم بل وفي حزب معارض «مناضل وشريف» وذلك من خلال ما يطلق عليه قيادات نسائية معروفة . وكانت قوة البهائيين مضافة إلى قوى الماسونية وراء العديد من سياسات العهد الساداتي لاسيما في العداء للحركة الإسلامية والثورة الإيرانية ونشر الإباحية والتسيب الأخلاقي تحت دعاوى التحرر النسائي . . . إلخ . ومن هنا يقول أصحاب هذا الرأي الأخير إن القبض على التنظيم البهائي منذ أسابيع لم يكن سوى حركة عسوبة لايجاد سابقة تبريء البهائيين وتسمح لهم بعد ذلك بالعمل في ظل القانون الوضعي وتحت ستار حرية العقائد وفي حماية التدخلات الخارجية لاسيما الأمريكية . وهم يدللون على رأيهم بتسويات القبض في إطار الأوضاع السياسية العامة وبالكيفية التي عولجت بها القضية إعلامياً وأمنياً .

وأخطر ما تمخضت عنه قضية التنظيم البهائي الأخير هو التهمة الموجهة لهم . وهي للمعجب الشديد مخالفة قرار صدر عام ١٩٦٠ بتحريم نشاط هذه العقيدة . وكان يجب أن تكون هذه التهمة هي بالعمل على قلب نظام الحكم والدستور في دولة اسلامية . لكن يبدو أن هذه التهمة الأخيرة محجوزه للمسلمين فقط بما يدل على اعتراف ضمني بأن هناك اتجاه معادٍ للإسلام لأنها تقبض على من يعملون له وتتهمهم بقلب نظامها الذي لم يتضح حتى الآن على أي أسس يقوم . أما التهمة الموجهة للبهائيين فهي تهمة بسيطة لأنها لم تحرم العقيدة المعادية للإسلام والمسيحية بل حرمت فقط النشاط لها . وسيؤدي القبض على التنظيم الأخير الى الطعن في هذا القرار الصادر عام ١٩٦٠ والغائه بحجة تنافيه مع الحريات العظيمة والمشهورة التي تتمتع بها مصر حسب شهادة وزارة الخارجية الأمريكية ولا يمكن بالطبع أن يخيب أحد الظن الحسن للإدارة الأمريكية في ديموقراطيتنا المصرية . وأمريكا حساسة جداً ومتعصبة جداً لشئون البهائيين

فهي تهاجم إيران رسمياً ليل نهار بحجة أنها تضطهدهم ويكرس أعضاء الكونجرس تصريحاتهم للدفاع عن هذه العقيدة الغنية بالمال والنفوذ والتي تتخذ من مدينة العصابت الأمريكية شيكاغو مقراً عالمياً لها . وبما أننا في موسم المعونات والمبادرات فلا يمكن من باب الذوق والأدب الذي فضله على العلم أن يقوم أحد بالتعرض للعقيدة التي تحميها أمريكا . والحقيقة أن القبض المزعوم على البهائيين يثير سؤالاً حول حقيقة نشاطهم ومن يدعمهم ومن يمولهم وأين هي أماكن نفوذهم بالذات في الاعلام والفن والسياسة ولماذا سكنت الجميع عن نشاطهم الواضح في السنوات الأخيرة ولماذا صدر قرار بمنع الفضح الفكري لهذه النحلة في الاعلام ولماذا هذه المعاملة الخنونة لهم في مقابل سعار التعذيب ضد المسلمين ولماذا يمنع النشاط الإسلامي الحى والواعى الكفيل بالتصدي لأمثال هذه الأفكار المشبوهة ولماذا سخرت الأقلام للهجوم على إيران الإسلام لحساب هذه المجموعات العميلة !!؟ إنها أسئلة لن تجد إجابة بالطبع .

يا مسلمون تذكروا . . . !!
خمس سنوات مرت على احتلال
أفغانستان وبدأت السادسة
فمن يدري؟؟



أفغانستان.. تواجه الكفر منفردة

مضى الآن ٥ سنوات على الاحتلال الروسى لقطعة مسلمة من أرض الأمة الإسلامية هي أفغانستان . هل هي إسبانيا أخرى ؟ هل هي فلسطين أخرى ؟ هل هي بلقان أخرى ؟ هل هو عجز للأمة الإسلامية كلها ذات الألف مليون فرد ولها ٤٥ جيشاً مسلحين بأسلحة مقتطعة من ثمن رغيف الخبز نفسه !
الاسلام حالياً عاجز عن مواجهة الكفر . فضلاً عن طرده أو قهره .
السر والتفسير الوحيد لذلك هو غياب جهاز القيادة . غياب مخ وجهاز عصبى يرى الرؤية الإسلامية في السياسة الدولية ويحرك الأمة الحركة الإسلامية ، ويعلو فوق الجنسيات والوطنيات والقوميات .

قطعة .
هل كان هذا ممكننا لو كان جهاز ربط عصبى موجودا كاخلافة مها كان هذا الجهاز ضعيفاً ؟

هل لو حاول أحد الآن أن يرسل ولو جرعة دواء أو رباط شاش الى جريح مجاهد فدائى

الاسلام عاجز أمام الكفر حالياً لأنهم نجحوا في إقامة أنظمة هنا وهناك تخدمهم أو تتجاهل الاسلام أو تحارب الاسلام . وعلى أقل تقدير فقد أصبح الاسلام جسداً مشلولاً لا يحس عندما تعضه حشرة ولا يتحرك ليرفسها . انها يستسلم حتى تأكله الحشرة قطعة



باكستان مساعداً مالية للصرف على المهاجرين الأفغان إلى باكستان.

هذا في الوقت الذي صرفت فيه الدول البترولية ٤٢ بليوناً بالبائ لا الميم على تسليح البعث العراقي العلماني الصريح في علمانيته لمواصلة الحرب ضد ايران . أما الحرب ضد

روسيا فما لهم ولها . والموقف الآن هو ايها بمفاوضات وايها بأن روسيا سوف تخرج (١١١) بينما اتفق الغرب وروسيا على أن

افغانستان تحت حكم روسيا أرحم من افغانستان تحت حكم ايران أو تحت حكم

اسلام . وبناء عليه يحاولون خلق قيادة مصطنعة داخل المجاهدين الأفغان تقبل بروسيا .

يدافع عن الاسلام وعن كل الأمة أمام قوى الكفر يستطيع فعلاً أن يصل هذا الرباط أو السدواء دون أن يزج بمرساله الى غياهب السجون ويوضع في قوائم الممنوعين والمرفوتين والمسجونين والمعذبين !؟

لقد حاول الحكام الوطنيون والقوميون للأمة الاسلامية امتصاص ثمة الأمة . فعقدوا مؤتمرات قمة « اسلامية » هكذا يسمونها . عقد أول مؤتمر في اسلام آباد في يناير ٨٠ . وأدانسوا الغزو وطالبوا روسيا بسرعة الانسحاب ! هذا هو كل ماقدروا عليه كأنظمة وطنية . بل الأدهى أن بعض الأنظمة وجدت أن مصلحتها الوطنية ألا تصطدم مع روسيا فسكتت ولم تشترك ، وهي سوريا وليبيا والجزائر واليمن الجنوبية والمقاومة الفلسطينية . مصلحتها الوطنية أن تقف مع الكفر ضد الاسلام مضطرة !

ثم تكرر نفس الأمر في لاهور مايو ٨٠ أيضاً .

والتحليل الحقيقي هو أنها ليست المصلحة الوطنية التي أخرجت البعض وأجملت لسان البعض عن ألا يفعل أكثر من تآزر شعار فارغ ولكنها مصلحة الطبقة الحاكمة والقوى الكبرى التي تساند هذه الطبقة وتحركها كالعرائس وتجعلها تدور في عيظها . . لامصلحة الوطن الحقيقية .

ولكن حَتَانِيكَ . . فحتى هذا القدر التافه من التأييد والمتمثل في انعقاد قمة تسمى اسلامية توقف أيضاً . وانتهى آخر مؤتمر في الرياض عام ٨١ الى اعطاء ضياء الحق في

نحو وعى سياسى

المضاعفة . وهم لم يبيعوا الايمان بالأرض
والماشية والأرواح .

إن الحرب المستمرة والدائمة منذ ٥ سنوات
في الافغان من ناحية وفي ايران من ناحية هي
مثال مختلف عن الحروب السريعة الخاطفة بين
العرب واسرائيل . وإذا كانت هذه الحروب
الخاطفة قد غيرت الكثير في المنطقة فإن هذه
الحرب المستمرة والتي لا تبدو انها ستتوقف
سوف يكون لها مرور ومعنى وتأثير دائما في
مصير الأمة وتاريخ الحضارة ومستقبل
الاسلام .

موريتانيا والانقلاب

وصل الحال بانعزال القوى الاسلامية عن
بعضها في غياب الخلافة الى درجة فاضحة حتى
لدى الصفوة والقادة . هل أحد يعلم أن
موريتانيا الآن ومنذ سنوات تسير على درب
اندونيسيا وتواجه نفس المصير . . التنصير .
وأن رئيس الوزراء السابق لشعب مسيلم في
موريتانيا كان مسيحيا وأن فرنسا تضغط سياسيا

وقد أثبت جهاد الأفغان رغم فقدهم الموقع
ورغم الثمن الباهظ جدا جدا نظرية جديدة
سوف تؤثر على السياسة في الشرق الأوسط
وهي أن الزعم بضرورة مناصرة إحدى القوى
الكبرى أو اللعب على الحبال بين القوتين باسم
الحياد الايجابى ما هو إلا خضوع ملفوف
بالسلوفان فقط . وأن أوراق حل أى قضية هي
دائما في الأيدي المكافحة وحدها .

إن الجهاد ثمنه غالٍ : فقد فقد ٧ر٤ ملايين
مواطن افغانى أرضهم بالنزوح عنها . وقتلت
مواشيهم التى هى المصدر الوحيد لثروتهم
وابيدت مئات الألوف من الأفدنة المزروعة .
ولكن الايمان يغطى هذا كله وأضعافه



وبواسطة مساعداتها المالية لارسال « مبشرين »
(لفظ مغلوط !) لكبت كل نشاط اسلامى .

لقد اصبحت اللغة الرسمية الآن الفرنسية
بدلا من العربية ! وهناك حركة المسيحيين
السود أو السمر لها الوزن الأكبر .

وأن ما يسمى البوليزاريو (الاسم صريح في
لغته وتوجهه ضد العروبة والاسلام) يعذب
كل التجمعات الاسلامية الدينية أو
السياسية . واعطوا قواعد في شمال موريتانيا
للقيام بعمليات عسكرية ضد الفرق المراكشية
المعسكرة في غرب الصحراء .

وأن هناك الآفا من المسلمين يعذبون الآن في
سجون موريتانيا وتتدهور صحتهم بينما هناك
صمت كامل يرين على الأمم المتحدة والهيئات
الدولية ازاء هذا التبربر .

من المضحك بعد ذلك أن نقول ان هناك
دولة اسلامية . ويوما ما سوف نصحو على
لبنان أخرى في غرب عالمنا هذا وكما وقف
الجيش اللبناني المسيحى ضد الاكثرية المسلمة
في لبنان قد يكرر نفس الدور شقيق له أسمر
اللون !

حتى أنت يا بروتس !

نشرت المجلة اليونانية الشهرية
سكولياستس «أى المعلق» بأساسة محزنة
لمسلمى اليونان في تحقيق لها على ٥ صفحات
كاملة ! « عدد مايو ٨٤ » .

يميش في اليونان ١٧ ألف مسلم في غرب
اليونان في منطقة ثراس الغربية . يقول المراسل
اليونانى لم نصدق ما كنا نسمعه حتى رأيناه
بأعيننا ؟! شهادة شاهد من أهلها .

وصل المراسل مدينة « كوموتينى » : أحد
أقسام المدينة فقير قدر متخلف بينما الآخر
نظيف ومتقدم .

مجلس المدينة لا يكتفى بهذا بل لا يحتفظ بأى
احصائيات عن القسم الاسلامى المتخلف .
فلا معلومات عن الأوضاع الاقتصادية أو
التعليمية أو السكانية للمسلمين .

بل أن عمدة المدينة والمسئولين رفضوا
الاجابة عن أى سؤال حول أمور مسلمى
المدينة . ويقول المراسل اليونانى بل أن
المسئولين أصرروا على أن المسلمين في حالة ممتازة
وكانما يتمنون لهم ما هو أسوأ .

فذهب المراسل الى مفتى المسلمين في المدينة
فقابل المسدوبين بترحاب مشوب بالحذر
والشك ! وقال له المسلمون الموجودون عند
المفتى قالوا اننا يونانيون رغم كل المشاكل
ورفضوا بكل أدب أن يذكرنا شكاواهم
للمراسل .

ولكن المراسل مع ذلك يكتشف بنفسه : أن
المسلمين محرومون من الحصول على تصريح

بفتح محل جديد مهما كان . وانه ليس أمامه الا
تأجير تصريح يكون صادرا للمسيحي نظير
مبلغ يدفعه له باستمرار

« يديرون المحلات التجارية
للمسيحيين » وهى ليست ادارة في الواقع وانما
جزية ، وأن مسئولى مجلس المدينة يتقاضون
رشاوى ضخمة بسبب هذا الوضع .

نحو وعى السياسي

وذهب مراسلو المجلة اليونانية الى مدينة أخرى هي « زانتى » فوجدوا أنه لا يوجد مسلم واحد يسوق سيارة لأنهم لا يعطون رخصا للقيادة اطلاقا ، بل الأدهى من ذلك أنه لا يباع جرار زراعى لأى شخص مسلم ولا أى آلة زراعية ! وبذلك أصبحت الرشوة ضرورة حتمية فى كل عمل يريد أن يؤديه المسلم حتى لو كان اصلاح بيته مثلا . ومن المستحيل أن يملك بيتا إلا بإيجار .

وفى « كومويتن وزانتا » عملية ضخمة لبناء ٥٤٠٠ وحدة سكنية ولكن لم تعط شقة واحدة لمسلم واحد . بل قالت نفس الحكومة المركزية اليونانية انها للمسيحيين اليونانيين المهجرين من روسيا وأوربا الشرقية أى بهدف تقوية الوجود المسيحى فى هذه المنطقة التى يتركز فيها نوعا ما المسلمون !!

وكل ما يعمله المسلمون فى هذه المنطقة هو فى أعمال البناء تحت رحمة مقاولين . والمقاول انما يستخدمهم لسبب واحد هو رخص يدهم وتفانيهم . ومع ذلك يقرر المراسل اليونانى أن لا يوجد تأمين اجتماعى عليهم رغم القانون الذى سجلت المجلة حوارا بين زميلى طفولة

عمدة المدينة وصديق الطفولة حسن المسلم سأل حسن صديق العمر عمدة المدينة أن يسهل له الحصول على رخصة قيادة سيارة فقال له العمدة ان ذلك مستحيل الآن . ثم فاجأ العمدة صديقه بخبر آخر وهو أن حرس الذى كان مدرجا فى كشوف حزب « بازوك » الاشتراكى الحاكم الآن قد وصلت برقية قبل الانتخابات بأيام تطلب من العمدة - صديق - أن يرفع اسم حسن من الكشوف .

هذه هي اليونان ، العلمانية غير المتعصبة صديقة العرب . الذى استقبل ناصر رحبا سابقا اسمه مكاريوس بالاعناق وأهديت إلى الدكتوراة الفخرية ونوصر ضد الأتراك واعتصماه !!!

فاء . . شاء



الحرمان والتخلف في ديار المسلمين

كتاب نشر

الدكتور نبيل صبحي الطويل

●● انتقلت مشكلات المسلمين من مستوى الاختيار البطيء بين أساليب الحياة إلى ضرورة الاختيار الحاسم بين الموت والحياة ، فرائحة الجوع والموت تنتشر في شراسة ، وأصبح التساؤل المخيف الذي توجهه شمس كل صباح إلى كل مسلم هو : كيف تنجو من الموت ذلاً وفقراً وجوعاً وتخلفاً ؟!!

لماذا فعلنا بأنفسنا ، وماذا فعلت الأمم بنا ، وأين نحن الآن كمسلمين من هذا العالم ؟

تصرخ الأرقام فينا في إجابة فاجعة يقدمها كتاب الحرمان والتخلف في ديار المسلمين للدكتور - الطبيب - نبيل صبحي الطويل الذي عاش متنقلاً بين أرياف أفريقيا وجنوب شرقي آسيا نحو عشرين عاماً - وهي من معاقل التخلف . .

يبدأ المؤلف كتابه بكلمة جامعة تكاد تكون ملخصاً للكتاب يقول تحت عنوان «الصبح موعدنا» «الفقر والمرض والجوع والعطش والامية والجهل هي - فضلاً عن آلامها ومصاعبها - من ثغور الإسلام المفتوحة التي ينفذ منها الأعداء . . تحت ستار المساعدة على مكافحة التخلف» .

وكذلك يطرح الحل في كلمة وهي أن يعم العدل الشامل المستضعفين في الأرض ، يوم يحكم الإسلام . .



الحرمان والتخلف في إطار المسلمين

الفقر :

دول العالم إلى ثلاث فئات - حسب مستوى التغذية والعمر والتعليم - هي : الدول

المتقدمة ، والدول النامية الفقيرة ، والدول المعتمدة (وهي أكثر بلاد العالم فقرا وتخلفا) وتشكل الدول النامية مع الدول المعتمدة ٧٥٪ من سكان العالم ، وعدد الدول المعتمدة نحو ست وثلاثين دولة تقع معظمها في أفريقيا وآسيا وأغلبية سكانها من المسلمين ومن بينها (مالي الصومال - السودان - الحبشة - أفغانستان

اليمن . . . الخ) . وفي هذه الدول يكون اجمالي الدخل القومي للفرد أقل من ١٠٠ دولار أمريكي في العام ونسبة الأمية ٨٠٪ أو أكثر ويسلاحظ أن ٨٧٪ من سكان هذه الدول يعيشون في الريف ، و ٧٥٪ من السكان لا تتاح لهم مياه نقيه صالحة للشرب .

في هذا الفصل الأول - نتعرف على مفهوم الخدمات الأساسية التي هي حق من حقوق الانسان في الإسلام وهي المسكن المناسب والكساء اللازم والغذاء الضروري ، وهذه الخدمات الأساسية لا تتوفر - أو ربما كانت معدومة بالنسبة لعدد هائل من المسلمين . . وكما يقول الكاتب : ان التكاسل عن طلب الحقوق الأساسية ليس زهدا ، فعلى المسلم أن ينال حقوقه ويتمتع بها ، فإن وقف دونها ظلم نفسه . . ومن خلال الأرقام نطل على مأساة الدول الإسلامية فعلى سبيل المثال :

أكثر من نصف سكان بنجلاديش يعيشون دون مستوى الكفاف ، ١٠٪ من سكان العاصمة « دكا » هم من الشحاذين الذين يسهمون بنصيب في الجريمة والدعارة .

وبنجلاديش هي إحدى الدول المعتمدة - الأكثر تخلفا ، فقد صنفت هيئة الأمم المتحدة

ومن تحصيل الحاصل القول بأن هناك تلازم بين الفقر والمرض فكل منهما سبب ونتيجة في

كتاب الحرمان والتخلف شهر فلكي ديار المسلمين

من الوقت وبينهما تدور الحلقة المفرغة التي
كل سجننا عاتيا لآمال هؤلاء الناس .
ليك أن تقرأ - للمقارنة - هذه الأرقام لتدرك
أية هوة تتردى الدول الفقيرة :

الناتج القومي للفرد الواحد في العام في
دول المتقدمة ٦٢٣٠ دولارا .

الناتج القومي للفرد الواحد في العام في
دول المعتمدة ١٧٠ دولارا .

من ناحية أخرى تخبرنا الاحصائيات بأن
نصف المواليد في الدول الفقيرة المعتمدة يموتون
العام الأول لحياتهم . .

يوميًا ينام حوالي (١٠٠) مليون طفل
ين ويصبح عشرة ملايين هؤلاء الجائعين
رئين جسميا وعقليًا .

رتفاق المشكلة في « بلاد الساحل » أو حزام
الشد من غربى أفريقيا إلى شرقها
أطراف الصحراء ، وكل دول هذا الحزام
ل مسلمة ومنها (تشاد ، مالي ، النيجر ،
ريتانيا ، غينيا . . الصومال ، السودان ،
حبشة . . الخ)

والحاجة ملحة في هذه البلاد لايجاد الغذاء
يا - طعاما وشرابا - بالإضافة إلى المشكلة
نظيرة الممثلة في زحف الصحراء على
اضى الخضراء فيما يعرف بـ «التصحّر» .

ومما يزيد المشكلة تعقيدا تدفق اللاجئين إلى
بعض دول الساحل بما يزيد العبء على الموارد
الفقيرة المحدودة .

ويذكرنا المؤلف بالتناقض البين بين أنماط
الحياة في المدن الكبيرة في هذه الدول ، من ذلك
التناقض بين حياة من يملكون الملايين
(والبلاتين أحيانا) وبين من لا يملكون شيئا على
الاطلاق . .

ونصل الى أكذوبة «المعونات الخارجية» ومن
أمثلتها الساخرة قصة صندوق النقد الدولي مع
مصر في اتفاق برنامج التثبيت الاقتصادي
(٧٨ - ١٩٨١) حيث ظهر أن الصندوق دخل

مصر ٧٨ وهي مدينة ب ٨٠٠٠ مليون دولار ،
وخرج الصندوق إياه من عام ٨١ وهي مدينة
بأكثر من ١٨٠٠٠ مليون دولار بينما كان إجمالي
ديون مصر عام ١٩٧٠ ١٦ مليار دولار
فقط . . ومن الواضح أن المعونات الخارجية

أصبحت وسيلة بشعة للضغط السياسى على
الدول الفقيرة كما أنها حققت لونا من التواكل في
هذه الدول فانهرفت خططها الزراعية - اذا
كانت هناك خطط - ولم تستثمر هذه الدول
طاقاتها الحقيقية ، وقد قرأت تقريرا
للكونجرس الأمريكى عام (١٩٧٦) يقرر أن
بنجلاديش - على سبيل المثال - يمكنها أن تكفى
نفسها من الغذاء وتصدر الفائض إلى العالم -
وها هي بنجلاديش - تعاني من قسوة الجوع
والفقر . كل هذه الحقائق تؤكد ضرورة الحلول
الذاتية للأمم الإسلامية ، وقد لوحظ في محنة
المجاعة الكبرى أن حصيلة تضامن البشر
العاديين والبسطاء مع زملائهم في الانسانية

كانت أكبر بكثير مما قدمته الحكومات من معونات لضحايا المجاعة .

وفي كتاب «الحرمان والتخلف في ديار المسلمين» ما يدعم هذه الملاحظة ويصل بها إلى حدود الأمل الأكبر في حركة تكافلية أعظم بين المسلمين . فيذكرنا بقول المفكر الفرنسي المعاصر رجاء جاردوى «لا يغرب عن بال أحد أن النعيم المادى الذى ترتع المجتمعات الغربية فى بحبوخته مبنى على بؤس سكان العالم الثالث وهم أربعة أخماس المعمورة !!

ويذكرنا أيضا بأن فى ديار المسلمين مئات ألوف أصحاب الملايين وربما وصل عددهم إلى «المليون» وعبء هؤلاء كبير فى تحمل مسئولية الحل . . فلنستعيد معهم كلمات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «ليس منى من بات شبعا وجاره جائع ، وهو يدرى »

ولا يجوز بحال أن نقف عند الحلول السرابية التى أورد المؤلف بعضها على سبيل التمنى مثل قوله «إن الدول المتقدمة تصرف مائة مليار دولار سنويا على الخمر ، كذلك تصرف حكومات العالم مجتمعة ثلاثمائة مليار دولار سنويا على التسلح ، ويكفى استعمال ٣٪ فقط من مصروفات الخمر أو تخفيض ١٪ فقط من مصروفات التسلح لكى تتوفر المياه النظيفة للعالم كله» . . . فلو حدث ذلك فلن يكون لحل مشكلات المسلمين فالغرب يسمى إلى الحفاظ على تلك المشكلات أو زيادتها ، ومن المعروف أن نذير المجاعة فى أفريقيا بدأ منذ عامين ولم تحرك الدول المتقدمة ساكنا بل

اننا نجد أن الدول المتقدمة تضغط على البنا الدولى ليخفض مساعداته للدول الشاه والمعدمة كما ورد فى مجلة ساوث (ديس) (٨٤) .

ان الحل الحقيقى والبعيد المدى ينبع المجتمع الإسلامى نفسه . . ولن يكون أبدا تغيير تصرفات وأهداف العالم الغربى وما أؤامرات الدولية التى تسفر عن مسكنات بر لا جدوى منها . . وقد فطن المؤلف إلى ذلك الفصل الثانى - وهو عن الجوع - فيقول « امتنع ذوو الفضل والسعة واليسر من المسلم عن طاعة الله ورسوله فى هذا المجال (التكافل) أخذ ولى الأمر فضول أموالهم ، قال سيدنا عمر رضى الله عنه إذا اتى الضرورة ذلك ، بالإضافة إلى الزكاة .

الجوع والمجاعة

فى ديار المسلمين

فى أريتريا عشرات الآلاف من الأيتام وكبار السن لا قوا حتفهم نتيجة مجاعة لم يه لها مثيل علما بأن المساعدات التى تتلقها السلطات الأثيوبية توزعها على أفراد لا تصل إلى مستحقيها . .

فى العالم هناك اليوم ألف مليون شخص يشكون من نقص غذائى ، يموت منهم عام (١١) مليونا بسبب سوء التغذية .

ومن المؤسف حقا ألا يكون هناك أى ذاتى حتى الآن فى المواد الغذائية الأساس أة دولة مسلمة ، فمصر مثلا تستورد الغذاء قيمته ٨ ملايين دولار فى اليوم الواحد .

الحرمان والتخلف فأب ديار المسلمين

وعلى تقاعس الدول المسلمة القادرة عن مد
العون للمسلمين الجوعى تتحرك الجمعيات
نصيرية لتكسب جولات متتابعة ابتداء من
إساءة الجائعين من أطفال المسلمين - وتنصيرهم
أبج - لقد أصبح الغذاء الدواء ثمنا يشتري
الدين . إن المنصرين الآن هم الذين يلهثون
بمحتاجين والمرضى والمعذبين والجائعين
ستضعفين لتضميد الجراح وإطعام الجياع
بناء العراء ، والنتيجة ان جمعية الانجيل
بانية في إندونيسيا - أعلنت عام ١٩٧٦ عن
٤٠٠٠٠٠ شخص وتلا ذلك نبأ وكالة
«نايتدبرس» أن ثلاثة ملايين ونصف مليون
المسلمين قد تنصروا خلال ثلاث سنوات -
غلال الضعف البشرى وبمد اليد
مة - ظاهريا - اليهم .

بها . الخواجا «أندريه ساييه» البلجيكي
(٣٠٩٠٣) من الأطفال المسلمين
رمالين لتحويلهم عن دينهم ، وفي إنجلترا
نشاء «قريبة الأطفال الدولية» في «سيد
نومب» لنفس الهدف ، وفي أمريكا يمكن
واطن أن يشتري طفلا من أفريقيا وسعر
ل يتراوح ما بين ألفى دولار وثلاثة آلاف
سائة دولار .

هذه الحقائق المخجلة تجعل من التكافل

الإسلامي - كحل لمشكلات المسلمين - الذي
هو أصلا فرض على الفرد وأولى الأمر . . . تجعل
منه ضرورة استراتيجية للدفاع عن عقيدة
المسلمين ووجودهم .

يقول الرسول القائد صلى الله عليه وسلم
«من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» .

الحالة المرضية في الشرق الأوسط
المسلم :

في هذا الفصل نتعرف على الأمراض
الشائعة في الشرق الأوسط - إحصائيا - والتي
تفترس الأطفال - في المقام الأول - ويسقط
ملايين الضحايا من الكبار والصغار كل عام
نتيجة لعدم توفر العلاج وفي مقدمة هذه
الأمراض أمراض سوء التغذية والنزلات المعوية
والتهابات جهاز التنفس وحميات الطفولة ،
وعلى سبيل المثال نسوق تلك الإحصائيات عن
الحالات المرضية في الشرق الأوسط المسلم :

- هناك مليون حالة من السل ، ٢١٧ مليونا
معرضون للإصابة بالمalaria ، ٧٥ مليون من
حالات فقد البصر (العمى) بالإضافة إلى عدة
ملايين من المصابين بضعف البصر :

- ويشير الكاتب الى أن بعض أثرياء المسلمين
ينفقون على بعض الأمور التافهة ما يكفى
لانتقاذ أطفال المسلمين من العمى وزياده .

بعض الأمراض الخطيرة في ديار
المسلمين :

يقف الكاتب طويلا عند مرض السل أو

التسدرن - وهو من أمراض الفقر - وعدد الاصابات الجديدة به كل عام - في ديار المسلمين هو حوالى أربعة ملايين ويموت كل عام ثلاثة ملايين شخص بهذا المرض أكثرهم من الدول النامية والمعدمة . أما مرض الجذام (المزمن) فتقول التقديرات بوجود ١١ مليون مجذوم في العالم - وعن مرض البلهاريسيا تقول التقارير أن عدد حالاتها هو ٢٠٠ مليون إصابة تقريبا نسبة كبيرة منها في أفريقيا وآسيا ، أما مرض الملاريا فيموت بسببه حوالى مليون طفل كل عام في أفريقيا وحدها . . . وأمراض أخرى تفصح عن نتائج الفقر المدمرة في حياة المسلمين .

التعامل مع الواقع الأليم :

لا بد أن يربط الانسان المسلم في هذا العصر بين مفهوم العبادات واقامة الشعائر وبين المعاملات لأنها التطبيق العملى للإيمان الواعى الذى وقر في القلب وصدقه العمل ، ولندرك

أن التخلف المادى الذى يخيم على المجتمعات المسلمة هو نتيجة طبيعية للتخلف الفكرى وأن الحل بأسلوب التنمية - فى المفهوم الإسلامى - يستهدف الانسان أولا وأخيرا فنحن نريد تنمية يشترك فيها الجميع حكاما ومحكومين مدركين أن العمل الاجتماعى هو عبادة رفيعة القدر . ولندكر عارنا الاقتصادى حين تبلغ الاستثمارات العربية ٩٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٥ خارج المنطقة العربية لصالح الغرب الذى يصدر الجوع الينا .

إن قراءة هذا الكتاب العامر بالاحصائيات المخيفة يؤكد لنا أن ما حدث ويحدث هو نتيجة حتمية لغياب التطبيق الإسلامى الصحيح ، وحين يتحقق الحضور الإسلامى فى كل موطن وفى كل وقت وفى كل قانون ولدى كل حاكم ومحكوم سيتبدل الفقر والذل الى ثراء وعزة . . . وثمة حل عاجل يطرح نفسه وهو أن يبادى كل مسلم قادر بالتبرع فورا لاختوته المسلمين الذين يعانون الجوع والمسكنة والهلاك .

عرض وتلخيص : أنشأت المصرى

ترسل التبرعات إلى ضحايا الجوع من المسلمين إلى الهيئة الخيرية الإسلامية على هذه العناوين :

- فى السودان : بنك التضامن الإسلامى ، حساب تبرعات بالدولار ٩٢٣/٢/٢

- فى الكويت : بيت التمويل الكويتى حساب تبرعات رقم ٢٣/٣ بالدينار

- فى قطر : المصرف الإسلامى حساب رقم ٧١٧

- فى دهبى : بنك دهبى الإسلامى حساب تبرعات رقم ٧٠٥٠

- فى مصر : المصرف الإسلامى - شارع عدنى - بالدقى حساب رقم ٤١١٦٧



كتاب ١٧٠٧

لقد بدأت آلام المخاض من أجل أن تولد الأمة الإسلامية ،
وطالما بدأت الآلام فلاشك أن الميلاد قريب ، وقد بدأت تبشيره
متمثلة في تلك الصحوة الإسلامية التي تجتاح العالم . . في
افغانستان وفي الهند وفي لبنان ، وكأن شهيد الدعوة سيد قطب
يعيش بينا الآن حين نتذكر كلماته « لا بد للمجتمع الاسلامي أن
يولد ولا بد للميلاد من مخاض . ولا بد للمخاض من آلام .

مهندس / علي محمد
بور سعيد

عودة إلى أنديرا

طالعنا الصحف القومية بصور من تأثر الزعماء العرب بحادث اغتيال المفسدة في
الأرض انديرا غاندي ، وأنا أقول لهؤلاء الحكام الأماجد ان كانت أنديرا أما لكم فليست
هي أما لنا نحن ولكن أمهاتنا هن السيدة / خديجة والسيدة / عائشة ، والسيدة / حفصة -
كأمثلة - فهؤلاء هم أمهاتنا أيها الحزناء على اغتيال أنديرا ، فلماذا أذللتم من أعزه الله
وأعزتم من أذله الله ؟!

عبد الحميد قرني حسين : ' وادي خوف / حلوان

● لقد تنفست الصعداء حينما عادت أرواحنا اليها متمثلة في مجلتكم الحبيبة مجلة المختار الإسلامي :

مهندس : أحمد علي البدراوى كفر دميره القديم - المنصورة .

● إني حمدت الله عندما رأيت مجلة المختار الإسلامي وقبلت الورق وشكرت الله على هذه النعمة .

عبد الحكيم الطواليه جامعة بيشاور - باكستان

من جامعة المنيا..

إلى كل من يهمهم الأمر . . هذه هي مطالبنا

- ١ - إعادة اللجنة الثقافية والسياسية إلى لجان النشاط الطلابي
- ٢ - إلغاء الحرس الجامعي ومكاتب الأمن .
- ٣ - ضمان حرية الرأي في الجامعة ، وعدم تدخل الأمن فيما يتعلق بمجلات الحائط .
- ٤ - إلغاء حق مكاتب الأمن ومكاتب شئون الطلاب في اختيار المرشحين .
- ٥ - إلغاء قانون الطوارئ وقانون العيب وغيرها من القوانين سيئة السمعة .
- ٦ - إلغاء قانون الانتخابات الحالي .
- ٧ - إعادة لجنة تقنين الشريعة الإسلامية إلى لجان مجلس الشعب .
- ٨ - عودة رجال الدين المفصولين في حوادث سبتمبر ١٩٨١ إلى أعمالهم مادام قد برأهم القضاء .
- ٩ - حرية تكوين الأحزاب والسياسح للإخوان المسلمين بتكوين حزبهم .

طلبة وطالبات جامعة المنيا

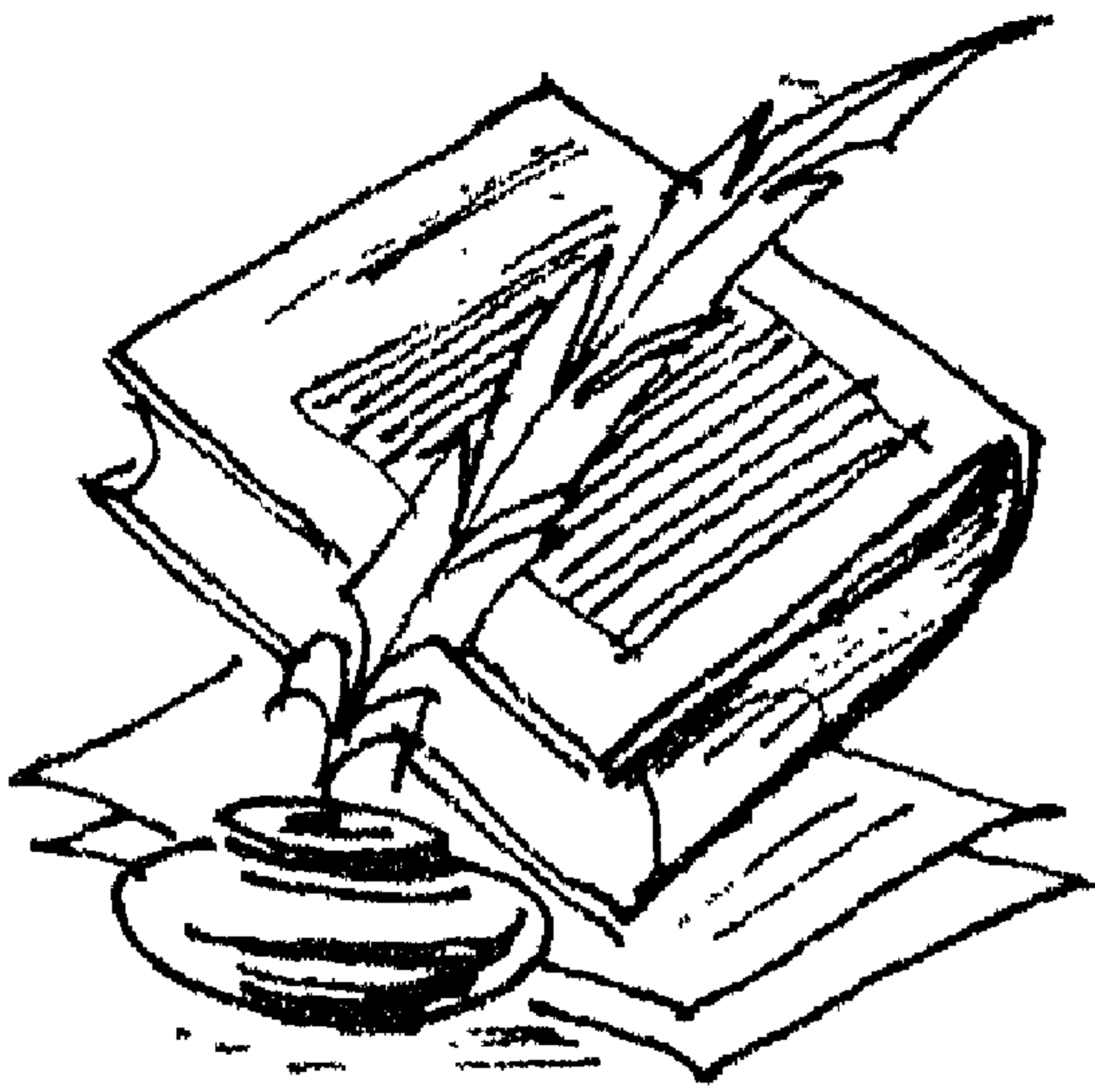
محمد عبد الكريم عبد العال . ع . م . ج : المنصورة

ردود(خاصة

شکرا .

نختار منها :
من يحقد ، يتآمر ، يسرق ، أو يحرق

يصبح في القوم شريفا
يصبح في القوم السيد .



إلى أنه لا يجب أن يطفئ الجانب السياسي على
الجانب الديني الروحي ، ويطلب ملحقا
للطفل المسلم ، وحديثا مع آية الله الخميني
والتعريف بعدد المسلمين في العالم [وهو ما يتم
من خلال نافذة على العالم الإسلامي] .

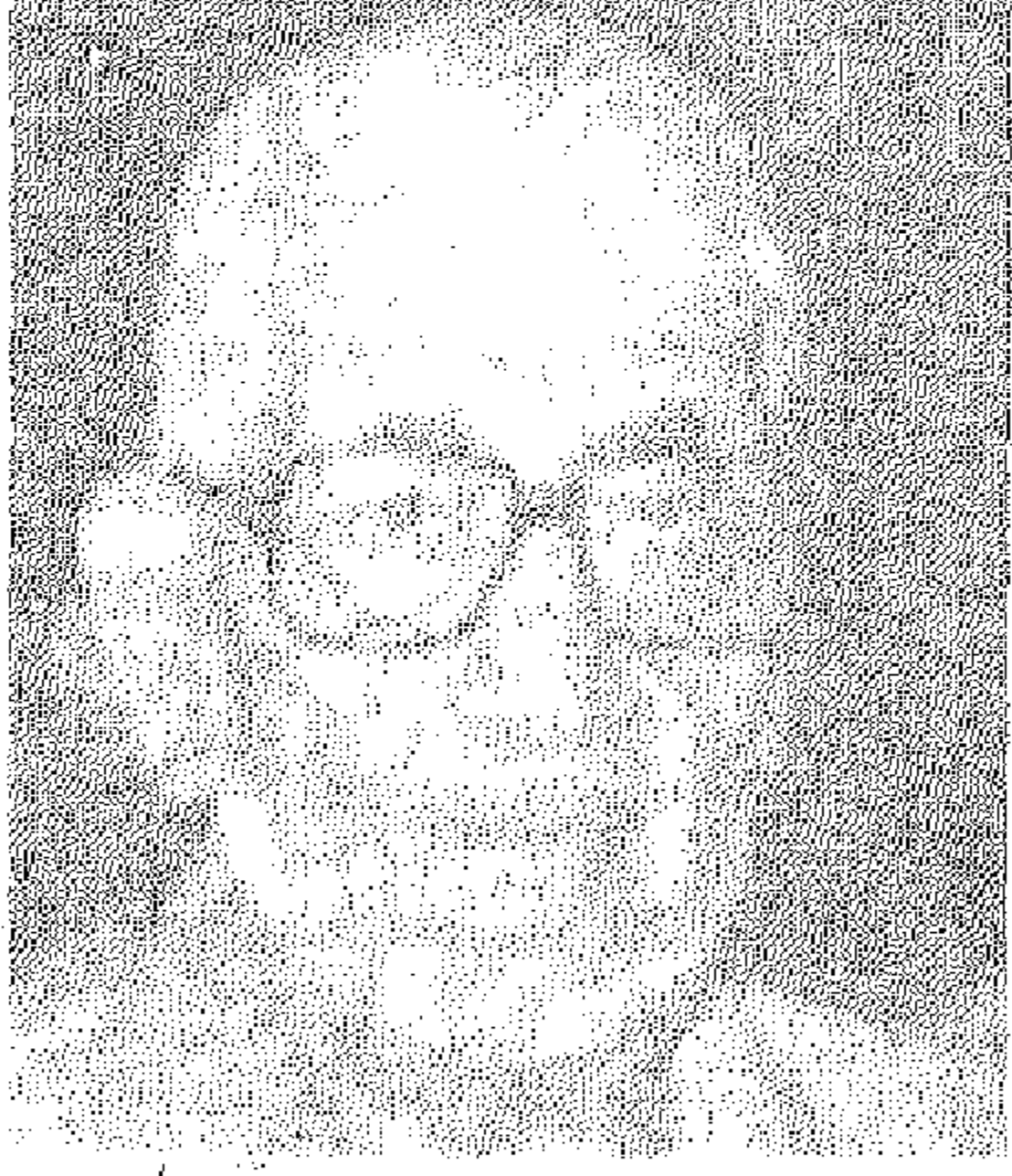
وحول الاهتمام بالشعر الإسلامي الحديث
تدور رسالة الأخ ضالح محمد الحضري -
[هندسة المنصورة - ويبحث بقصيدة تنم عن
موهبة واعية من أبياتها :

مدوح سيد محمد . الفيوم : شكرا .
عبد الملك الشافعي . الكويت : الأخ نشأت
المصري يحبيك . شكرا
د . عماد قاعود . المدينة الجوية بليبس :
قصيدتك «كفانا هذا» محاولة شعرية لا بأس بها

أصداء

أكثر من قضية عامة وخاصة تناولها أقلام
الأخوة القراء بالتحليل والتعليق ، ونبدأ بشيء
من تعقيباتكم على المجلة . . فالأخ محمد أحمد
عبد العزيز النقاش - بهتيم - يبعث بيوميائه
القصيرة حول محرري المجلة الاخوة محمد يحيى
وسيد عبد الفتاح ونشأت المصري ، ويسأل
عن الأخ عماد شرف - وهو يعمل الآن بمجلة
الأمة القطرية - ويقول للأخ حسين عاشور :
صبرا آل ياسر إن موعدكم الجنة والأخ مصطفى
عبد الرحمن - ههيا - يسدي اعجابه بطريقة
عرض كتاب الشهر ويأمل أن يقرأ عرضا لكتب
الشهادة - حضارة الاسلام - القرآن الكريم
والتوراه والانجيل والعلم .

أما الأخ غالب حسن العياط - جرجا - فيرى
أن ثمن المجلة مرتفع نسبيا [وذلك يا أخى لأنها
تمول ذاتيا ويبقى لنا اخلاص محبيها] - كما يشير



كأننا ولدنا لكى نستباح
وكى نستذل بأدنى حقير

وعند الصغير وعند الكبير
نهم بهم ونستجير

● ومن القضايا العامة ، قضية الصحافة
الاسلامية فيطالب الأخ محمد سعيد أبو
اسماعيل - بور سعيد - بإنشاء اتحاد للصحافة
الإسلامية وإنشاء صندوق اغاثة المسلمين في
الخارج [ونحن نضم صوتنا إلى صوتك] . .
وقد حولنا رسالتك إلى الاستاذ التلمساني كما
طلبت .

ويحذر الأخ ص . م . شحاته - هندسة
المنصورة - بقية الاخوة من منظمات المراسلة
الدولية التي تنظم المراسلات بين الشباب
المسلم والفتيات المنحلة لتدمير قيم الشباب .

وبالوثائق المصورة يذكر الأخ صبحي
عبد الوهاب الضاحية الاخوة بنظرة اليهود إلى
المسلمين والإسلام وإصرار الصهيونية على
محاربه بشتى الوسائل في الوقت الذي ينفق فيه
أثرياء العرب ملايين الدولارات في الانفاق
البذخي بينما ساحات الجهاد عطشى للمال
والسلاح والهمة .

أما الأخ محمد حمزه - هندسة الزقازيق
فيتساءل عن دور الشباب المفقود ويطالب
الشباب المسلم بأن يكون أكثر ايجابية ويقظة .
وحول الزوبعة التي أثارها حسين أمين حول
الحجاب يعلق الأخ ربيع محمد حسن - تربية
المنصورة بأن مثل هذا الكاتب من الخطأ وجوده
في المجتمع الإسلامي [ولعلك تلاحظ يا أخى
أن هذا الكاتب عاجز عن الرد على التعليقات
التي تناولت رأيه السفيه]

ويعترض الأخ عبد المجيد محمد على -
الحمراء - على كثير مما جاء في تلخيص كتاب
الاستاذ التلمساني ويرى أن السادات أفضل
بكثير من الصورة التي قدمها العرض ، ولعل
عودة الأخ عبد المجيد إلى الكتاب نفسه ترد على
الكثير من ملاحظاته - أما الخوض في سير الذين
ماتوا - فالأمر هنا لا يتعلق بالأفراد وإنما بتاريخ
الأمة ، ومن ناحية أخرى ما أكبر الفارق بين
رفع الشعارات وتطبيقها .

ظهر حديثا

وثيقة عن الخطر الاسلامي

إنها الوثيقة السرية التي اختبأت في
دهاليز المتحف البريطاني ولم تر النور منذ
٧٥ عاماً.. لقد استطاعت المختار
الاسلامي أن تحصل عليها باللغة
الانجليزية وكلفت الاستاذ محمود الشاذلي
بترجمتها.. ما هي أبعادها وما مدى خطورتها
وأهميتها..؟

إنها نص الخطاب الذي ألقاه و.
هـ. ت جاردنر في مؤتمر أدنبره للتبشير
(التنصير) الدولي المنعقد بالقاهرة عشية
السبت ١٨ يونيو ١٩١٠..

اقرأ النص الانجليزي وترجمته باللغة
العربية في كتيب صدر أخيراً عن دار
المختار الاسلامي

١٦ ش كامل صدقي بالفجالة

ت: ٩١١٣٧١ ص. ب: ١٧٠٧

المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان



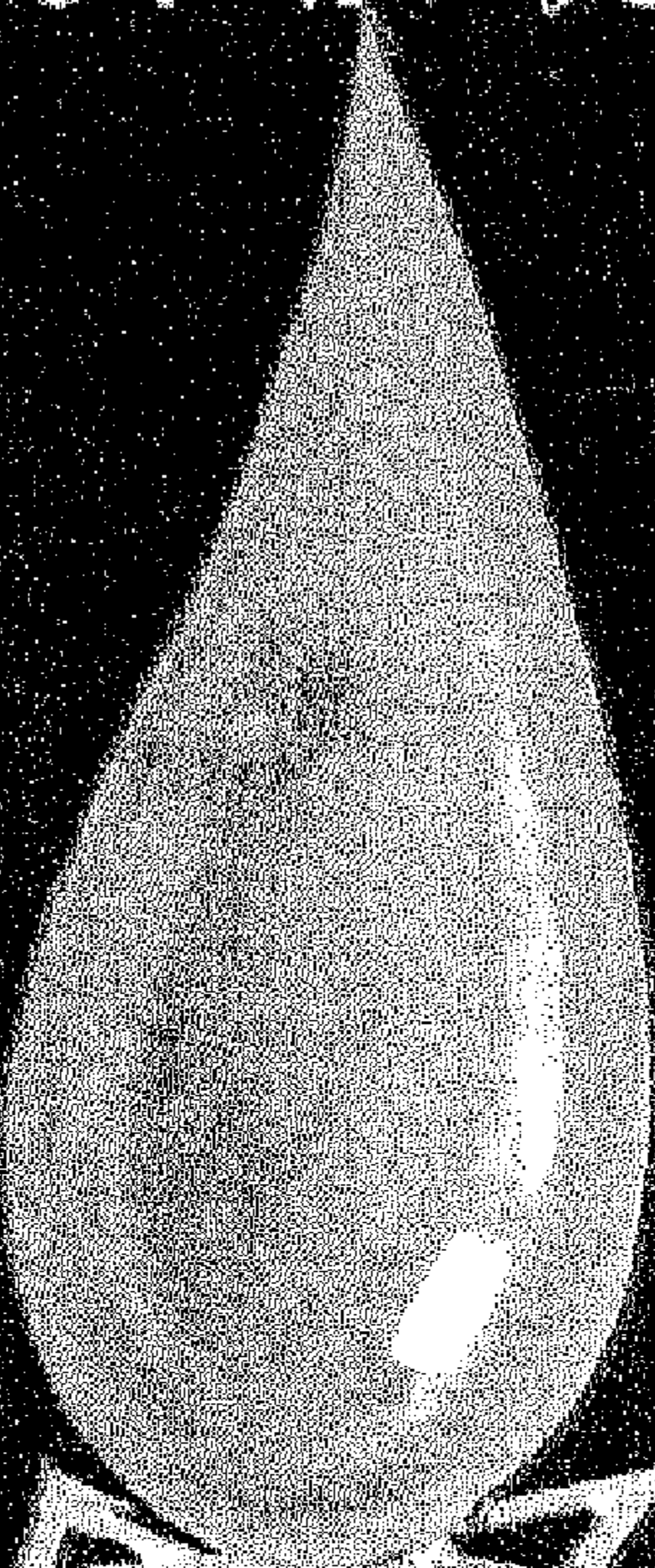
المختار الأسرى

مجلة كل المسلمين

العدد ٢٤ • السنة السادسة • جمادى الآخرة ورجب ١٤٠٥ • مارس وأبريل ١٩٨٥م

ليكن دمي لفتة
على أبناء صهيون
ومن والأهم

سنة محيدتي
زهرة الجنوب الليثاني الإسلامي



بدوي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المستقل

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

المستشار الفني

سيد عبد الفتاح

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
١٧٠٧ شارع النيل الأبيض ميدان لبنان المهنديين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب. ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والإشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا
أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى
يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

السلام عليكم

في فجر يوم مشرق رأى الأطفال في القاهرة فارساً جميلاً يمتطي حصاناً ويحمل سيفاً .

قال البعض : أنه قد هبط من السماء . وأنه كان يوزع خبزا على الفقراء وأنه قد بنى مدناً جميلة لمن لا يجدون بيتاً يأوون اليه .

قالوا : إنه كلما مر بمكان تحول الطغاة الى أحجار وتنفس الناس بحرية . وتحولت الخرائب الى حدائق . وعادت الطيور الى الغناء . .

قالوا : أيضاً أنه دمر أوكار الأفاعى وأفسد فعل السم في أنيابها .

قالوا : أن من رآه قد عاد الى صباه . وأنه بلمسة من يده يشفى المرضى ويضمّد الجراح .

قالوا : إن سيفه كان أشد لمعانا من الشمس - وأنه قد قتل كل السجّانين وهدم كل الأسوار .

وإنه قد أحرق كل الخرائط والأوراق الحمراء والزرقاء والصفراء وأن أوراقه كانت خضراء .

قالوا : أنه اجتاز الحدود المصطنعة ووحد الأمة . وأفسد فعل القنابل الذرية والقرارات الدولية والأقمار الصناعية .

وأضافوا أنه قد فك أسر المسجد الأقصى وحرر فلسطين والقي باليهود في الشتات .

علمنا أن الفارس قد رآه الأطفال في دمشق وبغداد وأنقره والرباط . وأنه قد مرّ بكل المدن والقرى ولم يترك مكاناً إلا زاره في نفس اللحظة .

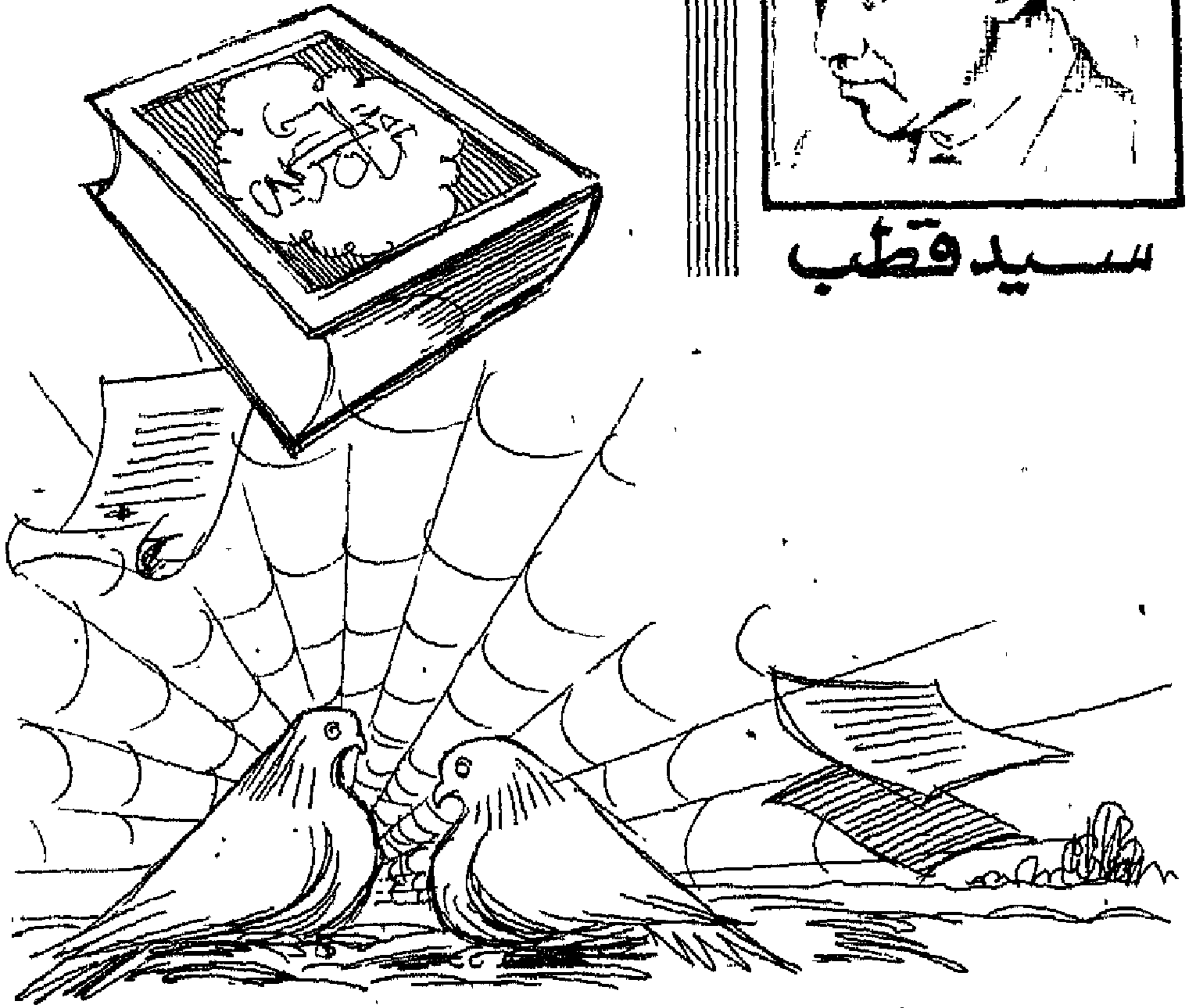
تبين فيما بعد أن الأطفال كانوا يقرءون من أوراق سناء محيدلى سناء محيدلى عروس الجنوب اللبناني الأسلامى - التى انضمت الى مواكب الشهداء .

المختار الإسلامى

حديث الشقيبة



سيد قطب



عندما يرتعش الوجدان!

إلا ناصحًا ، وهذا لقمان الحكيم ينهى أبنه عن
الشرك ، ويعلل هذا النهي بأن الشرك ظلم
عظيم . ويؤكد هذه الحقيقة مرتين . مرة
بتقديم النهي وفصل عنته . ومرة بأن

« وإذا قال لقمان لابنه - وهو يعظه - :
يا بني لا تشرك بالله . إن الشرك لظلم
عظيم » . . . وإنها لعظة غير متهمة ، فما يريد
الوالد لولده إلا الخير ، وما يكون الوالد لولده



حديث الشهيد

واللام . . وهذه هي الحقيقة التي يعرضها محمد - صلى الله عليه وسلم - على قومه ، فيجادلونه فيها ؛ ويشكون في غرضه من وراء عرضها ؛ ويخشون أن يكون وراءها انتزاع السلطان منهم والتفضل عليهم ! فما القول ولقمان الحكيم يعرضها على ابنه ويأمره بها ؟ والنصيحة من الوالد لولده مبرأة من كل شبهة ، بعيدة من كل ظنة ؟ ألا إنها الحقيقة القديمة التي تجري على لسان كل من آتاه الله الحكمة من الناس ؛ يراد بها الخير المحض ، ولا يراد بها سواه . . وهذا هو المؤثر النفسي المقصود .

وفي ظل نصيحة الأب لابنه يعرض للعلاقة بين الوالدين والأولاد في أسلوب رقيق ؛ ويصور هذه العلاقة صورة موحية فيها انعطاف ورقة . ومع هذا فإن رابطة العقيدة مقدمه على تلك العلاقة الوثيقة :

« ووصينا الإنسان بوالديه ، حملته أمه وهنا على وهن ، وفصاله في عامين ، أن اشكر لي ولوالديك . إلى المصير . وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحبهما في الدنيا معروفاً ، واتبع سبيل من أناب إلىَّ ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون » . . .

وتوصية الولد بالوالدين تتكرر في القرآن الكريم ، وفي وصايا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم ترد توصية الوالدين بالولد إلا قليلاً . ومعظمهما في حالة الوأد - وهي حالة خاصة في ظروف خاصة - ذلك أن الفطرة تتكفل وحدها برعاية الوليد من والديه . فالفطرة مدفوعة إلى رعاية الجيل الناشئ لضمان امتداد الحياة ، كما يديرها الله ، وإن الوالدين ليبذلان لوليدهما من أجسامهما وأعصابهما وأعمارهما ومن كل ما يملكان من عزيز وغال ، في غير تأفف ولا شكوى ؛ بل في غير أُنْبَاهٍ ولا شعور بما يبذلان ! بل في نشاط وفرح وسرور كأنهما هما اللذان يأخذان ! فالفطرة وحدها كفيلة بتوصية الوالدين دون وصاية ! فأما الوليد فهو في حاجة إلى الوصية المكررة ليلتفت إلى الجيل المضحي المدبر المولي الذاهل في أدبار الحياة ، بعدما سكب عصاره عمره وروحه وأعصابه للجيل المتجه إلى مستقبل الحياة ! وما يملك الوليد وما يبلغ أن يعوّض الوالدين بعض ما بذلاه ، ولو وقف عمره عليهما . وهذه الصورة الموحية : « حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين » ترسم ظلال هذا البذل النبيل . والأم بطبيعة الحال



تحتمل النصيب الأوفر ؛ وتجوده به ف يانعطاف
أشد وأعمق وأحنى وأرفق . . روى الحافظ
أبو بكر البزار في مسنده - بإسناده - عن بريد
عن أبيه أن رجلاً كان في الطواف حاملاً أمه
يطوف بها ، فسأل النبي - صلى الله عليه
وسلم - هل أدبت حقها ؟ قال : « لا . ولا
بزفرة واحدة » . هكذا . . ولا بزفرة . . في
حمل أو في وضع ، وهي تحمله وهنا على
وهن .



وفي ظلال تلك الصورة الحانية يوجه إلى
شكر الله المنعم الأول ، وشكر الوالدين
المنعمين التاليين ؟ ويرتب الواجبات ، فيجىء
شكر الله أولاً ويتلوه شكر الوالدين . . « أن
اشكر لي ولوالديك » . . ويربط بهذه الحقيقة
حقيقة الآخرة : « إليّ المصير » حيث ينفع
رصيد الشكر المذخور .

ولكن رابطة الوالدين بالوليد - على كل هذا
الانعطاف وكل هذه الكرامة - إنها تأتي في
ترتيبها بعد وشيعة العقيدة . فبقية الوصية
للإنسان في علاقته بوالديه : « وإن جاهداك
على أن تشرك بي ما ليس لك به علم
فلا تطعهما » . . فإلى هنا ويسقط واجب
الطاعة ، وتعلو وشيعة العقيدة على كل
وشيعة فمهما بذل الوالدان من جهد ومن
جهاد ومن مغالبة ومن اقناع ليغيراه بأن يشرك
بالله ما يجهل ألوهيته - وكل ما عدا الله لا ألوهية
له فتعلم ! - فهو مأمور بعدم الطاعة من الله
صاحب الحق الأول في الطاعة .

ولكن الاختلاف في العقيدة ، والأمر بعدم
الطاعة في خلافها ، لا يسقط حق الوالدين في
المعاملة الطيبة والصحبة الكريمة :
« وصاحبهما في الدنيا معروفا » فهي رحلة
قصيرة على الأرض لا تؤثر في الحقيقة
الأصيلة : « واتبع سبيل من أناب إليّ » من
المؤمنين « ثم إليّ مرجعكم » بعد رحلة الأرض
المحدودة « فأنبئكم بما كنتم تعملون » ولكل
جزاء ما عمل من كفران أو شكران ، ومن
شرك أو توحيد .

روى أن هذه الآية نزلت هي وآية

العنكبوت المشابهة وآية الأحقاف كذلك في سعد بن أبي وقاص وأمه كما قلت في تفسيرها في الجزء العشرين في سورة العنكبوت . وروى أنها نزلت في سعد بن مالك . ورواه الطبراني في كتاب العشرة - بإسناده - عن داود ابن أبي هند . والقصة في صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص . وهو الأرجح . أما مدلولها فهو عام في كل حال مماثلة ، وهو يرتب الوشائج والروابط كما يرتب الواجبات والتكاليف . فتجىء الرابطة في الله هي الوشيحة الأولى ، ويجىء التكليف بحق الله هو الواجب الأول . والقرآن الكريم يقرر هذه القاعدة ويؤكدّها في كل مناسبة وفي صور شتى لتستقر في وجدان المؤمن واضحة حاسمة لا شبهة فيها ولا غموض .

* * *

وبعد هذا الاستطراد المعترض في سياق وصية لقمان لابنه ، تجىء الفقرة في الوصية ، لتقرر قضية الآخرة وما فيها من حساب دقيق وجزاء عادل . ولكن هذه الحقيقة لا تعرض هكذا مجردة ، إنما تعرض في المجال الكوني الفسيح ، وفي صورة مؤثرة يرتعش لها الوجدان ، وهو يطالع علم الله الشامل الهائل الدقيق اللطيف .

« يا بني إنها تلك مثقال حبة من خردل ، فتكن في صخرة ، أو في السماوات ، أو في الأرض ، يأت بها الله إن الله لطيف خبير » . وما يبلغ تعبير مجرد عن دقة علم الله

وشموله ، وعن قدرة الله سبحانه ، وعن دقة الحساب وعدالة الميزان ما يبلغه هذا التعبير المصور . وهذا فضل طريقة القرآن المعجزة

الجميلة الأداء ، العميقة الإيقاع . . حبة من خردل صغيرة لا وزن لها ولا قيمة . « فتكن في صخرة » . . صلبة محشورة فيها لا تظهر ولا يتوصل إليها « أو في السماوات » . . في ذلك الكيان الهائل الشاسع الذي يبدو فيه النجم الكبير ذو الجرم العظيم نقطه سابحة أودرة تائهة . « أو في الأرض » ضائعة في ثراها وحصاها لاتين . « يأت بها الله » . . فعلمه يلاحقها وقدرته لا تفلتها . « إن الله لطيف خبير » . . تعقيب يناسب المشهد الخفي اللطيف .

ويظل الخيال يلاحق تلك الحبة من الخردل في مكانها تلك العميقة الوسيعة ، ويتملى علم الله الذي يتابعها . حتى يخشع القلب وينيب ، إلى اللطيف الخبير بخفايا الغيوب . وتستقر من وراء ذلك تلك الحقيقة التي يريد القرآن إقرازها في القلب . بهذا الأسلوب العجيب .

* * *

ويمضي السياق في حكاية قول لقمان لابنه وهو يعظه . فإذا هو يتابع معه خطوات العقيدة بعد استقرارها في الضمير . بعد الإيمان بالله لا شريك له ، واليقين بالآخرة لا ريب فيها ، والثقة بعدالة الجزاء لا يفلت منه مثقال حبة من خردل . . فأما الخطوة التالية فهي التوجه إلى الله بالصلاة ، والتوجه إلى الناس بالدعوة إلى الله ، والصبر على تكاليف الدعوة ومتاعبها التي لا بد أن تكون :

« يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك . إن ذلك من عزم الأمور » . .

وهذا هو طريق العقيدة المرسوم . توحيد الله ، وشعور
برقابته ، وتطلع إلى ماعنده ، وثقة في عدله ، وخشية من
عقابه . ثم انتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم ، وأمرهم
بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر . والتزود قبل ذلك كله للمعركة
مع الشر ، بالزاد الأصيل . زاد العبادة لله والتوجه إليه
بالصلاة . ثم الصبر على ما يصيب الداعية إلى الله ، من التواء
النفوس وعناذها ، وانحراف القلوب وإعراضها . ومن الأذى
تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدي . ومن الابتلاء في المال والابتلاء

والمشى في الأرض مرحاً هو المشى في تخايل
ونفخة وقلة مهابة بالناس . وهي حركة كريمة
يمقتها الله ويمقتها الخلق . وهي تعبير عن
شعور مريض بالذات ، يتنفس في مشية
الخيلاء ! « إن الله لا يحب كل مختال
فخور » . .

والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس
واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته . وما يزعق
أو يغلظ في الخطاب إلا سيئ الأدب ، أو
شاك في قيمة قوله ، أو قيمة شخصه ؛ يحاول
إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والزعاق !

والأسلوب القرآني يرذل هذا الفعل ويقبحه
في صورة منفرة محتقرة بشعة حين يعقب عليه
بقوله : « إن أنكر الأصوات لصوت
الحمير » . فيرسم مشهد مضحك يدعو إلى
الهزء والسخرية ، مع النفور والبشاعة
ولا يكاد ذو حس يتصور هذا المشهد المضحك
من وراء التعبير المبدع ، ثم يحاول . . شيئاً
من صوت هذا الحمير . . !

سيد قطب

في النفس عند الاقتضاء . . « إن ذلك من عزم
الأمور » . . وعزم الأمور : قطع الطريق على
التردد فيها بعد العزم والتصميم .

* * *

ويستطرد لقمان في وصيته التي يحكيها
القرآن هنا إلى أدب الداعية إلى الله . فالدعوة
إلى الخير لا تجيز التعالي على الناس ؛ والتطاول
عليهم باسم قيادتهم إلى الخير . ومن باب
أولى يكون التعالي والتطاول بغير دعوة إلى
الخير أقبح وأرذل :

« ولا تصعر خدك للناس ، ولا تمش في
الأرض مرحاً . إن الله لا يحب كل مختال
فخور . واقصد في مشيك ، واغضض من
صوتك . إن أنكر الأصوات لصوت
الحمير » .

والصعر يصيب الإبل فيلوى اعناقها .
والأسلوب القرآني يختار هذا التعبير للتنفير من
الحركة المشابهة للصعر . حركة الكبر
والازورار ، وإمالة الخد للناس في تعال
واستكبار !



حقوق الإنسان

هللت بعض الأصوات مؤخرًا لما ورد من تقرير لأوضاع حقوق الإنسان والديمقراطية في مصر ضمن تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية . ونحن لانصح عمومًا بالفرح والإعتماد على ما يرد في أمثال هذه التقارير التي وصفتها لجنة من لجان مجلس الشيوخ الأمريكي بأنها متحازة إلى صالح الأنظمة الموالية لأمريكا . أي أنه التهليل لها يجلب شبهة ولا يحمل مجداً . ولانسى أن تقارير الجهات الأمريكية طالما أثبتت على نظام الشاه ونظام غيره مثلاً ثم عادت وصبت عليهما كل الإتهامات الممكنة .

وسمح لهم فيها بحرية الحركة والاتصال وعوملوا بالرفق إلى أن أطلق سراحهم بناءً على أوامر عليا بعد تدخل أحد كبار الصحفيين لصالحهم وبعد تحرك دوائر معينة تذكر لهم صلاتهم بالصهيونية وحربهم على الإسلام .

وفي الوقت نفسه فإن المواطنين المصريين المسلمين الذين تحركهم دوافع الغيرة على دين البلاد ومصلحتها قد عوملوا معاملة وصفها رئيس سابق بأنها معاملة الكلاب وتعرضوا لتعذيب بشع أثبتته أحكام المحاكم وجيل بينهم وبين الدفاع عن أنفسهم ووضعوا في سجون

وبهمنا أن نتحدث عن أوضاع حقوق الإنسان من وجهة النظر الأصلية وهي رؤية الإنسان المصري لما يحدث له وليس من وجهة نظر من يدبجون التقارير من الأمريكان أعداء الإسلام والمسلمين . إن حقوق

الإنسان في مصر تتضح من تقابلات معينة لا تخطئها عين من يتابع الأوضاع . فعندما ألقى القبض كما ذكر على جماعة من البهائيين المرتدين عن كل الأديان والذين ادانتهم كل الجهات الدينية الرسمية في مصر وضعوا في غرف احتجاز أشبه بأجنحة الفنادق الكبرى

أدانتها كل هيئات حقوق الإنسان حيث يهانون ويحرمون من حق العبادة والكرامة الإنسانية . ولم تصل شكواهم إلى الجهات العليا أو وصلت لكنها لم تجد الصدى الإنسانى .

وعندما فضح أن مجموعة المتاجرين بالأعراض فى قضية السيدة المغربية لم تتابع هذه القضية إلا من حيث تبرئة ساحرة المشبوهين وعدم مساءلة منسهي الدعارة بينما يتعرض المواطن المصرى العادى المسالم والملتزم بالخلق لأشد العنف فى معاملاته مع الأجهزة الرسمية ولو لقضاء أشغال ضرورية إدارية . وتحولت قضية قاتل والديه إلى دعاية غريبة تشيد بفكر القاتل الإلحادى الشاذ على المجتمع المصرى وأفردت الصفحات الواسعة للقاتل كى يعبر عن ضلاله متفاخرًا بينما يحرم المواطن المصرى من حق التعبير عن أدواته الوطنية فى صحف البلاد الرسمية التى تصدر بأمواله

ومن عرقه . وبينما تفتح دور العبادة لغير المسلمين أبوابها لتنظيم جماعات الشباب وغيرها تغلق المساجد وتمنع الجماعات الإسلامية ويترك الشباب المصرى المسلم ولاسيما فى أوقات العطلات نهبا لفراغ دينى وخلقى وإجتماعى يفتح الباب واسعا أمام الانحرافات البغيضة والضياغ والوقوع فى براثن الدعاوى اللادينية وربما كان هذا هو المقصود من تحريم النشاط الإسلامى ومنع الوجود الدينى فى مؤسسات الخدمة الاجتماعية والثقافية .

وأينما ننظر نجد يد حقوق الإنسان موجودة . فحق الزواج مصادر بقوانين تعقده وتنفر منه وبأزمات مفتعلة فى الإسكان وفساد وإضطراب مخطط بيت من أجهزة الإعلام ليشوه مفاهيم العلاقة الزوجية ويبعدها عن هداية المسكن . والحقوق الإقتصادية فى الدخل المناسب والعمل والمعاش الكافى ضائقه . وحق التعبير والتجمع وتنظيم

صدر حديثا .

مختصر الروح لابن القيم

تحقيق وتعليق

لىلى مبروك

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدقى
بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

الخارجية الأمريكية مثلما حظيت قبله الصحف الرسمية بختم الحصانة لبعض الجهات

الخارجية التي تحدثت عن حرية الصحافة في مصر . ولا تكف الدلائل على حقوق الإنسان ترى . ومع كتابة الاسطر الأخيرة افتتح صحيفة الوفد فاجد فيها أخباراً عن مصرى مسلم يرفض تعيينه في وظيفة لأن معتقداته متطرفة حسب تقارير الأمن ولو كان بهائياً أو شيوعياً أو ملحدًا لضمان أرفع الدرجات .

وفي نفس الجريدة خبر عن حملات تعذيب وحشى جديدة ضد الأخوة المجاهدين الأسرى في السجون مما استدعى أن يفتح النائب العام التحقيقات من جديد في هذا الموضوع ويوسعها . أى أن هناك اعترافاً رسمياً يضاف إلى أحكام المحاكم ليكمل صورته حقوق الإنسان .

أما بالنسبة لوزارة الخارجية الأمريكية وأشباهاها من جهات العم سام فإننا ننصحها بتوجيه إهتمامها إلى حقوق الإنسان الأمريكى أولاً . وياليتهاا تحدثنا عما حدث للهنود الحمر والزنوج وعما يحدث الآن في أمريكا المتحضرة من سيطرة عصابات المال والمافيا والمهربين على الحكم وعلى الشعب وياليتهاا تطمئننا على ما يحدث للمسلمين هناك من إعتداءات وياحبذا لو تحدثت عن آلاف البشر المسلمين قتلوا باسم الأمريكى في مدينة بهوبال الهندية .



الأحزاب مهذور وبالذات فيما يتعلق بالتيار الإسلامى . والأجهزة المعنية تترك المغامرين والطفيليين وأحط أصناف الرأسماليين والصوص يفتنون ويفسدون في البلاد وتتعقب موظفًا مسكينًا حاول زيادة دخله بعمل إضافي أو بائع فقير زاد سعر سلعته ملاليم . وتتفشى مظاهر الثراء غير المشروع والاباحية والفساد الخلقى دون تعقب بينما تطارد جموع المصريين المخلصين إذا ماتظاهروا ضد صهيونى غاصب أو داخل حرم جامعة أو مصنع مطالبين بحقوقهم .

والقائمة لاتنتهى ويدركها المصرى بحسه لكنها لاتدع فرصة للتهليل والإقتباس من تقارير الأمريكان ذات الأغراض الباطنة التى لاتخفى على أحد . إن حقوق الإنسان في مصر موجودة لكنها ليست حقوق الإنسان المصرى في غالبية المسلمة المؤمنة بل حقوق تمنح لفئات تتحدد حسب الموقع والثروة ودرجة الحماية الخارجية وقوة التنظيم الداخلى . إنه مفهوم تمييزى يقع المصريون الأغلبية ضحايا له ولاعجب والحالة كهذه أن يحظى بتقدير

لماذا
يتنصّل



حاولت جريدة الأهالي إثارة شبهات على التيار الإسلامى فى نقابة المهندسين وتحدثت عما أسمته بتحالف بين هذا التيار ونقيب المهندسين عثمان أحمد عثمان ضد الشيوعيين . وعندما مرت هذه المحاولة دون أن تلفت إنتباه أحد لجأ أحد كتاب الجريدة إلى نشر مقال فى الأهرام (٢٨ / ٣) يعلن فيه الحرب صراحة على التيار الإسلامى داخل وخارج هذه النقابة لأنهم على حد قوله رفعوا شعاراً خطيراً ينادى : إسلامية لامصرية ولا عربية . ولأن هذا الشعار لا يعجب الأقباط ولا الناصريين دعاة العروبة ولا الوفديين دعاه الوطنية فقد رأى فيه الكاتب تهديداً خطيراً للأوضاع فى مصر ودعوه إلى الصراع الطائفى وخروجاً على مبادئ الحريات الواسعة التى ينتهجها الحكم وأكد أنه ليس على إستعداد للتخلى عن وطنيته وقوميته مهما كان الثمن أى مهما كان الدين الداعى الى ذلك .

دعايتهم ضد الإسلام وهى نفس الحرية التى سعت وراء كل طاعن فى الإسلام لتوظيفه فى الصحف القومية المزعومة . لكن الحديث عن الحرية كاذب عندما تقصد الحرية الحقيقية لكل الشعب وبالذات تيار الحركة الإسلامية بل والحريات الدينية للغالبية من المصريين .

ولو كان الكاتب يتابع ماتشره صحيفة الأهالي وغيرها من صحف المعارضة لعلم مقدار الحريسات المتاحة فعلاً برغم شهادة الأمريكان . ولكن الحديث عن الحريات

الذى يلقيه الكاتب يستهدف التملق والتزلف إلى السلطات التى يحاول الدس لديها ضد التيار الإسلامى برفع تهمة الطائفية والإرهاب فى مقاله كأى مخبر يكتب التقارير .

ولا غرابة فى أن ينشر هذا التضليل المتعمد فى الأهرام لأنه يتسق مع الخط الذى أوكل إليها إن الكاتب الذى يسافر كثيراً إلى أمريكا ليحاضر فى جامعاتها عن التيار الإسلامى ويكشف أبعاده ونقاط ضعفه للأمريكان وهو يجاهر بدعوى اليسارية يبدأ تضليله بالحديث عن مناخ الحرية السائد الآن والذى لم تشهد

البلاد مثيلاً له من قبل حسب قوله . وهذا القول الذى يتطابق مع أقوال الناصريين وبيانات الخارجية الأمريكية صادق وكاذب فى آن واحد . إنه صادق لأن الحرية موجودة فعلاً لكل من يدخل فى الحلف اللادينى المعادى للإسلام وهى نفس الحرية التى أتت ببعض المرتزقة من صحف الخليج كى يفتحوا صفحة أسميت بالقومية فى الأهرام ينشرون فيها



مواجهين للتيار الدينى لابدعوى الوطنية أو القومية المجردة بل بدعوى العلمانية ونزع الهوية الإسلامية وبتر الشمولية الدينية . ومقال الكاتب يمثل نسخة من القول العامى « ضربنى وبكى وسبقنى واشتكى » إن الإسلاميين ليسوا أعداءً للوطن الذى يعتبرونه وطناً مسلماً وليسوا أعداءً للعروبة التى يفهمونها ليس كدعوة عنصرية علمانية كما ينادى بها دعايتها الآن بل كفكرة ثقافية لغوية ذات مضمون وشكل اسلامى تقف فى وجه محاولات تغريب اللسان والطابع التى يصحبها الإستعمار الآن على المنطقة . أما الذين بدعوا العداء والارهاب الفكرى والمادى فكانوا فى الفتره الأخيره دعاه الوطنية والقومية الذين فرضوا على الرسمى والمعارض كوجوه منقذه لمجمل النظام العلمانى . وليرجع الكاتب الى الصفحه التى خصصتها الأهرام مؤخراً لما وصف بالفكر القومى . وسيجد أن الهدف الحقيقى لها هو تقديم الفكرة القومية على أنها فكرة معاديه للدين علمانية المضمون تعادى مفاهيم الوحده الإسلامية والوطنية والقومية هم دعاة الوطنية والقومية أنفسهم الذين يحددون قوميتهم ووطنيتهم لاعلى أساس الدين كما هو طابعها بل على أساس الفكر الغربى العلمانى لمذاهبه . إن وطنيتهم وقوميتهم ذات مضمون غربى لادينى وهو مضمون يعادى الإسلام .

والكاتب الذى يرفع بعصبية شعار الوطنية والقومية ضد الإسلاميين ينسى أن يتحدث عن الشيوعيين أو الماركسيين رافعى شعارات الأمية الدولية المتجاوزة للأوطان والقوميات .

ولكن لماذا يتحدث عنهم والمطلوب كتابة تقرير مباحثى مشوه ضد الإسلاميين وحدهم ؟ وهو يصل الى قمة التضليل والخداع عندما ينسب إلى التيار الإسلامى براءة وبساطة أنهم أعداء للوطن والقومية ويجعل هذا الأمر حقيقة مؤكدة وبديهية لا يتطرق إليها الشك ثم يأخذ فى التباكى على الوطن الضائع والقومية المهدورة ويحول الإسلاميين إلى أعداء للوطن وإرهابيين وباطشين بالحريات حسب قوله وهكذا تكتمل حلقة التقرير المباحثى وعريضة الإتهام المرفوعة منه إلى السلطة كى تبرم القمع وتنزل العقاب بالخونة .

غير أن وراء الهدف التآمري أهدافاً أخرى . إن الكاتب بهجومه على الشعار الذى زعم أن الإسلاميين رفعوه يغطى فى الحقيقة على إتجاهات من أسماهم بالوطنيين والقوميين الذين طرحوا أنفسهم فى الفترة الأخيره

هذه هى حقيقة القضية . إن الإسلاميين الذين رفعوا شعار رفض النزعة الوطنية

ويصبغ الأوطان والقوميات لمفاهيمه ويكملها بقيمه وتعاليمه في قومية ووطنية إسلامية واحدة . ودعاه الوطنية والقومية من أتباع المذاهب الغربية نقلوا فكرتهم عن الوطنية والقومية من الغرب نفسه ضمن مانقلوا من لبرالية وإشراكية . . إلخ . فهم ليسوا من يتحدث عن الوطنية والقومية وليسوا من يعرفها بل هم المسلمون أصحاب الوطن والقومية (الإسلامية) والمسلمون لا يبيعون دينهم ووحدهم وأخوتهم لمفاهيم كاذبة عن الأوطان والقوميات يقصد بها تفتيت جمعهم ومحاربة دينهم لصالح مذاهب الغرب أى لصالح أوطان وقوميات الغرب .

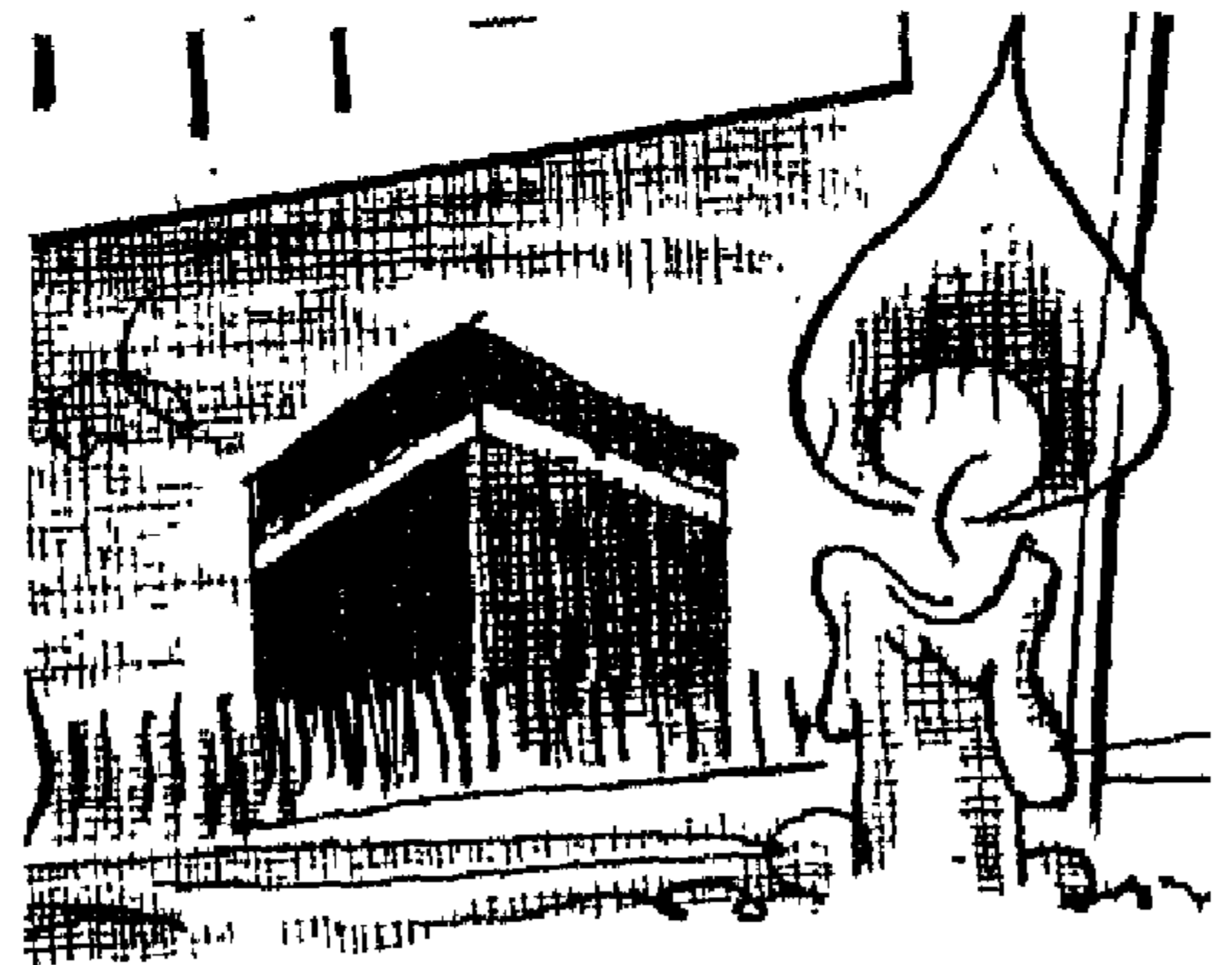
والإرهاب الفكرى والتطرف وغير ذلك من التهم التى يشير إليها كاتب الأهرام ترد عليه وعلى من يدافع عنهم لأنهم هم الذين شوهوا الفكر الإسلامى وهاجموه مستغلين إحتكارهم لمنابر أوكلت إليهم وينفق عليها الشعب المسلم من دمه . وليتهم يطلبون الحرية للفكر والعمل بل والمساجد الإسلامية وهم يتشدقون كما يفعل الكاتب بحرية الرأى

ويدعون أن المسلمين يحرمونهم منها . وبإلها من أكذوبة تنكشف عندما يطلبون علينا من كل المنابر كل يوم ويحرم المسلمون ولو من صحيفة شهرية مستقلة حره تعبر عن آرائهم وتصدر بانتظام بأموالهم وليس بأموال السلطة التى أكتشف البعض لبراليتها وأنهاروا عليها بالمدح .

والقومية كما إدعى الكاتب دون تقديم دليل لا يقصدون خيانة الوطن ولا العداء لمصر بل يقصدون توضيح الطابع الأشمل الأوسع والإنسانى للدين الإسلامى كالهوية الأولى والأخيرة والوحيدة والمحددة لمن يؤمن به وليس كمجرد هوية أخيرة وتابعة تأتى بعد الولاء للتراب وعنجهيات العنصرية العرقية البائدة التى يطرَحونها تحت شعارات السوطنية والقومية . إن الولاء الإسلامى هو للقومية الإسلامية وليس لقوميات ابتدعها نصارى الشام ليحاربوا بها الإسلام وقوميته ووطنيته . وهو ولاء للوطن المسلم أغلبه وتاريخاً كحلقة في سلسلة أوطان المسلمين على إمتداد الأرض وكلبنة في الأمة والقومية الإسلامية الواحدة . إن رفض المصرية والعربية إن صح ما ذكره الكاتب يقصد به رفض العلمانية والعداء للإسلام والنزعة التغريبية التى يتسم بها دعاه هذه الأفكار ويرجون لها كما أنه رفض للمضمون الدينى الذى ميز هاتين الدعوتين منذ بداية طرحهما وذلك مما أكدته كتابات أنصارهما في الفترة الأخيرة وفي جريدة الأهرام ذاتها :

إن دعوة الوطنية المستندة إلى مفاهيم الغرب ونظراته والإرتباط فكرياً وشعورياً إن لم يكن سياسياً واقتصادياً ليست بالوطنية حقيقة ودعوه القومية ذات الشعارات الجوفاء التى تسقط الإسلام وهو المضمون الوحيد للعروبة كى تحل محلة لادينية الغرب ليست قوينة هى الأخرى . وكلتا الدعوتين موجهتان بالاعلام ضد الإسلام الذى يتجاوز العصبيات الضيقة

وكاتب الأهرام عندما يشهر الورقة القبطية لا يفعل أكثر مما دأبت عليه أصوات العلمانية في الفترة الأخيرة الذين حرصوا على إثارة الطائفية في نفس الوقت الذي يتهمون المسلمين بها . وتتساءل عمن نصب هؤلاء متحدثين مزعومين بإسم المسيحيين ؟ إن الأقباط لم يطلبوا النجدة منهم وهم على عدم إيمانهم بالأديان وكونهم يمثلون تياراً حارب المسيحية في أوروبا ليسوا بأقرب للمسيحيين من المسلمين أصحاب السخاحة والتجربة التاريخية المشرفة . ونعجب إذ نرى هؤلاء الذين يحملون أسماء إسلامية يسارعون بالوقعة والدس ويصورون أصحاب التيار الإسلامي المضطهدين وكأنهم غيلان متوحشة تربص للفتك بالأقباط . وهم يظنون أنهم بهذه اللعبة المكشوفة سيكسبون المسيحيين إلى صفوفهم وإلى دعواتهم اللادينية أو ما يفهمونه على أنه الوطنية والقومية . إن الأقباط وغيرهم من مسيحيي المشرق جربوا حكم الإسلام ثم جربوا حكم الوطنيين والقوميين وعرفوا حلاوة الأول ومرارة الثاني بالمعيشة التاريخية ولن ينخدعوا بدعوى جوفاء . ونستجل هنا أن الإسلاميين ليسوا هم الذين يثرون الفتن



الطائفية بل يثيرها عملاء أجناب ومحليون وفي مقدمتهم هؤلاء المشفقون ، على الأقليات والداعون إلى إنقاذها بمفاهيم غريبة عن الوطنية والقومية بعد فشل شعارات تدخل القوى الإستعمارية الكبرى بحجج حماية هذه الأقليات .

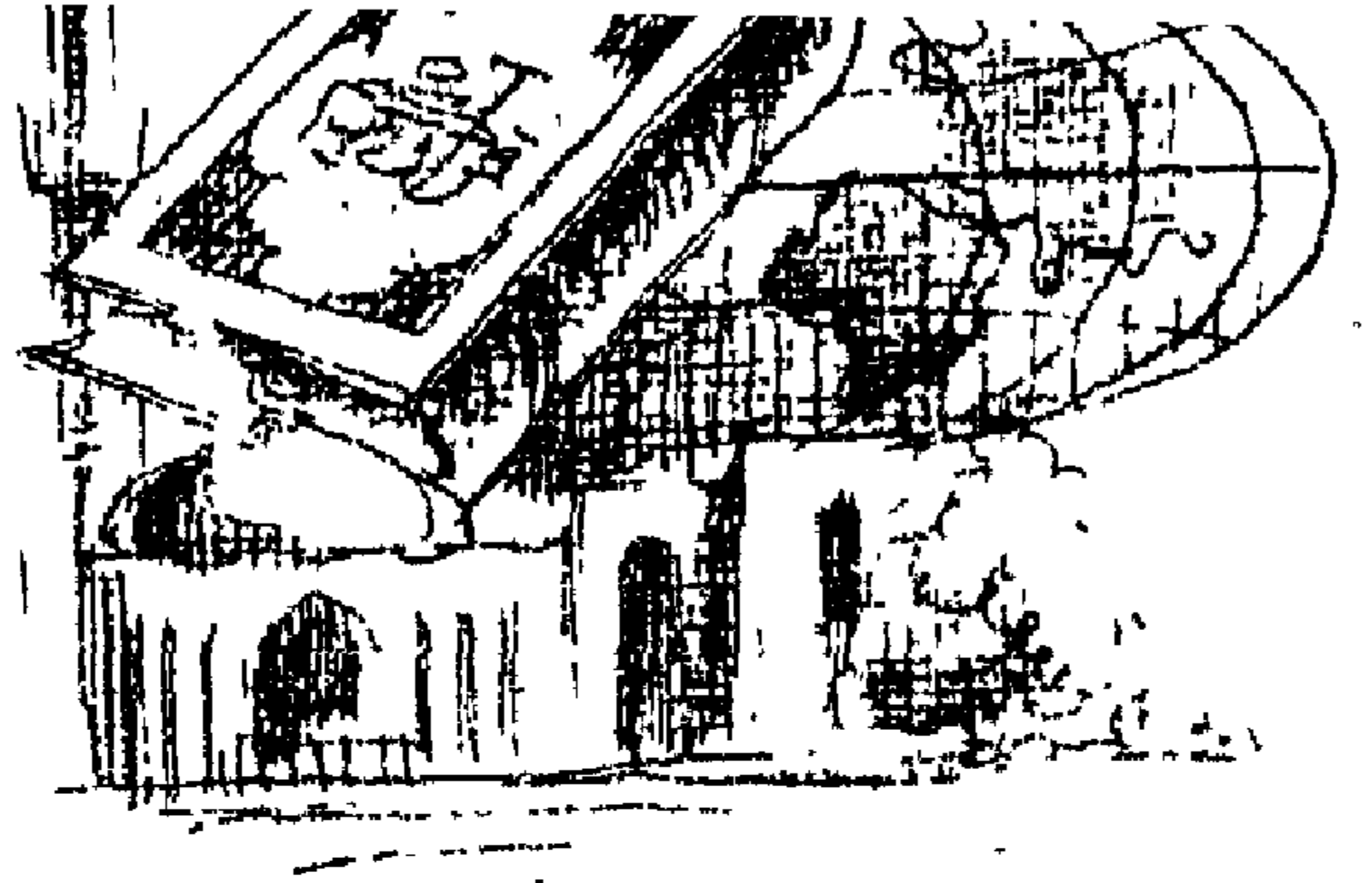
ويؤكد الكاتب أنه على غير استعداد للتنازل عن هويته الوطنية والقومية . ونحن نصدق هذا القول إذا صدر منه ومن أمثاله لأن مفهومهم لهاتين الفكرتين هو المفهوم المعادي للإسلام وهم ليسوا على استعداد للتنازل عن ذلك . ونحن لانطلب منه هذا التنازل ولكننا نطلب منه أن يفهم حقيقة رفض المسلمين لإثارة التفرقات العرقية والعرقية ومواجهة بل محاربة الإسلام بها . إنه يضع الهوية الإسلامية كما يسميها في مرتبة ثانوية مقدماً عليها الوطنية والقومية لكننا بحكم إيماننا وطاعتنا لأوامر ديننا نضعها في المرتبة الأولى ونستمد منها تعريفنا وموقفنا من الوطنية والقومية كظاهرتين إسلاميتين وليس بمفهومها اللاديني الدارج والشائع . وهو عندما يضع المفهوم الغربي عن الوطن والقومية (المفهوم اللاديني) في مرتبة الأولوية يكشف عن تناقض المنطلقات ويحكم على نفسه وعلى من يفكر مثله بالتهمة التي أوردها في مقاله زاعماً أن المسلمين يطلقونها عليهم : ونعني بها تهم التكفير أو العمالة للغرب أو العداء للإسلام . إننا لانتهم أحداً ولا يهمننا ذلك ولكن عندما يصر البعض على إتهام أنفسهم أو فضحها فلا نملك إزاءهم شيئاً .

سياسة الحصار

من أخطر المشاكل أو المآزق التي تواجه الحركة الإسلامية الآن هي سياسة الحصار وفرض العزلة والتشويه المتعمد التي يمارسها العهد ضد الإسلاميين . وينبغي على كل فرد يعد نفسه من هذه الحركة أن يواجه هذه السياسة التي تتحدد في عدة اتجاهات . أبرزها هو عدم السماح بالتنظيم والعمل والمطاردة لأي نشاط حركي مع السماح لمنابر محدوده ومحاصره بالظهور على فترات متباعدة لتكون بمثابة واجهات للتعرف على فكر الإسلاميين وردود فعلهم ولتكون كذلك حججاً تؤيد أكذوبة الحريات . ومن معالم خطة القمع تأمين المساجد وإنهاء دورها الإجتماعي كنقاط وعنى وتجمع وتعارف وفرض فكر مشبوه وجامد ومنعزل ومنفر تحت ستار وزارة الأوقاف وبعض المنابر كالصفحات المسماة بالدينية في الإعلام اللاديني الرسمي . كذلك هناك التشويه المستمر لصورة التيار الإسلامي والذي تشارك فيه اتجاهات متعددة تحاول تصوير هذا التيار والمنضمين إليه بأنهم أعداء لهذا الشعب المسلم وبأنهم ليسوا أصحاب فكر بل كل ما يهمهم هو بربرية قطع الأيدي والأرجل حسب تصوراتهم وبأنهم لا يقدمون أي برنامج جدي على خلاف أصحاب المذاهب اللادينية حتى المعارضين منهم الذين يصر الإعلام الرسمي على إضفاء الاحترام والجدية عليهم .

إن الإكتفاء ببعض المجلات المتعثرة ليس هو الذي سينقذ الحركة الإسلامية التي تحتاج إلى عشرات المجلات والمنشورات كوسائل اتصال وتطوير للأفكار . ولا بد هنا من الاستعانة بأساليب غير تقليدية وغير محكومة بالقمع . ومن الخطر الإكتفاء بهذا الأسلوب الإعلامي بل إن الوجود الحركي الإجتماعي أكثر أهمية وأكثر فعالية . فلا بد أن يجند كل شخص نفسه في موقعه وفي حدود قدراته

ومن خلال الدعاية المضادة ومنع التيار الإسلامي من الإتصال بالجماهير تتم عملية عزله عنها وإلغاء صوته عن قضاياها ومشاكلها بل ومطارده رؤيته الإسلامية لهذه القضايا كي تخلو الساحة للتيارات اللادينية الفاشلة لتغطي على إفلاسها السابق وجرائمها في حق هذا الوطن وتعود في صوره الأبطال المزعجيين . وإزاء هذه السياسة لا بد من توضيح خطوط عامة للمواجهة .



إنتقاء المستوى المناسب لكل حالة وأسلوب المناقشة . ولا بد من الإهتمام بالوسط الشبابي حيث يراد للفساد والتدهور أن يصل الى أقصاه وكذلك الإهتمام بالقطاع الطلابي حيث يدارى الحزب الحاكم إفلاسه بدفع عناصر شيوعية ومرترقة ممن يطلق عليهم الناصريون في محاولة للسيطرة على الاتجاهات الطلابية وتوجيهها بعيداً عن الإسلام .

إن الإسلام أمانة في أعناقنا جميعاً وفي ظل عداء المرحلة المخطط في الداخل والخارج ضد هذا الدين وفي ظل المؤامرة بالصمت والسيطره والتفريغ على مؤسسات الإسلام كالأزهر والأوقاف فإن الجهود لا بد أن تضاعف لنصره الإسلام بدون وجل أو خوف . وفي هذا السياق لا بد من تعميق الثقافة والوعى الإسلامى من مصادره السليمه بين افراد الحركة الإسلامية وتعميق التضامن والوحده بين الصفوف والفصائل ولا بد من الوقوف والتذكير الدائم بالمساجين السياسيين لهذه الحركة الذين سجنوا بدون ذنب وتعرضوا للتعذيب البشع على أيدي أعداء الإسلام . إنهم يجب أن يكونوا في قلوبنا دائماً كطلائع هذه الحركة .

ولا بد أن تتحرك الجماعات الإسلامية الكبيرة كالأخوان بدلاً من الإكتفاء بسياسة الصمت والركون إلى التهادئات غير ذات المعنى . وإذا كنا نعرف ضعف الأزهر إلا أننا مازلنا نتطلع إلى إنتفاضة منه تسقط الحصار مثلما حاول فضيلة الأمام الاكبر أن يفعل في تصريحه المطالب بتطبيق الشريعة منذ أشهر .

ليكون عنصراً فاعلاً للتوعية بأفكار الحركة والدفاع عنها وكشف التشويه الذى تمارسه منابر السلطة والمعارضة أيضاً . ولا بد من الإتصال وتبادل الفكر وكشف حقيقة الفكر الاسلامى الحر للشعب المستهدف بخداع العلمانية وأضاليلها المدعومة بأعلى وأقوى المستويات إن الحرية الاجتماعية والسياسية هى حق لنا كمصريين ولاتستطيع التى تمنح الحريات الواسعة لأعداء البلاد أن تنتزعه منا .

وإذا كان العهد يحاول خنقنا بالحصار فلا يجب أن نسهل مهمته بالإنسحاب والعزلة تحت أى شعار أو بأى حجة . إن إنتشار الفساد والإباحية والتدهور والتفكك وإنعدام الوعى الدينى وتفشى الدعايات المضادة لا يجب بأى حال أن تكون مبررات لليأس أو أعدار للإنسحاب من الساحة الإجتماعية . إن هذا الشعب فى جملته بخير مهما أراد أعداء الإسلام . إن الساحة الجماهيرية لا يجب أن تترك للعلمانية أعداء البلاد والعملاء بل لا بد أن يكون فيها الإسلام مطروحاً فى كل مستوياته : الإيمان وأبعاده الروحية الفسيحة من توبة وتقوى وحب لله وتقرب منه ، والسياسة بالوعى والرأى ، والثقافة بنقد ومواجهة الفكر اللادينى ، وغير ذلك مع



إن الذى ذهب إلى فرنسا ليدرس القانون ثم فشل فيه وتسكع فى شوارعها بإعترافه يطرح نفسه الآن كمفكر فى دين لا يعرف عنه شيئاً، ولا يؤمن بمعجزاته . لكنه يجد من ينشر له الهراء بأجر مجز على إمتداد صفحة أسبوعية من جريدة الأهرام الموصوفة فى الخارج لدى الدوائر العلمية بأنها الجريدة الرسمية . ونحن لأنعلم من هو المسئول عن هذه الجريدة : هل هو وزير الإعلام أم رئيس مجلس الشورى لكنها على أى حال أو غيرهما يجب أن يعلما أن لم يكونا . يعلمان بالفعل أن الإسلام الذى يقال عنه أنه دين الدولة يهاجم من صفحات هذه الجريدة وبقلم القانونى الفاشل المتحول الى التحدث بغير علم فى دين لا علاقة له به اللهم إلا الطعن فيه .

يؤمن فقط صفحة كاملة من المقالات الإيجابية لبعض غير المسلمين حول معجزة مزعومة لهم يبنون عليها دينهم كله ويتشاكس فيها أبناء ومثقفون هذا الدين الآن فى قمة الكنائس الغربية . ومع ذلك فقد التزمت هذه الجريدة السمحة فى هجومها على الإسلام بمنتهى الأدب والخشوع فى عرضها لمقالات غير المسلمين بينما أرادت أن تحبى مناسبة الإسرائ فى هذه الأمة المسلمة بالطعن فى الدين عن طريق حكيمها وبعدم نشر أى شىء آخر عن المناسبة سوى رسالة لشيخ الأزهر طبعتمقتضبة وبغير أبراز وذكر أنها موجهة لجموع المسلمين وكأننا فى بلد بوذى . كتايلاند أو بورما لا توجد به سوى أقلية مسلمة . ويلاحظ أن هذا الأسلوب يراعى خصيصاً هذه الأيام ليرمى من طرف إلى علمانية الدولة التى يقال أن الأهرام تصدر بأسمها مثلما ينطق عليها هذا الشعب المسلم الملايين .

لقد نصب حكيم الأهرام من نفسه عالماً دينياً وراح يتحدث عن بشرية الرسول التى يبدو أنه كان أول من إكتشفها وخرج من هذه البشرية المكتشفة إلى الطعن فى الشريعة الإسلامية والدعوة إلى تغييرها وتطويرها لأنها بعد أن وضعها الرسول لم تكن صالحة إلا لزمانه . ثم عاد وفى يوم ذكرى الإسرائ والمعراج ليشكك فى هذه المعجزة ناسباً الشك فيها بالكذب إلى عمر بن الخطاب !

إن هذا الطعن الخبيث والحائب فى معجزة رد على من يشكك فيها العلماء هو محاولة للبلبله وأضعاف الأيمان وهزه وإتخاذ المناسبة تكأة للجدل العقيم بدلاً من أن تكون فرصة لتعميق الايمان والحديث عن أخلاق وعبادات الإسلام التى أكدها المعراج وأوجدها وعن مقام الرسول وتعزية ربه له إلى آخر المعانى المتضمنة فى هذه المعجزة ونشير الى أن جريدة الأهرام نشرت وفى مكان تخاريف الحكيم قبل

ونعود إلى تخاريف الحكيم لنقول أن محور التشكيك الذى بنى عليه هجومه على الاسراء لا يتعلق بالمعجزة نفسها فهذا ما لا يستطيع لكنه دار حول ذلك الجدل المضحك والتافه حول حدوثها بالروح أو بالجسد وهو تساؤل لا يدور إلا على بال منكر مرتاب بما يؤكد حقيقة الهدف الإلهى من المعجزة وهو التمحيص والإبتلاء وكشف ما فى الصدور . وهذا يقدر لأغبياء الأهرام أن يحتفوا بالمعجزة الإسلامية ويؤكدوا حكمته من حيث أرادوا التشكيك فيها . فها هو الإسلام حى يخاطب الناس بمعجزته ويفرزهم على ضوء مواقفهم منها . ونعود إلى تخاريف حكيم الأهرام ذات الأجر العالى . فهو يؤكد أن الإسلام يتلخص فقط فى ثلاث كلمات هى البشرية والعلم والرحمة وأن كل ماعدا ذلك لقيمة له فى مأساه بالعصر الحديث . ويعنى هذا أنه قد أهدر الإسلام بدون سبب ولا حجة مكتفياً بكلمات ثلاث لا معنى لها . وليسأل حكيم الأهرام نفسه هل يتميز الإسلام وحده بهذه الكلمات الثلاث أم أن كل العقائد والمذاهب والأديان تدعى لنفسها نصيب منها ؟ وما هو معنى البشرية عنده ؟ وهل كانت المذاهب الأخرى تؤكد أن البشر ليسوا بشراً فجاء الإسلام ليقول أن البشر هم بشر ؟ وهل هذه رسالة جادة لأى دين من الأديان ؟ وماذا عن العلم والرحمة اللذين تدعيهما حتى الفلسفات الوضعية التى تستبيح الصراع الطبيعى

والحروب الدموية ؟ إن للإسلام مفهوماً خاصاً عن هذه القيم وغيرها وهو لا يعرف بكلمات عامة مطاطة بل بأنه دين منزل موحى به من إله واحد أحد إلى نبي كريم ويتضمن عقائد وشرائع . . الخ . لكن الحكيم لا يريد أن يعترف بذلك ويريد أن يهدر الإسلام ويفرغه من أى محتوى حتى وهو يوهم القراء أنه يحترمه بإستخدامه لهذه الكلمات الجذابة التى قصر تعريف الإسلام عليها . أن الإسلام هو دين للبشرية يحدد لها خطة معينة ذات مضامين واسعة لكن الحكيم يحاول بتخاريفه ومعتمداً على أن الأهرام لن تنشر ردوداً عليه أن يضلل القراء .

ويسخر الحكيم بقية مقالاته فى جريدة الدولة الطاعنة فى الإسلام كى ينشر إتهامات تافهة ليس لها سوى البلبلة ووضع الحركة الإسلامية فى موقع الرد عليه أو ليتظاهر بأنه مفكر أنه يتحدث كثيراً عن التفكير والإجتهد وكأن العالم الإسلامى خلا من مفكرين سواه . ويبدو أنه بعد أن يلهف الأجر الكبير من الأهرام لا يقرأ شيئاً هذه الأيام سوى مقالاته السيئة التى تساعد على أى شىء سوى التفكير . أما تفكير الحكيم فهو معروف فى الدنيا كلها فهو الذى وصف نفسه بأنه فاقد الوعى فى عهد الزعيم الخالد ثم مخدوعاً فى عهد الزعيم المؤمن . وإذا كانت المسرحيات

من ثلاث فصول فنحن نتمنى أن يفيق الحكيم للمرة الثالثة عن قريب لتنتهى حركاته . وتفكير الحكيم هو المسئول عن وصف اسرائيل بأنها دولة متحضرة وعن وصف المسلمين بالجهل والتخلف وهو المسئول عن مهازل أخرى . فأين الحكيم من التفكير في غير الإسلام أو في الإسلام وهو لم ينجح في دراسته الأصلية وحكم على نفسه بفقدان

الوعى لأكثر من ربع قرن ؟ ويلعب الحكيم على وتر الهجوم الدائم على علماء الدين الصالحين واصفا ، إياهم بألفاظ السباب التى يبدو أنه أتقنها بعد فشله الدراسى وليس هو الذى يحكم عليهم كما ليس هو الذى يتكلم في الإسلام ولكن ما العمل إذا كان المطلوب الهجوم على الإسلام بأى ثمن ؟



بناء على أمر من جهة عليا أفردت جريدة الأهرام صفحة بأكملها من صفحاتها الغالية يومين في الأسبوع لما وصف بالحوار القومى . وكلف كاتب يسارى معروف عمل في الخليج في الفترة الماضية ثم طرح مره ثانية على الساحة المصرية ليواصل مسيرته في إطار ضم الصف العلماني ضد التيار الإسلامى . وقد منح الكاتب بمقتضى فرمان سلطة التصرف في صفحته دون إشراف من تحرير الأهرام أى أنها أصبحت دولة مستقلة داخل الدولة العلمانية الأم .

أما الأهداف التى أدت إلى هذا الإسراف في صفحات الأهرام فقد أتضح على الفور لكل متابع . كان أوضحها وأبسطها هو خدمة سياسة تجميع صف الحكام العرب على سياسة الاعتدال ، التى يتزعمها الكاتب الشيوعى بصفته المستشار السياسى لياسر عرفات المعتدل على قبة الحكام . لكن هذا الهدف كان مجرد التغطية السطحية لأغراض أعمق .

المطلوب من صفحة الأهرام هى طرح فكره أو نظره في مواجهة الرؤية الإسلامية وهى الرؤية المسماة بالقومية العربية التى تحد أو

تضيق من الأفق الواسع الإسلامى الإنسانى للمصرى وتفرض عليه أن يفكر ويحدد مشاعر التعاطف والولاء عنده داخل إطار أضيق هو إطار ما يوصف بالفكرة القومية . وهذه الفكرة تعاني من تهافت وتناقضات قاتلة لكن كل شئ يهون في سبيل مقاومة الإسلام فهذا هو شعار المرحلة .

إن القومية أودعاتها يستندون إلى دعاوى وحده اللغة والعادات والتقاليد والتاريخ والمصالح المشتركة لجعلوها عناصر التعريف

التي خلقها وعززها الإسلام وأعطاهها معناها . فمن الذي أخرج العرب من بيثهم المحدودة في الجزيرة العربية إلى ما يسمى الآن بالوطن العربي الكبير الذي يفكر القوميون في إيطاره ؟ إنه الإسلام . ومن الذي حفظ اللغة العربية وأعطاه الأهمية العالمية وأثراها بالفكر والنظر والبحث وجعل من تعلمها وإتقانها واجباً دينياً ؟ إنه الإسلام . ومن الذي شكل عادات العرب وتقاليدهم ومعهم سائر الشعوب الإسلامية وجمعهم في مصالح وعلاقات مشتركة ؟ إنه الإسلام . ومن الذي أعطى للعرب تاريخاً مشتركاً ليس لهم لوحدهم بل ولسائر المسلمين ؟ إنه الإسلام . إن الإسلام هو العنصر الجوهرى في كل شئون ونشاطات وأوضاع العرب وهو الذى شكل العناصر التي يسرقها الآن القوميون العرب ويفرغونها من محتواها الأصيل ليصبوا فيه مضامين غربية وعلمانية .

إنها دعوة غربية حقاً تلك التي تفرغ القومية العربية من أهم عناصرها إن لم يكن هو عنصرها الوحيد ونعنى به الإسلام بينما هي تستغل العناصر الفرعية التي خلقها الإسلام . وهي دعوة غربية تلك التي ترفع شعار العروبة بينما تتبنى مذاهب الغرب ودعواته من علمانية وليبرالية وإشراكية بل ومفهوم القومية ذاته وهي كلها نتاج بيثات فكرية وأوضاع إجتماعية غير عربية . ولو صدق دعائها لأسموها بالقومية اللاعربية أو اللاإسلامية أو الغريبة .



لهذه الدعوى . لكنهم يغفلون الإسلام الذى يؤمن به العرب كلهم والذى كان علة انبعاثهم من وطنهم إلى البلدان المفتوحة على إمتداد العالم الإسلامى بأسره . إن أهم عنصر وحده بين العرب وبينهم وبين غيرهم من الشعوب المجاورة هو الاسلام لكن القوميين يسقطون هذا العنصر لأنهم تعلموا من الغرب أن القومية لابد أن تكون علمانية وهم تلاميذ مخلصون للغرب . والغريب أن بعضهم يسقط الإسلام بحجة أنه عنصر معنوى بينما العناصر الأخرى التي يرتكزون عليها هي عناصر مفرقة في المعنوية وإذا قيل بأن لها أثراً في الثقافة المادية فإن الإسلام أيضاً منعكس في ماديات المجتمع ومشكل لها .

والغريب أن العناصر التي يذكرونها كمقومات لفكره القومية العربية هي العناصر

ولكن ما الذى يدفعهم إلى هذا التناقض وما الذى يفسر قبولهم به والإستمرار فى طرح دعوتهم ؟ إنه العداء الجوهرى للإسلام والرغبة فى مقاومته التى تتسم بها هذه الدعوة منذ ظهورها على يد بعض اذمى الشام وعلى يد قلم الاستخبارات البريطانى لضرب الوحدة الإسلامية الجزئية المتمثلة فى الدولة العثمانية فى ذلك الوقت ومعها فكره الخلافة . إن الهدف الحقيقى لفكرة إعلاء القومية العربية كان مواجهة فكره الوجود الإسلامية عموماً بفكره لاتبدو غريبة فاقعة . ولذلك صيغت القومية العربية بحرص شديد لتؤدى هدفها دون إثارة كبير شك فيها . لقد نزع عنها الطابع الإسلامى بهدوء أو نحى جانباً فى جو من الحديث عن قيم روحانية غامضة . وبنفس الهدوء ملئت مفاهيمها الإجتماعية والسياسية بمضامين غريبة علمانية لتتحول هذه الفكرة إلى طابور خامس لعملية التغريب التى يمارسها الإستعمار فى المناطق الإسلامية .

وعند كشف هذا المضمون اللادىنى الغربى لفكره يفترض أنها عربية (أى إسلامية) يسارع دعاء القومية العربية إلى تبرير العلمانية بالحجة الخالدة التى لا يعرفون غيرها وهى حجة الحرص على الأقليات غير المسلمة . وهذه حجة غريبة متناقضة .

فالإسلام قد حل مشكلة الاقليات داخل إطاره وهى لم تنشأ فى العصر الحديث إلا على صفحات منشورات الاثارة الاستعمارية وإلا بالنسبة لعناصر صليبية معينة ظنت أن الإسلام قد ضاع بمجىء الاستعمار للمنطقة ورأت أن الفرصة متاحة لها كى تتألب عليه وترفع دعوات مرحلية كالقومية والوطنية تمهيداً لكشف الوجه سافراً بعد ذلك عن أهدافها الطائفية الانفصالية كما يحدث الآن فى لبنان وجنوب السودان وغيرها فى قلب البلدان الإسلامية العربية .

إن القومية عندما حكمت فى الربع قرن الاخير خلقت مشكلات الفرقة العنصرية واللغوية ومشكلات محاربة الدعوات الاممية كالإسلام والشيوعية وغيرها كما خلقت مشكلات الصراع مع القوميات المحلية الحديثة كالمصرية والسورية . . الخ والقديمة الفرعونية والآشورية والفينيقية النوبية والزنجية . خلقت القومية كل هذه المشاكل ولم تحل مشكلة الأقليات المزعومة ألا بشكل غريب فقد حولت هذه الأقليات إلى سلطات حاكمة لتحكم وتذل الأغليات المسلمة وتبددها كما يحدث فى سوريا على يد العلويين وفى العراق على يد نصارى البعث وفى لبنان الآن على يد الموارنة . فهذه الدعوة القومية ادعت حدوث مشكلة تتعلق بالأقليات كى تبرر وجودها ثم حلت هذه المشكلة بفرض

سيطرة الأقليات الدينية على الأغليات الإسلامية أو بالتهديد بإشعالها حروب الانفصال أو القتل الطائفية إذا لم يفصل الإسلام عن حياة المسلمين وإذا لم تسد العلمانية وإذا لم يفرض التغريب الذي هو من نفس عقيدة الأقليات .

هاهو حصاد دعوته القومية العربية ينجلي عن تناقضات تخدم أغراضاً معادية للإسلام وتمسحات مزعومة بالأقليات وخلق لمشكلات فرعية وفرض للادينية في أساليبها الغوغائية وشعاراتها العاطفية . إنها محاولة زائفة لصنع هوية جوفاء مصطنعة تواجه الهوية الإسلامية المضامين ليست عربية في حقيقتها بل غربية كما قلنا . وإزاء هذا التصور نستطيع أن نفهم أسرار الأوامر والتحالفات الرسمية الشيوعية

على صفحات الأهرام .

والحقيقة أن صفحة الأهرام الجديدة قد كفتنا مؤونة التعليق عندما خصصت سلسلة مقالات للتعريف بمن وصفتهم روادا للقومية العربية حيث إعترفت بصراحة بالأصل الصليبي لهؤلاء الرواد وبعدها لهم للإسلام وحكمه وبتوجهاتهم الغربية وذكرت أن أعظم إنجازاتهم في هذا المجال هو ترجمة ما وصف بالكتب المقدسة إلى العربية . وليتهم لم يذكروا الناس بهذه الترجمة المركسية التي لم تحدث لتخدم القومية العربية كما ذكرت الأهرام بل لتخدم الطوائف غير الإسلامية في التمسك بدينها لتواجه صحوة الإسلام وتحافظ على نفسها من التغريب الكامل والدخول في الإسلام .



مطبوعات المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع

١٦ شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة

تليفون : ٩١١٣٧١

محمد سليم
محمد علي قطب
محمد عثمان الخشت
أبو الحسن الندوي
أحمد زين
جلال العالم

روبير جاكسون
رحمة أبو الخدي

اسماء الله الحسنى للأطفال
قصص الصحابة للأطفال
الصفائر « هفوات المؤمن في يومه وليلته »
حجة الإسلام الإمام الغزالي
ويسألونك عن الروح
قادة الغرب يقولون
دمروا الإسلام أبيدوا أهله
حسن البدرجي الشري

ضد القرآن

على الرغم من القيود التي تكبل حركة فضيلة شيخ الأزهر فقد تقدم ليطالب بتحفيظ القرآن في المدارس للأطفال وهي دعوته تعتبر ثورية في ظل الهجوم الراهن على كل ما ينتمي للإسلام . ومع ذلك فلم تمر هذه الدعوة دون هجوم مضاد من جانب أعداء الإسلام الذين أعلنوا الحرب الشاملة عليه . وكان مصدر الهجوم كالعادة هو الصحف الرسمية . فقد أنبرى ما يطلق عليه محرر الصفحة الدينية في الأهرام لينوح على تحفيظ الآيات القرآنية للتلاميذ بحجة أنها صعبة ثم تابعت « خطابات القراء » المزعومة إلى الجريدة تتحدث عن فظاعة الآيات الذاكرة للعذاب الأخرى والمقرره على التلاميذ (وهو أمر كاذب) والتي أصابتهم بعقد خطيرة لم تنشر تفاصيلها بعد . ولم يتبقى سوى إقامة معرض للصور يبين أثار الآيات القرآنية على التلاميذ الأبرياء ويبدو أن المانع الوحيد لإقامة هذا المعرض حتى الآن هو بشاعة الأثار المتخلفة عن القصص القرآني المركز الذي يفوق أثار النبالم الاسرائيلي والفانتوم الأمريكي حسب ما تذكر جريده الأهرام الواصلة .

وقد أثرت نفس هذه المسألة منذ سنوات في مجلة أكتوبر عندما كانت واصله وأثيرت في نفس الوقت الذي كان فيه أبناء العم الإسرائيلي وأبناء الخال الأمريكي والصلبيون وغيرهم يضغطون لإلغاء تدريس الدين الإسلامي في المدارس ويقترحون حذف آيات معينة من المقررات لاتعجبهم وأرادوا بهذه الدعوة أن يجعلوا باب الحذف والتعديل وارداً على المقررات الدينية كما أرادوا أن يوجدوا المبرر النفسي والتربوي ظاهرياً لإسقاط القرآن من المناهج وتسفيه فكره حفظه بالذات التي تغيب أعداء الإسلام والتي تمثل أول خطوط حفظ الذكر في القلوب وتوفيره وإعطائه مكانة خاصة في نفوس الاطفال تميزه عن أى نص آخر يتعرفون عليه في تلك المرحلة المبكرة . وعندما تطرح نفس هذه الدعوة الآن وفي مواجهة شيخ الأزهر فإن هذا لا يدهش الحركة الإسلامية لأن المناخ الإسرائيلي الأمريكي الصليبي لم يتغير كما يذهب البعض بل هاهو يؤكد نفسه ومن خلال نفس الدعوة . إن أكذبة صعوبة الآيات على أفهام التلاميذ تفضحها الدعوة الملحة الآن ومن جانب بعض كتاب العلمانية لتدريس الحاسب الآلي وعلومه في المدارس الابتدائية ولا نظن أنه سيكون أسهل من الالفاظ والمفاهيم القرآنية التي يمكن للمدرس الواعي والمؤمن أن



يرسخها ويوضحها لأذهان الأطفال الذين يتعودون على أمثالها من خلال برامج التليفزيون . ومسألة الصعوبة ليست مطروحة عند تحفيظ القرآن للأطفال حتى في

الحضانة لأن الهدف هنا كما قلنا ليس الفهم الذهني بمستوياته المختلفة بل هو هدف تقديم القرآن للأطفال وترسيخ قراءته وتقديسه في نفوسهم وتعريفهم بأن لهم ديناً وعقيدة . وهو هدف حفظ القرآن ذاته بتحييب النفوس اليه وتخريج أجيال تعرفه وتشب عليه قبل أن تتعرض لمغريات ومشاغل وفتن حياة الكبار .

أما مسألة وجود آيات تتحدث عن العذاب في المناهج أو السور المقررة والمحفوظة فإن هذه يستغرب أن تمثل مشكلة عند من يطالبون بتدريس العديد من الموضوعات القاسية والمحرجة للأطفال بحجة تعويدهم على

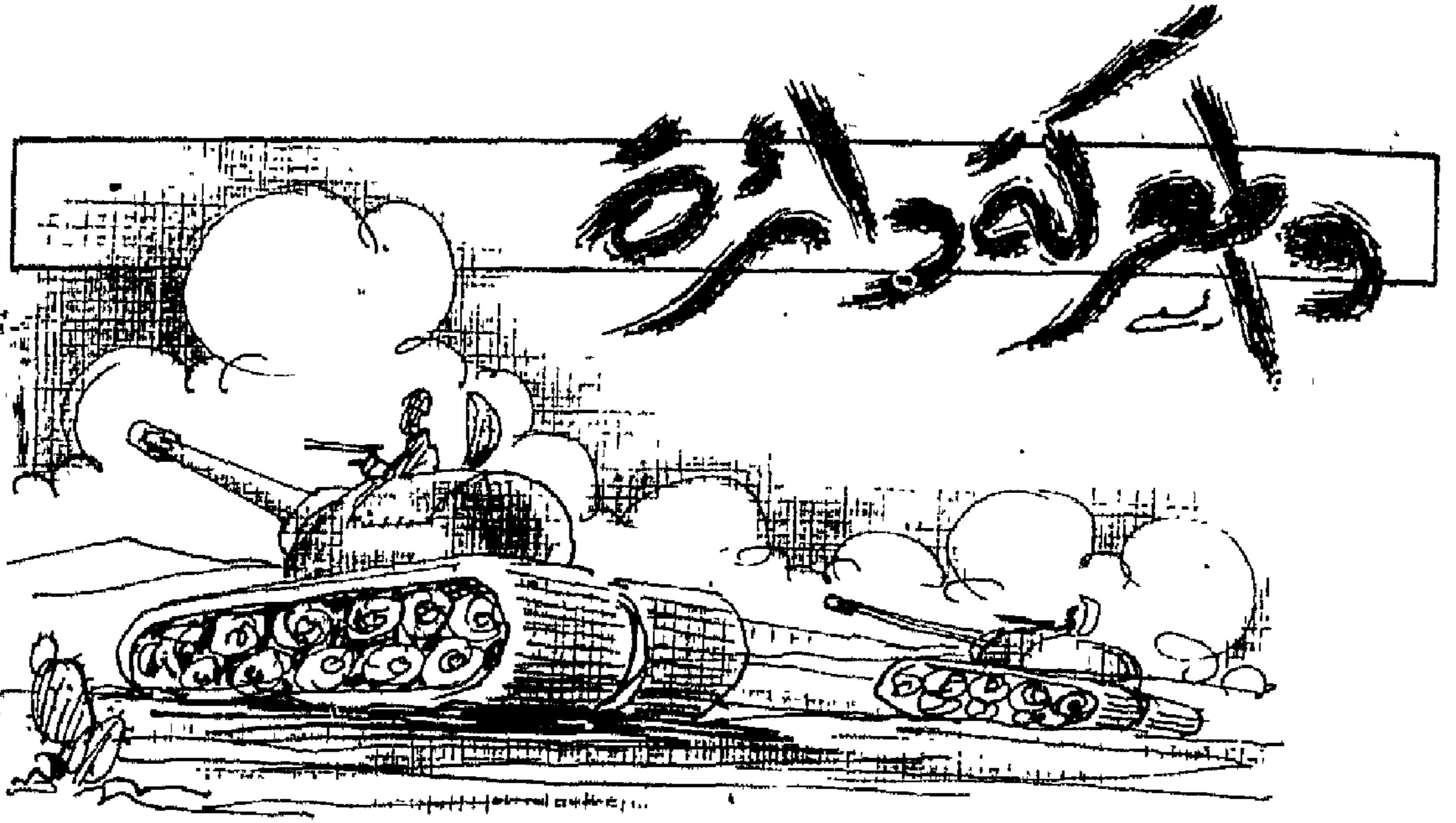
جوانب الحياة وعدم تقديم صورته وردية لهم تتحطم عندما يكبرون . إن العذاب والتخويف به هو أسلوب واضح ومحسوم في القرآن وهو يتوازن مع الترغيب ويرسى في النفس الإنسانية الخوف من مخالفة الله ومقارفة

الذنوب . والتخويف بالعذاب هو نفسه المبدأ النفسى الكامن خلف القوانين الوضعية بل وخلف اللوائح الإدارية ومنها ما يحكم ذهاب الطلاب للمدرسة وهو مبدأ كان في سنن الكون نفسها حيث يتعرض للعقاب أو الضرر من يخالفها كمن يقفز من مكان عال بدون مظلة . وعندما يريد البعض حذف أو إبعاد الآيات التي تتحدث عن العذاب فإنهم يهدفون بذلك الى ضرب المنهج القرآنى نفسه والى تجنب ما يدعونه من تقديم صورته متكاملة للأطفال عن الحياة بل أنهم يخالفون مظاهر حياتية عديدة تحيط بالطفل وتؤكد على وجود

الجانب العقابى . ولكنهم في الحقيقة وهم يرسخون مفهوم العقاب أو العذاب في الدنيا يريدون إسقاط مفهوم العذاب الأخرى لأنهم لا يؤمنون به . أن منهج التسيب وعدم التربية الكامن وراء أمثال هذه الدعاوى هو نفسه المنهج الذى ساد الحياة الأمريكية في العقود الأخيرة وهو الذى أنجب الأجيال الضائعة هناك من المجرمين والمدمنين وفاقدى الهدف ويبدو أن هذا هو المطلوب لأجيالنا .

إن الدعوه المضاده للقرآن حفظاً وذكرًا تتكامل مع غيرها من الدعوات لإسقاط جوانب الدين من حياتنا والتشكيك في معالمه . وربما نلاحظ أن لاتروج دعوات مماثلة ضد حفظ الأغناسى المخلة بالآداب وألحان الإعلانات الإستهلاكية ولم يكن أحد يجروء على تقديم مطالب بعدم تحفيظ الميثاق الناصرى .

د . محمد يحيى



★ أعلنت هيئة مراقبة هلسنكي المختصة بمراقبة توصيات مؤتمر هلسنكي للأمن والتعاون الأوربي في مجال حقوق الإنسان أن الإتحاد السوفيتي يرتكب في أفغانستان كل الانتهاكات المعروفة والممكنة ضد حقوق الإنسان في معاملة قوات الاحتلال للمدنيين . وذكرت الهيئة أن جيش الروس يلجأ إزاء هزائمه أمام المجاهدين الافغان إلى إتباع أسلوب القصف الشامل للمناطق المدنية لإبادة السكان وتخويفهم .

★ شن الثوار في أواسط فبراير الماضي هجوماً قوياً على قوات الاحتلال الروسي في مدينة ميرات نجم عنه مصرع عشرات من الجنود السوفيت شوهدت الطائرات العمودية وهي تنقل جثثهم إلى العاصمة .

★ على الرغم من الهجمات المضادة الشرسة يستمر حصار المجاهدين لثلاث حاميات تابعة لقوات العميل بابرak في اماكن إستراتيجية بـ العاصمة كابول . وقد فشلت قوه

سوفيتية كبيره برئاسة جنرال في فك الحصار عن هذه المواقع .

★ في تحرك جديد اصدر السوفيت بياناً رسمياً يؤكدون فيه أن سبب وجود قواتهم في أفغانستان هو حماية حدود الإتحاد السوفيتي من وجود قوه معادية له تمنح قواعد للأمريكان . يشير المراقبون الى أن هذه الحجة تمهد لضم أفغانستان وبقاء السوفيت فيه إعمالاً لمذهب بريجنيف القاضى بعدم خروج أى دولة من الفلك الشيوعى بعد دخولها فيه .

★ أعلن السوفيت أن إيران تساعد وتسليح وتدريب الثوار الأفغان الذين ينطلقون من داخل حدودها لشن هجماتهم على جيش الاحتلال الروسى . يرى المراقبون في هذا الاتهام محاولة لتبرير إمداد السوفيت للعراق بصواريخ بعيدة المدى لاستخدام الا في ضرب المدنيين الايرانيين المسلمين . كذلك يرون فيه اعترافاً سوفيتياً باشتداد المقاومة ضد وجودهم .

الاستخبارى ترسل أولا إلى إحدى جمهوريات آسيا الصغرى في الاتحاد السوفيتى لتلقى التدريب في قاعدة تابعة للإستخبارات الروسية على إستخدام الأسلحة والشفرة وأساليب التجسس والتغلغل . وتعتبر دراسة الماركسية - اللينينية إجبارية في هذه المرحلة التى يمر بها حوالى ثلاثة آلاف متدرب كل عام . أما المرحلة الأعلى التى يصل اليها عدد أقل فتجرى في مدينة صغيرة بالقرب من موسكو حيث ينصب التدريب على أساليب التحقيق والاستجواب والتعذيب وإستخدام الضغوط النفسية على من يراد إتهامهم .. وأكد العميل الفسار أن ضباط الإستخبارات السوفيتية يتولون القيادة الفعلية اليومية لجهاز خاد كما أن ضباطا وعناصر روسية تشترك بصورة مباشرة في عمليات التفتيش والبحث التى يقوم بها الجهاز في العاصمة الافغانية .

★ تمكن المجاهدون في أواخر مارس من صد هجوم سوفيتى وعميل كبير على وادى بانشير وأحدثوا خسائر جسيمة في القوات المهاجمة .
★ في أقوى هجوم شنه المجاهدون الأفغان

★ اسقط المجاهدون في اواسط مارس ستة طائرات عمودية سوفيتية كانت تنقل الإمدادات والجنود لقاعدة تابعة لقوات العميل بابراك يحاصرها الثوار منذ بضعة أشهر .

★ فر إلى باكستان في أواخر مارس الماضى أحد قيادات جهاز المخابرات التابع لنظام كابول الشيوعى والمعروف بأسم خاد . وكشف الهارب عن معلومات خطيره حول هذا الجهاز الذى تتولى بلغاريا الانفاق عليه ويديره بصفة مباشرة جهاز المخابرات السوفيتى . وذكر هذا الشخص أن العناصر التى يقع عليها الإختيار لتدخل الجهاز



السوفيتية نظراً لأنهم يبذلون جهوداً كبيرة في الوقت الراهن للسيطرة على العاصمة .

★ ذكر المراقبون الأجانب أن هجمات الثوار على القاعدة الروسية الملحقة بمطار كابول لم تكن قوية في الأسابيع الأخيرة نظراً لإفترارهم إلى الصواريخ والذخائر الفعالة .

★ خلال تشييع جنازة شيرينيكو هدد الزعيم السوفيتي الجديد جورباشيف الرئيس الباكستاني ضياء الحق بأن القوات الروسية ستدخل بلاده إذا لم تقم بجهد لمنع تواجد منظمات المجاهدين في أراضيها . جدير بالذكر أن وجود الثوار في باكستان لا يتعدى المكاتب الإعلامية والإدارية لبعض الجماعات السياسية .

★ في محاولة لعزل الثوار الأفغان أعلنت حكومة بابر الكعميل عن إعفاء قبائل الباشتون المقيمة على الحدود مع باكستان من تطبيق الثورة عليها حسبما ذكر في أواخر إبريل . ويعنى ذلك أن تستمر الأوضاع في تلك المناطق التي يسكنها حوالي مليون شخص على ماكانت عليه من إمتيازات رؤساء القبائل الإقطاعيين . وستقدم معونات مالية لهم في مقابل منع المجاهدين من إستخدام مناطقهم للعمل ضد الاحتلال السوفيتي . وفي نفس الوقت عقدت الحكومة الشيوعية في كابول إجتماعاً لما وصف بأنه مجلس القبائل لإظهار تأييد الشعب الأفغانى لها ويذكر المراقبون أن الاجتماع كان فاشلاً حيث لم تحضره سوى أعداد من الأشخاص المعروفين منذ مدة بأنهم عملاء للحكومة وبأنهم لا يمثلون أحداً .

منذ بداية كفاحهم تمكنوا في ٢٣ مارس الماضى من تدمير قافلة عسكرية سوفيتية كبيرة في ممر سالانج المؤدى من أفغانستان إلى الإتحاد السوفيتى . وقد وضع الثوار مجموعة من القنابل الموقوتة على جانب الطريق وداخل بعض عربات القافلة . وإنفجرت هذه القنابل في مكان محدد مما أسفر عن مصرع ثلاثمائة جندي وضابط سوفيتي وأكثر من مائة من جنود نظام بابر الك كرامل مع تدمير عشرات الدبابات والعربات المدرعة فيما وصفه المراقبون بأنه خسارة مذهلة تحقيق بالمعتدين السوفيت . وكانت القافلة تنقل ذخائر ومؤن وأسلحة إلى داخل أفغانستان كما كان يرافقها ثمانية من كبار ضباط العمليات (قتلوا في الانفجار) كانوا يخططون لهجوم ضد الثوار في المنطقة .

★ وفي هجوم آخر جرى في قلب المنطقة السوفيتية من كابول حيث تقطن قوات الاحتلال في احياء سكنية خاصة نسب الثوار في أواسط مارس محلاً عاماً كبيراً يرتاده الضباط السوفيت مما أدى إلى مصرع حوالي عشرة منهم وإصابة كثيرين . وأقلق الهجوم السلطات



مناظرة

عالمية

الدينية

الإسلامية



أندونيسيا

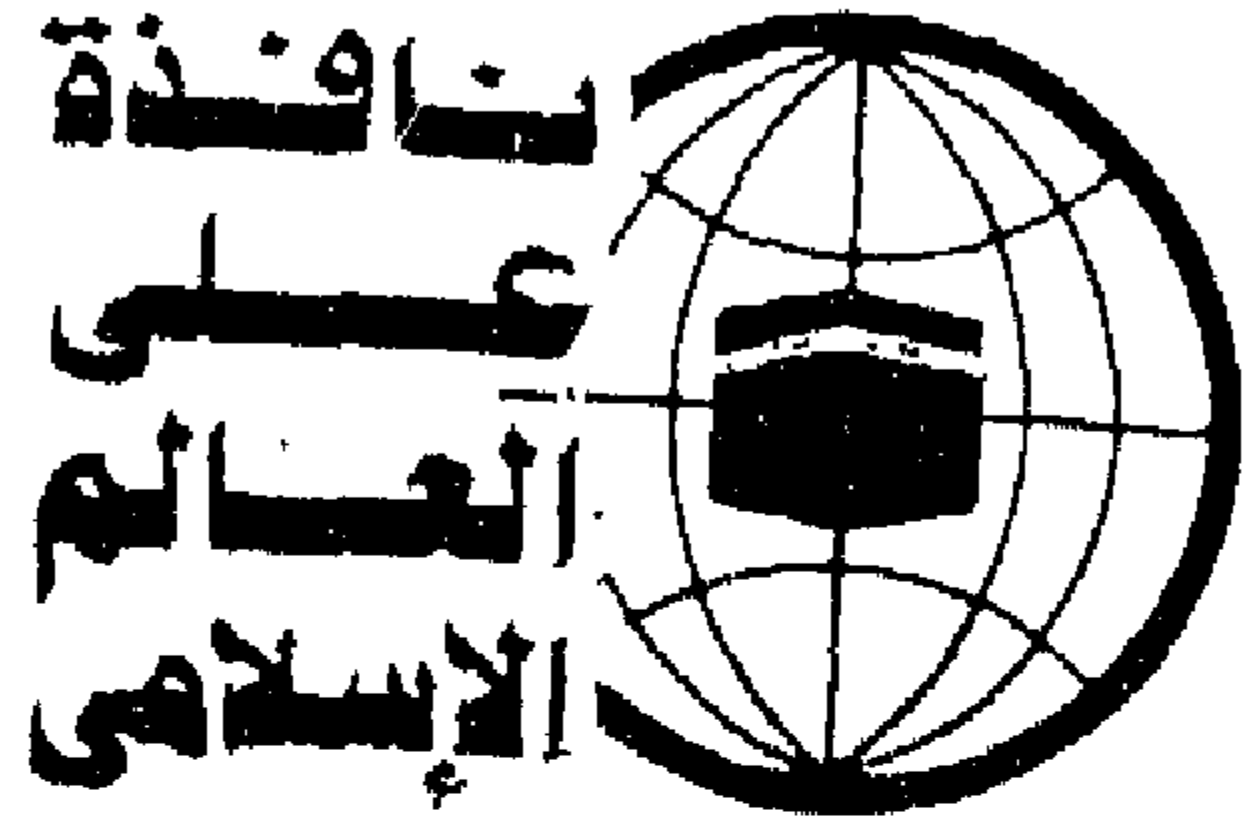
عقد مجلس الكنائس الأندونيسي مؤتمراً في أواخر شهر أكتوبر الماضي في مدينة أمبون عاصمة جزر ملقا وهي من معاقل المسيحيين في ذلك البلد المسلم . وأحيط المؤتمر بحراسة شديدة حيث جلب له الحرس من رجال المخابرات من أمريكا وبعض دول أوروبا الغربية بعد أن أبلغ الجنرال بنيامين مورداني (القائد الأعلى للقوات المسلحة الإندونيسية وكاثوليكي الديانة) عن عدم ثقة في الحراس التابعين لقواته .

وقالت مصادر إسلامية إن هذا الاجتماع عقد في الظاهر لتأييد إعلان مبادئ البانكاسيلا العلمانية كمعقيدة للدولة لكنه في الحقيقة وكما تبدل السرية وإجراءات الأمن التي واكبته اتخذ قراراً يدعو فيه إلى تحويل أندونيسيا من دولة إسلامية إلى دولة مسيحية مؤكداً بذلك القرار الذي اتخذته منذ عشر سنوات والداعى إلى تنصير جزيره جاوة في فترة عشرين سنة وإندونيسيا كلها خلال خمسين سنة .

بين
إعلان

و...

إعلان



وعلى الرغم من قلة أعداد المسيحيين في أندونيسيا إلا أنهم يسيطرون على المناصب العليا في الوزارات والإدارة والقوات المسلحة ويشغلون مناصب حكام المقاطعات كما يهيمنون على القطاع الخاص الاقتصادي . وكانت عمليات التنصير قد بدأت في إندونيسيا في ظل الاحتلال الهولندي وتزايدت حداثها منذ حكم سوهارتو (١٩٦٥) وتحت رعاية زوجته الكاثوليكية إيبوتين . ويدل على الهيمنة المسيحية على جهاز الحكم ذكر أسماء بعض من حضروا مؤتمر الكنائس الأخير : الجنرال بانججايبان (بروتستانتى) رئيس مجلس الشورى ، الأميرال سودومو (كاثوليكي) وزير الاسكان ، الدكتور هوتاسويت (بروتستانتى) وزير الثروة الحيوانية والسمكية ، الدكتور يومانيس نومارلين (بروتستانتى) وزير التخطيط والتنمية ، الجنرال مانيهوروك رئيس جهاز الإدارة الوطنية ورئيس اللجنة المركزية لتنظيم جولكار الحاكم وهو بروتستانتى . كما يسيطرون على قيادات الأفرع الأساسية للقوات المسلحة وأجهزة الأمن والمخابرات .

وتعمل في إندونيسيا العديد من الهيئات الغربية تحت ستار تقديم المعونات للحكومة

بينما يدعمون في الحقيقة النشاطات المسيحية . ومن هذه المؤسسات هيئة فريدرش إيبرت الألمانية العاملة على نطاق واسع في مصر في مجالات توجيه الإعلام ودراسة المجتمع وتحديد النسل . وتؤكد بعض المصادر الإسلامية أن إعلان الحكومة الإندونيسية أن المسلمين يشكلون ٩٠ ٪ من السكان غير صحيح لأن عمليات التبشير المستمرة بالإضافة إلى الزيجات المختلطة قد قللت هذه الأعداد إلى حد كبير لأن الأطفال في هذه الزيجات ينشئون دائماً كمسيحيين .

وتتعدد أشكال التبشير وتزداد شراسة . ففي ميدان التعليم مثلاً توجد عشرات الجامعات والمعاهد المسيحية موزعة على العديد من المدن الإندونيسية كما ينتشر نظام تقديم منح للطلبة للسفر إلى مؤسسات مماثلة في دول الغرب . وفي بعض المناطق التي كانت إسلامية بالكامل في الماضي مثل سومطره وجاوة الغربية وسولاويزي تزايدت أعداد الكنائس حتى بلغت نسبتها إلى المساجد تسعة إلى واحد . ويستغل المبشرون عمليات التهجير على نطاق واسع التي تقوم بها الحكومة تحت شعار التنمية وتوزيع السكان حيث يعملون على استغلال حاجات المهجرين للمأوى والتعليم والغذاء للتقرب منهم وإدخالهم إلى النصرانية .

وفي مقابل هذه النشاطات الواسعة يتزايد اضطهاد المسلمين ومنع المنظمات الإسلامية مما

إندونيسيا بين الإسلام والصلب

نتج عنه تدمير واسع النطاق في أوساطهم . فبعد حظر أحزاب إسلامية مثل ماسيوى وتمهضة العلماء تم تحويل الحزب الإسلامى الوحيد الباقى إلى حزب حكومى تابع مباشرة للسلطة ويرأسه مسيحى معين من السلطة حسب قانون الأحزاب . ويلتزم هذا الحزب بالدعوة إلى عقيدة البانكاسيلا العلمانية . ومن الأساليب الأخرى المستخدمة ضد الإسلام تشجيع الدولة رسمياً للعقيدة الدينية المسماة كيباتيسان وهى عقيدة وثنية قديمة كانت فى جاوة قبل مقدم الإسلام ويتمتع معتقوها بالحظوة كما يعينون فى المناصب الرسمية والعسكرية العليا كالمسيحيين . وتسلب الأمانات المتعمدة على المسلمين كمنع الحجاب فى معاهد التعليم والمدارس ومعاقبة الطالبات المحجبات وفرض ما يسمى بحقن منع الحمل على الطالبات المسلمات دون غير المسلمات وتفتيش النساء الداخلات للصلاة فى المساجد بصورة بذية من جانب جنود الجيش الذين يحاصرون المساجد والمصليات بصفة دائمة بحجة المحافظة على الأمن . وقد صدر مؤخراً قانون يمنع الدعاة المسلمون بمقتضاه من التعرض لمبادئ البانكاسيلا أو دستور عام ١٩٤٥ أو مسألة الفساد الحكومى المتصلة بالأسره الحاكمة .

وقضية الفساد المتشتر فى أوساط الحكم الإندونيسى ترتبط بمسألة العداء للإسلام والتمكين للصليبية الغربية كمصادر للنقمة

الشعبية . ومن أبرز الأمثلة على الفساد ارتباط أسرة سوهارتو وبالذات زوجته برجل الأعمال الهندى وصاحب الأصل الصينى ليم سوى ليونج وهو سادس أغنى رجل فى العالم وسيطر على قطاعات عديدة من الاقتصاد الإندونيسى كغيرة من كبار رجال الأعمال الصينيين . ويعمل ابن الرئيس سوهارتو وشقيقه بالتجارة ويتحكمون فى قطاع رجال الأعمال ذوى الأصل المحلى .

ويوجد حالياً فى سجون إندونيسيا أعداد كبيرة من الشباب المسلم تصل إلى المئات . وقد حظرت الحكومة أسلوب الدعوة الإسلامية المعروف باسم التبليغ وهو قيام الدعاة بالتجول من مكان لآخر والوعظ بالمساجد واشترطت على أى خطيب أو داعية الحصول على تصريح مسبق من الحكومة قبل قيامه بالدعوة . ولا تمنح التصاريح إلا لأعداد قليلة ترتضيها الحكومة . وتلجأ قوات المخابرات التابعة للجنرال بنيامين موردانى رئيس جهاز كومكامتيب الرهيب (أمن الدولة) إلى الاعتقالات الواسعة وتدمير ونهب مقر الجماعات الإسلامية كما أن الجنرال نفسه عقد اجتماعاً منذ عدة أسابيع مع أعداد كبيرة من خطباء المساجد وهددهم بعدم تناول الأمور السياسية والعامة فى خطبهم ودروسهم .

وانعكس هذا القهر الاجتماعى الواسع للمسلمين فى العديد من الحوادث التى شهدتها البلاد مؤخراً لاسيما فى جاكرتا العاصمة حيث تم نسف مستودع الذخيرة الرئيسى التابع لسلاح البحرية وأحرق فندق كارتىكا التابع للجيش كما أشعلت النار فى بعض المحلات الكبرى والملاهى الليلية .

● بعد الاعلان في الشهر الماضي عن إلقاء القبض على ماوصف بتنظيم ديني متطرف يدعى رئيسه أنه نبي يرى مراقبو الحركة الإسلامية أن لهذا التحرك عدة أهداف : التغذية على جرائم التعذيب ، تهجير المزيد من الاعتقالات للجماعات الإسلامية الحقيقية ، تشويه صورة المتدينين المسلمين عمومًا . والسؤال هو كيف يمكن أن توصف هذه الجماعة بالدينية وهي تنكر الإسلام ؟ أنها الرغبة في التشويه والبلبلة ؟

● يتسائل الكثيرون عن اسباب سكوت نقابة المحامين عن عشرات من العلماء الطاعنين في السن يوشكون على الموت في معتقلات نظام البحرين بدون جريرة في وقت سارعت فيه النقابة بإحداث ضجة حول إعدام أحد السودانيين بتهمة الردة عن الإسلام . ويفترضون أن إنسانية النقابة لاتعرف التميز .

● صرح قائد قوات الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان بأن التيار الإسلامي هو مصدر المقاومة الوحيد لجنوده وأنهم يخشون منه ويحسبون حساب تعاونه مع المقاومة الفلسطينية . وكانت القوات الإسرائيلية قد شنت هجمات شديدة على معازل علماء الشيعة لضرب كفاحهم في الجنوب المحتل .

● أعلنت حكومة الفلبين في شهر فبراير الماضي أنها تفكر في السماح للحزب الشيوعي في البلاد بالقيام بإصدار عفو عن الثوار الشيوعيين كورقة لضرب حركة المقاومة



وما يتتبعها من ضمانات وضوابط دقيقة .
ويقارن هؤلاء بين سلك صحيفة الوفد الذي
إتسم بالغوغائية المنقولة عن صحافة اليمين
الغربي في نفس المواقف وبين برودها وعدائها
للدعوة المترتبة والمتعلقة بتطبيق الحدود .

● أبرزت الصحف مؤخرا ما وصف بأنه
تقرير أمريكي يشيد بالحرية في مصر . ويبدو
أن واضعي التقرير لا يعتبرون التيار الإسلامي
من الذين يحق لهم التمتع بالحرية وحقوق
الإنسان الأمريكي والغربي واللا ديني .

● اشتكت عدة صحف وأجهزه إعلام في
أوروبا الشرقية من مشكلة إدمان الخمر .
وذكرت الإذاعة المجرية أن حوالي مليون
ونصف مجري معظمهم من الرجال يدمنون
الخمر كما أشتكت صحيفة في جمهورية لاتفيا
السوفيتية من أن السينما والتلفزيون تشجع
شرب الخمر بإظهاره كأمر طبيعي ومفضل في
اللقاءات والمناسبات الاجتماعية والحياة
اليومية . وطالبت الصحيفة بأن يلتزم الفن
بحملة الحزب الشيوعي على الخمر .

● أعربت الحكومة السعودية لباكستان عن
قلقها من قيام الجنود الباكستانيين المرابطين في
المنطقة الشرقية من المملكة بدعاية دينية لصالح
الثورة الإسلامية في إيران .

● قام أسامة الباز وكيل وزارة الخارجية
بزيارة سرية للقدس يوم ٢٦ فبراير الماضي
لإجراء محادثات مع رئيس وزراء العدو
الإسرائيلي . تجيء الزيارة على الرغم مما قيل
عن قرار بمقاطعة القدس كما تجيء وسط حملة
قمع إسرائيلي بشع للمسلمين في جنوب لبنان

الإسلامية في الجنوب واستقطاب أنصارها قد
نجح مؤخرا في إضعاف هذه الحركة لاسيما بعد
تحلى الأطراف العربية عنها أو فرض الاعتدال
العربي المشهور على بعض شخصياتها
ومواقفها .

● يذهب بعض مراقبي الحركة الإسلامية إلى
الإستغراب من تحالف اليسار تحت راية
الإرهاب الناصري والعماله البعثية في مصر .
ويتساءلون عن سبب هوان اليسار إلى هذا
الحد . ويجب بعضهم بأن التحالف يتم في
إنتظار تغيرات معينة لصالحهم أو تحسبا
للإنقضاخ على الحكم مستغلين ضعفه
وإنشغاله عنهم بالهجوم على الإسلام . ويفسر
هذا التصور عند هؤلاء المراقبين حملة اليسار
الأخيرة على التيار الإسلامي .

● لاحظ المتتبعون هجوم صحيفة الوفد
العنيف خلال الأسابيع الأخيرة على ما وصف
بجرائم الإغتصاب وطلب عقوبة الإعدام
لمرتكبيها وذلك في وقت يرفض فيه الحزب تأييد
تطبيق الشريعة الإسلامية بحدودها المعروفة

أسفر عن إستشهاد العشرات .

● وصفت الصحف الرسمية صلاه الاستسقاء التى دعا إليها شيخ الأزهر فى فبراير الماضى بأنها صلاة للمسلمين . يتساءل الناس : منذ متى أصبح المسلمون أقلية فى مصر وماهو الدين الجديد الذى أعتنقته الصحف الرسمية ومن يوجهونها والذى أدى بها إلى تمييز أنفسها عن أسمتهم بالمسلمين ؟ ويلاحظ البعض أن هذا الأسلوب العلمانى هو نفس الذى أبتدعه حزب التجمع وجاراه فيه حزب الوفد .

● فوجئ المشاهدون لبرنامج تليفزيونى جديد بزكى نجيب محمود يخرج عن موضوع المناقشة ليلح فى شبه إستجداء على مأساه بتوحيد التعليم فى مصر (أى الغاء التعليم الأزهرى) . ذكر العديد أنهم شعروا بالرتاء للرجل الذى يصر على اداء ماكلف به أو مايشعر أنه يجلب له الرضا حتى خارج الأطر المكرسة لذلك .

● وبمناسبة التليفزيون . إرتكبت المذبة عائشة البحراوى خطأ قاتلاً عندما دعت فى أحد البرامج إلى اللجوء للإسلام كحل للمشاكل الأسرية والاجتماعية . وهنا امتقع وجه الدكتور الساعاتى الضيف المزمّن فى



الشيخ أحمد الحق

برامج المشاكل التليفزيونية وسارع فى إرتباك غير مفهوم ليؤكد أن الإسلام المطلوب ليس هو ماتفهمه الجماهير لأن هذا الإسلام خطير ومتطرف ومتخلف . لم تعرف حتى الآن المكافأة التى تلقاها الساعاتى على غيرته فى إصلاح الأخطاء .

● أعلن أحد كبار الأساقفة البريطانيين (٢٨ فبراير) أن عبارات كثيرة محرفة موجودة فى الأناجيل المسيحية وهى المتعلقة بالهجوم على اليهود وأنه يجب على المسيحيين أن ينبذوها لأنها تعتبر عنصرية .

● أغلقت مؤخرا العديد من مصانع قماش وألبسة رعاية البقر الامريكى (الجينز) فى أوربا وأمريكا نفسها نتيجة لنقص الطلب وتحول الموضة عنها . مازالت هذه الألبسة تعتبر موضة عند فئات المقلدين فى مصر وفى بلاد العالم المتخلفة (بالمقياس الإسلامى) .

● طالب رئيس الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية بمنع تدريس الكتب التى تشجع الإلحاد فى المدارس وركز على كتاب حول نظرية داروين . وقد قامت مؤخرا مظاهرات فى العاصمة اليونانية احتجاجاً على تقرير هذا الكتاب شارك فيها الآلاف من القساوسة والراهبات .

● نشرت جريدة الأهالى مؤخراً تقريراً قالت أن جهات الأمن رفعتة إلى أعلى سلطات الدولة محذره من عوده التمويل الخارجى لما وصف بالتطرف الدينى بهدف إحداث فتنة طائفية . ومن الواضح أن الخبر يهدف إلى تخويف القطاعات الإسلامية النشطة . لكن



المرقبون

الصهيوني لا بد أن يدافع عن نفسه ضد من يطلقون عليه النار في وقت أكدت فيه وسائل الإعلام الأمريكية نفسها على وحشية وهمجية المذبحة وتوجهها ضد العزل وعناصر المقاومة الإسلامية المشروعة . والبطولية ضد الاحتلال .

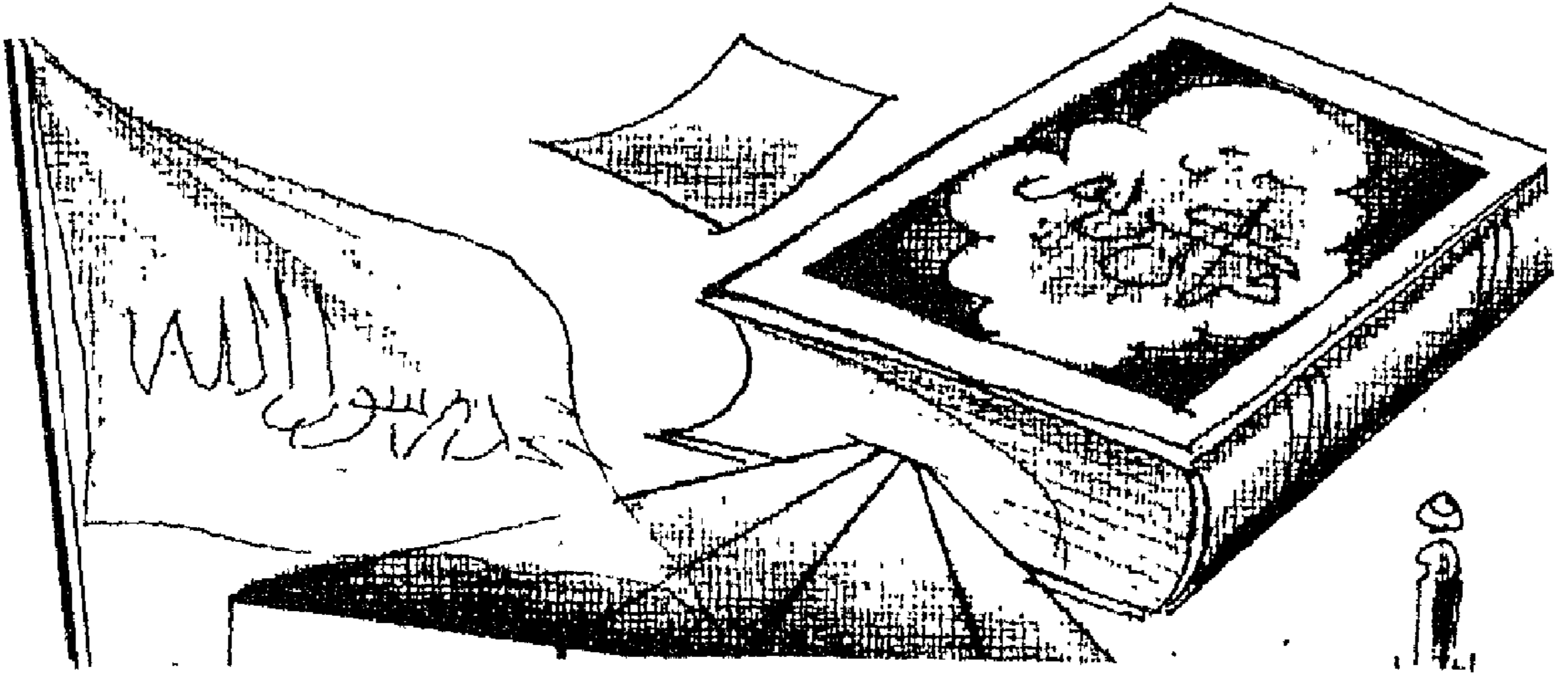
● لفت المراقبون الإسلاميون الأنظار إلى التغطية الإعلامية المريبة التي أحاطت بالمجرم الذي قتل والديه . ويعتقد أن التركيز على ما وصف بالحاد القاتل وتصريحه بأن الدين مجرد خداع ووهم مع محاولة إثارة التعاطف معه في نفس الوقت ووصفه بالثقافة والعقل كانت إيماءات موجهة ضد التدين الإسلامي لإثارة البلبلة . وقد سمح للمقاتل بأن يعبر عن أفكاره بحرية غربية في الصحف الحكومية والمعارضة (الوفد) كما رفض من يسمون بعلماء النفس إطلاق وصف المريض النفسي . وقارن المراقبون بين هذه المعاملة وبين تشويه أفكار الشباب المسلم ووصفهم بالجنون لأنهم آمنوا بالإسلام . ويقترح البعض رفع شعار الإلحاد والإجرام بدلا من العلم والإيمان لأنه أصبح أكثر أنطباقا على المرحلة .

المراقبين يتساءلون عما حدث ليحول الأهالي إلى فرع من أجهزة المباحث ومن هو الذي أرسل إليها بذلك التقرير السري الخطير والمزعوم ؟

● وصل تناول المخدرات القوية المفعول في أمريكا إلى حدود الوباء حسبما صرحت بذلك مصادر طبية هناك مؤكدة أن تناولها يجري على نطاق واسع في المدارس والجامعات والمصانع . يربط المراقبون بين ذلك الاتجاه وبين نشر أنواع من هذه المخدرات كالكوكاين والهروين في مصر .

● بينما كان المسلمون في جنوب لبنان يقومون بعبء المقاومة الباسلة ضد الاحتلال اليهودي ويسقط منهم عشرات الشهداء كل يوم تحت وطأة قمع الجيش الإسرائيلي كتب أحد الشيوعيين في جريده الأهرام الحكومية يشيد بما أسماه المقاومة الوطنية التقدمية والماركسية ضد الاحتلال . يقول البعض إن هذا التزوير الوقح للواقع يثير الدهشة من إجتماع الاضواء حول التعمية على كفاح المسلمين .

● بعد ارتكاب اليهود والصليبيين المتحالفين معهم لمذبحة جديدة في جنوب لبنان داخل إحدى القرى الإسلامية (١٢ مارس) صرح الرئيس ريجان بأنه يتفهم الدوافع التي أدت بالجيش الإسرائيلي إلى القيام بهذه العملية التي سقط فيها أكثر من عشرين شهيدا وكان بين القتلى مراسلون لبنانيون تابضون لشبكة تليفزيونية أمريكية . قال ريجان إن الجيش

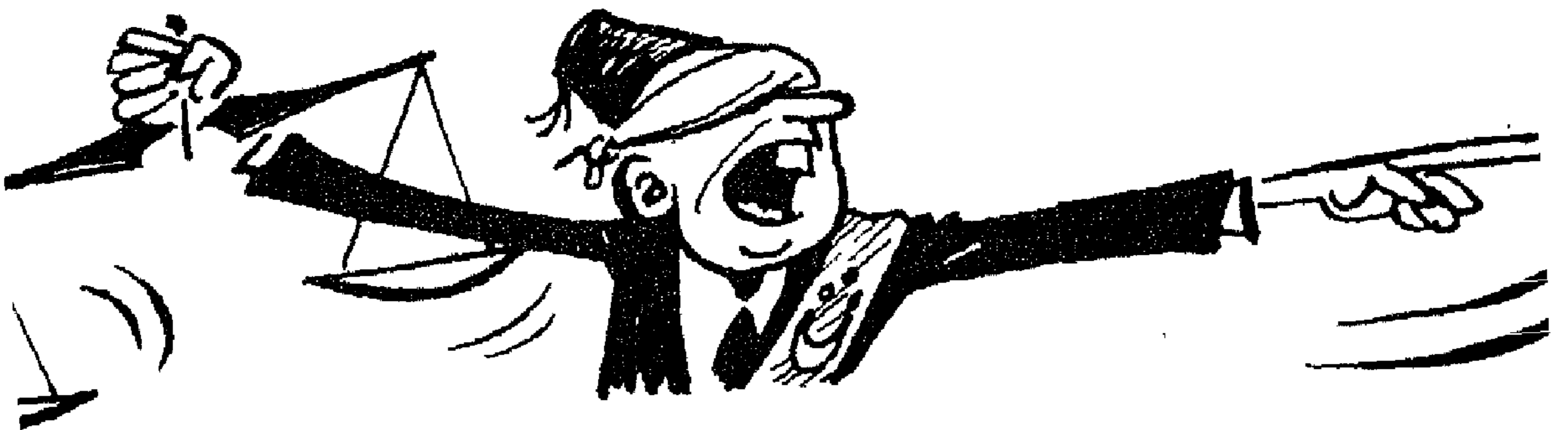


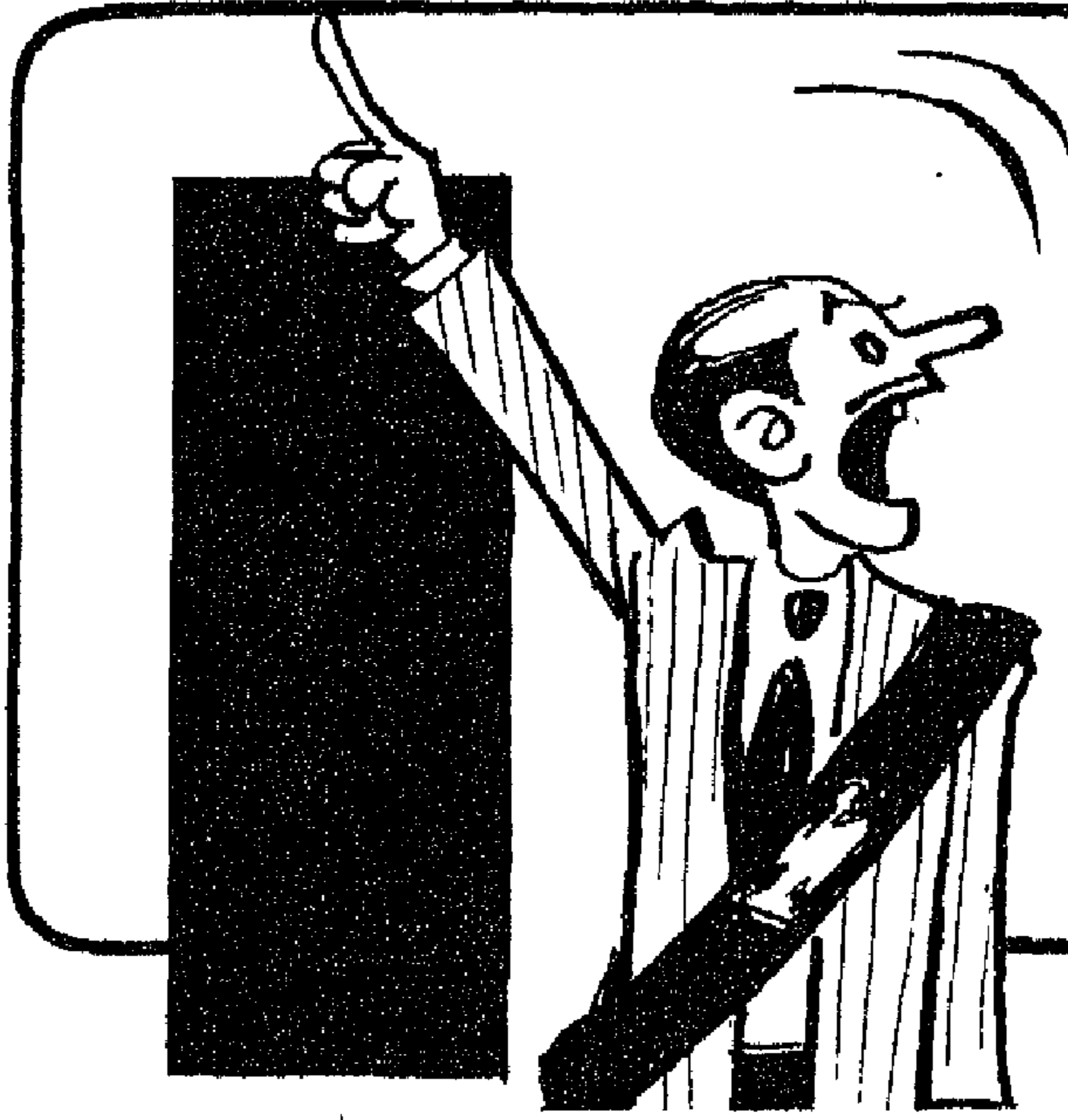
● الأستاذ الجامعي بسبب تضمينه محاضراته
لآيات قرآنية مما يتنافى مع الوحدة الوطنية .
قبل طرده من المكتب الملح المندوب إلى أين
يمكن أن يتسبب في الأذى للأستاذ . ويتساءل
البعض هل تحول الحزب المشار إليه إلى فرع
من أجهزة الأمن

● بدأ التليفزيون في أوائل إبريل الماضي في
إعاده إحاديث قديمة للشيخ الشعراوي بدون
أبداء السبب . يقول البعض أن حملة تحريض
شنتها جريدة الأهالي بإيعاز رسمي ضد الشيخ
لأنه يغضب الوحدة الوطنية أياها بشرحه
للعقيدة الإسلامية الموحدة كانت هي السبب
وراء الأحاديث لتعطيل إقتراب الشيخ من
سور تحتوي على المزيد من الكلام عن تحريف
النصاري لعقيدته التوحيد .

● أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي أن مأساه
الإرهاب الشيعي (الإسلامي) قد أصبح
أكثر خطراً على دولته من الإرهاب الفلسطيني
حسب تعبيره . يشير المراقبون في هذا الصدد
إلى تحمل المسلمين في لبنان بعث الجهاد ضد
إسرائيل في وقت يفرض فيه التخاذل على
منظمة التحرير الفلسطينية من الدول العربية
« المعتدلة »

● مندوب من حزب التجمع زار منذ أسابيع
أستاذا جامعيا وعالما كبيرا في أحد فروع العلوم
الإقتصادية الهامة بمكتبه في المعهد العالي
الضخم الذي يرأسه والذي يشرف على
مؤسسات علمية محترمة داخل وخارج مصر
المفاجأه جاءت عندما قام المندوب بتهديد





نحو وحي ساي

عملية موسى : إن عملية تهجير عشرة آلاف (وربما أكثر) من الفلاشه على مدى عدة سنوات عبر أجواء السودان ومصر إلى إسرائيل عملية تستحق أقصى درجات المساءلة . بل والاستجواب في مجلس الأمة .

هذه العملية تحمل طابعا حربيا لا يقل أهمية عن الغارات الإسرائيلية في العمق مثل التي كانت تحدث في نجع حمادى والبحر الأحمر . وهنا العمق هذه المرة امتد الى أقصى جنوب السودان .

وما يزيد الوضع أهمية أن تكون هناك طائرات إواكس في السعودية ترصد من هناك كل شبر حتى تشاد ذاتها ثم تسكت وتفسد أجهزتها الباهظة الثمن جدا عن مثل هذه التحركات عندما تكون إسرائيلية كما سكتت عندما تحركت الطائرات الإسرائيلية قبلا نحو المفاعل الذرى العراقى .

وما يزيد علامات الاستفهام - وربما الشك - أن تصرح شركة الطيران البلجيكية

أنها هى وحدها قامت بعدد خمسة وثلاثين رحلة طيران لنقل هؤلاء الفلاشه . أين كانت طائرات الإواكس ٣٥ مرة - على الأقل - هذا ان لم يكن هناك شركات أخرى أثرت ألا تتجهج صراحة الشركة البلجيكية . ويحق لنا أن نتساءل أيضا أين كانت أجهزه رصدنا الحربية والمدنية وأجهزة دفاعنا . وكيف تغمض العيون هكذا وهى تفتخر دائما باكتشافها لأى نشاط إسلامى حتى لو كان تحت الأرض أو داخل غرف النوم ويفتخر دائما وزراء داخليتنا بهذه اليقظة . ثم نريد أن نعرف خلال هذه السنوات التى تم فيها هذا التهجير كم مرة التقى بطرس غالى وزير خارجيتنا مع وزير خارجية أو رئيس الحبشة . ان المعلن عنه للجميع أن بطرس غالى مستول عن الشؤون الأفريقية وهو دائم التردد على العواصم الأفريقية وخاصة أديس أبابا - فإذا كان هذا الوزير لا يسأل فمن الذى يسأل ؟ وإذا لم يُقَل من منصبه لتكرر ما هو أدهى .



لقد علقت جريدة الراية القطرية بأن
السودان الذى يدعى تطبيق الشريعة
الإسلامية قد وجه ضربة قاصمة للعرب
بأنضمامه فى هذه العملية المشبوهة .

السودان وحده ؟ أم تريد من أن تجعلى
من السودان كبش فداء وهو لا يملك إواكس
ولأجهزة مخبرات ويكفيه التكامل غير
الكامل .

وسؤال آخر احمق . . عملية موسى هذه لم
تظهر إلا بعد كامب ديفيد هل لها علاقة
بكامب ديفيد . وهل ينتظر أن تظهر عمليات
أخرى ربما تسمى عملية يعقوب أو داود أو
يخصص لكل نبي من أنبياء اليهود -
وما أكثرهم - عملية خاصة .

وأسئلة وأسئلة وأسئلة : هذه المعسكرات
التي نقل منها هؤلاء اليهود كانت فى جنوب
السودان أم فى غيرها . ومخبرات الدول
الأمريكية التي لاتفعل عن حرف بين شفتين
يمس أمن الدولة لماذا لم تعرف عنها إلى الآن
شيئا . وأمريكا الحليفة والشريكة والصديقة
كيف غفلت مخبراتها خصوصا وأنها تجرى
مناورات النجم الساطع وغير الساطع مع
القوات المصرية . مافائدة المناورات على
البحر الأبيض والأحمر وينفذ السهم الساطع
من الجنوب . . تماما كما توهم ناصر أن
إسرائيل تأتيه من الشرق فأتته من الغرب .

هذه أسئلة لن يرد عليها الإواكس
ولا بطرص غالى ولكنها سوف تظل أسئلة
مقلقة .

ولنا أن نتساءل عدة أسئلة بريئة . إن نظام
طائرات الإواكس هو أغلى أنظمه الدفاع فى
العالم المعاصر . وقد أنفق عليه من مال
المسلمين دم قلبهم . وقد استعمل فى
التجسس على حرب الخليج لصالح البعث
العراقى واستعمل فى حرب تشاد لصالح
فرنسا . فهل لنا أن نتساءل لماذا أخرست هذه
الأجهزة بتلافى كفاح مجاهدى أفغانستان أم
هناك وفاق واتفاق بين هذه الأجهزة الأمريكية
والجيش الشيوعى الروسى ؟

لقد قالت إسرائيل : إن عدد الفلاشه الذين
استقبلتهم هو ٢٥ ألفا . وقالت الشركة
البلجيكية أنها نقلت عشرة آلاف . فمن
ياترى نقل الباقيين ؟

ثم أن هذه الشركة البلجيكية قبضت ٣٠٠
مليون دولار من المعونات التي خصصتها هيئة
الأمم ومعظمها من أموال مسلمى دول الخليج
حيث كانوا قد تطوعوا بمبلغ مليار دولار
صدقته لمنكوبى المجاعة فى الحبشة هذا فى
الوقت الذى لم يدفع فيه صهيونى واحد دولارا
واحدا فى العملية مادامت أموال المسلمين
موضوعة فى خدمتهم سواء كتبرعات أو
كطائرات أواكس أو ربما غير ذلك أيضا .



للأفراد والتطوع بالمال والعطايا .

هل العمل الإنساني - كتطوع الأطباء حتى من الدول الاستعمارية - محرم الآن . هل نبض الجهاد وهو فريضة مقدسة تعلو على بقية الفرائض كلها من صيام وصلاة قد توقف ؟ ! هل الزكاة تمنع من وصولها الى مستحقها الأول وهو المجاهد الأفغانى ؟ !

هذا موقف يستحق كل توضيح وليس فيه أى تهديد للأمن الداخلى ولا الخارجى ولا الطائفى وسبق أن كان موجودا فى ظل الاستعمار والجهل والفقر والحفاء والإقطاع !

هذه الديمقراطية

كرر مستولون كثيرون فى مناسبات متعددة أن مصر تتمتع الآن بديمقراطية لم يسبق لها أن تمتعت بها منذ ٥٠ سنة . كثر هذا الكلام حسن أبو باشا ثم أحمد رشدى . ولا أدري لماذا حددوا ٥٠ سنة وتوقفوا عندها .

هل لأنه فى عهد الاحتلال كانت لم تصدر قوانين مثلا تحدد ملكية الصحف أو إصدارها أو عقد الاجتماعات أو تمنع أى رقابة على التيار الإسلامى الذى كان هو التيار الرسمى بمحاكمه الشرعية وأوقافه ومناصرته العلنية الرسمية لدولة الخلافة .

إننى أخشى من هذا التحديد بخمسين سنة أن يحصل تمجيذا مستترا لعهد الاحتلال البريطانى ! وسأعتبر أن هذه الديمقراطية لم نحظ بمثلها منذ خمسة آلاف سنة لآخرين كما قالا .

وأنا أقر وأعترف بأن هناك فعلا جوا مفتوحا

هل انطفأت جذوة الجهاد بين المسلمين قلت لمحدثى : إننى أعتبر أن أوجب مصارف الزكاة الآن على المسلمين هى إرسال الزكاة إلى مجاهدى أفغانستان وأنه يجب أن تفتح نقابة الأطباء باب تطوع الأطباء لعلاج جرحى الجهادى الإسلامى فى أفغانستان بدلا من الأطباء الأوربيين الذين يذهبون إليهم بينما نحن مقعدون . فرد محدثى وهو طبيب بأنه يعتقد أن هناك قانونا صدر بمنع جمع التبرعات لأفغانستان وأن هذه الحركة قد تفسر سياسيا بمعنى لا ترضى عنه الدولة ؟ !

أريد إجابة ممن يعرف . هل كنا فى ظل الاستعمار يسمح لنا بما يمنع عنا الآن ؟ الكل يعرف مثلا أن عبد الرحمن عزام بدأ حياته السياسية بالتطوع فى حرب ليبيا ضد إيطاليا . والكل يعرف مثلا أن حافظ عفيفى باشا وعلى إبراهيم باشا تطوعا كأطباء فى حرب ليبيا وفى حرب البلقان . وأثناء حرب الحبشة عام ٣٦ فتح الهلال الأحمر المصرى باب التطوع

النسبة للدول العربية كلها حولنا . ولا طالب بأكثر من هذا الآن . ولكن أريد أن أعرف هل استفاد من هذا الانفتاح لديمقراطي رجل الشارع أم جهات أخرى . فالملاحظ أن الماسونيين والروتاريين وأصحاب « إزمويل » نشطوا فجأة وبصورة تحمل رائحة إسرائيلية شرقية تحاول غزوا فكريا ربما فات على وزارة الداخلية أنفسهم . ولا أريد أن أقول عن البهائيين ووصولهم إلى مراكز حساسة ومؤثرة شيئا . . . الآن .

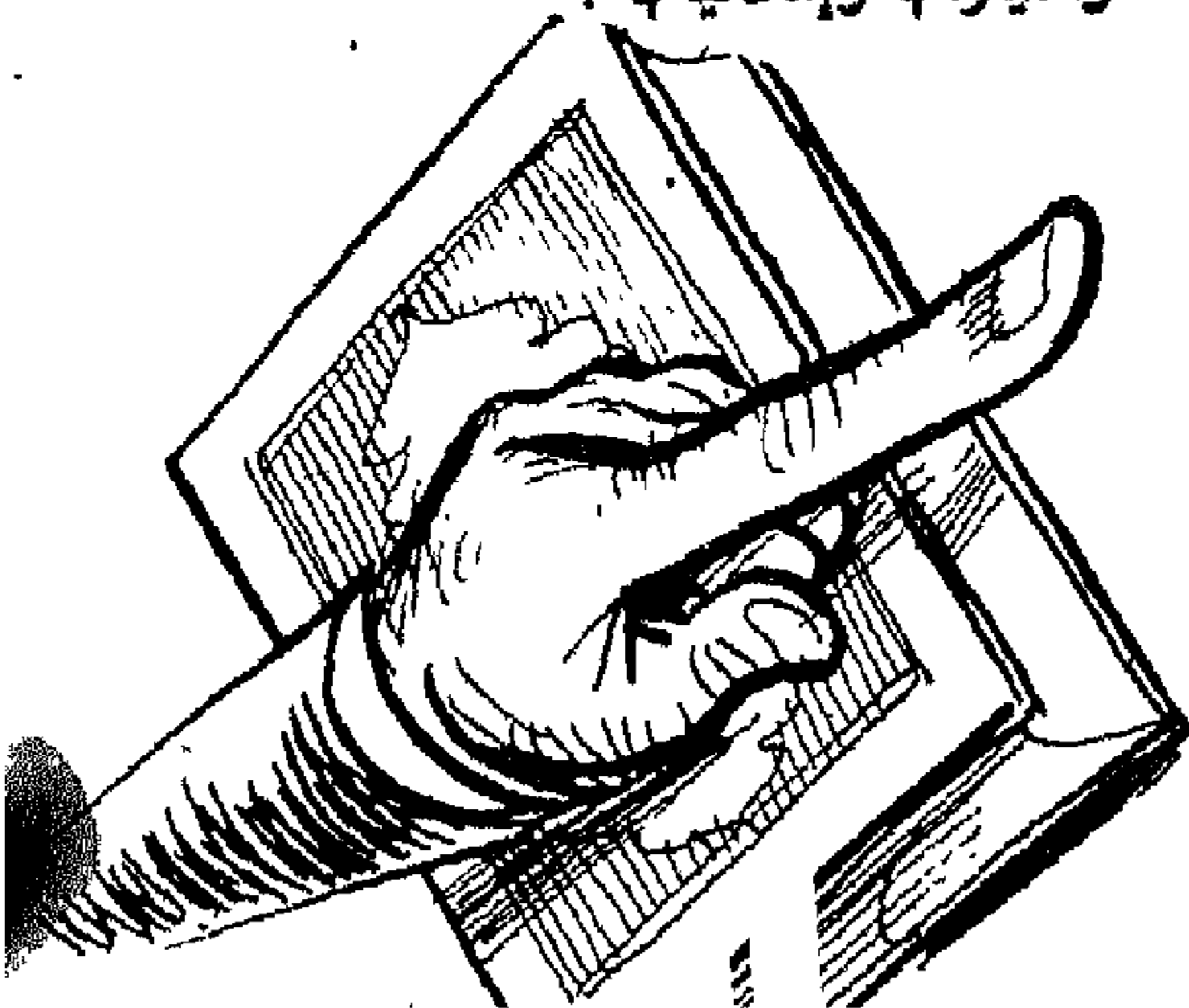
والملاحظ أيضا أن هناك نشاطا عارما واشبه بالانفجار للباحثين والخبراء الأجانب وجامعي المعلومات ومخططي ومحلى الفولكلور والاقتصاد والطبقة المصرية بشكل يدعو إلى اليقظة التي تركزت فقط حول التيار الإسلامي وتركت هذه الذئاب التي تلبس رداء العلماء والجامعيين . ومنقبي الآثار وجامعي المخطوطات ومخرجي المسرح . وأقل خطر هؤلاء جميعا هو محاولة تغريب هذا المجتمع المسلم وتحويله أو على الأقل هز الصورة الإسلامية في ذهنه ولا أقول زرع إسرائيليات جديدة داخل العقول الشابة والمتفتحة سواء سينمائيا أو مسرحيا أو أدبيا أو فنيا إن لم يكن تكوين طابور خاص جديد يلعب لعبة الموازنة في لبنان أو يقوم فيها بعد بحركة مثل الفلاشا الحبشية .

وملاحظ أيضا أن البعثيين العرب قد وردوا مع التقارب العراقي وتغلغلوا في هذا البلد وتخفوا وراء اسم الناصرية والقومية العربية

ومحاولة إعادة الكرة نحو الناصرية . والهدف النهائي الحقيقي لأقطاب الناصرية هو محاربة التيار الإسلامي وإحياء موقف عام ٥٤ . وعام ٦٥ من جديد .

بل هناك يؤر جديدة ظهرت فيها يدعون أنهم أساتذة علم النفس أو الطب النفسي وأنشئوا صحفا ونشروا كتباً وعقدوا مؤتمرات ووزعوا أحجبة ونفخوا بخورا في وسط هذه الفوضى وكل يخفى في صدره ماسوفتك تكشفه يوما .

واوضح من الشمس ظهور حرية كاملة تمطع فيها - لا تمتع بها - تجار السوق السوداء وتجار العملة والسماسة والمرتشون والنصابون وناهبو المدخرات ولم يبد وزراء الداخلية أبدا اى يقظة إزاء هذه الفئات التي نهبت أموالا ومدخرات لفئات كادحة ونشرت الفساد والرشوة وفتحت مواخير للعرب ، والصهاينة وسودت صورة مصر تماما . ولولا عناية إلهية واجهتهم بالفضيحة المفاجئة أو بالمدعى الاشتراكي وفي غيبة كاملة عن أجهزة الأمن لكان هذا الوضع شهادة في غير صالح الإدارة الحكومية - والمصيبة أن تتكاثر هذه الفضائح جميعا رغم تعدد أجهزة رقابية وتضخم مآلها وامتيازاتها وإمكاناتها .



هذه بعض ملامح هذا الانفتاح الديمقراطي الذي حظى به بعض أحزاب المعارضة بينما التيار الإسلامي لا زال ممنوعاً . ففى ظل هذا التصالح الديمقراطي مثلاً عينت الدولة تعييناً ٤ من حزب العمل الاشتراكي بينما يطارد التيار الإسلامي ويمنع من تكوين حزب ويمنع من جريدة . قد يقال إن الإخوان قد دخلوا عن طريق الوفد . نعم ولكن الوفد نفسه عاد عن طريق حكم قضائي وعلى غير رغبة النظام . فمن باب أولى « تسلل » الإخوان وفدياً ليس من فرط تسامح الحزب « الديمقراطي » .

بل أنه فى ظل هذه الديمقراطية عين أيضاً ميلاد حنا وهو من حزب التجمع عين فى مجلس الأمة وأعيد البابا شنودة . ونحن نطالب بخطوة مثيلة نحو التيار الإسلامى والسماح بانتخاب شيخ الإسلام كما ينتخب البطريرك وتمثيل التيار الإسلامى فى نسبة التعيين .

باكستان والاستفتاء على الإسلام :

فى عام ٧٧ جاء ضياء الحق نتيجة انقلاب عسكري ضد بوتو . الواقع أن هذا الانقلاب قصد به قطع الطريق على التيار الإسلامى . كانت هناك ٩ أحزاب معارضة كونت جبهة تنادى « بنظام المصطفى » أى تطبيق نظام حكم الرسول عليه السلام .

جاء ضياء الحق وألغى كل الأحزاب ، وإن كان قد سمح للأفراد الحزبيين أنفسهم بالتواجد ولم يعتقلهم أو يعذبهم أو يحاكمهم ، فكأنوا يجتمعون ويرددون دعاوى أحزابهم

قبل حلها . وكانت أجهزة الإعلام تتابع نشاطهم كحزبيين مبعدين عن المسرح السياسى .

وظل ضياء الحق يعد بتسليم المدنيين الحكم وإجراء انتخابات وتعديل قوانين بقصد تشديد قبضة الجيش على الحكم . ثم أجرى انتخابات فى ظل حل الأحزاب وفى ظل إعلام مضاد لأى مناقشات سياسية . ومن ثم لم يكن هناك أى سياسة متاحة للعرض أو الاستعراض إلا ما يصدر عن ضياء الحق ورجاله .

وفجأة عدل ضياء الحق عن هذه الانتخابات التى كانت ستجرى بدون أحزاب وتجرى بين أفراد . عدل عنها ولجأ إلى أسلوب الاستفتاء . وهو أسلوب أن تختار بين كلمتين هما نعم ثم نعم .

السعودية . . إلى أين :

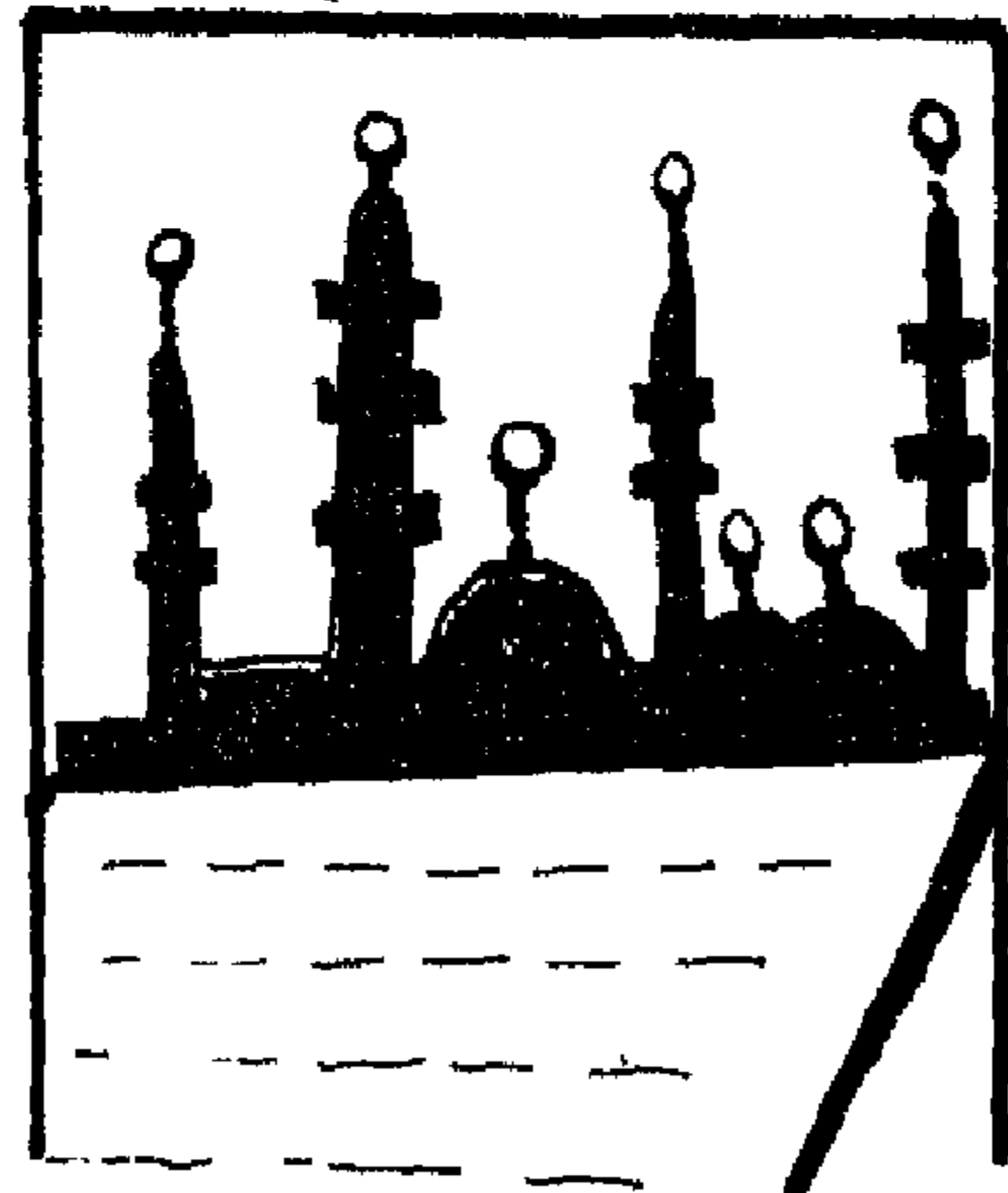
اعلن جلالة الملك فهد أن السعودية سوف تتمتع قريباً برلمان مثل بقية الدول الديمقراطية . هذا تحول هام يجب أن يدرس وعلى نطاق واسع وبصفة علنية . فهذه الديار المقدسة التى نزل بها القرآن فى مكة ثم المدينة والتى قامت فيها حكومة الإسلام الأولى والخلفاء الراشدون هم جميع مسلمى العالم وأى تغيير فيها سوف يؤثر على تاريخ الإسلام وعلى اتجاه مسيرته .

إن العائلة السعودية تحكم هذه الديار منذ خمسين سنة فقط وهى فترة وجيزة بحساب الزمن . وقد كان من حسن طالعها أن تفجر البترول فيها بصورة مارد يخرج من القمقم . كان دخلها من البترول عام ٦٠ (٣٣٣ مليون دولار) وفى عام ٨٠ وصل إلى ٨٥ مليار

دولار . معظم هذه الأموال توجه نحو أمريكا والغرب تسند اقتصاده وتحرك مكينات مصانعه وتعمر خزائن بنوكه ويتفق جانب كبير جدا منها على السلاح لا للسعودية وحدها ولكن لدول كثيرة معها .

ثم إن هذه الثروة أثرت في التركيبة الاجتماعية لأهل السعودية ولكل أهل المنطقة وغيرت كثيرا من المفاهيم المادية والخلقية وغيرت الأسعار سواء للسلع أو الأراضي أو القيم .

وقد خلقت هذه الثروة وهذه التغيرات المادية والاجتماعية نوعا فريدا من التغريب والأمركة والأوربة تتعرض لها كل منطقة الشرق الأوسط الآن . فهناك الآن طبقة وسطى عريضة تمارس العمل التكنولوجي والبيروقراطي لكنها ذات توجهات غربية أوربية وأمريكية وتحصل على عائد مادي أعلى كثيرا من الطبقة الوسطى في أوربا أو أمريكا وهي بالتالي أكثر أوربة وأمركة منهم . في نفس الوقت لقد ظلت العائلة السعودية تحتكر العمل السياسي احتكارا كاملا طوال النصف قرن الماضي - بحيث سيكون من العسير جدا التنازل عن هذه السلطات مرة واحدة أو التساهل فيها . الى جانب ذلك كله بدأت الميزانية السعودية حركة انكماش في الثلاث



سنوات الماضية انخفضت العوائد المادية من البترول بنسبة ٥٠ ٪ وظهر عجز في الميزانية عن المستهدف تحقيقه من مشروعات يبلغ حوالى مائة مليار دولار هذه العوامل كلها ضد ظهور فرصة في هذا البرلمان للمعارضة الحقيقية

والذى يهمننا هو أن القرآن ظل يحكم هذه البلاد بصورة أو أخرى حتى الآن ولا نريد أن تكون الديمقراطية الغربية بالمفاهيم اللادينية والعلمانية هي البديل الجديد . ولا أن تندفع الطبقة البترولية لتقحم هذا المفهوم الغربى على هذا المجتمع العزيز على كل مسلم .

إننا نتمنى تحديثا وتطويرا ضخما للسعودية ولكن بأسلوب مستقل وغير خاضع وغير تابع . نريد نموذجا يترقبه المسلمون حولها شرقا وغربا . ولا نريد تحديثا كالذى اتبعه الشاه البهلوى مثلا .

ونريد أن تتم هذه العملية التمدينية الحديثة في جو من العلنية والنقاش الأخوى المخلص العلنى الذى يستهدف مصلحة الإسلام كله ومستقبله .

إننا نرجو أن تستجيب السعودية لمثل هذه المناقشة فهذه هي أول خطوه نحو الديمقراطية .

ياسر عرفات يستنجد من الرمضاء بالنار عقد المجلس الوطنى الفلسطينى دورته السابعة عشرة فى نوفمبر الماضى فى العاصمة عمان التى كانت قد ذبحت فى مذبحه أيلول الأسود منذ ١٤ سنة . بعد أن ضاقت الأرض العربية كلها باستضافة المجلس للأسف الشديد .

تؤرقنى الجهود التى تبذلها مصر فى التوفيق بين الأردن ومنظمة التحرير أكثر مما تؤرقنى مشاكل الشخصية . وتؤرقنى الجهود المستميتة التى تبذلها مصر للعودة إلى العرب أو كما يقال عودة العرب إليها أكثر مما تؤرقنى مشاكل الشخصية . فهل تعلم أن كل جهود التوفيق بين الأردن ومنظمة التحرير هى فى سبيل أن تعترف أمريكا بالمنظمة . وأن كل جهود العودة العربية هى استرداد الشعور الكامل بالذات ؟ ألا أدلكم على حل . . . من حلول متعددة . سدوا الثغور ووجدوا الصف بينكم وبين الشيعة وانظروا ماذا سوف يحدث . . . وكيف ستسعى أمريكا سعيًا خلف منظمة التحرير هذه .

هل كان الجيل السابق أكثر وعيًا منا وأصدق حسًا ؟ لقد سعى الإمام الشهيد حسن البنا سعيًا للالتقاء مع آية الله كاشانى الذى كان يقود التحرك الإسلامى فى إيران ولم يكن قد وصل بعد إلى أى نتيجة عملية بعد . وحصل هذا اللقاء فعلا فى بيت الله الحرام فى مكة المكرمة عام ٤٨ . وقد ركز الباحث الجاد « روبرت جاكسون » على نقطة هامة يقول « التقى الرجلان فى الحجاز عام ٤٨ ويبدو أنهما تفاهما ووصلا إلى نقطة رئيسية لولا أن عوجل حسن البنا بالاغتيال » . وكأنه يريد أن يقول إن البنا قد اغتيل لمنع هذا التقارب . وهو اتهام يوجه إلى المخابرات الدولية التى كانت بدأت فعلا تهتم بإحداث تغيير من ثورة بيضاء بقيادة فاروق إلى انقلاب عسكري شمل كل أنظمة الحكم من سوريا إلى مصر إلى السودان إلى

للقاهرة وفسرت الزيارة بأنها خطوة على الطريق إلى كامب ديفيد أو ما يشبهه كامب ديفيد (اسطبل داود كما كانوا يسمونها) وعقد الاجتماع للمجلس الوطنى على عجل واستدعى الأعضاء على عجل فكل ذلك قبل أن تتسع موجه معاداة عرفات . وعقد المجلس وسط اجراءات أمن شملت : نطاقات الأمن البالغ التقدمية بالأسلوب الأمريكى . ومنع الاعضاء من الاتصال الخارجى بالتليفون وقاطعت ٨ منظمات فلسطينية المؤتمر على رأسها جورج حبش ونايف الحواتمة ورئيس المجلس خالد الفاهوم . وكانت الجزائر تنوى استضافة المؤتمر ولكن سوريا ضغطت عليها . موقف عرفات والمجلس الوطنى الجديد هو مشروع فاس السعودى القائم على الأرض مقابل السلام والاعتراف على أن الأرض هى جزء من الأرض لأكملها . وهذا يتم عن طريق الملك حسين وتحت إشراف الأمم المتحدة ووافق المجلس الفلسطينى على ذلك وكان اجتماع المجلس السابق فى الجزائر قد وافق على صيغة فاس هذه ووصف الاجتماع أن هذا القرار بأنه استقلالية فى أخذ القرار بالنسبة للفلسطينيين . وهم يقصدون طبعًا استقلالية بعيدة عن سوريا .

هذه الاستقلالية عن سوريا كانت هى السبب الحقيقى الوحيد فى « طرد » عرفات من طرابلس للمرة الثانية والأخيرة . وهكذا استكبر عرفات على سوريا ليجد نفسه فى طريق التفاوض السلمى مع إسرائيل ! واستحجار من الرمضاء بالنار .



١٢

الشيعة والسنة .

أقول هذا لأن جهة وثيقة الصلة بالأمريكان تنشر وتوزع كتباً بعنوان « وجاء دور المجوس » أو « السنة والشيعة » أو

« الشيعة وأهل البيت » وهو أسلوب ساذج لمن يعلم خطوات المخابرات الأمريكية ويقارنها بالمخابرات البريطانية عندما ألقت كتاب الإسلام وأصول الحكم لعل عبد الرازق .

ولكنه أسلوب خبيث لحسن النية الذين يتناقلون أن الشيعة لا يصلون خلف إمام سني رغم أننا كلنا نراهم يصلون في موسم الحج خلف إمام سني . الخ هذا .

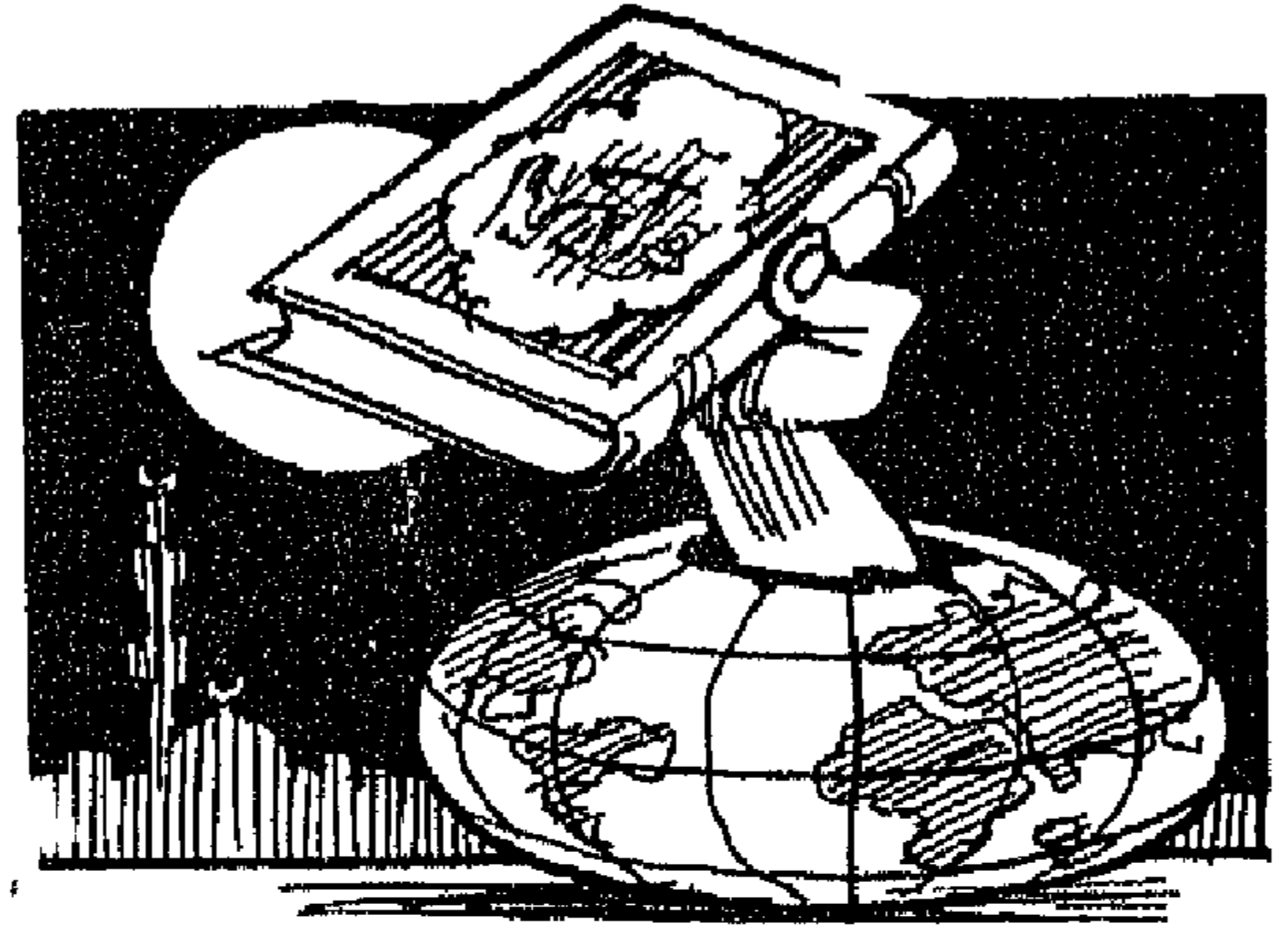
وأقول هذا لأن كتاب التاريخ المقرر على الصف الثاني الثانوي في المدارس السعودية في ص ١٤٩ يقول « لكن التشيع صار فيما بعد مذهباً ومأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حققد . ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية ومجوسية وهندوسية » !

لقد قال الإمام أبو زهرة في كتابه الطرق الإسلامية غير ذلك . قال إنهم مذهب إسلامي مهتم بالسياسة . وأناشد الحكومة السعودية أن تحذف هذه العبارة ، لأنه يمكن أيضاً أن يكون في أجداد السنة من هم من أصل مجوس . وقد يقال يوماً إن الإمام البخاري أو ابن سينا أو الزنخشي أو آلاف من هذه الأعلام العالمية الفكر إنما هي مجوسية !!

ليبيا إلى العراق الخ .

هذه خطوة . خطوة أخرى . بعد اغتيال البنات يأس الشيعة . تحرك نواب صفوى نحو سوريا قابل مصطفى السباعي وتدارسا حول وحدة الأمة شيعة وسنة . ثم سافر إلى القاهرة وحدثت اجتماعات رائعة وكان ذلك في (يناير ٥٤) وبعدها مباشرة ضرب عبد الناصر الإخوان المسلمين في مصر واغتيل نواب صفوى في إيران . يا إلهي ! يكاد المريب يقول خذوني . واضح أن الجهة الأجنبية أرسلت مايلز كوبلاند وكيم روزفلت لعمل الانقلابات تتحرك من إيران إلى مصر .

ولكن إلى جانب اجتماعات الثوار الشيعة والثوار السنة التي رصدتها المخابرات الأجنبية واغتالت رجالها كان هناك رجال دين . علماء بحق عملوا جادين لتوحيد الأمة . تأسست بالقاهرة « دار التقريب بين المذاهب الإسلامية » بجهود الشيخ محمد تقى القمى والشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الآن بعد تسامى الحركة الإسلامية العالمية ووصولها إلى مستوى تحديد مسارها وإلى مستوى العلنية لا بد من عمل مخلص لهذا التقريب والتوحيد قبل أن يشير الأعداء فتنا طائفيه جديده بين



وإرغاماً عندما وجدت الحركة الإسلامية العالمية تزداد قوة وظهوراً وتطوراً وعلنية .
هذه الأسلحة المدعاة لم يلجئوا إليها إلا بعد أن فشلوا في مساندة الشاة وإبقائه في الحكم وكان كارتراً حتى ليلة خلعه يؤكد تصميمه على مساندة الشاه بقوة أمريكا العظمى .

تدرك هذه الانظمة أن هذا التمثيل هو فرصتها الأخيرة لقد تعبت الشعوب من الأدوية العلمانية التي جلبتها لهم حكوماتهم مرة من روسيا ومرة من أمريكا ومرة من أوروبا . ولقد ولدت هذه الأدوية أمراضاً اجتماعية واقتصادية عجزت نفس الحكومات عن حلها رغم حشدها للخبراء وعقدها للمؤتمرات . إن الحلول العلمانية جيلاً وراء جيل هي الآن سبب الديون الخيالية وسبب التمزيق الأخلاقي والفساد والرشوة والاتجار بالعملة والاتجار بالقوت والاتجار بالشرف .
وألعن من هذه الشرور جميعاً هو الخضوع والإذلال لقوى شيطانية إبليسية من صهيونية إلى راسمالية إلى شيوعية .

لقد مارست الصفوة أو الأليت (كان السادات يقول عنهم الألايط !) الضرب في الحركة الإسلامية العالمية ضربات متتالية متصاعدة إلى درجة جنونية من القسوة . ثم لما وجدوا أن المانيفيلاً أحياناً ترتد في يدهم ولما وجدوا أنهم فشلوا مرة بعد مرة في مواجهة العدو ولما وجدوا أنهم فشلوا مرة بعد مرة في إيجاد حلول للمشاكل لجئوا إلى الأسلحة . . . استعمار جديد .

والله بعد اليوم لن نستحمر أبداً .

د . فهمي الشناوي

وأقول هذا لأن إماماً كبيراً من أئمة الشيعة صرح لصحفي بأخبار اليوم أنه مستعد أن يحضر بشخصه إلى الأزهر ويمد يده لإخوان السنة حتى يصلوا إلى توحيد الأمة . ولم يجرؤ الصحفي على نشر هذا التصريح . وأقول هذا لأن هذه الفتن سوف تثار في المناطق الحساسة مثل باكستان وأفغانستان وكأنهم لم يكتفوا بإثارتها بين العراق وإيران .

وأقول هذا لأننا مولعون بالتفريق والتمزيق وتلويث تاريخ بعضنا البعض وهذه إحدى ظواهر الانحدار الحضاري .

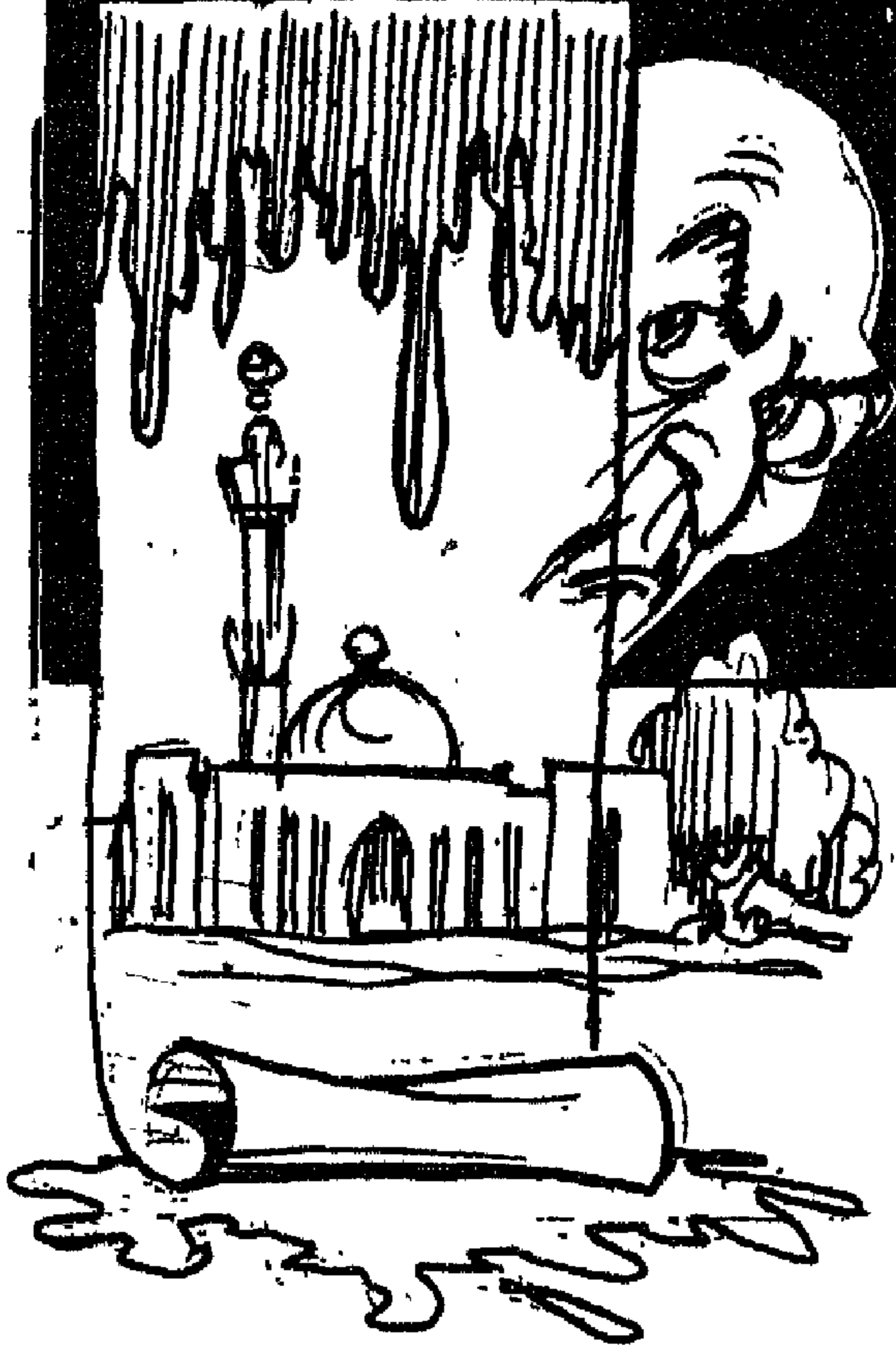
وأخيراً فإن هذا القول واجب حتمى لأنه غير معقول أن يعيث الصهاينة بشرفنا إلى هذه الدرجة وأن يجتمع الشرق والغرب من روسيا إلى أمريكا على نهينا واستعمارنا ومعاملتنا معاملة التابع الخاضع ثم نقوم نحن فيما بيننا بما لم يقم العدو نفسه بادعائه من مجوسيه بعضنا . وقدسية بعضنا والله بعد اليوم لن نستحمر أبداً .

أسطورة الأسلحة

بعض الأنظمة العلمانية المعاصرة تحاول أن تستحمر شعوبها خرجت بكوميديا جديدة تلبس رداء الإسلام .

هذا التكتيك الذي تظنه هذه الأنظمة تكتيكاً جديداً إنما اضطرت إليه اضطراراً

نبش



★ تصاعدت في الأشهر الأخيرة قبل إسقاط
نميري حملة هيئات التبشير والكنائس الأفريقية
على مشروع تطبيق الشريعة الإسلامية في
السودان . وكان من بين الهجمات إدانة
للتطبيق أصدرتها جمعية الشباب والطلاب
الأفريقيين التابعة لمجلس الكنائس الإفريقي
ومقره كينيا .

★ دعا حكام غينيا العسكريين إلى إعادة
المدارس التبشيرية الخاصة التي كانت قد
أغلقت في عهد الزعيم الراحل سيكوتوري .
وكانت ستة مدارس كاثوليكية قد أغلقت
عقب صدام بين الحكومة والكنيسة
الكاثوليكية .

★ أقامت الكنيسة الكاثوليكية معهداً عالياً في
كينيا لتخريج المبشرين الذين يعملون في
مجالات التعليم والتربية .

★ وزعت الكنائس الغربية معونات مالية
على هيئات الإغاثة التابعة لجهة التحرير
الإرترية وجهة تحرير إقليم تيغري في أثيوبيا
لمساعدتها على مقاومة الجفاف . تجيء هذه
المساعدات في وقت تمنع فيه الحكومة الشيوعية

الإغاثية عن هذه الأقاليم الإسلامية وبينما
أعلن حكام السودان الجدد أنهم لن يقدموا
معونات عسكرية أو من نوع آخر لجهات
التحرير في أثيوبيا . كذلك وصلت معونات
كنسية إلى بعض الدول الإسلامية مثل مالي
وتشاد في وقت تهمل فيه الدول الإسلامية هذه
المناطق .

★ ألحت بعض الدوائر الكاثوليكية في الفترة
الأخيرة على ضرورة دعم وتطوير ما يسمى
بالحوار المسيحي الإسلامي . وقال أن المعهد
البابوي للدراسات العربية والإسلامية الذي
أسس عام ١٩٦٤ قد أصبح أداه مفيدة في هذا
المجال بفضل المعلومات التي يوفرها عن
الإسلام . ودعت إلى أن يضم الحوار ما وصف
بصلوات مشتركة وتعاون من أجل تعزيز القيم
كالعدالة والحق والتزاهة والغاء التفرقة على أي

أساس . يشير المراقبون إلى رفض المسئولين الكاثوليك حتى الآن تأييد حق الفلسطينيين في تقرير المصير أو اعتبار الصهيونية حركة عنصرية . وأشارت الدوائر إلى الصعوبات التي تواجه دعوته الحوار لكنها نوهت بالاستقبال الذي ذكرت أن بابا الفاتيكان قد حظى به من جانب بعض من وصفوا بالسلطات الإسلامية خلال زيارته مؤخراً لعدة بلدان آسيوية وأفريقية وأوربية .

★ بدأت هيئات التبشير توجه جهودها نحو مجموعة جزر المالديف التي يسكنها حوالي ١٥٠ ألف شخص كلهم مسلمون . وترجع أصول السكان إلى جنوب الهند وسيلان وأفريقيا وشبه الجزيرة العربية وتتصل لغتهم باللغة السنهالية السائدة في سيلان . وقد تمتعت الجزر بالبعد عن سيطرته الإستعمارية المباشرة نظراً لانعزالها . وفي أوائل السبعينات كان عدد المسيحيين في مجموعة الجزر حوالي ١٢٠ شخصاً من الأجانب السيلانيين يعملون كمدرسين . وقد فشلت محاولات التبشير الأولى في تلك الفترة والتي اعتمدت على توزيع المنشورات وذلك بسبب تشكك السكان في المسيحية لأسباب سياسية ودينية . أما الآن فقد اعتمدت بعض هيئات التبشير الأمريكية والسويدية أسلوباً جديداً عن طريق إرسال ممرضين ومدرسين وخبراء في الصيد للعمل في الجزر والتعاقد مع حكومتها للقيام بمشاريع للرعاية الصحية والإنتاج الزراعي وهي الحرف الأساسية للسكان . . . كما يفكر المبشرون في ترجمة الإنجيل إلى اللغة المحلية .

★ وضعت منظمة « الوصول إلى العالم » التبشيرية خطة جديدة لنشاطاتها في إندونيسيا . ومقر هذه المنظمة في هونج كونج ولها خبره تزيد على العشرين عاماً في العمل بإندونيسيا : أكبر دولة إسلامية في العالم . وفي مجال التعليم تنص الخطة على استمرار العمل في مدرسة الإنجيل في توانجمانجو حيث يتخرج ١٤٠ إندونيسياً كل عام للعمل كقساوسة مبشرين . وتنص كذلك على إرسال فرق للعمل التبشيري إلى القرى والمستشفيات والسجون والمنازل للتعرف بالإنجيل ويكون كل فريق من ٢٤ عامل ميدانياً و ١٢ مدرساً مشرفاً . وتنوي المنظمة مزاولة نشاطات في مجال دور المشردين والأيتام والإذاعة الدينية .

★ في محاولة لتغطية الطابع الأجنبي للكنيسة في ماليزيا والعمل بين المسلمين الذين يشكلون الغالبية بدأت الدوائر التبشيرية هناك في الإهتمام باللغة المحلية المسماه الباهاسا . ومن المعروف أن الذين اعتنقوا المسيحية في ماليزيا كانوا من الهنود والصينيين مما أدى إلى إهتمام الكنائس باللغتين التاميلية والصينية . وفي نفس السياق دعا الاساقفة المسيحيين هناك إلى الاندماج في المجتمع والنشاط داخله كما أنشؤا معهداً لتدريب الأشخاص غير الراغبين في الدخول في السلك الكهنوتي الرسمي على أعمال التبشير .

★ أرسلت إحدى المؤسسات التبشيرية مؤخراً شحنة من المعونات الطبية إلى اللاجئين الأفغان . وهذه المؤسسة متخصصة في تقديم الأدوية إلى مناطق التوتر والحرب في العالم .



★ أصدرت الكنيسة الكاثوليكية في المكسيك بياناً في أواخر شهر أبريل وقع عليه ثمانية وثمانون أسقفًا يحذر من أن السماح لهيئات التبشير البروتستانتية بالعمل في البلاد يهدد إيوحه الوطنية . وذكر البيان أن أعداد البروتستانت في هذه الدولة ذات الأغلبية الكاثوليكية الساحقة قد تضاعفت خلال خمسة أعوام فقط بينما نقصت أعداد الكاثوليك . وأكد الأساقفة في بيانهم أن الهيئات التبشيرية العاملة في المكسيك مدعومة بأموال أمريكية طائلة من المصالح التجارية والصناعية الكبرى ومؤيده بنفوذ المخابرات المركزية وأضاف البيان الكاثوليكي أن المنصرين البروتستانت يعملون في الأحياء الفقيرة ذات الكثافة السكانية العالية ليستغلوا المشاكل الاجتماعية في جذب الناس بالمال والمساعدة .

● أصدر الفاتيكان بياناً يقول فيه إن ملكية الدولة للمدارس أو سيطرتها عليها في كل مستويات التعليم يمثل انتهاكاً مباشراً للحقوق الأساسية للأفراد في أي مجتمع ديمقراطي . وتريد الكنيسة الكاثوليكية للأطفال الكاثوليك أن ينشئوا في مدارس

كاثوليكية تملكها الكنيسة ويديرها كاثوليك سواء أكانوا من الكهنة أم من غيرهم . ولا بد من تقديم تعليم ديني جاد في أي مدرسة يوجد بها أطفال كاثوليك .

● توجد في السودان الآن أكثر من ٢٣ هيئة كنسية عاملة وقد تضاعف بناء الكنائس في العام الماضي عن العام الذي سبقه . وتعتمد الدعاية التبشيرية أساليب مثل عرض فيلم « المسيح » وبيع الأناجيل في الطرق .

● يوجد في تنزانيا مركز تبشيري به كهنة كاثوليك من البيض لدراسة أوضاع الإسلام والمسلمين . يعقد المركز دورات تدريبية للقسس العاملين في عدة بلدان أفريقية لتوعيتهم بشئون وأفكار الإسلام .

● تقوم حالياً إدارة الخدمات العالمية التابعة للاتحاد اللوثرى العالمى وهو هيئة تبشيرية بتنظيم وإدارة برنامج زراعى في بنجلاديش يقوم البرنامج على أساس التنمية والعمل في مجالات مثل الزراعة وأعمال البناء والخدمات الصحية والنشاطات النسائية . وتتركز النشاطات في القرى التى يوجد بها أعداد كبيرة من الهندوس بجانب المسلمين . ويتم التنفيذ من خلال تقديم الارشاد الزراعى والمعونة الفنية وتنظيم الفلاحين في جماعات نموذجية .

● بدأت هيئة رسالة الشفاعة بين المسلمين في العام الماضي ما أطلقت عليه الخطة

الخمسية لتحويل العالم الاسلامي إلى المسيحية بحلول عام ٢٠٠٠ وتركز هذه الخطة في الهند وتعتمد على عقد المؤتمرات والندوات وتوزيع المنشورات وحلقات دراسة الانجيل

● بدأ أحد المبشرين التابعين للكنيسة المعمدانية المحافظة في ألمانيا محاولة لتنصير بعض الأتراك وتحويلهم إلى ناشرين للمسيحية عند عودتهم إلى بلادهم بعد انتهاء عقود عملهم في ألمانيا . لم تحقق المحاولة نجاحاً حتى الآن . يجدر بالذكر أن بعض الجماعات التبشيرية قد ترجمت الانجيل إلى اللغة التركية مؤخراً .

● دعت بعض الكنائس العاملة في كندا وشمال الولايات المتحدة أعضاءها إلى النشاط بين مئات الألوف من المسلمين الذين يوجدون في هذه المناطق لتعريفهم بالمسيحية . وتركز أساليب التعريف في الزيارات الأسرية وإقامة علاقات حميمة بين سيدات الكنائس والأمهات المسلمات واصطحاب أولادهن إلى مدارس الأحد .

● ملاحظات على تاريخ التبشير في دولة مالي المسلمة : دخل المبشرون إليها عام ١٨٩٥ قادمين من السنغال في جماعة الآباء البيض والأخوات البيض الذين استقروا في مدينة باناكو . وهاتان الجماعتان تنتميان إلى الكنيسة الكاثوليكية وقد أنشئت في فرنسا عام ١٨٦٨ وكرستا للتبشير في أفريقيا . وقد رسم أول قس أفريقي في هذه المنطقة

عام ١٩٣٦ . وتوسعت نشاطات الكاثوليك في الأربعينيات ومع ذلك يشكل المنضمون إلى هذه الكنيسة حتى الآن ١ ٪ فقط من السكان . أما البروتستانت فقد بدأ وصولهم عام ١٩١٩ في جماعة اتحاد الانجيل للتبشير . ورغم تزايد النشاط البروتستانتي حالياً من عدة كنائس إلا أن عدد المنتمين لهذه الطائفة لا يزيد عن ٥ , ٠ ٪ من عدد السكان . ويجدر بالذكر أن معظم من تجذبهم الجماعات التبشيرية هم من الوثنيين من قبائل دوجون . وتلجأ هذه الجماعات في الآونة الأخيرة إلى توزيع شرائط كاسيت ذات مضامين دينية للتغلب على مشكلة الأمية المنتشرة والوصول إلى الناس .

● تبلغ ميزانية جمعيات الإنجيل المتحدة لنشاطاتها الافريقية حوالي ستة ملايين دولار . تهدف هذه الجمعيات إلى طبع الانجيل وتوزيعها بالمجان أو بأسعار زهيدة .

● أنشئت محطة إذاعة تبشيرية جديدة في إندونيسيا تحمل اسم صوت صهيون تغطي منطقة يقطنها مليون شخص معظمهم مسلمون . وتعمل المحطة تحت رعاية الحكومة وتتولى تقديم عظات وأناشيد دينية وقراءات من الإنجيل وبرامج للمراهقين بجانب نشرات الاخبار الحكومية والموسيقى والبرامج الثقافية وبرامج التدبير المنزلي .

● ذكر تقرير كنسي أعدته هيئة تبشيرية في شرق جاوة أن ديانة الجماهير هناك هي خليط من الوثنية والعقائد المحلية والهندوسية والإسلام . يهدف التقرير الى تبرير نشاطات التبشير في تلك المنطقة .

● أقامت بعض الهيئات التنصيرية في باكستان ٤٤ مركزاً لتعليم النساء الخياطة . ويحضر الى هذه المراكز أكثر من ألف امرأة ويعتبرها المبشرون وسيلة للاتصال بالمسلمات . كذلك يلجئون الى جمع الأطفال الأيتام والمشردين في عشرات المراكز المعدة لإيوائهم .

● ذكر تقرير كنسي أعدته هيئة تبشيرية في شرق جاوة أن ديانة الجماهير هناك هي خليط من الوثنية والعقائد المحلية والهندوسية والإسلام . يهدف التقرير الى تبرير نشاطات التبشير في تلك المنطقة .

● أقامت بعض الهيئات التنصيرية في

معرض الكتاب الإسلامي

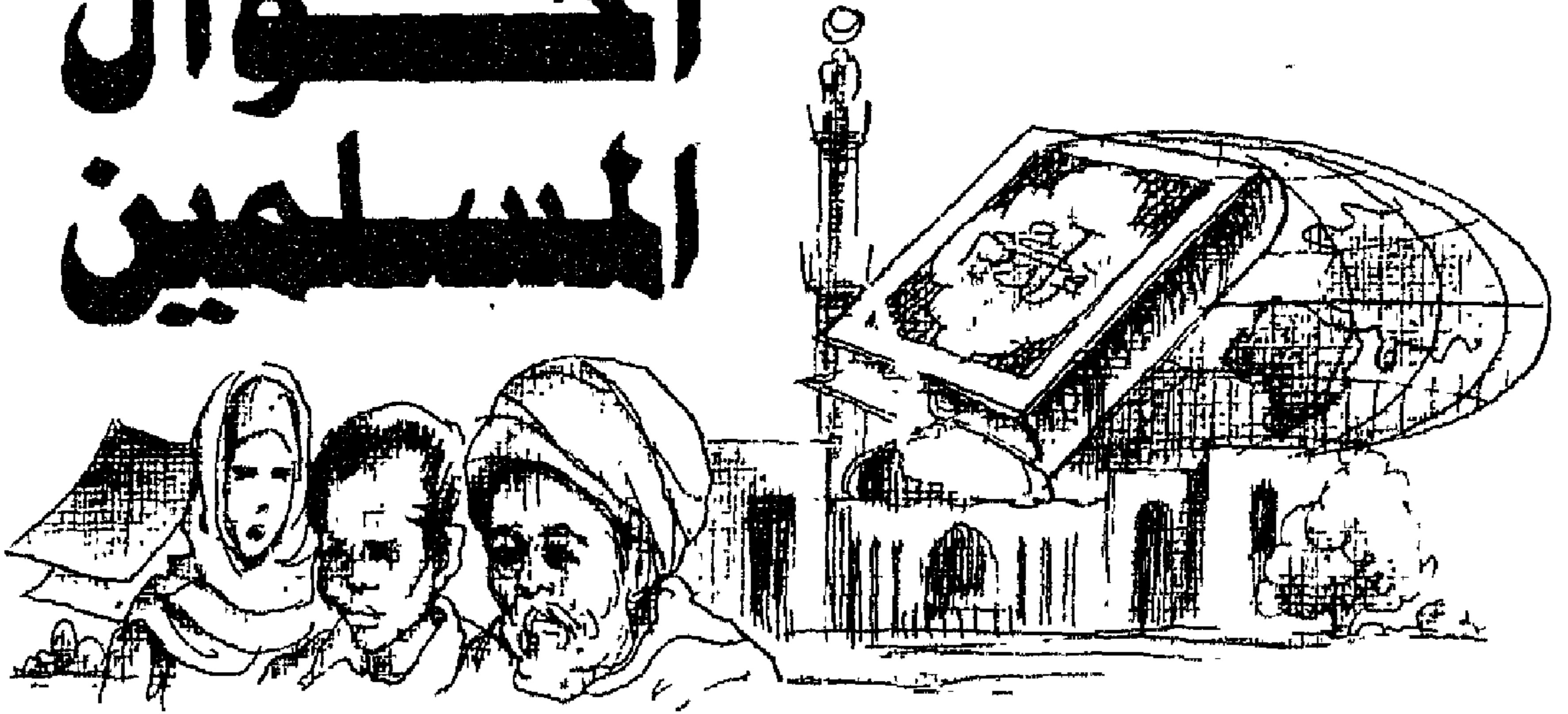
بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

يسر مكتبة المختار الإسلامي أن تعلن عن إفتتاح معرض الكتاب الإسلامي في أول شهر رمضان المبارك كما يسرها دعوة القارئ المسلم لزيارة جناحنا في ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١ حيث يجد باقه من خلاصة الفكر الإسلامي المعاصر بأقلام كبار الكتاب المسلمين الذين أفنوا حياتهم في خدمة الاسلام والمسلمين وحيث يجد خصماً خاصاً طوال شهر رمضان المبارك للأفراد - المعرض مفتوح ٢٤ ساعه طوال شهر رمضان المبارك وفي جميع أيام الأسبوع والخصم يصل إلى ٢٠ ٪ من الكتب العادية والمجلدات للأفراد وللجمله بسعر خاص بالمعرض سوف تجد منشورات الدور الإسلامية الآتية :

- | | |
|-----------------------|------------------------|
| * دار الشروق | * دار المختار الإسلامي |
| * مكتبه وهبه | * دار الإعتصام |
| * دار التراث الإسلامي | * مكتبه القرآن |
| * دار الوفاء | * دار الدعوة |

توجد مجموعة كامله من المصاحف ومجموعه كامله من التفاسير
ومجموعة كامله من التراث

أَسْوَال المسلمين



مع الإعتذار للفيلم المصرى الذى يحمل هذا العنوان نضطر إلى إستعماله للتعبير عن حالة الفرح القوى الهستيرى التى طغت فى أوساط من يطلقون على أنفسهم القوميين العرب بعد نتائج الانتخابات الكويتية الأخيرة التى أسفرت عن إنحسار ماوصف بالتيار السلفى وتقدم ماوصف بالتيار التقدمى والقومى حسب تفسير الإعلام الغربى لهذه النتائج . وقد تبارى القوميون المزعومون فى التأكيد بأن هزيمة السلفيين إياهم تعتبر علامة تاريخية بارزة « وبشرة خير » بانتشار هذه الهزيمة من الكويت المتحضرة إلى سائر أقطار المشرق والمغرب والعالم بأسره . وفى الحقيقة نحن لانريد أن نفسد هذه الزفة التى سرعان ماخبت أنوارها . فإذا كان البعض لا يصدق نفسه من الفرح على هذه الهزيمة السلفية التى جاءت بعد كبر وبعد إستشاره كبار أطباء الولاده الغربيين فنحن ليس لدينا مانع فى أن نؤكد لهم أن السلفية قد هزمت هزيمة ساحقة وإذا كان مما يطمئنهم أن نؤكد لهم أنها خرجت من بطولة الدورى والكأس فلا مانع فى ذلك أيضاً .

عبروك
جمالك
ولد.



كننا نود فقط أن نبرز بعض الحقائق التي غيبتها الإعلام الغربي والمحلّي العميل عن عمد لعلها تفيد . إن إنتخابات الكويت لا يشارك فيها أكثر من ثلاثة بالمائة من عدد السكان ليس من بينهم النساء . ومع ذلك فإن التقدميين والعصريين اعتبروها حره ومثله لآراء الشعب الكويتي . وليس هنالك أحزاب أو تنظيمات مشروعة أو معارضة لسياسات النظام القائم كما تلعب الإعتبارات القبلية الدور الأكبر في الترجيح أو الخسارة . وفي نفس الوقت شهدت هذه الإنتخابات تدخلات واسعة بالأموال السطائلة لصالح من وصفوا بالتيار التقدمي القومي كما أكدت على ذلك عدة صحف غربية متعاطفة معهم قالت أن التأييد كان يصل إليهم لأنهم أفضل بالنسبة إلى الحكام من التيار الإسلامي عمومًا . وفوق ذلك كان هناك تعاطف غربي عام مع هذه المجموعة ذات الميول العلمانية بالمقام الأول قبل أن تكون ذات ميول تقدمية حقيقية . ووصل هذا التعاطف إلى حد وضع تخطيط إعلامي محكم بالاشتراك مع الإعلام الموالي في المنطقة لتحسين صورته التقدميين وتشويه صورته من وصفوا بالسلفيين وإظهار المجموعة الأولى وكأنها هي الصالحة لقيادة الكويت وهزيمة التيسار الموصوف بالتخلف والتعصب . ودخلت في اللعبة الإنتخابية قضية الحرب العراقية الإيرانية حيث صور البعض التيار الموصوف بالسلفي بأنه عميل لإيران ذلك الشبح المخيف الذي يقض مضاجع الرجعية الخليجية . وفي تحليل أذاعته محطة صوت

أمريكا في أوائل ديسمبر من العام الماضي في سلسلة غربية لها في تأييد التقدميين اليساريين على حد تعبيرها تنبأ معلق بنتيجة الإنتخابات بدقة مذهلة وكان ذلك قبل إجرائها بحوالي شهرين ونصف .

وباختصار كانت العملية كلها لعبة محسوبة ومخططة في إطار هوجة الديمقراطية المزيفة والتي لا هدف لها سوى إضفاء الشرعية على الحكام وخلق ساحة سياسية مصطنعة تتحرك فيها فقط الآراء التي يراد لها ذلك وتبعد عنها الأصوات المخالفة .

ومن الحقائق التي نسيها الجميع في إطار فرحة هزيمة السلفية أن التيار الإسلامي قد حقق نجاحًا في الانتخابات الكويتية وكان من أبرز ممثليه الداخلين للبرلمان عبد الله النفيسي وهو ما أعترف به مؤيد التقدميين وإن كانوا وصفوا هذه المجموعة بالتيار المستنيركي يغطوا على شعورهم بالخرج . ونحن لاتهمنا التسميات المفتعلة في كثير ولا قليل ولسنا نعرف شيئًا يسمى التيار السلفي بل نعرف فقط الحركات الإسلامية . وإذا كان ما وصف بالتيار السلفي قد هزم حقيقة في انتخابات الكويت فإن ذلك يعود إلى لعبة الدعاية القذرة التي وجهت ضده بتنسيق غريب بين الصحف الكويتية والإعلام الغربي عمومًا وكان من أبرز وأغرب هذه الألعاب الدعائية قضية فجرت بتعمد وإعداد قبل الإنتخابات بشهرين أنهم فيها من يسمون بالسلفيين بأهم

يدبرون مؤامره للهجوم على الاختلاط الجنسي في الجامعات الكويتية ! وهذا بالطبع يتنافى مع حضاره سوق المناخ وإن كان لا يتنافى مع نوادي الشذوذ الجنسي التي طالب البعض هناك بالسماح بها إستكمالاً للشكل الحضارى الرائع .

إن السلفية أيا كانت قد تكون هزمت في الكويت لكن الإسلام لم يهزم لافي الكويت ولا في غيرها . ومن المفروض أن نحزن ونقيم ماتماً إرضاء للسادة التقدميين لكننا في الحقيقة وبمتمهى قلة الأدب لانستطيع أن نخفي فرحتنا وسرورنا من غيبتهم حيث كشفوا بصراحة عن عدائهم للإسلام وتمنيهم إنكسار حركته وعبروا عن ذلك في مقالات عريضة تحمل أسماءهم في الصحف الرسمية داخل وخارج مصر . ولعلنا نسألهم لماذا الفرح ؟ هل تحولوا فجأه إلى مؤيدين وأنصاراً لحكام

الخليج الإقطاعيين ؟ هل أثرت فيهم أموال البترول إلى هذا الحد وأين ذهبت دعاوى التقدم والنضال والتحرر ؟ لقد إنتهت إلى طلب بضعة مقاعد لاتتعدى أصابع اليدين في برلمان تقيمه أسر ملكية إقطاعية وإلى اعتبار الحصول عليها شرفاً لايدانيه شرف بعد إنتخابات غير حزبية وقبلية ومتلاعب فيها بالأموال والدعاية ويقتصر الإشتراك فيها على أقل من ثلاثة بالمائة من مجموع سكان بلد متخلف حسب مقاييسهم . وإذا كانت تقدمية القوميين المدفوعة الأجر قد إنتهت إلى هذا الحد فتمنى عليهم أن يعرفوا حجمهم وحدودهم ويكفوا عن إطلاق الدعاوى العريضة لصالح أنفسهم وضد الإسلام المجاهد والمكافح على ساحة الجماهير وحربها ضد الإستعمار والصهيونية وليس الأكل على موائد مشايخ البترول .

وأخيراً سقط نميرى في توقيت رائع بينما كان معلقاً في الجو بين القاهرة وواشنطن حتى لايتحمل وزر سنقوطه بعد أن أعلنت جميع أجهزة الإعلام أن هناك إتفاقاً على إزاحة نميرى بإنقلاب عسكري وإنقلاب سوار الذهب هو أغرب إنقلاب في العالم لأنه كان سرّاً مفتوحاً منذ حوالى عام وكان معروفاً أن أمريكا تريد التخلص من نميرى بعد أن أصبح وجوده محرجاً لها ولأصدقائها في المنطقة ومنهم الصليبيون في جنوب السودان والحكام العرب المعتدلون على القبلة الأمريكية ومنهم أصحاب التمسح في الإسلام إلى الشرق .

لقد
نسوداني!

ومن الغباء بالنسبة للأمريكان ونميرى أنهم لم يفهموا مايجاول كل منها أن يقوم به كما أن خوف القاهرة من كل شيء يحمل أسم

(الإسلام أدى إلى الإيقاع بنميرى .
أن نميرى عندما أعلن عن اللعبة الإسلامية كان يريد تحقيق أهداف معينة لكنه يبدو لم

معينة بعضها ظاهر والآخر باطن وكان ينبغي على الأمريكان وأصدقائه إلى الشمال أن يفهموها ويساعدوه أو يتركوه لكنهم نظروا إلى جانب معين من هذه اللعبة لم يعجبهم وهذا الجانب ببساطة هو أن مجرد الإعلان الرسمي في دولة عربية عن تطبيق الشريعة ولو بصورة مشوهة وفي ظل إعتبارات إنتهازية يحمل بين طياته نذراً لا يجب أن يتجاهلها أحد . إن هذا الإعلان أياً كانت دوافعه وظروفه يمثل دفعة معنوية ودعائية للتيار الإسلامي في المنطقة .



يبلغ الأمريكان بها . كان يريد أن يتدع تجربة مشوهة تؤدي فيما بعد إلى الكفر بالشريعة الإسلامية في المنطقة وكان يريد احراج الإخوان المسلمين وأظهارهم بمظهر الذين يستغلون دعوة تطبيق الشريعة كي يشاركوه الحكم الدكتاتوري والتسلط على الشعب مما ينعكس سلبياً على الحركات الإسلامية في المنطقة وأهدافها . وكان يريد في الوقت نفسه أن يستغل شعبية الإخوان وشعبية المطلب الإسلامي لدعم حكم فترة معينة أو التلويح بخطر قرب الإسلاميين من السلطة كي يترزبه الأمريكان وعرب البترول الذين يعلنون الآن السورقة القومية العلمانية في وجه التيار الإسلامي . وكان يريد كذلك أن يخدر الإخوان بالتلويح بخمر السلطة وتقريبهم منه مما يلهمهم عن تعميق وجودهم الإجتماعي وعدم الإهتمام بمواجهة التيارات القبلية والعلمانية في الشمال والصليبية في الجنوب السوداني .

كانت وراء لعبة نميري الإسلامية أهداف

وهو ما لا يريد الغرب وأصدقائه السماح به في ظل أوضاع الهجوم الراهن على الإسلام ومحاولات رده إلى مواقع الدفاع واليأس . وهذا الاعلان الرسمي يعنى وجود التزام حكومي بالإسلام مثبت في الدساتير أو القوانين يمكن أن يتحول في ظروف أخرى إلى التزام جدى أو إلى قيد على أى حكومة مستقبلية تستغله التيارات الإسلامية كصيحة قتال وتجمع وشعار ومطلب قانونى .

ومن هنا جاء قرار التخلص من نميري وهو قرار دعمته الأوضاع الاقتصادية المنهارة وفشل النظام السوداني في أن يخدم السياسة الأمريكية بأن يكون رأس جسر لعلاقاتها العربية والأفريقية . إن النميري عرض القواعد العسكرية على أمريكا لكنها كانت تريد النفوذ السياسى في العالم العربى والأفريقى لحسابها وهو ما لم ينفذه النميري الذى عزل نفسه عن العالم العربى بتحالفه مع القاهرة المتصالحة مع إسرائيل وبخلافاته الأفريقية وبأوضاعه الداخلية المضطربة .

والهدف الحقيقي من عزل نميري بإنقلاب عسكري مدبر في الخارج ليس هو مصلحة الشعب السوداني وعوده الديمقراطية كما أعلن وإنما هو إجهاض إمكانية قيام ثورة شعبية حقيقية في السودان واستباق ذلك بنزول الجيش إلى الحلبة . والأهداف البعيدة بعد تهدئة الأوضاع هي إلغاء قرارات تطبيق الشريعة من المطالب الشعبية بعد أن ألغها النميري رسمياً في محاولة يائسة لإقناع الأمريكيان والمصريين بتأييده في أيامه الأخيرة وأستئناف المعونة الأمريكية لبلاده . وسيتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحالف من الأحزاب التقليدية وقوى علمانية جديدة تطرح هي مطلب إلغاء الشريعة كأنه مطلب شعبي بحجة أنه يتنافى مع الوحدة الوطنية مع الصليبيين في الجنوب وأنه جاء كأسلوب قمع وأنه يعادي الحريات الأساسية الإنسانية . الخ وقد لوحظ في هذا الإطار إستبعاد التيار الاسلامي الحقيقي من مشاورات تشكيل الحكومة المدنية في أواسط أبريل .

أما الهدف الآخر للانقلاب فهو تصفية قضية الجنوب بالإستسلام لمطالب الانفصاليين والصليبيين بمنحهم نوعاً من الحكم الذاتي هو أقرب للاستقلال مع منع المؤتمرات العربية الإسلامية وفتح الباب أمام النفوذ الغربي التبشيري الواسع في هذه المنطقة وحصر فوائدها الإقتصادية داخلها مع إفقار الشمال المسلم العربي . ويدل على هذا الخط التذلل الحكومي السوداني لجون جارنج زعيم الحركة الانفصالية الجديدة الذي يعمل بتأييد الغرب الأمريكي حتى وهو يعلن شعارات يسارية للتمويه ولكي يتلقى الدعم من أثيوبيا وليبيا . وقد سارع المجلس العسكري بتشكيل ما وصف بحكومة مدنية تحت سيطرته كي تحمل هي عبء التصفية كما تحمل عبء تنحية الشريعة الإسلامية . وهناك هدف آخر للتحرك العسكري المدبر في الخارج وهو تغطية فشل نظام نميري الذريع بإقامة حلبة سياسية مصطنعة مغلقة على التيارات القبلية التقليدية والعلمانية

إعلانك

في

المختار الاسلامي

يشاهده الجميع

امتياز الإعلان على صفحات
المختار الاسلامي :



للخدمات الاعلامية
والاعلامية

٧٠٠ "ش" النيل الأبيض ميدان لبنان الخرطوم

وأكدت مصادر أن ماسمى بالنقابات المهنية والعسالية التى أوكلت لقيادتها مهام تنظيم المظاهرات الممهدة والمبرره للإنتقلاب سوف تقوم بتنظيم حزب إشتراكى ديمقراطى على أسس الأحزاب المماثلة فى أوربا الغربية . ولوحظ فى هذا الصدد تأكيد بعض الصحفيين على أن الديمقراطية المصرية المزعومة يمكن أن تصلح نموذجاً للسودان أو هذه إشارة كاشفة على حقيقة مايراد بالخلبة السياسية السودانية . ويبقى لنا تعليق على الأحداث الأخيرة فى السودان . إن بعض الأصوات الإسلامية هلت لما وصف بتطبيق الشريعة هناك بينما إندفعت أصوات أخرى تشكك فيه فى الوقت الذى كرسست فيه الأصوات العلمانية جهودها للهجوم الحاد عليه . ولم تكن نهم فى هذه المجلة ولضيق المساحة إلا بكشف الخلفيات كما فعلنا فى تعليق واحد فى هذه الزاوية منذ ثلاثة أعداد . كنا نتمنى من الذين رحبوا أن يضعوا الصورة بأكملها فى إعتبارهم لكننا كنا فى الواقع نتفهم ترحيبهم . وكنا نتمنى من المنتقدين داخل الصف الإسلامى أن يضعوا فى أذهانهم النواحي الإيجابية فى هذا الإعلان السودانى وهى نواح لاتتصل بتأييد النميرى أو التعاطف مع حكمه الذى يعرف الجميع حقيقته لكنها تتعلق بالهدف الإسلامى الأسمى وبكفاح القوى الإسلامية تحت شعار الإشارة إلى مظاهر سوء تطبيق الشريعة وهى مظاهر بولغ فى الحديث عنها كذباً لإحراج التيار الإسلامى ووضعها فى موضع الدفاع والتراجع والإعتذار عن الشريعة والتخجل منها بالإضافة

إلى تنفير الجماهير من دينها وشريعته وهو هدف علمانى استراتيجى .

كنا نركز على الخلفيات وعلى حقيقة أن مجرد إعلان النميرى عن تبنى الشريعة مهما كانت دوافعه وظروفه كان كافياً لأن تكشف كل من واشنطن وعملائها فى المنطقة عن موقفهم الكاره حتى لمجرد سماع كلمة الإسلام مما أدى إلى التخلي عن عميل مطيع ردد هذه الكلمة لظروف خاصة به هى فى جوهرها معادية للإسلام نفسه . أما الآن وقد ظهرت المواقف فأننا نشير إلى الطبيعة الخاصة التى تم بها إسقاط نميرى من جانب أسباده وأقرب أصدقائه الذين أسقطوه وهم يستقبلونه فى البيت الأبيض ونقول أن لعبة ترتيب المظاهرات والإتصالات السرية بالمعارضين الرسميين وإنزال الجيش للحيلولة دون ثورة شعبية هى لعبة يمكن أن تتكرر فى الفترة القادمة فى عدة بلدان عربية عميلة لأمريكا ونرجو أن يتعظ بواقعة نميرى من لم يتعظوا بتخلي أمريكا عن الشاه الذى وجد بعض الوفاء فى صديقه المؤمن بما لم يجده نميرى عند غيره . وعلى هامش الحوادث السودانية نشير بإستغراب إلى عنوان بارز نشرته جريده الأهرام فى وقتها يشير إلى أن جماهير الشعب السودانى تطالب بإلغاء الشريعة بينما يقول نص الخبر أن بياناً وزع يحمل اسم جماهير السودان الجنوبي (أى الصليبيين) يطالب بهذا الإلغاء ! فلماذا تكذب الأهرام ولماذا تتعجل إلغاء الشريعة ولحساب من تشوش على رأى العام فى مصر وهل وصل الكذب إلى هذا الحد ؟

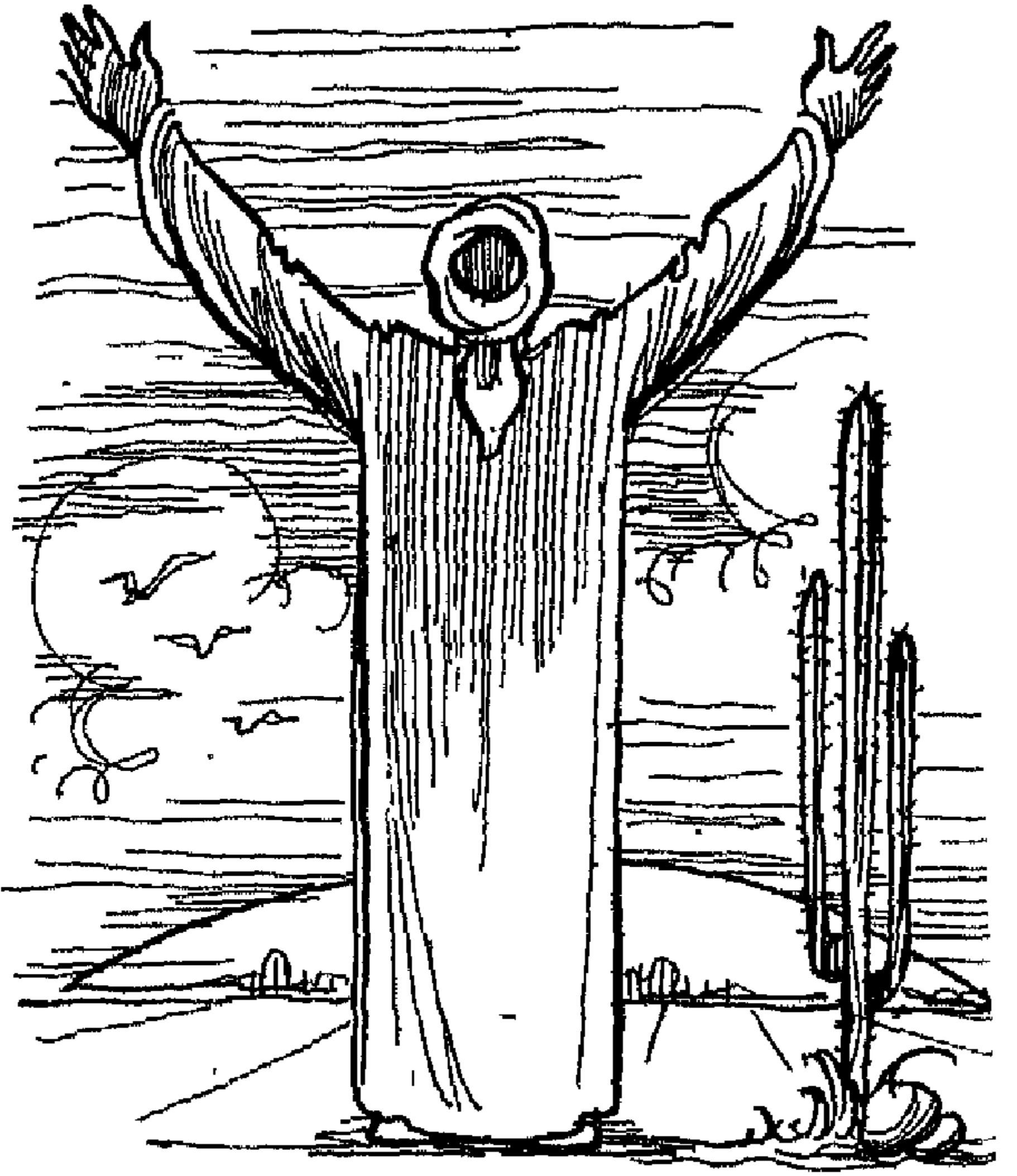
لبنان

إذا كان الإسلام يحارب بصورة هزلية في الكويت وبشكل تأمرى في السودان فإنه يضرب بصراحة ودموية وإرهاب في لبنان على يد نفس التحالف اليهودي - الصليبي العامل في المنطقة منذ سنوات طويلة على تحقيق هذا الهدف . ولتتابع مسار الأحداث .

في وقت نامت فيه الجيوش العربية أو تفرغت لمهامها المعادية للإسلام والجهامير (كجيش صدام) وقف المسلمون في جنوب لبنان وحدهم يواجهون الآلة العسكرية الإسرائيلية التي لم تستطع الجيوش مواجهتها . وفي مواجهة العمليات الجريئة للشوار المسلمين لجأ اليهود إلى ما أطلقوا عليه سياسة اليد الحديدية التي تقضى بتجنب المواجهة العسكرية مع الهجوم على القرى الإسلامية الآمنة وهدم البيوت وإغتيال الرجال والشيوخ والشباب والاطفال وقتل بضع عشرات من الشباب المسلم المشتبه في إنضمامه أو تعاطفه مع المقاومة . وكان القتل يتم بأسلوب وحشي متعمد لإضعاف الروح المعنوية كالإحراق بالثابالم أو تحطيم السيارات بالدبابات أو الإغراق بزوابع الرصاص . وكثرت عمليات الإغتيال لعلماء الدين المنظمين والمساعدين للمقاومة وكان يشارك اليهود في هذه الهجمات عناصر المليشيات الصليبية المعروفة بإسم جيش لبنان الجنوبي التي قدمت خدماتها في التجسس والإستطلاع والإعتقالات والتعذيب مستغلة وجوهها اللبنانية ومعرفتها بالعربية وإندساس عناصرها وسط الأغلبية المسلمة في المنطقة .

ألفاظ الشيعة والمتطرفين على المقاومين لنزع الصبغة الإسلامية عنهم . وفي مصر تحدث أحد الشيوعيين في صحيفة حكومية عن المقاومة الماركسية التقدمية في الجنوب . وسارع إعلام الحكام بإدانة جماعة حزب الله

ولأن المقاومة كانت إسلامية في الجوهر كان نصيبها التجاهل والإهمال في الاعلام الرسمي وحتى الموصوف بالمعارض في هذه بلدان مجاوره لإعتبارات عرضنا لها في عدد سابق بل ووصل الأمر إلى حد التشويه المتعمد فأطلقت



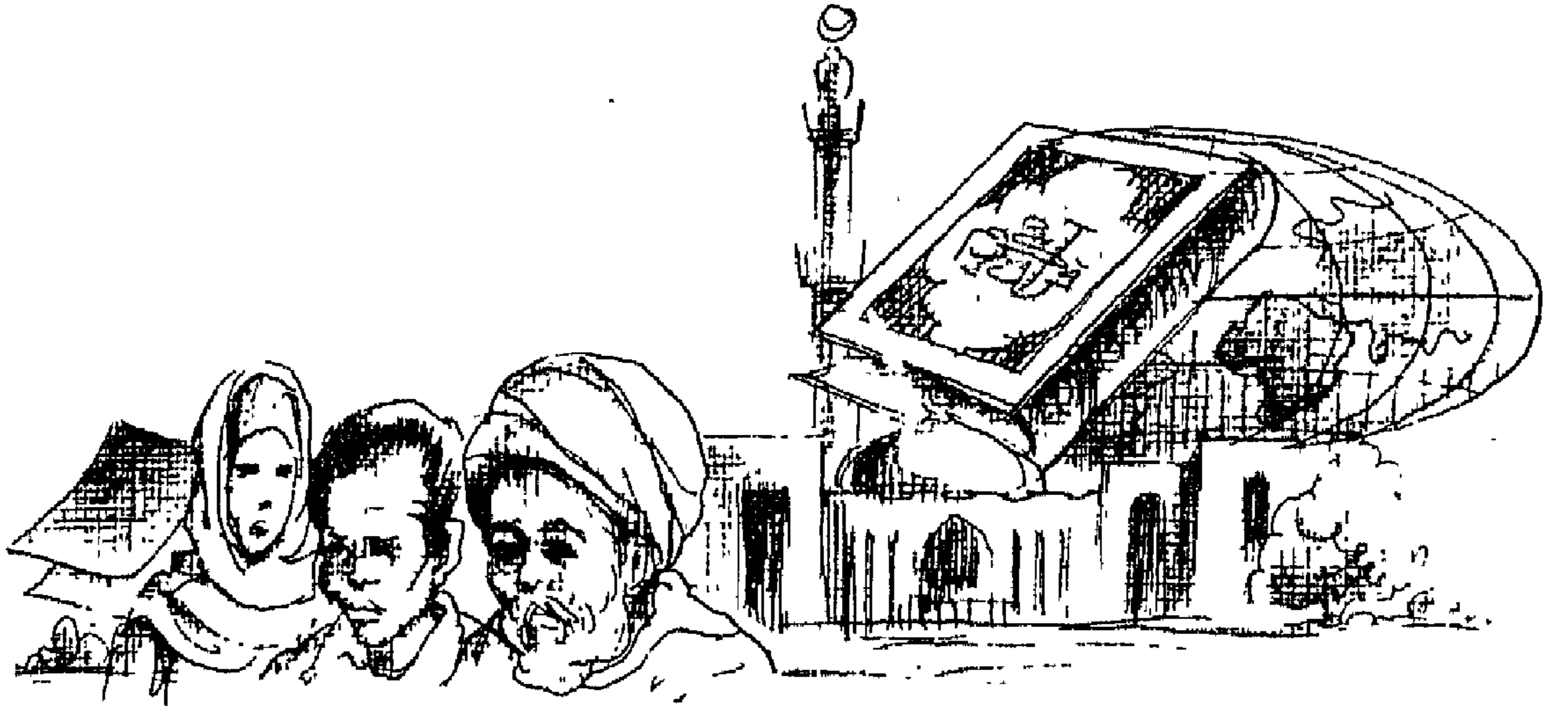
وغيرها من الجماعات الإسلامية المدافعة عن الجنوب واصفاً إياها بمعارضة الشرعية اللبنانية أي حكم الصليبيين .

وعندما نجحت المقاومة الإسلامية في فرض الإنسحاب على جيش الدفاع الإسرائيلي وهو ما لم تنجح فيه أي دولة عربية حتى الآن دخل الصليبيون المعركة ليطعنوا المسلمين في الظهر فأفتعلوا أحداثاً صيدا حيث صبوا نيران المذفعية على هذه المدينة المسلمة بعد أسابيع قليلة من تحريرها من الاحتلال اليهودي . والغريب أنه إبان هذا التحرر الذي تم تحت راية الإسلام وبشبابه أشاد الجميع بروح الوحدة الوطنية التي سادت المنطقة رغم تعاطف الصليبيين مع إسرائيل . ولكن لم تمض فترة قصيرة إلا وقد إنكشفت حقيقة نوايا الممارونيين وحلفائهم . وما يدل على شراسة الحقود الصليبي أن نيرانهم لم توجه فقط إلى المدنيين اللبنانيين في صيدا بل وجهت الى معسكرات اللاجئين الفلسطينيين المجاورة في عين الحلوة وغيرها مما أسفر عن خسائر جسيمة

رغم حياذ هذه المعسكرات في أحداث لبنان الداخلية وعدم وجود مقاتلين بها . ووصلت أعمال الإجرام إلى إعتقال الفلسطينيين وقتلهم بعد تعذيبهم ثم تشويه جثثهم وأنتقلت هذه الأعمال لتتال المسلمين في بيروت .

كان من الواضح أن هدف الصليبيين من وراء ذلك كله مساندة اليهود والتغطية على هزيمتهم وإحباط الفرحة ومشاعر الانتصار لدى الوسط الإسلامي أي أن الصليبيين دعاه القومية والوحدة الوطنية والمحبة وغيرها من الشعارات قد ضربوا بها كلها عرض الحائط في سبيل إرضاء حلفائهم اليهود . ولم يكتفوا بذلك بل سارعوا إلى لم صفوفهم فيما وصف بقمة روحية عقدها رؤسائهم الكهنة تحت شعار أمن المجتمع المسيحي فوق كل اعتبار الذي كانوا يرددونه من إذاعة الكتائب كل ساعة . وتساءل الكثيرون عن علاقة أمن المجتمع المسيحي بكفاح المسلمين ضد الاحتلال اليهودي . وكان الجواب هو أن أمن المجتمع المسيحي المزعوم لا يرتبط بأمن الوطن اللبناني بل بضعف المسلمين في لبنان ووقوعهم تحت الاحتلال اليهودي وتفككهم وعدم حصولهم على حقوقهم كأغلبية السكان . وهكذا إنكشفت كل دعاوى الوطنية والقومية عندما وقف هؤلاء المدافعون عن أمن المجتمع المسيحي ضد كفاح المسلمين والعرب ضد أعدائهم .

والمضحك أنه بينما كانت التحركات الصليبية الخائبة والإنعزالية تدور على أشدها كانت جريدته الأهرام تخصص صفحتين



المتجهة نحو الغرب وبدءوا يحاربون المسلمين وحتى دعاه القومية العلمانية الذين كانوا هم من خلفهم بفضل الدعاية الفكرية . وهكذا وصلنا إلى نهاية الخط وهو الإعلان الصريح عن تميز واستقلالية الهوية الصليبية كقومية دينية متميزة متحالفة مع القومية الدينية الأخرى في المنطقة وهي اليهودية في وقت ضربت فيه الهوية الإسلامية الكبرى وفتت إلى قوميات محلية نزع عنها الطابع الإسلامي وتركت تتخبط في العلمانية بدون دين أو أحساس بالذات .

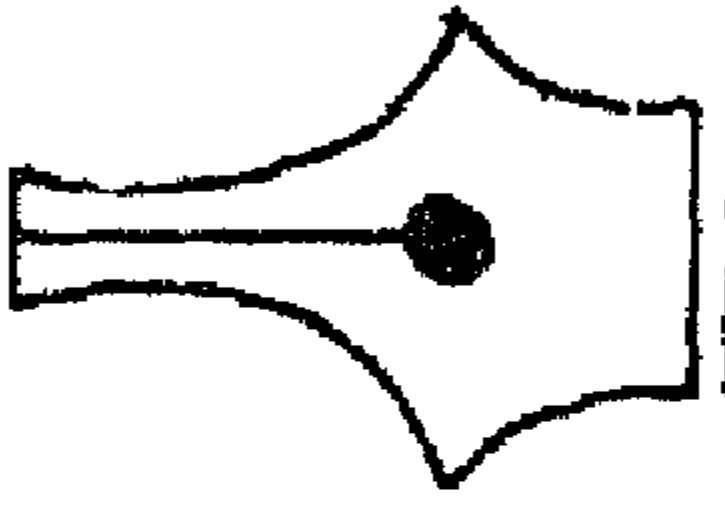
ولكن الأهرام القاهرية وكاتبها الشيوعي مازالوا يسبحون بحمد الموارنة القوميين الذين إنكشفت نواياهم الآن ضد الجميع والذين يخططون الأطفال المسلمين من اللبنانيين والفلسطينيين اليزيدوهم كما ذكرت وكالة غوث اللاجئين . ولكن هذا بالطبع جزء من مؤامرة الصمت على ضرب الإسلام في لبنان وخيانة القضية الفلسطينية .

(ميم . . ياء)

إسبوعيتين لكاتب شيوعي بأمر الدولة كي يزاول منها الدعاية لمفهوم علماني معاد للإسلام أطلق عليه أسم القومية العربية . وكرست هذه الصفحة لتمجيد مجموعة من نصارى الشام (ولبنان على وجه الخصوص) وصفوا بأباء فكره القومية العربية وتركزت إنجازاتهم في العداء للإسلام والدولة العثمانية والدعوه إلى التغريب والعلمانية وهماى حقيقة دعاه القومية العرب تنكشف .

إن دعوه القومية كانت دعوه مرحلية لتفتت الدولة العثمانية بإعتبارها دولة إسلامية وبعد أن تم الغرض تحول دعاه القومية إلى المطالبة بنزع الطابع الإسلامي عن هذه القومية وهو الشيء الوحيد الذى يميزها وإضفاء الطابع الغربى اللاديني عليها مع احتفاظها بطابعهم الدينى تحت شعار الوحدة الوطنية !

وبعد إنتهاء مرحلة القومية العربية بدأ نفس الصليبيين اللبنانيين أو بالأصح خلفائهم فى الدعوه إلى القومية المحلية (الفينقية)



بإفلاحي

أكتب لكم من موقع الممارسة الفعلية في إحدى الوحدات الهامة التي تجرى فيها أبحاث كثيرة مشتركة مع أمريكا والصهيونية وأدواتهما من أندية الروتاري وروافده ، وإننا نلقت نظر المسلمين إلى أن الثورة الإيرانية الإسلامية الأخيرة مازالت هي درس اليوم والغد في جبهات العداوة في أمريكا وروسيا وسيدتهما الصهيونية ، ومازالوا يدرسون ويحللون ثم يستنبطون العبر والإجراءات والاستعدادات لمواجهة ما يماثلها في البلدان الإسلامية وأولها مصر السادة في ظلمات التجويع والترهيب ، ونحن نحذر بشدة من خطر الاندفاع الأمريكي في عمق المجتمع تحت ستار الأبحاث المشتركة والحصول على المعلومات التفصيلية من الأفراد القائمين بالعمل المباشر في وحدات البلاد ومصانعها ومدنها وقراها والتي لا تتعدى تسجيل جميع المعلومات اللازمة لتشغيل وإدارة وصيانة هذه الوحدات ، وإن المناورات المشتركة ما هي إلا حلقة من هذه الحلقات حتى إذا واجهت أمريكا ثورة إسلامية مماثلة تكون قادرة على ضربها وتشغيل وحدات المجتمع ، وإدارة الأمور وتأمين قواتها حتى لا يتكرر ما حدث لهذه القوات وهي نازلة لضرب الثورة الإسلامية الأخيرة .

ولا يغرنكم مغرور بقوله : ألا يعلم الأمريكيان حتى الآن كل شيء عنا ؟ فالرد على ذلك هو : ألم يكونوا يعلمون كل شيء عن إيران ؟ !
يا أيها المسلمون أفيقوا قبل فوات الأوان وعودوا إلى سلاح سلفكم الصالح ، فقد أعلن الأعداء الحرب علينا وأصبح فرض عين على كل منا سراً نهياً ذلك .

اللهم قد بلغت ، اللهم فاشهد .

محمد مسلم أمين - القاهرة .

حول إنتلاب السودان

في فجر السادس من إبريل ١٩٨٥ تحركت القوات المسلحة السودانية بقيادة وزير الحربية السوداني الجنرال عبد الرحمن سوار الذهب لتطيح بالرئيس السوداني جعفر النميري ولتعلق في بيانها الأول أنها تستجيب لمطالب الشعب السوداني وتطلب من الشعب الخلود الى السكينة والهدوء .

أمريكا وعنت الدرس

والنظرة المتأنية للأمور في السودان تدفعنا دفعا إلى تتبع الأحداث منذ صعود الرئيس جعفر النميري إلى قمة السلطة في ٢٥ مايو ١٩٦٩ بل إلى تتبع الأحداث فيما قبل ذلك لكي نفهم مايجري على الساحة السودانية .
عندما تصاعد مد الكفاح ضد الاستعمار في مصر والسودان خصوصا والعالم الإسلامي عموماً . وكلما زاد الاحتكاك بين جماهير الأمة المكافحة وبين الاستعمار كلما زاد وعي الأمة وأدركت قوانين الصراع وتعمقت أهدافها . وحددت خياراتها وازداد التفاف الجماهير حول قيادات اختارت بعد التجربة والخطأ أن الكفاح ضد الاستعمار يعني إعادة تأكيد الهوية والانتماء سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . ويعني هذا ببساطة شديدة استلهام الإسلام والاعتماد عليه . في التحرر .

كان هذا يعني ببساطة شديدة أن الحقبة





لايرانى!

الاستعمارية في شكلها وجوهرها مهذرة .
في مصر مثلاً في ١٩٥١ حدثت ٢٠٠
انتفاضة عمالية تحت قيادة الإسلاميين بحيث لم
يستثن منها موقع عمل واحد . وحدثت
انتفاضات فلاحية في قرى الريف المصري
تحت قيادة الإسلاميين أيضاً ضد الإقطاع .
وقام الإسلاميون بالكفاح المسلح أيضاً في
منطقة قناة السويس .

كان معنى هذا أن الشعب يلتف حول
رموزه الإسلاميين في كفاحه الاجتماعي
والسياسي والعسكري . كان معنى هذا أن
الشعب أصبح يمتلك الوعي والقيادة والسلاح
(إسلامياً) . وجاءوا بحزب الوفد ليلتف
حول وعي الشعب (وهو الدور التقليدي
للوفد دائماً) إلا أن الوفد ذاته لم ينجح في أداء
دوره التقليدي لم يكن أمام الاستعمار إلا أن
يأتى بشكل جديد من الحكم يتبنى مطالب

الجماهير مؤقتاً ويحقق بعضها بطريقة شكلية
بشرط واحد هو أن يقوم بصرف الجماهير عن
الشارع السياسي . وكان الجلاء هو مطلب
الجماهير الأول واستجاب الاستعمار لمطلب
الجلاء ولكن بعد أن أطمأن إلى أن أهدافه
الاستعمارية الأساسية مازالت في أمان وهي :

- منع وحدة الأمة وتكريس التفتيش .
- ربط الاقتصاد بالعجلة الغربية .
- عدم تبني التوجهات الإسلامية للأمة .
- عدم إعطاء الجماهير حرياتها الأساسية .

وتم فصل السودان عن مصر تكريماً
للتفتيش والتجزئة وما يهمننا هو تطوير
الأحداث السياسية في السودان فتارة يتم حكم
السودان مدنياً وتارة أخرى بالحكم العسكري
مع الاحتفاظ بالنقاط السابقة . ويأتى الرئيس
جعفر نميرى في ٢٥ مايو ١٩٦٩ ليلبس ثوب
الاشتراكية والناصرية ويشكل مايسمى
بالاتحاد الاشتراكي كتنظيم سياسي وحيد
ويتحالف النميرى في البداية مع الشيوعيين
إلى أن يحدث الانفصام بينهما في ١٩٧١ على أثر
محاولة الانقلاب التي قام بها الشيوعيون في
السودان ويتم إعدام عبد الخالق محجوب
سكرتير الحزب الشيوعي السوداني وكذلك
الرائد هاشم العطا - ومرة أخرى يتحالف نظام
النميرى مع قوى سياسة أخرى مثل حزب
الأمة ثم سرعان ماينقض عليها .

وفي السبعينات قام النميرى بإحداث
انقلاب حاد في توجهاته السياسية ناحية اليمين
متبنياً نفس الخطى التي قام بها السادات
ويصبح النميرى أمريكياً بعد أن كان ذا

حول انقلاب السودان

الأحزاب الأخرى والدخول في اللعبة السياسية لفض العلاقة بين الأمة والإسلاميين وتحويلهم إلى مجرد حزب من الأحزاب وليس طليعة أمة

وفي السودان - وهو ما يهمنى هنا - شعر النميرى أن دوره انتهى ولا بد أن أميركا ستستغنى عن خدماته ، لأنه احترق تماما ولم يعد صالحا لتخدير الجماهير .

كان في ذهن الأمريكيين التجربة الإيرانية . شعر الأمريكان أنهم لم يستبدلوا الشاه في الوقت المناسب . وأن استبداله بشهبور بختيار جاء متأخرا - وبالتالي لم ينجح في احتواء حركة الشعب المسلم في إيران والذي وهبه الله قيادة فذة .

كان معنى كل هذا أن على النميرى أن يرحل . وشعر النميرى نفسه بذلك وقد صرح لجريدة الأخبار القاهرية عقب اغتيال السادات - أن الدور عليه (أى على النميرى) كان أمام النميرى والذي تمسك بالحكم وخيوط التوازن أن يلعب ورقة أخيرة - بغير رضا أميركا - لتقربه إلى شعبه وتمدد في حياته السياسية - تحالف مع الإخوان المسلمين وقرر

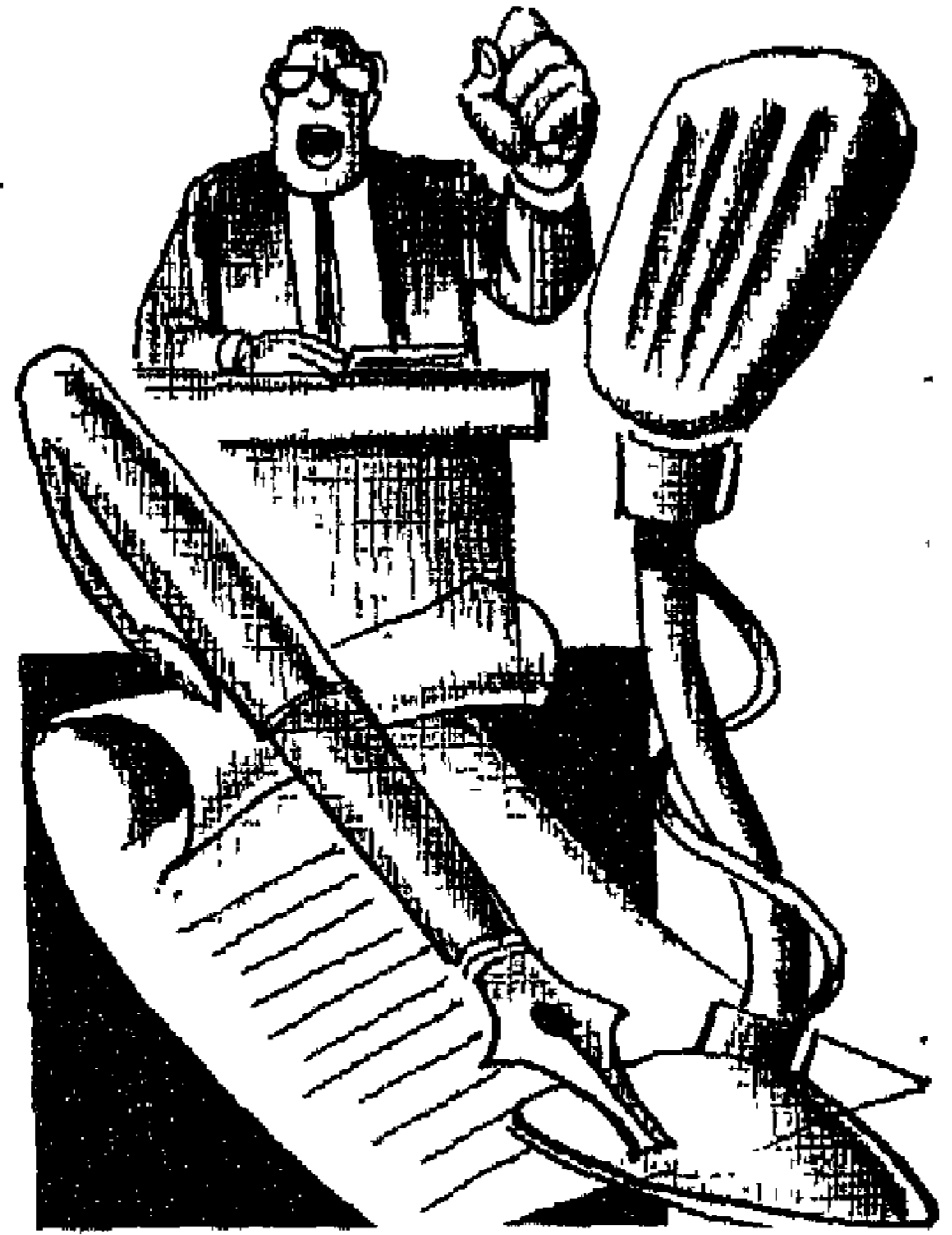


السادات

توجهات سوفيتية - وبالطبع لا اعتراض للاستعمار على هذا مادام النظام لا يتجه نحو الوحدة الإسلامية - والحرية - والاستقلال الحقيقى » وهذه النقطة تعطى إشارة هامة على أن النظم غير الإسلامية تغير جلدتها دائما بهدف واحد هو الالتفاف على وعى الشعب وإسلامه .

وفي نهاية السبعينات وبالتحديد في عام ١٩٧٩ قامت الثورة الإسلامية في إيران وتصاعد المد الإسلامى في المنطقة بصورة تكاد تبشر باقتلاع الحقبة الاستعمارية وإقامة العالمية الإسلامية الثانية وتواكب مع هذا المد الربائى تصاعد كفاح الشعب الأفغانى المسلم وامتلاك الجماهير المسلمة لزام المبادرة في لبنان وكذلك تصدى التيار الإسلامى في مصر لكامب ديفيد كان معنى كل هذا أن الاستعمار لا بد أن يغير تكتيكه أولا فإن المد الإسلامى سيجتاح في طريقه كل شيء .

كان معنى كل هذا أن يتم تدعيم الديمقراطية في مصر - ولا اعتراض لنا على الديمقراطية طبعا بشرط ألا تكون هي الطريقة الجديدة لمواجهة المد الإسلامى - ويتم تجهيز الوفد كاحتياطى ولأمان من استدراج الحركة الإسلامية في مصر للتحالف مع



نطبق الشريعة الإسلامية .

والأمريكان - بصفة خاصة - يتمتعون بقدر من الحساسية لمسألة الشريعة الإسلامية يجعلهم يرفضونها بأي شكل - كان رأيهم في هذه المسألة أنه مهما كان التطبيق شكلياً فإنه ذو أثر وبريق ربما يؤثر على بقية المنطقة وخصوصاً مصر ويخرج الأنظمة مع الأخذ في الاعتبار أن تطبيق الشريعة في مصر والسودان خصوصاً لا يحظى بتأييد أمريكا إطلاقاً . وترفضه بناتاً انطلافاً من أن هذا سيشكل خطراً على المدى البعيد وأن هذا سيحجم الدور الذي يمكن أن تقوم به الاقليات - الأقباط في مصر - والمسيحيين والوثنيين في جنوب السودان -

على كل حال قرر الأمريكيون إسقاط النميري - وتم تحريك الجنوبيين في السودان في اتجاه تمرد عسكري وعصيان - كما تم خفض المساعدات الاقتصادية للسودان وتحرك البنك الدولي لإحراج السودان - وتحرك النميري سريعاً - ذهب إلى أمريكا ليقول لها . إن تطبيق الشريعة مجرد شيء شكلي - بل إنه على استعداد لإيقاف تطبيق الشريعة والقبض على

الإخوان المسلمين وإخراجهم من السلطة . ولكن أمريكا كانت تدرك خطر الموقف وأنه لابد من تحرك سريع . وإلا فإن الجماهير ستزحف وتطحن بالنميري وتقيم دولة إسلامية - وهو ما يمثل خطراً على مصالح الاستعمار عموماً وأمريكا خصوصاً بالنظر إلى وضع أثيوبيا وليبيا .

كان في ذهن الأمريكيين تجربة بختيار الذي جاء بعد الاوان وكان لابد من بختيار سريع . اختارت أمريكا أن تكون الديمقراطية في مصر والسودان هي البديل مادام الشكل المستبد للحكم لم يعد يصلح .

إننا نرى أن الحكم العسكري للسودان سيتجه نحو الديمقراطية ومحاولة مشاركة أكثر من قوة في الحكم .

وهذه المسألة ذات أثر إيجابي على الحركة الإسلامية من ناحية وأثر آخر سلبي وليس هذا مجال مناقشة المسألة .

لقد دفعت أمريكا بالرئيس السابق نميري نحو مغادرة أمريكا تخلصت منه كالفأر الميت - هل تذكر الشاه - وبمجرد إقلاع طائرة النميري من واشنطن تحرك العسكر في السودان لوقف المد الجماهيري وتم مايلي :

- إلغاء الاتحاد الاشتراكي .
- إلغاء جهاز أمن الدولة (باعتباره سيئ السمعة في التعذيب والتلفيق) .
- الإفراج عن المعتقلين السياسيين .
- التمهيد لحكم ديمقراطي .
- بانتظار ماتحدثه الأيام .

د . محمد مورو

ومن الحب ما قتل !!

الفلاسفة إلا أنني كنت أحب والدي حبا
مابعده حب . . . وعندما قررت الانتحار . . .
خفت أن أتركها بعدى للعذاب . . . فكان على
أن أبدأ بهما . . . حتى أطمئن على مصيرهما من
بعدى !!
أليس هذا هو السهل الممتنع في التفكير . . .
والتدبير !!!

لقد اختمرت فكرة الانتحار في ذهني بعد
دراسة عميقة ، واطلاعات واسعة في كتب
الفلسفة . . . فهذا العالم الذي أعيش فيه عالم
متفسخ مبني على النفاق . . . ولاصلاح له . . .
وللأسف الشديد - الكل يعرف هذه البديهة
إلا أن الجميع - ويبدو أن هناك اتفاقاً غير
مكتوب - لا يريدون مواجهة هذه الحقيقة . . .

حتى أمي وأبي . . . فرغم ثقافتها الواسعة ،
وعلمهما الغزير ومكانتهما الاجتماعية ،
وجدتهما في العديد من المواقف يتصرفان ضد
قناعاتهما التي أعرفها . . . فأمي وأبي مقتنعان
بأفكارهما عن الدين وضرورة تنظيمه للحياة
ويسواظبان على زيارة الكعبة سنوياً إلا أنهما
لا يترددان في التنازل عن بعض هذه الأفكار
مجاملة للناس ، أو لضرورات العمل ، فهما

ماهو ذنبي إذا لم يصدق الناس لتخلفهم
العقلي أنني قتلت أبي وأمي بسبب حبي لهما
وإشفاقي عليهما . . . ماهو ذنبي إذا كانوا
سطحيين لم يفهموا هذا التصرف الحضاري
لمعنى الانتحار والقتل !! . . . ماهو ذنبي إذا
طمس الجهل إدراكهم لمعنى الرحمة الذي
ينطوى عليها هذا الإجراء الفلسفي ؟ !!

. . . حتى الصحفيين - المفروض فيهم أنهم
على مستوى من الثقافة - صوروا الحادث على
أنه جريمة بشعة !! ، وبدلاً من الغوص في
أعماق المشكلة . . . وفهم دوافعها « واتخاذها
منطلقاً للوثوب إلى ساحة الفكر النورانية المشعة
بالوجدانيات اللا محدودة » طبعاً لن يفهموا
العبارات السابقة ولا مدلولها لأنها فوق
مستواهم المتدني المحدود . وكل مهم هو
البحث عن الإثارة واختلاق التضاريع ،
وصوروني قاتلاً شرساً مرة من أجل الحصول
على المال ومرة بفعل المخدرات . . . مع أن
والدي لم ييخلا على شيء ، ولم يحدث بيني
وبينهما أي خلاف بل تركوا لي الحبل على
الغارب لاعتاب ولاسؤال ولامناقشة ولاحتى
محاولة اقتراب مما أفكر ، ظناً منهم أن ذلك هو
الأسلوب الحديث في التربية !! ورغم العزلة
الفكرية التي فرضها على ماقراءته من كتب

عتاب كما يقولون في الاغانى ! لأن الممول
الحقيقى لهذه الحفلات وغيرها هم الذين
يشترون الكاسيتات ويسمعون ألقانه . .
وهم شركاء له فى القسمة التى يجلس
فوقها ! . . ثم قامت زوبعة أخرى عن
اختطاف الإناث واغتصابهن - ورغم أننى
لأقر هذا العمل الهمجى إلا أننى أتعجب
كيف يذيع التلفزيون حفلة انتخاب ملكة

جمال العالم ، ويكتب صحفى كبير السن
متمدحاً هذا البرنامج الذى امتلأ باستعراض
للعرى العالمى . . ثم نطلب العفة من الشباب
المحرور من الزواج بسبب ارتفاع التكاليف
وبسبب المستحيل المطلق فى الحصول على
حجرة يتزوج فيه . . وليس عتاباً على
التلفزيون الا لأنه أذاع تسجيلاً لذلك
الحفل . . وكان الأولى به أن يثقله بالأقمار

الصناعية على الهواء مباشرة مع عمل الدعاية
لموعد إذاعته لأننى متأكد أن عدداً كبيراً من
المشاهدين فاتهم تلك الملحظات الرائعة التى
ولاشك كانت ستساعد فى تسطيع البقية
الباقية من أخاخهم !! . . أليس هذا نفاقاً !!

إننى كشباب مثقف وجدت أنه من
المستحيل على أن أسير فى موكب النفاق قررت
الانفصال عن هذا العالم . . قررت أن
أنسجم مع وجودى وأقتل جستدى حتى
لايسجن ذاتى ويستعبدها ويجبرها للسير مع
القطيع (طبعاً لن تفهموا هذه العبارة لأنها
عميقة الدلالة !!)



لايترددان فى تلبية لدعوة إلى حفل عرس ،
رغم ما يحدث فيها من شرب ورقص وتجاوزات
يحاسب عليها الدين ، فضلاً عن الإسراف
الذى يقرب من السفه ، وطبعاً يتلعمان
مايسمى الامر بالمعروف أو النهى عن المنكر
ولو بالقلب كما يقولون . . أليس هذا
نفاقاً . . أنا لايهمنى أمر الدين . . ولكن
مايثيرنى هو أن يتصرف الانسان ضد ما يؤمن
به . . للمجتمع . . بالأمس انقلبت الدنيا -
ولم تنعذل حتى تاريخه - انقلبت إثر حكاية
الموسيقار إيباه وما قيل عن حفل ترقص فيه
السيدات عاريات بين سحب دخان الحشيش
المختلطة برائحة الخمر . . وكان مسك الختام
رائحة عفنة لقتيلة عارية متجردة من ملابسها
وكأنها أرادت أن تخرج من الدنيا كما دخلت
يوم ولدت من بطن أمها !! . . وكما قامت
الزوبعة فى الصحف فجأة . . سككت فجأة
بلا أى إجراء حقيقى . . ولا عقاب ولا حتى



تتركه في حاله فلفقت له تهمة تمس الشرف ،
قلت في نفسي : إن السجن مليء بالأصدقاء
ضحايا الفساد والنفاق . . .

اقتربت منه وسلمت عليه . . رد في
هدوء . . ازدادت غيظاً وأنا أقول له :

- أنت هادىء جداً . . كأنك انعزلت عن
هذا العالم المثير !

قال باسم :

- الصبر

- ولكن الصبر لايعنى عدم الانفعال . .
والفوران !!

ازدادت ابتسامته

- ألا بذكر الله تطمئن القلوب

قلت متحدياً

- أنا ملحد

رغم اهتزاز ابتسامته إلا أنه استمر

- الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك
لهم الأمن . . .

قلت مصراً

- لا تحدثنى بالقرآن

- إذا فأنت تزرع القلق

قلت مندهشاً

- كيف ؟؟

قال

- ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة
ضنكى

قلت بخيبة أمل

- عدت تحدثنى عن الغيبيات . . لا تحدثنى

عما وراء الطبيعة - حدثنى بالمنطق

قال

هذا الإيمان بلغ ذروته وترسخ . . فكانت
هذه الطلقات في صدر أبى وأمى . . ولولا
سوء الحظ لكنت لحقت بهما . . سوء الحظ
الذى أوقعنى في السجن وكان اللقاء مع الشيخ
« سمير البلتاجى »

وهو شاب لم يتخط الثلاثين رغم أن لحيته
التي تملأ وجهه تعطيه سناً أكبر من ذلك إلا أن
الشيء الذى لفت نظرى وجذبنى إليه أثناء
لقاءى اليومى معه في طابور الصباح « بحوش »
السجن هو هدوؤه الشديد ، فأنا عشت
لحظات - عقب الحادث - أحسست فيها بأن
غى يفصل عن كيانى عاجز عن الاستيعاب
والتحليل - كل شيء حولى ينفجر في دوى
هائل وفي داخل بركان يفور وأضواء الصحافة
والنيابة والشرطة . . وكأنها طواحين هائلة
تسحق أعصنايبى وتسحق مراكز الإدراك في
كيانى . . وكان لابد أن يلفت نظرى الوجه
الساكن ، وتستفزنى نظرة الرضا والاطمئنان
الدافئ التى تشع من عينيه رغم السجن
والحديد في كل مكان . .

سألت عن قصته ، فقال لي السجنان
المكلف بحراستى إنه الشيخ سمير . . كان
موظفاً بإحدى الشركات ، وأبت الأفاعى أن

- هذا عين المنطق . . الإيهان هو المنطق
 - وما نظن أنه غيبى إنما هو حاضر ملموس
 - قلت في صبر نافذ أنسا وجودى - أريته
 دليلاً . . إننى لأؤمن إلا باللموس
 قال
 - هل سمعت عن الشعراء والكتاب
 قلت
 - هوايتى القراءة . . أعشقها وأجد سلوتى
 فيها
 قال
 - أين كانت مؤلفاتهم قبل أن تظهر إلى
 الوجود؟؟
 قلت
 - ماذا تقصد؟
 قال
 - كيف تم تأليف تلك الكتب؟
 قلت
 - خواطر وأفكاراً عاشوا فيها واختمرت في
 نفوسهم . . ثم كتبوها ونشروها
 قال
 - إذا كانت موجودة داخل نفوسهم . . هل
 كان من الممكن أن يطلع عليها أحد؟ أو
 يلمسها إنسان قبل أن ينشروها ويخرجونها
 إلى الوجود؟
 كيف تم هذا الاختيار؟؟ . . هل هو مثل
 العجين تتركه في الجو فيتخمر . . وأين يتم
 ذلك؟ . . هل في داخل النفس معاملاً
 وأجهزة ومواد كيميائية تتفاعل فيما بينها فتخرج
 الكلمات على هيئة غازات عديمة اللون
 والرائحة أو لونها وردى ورائحتها مستكة

فيعبثونها في اسطوانات للبيع!؟ . .
 النفس - الخواطر . . البصيرة
 والادراك . . كلها خواص ميز الله بها
 الإنسان . . ورفع بها أمماً وخفض بها أمماً
 أخرى ، وهى مثل الألكترونات تسرى مع
 التيار الكهربائى لانستطيع أن نراها إلا أن
 أثرها موجود . . أليست هذه كلها غيبيات
 مغيبة عن حواسنا . . إنها لاتعمى الأبصار
 ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور رغم
 قسوة كلماته إلا أننى لمست فيها منطقاً آخر لم
 أعود عليه . . تركنى مذهولاً بعض
 الوقت . . أفقت على سؤاله
 - لم قتلت والدك؟؟
 قلت :
 - لأخلصهما من نفاق المجتمع . . إننى أحبهما
 قال فى سخرية خفيفة !
 - إذا كان الحب يقتل فهل تتألف القلوب
 بالكراهية والحق!!
 قلت مستدركا :
 - ما هذا قصدت . . إنها خفت عليهما من
 صدمة انتحارى . . وكان تخليصهما من
 نفاق المجتمع سبباً آخر .
 استمر فى سؤاله
 - ماذا تقصد بالنفاق؟
 قلت مستنكراً أسلوبه الذى بدأ يتحول إلى
 أستاذية؟
 - هل بلغ بك تجاهل ما فى المجتمع من فساد
 إلى هذا الحد . . ؟ من السهل عليك إدراك
 نفاق المجتمع . . إنه موجود فى مظاهر

كثيرة . . في الافراح . . في السياسة . .
وحتى في الرياضة . . وكرة القدم بالذات
تجاهل كلماتي وقال :

- النفاق اصطلاح إسلامي معناه أن يظهر
الإنسان الإيمان وهو يبطن الكفر والعياذ
بالله . . ماتحدث عنه من مظاهر يدخل
في دائرة الجهالة

قلت أحدث نفسي وقد بدأت الفكرة تروق
لي

- الجهل مقابل العلم . . وكثيرون منا
لاتنقصهم الشهادات .

قال

- العلم الحقيقي . . هو العلم بالسدين . .
علم الإنسانية الحقيقي . . فالجاهل بأمور
دينه جاهل حتى ولونال الدكتوراه في كل
علوم الدنيا . .

- هذا تعصب . . هذا هو الذي أتوقعه . .
أنت تتكلم الآن مثل العديد من الشباب
الذين نفروني من الدين
قال في بعض الحماس

- لم يتفرك أحد من الدين . . أنت لم تعط
نفسك الفرصة الكافية لتبحث وتقرأ عن
التوازن الرائع في ديننا وتنظيمه لكل نواحي
الحياه . . والمشكلة الأساسية تنشأ عندما
يبدأ الإنسان في أخذ مايعجبه وترك ما لا تامل
اليه نفسه وكأنها بضاعة معروضة للبيع أو
تغلبه شهواته فيشعر بأن تعاليم الدين قيد
وسجن عليه أن يفر منها . . عندئذ فقط
يختل التوازن ، الدين وازن بين احتياجات
الانسان من المادة وبين إشباع روحه وفطرته

التي يصبها التشوه وسرطان الفجور عند
طغيان القيم المادية . . هل سمعت عن
المعتقدات التي تحتاح الشباب في أوربا

وأريكا . . ؟ بعضها يثير الغثيان والعجب
مما فيه من تفاهة . . . وبعضها يثير الأسى
مثل تلك الحادثة التي تم فيها انتحار جماعي
لعشرات الشباب تبادل السم و . . !

قلت

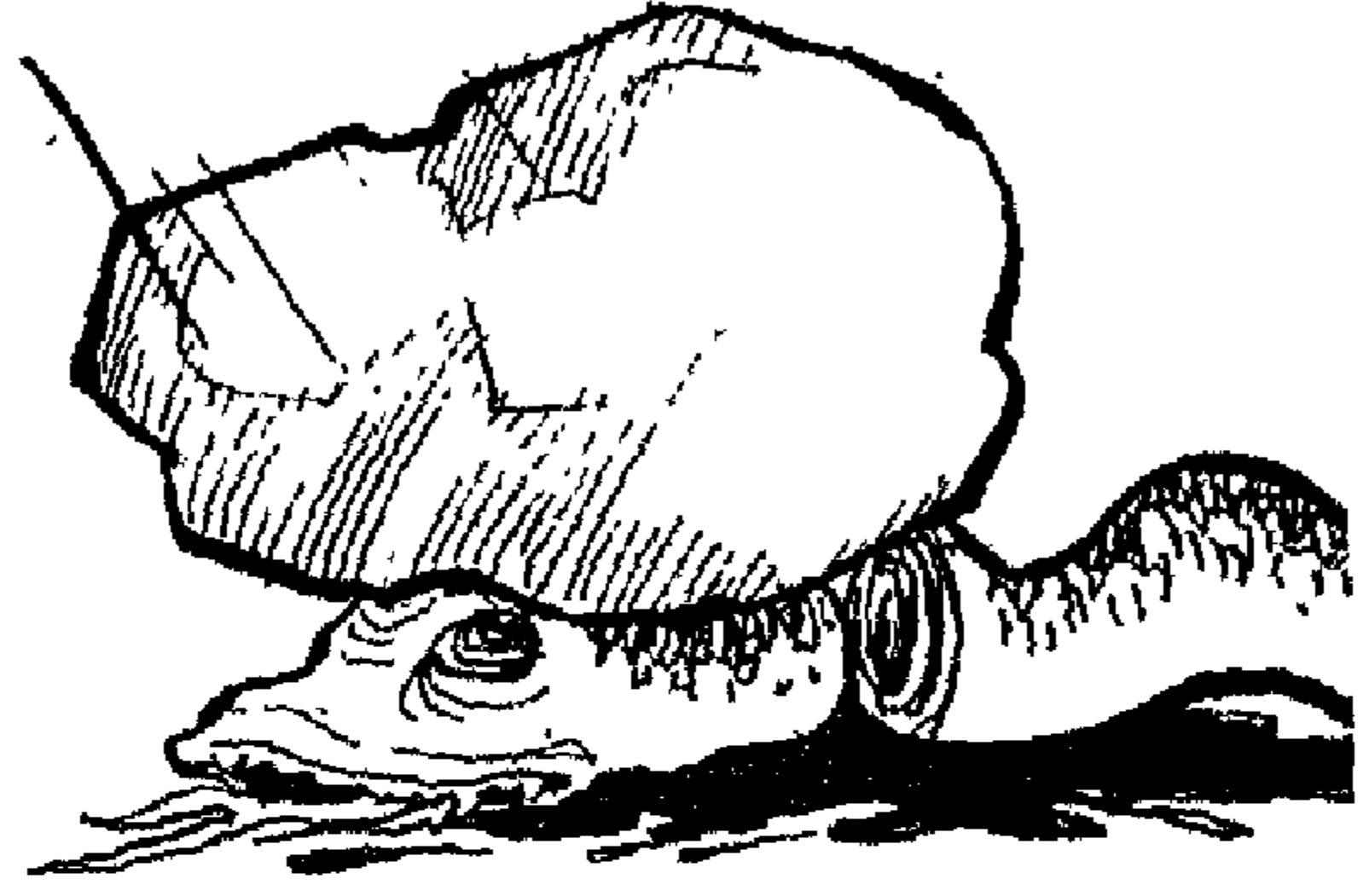
- رفضوا مجتمعهم وما فيه من فساد فانتحروا
قال

- أنت وكثير من الشباب اتخذتموهم إماما لكم
تعتدون بهم في كل شيء ومن خلاهم
تغيرت خريطة الملابس والعادات والسلوك
لدى أغلب الشباب . . وانتهت برفض
المجتمع والشعور بالغربة وعدم
الانتماء . . . ثم . . . الانتحار . . الذي
يأخذ أشكالا عديدة . . فالبعض يقتل
نفسه بالسلاح . . والأكثرية يقتلون
أنفسهم بالمخدرات . . وإدمان
الفراغ . . . و . . . وقتل الوقت !!
قلت معانداً :

- يبدو أنك لم تفهم نفسية الشباب . . ماذا
يملك ليواجه مجتمعاً عاتياً . . ومشاكل
طاغية

قال في إصرار

- يملك كل شيء . . والاسلام له منهج محدد
في مواجهة الفساد بدءاً بالتربية والتعليم
وسد الذرائع . . وانتهاء بالحدود
والعقوبات . . وله في كل حال أسلوبه
المميز في المواجهة . . ولذلك لا يضطرب



بدون ليل أو كأن يكون الناس نسخة واحد
بالكربون . . سلامه مثل فكرى مثل جون
نفس الملامح والتفكير والتصرف والملابس
وشكل البيوت والمدن . . لأصبحت الدنيا
كلها مثل نكته قديمه (بايخة) مكررة . .
الحياة حركة . . موجه إثر موجه . . انتصار
وهزيمة . . ولذتها في الكفاح . .
والانتحار هزيمة وانكسار . . أشرف لك
أن تحارب معركتك إلى النهاية . . ولكن
قبل ذلك عليك أن تحدد في أى جانب
أنت . . وما هو سلاحك !!؟

سكت . . فلزمت الصمت

كان على أن أفكر في كل ماقاله

أحسبت بأن هناك عناصر جديدة افتحمت
تفكيرى وفرضت نفسها عليه ولكن لمع في
خاطرى سؤال . .

هل أستطيع أن أقول إنك هزمت في
معركتك أمام الفساد . . ألم يلفقوا لك
تهمة . . انتهت بك إلى السجن ؟!

كان رده مفاجأة

لم يلفق لى أحد شيئا . . لقد اذنبت فعلا
صرخت

كيف ؟ . . هل من المعقول

قاطعنى باسمًا في ثقة

هذه هي روعة الإسلام التوبة . . .

هي مفتاح الحياة السحرى . . هي الأمل

المتجدد وكان لابد أن أسكت . . .

لتدور الطواحين مرة أخرى داخل

رأسى !!

محمد أنور رياض

المسلم عند ما يواجه المشاكل . . تماما مثل
السائق الماهر الذى تمكن من سيارته ولديه
القدرة على التصرف عند أى طارئ . .
والموت في مفهوم الاسلام هو انتقال من حياة
إلى حياة . . ويساويها من حياة . . .
الإنسان في هذه الدنيا محاصر . . ولا ينجيه
إلا العمل الصالح . . !!

قال العبارة الأخيرة بصوت مضطرب كأن
زلزالاً أصابه . . لدرجه أن رعشته أصابتني
ورغم ذلك عز على التراجع فقلت في تردد
مهزوز :

لا أظن أن هناك حياة أخرى بعد الموت . .

الانتحار هو الخلاص . .

قال في نفسه :

الانتحار هروب من المعركة المفروضة على

الإنسان . . فجميع الفلاسفة بما فيهم

ماركس ضلوا في تفسير هذا الصراع . . .

إنه في النهاية وفي بساطه شديدة صراع بين

الشر والخير بين الإنسان ونفسه ، وبين

الناس وبعضهم البعض . . ولولا هذا

الصراع ماقامت الحياة ولا تقدمت

الحضارات . . ولو تصورنا للحياة وجهًا

واحدًا فقط . . فيصبح الزمن كله نهارة

مسئولية تاريخية ومهمة استراتيجية

فوز الحركة الإسلامية بمقاعد اتحاد الطلاب

وقياداتها. ويندر أن يوجد تيار إسلامي لم تشمله حملة الاعتقالات الواسعة .

وبديهي أن تؤثر تلك الضربة على تواجد الحركة الإسلامية في الشارع السياسي وأن تصيب كوادرها بشيء من الاضطراب وإعادة التقييم .

ولعل ما يثير الانتباه هنا هو تلك الخصوبة والحيوية التي أظهرتها الحركة الإسلامية وطريقتها في استيعاب الضربة الواسعة التي لحقتها وهو أمر أيضا طبيعي بالنظر إلى الرباط الوثيق بين الحركة والأمة وباعتبار الحركة الإسلامية الوحيدة القادرة على تحمل مسئوليات الأمة التاريخية والتعبير بصدق عن طموحات جماهير الشعب المسلم عموما والمسلمة في مصر خصوصا وباعتبارها نبتا يرعاه الله أولا وأخيرا .

وفي هذا المقام ينبغي لنا أن نشير إلى نجاح

تمثل أحداث ١٩٨١ وما بعدها منعطفاً هاماً في تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة . فعندما اعتقل نظام السادات كل الاتجاهات السياسية تقريبا حوالي ١٥٣٦ معتقلاً كان الإسلاميون يمثلون في هذا السرقم حوالي ١٣١٢ أى ما يقرب من ٨٥٪ من مجموع المعتقلين . ولعل هذا يعطى دلالة واضحة على أن التيار الإسلامى يمثل الجزء الرئيسى في الحركة السياسية المصرية وهو أمر طبيعى بالنظر إلى تاريخ الأمة وطبيعة تركيبها السكانية والتراثية والتاريخية .

وعقب اغتيال السادات على يد إحدى المجموعات الإسلامية زاد عدد المعتقلين إلى أرقام كبيرة قدرها البعض بحوالى ٣٠ ألفا وقدرها النظام بحوالى ٧٠٠٠ آلاف شخص .

وفي الواقع فإن ضربة ٨١ وما بعدها قد طالت معظم رموز ومنظمات الحركة الإسلامية



التي تعبر عن رأى عام بين الطلاب على النحو التالى :

١ - رفض لائحة ٧٩ ، والدعوة إلى لائحة طلابية تعطى قدرا أكبر من الحرية للطلاب وترفع عنهم وصاية الإدارة ، وتدخلات هيئات التدريس .

٢ - إلغاء الحرس الجامعى .

- حق الطلاب فى التعبير عن آرائهم بحرية من خلال صحف الحائط وكافة أشكال الأنشطة بلا رقابة .

- إلغاء قانون الطوارئ - حق إقامة الأحزاب المستقلة والعلنية واختلفت بقية الأهداف والبرامج على النحو التالى :

- بالنسبة للجماعات الإسلامية . زادت فى برنامجها المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية - المطالبة بتحسين أحوال الطلاب وترشيد استخدام موارد الاتحادات المالية - رعاية

شباب الجماعات الإسلامية فى انتخابات نقابة الأطباء التى أجريت فى العام الماضى . وقد دخل مجلس النقابة عدد من الشباب الذين كانوا قد خرجوا من السجن توا .

ولعل ما دار فى انتخابات الاتحادات الطلابية يمثل خطوة أخرى على طريق استعادة الحركة الإسلامية لمواقعها فى المراكز الشعبية والجهادية .

حول انتخابات اتحادات طلاب الجامعات المصرية ١٩٨٤

خاضت الانتخابات الطلابية لعام ١٩٨٤ ثلاث قوى أساسية وهى الحركة الإسلامية - مرشحو الحكومة والإدارة - مرشحو الجبهة الوطنية وقد اتفقت القوى الثلاث على مجموعة من الأهداف . وبالطبع كان لكل دوافعه -

فرز وتحليل للقوى الثلاث :

اعتمدت كل قوة في حملتها الانتخابية على مجموعة من التكتيكات وفقاً لمبادئها وأهدافها وتاريخها .

الحركة الإسلامية اعتمدت أساساً على تاريخها الطلابي الحافل وفي الحقيقة فإن الحركة الإسلامية تكسب انتخابات الطلاب دائماً في كل مرة تجرى فيها انتخابات نظيفة أو حتى نصف نظيفة بدءاً من ١٩٥١ وحتى الآن .

وفي الواقع فإن الطلاب يذكرون كيف أن الاتحاد الإسلامي ١٩٥١ قد فجر شرارة الكفاح المسلح ضد الانجليز في القناة . بل إن الشهداء من أمثال الشهيد عمر شاهين واحمد المنيسى شهداء الجامعة في الكفاح المسلح ضد الانجليز ١٩٥١ كانوا أساساً من الاتجاه الإسلامي وكيف أن الاتحاد الإسلامي قد تبنى عمليات التدريب العسكري وإرسال أفواج الفدائيين إلى منطقة القناة .

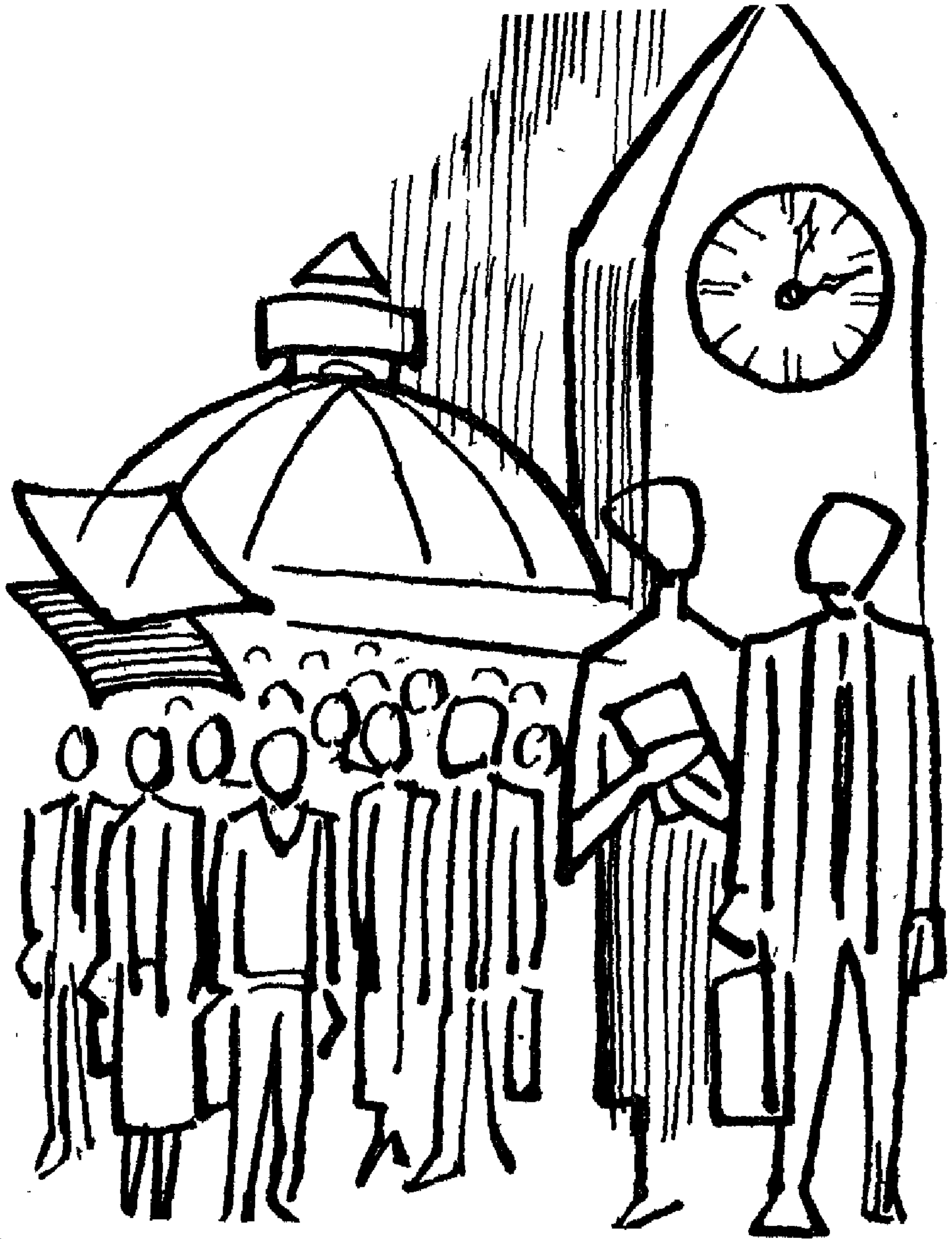
كما أن الاتحادات الإسلامية في السبعينات قد تبنت التوعية السياسية تجاه قضايا فلسطين - أفغانستان - قضية دعم الفقراء - قضية الحريات - المعارضة الصلبة لكامب ديفيد .

ولعل أبرز النقاط التي استفاد منها الإسلاميون طلابياً هي نظافة مرشحي الاتجاه الإسلامي بالنسبة لقضية سرقة أموال الاتحاد وأن أعضاء الاتجاه الإسلامي كانوا دائماً ينفقون أموال الاتحادات في طباعة الكتب والمذكرات ومساعدة الطلاب الفقراء وكانوا يرفضون

الطلاب المغتربين وخصوصاً القادمين من الريف - إدانة التعذيب والمطالبة بمحاكمة المسئولين عنه - المطالبة بحق الاتجاه الإسلامي في إقامة أحزاب دينية أو عنصرية في قانون الأحزاب - السماح بحق التظاهر السلمي - حق إصدار الصحف بلا قيود . حق الاجتماع - حق الإضراب السلمي - هذا وقد ركزت الجماعات الإسلامية في برنامجها على ضرورة إنصاف الأرياف والقرى بالنسبة للخدمات من كهرباء وصرف صحي ومياه نقية وبخلافه . ويشكل القطاع الريفي في الحركة الإسلامية جانبا مهما .

وبالنسبة لمرشحي الحكومة فإلى جانب الأهداف المتفق عليها والتي يبدو أن مرشحي الحكومة قد اضطروا إلى تبنيها نظراً للإجماع الطلابي بشأنها . فإنها زادت على تلك الأهداف : التركيز على الخدمات الطلابية - خبرة مرشحيها في عمل الرحلات والحفلات - المطالبة بالأهداف المجمع عليها طلابياً من خلال القنوات الشرعية وليس بالتحريض والتظاهر .

بالنسبة لمرشحي الجبهة الوطنية . فإنهم ركزوا تماماً على الأهداف التي أجمع عليها الطلاب من كافة الاتجاهات ولم يزدوا عليها .



التجمع - الوفد والناصريين . فقد اعتمدوا
أساسا على أنهم يجيدون فن الدعاية وفن
التحريض والكفاية الصحفية وصياغة المطالب
الطلابية بصورة جيدة ولامعة .
فيبقى هناك اتجاه قد أصدر العديد من
البيانات وهو اتجاه إسلامي أيضا ولكن ظهر
مستقلا عن الجماعات الإسلامية ويطرح رؤية
معينة في قضايا الواقع وهو اتجاه لم يتبلور بشكل
جاد حتى الآن وقد خاض الانتخابات مستقلا
في مواقع قليلة .

صرفها في الأشياء العيشية التي لا يستفيد منها إلا
المشبهون .
وبالنسبة لمرشحي الحكومة . فقد اعتمدوا
أساسا على وجود شخصيات ذات ثقل اجتماعي
بينهم واعتمدوا أيضا على دعم العمداء
والحرس لهم وعمليات التدخل في العملية
الانتخابية من شطب للطلاب المرشحين أو
تصويت أو فرز الخ .
وبالنسبة لمرشحي الجبهة الوطنية والتي تضم
أساسا طلاب حزبيين (حزب العمل -

أحداث الانتخابات

حاولت الإدارة شطب عدد من الطلاب وقد شمل الشطب بالطبع الاتجاه الإسلامي أساساً والاتجاهات الأخرى أيضاً كما حدثت مجموعة من التدخلات من قبل الحرس الجامعي وهيئات التدريس سواء في التصويت أو في الفرز في محاولة لدعم مرشحي الإدارة . كما أن التحالفات قد سارت بأشكال مختلفة طبقاً لظروف كل كلية . فمثلاً في الكليات العملية مثل الطب والهندسة والصيدلة والطب البيطري والعلوم والتي يمثل فيها الاتجاه الإسلامي ثقلاً كبيراً حدثت تحالفات بين مرشحي الحكومة ومرشحي الجبهة الوطنية وقد ظهرت تعليقات على هذه المسألة من مثل « ماذا يجمع بين مرشحي هذين الاتجاهين - ربما يكون الجلوس معاً على الكافيتريا » وقد أطلق البعض على هذا التحالف اسم تحالف الكافيتريا حيث اتخذ أعضاء هذا التحالف الكافيتريا مركزاً للدعاية (الاتجاه الإسلامي يتخذ مساجد الكليات مركزاً له) .

أما في الكليات النظرية فقد برزت القوى الثلاث بشكل مستقل وهذا يعبر عن تواجد لها يمثل ثقلاً في تلك الكليات وإن كان الثقل الرئيسي تمثله الجماعات الإسلامية أصلاً . وفي لقاء مع أحد الإخوة والذي فاز برئاسة

اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية علق على الانتخابات قائلاً : في الواقع كنت أتمنى ألا يدخل أعضاء حزب العمل من الطلاب في تحالف مع اليساريين خصوصاً أنه قد تم تدعيم مركز عناصر مصر الفتاة داخل حزب العمل وهي في النهاية اتجاه إسلامي وعلى كل حال فقد اكتسبنا الانتخابات في جامعة الاسكندرية اكتساحاً وحصلنا على أكثر من ٩٥٪ من المقاعد وهذا يعني أن رحم الأمة مازال خصباً رغم كل ما حدث .

« نتائج الانتخابات . ودلالاتها »

فاز الاتجاه الإسلامي بشكل أساسي في جامعة الإسكندرية أكثر من ٩٥٪ من المقاعد وفي جامعة المنصورة أكثر من ٨٠٪ وفي جامعة القاهرة ٦٠٪ وفي جامعة عين شمس وأسيوط أكثر من ٥٠٪ .

وفاز مرشحو الحكومة بـ ١٠٠٪ من مقاعد جامعة الزقازيق التي أدارتها الإدارة جملة وتفصيلاً .

وهذا الفوز يعني أن جماهير الطلاب وهم طليعة الأمة تثق ثقة مطلقة وتاريخية في الاتجاه الإسلامي .

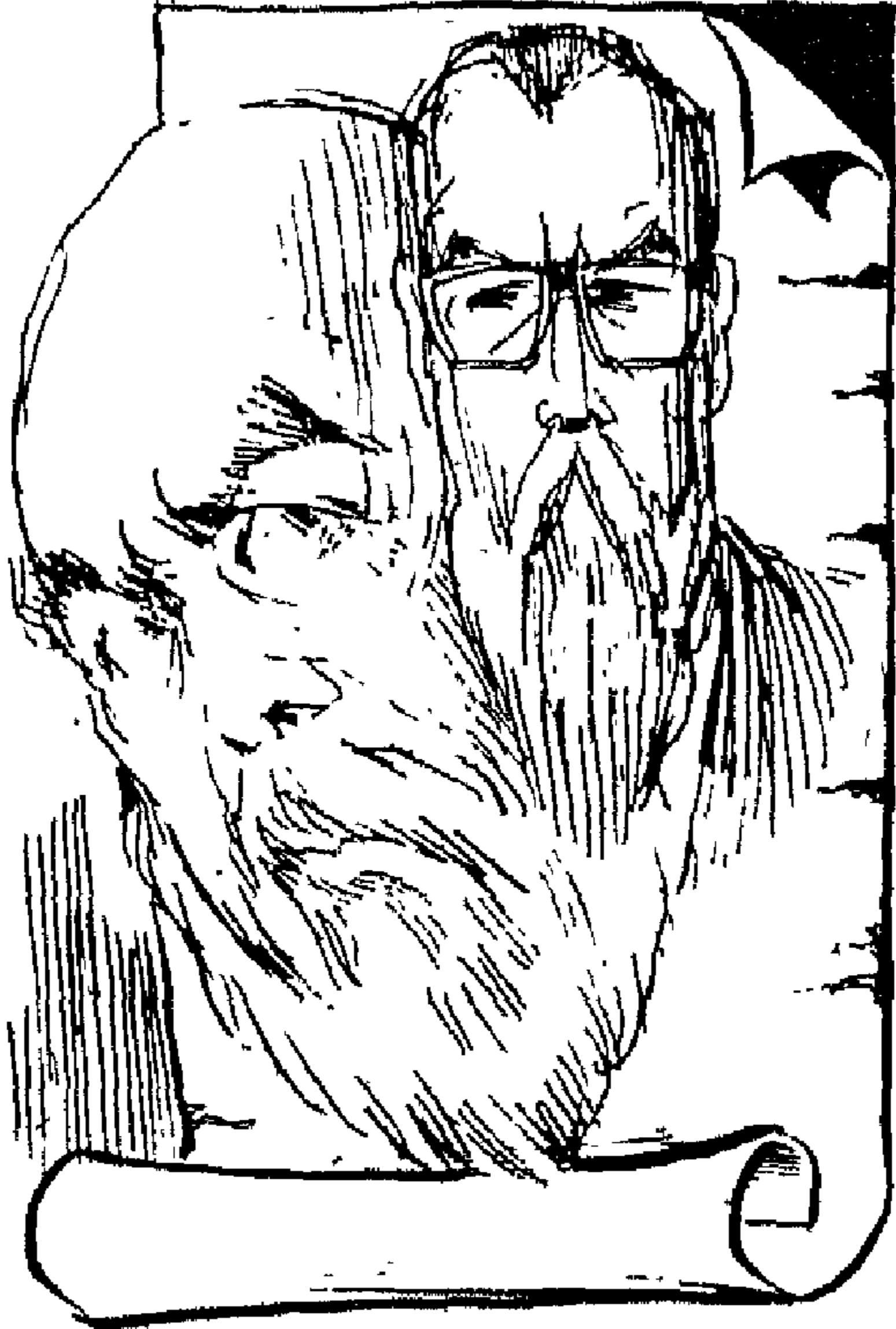
وتلك مسئولية ضخمة . فهل ينجح الاتجاه الإسلامي في تبني قضايا الأمة عموماً والطلاب خصوصاً وأن يكون على مستوى تلك الثقة التي منحها له الطلاب برغم غياب الحركة الإسلامية منذ ١٩٨١ في السجون أو في المطاردة !! د . محمد مورو

إنهم يصنعون
الأساطير
ويصدقونها!

هيكمل ولعبة الغضب .. في خريفه

خلال غيبة الصوت الإسلامي الحر أخذ أعداء الإسلامية يروجون أكذوبة تقول : إن هذه الحركة كانت صناعة ساداتية خالصة حيث مولها هو وأجهزته الأمنية وسلحها وحشها على خصومه من اليسار ومن يسمون بالناصرين . وأطلقت هذه الأكذوبة من منابر عديدة ربما كان أبرزها أحد فصول كتاب هيكمل « خريف الغضب » حيث نجد عناصرها مكتملة بدءاً من وصول أموال سعودية لشيخ الأزهر لينفقها في محاربة الشيوعية وبناء المساجد مروراً بأموال عثمان أحمد عثمان وأسلحة المباحث الفتاكة (كرايبج ومطاو) المسلمة إلى الجماعات الإسلامية وانتهاء بادعاءات المؤامرات الساداتية الإسلامية المشتركة على حركة التحرر النيلة التي قادها الأنبا شنودة الذي يرفعه هيكمل إلى مضاف الأبطال الوطنيين المخلصين في مقابل الاستهزاء والتشويه للإرهابيين المسلمين المتطرفين .

صاحب الخريف التعامل مع السادات خيانة ومؤامرة لأننا نعرف من انقذ السادات من مراكز القوى وسائده ضد الناصريين واليساريين وأوصله للأمريكان واستوزر عنده وأفتى له حسب أقواله بخطبه وحتى حرب أكتوبر التي توصف الآن في دوائر ضحايا السادات بحرب التحرير . وهذا الذي ناصر السادات حتى طرده ليس بخائن مثل الجماعات الإسلامية لأنه ببساطة هو الذي يمنع لنفسه الآن حق صناعة الأكاذيب حولهم . أما عن الإعجاب الشديد بحركة التحرر والنهضة التي تزعمها شنودة فهو لا يتناقض مع علمانية هيكل أو أصحاب الأكاذوبة الآخرين لأنها علمانية موجهة ضد الإسلام وحده لكنها مستعدة للتعامل بكامل الخضوع والإعجاب مع الطائفيين من كل لون من إنديرا الهندوكية وحتى الأسقف مكاريوس



وتصل الأكاذوبة عند هيكل وعند غيره إلى مستوى الأسطورة المتكاملة ذات المغزى الكوني وكدنا نقول : القدرى لولا أن أصحابها لا يؤمنون به بمفهومه الإسلامى على الأقل . فالسادات الإرهابى القديم استعان بإرهابيين جدد ليقتضوا له على خصومه ممثلى الحضارة والتقدم وينتقموا له من البطل الوطنى شنودة ويدمروا تجربة الناصرية العظيمة ويفتحوا أبواب البلاد أمام رجعية العرب واستعمار الأمريكان واستغلال الرأسماليين . ولكن تشاء حكمة الكون ولسبب غامض على ما يبدو أن ينقض الإرهابيون الجدد على الإرهابى القديم ويدمر الطرفان بعضهما البعض لتخلو الساحة منهما وتعود إلى أصحابها الأصليين ممثلو النور والتقدم ليواصلوا المسيرة بعد إصلاح دمار الحقبة الساداتية وخراب الصحوة الإسلامية .

هذه هي الصورة العامة للأسطورة المضادة للإسلام التي يطرحها هيكل في « خريف الغضب » وهي تلفت النظر لأنها تعتبر تسلم المسلمين لأموال السعودية حراماً بينما تعتبر تسلم غيرهم لأموال السعودية والخليج وليبيا حلالاً طيباً حتى ولو كانت أجوراً متضخمة لكتابات تافهة . ومن المبكى أيضاً أن يعتبر

الذى لم يتهمه أحد بتهمة إقامة الحكومة الدينية
التي تودى الآن بأرواح المسلمين في بلادهم .

خلاف السادات الحقيقى - مع اليسار
والناصرية

● غير أن الخلاف الحقيقى مع أسطورة خلق
الحركة الإسلامية لا يمكن في تلك الملاحظات
العابرة التي أوردها هيكل والتي كان يمكن أن
نورد عشرات من نوعها على مروجى الأسطورة
الآخرين . فالأمر يحتاج إلى ما يسمى عادة
بتحليل موضوعى . وربما كان أول سؤال يثار
في هذا الصدد هو حول مدى الخلاف بين
السادات وخصومه المزعومين من اليسار وأتباع
العهد السابق عليه . هل كان الخلاف عقائدياً
بين صاحب اتجاه إسلامى وأصحاب فكر
ماركسى أو ناصرى ؟ وهل كان للفكر أو
العقيدة دخل في الصراع بين الطرفين على فرض
أن مثل هذا الصراع قد وقع فعلاً ؟

من المؤكد أن السادات كان نتاجاً لنظام عبد
الناصر وأحد أركانه . لقد احتفظ بمكانته في
ذلك النظام وأدى له مهام جلية وشغل
منصب رئيس مجلس الأمة ثم منصب نائب
الرئيس حيث وصل إلى الحكم بطريق شرعى
دستورى في إطار النظام نفسه . وعندما وقع
الصراع بينه وبين مراكز القوى المشهورة أو
أقطاب العهد الناصرى الآخرين فإن هذا
الصراع كان بين الناصريين وداخل العهد
الناصرى ووسط رجال عبد الناصر . والذين
أيدوا السادات قبل وبعد الصراع مباشرة كانوا

من رجال وأجهزة عبد الناصر (هيكل ، حافظ
بدوى ، الزيات اليسارى وكثيرون غيرهم
يكفى الرجوع لجرائد تلك الفترة لمعرفة
أسمائهم)

ودار الصراع بين الفئتين صراعاً مباشراً على
السلطة ولم يكن له من أساس عقائدى أو
فكرى كما اكتشف البعض بعد عشر سنوات
وبعد أن نسى الناس أحداث تلك الفترة . لم
يكن هناك في ذلك الوقت انفتاح أو معاهدة
إسرائيلية أو قطيعة مع الأخوة العرب أو
الأصدقاء الروس ولم يكن هناك ذكر من خصوم
السادات أنفسهم عن خيانة مبيتة لمبادئ
الناصرية .

صراع على السلطة

كانت هذه هي نقطة الصدام الرئيسية
والأولى والأخيرة أيضاً بين السادات ورفاقه
القدامى تحت عبد الناصر . صراع بحث على
السلطة مجرد حتى من أى ادعاء عقائدى على
الجانبين . ولم ينصب السادات المشائق أو
حلقات التعذيب لخصومه كما كانوا يفعلون مع
المسلمين وكما فعل هو بعد سنة واحدة في قضية
الفنية العسكرية ثم في ما سمي قضية التكفير
والهجرة بعد ذلك بسنين . وأخرج أعداءه من
السجن بنفسه قبل مصرعه بأشهر معتبراً أن كل
شئ قد انتهى . وعلى طول هذه القصة لم يكن
للحركة الإسلامية أى وجود أو علاقة . بل على
العكس كان الشعب كله مؤيداً للسادات على
سبيل التشفى من زبانية طالما أزهبوا الناس

وسلبوا حرياتهم وارتكبوا المذابح المادية ضد الإخوان المسلمين مثلاً والمعنوية ضد رجال القضاء وغيرهم .

أما لعبة الناصرية فقد ظهرت بعد الواقعة كما يقال ، فهي بدأت كمحاولات لاستغلال القضايا المطروحة ضد نظام السادات من جانب بقايا « هتيفة » منظمة الشباب والمتنفعين محاولين اجتذاب رأى عام حولهم بعد انكشاف معظم خبايا العهد الناصرى الكئيب . وكان هناك تدخل شيوعى محدود للدفاع عن العهد الناصرى فى محاولة للدفاع عن الشيوعيين أنفسهم الذين تورطوا فى العمل مع هذا النظام وخدمته فى فتراته الأخيرة . هنا بدأ الحديث حول ما يسمى بفكر العهد الناصرى ومنجزاته السلبية وخيانة التعامل مع أمريكا (وهى خيانة لم ترد عندما كان عبد الناصر يتعامل مع المخابرات الأمريكية فى أول عهده ثم مع مبادرة روجرز فى أواخره) وطرد الخبراء الروس ومهزلة حرب أكتوبر والانفتاح .

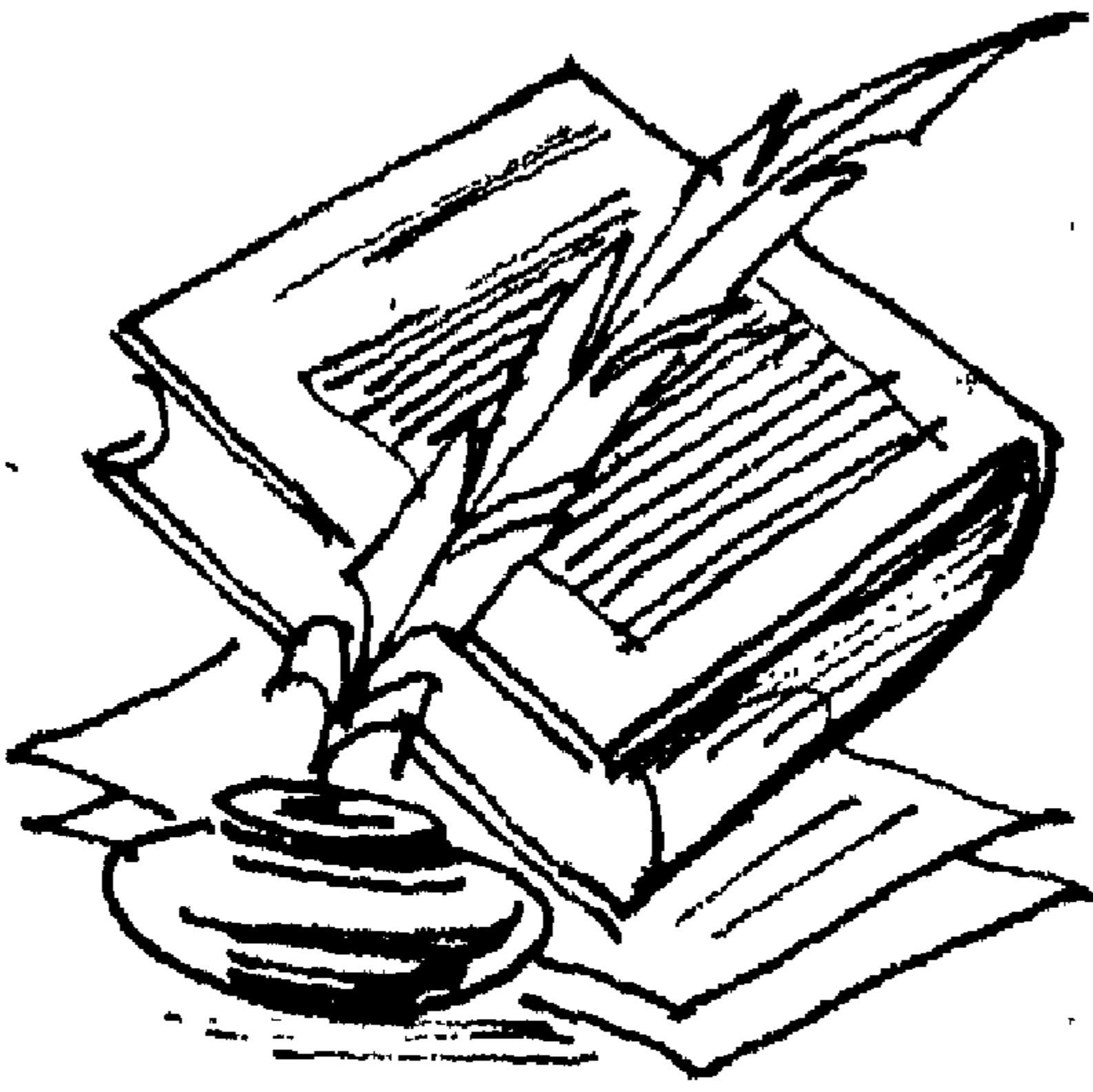
ونتيجة للتأثير المحدود لهذا التيار فلم يتعامل السادات معه بنفس الأسلوب الصدامى الذى تعامل به مع خصومه الحقيقيين أقطاب العهد السابق . فالسادات كان يهمة الأمن الشخصى وبقاء النظام قبل أن يهمة القضاء على أى مبادرة معارضة مهما كانت صغيرة مثلما كان يفعل عبد الناصر . وانشصر التعامل مع الناصريين فى بعض مقالات صحفية مضادة وكان يكفى فى الحقيقة كشف حقيقة الأوضاع فى ظل عبد الناصر والتحليل الموضوعى لنظامه وسياساته وتضاربها . وأضيف إلى ذلك بعض

مضايقات لا تقارن مثلاً بما تعرض له التيار الإسلامى وحتى بعض عناصر التيار الشيوعى فى ظل حكم السادات . وكانت أقوى أوراق السادات ضد من يسمون بالناصرين هى ذاكرة الشعب عما حدث فى عهد عبد الناصر وحقيقة الدور الغوغائى للكثيرين من المتباكين على زعيمهم الخالد . ونستطيع أن نفسر إعادة إحياء التيار الناصرى هذه الأيام بضعف هذه الذاكرة كما نستطيع أيضاً أن نفسر استخدامهم لمواجهة التيار الإسلامى بضعفهم الكامن فى ماضيهم الذى يمكن أن يوجه كسلاح ضدهم إذا خرجوا عن الخط المرسوم .

اليسار ولعبة الانتهازية

ونأتى بعد ذلك لما يطلق عليه عادة اليسار لئلا نرى مرة أخرى أن القضية بينهم وبين السادات لم تطرح فى إطار عقائدى كماركسية تواجهه رأسمالية وإنما طرحت فى الفترة المبكرة على الأقل من الحكم كخوف من عناصر انتهازية يسارية موجودة فى دوائر السلطة والإعلام والثقافة والجامعات وغيرها على انتهاء دورها ورغبة الحاكم الجديد فى الاستعانة بطاقم جديد يدين بالولاء له ويناسب أسلوبه والأهم من ذلك يكون مقبولاً فى أعين الشعب بعد تعرى الانتهازيين من أوراق التوت اللفظية التى كانوا يغطون بها خيائاتهم لمبادئهم هم المعلنه من قبل .

وعندما يتعامل الزيات - أحد مروجى أسطورة عمالة الحركة الإسلامية - مع السادات



في وضع الدستور الدائم والسيطرة على الاتحاد الاشتراكي لحسابه وعندما يعتلى المنصب الوزاري في عنفوان الانفتاح. وزراء يساريون مثل فؤاد مرسى ويحيى الجمل واسماعيل صبرى عبد الله وعندما يفتح يسار روزاليوسف النيران على الإسلام والمسلمين وشيخ الأزهر في أوائل عهد السادات وحتى أواسط السبعينات بالتنسيق مع أجهزة الأمن (كما حدث في حالة الهجوم الشخصي على الشيخ عبد الحليم محمود زحمة الله عليه) وبالتعاون مع شتى الدوائر المعادية للإسلام وعندما ينشئ السادات حزباً يدعى حزب اليسار لأول مرة في تاريخ مصر ولا يحله ولا يشتت قياداته حتى في أحلك فترات الصدام (يناير ٧٧ وسبتمبر ٨١) وعندما تستمر مجلة الطليعة في الصدور طوال القسم الأعظم من حكم السادات مسخرة للهجوم على الحركة الإسلامية ولا تغلق إلا في فبراير ٧٧ بعد الصدام المباشر مع السادات وفي أعقاب أكبر هزة لحكمه وعندما يستمر اليسار برغم المضايقات الأمنية في الاحتفاظ بمواقفه الإعلامية والجامعية والنقابية والثقافية.. نقول عندما يحدث كل هذا فلا بد أن تهتز مقولة الصدام أو التناقض بين السادات ممثل الخيانة واليسار ممثل الشعب والتقدم.. الخ لتحل محلها صورة أكثر تواضعاً حول مجموعة انتهازية فقدت ورقة التوت والبريق والسيطرة بعد عهد عبد الناصر وراحت تبحث لها عن دور في العهد الجديد فلما فشلت انكفأت إلى معارضة محسوبة تكسيبها بعض الاحترام الضائع ولكنها لا تبعدها وتعتمد فيها على تحالفات خارجية مع

الرجعية العربية حيث (دول الخليج غير السعودية) وعلى الرفض العربي أحياناً أخرى (ليبيا مثلاً) وعلى تحالفات داخلية مع قوى المعارضة الأخرى - وأبرزها للمعجب القوى الإسلامية التي اكتشفوا أنها مستتيرة - وعلى ورقة أخيرة ظل بعضهم يلعبها مع النظام حتى أيامه الأخيرة وهي ورقة قيام المثقفين المزعومين منهم بإعداد الدراسات حول الحركة الإسلامية وكيفية فهمها تمهيداً للقضاء عليها . ولتراجع ملفات الدراسات الأمريكية والداخلية المشتركة وغير المشتركة التي أجريت بهدف إخضاع الحركة الإسلامية لنكتشف أسماء يسارية براقية تاجرت بدين بلادها في سبيل الدولار . وبعد ذلك يتحدثون عن أن السادات جند الفتوات في الحركة الإسلامية للقضاء على اليسار والناصريين . يالها من تغطية بارعة (يراجع في هذا الصدد السلسلة التي نشرتها مجلة الأهرام الاقتصادية حول الأبحاث المشتركة بين أساتذة مصريين وأجانب وذلك خلال عام ١٩٨٣ حيث أشار أكثر من كاتب إلى اهتمام الأمريكيين بالذات باستخدام

اليساريين في كتابة الأبحاث حول الحركة
الإسلامية لأسباب متعددة)

أوراق السادات ليست إسلامية

والقضية الحقيقية التي تواجهنا ليست في
إثبات أن الناصريين واليساريين كانوا أصدقاء
ومتحالفين ولو بالباطن مع عهد السادات .
فهم لم يكونوا كذلك لسبب بسيط وهو أنه لم
يردهم ؛ لأنهم لم يعودوا أدوات ملائمة لخدمة
حكمه نتيجة لفقدان الثقة فيهم شعبياً وإفلاس
شعاراتهم وهو يريد وجوهاً وتياراتٍ جديدة
متشوقة للمناصب وجائعة للسلطة بما يكفي
لتنشيط المستميت في خدمة العهد الجديد . إنما
القضية التي نحاول أن نطرحها هي : إذا كان
السادات قد دخل صراع الموت والحياة مع
اليسار والناصرين فهل كان من المنطقي بالنسبة
له أن يعتمد على الحركة الإسلامية كورقة أو
كقوة رئيسية على الأقل تقف بجانبه في هذا
الصراع ؟ وإذا حصرنا الجدل في إطار المنطق
السياسي فإن الإجابة ستكون بالنفي .
والسبب الرئيسي هو ضعف الحركة الإسلامية
الشديد في تلك الفترة وانعدامها تقريباً بفضل
الإرهاب الناصري والمعتقلات ومصادرة حركة
الإخوان وهيمنة الفكر اليساري والعلماني على
وسائل الإعلام . فلماذا يلجأ السادات إلى
إحياء حركة ضعيفة لتساعده على ضرب خصوم
في غاية القوة ؟ وربما يقال إن ضعف الحركة
الإسلامية نفسه وتعرضها للاضطهاد في ماضٍ
قريب هو الذي أغرى السادات على إحيائها

ليستغل تعاطف الشعب معها من ناحية
ولتكون أداة طيعة في يده لا تستطيع لضعفها أن
تعصى أوامرهم . ومثل هذا القول يعترف بوجود
تيار إسلامي سابق على السادات وهو بالتالي
يضعف من حجة خلق الحركة على يد نظام
السادات ومثل هذا القول أيضاً لا يبرر لجوء
السادات إلى إحياء الحركة الإسلامية . فهو
ليس بحاجة في المقام الأول إلى تعاطف أو
ارتياح شعبي بقدر ما يحتاج إلى حليف سياسي
قوى ومنظم له طروحات فكرية جاهزة تواجه
الذكاء الفكري لليسار وله شخصيات جاهزة
تستطيع تولى المناصب وتخطيط السياسات .

سند السادات الحقيقي

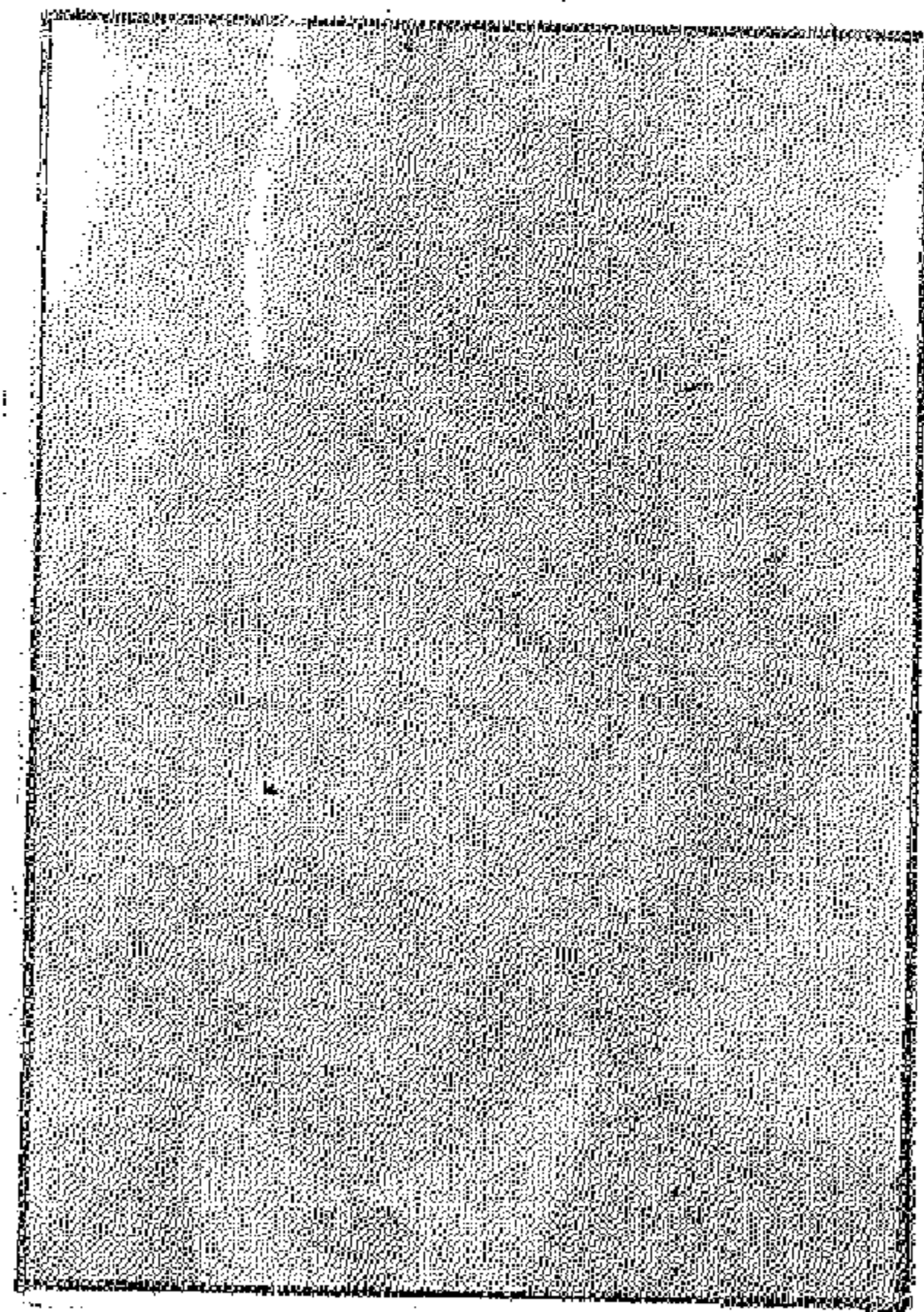
والحق أن أهم حليف كان يحتاجه السادات
كما يحتاجه أي رئيس مصري لمواجهة خصومه أو
لمجرد السيطرة على الحكم هو أجهزة الأمن
والمخابرات والجيش وغيرها مما اصطلاح على
تسميته بقاعدة القهر للحكم . وإذا ضمن
الحاكم التحكم في هذه الأدوات فإنه يستطيع
أن يَمْضِي في سياساته دون أن يخشى أية قوة أو
تهديد جدي لبقائه على الكرسي . أما السادات
فكان أوفر حظاً لأنه بعد سيطرته على هذه
الأدوات وجد حوله حلفاء كثيرين وقوى
متعددة مستعدة كلها للتحالف معه ضد بقايا
العهد الناصري . ولم تكن هذه القوى تتحرك
بدوافع إنتهازية أو حتى دون طلب المقابل .
فقد ذاق بعضها طغيان الناصرية إلى حد جعله
يستعد لتقديم الخدمات بالمجان أو أن يتحرك

ضد اليسار والناصريين لتصفية حسابات
ولتوضيح مفاهيمه التي شوهاها هؤلاء وعتموا
عليها . كانت هناك أحزاب وشخصيات
واتجاهات قبل الثورة من أغلبية وأقلية
ومتنوعات أخرى داخل هيكل الفكر العلماني
المتغرب كالليبرالية والديمقراطية والرأسمالية
والقومية . وكانت هناك حركات المعارضة لعبد
الناصر من داخل النظام نفسه وهي حركات
نمت على مدى ثماني عشرة سنة من الفاشية
الناصرية . وكان هناك اليمين المصري بمفهومه
الاقتصادي والسياسي والأهم من ذلك كان
هناك تيار يساري يرفض عبد الناصر ويدعو
للافتتاح على الحاكم الجديد ربما انتظارا لما
ستمنح عنده الأمور أو تلمسباً لغرض
الانقضاء والتغلغل إلى حكمه أو لمجرد القبول
بالأمر الواقع . وكان يقف مع كل هذه القوى
تيار شعبي جارف يرفض إرهاب وفشل
الناصرية ويتطلع إلى عهد جديد من الحرية
وتخفيف القيود والاصلاح .

الاتجاه القبطي

وبجانب هذه القوى أيضا كان يقف

السادات



أصحاب الرأي الديني الذين أملوا في الحرية
وكف الاضطهاد عنهم في العهد الجديد وإن
كان صاحب هذا العهد قد خيب آمالهم
بانحنائه أمام تمثال عبد الناصر في مجلس الأمة
ورفضه السماح لهم بالحرية في العمل والتنظيم
ثم بدء اصطدامه بالتيار الديني عموماً من
أحداث الفنية العسكرية التي لم يعد يذكرها
أحد لأنها تهدم نظرية عمالة التيار الإسلامي
للسادات من جذورها . وعندما نتحدث عن
التيار الديني فلا ينبغي أن ننسى ذلك الاتجاه
القبطي الواسع الذي بدأ يتحرك في أواخر عهد
عبد الناصر توقعاً لعهد جديد وكانت تحركاته
تتجمع في شكل تكتل طائفي يمهد لطرح
مطالب والقيام بدور سياسي بارز ومحرك
للأحداث . وكان هذا التيار أكبر مستفيد من
توجهات السادات للمغرب عموماً ولأمريكا
بالذات . وهي حقيقة تنسى عندما يركز خصوم
الحركة الإسلامية على أنها استفادت من توجه
العهد ناحية السعودية وهو توجه كان كما يعرف
الجميع مرحلياً وموصلاً إلى علاقته النهائية
بالصهيونية العالمية .

كانت أمام السادات إذن قوى عديدة
مستعدة لمساندته لسبب أو لآخر . وكان يملك
حرية الاختيار من بينها ليقدم البعض ويترك
الآخرين أو يضرب بعضهم البعض الآخر إذا
حاولوا التجمع ضده . ولم يكن التيار
الإسلامي بين هذه القوى بل كان مجرد احتمال
لقوة ضربت وبكل عنف عندما حاولت التحرك
أو التحقق .

● ما هي الجماعات الإسلامية ؟ :

ونستمر في الافتراض . إذا كان السادات يرغب في ضرب خصومه من اليسار والناصريين المتمتعين بمراكز قوة بارزة وإذا كانت لديه قوى عديدة يمكنه التحالف معها لهذا الغرض فلماذا لا يضم إليها التيار الإسلامي على ضعفه ؟ وهنا نحاول إلقاء نظرة أقرب على هذا التيار . ونبادر إلى القول بأن هناك farkاً كبيراً بين إطلاق شعارات مثل دولة العلم والإيمان وبين استخدام التيار الإسلامي لضرب الخصوم . وهذا هو محور حجتنا في هذا الصدد . لقد كان السادات يعلم جيداً أن السمة البارزة لعهد عبد الناصر أو على الأقل . لجوانب وفترات معينة من هذا العهد هي العداء للإسلام عموماً وللمتدينين والمتمسكين به على وجه الخصوص . ومن هنا كان رفع شعارات - ونكرر مجرد شعارات التدين - هو محاولة منه للإعلان عن بزوغ عهد جديد يمثله هو وإحراج بقايا العهد القديم بطعنهم في موضع ضعيف من سياستهم . وكان من السهل رفع الشعارات وإطلاقها من خلال وسائل الإعلام أو الخطب . فلن يكلف الأمر أكثر من ترديد عدة آيات قرآنية في نهاية الخطب أو الإشارة إلى اليساريين باسم الملحدين وهي الصفة الحقيقية لكثير منهم . كان هذا يكفي للفت أنظار الشعب دون الحاجة إلى خلق حركة بأكملها تقوم بعد ذلك باغتيال السادات نفسه .

ولكن بجانب إطلاق الشعارات وكشف التوجهات اللادينية للعهد السابق عليه كان

لا بد من ترك بعض الحرية للنشاط أو الحركة الدينية البحتة التي قيدها الناصريون وحلفاؤهم اليساريون . ومن هنا انطلقت مظاهر دينية صرفة في المساجد وإقامة الشعائر والاحتفال بالمناسبات والدعوة إلى الأخلاق وأداء الفرائض وغير ذلك دون أن يصل الأمر إلى إيجاد جماعات إسلامية .

إسلام الفرد والدولة

وهنا نعود إلى السؤال حول ما هي الحركة الإسلامية . فمن الواضح أن خصوم الإسلام يخلطون بين مظاهر وأشكال عدة . فهناك الإخوان المسلمون كجماعة وهناك علماء الأزهر ووزارة الأوقاف وفيهم من ساير كل العهود وأفتى بالأمر ونقيضه لصالح السلطة ، وهناك كتاب ومفكرون ارتبطوا بالإسلام دون أن ينضموا لجماعات أو تنظيمات وهناك الأجهزة الدينية التي أقامت السلطة الناصرية كالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وهناك الجمعيات الخيرية الأهلية ، وهناك الكتلة العامة من الشعب المسلم . ونسأل : هل قيام بعض المساييرين للعهد وموظفي الحكومة من علماء الدين بالتبشير بالسادات وعهده يعتبر خلقاً لحركة إسلامية ؟ وهل هؤلاء هم الحركة الإسلامية ؟ لقد ساندوا عبد الناصر ويساندون عهد ما بعد السادات بحكم ضعفهم أو انتهازيتهم ولم يقل أحد إن عبد الناصر خلق حركة إسلامية لضرب نفسه . كل ما في الأمر أنه استغل سلطته وسيطرته على الأزهر واستغل

تفاسق البعض من العلماء ليكسب التأييد لسياساته التي كانت في مجملها معادية للإسلام وهذا هو ما فعله السادات مع فاروق أنه كانت توجد بالفعل أسباب موضوعية تدفع بالعلماء الشرفاء لتأييده وأبرزها الأمل في إصلاح عداء الدولة للإسلام الذي تأسس في عهد عبد الناصر .

وإذا قلنا ان قطاعات من أصحاب الرأي الإسلامى قد أيدوا السادات في أوائل عهده فإن هذا لا يعنى بالمنطق أنه جندهم لغرض ضرب خصومه ولا يعنى أنه أقام حركة إسلامية أو خلقها من العدم . لكنه قد يشير إلى وجود ميول انتهازية عند البعض أو إلى أن هؤلاء المؤيدين كانت لهم وجهات نظر وآراء ودفاع عن النفس حرموا من التعبير عنها خلال العهد الناصرى وأرادوا الآن استغلال المناخ المبشر بالحرية .

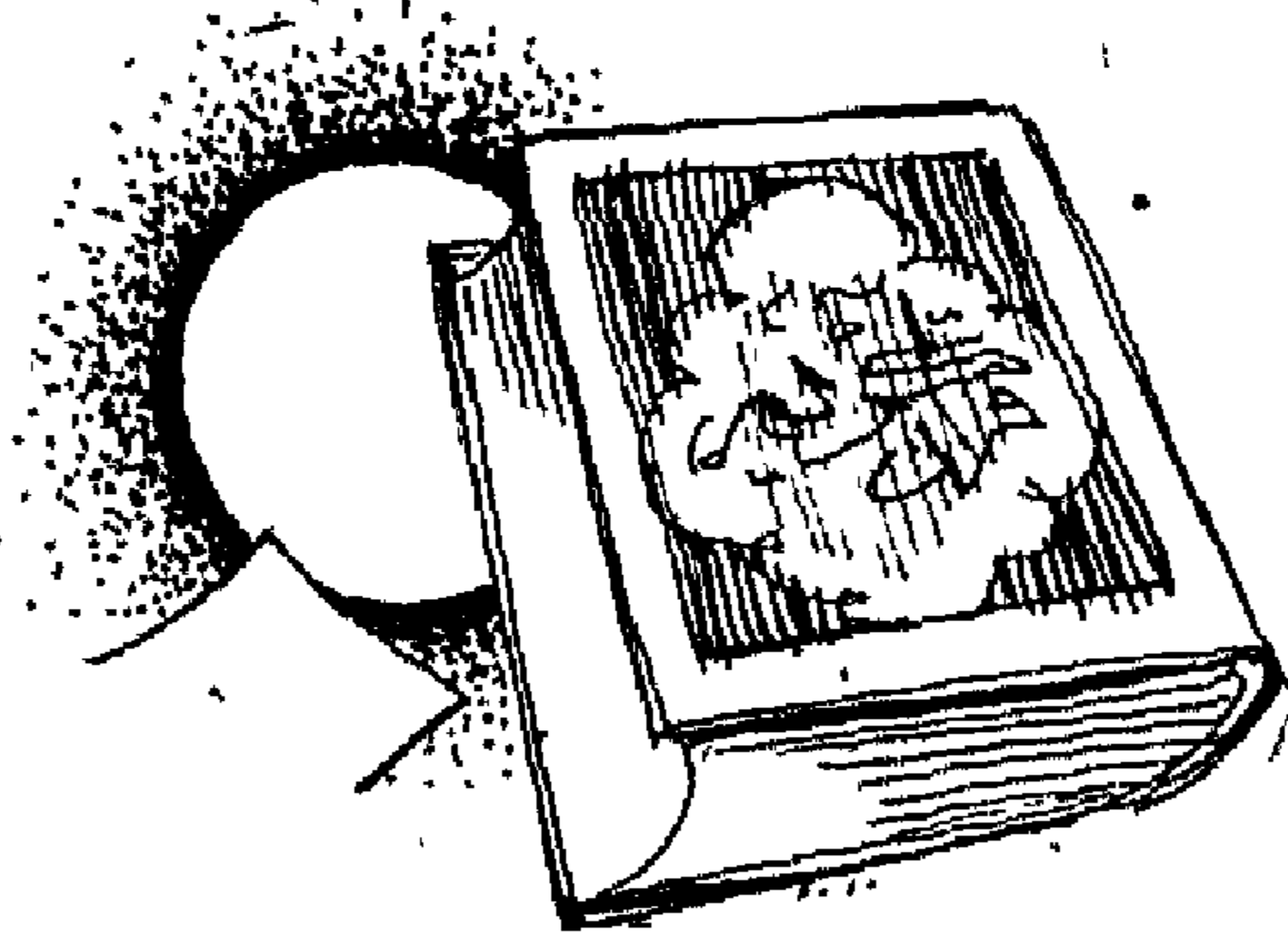
العداء الإسلامى للناصرية

ولكن لماذا كانت وجهات نظر المتدينين معادية للناصرين واليسار ؟ والسبب بديهي وواضح . فالعهد الناصرى هو الذى أجهض الحركة الإسلامية عدة مرات واليسار هو الذى شارك فى ضرب الإسلام وترسيخ العلمانية بانتهازية وعلى أمل الحلول محل الدين كعقيدة للجماهير . والخلاف الجذرى بين الإسلام وبين الشيوعية كأحد فروع الفكر العلمانى الغربى واضح ومعروف بما يعنى أن المسلمين ليسوا بحاجة إلى توجيه من السادات ليواجهوا

الفكر الشيوعى وهى مواجهة فرضها العهد الناصرى عندما ضرب الفكر الإسلامى لصالح اليسار وبعد فترة طويلة من الصمت المفروض وتشويه المواقف كان لابد للفكر الإسلامى مثلاً فى حالته هذه بعناصر من الإخوان المسلمين أن يكشف ما حدث خلال العهد الناصرى .

إذن لم يكن هناك هجوم على اليسار والناصرين بقدر ما كان هناك توضيح ورد وكشف ومواجهة رأى . ولم تتم هذه الأمور فى غيبة اليسار أو الناصريين أو خلال تعذيبهم فى السجون وقهرهم من قبل الدولة بل تمت وهم فى كامل السيطرة على مواقع الفكر الرسمى والإعلام (مجلة الطليعة ومجموعة روزاليوسف وأساتذة الجامعات ومراكز البحث) وهم فى كامل القدرة على الرد وقد قاموا به فعلاً فى صورة هجمات كاسحة على الإسلام وعلى جماعة الإخوان المسلمين شهدتها مجلاتهم فى تلك الفترة .

لم تكن هناك إذن عمالة للسادات أو خيانة وإنما كان هناك استغلال لمناخ معين من الحرية من قبل أعداد من الإخوان المسلمين للدفاع عن أنفسهم وتوضيح مواقفهم بعد سنين طويلة



من التشويه وتم ذلك وخصوصهم يتمتعون بقوة الموقع والمنصب والقدرة على الرد . أما الضرب الحقيقى لليسار والناصرين وهو على أى حال لا يقارن بما تعرض له الإسلاميون فى عهد السادات فقد جاء على يد اليمين والوسط المصرى العلمانيين اللذين احتلوا فعلاً العديد من مواقع هاتين القوتين على المستوى الرسمى والحكومى والثقافى الإعلامى .

الجماعات الإسلامية والطفرة

لم تذكر فيما سلف الجماعات الإسلامية المشهورة التى نهضت فى الجامعات - على أكتاف المباحث وعثمان أحمد عثمان كما تقول الأسطورة - وفى شتى أرجاء المجتمع المصرى . والملفت للنظر أن مروجى أكذوبة خلق هذه الجماعات على يد السادات يقدمون اجتهادات أخرى حول نشأتها عندما يكلفون بكتابة دراسات عنها تقدم لجهات أجنبية أو أمنية أو قيادية محلية . فأسطورة الخلق الساداتى تروج على مستوى الكتابة الصحفية لأغراض سنذكرها فيما بعد أما فى الكتابة التحليلية فإنهم يطرحون صورة أخرى . فالجماعات الإسلامية نشأت بسبب عدم وجود قنوات معارضة مشروعة أو بسبب الفقر والأزمة الاقتصادية أو من جراء أزمة نفسية حادة تعرضت لها قطاعات من الشباب أو نتيجة حملات التفريغ الشرسة التى كان لابد وأن تولد رد فعل دينى . . إلخ . ومن اللافت للنظر أننا أحياناً نجد نفس الشخص يردد أكذوبة الخلق للسادات

والأسباب الأخرى لنشوء الجماعات الإسلامية فى وقت واحد دون أى خجل أو إحساس بالتناقض . ولا يعنى هذا بالطبع أننا نتقبل هذه « الأسباب الموضوعية » التى يقدمونها لقيام الجماعات الإسلامية لكننا نريد فحسب أن نوضح أبعاد اللعبة .

الجماعات الإسلامية إذن حسب تحليلات خصوصيتها قامت لأسباب معينة اجتماعية ونفسية وفكرية واقتصادية وليس كفروع للمباحث فى الجامعات .

ولكن إذا كانت الجماعات الإسلامية فروعاً بوليسية فلماذا استمرت فى الوجود بعد انكسار اليسار وانحسار مده فى أواسط السبعينات بل لماذا ازدادت قوة بعد هذا الحين ؟ ولماذا بقيت كقوة اجتماعية يحسب لها ألف حساب ومايزال العباقرة من كل الاتجاهات اللادينية يضعون الخطط لمقاومتها ؟ ولماذا اصطدمت هذه الفروع البوليسية والساداتية بأجهزة الأمن والنظام الذى خلقها ؟ ألم يكن يكفى أن يضغط قادة المباحث على زر فينطفىء مصباح الحركة الإسلامية ؟ ! أما كان يكفى أن يوقف عثمان أحمد عثمان تدفق النقود فتموت الحركة ؟ ! ومن الملاحظ أن الجماعات الإسلامية التى أوجدتها المباحث قد تحولت بين يوم وليلة إلى جماعات سرية لا تعرف عنها المباحث شيئاً وتجنبد آلاف المخبرين دون أن تعثر لها على أثر وتحت غطاء هذه السرية قامت هذه الجماعات بأعمال الإرهاب والسلب والنهب واغتيال رئيس الجمهورية واحتلال كبرى مدن الصعيد وغير ذلك من الأعمال الخارقة المنسوبة لها دون أن

تعرف المباحث عنها شيئاً بل وما زال البوليس يتخوف منها حتى الآن . فهل يا ترى ضاعفت الكشوف التي سجلت فيها الأسماء ؟ وكيف انقلب المخبرون بين عشية وضحاها إلى ثوار معادين لمن جندوهم ؟ وهل هي ظاهرة مألوفة في مصر أن نسمع عن تمرد مخبري الشرطة ؟

جماعات البلطجية !

ونعود إلى جماعات الجامعة التي زودتها أجهزة الأمن بالأسلحة السرية من المطاوى والكراييج لتضفي اليسار لتساءل كيف سقط اليسار القوي المسيطر الذكي طليعة الجماهير بهذه السهولة على يد حفنة من البلطجية المأجورين ؟ إنها ظاهرة يستحق الدراسة فبعد سنوات طويلة من الدعاية الشيوعية والسيطرة الناصرية على الجامعة نجد أن مجموعة من المخبرين الجهلة المسلحين بفكر متخلف هو الإسلام وبأسلحة مسنونة في مقار الشرطة قد اكتسحت اليسار وجذبت القاعدة الطلابية إليها واستمرت تتمتع بثقتها إلى أن ضربت أبشع ضربة وشوهت صورتها على يد نظام السادات وأجهزته الأمنية التي خلقت هذه المجموعة وأوجدتها .

ونعود إلى المطاوى والكراييج لنؤكد أنها ليست أسلحة سرية وأن ملكيتها ليست مقصورة على المباحث وليست هذه هي المشكلة ولكن المشكلة هي أن الجماعات الإسلامية لم تستخدم هذه الأسلحة الخطيرة التي أسقطت اليسار وإذا كان اليسار والناصريون قد سقطوا

على أيدي عملاء من المباحث شاهدوهم يحملون هذه الأسلحة فعليهم أن يذكروا هذه الحقيقة بدلاً من إلقاء الاتهامات على الجماعات الإسلامية وعليهم أن يستخلصوا العبر حول قوتهم وصمودهم المشهور الذي انهار من أول ضربة لكراييج وهمي .

وبعيداً على الأسلحة المتقدمة نقول : إن الخلافات بين الجماعات الطلابية والمشاجرات كانت موجودة في الجامعة المصرية في الأربعينات وبعد فوضى الفاشية الناصرية ماتت الجامعة ثم عادت لتشهد بعض الحياة في السبعينات نتيجة لمناخ محسوب من الحرية . وإذا كانت قد حدثت مشاجرات أو خلافات بين الجماعات الإسلامية واليسار في الجامعة فإن سبب ذلك لم يكن دفع المباحث للأولين بل محاولة الأخيرين مقاومة الإسلاميين واستفزازهم مدعومين بقوى خارج الجامعة تزودهم بالأموال والفكر والنشرات وصحف الحائط وتنظمهم . ولكن في أساليب الدعاية كان لابد أن تضفي البطولة على اليسار وتلصق العمالة بالمسلمين وهذه لعبة يجيدها البعض . ومن المؤكد أن الإسلاميين لم يكونوا بحاجة إلى وحى مباحثي ليعرفوا خلافهم الجذري مع اليسار واتجاهاته ويدركوا عمق عدائه للإسلام وليواجهوه بالفكر والسلوك وليس بالقبضات الحديدية التي عجز اليسار المسكين وبالأأسف أن يستورد كمية منها لمواجهة الجماعات الإسلامية بعد أن واجه إرهاب الحكومة نفسها بشجاعة منقطعة النظير على مر السبعينات كما يقولون .

لقد نشأت الجماعات الإسلامية من مواطنين مصريين يؤمنون بدينهم ويريدون ممارسة شعائره والدعوة لأفكاره وحمل راية قضاياه في وسط بيئة مسمومة من الغزو الأجنبي والاضطهاد السلطوي والهيمنة اللادينية (التي كان اليسار أبرز فروعها في الستينات) وقد انتشرت بين القاعدة الطلابية لنشاطها وإخلاصها وذكاء الطلاب أنفسهم وإيمانهم الديني وليس بسبب المباحث كما يقول الآن أعداء الإسلام الذين لجئوا بعد انكشافهم وضياح سلطانتهم إلى أحط الأكاذيب . وعليهم أن يذكروا لنا حوادث الإرهاب الإسلامي في الجامعة ويرونا القتلى والمصابين الذين سقطوا من جرائمها وعليهم أن يؤكدوا أقوالهم بشهود أو أدلة . ولكنهم لن يفعلوا أكثر من ترديد تلك القصص التي دخلت التاريخ عن الطالب المسلم الذي طعن طالبة شيوعية بمدية لأنها أنكرت وجود الله أو عن الأستاذ الجامعي الذي ضرب في أسبوط (على يد مجهولين) وهو يسير مع زوجته على شاطئ النيل . ومعظم هذه الحكايات من اختراع أجهزة الأمن والإعلام لتشويه صورة الشباب المسلم .

لماذا الصدام بين الحلفاء

تقول الأسطورة إن السادات وأجهزته أوجدوا (وتارة يقال شجعوا) الحركة الإسلامية (وتارة يقال على سبيل الخرص الجماعات الإسلامية) كي يستغلها في مهاجمة خصومه التقدميين . ولم يوضح أحد كيف كان



الاستغلال . هل أراد السادات مثلاً أن يستغل الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر اليساري ؟ ولكن الفكرين متصارعان بالطبع ولم يكن هناك داع لإحياء فكر موجود في الواقع ومستعد بطبيعته للمواجهة مع الآخر . أم هل أراد السادات أن يستغل القوة الجسدية لأعضاء الجماعات الإسلامية ضد أعدائه ولكن أين ذهبت أذن أعداد الهتيفة والمصفقين في الاتحاد الاشتراكي الذي ورثه عن عبد الناصر والذين قاموا بمهام البلطجة في مناسبات مختلفة كان أبرزها الانتخابات التي جرت بعد موته بل أين ذهبت الأعداد الهائلة من قوات الأمن ذات الملابس المدنية ؟

وصل بهم الإجرام إلى حد نسف الكنائس
واغتيال المشايخ حسبما تروج له وسائل الإعلام
الرسمية .

السادات والحركة الإسلامية

أما من ناحية السادات فكانت العلاقة
أغرب . فالسادات الذي يلجأ إلى خلق الحركة
الإسلامية لتقضى له على خصومه الأقوياء لا
يستريح ويترك المهمة لعملائه بل أنه يقوم هو
نفسه وأعوانه بالهجوم على اليسار والناصريين .
ويكون هذا الهجوم لفظياً في أغلب الأحيان .
ولكنه يتفرغ للقضاء على الحركة الإسلامية التي
خلقها وسلحها ومولها ويعمل منذ بداية حكمه
على الكيد لها . فتدبر أجهزته ما يسمى بقضية
الفنية العسكرية وتصدر فيها أحكام قاسية بعد
تعذيب أعاد إلى الأذهان عهد الناصرية . ثم
يعمل على استغلال هذه القضية لضرب حركة
الإخوان المسلمين وتخويف الإسلاميين
عموماً . ويعد حرب أكتوبر تلجأ أجهزة
إعلامه إلى مسح الطابع الإسلامي الذي ميز
الحرب بروح الجهاد وتستعين في ذلك ببعض
اليساريين ومنهم الدكتور فؤاد زكريا الذين
فتحت لهم الصحف الحكومية ليتحدثوا عن
الخرافات التي يرددها الإسلاميون . وتخصص
مجموعة اليسار المقربة من السادات في
روزاليوسف وغيرها من الصحف للهجوم على
نفس العلماء والمتدينين المتهمين الآن بأنهم من
عملاء السادات . ويكتب اليساري البارز
لطفى الخولي تنظيراته عن المدرسة الساداتية في

وبصرف النظر عن هذه التساؤلات فإن
العلاقة بين السادات والجماعات الإسلامية التي
خلقها من العدم هي أغرب علاقة شهدتها
التاريخ بين حلفاء . فالسادات يوجد
الإسلاميين ويسلحهم ويمولهم ليقتضوا على
خصومه لكنهم يفعلون كل شيء بما فيها أعمال
الإرهاب والنسف وقلب نظام الحكم والقتل
والحريق إلا المهمة التي كلفوا بها بل أنهم
يارسون هذه الأعمال ضد من خلقهم . لقد
سمعنا عن المتطرفين الذين دبوا أحداث
الانقلاب في الكلية العسكرية الفنية وقتلوا أحد
وزراء السادات ثم قتلوا السادات نفسه
وعارضوه في كل خطوة اتخذها في السياسة
الداخلية والخارجية وتظاهروا ضده وهاجموا
أعوانه ونظموا عشرات الجمعيات السرية لقلب
عهد إلى آخر هذه القائمة التي رددتها الصحف
ومنها صحف وأقلام اليسار . ولم نسمع خلال
كل هذا الإجرام والعنف عن ناصري أو
يساري واحد سقط صريعاً أو جريحاً أو مخدوشاً
من جراء هجمات الإرهابية الإسلامية الذين



الحكم . وتنظم أجهزة الإعلام والأمن في منتصف السبعينات أكبر حملة على الجماعات الإسلامية يتم فيها اختراع الأكاذيب عن التطرف والتكفير والتعصب التي مازالت مستخدمة حتى الآن لضرب الإسلام . ويتخلص السادات في عام ١٩٧٤ من نائبه حسين الشافعى الذى اتهم بالنزعة الإسلامية لقيامه بالخطابة في مسجد قبل ذلك بأشهر خلال حرب رمضان . ثم يأتى النصف الثانى من عهد السادات ووفيه ما فيه من المحاكمات والاعتقالات وهجومه الشخصى على الفتيات المحجبات والشباب المسلم وشعارات لا دين في السياسة وتصريح أحد معاونيه بأنه نصحه بأن يضرب الجماعات الإسلامية . وتدور بعد ذلك سلسلة الضرب التى لا ينكرها أحد ونضرب الصفح عن ذكرها لأن خصوم الإسلام أنفسهم يعترفون بها .

فأى علاقة هذه بين جماعة يستأجرون لضرب خصوم ولى نعمتهم فيقلبون البلاد رأساً على عقب ولا يؤدون ما طلب منهم ورئيس يخلق جماعة ليربحه فإذا به يمضى عهده كله وهو يحاربهم بل يستعين فى بعض فترات حكمه بأعدائه المقترضين الذين خلق هذه الجماعة للقضاء عليهم كى يعاونوه فى التصدى لها بالهجوم على أفكارها وقادتها أو بكتابة الدراسات عنها واقتراح السبل للقضاء عليها بدورها ؟ إن طرح القضية بهذه البساطة لا يمثل إلا استخفافاً بالعقل .

لماذا الأسطورة ؟ :

لكننا نخطئ إذا حاولنا دحض الأسطورة بالحجج والمنطق أو بالاستماع إلى شهادات من عاصروا الأحداث عن قرب أو البحث فى أرشيفات الصحف والمجلات . فأسباب اختراع الأسطورة واضحة لا تخفى على أحد . فاليسار والناصريون الذين أوهموا أصدقاءهم فى أوروبا شرقها وغربها أنهم أقوى التيارات والذين أقنعوا أنفسهم بأن فكرهم هو الغالب على فكر الإسلام الذى وصفوه بالرجعية والتخلف حتى صدقوا ما يقولون اكتشفوا فجأة أن الفكر والنشاط الإسلامى يعيدهم إلى حجمهم الطبيعى - وهى عبارة السادات المشهورة . إذا ما تركت له بعض الحرية وحتى وهو يعانى ظروف الاضطهاد ، ومن هنا كان لا بد من تحرك سريع يبرر انهم وضعفهم من جهة ويعمل كذلك على تشويه صورة الحركة الإسلامية وعزلها عن الجماهير .

هكذا نشأت الأسطورة واستمرت لأن القائمين عليها مازالوا فى أماكنهم القديمة فى مواقع التأثير الإعلامى وكتابة التاريخ - برغم ما يقولون عن اضطهاد السادات لهم - وهم يستطيعون أن يروجوا ما يشاؤون بالإلحاح والتكرار وانتهاز غيبة الإسلاميين المفروضة عن الساحة . ولكن تبقى كلمة أخيرة تقال . فلتكن الحركة الإسلامية خلقاً للسادات . لكن هذا الخلق التزم الدفاع عن الشعب وقضاياهم منذ البداية وسخر لذلك مجلاته وجهود أفرادهم وأعصابهم وأمواهم ووظائفهم وأعمارهم

وحياتهم ولو أدى ذلك إلى أعنف الاصطدام مع السادات . ولعل هذا الموقف أشرف بكثير من مواقف الذين تعاونوا مع عهد عبد الناصر ضد الإسلام والذين حاولوا بانتهازية أن يعرضوا خدماتهم على السادات ضد الإسلام والذين يعودون اليوم ليتعاونوا مع أعداء الإسلام ويقدموا جهدهم الفكري ونشاطهم الحركي أداة طيعة في مخطط ضرب الحركة الإسلامية . إن عملاء يفيقون من عمالتهم ويخدمون قضية الوطن المسلم هم أشرف بكثير من عملاء لقوى خارجية وداخلية معادية للوطن ومن عملاء لا يفيقون للحظة واحدة بل يستمرون في لعب نفس الدور المضاد للإسلام . والعملاء الذين

يهاجمون النظام الذي أوجدتهم هم بالقطع أفضل من العملاء الذين يستخدمون كل ما لديهم من دعاية وجهد لاضفاء صبغة الديموقراطية والعدالة والحرية وسائر الصفات الحميدة على أي نظام يستخدمهم حتى ولو كان هو نفس النظام الذي شتموه من قبل لأنه استغنى عن خدماتهم ثم عادوا يمجّدونه الآن ؛ لأنه احتاجهم في ضرب الحركة الإسلامية وتشويه صورتها . والله الأمر من قبل ومن بعد .

مركز دراسات المختار الإسلامي

التفسير الواضح

للشيخ الدكتور محمد محمود حجازي
أقدم أحدث تفسير ظهر في القرن
العشرين جمع بين دقة القديم ورقة الحديث
يتشرف بطبعه والعناية به
دار التفسير للطبع والنشر
الزقازيق ص ب (٢٥٢)

●● ان المختار أعادت إلى الأذهان فكرة الاسلام السياسى الثورى الذى به نستطيع التغلب على مشاكلنا وأمراضنا ونتعامل مع العالم على هذا الأساس ..
جلال الحفناوى
معيد بآداب القاهرة

لقد قرأت مؤخراً كتاب « الشهادة » فى قضية تنظيم الجهاد فقد دعى لها فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل عضو البرلمان المصرى وأحد علماء الأزهر الشريف كشاهد نفى فى هذه القضية الكبيرة والخطيرة وكانت حسب ما يراه القارىء العادى بالغة القوة وغاية الوضوح وقد كون شيخ الأزهر الحالى خماسية للرد على هذه الشهادة الناصعة وتفنيدها والتقليل من شأن صاحبها مما حدا بالشيخ « أبو إسماعيل » أن ينفر لإظهار كل التعارض فى فجواها وقد أيدته فى ذلك مجموعة مخلصه من العلماء والباحثين الأفاضل الذين لا ينجشون فى الحق لومة لائم وقد أثبتوا فى كل إعتراضاتهم الحجة والبراهين والقرآن والسنة وطبعا هذه أمور جد خطيرة تمس ديننا الحنيف وتهم جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها فلا بد وهذا هو مجمل « رأى » أن تقام ندوة أو دعوى قانونية شرعية لمناقشة هذه الآراء برمتها . . فلو كان رأى شيخ الأزهر وبلجته على صواب فلا بد من مراجعة هؤلاء العلماء للعدول عن رأيهم بشكل واضح وثابت ويكون ذلك بأسم الأزهر الشريف بكامل هيئاته وإذا كان الشيخ أبو إسماعيل ومجموعته على حق فلا بد أن يظهر ذلك ثابتا وقانونيا وعليه أن تعمل الحكومة على إزاحة شيخ الأزهر من مكانه السامى لينشغل بعالم جليل وعتيد فى علمه وقوى فى شخصيته أمينا على الدين مخلصا للمسلمين ويختار بالانتخاب الحر من بين علماء الأمة الأفاضل بدل هذا التعيين الحكومى الذى يودى بهيبة هذا المركز الدينى العالى . . وياليت إختيار هذا المنصب السامى يتم مثلما يحصل للجالس على كرسى البطريركية القبطية .

مهندس / حسنين محجوب
بشركة سوناطراك الجزائرية

أوراق اللعبة

أتساءل : لماذا تصر السلطة الحاكمة في مصر بالذات وبعض البلاد الأخرى على أن جميع أوراق اللعبة في يد أمريكا وأنه بدون تدخل أمريكا بدور رئيسي في أية مفاوضات سيكون هذا من شأنه فشل أية مفاوضات مع العدو الصهيوني ؟

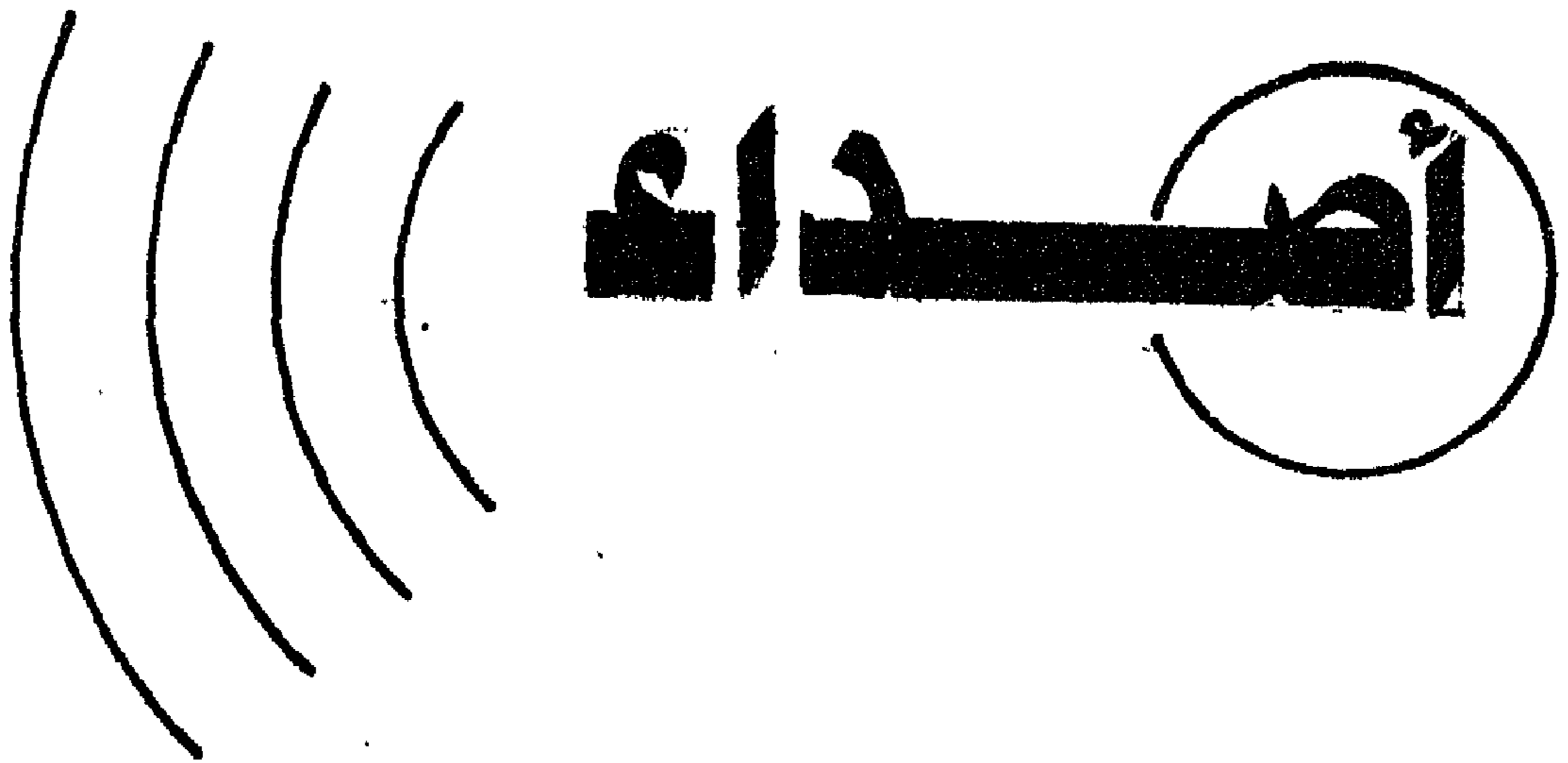
الاي نظر هؤلاء إلى المجاهدين في أفغانستان وإلى المسلمين الأقوياء في إيران المسلمه . . ولو توكلنا على الله حق التوكل لكفانا أمريكا وإسرائيل ومن وراءهم ، ولكننا للأسف ألقى الله سبحانه وتعالى في قلوبنا الوهن « حب الدنيا وكراهة الموت »

محسن محمد إبراهيم
هيئة الارصاد الجوية

عاشوراء واللحم والطبخ

لقد وجدوا مصمموا السياسة الدوليّه ومهندسوها أمامهم يوم عاشوراء فحوّلوه من صيام كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم إلى توسعة في الطعام واللحم والطبخ . . وذلك وغيره يهدف إلى تخدير الوعي بالإسلام وتهديده دوافع الدين في النفس المسلمه بعد زوال الخلافه ، فعمل الشيطان عمله برا بقسمه مع رب العالمين [فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين] فأقبل العامة على اللحم والطبخ والكلام والسماع ونسوا الخلافه ، ولانذكر الدرس من عاشوراء الذي صامه النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته شكرا لله على نجاته موسى ومن آمن معه من بنى إسرائيل من فرعون وبطشه . فعندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى يثرب وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء ، وقيل له إن اليهود يصومونه احتفالاً بنجاة موسى ومن معه من فرعون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن أولى بموسى منهم » وأمر بصومه .

عبد الرحمن أبو الخير



تأييد الشعوب المسلمة لأية صحوة إسلامية في
أى بلد في العالم تأييدا ماديا للقضاء على لعبة
المعونة الأمريكية والضغط الصهيونية
والصليبية على المسلمين .

ومن أقترحات الأخوة أقترح الأخ إبراهيم
حسين إبراهيم - المدرس بصنعاء - بأن يجمع
الدكتور فهمى الشناوى مقالاته القيمة في
كتاب ويطلب منه ايضاح الفارق بين الاسلام
ونظامه السياسى وبين الكنيسة والعصور
الوسطى وقد وعد بذلك فى عدد قادم أما
سؤالك عن الأخ أحمد صادق المحرر السابق
بالمجلة، فهو مقيم حاليا خارج مصر ويتولى
أصدار مجلة اسلامية أخرى . .

ويقترح الأخ عمر بن موسى - تونس -
تخصيص ركن بالمجلة للكمبيوتر
والمعلومات . . أما الأخت وفاء عسكر . طب
طنطا فترجو أن تتناول المجلة العقيدة
الاسلامية من كافة جوانبها والاهتمام
بمشكلات المرأة المسلمة .

حاكم مؤمن + رعية صالحه سمع وطاعة مجتمع
مسلم
حجاب + فهم اسلامى صحيح فتاه
مسلمه

وعدد آخر من هذه المعادلات الصائبة
تحميلها رسالة الأخ محمد عبد الحافظ أحمد -
سنديط - ويدعو فيها إلى حملة مكثفه لاختفاء
المطالبه بتطبيق الشريعة الاسلامية - وهو
مطلب جماهيرى عام كما يوضح الأخ سمير
عوض عبد العال - شها دقهليه - الذى
يستنهض كبار المسئولين فى الدولة لانجاز هذه
الضروره ويشئ على صمود الشيخ صلاح أبو
اسماعيل فى مجلس الشعب ويقول له « أن كل
الأمة الاسلامية معك » كما يحذر كبار علماء
المسلمين من دس العلمانية ومحاولة تفكيك
شملهم .

وحول نفس القضية تدور رسالة الأخ
عوض عبد المجيد شلبى - كوبرى القبه -
ويربطها بأحداث السودان وينبه إلى وجوب

العلماء ، ونحن نشكر للأخ م . ح حسن المتابعة . . أمّا الأخ أحمد أمين محمد فيعترض على اختيار عبد الرحمن الشرقاوي وأمثاله للرقابة على المصنفات الفنية ويتساءل داهشا هل اختاره الأزهر ليكون نائباً عنه في النظر إلى الأعمال الفنية والدينية !! ويعجب أن يكون رئيس الشعبة الدينية للرقابة على الفكر والأدب الديني هو الرجل الذي كتب على امام المتقين بما فيه من تحريف وأباطيل !!

ويبدي الأخ عبد المهيمن خليف . اعجابه بمقال أفغانستان للأخ ابراهيم قاعود وتعقيب الأخ م . ح . أحمد . موريتانيا على موضوع موريتانيا في « نحو وعى سياسى » قائلاً - أن الحركة الاسلامية في موريتانيا لم تدخل بعد معركة مكشوفة مع النظام القائم في موريتانيا رغم قناعتها بزيف شعار تطبيق الشريعة الاسلامية الذى يرفعه . كما يشير إلى المعلومات الواردة في المقال مبالغ فيها فيما يتعلق بعدد المعتقلين أو عدد الشهداء أو قضية

دود خاصة

- كمال أحمد هاشم . يوغسلافيا : الاشتراك بالغلاف . وشكرا
- مسلم من ج . م . ع : لعلك تجد ما أشرت إليه في هذا العدد .
- عبد العظيم مرعى . علوم الزقازيق : أن كل انتاج فكرى جيد يفرض نفسه
- مركز التبليغ الإسلامى . ايلام . ايران : مطبوعاتنا في الطريق إليكم .
- على عبد الوهاب مطاوع . الزقازيق : خطة النشر مكتمله لمدة عامين وشكرا
- محمد بنعلى . تونس : ليس الكتاب بمكتبنا
- عيسى مقداد . الأردن : المجلة تباع رسمياً في معظم الدول الاسلامية وشكرا
- جلال الحفناوى . معيد بآداب القاهرة : مقترحاكم قيد التحقيق
- محمد عز الوالدين : عنوان الشيخ أحمد

- وفاء السيد عسكر . طب طنطا : عنوان تبرعات أفغانستان بالعدد السابق ص ٩١ .
عنوان الأخت زينب الغزالى - دار الدعوه - التوفيقية - القاهرة
- ع . ع . ا . جاد . دقهليه عنوان تبرعات أفغانستان بالعدد السابق ص ٩١
- شوقى حسنين . الصنائين : هذا وارد في خطة المجلة شكرا
- أحمد فريد مصطفى . المدينة المنورة . شكرا
- محمد عبد المحسن الجندي . أبو ظبى : فكرة مؤسسة الاعلام المرئى والمسموع فكرة وجيهه
- الكرمى . دقهليه : شكرا
- على أحمد . تمران . ايران : سعر المجلد الأول (عشرة دولارات والثانى عشرة دولارات) وشكرا

دور خاصة

- محمد رجب سعد ، عادل أحمد جمعة بور
- سعيد : نرجو أن نكون عند حسن ظنكم
- جمال السمراي ، بنزرت ، تونس : أنظر
- الغلاف . قريبا يتم الحوار
- مهندس عبد الفتاح جمال عبد الحميد . كوم
- امبو . ستصلكم الأعداد بمشيئة الله
- مجتبي على داود . مسقط - عمان . انظر
- الغلاف من فضلك .

●● الاخوه : عطيه فتحى الويشى . كفر

- الشيخ ، وعصام الدين خير . فيصل
- أباد باكستان ، ماهر أبولين . الأردن ،
- الشيخ السبكي . دكار السنغال ،
- مجوهرات الشرق الأوسط . البحرين ،
- محمد مطهر الكحلاني . صنعاء ، ومن
- تونس مصنف الجلاص ، عمر
- موسى ، محمد الجميلي ، العيدي
- الفحامي ، العروشي عباس ، أحمد بن
- عبد القادر المعزى ، عبد الرحمن
- خليف ، وحسن الفرحدو ، ومن
- الجزائر : أحمد نعيمى ، خلف الله
- توفيق ، فميرى سليم ، ومن تونس
- رفيق العونى ، ومن لصفوى
- بالسعودية . السيد محمد هاشم
- السيد ، ومن ماليزيا نعمان راوى
- جميل ، ومن السودان صابر محمد ابو
- القاسم ، ومن استوكهلم هـ . أبو
- رجيبه ، ومن كندا عبد المتعم يونس .
- ومن موريتانيا . أكار . عبد الرؤوف
- بن عبد الرحيم . . . نشكر لكم جميعا
- أيها الأخوة في الله تقديركم الكريم .

المحلاوى جامع القائد ابراهيم .

اسكندريه

- عادل عبد اللطيف رجب . جده : راجع

دار الكتاب المصرى - شريف . القاهرة

- شكري بن مختار . تونس : ترسل القيمة

بحواله بريديه .

- مصطفى أومرى . استراليا : أشرطة الشيخ

المحلاوى موجوده بالأسواق خاصة جامع

القائد ابراهيم بالاسكندرية .

- عبد العزيز عبد الغنى . طب الأزهر :

موضوع الحكيم ثار فيه من المناقشات في

الصحف بين الأطراف المعنيه ماغضى كافة

جوانبه ، ونشكر لكم اخلاصكم

للحقيقه .

- عادل مجيد . بنزرت . تونس : نفذ

الكتاب

مع الباعة والمكتبات

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

لِلأَطْفَالِ

للأستاذ / محمد سليم

تجربة جديدة لغرس القيم والعقيدة



للطبع والنشر والتوزيع
١٦ شارع كامل صدق بالنجالة
القاهرة ٩١١٣٧١

أبو الأعلى المودودي



الحكومة الاسلامية

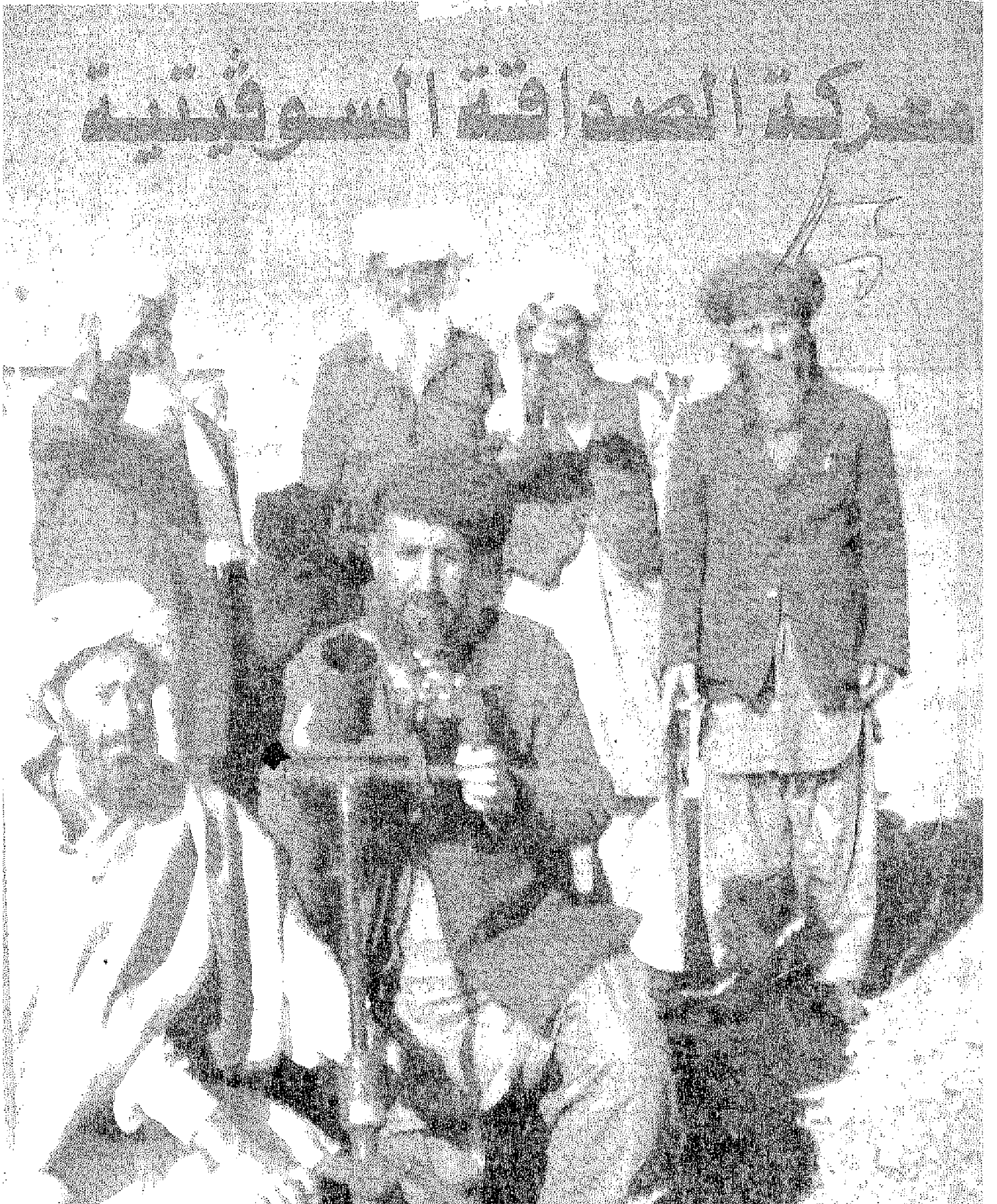


المختار الأسبوعي

مجلة لكل المسلمين

العدد ٣٥ - السنتر السادسة - شعبان - رمضان ١٤٠٥ هـ - مايو - يونيو ١٩٨٥ م

حركة الصداقة السوفيتية



مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

المستشار الفني

سيد عبد الفتاح

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
١٧ "ب" النيل الأبيض ميدان لبنان الهرميين

رق. ١٧٠٧ / ١٩٧٩

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما
- فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
- الدول العربية والدوروسية والأمريكية وكندا
- وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي القنطرة ١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
١٧ "ب" النيل الأبيض ميدان لبنان الهرميين

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

2

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الكافرون ﴾
﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الظالمون ﴾
﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الفاسقون ﴾

صدق الله العظيم

3

السلام عليكم

دائما يأتي على موعد . كأنه قدر الله سبحانه لأنه يمتلك فطرة لم تدنسها المطامع ولم تدمرها أقبية السجون .

لقد عبر الشيخ حافظ سلامة عن الوجدان الشعبي الذي لم ينفصل عنه يوما - في المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية . بعد أن حاول المشبوهون من أمثال رفعت المحجوب أن يدخلوها الى الدهاليز الملتوية بحجج متهافئة لم تعد تنطلي على أحد ولم يعد الوجدان الشعبي في مصر يقبلها أو يحتملها .

حينما زحفت الجماهير بمئات الألوف الى ميدان العباسية في اليوم الموعد (٢٦ رمضان ١٤٠٥) ملبية نداء الشيخ حافظ سلامة للقيام بالمسيرة الخضراء . فإن ذلك كان يعنى رسالة الى من يهمه الأمر .

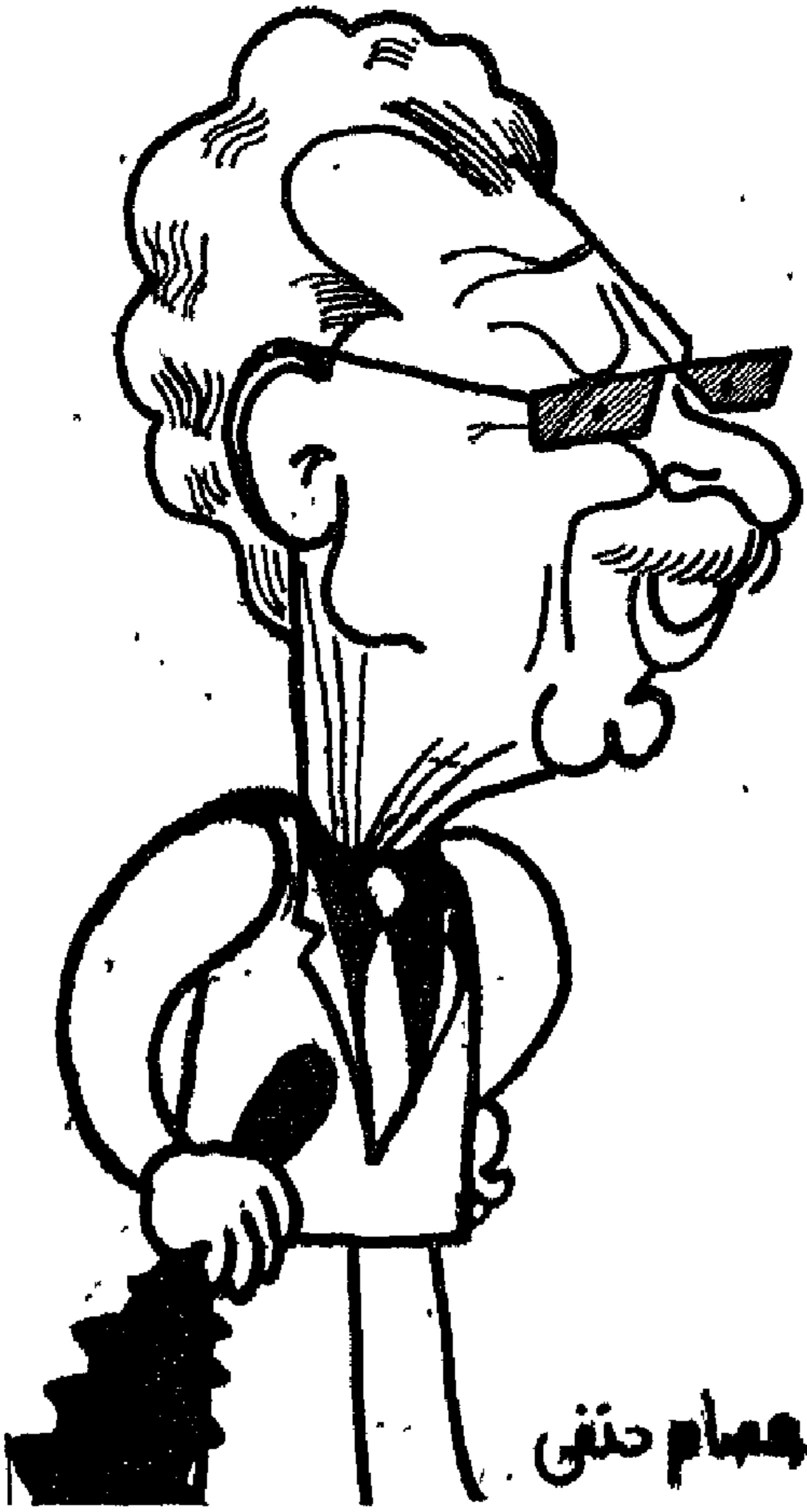
الشريعة مطلبنا - بحكم أننا مسلمون - ومن حقنا أن نحتكم بالشريعة التي أنزلها الله وليس غيرها وأن على الحكومة أن تستجيب إرضاء لله سبحانه وتعالى أولا . فإن لم يكن أمر الله يعينها فليعينها أمر الديموقراطية . وهذه هي الجماهير بحكم الديموقراطية تطلب تطبيق الشريعة وتظن أن من حقها وفقا للديمقراطية ذاتها أن تستجيب الحكومة لمطلب أجمعت عليه الأمة .

ان ثقة الجماهير في الشيخ حافظ سلامة لم تأت من فراغ فهو الذي جاهد مع الأمة دائما ضد الاستعمار الأنجليزى والملك في الأربعينات - وضد استبداد عبد الناصر في الخمسينات . وهو أولا وأخيرا بطل معركة السويس . التي غيرت مسار حرب العاشر من رمضان وأسقطت الخطط الأمريكية وأنقذت الجيش الثالث المحاصر ومرغت أنف الاستكبار الإسرائيلى على مشارف مدينة الصمود .

فتحية الى كل الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانضموا لركب المسيرة الخضراء - وتحية الى البطل المجاهد حافظ سلامة .

أما رفعت المحجوب فلن يكون مصيره أفضل ممن سبقوه - وسيقف يومها عاريا أمام الله . يوم لا ينفع المرء إلا ما قدمت يداه .

المختار الإسلامى



لـ رئيس مجلس الشعب

تحية طيبة - وبعد ،

أكتب لك دون مقدمات أو تمهيدات .

موضوعنا تطبيق الشريعة الإسلامية ، ونأسف لأنك مسلم ، وأنت حجر عثرة في سبيل تطبيقها ، أما أنك تقف مناورا ومزايدا في لجنة مناقشة الدعوة الإسلامية وتشير إلى أنك مشفق وحريص على تطبيق الشريعة فهذا مرفوض ، وإن استطعت أن تقنع العباد والعبيد بأسلوبك ، فلن ينفعك ذلك عند الله صاحب الشريعة والأمر بتطبيقها دون تسويق أو تأني .

يا أستاذ رفعت : أنت نسيت نفسك ، أنت خلقت طفلا من ماء مهين ، وستنتهي إلى تراب مهمل ، وسيزول عنك كل شيء ، ألقابك ، وجاهك ، وعلمك ، وسلطانك ،

ولم يبق إلا عملك الذى تختم به حياتك ، وهو منع تطبيق الشريعة بحجة الإشفاق عليها وعدم ملاءمتها للظروف الاقتصادية وغيرها .

يا سبىحان الله ويا عجباً لك يا ابن الطين ، ويا بن الماء المهيّن ، اتخذت من نفسك معدلاً على ربك وتجرات بقولك : إن الوقت غير مناسب للشريعة ، وأن الشريعة غير مناسبة لهذا الوقت ولا بد من التدرج ولا بد من التأني حتى تنصلح الأمور وتنتهي الظروف .

يا سيد رفعت : هذا تسويق تقصد به الانشغال حتى تنتهى فترتك فى مجلس الشعب ، ثم تلبس (الطاقة) لغيرك ، وهكذا حتى تمر الدورات البرلمانية فى تسويق حتى قيام الساعة .

يا سيد رفعت : إن «صوفي أبو طالب كان أذكى منك ، لقد قضى فترته فى تقنين الشريعة ، وعندما تم تقنينها كانت فترته قد انتهت ، وبذلك كان ظاهره أمام الناس أنه لم يسوف ، ولكن الحقيقة أن تسويفه كان مغلفاً .

ثم جاءت فترتك وكان حظك سيئاً ، فأنت لم تستطع أن تغطى التسويق لأن الشريعة مقننة وجاهزة للتطبيق فلم تجد إلا المواجهة وقلت : إنه لم ترد للمجلس قوانين للشريعة وطلبت من المعارضة عدم المطالبة بتطبيق الشريعة فى هذه الفترة .

وكان صدى ذلك عند الأمة أنها فجعت بهذا الإنكار وضيعت أملهم فى مباشرة التطبيق . وهنا أعيد عليك بعض أقوالك فى جلسات الدعوة الإسلامية :

تقول : إن الخلاف ليس على المبدأ وإنما هو على الأسلوب ، وهذا القول يتعارض مع إنكارك ومطلبك من المعارضة - ثم تستدل بالسيد المسيح ، وهذا استدلال ليس فى محله أما قولك بتحطيم الأصنام وإبقاء الكعبة ، فهذه مقارنة خاطئة لا تصلح فى هذا المجال .

ثم تقول بأن الظروف القائمة تسمح لنا ولو لفترة أن نبيح بعض المحظورات ، ومعنى هذا القول أنك تبيح الحرام ، وهل أنت فى عام الرمادة حتى تصنع كما صنع عمر ؟! وهل عمر وقف حائلاً أمام تطبيق الشريعة عامة كما فعلت أنت ؟ ، وهل الذى يسرق الآن ونجد فى حيازته قوت يومه وشهره يكون فى عام الرمادة ؟! ثم تقول : ولو لفترة ، هل حددت هذه الفترة ، أم تقصد بلا حدود زمنية حتى ينسى الناس إلى أن تنتهى فترتك ، وهل نترك الفساد وعوامل الإفساد مباحاً ، اللصوص ، والفجرة ، وشارع الهرم ، والشقق المفروشة ، وتجار العملة والسوق السوداء والاغتصاب والمبادئ الهدامة ، ثم تقول بأن ذلك تمهيد لتطبيق الشريعة .

يا سيد رفعت : من الذى سيتولى علاج الفساد ، وما هى القوانين التى ستعالج بها المحظورات لن يعالج المحظور إلا التشريع الإسلامى ، ولن يقدر على التمهيد من يتهرب من التطبيق ويناور أو يزايد . ثم تتعلل بالظروف الاقتصادية والفوائد والقروض ، فهل

الشرعية كلها اقتصاد ، حتى نوقفها إلى أن يأتى الحل ، وهل تعرف أن التقنين الذى لم تعترف بوجوده يتضمن الحل لسائر الجوانب الاقتصادية بما فيها الفوائد والقروض .
ثم تقول : القضية هي المستلزمات العالمية التى لا نستطيع الفكاك منها ، وبقولك هذا تكون قد قررت استحالة تطبيق الشريعة ، لأن المستلزمات العالمية لا نستطيع الفكاك منها أبدا ، إذن فإن الأمر ليس هو الثانى ، وإنما هو الاستحالة .

ثم تقول مخالفا ما سبق : ان التدرج فى التشريع منهج اسلامى ، وهذا القول مرفوض لأن الله قال منذ أربعة عشر قرنا : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ﴾ ويقول : ﴿ واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ﴾ .
فإن مرحلة التدرج قد انتهت بنزول هذه الآيات الكريمة فى السنة العاشرة من الهجرة ، وبذلك أصبح المسلمون فى كل زمان وفى كل مكان مسئولين عن تطبيق الشريعة كلية ومباشرة .

أما التدرج والثانى فهو شعار قد رفعه الشيوعيون ولا زالوا يرفعونه فى البلاد الإسلامية منذ أن انتهت الحرب العالمية الثانية ، للتسويق ولإسكات القائلين بالتطبيق ، ولتغطية وجه الإلحاد والكفر فى مبادئهم ، ومن يومها التقط هذا الشعار بعض المسلمين .
وهنا أذكر قول وحيد رأفت وهو ينادى بشعار شيوعى أيضاً هو : ضرورة وجود مرحلة تمهيدية للإعداد لتطبيق الشريعة ، والجواب عليه أيضا أن هذا نوع من التسويق يؤدى إلى التأجيل مدى الحياة ، لأنه لا يوجد لدينا كادر مهيا للإعداد ، ولا يوجد لدينا تشريع تمهيدى يوصلنا إلى التشريع الحقيقى .

ثم نعود إلى تصريحكم فى اجتماع لجنة الدعوة الإسلامية حيث تقول : نريد أن نحقق الاستقرار التشريعى والتراث الفقهى والقضائى ، وهذه ألفاظ جوفاء أريد بها المناورة وتغطية مبدأ الرفض ، ثم تتعلل بمطالبة محكمة النقض بعدم إدخال تعديلات إلا بالقدر المطلوب ، وقد نسيت قول الله : ﴿ ولا تتبع أهواءهم فيضلوك عن سبيل الله ﴾ .
وفى أى تاريخ كانت محكمة النقض الفيصل فى أمورنا التشريعية والتنفيذية ، اللهم الا إذا صادف قولها هوى فى النفوس .

ثم ماذا تريد بقولك : وما كان الباطل طريقا للبطولة . . وسنبداً بأسلوب التدرج ليس تفاديا لحملة «

هل تريد بالحملة الأولى الطعن فى كل من يرفع صوته لتطبيق الشريعة ، وهل تريد بالحملة الثانية أن تخفى حقيقة ما فى نفسك ؟

يا أستاذ رفعت : اتق الله وراجع نفسك ، والرجوع إلى الحق فضيلة واغتنم فرصة منصبك لتقدم لنفسك ما ينفعك وقت الحساب عند ربك وتذكر قول الله : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ .
إنى بلغت اللهم فاشهد . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

توصيات المؤتمر الشعبي المنعقد بالإسكندرية

١٩ رمضان

في ٧ / ٦ / ١٩٨٥

مناقشة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية

أصدر أعضاء المؤتمر الشعبي الكبير الذي عقد بالإسكندرية في يوم الجمعة الموافق ١٩ رمضان ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥/٦/٧ التوصيات التالية في حضور الشخصيات الشعبية والنقابية وبإجماع من الحاضرين .

التوصيات

- أولا : مطالبة الحكومة المصرية بالاستجابة لرغبة الشعب واجماعه علي تطبيق الشريعة الإسلامية في كل أنشطة الدولة . . بلا تفرقة بين قضايا الشوري والعدالة والاستقلال والوحدة . . وبين إقامة الحدود وبناء المساجد وتهذيب الإعلام . ويرى المجتمعون أن علي السلطات المصرية أن تثبت حسن نواياها بالتقدم نحو التطبيق بخطي حثيثة وبلا معاملة تقود إلى العواقب الوخيمة .
- ثانيا : علي الحكومة أن ترفع يدها عن جميع أوجه النشاط العام الشعبي وتخص بالذكر الصحف الإسلامية واتحاد طلاب الجمهورية ، كما أن عليها المبادرة بإسقاط كافة القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات .
- ثالثا : يوصي المجتمعون الهيئات والجامعات الإسلامية بأن تتعاون من أجل طرح صياغة لقانون الأحوال الشخصية ، لا تخرج عن الشريعة الإسلامية ، وتراعي أحوال المجتمع وظروفه الحالية وتنصح الحكومة بالتريث وعدم الاندفاع مرة أخرى .
- رابعا : مناقشة كافة الهيئات والمؤسسات الشعبية والرسمية أن تطبق الشرع الإسلامي في كافة مارساتها ، وأن تعمل وتضبط علي أجهزة السلطة حتي يسود شرع الله في بلادنا جميعا .

خامسا : يطالب أعضاء المؤتمر حكام المسلمين بعامه ، ودول المواجهة بخاصة وحكومة مصر علي وجه أخص بالعمل علي إعداد الشعوب والقوات المسلحة للمواجهة الحتمية مع العدو الصهيوني وعدم الركون مرة أخرى إلي خداع مفاوضات الشركاء الامريكيين .

سادسا : وفي هذا الاطار يؤكد المؤتمر علي ضرورة العمل الدائب من أجل تحرير الإرادة المصرية والخروج من دوائر التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية . .

سابعا : نحذر الشعب السوداني الشقيق من المؤتمرات الدولية التي تستهدف زعزعة استقرار ووحدة القطر السوداني ، ويعلن أعضاء المؤتمر تأييدهم ودعمهم للشعب السوداني في جهاده من أجل التطبيق الصحيح للشريعة الإسلامية .

ويناشد الحاضرون الحكومة المصرية والمنظمات الشعبية مد يد العون والمساندة لآخواننا في السودان من أجل تجاوز أزماته السياسية والاقتصادية الراهنة .

ثامنا : نطالب القوي الإسلامية اللبنانية بالوحدة والعمل علي اجهاض المخططات التي تستهدف القضاء علي المجاهدين وخاصة الاخوة الفلسطينيين منهم . . أو التي تهدف إلي تفريغ الروح الجهادية من محتواها وتوجيهها إلى صدور المسلمين .

ويناشد المجتمعون هنا الشعب السوري الشقيق الضغط علي حكومته من أجل حقن الدماء المسلمة في سوريا ولبنان .

تاسعا : يهيب أعضاء المؤتمر بالشعبين الشقيقين في العراق وايران ويطالبونهم بالضغط علي حكوماتهما من أجل ايقاف حمام الدم المسلم ، وانقاذ ما تبقي من ثروات وقوة المسلمين وتوجيه جهادهم إلي أعدائهم صفا واحدا .

عاشرا : يقف أعضاء المؤتمر بكل ما يملكون من قوة إلي جانب شعب أفغانستان في جهاده العظيم ضد الاحتلال السوفيتي .

حادي عشر : نستنكر وبشدة أعمال الارهاب المتبادلة بين الحكام المسلمين ونحذر الشعوب الإسلامية كافة من استدراجها إلي المواجهة المسلحة فيما بينها .

ثاني عشر : تجديد تكليف وإنابة أعضاء مجلس الشعب وأعضاء النقابات المهنية بالعمل علي تنفيذ توصيات هذا المؤتمر ، وإبلاغها لمن يهمهم الأمر .

﴿ والله غالب علي أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

عن أعضاء المؤتمر
محمد المراغي
عضو مجلس الشعب

تطبيق الشريعة الإسلامية رمز للاستقلال وانتهاء التبعية

يجمع المسلمون بلا استثناء . . العلماء والعامة . القدماء والمحدثون على أن تطبيق شرع الله تعالى في أرض الله فريضة شرعية لا يكتمل اسلام بدونها وضرورة اجتماعية لا يصلح حال مجتمع بدونها ﴿ الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخير ﴾ .

وتطبيق الشريعة في وعي المسلم هو تجسيد لطاعة الله تعالى أولا وأخيرا وهذا

هو ما يهم المسلم .

إلا أن المسألة - فضلا عن هذا - تأخذ بعدا آخر من حيث ارتباط الشريعة بالنضال الذي تخوضه الأمة ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف والتبعية .

ولقد ارتبطت قضية الشريعة في عالمنا الإسلامي في التساير مع المعاصر بمجمل التحديات التي واجهت الأمة .

فلقد حرص الاستعمار منذ اليوم الأول من محاولته السيطرة على مقدرات أمتنا أن يزيح الشريعة الإسلامية من حياتنا التشريعية ليحل

محلها القوانين الوضعية المصنوعة في الخارج . مستهدفا بذلك أن يفقد الأمة التميز في الهوية والانتماء . مدركا درس الحروب الصليبية التي فشلت لاقتصارها على محاولة الضرب العسكري للأمة المسلمة دون أن ت طال عقائد الأمة ومناهج حياتها وقيمها .

لقد أدرك الاستعمار أن هدفه ليس أرضا لنا مجردة من ساكنيها ولكن غايته هي أنفسنا التي كان عليه أن يكسر قلاع التميز والهوية وروح الجهاد فيها حتى لا نستطيع تحريرها . وحتى نظل أسرى له بما أنه يصنع لنا حياتنا وقيمنا

وسلوكننا وطرق تفكيرنا .

وهكذا كانت المعركة الشرسة ضد الشريعة هي أحد أهم المعارك التي خاضها الاستعمار وأنفق الكثير من ماله وجهده لزرع مدارس التغريب في الفكر والقانون داخلنا .
وهكذا فليس غريباً أن تتواكب عملية ازاحة الشريعة مع مراحل الصعود الاستعماري .

وكان من الطبيعي والحالة هذه . أن تدرك حركات التحرر في العالم العربي والإسلامي هذا البعد . ولكنها غفلت عنه وراحت تنسج خيوط الاستقلال بنفس العقلية الغربية وبنفس الوسائل . فإذا بها تحصد قبض الريح وحصاد الهشيم . وإذا بالاستقلال يسقط في أول مواجهة مع الاستعمار لاقتصاده للبعد الأساسي في الاستقلال وهو التميز في الهوية والانتفاء وقطع دابر القوانين الاستعمارية . إن القوانين الغربية ليست مجرد قوانين مستتبته خارج تربتنا فحسب وبالتالي فهي تفشل حتماً في مجتمعاتنا . ولكنها أحد قنوات الصديد الاستعماري الذي ينحدر في جسد الأمة . ولا بد من قهرها ليبدأ مجتمعنا ويمتلك أدوات الإقلاع الحضاري . إن الذين يرفعون لواء الشريعة

اليوم هم قوم رساليون يضعون اللبنة الأولى في قطع دابر الاستعمار والصهيونية وتحقيق الاستقلال الحقيقي ورفض التبعية .

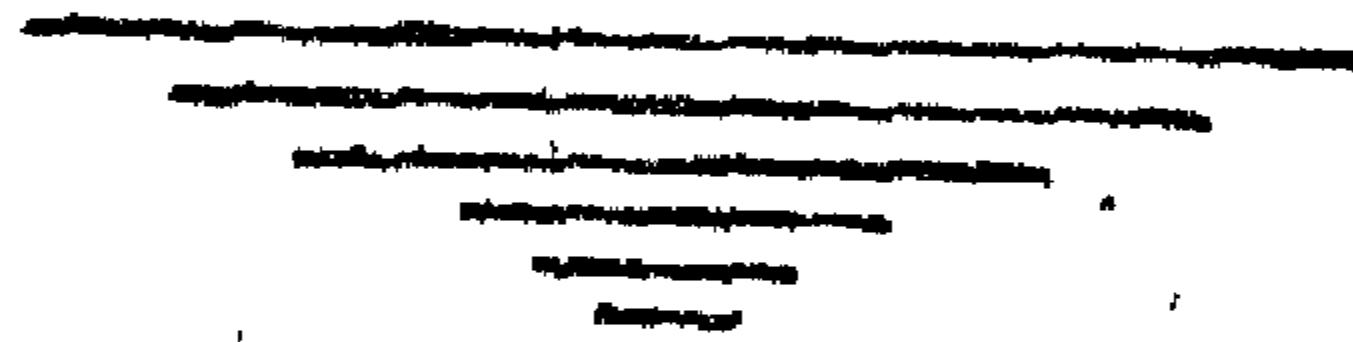
وبالمقابل فإن الذين يعطلون الشريعة تحت دعاوى مختلفة هم بالمقياس الإسلامي أعداء لله سبحانه وخارجون على الأمة وبالمقياس الوطني خونة وعملاء حيث يحققون للاستعمار مآربه ويقومون بالنيابة عنه بالمهمة الضخمة في تأخير استقلالنا وجعله هشاً وعلى غير أساس .

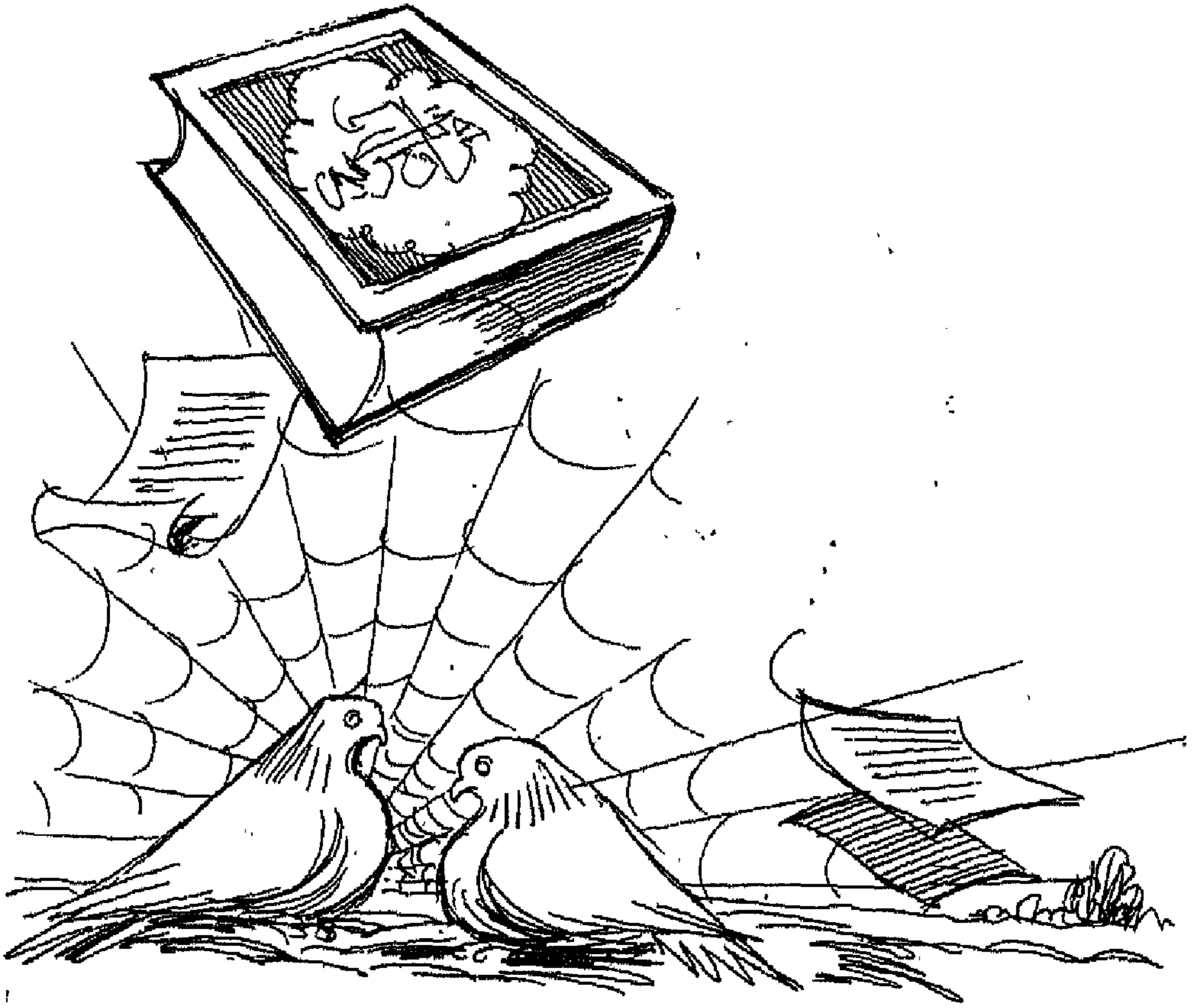
وبالمقياس الحضاري رجعيون ومتخلفون حيث إنهم يعطلون على الانسانية تجربة كفيلة بانقاذ العالم الشقي من حضارة العنف والقهر وتدمير القيم باتجاه حضارة العدل والحرية وإعلاء كرامة الانسان ورفض تعبيد الإنسان للإنسان . . .

والمختار الإسلامي تحيي كل العاملين على طريق الشريعة وتضع يدها في أيديهم والله معهم .

وتهيب بأعداء الشريعة بأن يراجعوا موقفهم إن كانوا غافلين . أو أن يسلموا أنفسهم الى أقرب مخفر شرطة إن كانوا خونة وعملاء ومارقين .

المختار الإسلامي





طريق الظلال

من الضناء المحدود

والراحة والاستقرار . . ثقله الذات الثانية
والأجل المحدود والهدف القريب . ثقله
اللحم والدم والتراب . . والتعبير يلتقي كل
هذه الظلال بجرس ألفاظه : اثاقلتم . وهي
بجرسها تمثل الجسم المسترخي الثقيل . يرفعه
الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل !

يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ؟ . .
إنها ثقله الأرض ، ومطامع الأرض ،
وتصورات الأرض . . ثقله الخوف على
الحياة ، والخوف على المال ، والخوف على
اللذائذ والمصالح والمتاع . . ثقله الدعة

حديث الشهيد



ويستقيها بمعنى الفاظ : اناقلتم إلى الأرض . وما غا من جاذبية تشد إلى أسفل وتقاوم رغبة الأرواح وانطلاق الأشواق . إن الشهادة للجهاد في سبيل الله انطلاق من قيد الأرض . وارتفاع على ثقل اللحم والدم . وتحقيق للمعنى العلوي في الإنسان . وتغليب لعنصر الشوق المجنح في كيانه على عنصر القيد والضرورة . وتطلع إلى اخلاص الممتد . وخلص من الفناء المحدود :

« أرضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل » . وما يحجم ذو عقيدة في الله عن الشهادة للجهاد في سبيله . إلا وفي هذه العقيدة دخل . وفي إيمان صاحبها بها . ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من شعب النفاق . فالنفاق - وهو دخل في العقيدة بعوقها عن الصحة والكمال - هو الذي يتعد بمن يزعم أنه على عقيدة عن الجهاد في سبيل الله خشية الموت أو الفقر . والأجل بيد الله . والرزق من عند الله . وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل .

ومن ثم يتوجه الخطاب إليهم بالتهديد : « إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم . ولا تضرروهم شيئاً . والله على كل شيء قدير » .

والخطاب لقوم معينين في موقف معين . ولكنه عام في مدلوله لكل ذوي عقيدة في الله . والعذاب الذي يتهدد بهم ليس عذاب الآخرة وحده . فهو كذلك عذاب الدنيا . عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد والكفاح . والغلبة عليهم للأعداء . والحرمان من الخيرات واستغلالها للمعادين . وهم مع ذلك كله يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يخسرون في الكفاح والجهاد . ويقدمون على مذبح الذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو قدموا لها الفداء . وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل . فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها كفاح الأعداء . « ويستبدل قوماً غيركم » .

يقومون على العقيدة ويؤدون ثمن العزة . ويستعلون على أعداء الله .

ولا تضرروهم شيئاً

ولا ينالكم لوم وزن . ولا تقسسون أو

تؤخرون في الحساب !

والله على كل شيء قدير .

لا يعجزه أن يذهب بكم . ويستبدل قوماً

غيركم . ويفنلكم من التقدير والحساب !

إن الاستعلاء على ثقل الأرض وعلى ضعف

النفس . إثبات للوجود الإنساني الكريم .

فهو حياة بالمعنى العلوي للحياة : وإن التناقل

إلى الأرض والاستسلام للخوف إعدام للوجود

الإنساني الكريم . فهو فناء في ميزان الله وفي

حساب الروح المميزة للإنسان .

ويضرب الله لهم المثل من الواقع التاريخي

الذي يعلمونه . على نصرة الله لرسوله بلا عون

منهم ولا ولاء . والنصر من عند الله يؤتيه من

يشاء :

﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا﴾ ثاني اثنين إذ هما في الغار . إذ يقول لصاحبه : لا تحزن إن الله معنا . فأنزل الله سكينته عليه ، وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ، والله عزيز حكيم» . .

ذلك حين ضاقت قريش بمحمد ذرعاً ، كما تضيق القوة الغاشمة دائماً بكلمة الحق ، لا تملك لها دفعاً ، ولا تطيق عليها صبراً ، فاثمرت به ، وقررت أن تتخلص منه ، فأطلعته الله على ما ائتمرت ، وأوحى إليه بالخروج ، فخرج وحيداً إلا من صاحبه الصديق ، لا جيش ولا عدة . وأعداؤه كثر ، وقوتهم إلى قوته ظاهرة . والسياق يرسم مشهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه : «إذ هما في الغار»

والقوم على إثرهما يتعقبون ، والصديق - رضي الله عنه - يجزع - لا على نفسه ولكن على صاحبه - أن يطلعوا عليها فيخلصوا إلى صاحبه الحبيب ، يقول له : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه . والرسول صلى الله عليه وسلم وقد أنزل الله سكينته على قلبه ، يهدى من روعه ويطمئن من قلبه فيقول له : «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟»

ثم ماذا كانت العاقبة ، والقوة المادية كلها في جانب ، والرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه منها مجرد ؟ كان النصر المؤزر من عند الله بجنود لم يرها الناس . وكانت الهزيمة للذين كفروا والذل والصغار :

«وجعل كلمة الذين كفروا السفلى» . .

وظلت كلمة الله في مكانها العالي منتصرة قوية نافذة :

«وكلمة الله هي العليا» . .

وقد قرىء «وكلمة الله» بالنصب . ولكن القراءة بالرفع أقوى في المعنى . لأنها تعطي معنى التفسير . فكلمة الله هي العليا طبيعة وأصلاً ، بدون تصوير متعلق بحادثة معينة ، والله «عزيز» لا يذل أولياؤه «حكيم» يقدر النصر في حينه لمن يستحقه . .

ذلك مثل على نصره الله لرسوله وكلمته ، والله قادر على أن يعيده على أيدي قوم آخرين غير الذين يتشاقلون ويتباطئون وهو مثل من الواقع إن كانوا في حاجة بعد قول الله إلى دليل !

وفي ظلال هذا المثل الواقع المؤثر يدعوهم إلى النفرة العامة ، لا يعوقهم معوق ولا يقعد بهم طارئ ، إن كانوا يريدون لأنفسهم الخير في هذه الأرض وفي الدار الآخرة :

﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله . ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ .

انفروا في كل حال ، وجاهدوا بالنفوس والأموال ، ولا تلمسوا الحجج والمعاذير ، ولا تخضعوا للنوائق والتعللات .

«ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» . وأدرك المؤمنون المخلصون هذا الخير ، فنفسروا والعوائق في طريقهم ، والأعداء حاضرة لو أرادوا التمسك بالأعداء . ففتح الله عليهم القلوب والأرضين ، وأعز بهم كلمة الله ، وأعزهم بكلمة الله ، وحقق على أيديهم ما يعد خارقة في تاريخ الفتوح .

قرأ أبو طلحة - رضي الله عنه - سورة براءة فأتى على هذه الآية فقال : أرى ربنا استنفرنا شيوخاً وشباباً ، جهزوني يا بني . فقال بنوه : يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ، ومع أبي بكر حتى

حديث الشهيد



سيد قطب

وروى كذلك بإسناده - عن حيان بن زيد الشرعبي قال : نثرنا مع صفوان بن عمرو ، وكان والياً على حمص قبل الأفسوس إلى الجراجمة فرأيت شيخاً كبيراً هرماً ، قد سقط حاجباه على عينيه من أهل دمشق على راحلته فيمن أغار ، فأقبلت إليه فقلت : يا عم لقد أعذر الله إليك . قال : فرفع حاجبيه فقال يا ابن أخي استنفرنا الله ، خفافاً وثقالاً . ألا إنه من يحبه الله يبتليه ، ثم يعيده فيبقىه ، وإنما يبتلي الله من عباده من شكر وصبر وذكر ، ولم يعبد إلا الله عز وجل .

وبمثل هذا الجهد في أخذ كلمات الله انطلق الإسلام في الأرض ، يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، وتمت تلك الخارقة في تلك الفتوح التحريرية الفريدة .

سيد قطب

مات ، ومع عمر حتى مات ، فنحن نغزو عنك . فأبى فركب البحر فمات ، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد تسعة أيام . فلم يتغير ، فدفنوه بها .

وروى ابن جرير بإسناده - عن أبي راشد الحراني قال : «وافيت المقداد بن الأسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على تابوت من تواييت الصيافة . وقد فضل عنها من عظمه يريد الغزو . فقلت له قد أعذر الله إليك . فقال : أتت علينا سورة البعوث»
«انفروا خفافاً وثقالاً» .

(١) هذه قراءة حفص وهي أبلغ تصويراً من القراءات التي ورد فيها «تأقلت»

(١) وردت صيغ كثيرة لسيرة برءة سميت ألفاصحة لما فصحت من سرانر المتأففين ونسبها المنفرة والمعرة والمبشرة والمتيرة والبعوث نفع الباء تنفيرها وتعبيرها عما في القلوب ومعتزته وبعثها للمجاهدين وكذلك المدمدة والمحيرة والمنكلة والمنشدة



التهديد
بالقتل :

في يوم ٣٠ أبريل الماضي وفي زاوية أقوال الصحف الأمريكية نقلت إذاعة صوت أمريكا عن صحيفة لوس أنجلوس تايمز قولها : إن التأييد لتطبيق الشريعة الإسلامية يتزايد في مصر على المستوى الشعبي والرسمي . وكدليل على ذلك التأييد الشعبي ذكرت الصحيفة ما وصفته بحوادث في ضواحي وشمال القاهرة دون تحديد وإن كان في ذلك إشارة إلى أن المتطرفين إياهم يشكلون خطراً على السلطة وأن الاتجاه الإسلامي هو اتجاه إرهابي حسب الوصف الأمريكي . أما التأييد الرسمي لدعوة

تطبيق الشريعة وتحويل مصر إلى دولة إسلامية فقد تمثل في وضوح الحكومة حسب تعبير الصحيفة لمطالب منع الاعلانات المثيرة في التليفزيون على الرغم من الخسارة المالية الباقحة المترتبة على ذلك . وتمثل كذلك في قيام مجلس الشعب لمناقشة قوانين الشريعة حسب ما ذكر كذباً خلال تلك الفترة .

وأضافت الصحيفة الأمريكية في ختام تعليقها : إن تنازل الرئيس السابق لمطالب المتطرفين كان هو السبب وراء اغتياله .

ما السدى يعنيه هذا الكلام ؟ إنه يعنى بوضوح تهديد كل مستول مصري يفكر في التنازل للمتطرفين أى في تطبيق الشريعة بالاغتيال كما وقع للسادات الذي قدم هذا

التنازل حسب زعم الصحيفة وربما على نمط ما حدث للنميري الذي حاول الإيهام كذباً بأنه سيعمل على تطبيق الشريعة . والحقيقة التي يعلمها الجميع هي أن السادات أعدم لأنه عادى المتطرفين المزعومين أو بالأصح لأنه عادى الشعب المسلم وليس لتقديمه تنازلات باتجاه تطبيق الشريعة أو الاتجاه بمصر إلى الإسلام . وهذا ما تعرفه كذلك الصحيفة الأمريكية لكنها توجه التهديد الصريح إلى كل رئيس مصري يذكر شيئاً عن الإسلام أو تطبيق الشريعة . وقد ذكرت الصحيفة بالفعل أسماء مسئولين كبار وصفتهم بأنهم يعارضون تطبيق الشريعة . ولا نحب أن نكرر هذه الأسماء هنا .

ويبدو أن الرسالة التي أرادت الصحيفة
يصاها قد وصلت بسرعة غير عادية . ففي
جريدة الأهرام الصادرة في أول مايو الماضي
ورد بيان لما يسمى بلجنة الشؤون الدينية
بمجلس الشعب يؤكد لا على تطبيق الشريعة
الإسلامية بل على تنقية القوانين مما يخالفها :
وهناك فارق جوهري وخطير بين التعبيرين
فتطبيق الشريعة هو المطلب الديني والشعبي
الذي يعنى تحديد هوية القوانين وإطارها في
هذا البلد . أما تنقية القوانين فيعنى الإبقاء
على الإطار الوضعي الحالى كقاعدة أساسية مع
ادخال بعض التعديلات الفرعية الهامشية غير
المؤثرة كمجرد ديكور مظهرى يجهض الدعوة
الأصلية للتغيير الشامل . وهو يعنى كذلك
عدم تطبيق الحدود الشرعية لأنها ليست موجودة
في هذه القوانين الحالية . وهكذا بخبث شديد
تتحول دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية
بأبعادها الواسعة إلى مجرد إجراء روتينى خالٍ
من المعنى .

وحتى هذا التلاعب الخطير في مضمون
تطبيق الشريعة الإسلامية لم يخل من تسويق
ومحاولة . فقد ذكر بيان اللجنة المكونة من
أعضاء الحزب الحاكم أن هذه التنقية يجب أن
تتم بهدوء وروية وبعد إعداد المجتمع لها .
وهذا أمر غريب . إن الشريعة هي التي تصوغ
المجتمع وتصلح عيوبه فكيف نتظر حتى نعد
المجتمع ونشيع فيه الكفاية والعدل حسب
تعبير اللجنة ثم نطبق الشريعة عليه ؟ ومتى
سنصل إلى هذه الحالة الخيالية من الكفاية
والعدل وكيف سنصل إليها ؟ ربما بتطبيق
شرائع أخرى غير الإسلامية .

ولكن إذا كان تطبيق قوانين وشرائع أخرى
سيوصلنا إلى الكفاية والعدل وهذا مطلب

عزيز فلماذا نطبق الإسلام إذن ؟ وما الداعي
إلى الرجوع إليه إذا كنا قد نجحنا بغيره ؟ وهنا
نصل إلى تناقض آخر في بيان لجنة الحزب
الحاكم . إنهم لا يتحدثون عن تطبيق الشريعة
وإنما عن تنقية القوانين الحالية مما يوجد فيها
مخالفاً للشريعة وهذا لا يتطلب بأى حال إعداد
المجتمع أو الانتظار حتى الوصول إلى حالة
الكفاية والعدل المثالية : لأننا فقط في هذه
الحالة نقوم بإجراء إدارى قانونى بحث لا
يتصل بالمجتمع الواسع بأى حال . والحقيقة
أن حجة إعداد المجتمع كانت تقال بالنسبة
لدعوة تطبيق الشريعة كحجة مضادة ولم ينتبه
كتبة تقرير اللجنة إلى أنهم تخلوا عن مطلب
الشريعة واستبدلوا به نقطة أخرى هي تنقية
القوانين الحالية فاستمروا في إيراد الحجة
القديمة التي كانت توجه ضد المطلب الذي
أسقطوه .

وعن حجة إعداد المجتمع نتساءل : أليس
مجتمعا إسلامياً مؤمناً بحكم الله ؟ وإذا كانت
لجنة الحزب الحاكم لا ترى ذلك فمعناه أنها
تكفر المجتمع أى أنها لجنة تكفير وهجرة
تستحق أن يلقي عليها القبض وتعدم حسب
نفس القوانين والممارسات التي وضعها الحزب
الحاكم وأجهزته . وعلى فرض أن المجتمع
يحتاج إلى إعداد فكيف يمكن أن يحدث ذلك
ومن يقوم به في ظل فرض السكوت على الأزهر
إلى حد أن بياناً يصدره فضيلة الإمام الأكبر
حول اضطهاد المسلمين في بلغاريا لا تنشره
الصحف الرسمية . ومن يعد المجتمع والرأى
الإسلامى مطارداً ومشوياً والجماعات الإسلامية
ممنوعة والعلمانيون مسيطرون على الإعلام
الرسمى والمعارض وأجهزة الثقافة والتعليم
وتكوين الرأى العام ؟ وكيف يتم الإعداد

وموجات الفساد والإباحية والتضليل الفكرى تستشرى وتمكن فى المجتمع المصرى المسلم ؟
ولماذا لم يتم إعداد المجتمع لعشرات من القوانين الجذرية التى ظلت تصدر طوال الثلاثين عاماً الماضية فيما وصفه المسئولون أنفسهم بإسهال تشريعى ؟

إن دعوة تطبيق الشريعة هى محور اهتمام الحركة الإسلامية وهى دعوة شاملة تتفق مع

الشيخ زكى
يتحدث

وصلت الصفحة الدينية فى جريدة الأهرام إلى درجة أعلى فى مخططها المشوه للإسلام والمنفر منه . وقد سبق أن أشرنا إلى الطبيعة الجافة الباردة الخالية من حرارة الإيمان التى تسود هذه الصفحة وإلى دورها فى تزييف

المفاهيم الإسلامية ومسخها . والدرجة الجديدة للصفحة التى يحررها من سبق وحرض على علماء الإسلام هى استضافة الفيلسوف زكى نجيب محمود للفتوى فى أمور الدين . وهذا أمر طبيعى فمع إبعاد علماء الأزهر الأصلاء عن الصفحة ومع تبنيها لفكر المرحلة المعادى للإسلام بل على مذهب وسنة فلاسفة الغرب الذين نبذوا دينهم بعد تبيان تهافتهم وتخطئوا فى البحث عن أديان أخرى . . . وسأله صحفى أهرامى عن رأيه فى تعريف سنيكا للدين وسنيكا هذا ليس فيلسوفاً وتحدث أصحاب الأهرام أن يعرفوا عنه أى شىء وربما لو سئله موجهو الأهرام عن اسم سنيكا لاكدوا أنه أحد أنواع الخمر المعتقة .

ويتحدث الفيلسوف عن التصوف الهندى وبسرقاته ثم يؤكد أن الصلاة ليست هى الحركات التى تؤدى بالأجسام وإنما هى فى العمل والتأمل فى ذات الله . . . وينكر بالمناسبة

مطالب الشعب المصرى وآماله وتحل مشاكله وتصون هويته وتضع برنامجاً للنهضة . ولن يتمكن الحزب الحاكم من تشويه أو تجميد هذه الدعوة والتلاعب بها ووأدها تحت شعارات كاذبة . إنهم الآن يسعون لفصل هذه الدعوة عن الشعب والتعتيم عليها وتأميمها لصالحهم لكن المؤامرة لن تتم .

أنه كان من دعاة العلمانية لكنه إنكار أقرب إلى الاعتراف منه إلى النفى . وهنياً لأصحاب الأهرام بشيخهم الجديد الذى منعوا من أجل عينيه نشر أى حديث لشيخ حقيقى أزهرى . لكننا فقط نشير إلى جانب آخر من أخاديد الرجل ففى نفس وقت نشر تجلياته فى صفحة مخبر الأهرام الدينى كان ينشر له حديث فى مجلة كل العرب الصادرة فى باريس بأموال عراقية لتمجيد المهيب صدام . كان ذلك فى ٣ إبريل الماضى وذكر الشيخ زكى فى حديثه أن الشباب فى مصر محاصرين حقن المخدرات وحقن الدروشة الديتية . أى أن الدين على مذهب الشيخ قد تحول إلى أفيون حسب الطريقة الماركسية وكان قد سبق له أن وصف الدين على صفحات مصور مكرم أحمد بأنه توابل حريفة قد أكثر المتطرفون منها فباطت الطبخة ! ونتوقع أن يتحول الدين فى الأشهر القادمة على يد شيخ الأهرام إلى «مهلبية» وربنا يستر ! وفى

نفس حديث الشيخ للمجلة مدفوعة الأجر من صدام أكد أنه يجب الثورة المباركة والقومية العربية ولم يسيو له أن عادها كما روجت الشائعات .

هذا فقط وجه واحد من وجوه رائد الفكر

العربي وصاحب النظرية «المطبخية» - الأفيونية» في الدين وهو يبرر استضافته في صفحة الأهرام اللادينية التي كانت منذ إنشائها حرباً وتضليلاً مستمراً ضد الإسلام .

التبعية

كتب أحد اليساريين البارزين في الأهرام حول دعوة التوسع في استخدام الحاسبات الالكترونية واصفاً إياها بدعوة لتعميق التبعية للغرب حيث أن هذه الأجهزة تبقى مرتبطة بالمصدر الغربي الذي جاءت منه بسبب الحاجة

إلى قطع الغيار والبرامج والتدريب على التشغيل والإستخدامات . . إلخ . ونحن نتفق مع ما جاء في مقالة هذا الكاتب لكننا نشير إلى أمرين . إن صاحب دعوة نشر الحاسبات الإلكترونية بأنواعها كان كاتب السلطة الأوحدهاء الدين بإيعاز من جهات عليا . وكانت الدعوة تهدف إلى إيجاد قضية تشغل بال الناس وإلى فتح منفذ جديد للارتباط الوثيق بالغرب والتظاهر بالعصرية الزائفة . واتضح هذه الصورة عندما ألح بهاء ومن شايعوه في الدعوة على استخدام الحاسبات المنزلية المصغرة للأطفال والشباب . ورأى البعض في هذا الجانب من الدعوة أداة لاشغال الشباب تحت ادعاءات علمية مزيفة لاسيما وقد تحولت الفكرة إلى ما سمي بمعسكرات الكمبيوتر الصيفية (أحسن من المعسكرات الدينية على أي حال من وجهة نظر البعض) .

وإذا كان اليساريون قد اكتشفوا مؤخراً فوائد «بهاء الدين» في الهجوم على الإسلام فإننا نسعد لصدور هذا الفضح لموقف من مواقفه على يد أحد أعمدة اليسار . لكننا نضيف أن

التبعية إذا كانت موجودة حسب رأى اليسارى في الأدوات المادية كالحاسب فهي موجودة بصورة أشد وأخطر في نطاق الأفكار والمذاهب والرؤى التي يجلبها دعاة العلمانية والمذاهب السياسية المختلفة في مصر من الغرب بمعناه الواسع الذي يشمل الاتحاد السوفيتى وتوابعه . إن الحاسب الإلكتروني تجسيد لفكرة هندسية تكنولوجية وفكرة رياضية إبداعية سبقتها كما أن برامجها التي يقول الكاتب بأنها من أدوات التبعية هي أيضاً منتجات فكرية في المقام الأول .

وهكذا فمن التبعية أن تطرح علينا الماركسية والاشتراكية والليبرالية وصورها وهي منظومات فكرية نشأت في الغرب لاعتبارات تتعلق بمشاكل وأوضاع بيئات معينة ومتغيرة داخل ذلك النسق الثقافى . ومن التبعية أن تطرح هذه المذاهب ذات الاتجاهات المتضاربة داخل المذهب الواحد منها على أنها عقائد وأساليب صالحة لكل مكان وزمان وبيئة وذلك في نفس الوقت الذى تنهار فيه داخل بلادها الأصلية . ومن التبعية أن نستورد العلمانية

المنطقة عن دين الغرب لتطبق على الإسلام
بينما تسقط في الغرب نفسه . ومن التبعية أن
ينظر البعض في مصر ومنهم اليساريون إلى
الإسلام على ضوء نفس المقاييس وب نفس
النظارات التي وضعها مستشرقو الغرب
والسوفيت . بل ومن التبعية أن يتحدثوا عن
مفهوم الوطنية مثلاً لا بمعناه الإسلامى
المضمون الذى عرفته مصر بل بمعناه اللاديني
الذى عرفته بعض مذاهب أوروبا . ومن
التبعية أن يبحثوا في تطويع الإسلام لمذاهب
الغرب تحت شعارات خداعة كالعصرية
والاستنارة والتقدم - الخ .
نحن نرحب أن يتحدث البعض من خصوم

الحركة الإسلامية عن التبعية لأنهم يهتمون
نفس هذه الحركة بالإرهاب والتطرف والجهل
عندما تتحدث عن التبعية الفكرية لمذاهبهم
«المستوردة» . ونتمنى أن يوسعوا مفهومهم عن
التبعية ليشمل كل ما يرد من الغرب بمعناه
الشامل للكتلة الروسية مما لا يتفق مع ديننا .
ونتمنى أن يؤمنوا بهذا السدين ويسعوا إلى
الإصلاح والنهضة به وإلى إطلاق طاقات
الإبداع والعمل الكامنة في المسلمين حسب
مفاهيم ونظرات وشريعة الإسلام وداخل إطاره
ولمصلحته وليس ضده وبواسطة أدوات فكرية
مستحلبة من معتقدات وأديان أخرى .

مركز الأمن :

أعلن وزير الأوقاف أنه سيقام ما وصف
بمركز لدراسات السنة والحديث يعيد دور
مصر الريادى في هذه الدراسات ويخدم العالم
الإسلامى وينقى كتب السنة والتفسير
والتصوف والفقه . وذكر أنه رصدت مكافآت
مجزية لمن سيعملون بهذا المركز .

وخروج بعضهم إلى بعض الأقطار العربية
حيث أقاموا مدارس ومعاهد للسنة والفقه
والحديث والتفسير تطورت إلى معاهد علمية
محترمة في الخليج شرقاً إلى المغرب . ولهذا
السبب فقدت مصر دور الريادة . وهو سبب
لم يتغير حتى الآن بسبب القيود المفروضة على
الأزهر وسيطرة جهات خارجية عليه منها وزارة
الأوقاف نفسها . أما هذه الوزارة فيكفى أن
مديرها العام شرطى كما ذكرت صحف
المعارضة ويكفى أن وزراءها السابقين اعترفوا
بهيمنة أجهزة الأمن عليها وإدارتها لها .
وفي إطار هذا الوضع فإن دور مصر

ونتمنى أن يتحدثنا أحد عن السبب في ضياع
دور مصر الريادى في حفظ دين الله ونشره . إن
الحكم الإرهابى بعد عام ١٩٥٢ فرض القمع
على الأزهر وحاول (علمته) بقوانين التطوير
المشؤمة كما حارب الدين والتدين وضرب
الجماعات المجاهدة في سبيل الدعوة . كما
حاول تزييف المفاهيم الدينية المختلفة
وتطويعها لتتفق مع شعاراته العلمانية المختلفة
والمتضاربة . وكان لهذا الاتجاه الأخير أسوأ
الأثر على حرية الدرس والبحث في الأزهر مما
أسفر عن اعتزال أو إبعاد العشرات من العلماء
وضياع جهودهم في تربية أجيال عديدة

الريادى لا يمكن أن يعود في ظل حريات
مفتقدة وتوجيه متعمد ومخطط لتزييف الدين
والتلاعب بمفاهيمه خدمة لأراء الحكام
وأضاليل التيارات العلمانية المسيطرة على
الساحة الفكرية بمناهجها المتنوعة وليس ببعيد
ذلك الوقت الذى تلاعب فيه البعض بالدين
ليجعلوه مَطيّة لما سُمى بالاشتراكية العربية
وليس ببعيد أيضاً ذلك العصر الذى حاول فيه
البعض تفسير الإسلام ماركسياً بعد أن فسره
البعض قبلهم لصالح الليبرالية والعلمانية
ذاتها .

وبحسب متوقع من المركز الذى أعلن عنه
وزير الأوقاف أن يسير في نفس هذا الخط . إن
الهدف المعلن ليس حفظ ونشر الدراسات
الإسلامية وليس تدريسها للناس بل تنقية كتب
في مجالات معينة . وفكرة التنقية هذه فكرة
أمنية بحثت راجت بعد ظهور الحركة الإسلامية
في السنوات الأخيرة وهى تهدف إلى التلاعب
بكتب التراث الإسلامى وبالذات كتب
الأحاديث والفقه لإسقاط مفاهيم معينة منها أو
على الأقل التشكيك فيها وهى مفاهيم الجهاد
وفروع الشريعة ونظريات الحكم والمفاهيم
الاجتماعية التى تقاوم وترفض مفاهيم التغريب
والعلمنة . والمطلوب هو حذف أو هز كل
الأفكار التى ثبت أن لها قيمة في تحريك الناس
إما للإيمان الروحى أو للفعل الاجتماعى
السياسى . ولهذا السبب لم تنجح حتى كتب
التصوف من تنقية وزير الأوقاف المزمعة .

ونحن نتساءل من يقوم بالتنقية المزعومة؟
وعلى أى أساس وبأى معيار تكون هذه
التنقية ؟ هل يقوم بها مشايخ السلطة الذين
ذهبوا للشباب المسلم في سجون التعذيب
ليتحدثوا عن سقوط مفاهيم الجهاد والدولة

الإسلامية بل ومفهوم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ؟ هل هو الشيخ النجار الذى ذهب
لأفغانستان ليهدى مصحفاً لعشيقته بإبراك
كارمل وزيرة التعليم الشيوعية ؟ هل هم دعاة
العلمانية الذين يكتبون في الصحف الحكومية
معلنين إهدار الشريعة الإسلامية والفقه
والأحاديث النبوية والسنة والتفسير ؟ . وفى
أى جو سيجرى البحث في هذا المركز وفى ظل
المكافآت السخية هل هو جو حفظ الدين على
طريقته القويمة التى تكفل بها الأزهر عبر
القرون ؟ أم هو الضغوط العلمانية والسلطوية
لإخراج صورة معينة عن الإسلام تتفق مع ما
يريده البعض من تغريب وتميع وتزع لفاعلية
الإسلام الروحية والحركية وتحويله إلى مجرد
مذهب بارد ميت لا حركة فيه ولا روح مما يفتح
الباب أمام المذاهب والأديان الأخرى لتطرح
نفسها في مواجهته ؟

ونسأل مرة أخرى عن المعيار الذى سيتبع في
هذه التنقية التى أنشأ المركز من أجلها ليكون
أول مركز علمى يقام لغرض أمنى بحث .
وهذه قضية خطيرة . إننا نسمع الآن ومن
أعرض صفحات الإعلام الرسمى والمعارض
من يشككون في كل حديث وكل فقيه بل
ورأينا التلاعب الصارخ في إعداد ما يسمى
بقانون الأحوال الشخصية . فهل سيتولى
أمثال هؤلاء تنقية الدراسات الإسلامية حسب
أهوائهم أو حسب موضات ما يسمى بالعصر
أو التحديث وهى في الحقيقة وجهات النظر
المتغربة اللادينية ؟ وربما تكون المعايير
بالمفروضة كما قلنا هى معايير من يريدون
تجريد هذا الدين من حيويته ومن أفكاره عن
السياسة والخلافة والوحدة أو من روحانيته .
وهذه النقطة الأخيرة قد تكون غريبة لكننا

لاحظنا في الكثير من كتابات المبشرين أنهم يركزون على ما أسموه بخلو الإسلام من مصدر لتعميق التجربة الروحية (الإيمان ، التوبة ، الصبر ، مجابهة مشاكل الحياة ، التقرب إلى الله ، إلخ) مما يعنى حسب نظرهم أن هناك فرصة للمسيحية في الدخول إلى المسلمين من هذه الأبواب بعد عجزها عن الدخول من باب المناقشة العقلية . ولهذا لم نستغرب أن تمتد يد التنقية إلى كتب التصوف ربما لتبتر أو تشكك في اجتهادات أولياء الله الصالحين ونظراتهم الروحية المتعمقة .

إننا لا نهاجم إنشاء المركز الجديد بل على العكس ندعو إليه لكننا نريده تابعا للأزهر الحر المستقل الأصيل وليس لأصحاب البدع والأهواء والعلمانيات المستترة أو الظاهرة ودعاة تطويع الإسلام لموضات العصر أو لمطالب الأمن والسلطة . ويبقى سؤال واحد وحاسم : لماذا لا يدرس المركز تطبيق الشريعة الإسلامية ويقدم الدراسات من أجلها أم أن هذا مرفوض ؟

وصلنا إلى الانتحار :

منذ حوالي عشر سنوات كتب أحد من يطلق عليهم علماء النفس عن انخفاض حالات الانتحار أو شبه انعدامها في مصر بالمقارنة مع الغرب المتحضر ! على الرغم من سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية . فقال إن ذلك يرجع إلى وجود تحريم ديني لقتل

النفس وأعرب بلهجة لا تخلو من الأسف عن اعتقاده في استمرار الحال على ما هو عليه نتيجة لظهور وانتشار الحركة الإسلامية . وفي الفترة الأخيرة طفت على سطح المجتمع المصري مجموعة من الجرائم الكريهة والغريبة كان أبرزها عدد متلاحق من حوادث الانتحار وجرائم قتل للأبوين أو الأولاد : وبلغت النظر أن بعضها قد ارتكب بتعمد أو وقاحة غريبة بل وبتهدير كما حدث في جريمة قاتل والديه . وهو تهدير زائف على أي حال وكان مجرد دعاية صحفية لكنه يضاف إلى الطابع الجديد للجرائم المشار إليها .

وقد أبرز الإعلام الرسمي هذه الجرائم بصورة غريبة ولأهداف معينة منها اشغال

الرأي العام عن قضايا سياسية واجتماعية كبرى ومنها بث روح التشكك والنقص في أنفس الجباهير بتصوير المجتمع المصري على أنه منحل كمجتمعات الغرب مما يضعف الروح المعنوية والأمل في الإصلاح ، ومنها كذلك التلميح من طرف خفي إلى دعاة الإسلام أنه يجدر بهم أن يهتموا باختيار القيم في المجتمع المصري بدلا من أن يعارضوا الحكومة في سياستها المختلفة . ويجانب ذلك الإبراز الإصلاحي كان هناك تناول واسع لتلك الجرائم من جانب مجموعة لادينية وصفت بعلماء الاجتماع أو النفس شرعت في طرح أفكارها التغريبية المضللة من خلال تقديم تحليل علمي مزعوم للجرائم . وفي إطار هذه التحليلات

بدأنا نسمع عن تعاطف غريب مع المجرمين المدللين فقاتل والديه هو بطل إنسانى ومفكر متعمق والمتحرون هم أشخاص متسقون مع رؤيتهم للحياة . . إلخ . والأهم من ذلك أن العلماء المزورين انتهزوا هذه الفرصة للطعن في الإسلام والتلميح أو التصريح بأن القيم البالية أو القيود الأخلاقية هي المسئولة عن هذه الجرائم التى سبق وأن أفاضوا فى مدحها كدلائل على التحرر .

والحق هو أن هذه الجرائم ناجمة بالفعل عن انهيار وتفكك اجتماعى لكنه انهار وتحلل يرجع إلى غياب الإسلام وسيادة قيم ومثل وأفكار وسلوكيات العلمانيين على الحياة المصرية . وغياب الإسلام عن المجتمع المصرى وأفراده هو حقيقة واقعة برغم عشرات البرامج والمطبوعات الدينية التى لا يتابعها أحد والتى تقتصر إلى حرارة وواقعية الاتصال الشخصى اللازم للإقناع والتأثير . إن الإسلام غائب عن محيط الطفل ووعيه وممارسات الأسرة والشارع والمدرسة والعمل وشتى مجالات الحياة . وهو إن وجد فهو محاصر بقيود المنع الأمنى والهجوم الرسمى والتشويش والعداء اللادينى . وينعكس هذا الغياب على مستوى الوعى الفردى فتنتشر حالات اللامبالاة والتبلد وقياس الأمور على ضوء كل شىء إلا الإسلام فنرى الابن يقتل أبويه ويعتبر نفسه بطلا ونسمع عن الأم التى تقتل ابنها لأنها تعتقد أنه سيشب معقداً وهى تباهى بذلك الفعل الفظيع . ويغيب الإيمان فى هذه الأجواء ومعه قيم الصبر والتماس العزاء فى الأمل بالله وتعميق الضمود أمام تجربة الابتلاء . بل إن كل المنظومة الرائعة فى الإسلام حول الاختبار وتهوين مصائب الحياة فى سياق أولوية الآخرة والتقرب من الله

وعيرها تضيع ليتحول الوعى الفردى واجتماعى إلى وعاء خال إلا من الاعتبارات الآتية الأناثية المادية الضيقة وتذوب أمام مشاكل الحياة الساحقة كل قيم الإيمان بل حتى قيم المواجهة والثورة لحل هذه المشاكل .

ونسأل عن الذى يبنى قيم ونظرات الفرد المصرى . أين ذهب دور المسجد والجماعة الدينية كخلايا وعى وتضامن وإحساس بالذات والهوية الإسلامية وتعميق الإيمان وتربية النفوس ؟ لماذا تتحول مؤسسات المجتمع المسلم المقامة بأموال المسلمين كالإعلام والتعليم إلى مصادر عداوة وتدمير للروح والقيم الإسلامية ؟ أين ذهب الأزهر كمركز هداية وتوجيه ؟ وأين دور الأحزاب التى يفترض أن تكون مدافعة عن هذا الشعب ضد الاستغلال والفقر والظلم السلطوى فإذا بها تتحول إلى أدوات مساعدة لتيار اللادينية تعمل فى إطار الحرب على الإسلام !

إن تيار الجرائم لن يوقف إلا بالإسلام حدوداً وقيماً ورحمة وتكافلاً وتجربة إيمانية وهداية وقيادة للمجتمع . وبدل أن يتبجح العلمانيون لما يسمونه تحليل الجرائم عليهم أن يخرجوا منها بالتحليل الوحيد الممكن وهو فشل النظام اللادينى فى أبسط المهام التى كان ينبغى أن يقوم بها . وهما هم المصريون يتحرون ويقتلون أقرب الناس إليهم ويكفرون حتى بالقيم التى كانت مقدسة فى عهد الفراعنة .

يحدث كل هذا بينما الإعلام يبشر بالتفاؤل الزائف رافعاً أرقاماً مزيفة حول ما يسمى بالخطوة تكذيبها وقائع حياة المصرى اليومية . وهما هو نظام تصفية المتطرفين يفرز لنا أنماطاً بشرية مشوهة ومجرمة تفرح فى الشوارع وتحظى بالعناية اللادينية بينما يقبع المئات من أشرف

ولحساب اليهود والصليبيين في الخارج الذين وضعوا في خططهم تخريب البلد الذي حاربهم وهزمهم وأفشل تدبيراتهم ضد الإسلام .

وأظهر أبناء هذا الشعب في السجون بتهمة الإسلام . الإسلام في السجون والجرائم مطلقة السراح . هذه هي حقيقة اللادينية . فهل عرفنا الآن لماذا يحارب الإسلام وشريعته



عاد مؤخراً مفكر السلطة والأهرام وبعض مجالات حكام البترول إلى ممارسة هواية التهمك على الإسلام بناء على أوامر تكليف . فقد كتب يؤكد أن الذين فسروا الدين كانوا من الرجال ولذلك فقد وضعوا أو أبرزوا القوانين

خبيثة مفكر
السلطة :

نزول الدين وحتى الآن وهو ينسى أن الدين كان مفتوحاً للنساء يتفقن فيه وأنه كانت هناك فقيهات وعالمات على مر التاريخ الإسلامي بدءاً بالسيدة عائشة رضي الله عنها وحتى الآن . وأن هؤلاء النساء لم يخرجن علينا بفقه مضاد أو بفقه عنصري نسائي يجابه العنصرية الرجالية المزعومة . ونسى المفكر العبقري أيضاً أن القانون الملغى قد أعده رجال حسب قوله (إلا إذا يرى فيهم غير ذلك) ومع ذلك فهو يكي على هذا القانون الذي ذكر أنه يتفق مع الشريعة الإسلامية وأنه ينصف المرأة . ونسأله من أين جاءت هذه الشريعة الإسلامية ؟ أليست هي التي أعدها وفسرها الرجال منذ بدأ الإسلام وحتى الآن ؟ إذن فالرجال القدامى والجسد قد أعطوا المرأة حقوقها الشرعية حسب قوله الذي يناقض قوله السابق . لكننا نقول دائماً : إن المنطق السليم يزول أمام الرغبة في الكيد للإسلام والتعبير عن الحق عليه .

أما عن عداوة المرأة المستشرية في الوعي الباطن للرجال فهذه مجرد شتائم يطلقها

والمبادئ الموالية للرجال وظلموا المرأة حيث أخفوا ما أنزلته السماء حسب قوله للدفاع عنها . وأرجع المفكر الأوحى سبب هذا التآمر إلى التعصب الرجالي الكامن في الوعي الباطن ضد النساء الغلابة مكسورات الجناح .

وسبب هذه اليقظة المفاجئة لضمير المفكر الأوحى هو إعلان عدم دستورية (قانون عزيزة) للأحوال الشخصية . وقد قرر أو قرر البعض له أن يثير ضجة عنصرية مفتعلة لتغطية حكم المحكمة الدستورية العليا الذي أدان الحكم في مضر بعدم الفصل بين السلطة التنفيذية والتشريعية وبعنوان الأولى على الأخيرة . إن هذا الحكم قد نزل نزول الصاعقة على الدوائر التي تملى على الكاتب مقالاته فقررت إبعاد النظر عن المعنى السياسي الحقيقي للحكم وتركيز الأنظار على صراع مزعوم بين الرجال والنساء «كدة مرة واحدة !»

ويقول المفكر الفذ إن الرجال فسروا الدين لخدمة مصالحهم في مواجهة النساء كما تجلى ذلك في قانون الأحوال الشخصية القديم وفي كل كلام الفقهاء والعلماء في هذا الصدد منذ

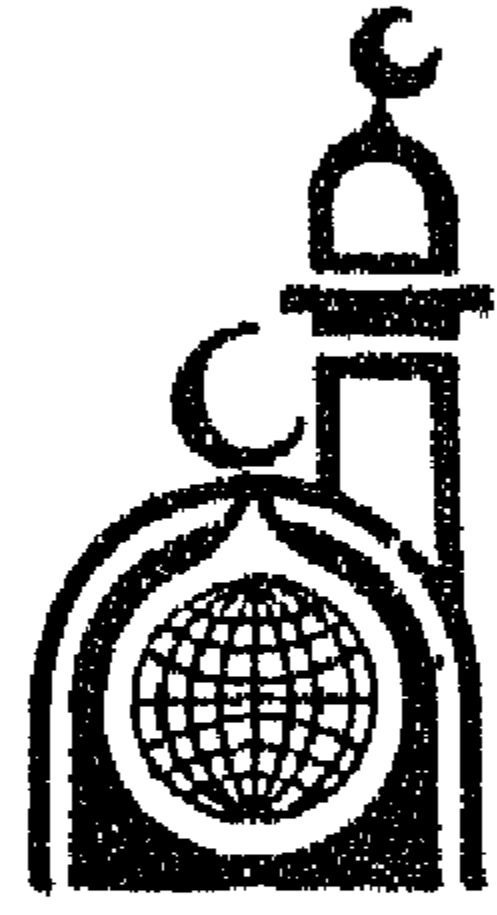
الكاتب الأوحى الذى يريد التظاهر بالعلم والمعرفة ببواطن الأمور ووذالك ليكرس حرباً عنصرية وهمية ويفتح معركة حامية الوطيس تنسى الناس الحرج الذى أصاب السلطة التنفيذية إياها من جراء الحكم بتدخلها فى السلطة التشريعية . وهذا الوعى الباطن الرجالى المفترى الذى تخيله المفكر الفذ لم يمنعه هو شخصياً من الدفاع عن النساء حسب تصوره ولم يمنع مئات وآلاف وملايين الرجال من حب المرأة والدفاع عنها والمطالبة بتكريمها . . إلخ . إلا إذا كان كل هؤلاء ليسوا رجالاً بل عفاريت من الجن الأزرق لا يعانون من عقدة الوعى الباطن .

والمفكر الذى يستعير من الغرب النعرة العنصرية الغبية كى يحارب بها الإسلام ويبعد النظر عن فضيحة أصدقائه التنفيذيين إياهم ينسى أن الرجال الذين احتكروا تفسير الدين أو تزويره (ويعنى بهم الفقهاء الأجلاء) هم الذين نقلوا لنا الحديث وعلمونا تكريم المرأة واحترامها . علمونا ما قاله النبى فى هذا الشأن وما فعله فى سنته ، علمونا أن لا ننظر إليها إلا كأخت فى الإنسانية ورفيقة كفاح ومودة ومحبة وحسن معايشة ومعينة فى طريق الإيمان . انهم أبعد عن ظن المفكر سىء الأدب . لقد تعلمنا عن طريق هؤلاء الرجال الحقوق العظيمة التى منحها الإسلام للمرأة المسلمة المؤمنة وهى ليست كتلك الحقوق المزعومة التى ينادى بها صبيان الغرب ومنهم المفكر الأوحى . ومن هؤلاء الرجال كان فى الفترة الأخيرة شيخ الأزهر عبد الحليم محمود ومعه بعض العلماء الذين وضعوا قانوناً للأسرة على ضوء الشريعة الحقة ينصف المرأة لكن أصحاب الأهواء التنفيذية إياها والمضغوطين من الغرب رفضوا

هذا القانون وفرضوا القانون الملغى الذى لا يهدف إلى تكريم المرأة أو إعطائها حقوقها بل إلى تحديد النسل وإيجاد وضع أسرى قلق يمهد بعد ذلك لإسقاط المفاهيم الإسلامية نهائياً من مجال التشريع الأسرى . بل إن نفس السيدات المتغربات قد رفضن هذا القانون الملغى الذى يدافع عنه الكاتب فعن أى شىء يتحدث فى تحبظه ؟

ونسأله عن هذه النعرة العنصرية الغبية التى تفترض أن الرجل إذا فكر أو شرع فإنما يفعل ذلك لمصلحة بنى جنسه وأن المرأة ستفعل نفس هذا الشىء . أين الإنسانية هنا بل أين الشرع الملزم لكل من الرجل والمرأة والذى يحكم تصرفات كل منهما تجاه الآخر ولو على حساب هواه أو تقاليد تربي عليها ؟ إنه يهدر كل معنى للإنسانية ويحيل كلا من الرجل والمرأة إلى كائنات تتحرك فى إطار عنصري ضيق ثم يرتب على ذلك حرباً عنصرية بينهما تهدر كل تاريخ الإنسانية وتهدر تعاليم الدين نفسه الذى يقول تقية : إنه يؤمن به أو يمتدح موقفه من المرأة . ويتجلى أسلوب المفكر المتهافت عندما يتحدث عن الرجال والنساء بذلك الإطلاق المجرد الذى يتجاهل الظروف والفوارق داخل كل جنس . إننا فى المقابل نتحدث عن الرجل المسلم والمرأة المسلمة الذين يحتكمان إلى الدين وإلى أخوة ومحبة الإيمان وليس إلى حروب العنصرية المتهورة .

ولماذا نصب الكاتب الأوحى من نفسه متحدثاً مزعوماً باسم النساء كل النساء وبأى حق يفعل ذلك ؟ ولماذا يريد أن يوجد وصاية من نفسه أو من بعض النسوة المتغربات على نساء المصريين المسلمات ؟ ولماذا ينحصر تفكيره الضيق فى إطار أنه لا بد أن تتزعّم النساء نسوة



للإرهاب الفكرى . فهو يعلن كحقيقة مسلم بها أن الرجال متعصبون ومتآمرون على النساء بحكم وعيهم الباطن ومعنى ذلك أنه لابد لكل رجل كى يحظى برضى الكاتب وأمثاله أن يعلن بمناسبة وبدون مناسبة أنه مؤمن بحقوق المرأة ومدافع عنها حسب السنة الغربية ، أما الذى يتمسك بالمفاهيم الإسلامية فسيعرض نفسه للاتهام بأنه متعصب بالوعى الباطن والظاهر وأنه بحاجة إلى علاج عند الكاتب الأوحى .

وهل يريد الكاتب البتولى أن يدافع عن حقوق المرأة ؟ إذن عليه أن يكف عن لعبة الحرب العنصرية الغبية ! عليه أن يدافع عن أجساد النساء التى تتعرض للامتهان والانتهاك فى الطرقات ووسائل النقل ! عليه أن يقف ضد استغلال المرأة البذىء والكافر فى الإعلانات التى يذيعها الإعلان الرسمى عليه ! أن يدين عمليات تذكير المرأة وفرض سلوكيات الرجال عليها فى إنكار وتعد صريح على إنسانيتها المميزة ! عليه أن يدين المرتبات الضئيلة التى تمثل الاستغلال الحكومى والخاص للنساء والرجال على حد سواء ! عليه أن يدين حرمان النساء من الدين بإغلاق المساجد ومنع تكوين الجمعيات !

وأخيراً يتضايق من سؤال ورد بامتحان يطلب من التلميذ كتابة موضوع انشاء حول نصيحة لأمه التى لا تصلى . ويقول : إن اختيار الأم دون الأب يعنى عنصرية فى الوعى الباطن . والحقيقة أن سبب الغيظ الذى ظهر فى أماكن أخرى من الإعلام الرسمى ليس هو اختيار الأم دون الأب بل مجرد وجود سؤال ينبه التلاميذ إلى ضرورة نصيح الآخرين بالصلاة .

مثلهم ويشرعن لمن ويدافع عن حقوقهن المزعومة حسب مفاهيم الغرب ؟ إنها قسمة للمجتمع شاذة واشد خطراً من التقسيم الطبقي الذى يستند على الأقل لمظاهر مادية معينة . إن هذا الخط من التفكير يدور فى تحبب لكننا كما قلنا : لا يجب أن نندهش من ذلك فالمقصود إحداث نقطة إشغال تلهى عن المعنى الحقيقى لحكم المحكمة الدستورية العليا وهو إدانة الأوضاع اللا ثورية التى تحكم تصرفات قمة السلطة التنفيذية فى مصر . إن الدعوة التى يهدف إليها الكاتب هى فى الحقيقة تصدير بعض المتغربات الكافرات كى ينصب من أنفسهن مدافعات عن المرأة (كل النساء) بحجة أنه لا يصلح للدفاع عن النساء إلا نساء مثلهن . وبالفعل فقد تكونت مجموعة تضم أشد المعاديات للإسلام كى يتخذن ذلك الدور الذى خلقه لمن مفكر حكام البترول المحافظين جداً ! ولماذا لا تتزعم النساء إلا هذه المجموعة ؟

والمفكر الأوحى يوجد كذلك ميدان جديد

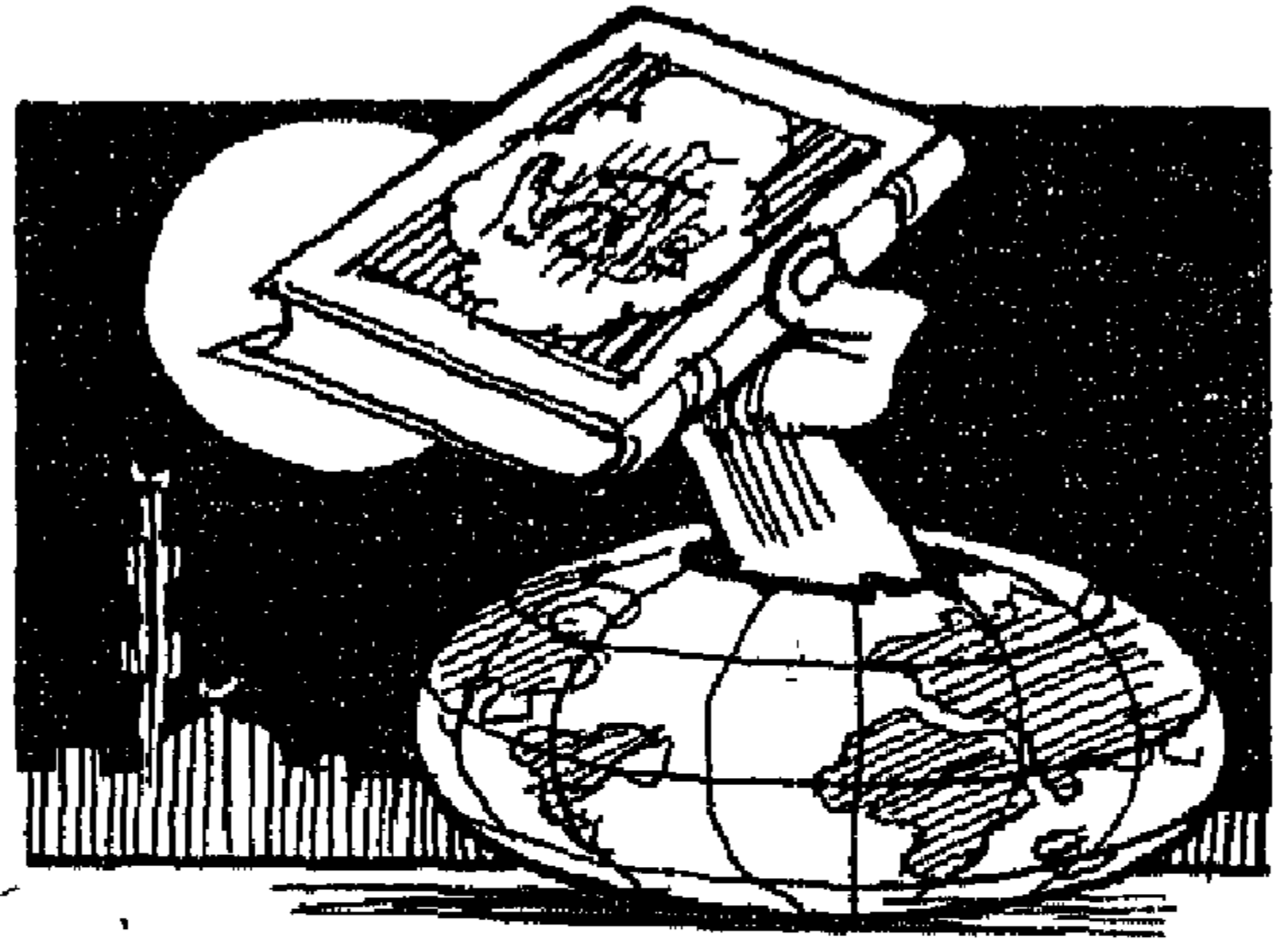
● في إطار الحملات المحمومة ضد الإسلام في بلدان عديدة هاجم رئيس كينيا المسيحي اليزي الإسلامي ودعا النساء المسلمات إلى التخلي عن الحجاب كي يرى الناس جملهن ! وصدرت الأوامر إلى المدارس بمنع إرتداء اليزي الإسلامي وفرض أزياء غير محتشمة على الطالبات في حصص التربية البدنية وتشجع وزارة التعليم على نشر المدارس المختلطة مما أثار قلق أولياء الأمور المسلمين . وتمنع طالبات الجامعات من تغطية رؤوسهن مع تهديدن بالفصل كما يمنع أداء الصلاة بالجامعات ويجبر تلاميذ المدارس المسلمين على حضن صلوات مسيحية في المدارس الحكومية . وتسيطر الكنائس الغربية على البرامج الدينية في الإذاعة .

● وفي نفس الوقت شنت حملة مسيحية ضد اليزي الإسلامي في ماليزيا تقضى بمنعه في الدواوين الحكومية والجامعات .

● في ذكرى مولد الإمام الغزالي حجة الإسلام نشرت جريدة الأهرام هجوماً عليه بقلم دكتور متعصب لمذاهب الزنادقة أصبح ضيفاً مستديماً في صفحة اللادين للدفاع عنهم .

● أكد تقرير للأمم المتحدة أن العراق يستخدم الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً ضد المدنيين والقوات الإيرانية دون أن تقوم إيران باستخدامها .

● زارت القاهرة مؤخراً سيدة أمريكية حظيت بدعاية في أوساط العلمانيين باعتبارها داعية لحقوق السود هناك . تبين أن هذه السيدة جاءت إلى مصر لاعداد فصل في كتاب تصدره الأمم المتحدة حول المرأة في العالم بمناسبة إنتهاء المولد العنصري المسمى بعقد



● أنشئ في مصر فرع لجمعية مشبوهة تدعى الإسلام والعرب تتولى تمجيد الإسلام وتطويعه لمفاهيم الغرب . ومقرها باريس وتتلقى الدعم من عدة جهات غربية . وضم إلى فرعها الجديد وزير الأوقاف ومحرم ما يوصف بصفحة الفكر الديني في جريدة الأهرام . الجمعية المذكورة تعقد مؤتمرات في عواصم أوربية تتسم بالبذخ ويحضرها شخصيات معادية للإسلام أو متأمرة عليه .

● ذكرت صحيفة الأهالي (٨ مايو) أن ما وصف بسلبات تطبيق الشريعة الإسلامية قد أثيرت في مؤتمر عقد للهيئة البرلمانية للحزب الحاكم . وذكر البعض أن الخمر كانت معروضة في محلات السودان لا تجد من يشتريها ثم اختفت وزاد الإقبال عليها بعد منع بيعها . الطريف الذي لم يدركه حزب النظافة والطهارة الحاكم هو أن الشعب يسأل كيف عرف الحزب بتزايد إقبال السودانيين على الخمر سراً ولماذا هذا الاهتمام الزائد بمصير الخمر المسكينة لدى حزب الخطة الخمسية ؟ ولماذا زاد الإقبال على الخمر بعد منعها هل هي مسألة عند ؟

● ذكرت أنباء صحفية أن هيئة التنمية الدولية الأمريكية وهي جناح التغفل والإلحاق الاقتصادي التابع للاستعمار الأمريكي قد ساهمت في إنشاء مشروعات معينة بجمعية دينية في شبرا شمال مدينة القاهرة . يقول البعض أن هذا يعتبر دليلاً على اعتناق سلطة ريجان للإسلام مما يستوجب تقديم فروض الولاء لها باعتبارها دولة إسلامية ! بينما يقول البعض الآخر إن المشروعات إياها التي أقيمت في جمعية مشبوهة تهدف إلى نشر دعوة تحديد النسل وتنظيم محاضرات لنشر الإسلام الأمريكاني الميت الذي يراد ترويجه .

المرأة . ويدور الفصل المذكور حول المرأة المصرية والجنس ويهاجم العذرية ويصفها بأنها قهر للمرأة وظلم للفتيات ! أثارت هذه الزيارة اشمئزاز وغضب البعض وكشف عن أن الهدف من وراء التحركات المرتبطة بها يسمى تحرير المرأة هو تغريب المجتمع المصري ونشر الفاحشة والإباحية فيه . ومع ذلك أكدت إحدى العلمانيات أن السيدة الأمريكية وجدت من يرحب بها ويتعاون معها .

● تجددت الاضطرابات في شمال نيجيريا في أواخر إبريل الماضي بين من وصفوا بالمتطرفين المسلمين وقوات الأمن وسقط فيها عشرات الضحايا . لم تتضح هوية الجماعات التي تعرضت لهجوم الأمن النيجيري وذكرت إذاعة بريطانيا أنهم خارجون عن الإسلام !

● امتنعت وسائل الإعلام الحكومي والمسمى بالمعارض في مصر عن نشر بيان لشيخ الجامع الأزهر يدين فيه اضطهاد المسلمين في بلغاريا . كانت مجلة المختار قد أشارت في عدد سابق إلى هذه الاضطهادات وإلى عدم صدور بيان عنها من الجهات الدينية . وقد صدر بيان الشيخ بعد ظهور هذا العدد كما أن التعتيم الإعلامي المفروض حال دون معرفة أي شيء

أخرى من حلقات السلوكيات الغربية لوزير الإعلام الذى يبدو أنه ينفذ تعليمات أندية الروتارى التى ينتسب إليها .

● خلال زيارته الأخيرة للمنطقة طلب كلاوش رئيس صندوق النقد الدولى من دول الخليج تقديم مبلغ ألفى مليون دولار كمعونة لضحايا الجفاف فى أفريقيا . يتم توزيع هذه المبالغ من قبل الهيئات الغربية على جهات المبشرين التى تشتري بها الحيز والدواء وتستغل ذلك فى تنصير المسلمين الذين هم ضحايا المجاعة والجفاف الأساسيين .

● كشفت مصادر غربية عن وجود عناصر وقواعد لقوات الانتشار السريع الأمريكية ترابط فى عمان (بلد السلطان قابوس) بهدف مراقبة السواحل الجنوبية لإيران ووضع خطط للتدخل فى ذلك البلد المسلم .

● بعد رفض المسلمين فى سريلانكا الانفصال عن الدولة تعرضوا لهجمات وحشية على يد طائفة التاميل الهندوكية التى تشجعها الهند وتريد إقامة دولة مستقلة فى شمال جزيرة سيلان .

● ذكرت جريدة الوفد (٢ مايو) أن أسامة الباز مدير مكتب رئيس بالجمهورية قد اجتمع بأحد من يسمون أنفسهم بالناصرين والذى يعيش فى لندن على أموال مهربة من مصر وعلى أموال عراقية حيث يدير من هناك شبكة لبقايا العهد الناصرى . وتناول الاجتماع حسب ما قالت الجريدة تنظيم هذه المجموعة داخل مصر فى حزب تكون له جريدة ومن المعروف أن تحركات فى هذا الاتجاه تسير منذ مدة لاستخدام هذه المجموعة الغنية بالمال وصاحبة الخبرة فى التحرك التأمري ضد التيار الإسلامى فى المقام

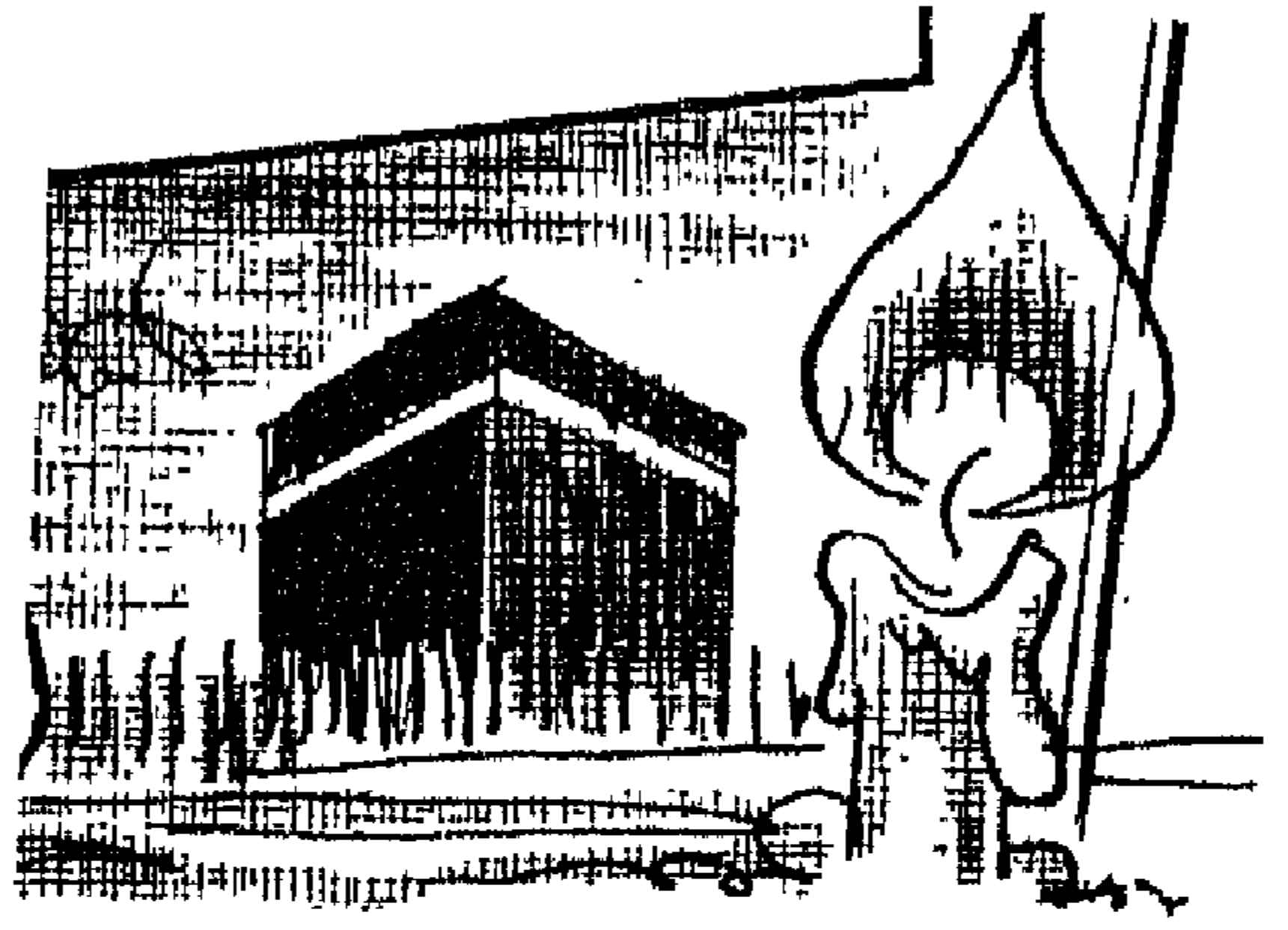


● فى توقيت واحد ومريب وقعت الحكومة المصرية على ما يسمى بإعلان الأمم المتحدة حول تنظيم الأسرة ونشرت صحيفة الأهرام فى مكان لافت للنظر وبدون سبب ظاهر فتوى حول سن الزواج تؤكد أن الإسلام دين مرن للغاية فى هذه النقطة . يقول الخبثاء والمتطرفون إن رفع سن الزواج هو مطلب أساسى تلح عليه جهات خارجية (أمريكية وغربية) لدعم سياسة تنظيم نسل المسلمين وإشاعة الإباحية حيث يشتد سعار الفتنة مع منع الزواج إلا فى سن متأخرة بالنسبة لأوضاع البلوغ فى مصر .

● لجأت صحيفة الأهرام مؤخراً إلى سلسلة من التفسيرات وصفت بالتطويرات . السبب هو انخفاض توزيع الجريدة ببركة العلمانيين الذين تسلموا صفحاتها فى الفترة الأخيرة .

تتمنى للجريدة المعادية للإسلام نفس مصير فضبة الأهرام .

● حذفت بعض الآيات والتعليقات من حديث الشيخ الشعراوى المذاع تليفزيونياً بعد بهر يوم الجمعة ١٠ مايو . وكانت المحذوفات علق بعقائد أهل الكتاب . سبرى الكثيرون فى لذا التصرف استجابة لتحريض عناصر علمانية بت على التحريض ضد الشيخ وضد العقيدة الإسلامية فى الفترة الأخيرة كما يرون فيه حلقة



● أصيبت السلطات بصدمة عندما وجدت الصحف التركية (العلمانية) تتحدث عن الوحدة الإسلامية في إحدى المناسبات مؤخراً .

● دعت صحيفة أمريكية بارزة الحكومة الأمريكية إلى دعم نظام الحكم الجديد في السودان وتأييد خطواته للمصالحة مع سوريا وليبيا وأثيوبيا . سبب تأييد الغرب للنظام الجديد هو اتجاهه إلى تصفية المطالبة بحكم إسلامي وحله لقضية الجنوب على نحو يخدم مصالح الأقلية الصليبية هناك وتطلعاتها التوسعية .

● بعد إلغاء قانون جيهان للأحوال الشخصية بدأت تحركات واسعة لاستغلال الموقف في عدة اتجاهات الأول يحاول تصوير الإلغاء بأنه مؤامرة قام بها الإسلاميون ضد المرأة عموماً وأن الهجوم على التيار الإسلامي يمثل دفاع عما يوصف بحقوق المرأة . الاتجاه الثاني يعمل على فرض قانون علماني لا إسلامي بالكامل للأحوال الشخصية يكون أسوأ من القانون الساقط مع استبعاد القوانين الإسلامية التي سبق أن تقدمت بها بجهة إسلامية كالأزهر . الاتجاه الثالث يعمل على إقامة ما يوصف بحركة نسائية تحت شعار الدفاع عن المرأة المضطهدة لكن هدفها الحقيقي إقامة ذراع نسائي للتيارات اللادينية التغريبية التي تسعى إلى جذب النساء بعيداً عن الإسلام . الاتجاه الرابع يعمل من خلال الإعلام على طرح قضية الحرب العنصرية بين الرجال والنساء كبديل جديد لشق المجتمع بعد فشل الطرح الطبقي . ويهدف هذا الاتجاه الأخير إلى تجاوز كل قيم الإسلام الإنسانية والسلوكية الداعية للمحبة والمودة وحسن المعاشرة .

الأول ولدعم الجانب الفوغائي في الحزب الحاكم . ومن المعروف أيضاً أن أفراد هذه المجموعة المتطلعة للسلطة بأي ثمن قد اتهموا الحركة الإسلامية بأنها كانت مجرد نشاط أقامه السادات ضدهم وضد حلفائهم الشيوعيين . ويأتى خبر جريدة الوفد ليضع النقاط على الحروف .

● تقدم بعض الهنود بدعوى أمام إحدى محاكم مدينة كلكتا تطالب بمصادرة القرآن وفرض المنع على توزيعه في الهند . ذكرت ذلك إذاعة صوت أمريكا ولم تضاف أية تفاصيل أخرى .

● بينما تضطهد السلطات اليوغوسلافية الشيوعية أبسط النشاطات الدينية الإسلامية وتسجن المتدينين سمحت في أواسط مايو الماضي بإعادة العمل في بناء كنيسة كبرى في قلب العاصمة بلغراد تابعة للكنيسة العرربية الأرثوذكسية وحضر الاحتفال لذلك حوالي مائة ألف شخص ملئوا الميدان الكبير الذي تشرف عليه الكنيسة فيها وصف بأكبر تجمع ديني تشهده البلاد في تاريخها الحديث . يذكر المراقبون المسلمون أن مسجد سراييفو الكبير قد احترق منذ حوالي عام دون أن تتدخل أجهزة المطافي لإنقاذه ولم يسمح بإعادة بناءه أو تعميره .

أفغانستان

معركة الصداقة

السوفيتية

الإنسان المسلم
أقوى من
التكنولوجيا
الحديثة



في الدرس الخامس لاندلاع الثورة الإسلامية المسلحة في أفغانستان ضد النظام الشيوعي والغزو العسكري السوفيتي « ١٥٠ ألف جندي سوفيتي مسلحين بأحدث الأسلحة » فإن هناك حقيقة تاريخية فرضت نفسها على ساحة الدراسات العسكرية الاستراتيجية بقوة بحيث أن كثيرا من معاهد الأبحاث الاستراتيجية والعسكرية لم تعد بقادرة على تجاهلها . هذه الحقيقة أسمتها تلك المعاهد « بالظاهرة الأفغانية » .

دأبت مراكز الأبحاث على التعامل مع الحروب والصراعات من منطلقات مادية بحتة . بحيث أنك لو أردت أن تتنبأ بنتيجة معركة ما فإن عليك أن تحشد على طرفي معادلة

وسواء قبلنا نحن هذه التسمية أو لم نقبلها فإن علينا أن نرجأ مناقشة التسمية الى نهاية المقال . لنبدأ مع تلك المعاهد تحديد ما سمي « بالظاهرة الأفغانية » .

قوة كل جانب المادية (سلاح + رجال + قدرات اقتصادية + حشد دولي وإعلامي + إدارة جيدة + ظروف قتالية الخ) مضروبة في الروح المعنوية والإيمان بالقضية لدى كل طرف وبالنسبة للمسألة الأفغانية فإن المعادلة والنتائج كانت كلها تشير إلى عدم قدرة رجال المقاومة الإسلامية على الصمود لعدة أيام ليس إلا . فليس هناك سلاح . ولا رجال مدربون ولا تكنولوجيا عسكرية ولا قدرات اقتصادية ولا تأييد دولي ولا أجهزة إعلامية ولا إدارة علمية للمعارك في مواجهة أقوى قوة برية في العالم - تفوق عددي - تفوق تكنولوجي رهيب اقتصاد نصف العالم تقريبا (المعسكر الشيوعي) أضف إلى ذلك حزب شيوعي أفغاني عميل يمتلك مقدرات الدولة الأفغانية ويسخرها لصالح السوفييت . أي أن المعادلة غير متزنة ولا متكافئة على الإطلاق والنتيجة الطبيعية أن ينتهي الصمود الأفغاني سريعا . فما سر الصمود المذهل للشعب الأفغاني المسلم .

فيتنام وأفغانستان

يحلو للبعض أن يقول أن صمود الشعب الأفغاني شبيه بصمود الشعب الفيتنامي . ومع تقديرنا للصمود الفيتنامي إلا أننا نود أن نلفت النظر إلى عدد من الاختلافات الجوهرية في المسألة على النحو التالي :

- أن فيتنام تبعد عن الولايات المتحدة آلاف الكيلومترات وعشرات البحار والمحيطات وهو أمر مهم جدا استراتيجيا فالشعب الفيتنامي يواجه قوة محمولة جوا أو بحرا ، أما الشعب الأفغاني فإنه يواجه أقوى قوة برية في العالم

«الاتحاد السوفيتي» وهو قوة على حدوده ماما وهو يعنى في النهاية أنه يواجه قوة غير محمولة بل تتحرك من الاتحاد السوفيتي إلى أفغانستان وهو أمر له أهميته الاستراتيجية على مستوى الامداد التمويني والعسكري والمعنوي .

- أن الشعب الفيتنامي كان يتلقى معونات عسكرية مباشرة على هيئة مدد عسكري مباشر من الاتحاد السوفيتي ومدد تمويني ومدد من الخبراء وأطقم الصواريخ وغيرها من الوسائل وهي أمور هامة جدا في إطار المعادلة العسكرية .

ومن هنا فإن كلمة «الظاهرة الأفغانية» هو مصطلح خاص جدا . فالصمود الأفغاني ليس له مثيل في كل تاريخ الحروب . إن النتائج التي حققها الشعب الأفغاني تأتي على عكس كل المعطيات . ومن هنا فلم يكن أمام معاهد الأبحاث إلا أن تفسر ذلك أو تهرب من تفسيره أو تعجز عن تفسيره وتكتفى بكلمة «الظاهرة الأفغانية»

وينبغي علينا الآن أن نعطي التفسير الصحيح للمسألة

«الظاهرة الإسلامية . مدد الله تعالى»

من الوجهة الإسلامية فإن الصراع ذو شقين شق مادي . وشق إلهي . والشق المادي هو بالضبط كما سبق أن تناولته مراكز الأبحاث ولكن الشق الثاني لا يدخل في المعادلات التي تدرسها مراكز الأبحاث . ولكن هناك إضافة خاصة جدا وهي الإنسان .

فالإنسان في المعادلة الإسلامية هو أقوى مخلوقات الله تعالى وبالتالي فهو قادر على الانتصار على الآلة والتكنولوجيا . والحرب

والشق الثاني في المعادلة الاسلامية . هو أن
هنا الكون خاضع لله سبحانه وبالتالي فإن
المسلم إذا ما اعتمد على الله مستخدما سنن الله
تعالى . باذلا الجهد في تحصيل العلم والسلاح
والأسباب حسب القدرة «وأعدوا لهم ما
استطعتم من قوة» فإن مدد الله تعالى يأتي دائما
ولم يتخلف مرة واحدة إذا استنفد المسلم
طاقته . وهكذا فإن الظاهرة الأفغانية . ليست
الا اثباتا عمليا لمدد الله تعالى ومعجزاته التي
تأتي للمسلمين في القرن العشرين . ليدركوا
أن عليهم أن ينقذوا العالم من حضارة المادة
ويقوموا حضارة الانسان . ولعل الشعب
الأفغاني البطل كان رائدا في هذا المجال .
د . محمد مورو

الاسلامية معتمدة على الانسان أساسا . بل إن
الحضارة الاسلامية هي حضارة الانسان أولا
وأخيرا . أما الحضارة الغربية التي يمثل الاتحاد
السوفيتي الشق الآخر منها فهي حضارة الآلة
والكمبيوتر والطائرات والدبابات . ولقد
أثبتت الحرب الأفغانية أن الانسان قادر على
هزيمة كل الأدوات المادية . وهذه سنة من
سنن الله سبحانه . ليظل الانسان دائما قادرا
على التجاوز وفساد المخططات الشيطانية مهما
كانت مسلحة بالعلم أو السلاح أو البرامج أو
الأقمار الصناعية وليظل هناك الأمل دائما في
القدرة على الانعتاق من ذل القهر المادي
الشيطاني .



مطبوعات المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع

١٦ شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة

تليفون : ٩١١٣٧١

محمد سليم
محمد علي قطب
محمد عثمان الخشت
أبو الحسن الندوي
أحمد زين
جلال العالم

روبير جاكسون
ترجمة أنور الجندي

اسماء الله الحسنى للأطفال
قصص الصحابة للأطفال
الصفائر « هفوات المؤمن في يومه وليته »
حجة الإسلام الإمام الغزالي
ويسألونك عن الروح
قادة الغرب يقولون
دمروا الإسلام أبيدوا أهله
حسن البنا الرجل القرآني

نبش

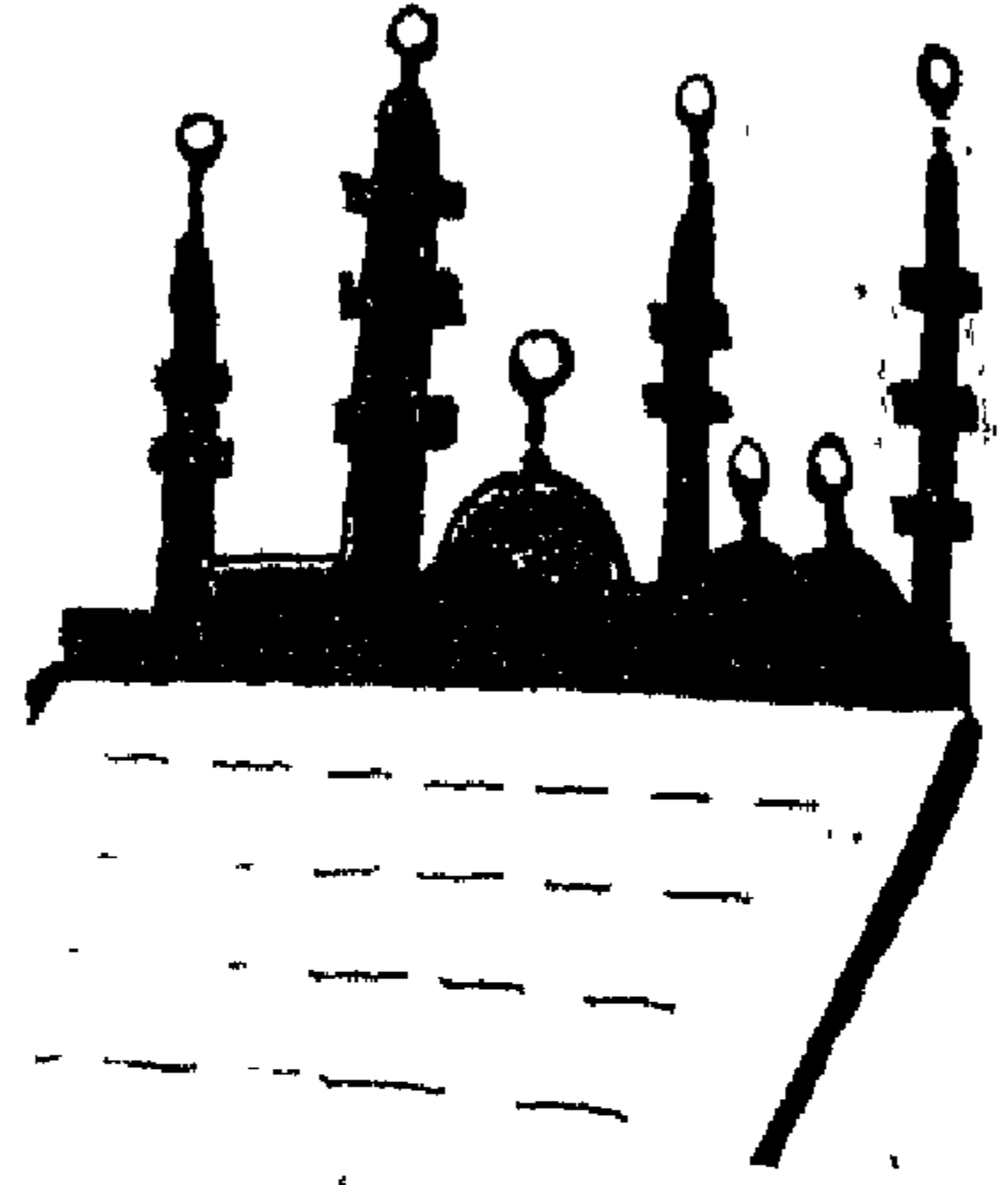


● تحدث إحدى المدرسات في مدرسة السلام للغات بأثيوست في صعيد مصر عن تجربتها في التبشير . وقالت المدرسة في حديث لمجلة مفترق الطرق التبشيرية : إن نشاط بث النصرانية من خلال المدرسين بمدارس اللغات هو من الأساليب التي تعتمد عليها إحدى الجمعيات التبشيرية في الشرق الأوسط . وأضافت أن واجبها كمبشرة يفوق دورها كمدرسة وأنها تمارسه من خلال زيارة أسر التلاميذ والاتصال بزملائها المدرسين . وتعمل المدرسة كذلك في إحدى الكنائس الإنجيلية .

● تعمل في مصر وبالذات في الأحياء الفقيرة مراكز تسمى بمراكز الخدمة الاجتماعية تتبع الكنيسة الأسقفية . ويقول أحد المبشرين الأجانب في القاهرة إن هذه المراكز تتبع أسلوب التبشير وتقديم الخدمة الاجتماعية في آن واحد وتأمل في إيجاد كنيسة قبطية إنجيلية موحدة . وأضاف هذا المبشر أنه عقد في القاهرة مؤخراً ما وصف باحتفال مسيحي استمر أربعة أيام موجه للمسيحيين بالاسم حسب ما وصفهم . وتم في هذا الاحتفال تعريف حوالي ٢٥٠٠ شخص بالإنجيل مما

أدى إلى اتخاذ المئات منهم قرار التعمق والالتزام بالإنجيل . وصرح بأنه ربما يتم تعميم هذا الأسلوب على نطاق أوسع لإيصال ماء الحياة إلى هذا البلد الجاف المرهق حسب وصفه لمصر .

● تسعى إحدى الهيئات التبشيرية في لبنان إلى أسلوب عمل جديد وهو الاتصال عن طريق التليفون . وتنتظر الجماعة قيام وزارة المواصلات بتركيب خطوط تليفونية لها كي تبدأ العمل الذي يقوم على تلقي أعداد من المتطوعين التابعين لها والمدرسين لمكالمات تليفونية تطلب المشورة أو النصيح في مشاكل الزواج أو الجنس أو إدمان الخمر والمخدرات والمساعدة الطبية . والخدمة مجانية وسرية



● تقوم السلطات السوفيتية الشيوعية بتشجيع النشاطات الدينية المسيحية في وقت تقمع فيه النشاطات الإسلامية . وتزايد في هدوء نشاطات الكنيسة الأرثوذكسية الروسية كما تزايدت أعداد الكنائس التي يبنها المعمدانسون والإنجيليون في جنوب سيبيريا لتصل إلى خمس وأربعين خلال خمس سنوات . وتقدر أعداد هؤلاء بحوالى مليون إلى ثلاثة ملايين شخص .

● عقد في الولايات المتحدة في أوائل العام الحالى مؤتمر كبير لاتحاد الطلاب من أجل التبشير ويضم طلاب الجامعات الذين يقومون بالتنصير داخل جامعاتهم وخارجها في بلدان عديدة سواء بإتصالاتهم مع طلاب آخرين أو بين الأشخاص العاديين . وحضر المؤتمر ثمانية عشر ألف مندوب من الولايات المتحدة وستين بلداً آخر وأكد رئيس الجلسة الافتتاحية أن تنصير جميع شعوب الأرض قد أصبح الآن ممكناً .

● توزع في أنحاء مختلفة من الشرق الأوسط نشرة تبشيرية بعدة لغات منها العربية تحمل عنوان «قريب» وتصدر عن دار نشر تحمل نفس الاسم في إنجلترا ولها فروع في سويسرا وقبرص . وتتسم النشرة بسذاجة وسطحية واضحة مما يعنى أنها موجهة في الأساس لعناصر بسيطة وأفراد ليسوا على مستوى فكرى وضعيفى الصلة بعقائدهم . وتركز على قصص واضحة الاختلاق لأشخاص (يابانيين أو أفارقة) آمنوا بالمسيحية بعد حوادث معينة . ومن هذه القصص المزعومة تذكر النشرة أن سيدة هندية أدمنت الخمر وعندما بحثت عن طريقة للإقلاع عن العادة لجأت إلى الإسلام

ومستمرة طوال اليوم ويصحبها تقديم نصائح دينية .

● نشرت إحدى المجلات الكاثوليكية مؤخراً تقريراً حول أوضاع وأعداد الكاثوليك في العالم العربى طلبت فيه من الكاثوليك التضامن للوقوف في وجه دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية . وذكرت المجلة أن أعداد الكاثوليك في منطقة الجزيرة العربية تبلغ حوالى نصف مليون من العمال والفنيين في ميدان البترول ويشرف عليهم قاصد رسولى مقيم في «أبوظبى» . وقدرت أعداد الكاثوليك والبروتستانت في الأجزاء الأخرى من العالم العربى بحوالى مليونى شخص ونصف يعانون حسبها ذكرت من تغيير القوانين كى تتماشى مع الشريعة الإسلامية .

● أصربت بعض الهيئات التبشيرية العاملة في تركيا عن قلقها إزاء بناء مسجد داخل مبنى البرلمان التركى وإزاء قيام رئيس اللجنة التشريعية بالبرلمان بتقديم مشروع قرار بزيادة العقوبة لمن يبدى ملاحظات تحط من قدر الله والرسول . وعلى الرغم من أن هذه التحركات مجرد تغطية لاضطهاد التيار الإسلامى في تركيا إلا أن الهيئات التنصيرية تشعر بأنها تمثل تنازلات للإسلام وحينئذ للعودة إليه .

لكن ثبت لها أن القرآن يذكر فقط أوامر ونواهي دون منح القوة على تنفيذها ولكن عندما لجأت إلى المسيحية وطلب منها القس المبشر الإعلان عن إيمانها بصلب المسيح أشعرت بقوة إلهية تسرى فيها وتدفعها إلى الكف عن إدمان الخمر .

وتعلن النشرة عن استعدادها لترتيب المراسلات وعن تقديمها لقواميس إنجليزية مجانية لمن يرسل إليها .

● عقد اجتماع في شهر مارس الماضي في إنجلترا للجنة الفرع على اختصاصه بشئون ما يسمى بالكنائس المصغرة مع الأديان الحية والتابعة لمجلس الكنائس العالمي . وأوصت اللجنة بوضع خطة لجمع مواد تخدم مشروع الحوار مع

المسلمين .

● صرح الدكتور عبد الله بوتشوى رئيس المعهد الأفريقى لدراسة القيم الإنسانية بأكرا عاصمة غانا بأن المبشرين قد خدعوا الأفارقة بتصويرهم للمسيح وأمه على أنها من البيض وذلك لإيهامهم بأن هذا الجنس متفوق على ما عداه . ويحاول هذا المعهد الاهتمام بدراسة المعتقدات الأفريقية الأصلية .

● تقوم جمعية الإنجيل في نيجيريا بإعداد شرائط صوتية من الإنجيل لتوزيعها على قبائل الرعاة من الفولانى المقيمين في شمال نيجيريا ونصفهم من المسلمين . وعدد هؤلاء الرعاة حوالى ١٥ ألف شخص .

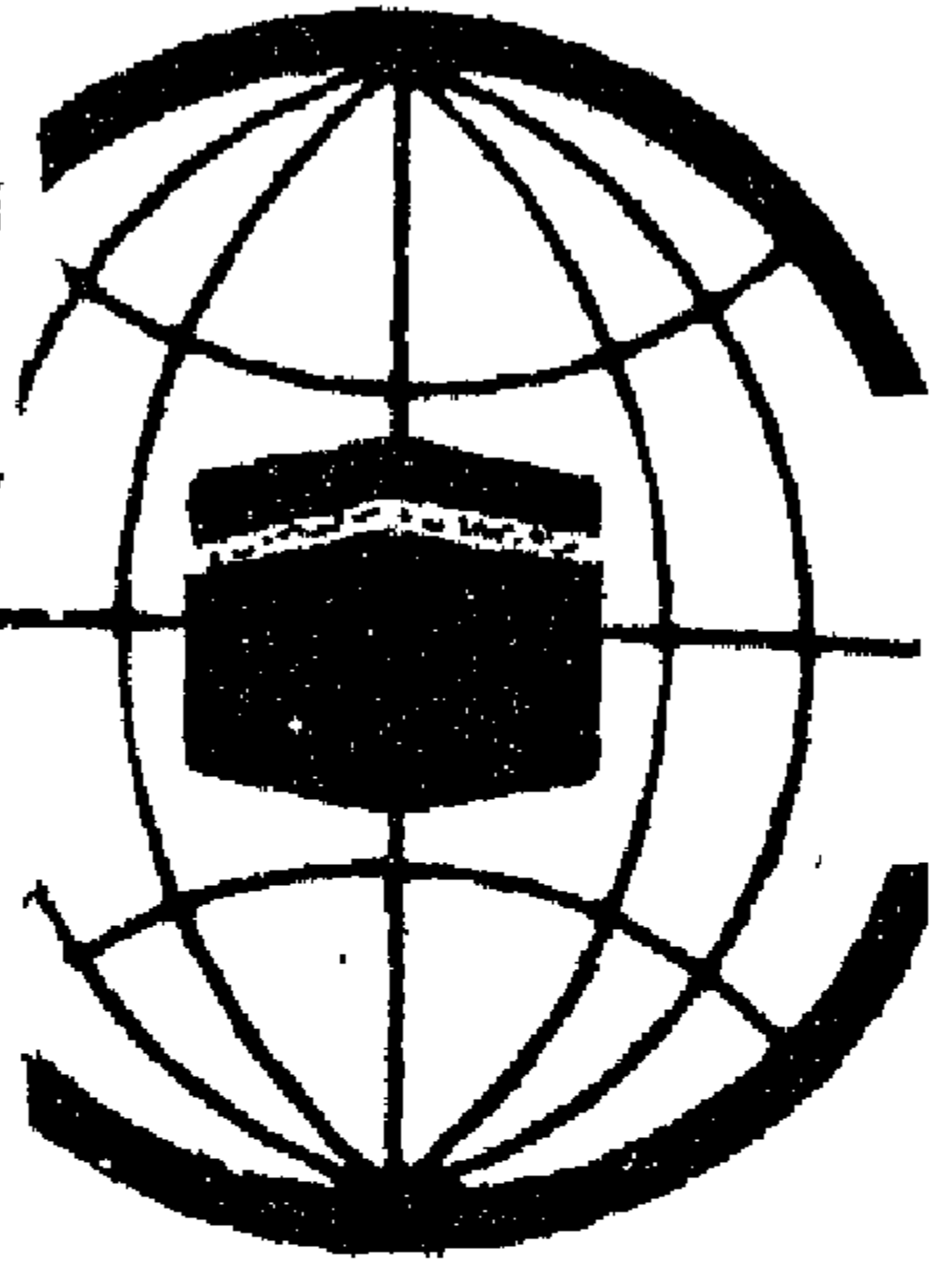
للشيخ الدكتور محمد محمود حجازى
أقدم أحدث تفسير ظهر فى القرن
العشرين جمع بين دقة القديم ورقة الحديث
يتشرف بطبعه والعناية به
دار التفسير للطبع والنشر
الزقازيق ص ب (٢٥٢)

مناقذة

على

العالم

الإسلامي



مسلمون.. أولا

أكاذيب يصنعها الإعلام الغربي..!!

١ - بعض كتب ظهرت أخيراً مثل «وجاء عصر المجوس» أو «السنة والشيعة» أو «الشيعة والقرآن» الخ . وهذه الكتب منفق عليها ببذخ وموزعه على نطاق العالم الإسلامي الواسع . فهل كان الإيرانيون تحت الشاه ليسوا مجوساً والآن أصبحوا مجوساً . لماذا لم يوجهوا دعوى المجوسية طوال السنوات الشاهنشاهية ؟ وإذا كان القرآن يزوره الشيعة فهل يتفق هذا مع وعد الله القاطع «وإنا له لحافظون» .

٢ - الزعم بانقسام المسلمين الى سنة وشيعة .

الإعلام العالمي حالياً عربي وصهيوني مسيطر على العالم الإسلامي وأقل ما يمكن أن نفعله هو أن نتابع أكاذيبه ونفتشها . ويجب تنبيه إلى أن هذا الإعلام لا يصرح بأنه يهاجم الإسلام إنما هو يهاجم - في زعمه - الإرهاب أو الخميني أو تلويث الإسلام وهو طبعاً لا يقصد أبداً مهاجمة شخص الإرهابيين أو شكل مجموعة معينة من الشباب أو حكومة معينة ولكنه يقصد - حقيقة وفي النهاية - قهر الإسلام ذاته ! وهاك بعض مزاعمه مثلاً .

مناقشة على العالم الإسلامي



الأحداث ذاتها . فمع دخول إسرائيل الى جنوب لبنان وقف كل العرب مشلولين وذهبت إيران وحدها لنجدة لبنان . لم يكن هناك أي محاربين من العرب يساندون أهل لبنان بينما كان هناك كتيبة من الحرس الثوري بقيادة حسين موسى متمركزة في بعلبك . وكانت ضرباتها هي التي سببت انسحاب الاسطول الأمريكي رغم تأكيد ريجان بأنه لن ينسحب . . اذا كانت إيران تحصل على اسلحة من إسرائيل ثم تقف في اللحظة الحاسمة هذا الموقف ضد مصدر السلاح نفسه فأنعم وأكرم بالسلاح من أي جهة . المهم ليس السلاح ولكن اليد التي توجه هذا السلاح وتوجهه ضد من ؟ المدفع الكلاشنكوف روسي الصنع فهل من يشتره من السوق يصبح شيوعيا ومتحالفاً مع روسيا ؟ وهل إذا استعمل هذا المدفع ضد روسيا ذاتها يقال إنه حليف لروسيا لأنه اشترى هذا السلاح من روسيا . أي عقلية سطحية يظنونها عند العرب ؟

٥ - الادعاء بأن حقوق الإنسان انتهكة في إيران ضد البهائيين واليهود ومجاهدي خلق (مناقتى خلق) . لماذا لم يتهموا روسيا بانتهاك حقوق الإنسان في أفغانستان أو في الولايات الجنوبية الاسلامية من روسيا . لماذا لم يتهموا امريكا واسرائيل بانتهاك حقوق الانسان باسلحة أمريكية في سوريا والأردن وسيناء وفلسطين المحتلة . لماذا لم يتهموا الهند بانتهاك حقوق الإنسان المسلم ولا مكاريوس بانتهاك حقوق مسلمي قبرص ولا هيلاسلاسي ثم منجستو بانتهاك مسلمي الحبشة الخ الخ .

٦ - الزعم بتصدير الثورة الإسلامية الى الدول العربية المجاورة . الثورة لا تصدر سواء كانت اسلامية أو غير اسلامية . الجماهير

والنفخ في هذا الموضوع . السنة والشيعه شقيقان مسلمان وكأى شقيقين قد يكون لكل منهما فوارقه الخاصة ولكن يجب أن يواجهها العالم كله بدرس واضح وهو انها شقيقان . وقد وقف الشقيقان معا في جنوب لبنان ضد الغرب والصهيونية وابطل مفعول هذه الدسيسة .

وهل هما إلا مسلمان يؤمنان بآله واحد ودين واحد وقرآن واحد . فليذكر العالم كله بأنها مسلمان وانها واعيان بمكيدة الغرب ومكيدة الصهيونية للإسلام .

٣ - الزعم بأن الحرب الإيرانية العراقية هي حرب بين مسلمين لا انها ليست حربا إسلامية ولا هي داخل الكيان الإسلامي على الإطلاق . فالجانب العراقي يعتقد البعث العلماني ولم يزعم أبدا أنه إسلامي المنهج . والجانب الإيراني حارب لأن صدام حسين بالذات اعتدى عليه وانه يرى في شخص صدام حسين خطرا على الإسلام . فلا يجوز أن ننزلق إلى مقولة : إنها حرب بين المسلمين . هي حرب بين الثورة الإيرانية ومنعها أن تتطور كما تطورت الثورة البولشفية والثورة الفرنسية . والذي يخيفهم من تطورها هو أن يأخذ الإسلام وصفا دوليا بعد تطور الثورة الإيرانية .

٤ - الزعم بأن إسرائيل تسليح إيران : لقد ظلوا يرددون هذا الادعاء الى أن كذبت



خارجية في العالم الثالث كله رغم حرب مستمرة ٦ سنوات يقف الشرق والغرب ضدهم فيها .

والسر وراء الزعم بأن علماء الدين غير صالحين للحكم هو أن مصدر هذه المقولة هي الدول العلمانية وفي هذه الدول الدين منفصل تمامًا عن الدنيا ولذلك هم يتصورون أن رجل الدين يستحيل عليه أن يحكم الدنيا . ولكن أثبت الواقع أن رجل الدين عندما يدرس ويدرس الدين الإسلامي إنما يدرس ويدرس كل مشاكل الحياة وكل الاحتمالات ويسعفه العقل والنقل والقياس بكل الحلول . وأنه فوق هذا وذاك عنده حلول جاهزة لا تقلق ضميره ولا تظلم أحدا ولا تخيب أبدا .

٨ - الزعم بأن حرب الخليج حرب جنس الفرس للعرب : أولا نعلم أن كل إيران مناصرون ومحبون لسيدنا علي ولإمام الحسين . فهل الإمام علي والحسين عريان أم غير عريين ؟ إنها خيبة كبرى من العرب المعاصرين ألا يحافظوا على منزلتهم التي أوصلهم إليها سيدنا علي والسبطان . ثانيا الأئمة الاثنا عشر كلهم عرب . فهل هناك فرصة أكثر من هذا امام العرب المعاصرين للتفاهم لو ارادوا ؟

٩ - الزعم بأن إسلام أهل إيران ما بعد الشاه ليس هو الإسلام ويجب أن يجذر منه باقى المسلمين . حسنا : هل دين أتباع البقرة الذي قرروا لنا مصيرنا السياسى ووقفنا معهم ضد باكستان ؟ وهل دين الصهاينة الذين تحالفنا معهم في كمب ديفيد ؟ وهل دين الشيوعية الذين امدونا بالسلاح والخبراء والمصانع والسد العالي ؟ وهل دين الغرب الذى يمدنا برغيف العيش والقروض هو الدين الإسلامى الصحيح ؟

هى التى تقبل أو ترفض أى ثورة . فالزعم بالتصدير هذا ليس مقصودا به الا كبت او قهر الجماهير . لأن التصدير لا يحدث . الذى يحدث هو الاستيراد وبمعرفة الجماهير ذاتها . والاحتياطات ضد التصدير هى فى الواقع احتياطات ضد الاستيراد .

٧ - هل يصلح الاسلاميون للحكم ؟ هم يخوفون الناس من حكم الأئمة وولاية الفقيه . وحتى حسنى الظن جدا من الإسلاميين يعتقدون أنه لا توجد عندهم كوادى كافية لتدير الدولة لو استلموا الحكم وكثير من الناس أيضا يرددون أن الإسلاميين ليس عندهم أرشيف بحلول المشاكل المعاصرة كما هو الحال عند الشيوعيين مثلا .

ولكن أثبتت الثورة الايرانية شيئا عجابا . استلم فقهاء كانوا منعزلين تماما عن الحياة فى الحسينيات والمدارس الحكم . ولى كثير منهم مراكز كبيرة مثل رئاسة الجمهورية أو رئاسة البرلمان أو رئاسة الوزارة أو محاكم الثورة ومع ذلك أنصفوا مراكزهم أكثر من كل الحكام العلمانيين حملة الدكتواترة السياسية فى البلاد العربية وغير العربية والأوربية ذاتها . لم يستشر أحدهم سفير لأمريكا أو روسيا ولا هرول اليه ولا استقبله فى بلده . ومع ذلك فبلدهم هى الوحيدة الخالية من أية ديون

لنفرض ان إسلام أهل إيران ليس إسلاما -
والعيناذ بالله من هذا الفرض - أقيموا أنتم
الإسلام الصحيح . الصهاينة أقاموا لهم دولة
عاصمتها القدس إلى الأبد . والشيوعية أقامت
لها دولة كبرى وغلبة البقر أقاموا لهم دولة .
والغرب أقام لنفسه امبراطورية عديدة .
أقيموا لانفسكم دولة «ويارب تكون هي
الاسلام الصحيح !!» .

١٠ - مناقشات الإسلاميين بواسطة وزارة
الداخلية : المناقشة بين مدارس الفكر المختلفة
شيء محتم والضمانة الوحيدة له هو الا تتدخل
الدولة فيه . هل ناقشت الدولة المسيحيين في
مدارس فكرهم هل ناقشت الدولة اليهود أو
الشيوعيين في مدارس فكرهم . لقد قبل
أعضاء الجماعات الإسلامية هذا الحوار فعلا .
هل يقبل المسيحيون مثله . هل يقبل اليهود
مثله . هل يقبل الشيوعيون مثله .

لقد قبل المسلمون المصريون من الحكومة
تدخلها الدائم في تعيين شيخ الأزهر . وقد
جربت الدولة مرة واحدة التدخل الجزئي في
موضوع البطرك . فقبلت الحكومة بحائط
صخري من الرفض .

لقد صادرت الحكومة الأوقاف الإسلامية .

ولم تمس أوقاف المسيحيين ولا اليهود .
أليس هذا كله قرائن على كيد الحكومة
بكيلين ؟ إن المسلمين لا يطمعون في أكثر من
المساواة .

ما ذكرناه هو بعض المزاعم والدسائس
والتدخلات في الذهن المسلم المعاصر . ماذا
يقصدون ؟ إنهم لا يقصدون محاربة ايران ولا
الخميني ولا الشيعة لأن هؤلاء جميعا قد خرجوا
من ايديهم ولا يهمهم ما يقولون عنهم ولا يزن
كل هذا وزن بعوضة عند إيران الجديدة .
إنما المقصود هو السيطرة على المسلمين
الذين لازالوا خاضعين ولازالوا في قبضة
يمينهم .

لقد أثاروا العنصر العربي ضد العنصر
التركي في الحرب العالمية الأولى وناصروا
العرب في طعن تركيا وما أن حقق العرب لهم
هذه الخطوة حتى دخل الاستعمار الغربي كل
شبر في أرض العرب .

والآن يكررون نفس المأساة مع نفس
العرب ويلدغ غير المؤمن من الجحر مرات
ومرات .

د . فهمي الشناوي

الصدام الدامي

منظمة أمل والفلسطينيين في لبنان

أثار الصدام الدامي بين منظمة أمل والفلسطينيين في لبنان كثيرا من مشاعر البلبلة والقلق لدى جماهير المسلمين في كل أنحاء العالم الإسلامي . بل إن أي مسلم مخلص لقضايا الأمة شعر بالأسف الشديد والاحباط وربما وصل الى حافة اليأس على أثر متابعته لما يحدث في بيروت في الأسابيع الماضية .

الشيطنانية - أمريكا وأوروبا واسرائيل والموارنة والعجز العربي وقد توج هذا الانتصار بالانسحاب الاسرائيلي من لبنان - على غير العادة .

- كنا قد توقعنا هذا في المختار الاسلامي وقلنا في العدد ٣١ ص ٥٨ باللفظ الواحد . أن جماهير الشعب المسلم في لبنان سوف تنجح في :

- تفجير فجر العالمية الاسلامية الثانية وصعود الجماهير المسلمة مرة أخرى .

- إنهاء وجود الدولة الفاشية في لبنان

- إقامة دولة الجماهير في المناطق المحررة

- بداية نهاية اسرائيل .

- سقوط الأطروحات العلمانية وسقوط

وكان من الطبيعي أن تقدم من خلال المختار الاسلامي رؤية لهذا الموضوع تتسم بالهدوء والموضوعية ومحاولة تكوين موقف إزاء ما يحدث غير مكتفين بالأسف أو اليأس .

والمتابع لما يحدث في لبنان يجد نقشه أمام عددا من الحقائق التالية :

- أن لبنان قد خضعت لتدخل عدد كبير من العوامل والمعادلات التي تستعصى على الفهم السريع ولا بد من أعمال الفكر في التعامل معها - راجع ملف لبنان الأعداد ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ - المختار الإسلامي .

- أنه ومع بدايات ١٩٨٥ كان من الواضح أن جماهير الشعب المسلم في لبنان قد أجززت انتصارا كفيلا مذهلا على كل القوى

الحلول الوسط والتردد والخيانة .

وبوعى رسالي فذ استدركت المختار في نفس الموضوع وكتبت تحت عنوان «ولكن هل تستسلم القوى الشيطانية وجاء فيه بالحرف الواحد ص ٥٩ .

- محاولة نزع الدرع الجماهيري وذلك عبر استرضاء الزعماء ببعض المكاسب في لبنان - محاولة تفريغ الشارع من الجماهير المسلمة بدعوى المحافظة على النظام وجمع سلاح المقاتلين .

محاولة إيصال عناصر علمانية ذات وجه مقبول الى الصدارة في صفوف الشعب المسلمة في لبنان لاقتطاف ثمار الاستشهاد الاسلامي . مثل نبيه برى ذو الشهوات العلمانية .

- استخدام النظام السوري في ضرب الجماهير .

- محاولة الايقاع بين الطوائف سني - شيعي - درزي - علوي - الخ .

السيناريو يسير كما توقعت المختار الاسلامي .

ولم تخيب القوى الشيطانية ظننا . فعقب الانسحاب الاسرائيلي من لبنان - استعد العلمانيون الذين عادوا من القصور المكيفة ليركبوا المد الجماهيري .

- جاء نبيه برى - الذي كان غائبا في باريس اثناء قيام المجاهدين في حزب الله وغيرها من التجمعات الاسلامية الشعبية بنسف اليهود بالأجسام الملقومة والسيارات الضخمة . جاء نبيه برى ليقطف الثمار وليمنع المد الاسلامي من تخطى حدود لبنان باتجاه اقتلاع اسرائيل ذاتها من الوجود .

وأعلن المحامي الباريسي أن المعركة قد انتهت وأنه لن يسمح بضرب اسرائيل من

الجنوب اللبناني . وراح يجمع سلاح المقاتلين أي بعبارة أخرى يقوم بنفس الدور الذي تقوم به الحكومات العربية من منع الجماهير من مواجهة اسرائيل مع العلم هنا أن لبنان الذي أفلت فيها الجماهير من القبضة الحكومية وواجهوا اسرائيل يريد الاستعمار أن يجعل فيها زعماء «أمل» حكومة داخل المناطق الشيعية لحماية اسرائيل . ولكن هيهات .

وهكذا فليس عجيبا أن تحاول القوى الشيطانية نسف منزل السيد محمد حسين فضل الله الأب الروحي لمنظمة الجهاد الاسلامي - والتي تستعصى على الدخول في المعادلات الحكومية والعربية والدولية داخل لبنان .

المحامي الباريسي - المعادلة السورية :

إذا كانت حركة الجماهير المسلمة في لبنان خطر على الجميع فإن على كل المعادلات أن تتجه لتحجيم دورها وليبدأ النظام السوري وهو أكثر الأنظمة في امتلاك المعادلات داخل لبنان بلبس قفاز منظمة أمل وتحريك نبيه برى ليقوم بالمهمة . وتبدأ المسألة بصراع بين أمل والمرابطين ثم بين أمل والفلسطينيين . ويصبح الصراع ذو شقين - تظهر منظمة أمل رافضة للمطالب الشيعية كطائفة وليس كجزء من الأمة .

- يصبح المرابطون - والفلسطينيين ممثلين للسنة وأيضا كطائفة وليس كجزء من الأمة .

- يصبح حجم المنظمات والزعماء الرساليين

مثل الشيخ محمد حسين فضل الله - حزب الله -

سعيد شعبان حركة التوحيد - خارج اطار

الفعل شعبيا مادامت المسألة أصبحت مسألة

طوائف وليست اسلام في مواجهة كفر .

والشق الثاني يتمثل في وجود محورين محور

سوري - ومحور غيرى سوري بمعنى أن يتم دفع ياسر عرفات لرجاله ليدخلوا لبنان ويقوموا بتعديل مسار المعادلات في اتجاه الحل الأردنى الفلسطينى .

وهكذا تصطدم المعادلات ما بين طوائف من ناحية وما بين محاور سورية وأخرى أردنية . وفى وسط هذا الخضم يضع الصوت الإسلامى الرسمى - حسين فضل الله - سعيد شعبان .

وانطلاقا من الخلفية السابقة نستطيع أن نفهم ما حدث داخل مخيمات الفلسطينيين فى لبنان على يد نبيه برى .

مع العلم أن نبيه برى قد استقبل فى واشنطن وباريس كرئيس جمهورية !!!

ايران تتحرك

وبحسب رسالى فذ تتحرك الجمهورية الإسلامية فى إيران - لتعلن فى وضوح أنها لا تقبل بتصفية الوجود الفلسطينى فى لبنان - وأن الهجسوم على المخيمات خطة أمريكية وأنها ستقاتل جنبا إلى جنب مع الفلسطينيين ضد أمل .

الصحافة الصفراء :

واستكمالا لحلقة الضباب تقوم الصحافة الصفراء بالنفخ فى نار الخلاف الطائفى سنى - شيعى . ولكن الوعى الرسمى يحتم علينا أن نقول بمتهى الوضوح :

- أن إيران « الشيعة » ترفض ممارسات أمل « الشيعة » أيضا . وبالتالي فالتفسير الصحيح للمسألة هو أن الجزء العلمانى من أمل هو المسئول عن المأساة وكذلك الجزء المرتبط بياسر عرفات فى لبنان - والحل الصحيح هو فى توحيد الصفوف تحت راية الاسلام التوحيد وتوجيه البنادق ضد إسرائيل .

- اننا نرفض نزع سلاح الفلسطينيين فى لبنان وأنا بنفس القدر نرفض ممارسات بعض الفلسطينيين المرتبطين بقطار التسوية .

- اننا نحذر من أن الخطوة التالية هى محاولة ضرب « حزب الله » الذى يمثل الطليعة الإسلامية الواعية - ونسأل الله تعالى أن يلهم المسلمين الوعى والصدق والصواب .

المختار الإسلامى

صدر حديثا :



مختصر الروح لابن القيم

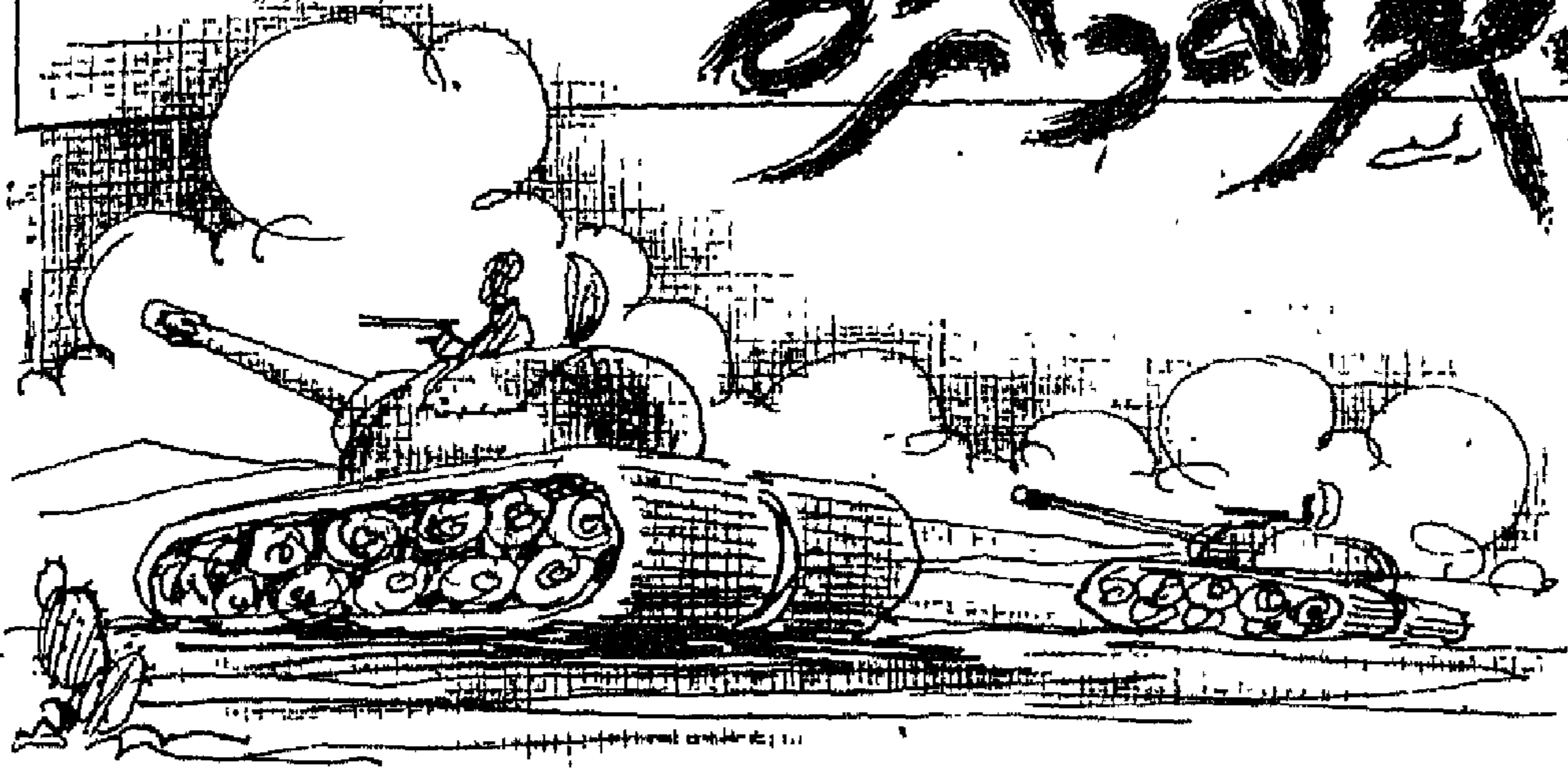
تحقيق وتعليق

لىلى مبروك

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدقى
بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

ويعبر كدائرة



واستمرت يومين وانتهت إلى انسحاب القوات المعادية التي كانت تطوق القرية للبحث عن الشوار. ودمرت خلال القتال تسع مدرعات سوفيتية كما سقط أكثر من مائتين وخمسين جندياً من جنود العميل بإبراك بين قتيل وجريح.

● ذكرت مصادر الشوار أن جندياً روسياً يدعى ايجور يالتين قتل ضابطه السوفيتي في يناير الماضي ثم انضم إلى الشوار في ولاية بغلان.

● نشرت مجموعة هلسنكي لمراقبة حقوق الإنسان تقريراً ضمنته الانتهاكات الفظيعة التي يرتكبها السوفيت في أفغانستان من مذابح جماعية وقصف بلا تمييز للمدنيين لإرهابهم والاعتقال والتعذيب لأعداد كبيرة من الأفغان لمجرد الشك.

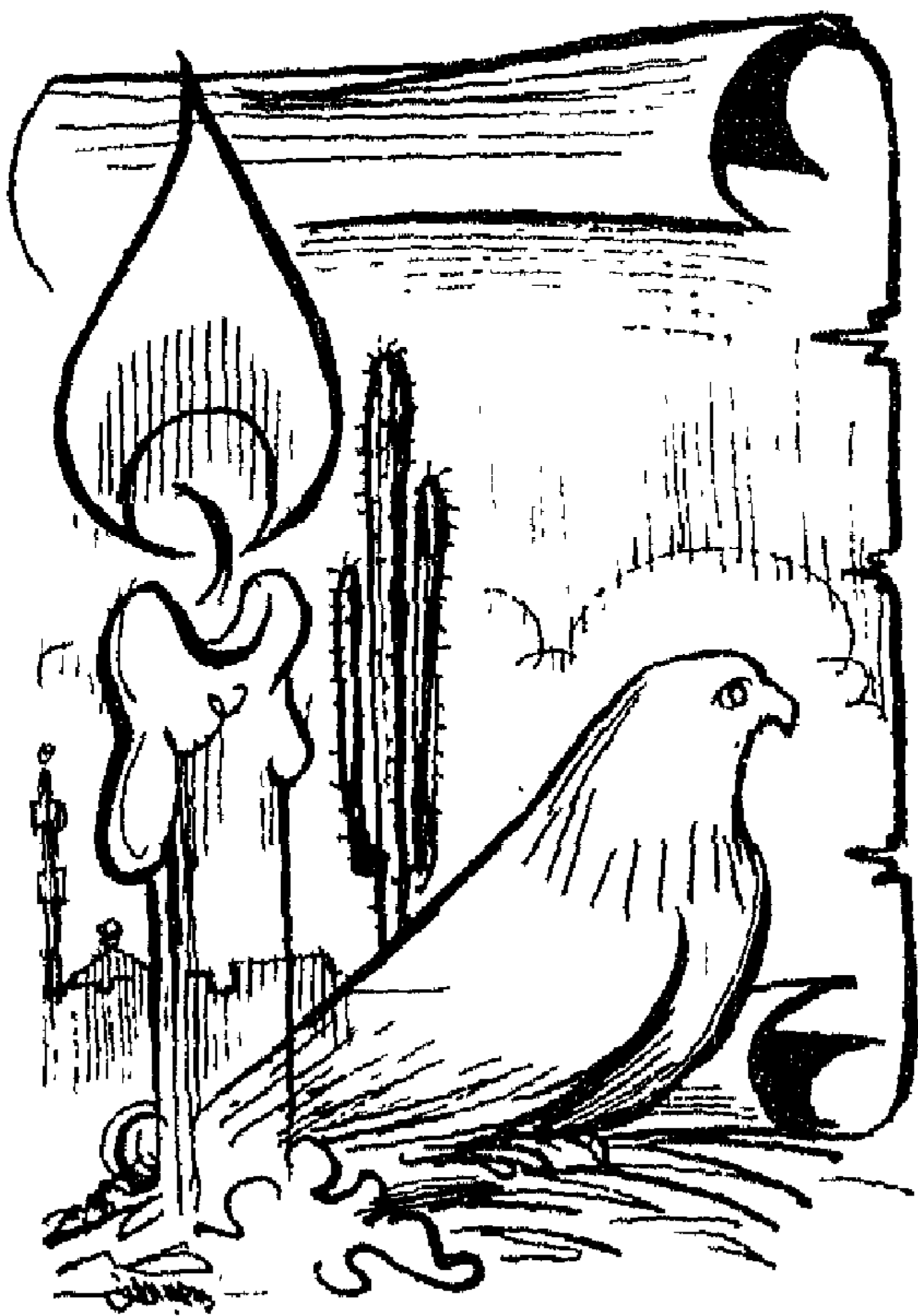
● تمكن الشوار خلال هجوم على الطريق بين غازني وقندهار من الإستيلاء على عشرين شاحنة سوفيتية محملة بالأغذية والألبسة العسكرية. كما تمكنوا في هجمات أخرى من الاستيلاء على عدة سيارات روسية.

● اغتال الشوار أحد كبار أعضاء الحزب الشيوعي في مدينة قندهار. وقام الروس بعدها بعملية انتقامية ففتحوا النار على المدنيين

● على الرغم من العمليات الروسية القوية ضد وادي بانشير إلا أن قوات الشوار تواصل القتال فيه ببسالة إلى حد دفع بالعديد من قوات النظام الشيوعي العميل للانضمام إليها. وكان آخر مجموعة تضم أكثر من أربعين جندياً بأسلحتهم ويرأسهم ضابط كبير برتبة مندوب سياسي. وكان حوالى ثلاثمائة جندي حكومي قد انضموا للشوار في يناير الماضي منهم ضابط برتبة لواء.

● ركز المجاهدون في الفترة الأخيرة بعض عملياتهم على خط أنابيب البترول والغاز الخارج من أفغانستان إلى الأراضي السوفيتية. وبعد قطع الخط في عدة مواضع لجأ الروس وقوات النظام العميل إلى حراسته وضرب القرى المحيطة به بوحشية في غارات جوية مكثفة. وخلال أحد الاشتباكات مع الشوار حول الخط قتل عدد من الروس واستسلم أحد عشر جندياً حكومياً واستولى الشوار على عدد كبير من قطع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

● أخذ الشوار يتبعون في الفترة الأخيرة (تساكتيك) المعارك الطويلة مع المحتلين السوفيت وأذئابهم. ووقعت إحدى هذه المعارك في شمال البلاد حول قرية جهان جنفو



العزل في سوق المدينة مما أسفر عن استشهاد ٤٥ شخصاً . وفي نفس المدينة هاجم الثوار المطار ودمروا طائرتين حربيتين كما هاجموا قافلة عسكرية ودمروا ثلاث دبابات وقتلوا عشرين روسياً منهم ضابط برتبة عقيد .

● في هجوم جرى للشواري في منطقة مزار شريف تم تدمير ١٥ دبابة سوفيتية وأسر مائة من جنود الحكومة بأسلحتهم . وقد أعدموا أحد القادة الشيوعيين الأفغان في المنطقة .

● حاول الروس اقتحام منطقة كوهستان وجبل السراج داخل وادي بانشير لكن المجاهدين صدوهم مما أسفر عن مصرع حوالي مائتي جندي روسي واسقاط إحدى طائرات الهليكوبتر المهاجمة .

بتصويرهم في شكل المتعصبين . ولا نشك أن هؤلاء الساعين بالوشاية هم من اللادينيين أو دعاة المذاهب المنحرفة الذين لا يؤمنون بالإسلام ولا بالمسيحية لكنهم يستغلون احساسيات البعض من الأقباط ليثيروهم ضد المسلمين بها يسمم الأجواء ويعطي الفرصة لأعداء الإسلام كي يضربوه كما حدث ويحدث . ونؤكد للقاريء أن علماء المسلمين الصالحين لا يسبون أحداً ولا يشتمون وأنهم قد تكون لهم آراء في عقائد المسيحية الحالية وهم يعبرون عنها في إطار حرياتهم العامة وفي إطار دروسهم الدينية وفي إطار فكرهم ودورهم المتطلب توضيح عقيدتهم الإسلامية وإبرازها والدفاع عنها ولا يهدفون من وراء ذلك إلى سب أحد أو الهجوم على أحد أو الطعن في دين أحد أو إجبار أحد على ترك دينه .

وصلتنا رسالة مهذبة من قاريء مسيحي يعاتبنا على عبارة وردت في عدد سابق للمجلة رأى فيها هجوماً على عقيدته . وننتهز فرصة رسالة الأستاذ فارس بطرس جيد لتوضيح توقفنا من قضية ما يسمى بالوحدة الوطنية بشكل عام . إن رسالة القاريء توضح المشاعر الطيبة واستحالة الوقعة بين المسلمين والأقباط في مصر وهو ما نؤمن به . وتوضح الرسالة كذلك أن هناك من يسعى بالوقعة فعلاً حيث ذكر أن بعض من سباهم بالمسلمين قد استغربوا منه دفاعه عن فضيلة الشيخ المحلاوي إبان اعتقاله وقالوا له : إنه شيخ متعصب يهاجم الأقباط علناً ويسبهم . وهذه العبارة توضح للأستاذ فارس أن البعض ممن يحمل أسماء إسلامية يسعى إلى إثارة الأقباط على المسلمين وبالذات على العلماء كما يسعى إلى تشويه صورة المسلمين والحركة الإسلامية

أَسْوَال المسلمين



كشفت تطورات الأشهر الأخيرة في لبنان عن أبعاد المخطط الصليبي الواسع في المنطقة وعن حقيقة التضامن والترابط الصليبي الذي يشبه دولة عالمية كدولة الخلافة الإسلامية (سابقاً) . فبعد قصف صليبي وحشي لصيدا المسلمة وضواحيها ومعسكرات اللاجئين الفلسطينيين حولها انسحبت ميلشيات الكتائب من المنطقة بجنب خشية رد فعل إسلامي مسلح تاركة وراءها مئات الضحايا المسلمين المدنيين العزل . ومع الانسحاب الصليبي العسكري بادرت المئات من العائلات

لبنان
والصليبيين

وترتب عليه حملة دولية للتدخل إلى جانب الصليبيين في لبنان لإخراجهم من أزمته العسكرية والسياسية . ونسى الجميع أن هؤلاء الصليبيين هم أول من بدأ الحديث عن إقامة دويلات طائفية على الرغم من تشدقهم بالحديث عن القومية والوحدة . ونسى الجميع كذلك أن هؤلاء الصليبيين هم مرتكبوا مذابح صبرا وشاتيلا ومخترعو القتل على الهوية ودعاة الهيمنة الطائفية والارتباط بالغرب المستعمر والعداء للإسلام بكل صورة ممكنة . كان لابد أن تنسى كل هذه الحقائق لتزرع مكانها صورة

المسيحية بالهرب من منطقة صيدا وشرقها إلى معقل جزين الصليبي وذلك للتحصن فيه . وعقب ذلك انتقلت بعض القوات الإسلامية والفلسطينية إلى القرى المسيحية المهجورة لتؤكد من حقيقة انسحاب الكتائب منها . وهنا بدأت أجهزة التكتل الصليبي اللبناني في اختراع أكذوبة كبيرة ومخططة تدور حول اضطهاد المسيحيين في لبنان وإبادتهم وتهجيرهم في الجنوب لخلق دويلات إسلامية . وتحركت كل الكتل الصليبية في العالم الغربي العربي أيضاً بتناسق لتروج هذا التصور

قاذبة عن وحشية المسلمين وتهديدهم للصليبيين الساكنين ولكي تكون هذه الصورة الجديدة هي المبرر للتدخل الصليبي العالمي في لبنان !!

ولم يكن هناك أى دليل على ارتكاب مذابح ضد المسيحيين في جنوب وشرق صيدا ، لأنهم انسحبوا مع انسحاب الغطاء العسكري الذي كان يضرب المسلمين العزل من مناطقهم . بل على العكس ثبت ارتكاب مذابح حقيقية وواسعة النطاق ضد المسلمين الأسرى داخل القرى المسيحية حيث عثرت قوات «حركة أمل» وقوات «وليد جنبلاط» على مقابر جماعية لمسلمين فقتلوا منذ سنوات وقد مزقت أجسادهم وتعرضوا لتعذيب بشع قبل قتلهم . ولم يثبت أن مسيحياً واحداً قد قتل في اقتحام المواقع الحصينة الكتائبية التي وصفت بالقرى المسيحية .

ومع ذلك فقد تكشف خلال حملة الدعاية والتكثف الصليبي أبغداد الدور السياسى الذى يلعبه البابوات المحليون والأجانب والكنيسة والكنائس الذين يتحدثون عن الوحدة الوطنية والمحبة ودور رجل الدين الهادى البعيد عن السياسة وشئون الدنيا والنزاعات . فمع اندحار القوة العسكرية الصليبية في منطقة صيدا سارعت البابوات اللبنانية إلى عقد سلسلة اجتماعات واسعة لحشد القوى تحت شعار الدفاع عن المسيحيين ومعارعوا إلى الاتصال بسوريا لاستئصالها إلى جانبهم . وتحدث المطران خريش رئيس الكنيسة المارونية عن ضرورة تحرير القرى المسيحية من دنس البرابرة (يقصد المسلمين) . كما ذهب بنفسه إلى روما لتحريك بابا الفاتيكان حامى نصارى الشام .

وهنا ظهر دور جديد للعبة . فقد بادر بابا روما إلى إرسال طلب عاجل لأمين عام الأمم المتحدة يدعو فيه للاسراع بإنقاذ مسيحي جنوب لبنان من خطر المتطرفين الذين يريدون إبادتهم وتهجيرهم وذلك حماية للقيم الإنسانية . وبالفعل فإن البابا الذى لم يتحدث أبداً عن قضية الشعب الفلسطينى واضطهاد إسرائيل للمسلمين الفلسطينيين يعرف جيداً كيف تكون القيم الإنسانية وبالذات في مواجهة المسلمين . إنه يعرفها في تحالفه الوثيق مع العسكرية والرأسمالية الغربية لاستغلال ونهب وتنصير الشعوب المسلمة في إندونيسيا وبلدان أخرى في جنوب شرق آسيا ويعرفها في التنصير بالخبز في أفريقيا مع إبادة المسلمين بشتى الوسائل . وهو يعرف الانسانية في تحالفه مع نصارى لبنان لربط هذا البلد بالغرب . وهو يعرف القيم من خلال تدخله في أكذوبة صارخة فضحها الإعلام الغربى نفسه الذى أكد عدم وقوع مذابح أو اضطهاد أو تهجير لمسيحيى الجنوب على يد المسلمين .

وبجانب تحريك البابوات المحليين والأجانب ظهر أسلوب آخر من أساليب النشاط والتكثف الصليبي الموحد فقد سارع طلاب ومواطنون لبنانيون نصارى إلى احتلال سفارات لبنان في الخارج للاحتجاج على الاضطهاد المزعوم متخذين قدوتهم في ذلك تحركات لعناصر صليبية أخرى في المنطقة تعمل في أمريكا وكندا وأستراليا . وهكذا سقطت شعارات الوحدة الوطنية لتكشف عن انتساء صليبي محدد وجذرى يعمل بإشارة من القوى الصليبية دون اعتبار لأى وازع وطنى مزعوم . وهنا نلمح إلى حقيقة الإحساس الدينى والوعى بالتضامن الذى كان أليق بالشباب المسلم أن يظهره في

الدفاع عن الحق مثلما يدافع هؤلاء عن الباطل .

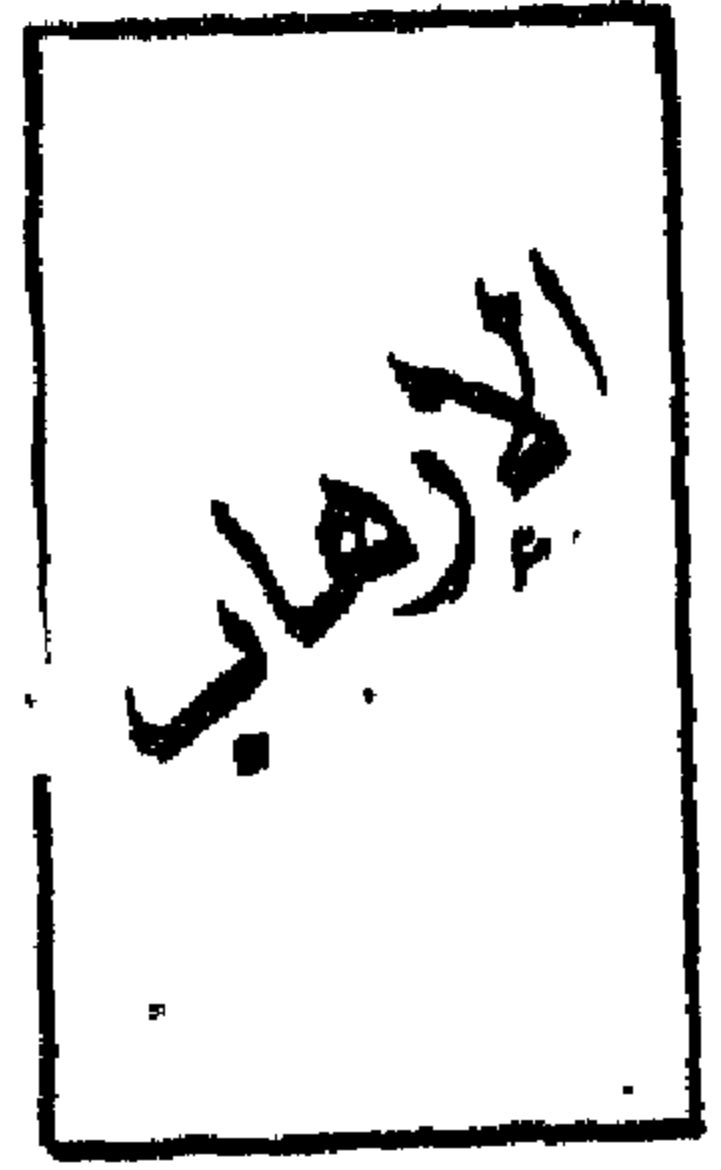
وهكذا تحرك العالم الصليبي يداً واحدة بالاشتراك مع أمريكا وفرنسا لتحريك قضية وهمية هدفها الحقيقي كما قلنا التمهيد للتدخل لصالح الصليبيين المضغوطين . لقد نسوا جميعاً المذابح التي أرتكبت ضد المسلمين وهي مذابح حقيقية . ولكن لماذا يذكرونها وقد نسيها أصحابها . إننا يجب أن نتحد ونتضامن ونعى ما حولنا بضوء الإسلام . إن دمننا واحد

وعرضنا واحد . مسلمون متوحدون من أقصى الأرض إلى أقصاها . وهي وحدة على الحق والخير وليست عصبة جنود الشر والضلال وعملاء الاستعمار . إن كل مسلم مطالب اليوم بأن يدعو إلى هذا الوعي والتضامن والهوية حتى لا يتكرر هنا ما يحدث الآن في لبنان لاسيما وقد كشف الغطاء عن المخبوء لدى المطارنة والأساقفة حتى لو كانوا وزراء للبحث العلمي في دولة يقيمها البعض



ينسوا الإرهاب الحقيقي في المنطقة وهو إسرائيل والاستعمار الغربي والحكام العملاء وأجهزتهم والقوى السياسية العميلة .

ولسنا في حاجة إلى سرد عشرات المذابح التي ارتكبتها الاستعمار والصهيونية ضد المسلمين ولا إلى الحديث عن الاستغلال الاقتصادي والقمع الأمني الذي يمارسه المستعمرون وعملاؤهم . لكننا نذكر هذا المثال الذي ذكرته في ١٢ مايو جريدة واشنطن بوست الأمريكية . قالت الصحيفة إن المخابرات المركزية كانت مجموعات مسلحة في الشرق الأوسط لمكافحة ما وصف بالإرهاب (أي الإسلام وحركاته) وكانت أبرز أعمال هذه المجموعات المكونة من أجانب وعرب هي تفجير سيارة ملغومة في أحد أحياء بيروت الإسلامية منذ أشهر عما أسفر عن مصرع سبعة مسلمين وإصابة المئات وذلك لأن هذه المنطقة تؤيد حزب الله المقاوم للاحتلال اليهودي في الجنوب . وتعتقد المصادر الإسلامية أن نشاط هذه الجماعات الأمريكية يمتد إلى كل عمليات



أصبح الحديث عما يوصف بالإرهاب والتطرف الإسلامي هو موضوعة العصر التي لا يكاد اعلام حكام العرب الأمريكان يكف عنها . والهدف هو الصاق تهم كاذبة بالمسلمين الضحايا وذلك بكثرة التردد والإلحاح . . . ووصل الأمر إلى أن صحيفة كالأهرام مثلاً تقيم في مايو الماضي ندوة حول ما وصف ببرد الإسلام على العنف وأن يذيع التليفزيون المصري في نفس الوقت برنامجاً عن مقاومة العنف لدى الشباب في الإسلام . وفي خضم هذه الدعاية الصهيونية الأمريكية يراد للجماهير المسلمة أن تنفصل عن طلائعها النضالية والعلمية ويراد للشباب أن ينفذ عن الدين الذي يجلب التهم ويراد للجميع أن

التفجير التي شهدتها بيروت الإسلامية والتي وقعت كذلك في طهران . وتتحالف مع الأمريكيين في هذا الصدد بالتيارات الصليبية والمعادية للإسلام . وأكدت الصحيفة الأمريكية أن الرئيس ريجان قد أصدر بنفسه أمر تنفيذ عملية بيروت بعد أن أقرها وأنها كانت تستهدف في المقام الأول تدمير مقر «حزب الله» وقتل «الشيخ حسين فضل الله» رئيس هذه الجماعة الإسلامية المجاهدة .

هؤلاء هم الإرهابيون الحقيقيون وقد كشفوا تماماً عن أوراقهم وجهرُوا بالعداء الصريح للإسلام في غمرة غرورهم وثقتهم في عملاءهم في المنطقة العربية . إن أمريكا هي العدو الأول للمسلمين ومعها حلفاؤها الغربيون وهم ومعهم حكامهم العملاء الذين يتصدون للحركة الإسلامية تحت ستار مكافحة التطرف والإرهاب . ولا يقتصر هذا الهجوم على الطلائع الإسلامية على تكوين جماعات القتل المدربة على يد المخابرات المركزية . إنه يمتد ليشمل كل تحركات الساحة ضد الإسلام . إن ضرب الفكر الإسلامي ومنع حركة تياراته هي من ضمن خطط المواجهة التي أعدت في واشنطن على ضوء دراسات قدمت في السنوات الأخيرة من عملاء أمريكا في المنطقة ومن مراكز الأبحاث الاجتماعية «القومية» إن نشر موجات الإباحية والفساد ورفع حدة عمليات الإفقار والأزمات الاقتصادية ودعم ورفع مجموعات الفكر السلاطيني يساراً ويميناً وإحياء الأحزاب القديمة والفاشية الناصرية والقومية الجاهلية هي كلها من أدوات المهاجمة والضرب . إن عمليات البلبلة الفكرية وتأميم الإسلام وفصل جانبه الروحي التعبدى الأخلاقي العقيدى عن

جوانبه الأخرى وتمييع مفاهيم الجهاد ورفض الحكم بشريعته والسيطرة الحكومية على نشاطاته وإبعاد الجماهير عنه وتضليلها وتآليبها على الطلائع المسلمة هي كلها مخططات المخابرات المركزية التي لا تعتمد على جماعات القتل وحدها

إن القبض على الشباب المسلم بتهمة الدين «أى قلب نظام الحكم» والمحاكمات العسكرية الهزلية والتعذيب والحرمان من الحقوق الإنسانية والتشويه الإعلامى هي أوجه الإرهاب الحقيقية الأمريكية . إن كل مسلم اليوم وبالذات الشباب مطالب بواجبه الدينى الإيمانى وهو التصدى للمؤامرة الإرهابية الأمريكية التي تنفذها الأيدي العميلة . لقد أصبحت عملية الفرز واضحة في منطقتنا : الإسلام في جانب هو الجانب المضروب والمضطهد وسائر القوى في الجانب الآخر جانب الإرهاب الأمريكى الصريح المتخفى بأكاذيب تعلمها الأمريكان من اليهود والنازيين . ولم يعد الصمت مقبولا أو الحياد . ونشر الوعي هو واجب كل مسلم خوله وفي أسرته وبين أصدقائه وجيرانه وزملائه في المدرسة والجامعة . لا بد أن يعرف الجميع من هو الإرهابى والعدو ومن هي الضحية ؟ لقد أكدنا مراراً على أن تحركات كثيرة في كل الأوساط والمجالات تفسر بأنها حصار وضرب للإسلام وما هي ذى الأحداث تنجل شيئاً فشيئاً عما يثبت تصوراتنا . إن أمريكا الهى تنشئ جماعات مسلحة لضرب الإسلام لن تكتفى بالهجوم عليه في لبنان وهي إذا كانت تستعين بالموارنة هناك فستستعين بغيرهم في مكان آخر . وهي إذا كانت تعتمد الإرهاب المسلح فإن خطط التغيير والهندسة الاجتماعية

وبعديل الأفكار وتزوير المفاهيم واستغلال
الإعلام لن تكون صعبة عليها بل هي تلجأ

إليها بالفعل ضد الإسلام في العديد من بلاد
المنطقة .



الإسلام . لقد كانت إيران الشاه قرّة عين
الغرب وكانت هي النموذج المطروح للعملاء
في المنطقة وعندما قامت الثورة الشعبية لم يخافوا
كثيراً فقد اطمأنوا إلى قوة عملائهم العلمانيين
الذين أعدوهم لورثة الشاه وظنوا أن الوجه
الإسلامي للثورة هو مجرد شعارات عاطفية
سرعان ما تنجلي عن تنحي العلماء والإسلاميين
الجهلة عن الشوارع وتسليمهم قيادة الحركة
للعلمانيين المستنيرين ! وخابت الظنون وظهر
وجه وجوهر الثورة الحقيقي وهو الإسلام .

وهنا بدأ البحث عن التصدي وقتل الإسلام
في الداخل والخارج . وكان كل يوم في هذه
الأعوام الستة التي مرت على ثورة الإسلام
يكفي لإذابة جبال من حجر الصوان . تحركت
ضد الثورة والشعب المسلم كل قوى الكفر
والعمالة في الداخل . والبهائيون الذين وجدوا
المستقر لكفرهم في مصر السادات ودعاة اليسار
الثوري وعملاء موسكو الشيوعيون
والاقطاعيون ولصوص أموال الشعب
والمتنفعون بعهد الشاه وجيش القمع وذيول
أجهزة الأمن . وبرزت الخيانات من نفس
صفوف الثورة . أما في الخارج فكان البحث
عن عميل يتصدى . لم يكن السادات لينجح
في هذه المهمة وهو يعاني من الإسلام في بلاده
ومقيد بالصلح مع إسرائيل . فكان الحل هو
صدام وزمرته الذين وصفهم هيكल ذات مرة
منذ أعوام بأنهم عملاء مسجلة أسمائهم في
سجلات شركة البترول البريطانية بالعراق .

إذا كان قطار العداء الصليبي اليهودي
العنصري للإسلام يبدأ من الهجوم على إيران
فإنه ينتهي إليها . وقد غابت عن صفحاتنا
إيران الإسلام وهي في القلب ، إيران الشهادة
والثورة وحب الله ورسوله والواقفة على الجمر
تدور مع الإسلام حيثما دار وتخوض معاركه .
إن إيران لا تواجه شعب العراق المسلم الحبيب
بل تواجه ذلك المكر الصهيوني والحققد
الصليبي والكفر البهائي وقطبي الكباشنة العالمية
الجهنمية الشيوعية والرأسمالية الأمريكية .

تقف إيران وحدها تمثل الإسلام ضد كل
أعداء الإسلام لتحیی مجد الحسين عليه رضوان
الله . تقف ضد الصواريخ بعيدة المدى لصدام
من روسيا والغازات السامة الفتاكة من أوروبا
الغربية والطيارين المرتزقة الذين يقدفون
مساجدها ومدنها . تقف لتشن أروع معارك
الجهاد الإسلامي الثوري ضد دعاية قدرة
مجنونة لا تستهدف إيران نفسها ولا حكامها
بقدر ما تستهدف الإسلام . إنها ليست قضية
دولة ذات مساحة جغرافية معينة أو قضية حكام
معينين أو حرباً إقليمية بل إنها ببساطة قضية

ووسط الغرور الصدامي هباً له الإعلام الغربي وإعلام وأجهزة البترولين المتواطئين أنه سيدخل معركة منتصرة تنتهي في أسابيع ويخرج منها ليتزعم بطولة القومية العربية اليتيمة بعد موت زعيمها الخالد . لكنه دخل ولم يخرج حتى الآن .

كان هدف صدام هو الزعامة والتألف على حساب شعبه المسلم وشعب إيران المسلم . أما من دفعوه ومنهم حكام عرب فقد كانوا يهدفون إلى تصفية الثورة الإسلامية بدماء وأموال إسلامية . أما صليبيو حزب البعث في العراق فكانوا يهدفون إلى هز شعب العراق المسلم وإجباره على حرب اخوانه المسلمين تحت راية الجاهلية الكافرة عله يفقد إيمانه بالإسلام ولم يكن يهمهم الدمار والخسائر البشرية الفادحة فهي ليست أشورية صليبية بل إسلامية ولذلك كان ميشيل عفلق وطارق حنا عزيز وأمثالهم من مشعل هذه الحرب ودعاة تصعيدها .

ومع مرور سنوات الحرب دون أن يحقق صدام أهدافه ودون أن يكسبها رغم تفوقه الساحق ورقم حصار السلاح المضروب على إيران بدأت تظهر تحولات غريبة في المنطقة تكشف عن حقيقة المراد بالحرب المفروضة على «إيران الإسلام» بدأت مطاردة كل الحركات الإسلامية وضربها بحجة الحماية من الخطر الإيراني - كما أبعدت الأنظار عن إسرائيل والقضية الفلسطينية لتوجه نحو الخطر الإسلامي الإيراني المزعوم . وتدفقت أموال البترول على العراق واتخذت قاذبية صدام المشنومة حجة لمنع أموال حكام النفط عن سائر القضايا الإسلامية وأولها فلسطين وأفغانستان . وتحت ستار محاربة الخطر الإسلامي فتحت القساعات للأمريكان

وأصبحوا مطالبين بالدخول إلى المنطقة العربية لإنقاذها من الإسلام الذي سبق أن أوحى إلى العرب لينشروه في الدنيا . . . وتوحدت كل الحركات العلمانية في المنطقة من يساريين ويمين وسلطة ومعارضة في سبيل هدف أسمى هو مقاومة الإسلام الموصوف بالمتطرف . . . وتدفق اليساريون على الخليج ليتولوا خدمة إقطاعي البترول ضد الإسلام في نفس الوقت الذي يتحدثون فيه عن أموال البترول التي تنفق على الحركات الإسلامية . وخصصت كل مراكز البحث والدراسة في البلدان العربية وكثير من هذه المراكز في الغرب لدراسة الإسلام الناهض ورسم خطط ضربه . وكشفت حملات التشويه للفكر الإسلامي وتمززت محاولات عزله عن الحياة وفصل الجماهير عنه وبدأت تعاد دعوات العلمانية في أوائل ومتصف هذا القرن لتقرض على الساحة الفكرية بإفلاسها القديم ورموزها المستهلكة .

وتركزت كل هذه التحركات لتصب في مجموعة حلفاء الشيطان التي تقف خلف جهود صدام العسكرية وتسانده اقتصادياً وإعلامياً إلى حدود لم تشهدا المنطقة من قبل . وهذا هو الموقف الزاهن الذي يتبجح فيه الإعلام المعادي للإسلام بأن إيران ترفض جهود السلام وتصر على الحرب غير عابئة بخسائرها البشرية الكبيرة . إن محاولة تضوير المعتدى عليه بمظهر المعتدى والحديث عن ضرب المدنيين لإيرانيين بالغازات السامة لإجبار إيران على ما يسمى بالتفاوض هي كلها دعاية ألفناها من أمريكا في فيتنام وإسرائيل في فلسطين وقد حان الوقت على ما يبدو كي تردد ضد الإسلام في إيران . فالسلام الأمريكي الرجعي يفرض على

إيران بالقوة مثلما فرض على مصر في كامب ديفيد . إن قادية صدام ليست سوى الوجه الآخر لتصفية الجهاد المصري في حرب رمضان بجولات العزيز كيسانجر اليهودي وتقيل أحدىة الصهاينة في القدس . وكلاهما عمل موجة ضد الشعوب المسلمة الحية المجاهدة ولتمكين الاستعمار الغربي من المنطقة .

إن إيران الإسلام تمثل بعلمائها وجاهيرها وكفاحها أروع تجربة كفاح إسلامي معاصر وهي القدوة التي يجب أن تحتذى في كل فعل وتحرك وشهادتها من العلماء هم الرموز التي يجب أن تلهم شباب الإسلام وفكرها الثوري هو الموجه والقائد . ولن تفلح جهود كل من يعملون بالأعلام الموجه أن يشوهوا صورتها . إن السليين يذهبون اليوم إلى مواسد صدام ليقدموا له الفتاوى مقابل العرض الدنيوي في ما وصف بالمؤتمر الشعبي الإسلامي بالإسلام ليسوا سوى الرموز المنهارة . إننا نذكر منهم مهرب الثلاجات من الكويت ومؤيد السوفيت أخيراً الذي لا يستغرب منه أن يؤيد كلا من عملاء كابول وحكام بغداد . ومع هؤلاء وفد ما يسمى بالجمعيات الإسلامية في أمريكا قدموا إلى عاصمة الرشيد بأوامر المخابرات المركزية وجباً في أموال صدام . إن هذا المؤتمر التعس ليس شعبياً بل مرتزقاً ومن حضره وساهم فيه ليسوا سوى الحفنة المملوطة من الأمة . إن الشعب الحقيقي قد قال كلمته في هؤلاء وفي أسيادهم سواء في منصاتهم أو خارجها ..

وعلى حفنة المملوطين أن يتحدثوا عن استخدام صدام لأبشع الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً ضد المدنيين المسلمين وهذا ما أثبتته تقارير الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات

وهي أسلحة تزوده بها دول الغرب لتجربها في المسلمين وتحدث إصابات واسعة وفظيعة تمتد آثارها طوال حياة الشخص المتعرض لها . ولو كان لدينا مساحنة لنشرنا التفاصيل المطولة والمرعبة عن عشرات ومئات من شباب إيران المسلم المجاهدين الذين شوهت أجسادهم بغازات صدام المهيب الذي أكل البعض على موائده وحيوه بفتاوى لا تساوى الخبر الذي كتبت به . ونسأل المملوطين عن إرهاب صدام لشعبه وإبادته للأكراد المسلمين في شمال العراق ولا نتوقع منهم إجابة لأن الذين هربوا الثلاجات من الكويت واشتغلوا صبياناً لمحددي تسل المسلمين لن يجرؤا على الكلام .

لكنهم فقط يتحدثون عن السلام وحقن دماء المسلمين وهو ما كان يجب أن يقال لصدام منذ أربع أو خمس سنوات وما كان يجب أن يقال لحكامهم الذين يقتلون المسلمين بالإعدام والسجن المؤبد وتحديد النسل والجوع وأزمات الإسكان والحياة والإباحية والفساد .



على هامش لبنان

بين السنة والشيعة . كذلك كانت هناك محاولات واضحة من إعلام العلمانيين في المنطقة لتشويه وجه الكفاح الإسلامي المسلح بنسبة الاتجاه الإسلامي إلى بعض ممارسات قيادات أمار .

وإذا كانت قيادات أمل مسئولة عن إشعال حرب المخيمات بدون هدف واضح فإن القيادات الفلسطينية مسئولة هي الأخرى وبنفس القدر . إن عرفات المهزوم والمتلاعب قد حاول إشعال النار في المخيمات لإثبات أن له قوة . كما أن المنظمات الفلسطينية قد غامرت بالاستمرار في المعركة بدون هدف سوى الحصول على تعاطف رخيص من الصحفيين الغربيين وأجهزة الإعلام الأوروبية التي وقفت موقف المشفق على الفلسطينيين بصورة غريبة ومريبة لأنها تحدث أول مرة . ونحن لا نفهم أن يغيب السلاح والدم الفلسطيني عن الجهاد في فلسطين المحتلة نفسها والجنوب اللبناني ليظهر وبشكل مسرحي في مواجهة مسلمين عرب لبنانيين .

إن الخسائر الفادحة والمذهلة التي حدثت بدون سبب أو داع تضاف إلى خسائر الحرب الصدامية لتدل في رأينا على شيء واحد . إن الجسد المسلم الحي مستهدف بالتمزيق والإفناء وإضاعة زهرة شبابه ومن لم يمت بالمخدرات والإبساخية والفساد وضياع الدين يقتل بالرصاص والقنابل في معارك غبية يفتعلها قادة ليسوا فوق مستوى الشبهات سواء أكان «نبيه برى» أو «عرفات» أو «أبو موسى» إلى آخر الأسماء المشبوهة . وهذه هي بركة العلمانية وغياب الرؤية الإسلامية للقضية وغياب القيم الإسلامية عن ساحة من يحملون السلاح دون أن يعرفوا الهدف .

إن الأحداث الرهيبة في لبنان خلال الأسابيع الماضية تحتاج إلى كلمات موجزة . إن حركة أمل ليست حركة إسلامية من حيث المضمون والهدف وذلك تحت قيادة الوجه المشبوه «نبيه برى» والأحزاب والحركات الإسلامية الحقيقية في لبنان هي «حركة التوحيد» و«حزب الله» و«جماعة العلماء المجاهدين» وغيرها وهي لم تشترك في الهجوم على مخيمات الفلسطينيين في بيروت بل حاولت وقفة ما استطاعت . إن «حركة أمل» تضم كوادراً وأعضاء مسلمين وكانت نشأتها إسلامية أصيلة على يد «الإمام موسى الصدر» . وانحرافات «نبيه برى» وتلاعباته مع ما سمي بالقوى الوطنية اللبنانية وسوريا ترجع إلى خطه العلماني الذي تجلّى بوضوح في رفضه تأييد إيران الإسلام ضد صدام البعث وإلى مصادرته لحركة الجهاد التي يقوم بها حزب الله ضد الإسرائيليين في الجنوب .

ومن الواضح أن الإعلام المحلي والعميل والغربي والصليبي قد حاول استغلال ما وصف بحرب المخيمات للشهامة في المسلمين والقضية الفلسطينية . كما حاول هذا الاعلام استغلال هذه المسألة للإلحاح على طرح ما يسمون إليه من تكريس لصراع وهمي أو فرقة

إن شرذمة القوى اللبنانية والفلسطينية المسلمة وتحويلها إلى عصبية قبلية وطائفية ومذهبية علمانية متصارعة هي مؤامرة تسير منذ منتصف السبعينات ويدفع ثمنها الشعبان المسلمان وتضييع من خلالها قضية العدو اليهودي المشترك .

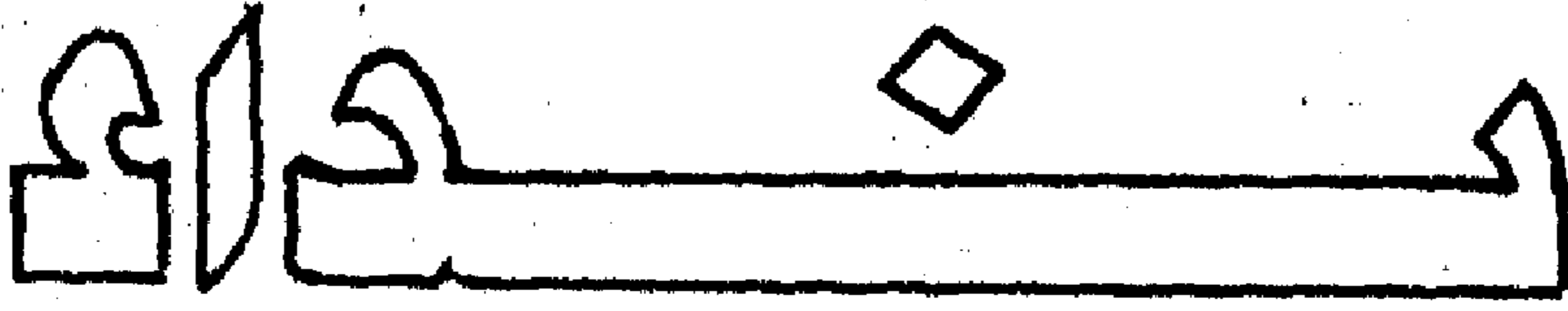
ونشير إلى لمحات ظهرت على هامش أحداث حرب المخيمات . إن أصوات الذين باعوا الشعب الفلسطيني في أمريكا ارتفعت لتندد بما يحدث في المخيمات وتؤيد على أنه ما كان يجب أن يتم بهذه الصورة . ونسألهم عن الصورة الرحيمة التي كانوا يريدون بها تصفية القضية الفلسطينية ؟ هل هي صورة كأمب ديفيد ؟ أما ولي عهد الملك حسين الذي قتل أربعين ألف مقاتل فلسطيني بنفس حجة « نبيه بري » وهي عدم تكوين دولة داخل الدولة فقد سارع مع عرفات إلى ما وصف بصلاة الغائب على أرواح قتلى المخيمات وذلك بينما كان صاحب الجلالة نفسه يصل إلى أمريكا لمرحلة جديدة في تصفية القضية .

إن الذين صفوا القضية الفلسطينية بالقتل والتفاوض لا يصح لهم الآن أن يأتوا ليدينوا

حركة أمل اللبنانية على أنها ارتكبت تجاوزات معينة في حق رجال عرفات المستأجرين داخل المخيمات والمختفين خارجها . مع رفضنا بالطبع وإدانتنا لما ارتكبته قيادات هذه الحركة . إن السلاح اللبناني والفلسطيني يجب أن يتحد ويتوجه ضد العدو اليهودي وضد أعداء الداخل من الصليبيين وعملاء الاستعمار . ولكي تتم هذه الخطوة يجب أن تسقط المذبيات والطائفيات العلمانية التي تمزق الإخوة في تقاتل بلا هدف سوى تحقيق ما يتمناه أعداء الاستعمار . إن موقف القوى الإسلامية في لبنان (حزب الله ، الجهاد الإسلامي ، حركة التوحيد) هو موقف مشرف سيكتب بحروف من نور وهو يدل على أصالة وعي الحركة الإسلامية وثبات مواقفها . إنهم لم يكتفوا بغدم الدخول في حرب المخيمات أو التفرج عليها بل سعوا لإيقافها وكانوا خلالها يوجهون ضرباتهم لجيش «أنطون لحد» العميل وللجيش اليهودي في الجنوب ولعملاء آخرين في المنطقة .

(ميم . . . ياء)





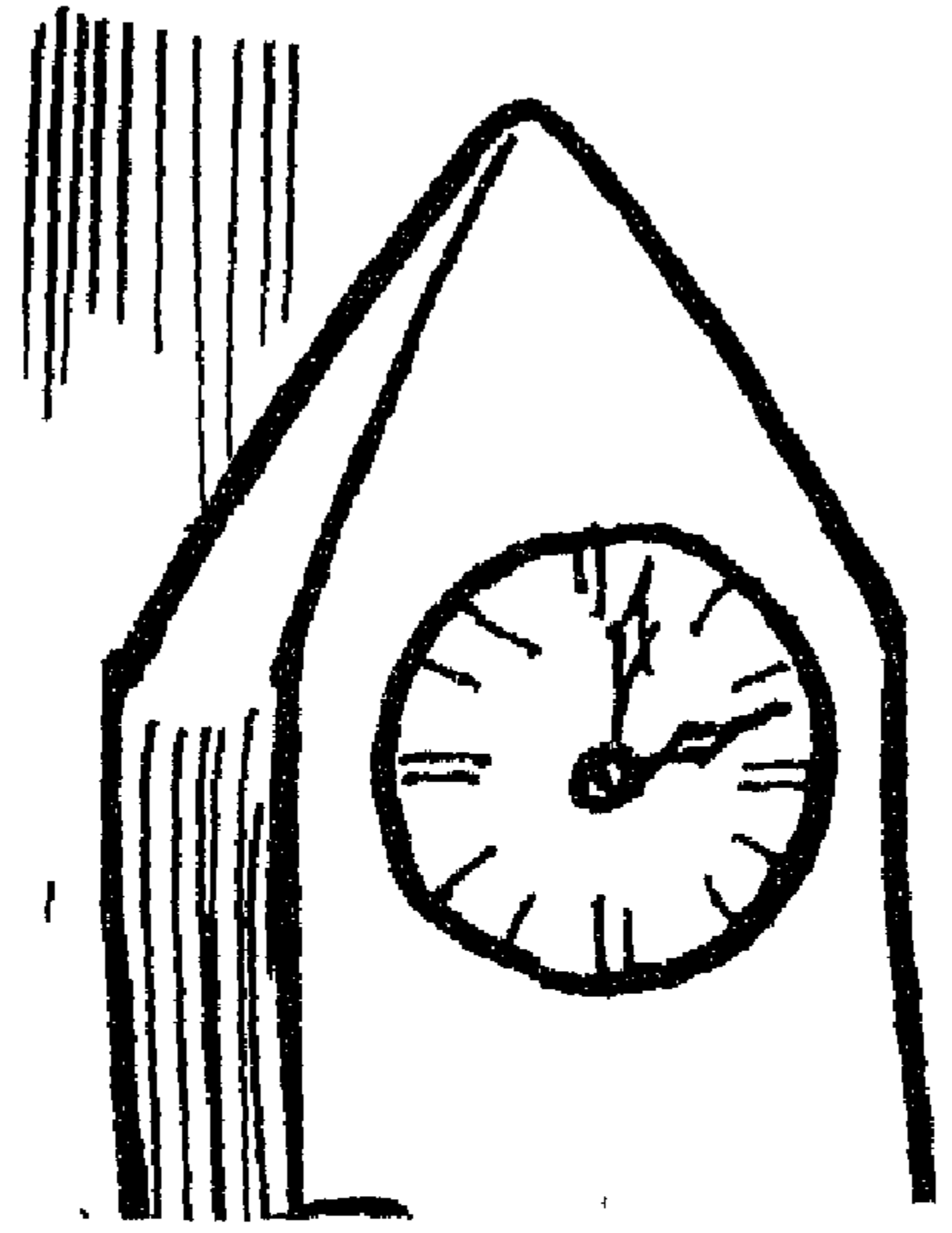
عن اتحاد طلاب مصر

السيد
نتشرف - نحن أعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر -
بتقديم هذه المذكرة التي تشرح أبعاد قضايا الطلاب ومطالبهم
المشروعة التي يناضلون لتحقيقها والخطوات التي اتخذوها في
سبيل تحقيق هذه المطالب ... ويمكن بسط القضية وأبعادها في
لنقاط التالية :

١ - في مطلع العقد الماضي وبعد سنوات طوال
من الكبت والقهر بشرت الأمة بعهد جديد من
الحرية والديمقراطية فاستبشر الشباب بعد
طوال قنوط وعادات الجامعة مضمارا يتسابق فيه
طلابها لخدمة مجتمعهم الجامعي - بعد طول تيه
وضياع - وكان الجميع ينتظرون من المسئولين
أن يباركوا هذه الصحوة الجامعية التي كانت
آثارها الايجابية تلقى بثارها على المجتمع
كله . ولكن وسط ذهول كل الوطنيين إذ
بالجكومة تقاوم هذا الجهد المبارك وتلغى
اللائحة الطلابية - لائحة ١٩٧٦ التي كانت
تفدى صحوة الطلاب بالحرية وفرضت
السلطة على الطلاب مسخا جديدا وهو قيود
وأغلال في صورة لائحة اتحادات طلاب

جديده هي لائحة ١٩٧٩ وهذه بعض
نصوصها أو أغلالها ...
- مادة « ٣٣٢ » يحق لرؤساء الجامعات أو
نوابهم أو عمداء الكليات أو المعاهد
ووكلائهم بحسب الأحوال إيقاف أى قرار
يصدر عن أى مجلس من مجالس اتحادات
الطلاب أو لجانها . وهكذا يوضع النشاط
الطلابي تحت رحمة إدارة الجامعة وكلياتها
ويهدر حق الطالب في التعبير والحركة
- مادة « ٣١٢ » ينشأ بكل وحدة وحدة للأمن
الجامعي تتحدد مهامها في حماية منشآت
الجامعة و « أمنها » ولنا أن نتساءل هل ضرب
طلاب الأزهر والمنصورة وطلاب جامعة الشيا

السدى فرضته لائحة ١٩٧٩ - بدور غير مشكور في ضرب الطلاب والقبض عليهم والزج بهم في السجون . وتوالى مسلسل العنف وتعطلت الدراسة شهورا طويلة ، وفي المنصورة كان للحرس الجامعى دور مماثل لدوره في الأزهر ، وفي القاهرة والاسكندرية والمنوفية والمنيا تظاهر الطلاب مطالبين بإلغاء اللائحة الجائرة .



يدخل ضمن حمايه منشآت الجامعة !!
- حرم طلاب الجامعة من حق تكوين اتحاد عام لطلاب الجمهورية مع أن هذا الحق البسيط مكفول لطلاب الثانوى ؟؟
وهكذا كرس كل بنود هذه اللائحة لقتل حرية طلاب الجامعة وتكميم أفواههم .

٤ - وإزاء هذه الأوضاع بادر اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية المنتخب بدعوة الزملاء رؤساء اتحادات طلاب جامعات مصر لاجتماع عقد في الاسكندرية في ١٢ / ١ / ١٩٨٥ وأصدرت القرارات الآتية :

(ا) المطالبة بعودة اتحاد طلاب الجمهورية

(ب) المطالبة بإلغاء لائحة ١٩٧٩ المعدلة والعودة مؤقتا لللائحة ١٩٧٦ ، حين وضع لائحته جديده .

(ج) المطالبة بحق كل طالب في التعبير عن رأيه بحريه وفي الترشيح لانتخابات الاتحادات الطلابيه وإلغاء

مبدأ الشطب الذى تمارسه إدارات الكليات وجهات الأمن بتعسف ضد كل صاحب فكر أو رأى .

(د) المطالبة بإلغاء الحرس الجامعى ، وقصر دوره على حماية المنشآت ليلا .

٢ - وشعر الشباب الذى صودرت حريته بعدم الانتماء لهذا الوطن وبدأت روح السلبه واللامبالاه على الجامعة . . ويبدو أن المسئولين أفاقوا أخيرا وفطنوا لمواطن الداء فأعلنوا عن تعديل جديد لللائحة ١٩٧٩ ليحقق للطلاب - كما زعموا - مطالبهم . . لكن . . جاء هذا التعديل سنة ١٩٨٤ شكليا فقط .

٣ - بالطبع لم يحل هذا التعديل الصورى المشكله فتسورت الأحداث تطورا مؤسفا وشاهدنا جميعا بقلوب يعتصرها الأسى أحداث الأزهر الداميه ، وبدلا من أن يسارع المسئولون للقضاء على جناور المشكله ومسبباتها إذا بهم يسارعون بقمع طلاب الأزهر بقسوة شديده وقام الحرس الجامعى -

- يستنكر مجلس اتحاد طلاب الجمهورية
أساليب الضغط التى تمارس ضد رؤساء
اتحادات طلاب الجمهورية .

- انتخاب رئيس اتحاد الطلاب ونوابه
الخمس وقيامهم بمتابعة الاتصال بالمسؤولين
وفى استفتاء حول هذه القرارات كانت النتيجة
إجماع القاعده الطلابيه على هذه المطالب
والنضال فى سبيل تحقيقها . .

وتوجه أعضاء المجلس التنفيذى للاتحاد لمقابله
المسؤولين الا انهم وجدوا الابواب موصده فى
وجوههم .

٦ - يهيب الاتحاد بالمسؤولين سرعة الاستجابة
لمطالب الطلاب المشروعة التى تضمنتها
قرارات المؤتمرين الأول والثانى لإزالة أسباب
التوتر . .

ونشدعو كل المسؤولين والهيئات والنقابات
وأصحاب السراى والأحزاب والصحف
والإعلام للوقوف خلف مطالب الطلاب
العادله . وسوف نواصل نضالنا المشروع بإذن
الله فما ضاع حق وراءه مطالب . والله
غالب .

« والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس
لا يعلمون »

المكتب التنفيذى لاتحاد طلاب مصر
عنهم عمرو أبو خليل
رئيس اتحاد طلاب الجمهورية

(هـ) المطالبه باتحادات طلاب المدن
الجامعية وإلغاء لائحتها الخائرة .

وتم تشكيل وفد لمقابله المسؤولين . وفى

جامعة القاهرة : رفض نائب رئيس الجامعة
مطالب الطلاب رفضا قاطعا ، بل وقام
بتحويل الزميل أحمد عبد الله رئيس طلاب
الجامعة ونائبه الزميل حسام جوده لمجلس
تحقيق لمطالبتهم بحقوق الطلاب . وفى كلية
الطب قام السيد الدكتور هاشم فؤاد عميد
الكلية بفصل معظم أعضاء الاتحاد فصلا
تعسفيا لمدة تتراوح من اسبوع إلى اسبوعين
لمنع ترشيحهم فى السنوات القادمة . وفى

جامعة المنيا قام السيد رئيس الجامعة باصدار
قرار تعسفى بفصل الزميل عصام عبد الحميد
لمده ٣ أسابيع وأوعز إلى جهات الأمن المتربصه
فألقت القبض على الزميل عصام وأودعته
سجن المنيا ، وهو الآن رهن محبسه مع
المجرمين والخارجين عن القانون؟؟؟

٥ - التقى أعضاء اتحادات طلاب الجمهورية
مرة أخرى فى كلية هندسة القاهرة فى ٢٦ /
٢ / ٨٥ وأسفر الاجتماع عن قرارات من
بينها :

لبنان

بصليبية الأعرس .. والإصية الغدا !!

والآن أين ومتى ستقف هذه الحرب وهذا الجهاد ؟
واهمون أولئك الذين يظنون أنها ستقف عند حد لأنهم
لا يفهمون بواعثها فمن الواضح أن تصعيد الجهاد المسلح ضد
الاحتلال مستمر وأن شعار طرد قوات العدو دون قيد أو شرط
لا تنازل عنه وأن بقاء جبهة الجنوب مفتوحة على مستوى طرد
الاحتلال وعلى مستوى الجهاديات أمر واضح على لسان المقاومة
الإسلامية . إن ما يسمى القبضة الحديدية أو سياسة العقاب
الجماعي لن تثمر غير مزيد من الدم الذي سيروى شجرة الثورة
والحرية والجهاد .

المقاومة

الإسلامية

لمنظفات

ولدوافع

بسهولة ثم تقوم هناك دولة مسيحية تنتهي
حدودها عند اللباني وتتحالف مع إسرائيل «
واليوم وفيها الانهيار العربي يصل مداه يعلق
أوري لويراني منسق النشاطات الإسرائيلية في
لبنان وسفير إسرائيل السابق في طهران الشاه
يعلق أن لبنان قد يتحول إلى جمهورية إسلامية
خلال خمس سنوات ، ليس سهلا وليس
بالإمكان أن نرصدها وتفصيلا التغيرات التي
قادت إلى هذه القفزة المفاجئة في الفكر

السؤال اللبناني .. حديث الناس .. ينم
معهم ويوقظهم مع كل النشرات الإخبارية
علامات الاستفهام والوحشة تملأ البيوت ..
الشوارع .. المساجد .. المدارس
والمعاهد ، قبل أكثر من ربع قرن وألم
صيحات القومية العربية المترددة من المحيط
إلى الخليج .. كتب بن جوريون في يومياته
« إن نقطة الضعف في التحالف العربي هو
لبنان .. إن نفوذ المسلمين يمكن إسقاطه

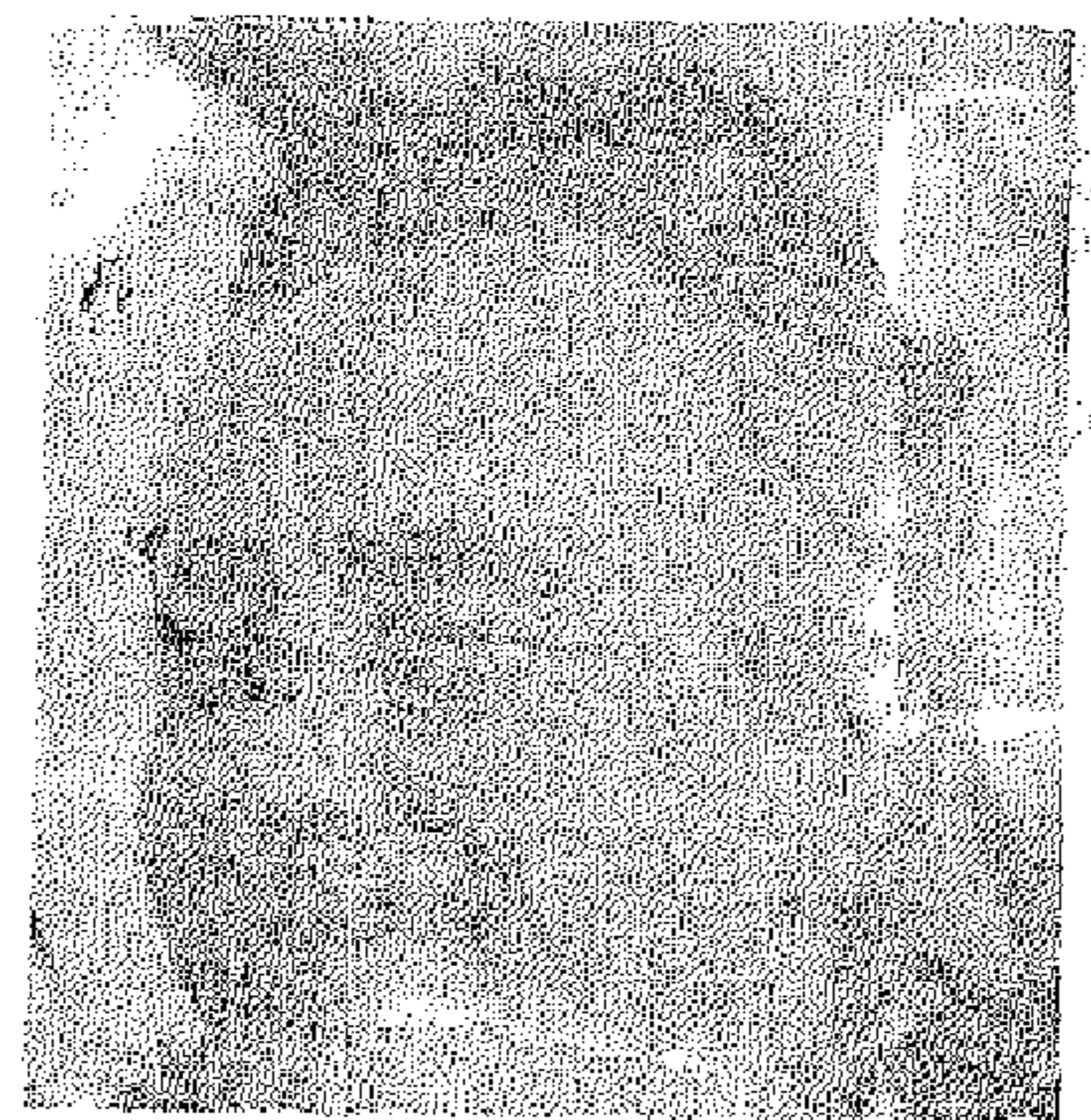


أكبر دولة عربية أن يذهب إلى القدس بل إلى آخر العالم في كامب ديفيد لتدشين سلام مدنس . . هل كان على قاهرة العروبة والاسلام . . قاهرة المعز أن تحتضن العلم الإسرائيلي فيما الاستشهاديون في حبشيت ومعركة النبطية يحيلون قراهم الفقيرة إلى جحيم حقيقي يحرق وجوه المحتلين فيهرولون على غير هدى ؟

وهل هي مجرد مصادفة أن يتحقق حلم الفلسطينيين « الثورة الشعبية » التي نظروا لها طويلا في نفس الوقت الذي (أقتنع !!) فيه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بأن ليس أمامه الا الدخول في كامب ديفيد !!! هل هذه مجرد مفارقات . . أم أنها حركة التاريخ التي تقضى بأنه ليس على النهار الا أن ينهار وعلى الزبد أن يذهب جفاء قبل أن تثبثق الأرض عما ينفع الناس .

وكيف حدث هذا . . ماهي خلفيات الحدث ؟ هل يمكن أن تصبح لبنان جمهورية

السياسي الإسرائيلي لأن أسئلة هامة أخرى تحتاج إلى مزيد من التأمل أو محاولة الأجابة ، هل كان عليهم أن يتلقوا الضربة من حيث لم يحتسبوا ؟ هل عاد للصراع التاريخي وجهه الحقيقي بعد عشرات السنين من التمويه ؟ هل هو بداية الأقوال لقلو وإفساد بني اسرائيل ؟ وهل هؤلاء الاستشهاديون (الانتجاريون) هم طلائع « عباد الله » الذين جاسوا يوما خلال الديار المعودون اليوم - ليسوءوا وجوههم - هل كان على زعيم



بيريز

لبنان من صلبه الزخرف والدمع القد

(كميل شمعون) جيش التحرير الزغرتاوى
(سليمان فرنجيه) والكتلة الوطنية (إده)
وحراس الأرز (سعيد عقل) وعلى الجناح
الإسلامى فهناك السنة : (مليون)
والشيعة (أكثر من مليون) ويمكننا تقسيم
الشارع الإسلامى إلى ثلاثة توجهات
أساسية : -

١- التوجه الاقطاعى الارستقراطى المتمثل فى
القيادات التقليدية والتي حافظت على
علاقات متوازنة مع الموازنة أصحاب
النفوذ من أيام رياض الصلح (السنى)
وبششارة الخورى (المارونى) فى
الأربعينات وحتى الآن ومنهم عائلات
كرامى وسلام - الياق - الصلح - الحص -
٢- القوى الشعبية ذات التوجه القومى
واليسارى وتتنازع سوريا وليبيا هذه
الساحة حيث يرتبط المربطون (ابراهيم
قليلات) التنظيم فى صيدا (مصطفى
سعد) بالتمويل الليبى فى حين تدعم
سوريا العثيين وآخرين .

٣- التوجه الاسلامى الملتزم والذي تمثله
بشكل أساسى الجماعة الإسلامية (المفكر
الاسلامى فتحى يكن) ومركز التوحيد
١٩٨٠ (الشيخ سعيد شعبان) إضافة إلى
تجمع العلماء وعدد من رجال الدين
الملتزمين وهذا التوجه الأخير هو الممثل
الحقيقى للتسنن فى حين يبقى انتساب
التوجهين الأولين للسنة مجرد انتساب
تاريخى فارغ من أى مضمون أيديولوجى
إسلامى الشيعى يبدو ولأسباب تاريخية .

إسلامية !!! وهل ما يحدث ظاهرة شيعية
خاصة كما يحاول الإعلام الغربى والعربى أن
يقول ؟ أم أنه ظاهرة إسلامية عامة . . هل هو
حزب الله . . أم أنها حركة أصل أم الجهاد
الإسلامى وهل هو المحامى نبيه برى .
أم أنه الإمام محمد حسين فضل الله الذى يقدر
مصير الجنود الإسرائيلين بالسهولة التى يحرك
بها حبات مسبخته ولماذا يغيب الدور العربى
إلى هذا الحد الفاضح وأين يبدأ الدور
الإيرانى وأين ينتهى ؟ رغم أن المسلمين فى
لبنان تتجاوز نسب حضورهم ٦٥ ٪ من عدد
السكان إلا أنهم تركوا ومنذ الأربعينات
المنصب الهام رئاسة الجمهورية للمسيحيين
بشكل هام للموازنة بشكل خلاص فى حين
بقى لهم منصب رئيس الوزراء [للسنة]
ورئيس مجلس النواب [للشيعة] والمنصبان فى
أقوى الروايات شرفيان مقارنة بالمنصب الأول
أما مجلس النواب نفسه فيتم اقتسام مقاعده
مناصفة والمسيحيون هناك موازنة وروم
أرثوذكس - كاثوليك - أرمن - الخليون ويمثل
الموازنة القوة الرئيسية من هذه القوى [حوالى
نصف مليون] وتوزع هذه القوة على
الكتائب - (آل الجميل) - الوطنيين الأحرار



سيناريو التطورات اللاحقة وبعد هذا العرض الموجز لما يهمننا ذكره من القوى المتواجدة على الساحة اللبنانية قبل سنوات لا بد من وقفة قصيرة مع حدث هام هز السوطن الإسلامي والعالم بأسره قبل سنوات وله علاقة مباشرة بالتطورات اللاحقة في لبنان

في عام ١٩٧٩ انتصرت الثورة الإسلامية الإيرانية وفي مكان لم يتوقعه الكثيرون فالوجود الغربي في إيران كان في أوجّه . . . ورغم كل المحاولات الأمريكية للحيلولة دون انتصار الثورة إلا أن (الطلقة التي جاءت من القرن السابع الميلادي إلى القرن العشرين) كما وصف الصحفي المصري محمد حسنين هيكل آية الله الخميني استقرت وبجدارة في القرن العشرين - حاول الغرب ضرب الثورة . . ثم حاولوا ضرب الدولة أو محاصرتها على الأقل حتى لا يمتد عدواها إلى خارج إيران أي حاولوا إبطال مفعول الطلقة القادمة من صدر الإسلام لتبدد ظلمة هذا الليل الجاثم فوق الوطن الإسلامي وكانت وسائلهم غير الحصار والمقاطعة وإثارة الأقليات والحرب كانت محاولة عزل إيران عن بقية مسلمي العالم ومن بقية المليار مسلم والتي كانت تدوى الثورة كافية لتحركهم وبقوة لتدمير النفوذ الغربي في المنطقة وللأبد وتحقيق استقلال حقيقي ونهضة حقيقية في ظل

أكثر تماسكا إلا أننا كنا نلاحظ داخله نفس الخطوط الثلاثة السابقة في الشارع الإسلامي السني ، مع بداية السبعينات بدأ نفوذ الإمام موسى الصدر (القادم من - إيران إلى لبنان) في التزايد والتأثير على نفوذ (التوجه الإقطاعي الأرستقراطي الشيعي [آل الأسعد وحماده والخليلي] رؤساء مجلس النواب التقليديين ، في منتصف السبعينات أنشأ الإمام موسى الصدر (الأب الروحي للشيعية) حركة أمل وكانت الساحة اللبنانية تخلو تقريبا من ميليشيا شيعية مسلحة إذا استثنينا جماعة (فتيان على) السديين كانوا يستلهمون أفكار الإمام محمد باقر الصدر عند تأسيس حركة أمل ثم انتخاب حسين الحسيني رئيساً لها وهو شخصية ليبرالية وإن كان ملتزما بمصالح الطائفة الشيعية وهذا ما يميزه عن القيادات القومية واليسارية في الشارع السني وفي مؤتمر لاحق تم انتخاب المحامي نبيه بري رئيساً للحركة (ولد في المهجر - درس الحقوق في باريس تزوج من أمريكية . . طلقها منذ سنوات) والآن وقبل الاستمرار في عرض

لبنان بين صليبية الأرض وإسلامية الغدا!!

الإسلام . . . إذن عزل إيران الخميني عن بقية المليار مسلم هو الحل وإن لم تفلح حرب صدام ففتنة السنة والشيعة جاهزة . . . وبدأ مسلسل الأوراق الخبيثة يقذف الشارع السني بالسخام والأكاذيب ويصفع العقل السني ليل نهار بحملة شرسة لم يشهد تاريخنا لها مثيلاً « هؤلاء شيعة . . كفار . . يحرفون القرآن ويرفضون السنة ويسبون الصحابة رضوان الله عليهم ، وهكذا استطاعوا ولو جزئياً . . . ولو مؤقتاً التأثير على قطاع هام في الشارع السني ولكنهم بالطبع فشلوا تماماً في التأثير على الشارع الشيعي خارج إيران وكاث لبنان حيث يزيد المسلمون الشيعة على المليون نموذجاً حياً كما يمكن أن تصنعه الثورة الإسلامية من تأثير على المسلمين وضد الغرب المستعمر . . . لقد عادت الروح . . . وانتقل المد الإسلامي الجهادي من طهران إلى حدود فلسطين وبدأت في لبنان رحلة العوده إلى الإسلام وفي الشارع الإسلامي عموماً والشارع الشيعي على وجه الخصوص وأصبح لرجال الدين المناضلين

كالإمام محمد حسين فضل الله وراغب حرب وغيرهم دور كبير في قيادة الجماهير حتى حركة أمل لم تنج من المد الإسلامي المتزايد الذي لم يجد صعوبة كبيرة في التغلغل داخل صفوفها والتأثير على شبابها إلى حد بلورة وتمايز مجموعات إسلامية ثورية وملتزمة داخلها كأمل الإسلامية التي قادها حسين موسى وهكذا أخذت الأمور في التضجج وبدأ حزب الله في التشكك وهو ليس حزباً بالمعنى الاصطلاحي الحديث كما يتصور الآخرون خاصة في الغرب إنه تجسيد للمصطلح القرآني (. . حزب الله . .) الذي يشير إلى سواد الأمة إن الإمام محمد حسين فضل الله ليس زعيماً سياسياً لتنظيم اسمه « حزب الله » كما أكد هو نفسه مراراً ولكنه اليوم الأب الروحي للمسلمين الشيعة في لبنان الذي يعنى مجرد التزام أحدهم بالإسلام دخولا تلقائياً إلى ما يسمى « حزب الله » ويصبح بهذا جندياً ينتظر الأمر بدون موثيق مكتوبة ولا استمارات عضوية !!

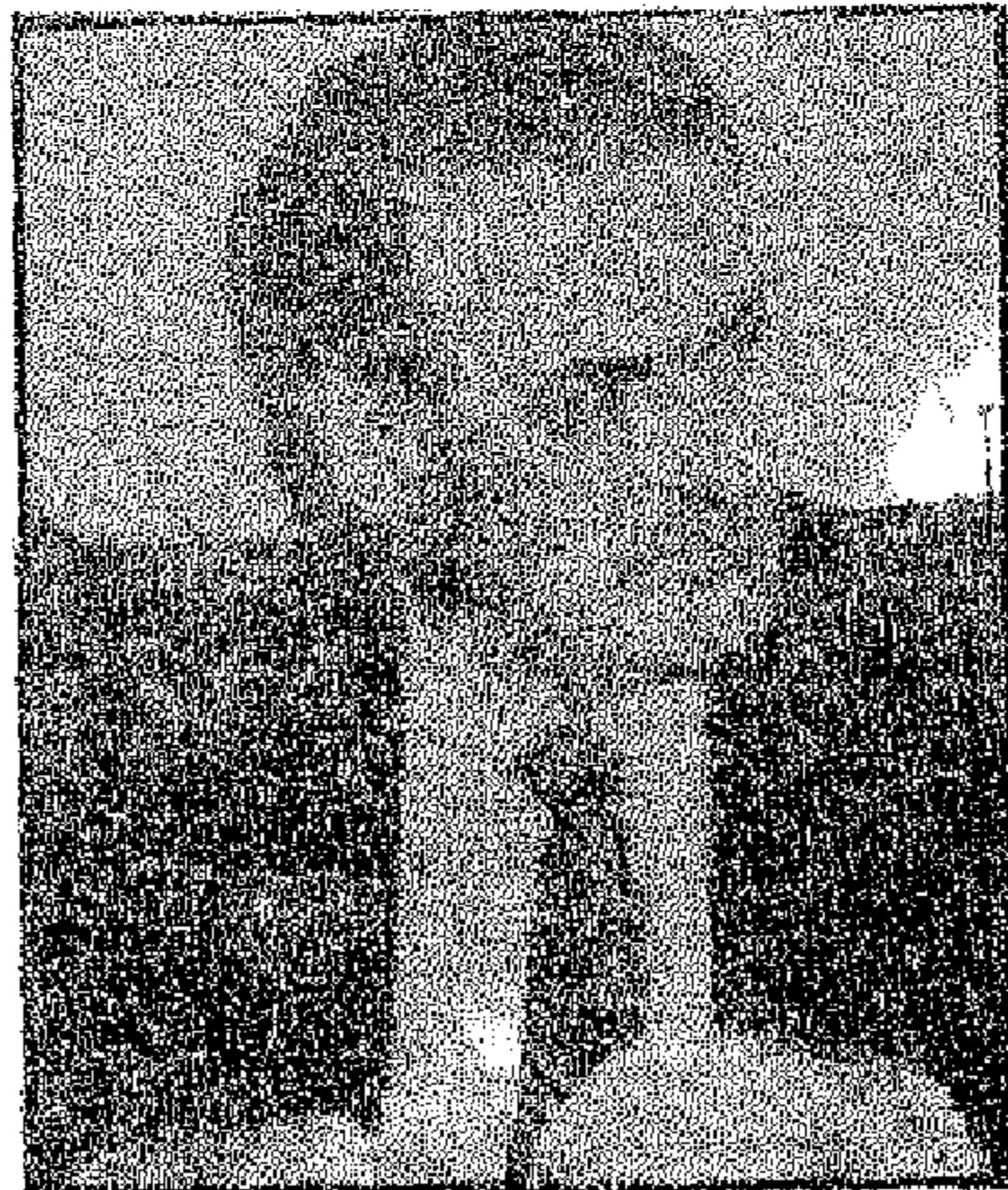
في يونيو / حزيران ١٩٨٢ بدأ الغزو الإسرائيلي للبنان بما أسماه حملة سلام الجليل - أسفر الغزو في حينه عن مجموعة من الحقائق الجديدة من أهمها :

- * تدمير البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

- * إخراج الثورة الفلسطينية من لبنان .
- * دفع القيادات البرلمانية في م . ت . ف إلى

مزيد من الارتقاء في أحضان الحكام العرب
والبحث عن الحلول السلمية .

ظهور الانشقاق سواء داخل فتح أو
المنظمة ككل وعلى جانب آخر كان من
الحقائق الجديدة تسلط والهيمنة المارونية
وكان انتخاب بشير الجميل رئيساً
لجمهورية هو الضرورة ما من شك أن
الوضع كان يبدو وقتها كنكسة استراتيجية
في المعركة ضد الاستعمار في المنطقة وكدنا
نعترف بأن الهيمنة الأمريكية على منطقته
أصبحت حاسمة وأقوى من أي وقت
مضى ولكن الوضع وبالتدريج أصبح
محملاً بسبب واحد هو تفجير الثورة
والمقاومة الإسلامية من شمال لبنان إلى
جنوبه والآن فإن كل شيء كان يبدو مظلماً
ويدعو للأسى والألم . في الشمال
(طرابلس كان عالم الدين الأزهرى الشيخ
سعيد شعبان يقود حركة التوحيد التي
تأسست عام ١٩٨٠ من تحالف جند الله
وحركة المقاومة الشعبية أضافه إلى الشيخ
نفسه وشجاعته) (كان الشيخ حتى
السبعينات على علاقة وطيدة بالإخوان
المسلمين قبل أن يخرج وبشكل منظمة
الجهادية)



إحافظ الأسد

في بيروت كان الشيخ السنّى ماهر حمود
والذى كان إمام الجمعة في صيدا قبل أن يهرب
من محاولة القبض عليه في فبراير / شباط ٨٣
والذى أصبح إمام الجمعة في مسجد جامعة
بيروت العسريّة كان يقود « تجمع علماء
المسلمين » من السنة والشيعة (الشيخ زهير
كنج والشيخ على الخازن (شيعه) والشيخ
صلاح الدين أركدان والشيخ سالم البابي
(سنة) [وبدأ التجمع في تنظيم اللقاءات
والاحتفالات والتفاخرات ودعم حركة المقاومة
الإسلامية وإصدار مجلة (الوحدة الإسلامية)
[أشارت الاذاعة الاسرائيلية (نشره
٣٠ / ١١ صباح الثلاثاء ١٩ / ٣ / ١٩٨٥
إلى اشتباكات عنيفة بين جماعة الشيخ حمود
والكتائب في صيدا .

وفي البقاع كان أكثر من ٤٠٠٠ من حراس
الثورة الإيرانية الذين وصلو في صيف ١٩٨٢
وتم حيزهم في سوريه كانوا يشاركون
المسلمين من السنة والشيعة يبعثون حركة
المقاومة الإسلامية وعلى امتداد كل الجنوب
المحروم كانت القوى المسلمة الفقيرة تعلن
غضبها ضد المحتلين في صور كان مقر القيادة
الاسرائيلية يدمر وفي بيروت كان نسف قصر
الوحدات العسكرية الصليبية والمتعددة
الجنسية نصراً تاريخياً لحركة الجهاد الإسلامى
كان دخول القوات الإسلامية إلى بيروت
الغربية في فبراير ٨٤ بعد معارك طاحنه مع
الجيش اللبناني والكتائب منعطف هاماً في
الوضع اللبناني وهكذا وبين دهشة كل
المراقبين في العالم تحول لبنان حيث النفوذ

الماروني - الأمريكي - الاسرائيلي المتعاضم
تحول إلى قلعة اسلامية ترمى اعداءها بالحمم
وتحیی فی قلوب المسلمين ذکریات المواجهة بین
الإسلام والصليبيين قبل أكثر من ثمانیه
قرون . إن الحضور الاسلامی الشعبي
والسلح یعيد اليوم تشکیل الدولة اللبنانية

بعیدا عن الهيمنة المارونية . . لقد خرجت
القوات الاستعمارية (الأمريكية الأوربية)
مهرولة بعد أن تخرجت ذل الهزيمة وسقط
اتفاق ۱۷ أيار الاستسلامی الذي وقعه الجمیل

مع اسرائيل وتحول الغزو الاسرائيلي إلى أسوأ
كارثة في تاريخ إسرائيل القصير الحديث على
حد تعبير الثيوزويك تايمز ولخص رئيس
شيف المراسل العسكري الشهر لصحيفة
مارس نتائج الغزو بأنها اضعفت الإسرائيليين
المسحون، وجعلت من لبنان بلداً عدواً أكثر
من أي وقت مضى وأصبح على قادة اسرائيل
أن يحددوا كل يوم موعداً لإنهاء الانسحاب
أسرع من الذي حددوه بالأمس ، لقد أصبح
الغزو الإسرائيلي مجللاً بالعار في نفس الوقت
الذي احتل الرعب أرواحهم .

د . إسلام محمود



إعلانك

في

المختار الإسلامي
يشاهده الجميع

امتياز الإعلان على صفحات
المختار الإسلامي :



٧"١" ش. النيل الأبيض، ميدان لبنان، المهندسين

بينما يضرب الفكر والتحرك الإسلامى فى الجامعات فى مصر المسلمة يريد البعض هذه المنابر أن تتحول إلى بؤر للفكر والنشاط المعادى لهذا الدين والذي يقدم على أنه فكر جاد وعلمى وأنه هو الوحيد الجدير بالاعتبار . وأدى هذا الوضع الاحتكارى إلى أن يكشف الفكر اللادينى عن كامل أبعاده المعادية للإسلام وأن يكشف فى نفس الوقت عن تهافته وضعفه . وعندما يتحول عدا هذا الفكر لديتنا وتهافته إلى مادة دراسية تقدم للطلاب المسلمين ويطلب منهم اعتناقها فإن الأمر يتحول إلى عدوان صارخ على كل قيم هذا البلد . وعندما يتحول هذا الفكر إلى نوع من الدجل المتهافت فإن زعم العلمية والبحث الجاد يسقط عنه ولا يمكن الدفاع عن هذه الأخطاء باسم الحرية الأكاديمية التى لا تطبق فى مصر إلا على كل من يهاجم الإسلام .

أقيلوا هذا الرجل .. والغوا كتابه!

الإسلام فعند الحديث مثلاً عن النواحي الاقتصادية فى المجتمع يشبه بناء المسجد ببناء الهرم ويصفه بأنه عملية قد تكون ذات فائدة روحية كما يسميها لكنها ليست ذات فائدة اقتصادية كمشروع زراعى مثلاً . ومن الواضح أن الكاتب يتبنى هنا المفهوم العلمانى

ومن الأمثلة الصارخة التى لفت نظرنا إليها قراؤنا الواعون أحد الكتب المقررة على طلاب السنة الرابعة بكلية التربية جامعة المنصورة وهو كتاب « التربية ومشكلات المجتمع » بقلم الدكتور إميل فهمى حنا شنودة وكيل الكلية ورئيس قسم أصول التربية بها . ويتضمن الكتاب عبارات وتصورات تمثل حقيقة التشويه والتزييف الفكرى الذى يمارس فى كثير مما يسمى بالدراسات الإنسانية ضد

إميل حنا شنودة

التربية

ومشكلات

المجتمع

جامعة المنصورة

يسوى بين الهرم الوثنى والمسجد الإسلامى (ولسنا ندري لماذا لم يذكر الكنيسة) فإن الفرق الواضح بين اسوعين من البناء يشى بمستوى الكاتب الفكرى أو برغبته فى تقديم فكر ضحل ومضلل ليصوغ عقول طلبته على نمط معين . إن المسجد للأحياء المتعبدين وليس للدفن المسوى كما أن تشكيكه للرؤية الحياتية والنفسية ينعكس فى تصرفات المصلين الحياتية ونشاطاتهم الدنيوية وأبرزها الاقتصادية . ومكان العبادة ولا سيما الكنيسة يقوم عند البعض فى الوقت الحالى بنشاط اقتصادى واسع لاشك يعرفه الكاتب فى تدبير الصفقات الاقتصادية والتكتلات المهنية . إلخ ولعله ينظر فى هذا الجانب الكنسى . والمسجد بدوره الإسلامى الواسع يمثل بعداً حياتياً هاماً ينعكس فى النهاية على الواقع الاقتصادى . وعندما يعطى الكاتب الأهمية القصوى لما يسميه بالمكسب أو العائد المادى فإنه فى الحقيقة يهدر مايقوم به هو نفسه كأستاذ وكاتب لأنه ينكر الجانب النظرى أو التصورى أو الفكرى .

ويتجلى نفس التصور فى وصفه لما أسماه بالثقافة الإسلامية التقليدية بأنها تتسم بغلبة الجانب التأملى على الجانب الموضوعى . وهذه عبارات مطاطة غير محددة . فالجانب التأملى أو النظرى هو الذى يرسم خطط بناء الحياة وصياغتها ولا يمكن اعتباره عنصراً سلبياً وبالذات من جانب أستاذ يدرس الأصول النظرية لعلم يطبق على أهم جوانب الحياة ونعنى به التربية . ولسنا ندري ماهى علاقة

الفج الذى يقسم مجال الوجود الإنسانى الى قسمين : أحدهما يوصف بالروحية ويوضع فى مكانة متدنية . ويوصف الآخر بالمادية ويوضع فى مكانة أعلى حيث أنه هو البعد الواقعى والحقيقى والأصيل حسب تصور هذا المفهوم . ومن المؤكد أن هذا الطرح الساذج والمذهبى يتنافى مع أبسط نظرات الفكر ويتنافى مع مستوى الفهم المطلوب من أستاذ جامعى أو طلبة يدرسون التربية من جوانبها النظرية لكنه فى النهاية مطلوب لخدمة المخطط اللادىنى كى يرسخ فى ذهن القارئ عبارات عامة يرددها بعيد ذلك فى حياته دون تدبر . وبصرف النظر عن ذلك الطعن الخبيث الذى

أقولوا هذا الرجل وألغوا كتابه

التضاد بين الجانب التأملى كما أسماه والجانب الموضوعى ؟ ألا يمكن أن يتكاملا معاً ؟ ثم ما الذى يقصده بالموضوعى ؟ هل يقصد الفكر غير المنحاز وهذا شئ مستحيل فى مجال التفكير النظرى فى المواضيع الإنسانية أم يقصد الفكر الواقعى العملى أو التطبيقى القتنى ؟ إننا هنا فى مجال يتطلب الدقة فى تحديد المصطلحات وبحثها ولكن يبدو أن الكاتب فى تعجله لاختراع أية تهمة يلصقها بالثقافة الإسلامية قد اكتفى بصياغة متسرعة بين لفظين أحدهما يحمل إيجابيات سلبية وهو التأملية والآخر يحمل إيجابيات إيجابية وهو الموضوعية ثم ألصق اللفظ السلبى بالثقافة الإسلامية موحياً بأنه قد اكتشف بالفعل نقیصة من نقائصها وقاصداً بذلك التأثير على عقل القارئ دون أن ينبئ تقسيمه أو اتهامه على أصل يصمد أمام المناقشة . وليس بهذه الصورة التبسيطية تعالج الثقافة الإسلامية الواسعة المتعددة الجوانب والاتجاهات ، ولكن إذا كان المراد التضييل فهذا هو الأسلوب الصحيح فعلاً .

ويستمر التهافت العلمى عندما يتحدث الكاتب عن مشكلة تعدد الزوجات فى باب يفترض أنه يدور حول كيفية تحديد المشكلات

أو تعريفها وهنا كان يجدر به أن يعطى درساً لنفسه . فكيف ولماذا اكتشفت أنه توجد مشكلة تسمى تعدد الزوجات ؟ وعلى أى أساس نظرى أو دينى أسماها مشكلة ؟ إنه أساس دينى يخالف الإسلام وأساس غربى . أى أنها مشكلة حسب تصورات غير المسلمين وليست مشكلة فى الإسلام . وكان يجب عليه أن يوضح هذا لكنه فضل لجوء سبيل الطعن فى الإسلام الذى يصفه وثقافته بالتقليدية فى استغلال غير محدود للفظ لامتعى له سوى إصاق الإيجاءات العاطفية السلبية بالإسلام . وفى الحقيقة أن مشكلة التلاعب بالألفاظ والمصطلحات واستخدامها بمضامين خاصة هو مشكلة من مشكلات الكاتب الدكتور كان يجب عليه أن يعالجها بدلاً من علاج مشاكل المسلمين حسب تصوره والذى أدى به إلى أن يجعل من نفسه مفتياً فى قضايا الأسره يطالب بمنع أو تقييد التعدد والطلاق فى وجه علماء الإسلام وربما تنصحه يبحث مشاكل الطلاق والزواج عند غير المسلمين .

ويظهر مفهومه الضعحل للمشاكل عندما يتعرض لمشكلة أسماها بالسفور والحجاب فالسفور يمثل مشكلة فى مجتمع الحجاب والعكس . أى أن كل تعريفه للمشكلة يتلخص فى أنها السلوك المخالف لوضع عام . وهذا تعريف قاصر يتجاهل الجوانب المختلفة التى تتضافر لتخلق مشكلة . وبالنسبة للسفور والحجاب فإن الأصل فيها الذى يجعلها مشكلة هو الأصل الدينى الإسلامى .

فالحجاب واجب ديني والسفور مخالفة للدين
وعلى هذا تتحدد المشكلة وليس بمجرد
التمشى أو التكيف مع وضع عام أو مخالفته .
إنه بوعى أو بعدم فهم يحول تعريف المشكلة
إلى تعريف سطحي ربما يرجع إلى تأثيره
بالمدارس الأمريكية في علم التربية
والاجتماع . إن القضية هي الإيمان بدين
وتطبيق تعاليمه وليست التمشى مع أى وضع
سائد كان . لكننا مره أخرى أمام اتجاهات
مضللة يراد لها أن تصوغ نظرة القارىء
والطالب لأمر الحياة .

وينقل الكاتب تضليله أو تفكيره السطحي
ومشكلته في التلاعب بالألفاظ إلى مجال
التاريخ عندما يعلق على موقف الثقافة
الإسلامية التقليدية من الثقافة الغربية الجديدة
الوافده . ويلاحظ هنا استخدام ألفاظ
التقليدية في مواجهة الجديدة لخلق اتجاه نفسى
ضد الثقافة الأولى ولصالح الثانية دون أى
أسس موضوعية كما يطالب بها . وهو يقول :
إن هذا الموقف اتسم بالرفض الجبان والدفاعى
وفي محاولات الهرب إلى الماضى بتصويره
بصورة مثالية . ومن الواضح أن هذا تسطيح
يتجاهل رد الفعل الإيجابى للثقافة الإسلامية
فى تجديد ذاتها فى نقد الثقافة الغربية وبيان
فسادها وعدم صلاحيتها كما يتجاهل التاريخ
الإسلامى الناصع بزعم أن المسلمين صوروه
بطريقة مثالية وربما كان تزوير التاريخ مشكلة
يعانى منها غير المسلمين ولكنها لا يجب أن
تسقط على المسلمين .

ولأنحب أن نضيع فى ملاحظات جزئية

لأفكار الكاتب لكننا نشير إلى أننا أمام أسلوب
يعتمد على المغالطات وسوء استخدام
المصطلحات والسطحية ليحاول أن يثبت
صوره غير صحيحة عن الإسلام وليحاول فى
نفس الوقت أن يصوغ عقول طلبته على
مبادئ معينة لادينية تنظر إلى الحياة الاجتماعية
كمجالين أحدهما روحى محترق والآخر واقعى
مادى يدار بتصورات بعيدة عن الدين هدفها
الوحيد هو مصطلحات غامضة تدور حول
التكيف والتلاؤم (مع أى شىء) وحول
المكسب والخسارة (بأى مقياس ؟) كما
يقول . وهذا هو التصور النهائى الذى يسعى
إليه : المجتمع مجرد كيان لادينى لأخلاقي
يسير على مبادئ مادية . ولتذكر أن هذا
التصور لا يعتمد على أكثر من تلاعب بكلمات
ينقصها التعريف والتحديد لكنه مقدم إلى
طلبة على وشك التخرج ليرددوه ويطبقوه فى
حياتهم العامة كحقائق علمية مسلم بها تصل
فى يقينها إلى مستوى حقائق علم الطبيعة
مثلا . إننا لسنا أمام بحث علمى أكاديمى حر
ونزىه بل أمام محاولة مفضوحة لتشكيل العقول
ضد الإسلام بكم متهافت علميا من
الملاحظات تكتب وتلقن بصورة مذهبية
ضاربة عرض الحائط بالعلم والبحث الجاد .
وخطورة الأمر هو ذلك العداء الغريب
للإسلام والإصرار على تشويهه وذلك فى نفس
الوقت كما قلنا الذى يضرب فيه الفكر
الإسلامى وفى الجامعة بالذات .

إن هذا الدجل والتخريب يجب أن

يقف !!

فتح القسطنطينية

«ضلالة تسمى عقيدة» ويتحدث عن
النبي - صلى الله عليه وسلم - في هبة ملؤها
الحقد والانحطاط .

والسولة البيزنطية هي عدو الإسلام
التقليدي ، من هرقل وحتى قسطنطين الحادي
عشر . . . «دراجاسيس» .

ويعترف «نورمان بيتر» بأن عداوة بيزنطة
للإسلام بقيت ما بقيت الإمبراطورية .

ولئن كان المسلمون العرب قد تصدوا لهذه
الدولة وحرروا من يرها مستعمراتها السابقة
وأضافوها إلى دولتهم «دار إسلام» ، وحاولوا
فتح عاصمتها ولم يوفقوا فإن المسلمين الأتراك
حمة الراية من بعدهم قد حققوا الهدف
الإسلامي الكبير .

ويعبر «أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي»
عن طموح المسلمين وحرصهم على فتح
القسطنطينية :

« في جانب سورها قبر «أبى أيوب

«لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَلَنَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا
وَلَنَعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ » رسول الله صلى الله

عليه وسلم
كان فتح «القسطنطينية» هدفا رئيسيا
للسياسة الإسلامية منذ القرن الأول
الهجري .

إليها تتابعت حملات المسلمين ، وبجوار
سورها دفن «أبو أيوب الأنصاري» صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم «ومضيفه» في
«دار الهجرة» - شهيدا في أولى «محاولات
الفتح» .

من القسطنطينية كانت تصدر «قرارات
الحرب» لغزو ديار الإسلام والإغارة على
الشغور .

وفيها لفق الإمبراطور «عما نويل الثاني»
أول رسالة بديئة كتبت للطعن في الإسلام .
فهو يعرف الإسلام بأنه :

«الانصارى» صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وبها الجامع الذى بناه «مسلمة بن عبد الملك والتابعون ، وبها قبر رجل من ولد «الحسين» رضى الله عنه وهذه المدينة أكبر من اسمها ، نسأل الله أن يجعلها دار إسلام بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى»

— ويعلق «فازليق» على قول «الهروى» :

«وقد أجيب دعاؤه فى سنة ١٤٥٣» .

نعم تحقق الهدف على يد السلطان الشاب «محمد الثانى» ، أو «محمد الفاتح» كما يسميه - بحق - تاريخ المسلمين .

والتزم الفاتح بالتسمية فسماها «إسلامبول» أى «مدينة الاسلام» .

ففى مارس ١٤٥٣ أقام السلطان الفاتح حصنا على بعد سبعة كيلو مترات من الهدف سماه «روملى حصار» . وفى التاسع من أبريل قاد من خلفه سبعين ألفا من الجنود وحاصر المدينة من جانب البر بينما حاصر «البسفور» أسطول يتكون من بضع مئات من السفن الحربية .

وكان رحمه الله فى الرابعة والعشرين من عمره يوم قاد جيش الفتح العظيم . . . كان فى مقدمة جيشه يقرأ مع جنوده ذوى الروح الإسلامية العالية ، سورة «الفتح» ، ويدعو مستبشرا بحديث رسول الله «لستفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» .

وفى ٢٩ من مايو ١٤٥٣ فتح السلطان عدة ثغرات فى السور ووجه الضغط الأساسى إلى الثغرة الكبرى بجانب بوابة «سانت رومانوس» .

ومع المدفعية العثمانية الثقيلة والمنافسة من الجنود على الفوز بإحدى الحسينين ، يصعد مدويا إلهتاف «باسم الله الأكبر ، والتنادى أن

«ليبك أبا أيوب» .

وتسقط الحصون المنيعة لعاصمة الدولة البيزنطية وتخر أسوار «فخر اليونان» - «المدينة التى يحرسها الله !!» هاوية أمام الفاتحين غداة يوم السابع عشر من رمضان عام ٨٥٧ للهجرة الموافق ٢٩ من مايو ١٤٥٣ للميلاد .

واخترقت فرقة من «الإنكشارية» الثغرة الرئيسية يقودها «حسن الألوبادى» أحد أبطال الترك المجاهدين ، واندفع الجيش المنتصر فى شوارع المدينة التى استعصت من قبل على «كسرى» ومسلمة بن عبد الملكة وغيرهما من القادة الكبار .

ودخل السلطان الفاتح مدينة «أم الرب» ، «روما الثانية» قبل ظهر يوم الجمعة ، وأمن المغلوبين وأعلن حرية الفكر والاعتقاد .

وتكسر تمثال «رلقى» المثلث الرأسى بشعابته الثلاثة والذى كان واقفا حيث وضعه «قسطنطين الأكبر» منذ أحد عشر قرنا مضت عند «سانت صوفيا» رمزا لانتصار الرومان على الشرق القديم ، وتذكارا لصد الفرس فى موقعة «بلاثابا» . . . ضربه السلطان ضربة واحدة أطاحت بفكى ثالث الشعابين .

وأقيمت الصلاة الجامعة ليوم الجمعة المعظم فى السابع عشر من رمضان حيث دوى الأذان من أعلى تحفة «جستيان» ، وكبر المسلمون فى القبسة التى أحيا فيها . ثلاثون جيلا من البطارقة العشاء الربانى المقدس» .

وأزال الفاتح العظيم - من الوجود - إمبراطورية الروم الشرقية التى دامت أحد عشر قرنا من الزمان .

وارتفع هناك علم الشرق المسلم الجديد بهلاله البديع .

وصارت العاصمة المقدسة للدولة الرومانية والحضارة الهيلينية والأرثوذكسية العالمية ،

حاضرة للدولة العثمانية ، ومنارة لإشعاع الإسلام . وعوضا عن «القيصر الكاهن» الإمبراطور حل السلطان المسلم «أمير المؤمنين» .

وأصبحت «الأستانة» بهاذنها السامقة موثلا للثقافة الإسلامية ، ودارا لطباعة المصحف العثماني الشريف ، ومقرا لشيوخ الإسلام . وأكد الاتراك أنهم لا ينتسبون إلا للإسلام وراث الإسلام وحضارة المسلمين .

فعلى ضريح «أبي أيوب الأنصاري بنى العثمانيون قبة أقاموا إلى جوارها مسجدا يبايع فيه السلاطين العظام ، حيث يقلدون «سيف عثمان» من يد إمام مسجد أبي أيوب .

البيعة في مسجد ، والمسجد «لأبي أيوب الصحابي ، وأبو أيوب عربي والذي يتقلد السيف تركي ، وإمام مسجد يقلده إياه .

شعيرة انتفاء للدين . . لا لجنس أو قوم .
وشائج مستمدة من آصرة العقيدة . . لا مصالح حيوانية يربطها سياج القطيع !!

نعم «أبو أيوب» . . وليس «جنكيز خان» !!

وعلى مسجد السلطان القاتح تقرأ حديث رسول الله الذي يشر بالفتح ويبارك قائد النصر ، ويثنى على الفاتحين «لتفتحن لقسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» .

لقد كان فتح القسطنطينية قمة التصاعد في قصة البطولة العثمانية . . كان الصورة المعراجية «لفيلم» الصراع بين الإسلام والصليبيين .

كان ذروة الإشارة في الضمير الغربي ، ولازال تاريخهم ينضج بالأسى الدفين على

فقدائها ويطفح بالحقد على القاعين .

فلقد بنيت القسطنطينية على أنقاض مدينة بيزنطة الإغريقية ، لتكون مدينة مسيحية الصبغة ودشنها قسطنطين الأول في ١١ مايو ٣٣٠ هـ وسميت باسمه لتكون عاصمة الدولة الرومانية الكبرى .

وكانت مدينة «البسفور» بقرنها الذهبي أكثر أمانا ومنعة من «مدينة التبر» بتلاها السبعة .

ولئن كانت «روما» القديمة قد تميزت بكنائسها الضخمة فإن كنيسة «صوفيا» في «روما الجديدة» قد فاقت الكل أبهة وفنا ومعيارا ، حتى قيل «إن الله والإنسان» قد اشتركا في البناء !! [حسب تعبيرهم المشترك] . .

وترقت بطيريكيتها فبذت بطيريكيات هرقلية وإنطاكية والإسكندرية وغلبتها ثم نافست «السدة الرسولية» في كنيسة بطرس الأكبر ، وانفصلت عنها ، وأصبحت قلعة الأرثوذكسية العالمية .

فلما سقطت روما في أيدي القوط ، وانتهى معها القسم الغربي من الإمبراطورية غدت «روما الثانية» أو «القسطنطينية» رمز الاتحاد بين التقاليد الرومانية والديانة المسيحية ، فأصبحت المعتقدات الكنسية والجنسية الرومانية شيئين مترادفين ، وفي أشعارهم أنها «المدينة التي جمعت آمنيات الدنيا» .

فالمدينة إذن باسمها المنسوب إلى قسطنطين وبالقابها التاريخية «روما الثانية» «مدينة أم الرب» «ملكة المدن المسيحية» «المدينة التي يحرسها الله» «فخر اليونان» كانت تعنى في الوجدان الغربي رمزا للحضارة الهيلينية ، وراث الرومانية ، وواسطة العقد للشعوب

النصرانية وحصننا للمسيحية العالمية على مدى ألف ومائة عام :

ومن ثم كانت روعة الفتح ورعب السقوط .

فلئن كان الفتح عند المسلمين هدفاً وبشارة فإن سقوطها عند الغرب كان يعنى الخراب والمأساة .

ويعبر «فازلييف» عن ذلك بقوله :

«وفي سنة ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية -

روما الثانية - ودخلها السلطان محمد الثاني (المنذر بقدم الدجال وشبهه سنحاريب) . .

وأقام الأتراك العثمانيون امبراطوريتهم العسكرية على أطلال الامبراطورية الشرقية المسيحية ، وكان لهذا الانتصار الذى أحرزه الإسلام على المسيحية أصداء بعيدة في روسيا النائية ، ووقع في روع كثير من الروس أنهم أصحاب التراث البيزنطى الثقافى فوجب عليهم - لهذا - الدفاع عن العقيدة الأرثوذكسية ضد الإسلام» . .

وكذب «فازلييف» . فلا كان السلطان محمد الفاتح شبيهاً بسنحاريب ولا كان - رضى الله عنه - منذراً بقدم الدجال ، إنما كان شبيهاً بأسلافه المسلمين من الفاتحين الدعاة ، كان مبشراً بتحقيق وعد رسول الله ، وكذب «فازلييف» ووفى «السلطان الفاتح» فحقق «البشارة» وسقط «قيصر» .

لقد فتح المسلمون القسطنطينية إبان تصفية الوجود الإسلامى في شبه جزيرة إيبيريا ، وذبح واسترقاق ما يزيد على ثلاثة ملايين من المسلمين . . في الوقت الذى كانت فيه قوى الممج والظلام من الأوربيين في صورة محاكم التفتيش وسيوف الحق تدسوق إلى المذبحة

الجماعية أو إلى البحر رسل الحضارة والتوير في الغرب .

يقول عبد الرحمن عزام :

«سقطت بيزنطة مركز العداوة للمسلمين ،

ومبعث العواصف على الأوطان الإسلامية مدة ثمانى قرون ، لما استبيحت الحرمات الدينية ولا تسلط الفاتحون على العقائد والأديان ، ولا طرد الناس من أوطانهم وحوسبوا على نياتهم وضائرتهم .

ولشدع الكلام للمؤرخين المسيحيين :

«فرننتز» ، و«فنلى» ، و«بتزيبسوس» و«دهسون» ، كما لخصه «أرنولد» : - «كانت أولى الخطوات التى اتخذها (محمد الثانى) بعد الاستيلاء على القسطنطينية أن طمأن المسيحيين بالتعهد بحماية الكنيسة الأرثوذكسية ، ومنع منعا باتا اضطهاد النصارى ، وصدرت الإدارة السنية بأن يكون للبطريق والأساقفة في النظام الجديد جميع الحقوق والامتيازات التى كانت لهم في النظام السابق للفتح ، واستلم البطريق (جناديوس) من يد السلطان الأداة التى كانت شارة ولايته ، ومعها ألف قطعة من الذهب وحصان مطهم بعدة فاخرة ليركبه في موكبه في المدينة .

ولم يهب السلطان لرأس الكنيسة المسيحية الامتيازات التى كانت له في عهد الإمبراطور المسيحي فحسب ، بل مكّنه من سلطة مدينة واسعة على الرعايا المسيحيين ، فكان مجلس البطريرقية هو الذى يفصل في منازعات المسيحيين ويقضى بالفرامة والحبس والقتل ، وكانت حكومة السلطان تنفذ ما يقضى به مجلس البطريرقية . فكان للبطريرق السلطة المطلقة في الشئون الروحية ، ولم تتدخل قط في هذه

الشئون السلطات المدنية الإسلامية ، كما كانت تفعل المسيحية ، قبل الفتح . ولما كان البطريق معتبرا من كبار رجال الدولة في نظر السلطان ، ومعترفا به فقد كان له أن يتدخل لرفع الظلم الذي يقع من بعض الولاة على النصارى باتصاله مباشرة بالسلطان ، وكان للأساقفة في الولايات من الحرمة والسلطة مثل ما للبطريق في العاصمة ، حتى انتهى الأمر إلى أن صاروا في مناطق سلطاتهم الدينية كأنهم مأمورو الدولة وولايتهم ، فحلوا محل الأرستقراطية البيزنطية التي انقرضت بسقوط دولتها»

«ذلك ما فعل المسلمون في الشرق ، وقد سقطت غرناطة للإسبان بعد سقوط القسطنطينية للترك بأربعين سنة ، فهل كان للفرنجة فيما فعل المسلمون أسوة ؟»

لقد عى أثر مائتى ألف مسلم في غرناطة ، وجلهم من أهل أسبانيا نفسها ومن عنصرها الأصلي ذبحا وطرذا وتشريدا !!

بل إن فازلييف نفسه يتحدث عن كره «رومان» الدولة الرومانية الشرقية الأرثوذكس لرومان بقايا الدولة الرومانية الغربية الكاثوليك ، وتفضيلهم الأتراك العثمانيين عن أشقائهم في الدين والماضى والتراث . . رغم أن الكل مسيحيون وشعوب الفريقين ينتمون إلى مذهبين شقيقين ويضع رأسا المذهبين على رأسيهما تاج المسيح ويكرزان بالرسولين «مرقس» «وبطرس» ويكاد المذهبان يتفقان في كل التفاصيل ، أسرار الكنيسة والرهينة ودرجة الأقاليم الثلاثة ، ولغة الكتاب ، وخمر ، وقرايين جسد المسيح ودمه ، والجنس ، والعرق ، بل حتى يشتركون في

تفاصيل رداء الكهان . يقول فازلييف : «ولازال الناس يرددون تلك القالة المأثورة التي صدرت عن رئيس دينى بيزنطى يدعى «لوكاس ناتوراس» في ذلك الحين وهى (إنه خير لنا أن نرى العمامة التركية في مدينتنا من أن نرى تاج البابوية)

كان الرومان الشرقيون يفضلون رعوية الإسلام عن وحشية النصرانية الكاثوليكية . ذلك أن البيزنطيين كانت لهم مع أشقائهم النصارى الغربيين تجربة وحشية فظيعة يتحدث عنها «أومان» وهو يصف «مرور» الصليبيين الغربيين بالقسطنطينية - «حصن المسيحية» . يقول «أومان» في شهادته على بنى دينه وجلدته :

« . . قتلوا ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من أهالى المدينة المجردين من السلاح وأظهر الجيش انقيادا للشهوة والشراسة . ولا يقل جميع الكتاب الغربيين تحمسا عن الكتاب الإغريق في إظهار فظائع «كرنفال» الخطف والنهب الذى قام في هذا الوقت - إذ كان كل فارس أو جندي يستولى على المنزل الذى يريده ويتصرف في سكانه كما يشاء . ولم يكن مصير الكنائس والأديرة أحسن من مصير المساكن الخاصة وقد وضع الجنود السكاري إحدى العاهرات في الكرسي البطريكي في كنيسة سانت صوفيا وأمروها أن تتلو أغاني بذيئة وترقص رقصات خليعة أمام المذبح السامى . وكان يوجد كثيرون من رجال الدين مع الجيش الصليبي ولكنهم بدلا من أن يحاولوا وضع حد لهذه الأعمال التي صدرت من مواطنيهم ، وكانت تقوم على انتهاك الحرمات كرسوا أنفسهم لنهب خزائن الكنائس من جميع العظام



المقدسة التي كانت مخزونة فيها . . .

ويستطرد «أومان» فيصف الصورة المقابلة التي تعطيها الكاميرا النظيفة عن شرف المسلمين عندما يدخلون برسالتهم الخالدة بلدا فاتحين :

« . . . وقد لاحظ كاتب إغريقى كان شاهد عيان لنهب القسطنطينية أن المسلمين عندما كانت تسلم لهم إحدى المدن بأى شكل من الأشكال كانوا يحترمون الكنائس والنساء»

أما محمد الفاتح الذى دخل القسطنطينية فاتحا فكان وهو يحارب دولة الروم التي ظلت ثمانية قرون من الزمان عدو المسلمين الرئيسى والتقليدى . . . كان يحارب حرب الإسلام «التي لا تهتك فيها حرمة ، ولا يقتل فيها صبي ولا شيخ ولا امرأة ، ولا يحرق فيها زرع ، ولا يتلف فيها ضرع ، ولا يمثل فيها بإنسان ، ولا تصيب إلا المقاتلين الذين يحملون السلاح في وجه المسلمين» كما يقول سيد قطب :

كان «محمد الفاتح» وهو يمثل عالم الإسلامى يتمثل منهاج الإسلام في الحرب ممثلا في وصية «أبى بكر» لجيش أسامة وهو ذاهب لمقاتلة الروم :

«لا تخونوا ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ، ولا امرأة . ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة . ولا تذبحوا شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة .

وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع ، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له . . . اندفعوا باسم الله .

والمعجب هنا أن حادثة سطو نصارى الغرب على مدينة «أم الرب» والمذبحة العامة التي حدثت في «روما الثانية» وهتك عرض «ملكة المدن المسيحية» واستباحة ونهب «المدينة التي يحرسها الله» قد حدثت «والإخوان الصليبيون» - الذين قتلوا إخوانهم الصليبيين من غير إعلان حرب وهتكوا أعراض نسائهم وسرقوا كنائس «فخر اليونان» وخطفوا عظام القديسين ونشوا قبور أبطال المسيحية و«عربدوا» فوق «مذبح الرب السامى» -

قد حدثت والإخوان الصليبيون كانوا في طريقهم - في الحملة الصليبية الرابعة - إلى «حرب مقدسة» ليخلصوا «بيت المقدس» والقبر المقدس من «المسلمين المتوحشين» !

وهكذا يكون «الخلاص» وتكون «القداسة» وتكون «وحشية» المسلمين !!

وما حدث بعد ذلك يرويه (أومان) في عرى صريح :

«فالبطريك» - «خليفة المسيح» «وحامل تاجه وعصاه» - قد فقع إخوانه في الدين !! عينيه ولفوا به «القسطنطينية (سبع لقات) . . . وفي النهاية قطعوا رأسه وألقوه في «البسفور» !!

محمود الشاذلى

الجنوب اللبناني

كان الجنوب اللبناني مَصْدَر قلق دائم للدولة الصهيونية
المعتدية ، من حيث كثافة الوجود الفلسطيني في المخيمات :
(عين الحلوة) و (الحية ومية) و (الرشيديّة) و (البص)
وغيرها ...

ثم ازداد القلق بسبب تواجد الثورة الفلسطينية على الساحة
الجنوبية بشكلٍ دفاعيٍ وتشكيلاتٍ هجومية ...

وكانت (القوات اللبنانية) - الجناح
العسكري لحزب الكتائب - تتعامل مع
إسرائيل على أكثر من صعيد ، تخريبياً
بالطبع !!!

الجنوب اللبناني أكثرية إسلامية ساحقة ،
وقاعدة استراتيجية للثورة الفلسطينية على
الصعيد العسكري ، فما ضرَّ لو أن إسرائيل
اجتاحته مرةً جديدةً ، وبعنفٍ وقوةٍ وقسوةٍ ،
أو اقتطعت من الوطن اللبناني ؟؟

ما ضرَّ لو أن التسلط الماروني ازداد
واستفحل ؟؟ أليس هذا هو الغرض الذي
يسعى إليه حزب الكتائب ، بالإضافة إلى

وبعد حرب العاشر من رمضان سنة
(١٩٧٣) م ، وسقوط حزب العمل
الإسرائيلي ومجيء تكتل « الليكود » إلى مقاعد
السُّلطة ، كان تفجير الصراع (الداخلي -

الخارجي) اللبناني ، هدفاً من أهداف المؤامرة
في ضرب الثورة الفلسطينية والقوى المتحالفة
معهما ، وإلهائها عن العدو الأساسي ، وحيثُ
أن (التوازن) قد اختلَّ لغير مصلحة
المؤامرة ، كان الاجتياح الإسرائيلي لبعض
أجزاء من الجنوب اللبناني سنة ١٩٧٨ ،
ولكنه لم يدم طويلاً ، وإن أدّى بعض
أهدافه ...

ولسنسواتٍ قادمة سوف تكون الدماء
الجنوبية ، واليد الجنوبية ، والبندقية الجنوبية
وسيف الامام « على » - كرم الله وجهه - [ذر
الفقار] العامل الأساسي في إنهاء الوجود
الاسرائيلي وزواله عن الارض المقدسة
المغتصبة ..

هل تَصُدِّقُ نبوءة « أينشتاين » - صاحب
نظرية النسبة - !! ؟
لقد زاره « وايزمان » - أول رئيس إسرائيل -
بعد عام من قيام الدولة الاسرائيلية ، وطلبَ
اليه أن يكون أول مواطن شرف للدولة
إسرائيل ... ،

فقال « أينشتاين » :
أما أنا فلا يُشرفُنِي - أبداً - أن أكون مواطناً في
دولة لن تعيش أكثر من نصف قرن !!!

فإسرائيل بالنسبة الى الجنوب اللبناني ،
والعدائية الجديدة من خلال الصحوة
الإسلامية ، كمن يحفر قبره بأسنانه ...

تُرى .. هل كلمتُنا هذه شَسْنَةٌ
وطَنُتْنة !!!

أم أن لها من الحقيقة نصيب ؟ ونصيب
كبير ...

انها تبقى فارغة المحتوى والمذلول في غير
إسقاطها على نماذج حية ووقائع دافعة تبعث في
القلوب الأمل ، وفي النفوس ذكرى أبناء
المدرسة المحمدية في الجهاد والجللاء ...
[نزيه القبرصلي] فتى في الخامسة عشرة من



تسلم سُدة رئاسة الجمهورية على أسنة
الحراب !! ؟ عَفْواً ... على مدافع
الديابات ...

لهذا كان الاجتياح - الاحتلال ... عام
١٩٨٢ ... ، ومارافقته من مخازٍ ،
وخبائات ، وآرتداع قوات الرُّدْع !! ؟
وبدأت صُخوة مابعدھا صُخوه ...

واندفعت المقساومة الإسلامية تلقن
إسرائيل ، وكُلَّ الذين وراغھا ، والعالم كُلَّه
أصدق الامثولات وأسمى البطولات ، وتعلم
الدنيا دَرْساً في الجهاد ...

وليس هذا هُوَ المقصود وَخِده ، ولا
النتيجة المتوخاة وَخِدها ، ولكنَّ الأعظم
والأكبر ، والأهم أن إسرائيل قد استَعَدَّتْ
عليها عُتْصراً ظنَّته هَيْئاً لَيْناً ...



وتعذيبه . . . اغتالوه على باب داره ،

وهو يردد :

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان
في العمر مصرعي .

[محمد سعد] الشباب الذي يحمل
(الماجستير) في العلوم الإلكترونية ،
ويحمل قلبا مؤمنا ، وعقلا تنظيميا
راقيا . . . ،

ترك عروسه ليلة خطبته ليقوم بها هو
أهم ، وكان مع القدر على موعد . . .
لقد أعيا اليهود ، وأرق مضاجعهم ،
فاغتالوه مع بعض رفاقه في تفجير
« حسينية » بلدة « معركة » مقر التنظيم
الجهادي . . .

قالت أمه بعد استشهادها :

« إن عروس « محمد » من الحور
العين ، لانقبيل عزاء . . . ولكن نقبل
من الناس تهنته وتبريكا . . .
واخيرا ومنذ أيام قلائل . . .

[سناء محيدلى] الفتاة . . . ذات الستة عشر
ربيعا . . . ، التي فجرت نفسها في
سيارة وسط رتل من الدبابات
والمصفحات الإسرائيلية . . .
ألا تعيد إلى الأذهان اسم « أم عمارة » و
« خولة » . . . و « أم سليم »
وغيرهم . . .

إن المدرسة المحمدية في الجهاد
قائمة .. مستمرة . . . دائمة . . . إلى
أن يرث الله الأرض ومن عليها . . .
(لبناني)

عمره ، من أبناء (صيدا) ، يغلى فؤاده
إيمانا وجهادا ، صلى ركعتين لله
تعالى ، ثم حمل مدفعه الرشاش ،
وكن لدورية إسرائيلية عند ميناء
المدينة ، فلما تبينت له خرج ووجه
رصاصة كالسيل المنهمر نحو جنود
العدو ، فسقط أربعة منهم
صرعى . . . ، وارتبكوا . . .
وخافوا . . . وأطلقوا الرصاص غزيرا
بكل اتجاه . . . وكان (نزيه) يردد :
الله أكبر . . . الله أكبر . . . ، حتى إذا
تعطل رشاشه عن العمل . . . أمطروه
بوابل من نيرانهم . . . ، فسقط شهيدا .
[الشيخ راغب حرب] من قرية
(جبشيت) ، إمام القرية . . . ،
كان فعلا راغبا في حرب مع
العدو . . . وفي الشهادة !!!
أيضا . . .

كان سلاحه الكلمة ، وهي في
بعض الأحيان أشد وأخطر . . . ،
فلما يشسوا من تهديده . . .
وتشريده . . . واعتقاله . . .

﴿ شُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الإسراء - ١)

﴿ .. عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى . ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى . وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى . ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى . مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى . أَفَتَسْمَارُونَهُ عَلَى مَا يُسِرُّ ؟ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى . إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى . مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (النجم ٥ - ١٨)

رسالة إلى أمتى

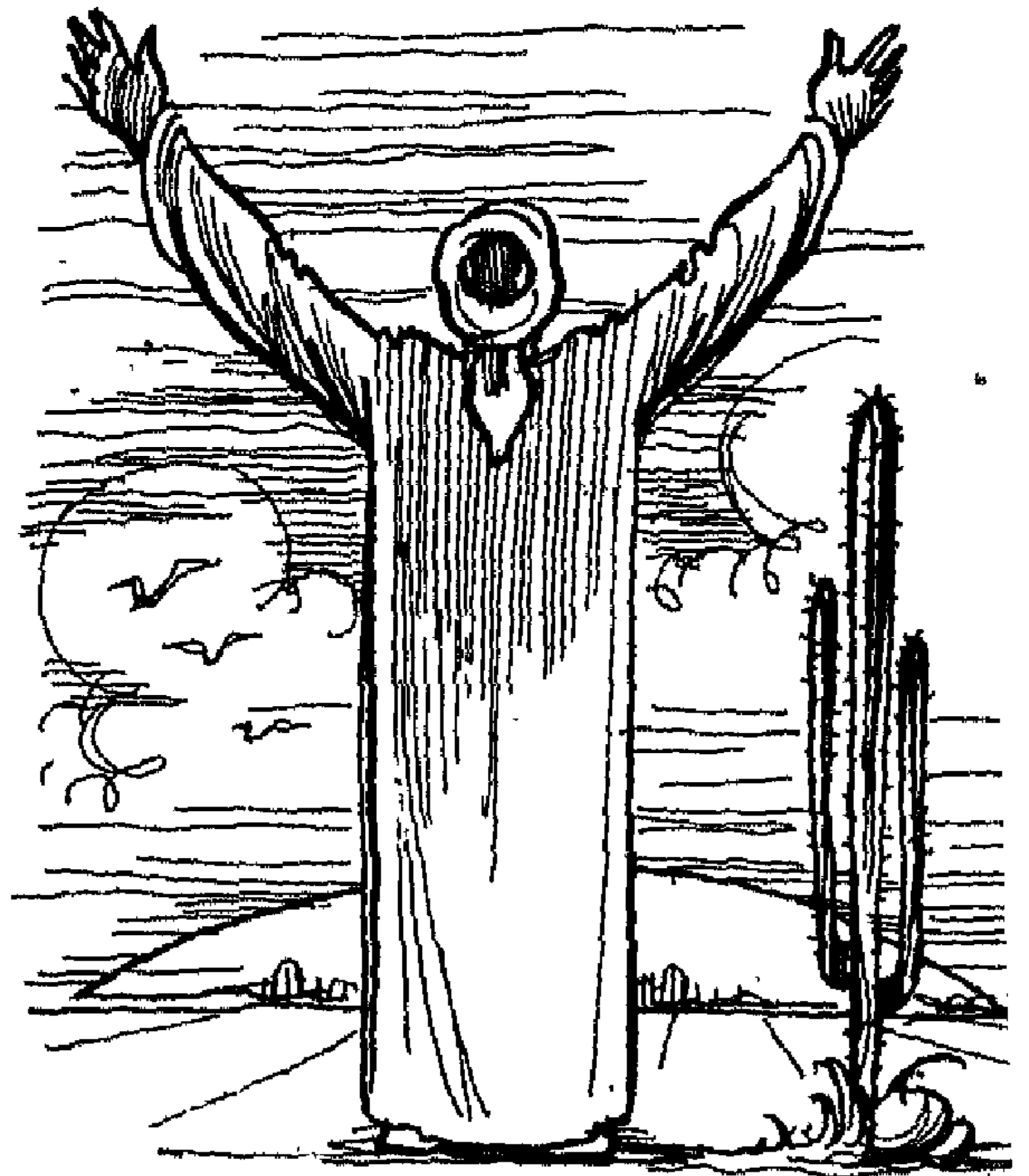
أمتى الحبيبة : في هذا العام من أعوام الحقبة الإسرائيلية المفروضة عليك بالقوة وبالمؤامرات وبالمعاهدات أراك تريدان الاحتفال بالسابع والعشرين من رجب !! ولا أقول بالإسراء والمعراج !! استحياء من البراق النبوي .. واستحياء من صاحب الذكرى والحديث .. وحيث أنه لم يعد لدينا سلم قصير أو طويل .. نرتفع به وعليه من حضيض واقعنا فضيلا عن أن نرفع به وعليه غيرنا .. فمعذرة بامعراج الرسول !!

يا أمتى الحبيبة : هل تعرفين حقيقة الحدث الذي تريدان الاحتفال بذكراه ؟ أتعرفين

معنى الكلمات ، ومدلول الرموز ، وإيحاء المشاهدات ، ومضمون الآيات ؟

سامع الله الشيوخ الذين يديرون في كل عام نفس الأشرطة الباهتة و (يزعمون) في المساجد .. ويصيحون من أعلى المآذن ببلا يوقظ نياما .. ولا يحيى مواتا .. والمهم ألا يزعموا ملكا ولا سلطانا .. فصار لسان حال المساجد الشاهقة سخرية من أقزام المسلمين .. ولسان حال المآذن الشاهقة همس قرب السماء الأولى إلى صاحب الذكرى : أن

ياأمتى : أما شق صدر النبي ليلة الحدث
 وغسله وإخراج شيء منه : فذلك يعنى أن
 يشق كل أتباع محمد صدورهم لتنظيفها تمهيدا
 لمرحلة التغيير « إن الله لا يغير ما بقوم حتى
 يغيروا ما بأنفسهم » . . . ويعنى « فاتقوا الله
 وأصلحوا ذات بينكم » . . . ويعنى
 (لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ،
 ولا تدابروا) . . . ويعنى (استروا ، ولا تختلفوا
 فتختلف قلوبكم) . . . ويعنى : (ولا تؤمنوا
 حتى تحابوا) . . .



وأما المسجد الحرام ياأمتى فقد رفع الخليل
 والذبيح قواعد إعداده وتجهيزاً للبديل وتم
 ذلك بوحي وتوجيه من الله حيث علم مسبقا
 بآل الأمة الإسرائيلية . . . وصنعت نواة
 العاصمة الجديدة (مكة) التى سيخرج من
 أحشائها فيما بعد الرسول الخاتم . . .
 وتستكمل (يثرب) ضيافة المهاجر ، وحضانة
 بذور الأمة الجديدة التى تسلم العهدة
 الإسرائيلية . . . وتظل الأمة الأخيرة مهيمنة
 وداعية للمساجد الثلاث حتى يأتى أمر الله !

إنه ياأمتى درس الرمز ، ورمز الدرس
 للعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية ليجهزوا
 الركائز والقواعد باستمرار فى النفوس وفى
 المواقع . . . خاصة إذا استشعروا عدوى
 الفساد والانحراف تسرى فى الركائز والقواعد
 الحالية . . . أو القديمة !!

وأما البراق ياأمتى : فهو رمز السرعة فى
 الأداء وفى الانطلاق فى الاتجاه الأمثل . . . وهو

أمتك اليوم غشاء . . . يحبون الحياة ،
 ويكرهون الموت !!

هل تعرفين ياأمتى : شق الصدر ،
 والمسجد الحرام ، والبراق ، والمسجد
 الأقصى ؟ والليل ؟ ومنازل الرسول فى
 الإسراء ؟ وجمع الرسل وصلاة النبی بهم ؟
 والمعراج ؟ واستقبال الرسول فى السموات من
 رسل وأنبياء مخصوصين ؟ ورؤية النيل
 والفرات عند سدره المنتهى ؟ وصور العذاب
 والنعيم ؟ وآخر المكذبين بحديث وحدث
 وحقيقة الإسراء والمعراج ؟

رسالة إلى أمتي

صفتها الشرعية ، ومهمتها الرسالية من قلب
عاصمة الإيمان القديمة (المسجد
الأقصى) . . ثم كان هذا الملتقى في القدس
أيضا . . لتأصيل معنى بقاء الحماية والهيمنة
الإسلامية على القدس كلها !! بالعربي : أن
تستلم الأمة الجديدة الأخيرة أهم ممتلكات ،
ومقتنيات وأهم آثار وتراث ، ودرة ولؤلؤة
التاج الإسرائيلي حيث لم يعد بنو إسرائيل
صالحين لأي شيء يتصل بالرسالات
وبالمقدسات !!

وأما الليل يا أمتي : فهو رمز التعب
والتهجد . . فيه إسراء كل مسلم ومعراج كل
مؤمن لمن أراد !! « قم الليل إلا قليلا . نصفه
أو انقص منه . أو زد عليه ورتل القرآن
ترتيلا » . « ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » . « ومن
الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا » . فليس
هو الليل الأحمر يا أمتي !! وليس هو ليل
الأشباح والأرواح . . وليس هو ليل الهواجس
والسوساوس . . وليس هو ليل الكوابيس
والمواويل . . . عليك يا أمتي تطهير الليل من
وسخوه . . ليعود إسرائيا معراجيا لكل
أبنائك !!

وأما منازل الرسول في الإسراء يا أمتي :
فقد نزل وصلي بشرب . . وإليها كانت
المهاجرة !! ونزل وصلي بمدينة قرية شعيب
عند شجرة موسى ليكرم الشباب المهاجر ،
العفيف المجاهد ، ويكرم الحياء في شخص
الفتاتين اللتين لم تزاكما القوم في مشاغل

إحياء بضرورة قطع المسافات . . واعتماد
الوسائل لاختراق الزمن ، والأماكن في طلب
العلم ، وتحصيل المنافع ، وتحقيق
المصالح . . ثم العودة والرجوع إلى الأوطان
حيث منطلقات العمل لتبليغ العلم ونشر
الدعوة والمراعاة على الثغور . . ثم البراق
أيضا هو امتطاء أسرع وسائل الجهاد لحسم
المعارك ونجدة المجاهدين . . واستنقاذ
المقدسات لقد كانت ناقة عمر يوم توجه
لاستلام مفاتيح القدس والأقصى براقية !!

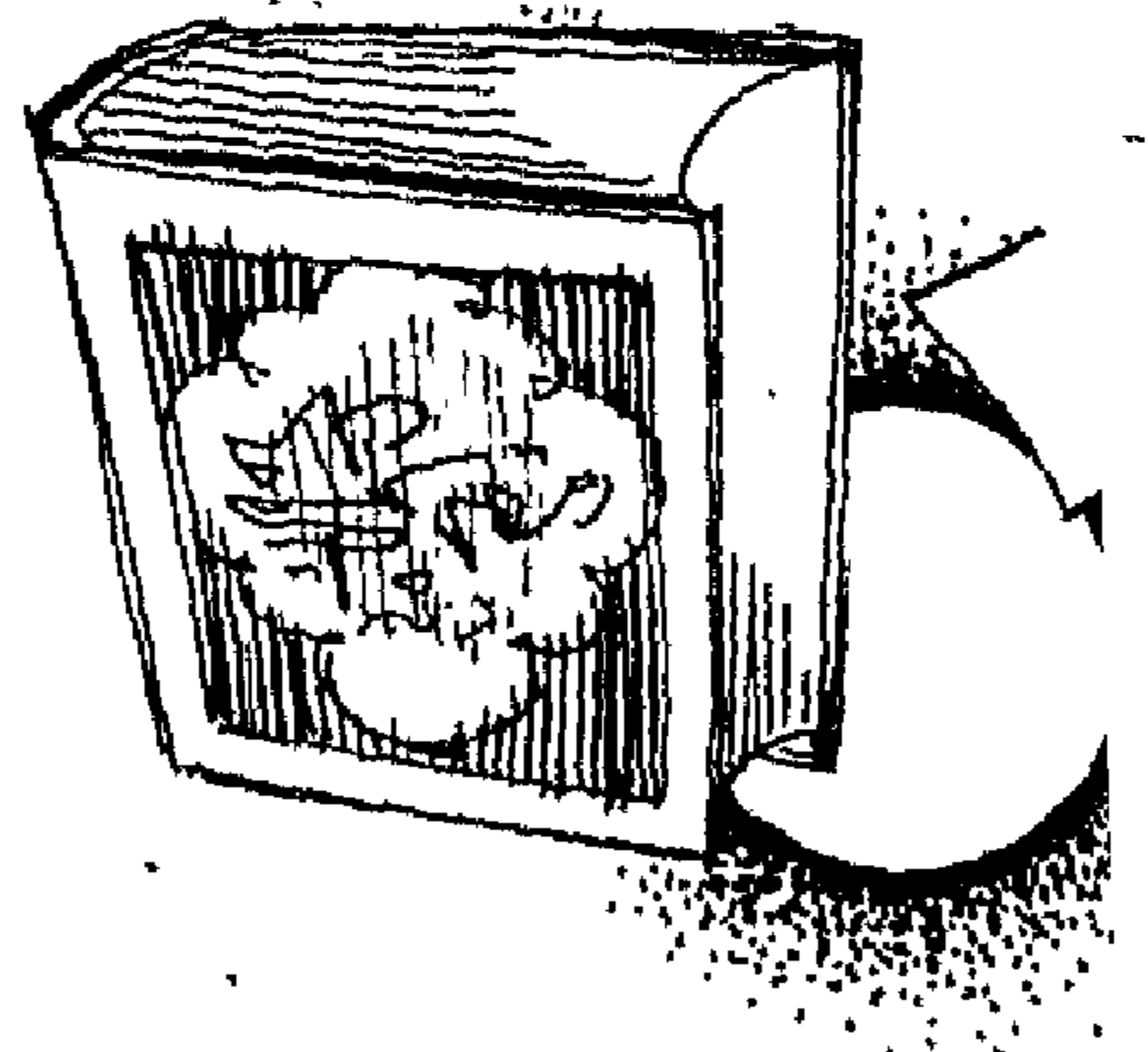
ولقد كان الجواد الذي امتطاء صلاح الدين
يوم فتح القدس براقيا !! كذلك كانت خيول
المدائن والقادسية واليرموك وحطين وعين
جالوت وكذلك كان جنود العاشر من رمضان
براقين . . وكل هؤلاء ينتمون إلى السابع
والعشرين من رجب حيث كانت المهمات
استلام العهدة الإسرائيلية . . وقطع الفساد
الإسرائيلي والصليبي على السواء !!

وأما المسجد الأقصى يا أمتي : فكان منتهى
الإسراء وملتقى الأنبياء لبلورة رمز تأصيل
الإسلام في خلقته الأخيرة ، وتصديق الرسول
الخاتم ، والاعتراف الكامل الشامل بالأمة
الأخيرة المهيمنة . . ثم كان هذا الملتقى أيضا
لإعطاء عاصمة الإيمان الجديدة (مكة)

الحياة !! ونزل وصلى بطور سيناء حيث شهد موضع التكلم وحيا موضع التنزيل .. وليضم سيناء إلى العهدة الإسرائيلية المنقولة إلى أمته !! ونزل وصلى بيت لحم حيث ولد عيسى .. وهو أيضا استلام لتركه المسيح بدءا من قرية المسيح وانتهاء بكل صومعة يسكنها راهب أو كاهن .. وكل حيازات كنائس المشرق والمغرب في رعاية وتحت هيمنة النبي الخاتم والأمة الخاتمة !!

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ..) ويقول التاربخ : ثم دخل عمر بن الخطاب .. فصلى .. ثم دخل صلاح الدين .. فصلى .. ثم جاء هرتزل .. وبلغور .. ودخل ابن جوريون .. ووايزمان .. وكاهانا ليمنعوا الصلاة !!

وأما المعراج يا أمتى : فقد شهد لقاءات فردية .. واجتماعات مغلقة بين الرسول ، وأنبياء ورسل مخصوصين : آدم .. عيسى ويحيى .. يوسف .. إدريس .. هارون .. موسى .. إبراهيم .



قال ابن حجر : قال السهيلي : الحكمة في الاختصار على هؤلاء (الرسل والأنبياء) المذكورين للإشارة إلى ماسيق له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ماوقع لكل منهم ! فأما آدم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض ، بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة إلى المدينة !! والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق مألفه من الوطن ثم كان مآل كل منهما أن يرجع إلى وطنه الذي أخرج منه ! وبمعنى ويحيى على ماوقع له من أول الهجرة من عداوة اليهود ، وتماديهم على البقى عليه وإرادتهم وصول السوء إليه ! ويوسف على ماوقع له من إخوته من قريش في نصبهم الحرب له ، وإرادتهم هلاكه ، وكانت العاقبة له ، وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح :

أقول كما قال يوسف : لا تثريب عليكم ! وبإدريس : على رفيع منزلته عند الله ! وبهارون على أن قومه رجعوا إلى محبته بعد أن آذوه ! وبموسى : على ماوقع له من معالجة قومه ، وقد أشار إلى ذلك بقوله : أودى موسى بأكثر من هذا فصبر !

وبإبراهيم في استناده إلى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم في آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت .. وقال ابن المنير إن في معنى وجود الخليل إبراهيم في السماء السابعة معنى لطيفا وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة في السنة السابعة !! ثم رأى رسول الله - ﷺ - الله عليه



- يَأْمَتِي : وفي المعراج . . في السموات مر الرسول بالمجاهدين يزرعون ويحصدون . . ثم يعود الزرع كما كان !!
- ورأى المتشاقلين عن الصلاة ترضخ رعوسهم بالصخر !!
- ورأى الذين لا يؤدون الزكاة على عوراتهم رقاع يسرحون كالأنعام !!
- ورأى الزناة يأكلون لحماً نيئاً خبيثاً ويدعون لحماً نضيجاً طيباً !!
- ورأى خائن الأمانة يجمع خطباً ولا يستطيع حمله !!
- ورأى خطباء الفتنة تقبض ألسنتهم وشفاههم وكلما قرضت عادت !!
- ورأى صاحب الكلمة الخاطئة الكاذب ثوراً يخرج من ثقب صغير ويريد الرجوع فلا يستطيع !!
- ورأى أكلة أموال اليتامى مشافهم كالإبل يلتقمون الحجر فيخرج من أسافلهم !!
- ورأى في السماء الدنيا رهجاً (غباراً) ودخاناً وأصواتاً . . وعرف أنها الشياطين يحومون على أعين بني آدم يشغلونهم ويلهونهم فلا يتفكرون في ملكوت السماوات والأرض . . !!

هذه يا أمتي صور ، وبيانات ، لخصال ، ونظم ، وأعمال ، وأحوال ، فلا يظن أبناؤك يا أمتي أنها زواجر للأفراد وحسب ! كلا . كلا : إنها بالمقام الأول توجيه للقيادة والحكومة لتصوغ جوانب الحياة كلها على هديها . . وقد تنزلت بها آيات وتثريعات بعد عدة سنوات

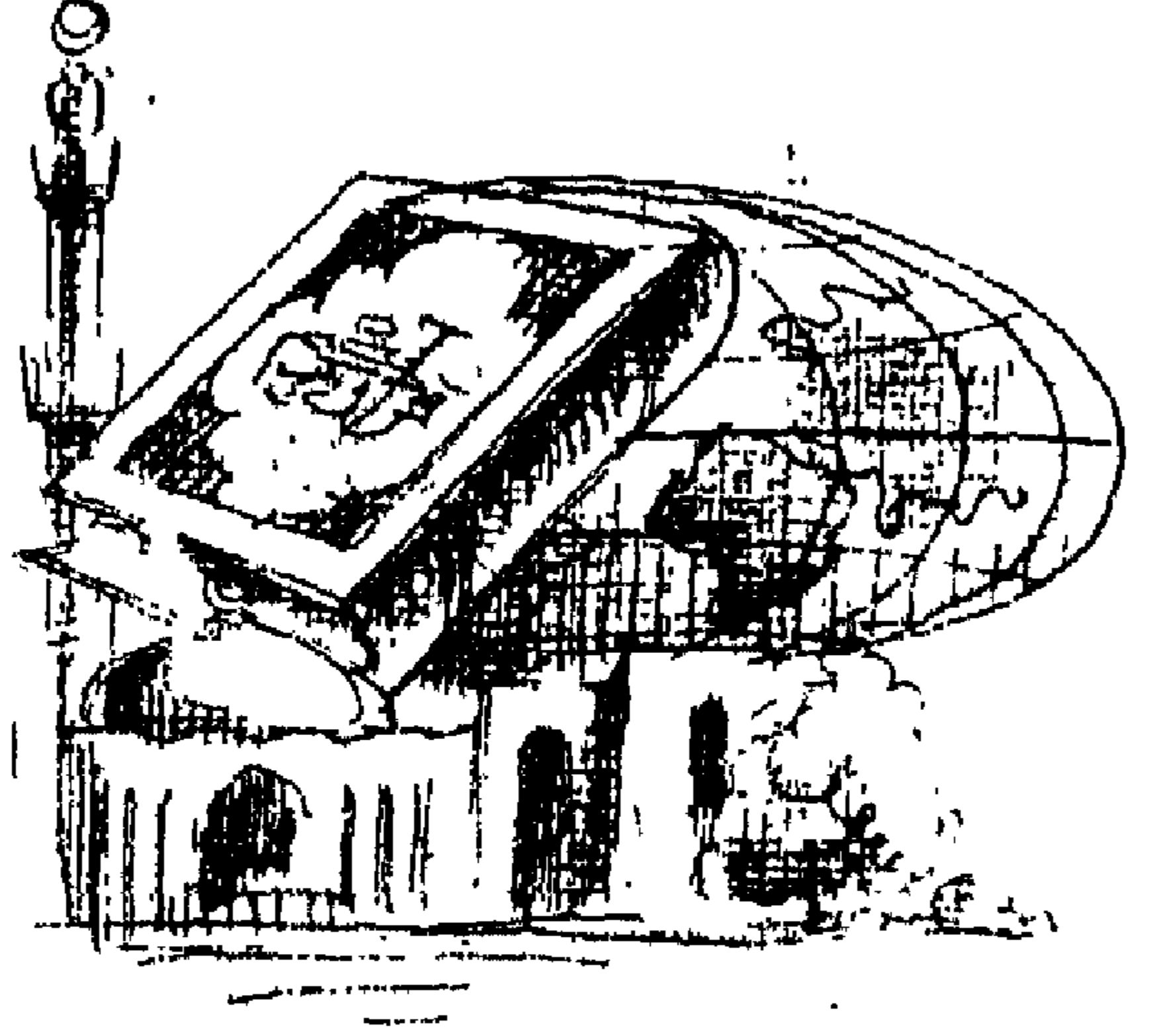
وسلم يا أمتي عند سدره المنتهى أربعة أنهار . نهران باطنان ، ونهران ظاهران (فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات)

يا أمتي : إنه الرمز الجغرافي لمنطقة المقدسات : يحدها من الشرق نهر الفرات ، ومن الغرب نهر النيل . . وهكذا تسرق إسرائيل هذا الرمز لتجعله علماً لحدود دولة صهيونية من النيل إلى الفرات !! إسرائيل تسرق الرمز . . وتحاول سرقة وخطف النيل والفرات فهل يكون النبع من سدره المنتهى والمصب في إسرائيل ؟

إنما مصر والشام والعراق . . أمناء على النهرين وما بينهما والمسلمون كلهم متضامنون . . كلهم يا أمتي مطالبون بالحفاظ على النهرين من التلوث والتهود . . تكريماً لمتبعيها وحفظاً لمصبتها . قال النووي : إن أصل النيل والفرات من الجنة ، وأنها يخرجان من أصل سدره المنتهى ثم يسيران فيها ، ثم يخرجان منها . . وهذا لا يمنع العقل !!

لذا فقد وجب إنزال الراية الإسرائيلية من على ضفاف النيل حتى نبدأ الاحتفال بالسابع والعشرين من رجب !!

دون السيف والتاج !! فقد سقط السيف من
يدك ، والتاج (المصحف) من على رأسك
سنة أربع وعشرين ومنذ ذلك الحين لم يعد
الأفراد يرتدعون ولا يأتّمرون بزواجر
المعراج .. ولا بزواجر القرآن !!



ثم يا أمّتي : أتذكّرين يوم كذب الكفار
بحديث الإنشاء والمعراج ؟ ! إنه لم يكن غريبا

ولاشأذا أن يكذب به من كذب صاحب
الحدث .
عبد القادر أحمد عبد القادر

من الحدث .. فأقامت الدولة ، وأنشأت
الأمة .. ولاتزالين يا أمّتي تحملين اسمها ،
وتاريخها وتركته .. دون مضمونها .. يعنى



محل قطب

مذاهب
فكرية
معاصرة

كتاب
الشهر



باتساع رقعة حياتنا تغلغلت المذاهب الفكرية المعاصرة ،
وأصبحت معظم العقول المقروعة والمسموعة في عالمنا متلبسة بهذه
المذاهب . . . لكن . . . تصدت بعض الأقلام الواعية لهذه الأفكار
وكشفت أسسها الواهمة وقصورها الحاد ، ومن أكثر هذه الأقلام
بلاغة وقدرة على العرض وتنظير البدائل قلم الأستاذ محمد قطب
(شقيق الشهيد سيد قطب) في كتابه الأخير الضخم « مذاهب
فكرية معاصرة » [٦٥٠ صفحة] . ففي هذا الكتاب عرض وتقويم
لسبعة من المذاهب - الأوسع انتشارا - مع التركيز على الظروف التي
أدت إلى نشأتها وتشكلها على صورتها الراهنة .

ويشير الكاتب - بداية إلى أن هذه المذاهب هي انعكاس لظروف
محلية بحتة في أوروبا وليست - كما يروجون - أفكارا أصيلة ترتبط بذات
الإنسان . ولعل التمهيديين الأول والثاني هما من أخطر فصول
الكتاب وأكثرها تميزا .



التمهيد الأول : الدين والكنيسة . نبذة تاريخية

لم تعرف أوروبا قط دين الله المنزل على حقيقته الربانية . . . ويقول فشر المؤرخ الانجليزى : إن حكمة الكنيسة المسيحية هدت آباءها الأولين إلى قبول ما لم يستطيعون له منعا من قديم العادات والتقاليد يستطيعوا ، بدليل استقبال الكنيسة لمبدأ تعدد الآلهة الراسخ بين شعوب البحر الأبيض المتوسط .

● كان الخطأ الأول للكنيسة هو تشويه الدين وكان الخطأ الثانى عزل العقيدة عن الشريعة واتخاذ الدين عقيدة فقط وترك القانون الرومانى يحكم الحياة . . . بينما الدين المنزل من عند الله هو دائما عقيدة وشريعة فى ذات الوقت ويستوى فى ذلك الدين المسيحى وحيث من الأديان السماوية حتى يأتى الرسول الأخير صلى الله عليه وسلم فيحتكموا جميعا إلى شريعته .

● لقد كان الدين المسيحى - بصورته المشوهة - غير صالح للحياة - لابتعاده عن عقيدة التوحيد بينما التوحيد هو الميزان الذى يضبط النفس والحياة ، وفى عقيدة التوحيد تكون الحاكمية للبشر - جزئيا أو كلياً - وحين تكون الحاكمية لله يكون العدل ورشد الحياة . . . فالتوحيد يشمل العقيدة والشريعة معا .

● وقد مارست الكنيسة طغيانا روحيا من قبل رجال الدين فالطفل لا يعد مسيحيا حتى يعمد على يد كاهن ومن ثم تبدأ حياة المسيحى بتلك الوساطة الكهنوتية ثم يظل حياته كلها مرتبطا بالكاهن فهو الذى يزوجه وهو الذى يصلى به صلاة الأحد فى الكنيسة ، وهو الذى يتقبل

اعترافه بخطاياهم ويتقبل توبته (وإلا فلا توبة

وومن ثم لا غفران ثم هو الذى يصلى عليه حين يموت وما أعجب أن يلعب البابا بلقب « قداسة » وأنه المتحدث باسم الرب الإله فى الأرض . وقد صور ديكنز فى قصة المدينتين هذا الأذلال الروحى الذى تمارسه الكنيسة على الناس . أضف إلى ذلك أسرار الكنيسة المغلقة إلا على فئة معينة من الناس ، وهذا أثر وثنى - حيث أنها وهم لا أساس له على الإطلاق وكان ذلك عند ديكنز من مقدمات الثورة الفرنسية .

لقد كان أكثر رجال الدين ممن فتنوا بالدنيا ونسوا الآخرة ولم يكونوا من أهل التقوى والزهد حتى أصبحت الكنيسة من أكبر ملاك الأراضى والاقطاعيين فى أوروبا . وبذلك أجمت الكنيسة فى حق دين الله جريمتين الأولى عزوفها عن تطبيق شريعة الله والثانية أنها أخضعت الناس لهواها وجعلت من رجالها أربابا من دون الله وساندت الكنيسة ألوان الظلم المتمثلة فى الاقطاع .

أيضا سعت الكنيسة لفرض طغيانها على العلم وبدأت الزوبعة حين قال العلماء بأن الأرض كروية وأنها ليست مركز الكون فحاربتهم الكنيسة وأحرقت من أحرقت . . . ويشير المؤلف إلى حقيقة هامة وهو أن المؤرخين أغفلوا عن عمد أن العلم الذى قامت الكنيسة بحربه كان آتيا من مصادر اسلامية وكان يحمل

معه خطر انتشار الإسلام فى أوروبا ومن ثم انهيار الكنيسة وكان « تأليه الطبيعة » سواء فى العلم أو الفن أو غير ذلك - هو المهرب من إله الكنيسة الذى تستعبد الناس باسمه . . .

ثم يعرض الكاتب لمهزلة الرهبانية وفهائنها

سلطان الأخلاق . لقد جرد اليهود حملاتهم على الفتاة لتكون قليلة الحياء في المدرسة والجامعة والعمل وررعوها فيها الاحساس بأن الدين والتقاليد حرب عليها وتحت ستار التعليم فرضوا حتمية الاختلاط (في التعليم والعمل) وما جره من بلاء عظيم

وركز اليهود جهود الافساد على الطبقة المتوسطة حتى تتسرب عدوى الفساد إلى المجتمع كله ، وأسرعت الضربات : الاختلاط ، ونشاط موجات المودة وتزوين المرأة خارج بيتها وخرافة الصداقة من أجل الزواج ثم الاستهانة بفكرة الزواج نفسها ، وكثرة الحديث عن الجنس والكبت الجنسي وأصبح الجنس سهلا وبديلا متاحا عن الزواج . ان اخراج المرأة من البيت أحدث دمارا عنيفا في المجتمع وكان غياب الأم عن البيت هو العامل الوحيد في تحطيم الأسرة وتشريد الأطفال بالاضافة إلى غياب سيطرة الأب والأخطار من ذلك محاربة الميل القفري إلى تكوين الأسرة .

ويتساءل المؤلف : ما قيمة العفة ؟ من ذا الذي يحرص عليها اليوم ويحذر من الطفح الجنسي الذي اشعلته عوامل منها السينما - وهي مؤسسة يهودية - الأصل والتي تحولت كما هو مخطط لها إلى ماخور كبير .

أيضا أفاد اليهود من نعد النظام الاقتصادي - بل سعوا إلى تعقيده - حتى ينعكس على الحياة الاجتماعية وتفسح العلاقات الأسرية . وتكتمل الدائرة الخبيثة بظواهر الادمان على المخدرات

وزيادة الجريمة وحوادث الانتحار وأمراض القلق النفسي واللجوء إلى العيادات النفسية ومعظم القائمين عليها من اليهود الذين يزدون

ومهزلة صكوك الغفران وكانت حصيلتها تذهب إلى البترف الماجن ، ثم مأساة ضحايا محاكم التفتيش من المسيحيين في أوروبا ومن المسلمين في الأندلس .

لقد فقدت الكنيسة مبررات قيادتها . .

التمهيد الثاني : دور اليهود في إفساد أوروبا

يحرص الكاتب منذ البداية على أن يضع اليهود في حجمهم الحقيقي فيقول : « اليهود لا ينشئون الأحداث كما يزعمون لأنفسهم وكما يتوهم الذين تبهرهم سيطرة اليهود في الوقت الحاضر . ويذكرنا بعقيدة اليهود وسعيهم إلى استعباد البشر وإباحة قتل غير الاسرائيليين ونشر الإلحاد وقد اغتتموا فرصة قيام الثورة الفرنسية التي أودت بالاقطاع وزلزلت كيان الدين ، وفادوا من الثورة الصناعية عن طريق اقراض الصناعات بالربا وكانت فكرة المصرف (البنك) فكرة يهودية بعثة واعلنت في « فرنسا الثورة

أول حكومة لا دينية في العالم المسيحي ، لقد تسلم اليهود اقياد أوروبا ووضعوها بين ذراعي دماثة هاتيه إحدى دراعيهما نظرات (علمية) زائفة لمحارب الدين والأخلاق والتقاليد (على يد ماركس وفرويد ودركايم) والذراع الأخرى كانت المرأة المتحررة اقتصاديا والمتحللة من

الإسلامية التي كانت تدرس في جامعات أوروبا آنذاك .

واستطاعت الديمقراطية أن توفق بين الطبقة الرأسمالية وطبقة الشعب والشعاعات التي وضعتها الماسونية اليهودية للثورة الفرنسية وهي الحرية والإخاء والمساواة . وكانت الديمقراطية رغم أنها لم تولد على تلك الصورة ، وبالتالي ليس من المفروض أن توجد تلقائيا في أي بلد على هذه الصورة ونفس الشيء حدث بالنسبة للتعليم العام الذي أصبح مجانيا ، وكذلك بالنسبة للحقوق السياسية مثل حق الانتخاب وحق الترشيح حيث كان المرشح في البداية ينبغي أن يكون مالكا لنصاب مالي معين فضلا عن نفقات الدعاية الانتخابية الباهظة واستخلص الشعب كذلك لنفسه حق معارضة الحكومة الذي كان يعد جريمة في ظل الديمقراطية الأولى .

لكن للديمقراطية وجه آخر ينبثق من أن الرأسمالية هي الوجه الاقتصادي للديمقراطية الليبرالية ، كما أن الديمقراطية الليبرالية هي الوجه السياسي للرأسمالية ولقد وصل الأمر إلى أن أصبحت الرأسمالية هي صاحبة النظام كله وهي المستفيد الأول منه ، ومن الشواهد على ذلك أن الرأسمالية هي التي تملك وسائل الاعلام - من صحافة وإذاعة وتلفزيون وغيرها - وبالتالي تشكل الرأي العام على مقتضى مصالحها الخاصة .

ومن تحليل أصوات الواقع التاريخي يصل الاستاذ محمد قطب إلى أن الحرية الحقيقية التي تتيحها الديمقراطية والتي كأنها انشئت من أجلها هي الحرية الشخصية : حرية الإلهاد وحرية الفساد الخلقى ، إنها حرية الحيوان لا حرية الانسان .

حالات مرضاهم تعقيدا او افسادا بالتوجيه الى .
الاباحة الجنسية وما إلى ذلك .

لقد اخترق اليهود العالم المسيحي لغياب الدين الحقيقي وعن طريق العالم المسيحي بدءوا ينفذون إلى العالم الإسلامي بالأذى وليس بتحريف الدين أو تشويه لوجود دين حقيقي منزل من عند الله هو الإسلام . وتأتى المسئولية العامة للأمة الإسلامية في انقاذ نفسها وانقاذ البشرية لأن مهمتها تخطت حدودها إلى كافة البشر لكن الذي حدث أن أوروبا بجاهليتها وفسادها ملأت الفراغ الذي خلفته الأمة الإسلامية بتخليها عن رسالتها وأتاحت لليهود نشر سمومهم فيها . . . والحل في كلمة هو عودة

المسلمين إلى الإسلام حتى ينتهى دور اليهود في الأرض ويعودوا إلى حجمهم الطبيعي وهو أمر مقضى بإذن الله كما بينه كتاب الله . فكلمة الله فيهم الذلة المضروبة عليهم وتلك هي القاعدة أما الاستثناء فهو التمكين لهم وهم الآن في قمة الاستثناء .

الديمقراطية

كانت المظالم المتراكمة من قبل الملوك والاباطرة والكنيسة هي التي سببت الثورة الفرنسية بعد أن

هيا لها في نفوس الأوروبيين الاحتكاك بالمسلمين في ذلك الوقت ، لكن دور الكنيسة المعادى للإسلام لم يسمح باتخاذ الإسلام كحل في أوروبا ، فارتدت أوروبا إلى التراث الاغريقي الرومانى بحثا عن بديل . ووقع اختيار أوروبا على الديمقراطية بديلا عن الاقطاع ، ورغم ذلك كله تسللت اشياء كثيرة من الفقه المالكم ، إلى القانون المدنى الفرنسى بالاضافة الى تأثير العلوم

الإسلام دون مطالبة من أحد ودون صراعات في المجتمع .

لقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم قواعد مسئولية الدولة عن جميع رعاياها إما بإعطائهم فرصة كريمة للعمل وإما بإعالتهم من بيت المال . وهكذا نجد أن ما جعلته الديمقراطية حقاً مكتسباً وناضلت الشعوب من أجله جعله الإسلام واجباً وقرره قبل الديمقراطية بأكثر من ألف عام بشكل أفضل وأعمق .

وينبه الكاتب إلى أن العالم الإسلامي به كتاب ودعاه مخدوعون في الديمقراطية فيقولون : نأخذ ما فيها من خير ونترك ما فيها من شرور فنقيدها بما أنزل الله ولا نبيح الإلحاد والتحلل الخلقي والفوضى الجنسية ، لكنها عندئذ لن تكون ديمقراطية ؛ إنما ستكون الإسلام . . . وعندئذ سيقول أنصار الديمقراطية إن هذه ليست الديمقراطية التي نعرفها ، إذن لماذا نصر نحن على تسمية نظامنا الذي نريده باسم الديمقراطية ؟ لماذا لا نسميه بالإسلام ؟!

إن العودة إلى الديمقراطية تحتاج إلى جهاد وتضحيات وتربية جيل . إذا كان لابد من التضحيات في الحالتين أفليس الأولى أن يكون الجهد في سبيل الخير الحقيقي ، في سبيل الإسلام . . . ومن كان يرى أن مشوار الإسلام أطول فليذكر أن الديمقراطيات ذاتها في سبيلها

إلى الانهيار بما تحمل من عوج وانحراف في أصل النظام . . . وسيبقى الإسلام . . . سيبقى لأنه دين الحق .

لكنني أتساءل تساؤلاً أعتقد أنه لا يتعارض مع وجهة نظر المؤلف وهو أنه للوصول إلى نظرية سياسية واجتماعية واقتصادية اسلامية متكاملة

لقد أصبحت الديمقراطية أداة ضخمة لاتلاف إنسانية الانسان بإعطاء الفساد الديني والفساد الخلقي شرعية كاملة وجعل ذلك جزءاً أصيلاً من مفهوم الديمقراطية ومفهوم الحرية ، وهي أيضاً لعبة اليهودية الكبرى لتنفيذ مخططاتها كلها ، مع إيهاام الناس انهم يتصرفون من تلقاء أنفسهم أو حسب رغباتهم الخاصة . وشيئاً فشيئاً ينسى الناس أن الحرية الحقيقية لا تكون إلا بالحكم بما أنزل الله لأن الحكم بغير ذلك يقسم الناس إلى أرباب وعبيد ، أرباب يشرعون وعبيد ينفذون ذلك أن المعبود في الديمقراطية الليبرالية ليس هو الله ، فالمعبود فيها هو الدولار والانتاج والصالح العام والعلم والآلة والمودة والشهوات والهوى . . . الخ .

« إن الذي جاء به الإسلام في تقرير حرية الإنسان أعظم بكثير من كل ما أتت به الديمقراطية بعد الصراع الممتد الذي قامت به الشعوب لاستخلاص حقوقها . ونعيش مع المؤلف في تحليله المتأنى للعديد من المعطيات في كل من الديمقراطية والإسلام مثل الحرية السياسية وحق التعليم وحق التعبير عن الرأي وحق العمل ، فنجد أن الإسلام قد قرر الصورة المثلى لكل الحقوق ، ومن ذلك حق العمل الذي أكرهت عليه الدول الديمقراطية بسبب الحاح العيش بسد والخوف من الشيوعية بينما قرره

تتعامل مع الواقع بكل تراكماته لا ينبغي بحال أن نفصل التجارب الانسانية التاريخية الطويلة والنظريات المختلفة المؤثرة سواء تلك التي تتفق معنا أو تختلف معها ، بحيث نجعلها هامشا ضروريا لا نجد غضاضة في الافادة منه اذا دعت الحاجة - ولو بالتصدي لها - على أن يكون عمادنا الرئيسي في تلك النظرية الإسلامية وملاحقها التنفيذية هو المصادر الإسلامية .

الشيوعية :

يتناول المؤلف الشيوعية كتصور شامل للكون والحياة والانسان ولقضية الألوهية وليست كمجرد مذهب اقتصادي بحت. وتعرف بافاضة على نظرية الشيوعية العامة كما قدمها أصحابها وذلك على النحو المألوف المطروح في آلاف الكتب التي عاجلت هذه النظرية .

وفي فصل بعنوان تقويم النظرية المادية يتصدي لأسس الشيوعية على ضوء العلم الحديث والمنطق والدين ليبين خلل هذه النظرية وما تمتلئ به من مغالطات تاريخية وفكرية وكيف أن المطلوب من نشر هذه النظرية هو نشر الإلحاد وتحقير الانسان وإزالة الكرامة عنه - ذلك الانسان الذي خلقته المادة ليتحقق المخطط الكبير . . . مخطط استعمار الأميين لحساب اليهود .

إن التصور الشيوعي للانسان - على ضوء الحتميات الثلاث المادية والاقتصادية والتاريخية التي ابتدعوها تعنى الالغاء بالكامل لكيان الانسان فيصبح مجرد أداة في يد تلك الحتميات ، ومن ناحية أخرى لم تتحقق هذه الحتميات - تاريخيا - سواء في تجربتي روسيا والصين أو في غيرها ، وينتهي الكاتب إلى اطلاق تسمية صائبة

على ادعاء « التفسير المادي للتاريخ » بأنه « التفسير الجاهلي للتاريخ الذي يعجز عن تفسير فترات الهدى وأثرها في التاريخ وعلى الأخص انتشار الإسلام في الأرض ، فأى تغير مادي حدث في الجزية العربية أو في العالم أدى إلى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وكيف نفسر الدين والقيم العليا على أسس مادية أو جنسية أو أسس من العقل الجمعي المستقل عن كيان الأفراد . . . إن الواقع يقول : ان الإسلام سبق كل حتميات التاريخ المزعومة .

إن العقيدة . . . إيمان الناس بالله وإيمانهم بالحق والعدل يمكن أن يحدث تغييرا في الأرض أضخم بكثير من أى تغير حدث نتيجة التغير المادي أو الاقتصادي ، لأن الانسان ليس مادة . . . ولكنه انسان .

التفسير الإسلامى للتاريخ :

ان التفسير الإسلامى للتاريخ يتعامل مع الانسان ابتداء على أنه انسان أى أن العنصر الفعال فيه هو الانسان سواء في حالات الهدى أو الضلال . . . والانسان قبضة من طين الأرض ونفخة من روح الله فتتأزغه مشاعر متناقضة لا بد من أخذها في الحسبان عند تفسير حركة الانسان في الحياة . ومهمة الانسان في الأرض هي « العبادة » بمعناها الشامل الذي يشمل العقيدة الصحيحة وشعائر التقيد والنشاط الحيوى في شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والفنية . . الخ ملتزما في

ذلك بمنهج الله . والانتاج المادي هو جزء من عمل الانسان في الأرض مع ضرورة الالتزام فيه بالضوابط الربانية التي تحدد الحلال والحرام والحسن والقيح . وإجمالا . . لا يوجد عمل

وهم مستقيمون على طريقه فإذا انحرفوا ازال
عنهم التمكين حتى يعودوا إليه .

وماذا عن حقيقة الصراع في الأرض؟؟

في المجتمع الإيماني الصراع هو دائما الصراع
بين الحق والباطل ومن ذلك القتال ضد النظم
والحكومات والجيوش الكافرة ، ومجاهدة عوامل
الانحراف في المجتمع الإسلامي ، ومجاهدة
النفس الأمارة بالسوء . أما في المجتمع الجاهلي
فيدور الصراع أساسا بين قوى الباطل المختلفة
والتفسير الإسلامي للتاريخ تفسير واقعي يسلم
بإمكانية حدوث فساد جزئي في المجتمع المسلم

لكن برغم هذا الفساد الجزئي يكون المجتمع
أفضل وأنظف من الجاهلية . لكن حين تتزايد
رقعة الفساد عن الحد المعقول تنهار الأمة حتى
وهي تحمل اللافتات الإيمانية (المزيفة) .

ويصلح هذا الفصل أن يكون تمهيدا لدراسة
طويلة متأنية تستعين بشواهد من التاريخ
الإنساني لتأصيل التفسير الإسلامي للتاريخ وقد
اعترف الكاتب بأن هذا الفصل هو مجرد عرض
للخوط العريضة للتفسير الإسلامي للتاريخ وهو
بحال يحتاج إلى جهود متواصلة تطرح أولا بأول
إلى ساحة القارئ لتحقيق الغلبة (الطبيعية)
على الأفكار المناهضة . وفي فصل آخر بعنوان
بين « الشيوعية والإسلام » يعترض المؤلف على
حديث بعض الدعاة من المسلمين عن اشتراكية
الإسلام وعن إمكانية اللقاء بين الاشتراكية وبين
الإسلام مبينا الاختلاف الجذري بينهما حيث
تختلف نظرة كل منهما إلى القضيتين الجوهريتين

واحد من أعمال الإنسان خارج عن نطاق
الأخلاق التي تكون إنسانية الإنسان وكرامته ،
وتختلف أحوال البشر بحسب الطريق الذي
يختارونه لأنفسهم وهل هو طريق الخير أو
الشر . . . فطريق الخير يحقق العزة والمساواة
والعبودية لله أما الطريق الآخر فيصل بالإنسان
إلى الظلم وعبودية الإنسان للإنسان . .

أما صورة الكيان الاقتصادي فتختلف
باختلاف مدى التقدم العلمي والمادي للجماعة
البشرية لكن العبرة ليست بكون المجتمع رعويا
أم زراعيا أم صناعيا إنما العبرة في كونه رعويا
مؤمنا أو رعويا جاهلا . . . الخ وهذا هو الذي
يحدد مركزه في التاريخ الأرضي فضلا عن مركز
أفراده في اليوم الآخر .

وعلى ذلك فالقيم في المنهج الرباني لا تتغير مع
تغير الصورة الاقتصادية . من ناحية أخرى فإن
التقدم العلمي والتكنولوجي ضروري لعمارة
الأرض بشرط أن يكون لصالح الإنسان وليس
لدماره . .

وبالنسبة للفساد والمفسدين فليس من
الضروري أن يتم تدميرهم بمجرد ظهور الفساد
فإن من سنن الله أن يفتح للمفسدين أبواب القوة
ليزدادوا فسادا ويزدادوا استحقاقا للتدمير بينما من
سنن الله مع المسلمين ألا يمكن لهم في الأرض إلا

قضية الألوهية وقضية الانسانية ، كما فند الفروق الضخمة في مبدأ الكفالة الشاملة وتقريب الفوارق بين الناس في كل منها فليس الإسلام نظاماً اشتراكياً كما أنه ليس رأسمالياً ولا ديمقراطياً الإسلام هو الإسلام . . هو هو كما أنزله الله .

العلمانية والإسلام :

تعمانى الحياة الفكرية في مصر في السنوات الأخيرة من هبوب الأفكار العلمانية وسيطرتها على أجهزة الإعلام بما يدعوننا إلى تفهم جذورها ومراميها للتصدي لها . . وفي هذا الفصل إفاضة كاشفة لأبعاد هذه الغمة الفكرية . . فالعلمانية - اصطلاحاً - هي إقامة الحياة بعيداً عن الدين ، أو الفصل الكامل بين الدين والحياة ، وهكذا يتضح أنه لا علاقة للكلمة بالعلم ، وتبدو نشأة

العلمانية في أوروبا أمراً منطقياً مع سير الأحداث هناك حيث عبث الكنيسة بدين الله المنزل وتحريفه وتشويهه دون وجود مرجع لتصحيح هذا العبث مثل مرجع الإسلام . . القرآن الكريم . ويتتبع المؤلف الأثر المدمر لفكرة العلمانية في

شتى نواحي الحياة ، وكيف باعدت بين الدين وهذه النواحي وبالتالي بين الأخلاق وأوجه الحياة ونشاطاتها . : وأصبح الأدب والفن - على سبيل المثال - بمعزل عن الأخلاق وكان ذلك ايذاناً بظهور الآداب والفنون الهابطة والمسفة لقد كان الدين الكنسى منذ اللحظة الأولى ديناً يهتم بالآخرة ويدير ظهره للحياة الدنيا . . أما الأمر بالنسبة للإسلام فهو تلازم العقيدة والشرعة . .

عرض وتلخيص

نشأت المصرى



معذبين حتى في بلادهم في لبنان والفلبين
بالإضافة إلى الاقليات المسلمة في الشرق
والغرب . ولم يهب أحد لنجدتهم .
ترى . لماذا يبرزون مشكلة الجفاف في
أثيوبيا (الشيوعيون) فقط ويتجاهلون جفاف
تشاد والنيجر ومالي وجنوب السودان بل حتى
الجزء المسلم من أثيوبيا (اريتريا) انها مؤامرة
على المسلمين في كل زمان ومكان ، فمتى تعود
الرؤية الاسلامية إلى الساحة .

جلال الحفناوى
معيد بآداب القاهرة

من رسائل النبی صلی الله علیه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس
عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد
فإني أدعوك دعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك
الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم القبط
ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا
وبينكم ألا تعبدوا إلا الله ولا تشرك به ولا يتخذ
بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا
اشهدوا بأننا مسلمون .

هذه الرسالة هي التي بعثها رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى المقوقس حاكم قبط مصر
وقد تحصل عليها من موثق تاريخي وهو الأخ
أحمد عادل كمال صاحب كتاب الطريق إلى
القادسية من كنيسة سوهاج - بمصر

تم تصويرها في جمادى الأولى ١٤٠٣
للهجرة .

عمرو محمد حمزة - هندسة المنصورة

الحضارة السلبية والثقافة المستوردة
لو تناولنا الشعر - مثلاً - كلون من الفنون
التي أثرت عليها الحضارة الحديثة . . . لرأينا أنه
عن طريق الأسطورة استوردنا كثيراً من
المبادئ الغربية والهدامة حيث استغلها
الشعراء في غير موضعها كما فعل صلاح عبد
الصبور في منسرة الحلاج وأدونيس في «مهيأ
اليدلمي» . فضلاً عن الأساطير الاغريقية
الغامضة عند بدر شاكر السياب . وما كان من
وصف صلب المسيح في أشعارهم دون أن
يرعوا الله حرمة في ذلك ، بالإضافة إلى ما جاءنا
من أدب الغرب من الغموض والتساؤلات
الاحادية التي ترد في شعرنا . . . أما عن القصة
والرواية فهو مجال خصب حسناً فيه سموم
الغرب حتى الشالة .

محمد فؤاد محمد
مطاي - المنيا

السعودية وايران وباكستان دول مواجهة مع اسرائيل

إن العدو الصهيوني في تعامله معنا نحن
كمسلمين يدخلنا تحت صفة واحدة تشملنا
جميعاً وهي الاسلام ، وأما نحن فنتعامل معه
من مبدأ أننا عرب ، والصراع بيننا وبين اليهود
صراع سياسي وليس ديني ، ولكن كما رأينا من
مفهوم الصهيونية الشامل للمواجهة فإنه جعل
من دول إسلامية وغير عربية ، وغير مشتركة
معه في حدود دولية دول مواجهة معه ، فمتى
ننسى عصبية الجاهلية ، ونفقد ؟ أم هل
سنفقد حين تضرب اسرائيل قاعدة تبوك الجوية
والمفاعل النووي الباكستاني .

جمال عبد الناصر حسن جابر
امبابه

أصداء

حول ترحيل اليهود من اثيوبيا إلى فلسطين المحتلة كخطوة من خطوات الانتشار الصهيوني ويدعو المسلمين أن يفيقوا ويتحدوا وهو الحل الذي ينادى به الأخ عبد الناصر شاكر أبو ريه . كلية الدعوة بطنطا وذلك بالأ يتركوا الخلافات والجدل العقيم . . وحل آخر . يطرحه الأخ هشام محمود يوسف . كفر التربة الجديد . . بأن نقاطع - حكومة ومحكومين - العدو الغربي الأمريكى الذى يدير هذه الهجمات ضد المسلمين فى كل مكان ويناشد قادة منظمة التحرير الفلسطينية أن يجعلوا جهادهم اسلاميا لا قوميا فالقومية صنعة استعمارية .

● ومن العجيب حقاً أن ترجأ عودة بعض أئمة المساجد إلى عملهم رغم عودة البابا شنودة فيسأل الأخ مجدى عبد الله الكلاف - المحلة الكبرى والأخ محمد محمد الشافعى . فاقوس عن غياب الشيخ كشك ويناشدان شيخ الأزهر والمسئولين بالتدخل الفورى ، ويتساءل الأخ أبو بكر عبد الله . الغربية هل وقع تعذيب المسلمين قبل مقتل السادات فقط !! ، ويعود بنا الأخ خلف الله محمود حسين . شبرا . إلى

● تصدر الجهاد الأفغانى وتعذيب المسلمين فى بلغاريا رسائل هذا الشهر . . فيدهش الأخ د . هشام عفيفى لغياب الطيب المسلم عن ساحة الجهاد فى أفغانستان وارىتريا والفلبين وغيرها ويسأل عن وسيلة ارسال التبرعات (وهى مذكورة فى العدد ٣٣ ص ٩١) ، يشاركه ويشاركنا بصرخة تأييد حادة - ترتبط بالوعد بالعمون المادى - الأخ أشرف أبو الفتوح حشيش بشرين والأخ م . م . ع . اسكندرية أما الأخ أمين محمد حسين على . القوصية فيدين تقاعس المسلمين وصمتهم عن مأساة ٢ مليون مسلم فى بلغاريا يتعرضون للقتل والتعذيب والاعتصاب ويتساءل أين دور الأزهر والأجهزة الأخرى !!

وحول ألوف الشهداء الذين سقطوا فى حاة تدور رسالة الأخ محمد صلاح الدين - علوم القاهرة . ونحن نطمح معه إلى التواجد أولا بأول فى مواقع الأحداث كلما تيسر ذلك وهو يبصر المسلمين فى مختلف الأقطار بأن الدائرة ستدور عليهم إن لم ينصروا اخوانهم المجاهدين بالمال وغيره . . كما يدين الأخ ماهر السعيد مراد - صفط تراب . التعقيم الاعلامى

وقائع تزوير الانتخابات الأخيرة لمجلس الشعب وما قاله (أبو باشا) وقتها من أن «الله في سماءه إذا أراد إصلاح الجداول لا يستطيع وكيف كان رد علماء السدين أعضاء المجلس فاترا . . . وفي دائرة أحوال المسلمين في مصر يدعو الأخ مهندس إبراهيم صقر . اسكندرية إلى انشاء جمعية شعبية باسم جمعية أنصار الشريعة الإسلامية للاسراع بتطبيقها وبالتأكيد فإن كل المسلمين هم شركاء في هذه الجمعية قبل قيامها .

● ويرصد الأخ محمد عبد الرحمن السحرتي . ميت غمر ما تقدمه وسائل الاعلام من إستفاف ورقص مبتذل - في التليفزيون - في أعياد الطفولة وغيرها ويطالب القضاء بإصدار الحكم العادل ضد هذه المهازل . وتدعو الأختان ليلي أحمد حمامة وسعاد السحرتي . ميت غمر شيخ الأزهر إلى وقفة صارمة ضد الأخطاء المطبعية في مصحف مصر المنشور في مجلة دعوة الحق .

أما الأخ محمد فؤاد محمد علي . مطاى فيرصد ويفند مغالطات الكاتب العلماني حسين احمد أمين في مجلتي الدوحة والأهالي حول السنة والنيل منها ويبرز جهالة هذا الكاتب ونواياه الشريرة .

ووردت عشرات الرسائل من طلبة وطالبات كلية التربية بالمنصورة تستنكر السم المدسوس في كتاب «التربية ومشكلات المجتمع» المقرر عليهم للدكتور اميل فهمي شنوده وهو يتضمن تهجها واضحا على الاسلام . وحول الدور غير السوي لبعض أساتذة الجامعة تدور رسالة الأخ أسامه أحمد محمد بالفيوم التي تكشف عن مهزلة اقامة معسكرات مختلطة لطلبة وطالبات كلية الخدمة

الاجتماعية بالفيوم ونضم صوتنا لصوت الأخ أسامة بضرورة مقاطعة الطلاب والطالبات لهذه المعسكرات .

وفي مجال التعقيب على إسفاف الصحافة يعارض الأخوة أحمد الشيخ ، وحمدي محمد ، ومحمد عبده آدم . شبرا كلمة مصطفى أمين التي تدافع عن البهائيين وينبهون الى أن على أمين وأخاه كائا وراء الاحتفال ب «عيد الأم» في ٢١ مارس وهو عيد البهائيين . وتأتى رسالة الأخت انعام عبد الرؤوف مكرم بمعهد الخدمة الاجتماعية . بور سعيد لترد على ادعاء تحديد القيامة بالكمبيوتر فتقول «إن الساعة محددة من الله بأفعال وليست بأرقام أو سنين أو حروف» وتسوق من القرآن براهين عدم معرفة الميعاد . وتذكر بأن العديد من العلماء ردوا بعدم صحة هذا الادعاء لأن الكثير من النظريات الأحصائية والرقمية يمكن أن تدحضها نظرية رقمية أخرى بعد حين .

● وحول صلة المجلة بقارئها يدعو الأخ قدرى المشاوى . تجارة الأزهر إلى حوار بين المجلة والشباب المسلم ونحن نقول له ولهم أهلا بكم في أى وقت .

ويدعو الأخ أ . م . م . أ الاسكندرية الأخوات المسلمات إلى التمسك بالحجاب والمبادئ الإسلامية قائلا : ماذا يبقى بعد أمر الله ورسوله ؟

● وفي إطار الغياب الاعلامي يتساءل أخ لم يكتب اسمه كيف اهتم الاعلام المصري بمقتل القس البولندي بينما سكنت على جريمة اغتيال الشهيد محمد باقر الصدر واحدا بت اهدى في العراق . وكيف تكون التربية الفنية أكثر أهمية من التربية الدينية في المدارس (التي لا تدخل في مجموع الشهادة الاعدادية) .

جبهة التغريب تتحد

بعد أن هدأت الزوينة التي قامت على يوسف إدريس عندما كتب البحث عن السادات والذي استبعد فيها من كتابة مقالاته في الأهرام . وجدنا توفيق الحكيم يكتب في الأهرام سائلا عن يوسف إدريس أين أنت؟؟ هؤلاء يسألون عن أنفسهم فمن يسأل عنا؟؟

وبعد أن كتب زكي نجيب محمود طاعنا في بعض أحاديث المعصوم كتب حسين أمين يطعن في السنة ثم كتب لويس عوض طاعنا في الأفغانى فإذا بعبد الرحمن الشرقاوى يسب الصحابة وأم المؤمنين وبعدها كتب مصطفى مرعى يسب ويلعن في الشريعة فيقف بجانبه حسين أحمد أمين مشككا في الشريعة وها هو زكي نجيب يتهم على حجاب المرأة المسلمة وأخيرا يشد أزره حسين أحمد أمين بمقالين في الأهالي صحيفة اليسار في مصر ظاهرها البحث العلمى وباطنها التزوير والتشكيك في كل شيء .

إنها جبهة التغريب تتحد فهل اتحدنا ؟
أفيقوا يا مسلمون . . .

حسب النبى - حلوان



من البيان الختامى للجبهة الوطنية لانتقاذ ليبيا . .

إن بطولات مايو ١٩٨٤ م لتؤكد أصالة شعبنا وقدرته على تجسيد روح البذل والفداء ، وقد أشاد المجلس الوطنى بدور وعطاء فدائينا وشهدائنا الأبطال ، وعلى رأسهم الشهيد البطل أحمد ابراهيم أحواس مؤسس وقائد قوات الانقاذ بالجناح العسكرى للجبهة الوطنية . وقد انتخب المجلس اللجنة التنفيذية الجديدة وتم اختيار الأخ المناضل د . محمد يوسف المقرئ أميناً عاماً للجبهة الوطنية . وقد أذان المجلس كافة صور العدوان ومخططات التخريب والارهاب التى يقوم بها النظام المتسلط فى ليبيا ضد الأشقاء والجيران .

ارفعوا أيديكم

دعوة إلى المسئولين فى مصر الاسلامية بأن يرفعوا أيديهم عن شباب الجماعات الإسلامية لأنهم معقل الأمل والمستقبل لهذه الأمة . . وأدعوهم ليشاركوا فى عودة الانضباط إلى الشارع المصرى ، واستعينوا بهم فى التعمير وتحقيق الأمن الغذائى لأنهم يعرفون أن من غرس غرسا تأكل منه بهيمة أو طير كانت له به صدقة فهم قوافل النور والايان فى هذا القرن الخامس عشر الهجرى .

حامد صبحى أحمد العفرى

بكالوريوس علوم اسكندرية

عجبا . . مسلمة ترفض الحجاب !!!

فى رسالة قيمة مطولة ردا على رسالة د .

تهانى سالم بعلوم الاسكندرية المنشورة فى

الأهالى تحت عنوان «مسلمة ترفض

الحجاب . . وردت الآيات القرآنية الصريحة

والأحاديث النبوية الصحيحة التى تأمر

بالحجاب . . ومما جاء فى تلك الرسالة :



جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر

ويقول في الصفحة الخامسة عشرة من الكتاب «ومشكلة السفور لم تكن مشكلة في وقت الحجاب ثم أصبحت مشكلة بعد أن نادى البعض بالسفور . ويوم أن يسفر المجتمع كله تنمو هذه المشكلة» فالرجل ينادى بالسفور ويحث عليه . وأنتم تعرفون موقف الإسلام من ذلك .

ويقول في صفحة ٢٨ من الكتاب ذاته «أقترح ما يلي :

١ - رفع سن الزواج وتقييد ذلك بقوانين صارمة .

٢ - وضع شروط للطلاق وينبغي أن يكون على يد المحكمة .

٣ - منع تعدد الزوجات إلا بشرط .
فالرجل يوصى بأشياء منافية لديننا الحنيف وأنتم تعلمون مدى خطر هذه التوصيات .

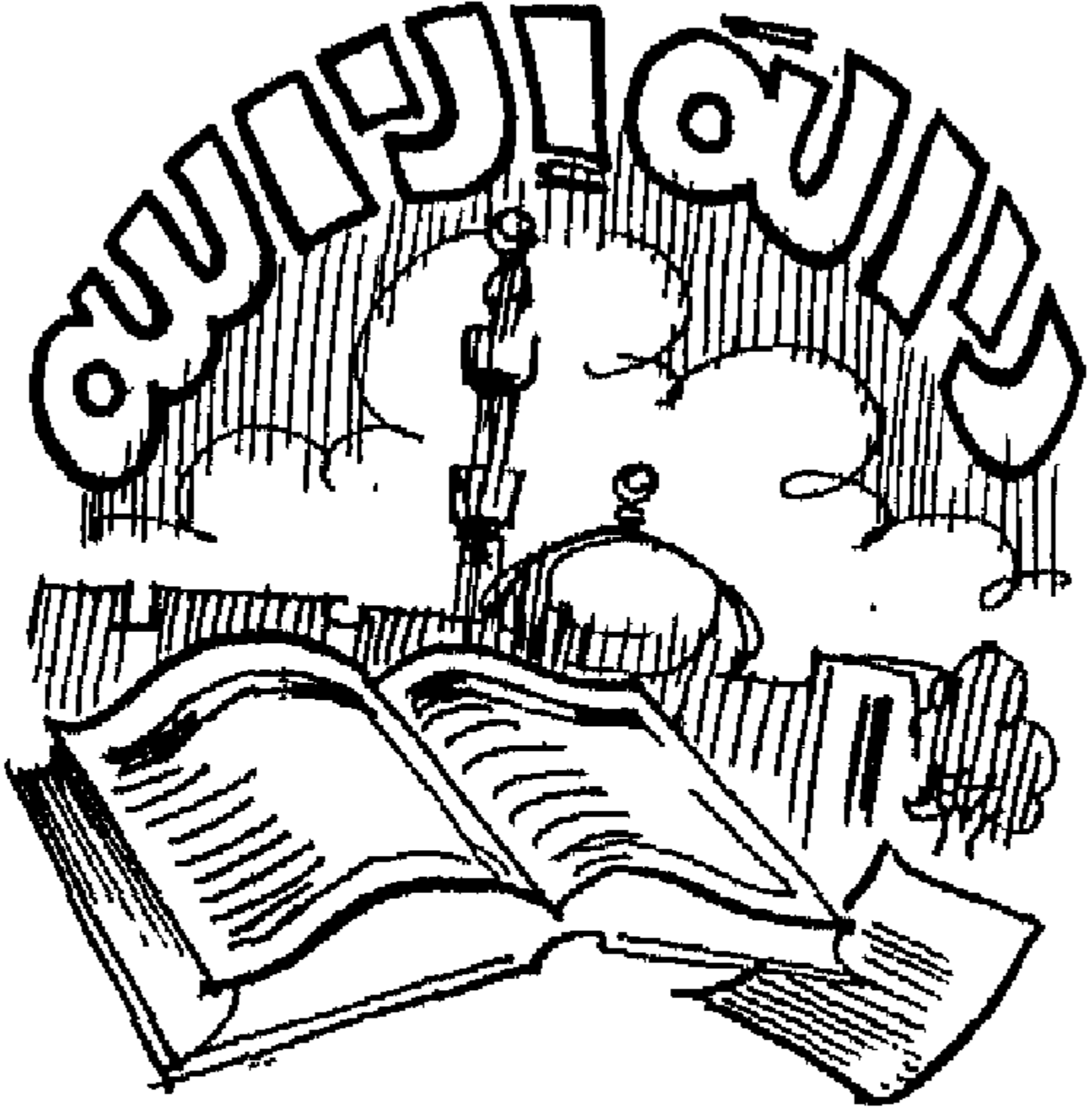
ويقول في نفس الصفحة «ومما ينبغي مراعاته وتنبيه الوعي إليه هو أن الندين الإسلامى وإن كان قد أباح تعدد الزوجات فينبغى العمل بكافة الطرق على تقييدها قانوناً وعدم إباحتها» فالإسلام يبيح والرجل يوصى بعدم الإباحة .

« قال الإمام حجة الإسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هجرية في احياء علوم الدين » في بحث في خروج المرأة إلى الأسواق « والخروج الآن مباح للمرأة العفيفة برضا زوجها ولكن القعود أسلم وينبغي ألا تخرج إلا لهم فإن الخروج للنظارات والأمور التي ليست مهمة تقدر في المروءة وربما تفضى إلى الفساد ، فإذا خرجت فينبغى أن تغض بصرها عن الرجال . . . ولم أر أصلاً واحداً من علماء المسلمين يقول بكشف النساء عن شعورهن أو رءوسهن أو أعناقهن أو نحورهن أو صدورهن أو ذراعهن أو سوقهن .

نبيل عبد الحميد على بنك فيصل الإسلامى

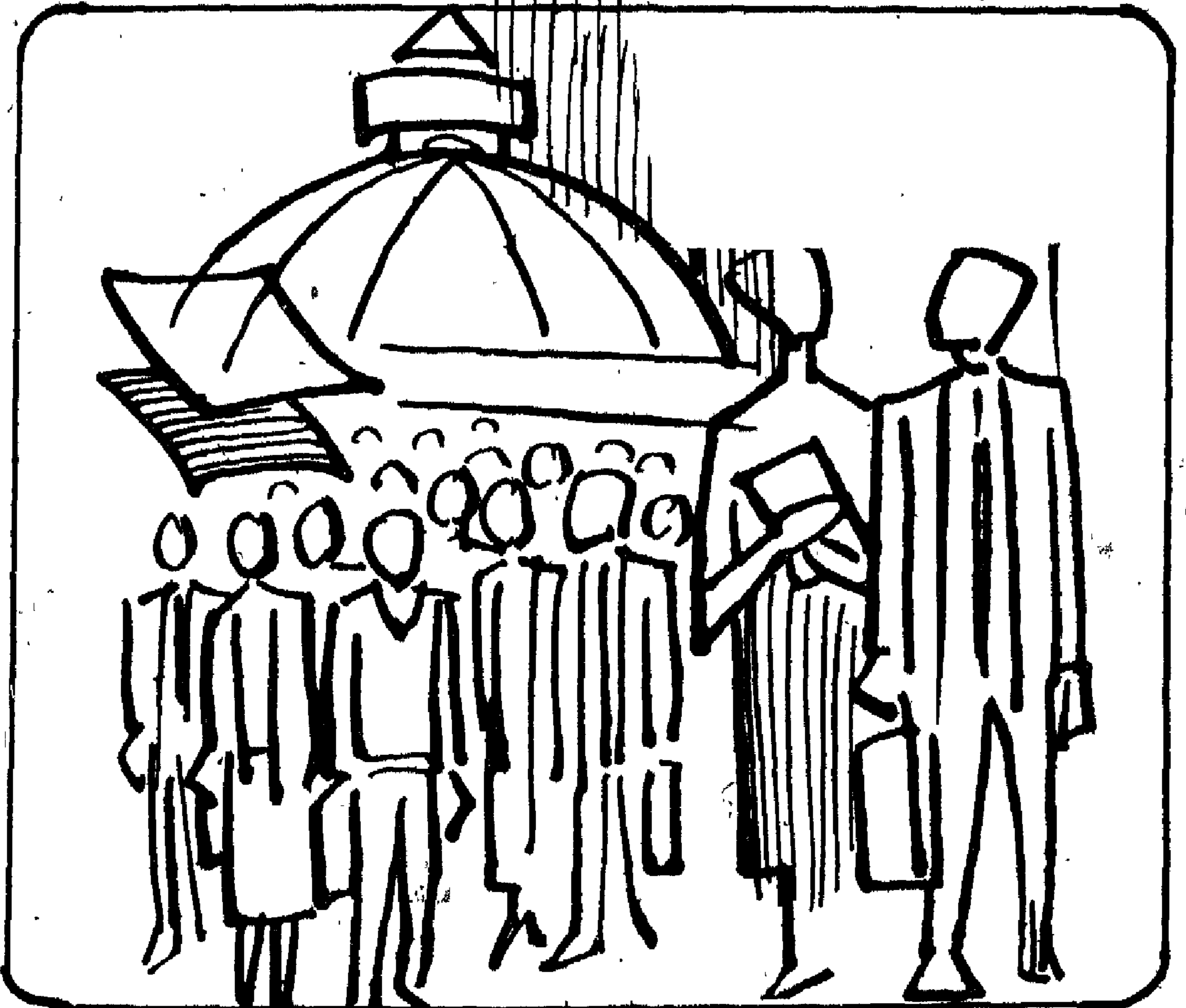
إلى وزير التعليم العالى وشيخ الأزهر
تحية طيبة مباركة من عند الله . وبعد . .

نحن طلاب كلية التربية جامعة المنصورة الفرقة الرابعة جميع الشعب نحيطكم علماً بأنه لدينا الأستاذ الدكتور / إميل فهمى حنا شنودة وكيل كلية التربية ورئيس قسم أصول التربية وضع كتاباً لمادة المناقشة وفي هذا الكتاب مغالطات إسلامية فادحة تنال من ديننا الحنيف فأغيشونا بقوله في الصفحة الرابعة من كتابه «قضايا تربوية للمناقشة» المقرر على الفرقة الرابعة «أما مشروع بناء الهرم فهو من الناحية الاقتصادية لا فائدة منه إلا أنه قد يكون مشروعاً مفيداً من الناحية الروحية وذلك مثل بناء مسجد» فهو يشبه المسجد بالهرم وأنتم تعرفون مدى قداسة المسجد ومكانته في الإسلام وفائدته للدولة .

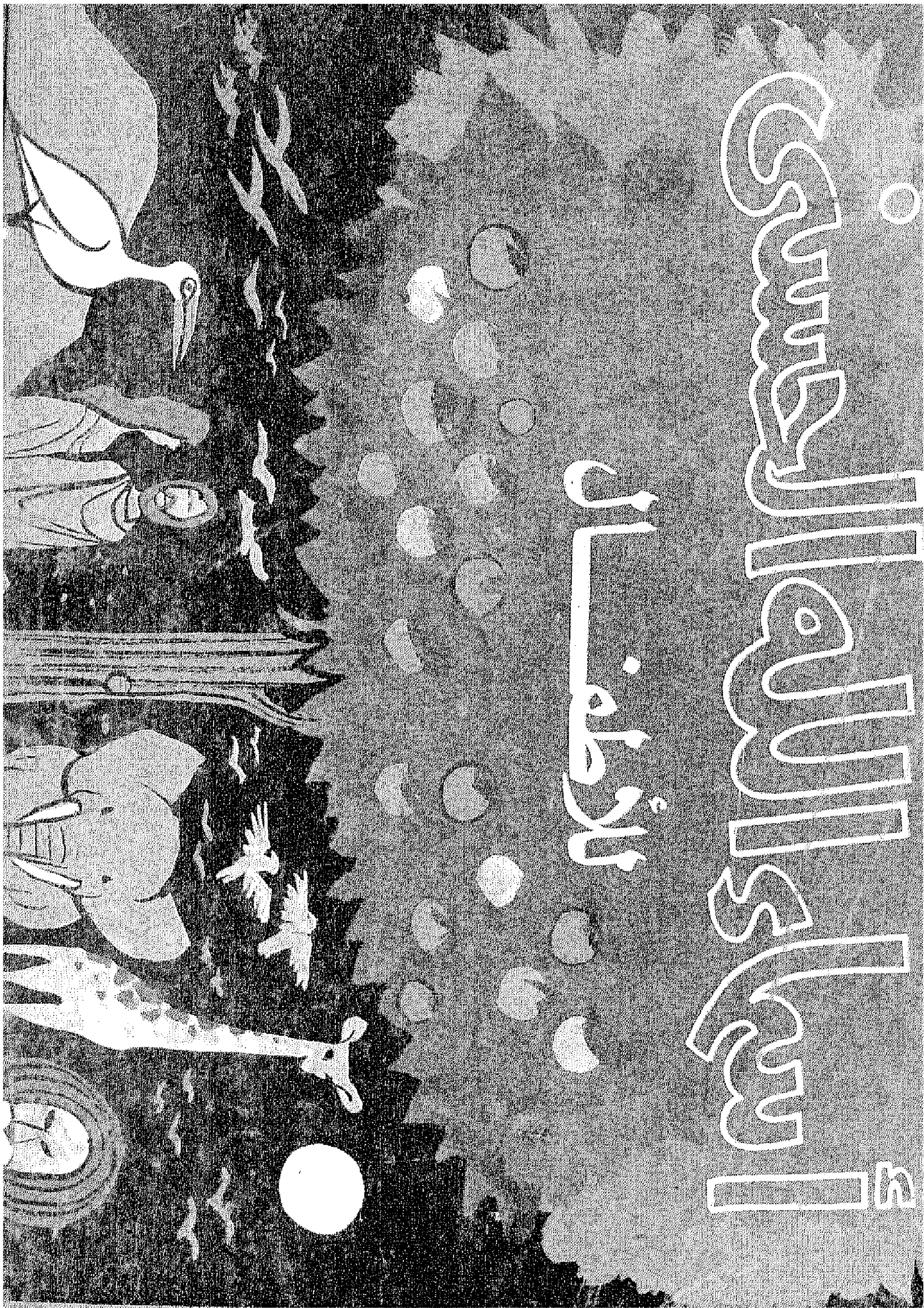


وفي صفحة ٣٠ يقول «غلبة النظرة التأملية على النظرة الموضوعية : وقد بدا ذلك في الفكر الإسلامي نفسه الذي كان يعالج كثيراً من القضايا مفترضا حدوث المستحيل» .
هذا بعض مما قاله الرجل . ويقول ذلك لأفراد بعد شهر قليلة سوف يتحملون مسؤولية تربية أولاد المسلمين فهو يغرس فيهم هذه المبادئ حتى يقوموا بدورهم وغرس ذلك في أذهان أبناء المسلمين .
وفقكم الله لخدمة دينه . وجزاكم الله عنا خيراً .

طلبة كلية التربية جامعة المنصورة







الكتاب الثاني

الطريق

مع الباعة والمكشبات

محمد سليم



المختار الأسرى

مجلة كل المسلمين

٣٠ • السنة السادسة • شوال وذو القعدة وذو الحجة ١٤٠٥ هـ • يوليو وأغسطس ١٩٨٥

أنا من الأستاذ عمر التلمساني

صهيونية والصهيونية والشرعية الإسلامية
ص ٦

خيانة الوفاء للشرعية الإسلامية
ص ٣٠

دولة العثمانية ضرورية لحياتنا الإسلامية
ص ٤٩

كثير من خمسة ملايين مسلم
يتحولون إلى النصارية .. في أندونيسيا!
ص ٦٥

مجلة كل المسلمين

تسبها حسين عاشور ٥١٣٩٩ - ١٩٧٩ م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

المستشار الفني

سيد عبد الفتاح

الإعلانات :

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
١٧٠٧ شارع النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب. ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والإشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

”وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ
يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ”

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

السلام عليكم

عندما كشفت الصحف الأمريكية عن وجود علاقات مريبة بين المخابرات المركزية وبعض المفكرين والصحفيين أصبح مفهوماً لماذا تصاعدت الحملة على الاتجاه الإسلامي أخيراً في الصحف القومية ومن يقف وراء تلك الحملة . . وماذا يستهدف الذين قاموا بها .

لقد كان التنسيق واضحاً جداً بين الاقلام المأجورة وبين مدير تلك الحملة ولقد بدأ العزف حينما نشرت بعض الصحف الأمريكية تقارير تفيد بأن النشاط الإسلامي في مصر أصبح خطراً على النظام وأن مصر ستكون عرضة لثورة إسلامية في غضون عامين .

وكان من الواضح أن تلك التقارير تريد جر الحكومة المصرية إلى موقف شبيه بموقف السادات في ٥ سبتمبر ١٩٨١ - ويبدو أن استقرار مصر أمر لا يروق الدوائر الأمريكية

أما الدوائر التي نفذت الحملة ضد الشريعة الإسلامية في الصحف القومية فإنها تلعب بالنار وتقف ضد طبيعة الأشياء ولا تريد لمصرنا الحبيبة أن تتحرر بل أن تظل أسيره التبعية .

إن قضية تطبيق الشريعة - هي قضية استقلال وكرامة - بل هي الطريق الصحيح لتحقيق مجتمع الرفاهية وقطع دابر الاختكارات الرأسمالية والتصدي بكفاءة وحزم لتحديات الأمة الكبرى ومشاكلها المستعصية التي أورثنا إياها فترات حكم المنافقين والعملاء .



إننا نعلن أن أعداء الشريعة من أصحاب الأقلام المأجورة هم مجموعة من الخونة والعملاء والجواسيس ولا أقول المغفلين لأن من يصل الى أعلى المناصب الصحفية ليس مغفلاً بالقطع . إن قواعد التفكير المنطقية وخبرة التاريخ تخبرنا دائماً أن من يقف ضد مصالح أمته وحريتها وأستقلالها وتأكيد هويتها هو بالطبع خائن وعميل وهامى الصحف الأمريكية تفضحهم بنفسيها وتنشر قائمة بأسماء من يقبضون من المخابرات المركزية ليقفوا ضد استقلالنا وحريتنا ومستقبلنا - عاشت مصر إسلامية وشاهت وجوه المنافقين .

المختار الأسلامى

الصهيينة

.. 9

الصهيونية

بعضهم حتى



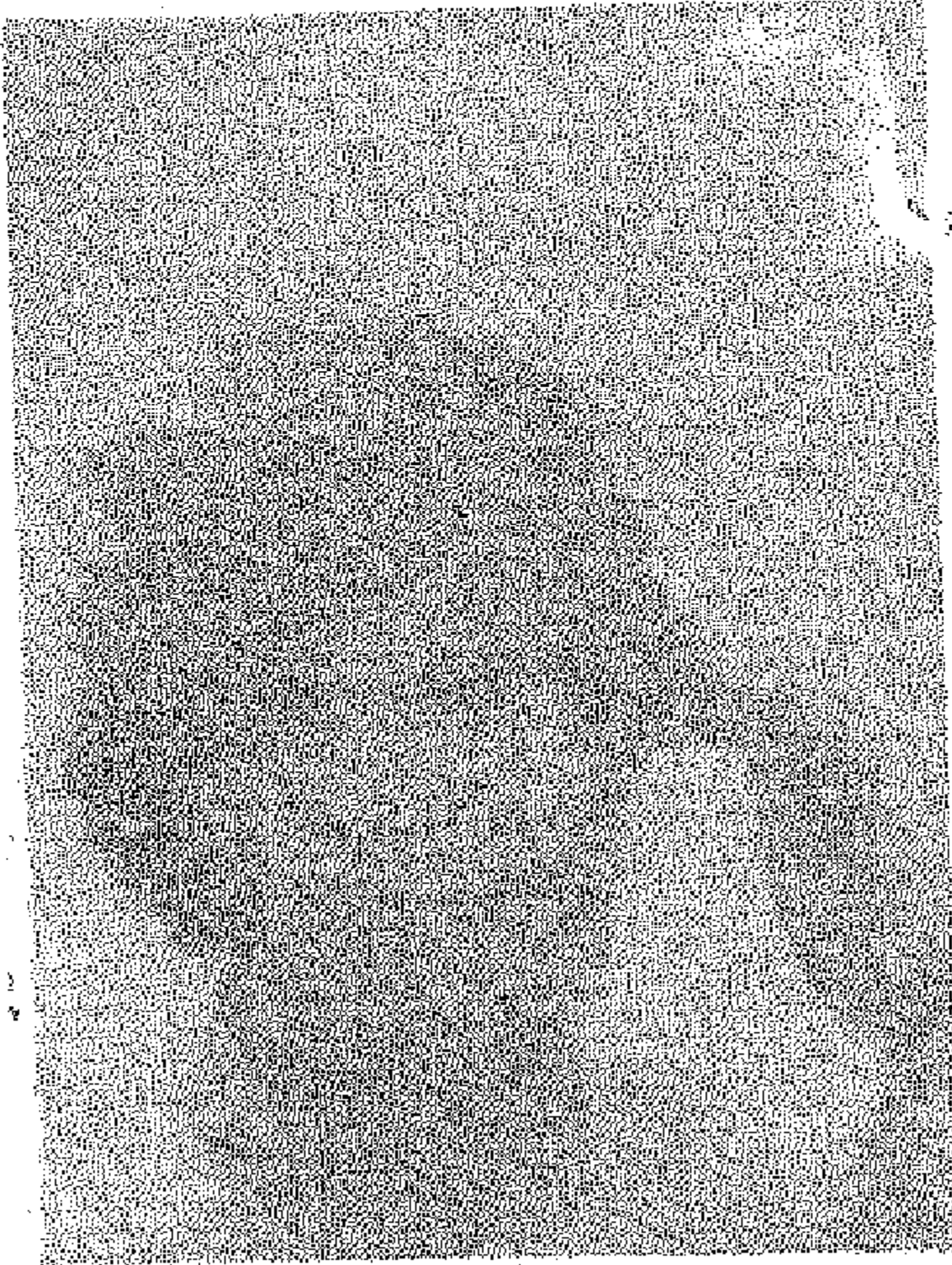
من المؤكد أننا عرفنا « الصهيينة » قبل أن تصبح « الصهيونية » عقيدة لليهود ! . . . ويروى أنهم سألوا أحد مرافقي « السادات » عند زيارته للقدس ، وكان ذلك في موسم الحج . . . سألوه لماذا لم تحج هذا العام . . . فأجاب - فض فوه - أنا أحج عاما . . . « وأصهين » عاما وهذا هو عام « الصهيينة » . . . !!

أو اختراع « التنقية » . . . وهو أسلوب أكثر صلاحية للتدريس في المدارس الابتدائية . . . فيطرحه مدرس الحساب على تلامذته على شكل اختبار للذكاء - فيطلب منهم تحديد الزمن اللازم لتنقية كيلو من الارز - الغير سياحي - من الطين والقش والزلط . . . ثم يتدرج معهم لحساب الزمن اللازم لتنقية أطنان القوائين واللوائح . . . والمنشورات مما يخالف الشريعة . . . ويرسب التلميذ الذي يحسب زمنا أقل من

ومن المؤكد أن هناك « صهينة عامة » عن تطبيق الشريعة الاسلامية بدأت تتضح معالمها . . . وتتخذ شكل « التنقية » . . . ولا شك أن العلمانيين قد اكتسبوا الخبرة من اساتذتهم في اساليب المداورة، فهم يتجنبون - بغير ذكاء - رقص الشريعة حتى لا يفتضح أمرهم ويصبحوا من المنكرين للمعلوم من الدين بالضرورة - يعنى مجرد تزويغ من النص في براعة « الباشكنة » - . . . واثروا استخدام أسلوب « الصهيينة »

الصهيينة والصهيونية • الصهيينة والصهيونية

ربع قرن !! ..



ومن المؤكد أيضا . أن هذه الصهيينة بدأت تصاحبها حملة مذعورة .. صمت .. كالمعتاد - نفس الاشكال والالوان من محترفي كتابه « كلام الجرايد » .. سواء من الجاهزين بأحاديث الرسول وآيات القرآن يحرفونها عن مواضعها بعد أن استفحلت فيهم - والعياذ بالله - الماركسية الخبيثة من القلب والبنكرياس !! .. ثم هذا المذعور الوفدى الكبير الذى اتخذ من كلام عالم - حكومى - ساذج عن مفطرات الصيام مدخلا لظهار الاشفاق على الشريعة من علمائها .. وقصده الذى اجتهد فى مداراته - هو الصيد والمناورة التى يظنها الوفديون أنها قمة الدهاء السياسى .. (خييه بعيد عنك) .

وأیضا هذا المذعور الفيلسوف الذى استطاع بالكاد أن يتحكم فى اعصابه .. فيخرج مقاله الذى يدعو فيه إلى فتح الحوار - بعد كل هذا الكلام يريد حوارا لنبدأ من أولا وتدور الساقية من جديد - رغم الهدوء والعقلانية إلا أن الفاظه تحس بأنها تنتفض ارتجافاً ودساً .. يسأل هل نطبق شريعة الخمينى .. أم أمير المؤمنين النميرى - أم أمين المؤمنين الناصر معمر القذافى .. أم شريعة ضياء الحق صاحب الاستفتاء على الشريعة ورئاسته فى سلة

واحدة !! .. ثم .. أخيراً رئيس التحرير .. هذا المذعور المرعوش الذى فيما يبدو كانت « التوجيهات » شديدة عليه فانتابت كلماته هلوسه قديمه عن النكسه الاقتصادية التى ستحدث عندما تغلق « الكوافيرات » .. والكارثة التى ستحل عندما تمنع الشريعة مذييعات التليفزيون من التبرج !! .. وعندما يتوقف تبادل القبلات فى الافلام الاصلاحية !! .. والمصيبة الكبرى عندما يجبرون الراقصات على ارتداء ملابسهن بالكامل اثناء ممارستهن العلمينة لفن « الرقصير لوجى » .. ثم التلويح والإرهاب بأن الشريعة قادمة للجلد فى الشوارع .. وقطع الايادى والرقاب .. والاعتقال ومصادرة الحريات .. وكأن ذلك خيال لم يمارسه زبانية ٢٣ يوليو باسم الديمقراطية العلمانية !!

الصهيينة والصهيونية • الصهيينة والصهيونية

داخل كل نفس ، وتجعل من كل فرد سنداً
وعوناً للآخرين ، ينصح بالمعروف ويحرس
القيم . . . الشريعة ضد الفساد والرشوة
والنهب . . . والتسيب . . . الشريعة شفاء
ضد « الأنا مالى » ودواء لسرطان عدم
الانتباه . . . الشريعة علوم وشركات
وتكنولوجيا ومراكز أبحاث . . . باختصار
نهضة شاملة . . . و . . . أمل . . . أمل . . .
هل فى التكرار إفاده « للشطار » . . . لا
أظن !! حسنا . . . دعونا من الشعر
والاحلام كما تقولون !! . . . دعونا ندخل
فى اختبار للنوايا . . . هه . . . موافقون على
التنقيه . . . وموافقون على خطة سريعة
« ربع قرن » لذلك . . . !! . . . ماشى . . .
فليكن . . . فطول العمر يبلغ الأمل . . .
ولكن . . . لتكن التنقية شاملة للأخلاق . . .
والسلوك . . . والاقوال . . . جنباً إلى جنب
مع القوانين واللوائح . . . لانريدها تنقية
ممسوخة مشوهة تقتصر على النصوص
فقط . . . فليطلب أحدهم تغيير اسم
« سعد الجحش » إلى « سلامة
الجحش » . . . ولا تكون تنقية شكلية فيتم
تشكيل لجنة عليا موسعة تصدر توجيهاتها
فى النهاية باستيراد « فلتر » من جميع
المقاسات . . . فيوضع على فم المدرس
فيخرج الكلام العلمى الجميل ويحجز باقى
الكلام الذى نسمعه فى الملاعب اثناء اذاعة
المباريات ، فلا تدري أن كان قائله خريج
جامعة أم « خريج سجون » ويوضع فلتر



ضياء الحق

تجمع غريب من محترفى الكتابة . . . من
أقصى اليمين . . . إلى أقصى اليسار . . .
ينافس « المتعوس » تجمع قوى الشعب
العامل . . . المأسوف على شبابه . . . !!

المدعورون يعلمون جيداً أن الشريعة
ليست نصوصاً فى قوانين كالتى يفسرها
بعض المحامين فتبرىء متهما بحياسة
المخدرات بعد ضبطه متلبساً ونشر صورهِ
فى الجرائد وذلك لقصور فى
الاجراءات . . . !! . . . الشريعة قبل هذا
سلوكاً وتربية . . . الشريعة حدود أى
نعم . . . ولكنها أيضاً عدل وتنظيم
للحياة . . . الشريعة جديده وإخلاص . . .
وطرق نظيفه . . . وانسياب للمرور
والاستفاده بالجيش الهائل من الشرطه الذى
يثقل كاهل الميزانية والذين يحاولون - الله
يكون فى عونهم - الانضباط فى الشارع
حتى تاريخه . . . ! . . . الشريعة اقامة شرطى

الصهيينة والصهيونية • الصهيينة والصهيونية

قرن من الزمان !!

نريد خطة مفصلة لاحتلال عناصر
شريفة .. طاهرة اليد .. جيدة التدريب
لقيادة مراكز الانتاج .. وليس أشد
اخلاصاً ممن لا يبيعون في حياتهم الا رضاء
الله .. وهم والله الحمد آلاف مؤلفة
مستعدون للتضحية بالوقت والجهد لتنمية
البلد .. ورخاء حقيقي للشعب ..
« وتنقية » مراكز الاقتصاد من العفن ..
ولأمانة لمن لا دين له ..



فلتكن خطة ربع قرنية .. ولكن قبل
ذلك اثبتوا للناس صدقكم .. بخطوات
واضحة محددة وبرنامج زمني .. ومتابعة في
التنفيذ .. ولا شك انكم أساتذة في الرسم
والتخطيط !! .. عندئذ .. وعندئذ فقط
سيسلم لك الاسلاميون مختارين قيادهم
ويصبحون جنوداً .. حتى ولو كان
قائدهم المحجوب نفسه !! .. فلا أحد
تمكن الايمان من قلبه يطلب علواً أو مجداً
لنفسه !!

ولكن .. هل يعجب هذا الكلام من
أصبح محاربة الاسلام مصداً لرفقهم ..
وسلماً لترقيتهم .. وارضاء لشهواتهم من
حزب التجمع للقوى المدعورة !!

محمد أنور رياض

بمواصفات مخصوصة على افواه مذيعات
التليفزيون حتى لا يفسد الماكياج - ويسمح
لهذا الفلتر بتقويت بعض العبارات تنقيساً
حتى لا تحدث سكتة كلاميه شاملة وأيضاً
لتخفيف حدة الكلام بالحواجب وزوايا
العيون !! .. كما يتم اختراع فلتر كاتم
« للكتابة » خاص بكبار الصحفيين !! ..

نريد خطة حقيقية للتربية والتنمية ..
والتنشئة على أساس متين من الدين ،
وليست مثنى المدعورون .. فلا يهم
الوقت .. حتى لو استغرق ذلك نصف

قضية المرأة



أم قضية الشريعة •

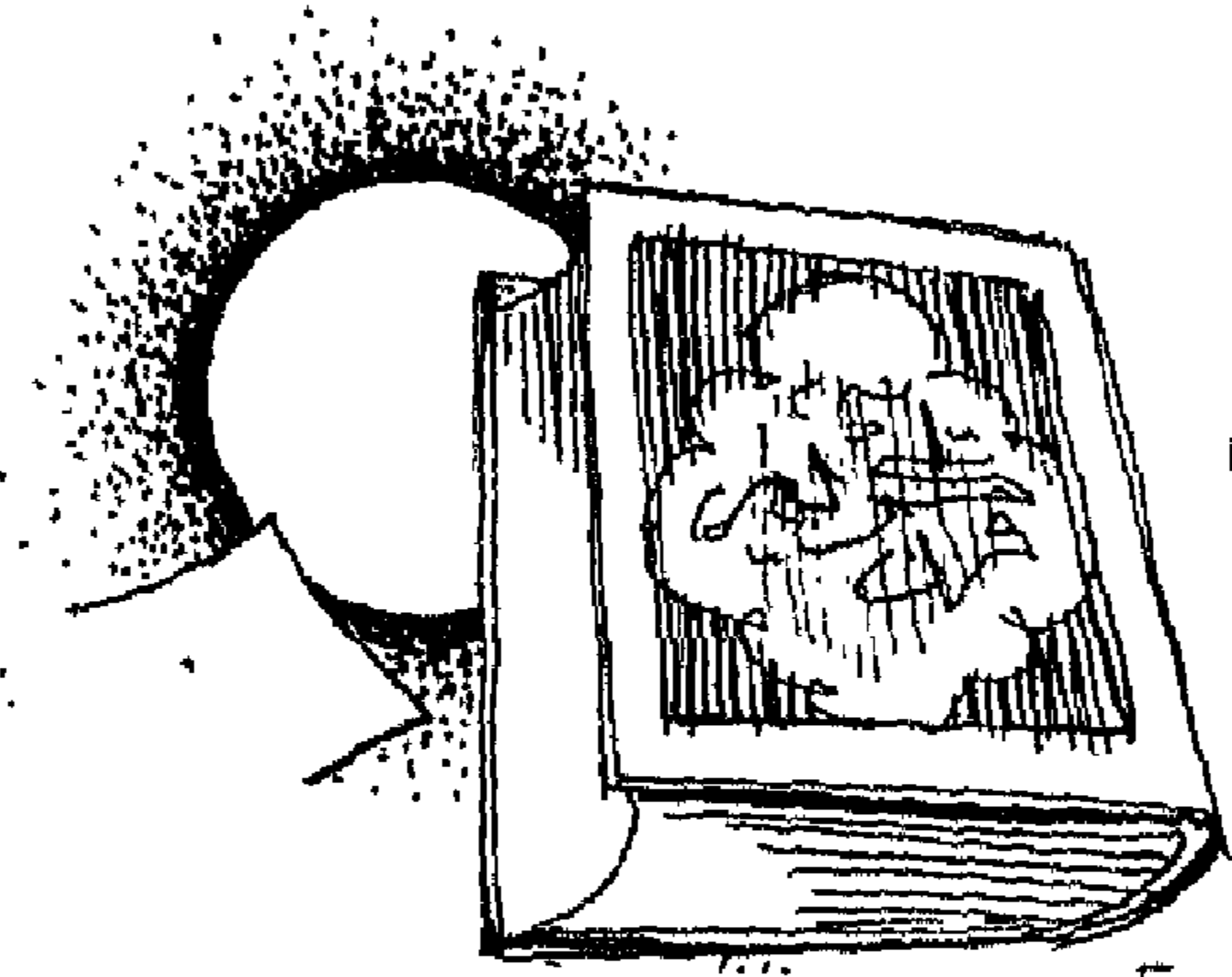
جاز ذلك ، فإن من حقنا - نحن -
الاسلاميين - أن نطرح عدة تساؤلات ،
نرى أنها هامة وضرورية ، وأنها توضح لنا
إلى حد بعيد ، أطراف اللعبة ، وصلتها بما
يدور الآن في مصر ، حول أمور تطبيق
الشريعة .

أولاً : أين كانت الأحزاب المصرية
القائمة ، وقت جريمة التلاعب بالدستور
وبالبرلمان وبالقضاء ، من خلال عملية
تمرير هذا القانون ، وخاصة حزب
التجمع ، الذي يثير الدنيا صخباً حول
قدسية الدستور ، فسيح أقلام كتابه حول
دعوى استقلالية القضاء ؟ ولماذا لم نسمع
صوتاً واحداً يندد بهذه الجريمة في حق
مؤسسات الدولة التشريعية ، حاش
الاسلاميين .

يدور الآن في الاوساط الثقافية
والاجتماعية والقضائية والدستورية ، لفظ
طويل ، وجدل عقيم ، حول قانون
الأحوال الشخصية رقم ٤٤ لسنة ٧٩ .

ولقد تحير الناس في المصدر « المحلي »
لهذا القانون ، بيد أن الذي لاشك فيه أنه
في النهاية قانون غربي التوجيه والتخطيط ،
وذلك أن اعدادة قد تم - باعتراف نفر من
دعائه - في اجتماعات الجمعية المصرية
لتنظيم الأسرة^(١) ، تلك المؤسسة
المشبهة ، تخطيطاً ، واعداداً ، وتوجيهاً ،
وانفاقاً مادياً كذلك .

وإذا جاز لنا أن نتغاضى عن هذا
الأمر ، وكذا ، عن فضيحة طريقة امرار
القانون على المؤسسات الدستورية ، إذا



ثانياً : إذا كان موضوع هذا القانون ،
 نانون الأحوال الشخصية ، هو محض نظر
 شرعى فى دلائل القرآن والسنة ، وهو
 ما يقصر الأمر على أهل الشريعة
 ورجالها ، فما بال الأمر أصبح فوضى ،
 حتى وجدنا الماركسيين والعلمانيين ،
 وبعض الفساق ، وأعداء الاسلام
 التقليديين يخوضون فى الأمر بكل تبجح ،
 وبعضهم صار يقدم على طرح فهم وتأويل
 عجيب لآيات القرآن المجيد . ولا يفوتنا هنا
 أن نسأل الدكتور عبد المنعم النمر الذى ثار
 وهاج - ولا يزال - مدافعاً عن نفسه وموقفه
 من القانون ، خاصة بعد افتضاح الأمور ،
 يحق لنا أن نسأله أى عقل هذا يا شيخنا
 الذى يستوعب هجومك على كل معارضى
 القانون بأنهم جهلة وغوغاء ، وأن بعض
 المنتسبين إلى العلم الشرعى سايروهم فى
 ذلك ؟ وهل من المنطق أن تتهم هذا الكم
 الهائل من أساتذة الشريعة وعلمائها
 وفقهائها بالجهل أو السير فى ركاب الجهلاء
 والغوغاء ، لأنهم برهنوا على بطلان نسبة
 هذا القانون لدين الله ؟

ثم خبرنا يا شيخ ، فى أى دين وأى
 منطق ، جوزت الاحتجاج على صحة
 موقفك بأنه لا يعقل أن تتفق أنت والمفتى
 وشيخ الأزهر على مخالفة الشريعة ؟ ومنذ
 أى زمن كان الرجال هم الحجة على
 الشريعة ؟ عفواً يا شيخنا ، بل الشريعة
 حجة عليكم أجمعين ، وحاكمة على
 مفهوماتكم أجمعين ، هذا لو كانت المسألة
 مما يلتبس فهمه على الناس ، فكيف ومخالفة
 هذا القانون للشريعة بادية للعيان ،
 ويعرفها حتى المبتدئين فى علوم الدين ؟

ثالثاً : هل يحق لنا أن نسأل ، لماذا تحول
 الهجوم على معارضى القانون ، الى هجوم
 على المنادين بتطبيق الشريعة ذاتها ،
 والاسلاميين عامة ، بل والطعن فى جدوى
 تطبيق الشريعة الآن ، وهو ما عبرت عنه
 الدكتور نوال السعداوى بقولها إنها « حملة
 ضد الافكار الضارة بالأسرة والمجتمع ،
 وضد التيارات السياسية التى تتخفى تحت

ثم ماذا لو عكس هؤلاء الكلام ، وقالوا
 انك أنت وزميلك قد سايرتم أصحاب
 السلطة وقتها - وكنتم جميعاً . مشاركين
 فيها - باضفاء مسوح شرعية على قانون
 متجرد تماماً منها ؟

ففقهِ الأحوال الشخصية ، هو حلقة شديدة الارتباط بفقهِ المعاملات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية ، بل بفقهِ قضايا الثقافة والفكر والتصور أيضاً .

فإذا كنا جادين في دعوتنا ، مخلصين في جهادنا ، فينبغي ألا يصرفنا هذا الجدل العقيم بين المنحرفين عقائدياً وسلوكياً ، عن الدعوة إلى تطبيق شريعة الله متكاملة ، وإقامة حاكمية الله ، شاملة كافة نواحي النشاط الإنساني ، كما أراد لها اللطيف الخبير ان تعمل :

« فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنا هم في شقاق ، فسيكفيكهم الله ، وهو السميع العليم ، صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ، ونحن له عابدون »

صدق الله العظيم

جمال سلطان

(١) راجع مقال د . محمد يحيى في « المختار الاسلامي » العدد ٢٨ السنة الخامسة - سبتمبر ٨٤ .

(٢) راجع مقال د . نوال السعداوى بجريدة الجمهورية ٣١ / ٥ / ١٩٨٥

اسم الدين ، وضد المزايدات تحت شعار العودة إلى الشريعة » (٢) ؟؟ ! وهل بدا لنا - إذن - هل هي قضية المراه أم قضية الشريعة ؟

رابعاً : اذا كان التلاعب يصل إلى هذا الحد ، بقانون يمثل آخر طلل من أطلال شريعة الله في واقع الناس العمل الآن ، فكيف يتأتى لنا الوثوق في جدوى هذه المسرحيات العبثية التي تدور في مجلس الشعب حول تطبيق الشريعة ، وهل يحق لنا أن نقول إذن : إن هذه المناقشات الدائرة في البرلمان المصري حول تطبيق الشريعة ، هي مجرد تسكين وتخدير وامتصاص لحماس شعبي ، واستراتيجية مرحلية لصرف أذهان الناس عن أمور خطيرة تقع ، وسوف تقع في المنطقة العربية ، وداخل مصر ذاتها ؟

إن الذي نريد أن ننبه إليه الآن ، هو أن قانون الله لتنظيم الحياة الزوجية ، هو جزء لا يتجزأ ، من قانون الله ، لتنظيم حياة البشر كلها وفق هديه وحكمه وقرآنه ، وإن انتزاع قانون من هنا وقانون من هناك ، منسوب إلى الشريعة ومحاولة تطبيقه في الناس ، بعيداً عن منظومته المتكاملة ، هو محض ضلال ، وفساد لوضع الشريعة في واقع الناس وفي أذهانهم كذلك .



هذه كلمات موجزة نرد بها على ملخص الاتهامات التي أثيرت في وجه الحركة الإسلامية عندما دعا فضيلة الشيخ حافظ سلامة إلى المسيرة الخضراء لتأييد مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية بعد أن تلاعب مجلس الشعب المطعون فيه قضائياً بهذا المطلب الشعبي الدستوري . وقبل أن نرد بهدوء وإيجاز نشير إلى نغيمات التهديد والوعيد والسب والشتم التي انطلقت ضدنا ونقول : إننا لانخاف من أحد بل هم الذين يخافون من الإسلام ويخافون من عقاب الأسياد إذا مامرت مسيرة الإسلام دون أن يقوموا بواجبهم المعين من أجله وهو قمعها . ونشير إلى إنكشاف جميع الوجوه وسقوط كل الأقنعة بحيث تبين أن الكل موظفون (حكومة ومعارضة) وأن الكل مأجورون للكتابة ضد الإسلام يستوى في ذلك الصحفي المعين أو هؤلاء الكتاب « عمالقة الفكر » الذين انكشفت وظائفهم الحقيقية ككتابة عند من يأمر ونهم .



على الصف المسلم سارعت في ذلة وخسة لتدين وتشتتم المسيرة وهي لن تتلقى مكافأة على جهودها الشريرة في خدمة البعض .

قالوا : إن مسيرة « الشيخ سلامة » تمثل أقلية تريد فرض تطبيق الشريعة على الفور من الغد في مقابل أغلبية متعقلة تريد

ونشير إلى الموقف المشرف الوحيد الذي برز في هذه الهجمة وهو موقف جناح معين من حزب العمل نتوجه لهم بالشكر على وقفة الرجال وهم ليسوا غرباء عن الصف الإسلامي بل هم ورثة المجاهد المسلم أحمد حسين عليه رحمة الله . وفي المقابل ندين الموقف المخزى والجبان لعناصر تحتسب



حافظ سلامة

وعلى هامش دعوى التآنى والتدرج نلاحظ أن مصر تحكم منذ عهد الإنقلاب العسكرى بقوانين تعد وتصدر بسرعة خاطفة ولا يعلم بها أحد إلا بعد سريانها. ولا تناقش ولا يعد لها المناخ اللهم إلا من قبيل الدعاية الإعلامية المغرضة والمضللة وذلك على الرغم من أن هذه القوانين تمس قطاعات اجتماعية واسعة وتغير وجه الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد . ولعلنا لازلنا نذكر ماسمى بالقوانين الاشتراكية وقوانين الانفتاح والأحزاب والاتحاد الاشتراكى . ومازال مداد قانون الأحوال الشخصية المشبوه لم يجف بعد وهو الذى أعد وقر فى أيام قليلة وفرض رغم مجافاة المناخ العام له .

وقيل أن منظمى المسيره ومؤيديهم هم من المتطرفين المتزمتين الذين يريدون إرهاب الدولة وفرض رأيهم عليها . وقد حان

تطبيقها ولكن بالتآنى والتدرج وبعد إعداد المجتمع حسبما زعموا . وهذا كذب لأن الخلاف كما اتضح هو بين من يريد تطبيق الشريعة ، وبين من لا يريد . وقد اتضح ذلك من مواقف فى مجلس الشعب أنكرت كذباً وجود قوانين شرعية بها وهددت وناورت كى تئد الدعوة .

كما يتضح من أقلام علمانية صريحة سمح لها بالكتابة لأول مره فى الصحف الرسمية كى ترفض تطبيق الشريعة من أساسه . ولو كانوا يريدون التدرج لأعدوا له عدته وبدعوا فيه من الآن بدل انشغالهم بضرب المسلمين ومطاردة الشهادتين من على السيارات والتمكين للإباحية والفساد والتغريب فى البلاد .

إن هذا الزعم مقصود به تشويه صورته دعاه الإسلام فى أعين الجماهير على أنهم لا يفقهون وعلى أنهم لا يأنهون ولا يراعون الظروف . والحقيقة أن دعاة الإسلام يعون كل شىء ويدركون أن قوانين الشريعة قد نوقشت وبحثت وأعدت ولم يبق سوى إقرارها فى ذلك المجلس الذى تعد فيه قوانين أخرى وتناقش وتقر فى ساعات قليلة . أما إعداد المناخ فقد سبق إعداده فى السنوات الماضية على يد العلماء والشباب المسلم فى وقت عملت فيه التيارات العلمانية كل جهدها على تسميم هذا المناخ وتشكيل الشعب فى الشريعة .

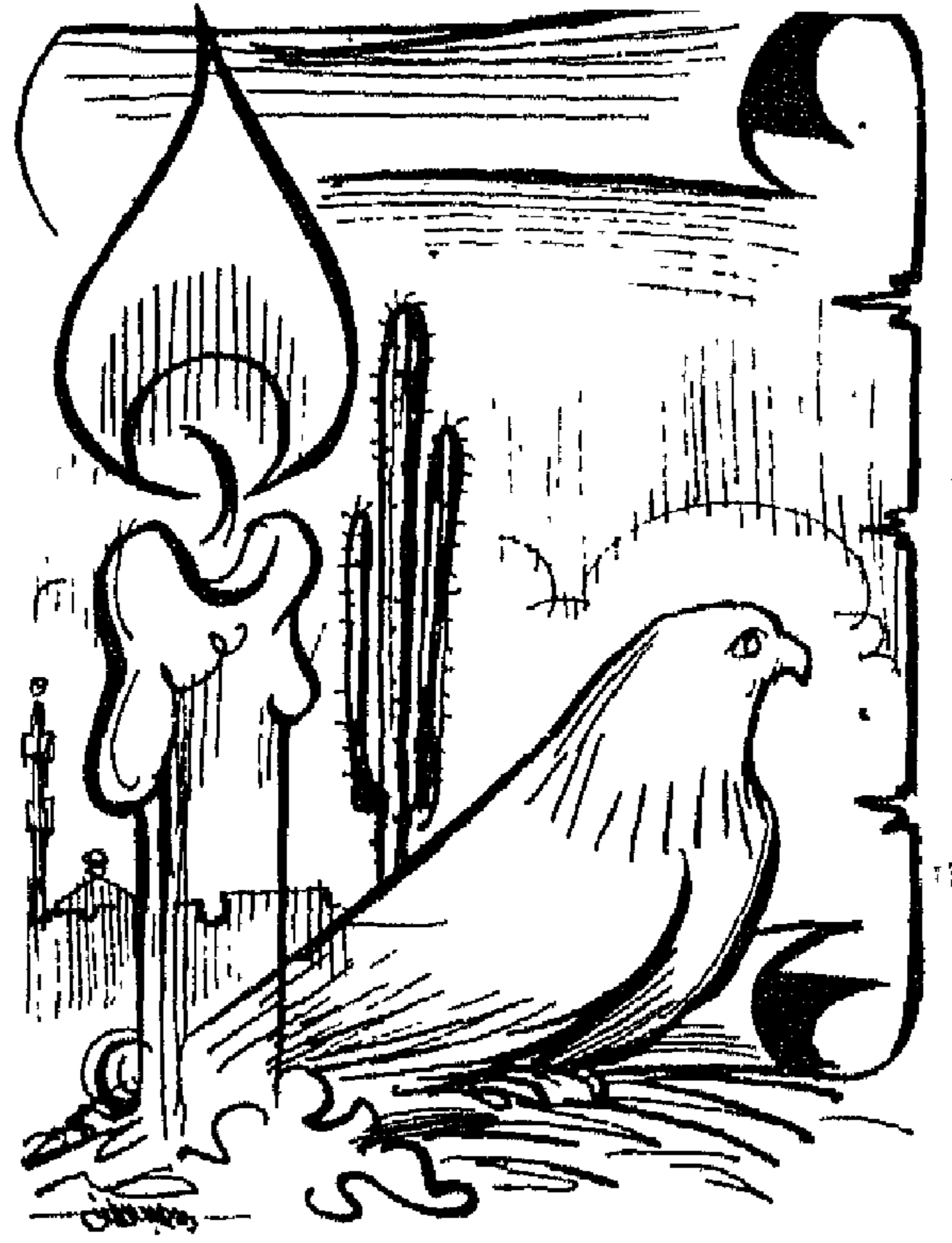
السوقت لتسقط بلا رجعة تلك الالفاظ المطاطة غير ذات المعنى المستخدمة فقط لدم المسلمين وتنفير الشعب من دعاة دينه وتغطيته ضرب الإسلام . ومن دواعي الأسف أن بعض الكتاب ممن يجب أن يكونوا على بصيرة بالأمور مازالوا يستخدمون هذه الالفاظ المستخدمة لشق صفوف المسلمين بين متطرفين هم في الحقيقة أخلص أبناء الإسلام وأصدقهم وبين معتدلين كثير منهم من المنافقين الممالئين لأعداء الإسلام . أما عن إرهاب الدولة وفرض الرأى عليها فإننا نعتقد أن هذا ما يحدث بالفعل من تيارات أخرى وليس من تيار الأغلبية المسلمة . إن الدولة قد رضخت لرأى حفنة الأصوات العنصرية العلمانية الداعية إلى قانون للأحوال الشخصية يفسد العلاقة الزوجية كما حددها ويعقدها ويقرب من القوانين المعمول بها في الغرب . ونعلم أن الدولة رضخت لضغوط أمريكية تطالب بمنع تطبيق الشريعة ونعلم أن الدولة رضخت حتى لمطالب حفنة الرأسماليين وأصدرت قوانين الانفتاح . لكننا نعلم جيداً أن الدولة لا يمكن أن ترضخ لحكم الله ومطالب الشعب .

أما عن مسألة الإرهاب فإننا لانتصور أن حفنة من المواطنين العزل يمكن أن ترهب من يملكون أجهزة الأمن

والاستخبارات وحوالى المليون جندى فى الأمن المركزى والفرق الحربية الخاصة بالأمن الداخلى ومن يملكون الحكم وأجهزته وأجهزة الإعلام المخدرة لعقول الملايين والقرارات الإدارية والأموال . . إلخ وكل مفاتيح السلطة والقوة . وإذا كان هؤلاء يشعرون بالإرهاب من حفنة من المواطنين فإن هذا هو إرهاب الحق فى نفوس من يعلمون أنهم على باطل .

وإذا تحدثوا عن أقلية تريد فرض رأيا نقول لهم نسيتم أن رأيا هو رأى الدستور والشعب بل رأيكم أنتم المعلن ورأى أحزابكم السياسية المصنوعة اللهم إلا إذا كان هناك شىء فى الخفاء لنعلمه . إن دعوة تطبيق الشريعة قد وافقتم عليها فإذا جاء من يذكركم بها ويزى أنكم قد أخللتم بها يفرضه عليكم التزامكم ودستوركم فكيف تقولون انه يريد إملاء رأيه عليكم ؟

وقالوا : إن المسيرة تهدد استقرار الأوضاع وتخيف رأس المال الأجنبى وتفسد خطة التنمية . ونزد بأن رأس المال الأجنبى المزعوم الذى يخافون عليه هو مجرد وهم فى رؤوسهم وإلا فليخبرونا بالأرقام والتفاصيل عن حقيقة رأس المال هذا ومدى إسهامه فى تنمية البلاد . هل يقصدون البنوك الأجنبية التى تجمع مدخرات المصريين وتستثمرها بالخارج أم يقصدون أموال القروض الخارجية المضاعفة على أجور الخبراء



وإذا تحدثوا عن الاستقرار نسألهم عن
 أى استقرار تتشددون ؟ هل هو استقرار
 الحكام فى مقاعدهم أم استقرار الشعب
 والبلاد إن كان الأخير فقد أضعموه بالفقر
 والإفلاس والقهر والإرهاب منذ ثلاثين
 عاماً أو يزيد . فمن الذى هز استقرار
 المصرى ودفعه بالهجرة إلى خارج بلاده
 بالملايين ومن هز استقراره الاجتماعى ؟
 ومزق الريف وحول المدن إلى خرائب
 يضرب بها المثل فى تقارير الأجانب على
 تدهور الأوضاع ؟ ومن الذى هز استقرار
 القوانين وجعلها تفصل وتخيظ وتلقى
 القسامة خلال أيام وشهور كقطع الملابس
 المستهلكة ؟ ومن الذى هز القيم وسلط
 خدر الإعلام والتضليل على الناس ؟ ومن
 الذى أضاع استقلال البلاد ؟ لا نريد إجابة
 لأن الشعب يعرفها . إن الذين يريدون
 الإصلاح والبناء وتجميع الصف بقيم
 وشريعة الإسلام ليسوا هم من يريدون
 زعزعة الاستقرار المزعوم بل هم فى صالح
 استقرار وأمن الشعب وليس استقرار
 الذين كتموا أنفاسه طيلة العقود السابقة
 والذين لا يعنيه سوى ثبات الكراسى لو
 هلكت البلاد بسكانها . وخبرونا عن أى
 استقرار سيفقده الناس بالإسلام اللهم إلا
 استقرار الأمريكان وعملائهم بالبلاد
 واستقرار الخونة واللصوص والمجرمين ؟
 ويقولون : إن قوانين البلاد لا تميز فئة
 على فئة أو طائفة على أخرى . وهم يقولون

الأجانب أم يقصدون النصابين أصحاب
 المشاريع الوهمية وليقرأوا صحف المعارضة
 بل يقرأوا تقارير الأمريكان عن حقيقة
 الإستثمار الأجنبى فى مصر ليعرفوا كم هى
 واهية حجتهم . وبشت الحجة يوجهها
 لنا من يصفون أنفسهم بالوطنيين . ولو
 كانت عندهم ذرة من وطنية وحمية لما
 وقفوا يقولون : إن الإسلام سيؤدى إلى
 غضب المستعمرين مصاصى دماء
 الشعوب . ونقول لهم : إن الإسلام يمنح
 الاستقرار الذى تزعمون أما إذا كان
 سيؤدى إلى هروب المستغلين فكفاه هذا
 فخرا وخدمة للشعب . وكفى فارقاً بيننا
 وبينكم أننا نريد التنمية المستقلة الذاتية
 المبدعة وأنتم لاتعرفون سوى تلقى
 الدولارات المهينة من العم سنام وافتتاح
 مصانع الأطعمة الأمريكية التى ملها الناس
 فى بلادها .

ذلك في خبث وبعد أن أعيتهم الحيلة ساعين إلى تأليب الأقلية القبطية على المسلمين وتصوير دعاة الإسلام بأنهم دعاة طائفية . ونقول لهم لقد طاشت رميتكم ولن تنفع لعبة الفتنة التي أثارها السادات من قبلكم ورجعتم إليها عاجزين . إن المسلمين ليسوا طائفة ومصر لا تعرف الطوائف بل هي بلد واحد دينه وتاريخه وقيمته هي الإسلام يندمج فيها غير المسلمين في تعايش ومودة مع المسلمين لا يفسده سوى تأليب الأعداء . ودعاة الإسلام وشرعه لا يسعون لامتيازات خاصة لهم أو لطائفة لهم بل هم دعاة نظام عام للمجتمع مستمد من عقيدته وتاريخه متحرر من أنظمة المستعمرين معتز بذاتيته مطابق لآيانه . وهو نظام عادل يسرى على الجميع ويؤكد الكثير من المسيحيين قبولهم له وهو مسطور في الدستور الذي يتشدد به من وجدوا اللسان الآن ليتحدثوا مهاجرين الإسلام . وقانون الإسلام لا يميز ولا يضطهد ولو كان كذلك لما كان لغير المسلمين وجود بعد أربعة عشر قرناً من وجود وحكم الإسلام في مصر . ونقول لدعاة الفتنة الجدد مرة أخرى خابت رميتكم .

ثم نجد منهم من ينادى بتصدى الشعب للمسلمين . ونعجب هل يريد من المسلمين ضرب المسلمين وهل يريد من الشعب المصري أن يضرب الشعب

المصري ؟ أليست هذه فتنة خطيرة أشد من قيام مظاهرة سلمية لاتضر أحداً ؟ ألا تتناقض هذه الدعوة للحرب الأهلية مع دعوة الاستقرار والأمن والهدوء ؟ أم أن التناقضات مسموح بها عندما يتعلق الأمر بضرب الإسلام ؟ وهذا هو الإرهاب قد انكشف وفاحت ريحته من مصدره الأصلي . إن الإرهابيين ليسوا دعاة الإسلام العزل العاملين في نظام القوانين وحرريات الإنسان بل هم من يحرصون الناس على المسلمين ويستخدمون الإعلام للكذب والتشويه وتضليل الناس عن دينهم وهم من يؤمّون المساجد ويفرضون عليها رأى الزائف والمفرض وهم الذين شردوا المسلمين وآذوهم وعذبوهم وسجنوهم وحاكموهم ظلماً وهم الذين منعوا الحريات وجندوا الألوف من أبناء الشعب في قوات القمع ضد مواطنيهم وهم من تغيظهم كلمة الإسلام ولو ملصقة على زجاج سيارة وهم الذين ثاروا وهاجوا لما سمعوا دعوة الشريعة ولجئوا إلى الكفار من العلمانيين والشيوعيين وعباد الطاغوت الناصري والمخدورين والمشوهات الفاجرات من نسوة اللادينيين يلتمسون عندهم العون ضد المسلمين ويسلطونهم على الإعلام كى يحاربوا الدعاة والطلائع المسلمة ويضحكوا على الشعب المسلم وهم يقتلون عقيدته .

بعد إلغاء « قانون عزيزة » للأحوال الشخصية بدأت سلسلة من التحركات المضادة للإسلام تكشف لنا عن أبعاد وكيفيات تحرك اللادينيين في مصر وهي تستحق الدراسة من هذه الزاوية .

كيف يتحركون

لقد بدءوا بالاعتراض على حكم المحكمة الدستورية العليا وهم أكثر المتشدقين بالديموقراطية وسيادة القانون الوضعي وهم أكثر الناس اتهاماً للإسلاميين بالخروج على القانون . ثم سارعت بعض أصواتهم باستعداد رئيس الجمهورية على التيار الإسلامى والمطالبة بإدخاله طرفاً في الموضوع كى يفرض قانوناً يماثل القانون الملغى إن لم يكن أكثر من مخالفة للشرعية . ويعنى ذلك أنهم يدعون الرئيس إلى ارتكاب مخالفة دستورية كتلك التى ألغتها المحكمة الدستورية للرئيس السابق وقد ظهر هذا الخط فى كاتبة بجريدة الأهرام وفى أماكن إعلامية أخرى .

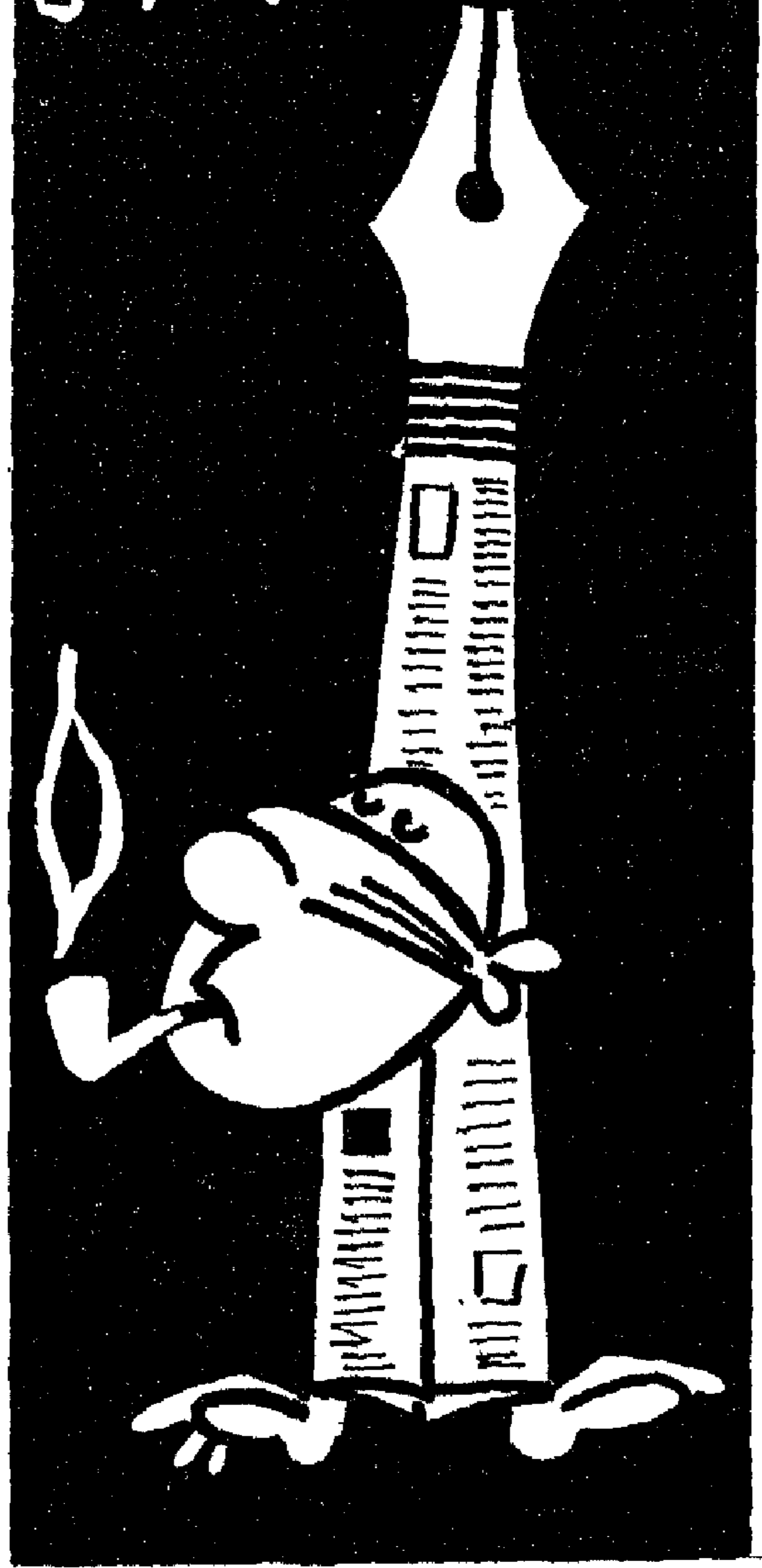
وعلى سبيل التضييل اتهموا التيار الإسلامى بأنه يعادى ما وصفوه بحقوق المرأة . ونسوا أن هذا الاصطلاح مطلق ومبهم وعام . فعن أى حقوق يتحدثون ؟ هل هى الحقوق التى كفلها الإسلام للمؤمنات به وداخل إطاره أم هى الحقوق المزعومة التى تطالب بها حفنة من المتغربات نقلاً حرفياً عن دوائر غربية لا تمثل حتى النساء فى الغرب ؟ وهل هى الحقوق داخل إطار الزواج أم خارجة ؟ وهل لا يضمن قانون الأسرة المطبق منذ زمن هذه الحقوق داخل الزوجية ؟ وماذا عن حقوق الزوج ؟ أم أنها مجرد إثارة بشعار عنصري مثلما يتزعم البعض الإثارة بشعارات طبقية ؟

وكان الخيط الثانى فى تحركهم هو القيام بحملة تضليل واسعة مستغلين كالعادة سيطرتهم الإعلامية لاعلى الإعلام الرسمى فحسب بل على منابر المعارضة يمينية ويسارية . وهنا بدت حقيقة اللادينيين المنافقين . لقد صوروا إلغاء القانون بحكم قضائى على أنه ثمرة مؤامرة إسلامية للقضاء على حقوق المرأة . وهذا يعنى أنهم يشكون فى القضاء ويصفونه بالعمالة . لكن هذا غير مهم . فالهم هو أن نفس الأصوات التى ارتفعت لتتباكى على القانون الملغى هى التى شككت فيه عند صدوره ووصفته بأنه لا يحقق مطالب المرأة (أى مطالب الفئة المتغربة اللادينية) . إن المسألة هى مجرد إثارة وتشكيك .

يستخدمونها للخداع والتظاهر دون أن يحددوا ماذا يقصدون بها . وهم يعلمون أنه لن يناقشهم أحد في دعواهم بسبب سيطرتهم الديمقراطية على الإعلام .

أما ثالث أساليب التحرك فهو محاولة تصوير إلغاء القانون « الساداتى بأنه نكسة خطيرة ضد ماوصفوه بتقديم المرأة أن هذا الإلغاء يستدعى قيام حركة للمحافظة والمطالبة بحقوق المرأة . وهنا نجد مرتبط الفرس . إنهم منذ مدة يحاولون إقامة ما يسمى بحركة نسائية تكون جناحا للتيارات العلمانية سواء الحزبية أو الثقافية . وهم يسمون إلى هذا الهدف لاستقطاب النساء المسلمات بعيداً عن الدين وعن التعاطف مع الحركة الإسلامية ، وقد فشلت معظم محاولاتهم حتى الآن إما لأن السلطة قد احتضنت ماسمى بالتنظيم النسائى أيام الاتحاد الاشتراكى أو لتفاهة العناصر النسائية العلمانية وضعالتها وانكشافها . لكنهم حاولوا بعد إلغاء قانون عزيزة أن تتخذوا من ذلك الموضوع نقطة تجمع وصيحة قتال تكون أداة التجميع رأى عام نسائى حول حقنة من السيدات المتغربات للمطالبة فى بادىء الأمر بما يوصف بقانون عادل ثم التحول بعد ذلك إلى الطروحات اللادينية العامة فى ميدان المرأة بحيث يصبح هذا التنظيم هو كما قلنا جناحاً من أجنحة الجبهة

عصام حنفى



ولسنا نريد أن نستطرد فى هذه المناقشة لكننا نكتفى بالإشارة إلى أن أهم أساليب اللادينيين فى التحرك هى الغوغائية والإثارة العاطفية ورفع شعارات مطاطة جذابة لاتصمد أمام المناقشة . ومع ذلك فهم أكثر الناس حديثاً عن العقل والتقدم والاستناره والعصرية . . . إلا أن هذه الكلمات نفسها

الذى تستخدم أجنتهم الحزبية التى تطرح نفسها ممثلة للكادحين والأحرار دون أن يدري أحد من الذين أعطاهم ذلك السند . ولاعجب فنظام الحكم فى مصر قائم على نفس هذا الأسلوب منذ انقلاب ١٩٥٢ وحتى الآن .

وفى سبيل تحركاتهم الهادفة إلى علمنة وتغريب المجتمع المصرى لجأ اللادينيون إلى أسلوب آخر إن دل على شىء فإنما يدل على إفلاسهم . لقد لجئوا كما ظهر فى كتابات رسمية ومعارضة إلى افتعال حرب عنصرية غريبة على المجتمع المسلم تزيد فى شراستها وغرابتها عن الحرب الطبقية التى حاول جناح منهم اشعالها فى منتصف القرن . ويبدو أنهم لم يعودوا يعرفون ماذا



عبد بنهاه الدين

العلمانية . ولعلنا نجد هنا السبب فى قيام كل من حزبى الوفد والتجمع مع إعلام السلطة بترويج الدعاية لهذا التكتل العلمانى النسائى .

وهم هنا يلعبون لعبة كبيرة لكنها مكشوفة . إنهم يقدمون بعض الأصوات والوجوه النسائية اللادينية المستهلكة ويحاولون طرحها بدون أى سند كقيادات نسائية لكل نساء المجتمع المصرى المسلم بحجة أنهن المتصدرات للدفاع عن حقوق المرأة حسب مفهومهن . أى أن هذه الاتجاهات العلمانية المتشدقة بالديموقراطية تحاول من خلال مؤامرة إعلامية أن تفرض الوصاية على نساء مصر المسلمات وتجعلن تحت قيادة بعض المتغربات الكافرات فعلاً بالإسلام كما صرخت ثلاث منهن (إحداهن فى إذاعة لندن منذ أربعة أعوام) . هكذا وبدون انتخابات أو استطلاع آراء أو حتى مناقشة تفرض على نساء مصر مايسمى بالقيادات النسائية (العلمانية والبهائية والماسونية والشيوعية) لكى يزعمن التحدث باسم المرأة المصرية ولكى يطرحن مطالبهن المعادية للإسلام على أنها مطالب نصف المجتمع ولكى يحددن بأنفسهن نوعية القضايا التى تطرح والأساليب التى تستخدم والمصطلحات والمفاهيم التى تستعمل .

والذى نريد أن نقوله هنا هو أن العلمانيين كشفوا هنا عن نفس أسلوب تزييف الإرادة

موسى صديقي



بفعلون سوى الضرب في كل اتجاه يشمون
منه ريع الإسلام . فهل هم دعاة إصلاح
لقوانين الأسرة وعلى أى أساس ؟ أم هم
دعاة حرب عنصرية (انظر مقالات أحمد
بهاء الدولة وعادل حمودة) أم هم دعاة
استيراد قضايا المرأة الغربية وفرضها على
المجتمع المسلم في ظروف مغايرة تماماً لما
يحدث في الغرب ؟ لا أحد يدري سوى من
يحركونهم لنشر البلبلة وإشغال الناس عن
قضايا السياسة والاقتصاد .

وهناك أسلوب لاديني آخر وخطير ظهر
خلال ثورتهم على سقوط قانون عزيزة .
وهذا الأسلوب هو إسقاط مفهوم الشريعة
الإسلامية وتحويل قوانين الأسرة إلى قوانين
وضعية متغيرة يجوز عليها التعديل والحذف
والإسقاط لتحقيق كل مايراه صاحب قوة .
إنهم تحدثوا عن وضع قانون جديد يراعى
مصالح المرأة . وهذا مفهوم غريب لأنه من
المفترض أن يوضع القانون حسب أحكام
ومفاهيم الشريعة الإسلامية وأن يقبل به
الجميع أزواجاً وزوجات ويمثلوا لحكم
الله الذى يحقق المصلحة حسب مايرى الله
الذى أرسل هذا الشرع . كذلك طالبوا
بأن تشترك في وضع هذا القانون الجهات
المعنية وكأننا لانهدد أحكاماً شرعية ثابتة
بل نضع قانوناً للمرور أو للصرف الصحى
مثلاً . ولقد أرادوا إشراك الحفنة المتغربة
وجعلها طرفاً في وضع القانون الجديد

وفي هذه العبارة الأخيرة نلمح أيضاً أحد
أهداف التحرك اللاديني حول إلغاء قانون
عزيزة . إن تحويل هذا الموضوع إلى قضية
ساخنة ومفروضة بغوغائية ودون تدبر على
الساحة يلهي الناس عن قضايا أخرى
سياسية واقتصادية ملحة تفرض نفسها
داخل البلاد وحوطها . مما يعنى أن العلمانيين
يقدمون خدمة جليلة للحزب الحاكم
بتحويل النقد والهجوم إلى التيار
الإسلامى . ولعلنا نتساءل وهم يشغلون
الآن معركة عنصرية ! لماذا انتظرت قضايا
المرأة ومشاكلها كل هذا الوقت ثم تأتى
لتنفجر ويطلب حلها بعد إلغاء قانون
عزيزة ؟ هل هى قضايا قاصرة فقط على
مشاكل الزواج أم أن المطلوب إثارة شبهات
في وجه الإسلاميين لتعطيل المطالبة بتطبيق
الشريعة بعد استنفاد ألاعيب الموظف
المعين لرئاسة مجلس الحزب الحاكم ؟

المطلوب رسمياً حتى يضمن هذا القانون تحقيق رغباتهن المنحرفة التي ترى في مجرد منع تعدد الزوجات أعظم انتصار للمرأة . ويا لها من مطالب عظيمة تضمن حقوق النساء .

إن هذه الفئات المنحرفة ليس لها ولاية على الأسرة المسلمة وليس لها الحق في أن تشرع بعد الله . بل إن الذي يجب أن يحدد أحكام الشرع الذي يخضع لها الجميع في هذا المجال هم العلماء الصالحون المستقلون الموثوق بهم وليس الموظفون

الذين أوكلت لهم مهمة صياغة قانون عزيزة . والغريب أن نفس هؤلاء الموظفين هم الذين وضعوا كلمات القانون الجديد (أنظر الأهرام ٣١ / ٥ . إن الشرع الإسلامي ليس مطية لتحقيق مطالب اللادينيين .

إن تحركات الجبهة العلمانية التي رسمنا خطوطها العامة هنا تتكرر في مناسبات أخرى وبنفس الأساليب مما يستدعي فضحها ومقاومتها بفضح هذه الأساليب

شهدت مصر في الأشهر الماضية لعبة مكشوفة شارك فيها عدد من رموز السلطة سواء في صحف الحكومة أو المعارضة « الشريفة » (الوفدية) . وهذه هي لعبة الهجوم على « مفتي الديار المصرية » . وقد بدأ التحرك « عبد الرحمن الشرقاوي » الذي كان قد كلف في عهد « السادات » بهجوم البذء على المرحوم الشيخ « عبد الحليم محمود » ويبدو أن التكليف الحالي قد انتقل إلى المفتي . وشن الشرقاوي هجوماً كاسحاً متهاً المفتي بالجهل ومطالباً ليس فقط



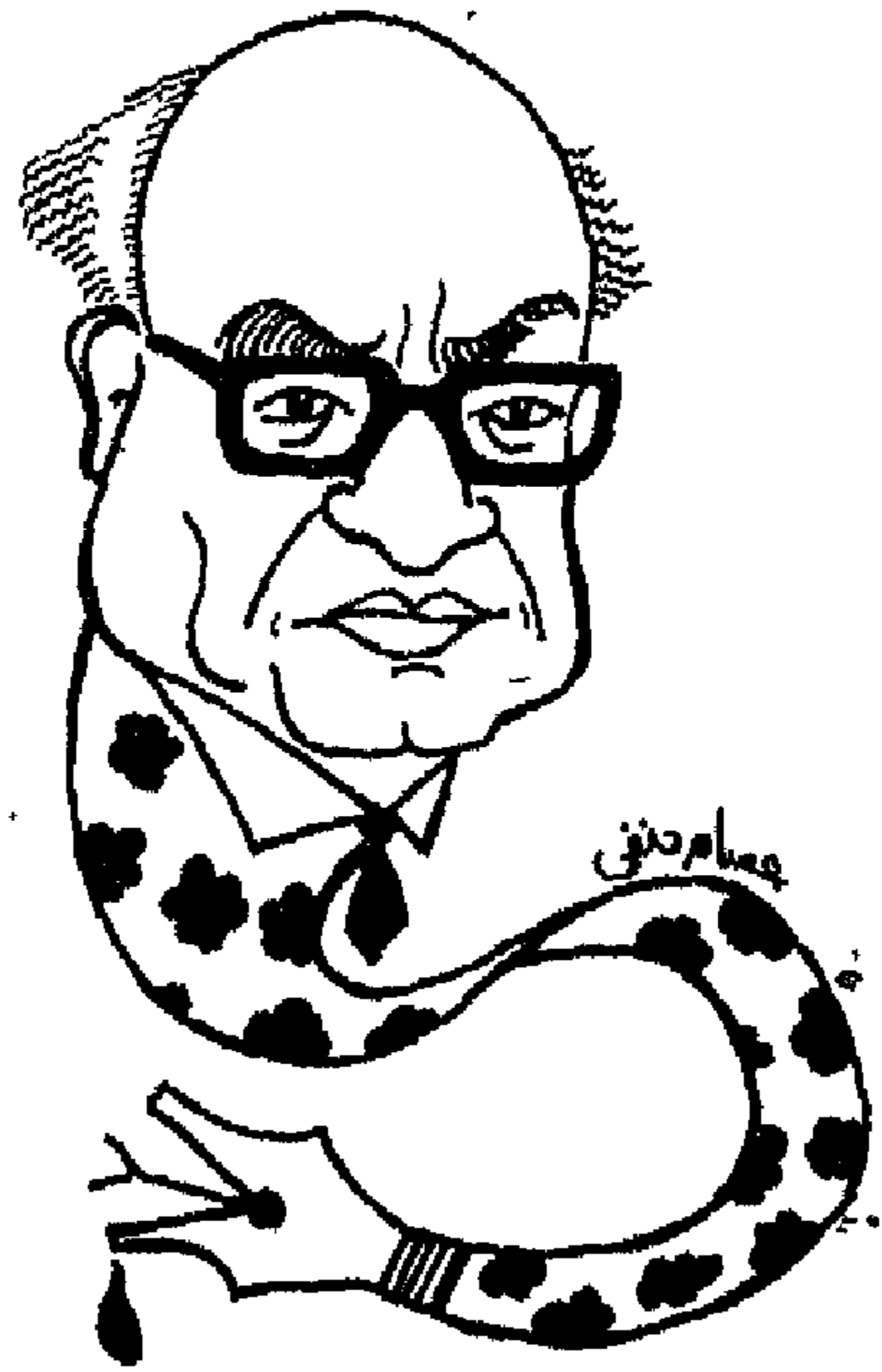
هجوماً قذراً وبذيئاً وداعراً يشي . بحقيقته كعنصر أمني تولى الصفحة الدينية في أخبار اليوم ثم نقل إلى الوفد ليسيرها . وتلقف الثاني الهجوم البذء الذي كان سببه في الحالتين حديثاً صحفياً . للمفتي حول أحكام الصيام . ولم يعجب هذا الحديث الخواجات المذهبيين فانطلقوا يهاجمون كتب الفقه على أنها مليئة بالانحرافات والألفاظ الخادشة للحياء (وهذه أكبر نكته بالنسبة

بعزله ولكن بإلغاء المنصب نفسه في تحرك علماني واضح . وكان ذلك بسبب رأي لفضيلة المفتي في قضية اغتصاب لم يعجب صحف الحكومة . والغريب أن محكمة النقض قد أيدت رأي المفتي منذ أسابيع مضت ولم يذكر أحد هذه الحقيقة .

وبعد الشرقاوي جاء دور صحفي بجريدة الوفد ثم بهاء الدولة ليشن الأول

استمرت في حملتها المطالبة بعزل المفتي .
وفي آخر القطار انضمت جريدة الأهالي إلى
الحملة لتصف فتوى نسبت إلى المفتي بأنها
إرهاب لأنها ترفض مسيره « الشيخ حافظ
سلامة » التي وصفتها الأهالي نفسها بأنها
عمل إرهابي .

ونتساءل عن سبب وهدف هذا الهجوم
المكثف على فضيلة المفتي الذي اكتفينا بنقل
أبرز ملاحظه والذي جاء من كل أطراف
الديكور الديموقراطي بتكليف واضح من
الحكم . إن جريمة الرجل الحقيقية هي أنه
لم يفهم طبيعة المرحلة ولم ينضم إلى جوقة
مشايخ الحكومة الذين انشغلوا طوال
الأسابيع الماضية بأمرين هما : تلقيق قانون
الأحوال الشخصية حسب المزاج المطلوب
والهجوم على المسلمين الموصوفين
بالمطرفين . إن « فضيلة الشيخ جاد الحق »
المعين شيخا للجامع الأزهر قد انهمك على
حسب قول جريدة الوفد (٢٧ / ٦) في
جمع التأييد للقانون المشبوه وأخرج من
الجمعة مشايخ مصنفين جددا كالشيخ المشد
وغیره . بينما انهمك الآخرون في الهجوم
على الحركة الإسلامية تاركين العلمانيين
يضربون الشريعة دون رد . ووسط هذا
المنامخ من الحشد لم يكن من المقبول أن
يحتفظ المفتي بوقاره وجلال منصبه
وموضوعيته كان لابد أن يخرج ويشارك في
الهجمة على الإسلام . لكنه لم يفعل . ولأن



عبد الرحمن الشرقاوي

لها) . وانضم إليهم في الهجوم على المفتي
عدة أشخاص منهم أحد المصابين بلوثة
عقلية ممن يسلمون أعمده في جريدة
الوفد .

وتطور الهجوم على المفتي ليصل إلى
البلاد الأفرنجية . ففي تطور عجيب
هاجت مجلة تصدر في لندن بأموال عراقية
المفتي وقالت : إنه أصدر فتوى تدعو أئمة
المساجد إلى الهجوم على الحكومة والتظاهر
ضدها ، وكان توقيت هذا الهجوم في اليوم
التالي مباشرة لهجوم جريدة الوفد التي

مجرد الحياء لم يعد مقبولا عند أعداء الإسلام
فقد نظمت الهجمة المنسقة ضده لتحقيق
عده أهداف .

أولاً إرهاب المفتي ودفعه إلى المشاركة في
الحملة ضد الإسلام التي يقودها مشايخ
الحكومة مما يعطى غطاء هؤلاء المشايخ .
وهذا ما لم يتحقق حتى الآن اللهم باستثناء
الفتوى المشكوك فيها حول مسيره الشيخ
سلامة والتي يبدو أنها لفقت وقيل إنها
صادره عن المفتي . ثانياً التمهيد شعبياً
لعزل فضيلة المفتي عن منصبه بعد تشويه
صورته وحرمانه من حق الدفاع عن
نفسه . ومن المرجح أن يوضع في المنصب
الشيخ المشد الذي أبلى بلاء حسناً في الدفاع
عن « قانون عزيزة » الذي أعيد فرضه
بواسطة « الديمقراطية » كذلك من
المحتمل أن يوضع « الشيخ النجار » في

المنصب بعد زيارته الأفغانية التي أضافت
إلى رصيده الرضا الشيوعي بعد حصوله
على الرضا الأمريكي من خلال مساهمته في
عملية تحديد نسل المسلمين وبعد حصوله
على الرضا الحكومي نتيجة للرضا الشيوعي
والأمريكي .

والهدف الثالث من الحملة ضد فضيلة
المفتي هو تشويه صورة كل علماء الدين
المخلصين وإرهابهم ودفعهم إلى تبني
المواقف المطلوبة وإلا وصفوا بما وصف به
المفتي وهو جحوا وعزلوا . أى أن عليهم
التمشى مع مخططات العلمنة وتمييع
وتشويه الإسلام وتزويره وإلا سلطت
عليهم السنة المعارضين « الشرفاء »
والحكوميين المأجورين . هذه هي حقيقة
اللعبة التي نسجلها ليعرف الناس الظلم
الواقع على الرجل الفاضل وليعرفوا كيف
تتحرك الأصوات المنافقة وكيف يهرب
ويضرب العلماء !!

وأخيراً وبعد طول غيظ وتلمل والوقوع تحت ضغوط خارجية
صليبية وأمريكية تحرك البعض ليصدر فرماناً بمنع الملصقات
والصور والعبارات من السيارات وإلا عوقب من يضعها بإجراء
خطير هو سحب الرخصة . فما هي الحكاية وراء هذه الغضبة
الغامضة ؟

منذ سنوات لجأت أعداد كبيرة غير المسلمين في مصر إلى لصق
صور لزعيم ديني كان معزولاً بأمر الحكومة على سياراتهم تحدياً
لمشاعر المسلمين بسبب دور الرجل في إثارة النعرة الطائفية لدى غير
المسلمين وتحدياً للحكومة نفسها التي عزلته . وبجانب الصور





كانت هناك تعبيرات دينية هدفها إيجاد وسيلة للتعارف في الطرق بين أصحابها والإعلان عن هويتهم . وقد استمرت هذه الظاهرة تحت

عبارات للبركة أو للرد على الآخرين أصبح مرفوضاً في نظر الخوارج . وتلقف الإعلام المحلي النعمة من الأسياد في الخارج وسارعت جريدة الأهرام كالعادة إلى نشر مقال طويل لشخص علماني في مارس الماضي يهاجم فيه العبارات والملصقات الإسلامية ويدعو إلى شن قانون لمنعها . ومؤخراً وصلت الغضبنة العنصرية إلى صحيفة المعارضين الشرفاء (الأهالي) التي أعلنت بحزن عميق عن تأثرها من الملصقات الإسلامية وعن قيامها بحملة مضادة بتوزيع ملصقات علمانية .

ولكن يبدو أن البعض ممن حرضوا الصحيفة الشريفة يعلمون جيداً حجمها وفاعلية الشرفاء فقرروا استباق الأحداث وأصدروا فرمان المشار إليه بمنع كل

سمع وبصر ومعرفة الحكومة وأجهزتها الأمنية دون أن يتحرك أحد لمنعها . وانضمت كذلك في فترة من الفترات حملة لصق شعارات ورموز حزب الوفد الجديد دون أن يهتم أحد .

وفي الأشهر الأخيرة وكرد فعل قامت أعداد كبيرة من المواطنين المصريين بلصق عبارات دينية إسلامية بحتة تحمل الشهادتين وما يقاربها من عبارات الحمد والثناء على الله أو التسليم على الرسول . وهنا قامت القيامة على هذه العبارات التي لا تهاجم أحداً ولا تستخدم كوسيلة للتعارف وتبادل المنافع كما يفعل الآخرون . وبدأ الصحفيون الأجانب يتحدثون عن التطرف الإسلامي المشهور وكان مجرد تعليق

الملصقات والعلامات من على السيارات والمقصود بالقرار أولاً وأخيراً هو الملصقات الإسلامية .

وهكذا نمر بفصل آخر حزين من فصول العداء للإسلام . إن التحريض يأتي من الخارج ومن الداخل من أعداء الإسلام ويتحد الجميع فلا فرق بين معارض ومؤيد في مكافحة الإسلام . والعداء لهذا الدين أصبح سافراً ولم يعد مجرد عداء لمن يسمون بالمتطرفين كما كان في الماضي بل أصبح مجرد ذكر الشهادتين يكفي لأن تسحب رخصة السيارة التي لا تسحب إذا استخدمها صاحبها في أغراض متنافية للأداب العامة أو ارتكب بها حادثة . أي أن لصق الشهادتين على السيارة أصبح جريمة أخطر من ارتكاب الفاحشة أو قتل الناس بالسيارة . ولعلنا نتساءل لماذا سكت العلمانيون والغيورون

على السيارات طوال الأربع سنوات الماضية على صور الأنبا شنوده ورموز عقيدته التي ملأت السيارات ولماذا تحركوا الآن فقط ضد الإسلام ؟ هل هو تعبير عن الغيظ من مسيرة الشيخ « حافظ سلامة » التي كشفت المواقف ؟ هل هو استجابة لضغوط خارجية في وقت يقال فيه إنهم لا يخضعون « لإرهاب » المصريين المطالبين بشرع الله ؟ هل منع الشهادتين جاء استجابة لما صرح به بعضهم من أن أميركا تعطينا سبعة ملايين دولار كل طلعة شمس وأنه لا بد من مراعاتها وعدم الإلحاح على « وش » الشريعة ؟ ولماذا تهاجم ملصقات الإسلام وحدها ولا تهاجم أو تمنع ملصقات وشارات الإعلام الأمريكية التي تملأ الدنيا ويحملها بعض الشباب على صدورهم أم أنه إذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب هؤلاء .

اكتشف اليسار الرسمي مؤخراً لفظاً فرحوا به ووجدوا فيه خلاصاً من مشكلة نقص ألفاظ الشتائم المتاحة لديهم ضد الإسلام بعد استهلاك ألفاظ الرجعية والتخلف وأشباهها . وهذا اللفظ هو « الثروي » الذي ينسب للإسلام في مقابل « الثوري » الذي اكتسبه الإسلاميون بحق نتيجة لمواقفهم والذي كان في الماضي لفظاً محبباً لليساريين . ويبدو أن سوء الحظ يرافق اليسار هذه الأيام عقاباً لهم على ما يبدو من القدر الذي لا يؤمنون به على انتهازياتهم وتمشيهم مع سياسة النظام المعادية للإسلام . وذلك لأن لفظ « الثروي » ينطبق تماماً عليهم وعلى أصحابهم الناصريين أكثر من انطباقه حتى على الطفيليين في مصر الذين يستحقون لقب اللصوص .

ماذا
يريدون ؟

ولعلمهم لم ينسوا فضيحة أحد كبار قادة حزبهم الذي سرق بضع عشرات من ألوف الدينارات القادمة من العراق لينفقوا منها على شئون حزبهم مما أدى إلى صراع بين المناضلين الشرفاء أدى إلى تركه للحزب .

ونشير إلى عشرات اليساريين يسرون الصحف ووسائل الإعلام في عدة بلدان بترولية خليجية وغير خليجية . أما في الداخل فهم في مراكز مالية وتجارية وإقطاعية وسلطوية بارزة نتيجة تراكمات العهد الناصري وترك العهد الساداتي ثم تشجيع العهد الحاضر . وهم من كبار رموز القطاع الخاص . والأموال المتراكمة في الداخل والقادمة من الخارج تستخدم لتمويل نشاطاتهم وجذب الأعوان وإغرائهم وإصدار النشرات والمجلات . وهذا فوق الدعم المادي الحكومي من أموال الشعب الكادح الذي يعطى لهم من الحكومة التي يعارضونها بشده وشرف ونضال في القضايا التافهة ثم يقفون معها بشرف ونضال أيضاً ضد التيار الإسلامي .

لكنهم بعد اكتشاف لفظ « الثروى » - الذي اخترعه لهم بكل أسف علماني لا ينتمى إليهم مما يدل على تدهور الطاقة الشتائمية عندهم وينذر بقله نفعهم لمن يدفعون لهم - أطلقوا هذا اللفظ على الجماعات الإسلامية التي قالوا انها تأخذ



إن رئيس اليسار الرسمي (ونحن ندخل معهم فيما يلي الناصريين) هو إقطاعي لم يجد الشجاعة ليتخلى عن مزاياه الموروثة . وأصحابهم الناصريون وهم معهم يعيشون في مستوى معيشة تحسد لهم عليه الشرائح العليا من الطبقة البورجوازية الكبيرة وليس الصغيرة . والأموال التي هربت في عهد الزعيم الخالد - وهي أموال تنتمي للشعب وكانت يجب أن تعود إليه - تستخدم الآن في إدارة مركز أبحاث ناصري في لندن وعدة مجلات يسارية داخل وخارج البلاد . والشيكات والمرتببات تصل بانتظام من بعث العراق ويأسر عرفات - صاحب أغنى منظمة تحرير في العالم - وليبيا بحساب الاتحاد السوفيتي وبلغاريا :

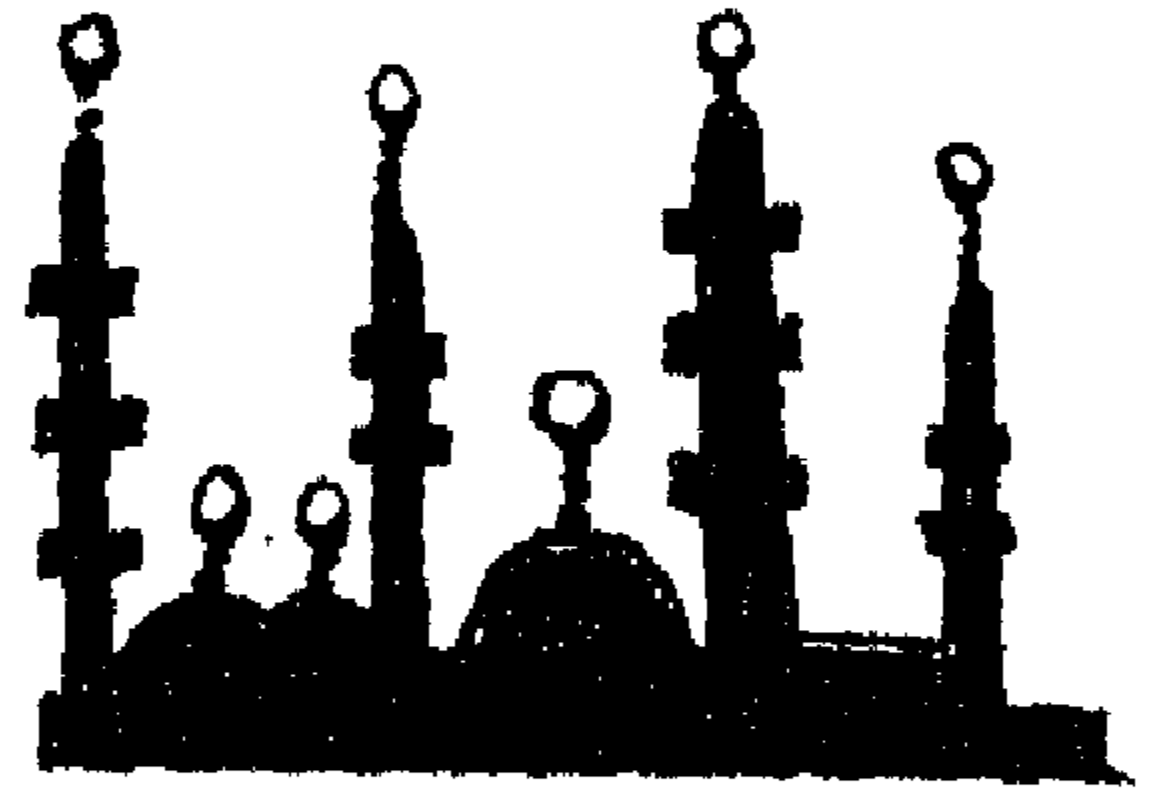
أموالاً من دول بترولية لتسارس تطرفها وإرهابها المشهور . ومؤخراً أصيب اليسار الرسمي بحالة غيظ غبى وغير مفهوم زبها كانت ناتجا من منافسة الإسلاميين لهم في أموال البترول فانطلقوا يهاجمون ما وصفوه بالمجلات الإسلامية التى كانت تطبع بالبالوطة - تماماً كما كانوا يفعلون هم أيام النضال - ثم فتح الله عليها بأموال البترول فصارت تخرج من مطابع تماماً كمجلاتهم هم أيضاً مرتشون وعملاء أمثالهم حتى لو كانت هذه المجلات متعثره ولا توجد بها إعلانات ولا تجامل أحداً كمجلاتهم وجرائدهم . ونحن نعذرهم على هذا المسلك فاللص يتصور أن كل الناس لصوص وهذا ينطبق على المرتشى والعميل أيضاً .

وعليهم أن يفسروا لنا سبب تحويلهم عن تأييد إيران والحديث عن الإسلام الثورى إلى التأييد السمج للعراق إلى آخر القائمة وبهذه المناسبة هل يحبون أن نذكر لهم أسماء الشيوعيين العاملين في صحف سعودية مثلاً ؟

إن الحديث عن الإسلام الشروى مقصود به تشويه صورة الشباب المسلم والمجلات الإسلامية كما أن الهدف من ورائه التغطية على حقيقة الشرويين اليساريين والناصرين . واستخدام هذا اللفظ للهجوم على الحركة الإسلامية يدل على إفلاس اليسار الفكرى . إنه لم يعد لديهم ما يقال ضد الحركة الإسلامية سوى الشتائم وإلقاء الاتهامات . لقد ذهب الفكر الموضوعى والتحليل التاريخى ولم يعد هناك ما يقال سوى إن الإسلاميين يعملون بأموال مستوردة وهو عين مايفعله اليساريون والناصريون الذين يتفوقون عليهم بالأموال المسروقة محلياً .

ولكن ماذا وراء هذه السنكتة والإفلاس ؟ إنهم يريدون هز الثقة الشعبية في التيار الإسلامى وتحويله إلى تيار مشكوك فيه كما هى الحال معهم . والأهم من ذلك أنهم يريدون إشغال التيار الإسلامى فى الرد عليهم (ويدل على نجاح ذلك هذا التعليق !) . ويريدون تعمية الأنظار عن

وهذه المجلات لا تتلقى الدعم البترولى وإذا تحدثنا عن المختار فنقول لهم : إنها تصدر دورياً من عدة بلدان خليجية المجرد نشر خبر يظن البعض هناك أنه يتعلق بهم كما تصدر من بلدان مغربية لنفس السبب . وعليهم أن يقرءوا المقالات التى نكتبها وننقد فيها جميع الأنظمة من وجهة نظر إسلامية وعليهم كذلك أن يفسروا لنا لماذا أيدوا ياسر عرفات رغم مواقفه الاستسلامية ؟ أليس بسبب شيكاته التى يسأل عنها مستشاره الشيوعى الأهرامى ؟



مؤخراً . وسبب الهجوم على التيار الإسلامي بتهمة الإرهاب هو التغطية على إرهابهم المزمع في عدة اتجاهات لاستغلال ضعف النظام وأزمته الاقتصادية والعمل على تزايد السخط الشعبي . ومن المتوقع أن يكون تحركهم الإرهابي السري في عدة اتجاهات . الأول هو استغلال أى انفجار تلقائي شعبي (كما بدت بوادره في هذه الفترة) وركوبه والسيطرة عليه لصالحهم . والاتجاه الثاني هو القيام بعمليات تهز النظام وتزيد ارتباكه ويمكن في الوقت نفسه نسبتها للإسلاميين بهدف زيادة الضرب الحكومي الموجه ضدهم وإضعافهم حتى لا يكونوا منافسين للسيار . وقت يحين ميعاد تلقى الثمرة الناضجة حسب تصورهم . والاتجاه الثالث الذي يمكن أن يصب فيه الإرهاب الشيوعي هو تخويف الجماهير الإسلامية والصدام مع الطلائع الإسلامية في الجامعات مثلاً أو مواقع العمل الأخرى لكبت التيار الإسلامي وإثناء من يريدون اتباعه عن ذلك .

هذه هي القصة . وبقيتها أن البعض يعرف كل ذلك ويعرف شيكات العراق ويعرف رحلات التدريب على السلاح والمتفجرات إلى ليبيا لكنه لا يفعل شيئاً لأن هذا هو المطلوب وهذا هو الذي يحظى بالباركة في إطار سياسة المرحلة الداعية إلى توحيد الصفوف المعادية للإسلام في

انتهازيتهم ودخولهم في صف النظام ضد الإسلام ويريدون تبرير هجماتهم على الحركة الإسلامية والأخطر من ذلك كله أنهم يريدون تغطية تحركاتهم السياسية والسرية هذه الأيام في إطار ما يرون أنه ضعف النظام وانشغاله بمحاربة الإسلام وحده . وهنا نصل إلى شق آخر من لعبتهم يتضح في هجماتهم الأخيرة على الإخوان واتهامهم بالإرهاب مع سائر الجماعات الإسلامية .

إن الإرهابيين الحقيقيين هم الذين يسافرون هذه الأيام إلى أوروبا تحت ستار رحلات الطلبة أو السياحة ثم منها إلى ليبيا وبلغاريا للتدريب على السلاح وأعمال التفجير والنشاط السري وتكوين الخلايا . . الخ لإنشاء منظمات مسلحة سرية وهذا تحرك معروف يدركه بعض الشباب المسلم العامل في الساحة وأخبرونا به . . لانعتزم أن نتحول إلى مخبرين تابعين للأمن كما فعلت صحيفة اليسار الرسمي

الداخل وتقويتها وفي الخارج وتقويتها كما يحدث مع العراق .

نرجو أن تنتهى نعمة البترول وأمواله وتهمة الإرهاب التى لا يطلق اليساريون بعض صبيانهم « المستنيرين » ذوى اللحن

(المزورة أو الحقيقية الله أعلم) لترويحها بينما يتمتعون هم بالثروة الحقيقية ويمنون أنفسهم بالسلطة الحقيقية أيضاً وسط سيل بلاغات إلى المباحث ورئيس الجمهورية محذرين من الإسلام . ونرجوهم أن يتدعوا لعبة أكثر خفة دم من هذه .



كشفت الأشهر بل الأسابيع والأيام الأخيرة عن الوجه الحقيقى لما يسمى بحزب الوفد الجديد الذى أعيد فى ظروف مريبة منذ أكثر من عام ليشارك فى الجبهة العلمانية ضد الحركة الإسلامية . وكانت من دلائل الريبة إدخال عناصر غير وقدية أصلاً كالمستشار ممتاز نصار وترفيعها إلى مستويات عليا فى الحزب (رئيس الهيئة البرلمانية) كى تقوم بدورها المرسوم . وقد ثبت بالفعل أن اختيار نصار كان ممتازاً من وجهة نظر من رتبوا ذلك . لقد صرح الرجل بأن مبدأه هو إعطاء مالمقيصر لقيصر ومالله لله وهو نفس مبدأ العلمانيين كما ساهم فى صفقة إجهاض قضية الشريعة وتحويلها إلى قضية مدفونة ومؤجلة تحت شعار تنقية القوانين ، وقد كشف الرجل عن جوهر معدنه عندما ساهم مع منصة مجلس الشعب الذى يجلس عليها المعين

محجوب فى إخراج المناقشة الهزيلة لما يسمى بقانون الأحوال الشخصية وكان فى كل الأحوال يقوم بدور المعين لهذه المنصة فى إخراج الأمور كما يجب سواء فيما يتعلق بقوانين الشريعة أو بالمسائل الأخرى . وتفوقت المعارضة الوفدية المزعومة على نواب الحزب الحاكم فى ابداء الموافقة على كل ماعرض على المجلس باستثناء القضايا الشكلية الملعبوبة للاستمرار فى دعاية أوديكور الديمقراطية .

لقد قدم الوفد نفسه فى دعايته الانتخابية على أنه عقيدة الأمة (التى هى إسلامية) وعلى أنه غير موافق على النهج العلمانى وعقد صفقة إنتخابية مع الإخوان . واستفاد الوفد من هذه الصفقة كسب الأصوات مما أعطاه وزناً فى أعين الحكم والدوائر الأجنبية التى تعده لخلافة الحزب الحاكم إذا تدهورت الأوضاع إلى حد كبير كما هو متوقع الآن بعد فشل هذا الحزب الأخير فى عدة مستويات .

وخلال شهر رمضان الماضي بالتحديد
تهتك الستار تماماً عن وجه حزب الوفد
كبديل للحزب الحاكم بل أكثر إمعاناً في
النفاق والعداء للإسلام . لقد فوجئ
الجميع بصحيفة الوفد تكرر ما أسمته
بالملاحق الديني بها للهجوم الشرس على
التيار الإسلامي وعلى المفتي وعلى المطالبين
بتطبيق الشريعة . ووصل الأمر إلى
استضافة بعض أعداء الإسلام وإعطائهم
مقعد الفتوى والحديث عن جوهر
الإسلام . ووصلت المهزلة مداها عندما
استضيف الطبيب يوسف إدريس والشيخ
النجار البائراكي (نسبة إلى رحلته المباركة
لحكم بابر الكشيوعي) وغيرهم للحديث
حول الحكم في الإسلام . وقد رتبت
مسرحة دينية في ندوات الوفد خلال
رمضان عندما وقف إدريس ليتهم سراج
الدين بالرضوخ لإرهاب التيار الديني
فيسارع الأخير بنفي هذه « التهمة »
والتأكيد على أن الوفد بريء من التعامل مع
التيار الإسلامي كما تدل على ذلك قضية
الشيخ أبو إسماعيل . وتستمر المهزلة حينما
يستضاف بعض الكارهين للإسلام في
ندوات الوفد ليؤكدوا على العلمانية ويهاجوا
تطبيق الشريعة وتنشر لهم جريدة الوفد هذه
الآراء بإعجاب وتحيز .

ومن الغريب أن الوجوه الإخوانية التي
يفترض أنها موجودة بالوفد قد غابت عن



وبعد أن استقرت الأوضاع للوفد بدأ
بالكشف التدريجي عن ميوله اللادينية
والمؤيدة بل المتحالفة مع العهد . وكانت
قضية الفصل غير الديموقراطية لفضيلة
الشيخ صلاح أبو إسماعيل هي أبرز مظاهر
في الفترة الأخيرة من نوايا الحزب لاسيما وأن
تهمة الشيخ الوحيدة كانت المطالبة بتحديد
موقف الوفد من قضية الحكم بالشريعة
الإسلامية . وجاء الرد على الشيخ فعلاً في
صفحة نصار - المحجوب التي ضمن الأول
بموجبها مشاركة الكتلة الوفدية في وأد
مسألة تطبيق الشريعة .



تطبيق الشريعة قضية لاعلاقة للجماهير بها بل هي شأن اللجان الفنية المتخصصة وينسى دهاقنة الوفد أن الحكومة ترفض ماتوصلت إليه هذه اللجان التي عملت على مدى السنوات الخمس الماضية . ويطلق الوفد العنان لأقلام بعض كتبه كوحيد رأفت لتشن هجمات غير موضوعية وكاذبه على التيار الإسلامى تحت ستار ألفاظ لامعنى لها كالتزمت والتطرف . . الخ فى استمرار واضح لسياسة التقرب إلى الحكم بالقيام بما يرضى هذا الحكم . كما تشارك صحيفة الحزب بأسلوب منحط فى لعبة الهجوم على المفتى بغرض تنحيته واستبداله بوجه حكومى .

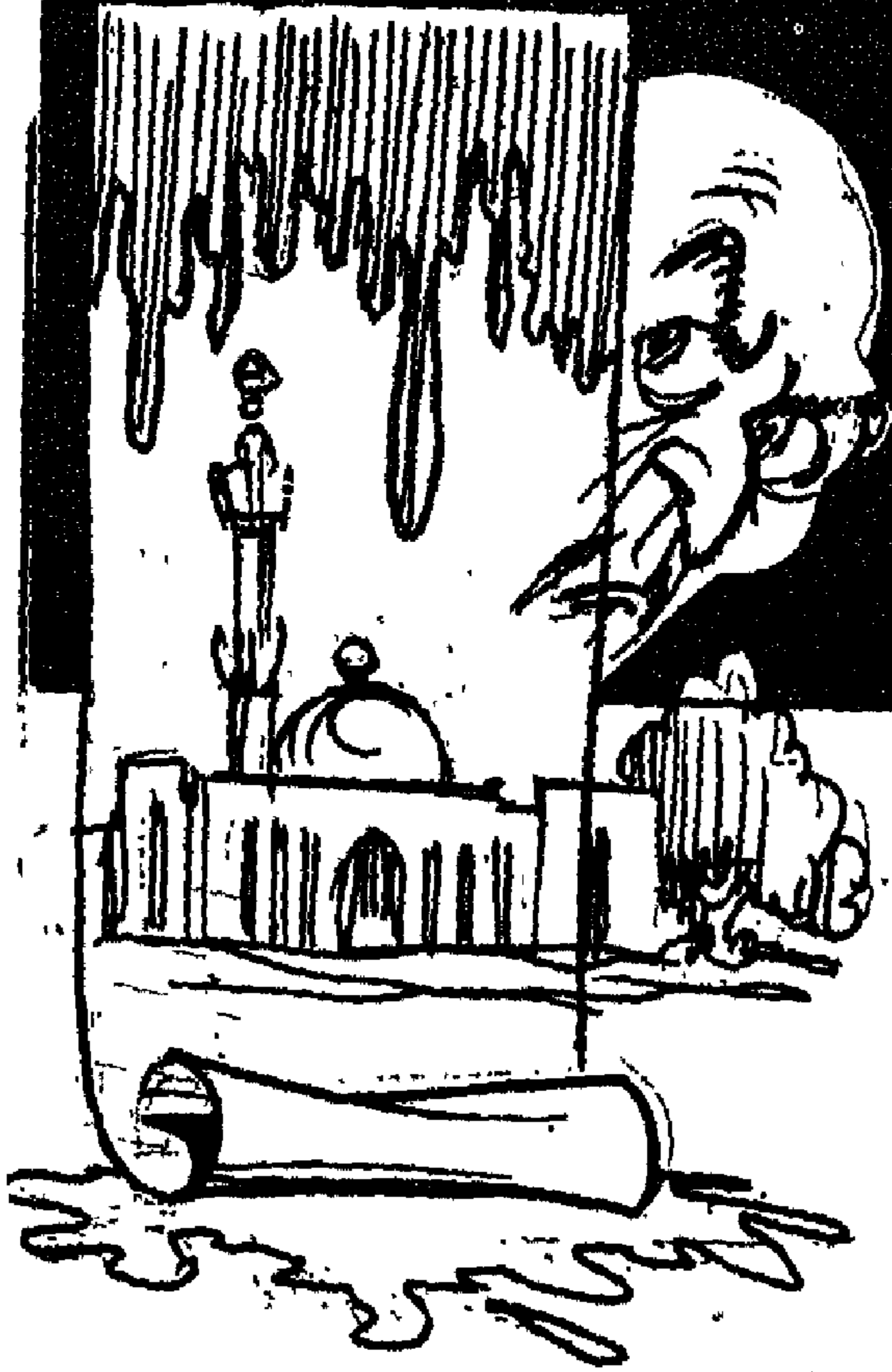
هذه الندوات وعن المليحق اللاديني ولم تتح لها فرصة واحدة للحديث .

وقد وصل الوفد فى تهافته إلى حد أن أحزاب المعارضة الأخرى قد سارعت إلى إستغلال هذه الفرصة التاريخية وفضحت مواقفه المنهارة والمتواطئة فى ديكور الديمقراطية كاسبة بذلك الصيت على حساب حزب كان يفترض أنه سيكتسح الساحة السياسية . وخلال هوجة الحكم على التيار الإسلامى يخرج الوفد حزب عقيدة الأمة (اللادينية) وصاحب إدعاءات الحرية والديموقراطية ببيان يتهم فيه المسيره بأنها إجراء غير دستورى وذلك وقت حكمت فيه المحكمة الإدارية العليا بأنها حق دستورى للمواطنين . ويعمل الوفد على إرساء لعبة خبيثة تقول : إن

إن كل هذه الظواهر تدعو لكشف وإسقاط هذا الحزب العميل المشبوه المعادى للإسلام والكاذب على الشعب والمتواطئ فى لعبة حرب الإسلام . الإخوان مدعوون إلى تحديد موقف جاسم من الحزب الذى كشف نقابه فبدت جذوره الحقيقية .

د . محمد يحيى

نشر



● نشرت جريدة الاهرام في صفحتها الدينية في اواخر شهر رمضان ولأول مره النص الكامل لرسالة تتضمن ما يوصف بتهنئة الفاتيكان للمسلمين بمناسبة عيد الفطر . يحىء هذا النشر في إطار توصيات أصدرتها في الأشهر الاخيرة هيئات كنسية كاثوليكية تدعو إلى تعريف المسلمين في العالم بإهتمام الفاتيكان بهم من خلال ترويج رسائله ونشرااته في مجال ما يطلق عليه الحوار بين الاديان . وهذا الحوار هو ذراع جديد للحركة التبشيرية وقد أنشأت من أجله عدة جمعيات تعمل في مصر منها « جمعية الاخاء الدينى » و « جمعية الإسلام والغرب » التى يعمل محرر الصفحة الدينية بالأهرام بها .

لاتسمى للربح . وتشترك في الجمعية جهات مسيحية من أكثر من عشرين دولة ولها مكاتب في معظم بلدان أوروبا الغربية . وقد قامت حتى الآن بتوزيع حوالى ثلاثة ملايين كتيب وتنظيم مراسلات مع من يريد التعرف على المسيحية .

● أسس « مجلس الكنائس العالمى » وحدة دراسات مختصة يبحث شئون المسلمين وتقديم الدراسات عن الأوضاع الإسلامية للكنائس التى تدخل فيها يسمى بحوار مع الاسلام . ويقوم أفراد هذه

● تقوم في الولايات المتحدة جمعية تدعى « أصدقاء تركيا » وهدفها المعلن هو تحويل الأتراك المسلمين الى المسيحية والجمعية معفاة من الضرائب بمقتضى القانون الأمريكى بإعتبارها هيئة خدمات

الوحدانية بجولات في المناطق الإسلامية في -
العالم لجمع المعلومات .

● أعلن في إندونيسيا عن فتح مقاطعة إريان جايا أمام النشاطات التبشيرية . وقد وافقت الحكومة الإندونيسية على خطة تنمية خمسية تقدمت بها مجموعة من الهيئات الكنسية التي تعتزم العمل في المقاطعة وتقضي باشتراك الكنائس والمبشرين في عدة مشاريع اجتماعية واقتصادية .

● تشير إحصاءات وزعتها جهات تبشيرية حول نشاطها في مالاوي (بجنوب إفريقيا) أن عدد السكان المسيحيين في ذلك البلد عام ١٩٠٠ كان يبلغ حوالي ١,٨ ٪ من مجموع السكان في مقابل ٣ ٪ مسلمين أما في عام ١٩٧٠ وبعد نشاط تبشيري متواصل بين الوثنيين قد بلغت النسبة ٥٩ ٪ مسيحيين في مقابل ١٦ ٪ مسلمين . وفي نفس الوقت أعلن عن تكثيف النشاط التبشيري في مقاطعة باتاك لونسك الواقعة شمال جزيره سوماطرا بإندونيسيا حيث توجد أعداد كبيرة من الوثنيين . وتم تنصير حوالي عشرة آلاف شخص خلال ثلاثة أعوام وبناء أعداد من المعاهد لتخريج القساوسة .

● كتب كبير الاساقفة فرانسيس أرينزي تقريراً حول الحوار مع غير المسيحيين قدم في شهر فبراير الماضي إلى

مؤتمر للجماعات التبشيرية . يحمل التقرير على العديد من العلماء والمفكرين المسلمين ويصفهم بأنهم يقفون في سبيل الحوار ويترددون بينما يؤيده عدد من القادة في المراكز العليا . ويتعجب المراقبون من هذا الحوار الذي يراد فرضه بالقوة كما يتساءلون عن هوية القادة المسلمين بالاسم المؤيدين للحوار المزعوم .

● ألفت إحدى المجلات المسيحية الفرنسية الضوء على نشاطات « مجلس الكنائس الأنسدونيسي » الذي يضم الكنائس البروتستانتية العاملة بذلك البلد . ويضم المجلس إدارات لدراسة الأوضاع السياسية وإستغلالها لصالح الكنيسة وأخرى للعلاقات مع الإسلام وغيره من الأديان . ويولي المجلس عناية خاصة للعمل في المناطق الريفية وبالذات في مناطق التنمية والاستصلاح الزراعي التي تهجر إليها الحكومة مئات الألوف من المواطنين ويحرمون فيها من الخدمات الدينية الإسلامية . ومن البرامج التي ينظمها المجلس في هذا الصدد برنامج « الرواد الريفيين » حيث يقوم بتدريب عشرات من الشباب والفتيات وإرسالهم على نفقته إلى تلك الأماكن الجديدة للعيش وسط المزارعين وتقديم الخدمات الإرشادية والصحية والاجتماعية لهم مع مباشرة نشاط التبشير بينهم . وتوجد بالمجلس إدارة تدعى



● أعلن الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط ومقره بيروت (وهو يضم كنائس شرقية وغربية من بينها القبطية) أن التيارات الإسلامية في لبنان تهدد الوحدة الوطنية وتمزق البلاد

● أقر المجلس الاستشاري للكنائس الإنجيلية العاملة في أفريقيا اقتراحاً يقضي بعدم تحريم تعدد الزوجات بين الأفراد المنضمين لهذه الكنائس . وقد طلب المجلس من الكنائس الأفريقية أن تقوم ببحث خلال السنوات الأربع القادمة حول الخلفية الدينية لتعدد الزوجات في الاسر المسيحية . وقد أكد العديد من المشتركين في جلسة المجلس الاستشاري أن تعدد الزوجات غير محرم في الإنجيل . وقالوا على العكس إن التعدد هو تقليد أفريقي عريق وقد أحيط فقط في العهد الأخيرة بسمعة سيئة نتيجة للتأثيرات الغربية .

● ثار في الفترة الأخيرة نزاع في كينيا حول مسألة تحديد النسل . ومن المعروف أن عدد سكان البلاد يبلغ « ١٨ مليون نسمة » ينتظر أن يبلغوا حوالي ٢٥ مليوناً في عام ٢٠٠٠ . وقد رفض رئيس الكنيسة الكاثوليكية في البلاد دعوته تحديد النسل وقال إنها مناهضة لأوامر الله ولاداعي لها لأن بالبلاد طعام وفير يكفي الجميع نتيجة للثروة الزراعية .

دارة التنمية وهي مشغولة عن العمل الأراضي الجديدة حيث تنشط في مجال لاتصال بالمهاجرين ودعمهم بالأموال كقروض ومنح وبناء مشروعات صحية بخدمة ومرافق .

● اتخذت بعض الهيئات التبشيرية العاملة في الشرق الأوسط قراراً بعدم الإعلان عن نشاطها لاعتبارات أمنية كما ذكر . وقد تسربت أنباء عن نشاطات هذه الجماعات في الأشهر الأخيرة وتشمل عقد دراسات للقادة والقسس في مصر وإقامة صلات تراسل مع مسلمين باللغة العربية والتركيز على التنصير بالإذاعات وزرع هذه مدارس للإنجيل . وتذكر هذه الهيئات أنها تلقى صعوبة في العمل بين المسلمين في الشرق الأوسط الذي يعتبر قلب العالم الإسلامي وأنها لذلك لجأت إلى فرض السرية على تحركاتها .

نحو وعي سياسي..



العسكريون والإسلام

وفي الوقت الذي يسيس فيه المجتمع الأوربي جيوشه بالشيوعية في روسيا أو بالديمقراطية في الغرب لا نرى لجيوشنا فلسفة سياسية نحو الإسلام . بل ان كثيرا من العسكريين المسلمين يتخذون مواقف من شباب الحركة الإسلامية لم يتخذها الغرب أثناء الاستعمار . تكرر ذلك في كل مكان : ليبيا مصر سوريا باكستان السودان الخ الخ .

ولم يقف الأمر عند عدم التسييس الإسلامي للجيش بل كان هناك تسييس سلبي نحو الإسلام ولصالح الغرب عن طريق التحالف ، وتبادل الخبرات ، والمناورات المشتركة وتوجيه الخبراء ومنتجي السلاح ، واعتناق خطط انتشار سريع أو ماشابه ذلك .

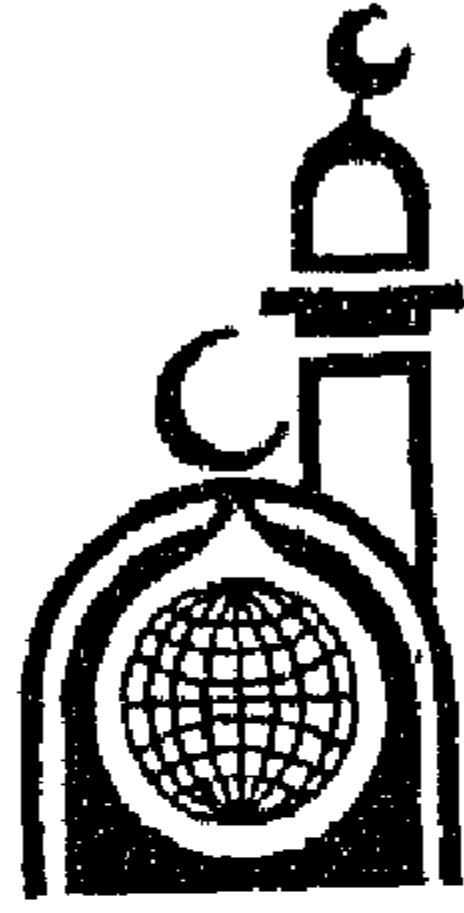
الآن وقد مضى على الأنظمة العسكرية ما يقرب من نصف قرن قد آن الأوان لأن يزول عن أبصارهم وهج الانقلاب ، وأن تزول من نفوسهم دهشة الإمساك بالسلطة ويجب أن يدركوا أنهم يمثلون الأمة

كونوا عسكريا للإسلام . إنكم تحكمون بلاد المسلمين حاليا من أول موريتانيا والجزائر وليبيا غربا إلى بنجلاديش وباكستان شرقا . .

وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ المسلمين منذ ١٤ قرنا .

فما أن نجحت الحركات الوطنية في كفاحها ضد المستعمر الأجنبي وحررت بلدانها من الاستعمار القديم حتى قفز العسكر إلى كرسى القيادة . إنهم يتقنون فن الحصول على الحكم . ولكن المهم هو فن الحكم نفسه . لقد تورطنا في الديون . نستورد الآن ٧٥ ٪ من طعامنا من السوق الأوربية . صناعتنا هي مجرد تجميع أو تسويق للصناعة الأوربية !!

إن الطبقة العسكرية في بلاد الأمة الإسلامية تمثل الشباب ، وتمثل الطبقة الوحيدة التى طالت التكنولوجيا الغربية عن طريق السلاح وتوابعه ، ومن ثم فقد كانت هى الطبقة التى استهدفتها العلمنة الغربية أكثر من أى طبقة أخرى .



سلامية خير تمثيل أو يجب أن يمثلوها .
أن زمامهم ومقودهم هو نفسه زمام ومقود
الأمة الإسلامية . وأن واجبهم نحو تاريخ
الإسلام ومستقبل الأمة الإسلامية يستدعي
أن يتحرروا تماما من الرق السياسى للغرب
والشرق . وأنه فى غيبة الخلافة أصبحت
الأمانة الملقاة على كاهلهم أضعاف ما كانت
قبلا .

إن المصير ليس مصيرهم كأفراد أو
كحكام ولكنه مصير الإسلام نفسه . إن
اسلوب الأسلمة التى ادعاها نميرى -
كأحد الأمثلة - لم تصنع الأمة بدليل الثورة
عليه . إن ماتطلبه الأمة الإسلامية - دون
أن تقوله لسانا - هو انتهاج سياسة دولية
إسلامية لا مجرد اصدار قوانين أو اقامة
مؤسسات أو اصدار بيانات أو برامج أو
إعلام أو احتفالات اسلامية .

إن وعى الأمة الإسلامية وحقيقة حبها
هو عودة الوحدة الإسلامية الشاملة كالتى
كانت تمثلها الخلافة . أن أى حاكم -
عسكرى أو مدنى - يمكن أن يخطئ فى
فهم أى مشكلة ولكن عدم فهم رابطة
الخلافة هو خطأ لا يعتذر عنه .

إن توحيد الأمة فى منظومة واحدة هو
تطبيق سياسى لمبدأ التوحيد الدينى . وإن
أى شك فى وحدانية الأمة هو جزء من
الشك فى الوحدانية . أى هو خطوة أولى
فى طريق الكفر والشرك والضلال
والارتداد .

لا أحد يطلب الحكم من العسكريين .
ولكن اعطوا المنصب حقه . فأنتم تحكمون
أمة الإسلام . والإسلام توحيد . وفى
السياسة التوحيد هو الخلافة .

ليس المطلوب هو السماح بأحزاب
إسلامية فى كل قطر . فإن مثل هذا الحزب
القطرى إنما يكون قائما على أساس جغرافى
وطنى محدود يشغل نفسه بقضايا جغرافيتها
محدودة . ومن ثم فهو حزب قطرى لا
إسلامى مهما كانت برامجها إسلامية . وهو
فى قطريته هذه لا يختلف عن قطرية
الأحزاب المدنية بل ربما تنافسه عليه
وتتفوق عليه وهذا ما حدث فعلا فى
الكويت وفى السودان

المطلوب هو أن يجسد العسكريون
المسلمون وجود الحركة الإسلامية العالمية فى
هدفها الأول والأخير وهو الوحدة
الإسلامية الدولية ذات الاهداف الإسلامية
السياسة المستقلة . والتى كانت الخلافة
رمزها وترجمتها .

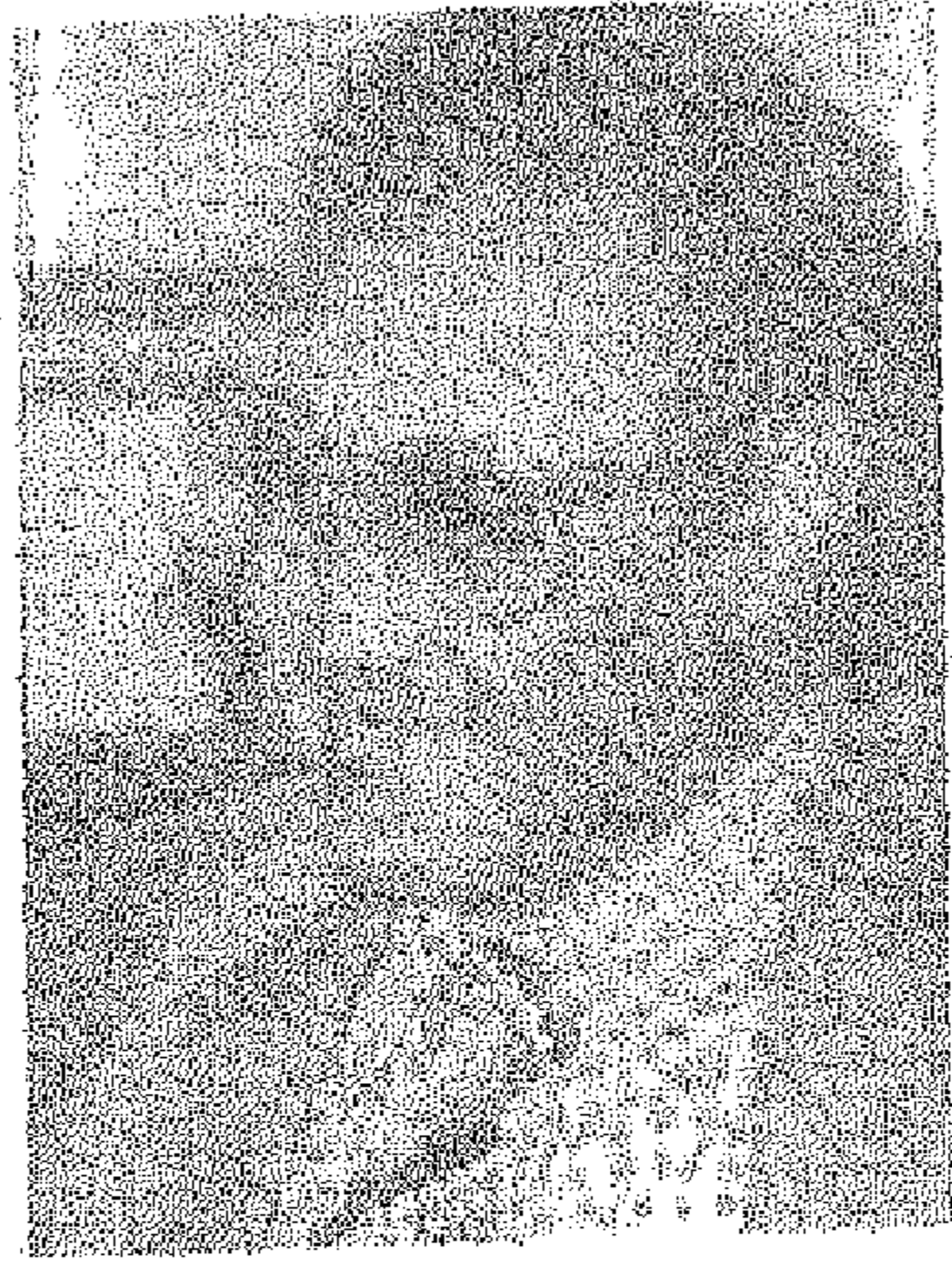
هذه مهمة . . والإمادة عنها وتبيانها
أمانه . اللهم قد أدت أمانتك .

الإسلامية . ونفس البترول في رأي الخبراء سوف يكون في نوعية البترول الليبي ويفوقه مقدارا . وربما تهيئه القوى الدولية بعد انتهاء البترول الليبي .

السودان

والحركة الإسلامية العالمية

السودان يهتم بالحركة الإسلامية العالمية منذ ثورة المهدي ومنذ كان هناك ختمية ومهدي . والحركة الإسلامية العالمية أيضا تهتم بالسودان لأنه أكبر دولة في افريقيا مساحة وفيها أكثر فرصة استغلال زراعي . فأراضيه القابلة للزراعة تزيد عن مساحة أوربا الغربية وفرصة إنتاجها الزراعي ممكن أن تفوقها أيضا . وفي جنوب السودان بترول وأهم منه « اليوزانيوم » الذرى الذى قد ينتج القنبلة



جعفر نميرى

ورغم أن الثروة البشرية هناك لا تزيد عن ٢٢ مليوناً منهم حوالى ٥ مليون حالياً مشرفين على الموت جوعاً إلا أن نوعية هذا البشر نوعية ممتازة لازالت تحتفظ بالخلال العربية الأصيلة التى لم تفسدها المدنية مثل الصدق والأخلاص والتضحية والصبر والغيرة على الأرض والعرض . وتبدو هذه النوعية من البشر لو قارنا الثورة المهدية بالثورة العربية وكلتاها قامتتا في وقت واحد وضد عدو واحد هو الانجليز . إلا أننا نجد أن الثورة العربية انتهت بعد معارك لم تدم أياماً بينما ظلت الثورة المهدية مسيطرة على السودان ١٣ عاماً . ونجد أن « عربى » سلم سلاحه في العباسية مؤمناً بالشرف الانجليزى السامى ومؤمناً بصدق الانجليز عز الجلاء عن مصر بعد أن آمن أيضاً بالوعد الذى يقول فى أنه لن يسمح للأسطول البريطانى بدخول قناة السويس . وكسان إيمان عربى هذا بالأوربيين أمثال بلنت ومحاميه الإنجليز الثلاثة فى الوقت الذى لم يؤمن فيه برسول الباب العالى الذى جاءه مرتين يحاول منع فتنة ينتهزها الانجليز . هذا الإيمان الذى فى غير موضعه والذى استغله الثلاثي

ليهودى المكون من دزرائيلي الانجليزى
وجامتبيا الفرنسى وروتشلد الصهيونى
الذى استخدم المال فى السياسة . هذا
الإيهان « العبيط » هو الذى فصل مصر عن
دولة الخلافة وخلخل بذلك بنيان هذه
الدولة وأنهى الخلافة . قارن هذا بموقف
المهدى الذى فرض إيمانه هو نفسه على كل
مدير من كوردفان إلى دارفور ثم فرضه على
« جوردون » ذاته .



فالسودان إذن لثروة أهليه الخلقية ولثورة
الأرض الزراعية والبتروولية واليورانيومية
يهم الحركة الإسلامية العالمية . من هنا
نريد تحليل الموقف فى السودان .

أولا نقيم موضوع « تطبيق الشريعة
الإسلامية » الذى بدأه « نميرى » يسترعى
النظر أن تطبيق الشريعة لابد أن يكون على
الحاكم نفسه قبل المحكوم . أما تطبيقه على
المحكوم فى الوقت الذى يخضع فيه الحاكم
سياسيا ومصريا لدولة الشرك أو الكفر
لا يكون إلا تطبيقا يقصد به تأديب الصغار
وفى نفس الوقت ليس عبادة الإسلام بمن
ليس إسلامه حسن أو قوى أو مستقل .
وفى هذا الصدد فهناك ملحوظة على مثل
هذا المتدثر بهذه العبارات الطاهرة .
الملحوظة هى أنه مثله لم يبدأ خطة إسلاميا
وربما تقلب ما بين القومية إلى الوطنية إلى
الاشتراكية بل الشيوعية إلى مهادنة
الصهيونية .

سوار الذهب

ثم ماقيمة تطبيق الشريعة - ماقيمتها إذا
كان غير داع بأن هناك حركة إسلامية عالمية
يجب أن يعمل فى خدمتها . ويحارب معها
الشرك والكفر العالمى ؟! بل ماقيمتها إذا
كان يمكن للصهيونية عن طريق التحالف
معها. والترويج للتحالف معها أو يمكن
للامبريالية عن طريق التحالف معها
يمكنهم من مقدرات المسلمين وتحررهم
السياسى وكفاحهم ضد الشرك العالمى
والكفر العالمى ؟

وامريكا تحاول جعل السودان مكانا لانتشار قوات الانتشار السريع الذي تجاهه به أى خلخله فى الأنظمة الشرق أو سطيه ترى أنها تهدد مصالح أمريكا الأمبريالية . وكانت روسيا أيضا تحاول وفعلا نجحت فى إيجاد أكبر تنظيم حزبي شيوعى خارج روسيا كان موجودا فى السودان لنفس الغرض الأمبريالى الشيوعى .

لقد أخرج « النمرى » كتابان عن الحل الإسلامى استعدادا لتحول جديد كان يعد له العدة من ضمن تحولاته المتتابعة من شيوعية إلى وطنية إلى مهادنة للصهيونية إلى تحالف أمبريالى مع أمريكا . ولكن أمريكا خشيت أن يكون الرجل يفكر فعلا تفكيرا إسلاميا وهددته بقطع المعونة لهذا السبب ، واعتضت على أى مساندة عسكرية تسنده كما حدث قبلا فى جزيرة أبا . وقد زار بوش السودان فى أواخر فبراير بغرض الإشراف على تفسير الشخص ذاته فقط وأبرزت الصحف الأمريكية أن قطع يد ورجل السارق الفقير لم يطبق إلا لحماية السارق الكبير من وزير ومن فى درجته .

لقد حدث الانقلاب واستبدل جنرال بجنرال . ولكن هل استبدل نظام بنظام آخر . هذا هو المهم . فإذا بقيت أنظمة النميرى وارتباطه بالبنسك الدولى وبالإمبريالية الأمريكية وبالقبول الاسرائيلى لا يكون التغيير إلا فى فرد مكان فرد . وأما الوعد وحتى القسم بتسليم الأمور الى المدنيين فإن كل انقلاب عسكري فى إفريقيا وغير إفريقيا يعطى هذا الوعد وقد يكون صادق النية ساعة إعطائه ولكن الحكم يصهره كما يصهر الحديد أو يحرقه كما يحرق الشبة . ويصبح صانعو الانقلاب عاجزين حتى لو أرادوا . عن تسليم الحكم . هذا ما حدث فى ثورة يوليو وما حدث فى باكستان وفى كل مكان .

صحيح أن فى السودان جبهة إنقاذ من المدنيين ولكنها تعمل فى ظل مجلس قيادة من ١٥ عسكرياً لهم الكلمة العليا وفى يدهم السلطة والسلاح . وجبهة الإنقاذ هذه طالبت بعلمنة الدولة دون أن تعي أو تدرك كما طالبت بالحكم الذاتى للجنوب ويمكن القول بأن الحركة الإسلامية الدولية ليس أمامها فرصة فى السودان من وراء هذا الانقلاب .

انقذوا ألبانيا

من ..

الكفر

لو كانت الخلافة قائمة ماكان يحدث هذا في ألبانيا المسلمة . لقد حكمها « أنور خوجه » ٤٠ عاماً كاملاً أعلن فيها الزندقة « ديناً » رسمياً للدولة . وبذلك فقد تجاوز « كمال أتاتورك » بعدة مراحل أيضاً .

وإذا كان المسلمون قد فقدوا إسبانيا والبرتغال بهجوم التبشير المسيحي عليهم بعد ٨٠٠ عام من الحكم وفقدوا فلسطين لليهود . وفقدوا السيادة في الهند ويتلقون ضربات موجعه في جنوب السودان وجنوب اليمن . فإنهم في ألبانيا يفقدون الإسلام على يد « واحد » « منهم » بدون أى هجوم خارجي .

وبعد هذا فقد لن يتحرك حاكم واحد في أى من البلاد الإسلامية ليسترد لشعب هذا البلد المسلم هوية الإسلام وكأن الأمة الإسلامية لاوجود لها كل هذا تم - في تركيا

على يد « كمال أتاتورك » وفي ألبانيا على يد « أنور خوجه » - بسبب غياب الخلافة . فليست الخلافة مجرد نظام حكم ولكنها الجوهر السياسى للإسلام هى نبضه الدافق ، هى نخه المفكر ، هى إحساسه ، هى حركته ، هى علامات الحياة فيه . ألبانيا هى الدولة الأوربية الوحيدة المسلمة . فيها يكون المسلمون ٨٠ ٪ من السكان . هى والجزء الاوربى من تركيا يكونان « الأندلس الشرقى » فى أوربا . وبدل أن يصبح هذا الجزء رسولا للإسلام فى أوربا ورأس حربة الإسلام فى عالم الدجل الأبيض لو كانت الخلافة قائمة . بدلا من هذا الواجب المقدس الذى تلتزم به الامه الاسلاميه نحو دينها ونفسها لو كانت هناك خلافة . بدلا من هذا تتعلمن تركيا وتترندق البانيا .

تعلم « أنور خوجه » الشيوعية فى فرنسا وبلجيكا فى الثلاثينات بعد سقوط الخلافة بعقد كامل على الأقل . . عاد الى بلده فى عام ١٩٣٦ ليعمل مدرسا للغة الفرنسية ويبيع السجائر والطباق فى دكان له .

خلال الحرب العالمية الثانية نظم أو انضم الى حركة مقاومة النازية ثم حولها الى حركة شيوعية نشأ الحزب الشيوعى فى نوفمبر ١٩٤١ . وبعد الحرب فى عام ١٩٤٦ تكونت الجمهورية الألبانية . واختير « أنور خوجه » عام ١٩٤٨ سكرتيرا

عاما ثم بعد ٦ سنوات اختير سكرتيرا أول للحزب وظل في هذا المنصب حتى مات .

خلال فترة الحرب العالمية الثانية التي شهدت هذا التحول في البانيا . كان المسلمون مشتتى الاتجاهات لعدم وجود خلافة . فالشيخ « أمين الحسينى » يعيش في المنفى عند المانيا ويجند لها متطوعين من مسلمى أوروبا ويراهن مراهنه مطلقه على نصر المانى . وكانت مصر مقراً لجيوش الحلفاء تحارب ضد المانيا . وكانت السودان تدفع جيوش بريطانيا لتسترد الحبشة من ايطاليا وكانت العراق تثور ضد بريطانيا بينما العائلة المالكة فيها تحتمى ببريطانيا . وكانت الهند بجيوش مسلميها تريق دمها من أجل بريطانيا . هكذا الأمه الإسلامية في غيبة الخلافة يضرب بعضها بعضا في اضطراب وجنون مصرى .

عندما سيطر « أنور خوجه » على مقدرات بلده عن طريق « سلم الخدم الشيوعى » سجن واعدم العلماء المسلمين وحول المساجد إلى مسارح أو اسطبلات ! كانت قبلا تزود البانيا دولة الخلافة بأحسن الجند المحاربين . كان أحد جنود البانيا هو « محمد على الكبير » مؤسس العائلة المالكة السابقة في مصر . وهكذا في غيبة الخلافة انتقل بأسنا ضدنا لا لنا .

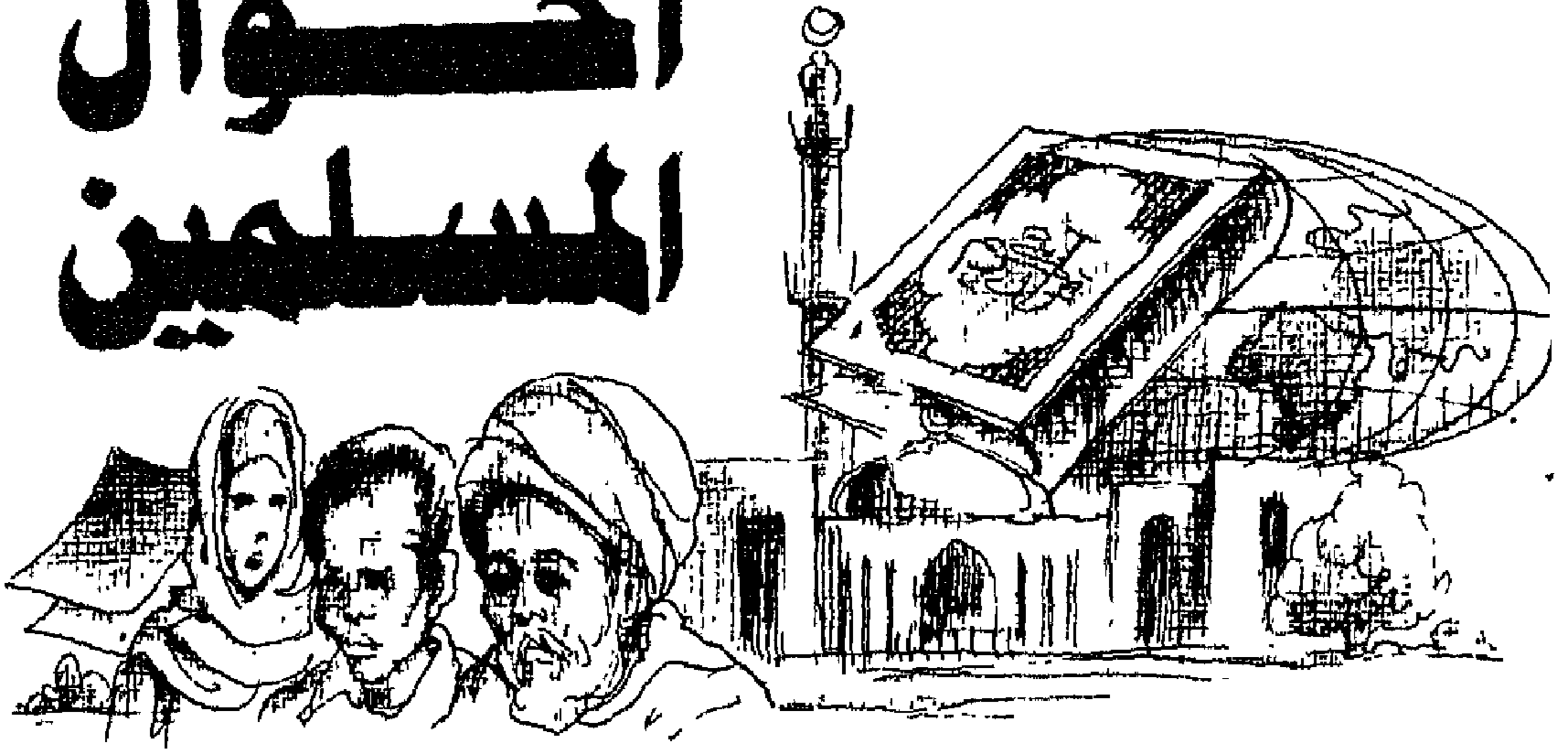
عندما حكم « أنور خوجه » فجر . أعلن أن بلده هى مقر الشيوعية الراديكالية

الحقيقية أو الشيوعية الأرثوذكسية أو الشيوعية الأصلية . وحارب بعد ذلك العالم كله من أجل هذه الشيوعية قطع علاقته مع يوغوسلافيا عام ٤٨ لأن يوغوسلافيا مذبذبة في عقيدتها الشيوعية . (كان في يوغوسلافيا نسبة إسلامية كبيرة أيضا) . وفي عام ١٩٦١ تباعد عن روسيا ذاتها لا تنصلا من الشيوعية ولكن دفاعا عن الشيوعية الأصلية لأنه وجد في الحملة ضد ستالين اتى قادها خروشوف تنصلا من العقيدة الحققة وميلا عن الطريق المستقيم !! وعندما مات ماوتسى تونج انقلب أيضا ضد خلفائه لعدم وفائهم وثباتهم على المبدأ الشيوعى . ساهم امرياليين اشتراكيين !

مات الزنديق « أنور خوجه » الذى زندق البانيا المسلمة من اجل الشيوعية . جاء الآن « رامز على » خليفة للزنديق . وهو رجل تعلم في روسيا ويتكلم الروسية ، ويدين بالشيوعية هذا الذى حدث في البانيا المسلمة يمكن أن يحدث مثله واكثر منه في اى بلد مسلم آخر . ولن يعصم الحكام من هذا المصير ولن يعصم المحكومين من هذه الزندقة إلا خلافة إسلامية . . .

فاء . . . شاء

أسواق المسلمين



في أسبوع واحد في أواخر مايو الماضي برزت مشكلة المخدرات في الغرب والعالم عموماً إلى دائرة الضوء . فقد طالب أمين عام الأمم المتحدة بعقد مؤتمر دولي لبحث مشكلة انتشار وإدمان تعاطي المخدرات على المستوى العالمي والتي وصفها بأنها تشبه الطاعون الذي اجتاح العالم في العصور الوسطى . وقبل إعلان الأمين العام بيومين أصدرت إحدى لججان مجلس العموم البريطاني تقريراً مثيراً يقول : ان مشكلة إدمان العقاقير المخدرة الثقيلة كالهروين

أمريكا
على
كيفه

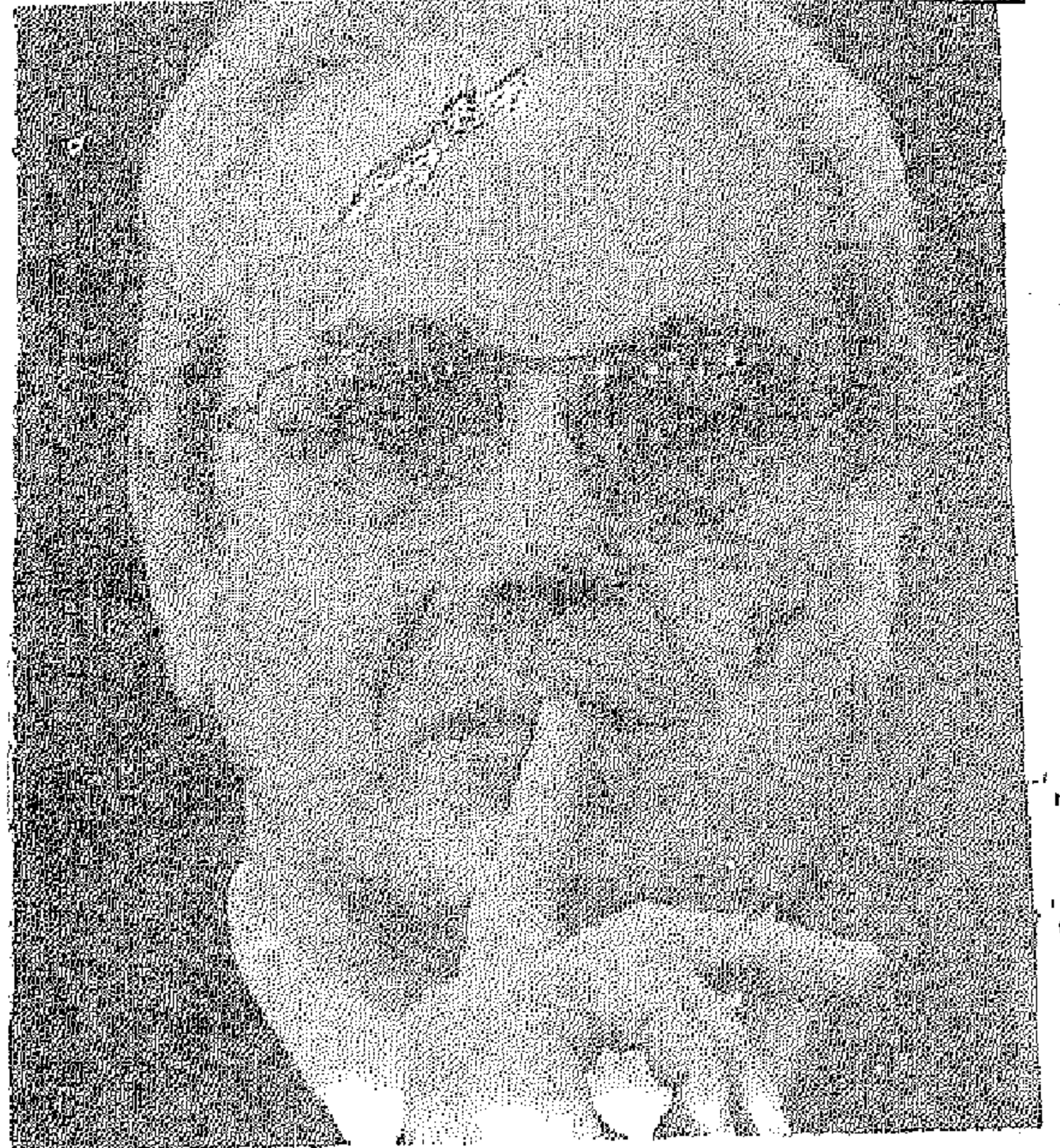
للبحث عن المخدرات القادمة إلى البلاد عبر البحار وتشديد العقوبات على التجار .

وهذان الخبران اخترناهما من بين عشرات الأخبار المماثلة التي نتحدث عن مدى انتشار مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات التي وصلت إلى بلدان عديدة خارج الغرب . ولازلنا نذكر اعدامات مهربي المخدرات في إيران الذين وصفوا في

والكوكاين سوف تنتشر في بريطانيا ولا سيما بين الشباب قادمة من أمريكا حيث يوجد اثنا عشر مليوناً مدمناً لهذه الأنواع من المخدرات وحيث يبلغ حجم أرباح تجارة المخدرات أكثر من مائة مليار دولار . ودعا التقرير إلى اتخاذ إجراءات صارمة لمواجهة المشكلة التي وصفت بأنها تهدد كيان المجتمع البريطاني أكثر من الحرب . ومن بين هذه الإجراءات استخدام الجيش

الإعلام الرسمي بالشهداء (ولهذا سبب وجيه سنراه بعد قليل) كذلك نذكر من الأخبار الأخيرة ما أعلنته حكومات بولندا وزامبيا مثلاً عن انتشار المخدرات بين شعوبها . وهناك كذلك مصر حيث زاد الحديث في الآونة الأخيرة في الإعلام (فقط) عن انتشار المخدرات .

ويلفت النظر في كل هذه التطورات الدور الذي تلعبه أمريكا . فهي المصدر الأكبر لتجارة المخدرات في العالم الغربي ووصل بها الحد إلى تهديد إحدى أصدق حليفاتها في أوروبا وهي بريطانيا . ومجىء أرباح تجارة السموم هناك في المركز الثاني بعد أرباح صناعة السيارات ومع تشبع السوق الأمريكي بالمخدرات سيبدأ تصدير الأنواع الثقيلة والمربحة منها إلى الخارج كما سيبدأ توظيف رأس المال المتراكم في صناعة وترويج العقاقير المخدرة الغالية الثمن على نطاق عالمي . . ويعنى هذا أن أمريكا التي صدرت للعالم من قبل الإباحية والفساد الخلقى والتحلل والنزعات الاستهلاكية وأساليب الاستغلال الرأسمالي قد دخلت



طورا جديدا من أطوار طرح شروها على العالم . وهو أسلوب خطير ويضاف إلى الأساليب الأخرى كى يستنزف طاقات الشعوب ويهدر مواردها ويقيد الجماهير (ونحن نتحدث عن الشعوب المسلمة) ويبعدها عن التدبر في أحوالها والثورة على مستعبدتها .

وانتشار المخدرات في الغرب الذى وصل إلى حد الإدمان (والذى يقابله إدمان الخمر في الكتلة السوفيتية) هو دليل آخر يضاف إلى فشل هذه المجتمعات ونظرياتها وإلى فشل دياناتها وسلوكياتها . إن الإدمان الذى يتردى فيه ملايين المواطنين في دول الغرب (ونقصد بذلك كل الكتلة الأوروبية بما فيها الاتحاد السوفيتى) هو علامة مرض لا يختلف عليها اثنان ووجوده يرخص ويقيد كل دعاوى تفوق المذاهب الغربية واللا دينية التى يراد للمسلمين تقليدها واعتناقها كى تصل بهم في النهاية إلى نفس الفراغ والتهاوى .

أما انتشار المخدرات في بلدان ما يسمى بالعالم الثالث وكثير منها إسلامية يرجع إلى انهيار التجارب العلمانية المتغربة المفروضة على هذه البلدان وإلى فشل كل الأيديولوجيات المستوردة من أوروبا بنفس شعاراتها الجوفاء وإلى فشل الحكومات الطاغوتية المفروضة . لكن هذا الانتشار للمخدرات له في الحقيقة سبب آخر وأقوى وهو أنها بمثابة سلاح استعماري غربي جديد موجه ضد الشعوب . إن المخدرات

تنتشر في الغرب بفعل الترف والسرف والخبوء النفسى الروحى والانهيـار الاجتماعى لكنها فى بلاد المسلمين بالذات تنشر بفعل فاعل ويزداد سعار نشرها فى هذه المرحلة لمواجهة الحركات الإسلامية .

وإذا كانت الحركات الإسلامية تعتمد على الشباب وعلى الأغليات الجماهيرية فإن المطلوب على الجبهة الغربية وعلى جبهة السلطة العلمانية فى بلدان الإسلام المتحالفة مع الغرب أن تحيد هذه القطاعات الواسعة وتخرجها من ساحة المواجهة مع المتكبرين . وأسلحة التحييد متعددة . ويعلم الطغاة داخل وخارج بلدان الإسلام أن طرح وبعث وترويج الأيديولوجيات العلمانية فى بلاد المسلمين لن يجذب سوى الأقليات المتغربة الموصوفة . بالثقافة لكن هذه البضاعة الفكرية لن تنتشر بين الجماهير العريضة المؤمنة أو على الأقل بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة التى تعيق ترويج هذه الأيديولوجيات على نطاق واسع وتحويلها إلى عقائد رسمية للسلطة .

ويجىء الحل المؤقت فى تبديد وتحييد الأغليات المسلمة بأسلحة الإباحية والإفساد والتفكيك الاجتماعى المدروس والإلهاء الإعلامى الفنى ببضاعة الغرب المزجاة وبالمخدرات . وهنا نصل إلى قلب موضوعنا . إن الدول الإسلامية التى تعاني من مشكلة انتشار المخدرات هى دول بوليسية بمعنى الكلمة تسيطر فيها

أجهزة الأمن المتعددة على شتى نواحي الحياة وتصادر الكتاب بل والمصحف وتعلن بين الحين والآخر عن اكتشاف مؤامرات جهنمية تدبرها تنظيمات سرية متطرفة . فكيف تتسرب إليها تلك الكميات الكبيرة من المخدرات بأنواعها بل كيف تصنع داخلها ؟ والإجابة واضحة : إنه التواطؤ بين السلطات والتجار . إن تجارة وترويج وتصنيع المخدرات مهنة مربحة للغاية ويمكن أن تجذب إليها رجال السلطة كما يمكن أن يتولد عنها رشاوى ومدفوعات طائلة للأمن والساسة . وإذا أضفنا عنصر الرغبة فى الإفساد لدى دوائر علنية وسرية تعمل فى شتى البلاد الإسلامية وتعادى الإسلام لتبين لنا سهولة نشر المخدرات وترويجها . ويتم هذا الترويج من خلال التقليد وطرح طبقة الفنانين المستهلكين للسموم كقدوة للشباب وسهولة الاستخدام والتعاطى والتغاضى الأمنى عن الموزعين وأماكن التعاطى وتجاهل الإبلاغ عن المدمنين وعدم التعقب القانونى للظاهرة . . إلخ .

وهكذا تصل مشكلة المخدرات إلى المسلمين (وحدهم طبعاً لأن الآخرين لهم قيادات دينية !) مصدرة من الغرب كسائر المشاكل المستحدثة والمفروضة التى لا أصل لها فى ممارسات الإسلام ومجتمعاته . وهكذا تصل هذه المشكلة مخططة مدبرة لتنتشر استغلالاً لظروف اجتماعية سيئة ولغلبة الإسلام فكراً ودعوة ودينياً عن الساحة بفضل نفس أجهزة الأمن والسياسة اليقظة

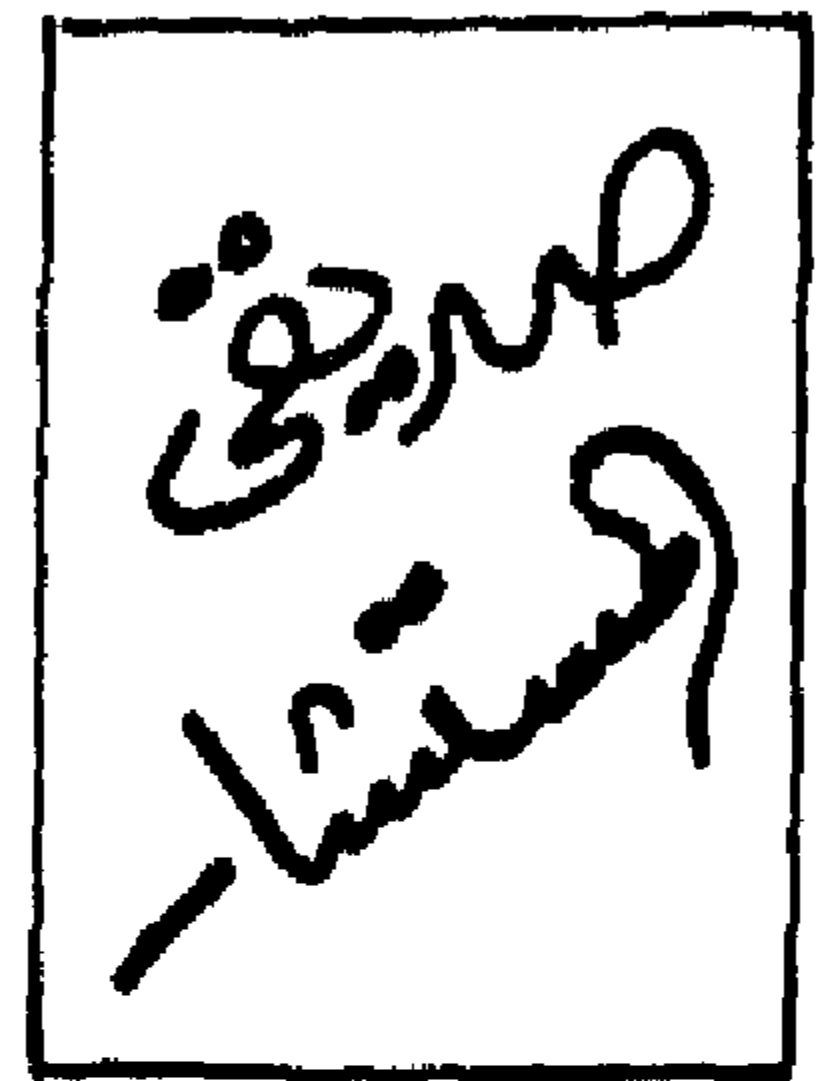
المخططات المعادية للإسلام وتوثق التحالفات مع الاستعمار .

ويجب على الشباب المسلم أن يعرف خلفيات لعبة المخدرات والاباحية والقضايا الجوفاء . ما هي أهداف إثارتها ؟ عن أي شيء تباعد الأنظار ؟ (عن ضرب الإسلام ، والبطش بشبابه ، والأزمات الاقتصادية) ومن هم المستفيدون بها ماليا واجتماعيا وحركيا ؟ يجب عليهم أن يعرفوا لماذا أبعدت قطاعات غير إسلامية عن هذه الأوتية ؟ ولماذا تنشر بالذات بين المسلمين ؟ ويجب عليهم مكافحتها بالتوعية والنصح والاعتصام بقيم الدين من الثبات والصبر والامثال لأوامر الله . كما ينبغي لفت النظر إلى دور أمريكا في هذه التطورات مما يجعلها بحق الشيطان الأكبر كما يطلق عليها ثوار إيران المسلمون .

التي لا تفعل أي شيء لمواجهة السموم . ولا يفوتنا أن نذكر الدور الذي تلعبه عناصر معينة (متخصصة في الكيمياء والعقاقير وصناعة أدوات التجميل !) في تصنيع المخدرات وترويجها من خلال سيطرتها على منافذ معينة (الصيدليات) .

وتكون المحصلة النهائية هي إفساد وتحييد قطاعات شعبية واسعة وإبعادها عن الدين بعد أن تعذر في الوقت الراهن إبعادها عنه بالأيديولوجيات الإلحادية أو العلمانية . وهكذا وبالإباحية وبإشغال الناس بالقضايا الجوفاء يتبدد الجهد الشعبي ويتمكن الحكام السطفاة في بلاد الاسلام من الرسوخ على كراسيهم وتمر

أدلى برونو كرايسكي مستشار النمسا السابق بحديث، إلى مجلة عربية تصدر بأموال عراقية في لندن مما يعنى أنها ليست متطرفة ! وهناك ثلاث نقاط خطيرة في هذا الحديث الذي نشر في أواسط شهر يونيو الماضي . أولها تأكيد المستشار صديق « السادات » ومن أتوا بعده بأنه ضد اتفاقية كامب ديفيد « لأنها لا تحقق مصالح الفلسطينيين . وهذا كلام رجل يهودى يؤدي خدمات جليلة لإسرائيل كما سيتضح فيما بعد . وهذا الموقف يختلف مع موقف



الموصوف بالمعارض حيث أكد عباقرته القانونيون بأن الاتفاقية قد ماتت بالفعل واقعيا وأنه لذلك لا توجد حاجة لإلغائها رسميا . وهذه أغرب حجة للإبقاء على كامب ديفيد لكنها توضح مدى خدمات حزب الوفد للعهد بالإضافة إلى هجومه

الحكم الحالى الموصوف بالتغيير والاصلاح حيث يزداد التثبيت بكامب ديفيد كلما اتضحت أبعادها السيئة . وقد حشد التأييد الصحفي مؤخرا هذه الاتفاقية التي تعتبر العمود للسياسة الخارجية للحكم . بل وجاء التأييد لها من « حزب الوفد .

على التيار الإسلامى . ويألها من معارضة شريفة جدًا .



أنور السادات

وهو يتحرك في هذه القضية بدافع دينى غيور فيرسل إلى « كاسترو » وهو شيوعى آخر ليتدخل . وهذا الكاسترو الذى يفترض أنه مشغول بقضايا أمريكا الجنوبية والاستعمار . . إلخ لا يجد غضاضة فى أن يتوسط فى قضية أقلية دينية فى بلد تقوم فيه جيوشه بضرب الأغلبية المسلمة وتحارب ثلاث حركات تحرر . أما الحكومة الأثيوبية فلا تجد عيباً فى أن يرد إليها استفسار أجنبى حول مجموعة من سكانها ولا ترى فى ذلك أى تدخل بل تبعث برسائل التوضيح والتأكيدات المطمئنة ثم تسمح فى النهاية بتهجير الفلاشا إلى فلسطين السلبية وهى

والنقطة الثانية فى كلام كرايسكى هى أنه كان أول من أثار قضية « الفلاشا » المشهورة منذ خمس سنوات (١٩٨٠) عندما رفع إليه تقرير بها من الوكالة اليهودية العالمية وقد بادر بإرسال خطاب استفسار إلى فيدل كاسترو الزعيم الكوبى الشيوعى صاحب النفوذ على أثيوبيا والذى يساعدها بقواته على قمع حركات التحرر الإسلامى والوطنى فى إريتريا وتيجرى والأوجادين . وقد تأكد كاسترو من حسن أوضاع هذه القبائل ثم أبلغ كرايسكى بذلك وطمأنه . ويضيف المستشار السابق أن الوضع تغير مع ازدياد الجفاف الذى أصاب شعوب المنطقة مما تحتم معه على حسب قوله إنقاذ « الفلاشا » وإرسالهم إلى فلسطين المحتلة فى العملية الأخيرة . وأعرب عن رضائه كما جرى

وعلينا أن نحلل هذا الكلام بمنتهى الدقة لتبين خطورته ولأنه يلقي الضوء على كيفية إدارة السياسة الدولية . إن كرايسكى كان ساعة حدوث هذه القضية رئيس وزراء لدولة أوروبية وهو يصف نفسه بأنه اشتراكى وبأنه تلميذ لماركس ويركز على أن اليهودية دين وليست قومية . لكن هذا الرجل يتلقى تقريراً من هيئة يهودية حول مسألة لا علاقة لها بدولة النمسا أو بالاشتراكية بل بقبيلة يقال : إنها يهودية فى بلد يبعد عن أوروبا آلاف الكيلومترات .



حكومة شيوعية جداً ومناضلة
بالشعارات .

يحدث كل هذا لأننا نتعامل مع يهود .
هنا تتوارى الشعارات المعلنه وتظهر الوجوه
الحقيقية لشخصيات أحاطها الإعلام
الدولى بهالة من البطولة والتقديس
والبراءة . يتحول المستشار الخطير وصديق
الحكام العرب والمعتدل والمناصر لعرفات
ومنظماته إلى مجرد تابع فى الوكالة اليهودية
ينفذ أوامرها بمجرد وصول التقارير إليه .
وهو لا يجد أى عيب فى أن يبارك عملية
تهجير الفلاشا إلى الوطن المسلم السليب
وذلك فى نفس الوقت الذى يهاجم فيه
كامب ديفيد لأنها لا تحقق مصالح
الفلسطينيين . ولكن هل تتحقق هذه
المصالح بإرسال آلاف المهاجرين الجدد
لتدعيم الكيان الصهيونى ؟

وهكذا تختفى المسافات وتذلل العقبات
وتتحرك كل القوى من شيوعية إلى غربية
عندما يتعلق الأمر بفتة يهودية فى بلد بعيد
لم تتعرض لأى خطر فعلى سوى الجفاف
الذى يحق جيرانها المسلمين . هل يحق لنا
أن نبكى على شعوب مسلم بأسرها ضاع
أو فى سبيل الضياع ولم تجد من يذكرها ؟ .

وهناك وجه آخر للمسألة . إن قضية
« الفلاشا » نسبت إلى « جعفر نميرى »
وحده وتحولت إلى جريمته الكبرى
وشمرت الفصائل التى تسمى بالمعارضة فى
مصر عن ساعد الجد وطالبت بإعدامه
جزاء هذه الجريمة النكراء . ونسأل هؤلاء
الأبطال بالدعم والأمر الحكومى : هل

تريدون حقاً استقصاء جذور المسألة ؟
اذهبوا إذن وحاكموا الصديق المستشار
كرايسكى .

أما النقطة الثالثة فى حديث المستشار
فهى أنه صديق لرجل الأعمال النمساوى
المريب كارل كاهان الذى يأتى إلى الحكام
ليقابلهم ساعات طويلة لا تنشر عنها أنباء
وليطلب بضرب الجماعات الإسلامية (كما
حدث مؤكداً فى عهد السادات) ومنع
تطبيق الشريعة والمساعدة فى تهريب
« الفلاشا » وتلطيف الأجواء مع
إسرائيل . ونوجه كلامنا للذين حصروا
قضية الفلاشا فى « جعفر نميرى » الذى لم
يكن سوى أداة تنفيذ محدودة : عليكم
بمسألة « كرايسكى » و « كارل كاهان »
وأصدقائهما . وحققوا مع كاهان المريب
الذى يصدر الأوامر بعرقلة الإسلام والذى
كان موجوداً فى وقت قريب قبل حالة
التشنج التى أصابت الجميع مع الدعوة إلى
تقنين الشريعة وإلى المسيرة الخضراء .

ميم . . ياء

لدولة العرب

ضرورة حياتية لأمتها الإسلامية

في حقبة تاريخية بالغة التعقيد ، والأمة الإسلامية تعيش حالة ضعف مهين ، وقد انقسم العالم الإسلامي إلى دويلات وإمارات مهترئة ، بعد أن انفرط العقد الجامع وتناثرت حباته ، وسحب كل من استطاع عوداً من حزمة العصي المجتمعة ، ليدوا في عين من يراه سيداً ذا صولجان ، وقد أدت الشروط النفسية والزمنية إلى توقف حضارى بعد أن هاجرت دورة الحضارة إلى بقعة أخرى ، تركت عالمنا الإسلامى لتبدأ هناك دورة جديدة . . . تنهض أوربا من ظلام قرونها الوسطى مزودة بالعلم - الذى أخذوا خيخته من عالم إسلامى يغفو - وبكل وسائل البحث والحرب ودوافع الحق . . . وتظهر الدولة العثمانية قوة إسلامية فتية ، جاءت بعناية الله على موعدها لتنقذ أمتنا المسلمة من استعمار استيطانى صليبي يهلك الحرث والنسل ، ويستأصل الجذور .

الاندلس ، حتى جاء صليبيون آخرون في صورة قراصنة ممثلين في أسبانيا والبرتغال . فاحتل الأسبان مليلة وطنجة عام ١٤٧١ وجعلوا من تونس مستعمرة أسبانية تحت وصاية أمير من بنى حفص . واستولى البرتغاليون على سبتة ١٤١٥ وآسفى ١٥١٠ وأزمور ١٥١٣ وهران ١٥٠٩ وطرابلس الغرب ١٥١٠ .

وتبخر الأسطول البرتغالى في البحر الأحمر ، والبحر العربى ، والمحيط الهندى ، فاحتل مضيق هرمز وجزيرة

فلم يكد ينصرم قرن وبعض قرن على اندحار الهجمة المغولية وتصفية الغارة الصليبية ، واندثار كل أثر للإسلام في

سوقطرة في خليج عدن بغية السيطرة على التجارة الإسلامية بعد أن قطعوا طريق الشرق التجاري واكتشفوا رأس الرجاء الصالح ، وتحالفوا مع الأحباش لغزو جدة للوصول إلى الديار المقدسة .

وكان الأسطول الذي أنشأه المهاليك قد حطمه البرتغاليون عام ١٥٠٩ في ديو إحدى موانئ الكوجرات الهندية .

ويسوم عبرت الأساطيل البرتغالية والأسبانية المحيطات واكتشفت قارتين جديدتين ، وجاءت لاكتشافنا من جديد ، فوجئت بالدولة الإسلامية العظيمة القائمة بأمر الإسلام في ذلك التاريخ الدولة العثمانية ، تصد عن أمتها المسلمة تلك الغارة الصليبية الجديدة المزودة بالعلم والحق مدعاه .

تري أي مصير كنا سنلاقيه لو انفرد بنا مكتشفوننا الجدد ، لو لم تأت الأساطيل العثمانية الإسلامية فترفع رايتها الهلالية على تغورنا وتطرد الغزاة القراصنة ، وتظهر تلك الثغور من دنسهم القذر ، وتنقذنا من هلاك محقق ماحق ؟

ولعل ما حدث عند بداية « الاستكشاف » أبلغ رد على دعاة الوطنية الوثنية والقومية العلمانية الملحدة من تلاميذ المبشرين ، الذين يتقيثون مالقنوه في كلمات

عاهرة بلا خجل أو حياء ، مثل حكاية « الاستعمار التركي » وقضية الوجود العربي » أو « ضياع الاستقلال » !!

فقد رصد فاسكو داجاما سفينة للحجاج في المحيط الهندي فأحرقها بمئات الرجال والنساء دون أن يرحم قلبه الصليبي - الصليبي وكفى - توسل النساء وصراخ الأطفال والنار تأكل أجسادهم بلا ذنب إلا أنهم مسلمون !! وفي أحد الثغور الهندية أسر داجاما نحو ٨٠٠ بحار هندي ، وشنقهم على ظهر سفينته ، وقطع أيديهم ورءوسهم ثم وضع جثثهم في مركب حملها التيار إلى الشاطئ ليراها الأهالي ، ويروا معها ماذا تعنى النهضة الأوربية بالنسبة للمسلمين .

ينتسب الأتراك العثمانيون إلى جدهم عثمان بن أرطغرل من قبيلة قايم الغزية أي التركمانية ، ويشتركون في النسب الغزي مع الأتراك السلاجقة ، وقد وفدوا إلى الأناضول مع السلاجقة الفاتحين .

وقد أسس أرطغرل ومن بعده عثمان التشكيل السياسي لقيام الدولة في القرن الثالث عشر الميلادي في شمال غرب الأناضول .

ولقد نشأت الدولة العثمانية نشأة إسلامية خالصة مشبوبة بإيمان عميق ، متوجهة إلى أهداف عقائدية صريحة ،

أو القومي » و « أن الأتراك العثمانيين حكومة وشعبا كانوا مرتبطين بالوطنية الإسلامية ارتباطا شديدا او بعيدين عن الشعور بالقومية التركية بعدا كبيرا » « كان كل شيء في السلطنة ينعت بالإسلامية ولكنه ماكان ينتسب إلى التركية أبدا »

كان الوطن عندهم هو كل أرض يسلكها المسلمون . وكلمة « الملة » تعنى الأمة والدين معا . وجميع المسلمين كانوا يسجلون في « دفاتر النفوس » - سجلات المواليد - وفي « التذاكر العثمانية » - بطاقات الهوية - كمسلمين فحسب دون أن يذكر إلى جانب ذلك إذا كانوا من الأتراك أو من العرب أو من الشراكسة أو الألبان أو الأكراد أو البربر . . . إن كل ما يهيم الدولة كان ينحصر في « ملتهم » ، في ديانتهم كأمة مسلمة . . . إنهم مسلمون وكفى .

واللغة نفسها ماكانت تسمى أبدا بالتركية ، بل تدعى العثمانية ، أى اللغة التى أسهمت في تكوينها لغات المسلمين الرئيسية كالعربية والتركية والفارسية .

واعتبر العثمانيون أى مقاتل مسلم جاهد في سبيل الله ، ومن قبل أن يصبح الأتراك أنفسهم مسلمين ، ميراثهم البطولية وخلفيتهم التاريخية وإن تباينت الأنساب العرقية وتباعدت الأزمان . وكان التاريخ القومى العثمانى هو التاريخ الإسلامى بعامة ، وهو تاريخ الأجداد ، أجدادهم في

تخوض حروبها بغيرة دينية شديدة ، وكانت أحلى عبارة على ألسن العثمانيين عند التنادى على الجهاد والزحف إلى الفتوحات عبارة : « إما غاز وإما شهيد »

فمنذ بداية تأسيسها أطلق على زعيمها لقب « الغازى » أى المجاهد في سبيل الله . وظل هذا اللقب الغالى يسبق كل الألقاب ، وينعت كل أسماء السلاطين المجاهدين أو الخلفاء العظام .

وكانت غايتها كما حددها مؤسسوها الأول ، وسار على نهجهم خلفاؤهم من بعدهم : « الدفاع عن الإسلام ورفع رايته على الأنام »

وصبغت الدولة : شعبا وسلطانا أو خليفة ، حكومة وجيشا ، إدارة وتشريعا وتنظيما ، معاملات وعلاقات ، حركة وغاية ، إرادة وراية بصبغة إسلامية ، واضحة المعالم ، محددة القسمات .

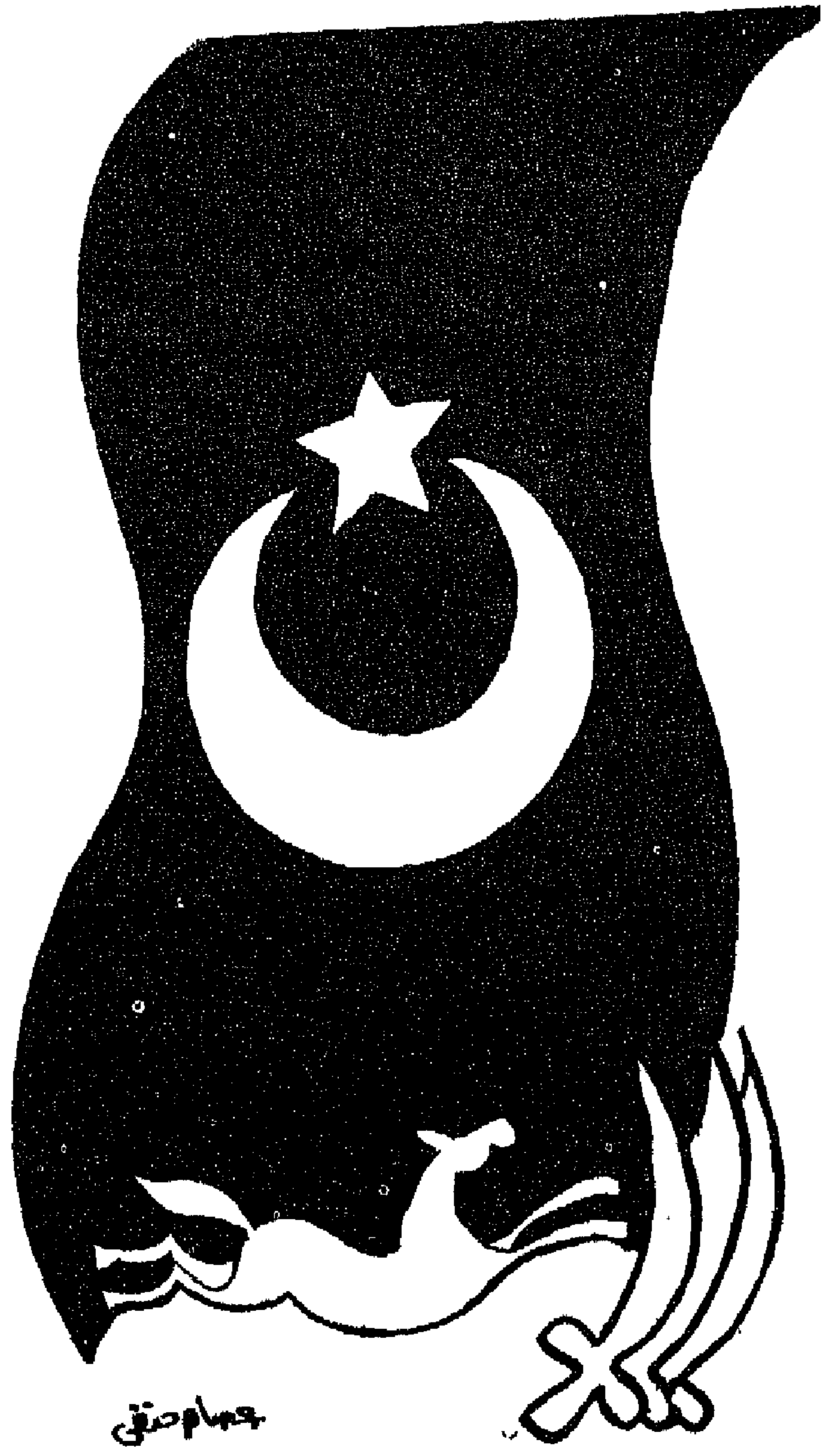
وطبعت هذه الصبغة الإسلامية الأمة : وطناء وملة ، تاريخا وجنسية ، ثقافة وضميرا ومشاعرا ، ذوقا ووجدانا ونكهة ، توجهات وجهادا ، حضارة وائتواء . فالسلاطين العثمانيون أنفسهم لا يزكون نسبا إلا نسبهم الإسلامى الصريح . فلئن كان آل عثمان أتراكا جنسا وأرومة إلا أنهم - وباعتراف كاهن العروبية المضادة للإسلام ، « ساطع الحصرى » - « ماكانوا أبدا ينتسبون إلى التركية أو الأتراك بالمعنى العرقى أو الجنسى

أما الأدبيات العثمانية ، شعرا ونثر ورواية ، فكانت بصفة دائمة تتحدث عن الأمة الإسلامية ، وتباهى بأعجاد المسلمين من صدر الإسلام إلى الفتوحات العثمانية الإسلامية التي خاضوها تحت راية القرآن ، ولم تذكر كلمة الترك أو الأتراك على الإطلاق .

ولنعش بعض الوقت مع أعجاد الفتوحات العثمانية منذ البداية وعبر ثلاثة قرون من الزمان . تحركوا في آسيا الصغرى فاتسعت رقعة الدولة وسقطت في يد المجاهد « عثمان » مدينة بورصة عام ١٣٢٦ . وتتابع بعد ذلك فتح نيقية وأزمير وشبه جزيرة « قوجه لي » تحت قيادة « أورخان بن عثمان » . وانتهت بذلك آخر قدم للدولة البيزنطية في الأناضول .

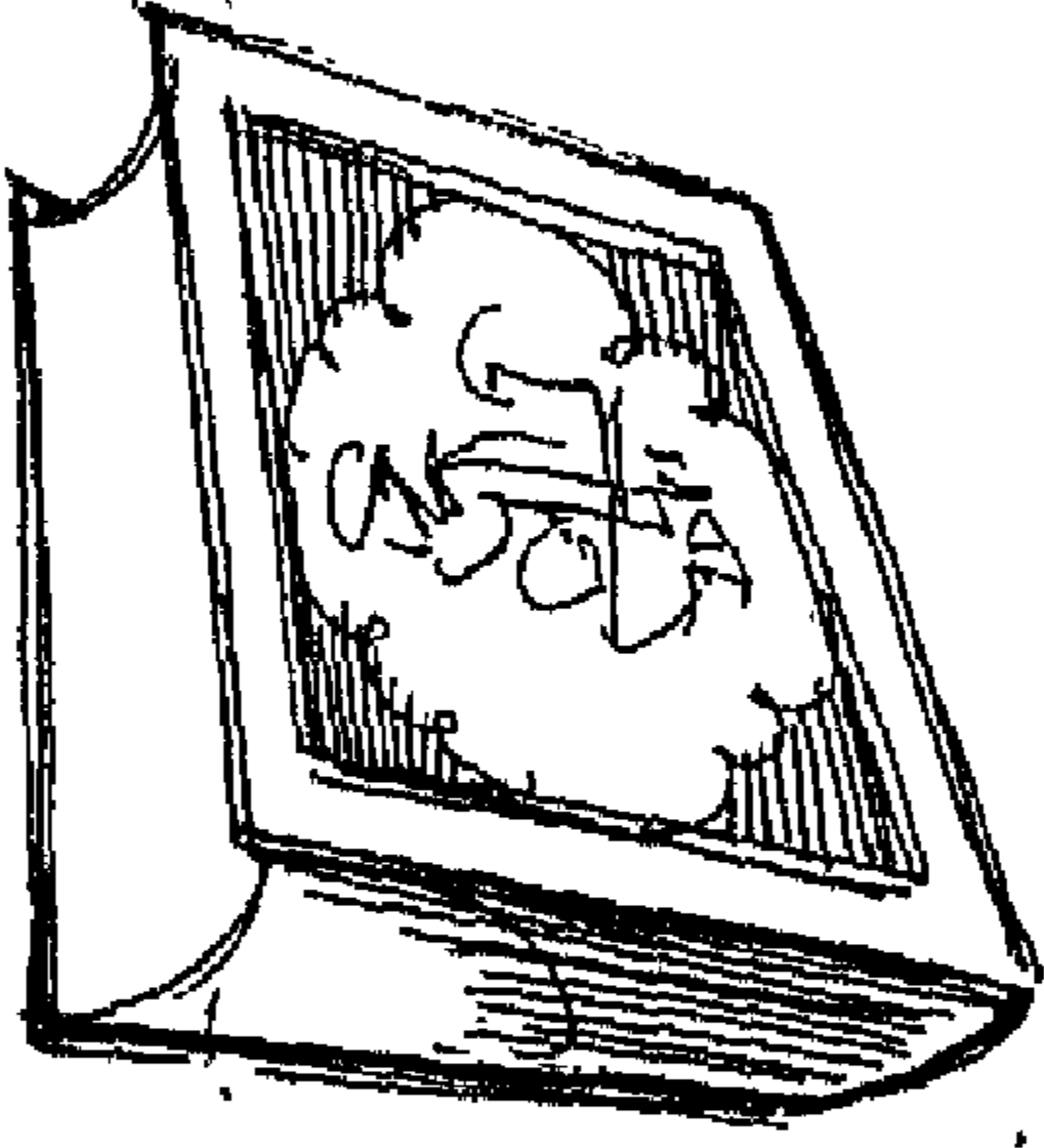
أسس « عثمان بن أورخان » جيشا خاصا ، تربى أفراده منذ الصغر تربية دينية خالصة ، ودرّبوا تدريبا عسكريا راقيا ، وسمى هذا الجيش المكرس للجهاد الـ : « يني شاريه » - حرفت إلى الإنكشارية - وتعنى العسكر الجديد .

اجتاز العثمانيون البحر عام ١٣٤٥ بعد أن عبروا مضيق البسفور واستولوا على شبه جزيرة غاليبولي بقيادة سليمان بن أورخان . وقصدوا أوربا ففتحوا مدينة أدرنة عام ٧٦٢ هـ - ١٣٦١ م بقيادة مراد



العقيدة وليس في النسب العرقى . انتسبوا إلى الفاتحين أو المجاهدين من عرب وبربر وأكراد . ألغوا من الذاكرة ونظفوا العاطفة من كل وشيعة قد تربطهم بتاريخ الأتراك الوثني ، فصنعوا السد العقائدي السامق ، الذي صغر الشيطان أن يسرب من خلاله ، الى نفوسهم المؤمنة ، « أبطالا !! » تركية - على الطريقة إياها - مثل جنكيز خان أو أتلا أو هولاكو أو تيمورلنك .

ابن أورخان ، وجعلوها عاصمة للدولة
الإسلامية القوية في أوربا .



دعا البابا إلى حرب صليبية عامة ،
ضمنها دول البلقان ونصارى الغرب ،
فانتصر عليهم مراد الأول وفتح صوفيا
ونيس ومقدونيا وسالونيك .

تكون حلف من الصرب والبوشناق
والبلغار والمجريين والألبان للقيام بحملة
ضد الدولة المسلمة الناهضة ، فجهز مراد
جيشا لملاقاة العدو ، لكنه استشهد رحمه الله
عام ٧٩١ هـ ، ١٣٨٩ م حيث اغتاله في
معركة « قصوة » أحد جنود الصرب .

أدار بايزيد أو « الصاعقة » - خلف
مراد الأول - المعركة لصالح الإسلام ،
وانتصر المجاهدون وأسر ملك الصرب .

جمع « سجموند » ملك المجر جيشا من
الفرسان ، الذين تطوعوا من أوربا الغربية
والمورة بالإضافة إلى كل دول البلقان ،
لكن « بايزيد » هزم جمعهم وطاردهم حتى
النمسا .

وتكون حلف مسيحي آخر من البلقان
ودوقيات إيطاليا والإمبراطورية البيزنطية
والبابوية لصد الفتح الإسلامى والتواطؤ
ضده مع المغول ، لكن « مراد الثانى »
انتصر عليهم في معركة « وارنة »
و « قصوة الثانية » عام ١٥٢ / هـ /

١٤٤٨ م ولاد المجريون بالفرار .

أما القسطنطينية ، التى كان فتحها
هدفا رئيسيا للسياسة الإسلامية منذ القرن
الأول الهجرى ، فقد فتحها السلطان
« محمد الفاتح » عام ١٤٥٣ م ، وأنهى
العثمانيون بذلك ، وإلى الأبد ،
الإمبراطورية البيزنطية العدو الرئيسى
والتقليدى للمسلمين على مدى ثمانية
قرون . وأصبحت « اسلامبول » أى
مدينة الإسلام - الاسم الجديد
للقسطنطينية - عاصمة الدولة الإسلامية
العالمية منذ فتحها وحتى ١٣ أكتوبر ١٩٢٣
عندما حول مسيلمة الجديد أو « أتاتورك »
العاصمة إلى أنقرة .

وواصل « محمد الفاتح » جهاده فهزم
الصرب وضمها للدولة الإسلامية ، وواجه
حلفا من البندقية والألبان فدمرهم وضم
ألبانيا للدولة العثمانية عام ١٤٦٨ . وتوغل



في البلاد التابعة للبندقية على ساحل بحر الأدریاتیک واستولى على مدينة « تارنتو » الإيطالية عام ١٤٨٠ بعد أن سيطر على المضائق التي تفصل إيطاليا عن البلقان . وأصبح المسلمون سادة البحر المتوسط ومضايقه . ناصر خانات القرم المسلمة ضد مطامع جنوة والقبيلة الذهبية اليهودية . ومن عام ١٤٧٥ أصبحت القرم والتركستان ضمن الحماية العثمانية ، فتوفر لها الأمان ، وصار البحر الأسود بحيرة إسلامية .

وخلفه « بايزيد الثاني » فواصل رسالة أسلافه، وانتصر على البولنديين فاستولى على « كيلى » و « أكرامان » ، وواجه تحالفا صليبيا يقوده البابا للمرة الرابعة ، فانتصر عليهم في معركة « ليبانتو » عام ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م . وأرسل رحمه الله الأسطول الإسلامي في البحر المتوسط لمساعدة حاكم « غرناطة » المسلم المحتضر ، لكن شمس الأندلس كانت قد أذنت بالمغيب !!

وجاء « سليم الأول » فصد هجمات الأسبان على ساحل شمال أفريقيا المسلم ، وخلص الجزائر من الاحتلال الأسباني عام ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م ، وضم مصر والشام والحجاز عام ١٥١٧ إلى الدولة المسلمة الموحدة فوفر لها الحماية والأمان .

أما السلطان سليمان القانوني فقد بلغت الدولة في عهده أقصى اتساع . أخضع فرسان القديس يوحنا في رودس عام

١٢٥١ . وانتصر على المجر نهائيا في موقعة موهاج ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م وقتل ملك المجر وسقطت قلعة كوسك واستولى على بودا عام ١٥٤٣ وألحقت المجر نهائيا بالدولة . وأنقذ تونس من الاستعمار الأسباني وأعادها للحق الإسلامي في عام ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م . وحرر طرابلس من القراصنة المدعوين فرسان القديس يوحنا عام ٩٥٨ هـ - ١٥٥١ م . وحطم الأسطول الذي بعث الإمبراطور شارل الخامس لاحتلال الجزائر . وأبحرت أساطيله مرفوعة الراية في البحر الأبيض والبحر الأسود ، ودقت جيوشه أبواب فينا .

واستولى السلطان « سليم الثاني » على قبرص عام ٩٧٩ هـ - ١٥٧١ م . واستولى السلطان « محمد الرابع » على جزيرة كريت ١٠٨٠ هـ - ١٦٦٩ م . ولم تعد هناك جيوب في البحر المتوسط تهدد أمن دولة الإسلام .

تلك كانت رسالة العثمانيين ، وكذلك كانت فتوحاتهم ، ضرورة حياته لأمتنا الإسلامية . أما بالنسبة للسلام العالمى والوجود البشرى بصفة عامة فإن بقاء آل عثمان وعلى حد تعبير الزعيم « مصطفى كامل » « كان من أول الأمور الضرورية اللازمة لسلامة بنى الإنسان » .

لقد جاء العثمانيون إلى أوروبا ، وكما يقول « عبد الرحمن عزام » ، « يحملون بين صدورهم عاطفة الرحمة كما أرادها صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن الأتراك أكثر عددا ولا عدة من الأمم التى سادها ، فوصلوا على رؤوسهم جميعا إلى فينا ، تمهد لهم الرحمة صعب الجبال والبحار والوهاد »

وبالعدل والرحمة خرجت هذه الأمم من غيوبتها وهمجيتها وقسوتها ، وعرفت المساواة والإنصاف . ويكفى أن تعلم أن استرقاق الطوائف بأشنع صورة كان نظاما دوليا متعاهدا عليه فى أوروبا الوسطى والجنوبية إلى أن قضى عليه العثمانيون .

وقضى العثمانيون على الإقطاع فى البلاد الأوروبية التى حكموها . وقد كانت هناك عهود دولية بين الملداف والبولونيين والمجر لتسليم كل فلاح يرحل من مزرعة سيده إلى أحد هذه الأوطان . وكانت المزارع تباع بها عليها من الحيوانات والفلاحين .

واستمر جهاد العثمانيين مع الروس لنصرة إخوانهم مسلمى آسيا الوسطى فى بخارى وأسترخان وإمارات القرم مدة ٦١ عاما انتهت بمعاهدة قصر شيرين ١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م التى ثبتت الحدود بين الدولة العثمانية والروس فى القوقاز زمن السلطان « مراد الرابع » .

أما فى البحر الأحمر والبحر العربى والخليج والمحيط الهندى والمحيط الهادى ، فقد استولى العثمانيون على ميناء سواكن وأحبطت محاولات البرتغال وطردها من البحر الأحمر . وساعدوا اليمن ضد الحبشة التى تواطأت مع البرتغال عام ١٥٤١ . وطلب راجا كاليوت وسلطان كوجرات المسلمين النجدة من العثمانيين فأرسل السلطان « سليمان القانونى » حملة أبحرت إلى المحيط الهندى لمساعدتها . كذلك فإنهم سيطروا على الخليج وتمركزوا فى البصرة والقطيف والبحرين بعد أن خلعوا المناطق الاستراتيجية فى جنوب الجزيرة العربية من البرتغاليين . ومكنوا لنفوذ المسلمين فى كثير من المواقع على الساحل الشرقى لأفريقيا فنشطت التجارة الإسلامية من جديد ، بعد أن دمرت البحرية العثمانية كل القواعد البرتغالية فى البحار الإسلامية . ومن دار الخلافة الإسلامية فى قصر « السلطان أحمد » صدر القرار بمساعدة جزر الفيليبين ، وأبحر الأسطول العثمانى إلى المحيط الهادى .

لقد جاء الوجود القوي للأتراك في أوروبا أيام ظهور الدول والقوميات وذوبان الدول والقوميات . . . فترة القهر القومي والاستعلاء الجنسي . ومع ذلك بقيت القوميات والشعوب التي ارتفعت عليها الراية العثمانية بهلالها البديع ، بكل خصائصها ودياناتها ومذاهبها ولغاتها وتراثها ، لأن الأتراك - بميزان العدل الإسلامي كانوا واعين بدرس دينهم الخالد .

ويعترف « مورو بيرجر » ، أحد مبشرى الجامعة الأمريكية في بيروت ، بهذه الحقيقة : « وقد اتخذ حكم الأقليات الدينية تحت سلطان الإمبراطورية العثمانية شكل الملل ، تختص كل منها بشئونها الاجتماعية وتنظم الأوضاع الفردية لكل أعضائها . . . وكم كان شعور المسلمين بالتساهل شاملا إلى درجة أن العثمانيين منحوا الأوربيين الحقوق الشخصية والتجارية والدينية وقدرًا من الحكم الذاتي على الأرض العثمانية »

حدث هذا في الوقت الذي كانت فيه ألمانيا الناهضة !! تحرم على الدانمركيين يوم ضمت بلادهم إليها ، أن يؤدوا الصلاة في

الكنائس الدانمركية . باللغة الدانمركية ترى ، هل لو قلد العثمانيون ، ولو استجابة لرد الفعل التلقائي ، محاكم التفتيش النصرانية في الأندلس ، وقد عاصروا تصفية الوجود الإسلامي هناك ، ولو بنسبة واحد في المليون ، أكانت قد بقيت في البلقان أقليات دينية أو جنسية ، ومنها البلغار الذين يردون الآن جميل العدل التركي والتسامح الإسلامي ، بمحو كل وجود إسلامي أو تركي في بلغاريا بما في ذلك أسماء الأفراد ؟!!

إن رجلا ثقة زار دول البلقان أثناء الحرب العالمية الأولى ، قد سمع بنفسه أمثلة الفلاحين في رومانيا عن عدل الأتراك ورحمتهم ، ومنها مايشير إلى أن « العدل ينزع مع الأتراك من الأرض » وفي « فينا » سمع عن نبوءة يعتقدونها البولونيون عن بعض قديسيهم بأن « علامة عزهم وظهور دولتهم مرة أخرى (بولندا) هي أن تعود العساكر الإسلامية إلى الظهور شمال الدانوب » !!

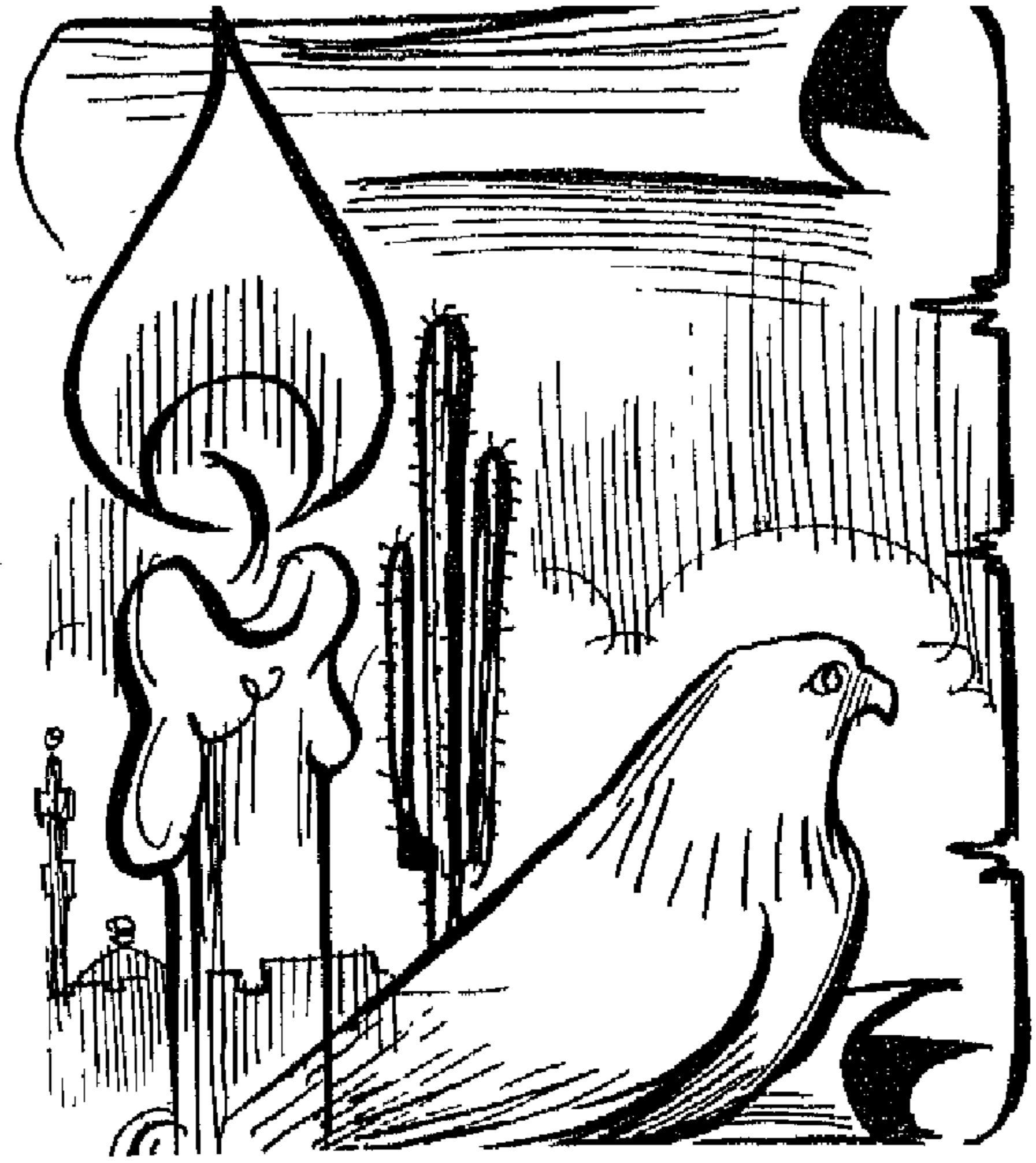
رحم الله آل عثمان وطيب ذكراهم .

محمود الشاذلي

● أدلى خالد محي الدين رئيس حزب التجمع بتصريح لإذاعة القاهرة عقب إفطار أحد الأيام الأخيرة في رمضان أعلن فيه أنه من موقع المعارضة يصفق للحكومة على قرارها بتأجيل تطبيق الشريعة الإسلامية . ونحن بدورنا نصفق للحاج خالد المرشح السابق لرئاسة السجادة النقشبندية كما ذكر في حزبه ومريد الشيخ السماك والذي يذهب إلى المساجد ليخدع الناس بالحديث عن الإسلام في الوقت الذي تفتح فيه جريدته الأهالي لكل صوت طاعن في الإسلام .

● أصدرت الكنيسة الميثودية الانجليزية بياناً حذرت فيه من نشاط المحافل الماسونية . وقال البيان ان الولاء للمسيح لا يجتمع مع الولاء للعقيدة الماسونية على الرغم من الادعاءات الأخيرة بانها مفتوحة للمؤمنين بكل الأديان . وطالب البيان أبناء الكنيسة المنضمين إلى هذه المحافل بالاستقالة منها ، كما أشار إلى ما يحيط بها من سرية وفضائح . في مصر لم يصدر بيان مماثل من الأزهر حول المحافل الماسونية السرية والمتسترة وراء ما يسمى بـ « الروتاري » و « الليونز » . ويقول البعض : إن « مشايخ الحكم » وأمثال « أحمد هيكل » هم ضيوف على مآدب هذه المحافل وأعضاء فيها .

● الكاتب الأوحى « بهاء الدولة » كتب يدافع عن اضطهاد المسلمين في « بلغاريا » ويقول : إن الشيوعيين لا يضطهدون المسلمين لأنهم مسلمون بل لأنهم أتراك وأقلية عرقية داخل بلادهم . يا سلام يا « بهاء السلطة » شوف الفرق !
ويا « بهاء الحكم » لماذا لاتدافع عن الأقلية العنصرية المضطهده أليسوا بشرا ؟ أيضاً أم أنك لاتدافع إلا عن أولى الأمر فقط ؟ نقصد أمرك أنت !



● يتعرض العشرات من الإخوة المسلمين المجاهدين من العلماء والشباب إلى معاملة سيئة وتعذيب وحشي في سجون نظام البحرين العميل لأمريكا . في نفس الوقت طلب النظام شراء طائرات أمريكية مقاتلة بأسعار باهظة لتدعيم ماوصف بأمنه ضد الثوار المسلمين .

● أكدت نتائج أبحاث أجريت في إنجلترا أن التدخين يؤدي إلى انخفاض الخصوبة عند النساء . ولهذا ينتشر أو ينشر التدخين بين الفتيات والسيدات في مصر . وكله انظر حولك .

● في ١٦ يونيو الماضي قطع التليفزيون إرسال صلاة التراويح من الحرم المكي الشريف قبل نهايتها على غير العادة . قال البعض : إن السبب هو إذاعة المسلسل اليومي الذي أصبح أفيوناً للشعب ، بينما قال البعض الآخر : إن قطع الإرسال جاء في الوقت المناسب قبل الدعاء الذي تختتم به الصلاة والذي يتناول الحكم بالشرعية والدعوة الى الجهاد ضد الأعداء من اليهود والصليبيين والشيوعيين . ويقال : إن هذا الدعاء يصيب البعض بلوثة عقلية تجعلهم في حالة مؤسفة جداً عقب تناول زجاجة الخمر .

● خلال النصف الثاني من شهر يوليو توزع جدول « آمال عثمان » الوزير بالنظام ما بين لقاءات مع النسوة المتغربات لفرض آرائهن على قانون الأحوال الشخصية وما بين لقاءات ملحة مع الامريكان الضاغطين للتعجيل بتنفيذ مشروعات تنظيم الأسرة . مسكينة « آمال » محاصرة بالضغط السلاطيني الاستعماري لضرب الأسره المسلمة من شتى الجوانب . ماهو رأيها الشخصي ياترى ؟ الجواب واضح فعلاً .

● على الرغم من كل التنازلات التي قدمها الحكم السوداني الجديد للمتمردين في الجنوب بناء على نصائح أصدقائهم العرب والأمريكان واصل المتمردون هجماتهم ونقلوا بعضها إلى شمال السودان . المطلب الاساسى لهم هو الانفصال وتكوين دولة صليبية وليس تحقيق مطالب أو حقوق محدودة .

● ذكر مصدر قضائي أنه في الأسبوع الأول الذي أعقب الغاء « قانون عزيزه » للأحوال الشخصية انخفضت أعداد القضايا الاسرية المرفوعة أمام المحاكم بمقدار النصف عما كانت عليه خلال الأسبوع الأخير لسريان القانون الملغى . ويبدو أن إعادته القانون الملغى مره أخرى تهدف إلى زيادة إنتاج المحاكم طبق الخطة الخمسية للتنمية .

● ألفت السلطات الأندونيسية القبض في آخر شهر يونيو الماضي على ستة مسلمين هما مدرسان وأربعة تلاميذ بتهمة العمل على قلب نظام الحكم في إندونيسيا البالغ تعدادها ١٤٠ مليون نسمة وإقامة دولة إسلامية . نسبت إلى الستة أعمال تفجير كانت قد حدثت في « جاوة » الشرقية ضد مبان حكومية وكاثوليكية وبوذية . كانت التفجيرات ضمن موجة انتفاضة شعبية ضد الحكم في الأشهر الأخيرة ويبدو أن الحكومة قد قررت نسبتها إلى « المتطرفين » المسلمين كالعادة .

● قامت وزارة الأوقاف بتأميم مسجد النور (أى الاستيلاء عليه وغصبه) لمنع الشيخ حافظ سلامة من الخطابه فيه ومنع تبلور التيار الاسلامى حوله . القرار يأتى فى سلسلة الأعمال الإرهابية المضادة للحركة الإسلامية . وقد لاحظ المراقبون أن القرار أريد به إثبات حسن نية وزير الأوقاف والتزامه بعد أن أحيط بغضب رسمى معين عقب تصريحه فى جريدة الوفد بأن قانون الأحوال الشخصية الملغى (والذي أعيد كما هو) مخالف للشريعة ولوحظ أن الوزير قد التزم الصمت عند المناقشة الهزلية المتسرعة التى جرت حول القانون الجديد .

● كان موضوع مقاومة ماوصف بالتطرف الإسلامى فى المنطقة هو الموضوع الرئيسى الذى بحثه المبعوث الأمريكى مع زعماء عدة دول عربية خلال زيارته لها فى إبريل الماضى . طلب « مورفى » من « حافظ الأسد » بالذات العمل على ضرب

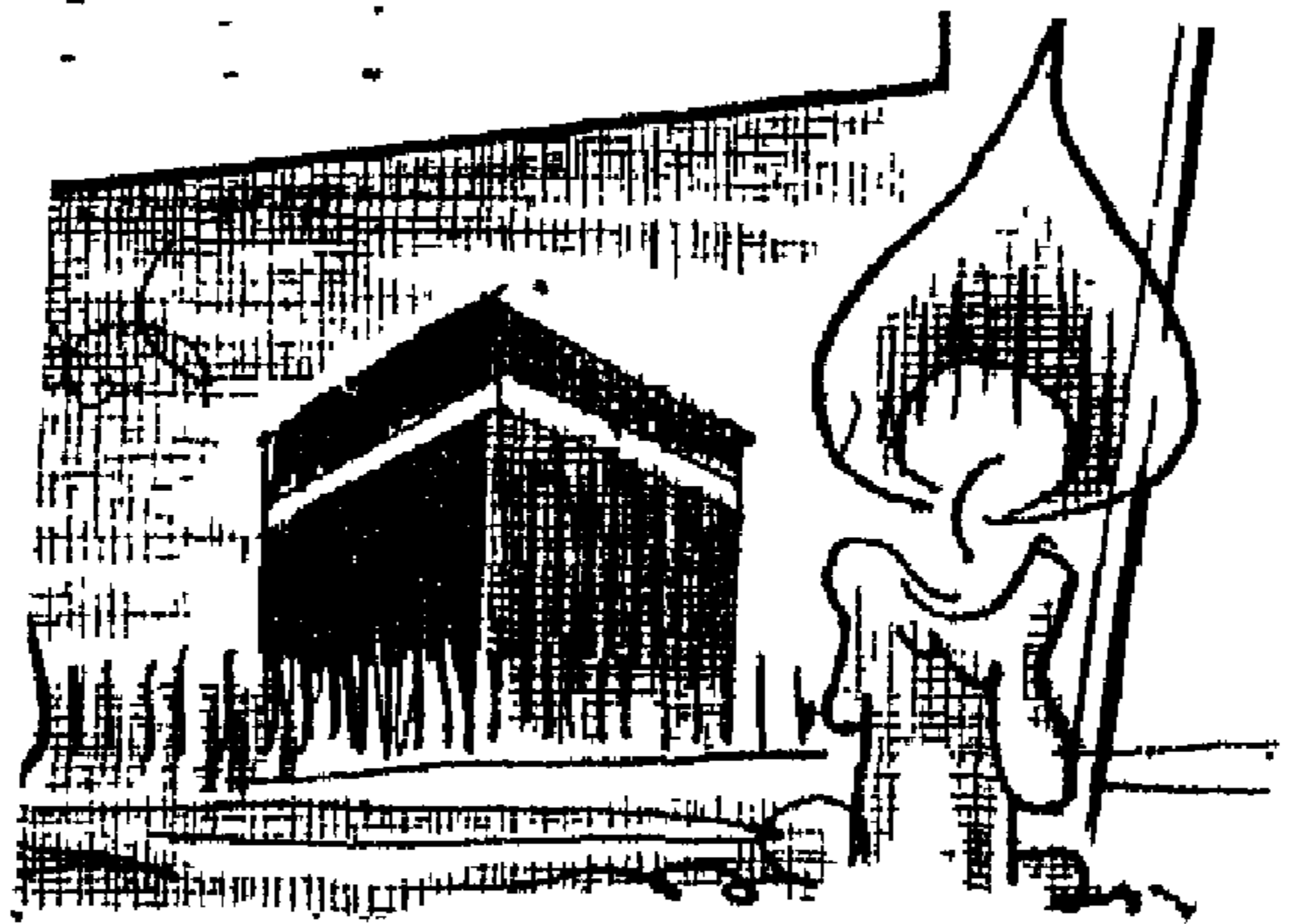
التيارات الإسلامية المناضلة ضد إسرائيل فى جنوب لبنان . ويربط المراقبون بين هذا الطلب وبين حركتى سمير جمجع وإيلي حبيقة داخل حزب الكتائب اللتين رفعتا شعار مقاومة التطرف الإسلامى .

● هاجمت الصحف المصرية حكومة ليبيا لأنها زودت إيران بصواريخ ذكر أنها ضربت بغداد . وهذا النبأ كاذب كعادته هذه الصحف ، لأن إيران هي التي صنعت الصواريخ بنفسها ولم تضرب بغداد إلا بعدد محدود . منها كرد على الغارات الهمجية الواسعة التي قام بها الطيران العراقي بدون مبرر عسكري أو سياسي على المدن الإيرانية مما أسفر عن مصرع الآلاف . وكان أولى بالصحف أن تندد بمن زودوا العراق بالغازات السامة التي أدانتها الأمم المتحدة وبالطيارين والعسكريين الذين خططوا لضرب المدنيين .

● تقدم أحد المتهمين في التنظيم الإرهابي اليهودي بوثيقة إلى المحكمة تثبت أن مجموعة من كبار الحاخامات اليهود قد أيدوا نشاطات التنظيم وأصدروا رأياً يقول : إن القتال ضد الفلسطينيين جميعاً هو فريضة دينية توازي في أهميتها الإيمان بالإله . وبارك هؤلاء الحاخامات خطط التنظيم لنسف المسجد الأقصى قائلين : إنه سيعطى دفعة لبناء الهيكل وإنعاش اليهودية .

● أعلنت منظمة الجهاد الإسلامي عدم مسئوليتها عن محاولة اغتيال أمير الكويت في مايو الماضي . وكانت عدة جهات غربية وعربية قد حاولت إلقاء اللوم في هذا الحادث على المنظمة .

● تصل أموال من ياسر عرفات إلى حزب مصري (مناضل وشريف) وهذا هو السبب في موقف الحزب المؤيد لعرفات برغم اتجاهاته اليمينية الحالية وتنازلاته . الحزب المناضل والشريف يتلقى أيضاً أموالاً عراقية طائلة دفعت به إلى الهجوم المتتالي واللافت للنظر على إيران . وكان أحد كبار قياداته قد احتجز لنفسه نصيباً من هذه الأموال مما أدى إلى نزاع بينه وبين الآخرين وخروجه من الحزب .





جاد الحق على جاد الحق
شيخ الأزهر

● أعلن حزب التجمع في مصر أنه
بصدد طبع شعارات لادينية ومحاولنة
توزيعها لتحل محل الشعارات والملصقات
التي تحمل شعارات وعبارات إسلامية .
تجىء هذه الدعوة بعد تعبير العديد من
الأجانب : الصليبيين والصهاينة عن
استيائهم من الشعارات الإسلامية
وبالذات في المركبات . وقد استجابت
الدولة لهذه الاحتجاجات الأجنبية .

وأعزت في شهر فبراير بكتابة مقال عنيف .
بصفحة الرأي بالأهرام ضد هذه الظاهرة
الإسلامية . والآن يجىء الدور على حزب
التجمع الذي يشارك مع الوفد والحكم في
الحملة الضارية ضد الإسلام . ولم يذكر
أحد أن التيارات الصليبية ترفع شعاراتها
الدينية منذ زمن بعيد في كل مكان وأبرزها
صوره الأنبا شنودة التي كانت ترفع على
سبيل التحدى للحكومة نفسها في وقت من
الأوقات .

● لفت النظر خلال شهر رمضان
الماضى حملة تلميع مفتعلة للشيخ « المشد »
أحد أعضاء لجنة الفتوى بالأزهر وذلك في
الصفحة اللادينية بجريدة الأهرام . وقد
أحيط الشيخ بأوصاف المجتهد والجرىء بلا
داع وأدى ذلك إلى انزلاقه في هفوات
واضحة كان أبسطها ذم بعض الفقهاء
القدامى . وانكشفت اللعبة تماماً خلال
العيد حيث تبين أن « المشد » كان العضو
الوحيد في مجمع البحوث الإسلامية الذي
وافق على قانون الأحوال الشخصية
المشبوه . واستضافته الأهرام نفسها حيث
راح يتحدث عن القانون بمغالطات
لاتصدر عن مبتدئ . ياترى بماذا
سيكافأ الشيخ بعد ذلك ؟



أنبا شنودة

عجائبي

يصف هؤلاء الكتاب الاخوان المسلمين
بالمقل والاعتدال !!

ليس من حق هؤلاء من محترفي النذب
والاثاره تجاهل أن تطبيق الشريعة يستلزم
مناخاً إسلامياً بالدرجة الاولى ..
فالشريعة أصلاً ليست حدوداً للحفاظ على
العرض والمال والدم فقط وإنما هي نظام
للحب الذي أغتالته يد العلمانية .. وهي
نظام للاخوة التي قتلتها المافيه .. وهي
نظام للتسامح الذي يطفىء نار
التعصب .. وهي نظام للتعامل في البيوت
والشراء :فع الجشع والاحتكار .. وهي
نظام للمتعة الحلال « قل من حرم زينه الله
التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق »
وهي نظام للصدق والطهارة .. وهي نظام
ضد الفساد وليس « شيلنى وأشيلك » وهي
نظام للتربية والتنشئة على الاخلاص
والانتماء وليس « التطنيش والتهيش » ..
وهي أولاً وأخيراً .. خلاص .. وأمل ..
الشريعة ليس هذا البعبع الذي يثير كل هذا
الذعر .. بعكس الواقع الذي يشهد بأن
الاسلاميين يتعرضون إلى الخوف ويستباح
أمنهم منذ الأربعينات اللهم إلا فترات
قليلة يستريح فيها العلمانيون تمهيداً
لاستحداث اساليب جديدة في الهجوم
التالى .. ولكن بعد كل هجمة يزداد عدد
المؤمنين بالشريعة منهاجاً .. أليس ذلك

إذا كان من حق رئيس الجمهورية أن
يحذر وينذر ، فإنه ليس من حق كبار
المواطنين في الصحافة أن ينتهزوا الفرصة
لكى يستمتعوا باللطم ويقلبوا الأمور
ويضعوا العربى أمام الحصان !! .. ليس
من حق المدعورين من الصحفيين وكتاب
الزفة أن يخلطوا الأمور ويتجاهلوا حصاد
قرون من الفكر الاسلامى ليصوروا
الاسلاميين بالبلاهة وبعدهم عن مشاكل
العصر وكل همهم هو غلق السينما وقتل
المغنوتية والراقصات وتشويه وجوه مذيعات
التليفزيون .. ليس من حق تجاهل التيار
الاسلامى الزاحف الى قلوب الناس في
كافة المستويات والاتجاهات والذي لا يمكن
أن ينشأ من فراغ .. هذه الكتابات
الساذجة هي نفس الاسلوب الذى صاحب
الحمله على الاخوان المسلمين في
الخمسينات .. صوروا الاخوان
بالارهابيين الذين لاهم لهم إلا التدمير
والقتل .. وكان ذلك تبريراً للبطش
والطغيان والتعذيب .. ليعيش ويتزعزع
بعد ذلك الرقص القومى !! .. واليوم

رسالة

أندونيسيا

الأخ المبجل الأستاذ حسين عاشور ،
مدير التحرير المسئول بمجلة المختار
الإسلامي الغراء القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،
وبعد فقد تلقيت ، أنا والاخوة الرفاق
بجناكرتنا ، العددين ٣١ و ٣٢ من مجلة
المختار الإسلامي ، ونحن نلهج بالشكر
والامتنان إزاء تفضلكم بإتحافنا بها ، كما
نحمد الله ونشكره على توفيقه لكم وللأخوة
رفاقكم هيئة المجلة بالنجاح في تسيير دفعة
المجلة الحبيبة طيلة المدة لتتأدى بها مهمة
الدعوة الإسلامية للعالم بأسره .

ولقد أحسنا حين تسلمنا المجلة كأننا
نستقبل صديقا قديما من الأصدقاء الاعزاء
بعد طول نوى وبعاد ، فلم يكن غريبا إذا
تغلغلنا الفرحة داخل حواشينا فجزاكم
الله عن الاسلام والعمل الاسلامي خيرا .

شيئا يدعو إلى مزيد من الذعر !!
ليس شيئا يدعو إلى الذعر هذا الفشل
البذريع في تفصيل « إسلام » مودرن
علماني « يسمح باذاعة الأذان وسط مشاهد
فيلم . . فتشاء « الصدفة البعثة » أن يحين
موعدده أثناء مشهد لمسلسل أجنبي في موقف
يعج بالعاريات والمختشين من شباب الغرب
الضائع فيوقف الارسال للأذان . . ثم . .
يعود المشهد . . « وساعة لربك . . وساعة
لقلبك » ويزعمون أنهم حريصون على
الاسلام والشرعية . . وأنهم صادقون !!

ايها المدعورون . . اهدءوا . . ودعوا
كلمه الحق تأخذ طريقها إلى آذان الناس بلا
اثاره ولا استفزاز وبالديموقراطية و . .
القانون . . . فكل من تمكن الايمان من
قلبه تجده أحرص الناس على أمن هذا
الوطن . . وأمانه . . وهداكم الله . .

ابن رياض

ان مجلة المختار الاسلامي مفيدة لنا في
أندونيسيا ، ونحن نواجه مهمة بناء الجيل
المسلم الذي سيواصل المسيرة هنا ، ولذا
يسعدنا أن تتاح لنا الفرصة لتهنئتك على
نجاحكم في الصمود والثبات في رباطكم
على هذه الشجرة الاسلامية الهامة في أداء
الدعوة الاسلامية في أحلك الظروف
العصيبة التي مررت بها ويمر بها حاليا كافة
حملة الرسالة الإسلامية في مختلف
أوطانهم ، كما نجار إليه سبحانه أن يمن
على الرصيفات الاخرى بالفرح والعناية
والرعاية ، وان يحقق لنا ما وعدنا به على
لسان رسوله وفي محكم كتابه ، حيث قال
جل شأنه : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

ويسعدنا أن نبعث إليكم مرفقا بهذا
عرضا تحليليا عن الأوضاع في أندونيسيا ،
للإحاطة وتبادل المعلومات ولنعلم إلى أي
مدى صدق فينا معا قول المرحوم شوقي :
(يانائح الطلح أشباه عوادينا . . .) .

مرة أخرى أكرر لكم شكرنا وامتناننا
مشفوعا بالتحيات الطيبة لكم وللإخوة
الزملاء هنا ، حفظكم الله والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ، ، ،

أخوكم في الله

(محمد ناصر)

رئيس المجلس الأعلى الأندونيسي
للدعوة الإسلامية

صدر حديثا :



مختصر الروح لابن القيم

تحقيق وتعليق

للي مبروك

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ شارع كامل صدقي

بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

نافذة

على

العالم

الإسلامي



ذكرت مجلة تايم الأمريكية عدد ٣ مايو ١٩٨٢ أن ٦, ٥ مليون مسلم في أندونيسيا قد تحولوا الى المسيحية . ومنذ ذلك التاريخ فقد تحول بالطبع عدد آخر . فهل يعرف أحد في مصر والشرق الأوسط هذه الحقيقة أو يفهم معناها أو يفكر كيف حدثت ؟ . هل ذكرت أجهزه إعلامنا شيئا عن هذا ؟ ألا تعرف أن « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » (حديث شريف) .

أكثر من خمسة ملايين مسلم يتحولون إلى النصرانية في أندونيسيا!

أن المسلمين كافة يجب عليهم أن يتنبهوا قبل أن يلذبحوا بالكامل .

إن أندونيسيا يبلغ تعدادها ١٤٠ مليوناً منها ٩٥ ٪ مسلمون . وهي تعتبر قارة وامبراطورية منسية فتح الاستعمار عينه عليها الآن ليستعوض بها عن المستعمرات السابقة .

إن حركة التحول العقائدي الهائلة الزاحفة في سكون على أندونيسيا هي نفس

فإذا علمنا أن هناك مثل هذه الموجة ضد الإسلام في جنوب السودان حيث تتركز الثروة الحقيقية للسودان ، وحيث يوجد البترول وحيث يوجد اليورانيوم اللازم للسلاح الذري ، وأن مثل هذا يحدث في يوغوسلافيا منذ أيام « الصديق العزيز والمستشار المخلص تيتو » وفي اليونان وفي أماكن أخرى علاوة على ماتم من تهديد فلسطين ، وماتعاني منه أفغانستان أدركنا

الأسلوب الذى يحدث فى الشرق الأوسط .
والعظة المستفادة هى هى .

بدأت أولاً كحركة وطنية تماماً كما بدأت كل حركة وطنية فى الشرق العربى . شملت الحركة الوطنية الشعب كله عن بكرة أبيه . كانت حركة التحرر الوطنى موجهة ضد اليابان عندما استعمرتها خلال الحرب الثانية ثم ضد هولندا التى عادت من جديد بعد هزيمة اليابان .

نجحت الحركة الوطنية نجاحاً ساحقاً وسيطرت على مفاتيح السلطة والقدرة . . . تماماً كما حدث فى الشرق العربى فى ثورة ١٩ بمصر وثورة ٢٠ بالعراق الخ .

ثم يأتى الدرس المر والعظة التى لا يتنبه إليها زعماء الوطنية وحداتها وروادها إلا بعد أن يسحب البساط من تحت أرجلهم ، هذه العظة هى أنه فى إمكان الحركة الوطنية المكتسحة هذه أن تعلن دولة الإسلام . ولكنهم يلهون بالكامل عن هذه المهمة بلعبة الوطنية .

ثم تأتى المرحلة الثانية وآه من المرحلة الثانية . . . تأتى الحكومات العسكرية ويرسل الوطنيون السابقون إلى المقابر أو المتاحف أو للكلاب .

قامت الحكومة العسكرية فى أندونيسيا . فى العاصمة « جاكرتا »

وخضعت القارة والامبراطورية الطويلة العريضة التى تتكون من مئات الجزر لحكم البندقية فى جاكرتا . ثم تبدأ تصل إلى الحكومة العسكرية المسلحة الأوربية وهنا يبدأ الهجوم على الدين . وتضرب الحركة الإسلامية على كل جزء من جسمها ضرباً مبرحاً وبلا رحمة وبلا سبب إلا التخوف منها على كرسى الحكم .

ويتحول الضرب والتنكيل من ضرب فى أفراد الأحزاب الوطنية إلى ضرب فى أفراد الاتجاه الإسلامى هنا نقطة التحول التاريخية . تحول حتمى كآية « ناموس سياسى » متكرر فى كل مكان :

إذا لم ينتهز الإسلاميون انتصار الحركة الوطنية المدنية ليعلنوا دولة الإسلام ، فسرعان . ماينتهى الحكم المدنى بحكم عسكري وسرعان ماتختنق الحركة الإسلامية خنقاً .

وإذا كانت الحركة الإسلامية قد ضربت فى عهد « ناصر » و « السادات » أو « حافظ الأسد » أو « النميرى » فإنه فى أندونيسيا حدث ما هو أفظع كثيراً . لم يقف العسكريون عند حد الضرب والحل والتعذيب . لقد تم تنصير فعلى وعلنى . . ماذا يفعل السلاح الروسى والأمريكى غير ذلك ؟! ربما كان استخدام السلاح فى الشرق الأوسط فى حرب إسرائيل قد



استهلكه قبل أن يصل إلى مدى ماوصل
إليه الأمر في أندونيسيا .

مرة أخرى إن رقم التنصير في أندونيسيا
الذي تم حتى عام ١٩٨٢ وهو ٥,٦ ملايين
مسلم سابق منقول عن تايم الأمريكية
العلمانية وليس عن متطرف متعصب مسلم
إن الحداث الآن في أندونيسيا هو أن
الحكومة المركزية في جاكرتا ترغم أنف بقية
الجزر الإقليمية في التراب وتحولهم إلى
المسيحية . ومن لا يتنصر فقد اخترعت له
دينا جديدا اسمه « بانكا سيلا » . فنحن
في عصر الأديان الموضوعة كالشيوعية والبهاية
والقاديانية والريجانية . والصهيونية .
تسندها أسلحة متطورة تصل إلى حرب
النجوم .

استخدم الإسلام في أول كل حركة
وطنية رجل الشارع ضد المستعمر . حتى
إذا تحقق الاستقلال الوطني انتهى دور
الإسلام . وفي مرحلة تالية يبدأ الضرب في
التيار الإسلامي . ثم تأتي المرحلة الثالثة
بإحلال دين جديد محل الإسلام .

هل تدرس ماهي « البانكاسيلا » هذه ؟
هي خليط من تعاليم بوذية مع علمانية مع
كلام عائم عن الإنسانية والعدالة
والديموقراطية . فلا هي فلسفة ولا هي
أسلوب إنما هي مجرد عناوين وشعارات
تفرض فرضا وعلى درجات متدرجة كأن
يبدعوا القول بأنه لاتضارب بين الإسلام
او « البانكاسيلا » ثم ينتهوا بضرورة
« الالتزام » بمواثيق الدولة باسم التقدمية
ثم تكره إكراها على توفير هذه المواثيق حتى
تجعلها دينا وفي مكانة أكبر من الدين .
والمسألة كلها عبارة عن إلحاد يفرض فرضا
لأن وراءه سلاحا روسيا وأمريكا يحمله
رجال لا يفكرون . .

إن التاريخ يعلمنا أن أي
ثورة شعبية أو وطنية إذا لم
يستول الإسلاميون بها على
الحكم انتهوا وضربوا وبدأت
موجة « أنتى إسلامية » بعد
ذلك .

د . فهمي الشناوي

نداء

من الأستاذ عمر التلمساني

عصرنا الحاضر ، قد بلغوا من الضعف والذلة والهوان ، ما لم يبلغوه في أية مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي ، منذ أن هبط الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى اليوم ، كما أن المسلمين لم يرضوا لانفسهم أن يكونوا في الحضيض ، حتى أيام ضعفهم ، ما يرضاه المسلمون لانفسهم في هذه المرحلة التعسة المنكودة ، التي ينفر منها أشد الناس بلادة ، وأدناهم إحساسا . إن بعض العجماوات ، اذا قيدت ، قضت وقتها كله محاولة التخلص من القيد ، إما أن تحطمه ، وإما أن ينفصل بعض أعضائها . أما نحن اليوم ، فقد انعدم فينا كل احساس بالعزة أو شعور

إلى كل مسلم على وجه الأرض ، أيا كان موقعه ، حاكما أو محكوما ، رئيسا أو مرؤوسا ، إلى كل هؤلاء أتوجه بهذا النصيح أو السرجاء ، سائلا ربى أن يشرح له الصدور ، وأن تتقبله المشاعر ، فهو ذوب العاطفة المبرأة من كل غرض من اغراض هذا العرض الزائل ، الذى يفنى الناس أنفسهم من أجله ، ويستهيئون بأقذارهم فى سبيل الوصول اليه وتحقيقه ، إلى أجل هم بالغسوة ، ثم لاشيء بعد ذلك الا الموت ، ومن ورائه ثواب أو عقاب .

اعتقد أن كل مسلم ، على علم كامل بأن المسلمين - ولأقول الاسلام - فى

نداء من عمر التلمساني • نداء من عمر التلمساني

بالكرامة ، وكان ما حل بنا شيء لا يستشير
الغيرة ، ولا يبحث النخوة الأدمية أو كأنها
هذه هي الحياة . . . وتعتست من حياة ، همها
البحث عن لقمة العيش ، إدامها
الوضاعة ، والانحطاط ، واستمرء الدون
من الأمور .

إننا نزعم بأننا مسلمون ، وليس لدينا
مظهر واحد من مظاهر الاسلام . نقرأ
القرآن وليس لأحدنا عمل من قرآن . نؤمن
بأن الله واحد ، وكل تصرفاتنا تشرك معه
أصحاب النفوذ في الخوف والرجاء . نؤمن
بأنه قوى قادر ، ونخاف غيره أكثر مما
نخافه ، بحيث إذا تعارض أمر من القوى
القادر ، مع رغبة من ذى قوة ، كنا أسرع
إلى تلبيته في رعدة وجبن ، كأننا قلوبنا بين
جناحي طائر هائم في أجواز الفضاء .
نزعم أننا نحب الله ورسوله ، وواقعنا
يكذب هذا الادعاء الزائف . يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم مامعناه « لن يؤمن
أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه
مما سواهما » فهل نحن كذلك ؟ أم أننا إذا
دعونا إلى الله ورسوله حبا في الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم ، فأصابنا عنت أو
عسف أو ظلم ، تمسكنا بدعوة الله ،
وصبرنا على مالمقينا ؟ أم طارت قلوبنا
شعاعا ، وبأدرنا إلى تأييد الظالمين ،
ووضعناهم موضع المصالحين ، ونزلنا
أنفسنا منزلة الخاطئين .

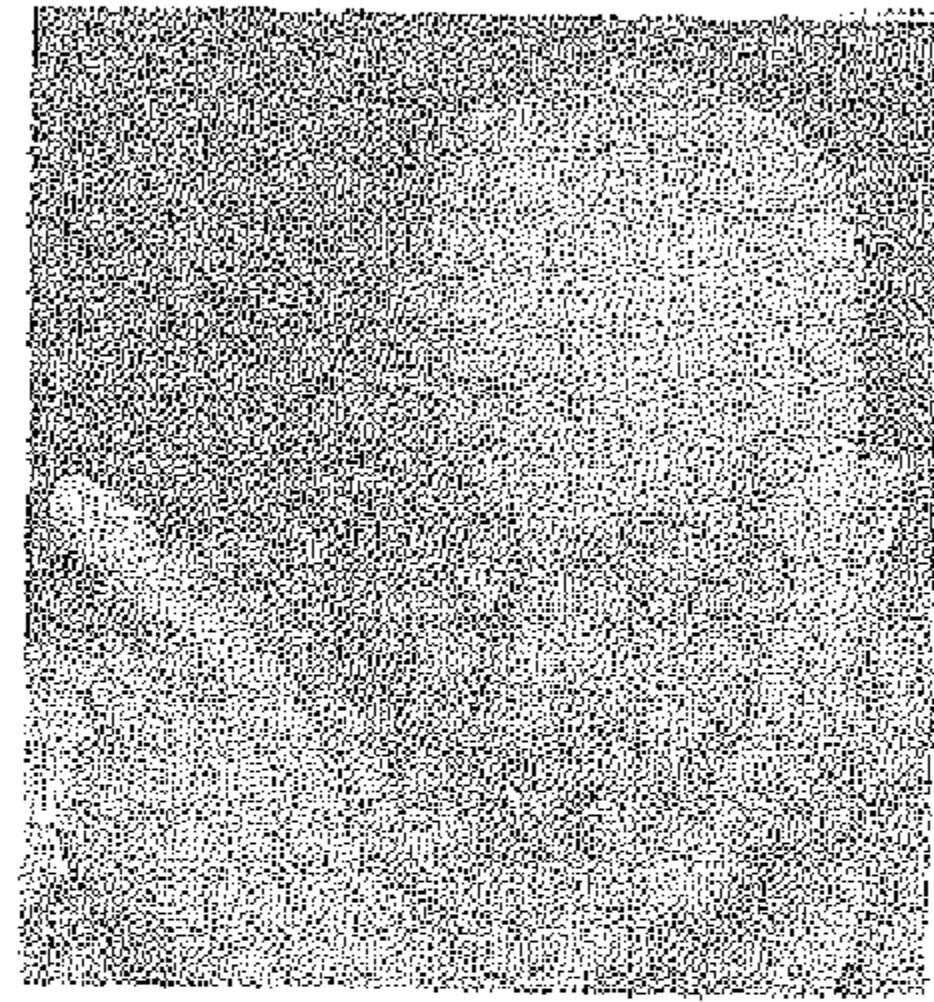
إن الله سبحانه وتعالى يقول « قل إن كان
آبائكم وأبنائكم وأخوانكم وأزواجكم
وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها أحب
إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فترصبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي
القوم الفاسقين » لن أطلب من أحد
جوابا ، لأن الجواب معروف مألوف ، وهو
سبب النكبة ، وسبب الثغرة الكبرى في
الايمان . . . الايمان الذى لا يعرف
المستحيل في سبيل الله والدعوة إليه .

وإن الإيمان ليس قولاً أو كلاماً ، لأنه
« ما قر القلب وصدقه العمل » . وأبحث
اليوم عن عمل واحد ، يصدق ما قر في
القلب ، هذا إن قر حقيقة ، فلا أرى إلا
أعمالا كلها مضادة لتعاليم الاسلام على خط
مستقيم . المؤمن لن يكون كاذبا ، فهل
عماد أقوالنا وأعمالنا الصدق ؟؟ المؤمن لن
يكون منافقا ، أفلا تتسم أقوالنا وأعمالنا
بطابع النفاق في كل شيء ، حتى من الذين
يفترض الناس أنهم أولى الخلق بالبعد عن
النفاق . المؤمن يرضى بقضاء الله وقدره
حلوا كان أو مرا ، يسرا كان أو عسرا ،
والكل ساخط ومتسخط ، ومع ذلك نزع
أن فينا ايمانا ، والايان لا يرضى بهذه
الخلال .

الايمان يسمو بالمسلم إلى أعلى مراقى
العزة والاباء ، لأن الله وصفنا بالعزة وأنها

نداء من عمر التلمساني • نداء من عمر التلمساني

نداء من عمر التلمساني



الشعوب في استنواقها ويمضي المسئولون في عسفهم ، ثم يرمى الاسلام بسبب مانحن عليه . وليس العيب عيب المظلوم أولا وأخيرا ، لأن الظالم وحده أعجز من أن يستبد بالملايين ، ولكنه يستعين ببعض المظلومين على بعض ، ثم يتغلب على من استعان بهم فينحيمهم أو ينفيهم أو تنزل بهم نقيمتهم ، حتى لا يشعر أحدهم أمامه بسلطان ، ولكن لو أبى الشعب على الظالم ظلمه في سلبه سلمية ، لنزل الحاكم عن عنفوانه ، دون أراقة نقطة واحدة من دم ، ولكنه قيل من قديم الزمان « انج سعد فقد هلك سعيد » . فهل الاسلام هو الذي أوصلنا الى مانحن عليه ؟ أم نحن استمرأنا الذل والهوان فأصبحنا الصق بنا من أي معنى من المعاني ذوات الشمم والرفعة .

ثم لماذا لا يتألف الحكام شعوبهم حتى يبعثوا الثقة في نفوسهم ، فيجدوهم العدة عند الشدة ، ولن يحمي المسئول من أخذه الألم المرير . والتاريخ الحاضر أكبر شاهد . فقد قتل السادات في أمنع مكان يظنه حصنه المنيع ، ولم يقتل انديرا غاندي إلا من جاءت بهم حراسها ، ولم يطحن بالنميرى الا من عينه قائدا عاما قبل أيام ، وقديما لم يقض على قيصر إلا صديقه الحميم بروتس ، فقال له في حشجة الموت ، وحسرة الخيانة : « حتى أنت

لنا » والله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وآمن بها صحابي فقال لأبيه : لن تبرح مكانك حتى تعترف بأنتك الأذل وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعز . ونحن أقوياء طاغون أمام بعضنا البعض ، أذلة متزلفون أمام غير المسلمين ، في أحضان هؤلاء حيناً ، وفي أحضان أولئك حيناً آخر . فهل هذا من الاسلام ، يامن كرهتم الناس في الاسلام . تعاليتم على بعضكم البعض ، فكركم هؤلاء أولئك ، وذلتم أمام الغير فهتم عليه واستهانوا بكم ، فهل أنتم مسلمون !!

إن معاملة بعض المسئولين للشعوب أمر ينكره الاسلام بل ويجرمه ويحرمه . . ان هذه المعاملة أماتت في بعض الشعوب الاسلامية ، كل همة عالية أو عزيمة ماضية ، فما قام مصلح أو ناصح يدعو إلى تغيير هذه المعاملة المهينة القاسية ، إلا حلت به وبأهله ومعارفه النقم ، سواء جاءت دوافع الظلم أو نبئت من الداخل ، وتمضى

يا بروتس « وذهبت مثلاً .

فهل نحن - مسؤولين وغير مسؤولين - مسلمون حقاً ؟ أم نحن أبعد خلق الله عن تعاليم الله ؟؟

إن الوطن ليس أرضاً فحسب ، ولكنه أرض وبشر ، فإذا لم يسعد المواطن بخيرات بلاده ، وذهبت في غير صالحه ، وإذا لم يشعر المواطن بالأمن على أرضه ، إذا لم يجد الحرية المسعدة في وطنه ، إذا تباعدت الطبقات تباعداً بينا يشعر بالمرارة ويولد الحقد ، فأية عاطفة يمكن أن يحملها المواطن للأرض التي يعيش عليها ؟؟ إلا ترى معنى أن كل ما تقدم يمكن علاجه ، إذا أردنا ، وإذا أمنا بحقنا في الوجود الكريم ، وإذا صححنا إيماننا بالله ، أنه لا مستحيل مع الايمان الحق ، واليقين الكامل .

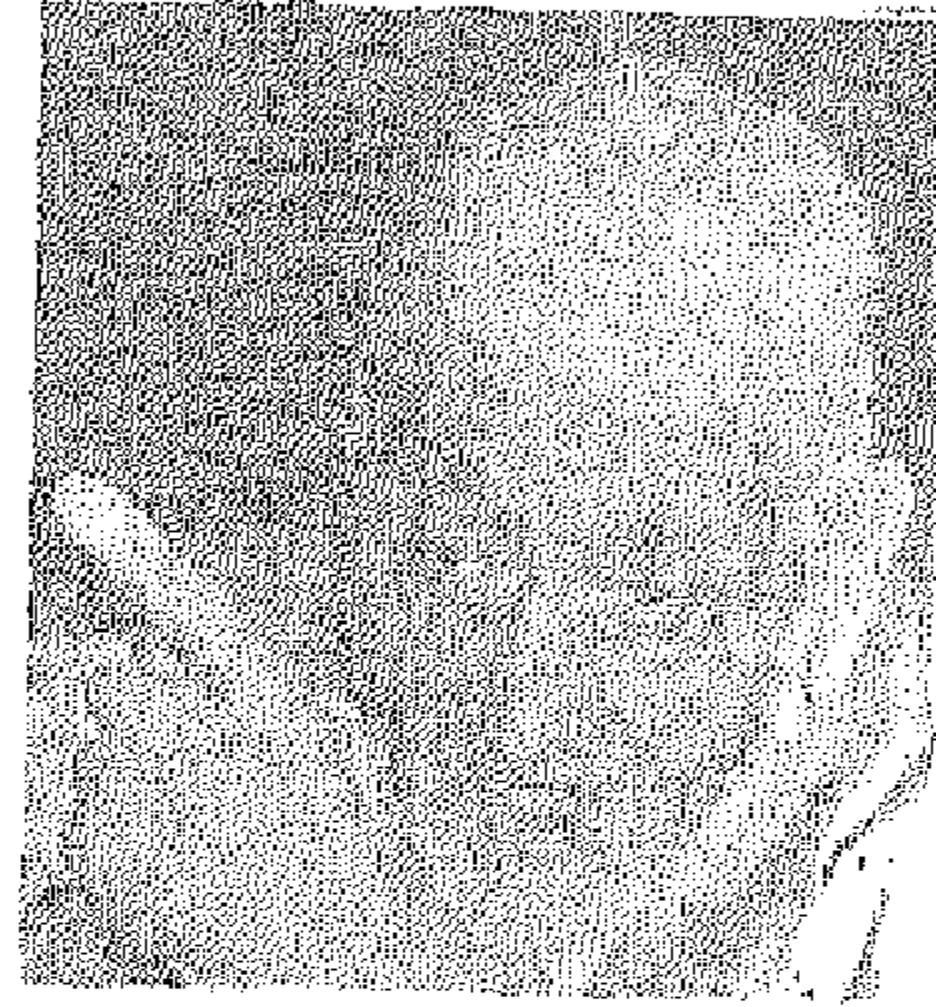
إن علة العلل في حالنا هي الارتياب في قدرتنا على تحقيق الأمل . وهذا الارتياب هو المخذل المريع في همة أية أمة أو شعب انه كفيل بالقضاء على أعتى الأمم كيانا في الوجود هذا الارتياب هو الذي يحتم علينا أن نتخلص منه أولاً ، حتى نمضي الى غايتنا في ثقة من أمرنا ، وقدرة على التخلص من ضعفنا . . . وبغير التخلص من هذا الارتياب سنظل ندور وندور دون أن نخرج من الدائرة التي ندور فيها . وستظل خيراتنا تذهب الى غيرنا ، كما يذهب ماء الساقية الى أرض بعيدة عن موقعها ، دون أن يستفيد منه المخلوق الدائر في مداره طوال فترة عمله ، فهل فقدنا الإرادة الصادقة ؟ وهل ينقصنا الايمان الذي لا يعرف المستحيل ؟

إن ما أقول ليس خيالاً ، إذا صدق إيماننا بالله وقدرته ، وكم قامت الأدلة والشواهد في دنيا المسلمين وغيرهم ، على إمكان النهوض من الكبوة ، والاستفاقة من الغفلة ، إذا ما صبح العزم وصدق اليقين ، لأننا نكون انما نعتمد على القوة التي لا تقهر ، والقدرة التي لا يقف أمام سلطانها سلطان . سنشقى ؟ . . أجل . ستتعب ؟ . . نعم . . ستعرض لتعاب لا حصر لها ؟ . . حقاً . كل ذلك وارد في الاعتبار ، ولكن لا طريق سواه ، وإذا لم يكن في الاستطاعة مركب الا المحن



نداء من عمرا التلمساني • نداء من عمرا التلمساني

بهذا اليقين ، حكاما ومحكومين ، وأد
نتصرف في ضوءه وأن نسير على هداه ؟؟ إذ
شمس الايمان التي تذيب صقي
المستحيل .



لعل مما يحول بيننا وبين استعداد
أمجادنا ، وأخذ مكاننا تحت الشمس ،
الحساسيات التي تفرق بين المسؤولين في
بعض الدول الاسلامية ، ولعلها أكبر عائق
دون الوحدة المرجاة .

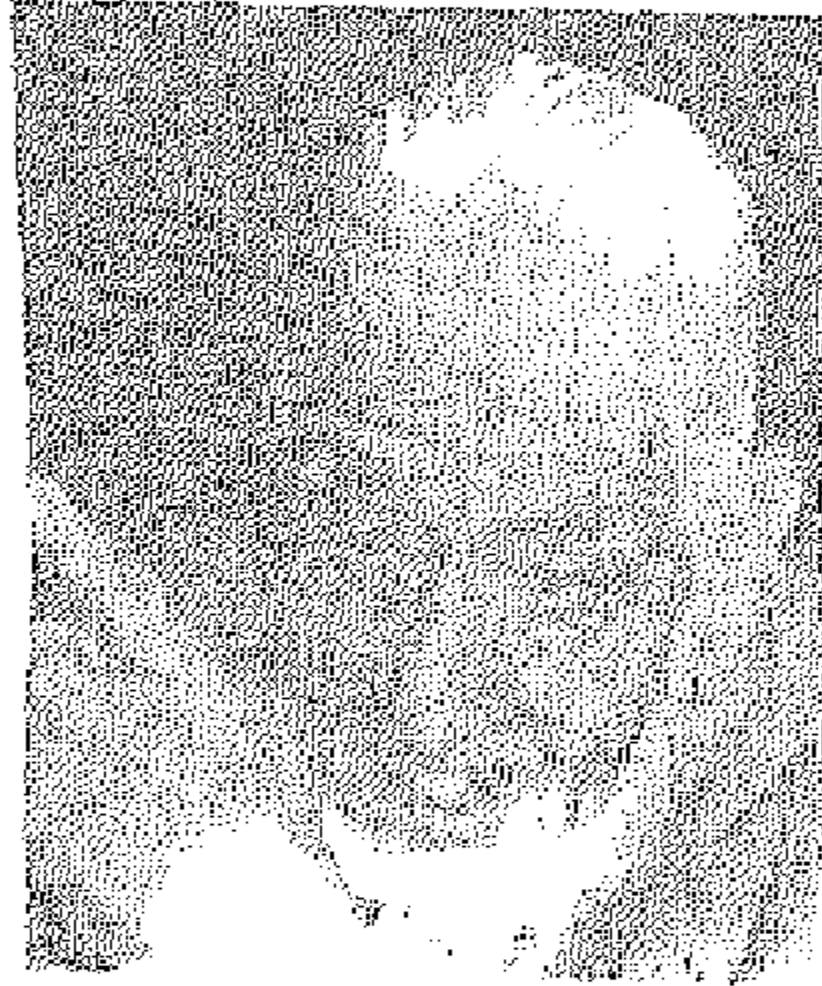
فكل منهم يرى في الآخر ما يرى الفقهاء
في المحرمات ، وكل يرى في الوحدة منقصة
لهيئته ومكانته . وهذا المأخذ خاطيء . إن
كل واحد منهم يجب أن يرى الاسلام عزيزا
منيعا ، وأن يرى المسلمين في مقدمة
الامم ، فهي إذن موازنة بسيطة بين
المحافظة على مكانة زائلة ، وبين وحدة
باقية ، أيها أحق بالاهتمام ؟؟ وأيها أول
بالرعاية ، ووجوب الوقوف تحت رايتها ؟؟

هذه الحساسية الجوفاء هي إحدى
عوامل المستحيل الذي نتوهم وننتهيبه
فماذا علينا لو أجمعنا أمرنا ، ووجدنا صفة
وجعلنا حاكم أصغر بلد إسلامي ، رئيسا
للوحدة ، عن رضا واقتناع ، إنى لأخلق
في عالم الخيال ، لأننى لست من أرباب
الكيوف التي تهىء لصاحبها من الأوهام ،
خيالات يظنها شيئا يتراءى له في عالم

والعقبات ، فما من سبيل سوى اقتحام
المحن ، وتحمل التضحية ، والبذل
المستواصل . إن خصومنا سيتعبون كما
نتعب ، سنكلفهم من الضحايا القدر
الوفير ، فإن تعبنا فإنهم سيتعبون ، وبقي
اننا نأمل في الله ، مالا يملون : « إن تكونوا
تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ، وترجون من
الله مالا يرجون » قد نفشل مرة ومرات
ولكننا سنصل الى بغيتنا في خاتمة المطاف .
هذا اذا ابتعدنا عن محيط المستحيل . وأيقنا
أن الايمان بالله يأتي بالأعاجيب ويقضى
على كل مانظنه في عالم المستحيلات . ان
الذي لا يخاف الا الله وحده ، ويخشاه وحده
قولا وفعلا ونية ، أخاف الله الدنيا كلها
منه . فهل لنا أن نخاف الله وحده ، ونوقن
اليقين كله ، بأنه لا يقع في هذا الكون إلا
ما أراد خالقه وموجده ومدبره والمتصرف فيه
وحده ؟؟ هل لنا أن نخافه أكثر من خوفنا
من معسكر الشرق أو معسكر الغرب ؟؟
هل لنا أن نوقن بأن لانجاة لنا إلا باللجوء
إليه ، بدلا من التزلف الى هؤلاء مرة ،
والى أولئك مرة أخرى ؟؟ هل لنا أن نتلبس

نداء من عمر التلمساني • نداء من عمر التلمساني

نداء
من
عمر
التلمساني



حتى ولو كان فائيا ، يفضلونه على ما يعلمون ، رغم أنه الحق من ربهم ، إنه دور المسئولين فينا في هذه المرحلة ، فإن لم يفعلوا ويتحدوا ما يظنونونه مستحيلا ، فحسابهم الأصفر أمام شعوبهم ، والأوسط أمام التاريخ ، الأكبر أمام الواحد الأحد ، المنتقم الجبار ، يوم لاتنفع الحسرة على التفريط ، إنى لا أريد لهم إلا الخير ، ولا أتقدم إلا بالنصح الصادق الأمين ، ولو كان فداؤه ، دمي وحياتي . كل عطف عليهم وحرص على خيرهم وإعزاز لمكائنتهم ، ما استقاموا على شرع الله .

ما كنت أريد أن أتعرض للكوارث الكونية ، حتى لا يظن أحد أنى أدعو إلى الكسل ، انتظار ليد القدر القادرة ، ولكنى على ثقة بأن الله سبحانه لا ينصر إلا العاملين ، ولا تتدخل سطوته إلا بعد أن تتقطع بين أيدي العاملين

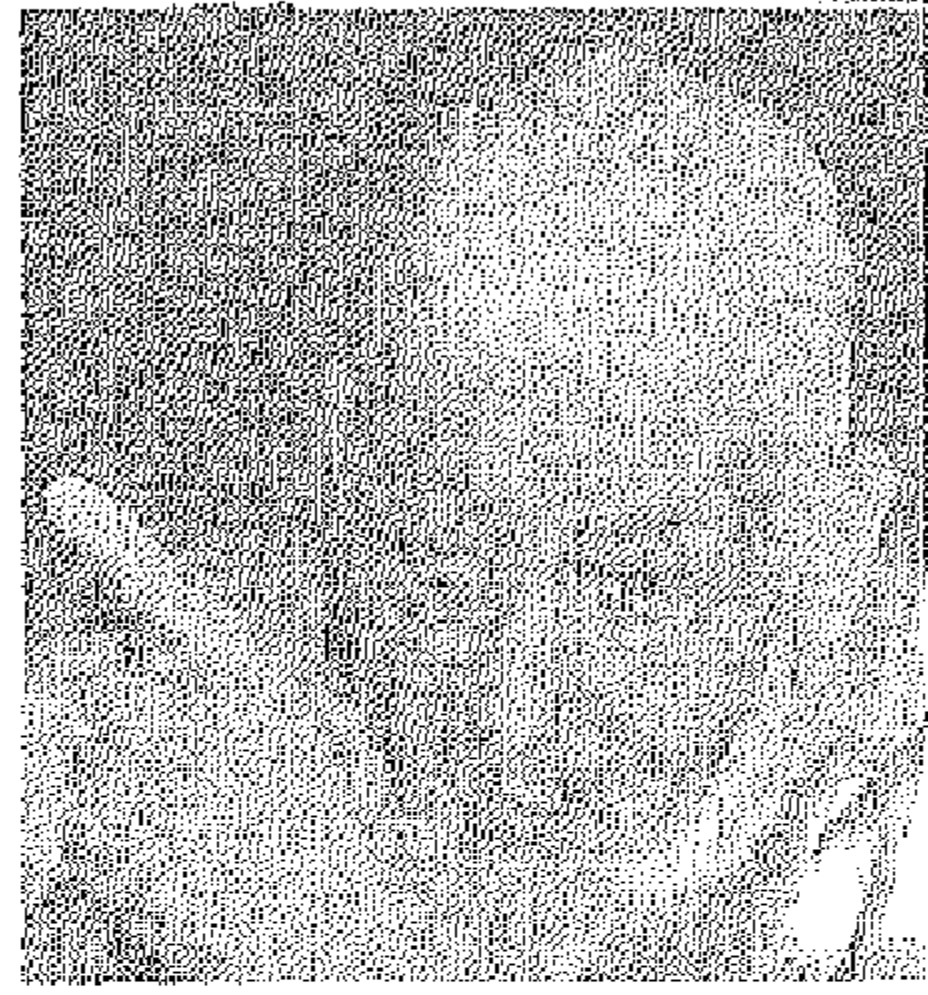
لواقع . لقد كانت إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا ، دويلات يحارب بعضها بعضا على طول الزمان ، فلما تبينت الرشد ، وجدت الخير في الوحدة ، فأصبحت دولا لها ثقلها في عالم القوة والسياسة والاقتصاد ليست هذه حقيقة تاريخية ثابتة . إن ديننا يأمر بالوحدة ، وينهى عن الفرقة « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين » ، « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم » .

إن من فضل الله علينا أن ديننا واحد ، وقرآننا واحد ، ولغتنا واحدة ، وأكثر بلادنا متقاربة ، وكل هذه قواعد تجمع بيننا ، وتربط أواصرنا ، وتوحد الصف ، فقيم الخلاف ودواعيه ؟؟ لماذا نختلف وكل ما بيننا يدعو إلى الوفاق ، أرضينا بالحياة الدنيا دون الآخرة ، مع أن الأولى متاع زائل ، والثانية نعيم مقيم ، إن كنا حقا مؤمنين .

إننى لأشك في إيمان واحد ، وإن كان كل مائرى يدعو إلى الشك والريبة ، ولكنى أرجح عدم وضوح الرؤية ، وغلبة الحرص الدينى والركون إليه ، أكثر من الرضا بما عند الله في الآخرة . وإنما لسقطة من سقطات البشر ، أن يفضلوا ما يرون

نداء من عمر التلمساني • نداء من عمر التلمساني

نداء من عمر التلمساني



لا يجتمعان في قلب مؤمن ، كما لا يجتمع
السيفان في غمد واحد . فإما إيمان يبعث
الحياة في أشباه الاحياء ، وإما مستحيل
نقف أمامه حيارى مبلسين . أريد بالايان
الذي أتحدث عنه هنا ، ما حددته الآية
الكريمة « فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم . ثم لا يجدوا في
أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما » .

ففي هذه الآية :

- (١) نفى للايان عمن لا يأخذ بالمقسم
عليه .
- (٢) ثم تحكيم لشرع الله على وجه الدقة
والتحديد .
- (٣) ثم حكم قاطع في الأمر ينفذ على
المتخالفين .
- (٤) ثم تقبل للحكم .
- (٥) تقبل هو الطاعة الكاملة لما قضى الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم .
- (٦) طاعة قلبية ، ملؤها التسليم كل
التسليم عن رضى واقتناع ، لاعن عجز
وإفلاس .

هذا هو الايمان الذي أشير اليه في كلمتي
هذه ، الايمان الذي يجب أن يملأ قلب كل
مسلم ومسلمة ، حاكما كان أو محكوما ،
وبغير هذه الصورة الايمانية ، فيظل
المستحيل عقبة تغير حالنا ، وفي ظل هذا

كل أسباب الأرض « أمن يجيب المضطر إذا
دعاه » . بالأمس قرأنا أن طوفانا
بينجسلا ديش قضى على أربعين ألفا في
لحظة . وفي كل سنة نقرأ أن برودة الشتاء
أوقفت المواصلات واغلقت المدارس ، وأن
الحرارة أشعلت النار هنا أو هناك ، وأن
العواصف ألقت بالسيارات ارتفاعا
وانخفاضاً كما يفعل الاطفال بما في أيديهم
من لعب . إننا لو لجأنا الى القوى القادر
بالصورة التي رسمها لنا جل جلاله ،
وبينها رسوله صلى الله عليه وسلم ، لو كنا
هناك فعلا ، لتدخلت يد القدرة ، وعطلت
كل ما يظنون أنه مانعهم من الله ، إن
الماديين لا يؤمنون إلا بما بين أيديهم ، ونحن
كذلك نؤمن بما في أيدينا من علم وكشف
واختراع ، ولكننا نمتاز بيقيننا الراسخ أن
الله وحده هو الفعال لما يريد ، وأنه القادر
على أن يجعل الأسباب فاعلة منتجة ، أو
يسلب منها كل خواصها فتعطل
ولا تعمل .

أخلص من كل ما تقدم أنه لا مستحيل
أمام الايمان . وأن الايمان الحق والمستحيل

نداء من عمر التلمساني • نداء من عمر التلمساني

هذه الحياة ، فأعدوا كل ماتستطيعون
إعدادة ، حتى ولو ظننتموه تافها ، فمعظم
النار من مستصغر الشرر ، وقد تدمى
البعوضة مقلة الأسد .

ابدأوا بهذه النبتة ، واجعلوا الله أمامكم
في كل صغيرة وكبيرة ، هنالك « ترى
المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم
وبأييمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها ، ذلك هو الفوز
العظيم » هيا بنا نعمل بآية كتاب الله « يا أيها
الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى
ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي
الله النبي والذين آمنوا معه ، نورهم يسعى
بين أيديهم وبأييمانهم ، يقولون ربنا أتمم لنا
نورنا ، واغفر لنا ، إنك على كل شيء
قدير »

نعم ياربنا إنك على كل شيء قدير حقا
وصدقا ويقينا .

عمر التلمساني

لايمان يجب أن يعتقد الحاكم أنه خادم
لشعب وليس بسيده يرجع إليه في أموره
كلها ، ويتركه يتمتع بحرية الرأي والقول
والاجتماع والتصرف في كل ماأحله الله له في
مقومات الحياة الكريمة ، النابضة بالعزة ،
والشعور بالانسانية التي فضل بها الله بنى
آدم وكرمهم ، وارتفع بهم فوق مستوى
كثير من خلق ارتفاعا سويا .

إن الاسلام لايرضى بما نحن فيه ، فلا
داعى للتمحك بأنه سبب تأخرنا وضعفنا .
فكل ما في الاسلام يدعو إلى العدل
والانصاف والقوة والمساواة والجد والعمل
وإتقان العمل ، يدعو إلى الفضيلة ومكارم
الأخلاق .

أى سمو؟؟ وأية رفعة؟؟ وأية مكانة
عالية؟؟ وأية معاملة نبيلة؟؟ وأية حياة
سامية؟؟ وأية حضارة راقية؟؟ لم يدعنا
الاسلام إليها ويحضنا عليها ، ويوضحها
لنا .

إن الايمان وحده ولاشئ غيره ، هو
الذى يحطم كل ما نتوهمه من مستحيل في

العاصمة الجديدة

واقعيًا الفشل الذريع الذي منيت به محاولات التوسع غرباً في الصحراء الغربية . اشارة إلى هذه النقطة فقد عمل نظام حكم أنور السادات على سحب انتباه الشعب المصري ودفعه إلى الحركة تجاه الغرب . وقد تم كذباً بناء جبهة غربية مسلحة نقل إليها قطاع ضخم من القوات المسلحة كما قامت ضجة إعلامية بالغة الصخب معلنة عن تعمير الساحل الشمالى . . وشكلت جمعيات ولجان دراسة . . وقسمت الاراضى على طول ذلك الساحل . هذا ما أعلن عنه عبر سنين حكم السادات .

٤ - مديرية التحرير غرب الدلتا والوادي الجديد غرب الوادي القديم - نعلم جميعاً إلى أى مدى كانت تجارب فاشلة في نظامى الحكم السابقين .

٥ - لقد دفع النظام العسكرى السابق بالشعب المصرى دفعاً إلى الغرب بدعوى بناء مجتمعات جديدة - في حين أن النمو الطبيعى للكتلة السكانية من شعب مصر انها تمتد إلى الشرق . . وبالتحديد الشمال الشرقى .

٦ - يبلغ عدد سكان شعب مصر تقريباً ٤٨ مليوناً . منهم حوالى ٤٥ مليوناً يسكنون في قلب الدلتا والوادي . .

باختصار شديد . . نحن نطالب بنقل العاصمة القاهرة إلى موقع آخر . . هذا الموقع الجديد هو المنطقة الواقعة إلى الشمال والشمال الغربى والغرب من مدينة السويس وهى فكرة كما نراها تحقق خطوة في مواجهة الصهيونية الصليبية . فهذا الموقع الفريد يتميز من ناحية المنظور الاسلامى الاستراتيجى بمميزات عدة والعرض التالى مقدمة للفكرة :

١ - تركز الكتلة السكانية في مصر في منطقة الدلتا في الشمال والوادي في الجنوب بطول إجمالى يصل إلى الف كيلو متر تقريباً بداية من خط دمياط الاسكندرية في الشمال حتى حافة المنطقة السكنية جنوب أسوان .

٢ - تمتد الصحراء الغربية بسهولها الرملية القاحلة وهضابها المتكسرة من غرب الاسكندرية مروراً بمحافظات البحيرة والغربية والمنوفية والقليوبية ثم الجيزة - وبعدها محافظات الصعيد على شكل شريط محصور بين سلسلة الجبال الشرقية والهضاب الغربية للصحراء الكبرى .

٣ - تعتبر منطقة الوادي الجديد نموذجاً للمحاولة الفاشلة التى قام بها نظام عبد الناصر لسحب حركة العمران إلى الغرب - وقد ثبت

حلف لشاه

مريم العذراء البتول ويوسف النجار العبد الصالح وعيسى بن مريم الرضيع . . وأخيراً رحلة الفتح الكبرى على يد عمرو بن العاص .

١١ - هذه الأرض الممتدة عبر محافظات دمياط والدقهلية والشرقية ثم شرقاً محافظات السويس والبحر الأحمر - ثم الاسماعيلية وبور سعيد . . وأخيراً سيناء الجنوبية وسيناء الشمالية . .

هذه الأرض الطيبة هي التي يجب أن تتجه إليها كل جهود الإصلاح والتعمير والبناء
والتي تتجه جهود بناء الجيوش والترسانات العسكرية . .

أما الذي يدفع الشعب المصري إلى الغرب فإنما هو على أبسط الفروض . . جاهل عدو لدين أمته وتراثها الدينى ورسالتها التي اصطفاه الله لها ولا أقول أكثر من ذلك .
والآن أين الموقع الفريد المقترح من ذلك كله ؟

تقع مدينة السويس على رأس الخليج المسمى بنفس الاسم . وهي تحتل موقعاً متوسطاً تماماً يقابل موقع القاهرة في قلب الوادى المزروع ولو تصورنا أن الدلتا والوادى يسكانها قد تم نقلها إلى الشرق بحيث أن القاهرة تنطبق على مدينة السويس . . فإننا بذلك نكون قد حصلنا على وادى إلى الجنوب يطابق السهل الساحلى ودلتا إلى الشمال تتطابق محافظات القناة في الوسط ومحافظات الشرقية والدقهلية ودمياط في الغرب ومحافظات سيناء في الشرق .

السويس اذن من ناحية التوسط يمكن أن تكون القاهرة جديدة .

٧ - وتمتد إلى الشرق من محافظات الصعيد سلاسل جبلية بينها طرق وممرات تصب جميعها في السهل الساحلى على البحر الأحمر حيث الجمال الطبيعى الذى احتارت له عقول اهل الغرب .

٨ - وإلى الشرق من دلتا النيل - يقع خط المواجهة الفعلى بين مصر الإسلامية وبين جيوش الصليبية والصهيونية والوثنية عبر مئات السنين من الجهاد فى سبيل اعلاء كلمة الاسلام ودين محمد صلى الله عليه وسلم .

٩ - هذا الخط يبدأ من شرق الدلتا بداية من دمياط شمالاً وحتى القاهرة جنوباً . . ثم يتحرك شرقاً بانتظام حتى يلتقى بمدن القنال الثلاث ثم يعاود تحركه شرقاً بانتظام حتى يلتقى بمدن القنال الثلاث ثم يعاود تحركه شرقاً عبر ممرات سيناء الثلاثة الكبرى وساحلها الشمالى الفسيح . . وأخيراً يجد نفسه وجهاً لوجه أمام تثار السلطان قطز . . ومن بعده صليبيو صلاح الدين . .

وأخيراً الصهيونية الصليبية اليوم .

١٠ - هذه المنطقة السهلة المنبسطة ذات الجو المعتدل والأرض الخصبة الواقعة شرق دلتا النيل وحتى سيناء - هذه المنطقة هي باختصار محور المواجهة التاريخية بين الاسلام والكفر .

فمن منا لا يعرف رحلة أبينا ابراهيم وزوجه سارة . . ومن بعدها رحلة يوسف ويعقوب والاسباط ومن بعدها رحلة موسى ذهاباً وعودة ثم ذهاباً ببني اسرائيل . . ومن بعدها رحلة

● ● أهمية نقل القاهرة إلى الموقع الجديد من المنظور الاسلامى :

بعد العرض السابق لجغرافيا موقع السويس - وإمكانيات هذا الموقع الفريد من الناحية العسكرية . . فإننا الآن نسأل : هل من المهم نقل القاهرة كعاصمة للشعب المصرى المسلم إلى هذا المكان ؟

والإجابة فى نظرى . . إن نقل العاصمة إلى الموقع الجديد تعتبر خطوة تاريخية وانتصاراً مرحلياً للشعب المصرى المسلم فى مجابهته للحقبة الاسرائيلية حسب ما سماها مركز الدراسات لمجلة المختار .

ولنتبع النقاط الآتية :

أولاً : الحقبة الاسرائيلية :

حسب المفاهيم التى طرحتها مجلة المختار الإسلامى . فقد ظهر لكل ذى عقل أن النظم الحاكمة فى الدول العربية والإسلامية عموماً نظماً تقف تقريباً فى خندق واحد مع العدو الصهيونى المدعوم بالصليبية الدولية . وقد ظهر من التحليل الذى نشره مركز دراسات المختار الإسلامى فى ملف الشهر أن المقاومة الفلسطينية أيضاً قد خرجت من المواجهة مع العدو . وأصبح الجمهور المسلم عموماً على مستوى الأمة الإسلامية هو الذى يقف وجهاً لوجه مع العملاق الصهيونى والصليبي . وإنه أصبح مفهوماً اليوم أن الحركة الإسلامية فى التحامها مع الجماهير وانفصالها عن النظم اللا إسلامية - أصبحت تشكل قوة ضغط استاتيكية فى الظاهر ولكنها فى أعماقها تموج بالحركة والحياة . وليس هذا من المبالغات . . بل إن تحليل الدكتور محمد مورو والدكتور فهمى الشناوى ومركز الدراسات قد كشف السر

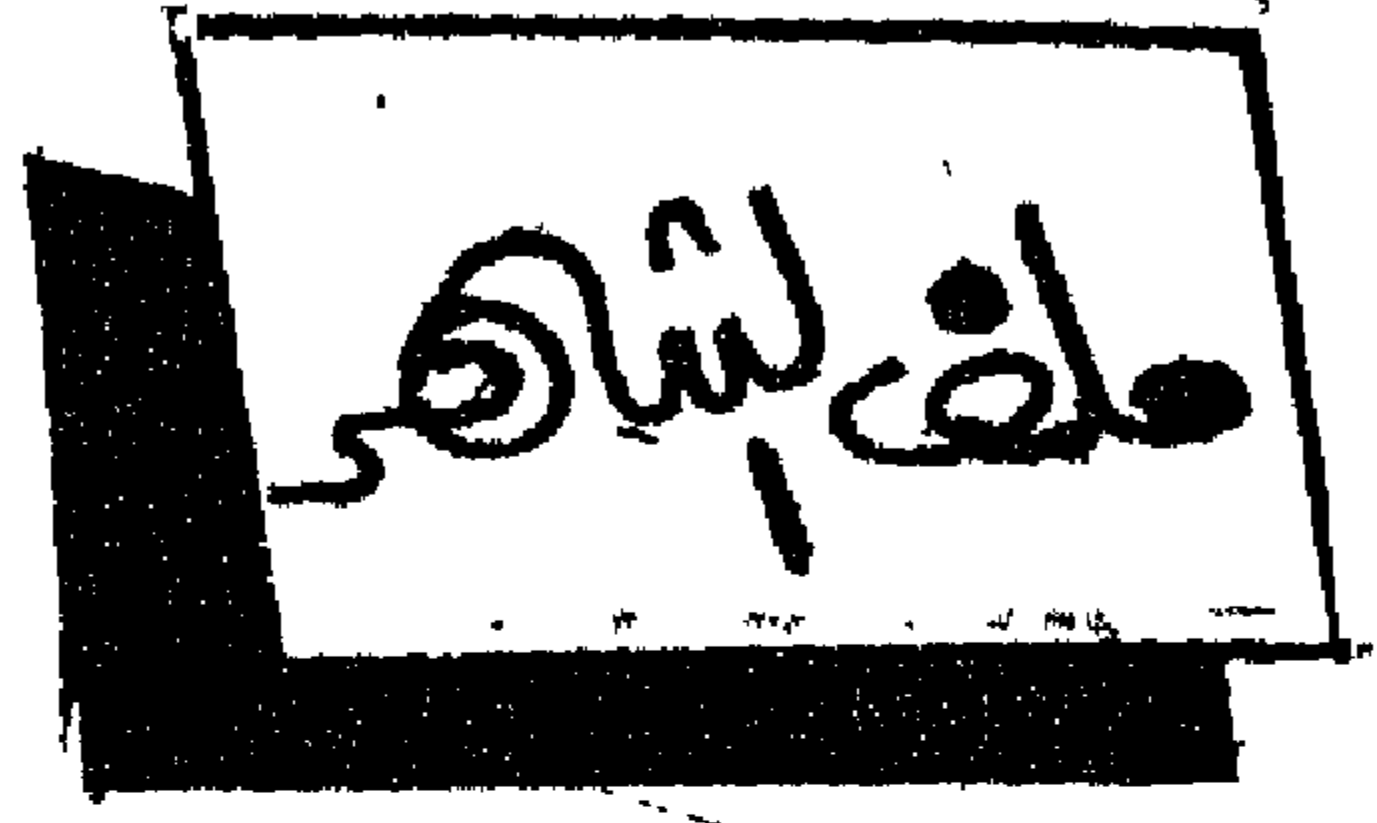
أما من الناحية العسكرية فإن المنطقة المنبسطة إلى الشمال والغرب منها تمثل مساحة رائعة لاقامة المدينة الجديدة عليها - ويحوطها من الغرب كتلة جبلية ضخمة يمكن أن تكون موقع حراسة للمنطقة بأسرها - أما من الشرق فإن الجبال المنحدرة فى سيناء تشكل مانعاً طبيعياً لا يمكن اختراقه .

وعلى هذا فإن الدخول إلى السويس محكوم بعدة طرق محددة لا يمكنه تغييرها فهو إما قادم من الشمال . وإما قادم من الجنوب . . وأخيراً ليس هناك إلا مياه الخليج . وهذا الموقع العسكرى الفريد هو الذى مكن إلى حد كبير القوات الشعبية بقيادة الشيخ حافظ سلامة من التصدى لقوات الغزو الصهيونية فى حرب رمضان من عام ٧٣ ميلادية .

إن النجاح الذى حققته المقاومة الشعبية فى السويس ضد الهجمة الصهيونية إنما يشكل عمقاً نفسياً رائعاً للمواجهة القادمة مع العدو الصهيونى . فإن العاصمة عندما تنتقل إلى السويس فإنها لن تهزم أبداً - بعد أن عرف أهلها كيف يجعلونها السويس المنتصرة .

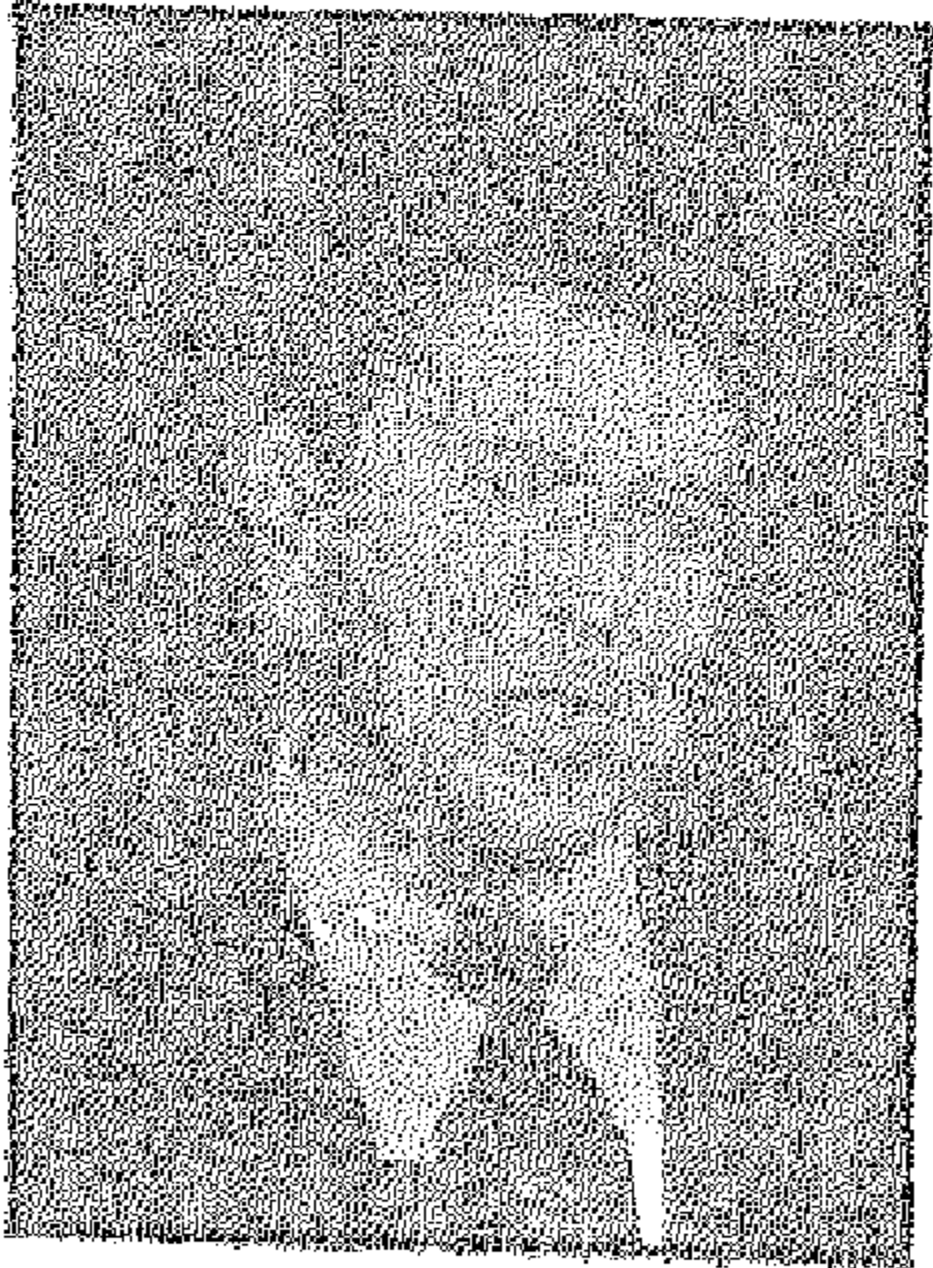
والسويس من منظور العمق التاريخى للمسلمين لها ذكريات عظيمة . . فمنها تدفقت الاساطيل الإسلامية فى العصر العثمانى لتجعل البحر الأحمر بحيرة عربية مسلمة ولتجعل المحيط الهندى نظيفاً طاهراً من سفن البرتغال والاسبان . .

إن البحث فى تاريخ السويس يكشف الكثير والكثير عن إمكانيات هذا الموقع الفريد ك رأس حربة فى مواجهة الصهيونية الصليبية . وفى الواقع فإن الكثافة السكانية والحركة العمرانية والاقتصادية القائمة بالفعل يمكن أن تشكل نواة طيبة لهذه العاصمة المقترحة .



ومن هنا ندرك أن الصهيونية تعمل الآن وبجد ومنذ خمس سنوات تقريباً على بناء الحائط الشرقي لدولتهم . ذلك الحائط الذي يمتد من مرتفعات سوريا الجنوبية (مرتفعات الجولان) وحتى الأرض الصحراوية التي يشترك فيها دولة الاردن ودولة السعودية مع دولة الصهاينة .

(ومن هذه النقطة نذكر عرضاً ما قدمه النظام اللا إسلامي في العراق من خدمة كبرى لدولة الصهاينة عبر الخمس سنوات الماضية . فإننا جميعاً نذكر النداء الذي وجهه الإمام الخميني (رحمه الله حياً وميتاً) . ذلك النداء الذي دعا فيه امته الايرانية المسلمة إلى الاستعداد لتحرير فلسطين . . فرد عليه مناحم بيجن رئيس وزراء الصهاينة في ذلك الوقت : إن اسرائيل ستضرب إيران بالقبلة الذرية اذا ما فكرت في عبور العراق للهجوم على اسرائيل . . وقد كان . . فجرت اليهودية الصليبية قنبلة اعتى وأشد من القنبلة الذرية في وجه الثورة الإسلامية . . فجرت حرباً دفعت فيها بالعراق رأس حربته وخلفه بعض الدول العربية . . اقصد بعض النظم العربية وقامت العراق بهجوم غير مفهوم من عامة الناس .



ريجان

العظيم وراء الانسحاب المضاجيء للبطل الأمريكي المعجوز (ريجان) وآلة حربته الكرتونية التي فرت من الميدان عند التماس المباشر مع جماهير المسلمين في لبنان . . وهي تكشف اليوم عن الانسحاب الاسرائيلي من بيروت وصيدا والبقية تأتي ان شاء الله .

هذه بعض الملامح العامة التي طرحتها مجلة المختار في الفترة الماضية وأضيف . .

قفزت الصهيونية قفزة استراتيجية كبرى بإقامة عاصمتها في القدس الشريف . ومثل هذه الخطوة الاستراتيجية تحتاج إلى بعض الوقت حتى يتم هضم مكاسبها واستقرارها . فما زال أمام العدو الصهيوني من المشاكل العسكرية والسكانية والادارية ما يحتاج إلى كثير من الجهد . فإن اقامة المستوطنات حول القدس . وطرد السكان العرب من المنطقة واحلال اليهود محلهم . واستقرار اليهود في هذه الأماكن المقدسة واقامة المجتمع الصهيوني المستقر والمتكامل اقتصادياً وادارياً وأيضاً نفسياً وامنياً يحتاج إلى بعض الوقت - يتم في ذلك الوقت بناء جيل من بنى يهود يدينون بالولاء لأرضهم ونظامهم وحياتهم التي ولدوا وعاشوا فيها ولم يعرفوا غيرها .

وعلى هذا فبعد فترة من الزمان تكون المشروعات الاقتصادية والعمرائية الكبرى قد استقرت على ارض الضفة الغربية ويكون قد تم ابتلاع القوة البشرية من العرب والمسلمين في هذه المناطق المقدسة ، وما حولها .

ولكنه مفهوم بالنسبة لنا نحن المسلمين . قامت العراق بقوتها العسكرية التي تمتد ينايبها عبر الخليج ومصر وتركيا . . . لتنتهي بأمریکا وروسيا في آن واحد . . . حرباً عالمية كبرى اشتركت فيها الصهيونية والصليبية والنظم اللا الإسلامية لوقف الزحف الاسلامي القادم من الشرق حتى يتسنى لبنى صهيون بناء حائطهم الشرقي في هدوء . . . وبالرجوع قليلا إلى الورا نرى نظام الملك حسين وهو يحطم المقاومة الفلسطينية بالضفة الغربية . ونراه وهو يقيم مذابح صبرا وشاتيلا والتي يسميها كثير من الناس مع الأسف . . . هذا الحسين الاشريف الذي هتك أعراض المسلمات وذبح الاطفال وقتل الرجال بقواته البالغة تسعين الفا من المقاتلين الأشداء والذين وقف مفتخراً بهم . . . معلناً أن جنوده لا يعرفون إلا الولاء له هو ولنظامه اللا إسلامي . . . قد مهد منذ أكثر من عشر سنوات لاقامة ذلك الحائط - ثم تلا موقفه المخزي بالتفاوض المكثف مع الصهاينة . . . واخيراً بالتفاوض مع ياسر عرفات المدبوح في غير معسكر المسلمين . كل هذه التتابعات والخianات اللا إسلامية قد مهدت فعلياً لبناء الحائط اليهودي الشرقي . واقامة العاصمة اليهودية في القدس . . . ولا ننسى طبعاً دور النظام المصري المتفاوض الذي مكن اسرائيل من مواقع اقدامها .

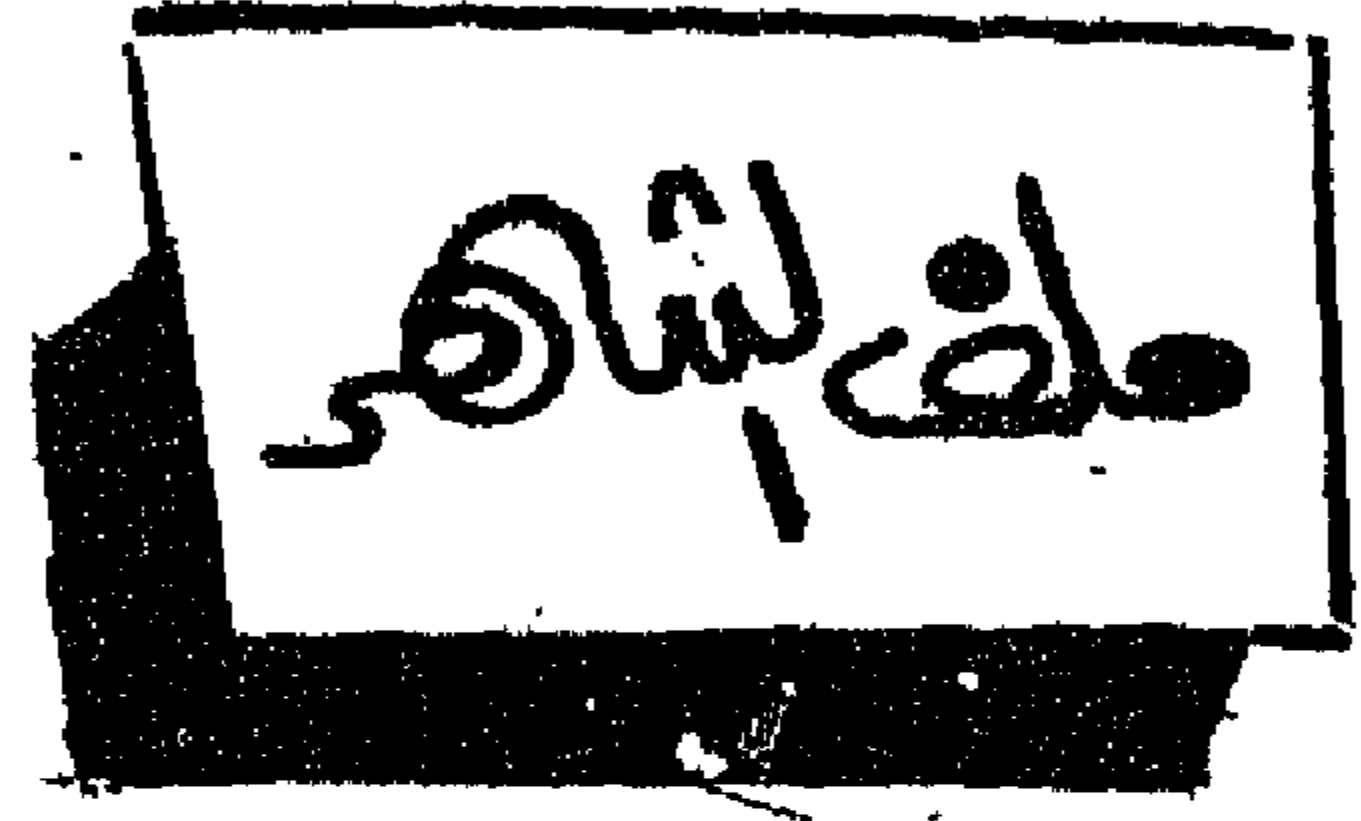
ولكن . . . ما علاقة هذا الاستعراض بنقل العاصمة من القاهرة إلى السويس ؟
العلاقة وطيدة . . . فإن إسرائيل التي تمكنت من بناء جبهتها الشرقية والتي تمكنت إلى حد ما من بناء جبهتها الشمالية . عليها بعد ذلك أن تقيم حائطها الغربي في وجه الشعب المصري وجماهيره المسلمة . والأحداث التي تدور اليوم في الجنوب اللبناني إنما هي اللمسات الأخيرة في مسلسل الأحداث اللبناني المشؤم والذي سيتمكن اليهود خلال فترة من الزمن من بناء نظام لا إسلامي في الجنوب اللبناني على غرار نظام صدام حسين يكون حاجزاً منيعاً في مواجهة حركة الجماهير المسلمة في لبنان . . . ويكون مبرراً لتحجيم هذه الجماهير عن أداء دورها . ونحن نذكر جميعاً كيف باع النظام السوري مرتفعات الجولان إلى إسرائيل ومكن اليهود منذ عام ٦٧ من امتلاك حائط شمالي شرقي ممتاز . شكل هذا الحائط مانعاً صلباً بين الجماهير السورية المسلمة وبين إسرائيل . . . والحديث في ذلك معروف للجميع .

وهكذا . . . خلال فترة قصيرة من الزمن يتم البناء الشمالي والشرقي لدولة الصهاينة . وتقف إسرائيل برهة من الزمن لمراجعة الدروس واعادة الترتيب في الداخل - والعسكرية الصهيونية بحاجة إلى بضعة أيام من الراحة والاستجمام استعداداً لمرحلة العمل الكبرى التي مهد لها من قبل .

إن سيناء الحبيبة تقف اليوم وحدها عارية باكية تنتظر الذئب . تقف مكبله بالأغلال . عارية من السلاح . لا نصير لها ولا معين من جماهير المسلمين . هكذا شاءت ارادة الاقدار أن تمكن لنظام كامب ديفيد ليقوم بنفسه بخلع ملابسها وتجريدها من الانصار والاعوان لتقف



الشرق الأوسط



وإن نحن بحثنا في ثنايا العقل
الصهيوني . . وباستقراء الاحداث الجارية
فإننا ندرك قيمة مسار جحا والمسمى بمنطقة
طابا المتنازع عليها فلعلها تكون القشة التي
تقصم ظهر سيناء بعد أن ثقل ظهرها . وقد
سبق أن كشفت مجلة المختار عن التحرك
الصامت الدؤوب لبنى صهيون في جموع
الشعب المصرى وعبر وسائل الاعلام وفي
اجهزة السلطة المتعاونة - ومن خلال اعمال
القهر والمطاردة للإسلاميين . . كل ذلك
بغرض سرقة مزيد من الوقت حتى توجه
الصهيونية ضربتها في هدوء وبأقل قدر من
الخسائر . ولا بأس وقتها من إعلان حرب على
غرار حرب طواحين الهواء الدون كيشوتية . .
كصورة أخرى من البطل المغوار جمال
عبد الناصر . وإن من الغفلة أن لا يدرك
المسلمون في مصر أن منظمة خلق الايرانية
والتي كان عدد افرادها حوالى ستة آلاف ولم
يكن أحد يعرف عنها شيئاً في ايران - قامت
بدورها المرسوم في الوقت المناسب ووجهت
ضربات شديدة القسوة لجمهور المسلمين في
ايران وقضت على العشرات بل المئات من
قيادات المسلمين في ايران - مثل هذه التنظيمات
الصهيونية المشبوهة والتي يتم تجهيزها في هدوء
تحت عباءة الحزب الشيوعى المصرى . . ورغم
اننى لا أملك دليلاً على ذلك ولكننى أحذر
فقط فإن العقول التي تواجه المسلمين تعمل
بهذا الأسلوب . وإذا لم نع درس الزعامة
الكرتونية لعبد الناصر وما تلاه من أحداث . .
وإذا لم نع درس الثورة الايرانية وهضمه جيداً
فستكون خسائر جماهير المسلمين أضعافاً
مضاعفة - والله غالب على أمره . .
من هذا المفهوم لخطط الصهيونية الصليبية

وحيدة تنتظر الذئب حتى يفرغ من هضم
فريسته في الشرق وفريسته في الشمال . .
وليتفرغ بعد ذلك لالتهام فريسته في الغرب .
الجيش المصرى يتم تحريكه بمعاهدة الخيانة
إلى الصحراء الكبرى التي ابتلعت جيوش
قمبيز . . وليواجه المسرحية الهزلية التي أسمها
معمار القذافي . جبهة في الغرب وجبهة في
الجنوب أما الشرق فهو محرم على المسلمين
حلال على بنى صهيون .

الخطوة الاستراتيجية التالية للحقبة
الاسرائيلية هي سيناء - وقد أعلن حاكم مصر
القائم على رؤوس الاشهاد أن اسرائيل تحشد
ثمانية عشر لواء مدرعاً على خط النقب . في
الوقت الذي تقف فيه بعض القوات المصرية
تحت مراقبة الشريك الأمريكى غرب القنال .
وبحسبة بسيطة يحسبها تلامذة المدارس
الابتدائية تتمكن القوات العسكرية الصهيونية
من الانتشار في سيناء واحتلال الممرات
الاستراتيجية بها في ساعة واحدة من الزمن
ولتشكل قناة السويس بعد ذلك في النصف
الشمالى لسيناء وخليج السويس في النصف
الجنوبى . . الحائط الغربى لدولة بنى
صهيون .

ومسلسل الأحداث في شرق إسرائيل وفي
شمالها يكشف بما لا يدع مجالاً للشك أن الحائط
الغربى لدولة بنى صهيون هو الخطوة
الاستراتيجية التالية .



القيم الرائع عن اسقاط الخلافة العثمانية . .
ومثل هذا الاسلوب المنهجي المنظم هو الذى
نحتاج اليه اليوم استعداداً للضربة الصهيونية
القادمة . مع اليقين الكامل أن الضربة القادمة
الموجهة الى سيناء إن تم فشلها فستكون البداية
الحقيقية لنهاية الهجمة الصهيونية الصليبية على
العالم الاسلامى - ولو لا قدر الله تم لها النجاح
فكل من يموت قبل ذلك اليوم خير ممن سيستظر
حتى يراه .

وأنا ارى من المنظور الاسلامى أن العمل
على نقل العاصمة المصرية إلى السويس سوف
يخدم هذه المواجهة إلى حد بعيد كالاتى :

١ - تسعى الصهيونية لبناء دولة متكاملة
البنيان عسكرياً واقتصادياً وسياسياً تحدها
جغرافياً موانع طبيعية . . وتحدها سكانياً ما
يسمى بعنق الزجاجاة . بمعنى انها تسعى
جاهدة لتقف بحدودها عند المواضع التى
يحتمل أن يتدفق منها حركات بشرية على المدى
البعيد - ونرى ذلك فى خور نهر الاردن حيث
تشكل هذه المنطقة الممر البشرى الطبيعى عبر
آلاف السنين ذهاباً وعودة . . وكذلك خط قناة
السويس يعتبر مانعاً صناعياً من جانب . .
ومن جانب آخر يعتبر عنق زجاجاة لحركة البشر
من وإلى مصر عبر آلاف السنين . . أما إلى
الجنوب فتعتبر جبال اليمن ومرتفعاتها بوابة
الحراسة الجنوبية للبحر الأحمر كله بما فى ذلك
دولة اسرائيل فى أحلامهم . . وهى أيضاً عنق
الزجاجاة لحركة الهجرات البشرية من وإلى
إفريقيا أما فى الشمال فإن المرتفعات السورية
ومنطقة الليطاني تقوم بنفس الدور .

٢ - لا تحتل إسرائيل على المدى البعيد أن
تكون مفتوحة سكانياً تجاه أى كتلة سكانية . .
فإن ذلك يعنى المواجهة المباشرة مع جماهير

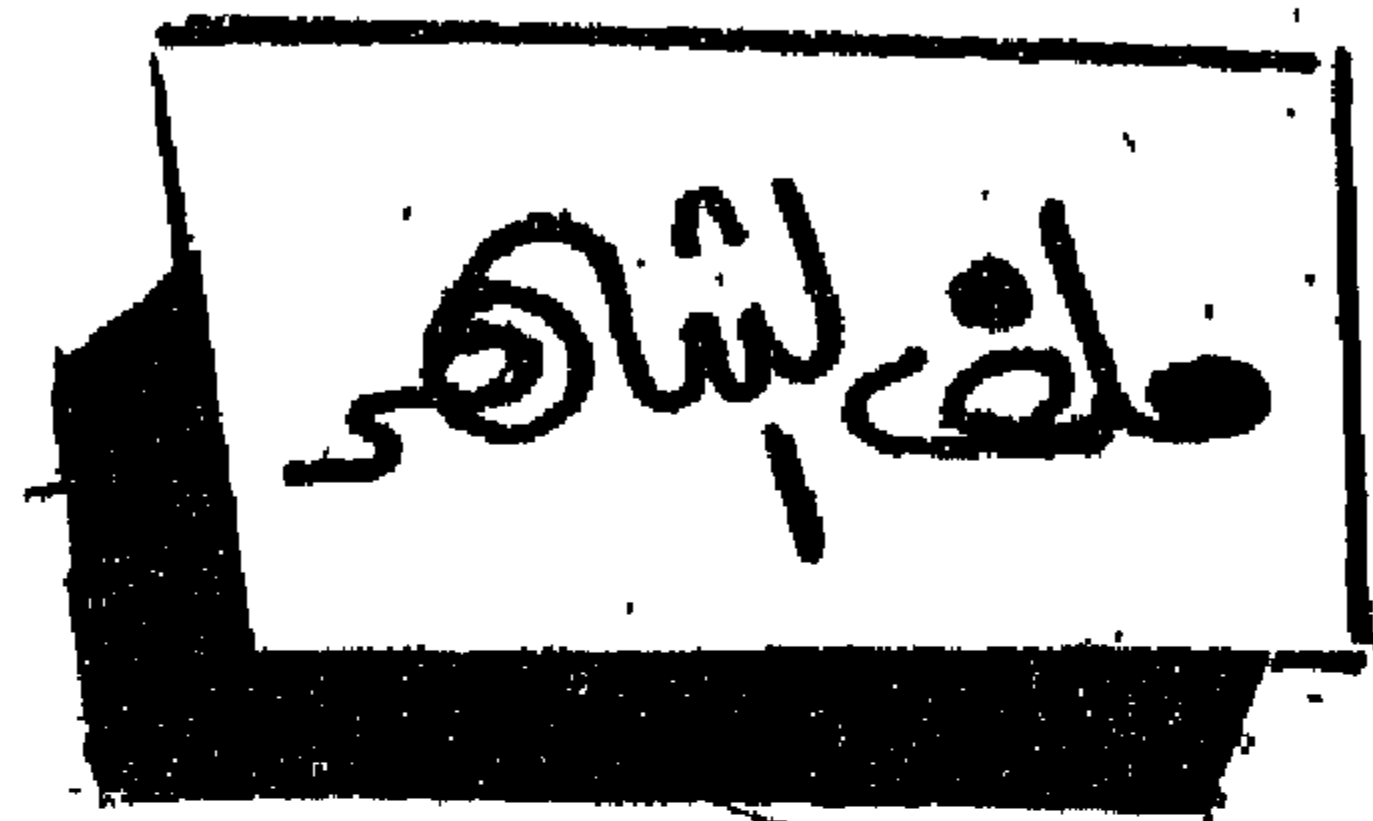
فى المرحلة القادمة . . يقع على جماهير المسلمين
فى مصر عبء التحرك لمواجهة الحركة
الصهيونية القادمة . . وليس ما حققته اليهودية
الصليبية بجديد . فعلىنا أن ندرك أن المخطط
الذى تغذيه الصهيونية اليوم انها هو مخطط قديم
تم تنفيذه من قبل . . كيف ذلك ؟

لقد نجحت الهجمة الصليبية السابقة فى
احتلال أرض فلسطين - والقارىء للتاريخ فى
هذه المرحلة يجد أن حكام المسلمين فى أرض
لبنان وسوريا والاردن قد رضوا بالتهادن
والتفاوض وتبادل المصالح مع العدو الصليبي -
وعندما قام صلاح الدين بقيادة جماهير المسلمين
من ابناء مصر لم يساعده أحد من حكام البلاد
الأخرى تقريباً وكان النصر لجماهير المسلمين
من ابناء مصر - والتاريخ يعيد نفسه .

إن جماهير المسلمين فى مصر هى المرشحة
اليوم لمواجهة الحقبة الصهيونية كلها فإن
اسرائيل لو تمكنت (لو حرف امتناع إن شاء
الله) - لو تمكنت من ابتلاع سيناء وبناء الحائط
الغربى لدولتها . . فإن الحائط الجنوبى الباقى
هو جبال اليمن مروراً بمكة والمدينة .

ثانياً : المواجهة الشعبية الاسلامية المصرية :

كتب الدكتور فهمى الشناوى فى العدد
الثلاثين من المختار الإسلامى فى ختام بحثه



٢ - تجريف الأرض الزراعية جريمة في حق الله والناس .

٣ - الازدحام السكاني الرهيب في المدن والقرى نتج عنه الكثير من الفساد الاجتماعي والتدمير النفسى .

٤ - التكاليف على امتار من الأرض تسبب في غلاء فاحش ضاعت معه اموال المسلمين وضاعت مدخراتهم .

٥ - الازدحام الشديد في القاهرة تسبب في تدمير قلب الدولة اقتصادياً واخلاقياً وعلمياً . ومن ناحية العمل والانتاج فحدث ولا حرج عن الخسارة والضياع .

٦ - فساد الجو وما يترتب عليه من فساد لقوة المسلمين .

٩ - تعتبر المنطقة الممتدة شرق الدلتا اجمل ما خلق الله من الأرض في جوها وسماؤها .

١٠ - الطبيعة التي تميز نظام الشعب المصرى هي الطبيعة المركزية - بمعنى أن الشعب المصرى لن يتحرك من موضعه في الدلتا والوادي إلا اذا تحركت العاصمة نفسها .

١١ - الذى بنى عاصمة مصر في أولها كان عمرو بن العاص الذى بنى القسطنطينية حيث كان ظهر المسلمين في أمان وحيث كانت حركة المسلمين إلى الشمال عبر الاسكندرية وإلى الغرب عبر الساحل وإلى الجنوب عبر وادي النيل لنشر الإسلام .

وعندما قام جوهر الصقلي ببناء القاهرة المعز كانت هي المحطة الأخيرة الكبرى التي وصلوا اليها في حركتهم من المغرب العربى تجاه قلب العالم الاسلامى .

١٢ - واليوم . . إلى أى اتجاه يتحرك المسلمون في مصر . .

المسلمين ويعنى بالتالى زوالها .

٣ - يعتبر نظام الحكم الاسرائيلى أحد النظم اللا اسلامية القائمة في المنطقة والتي يسعى كل منها للمحافظة على وجود الآخر لأنهم يشتركون في كثير من عناصر الوجود

٤ - تعتبر الكثافة السكانية المصرية العالية والتي تشكل أغلبية ساحقة من المسلمين هي أقرب كثافة سكانية من دولة الصهاينة .

٥ - حسب التوضيح الجغرافى السابق . . فإن نقل العاصمة إلى مدينة السويس سوف يسحب خلفه كتلة سكانية هائلة تتحرك شرقاً .

٦ - سوف تتم حركة هذه الكتلة السكانية والبشرية في دوائر ستكون أكبرها واثقلها وزناً دائرة السويس . . ثم يتلوها دائرة الاسماعيلية ومع التنامى السكاني سيتم الانتشار في سيناء إلى الشرق تدريجياً .

٧ - اذا ما تمكنت الكتلة السكانية المصرية من احتلال عنق الزجاجة الواقع بين دولة اسرائيل والدولة المصرية . . فسيكون ذلك بداية نهاية بنى صهيون .

٨ - يعتبر خروج المصريين من الأرض الطينية الزراعية إلى الأرض الرملية شرقاً فريضة دينية لعدة أسباب :

١ - البناء على الأرض المزروعة تدمير لأرض المسلمين التي توارثناها عبر الف واربعائة عام .

هلى إلى الغرب حيث الصحراء الكبرى ؟
أم إلى الشرق حيث المواجهة الحاسمة . ؟
إلى الشرق حيث قلب العالم الاسلامى
المهدد بالتوقف عن النبض .

١٣ - السويس . . رأس حربته جماهير
المسلمين . هى الموقع الذى سيتم به انشاء الله
قطع خيوط العنكبوت التى ينسجها الصهاينة
بين القدس وسيناء والمدينة المنورة .

١٤ - إن التمسك بموقع القاهرة اليوم . .
وتكاثرت الناس حولها وازدحامهم فيها وبقاء
الناس فى الطين الأسود بالدلتا والوادي إنما هو
هروب من المواجهة وهروب من حمل الامانة
التي حملها الله للمسلمين .

١٥ - وكأن السماء تريد أن تلفت نظارنا
وقلوبنا لتتحرك قبل فوات الأوان :

- تدرب المصريون على الحركة والهجرة فى
الاراضى الرملية وفى الجبال حتى الفوها -
وحدث ذلك بالملايين من شباب مصر الذين
خرجوا إلى السعودية وليبيا والعراق بحثاً عن
الرزق . واليوم عليهم أن يطبقوا ما تعلموه
ويغادروا الطين ويهاجروا إلى الشرق .

- ابتلى الله المصريين الذين يعيشون فى
الدلتا والوادي والقاهرة بضيق العيش وصعوبة
السكن وفساد الجو حتى يتحركوا ويهموا قبل
فوات الأوان .

- أبواب الرزق والعيش وفرص الكسب
والعمل سيفتحها الله علينا ويغنيانا من فضله إن
نحن تحركنا وهاجرنا إلى الشرق مبتغيين بذلك
جهاداً فى سبيل الله .

١٦ - السويس التى انتصرت من قبل عليها
أن تستعد للمعركة الكبرى قريباً إن شاء الله -
فإن ادعاء السلام لن يصمد إلا بالكلمات
وسيترك الساحة فوراً لتقوم جماهير المسلمين

بالمواجهة مستفيدة من دروس الماضى القريب
فى لبنان وفلسطين وايران - ولعلها تكون بداية
لنظام الاسلامى فى مصر الذى سوف يخرج
حتماً من بين نيران المعركة وعليه أن يتيقظ حتى
لا يطعن فى ظهره يومئذ . .

كيف يمكن وضع الفكرة فى حيز التنفيذ :
يتم وضع الفكرة فى حيز التنفيذ فى رأى عبر
مستويين :

المستوى الأول :
جماهير المسلمين : وذلك يحتاج إلى عمل
كثير ودعوة صادقة . مثال ذلك :

١ - دعوة ذوى القلوب الطاهرة والعقول
الصائبة من الكتاب والصحفيين والادباء إلى
تبنى هذه الفكرة والدعوة اليها .

٢ - توجيه القوة الاسلامية العاملة بحقل
السياسة مثل مجلس الشعب إلى تبنى الفكرة
والالحاح عليها من منظور اقتصادى واجتماعى
واخلاقى دون التعرض لجانب المواجهة مع
العدو الصهيونى

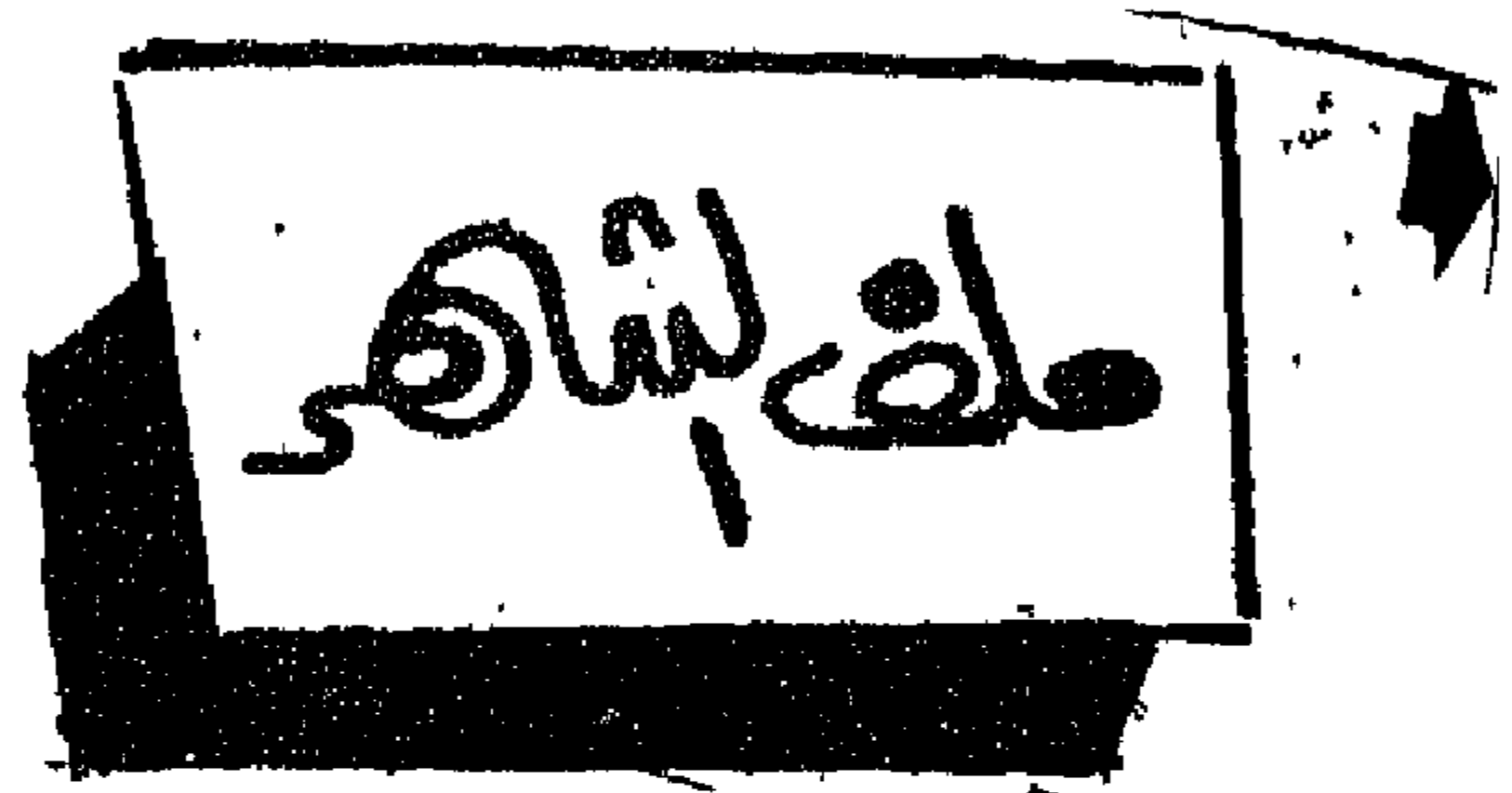
٣ - دعوة شباب مصر الذين يسمعون
ليسير حياتهم إلى الحركة تجاه الشرق
والاستقرار فى محافظات الشرق مثل محافظات
القناة وسيناء الشمالية والجنوبية .

٤ - الفت النظر إلى أن كثيراً من الفئات
الأخرى بمصر يتحركون لاحتلال مواقع
الادارة فى الجهاز الحكومى فى سيناء .

٥ - دعوة الشباب القوائم بالدعوة
الاسلامية فى الجماهير إلى تبنى هذه الفكرة
والدفاع عنها وتنفيذها .

٦ - اشراك جماهير المسلمين على وجه
العموم ولو برمز بسيط مثل مشروع القرش
لبناء عاصمة جديدة هادئة ونظيفة .

٧ - دعوة المصريين العاملين بالخارج كي



المستوى الثانى :

النظام : يكون ذلك من خلال الضغط على عقل النظام القائم وذلك بالضغط على عقول القائمين عليه من خلال الدعوة الملحة لضرورة حل مشاكل الاسكان والمواصلات ومشاكل تجريف الارض الزراعية . والكثافة السكانية العالية والحاجة إلى الخروج للصحراء .

- الضغط على النظام بضرورة اعلان عاصمة جديدة لمصر وذلك كمطلب جماهيرى واقتصادى .

- بيان العناصر الايجابية فى ذلك القرار وبيان أن تلك الخطوة سوف تحقق قدراً عظيماً من الانجاز المحسوب لنا فى سجل التاريخ . وقد امرنا الرسول بمخاطبة العقول على قدرها بما يحقق مصلحة الاسلام .

- كذلك يمكن استخدام قضية تحديد النسل استخداماً عكسياً وذلك ببيان الفشل الذريع الذى منيت به هذه الحملة وبيان أن الحل لمشكلة السكان هو الانتشار شرقاً . ثم الثبات للهجمة الصهيونية الصليبية .

مركز دراسات المختار الإسلامى

د . محمد الدمرداش

يشاركوا فى هذا المشروع باستثمار أموالهم وشراء الاراضى فى منطقة السويس .

٨ - دعوة الاخوة العرب من اثرياء البترول للمشاركة فى بناء هذه العاصمة الجديدة .

١٠ - اعلان شباب مصر المسلم أن الهجرة إلى الموقع الجديد واعلان العاصمة بها هو جهاد فى سبيل الله . وأنا أرى أن هذه الهجرة ستكون بداية الفتح انشاء الله .

١١ - على المسلمين أن يتحركوا غير منتظرين لحركة النظام - لأن النظام لن يتحرك إلا تابعاً لحركتهم . . مضطراً اليها .

رحلتى من الكفر إلى الإيمان

رحلتى من الكفر إلى الإيمان

قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهدية
مريم جميلة



د. محمد يحيى

المختار
الأساس

كتاب الشهر

رحلتى من الكفر إلى الإيمان

قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهدية مريم جميلة

● نسمع بين الحين والآخر عن غربيين بارزين يعتنقون الإسلام . ولعل أشهرهم في الفترة الأخيرة كان الفيلسوف الفرنسى الكبير « رجاء جارودى » وكان إيمانه بالإسلام ضربة خطيرة وقاصمة لأعمق قلاع الغرب وأقواها وهى قلعة الفكر الفلسفى ، بل وجاء إيمانه ضربة قاتلة للماركسية التى لا يكابر أحد فى أنه كان أقوى أساتذتها فى فرنسا إن لم يكن أوجدتهم . ولعل هذا هو السبب الذى أسكت الشيوعيين فى مصر المسلمة عن التعليق على إسلام جارودى بل لم يجرؤوا حتى على الهجوم عليه كعادتهم . ومما يؤسف له أن دعاه الإسلام سكتوا عن الترحيب بهذا الحديث وتناوله (باستثناء كتاب صدر مؤخراً حول فلسفته) .

كتاب الشهر

حجتي عن الله إلى الإيمان

شخصيتها فلا تتحدث عن تجربتها الروحية المؤدية بها إلى الإسلام إلا في القسم عن دور القرآن الحاسم في إيمانها حيث تغفل إلى نفسها أولاً ككلام متلو مجود، استمعت إليه بدون فهم من اسطوانة لشيخ مصري ثم قرأته من خلال ترجمات عديدة للمعاني واستنارت في فهمه بالسنة الشريفة . كما تذكر أن إيمانها بالإسلام تعزز عندما وجدت فيه الحل لمشاكل الفكر الكبرى في الغرب كمشكلة البحث عن معنى للحياة إزاء النهاية المحتومة لها بالموت .

ولو كان كتاب مريم جميلة يقتصر على سرد تجربتها الروحية المؤدية للإسلام لما تميز كثيراً عن كتابات مشابهة . لكن تفردته وأهميته يرجعان إلى أنه ليس مجرد عرض لحادثة شخصية بل لموضوع حيوى يهم المسلمين على امتداد عالمهم الفسيح ألا وهو موضوع علاقتهم مع أهل الكتاب .

وقد صدر الكتاب في فترة عانى فيها المسلمون العرب من هزيمة ساحقة على يد قسم من أهل الكتاب . ولانقول المسلمين العرب بل نحدد التعبير للدقة ببعض الحكام الطواغيت في مصر والأردن وسوريا . كما أن الكتاب صدر أيضاً في وقت تشتد فيه الهجمة الصليبية الكبرى على العالم الإسلامى ممثلة بطليعتها حركة

كان جارودى أحد القلائل الذين كتبوا عن تجربتهم مع الإسلام . وقد جعل مدخله إلى هذا الحديث نظرتة إلى الإسلام نفسه كدين وإشارته إلى نواحي القوة والعطاء في هذا الدين . وسبق جارودى في هذا المجال سيده يهودية أمريكية اعتنقت الإسلام في عام ١٩٦١ وسافرت إلى باكستان لتقيم مع زوجها المسلم هناك . وقد أصدرت عام ١٩٦٨ - أى بعد « النكسة » بعام واحد - كتاباً بالانجليزية عنوانه « المسلمون وأهل الكتاب : الماضى والحاضر » وصادر عن دار المختار الإسلامى في الفترة الأخيرة كتاب بقلم الدكتور محمد يحيى يقدم عرضاً لكتاب السيده المهتدية مريم جميلة مع تعليقات مستفيضة على موضوعاته تربطها بالاهتمامات والأحداث الراهنة في مصر وعالم الإسلام .

ومن الواضح أن السيده الأمريكية المسلمة ليست على نفس مستوى شهرة الفيلسوف الفرنسى أو غيره من الشخصيات التى اعتنقت الاسلام مؤخراً . وهى تختار عن عمد أن تخفىء

التبشير التي وصلت بها الجراحة إلى العمل (والنجاح بكل أسف) في بعض البلدان الإسلامية القحة كباكستان حيث تقيم الكاتبة والتي أسست كدولة إسلامية خالصة .

وإزاء هذه الأحداث الجسيمة تكتب مريم جميلة شهادتها للتاريخ تضمنها معلوماتها عن عقائد وتاريخ أهل الكتاب ومواجهاتهم ضد الإسلام . إن مايدل على حسن إسلامها اهتمامها بأمر المسلمين ولو على حساب الاستطراد في تفصيل تجربتها الشخصية . وتبرهن على وحده الأمة الإسلامية عندما تهتم وهي الأمريكية الأصل المقيمة في باكستان بالقضية الفلسطينية على بعد آلاف الكيلو مترات وذلك في وقت كان العرب المسلمون فيه لايتحمسون بهذا القدر لقضية وصفوها بالقضية المركزية لما يسمى بالقومية العربية التي طرحها بعضهم في مواجهة الإسلام .



رجاء جارودي

وتقسم مريم جميلة كتابها إلى قسمين رئيسيين أولهما عن اليهود والثاني عن النصارى . وهي تبدأ حديثها في كل قسم منها عن عقائد هذين الدينين مركزة على انحرافهما عن الأصل السماوي لهما مستدلة على هذا الانحراف بأقوال من يتمون إليهما وليس من أقوال المسلمين الا فيما ندر . ويبرز في هذا الصدد كتابة الكتب المقدسة على أيدي أحبار أو قساوسة بعد وفاة الأنبياء المنسوبة إليهم هذه الكتب بقرون مع الاعتراف بأنها من وضع البشر

وعند حديثها عن اليهود تركز على كراهيتهم للإسلام منذ أن أوحى به وتأمروهم على دولته . وتذكر لنا أن اليهود البارزين الذين أقاموا في ظل دولة الإسلام في الاندلس أو مصر كانوا يبطنون الغدر لهذه الدول كما تقتبس فقرة لكاتب إسرائيلي يشيد في عام ١٩٥٥ يضرب جماعة الإخوان المسلمين على يد قادة الثورة المباركة !

وفي العقيدة اليهودية نلمح النزعة العنصرية والخط من مكانة الكثير من الأنبياء الذين وردوا في القرآن وتشويه صورتهم . ويلفت النظر تركيز هذه العقيدة على الدنيا وإغفالها للآخرة . أما عباداتهم فينظر فيها ذلك التمحور الغريب حول القدس والعودة إلى أرض الميعاد . وتكتمل الصورة عندما نجد مفهومهم



ويهتم اليهود بالتعليم الديني كوسيلة
لحفظ هويتهم وإن كانوا يحرمونه على المرأة
التي يتبين من مناقشة أفكارهم احتقارهم
لها وتدني مكانتها في دينهم بينما يحاولون
خداع السذج بالقاء هذه التهمة كذباً على
الإسلام .

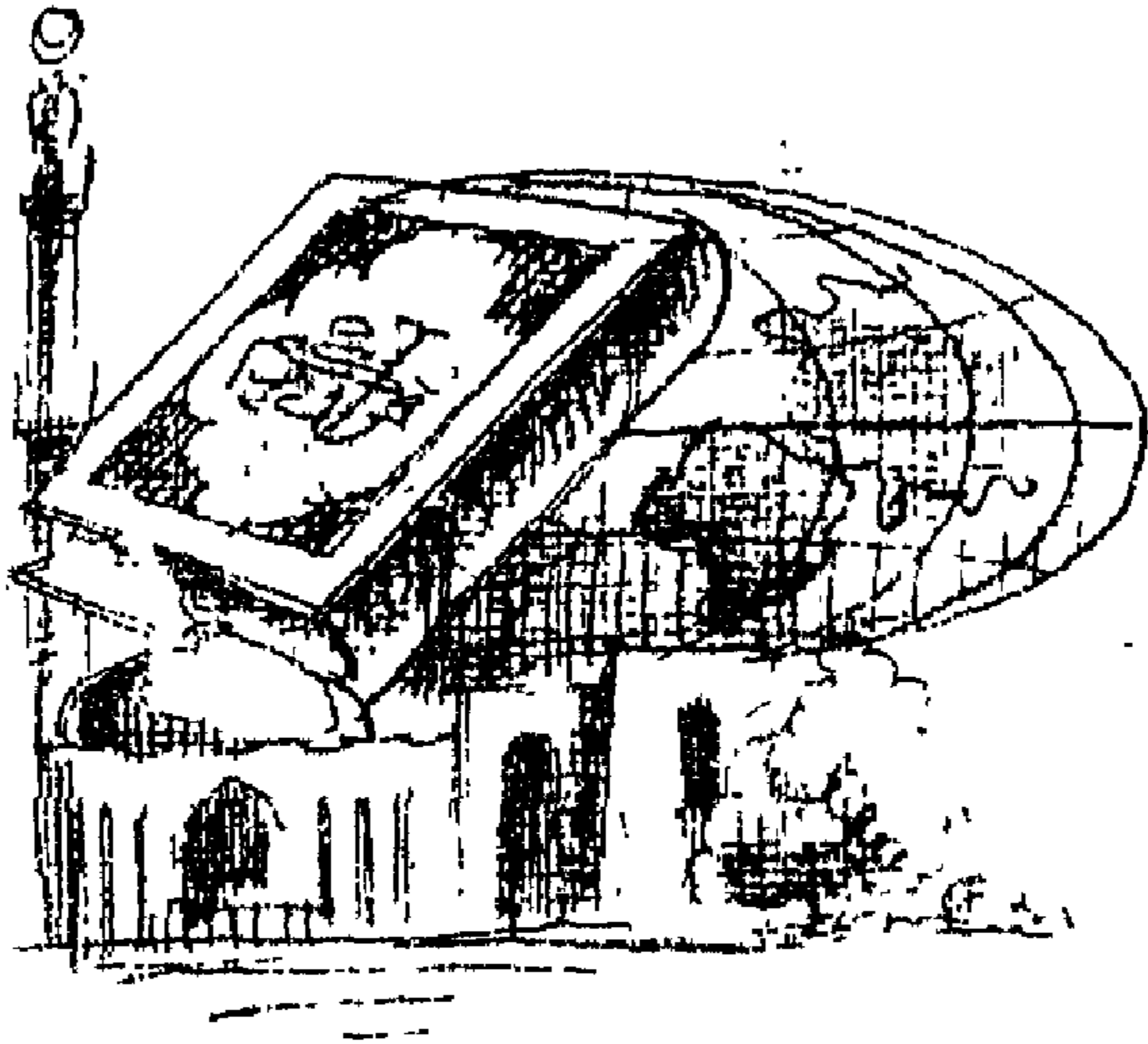
وأشد فصول بحث مريم جميلة في
اليهودية إثارة هو تناولها لتاريخ اليهودية
الحديث ونشأة الحركة الصهيونية . ويختلف
مدخلها عن الأسلوب العلماني الذي يميز
الدراسات المعالجة لهذه المواضيع . فهي
تخلص إلى ترابط اليهودية مع الصهيونية
ومع الاستعمار الغربي ضد الإسلام . لقد
كانت الصهيونية حلاً لمشكلة أوربية يهودية
بحثة على حساب المسلمين . وهذه المشكلة
هي معضلة تكيف اليهود مع الحياة الغربية
في القرون الثلاثة الأخيرة . لقد سعى اليهود
إلى الاندماج في هذه الحياة وتخلوا في سبيل
ذلك عن الكثير من عقائدهم وتعاليم
شريعتهم بل ولغة دينهم العبرية . ولكن
على الرغم من هذا التغريب الذي وصف
بالاستناره والعصرية والتحديث على نمط
مايراد بالاسلام الآن لم ينجح اليهود في
الاندماج الذي أرادوه ومن هنا نبتت بذور
الفكرة الصهيونية التي سارع الغرب
باستغلالها .

وتنتقل الكاتبة لعلاج امتدادات المأزق
الصهيوني كما يتجلى في دولتهم التي أقاموها
على أرض فلسطين السليبة كما تقترح

الديني عن الحرب مصاغاً بوحشية ودموية
بشعة تتجلى في ممارساتهم الإجرامية حالياً
في جنوب لبنان وتؤكد أن ما يحدث ليس
مناقضاً لجوهر الدين اليهودي كما يذهب
البعض بل هو تحقيق وتجسيد لجوهر هذا
الدين بشكله المحرف .

الحواجز الملتهبة

ويهتم الدكتور محمد يحيى في كتابه عن
أصل مريم جميلة بالتعليقات الموسعة
والمضيفة لرأى المؤلفة والتي تربط الماضي
بالحاضر الملتهب . ويتضح ذلك في تعليقه
على تماسك اليهود وترابطهم بالمقارنة مع
غياب الإحساس بالوحدة بين المسلمين وفي
تعليقه لعرض مريم جميلة لتعاليم الشريعة
اليهودية التي يحرصون على التمسك بكل
دقائقها في وقت يهدر فيه المسلمون
شريعتهم ويطالب البعض بالتلاعب فيها
نحت شعارات الاجتهاد أو التطوير . ويبرز
في هذا المجال تحليل الأحبار لشرب
الخمر .



الحلول المناسبة لمواجهة ما كان يسمى قبل سنوات بإزالة آثار العدوان . وتصاحب تعليقات الدكتور يحيى هذا العرض لتغنيه بمتابعات فكرية .

والقسم الذى تدرس فيه مريم جميلة المسيحية مهم لأنه يأتى بمعلومات ووجهات نظر جديدة على القارئ العربى فهناك تتبع المفصل للأصول الوثيقة التى دخلت فى المسيحية المحرفة وهى أصول من الأساطير والفلسفات اليونانية والرومانية . وهى تنتقل من هذا العرض إلى مناقشة خصبة لمفهوم الألوهية فى هذه العقيدة وكيف فتح الباب للشرك والقول بالتعدد . وتناقش وتنقد مفهوم التثليث كما تشرحه الكنيسة الكاثوليكية وبعض المبشرين البروتستانت . كما تربط بين هذا المفهوم وإباحة الصور لدى الكنائس . وتعزز عرضها للعقيدة المسيحية بتحليل لمفهوم الخطيئة الأولى أو الأصلية الذى يقوم عليه هذا الدين وتبرز إسقاطه لفكرة المسئولية الشخصية وتحوله إلى نوع من القدرية المتجهمة التى أزرت بفكرة الدين ذاتها وأسقطت عليها ظلالاً سوداء من الكآبة .

الآخرة . وفى معرض تنفيذها لهذا القول توضح الكاتبة أنه أدى إلى نتائج خطيرة على تاريخ المسيحية وبالذات فى الغرب . فقد اضطرت الكنيسة هناك إلى التقبل بدعوة العلمانية أو ثنائية الدين والدنيا والكنيسة والدولة لعدم وجود هداية دينية توضح سبل صياغة الحياة وتوجيهها . ويلتقط الدكتور يحيى الخيط من المؤلفة ليخرج بإسقاط الضوء على الاتجاهات اللادينية التى تروج عن عمد بين المسلمين مستغلة سوء الفهم للإسلام ومحاولة تصوير هذا الدين بأنه كهنوتى كالمسيحية .

دور الكنيسة

وتؤدى هذه المناقشات إلى البحث فى مسألة مؤسسة الكنيسة ودورها وفكرتها وممارساتها عبر التاريخ الغربى القديم والحديث . والسمة الرئيسية التى تلتصق بتاريخ هذه الكنيسة هى التآرجح فى

وتبحث مريم جميلة فى قضية هامة تواجه المسيحية وهى إسقاط الشريعة الموسوية أو إهمالها والتقليل من أهميتها على يد القديس بولس بادعاء ضعيف يقول بأن الالتزام بالتعالم الشرعية لا يودى إلى النجاة فى

رحلتى من الكفر إلى الإيمان

وتشجيع الحفلات المختلطة لجذب المراهقين إلى تلك الأماكن التي قل الإقبال عليها . ونسمع عن جماعات من القسس تتحدث عن « موت الإله » وضرورة تعديل تعاليم الدين لتمشى مع أخلاقيات الغرب الإباحية في العقود الأخيرة . ولا تصدمنا هذه التفاصيل الغربية كثيراً في وقت نسمع فيه عن كبار الكهنة في إنجلترا مثلاً وهم ينكرون عقائد المسيحية الكبرى ويقولون مع ذلك على رأس كنائسهم .

ظاهرة التبشير

وأهم فصول بحث مريم جميلة في المسيحية هو آخرها المخصص لدراسة ظاهرة التبشير كمحاولة لفرض التغريب على العالم الإسلامى ومساعدة الاستعمار في نشاطاته وحل لمشكلة المسيحية في الغرب على حساب شعوب أخرى . وتحلل الكاتبة أبعاد الظاهرة ونقاط ضعفها وقوتها وأساليب عملها بتركيز رائع يستحق القراءة مثله في ذلك مثل خاتمة الكتاب التي تلخص بعض مبادئ الإسلام في أسلوب واع .

إن كتاب « رحلتى من الكفر إلى الإيمان » الصادر عن دار المختار الإسلامى جدير بالقراءة لأسباب عدة : فهو يقدم إلى القارئ الكثير من المعلومات حول عقائد

الإفراط والتفريط وهما الظاهرتان اللتان تتناولهما مريم جميلة بتفصيل وتحليل كاشف . فعلى الجانب الأول نجد حركات الرهينة التي لم يفوها حقها وعلى الجانب الآخر نجد الفساد المذهل للبابوية في العصور الوسطى وما بعدها . ويلحق بهذه الاتجاهات ذلك الاضطراب الناجم عن تحريف العقيدة والذي أدى إلى حركات الإصلاح المتتالية والتي زادت بدورها من ضعف الجانب العقائدى لذلك الدين .

ونصل إلى الأوضاع المعاصرة للمسيحية والكنيسة الغربية لتكشف لنا الكاتبة عن تفاصيل غريبة حول مدى تنازلات هذه المؤسسة عن عقائدها وتقاليدها في سبيل مجازاة حركات الابتعاد عن الدين التي نشأت أصلاً نتيجة لضعف وتهافت العقيدة . ونلمح جوانب من موقف المسيحية السيئ تجاه المرأة مقارنة بموقف الإسلام ونلاحظ مع مريم جميلة نفس ملاحظتنا بالنسبة لليهودية من أن دعاة التنصير والمتغربين يرمون الإسلام بتهمة وداء هم المصابون به . ونمر على تفاصيل إدخال الموسيقى الصاخبة في الكنائس

وتشجيع البعض ولضرب وحصار الإسلام
في الوقت نفسه .

ولعل الدرس الأكبر الذي يظهر من هذا
الكتاب هو إبراز خيانة العديد من
المسلمين - وبالذات ممن يطلق عليهم
المثقفون - لدينهم . ففي وقت تقوم فيه
السيدة الأمريكية المهتدية بتناول قضايا
الإسلام في مواجهة أعدائه وتسعى إلى
كشف ما يدبره قومها أنفسهم ضد المسلمين
نجد الكثير ممن يحملون أسماء إسلامية
يكتبون وينشرون للطعن في الإسلام
ولترويع العقائد اللادينية المعادية له .
ونتعلم أن الإسلام ليس انتفاء بالاسم فقط
فليست مصادفة أن أغلبية الشيوعيين
يحملون أسماء إسلامية بينما كانت مريم
جميلة تدعى مرجريت قبل إسلامها .

عرض وتلخيص
نشأت المصري

وأفكار أهل الكتاب مما لا ينشر عادة في
الإعلام أو يناقش . وليس ببعيد عنا الحملة
التي شنت (ومن منابر « المعارضة »
اليسارية المزعومة) على الشيخ الشعراوي
لأنه فسر آيات قرآنية تتحدث عن عقائد
أهل الكتاب . والكتاب يقدم هذه
المعلومات في شكل منظم ومرتب ومتتابع
كما أن تعليقات كاتبه الدكتور محمد يحيى
تتناول مساحة واسعة من القضايا المطروحة
حالياً على الساحة وتنتهز المناسبة لترد على
العديد من محاولات الطعن في الإسلام .
والكتاب يوضح أن الإسلام هو في موضع
القوة والتقدم إزاء ضعف وتهاافت عقائد
أهل الكتاب مما يكشف عن السبب
الحقيقي وراء محاولة تحصين هذه العقائد
من البحث والنقد في وقت تفرد فيه
صفحات الإعلام الرسمي والمعارض على
حد سواء للنيل من الإسلام دون مبالاة
بشعار الوحدة الوطنية المرفوع فقط لحماية

كلية ب ١٧٠٧



المسلمين في سوريا ضد حزب البعث
ويشاركه في هذا التنويه كل من الأخ عبد
السلام صبح على من فاقوس والأخ محمود
سليمان . عرب جهينه (وشكرا لاخلاص
نقدكم) ويوجه الأخ على أحمد - طنطا
رسالة إلى الأخوة المسلمين في أفغانستان
والفلبين والهند يقول فيها « لكم الله فحكام
المسلمين لايرجى أمل في شفائهم وانكم
لابد منتصرون لأن هذه هي حكمة الله
فيمن يجاهد في سبيله .

ويبدى الأخ ضياء الدين عبد الرحمن عبد
العزیز - هندسة المنصورة دهشته لدور
مصطفى أمين في عمود فكره لتحريض المرأه
على الرجال أثناء معالجة قانون الأحوال
الشخصية . .

ويقدم الأخ ابراهيم صقر - مهندس
بالاسكندرية خطوة عمليه لمواجهة القوانين
الحاليه كخطوة لتطبيق الشريعة الاسلاميه

الأخ عبد الناصر فهمي عبد العليم -
مهندس بالمنيا . يعترض على تشبيه الجهاد
الأفغانى بالجهاد الايرانى في مقالات
الدكتور فهمي الشناوى ونحن نطمئن الأخ
عبد الناصر إلى أن ظنه بالمجلة قد جانبه
الصواب لأننا ننظر إلى محنة المسلمين ككل
فعدونا جميعا عدو مشترك ولا مجال
للتفرق . . (والمجلة تهتم بكافة الآراء
الناقدة التى تصل إليها) .

وتحمل رسالة الأخ أسامه يوسف غنيم .
طبيب بالاسماعيلية : اتجاها مختلفا حيث
يطلب تكثيف الاهتمام بتحليل تطورات
الثوره الايرانيه ومايجرى في السودان وصراع

أمتة هي العالمية المنشودة وهي الحل ويذكر
بها صنع أتاتورك بالاسلام والخلافه .

وحول موضوع البنوك الاسلاميه يرى
الأخ د . محمد رياض الأعصر - العجوزة
أن هذه البنوك لم تتحرر من الإطار الغربى
بعد .

ونعود إلى متابعة الإخوه لدس الدكتور
زكى نجيب محمود فيناديه الأخ ابراهيم
الصبيدي بجامعة الأزهر . بأن يكف عن
مهاجمة النساء المؤمنات ويعجب لكلمات
السيدة العجوز « ليزابراوى » التى أيدتها
مديعة التليفزيون نجوان أحمد - ضد
الحجاب (وماذلك بغريب يا صديقى) .

أما الأخت سهير عبد العزيز . الزقازيق
فتكتب حول حديث توفيق الحكيم لمجلة
اللواء الاسلامى ويتساءل كيف يتكلم هذا
الكاتب عن الاسلام وهو أول كاتب هاجم
الثورة الايرانية .

ويحذر الأخ خالد شمروخ - زراعة
أسيوط الأخوة من قراءة المجلات السوفيتية
ويقدم تحليلا لما فى هذه المجلات من دس
وكذب وإثارة وتنجيم للزعماء الموالين
لها . . .

ومن بين رسائل الاعجاب بما جاء فى
العدد السابق نختر رسالة واحده للأخ
السيد فوزى - شطوره سوهاج الذى يثنى
على جهد القائمين على باب المعركة

وذلك باقتراح نشر القوانين الحالية على
حلقات مع نشر رأى علماء الاسلام فيها مع
إبراز القوانين الواجب تعديلها وهو اقتراح
موجه لمدير تحرير المختار الاسلامى أولا . .

أما الأخ محمد عبد الحافظ - آداب
اسكندرية : فيقدم عرضا تاريخيا للحلم
(بمعنى الصبر) الاسلامى ونهاية هذا
الحلم فيذكر أن الاسلام وديع لم يحمل سيفاً
ولم يسفك دماً وأنه أوسع حلماً من المسلمين
لكنه يحذر من مخاض البراكين يوم تعمل فى
قلبها الغيظ وتريد أن تبسوح بعد كتمان
فتتفجر بالأبطال . وكذلك الأخ عادل عبد
الرحمن مرسى - اسكندرية يهيب بالمسلمين
أن يفيقوا فقد طال عهد الضعف . .

وينتقل الأخ عيد حمزة - البحيره إلى
الأبعاد العالمية للمشكلة ويحذر المسلمين من
تمزقهم وتبعيتهم لروسيا أو أمريكا ويعرض
لمأساة المسلمين فى بلغاريا وكيف تطاردتهم
الدبابات للتخلّى عن الاسلام والأسماء
الإسلامية .

وترصد أقلام الأخوة آفات الاعلام
المصرى من بينها رسالة الأخ محمد هيثم
التي تكشف ما جاء فى مقال « عين فتحه
عا » لـ زكى نجيب محمود الذى ينادى
بالعلمانية كحل لاقتلاع أسباب ضعف
المسلمين ويصل الأخ هيثم بعد التحليل
الموضوعى إلى أن عودة دولة الاسلام ووحده

دائرة . . وختاما وردت للمجلة عدد من
بيانات الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا آخرها
بيان الجبهة الخاص بأحداث اغتيال الشهيد
الليبي جبريل الدينالى بالرصاص فى
العاصمة الألمانية بون . ويتقد البيان
موقف حكومة بون المتردد أزاء الحادث ،
وكان الدينالى قد منحته الحكومة الألمانية
حق اللجوء السياسى بها .

الحجاب فى الصين

قرأت فى باب المرأة فى جريدة الأهرام مامضمونه أن الصين تحذر كل
سيده أو فتاه من وضع المساحيق وارتداء الملابس الضيقة . وغير
اللائقة ، وكذلك الأمر ينطبق على الرجال حيث يحظر عليهم إطالة
الشعر وارتداء البنطلونات الضيقة أما نحن فلاحول ولا قوة إلا بالله
على العظيم رغم أن الاسلام الحنيف هو الذى حرر المرأة من الذل
والظلم والرق وأقر لها من الحقوق مالم تحققه فى أى حال وهو الذى
يشجب التقاليد العمياء التى تسميها النساء بالموضه . . أما كان أخرى
بنا أن نكون أكثر التزاما مما يلتزم به الصينيون . فنلتزم بالحجاب الذى
فرضه المولى عز وجل ونقتدى بالمؤمنات الطاهرات لتعود الينا الأسره
الصالحه المثاليه .

أحمد عبد المقصود عجيلة

اسكندريه

أين الفتاوى ؟

سألت نفسى وأنا أسمع وأرى المقاومة البطولييه لمسلمى لبنان الذين
يواجهون عدوا عجزت من مواجهته كل الأنظمه العربيه التى ترفع
شعارات القوميه . أين أئمة المسلمين ووعاظ السلاطين وأين فتاواهم
فيما يحدث كل يوم على الساحة . . فالأسد وصدام وغيرهما يبطشون
بالكلمة المؤمنه ، أين هم والروس يقتلون مئات الألوف من اخوانهم
فى أفغانستان .

أيها الأخوه فى العقيدته ماذا دهاكم ؟! تستجيبون لدعوات الحكام
المشبهين والعملاء وألا نذكركم بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم

« من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم » . -

أم وزوجة شهيد من جنوب لبنان

البازلاء

البازلاء نبتة جميلة ، تتباهى أمام رفيقاتها دائما بحجابها الأخضر الجميل الذى يقيها الحر والبرد ويحميها من الحشرات ، إنها تعتز بحجابها ولا تنزعها لأنها إذا نزعته ستبعثر حباتها على الأرض وتموت حتما ، والبرتقالة أيضا . . انها تحتمى داخل حجابها الأصفر اللامع الذى يحفظ عصيرها ، اللذيذ ، وكذلك ثمار الرمان والجوز والموز لكل منها حجاب أنيق يحفظها من الفساد والهلاك ، واللؤلؤة جوهرة البحر ، بلونها الأبيض جعل الله لها غلافا واقيا هو أصداف المحار لحمايتها من أعدائها والفتاة المسلمة انها أثمن من الثمار وأغلى من اللؤلؤ جعل الله سبحانه لها ما يصون عفتها ويحميها من الأذى والضلال . . انه الحجاب الذى لا يحافظ على الفتاة فحسب وانما يزيد لها هبة وجمالا .

حماده رشدى محمد يوسف

مدرسة منشأة أباطة

صاحب الظلال

أفناك دوما طليقا كسرب
بروح تنير دروب الحياة
تروم « الظلال » لوجه الإله
وتسقى الحيارى كئوس النجاة

أخى فى العقيدة سيد قطب
تحطم قيد سجون الطغاة
تطير بروحك فى العاليات
فتهدى لبعض خفايا الكتاب

صالح محمد الخضرى

هندسة المنصورة

دود خاصة

بمقارنة تغطيتكم لأحداث لبنان في العدد
الأخير بغيرها من المجلات ، شعرت بفارق
كبير في الوعي والصدق لصالحكم .
شعرت كأن بركانا يخرج من داخل مجلتكم .

فاطمة بوزيد

تونسية تدرس بالقاهرة

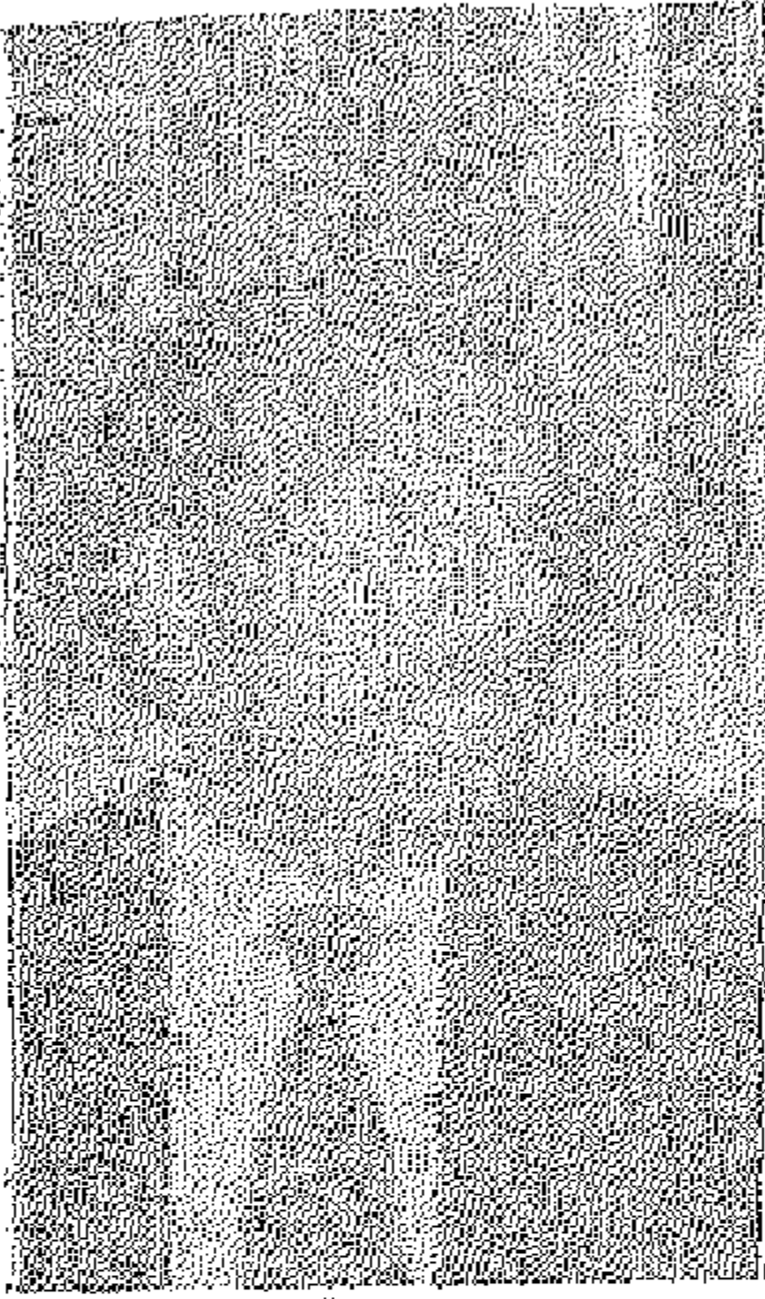
- حسب النبي - حلون : عندما تتوفر
لفضيلة الشيخ كشك الرغبة فسيلقى
ترحيب الناشرين .
- سعاد محمد السحرتي - ميت غمر :
هذا وارد في خطة المجلة
- عبد الرحمن عبد القادر -
إسكندرية : نفضل انتاجا لم ينشر من
قبل
- أحمد محمد أحمد علي - اسيوط : خطة
نشر الكتب الجديدة تبدأ بعد عامين .
- علاء الدين عبد المعبود - سيندي
شحاته : يمكنك الاتصال بوكالة أنباء
أفغانستان في لندن .
- مسرور أحمد - بولي الهند : حققنا
رغبتكم .
- مهندس محمد سلطان - ميت
الخولي : شكرا وأهلا بكم بمقر المجلة في
أي وقت .
- أحمد حسن الملواني - سيريلانكا :
حققنا رغبتكم .
- خليفة حامدي - الوادي الجزائر :
ممكن وشكرا .
- مهندس حسني محمد - ناشغيل :
مقالة رائعة لكن انقضت مناسبتها .
- أشرف رمضان - القاهرة : شرك
ينقصه الوزن .
- عمرو فاروق ابراهيم - دار العلوم :
شرك ينقصه الوزن .
- رزق محمد رزق حموده - كفر
السابي : شرك ينقصه الوزن .
- مديحه عطا أحمد - جزر الهند
الغربية : نرحب بالمزيد من تلك
المعلومات .
- نعمان داودي جميل - ماليزيا : لا توجد
مجله (أدين) اسلاميه متخصصه ودعنا نأمل
صدورها .
- كما تتوجه أسرة التحرير بالشكر للاخوان :
محسن بن أحمد - باندنج ، بلقاس كمال -
الجزائر ، قريب سعيد - الدار البيضاء ،
جواني حسين - الجزائر ، اسماعيل عبد

الله - اكرنون غانا ، سيف عبد المطلب -
شريف قاسم - السعوديه .

ألا من نهايه !!

هذا المسلسل المشبوه الممل
الذى يقف للاسلام
بالمرصاد . . شرقى التأليف
غربى التمويل محلى الاخراج أما
آن له أن ينتهى أو يتوقف ؟

أقصد به ضرب الحركات
الاسلاميه وتعويقها عن مسيرتها
فهى مرة تضرب لارضاء الشرق
ومرة أخرى تضرب لارضاء
الغرب ، واسرائيل هائثة قريرة
العين ، فالعدو الحقيقى يضرب
ويبعد عن الساحة ، وكم
ضربت من قبل الحركات
الاسلامية ، فهذا حزب
السلامة التركى يضرب ، وهذه
الشبيبه المغربيه وهذا حزب
الاتجاه الاسلامى التونسى
والاخوان المسلمون فى مصر ،
وأخيرا تضرب الحركة الاسلامية
فى السودان وتنهال الاتهامات
الفريية مثل اخوان الشياطين ،
المخطط التخريبي - يسعون
للسلطة . . . ألخ .



السادات

فى عام ٥٤ ألم يعتبرون بما
حدث فى مصر .
فى عام ٥٤ ضرب الاخوان
وفى ٥٦ حدثت فضيحة
العدوان الثلاثى .
وفى عام ٦٥ ضرب الاخوان
وفى ٦٧ حدثت النكسة التى
لامثيل لها ..
وفى سبتمبر ٨١ قام السادات
بضرب الاخوان وفى ٦ اكتوبر
٨١ لقي السادات حتفه . .
فهل نعتبر . . صدق الله
وكفى .

حسب النى
حلون

دار الحديث

المختار

من دعاء المختار صلى الله عليه وسلم

المختار



مع الباعة والمكتبات

ج
٢٠

مكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صديقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

نشر في مصر

الكتاب



مع الباعة والمكتبات
٢٠٠

شارع كامل صديق بالصفحة
القاهرة ٩١١٢٧١

المختار الأسبوعي

مجلة كل المسلمين

حسين

عاشور

يكتب

من

لندن

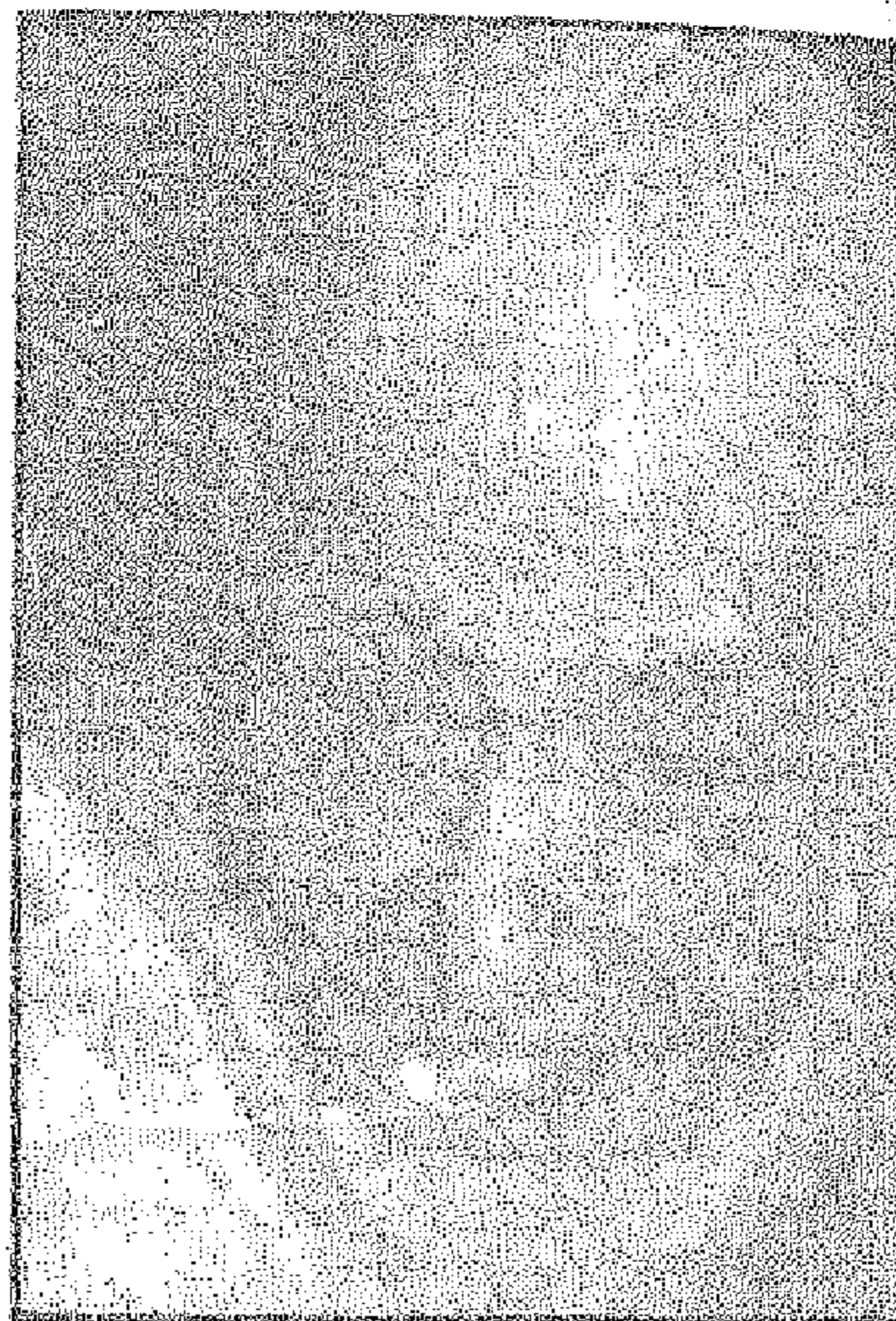


العدد ٥٢٧ السنة السابعة • محرم وصفر ١٤٠٦ هـ • سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٥ م

لأسنة وندشعة

مسلمون أو لا

عمر التاماني



القومية في الخبر الدني
لنفسه لفظ الخبر

● كيف انسحبت إسرائيل
من الجنوب اللبناني ولماذا؟

● يا أقباط مصر لا تسمعوا
لدعاة العلمانية
د. محمد يحيى



فتح ملف حوادث المنشية د. محمد مورو



مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المستول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

المستشار الفني

سيد عبد الفتاح

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
 - الدول العربية والدوريات الأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات، بما فيها أجرة البريد.
- تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صديق الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
١٧ "ش النيل الأبيض ميدان لبنان الهرميين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو محوالات بريدية باسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

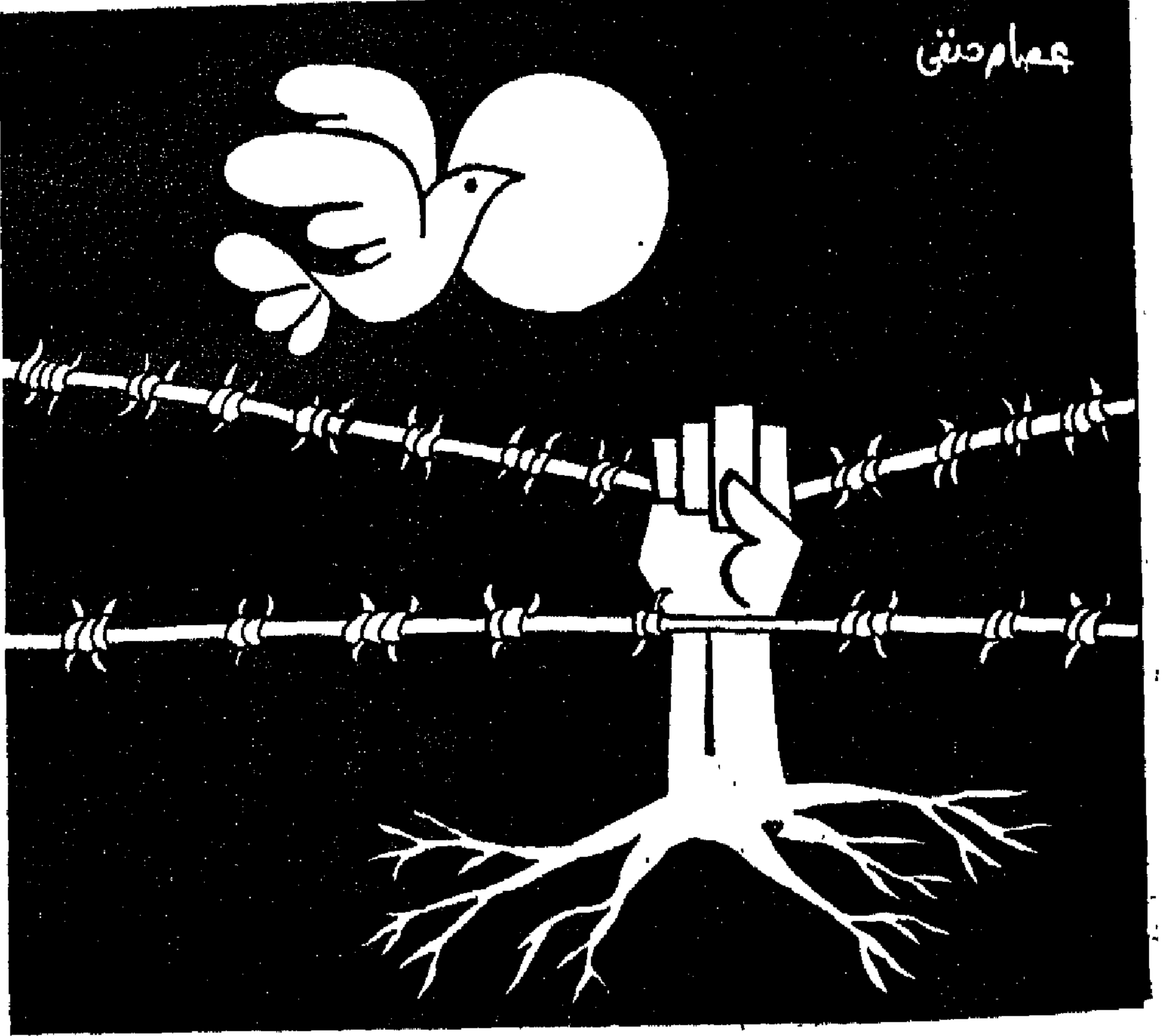
إِلا تنصروه فقد نصره الله
إذ أخرجه الذين كفروا ثانی
اثین إذ هما فی الغار إذ یقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله سكينته علیه وأیده یجنود
لم تروها وجعل كلمة الذین كفروا
السفی وكلمة الله هی العلیا

والله عزیز حكیم

صدقه الله العظیم

السلام عليكم

سبعة أعوام - وستة وثلاثون عددا .
كعناقيد من التفاح في عينين خضراوين .
في أحد أيام صيف ٨١ حاولوا إبتلاعك .
ولكن الجذور لا تموت - والصدق لا يموت .
ونخلف كل سجان الف ثائر والف عصفور .
انقض عليك الغربان يوما . ولكن من قال لا يوما لا يموت .
يخرج من قلوب الأطفال . ودعاء الشيوخ - ومن مساجد يذكرفيها اسم الله
كثيرا وتخرجين من بدر وحطين .
تظلين شامخة كالعهد بك دائما .
في وجه الجرذان - وفي وجه الرجال الذين مزقتهم الشروخ .
تحلمين بغد ليس فيه نساء سبايا . ولا صبية مشردون
غد لا تسمم فيه الآبار - لا يعيش فيه الناس على الكسرة والماء والتمرات
اليابسة - غد مشرق كالإسلام .
كلماتك لا تكتب من أجل الترفيه .
تثقبين في جدران الصمت والظلم نورا لأمتنا ونارا على الظالمين .
وكان الله بحكمته قد قدر خروجك إلى النور .
مع فجر جديد . مع بداية ثورة الاسلام في ايران - وانتفاضة الشعب
الأعزل في أفغانستان .. ونضال الجنوب اللبناني .. وبداية قرن الاسلام - إن
شاء الله - القرن الخامس عشر .



ولأنك محمدية وقدرية ، فانك منتصرة ظلت دائما كشاف نور في يد
 المجاهدين وليس القاعدين وإشراقة أمل للمستضعفين - ونارا على المستكبرين .
 لاتعطين جرعات التخدير أو التنفيس وإنما لتكونى صوتا وضميرا للأمة
 الاسلامية باتجاه تحرير العالم الغارق في خوفه وظلمه حتى النخاع .
 تعطين أجواء القاهرة - بالشذى المحمدى - وهى المختقة بالصفحات
 البترولية اللامعة وقى الحاقدين النتن - وآثار التعذيب على أجسام الثائرين .
 فعهدا وقسا ان نظلى محمدية - وأن تعطى المنهج والانتصار وأن تكونى
 صفحة من الحب للفقراء والأطفال .
 ان تكونين المختار الإسلامى .. أجل ..

المختار الإسلامى

التقريب بين الشيعة والسنة واجب الفقهاء الآن

شيعة

سنة

خلف الشافعية ، لان الامام الشافعي
رضي الله عنه ، اباح للرجل الزواج من
ابنته التي جاء بها من الزنا ، مبالغة منه في
اهدار قيمة ماء السفاح .

ولكن لما ضعف شأن المسلمين ، وتولى
امورهم قوم لم يحرصوا على الزام رعيتهم بتنفيذ
تعاليم الاسلام ، ولما امن اعداء الاسلام في
افساد عقائد المسلمين ، بمختلف الطرق
الحسيسة الدنيئة ، ولما رأوا انهم كلما أمعنوا في
الافساد ، تمسك المسلمون بدينهم على شيء من
التفريط ، لما رأوا ان كل اساليبهم لم تصل بهم
الى غايتهم المنشودة ، رأوا أن يغفروا المسلمين
بعضهم البعض ، اضعافاً لشأنهم ، وتبيداً
لشملهم ، وتفريقاً لكلمتهم ، فابتدعوا في
السنوات الأخيرة شعار « الشيعة وأهل السنة »

طائفتان من المؤمنين اختلفوا على شيء
من القواعد والفروع الشرعية ومضى كل
في فهمه حسب اقتناعه ، وعاشت
الطائفتان مسلمتين يشهدون بان الله
واحد ، وان محمدا عبده ورسوله ، ولم
تقم بينهم حروب اللهم الا ما كان من
الخوارج ومن نحا نحوهم ممن آله علياً رضي
الله عنه . وليست الشيعة من هؤلاء في
شيء . وما كان الخلاف في ما بينهما سببا
للقطيعة والاحتراب ، بل ان الشيعة كتبوا
في الفقه ، ما يعتبره اهل السنة مرجعا من
مراجعهم . ولئن اختلف الرأي بين الشيعة
والسنة ، فان اختلاف الرأي بلغ بين أئمة
اهل السنة ان حرم الاحناف الصلاة

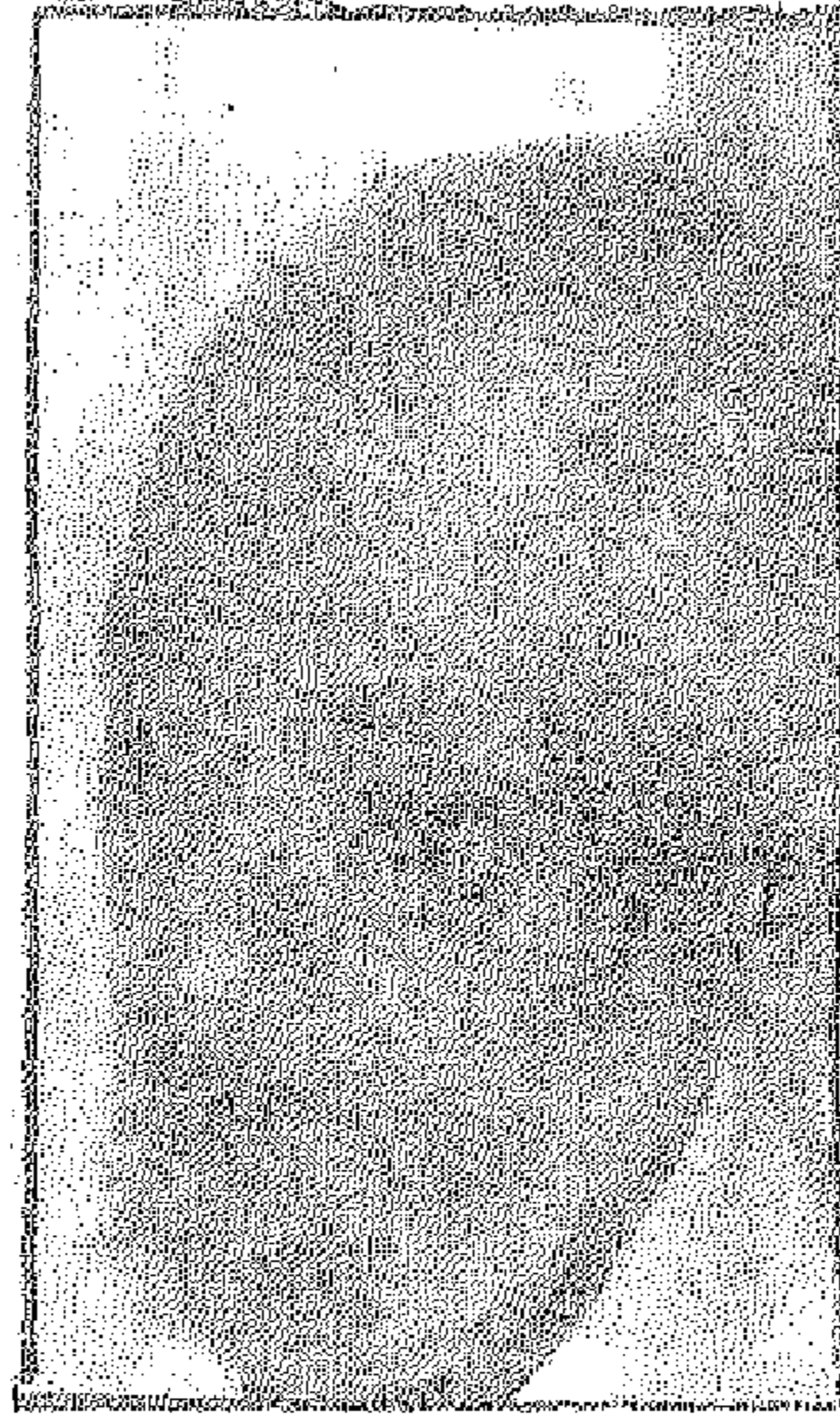


لكلمتهم ، وتدعيا لفهم الذي يحاول اعداء الاسلام توهينه بكافة الطرق والوسائل .

وبعيدا عن كل الخلافات السياسية بين الشيعة وغيرهم ، لما يزآن الإخوان المسلمون حريصين كل الحرص على أن يقوم شيء من التقارب المحسوس بين المذاهب المختلفة في صفوف المسلمين . ان الحرب بين ايران والعراق ستنتهي ان قريبا او بعيدا ، ويبقى الشعبان كل على مذهبه . لما اجمل ان يبذل فقهاء الطائفتين كل ما في وسعهم للتقريب بين المذاهب كلها ، تحسبا لما قد تحمله بطون الليالي من الاحداث التي لا تكف اذاها عنهم ، الا ان يكونوا امة واحدة ، تصدر عن رأى واحد ، ضد اعداء دينهم ، دون ان تعتدى دولة أخرى منهم على أخرى عن طريق القوة والسلاح . ان فقهاء الطائفتين يعتبرون مقصرين في واجبه الديني ، اذا لم يعملوا على تحقيق هذا التقريب الذي يتمناه كل مسلم في مشارق الارض ومغاربها .

خاصة بعد الثورة الايرانية التي زلزلت الكثير من مخططاتهم ، واستجاب بعض المخدوعين من شيعة واهل السنة ، الى هذا الشعار منقوت ، وأخذوا يتراشقون بسهام الكلمات على صفحات الجرائد ومختلف المؤلفات ، الامر لذى إن لم يتداركه عقلاء الطائفتين فسينتهى الى أوحش النتائج التي ستثير الطائفتين معا ، بأعداء الله يقفون موقف المتفرج الشامت ، زججون هذا السعير بمختلف وسائل الالتهاب أدواته .

ولقد أدرك إمامنا الشهيد حسن البنا اول مرشد عام للاخوان المسلمين مدى الخير الذي جود على المسلمين اذا ما توحدت مذاهبهم او تقاربت ببذل الجهد الجهد في تحقيق ما سماه (التقريب بين المذاهب) واستضاف في المركز لعام السيد محمد القمي أحد فقهاء الشيعة زعمائهم ، وعين له مرافقا يصحبه في غدواته وروحاته ، هو السيد محمد طراد ، وسارت الأمور خطوات موفقة ، حتى شاء الله ان يستشهد الامام الشهيد قبل ان يحقق امنيته المنشودة . ولم تفتر علاقة الاخوان بزعماء الشيعة ، فاتصلوا بآية الله الكشاني ، واستضافوا في مصر نواب صفوى : كل هذا فعله الاخوان ، لا ليحملوا الشيعة على ترك مذهبهم ، ولكنهم فعلوه لغرض نبيل يدعو اليه اسلامهم ، وهو محاولة التقريب بين المذاهب الاسلامية الى اقرب حد ممكن ، توحيدا



الطائفتين بواجبهم في كل مجالات الحياة . لما
السبب عيب الظروف السياسية . ولكنه عيب
الذين استودعهم الله امانة العلم . فلم يؤدوها كما
يجب عليهم ، وتركوا الامر لمن لا يحسن تدبيره
فساء حالهم وحال المسلمين .

ان الفرص لا تزال سانحة . ومحاولة التفرقة
بين المسلمين ، عدا هذه الحرب . ما تزال في
طور الكلام والمؤلفات . ولكن علينا ان لا ننسى
ان نار الحرب اولها كلام .

ان فقهاءنا في الطائفتين على علم كامل بأنهم
مأجورون لو حاولوا ، حتى لو لم يدركوا
المقاصد ، فانهم لم يكلفوا الا العمل والمحاولة
اما النتائج فهو كولة الى الفعال لما يريد . واني ما
زلت على ذكر دائم من حديث الرسول ﷺ
الذي يقول فيه ما معناه « من هم بسنة حسنة
ولم يفعلها كتبت له ، ومن هم بسيئة ولم يفعلها
لم تكتب عليه » ألسنا جميعا فقهاء وغير فقهاء
في ميسر الحاجة الى حسنات مضاعفات .
من رب الارض والسماوات ، وما علينا الا ان
نتحرك لنكسب . ولنترك الساسة والقواد فيما
شغلوا انفسهم به ، ولنعكف نحن على ناحيتنا
الدينية ، فهي خير لنا وأبقى عن كل ما في هذه
الأرض الفانية . فهل نحن معذورون ؟ ! ان
الامل في وجه الله كبير ، وما كان الله ليترا
اعمالنا انه بنا رؤوف رحيم ؟

عمر التلمساني

بعيدا عن الاجواء السياسية . وهروبها
الملتوية ، أطرق هذا الموضوع الحساس ،
وأتوقع ان اسمع من الكثيرين قوهم « ما لنا
ولهذا الآن » وهم معذورون عن هذا التوقف ،
ظنا منهم اني أتحدث عن اليوم فحسب ،
ولكنني لا أتحدث عن ايامنا هذه ، انني أتحدث
عن مستقبل اشم من هبوب رياحه رائحة البارود
التي تملأ الخياشيم الحساسة بكل نذر الويل
وبالبلاء . ان من سبقنا زرع فأكلنا ، وعلينا ان
نزرع ليأكل من بعدنا . هذه هي سنة الحياة .
فعل فقهاءنا ان يبدروا فكرة التقريب اعدادا
لمستقبل المسلمين ، ولئن حالت الظروف دون
قيامهم بواجبهم في الحرب الدائرة الآن ، فان
هذه الظروف لن تحول بينهم وبين واجبهم
الديني في التقريب ، اذ لا يمكن اتهامهم
بالتحيز لفريق دون فريق في هذا المجال . ولقد
حالت الظروف السياسية دون قيام علماء



يتلاعب العلمانيون في مصر بالإعلام ليشكلوا العقول والاتجاهات .
 وهم بذلك يقلبون المسائل والتصورات ويخفون القضايا الحقيقية ويظهرون
 قضايا وهمية ويحولون الضحايا إلى مجرمين معتدين . وقد كانت الضجة التي
 كلفوا بإحداثها حول الشريعة الإسلامية مناسبة تجلت فيها قدرتهم التزويرية
 التي رشحتهم للسيطرة على الإعلام الحكومي . ففي خلال حملاتهم الجنونية
 المتابعة على الإسلام وشريعته ودعائه برزت بالحاح مسألة تتعلق بموقف
 الأقباط من تطبيق الشريعة والأخطار التي تهددهم من جراء ذلك .
 والتقط الجميع شعار تحويل الأقباط إلى مواطنين من الدرجة الثانية الذي
 صاغه العلماني الثرى ومن ورائه اليسار الرسمي ليرفعوه في وجه الإسلاميين
 وكأنهم اكتشفوا عصا موسى التي ستبطل السحر الإسلامي .

يا أقباط
 مصر ..
 راكضوها
 لدعاة
 العلمانية!

المسلمون إلى مجرمين وخلقت ضحية مزعومة هم
 الأقباط وكان خالقو الجرم والضحية هم
 العلمانيون أو اللادينيون الذين لا يعرف أحد
 حقيقة عقيدتهم والذين انشغلوا بالفساد
 والوقعية .

وتكفيينا الإشارة إلى أكاذيب العلمانيين
 المختلفة لتدل على كذب هذا التصور أيضاً .
 لكن الأمر يحتاج إلى بحث أعمق . فلماذا تثار

وردد هذه الحجة ورائهم العديد من
 إجماعات الذين يرددون ما يسمعون بلا تدبر .
 فكذا تحولت القضية من اضطهاد وعرقلة
 دعوة العامة إلى إقامة نظام إسلامي في وجه
 نظام العلماني إلى مؤامرة خطيرة يقوم بها البعض
 من المتطرفين لتحويل الأقباط إلى مواطنين من
 لدرجة الثانية تمهيداً لمصير غامض وأسوأ في
 المستقبل . وببساطة تحول المعتدى عليهم وهم

نفذية الأقباط المزعومة من منابر وأصوات لم يعرف عنها أنها قبطية ؟ ولماذا لا يترك الأمر للضحايا المهتدين بالإبادة على يد المسلمين الجرمين كي يتحدثوا ؟ ولماذا لا يقول لنا أحد عن الجرائم البشعة التي ارتكبتها المتطرفون ضد الأقباط مما يوحى باتجاهات مأساوية في المستقبل المظلم ؟ ربما لأنه لا توجد جرائم ولا يوجد متطرفون إلا في عقول الذين فرحوا بالأكذوبة . إن الحركة الإسلامية شهدت انتعاشاً منذ سنوات تزيد على العشر وجذبت إليها الآلاف ونشطت في أماكن يوجد بها الأقباط بجانب المسلمين ومع ذلك لم تحدث مذابح أو توترات تنبأ عن حقيقة نوايا هؤلاء الجرمين ضد الأقباط عند تولى الحكم حسب ما يدعى العلمانيون . واللادينيون أنفسهم هم أول من يعترف بأن ما سمي بالفتن الطائفية كانت مفتعلة من السلطة لضرب التيار الإسلامي ومن أجهزة الأمن للحفاظ على سلطتها وحظوتها عند السلطة ومن جهات أجنبية لإرهاب الحكام ودفعهم إلى أحضان حماهم في الغرب . والجميع يعرف دور الدعاة الإسلاميين المشهورين في اتحاد الفتن في مهدها : فكيف يستدل اللادينيون على نوايا شريرة للإسلاميين تجاه الأقباط ؟ أم أنهم فقط يروجون الأكاذيب ويشعلون الفتن لدى البعض ؟ دون أن يطالهم قانون الوحدة الوطنية الشهير ؟ وربما قيل

أنهم يستندون في شكوكهم وتنبؤاتهم إلى كتابات للحركة الإسلامية تكشف عن المصير الذي أعدته للأقباط أو تلصح إليه . وهنا أيضاً نتحداهم أن يخرجوا لنا شيئاً من هذا القليل حق من وثائق التنظيمات الإرهابية الجهنمية المزعومة التي تحدث عنها أمنهم وإعلامهم وحكمهم . لقد سمعنا أن المتطرفين الشياطين يكفرون المجتمع لكنهم يريدون الهرب منا بالهجرة إلى الجبال وسمعنا أن المتطرفين الجهنميين يخططون لقلب نظام الحكم الذي يفترض أنه من المسلمين . وسمعنا عن قوات خطيرة لشخصيات مطلوب اغتيالها لا يوجد فيها مسيحي واحد وسمعنا عن تفجيرات لأمكنة حكومية بل ومساجد ولم نسمع عن نفس كنائس . وفي أسبوط أطلق المتطرفون الجرمون النار ليس على الأقباط الذين تمتلئ بهم أسبوط ولكن على الأبرياء المساكين جنود الحكومة وكلهم تقريباً من المسلمين . وبرأت محكمة أمن الدولة المتطرفين الخطرين على أمن المجموعة



الشمسية ومجرة درب التبانة من تهمة الاعتداء على أرواح وممتلكات الأقباط .

وعلى الجانب الآخر حفلت الكتابات الإسلامية بالحرص على الوحدة الوطنية والمودة والمحبة بين المسلمين والأقباط وتبارى العلماء والكتاب في الحديث عن حقوق أهل الكتاب ومكانتهم في ظل الحكم الإسلامي . وتسابق الجميع إلى التذكير بالتسامح التاريخي والمعاشرة الممتدة إلى قرون .. إلخ . كل ما حدث هو أن الصحافة الإسلامية وجدت من واجبها في فترات معينة أن تنبه إلى ظواهر سلبية في المجتمع القبطي كان أبرزها قيام الانبا شنودة بعملية تكتل طائفي غريب على المجتمع المصري في وقت يمر فيه ذلك المجتمع بمراحل خطيرة من تطوره وسط الهزعة وإفلاس نظام الحكم والمؤامرات الاستعمارية والتدهور الداخلي . ولسنا نظن أن الهجمات على الانبا شنودة أو الانتقادات له تعني التأمر على الأقباط والتدبير لإبادتهم أو تحويلهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة . ذلك لأن السب والشتائم كانت ومازالت تطلق ضد علماء الإسلام الأموات والأحياء وضد كل ركن في هذا الدين دون أن يهتم أحد بمصير المسلمين أو يرى في ذلك خطأ من مواطنهم بل وجدنا هذا السب من يدافع عنه على أعلى المستويات على أنه تعبير عن الديمقراطية الرشيدة .



مكتبة جامعة القاهرة

ليس هناك في الممارسة أو الفكر ما يوحى بالمصير المظلم الذي يؤكد العلمانيون (المسلمون !) أنه ينتظر الأقباط على أيدي المسلمين . فهل هو في دعوة تطبيق الشريعة ؟ إن الشريعة لن تكون سوى قانون عام يطبق على الجميع بمساواة وعدالة من خلال قضاء حر ومستقل ونزيه دون افتئات على أحد . والشريعة المنطلقة من تراث وطني إسلامي وليس من مفاهيم غربية استعمارية ملحدة أو لا دينية لا تعني أن الإسلام كدين سيفرض على الأقباط . وإذا كانت تعني ذلك فيحق للمسلمين أن يحتجوا بأن فرض القوانين الغربية عليهم سواء المستمدة من تصورات لا دينية أو مسيحية غربية يعني فرض الإلحاد أو الكاثوليكية عليهم . وسيكون للأقباط الحرية في تطبيق ما يوجد لهم من تعاليم في مجالات الأحوال الشخصية كما هو معمول به الآن . أما عن إشاعة القيم الإسلامية في المجتمع

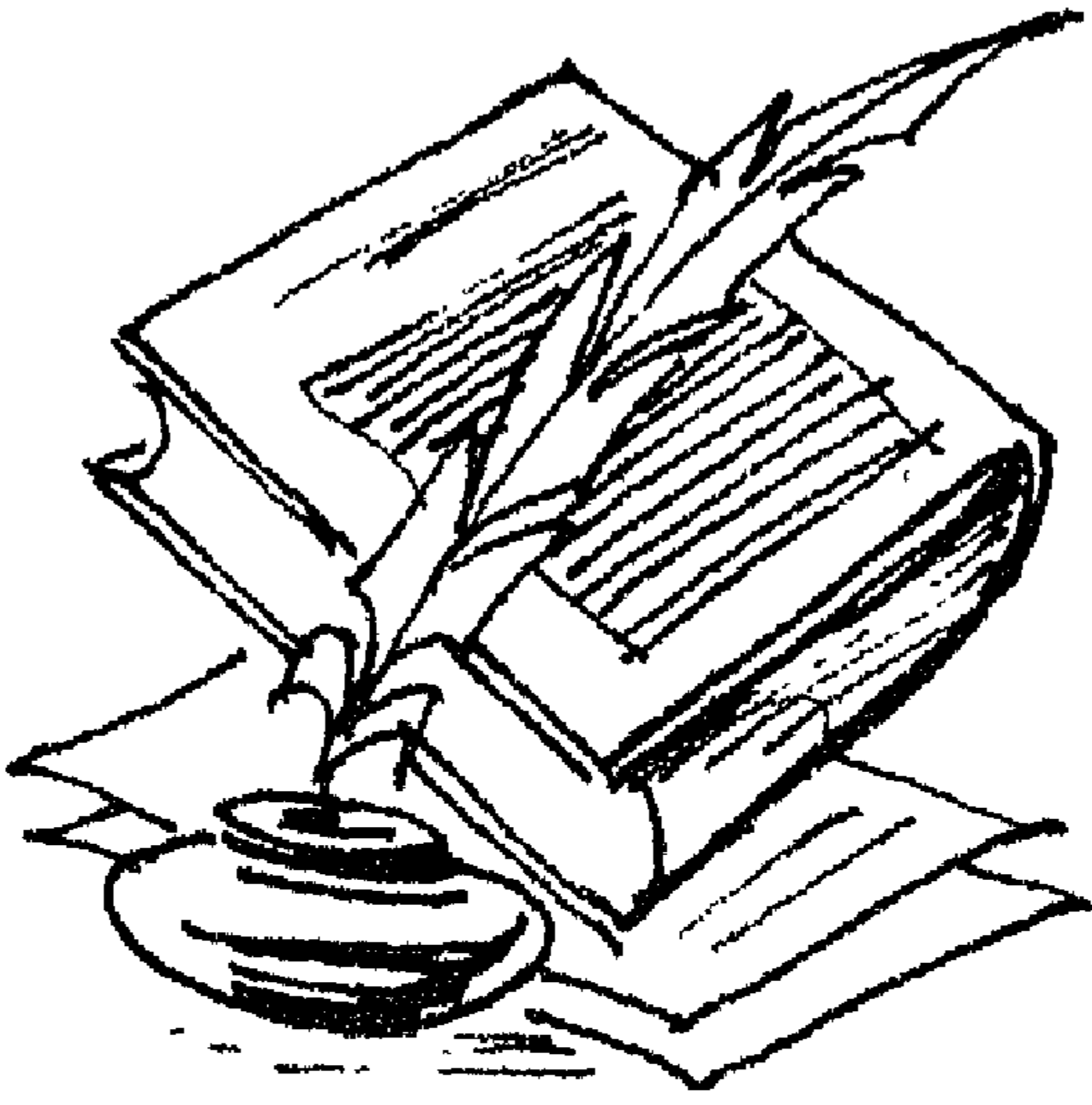
ومؤسساته فلا نعلمه مما يغضب الأقباط أو يحولهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية . ولا نعتقد أن نشر الفساد والتهكك والإباحية والسرقه والنهب وضياع الكرامة وحقوق الإنسان سيحول الأقباط إلى مواطنين من الدرجة الأولى . والأقباط أصحاب دين سماوى وليست هذه القيم بالغريبة عنهم ولا نعلمهم يفضلون الكفر والتغريب على أن تسود هذه القيم مجتمعنا اذا جاءت عن طريق الإسلام . وضياع الفكر والثقافة والاعلام والتعليم بالهداية الاسلامية لا تعنى أن الأقباط سينحولون إلى الإسلام لأنهم مكثوا على دينهم أربعة عشر قرناً في ظل حكم اسلامى ولم يفرض عليهم الدين أو يكتب لهم الإيمان الإسلامى في مجتمع كان الدين يحكم ثقافته وفكره وممارساته .

وقد صيغ المجتمع بالاسلام في عصور تاريخية بعيدة وقريبة دون أن يعنى ذلك القضاء على عقيدة الأقباط . ولا نعلمهم يفضلون سيادة قيم الأجانب والمستعمرين لمجرد أنهم يكرهون الإسلام . وهذا هو ما يروج له اللادينيون الذين يحملون أسماء إسلامية .

وما الذى يعنيه النظام الإسلامى بالنسبة للأقباط ؟ هل سيحرمون من العمل أو التعلم أو الكسب أو التملك أو التنقل أو هل تهان حرياتهم وكراماتهم وتستباح أعراضهم ؟ الإجابة هى بالنفي كما يعلم الجميع . هل سيعزلون عن

المسلمين ويفصلون إلى مناطق خاصة كالجزيرة والمستعمرات كما حدث لليهود وسط مسيحي الغرب وللزنوج وسط المسيحيين البيض في جنوب أفريقيا ؟ هل سيأدون كما أيد الملايين المسلمين في الأندلس وغيرها من بلاد أوروبا التى عرضت الإسلام لفترات عن تاريخها ؟ هل سيحرمون من المشاركة في الحياة العامة والكتابة والتأليف والبحث والتدريس والعلاقات الطبية المتواصلة مع المسلمين ؟ هل ستقطع أواصر الجيرة والصداقة ؟ هل سيفصلون من المناصب الحكومية وتستملك محلاتهم ويمنعون من التجارة ؟ هل سيطردون من الجيش والشرطة ويعرضون محل الشك والتهمة ؟ هل يصبح الأقباط صبيحة تطبيق الشريعة أو إعلان الحكم الإسلامى ليجدوا الكنائس مدمرة والأديرة منهوبة وليواجهوا بفرمان يعلن تحويلهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية ؟ ولادعى للإجابة على هذه الأسئلة .





ما هو الهدف إذن من وراء الإثارة الكاذبة . إن الأقباط ليسوا إلا مواطنين مصريين يعيشون مع مواطنين مصريين آخرين هم المسلمون يشكلون غالبية سكان البلاد . وفي ظل الشريعة والحكم الإسلامى الذى عرفته البلاد فى أطول فترات تاريخها والذى لم يضرب إلا فى ظل الاستعمار الأجنبى الأوروبى لن يكون هناك تغيير ولا عزل لفئة قبطية أو غير قبطية اللهم إلا لأعداء الإسلام الصريحين من الملاحدة أو عملاء الغرب . إن دعوة الحكم الإسلامى ليست دعوة مجنونة تهدف فقط إلى التلذذ بتحويل الأقباط إلى الدرجة الثانية كما يكذب اللادينيون المنافقون بل هى دعوة لإحياء المجتمع المصرى بالإيمان الإسلامى للغالبية مع الدعوة فى نفس الوقت إلى أن يتمسك المسيحى بدينه . فلسنا نحن الذين نرى فى تدين المسيحى وتخلقه بأخلاق بنى المسيحية خطراً على المسلمين أو إنزالاً لمواطنتنا وهى دعوة إلى حكم الوطن وتوجيهه ونهضته وحل مشكلاته . الاجتماعية والسياسية والفكرية بالشريعة والتعاليم الإسلامية التى لا تضير الأقباط ولا تحرمهم حقوقهم ولا تبطل دينهم . وبقي أن نوجه كلمة للإمعات الذين أنطلقوا فى الصحف الحكومية وغير الحكومية يتباكون على الأقباط وما سيحدث لهم . نقول لهم وفروا دمة لمصر المسلمين الذين أنتم محسوبون عليهم

ولو بمجرد الأسماء . قبل أن تتحدثوا عن اضطهاد وهمى للأقباط تحدثوا عن اضطهاد واقع لأغلبية الشعب المصرى . تحدثوا عن عشرات الشباب المسجون مدى الحياة بتهمة الإسلام وعن المساجد المسروقة والمغلقة . تحدثوا عن الأوقاف المنهوبة وعن فرض الصمت على الأزهر والتلاعب بمفاهيم الدين وتزويرها من خلال الإعلام الرسمى . تحدثوا عن قانون الأحوال الشخصية غير الإسلامى الذى فرض على الشعب ليفكك الأسر ويشيع البغضاء فى وقت لا يستطيع فيه أحد أن يواجه ولو كلمة نقد إلى قوانين غير المسلمين فى هذا المجال حتى ولو أدت إلى شقاء الغالبية منهم . تحدثوا عن الهجوم ليل نهار على دينكم وعقيدتكم بحيث لم يخلو ركن ولا جزء من هذا الدين دون أن يتعرض على مدى الأسابيع الماضية من طعن وسخرية فى أبرز صفحات الإعلام الرسمى دون أن يسمح لرد بالنشر . تحدثوا عن الأصوات اللادينية القذرة التى استجلبت من كل مكان

والتي استخرجت من القبور وكلفت باهجوم على هذا الدين .

أليس هذا اضطهاد ؟ وماذا عن منع الحريات والتشويه المتعمد لأفكار دعاة الإسلام وشبابه وماذا عن محاولات الوقعة بين فئات الأمة المسلمة ؟ أليس هذا اضطهاد ؟ ومع ذلك فقد عنى الإمعات عن هذا كله وسكتوا عنه وصاروا باكين خائفين على ما أسمره مصير وحقوق الأقليات . ونقول لهم تباكوا أولاً على مصير الأغليات التي أنتم منها بالاسم والتي لم تصبح أغليات ليس بفضل تحديد النسل بل بفضل الضحك والتشتت وفقدان الهوية والعقيدة والشعور والهوان .

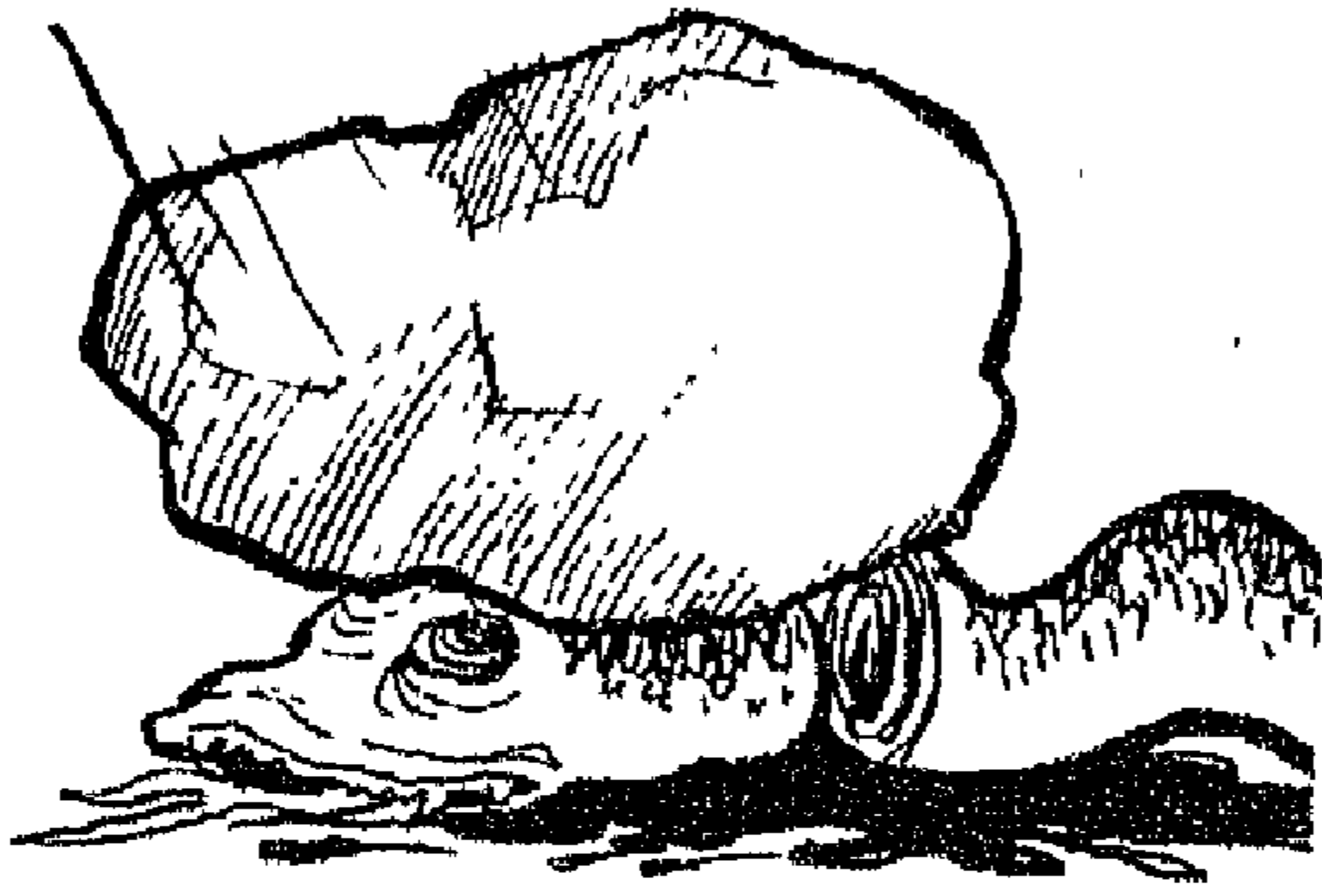
إن رفع ورقة مشكلة الأقباط الموهومة في وجه التيار الإسلامي ليس أكثر من حيلة لا تنطلي على أحد . ولا يمكننا أن نظل أبد الدهر مواجهين بهذه الحجة الزائفة مرددين نفس الكلمات عن تسامح الإسلام .. إلخ . إن هذا لن يجدي شيئاً لأن من يرفعون هذه التهمة في وجوهنا لا يريدون المعرفة بل الفتنة والظلم والإثارة . ولعلنا نتساءل عن قوانين الوحدة الوطنية التي سكنت عن هؤلاء الطاعنين في الإسلام صراحة لنقول اننا نحن الضحايا ولنا المعتدين . ولو كان اللادينون والإمعات صادقين لذهبوا إلى الأقباط وشرحوا لهم إنسانية مواقف الإسلام ولأظهروا تعاطفاً في نفس

الوقت مع مصير المسلمين الذين يقولون (كذباً) أنهم منهم . لكنهم اكتفوا بالإثارة من على صفحات الجرائد تنفيذاً للأوامر . إن الغالبية العظمى من الشعب المصري هي الآن التي تعيش في الدرجات الدنيا وليس البعض ممن لهم هيئات داخلية وخارجية تدافع عنهم وتتهم بمصيرهم .

الأم تيريزا

نشرت الصحف في ٢٨ يوليو خبراً ومعه صورة عن استقبال نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم العالي لمبشرة نصرانية تدعى الأم تيريزا وتحاط بدعاية واسعة في الإعلام العالمي كجزء من نشاطات البابا الرومي التبشيرية . وذكر أن اللقاء تناول بحث نشاطات المبشرة في مصر في مجال الخدمات الاجتماعية .

إن المبشرة تعمل في حقل التنصير في الهند وقد ركزت على منطقة الشرق الأوسط في السنوات الماضية حيث ذهبت إلى لبنان لتنظيم تهجير أيتام المسلمين خلال الحرب اللبنانية إلى أوروبا بحجة إيوائهم وكان الهدف في الحقيقة إيداعهم ملاجئ كنسية وتنشئهم على النصرانية أو إعطائهم لأسر مسيحية لتبنيهم . والأم الطيبة لم تكن بعيدة عن فضيحة بيع فتيات هنديات للكنيسة الكاثوليكية في أوروبا منذ سنوات لإدخالهن في الأديرة كراهبات بعد خلو هذه



الأديرة من المتقدّمات الأوروبيات . والأم
الطبية شاركت بنشاط منذ أشهر في عملية تنصير
صحايا الجماعة في أثيوبيا والسودان بالخبز . والأم
القديسة كانت على صلة طيبة بالسادات
وزوجته وقد قدمت إلى مصر خلال عهدهما
السعيد لتقيم مشروعات تنصير تحت ستار ما
يسمى بالخدمة الاجتماعية . وكان التركيز في هذه
المشروعات على الأيتام والأطفال .

ونحن لانعرف للأم أى صفة رسمية
تستدعي أن يقابلها مسئول حكومى . وقد ذكر
في سبب المقابلة أنها حاصلة على جائزة نوبل
للسلام . وهذه نكتة لأنه لا يفترض أن يقابل
المستولين الكبار كل من منح جائزة يعلم الجميع
كيف تعطى . والمسئول الكبير وغيره لا يفتحون
أبوابهم لأى داعية مسلم مصرى أو غير مصرى
لكن يبدو أن عقيدة بابا روما تفتح الأبواب .

ومن الواضح أن الأم تأتى في سياق متابعة
مشروعاتها التى تحاط بالكتمان . والغريب أنه في
الوقت الذى تثار فيه ضجة مفتعلة حول الخطر
الإسلامى يأتى الخطر الصليبي والتبشيري الحقيقى
على المجتمع المصرى ليدخل من أوسع الأبواب
الرسمية ويمارس نشاطه بهدوء واطمئنان
وتشجيع . ولعلنا نعرف من هنا الهدف الحقيقى .
وراء الحديث عن الخطر الإسلامى . إنه تقديم
ستار دخان نجوى من خلفه الأخطار الحقيقية .
ولحكاية الأم تبرز أبعاد مؤلمة . فلماذا نحتاج

إلى خدمات اجتماعية مستوردة ؟ إن لدينا وزارة
تدعى بوزارة الشؤون الاجتماعية لكن الوزارة
المسكينة مشغولة في تدبير الاجتماعات العنصرية
النسائية للعلمانيات المتغربات وهى يا حرام تعبئة
جدا في اختراع قوانين للأسرة تعادى محمل
تشريعات الإسلام وهى يا حبة عيني مرهقة من
الشغل في تحديد نسل المسلمين مع الأصدقاء
الأمريكان . ولهذا فليس أمام هذه الوزارة مجال
لتقديم خدمات اجتماعية للشعب الذى أوصلته
عهود الانقلاب العسكرى بل الانقلاب العلماني
منذ مطلع القرن الى الحضيض .

ولكن . هنالك عشرات الجمعيات العاملة في
ميدان النشاط الاجتماعى فلماذا وصل بنا الأمر
إلى استيراد خدمات الأم تيريزا ؟ هل لأن هذه
الخدمات من نوع خاص جداً موصى عليه من
الجد الأعظم الذى ترسل إليه الرسائل ؟ ومن
العجيب أن البلد المحتاجة إلى خدمات الأم
القديسة هى نفسها التى تصدر فيها قرارات
إدارية بإغلاق الجمعيات الخيرية الإسلامية

ونحن لا نقصد قرارات السادات التي أغلقت عشرات الجمعيات الإسلامية في مقابل جمعية قبطية واحدة بل نقصد فرمان محافظ السويس في ١٥ يوليو بإغلاق جمعية الهداية الإسلامية و فرمان آخر بحل جمعية الباشا برشيد . هل تغلق الجمعيات الإسلامية الخيرية لتشجع الجمعيات الكاثوليكية النصرانية ولا نذكر أندية الروتاري والليونز والبهائية والماسونية وكل من هب ودب ؟

إذا كنتم تريدون تحويل مصر إلى دولة كاثوليكية قولوا لنا حتى نبدأ في المطالبة بتطبيق شريعة الفاتيكان وحتى نحظى باللقاء مع مسئولينا وحتى يحل عنا رضى الطغاة من فئة عبد المعين المتعان بالأم تيريزا ؟

بسيونى يتكلم

أصدر الفيلسوف الألماني نيتشه كتاباً بعنوان هكذا تكلم زرادشت وصدر أخيراً من الاذاعة الاسرائيلية (صباح يوم ٢٨ يوليو الماضى) تصريحاً لبسيونى القائم بأعمال السفارة المصرية عند الاخوة الصهاينة . وهكذا تكلم بسيونى : أكد أن مصر هي دولة ديمقراطية (والنبي إيه !) وأن المتطرفين المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية لا يمكن أن يرهبوا هذا البلد الديموقراطى العريق فى الديموقراطية وأن الطريق الوحيد لتطبيق هذه الشريعة هو مجلس الشعب

المنتخب (والنبي إيه !) .

وكنا نتمنى أن يكون كلام بسيونى صادراً منه شخصياً لكن يبدو أنه جاءه فى منشور دورى صادر من العباقره إياهم . والدليل على ذلك أن نفس الحكم والمواظظ التي ردها بسيونى وردت فى مقال نشر بالأهرام يوم ٢٧ يوليو . إن مصر دولة ديموقراطية فعلاً والدليل على ذلك وجود بسيونى نفسه فى دولة الصهاينة فى سفارة ترفضها أغلبية الشعب المصرى . والدليل الآخر هو عدم تطبيق الشريعة ضد رغبة الأغلبية بما فيها أغلبية مجلس الشعب المنتخب على حد قول بسيونى . ولعل بسيونى يعرف حقيقة القولة وراء حكاية مجلس الشعب هذه أو الانتخاب الذى أصبح نكته الصحف العالمية صديقة حكومته . ولعله يعرف أن المحجوب المعين لرئاسة المجلس إياه وفقاً للقواعد الديموقراطية العريقة هو الذى عطل بمفرده مناقشة تطبيق الشريعة فى المجلس وأدعى عدم وجود قوانين جاهزة لديه ومنع المعارضين له من الكلام ثم اشتغل بصمغى على قرارات برفع الحصانة عن النواب . وهذا كله طبعا إعمالاً للقواعد الديموقراطية العريقة .

ولعل بسيونى يعرف أن الجميع يطالب بتطبيق الشريعة بما فيهم حكومته التى ينطبق عليها وصف المتطرفين الذى تطوع به . ولعله يعرف كذلك من المسئول الحقيقى عن عرقلة هذا

التطبيق . وهو يتحدث عن الإرهابيين ولا شك لديه خبرة في ذلك فهو يعيش وسطهم وليس في تل أبيب فقط !

والسيد بسيوني غاوى أحاديث في الإذاعة الإسرائيلية وكان آخرها برنامج لمدة نصف ساعة بمناسبة ما وصف بثورة يوليو . وهو صاحب العبارة الخالدة «الاخوة الإسرائيليين» . وكنا نتمنى أن يعرف حجمه فلا يقحم نفسه في الهجوم على المسلمين من إذاعة إسرائيل .

سؤال :

في الساعة الواحدة بالضبط من بعد ظهر أحد أيام يوليو الحارة توقفت أمام مجلس الشعب عربية فولفرو يجلس بداخلها شخص كتيب المنظر ضخيم الجثة . وصاح الشخص بالحراس الواقفين على البوابة بأنه الدكتور فلان العلماني الغني الذي يمتلك مكتب استشارات زراعية ويقاضي في الاستشارة الواحدة يابلش خمسين ألف دولار . وأعلن الدكتور المزعوم انه يطلب مقابلة رئيس مجلس الشورى . وبعد يومين فقط من هذه المقابلة نشر الدكتور العلماني الأوحده مقالاً في جريدة الأهرام يشتم فيه الدكتور عمر عبدالرحمن العالم المجاهد بدون مناسبة ويطلب من السلطات إبعاده عن المساجد والخطابة حسب قوله . وبعد ثلاثة أيام فقط (في ٢٦ يوليو) استجابت السلطات الرحيمة لطلب العلماني الزراعي وألقت القبض

على الدكتور عمر بتهمة قلب نظام الحكم البرئ المفترى عليه .

وهذه الحكاية ليست نكتة وهي واقعة صحيحة . إن العلماني إياه دفع دفعاً إلى الكتابة ضد الإسلام في إطار تكتيل الصف اللاديني بمعرفة بعض أولاد (ليس الحلال) ! . ليس بدكتور بل حاصل على دبلوم زراعة وإن كان يمكن شراء شهادات الدكتوراه من أمريكا . وهذا الدبلوماسي لديه بفضل ثروته الطائلة المهولة مكتب استشاري يستخدم فيه ضمن المستخدمين بعض الكتبة الذين يديجون كتاباته التافهة ويبدو أنه لا يدفع لهم جيداً . وإلى هنا وكل شيء مفهوم ولكن لماذا يذهب إلى مقابلة رئيس مجلس الشورى ورئيس مجلس الصحافة . وقد سألنا في هذا الأمر أحد الإرهابيين المنضمين لتنظيم سرى يعمل على قلب نظام النادى الأهلى فأفادنا بأن السبب هو إما حث رئيس مجلس الشورى على السماح للعلماني بإقامة حزب أو على فتح صفحة اسبوعية له في جريدة الأهرام أو غيرها ليؤدي منها خدماته الجليلة ضد الإسلام . وقد تحقق الشطر الثاني من كلام الإرهابي فعلاً . ويبدو أن صفحات الأهرام قد أصبحت معروضة الآن على المحاسب الشاتم للإسلام . فبعد صفحة مستشار عرفات وصفحة الطبيب إدريس يحيى الدور على العلماني الزراعي وأحزابه .

الدولارى ووقف وحده يلحن فى الثورة العظيمة
وسط دموع الحاضرين على معبودهم الأعظم .
فكيف يحدث هذا النشاز مع العلم بأن
الزراعى نفسه عين التجمعين الشرفاء
رافعى لواء الخالد من بعد خلوده .
فلماذا وهو المعادى لثورتهم ؟ مرة أخرى يقول لنا
الإرهابى عضو التنظيم السرى أن السبب هو أن
الراجل واصل تماماً ومعه تكليف بنجم النسر
وهذا ما يعلم الجماعة المناضلين الشرفاء
الإرهاب :



وهذا أيضاً أمر مفهوم ولكن ما هى العلاقة
بين العلمانى الدبلوماسى وبين السلطات المصرية
العظيمة ؟ هل هو توارد خواطر أم أن أحدهما
فيه شئ لله ؟ فالرجل يكتب فى الأهرام يوم
الاثنين لتحقيق رغبته يوم الخميس ويلقى
القبض على الدكتور عمر ويبدو أن المسكين
اضطر للعمل بعد الظهر كمخبر لتوفير أسباب
الرزق لندرة الاستشارات أورتما حدث العكس
واضطرت السلطات المسكينة بطلب استشارة
منه بخمسين ألف جنيه . وهذا ظلم لسلطاننا
العظيمة التى تستطيع أن تذهب إلى مستشارين
أرخص وتوفر تكاليف العلمانى الزراعى لشفقة
على قوات الأمن التى تحاصر المساجد .

ولكن يبدو أن العلمانى الدولارى واصل
جداً فى عهد الديمقراطية والرخاء والظهارة .
ففى اجتماع عشاء حزب العمل لتقديس ما
يسمى بثورة يوليو والعويل على الخالد حضر

نشرت جريدة الوفد (٨/٩) أن وزارة
الشئون الاجتماعية تعد مشروع قرار بإلغاء اعداد
كبيرة من الجمعيات الدينية (الإسلامية حسب
مفهوم الخبز بإدماجها فى جمعيات أكبر والحد
من أوجه نشاطها ثم ضمها لوزارة الأوقاف كي
تتحكم فيها . وأن وزارة الأوقاف بدورها قررت
عدم السماح ببناء المساجد الأهلية إلا بناءً على
ترخيص منها .

وهكذا تكتمل حلقات مسلسل الإرهاب
البادى بمنع الجمعيات الإسلامية وتأميم المساجد
والمنع من الخطابة والاعتقالات وفرض الرأى
المهادى للإسلام على الإعلام الرسمى والمساجد
الحكومية وغير ذلك من المهرشات التى يعرفها
الجميع . ونساءل عن هذا الاتجاه الجديد الذى
بشرتنا به صحيفة الوفد الديمقراطية دون أن
تعلق عليه ولو بكلمة ديمقراطية واحدة .



إن هذا القرار يوضح بجلاء من هو
المضطهد في مصر ومن هم المواطنون من
الدرجة الثانية ومن هم الذين لا يسأل عن
مسيرهم أحد . فلماذا تغلق الجمعيات الدينية
الإسلامية وحدها وتحدد نشاطاتها وتترك
جمعيات الآخرين من كل ملة وعقيدة واتجاه
مفتوحة ومنتشرة ؟ ولماذا تضرب النشاطات
الخيرية والدينية البحتة التي لم يشترك فيها
متطرفون ولا إرهابيون ؟ هل المقصود المزيد من
ترك الشعب المسلم بدون عناية ولا خدمة بعد أن
فشلت الدولة ووزارتها الاجتماعية المشغولة
بتحديد نسل المسلمين وتكثيل أعدائهم من
العلمانيين ؟ ما هو ذنب هذه الجمعيات سوى
أنها ضحية للعداء الحنون ضد الإسلام الذي
يحركة البعض من الجبناء الفاشلين المحتفين بحلف
قوانينهم وقوانينهم ؟

ولماذا تعطي هذه الجمعيات غنيمة للأوقاف
تتحكم فيها وتقتل نشاطها ؟ إن الكل يعلم أن
الأمن هو الذي يدير وزارة الأوقاف كما صرح
بذلك اثنين من وزرائها السابقين . فلماذا تسلم
الجمعيات لهذه الوزارة التي تحولت إلى قتل
النشاطات الإسلامية وفرض الطابع السلطوي
عليها وإبعادها عن الشعب ؟ ولماذا لا تسيطر
الأوقاف على جمعيات الروتاري والليونز
والبهائية والماسونية التي أصبحت حامية ؟ وهل
تضم الجمعيات الإسلامية إلى الأوقاف ليخلو

المجال للجمعيات الأخرى لتسلل إلى الشعب
ومنها جمعيات التبشير والأم تيريزا . ولماذا يراد
إبعاد الدين عن حياة الناس الاجتماعية هل هي
خطوة أخرى نحو العلمانية ؟

ولماذا لا يبني الشعب المساجد في وقت
كفت فيه وزارة الأوقاف عن بنائها وأعلنت
عجزها عن توفير الأئمة والخدمات للمساجد
التي سرقها من الناس ؟ ولماذا يأتي هذا الاتجاه
الآن بعدما صرخ أكثر من صوت علماني صريح
بالشكوى من انتشار المساجد ؟ هل هي
استجابة لأعداء الإسلام ؟ وكيف ستعطي
الوزارة التراخيص لمن وما هي المعايير التي
ستعتمد ونحن نعرف من يدير هذه الوزارة وبها
من أمثال النجار صاحب الروس والأمريكان ؟
وهل تستطيع الوزارة أن تتدخل في بناء
الكنائس التي تبنى بدون تصريح من أحد وفي
وجه الجميع كما صرح الانبا شنودة ذات مرة ؟
وسنسمع بالطبع الأصوات الكاذبة عن كثرة

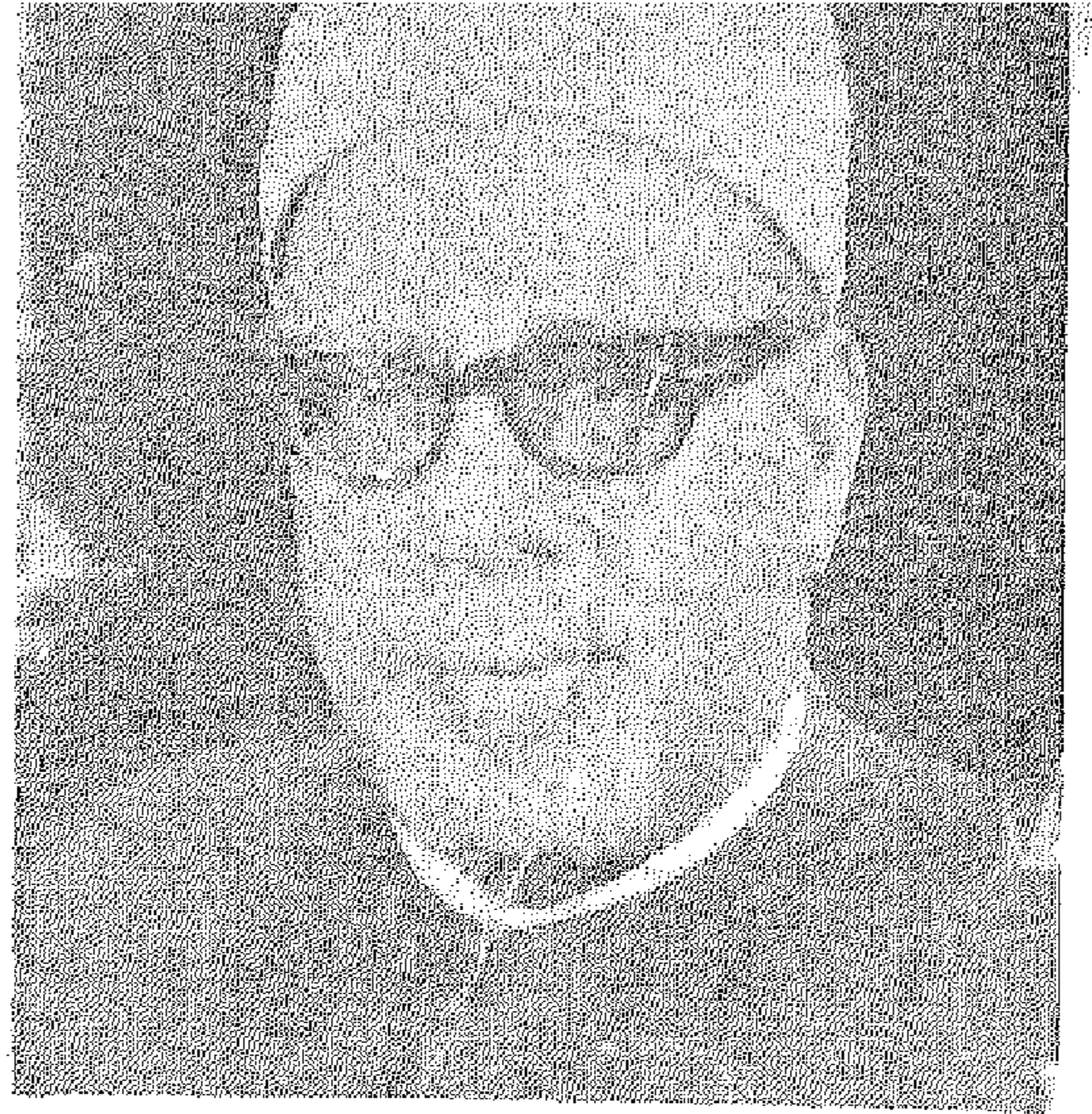
المساجد في مصر وسنسمع الفتاوى العظيمة والاجتهادات القائلة بأن بناء مسرح وسينما وساحة للرقص الشعبي أفضل من بناء المساجد . إن الصامتون في الأزهر مدعوون لإبداء رأى في هذه القيود الجديدة المزمع فرضها على المسلمين المواطنين من الدرجة الثانية في دولتنا الديمقراطية . والشعب مدعو للحذر مما يراد بدينه وبه . ولا بد أن تسقط فكرة إبعاد الشعب عن المشاركة في دينه وتسليمه للأعداء يتلاعبون بمبصره .

هات التمييز : :

تحدث الكل عن وحشية الشريعة الإسلامية وبالذات في الحدود وأصبح الرأى الرسمى المقرر أن هذه الحدود بالذات مرفوضة في دولتنا المتحضرة صديقة الحاجات المتحضرين والتي أنقذت مؤتمر القمة الافريقى من الغرق وحققت لنا الأجماع . ولكن ظهرت في الفترة الأخيرة حوادث متعددة لأشخاص ماتوا نتيجة شرب خمريباع في المحلات العامة . ونحن لن نقول أن الشريعة الإسلامية الوحشية كانت كفيلة بمنع هذه الوفيات ولن نطالب بمنع الخمر التي نعرف أن لها ظهر جامد قوى في العلمانيين وصبيانهم المدمنون لها . لكننا فقط نتساءل : من هم أصحاب مصانع الخمر التي ورد ذكرها على أنها تستخدم أنواع معينة من

الكحول ومن المستفيد من هذه المصانع وهل لها علاقة بمن يصنعون الحبوب المخدرة ومن يضعون الأنواع الرديئة من مساحيق التجميل التي تحرق وجوه المتبرجات ؟ وما هو نوع هذه العلاقة ؟ ولماذا لم يصدر قرار بمنع الخمر وإغلاق محلات بيعها وصنعها بعد الوفيات الأخيرة ؟ وهل كان السبب الوحيد في ظهور هذه الوفيات في الأخبار هو مصرع أربعة أجانب شربوا الصنف المغشوش ؟ ولماذا تم التستر على أخبار سابقة عن وفيات جماعية بسبب الصنف الذي يصنعه مواطنون من الدرجة الأولى يعلنون أنهم مرشحون للدرجة الثانية والناس درجات . ولماذا لم يتم منع الخمر هل لأن الناس إياهم يشربون في بيوتهم خمور نظيفة ويتركون الشعب لبتوع الطافية ؟

مرة أخرى نقول لا تطبقوا الشريعة ولكن احترموا فقط البشر في مصر ونحن نثق أنكم لن تفعلوا ذلك لأن الشريعة تطالب به ولأنه ضد مهمتكم . وبهذه المناسبة نذكر بما دار في أحد اجتماعات الحزب الحاكم حزب النقاء والخطبة الخمسية حيث قال أحدهم أن منع الخمر في السودان أدى إلى زيادة استهلاكها . وطبعاً هذا الشخص أدري كما يقول لكننا نسأل حزب الطهارة على مذهب جوفى ووكر والسبرتو هل كان سبب تزايد الوفيات في مصر مؤخراً بين شاربي الخمر هو تطبيق الشريعة أم عدم تطبيقها



الشيخ عبدالرحمن النجار

بشراكم يا إنجليز :

قدمت إلى مصر مراسلة جديدة هيئة الإذاعة البريطانية ويبدو أنها تريد منذ البداية أن تسلك أموراً مع الناس إياهم وتقبض المعلوم والذي منه . فقد بدأت في أواخر يوليو في إرسال تقرير من المديح والتأييد لقرارات مواجهة الإسلاميين المتطرفين حسناً وصفتهم . ومن المؤكد أن المراسلة المذكورة ليست من موظفي الحكومة أو أعضاء الحزب الوطني (إن كان به أعضاء) لكنها أخذت تبارك الخطوات الحاسمة والحازمة التي اتخذتها الحكومة في القبض على المشايخ وتأميم مسجد النور ورفض تطبيق الشريعة . وأكدت هذه المراسلة أن الشعب المصري عن بكرة أبيه مرتاح لمواجهة المتطرفين وأنه يؤيد الحكومة في ذلك ويدعوها إلى المزيد وأنه مبنهج لوجود حكومة قوية تستطيع الضرب على أيدي من يسددون مصيره يا حرام .

ومحن لسنا ضد تسليك الأمور وشيلى وشيلك والقبض المعلوم من الجهات إياها فهذا هو الطريق الذى يلعب عليه عدد من المراسلين الأجانب . ولكن عملية ابتهاج الشعب المصرى بالقبض على المشايخ هي زيادة حبتين ويبدو ان السيدة الإنجليزية منزوقة في قرشين . إن الشعب المصرى في حالة من الغم والأزمة لن ينتج فيها ولو شق جميع المتطرفين والدليل على ذلك منع المسيرة الخضراء خوفاً من أن تؤدي إلى ثورة شعبية للجوع كما قال الصحفيون القوميون أنفسهم . والشعب المصرى قد حجب عنه حقيقة ما يحدث وهو لم يعلم مثلاً بتأميم مسجد النور وضرب من حاولوا الصلاة فيه (على مدى جمعيتين في أواخر يوليو) وإغلاقه . وهو لم يعلم بالقبض على الشيخ عمر عبدالرحمن ولم يعلم بحقيقة من سلطوا على الجرائد للهجوم على دينه . وحتى لو ابتهاج الشعب وهو لم يحدث فانه يكون معذوراً بسبب التضييل والتشويه اللذين يعيش تحتها الغالبية من أبناء . لكن الذى ابتهاج حقيقة هو السيدة المراسلة وأسيادها في الغرب الذين حرضوا ضد الإسلام . وتقاريرها المؤيدة والشاكرة تعكس هذا الشعور . ولعبة شراء المراسلين الأجانب قديمة وبائعة ويلعبها صدام الآن بصورة أنجح من الأغبياء المحليين . ويا عالم إنكسفوا وكفاية فضائحكم الخارجية ! د . محمد يحيى

● صدق أو لا تصدق : أقام حزب العمل في قرية برما احتفالاً بالقرية استمر ثلاثة أيام في أواسط أغسطس الماضي تكريماً لأحد أعضائه بعد عودته من مهرجان موسكو للشباب : اشترك في الاحتفال من وصفوا بالناصرين والوفديين ويتساءل البعض عما كان يمكن أن يحدث لو أن المذكور حرر طابعا مثلاً ؟ إن وصول التبعية إلى هذا الحد المهين أصبح نكته تستحق فعلاً لقب حسبة برما الجديدة . وبالمناسبة في نفس وقت مهرجان موسكو كان هناك مهرجان رياضي للشباب العربي في المغرب لم يذكره المعارضون القوميون بكلمة واحدة بينما خصصوا أكثر من صفحة ونصف من جريدة الشعب (١٣ أغسطس) للمديح الساذج في شوارع موسكو ومهرجانها . حقاً إنها معارضة محرمة . ونسأل عن الفارق بينهم وبين مروجي الإستعمار الأمريكي .

● أعلن رئيس أساقفة الفلبين الكاثوليكي في ١٤ أغسطس أنه يجب على الرئيس الفلبيني ماركوس التنحي عن منصبه لأن الشعب ضده . وترأس الأسقف جبهة من المعارضة تدعو إلى مساءلة الرئيس بسبب الفساد المنسوب إليه وإلى أسرته وتدهور الأوضاع في البلاد . أين العلمانيون وشعارات رفض الحكومة الدينية وزعامة رجال الدين ؟ مع العلم بأن الكنيسة في الفلبين تقود حركة المعارضة وتقبل بهذه القيادة العديد من التيارات اليمينية واليسارية التي لا تطبق سماع كلمة الدين في العالم الإسلامي .

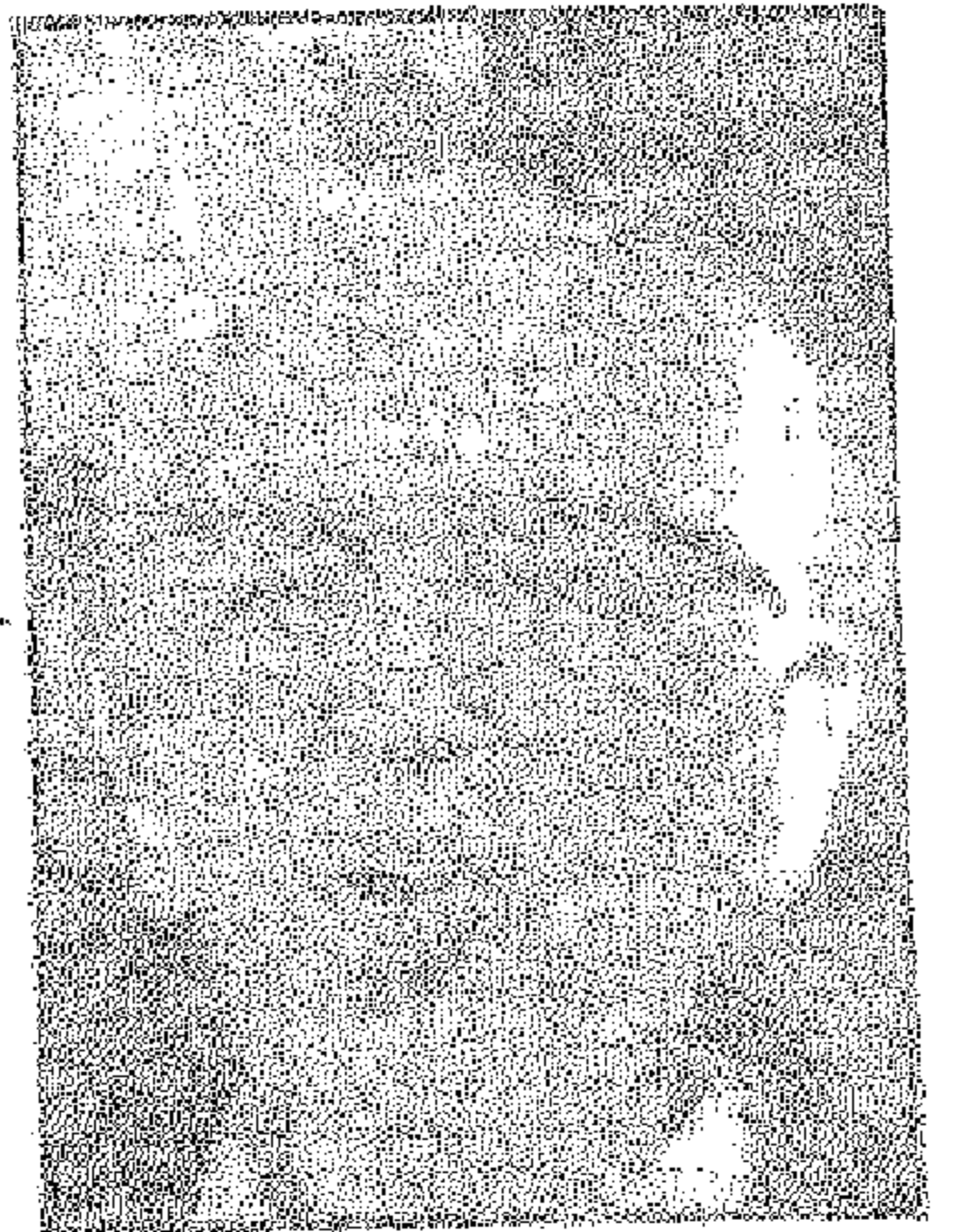
● قررت السلطات السوفيتية رفع أسعار الخميرة التي تباع لدى الخبازين وتحديد توزيعها بعد ثبوت استغلالها في صناعة الخمر بالمنازل . كذلك قررت التوسع في بيع عصائر الفواكه في البارات وإفتتاح بارات خاصة بهذه العصائر فقط . يأتي ذلك في إطار الحملة على إدمان الخمر وازدياد أضرارها الصحية والاجتماعية وعلى الإنتاج .

ذكرت دراسة امريكية استراتيجية أن الجيش الصدامي يعاني من تدهور الروح المعنوية وسوء استخدام الأسلحة الحديثة المكسدة لديه وعدم القدرة على صيانتها وتدخل الضباط السياسيين في كل شئون العمليات حتى الصغيرة منها . وأفاد المراسلون الأجانب في العراق أن الطيارين يخافون من نيران الأسلحة المضادة الإيرانية ويعمدون إلى القاء قنابلهم من ارتفاعات شاهقة مما يضعف تأثيرها . وأكدت الدراسة الأمريكية أن فرص نجاح هجوم إيراني كبير على العراق تبلغ ٦٦٪ وأن الإيرانيين قد أوقعوا العراق في كمين استراتيجي بإجباره على نقل معظم جيشه واحتياطاته إلى الجبهة الجنوبية . أشارت الدراسة الى روح الابتكار والاختراع لدى ضباط جيش الجمهورية الإسلامية .



ماركوس

● عقد ممثلو الجمعيات الإسلامية في بريطانيا اجتماعاً لهم في لندن يوم ٢٨ يوليو الماضي لبحث موارد الأمة الإسلامية المهدورة . وذكر أحد المتحدثين أنه بينما تضيع أموال البترول وثروات الشعوب التي نهبا الحكام على الخمر والنساء والقمار والمخدرات فإن مطرباً بريطانيا يقيم حفلة غنائية يجمع من خلالها ٧٠ مليون دولار لمساعدة ضحايا المجاعات في إفريقيا ، وطالب المتحدث بوقف هذا السفه .



فرنجية

● ويذكر أن أمير دبي تبرع بمبلغ مليون دولار لحفل المطرب البريطاني للشهرة . وفي نفس الوقت ذكرت إحدى الصحف البريطانية أن أمراء البترول العرب أصدروا أوامره بمنع نشر أخبار شرائهم للخيل الفاخرة في اعلام بلدانهم .

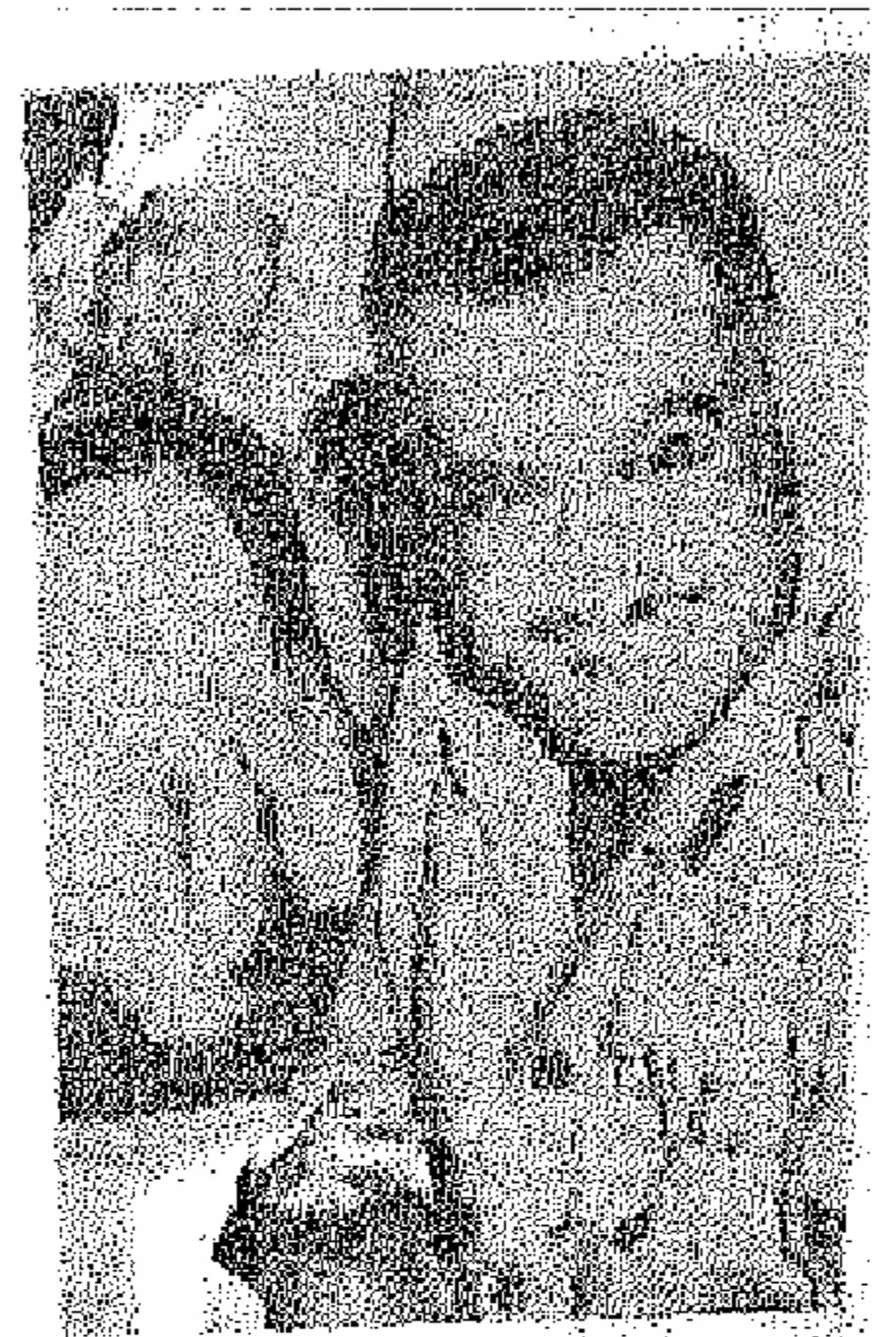


● أكدت مصادر لبنانية أن الصلح المفاجئ الذي تم آخر يوليو بين جناحي القوى الصليبية في لبنان (فرنجية والقوات اللبنانية) جاء بناءً على تدخل مباشر وملح من بابا روما بهدف توحيد الصف المسيحي . الخبر موجه للدعاة العلمانية وللذين يتشدقون بالحديث عن الأقليات غير ذات الحول والرافضين لفكرة الخلافة الإسلامية . ما هو الذي يدفع الباب

الروحاني إلى التدخل في عمل سياسي عسكري لا علاقة له بالدين وفي منطقة تقع خارج نطاق عمله ؟ سبق للبابا أن أرسل المبعوث خلال يونيو إلى منطقة جزين النصرانية لتكثيل الصف الصليبي كما دعا مباشرة إلى تكوين جبهة مسيحية واسعة تشكلت قواتها بالفعل في إقليم جزين .
 ● أرسلت بعض الأحزاب المصرية المسماة بالمعارضة وفداً كبيراً إلى ما سمي بمهرجان الشباب الدولي في موسكو . وسبق سفر الوفد مقالة غريبة في إحدى هذه الصحف (ليست الأهالي) تمتدح الاتحاد السوفيتي بأسلوب فج ومقزز يتناسى جرائم هذه الدولة في أفغانستان وجرائم عملاتها في بلغاريا واضطهادها للمسلمين داخل حدودها . يجدر بالذكر أن ليبيا قاطعت هذا المهرجان بسبب اشتراك وفد إسرائيلي فيه . أما المعارضة المصرية التي ذهبت إلى هناك بحماس فقد تجاهلت كل هذه الاعتبارات في سبيل الفتة السوفيتية ولحضور مهرجان للدعاية الشيوعية بالأساس .

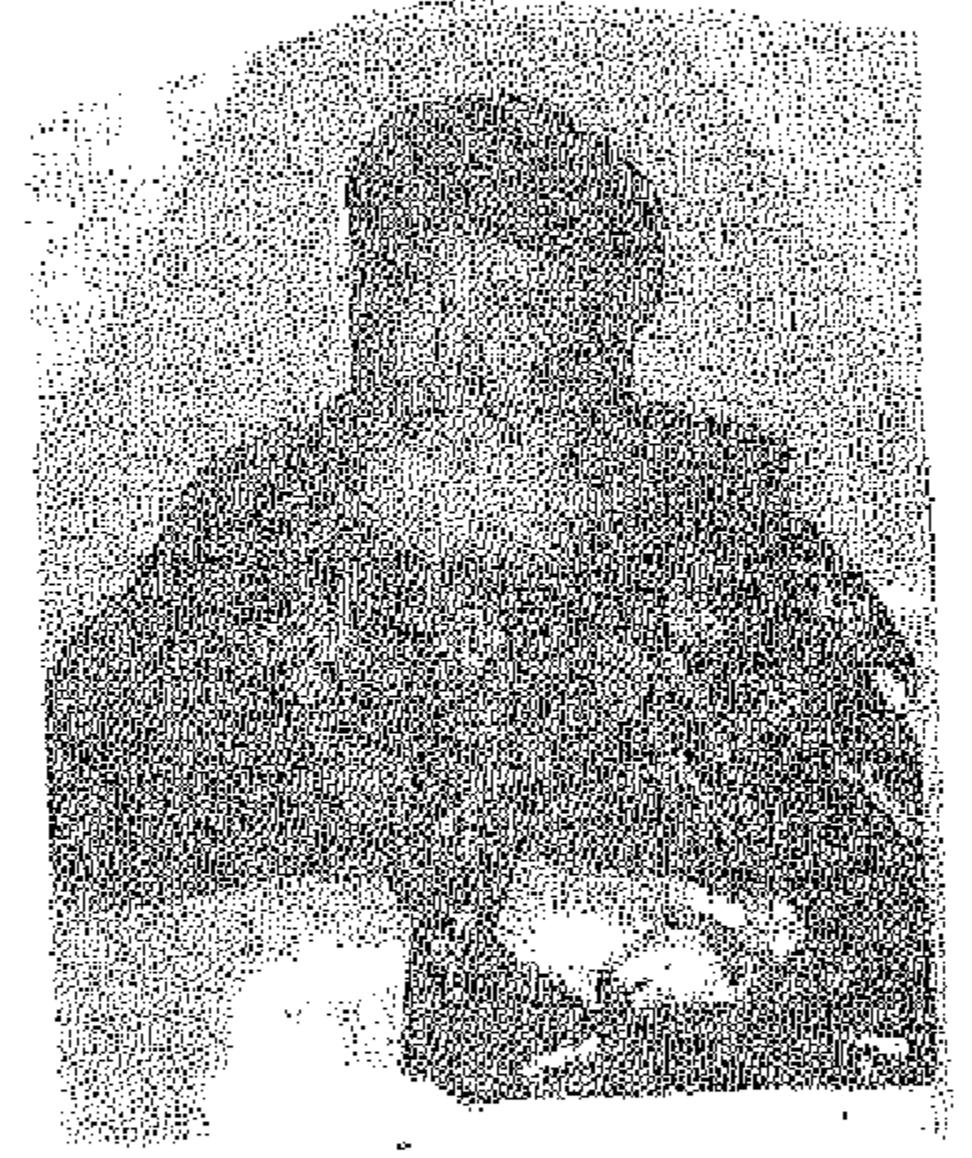


● لاحظ المتابعون للإعلام الرسمي أن هناك دعوة ملحة من بعض الكتبة فيه بفرض حظر على الفكر الإسلامي الصحيح وتحويل فكر وزارة الأوقاف وبعض الجهات التي يفترض أنها تقدم خدمات إسلامية إلى مجرد أبواق للفكر العلماني المدعي الإسلامية كما حدث في عهد عبد الناصر . يحدث هذا في وقت يشتكى فيه نفس هؤلاء الكتاب من وجود ما يصفونه باحتكار للفكر الإسلامي في الأزهر والحركة الإسلامية . والهدف من وراء هذه الشكوى هو التمهيد للاحتكار والتزوير العلماني المزمعين للفكر الإسلامي . وقد إتضحت معالم هذه الدعوة في عدة مقالات كان أبرزها ما كتبه السيد ياسين في الأهرام في أول أغسطس .





● أكدت مصادر صحفية أمريكية في منتصف أغسطس أنه قد حدث تغير جذري في السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان حيث أصبحت إدارة ريجان تميل إلى حل وسط وتسوية سلمية للقضية من خلال مفاوضات جنييف . يحى هذا التغير ليكشف حقيقة الموقف الأمريكى من أفغانستان الإسلامية وليفصح لقلقها من انتشار وقود الكفاح المسلح ضد السوفيت الذى يمكن أن تتقل عدواه للخارج كنموذج للجهاد الإسلامى . ويحى هذا التطور فى إطار التفاهم الأمريكى الجديد مع القيادة السوفيتية والذى كان جانبه الآخر هو تقرب الروس إلى الإسرائيليين . ويتظر أن يمتد التفاهم إلى تصفية القضية الفلسطينية بمباركة جميع العرب وذلك من خلال تحرك يتجاوز اتفاق حسين - عرفات .



● الاعلام الرسمى يتسبب فى إثارة الفتنة الطائفية بإثارته لحقد غريب فى موضوع مقتل ثلاثة أطفال غير مسلمين على يد أحد المجرمين بينما نفى هذا الاعلام تعاطف بشكل مريب مع قاتل والديه رغم بشاعة الجريمة

● انضمت جريدة الأهالى الشريفة الى اللعبة فتحدثت عن شغب فى الكنائس وزيارة لشنودة لتوضيح الأمور للمواطنين فى شبين الكوم وكأنه رئيس للجمهورية . وهى أخبار كذبتها المجلس المحلى .
ونتساءل هل كانت هذه الضجة تثار فى حوادث يسقط فيها أطفال ضحايا الإجرام فى شتى صوره لكنهم مسلمون؟ ولماذا يتهم التيار الإسلامى بإثارة الفتنة الطائفية بينما يثيرها بالفعل الاعلام الرسمى والمعارض؟ هل عرفنا الآن حقيقة اللعبة؟

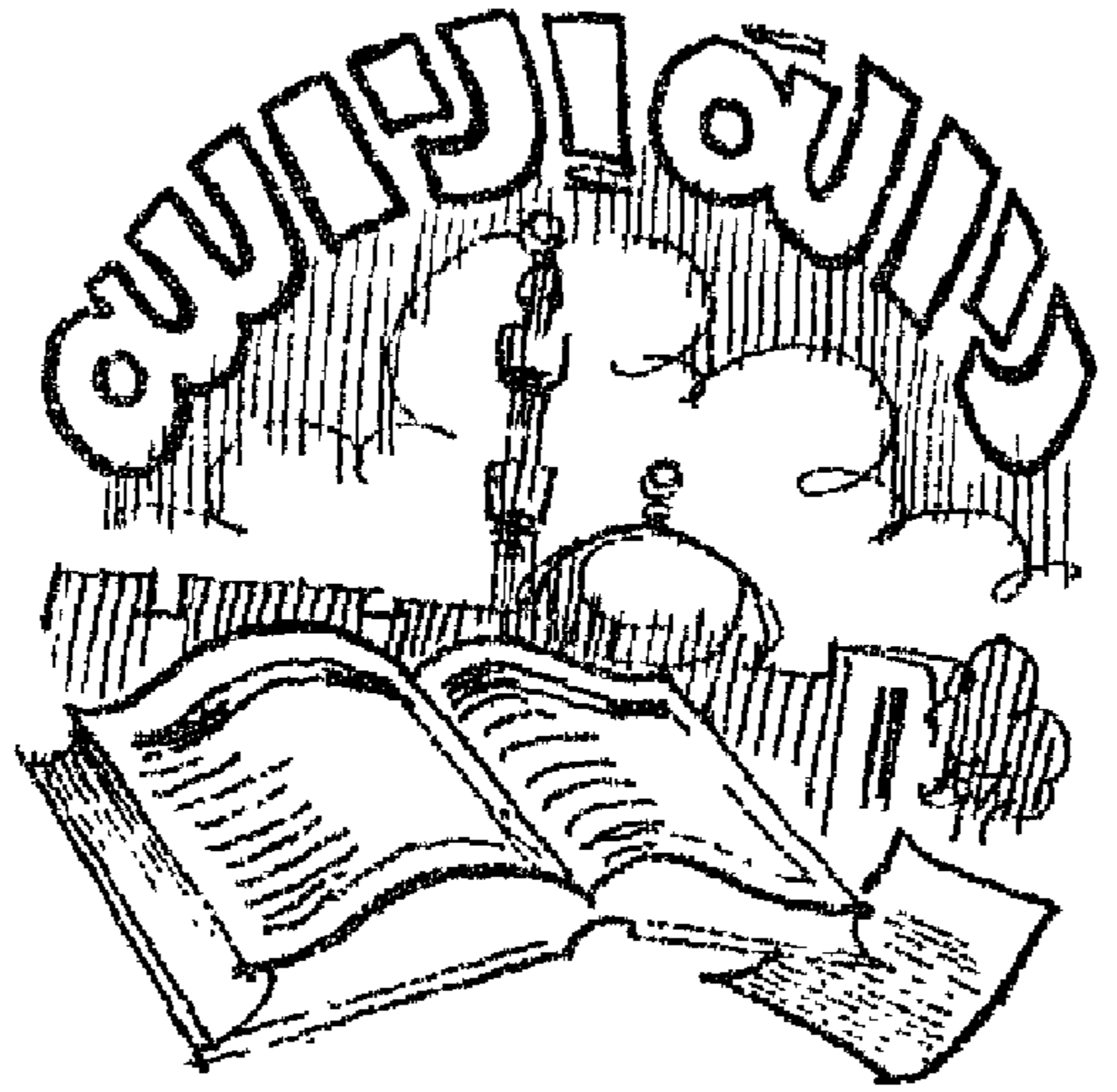


أن الأهالي كانت تدين ماتسميه الإرهاب والعمل السري للجماعات الإسلامية ولكن يبدو أن الأمر يخلف عندما يتعلق الأمر بالغير. هذا الموقف يكشف حقيقة اتجاه اليسار نحو الإرهاب والعمل السري وهو ما تؤكد أكثر من جهة هذه الأيام بعد ضرب التيار الإسلامي.

● بينما تقوم بلغاريا بإضهاد المسلمين لتحويلهم عن دينهم أعلنت حكومة أثينا أن اليونان تقف بجانب بلغاريا ضد تركيا وأرسلت وزير خارجيتها في ٢١ يوليو الماضي للتنسيق مع البلغار. إن الكفر ملة واحدة !

● وبمناسبة بلغاريا إمتلأت الصحف بإعلانات عن المصايف البلغارية خلال أشهر الصيف دون أن يرتفع صوت واحد يدعو لمقاطعتها (باستثناء كلمة للأستاذ أحمد بهجت) وربما كان الهدف إتاحة فرصة للمصريين كي يتفجروا على إضطهاد المسلمين هناك ويعتبروا !!!

● هلت الصحف المحلية مع الإعلام الغربي لغارة قام بها الطيران الصدامي على جزيرة خرج الإيرانية في ١٥ أغسطس الماضي. الغارة فشلت ولم تدمر الميناء على الرغم من تردد الأكاذيب العراقية حول ذلك والغريب أن نفس المصادر التي هلت للغارة هي التي أكدت من قبل أن إيران تنقل البترول إلى جزيرة سري في جنوب الخليج لتصدره منها.



● في إطار الهجمة على الإسلام لاحظ المراقبون مؤخراً تطورين: الأول هو محاولة استبعاد القيادات الإسلامية الشعبية وفرض قيادات أخرى توصف بالمعتدلة وقد تجلى ذلك في بعض اللقاءات الصحفية أما التطور الثاني فهو إصدار بعض الكتب المشبوهة التي تحاول علمنة الإسلام والتفصيل أو الترويج لبعض الخرافات (مثل نفى كروية الأرض) ونسبتها للإسلام وللحركة الإسلامية. وقد لوحظ أن سلسلة كتب شهرية مشبوهة (علمانية) قد أصدرت مؤخراً كتاباً حول أصول الحكم في الإسلام وأن طيباً مشبوهاً قد كلف من جانب هيئة الكتاب بإخراج سلسلة حول الإسلام لهداية الشباب كما قيل. ونحن نلفت النظر إلى هذه التعركات ونؤكد أن الحركة الإسلامية لا تورث لقيادات ضعيفة.

● عقب إغتيال الملقق الإسرائيلي اخترعت جريدة الأهالي قصة طويلة وواضحة الكذب عن منظمة ناصرية سرية الطريف في الموضوع

المختار الإسلامي

في قلب لندن

ندوة عالمية حول:

تأثير القومية على الأمة الإسلامية

عقدت في لندن ندوة عالمية حول تأثير القومية على الأمة الإسلامية تحت رعاية المعهد الإسلامي بلندن ما بين ٣١ يوليو - أغسطس ١٩٨٥ وقد حضر الندوة عدد من العلماء والباحثين والكتاب والصحفيين والطلبة والعاملين في الحركة الإسلامية المنتمين إلى مختلف المدارس الفكرية في الإسلام ولقد طرحت عدة بحوث في الندوة وتمت مناقشة المشاكل التي تواجه الأمة الإسلامية بإسهاب .. ولقد كان للمختار الإسلامي نصيب في الحضور بعد أن وجهت لها الدعوة لحضور المؤتمر ..

بعد أن استقر بنا المقام بالجلوس في مقعد الطائرة .. وبعد أن تهيئت الطائرة للصعود ثم أستوت على الهواء سمعنا صوتاً ندياً عبر ميكرفون الطائرة ..

« بسم الله الرحمن الرحيم . سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون .. أيها السادة/ الكابتن عصام يحياكم

لندن
من
حسين
عاشور

فسلام الله عليكم وعلينا ورحمته وبركاته يسر
شركة مصر للطيران أن تستضيفكم على متن
طائراتها في رحلتها إلى لندن وإن شاء الله وبإذنه
تعالى سوف نصل في غضون ... ونحن نخلق
على إرتفاع ... ويسر شركة مصر للطيران أن
تurf إليكم بشرى طيبة وهي أننا لانهمل
مشروبات روحية على متن طائرتنا ... « وهنا
سكت الميكروفون عندها أحسنا أننا نقف على
أرض إسلامية صلبة .. ونحن نخلق في
الفضاء ... !!

وصلنا مطار هيثرو بلندن .. كان في
إستقبالنا وفد من المعهد الإسلامي صعدنا إلى
السيارة بعدها بدقائق أصبحنا في قلب لندن .
لندن التي بناها الرومان في عام ٤٣م [٧
ملايين نسمة ، ٧ آلاف كيلومتر مربع] لها
وجهان وجه ناعم يتسم بالرفقة المحسوبة
والأبتسامه المفتعله والزوق الإنجليزي البارد
فأنت في لندن لا يقع نظرك إلا على شيء جميل
فالشوارع نظيفة والمحلات أنيقة والإنجليز في غاية
الظرف والإلتزام بالنظام والبعد عن المشاكل
والإحتكاك اليومي .. ووجه آخر بشع ينذر
بإنهيار هذه الحضارة العارية من كل شيء ..
لفت نظري شيء لافته على باب إحدى
المحلات مكتوب عليها [مكه] باللون الأخضر
وفوجئت باللافته تتكرر فوق عدة محلات بل
قل مئات المحلات وسألت عن هويتها تبين أن
هذه المحلات تتعاطى القمار ويملكها أحد اليهود

وإمعاناً في إذلال المسلمين سميت بمكة أقدس
مقدساتنا وقبلتنا ومهبط وحى نبينا وحب
قلوبنا . وقبل أن أفيق من الصدمة واجهتني
محلات سنسر كبرى محلات لندن الشهيرة
وأكثرها توزيعاً مكتوب على واجهتها [هذا
المتجر يؤيد دولة إسرائيل .. !!]

ولنعد الآن إلى المؤتمر :

● أن فكرة القومية الحديثة هي نتاج خاص
لتطور الفكر السياسي الغربي تم زرعها في البلاد
الإسلامية عن طريق الإستعمار ، حيث أن
القومية الحديثة كانت ولا تزال الأداة الفعالة
لتقرير سياسات الاستعمار الكافرة بشكليه القديم
والحديث التي أكتسبت سيطرة سياسية
 واجتماعية وثقافية واقتصادية في دار الإسلام .
● إن الدولة القومية التي تقسم الأمة الآن
وطبقاتها الحاكمة وأنظمتهم السياسية
والاقتصادية ماهي إلا سيطرة لقوى الكفر على
الإسلام وليس لها أساس شرعي في الإسلام .
والدول القومية وطبقاتها الحاكمة ماهي إلا
تجسيدا لحالة التمزق في الأمة وتخدم مصالح
أعداء الإسلام إن كل هذه الدول وأنظمتها
السياسية منفردة ومجتمعه في حالة خضوع
للتواغيت فعليه يكون واجب هذه الأمة في
هذه المرحلة التاريخية هو الغاء هذا التصور الذي
يحكم المناطق الإسلامية وإيجاد دار الإسلام
الموحدة .

● لا بد من أن تعبر الحركة الإسلامية العالمية عن

المختار الإسلامي فب قلب لندن

سياستها وشعاراتها وهويتها القومية وأن تنصهر في
الحركات الإسلامية العالمية .

● الحركة الإسلامية العالمية ملزمة بأن تنطلق
بإزائه هذا المفهوم القومي المحدد بل وتخطيمه
على عاتقها مسئولية التحول السياسي
والاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأمة . لا بد
من تحطيم كل الحدود التي تفصل بين الأمة
وتسخير إمكانيات الأمة للدفاع عن حياض
الإسلام .

● تدعو هذه الندوة كل المسلمين وعلى الأخص
العلماء والمعلمين والكتاب ليحذروا الأمة من
التأثيرات الخطيرة للقومية على الثقافة العامة
والفن والأدب وكتب التربية في المجتمعات
الإسلامية .

● تدعو الندوة إلى تأسيس هيئة مركزية لتنسيق
الحركة الإسلامية الشاملة وتطلب من المعهد
الإسلامي أن يقوم بمشاورات ومناقشات
وتوزيع ورقة في هذا الشأن .

كان هذا هو ملخص وحصيلة ندوتنا ..
ولنستعرض الآن البحوث التي قدمت إلى المؤتمر :

من أرقى الأبحاث التي قدمت للمؤتمر
وأكثرها عمقا وأشملها إدراكا ووعيا هو
البحث القيم الذي قدمه الدكتور كليم صديق
تحت عنوان (الدول القومية عقيدة في وجه
تحول الأمة الشامل) والواقع أن الدكتور كليم

أسلوب موحد يشمل المسلمين كافة وفي كل
مكان . ومن الضروري إقامة مجموعة من
المؤسسات المتخصصة وذلك للقيام بمهام الحركة
الإسلامية على المستوى المحلي والأقليمي وحتى
العالمي في كل بقعة من العالم .

● إن حب الفرد لوطنه والاعتزاز بتاريخه المحلي
والاقليمي وثقافته ولغته لا يتناقض مع الإسلام
مالم يتعارض ذلك مع قيم الإسلام . ولكن
فكرة القومية الحديثة في تناقض مع
الأحكام الشرعية الأساسية في الإسلام ومع
قيمه .

● إن اللغة العربية بصفاتها لغة القرآن والعبادات
تحتل مكانة مركزية في الإسلام ولهذا السبب
تعد محاولة الحركات القومية العربية عرض
العروبة واللغة العربية في أطر عنصرية وضيقة
سببا يجعل من القومية العربية أخطر الحركات
القومية التي تقسم الأمة .

● تعد كل حركات التحرير الإسلامية في الأمة
جزءا من الحركة الإسلامية يتحقق ذلك عن
طريق الجهاد ويؤدي إلى إقامة الدولة الإسلامية
وعلى الحركات الإسلامية المحلية أن تتخلى عن

صديق يتمتع بأسلوب قد يتسم بالموضوعية ورصد للأحداث وتحليل للتاريخ ... إن كل لفظ في موقعه وكل جملة في مكانها الصحيح .. والبحث ليس بأسلوب خطائي أو عفوى وإنما هو الدراسة التحليلية والنظرة العميقة الثاقبة فلا هو بالعاطفة التي تصل إلى حد الإسراف ولا هو بالطغيان الفكرى الذى يهمل وشائج الوجدان .. والعقل هنا بصير والعاطفة هي الوقود ..

إننا نقف اليوم وجهاً لوجه أمام أكبر شر تفشى في عروق العالم المعاصر وهذا الشر هو عفریت « القومية » الذى يقتضى منا وصفاً مفصلاً وتحليلاً شاملاً .

إن المسلمين في كل أنحاء العالم يعرفون شر القومية ويدركونه إدراكاً تاماً ولكن لا توجد دراسات تتناول هذا الموضوع بدقة .. إن جامعاتنا تقدم مفهوم القومية كقوة إيجابية ساعدت على رحيل القوى الاستعمارية رحيلاً سريعاً .

والحقيقة هي أن القومية كانت مجهولة لدى المسلمين قبل نحو مائة عام سواء كنظرية سياسية أو كشعور شعبى وكان المسلمون على مدى ١٣٠٠ عاماً قبل ذلك يحكمون أجزاء كبرى من العالم وأنشأوا دولاً وأمراطوريات كبيرة بدون أن يثيروا في غرائز الناس شيئاً يشبه « القومية الحديثة » ولا بصورة غامضة .. إن القومية ليست إلا قوة تؤدي إلى تفسيح الشخصية البشرية والمجتمع البشرى على كل المستويات ...

إلى أن يقول لقد كانت الدولة الإسلامية في المدينة هي محصلة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. إن رسالة الإسلام لم تكتمل في القرآن الكريم وحده بل هي إكتملت كذلك في صورة الدولة الإسلامية التي قامت عبر جهاد متواصل جزء أساس ومكمل للإسلام ..

إن الدكتور كليم صديقى فى بحثه القيم قد استطاع أن يمسك تماماً بزمام الأمور فلم يفلت منه شيء ..

ماذا يقول الدكتور كليم صديقى ؟ ..

القومية العربية

هى

الخاتمة الثانية

بعد

سنة الخلاف

المختار الإسلامي قلب لندن

إن الحقيقة هي أن الإسلام يظل ناقصاً بدون الدولة الإسلامية .. إن الإسلام ليس مجرد مجموعة طقوس للتقوى الذاتية بل مخطط خالق الكون ووصفه وبشراه وإنذاره لكل البشرية ولا يمكن لمسلم ما أن يعيش حياة طيبة في عزلة . أو أن يزاوِل حياة التقوى الفردية بعيداً عن الناس والمجتمع .

إن الدولة الإسلامية هي إطار العمل الذي اختاره الله تعالى والذي تسلكه أمة الإسلام للحصول على أهداف الإسلام من أخلاقية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وإذا كنا قد أشدنا كثيراً بالبحث الفذ الذي قدمه الدكتور كليم صديق فإننا نشي الثناء كله والتقدير الكامل للبحث الجيد الذي قدمه الدكتور فهمي الشناوي تحت عنوان « القومية العربية حرباً مستمرة ضد الإسلام » يقول الدكتور فهمي الشناوي في مقدمة بحثه .. « إن سقوط الخلافة نتيجة ثورة حسين بن علي تعتبر حداً فاصلاً بين قومية عربية قديمة كانت قائمة على التعصب للعروبة ولكن كان فيها بعض الفضل حيث ألزمت الجنس العربي بالتمسك بعادات عربية

كالشهامة والشجاعة والكرم والغيرة والدفاع عن الأرض والعرض وعزة النفس .. وبين قومية عربية حديثة هي عبارة عن مولود سفاح منحدر من صلب أوروبا في الرحم العربي ليس منه أيا من خصال العرب .. هذه القومية العربية المعاصرة حققت رقاً سياسياً للعرب ويوماً مأسوف نصحو على هذا السفاح وهو يسلمنا إلى القومية العبرية باعتبارها القومية الأم .. وسوف تجد عرباً يقرون هذه الأمومة وربما يفتخرون بأنها بنت القومية العبرية ..

إلى أن يقول تحت عنوان « الغرب ييد العرب عن طريق القومية » حافظ الإسلام على العرب بأن يبادروا تحت حكم المغول أو الترك بل أن دخول هؤلاء في الإسلام جعلهم يحلون العرب من أجل القرآن العربي والنبى العربي ومن ثم حافظوا على العرب .. أما الغرب فتعامل العرب كالألى :

بعد غزوة نابليون حدث استسلام ذهني وبدأت الأوربة والتغريب والتبعية ... وبعد الحرب العالمية الأولى دخل الاستعمار كل شبر من أرض العرب ثم تحول الاستعمار إلى استحجار صريح ... وبعد الحرب العالمية الثانية ولدت إسرائيل في قلب الجسد العربي وزرعت كما تزرع خلايا السرطان ..

وبعد حرب ٦٧ ضاعت فلسطين والقدس وأجزاء من ثلاث دول عربية وضاعت

الخصوصية العربية في العصر الحديث

هي صهيونية إسلامية !

المؤسسات المعنوية وأيد شعب فلسطين .

إذن هناك تطور من أوربة إلى استحمار إلى إبادة .. هذا التطور تم عن طريق القومية بعضاً منه بتدخل خارجي والبعض الآخر على يد بعض العرب المحليين .. بدءاً من خريجي بيروت التبشيرية إلى القوميين العرب إلى أنطون سعادة إلى البعث العربي المعاصر لميشيل عفلق .. طابور خامس صليبي من داخل العرب ...)

أما البحث الذي قدمه دكتور حداد عادل تحت عنوان (القومية سلاح حاد صديء) فهو يتحدثنا عن جذور القومية وأبعادها في التاريخ حيث يقول : « ليس التعصب القومي والتحيز للجار أو أهل الحي أو أهل المدينة أو المواطنين أو الشركاء في اللغة بظاهرة جديدة في تاريخ البشرية بل إن عمرها من عمر الأهواء النفسانية والأفكار الشيطانية ويرجع تاريخها إلى أن عصى الشيطان الله وتفاخر بأصله واعتبر نفسه خيراً من آدم وقال « أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » لكن هذا النوع من التعصب والتفاخر لم يشكل كمدرسة فكرية بين سائر المدارس في أيما عصر إلا في عصرنا هذا بل كان يعد من بين المثالب الأخلاقية على المستوى

الفردى والمستوى الجماعى لكن ما يخص زماننا أن القومية لا تطرح من قبل العوام الجهال بل تطرح من قبل صفوة المجتمع أى مفكره ، ومتعلميه ، ولا تطرح بخجل بل تطرح بفخر ونظام فكري ومجموعة من الأصول والمبادئ المسيطرة على فكر الإنسان ويكتبون حولها الكتب ويدرسونها في الجامعات .. أجل فهذه إحدى دواهي عصرنا الدهماء ..)

وتحت عنوان « مفهوم القومية ومفهوم الأمة في الفكر الإسلامى الحديث والمعاصر » يتحدثنا الدكتور محمد عبد اللاوى عن أزمة الفكر القومى فيقول : « إن أزمة الفكر القومى مصدرها التبعية الثقافية حيث أن الخضوع للأدوات الفكرية الغربية سهل كل أنواع التبعية وجعل من الحركة القومية نخوية معزولة عن الجماهير ولهذا لم يتعمق الصراع ليحقق الاستقلال الشامل ويحقق الوحدة لأنه الصراع بدون جماهير ولا يمكن لمجتمع أن يتطور إذا ظل دور الجماهير ضعيفاً .. فالحركة القومية ليست حركة ثورية لأنه لا وجود لصراع جذرى على الصعيدين الاجتماعى والاقتصادى ، فالقومية لم تنتج فكراً أصيلاً بل ظلت في تبعية للفكر الغربى

العمل عنده .

واستعرض ظروفنا فأخرج مجموعة من الدوائر لا مفر من أن يدور عليها نشاطنا . وما من شك في أن الدائرة العربية من أهم الدوائر وأوثقها ارتباطاً بنا .. فلقد اقترنت معنا بالتاريخ وعانينا منها نفس الحزن . وعشنا نفس الأزمات . وحين وقعنا تحت سنانك الغزاه كانوا معنا تحت نفس السنانك .. هذه الفترة العفوية والدائرة التي تقضى إلى دوائر أكثر سرعة منها أقام عليها فلاسفة القومية الذين ظهوروا في الفترة القريبة من حكم عبد الناصر وهي لم تزد على سنوات لا تبلغ عدد أصابع اليد الواحد عند زعيمهم الذي ظل طوال فترة حكمه يفخر بأنه أول حاكم مصرى بعد آلاف من سنى الاستعمار وآخرها الاستعمار العربى والتركى لمصر والذي دق طوال حكمه على الرموز الفرعونية



المختار الإسلامى فب قلب لندن

ولذلك ظلت القومية عاجزة عن خوض الصراع الشامل في الميدان الثقافى والاقتصادى والاجتماعى والسياسى .. بينما نجد أن الفكر الإسلامى في صراع جذرى فيما يخص المجالات المذكورة لماذا ؟ لأنه فكر أصيل ذو مفاهيم إسلامية لا شرقية ولا غربية . وهذا الصراع هو الذى سيضع الأسس الفكرية السليمة محل مشكلة تشتت الأمة ومشكلة التخلف وهما مشكلتان مترابطتان في رؤية الفكر الإسلامى .. »

وعبر دراسة متأنية فاحصة يقدم لنا المفكر الجاد والقلم اللامع دكتور إبراهيم الدسوقي شتا بحثاً فياضاً ينفذ فيه حقيقة القومية العربية تحت عنوان : « الإسلام والقومية العربية في مصر » اخترنا منه هذه اللوحة الهامة من بحثه الجيد : « إن فكرة القومية العربية لم تحتل في منظور قائد الثورة المفروض أو - المفترض - جمال عبد الناصر الذى كان يسخر من العرب ويسميهـم بالجرب لم تحتل حيزاً يذكر وفي أول وثيقة من وثائق الثورة وهى ذلك الكتيب الهلامى المسمى « فلسفة الثورة » يذكر عبد الناصر العروبة كدائرة من مجموعة دوائر يدور عليها منظور

إن الأكراد يرفعون اليوم العلم ..

فزع الذين طردوا الصليبيين منذ ٩٠٠ سنة

وكان يحلو له أن يذكر أن موطنه هو الصعيد موطن موحد القطرين وطارد الهكسوس هذه الفكرة كانت أساس المنظور القومي عن فلاسفة عبد الناصر كما سرى ..

وفي العامين التاليين للثورة كان للأحداث الداخلية في مصر دورها في تطوير الاتجاه العربي عند الزعيم هاشم باشا يدير ظهره للانحوائين المسلمين الذين كونوا الجناح المدني لحركته وبشوا عشرة آلاف من أتباعهم في شوارع القاهرة لحماية حركة الجيش . ومسير حادث المنشية يفتك بهم فتكا ذريعاً ليبقى وحده في الساحة ويتطلع بعد أن وابت له مصر إلى الساحة العربية الملتبئة بالمشكلات والمتناقضات والحيل بألف فتنة وبراها ثمرة دانية فلا نظن أن المخططة النهائية لفكرة القومية عند عبد الناصر لم تكن تزدهى في قمة مداها عن وحدة للعرب لكن تحت زعامته على أساس أن مصر هي زعيمة العرب وقلب العروبة النابض وقبلة المناضلين الأحرار وصاحبة الثورة الأم إلى غير ذلك من المصطلحات التي كانت خاصة بالرئيس يشها في إذاعاته ليل نهار ليلتقطها المروجون من بعده فيؤلفون عليها الأغاني والهاثافات المنغومة ووسائل

التوجيه المدروسة . وكان على شعب مصر المسلم بعد أن ضرب الإسلام فيه في الصميم . وطورد المنادون به دنيا ودوله حتى الموت في المعتقلات والسجون في هجمات شرسة دورية كانت تحدث كل بضع سنوات مرة دونما سبب يذكر .

كان على شعب مصر أن يدفع من عرقه ودمه وسعى نهاره وهم ليله نفقات مراكز الجاسوسية والإعلام الناصري في بيروت ودمشق ومرتبات باهظة لمخترفي زعامة ظهوروا فجأة يكونون أذرعاً للأخطبوط الناصري « ا. ه. »

كان هذا غيظاً من فيض وجزءاً يسيراً من مجموع ما قدم من عشرات الأبحاث من خيرة علماء الأمة على مستوى خارطة العالم الإسلامي كله . وشبابها الطيب الطاهر المتحفز .. وطوال أيام ثلاثة كانت تلقى هذه الأبحاث عبر أجهزة الإستماع والترجمة متدفقة بروح إسلامية عالية وغيرة يحسد عليها أبناء هذه الأمة حماهم الله ورعاهم وبارك خطاهم .

أجل : لقد كانت تجمعنا وحدة العقيدة .. وحدة الأمل في غد قريب يجمع روافدنا ويحقق وعد الله فينا .

المختار الإسلامي فب قلب لندن

على هامش المؤتمر :-

صديق الشيخ مالك : عندما التقيت بأخي
الشيخ مالك من السنغال وجدت وجهاً
مضيئاً .. شعلة من الإيمان متقدة تنعكس على
وجهه باسم صبح .. مطمئن الوجدان ..
بادرنى .. مصرى "

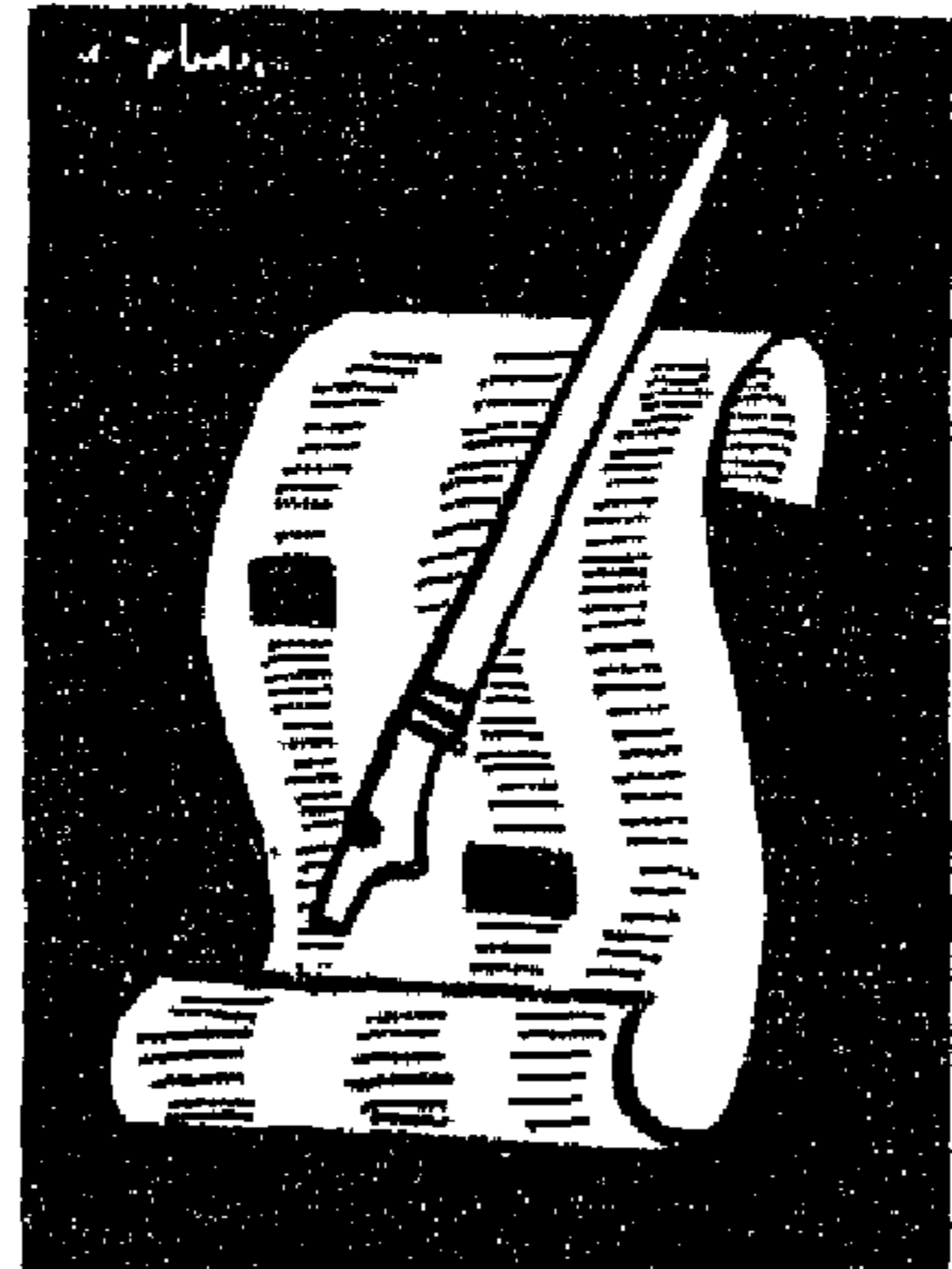
بعد

أنتم يا أبناء القاهرة تمثلون بالنسبة لنا مركز
الحركة الإسلامية عصر الأمل بوابة أفريقيا ..
وأنتم ..

- نحن نعيش على هامش كنانة الله في أرضه
- سأله :

- ما هي أخباركم ؟ ..

- إن الاستثمار الفرنسي قد عزل غرب أفريقيا



عزلاً ثقافياً تاماً .. وجامعة دكار هي قلعة
الصليبية في السنغال وهي أخطر مؤسسة في
أفريقيا على الإطلاق .. ولأزالت تصنع جيلاً
مسونخاً مشوهاً لا هو بالمسلم ولا هو بشيء آخر
سوى أنه يخدم اسياده من العلمانيين ..

- تعدادكم

- خمسة ملايين ٩٥٪ مسلمون

- دوركم

- نقوم بإنشاء المدارس الإسلامية حتى نشيء
جيلاً جديداً يتعاطى الإسلام مبكراً ..

- التبشير

- انهم يزرعون الكنائس كما يزرعون الأشجار ..

- وما هي أخبار الفئة التي تخرج من الجامعات
الإسلامية بالدول العربية ؟

- معظمهم يأتي خالي الوفاض يحمل معه جرائم
الأفكار والأمراض المكتسبة في منفاه
التعليمي ..

- اللغة العربية والقرآن ؟ ..

- لا زال المخلصون بارك الله فيهم يعملون بجد
واجتهاد لكي يخرجوا جيلاً من حفظة
القرآن .. وهناك حركة قوية وجماعة هائلة من
المستعربين ..

تري مالى حدث في كندا ؟؟

لقد اصبت بالذهول بعد أن انزوى لي اخي
مندوب كندا : انعقد في الأيام الأخيرة مؤتمر
المارونية العالمى والذي جمع كل من مندوبى

كندا وأميركا وأوروبا وأمريكا الجنوبية يمثلون ٢٥ مليون هم مسيحي الشرق الأوسط - لبنان - سوريا - السودان - مصر ولقد اسفر المؤتمر عن مايلي :

● الحل الوحيد لمشكلة المارونيين هو اتحاد جميع مسيحي الشرق الأوسط لمواجهة الاضطهاد الإسلامي !!! ..

● المثل الأعلى هو ميلشيا الكتائب في لبنان
● أن ضحايا الحرب اللبنانية هم من المسيحيين اللبنانيين والتي يصل عددها إلى ١٣٠ ألف قتيل !!! ..

● المثل الثاني هم هو جنوب السودان الذي يجب أن نقف بجانبه لأن تأثيره على مسيحي الشمال في مصر قوى وشديد ..

● استمر المؤتمر لمدة أسبوع كامل وقامت بتغطيته الصحافة الكندية والتلفزيون والصحافة العالمية !!! ..

حول فعاليات مهرجان جرش :
« أن الأردن ليعتز بأحياء التراث الروماني

العالمية الإسلامية

في مواجهة

القوميات المحلية

واليوناني الذي اندثر في كثير من الأماكن .. وإن هز الأرداف والبطون وكشف السيقان في مهرجان جرش ظاهرة تقدم حضاري من سمات القرن العشرين ونحن نعلم أن هناك عيون لا يروى لها النظر إلى السيقان العارية فتقول لهم إن الحياة تتقدم شئنا أم أبينا وإن من لا يعجبه هذا فهو ضد التقدم .. هذا التقدم الذي لا يستطيع أن يقف أمامه أحد ولا تستطيع أية قوة أن تمنعه» !!!

« نص ما نشر بصحيفة الشعب اليومية الأردنية بتاريخ ٨٥/٧/٣ اطلعنا عليها بحوذة مندوب الأردن i وبعد

● تحية إلى كل من حضر هذا المؤتمر الطيب الزاخر بالخير إنشاء الله .. تحية إلى الرجل الصالح الشيخ سيد قنديل .. تحية له وهو يتلو القرآن من قلب خاشع ولسان صادق وصوت متهدج والعين تدمع .. تحية له وقد تحمل بمفرده عبء الترجمة والتي استمرت اسبوعاً كاملاً من العربية إلى الإنجليزية. وبالعكس دون ملل أو تعب .. تحية إلى كل من أحسن استقبالنا وأكرم وفادتنا .. ثم تحية خالصة عطره إلى الدكتور كليم صديق ورجاله الأوفياء الأتقياء تحية له وهو يحث الشباب الغض والذي ساهم بجهد مكثف لراحة ضيوف المؤتمر فيقول إن ما نزرعه اليوم سوف يحصده غداً هؤلاء الشباب ..

لندن / حسين عاشور

لقد أخذت الدول الأوروبية منذ ظهرت صولة الترك في أوروبا على عاتقها
معاداة الدولة العثمانية والتنادى على إخراج المسلمين من القارة .
لكن هذه الدول ظلت عاجزة حيال هذا الهدف ، وحبط عملها وخاب أملها .
فقد رفعت الدولة المسلمة رايتها الهلالية الجليلة في الأجواء الأوروبية . وألجمت
الخيول العثمانية - المظفرة ببسالة فرسانها - كل قوى عالم العدو . وحجّمت دورها .
وحمت أمتها الإسلامية من طوفان التعصب الأوربي اللعين . وحسب كل الفزاة
حساب الاقتراب من دار عثمان . وظل الغرب الصليبي ما يقرب من ثلاثة قرون في
موقف الدفاع .

الخافقة

والدوائر الثلاث

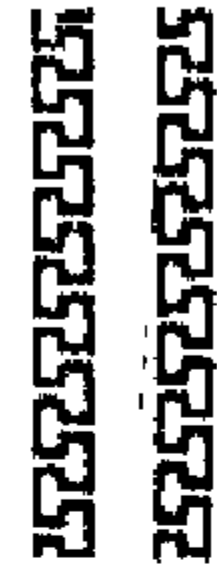
الماسون . ويروي المؤرخ اليهودي « يوسفوس »
وطورت أجهزة التنصير مفاهيمها الصليبية .
لتكتفى بالإفساد العقلي والسيطرة الوجدانية .
بعد أن تأكدت أنه يستحيل على المسلم المراد
« تبشيره » !! أن يستبدل القرآن الكريم بكفارة
الصليب » !

دوائر ثلاث . تعمل في اتساق . لا تناقض
فيه على الإطلاق . وكأنها لوازم لتشغيل جهاز

ثم تقدمت أوروبا في البحوث والعلوم
والأساطيل والفنون والجيش . وفجرت ثورتها
الصناعية . وتقدمت معها حركة نشيطة
للسيطرة والاستعمار .

وتقدم « التكليك اليهودي » ليسيّطر على
قيادات الغرب الأوربي من خلال الماسونية .
استكمالاً لمصيده التي كان قد أوقعهم فيها منذ
الحروب الصليبية الأولى . كما يقرر ذلك أحبار

الخلافة العثمانية



التخريب . الذى سيعطى الصورة المطلوبة .
فى كهانة فائقة من خلال قدرتها المنظمة على
البث المقدر .

تحالفت القوى الصليبية مع القوى
الاستعمارية مع القوى اليهودية . ولكل دورها
وغايتها فى إنجاز الوضع المطلوب .

القوى الصليبية . فى صورة مبشرين
ومستشرقين فى مدارس ومستشفيات ومؤسسات
ثقافية ومؤتمرات وبحوث .

والقوى الاستعمارية . بخلفيتها المقهورة
وميراثها الحاقدة وهويتها الصليبية . فى صورة
الجيوش والأساطيل والحروب والمعاهدات
والجواسيس والعملاء فى السفارات والمراكز
صانعة القرار .

والقوى اليهودية التلمودية فى صورة
الدونم والماسون والكتاب والصحيفة والحفل
والتنظيم والنساء وبيوت المال . وربما فى
رجال دين كعالم سوء الباطنى موسى أفندى
كاظم الذى أفتى بخلع المغفور له السلطان عبد
الحميد .

وكان لكل من القوى الثلاث مصلحة فى
تخديم الدول الجامعة لوحدة المسلمين .

● المستعمرون . يريدون الأرض المستعمرة
والسوق والمواد الخام والطريق والإمبراطورية ..
سواء كانت إنجليزية أو نمساوية أو روسية أو
ألمانية أو فرنسية ... والدولة العثمانية تحت
سلطانها أغنى بلاد العالم وأجملها .. وهى فى
قلب الدنيا عقبة على الطريق كئود .

● والصليبيون . يريدون هزيمة دين بعينه
وأناس بذواتهم . ثارا وحقدا على ما كان تخوفا
مما يكون . ونشر الدين " يكرزون لأن يرتفع
صليبه على الآفاق . والدولة العثمانية قائمة بأمر
الإسلام . وهى فى القلب من العالم . فى مركز
الدنيا . عائق مانع لأن يلتقى طموح التنصير فى
الشرق الأقصى الوثنى مع نصارى الغرب
المسيحى " المهتدى " بالمخلص يسوع
المسيح ... !! وهو طموح أعلنه القسيس
" جايردنى " فى مؤتمر التنصير الدولى المنعقد فى
شهر يونية ١٩١٠ من أدنبره إلى القاهرة وهى
نتيجة هلال لها القسيس استيفان نل فى كتابه
| تاريخ الإرساليات المسيحية | نشر سحوين
١٩٧١ . حيث يقول :

" إن الحرب العالمية الأولى وهزيمة تركيا قد
حددت نهاية الحلم الإسلامى للسيادة على
العالم . ولم تسقط دار الإسلام . عالم الإسلام
إلى مثل هذه المنزلة الوضيعة من قبل صفحة
٤٧٨ .

وكان هذا القسيس . الذى لا يزال حيا فى
لندن - قد قال فى كتابه المشار إليه . وهو



جصام حنفي

● وأما طريق اليهود إلى «أورشليم» فلا بد أن يخترق «الآستانة»... لكن علم الخلافة الإسلامية على «إسلامبول» عقبة كتود أمام بني صهيون كي يمروا على «جسرنات يعقوب» !! فكيف الوصول إلى «مملكة داود» وفلسطين في صحن خليفة المسلمين؟ فلسطين جزء من الدولة القائمة بأمر الإسلام.. الدولة العثمانية - منذ فتح السلطان سليم الأولى الديار المقدسة عام ١٥١٦ ، ووالها من قبل خليفة المسلمين يرصد كل وافد أجنبي إلى بيت المقدس ، فيطلب منه - بعد حجيته - الرحيل .. ولكي تم «الأهلي الرمزية اليهودية» ودورتها وتطلق دائرتها ، عندما تضم رأسها إلى ذيلها ، بوصول الرأس إلى «أورشليم» ، لابد من تحطيم الدولة العثمانية ... ويوم تسقط «الآستانة» ، ستسقط القدس - تبعاً لذلك - في أيدي اليهود ! شركة عالمية يتبادل فيها المؤسسون الأوروبيون نظرات اللصوص ، وقد يختلفون معا ، ولكنهم متفقون على آل عثمان ، وكل منهم متحضر للنهش والقضم والابتلاع . وسامسة من اليهود والدونمة والماسون وإفرازات الغزو التنصيري وجواسيس مناستر وأبناء اهرات سالونيك .

وحملة أسهم بالقبض والعمالة أو قصر النظر من الحاقدين والمطايا والذيلين والسذج والأغرار .

تحدث عن إسلام الأتراك : «... والأتراك دلاً من أن يصبحون حلفاء الغرب المسيحي سبحوا رأس الرمح للمد الإسلامي الجديد لأشد تهديداً» صفحة ١٢٥ هذه هادة قسيس !!

ومع ذلك يزعم تلاميذ الغزو الفكري . أن أتراك أضعفوا قوتنا وفتتوا وحدتنا وضيعوا استقلالنا يوم احتلونا وأخضعونا للتبعية العثمانية بغضبة كأفطع أنواع الاستعمار الذي تعرضت له الأمة العربية !! (هكذا !!!)
« وهذا زعم تافه وخيص . تفاهة البيغاوات الذين رددوه . من رموز الهزيمة وبدائل الغزو . يع أن ملقنيهم . من حملة الحقد على الدولة العثمانية . يعلمون باطله وزيفه . فيستعلون أن تجري به أقدامهم ، إنما يتركون للصيبة - الذين أنكرت عيونهم ضوء شمس الحقيقة من رمد العمالة والردة - دور زفر التزوير !!

الخلافة العثمانية



المادى . أى قتل الكتلة . وهو أمر عسير لا تقدر عليه كل القوى هوية لا تستطيع بالقطع أن تبعد كل بشر الدولة العثمانية أو إيجاد مادة بشرية جديدة .

أما فى الحالة الأولى . فيتم الضياع بالتغيير الكيفى . أى التحويل من هوية مّا إلى هوية أخرى ... وهذا لا يتطلب سوى إعادة ترتيب الذرات فى العقول والمشاعر والضمير ، أى فى الذات المسلمة . فيصبح - ذهنا ووجدانا - مسخا تحركه قوى معنوية داخلية مسيطرة غير تلك التى اجتشت من قبل . مع احتفاظه . فى نفس الوقت . بخصائصه الجنسية والعرقية . كتركى أو عربى .

زرعت الفيروسات الغربية فى الجسم العملاق . من خلال الدخلاء من اليهود والأجانب . رجالا ونساء . وقد غيروا أسماءهم بأسماء إسلامية . وعملوا بمساعدة المحافل الماسونية وبتأييد من القوى الأوروبية على الارتقاء فى المناصب . وتغلغلوا فى شعاب البنية السياسية والاجتماعية والفكرية والتربوية والعسكرية والاقتصادية للدولة . حتى وصل بعضهم إلى أعلى المناصب . ومنها الصدارة العظمى أى رئاسة الوزارة . ووزراء وولاة وقادة جيوش وقادة المدارس العسكرية ... وقد وجدوا فى معطيات الماسونية الإنجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية . أو الألمانية فلسفتهم

وكان لابد لإنجاز الدور من التعامل مع

ثلاث جبهات فى ذات الوقت :

- جبهة الشعوب المسيحية فى الولايات التابعة .
 - الشعوب الناطقة بالعربية .
 - الأتراك أنفسهم .
- كم هو تجلّ !!

دوائر ثلاث لقوى ثلاث . وشركة ثلاثية . والتعامل على ثلاث جبهات !! وتحركت الدوائر الثلاث خارج الدولة العثمانية ومن داخلها .

وكان لابد أن يتم التعامل مع العقيدة

والتكوين ابتداء .

وزرعت الفيروسات الغربية فى الجسم العملاق لإحداث خلخلة فى بنية الشخصية الإسلامية المتميزة . أى إحداث عملية « الخلطة » فى ترتيب الذرات كيفا . لإنجاز المسخ حتى يتم تغيير طبيعة الظاهرة . وعندما تتغير الطبيعة من حالة إلى أخرى . تصبح أمام فقدان الهوية .

وعندما أقول فقدان الهوية . فإنى أعنى

ضياع الذات الشاعرة بوجود كيفى . وهو غير فقدان اللحم والعظم والدم . أى الكتلة الآدمية ، أو الوجود الجسمى . أى الانعدام

هم وحركتهم . ومن الخارجية البريطانية
الأموال ونفذوا بالدعم والمساندة
كل قوى عالم العدو لتدمير الدولة
داخلها .

وعرف اليهود الذين تظاهروا بالإسلام
من وراء أسماء إسلامية بطائفة
«الدوغة» .

«والدوغة» كلمة تركية تعنى
«الدين» . أى الذين غيروا

من اليهودية إلى الإسلام . وكانت مهمة
الطائفة زرع الفيروسات الغربية وتنشيطها
رعا في جميع أطر الدولة وتنظيماتها
بأسية والعسكرية والثقافية . وقد أدخلوا في
شكلا من عناصرهم وأغروا عددا من
الين والحاقدين والأغرار .

وظلت هذه الطائفة محتفظة بتراسها
سرايلى وتقاليدها اليهودية . وإن بقي ذلك .
زمانه . سرا على الناس .

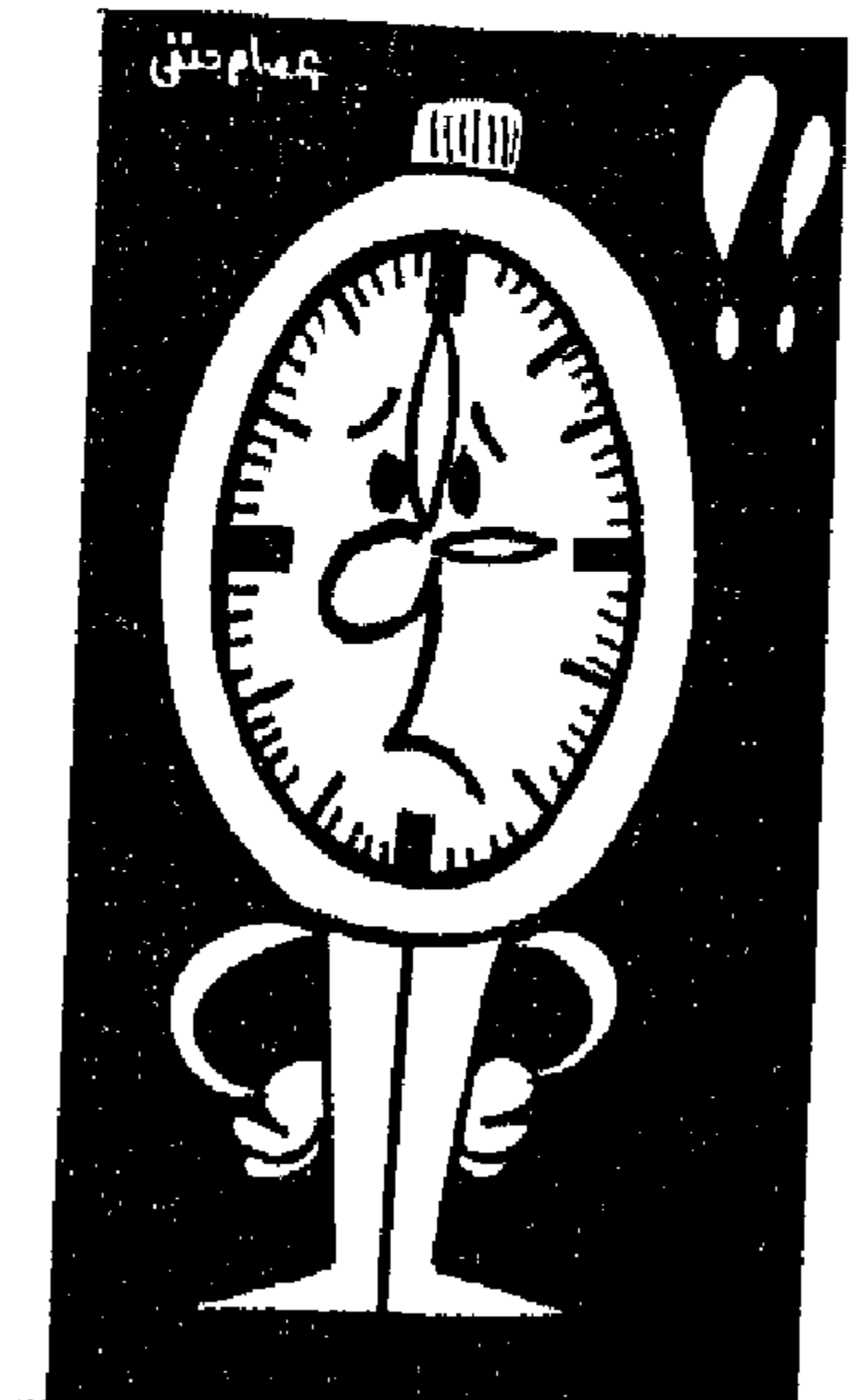
لكن «سيسل روث» في كتابه [الموسوعة
اليهودية المثالية] هتك الستار عن ذلك السر .
يقول روث :

« إن الدوغة - طائفة إسلامية يهودية -
ومنهم جافيدبك (١٨٧٥ - ١٩٢٦) الذى
تكرر تعيينه وزيرا للمالية - قد قاموا بدور رئيس
قيادة في ثورة الشبان الأتراك عام ١٩٠٩ تلك
الثورة التى نظمها وأوحى بها ووجهها
الماسون ... وكانت طقوسهم وشعائهم باللغة
الأسبانية اليهودية قد بقيت سرا عميقا لكنها
وضعت تحت الأضواء وأمام النظرة العامة » .
ص ٥٧١ - ٥٧٢ .

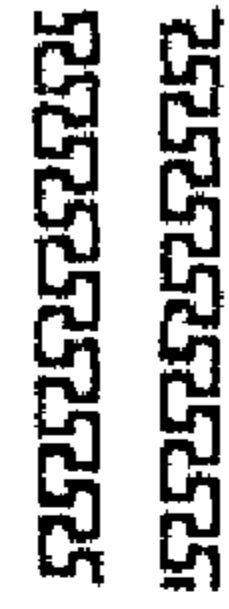
وصنعت القوى اليهودية من بعض
الجواسيس المتسكعين في عواصم الغرب سياسة
وأعلاما وكتابا وأدباء وشعرا ومفكرين ...
هربتهم المحافل الماسونية إلى العواصم المعادية .
وفي مقدمتها لندن وبازيس وبرلين وسان
بطرسبرج . ومن هناك راحوا يصدرون صحفهم
ومنشوراتهم ويحاربون الدولة ويطلعون أعداءها
على أسرارها تاركين أسرهم في إعالة اليهود في
الداخل . وتنفق الأوكار الصهيونية عليهم وعلى
صحفهم وتروج ادعاءاتهم في الخارج .

وعبر مسار دام . دام مايقرب من ثلاثة
قرون . توصلت القوى الثلاث إلى غايتها
المشومة : خلال سلسلة من العمليات على
المستويات العقائدية والعسكرية والانقلابية .

فإذا كان الإسلام هو هوية الجماهير المسلمة



الخلافة العثمانية



من ترك و بربر و عرب و أكباد و ألبان ...
والرابطة الغلبة هي الآصرة المستمدة من
العقيدة الإسلامية وحدها . وسقطت بفعلها
كل فروق اللون والجنس والعصبة القبلية
والإقليمية وكل مؤثرات المكان والزمان .
وصبغة الدولة هي الإسلامية جنسية ودينا
وتاريخا وثقافة ونظاما وتشريعا وغاية وراية .
من السلطان خليفة المسلمين إلى الجندى الغازى
فى سبيل الله ... راحت القوى الثلاث تضاد
الفكرة الإسلامية بنبتة خبيثة هي العروبة
وردة جاهلية هي الطورانية .

وكان دور كل من القوى المتحالفة ظاهرا
بارزا فى كل عملية على حدة

خذ مثلا . تركيا الفتاة . أو . الاتحاد
والترقى . أى « الفكرة الطورانية » وإفرازها
الانقلابى ... « انقلاب الدعوة والماسون . على
السلطان المجاهد عبد الحميد - رحمه الله .
فالفكرة تقليد يباغوى للفكرة القومية الأوربية .
وأساتذتها يهود صرخاء . وسدنتها طلائع
الصهاينة المسمون بالماسون . والهدف الانسلاخ
عن الإسلام . وإلغاء الرابطة المستمدة من
آصرة العقيدة الإسلامية وأستبدالها بوشائج
العرق أو الدم التركى . وبغث ماضى نائد فى
شئ يقال له « بى توارن » أى « التورانية
الحديثة » .

والنقلايون ماسون . أعضاء فى منظمة
النيهيليست اليهودية الدولية تركبهم
الجمعيات والمعابد الإسرائيلية منهم اليهودى
الأصل أو الدعوة أو مجهولو النسب أو مغفلون
مغترون .

والاحناعات تعقد فى بيوت اليهود النسيب
إلى الحنسية الإيطالية . فى حماية المحاكم
القنصلية الأجنبية تحت ستار ما يسمى بحصانة
الأجانب . أو تعقد فى الأوكار التلمودية المساهة
بالمخافل الماسونية . فى مناسر أو
سالونيك .

وأوراق عملهم مثبتة فى السفارات الأوربية
أو وزارات الخارجية أو بيوت سرية أو دار
المنادوب السامى فى مصر ... اللورد كرومر .
وكان للنصرانية نصيب كبير فى صدور
هؤلاء العملاء .

وسيطر الألمان على تشكيل تركيا الفتاة
فى سالونيك بينما سيطر الإنجليز على « اتحادى
مناسر » . ودخل الانقلايون الماسون الموالون
وسيطر الألمان على تشكيل تركيا الفتاة
فى سالونيك بينما سيطر الإنجليز على اتحادى
مناسر . ودخل الانقلايون الماسون الموالون
للألمان الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا .
وبعد الحرب والهزيمة وتحطيم الدولة وفوار
العملاء . صنعت الماسونية الموالية لإنجلترا .
بالاتفاق مع كل قوى عالم العدو .
(الصم) !! الذى سيصبح أنموذجا فيما بعد
للأبطال المصنوعين عندما يحين ميعاد تسليم

لج القلعة . بعد تصفية تركة « الأسد
ريح الذي أطلقوا عليه الرجل
بض !!

ونخذ الفكرة العربية أو القومية
ربية . : فهي أوربية الصياغة . علمانية
ذف . ملحدة النهج . نصرانية المنبت . فقد
ن ميلادها الولء في فتنة الموارنة في جبل
فان عام ١٨٦٠ - صليبية الرواد والأساتذة .
أسوية الغرس . يهودية التوجيه .

وكانت حضانتها في « الكلية اليسوعية » و
جماعة سان لازار » و « وإخوان الصداقة » و
الجزويت » و « كلية القديس يوسف » وكلية
سوع » و « سان جوزيف » . في بيروت ودمشق
وصيدا وزحلة .

وَرَوَّجَ الماسون وطبعوا منشورات
العروبية . المضادة للفكرة الإسلامية .
وجدت وثائق عمالة أعضائها في قنصليات
إنجلترا وفرنسا في القاهرة ودمشق وبيروت .
وكان إغرازها القدر العمد المؤامرة فيما سمي
« بالثورة العربية الكبرى » !! - طابورا خامسا
استخدمه الإنجليز من وراد خطوط المجاهدين
الأتراك . وهم يدافعون عن الحجاز والشام
وفلسطين . وقبضوا حسب مانشرته وثائق
الخارجية البريطانية أجوتهم . درايم
معدودات .

وأدانت (محكمة عالية) - باعتراف اساتذة
العروبية - قادتهم بحق . بالخيانة العظمى .
حيث فضحتهم صور المخبرات بين السفارة

الفرنسية في الأستانة . وبلاغات وزارة
الخارجية الفرنسية . والتقارير المقدمة إليها والتي
جرت في السفارة أو القنصلية عن صور
المحادثات والتعليمات والخطط التي يجب أن
ينفذها قادة الثورة العربية عند مقابلة المواطنين
العرب !!

وكانت تلك الوثائق الفاضحة هي التي
استند إليها « ديوان الحرب العرفي » يوم أدان
العملاء .

وكان عبد الله بن الحسين يهرج على القاهرة
وهو نائب مكة المكرمة في مجلس النواب
العثماني . ليتلقى تعليمات الإنجليز من دار المندوب
السامي البريطاني . قبل ذهابه ليمثل الحجاز
المسلم نائبا عنه في استانبول !! في مجلس
المبعوثان !!

وكان أولاد الحسين بن علي يقبضون
الأموال من الإنجليز ويخفونها عن والدهم .
ووالدهم - قائد الثورة العربية - يشكو للإنجليز
أن أولاده لم يعطوه نصيبه في أجرة الحياة .
فيطيب الإنجليز خاطره ببضعة دنائير .

ودخل أبناء الحسين بن علي برفقة « اللبي »
الصليبي الصهيوني إلى بيت المقدس . وهو
يعلن . في شامة ، نهاية الحروب الصليبية !!
ويتسلم فلسطين ، ورافقوا القائد الفرنسي
إلى دمشق . وصفقوا له وهو يركل بقدمه مثوى
صلاح الدين !!

هذه هي العروبية ... نفاة المولد وعفوفة

النهاية .

وعملت الدول الأوربية مجتمعة في إطار المحور الصليبي لإثارة الفتن والاضطرابات داخل الدولة ... ولكل دولة مجال عملها .

تولت النمسا إثارة الشعوب البلقانية باسم مبدأ القوميات كدولة كاثوليكية لا تستطيع أن تهيج شعوب البلقان الأرثوذكس باسم الدين .

وعملت روسيا في جبهة البلقان باسم الدين فالمنطقة بصفة عامة أرثوذكسية ... والروس هم ورثة الكرسي الأرثوذكس في روما الثالثة . وموسكو .

وفي باطن الأناضول تعاملت القوى الصليبية مع الأرمن لإثارة ماسي بالمسألة الأرمنية . كان الروس يرسلون جواسيسهم في صحبة قساوستهم ومعلمهم إلى الأرمن الأرثوذكس . ويتصل الفرنسيون بالأرمن الكاثوليك . وشكل الفرنسيون والإنجليز أول جمعية أرمنية إرهابية في باريس . وعمل الهاربون من عصابة « تركيا الفتاة » مع الجمعيات الأرمنية في الخارج وقبضوا منهم . واشترك « الوطنيون !! » الأتراك مع الأرمن - ليس في تخريب الدولة العثمانية بصفتها الإسلامية الجليقة فحسب - بل في تخريب « الوطن العظيم » - الأناضول !!

واوعزت روسيا إلى الأرثوذكس في بيت المقدس الافتعال فتنة طائفية وأعلنت في صدام الفتنة حرب القرم ، وطالبت بما يسمى

حل مشكلة الأماكن المقدسة وأن يكون لها الولاية على « القبر المقدس » - الذي ما أبقاه ، وجودا وقداسة ، إلا تسامح المسلمين .

وأثمرت الإرساليات التنصيرية ، وحسن معاملة الدولة العثمانية لرعاياها من غير المسلمين أحداث لبنان عام ١٨٦٠ أو ما يسمى بالفتنة الطائفية بين الموارنة والدروز . ووصلت أساطيل الدول الأوربية إلى الشاطئ السوري « لحماية !!! » نصارى لبنان من خطر موهوم !!

والتف الثعبان الصليبي حول الأسد الجريح . وتوالت الأحلاف والهجمات والغزوات الأوربية على جميع الجبهات .

ورغم جهاد الثمانيين على جبهة البحر الأسود ، ابتلع الدب الروسي وسط آسيا الإسلامي . وفي البلقان واجهت الدولة العثمانية التمرد المسلح المدعوم من كل قوى عالم العدو ، وفقدت الدولة كل ولايات البلقان . المعروفة الآن باسم اليونان ورومانيا وبلغاريا وبولندة والمجر ويوغوسلافيا وألبانيا . وتعرضت الأقاليم الإسلامية من دولة الخلافة ، في أفريقيا وآسيا ، للغزو العسكري الأوربي والاحتلال الطويل المدى ...

ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

محمود الشافعي

عجائبي

.. أغلى شيء

في هذه الدنيا

ما هو

المثلة «شلبية الشامه» الشهيرة ..
.. ستقول وابتسامتها أوسع من نفق شبرا
.. الفن .. ثم تضيف في «ظرف فني» وأيضا
كوكابين فإن الشمة منه أصبحت تساوى
رتب شهر لموظف درجة أولى .. المعلم «قارون
من عين الصيرة» سيطلق بركانا من حلقة مع
لوحة ضحكائه .. انها الفلوس «الأنارب» ..
والبعض سيقول انها الكرامة .. وآخرون يظنون
انها الحياة نفسها .. !!

ولكن أغلى شيء في هذه الدنيا .. هي
الحرية .. الحرية هي التي تحمى الكرامة
والشرف والعقيدة وهي الحياة .. وهي التي
ضحي الانسان بحياته وكل ما يملك في
سبيلها .. وبدون الحرية يختفى المال تحت
البلاطة خوفا من المصادرة والتأميم .. وأيضا
قرارات مصطفى السعيد .. وبدون الحرية
يستطيع واحد مثل سامي شرف أن يحكم مصر
وهذه إحدى العبارات المشهورة عن القائد الملهم

الذي عرف دائما قدر شعبه «القائد والمعلم»
وصاحب المصلحة الحقيقية في اشتراكية الفقر
والعدم .. وبدون الحرية أمت السجون التي
حلت أزمة الاسكان وارتفع مستواها المعيشي
وأكلوا فيها العسل الأسود بالطحينة لأول مرة
بعد أن سكنها الباشوات والباكوات ..
والثقفون .. ثم أخيراً رجال الثورة الأبرار ..
وبدون الحرية ارتفعت «شلالت» جمال سالم
تطارد من حق عليه غضبه .. وبدون الحرية
انتهكت الأعراض واستبيحت أقدار الرجال
وكأنما مصر فتحت عنوة على يد عبدالناصر خان
وعلى أهلها أن يسعدوا بذلك وأن يتسموا
ويصفقوا ويهللوا ويشعروا بالانتماء وأن يزيدوا
الانتاج .. وأن يدعوا للسلطان بالنصر كلما
ازدادت المجارى طفحا والقذارة انتشارا ..
وعليهم أن يقدموا الرشاوى ويغمضوا عيونهم
عن الفساد ويسموا كل ذلك بعض سليات
الثورة !!

أعلى شئ في الدنيا هي الحرية :

من أجل ذلك اقتصر عمرو بن الخطاب من عمرو بن العاص وابنه عندما ضرب ابن عمرو مواطنا قبطيا فقال عمر قوله الخالدة [اضرب ابن الأكرمين ، يا عمرو متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ..] ومن أجل الحرية أعطى عمر موثقه لمطران بيت المقدس [والا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص من خيرها ولا من صليبهم ولا يكرهون على دين ولا يضار أحد منهم] .

من أجل ذلك حرص عمرو بن العاص على تأمين بطريق أقباط مصر الذى فر من اضطهاد الروم المسيحيين [فليأت البطريق الشيخ آمنة على نفسه وعلى الدين بأرض مصر والذين فى سواها ، لا يئاهم أذى ولا تخفهم ذمة] فخرج البطريق « بنيامين » من محبته وقال بعد مقابلته لعمرو بن العاص [عدت إلى بلدى



مصطفى السعيد

الاسكندرية فوجدت بها أمانة من خوف واطمئنانا بعد البلاء ، وقد صرف الله عنا اضطهاد الكفرة وبأسهم (يقصد الروم) المسيحيين] .. وذهب اليه القبط فى مواكب يحملون فيها بين يديه المباخر وسعف النخيل (ملاحظة : كان ذلك قبل الغاء المظاهرات) يقول المؤرخ المسيحي « ساويرس » (انهم فرحوا كما تفرح الاسخال اذا حلت قيودها وأطلقت لترتشف من لبان امهاتها) .. كما يقول حنا النقيوس عن عمرو (لقد تشدد فى جباية الضرائب التى وقع الاتفاق عليها (بالقانون !!) ، ولكنه لم يضع يده على شئ من ملك الكنائس ، ولم يرتكب شيئا من النهب أو الغصب بل انه حفظ الكنائس وحماها إلى آخر مدة حياته) .. وهذا هو التطبيق العملى لقول الله لا إكراه فى الدين .. ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .. ومن أجل هذا العدل الإلهى .. ومن أجل حكمته العليا جعل الحساب

أهو أعلى في شدة الدنيا؟

ما لقيصر لقيصر وما لله لله .. وليس لهم أن يطلبوا من القانون - كمواطنين - إلا العدل أيا كان اسمه .. وكما قال خالد بن الوليد لنصارى العرب الذين سكنوا العراق من بنى تغلب والهمر [أنتم عرب فما تنقمون من العرب .. أو عجم فما تنقمون من الانصاف والعدل] ، ثم كان لنصارى العرب بعد أن تحققوا من عدل الإسلام وروحه السمحة كان لهم مواقف مشهودة في القتال بجوار المثنى بن حارثة أمام الفرس في موقعة الجسر ..

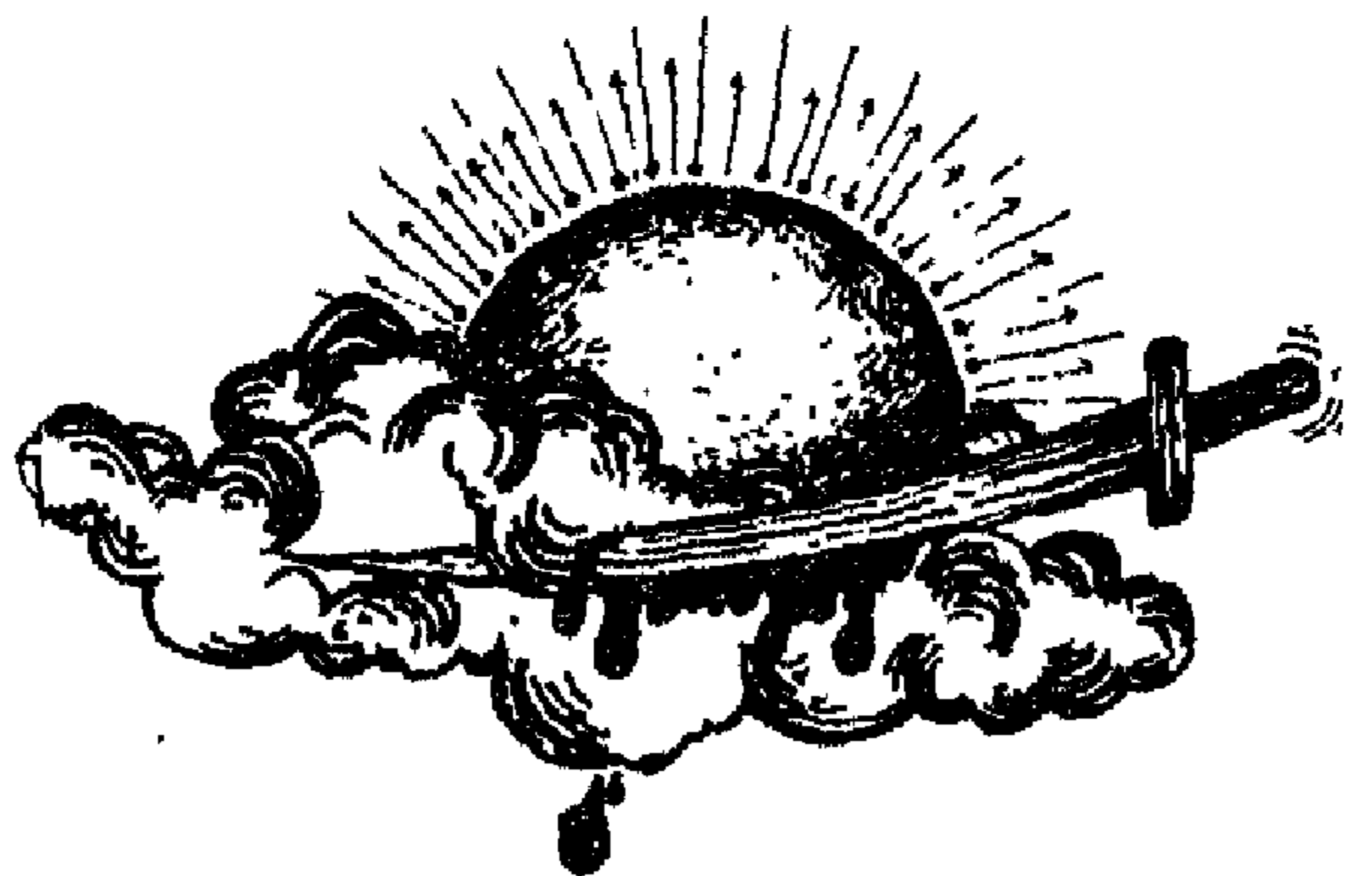
ان مصلحة مواطنينا من الأقباط هي في عدل الاسلام وليس في التطلع إلى الغرب المسيحي الذي يسحق أفريقيا المسيحية بالديون والجماعة .. ونظرة متجردة إلى التعصب المسيحي ضد اللون الأسود المسيحي في جنوب أفريقيا مع قراءة تاريخ الاسلام الطويل مع رعاياه من الذميين كخيل ياشعارهم بالحرية والاطمئنان إلى حماية وذمة وعدل ذوي أرحامهم من المسلمين .. الذين هم أصلا من صلب أقباط مصر ثم هداهم الله بالإسلام .

ويا أيها المدعورون اجثوا عن شاعة أخرى غير شاعة عنصري الأمة تعلقون عليها دعوكم من « المعلوم من الدين بالضرورة » .

ابن رياض

الأكبر يوم القيامة .. من أجل ذلك .. أسلم القبط وأصبح الإسلام أغلبية في مصر .

نقول هذا الكلام للمدعورين ممن أصبحوا ملكين أكثر من الملك نفسه ويشهرون سلاح الفتنة الطائفية .. ووحدة عنصري الأمة لعرقة تطبيق الشريعة والعدل الاسلامي .. ان العاقل لا يتوقع في ظل هذا « الهيجان الإعلاني » .. والتحريض العرقي الصليبي .. العاقل لا يتوقع ترحيبا من مواطنينا المسيحيين بمبدأ تطبيق الشريعة .. ولكن العاقل يتوقع منهم النزول على حكم الاغلبية باعتبار أن هذه هي لعبة الديمقراطية .. وبحكم أن الديانة المسيحية تدع



نافذة

على

العالم

الإسلامي



أندونيسيا تخرج على الإسلام!

أندونيسيا ... أو جزر الهند الشرقية ... أكبر تجمع بشري إسلامي يفوق
تعداده على ١٥٠ مليوناً - قد كره كارثة الأندلس وخرج عن الإسلام
واعتنق عقيدة البانكاسيلا . وأمة الإسلام لا تعلم هذه الحقيقة المؤسفة .
ولازالوا يصلوننا بأن الإسلام ينتشر وأن المستقبل للإسلام ونخلد نحن إلى
هذه الأوهام الوردية والاحلام السعيدة حتى نفاجأ بالحقيقة المرة والخيفة
والمحزنة .

وكالعادة تتكتم وسائل الإعلام في دولنا العلمانية وبعد سقوط الخلافة
الإسلامية المشرقة على هذه الكوارث كنوع من التآمر الخفي والصامت
والمحرم . ويسكت وعاظ السلاطين عن هذه المؤامرات وهم الذين يتأثرون
الدنيا عجيجاً وضجيجاً عن أن الشباب ... تطرف . وأن التطرف فتنة وأن
الفتنة العن اترا من مروق الأمير عن الإسلام ... مشايخ الصرار الذين

إمكانات خيالية بشرية وفيها من الثروات مالا
يوجد في قارة أخرى ففيها أكبر مخزون عالمي
للغاز وفيها مخزون بترولي يساوي ٨٠٪ من بترول
الشرق الأوسط وفيها أعظم ثروة من المطاط .
فتقلها اذن من نخانة دار الإسلام ودار
الامان إلى دار الكفر أمر بهم كل منا وسكوت

يلعبون دور مسجد الصرار القديم المعروف .
أندونيسيا هذه أو جزر الهند الشرقية أو
الملايو سابقاً تمتد على رقعة من الأرض تساوي
ما بين المحيط الهادي على حدود المغرب إلى
حدود إيران فيما بعد الخليج الإسلامي المسمى
بالعربي فهي في نظر الغرب قارة كاملة لها

مشايخ السلطة في كل مكان لن يعفيهم من الإثم في الدنيا ولا الآخرة .

وتعبر اندونيسيا هو تعبير جغرافي حيث يشمل حوالي ١٢ جزيرة منها جزيرة واحدة هي جزيرة أكا لاتزال صامدة بالإسلام في وجه الشرق والغرب والتآمر . ولازال يحتفظ زعيمها وحاكمها وممثل شعبها الحقيقي بالعلم الإسلامي لدولة الخلافة - الرقعة الحمراء والهلل الأبيض ولازال يعتبر نفسه نائبا عن الخليفة في انتظار عودة خليفة عام لمسلمي العالم ولازالت رقبته مطلوبة وباللن ... بل اشاعوا عنه أنه قتل عام ١٩٨٠ . ومع ذلك قابلناه وجلسنا معه وناقشناه ثلاث أيام متوالية وعرفنا منه وعرفنا عن كفاحه وكفاح شعبه آيات من الصمود لابد من الكشف عنها في نفس الوقت لابد من تعريف الأمة الإسلامية بصفحة - سوداء يخطط لها كيدا في دينها وشرفها ومستقبلها .

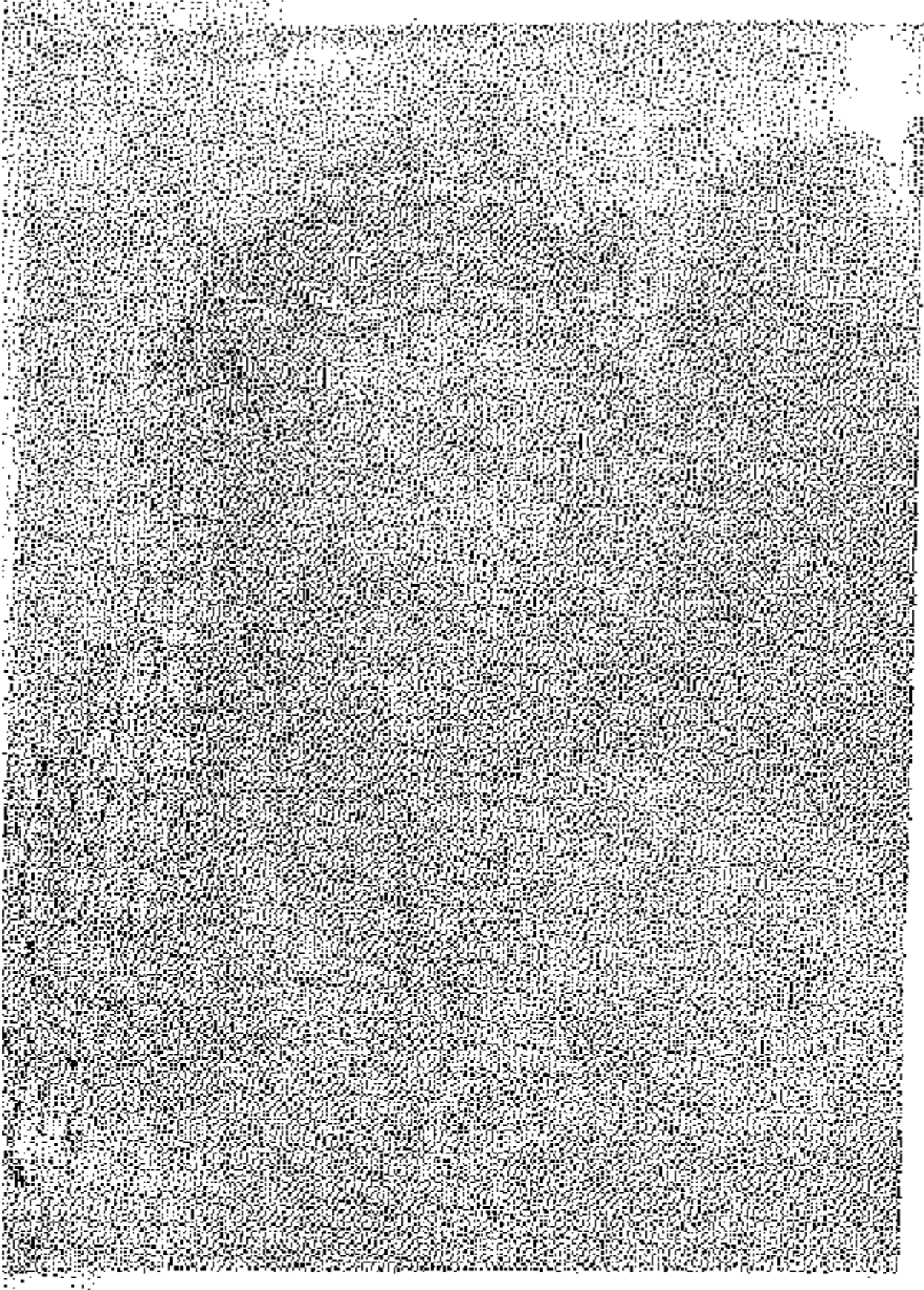
فنحن عندما نتكلم عن اندونيسيا نتكلم عن شيء نعرفه وصار أمانة في اعناقنا وصار له حقا لدينا ولدى الأمة ولدى الإسلام وكل من ينتمي إليه ويحرص عليه ويغار عليه .

أندونيسيا هي مجموعة دول وليست دولة واحدة . ولذلك فاسم جزر الهند الشرقية كان أكثر تعبيرا عن الحقيقة . هذه دول أو الجزر كان مفروضا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أن تصبح امبراطورية إسلامية خالصة الإسلام . تنزع الإسلام في آسيا في مواجهة شيوعية

روسيا والصين وبوذية اليابان والهند . كان مفروضا أن تصبح امبراطورية إسلامية أقوى من الفرس أو العرب أو الترك لسببين أولها أن نسبة السكان المسلمين هو ٩٥٪ وثانيها لأن كل القتال الذي جرى بفرض التحرر من الإستعمار البرتغالي السابق كان يجري باسم الإسلام وتحت صيحة الاستشهاد في سبيل الله . أستشهادا إسلاميا .. وكانوا مرة أخرى يحولون ثورة من الإسلام إلى العلمانية وماهو أدهى من العلمانية . الاتذكرون أن ثورة فلسطين بدأت إسلامية استشهادية يقودها أمام المسجد عز الدين القسام ثم حمل بعده اللواء أمين الحسيني أمام المسجد الأقصى .. ولكن فيما بعد حولوها إلى ثورة علمانية يقودها ياسر عرفات وجورج حبش .

إلا تذكرون أن ثورة الجزائر بدأت دينية يقودها العلماء وتنادى بالاستشهاد حتى حققت مليونان من الشهداء ثم حولوها إلى ثورة علمانية





ناصرية .

الآنذكرون أن ثورة ١٩ بدأت ثورة إسلامية ومن الأزهر ويقودها أزهري وسرعان ماحولوها إلى شعارات علمانية .

ثورة ٢٣ يوليو بدأها ضباط أحرار أعضاء في جمعية الأخوان المسلمين بل في جهازه السري وسرعان ماحولوهم إلى معادين للأخوان ومدبرين لهم .

كان على الإسلام أن يتحمل هو جانب البذل والقضية والثورة ثم يأتي الخصوم ويغتنقوا الإسلام .

الآن كل من يدعو إلى إقامة حكم الإسلام يعتبر خارجا على الدولة وتقطع رقبته من أندونيسيا إلى الشرق الأوسط إلى تركيا . وأصبح الإسلام ذاته يوصف لنا على السنة واعلام المستشرقين المخططين لحرب صليبية فكرية أعمق تزيد آلاف المرات عن الحرب الصليبية بالسلاح .

فعندما يضع ارنولد المبشر المستشرق صاحب كتاب الخلافة مع مارجلوت الصهيوني نظرية أن الخلافة هي ليست من الإسلام (مع أنها هي في الحقيقة كل ايدولوجيا الإسلام) وعندما يتعلم عليها على عبد الرازق عاما كاملا ليملياه املاء فكرتها هذه في كتاب يحمل توقيعه باسم « الإسلام وأصول الحكم » فهذه غزوة صليبية تتضاءل أمامها كل المواقع الحربية السابقة ولا تقل أبدا عن سقوط القدس .

وهذا هو ما فعله المستشرقون في اندونيسيا أيضا كما سنرى . وكان حكامنا ليسوا إلا أطفالا يلبسونهم ملابس الأمراء والقادة بينما الأب الحقيقي وصاحب البيت الفعلي ومالك الدار الواقعي هو هذا المبشر الخبيث الشيطان . ليس أدل على كهانة هذا الشيطان وخبثه مثلا سطحيا مبسطا نسوقه إلى القارئ من أن نقول للقارئ فعلاً أن أحمد سوكارنو المسمى أحمد لم يكن مسلماً على الإطلاق وقد سمي أحمد إضافة إلى اسمه عند زيارته إلى مصر أيام عبد الناصر . وهذه المعلومة موثقة نقلاً عن حاكم سومطرة وزعيم مقاومتها الإسلامية المستمرة وحدها وبمفردها دون باقي جزر الهند الشرقية . وهذا الرجل له من سجل الكفاح والتضحية حتى الآن واحتراما من كل اتباعه ومعاصريه ما يشرفنا أن نصدق ونؤمن إليه وننشر دعواه .

فهذا الرجل يقاوم هو واجداده منذ وصل المستعمرون الهولنديون في عام ١٥٠٩ حتى هذه



المبشر الشيطان سنوك هورجرج عميد ابالسة
المبشر الهولنديين .

والخطوات التي نفذها هذا الشيطان المبشر
يجب دراستها لأنها تنفذ اوتوماتيكيا في ديار
الإسلام الأخرى . وهذا الشيطان يسيطر سيطرة
تامة على مدرسة الاستشراق في ليدن وصهرته
مرفوعة في كل مكان داخل ليدن مثل صورة
لينين عند قطيعه ومثل صورة ناصر .

خطوة سنوك هورجرج : الخطوة الأولى :
حذف الإسلام من دستور جزر الهند الشرقية
باندونيسيا أى مجموعة الدول والجزر
المكونة لامبراطورية هولندا . واحلال ما يسمى
بالبانكاسيلا وسنشرها فيما بعد .

الخطوة الثانية : انشاء وزارة الشؤون الدينية
(كانت من أهداف عبد الناصر أيضا)
واخضاع كل مدارس تعليم الدين الإسلامى
ومعاهده لهذه الوزارة . . وارسال مدرسى هذه
المعاهد في دورات إلى معهد الاستشراق (وكر
الشيطان) في ليدن للدراسة تحت بصر ابالسة
هورجرج . هناك يتم غسيل مخهم حتى انهم
ليسمون سنوك هذا سائح سنوك . وسائح هو
اللفظ الهندوكى للأله عند الهنود .

الخطوة الثالثة : ضم الأوقاف الإسلامية إلى
وزارة الشؤون الدينية هذه (ناصر صادر هذه
الأوقاف بالكامل) . وعلى خطيب كل مسجد

اللحظة وإلى ماشاء الله . فهو اذن مدرسة في
المقاومة يجب احترامها والتلمذ عليها في عالم
شهد ثورات ١٩ والجزائرية و ٢٣ يوليو وكلها
تحولت انقى إسلامية .

هذا رجل نادر . . يمثل الصمود
الإسلامى . وتعريف العالم الإسلامى عليه
واجب كانت جزر الهند الشرقية تحكم كلها
بالشريعة حتى جاء الهولنديون . ولم يبق الا
جزيرة أكا وحدها هى التى تحتفظ بنظام الحكم
بالشريعة . ولما حاول الهولنديون غزوها في عام
١٨٧٣ دحرتهم مقاومة أهلها بقيادة عائلة هذا
الرجل الأعجوبة .

وكما استعملوا المبشرين ارنولد ومرجليوث
في منطقة الشرق الأوسط في كتاب ينكر أهمية
الخلافة وبناء عليه ساقوا الشريف حسين أمير
مكة بواسطة الجاسوس اللقيط لورنس ومكتب
مخابرات هوجارت . . ساقوا هؤلاء كلهم إلى
اسقاط الخلافة الإسلامية بالمثل الذى لعب دور
ارنولد ومرجليوث في جزر الهند الشرقية هو

أن يكون تابعا للأوقاف (انظروا خطورة هذا لأن هذا الأسلوب يتبع خارج اندونيسيا) . وعلى كل خطيب أن يحاكم على خطبته لو خرجت عن الخط السياسي !! ومعظم قضية اندونيسيا الآن من الأقلية المسيحية والقاضي يحكم دائما في كل قضية على الخطيب بالسجن .

الخطوة الرابعة جمع الزكاة وحتى زكاة الفطر هو من مهمة الادارة لا الأهالي (يقوم بهذه الخطوة على استحياء بنك ناصر . الادارة هي التي تجمع وهي التي توزع الزكاة . والمقصود الحقيقي هو ألا تتسرب هذه الأموال إلى جهات إسلامية ضد النظام .

الخطوة الخامسة : هي جعل الحج عن طريق الحكومة بالكامل . وعن طريق الحكومة وحدها . والحكومة تنقل الحجاج . ثم هي التي تحدد بيوتا ينزلون فيها ولا ينزلون في غيرها . ولا يختلطون بحجيج آخر . وعند العودة يتم تفتيش الحجاج خوفا من نقل عدوى سياسية أو ثقافية من الغير وقد استفادت زوجة سوهارتو من ذلك عن طريق شركة سياحة للحج تؤدي الرحلة بضعف سعرها الحقيقي لدرجة أن كثير من يسافرون عن طريق سنغافورة لتوفير نصف النفقات وهكذا تبدو هذه الزوجة التاجرة أنها تقوم بعمل إسلامي تتشرف به وهي في الواقع

نتمتع دماء المسلمين وتراقبهم وتمنع اختلاطهم بباقي المسلمين (هدف الحج الأول) وهكذا . ماهي البانكاسيلا : يوما ما عندما وضع ناصر الميثاق الوطني كان يخطط لشيء مثل البانكاسيلا هذه .

والرئيس سوهارتو يكرر في خطبه إلى قادة جيوشه ان على القوات المسلحة الأندونيسية أن تضرب على كل من يعادى أو يشكك أو يقلل من أهمية البانكاسيلا باعتبارها عقيدة الدولة وايدولوجيتها وباعتبارها الفلسفة الوطنية . (الضباط اصبحوا فلاسفة بالأمر !!) ومن مارس ٨٣ اصبحت البانكاسيلا تدرس في المدارس غصبا وعنفًا وتدرس للعالم وللموظفين الضحايا والبانكاسيلا حرفيا ونقلا عنهم هي « الإيمان بالله والوطنية والانسانية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية » . شعارات جميلة تعود العسكريون رفعها .

ولكن ما هو الله الذي يدعون إليه . إن الله - في البانكاسيلا - لا يحرم شيئا ولا يحل شيئا ولا يجازى ولا يعاقب . شيء بدائي تصورته قبل كل الأديان السماوية حتى أنه لا يصف نفسه .

« الله » هنا خلا من التوحيد . يمكن أن يكون لكل اندونيسي اله . ويمكن أن يبدلوه ويبدلوه ويصنعوه ويحطسوه جنالات أندونيسيا عادوا إلى ما قبل الأديان في

المدارس الآن يمنعون تدريس فكرة التوحيد عن الله .. رسميا وإذن معنى ذلك الرفع لشعار الله بهذه الكيفية هو نشر تعدد صور الله . تعدد الشرك به . تعدد صناعة الله كما يحلو لك وكما تتخيل .

وماهى الوطنية الأندونيسية . اندونيسيا هى مجموعة دول ١٢٠ جزيرة . لكل جزيرة لغة خاصة ولكل جزيرة جنس خاص من البشر . إذن المعنى الوحيد للوطنية الأندونيسية هو وطنية الحاكم سوهارتو واحدة هى جزيرة جاوة التى يتمون إليها على باقى الجزر . فهى إذن ليست وطنية اندونيسية ولكنها استعمار وقهر جاوى لبقية الشعوب الأحدى عشر . ولماذا أهل جاوة بالذات ؟ لأنه عندما تحررت هذه الجزر بفضل الثورة الإسلامية ودعوة أبناء الأمة للاستشهاد سلم المستعمر الهولندى زمام الحكومة وكل مقدراتها إلى أهل جاوة بالذات التى كانوا قد أفسدوا ضميرها ايام الاستعمار وجعلوا منها خدنا لهم . وأهل جاوة كانت فيهم جذور هندوكية وبوذية وأبعد أهل الجزر جميعا عن الحقيقة الإسلامية اكتفاء بالسلحية والقشور .

وحق كلمة بانكاسيلا وادكارها عن الله والوطن والإنسانية هى أصلا كلمة هندوكية وأفكارها هندوكية وبقايا معتقدات بوذية . وكل ما فعله المستعمر الهولندى أنه نفخ فى رماد كاد ينطفئ حتى أوقدت من جديد وفرضه فرضا على باقى الأمة الإسلامية فى الجزر الاثنى

عشر هذه .

وهكذا هم وجدوا أو خشوا أن يجدوا فى الإسلام رباطا يوحد السكان ذوى اللغات والمثل المختلفة الأثنى عشر فادعوا بايجاد بديل بوذى وهندوكى ووقفوا معه ووظفوا له عسكر جعلوا منهم حكاما وقضاة وجباه وموظفين . أما عن الإنسانية التى ضمنوها ميثاقهم الوطنى فهى كلمة مطاطة انشائية فقد معناها بعدم التحديد اللفظى . كل الناس تتحدث عن الإنسانية وتفترس الإنسانية . أم هل الإنسانية هى اهدار الدم المسلم وحده فى هذه الجزر منذ عام ٤٥ حتى الآن خاصة فى تيمور الشرقية وباباوا الغربية ودمالوكا الجنوبية . أم هل الإنسانية هى مطاردة حاكم أكا وزعيم المقاومة الإسلامية فى جزيرة أكا هذه المتمسك حتى الآن بالخلافة الإسلامية .

لقد بلغ عدد قتل النظام العسكرى فى اندونيسيا منذ ٦٥ حتى الآن ٢ مليون قتيل . هذه هى الإنسانية . وهؤلاء غير شهداء الإسلام الذين حققوا الإستقلال ومهدوا الطريق هؤلاء الحكام من أهل جاوة العسكرين .

أما عن الديمقراطية المزعومة فقد كانت موجهه ايام سوكارنو (المزعوم بأنه أحمد) وتحولت إلى عسكرية جريمة ايام سوهارتو أما عن العدالة الاجتماعية فقد كان المقصود بها الترويج للشيوعية ايام سوكارنو وعبد الناصر فلما خلف من بعدهم خلف إمرىكانى أصبح

المقصود فقط هو إبعاد الإسلام .

البانكاسيلا اذن لاهى فكر ولا هى فلسفة
وليس مقصودا بها الا تنسية الناس للإسلام .
اندونيسيا واسرائيل : رغم أن سكان
اندونيسيا هم مسلمون بنسبة ٩٥٪ إلا أن
وظائف القضاة مقصورة على المسيحيين ونائب
سوهارتو ورئيس اركان الجيش مسيحي اسمه
الجنرال موردافى - وهو يجمع إلى السيطرة على
الجيش أيضا السيطرة على أجهزة الأمن القوية
والمسماة كوبكاتب . ولا يكتفى بذلك ولكنه
يوثق هذه الأجهزة بإسرائيل .

فهذا الرجل موردافى الرجل الثانى فى
اندونيسيا بعد سوهارتو دائم الزيارة لتل أبيب
ويعقد صفقات شراء أسلحة وطائرات
اسرائيلية محددة لا جديدة ومنذ سنتين كان قد
تفجرت فضيحة أمام محكمة سنغافورة الخارجية
عن نطاق اندونيسيا ادانت فيها المحكمة هذا
الجنرال بثلثي عمولات بملايين الدولارات من
إسرائيل .

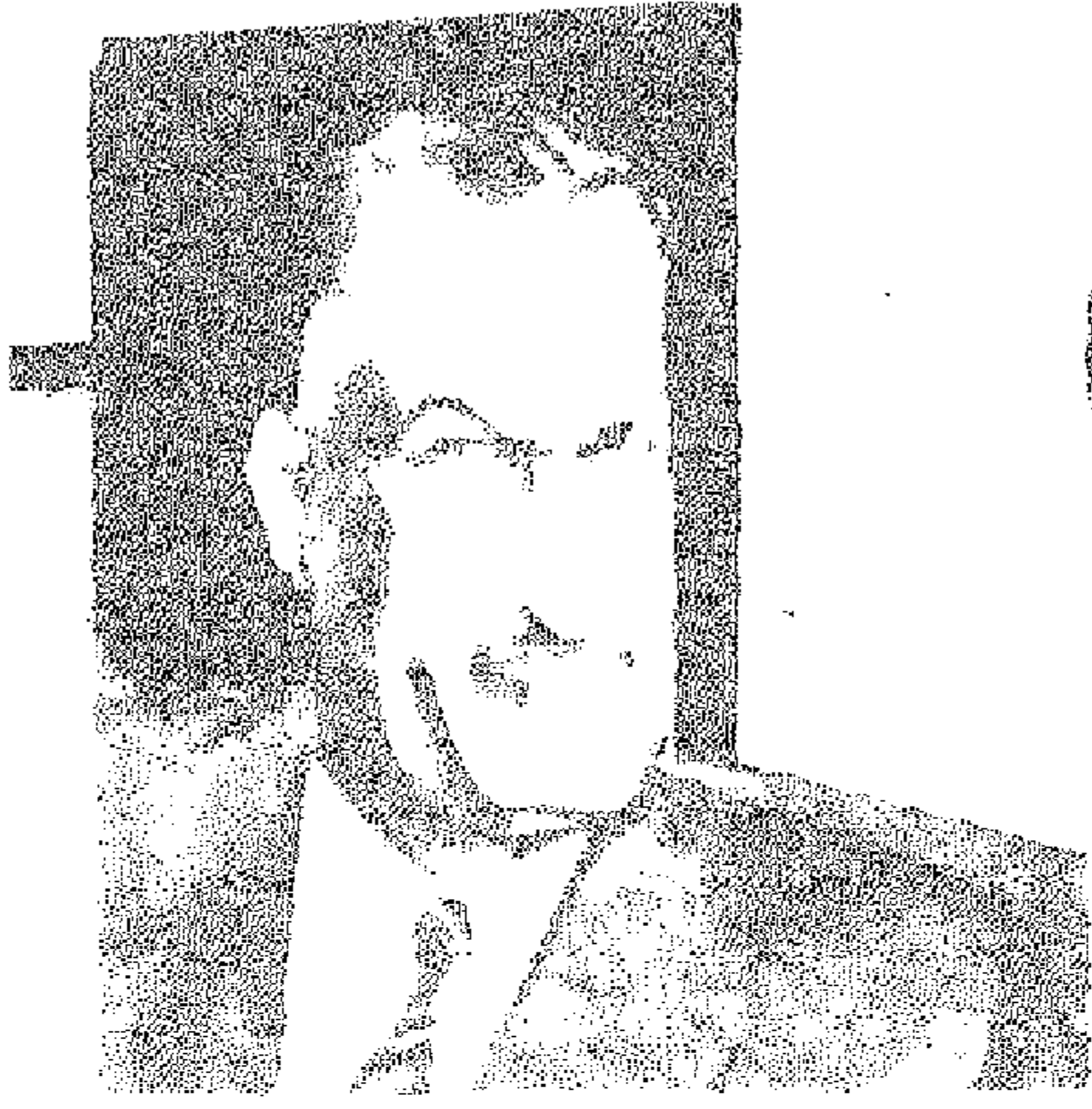
وفى وثائق سفارة طهران الأمريكية التى وقعت
فى ايدى طلبة الثورة الايرانية ما يؤكد أن
إسرائيل دربت أجهزة الأمن الاندونسية
ونسقت بين الموساد وهذه الأجهزة والأجهزة
الشبيهة حولها وأن هناك مؤسسات تحمل اسماء أو
مظاهر الشركات التجارية وهى فى الواقع
مؤسسات فرعية لجهاز المخابرات الاسرائيلية

تلقين الناس فى كل موقع مبادئ البانكاسيلا
وكل ذلك بكاية فى الإسلام وإبعادا له من ذهن
الناس هناك .

ومن المواضيع الهامة التى اماطت عنها وثائق
سفارة طهران أيضا أن المخابرات الاسرائيلية
والأمريكية وزعت تصميما على وزارات التعليم
فى اندونيسيا وفى غيرها يتعقب الطالبات اللاتي
يلبسن الحجاب ومنهن من لبس الحجاب بحجة
أنه يخفى شخصيتهن فى الامتحانات وأن يصل
التهديد ضدهن إلى اخراجهن من المدارس
والكليات الحكومية إلى أى مدرسة أهلية
وواضح أن هذه التعليمات المسممة وصلت إلى
أماكن ابعد كثيرا وإلى تركيا أيضا . وقد قدمت
الحكومة التركية طالبات يلبسن الحجاب إلى
مجالس تأديب جامعية . وكانت السيدة جيهان
نشطة فى تبنى هذا الأسلوب أيضا لولا أن
عاجلها القدر فى زوجها .

الخلاصة : إن المخابرات المعادية للإسلام
تتجمع وتتبادل المعلومات والتقارير والخطوط
مشتركة فيما بينها ويضع المستشرقون وخبراء
الاستعمار لها خط السير وتحدد لها نقط الهجوم
ومن حق الجماعات الإسلامية فى كل العالم
الإسلامى بل من واجبها أن تتجمع وتتبادل
معلوماتها وخبراتها وخططها وإن يضع حكماء
ومفكرى الإسلام التوجيهات المضادة والترياق
المضاد . ولنا موعد فى هذا .

د. فهمى الشناوى



فنتج
ملفنا

حادث المنشية

مصر والعالم العربى والإسلامى . بل والعالم بأسره .

ومن هنا فليس عجيباً أن يشارك فى تقييم الحدث عدد كبير من الكتاب من مختلف المشارب والاتجاهات وأن تتبنى صحف مختلفة المسألة من وجهات متعارضة .

وسوف نحاول فى تقييمنا للحدث أن ننحو منحى مختلفاً نسميه التقييم الاستراتيجى وسوف نكون شديدى الموضوعية مع ملاحظة أننا ننتسب إلى الاتجاه الإسلامى بما يعنيه ذلك من مؤشرات ودلالات على مستوى الموضوعية .

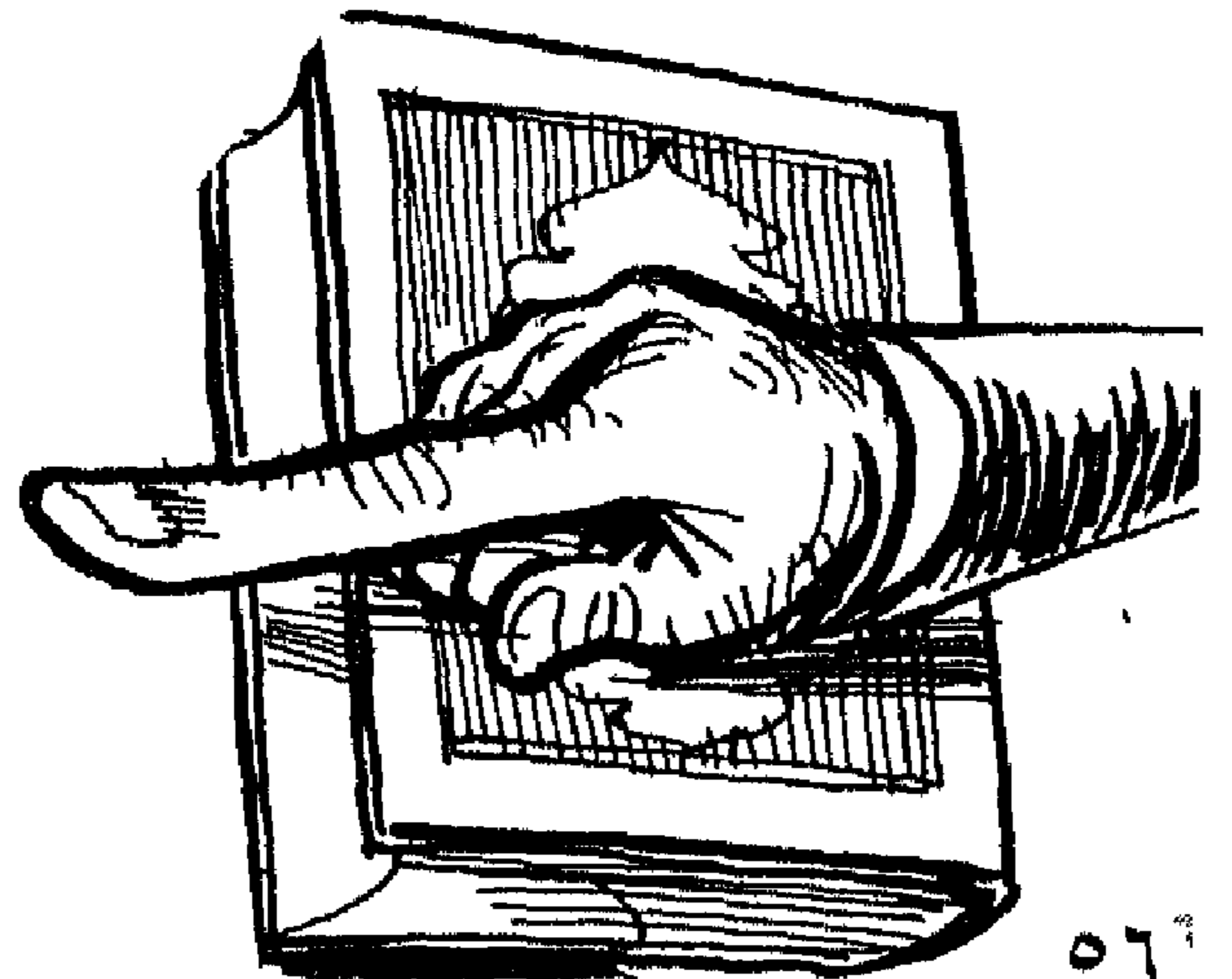
فى ١٩٥٤ تم إطلاق الرصاص على الرئيس جمال عبدالناصر فى ميدان المنشية

كثير الحديث فى الفترة الأخيرة عن حادث المنشية وذلك بمناسبة طرح الموضوع أمام محكمة جنوب القاهرة فى إطار مطالبة جماعة الإخوان المسلمين بإلغاء قرار الحل . والسماح لهم بالعودة إلى ممارسة نشاطهم السياسى بصورة قانونية وعلنية .

وفى الحقيقة فإن قرار العودة وإلغاء الحل يمس تقريباً كل قطاعات المجتمع المصرى بكل فئاته الاجتماعية وقواه السياسية على أساس أن الإخوان المسلمين جماعة لها شأنها وبالتالي لها أثرها على مجمل العمل السياسى والاجتماعى فى

بالإسكندرية . وأعقب ذلك إتهام جماعة الإخوان المسلمين بتدبير الحادث . وقد تم اعتقال عدد كبير من أعضاء الجماعة وقياداتها وحدثت تصفية بوليسية للجماعة المواليون للجماعة قالوا إن الحادث ملفق وأنه مجرد تمثيلية قام بها الرئيس عبدالناصر للتخلص من جماعة الإخوان المسلمين واستندوا في هذا القول على عدد من القرائن والأدلة على الوجه التالي :
- أن الرئيس عبدالناصر قد قام في أوائل ١٩٥٤ جل جميع الأحزاب والقوى السياسية ولم يبق في الساحة إلا جماعة الإخوان المسلمين أمام استبداد عبدالناصر .

فكان من الضروري تدبير حادث يبرر تصفيتهم . وأن مجرد حلهم بصورة سياسية لم يكن ممكنا نظر لما تتمتع به الجماعة من قوة في صفوف الجماهير ونظرا لما قدمته الجماعة في خلال تاريخها من مهام وطنية ومقاومة



عسكرية وفدائية للاستعمار والصهيونية وهو الأمر الذي سيجعل من الصعب ضربهم . لأن النظام (عبدالناصر) كان يرفع شعارات مناهضة الاستعمار والصهيونية .

وفي هذا الصدد فإن التزاع بين الرئيس عبدالناصر والرئيس محمد نجيب كان يحتاج لمثل هذه المسرحية على أساس إتهام الرئيس محمد نجيب بأنه على صلة بالإخوان وفي مناخ المواجهة البوليسية يمكن إعفاء الرئيس نجيب من منصبه دون توقع ردود فعل على المستوى الشعبي .

- إن شعبية الرئيس عبدالناصر في ١٩٥٤ كانت في أدنى مستوياتها وطبقا لرواية حسن التهامي - أحد الضباط الأحرار - فإن خبيرا أمريكيا في الدعاية والإعلام كان قد أشار بافتعال حادث إطلاق رصاص على الرئيس عبدالناصر لرفع شعبيته . وفي هذا الصدد يشير حسن التهامي أن المخابرات المصرية قد تسلمت قيصا واقيا من الرصاص لحماية عبدالناصر قبل الحادث بأسابيع .

أن الصحف - الحكومية - قد ذكرت صباح اليوم التالي للحادث أن المسدس قد ضبط مع المتهم كما حددت عيار طلقاته . ثم عادت نفس الصحف لتقدم رواية أخرى - بعد أسبوع - خلاصتها أن عاملا

فتح ملف حادثة المنشية

من الأسكندرية عثر على المسدس وأخفاه .
وقرر أن يسلمه لعبد الناصر بنفسه وبسبب
فقره الشديد - قد سار على قدميه بين
العاصمتين إلى أن حقق هدفه وسلمه
المسدس أمام كاميرات الصحف واتضح مما
نشر أن عيار طلقاته يختلف عما ذكرته
الصحف في اليوم التالي للحادث .

حجج الذين يتهمون الإخوان بتدبير
الحادث :

وفي الواقع فإن عدداً من المتشجنين
لعبد الناصر أو من العناصر اليسارية التي تحاول
منع عودة الإخوان المسلمين للعمل القانوني بأى
ثمن قد قدموا عدداً من القرائن المضادة أو
قدموا عدداً من العبارات الإنشائية المتشججة
التي سوف لا نعول عليها كثيراً وسوف نسردها
القرائن التي حاول هؤلاء تقديمها متوخين
الموضوعية . وهذه القرائن تأتي على النحو
التالى :

- إن القول بأن عبد الناصر قد افتعل الحادث
ليتخلص من محمد نجيب يتجاهل أن
الأوضاع كانت قد استقرت بعد أزمة
مارس ١٩٥٤ لصالح عبد الناصر . بينما

أصبح نجيب رئيساً بلا سلطات وتراجع
دوره بحيث لم يعد منافساً يخشى بأسه .
- أن حسن التهامي مصاب بنوع من الجنون
يعود إلى الخيالات الدينية التي تسيطر عليه
وأنة لا يمكن لعامل أن يعتمد على أقوال
رجل يكلم الهواء .

- أن القرائن الخاصة بالمسدس وعيار الطلقات
في الرواية الأولى هي رواية صحفية وليست
بيانا رسميا من سلطات التحقيق .

- أن حسن البنا قد أنشأ في ١٩٤٠ ما سمي
« بالنظام الخاص » ليكون جناحا عسكريا
أو « ميليشيا » مسلحة تجهز لإقامة حكم
الإسلام وتكلف بأداء فريضة الجهاد .

مناقشة أدلة الفريقين :

وسوف نناقش أدلة الفريقين بصورة سوف
تتوخى فيها الحياد والموضوعية - مع الأخذ في
الاعتبار انتماءنا للحركة الإسلامية -

فبالنسبة للقرائن العامة يكون السؤال
الرئيسي :

هل عبد الناصر يحتاج إلى إقصاء اللواء
نجيب ؟ أو بصورة أخرى هل كان اللواء نجيب
في ذلك الوقت يشكل خطرا على الرئيس
عبد الناصر ؟

فإذا كان اللواء نجيب يشكل خطرا . فإن
رواية الإخوان تكون صحيحة وإذا كان



حسن

١٩٥٢ ، وضد الصهيونية ١٩٤٨ - وضد الملك
وحكومات الأقلية والاقطاع - يجعل أمر
التخلص السياسي منهم مشكوكا فيه .

ومن ناحية أخرى فبالنظر إلى الانتشار
الجغرافي والتاريخي للإخوان في صفوف الجماهير
من مختلف الفئات والطبقات وبالنظر إلى
الوجدان الإسلامي العارم للأمة فإننا نرى
ضرورة إخراج مسرحية لتصفية الإخوان . وفي
هذا الصدد نود أن نشير إلى نقطة هامة وهي
لماذا تم اعتقال وضرب ومحاكمة عدد من
أعضاء الجماعة الذين لم يشاركوا في الحادث بل
ومطاردة كل من له نشاط إسلامي سلمي أو غير
سلمي !!

- وبالنسبة لاتهام السيد حسن التهامي
بالجنون . فأظن أن طالما لم يقرر الأطباء
ذلك فإنه من السخف والخروج عن
الموضوعية إبطال شهادة حسن التهامي
بدعوى لم يقم عليها دليل طبي ولعل حوادث
التاريخ البعيد والقريب تثبت أن اتهام
الناس بالجنون هي سمة من سمات عصور
الاستبداد والذين تربوا على موائد
الاستبداد . وهو شكل غير أخلاقي مرفوض
شكلا وموضوعا . ومع هذا فإننا بدورنا
نسأل أو نلفت النظر إلى أن جماعة الإخوان
قد هاجمت الأستاذ حسن التهامي كثيرا على

العكس فإن رواية الآخرين تكون صحيحة
ويبدو أننا سنوجه سؤالا ونكتفي به !!

إذا كان اللواء نجيب لا يشكل خطرا كما
يدعى دعاة إتهام الإخوان بتدبير الحادث . فلماذا
يقوم نظام الرئيس عبد الناصر باعتقال شخص -
لم يعد منافسا يخشى منه - طوال فترة حكم
الرئيس عبد الناصر؟

والسؤال الثاني هل كان النظام بحاجة
لافعال مسرحية لتصفية الإخوان؟!

ويبدو أنه لكي نستطيع الإجابة على السؤال
سنضطر إضطراراً إلى مناقشة الأوضاع السائدة
قبل حركة ١٩٥٢ وما بعدها .

فإنه بدراسة القوى السياسية المختلفة في مصر
إبان حركة ١٩٥٢ يتضح بجلاء أن كل القوى
كانت ضعيفة أو مرتبطة بالملك والإنجليز بصورة
أو بأخرى مما سيجعل إدانتها والتخلص منها إلا
الإخوان المسلمين . فقد كان تاريخهم المشرف
من الجهاد العسكري ضد الإنجليز ١٩٥١ -

فتح ملف

حادثة

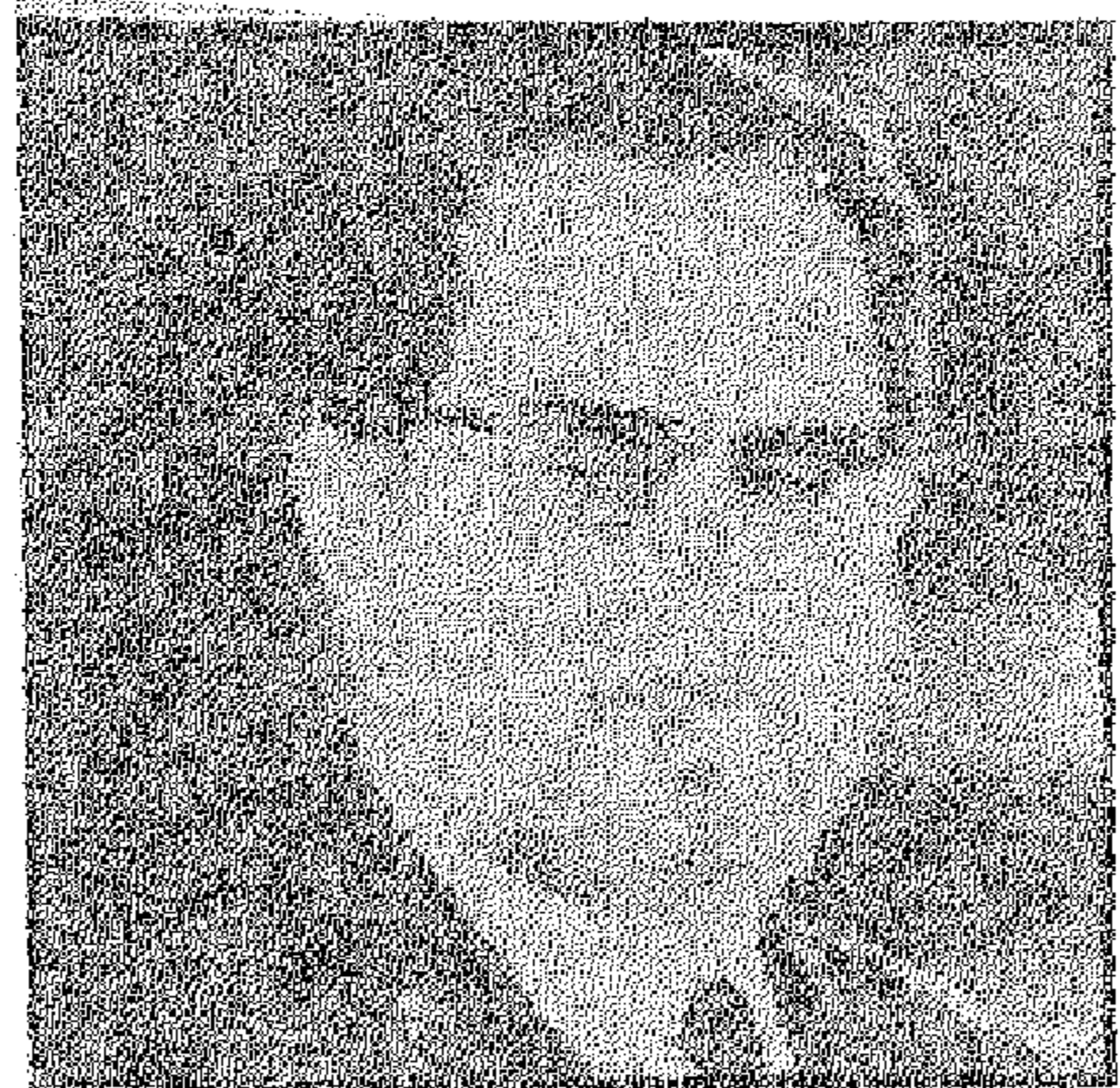
المنشية

صفحات صفحتها «الدعوة» وبالتالي
فلا يمكن إنتهاه بالتعاطف مع الإخوان بل
العكس هو الصحيح .

- بالنسبة إلى قرينة تضارب الروايات الخاصة
بالمسند وعيانه فإنه يسهل على أى
شخص ولو كان نصف مثقف أن يكشف
مدلول التلفيق الواضح من مراجعة تلك
الرواية !!

وأن اعتبار الرواية الأولى رواية صحفية
مسألة تثير الضحك والاستغراب - بل إن
الرواية الثانية ذاتها تعطى الدليل المادى
الواضح على كون القضية ملفقة تمامًا .
وهناك العديد من الأسئلة التى لا بد من

توجيهها :



حسن التتبع

- لماذا كانت المحكمة التى حاکمت الإخوان
فى تلك القضية محكمة استثنائية وهل هناك
دليل على التلفيق أكبر من كون المحكمة
كانت محكمة استثنائية ؟

- لماذا تم ضرب كوادر الإخوان غير المشتركة
فى الحادث بافتراض صحته . وهل هناك
ما يجوز - أخلاقيا أو سياسيا أو قانونيا -
ذلك ؟

- هل يمكن اعتبار وجود جهاز خاص
للإخوان دليلا على قيامهم بأى محاولة
اغتيال ؟ !

- لماذا يتشجع العلمانيون تجاه عودة الإخوان
بصورة قانونية وبافتراض صحة الحادث .
هل يمكن منع قوة سياسية لها ما للإخوان
من ثقل تاريخى وجغرافى بتهمة قيامهم
بمحاولة اغتيال حاكم مستبد فى ١٩٥٤
مثلا ؟ ! وهل يكون المنع فى هذا الإطار
حلا لقوة لا يمكن استئصالها . أم أن المسألة
لا تعدو خوف العلمانيين الذين لا جذور لهم
بين جماهير الأمة من قيام شكل قانونى
للحركة الإسلامية سيجعل حجمهم يؤول
إلى الصفر .

د . محمد مورو

الانسحاب الاسرائيلي من لبنان

انتصار
من.. ومن ؟

١٩٨٢ بالتهليل والدعم أسرع الى صيدا ليتقدم
المحتلين بالنصر والتحرير ويطلق عبارات
التجسيد للمقاومة التي شنت ضد المحتلين .

وعبر عن مغزى الانسحاب الاسرائيلي من
صيدا موسى ماعور رئيس قسم دراسات الشرق
الاطلس في الجامعة العبرية في القدس قائلاً :
ان حرب لبنان تقيم الدليل ، للمرة الاولى ،
على انه يمكن إجبار اسرائيل على التقهقر من
ارض عربية عن طريق حرب الثوار . وان لهذا
اثراً بعيدة على الضفة الغربية وقطاع غزة
والصراع العربي الاسرائيلي عموماً (جريدة النهار
٢٠/٢/٨٠) .

ودفعت اغلب تعليقات الصحف والمجلات
العربية والاسلامية الى ابراز الدور الذي لعبته
المقاومة المسلحة في الجنوب على تراجع الجيش
الاسرائيلي ، ورأت في ذلك مغزى قد يكون له
ابعاد هامة في المستقبل . وشاركت في هذا الرأي

السادس عشر من شباط فبراير ١٩٨٥ كان يوم
انسحاب القوات الاسرائيلية من مدينة صيدا
وقصبتها وكان انسحاباً دون قيد او شرط ،
لكن يوم العزلة الذي انطلقت فيه الزغاريد
من حناجر النساء اللواتي استقبلن تلك اللحظة
من الشرفات وهن يشاهدن قوات العدو
الصهيوني تغل مواضعها . وارتفعت من مكبرات
الصوت التي تطلق نداء « الله اكبر والعزة
للاسلام » وصدرت عناوين الصحف الوطنية
اللبنانية عبارة « حي على النصر » وارتسمت
بتسامة حزينة لما الف معنى ومعنى على وجوه
امهات الشهداء ثلذين سقطوا في مقاومة قوات
الاحتلال .

اجتمعت القيادات الاسلامية على اعتبار
هذا الانسحاب الذي يقدم عليه العدو
لاسرائيل لأول مرة تحت وطأة الجهاد
لاسلامي المسلح حدثاً تاريخياً كبيراً له مغزى
عظيم . وشاركتها هذا الرأي كل القيادات
سياسية اللبنانية الوطنية التي تكاد لاتصدق
بيونها وهي ترى المقاومة المسلحة تنتصر على
وات الجيش الاسرائيلي .

رئيس الجمهورية أمين الجميل زعيم حزب
كتائب الذي استقبل الغزو الاسرائيلي عام

وارتسمت فرحة النصر على الوجوه والاهم من ذلك تحدد ، بدنة متناهية معنى ما حدث ، وراح الكثيرون يتولّدون امتداد تأثيره الى الضفة الغربية وقطاع غزة والصراع العربي - الاسرائيلي عموما ماثقين بذلك مع توقع رئيس قسم الدراسات الشرق الاوسط في الجامعة العبرية في القدس .

الانتصار من حق من ؟ ولمن ؟ :
مع مضي اليوم الاول على الانسحاب الاسرائيلي من صيدا ووصول الجيش اللبناني اليها . بدأ يتضح حجم الحدث وضخامته ، وجاءت زيارة أمين الجميل رئيس الجمهورية غير المتوقعة للمدينة المكحلة بالنار لتخطف الاضواء . فبدأ للقوى الاسلامية كما لقيادات الحركة الوطنية اللبنانية أنه يريد سلب الانتصار وتجييره لشخصه وللدولة التي يتحكم الموارنة بها . وسبق ذلك تحرك صيداوي سريع لتشكيل قيادة سياسية للمدينة مشكلة بمعظمها من فعاليات ووجوه لم تشارك فعلياً في مقاومة العدو الصهيوني وان حافظ بعضها على وجهه الوطني ، وأسهمت القلة منها بالمقاومة سياسة للاحتلال . وكان ذلك اشارة أخرى توجت سياسة اعلامية مركزة طوال الثلاث سنوات الماضية سمتها طمس الهوية الاسلامية للمقاومة تحت اسم المقاومة الوطنية . ثم بالصوى الاسلامية التي قام الجزء الاكبر من تلك

عدة صحف ومجلات دولية . خصوصاً : تابعة للكتلة الشرقية ودول عدم الانحياز وان حاول المعلقون المتعاطفون مع اسرائيل اعتبار هذا الانسحاب دليل حسن نيات اسرائيل تجاه السلام وكان الرئيس الامريكى مم سارعوا الى تأكيد هذا المعنى . وانطلقت حملة اعلامية اسرائيلية امريكية - غربية مضادة تتحدث عن « الارهاب الشيعي » « والتعصب الاسلامي » في محاولة تهدف الى سلب المقاومة حقها العادل في الكفاح المسلح ضد احتلال أجنبي اعتدى على اراض الغير وارتكب جرائم لا تحصى بسبب هذا العدوان . وقد هدفت الى اعطاء المقاومة الاسلامية التي انطلقت في جنوبي لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي صفة « الارهاب » « والتعصب » و « المذهبية » ولكن ذلك كله لم يكن له أى صدى في صفوف المسلمين في لبنان وخارجه . فارتفعت رايات التحرير وصور شهداء الجهاد فوق ربوع صيدا ولبنان .



في الجبل



المقاومة على اكتافها أن نتائج النصر يراد أن تجبر
لغير القوى صاحبة الحق الاول فيه . وبهذا
تسلب نتائج النصر منها كما سلبت من قبل راية
جهادها حين سميت بأسماء أخرى
بيان حركة التوحيد الاسلامي التي يقودها سعيد
شعبان ليدعو من طرابلس . جميع القوى
المجاهدة في لبنان الى رص صفوفها في مواجهة
اليهود وعملائهم . خصوصاً . أن مقتضى
الفرص وانتهازي الساحة بدأوا يسارعون الى
سرقة انتصار المجاهدين في الجنوب محاولين
الصعود على حساب دماء الشهداء الابرار وتجيير
هذا الانتصار في غير مصلحة الاسلام والجهاد
والتحريض .

وكان قد ذهب الى هذا المعنى نفسه الشيخ
ماهر حمود . وهو مجاهد نشط من أبناء صيدا
وعضو تجمع العلماء والمسلمين . قائلاً : « ان
صيда ترفض أن يطاها أشخاص كانوا يزحفون
تحت أقدام الاحتلال لا مجال بيننا إطلاقاً
لعمل . والحكم اليوم لله ورسوله .

أما الشيخ صلاح الدين أركة دان المسؤول
السياسي لجنوى لبنان في « الجماعة الاسلامية »
« فقد أكد على أن صيدا تحررت بفضل المقاومة
الاسلامية المظفرة وسوف تتابع الجهاد ضد
الاحتلال » وتوجه بيان حركة « حزب الله » الى
المهجوم المباشر على زيارة رئيس الجمهورية
لصيда مشيراً الى الزعامات التي أفاقت من

غفلتها بعد الفرار الصهيوني لتبى المجازا على
حساب دماء الشهداء أبطال صيدا أمثال جمال
حبال . بشير الاتب . أحمد الديماسي . نزيه
القبرصلي . وصرح السيد حسين الموسوي
مسؤول حركة « أمل الاسلامية » . وهي
انشقاق عن حركة أمل . قائلاً : « أستنكر
زيارة الجميل لصيدا زعيم الحزب الذي سلم
لبنان للاسرائيليين في ١٦ أيار .

يتضح من مواقف الحركات الاسلامية
المجاهدة أنها اضطرت الى دخول معركة فوراً بعد
تحرير صيدا ذات ثلاثة أبعاد الاولى الرد
السريع والحازم ضد زيارة رئيس الجمهورية
التي اعزت محاولة لتجيير الانتصار في مصلحة
الكثائب والحكم الماروني للبنان . والثانية ضد
الزعامات والقوى السياسية العلمانية التي حاولت
سلب الانتصار من أهل الفضل فيه . أي
المقاومة الاسلامية . للترجع على سدة القيادة في
صيديت وتخطف الاضواء الاعلامية كأنها هي
صاحبة الفضل في التحرير . والثالثة التأكيد

على أن تحرير صيدا جاء ثمرة لجهاد القوى الإسلامية وما قدمته من شهداء .

لم تقتصر هذه المعركة السياسية الدائرة حول « الانتصار من حق من ؟ ولمن ؟ على الاتجاهات الإسلامية الرئيسية الثلاث « الجماعة الإسلامية » « وحزب الله » « وتجمع العلماء المسلمين » وإنما شاركت فيه حركة « أمل » التي يرأسها نبيه بري حيث قالت في بيان لها عن المقاومة الوطنية في الجنوب أنها « تنطلق من خط الاسلام » وشارك أيضاً في هذا التشديد على دور الاسلام في المقاومة أغلب العلماء المسلمين في لبنان ولعل تصريح الشيخ محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان بشكل تعبيراً بليغاً لتلك المواقف حيث حيا شبان صيدا الذين تربوا في مدرسة محمد ، ورفضوا شعارات الايمان وأثبتوا أن في قدرتهم وجه التاريخ بفضل ايمانهم هذا ، ثم قال أن صيدا تواجه العالم اليوم ، وعلى رأسها عامة الشيخ محرم العارفي ، وهو من أبناء صيدا اعتقلته سلطات الاحتلال بسبب جهاده ، ومازال معتقلاً في معسكر أنصار ، وكان قد تعرض الى تعذيب من قبل قوات الاحتلال بسبب نشاطه وجهاده في المقاومة .

قيادات الحركة الوطنية اللبنانية التي يتزعمها وليد جنبلاط هاجمت زيارة أمين الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية لصيدا وقد وصفها

مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي « بمحاولة سرقة الانتصار » وقال أنه كان أولى له - يقصد رئيس الجمهورية - لو أمر الجيش بمقاومة الاحتلال .

التظاهرة الإسلامية :

في الثامن عشر من شباط وفي اليوم التالي من زيارة الجميل لصيدا ، وبعد 48 ساعة من دخول الجيش اللبناني إليها ، تحرك وفد كبير من العلماء المسلمين في بيروت تصحبهم مئات السيارات التي تحمل الشباب المسلم المسلح الى صيدا محترقين حواجز الجيش اللبناني ، ويتقدمهم الشيخ محمد سويد والشيخ قاسم الرفاعي والشيخ زكريا غندور والشيخ محمد المقداد والشيخ عصام شمس والشيخ زهير كنج والشيخ عفيف النابلسي جنباً الى جنب مع عشرات العلماء من الشيعة من قيادات « حزب الله » وخرج الى استقبالهم في مشارف صيدا الشيخ صلاح الدين اركة دان والشيخ ماهر حمود وتجمع علماء جبل عامل « وعدد من العلماء السنة والشيعة المسلمين والعقرا جميعاً في باحة مسجد الزعترى ، ثم بدأ الجمع يتكاثر حتى أصبح تظاهرة حاشدة نيفت على العشرة آلاف (الرقم كبير جداً بالمقياس اللبناني ، خصوصاً ، في صيدا المدينة الصغيرة) التظاهرة هدف ، كما أوضح لنا أحد قادتها ، الى استنكار زيارة رئيس الجمهورية لصيدا وهو .

أبرز خطبائه الشيخ ماهر حمود والشيخ صلاح الدين أركة دان .

الهجوم السياسي على التظاهرة :

اعتبرت الصحافة الاسرائيلية تلك التظاهرة بمثابة الاستفزاز الصارخ للجيش الاسرائيلي وطالبت بعضها بعودة الاحتلال . أما ايلي كرامة - رئيس حزب الكتائب الماروني - فقد استنكر تلك التظاهرة وحذر من نتائجها قائلاً أنها « قد تؤدي إلى عواقب سيئة ذلك أن وراء كل عمل ردة فعل والامور تتلاحق وطالب من قيادات الحركة الوطنية والزعامات الاسلامية التقليدية « تحديد موقف صريح من التظاهرة » وركزت صحيفة العمل الكتائبية على بعض الاعمال التي حدثت بعد انقضاء التظاهرة مثل اقتحام بعض المتاجر وتخطيم محتوياتها بسبب تعاطيها ببيع الخمور . وأبرزت حرق العلم اللبناني أما لجنة الفعاليات الصيداوية التي يرأسها النائب عفيف البزري وهي اللجنة التي اعتبرتها السلطة اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية ممثلة لمدينة صيدا وصاحبة القرار فيها فقد أصدرت بياناً رحبت فيه بالوفود الزائرة للتهنئة واستنكرت في الوقت نفسه حرق قرارها من خلال ظهور السلاح والتظاهر في المدينة والاعتداء على بعض المتاجر .

عقد اجتماع في اليوم التالي ضم قادة حزب الله « والجماعة الاسلامية » وتجمع العلماء

الذي يتزعم حزباً تحالف مع الجيش الاسرائيلي في احتلال الجنوب وغزو بيروت . أما الهدف الثاني فهو التأكيد على أن تحرير صيدا تم بفضل القوى الاسلامية المجاهدة ولن يسمح للزعامات التقليدية أو غير اسلامية أن تسلب الانتصار معنوياً . ثم الهدف الثالث وهو اعلان التصميم الاسلامي على مواصلة الجهاد حتى تحرير القدس .

وفعلاً ان نظرة الى الشعارات التي رفعت في تلك التظاهرة التي أثارت ضجة واسعة من قبل قوى كثيرة . تظهر جانباً من تلك الاهداف . رفعت صور كبيرة في تلك التظاهرة كان أبرزها صورة الشهيد المجاهد الشيخ راغب حرب والمعتقل المجاهد الشيخ محرم العارفي الى جانب صور الامام الخميني والامام موسى الصدر ويا فطات كتبت بأحرف كبيرة « لا اله إلا الله » . « الله أكبر » « الموت لامريكا الشيطان الأكبر » . « لا شرقية ولا غربية ثورة اسلامية .. حرباً حرباً حتى النصر . زحفاً زحفاً حتى القدس . لا سني ولا شيعي وحدة اسلامية . جمهورية اسلامية .. لا لحكم المارونية .. صيدا صيدا اسلامية . يأمين (اسم رئيس الجمهورية) ارفع ايديك جيش محمد لا يريدك ..

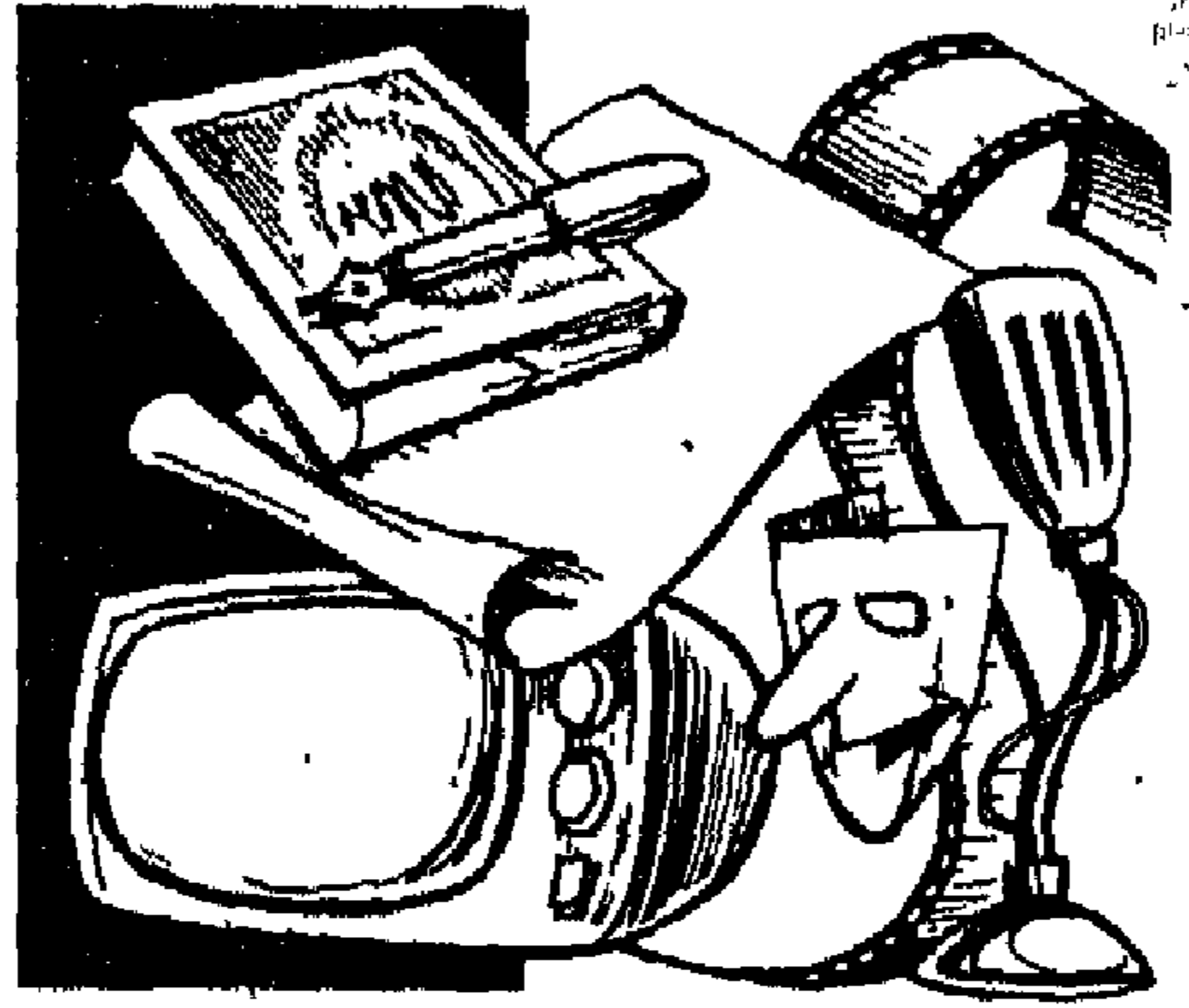
وتوقفت التظاهرة بعد أن طافت في شوارع صيدا لتتحول الى مهرجان خطابي كبير كان من

دان أن الشعار الذي نرفعه هو « أن تتوجه كل
البنادق نحو العدو من أجل تحرير كل شبر محتل
من أرضنا الطاهرة » .

إذا كانت بيانات وتصريحات قادة التظاهرة
قد شجبت بصراحة الاعمال التي مست بعض
المتاجر فانها لم تقر . بشكل . أو بآخر ، احراق
العلم اللبناني . واعتبرته عملا جاء نتيجة ردة
فعل لزيارة الجميل ومحاولة سلب النصر
الاسلامى .

المسلمون والاقلية المسيحية :

من المسائل التي أثرت أثر التظاهرة
الاسلامية الجماهيرية الى جانب الظهور المسلح
في صيدا والموقف من الجيش اللبناني في مواصلة
المقاومة مسألة الاقلية المسيحية في المدينة
والقضاء . وكان حزب الكتائب من خلال
اعلامه قد أثار ضجة واسعة حول الخطر الذي
يتهدد المسيحيين من المسلمين واتخذ من ذلك
حجة للتشديد على ابعاد السلاح من الجنوب .
علماً أن « القوات اللبنانية » التابعة له من أكبر
المليشيات في لبنان تسليحاً وعدداً وهي تسيطر
على المناطق المارونية بسيطرة كاملة وقمع الجيش
من ممارسة مسؤولياته فيها . وهذا ما جعل
صائب سلام رئيس الوزراء الاسبق يشدد على
أن الشرعية لا تستطيع أن تسيطر ما لم تسمح
القوات اللبنانية من الكتائبية للجيش بالسيطرة
على المناطق التي تحت نفوذها . وهو ما رفضته



لمسلمين » لمناقشة ردود الفعل الناجمة عن
لتظاهرة . وقرروا إصدار بيانات توضح
هداف التظاهرة ولا تقرر الاعمال غير المسؤولة
لتي ارتكبت بعد التظاهرة كتخريب بعض
المتاجر . واعتبروا التظاهرة وما صاحبها من تأييد
جماهيرى واسع تعبيراً عن وحدة المسلمين وفي
مقدمتهم علماء السنة والشيعة وأن محتواها
سياسى اسلامى مجاهد موجه ضد الكتائب
والاحتلال الاسرائيلى . فجاء في بيان « حزب
الله » أن التظاهرة أرعبت كل قوى الكفر
وعملاتهم ودفعتهم الى ممارسة الهذيان . وأكد
على أن « بندقية المقاومة الاسلامية التي طردت
الاحتلال من صيدا ينبغي أن تكون حاضرة
دائماً لتستكمل تحرير الوطن » . أما بالنسبة للجيش
اللبنانى فقال البيان « بالرغم من عدم تعرضنا
للجيش . في هذه المرحلة . ولكننا لا نستطيع
احترام جيش لم يشارك في التحرير » بينما أعلن
بيان تجمع العلماء المسلمين « أن الجيش الذى
نقبل به هو الذى يسهل مرور المقاومة لضرب
الاحتلال . وأكد الشيخ صلاح الدين اركة



حتى الآن قيادة الكتائب بينما تصر على أن يمارس الجيش كامل صلاحياته في المناطق الإسلامية .

الشيخ محمد علي الجوزو رد على اتهام المسلمين بتهديد حياة المسيحيين قائلاً : " أثبتت صيذا أن المسلم لا يحقد . ولا يكره . ولا يكون رجعياً . ولا متخلفاً . ولا هرجياً - في وقت من الاوقات - المسلم الحقيقي وليس المسلم المزيف " . واعتبر وصاية الكتائب على المسيحيين هي الخطر عليهم : " ولو أن بعض الذين يدعون الوصاية على المسيحيين تركوا المسيحيين وشأنهم في لبنان لما اعتدى عليهم مسلم قط . ولكن التحدى والاستفزاز والتعصب والتعاون مع الاستعمار نكاية بالمسلمين هي التي تضطر المسلم لأن يواجه في بعض الاحيان التحدى بمثله " .

اما الشيخ ماهر حمود فيقد أعلن في التظاهرة ومن حوله البنادق الإسلامية مشرعة :

نتوجه الى المواطنين النصارى قائلين لهم اياكم أن تؤخذوا باشاعات الكتائب والقوات اللبنانية . اننا لا نضمر حقداً لمسلم ولا نسمح بأذى لاي مواطن مهما كان انتماءه . ان بندقية الكتائب لن تشكل ضمانة للمسيحيين ان الاسلام العظيم الذي علمنا كيف نكون عظماء في الحرب علمنا كيف نكون عظماء في السلم . ان السلام العظيم هو الذي يحمي المسيحيين .

وكان صوت الشيخ سعيد شعبان قد أعلن أكثر من مرة أن لا خوف ولا خطر على المسيحيين من المسلمين وأن الاسلام وبنادق المجاهدين هما الحماية لهم شريطة أن يبتعدوا عن التحريض الكتائبي ضد الاسلام والمسلمين ولا يقبلوا بالوقوف الى جانب اعداء الامة .

مقاومة اسلامية حتى القدس .

بعض قيادات الجهاد الاسلامي الذي انفجر في وجه الاحتلال وجعله يواجه مقاومة

شعبية شاملة وقاتل فدائي يطلب الجنة أكثر مما يطلب الحياة . أو جعلته يواجه . وفق مصطلحات بعض الصحفيين الغربيين « ثورة مساجد » ومقاتلين « انتحاريين » يؤكدون أن المقاومة الإسلامية لن تتوقف عند حدود تحرير صيدا وجنوبي لبنان وإنما يريدونها مقاومة حتى تحرير القدس . وقد عبر عن هذا المعنى الشيخ محمد جعفر المهاجر آل ابراهيم في محاضرة حول الشهيد الشيخ راغب حرب قائلاً « أن المقاتل في جبل عامل (منطقة في جنوبي لبنان سكانها من المسلمين الشيعة) لا ينتمي الى جبل عامل أكثر منه الى القدس أو سيناء أو الجولان أو الضفة الغربية فكلها بالنسبة اليه الوطن الكبير وإن لجوءه الى القتال من دون سواء هو لغة اسلامية واعتبر اندلاع المقاومة الإسلامية بداية البداية ليقظة الشعوب الإسلامية على أسلوب المواجهة الوحيد الذي يجب أن ينجح ضد الطغمة الاستعمارية العالمية . وجاء في تصريح السيد حسين الموسوي مسؤول أمل الإسلامية قوله : اننا على طريق المقاومة سائرون ولن مهدأ قبل تحرير القدس وكل التراب المقدس وزوال اسرائيل من الوجود » .

وورد في رد الشيخ ماهر حمود على من اتهمهم الزعماء المستورزين « بأن العلماء لا يسعون الى زعامة أو وزارة وإنما همهم هو تحقيق الاهداف الإسلامية العظيمة وعلى رأسها مواصلة الحرب ضد اسرائيل حتى

الدخول إلى الأقصى)

وبهذا تبدو ملامح انقلاب السحر على الساحر . فبدلاً من أن يحقق اجتياح لبنان من قبل الجيش الاسرائيلي انتهاء المقاومة الفلسطينية وإذا به بعد ثلاث سنوات يتخصب بدمائه في مواجهة مقاومة اسلامية كانت قبل الغزوا كدة في الاعماق وقد أصبحت أمنيته الآن تتوقف عند حدود لبنان . ولا يمكن للمرء الا أن يرى مغزى ذا دلالة بعيدة عندما تنقل الصحافة الاسرائيلية مطالبة سكان المستعمرات اليهودية في الجليل بعد الانسحاب الاسرائيلي من صيدا . بضرورة تنظيف الملاحي واعدادها من جديد . ويدخل في هذا الاطار تصريح معلق عسكري اسرائيلي لجريدة معاريف شبه هزيمة اسرائيل في لبنان بهزيمة أمريكا في فيتنام وأبدى خشيته أن تترك هذه الهزيمة آثارها النفسية على الرأي العام الاسرائيلي كما فعلت الهزيمة الأمريكية ولهذا رأى أن أهم مايجب تداركه الآن هو : « ألا يعاب الجمهور الاسرائيلي بروح انهزامية من شأنها اضعاف ارادته التي يحتاج اليها أيام الاختبار القادمة » .

أما من جهة أخرى عبر عن مثل هذه التوقعات أحد الساسة اللبنانيين من أعضاء « اللقاء الاسلامي » الذي يضم رؤساء الوزارات السابقين قائلاً : « أخشى أن تصبح أمنية الجميع أن تتوقف المقاومة عند الحدود اللبنانية » .
عثمان نصر الله

دخو

وعلى
سياى

هناك الآن أدلة متوافرة تماما على أن أمر
تتلمظ لالتهم إيران واحتلالها بدع
الارهاب . ومقياس ارهاب ايران عندها أن
اثنين لبنانيين خطفا طائرة مقدسة لأنها أمريكية
وما دام هذان اللبنانيان متأثرين بالثورة الإيرانية
فلا بد من التهام ايران . ألم يسبق للذئب أن
التهم الحمل لأن الحمل عكر على الذئب الماء
مجرد أن شرب معه من نفس الماء كما يشرب
هو ؟

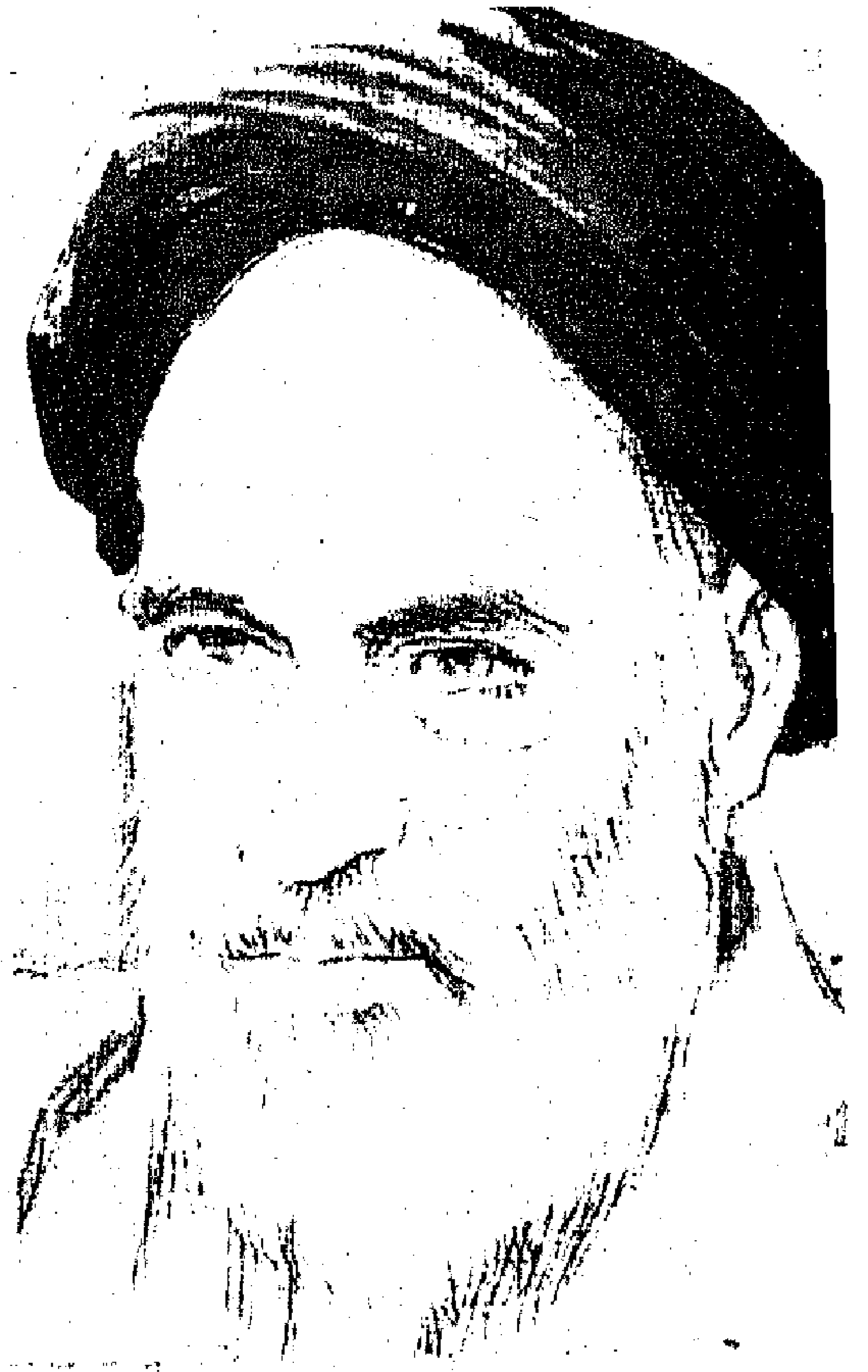
أمريكا واحتلال إيران تحت دعوى الإلحاحات !

خطفا طائرة وحافظا على أرواح وأعراض
وأموال وصحة ركابها واعادوهم سالمين بعد
اكرامهم كرما عربيا حاثيا ولكنها لم تر - بمنطق
الذئب - من خطف طائرة كبيرة جدا جدا اسمها
فلسطين وطردها ركابها . وبقروا بطون نساءها
ونزفوا دماء حتى الموت من شرايين أبنائها
لاستخدام دمهم المسروق في مستشفياتهم
وسرقوا ودائع وأموال ومنازل وملابس ابناء
الطائرة فلسطين هذه . لم تستنكر أمريكا ولا
روسيا هذا الارهاب بل برروه بل ساعدوه بل
مولوه بل سلحوه بل وقفوا معه على حساب

ألم يسبق أن احتلت فرنسا شمال افريقيا لأن
باى تونس لوح بالموحة في وجه القنصل
الفرنسي عندما أهانه الأخير فزعمت فرنسا أن
القنصل ضرب يعنى فرنسا ضربت يعنى تونس
وجب أكلها .

ألم تزعم بريطانيا العظمى أنها تدخل مصر
عام ٨٢ لحماية الخديو من أحد ضباطه فظلت
تحمى ورثة الخديو من ورثة الضابط
٧٥ عاما .

لقد رأت أمريكا بمنطق الذئب أن هناك
ارهابا يهدد الحضارة والانسانية لأن رجلين



أن يحمي الاسلام من قديم . فاسقط هذه
الحملة في صحراء طوباز وادخل الرعب على
قلب كارتر كما سبق أن ادخله على قلب ابرهة .
لو تصورنا أن هذه الحملة البريئة التي تلعب
دورا بوليسيا مقصورا على تخليص الرهائن كانت
نجحت فعلا في تخليصهم . هل كانت امريكا
بعد ذلك ستخرج من طهران . هل يعقل هذا
حتى الأبله ؟ وهل اذا بقيت هذه القوة بزعم
تحرير الأسرى ألم تكن تزعم أنها من باب أولى
جاءت أيضا لتحرير أهل ايران من الحمى ثم
من طبقة رجال الدين بعد ذلك ثم من تأثير
الدين نفسه في مرحلة ثالثة .

لقد أعلنت أمريكا - كما ورد في الصحف
الانجليزية والامريكية - انها حددت ٧ مراكز
للارهاب جنوب طهران من ضمن المائة مركز
في العالم كله الذي أعلن مستشار الأمن القومي
الامريكي عنها . (وطبعا ليس في اسرائيل أي
مركز ارهاب أبدا . كلها مراكز قديسين !)
وقال خبراءهم إن هذه المراكز يمكن ضربها
انتقاما لروح الامريكي الذي قتل على الطائرة .
بل قال أحد هؤلاء الخبراء - غير الإرهابيين من
فضلك - بأنه يمكن توجيه صاروخ بدقة تامة
على منزل الإمام الخميني في شمال طهران .
الخميني عندهم ليس فكرا ولا عقلا ولا مذهبا
ولكنه إرهاب !

يا آهي !... أهؤلاء يظنون أنفسهم آلهة لهذا

نفس شعوبهم . الأصلية وعلى حساب الشرف
الإنساني والعدل كمعتقد والاخلاق كمبدأ .
وبعد هذا كله اجبرونا نحن على الصلح مع
مخطفي الطائرة فلسطين والتطبيع معهم والتأثر
العقلي والثقافي والأخلاقي بهم بل الخضوع
والاستسلام بدعوى تفهقر وتأخر ورجعية
المخطوف وتقدمية وعلمانية الخاطف !!

إن حسن الظن المتناهي ابتلى به الكثير من
ساستنا ومثقفينا للدرجة انهم لا يرون نية احتلال
والتهام ايران من خلف هذا الادعاء بالارهاب
الذي اراه رأى العين والعقل والقلب .

إن امريكا لم تنكر أنها أرسلت حملة أيام
كارتر لتخليص الرهائن الامريكيين . هذه
الحملة صادفها طير أبايل للقرن العشرين اعتاد

نحو وعى سياسي

الكوكب يشاركونك بل يحاربونك فيه ؟
يا إلهي !... أهؤلاء يظنون أن الفكر هو
فكرهم والعقل هو عقلهم وأن من خرج على
فكرهم وضلائهم ما هو إلا إرهابي فقط .
ولكن كان رئيسهم أقل تحفظاً من خبائثهم
فلم يقل إن الخميني فقط هو الإرهابي ولم يقل
فقط أن الإرهاب له سبعة مراكز جنوب طهران
ولكنه قال أن إيران ككل إرهابية ويجب أن
يعاملها على هذا الأساس .

ولكن المجرم دائماً يترك أثراً في مكان
جريمته . هكذا قضت الحكمة الربانية . ففي
نفس الوقت الذي لا يعترف فيه هؤلاء الظالمون
بظلمهم وتجبرهم على الإنسان وحقوقه يعتمد
الكونجرس - غير الإرهابي وممثل الديموقراطية
وحارس الحرية وحقوق الإنسان - مبلغ
٢٧ مليون دولار لمنظمة كونتراس في نيكاراغوا
لكي تقلب حكومة ساندنستا المنتخبة انتخاباً
حراً وشعبياً .

ونيكاراغوا هذه لا هي إسلامية ولا هي
شيعة ولا يصل إليها صوت الخميني لها حجة
أمريكا . إلا أن تكون قد نصبت نفسها لمحاربة

الحق والحقيقة والإنسان . أو أن تكون فقدت
عقلها وأخلاقها وتحولت إلى وحش جريح بعد
أن تلقى الطعنات في عجزه في فيتنام ثم في لبنان
ومع ذلك يصر على أنه بطل العالم وفتوة الكرة
الأرضية . وهو لا يتعامل مع حلفائه وأنصاره
إلا بمنطق المادة يبيعهم سلاحاً . وينشر الرشوة
والفساد والانحلال عمداً بينهم ويرفع ذوى
الأصل الوضع عمداً . ويطلق يد جواسيس
وقتل وكالة المخابرات وينشر المخدرات بيعاً
وتداولاً بالأجل بين « كبار » التجار كخطة
سياسية . ويفتح للمافيا فروعاً بين تجار النقد
ومستوردي الأغذية وناهي البنوك . وكل هذا
الفساد والافساد ينتهي النهاية في مكتب من
مكاتب وكالة مخابراته . وكل هذا اعترف به
عض الأمريكان بل ورفع بعض المحامين
الأمريكان قضايا ضده . فمما ليس افتراء منا
على مقامهم العالي المصون .

فإذا كانت أمريكا تفكر بهذا المنطق
وتتصرف كزعيمة اشرار وإذا كانت تعلن جهاراً
رغبتها في قلب نظام حكم غربي مسيحي
أمريكي ارتبط منذ عقود عديدة بها فهل تكون
هي رحيمة أو تراجع نفسها إزاء نظام شرقي
واسلامي ومجاور لروسيا بطريقة أفضل أو
بطريقة أخرى .

إن إيران لها سابقة مع أمريكا خلال الحرب
العالمية الثانية ثم منذ الحرب الثانية إلى سقوط



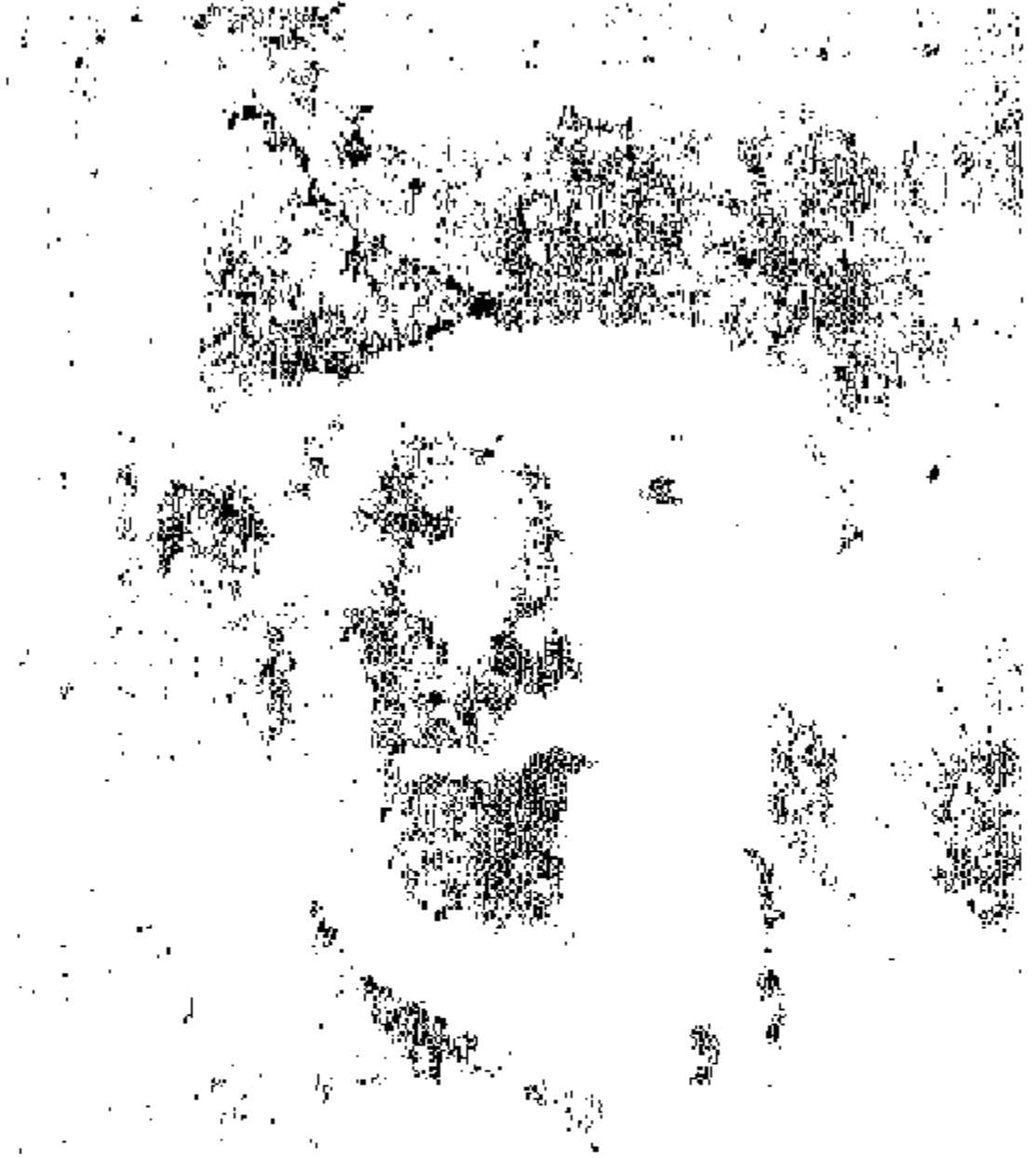
شاه . وكل هذه العلاقة كانت قبل ظهور
لحميني طبعاً . فلا حجة للخميني تفيد في
احتجاج بها والتحكك بها . خلال الحرب
المية الثانية احتل الحلفاء النصف الجنوبي من
إيران واحتلت روسيا النصف الشمالي وهذا معناه
أن فكرة تقسيم إيران بين أمريكا وروسيا واردة
نذراً عاماً . وإذا كانوا قد انسحبوا معا في
وقت واحد في نهاية الحرب أو بعدها بقليل فإن
ذلك الانسحاب كان له تفسيران وهما : أولاً :
ليخوخة ستالين وترومان الجسدية والعقلية
إنهما من الحرب . وثانياً : خوفهما من
تواجهة بينهما في وقت لم يكن فيه توازن ذرى
يمنع اندلاع حرب . أما الآن فإن أمريكا تزداد
قوة وترنو ببصرها إلى آسيا لتعويض عقدة
فيتنام وموقف الصين المتفاهم حالياً مع أمريكا
يزيد فتوتها .

سيتساءل قارئ إذن : هل أحمل هم إيران
وأخشي عليها من الغزو وأنا مصري وعربي

ولا تربطنا بإيران علاقات دبلوماسية . والاجابة
بعد التفكير هي نعم . لأن سقوط إيران ولو نسبياً
يعنى سقوطاً مطلقاً للعرب اضعاف اضعاف
السقوط الإيراني . فإيران لها حساب وثقل ووزن
عند أمريكا اضعاف ما للعرب نظراً لحدود
روسيا المشتركة معها . وهذا الحساب تضاعف
اضعافاً مضاعفة بعد نشوب الثورة الإسلامية
لأنها إسلامية ولأنها أيضاً شعبية خالصة لا شك
في شعبيتها ضد حاكم أوتوقراطي - هو الشاه -
كان العرب يساندونه .

ووزن العرب لدى أمريكا أخف كثيراً مما
يظن العرب في أنفسهم ولا يتجاوز إطلاقاً
حدوداً تحددها إسرائيل نفسها . إسرائيل هي
التي تحدد لأمريكا كم هو وزن الإنسان العربي
وكم هو سعر هذا الوزن أو ثمنه وبأي عملة
يدفع المشتري ومتى يدفع أو لا يدفع .

أما الأمر مع إيران فمختلف تماماً . كل ما
تطلبه أمريكا من إيران أن تتخلى عن السياسة
الإسلامية التي تعتبرها أمريكا أرهاقاً والتي
طردت المارنيز الأمريكيان من ميناء بيروت والتي
أجبرت إسرائيل على الانسحاب منهزمة من
لبنان ولأول مرة تذوق إسرائيل طعم هزيمة كاملة
وتمزيق معاهدة بعد كتابتها وتوقيعها مع لبنان
بساعات معدودة والقاءها في وجه إسرائيل
وأمريكا معا . أما تصوير هذه السياسة بأنها
شيوعية أو مجوسية أو غير ذلك فلا يغير من الوقائع



شيئا بل ربما يستحث همّة أهل السنة لإظهار
طاقاتهم الكامنة خيرا مما أظهره الجوس
والشيعة !!

وحتى لو تخلت ايران عن السياسة الاسلامية
فان موقع ايران بحدودها المشتركة مع روسيا
وبوجود مخزونها من البترول وبوجودها وسط
مخازن البترول العربية وتعرض ذلك كله لخطر
الغضب الشعبي الذي بدرت له بوادر شبيهة منذ
مصدق ثم في حرب ٥٦ يجعل أى تهديد
امريكى محفوفا بانفجار لا بد من توقي حدوثه .

فوقف ايران اذن بهم كل مصرى وكل
عربى .

ودفاعنا عن استقلال ايران وحمايته هو دفاع
فعلى عن مصيرنا كمصريين وكعرب وأى تقييم
غير هذا لا يستند إلا إلى الهوى أو الخنوع أو
العبودية .

فرز الأوراق اللبنانية

بعد أن تم الانسحاب الاسرائيلى من لبنان

أى بعد أن تمت الهزيمة العسكرية لاسرائيل
لأول مرة منذ ٤٠ عاما على يد حفنة من
المجاهدين المسلمين حان الوقت لفرز الأوراق
وتقييم كل فرد فى الصفوف الاسلامية .

هناك حركة التوحيد الاسلامية السنية فى
طرابلس وهناك حزب الله الشيعى فى الجنوب
الأولون بقيادة سعيد شعبان والآخرين بقيادة
حسين فضل الله . هؤلاء مع الجماعات
الاسلامية فى غرب بيروت يعتقدون فكرة انشاء
دولة اسلامية فى لبنان أى تكون هناك دولة
اسلامية على البحر الأبيض المتوسط . وهذا
المشروع يزعج أمريكا واسرائيل والكتائب أو
الفلانجست اللبنانية أو مارون لبنان .

ومن ثم فقد بدأت الصفقة بين امريكا
واسرائيل والفلانجست على استخدام سوريا فى
تنفيذ مخطط هو أقل الضررين . وهو إعطاء نبيه
برى وأتباعه قصبة السباق قبل أن يفوز بها
المتشددون المسلمون أصحاب مشروع الدولة

الاسلامية .

ونبيه برى هو « بنى صدر » آخر فى لبنان .. وله أمثلة كثيرة فى كل حركة إسلامية حيث يمثل المسلم الذى تأورب أو تغرب أو يتفاهم مع الغرب . وهذا يذكرنا بما كان يقع فى مصر فى أوائل هذا القرن أيام الاحتلال البريطانى مثلا . كان كرومر - كما يعترف فى كتابه مصر الحديثة - قلقا لأقصى درجات القلق من التيار الإسلامى المتعاطف مع الخلافة فى تركيا فأملى عليه هذا القلق أن يلتقط بعض نبهاء الأمة المصرية المسلمين ويقودهم بنفسه إلى طريق الوطنية كبديل عن مشروع الخلافة . ووحدة الأمة الإسلامية . التقط الشيخ محمد عبده والتقط سعد زغلول . جعل الأول مفتيا وحارب به عباس حلمى الخديوى ، ثم دعاه ضيفا على البرلمان البريطانى دسمنستر حيث له صورة تذكارية حتى اليوم . أما الثانى - سعد زغلول - فجعله وزيرا للمعارف . وعبقريه سعد زغلول



هى التى فجرت ثم قادت أضخم ثورة شعبية ولكن المسار الذى هندسه كرومر مسبقا قادها إلى علمانية لبرالية دستورية بعيدا عن الوحدة الإسلامية والخلافة وهى أعز/أمانى الجماهير الحقيقة بالفعل فى الأمس واليوم والغد .

ونرجو أن يتنبه نبيه برى لهذا المخطط من اليوم وأن يكون نبيها بالاسم والفعل .

إن لبنان الآن فى لحظة حاسمة . واللحظات الحاسمة هى التى يتقرر فيها مسار تاريخ الأمة لعدة أحقاب طويلة من الزمن .

يجب أن يعلم كل مسلم يعمل لسياسة أن الهدف الأول للجماهير المسلمة ه عودة وحدة الأمة الإسلامية أمة واحدة . جميع بقاع الأرض . وأصبح هذا الهدف اوجب اليوم عنه بالأمس بعد أن حقق يهود لعالم هذا المشروع الموحد لأمتهم بالصهيونية العالمية . هذه الوحدة الإسلامية يبذل الغرب (وهو يشمل روسيا أيضا) وتبذل الصهيونية وتبذل الدول العلمانية وطنية كانت أو قومية غاية جهدها لمنع عودة الوحدة الإسلامية والخلافة حتى لو تراجعت وقتيا أمام صورة أخرى وأشخاص أقل راديكالية مثل بنى صدر ونبيه برى .

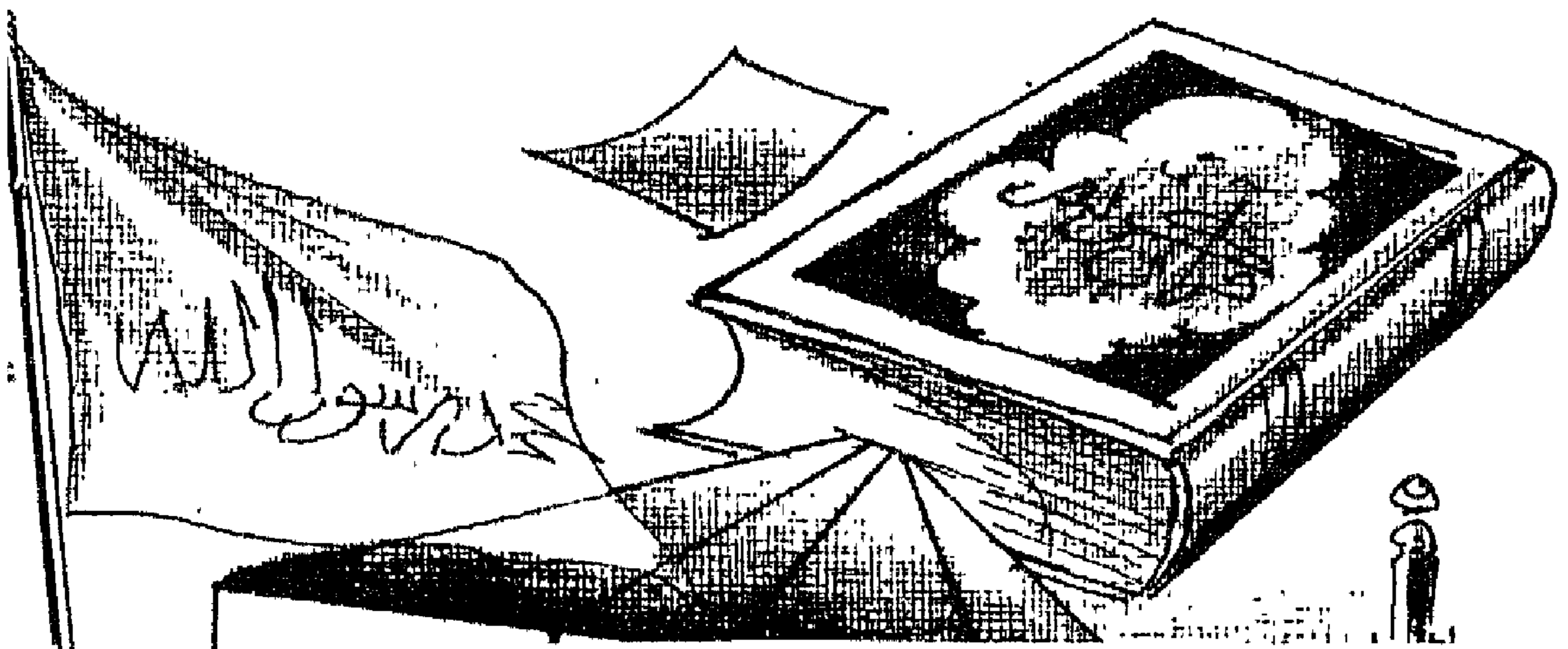
هذا التراجع والاحتضان لأمثال بنى صدر ونبيه برى هو تراجع مؤقت لمجرد منع عودة الخلافة ولكن فى أول فرصة سوف ينقلبون على أمثال بنى صدر ونبيه برى . كما انقلبوا قبل ذلك

تفرج عن ٣٠٠ لبناني مخطوف دون أن تفرج
عن أكبر طائرة مختطفة هي فلسطين ولا عن
طائرة أخرى هي الجولان ولا عن طائرة ثالثة
هي طابة . ولكنه نوع من التحالف المصلحي
الذى يكون جبهة لتحقيق خطة وقتية .

ولقد تمادوا في مخططهم الممزق للصف
الاسلامى أكثر مما تمادى الانجليز أيام
استقطابهم لعمد عبده وسعد زغلول . فمحمد
عبده وسعد زغلول لم يحاربوا الأمة رغم
الاستقطاب ولكن منظمة أمل أدارت حرب
المنخبات ضد الفلسطينيين . وعلاوي طرابلس
نسفوا مقر/المرابطين أو حزب التوحيد .

مرة أخرى ندعو نبيه برى وأمثاله الى سفينة
المسلمين قبل أن يغرقهم الطوفان .
د . فهمى الشناوى

على سعد زغلول وخليفته وحزبه ودستوره
وبرلمانه وكل ما أعطوه له في ساعة الاضطرار .
لقد رضوا بأن يتفاوضوا مع نبيه برى
لتخليص أسرى الطائرة لكي يعطوه وزنا
سياسيا . حتى يجذبوه بعيدا ولو بعض الشيء
عن سعيد شعبان وحسين فضل الله اللذين
يخططان «لايران أخرى» في لبنان أو لخلافة
جديدة في العالم الاسلامى . وفي نفس الوقت
جعلوا سوريا وسيطا وجعلوا الأسرى يذهبون إلى
دمشق ومن دمشق إلى أوروبا وجعلوا اسرائيل



صدر عن مكتبة المختار الإسلامى

القانون الإسلامى وطرق تنفيذ

لأبى الأعلى المودودى

- حقيقة المجتمع الإسلامى
- شمول الشريعة واحاطتها بشعب الحياة
- الرد على قضية الأقليات غير المسلمة
- الرد على أن التغيير الفورى غير ممكن وغير منشود

يطلب من مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت :

٩١١٣٧١

أَسْوَال المسلمين



أعلنت إسرائيل مؤخراً أن مبعوثيها في عدة دول قد أجروا اتصالات مع سفراء أو مسئولين سوفيت وكان الهدف من ورائها تحسين العلاقات بين البلدين تمهيداً لعودة العلاقات الدبلوماسية . وأضافت المصادر الإسرائيلية أن آخر هذه الاتصالات كان في باريس حيث تباحث السفير الصهيوني عباديا يوسف مع نظيره السوفيتي وتناولت المحادثات الكف عن الدعاية اليهودية المضادة للسوفيت مقابل تخفيف القيود المفروضة على هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل . وقد اشترط الجانب السوفيتي أن يبقى هؤلاء اليهود في فلسطين المحتلة وهو ما رحب به الجانب الصهيوني في حزن واضح حسب قول معلق بريطاني لأن إسرائيل لا تستطيع الاحتفاظ بهم ومنعهم من الهجرة إلى أمريكا بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية فيها .

عودة
الهدنة

الإسرائيلية . وقد أصدر السوفيت فيما بعد نفياً ، للقصة الإسرائيلية تضمن تكذيب قرب عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لكنه لم يتضمن نفياً لسائر ما ورد على لسان متحدثين صهاينة .

وليست هذه هي المرة الأولى التي تطفو فيها

أما أخطر ما أعلنه الجانب الإسرائيلي عن محادثات باريس فكان الحصول على موافقة سوفيتية على احتفاظ الصهاينة بقطاع من أرض الجولان في إطار أي تسوية سلمية يتم الاتفاق عليها . ولم يتضح سبب موافقة السوفيت على هذا المطلب حسب المزايم



قضية العلاقات الإسرائيلية السوفيتية على السطح . فعند تعيين وزير خارجية سوفيتي جديد هو شيفار دنادسا أعربت الدوائر الإسرائيلية عن فرحتها لأن الوزير كان خلال توليه منصب رئيس الحزب الشيوعي في جمهورية جيورجيا متعاطفاً مع اليهود ومع الأفكار الصهيونية . وقبل ذلك زار وفد من الحزب الشيوعي الإسرائيلي موسكو لحضور أحد المؤتمرات هناك .

وبدلاً من متابعة هذه التطورات الاخبارية التي أخذت تتكاثر مؤخراً فإنه تكفي الإشارة إلى دور السوفيت في إقامة دولة الصهاينة بدءاً من الاعتراف السريع بها وحتى تزويدها بالمهاجرين واعتبارها دولة ذات وضع طبيعي ومطلوب في المنطقة . ومن الواضح أن التطورات الأخيرة تصيب بالخرج من روجوا أخيراً لما يسمى بالدور السوفيتي في حل مشكلة فلسطين باعتباره مواجهها للولايات المتحدة ومسانداً للعرب .

ويمكن بالطبع لأنصار السوفيت من العرب على جهة اليسار أن يقدموا حججهم التقليدية وهي أن الاتحاد السوفيتي دولة كبرى وله مصالحه وخطته وأن من هذه المصالح حرية التحرك الدبلوماسي والاتصال بل إن اتصاله بإسرائيل قد يمهّد الأوضاع للحل السلمي . وهذا القول الأخير هو نفس منطق السادات في زيارة

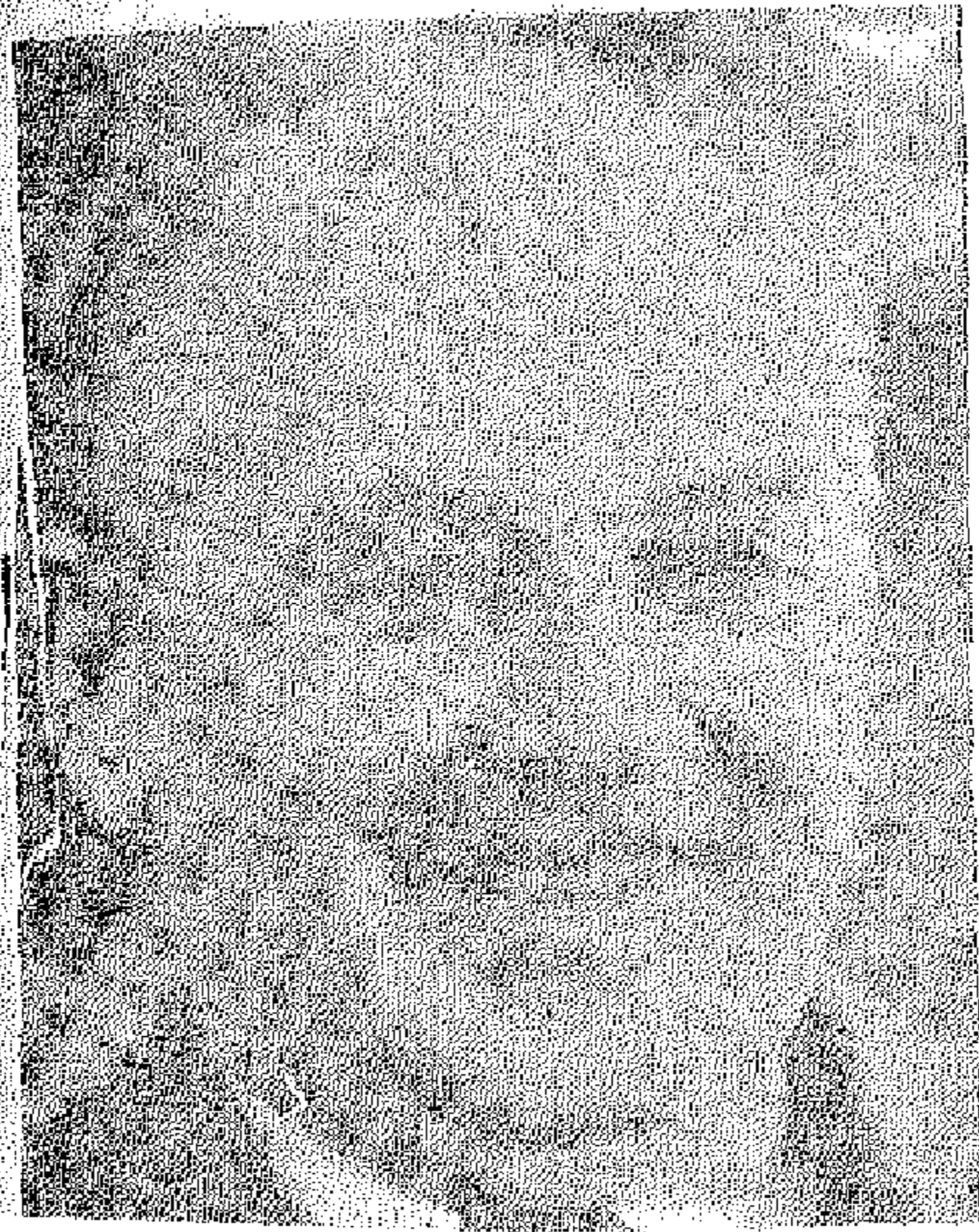
القدس مع الفارق أنه كان أكثر جرأة عندما قام بالاتصال بنفسه دون وسطاء ينوبون عنه .

والحقيقة هي أن الاتصالات السوفيتية مع إسرائيل لا تأتي في إطار حل مشكلة العرب أو الفلسطينيين بل في إطار مشكلة السوفيت أنفسهم على الساحة الغربية . إن الدعاية اليهودية القوية حول اضطهاد اليهود المزعوم في الاتحاد السوفيتي قد أفقدت الروس تعاطفاً شعبياً واسعاً وأخرجت العناصر اليسارية التي تؤيدهم . كما أن هذه المشكلة عقدت العلاقات السياسية بينهم وبين واشنطن . وفي ظل عهد سوفيتي جديد فإن التحرك الدبلوماسي مطلوب لحل الكثير من نقاط المشاكل وأبرزها على المستوى الغربي هو قضية اليهود السوفيت . ولهذا فليس من الغريب أن يحاول السوفيت إسكات الدعاية اليهودية ضدهم بالتلويح بتنازلات في مسألة الهجرة أو حتى في أراض عربية لا يمتلكونها . ولا ريب أنهم بهذا لن يسكتوا الدعاية اليهودية فقط بل سيسكتون الدعاية الغربية الأوسع لاسيما في قضايا أفغانستان وبولندا وغيرها لأن هذه القضايا تثار في الغرب لا حبا في الإسلام أو الشعوب المضطهدة بل فضحا للسوفيت . كذلك فإن الروس يكسبون بهذه الاتصالات فرصة تؤهلهم للدخول في المؤتمر الدولي المشهور للحل السلمي الذي أبعدهوا

عنه في منتصف السبعينيات .

وهكذا يعود الصديق السوفيتي إلى الشرق الأوسط من الباب الإسرائيلي الذي سيفتح له كذلك العودة إلى السياسة الفاعلة في الغرب . وستجابهنا دائماً الحجة الشيوعية المبررة لكل تصرفات موسكو الانتهازية من أنها دولة كبرى لها مصالح ترعاها حسبما ترى . ولسنا نحب أن نرد على هذه الحجة لأنها صحيحة . لكننا نشير إلى نوعية هذه المصالح . إنها ليست مصالح الشعوب العربية أو غير العربية بل مصلحة الروس أنفسهم أو الفئة الحاكمة هناك . ولذا فلا يحق لأحد أن يأتي بعد ذلك للتحديث عن الاتحاد السوفيتي كزعيم لحركة التحرر العالمي المزعومة وأنه لذلك يستحق معاملة خاصة ولا بد من الانحياز إليه في السياسة الخارجية . إن هذه الحجة الأخيرة رددتها أصوات شيوعية ومن يسمون أنفسهم بالناصريين . وهم في نفس الوقت يفسرون أي موقف مخرج لهم يتخذه السوفيت بمقولة الدولة الكبرى ذات المصالح . وهكذا فعند الذين يجهدون أنفسهم في تبرير العمالة أو التبعية للروس فإن الاتحاد السوفيتي هو إلهان في إله واحد في تطور جديد لعقيدة الأقانيم . فهو الدولة الكبرى ذات المصالح الخاصة (أى مثل أمريكا) عندما يراد الدفاع عنه وهو زعيم حركة التحرر العالمي عندما

جورج تشون



يراد الترويج له . ونفس هذه الحجة تنطبق على الولايات المتحدة فهي دولة كبرى ذات مصالح وهي أيضاً زعيمة العالم الحر والديموقراطية . لكن الشيوعيين وأذيانهم لا يطبقون هذين الأقنومين إلا على الاتحاد السوفيتي .

إن سلوك السوفيت الاستعماري في أفغانستان وأوروبا الشرقية والتوسعي في آسيا وأفريقيا لم يترك مجالاً للأتباع وعندما يتلاعب الروس الآن بالقضية الإسلامية الفلسطينية ويتاجرون بالأرض السورية ويصفعون أذيانهم الذين لا ذوا بالصمت في صحفهم المعارضة الشريفة فلا بد أن تتضح الصورة قليلاً ولا بد أن ننظر بشئ من الدهشة إلى نائب رئيس حزب العمل المصري الذي راح يدعو للسوفيت بسداجة غريبة على صفحات جريدة الحزب في الأسابيع الأخيرة .

البابا يعود

تجى زيارة بابا روما الثالثة لأفريقيا خلال خمسة أعوام لتوضح الكثير من الخطائق لقد زار البابا كينيا حيث تبلغ نسبة تزايد السكان ٣٪ وهي أعلى نسبة في العالم . وهناك تحدث عن ضرورة زيادة النسل وتحريم تحديداته . ثم اجتمع خصيصاً برئيس كينيا (الذى استقبله في المطار) ليحدثه عن خطورة مشاريع تحديد النسل وذلك على الرغم من تركيز نشاطات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات على هذا الموضوع في كينيا بالذات . وقد إقنع الرئيس الكينى أراب موسى بحديث البابا .

ويعتقلون في السجون ولو كانوا كبار السن أو مرضى كما حدث مع الشيخ حافظ سلامة والشيخ عمر عبد الرحمن . وتهاجم عقيدة الإسلام من على صفحات أكبر الصحف الرسمية دون أن يجرؤ أحد المشايخ على الرد أو يسمح له بالنشر ويصمت شيخ الأزهر حتماً فلا يعرف له سبب .

ويتحدث البابا الرومى عن الأسرة كموضوع أساسى لرحلته وضرورة الحفاظ عليها في وقت يصبح فيه حرب الأسرة من السياسات الاستراتيجية في بلد إسلامى أفريقى كمصر مثلاً فيصدر قانون لادينى للأسرة هدفه منع الزواج وتحويل العلاقة الزوجية إلى ميدان صراع وإفسادها وإبعادها عن هداية الإسلام . ويستخدم شيخ الأزهر لتبرير هذا القانون . وتمتلىء برامج ومسلسلات الإعلام وأفلام السينما بالدعاية ضد الزواج وتخريض الفتيات ضده وتشويه هذه العلاقة والحث على المرافقة بين الجنسين .. إلخ . وتسود الاباحية من خلال

يجرى هذا بينما يفرض في مصر مثلاً تحديد نسل المسلمين بكافة الأدوات الإعلامية والقانونية (مايسمى بقانون الأحوال الشخصية) والإدارية وحيث يقال مايسمى بمجلس أعلى لتنظيم الأسرة تضم إليه شخصيات عديدة من بينها وزير الأوقاف لتبحث في خطط عامة لتحديد النسل عند أغلبية الشعب المصرى الواقعة تحت سيطرة الحكومة وتأثيرات أجهزتها الإعلامية . ولا يستطيع أى عالم مسلم أو شخص عادى أن يناقش أدنى موظف في هذه السياسة فضلاً عن الإجتماع بشخصية كبيرة كما فعل البابا وتوبيخها . بل إن المفاهيم الدينية تلوى ويفسد البعض ممن يسمون العلماء بالمال كى يقدموا الفتاوى كما حدث مع الشيخ صاحب الباب الخلع !

ويدور البابا في عدة بلدان أفريقية وسط الدعاية المألوفة من أجهزة الإعلام الغربى العلمانية حسب المفترض في وقت تصب فيه اللعنات على علماء المسلمين في مصر مثلاً

بليلة وتشكيل المفاهيم لتمثل مع ما تريده
الحكومات والعلمانيون المسيطرون .

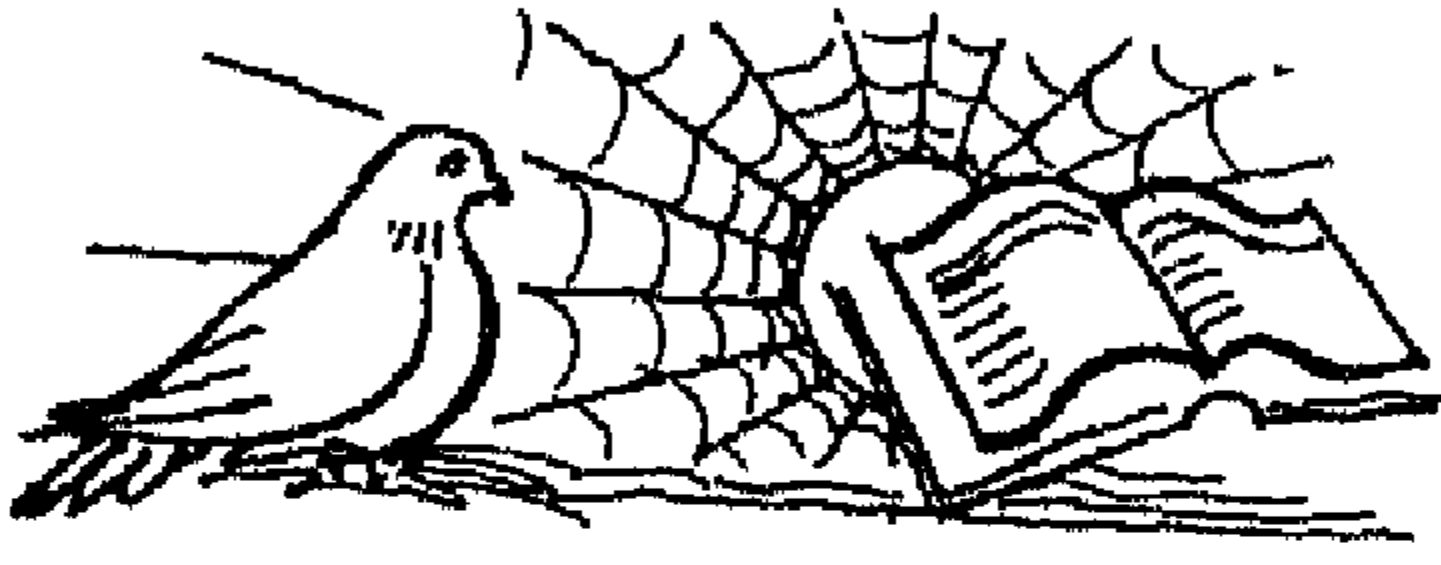
وأين السبيل إلى الدعوة الإسلامية وليس
في الإسلام كنيسة أو تنظيم يحمل هم هذا الدين
وقد أمت، الأوقاف وصودرت ونهبت وفرض
الصمت والحصار على الأزهر وضربت الحركات
الدينية بل يراد الآن في مصر مثلاً ضرب
الجمعيات الدينية الخيرية (الإسلامية
وحدها) . وكيف السبيل إلى هذه الدعوة
ومنات الشباب الطاهر المتحمس في سجون مدى
الحياة في مصر وحدها فضلاً عن الآلاف في
سائر المسلمين وهم قادة الدعوة وقدوتها ؟
وكيف السبيل وجهود الشباب ضائعة مبعثرة
ما بين ضياع أو مؤسسات علمانية (أحزاب
أندية : جامعات) توجه هذه الجهود بعيداً عن
الإسلام إن لم يكن ضده والتنظيم الشبابي ممنوع
على المسلمين وحدهم حلال لغير المسلمين
وللعلمانيين وإن كانوا من التسويعين أو العلمانيين
أعداء الإسلام وعملاء القوى الكبرى .
(لاحظ أندية الروتاري والليونز وأندية الكنائس
في مصر مثلاً)

والهوانين تعيق الدعوة حتى داخل المساجد
في بلاد المسلمين وتكتم الأئمة وتمنع طرح الدين
بكل أبعاده وأعماقه الروحية والإنسانية والعملية
الواقعية . وياليت الأمر يقتصر على هذا إذ
تسخر وسائل الإعلام القوية لهذا هذه العقيدة

أفلام الفيديو المهرية .
وتستأزمة الإسكان وسائر الازمات
الاقتصادية دون حل ونقول تترك عمداً هكذا
حيث تسخير القوة الطفيلية وتضييع الغالبية
الفقيرة . وكل هذه وغيرها اتجاهات معادية
للأسرة المسلمة ولكن ماذا يهم طالما أن بابا روما
يهم بالأسرة الصليبية .

ويزور البابا الكامبيرون حيث يبارك جهود
التنصر في قلب المناطق الإسلامية ويتحدث في
نفس الوقت عن الحوار والمحبة مع المسلمين
واحترام دينهم . وتغيب تماماً جهود الدعوة
الإسلامية لا عن أفريقيا وحدها بل عن البلاد
الإسلامية نفسها ومن يقوم بالدعوة والشباب
المسلم يعتقل وتشوه دعوته وصورته ويحارب
والتمسك بالإسلام والحماس له والرغبة في
الدفاع عنه توصف بالتطرف والإرهاب . والرغبة
في نشر الدين حتى داخل المجتمعات المسلمة
تصبح تعصباً ويتحول الدين الإسلامي في
وسائل الإعلام إلى محور مواءمة ضد التطرف أو





في نفوس المؤمنين بها .

فليمرح البابا الرومي عميل المخابرات المركزية في أفريقيا ويدعو لتنصير المسلمين وهو يهزأ بهم عن طريق الدعوة الكاذبة الماكرة للحوار والمحبة وهو في نفس الوقت يقدم كسرة الخبز للجائعين من أموال البتروليين المودوعة في أموال بنوك أوروبا التي يشارك الفاتيكان في معظمها .

ويصل البابا إلى النهاية الرائعة والمذبذبة لرحلته حيث توجه إليه دعوة لزيارة أرض المغرب المسلمة التي حاربت الصليبية ونشرت الإسلام في أفريقيا الغربية وقاومت الاستعمار الصليبي الحديث وهكذا تنعكس الآية ليصل البابا الصليبي إلى أرض قدست بالإسلام لياشر هو الدعوة إلى التنصير هناك .

ويصل الخداع إلى أقصى وأحط درجاته عندما يصطحب الضيف غير المكرم إلى استاد في مدينة الدار البيضاء حيث كان يجري الحفل الختامي في دورة الألعاب الرياضية العربية ويقدم لحوالى ٨٠ ألف متفرج ليلقى فيهم كلمة ويخرج الإعلام الغربي في اليوم التالي ليتحدث عن آلاف الشباب المسلم الذين احتشدوا ليستمعوا إلى الخبر الأعظم . دون أن يدري أحد أنها لعبة مكشوفة وحقيقة قام بها المغرب كي تزداد أسهمه عند الذين يخدمهم بدعوة النصراني الأكبر إلى بلده المسلم الطاهر .

ويتحدث الرومي الأكبر عن أتباع المسيح

ومحمد الذين يجب أن يعيشوا في سلام ينسوا صراعات الماضي . لكن هل هم حقاً أتباع المسيح أم أتباع صورة وهمية وهل كنت الصراعات في الماضي فقط أم في الحاضر حيث تتصارع الكنيسة الكاثوليكية وسائر التيارات الصليبية ضد الإسلام في كل مكان من القبلين حتى المغرب ؟

ولنسمع ما قاله الأستاذ جلال الدين الحامصي في عموده بجريدة الأخبار (١٨ أغسطس) حيث ذكر أن الصحف الأمريكية تحدثت عن محاولات البابا وقف المد الإسلامي في أفريقيا وأن هذا هو سبب زيارته الأخيرة حيث أصدر تعليمات بذلك . كذلك نقل الحامصي عن مصدر بالفاتيكان تصريحاً حول الصراع أو التنافس بين النصرانية والإسلام في أفريقيا والأستاذ الحامصي ليس متطرفاً أو من أعضاء تنظيم الجهاد ومع ذلك فقد تمتع بجرأة نادرة جعلته يثير هذا الموضوع في وقت سخر فيه الإعلام الرسمي كل كتابه وبأوامر عليا للهجوم حتى على أكبر عقائد الإسلام وشريعته

وبالرغم من كل هذا يتحدثون عن الحوار بين الصليبية المعتدية والإسلام المدافع المعتدى



عليه .

إننا نتابع تحركات البابا وجماعته « الودية » في باب التبشير الذي يتحدث بنفسه لكننا نشير فقط بعض الأسئلة هل كانت المغرب أو أى من حكام بلاد المسلمين يجزؤ على أن يدعو عالم مسلم ليتحدث إلى الشباب المجتمع في حفل رياضي ؟ هل يظهرون أدنى قدر من الاحترام لعلماء المسلمين مثلاً يظهرون ' للبابا ' ؟ هل يمارسون الدعوة إلى الحوار والحببة مع المسلمين من حكم عليهم القدر بأنه يكونوا من رعاياهم قبل أن يمارسوها مع الصليبية المعتدية ؟

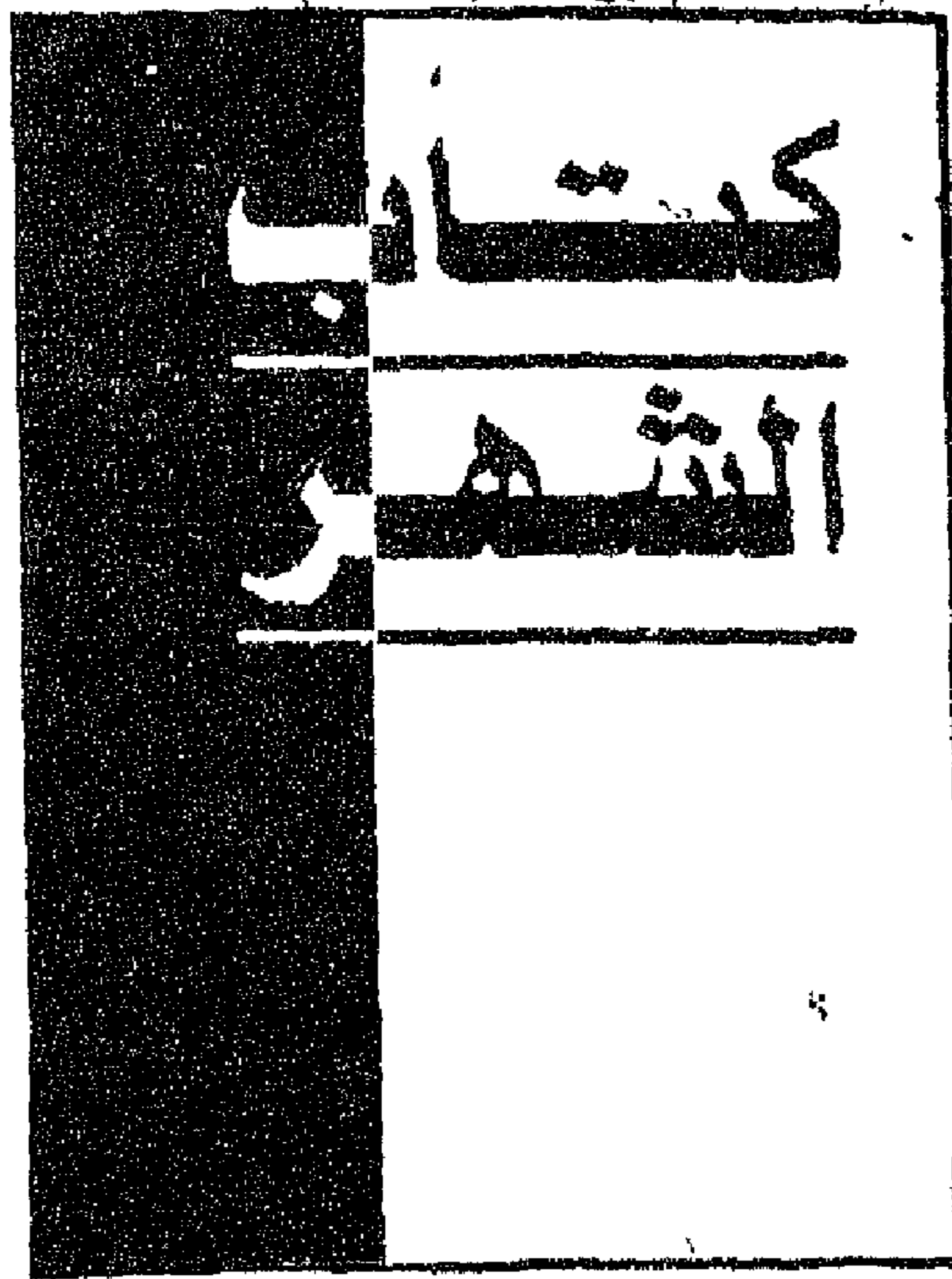
وقد تساءل الأستاذ الحامصي عما يفعله رجال الدعوة الإسلامية لمواجهة النشاط الصليبي في أفريقيا ورد عليه فضيلة الدكتور عبد الودود شلبي رداً رائعاً موضعاً فيما سبق بعض العوائق في سبيل الدعوة الإسلامية داخل بلادها نفسها .

وقال هل يعلم الأستاذ الحامصي أن الكنيسة الأرثوذكسية الطبقية في مصر تمارس نشاطاً تنصيرياً واسعاً في السودان وأوغندا (حيث يذبح المسلمون) وكينيا حيث تشارك في أعمال مجلس الكنائس الأفريق وحيث قام وفد من كبار الكهنة الأقباط باستقبال وفد مصر مؤخراً إلى ما يسمى مؤتمر المرأة هناك ؟ إن الأموال تجبي من الأقباط في مصر وتذهب إلى هذه النشاطات بالمشاركة مع الكنائس الغربية

الكبرى . وبالطبع فهناك حرية كاملة في تجنيد الأشخاص للكنهوت أو للعمل في هذه النشاطات وبالذات الشباب دون أن يدري أحد ودون أن ترفع صيحات التطرف وتنشط أجهزة الأمن والمحاكم العسكرية وغير العسكرية وجماعات التعذيب ودون أن تصادر الكنائس والجمعيات المسيحية لحساب وزارة الأوقاف ودون أن يلقي بالكهنة في الزنازين الإنفرادية . ولعل في هذا الأسلوب من الدعوة ما يمكن أن يحفز الأستاذ الحامصي للمطالبة بمثله من حيث الحريات لأغلبية الشعب المصري المحرومة من حقوقها حتى داخل الحدود . وبهذه المناسبة هل يعلم الأستاذ أحد العوائق الأخرى ضد الدعوة الإسلامية ؟ لقد نشرت مجلة المصور قبل نشر مقاله بأسبوع ندوة عن شرق أفريقيا طالب المتحدثون فيها بإبعاد الدين عن سياسة الدولة في أفريقيا وذلك في الوقت الذي تساند فيه دول الغرب نشاطات التبشير الكاثوليكية وحتى الأرثوذكسية . أى أن الدولة لا تكتفى بمنع الدعوة في الداخل والخارج أو تقييدها تماماً بل يراد لها أن تكون علانية لا دينية في وقت تخطى فيه الغرب نفسه عن هذا الاتجاه بل تخطى عنه حكام المسلمين أنفسهم .

إن الدعوة الإسلامية في مأساة وليس لها من دون الله كاشفة .

(ميم .. ياء)



● رغم حلقة القرن العشرين .. ينبثق الإسلام فتيا وينعقد لواء النصر
لجنوده الأشداء بالإيمان كل يوم .. ينبثق الإسلام رائعا من جبال أفغانستان
التي يشرق فيها كل لحظة بطل جديد أو شهيد عملاق يزلزل كيانات العدو
الملحد - عدو الله وحليف الشيطان ..
و كما تقبل الشمس بنور الله كل صباح تقبل كرامة إثم كرامة تهديها
السماء الى المؤمنين المجاهدين في وقفهم الصامدة العظيمة التي تتحدى كل
التصورات البشرية ..

وهذا الكتاب « آيات الرحمن في جهاد الأفغان » لمؤلفه الدكتور عبد الله
عزام الذي يعمل أستاذا في الجامعة الإسلامية بباكستان مرآة للقليل مبرر من
كثير أكثر إبهارا يرويهِ الواقع الأفغانستاني في ملحمة المتصاعدة في
عامها السادس .

الأولى في سقوط الامبراطورية الروسية ..



ملاحظ المكان والشعب :

٦٥٠ ألف كم^٢ هي أرض الشعب الأفغان

سلم وهي الميدان الذي سجل بطولة أكثر من

مليون شهيد حول هضبة « بامير » في أواسط

آسيا وعلى سفوحها ... ميدان قاداته الوحيدون

هم العلماء ..

لقد صمم الشعب - منذ بعيد - ألا يتولى

قيادته إلا من هم أهل للولاية فاطح الشعب

بالمملك حبيب الله عام ١٩١٦ لارتباطه مع

الانجليز تم أطاح بالمملك أمان الله عام ١٩٢٨

لظهور نسله سافرات ومحاولة تغريب البلد .

انه شعب عزيز لم تروضه الأيدي الغربية . ولم

وقبل أن نعيش ببصرة المؤمن آيات

الرحمن التي تأخذ بالألباب - في جهاد الأفغان

ندكر إعراف التاريخ بأن أفغانستان كانت سببا

في بداية الأقول في الخط البياني للإمبراطورية

البريطانية . ومن أعماق القرون الضاربة في

القدم . كانت أفغانستان هي الصخرة التي

تحطم عليها كبرياء الاسكندر المقدوني .

والواقع يؤيد قول شاليزي منتج الأفلام في

مدينة بشاور « أن أفغانستان ستكون الخطوة



تحول الاسود فيه الى القروود باسم التقلويد والعلم
وبريق الشهادات الخادع ومناهج التطوير
الخلاب . وهو شعب فقير لم يتلف الترف كيانه
ولم تفسده افاعيل التبشير فليس في افغانستان
كنيسة واحدة ولا مبشر واحد

ويجب المؤلف في كلمة حول التساوت بين
السبب الحقيقي لدخول القوات الروسية
افغانستان فيقول السبب هو الخوف من التيار
الاسلامي بالاضافة الى مطمع اقتصادي هو
الوصول الى المياه الدافئة في جبال الهيمالايا



كرامات الأولياء

يدرك الدكتور عزام ان ما سيرويه من قصص
الجهاد قد لا يصدقه البعض فيرجع بالقارئ الى
حادثة الاسراء وما احاط بها من عدم
التصديق . ثم يقول ان الدين اذا صح علما
وعملا فلا بد ان يدحج خرق العادة اذا احتاج
الى ذلك صاحبه . قال تعالى في سورة الطلاق
ومن يتق الله يجعل له مخرجا

واستنادا الى رواية البخاري ومسلم يذكر ان
كرامات اولياء الله انما حصلت ببركة اتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي من الحقيقة
تدخل في معجزات الرسول صلى الله عليه
وسلم

ويسوق الكاتب عددا من كرامات
الصحابة والتابعين مع اسانيدھا ويقرده فصلا

مستقلا لمعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم
وكرامات الصحابة مبينا ان الكرامات قد زادت
في عهد التابعين عنها في عصر الصحابة بسبب
حاجة الناس لها لتثبيت ايمانهم وهذا هو رأي
ابن تيمية

لكن من هم الرجال الذين نقل عنهم المؤلف
كرامات المجاهدين ؟

يسرد الدكتور عزام اسماء الرواة وهم من
قادة المجاهدين الذين عرفوا بالعلم والتقوى
والصدق لدى الشعب الأفغاني ومنهم علي سبيل
المثال . - العالم القاضي جلال الدين حقاني
أشهر مجاهد أفغاني على الإطلاق . وقائد جبهة
باكتيا

- والرجل الثاني في الجهاد مولوي ارسلان
- وقائد منطقة اورغون وزرمة عمر حنيف
وقائع اغرب من الخيال

يروى تلك الوقائع مجاهدون ارواحهم
مبدولة على كف الشهادة . يتعرضون للموت
كل لحظة حياة ويرحبون به طالما ان الله هو
الغاية . وهذا المناخ المتوقد بالطولة لانحيا فيها
ابدا شبهة المبالغة او الافراء . فلا احد منهم
يربح شيئا لارضاء الله سبحانه . فهم جميعا
يقسمون المعاناة والصبر والخوف والامية القرينة
بالانتصار على الملاحدة

الشهداء

● اصبح من المتواتر ان كثيرا من احباده

آيات الرحمن في جهاد الأفغان

تفوح من جراح الشهداء وإن امتد بها الزمن .
وهذا شهيد آخر ينبعث النور من جرحه في ظلام
الليل .. وشهيد ثالث (سيد شاه) يكشفون قبره
بعد عامين ونصف فيجدونه كما هو وقد طالت
لحيته .. يكاد ينطق بالحياه ..

رسائل من السماء :

يقول المجاهد أرسلان : نحن نعرف أن
الطائرات ستهاجمنا قبل وصولها . وذلك عن
طريق الطيور التي تأتي وتحوم فوق معسكرنا قبل
وصول الطائرات كما أكد أنه رأى الطيور كثيرا
تدافع عنهم .

ويقول الحاج محمد اجل انه رأى أكثر من
عشر مرات الطيور تسابق طائرات الميج التي
سرعتها تقريبا ثلاثة أضعاف سرعة الضوء .
عندما نفدت الذخيرة :

● يقول المجاهد أرسلان : هاجمتنا الدبابات
وكان عددها حوالي ١٢٠ دبابة ومعهم هاون
وسيارات كثيرة . ونفذت ذخيرتنا حتى تأكدنا
من الأسر فلبجأنا إلى الله بالدعاء وبعد قليل إذا
بالقذائف والرشاشات تفتح على الشيوعيين من
كل مكان وهزم الشيوعيون ولم يكن في المنطقة
أحد غيرنا .. إنها الملائكة

● وكم من مرة كان المجاهد يأخذ حصاة محدودة
من الرصاص فيظل يضرب بها العدو فلا تنقص
شيئا ويرجع من المعركة بنفس الرصاص الذي
ذهب به

الشهداء لا تغير ولا تتغير وقد نص فقهاء
الحنفية والشافعية على هذا .. يقول شاهد العيان
المجاهد عمر حنيف .

- لم أر شهيدا واحدا متغير الجسم أو منتن
الرائحة (رغم مرور الشهور والسنين)

- لم أر شهيدا واحدا نهشته الكلاب رغم أن
الكلاب تأكل الشيوعيين رأيت شهداء
بعد أكثر من سنة جروحهم حية تنزف دما .
● ويقول شاهد آخر يدعى امام : رأيت
الشهيد عبد المجيد محمد بعد قتله بثلاثة أشهر كما
هو ورائحته كالمسك .

● وحدث أن رجلا استشهد ابنه في إحدى
المعارك وبعد ثلاثة أيام من استشهاده خاطب
الأب جثة ولده - يريد أن يطمئن إلى أن ولده
في عداد الشهداء - قال : يا بني إن كنت شهيدا
فأرني آية .. بأنك شهيد .

وكانت الكرامة على مرأى من جماعة من
المجاهدين .. لقد رفع الشهيد يده وسلم على أبيه
وبقي مصافحا والده مدة ربع ساعة ثم نزعها
ووضعها على جرحه . اسم الأب جنة جل .
وتاريخ الحدث عام ١٩٨١ .

● وأكثر من رواية نحدثنا عن الرائحة الطيبة التي



● ومن الأمور الاعتيادية في حياة المجاهدين أن يرجع المجاهد من المعركة ولبسه ملئ بالثقوب بفعل الرصاص دون أن يدخل جسده رصاصة واحدة .. إنها مشيئة الله سبحانه وتعالى يخترق الرصاص أجساد بعض المجاهدين وأن تنفجر وتنفجر القنابل تحت أرجلهم فلا تجرحهم مجرد جرح آيات منه سبحانه ليواصلوا الجهاد بهمة المؤمنين وليعرفوا أنهم على طريق الحق المبين ..

● ومن الأمور الاعتيادية أيضا أن تنشب معركة ضارية بين عدد محدود جدا من الأبطال المجاهدين بسلاحهم البدائي وبين جيش مهيب من الملاحدة المزودين بأحدث وأفتك الأسلحة ورغم كل ذلك تحسم المعركة لصالح المجاهدين

● ويعتبرون من السلاح والذخيرة ما يحاربون به في معاركهم المقبلة وهكذا تصرع العدو أسلحتهم صور أخرى من الكرامات :

● الخيول : اعترف أسرى العدو اثر معركة قتل فيها خمسمائة من الأعداء في مقابل شهيد واحد من المسلمين . حكى الأسرى أنهم رأوا الجنود الأفغان يركبون خيولا لاتناها القذائف بينما لم يستخدم المسلمون أية خيول في هذه المعركة .. انها إذن خيول الملائكة

● العقارب : كانت العقارب والأفاعي تسمى إلى لدغ الأعداء تضامنا مع المجاهدين وصدق الله تعالى إذ يقول " وما يعلم جنود ربك إلا هو " ..

● عدد من الشهداء يستسلمون ويشتبون غيرهم

في اليوم التالي لاستشهادهم

● الماء يخرج من الصخر في جبل (واجل)

ليروي عطش المجاهدين

● سأل القائد الروسي عما يفعله طفل استشهد

والده .. فقالوا .. إنه يشعل عود ثقاب بجوار

الدبابه يريد إحراقها .. إنها صورة فذه للبطولة

الكامنة في النبت الإسلامي الجديد ..

وقد يقول قائل : لو عمت هذه

الكرامات لانحسبت المعركة في أسابيع فنقول

إنها مجرد إشارات وتأييد وتشجيع للمجاهدين

وليست بديلا عنهم وعن بطولاتهم .. إنهم

يفعلون خيرا فكأنهم الله بما يستحقون وبقدر

ما تشد هذه الكرامات أزر المجاهدين وتمدهم في

صبرهم بقدر ما تضعف الروح المعنوية للمؤ

وتجعله يحصد الندم بعد الندم ويحدثنا المحللون

السياسيون عن شعور السوفيت بالحنه والتورط

الذي أحاق بهم . وكل يوم يترتفع المساحات

التي يسيطر عليها الثوار وسط دهشة توقعات

الخبراء وكما يقول عبد رب الرسول سياف أمير

المجاهدين في أفغانستان : لقد آمن الشعب

الأفغان بالحقيقة الإيمانية البديهة التي تمثلها

المعادلة التالية : الله أقوى من روسيا .

ولاشك أن كل هذه الكرامات التي تحدث

عنها الكتاب والكثير غيرها تأتي في إطار كرامة

أو آية كبرى تشهدا كل الدنيا وهي وقوف

● الفدائية : تمت فتاة أن تكون فداء لجماعة

من المجاهدين حاصرت الدبابات في المسجد

ودعت الله من أعماقها فاستشهدت الفتاة

وكانت عروسا تنتظر زفافها بعد يومين . وبقى

المجاهدون وحين علمت الأم فرحت لأن

الملائكة هي التي تتولى زفافها السماوي .

وليست هذه الأم نادرة أو استثناء فالأفراح تعم

أهل الشهيد اثر استشهادهم في كثير من البيوت

● نموذج من إحدى المعارك من معركة في

شمال كابل بعد الدخول الروسي كان عدد

المجاهدين ١٢٠ والعدو عشرة آلاف روسي .

الدبابات ثمانمائة . الطائرات ٢٥

النتائج : قتل ٤٥٠ روسيا . ١٣٠ من

الماليشيا . وتدمير ١٥٠ دبابة . والغنائم إحدى

عشرة سيارة مليئة بالدخيرة والألغام

ولاعلمك المجاهدون والمشاهدون والقارئون

إلا أن يقولوا بجماع قلوبهم : الله أكبر

● المجاهد أختر محمد تمر عليه الدبابة مرتين ولم

يتم

- أكثر من مرة تحرق قذائف الطائرات حيا

المجاهدين ولا يصيبهم سوء

للجهاد وتنطوي تحت قيادته كافة الاتجاهات
والتنظيمات الإسلامية الجادة .

ويسجل المؤلف بكلمات كالصرخ هذه
الكلمة يصبها في عيون وآذان المسلمين في كل
مكان يقول :

ان الجهاد بحاجة ماسة للمساعدة بالمال
من كل المسلمين في الأرض وعلى المسلمين أن
يستيقظوا قبل فوات الأوان إنها الفرصة الذهبية
الساخنة الآن في الأرض كلها لإقامة حكم الله
في الأرض .

خلاصة حكم الجهاد في أفغانستان :

١ - فرض عين بالنفس والمال : على أهل
أفغانستان جميعا وعلى من يسكنون على بعد أقل
من ٨٨ كم من الحدود الأفغانية سواء في
باكستان أو إيران أو غيرها .

٢ - فرض عين من جهة مدهم بالسلاح
والطعام والمال وتسهيلات الحدود على المسلمين
في الأرض جميعها وتأشيرات الدخول .

٣ - فرض كفاية بالنفس : على باقي المسلمين
في الأرض إذا كفى أهل أفغانستان من جهة
العدد . أما إذا لم يكف عددهم فإن فرض
العين بالنفس يتوسع حتى يعم المسلمين جميعا .
عرض وتلخيص : نشات المصرى



شعب أعزل فقير - إلا من الإيمان - أمام أعنى
قوى الأرض جنداً وسلاحاً طوال هذه
السنوات وفي هذا بشرى بالنصر القريب .

ولعل المؤلف (عبد الله عزام لم يكن في
حاجة إلى هذا التمهيد الطويل الذى استغرق
حوالى نصف الكتاب ليثبت بشواهد تاريخية -
امكانية حدوث هذه الكرامات . وكان يكفى
الإشارة الموجزة إلى ذلك مع التركيز على مزيد
من التفاصيل والتحليلات فيما يتعلق بموضوع
الكتاب الرئيسى وهو آيات الرحمن في جهاد
الأفغان .

ولا يفوتنا أن ننوه إلى فصل « قضية جهاد
الأفغان في سطور » الذى يلخص مسيرة الشعب
الأفغانى منذ استلم الملك محمد ظاهر شاه الحكم
سنة ١٩٣٣ والصراعات الهائلة التى فرضها
أعداء السوفيت وكيف نجى الله عبد رب
الرسول سياف من مذبحة سجن « بول جرخى »
ليصبح في ١٩٨٣ / ٥ / ٢٢ أميراً وقائداً عاما

كتاب ١٧٠٧

- أحسست في مجلتنا المختار الاسلامي الاحاطة بكل جوانب الاسلام وتوضيحه بصورة صحيحة بعيدا عن التشويش ، واطهارا للحق بعيدا عن التجارة بكلمة الحق .
أبو صلاح الدين - الدائمرك
- أحيى في جميع العاملين في مجلتكم الفراء روح النضال المسلم الشريف الغيور على دينه وعلى أمته .
رضا محمد عمر خليل
كفر نفرو - المنوفيه



أخبار



- فالأخ سمير أبوجبل .. زراعة الزقازيق يخاطب من يهاجمون الحجاب في وسائل الاعلام المختلفة قائلا « إن اسلامنا دين الفطرة والظهر وان الحجاب هو العفة والطهارة والنقاء وليس الرذة والتخلف والنقص » .
- والأخ أشرف عبدالقادر .. الاسكندرية يكشف مأساة السينما وغياب الوعي الذي أدى إلى إبراز الصور العارية في ملصقات فيلم اسمه « دنيا الله » - كمثال .
- من الطبيعي أن تواصل عيون الإخوة متابعة الهجمة العاتية التي تمارسها وسائل الاعلام جهلا أو عمدا أو الاثنين معا لتشويه الكثير من الصور المشرقة وتزيين بعض المشاهد القبيحة والترويج لها .

دود

خاصة

الأخ محمد شح إبراهيم عبده ..
الكويت .. أهلا بكل ما تبث به ..
الأخ سليم جمعة .. الجزائر .. شكرا .. توسل
الاشتراكات بالطريقة الموضحة بالاعلاف ..
الأخ محمد عبدالرؤوف عوده .. شربين ..
نرحب بكمركم ، وأهلا بك ..
الأخ مجتبي على داود .. مسقط .. المجلة
توسل إلى كل البلاد الإسلامية وغيرها ..
الأخ مهندس عبدالوهاب عباس
موسى .. القاهرة .. بانتظار ما تكبه ..
الأخ رضا محمد خليل .. المنوفية .. اتصل
بوكالة الأنباء الأنطانية بلندن .. وشكرا ..
الأخ مرقى نورالدين .. الدار البيضاء
المغرب .. بانتظار رسومكم ..
الأخ شريف قاسم .. بجران ..
السعودية .. قصيدتك في الطريق إلى النشر ..
الإخوة : محمد عبدالعزيز الناصر ، فؤاد
صادق ، سليمان فضل السيد .. المملكة
العربية السعودية ، اشعيب عبدالرازق ..
وجده المغرب ، حسن منصور سالم ..
تونس ، عيسى أبو ثابت .. سكويبا
يوغوسلافيا .. نشكركم جميعا تقديركم
الكرام

وأخ لم يذكر اسمه بحد من العروض البديهة
التي تقدمها سينا كريم في العروض الخاصة
بتقابة المهن النشلية ..

● والأخ محمد الأزرق .. يطلب من صلاح
جاهين أن يتق الله في رسومه التي تسخر من
القيم الدينية (الأهرام ١٩٨٥/٣/٢٨) -
كمثال ..

● والأخ أحمد محمود عماره .. سمود .. يعبر عما
نجيش به صدور الكثيرين من استنكار لاستمرار
منع الشيخ كشك من الخطابة حتى الآن
ويقول : كيف نصدق أن حكومتنا تحترم
أحكام القضاء وقد عاد الانبا شنوده على الرغم
من أن محكمة القضاء الإداري رفضت تظلمه
بينما قبلت المحكمة تظلم دعاة الاسلام الممنوعين
من الخطابة ولم يعودوا إلى منابرهم !!

● والأخ ماهر يومي .. البحيرة .. يتساءل
نفس التساؤل السابق ..

● أما الأخ على لمى حزين .. بنى يوسف ..
فتدور رسالته حول ما جاء في الحديث القدسي
« الأغنياء وكلائي ، والفقراء عيالي » فنوضح أن
هذا القول جاء على سبيل المجاز بمعنى أن
الأغنياء يقومون - أو يجب أن يقوموا - بدور
وكلاء الله في الأرض بما أعطاهم الله من مال
وجاه وذلك بالانفاق في سبيل الله ووجوه الخير
المختلفة .. أما الفقراء فالله يتولى أمرهم
ولا ينساهم وهذا هو معنى القول المجازي الفقراء
عيالي .. والله أعلم ..

محنة الصومال

قامت السلطات الصومالية بحملة اعتقالات واسعة استهدفت عددا كثيرا من طلاب مدارس تحفيظ القرآن وأكثرهم من الفتيات المحجبات ومن أسباب الاعتقالات كما يقولون : ارتداء الحجاب لأنه يتعارض مع التقاليد الصومالية العريقة . وكذلك دراسة الكتب الإسلامية التي تتعارض مع النظام الاشتراكي الذي تنتهجه الحكومة الصومالية . وكان وراء هذه الاعتقالات شيوعيون من بينهم مدير الشؤون العربية في الصومال السيد محمد جولييد . ومن الجدير بالذكر أن المحجبات ممنوعات من دخول الجامعات والمدارس . فيا عجباً !!

يوسف حسن اسحاق

صومالي بجامعة الأزهر

دكتورة الموسيقى !

لقد بلغ بنا التهاون في دين الله حدا مشيرا للقلق فقد سمعت في اذاعة البرنامج العام دكتورة في معهد الموسيقى تسألها المذيعة عن الغناء وحكم الإسلام فيه فكانت اجابتها ان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول [روحوا عن نفوسكم ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كُلت عميت] والسؤال هو : هل في بلد العلم والإيمان لا يوجد رجل دين أو عالم يستطيع أن يرد على هذه الأسئلة حتى يفتينا فيها كل طبال وزمار !!

عبدالدايم أحمد سيد

تجارة أسيوط

ماذا يقول البابا؟



سمعت في نشرة أخبار إذاعة مونت كارلو أن البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان ألقى عظه دينيه في مليوني شخص في فنزويلا عارض فيها الطلاق والإجهاض ومنع الحمل .

وانني أهدي هذا الخبر ليتأمله شيخ الأزهر وعلمائه الأفاضل ليتحركوا تحركا مضادا لهذا التحرك البابوي الذي يثير مشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم . كما أهدي الخبر إلى الشيخ الدكتور عبدالرحمن النجار المتخصص في فتاوى تنظيم النسل وإلى الذين يدعون إلى [أنظر حولك - أسرة المستقبل - مؤتمر الإسكان .. الخ] .

محمد عبدالحافظ أحمد

غريسة

إلى وزارة الأوقاف ..



نناشدكم ضم مسجد عزبة الألف مركز دكرنس إلى وزارة الأوقاف ، حيث أن خدمات الأوقاف لا يصل إلى القرية شيء منها والمسجد في حاجة إلى تدعيم ولا يوجد للمسجد إمام منتظم حتى الآن .

ابراهيم البرعى

من يريد الجهاد؟

اخوة الاسلام في كل مكان .. اني أدعوكم دعوة المسلم لأخيه لا يريد له إلا الخير أن تطيعوا الله وتنفروا للجهاد في سبيله ، وأهيب بالشباب المسلم أن يحمل السلاح ويحمي ديار المسلمين في أفغانستان ولبنان وفلسطين وإريتريا والفلبين وأوجادين وغيرها مادام الاسلام يتعرض للخطر من جانب أعداء الدين ، وأخبركم اني قررت السفر للجهاد في أفغانستان ومن يريد أن يكون رفيقا لي في رحلة الجهاد هذه أرجو أن يتصل بي على العنوان التالي : أسبوط ٢٧ شارع ١٠ رمضان المتفرع من جسر الحمراء يصل إلى الأخ مصطفى لطفى ومنه إلى الأخ صلاح سيد علي .

الله أكبر فهي مصدر مجدنا .

الله أكبر فوق كل جبان

صلاح سيد علي - أسبوط

إلى سامية صادق

لماذا لا يذاع الأذان في القناة الثانية ؟ ولماذا لا يكون خطيب الجمعة في التلفزيون الشيخ كشك أو المحلاوي أو الشيخ صلاح أبو إسماعيل والأفاضل من أمثالهم ؟!

حمدي رزق صالح

زراعة المنصورة



قصر على النيل



كتاب اليوم - يناير ١٩٨٥
رئيس اتحاد الكتاب - الأستاذ ثروت أباظة

* يحاول الكاتب تجسيد آرائه الشخصية في التيارات الدينية بصفة خاصة والسياسية بصفة عامة مدعياً أنها وليدة الصراعات الطبقية والحقن الاجتماعي .

* يجسد الكاتب كرهه الشديد وحققه الدفين لجماعة الإخوان المسلمين في شخصية كاريكاتيرية هي شخصية السيد عبد البديع الذكر عضو الشعبة الرئيسية في المديرية .

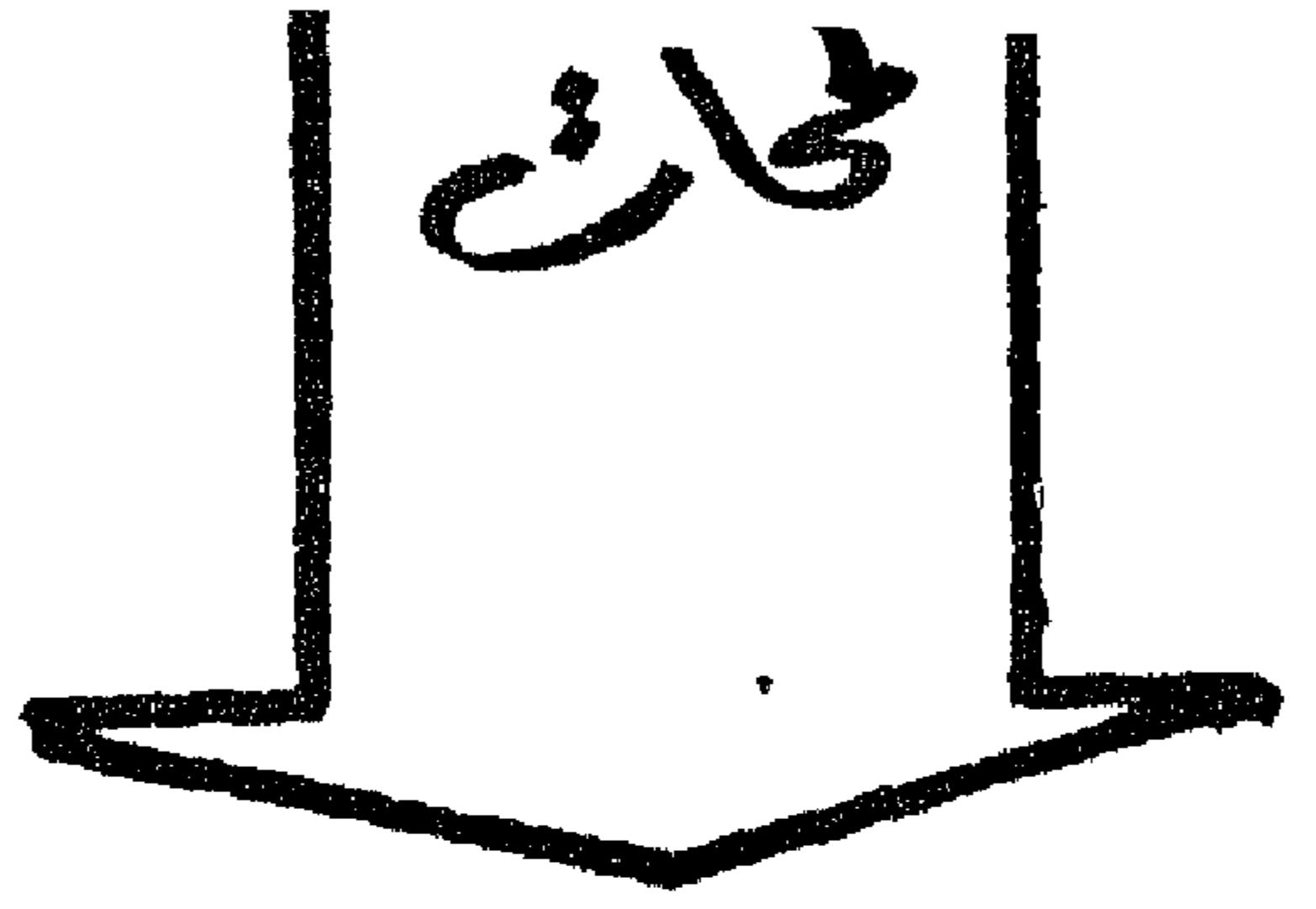
* برع الكاتب في السخرية من شخصية الشيخ سيد الذكر الذي يحمل بين جنبيه فجوراً كاملاً .. ويلجأ إلى ادعاء الدين لجهله بأصول الفجور وقلة حيلته في تكاليفه .. فأصبح جاهلاً في دينه .. جاهلاً في فجوره .

* فلا مانع عند الذكر من إلقاء حديث ديني في المسجد أمام الجهلاء وصغار الصبية ولا مانع بعد ذلك من لقاء ناعسة الزانية في الذرة .. ولا حرج من السرقة من أجل لقاء الذرة .

* الذكر يعاكس فتيات القاهرة بجهل ورغبة وقلة خبرة .. فيجري هرباً من الشاويش فلا يجد مأوى إلا مقر الإخوان المسلمين .. فيطلب استمارة لملأها .

* الذكر طليق اللحية يعجز عن مناقشة شاب شيوعي ويكتفي بالتصفيق لأحد الجالسين لأنه استطاع الرد .. هاتفاً بطريقة كاريكاتيرية .. هوده .. هوده .

* الذكر يخلق لحيته في أول محنة يتعرض لها الإخوان ويتبرأ من الجماعة ويبحث



عن وظيفة معلنا توبته من دنس الإخوان المسلمين .. فليتهمه زميله بالشعبة
بالكفر والاتحاد .. لأنه يريد العمل بالحكومة .

* وهكذا الإخوان المسلمون في نظر ثروت أباظه الذكر .. وأقول لرئيس اتحاد
الكتاب لا وألف لا .. فارجع إلى تاريخ الإخوان لتعلم أن من بينهم سيد
قطب .. لا سيد الذكر ..

* إن جماعة الإخوان المسلمين منذ الإمام الشهيد حسن البنا إلى اليوم وهي تقدم
خلاصة الفكر الإسلامي في جميع المجالات .. فلم يصورهم الاستاذ ثروت أباظه
بهذا الأسلوب الكاريكاتيري غير المهذب .. الذي لا يرضى عنه إلا أعداء
الإسلام .

* فإذا كان الإخوان المسلمون في نظر رئيس اتحاد الكتاب هم سيد أفندي الذكر
فهو لا يعلم شيئا عن الإخوان .. وليسامحه الله على جهله .

مهندس محمد فتحي حامد

السنبلاوين - دقهلية

■●●●●●●●●●● كتاب مفاهيم قرآنية

كتب محمد أحمد خلف الله في كتابه « مفاهيم قرآنية » أن الخلافة ليست من
الإسلام في شيء وأنه لا يوجد نص في القرآن أو السنة على وجوب الخلافة .
ونسي أو تناسى الحشد الهائل من النصوص الموجودة واجتهادات العلماء في
مسألة الخلافة ثم كرر نفس الأمر في كتابه الأسس القرآنية للتقدم فقال : يجب

مشاهد مؤلمة!

الطائرة على أرض افريقيا تطير في السماء تحلق . نشاهد آلاف المسلمين
يلقون موتهم حتفاً إما بسبب المجاعة أو الحرب . والدول التي ليس بها مجاعة يقتل
فيها المسلمون بأيدي الحكام شقاً وتعذيباً .

الطائرة على المحيط الاطلنطي . آلاف السفن الامريكية تلتف حولنا
تحين الفرصة .

وصلت الطائرة إلى سماء امريكا . بنوكها بها كل أموال العرب والمسلمين
وفوائدها الحرام .

ألا نتعلم عندما حجزت امريكا أموال ايران في البنوك العالمية لأنها رفعت
راية الإسلام ؟!

أبنائنا في الخارج وامريكا بالذات . ما بين جريح القلب على وطنه وجريح
الخمير الامريكاني .

الطائرة على أوروبا . الاقليات المسلمة تقتل نفسياً وجسدياً أو تتعرض
للتنصير .

لنذهب إلى روسيا : هيات فالمسلمون هناك لانسمع عنهم خبراً ولا هم
يسمعون عنا .

الطائرة فوق افغانستان . نعلم ما يجري فيها .

وفي الصين . بالرغم من أن الحكومة الصينية ربما رفعت بعض القيود
المفروضة على المسلمين ولكن نحن أبناء دينهم في هو عنهم وهم يريدون منا العون
والمساعدة .

وفي استراليا يتعرض المسلمون للتنصير مثلاً يحدث في الحبشة والجزائر
وغيرها .

شاهين رجب ابراهيم شاهين

سأط المسلمين . طلخا . المنصورة

في الأسواق

قريباً



المحكمة وملة والمعارضة
والثورة والأحزاب
ممارسة السياسة الإسلامية هدف عاجل
السياسة الإسلامية تهدف إلى تخلص
المخ الإسلاماني من السيطرة
الهجرة هجوم وليس انسحاب
تزوير التاريخ من أقدم أساليب السيطرة

إبراهيم قاسم

عصر التلمس شاهد على العصر

الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة



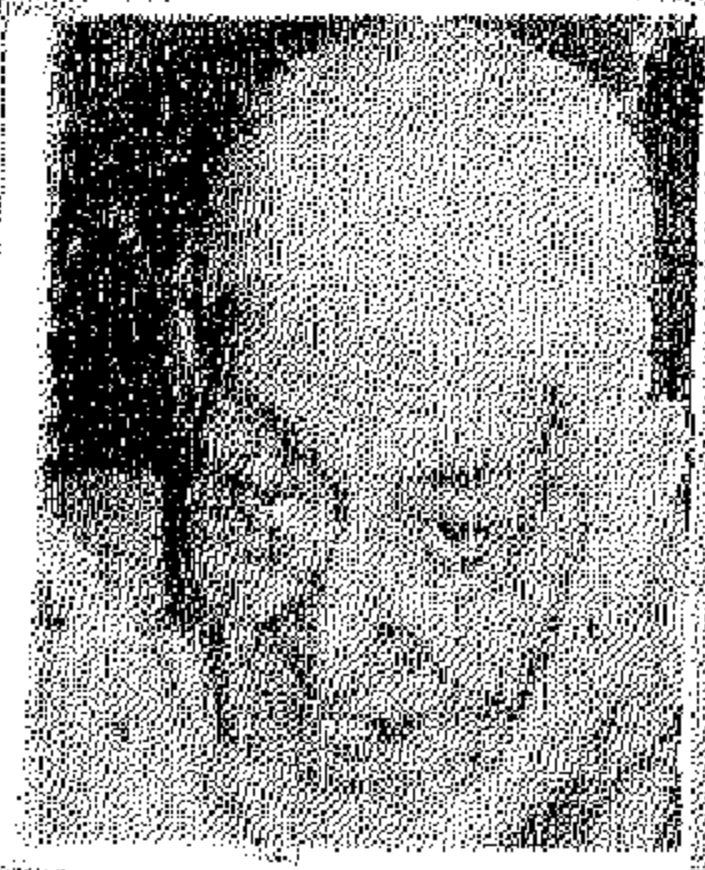
المختار الأسري

مجلة لكل المسلمين

٣١٠ • السنة السابعة • ربيع أول وربع ثان ١٤٠٦ • نوفمبر وديسمبر ١٩٨٥

ثاناً أخت أخت
الإعلام المصرية
نساء متساءل

عرفت
بالتمساح؟



الشيخ التميمي

الشيخ سعيد شعبان

أمير حركة التوحيد الإسلامي
بـلبنان يقول للمختار:

إسلامنا • •

طريق الخلاص



الشيخ أسعد التميمي
سام السجدة الأقصى يصبح بأن:

والإسرائيل حقيقة قرآنية

فتح ملف

الكنيسة المصرية



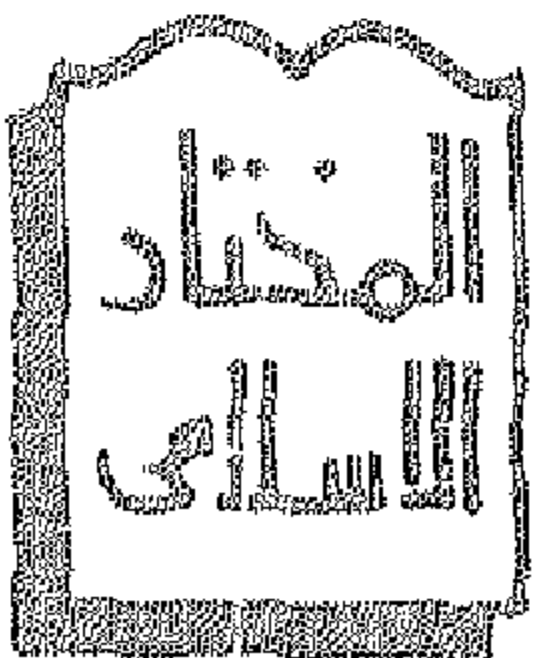
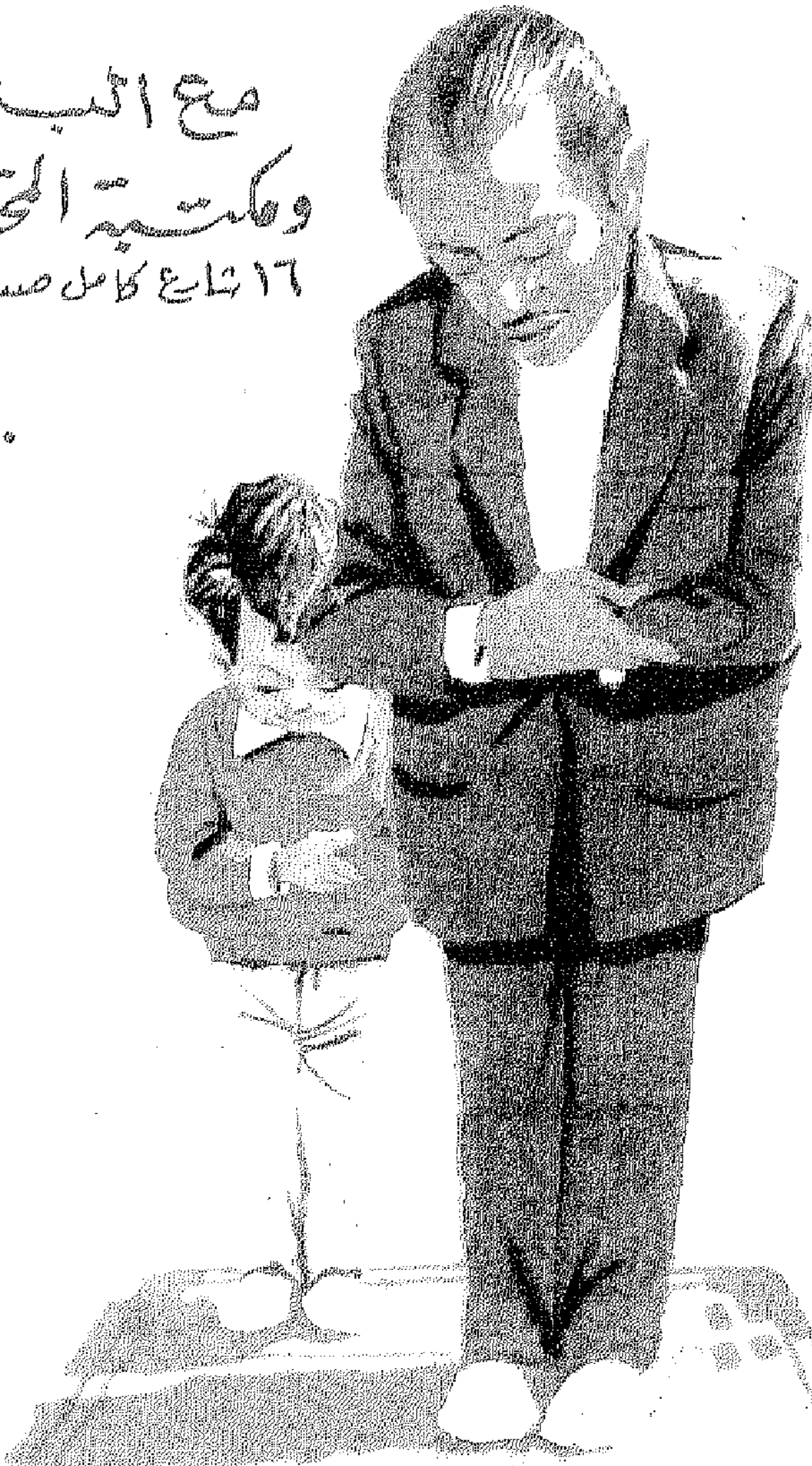
تعليم الأولاد كبر الصلاة

وفتروا معهم إلى الله

أول كتاب مصبور في تعليم الصلاة للصغار والكبار

مع التباعة والمكتبة
ومكتبة المختار الأسدي
١٦ شارع كامل صديق بالفيحاء ت ٧١

١٢٠ قرشا



من المختار الإسلامي ... إلى الأخوة المشتركين

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية من عند الله طيبة مباركة ... سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ،
تنطلق مجلتكم المختار الإسلامي « مجلة كل المسلمين » نحو عامها السابع
معتمدة على الله العلي القدير ومتوكلة عليه ، تملؤها الثقة الكاملة بغد
إسلامي عظيم .. تلك الثقة التي تستمدّها من الروح الفذة لقرائها .

وقد تحملت مجلة المختار الإسلامي طوال مسيرتها السابقة الكثير من
الصعوبات التي فرضها عليها منهجها من الاستقلال والانتماء وهي بعون
الله مصممة على تحمل تلك المصاعب .

ومانود أن نشير إليه أن إدارة المجلة حريصة على أن يصل هذا العدد
« ٣٨ » إلى جميع المشتركين رغبة منها على توكيد صلتها وارتباطها القوي
بقرائها . هذا وتعرب الإدارة عن عظيم امتنانها لكل الإخوة المشتركين الذين
سبوا دروا إلى سداد قيمة الاشتراك السنوي بموجب حوالة بريدية على بريد
الفعالة قدرها خمسة جنيهات مصرية بالنسبة لجمهورية مصر العربية ،
١٥ دولار أمريكي لجميع الدول العربية وجميع أنحاء العالم .. وإلا فسوف
تضطر الإدارة آسفة إلى منع إرسال المجلة .

الشيكات أو الحوالات البريدية باسم السيد /

حسين أحمد عيسى عاشور

ص . ب ١٧٠٧ - القاهرة

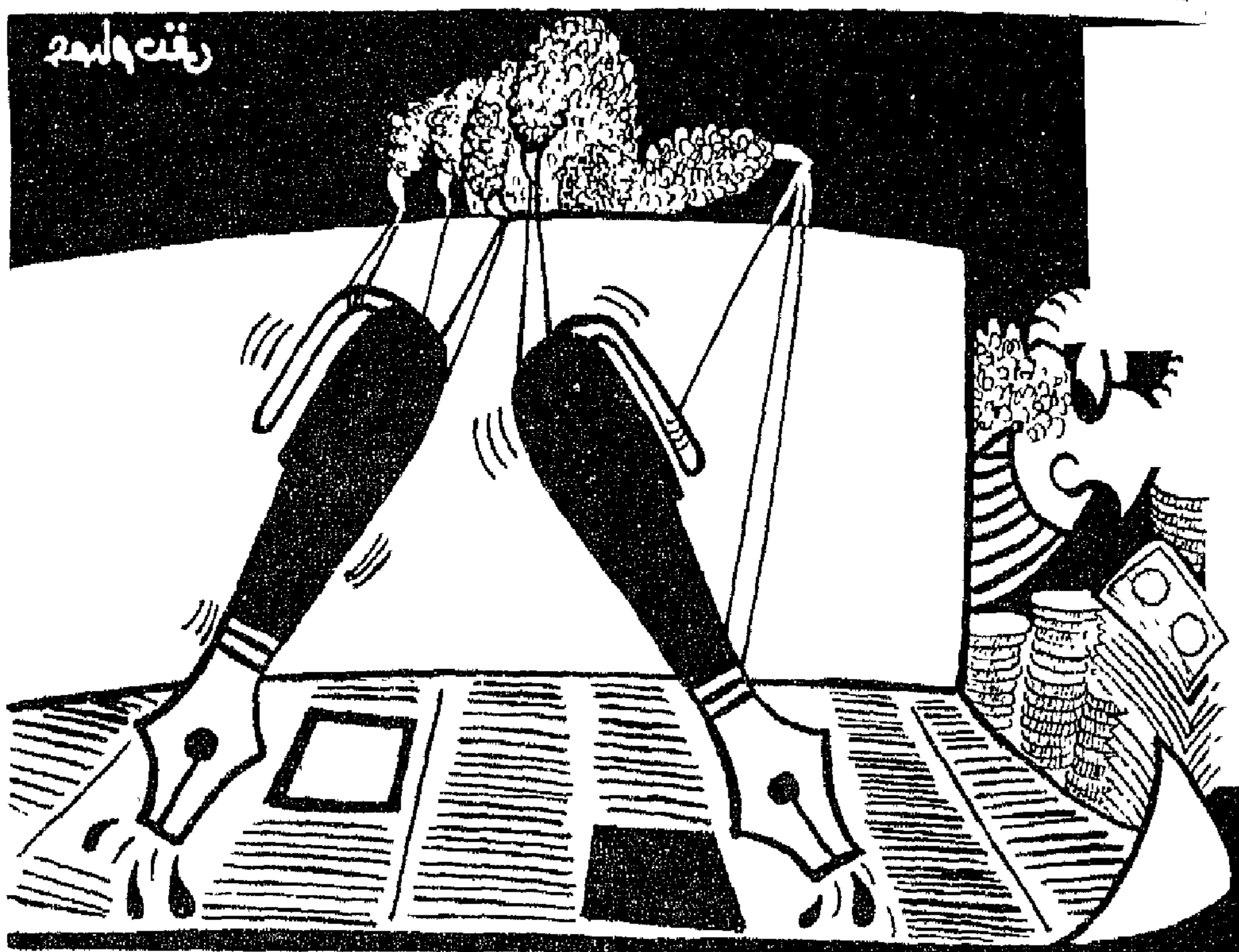
السلام عليكم

حرص الغزو الاستعماري لبلادنا على إنشاء مجموعة من الكتاب والصحفيين والاعلاميين عموماً « كطابور خامس » ينهش في كيان الأمة — ويفت في عضدها يدمر صمودها — ينشر الفساد والرديلة . ويشر « بقم غريبة » — علينا — وأهم من هذا وذاك أنه يحاول إفقاد المضامين الخاصة بنا من معناها — وجميعها ويفقدتها دلالتها — إدراكاً منه لأهمية تلك المضامين في قوة . وحيوية أمتنا .

و « الطابور الخامس » لا شك يدرك أن أهم أسلحة أمتنا في مواجهة التحدي الاستعماري الصهيوني هو « الاستشهاد » ذلك السلاح الذي دمر القوات الأمريكية والفرنسية والصهيونية في لبنان ومازال قادراً على قطع أنف الاستكبار العالمي أينما كان .

هنا كانت محاولات المدرسة الاستعمارية في نزع فتيل الاستشهاد من وجدان أمتنا .

«وموسى جرجس صبرى» كأحد أبناء المدرسة الاستعمارية المشبوهة هو أكثر أبناء تلك المدرسة انكشافاً في هذا الإطار . وهكذا لم يكن غريباً عليه أن يقول بالحرف الواحد في جريدة يومية قومية !! تطبع بأموال شعبنا المسكين (الأخبار) في يوم الأربعاء ١٦ من أكتوبر ١٩٨٥ في مقالة : « قليلاً من الحياء » العمود ٧ السطر ٢٢ — ولا توجد أسيرة من إسرائيل ليس من بينها شهيد في معارك الحروب »



أى أن الأستاذ « جرجس » يريد أن يسوى متعمداً بين شهدائنا
وقتل إسرائيل واصفاً إسرائيل بالشهادة !!

إن الشهيد يا « أستاذ جرجس » هو الذى يجاهد لكى تكون
كلمة الله هى العليا . وهو أيضاً المسلم الذى يقتل دفاعاً عن أرضه
او عرضه أو ماله ... فهل يمكن لنا أن نقبل وصفك لقتل إسرائيل
وهم المغتصبون لديارنا ... السفاحون بكل المعايير والقيم ... وهم
الذين شردوا أهلنا فى فلسطين هل يمكن أن نقبل أن تصفهم بكلمة
« شهيد » تلك الكلمة المقدسة التى عرفتها البشرية على يد رسول
البشرية وصحابته الأوائل ... يا « أستاذ جرجس » إن قتلنا فى
الجنة ؛ لأنهم شهداء . أما قتل إسرائيل فى النار ؛ لأنهم معتدون
وكفى مسخاً للكلمات ، وتلاعباً بوجودان أمتنا !!

المختار الإسلامى

لماذا أقيمت أجنزة الإعدام المصرية لقاء عرفات بالتمساني؟

اللقاء الذي لم يكن سرًّا!

○ خلال زيارة ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية للقاهرة مؤخرا والتي اعتبرت أطول زيارة له للقاهرة منذ عدة سنوات . كان لياسر عرفات لقاءات كثيرة مع كبار رجال الدولة في مصر وفي مقدمتهم الرئيس حسني مبارك كما التقى بزعماء ورجال الأحزاب المصرية وكبار الكتاب والصحفيين كما التقى بالألبا شنوده وفي اليوم الأخير للزيارة كان لقاء ياسر عرفات بالاستاذ عمر التلمساني .. والغريب ان جميع لقاءات عرفات في القاهرة قد نشرتها الصحف والاذاعة والتلفزيون فيما عدا هذا اللقاء الذي لم تشر إليه أنه لم يكن لقاء سريا ! ذلك لان اجهزة الامن المصرية كانت تعلم به مسبقا واعدت له الاعداد اللازم بتشديد الحراسة حول المنزل القديم الذي يسكنه الاستاذ عمر التلمساني .

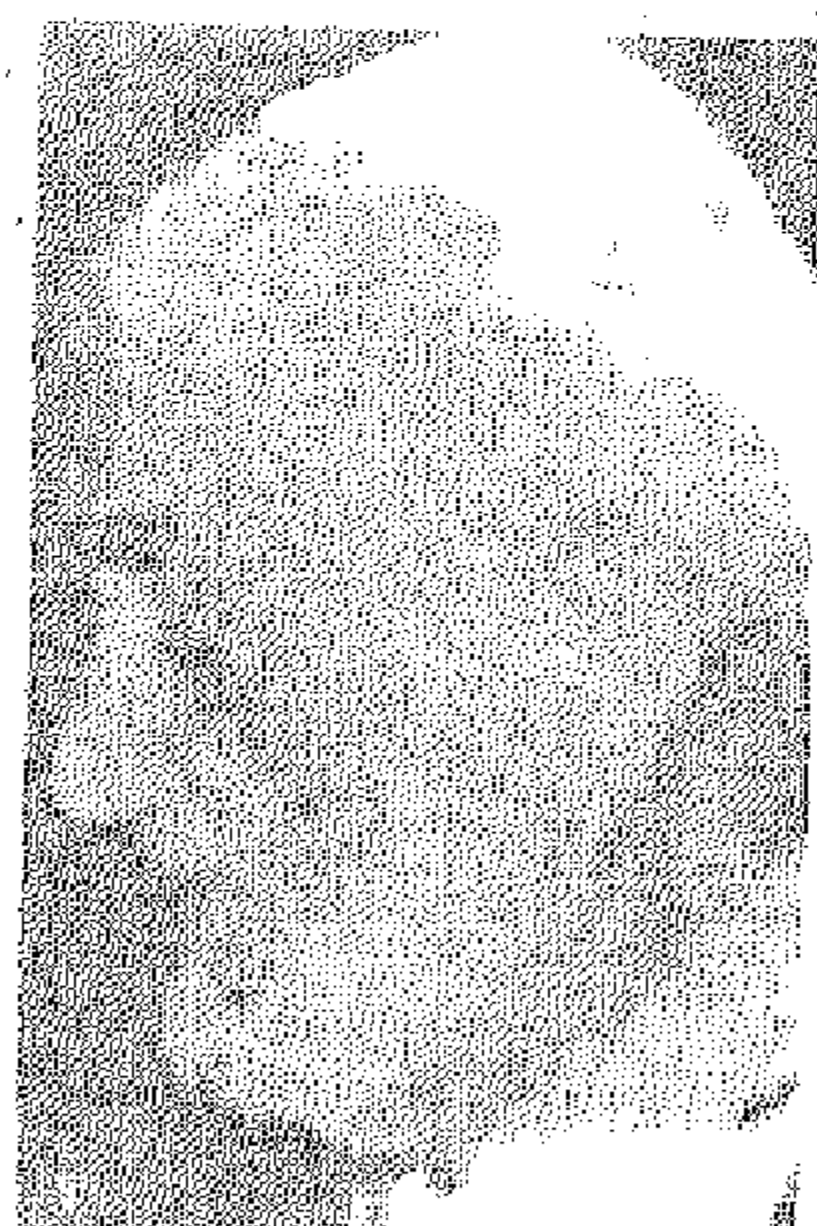
اما عن اللقاء الذي شهده مع عرفات صلاح خلف « ابو اياد » فقد تناول قضايا متعددة حول العمل الفلسطيني والجهاد من اجل تحرير فلسطين من ايدي الصهاينة وقد كرر الاستاذ التلمساني موقفه الاخوان من مسئلة المنظمة وهو ان الاعتماد على الغرب أو الشرق لن يفيد القضية وان السبيل الوحيد لتحرير فلسطين هو الاستناد اولا واخيرا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وان الاخوان يتحفظون على

اسلك المنظمة في هذا الشأن . كما ان الاتجاه للحل السلمي لن يعيد الارض لاصحابها الاصليين ويعيد بيت المقدس كما تناول لقاء عرفات مع عمر التلمساني المخططات اليهودية العالمية ومخططات القوى العظمى لاحتواء القضية وطمس معالمها وانه لابد من تجميع قوى جميع المسلمين للالتفاف حول قضية فلسطين وتحريرها من القوة الفاشية التي اجتلت الارض وتحاول محو معالمها الاسلامية والعربية .

والمعروف ان ياسر عرفات كان عضوا في جماعة الاخوان المسلمين في فترة الاربعينات عندما كان طالبا يدرس بكلية الهندسة بجامعة القاهرة وهناك العديد من الاخوان الذين زاملوه في سنوات دراسته موجودين واعضاء بالجماعة حتى الآن .. وقد جاء اعلان القاهرة الذي اعلنه عرفات بمثابة فصل درامى جديد في سلسلة فصول مأساة تجميع القضية الفلسطينية والدخول في متاهات الحل السلمي الذي سوف يطول إلى سنوات وسنوات من المماطلة والتسويف وتجميع القضية وتأخر عودة الحق لاصحابه وذلك تحت دعوى كسب التأيد العالمى الذى يرفض الارهاب بكل صورته رغم ماحدث مؤخرا من ارهاب اسرائيلي وامريكى بغزو الطائرات الامريكية للطائرة المصرية المدنية وخطفها .. والسؤال . لماذا اخفت اجهزة الاعلام المصرية نبأ لقاء عرفات بالتلمساني .. لا ندرى !!؟



ياسر عرفات



عمر التلمساني

• في كل يوم يمر منذ بداية صراعنا التاريخي مع الكيان الصهيوني تتأكد بصورة متزايدة حقيقة أدركها المجاهدون الأوائل هي أن هذا الكيان المصطنع لا يصلح معه إلا خط الكفاح الإسلامي المسلح .
وبرغم أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية هي الخيار الوحيد أو قل : إنها هي الخيار البديهي ، فإن كثيرا من المتغربين سواء في الحكم أو المعارضة يحاول التغافل عنها وطمسها .

الخلاص الوطني حسيبي

من المحيط .. إلى الخليج !!

أدى في النهاية إلى قيام ثورة ١٩٢٠ - ثم ثورة البراق ١٩٢٩ - منظمة الكف الأخضر بقيادة أحمد طافش أواخر ١٩٢٩ . انتفاضة ١٩٣٣ - ثورة عز الدين القسام ١٩٣٥ - الثورة الكبرى ١٩٣٦ - القتال في الأربعينات ومشاركة الحركات الإسلامية في ١٩٤٨ - ظهور فتح « العاصفة » ١٩٦٥ - معركة الكرامة ١٩٦٨ - معركة السويس بقيادة الشيخ حافظ سلامة ١٩٧٣ - معارك لبنان ١٩٨٢ - ١٩٨٥ .

خط النخب المغتربة

وعلى الجانب الآخر اختارت النخب المغتربة خط التفاوض والبحث عن الحلول

وفي الواقع وبمجرد نظرة على تاريخ الصراع فإن زنجاً هائلاً ومعطيات ضخمة تفرض نفسها فرضاً على أي باحث أو مؤرخ ؛ ذلك أن الأمة والعلماء المجاهدين . قد مارسوا كفاحاً فذاً انطلاقاً من وعي فطري ، واستجابة تلقائية ضد زرع الكيان الصهيوني في قلب الأمة .

فمنذ أن وطئت أقدام الغزاه أرضنا في فلسطين - وقف الفلاحون يتصدون للغزوة في قرية الخنفرة ومليس (بتاح تكف) عام ١٨٦٦ م . ثم ما لبث الكفاح المسلح أن تمخض عن ظهور عدد من المنظمات التي خاضت غمار الكفاح المسلح ، والثورة المسلحة مثل جمعية « الفدائية » الأمر الذي

الوسط تارة لدى بريطانيا وأخرى لدى أمريكا - بدءاً من مفاوضات لندن ١٩٢١ ثم الكتاب الأبيض الأول والثاني - مفاوضات رودس ١٩٤٩ - قرار ٢٤٢ ، ٣٣٨ - مبادرة روجرز ١٩٧٠ - كامب ديفيد - مقررات قمة فاس - الاتفاق الأردني الفلسطيني .

عادة يكون التفاوض بين طرفين يمتلكان هامشاً من المصالح المتعارضة وهامشاً آخر من اتفاق - ولكن في إطار الصراع من الكيان الصهيوني ليس هناك أى مساحة مشتركة "صراع .. صراع تاريخي عتيق من خبير زحني الآن . كما أن الكيان الصهيوني باعتباره رأس الحربة الشيطانية يستهدف تدمير الحضارة الإسلامية - ويستهدف إفناء الأمة الإسلامية كأمة وكتوجهات .

ومن ناحية أخرى فإن طبيعة تركيب الكيان

الصهيوني بما أنه كيان توراتي - عسكري - فاشي - استعماري لا يسمح إلا باستمرار العدوان ، وإلا تفسخ المجتمع الصهيوني من الداخل .

وحقيقة أخرى هامة هؤلاء المؤمنين بالتفاوض ماهي التنازلات التي ستقدمونها - لقد اغتصب الكيان الصهيوني أرضنا في فلسطين - ثم في الجولان - ثم في لبنان فعن أى منها سيتم التنازل ؟ هل يتم التنازل عن الأرض المغتصبة عام ١٩٤٨ في مقابل الانسحاب من الضفة الغربية وغزه والجولان وفقاً لقرار ٢٤٢ والاعتراف بإسرائيل ؟! بأى حق تتنازلون عن هذه الأرض ؟! إنها ملك الأمة بتاريخها ومستقبلها ، وهل يحق لكائن من كان أن يبيع شيئاً لا يملكه ؟! - وماهو موقف الأجيال القادمة منكم ؟! إن كل شبر في فلسطين المحتلة في ١٩٤٨ أو ما قبلها أو في ٦٧ أو ما بعدها ملك للأجيال القادمة أيضاً .

استدراج المقاومة الفلسطينية نحو التسوية !!

نشأت حركة المقاومة « فتح » عام ١٩٦٥ كامتداد عضوي لحمل الجهاد الذي خاضته الأمة منذ بداية الصراع ونشأت منظمته العسكرية « العاصفة » كرد فعل إسلامي بعد أن سقطت كل الأنظمة في مستنقع الحلول الوسط . وكان من الطبيعي أن تنظر الجماهير في المنطقة لمنظمة فتح على أنها نواة تتجمع حولها للإطاحة بالصهيونية وعملائها وهو ما حدثت الإرهاصة الأولى له في ٢١ فبراير سنة ١٩٦٨ في معركة الكرامة في الأردن .

وعلى الفور تحركت القوى الشيطانية لاستدراج المقاومة نحو التخلي عن مهماتها الاستراتيجية والدخول في لعبة المعادلات وبدلاً من اعتبار المقاومة نواة لتنظيم الحرب الإسلامية الشعبية طويلة المدى - راح « عبد الناصر » يصفها بأنها مجرد رد فعل على النكسة ليس إلا . كما قال « هيكل » إنها غير قادرة على الحرب الشعبية - ثم قام « الملك حسين » بضربها بصورة متواصلة انتهت بخروجها من الأردن عقب مذبحه . « أيلول الأسود »

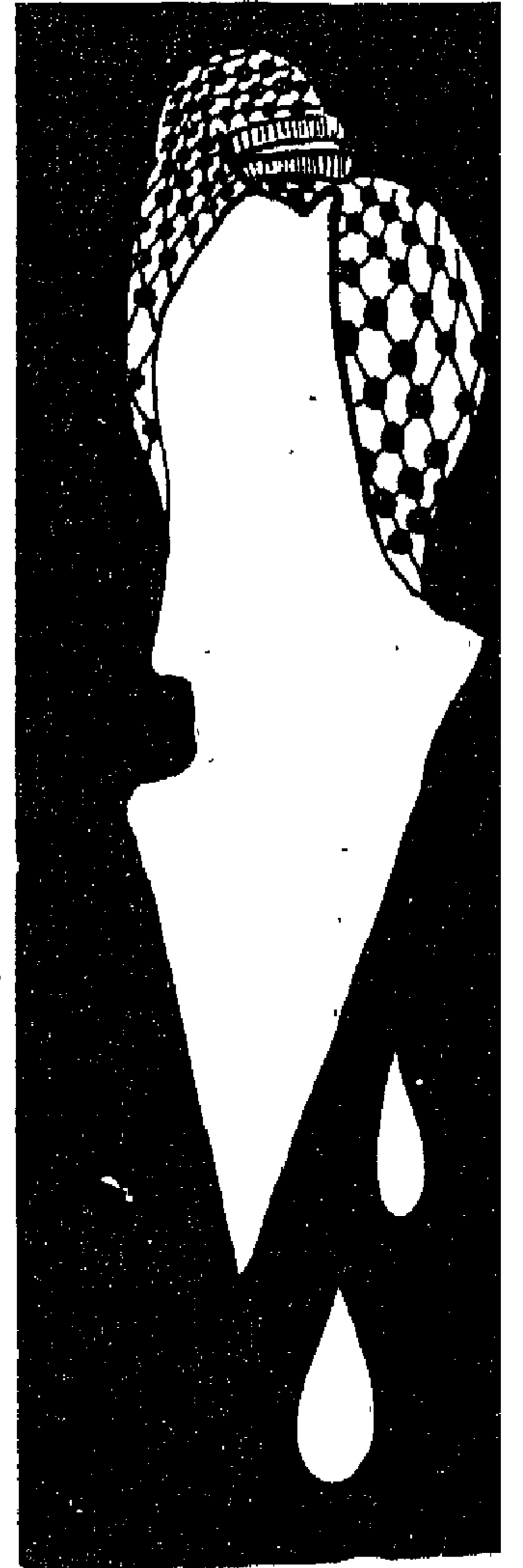
١٩٧٠ ومن يومها والضرب يتوالى فوق رأس المقاومة إلى أن تم استدراجها إلى مستقع الخيانة ، فبعد أن كانت « فتح » ترفض « قرار ٢٤٢ » مبادرة روجرز » راحت تنزل سلم المستقع إلى أن وصلت الى قاع البئر . فقد قبلت مبادرة ريجان ١٩٨٢ - قبلت مقررات قمة فاس وأخيراً وقعت اتفاق الخيانة « الاتفاق الأردني الفلسطيني » ١٩٨٥ .

الأمريكان لا يحترمون عملاً ، فهم !

وصل الملك حسين إلى قمة التنازل حينما أعلن قبوله بكل الشروط الإسرائيلية في خطبته في الأمم المتحدة ١٩٨٥ ، وقبل أن يعود الملك إلى عَمَّان كانت الطائرات الإسرائيلية التي زودت بوقود الأسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط تضرب منشآت منظمة التحرير في تونس - وكأن أمريكا تقول لحلفائها : لا قيمة لكم ، وكأن إسرائيل تقول للحالمين بالسلام معها : إنها لا تعرف إلا لغة واحدة .

إصرار غريب .. على الفناء !!

برغم أن كل المعطيات الواقعية والتاريخية تقول للذين يحلمون بالسلام مع إسرائيل من فصائل المنظمات الفلسطينية وغيرها « إنهم أغبياء » وبرغم أن « ريجان » أيد الإرهاب الإسرائيلي بصورة فجأة . برغم كل هذا مازال البعض يتمسك بالسلام المزعوم .



سلاح الجماهير في مواجهة الاستكبار
الصهيوني والأمريكي وضرورة إدراك عدم
جدوى الاعتماد على أمريكا .

— إن العقيدة الإسلامية — خرب التحرير
الشعبية طويلة المدى هي الحل الوحيد

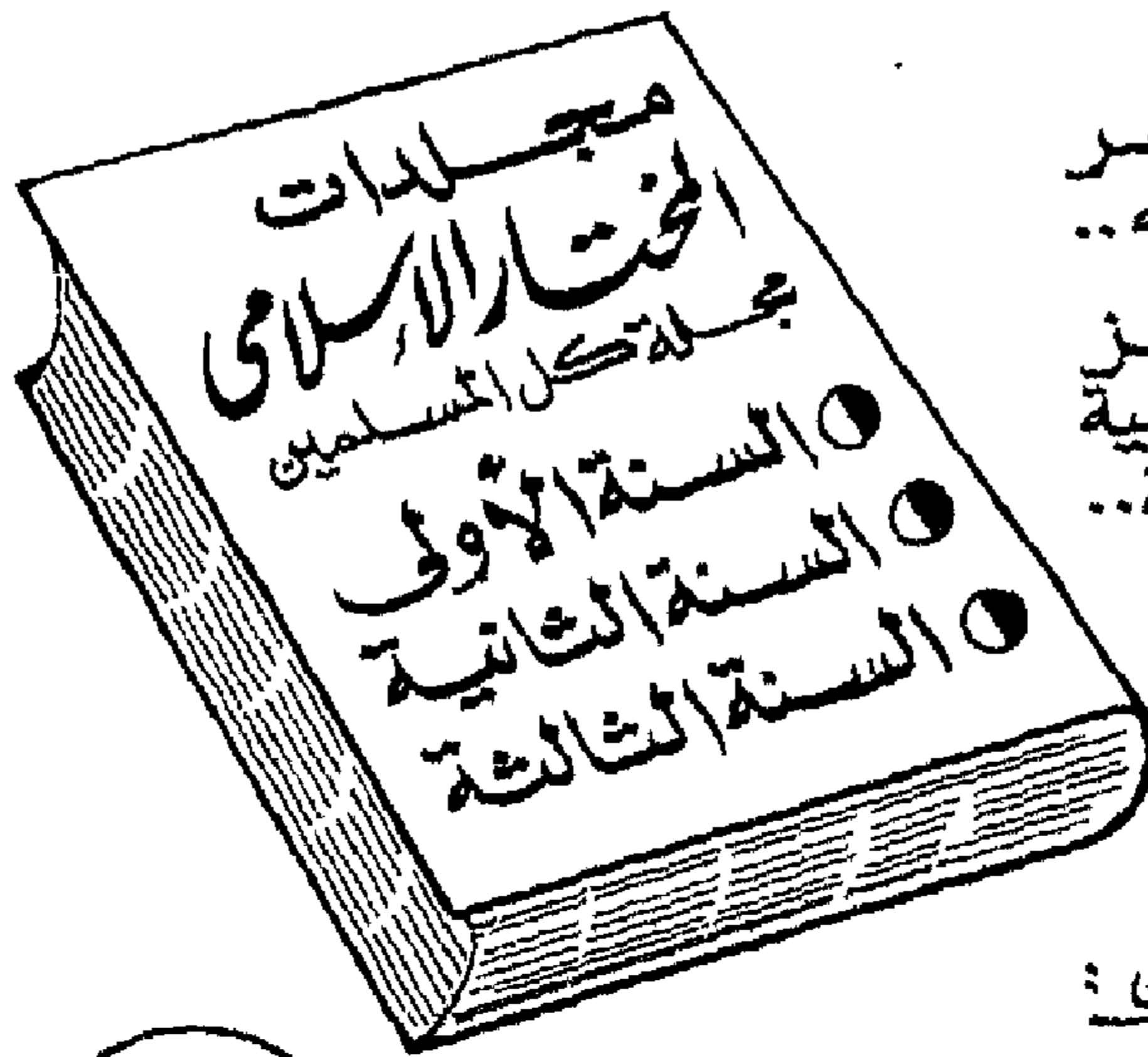
د . محمد مورو

إن قراءة متأنية للتاريخ والواقع لابد أن
تقود إلى عدد من الحقائق التالية :

— إسرائيل كيان استعماري فاشي توراتي
لا يصلح معه إلا الكفاح المسلح .

— ضرورة الاعتماد على النفس واستعمال

الآن يمكنك الحصول على جميع ...



● تباع بسعر
التكليفه ..

● بادر بجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامي

المجلد الواحد
٥ جنيحات

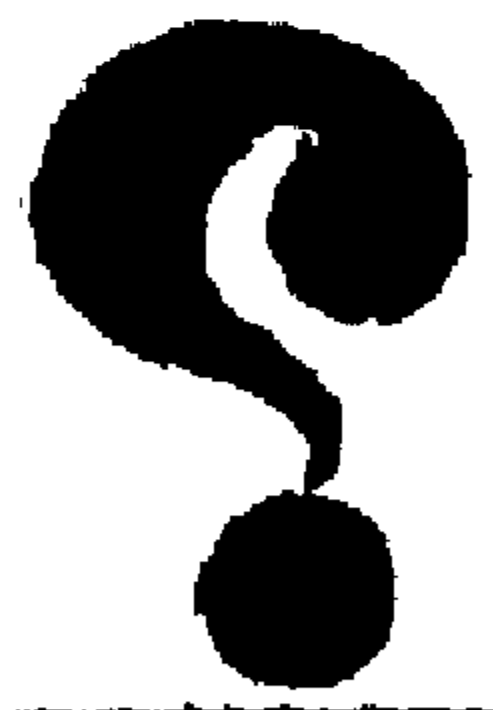
١٦ شارع كامل صفي بالقبالة ت ٩١١٣٧١

أسـوال المسلمين



عندما تتحول حركة الانفصال في جنوب السودان إلى حركة تسعى للسيطرة على السودان كله في ظل أوضاع صليبية عنصرية فإن هذا يؤكد ما سبق أن قلناه في هذه الزاوية ويجعل من الضروري النظر إلى أوضاع السودان برمتها على ضوء جديد . إن الانقلاب الفاشل الذي حدث هناك على يد شاويش وبضع عشرات من الجنود يدل على ضعف وتردى الأوضاع السودانية . إلى حد يطمع معه شاويش أن يستولى على الحكم من الجنرالات ومن تحت أنف عشرات الأحزاب والتنظيمات الإسلامية والشيوعية والقبلية والبعثية والعلمانية .. الخ .. إن كل هؤلاء الزعماء الذين يخيل للمرء أنهم يحكمون قارات أو كواكب من فرط تصرّيحاتهم الرنانة وفلسفتهم الجوفاء وكل هؤلاء الذين أخذوا يلوكون الحديث عن الشريعة وعن محاكمة نميري وكأنهم قد فرغوا من أمور الدنيا أصبحوا الآن في حجمهم الطبيعي تماماً كشخصيات ورقية في مسرحية هزلية كاد يمزقها شاويش أرسله جون جرانج وأسياده وغداً سيرسلون غيره .

ماذا
يحدث
في
الجنوب
السوداني



إن الذين جلسوا لاقتسام الغنيمة السودانية نسوا أنهم نصف بلد حيث الصليبية ومعها الشيوعية تعربد في نصفه الأدنى وتحاصر النصف الأعلى ، ونسوا وهم يتحدثون عن مساعي السلام مع جارانج ويتوسلون إليه أن يستمع إليهم ليسوا في وضع يسمح لهم حتى بالاستجداء ، وأن القوى الحقيقية التي تساعد جارانج هي التي أتت لهم بانقلابهم الرجبي حتى يفصل الجنوب على أيديهم ثم يبقى الشمال ليسقط بعد أن يجهز زعماء القبائل ومشايخ الأحزاب المصنوعة على ما تبقى منه . هذه هي الحقيقة العارية أو سيف الحقيقة وهو يواجه الجميع ويوقفهم حتى من لعبة محاكمة ثمري غايا التي توقف عندها عقلهم والتي سوف يوقفها دخول جارانج عاصمتهم منتصراً ليعيد أمجاد الجنرال جوردون مع فارق أنه يأتي من الجنوب هذه المرة وليس هناك « مهدي » يوقفه .



سوار الذهب

لم تعد القضية قضية أغلبية مسلمة عربية الأصل تمتد يد المحبة والسلام لأقلية وثنية صليبية في إطار وطن واحد . لقد انتهت هذه الصورة الجميلة المرسومة في إعلام الحكام مثلما انتهت في أقطار أخرى مجاورة . لقد أصبحت المؤامرة الصليبية المرسومة في الفاتيكان ودوائر الغرب واضحة للغاية . لم يعد الصليبيون القابعون على النيل والأرض الخصبة والبتروول يلعبون لعبة الوحدة الوطنية طالما كان هناك سلاح ودول مجاورة صديقة وتنظيمات عسكرية ومؤسسات دولية تساعدكم ولم يعد الهدف هو مجرد الانفصال عن السودان ممزق بل أصبح هو الاستيلاء على السودان كله ، على الفراغ الناجم بعد سنوات من الضياع على يد الروس والأمريكان والأشقاء وليس على يد الشريعة .

لم يعد هناك من يقف ضد الزحف الصليبي شمالاً حتى بحيرة الزعيم الخالد سابقاً . لأن الصليبية نشرت في الشمال على يد الهيئات التبشيرية وعلى يد الكنيسة الأرثوذكسية المصرية الوطنية ولأن الفاشية البعثية والإلحاد الشيوعي والتغريب العلماني شقت طريق الصليبيين منذ مده إلى قلب الشمال قبل أن يمهده الثمري والجفاف ويعبده الانقلاب الأخير . لقد سقط الشمال منذ سقط سلاحه وضعف تنظيم الدين فيه . وهل هناك مثل أبلغ من تواطؤ كل هذه القوى العملية ضد الحركة الإسلامية وسكوتها عندما قام الجنوبيون مؤخراً بضرب مظاهرة إخوانية في قلب الخرطوم كانت كل جريمتها الاحتجاج على هجمات الانفصاليين في الجنوب . وبعد ضرب

صحوا على صوت الواقع يطرق أبوابهم وهو
صوت الصليبية الغربية المتحفزة والعاملة من
خلال قفازات سوداء عنصرية وصاحبة
شعارات يسارية وتدعمها الشيوعية الأثيوبية .
إنهم مشغولون بالهجوم على الشريعة وطلب
إلغائها من أجل عيون جاراج سيفقدون الوطن
كله ولن ينقذهم أحد .

المظاهرة والانقلاب الفاشل وقف الجميع وعلى
رأسهم القادة العسكريون يعتذرون لجاراج
ويعاتبونه برفق على شقاوته ويشتكون من أنه
غير ديموقراطي بينما مطالبة الأخرى معقولة !

إن المنشغلين الآن في قضايا بيزنطية وفي
إبداء النوايا الحسنة والأعذار للجنوبيين قد

وكان لابد للإرهاب ضد الإسلام أن يمارس في الشمال
مثلما هو في الجنوب فينطلق من حماة وحلب صوب طرابلس
المؤمنة ورجالها الأطهار على يد أغرب تحالف في هذا العالم
المسمى بالعربي ونقصد تحالف العلويين مع الأرثوذكس
المتسترين وراء أسماء الأحزاب كالعربي الديموقراطي والقومي
السوري وحتى الشيوعي اللبناني . وليس في ضرب طرابلس
غربة أو شيء جديد فبعد حماة ومذبحة سجن تدمر وضرب
الإخوان واضطهادات حلب لم يعد هناك شيء فوق مستوى
العصابات البعثية الطائفية .

الإرهاب
على
الشريعة
البعثية!

حسباً يقول الشهر ستاني في كتابه الملل
والنحل !

ويقف وراء لعبة ضرب وصهينة طرابلس
الحزب الشيوعي اللبناني بزعامة جورج حاوي
وهو اسم يكشف شقه الأول عن حقيقة
المكونين لهذا الحزب من أرثوذكس الشمال كما
يكشف الثاني عن حقيقة سياسات هذا
الحزب . إنهم هواة وبهلوانات فعلاً فهم في
طرابلس اندفعوا يحاربون لا ضد الرأسمالية أو
الإقطاع أو الإمبريالية أو البورجوازية أو أي

تريد سوريا أن تحول طرابلس إلى مدينة
علوية بنقل أعداد من العلويين في المناطق
السورية المجاورة إليها . أي أنها تكرر مأساة
إسرائيل ولكن بوجه عربي ثوري تقدمي
اشتراكي بعثي يخفي الطائفية الضيقة . ويساعد
سوريا في هذه الهيمنة تحالف مضحك .
فالعلويون يسمون أنفسهم الحزب العربي
الديموقراطي ويأها من تسمية تخفي أشد أشكال
التحجر والخرافة التي تتسم بها العقيدة
النضيرية التي تمجد « الشذوذ الجنسي »

شيء آخر بل ضد مواطنين مسلمين من الكادحين يدافعون عن مدينتهم ضد سيطرة طائفية بغيضة . وهكذا فإن الحزب الشيوعي اللبناني صاحب الصوت العالي بين الأحزاب الشيوعية العربية وصديق موسكو الحميم سجل على نفسه في الشمال اللبناني أنه يقف مع أشد قوى الرجعية والتخلف العربي انحطاطاً ويساند نظاماً مشبوهاً ضد المواطنين اللبنانيين .



وفي الحقيقة فإن هذا التحالف الشيوعي مع الطائفيين الرجعيين العملاء ليس جديداً فقد شهدناه في مصر مؤخراً وشهدناه في جنوب بل وشمال السودان وفي الجزائر حيث التعاطف مع العنصرية البربرية . وإذا كان الشيوعيون قد تحالفوا مع الأعداء الخارجيين للعرب والمسلمين فليس غريباً أن يتحالفوا مع الأعداء الداخليين . ونحن نسجل هذه المواقف ليعلم البعض حقيقة دعاوى التقدمية التي ينسبونها لأنفسهم .

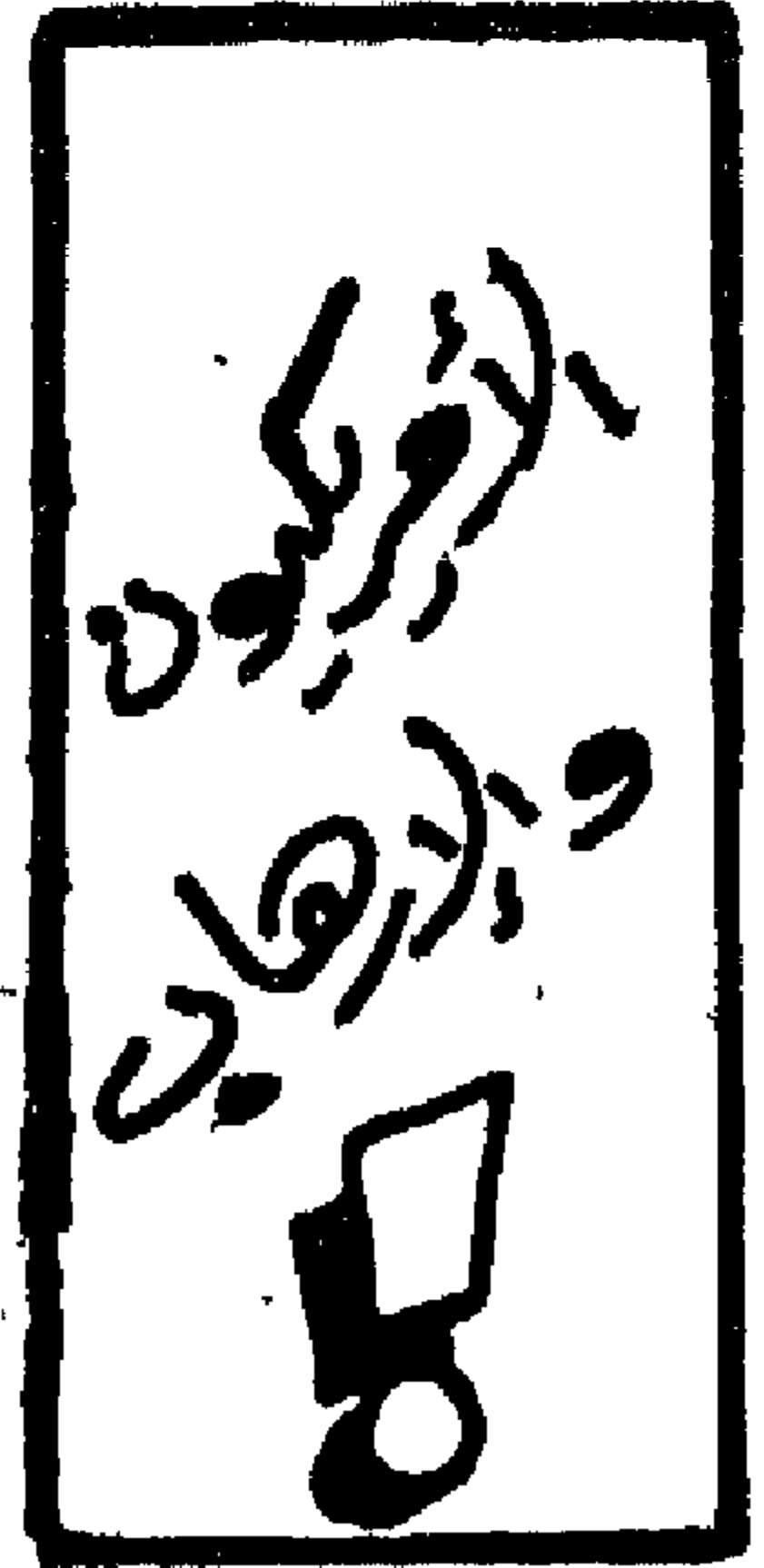
أما الحزب القومي السوري الذي ساهم مع العصابات الشيوعية والعلوية في ضرب طرابلس فهو حزب سوفيتي ضيق قام في الأشهر الماضية بلعبة سخيفة عندما حاول أن يسرق نضال المقاومة المسلمة في جنوب لبنان بأن ينسب لنفسه القيام ببعض عمليات السيارات الملقومة هناك بدءاً من عملية « سناء محيدلى » وبعد فشل هذه الادعاءات بادر هذا الحزب العميل لسوريا إلى الكشف عن وجهه اللاديني واللاقومى فسارع إلى ضرب المسلمين في طرابلس تحت الحماية السورية .

إن مجموعة العصابات التي هاجمت طرابلس في جبن وخسة تحت المظلة العسكرية السورية قد كشفت عن حقيقة الاتجاهات لدى التيارات اللادينية مهما تسترت وراء ألفاظ جدابة كالتقدمية والثورية والديموقراطية .. إلخ . وهذه الظاهرة لا تقتصر على لبنان بل هي موجودة من أول البوابة الشرقية للوطن العربى المنكوب حيث حزب البعث العربى الاشتراكى مجرد لافتة تخفى عملاء شركة البترول الوطنية كما وصفهم « محمد حسنين هيكل » إلى أقصى الغرب حيث يختبئ الإلحاد والعمالة لموسكو وراء لافتان؛ حزب التقدم والاشتراكية في المغرب مثلاً . وكل هذه اللافتات البراقة مستعدة وقت الجدل أن تكشف عن الوجوه الحقيقية الإرهابية والكافرة والكارهة للإسلام .

إن التحالف الصليبي الطائفي القوى (السوفيتي) الشيوعي الذى انقض على طرابلس المسلمة تحت رعاية نظام عربى لاديني

هو رمز لاتجاه وإمكانية موجودة في كل البلدان العربية والمسلمة بدون استثناء وليرجع من شاء إلى دعوة الشرفاوى في مصر لتأليف جبهة من التيارات اللادينية ضد الإسلام .

مسكنية أمريكا وكان الله في عونها لقد تعرضت لأبشع حملة شتائم وسب ولعن في التاريخ البشرى من جانب الحكوميين والمعارضين في مصر وكان ذلك بسبب تافه جداً هو اعتراض الطائرة المشهورة التي كانت تحمل أفراد جبهة التحرير الفلسطينية إلى تونس . إن أمريكا مسكنية فعلاً ؛ لأنها قبل ذلك خطفت بلداً هي مصر وخطفت ديناً هو الإسلام ، ولم يفتح أحد فمه بكلمة وعندما تخطف المسكنية طائرة حقيرة عليها بضعة أفراد فشلوا في عملية خطف ، فإنها تتعرض لأكبر حملة شتائم منذ انتهاء العصر الجليدي الأول .



الصليبية الطائفية وتزويدها بالعون والتنظيم وإيجاد مراكز لها في أمريكا وكندا كي تستعد لمرحلة التدخل المباشر وأطماع تكوين الدولة القبطية ... إلخ . ودور أمريكا في سياسة الانفتاح والسلم مع إسرائيل معروف ، ويعلم الجميع أنها تدخلت بما يسمى بالمعونة للهيمنة على المجتمع المصري وخلق فئات منتفعة وإفساد أجهزة ومؤسسات حكومية وغير حكومية ووصل الأمر إلى منحها قواعد لضرب الثورة الإسلامية في إيران . وأمريكا تحدد نسل المسلمين وخدمهم ، بل وتحاول تعقيمهم وتقوم بدراسة ما وصف بسلوكهم الجنسي وقابليتهم للتأثر بالإشعاعات الذرية وذلك لأغراض

ونحن نقول هؤلاء الشتامين وفارشي الملاءه والسباين انظروا هذه الحقائق . أمريكا تحاول منذ نهاية الأربعينيات وراثة مصر من بريطانيا وتعمل في سبيل ذلك لضرب كل التيارات الإسلامية والوطنية والبطش بالحرريات وضم مصر للأحلاف . وتتلقف أمريكا أطماع عبد الناصر وتزين له الطاغوتية ويصل الأمر به إلى أن يتنصر أمريكا بإخافتها بإطلاق الحريات . أي أن أمريكا مسئولة عن أعظم مأساه مرت في تاريخ مصر الحديث . وعلى طول العهد الناصري تبذد أمريكا الطاقة المصرية في حروب خارجية ثم تعتمد بعد القضاء على حليفها السابق في نكسته عام ٦٧ إلى إحياء العناصر

لامضة . وأمريكا تتغلغل في الحياة الاجتماعية
يتحاول إحداث انقلاب فيها وفي الأسرة
والثقافة المصرية بالترويج لما يسمى بتحرير المرأة
أو الأخلاقيات العصرية وأمريكا وراء حملة
التغريب الواسعة للمجتمع بدءاً من الأطعمة
الأمريكية وانتهاء بزى رعاة البقر . وأمريكا
أخيراً ومنذ أشهر قليلة وبينما كل الشائعين
موجودون بخير تعلن معارضتها لتطبيق الشريعة
وتهدد حكام مصر بالقتل إن هم فعلوا ذلك كما
سجلناه في عدد سابق ولا يفتح الله على أحد
من الغاضبين بكلمة واحدة دفاعاً عن الحكم
حتى ولا نقول عن الشريعة .

حدث كل هذا وأكثر منه وسكت الأفواه
ولم يتظاهر أحد أو يشتم ولكن حادثة الطائرة
فجرت الدنيا . لماذا ؟ هل هانت الشريعة
والدين ومصر المسلمة عندما خطفتها أمريكا
فلم تجد المدافع بينا عزت طائرة شركة مصر
وفدائيو « أبو العباس » الفاشلون والكرامة
المزعومة فوجدت من يصرخ عليها ؟ إن

الصوت الوحيد الذى نطق في مصر (ونقول
الوحيد) عندما عارضت أمريكا تطبيق الشريعة
كان صوت جلال الدين الحماسي في الأخبار
معتزلاً أما الطائرة والخطافون الفاشلون
الخطوفون فوجدوا ملايين الهاتفين . مرة أخرى
لماذا هانت الشريعة ومصر وعزت الطائرة ؟
هل لأن الأوامر السنية صدرت بشتم أمريكا
تغطية للخرج واستباقاً للمزايدة ؟ هل لأن
الحزب الحاكم وجدها فرصة سانحة لتحقيق
الجهة الوطنية المطلوبة بشدة لإخفاء الشرعية
والمساندة عليه إزاء ظروف صعبة يمر بها ؟ هل
لأن الجميع انطلقوا كل يغنى على ليله فيعلن
البعض أمريكا وهو يسبح لروسيا بينما يشتمها
البعض الآخر وهو يسبح بحمد الصنم السابق
(الخالد) الذى كان عميلاً لها ؟ إننا لا نحترم
ضجة لم تثر لوجه الله والوطن المسلم بل أثرت
لأسباب سياسية تافهة ونقول هاجموا أمريكا
والغرب لأنهم سرقوا الوطن والدين وليس
لأنهم سرقوا طائرة لبضعة أيام

عندما يفصح مستنير الأهالي الجديد نفسه بالهجوم على
مجاهدى أفغانستان ويؤكد صلته بشيوعى راحل كان زعيماً
لحزب شيوعى مصرى فإن هذا أمر يخصه ولكن عندما يطلق
الكاذب ضد هذه الثورة في جريدته (١٠/٢) فهذا ما لا
يجوز . لقد كتب يقول إنه اطلع على حقائق جديده عن
مجاهدى أفغانستان من خلال قراءاته لمجلة قرأها هي مجلة
دراسات اشتراكية .

الكاذب
شيوعى
عن
القضية
لأفغانية

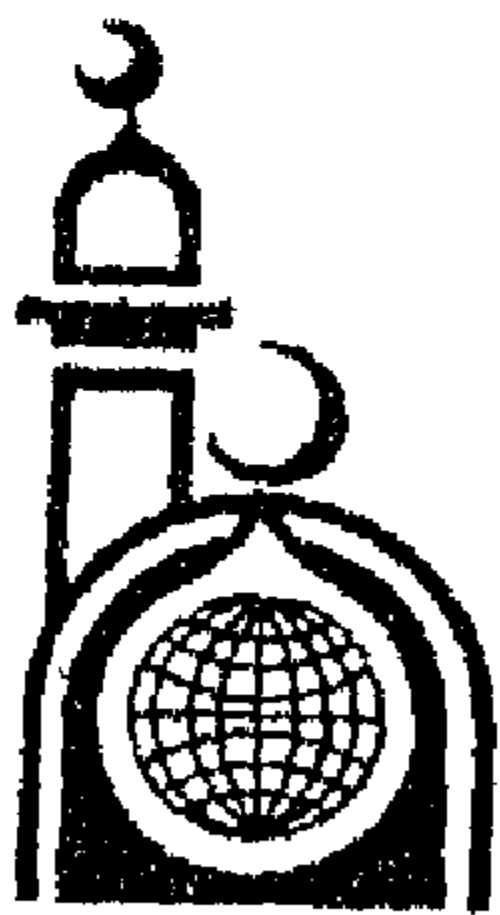
« الطرق الصوفية » أفضل لأن فيها معنى الدم والاستهجان ؟ وهل تعودنا من الطرق الصوفية أن تشتغل بالحروب لصالح الرأسمالية ؟ بالعكس إن الطرق الصوفية في مصر هي طليعة كفاح الطبقة العاملة لأن الشيخ السمالك هو كبير التجمعين بالاسكندرية كما أن الحاج خالد رئيس السجادة النقشبندية (كما كان يمكن أن يكون) هو في نفس الوقت الأمين العام للحزب المناضل فضلاً عن كمية المشايخ والمستيرين بالحزب .

ونحن نتمنى من صميم قلوبنا أن يكون الثوار الأفغان من الرأسماليين حتى ولو لم يكونوا كومبرادوريين . وذلك لأن الرأسمالية كما تعلمنا من سيدهم ماركس هي أعلى مراحل التطور قبل الاشتراكية التي لم تأت بعد وحسب سيدهم ماركس أيضاً فإن القبلية الجحفية (وهذه كلمة أخذناها من الكتب الروسية المترجمة إياها التي أخذوا منها الكومبرادورية ومفيشن حد أحسن من حد) هي مرحلة متخلفة من التطور الاجتماعي . ومن المضحك أنه في نفس الأسبوع الذي كتب فيه مستير الأهالي مقالته كانت الحكومة الأفغانية وأصدقائها السوفيت يعقدون في كابول ما يسمى بمجلس القبائل الأفغانية في محاولة

ويعلم كل مبتدئ في مصر أن هذه ليست مجلة جادة حتى بالمقاييس الشيوعية البحتة بل هي مجرد نشرة دعائية تصدر مترجمة عن أصل سوفيتي ولا تضم سوى مقالات مديح في الأحزاب الشيوعية ولا يتوقع أحد أن تكتب هذه المجلة كتابة موضوعية . وحسب قوله فإن المجلة نشرت مقالاً لأحد الشيوعيين الأفغان يقول فيه : إن المجاهدين ليسوا سوى عملاء للإقطاع والرأسمالية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء الفبارك الكومبرادورية .

ويبدو أن الشيوعيين في مصر بمن فيهم مستير الأهالي لم يتخلصوا بعد من عبارة وكلاء الفبارك ذات الأصل الأجنبي ويضعوا محلها مثلاً المصانع أو المعامل وذلك لأنها جاءت هكذا مترجمة من موسكو ولعلمهم بخشون أن يؤدي تغييرها إلى تعديل النص المقدس . ما هي علاقة الفبارك (جمع فابريكة) بالكومبرادورية فهذا شيء يسأل عنه المسلم المستير .

والسؤال الذي كان يجب على المستير أن يسأله قبل أن ينقل عن مجلة دراسات اشتراكية عن الرفيق الأفغاني عن الحزب الشيوعي السوفيتي هو : هل كانت توجد في أفغانستان بالفعل كل هذه الطبقات المتطورة بما فيها وكلاء الفبارك أياً كانوا والكومبرادوريون ؟ هل هناك دليل واضح حول انتماءات الثوار الطبقيية يثبت أنهم من أبناء هذه الطبقات على فرض وجودها في المجتمع الأفغاني ؟ وما هي علاقة مشايخ الطرق الصوفية بالموضوع ؟ ولماذا لا يقول علماء الدين أم أن عبارة



لاستمالة زعماء القبائل ضد الثوار بتقديم الأموال لهم والتغاضي عن نشاطهم في تهريب الأفيون والحشيش من الأراضي الأفغانية . أى أن الحكومة الأفغانية الاشتراكية تتحالف معهم وتعتمد على القبلية في صراعها ضد الثوار الذين هم أكثر تقدماً من القبليين . ونحن نسأل المستنير . أليس وكلاء الفبارك والرأسماليون أفضل من القبليين مهربي المخدرات ؟

عن المستنير عن دراسات اشتراكية عن الرفيق الأفغانى أن السعودية وألمانيا الغربية وأمريكا تساعد المجاهدين الأفغان بأموال طائلة وهذا دليل على عمالتهم لأن هذه الدول لا تجتمع على خير الإسلام . ونحن نقول له : عن أنفسنا وعن المجاهدين عن وكلاء الأنبياء الدولية إن أخبار تقديم ملايين الدولارات من هنا وهناك للمجاهدين كاذبة ومقصود بها الدعاية بالنسبة للبعض كما يقصد بها تشويه صورة المجاهدين بالنسبة للبعض الآخر . وهم يتلقون أيضاً معونات من الصين الشيوعية . ولو كانت معونات الشعوب الإسلامية تصلهم لما احتاجوا إلى مد اليد للغير . وحتى لو وصلتهم معونات من أمريكا ليستعينوا بها ضد أعداء بلدهم لما اعتبر ذلك دليل عمالة وإلا لقلنا إن ستالين كان أكبر عميل أمريكي لأنه لم ينتصر على . النازى إلا بالمعونات الأمريكية المشهورة التى كانت تصله عن طريق المحيط القطبي .

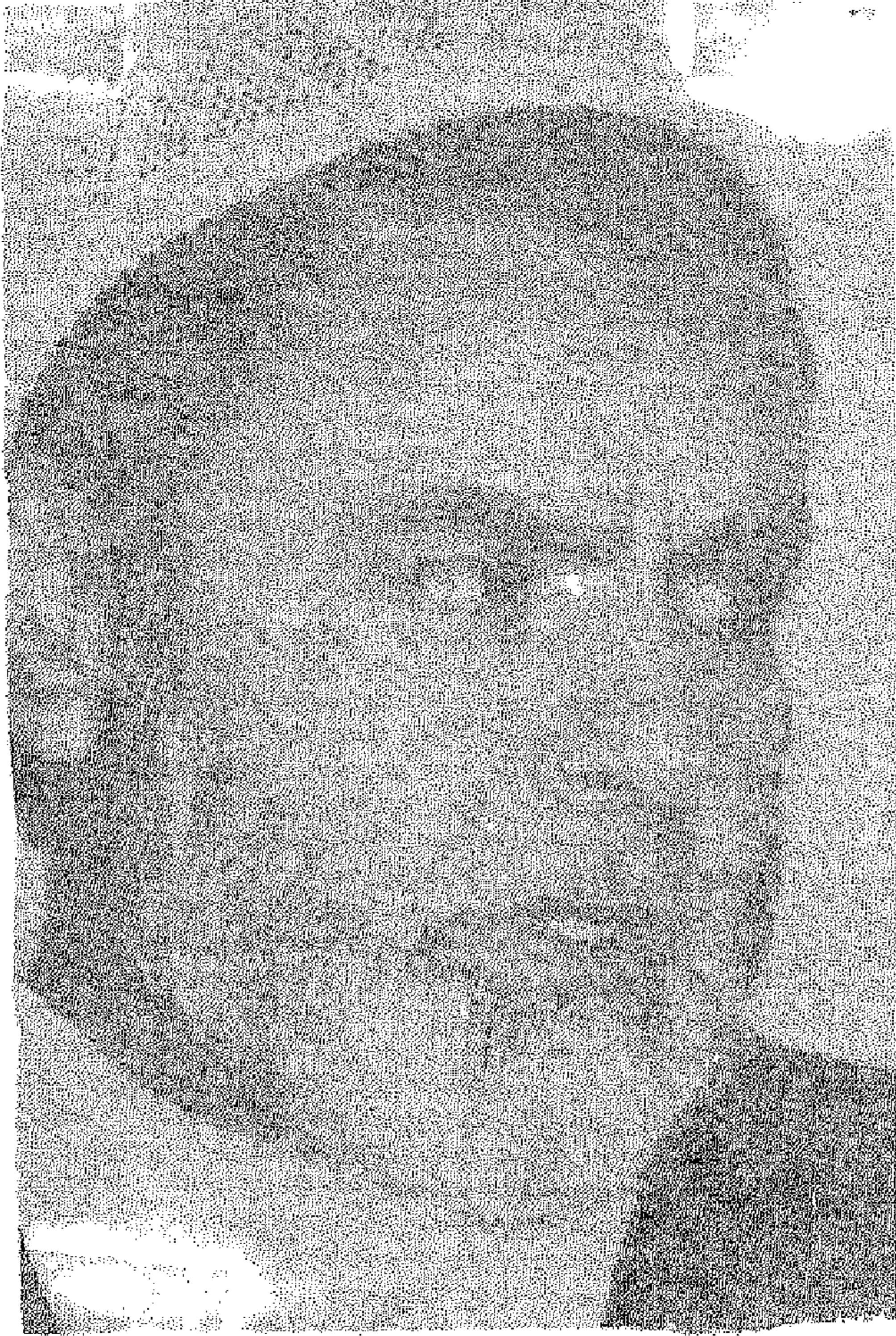
ويقول المستنير نقلاً عن الرفيق : إن أفغانستان كانت أول من اعترف بثورة

أكتوبر المجيدة حسب قوله وأن الاتحاد السوفيتى كان لذلك يمدّها بالعون . ولسنا نعتقد أن الاحتلال العسكرى يدخل فى العون كما أن نفس هذا المنطق هو منطق تدخل أمريكا فى فيتنام وفى كوبا مثلاً ، إنه المنطق الاستعماري ، وعندما يتهم المستنير الثوار الأفغان بالحرق والتدمير والنسف لكل شىء فى البلاد حتى المساجد نقول له : إن السوفيت هم الذين يقومون بذلك كما أثبت الصحفيون الذين زاروا البلاد ولأن السوفيت هم الذين يملكون القوة النيرانية والمتحركة القادرة على ذلك . وقد احتاط المستنير لنفسه فقال نقلاً عن الرفيق الأفغانى إن الصحفيين الذين زاروا أفغانستان كانوا عملاء لأمريكا . ولكن كان منهم مصريون غير عملاء وهم حالياً أعضاء فى مجلس نقابة الصحفيين وكان منهم ممثلون لجهات عالمية أوروبية وغير أوروبية محايدة .

بقى أن نسأل المستنير هل هدف ومعنى الاستتارة أن ينقل أكاذيب الدعاية الشيوعية الروسية ويشوه كفاح شعب مسلم من أجل الاستقلال ؟ وإذا كان يقول : إن الفرصة متاحة للجميع لزيارة أفغانستان فلماذا لا يذهب بدلاً من النقل عن النشرات الدعائية ؟ لا يمكن أن يهدى الإسلام المستنير لمحاولة معرفة رأى إخوان من المسلمين بدلاً من وصفهم بالألفاظ التى لا نشك لحظة واحدة فى أنه لا يعرف معناها مثل الكومبرادورية . ١١٩

ميم .. يا

حوار الشهر مع :



الشيخ
سعيد شعبان

أمير حركة
التوحيد
في لبنان :

إسلامنا.. طريق الخلاص اللبناني

سماحة الشيخ سعيد شعبان ، الشخصية الإسلامية المعروفة ، وأمير حركة التوحيد الإسلامي في لبنان ، كان لنا معه لقاء صحفي ، حدثنا فيه عن أمور مختلفة تتعلق بلبنان ، وكانت بداية الحديث عن نشوء حركة التوحيد الإسلامي والدور الذي تقوم به فقال :

تشكلت حركة التوحيد الإسلامي في ظروف صعبة مرت على لبنان ، بعد الاجتياح الإسرائيلي الغاشم ، وفشل الحركات الفلسطينية والمقاومة الوطنية في صد العدوان ، ونتيجة لذلك وصلت إسرائيل إلى مشارف بيروت ، وتعاون معها حزب الكتائب ، وأقاموا تحالفا سياسيا وعسكريا لسحق الكرامة الإسلامية والعربية ، مما يؤكد أن اليهود والنصارى « بعضهم أولياء بعض » كما جاء في كتاب الله العزيز . لذلك خرجت بالمسلمين أن يتبرءوا من موالاتهم أما من يتولهم فإنه منهم .. هذه الأخطار والصعوبات كانت تذكرة للمسلمين هناك ليعودوا إلى دينهم ، قال تعالى :

(ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) في ظل هذه الظروف المريعة ، وجدنا أن خلاصنا من هذه الورطة لا يكون إلا بالعودة إلى أصول شريعتنا ؛ لذلك ألح الإخوة الذين أدركوا هذه الحقيقة في طرابلس .. على تأسيس حركة إسلامية تعيد للمسلمين كرامتهم في ظل طاعة الله ، وبالفعل .. تشكلت حركة التوحيد الإسلامي ، من اتحاد عدة مجموعات حزبية ، بعضها نشأت نشوءا إسلامياً ، بينما نشأ البعض الآخر — ابتداءً — نشوءا يسارياً ، ثم تحول بعد الصحوة الإسلامية تحولا واعيا إلى الفكر الإسلامي ..

ابتدانا الخطوات العملية بالدعوة لصدور أحاديث .. ومحاضرات إسلامية .. وأقتضت

ظروفنا الأمنية أن نكون مسلحين ، ثم استطعنا بعد ذلك أن نكتسح الساحة في طرابلس ، بعد تنازل الأحزاب الأخرى التي وقفت منذ البداية ضدنا .

بعدها قامت حركتنا بعملية تصفية للمدينة من الفساد والانحراف الخلقى .. فحاربت انتشار الحشيش ، ووقفت سداً منيعاً أمام شرب الخمر ، وأسسنا داراً للإعلام تهتم بنشر الوعي الإسلامي ، وهي تصدر مجلة التوحيد الإسلامي الأسبوعية ، ويكتب فيها الإخوة المؤيدون للحركة ، ومن لهم في الإسلام أصالة ، كما وأسسنا إذاعة محلية تعمل ست ساعات يوميا ، ونحن بصدد إنشاء تلفزيون محلي .

واستطعنا أن ندخل مادة التعليم الإسلامي في المدارس الوطنية والأجنبية «التبشيرية» رغم المعارضة الشديدة ، وأصبح الطلاب في المدارس يتلقون العلوم الإسلامية ، إلى جانب العلوم المدنية ؛ لذلك تعقد في بعض مجالس تفسير القرآن الكريم وتحفيظه . هذه نبذة مختصرة عن تأسيس حركة التوحيد الإسلامي التي نشأت في صيف عام ١٩٨٢ م .

س — لا شك أن القوى العالمية لن يعجبهم أن يصبح لبنان ساحة لنشاط الحركة الإسلامية ، وأنها ستحاول القضاء على هذا التوجه ..

ما الذي تفكرون في اتخاذه من إجراءات وقائيا لتخفيف حدة الأضرار المتوقعة ؟

حوار الشهر

دور فئة إسلامية معينة في المواجهة ، ما الذي
اتخذتموه من خطوات لتبدو صورة المواجهة
أكثر اكتمالا إسلاميا ؟

ج-الإعلام الاستكباري لم يتوقف عن محاربته
للحركة الإسلامية ، والفتن لازالت تثار بين
المسلمين ، والرد العملي هو التقارب
الإسلامي .. نحن كحركة إسلامية نحمل أهدافا
عليا ، نحس بتقارب مع الشيعة ونتعاون معهم
في مجال الدعوة ، وعلى استعداد لتقديم العون
في المجال العسكري في الجنوب ، كما نقوم
بدورنا في منطقتنا ، ونحاول أن ننتشر ونمتد إلى
المناطق الإسلامية كلها .. وفي الوقت الذي
نفكر فيه بلبنان لا ننسى إخواننا في العالم كله ،
وما زيارتنا للجمهورية الإسلامية إلا للتأكد
على معنى الوحدة بين المسلمين ، ولا يفوتنا أن
نذكر بأننا نمد المقاومة في الجنوب ببعض
الطاقات والقدرات المحدودة ، في حدود
إمكاناتنا ..

نحن نعتقد أن تواصل المسلمين ضرورة
إسلامية ، ونفكر في زيارة بعض الدول
الإسلامية لتأكيد المسلمين والتشاور معهم ،
لتوحيد الجهاد تحت راية واحدة ومواجهة
المستعمرين القائمين في بلادنا ، والمتحكمين في
سياستنا ..

وكان من جملة ما نفكر فيه هو زيارة
« السعودية » والخليج ، نحس فيها النبض
ولنتعرف فيها على مدى استعداد الدولة
السعودية للسماح لنا بزيارة الملك فهد

تفكر في إنشاء « مجلس قيادي للعلماء »
للتشاور في كل ما تتطلبه الظروف الموضوعية
في لبنان .. وتشكيل قوة إسلامية موحدة
للعمل على مجابهة الهجمة الصهيونية والصليبية ،
للمحافظة على المسلمين وتمكينهم من متابعة
واجباتهم الرسالية : وإنهاء التسلط الماروني
الكتائبي المتحالف مع إسرائيل .

ومتى ما استطعنا تشكيل هذه
الجهة من الیداعين المدركين للمرحلة
التاريخية .. فإننا نكون قد حققنا بذلك سوراً
يحمي وجودنا الإسلامي ، ومنطلقا للدعوة في
هذه البقعة من الأرض ، ولا بد أن نعهد لذلك
بنشر الوعي الإسلامي بين المسلمين ، حتى لا
تكون القيادة في واد والقاعدة في واد آخر .
ونحن نحاول أن ننسق مع الإخوة الإيرانيين
ليكونوا حلقة وصل بيننا وبين الشيعة في
لبنان ، لإقناعهم بضرورة الوحدة بين
الطائفتين ، ونحاول أن نزيل من نفوس
الطائفتين الإسلاميتين « سنة وشيعة » الجفوة
التاريخية القائمة لمواجهة العدو .

س - جريا على عادته في محاولة الفصل
بين فئات المسلمين .. يركز الإعلام العالمي على

وقع — لا سمح الله — أن يوجه للمسلمين
ضربة قاصمة تحيلهم إلى أشلاء متناثرة بحكم
توزيعهم الجغرافي .

ذلك أن التجمع الماروني يحتل موقعا
يستطيع به تقسيم وتجزئة المسلمين إلى أربعة
أجزاء هي « الشمال والجنوب والبقاع
وبيروت » .. وعندما يقع الجنوب تحت النفوذ
الإسرائيلي وجيش لحد ، والشمال والبقاع
سيقعان تحت نفوذ سوريا ، أما مسلمو بيروت
فإنهم سيقون كما هم عليه ، أسرى التناقضات
الحزبية والفكرية والسكانية .. وهذا من شأنه
أن يتلاشى المسلمون كقوة فاعلة ومؤثرة ..
وبينا سيؤدي التقسيم إلى إلحاق بكن هذا
الضعف ، فإن القوى الكتائبية ستحافظ على
امتداد ساحلها .. بطول خمسين كيلو مترا —
بضمنها المداخل بينها وبين إسرائيل . إن ما
يسمى بتقسيم لبنان هو في واقع مشروع
لتقسيم مسلمي لبنان ، لذلك فإن على مسلمي
لبنان الانتباه لخطورته ، خاصة وأن سوريا —
كما يبدو — متفقة مع القرار الدولي الذي يقضي
بإضعاف المناطق الإسلامية ، والسبيل الوحيد
لمواجهة مؤامرة التقسيم ، يكمن في توحيد
القرار الإسلامي ، الذي بدوره يمكنه من إلغاء
القرار الدولي .

س — كيف يمكن للقرار الإسلامي الموحد
أن يلغي القرار الدولي كما ذكرتم ؟

ج — الكثير من القرارات التي تتخذ دوليا لا
يمكن تنفيذها فعليا ، ما لم تحظ بموافقة محلية ،
أما إذا قوبل القرار بالرفض التام ، حينذاك

والشعب .. لأجل ذلك نفكر بإرسال وفد
للتعرف على أطروحاتهم ، وهل أنها تتوافق مع
أطروحاتنا أم لا ؟

ولو اتبحت لنا مثل هذه الفرصة في التشاور
وتبادل الآراء ، فإننا سنحاول أن نحملهم
مسئولية بعدهم عن الله ، وندعوهم لتفهم
ضرورة العودة إلى جبل الإسلام من جديد
كرسالة للعالم ..

س — ما هو تقييمكم للوضع في لبنان على
ضوء المستجدات الحديثة ؟
ج — نعتقد أن شراسة الهجمة الصهيونية —
الصلبية ستزداد ، وأن ما أعلنته إسرائيل عن
نيتها بالانسحاب من الجنوب ليس إلا تكتيكا
تهدف من وراءه إلى إعادة ترتيب قواتها في
مراكز ومواقع جديدة .

أما ما يعتقد به البعض من إمكانية انسحاب
إسرائيل بمثل هذه السهولة ، فإننا لا نجد له
مبررا ، إن إسرائيل قلما تراجع عن أرض
احتلتها ، كما أنها — بدافع الخوف على
وجودها — تحاول بكل ما تستطيع أن تحافظ
على أمنها الإقليمي .. حيث تجد أن من
الضرورة إيجاد مواقع عسكرية لها خارج
الأراضي المحتلة . هذا عن موضوع الانسحاب
الإسرائيلي ..

أما عن الخارطة السياسية الداخلية ، فإننا
نعتقد بأن لبنان قد وصل حداً من التشرذم
يصعب معه إعادة توحيد وترميمه ، بل إنه إلى
التقسيم أقرب كثيرا ومن شأن هذا التقسيم إذا

حوار الشهر

بل أن الامر يعنى جميع المسلمين .. من جانبنا نريد أن نفتح الباب ونبدأ المسيرة ، وعلى المسلمين الآخرين أن يتابعوا معنا ، وإلا تابعنا وحدنا .. إن المسلم لا يعبد الظروف التي يجدها تحيط به ، بل إنه يعمل على تغييرها ، ومن جانبنا .. قد نوفق في ذلك وقد نفشل ، والأمر بيد الله تعالى .. فالمهم أن ننجح في الالتزام بالأمر الإلهي الذي لا يخضع لأهوائنا وأمزجتنا .. بل أن الاستطاعة هي الشرط الملزم به ، ونحن باستطاعتنا أن نقف وراء ما نؤمن به حتى النصر أو الشهادة . إنا ندعو إلى إلغاء الكفر ، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإلغاء الجاهلية .. وطرح البديل الذي هو الإسلام .. وماذا بعد الحق الا الضلال ؟

س : بعض القيادات الدينية في لبنان ترى أن أطروحة إقامة مجتمع إسلامي تتنافى والتركيب اللبنانية العامة ، ماردم على هذا التصور ؟

ج لا تشكل التركيب اللبنانية .. ولا غيرها من الحسابات السياسية دوافع لنا للتغيير ، إنما الأمر الإلهي هو دافعنا لذلك .. القيادات الأخرى لها رأيها ، ولكن هذا الرأي ليس مستمداً من الحكم الشرعي ، بل هو تابع من التصور الشخص ، ولو كان التفكير والقرار منوطاً بالإنسان لما أرسل الله الرسل وأنزل الكتب ، نحن نعتبر الخيار الإنساني البعيد عن الأمر الإلهي اتباع هوى ، يسقط عن الإنسان المسلم صفته الدينية ويحيله « علمانيا »

يتعثر تنفيذه ويصبح حبراً على ورق ، وقد استطعنا فعلاً إلغاء الكثير من القرارات عندما أوجدنا لها رأياً عاماً رافضاً ، وبذلك فوتنا على الخصوم فرصة إنجاح كثير من المؤامرات .. فالقوات الفرنسية والأمريكية والصهيونية مثلاً .. دخلت بيروت والكثير من الأراضي اللبنانية بقرار دولي ، ولكنها لم تجد بداً من الانسحاب في أكثر الحالات .. لأنها قوبلت بالرفض المحلي .. أما في حالتنا الحاضرة .. فإن المؤامرات - مؤامرات التقسيم - كثيرة ، لذلك يتوجب أن نهى لها رأياً عاماً رافضاً بالحجم الكافي ، وهذا يقتضي بنا توحيد كلمة المسلمين جميعاً في لبنان لمواجهة المؤامرة .. وهذه هي إحدى ضرورات التوحيد .

س : ما الهدف الذي تضعه الحركة الإسلامية في لبنان نصب أعينها ؟ .. هل تهدفون إلى إقامة حكومة إسلامية ؟ أم أن لكم تصوراً آخر ؟

ج - الحركة الإسلامية في لبنان تتحرك بموجب الحكم الشرعي مع مراعاة الأحداث دون إلغاء الهدف .. نحن نعتقد أن المسلمين ليسوا بعيدين عن تحقيق المجتمع الإسلامي إذا توحدوا .. ولبنان ليس وحده المعنى بذلك ،

يستعمل علمه لوضع شريعته وتحديد موقفه ،
هذا من جهة عقائدية .

أما من جهة حسابات مؤثرات الساحة ،
فإننا نعتقد أن الأرضية في لبنان - على عكس
تصور الآخرين - مناسبة جداً لأطروحة
المجتمع الإسلامي ، بسبب انعدام السلطة
المركزية على أغلب المناطق ، وهذا يعطى
المسلمين في لبنان فرصة أفضل من تلك المتاحة
لأشقائهم في السعودية أو مصر ، لأن السلطة
المركزية قوية هناك ، ومدعمة بالقرار الدولي
بينما يستطيع المسلمون في لبنان بعددهم
الغالب ، وتوحيد كلمتهم والاستعانة بالسلاح
الذى بين أيديهم ، وخبرات قمرسهم في
استخدامه طوال عشرة أعوام من الحرب ،
يستطيعون أن يصلوا إلى المجتمع الإسلامي
الذى يريدونه .

س : ما تقييمكم للمرحلة الراهنة التى
تعيشها القضية الفلسطينية ؟

لقد فشل الإخوة الفلسطينيون في تحرير
بلادهم ، وقد ساعد على إفشالهم القرار العربى
الموافق للقرار الدولى .. إن كل القوى المسلمة
التي استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية أن
توجدتها .. أصبحت في خبر كان ، فلم تعد لها
فعالية منتظرة بعد أن تعاون الإسرائيليون
والحكام العرب على ضربها ، وبعد أن تأكلت
الثورة الفلسطينية من الداخل ، وازداد
تشرذمها . القضية الفلسطينية في جوهرها
قضية إنسانية ، وما لم تأخذ أبعادها على هذا

الأسلس .. فلن يكتب لها النصر . إن هذه
المقولة لم تعد نظرية .. بعد أن ثبت عدم صحة
الافتراضات الأخرى ، وحاليا بدأت الصحوة
الإسلامية تظهر في الشعب الفلسطينى ، وفي
هذا .. الأمل الوحيد لعودة الحياة إلى
القضية .. أما الانتصار النهائى على العدو
الصهيونى فإنه رهين بالنجاح المسلمين لوحدهم
وتمكنهم من زمام قرارهم العسكرى وفتحهم
للجبهات جميعها على العدو ، وإن كان هذا لا
يبدو أنه سيحدث قريباً .. فقد طويت
القضية ، وشرد الشعب ، ولم تعد القضية تثار
إلا في المناسبات وذلك للمتاجرة فقط .

س كيف يمكن توجيه الطاقات الإسلامية
المشاركة في معركة تحرير فلسطين؟ وكم هو
الأمل بذلك ؟

ج- العمل في الظروف الحالية صعب ، ولكن
صعوبة الشيء لا تعنى استحالة أو التخل
عنه ، ثم إن الأمم تمر بفترات ومراحل قوة ..
وكم من أمة كانت محكومة بالقرار ، أصبحت
متحكمة به . إن قيام دور المسلمين في صناعة
الخارطة السياسية العالمية ليس أمراً مستحيلاً ،
فالشعب الإيرانى المسلم مثلاً ، استطاع
فعلاً .. مع توفر قيادة رشيدة له ، أن يغير في
معادلات المنطقة .. ولو توفرت شروط مماثلة
في بقعة أخرى ، فقد يتواجد خط آخر ينعش
الأمل بالنصر أكثر .

وعلى كل حال .. يبقى الأصل هو الأخذ
بالنصر الشرعى مهما تكن النتائج .. فالناس

بإمكانها - إذا أرادت - أن تفعل الكثير
لنصرة القضية الفلسطينية ..

حوار الشهر

ولكن الحاصل هو أن المنظمات الصهيونية
في العالم تدعم قضيتها .. بينما العرب والمسلمون
قد ضنوا على قضيتهم حتى بوحدة القرار .
لذلك نقول : إنه لا بد من توطئ النفس على
جهاد طويل المدى ، علما بأن مثل هذا الجهاد
سيزيد المسلمين مراسا وحنكة وشكيمة ..
وللمسلمين من الإمكانيات البشرية والطاقت
ما يمكنهم من مواصلة الجهاد لسنوات طويلة ..
ولذلك يرهقون الآلة العسكرية الصهيونية .
ويدمرون المصالح الاستعمارية للقوى
الاستكبارية ، التي تساند العدو الصهيوني كما
أنه لو فتحت بلدان المواجهة خطوط تماسها
للمقاومة الإسلامية كما هو حاصل في الجنوب ،
لاشتعلت حدود الكيان الصهيوني كحزام
مليهب .. ولو أطلقت الأنظمة العربية المقاومة
الإسلامية لمواجهة مصالح الاستعمار العالمي ،
لما أمكنه الدفاع عن مصالحه .. ولكن كل
نظام يقوم بدور الوكيل المحافظ والمراعى
لمصالح الاستعمار في بلده ، وعليه .. فليس
أمام الشعوب الإسلامية سوى أن تنهض
للدفاع عن نفسها سواء وافقت الأنظمة أم
لا .. ويحتاج هذا إلى قيادة واعية للمجاهدين
لئلا تضيع جهودهم ، ويقتطف الآخرون ثمار
أتعابهم كما حدث في الجزائر ، حيث ضحى
الإسلاميون بجليون شهيد .. ثم كانت النتيجة
أن استثمر آخرون النصر ، فأقاموا نظاماً
علمانيا لم يكن هو الهدف الذي من أجله سالت
دماء الشهداء .

مكلفون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في
كل جوانب الحياة .. والأمل ليس دائما
بالسلاح ، بل بالاعتماد على الله ونصرته (إن
تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .. ويوم
نبدل جهدنا لله ، ونضحى في سبيله بالأنفس
والأموال ، يكون النصر قريباً منا .

س : لا شك أن الانتصار الذي أحرزه
الإسلاميون في جنوب لبنان ، سينعكس إيجابياً
على المقاومة داخل الأراضي المحتلة ، فكيف
يمكن تحقيق انعكاس أكثر إيجابية ؟

لا شك أنه لو صعد الفلسطينيون
عملياتهم العسكرية في الداخل ، مع تصعيد
الإسلاميين في الجنوب من عملياتهم ، فإن ذلك
من شأنه أن يحدث ارتباطاً شديداً للعدو ..
لكنه لن يبلغ بالعدو حد الانهيار .. لأن له
خطوطاً دفاعية كثيرة ، وله حلفاء دوليون
كثيرون .. لذلك لا بد من توطئ النفس على
مواصلة الجهاد لفترة طويلة ، والعمل على
تطوير العمليات العسكرية .. كذلك يجب
إرباك الولايات المتحدة الأمريكية حامية الكيان
الصهيوني ، بضرب وتعطيل مصالحها ، وهذا
يستلزم مشاركة الدول النفطية ، التي

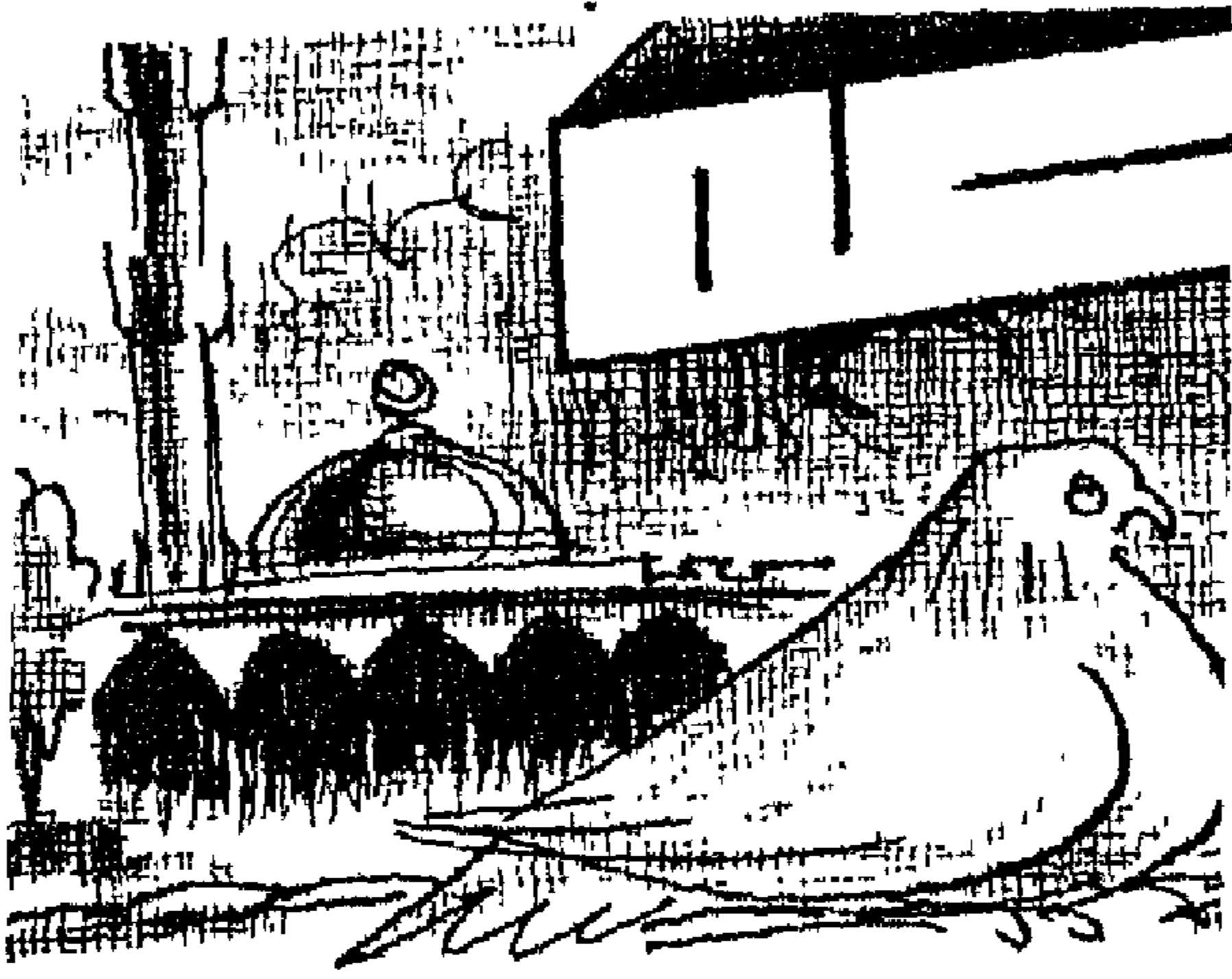


من الأمور الخطيرة التي تمخضت عنها حملة الهجوم مؤخراً على الحركة الإسلامية ما اتضح من خلال حالة الأستاذ جمال الدين محمود المعين لرئاسة ما يسمى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية . إننا لا نعرف لهذا المجلس وظيفة محددة في خدمة الإسلام وإن كنا نعرف أنه استخدم للدعاية لعبد الناصر وللتغطية على دور الأزهر في الدعوة والمحاولة فرض مظلة احتكارية سلطوية على الفكر الإسلامي . ونعرف أن دور المجلس قد تضاعف في عهد السادات وحتى الآن كما نعرف أن رئيسه جمال الدين محمود لم يعهد عنه النشاط أو الحماس أو الحديث في أي أمور سياسية أو فكرية أو دينية لاسيما عندما كان الإسلام يضرب بدون أن يتدخل أحد لحمايته .

إلى
حركة
الإسلام
التي
تدعو
إلى
الوحدة
والسلام

كما كان في مواجهة الإخوان في الستينيات . ولهذا تحرك الأستاذ جمال فجأة وبصورة مريبة وتحول إلى نجم لامع فيما وصف بحوار جريدة الأهرام حول قضية الشريعة (١) خلال شهرى

ويبدو أن الأمور تغيرت مؤخراً في إطار الحملة الشاملة ضد الإسلام ويبدو كذلك أن البعض عاوده الحنين لأحياء دور المجلس السلطوى القمعى في مواجهة الحركة الإسلامية



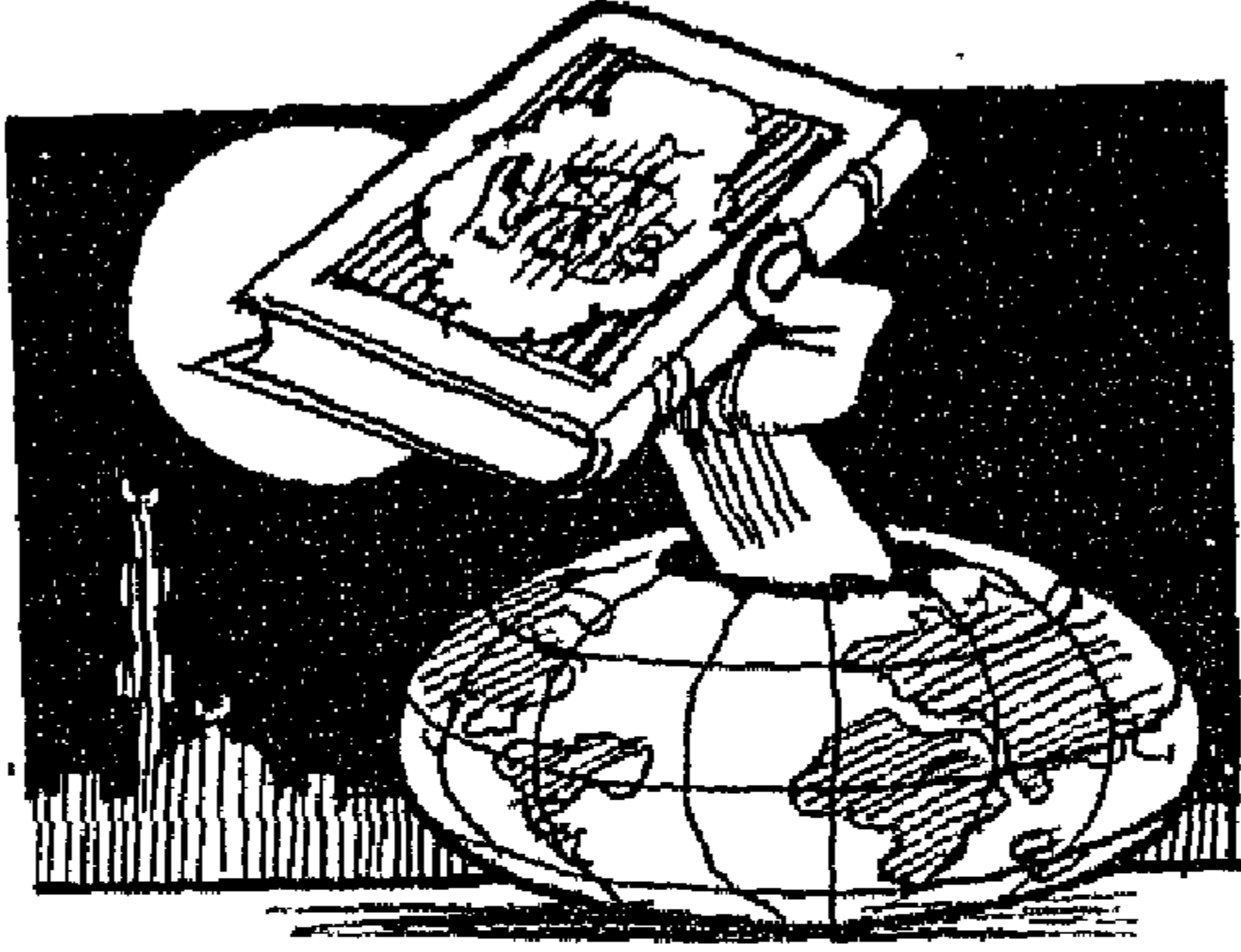
أغسطس وسبتمبر الماضيين . وقد تحدثت الطبيعة المرسومة لهذا الحوار المزعوم عندما صرح ابراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام (٣ أغسطس) بأنه يجيء وفق توصيات جهة عليا لمواجهة المتطرفين (أي المسلمين) كذلك اتضحت طبيعته من خلال إتاحة الفرصة لبعض المشاركين فيه . (كالأستاذ جمال) على حساب آخرين استبعدوا تماما عندما لم تعجب آراؤهم السلطة كالدكتور التفتازاني ..

إسقاط فوائدها وتهتز الثقة في أسس النظام المالي الدولي وترتفع صيحات الحلول الذاتية والتنمية تأتي هذه الفتوى من غير مختص في وقت ثبت فيه أن القروض ذات الفوائد يساء استخدامها من المانحين والمتلقين على السواء . وهي تستغل للتدخل والافقار وفرض التبعية . وهناك بدائل أولها تشجيع الجهود والمدخرات والزراعة والصناعة المحلية والتعاون بين الدول الإسلامية والنامية غير الإسلامية وغير المستغلة صاحبة الخبرة في السلاح والوفرة في الغذاء (الأرجنتين والبرازيل) مثلاً .

كان يجب على من يتصدى للفتوى والتشكيك في رأى العلماء بغير علم أن يتدبر في هذه الأمور وأنه يسأل عن مدى فاعلية القروض ذات الفوائد في توفير السلاح . هل يعلم مثلاً أن مصر تستورد السلاح من الصين ورومانيا والبرازيل وتمنحه بدون قروض أو فوائد وأن الدولة التي تقرضنا بفوائد ظالمة كي نستورد السلاح منها (أمريكا) لا تفيدنا في هذا المجال سوى بعض الطائرات القديمة التي

وقد ظهرت مواهب « جمال » بصورة غير متوقعة عندما أعلن بحماس فتوى بأنه من حق بل من واجب الدولة أن تقترض بفوائد من الخارج كي توفر السلاح والغذاء للشعب ! وكان ذلك في معرض التشكيك في مفهوم الربا في الإسلام وأنه يتضمن الفوائد على القروض كما أجمع العلماء . وهذه الفتوى ممن ليس من أهل الاختصاص في منتهى الخطورة . أن « جمال الدين » نفسه يعبر عن عدم تخصصه بإصراره على وصف نفسه بنائب رئيس محكمة النقض ويبدو أن يعتقد أنه بتلك التسمية سيجلب لنفسه مصداقية يفترقها عندما يذكر منصبه الحقيقي .

إن هذه الفتوى جاءت بالضبط في وقت ظهرت فيه بشاعة ديون مصر الخارجية والمبالغ الهائلة التي تدفع سنوياً لمجرد سداد الفوائد . وهي تجيء في وقت تهاجم فيه المعارضة المصرية (غير الإسلامية) سفه الديون والاقتراض وتحذر منه وفي وقت تطرح فيه عالمياً قضية ديون البلاد الفقيرة وتطرح فكرة إسقاطها أو



أعدنا بيعها لتركيا لعدم صلاحيتها ؟ هل سمع المفتي غير ذى الأهلية بمأساة القروض العسكرية الأمريكية التي تفجرت على صفحات مجلة الأهرام الاقتصادى فى نفس الأسبوع الذى أدلى فيه بفتواه !؟

إن أبواب التعامل غير الربوى مع قطاع واسع من الدول (بما فيها الشيوعية) مفتوح بدلاً من قطاع الفوائد الباهظة والتي ثبت عدم جدواها . لقد كان هنا مجال جيد للفكر الإسلامى أن يبرز عظمة وجدوى تعاليم الإسلام . لكن نائب رئيس محكمة النقض سارع إلى إصدار فتوى تبرر الظلم والاستغلال والربا والصوصية الرأس مالية الدولية دون أن تشير إلى البدائل والحلول المتاحة . وهى فتوى ما أريد بها سوى تبرير مسالك الحكومات فى تكريس التبعية . وياله من استخدام سيئ يلوى فيه عنق الإسلام . كى يبرر النهب الاستعمارى ويدافع عن الاستسلام له وعدم اللجوء إلى الحلول الذاتية والمبتكرة فى قضايا التعامل الخارجى . فهل عرفنا الآن فوائد حوار الأهرام وسبب نطق البعض بعد طول صمت .

(تناقض غريب !!)

ثم عاد الأستاذ جمال فى نفس الحوار ليؤكد أن النظام القانونى فى مصر متطابق مع الشريعة الإسلامية وأن مواد الدستور ليست سوى الإسلام مصاغاً فى هيئة سواء . ويشاء الله أن يحىء الرد عليه فى جريدة الأهرام ذاتها وبعد أسبوع واحد من نشر كلامه . فقد نشر أحد الباحثين (٣٠ أغسطس) مقالة عن النظام

القانونى فى مصر أكد فيها على أصله غير الإسلامى وذكر أنه منقول بالكامل من الأصل اللاتينى والقانون النابليونى الذى عبّر عن مصلحة الطبقة الوسطى الصاعدة فى أوائل القرن التاسع عشر فى فرنسا . وأن هذا القانون فرض على مصر ليعبر عن مصالح الطبقة المالكة المتحالفة مع الاستعمار فى أواخر القرن الماضى . وقد تهاوى هذا النظام وأصيب بأدواء عديدة فى الشكل والمضمون دفعت بالباحث ذى الميول العلمانية إلى اقتراح نظام جديد شامل بدلاً منه . فأين الشريعة الإسلامية من قانون نابليون ومصالح الطبقة الوسطى الفرنسية ؟

وأكد هذا الباحث أن أبرز ما اتسم به هذا النظام على مدى ثلاثة عقود الأخيرة هو قيامه على القوانين الاستثنائية . فهل الإسلام هو دين البطش الاستثنائى والقهر على قلة المقاس ؟ لأن نائب رئيس محكمة النقض (وليته ماذكر هذا اللقب) قد أفشى بأن هذا النظام القانونى الذى ضاق العلمانيون به ذرعاً وصرخوا بانتهاره لا يتناقض مع الإسلام وبأنه يعبر عن مقاصد

الشريعة ؟ . فهل جاءت الشريعة على يد نابليون لتضمن مصالح كبار الملاك أو لتدل أعناق الناس بالقوانين الاستثنائية والمفاهيم المتضاربة ؟

إن فتاوى الأستاذ « جمال » كارثة كبرى وتفسيرها الوحيد هو تبرير ملك السلطة في التعامل بالربا ورفض تطبيق الشريعة ولو أدى ذلك إلى المصائب الاقتصادية والاجتماعية التي أبرزها الإعلان المعارض وحتى الرسمي . وهذا هو السبب في تلميع الرجل وفي خروجه عن الصمت المباح وفي نطقه بما نطق . ولا نعجب بعد ذلك أن يطلع علينا « الشرقاوى » في الأهرام (٣١ أغسطس) بقصيدة غراء في مدح جمال الدين محمود وأن يطلب أغرب طلب في تاريخ هذا البلد المنكوب لكنه لا يستغرب لصدوره عن شخص مثل (الشرقاوى) وهذا الطلب هو أن يتنازل وزير الأوقاف لجمال الدين محمود عن مهمة الفكر الإسلامي !! أى أن يصبح نائب رئيس محكمة النقض هو المسئول والمالك الوحيد لجميع منابر المساجد وهو الصوت الأوحى

الناطق باسم الإسلام في مصر والمستعمرات التابعة لها .

وهذا الاقتراح الشرقاوى مفهوم على ضوء عينة الفتاوى الجمالية الكبرى التي أعجبت من ينطق الشرقاوى باسمهم . لقد رأوا أن الرجل أفنى بضرورة الاقتراض من الغرب بفوائد ثم أفنى بعدم الضرورة لتطبيق الشريعة لأنها سارية فعلاً ! وذلك في وقت يجمع فيه الكل : إسلاميون وملحدون على عدم صحة هذه التصورات . وقد بعث ذلك في نفوسهم الطمع في المزيد من هذه الآراء المنيرة فأوحوا (بالكمالات التليفونية إياها) إلى الشرقاوى أن يطلب تنازل « الأحمدي أبو النور » بدون خلو رجل عن عمارة الإسلام كي يرثها جمال الدين محمود بصفته المالك الوحيد ويديرها كما يشاء . وهكذا « ياولداه » تحول الأزهر إلى صفر مهمل وضاع الإسلام في مأدبة اللثام وتحول إلى تركة تنتقل بفتاوى الشرقاوى من الأحمدي إلى محمود ثم بعدها إلى من يقدم فتاوى أجراً على الحق والواقع .

حوسيقا الأهرام وليس الاسترايجى !!

منهم ! وقد اكتشف هذا المفتى الموسيقى مع غيره أنه وباللهول لا يوجد شيء اسمه الإسلام وأن هناك إسلامات بعدد المسلمين . وبالطبع أحزنه هذا الوضع فطالب بوضع برنامج للحد الأدنى (الله يرحم الأهالي وهذا هو ذنب

ظهرت أعراض الكتابة في الإسلام على شخص مشبهه يعمل بالموسيقى وأنضم إلى سائر الشيوعيين واليمينيين والأمريكانيين الخ .. الفتوى في الدين بأسلوب بهائى ماسونى واضح بصورة مقززة لأن الشخص « بسلامته »

اليسار فينا لأننا لم نقبل هذه الكلمة منهم فجاءتنا على لسان عميل ماسوني « متروني » في ألمانيا الغربية (يا للهوان) لتعريف ماهو الإسلام !! أى أن هذا الدين ببساطة شديدة لا معنى له ولا وجود له وعلينا قبل أن نتحدث عن الإسلام أن نحدد ماهو ؟ وهذه الدعوة بخلافها قالها السيد ياسين رئيس مركز دراسات الأهرام وفي نفس الفترة (أوائل سبتمبر الماضى) .

وإذا كان « الموسيقار البهائى الماسونى » ومعه « السيد ياسين » وغيرهما لا يعرفون ماهو الإسلام فهذا شئ طبيعى للغاية . فكيف يمكن لمن وصف نفسه بالعلمانى الجاهل بالإسلام (السيد ياسين) على صفحات جريدته أن يعرف شيئاً عن الإسلام ؟ وكيف يمكن للبهائى الماسونى (ونحن لا نريد أن نعطيه الشهرة بذكر اسمه) أن يعرف شيئاً عن الإسلام فإننا نجد أنفسنا أمام موقف ظريف للغاية . إن هؤلاء ومنهم شيوعيون كبار يتحدثون عن العقل والتقدم والعلم .. إلخ . لكنهم مع ذلك يقولون إنهم على دين لا يعرفون رأسه من قدميه فكيف يحدث ذلك لدعاة العقل ؟ هل هى قدوة حسنة أن يعرف الناس أن العقلانيين الكبار محسوبون على دين لا يدركون عنه شيئاً ؟

إن هؤلاء إذا كانوا حقاً مسلمين فعليهم ببساطة أن يسألوا أهل الذكر أى العلماء كى يعرفوا هذا الدين اللغز الذى تحول عندهم إلى ما يشبه معميات الرياضية البحتة ومعادلات

الفيزياء الذرية . ولكنهم لا يسألون العلماء بل يلجأ معظمهم إلى تحقير العلماء والهجوم عليهم بتهم التخلف والرجعية .. إلخ . فهم يعترفون بجهلهم بالإسلام ثم يضيفون إلى الجهل جريمة الكبر ورفض تلقي العلم من وجوهه ومصادره . ولكن ماهى حقيقة الحكاية ؟

إنها ليست مسألة جهل بالإسلام ولا قضية تحير المساكين فى معنى الفزورة الإسلامية لكنها دعوة تشكيك وبلبل لقراء هذه المطبوعات الحكومية والمعارضة التى يكتبون فيها . إن القضية ببساطة هى أنه يجب تعطيل التيار الحركى الإسلامى وأول وسائل التعطيل هى أن يتحول وضوح الإسلام ونقاؤه إلى ألغاز وطلاسم ويفاجأ رجل الشارع بأن المفكرين الكبار « وعمالقة » الأهرام قد جلسوا يلطمون الحدود لأنهم و « يا حرام » عجزوا عن معرفة أى شئ عن ذلك الغامض المسمى بالإسلام . وإذا كان الإسلام غامضاً فلا يمكن بالطبع أن تطبق شريعته أو يصلح لتوجيه شئون الحياة . بل لا بد أولاً من إجراء تحريات واسعة وأبحاث مستفيضة حول كفة هذه الظاهرة



أبراهيم ناجى

المستغلقة وبعد ذلك يحلها ربنا ونبدأ في التفكير في كيفية التصرف.

والمضحك أن مزيكاتي الأهرام ومعه «السيد ياسين» يتساءلان عن حقيقة الإسلام وعندهما في نفس الجريدة «إبراهيم

نافع» شخصياً الذي كتب ما يسمى باجتهادات مسلم أعلن فيها أنه قد توصل إلى حقيقة اللغز الإسلامي . فلماذا لا يقوم المجتهد الأكبر بترتيب محاضرات لصبيان جريدة ليخرجهم من الضلال إلى النور وله الأجر والشواب ؟

أصبح من مقدسات خصوم الإسلام في مصر الحديث عن عمالة الإسلاميين لأموال النفط ونحن نتمنى أن يكون هذا صحيحاً وننتظر أن تصلنا ظروف مليئة بالأموال تخلصنا من الغم الذي نحن فيه ولكن مع الأسف لم يحدث هذا حتى ساعة تاريخه وقد أصبنا بالإحباط وهياً لنا الشيطان أننا لا نصلح حتى كعملاء أو أن أسيادنا النفطيين قد تخلوا عنا والعياذ بالله .

ولكن تبين لنا أن أموال النفط تصل وتسلم ولكن إلى جهات أخرى هي نفسها التي تتهم الإسلاميين بالعمالة البترولية . وهذه هي القصة .



وتحتها تعليق يصفه بأنه «كلب !»

والآن ما الذي قاله هؤلاء وغيرهم من الأسماء الصحفية المعروفة في صحف الحكومة ؟ مجرد مديح ساذج ومكشوف في نظام صدام لا يستحقون عليه حتى فلسات من أموال النفط التي ذهبت إليهم وفيما يلي عينات من الدرر النفطية الصدامية التي أدلى بها المفكرون إياهم في مجلة غير مصرية صادرة من جهة رسمية في دول أجنبية :

جمال الغيطاني الذي يتمسح بالتراث الإسلامي أحياناً يقول : إن حدود العراق هي

تصدر عن «الشعبة رعاية المصالح العراقية» وبالتحديد من قسم الدائرة الصحفية بالقاهرة مجلة تسمى «المنتصرون» أي صدام وبعث العراق في حربه ضد إيران الإسلام . وعلى غلاف العدد الصادر في ٥ سبتمبر ١٩٨٥ نقرأ في الخلف أسماء من وصفوا بالمساهمة في ذلك العدد وتفاجيء بأن بعض هذه الأسماء فقط هي : محمود رياض ، يوسف إدريس ، حسنين كروم ، أسامة عجاج ، مصطفى طيبة ، سعد أردش ، سامي نخشة ، بالإضافة إلى عدد آخر من رسامي الكاريكاتير رسم أحدهم صورة للإمام الخميني

حدود الوطن العربي كله وأنه لو عبرها لوجد أناساً لهم تاريخ غير تاريخ العرب . أى تكريس للعنصرية المضادة للإسلام- بالكذوبة اختلاف تاريخ مسلمي إيران ومن وراءهم عن تاريخ العرب . وهذه هي الفكرة الموضوعية الوحيدة في مقال هو باقة غزل في جيش صدام .

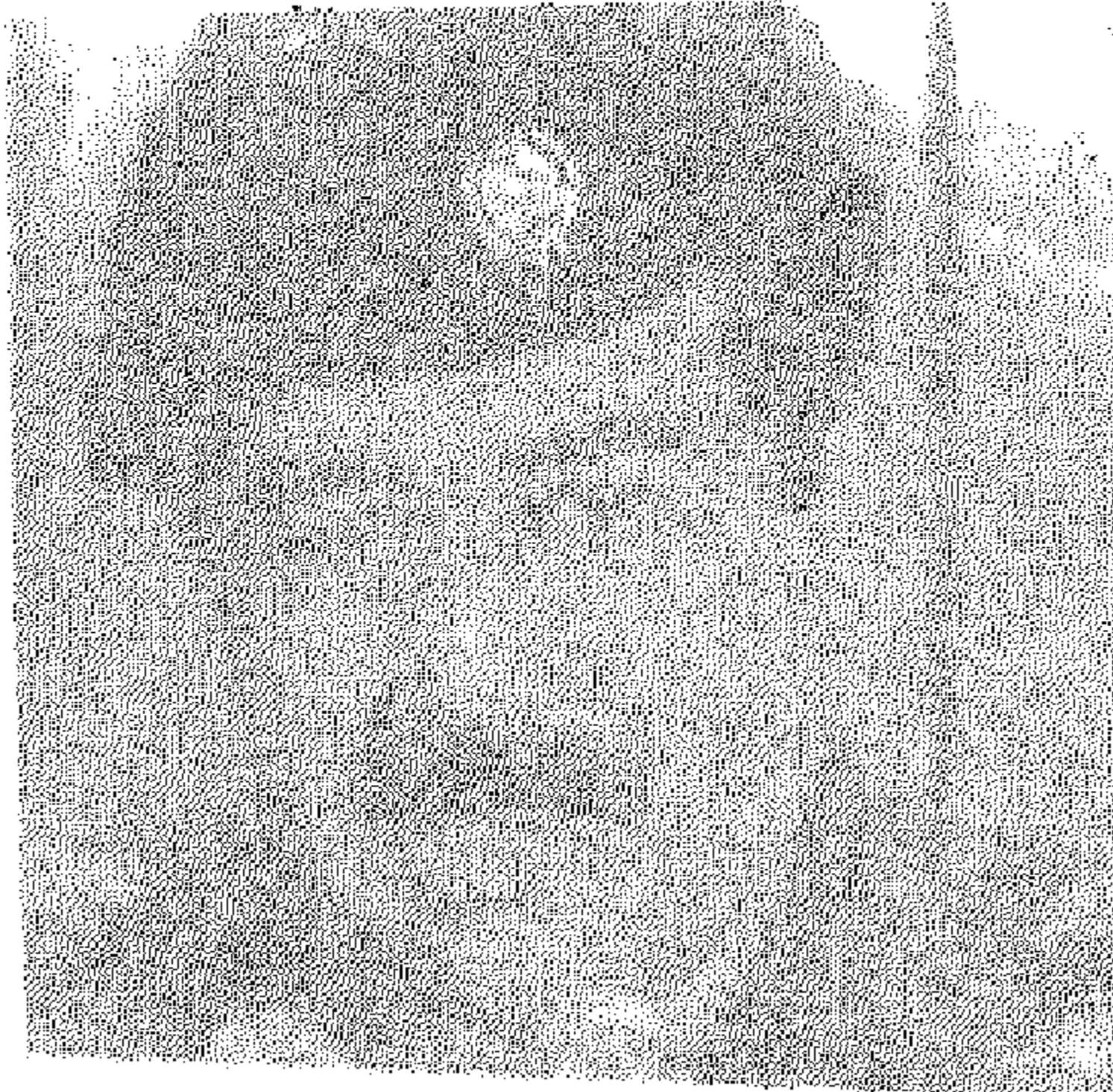
ويتحدث سامي خشبة مفكر وناقد الأهرام عن المآثرة القومية التي يديرها صدام على البوابة الشرقية وعن قادسية أمتنا الجديدة . ويكتب محمد جلال (رئيس تحرير مجلة الإذاعة) عن الذين يزرعون ورده على حدود العراق . ثم يكي عبد الله غيث ومعه يوسف شعبان على طاغوت حكام إيران بينما تؤكد سناء جميل أنها مع صدام ضد قوى الشر (الإسلامية طبعاً وهل تصور أحد أن سناء ستحارب مع الإسلام مثلاً) . وينطلق سعد أردش إلى القول بأنه سيحارب مع العراق ويستدرك ليقول إن النضال سيكون بالكلمة ويبدو أنه خاف من شدة في صفوف فيالق صدام .

أما الطبيب إدريس فإنه يصل ويجول . ونرجو القارئ الانتباه الكامل لكلماته التي نقلها حرفياً من الصفحتين ٢٠ . ٢١ من المجلة : « إنني أحسد الشعب العراقي على هذه الحرب لأن الحرب ليس كلها كوارث كما يتصور كثير من الناس بل لها أيضاً جوانبها العظيمة وهذه الفوائد كما يقول إدريس هي أنها صهرت الشعب العراقي وأقامت بناءه وقضت على تخلفه ويتمنى إدريس أن تقع مصر في حرب حتى تتقدم مثل العراق . وهذا شيء ظريف ولكن إدريس يؤكد أن نفس الحرب ستؤدي إلى تخلف

وتدمر إيران ! ثم يمضى ليقول بالحرف الواحد : الشيء المؤسف أن العرب بصفة عامة .. قد انشغلوا بقضية الشعب الفلسطيني وتحديد مصيره ... لذلك فإن الحرب العراقية الإيرانية لم تأخذ الحيز الواجب لها في الانتباه العربي . « أى أن الهجوم على الإسلام في إيران هو أهم من التصدي للصهاينة في فلسطين المحتلة .

ولم يتعد رؤساء الأحزاب عن المشاركة في هذه الزفة البترولية . فهناك مساحة كبيرة وبارزة للحاج « خالد محيي الدين » تمتلئ بما يمكن تسميته بالأخطاء أبرزها الحديث عن تقدم اقتصادي بارز في العراق التي تستجدي الآن الدول الغربية لتعيد جدولة ديونها . ثم يأتي ياسين سراج الدين ليؤكد أنه وقف وقفة عنصرية ضد الأمريكان خلال زيارة له إلى هناك ودعاهم إلى وقف إمداد إيران بالأسلحة التي قالوا له : إنها تشتري من السوق السوداء . ويبدو أن زيارته أدت إلى قيام أمريكا بتزويد العراق بالأسلحة عبر صفقة ٨٠ طائرة عمودية .

ولا يرجد تعليق على هذا الكلام كله سوى الإشارة إلى الجهة التي تعمل لحساب النفط





الجميع في مصر الآن يطالبون بالحوار مع الجماعات الإسلامية ويبدو أن مجلس الشعب سيعدل الدستور ليجعل مادته الأولى تنص على أن الحوار مع المتطرفين (المسلمين -) هو الهدف التاريخي والأزلي للدولة المصرية . وقد سبق أن ذكرنا أن هذا الحوار مشبوه وغير موضوعي سواء من حيث توقيته في مواجهة دعوة تطبيق الشريعة أو من حيث المشتركين فيه من الحكوميين واللا دينيين والممثلين المزعومين للتيار الإسلامي أو من حيث وقوعه من طرف واحد في وقت يضرب فيه التيار الإسلامي ويسجن وتشوه صورته . كذلك هو مشبوه من حيث انتقاء موضوعات معيثة وطرحها فيه ورفض موضوعات أخرى ومن حيث الإذانة المسبقة للطرف الإسلامي ووصفه بالتطرف حتى قبل أن تعرف حقيقة آرائه .

ضد الإسلام .

وهكذا أي الحوار (مثلما كان السادات يفعلها « بالقانون ») يبعد الإسلام عن ساحة العمل والفعل ليصبح النشاط الإسلامي المقدس هو كتابة المقالات المزمنة للرد على هجمات مزمنة تردد شبهات وحججها تسمعها من مائة عام ويعكف عليها حفنة من الكتبة يتفرغون لشغل وبليلة الحركة الإسلامية .

ونتساءل : هل هي صدفة أن تعلق صيحة الحوار في وقت تنشط فيه تيارات الفاشية الناصرية والإلحاد الشيوعي وتحاول استعادة مواقعها في الشارع السياسي دون أن يطلب أحد الحوار مع أفكارها الهدامة والطاغوتية ؟ هل هي مصادفة أن تأتي دعوة الحوار في الوقت الذي يراد فيه وبتكليف رسمي بناء ما يسمى بجهة ضد الإسلام ؟ هل هي مصادفة أن تأتي هذه الدعوة لتواجه دعوة تطبيق الشريعة بالعمل على بليلة المفاهيم وتجميعها والتشكيك حتى ينفذ

ونواصل هنا تعليقنا لنحدث عن السبب الذي يجعلهم يستميتون بشده في طلب الحوار . إنه ببساطة الرغبة في تحويل الإسلام من دين حياتي شامل ومن قوة فاعلة ومؤثرة في السلوك الحياتي إلى مجرد طرح نظري باهت ومجرد موضوع يصلح مادة للحديث في الصالونات وتبادل الحجج على فجاجين الشاي أو احتساء القهوة حسب المزاج . إن الإسلام الذي بنى المجتمعات وحارب وناضل وحرك الجماهير للنهضة والعمل في كل ميدان يراد له من خلال دعوة الحوار المستميتة أن يتحول إلى مجرد قضية فلسفية لا تهم أحدًا تنحصر في عدة أشخاص يتبادلون التقاذف بالمقالات الساخنة أو الباردة على صفحات الجرائد . أما الشارع السياسي والاجتماعي وأما أخلاق الناس وسلوكياتهم أما تصوراتهم وأهدافهم أما أمور الدولة والاقتصاد والثقافة — كل ذلك يسلم للعلمانيين وللقوى السياسية المصطنعة في الساحة كي تهيمن عليها ولا يهتم من يكسب «يسار أو يمين أو وسط» فالكل

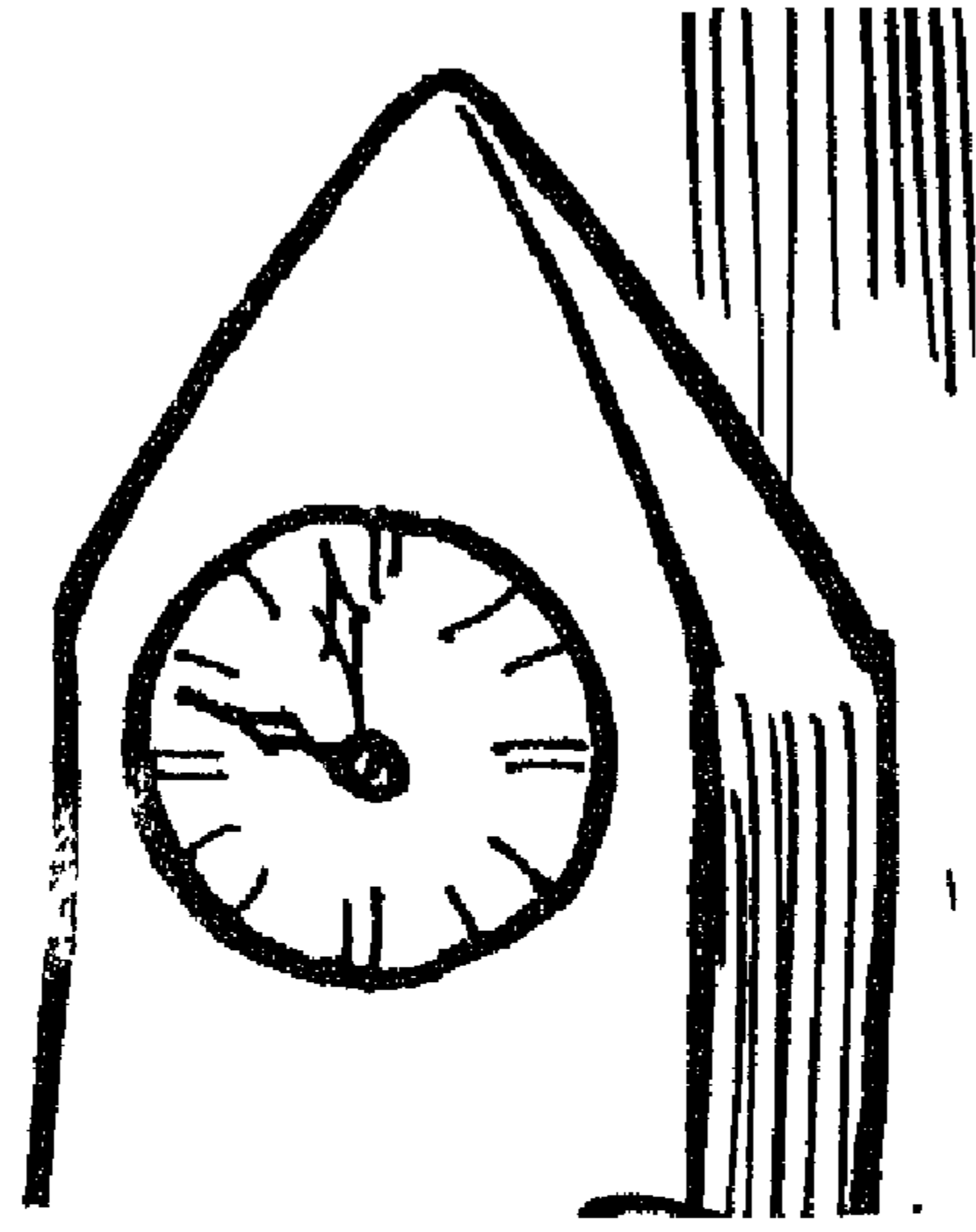
اس من حولها ؟ هل هي مصادفة أن
يلب البعض من الكويت خصيصاً لكي
أرسوا الهجوم على الشريعة أو يشككوا في
عوتها بحجج متهاوية وتحت زعم الحوار .

ومن أهداف « الحوار » الأخرى إعطاء
فرصة للعديد من الجاهلين بالدين كي يطعنوا
فيه ويروجوا لدعواهم المنكرة له وذلك تحت
دار أنهم لا يفعلون شيئاً سوى المشاركة بالرأى في
حوار دائر . أى أن هدف الحوار هنا يصبح
إضفاء مشروعية على آراء منحرفة واعتبارها جزءاً
من الفكر الإسلامى مجرد أنها قيلت في مجال
وصف بأنه حوار مع الإسلاميين .

إننا نحذر أشد التحذير من إهمال العمل
الحركى السياسى الاجتماعى والوجود الفعلى الحى
بين الناس عبادة ومعاملة وحركة وتنويراً لصالح
الانشغال بالجلوس على المقاهى وتدييح المقالات
للرد على حجج بادت منذ عشرات السنين
وينطق بها من لا يبحثون عن رد أو إجابة تهديهم
بل من يسعون فقط إلى البلبلة أو الإشغال .
ونسأل مره أخرى لماذا لا يتجاوز أحد مع الذين
يراد الآن تسليمهم الساحة السياسية ليلعبوا
فيها . ومع ذلك فالفكر الإسلامى قادر تماماً
على الرد المفحم فقط لو أتيحت له حرية الرد
المذكورة عليه في ظل المهزلة التى يسمونها
« حواراً »

منذ خمسة أعوام ظهر على صفحات الأخبار أيام موسى
صبرى المستشار محمد سعيد العشماوى ليهاجم الشريعة
الإسلامية ويدعى نسخها وعدم ضرورتها وقد رددنا عليه في
وقتها رداً مفحماً . وبلغ من وقاحة هذه الآراء أن أحد المشايخ
المرضى عنهم في ذلك الوقت وهو الشيخ الثمر تصدى
للمستشار تصدياً بليغاً شكرناه له على صفحات هذه المجلة .
وأعقب ذلك اختفاء المستشار بعد فضح حقيقة اتجاهاته .
ولكن الفترة الأخيرة وفي إطار الهجوم على الشريعة أعيد
العشماوى مرة أخرى ليحاول إعدام الشريعة بعد أن هربت
منه في المرة الأخيرة . ويبدو أن الرجل أصبح من معالم الإعلام
الحكومى كلما تطلب الأمر الهجوم اللفظى على الشريعة وكلما
ارتفعت الدعوة إلى تطبيقها . واللجوء إلى العشماوى مفهوم
فهو من سلك القضاء وذلك كى يواجه بصوته أصوات الكثير
من رجال القضاء المؤيدين للشريعة .





وكانت عودة العشماوى فى إطار مجلة أكتوبر كما هى العادة فى إطلاق الأصوات المضادة للإسلام كما كانت فى صورة مسرحية حيث أدلى بتصريح لمراسل تليفزيونى كندى فى القاهرة فى أوائل سبتمبر الماضى ادعى فيه أنه يتلقى تهديدات بالقتل من المتطرفين المسلمين بسبب آرائه الجريئة وهذا فى حد ذاته اعتراف ذاتى بشذوذ آرائه وانحرافها . ونتساءل عن السبب الذى بقى من أجله على قيد الحياة منذ خمسة أعوام حتى الآن ولم تنفذ فيه التهديدات المزعومة فى وقت نفذت فيه حتى فى رئيس الجمهورية السابق ويبدو أن الرجل يظن نفسه فى نفس الأهمية .

وفى يوم ١٥ أكتوبر ظهر المستشار فى البرنامج التليفزيونى اليومى المسمى حديث الروح لكى يعلن فى أسلوب خبيث وتحت ستار الحديث عن الأسرة أن الشريعة الإسلامية لا فائدة منها ولا دور لها فى إصلاح المجتمع بل المهم هو المروءة والأخلاق وهذا نفس الحور الذى دارت عليه بعض مقالاته فى مجلة أكتوبر فى ظهوره الثانى . وقبل أن نناقش هذا الرأى الذى رددته بعض أعداء الشريعة فى الفترة

الأخيرة ومنهم فؤاد زكريا ننبه إلى خطورة التجلى التليفزيونى للعشماوى . إن برنامج حديث الروح يستضيف عادة أهل العلم ممن يوثق بآرائهم على الأقل فى النواحي الدينية البحتة وعندما يأتى المستشار ليطل على الناس من هذا البرنامج فإن الهدف الواضح يكون هو الإيهام بأنه من أهل العلم والدين وأن آراءه صائبة وهذا خداع للناس وتضليل لهم فى دينهم لأن الغالبية العظمى لا تعرف خلفية الرجل ولا تعرف إن عالماً دينياً كالشيخ الثمر قد تصدى لآرائه ووصفها بالزيف منذ سنوات قليلة . إن هذا يعنى أن هناك بالتليفزيون من يستغل هذا الجهاز وبرامجه المسماة بالدينية لتضليل الناس أو إثارتهم على الحكم فى وقت يتردد فيه أن أمريكا تعمل من خلال بعض عملائها فى مصر لإثارة النقمة الشعبية على القيادة المصرية بسبب مواقفها فى قضية الطائرة المصرية المعترضة . فهل هناك مؤامرة فى الإعلام تستهدف من خلال إثارة مشاعر الناس حية على دينهم أن تتأثر القيادة السياسية أو تظهر بمظهر المعادى للإسلام حتى تقع الجفوة مع الشعب وتحقق الرغبة الأمريكية ؟ إن هذه هى مشكلة القيادة التى ندعوها إلى التحقق من طبيعة من يسيطرون على الإعلام من رجال المخابرات السابقين وأعضاء الروتارى الحاليين . والروتارى هو الماسونية هو الصهيونية .

ونعود إلى المستشار الذى يظهر فى برنامج دينى ليطن فى دين الأمة لنقول إن هذه المهزلة يجب أن تتوقف على الفور ويجرى تحقيق فيها ونسجل هذا الموقف كى يكون معروفاً عندما

ساعة الحساب لأعداء هذا الدين .

وهو يقول إن الشريعة غير صالحة لتسيير
حياة البشر ويضرب المثل على ذلك بالمشاكل
الأسرية ويقول : إن القوانين المعمول بها في
بصر كانت تتماشى مع الشريعة في مجال الأسرة
ومع ذلك تحدث المشاكل الأسرية وذلك دليل
على عدم جدوى الشريعة . وهو بالطبع يريد
أن يعمم هذه المقولة على النواحي الأخرى من
الحياة . ونحن نسأله إذا كانت الشريعة غير
صالحة وهذا بالتالي ينسحب على سائر القوانين
لما هي جدوى عمله هو كقاض ؟ ولماذا لا
يستجيب لدعاوى المروءة والشهامة والضمير
التي يتحدث عنها ويستقيل من سلك القضاء
ليتفرغ للدعوة إلى مكارم الأخلاق ؟ بل وإذا
كانت القوانين لا تغير ولا تصلح من شيء
فلماذا كانت الاستماتة الجنونية في تغيير قوانين
الأسرة الإسلامية لتصبح علمانية ؟ ولماذا لم يتم
اللجوء إلى المروءة والشهامة والفضل في
التغلب على مشاكل الأسرة المزعومة التي ذكر
أن القانون الجديد سيعالجها ؟ ولماذا آلاف

القوانين التي تلجأ إليها الحكومات المتعاقبة لحل
المشاكل في كل المجالات ؟ أم أن الشريعة فقط
هي المرفوضة كقانون بينما غيرها مقبول
وفعال ؟

والمستشار يخطيء ويكشف نفسه عندما
يحاول أن يضرب المثل على فشل الشريعة من
المشاكل الأسرية ويبدو أنه لا يفهم في القانون
نفسه . إن القوانين الأسرية المعمول بها لا
يفترض أن تمنع المشاكل بل هي موجودة لحل
هذه المشاكل حسب المفاهيم الإسلامية عند
نشأتها . ولذلك فلا يمكن الاحتجاج على
الشريعة والقول بفشلها لأن المشاكل الأسرية
تطراً . إن هذه المشاكل تطراً كما قال هو نفسه
لأن هناك نزاعاً وصراعاً ورغبة في السيطرة بين
الزوجين . وحيث أن هناك هداية إسلامية
واضحة في مجال العلاقة الزوجية حول المودة
والحبة وحسن المعاشرة فإن المشاكل الزوجية
تنشأ حسب كلام العشماوى نفسه نتيجة لعدم
اتباع التعاليم الإسلامية وليس بسبب اتباعها .

إنه يتلاعب بالألفاظ والمفاهيم ليبدو كلامه
أمام مستمعيه معقولاً فهو يؤكد في براءة أن
القوانين لا تصلح الأسرة بل يصلحها التفاهم
ثم يصل من ذلك إلى نتيجة إسقاط الشريعة من
حياة الأسرة والمجتمع بدعوى عدم جدواها .
ولكن هل القوانين حقاً عديمة الجدوى حتى
ولو كانت علمانية في مقابل المروءة والشهامة
والفضل ؟ الحقيقة التي يعلمها المستشار
العلماني هي أن القوانين تضع أطر السلوك
وتجسد قيما اجتماعية وفكرية معينة . أى أن

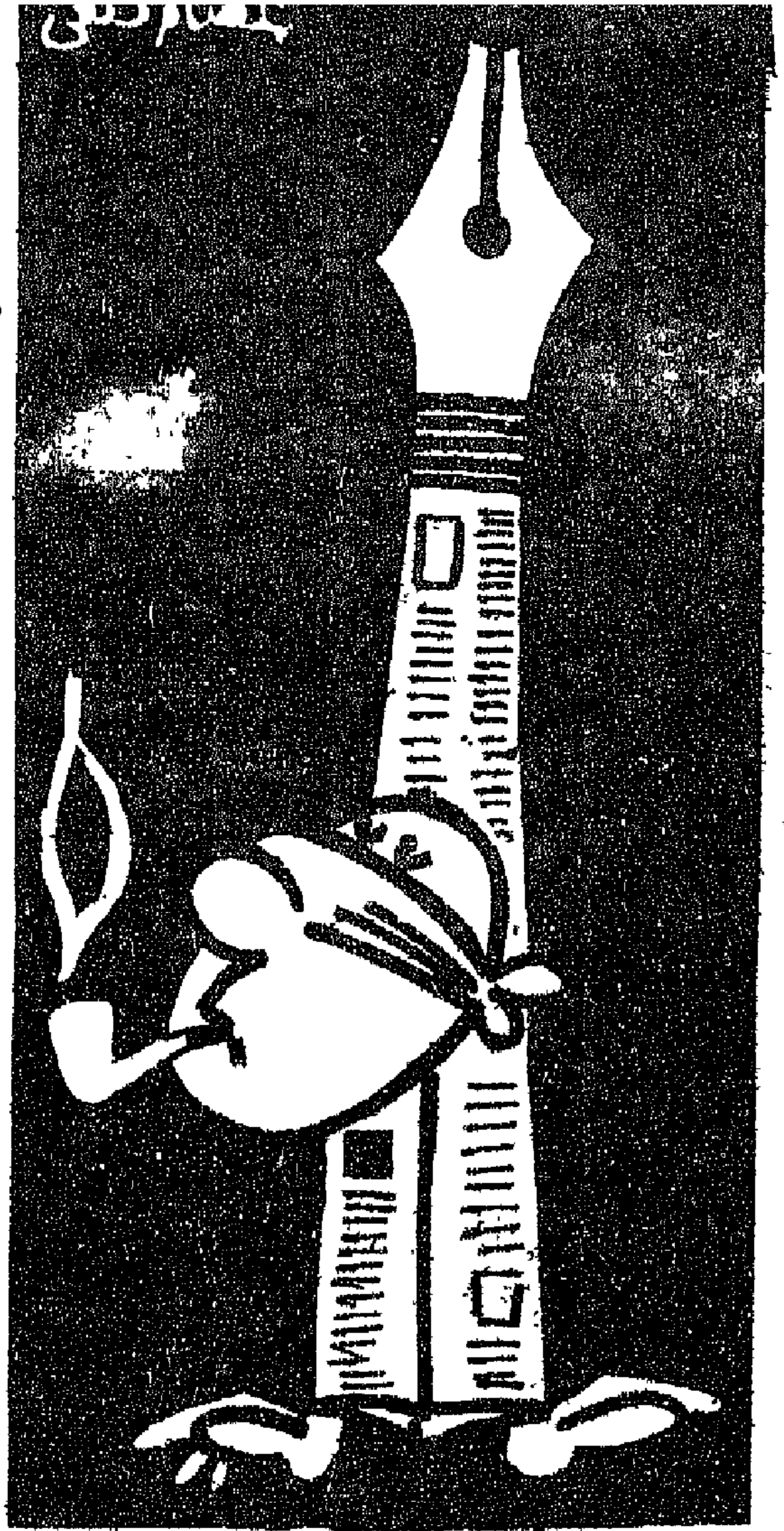


مؤسس المنتدى

عن المجتمع إلى حد كبير لصالح القيم التفرعية العلمانية التي أدت إلى حالة التدهور الراهنة في مصر . والشريعة لو طبقت بمعنى القوانين أو بمعنى سيادة القيم الإسلامية فإنها ستحل المشاكل شريطة أن تتحدد هذه المشاكل وأن تطبق الشريعة التطبيق السليم المصاحب للإيمان الفعلي بها والالتزام به .

إن دعوة المستشار من خلال البرنامج التلفزيوني تبدو بسيطة ومنطقية لكنها في الحقيقة دعوه إلى إسقاط الشريعة بحجة عدم الجدوى وهي نفس دعواه القديمة ولكن في ثوب جديد لكن هذه الدعوة تعنى أيضاً إسقاط كل القوانين الوضعية وهي تعنى تصورا معينا لطبيعة القانون كحل سحري لكل المشاكل أيا كانت وتنسى دور الإيمان والالتزام والتطبيق السليم الذي يجب أن يصاحب كل قانون شرعي أو وضعي . وهي دعوة تتلاعب بالألفاظ لتحدث تارة عن الشريعة بمعنى القانون وتسقطها ثم تتحدث تارة أخرى عن المروءة والفضل والإحسان وكأنها قيم بعيدة عن الشريعة مستقلة عنها مناوئة لها وهي في الحقيقة من صلب البناء التشريعي والقيمي للإسلام . ولذلك لم يكن من الغريب أن يقع المستشار في تناقضات بدت من خلال حديثه البارد الخالي من أي روح أو إيمان . إن هذه المحاولة الساذجة للقول بعدم جدوى الشريعة لا يمكن أن تؤدي إلى إعدامها على يد العشماوى .

(د . محمد يحيى)



المروءة والفضل والشهامة الخ وغيرها من القيم والاتجاهات يمكن أن تتجسد في القوانين وتعمل من خلالها حيث أن القوانين (والشريعة قانون) ترسي مناطق ومسالك للتصرف وتؤثّم أفعالا وتجب أفعالا أخرى .

إن الشريعة لم تفشل في حل مشاكل لأنها لم تطبق . وهو إذا كان يقصد بالشريعة مجرد النصوص والقوانين فهي غير مطبقة على رغم زعمة الكاذب بأن القوانين المصرية هي تجسيد للشريعة . وإذا كان يقصد بالشريعة مجمل التعاليم والقيم والآراء الإسلامية فإنها أيضا غائبة

بدر حيل الاستعمار

لن تسلم مفاتيح القلعة؟

● انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة الدولة العثمانية ، وركب الصنم « النموذج » أو « أتاتورك » على قاعدته في أنقرة ، وتسلم « مسيلمة الجديد » ، السلطة ، وانتصر « هرقل » المعاصر — ممثلاً في بريطانيا وفرنسا وأمريكا وإيطاليا واليونان — في دار الخلافة الإسلامية بمسيلمة المسخ الزنيم .

وتنفست القوى الصليبية المدعومة بالدائرة اليهودية الصعداء عشية توقيع معاهدة « سيفر » ، والتزم الدمية في أنقرة بشروط « كيرزن » الأربعة ، وخنقت القوى الإسلامية داخل تركيا .

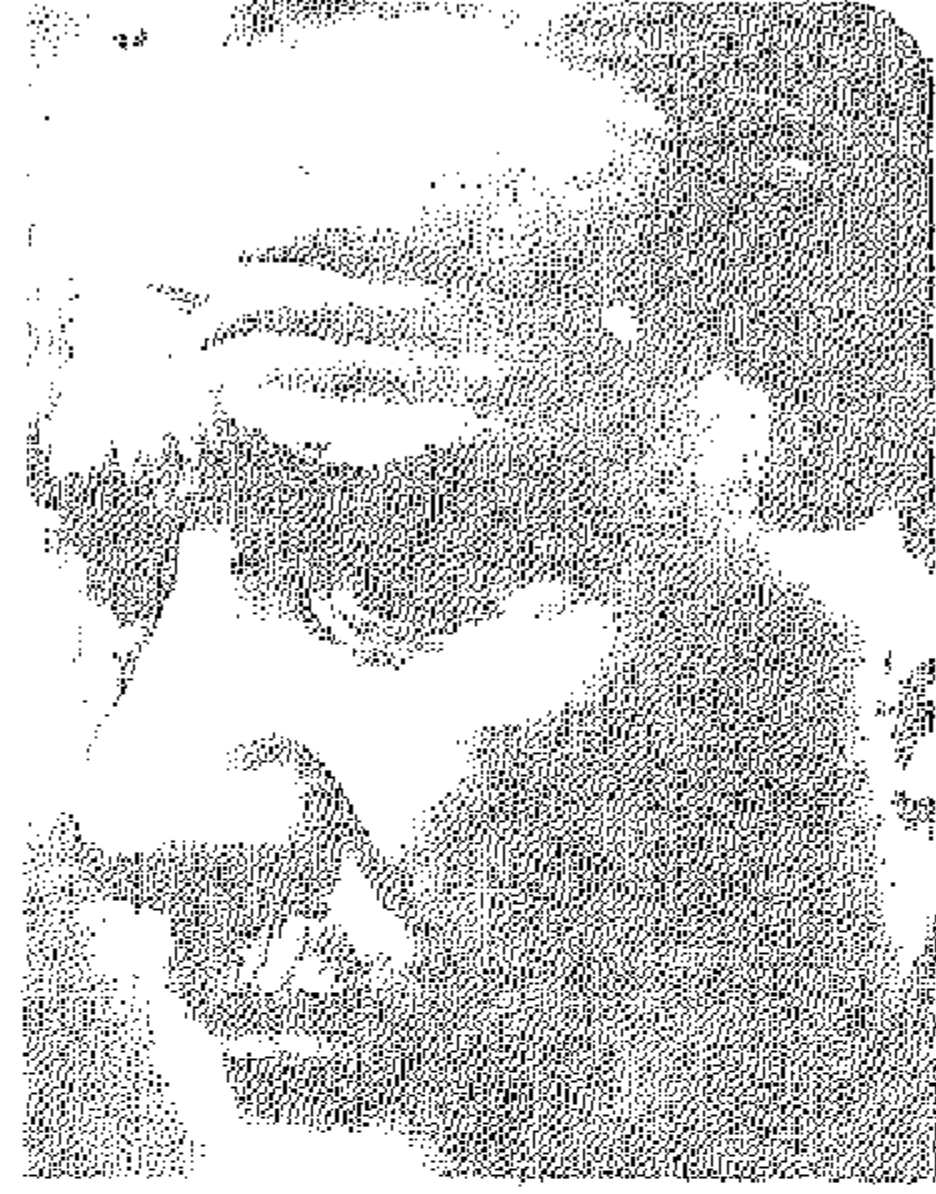
وأحست الدول النصرانية بأنها قد أراحت عالمها المسيحي من حقد دفين ، باق مقيم ، وأزاجت كابوس الإسلام الذي جثم على صدر أوروبا ستة قرون .

وأصبح ماتبقى من العالم الإسلامي غداة نهاية الحزب العالمية الأولى تحت السيطرة الأوربية عارية من كل ستار !!

وكانت الدول الغربية قد انتزعت الأقاليم العربية مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وعدن والخليج من الدولة العثمانية في نهاية القرن

الشام — سوريا ولبنان — لفرنسا ، العراق وشرق الأردن لـإنجلترا ، وفلسطين تحت الانتداب البريطاني ! وموعدوها وطنها قوميا لليهود !!

هو أشد ملامح الشرق الإسلامي أهمية ؛ لأن المنطقة إسلامية بأسرها وأن الإسلام لم يتقدم بنظرية دينية وحسب بل بقانون شرعى وأخلاقى ومنهج اجتماعى وثقافى كذلك .. دين لم يعين حدودا للمسجد والحكومة بل وحد التعاليم الدينية والأخلاقية والشرعية فى نظام شامل فى المجتمع الإسلامى . وهذا المجتمع — الأمة — كان أخوة دينية ومؤسسة سياسية ونظاما اجتماعيا فى الوقت نفسه .



● أتاتورك

وقد نظم القانون الدينى (الشريعة) كل مظاهر الحياة الاجتماعية . أما القرآن وهو الكتاب المقدس فقد حوى الحياة بقضها وقضيضها وليس حسب شريحة واحدة هى التدين أو الروحانية .

وعلاوة على دعاواه (أى الإسلام) المتسعة وسيطرته على الجموع فإن تراثه يبقى وحده بحيث يتوجب علينا أن نولي الاعتبار من نواحي كثيرة .

ويعلم الغرب كذلك أن «فكرة الأمة الإسلامية» عقيدة دينية وحسب جموع غالبة فى حضور يقظ مقيم وشهادة تاريخ .

« ودار الإسلام » أو « الوطن الإسلامى » هى كل أرض يقطنها المسلمون وتترف عليها راية الإسلام .

وشهد شاهد

وأن الرابطة فى الإسلام هى هذه الآصرة المستمدة من العقيدة وحدها ، لا على مثل ماتتجمع البهائم فى الكأ والمرعى والسياب

التاسع عشر .

وحكم المستعمرون بلادنا من خلال تلاميذ العسكرية ودور الحماية بأدوات محلية نفذ أوامر جيش الاحتلال !!

لكن الغرب يوم جاء واحتل ديارنا واجهته « معادلة صعبة » شديدة التعقيد .

فهو قد جاء ليخضع ويحكم أساسا ويفرض بهذا الجيئ ذاته ، ومن ثم فهو مرفوض ، مقاوم فى كل مكان .

ويعمل جاهدا على إطالة أمد بقائه بأساليب شتى .

ويعلم — بناء على مناهج بحثه — أنه مضطر لمنح الاستقلال الشكلى على المدى البعيد أو القصير !!

ويعلم أن الإسلام هو عقيدة الجموع الغفيرة ومنهجها الفكرى وميراثها الحضارى وقانونها الشرعى والأخلاقى والاجتماعى ، وأن الدين — كما يقول « مورويجر » :

من تسلم مضاتيح القلعة

والقطيع !!

المجاهدون مقاومتها ما وجدوا إلى ذلك سبيلا .
أما قواعده الثقافية والفكرية فهي لأناس من بنى
جلدتنا ، يمشون بيننا بأسماء إسلامية وشارات
إسلامية .. لكنهم مغربون عقلا وضميرا ،
مشاعر وذوقا ، ويشكلون الطابور الخامس
لإنجاز مهمات الردة ، ومن أبرزها تخرج المطايا
والذيلين والأصفار !!

ويعلم أيضا أن الجماهير المسلمة رافضة
لثورة « لورانس » ونتائجها وتعاف أن يكون
البديل عن الدولة العثمانية أعلام بريطانيا وفرنسا
 وإيطاليا وأن يحل « ملك النصارى » في مكان
« خليفة المسلمين » !!

ويعي تماما صرخة « آباءه الروحانيين » في
« مؤتمر التبشير الدولي » المنعقد في القاهرة في
يونية ١٩١٠ :

« إن مشكلة الإسلام مسألة لا يمكن أن
تغافلها ببساطة ... أولا : لأن الإسلام على
أبوابنا فمن أقصى الساحل الشمالي الأفريقي
يواجه أوربا ، إنه فعلا يلمسها : ويمكن القول
أنه يمسكها عمليا من طرفي البحر المتوسط عند
أعمدة هرقل وعند القسطنطينية . وثانيا : لأنه
مشكلة أساسية مركزية . فكروا في تلك الكتلة
المركزية الهائلة لعالم الإسلام الصلب من شمال
أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا .. إنه
« كاسفين » ثابت يحجب « الغرب
المسيحي » عن « الشرق الوثني » .. وأريدكم
أن تدركوا أيها الآباء والإخوة أنه حتى لو حلت
مشاكلنا مع « يابانيين وكوريين وصينيين
ومنغوليين وهنودنا » !! ولو واجهنا أزماء

ينقل « الدكتور محمود كامل » عن
« فلوري وماتران » قولهما :

• إن مبدأ الأمة الإسلامية الشاملة لكل
المسلمين لا يزال باقيا مستقرا بين الشعب . أي
الشعب العربي في مصر وفي غيرها من البلاد
العربية . وأنه مادام الانتماء الحقيقي إلى الوطن لا
يزال حتى اليوم — في الوضع الحالي . هو ذلك
الانتماء الذي يضيفه الإسلام ، فليس هناك
ما يدعو إلى الدهشة إذا استمر الشعب — أي
الشعب العربي الإسلامي — محتفظا بالخصائص
الأساسية لفكرة الأمة « الإسلامية الشاملة
ومبديا — على الأخص تلاحا عميقا مع بقية
المسلمين في البلاد الأخرى (أي غير العربية) .
وهذا « الشعب » الذي لا يزال في حقيقته جزءا
من الأمة الإسلامية الشاملة والذي ينتمي إليها
المسلمون الآخرون (أي غير العرب) ليس لديه
ما يدعو إلى أن يفصل عن هذه الأسرة أو يفترق
عن بقية المنتمين إلى هذه الأمة والخلافات في
الرأي بين الشعوب الإسلامية — وبينها
العربية — ليست إلا خلافات عارضة مؤقتة
وثانوية »

ويعلم المستعمر أيضا أن القواعد الحربية
لجيش الاحتلال ظاهرة للعيان فلا يخطئ

الحالية في سعادة وتغلبنا عليها وأضفنا « شرقاً أقصى » مسيحياً إلى « الكنيسة » فإن ذلك « الوند » (الخازوق) أى الإسلام — الغريب عنا والمعادى لنا غير المنسجم، أو المتعاطف — سيقطع العالم النصراني الشرق والغرب كلية إلى نصفين ، فاصلاً الاثنين، عازلهما عن بعضهما ، مظهراً للرب وللإنسان ليس « فتقاً » فحسب ، بل « صدعاً من القمة إلى القاع في « ثوب » الكنيسة العظيم .. بل في ثوب الإنسانية ككل ، التي لولا الإسلام لانتصر المسيح عليها .. فحقاً — لذلك يجب ألا نؤجل مشكلة الإسلام .. إنها مشكلة اليوم كما رأينا .. فليكن اليوم — على هذا — هو يوم « الحل والخلاص !! »

كيف يحل المستعمر هذه المعادلة الصعبة ؟!

كيف يتعامل مع المشكلة (الإسلام) بكل أبعادها ؟!

فليس أمامه إلا التعامل مع الإسلام وأن يولييه كل اهتمام كما حذره آباؤه الروحيون وكما نصحه مستشرقوه وكما ترى سلطته ممثلة في قادة الجيوش والمندوبين الساميين !!

فكيف يكون التعامل ؟

أهو بضرب الإسلام ذاته ومحوه ؟! لن يستطيع !!

جيوشه المهزومة في الحروب الصليبية الرسمية وغير الرسمية أكدت له استحالة الهدف وخطأ التصور !!

إذن فليجرب : الحدد من دعاواه المتسعة

وسيطرته على الجموع « !! والحد من دعاوى الإسلام المتسعة وسيطرته على الجموع لن يكون إلا « بتتحيته » عن مواقع « القيادة » السياسية والفكرية والإعلامية والصحافية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية !!

وابتداء يجب ترتيب الأوضاع في داخل « المستعمرة » أو « المحمية » أو « المستقلة » المتعاهدة « !!

مفاتيح القلعة .. لمن ؟

فلمن تسلم « مفاتيح القلعة » ؟

لمن تكون سدة القيادة السياسية عندما يحين ميعاد التسليم بالاستقلال الشكلي ؟

ليس أمامه من خيار !! يسلمها لزعامات « علمانية » أى « لا دينية » قد دربها أصلاً على القيام بدورها المرتقب في مواجهة المقاومة العنيدة من جانب الشعوب المسلمة للاستعمار والتبعية والتفريب ... يسلمها لتلاميذه الذين « رباهم » على عينه منذ كانوا « ولدانا » !!

فلا بأس إذن — والاستعمار واثق باحتمال الاستقلال — أن تسلم بريطانيا أو فرنسا بشيء يسمى « الاستقلال » تلقيه بحساب ويلقفه منها « صنائع » أو « مجاهدون » أو « ثوار » لا يستطيعون أن يمدوا البصر أبعد من « الموصل » أو « سيناء » أو « قرطاج »

فماد دام الغازي الغربي قد ضمن ولاء

الرافدين « .. أو على « قرع أجراس كنيسة
سان سوبليس « !!

ولا بأس من أن يكون هناك قتال على
كراسي الحكم « العميل » أو « الحمى » أو
« الصديق » وأن يكون هناك صراع على تمثيل
الأدوار المرحلية وتنفيذ النصيب « الوطني »
المتروك للأدوات المحلية من الخطة المرسومة من
وراء الحدود .

ولا هم — بل مطلوب — أن تكون هناك
معارك كلامية على تعريف الهوية الوطنية أو
القومية أو الأمية في محاولة « اكتشاف »
(من نحن ؟) وكأننا قد ولدنا من جديد !!
ومن الضرورة البالغة أن يجتهد
« المفكرون » !! في تحديد كفة « ثقافة
الشعب » سواء تاهت في البحر المتوسط أو
انسربت إلى البحر الأسود أو استتدت إلى ذى
قار !!

المهم ألا تكون هناك معركة تحت راية
القرآن !!

ومن كاميرا الفيلسوف المسلم « مالك بن
نبي » نقل هذه الصورة :

« فحدث على إثر عودة الطلبة التونسيين
ارتفاع في درجة الإضراب السياسى بتونس
كانت نتيجه أن الشيخ الثعالبي « احتفظ
بقيادة « حزب الدستور » من « محبي الدين
القليبي » رحمه الله وانضم لهما الدكتور « بن
ميلاد » . وتولى « بورقييه » مع « صالح بن
يوسف » أمر جناح من الحركة الوطنية سيتم

« المتغربين » الفكرى ، وأنهم ليسوا ضد
أوربا عقلا وضميرا ومشاعر ، فما حاجته أن
يكون « حاكما عاما » أو « مندوبا ساميا »
يرفع علم « فيكتوريا » أو « جورج » أو
« إدوارد » أو « الجمهورية » الثالثة « أو
« الرابعة » أو « الخامسة » على « الحمية »
أو « المستعمرة » !!؟ كيفيه أن يكون
« سفيرا » صديقا !! في « دولة متحالفة »
أو « مستقلة على ذوقه » !!

ثم يروح وسطاء الهزيمة بدائل الغزو ، بعد
هذا التحديد المريب ، يعمقون « الهوية » بين
شطرى « الهوية » ويضعون قواعد للسلوك
لكل من القسمين في « فصام » نكد زعيم !!
ولئن كان « كبرياء » المستعمر قد جعله
في بعض الأحيان « يتمسك » بالمشروعية فقد
ترك « تخلفاته » من نتائج عهود العهر أن
تقوم بالدور الذى نزه المستعمر نفسه أن يهبط
إلى دركه الأثيم !!

وصنع الزعماء والقادة ونشأت الأحزاب
في « المنفى » أو « قصر الدوبارة » أو في
« الخافل الماسونية » — « كوكب
الشرق » ، « المشرق الأعظم » ، « الهلال
الخصيب » — أو في « مصرف

لتفكيره « الديكارتى » أن يلغى من حسابه
مبدئيا احتمال الاستقلال .

إن الاستعمار لوائق تجاه هذا الاحتمال
ولمواجهته فى الوقت اللازم مما بيده من وسائل
الضغط والقمع ويدل على خبرته فى استعمال
تلك الوسائل أيام « كاب بون » المشهورة
والمشهورة .

ولكن إذا احتمل بعد كل ضغط وكل قمع
أن يتحقق الاستقلال ترى لمن تسلم على
الأفضل مفاتيح القلعة ؟

أمن الأليق بالنسبة لمصالحه العليا أن يسلمها
إلى « بورقيّة » أم إلى « الشيخ الثعالى » ؟

هذا هو كل السؤال .

فمن الواضح لمن يطرحه أن الثعالى سيقع
على القلعة « راية الإسلام » أو ما يشابهها .
بينما الآخر سيجعل منها ما فعل بها بالضبط :
« قلعة علمانية » .

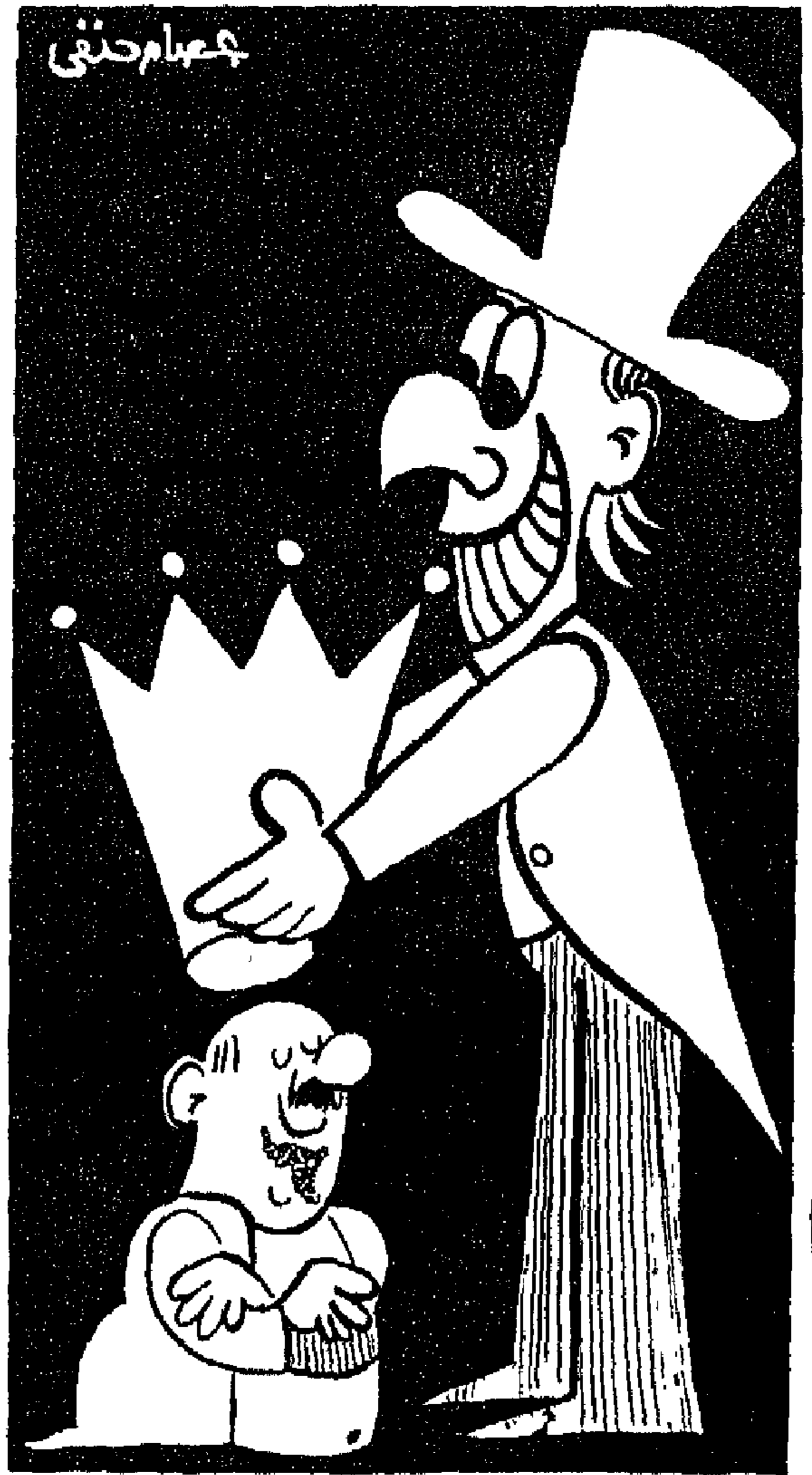
إذن لم يبق أى تردد فى الأمر لدى الجهات
الباريسية تجاه احتمال الاستقلال :

يجب أن تسلم المفاتيح إلى « الحزب
العلمانى »

إذن آن الأوان .

لست فى حاجة إلى تعليق أو توضيح أو
إضافة فقصّة تونس مع (المجاهد
الأكبر !!) مرئية لعامة من لا تخطئ عيونهم
تقدير الأبعاد .

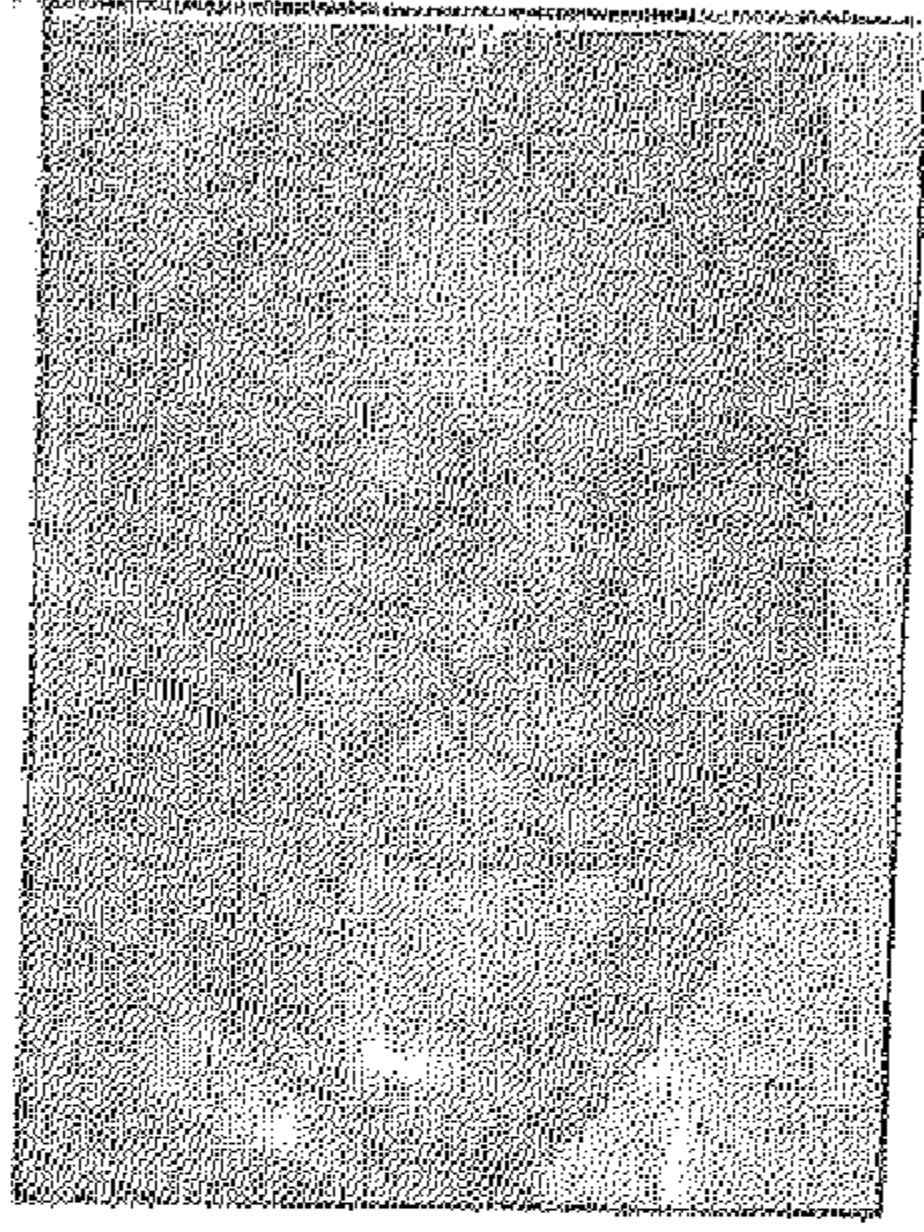
محمود الشاذلى



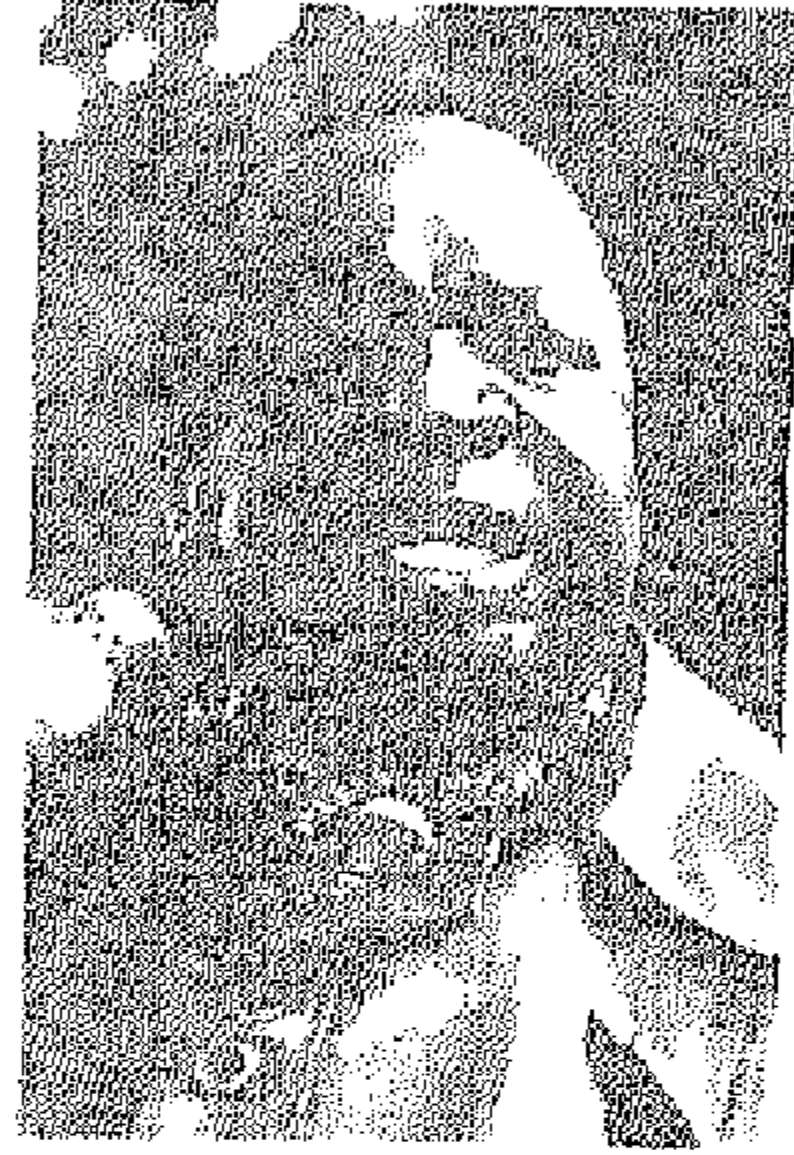
تشكيله تحت اسم « الدستور الجديد » .

ماذا كانت الجهات العليا بباريس تفكر ؟

إنها كانت دون شك لا تريد خيراً
للجميع . ولكننا إذا تبصرنا نحن فى الأمر
بإمعان نرى أن الاستعمار لو خير فى تلك
اللحظة لفضل الجناح الجديد كما ستؤكد ذلك
الأيام له ولنا بعد ثلاثين سنة . يجب علينا أن
نتصور الاستعمار كما هو أى كعقلية علمية
مطبقة فى المجال السياسى بحيث لا يمكنه طبقاً



عبدى أمين



عبدى أمين

● ذكرت مصادر غربية أن أكثر من ٣٠٠ ألف أوغندى قد سقطوا ضحايا الاضطهاد والعنف الحكومى والصراعات بين أجنحة النظام خلال حكم الرئيس الأوغندى السابق ميلتون أوبوتى . ويزيد هذا العدد كثيراً عما ذكر أنهم قتلوا على يد الرئيس الأسبق « عيدى أمين » الذى روج الإعلام الغربى أساطير كاذبة عنه لأنه مسلم ، ويجدر بالذكر أن معظم ضحايا « أوبوتى » هم من المسلمين وشارك فى قتلهم جيش الصليب « نيريرى » الذى كان يدعم « أوبوتى » . وبالطبع لم يتحدث أحد عن الضحايا المسلمين الذين مازالت مأساتهم مستمرة مع الحكم الجديد المنقسم إلى جناح حاكم يميل للصليبية وآخر منشق شيوعى . ويحمل كلاهما لقب جيش التحرير .

● أكد الرئيس ريجان أنه لا يوجد شيء يعتذر بسببه لمصر حول حادث اعتراض الطائرة ، وكانت القيادة المصرية قد طلبت هذا الاعتذار . وفى نفس الوقت ذكرت صحيفة النيويورك تايمز أن مصر التى قامت بمحاولة فاشلة ضد الارهاب فى مطار لارناكا منذ سبع سنوات كلفتها طائرة عسكرية وعشرات الجنود القتلى والأسرى لا يحق لها أن تدين أمريكا ؛ لأنها قامت بعملية ناجحة فى نفس المجال لم ترق الدماء . ويقول البعض أن المثل الشعبى القائل « طباخ السم

بيدوقه « له مجال في هذا الموضوع حيث أن الحكومة قد منحت
قاعدة لأمريكا منذ أربع سنوات تشن منها غارة فاشلة على إيران
الإسلام . وعلى رأى الجبرتى فالقضية شائكة فيها طبائع متنافرة
وأنفس متشاكسة

● عقد في القدس المحتلة في الثالث من
أكتوبر الماضي مؤتمر وصف باسم المؤتمر
المسيحي الصهيوني ، وقد أشرفت عليه جمعية
مسيحية تدعى السفارة المسيحية الدولية .
وهذه السفارة هيئة أمريكية تتخذ من القدس
مقرأ لها وتؤمن بأن القدس هي عاصمة إسرائيل
وبأن قيام دولة اليهود هو تحقيق لنبوءات
مسيحية . وقد دار هذا المؤتمر حول تأييد
الغارة الإسرائيلية على مقر منظمة التحرير في
تونس وأصدر الحاضرون بياناً بهذا المعنى ،
بالإضافة إلى تأييد مجمل السياسات الإسرائيلية
في الأراضي المحتلة والدعوة إلى أن يؤيد
مسيحيو العالم إسرائيل .

والمهم في هذا التطور هو أن إذاعة إسرائيل
ذكرت يوم ٣ أكتوبر أن المؤتمر حضره
مندوبون من عدة دول من بينها مصر ولبنان !!
ونحن باسم الوحدة الوطنية التي ذبح تحت
شعارها المسلمون وحرمت الأغلبية المضرية من
حقوقها وصودرت المساجد ، واعتقل
الآلاف ، وعذب المئات وسجن العشرات
مدى الحياة - باسم هذه الوحدة الوطنية
المرعومة نطالب بكشف هوية الذين حضروا
هذا المؤتمر المؤيد للأعداء ونطالب بمحاكمتهم
محاكمة علنية .

● طلب السوفيت من أعضاء ما يسمى
بالحزب الشيوعي اللبناني تأمين حراسة
لسفارتهم في بيروت بعد اختطاف أربعة من
موظفيها . قام الشيوعيون بالحراسة ومعهم
عناصر طائفية درزية ! هل هذا هو الدور
الحقيقي للشيوعيين بالإضافة إلى ذبحهم
للمسلمين في طرابلس والتعاون مع الطائفيين
العلويين والدروز ؟

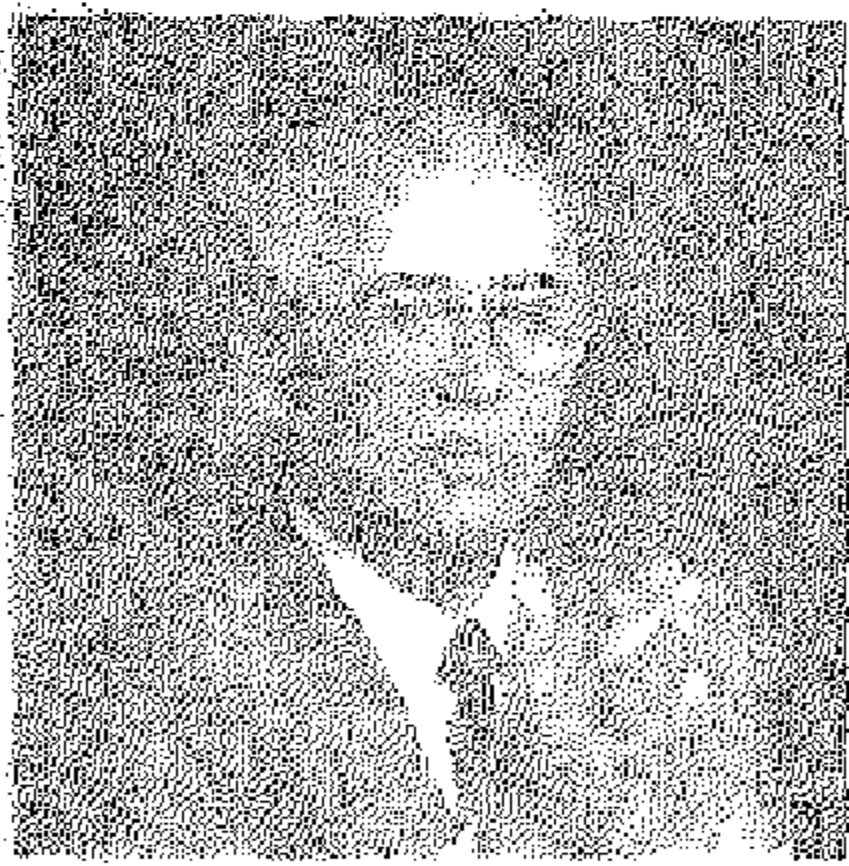
● قامت السلطات الاسترالية في إقليم بابوا
أو غينيا الجديدة المتاخمة لاندونيسيا بالقبض على
مجموعة من القيادات الإسلامية في المناطق
الحدودية وإعادتهم إلى إندونيسيا ، حيث
تنتظرهم محاكمات عسكرية صورية وأحكام
إعدام بتهم التطرف ، أثار هذا القرار
مظاهرات شعبية عنيفة في الإقليم يوم ٣ أكتوبر
الماضي .

● قدمت إلى المحاكمة في المغرب في أواسط
شهر أكتوبر مجموعة جديدة من الشباب المسلم
مكونة من ٢٢ شخصاً ، بتهمة التطرف ،
والعمل على توزيع منشورات مناهضة لنظام
الحكم وقلب الدولة . سبق منذ أشهر قليلة
الحكم بالإعدام على مجموعة من الشباب المسلم
في المغرب بنفس التهم . من المعروف أن هذه
الأحكام لم تثر ضجة عالمية كالتى يشيرها الحكم

● قامت جماعة من المقاومة اللبنانية بعملية جريئة في ١٧ أكتوبر نسفت خلالها المحطة الإذاعية التبشيرية المقامة على أرض الجنوب المسلم والمعروفة باسم صوت الأمل ، المحطة ذات تمويل وإدارة أمريكية صليبية وتسعى إلى بناء دعاية تبشيرية صهيولية في المنطقة .

● كان موقف إيران من قضية الهجوم الشيوعي العلوي القوي على طرابلس ووقوفها إلى جانب حركة التوحيد ضربة قاضية لمحاولة التفرقة المذهبية بين المسلمين وقد أثبت موقف الطرف الإيراني والطرف الطرابلسي أن الحركة الإسلامية على أعلى درجات النضج والوعي بالوحدة .

● قامت مجموعة الشهيد خالد الإسلامبولي التابعة لمنظمة التحرير الإسلامي ببلبنان بإعدام أحد كبار المسؤولين في الحزب الشيوعي اللبناني في بيروت رداً على دور الحزب في ضرب مدينة طرابلس . من المعروف أن الحزب استخدام كأداة لتصفية المسلمين في



مؤلف المقالة



بالسجن على شيوعي أو يميني هنا وهناك . ونجىء هذه المحاكمات خلال وعقب زيارة بابا روما للمغرب حيث حيا زيارة البابا بالإفراج عن عدد من السجناء المسيحيين في جرائم جنائية .

● في تعليق لوكالة تاس السوفيتية (١٢-١٠) أبدى تفهمهم للغضب الأمريكي كما وصفوه حول حادث الباخرة الإيطالية . جاء هذا التفهم والتبرير بعد اعتراض الطائرة المصرية ، كما جاء كالدش البارد على مأتم العويل الذي انطلق لأول مرة بنفس واحد من الحكومة والمعارضة في مصر . يعتقد المراقبون أن هذا التعقل السوفيتي الرزين جداً كان بسبب لقاء ريجان وجوربا شيف في نوفمبر حيث يسعى الروس لمصالحة مع الأمريكان لأسباب اقتصادية .

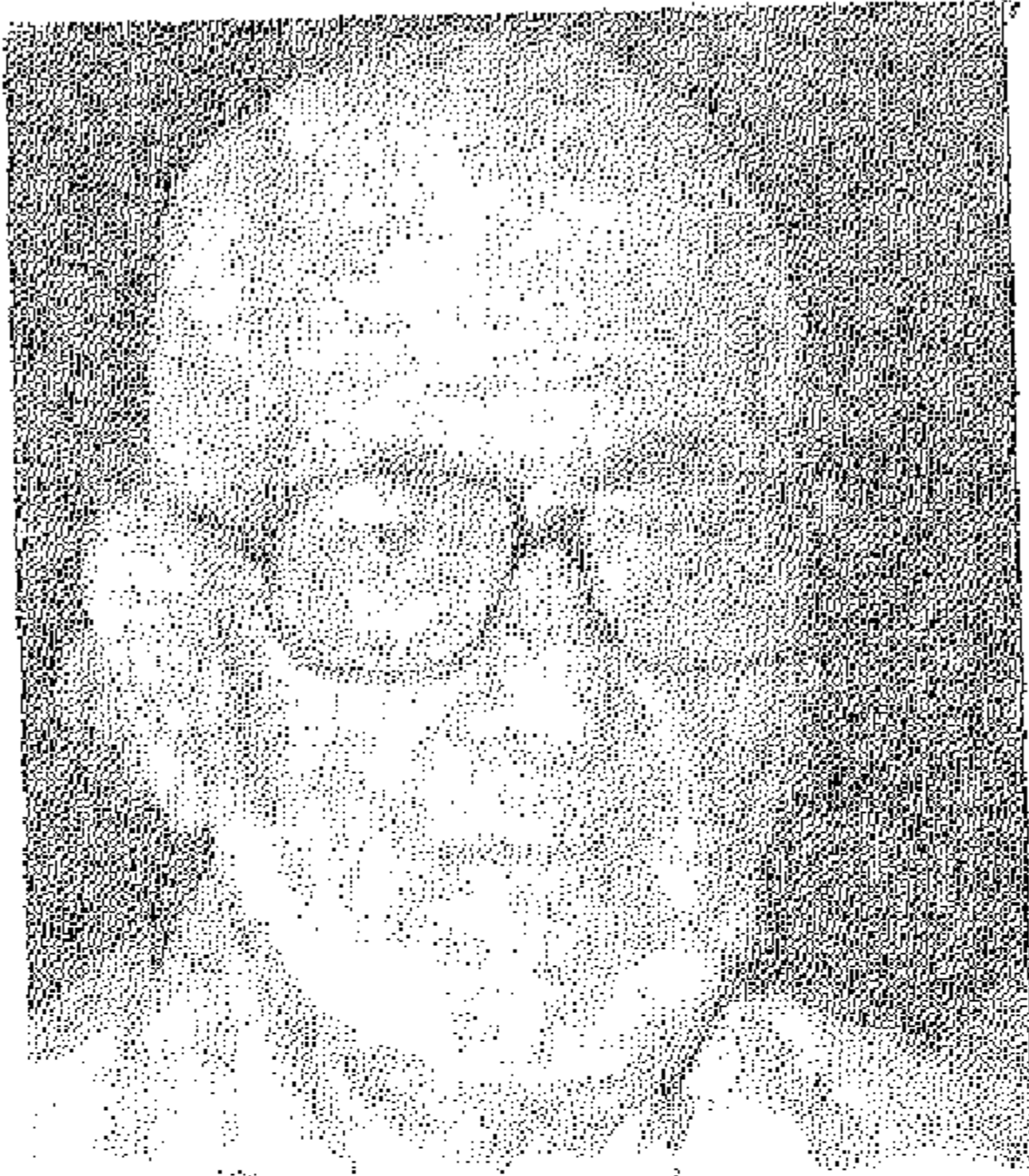
● هزم مشروع عربي في الأمم المتحدة يوم ١٦ أكتوبر الماضي كان يدعو لإسقاط إسرائيل من هذه المنظمة . لفت نظر المراقبين أن مصر امتنعت عن التصويت على هذا القرار هي وعمان رغم هوجة العويل المضاد لإسرائيل في الإعلام الحكومي .

اللحى عمدت الجريمة في عدد ٨٥/١٠/٢ إلى
رسم لحية رتوش على صورة فوتوغرافية لآخر
عنقود المستيرين الذى ظهر له صورة بلحية
وأخرى بدون . ويبدو أن اللجنة المركزية قد
اتخذت قرارا بأثر رجعى بأن تفرض اللحية على
المستير حتى ولو بالحبر على الصورة القديمة .
ولكن إذا كانت اللحى أموراً شكلية فلماذا
هذا التعب والإجراج الذى يكشفه كل من
ينظر إلى الصورة وبها يقع الحبر ؟

المدينة وأصبح بذلك ثأراً دمويًا موجوداً بين
الشيوعيين والمسلمين .

● تهاجم جريدة الأهالي الحجاب والدقون
ولكنها تعانى على ما يبدو من مشكلة إيجاد
دقون لبعض الكتّاب فيها حتى يتسنى لها أن
تطلق عليهم إسلاميين مستيرين ليروجوا الفكر
الشيوعى من وراء هذه اللحى المصطنعة .
وبدلاً من اللجوء إلى استديو مصر وشراء بعض

الأستاذ عمر التلمسانى المرشد العام للاخوان المسلمين يقف - لأول مرة -
شاهداً على عصر استمر ما يقرب من ستين عاماً منذ بداية حركة الإخوان
المسلمين على يد الإمام الشهيد حسن البنا وحتى نهاية حكم الرئيس أنور السادات
مروراً بمواقف الإخوان في فترة ما قبل الثورة
مع القصر والانكليز ثم علاقة الإخوان
بالضباط الأحرار وجمال عبد الناصر ..
وأحداث التعذيب التى تعرضوا لها في فترة
حكمه ..



عمر التلمسانى

كل ذلك في كتاب صدر في القاهرة عن
دار المختار الإسلامى الكتاب عبارة عن مجموعة
من الجلسات الحية التى سجلها رئيس تحرير
المختار الإسلامى إبراهيم قاعود للأستاذ
التلمسانى وقام بعد ذلك بإخراجها في كتابه
الذى صدر في مائتى صفحة .

سابقة

على

العالم

الإسلامي



الجامعة العربية .. أو مجمرة العرب كانت حلمًا ثم انتهت إلى سراب!

قالت أم كلثوم لعبد الخالق حسونه باشا وهو أمين الجامعة العربية مرة : إن الجامعة العربية ما هي إلا كمجرة للعرب أشبه بمجرة خصصها عمدة قريتها للمتباذنين من أهل القرية يجتمعون فيها ويفرغون سبابهم بين جدرانها ليعودوا في صفاء ووثام بين جدران منازلهم .

وبهذا المقياس نستطيع أن نقول : إن وصف « مجمرة العرب » وإن خلا من الرقة والحياء ، وإن كان أشبه بتعرية كاملة للجسد إلا أنه لم يحذف من الجسد ولا أضاف إليه ، وإنما هو أقرب إلى الصدق والتلخيص الوافي والإدلال بالقليل والإجمال في كلمة .

تتابع على أمانة الجامعة العربية ثلاثة : عبد الرحمن عزام ، ثم عبد الخالق حسونة ، ثم محمود رياض . الأول ثوري . قمة في الشوكية . حكم عليه بالإعدام وهو يكافح عن ليبيا . والثاني دبلوماسي قمة في الدبلوماسية وكان وزير خارجية ، والثالث عسكري حارب من أجل فلسطين عام ٤٨ ثم كان وكيل ثم مدير إدارة فلسطين بالخارجية المصرية ثم

كان عبد الخالق حسونه من أكثر الناس نواضعًا مع من حوله ، كبيرًا كان أو صغيرًا ومن أكثر الناس تعاليًا داخل نفسه شخصيًا ، شديد الاحترام لذاته وللمثل العليا . فلما سمع هذا التشبيه ذعرت نفسه ذعرا هزه في الأعماق ، ولكن لم تزايله ابتسامته الدبلوماسية إطلاقًا .

وكانت أم كلثوم مثل محمد علي باشا مؤسس العائلة المالكة السابقة في مصر ، لم تتعلم من كتب ولا من معلمين وإنما أتاح لها القدر اللقاء مع قمم المجتمع في كل فروع ، فالتقطت من كل هذه القمم خلاصة ما اجتمع في رؤوسهم من قراءة الكتب ومن خبرة الحياة أيضا .

لم تؤسس الجامعة العربية جامعات ولا
كليات ولا معاهد بحث ولا معاهد دراسات
عربية .

لم تنشئ جمعيات أو معاهد فنون أو تمثيل أو
نحت أو موسيقى عربية .

لم تنشئ مستشفيات عربية كالمستشفى
الإيطالي والفرنسي والأنجلو امريكى المنتشرة في
الأرض العربية .

لم تنشئ تعليماً خاصاً للفتاة العربية ولا
للطفل العربي ولا للعسكرية العربية .

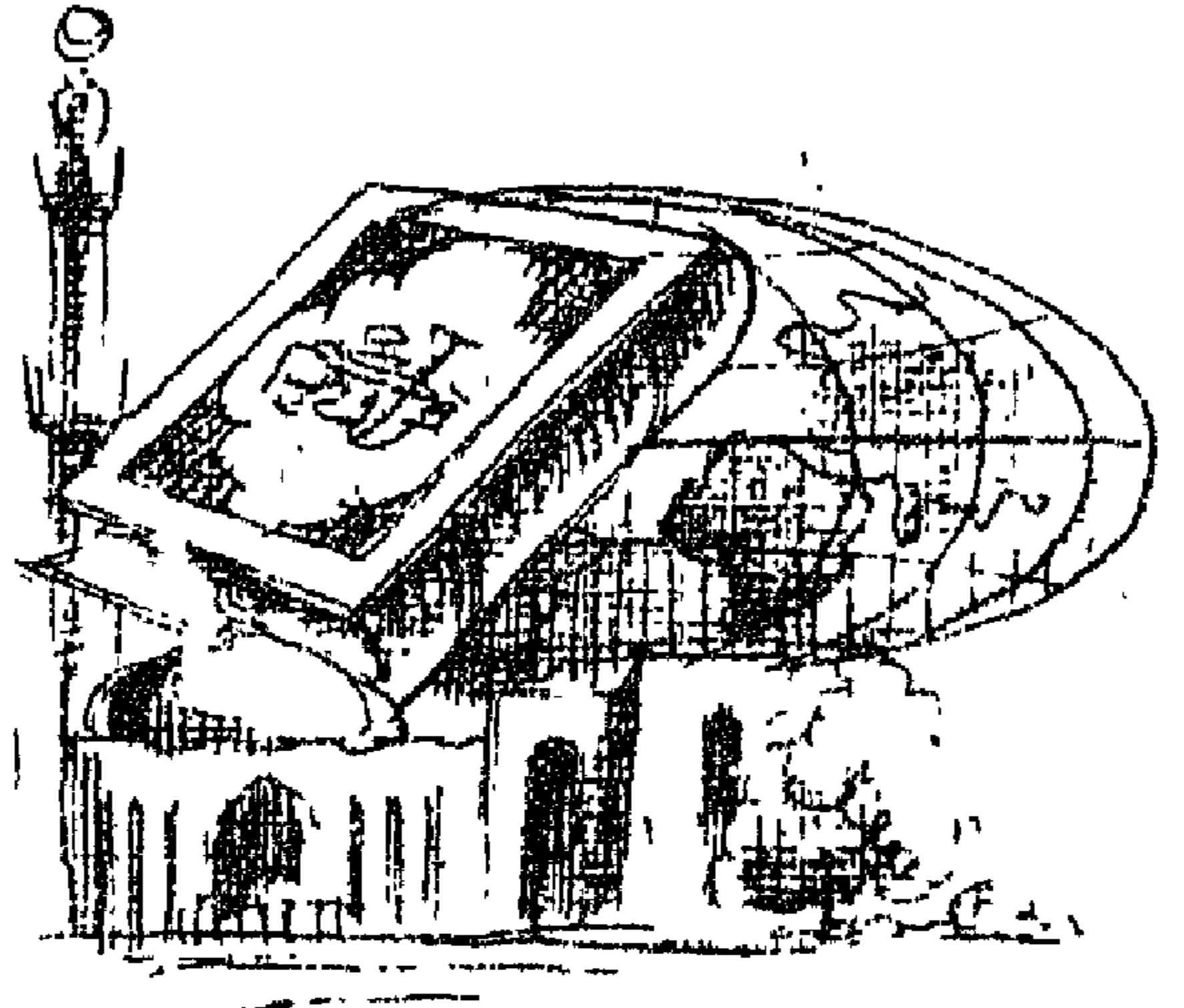
لم تنشئ معاهد تعليم اللغة العربية للأجانب
في أوروبا وأمريكا وآسيا كما يفعل الأجانب
داخل بلادنا بدون جامعة لهم .

لم تنشئ وكالة انباء عربية ولا صحيفة
جامعة للعرب ولا دار نشر عربية ولا قاموساً
واحداً عربياً .

لم تحاول أن تقرب اللهجات العامية لمختلف
الفصائل العربية أو تخلق حواراً بينها أو تحولها
إلى العربية .

لم تحاول أن تقرب الأزياء العربية ولا أن
تخلق زياً للمرأة العربية كما فعلت المرأة الهندية
أو اليابانية .

لم تعد لنا خط حديد الحجاز وكل المنسوف
منه بضعة كيلو مترات قليلة ، ولا هي أنشأت
خطاً حديدياً أو خطاً برياً أو خطاً سياحياً أو
خطاً جويماً يربط شمال أفريقيا ببعضه مثلاً ، ولا
هي خلقت سوقاً سياحية عربية ولا أوجدت



سفير مصر في الشام ثم وزير خارجية مصر
وقضية فلسطين تكاد تدخل في تركيب دمه .

ومع هذا ، ورغم هذا ، فأسلوب الجامعة
لم يختلف من عزام إلى حسونه إلى رياض ..
مجرد كتابة بيانات ونداءات هي أقرب إلى
« مواضيع إنشاء » حماسية .

وربما كان عقد مؤتمرات القمة العربية بعد
ذلك هو أبغ تعبير عن ضيق الدول ورؤساها
بجامعة لهم لم تصدر عملاً تنفيذياً واحداً .

لم توحد الجامعة طابع بريد لكل الدول
العربية يباع في كل دولة بعملتها المحلية .

لم تؤسس الجامعة العربية مدارس تعليم
عربية في الدول العربية ، كما فعلت الجمعية
الخيرية الإسلامية في سلسلة مدارسها ، أو كما
فعلت مدارس الأقباط الكبرى في سلسلة
مدارسها ، أو كما فعلت سلسلة المدارس
الأجنبية والخاصة هنا وهناك . والتعليم ونشر
مدارسه كان دائماً من النشاطات العربية
الصعبة .



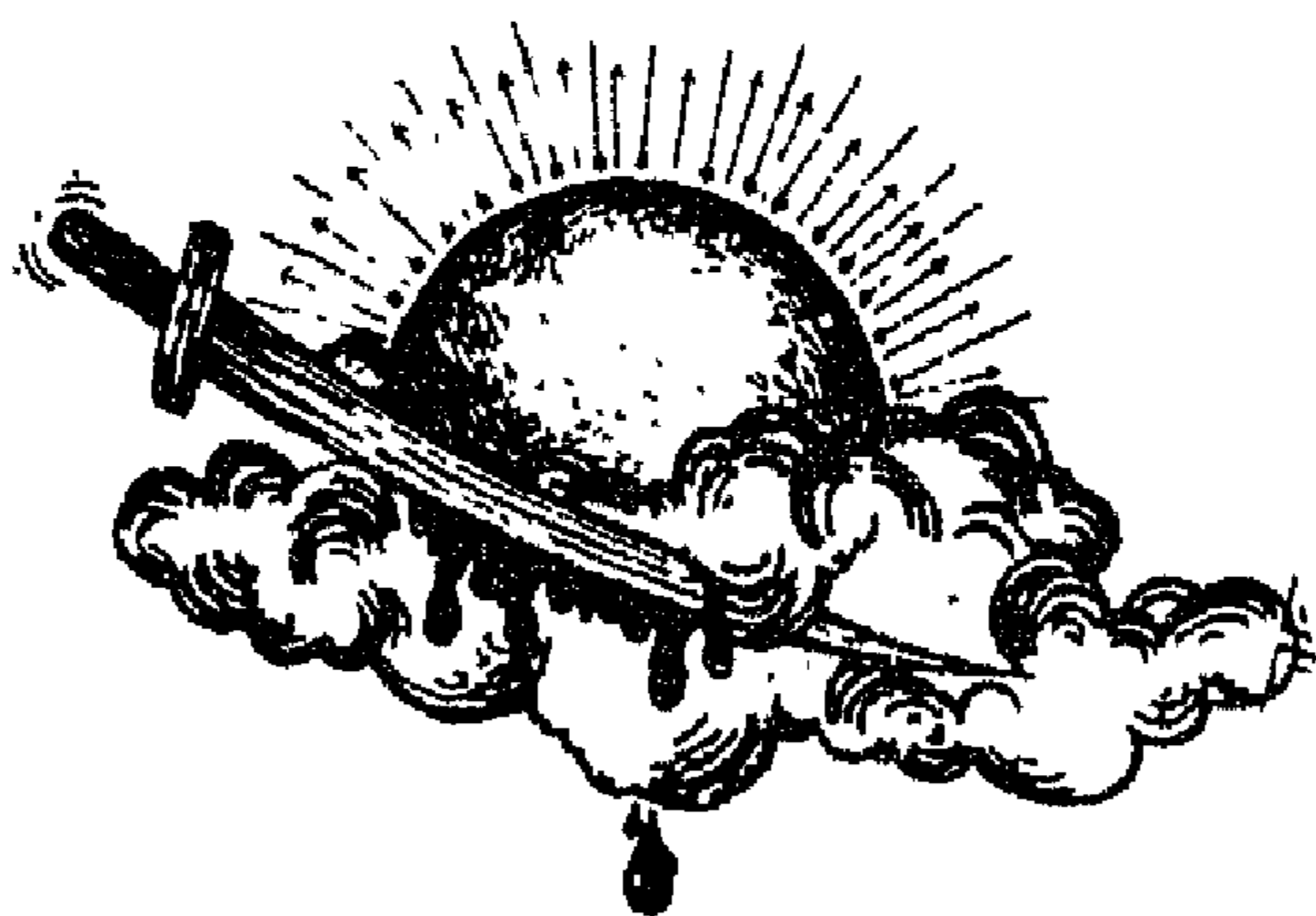
وأن يكون لها منظمة عمل تتولى تخطيط الاستفادة بالعمالة العربية مابين بلادها فائض ، وبلاد بها عجز وترعى شروط مصالح هذه العمالة وتقنن وضعها بين العمالات غير العربية .

وكان . وكان . وكان .

(عصر الشعارات)

لكن الجامعة العربية لا هي اتبعت أسلوب العمل الشعبي ، ولا أسلوب التنظيمات الدولية المناظرة .

كل ما حققته الجامعة العربية كان نشاطا سياسيا . وكان هذا النشاط يقتصر على إصدار قرارات هي أقرب الى البيانات أو النداءات أو مواضيع الإنشاء . ولهذا كله تفسير سوف نطرحه بعد أن نستعرض أمثلة لقراراتها : بدأت أحلى أيام الجامعة العربية بمشكلة لبنان وسوريا تحت الانتداب الفرنسي : كل مافعلته الجامعة أنها أصدرت « قرارا » « تاريخيا » بأن الحكومة الفرنسية اعتدت على لبنان



محصولا زراعييا عربيا واحداً ولا حيوانا زراعييا عربيا - كما فعلت إسرائيل بالبقرة الإسرائيلية .

ولا ولا ولا ولم ولم وما وما .

لقد أنشأت الجامعة العربية ثلاثين مكتبا للإعلام مابين ريودي جانيرو إلى دلهي وكراتشي وطبعا العواصم الكبرى . وصرفت الملايين فهل بقي منها أثر أو كان في يوم ما لها أثر ؟

ولقد أنشأت مؤسسات الثقافية والاقتصاد ، فهل بقي منها أثر أو كان لها أثر ؟

كان مفروضا - مثلا - أن يكون لها منظمات خاصة على غرار المنظمات العالمية . منظمة صحة عربية مثل منظمة الصحة العالمية تحصر الأمراض والمرضى والأطباء والأدوية العربية وتضع حدا أدنى لمواصفات المستشفيات العربى والصيدلة العربية .

وأن يكون لها منظمة للعلوم والفنون مثل اليونسكو تحصر الأميين والمتعلمين والجامعيين والباحثين في بلاد العرب وتضع حدا أدنى لمواصفات المدرسة والجامعة ومعاهد البحث وترتاد اتفاق النقص العلمى والثقافى وافاق الفنون والتراث وغير ذلك بين العرب .

وسوريا وأن عليها مسئولية ما يقع من قتل وتخريب ودماء (كله في الشام لاجل فرنسا)
وانها قررت اتخاذ تدابير « وتنسيق وسائل »
« في ضوء التطورات » لتصل إلى تحقيق
المطلوب . هذه الأكليشيات سوف تجدها هي
بنفسها تتكرر بعد ذلك في كل مواقف الجامعة
وقراراتها .

ولما اضطرت الحرب العالمية الثانية فرنسا
للجلاء عن لبنان وسوريا - دون فضل
للجامعة - أصدرت الجامعة قرارا بتهنئة لبنان
وسوريا . وسوف تجد نفس هذا الموقف في كل
الأمثلة المتتالية .

بعد قضية بلاد الشام جاءت قضية مصر في
مطالبها القومية بالجللاء ولكنها هنا تحترس بعض
الشيء عن موقفها مع فرنسا . فبريطانيا كانت
أطول ظفرا واشد نابا . فيكون قرار الجامعة
هو « تنظر الجامعة تحقيق مطالب مصر في
وقت قريب . وتؤكد الجامعة أنها تعتبر ذلك
أقوى الأسباب لدوام حسن العلاقات بين
العرب وبريطانيا العظمى ! . ثم تقرر الجامعة
بالحرف والنص - نشر هذا القرار . أى
جرأة ! وإن كانت ذهبت أدراج الرياح ! .

ثم تأتي مسألة مراکش فيقول قرار
الجامعة : إنها بحثت موضوعها بحثا مستفيضا .
وإنها لم تترك وسيلة من الوسائل إلا وبحثتها وإنها
ستتخذ خطواته على ضوء النتيجة التى تصل
إليها . وهذه المرة لا تنشر القرار كما فعلته في
قضية مصر بل تقرر بقاء هذا القرار سرا !!
ثم تأتي قضية القضايا - فلسطين . هذه

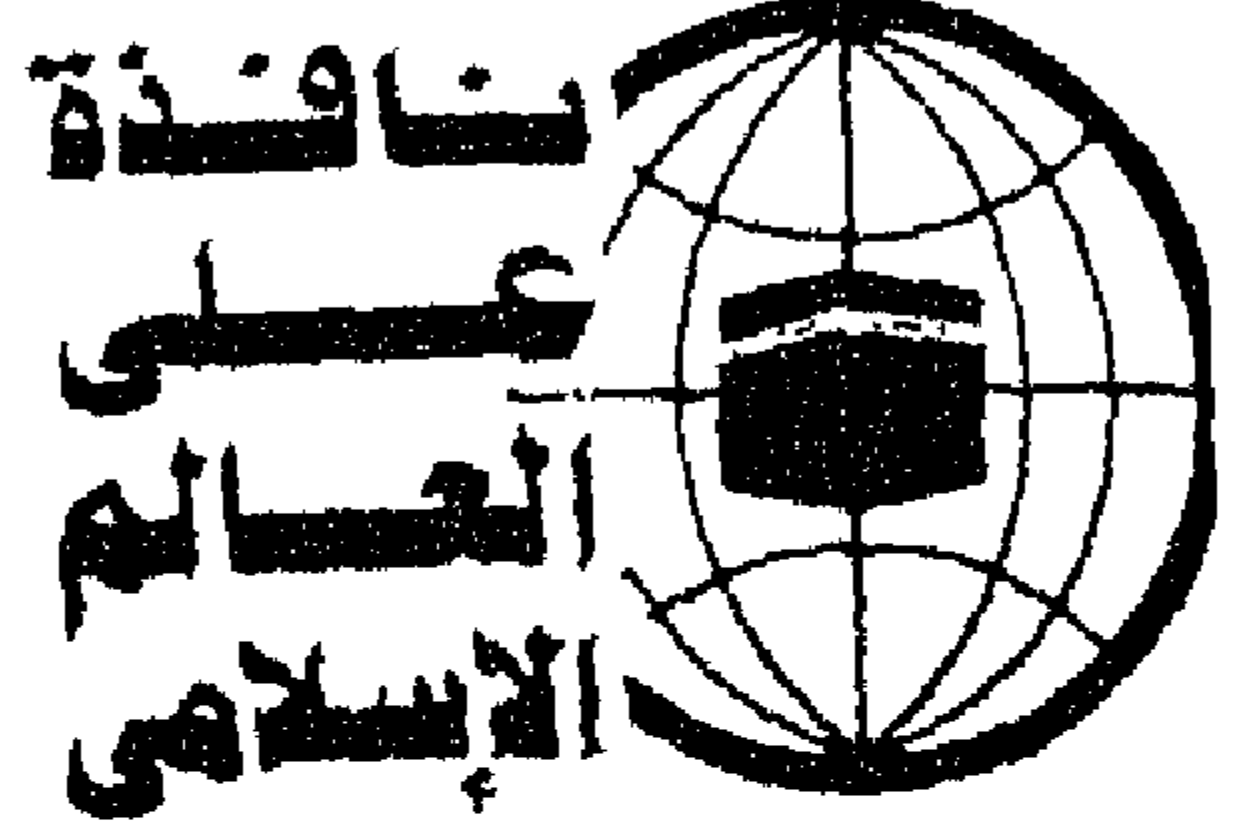
المرّة تطلع بيان على الأمة العربية كلها تؤكد
أن قضية فلسطين هي قضية نضال لتحرير
الوطن السليب من الاستعمار الصهيونى
الرهيب وأن وجود إسرائيل هو عدوان بغيض
وأن بقاءها يشكل خطرا على الأمن والسلام
وأنه لهذا تلزم الدول الاعضاء بمتابعة العمل
لتحرير فلسطين ! ثم تكرر البيانات (لا
القرارات) وأن القوى الصهيونية الباغية
ما زالت تصر على اغتصاب الأرض وتشريد
العرب وتؤكد الجامعة تجديد العهد « على »
العمل بكل تصميم « لاسترداد الحق السليب »
أما ما هو العمل .. فلا تذكره ولا تعرفه .

ويصل الأمر بالجامعة أن تصدر بيانا بعد
حرب أكتوبر في سبتمبر ٧٤ يقول « لقد تجلّى
الحقد الأسود على الأمة العربية في أبرز صورهِ
عندما انسحبت القوات الإسرائيلية من مدينة
القنيطرة وتركتها ركاما وحطاما فقد نسفت
المدينة عن آخرها بالمتفجرات وهدم ما تبقى
منها بالبلدوزرات !

وما من بيان أصدرته الجامعة إلا وفيه كلمة
الصمود في وجه الطغيان . ولكن دون أن
تتخذ وسيلة فعلية طويلة المدى أو قصيرة
الأجل سياسية أو اقتصادية أو ثقافية .

هنا بيت الداء !

يكمن الداء الذى حول الجامعة العربية إلى
جهاز غير ذى فعالية إلى نص فى قانون
تكوينها . وإذا تذكرنا أن هذه الجامعة قامت



كل منفى سياسى من أى اتجاه كان ، وأهم من ذلك كله أن تتجه إليه الأموال العربية والمشروعات الفردية هرباً من المصادرة أو التقييد في بلدها الأصلي .

ولم ينسف هذا الشرط اللبناني الديمقراطي السياسية فقط في المجتمع العربى ، ولكنه أخر الوحدة العربية ثم حال بينها وبين قيامها تماماً ثم منعها .

ففى المحادثات التمهيدية لإنشاء الجامعة العربية كان نورى السعيد عن العراق ذاته يعرض وحدة اندماجية وكان سعد الله الجابرى عن سوريا يطالب بالتحاق بوحدة عربية فورية . وحتى الحركات الانفصالية عن المجموعة الكلية مثل حركة سوريا الكبرى أو حركة الهلال الخصيب كانت حركات توحيدية في نطاق جغرافى محدد . وكانت الخلافات بين البيوت المالكة هى خلافات حول اتجاه الوحدة أو زعامة الدولة الموحدة ولكنها أبداً لم تكن ضد فكرة الوحدة ذاتها .

حتى جاء هذا النص . وتقرر . وتكرس . وتعمق . وتفاعل في داخل لبنان ذاتها وحل الخلافات العربية ، التى أوجدها نفس هذا النص — إلى داخل المجتمع اللبنانى منذ ١٩٧٥ حتى الآن .

جامعة عربية جديدة ؟ !! نفس الاسم « جامعة عربية » يحمل معنى استخدام القومية كحل لمشاكل العرب . والقومية فى حد ذاتها — أيا كانت هذه القومية — كعلاج للشئون العامة هو دواء أوربى ظهر فى أوروبا

فى زمن قريب من عمر المنظمات الدولية كهيئة الأمم أو تزيد عمراً عن دولة إسرائيل وتزيد عمراً عن ثورة الصين — أدركنا مدى خطورة هذا النص وفاعليته فى شل حركتها .

هذا النص هو أن القرار الملزم للأعضاء يجب أن يكون صادراً بالإجماع . وأى قرار يصدر بالأغلبية لا يلزم إلا من وافق عليه فقط ولا تثريب إطلاقاً على من لم يوافق . بل يزيد هذا النص فى أنه يحذر من تدخل أى عضو فى سياسة العضو آخر !!

هذا نص غير موجود فى أى تنظيم آخر فى العالم وغير موجود فى أى جماعة أو جمعية تجتمع لأى غرض ولو كان لرعاية الأحداث أو دفن الموتى . وهو نص ضد الجمعية ذاتها وتكريس للفردية وتكريس لعدم الاتفاق .

والواقع أن هذا النص كان من الشروط المشروطة للبنان لدخولها الجامعة العربية وبررت ذلك بأنها تخاف على نفسها من « البحر العربى المحيط » بها .

وأعجب ما فى الأمر أن لبنان هذا كان هو موئل الديمقراطية بين كل الأقطار العربية تخرج منه صحافة تعبر عن كل اتجاه وينشر فيه أى كتاب يمنع نشره فى موطنه الأصلي ويلجأ إليه

بعد الثورة الفرنسية ، وعن طريق القومية هذه
توحدت دويلات المانيا في عهد بسمرك . ثم
توحدت دويلات إيطاليا .

أى أن القومية كانت وسيلة للتوحيد في
أوربا ، نقلناها عنهم كانت وسيلة ووسيلة
أكيدة للتفرقة والتنابد والتقاتل - لا مجرد
« التجاعر » .

لقد تحولت الجامعة العربية الى مجرد مقهى
يجتمع عليه العرب ليدردشوا حيناً ويتخانقوا
أحياناً . وكانوا قبل قدومهم إلى هذا المقهى
أكثر أخوة وأشبه شوقاً إلى بعضهم البعض من
الآن . ولم تنشأ المحاور ولا الجبهات إلا بعد
تكرار اجتماعاتهم على المقهى أو في هذا
« المجر » .

إذا كانت الجامعة العربية لازالت عزيزه على

قلوبنا ، وإذا كان حنين العربى إلى أخيه العربى
لازال متقدماً تحت الرماد فلا بد من تطور هذا
النص وجعل قرارات الجامعة دائماً بالأغلبية
شأن أى جماعة أو جمعية أو مجتمع وهذا أول
شروط الديمقراطية وأول متطلبات اجتماع أى
مجموعة من البشر على أمر من الأمور كبر
أو هان .

وإذا لم يتغير هذا النص المشلول والسام
والقتال فسوف يقتل المجتمع العربى كله
وسوف يحول الأرض العربية كلها إلى لبنان
في حربها الأهلية هذه .

إن خطر حل الوحدة العربية وتفكيك
الجامعة العربية وعودة كل بلد إلى مستقرها
أهون كثيراً من بقاء هذا النص المتفجر المدمر .

فداء .. شين

الآن .. بالأرواق

للشهداء عند القاد رعودة

- المال والحكم في الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية

فتح ملف
المكتبة
القبطية

ملف
الشهر



قراءة في ملفات التاريخ القديم

« لعل قرار عودة الكنيسة القبطية هو فرصة طيبة لنا لمناقشة تلك القضية الشائكة . بما تجمله من ملابسات وبما لها من خصوصية وحساسية . خاصة .

ينبغي لنا في البدء أن نرجع قليلا أو كثيرا الى الورا لى نفهم تاريخ وطبيعة الكنيسة فى مصر حتى يتسنى لنا تبني موقف محدد تجاهها .

الثالث وبداية القرن الرابع بدعوى اختلاف الديانة المسيحية عن ديانة الأبراطورية .

ولما دخلت الأبراطورية الرومانية فى المسيحية على يد الأبراطور قسطنطين فإن الاضطهاد قد توقف قليلا ليعود بعدها أشد قسوة تحت دعاوى أخرى .

حاولت الأبراطورية الرومانية الخلط بين ما لقيصر وماله . الا أن الكنيسة القبطية

جاءت المسيحية الى مصر مبكرا - لقد حملها معه القديس مرقص نفسه ، أحد حوارى المسيح وكتب القديس مرقص الإنجيل الذى يحمل اسمه أيضا .

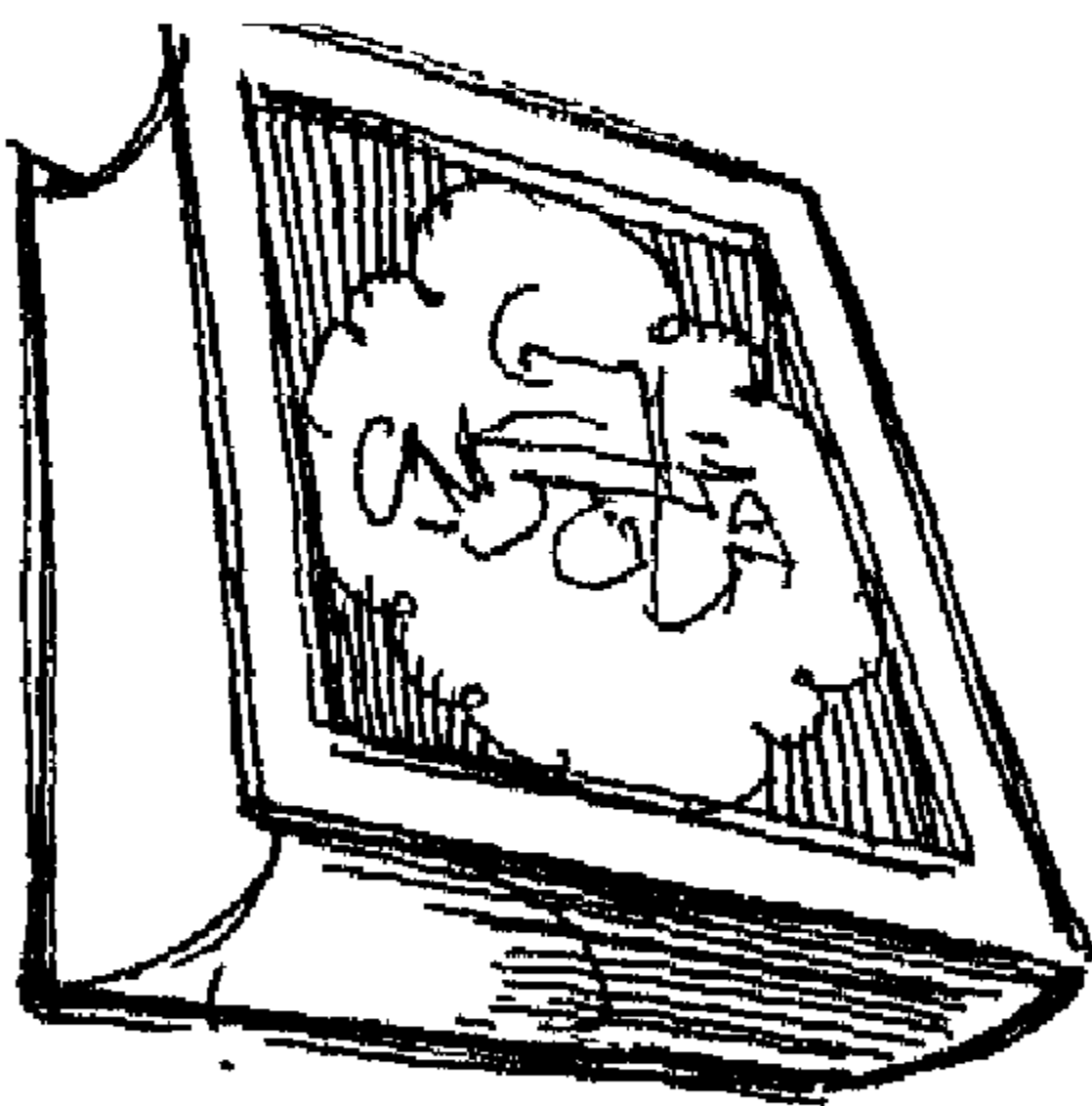
ولقد واجه المسيحيون فى مصر موجة بعد موجة من الاضطهاد فى * العصر الرومانى خصوصا تحت حكم « ديسيوس » « وفاليريان » « وديو كليتان » فى القرن

وكانت النتيجة أن خرج البطريرك من الكنيسة ومن المدينة ماشيا حافيا .

ووقف الشعب القبطي للبطريوك الجديد المصنوع في روما ومنعوه من دخول الكنيسة في الإسكندرية وعندما تدخل جنود الأمبراطور فإن مذبحه هائلة حدثت للناس على أبواب الكنيسة حتى تمكن الجنود من إدخال البطريرك الجديد .

ووسط اضطهاد عيف ودام أصدرت الكنيسة المصرية ماسي بقانون الإيمان ومرة أخرى يحاول الأمبراطور البيزنطي هرقل مستثمرا كل النفوذ الذي حصل عليه من حملاته العسكرية الناجحة ضد الفرس وبعد أن ينتهر الفرصة ويفرض بالقوة توحيد الكنيسة المصرية والكنيسة البيزنطية . ورغم عشر سنوات من الاضطهاد الدموي البشع فإن المحاولة لم تفلح ولم يكن هناك أى أمل لأى حل وسط لأن المسألة مسألة عقيدة واستقلال كنيسة .

وهكذا فإننا أمام كنيسة عريقة . سبقت



رفعت ذلك على يد الأنبا أثنا سيوس في عهد الأمبراطور «قسطنطيوس» الذي طارد أثناسيوس ووضع جائزة لمن يأبته برأسه وهكذا وجد أثنا سيوس نفسه مطاردا لمدة عشرين عاما حماء خلالها الرهبان والفلاحون .

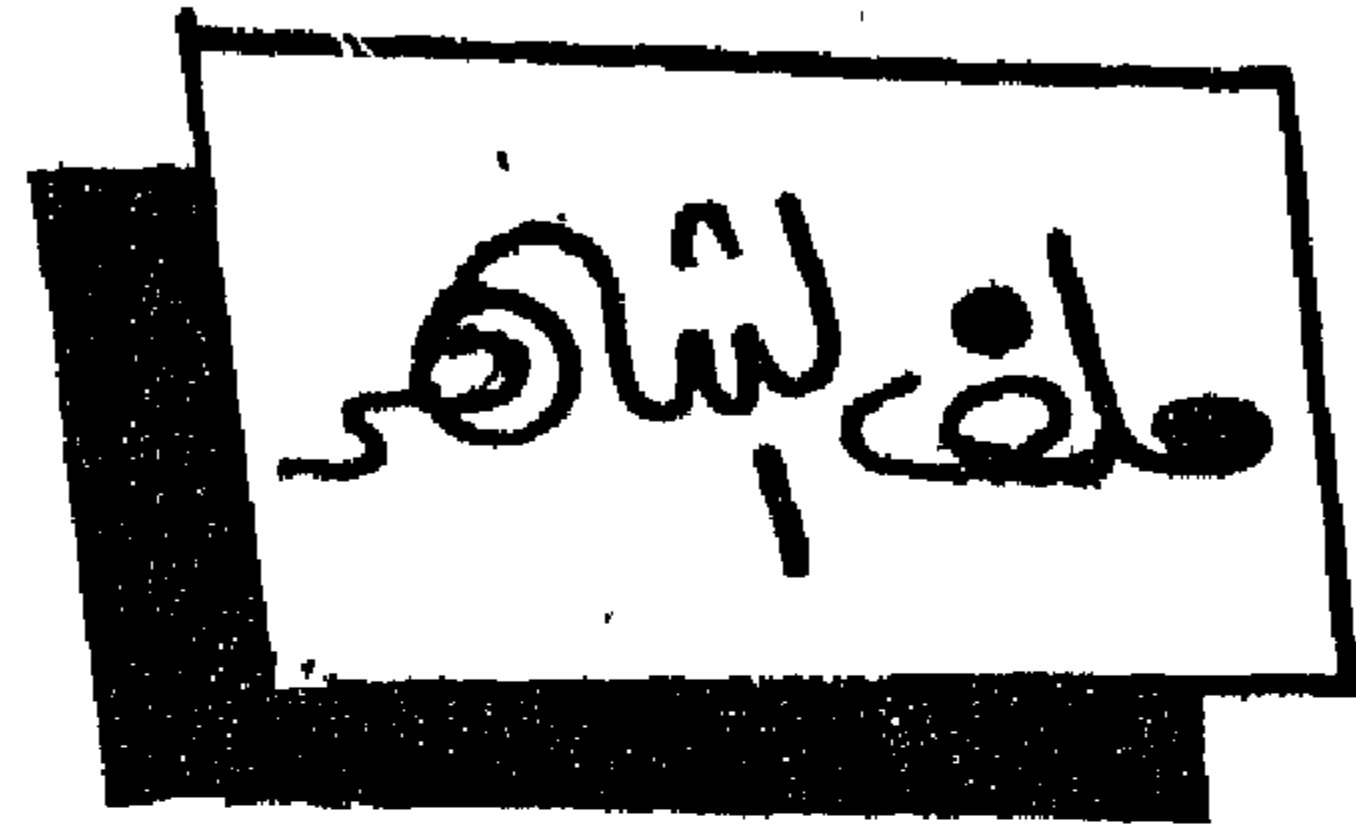
كان أثنا سيوس قد كتب الى امبراطورية بيزنطة يقول « لا تقحم نفسك في المسائل الكنسية ولا تصدر إلينا أمرا بشأن هذه المسائل لقد أعطاك الله المملكة وعهد إلينا بأمر الكنيسة - وليس مسموحا لنا أن نمارس حكما أرضيا وليس لك سلطان أن تقوم بعمل كنسى وعلى هذا الأساس فقد أصبحت الكنيسة القبطية مستقلة عن الكنيسة الرومانية وأصبح اسم أثناسيوس علما على القبطية - الأرثوذكسية .

وكان من نتيجة رفض الكنيسة القبطية للخضوع لسلطان الأمبراطور البيزنطي أن تعرضت تلك الكنيسة لألوان شتى من صنوف الاضطهاد والعنت .

واستمرت الكنيسة القبطية في مصر في ممارسة استقلالها

وهكذا وجد الأنبا «ديو سكورس» خليفة اثنا سيوس نفسه محروما بسبب رفضه لمقررات مجمع كالدونيا ٤٥١ م حول طبيعة المسيح .

ووقف الشعب القبطي مع الأنبا «ديوسكورس» لقد رفضوا جميعا أن يعترفوا بقرارات كالدونيا .



الجيش العربية الفاتحة أو المدافعة عن الحضارة الإسلامية دائما .

• ومما يلفت النظر أن الشعب المصرى لم يتأثر بالحضارة الرومانية والهلينستية أكثر من ألف عام .

ولم تحدث طوال الحكم الإسلامى لمصر أى حادثة اضطهاد واحدة تنسب بالطائفية .

وتستمر الكنيسة القبطية فى الحفاظ على تراثها الذى أصبح علما عليها وهو الفصل بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية - ماقصر لقيصر - ومالله لله .

وحينما ظهر الصليبيون فى المنطقة بعد خمسمائة سنة من دخول الإسلام إلى مصر فإن أقباط مصر لم يظهروا أى قدر من التعاطف أو التعاون معهم .

وذلك يرجع إلى إدراك الأقباط أن الصليبيين يعتبرون أقباط مصر هراطقة وأن عقيدتهم حول طبيعة المسيح نوع من الهرطقة الدينية لا يقل فى نظرهم سوءا عن هرطقة المسلمين .

وهكذا لم يسمح الصليبيون للأقباط بزيارة بيت القدس .

كما أن الحملة الصليبية استهدفت تدمير الكنيسة القبطية فى الكنيسة الأوروبية .

• قام الصليبيون بخطف ٥٠٠ طفل من دمياط أثناء الحملة الخامسة ١٢١٩ قاموا بتعميدهم وفق العقائد الكاثوليكية .

كل الكنائس الرومانية وبالتالى الأوروبية .

• كما أنها كنيسة رفضت كل محاولات الاندماج فى الكنائس الرومانية .

كما أنها كنيسة تمتلك عقيدة خاصة بها تختلف عن عقائد الكنيسة الرومانية .

كما أنها كنيسة عانت من الاضطهاد والكبت .

— وفى الفترة التى عانى فيها بنيامين بطريك الأقباط فى مصر من اضطهاد الأمبراطور البيزنطى هرقل ومعه كل الشعب .. كان هناك الفتح الإسلامى الذى جاء بالخلاص .

هكذا استقبلوا الاسلام

واستقبل أقباط مصر الفاتحين المسلمين باعتبارهم مخلصين من طغيان الرومان .

وبأحكام الإسلام العظيمة عامل الفاتحون المسلمون الشعب المصرى معاملة تنسب السماحة والعدل والمساواة والحرية - وهى السمات الأصلية للدين الإسلامى .

وكانت النتيجة أنه لم يمض وقت طويل حتى كان الشعب المصرى يدخل فى الإسلام طواعية بل وتصبح اللغة العربية هى اللغة السائدة ويصبح المصريون جنوداً أشداد فى طلائع

كما أن الملك لويس التاسع ملك فرنسا حين احتل دمياط مرة أخرى قام بفرض بطريرك كاثوليكي على المدينة .

واستمرت الكنيسة دائماً في خطها العام كنيسة مستقلة من ناحية - ومستهدفة للتهذيب من ناحية أخرى من قبل الكنائس الأوروبية .

وبدخول نابليون إلى مصر ١٧٩٨ وبداية الحملة الصليبية الجديدة والمسماة بالاستعمار فإن الكنيسة القبطية كانت تعرف وبتراثها الطويل مدى الخلاف بينها وبين الكنيسة الأوروبية ومدى ما عانتها منها طويلاً .

وانطلاقاً من هذا فإن الكنيسة القبطية لم تستجب للتعاون مع فرنسا .

وبدخول الاستعمار الإنجليزي مصر كان موقف الكنيسة لم يتغير . إلا أن الاستعمار الإنجليزي قد حاول استخدام سلاح التبشير ليزرع في التربة المصرية كنائس مرتبطة به . كنائس غير أرثوذكسية .

ولقد تصدت الكنيسة القبطية لهذا التحدي وقاومت تلك البعثات التي تشكل خطراً على



عقائدها وقام البطريرك كيرلس الرابع بشراء مطبعة لمواجهة التحدي .

هذا هو الخط الرئيسي للكنيسة القبطية في مصر والذي يتميز بما يأتي :

— كنيسة عريقة — أقدم من كل الكنائس الأوروبية .

— كنيسة مستقلة في عقائدها تختلف اختلافاً كاملاً عن الكنيسة الأوروبية .

— كنيسة ذات تراث محدد في الابتعاد برعاياها عن الصراع السياسي (ما لقيصر لقيصر وما لله لله)

— كنيسة عانت من الاضطهاد ومحاولات التدويب على يد الرومان - والصليبيين والاستعمار .

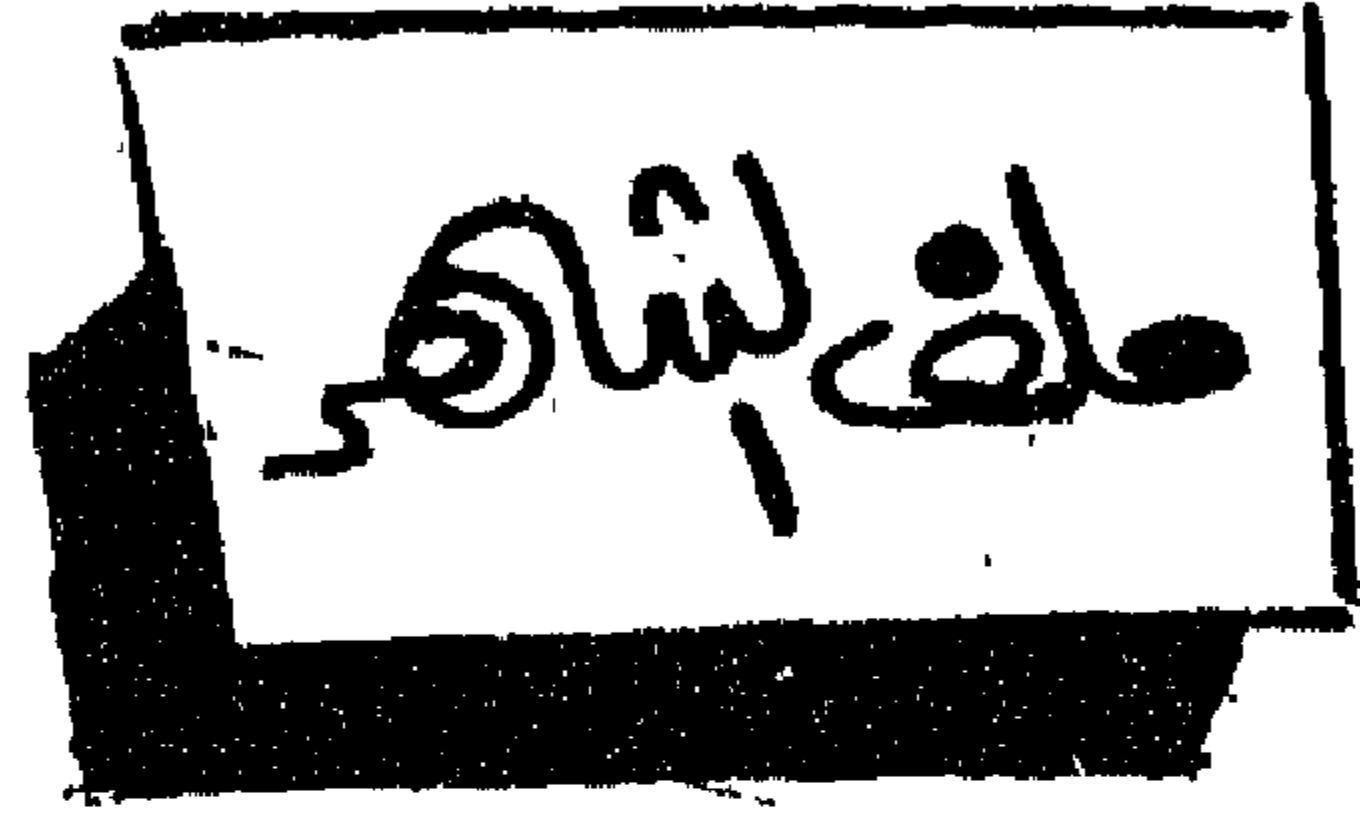
— كنيسة تدرك أنها لم تخضع لأي نوع من الاضطهاد على يد الفاتحين المسلمين .

إلا أنه وبحوار الخط الرئيسي للكنيسة هناك

خط آخر هامشي .

إن ذلك الخط يتمثل في بعض الأقباط الذين يرتبطون بأعداء الأمة مثل « المعلم يعقوب » قائد الفيلق القبطي المرتبط بالحملة الفرنسية ضد الشعب المصري مع العلم أن « المعلم يعقوب » ذاته حاول اقتحام البطريركية وكذلك « بطرس غالي » الذي ارتبط بالاستعمار ورأس محكمة دنشواي ، وكان جزاؤه أن تم اغتياله على يد إبراهيم الوردالي .

وتبعه على نفس الخط « يوسف سليمان



وبما أن الاستعمار والصهيونية - وبحكم العوامل السابقة - أعداء طيعيون للكنيسة القبطية فإن هناك ما يدعو للتحالف بين الحركة الإسلامية والكنيسة القبطية .

القوة الثالثة والمجالس (المالية والإنتلجنسيا)

قلنا إن هناك داخل الكنيسة خطأ رئيسياً يحافظ على تراث الكنيسة في الاستقلال والفصل بين السلطة الزمنية والدينية وغيرها من المسميات التي تميز الكنيسة على طول تاريخها ويتمثل هذا الخط في رجال الدين وعامة الشعب القبطي .

وقلنا إن هناك خطأ هامشياً تمثل في المرتبطين مباشرة بالاستعمار وعرفنا خصائصه ومميزاته يعقوب - بطرس الخ) .

والآن لنبدأ في مناقشة القوة الثالثة .

إن خطورة تلك القوة الثالثة والمرارة التي يشعر بها المسلمون تجاهها تنبع من عدة عوامل :

- ظروف وزمان نشأة تلك القوة

- ما تطرحه تلك القوة من مبادئ وأهداف .

- ما تضم من قطاعات داخل المجتمع القبطي .

ولكننا نضيف هنا أن القوة الأولى وهي الخط المحافظ على تراث الكنيسة مازال هو الخط الرئيسي في جسم المجتمع القبطي وسوف يكون ذلك الخط دائماً دعامة للأمة ومتحالفاً مع الحركة الإسلامية وأن الخط الهامشي لا يثير أي

باشاً « وهو قبطي آخر إلا أن اغتياله كان هذه المرة على يد قبطي هو « عريان سعد »

وفي الحقيقة فإن هذا الخط الهامشي المعادي للأمة كان المسئول دائماً عن كل الأحداث المؤسفة التي حدثت مثل أحداث ١٩١٠ على سبيل المثال .

ووفقاً للمعطيات السابقة بأن موقف الحركة الإسلامية من المسألة القبطية يتحدد كالاتي :

أ - حرية العقيدة لكافة الطوائف وحرية ممارسة الشعائر .

ب - رفض أي شكل من أشكال الاضطهاد بل وحماية الطوائف الأخرى منها .

ج - بما أن الكنيسة القبطية كنيسة مستقلة بل ومتميزة وغير خاضعة للكنيسة الأوروبية .

وبما أن الكنيسة الأوروبية تستهدف دائماً القضاء على الكنيسة القبطية وإذابتها فإن الحركة الإسلامية - وانطلاقاً من مسؤولية المسلمين أمام الله في حماية حرية العقيدة والوقوف مع المستضعفين - فإن الحركة الإسلامية مسئولة عن الوقوف بجانب الكنيسة القبطية ضد المحاولات الأوروبية .

د - بما أن الحركة الإسلامية حالياً تمارس نضالها ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسي

وككل شيء فإن المجتمع القبطى فى مصر قد تأثر
بتلك العوامل .

الاستعمار يشجع الأنتلجنسيا

وكان على الاستعمار وهو يدرك جيدا أن
الكنيسة القبطية بحكم تراثها وتاريخها هى عدوة
له فلا توجد فرصة لاستخدامها .

كما أن الاستعمار يدرك أن العملاء والأسافل
قوة لا يعتد بها .

وكان أن اختار الاستعمار الأنتلجنسيا
القبطية لتحريكها لصالحه .

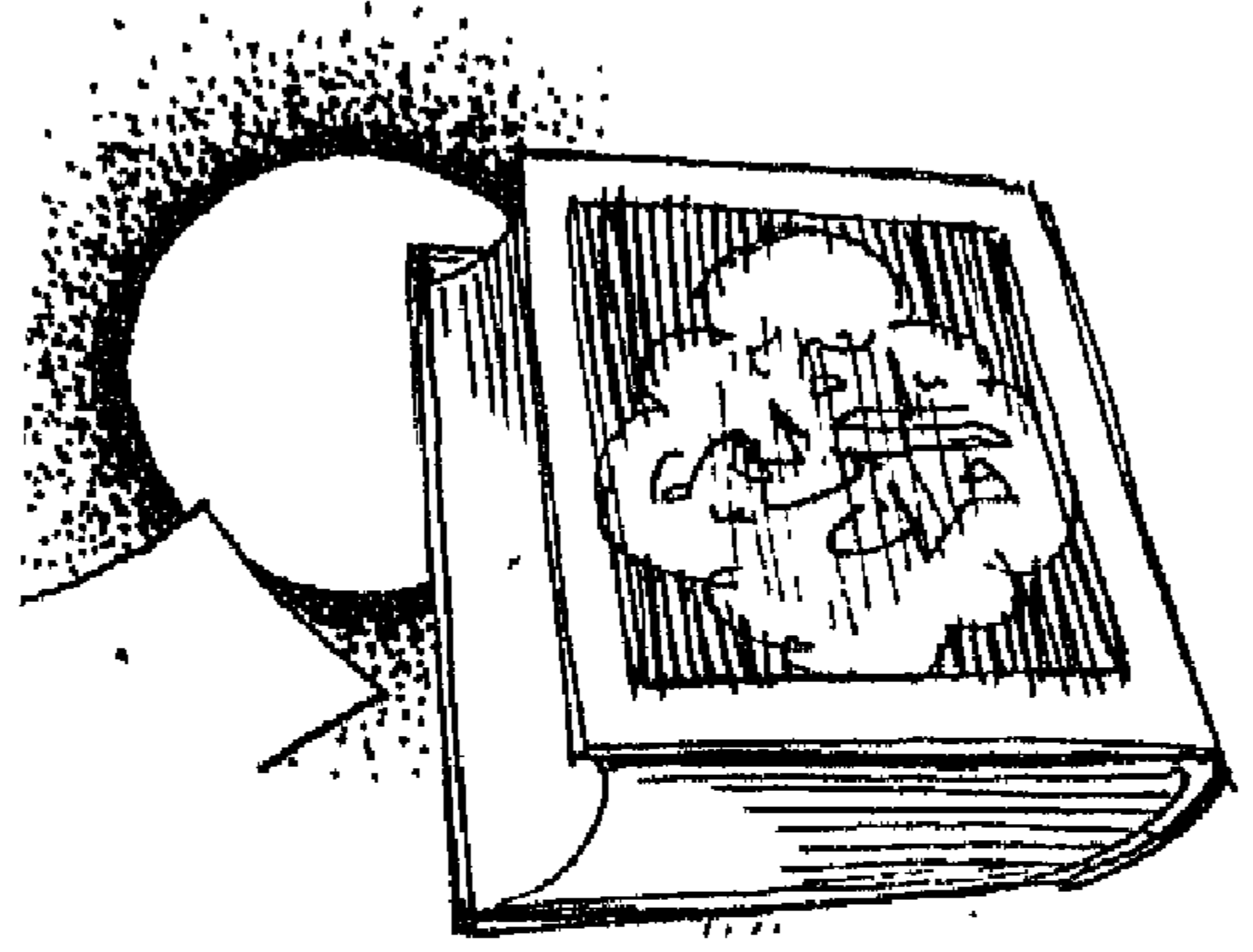
ولقد اختار الاستعمار تلك الفئة لعدة
أسباب :

- أنها تملك المال والعلم (النفوذ)
- أنها لا تتمسك بالتراث القبطى الطبيعى
- بما أن معظمها قد تعلم فى الغرب .
- أن ولاءها للحضارة الأوروبية أكبر من
ولائها للكنيسة .
- أن مصالحها الاقتصادية والاجتماعية ترتبط
بالاستعمار .

وهكذا بدأ ظهور تلك القوة .

ولقد كان أول ظهور لتلك القوة الجديدة
أنها استطاعت أن تفرض نفسها على المجالس
المالية التى أدخلها الأنبا كيرلس للإشراف على
الشئون المالية والمدنية للكنائس .

وبدأ الصراع يحتدم بين الأكليروس الذى
يمثل الكنيسة القبطية المحافظة على التراث وبين



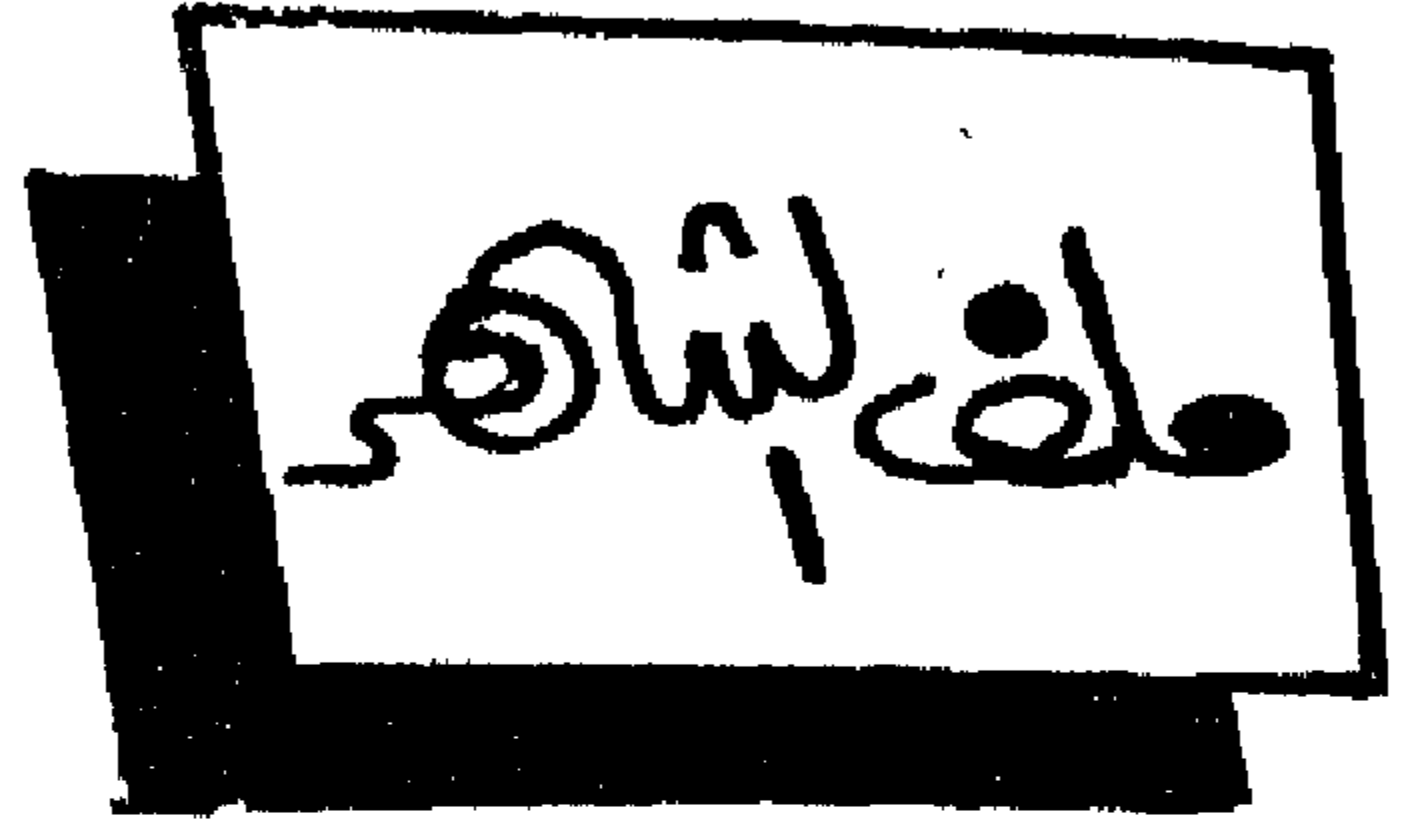
مرارة لدينا حيث أنه خط عميل لا يعكس أبعادا
كبيرة داخل المجتمع القبطى ولقد أطلق عليه
« الجبرى » كلمة أسافل القبط .

والعملاء عادة مايوجدون فى كل الطوائف
والقطاعات والآن لنبدأ فى مناقشة القوة
الثالثة :

- ١ - ظروف نشأتها وتطورها التاريخى -
أهدافها - طبيعتها طوال تاريخ الأمة . وحينما
كانت اليد العليا فى الأرض للعالم الإسلامى على
اختلاف حكامه وآخرها الخلافة العثمانية . فإنه
لم يكن يوجد سوى الخط الرئيسى داخل الكنيسة
والخط الهامشى الذى سبق مناقشته .

على أن تبدا قد حدث فى العالم . وأصبح
لأوروبا اليد الطولى فى هذا العالم . وقد تحقق
ذلك على اثر انهيار الخلافة العثمانية ووقوع العالم
الإسلامى فى دائرة الاستعمار الأنجليزى
والإيطالى والفرنسى وأخيرا الأمريكى .

ولقد تميز ذلك العصر بميزات كثيرة وتغير
كبير فى أشكال الثقافة والعلاقات الاجتماعية



تلك الأنتلجنسيا او القوة الثالثة ممثلة في المجالس
الملية .

ولقد تجلى هذا الصراع في محاولة تلك
المجالس التحكم في شئون الكنيسة مما دفع
البطريك « كيرلس الخامس » إلى التصدي
لها . وكان يرأس المجالس الملية في ذلك الوقت
« بطرس غالى » .

على أننا نستطيع أن ندرك القطاعات التي
يمثلها كل من الأكليروس والأنتلجنسيا إذا
أدركنا أن الشعب القبطي وقف مع البابا
يوحنا .

- بطرس غالى ومعه أغلبية المجلس الملى
يستعين بالاحتلال . وبالحديوى ويستصدر منه
قراراً بتعيين بطريك آخر مكان الأنبا كيرلس
الخامس .

ولقد انتصر الأكليروس ومعه الشعب
القبطي الذى تجمع ومنع الأنبا الجديد من
دخول البطرركخانه وراح يهتف ارجع
يا محروم .

وعاد البابا كيرلس . وشارك الاقباط جنبا
إلى جنب في ثورة ١٩٠٩ مع المسلمين ضد
الأنجليز .

وظهرت القوة الثالثة مرة أخرى في ١٩١٠
على أثر اغتيال بطرس غالى رئيس الوزراء المرتبط

وحاولت تلك القوة استثمار الحدث ودعت
إلى مؤتمر قبطى في محاولة للنفوذ داخل قطاعات
المجتمع القبطى . ولقد تبنى ذلك المؤتمر ما سعى
وقتها بحقوق الأقلية . وهى نفس المطالب الذى
طالب بها البابا شنودة نفسه فيما بعد .

وحدث استقطاب حاد داخل المجتمع
المصرى وتم إقامة مؤتمر إسلامى ردا على هذا
المؤتمر القبطى إلا أن العاصفة مالبت أن
هدأت .

اكتشفت القوة الثالثة : أنه لا مناص لها
ولكى تنفذ إلى أعماق المجتمع القبطى فإنه لابد
من السيطرة على الأكليروس ليتسنى لها تنفيذ
مخططاتها استنادا الى ما تمثله الأكليروس من قوة
مادية ومعنوية أثبتت الأيام دائما مدى
صلابتها .

وهكذا فإنه وبانتهاء الحرب العالمية الثانية
بدأ عدد من الشباب خريجي كليات الهندسة
والحقوق ومن المتخصصين فى الآداب
والفلسفة يقدمون أنفسهم الى الأديرة طالبين
الالتحاق بسلك الرهبنة .

وهكذا فإن القوة الثالثة بدأت تعمل على
محورين :

أ - اختراق الأكليروس

ب - عمل جمعيات تعمل فى النشاط المسيحى
مثل جمعية الأمة القبطية التى أصدرت الكثير
من المنشورات تطالب بالحكم الذاتى .



جاء العمل في المهجر (أمريكا وكندا —
أستراليا — أوروبا) بما يمثله ذلك من تدفق
الاموال والنفوذ السياسي .

وفي محاولات القوة الثالثة الدائمة في
الوصول الى أغراضها فإنها سعت ١٩٥٩ الى
انتخاب البابا كيرلس السادس ولكن البابا
كيرلس لم يكن يمثلهم تماما وإن كان قد فتح لهم
الباب واسعا للنفوذ داخل المجتمع القبطي عبر
مدارس الأحد — التي أسسوها . عبر إنشاء
أبرشيات جديدة يتولون رئاستها أو السيطرة
عليها .

الى السيطرة على منصب البابوية وجزء كبير
من الكنائس .

ولقد ارتبطت تلك القوة بمجلس الكنائس
العالمي المشبوه مخالفه بذلك كل تراث
الكنيسة — ومرتبطة بالاستعمار الأمريكي .

ولقد ساعدت الظروف العالمية وقتها هذا
التيار على النحو التالي :

— العالم الإسلامي ومصر وهم يمرون بمرحلة
شديده الصعوبة هزيمة ٦٧ ، مما بدا وقتها أن
الوقت قد حان لضرب العالم الإسلامي الضربة
النهائية .

— تواجد الاستعمار الأمريكي في المنطقة
وارتباط مصر سياسيا واقتصاديا .

— موارد ضخمة سياسية ومالية تأتي من
المهجر .

وبدأت تلك القوة في ممارسة استعراض
قوتها بعد ستة أشهر من انتخاب البابا شنودة

وعبر إنشاء علاقات واسعة مع مجلس
الكنائس العالمي المشبوه والمرتبط بالتحركات
الأمريكية عبر إنشاء حلقات الوعظ أو المعاهد
المتخصصة الخ .

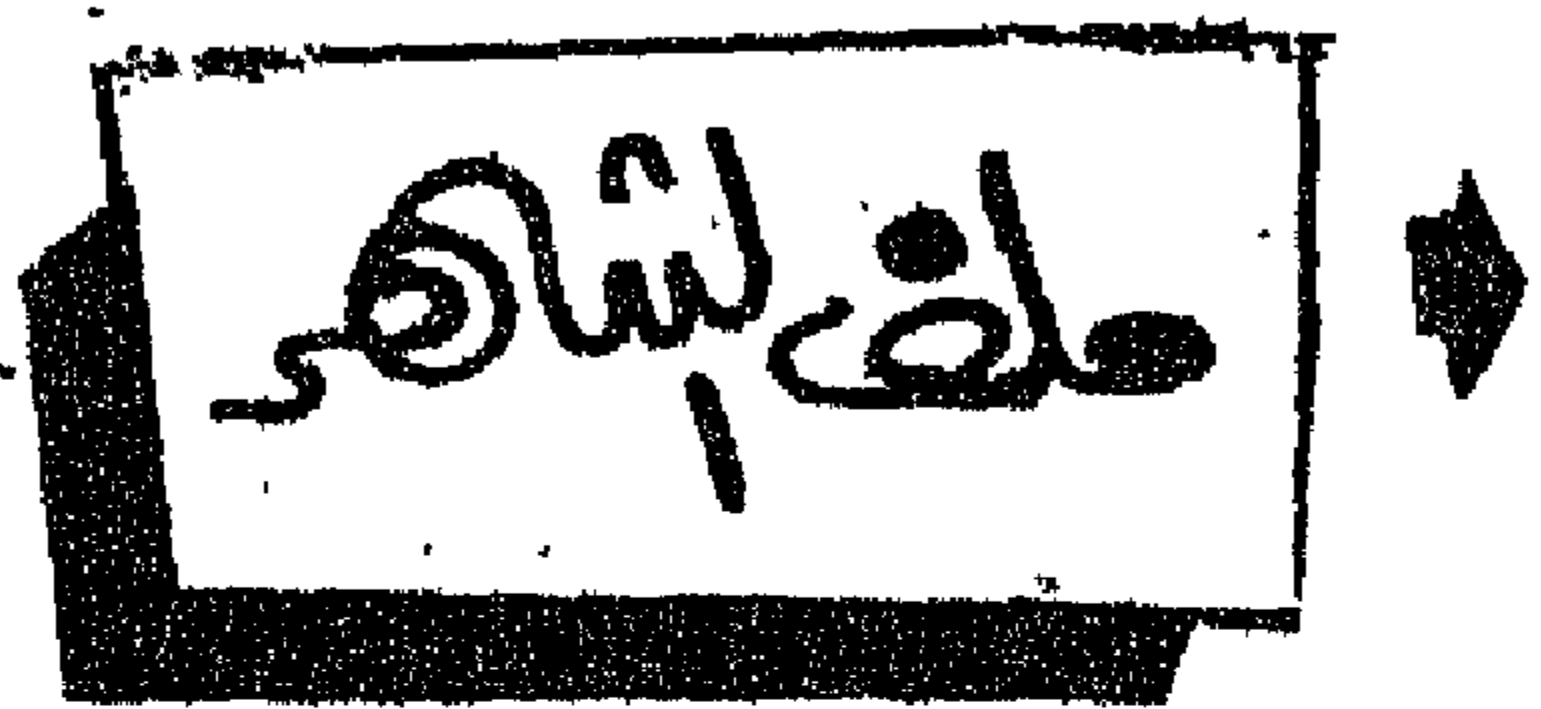
القوة الثالثة تسيطر على الكنيسة

في ١٩٧١ مات البابا كيرلس ، وكان من
الطبعي أن الزحف الطويل والمنظم للقوة الثالثة
سيسفر عن سيطرتها بالكامل على الكنيسة .
وهكذا جاء البابا شنودة .

وكانت الأوضاع بعد ١٩٧١ كالتالي :

— تيار يريد الحفاظ على تراث الكنيسة في
الاستقلال والتمسك بالفصل بين السلطة الزمنية
والسلطة الروحية . وكان هذا التيار قد تم
ازاحته بعد اضعافه .

— القوة الثالثة أو قوى الانفصال عن الوطن
والارتباط بالاستعمار الغربي . وكان قد وصل



التشريع فهذا أمر يقرره أغلبية السكان وليس من حق الأقلية أن تفرض رأيها على الأغلبية .

أما مسألة بناء الكنائس - حوادث الاضطهاد الفردية فهي أمور يمكن مناقشتها .

وأخيرا . فإننا نشق ثقة مطلقة في أن صوت الكنيسة المتمسك بتراتها سوف ينتصر في النهاية وأن الانفصاليين سيتراجعون سريعا .

مع ملاحظة أنه من الخطأ البشع أن يمارس الانفصاليون الأقباط باسم كل الأقباط الأبرياء من هذا ممارسات تضر مستقل الأقباط في مصر والمنطقة على اعتبار أنه إذا كانت التوازنات الدولية تسمح بذلك الآن فما أسرع ماتتغير تلك التوازنات كما أن ضعف المسلمين الحالي داهو إلا انحناءه في خط سير التاريخ ولن يلبث التاريخ أن يصلحها ويعود بها إلى مساره الطبيعي إننا نؤكد أن الكنيسة القبطية بما أنها مستقلة ومعادية للاستعمار والصهيونية تاريخيا فإن هامش التحالف معها سيكون واسعا .

الا أننا نرفض التوجهات الانعزالية لقطاع صغير من الأقباط .

مركز دراسات المختار الاسلامي
د . محمد مورو

فقط وذلك فيما سمي بأحداث الخيانة ولقد قام القسس والأساقفة يتقدمون موكبا ضخما من الأقباط في زحف شبه عسكري للسيطرة على موقع في الخيانة حدث حوله احتكاك على أثر محاولة بناء كنيسة به .

ثم توالى الصدامات بعدها

مطالب وأهداف تلك القوة

أ - تدعى تلك القوة أن مصر لها وأن الأقباط فقط هم سكان مصر وأن المسلمين ما هم الا عرب وفدوا من الجزيرة العربية .

ب - يطالب البابا شنودة بنوع من الاستقلال الذاتي بالصعيد للأقباط .

ج - يرفض أن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع .

د - يطالب بنصيب أكبر من السلطة للأقباط .

وبرغم أن تلك المطالب تبدو غير معقولة ولا مقبولة ثم هي محاولة غريبة بفرض وصاية على أغلبية الشعب المسلم فيما يمس حياته فإننا ننبه الى :

- عدم حق البابا شنودة في الانفصال

- عدم حق البابا شنودة في تحديد مصدر

هذا بيان للناس

من الجماعة الإسلامية بجامعة الإسكندرية

باسم الجماعة الإسلامية بالجامعة التي دعت لهذا المؤتمر
وباسم اتحاد طلاب جامعة الإسكندرية
وباسم جميع طلاب جامعة الاسكندرية

يعلن الطلاب المجتمعون في المؤتمر الإسلامي الكبير بكلية الهندسة
يوم الأربعاء ٢٤ من المحرم ١٤٠٦ هـ الموافق ٩ أكتوبر ١٩٨٥ م
عن قراراتهم الآتية :

- أولاً : إدانة العدوان الصهيوني الغاشم على أرض تونس المسلمة ، وشعب فلسطين المسلم ، ومطالبة الدول العربية والإسلامية بالتضامن والوحدة للتصدي للأطماع الصهيونية بالفعل لا بالقول ، والتحرك الإيجابي لا بالتصريحات الجوفاء والشعارات الرنانة .
 - ثانياً : إدانة السياسة الأمريكية المتحالفة مع العدو الإسرائيلي والمتواطئة معه في عدوانه الآثم المتكرر على الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال على امتداد العالم الإسلامي .
 - ثالثاً : مطالبة الحكومة المصرية بالنزول على الإرادة الشعبية الجارفة التي أجمعت على
- ١ - قطع جميع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين مصر والعدو الإسرائيلي وإغلاق السفارات وسحب البعثة المصرية من إسرائيل .
 - ٢ - إلغاء معاهدة السلام وقرارات « كامب ديفيد » ووقف عملية التطبيع التي استغلها العدو الصهيوني في تدمير بنية المجتمع المصري المسلم بنشر الفساد والانحلال ، وترويج المخدرات ، وهز الاقتصاد المصري ، ونشر شبكات الدعارة والتجسس .
 - ٣ - المسارعة بتطبيق الشريعة الإسلامية ،



وبناء الدولة العصرية الإسلامية القادرة عسكريا واقتصاديا ، لردع من تسول له نفسه استباحة حرمان الشعوب المسلمة .

رابعاً : مطالبة منظمة التحرير الفلسطينية بالتخلي عن علمائيتها الدخيلة ، والعودة إلى الإسلام لإعلان الجهاد في سبيل الله ؛ لتحرير القدس واستعادة المسجد الأقصى الأسير وفلسطين السليبة .

خامساً : مطالبة الحكومة المصرية بإلغاء القوانين الاستثنائية ، وإتاحة الحريات للدعوة الإسلامية ، ورفع القيود والضغوط المتزايدة مثل :

— رفع القيود عن الشباب المسلم في الجامعة ، وإلغاء كل القرارات التعسفية المتسببة في إثارة غضب الطلاب ، وتفجير الاضطرابات في الجامعة .

٥ — التحذير من أى محاولة للتدخل في حريات الطلاب ، وتعكير صفو الحياة الجامعية بشطب المرشحين في الانتخابات المقبلة .

سادساً : يتوجه المؤتمر الطلابي الإسلامي بالشكر إلى جميع طلاب جامعة الإسكندرية الذين هبوا معلنين غضبتهم ، وإلى الأستاذ الدكتور عميد كلية الهندسة والسادة الوكلاء ، وكل الأساتذة الذين استجابوا لقضية الطلاب .

سابعاً — يعلن الطلاب المجتمعون عن عزمهم على مواصلة مؤتمراتهم ومسيراتهم حتى تتحقق لهم مطالبهم العادلة .

فباسم المؤتمر الطلابي الإسلامي المنعقد في جامعة الإسكندرية نطالب جميع المسؤولين بما يلي :

١ — عودة جميع الطلاب المفصولين من المدينة الجامعية ظلماً وعدواناً .

٢ — عودة أعضاء الاتحادات الطلابية المستبعدين إلى مناصبهم الطلابية فوراً .

٣ — إلغاء الفصل الجائر ضد نائب اتحاد كلية العلوم وأمين لجنة الأسر العليا باتحاد الجامعة .

٤ — عودة الأخت الطالبة بالسنة الرابعة بكلية الطب إلى المدينة الجامعية ، وإدانة قرار طردها وتشريدتها .

عجائبي

«بصراحة» .. شعبنا هذا من أكثر الشعوب امتلاكاً للساعات على أشكالها وألوانها رقمية والإلكترونية ومعقربه ومكهربة والتي تحصى جزءاً مجزاً من الثانية تلمع في الأيادي ، وتلأل في المكاتب والمحلات إلا أنه مازال «يحسب» الوقت بالكيلو .. واسألوا جيوش الموظفين .. وسائق القطارات والسيارات .. والطائرات .. وتتبعوا - بلا حقد أو ضغينة .. أو حسد - تصريحات كبار السادة المسئولين عن الحساب وعن الوقت !!

في البداية - ولكل مشكلة عندنا بداية أما عن النهاية فلا يعلمها إلا الله - في البداية قال «رائد الحسابات الخطأ» «لقد حسبنا أن الطائرات ستأتينا من الشرق فجاءت لنا من الغرب» .. وكانت نتيجة «الحساب» هي «الوكسة» أو النكسة الكبرى التي لا زلنا ندفع ثمنها إلى الآن .. وهذه «حسبة» واحدة فقط من سلسلة حساباته العبقريّة !!

وبنفس الطريقة في الحساب ينسى الطبيب المقص في بطن المريض «حاسباً» أن الممرضة جمعت العدة بعد العملية ، ويطحن السائق ضحيته لأنه حسب أن البني آدم سيتجه إلى اليمن فرآه فجأة أمامه فلم يجد بداً من سحقه بسيارته عقاباً له على مخالفته لحسابات السائق .. ونفس الشيء يمكن أن يقال عن العبارات التي

من الذي قسم اليوم إلى أربع وعشرين ساعة .. ومن الذي اخترع الدقيقة والثانية ؟! لا أدري .. ومن قال لا أدري فقد أفتى .. إنما كل ما أعرفه أن المقصود من هذا التقسيم هو المحافظة على الوقت .. منى أن يبعث هذا الرجل مرة أخرى - واللهم لا شامة - ليرى بنفسه كيف أن الدقائق والثواني أصبحت كالذم تسع وتضيق لتلائم جميع المقاسات والأحجام .. !! ، «لحظة واحدة من فضلك» قد تمتد إلى ساعة ، واصبر «دقيقة ياسيد» قد تصبح أياماً وأسابيع عند موظف كسلان .. وحقنة الصبر يتوه معها الزمن وتصيب ساعة جامعة القاهرة بالشلل التام والموت الزؤام .. ولعل أعجب اختراع في هذا المجال هو «الخمس دقائق» الذي استخدمها زوار الفجر .. فقد امتدت في كثير من الأحيان إلى ربع قرن من الزمان !!

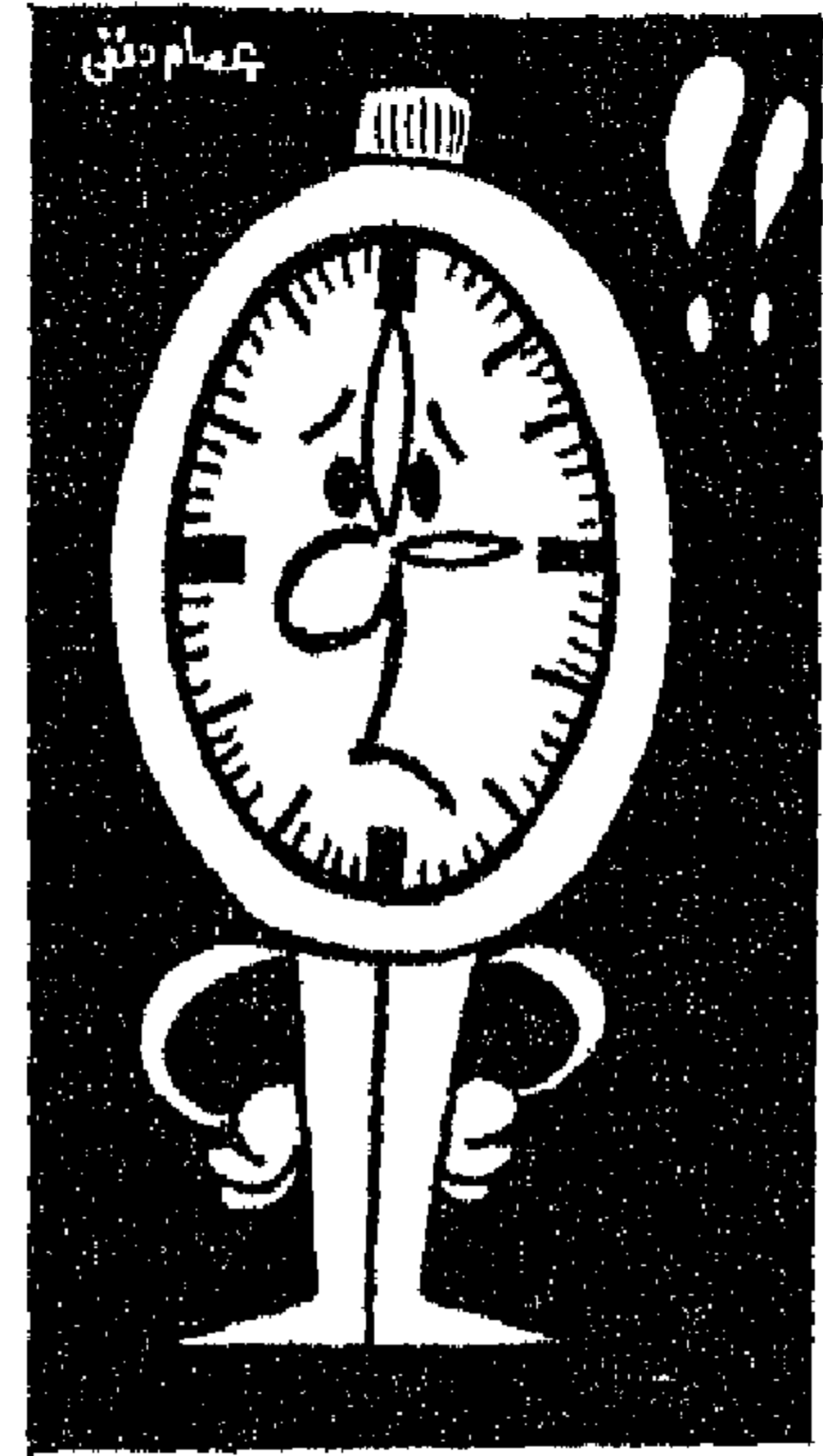
شعبنا الأبى القائد والمعلم كما كان يقول سالف الذكر محطم الهمم الذي حقن الشعب بمخدر الإعلام وأدمن حبوب الكذب المسماة

الذي تكون دائماً نتيجة خطأ والله يلوم الكفار
على حساباتهم الخاطئة دائماً فيقول «أحسبون
أنما نملهم به من مال وبين نساوع لهم في
الخيرات .. بل لا يشعرون» .

والشيء الأعجب أيضاً أنه خلافاً للعنصرية
«الفتاكة» التي وصلت حتى «طلاء الهواء
بالدوكو» فإننا فعلاً أمة التقدم - التقدم
الحقيقي .. أمة الحفاظ على الوقت أمة الحساب
الصحيح لأنه - في بساطة شديدة - أول ما
يسأل عنه الإنسان في قبره هو عن «عمره فيم
أفناه» .. وكل شعائر الإسلام وعباداته
بالمواقيت .. فلا يستطيع انسان أن يصلي الظهر
بعد المغرب أو العكس ولا يجرؤ إنسان أن يصلي
الجمعة يوم الأربعاء أو أن يحج في صفر ..
ولا تستطيع قوة في الأرض أن تجمع كل هذا
الحشد من المسلمين طواعية فوق جبل المقطم
بدلاً من عرفات الله في التاسع من ذي الحجة
من كل عام .

الله سبحانه خلق الكون في انتظام بديع ،
وجعل السنن والقوانين الإلهية لنهتدى بها
ونحسب حياتنا وننظم إيقاعها مع دقائق
الساعات الربانية «لا الشمس ينبغي لها أن
تدرك القمر، ولا الليل سابق النهار وكل في
فلك يسبحون» ..

ابن رياض



تسقط والقطارات التي تتصادم والكوارث التي
تنزل بنا .

الشيء العجيب أن «الكفرة» يستخدمون
الحساب بمعناه الصحيح أي أن النتيجة تكون
في الأعم الأشمل في صالحهم والصواريخ
وسفن الفضاء وكل ما يدور من ماكينات
وسيارات و... وغيرها تشهد بذلك .. ونحن
نستخدم كلمة الحساب بمفهومها «العلماني»

خو وعى سياسى

بعرخاية نوس

الإسلام.. أو السقوط إلى الهاوية

جرت العادة أن القاتل ينكر جريمة القتل . خصوصا إذا فشلت الجريمة . وما من دولة في التاريخ اعترفت بأنها قتلت شخصا . ولكن إسرائيل تعترف بأنها أرادت قتل ياسر عرفات متحدية منهج القتل العاديين والدول العادية .

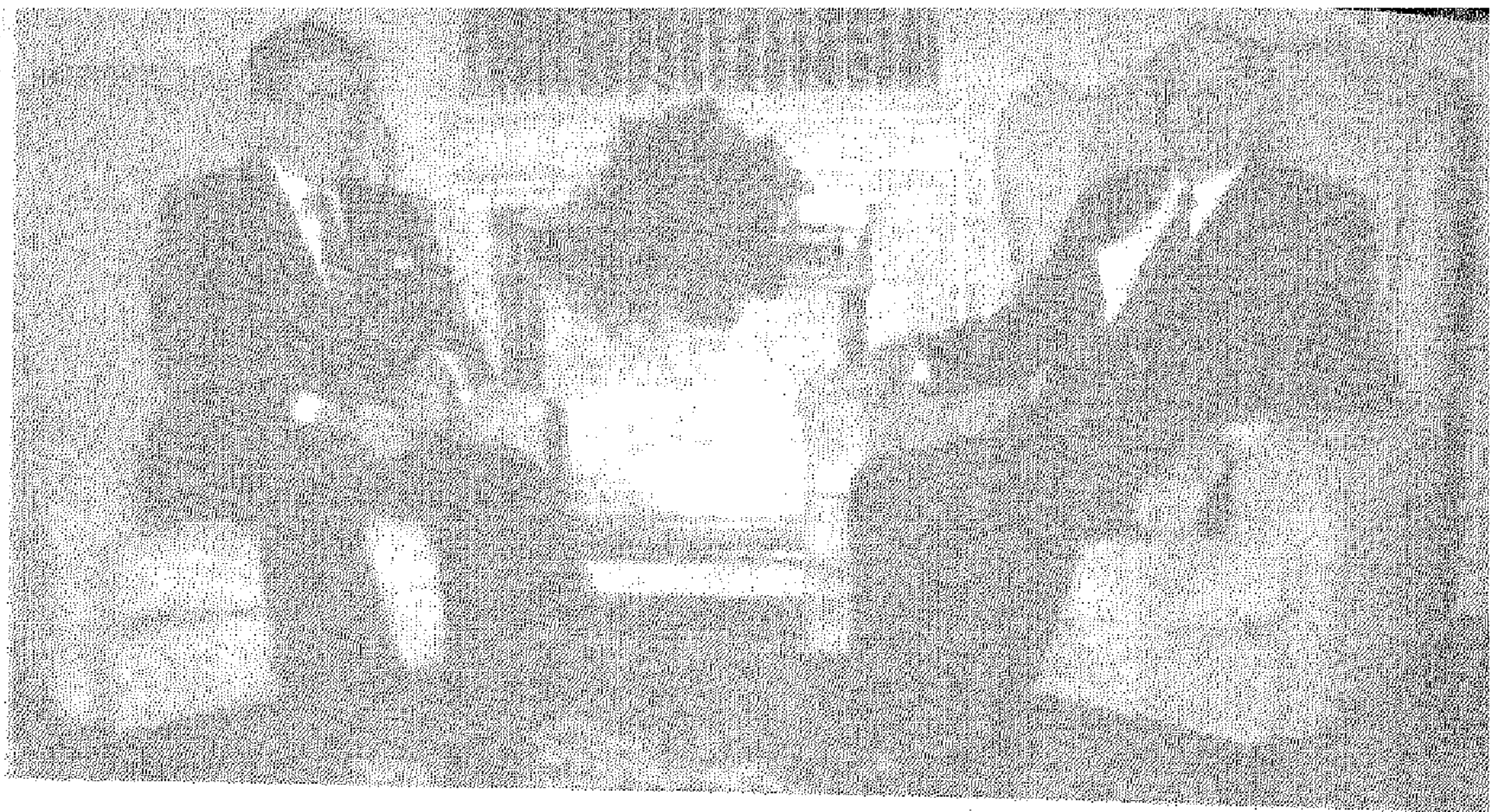
وقد حاول العرب ترقيق قلب إسرائيل لأنهم لا يملكون إلا الرد بالكلام . فقالوا : إن عرفات هذا رجل معتدل يا إسرائيل . وكأنهم لا يتذكرون مثلا أن برنادوت كان معتدلا بل أن مشروعه الذى قتله من أجله إسرائيل كان هو التقسيم . نفس مطلب إسرائيل ولكن إسرائيل تعلم أنها تطلب بالكلام شيئا ولكن في الفعل تتجاوز هذا الطلب إلى شيء آخر . كانت تطلب التقسيم بالكلام ولكن في الفعل تطلب كل فلسطين .

في الشرق الأوسط مكان انجلترا وفرنسا ذاتهما . فهل الانجليز لم يكونوا معتدلين بل احبابا لليهود .. يامن لا تقرأون التاريخ .

هل اليهود قتلوا الأنبياء لأنهم ارهابيون أم لأنهم معتدلون .

هل لم يحاولوا سم نبينا نحن مرتين . ومن

وكانهم لا يتذكرون أن إسرائيل قتلت الضباط الانجليز ونسفت فندق الملك داود الذى تقيم فيه قيادة الانجليز والذى سماه الانجليز باسم داود نبي اليهود ! نسفوا الانجليز وكان الانجليز هم الذين أعطوهم وعد بلفور واوجدوا كيانهم من العدم . ولكن في الفعل لا يريد اليهود مجرد وطن قومي ، إنهم يريدون امبراطورية



في لقاء القمة بين الشرق والغرب

مواجهة الإسلام الذي ابني فخاة!!

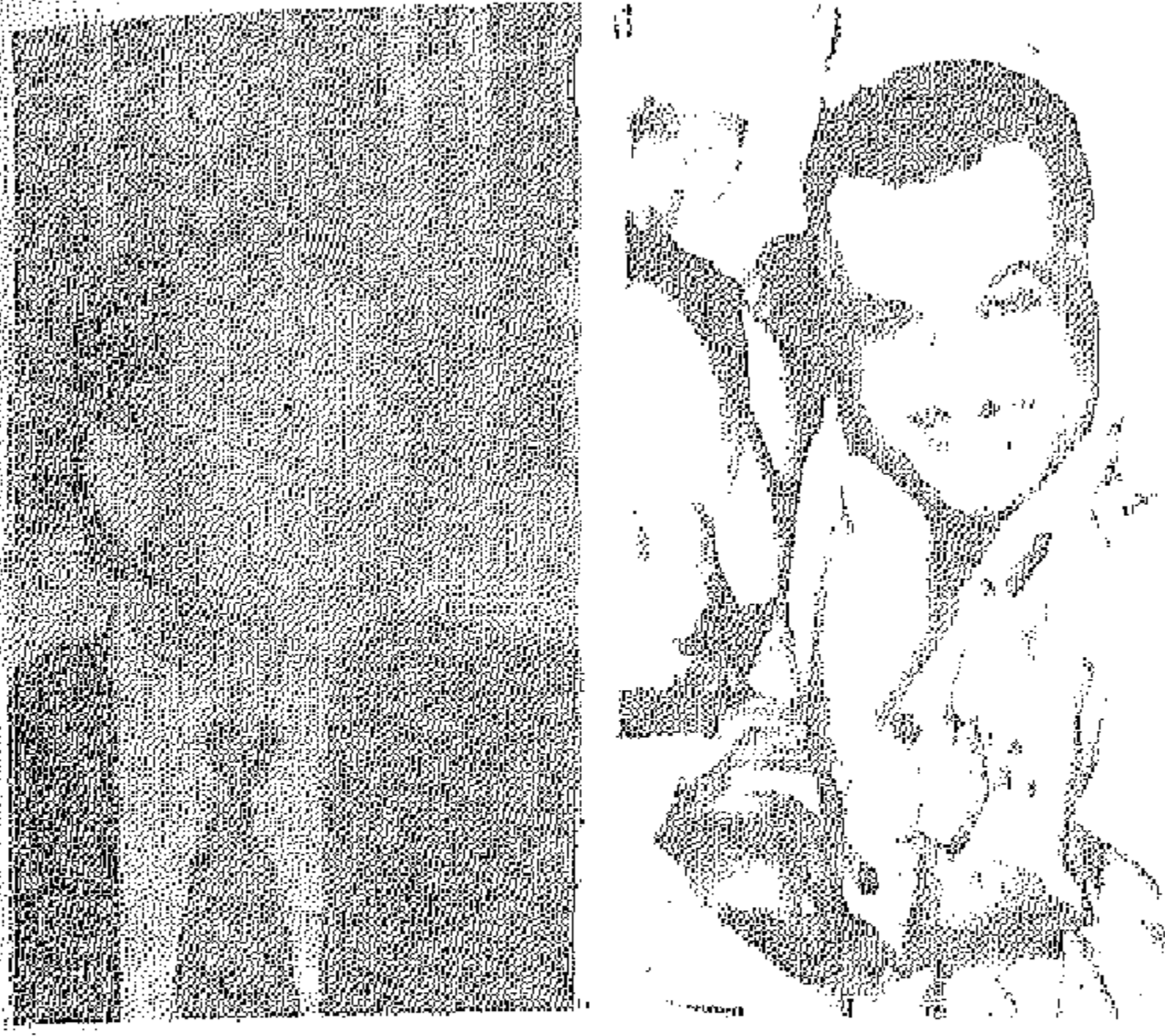
الغضب سواء أمريكا أو أوروبا أو روسيا من حالة التوهان هذه فعاملوا العرب كأنهم حمار لهم تركبه روسيا مرة وتركبه أمريكا مرة وتركبه أوروبا مرة . وحولوا الاستعمار نفسه إلى استحمار للعرب قد يغضب الحمار بعض الوقت أو بعض الغضب ولكن لا يستطيع إطلاقاً أن يغضب كل الوقت ولا كل الغضب . ولا أن يغضب على كل جنس الركاب . فهو إذا غضب بالنهار نهق ليلاً يستجدي اللقمة . وإذا غضب على الأمريكي ذهب إلى الروسي لكي يركبه وهم أمناء جداً كالحمار . وصوتهم أيضاً أعلى من صوت الحمار :

أرخين من قال : إنه مات مسموماً

وبدا العرب بوضوح كامل أنهم تائهون ماذا يكون في مواجهة إسرائيل . سواء كانوا عرباً شدديين أو عرباً معتدلين . سواء منهم من يولي دبار أو من يمسك البندقية .

تأهوا ماذا يفعلون عندما غزا الإسرائيليون لبنان ، ثم عندما ضربت إسرائيل تونس عبر خمسة آلاف ميل . وقال قائلهم : قولوا لنا ماذا نفعل ! وهذا التوهان قديم . ومنذ عام ٤٨ في أول حرب ويتكرر يومياً . دائماً . وسبب هذا التوهان أو « التولة » بسيط جداً ، فهم ليسوا تائهين فقط إزاء إسرائيل إنهم تائهون عن أنفسهم أصلاً . تائهون عن أنهم مسلمون فإذا الشخص لا يعرف أصلاً اسمه ولا نفسه ولا أباه ولا أمه ولا أهله فكيف سيواجه عدوه إسرائيل وهو بهذه الحالة !!؟

تقظوا أولاً لحقيقة أنفسكم وأنكم مسلمون . هذا ما يجب أن تفعلوه يا من تساءلتم : قولوا لنا ماذا نفعل !!؟ والعرب تائهون ماذا يفعلون في مواجهة إسرائيل لأنهم تائهون عن أنفسهم إنهم مسلمون . وقد استفاد



السادات

عبد الناصر

وهل هناك استحمار أكثر من أن يقول ريجان -
الذى لا يملك موهبة التمثيل بأنه كاوبوى العالم -
إن إسرائيل لها حق في ضرب تونس .. وإكمال
الجملة لكى تكون مفيدة هى أن يقول :
يا حير .

لم يكتف الاستعمار الجديد بأن يصبح
بالنسبة للعرب استحمارا يستولى على أموال
البترول وعلى أعراض العرب ولكنه يحلو له دائما
التندر على هذا العرفى الذى تاه عن نفسه وعن
أصله وعن أهله وعن اسمه .

يقولون للعرب : الآن اعترفوا بقرار ٢٤٢
وبوجود إسرائيل لحل لكم المشكلة ويعترف الرجل
التائه عن نفسه بما يطلب منه فيقهقهون . يقهقه
الأمريكان علنا ويتسم الفرنسيون إشفافا
وتربت مسز تاتشر على ذيل الحمار استخفافا .
ويتسم الروس تشفيا .

ووصلت درجة التوهان ووصل الاستحمار
لدرجة أن إسرائيل تعلم العرب ماذا يفعلون .
فإذا فعلوا ما تطلب أو ما علمتهم إياه فتحت
درسا جديدا وطلبت منهم أن يحفظوه .

قالت لعبد الناصر في حصار الفالوجا :
الحرب لا تكون ضدنا نحن إنما تكون ضد
الانجليز عدونا المشترك . وجه بندقيتك إلى
القاهرة لا إلى تل أبيب .. وكأنها تعلمنا مذهب
الوطنية . وكأن إسرائيل تحب مصلحة مصر
وترشدها عن عدوها وصاديقها .

قالت للسادات اجلس على مائدة

مفاوضات مباشرة معى أعود إلى حدود ٤ يونيو
بالنسبة لجميع العرب . فلم يجلس فقط ولكن
ذهب إلى دارهم وقبل أعتابهم فقالت له : ألم
تكن فلسطين مقسمة عام ٤٧ ورفضتم
التقسيم ؟! ألم تدخلوا فلسطين عام ٤٨
فاقتسمتم أشلاءها بينكم وبين الأردن . لا عودة
في الجولان ولا في الأردن ولا فلسطين وعودة
صورية في سيناء منزوعة السلاح ومرهونة تحت
يدى .

وتاه السادات - كعربى - ماذا يريد وماذا
يفعل ؟! ليس أمامه إلا الاستجابة والتنازل لكل
ما يطلب وما لا يطلب منه . لعل هذا التوهان
ينتهى بأى شكل .

وهو ينسى أن التوهان ليس له إلا نهاية
واحدة هو أن يتذكر أنه مسلم إن تذكرنا أننا
مسلمون انتهى هذا الوضع التائه . نقصد بتذكر
الإسلام أن تعود الأمة الإسلامية بديلة عن الأمة
العربية وأن تحمل القومية الإسلامية محل القومية

تجارها روسيا وأمريكا معا باسم العراق ويغرونها
بالسلام وبنوعية منه أشرف من نوعية سلام
السادات ولا تهتز لها شعرة .

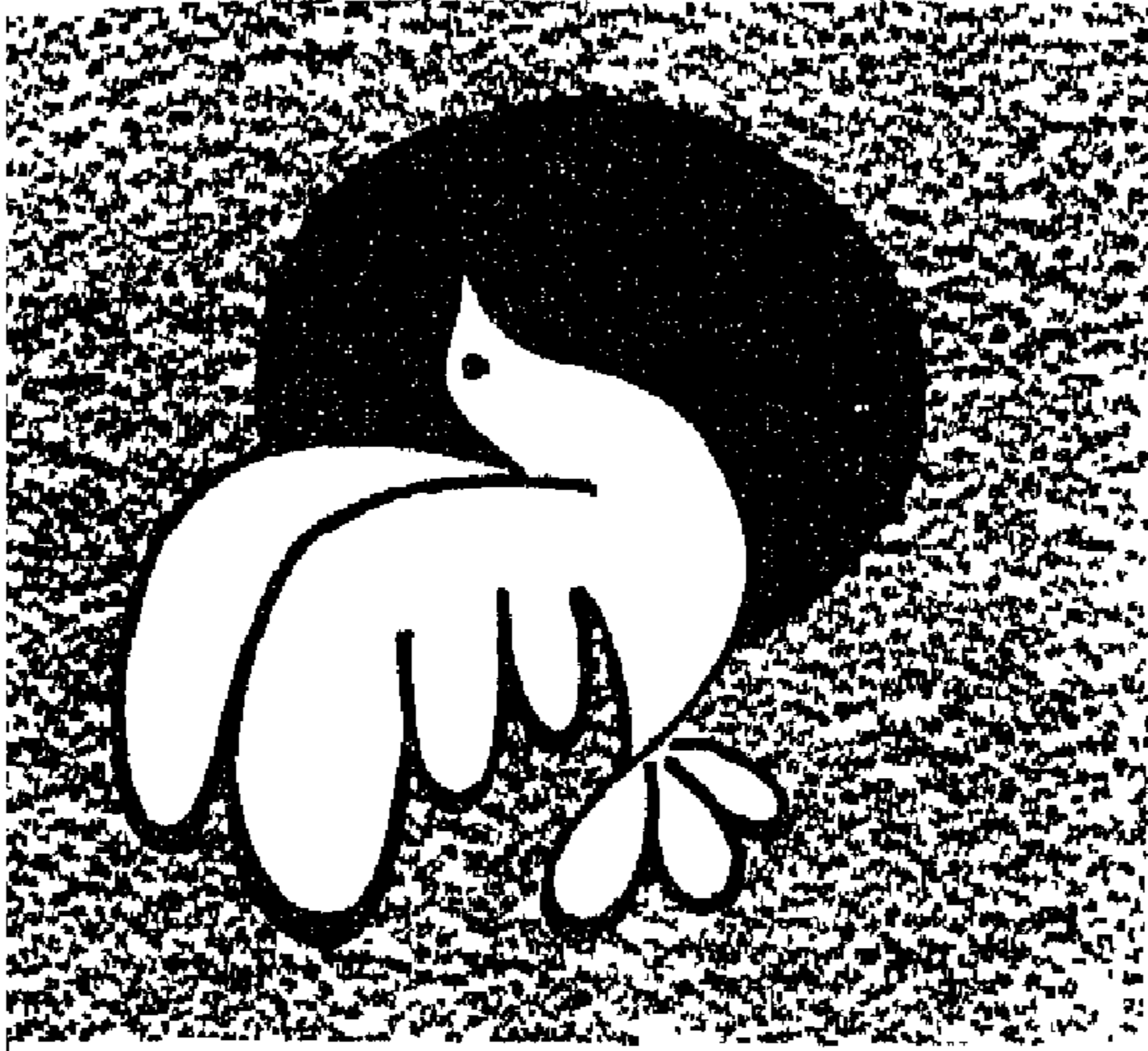
وأمامنا مثال مضاد وطن واحد هو لبنان لم
تنجح الوطنية اللبنانية التي تضم الجميع ولا
القومية العربية التي ينتسب إليها الجميع في أن
تحقق لهذا البلد ليلة هدوء واحدة منذ ١٩٧٥
حتى اليوم ، واليمن وطن واحد وقومية واحدة
ومنزق إلى شمال وجنوب ، والسودان مثله .
والمغرب العربي مثله .

بل العرب أنفسهم كانوا وطنا واحدا حتى
علم الخلافة فلما طالبوا بالاستقلال الوطني
انقسموا إلى دولة لا تتفق فيهما دولتان على
رأى واحد . ودخلوا مواجهة مع إسرائيل على
أساس القومية العربية يرفعون علمها ويرددون
نشيدها وما من مرة واحدة حققت لهم العروبة
هذه نصرا أو حتى مجرد صمود ، إنما تقهقر

أربية ومحل الوطنيات المفتتة والمتعددة وأن تحمل
لخلافة فوق الإمارات المتعددة . لا يوجد
يستقبل للحركات الوطنية ولا للحركات
القومية . إننا مقبلون على حقبة إفناء وإعدام
للعرب ولكل الحركات الوطنية ولن ينجو إلا من
يركب سفينة الإسلام فقط . لقد جربنا الحركات
الوطنية منذ ثورة ١٩ ثم القومية والاشتراكية منذ
٥٢ وما من امتحان دخلناه إلا ورسبنا فيه
وأصبح الإصرار على الحل الوطني أو الحل
القومي غباء وانتحارا . ولا يصلح آخر الأمة إلا
ما أصلح أولها . الإسلام حين يحكم السياسة .

أمامنا أمثلة حتى خارج نطاق العرب
المستحمرين . قامت ثورة مصدق كحركة
وطنية يوريتانية متطهرة لا يمكن الطعن فيها
فأمكن إخمادها في خلال ساعات معدودة على
أيدي أحقر المخابرات الأمريكية . في نفس هذا
البلد قامت ثورة إسلامية مضى عليها ٦ سنوات





وهذه الغارة على تونس تشير تساؤلات كثيرة نحن لدينا طائرات اواكس والسعودية لديها طائرات اواكس . وقالوا : إن هذه الطائرات تمسح السماء مسحاً وتسجل أى جسم طائر فهل ياترى سجلت رحلة هذه الطائرات وسكنت . أم لم تسجلها رغم الثمن الباهظ المدفوع فيها . وهذه الطائرات نفسها سبق لعملية الفلاشا أن اجتازت الأجواء عشرات المرات ووقفت منها هذه الطائرات موقف العجز أو التستر . نفس الموقف في عملية ضرب مفاعل بغداد الذرى .

قمنا بتدريبات النجم الساطع عدة مرات وقيل لنا : إنها تدريب على أحدث فنون الحرب . ما قيمة هذه التدريبات إذا كانت عجزت فعلاً عن منع هذه الضربة أو كشفها قبل وقوعها . هل نتظر ضربة أدهى أو رصاصة في قلبنا !!؟

مافائدة التحالف مع أمريكا أو مع روسيا . لا أمريكا منعت عن تونس ولا روسيا منعت عن مصر عام ٦٧ .

هل المقصود السرى من هذه الغارة تفهم إيران أنها تطولها وأنه خير لها أن تحجم نفسها وتخضع للسلام الأمريكى المفروض باسم العراق . لقد غزت روسيا أفغانستان تحسباً من انتشار الثورة الإسلامية إلى باكستان المشوق شعبها إلى حكومة إسلامية منذ الأربعينات . ولقد غزت إسرائيل لبنان تحسباً من اندماج

الثورة الفلسطينية في الثورة الإسلامية بايران .

والآن تريد هذه الغارة أن تفهم ايران أنها بعد أن حوصرت في أفغانستان وفي الشام ممكن أن يطولها ذراع الطيران الطويل :

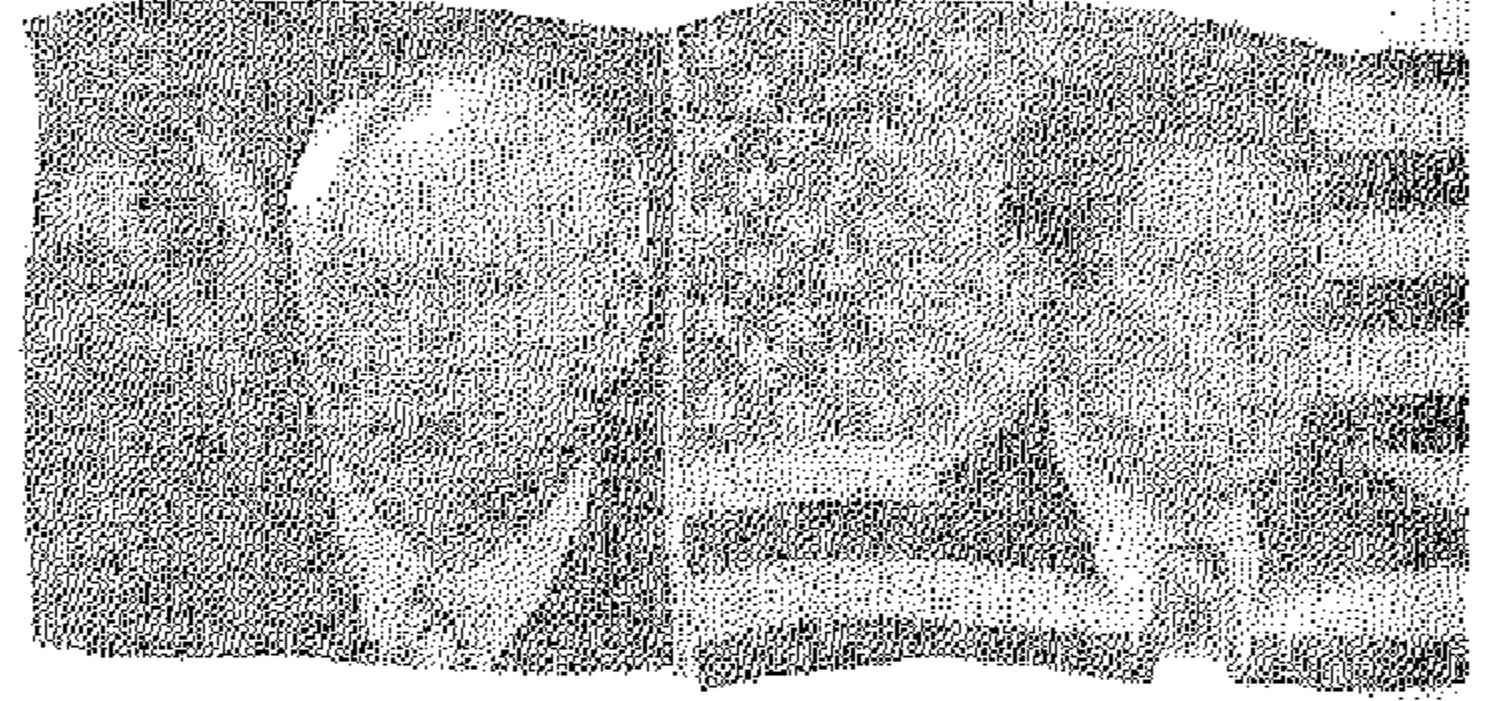
إن إسرائيل تعلم تماماً أن الموقعة النهائية والفاصلة بالنسبة لها ليست مع العرب ولكن مع الثورة الإسلامية .

ما الحل إذن : لا حل إلا بالعودة إلى المفهوم الكامل للأمة الإسلامية . إن القضية الفلسطينية وقضية القدس لا تحلان إلا بالحل الإسلامى . إن المقاومة الفلسطينية محكوم عليها بالإعدام مالم تتحول إلى ثورة إسلامية .

إن جميع العرب سوف يبادون كالهنود الحمر وكأهل استراليا الأصليين مالم يتذكروا أنهم مسلمون وجزء من الأمة الإسلامية ويخلعوا عنهم الكفر .

إن كل مسلم هو وطنى مخلص وهو قوى مخلص ولكن الوطنى والقومى قد لا يكون

ما بين الهند وباكستان وما بين فيتنام شمالها وجنوبها وما بين كوريا شمالها وجنوبها وما بين الصومال والحبيشة وما بين إسرائيل والعرب وما بين أوروبا الشرقية والغربية .



واللطيف أن كلا من الزعيمين يتقن التمثيل الدولى . فريجان مهنته التمثيل أصلا . وقد وقف عشية هذا اللقاء القمى يعتدى على أجواء تونس ثم مصر ثم إيطاليا ثم اليونان لكى يصور نفسه كاوبوى يخيف أطفال العالم الصغار . أما جورباتشوف فإنه يلعب الدور الروسى المعهود ... دور الرجل الطيب نصير الضعفاء والفقراء والمستضعفين . زار فرنسا حتى يذو لهم طيبا ووعد بسحب أسلحته النووية الأوربية زيادة فى الطيبة المدعاة . وهكذا يلعب الزعيمان الكبيران زعيم الغرب وزعيم الشرق لعبة « الثلاث ورقات » على الدول الصغيرة حتى يخرج كل زعيم منهما وفى جعبته صيد جديد وهما يمثلان هذه الحناقة المفتعلة أمام عبط العالم .

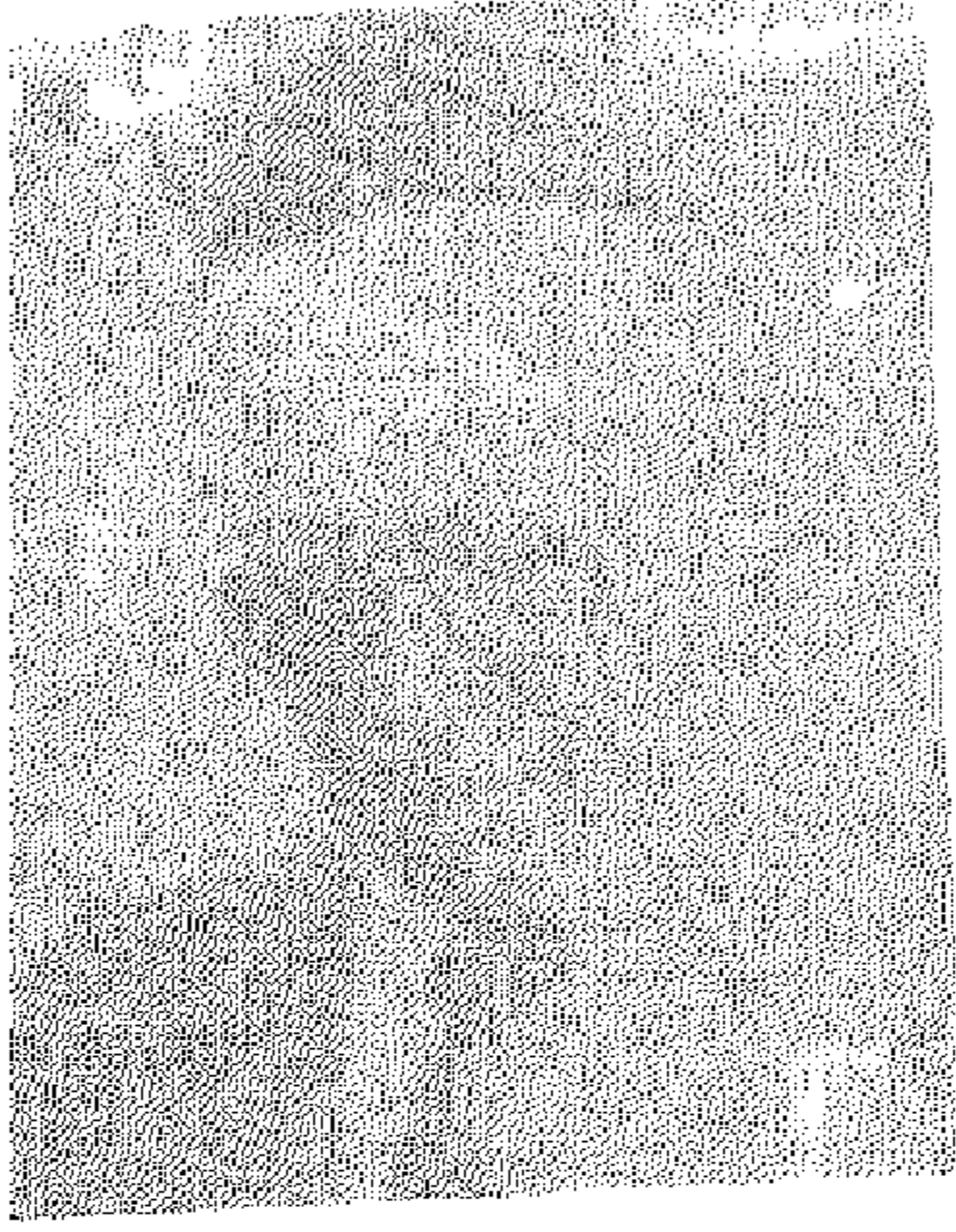
سلما مخلصا . وثبت عمليا أن الوطنى القومى أعجز من أن يواجه إسرائيل وروسيا وأمريكا .

لقاء الشياطين !!

يجتمع جوربا تشوف مع ريجان فى منتصف نوفمبر الحالى . وقد تضاربت التكهّنات عن واضح البحت بينهما . والمعلن أن الموضوع الأول هو حرب الكواكب وتقليل سباق التسليح بينهما . حتى استقر فى ذهن العامة كأن حربا حتمية سوف تنشب بينهما وأنهما يحاولان تفاديا . وكأن طوال هذه الأربعين عاما التى انقضت منذ الحرب العالمية الثانية لم تكن فرص المواجهة بينهما كافية للحرب لو كان نيتهما فعلا هى الحرب . لقد تواجهها معا فى كوبا وتفاديا الحرب وتواجهها فى كوريا وتفاديا الحرب وتواجهها فى حرب ٦٧ وتفاديا الحرب وتواجهها فى وسط أفريقيا وفى وسط أوروبا وفى وسط آسيا وتفاديا الحرب . ولو كانت نية الحرب مختمرة لدى أحدهما لكانت أمامه ألف فرصة وفرصة فى كل مكان يعجبه

سئل جيمس كالاهاى منذ أيام - وهو رئيس وزراء بريطانيا سابق - عما يتوقعه على جدول أعمال الزعيمين العالميين . فقال : مواجهة هذا الإسلام الذى انبثق فجأة من جديد ! ومنذ سنتين كان برجنيسكى مستشار الأمن القومى الأمريكى قد قدم خريطة السياسية القومية على أنها مواجهة الإسلام . وأما روسيا فهى لا تتكلم ولا يقدم مستشاروها خرائط ولا مشاريع ولكن تنفذ فى سكوت . وقد نفذت منذ الصحوة الإسلامية الإيرانية

بيجين

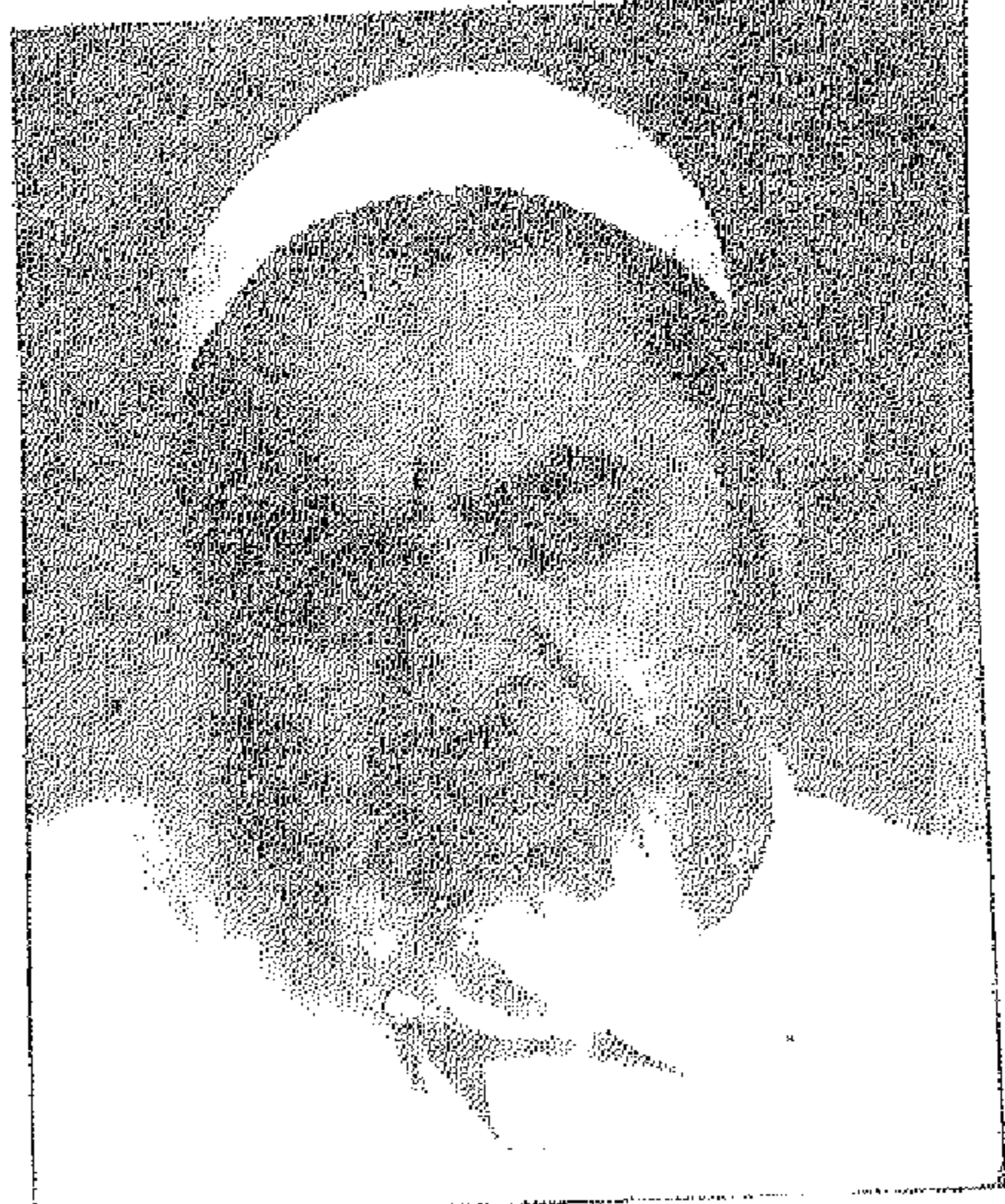


هجومها على أفغانستان حتى لا تمتد النار الإسلامية إلى مسلمي روسيا الذين يتوقع أن تصل نسبتهم إلى ٥٠٪ في القرن القادم إن شاء والإعلام العالمي - وهو فن إخفاء ماتريد إظهاره - لا يقول إن الإسلام هو موضوع البحث بينهما . ولكنه يسمى الموضوع تسميات إخفائية . فيقول : قضية الشرق الأوسط . ويقول : قضية النزاع العربي الإسرائيلي ، ويقول : قضية الحرب العراقية الإيرانية . وكل من ريجان وجوربا تشوف عندما يجلسان في مواجهة بعضهما ويفتحان الأجندة ويقرآن هذه العناوين يقصدان مدى ما يمكن أن يعاون كل منهما الآخر فيه : بحيث يحاربان الإسلام . بينما نفهم نحن الضعفاء العناوين على علاقتها . فتقول : إن السلام مطلوب بين العرب وإسرائيل وأن على ياسر عرفات أن يقبل الاعتراف بإسرائيل والاعتراف بقرار ٢٤٢ وندخل في هذه التفاصيل التي لا يعبرونها أي اهتمام والتي لو نفذها ياسر عرفات وكل عربي وآمن بها كل عربي وأقسم أمام العالم كله عليها فلن ينال شيئا

على الإطلاق . وسيتسمون ابتسامة سخرية نحسبها ابتسامة سلام حتى إذا خطونا خطوة مددنا يداً اختلقوا حجة للرفض لأننا نصدق العناوين المصطنعة لنا ولا نعرف العنوان الفعلي ! بينما هو - حرب الإسلام .. قليلا من التفكير معي حتى نصل إلى الحقيقة .

ها هو ريجان وجوربا تشوف جالسين معا . ألم يخلقا هذان معا إسرائيل في نفس اللحظة يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ ؟! فإذا كانا الآن يدعيان أنهما يبحثان قضيتها فهل نصدق أنه بعد ٤٠ عامًا من التأييد والتمويل والتموين والتهجير إلى إسرائيل سوف يختلفان أو يتحاربان من أجل .. من لا وجود له عمليا !!؟

ها هو ريجان وها هو جوربا تشوف يواجهان بعضهما . أما ريجان فهو مطعون من طرد سفارته وبحريته من لبنان على يد مقاومة إسلامية انهزمت أمامها إسرائيل التي لا تهزم !! وها هو جوربا تشوف مخطوف أربعة من أساطين رجال مخابراته ك . ج . ب في يد المقاومة الإسلامية . فهل يتباحثان إذن في



الشيخ سعيد شعبان

رمة هذا الإسلام الناشئ في مهده ومحاولة
، أم يبحثان في أن يحارب بعضهما بعضا من
ل عرب لا وجود لهم ؟

إذن نحن لا نبالغ عندما نقول إن الغرض
رئيسي من الاجتماع هو محاربة الإسلام .
هذا الذي نقوله قاله جيمس كالاهاون ونشرته
صحف الانجليزية . أما الصحف العربية فهي
، عالم خاص بها . وأما تقرير برجنيسكي فقد
شر بل وكتبت عنه كتب أيضا . ولكن
ل عرب يفضلون أن يعيشوا في اللاوجود .
اللاحقيقة واللاعقلانية .

إن المخدر الذي خدر العرب هو مذهب
زمنية .

لقد جاءهم الإسلام فأغناهم عن الوطنية
وعن القومية . فكل مسلم حقيقي لابد أن
يكون وطنيا مخلصا لوطنه ولابد أن يكون قوميا
مخلصا لقومه ولكنه تطور إلى ما هو أعلى من
الوطن وأعلى من القومية تطور إلى مرحلة دولية
ومرحلة إنسانية . وتطور من أفكار وضعية عن
حب الوطن وأفكار وضعية عن التعصب للقوم
إلى أفكار إلهية نزل بها وحى السماء ولا يمكن
أن تخطيء ولا بد لها في النهاية من الانتصار .

ولكن الغرب لا يؤمن بوحي السماء ولا
بالقوانين السماوية . وعلم العرب أن يرتدوا
إلى جاهلية التعصب القومى ثم هزأ الغرب بهم
ودخل كل شبر في أراضيهم وانتكح حرماهم .
وهي نفس لعبة الشيطان على أى مؤمن
ضعيف ،

فالعرب لا ينظر إلى العرب الآن الاعلى
أنهم من صنعه هو ، فهم ملك يمينه وكما تملك
أنت حصانا أو حمارا أو قردا . وتعلم أنك
مهما أغضبته ومهما غضب وزمجر فهو في نهاية
اليوم سوف يأتي إليك يهر ذيله ووجهه في
الأرض انتظارا للكمة ترميها امامه . فالعرب
يعلم ذلك تماما . أنه مهما أذل أشرف العرب
وشيوخهم ورؤساءهم فسوف يأتون يتسولون
غذاء يكون ٧٥٪ من غذائهم وسوف يأتون
يتسولون لشراء صناعة تكون ١٠٠٪ من
صناعاتهم ويكون ١٠٠٪ من سلاحهم !!

أما الذى أقلقهم فعلا فهو هذا الإسلام
الذى يريد أن يعود ليسترد العرب من جديد .
أقلقهم أن الشيخ سعيد شعبان السننى يكن
مدينة طرابلس مدينة إسلامية وأن الشيخ
حسين فضل الله الشيعى يعلن حزب الله
ويطرد البحرية الأمريكية ويأسر هذا وذاك .

فأطلق عميله البعث السورى عليهما كما سبق
أن أطلق عميله البعث العراقى على إيران وتتوه



صدام حسين

مجدده لأنه أحس إنها كما في أعصابه بعد وفاة زوجته .

ولكن (صدام) هذا ليس غريبا على طينة العرب المعاصرين . على الأقل هو صريح في اعتناق العلمانية واللا دينية وإباحته بقانون للخمر والزنا في نظامه وفخوره بقادسية صدام ضد الإسلام إذا حمل مشعله الفرس بعد أن تخلى عنه العرب .

ليس غريبا هذا على العرب فمنذ نصف قرن وقف عربى آخر هو اللا شريف حسين بن على زاعما أنه من العائلة الشريفة - وهو من أصل مجهول قد يكون يهوديا ومعظم رجال عائلته تزوجوا بالإنجليزيات - وقف هذا العربى فكسر شوكة الإسلام ونكس علم الخلافة وانتهى به الأمر بالموت جنونا في أحضان الإنجليز مات مجنونا بالفعل . وظهر الجنون في سلالة بعد ذلك .. وجلب العار الاستعمار إلى كل شبر في بلاد العرب . كل شبر !!

عن الغرب حقيقة كبيرة : وهى أن الضرب في الإسلام سواء كان ضربا مباشرا من الغرب وإسرائيل أو غير مباشر من عملائه بين العرب إنما يزيد الإسلام اشتعالا ويخلق ثورات إسلامية ؛ لأن هذا دين سماوى . ونصره وعد من الله . ومن أوفى من الله وعدا ..

حسبنا الله ونعم الوكيل في صدام حسين : دخلت الحرب عامها السادس . مات فيها مئات الألوف بين الجانبين المسلمين . وهو يصير على الأيستقيل أو يتنازل لغيره من العراقيين كأن العراق كلها خلت من الرجال إلا هو . وفي سبيله هو تموت وتخرب الديار والعباد . قارن هذا بديجول الذى استقال لأن الأغلبية التى حصل عليها فى استفتاء على برنامجها كانت أقل من الأغلبية التى توقعها . قارن هذا بين جوريون الذى تقاعد فى صحراء النقب رغم أنه نبي إسرائيل الجديدة هذه وهو منشئها بغير جدال . قارن هذا ببيجين الذى تقاعد فى أوج

دعا الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى إلى جبهة وطنية . ولم يخف فى أول مقاله له أنه يقصد بالجبهة الوقوف فى وجه التيار الإسلامى . أما نحن الإسلاميين فأننا نرد عليه بأننا لا نمانع من الجبهة التى تضم الجميع وبهذا نشبت له أن التيار الإسلامى لابد أن يكون وطنيا مخلصا وصادقا وإن كان الوطنى ليس بالضرورة مخلصا للإسلام . أى أن الإسلام يغنى عن الوطنية ولكن الوطنية لا تغنى عن الإسلام شيئا . ولن تقوم جبهة بمعنى جبهة إلا عندما تصبح الأغلبية النافذة هى التيار الإسلامى .

جبهة
الشرقاوى
وماذا
يريد؟!!



المعونة الأمريكية . وأنه يدرك تماما أن بقاءه في الحكم مرهون بهذه القيود وهو يفلسف هذه القيود ويحلل حرامها لنفسه . ولن يتخلى عن هذه القيود إطلاقا وبالعكس يطالب المعارضة بالدخول معه في هذه القيود . وهكذا تتم الجبهة بقبول قيود من الجميع وتبرير هذا القبول بالوقوف صفا واحدا . وأغلب الظن أن المعارضة لو وجدت أملا في الوصول إلى الحكم بالوقوف في الصف داخل هذه القيود فقد تقبلها متلففه برداء الجبهة هذه .

خلاصة الكلام يجب أن تحدد لنا الجبهة موقفها من كامب ديفيد قبل أن يدعوا الناس إليها .. وهو ما يحذر منه الشرقاوي ولن يجروا عليه .

٢ - معنى الجبهة الوطنية أن تضم كل الفصائل التي تعيش على هذا الوطن . فهل الأحزاب المعلنة هي وحدها تمثل كل الوطن . أم هل تضم الجبهة أشباها لا وجود لهم رسميا ولا يعرف لهم تمثيل يعبر عنهم ولا يعرف على وجه اليقين إن كانت هذه العناصر غير المعترف بها تضم غالبية هذا الشعب وأن الأحزاب المعلنة لا تمثل الصورة السياسية الكاملة .

٣ - إن بناء الجبهة الوطنية هو عمل ضخم يتطلب أساسا يمكن أن يستند عليه هذا البناء العملاق . فهل الديمقراطية المنقوصة الحالية تسمح بحمل هذا البناء الضخم للجبهة ؟ هل عندنا حرية اعتقاد ، وحرية كتابة ، وحرية اجتماع ، وأهم من هذا هل هناك تقارب بين المحكوم والحاكم وبين الطبقات

وليس معنى هذا أننا ضد الجبهة الآن طالما هي سوف تشمل الإسلاميين لا أن تكون جبهة ضدهم . فنحن دعاة وطنية أكثر من أي شرقاوي . ولكننا نريد أن نبين للأستاذ لكيلا يظن غير ما يظهر أن دعوته هذه تواجه الصعوبات الآتية وكلها من غير الإسلاميين لآمن الإسلاميين الذين بادرتهم بالعداء :

١ - أولا لكي تتم جبهة لا بد من تساوى الأطراف أو النية في التساوى . أما إذا تسلط طرف الجبهة على الباقي لا تقوم جبهة مخلصنة ولا صادقة مهما ادعت أنها جبهة فهل الحزب الوطني المتحكم حاليا يستطيع أن يظلم من غلوائه حتى يقف في الطابور مع بقية الأحزاب .

لقد استجابت المعارضة فعلا وأقامت جبهة في حادث ضرب تونس وحادث الطائرة ولكن ظل الحزب الوطني متمسكا بالولاء لكاتب ديفيد والمعونة الأمريكية . وهو يفهم قيام الجبهة أن تخضع المعارضة لمفاهيمه المعلنة بصراحة عن لا حرب مع إسرائيل ولا غنى عن

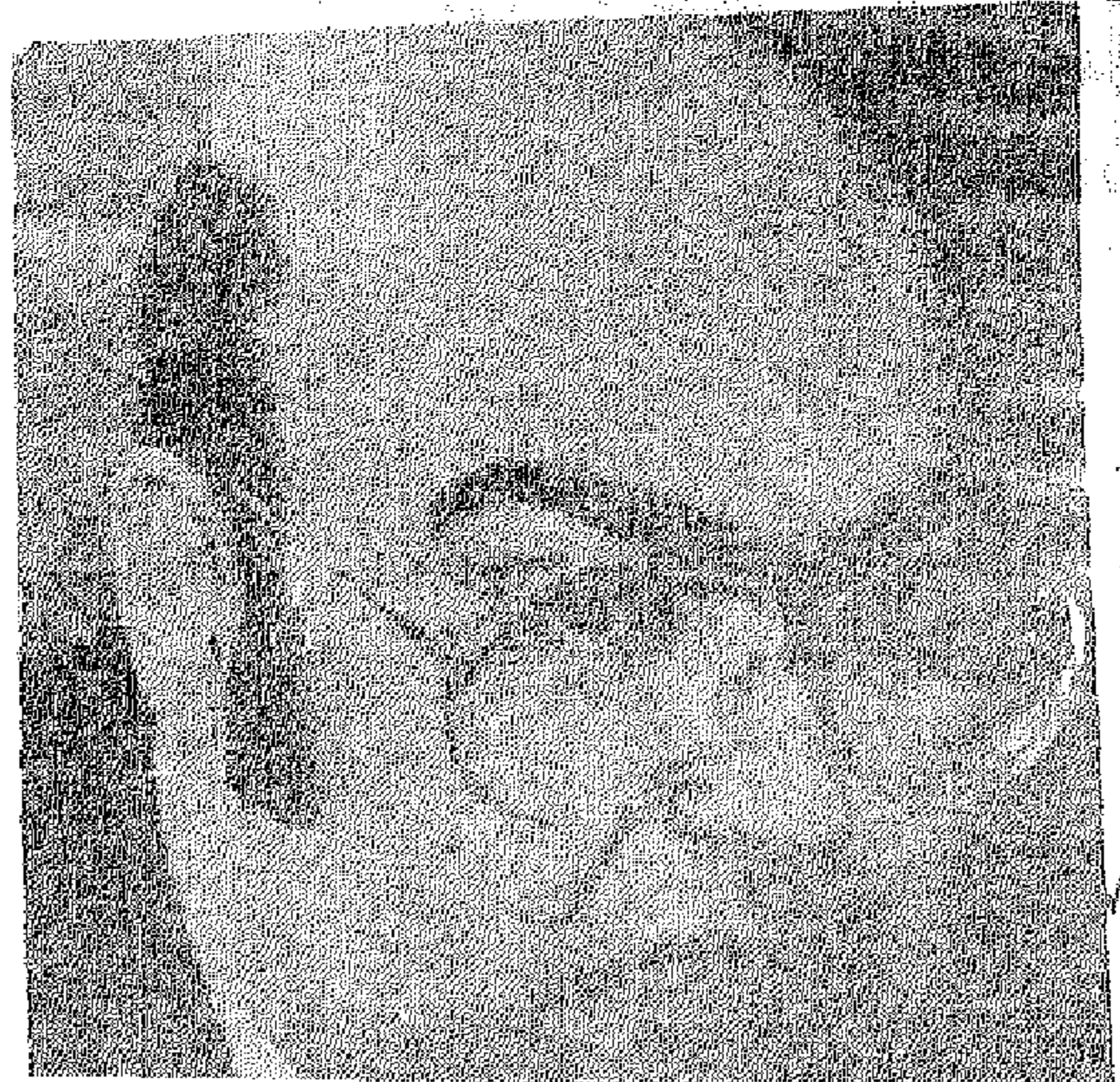
بعد السقوط وقبله!!

كتب المنشق فرج فوده كتابا أسماه « قبل السقوط » يحذر فيه من سقوط الأمة لو خضعت للتيار الإسلامى . كان أجدر به أن يسميه باسمه الصحيح وهو بعد السقوط . فالسقوط وقع فعلا . أم أن هناك سقوطا أسحق مما نحن فيه الآن ، وأنا الآن فى سابع سماء !!؟

هو هنا أشبه ومتزامن مع لويس عوض عندما يكتب عن ايراني غامض فى القاهرة وهو نفسه « مصرى غامض » . وكلاهما اتجاها واحد . فالعقريات التى رددتها المنشق فرج فوده قالها قبله نيمائس وزويمير من الحاقدين على الإسلام بكره مجنون . يدعى المنشق فرج فوده أنه مادام عمر اغتيال وعثمان اغتيال وعلى اغتيال فإن الإسلام لا يصلح للحكم ويجب على الحاكم أن يكون « علمانيا » لا يعرض الإسلام - وهذه لوثاته - للناس . نعم عمر اغتيال وعثمان اغتيال وعلى اغتيال ولذلك صار للإسلام دولة وأى دولة . ولولا اغتيالهم لعاشوا كالفرس والروم والانجليز والفرنسيين والطيالان . والفرق هو بالضبط هذه النقطة : أن الحاكم المسلم لا يخشى الاغتيال وكل منهم كان يعلم أنه سيقتل قطعا لا توقعا وقدم حياته ثمنا لرأيه . وفى العصر الحالى قدم رئيس وزراء إيران وعشرات معه حياتهم ثمنا ولم يحزن أحدهم ولا أحد من أهلهم ولا أحد من

يسمح بديموقراطية حقيقية ؟!

٤- إن أى جبهة وطنية تحتاج دائما إلى أن نحدد لها الهدف المطلوب التغلب عليه وتوجيه سهام الجميع نحوه . كان الهدف من الجبهة الوطنية عام ٣٥ هو توجيه سهام كل الشعب نحو المستعمر الإنجليزى واستخلاص أقصى ما يمكن استخلاصه منه وكان المستعمر الإنجليزى نفسه يريد تجميع كل الأحزاب على توقيع معاهدة واحدة يلتزم بها الجميع فى الحرب العالمية الثانية . الآن إذا قامت جبهة فمن هو الخصم الذى توجه الجبهة إليه مطالبا . إذا كانت معاهدة كامب ديفيد قد نقلت اسرائيل من خانة الخصم تماما فأين يكون إذن الخصم ؟ هل هى جبهة ضد الإسلاميين . هل هى جبهة مدنيين ضد العسكريين الذين لازالوا يزاولون السلطة التنفيذية حتى الآن . إذا لم يكن هناك خصم فى الخارج ولا فى الداخل فما المبرر إذن للتغيير المستهدف من وراء تأليف جبهة ؟ لابد أن هناك خصما داخليا مستهدفا . إذا لم يكن هو التيار الإسلامى المتصاعد والجارف والهادر فمن يكون ؟؟



فرج فوده

الشعب .

حرص على الموت . وتنتقد عليا وهو الذى
يقول احرص على الموت توهب لك الحياة .

فما اتخذته قاعدة بنيت عليها هى قاعدة
« احرص على الحياة » وهو بالضبط ما أوصلنا
الى الهوان الذى نحن فيه .

يا ليت عبد الحكيم عامر تذكر استشهاد
هؤلاء يوم ٥ يونيو ! يا ليت السادات تذكر
هذا قيل سفره الى القدس عام ٧٧ !

وخلاصة ما تدعيه أنت وجعلته على غلاف
كتابك « نعم للمصحف ولا للسيف » .
تلوح بالمصحف فى خدعة جديدة جازت قبلا
على أبى موسى الأشعرى . وكأن كل من يلوح
بالمصحف أصبح آمينا عليه . وتلوح بأن
أبا بكر مات مسموما أى أنه لم ينج من
الاغتيال دعنى أكمل لك ادعاءاتك فقد قالها
قبلا زويمر وليمانس وغيرهما . بأن محمدا ﷺ
مات مسموما . ودعنى أكمل لك ما خشوا أن
يقولوه للعامة وهم يعيشون فى بيروت والقاهرة
وهو أن محمدا كان مصروعا وكان « يهذى »
بالقرآن فى صرعه وهذا ما كتبه فى رسائلهم
العلمانية العلمية !!

إن ما يفصل بيننا هو أنك ترعم أنك الآن
قبل السقوط وأن الأمة العربية الآن قبل
السقوط وأنها ستسقط لو استولى الإسلام على
السلطة ونحن نقول لك : إنك فى « بعد
السقوط » الذى ليس بعده سقوط . أفق أولا
للزمان .. قبل أن تعلم غيرك .. وقبل أن تقود
غيرك .. وقبل أن تؤلف حزبا .

د . فهمى الشناوى

لأن الفداء كتب على المسلم من أيام
« إسماعيل عليه السلام » ولأن الاستشهاد هو
ثم الإعفاء من حساب الآخرة .

إذا كان لا يعجب المنشق وضع الدولة أيام
هؤلاء الخلفاء فنحن نرضى أن تعود الأمة إلى
عهدهم بل إلى عهد الأمويين بل العباسيين بل
العثمانيين ! هل أنت قادر عن طريق علمانيتك
التي تدعو إليها أن تعيد الأمة إلى أدنى مستوى
لأدنى دولة من هذه الدول جميعا .

لقد أعطيت العلمانية فرصها بالكامل
وفرصة مضاعفة منذ قامت ثورة اللاشريف
حسين بن على أى منذ ٧٠ سنة . قامت خلالها
دول للصهيونية وللشيوعية وللصين وهيئة أمم
ولم يزد حال الأمة العربية إلا تدهورا . جربت
الملكية وجربت الجمهورية وجربت الاشتراكية
والوطنية والقومية واحتضنت روسيا
واحتضنت أمريكا . وكل يوم يتدهور حالها

ما قيمة حياة أفراد حتى لو كانوا عمر
وعثمان وعليا إلى جانب ما بنوه باستشهادهم
الذى تراه نقيصه لا فضيلة ؟! ما جانب قيمة
حياة أفراد إلى جانب نشر دعوة وإنشاء
دولة ؟! إن ما تردده خلف ليمانس وزويمر
قدمت المسيحية أضعاف أضعافه أيضا ولكنهم
أخفوا هذه الحقيقة عنك فرددت أنت ما
ذكروه على علائمه .

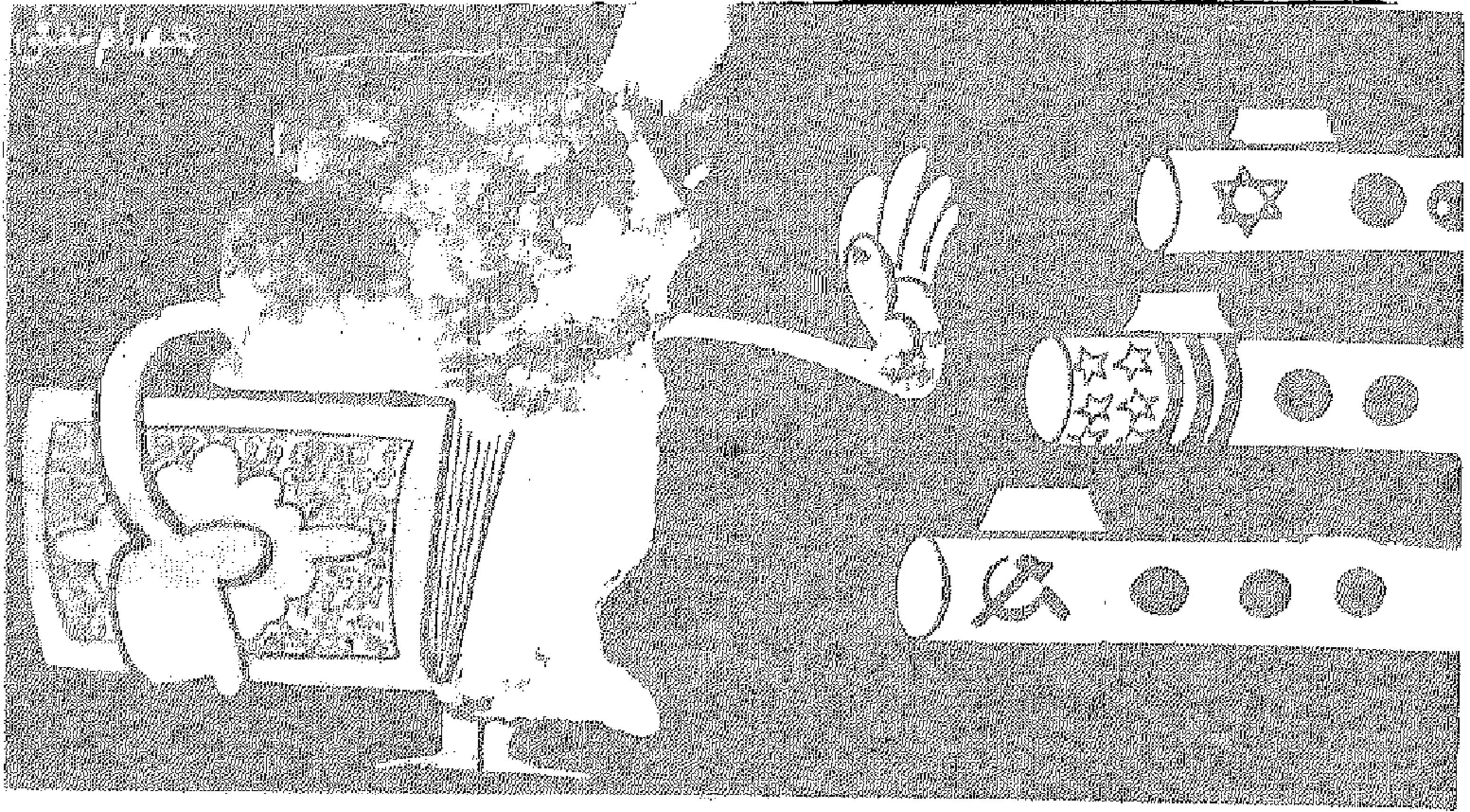
وتنتقد عمر عندما نام تحت الشجرة آمنا
وتعتبره عدم إجراءات أمن ! لأنك تفهم الأمر
على أنه حرص على الحياة وعمر يفهمه على أنه

بدء إلى الحق الحبيبة..

أى ألم تعانيه يا أمتي الحبيبة ؟! وأى حيوية مذهلة تمتلكونها !! منذ أن نهض أبناؤك برسالة التحرير والتحرير نحو العالم المظلم ، وقوى الشيطان تتربص بك من كل جانب تحاول حصارك وتحاول إطفاء النور . ولكن هيهات !! مصابك يا أمتي جد عظيم .. ولكنك صامدة . فبدءًا من الغزو الخارجي لأرضك ، ومرورا بعشرات المؤامرات الاستكبارية — ومحاولات التزييق والتفسيخ وانتهاء بالطابور الخامس الذى حاول الاستعمار أن يزرعه رغمًا عنك داخل رحمتك . ولكنك دائما تلفظينه .

واليوم يا أمتي الحبيبة تتجمع الأفاعى من كل حدب وصوب لتنهش في كيانتك الطاهر . تجمع شذاذ الآفاق من أمريكيين وصهاينة وشيوعيين و صليبين ووثنيين في السودان في محاولة لاقتطاع جزء من جسم السودان المشخن بالجراح يريدون فصل جنوب السودان — وإقامة إسرائيل جديدة فيه لتلتقى عن عمد مع الكيان الصهيوني . لحصار بلادنا وخنق « مصرنا » الحبيبة بالتحديد ، على أساس أن مصر هي قلب الإسلام النابض ومكمن الخطر الجماهيرى الواعد .

إننا نضع أيدينا على قلوبنا ونهيب بجميع أبناء الأمة أن يفتحوا عيونهم



جيدا بعد أن توالت الانباء عن محاولات العميل الأمريكى « جون قرنق » لإحداث تمرد فى السودان والعمل على فصل جنوبه عن شماله ، وإقامة كيان زنجى على حد تعبيره ، رافضاً الانتماء الإسلامى والعربى للسودان ومن العجيب — أو قل وليس من العجيب — أن يتلقى « قرنق » الدعم من أمريكا وإسرائيل وأثيوبيا الشيوعية فى وقت واحد . وأن يتحالف الصليبيون والشيوعيون والوثنيون معاً ومن الأعجب أن يؤيد حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى فى مصر مطالب المتمردين الانفصاليين فى السودان . ولا ندرى كيف يتسنى لحزب يأكل من خبز مصر العربية المسلمة ويقف فى الوقت ذاته مع الصليبيين والوثنيين فى جنوب السودان ، دعاة الانفصال — الرافضين لعروبة السودان وإسلاميته .

ونحن فى المختار الإسلامى ندعو جميع الفصائل السياسية فى مصر وخارجها إلى الوقوف بحزم ضد توجهات الانفصاليين — وندعم وحدة التراب السودانى وعروبه وإسلاميته .

المختار الإسلامى

كى لانتشى

• منذ أربعة أعوام والاتجاه الإسلامى ينظم فى كل آخر يوم جمعة شهر رمضان المبارك مهرجاناً جماهيرياً حاشداً فى بيت المقدس ، وفى ساحات المسجد الأقصى بالذات .

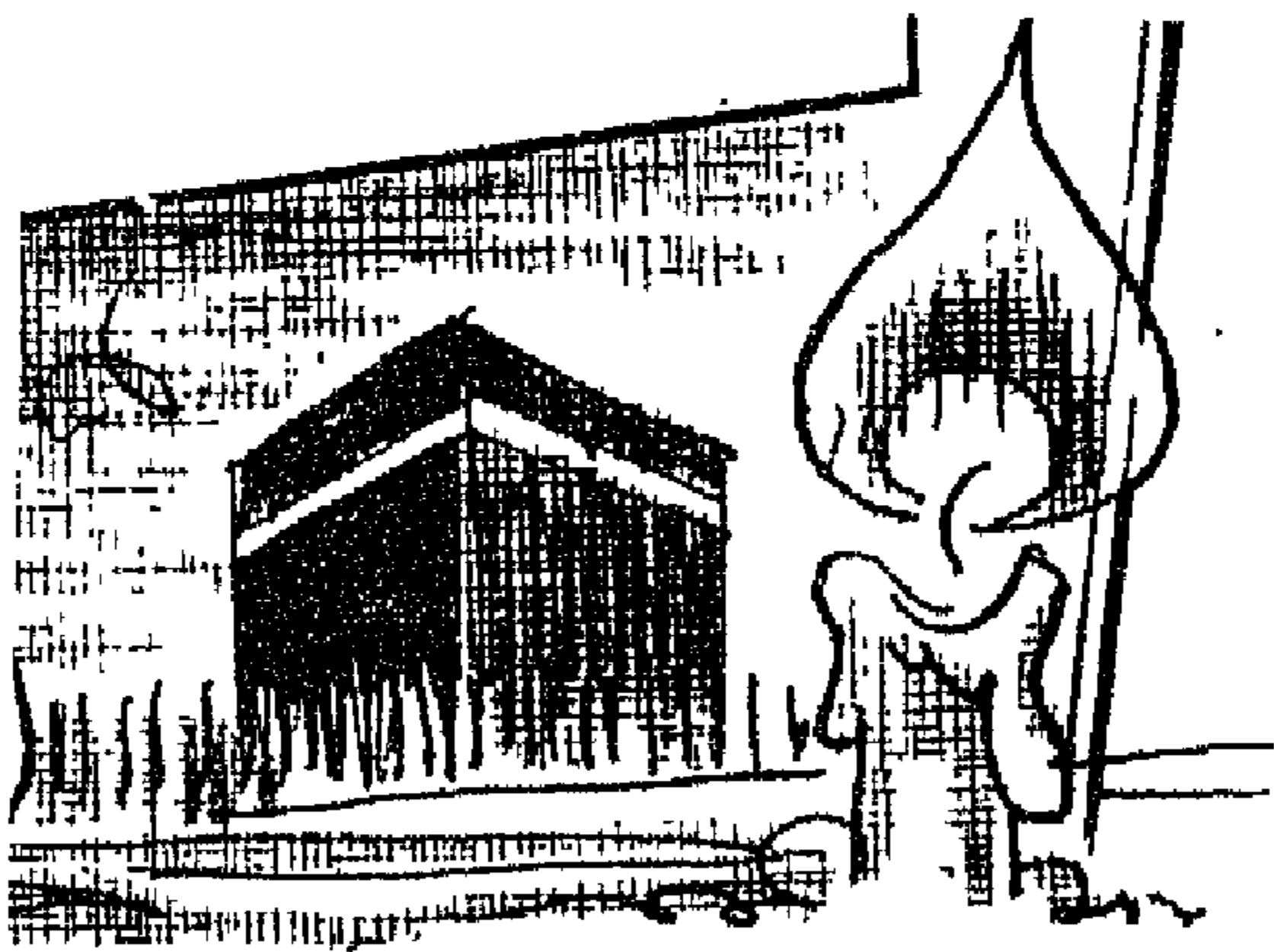
أخرج إلقاء من ساحة الأقصى

الناس من يوم الأربعاء إلى يوم الجمعة فى ساحة الأقصى .

وفى العام الثالث وفى ظل اعتقالات لقادة الحركة الإسلامية وفرض الإقامة الجبرية على المناضلين المسلمين تقدمت الجماهير من كل أنحاء فلسطين مليية نداء الاتجاه الإسلامى الى الاحتشاد فى ساحة الأقصى ولقد بلغ عدد القادمين من المسلمين يومها مائة ألف حسب إحصائيات إعلام العدو الصهيونى وحاولت القوات الصهيونية الدخول إلى ساحات

ولقد كان المهرجان الأول محفوفاً بمخاطر التجربة فى زمن طغى فيه « المد العلمانى » على الساحة الفلسطينية .. وبالفعل لقد انتزع الإسلاميون فى المهرجان الأول القدرة على مواصلة الخطب والأناشيد والشعارات رغم محاولة العلمانيين استغلال هذا الحشد الذى تجاوز يومها خمسين ألف رجل وشاب وامرأة .. وبالفعل لقد سارت مسيرة للعلمانيين فى داخل الأقصى الفسيحة هاتفة « الله أكبر لا إله إلا الله » ولكن بمجرد انكشاف حقيقة موجهيها للجماهير . انفض الناس عنها بل وصل الأمر أن هاجم الناس القائمين على هذه المحاولة العلمانية .. وعلت من جديد فى ساحات الأقصى الشعارات الإسلامية المميزة ..

وجاء الاتجاه الإسلامى فى العام الثانى بتجربة أفضل وبكميات هائلة من الكتيبات والبيانات الإسلامية الثورية وسار المهرجان رغم بعض المحاولات الجزئية سيراً حسناً احتشد





عن خط سياسي مستقل ومتميز .

وتقدم كوكبة من علماء فلسطين وشبابها
الواعى بكلمات تكشف أطراف المؤامرة
وتحدد بوضوح طبيعة المعركة وتدل بدقة على
سبل الخروج من المأزق وكان على رأس علماء
فلسطين في هذا المهرجان الشيخ المجاهد
« محمد سعيد الجمل » مدرس المسجد الأقصى
الذى أعلن في كلمته القيمة : أننا أبناء فلسطين
نعين للعالمين أن قضية فلسطين قضية الإسلام
المركزية وليست قضية قومية ولا وطنية وحيّاً
في كلمته كل المجاهدين المسلمين في إيران وفي
أفغانستان وفي لبنان .

جن جنون ضباط العدو الذين يراقبون
المهرجان من مكان مطل على ساحة الأقصى
وأرسلوا بتهديداتهم المتكررة .. وأصرّ الاتجاه
الإسلامي بجماهيره إلا أن يواصل هذا
المهرجان الذى يعيد صياغة القضية الفلسطينية
إسلامياً ويفند مشاريع التسوية وتصفية
القضية .. وبالفعل تواصل المهرجان حتى
ساعة متأخرة من الليل وختم « الشيخ
الجمل » المهرجان بدعاء أمن عليه جموع
المسلمين .. وإلى لقاء بمهرجان آخر أقوى إن
شاء الله .

صلاح الدين الفارسي

أقصى مهددة بإغلاقه في تلك الليالي إلا أن
المهرجان الجماهيري الحاشد استمر حتى
يتصف الليل بسرعة ونصف .. ولقد وزعت
كميات هامة من الكتب الإسلامية ومقالات
قادة الحركة الإسلامية .

وهذا العام .. وقبل الموعّد المقرر بيوم
كامل نصبت القوات الصهيونية الخواجز على
الطرق المؤدية من القرى والمدن الفلسطينية إلى
الأقصى والعمل على ترجيع كل من لا يثبت أن
له عملاً ضرورياً في القدس .. وكان الاتجاه
الإسلامي قد تغلغل بفكرته هذه —
المهرجان — في كل القرى وحارات المدن
الأمر الذى وجد استحساناً شعبياً فائقاً
للعادة .

من ساعات الظهر حتى أواخر ساعات
العصر كان قد احتشد في ساحة المسجد
الأقصى أكثر من مائة وخمسين ألفاً من الشباب
والرجال والنساء .. وبدأ دوى المهرجان
بهتاف لا تخفى دلالاته (لا نحيد عن هذا
الدرب !!

بحسن البنا وسيد قطب !!

.. والقسام وراغب حرب !!

والشعارات بدأت تتردد في ساحة الأقصى
بشكل منظم ومدوّ (خير خير يا يهود ..
جيش محمد سوف يعود » ، « أشتر
يا قسام .. جيل الثورة هو قام سنحطم كل
الأصنام ، « موتى غيظاً يا أمريكا » .. الخ
الشعارات المميزة والموظفة توظيفا دقيقاً يعبر

زوال إسرائيل

حتمية قرآنية

٧٨٠



كتاب

الشهر

زوال إسرائيل.. حتمية قرآنية !

للشيخ اسعد ييُوض التيمي

امام المسجد الاقصى ومديره السابق

«زوال إسرائيل حتمية قرآنية» ، ليس وجهة نظر ، وإنما هو قراءة مخلصية في كلمة حق .. كلمة حق تخرق الظلام الإعلامي الواسع المدبر الذي يحاول أن يطمس معالم الحقيقة القادمة ، وهيئات .. هيئات .. فالكلمة .. هي كلمة القرآن .. كلمة الله ،

وهي فوق كل كلمة .. وواجبنا أن نحفظها في قلوبنا وفي قلوب شبابنا
وأبنائنا ، ونذكرها ، ونذكر بها ..

وهذا الكتاب الذي تعرضه المختار الاسلامي بقدر ما يكشف
الوحل الذي نغرق فيه ، يؤكد البشائر التي أطلت فيملاً النفس تأهباً
وتفاؤلاً وثقة وتحفزا .

وقد ركز الشيخ أسعد التميمي دراسته حول ثلاثة محاور :

الأول : التاريخ .. خاصة تاريخ اليهود منذ كانوا وقصة
اضطهادهم الطويل — كحصار حتمي لما فعلوه .

الثاني : الوقوف طويلاً عند سورتي «المائدة» و «الإسراء»
و «الأحاديث النبوية الشريفة» وهي جميعاً تعلن حتمية زوال
إسرائيل .

الثالث : قراءة في واقع الحياة الإسلامية المعاصرة ودور الشباب
الحاضر والمرقب .

والشعوبيين والشيوعيين ، فكون الجميع جبهة
واحدة لتمزيق بلاد المسلمين وهدم كيانهم .

من هنا .. العداوة :

خلدت سورة الإسراء علاقة المسلمين
بالمسجد الأقصى ، وأن المسجد للمسلمين
حيث أسرى بنبيهم إليه ، وتقرر السورة بركة
أرض الشام ، ومنها أرض فلسطين ، وتبدأ بعد
ذلك في الحديث عن الفساد ، والعلو لليهود ،
والتدمير الذي سيلحق بهم ، وأنهم سينزعون
المسلمين أرض الإسراء والمسجد الأقصى .

يقول تعالى : ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في
الكتاب : لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علواً
كبيراً ، فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم
عباداً لنا أولى بأساً شديداً ، فجاسوا خلال

منذ أن أرسل الله تعالى محمداً ، صلى الله
عليه وسلم ، بالهدى ودين الحق ، ليظهره على
الدين كله ، بدأت عداوة اليهود للنبي
وللمسلمين ، وكان اليهود في المدينة يعرفون أن
آخر الأنبياء قد أطل زمانه ، وكانوا يتمنون أن
يكون هذا النبي من بينهم ، فلما جاء من غيرهم
(الله أعلم حيث يجعل رسالته) تنكروا له
وتآمروا عليه ، وحرضهم المشركون على قتاله ،
وحاولوا اغتياله مع أنهم يعرفونه (كما يعرفون
أبنائهم) . وهكذا استمر عداؤهم عبر التاريخ
لم ينقطع ولم يتوقف ، وتحالفوا في هذا القرن مع
القوى المعادية للإسلام من النصارى والماسونيين

كتاب الشهر

الديار وكان وعدا مفعولا ﴿٤﴾ (الإسراء) .

ويستعرض المؤلف التفاسير المختلفة لهذه الآية

ويصل إلى أن المتعمق في الآيات يجد أن المرتين اللتين أشارت إليهما آيات الإسراء في علو اليهود وإفسادهم ثم تدميرهم هما بعد نزول آيات الإسراء . حيث إن السياق في الآيات يشير إلى أن المرتين بعد نزول القرآن وليس قبله للأسباب الآتية :

— كلمة إذا في الآيات شرطية لما يستقبل من الزمان ولا علاقة لما بعدها بما قبلها ، « واللام » في « لتفسدن » و « لتعلن » لام الاستقبال .

— يقول الله « فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد ، فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا »

وكلمة « عباد » إذا أضيفت إلى لفظ الجلالة فهي في موطن التشريف ولا يوصف بها إلا المؤمنون ، وهذا الوصف ينطبق على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قاتلوا في « المدينة » وفي « خيبر » وفي « تيماء » ، وهذه هي المرة الأولى التي تشير إليها الآية ، وأما المرة الثانية فيقول تعالى ﴿٦﴾ ثم رددنا لكم الكرة عليهم ﴿٦﴾ (الإسراء)

والكرة — لغة — الدولة والسلطة . والذي حصل الآن أن الله جعل الكرة لليهود على أبناء المسلمين الأوائل بعد أربعة عشر قرنا .

— ويقول تعالى : ﴿٦﴾ وأمددناكم بأموال وبنين ﴿٦﴾ (الإسراء) ، ولم يحدث أن تم إمداد اليهود بأموال وبنين إلا في هذه المرة التي نعيشها ، فدولة اليهود تعيش على التبرعات التي تأتيها من الغرب الصليبي ، وعلى المهاجرين الذين يأتونها من الغرب الصليبي ومن الشرق الشيوعي .

— إذا جاء وعد المرة الثانية في تدمير علو اليهود فسيدخل المسلمون المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة فاتحين وسيدمر علو اليهود المادى والمعنوى .

— وفي آخر سورة الإسراء آية تتعلق بقضية علو اليهود الثاني وهي قوله تعالى « وقلنا من بعده لبني إسرائيل ، اسكنوا الأرض ، فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا » .

ففي هذه الآية إنذار لليهود وبشرى لنا ... وإذا ربطنا هذه الآيات وتفسيرها بالحديث الذي يدلنا على صدق النبوة ، ومعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم حين أخبرنا عن قتال اليهود فيما رواه الشيخان البخاري ومسلم وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر : يامسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى فتعال

«تتله إلا الفرقد فإنه من شجر اليهود» والفرقد شجرة صغيرة تزرع الآن في كل أنحاء فلسطين ويزرعها اليهود بأيديهم .

الولاء بين اليهود والنصارى :

ويشير المؤلف قضية الولاء الحالى بين اليهود والنصارى ويحللها تاريخياً ومن خلال نصوص القرآن الكريم وذلك من واقع تفسير آيات المائدة . فالواقع التاريخي يبين أن العداوة بين اليهود والنصارى قائمة دائماً منذ أن اتهم النصارى اليهود بصلب المسيح حسب زعمهم فلم توجد دولة نصرانية إلا وعذبت اليهود وقد أشارت آيات القرآن الكريم — سورة الصف — إلى هذه العداوة ، أما الولاء بين اليهود والنصارى الذى وقع مؤخراً — لأول مرة في التاريخ — فتشير إليه الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض (اه : المائدة) وهو ولاء لفترة محدودة بدأت بأول القرن العشرين حيث تعاون اليهود والنصارى على عزل « السلطان عبد الحميد » رحمه الله — حينما رفض أن يعطى امتيازات لليهود في فلسطين ... ومن العجب العجيب أنه في الستينيات قرر المجمع المسكوني للبطاركة الكاثوليك برئاسة « البابا يوحنا الثالث والعشرين » بتبرئة اليهودية من دم المسيح حسب زعمهم . وكذلك فعل سلفه البابا بولس

السادس ، وقد أخذ التعاون شكله الجلى الواضح بين اليهود والنصارى بقتال النصارى الموارنة مع اليهود في خندق واحد ضد المسلمين الفلسطينيين واللبنانيين في لبنان وتعاون أحزاب « الكتائب » برئاسة بيار الجميل و «الوطنيون الأحرار» برئاسة شمعون وميليشيات «الرهبنة اللبنانية» برئاسة الأب شربل قسيس مع اليهود .

ثم يطرح المؤلف قضية هامة هي قضية هؤلاء الذين يدينون بالولاء لمعسكر الغرب وهم يظنون أن ذلك لا يخالف تعاليم الإسلام أوهم يفعلون ذلك عن عمد .. ويرى أنهم من صور البلاء التي نعيشها ويضع في قائمتهم هؤلاء الذين ينادون بالسلام الذى هو الاستسلام وعدم الجهاد .

الفئة التى والت اليهود والنصارى وأصلها مؤمن :

تحدث الآيات محذرة المؤمنين من أن يوالوا اليهود والنصارى ، ويقول « الطبرى » في تفسير قوله تعالى : « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » ومن يتول اليهود والنصارى دون المؤمنين فإنه منهم .. ويعتبرهم المؤلف قد ارتدوا عن الإسلام ، وتشير الآيات إلى هذه الفئات المرتدة تكون عادة من أصحاب النفوذ والسلطان ، وهى فئات منافقة ومريضة القلب تظهر أمام الأمة بمظهر لا يدل على حقيقتها . وهى فئات تبذل كل جهدها لإرضاء اليهود والنصارى فتعمل بقوانينهم وتقتل الحركات

في أنفسهم نادمين (٥٢ : المائة) .

وفي الآية إشارة إلى أن أرضنا أرض الإسلام ستسترد من اليهود والنصارى بعد أن استولوا عليها . والفتح الذي أشارت إليه الآية سيأتى قريباً بإذن الله ، وأمر الله بدأ يمهد الدرب للنصر المرتقب بعودة الشباب المثقف إلى الإسلام فجأة بعد أن يئس من الأيديولوجيات المستوردة التي منينا في ظلها بأبشع الهزائم .

والأمر لا يحتاج إلى تمهيد مرهق طويل فما أسرع ما يقضى الله بتحول القلوب إلى الإيمان وإلى ما يريد وصدق رسول الله الذي قال « قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء » .

وهذا التغير من ظواهره أيضاً فشل الكمالية والكماليين بعد خمسين عاماً من الجاهلية التي أراد بها مصطفى كمال (أتاتورك) — بوصفه اليهودى مجهول الأب — أن ينزع الإسلام من تركيا نهائياً وإلى الأبد ، والأمور اليوم تتبدل في صالح الإسلام وإذا حزب إسلامى هو حزب السلامه يدخل الحياة النيابية على أساس الحكم بالإسلام والعودة بالإسلام ، ولما يمض على موت أتاتورك أربعون عاماً .

لقد بدأ مارد الإسلام يتململ وينفض غبار التاريخ تمهيداً لعودته إلى قيادة المسلمين وتوحيدهم والدوائر الغربية واليهودية أصابها الذعر وهى تجند خبراتها لبحث هذه الظاهرة

كتاب الشهرة

الإسلامية وتبيح كل ما حرم الله لتبقى في السلطة .

لكن إلى متى ؟؟

يجيب المؤلف أسعد التميمي : عندما يأخذ الله سبحانه وتعالى الأمر بحكمته فيعالجه معالجة جذرية ، فيقول « فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده » (٥٢ : المائة) ، فهو سيفصل بين الفئة المؤمنة القليلة وبين اليهود والنصارى والمتعاونين معهم لأمر هو يعلمه . إذن .. الأمل معقود على الفئة المؤمنة القليلة .

الفئة المؤمنة القليلة :

هذه الفئة هي الفئة الواعية المدركة لحقائق الأمور .. هم أحباب الله الذين يسعون إلى الجهاد ويوقنون أن لواء النصر معقود لهم ، وأن أسرائيل إلى زوال : وحينما تتجمع هذه الفئة القليلة وتوحد صفوفها .. سيكونون موضع استغراب الناس كما حدث في إيران ، فلم يكن أحد يتوقع الذى حدث بقيادة هذا العالم الجليل « الإمام الخومينى » الذى اقتلع الباطل من جذوره .

والآيات الكريمة تبشرنا بأن الله سيغير الأمر بحكمته حيث يقول « فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا

لكاسحة ووضع العوائق أمامها !!

ويقول تعالى في ذلك « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » .

والقضية الفلسطينية ستكون نصب أعين أحباء الله هؤلاء ، فهي ليست قضية قومية وإنما هي قضية إسلامية أولاً وأخيراً ، ولن يصل أحد إلى حل مع اليهود وأعوانهم — وإن توهموا ذلك إلى حين — حتى يأتي أمر الله ويتوحد المسلمون ، ويعود الإسلام محركاً للحياة في ديار الإسلام وفي العالم كله . وسيكون لأهل الشام دور عظيم في الحركة المقبلة فعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول « الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ » .



والكلام عن الفئة المؤمنة يفرض الحديث عن الكثرة الكاثرة من الجماهير .. فما هو دورها .. يقول الكاتب : إن الكثرة الكاثرة من الجماهير لا يعول عليها في التغيير ، لأنها لا تعرف ما يضرها وما ينفعها ولذلك فهي عندما تهتف تهتف بعقلية القطيع الذي لا يعي ، والأمل إذن معقود على الفئة الواعية القيادية القليلة ، هذه الفئة التي تتغير فتؤمن بالإسلام فيغير الله ما بها من جاهلية ، وعند ذلك يتغير المجتمع على أيديها فيتبعها الناس .. وهذه الفئة القليلة عليها أن تتقرب إلى الله باستمرار وأن توحد نفسها وأن تكثر من التضرع عسى الله أن يفتح على أيديها .

ومن أساسيات إيمان هذه الفئة القليلة الإيمان بالجهاد وأهميته وهو ما يفيض المؤلف في تحليله .

الجهاد :

يقول الحديث الشريف : الجهاد ماض إلى يوم القيامة لا يطله عدل عادل ولا جور جائر ، « .. بينما يقول بعض الحكماء : إن الجهاد (الحرب) قد انتهت إلى الأبد ، ويدين المؤلف اتفاقية « كامب ديفيد » باعتبار أنها تلغى الجهاد وتعطي فلسطين كلها لليهود وإلى الأبد — حسب تخيل من قاموا بالاتفاقية — ويقول : « من المؤلم للنفس المؤمنة أن بعض العلماء في مصر ممن تولوا ويتولون مناصب رئيسية في الأزهر والأوقاف قد سايروا حاكم مصر المرتد « أنور السادات » وزينوا له

كتاب الشهادة

عمله ، فإن كانوا طائعين في ذلك فقد ارتدوا ، وإن كانوا مكرهين في ذلك فقد أمثوا . وباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم .

ويؤكد المؤلف أن النصارى خلقوا فرقا متطاحنة وأن اليهود قدر لهم الله أن يكونوا في شقاق دائم (بدليل وجود أكثر من ثلاثين حزبا في إسرائيل الآن) — وذلك وفقا لما جاء في القرآن الكريم — والتجربة تقول : إن أية مواجهة حقيقية بين المسلمين واليهود تنتهى بانتصار المسلمين .. إن اليهود قادرون على التدمير والإرهاب لكنهم غير قادرين على الانتصار فتلك مشيئة الله .. واسألوا بيروت التى استمر قصفها ثمانين يوما ولم تستطيع إسرائيل دخولها وبذلك عرف أن العرب لم يحاربوا منذ عام ٤٨ وأن فلسطين وسيناء والجولان سلمت تسليما .

ومهما كانت الاتفاقيات فاليهود لن يفوا بأى صلح أو عهد ، فذلك من طبيعتهم ، والجهاد قادم قريب والنصر حتمى لا ريب فيه ، وعلينا أن نبذ نبرة اليأس التى زرعها الكفار فى نفوسنا وأن تتجه إلى توحيد كافة المسلمين ، وما هى النزعات القومية تثبت فشلها ، وماهى الأمراض المهلكة تتحفر لمهاجمة معسكر الكافرين مثل الهربس والإيدز ،

ولندرك أننا أمة عظيمة تملك عقيدة الجهاد ، ومتلك الطاقة التى تحرك الآلة فى الأرض ، ومتلك وسائل التحكم فى النقد العالمى ولو كان حكامنا على مستوى المسئولية لأسقطوا الدولار ولصنعوا لأنفسهم دينارا إسلاميا واحدا تكون له الغلبة اقتصاديا ، ونحن نملك عددا وفيرا من البشر (أكثر من مليار نسمة) وملك أرضا واسعة تمتد عبر ثلاث قارات .. لكن يبقى أن نتوحد ونتحد .. ولنتبته دائما إلى أننا نملك عوامل النصر بإذن الله .

إن المسلمين فى تاريخهم الطويل ومعاركهم الحاسمة لم ينتصروا بكثرة عددهم ولا العدة ، ففى « بدر » و « الخندق » و « فتح الأندلس » « وفتح الهند » كان الجيش الإسلامى دائما دون جيوش الكفار عددا وعدة .. وكانت جيوش الكفار تتفوق عليه بأعداد متضاعفة ، ولكن النصر دائما كان حليفهم لأنهم كانوا مع الله .

﴿ ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز ﴾ (٤٠ : الحج)

﴿ ويقولون متى هو ؟ قل عسى أن يكون قريبا ﴾ (٥١ : الاسراء)

صدق الله العظيم

عرض وتلخيص

نشأت المصرى

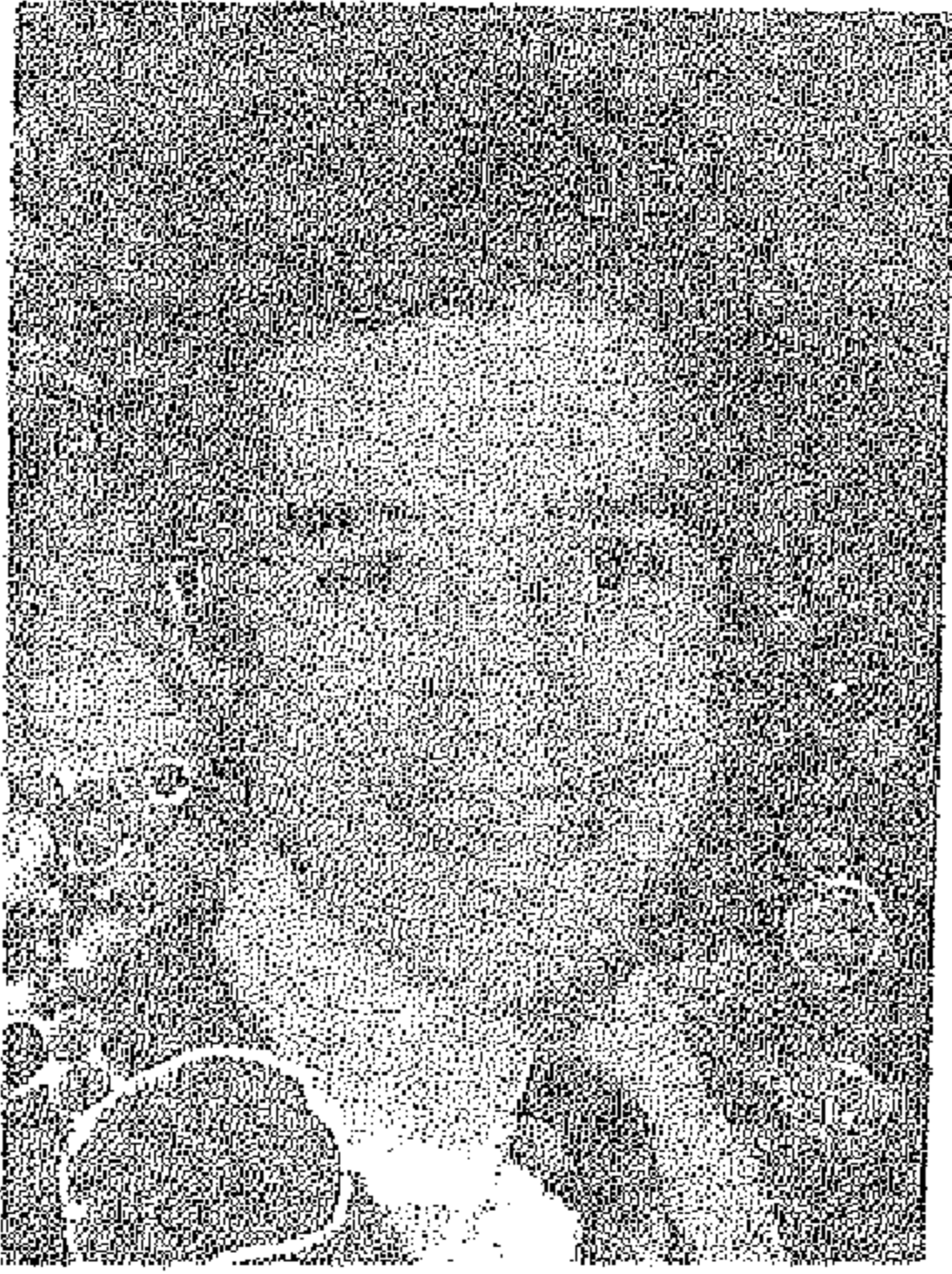
ص ب ۵۸۲۹ روی . مسقط

محسن محمد احمد ابراهيم — هيئة الأرصاد الجوية

نريد مناصرة مجاهدي أفغانستان ، ونريد تحرير فلسطين الجريحة ،
ونريد فتح طريق العودة إلى المسجد الأقصى ، وتخليصه من أيدي
أبناء صهيون ، الكل يريد أن يكون الشهيد محمد سعد ، والشهيدة
التي ضربت أروع الأمثال في التضحية سناء محيدلى ، لقد أصبحنا
نحب الموت ولكن في غمار معركة التحرير ، ومانيل المطالب
بالتمنى ..

إننا نسمع من وسائل الإعلام ونقرأ كل يوم عن الحرب الشرسة
التي يشنها أعداء الإسلام على الإسلام ، فماذا فعلنا غير البكاء على
الأطلال ..

إننى أطالب المسؤولين بفتح باب التطوع فالجنة كما قال البشير :
« تحت ظلال السيوف » ونحن نريدها والله . ولكن تأتى الرياح بما
لا تشتهى السفن .
حسن الطاهر حسين • المنيا — طوخ الخليل



إبراهيم سقادة

إلى د. محمد عبد

أرجو ألا تكتب هذه الكتابات الهمجية
التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين من نوع
مقالكم وأحكامهم الإسلامية ؛ وأضع أمامك
مايلي :

— ألا تعلم أن حد الشهادة الكاذبة في
اتهام الزنا ثمانون جلدة فكيف تدعى أنه لا
شئ على المواطن الذي يقدم بلاغاً كاذباً ضد
مواطن برىء ؟!

شئ ، فهل لنا عندك ياسيادة المفتى العظيم من
فتوى توضح فيها فضيلتكم ماهو الإسلام ؟

— أحب أن أؤكد أن الأغلبية الحقيقية من
شعبنا لا تولى اهتماما لكتاباتك ؛ لأن الواقع
برىء منكم ، لكنكم قمتم مشكورين بنشر
إعلان مجانى للتيار الإسلامى .

أحمد محمد أبو الذهب — دمياط
طالب بكلية التجارة

— نصبت نفسك عالم دين متفقها ؛
وذكرت ما يفيد أن المتطرفين — كما تدعى —
سيمنعون الفساد ويحفظون المرأة بارتداء
الحجاب ، ويظهرون أجهزة الإعلام ،
ويقومون بحكم الله فى الأرض ثم ذكرت فى
الخاتمة أن لحسن الحظ هذا ليس من الإسلام فى

خطة خمسية لتطبيق الشريعة الإسلامية!

المسؤولين تطبيق خطة خمسية إسلامية في هذا المجتمع المتعطش لشرع الله وأحكامه ومن أجل هذا نطلب من المسؤولين : -

(١) تهيئة المناخ إعلاميا لتطبيق الشريعة الإسلامية .

(٢) تطبيق الشريعة الإسلامية حتى نقطع التبعية للدول الصليبية .

(٣) تعيين نائب لرئيس الجمهورية .

(٤) إلغاء القوانين الاستثنائية .

(٥) إلغاء قانون الانتخاب الحالي .

(٦) السماح بإقامة حزب الإخوان المسلمين .

أخوكم/ حامد صبحي العفري البصرة

خطة خمسية لتطبيق الشريعة الإسلامية ١٩١١

إلى كل من يهمه الأمر في هذا البلد إسلامي

إلى المسؤولين الخائفين من الصحوة الإسلامية

إلى المعريدين والمنافقين في مصر الإسلامية

إلى الأفاكين المرتجفين من صحوة الشباب الإيمانية

إلى كل هؤلاء لقد جربنا خططا خمسية شيوعية في فترة الستينات فذقنا منها الويلات

وجربنا خططا خمسية أمريكية في السبعينات

إلى منتصف الثمانينات فلم تزدنا إلا تدهورنا وتمزقنا في جميع السياسات فلهذا ندعو

• ردا على المقال الهجومي للدكتور فرج فوده بالأهرام ٧/٢٢ ضد كتاب الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن أقول : إنني أتفق مع الدكتور فوده في ندائه الذي وجهه إلى رؤساء الأحزاب المصريين والمشتغلين بالسياسة لكي يقرءوا هذا الكتاب ، ولكنني أضيف أيضا

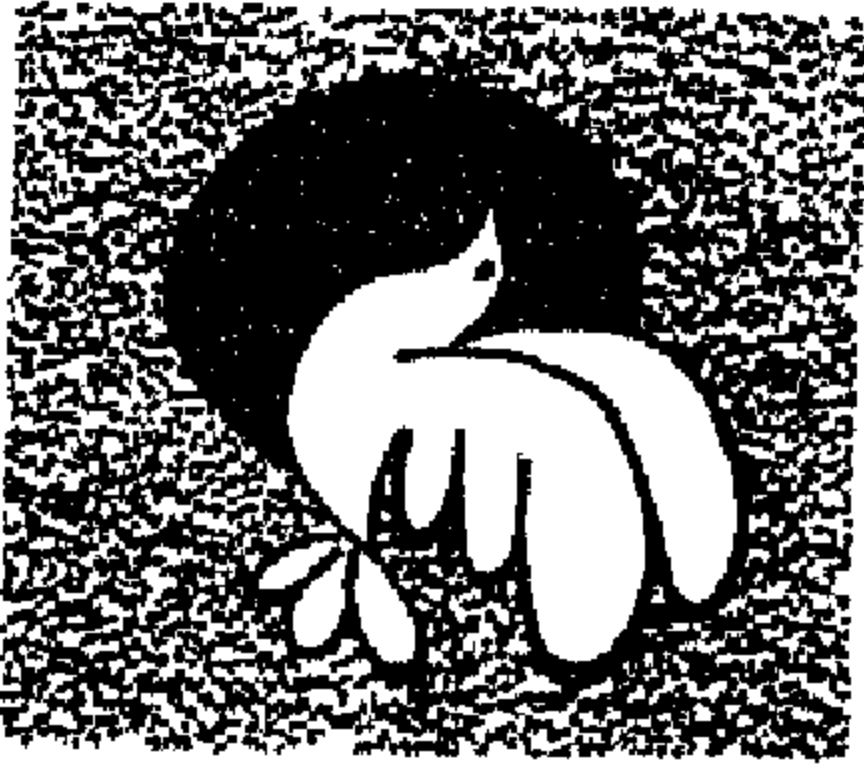
رجال حقوق الإنسان التي لا يعرفها الدكتور فوده إلا إذا كان الأمر يتعلق بالعلمانيين وبغير المسلمين الصادقين .

مهندس محمد صلاح الحديدي — القاهرة

• سؤال لشيخ المقاريء العربية ونقيب القراء : ما هو الدافع الذي دفعك إلى قراءة آيات الذكر الحكيم في مكان الشيطان وأكبر مسارح باريس الماجوسيه « الأماندييه » ؟ .. ؟

مصطفى ابراهيم مخيمر . طبلوها .

أصداء



إخواتنا ، أحببنا في الله ، يضافحنا صدق كلماتهم في سيل رسائلهم ، سواء كانت كلمات إعجاب تدفعنا إلى مزيد من الجهد والصبر أو كانت كلمات نقد تكون نصب أعيننا في خطانا المقبلة بمشيئة الله ..

أحب اليه من نفسه التي بين جنبيه ، إن كلمة مسلم سنى عندما يسمعها مسلم شيعى يشعر بالفرح والأخوة الحميمة ، فالكل مؤمن بالواحد القهار — وبالقرآن وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم .

وحول نفس المعنى السابق تدور رسالة الأخت دكتورته أم زينب سحر محمد بشين القناطر (أما عز الدين فارس وأحمد صادق فيعملان بحقل الدعوة في الخارج) .

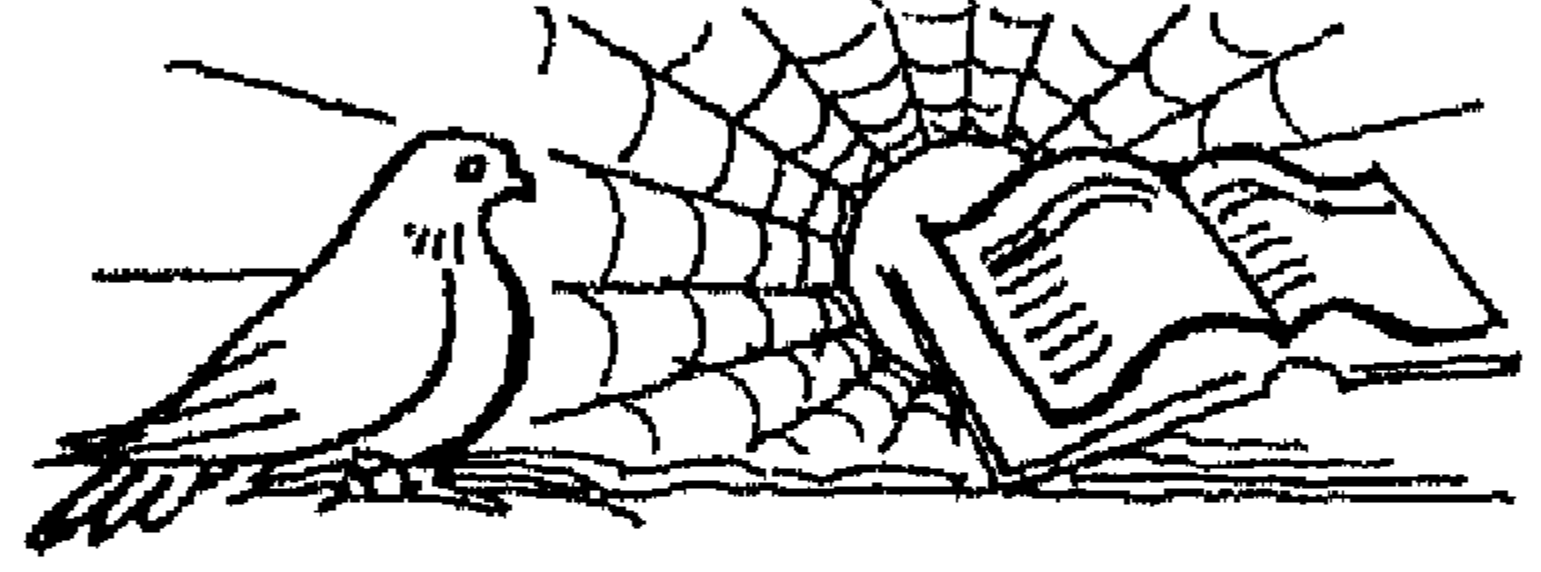
ويدعو الأخ خالد محيى الدين الحسينى . مدرس . الجيزة : إلى نشر إيجابيات الحكومة

وكثير من رسائل هذا الشهر يرحب بتناول المختار الإسلامى لجهاد إيران ويطلب المزيد منه ويهيب بالإعلام المصرى من إذاعة وتليفزيون وصحافة وغير ذلك بالمعالجة الآمنة لهذه الحرب وأن يكون الإعلام صوتا للحقيقة ابتغاء مرضاة الله ..

ومن ناحية أخرى ينادى الإخوان بكشف الأقلام المغرضة التي تشوه العلاقة بين السنة والشيعة وتعالج قضيتهم كأنها عدااء عقيدى للدخول بالمسلمين في متاهات الفتن وأهوالها . ويقول قارىء بتوقيع شاب مسلم : إن المسلم السنى من أحب المسلمين للمسلم الشيعى بل

ضد وطنهم وضد المسلمين عامة .. ثم تشير الرسالة (المطبوعة) إلى دور المؤسسات والتنظيمات الإسلامية بما يعكس تأثير كاتبي الرسالة بما تذكره الصحف القومية عن النشاط الإسلامي والفهم الخاطيء لهذه الحركة النضالية التي تهدف إلى صالح المسلمين دون اعتداء على أحد ، ونذكر الكاتبين بأن الذي يعمل في الظلام وفي الخفاء ويقدم الموت والجوع للمسلمين في العالم هو المؤسسات التبشيرية .

بينما أن التيار الإسلامي هو مع الحق وليس ضد أحد لكن ضد الباطل والظلم .. ولهذا كله لا تجوز المقارنة بين التنظيمات المسيحية والإسلامية بمعنى المقابلة بينهما ، لأننا أولاً وأخيراً في دولة دينها الرسمي هو الإسلام كما يقضى الدستور ، وفي ظل الدستور ، وفي ظل الإسلام وشريعته يتحقق الأمان لكل الأطراف وكل الطوائف :



مهما كانت ضئيلة حتى لا تكون عقبة في وجه العاملين للإسلام ، ولم يوافقنا الأخ بشيء من هذه الإيجابيات ، وينتقل إلى نقاط تعالجها رسالة بتوقيع مهندس خالد عباس ، وأمر عزيز (مسيحي) . من المنصورة . بعنوان انتبهوا .. يحذران فيه من مغبة فصل الطلاب المسيحيين عن الطلاب المسلمين في المدارس في فصول خاصة وما يؤدي إليه من زرع روح الطائفية ، ويشير إلى دور الأقباط في أمريكا

ردود خاصة • ردود خاصة • ردود خاصة

الأخ عبد السلام محمد أمين . آداب القاهرة : شكرا لمقترحاتك المخلصة ، ونحن نسعى إلى تنفيذها .

الأخ محمد نجيب لطفى . العدو : مقالكم مهلا أيها العلمانيون نرجو أن تقرأه قريبا . وشكرا ..

الأخ عبد العظيم مرعى . علوم الزقازيق : مقالكم قيد النشر .

الأخ فتحي على السمان . اسكندرية . أهلا بشطحاتك .

الأخ مهندس حسنى محمد . ناشفيل . وصل مقالكم القيم بعد مناسبتة .

مصرية .

الأخ محمد جابر ابراهيم . دمنهور : لقد
كشفت بورقية أوراقه منذ بعيد فلا غرابة !

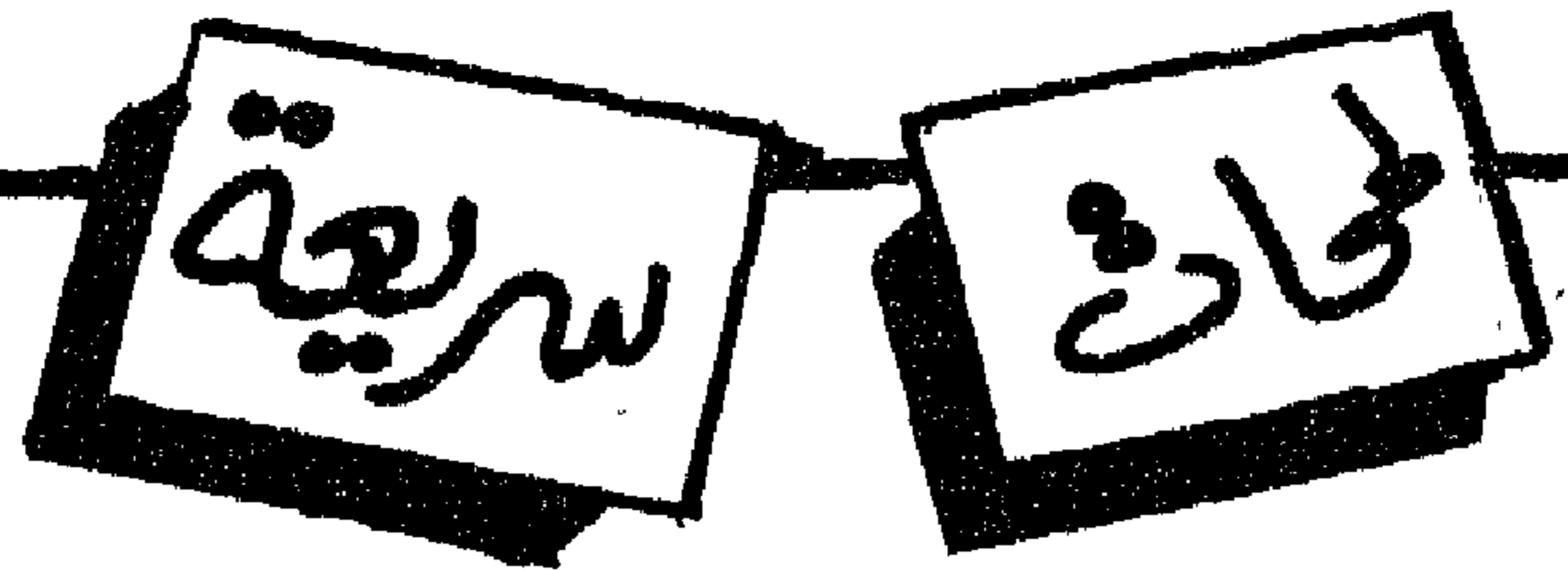
الأخ خالد فوزى حسن . السوالم : أرسلنا
لك ما طلبت . شكرا .

الأخ مدحت رمضان . هندسة الزقازيق :
مرحباً بك

الأخ محمد على رزق . مدرسة الصديق
الإسلامية شكرا . وبارك الله فيكم .

الأخ قاسم بن احويل ، سيدى خالد .
الجزائر . شكرا .

وأعتقد أنك يمكن أن ترسلهم بالعربية .
سعر كل مجلد من المختار الاسلامى ٥ جنيهات



• لم يكتف التليفزيون العربى ببرامجه التافهة عديمة القيمة ومذيعيه
الجهلاء ، والمتبرجات فاستعان بالكاتب « فساد جاهين » فى برامج
الأطفال لتربيتهم تربية غير إسلامية ذلك الذى طلب كتابة القرآن
بأحرف لاتينية .

رضا حسين على . موشا .

• من أعاجيب صحافتنا كلمة محمود عبد المنعم مراد فى عموده
اليومى بالأخبار التى يندھش فيها لأن الدولة لا تشترك فى المهزلة
العالمية أقصد المسابقة العالمية للمكة جمال العالم حتى تعرض بناتنا
أجسادهن عراة يارجل اتق الله .

فتحى على السمان — اسكندرية

• إن فيلم « بيت القاضى » يضع فى الأذهان صورة سيئة للشباب
المسلم الطاهر العامل فى حقل الدعوة الإسلامية .

مسلم غيور — سوهاج — الصلعا

• في برنامج في الطريق اليك في صوت العرب قال المنتج الأردني :
إنه ينوى تقديم برنامج يوضح « علامات الساعة للناس » فأجابت
المذيعة نبيلة مكاوي « احنا حنخض الناس كده » ثم ضحكت . إن
هؤلاء يحبون العاجلة ويدرون وراءهم يوما ثقيلا .
محمد الأزرق — هندسة المنصورة

• لقد تاب الله على الفنانة « شمس البارودي » فاعتزلت الفن
وتركت التمثيل ورجعت إلى الله وارتدت الحجاب ، واعتمرت
وحجت بيت الله ، وحاول المفسدون أن يعيدوها إلى مستنقع الفن
مرة أخرى فلم يفلحوا ، الله معك يا شمس ، وهنيئا لك .

حسب النبي — حلوان

• نشرت جريدة الأخبار ٧/٣١ أن الأديبة إقبال بركة تقدمت
ببحث في مؤتمر نيروبي عن « الحجاب كظاهرة عصرية » !!
ياللعجب .. أما فتحت الكاتبة المصحف وقرأت القرآن ؟ .. لو
فعلت ذلك لعرفت أن الله أمر بالحجاب وأمر الله لا بد أن يطاع .
فليس الحجاب ظاهرة كما تدعى هي وأمثالها .

ابراهيم صالح عبد الفتاح — البراجيل — جيزه

• إلى محمود السعدني (الكاتب) : ماتكتبه في المصور ، زور
وبهتان ، فاتق الله في دينك !!

شاهين رجب ابراهيم — بساط .

• إن الاحساس بالمسئولية والأمانة والصدق والخوف من الله
والثواب والعقاب كلها قيم أصيلة نسيناها عندما أهملنا تعليم الدين
وسلوكياته في كل مراحل التعليم إلى الجامعة وهذا سر العديد من
الجرائم البشعة مثل جريمة قتل المذيعة سعاد حسن على يد ابنها .
سعاد السحرتي — المعهد الأزهرى بميت غمر

• إن قلبي يتمزق على أمة خير البرية ، فياعجبني على إسلامنا الذي ساد الدنيا في العصور الوسطى ؛ لأنهم كانوا أعلم وأعدل ، فلم يكن رجحان كفتهم مصادفة عابرة ..

محمد المهدي فيصل — أبو جندير

• تشير الإحصاءات الكنسية إلى أن حوالى ستة ملايين أفريقيا يتنصرون سنويا بمعدل ١٦٤٠٠ نسمة يوميا وأن عدد النصارى في أفريقيا من المتوقع أن يصل عددهم عام ٢٠٠٠ إلى نصف عدد سكان القارة — حسب استراتيجية الكنيسة وقد وصل عدد النصارى في كينيا إلى ستة ملايين بينما كان عددهم عام ١٩٠٠ نحو ألفين فقط . فانتبهوا أيها المسلمون .

أمين محمد حسن — القوصية بنى قره .

انبعاث الدعوة الإسلامية

شعر : شريف قاسم

ربّ السماء وجاهدوا أطهارا
برأ النفوس وأكرم الأنصارا
من أمة ، والنفح عبق غارا
فاضت على كلّ النورى أنهارا
والجد يعمر في المربع دارا
صوت الأذان وكم أقام منارا
خسروا الفخار وأحرقوا الأسفارا
شدّ الهوان عراه والأوتسارا
من بايعوا — دون الهدى — القهارا
أعماقهم بالنور تشعل نارا
أثوابه ويمزقون العارارا

النصر عاقبة الرجال إذا اتقوا
ولمض أنفوسنا بما وعد الذي
مازالت الزبوات تنبت أمة
ومن الحجاز شمت عطر حضارة
والقدس تشهد والفتوح بشامنا
واسأل بأندلس المفاخر كم علا
خسئت لحون المارقين وقينسة
واستعذبوا ما في الموشح من هوى
أواه .. هل مات الرجاء .. وفي الرّبي
الغنـفـوان وعزّة الإيمان في
سيقاتلون الشرك كيف تبدلت

شعار الإسلام

مجلة لكل المسلمين

سيرة

أمير المؤمنين



• ليست أسما
صلاة بالمناجاة
التي تضيئ
التضاريس الإسلامية

• وثيقة تحريروا
تكتب بملأنا

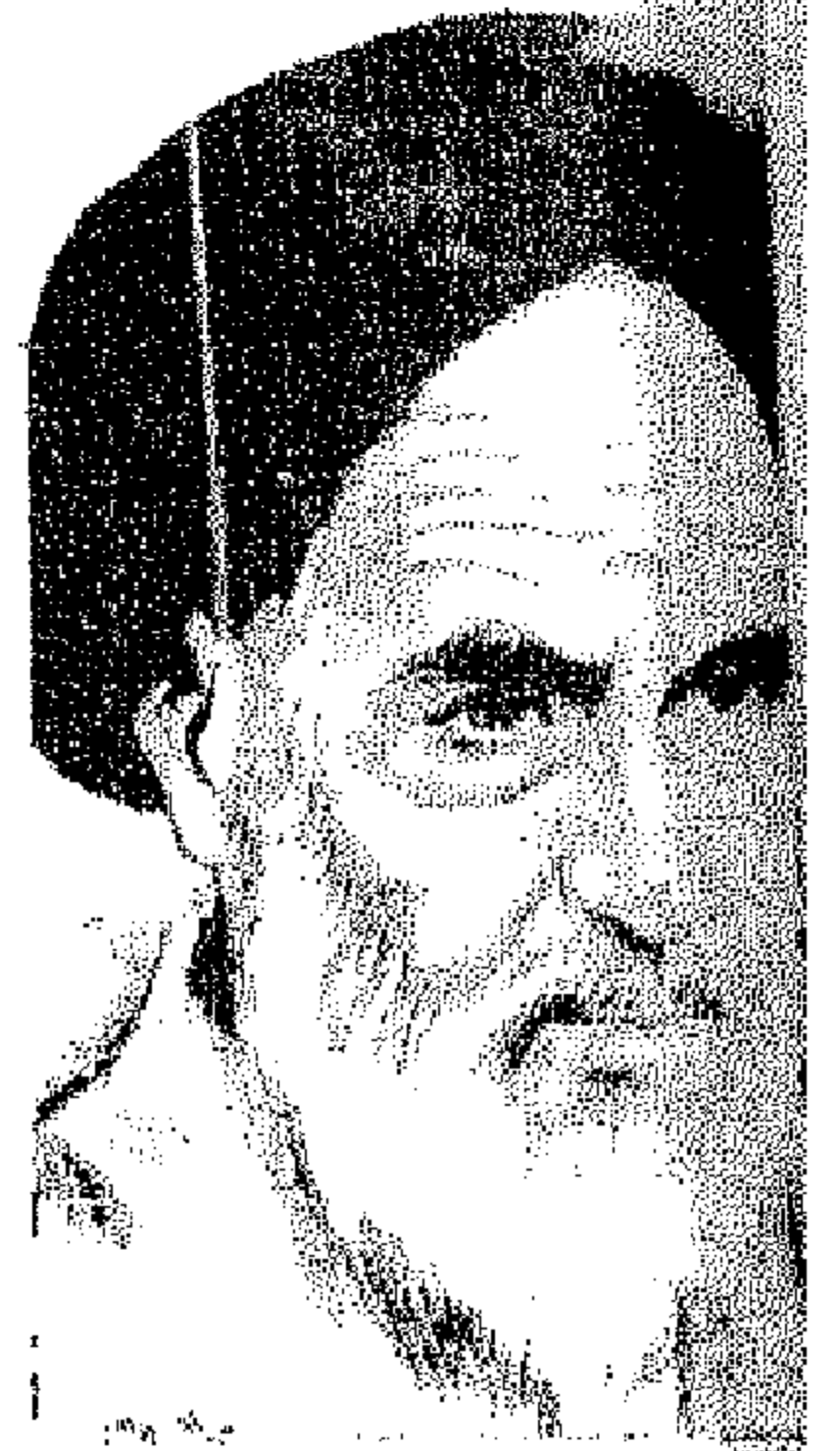
٣٩ • السنة السابعة • جمادى الأولى ١٤٠٦ • يناير ١٩٨٦

قضية باغنة

موقف فتاة وعلماء المسلمين من:

الشريعة
والسنة

دراسة موثقة تطرحها المختار الإسلامي



حوار الشهر

مع الشيخ
حافظ سلامة



المسيرة لانتزال فتاومة
والشريعة مطلبنا

المختار
الأساسي

الإسراء والمعراج

«للأطفال»

عرض جديد للسيرة النبوية

محمد سليل

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
فِيهِ الْأَبْصَارُ ④٩ مَهْطَعِينَ مُقْنَعِي
رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
وَأَفِئْدَتُهُمْ هَوَاءٌ ⑤٠ وَأَنْذِرِ النَّاسَ
يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبِ
دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا
أَفْسَاسُكُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ⑤١
وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا
بِهِمْ وَضَرَيْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ⑤٢ وَفَدَّ
مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ
وَإِنْ كَانِ مَكْرُهُمْ لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْبِحَالُ ⑤٣
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ⑤٤

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



أفاق سليمان من شروده — حسونة أحد جنود الكتيبة يقول له — انظر إلى
أولاد الكلب يسرون في بلادنا عرايا . على امتداد البصر — وقف أوتوبيس —
نزلت منه فتيات عرايا — ضحكات عالية — نرق — شعر سليمان بالغثيان —
رغبة شديدة في القىء . غليان في دماثة — احتضن بندقيته — ابتسم — مارس
حياته اليومية ..

أدى سليمان صلاة المغرب — أخذ يتلو بعض الأذكار قبل سلاحه . شالوم
يا مصرى شالوم إيه يا أولاد الكلب !! نساء عرايا . رجل واحد — طفلة لم
تهود بعد !! الجميع يسير بلا اكتراث . الصور تتزاحم .

سالومنى تحاول إغواء يحيى — رأس يحيى على طبق من ذهب هدية إلى هرقل .
يحيى لن يذبح هذه المرة — يحيى يضغط على التلك — يتساقط العفن — يحيى
لا يقتل أطفالا — سليمان يداعب الطفلة — يضحك — يُحاكم في السويس .
يموت غدرأ .. يرحمه الله ..

السيد امجد عليكم

الأسم : سليمان محمد خاطر .

السنن : ٢٥ سنة

التهمة : الغيرة على الوطن .

الحكم : ٢٥ سنة .

الحالة : مات مغدوراً في ظروف غامضة .

في صباح أول أكتوبر ١٩٨٥ .

استيقظ جندي الحدود سليمان خاطر كعادته مبكراً أدى صلاة الفجر — قرأ شيئاً من القرآن الكريم تناول إفطاره ، خبز أسمر — جبن — بصل ، — الخرطة في دعاء إلى الله — تبادل حديثاً مع باقي الجنود . جلس إلى الرائد أحمد الشيخ الذي نشأت بينهما صداقة حميمة . قال سليمان : إن هذه البلد بلد مسلمين — واليهود يأتون إلى هنا عرايا . وأضاف — المخابرات الإسرائيلية تجند الفتيات للتجسس علينا وذلك باستخدام الإغراء الجنسي . عاد سليمان إلى خيمته — نغم لنفسه لا بد من قتل هؤلاء اليهود — أدار محرك الراديو . استمع إلى بيان بارد . تحدث البيان عن غارة إسرائيلية على مقر منظمة التحرير في تونس — غلى الدم في عروقه . تصاعدت صور متلاحقة إلى عقله — مؤامرة يهودية لقتل رسول الله ﷺ . قتال خبير واجلاء اليهود عن المدينة المنورة — الهجرة إلى فلسطين تشريد أهل فلسطين — إعلان قيام إسرائيل . مذبحه دير ياسين — السحاب في ٥٦ ، ٦٧ — جنود هائمون على وجوههم حفاة عطشى . الطيران يتسلى باصطيادهم أو مطاردتهم . أسر ٥٠ الفا في مقابل صهيوني واحد — استرداد الكرامة في ٧٣ — صمود السويس — مسجد الشهداء — اجتياح بيروت — خيانة الأنظمة — صمود الجماهير — مجازر في الجنوب اللبناني الصامد — صابرا وشاتيلا — بحر البقر — بقر بطون الحوامل — قتل الأطفال — التمثيل بالجثث . كامب ديفيد — تطبيع العلاقات ألواج السياح العرايا — قريته أكباد ، مركز لاقوس مسجد القرية : المذبة — الله أكبر — حكايات الجدة عن اليهود الذين يكرهون المسلمين — رجولة الأب صبر الأم — معاناة الإخوة في معركة الحياة . الإفساد اليهودي — تهريب المخدرات —

هذا بيان للناس ..

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾
صدق الله العظيم

تفجرت في الأيام الأخيرة قضية سليمان خاطر ذلك الشاب المسلم الذي
أسمعنا صوت الحق بعد نومة طويلة حينما تكلم مع اليهود برصاصات مدفعه . إذ
خرجت جموع الطلاب المسلمين في جميع جامعات مصر تعلن رفضها للموقف
المشين للحكومة المصرية ذلك الموقف الذي أثار حفيظة المسلمين في العالم أجمع
ومؤكداً عدم صدق الهيئة الحاكمة لمعتقدات وآمال الشعب المصري . ولما كان
لهذه القضية أهمية أكبر وأضخم من أشخاصها وأبعاد أعمق من مجرد حادثة قتل
على الحدود فقد لزم التنبيه إلى عدة نقاط :

— إن قضية سليمان خاطر ما هي إلا علامة مضيئة على طريق الجهاد المقدس
ضد أعداء الإسلام .

— إن التهمة التي أدين بها سليمان خاطر هي شرف يتمناه كل مسلم .
— إن الصراع بين شعوب المنطقة وإسرائيل هو صراع بين المسلمين واليهود
وأنه بالفعل صراع وجود لا حدود .

— إن كان هناك من يصرف هذه الأمة عن دينها وقرآنها إنما هو من عملاء
اليهود سواء عرف أم لم يعرف أراد أم لم يريد . . .

— إن الطلبة يكررون استيكاارهم لاتفاقيات كامب ديفيد حيث أنها تتناقض
مع النهج الإسلامي .

ولقد حاولت بعض العناصر الشيوعية إظهار التعاطف مع هذه القضية مما يعد
نوعاً من أنواع المتاجرة فتحن لم ننسى أن :

١ — إن الحزب الشيوعي السوري واللبناني قد اعترفا بإسرائيل نظام

١٩٤٨

٢ - إن الاتحاد السوفيتي أول دولة اعترفت بإسرائيل .

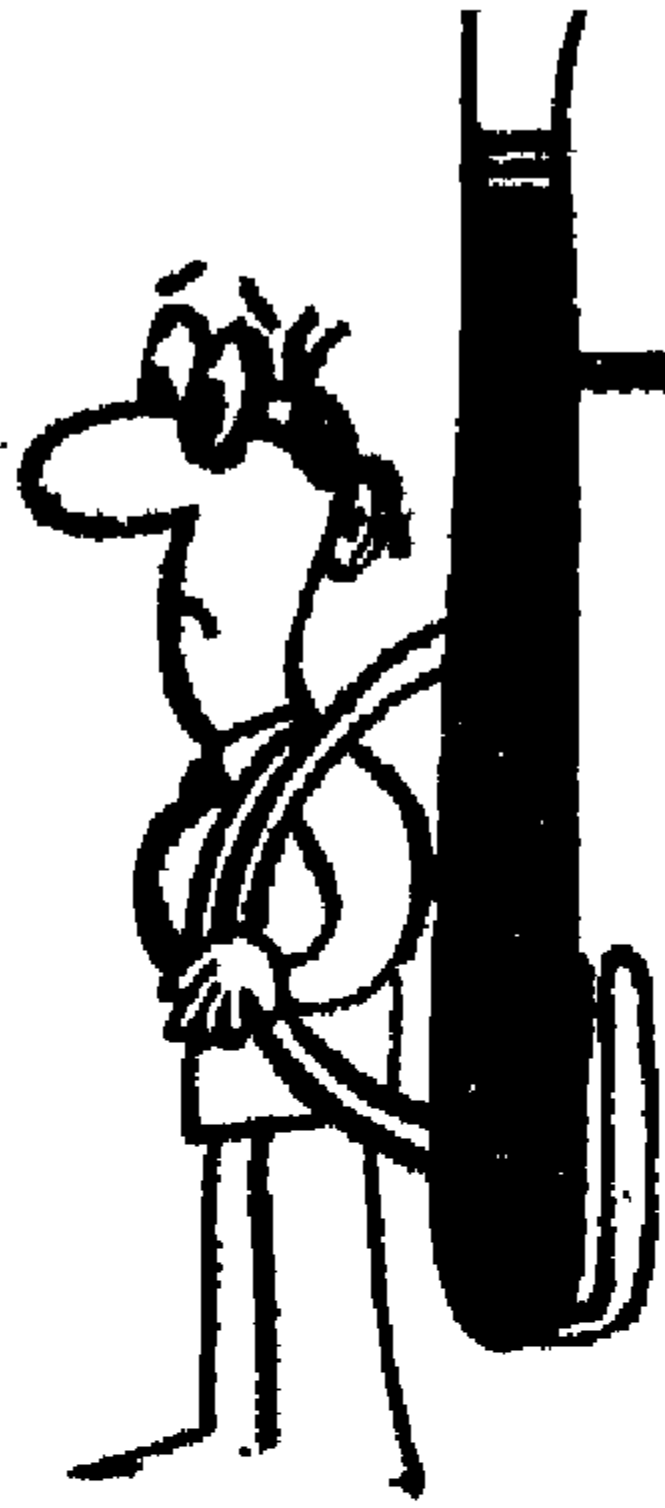
٣ - إن جورج حبش الماركسي زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قال « إذا فاز راحح على أن القي السلاح » ومعلوم إن راحح هو اسم الحزب الشيوعي الإسرائيلي .

٤ - إن الاتحاد السوفيتي والشيوعيين الأفغان قد قتلوا أكثر من مليون مسلم في أفغانستان .

ومن هذا المنطلق تعلن اللجنة تبنياً للقضايا الآتية :

- الإفراج عن كل من أضر لمناصرة سليمان خاطر .
 - إلغاء لائحة ١٩٧٩ .
 - العودة مؤقتاً إلى لائحة ١٩٧٦ حين عقد مؤتمر طلابي .
 - خروج الحرس الجامعي ... هذا فضلاً عن الوقوف إلى جانب مطالب جامعة الزقازيق بالنسبة لتطبيق الشريعة الإسلامية وتعميم الحجاب .
- وختاماً لا يفوت اللجنة أن تؤكد أن العمل الإسلامي الجماهيري قد أثبت جدواه بما لا يدع مجالاً للمتشككين أو تقاعس المترددين .
والله ولي التوفيق

اللجنة الطلابية الإسلامية
لمناصرة سليمان خاطر



عجاشي

الأكذوبة الكبيرة !

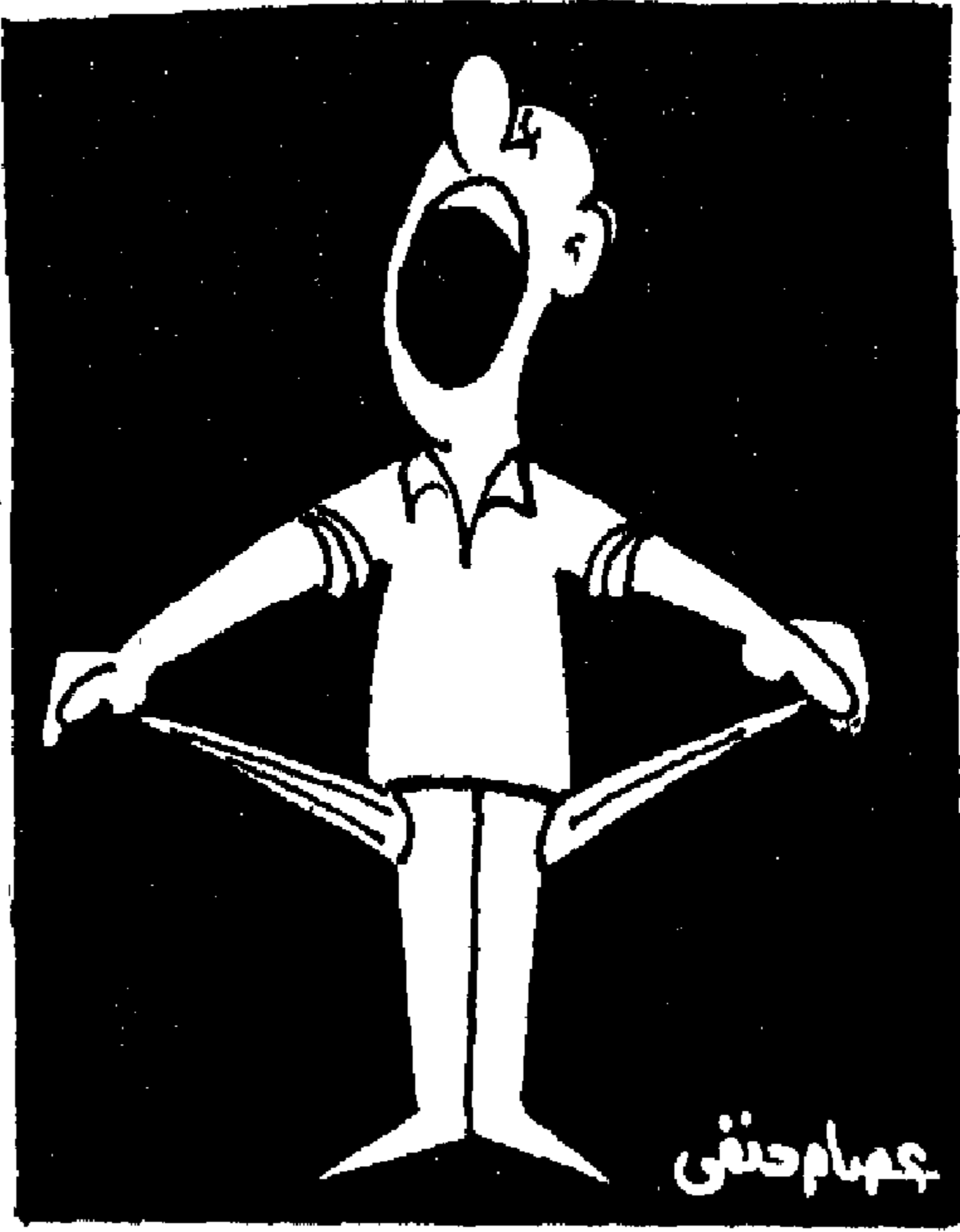
من الأقوال المشهورة عن « هتلر »
قوله .. إذا أردت أن تكذب كذبة يصدقها
الناس بلا تردد فاجعلها كبيرة !!

ونحن نعيش الآن أكذوبة كبيرة عن
أزمة اقتصادية تضخممت واستفحلت ،
وظهرت ألبازها عن توصيل الدعم إلى
مستحقه ، والفرق في الجارى ، وأزمة
الإسكان .. واستدائنا من طوب الأرض ..
ومن الواضح أنها مشاكل احتار « دكاترة »
الاقتصاد والتدبير المنزلى فى حلها .. مرة
يدخلونا مدرسة الانفتاح ، وأخرى ينقلونا
إلى روضة أطفال الانغلاق الحديثة .. ثم
يخرج علينا مفتى آخر الزمن ليقول إن
علاجنا الوحيد فى الدروس الخصوصية لمادة
الانفتاح الانغلاق .. وآخر المطاف تجربة
منهج « السعيد » الذى انقلب إلى غم ..
وهم .. وهروب العملة الصعبة والسهولة
ووقف الحال .. وابتلى المطاف إلى المدعى
الاشتراكى .. ولا زال المسلسل مستمراً !

ونحن نقول إن المشكلة الأساسية ليست
اقتصادية .. ولا شك أن هذا الكلام سيثير
سخرة أساتذة العلمانية الذين يريدون منا أن
ندور دائماً فى دوامة اصطلاحات التضخم
والغطاء الذهبى والورق ومعدل التمية
والأرقام التى تدير الرأس ونظل إلى الأبد
أسرى « المعاناة » « والدخل المحدود » ،
« والدعم » الذى يقدمه لنا أميادنا
للتخفيف عن « كاهلنا » . وكل هذه
العبارات التى أفردتها هذه الأكذوبة
الهائلة .. والتى من كثرة تكرارها صدقها
صانعوها !!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن نفاق
« بنى همكة » ؟ .. وهل فى الخطة الخمسية
التوسع فى زراعة « القرع » « والكوسة »
وكافة النباتات المتسلقة !!؟

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن
الرشوة ، وكافة اصطلاحاتها من « قب »
« ورش » ، « وفتح عينك تأكل ملبن » ..



« واهرش » ، « ولاغنى وألاغيك » ..
وكافة لجان « شيلنى وأشيلك » !!؟

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن النهب
المنظم ، « واهبر » و « الهبش » ،
والعمولات للكبار المتخمين بالمال والنقود
ومن سعى — زمان بالقطط السمان .. والآن
أصبحوا حيتان .. الله يرحم زمان !!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن أزمة
المرور ، وكل من يسوق سيارته كأنه يركب
مدرعة في ساحة الحرب على استعداد للبطش
والتعدى .. وما أكثر القذائف التى تصيب
الأبرياء من الركاب وأصحاب السيارات
الذين يحرمون أنفسهم !!

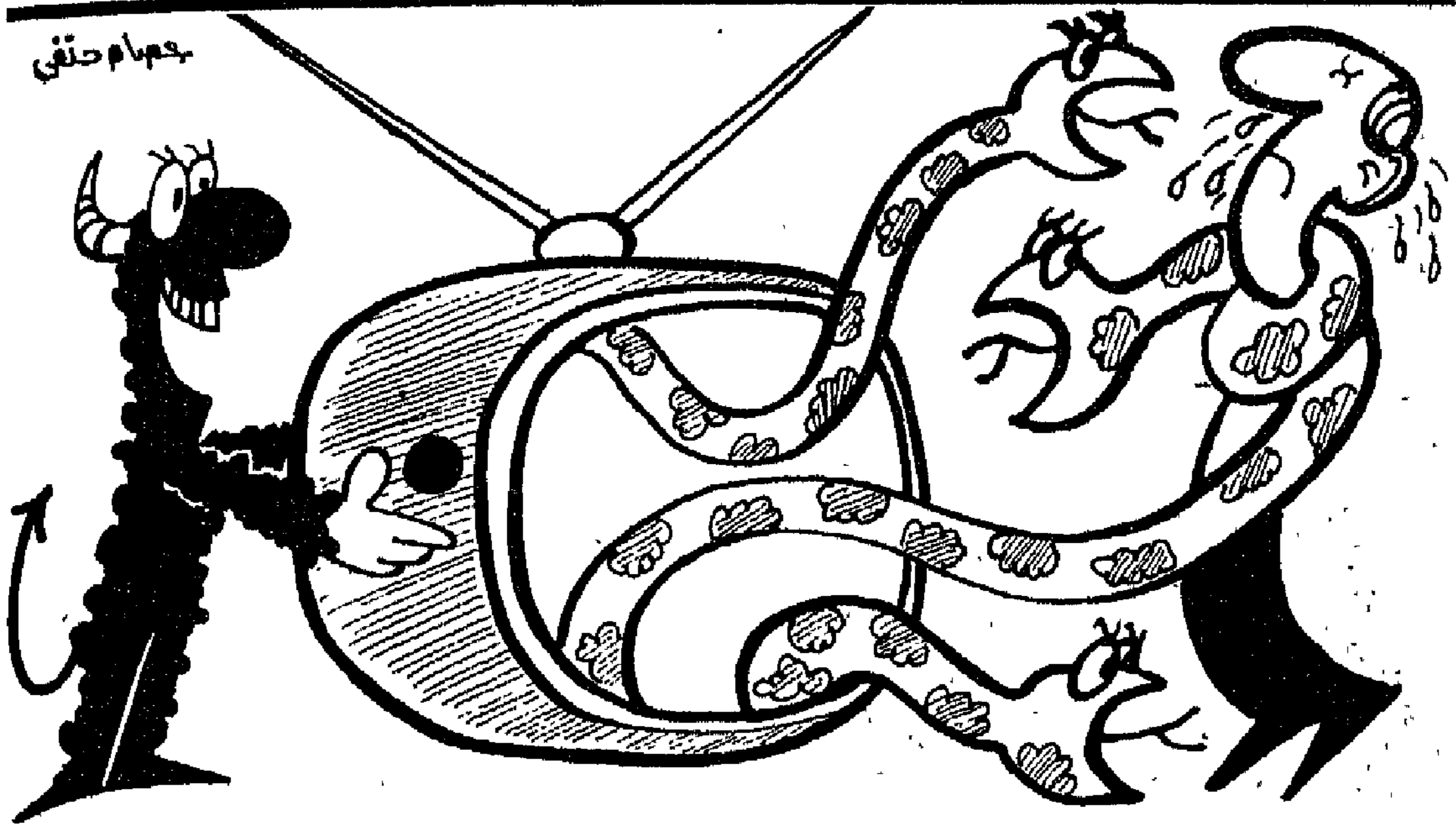
هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن النشل
« بالمطاوى » و « البشل » .. و « تقليب »
الركاب ، و « فرك الترمسة » وكافة
اصطلاحات النشالين التى أصبحت قاموساً
متداولاً ؟! والذين استباحوا الطرق واعتدوا
على الأعراض والأموال ليذهب بعد ذلك
كل ما جمعوه وقوداً لحشيش الغرز وعصابات
« الماكستون فؤرت » وكافة حبوب
الهلوسة !!..

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن تحويل
بعض « الفنانين » مساكنهم إلى مواخير تدار
فيها الدعارة « الراقية » وتراق فيها الخمر
أنهاراً وسط الدخان الأزرق وشم
الكوكايين .. ثم يشاء به أن تكون فضيحتهم
على صفحات الجرائد و ... بالجلال !!..

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن أكرام
الريالة التى لم تفرق . فى عدل
الاشتراكية — بين الأحياء الشعبية والأحياء
البورجوازية !!..

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن الحفر
المتشرة فى أرضة أرق الأحياء والتى تشكل
أكمنة وحقول ألغام لصيد الأرجل وكبير
المفاصل !!..

هل من مظاهر الأزمة الاقتصادية هذا
الاستهلاك الهائل فى الأكل الذى يصل إلى
حد الفجعة .. وذلك العرض المستمر فى
الشوارع للملابس التى تقلد شباب الغرب
الضائع فلا تعرف البنت من الولد ؟! ثم
احتفالات الزفاف فى صالات الفنادق والتى
تتكلف الآلاف المؤلفة من الجتيات .. وآخر
المتمة أنهار الفلوس التى توضع كالعقود فى



إلى سوق وسيرك لبرامج أشكال واللوان ..
وأضواء .. وديكورات ، وملابس تلعلع ..
« وراقصات رجال » .. وراقصين بنات ..
وسباق بين الفوازير وأفلام كل هدفها أن
تقول الراقصة التي تريد الزواج من حبيبها في
خطبة عتريية .. هو الرقص حرام؟؟ ..
فيسكت الأب « المقطف » بما معناه أن
الرقص ليس « حراماً » ، وإنما المانع هي
التقاليد البالية!! .. فيفهم أطفالنا الصغار
ما فهمه « الأطفال الكبار » أن الرقص
مباح .. وحلال زلال .. وعلى الجميع أن
يمارسوه في جميع أحوالهم وخاصة في
العمل .. ولا بأس من الرقص على السلام
و .. دقي يا مزيكة ..!! .. كل ذلك يحدث
في رمضان .. والمعنى واضح .. وهو أن
يقضى الصائم — إذا كان صائماً — نهراً
ممتعاً .. يختتمه بسهرة أكثر امتاعاً .. وبذلك
يتحول الشهر الفضيل من العبادة والبعد عن

أعناق غوازي وفساق العناء في كباريات
شارع الهرم!!
هل من مظاهر الأزمة الاقتصادية ظهور
صورة كبيرة في الصفحة الأخيرة من الأهرام
عن زفاف ابن رئيس التحرير — وهو
المختص .. في الكتابة الاقتصادية وأحد
الأبواق الكبيرة وحامل لواء « هيكل » في
التبرير و .. الصراحة .. — والمحروس
ابنه — فلذة كبذ والديه — موظف في أحد
بنوك الاستثمار ، وبالطبع يمكن الدفاع بأن
ذلك التعيين تم طبقاً لبدأ تكافؤ الفرص
وعند استغلال النفوذ وبعداً عن الاستثناءات
والوساطة . والمستول عن هذا التعيين هو
« مكتب القوى العاملة؟؟؟؟؟ منوفية » ..
أليس ذلك استفزازاً من اخترعوا تعبير السلع
الاستفزازية!!

هل من مظاهر الأزمة الاقتصادية أن
يتحول التليفزيون .. وفي رمضان بالذات —

خوف دفعت الفلوس للاختباء تحت
البلاطة ، وشتت ثروة البلد الحقيقية في
إثبات الذات والتحدى ومواجهة المخاطر
ووطنت بدلاً من ذلك اليأس .. والقنوط !!

لقد جربت الدولة القوة الغاشمة في
اغتصاب الأموال .. وأمت مواقع
الإنتاج .. حتى دكاكين البقالة بحجة إعادة
توزيع الثروة .. والكل يعرف نهاية القصة
التي كالت بداية للخراب .. ومن قبل
جربت الدول الشيوعية .. فكانت النتيجة
هي توزيع الفقر على أفراد الشعب .. وحتى
ذلك تم بغير عدل .. فالت الشعوب الفقر
والمذلة .. وكان نصيب الأسد للحزب
والأتباع !!

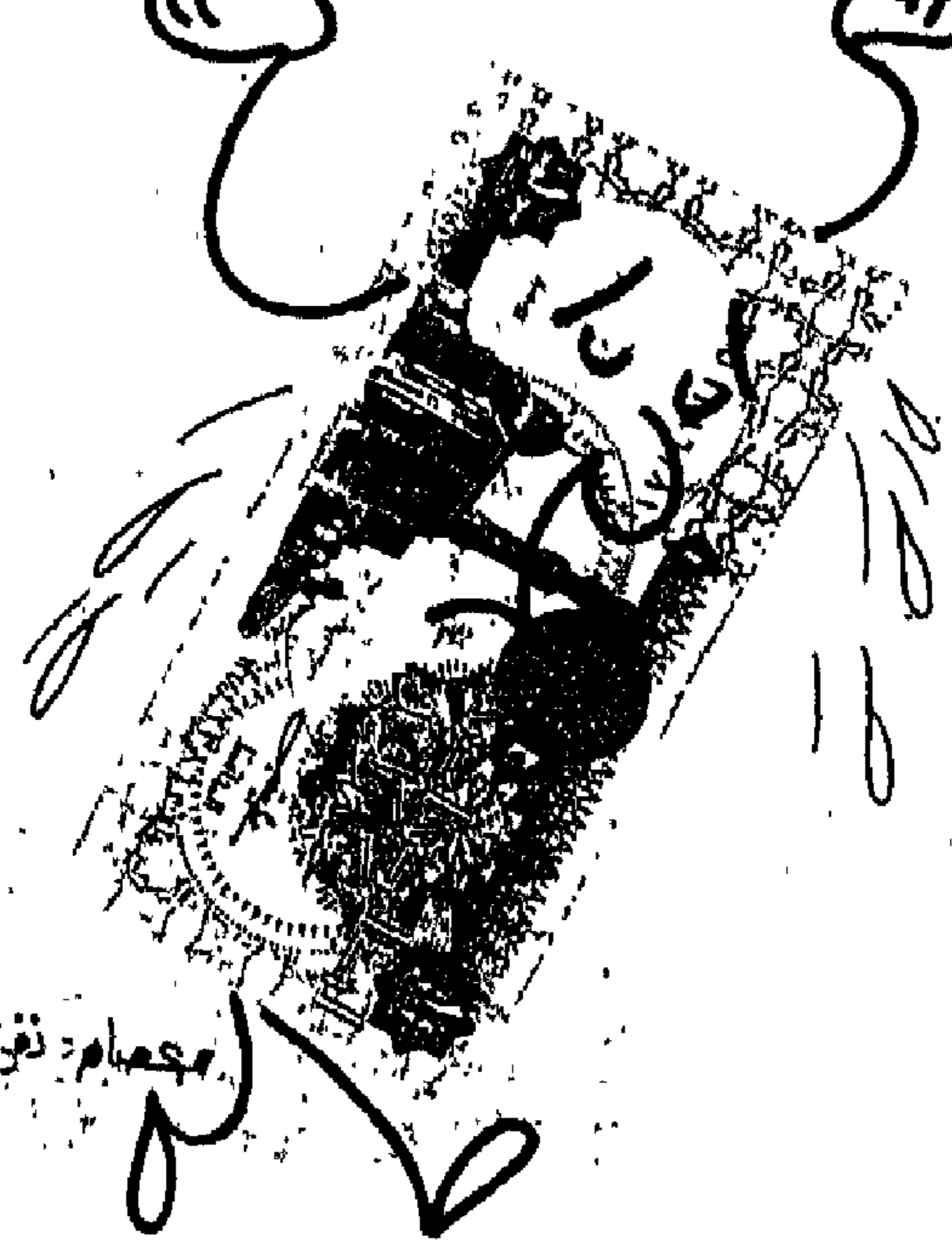
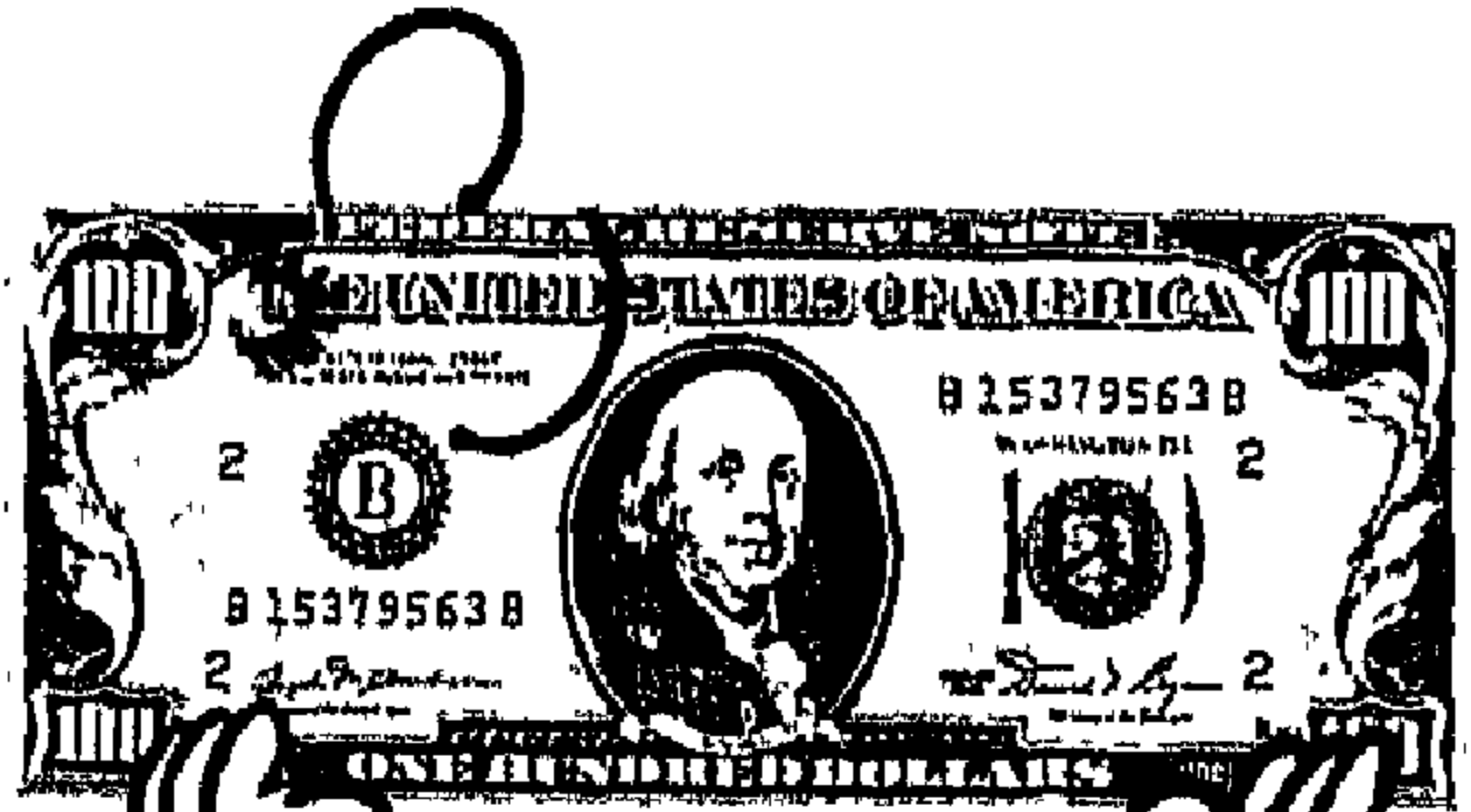
لقد جربتم كل شيء لحل الأزمة
الاقتصادية .. ولكن لم تجربوا حلها عن طريق
الأخلاق ..

جربوا حلها .. عن طريق الرجوع إلى
الله والتوبة .. والاستغفار .. ويا قوم
استغفروا ربكم إنه كان غفاراً .. يرسل
السما علىكم مدراراً ويمدكم بأموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ..
ما لكم لا ترجون لله وقاراً ١٩٩

ابن رياض

متع الدنيا وتذكر الآخرة والموت .. إلى
الغرق في مستقع من السيئات
والمعاصي !! ثم نتحدث بعد ذلك عن
الإسراف ، والتقشف .. وضغط النفقات
.. والديون .. وتنشر الأبحاث لحل الفزورة
التاريخية عن توصيل الدعم إلى مستحقه ..
والوكسه الاقتصادية !!

مصر لم تكن في يوم من الأيام فقيرة ..
مصر لم تكن في يوم من الأيام في أزمة
اقتصادية .. الظاهر لنا أنها كذلك .. ولكن
حقيقة الأزمة .. اخلاقية .. الأزمة .. أزمة
ثقة .. أزمة أمانة .. أزمة انتماء .. أزمة
إحساس بالمسئولية ونبد الأنانية .. أزمة



محمود زفر



الشهر

حوار ساخن

مع الشيخ

حافظ سلامة

المسيرة لا تزال فتاة

والشرعية مطلبنا!!

أثار الشيخ حافظ سلامة اهتمام العالم أجمع عندما دعا إلى مسيرة
خضراء - اعتقل الشيخ حافظ - حلت جمعية الهداية - تم مصادرة
مسجد النور . والمسيرة ما زالت قائمة .

والشيخ حافظ ليس غريباً عن حقل الدعوة الإسلامية فلقد عاش
في ظلال الدعوة منذ بداية حياته . جاهد ضد اليهود في
الأربعينات - ضد الإنجليز في الخمسينات .

ولعل أهم ملامح حياته هي قيادته لمعركة الصومود في السويس

١٩٧٣

التقت به المختار وكان هذا الحوار ..

س — بعد إقامة مسجد النور بالعباسية أحد أهم أعمال جمعية الهداية — هل يمكنكم أن تحكي لنا قصة هذا المسجد ؟

ج — الدين الإسلامي — دين متكامل وهو رؤية شاملة للكون والحياة بكل أنشطتها . وبالطبع فالمسجد محور للحياة . ولهذا حرصنا على أن ننشئ مجمعا إسلاميا في ميدان العباسية . وهو عبارة عن مسجد ومكتبة وقاعة محاضرات — فصول لعلوم الألفية فصول تقوية — دار حضارة — دار لأبناء المسنين والعجزة — دار للحفاظ القرآن الكريم — مشغل للفتيات .

والفكرة نشأت ومنذ الستينيات — رداً على قيام عبد الناصر وهيلاسلاسي بافتتاح مقر البطريركية في العباسية .

ولكن التنفيذ العملي لم يبدأ إلا في عام ١٩٧٢ وقد تلقينا تبرعات من المؤسسات الإسلامية في العالم أجمع مثل الكويت — السعودية — الإمارات — ماليزيا وبالتالي فالمسجد يمثل جهود العالم الإسلامي أجمع وكانت حكومة السادات قد قامت بمصادرة محتويات المسجد وحلت جمعية الهداية إلا أننا بفضل الله تعالى تمكنا من الحصول على حكم بإلغاء المصادرة والحل — مرة أخرى تعرض جمعية الهدايا للحل — ويتعرض

مسجد النور للضم إلى الأوقاف . ولكننا نسير مرة أخرى في دعوى قضائية بطلان ذلك وسوف نتصر بإذن الله .

س — يقول البعض إن هناك تعديلاً أدخل على مشروع كوبري العباسية لفادي هدم المسجد — هل هذا صحيح .

ج — لا أستطيع أن أجزم بصحة هذا من عدمه من الناحية الهندسية . ولكن يمكنك أن تتوقع هذا .. لأن المهندسين في القطاع الحكومي مسلمون في النهاية . ولديهم الوجدان الإسلامي كأى مسلم — أضف إلى هذا أن الشيخ الغزالي كان قد هدد بالقيام بجسرة سلمية ما لم تعدل تصميمات الكوبري واتصل بالمسؤولين واستجابوا له .

س — نريد أن نعرف من فضيلتكم قصة المسيرة من أولها إلى آخرها ؟

ج — المسيرة ما زالت قائمة — وبدايتها ترجع إلى شهر مارس ١٩٨٥ عندما جاء إلينا في مسجد النور بالعباسية كل من الشيخ صلاح أبو إسماعيل والأستاذ محمد المطراوي والدكتور عبد الغفار عزيز أعضاء مجلس الشعب فزى الاتجاه الإسلامى وأرضعوا أن هناك مؤامرة يديرها الدكتور رفعت المحجوب رئيس المجلس لوأد مشروع تطبيق الشريعة الإسلامية برغم أنها مطلب شعبى



تعاطف الشارع المصرى المتدين — ويومها قال الشيخ صلاح أبو اسماعيل أنه يخلع رداءه الحزبى — الأمر الذى أثار ترحيب الجماهير الحاضرة فى المسجد وفى نفس الوقت فإن العديد من شباب الحركة الإسلامية قال نفس الشيء — ولم يكن هناك بد من عمل شيء لتحريك هذا الأمر .

كان الوضع كالتالى — مصر كلها قلبها مع الشريعة — حتى قواعد الأقباط تقف مع الشريعة لأنها شريعة سمحة تحقق للأقباط الأمان الذى يحلمون به — كما أن الشريعة يمكن أن تحقق تضامناً بين الشعب والحكومة وهو الأمر الذى يبعث شرارة الصلحوة فى نفوس المصريين والمفتقبة مما يؤدي إلى تحقيق الانطلاق الاقتصادى والسياسى .

ملتح وبراغم أن أعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطنى ذاته متحمسون لها . وأن الدكتور رفعت المحتجوب قد قرر تأجيل مناقشة الموضوع إلى شهر مايو — وهو الشهر الأخير فى السنة البرلمانية أى أن الموضوع سيدخل ثلاثة التجميد والتأجيل وأن حزب الوفد الجديد قد خان قضية الشريعة التى رفعها أثناء الانتخابات ليكسب

وكان هناك اعتبار وضعناه نصب أعيننا وهو أن الحكومة ليست في حالة من حرية الحركة الكاملة بسبب الديون لأمريكا . والحاجة الملحة للمعونات الأمريكية التي تمول استيراد الغذاء ومستلزمات الصناعة والجيش — والجميع يعرف أن أمريكا لن تقبل بتطبيق الشريعة في مصر . لأن هذا الأمر سيؤثر إيجاباً تأثيراً على الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة وسيكون بداية النهاية لإسرائيل . خصوصاً أن لمصر ثقلاً تاريخياً وبشرياً وثقافياً في المنطقة يجعل من تطبيق الشريعة عملاً مؤثراً على المحيط العربي والإسلامي .

وقررنا أن نساعد الحكومة في تخطي هذا الحاجز أى نقوى شوكتها في مواجهة الاعتراض الأمريكي على الشريعة الإسلامية وقررنا عمل مسيرة سلمية أسميناها المسيرة الخضراء . وأعلننا هذا في مسجد النور — وكان من الطبيعي أن نختار التوجه لرئيس الجمهورية — باعتباره المسئول الأكبر وفقاً للدستور المصري . وعلى أساس أن مجلس الشعب ميثوس منه ما دام على رأسه رفعت المحجوب سيء الذكر .

كان رد الفعل مذهلاً — ففي كل جمعة يتوافد الناس إلى مسجد النور لمتابعة أخبار المسيرة وتأييدها وهذه هي طبيعة مصر — المسلمة بفطرتها ...

وللأسف كان رد الفعل الحكومي سيئاً . فبدأت صحف الحكومة المسماة بالقومية

وكذلك الصحف العلمانية وخاصة اليسارية في شن حملة ضخمة ضد الشريعة وضد الاتجاه الإسلامي — كما أن قوات الأمن بدأت في التواجد بصورة كثيفة حول المسجد .

من ناحيتنا أوضحنا أنها مسيرة سلمية — بل لقد أخطرنا وزير الداخلية بها . كما أوضحنا في خطبنا أنها مسيرة من أجل تطبيق الدستور الذي ينص على أن مصر دولة إسلامية وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع وأنها لا تنوى الصدام بأحد . كما قمنا بتوزيع المصاحف وتبادل الهدايا مع ضباط وجنود الشرطة الذين كانوا يتركون مواقعهم ويأتون للصلاة معنا في مسجد النور .

من ناحية أخرى فإننا نرى أن القائمين على أمر المؤسسات الصحفية الحكومية والعلمانية المعارضة هم في الواقع أعداء للحكومة والشعب لأنهم يريدون تعطيل الدستور وبالتالي فيجب على الحكومة أن تضرب على أيديهم — بعكس أبناء الحركة الإسلامية الذين يدعون إلى تطبيق الدستور — وعموماً فإن للعلمانية في مصر وجوداً في المواقع الإعلامية معادياً للوجدان الشعب .

س — هل معنى هذا أن العلمانيين هم دولة داخل الدولة ولحساب من يعملون ؟

ج — على كل حال لقد حددنا الجمعة

الأخيرة من رمضان كموعده للمسيره
الخضراء وكنا ننصرف عقب كل جمعة إلى
حال سبلنا دون أن نتصل بأحد أو نعقد
اجتماعات سرية أو علنية ومن ناحيتي كنت
أذهب لممارسة عملي المعتاد في مزرعة أبناء
أخي بالقرب من مدينة السويس .

وبدأت الضغوط — جاءتني عدة
وفود . وقالوا إن المسيرة عمل متهور وزج
بالحركة الإسلامية في معركة قبل موعدها —
ورفضنا هذا المنطق فليس هناك لا معركة
ولا صدام — لأننا نطالب بتطبيق
الدستور — إذا كان هناك معركة فلتكن بين
الحكومة وبين دعاة تعطيل الدستور .

من ناحية أخرى جاءت وفود من كبار
رجال الأمن وقد أبدوا دهشتهم من أنني نام
في ظل شجرة والدنيا مشتعلة على حد
قولهم — وأنهم لم يذوقوا النوم منذ أيام
بسبب المسيرة . وقد قلت لهم إنه قلق في غير
محلّه ويجب صرف هذا الجهد في مواجهة
أعداء الوطن من اليهود — والاستعمار
والعلمانين الذين يجتمعون بالسفير الإسرائيلي
عياناً بياناً برغم عدم وجود صفة رسمية
تسمح لهم بهذا .

في اليوم المحدد للمسيره توافدت الجماهير
بصورة مذهلة قدرتها الأجهزة الحكومية ذاتها
بـ . هـ ألفاً على الأقل — كان الحماس شديداً
والموقف متوتراً — خصوصاً أنني علمت أن
هناك أوامر بإطلاق الرصاص إذا ما خرجت

المسيره من المسجد وكان المسجد يكاد يكون
محاصراً برجال الشرطة — وإمعاناً في إثبات
حسن النية — قررنا تأجيل المسيرة منعاً
للصدام .

س — سمعنا أن هناك قراراً جديداً بحل جمعية
الهداية وضم مسجد النور إلى الأوقاف —
فما هي حقيقة ذلك — وما ردكم على
ذلك ؟

ج — نعم صدر قرار بحل جمعية الهداية —
وضم مسجد النور إلى الأوقاف — وهذا
أمر غير قانوني وقد قمنا بالطعن في هذين
القرارين أمام القضاء .

س — اعتقلت في الفترة الأخيرة — فما هو
سبب اعتقالك ؟

ج — التهم التي وجهت لي كانت تهمة
توزيع المنشورات — وكانت عبارة عن ثلاثة
منشورات — منشور موقع باسم عبود الزمر
ومنشور آخر باسم الجماعة الإسلامية
ومنشور ثالث باسم جماهير المسلمين — وفي
الواقع لست مسئولاً عن أي منها .

س — هل ألغيت المسيرة — بعد كل
ما حدث ؟

ج — المسيرة لا تزال قائمة — هي فقط
مؤجلة .



قضايا صفحة

طرحت وسائل الإعلام في الفترة الماضية بعض القضايا التي تدل على مدى إفلاس الاتجاه اللاديني وعلى خط جديد من التعمية والتضليل . وأبرز هذه القضايا هي قضية إدمان المخدرات التي تحولت في حد ذاتها إلى مخدر إعلامي يشبه شم الكوكايين لأنها لم تقترن بعمل إيجابي واحد ممن في يدهم السلطة ، والقوة . لقد سمعنا كلاماً كثيراً وشهدنا حملة موسعة يبدو أنها تجربة لعضلات جهاز الإعلام في القيام بحملات

الذين قمتوا بلذة المخدر واقترفوا الآثام والجرائم ثم تحولوا إلى أطفال مدللين . وماذا عن ملايين المرضى من أبناء الشعب المصري الكادح من العمال والفلاحين والموظفين وسائر الشرفاء الذين مرضوا في رحلة العمل الشاق وفي سبيل إطعام أسرهم ولم يكونوا شمامين ؟

وقيل لنا في صفحات الإعلام الحكومي نفسه إن إسرائيل تهرب إلينا المخدرات ومع ذلك نسمع عن استمرار التطبيع وعن رسائل تصل إلى رئيس وزراء العدو في السر والعلن تدعو إلى استئناف مفاوضات طابا وغيرها . فهل كان هدف القضية كلها هو إثبات حق

ضخمة استعداداً لقضايا مقبلة لكننا لم نشهد عملاً واحداً هل أخليت قوات الأمن من حول المساجد والجامعات والمصانع ووجهت لأماكن تهريب وتوزيع وتعاطي المخدرات ؟ هل تفرغ الأمن لمهمة أمن الجماهير بدلاً من الأمن السياسي ؟ هل ضربت الطبقة الطفيلية والمتخربة التي تقود حركة التعاطي ؟ لم يحدث شيء من هذا بل على العكس انتهت المسألة إلى إبداء تعاطف مع المدمنين والدعوة إلى علاجهم على حساب الدولة الرحيمة . وعندما يقال لنا إن هناك ٢ مليون مدمن فإن هذا يعني أن الدولة ستحتاج إلى كل أموال النظام المصرفي العالمي لعلاج المدمنين البهوات

ونعجب من صحوّة تنتهى إلى تقوية الطابع الدعائى الموجه لجهاز الإعلام الرسمى كى يصبح أكثر فاعلية فى التثويه وتنتهى إلى طلب قروش الموظفين لسداد ٣٠ بليون دولار ليسوا مسئولين عنها . إن الذى يسد ديون مصر هم الذين تسبوا فيها بدون رقابة

أما القضية الأخرى فهي ما وصف في الإعلام الرسمي بالصحة المصرية الكبرى

من السطو على مصروف التلاميذ وخرمانهم
من شطيرة الفول والعسلية ؟
إن الصبوة قادمة لكنها لن تعجب الدين
حولها إلى لعبة إعلامية في جهاز رجل
الخبايا الفاشل .

شعبية ، إنهم أغنياء الناصرية والساداتية
ومهربو الثروات ومصاصو دماء الشعب
والطفيليون والسماسرة وأغنياء الانفتاح
ولصوص القصور الملكية وأراضي الأوقاف .
لماذا لا يتبرع أشرف مروان بعدة ملايين بدلاً

ما زال الدكتور زكي يتحدث عن المتطرفين ويضعهم تحت
المجهر حسب عنوان أحد مقالاته (الأهرام ، ١٢/١١) وقد
شهد هذا المقال تطوراً جديداً في تفكير الدكتور حيث تحول
الدين من توابل وطبخة كما صرح للمصور منذ عام إلى لغز
وفزرة مستعصية . فقد ذكر أن أحد جوانب التطرف هو أن



مع مذهبه الخاص (يمين ، يسار ، إلخ)
ولا حرج في ذلك فهو يجتهد في الفهم (١)
وعلياً أن نتركه ينشر هذا الفهم وإلا فإن
حرية الاجتهاد التي أقرها الإسلام تضع
أى أن الإسلام يعوق وفقاً لتعاليمه نفسها التي
تهدم كلها ولا يبقى منها سوى حرية تفسير
(هدم) الإسلام نفسه . والهدف من هذه
اللعبة التي تمارس مع الإسلام ونحوه هو
إضفاء قناعاً ولو مؤقتاً على العديد من
التيارات اللادينية التي لا تستطيع أن تجهر في
الوقت الحالي إزاء المد الإسلامي بحقيقة
مواقفها وتبحث عن تغطية تحت ستار أنها
« اجتهادات » إسلامية .

يحاول الشخص المتطرف فرض فهمه للدين
على الآخرين بالقوة أما الوضع الطبيعي فهو
أن يفهم كل شخص الدين حسب رأيه
ويعتقد أن هذا هو الفهم الصحيح ثم يترك
الأمر عند هذا الحد ولا يفتح مع الآخرين
سوى باب الحوار والمناقشة ولنا نتعرض
هنا لفكرة الدكتور عن التطرف ولكن
لفكرته عن فهم الدين .

إن هذه الفكرة قد أصبحت موضة الآن
عند العديد من خصوم الفكر الإسلامي
وعند اللادينيين وهي تحول الإسلام إلى
ما فعلته البروتستانتية في المسيحية . فكل
شخص حر في أن يقرأ الإنجيل ويفهم حسب
ما يرى وهو لن يخطئ لأن نور القلب
سيفيده . وعلى هذا يستطيع أى علماني أن
يخرج علينا بما يصفه بتفسير للإسلام يتمشى

وبالطبع فإن حرية فهم الدين حسب
المزاج لا تنطبق على غيره من الأديان
والمذاهب . فحتى في عقيدة تدعى العلمية

يستحق الفهم الصحيح بل يكفي أن يكون في ذهن كل شخص خيال معين اسمه الإسلام . وهذا هو جوهر اللادينية في طرح الدين وراء الظهور .



زكي غيب محمود

ولست أدري ما هو مستوى ونوع الفهم الذي يتحدث عنه الدكتور عندما يقصد الإسلام . هل هو التصور العقلي أو وجود نزعة نفسية معينة مرتبطة بأخيلة أم ماذا بالضبط ؟ وعن أى مستوى في الدين يتحدث (ويبدو أنه يقصد العقيدة) ؟ ألا يتصور وجود مستوى واحد مضبوط بقواعد معينة تحكم فهمه وتصوره مع وجود مستوى آخر قد تتعدد التصورات حول تطبيقه وليس فهمه وهو مستوى بعض التجارب والأنظمة اللازمة لإدارة المجتمع الإسلامى ؟ وحتى لو قبلنا هذا الرأى ألا يتصور الدكتور وجود هيئات علمية (وهى موجودة) تعنى بالفهم الصحيح للدين وتبينه للناس وتستمد فهمها للدين من وضوح وتحديد من أوحاه ومن نزل عليه ؟ هل يهدر جهد علماء الإسلام على مر العصور ولعل هذا هو المراد ؟ ومن قال له إن الإسلام يميز أو أن الواقع هو أن كل شخص يفهمه على هواه أو حتى على ما يظن أنه مجرد من الهوى ؟ إن الدين تلقى مع فهم وتدبر في هذا التلقى لكنه محكوم بضوابط وموجهات وحتى ساحة الاجتهاد في الشئون الحياتية المتروكة فإنها متروكة بإذن الدين وفي حدوده ولن تتعود الاجتهادات فيها إلا داخل نطاق معين .

مثل الماركسية يسلط سيف تهمة التحريف على كل من يحاول حتى تعديل بعض أفكار المؤسس على ضوء التطورات المعاصرة ليخفى عيب أو قصور في التصور . والدكتور زكي وغيره ممن يطرحون مسألة النسبية المطلقة أو حتى المقيدة في فهم الدين (الإسلام) لا يعمونها لتشمل عقائدهم . فلو أننى مثلاً فهمت الوضعية المنطقية (وسادنها في العالم العربى هو الدكتور) على أنها فلسفة تعنى بفتح المندل لسارع الدكتور إلى تكذيبى وتوجيهى إلى قراءة كتب المذهب ولو أننى قرأت هذه الكتب وخرجت منها كما يقول الماركسيون بأن الفلسفة المذكورة هى لعبة بورجوازية لعزل الفكر عن المجتمع لبادر الدكتور أيضاً بمناقشتى ومحاولة إفهامى الفهم الصحيح للوضعية المنطقية . أى أن هذه الفلسفة لها صاحب !! أو أصحاب مسئولون عن تبيانها للناس على الوجه الصحيح .

وهذا هو ما لا يريدونه للإسلام الذى ليس على درجة من الأهمية على ما يبدو تجعله

ولا داعي لأن نستطرد مع الدكتور في حجج ومناقشات فلسفية دقيقة . لكننا نشير فقط إلى أن تحويل الدين إلى فزرة لعبة مقصودة لمضادة تطبيق الشريعة وإيجاد مبرر بطرح إخرافات فكرية وتخويف من يتصدى لها بأنه متطرف حسب تعريف الدكتور للطرف بأنه فرض رأى بالقوة على أنه الرأى

من الموضوعات التي سادت في الفترة القريية موضة خرج بها اللادينيون يشتكون من عدم وجود برنامج إسلامي ويطالبون بمثل هذه الخطوة . ولعل أول الأسئلة وروداً على الذهن ، هو هل يؤمن اللادينيون ومن لف لفهم بمثل هذا البرنامج لو ظهر إلى حيز الوجود (على فرض أنه ما زال في علم الغيب)

أم أنهم إذا ظهر بعد عمر طويل سيخرجون
علينا بموضة جديدة ربما كانت الشكوى من
« دوجماتية » البراج و جهودها والدعوة إلى
مرونة الحركة والاستجابة الحرة للظروف
والإبداع « البراهماني » (ومعهذه لألفاظ
الخواجات المستعارة من اللادينيين) . وربما
لو أكرم الله الإسلاميين ببرناج أو كسبه
صن جوائز شهادات الاستثارة لخرج علينا
اللادينون يؤكدون أن العبرة هي بمن يطبق
البرناج وليس بالبرناج نفسه كما قال بعضهم
عندهما سنل نفس السؤال عن برناجه .

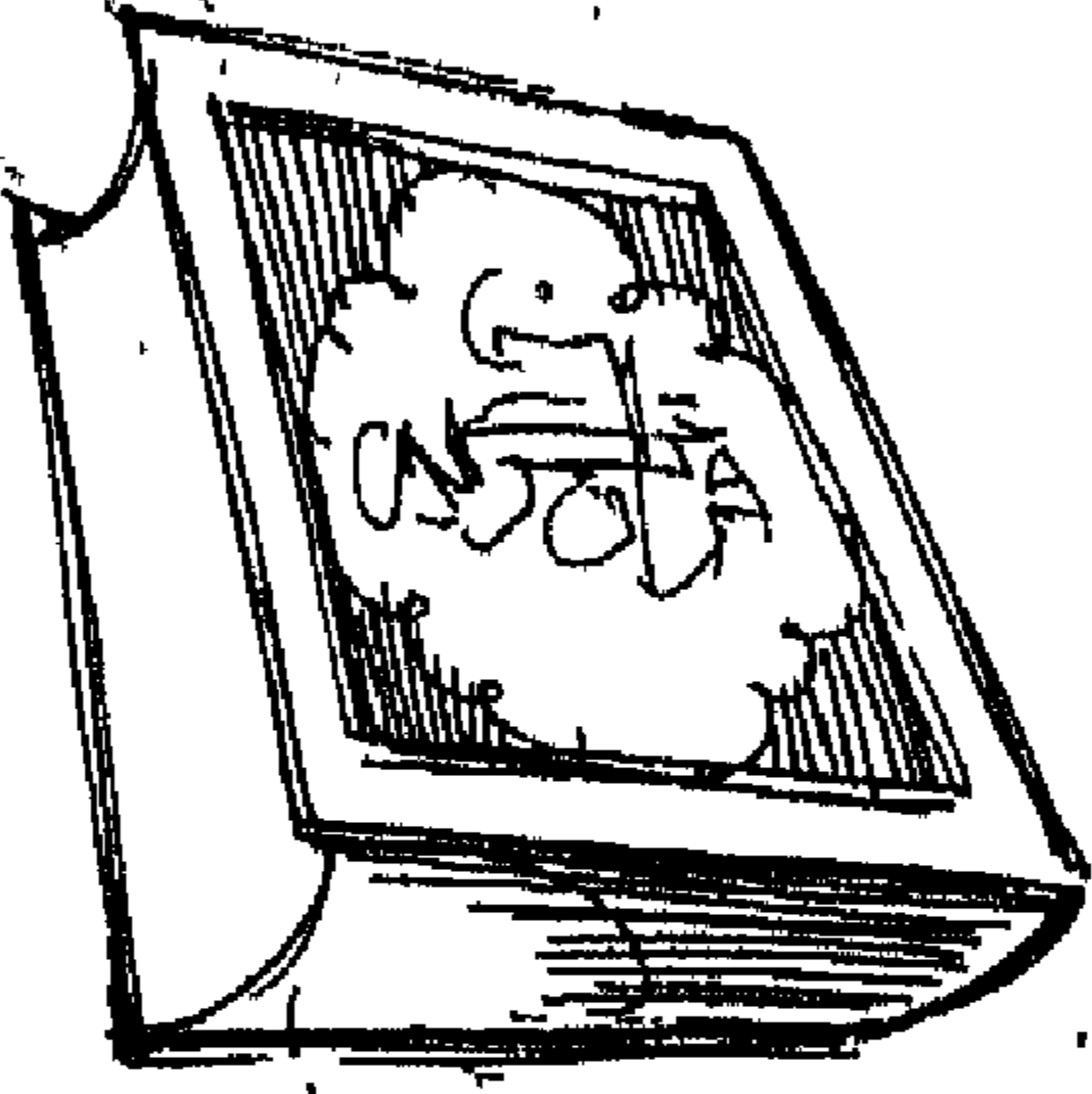
« ومن يسمع لموضة البرنامج يحيل إليه أن
اللاذنية على شتى مذاههم قد وضعوا برامج
« لا تخر الماء » وأنهم جلسوا منتظرين

المسألة فصاروا يسألون عن البرنامج بنفس
الأسلوب التي يسأل به الصغار عن الحلوى
في إعلانات التليفزيون . وينسبون أن مجرد
الموقف الإسلامي حتى الرفض وأن
الكتابات الكثيرة للإسلاميين تمثل نواة أو
قواماً لهذا البرنامج لكن المشكلة تكمن في
كيفية الطرح الواسع والمرتب وفي غياب
القيادة والفعل السياسي .. إلخ . لكننا
لا يجب أن نهرب من مسألة البرنامج بهذه
السهولة . إن ماتنا ولنا هنا هو مجرد مدخل
سريعة إن شاء الله مداخل أخرى تؤدي كلها
نحو برنامج إسلامي . وسوف نناقش بإذن الله
جوانب أخرى في العدد القادم ..

إن هذه أهداف متوخاة من طلب التراجع
من الإسلاميين . وهي قد توضح محاذير
اللغة وتلفت نظر البعض ممن انبهروا بهذه

تناول الأستاذ فهمي هويدي في مقال له بالأهرام (١٩/١١) قضية توسع الصحف بشكل مقرر في نشر تفاصيل الجرائم البشعة بأسلوب يחדش الحياء ويوحى بأن أمثال هذه الجرائم عادية ويغري بتقليدها كما يؤدي إلى عدم الشعور بالاستنكار نحوها . وأكد هويدي

أن هذا الاتجاه سيؤدي إلى أخطار اجتماعية على أخلاق الشباب فضلاً عن تنافيه مع قيم إسلامية كالستر وعدم نشر الفاحشة . ولسنا ندري حقيقة كيف وجدت مقالة الأستاذ فهمي طريقها إلى النشر في صفحات الأهرام وهي أبرز الجرائد التي عملت في الفترة الأخيرة على تحويل باب الجرائم فيها إلى مشاهد من فيلم إباحي فيها عبارات وتفاصيل لم يجرؤ مخرج أى فيلم منحط على إيرادها .



البيئة الاجتماعية والحفاظ على تقاليد إسلامية صحيحة في مجالات الأسرة والاختلاط الاجتماعي وإلى وجوب ربط الدعوة الإسلامية بفعل اجتماعي يتصل بالجمافير ويتفاعل معها وينشطها بدلاً من المواقف الإعلامية الجوفاء . وجربت الحركة الإسلامية بعض هذه الأساليب في الجامعة وغيرها فأعطت نتائج مشجعة فكان جزاؤها هو الضرب والتوبيخ في مقالات تنشر في صحف الخليج تصمها بالغباء والتعلق بالقشور وتحريم الخل والكبريت . ولكن ها نحن نجد المستيرين يطرحون قضية فلا يجذون ما يقولون سوى إغلاق الأبواب ونصب المتاريس ولا يعلقون بكلمة واحدة عن الغول الطليق المفترس ومن يطلقونه بل يكتبون في جرائدهم . إن هذا فقط مجرد رد لتحيات الأستاذ هويدى من متطرف لا يحرم الخل والكبريت بل يحرم جريدة الأهرام فقط .

د . محمد يحيى

هذه هي الأهداف المتوخاة من الحملة الإباحية ومن العجيب كما قلنا أن يكتب عنها الأستاذ هويدى في الأهرام بالذات التي كانت إحدى أدوات نشرها من خلال باب الجرائم وباب السينا مثلاً . ويقترح الأستاذ أن تشدد الأسر من الرقابة على أبنائها وأن توصل أبوابها وترفع المتاريس في وجه الطوفان القادم . ويحق لنا أن نسأل هويدى الذى أشبع الحركة الإسلامية نقداً وسخرية وهجوماً عندما كان يكتب في مجلة كويتية إلى الماضى القريب : هل هذا هو الحل الذى تقترحه أيها الكاتب الشاكي من مراقة وغباء المسلمين ؟ هل نترك الطوفان ونكتفى بوضع المتاريس على الأبواب ؟ هل هذه هي الاستشارة التى أهدرت فى سبيلها كل جهود الحركة الإسلامية بل ووجدت المبررات لضربها ؟ وهل سيتركنا الطوفان وشأننا ؟ وكيف السبيل إلى منع نشر أخبار الجرائم وهى تنشر بالأسلوب الذى أغضبك فى نفس الصحف والمطبوعات والأجهزة الإعلامية الرسمية التى تملك الرفض والقبول ؟ وهل الحل الوحيد الذى وجدته يا أستاذ هويدى هو منع النشر ؟ هل لو جاء هذا القول من شيخ معمم أو إسلامى لقلت من مقالاتك الملتبة ومن تهم المراقة والتخلف تصب على رأسه ؟ إن الحركة الإسلامية سبق أن أشارت إلى تطبيق الحدود كزواج وإلى دور من هم فى السلطان ويملكون مفاتيح التوجيه الإعلامى والاجتماعى وإلى ضرورة إصلاح

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
 وسيئات أعمالنا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده
 ورسوله .. اللهم صل وبارك على هذا النبي الكريم ، إمام المتقين
 وقائد المجاهدين أمّا بعد :

فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
 يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً . عليه حقا في التوراة
 والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
 بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ .

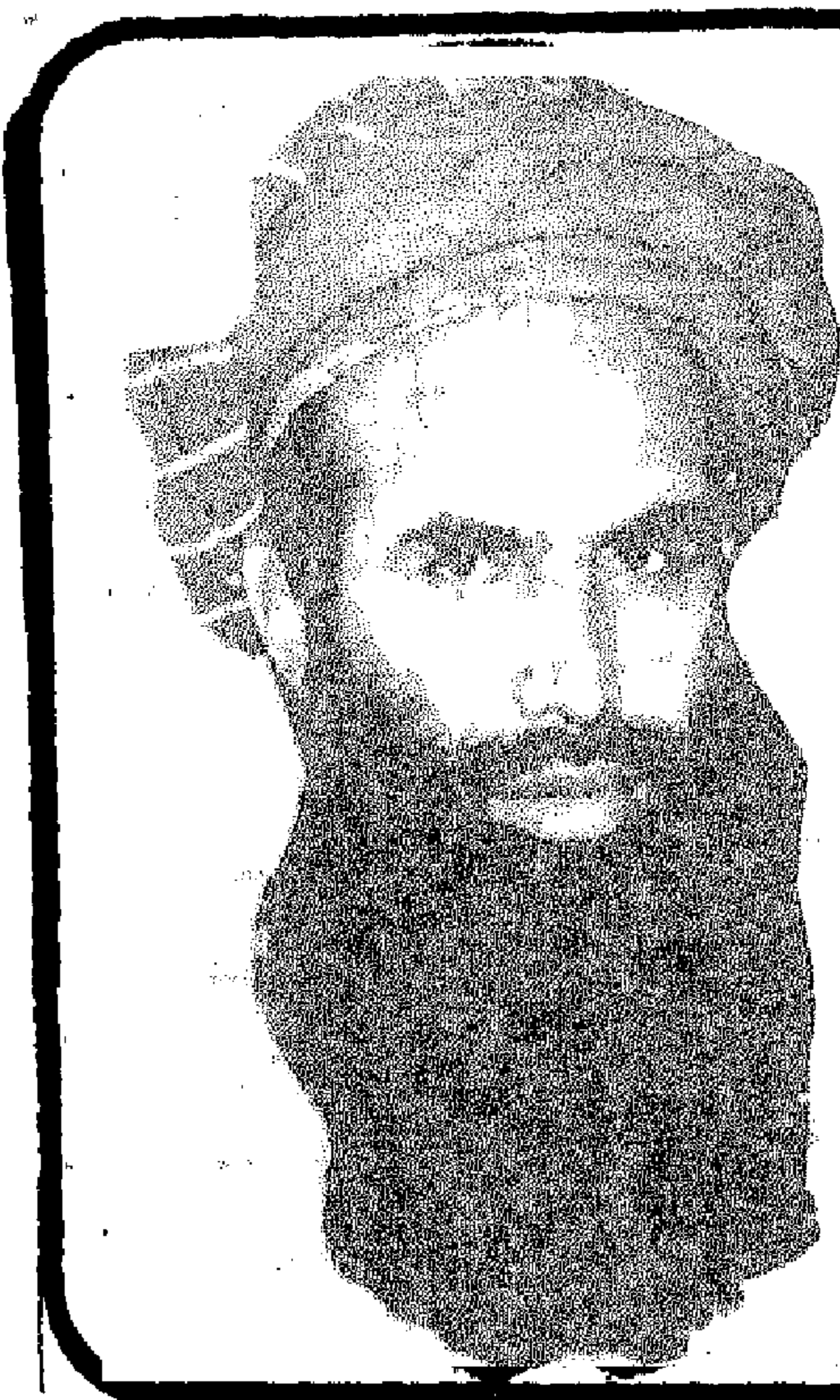
اخواني في الله .. اخوة الدين والإيمان ..

أحييكم بتحية الإسلام الخالدة ، السلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته .. وأنقل لكم تحيات المجاهدين الذين قضوا أيام العيد في
 خنادق القتال وفي ميادين الجهاد .. والذين يقدمون الأبدان
 والأجساد بدل الذبائح دفاعاً عن دينكم وعن عقيدتكم وعرضكم
 وعن سلامة وطنكم الإسلامي .

ليست لنا صلة بالمفادضات

التي تبيع القضية الإسلامية!

وثيقة تحريرنا تكتب بدمائنا!



وضع الجهاد

ببشر

بالخير

أيها الإخوة :

إن وضع الجهاد يبشر بالخير .. إن عدو الله (غور باتشوف) عندما وصل إلى الحكم هدد أنه سوف ينهي مقاومة الأشرار - وهم يسموننا أشراراً - وأنه سيرسل نصف مليون جندي روسي إلى أفغانستان ليقضي على الجهاد فيها ، وأحدث هذا التهديد اضطراباً وقلقاً عند بعض المسلمين وبدأ كثير من الأحباب يسألني عن الوضع في المستقبل ، وكنت دائماً أقول لهم : إن هذا التهديد صادر من بشر ضعيف لا حول له ولا قوة .. ولكننا نؤمن بوعد الله الكريم ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ فلذلك لم يخطر في قلوبنا أي قلق وبدأ عدو

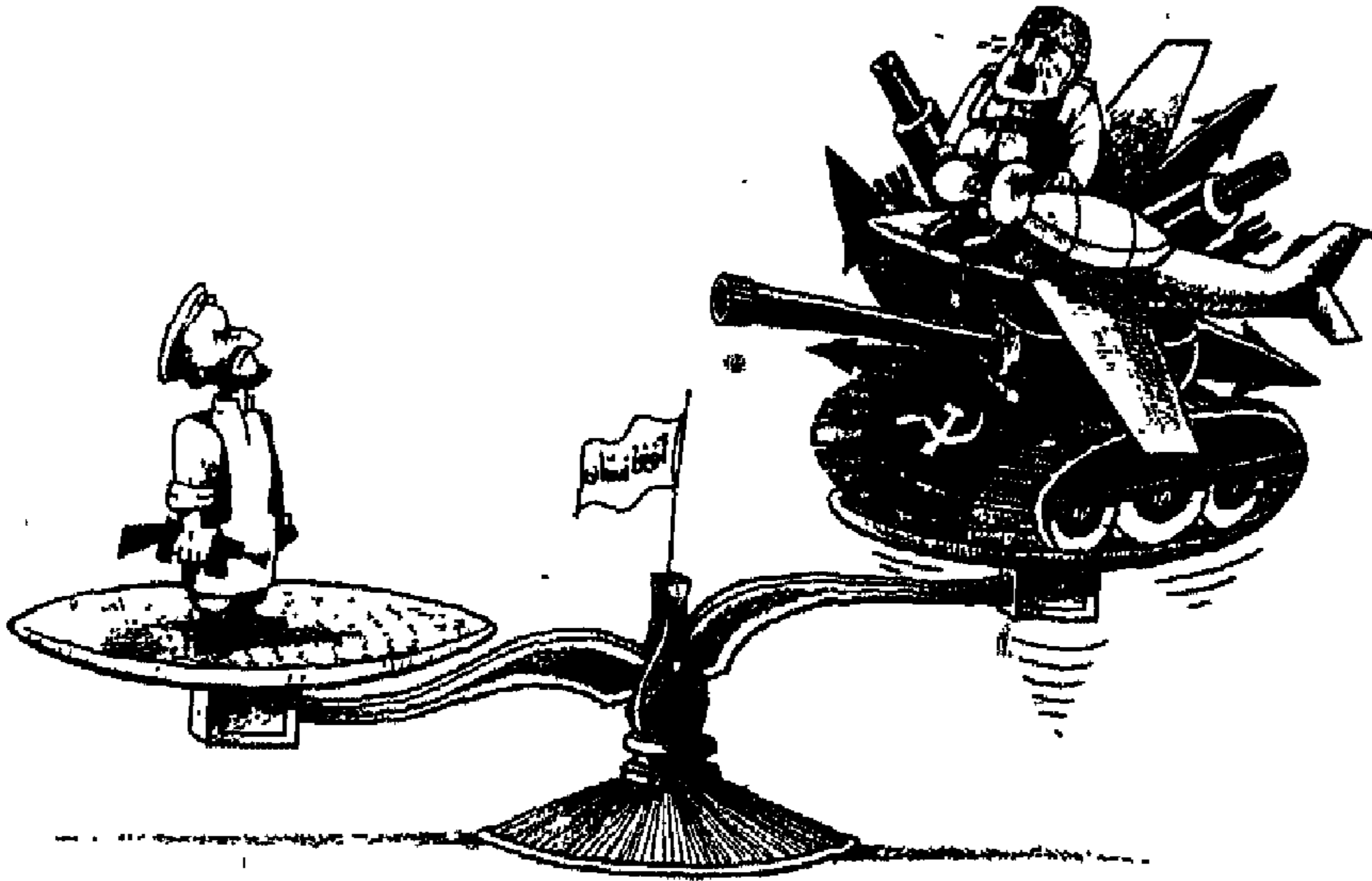
الله يرسل جيوشاً ووسائل حديثة فتاكة للقضاء على الجهاد لكن للجهاد رب يحميه وللمجاهدين مولا هم ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ وإن الله لا يخلف الميعاد ﴿ وبالرغم من أنهم قاموا بهجمات قوية في أواخر الشتاء ولم ينجوا منها إلا الحيلة والحسرة .. وتكبدوا خسائر في الأرواح والأموال ، وتلقوا درساً بأن قهر هؤلاء المجاهدين لا يتأثر باستعمال السلاح ، ولذلك تجدونهم اليوم يميلون إلى المباحثات والمفاوضات السياسية ، إن روسيا لأول مرة ينهدم كبرياؤها في أفغانستان لله وحده ومن نازعه انهزم وموعده النار .. ، إن الروس تلقوا درساً ولجئوا إلى الحلول السياسية إنهم الآن اضطروا إلى أن يذيعوا أخبار المجاهدين

افغانستان إن موعدكم النصر أو الجنة ، وإن
الإسلام مدرسة محن ، إن الأنبياء عليهم
السلام تخرجوا من معاهد المهن ومدارس
المحن .. ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة
ولمَّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول
الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا
إن نصر الله قريب ﴾ ..

أيها الإخوة الأعزاء إن الجهاد عزة ومن
سنة الله الخالدة أن يعطى هذه العزة لمن
يشاء ، ولكن جرت عادته وسنته أن يتلى
عباده المؤمنين حتى يظهر مدى ثباتهم ومدى
صبرهم .. فإن العزة تتطلب دفع القيمة ،
وإن القيمة في الجهاد وفي العزة الإسلامية
ليست بالنقود والأوراق ولكنها تسدد
بالدماء ، بدماء أبناء الإسلام ، أبناء مدرسة

في إذاعة موسكو .. إنهم يقولون نحن
مستعدون أن نجلس مع باكستان وإيران
وأفغانستان حول « الطاولة » في جنيف ،
الطاولة التي تضيع القضايا الإسلامية —
أعاذنا الله من شرها — لكن أيها الأخوة أريد
أن أطمئنتكم بأنه ليست لنا أية صلة بهذه
المفاوضات وليس لهذه المفاوضات أية صلة
بالمجاهدين إن المجاهدين يعرفون جيداً أن
وثيقة تحرير بلادهم سوف تكتب بالدماء —
إن شاء الله — وإن الله لن يضيع هذه الدماء
ولن يضيع أجر المجاهدين ، وأنا أنادي
المجاهدين وأقول لهم : سيروا على بركة الله
وأذكركم بقول رسول الله — ﷺ :
« صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة .. » ..

مهلاً يا مجاهدي أفغانستان .. مهلاً
يا من قدمتم كل نفس ونفيس مهلاً يا أهل



من الذين يقدمون دماءهم لاستعادة عزة المسلمين ومجدهم التليد ، ونحن دفعنا هذه القيمة وندعو الله أن يتقبل هذه القيمة .
« إن أفغانستان قدمت ما يقرب من مليون ونصف شهيد ، أن أفغانستان قدمت كل بيت وكل حقل وكل قرية » ..

لا يوجد الآن في العالم مثل أفغانستان في الدمار .. إن كثيراً من جبالها تبدلت إلى رماد وإن كثيراً من بيوتها تبدلت إلى أنقاض .. إن أفغانستان قدمت كل شيء .. وندعو الله أن يتقبل منها .

اتقوا الله في هذا الجهاد

لكن أيها الأخوة .. أيها الأحباب أمر هام أريد أن أشير إليه ، وهو أنكم تعلمون أن الروس عندما أحسوا بالانهزام العسكري أمام المجاهدين ، بدؤوا يخططون من طرق أخرى لضرب هذا الجهاد وتدميره وبث الدعايات الكاذبة لتشويه صور الجهاد في أفغانستان وكلكم تعلمون أن ضربات الأحباب أكثر ألماً من ضربات الأعداء ، اسمعوا بدقة ولتكونوا آذاناً صاغية .. أقول لكم وأشهد الله على ألى قد بلغت ، أقول لكم : اتقوا الله في جهادنا إن ضربات الأحباب قاصمة لظهر هذا الجهاد ، نحن نسمع وللأسف دعايات تقول إنه ليس هناك جهاد في أفغانستان بل هو قتال بين المشركين والملاحدين .. هداكم الله يا قائل هذا الكلام .. ونسمع من يقول إن عقائد

المجاهدين عقائد منحرفة .. ولكن أقول : اتقوا الله في هذا الجهاد ، إنه لم يمت تحت أقدام أعدائكم فلا تفتروه تحت ضرباتكم .. اتقوا الله في هذا الجهاد .. لا شك في أن كل بلد فيه عالم وجاهل ، أو كل بلد فيه صحيح وسقيم لكن هذا الجهاد انطلق انطلاقاً صحيحة من منطلق العقيدة الصحيحة نحن لا نظهر ذلك إرضاء لكم .. لأننا لا نجاهد لكم .. رضيم أم لم ترضوا ولا زلنا نعرف ربنا ولو عرفتم الله حق معرفته لزالتم بدعائكم الجبال .. لماذا هذا الظلم والجفاء مع الجهاد الأفغانى ؟ .. وما أعظم أن يتهم بالشركيات ، إن من يشيعون هذه الأخبار الزائفة يطبقون خطة العدو ويعملون لأعداء الإسلام علموا أم لم يعلموا .. وسوف يحاسبهم الله يوم القيامة حساباً عظيماً ، إنهم يطبقون خطة الأعداء ويمزقون صفوف المجاهدين — هداكم الله ..

بالله كيف تصورون أن أصحاب العقيدة الباطلة بأيدي خالية يقاتلون أعنى وأطغى عدو للإسلام والمسلمين ! .. إن روسيا ترتبك منها أمريكا وترتعش منها الدول الطاغية الأخرى .. كيف يمكن ؟ كيف يعقل أن عدداً يعد على أصابع اليد يحملون عقيدة فاسدة ويقاومون هذا العدو الشرس .. هذا الجهاد ابتداء من الصفر ومن تحت الصفر من الذى دفعنا ؟ .. من الذى قوانا ؟ .. من الذى أيدنا ؟ .. أية دولة وقفت معنا في تلك الأيام ؟ .. إذا لم يكن الانطلاق صحيحاً

البلاذ في أسبوع واحد — لا قدر الله — .

أيها الإخوة :

أن الوضع العسكري للجهاد لا زال بخير
وفي تحسن وتقدم مستمر والحمد لله ، ولكن
مكائد الأعداء ومكرهم وذرائعهم
ومؤامراتهم تحيط بنا من كل جانب ، نسأل
الله العافية ، نحن مطمئنون إلى وعد الله
ولكن أيها المسلمون انتبهوا لا تكتفوا بهذا
الدعاء ، إن أعداء الإسلام يسهرون
ويعملون ليل نهار لتدمير هذا الجهاد .. دولاً
وحكومات وهيئات ومؤسسات ..
وأفراداً ، ماذا حل بكم أيها المسلمون ؟
بعض الناس يسألونني هل أنتم بحاجة إلى
رجال ؟ هل أنتم بحاجة إلى مال ؟ هل أنتم
بحاجة إلى كذا وكذا ؟ .. ياليتهم لم يسألوني
هذا ، لم أسمع أن كوبا سألت روسيا هل أنتم
بحاجة إلى رجال أو أموال ، لم أسمع عن
أثيوبيا سألت روسيا ، لم لم أسمع أن بلغاريا أو
ألمانيا الشرقية أو يوغسلافيا سألت روسيا بل
كلهم حشدوا جنودهم إلى روسيا والآن جنأ
إلى جنب جنود الروس يقاتلون المسلمين ..
وآسف للمسلمين وأنادي من جديد
وا إسلاماً .. من للإسلام والمسلمين فإن الله
يتولى أمر الإسلام وأمر المسلمين ، لكن أيها
المسلمون ستسألون أمام الله : ماذا كان
موقفكم تجاه هذا الجهاد ؟ وماذا كان
موقفكم تجاه الدين ، كلكم تعرفون واجبتكم
وكلكم تعرفون مسؤولياتكم .. وأقول لكم

فكيف تمكنت الأيدي الخالية من تحرير أكثر
من ٩٠ ٪ من أراضي أفغانستان واعلموا أيها
الإخوة أننا الآن عندنا أكثر
من ٥٠٠ / ألف مجاهد مسلح .. ولكن
اعلموا للاعتبار أننا عندما كنا لا نملك
سلاحاً حررنا ٩٠ ٪ والآن وعندنا السلاح لم
نرد منها شبراً واحداً ..

فلسطين أعلى من أفغانستان

أيها الإخوة :

إن أخواً كان يناديني ويقول : لا تنس
فلسطين إنما لم تنس فلسطين إنما لم تنس
فلسطين أعلى من أفغانستان .. فلسطين أولى
القبليين وثالث الحرمين مستعدون للقتال من
أجلها ونشهد الله على ذلك وستسمعون يوماً
ما ذلك — إن شاء الله — .

أنا لا أنادي بشعار « لا شرقية
لا غربية » أنا أقول الأرض كلها لله ويرثها
الله والله المشرق والمغرب جميعاً .

وأنا أقول إن المستقبل لهذا الدين ، وإن
المستقبل للإسلام ، فلا نقول لا شرقية
لا غربية بل نقول الشرق للمسلمين والغرب
للمسلمين — إن شاء الله — .

أيها الإخوة واصلوا بقتلكم بهذا الجهاد
هذا السبب المنيع الذي يمنع عنكم السبيل
الأحرر .. ذلك السبيل الذي لو تجاوز
أفغانستان — لا سمح الله — لجرف هذه

ادعوا لهذا الجهاد هو فاتحة عزكم
وكرامتكم .. ولا تستقبلوا أحداً يأتيكم
ويطعن في هذا الجهاد ، وقولوا له يكفيك
التقاعد عن الجهاد « فكف عن الجهاد
شرك » .

أيها الإخوة :

إن هذا الجهاد مليء بالجروح إن جسد
الشعب الأفغاني يتقطر دماً تكفيه ضربات
الأعداء ، فمدوا أيدي العطف والمحبة على

أيدي الأخوة وأيدي الحنان ولا تسبحوا
لأحد أن يرش الملح على هذه الجروح ، لأننا في
مواجهة أكبر أعداء الإسلام أكبر أكبر أعداء
الله وأطمئنتكم في آخر كلامي مرة أخرى بأن
هذا الجهاد سينتصر بإذن الله وأن أفغانستان
ستكون — إن شاء الله — رافعة للراية
التوحيد ، عقيدة أهل السنة والجماعة
والسلف الصالح .. وندعو الله سبحانه
وتعالى أن يثبتنا على الحق وأن يحقق لنا أهدافنا
وأن ينصر المجاهدين في كل مكان وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الآن يمكنك الحصول على جميع ..



- تباع بسعر
التكليفه ..
- بادر بحجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامي

المجلد الواحد
٥ جنيحات

١٦ شارع كامل صفي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

• أثارت عودة هيكل إلى الكتابة تعليقات ساخرة لا سيما وأنها جاءت بعد صدور كتاب يتهم هيكل بالعمالة للمخابرات المركزية . قال البعض إن الذين قرأوا الكتاب تذكروا هيكل فبعثوا إليه لعل وعسى ومن باب نبش الدفاتر القديمة والاستعانة بعفاريت الماضي التي صنعت زعامة الخالد الوهمية .

والغريب أن مصطفى أمين المتهم في نفس الكتاب بالعمالة عاد مع هيكل و نفس الجريدة التي تضم عميلاً ثالثاً .. وكفاية كده في جريدة واحدة !

• ذكرت عدة مصادر صحفية غربية وعربية أن مصر والأردن قد طلبتا من الاتحاد السوفيتي إعادة علاقاته مع إسرائيل تسهيلاً لما يوصف بأنه عملية السلام في المنطقة .

• قام حوالي ثلاثمائة من الثوار المسلمين في جنوب الفلبين بهجوم كبير في أواخر شهر ديسمبر على قافلة حكومية كانت تتجه إلى قلب المنطقة الإسلامية لقطع أشجار إحدى الغابات في إطار نهب الموارد لصالح النظام العميل للغرب . وقد قتل العديد من أفراد الحكومة في هذه العملية التي أدت إلى انسحاب القافلة .

• خلال انتخابات الاتحادات الطلابية في جامعة القاهرة قام بعض الشيوعيين بتوزيع كتاب العلماني المزيف على عدد من طلاب الجماعات الإسلامية لإقناعهم بأن الشريعة الإسلامية لا يمكن أن تطبق ! شعر الطلاب المسلمون بالدهشة وسألوهم عن السبب في عدم توزيع كتب شيوعية محترمة ضد الإسلام أو حتى كتب الرفيق خالد لكن لم يتلقوا جواباً حتى الآن يريح حيرتهم من اعتقاد الشيوعيين على عميل أمريكي صهيوني .

• خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي شولتز إلى رومانيا الشيوعية (٨٥/١٢/١٥) كان الموضوع الرئيسي هو ضمان حقوق الإنسان في هذا البلد وبالذات إعطاء حرية الحركة للكنائس والمقابل هو عودة المعونة الأمريكية والتيسير في سداد الديون الطائلة المستحقة . رضخت رومانيا للطلب هل هذه سياسة دينية أم علمانية ؟ وأين الاستقلال الذي تحققه الاشتراكية العلمية ؟

• اذاع التلفزيون المصرى سلسلة حلقات تظهر وحشية النازى فى ألمانيا وتقول إن سبب هذه الوحشية هو عداؤهم لليهود ! يا سلام بس كده !

• فى تصرف مضحك لصحيفة حزب الوفد (حزب عقيدة الأمة إياها) أعلنت أنه تم ضبط طالبتين محجبتين تغشان فى انتخابات اتحاد الطلاب فى جامعة القاهرة وأن هذا هو سبب نجاح التيار الإسلامى . هل نسيت جريدة عقيدة الأمة أن النقاب ممنوع ! وأن أعداء التيار الإسلامى لن يتركوا مثل هذه المحاولة تمر على فرض حدوثها ؟ كانت الجريدة هى الوحيدة التى تحاول فى خسة تشويه انتصار الحركة الإسلامية بينما اكتفت جريدة الشرفاء بالقول بأن التيار الإسلامى تعاون مع الحكومة . نبقى خالصين إذن لأن التيار اليسارى يتعاون مع الحكم خارج وداخل الجامعة وماحدث أحسن من حد ! وماها الحكومة ؟ أليست جريدة الشرفاء تمتدح وزراءها ونوايا رئيس وزرائها الطيبة !؟



ميكال

• على طريقة كتاب سلاح التلميذ ومائة سؤال وجواب فى الحب قام الحكم الأهرامى بإثارة مفتعلة لقضية تتصل بكلمات وردت فى الإنجيل ليرد عليه البابا شنوده فى صفحة بالكامل . ولعل هذا أسلوب جديد فى التحرك والله أعلم .



مصطفى أمين

يذكر التابعون أن شيخ الأزهر لم يسمح له بنشر ردود على مقالات وقحة فى الأهرام حتى اضطر الرجل إلى الشكوى فى صحيفة النور . ولكن طبعاً الناس مقامات فى ديموقراطيتنا العظيمة .

• فى محاولة أخرى لنهب أموال الشعب المصرى المسلم بعد سرقة الأوقاف أثرت مؤخراً صناديق النذور وكيفية التصرف فى أموالها واتجهت المطالبة الموجهة إلى تسليمها لجهات إدارية . من أظرف ما ذكر فى هذا الموضوع دعوة أنيس منصور (الأهرام ، ١١/٨) إلى إعطاء نصيب لوزارة السياحة لأنها تدعو الناس إلى السياحة الدينية وزيارة المساجد الكبرى ! وربما يدعون غداً إلى إعطاء إسرائيل نصيباً لأنها من أهل الكتاب وإلى أمريكا لأنها من أبناء السبيل ..



أنيس منصور

• وقعت اشتباكات مريرة بالأسلحة الثقيلة فى أحد معسكرات الجيش السوفيتى الغاصب لأفغانستان فى شهر أكتوبر الماضى . كانت المعارك التى سقط فيها أعداد

كبيرة من القتلى والجرحى بين جنود من جمهورية قرغيزيا الآسيوية ذات الأصل المسلم ووحدات أخرى وأعقت مصرع جندي من هذه الجمهورية إما بإعدامه أو بسقوطه في مشاجرة اهتم المراقبون بالمعركة ليس بسبب عنف الصراع بين أفراد الجنس الواحد وإنما بسبب ما فيها من احتمالات تمزق الكيان العسكى السوفيتى . ويذكر أن أعداداً من الجنود السوفيت ذوى الأصل الآسيوى المسلم قد فرت إلى المجاهدين خلال أعوام الاحتلال .

● استضاف نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة الدكتور العلمانى المزيف ليتحدث عن اللادينية ويشوه الإسلام ويدعو لمحاربته وذلك فى وقت نشرت فيه الصحيفة المعارضة المؤيدة لهذا العلمانى أنه يلتقى مرة أو مرتين أسبوعياً مع السفير الإسرائيلى فى القاهرة . كيف نفسر هذا التصرف من النادى الذى يصدر بيانات موسمية يطالب فيها بمقاطعة العدو الصهيونى ومن يتعاملون معه . هل وصل تهافت طلب العداء للإسلام إلى هذا الحد ؟ وكيف يستضاف دكتور مزيف فى نادى هيئة جامعية محترمة ولماذا لم يدع أحد اللادينيين من نفس الجامعة وهم كثير أم أن الفكر العلمانى قد أفلس إلى درجة الاستعانة بشخص يدعى درجة علمية ويتصل بأعداء البلاد ؟

● أعلنت إسرائيل بوقاحة بالغة (١١/٢١) أن رئيسها استقبل ما وصف برئيس الطائفة القاديانية فى الكيان الصهيونى الذى شكره على عناية اليهود بطائفته وشكى إليه من اضطهاد أفرادها فى باكستان وعرض عليه نشاطها . من المعروف أن إسرائيل تحتضن الفئات المرتدة عن الإسلام كالبهائية والقاديانية وغيرها وتدعمها ويحجى هذا النبأ ليضع النقاط على الحروف ويحذرنا من أن إسرائيل ستدفع بهؤلاء العملاء الضالين إلى مصر كما ساعدت البهائيين وتجار المخدرات .

● انتهت القضية البهائية إلى جنحة مثل مخالفات البلدية وسيخرج جميع الكفار كأبطال بفضل بركات اليهود والأمريكان والقرار المصرى القومى الوطنى الحازم الذى لا يخضع لإرادة أحد سوى أعداء الإسلام الذين ليسوا أحد بل سبت ! وفى نفس الوقت يقع كل أبطال وشباب وعلماء الإسلام فى مهزلة ما وصف بقضية الجهاد خلف القضبان . إننا نطالب بإطلاق سراحهم جميعاً أسوة بالكفار



شيخ الأزهر



البابا شهوده

والمرتدين وعملاء الصهيونية ونطالب بأن يتحول هذا إلى قضية تشغل بال الحركة الإسلامية والشعب المسلم . وفي نفس الوقت نشير إلى قصايا الدعارة والمخدرات التي تزور فيها الأوراق ويفرج عن المجرمين كما رددت آباء عديدة أخرى ما نشر في جريدة الوفد (١١/٢١) . نطلب فقط معاملة المسلمين كالمجرمين بأدب وذوق وإنسانية .

● المستشار المكلف بإعدام الشريعة على سنة المحفل الماسوني وشريعة العلمانية والذي استضافه التلفزيون ليقول للناس إن دينهم ليس بشيء ولا توجد شريعة تبين أنه من أنصار الفكاكة المصرية فقد نشر إعلاناً مدفوع الأجر عن نفسه في صفحة الاجتماعيات بالأهرام في أوائل نوفمبر يقول إنه ذهب في رحلة إلى جامعات أمريكا والسويد حيث حاضر في الإسلام وأعجب الخواجات الذين وصفوه بالوجه المضى للإسلام . وهذا الرجل سبق لأحد علماء الأزهر أن مسح به الأرض فكراً وانتهى إلى اتهامه اتهامات خطيرة ولنا ندرى باسم من وبأية صفة يتحدث وعلى أى علم ومن الطبيعي أن يستضيفه الأمريكان ويصفوه بأنه مشرق فهذا من وجهة نظرهم كأعداء للإسلام ولكن أن يستضاف في التلفزيون المصري ليشوه الشريعة فهذا يدل على تغفل المحفل الماسوني بزعامة الخبير الفاشل .

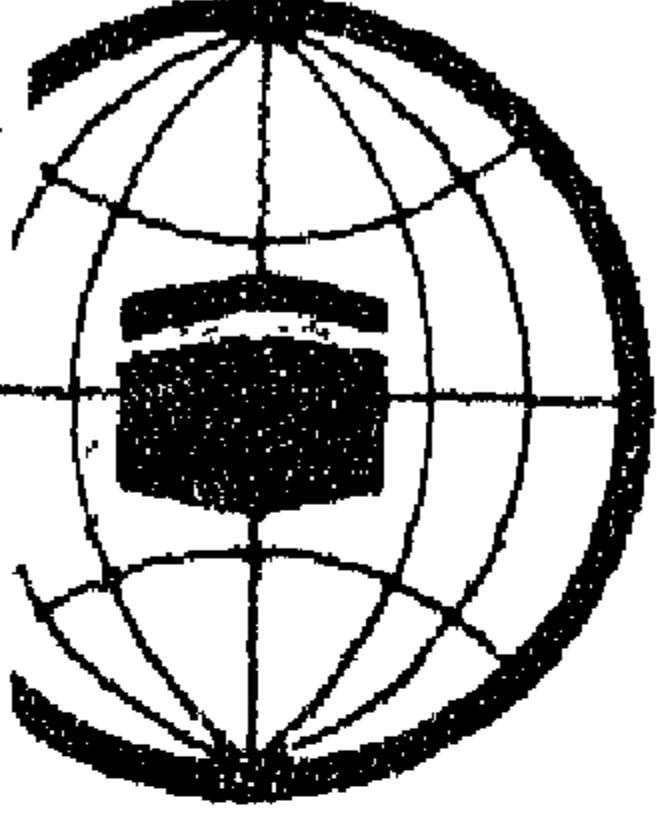
المختار
الإسلامي

الآن .. بالأوراق

لشهداء عند القادر عودة

- المال والمحكم في الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية

نافذة
على
العالم
الإسلامي



الغرض الخفي من حرب الخليج !

قبل أن غيبت اللثام عن الغرض الخفي الذي تدور حوله حرب الإسلام المسماة حرب الخليج نعرض المبادئ البسيطة التي يعرفها العالم السياسي كله والمحجوبة عنا نحن العرب .

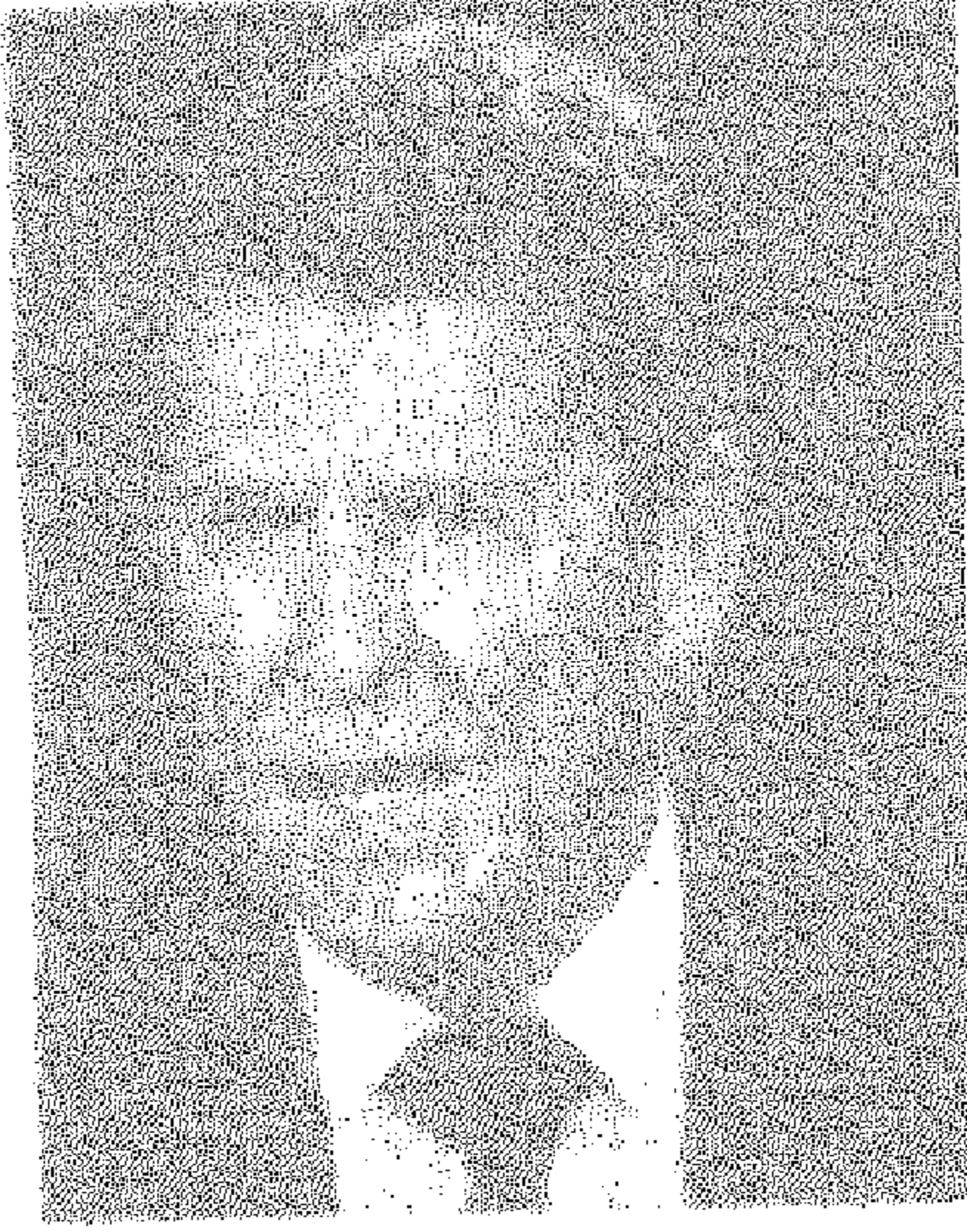
فأعيد ما سبق أن قلته بخصوص هتلر وديجول وبرجنسكي وجيمس كالاهاون وجميعهم يلتقون على حقيقة واحدة دون أن يلتقوا معاً ورغم وجود كل منهم في مكان وزمان مستقل .

ليعترف له فقال للقسيس إن سقوط باريس معناه سقوط الغرب وسقوط الغرب عودة الإسلام إلى أوروبا . وعودة الإسلام أمر لا يحتمله ولا بد من الانتحار قبل حدوثه .

وأما برجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي فقد وضع استراتيجية كاملة وأعلنها ونشرها وتداولها المهتمون ولا ينكرها منكر قال في نظريته : إن وفاقاً يجب أن يتم بين روسيا وأمريكا لمواجهة الإسلام القادم .. ووضح أنها نظرية كيد صهيونية بدأها ذهن يهودي . والوفاق بين أمريكا وروسيا كتب عنه جون باجوت جلوبه باشا قائد الجيش الأردني السابق واتهم

قال هتلر لأمين الحسيني عندما عرض الأخير تأليف « فرقة أجنبية » مسلمة. تلتحق بجيش هتلر وتكون من متطوعي شمال أفريقيا المسلمين .. قال هتلر له : أنا لا أخشى الشيوعية ولا الحلفاء ولكنني أخشى الإسلام . هذا القول قرأته في وثائق الحرب الألمانية ونشرته مرة في روزاليوسف ومرة في الدوحة منذ سنوات . ثم قابلت مرة الشيخ أسعد التميمي شيخ المسجد الأقصى السابق بعد أمين الحسيني وقال لي إنه سمع من أمين الحسيني شخصياً هذا القول مرتين .

وأما عن ديغول . فقد نشر قسيس ديغول في مذكراته أنه عند سقوط باريس نوى ديغول على الانتحار واستدعى قسيسه



الطرفين بأن بينهما وفاقاً جاهزاً منذ بدء الحرب العالمية الثانية . وأن هذا الوفاق بينهما يتضح من تركهما أوروبا تمزق بعضها البعض بالحرب الثانية حتى إذا تحطمت أوروبا دخلت روسيا ودخلت أمريكا الحرب بغرض اقتسام أوروبا بينهما واقتسام العالم تبعاً لأوروبا .

وأما جيمس كالاهاان رئيس وزراء بريطانيا السابق فقد أدلى هذا العام ١٩٨٥ منذ أسابيع قليلة رداً على سؤال صحفي إليه عما يتوقعه من نتائج لاجتماع جورباتشوف وريجان قائلاً إنه يجب عليهما بحث موضوع الإسلام وعودته من جديد .

هؤلاء رجال أربعة بجنسيات أربعة في أزمان مختلفة ومواقع مختلفة ويقولون قولاً واحداً وهذا القول المجمع عليه هو لب وجوهر وخلاصة السياسة الدولية على الأقل لغاية سنة ٢٠٠٠ . وهو منع الإسلام السياسي ومنع وحدة المسلمين ومنع عودة الخلافة .. وكل العلاقات الثنائية بين الغرب وبين الحكومات في العالم الإسلامي هي بغرض منع عودة الإسلام والخلافة الإسلامية . هذه العلاقات سواء كانت معاهدات أو مساعدات أو أحلافاً أو مشاركات أو حروباً محلية ليس مقصوداً منها إلا منع العودة بالترغيب مرة بالمساعدات وبالتهريب مرة أخرى بالعصا الغليظة .

فالمساعدات الأمريكية تهدف لهذا وفي نفس الوقت الأسطول السادس وهو يحجب

البحر الأبيض ذهاباً وجيئة بعيداً عن وطنه وفي مياه بلاد لا رابطة استعمارية صريحة مع أحدها إنما يهدف إلى ذلك أيضاً .. ترغيباً من ناحية وإرهاباً من ناحية .

وروسيا كذلك عندما تبنى السد العالي وتقيم ألف مصنع وتقدم قروضاً تهدف إلى ذلك وفي نفس الوقت عندما تمشر لها أسطولاً مثل الأسطول السادس وتتغلغل في ليبيا وفي وسط أفريقيا وفي سوريا تقصد ذلك .

وإذا كان المواطن العربي لا يصدق مثل هذه الفروض ويعتبرها « تطرفاً » فإن هتلر وديجول وبرجنسكى وكالاهاان يعتبرونها حقيقة لدرجة تستحق الانتحار وتستحق أن يفضل أحدهم الهزيمة على يد الشيوعية والحلفاء وتستحق لدى آخر أن يعقد وفاقاً دولي للدولتين العظميين لمواجهة . يعتقدون أن هذا حقيقة وليس تطرفاً — وإن أوحوا

تناست روسيا أن العراق أعدم الشيوعيين في نفس الساعة التي أعادت فيها أمريكا الاعتراف والتبادل مع العراق .

كان المتوقع أن تقف إحداهما مع إيران وتقف الثانية مع العراق ولكن الذي حدث غير ذلك . مع أنه لو أن هذا المفترض حصل لتوقفت الحرب فعلاً خوفاً من المواجهة بين الدولتين الذريتين . ولكن لأول مرة في الصراع الدولي تقف القوى العظمى صفاً واحداً وكأنها تواجه خطراً مشتركاً واحداً .. هو الإسلام السياسي وكأن هناك مصلحة خاصة مؤكدة لكل منهما من وراء دحر إيران .

وقبل أن نشرح مصلحة كل منهما نذكر القارئ بموقف سابق بين إيران وأمريكا لكي يدرك اختلاف ظروف الزمان . عندما أمم مصدق بتزول إيران باسم الوطنية تدخلت أمريكا في الحال وخلعت مصدق وأعادت الشاه . الآن واجهت أمريكا موقفاً مثل الموقف أيام مصدق ولكنها لم تتدخل لأنها تخاف التدخل هذه المرة لأنها تدرك أن



أنفسهم إلى زبائنهم بين العرب أن يقولوا عنه تطرفاً — وكأنهم يخاطبون العرب على قدر عقولهم .

وحرب الخليج ليست إلا تكتيكاً واحداً من ترسانة تكتيكات لمنع عودة الإسلام السياسي والخلافة الإسلامية . باقي التكتيكات نذكر منها تجويع واستدانة مصر وإحساسها بأنهم يقدمون لها اللقمة . تحديد النسل للمسلم . محاربة التيار الإسلامي السياسي في العالم كله بين العرب وغير العرب . تحريم الحريات على المسلمين بوسائل تعويض مزيفة . وحلول أخرى ربما نعود إلى شرحها فيما بعد .

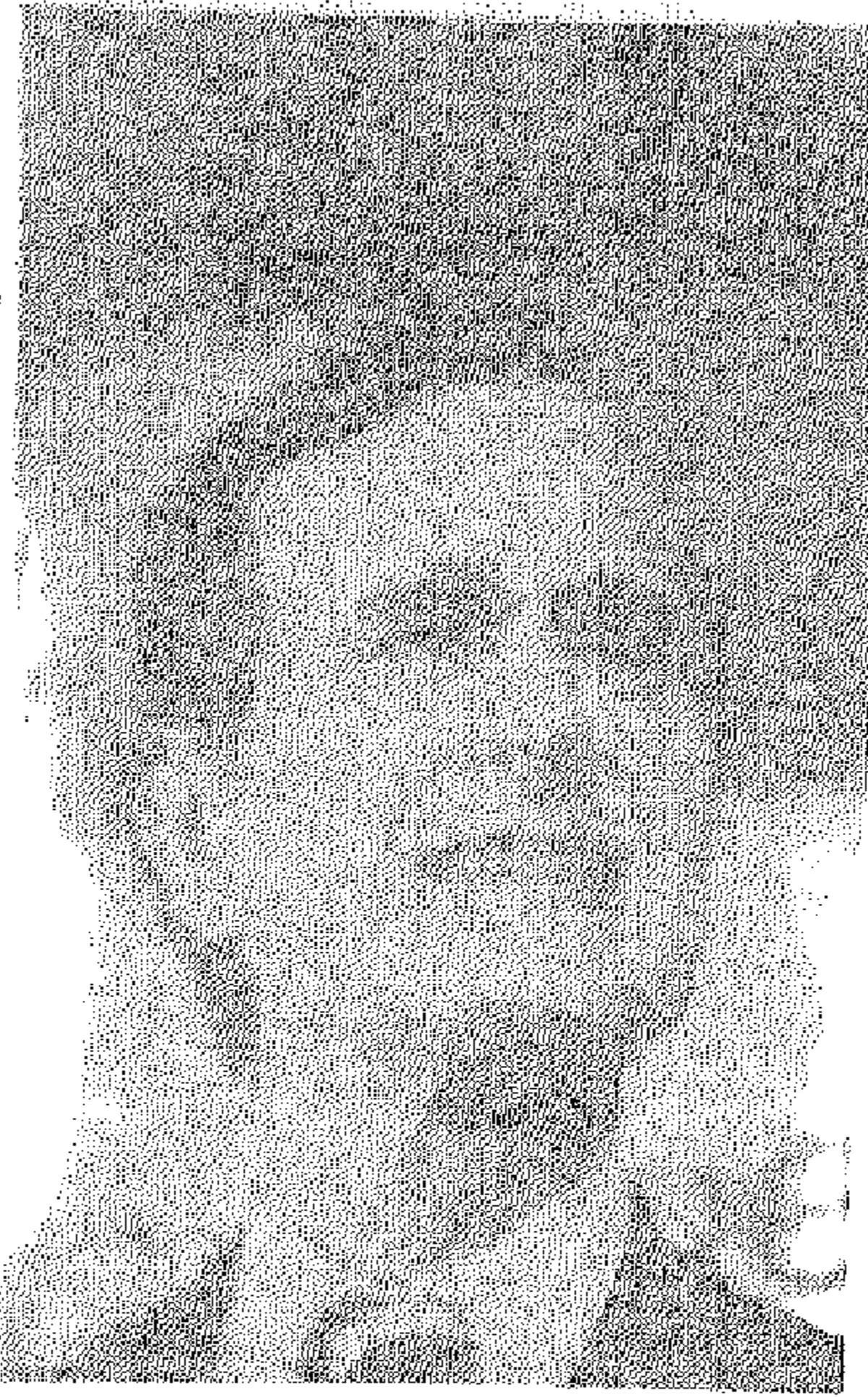
حرب الخليج :

كان الناس يعتقدون أن منطقة الخليج هذه لا يمكن أن ينشب فيها حرب لأنه سوف تؤدي إلى اصطدام دموي قاتل على البترول بين العملاقين . فإذا بها تنشب بأمر العملاقين وتحت رعايتهما في حضانتهم معاً . ولأول مرة يجتمعان هما معاً خلف ظهر طرف واحد من المتحاربين وهما معاً مع هذا الطرف ضد دولة قالت إنها قررت العودة إلى الإسلام سياسياً .

كان العهد بنا قبلاً أن يقف العالم المتحارب صفين صف هتلر ضد صف الحلفاء مثلاً أما الآن فهتلر والحلفاء صف واحد يتسابق في إعادة العلاقات مع العراق



موسيقى



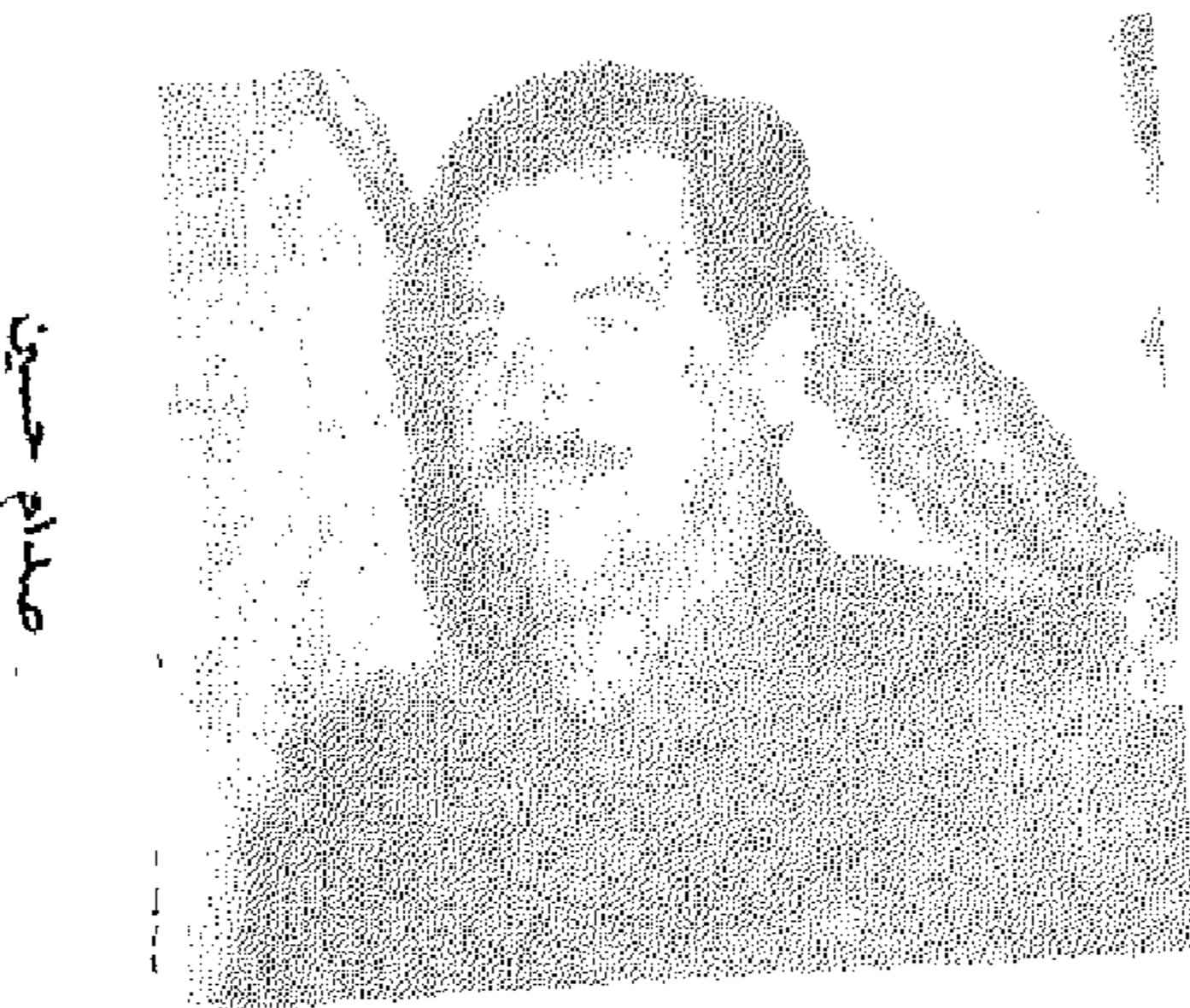
البحر الذي تقفز فيه الآن أعمق كثيراً جداً من بحر الوطنية السطحي . والوطنية قبل كل شيء مذهب أوربي هي أدري بمعالجته أما الإسلام فهو عالم مجهول ابتلع دولاً لروما وفارس وبيزنطة والمغول وأوروبا وغيرها . ونحن أنه يوماً ما سوف يتلعها هنا فارق كبير بين موقف يستند إلى الإسلام السياسي والموقف ذاته عندما يستند إلى الوطنية .

عندما استند التحرر إلى الإسلام خافت أمريكا التدخل بينما صفوة رجال سفارتها في قبضة طلبه أحداث صغار غير مسلحين لمدة ٤٤٤ يوماً لم تشفع لهم قنابل ذرية ولا هيدروجينية ولم يجد مع الطلبة إلا الخضوع والاستسلام والاعتذار وتوسيط الجزائر وغير الجزائر .

ووقفت روسيا مع أمريكا في أزمة رهائن لسفارة . كما يقفان الآن تماماً موقفاً موحداً مع العراق ضد إيران . وهذا الموقف التطابقي ليس عجباً عليهما . ففلسفة الدولتين العظميين واحدة هو عبادة المادة والنفع المادي أحدها تحقق ذلك بالقطاع العام والاقتصاد الموجه والأخرى تحققه بالحافز الفردي والقطاع الخاص والبورصة . ولكنهما في النهاية نظامان لهما نفس الملامح حتى في الفنون (رسم .. موسيقى . باليه . أدب) كلهما فن واحد لا يمكن إلا أن يتضاد مع موقف الإسلام من هذه الفنون . لا يمكن للإسلام أن يوافق على الباليه هذا

ولا الموسيقى هذه ولا التهديد بالذرة . هذان النظامان العظيمان يفرزان نظاماً سياسياً واحداً رغم ظن أمثالنا العرب أنهما متضادان . كل نظام يتربع على رأسه جهاز مخابرات ضخم ورئيس مستبد . بل وصل التطابق بين النظامين أنه عندما مات اندروپوف الرئيس السابق لروسيا وكان أصلاً هو رئيس جهاز المخابرات (ب . ج . ب) أرسلت أمريكا مندوباً في الجنازة جورج بوش الذي كان هو أيضاً رئيس مخابرات س . ي . الأمريكية .

ولا نظن أن الإسلام يوافق على أن تكون له دولة يحكمها بوليس سرى أو جواسيس أو نظام ك . ج . ب . أو س . ي . ولكن كل هذه الأنظمة من عبادة المادة إلى الحاكم الطاغية إلى جهاز القمع البوليسي أوجدوه في العراق ويريدون نشره في كل الدول العربية وغير العربية سواء كان هذا بنظام شيوعي أو رأسمالي فاللذان في النهاية يخدمان مذهب سيادة المادة الذي يضاد مذهب الإسلام



القائم على الروح . فالدولتان العظيمتان إيران
نفسهما أولاد عم وأولاد خال على النظام
الراقي ومع كثير من الأنظمة في الشرق
الأوسط وإيران نفسهما يواجهان عفريناً
ظهر لهما من جديد أو يحاول الظهور وكانوا
يظنونه اختفى منذ صدر دولة الإسلام .

وقد ذاقوا شيئاً من مس هذا العفرين في
لبنان عندما نسف فدائي مسلم بسيارة
ملغومة ٢٥٠ من رجال البحرية واضطرت
دولة لبنان إلى تمزيق معاهدة شبيهة بمعاهدة
كامب ديفيد بعد توقيعها بأيام واضطر إلى
تراجع الأسطول السادس إلى وسط البحر
الأبيض بعد أن أكد رئيس أمريكا أنه لن
يسحب الأسطول مهما حدث وأنه سيصب
نيران الأسطول على رأس المسلمين في لبنان
وأنه سوف يقيم دولة مارونية صريحة تحتوى
بالعلم الأمريكي .

فإذن انغماس الدولتين العظيمتين مع
النظام العراقي أمر طبيعي ومنطقي ومتوقع
ولا يمكن تغييره . ولكن هل هذه القوى
الدولية مالكة القنابل الذرية والهيدروجينية
وحرب الكواكب لا تقدر على سحق
إيران ؟ نحسباً هي قادة ولكن عملياً
ها هي قد مضت ست سنوات ولم تجرؤ على
تنفيذ هذا لأن الله القى في قلوبهم الرعب
منها . وكانت مهزلة السفارة ثم مشاه
البحرية في بيروت من المواقع التي مرغت
أنف القوى العظمى في التراب مع أفراد

لا يملكون إلا الإيمان بالله بقلوبهم لا أكثر
ولا أقل .

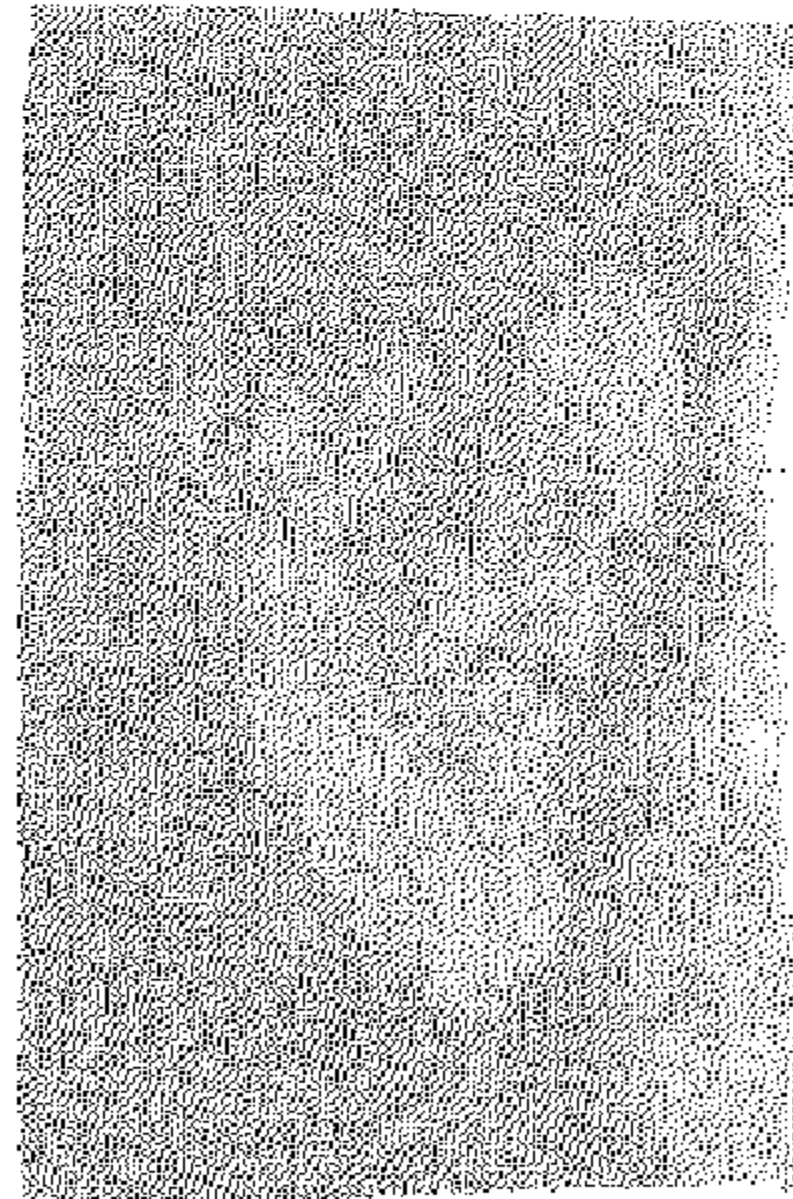
وما فشلوا فيه عن طريق الحرب يحاولون
تحقيقه عن طريق السلام . ولقد سبق لهم أن
حققوا لإسرائيل عن طريق السلام بكامب
ديفيد ما عز تحقيقه بالحروب الخمس السابقة
وما نشده نحن من سلام يقدمون هم لنا
بديلاً عنه استسلاماً وهو أسلوب عثر
سياسي برعوا فيه واتقنوه فلهم قرون من
التفاوض مع البرجوازية وإعطاء معاهدات
يتلاعبون بنصوصها ولهم بيننا عملاء وصلوا
للحكم عن غير طريق الشعب يقدمون لهم
التنازلات واللقاءات السرية ويدفعون لهم من
رصيد الشعوب ثناً للكرسى .

والسلام الاستسلامي الذين يريدون
فرضه على إيران وعلى أفغانستان وعلى أى
إسلام مقاتل هو أمر بسيط جداً . اسقاط
مبدأ الجهاد ثم يتلوه التخلي عن الإسلام
السياسي والاكتفاء بالعبادات أو التصوف ثم
إدخال البدع على هذه أيضاً والانتهاج إلى

إسلام أمريكا أو إسلام يسارى أى دين جديد مصنوع تطل رأس لينين منه أو رأس الاستعمار الغربى أو رأس الصهيونية .

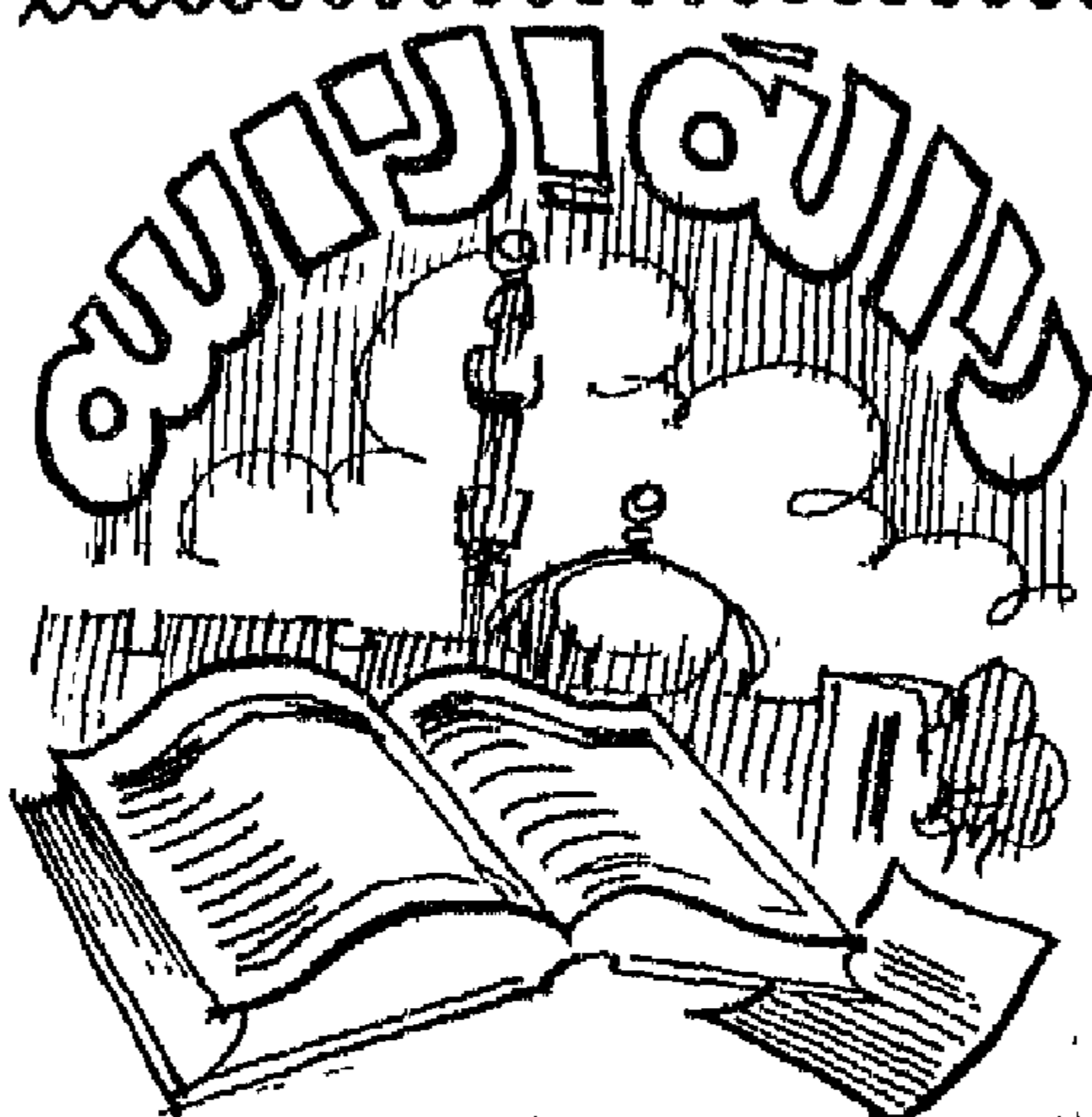
وأسلوبهم التنفيذى هو خلق شاه جديد أو سادات جديد فى كل بلد وأولها إيران لأنه مسلم اسماً وأمريكالى أكثر من الأمريكان واقعاً . وهذا الشاه وهذا السادات يلجأ دائماً إلى استخدام بعض الأعوان من أصل وضع حتى يحس كل واحد منهم أنه بحمايته للنظام وإنما يحمى مكاسبه الشخصية وليس فقط يحمى رئيس النظام . ويؤجره على هذه المهمة من قوت الشعب . بينما فى الإسلام العمل السياسى تطوعى وشرفى والعبء الأكبر على الشريف قبل الضعيف وهو عمل يستهدف الإيمان لا المادة بل أن الخدمات من تعليم وصحة معظمها فى الإسلام تطوعى ويدعى إليها القوى قبل الضعيف والأصيل قبل الهزيل وتتم فى إطار القرى من الله لا قبض الأجر .

والآن نعود إلى ما هو التكتيك المقصود من وراء حرب الخليج من مفهوم الطاغوت الدولى .. عند نجاح الثورة الإيرانية أرتج على



الإمبريالية والصهيونية وعبر موسى ديان عن ذلك بأحد جملة المشهوره وقال : إن هذا زلزال (لعالم الاستكبار) وقد وصلت موجة الزلزال إلى تل أبيب . ولا وجدوا أنه من المستحيل عليهم إعادة الشاه ونظامه وأسلوب الخضوع الملكى والجمهورى للطاغوت الدولى . حصروا همهم فى الإحاطة بهذه « النار المشتعلة » حتى تأكل نفسها بعدم الانتشار . وكل نار إنما تستمر بالتهامها ما حولها . والنار المقدسة أكثر انتشاراً بالاشتعال الانتقالى أكثر من النار الحسية .

كان هناك إلى الشرق من إيران براميل بارود وسبرتو قابلة للاشتعال السريع باكستان منذ نشأت فى الأربعينات وهى تحلم بالذى حدث الآن فى إيران . أفغانستان مثلها وأكثر منها . مسلمو جنوب روسيا وكانوا يكونون امبراطورية كاملة هى امبراطورية التركستان الشرقية التى أعطت الإسلام نوابغاً مثل البخارى والغزالى وابن سينا والقلقشندي والزمخشري والآن غيرهم لا بد أنهم يتوقون إلى العودة إلى ماضيهم المشرق فى الدين والفلسفة والعلوم الإسلامية . بل وهناك ما هو جديد من الشعوب ينتظر جداً أن تتحقق بهذه الثورة هناك فيتنام بعد درس مير مع أمريكا أول من سوف يرحب بمثل هذا النظام التحررى الثورى الإيرانى الذى حقق بثورية رجل الشارع ما تعجز عنه الجيوش . وإن لم تعتق فيتنام الإسلام طراحة فلا بد أن تعتق أسلوبه



للجيش العراقي تنزل إلى كوادرم خطه جديدة لم تكن موجودة في ادراج القادة المحليين العراقيين . لأن الدولتين العظميين إنما يحاربان الآن معركتهما الشخصية ويدركان أن هزيمة العراق معناها إنتهاء السيطرة الدولية للاستكبار والطغيان والمادة والتكنولوجيا والخلط الجنسي ..

ولكنهم لا يدركان أيضاً أن ثبات إيران وصمودها يؤدي إلى نفس الشيء .

وأما الهدف الثاني للحرب الخليجية فهو في نفس جبهة إيران الغربية : منطقة الدول العربية وإسرائيل . يوم أن تزحف جيوش إيران ومعها جيوش عربية نحو إسرائيل وبالجدية والتصميم الخميني سوف تكون مشكلة فلسطين ليست مشكلة لاجئين ولا وطن فلسطيني ولا قومية عربية ولكنها سوف تكون معركة التاريخ بين الإسلام والإيمان وبين الكفر والطاغوت والاستكبار تنتهي فيه مفاهيم الاستغلال المادى والاستعمار القديم والحديث والربا والزنا

الثورى هذا في التعامل الدولى وفى الثقافة .

وأخيراً هناك الصين واليابان . وكلاهما يضم ضلوعه على كره شديد لكل من روسيا وأمريكا ويود زحزحتها عن مقعدهما فى القيادة الدولية . والصين نفسها ألف مليون فرد كل منهم عبارة عن فيلسوف صغير يبحث عن الروح قبل المادة ولهم ماضى فى الحضارة قبل الطاغوت الغربى هذا وطالما لقى تمييزاً ضد « العنصر الأصفر » أقسى كثيراً جداً من التمييز العنصرى فى جنوب أفريقيا .

إذن كان متوقفاً أن ينتشر الإسلام أو على الأقل الأسلوب الثورى الخميني الذى يستخف تمام الاستخفاف بالدولتين العظميين ويعتبرهما دول طاغوت ودول استكبار وأن انهيار الاستكبار ونهاية الطاغوت هى السقوط الحتمى . كان متوقفاً انتشار هذا كله فى شرق اسيا . ولا زال هذا متوقفاً وربما أكثر من ذى قبل لو توقفت الحرب الدائرة الآن .

إزاء هذا الخطر الكامن فى اشتعال آسيا كان لا بد من مهاجمة إيران الثورة من جنبها الأيسر من العراق ولا حل آخر أمامهم غير هذا .. وسرعان ما قدمت فرنسا من أموالها ما يهدد نفس ميزانية فرنسا وقدمت روسيا ما يعوض كل دابة تفقدها العراق بأربع دبابات .. وعادت أمريكا للاعتراف بالعراق . وعندما تنهار معركة عسكرية



السائد

والقمار والتجارة بالسلاح وبالعلم وبالمراة
وبالدين ويستقر الفهم البشرى على
روحانيات تهده وتقر عينه وتعطيه طعماً
خاصاً للنوم ولتذوق الطعام وتذوق
الابتسامة .

وعلى الجبهة الغربية من إيران أى على
المنطقة العربية وإسرائيل تحقق الدولتان
العظميان من إدارة هذه الحرب هدفاً آخر
يتطلعان إليه منذ قرنين على الأقل وهو
القضاء على العنصر العربى ذاته الذى
استحمره طوال القرنين الماضيين استحماراً
فاق كل تصور نقول القضاء على العنصر
العربى وليس العنصر الإيرانى . ولقد سبق
لهم أن أداروا صراعاً بين العنصر العربى
والتركى وكان أيضاً يهدف إلى القضاء على
العنصر العربى وليس العنصر التركى وفعلاً
بعد استغلال العرب فى إسقاط دولة الخلافة
العثمانية مباشرة دخلوا كل شهر فى الأراضى
العربية ومن هذه الحرب بين العرب وإيران
يستهدفون العرب لا الفرس . والفرس
يكونون لهم منطقة عازلة بين القوتين
العظميين تمنع الاحتكاك المباشر بينهما . ولقد
سبق لهما احتلال إيران خلال الحرب العالمية
الثانية واقتسام أراضيه ولكن بمجرد انتهاء
الحرب انسحبا كلاهما ومعاً من إيران لكى
تبقى هى كمنطقة عازلة وصمام أمان يمنع
مواجهة مباشرة بينهما مع أمل كل منهما فى
إقامة نظام عميل له يوعى مصالحه داخل
إيران . كما كان الشاه عميلاً لأمريكا وكما أن

نظام كارميل عميلاً لروسيا فى أفغانستان .
أما بالنسبة للعرب فالامر مختلف فقد
اعتادوا تقسيم أرض العرب بين بريطانيا
وفرنسا والآن تنقسمهم أمريكا وروسيا وهذا
الاققسام وسائله هى إسرائيل كعميل مباشر
لأمريكا وفى نفس الوقت هى محفز لروسيا
لاستقطاب العرب كلامياً ودبلوماسياً
وبذلك تتم فتحة الشرق الأوسط وتستبدل
أى مواجهة مباشرة ومحتملة بين القوتين
العظميين بحروب محلية عربية بين أنصار
روسيا وأنصار أمريكا ويتم تسويق سلاح
الدولتين ويتم تبديد ثروات الدولتين ويتم
الخضوع والاستدانة والاعتماد على الدولتين
ويتم استحمار جنس كامل للدولتين .
أما الغرض الثالث من هذه الحرب
المشبوكة فهو إسرائيل ذاتها وتكريس
وجودها فالثابت أن العراق والعرب قد
أصبحوا ترساً فولاذياً يحمى إسرائيل من أى
توسع إسلامى محتمل من الثورة الإسلامية فى
إيران . وأصبح العرب هم الذين يحمون
إسرائيل بدمائهم وأموالهم وجيوشهم . وكان

المنطقي تماماً هو أن العرب يرحبون بإيران الجديدة ويدعونها لحمل العبء معهم بل عنهم وفي محاربة إسرائيل لو أنهم جادون في حربها فعلاً . ولكنهم غير جادين . فالسادات زار القدس معترفاً بالقدس عاصمة لهم ثم متنازلاً لهم في كل محادثاته عام ٧٧ أى قبل الثورة الإيرانية بعامين . والملك عبد الله وخلفاؤه تقابلوا وتفاوضوا واتفقوا قبل السادات أيضاً ومعه وبعده . والملك الحسن اتصل ويتصل علناً وسراً ويفاوضهم من أجل عرب المشرق وتونس سبق أن نصحت بالاعتراف والتفاوض ومنعت هبوط الطائرة المصرية في أراضيها لصالح إسرائيل . والسودان هجر الفلاشا إلى إسرائيل . وأبو العرب المعاصرين الشريف حسين بن علي وابنه فيصل مع وايزمان وغيره .

وأدهى المواقف إيلاًماً أن يتذكر المرء أن إسرائيل تضرب المفاعل النووي للعراق ومع ذلك تظل العراق تحارب إيران . وكان التصرف الطبيعي المنتظر هو أن تنقلب في الحال مع إيران رداً على هذا التصرف . فهذا الانقلاب من موقف إلى ضده هو ما تفعله الدول الحية ولكن الدول الميتة يظل الحاكم محتفظاً بكرسيه ولو ازهق بلده ويعمل هذا بالكرامة وأنه يرفع رأس البلد وأن خسارة معركة لا يعنى خسارة الحرب ما دام النظام باقياً ويقصد طبعاً بالنظام المدعى هو شخصه فقط .

وأما ما تدعيه إسرائيل من إمداد إيران

بالسلاح فمقصود به تفسير أى نصر إيراى إلى تكنولوجيا الغرب لا إلى الإيمان بالاسلام . ومقصود به بعد ذلك هو تشكيك الطرفين . والسلاح لدى العرب أنفسهم هو من صنع الغرب رب إسرائيل . ومقصود بهذا الزعم منع أى تقارب عربى أو تفهم أو تصالح عربى مع إيران .

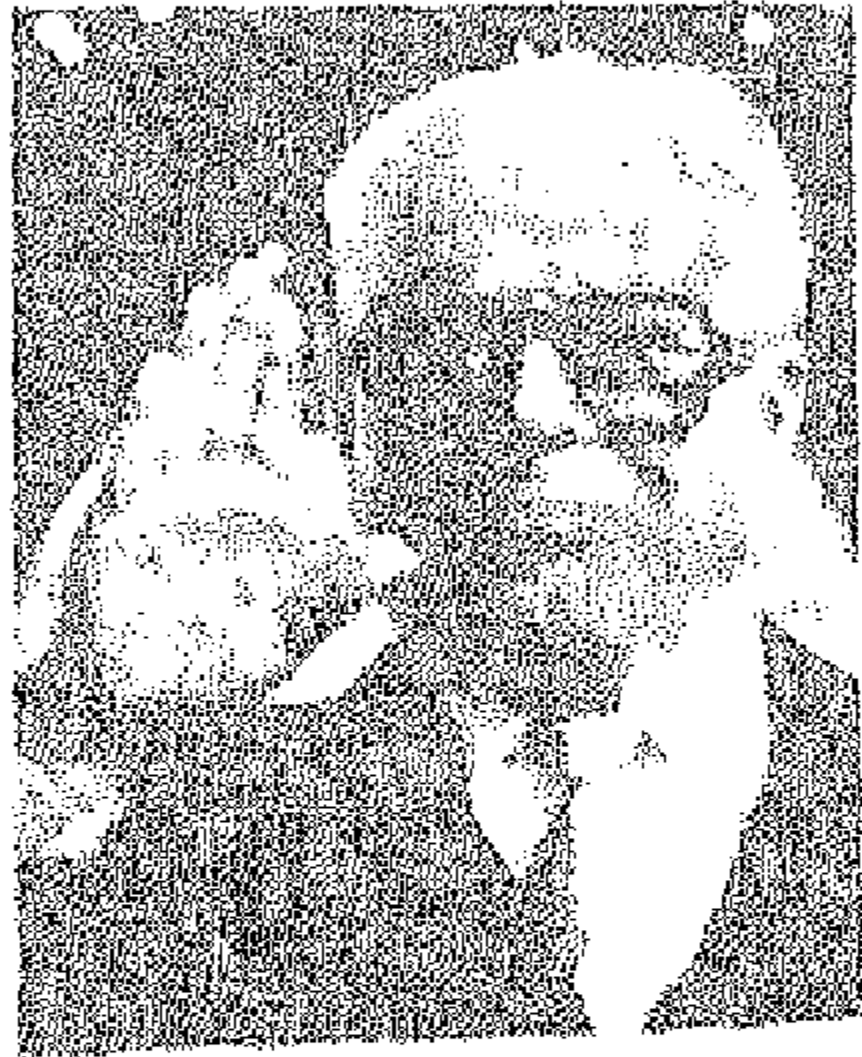
خلاصة القول أن حرب الخليج هي حزب قصد بها ويقصد منها منع انتشار الثورة الإيرانية وإحاطتها حتى تنهى جذوتها . ومقصود منها منع اشتعال الفكر الثورى فى باكستان وفيتنام واليابان والصين هذا على الجانب الشرقى من إيران ومقصود منها على الجانب الغربى تمام افناء العرب مادياً وسياسياً وتمام استحمارهم ومقصود منها حماية إسرائيل وتمكينها من الاستعداد لورثة أرض ومقدرات العرب .

وهذه الأهداف الثلاثة يحققها الغرب وتحققها روسيا من أموال العرب أساساً ومن دماء المسلمين كافة . وهم يعرضون استسلام الإيمان الإسلامى واستسلام الإسلام المحارب والإسلام السياسى فيما يسمى السلام . وخلاصة السلام المفروض هو شعار صدام حسين شخصياً وانتهاء الإسلام السياسى والإسلام المقاتل والعودة إلى إسلام الشاه وإسلام السادات . وأن يقوم المسلمون بأنفسهم بخنق مولودهم والارتداد عن دينهم إبقاء على المفاهيم القومية الخائفة والخاضعة والعميلة .

د . فهمى الشناوى



الملك حسين



بورقيه

والاعتداء شرعة . ضرب تونس ثم خطف
الطيارة المصرية ثم حاول شطف الطيارة من
إيطاليا .. كل ذلك في ساعات معدودة .

ثم أنه أظهر علامات الشبق لدرجة
أفقدته عقله وأفقدت سفيره فليوتس في
القاهرة الأدب عندما وصف عرباً منا بأنهم
أبناء عاهرات .. علامات الشبق هذه تفسر
العلاقة الشاذة بين إسرائيل وأمريكا . فلقد
طالما احتار الناس في معرفة من هو الذي
يتحكم في الآخر إسرائيل أم أمريكا ..

ولقد أصبح واضحاً من حالة الشبق
الخزية التي اعترت ريجان وسفيره فليوتس أن
إسرائيل التي تمثل السادية قد التقت في
أمريكا التي تمثل المازدكية بالشريك الذي
يكون ثنائية في هذا الشذوذ السياسي
التاريخي .

أما سادية إسرائيل فواضحة للأعمى :
قتلوا وصلبوا ونسفوا فندق الملك داود على

القرصنة فيما مضى كان واجباً عليه أن
يتخذ شعاراً بعد تكبيره . كان واجباً أن
يسمى نفسه كابتن بلود كبطل القرصنة
القديم .

هل هناك قرصنة أكثر من أن يرسل
أسطولاً الحربي يحجب البحر الأبيض ذهاباً
وإياباً مسلحاً بالمدافع والقنابل والأسلحة
الذرية كأن كل دول هذا البحر مستعمرات
خاصة وخاضعة دون أن تكون هناك دولة
واحدة تعترف بهذا الاستعمار وان كان هناك
دولة عربية تعترف له باستعمارها . ولكن
هذه القرصنة ليست قاصرة على ريجان
وحده . فروسيا سبق لها أن اختطفت طائرة
كورية مدنية وهي في الجو واعتصبت شعباً
كاملاً في أفغانستان وخنقت أكثر من
(٦٠ مليون مسلم) في جنوب روسيا ..

وفرنسا قبض عليها متلبسة بإغراق سفينة
ريبو في مياه تبعد عنا آلاف الأميال (في مياه
نيوزلندا) .

وبريطانيا التي تدعى العدل قالت ملكتها
التي تدعى أنها تملك ولا تحكم قالت في أثناء
رحلة لها في هندوراس إنها تشجب الإرهاب
كصوت سيدها ريجان في نفس الوقت الذي
كانت فيه بلد مجاورة لهندوراس هذه وهي
نيكارجوا تعاني من إرهاب جماعة كونتراس
التي يمولها ويحركها ريجان .

ليس ريجان وحده هو الإرهابي ولكنه
حول أمريكا كلها إلى دولة الخطف والنهب

ويفسر الموقف المنحط لسفيره فاليتوسى
كوصمة للدبلوماسية كلها على مدى التاريخ
كله .

ولكن ما هو موقف العرب إزاء
هذا المركب الشاذ ؟

واضح كل الوضوح أن العرب الآن
قطع من البقر عند راعى البقر السيد
ريجان . ركب حصانه وأمسك كرباجه
وساقهم أمامه يضرب هذه بالكرباج ويطرع
الكرباج فوق رأس أخرى .. وفى النهاية فهو
يدبح واحدة وراء أخرى .. بادئاً بياسر
عرفات !!

فأما بورقيه فقد سحب موافقه على
نزول الطائرة عنده بعد أن سمح بها .. وهذا
هو المتوقع من مخضرم قضى ٣٠ عاماً فى
الخنوع والخنوع . ومع ذلك فاللغة العربية
أطلقت عليه لقب « المجاهد الأكبر » . كأنما
يجاهد فى الخنوع والخنوع .. والسيدة
وسيلة شاهدة !

وأما الأردن فقد فهم الدرس . وبرطع
قبل أن يطرع السوط فوق رأسه . استكر
حسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين رفض
العضوين الفلسطينيين التوقيع على وثيقة
استنكار الإرهاب . فكان ملكياً أكثر من
إسرائيل . فإسرائيل تفترض وجود مقاومة
فلسطينية لو وقعوا وثيقة بينا الأردن يؤكد
استعداده الكامل لخلق المقاومة .

رأس القيادة البريطانية فى فلسطين وهى
القيادة التى حققت لهم الوطن القومى لأنهم
تجاوزوا مرحلة الوطن القومى وأرادوا توسعاً
أكثر . ثم هم قتلوا عمداً برنادوت سكرتير
الأمم المتحدة الذى حقق لهم تقسيم فلسطين
لأنهم تجاوزوا مرحلة التقسيم وانتقلوا إلى
مرحلة ابتلاع كل فلسطين . وقتلوا كنيدي .
واسقطوا نكسون بفضيحة ووترجيت رغم
أنه هو الذى أنقذهم من هزيمة حرب الغفران
عام ٧٣ . واسقطوا كارتر مع أنه هو الذى
حقق لهم معاهدة كامب ديفيد . وأما
ساديتهم فى نسف بيوت فلسطين بالبلدوزر
وبقر بطون الحوامل وتصفية دماء الأسرى
فأوضح من أن ينكرها مخلوق . وأما ساديتهم
إزاء الأنبياء حتى لو كانوا أنبياءهم هم
أنفسهم فقد سجلتها كل الكتب السماوية ..
وأما مازدكية أمريكا فلا تتمثل فقط فى
الإعجاب بالعنف وليس رمزها رعاة البقر
ولا « شجيع السيما » ولا أفلام العنف
ولكن يمثلها أحسن تمثيل خنوع الكونجرس
للوى اليهودى . وتحكم اليهود فى انتخاب
كل رئيس لأمريكا وخنوع كل رئيس
نصف حياته على الأقل — فترة الرئاسة
الأولى — خضوعاً تاماً لهذا الشذوذ
الصهيولى الذى يعاملهم كأنهم أرقاء سياسيين
عنده .

هذا المركب الشاذ بين مازدكى وسادى
هو الذى يفسر موقف ريجان الخنزى بادعائه
محاربة الإرهاب وهو نفسه يلجأ للإرهاب



.....

وأما سوريا فقد تطوعت بإنقاذ جثة من البحر قالت إنها جثة الأمريكي العزيز جداً عليها وتوسطت لأمريكا قبل ذلك في الإفراج عن ركاب طائرة الخطوط الجوية المختطفة في بيروت واعتمدت أمريكا وساطتها عند برى وتقربت من الأردن ودخلت لبنان فأزالت صور الخميني من طرابلس ورفعت صورة ميشيل عفلق . وفهمت أمريكا الغمزة في الحال وسرعان ما أعلن الأردن أنه سوف يسلم لسوريا « الإخوان المسلمين » والتيار الإسلامي .

وحتى الدول العربية الصديقة أصابها السوط الأمريكي من راعي البقر . لم تشفع صداقة مصر لأمريكا ولا التسهيلات الحربية ولا مناورات النجم الساطع ولا دخول مصر في كامب ديفيد دون أن تخطف أمريكا الطائرة المدنية المصرية . كما لم تنفع عمالة صدام حسين وتعهد لأمريكا بخنق الثورة الإسلامية في إعفائه من ضرب مفاعله النووي .

دولة واحدة فقط تستطيع أن تباهى بأنها لا تتلقى أية أوامر ولا مساعدات ولا أغذية من أمريكا أو روسيا . هذه الدولة هي إيران . وهي نفسها التي كانت مستعمرة أمريكية بالكامل . وكانت أمريكا تخلع أي وزير مثل مصدق يحاول أن يخطو خطوة وطنية . هذه الدولة حشدت لها أمريكا وروسيا وكل الدول البترولية أسلحتها وجيوشها ومساعداتها المالية متخفية وراء

العراق . ولم تحرك فيها شعرة رأس . كل هذه الأسلحة والمساعدات كانت كافية لغزو وقهر دولة عظمى في مقام روسيا أو أمريكا ولكنها حبطت أمام حدود إيران .

ولقد لعب العرب دورهم المطلوب منهم بتشويه هذا الموقف الاستقلالي البطولي دعائياً ولعبوه مراراً بتكرار فتنة السنة والشيعة . ونحن نقدم إلى القارئ حقيقة واقعة تدينهم باصطناع هذه الفتنة . عندما كانت تجري مذابح الفلسطينيين في لبنان اجتمع رؤساء عرب في الجزيرة العربية وادعى إعلامهم أن الشيعة يقتلون الفلسطينيين . في هذا الوقت كانت إيران هي الدولة الوحيدة التي بعثت كبيراً منها يوقف هذه المذابح ولم يفعل العرب شيئاً يساعدون به الفلسطينيين مثلهم .

وبعد ذلك عندما دخل حافظ الأسد طرابلس على أنقاض مقاومة الشيخ سعيد شعبان المجاهد السني الحقيقي وسحق هذه المقاومة ورفع صورته وصورة شقيقه رفعت الأسد وصورة زعيمه ميشيل عفلق على طرابلس النشئة هل فعل العرب شيئاً من أجل

هؤلاء السنة أو هل قاوموا الأسد رحمة
بالسنة أو هل توسطوا لدى أجيرهم الأسد
الذى يتلقى منهم الأتاوة ..

والآن ليكن واضحاً أن هناك عالم الكفر
يشمل أمريكا وروسيا وأوروبا الغربية وعالم
الإسلام يشمل الأمة الإسلامية . وأن بيننا
عملاء وزبائن يعملون لصالح الكفر عمداً أو
جهلاً أو تضليلاً . وأن من أكبر الأضاليل
التي يصنعها عالم الكفر لنا دعوى الاستسلام
التي يسميها البعض منا عن حسن لية
السلام .

وها هي عينة من عملية « السلام » هذه
فرضت على الفلسطينيين . بدأت بمجرد
الادعاء بأن اليهود مستضعفون في أوروبا
فأفسحوا لهم مكاناً عندكم حيث أرضكم
أرض بلا شعب وهم شعب بلا أرض . ثم
تدرجت إلى تقسيم الأرض بين اليهود
والعرب ثم نهبت كل أرض العرب . ثم يتهم
العرب بعد كل هذا بأنهم يرهبون اليهود
وأنهم هم الخطر على السلام العالمى . ويطلب
منهم الاستسلام الكامل بالاعتراف لليهود
بأنهم هم أصحاب أرضهم وبيوتهم وأملأهم
دون العرب الأصليين مع أن الأرض
وجدران المنازل تشهد بعكس هذا تماماً .

ومع ذلك يشهد كل العرب بأن الأرض
أرض إسرائيل والمنازل منازل إسرائيل وأن
إسرائيل مثلنا وأحسن منا وأن بيغن صديق
وأن بيريز حبيب وأن .. وأن هذا كله
استسلام لا سلام . ولكنه لا يكفى لدى
العرب الجشع والمادى والذى لا يفهم إلا

لغة المادة سواء كانت دولاراً أو سلاحاً .
ورغم كل هذا الاستسلام العربى الذى
روج له المضللون باسم السلام رغم أنه تم
فإن الغرب لا يكتفى به ورغم أن الأموال
العربية فى بنوك الغرب والثروات كلها
بترولية وغير بترولية تصب فى خزائنه
ومصانعه وبنوكه . إلا أنه مصمم على
الاستسلام الكامل وإبادة العرب كما أباد
الهنود الحمر وكما أباد أهل استراليا الأصليين
وكما يبيد السود فى جنوب أفريقيا .

ورغم كل تنازلات المقاومة الفلسطينية
خطوة وراء خطوة إلا أن المطلوب هو
الاستسلام الكامل للذبح بقرّة وراء بقرّة من
هذا القطيع العربى بدءاً من ياسر عرفات
والعرب يظنون أن ذبح ياسر عرفات قد
يشبع جوع الغرب ويصرفه عن ذبح باقى
البقر . بينما هو يفتح شهيته . وهذا التفكير
العربى هو نفس التفكير الذى خلط بين
السلام والاستسلام . والذى خلط بين من
يخطف طائفة ويعيد أهلها مكرمين لأنه حرم
من أى وسيلة تعبير أخرى ، وبين من يخطف
الطائفة فلسطين بأهلها وبيوتها وثرواتها ثم
لا يعيدها ثم يتهم المخطوفين بأنهم إرهابيون .
وليعلم الجميع أن فلسطين هذه هى مهد
الإسلام حيث تبنى الإسلام وهو طفل فى
هذا المهد . وأن قضية فلسطين قضية
الإسلام لا قضية القومية العربية ولا الوطنية
الفلسطينية .

(فاء .. شين)

فقنة
ساعة

موقف قادة وعلماء
المسلمين من:

الشيعة والسنة

عقد السبعينات (١٩٧٩م) كل المنطقة على مفترق طريق هام ، سكنت جماهير الوطن الإسلامي حال من الحماس والنشوة فكان تأييدها وتعاطفها مع الثورة بغير حدود قبل أن يبدأ عقد الثمانينات بحرب سنيته الثقيلة ويتبدد الحماس العام .. إذن ذهبت السكرة وجاءت الفكرة وبدأ العقد المسلم في محاولة لترويض حوار الطرشان مع الإعلام الغربي والعربي

كان المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي يعلن « لقد وضع الخميني غط الثور في الغرب في قفص الاتهام .. الخميني أعطى حياة الإيرانيين معنى » في نفس الوقت كان الغرب وتابعوه ممن هالته هذه الانتفاضة والثورة يتحركون على محاور عدة من أجل ضرب الثورة حاولوا الحيلولة دون وصول رجال الدين إلى السلطة .. أثاروا الأقليات القومية .. دعموا المجموعات الإيرانية المعارضة المتمثلة في الشراذم الملكية والسافاكية وبعض التنظيمات العلمانية ثم مارسوا الحصار الاقتصادي والسياسي وعندما فشل كل ذلك أوعزوا إلى صدام حسين من أجل شن الحرب وأخيراً كان إثارة الفتنة بين السنة والشيعة في محاولة لمحاصرة المد الثوري المجاهد ومنع تأثيره من الوصول إلى المناطق السنية سواء الغنية بالترول أو تلك التي تواجه إسرائيل فكانت ذروة الفتنة في السعودية والوطن المحتل .

منذ سقوط النظام السياسي المتمثل في دولة الخلافة العثمانية آخر الدول الإسلامية على يد مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٢٤م والوطن الإسلامي يمر بموجات متتالية من النكبات والكوارث التي مكنت للنفوذ والهيمنة الغربية من الاستمرار والحضور العنيف وربما كانت الدولة العلمانية — اللقيطة التي أفرزها المشروع الاستعماري الحديث أحد أهم أدوات الغرب في هذا الحضور فمن طريقها تم تكريس واقع التجزئة والإقليمية في مقابل الأمة الواحدة والوطن الواحد على مدى ثلاثة عشر قرناً ، ثم تكريس مناهج التفريب وآثارها التدميرية في مقابل التوحيد ومنهج الإسلام طريق الحق والسلام والكرامة ، كما تم في ظل ذلك تنفيذ أهم أهداف الهجمات الغربية وأكثرها خطورة حين تم إفراز الدولة العبرية في القلب من الوطن الإسلامي .

بعد أكثر من نصف قرن على سقوط الخلافة وظهرت الدولة القومية كانت الثورة الإسلامية في إيران ، سقطت إحدى أهم الحلقات في سلسلة الدول القومية التي أنشأها الاستعمار (إيران — الشاه) ، أصيب ميزان القوى في المنطقة بتغيرات هامة لم تكن في حساب المراقبين والمهتمين ، ارتفعت الاعلام والشعارات الإسلامية في سماء المنطقة كما لم يحدث من قبل ، ووضع العام الأخير من

وإذا كانت المحاولات جميعها قد باءت بالفشل فإن المحاولة الأخيرة — إثارة الفتنة — قد حققت بعض النجاح لأنها تم خلع الأرض الإيرانية ويقودها طاغور ضخيم من وعاظ السلاطين الذين جندتهم الأنظمة الطاغوتية في هذه المؤامرة الصهيونية (لا شك أن هذه مؤامرة صهيونية) على حد تعبير السيدة المجاهدة زينب الغزالي (العالم — لندن العدد ٥٨ مارس ١٩٨٥) .

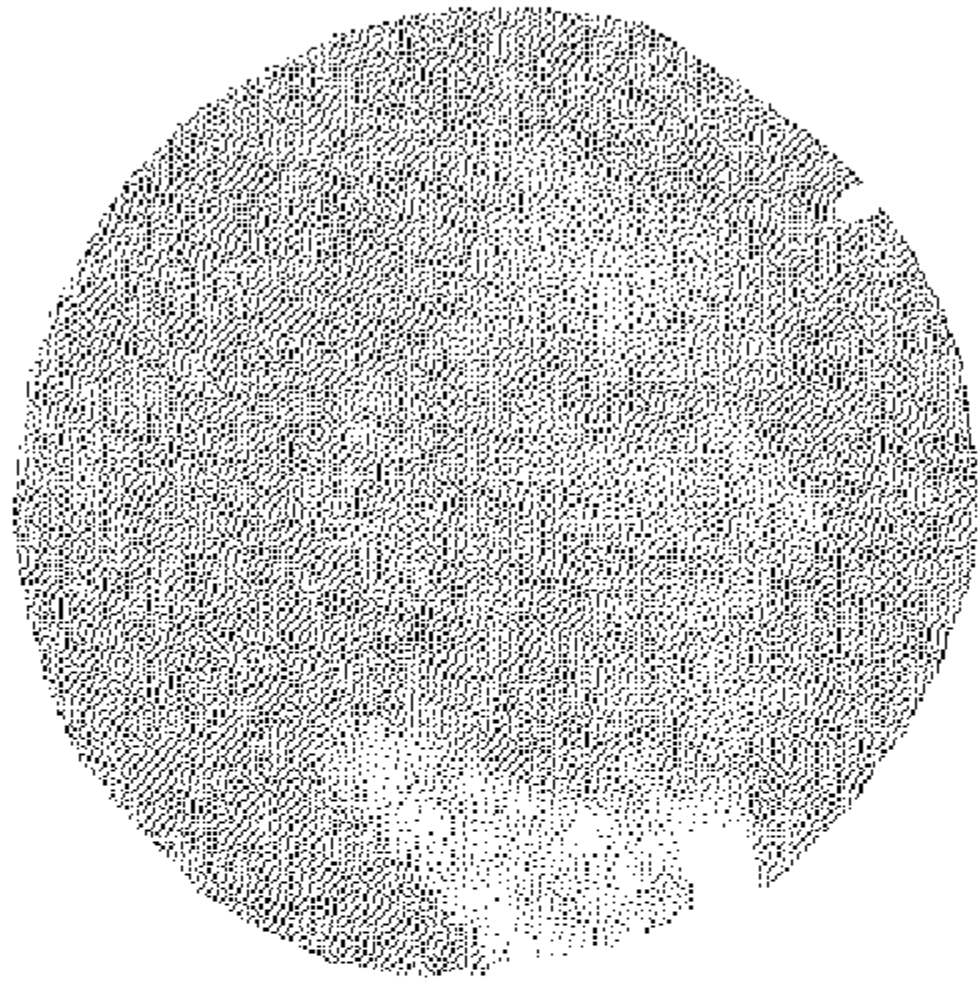
واليوم ونحن نرثي لحال الأمة التي تفتك بها الفتنة لا بد من وقفة علمية موضوعية أمام هذا الضجيج المؤسف الذي اختلط فيه الحابل بالنابل حتى سمعنا من يرى في الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهباً إسلامياً لا يتميز عن بقية مذاهب أهل السنة في شيء وسمعنا بالمقابل من يخلط بين الشيعة الإمامية الاثني عشرية وغيرهم من الغلاة فيعتبرهم كفاراً زنادقة أو مجوساً آثمين !!

في هذه العجالة السريعة سنحاول تفصي آراء ومواقف علماء أهل السنة وقادة الحركات الإسلامية التي تؤكد أن الإمامية الاثني عشرية فرقة إسلامية يتفقون معنا في أصول العقيدة ويختلفون معنا في بعض القضايا التي لا يعتبر رأيهم فيها كفراً أو خروجاً عن الملة .

والعجالة هذه ليست بحثاً تفصيلياً في آرائهم وأدلتهم الشرعية فلهذا مجال آخر ولكننا فقط ومن بين عدد كبير من الآراء والمواقف سنختار بعضها للتأمل والذكرى .

الإسلام دين يدعو للتأمل والتفكير والعقل .. يدعو إلى الحوار والابداع ويثيب المجتهد حتى إذا أخطأ وأن أصاب فله أجران ، ولقد ساهم ذلك في بناء حضارة عظيمة كانت نموذجاً فذاً للابداع الفكري والتسامح ورغم ذلك فقد عاشت الأمة فترات استثنائية من الارهاب الفكري ليس فقط من

جانب السلطة ضد المجتمع ولكن بين فئات داخل المجتمع نفسه .. إرهاب فكري مصحوب بضيق الأفق وإغلاق كل باب للحوار .. وكان هذا مواكباً لفترات الانحطاط والهزيمة في تاريخنا حيث سيادة التقليد والتعصب المقيت فتحوّلت المدارس الفكرية التي بناها الأئمة العظام إلى أحزاب يهرب كل منها الآخر باستخدام سلاح التكفير حيناً واشعال نار الفتنة في البيوت حيناً آخر وقد أحرقت كتب حجة الاسلام أبي حامد الغزالي أحد أهم العقول في تاريخ الفكر الإسلامي وعلى أيدي علماء مسلمين وكذلك أحرقت كتب شيخ الإسلام وأحد عظام الأئمة المجددين في تاريخنا ابن تيمية ، والغزالي أشعري ينحو نحو التصوف وابن تيمية نحو السلفية وهذا يؤكد أن الارهاب لم يكن موجهاً ضد طرف بعينه بل ضد الابداع فعند إحراق كتاب « احياء علوم الدين » اعتبر بدعة مخالفة للسنة ! وفي فترات أخرى وصل الأمر ببعض متعصبي الشافعية عندما سئل عن حكم طعام وقعت فيه قطرة نبيذ فقال يرمى لكلب أو حنفي وسئل حنفي متعصب هل يجوز للحنفي أن يتزوج شافعية فرد لا يجوز لأنها تشك في إيمانها وقال آخر يجوز الزواج قياساً على الكتابة ، ويروي الشيخ محمد الغزالي في أحد كتبه أنه عاش الزمن الذي كان يدخل المسجد تقام به أربعة جماعات منفصلة للصلاة حسب المذاهب الأربعة !! ووصل الأمر أن أصبح الوضع في أحاديث الرسول ﷺ مجالاً للتراشق بالتهمة أو الدفاع عن النفس ففي حين يضع الأحناف حديثاً عن رسول الله ﷺ : سيكون في أمي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمي ، يزعم آخرون أن مالك قال في أبي حنيفة « إنه شر مولود ولد في الإسلام وأنه لو خرج على هذه الأمة بالسيف لكان أهون » ، كذلك روى الشافعية عن رسول الله : عالم قرين يملأ طباق الأرض علماً وحلوه على الشافعي فرد الأحناف : سيكون في أمي رجل يقال له محمد بن إدريس أضر على أمي من إبليس ولو أردنا الاستغاضة



لما وقفنا للأسف عن حد حتى أن شيخ الإسلام ابن تيمية مجاهد السيف والقلم والذي يحاول البعض اليوم استخدام فتاويه للتفكير والتفسيق اتهموه يوماً بالكفر !! انظر في كتاب « دفع شبهة من شبهة وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد » للإمام الحجة تقي الدين أبي بكر الدمشقي صفحة ٤٥ موضوعاً بعنوان « الثناء لعلماء المذاهب الأربعة بكفر ابن تيمية » . وفي كتاب « براءة الأشعرين من عقائد المخالفين » جزء ١ صفحة ٧٥ عنوان « عقيدة ابن تيمية التي خالف بها جماعة المسلمين ... والحافظ بن حجر في كتابه الفتاوى الحديثة صفحة ٨٦ في شيخ الإسلام تجد حديثاً عجيباً .

« ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه واصمه وأذله وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله وكذب أقواله ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي وابنه التاج والشيخ الإمام العز بن جماعة وأهل عصرهم من الشافعية والمالكية !! »

أما الذهبي فقد أرسل رسالة إلى ابن تيمية فيها ما لا يقل سوءاً عن ذلك وفي الدرر الكافية لابن حجر العسقلاني جزء ١ صفحة ١٤٧ أنه نودى في دمشق من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله . وللأسف فقد كان في بعض كتب الأزهر الشريف التي كانت تدرس حتى وقت قريب كلام مشابه إلا أن فضيلة الشيخ عبد المتعال الصعدي أحد أساتذة الأزهر اعتبره من مجددى قرنه وكتب في كتابه (المجددون في الإسلام) كلاماً جميلاً في جهاده وإصلاحه فهل يضير ابن تيمية كل هذا اليوم .. إن عملية التكفير أمر في غاية الخطورة ويجب أن يحاط لها المسلم . وشيخ الإسلام هو الذي يحاول البعض استغلال فتاواه ضد الرافضة من أجل تكفير الشيعة الإمامية الاثني عشرية وبالتالي تكفير الثورة الإسلامية

في إيران وهذا بيت التصيد ولنا وقفة قصيرة لنرى إن كانت الإمامية الاثني عشرية ينضون تحت كلمة الرافضة التي يرددونها وينبذها شيخ الإسلام . في كتاب « الإسلام وحركة التاريخ » يقول الاستاذ أنور الجندي صفحة ٤٢٢ « والرافضة غير السنة والشيعة » . ويقول الأستاذ سعيد الأفغالي في كتابه « عائشة والسياسة » الذي جاء في مقدمته لمحبة الدين الخطيب « وبالإجمال فإن كتاب (عائشة والسياسة) من أجود الكتب التي ألفت في عصرنا » يقول الأفغالي في صفحة ٣٣٦ من ط ٢ « وبعض العلماء يعني هؤلاء الدساسين حين يقول الرافضة فليس الرافضة عندهم الشيعة ولكن ذلك الفريق الذي دخل الإسلام ليوهنه ويفسد على أهله دينهم .. » والأستاذ فهمي هويدي صاحب كتاب (القرآن والسلطان) يقول في مجلة العربي مارس (آذار) ١٩٨٣ « عن أحد المشايخ » وكان أخطر ما قاله — غفر الله له — أنه صنفهم جملة مع الرافضة والباطنية « بقي أن نسمع الكلمة الفصل من شيخ الإسلام نفسه في كتابه « منهاج السنة النبوية » جزء ١ صفحة ١٦٧ « وتجد ظهور الرافض في شر الطوائف كالنصيرية والاسماعيلية والملاحدة الطرفية » ولم يقل الإمامية الاثني عشرية !! فهل بعد ذلك وضوح ، نعم في كتابه « ابن تيمية » يستعرض الإمام محمد أبو زهرة بعض فرق الشيعة في عصر ابن تيمية كالاثني عشرية والزيدية دون أن يشير إلى أى موقف

سلبى لابن تيمية منهما ولكنه عند ذكر (الإسماعيلية يقول صفحة ١٧٠ .

« وهذه هي الفرقة التي كان لابن تيمية مواقف ضد بعض المنتمين إليها .. فقد حاربهم بعلمه ولسانه وسيفه .. » ولهذا نجد الإمام أبو زهرة يسهب في دراسة هذه الفرقة بسبب موقف ابن تيمية منها كما يقول . وابن تيمية هو الذى يقول في كتابه « منهاج السنة النبوية » صفحة ١٣ معلقاً على رأى أحدهم في الشيعة ومضعفاً له « ومما ينبغي أن يعرف أن ما يوجد في جنس الشيعة من الأقوال والأفعال المذمومة وإن كان أضعاف ما ذكره لكن قد لا يكون هذا كله في الإمامية الاثنى عشرية ولا في الزيدية ولكن يكون كثير منه في الغالبية وفي الكثير من عوامهم » .

وفي صفحة ١٦ ، ١٧ من الجزء يقول « إن القائل أن مسألة الإمامة أهم المطالب في أحكام الدين وأشرف مسائل المسلمين كاذب بإجماع المسلمين سنيهم وشيعيهم بل هو كفر فإن الإيمان بالله ورسوله أهم من مسألة الإمامة وهذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام » . إذن المسلمون سنة وشيعة في نظر شيخ الإسلام .

ومن ابن تيمية إلى عالم اصولى كبير سبقه بعدة قرون هو أبى منصور عبد القاهر البغدادى صاحب كتاب « الفرق بين الفرق » ورغم أن الإمام فخر الدين الرازى من أئمة أهل السنة الكبار يقول « كتاب الملل والنحل للشهرستانى كتاب حكى فيه مذاهب أهل العلم بزعمه ألا أنه غير معتمد عليه لأنه نقل المذاهب الاسلامية من الكتاب المسمى الفرق بين الفرق من تأليف الاستاذ أبى منصور البغدادى وهذا الاستاذ كان شديد التعصب على المخالفين فلا يكاد ينقل مذهبهم على الوجه ثم أن الشهرستانى نقل مذاهب الفرق الاسلامية من ذلك الكتاب ، فلهذا السبب وقع الخلل في نقل هذه المذاهب » . (انظر كتاب تاريخ الجهمية والمعتزلة للشيخ القاسمى ط ٢

صفحة ٣٢) ورغم موقف الرازى هذا فلنستمع إلى رأى صاحب الفرق بين الفرق فى الإمامية يقول صفحة ٢١ « وافتقرت الزيدية فرقاً وإمامية فرقاً والغلاة فرقاً كل فرقة تكفر سائرهما وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام فأما فرق الزيدية وفرق الإمامية فمعدودون في فرق الأمة » .

وفي العصر الحديث كانت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي شارك فيها الإمام الشهيد حسن البنا وشيخ الأزهر والمرجع الأعلى للافتاء وقتها الإمام الأكبر عبد المجيد سليم والإمام مصطفى عبد الرازق والشيخ محمود شلتوت ، يقول الاستاذ سالم البهنساوى — أحد مفكرى الإخوان المسلمين — فى كتابه السنة المفترى عليها ص ٥٧ « منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية والتي ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمى والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوى سنة ١٩٥٤ للقاهرة » . ويقول فى نفس الصفحة « ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تؤدى إلى هذا التعاون » وفى كتابه « الملهم الموهوب — حسن البنا » يقول الاستاذ عمر التلمسانى المرشد العام ص ٧٨ .

: « وبلغ من حرصه (حسن البنا) على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمى إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعل الله يهديهم إلى الاجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآنا واحداً وديننا واحد ورسولنا ﷺ واحد وإلهنا واحد ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد القمى أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة » كما أنه من المعروف أن الإمام البنا قد قابل المرجع الشيعى آية الله الكاشانى أثناء الحج عام ١٩٤٨ وحدث بينهما تفاهم يشير إليه أحد شخصيات الإخوان المسلمين اليوم واحد تلامذة الإمام الشهيد الاستاذ عبد المتعال الجبرى فى كتابه

« لماذا اغتيال حسن البنا » (ط ١ - دار الاعتصام - ص ٣٢ - ط ٢) ينقل عن روبر جاكسون قوله « ولو طال عمر هذا الرجل (يقصد حسن البنا) لكان يمكن أن يتحقق الكثير لهذه البلاد خاصة لو اتفق حسن البنا وآية الله الكاشاني الزعيم الإيراني على أن يزيلا الخلاف بين الشيعة والسنة وقد التقى الرجلان في الحجاز عام ٤٨ ويبدو أنهما تفاهما ووصلا إلى نقطة رئيسية لولا أن عوجل حسن البنا بالاغتيال » ويعلق الاستاذ الجبري قائلاً « لقد صدق روبر وشم بحاسته السياسية جهد الإمام في التقريب بين المذاهب الإسلامية فماله لو أدرك عن قرب دوره الضخم في هذا المجال لما لا يتسع لذكره المقام » .

« وفي كتابه الأخير « ذكريات لا مذكرات » ط ١ - دار الاعتصام ١٩٨٥ يقول الاستاذ عمر التلمساني ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ « وفي الأربعينات على ما أذكر كان السيد القمي - وهو شيعي المذهب - ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام ، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب ، حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذاً يعملون خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية ، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة ، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها والمسلمون على ما نرى من تناهد يعمل أعداء الإسلام على أشغال ناره ، قلنا لفضيلته : نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة فوة الخلاف بين المسلمين ، ولكننا نسأل للعلم ، لأن ما بين السنة والشيعة مذكور في مؤلفات لا حصر لها وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث في تلك المراجع . فقال رضوان الله عليه : اعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أصل العقيدة والسنة والشيعة فيه سواء وعلى التقاء أما الخلاف بينهما فهو في أمور من

الممكن التقريب فيما بينهما » .

نستنتج من مواقف الإمام الشهيد هذه عدة حقائق هامة منها :

١ - ينظر كل من السني والشيوعي إلى الآخر على أنه مسلم .

٢ - اللقاء والتفاهم بينهما وتجاوز الخلافات ممكن ومطلوب وهو مسئولية الحركة الإسلامية الواعية والملتزمة .

يؤكد ذلك ما يرويهِ الدكتور اسحق موسى الحسيني في كتابه « الإخوان المسلمون .. كبرى الحركات الإسلامية الحديثة » من أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان . ومن المعروف أن صفوف الإخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الاثني عشرية - وعندما زار نواب صفوى سوريا وقابل الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين اشتكى إليه الأخير أن بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية والقومية فصعد نواب إلى أحد المنابر وقال أمام حشد من الشبان الشيعة والسنة « من أراد أن يكون جعفرياً حقيقياً فليتنضم إلى الإخوان المسلمين » .

ولكن من هو نواب صفوى ؟ زعيم منظمة « فدائيان إسلام » الإسلامية الشيعية ينقل الاستاذ محمد علي الضناوي في كتابه « كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث » ص ١٥٠ نقلاً عن برنارد لويس قوله « وبالرغم من مذهبهم الشيعي فإنهم يحملون فكرة عن الوحدة الإسلامية تماثل إلى حد كبير فكرة الإخوان المصريين ولقد كانت بينهما اتصالات » ويلخص الاستاذ الضناوي بعض مبادئ فدائيان إسلام « أولاً : الإسلام نظام شامل للحياة . ثانياً : لا طائفية بين المسلمين أى بين السنة والشيعة » ثم ينقل عن نواب قوله « لنعمل



متحدين للإسلام ونس كل ما عدا جهادنا في سبيل عز الإسلام ، ألم يأن المسلمون أن يفهموا ويدعوا الانقسام إلى شيعة وسنة .

وفي كتاب « الموسوعة الحركية » ج ١ - ص ١٦٣ يتحدث الاستاذ فتحى يكن عن زيارة نواب صفوى للقاهرة والحماس الشديد الذى قابله به الاخوان المسلمون ثم يتكلم عن صدور حكم بالاعدام عليه من قبل الشاه قائلاً : كان لهذا الحكم الجائر صدى عيافاً في البلاد الإسلامية وقد اهتزت الجماهير المسلمة التى تقدر بطولة نواب صفوى وجهاده وثارت على هذا الحكم وطيرت آلاف البرقيات من أنحاء العالم الاسلامى تستنكر الحكم على المجاهد المؤمن البطل الذى يعتبر القضاء عليه خسارة كبرى في العصر الحديث ، وهكذا يصبح مسلم شيعى في نظر الاستاذ فتحى يكن كأحد أعظم شهداء الاخوان إذ يعتبر أن نواب وصحبه باستشهادهم انضموا إلى قافلة الشهداء الخالدين الذين سيكون دمهم الزكي طريق الحرية والقضاء . هذا الذى كان فحماً أن دار الزمان دورته حتى قامت الثورة الإسلامية في إيران ودكت عرش الطاغية الشاه الذى تشرد في الآفاق وصدق الله تعالى حيث يقول ﴿ ولقد سبقنا كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ وفي كتابه « الإسلام فكرة وحركة

وانقلاب » ص ٥٦ يكرر الاستاذ يكن نفس الموقف وفي مجلة المسلمون التى كان يصدرها الإخوان المسلمون (المجلد الخامس - العدد الأول إبريل ١٩٥٦ ص ٧٣) تقول تحت عنوان « مع نواب صفوى » : « والشهيد العزيز - نصر الله ذكره - وثيق الصلة « بالمسلمين » وقد نزل ضيفاً في دارها بالقاهرة أيام زيارته مصر في كانون الثاني سنة ١٩٥٤ ، ثم تنقل المجلة رأيه في اعتقالات الإخوان الذى يقول فيه « إنه حين يضطهد الطغاة رجل الإسلام في كل مكان يتسامى المسلمون فوق الخلافات المذهبية ويشاطرون أخوانهم المضطهدين آلامهم وأحزانهم ولا شك أننا بكفاحنا الإيجافى الاسلامى نستطيع إحباط خطط الأعداء التى ترمي إلى التفريق بين المسلمين ، إنه لا خير في وجود الفرق المذهبية وليس بوسعنا إلغاؤها إنما الذى يجب أن نعمل على إيقافه ومنعه هو استغلال هذا الوضع لصالح المفضين » .

وقبل أن نعود إلى جماعة التقريب مرة أخرى نشير أن المراقب العام للإخوان المسلمين في اليمن وحتى سنوات قليلة كان شيعياً زبدياً هو الاستاذ عبد المجيد الزنداني والذي دعى إلى القاهرة في شهر مايو / ٨٥ لالقاء بعض المحاضرات حول الاعجاز القرآنى ومن المعروف أيضاً أن عدداً كبيراً من الإخوان المسلمين في اليمن الشمالي هم من الشيعة .

بالنسبة لجماعة التقريب يتحدث الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت في كتاب الوحدة الإسلامية (مجموعة من المقالات كانت تصدر في مجلة « رسالة الاسلام » عن الأزهر) ص ٢٠ « لقد آمنت بفكرة التقريب كمخرج قويم وأسهمت منذ أول يوم في جماعتها » ويقول في ص ٢٣ « وها هو الأزهر الشريف ينزل على حكم المبدأ ، مبدأ التقريب بين أرباب المذاهب المختلفة فيقرر دراسة فقه المذاهب الاسلامية سنيها وشيعيها دراسة تعتمد على الدليل



والبرهان وتخلو من التعصب لفلان أو فلان «
ويواصل الشيخ شلتوت حديثه ص ٢٤ « وكنت
أود لو أستطيع أن أتحدث عن الاجتماعات في دار
التقريب حيث يجلس المصري إلى جانب الإيراني أو
اللبناني أو العراقي أو الباكستاني أو غير هؤلاء من
مختلف الشعوب الإسلامية وحيث يجلس الحنفي
والمالكي والشافعي والحنبلي بجانب الإمامي والزيدى
حول مائدة واحدة تدوى بأصوات فيها علم وفيها
تصوف وفيها فقه وفيها مع ذلك كله روح الأخوة
وذوق المودة والمحبة وزمالة العلم والعرفان « ويشير
الشيخ إلى أن هناك من حارب فكرة التقريب ظانين
« أنها تريد إلغاء المذاهب أو أدماج بعضها في بعض »
فيقول :

العوام مغضباً يتساءل : كيف أصدر شيخ الأزهر
فتواه بأن الشيعة مذهب إسلامي كسائر المذاهب
المعروفة ؟ فقلت للرجل : ماذا تعرف عن الشيعة ؟
فسكت : قليلاً ثم أجاب : ناس على غير ديننا !!
فقلت له : لكني رأيتهم يصلون ويصومون كما نصلي
ونصوم !! فعجب الرجل وقال : كيف هذا ؟ قلت
له : والأغرب أنهم يقرؤون القرآن مثلنا ويعظمون
الرسول ويحجون إلى البيت الحرام ..!! قال : لقد
بلغني أن لهم قرآناً آخر ، وأنهم يذهبون إلى الكعبة
ليحرقوها ! فنظرت إلى الرجل راثياً وقلت له : أنت
معذور ان بعضنا يشيع عن البعض الآخر ما يحاول به
هدمه وجرح كرامته مثلما يفعل الروس بالأمريكان
والأمريكان بالروس كأننا أمة متعادية لا أمة واحدة «
ثم يقول ص ٢٥٧ :

فعلياً نحن — حملة الإسلام — أن نصحح
الأوضاع وأن نزيل الأوهام ، واعتقد أن فتوى
الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شوط واسع في
هذا السبيل وهي استئناف لجهد التخلّص من أهل
السنة وأهل العلم جميعاً وتكذيب لما يتوقعه
المستشرقون من أن الأحقاد سوف تأكل الأمة قبل أن
تلتقي صفوفها تحت راية واحدة .. وهذه الفتوى في
نظري بداية الطريق وأول العمل « .

وفي كتابه « كيف نفهم الإسلام » ص
١٤٢ يقول الشيخ الغزالي « ولم تنج العقائد من

« حارب هذه الفكرة ضيقوا الأفق كما حاربها
صنف آخر من ذوى الأغراض الخاصة السيئة
ولا تخلوا أية أمة من هذا الصنف من الناس حاربها
من يجدون في التفرق ضماناً لبقائهم وعيشتهم وحاربها
ذوو النفوس المريضة وأصحاب الأهواء والنزعات
الخاصة هؤلاء وأولئك ممن يؤجرون أقلامهم
لسياسات مغرضة لها أساليبها المباشرة في مقاومة أى
حركة إصلاحية والوقوف في سبيل كل عمل يضم
شمل المسلمين ويجمع كلمتهم » وقبل أن تترك الأزهر
تستمع إلى الفتوى التي أصدرها بخصوص المذهب
الشيخي وجاء فيها « أن مذهب الجعفرية المعروف
بمذهب الشيعة الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به
شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة فينبغي للمسلمين أن
يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير حق
للمذاهب معينة فما كان دين الله وما كانت شريعته
بتابع لمذهب معين أو مقصورة على مذهب فالكل
مجتهدون مقبولون عند الله تعالى » .

ويعلق الشيخ الغزالي على فتوى شلتوت في كتابه
« دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن
المستشرقين » فيقول ص ٢٥٦ : « جاء لي رجل من

عقبى الاضطراب الذى أصاب سياسة الحكم ذلك أن شهوات الاستعلاء والاستتثار اقحمت فيها ما ليس منها فإذا المسلمون قسمان كبيران شيعة وسنة مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد ﷺ ولا يزيد أحدهما على الآخر في استجماع عناصر العقائد التي يصلح بها الدين وتلتبس النجاة « ثم يقول في نفس الصفحة » ومع ألى أذهب في كثير من أحكامى على الأمور مذاهب غير ما يرى الشيعة فلست أعد رأى ديناً يأثم المخالف له وكذلك موقفى بالنسبة لبعض الآراء الفقهية الشائعة بين السنة « ولى ص ١٤٣ يقول « وكان خاتمة المطاف أن جعل الشقاق بين الشيعة والسنة متصلاً بأصول العقيدة لئتمزق الدين الواحد مزقتين وتتشعب الأمة الواحدة إلى شعبتين كلاهما يتربص بالآخر الدوائر بل يتربص به ريب المنون !

إن كل امرئ يعين على هذه الفرقة بكلمة فهو من تناولهم الآية : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ﴾ (الأنعام ١٥٩) ، وأعرف أن المسارعة بالتكفير ميسورة في باب الجدل وأن الزام الخصم بالكفر نتيجة رأى يقول به أمر سهل في حى النقاش « ثم يقول الشيخ الغزالي ص ١٤٤ - ١٤٥ .. « فإن الفريقين يقيمان صلتهم بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله ويتفقان اتفاقاً مطلقاً على الأصول الجامعة في هذا الدين فإذا اشتجرت الآراء بعد ذلك فإن مذاهب المسلمين كلها سواء في أن للمجتهد أجره إن أخطأ أم أصاب « ثم يواصل قائلاً « وعندما ندخل مجال الفقه المقارن ونعيش الشقة التي يحدثها الخلاف الفقهي بين رأى ورأى أو بين صحيح حديث وتضعيفه نجد أن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبى حنيفة والمذهب الفقهي لمالك أو الشافعى .. « نحن نرى الجميع سواء في نشدان الحقيقة وأن اختلفت الأساليب .

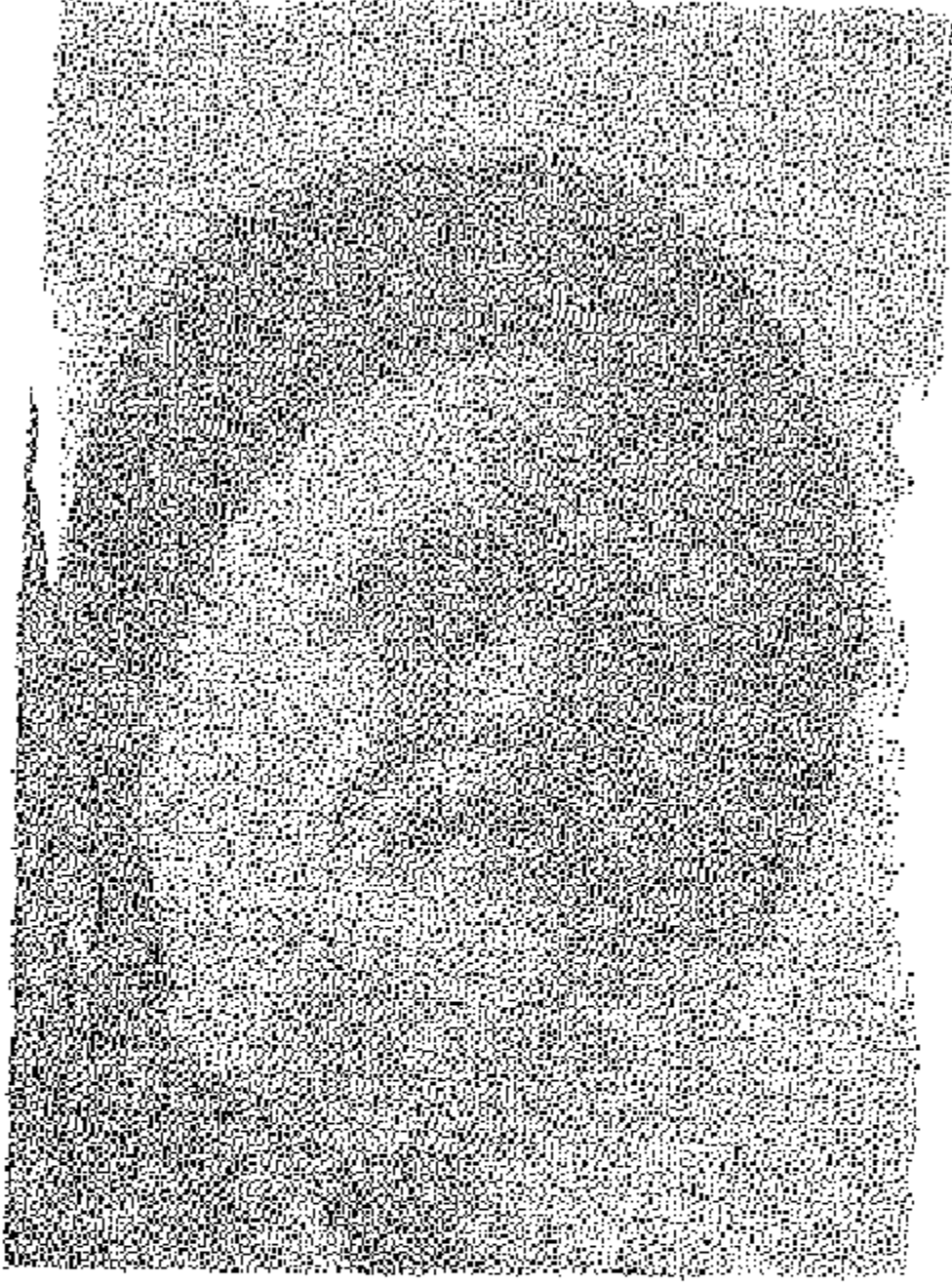
أما في كتابه « نظرات في القرآن » فيورد الشيخ الغزالي أقوالاً لأحد علماء الشيعة وفي هامش ص ٧٩ يقول عنه : « من فقهاء الشيعة وأدبائهم الكبار وقد تعهدنا إيراد كلامه كله لأن بعض القاصرين يفهمون أن الشيعة قوم غرباء عن الإسلام منحرفون عن صراطه وسيأتى في باب الإعجاز ما يزيد معرفة بالقوم » ويقول في هامش ص ١٥٨ عند تعريفه بعالم آخر « هبة الدين الحسينى » من علماء الشيعة الاجلاء وقد تعمدنا نشر الخلاصة كاملة ليستبين القارىء المسلم مبلغ فقه هذا العالم بطريقة الإعجاز وبالتالي مبلغ تقديس الشيعة لكتاب الله .

ويصرح الشيخ الغزالي للطليعة الإسلامية عدد ٢٦ مارس / ٨٥ رداً عن سؤال حول دوره في جماعة التقريب :

« نعم أنا كنت من المعينين بالتقريب بين المذاهب الإسلامية وكان لي عمل دؤوب ومتصل في دار التقريب في القاهرة وصادقت الشيخ محمد تقى القمى كما صادقت الشيخ محمد جواد مغنية (رحمه الله) ولى أصدقاء من العلماء والأكابر من علماء الشيعة وأنا أريد فعلاً أن نذهب الجفوة أو الشقاق المر الذى شاع بين المسلمين خصوصاً في أيام اضمحلالهم الفعلى » .

أما الدكتور صبحى الصالح فيقول في كتابه « معالم الشريعة الإسلامية » ص ٥٢ « وفي أحاديث أئمة الشيعة أيضاً إنهم لم يرووا إلا ما يوافق السنة النبوية » ثم يقول : « وإن للسنة لديهم مكانة عظيمة تلى كتاب الله بين مصادر التشريع » .

ويقول الدكتور عبد الكريم زيدان أحد أهم الإخوان المسلمين في العراق في كتابه المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ص ١٧٦ « أدلة الفقه في المذهب الجعفرى من الكتاب والسنة والإجماع والعقل وفي



ص ١٧٨ يقول « ويوجد المذهب الجعفري في إيران والعراق والهند وباكستان وفي لبنان وله أتباع في الشام أيضاً وغيرها من البلاد وليس بين الفقه الجعفري والمذاهب الأخرى من الاختلافات أكثر من الاختلاف بين أى مذهب وآخر إلا أن الفقه الجعفري انفرد عن المذاهب التى تكلمنا عنها بمسائل قليلة جداً لعل من أشهرها جواز نكاح المتعة أى النكاح المؤقت في المذهب الجعفري وعدم جوازه في المذاهب الخمسة التى مر ذكرها » .

الامام ينال التمديد من جميع المؤمنين فإنه خلاف يهون وهو كاختلاف المؤرخين في الوقائع والنظر إليها وليس اختلافاً في عقيدة » .

وفي كتاب « اسلام بلا مذاهب » يقول الباحث الاسلامي الدكتور مصطفى الشكعة ص ١٨٣ « الإمامية الاثني عشرية هم جمهور الشيعة الذين يعيشون بيننا هذه الأيام وتربطهم بنا نحن أهل السنة روابط التسامح والسعى إلى تقريب المذاهب لأن جوهر الدين واحد ولله أصيل ولا يسمح بالتباعد » ثم يتحدث عن هذه الطائفة التي تشكل غالبية سكان إيران اليوم وعن اعتدالهم فيقول ص ١٨٧ « فهم يبرءون من المقالات التي جاءت على لسان بعض الفرق ويعدونها كفراً وضلالاً » . ويقول الشيخ حسن أيوب في كتابه تبسيط العقائد الاسلامية ص ٣٠٠ .

« الشيعة أقدم الفرق الاسلامية » .. « ولم يكن الشيعة على درجة واحدة بل منهم المغالي والمقتصد وقد اقتصر المعتدلون على تفضيل (علي) على بقية الصحابة من غير تكفير أو تفسيق لأحد » .

أما الشيخ سعيد حوى فيتحدث في كتابه الاسلام ج ٢ ص ١٦٥ (المجلد) عن التقسيمات الادارية في دار الاسلام حال اتساعها فيقول « وإن الواقع

أما الشيخ الجليل الإمام محمد أبو زهرة فيقول في كتابه « تاريخ المذاهب الإسلامية » ص ٣٩ « لا شك أن الشيعة فرقة اسلامية إذا استبعدنا مثل السبئية الذين اهلوا علياً ونحوهم (من المعروف أن الاثني عشرية يعتبرون السبئية كفراً وأن ابن سبأ ليس أكثر من وهم) ولا شك أنها في كل ما تقول تتعلق بنصوص قرآنية أو أحاديث منسوبة إلى النبي » وفي ص ٥٢ يقول : « وهم يتوددون إلى من يجاورونهم من السنيين ولا ينافرونهم » وفي كتابه الهام (الأمم الصادق - حياته وعصره وفقهه) يقول الشيخ أبو زهرة ص ٢٨٤ « وإننا إذا رجعنا إلى كتاب الأصول عند اخواننا (الاثني عشرية) نجدهم يعتمدون على الكتاب وعلى السنة وعلى العقل والاجماع » .

ويقول ص ٢١٤ عند مناقشة مسألة الإمامة قائلاً « وإذا كان اخواننا (الاثني عشرية) يرون أمر الإمامة عقيدة ويرتبونها ترتيباً تاريخياً بالصورة التي ذكروها فهم معنا في أصل التوحيد والرسالة المحمدية وإننا لندرجو ملحين ألا يعتبروا عدم أخذنا بهذا الجزء من الاعتقاد موجباً للنقص في إيماننا أو موجباً تأييدنا » ويعتبر في نفس الصفحة أن الخلاف نظري ويقول « وأخيراً نقولها كلمة صادقة إذا لم يبق من خلاف بيننا وبين اخواننا الاثني عشرية إلا ذلك الخلاف النظري الذي ليس له موضع من العمل وهو أقرب إلى أن يكون خلافاً في وقائع التاريخ ورأى

العمل للعالم الإسلامي أنه مؤلف من مذاهب فقهية كل مذهب يغلب على بقعة أو مذاهب اعتقادية كل مذهب يغلب على بقعة وأمام هذا الواقع هل هناك مانع شرعي يمنع من ملاحظة هذه المعالي من التقسيمات الادارية فالمنطقة ذات اللسان الواحد يكون لها ولاية والمنطقة الشيعية تكون لها ولاية والمنطقة ذات المذهب الفقهى الواحد يكون لها ولاية وتختار كل ولاية حكماءها منها مع الخضوع للسلطة المركزية المتمثلة بالخليفة « وهذا اعتراف صريح من الشيخ سعيد حوى بأن تعدد المذاهب بما فيها الشيعة لا يمس إسلام الناس ولا دينهم وأن الشيعة يكون عليهم أمر منهم في ظل دار الإسلام .

وفي كتاب « الإسلام وحركة التاريخ » يقول المفكر الإسلامي أنور الجندى ص ٤٢٠ « وقد كان تاريخ الإسلام حافلاً بالخلافات والمساجلات الفكرية وبالصراع السياسى بين السنة والشيعة وقد حرص الغزو الخارجى الممتد من الحروب الصليبية إلى اليوم أن يهدى هذا الخلاف وأن يعمق آثاره حتى لا تلتئم وحدة عالم الإسلام وكانت حركة التفريق وراء الإيقاع بين السنة والشيعة وتفريق حكمتهم واذكاء الخصومة بينهم وقد نبه السنة والشيعة جميعاً لهذه المؤامرات وعملوا على تضيق شقة الخلاف » .

هل فهم بعد ذلك من يثير هذه الفتنة الحرام ومن يستفيد منها ويقول الأستاذ الجندى ص ٤٢١ داعياً للفرقة بين الشيعة والغلاة « ومن الحق أن يكون الباحث بقطاً في الفرقة بين الشيعة والغلاة هؤلاء الذين هاجهم أئمة الشيعة أنفسهم وحذروا مما يدسونه ..

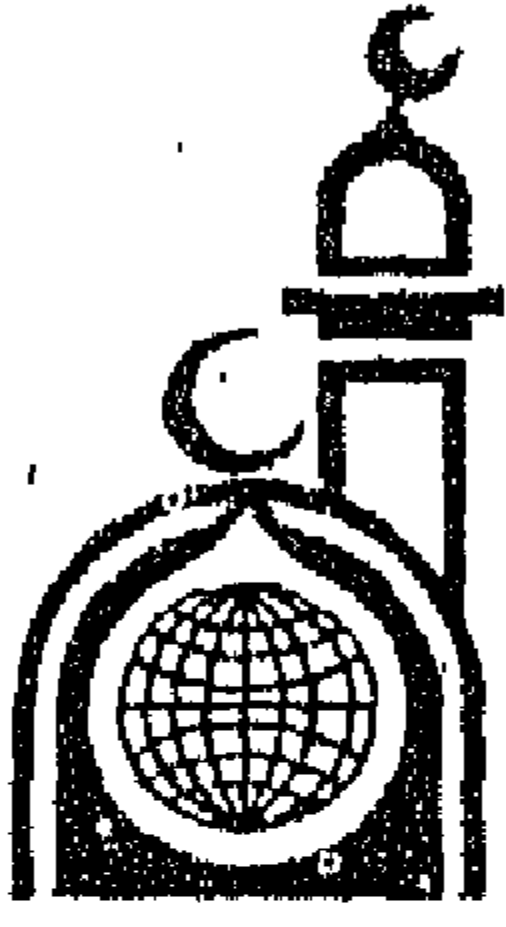
وهذا نفسه ما يؤكد الدكتور عرفات عبد الحميد استاذ الفلسفة بجامعة بغداد في كتابه « دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية » ص ٣٢ « لذا فليس إلا من قبيل التشويه الغزى درج تعاليم الغلاة تحت مصطلح الشيعة ومن هنا يظهر فساد

الأحكام التعسفية التى أطلقها البعض على الشيعة والصور المنافية للحقيقة التى كونوها عنهم ومن قبيل ذلك ما قاله جولدزير ويتبرج وفريد لندر وأحمد أمين والآخرون عن الشيعة » .

أما الأستاذ سميج عاطف الزين صاحب كتاب « الإسلام وثقافة اللسان » وغيره من المؤلفات الإسلامية فقد كتب كتاباً أسماه « المسلمون .. من هم » يناقش موضوع السنة والشيعة يقول في مقدمته ص ٩ :

« ولا أخفى عليك أيها القارئ الكريم أن الذى دعانا لتأليف هذا الكتاب هو التفرقة العمياء الحاصلة في مجتمعنا اليوم وأخصها التفرقة الواقعة بين المسلم الشيعى والمسلم السننى والتى يجب أن تكون قد تبخرت مع تبخر الجهل ولكن مع الأسف ما زال لها بعض الجذور في النفوس المريضة لأن غرسها كان محكماً من قبل الفتنة التى حكمت العالم الإسلامى على أساس من التفرقة ومن الدسائسين أعداء هذا الدين ومن المنتفعين الذين أبوا أن يعيشوا إلا كما تعيش الطفيليات على دماء الغير وسأسرده لك يا أخى المسلم الشيعى وبأخى المسلم السننى أهم حقائق الاختلاف والتى لم تكن يوماً من الأيام اختلافاً على الكتاب والسنة بل كانت اختلافاً على فهم الكتاب والسنة وفي نهاية الكتاب يقول الأستاذ سميج عاطف الزين ص ٩٨ ، ٩٩ ، « بعد أن اطلعنا على أهم الأسباب التى عصفت بهذه الأمة نحتم هذا الكتاب بقولنا إنه من الواجب علينا كمسلمين وخاصة في عصرنا هذا أن نرد زيف الذين اتخذوا المذاهب الإسلامية سبيلاً للتضليل والعبث بالعقول وزيادة الشك وعلينا أن نمحو روح الطائفية البغيضة وأن نقطع السيل على الذين يروجون الخصومة في الدين حتى يعود المسلمون كما كانوا جماعة واحدة متعاونة متحابية لا جماعات متعددة متباذرة متباغضة » .

هذا وكان أبو الحسن الندوى يرمى إحداه



تقارب بين الشيعة والسنة وهو يقول لجلة الاعتصام
الاسلامية في القاهرة (محرم ١٣٩٨ هـ) « وإذا تم هذا
العمل — التقريب — سوف يحدث انقلاب لا يوجد
له نظير في تاريخ تجديد الفكر الاسلامي » .

وفي كتاب « تحديات أمام العروبة والإسلام »
يتحدث الاستاذ صابر طعيمة ص ٢٠٨ قائلاً « ومن
الحق أن يقال إنه ليس بين الشيعة والسنة من خلاف
في الأصول العامة فهم جميعاً على التوحيد وإنما
الخلاف في الفروع وهو خلاف يشبه ما بين مذاهب
السنة نفسها (الشافعية والحنفية) فهم يدينون بأصول
الدين كما وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة كما
يؤمنون بكل ما يجب الإيمان به ويظل الإسلام
بالخروج منه في الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة
ومن الحق أن السنة والشيعة هما مذهبان من مذاهب
الإسلام يستمدان من كتاب الله وسنة رسوله » .

وفي كتابه « نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام »
ج ٢ يقول الدكتور علي سامي النشار استاذ كرسى
الفلسفة الاسلامية بجامعة الاسكندرية وصاحب
كتاب « شهداء الاسلام في عهد النبوة » وغيره
يقول ص ١٣ .

إن الأفكار الفلسفية للشيعة الإثني عشرية هي في
مجموعها إسلامية بحتة ولكننا إذا تجاوزنا هذه الطائفة
من الطوائف الشيعة لوجدنا مسالك متعددة للعناصر
الأجنبية الدخيلة على الفكر الإسلامي « وفي
ص ٢٠ يقول الدكتور النشار « وأكاد أن أقول أنه
لا تكاد تختلف الاثنا عشرية المعاصرة في عقائدها عن
عقائد الخلف من أهل السنة ومذهب الخلف هو
عقيدة الملايين من جمهور أهل السنة » .

ومن العراق نفسه نجد وزارة الأوقاف والشئون
الدينية د. محمد شريف رئيس لجنة إحياء التراث
الإسلامي يتحدث للأهرام عدد الجمعة
١٩٨٥/٤/٥ فيقول « إن الإيرانيين مسلمون مثلنا

نرتبط معهم بعلاقات الدين والجوار ارتباطاً تاريخياً
ويجب أن تبنى العلاقات بين الشعبين العراقي والإيراني
على أساس الأخوة الدينية والأعراف الدولية » .
أما علماء أصول الفقه فيعتبرون أنه لا إجماع إن
لم يوافق مجتهدو الشيعة تماماً كما أنه لا إجماع إذا لم
يوافق مجتهدو السنة ، يقول الاستاذ عبد الوهاب
خلاف في كتاب « علم أصول الفقه »
(ط ١٤ - ص ٤٦) أن للإجماع أربعة أركان
لا ينعقد شرعاً إلا بتحقيقها وثاني هذه الأركان « أن
يتفق على الحكم الشرعي في الواقعة جميع المجتهدين من
المسلمين وفي وقت وقوعها بصرف النظر عن بلدهم
أو جنسهم أو طائفتهم فلو اتفق على الحكم الشرعي
في الواقعة مجتهدو الحرمين فقط أو مجتهدو العراق فقط
أو مجتهدو الحجاز أو مجتهدو آل البيت أو مجتهدو أهل
السنة دون مجتهدى الشيعة لا ينعقد شرعاً بهذا
الاتفاق الخاص إجماع لأن الإجماع لا ينعقد إلا
بالاتفاق العام بين جميع مجتهدى العالم الاسلامي في
عهد الحادثة ولا عبرة بغير المجتهدين » .

فإذا كانت موافقة الشيعة ضرورية لحصول إجماع
المسلمين فهل يكون بعد ذلك كفاراً ضالين إلى نار
جهنم !!

ويقول الاستاذ أحمد إبراهيم بيك استاذ شلتوت
وأبو زهرة وخلاف في كتابه « علم أصول الفقه ويليهِ
تاريخ التشريع الاسلامي » — طبعة دار الأنصار —

يقول في الجزء الخاص بتاريخ التشريع ص ٢١ « والشيعية الإمامية مسلمون يؤمنون بالله ورسوله وبالقرآن وبكل ما جاء به محمد ﷺ ومذهبهم هو السائد على البلاد الفارسية » ثم يقول ص ٢٢ « ومن الشيعة الإمامية قديماً وحديثاً فقهاء عظام جداً وعلماء من كل علم وفن وهم عميقو التفكير واسعوا الاطلاع ومؤلفاتهم تعد بمئات الألوف وقد اطلعت على الكثير منها » ويقول في هامش نفس الصفحة « يوجد في الشيعة غلاة خرجوا بعقيدتهم من دائرة الإسلام ولكن هؤلاء غير ملتفت إليهم من جمهور الشيعة الإمامية » .

ويقول الدكتور علي عبد الواحد والي عميد كلية التربية بجامعة الأزهر وعضو المجمع الدولي لعلم الاجتماع في كتابه الهام « بين الشيعة وأهل السنة » ص ٤ « ولم ندخر وسعاً في هذا البحث في تحري الحقيقة بدون تعصب ولا تحيز وقد انتبنا من بحثنا هذا بأن الخلاف بيننا وبينهم — مهما بدا في ظاهره كبيراً — لا يخرج من أهم أوضاعه عندنا وعندهم عن حيز الاجتهاد المسموح به » ويقول ص ٥ عن الغرض من تأليف كتابه « وإنما الغرض التقريب بين طوائف أهل السنة وطوائف الشيعة الجعفرية وبيان أن الخلاف بينهما خلاف اجتهادي يسمح به الاسلام بل يرحب به ولا يصح أن يدعو إلى قطيعة ولا إلى تنافر » .

وفي خاتمة الكتاب ص ٨٠ يقول الدكتور والي لم ندخر وسعاً في هذا البحث في تحري الحقيقة بدون تعصب ولا تحيز فأقررنا الشيعة الجعفرية على ما ينبغي إقرارهم عليه ، وهو القسم الأكبر من أصول مذهبهم وفروعه وأخذنا عليهم ما لا يصح إقرارهم عليه ، وهو القسم الأكبر من أصول مذهبهم وفروعه ولكننا لم نر في القسم الأخير ما يخرجهم عن رتبة الإسلام » .

في كتاب « الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية » لعميد كلية اللغة العربية بكراتشي الاستاذ محمد حسن الأعظمي يقول ص ١٠٣ .

« الشيعة الإمامية الاثني عشرية يشهدون أن لا إله إلا الله وأنه واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد وأنه ليس كمثله شيء وأن محمداً رسول الله ﷺ جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين ويوجبون معرفة ذلك بالدليل والبرهان ولا يكتفون بالتقليد ويؤمنون بجميع أنبياء الله ورسوله وبجميع ما جاء به من عند ربه ويقولون إن علياً وولده الأحد عشر أحق بالخلافة من كل أحد وأنهم أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ وأن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين فإن كانوا مصيبين فذلك ، وإلا لم يوجب قولهم كفراً ولا فسقاً » ويقول (ص ٢٠٤) « وأما الشيعة فإنهم وإن أوجبوا إمامة الأئمة الاثني عشر لكن منكر أئمتهم عندهم ليس بخارج عن الإسلام وتجري عليه جميع أحكامه ويقولون بوجوب أخذ أحكام الدين من كتاب الله .. وما ثبت من سنة رسوله ﷺ بالتواتر أو رواية الثقات ومذاهب الأئمة الاثني عشر أو أقوال المجتهدين الثقات الأحياء وهذا على فرض خطئهم فيه لا يوجب الخروج عن الإسلام » ثم يقول في نفس الصفحة « ويقولون إن كل من شك في وجود الباري تعالى أو وحدانيته أو في نبوة النبي ﷺ أو جعل له شريكاً في النبوة فهو خارج عن دين الإسلام وكل من غالى في أحد من الناس من أهل البيت أو غيرهم وأخرجه عن درجة العبودية لله تعالى أو أثبت له نبوة أو مشاركة فيها أو شيئاً من صفات الإلهية فهو خارج عن رتبة الإسلام ويبرؤون من جميع الغلاة والمفوضة وأمثالهم » .

في كتاب « التفكير الفلسفي في الاسلام » يقول شيخ الأزهر السابق عبد الحليم محمود بعد أن يعدد فرق الشيعة ص ١٧٦ « أما الغلاة فقد بادوا وانقضوا وقد تبرأ منهم الشيعة : الإمامية منهم

قضية ساخنة..

والزيدية « .

بل لم يجد شيخ الأزهر غرابة في أن يتساءل بعد أن ينقل عن الشهرستاني وأبو الفرج الأصفهاني والزنجشري روايات عن أبي حنيفة لم يجد غرابة وهو يقول ص ١٠٤ « أكان أبو حنيفة سنياً أم شيعياً ؟ » ورغم غرابة السؤال نفسه إلا أنه يجيب مباشرة « لقد كان سنياً في عقيدته ، شيعياً في ميوله وحزبته » .

وفي كتاب « العواصم من القواصم » للمقاضي ابن العربي وتحقيق محب الدين الخطيب يعتبر الأخير أحد قتل الشيعة شهيداً فيقول ص ٢٠٨ ، ط ٤ .

« كنا أيام طلب العلم في القسطنطينية في مجلس للطلبة يتناقشون في موضوع سيرة معاوية وخلافته وكان ذلك أيام السلطان عبد الحميد ، فوقف صديقي الشهيد السعيد عبد الكريم قاسم الخليل وكان شيعياً .. « ألا يعني هذا اعتراف محب الدين الخطيب بأن صديقه كان مسلماً وإلا كيف كان مقتله شهادة وكان شهيداً سعيداً ، بقي أن نعرف أن الذي قتل عبد الكريم الخليل هو جمال باشا والي الشام العثماني ١١

والآن مع الإجابة الواضحة للسيدة المجاهدة زينب الغزالي في حديثها مجلة العالم - لندن - عدد ٥٨ مارس ١٩٨٥ كان السؤال : اذن ما رأيك في مشكلة التفريق بين المذاهب الاسلامية ؟ أجابت « لا شك أن هذه مؤامرة صهيونية انني أرى أن الشيعة الجعفرية والزيدية مذاهب اسلامية مثل المذاهب الأربعة لدى السنة وعلى عقلاء السنة والشيعة وعلى قيادات السنة والشيعة أن يجتمعوا في صعيد واحد وأن يتفاهموا وأن يتعاونوا على ربط المذاهب الأربعة والمذهب الشيعي بعضهم ببعض وكذلك مذهب الظاهرية لأن

حزم وأدعوا إلى اجتماع علماء الاسلام من كل المذاهب للتصدي لتلك المؤامرة الصهيونية ولي أنا شخصياً تجربة في هذه المسألة فقبل عام ١٩٥٢ كان هناك جماعة التقريب بين المذاهب والتي كان يشرف عليها الشيخ محمود شلتوت والشيخ القمي وقد شاركت في عمل تلك الجماعة وبمباركة الإمام الشهيد حسن البنا الذي كان يرى أن المسلمين سنة وشيعة أمة واحدة وأن الخلاف المذهبي لا يفرق وحدة الأمة وكان الأخوان المسلمون متعاونين مع هذه الجماعة على أساس أن الاسلام يد واحدة ، اله واحد ، كتاب واحد ، رسول واحد ، حلال واحد ، حرام واحد ، نظام سياسي واحد ، اقتصاد واحد ، نظام اجتماعي واحد ، دولة واحدة ، من أجل تطهير العالم من الظلم والزور والخذلية التي تمارسها القوتان الكبريان ويجب أن يكون الشيعة والسنة على قلب واحد » .

وبعد فإذا كان هذا رأى البنا وشلنتوت وأبو زهرة والغزالي والتلمساني وفتحى يكن وأنور الجندى وعبد الكريم زيدان والشكعة وخلاف والبهنساوى وسعيد حوى ووالى والأعظمى والمودودي (كما سترى) وحسن أيوب ومشايخ الأزهر وغيرهم من أعلام المسلمين وقادتهم فماذا تعنى هذه الأصوات الغريبة التي نسمع عنها من وقت لآخر تدعو للتفكير واشعال نار الفتنة وسكب مزيد من المرارة في الخلق ومزيد من الحقد في الصدور .. ماذا يريد رسل البغضاء والوقعة من أوراقهم ومحاضراتهم غير أن يتسع الحريق فيما سيف المستكبرين معلق فوق رقابنا .

وفي وطن يحتله أربعة ملايين يهودى ولا نجد فيه شيعياً واحداً ماذا يجدى جر المسلمين إلى هذا المسلسل الجهنمي الا الهاء الناس وجرحهم بعيداً عن المشكلات الحقيقية .. لمصلحة من يتم كل هذا أو كما يقول الشيخ الغزالي في كتابه « دفاع عن العقيدة والشرعة ضد مطاعن المستشرقين » ص ٢٦٤ « لحساب من تفتعل هذه الاشاعات وتلقى بين



عمر التلمساني

الاغرار ليسوء ظنهم بحوانهم وقد يسوء ظنهم بكتابهم
« أو كما يقول الأستاذ راشد الفنوشي زعيم الحركة
الإسلامية في تونس وفي مكان آخر له .. » وان
يستعاض بالمشاكل الحقيقية الواقعية بمشكلات وهمية
« الصراع بين السنة والشيعة ، المذهبية واللامذهبية ،
الخلف أم السلف ، على أم معاوية » .

والسؤال لا زال قائماً .. إن صح حديث كل
هؤلاء العلماء المسلمين فلماذا نحدث مسلسل الأوراق
الخبثية عن تحريف الشيعة للقرآن ورفضهم سنة الرسول
ﷺ ورفضهم لصحيح البخاري ومسلم .

ونؤكد للمسلمين أنه لم يخل كتاب من الكتب
العديدة التي بين أيدينا وتهاجم الثورة الإسلامية
وتكفرها .. لم يخل أي منها من مجموعة من الافتراءات
والأكاذيب الواضحة وسنختار في نهاية هذه العجالة
نموذجاً واحداً من هذه البذور الشريرة والألغام الموقوتة
التي يزرعونها في جسدنا لتعلق عليه ولنرى كم هو حجم
المؤامرة ومن هم سدنتها .

ورغم أن هذا البحث السريع ليس دراسة تفصيلية
كما أشرنا إلا أننا سنحاول التعليق مروراً على موضوع
القرآن وإنكار السنة ، الأستاذ سالم البهساوي أحد
مفكري الإنحوان الذين تعرضوا لهذا الموضوع بإسهاب
في كتابة الهام « السنة المفتري عليها » يقول

ص ٦٠ رداً على الذين يزعمون أن للشيعة مصحفاً
غير مصحفنا « أن المصحف الموجود بين أهل السنة
هو نفسه الموجود في مساجد وبيوت الشيعة » وفي
ص ٢٦٣ يقول « .. إن الشيعة الجعفرية (الاثني
عشرية) يرون كفر من حَرَف القرآن الذي أجمعت عليه
الأمة منذ صدر الإسلام » ويواصل في مجال رده على
ظهير والخطيب في موضوع تحريف القرآن فيورد رسالة
على الصفحات من ٦٨ - ٧٥ تحمل آراء للعديد
من علماء ومجتهدى الشيعة فينقل عن الإمام الخوئي
ص ٦٩ « المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف
في القرآن وأن الموجود بين أيدينا هو جميع القرآن المنزل
على النبي الأعظم ﷺ » وينقل عن الشيخ محمد رضا
المظفر « وهذا الذي بين أيدينا نتلوه هو نفس القرآن
المنزل على النبي ومن ادعى فيه غير ذلك فهو مخترق أو
مغالط أو مشتبّه وكلهم على غير هدى فإن كلام الله
(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ثم ينقل
قول الإمام كاشف الغطاء « .. وأنه لا نقص فيه
ولا تحريف ولا زيادة وعلى هذا إجماعهم » وهناك آراء
كثيرة يمكن الرجوع إليها على الصفحات المذكورة أما
الروايات غير الصحيحة التي قد يستند إليها البعض
فهي مدانة ومرفوضة يوجد مثلها عند أهل السنة وهي
عندهم أيضاً مرفوضة ومدانة (راجع ٧٤) .

ولو فتح القارئ كتاباً من أهم كتب علوم
القرآن عند أهل السنة هو كتاب « الاتقان في علوم
القرآن » لشيخ الإسلام جلال الدين السيوطي وقرأ
في ج ١ ص ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ سيجد العجب وهو
يقرأ روايات سنية عن أن القرآن ١١٢ سورة فقط
أو ١١٦ سورة بإضافة سورتي الحقد والخلع .. فهل
يجوز أن يقول شيعي إن قرآن أهل السنة ناقص أم
زائد بالتأكيد لا .. لأن هذه الروايات لا يعتد بها
وليست موضع إجماع أهل السنة وتبقى روايات شاذة
والأصل هو الكتاب الذي نتلوه وعليه الإجماع من
أئمتنا وهكذا الأمر عند الشيعة .

قضية ساخنة ..

ويقول الإمام أبو زهرة في كتابه (الإمام الصادق)

ص ٢٩٦ .

« إن اخواننا الامامية على اختلاف منازلهم يرونه (القرآن) كما يراه كل المؤمنين » وفي ص ٣٢١ وما بعدها يفرد بحثاً هاماً ورائعاً تحت عنوان « لا تبديل ولا نقص في كتاب الله » يؤكد فيه بالأدلة والدراسة التحليلية إجماع علماء الشيعة على عدم القول بتحريف القرآن ويقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه « بين الشيعة وأهل السنة » ص ٣٥ « يعتقد الشيعة الجعفرية كما يعتقد أهل السنة أن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل المنزل على رسوله والمنقول بالتواتر والمدون بين دفتي المصحف بسوره وآياته المرتبة بتوقيف من الرسول صلوات الله وسلامه عليه وأنه جامع لأصول الإسلام عقائده وشرائعه وأخلاقه » .

أما الشيخ الغزالي فيقول في كتابه « دفاع عن العقيدة والشرعية ضد مطاعن المستشرقين » ص ٢٦٤ « سمعت واحداً من هؤلاء يقول في مجلس علم : ان للشيعة قرآناً آخر يزيد وينقص عن قرآننا المعروف . فقلت له : أين هذا القرآن ؟ إن العالم الاسلامي الذي امتدت رقعة في ثلاث قارات ظل من بعثة محمد ﷺ إلى يومنا هذا بعد أن سلخ من عمر الزمن أربعة عشر قرناً لا يعرف إلا مصحفاً واحداً مضبوط البداية والنهاية معدود السور والآيات والألفاظ ، فأين هذا القرآن الآخر ؟ ولماذا لم يطلع الانس والجن على نسخة منه خلال هذا الدهر الطويل ؟ لماذا يساق هذا الافتراء ؟ ولحساب من تفتعل هذه الاشاعات ويلقى بين الأغرار ليسوء ظنهم بإخوانهم وقد يسوء ظنهم بكتابهم ، إن المصحف واحد يطبع في القاهرة فيقدسه الشيعة في النجف أو في طهران ويتداولون

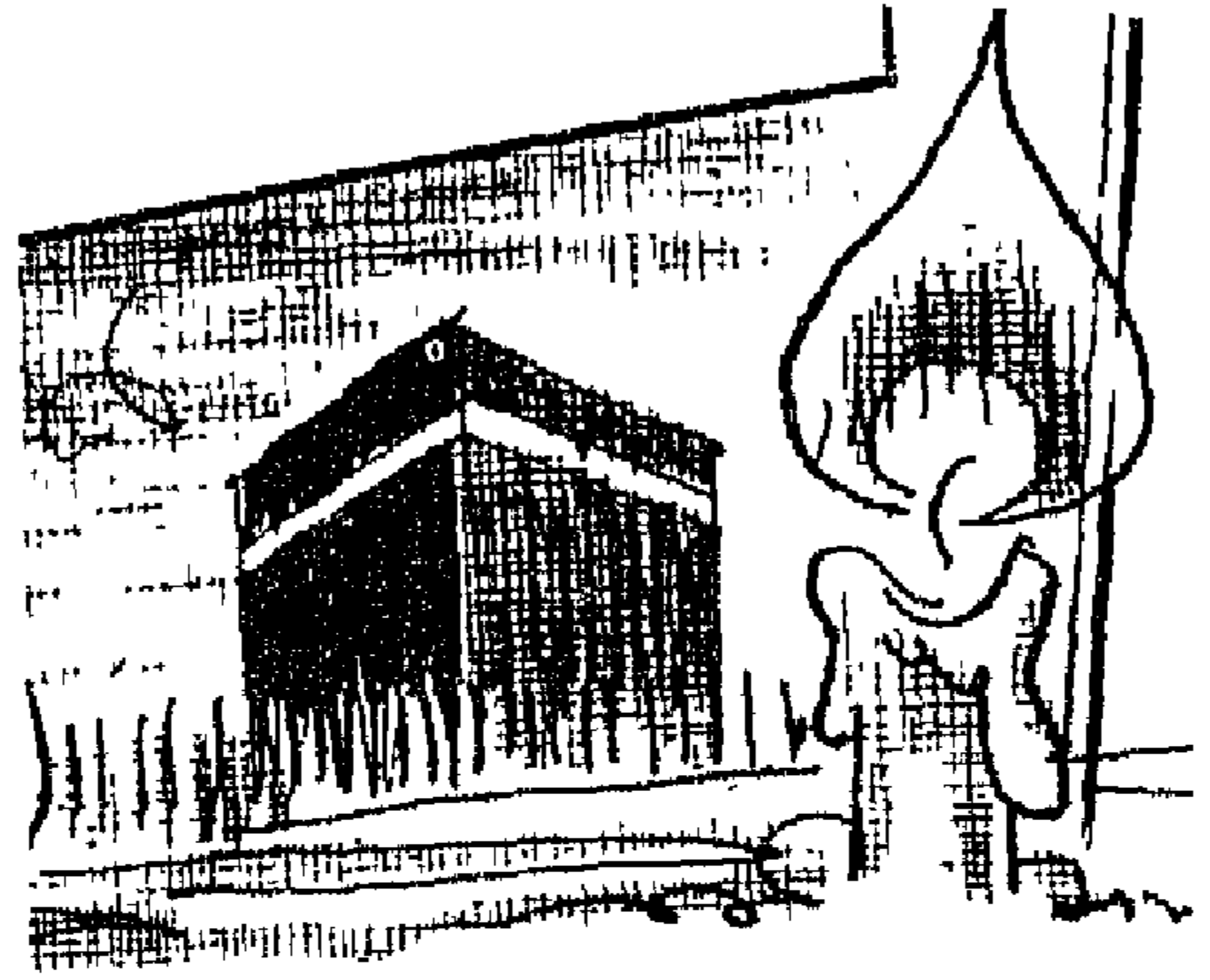
نسخه بين ايديهم وفي بيوتهم دون أن يخطر ببالهم شيء بثة إلا توقير الكتاب ومنزله — جل شأنه — ومبلغه — ﷺ — فلم الكذب على الناس وعلى الوحي ؟

ومن هؤلاء الأفاكين من روج أن الشيعة اتباع على وإن السنيين اتباع محمد ، وأن الشيعة يرون علياً أحق بالرسالة أو أنها أخطأته إلى غيره وهذا لغو قبيح وتروير شائن .

ثم يقول ص ٢٦٥ « إن الشيعة يؤمنون برسالة محمد ويرون شرف علي في انتائه إلى هذا الرسول ولي استمساكه بسنته وهم كسائر المسلمين لا يرون بشراً في الأولين والآخرين أعظم من الصادق الأمين ولا أحق بالاتباع فكيف ينسب لهم هذا الهذر ؟ الواقع أن الذين يرغبون في تقسيم الأمة طوائف متعادية لما لم يجدوا لهذا التقسيم سبباً معقولاً لجأوا إلى افتعال أسباب الفرقة فأتسع لهم ميدان الكذب حين ضاق أمامهم ميدان الصدق لست انفى أن هناك خلافاً فقهية ونظرية بين الشيعة والسنة ، بعضها قريب الغور وبعضها بعيد الغور ، بيد أن هذه الخلافات لا تستلزم معشار الجفاء الذي وقع بين الفريقين وقد نشب خلاف فقهي ونظري بين مذاهب السنة نفسها بل بين اتباع المذهب الواحد منها ومر ذلك فقد حال العقلاء دون تحول هذا الخلاف إلى خصام بارد أو ساخن » .

أما إنكار سنة المصطفى ﷺ عندهم فهذا هراء آخر يقول الإمام محمد أبو زهرة في كتابه « الإمام الصادق » ص ٣٥٩ « السنة المتواترة حجة عندهم بلا خلاف في حجيتها والتواتر عندهم يوجب العلم القطعي ولا يثبت الظن » ويقول عن موقفهم من إنكار السنة ص ٣٥٨ :

« ان انكار حجة السنة النبوية المأثورة بالتواتر عن الرسول ﷺ كفر لأنه انكار للرسالة المحمدية إذ



تقسيم لاحاديث الكافي انظر ص ١٩ ، ٢٠ (مجموع الاحاديث التي فيه ١٦١٢١ حديثاً منها ٩٤٨٥ ضعيفاً ، ١١٤ حديثاً حسناً ، ١١١٨ حديثاً قوياً ، ٣٠٢ حديث قوياً ، فقط حديث صحيح « فهل كتاب هذا كالبخاري ١١٩ » انظر كذلك كتاب الوحدة الاسلامية لتجد كيف ضعف علماءهم آلاف الأحاديث في الكافي » .

لكن لماذا يرفضون الأحاديث الواردة في البخاري ومسلم ؟ هذا الكلام أيضاً غير دقيق فهم لا يرفضون هذه الأحاديث باطلاق ولكن لهم شروطهم الخاصة في الرواة تماماً كما للبخاري شروطه ولا اعتقادهم بعصمة آل البيت فهم يقبلون الأحاديث المروية عنهم أو أن يكون في سلسلة الرواة أحد آل البيت زاعمين أن هذا من حرصهم على صدق النقل والتثبت ، وهناك كثير من الأحاديث مشتركة بيننا وبينهم إما لأن البخاري ومسلم رووها عن آل البيت أو لأن المتن واحد ووصل كل منا إليه بسند مختلف . إذن الخلاف ليس على السنة أو حجيتها بل على ثبوتها أو عدمه ..

بعد ذلك تنتقل إلى الموقف من الثورة الإسلامية ، الثورة التي اشتعلت مع مطلع ١٩٧٨ وانتصرت مع مطلع ١٩٧٩ فأيقظت روح الأمة المسلمة على طول المحور الممتد من طنجة إلى جاكارتا ومع تقدم الثورة كان استقطابها للجماهير يزداد .. الجماهير التي كانت تعبر عن بهجتها وفرحتها في شوارع القاهرة المعز ودمشق الشام .. في كراتشي والخرطوم .. في استامبول ومن حول بيت المقدس وفي كل مكان تواجد فيه المسلمون .. في ألمانيا الغربية كان الاستاذ عصام العطار أحد الزعماء التاريخيين لحركة الإخوان المسلمين يكتب كتاباً كاملاً يتناول تاريخ الثورة وجذورها يقفل بجانبها مؤيداً ويرق أكثر من مرة للإمام الخميني مهتماً ومباركاً وانتشرت أحاديثه

الرسالة الحمديّة بلغت عن طريق السنة النبوية أما انكار حجية أقوال الأئمة فإنها دون ذلك تعد فسقاً ولا تعد كفرأ » .

وعن موقف الامامية الاثنى عشرية من أحاديث فلا يختلف عن موقفنا يقول الإمام أبو زهرة ص ٣٧٥ من نفس الكتاب « هذه جملة من الأدلة التي ساقوها لاثبات أن خبر الواحد حجة عندهم وأنه يجب العمل وإن كان ظنياً » ويقول الدكتور وافي في كتابه « بين الشيعة وأهل السنة » : « يعتقد الشيعة الجعفرية — كما يعتقد الجمهور — أن السنة النبوية الثابتة عن الرسول عليه السلام والتي تتمثل في أقواله وأفعاله وأقراراته ، أصل من أصول الشريعة الاسلامية وحجة في هذه الشريعة » .

إذن ما هي حكاية الكافي والبخاري ومسلم ؟

أولاً : الكافي ليس كالبخاري ومسلم عندنا كما يشيع الكثيرون فبالنسبة لنا فالبخاري أصح كتاب بعد القرآن وكل ما فيه صحيح أو الغالبية العظمى على الأقل كما يقول آخرون أما الكافي والذي يعد من أهم كتب الحديث عندهم فلا يعتبرون كل ما فيه صحيح وفي كتاب « مصادر الحديث عند الشيعة الإمامية » للعلامة المحقق السيد محمد حسين الجلالى

➤ قضية ساخنة..

المسجلة على أشرطة الكاسيت المؤيدة للثورة بين الشباب المسلم كذلك قامت مجلة « الرائد » لسان حال الطلاب الإسلامية بدور هام في تأييد الثورة وشرح مواقفها .

وفي السودان كان موقف الاخوان المسلمين وموقف شباب جامعة الخرطوم الاسلاميين من أروع المواقف التي شهدتها العواصم الإسلامية حيث خرجوا بمظاهرات التأييد وسافر الدكتور الترابي زعيم الاخوان إلى إيران حيث قابل الإمام معلناً تأييده ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقف مستمر حتى الآن . في تونس كانت مجلة الحركة الإسلامية « المعرفة » تقف بجانب الثورة تباركها وتدعو المسلمين إلى مناصرتها ووصل الأمر أن كتب زعيم الحركة الإسلامية والذي هو عضو التنظيم الدولي للأخوان المسلمين : كتب مرشحاً الإمام الخميني لإمامة المسلمين ! مما أدى إلى إغلاق المجلة قبل اعتقال زعماء الحركة على يد نظام بورقيبة ويعتبر الأستاذ الفنوشي ان الاتجاه الاسلامي الحديث « تبلور وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البنا والمودودي وقطب والخميني تمثل أهم الاتجاهات الإسلامية في الحركة الإسلامية المعاصرة (كتاب الحركة الإسلامية والتحديث - راشد الفنوشي وحسن الترابي ص ١٦) .

ويعتبر في ص ١٧ من نفس الكتاب أنه بنجاح الثورة في إيران يبدأ الإسلام دورة حضارية جديدة ثم يقول تحت عنوان ماذا نعني بمصطلح الحركة الإسلامية .. ولكن الذي عينا من بين ذلك الاتجاه الذي يطلق من مفهوم الإسلام الشامل وهذا المفهوم ينطبق على ثلاثة اتجاهات كبرى : الاخوان المسلمون ، الجماعة الإسلامية بباكستان وحركة الإمام الخميني في إيران « وفي ص ٢٤ يقول : « لقد بدأت إيران عملية لعلها من أهم ما يمكن أن يطرأ في

مسيرة حركات التحرر في المنطقة كلها وهي تحرر الاسلام من هيمنة السلطات العاملة على استخدامه لوجه المد الثوري في المنطقة » وفي مقالة أخيرة للأستاذ الفنوشي في الطليعة الإسلامية عدد ٢٦ مارس / ٨٥ يعتبر أن الصراع بين السنة والشيعة من المشكلات الوهمية التي تظهر مع سيادة التقليد ويستعاض بها بالمشاكل الحقيقية الواقعية بعد أن يختفي الفكر ويختفي الإبداع .

أما في لبنان فقد كان تأييد الحركة الإسلامية للثورة من أكثر المواقف وضوحاً وعمقاً فقد وقف الأستاذ فتحي يكن ومجلة الحركة (الأمان) موقفاً إسلامياً مشرفاً وزار الأستاذ يكن إيران أكثر من مرة وشارك في احتفالاتها وألقى المحاضرات في تأييدها ، وفي « الأمان » وغيرها نشرت قصيدة الأستاذ يوسف العظم ودعا فيها إلى مبايعة الخميني !! فقال :

ياخميني زعيماً وإمام من صرح الظلم لا يخشى الحما
قد منحناه وشاحاً ووسام من دماناً ومضيئاً للأمام
ندمر الشرك ونجتاح الظلام ليعود الكون نوراً وسلام

أما في مصر فقد وقفت مجلة « الدعوة » و « الاعتصام » و المختار الاسلامي إلى جانب الثورة مؤكدة إسلاميتها ومدافعة عنها في وجه الإعلام الساداتي الأمريكي ، كتبت الاعتصام على غلاف عدد ذو الحجة ١٤٠٠ - أكتوبر ١٩٨٠ « الرفيق التكريتي .. تلميذ ميشيل عفلق الذي يريد أن يصنع قادية جديدة في إيران المسلمة » وفي ص ١٠ من نفس العدد كتبت الاعتصام تحت عنوان أسباب المأساة .

« الخوف من انتشار الثورة الإسلامية في العراق » ثم قالت « ورأى صدام حسين أن فترة الانتقال التي يمر به جيش إيران وتحوله من جيش امبراطوري إلى جيش اسلامي هي فرصة ذهبية لا تتكرر للقضاء على هذا الجيش قبل أن يتحول إلى

الشاه العميل ، وفي نهاية المقال يقول .

« ولكن حزب الله غالب .. ولكن لا بد من الجهاد والاستشهاد لينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

إذن هذا هو جوهر الحرب وليس ما يورده البعض من أن إيران الشيعة تريد الانقضاض على النظام السني في العراق .. يا إلهي كم هو محزن هذا العمى وكم هو .. من يزرع الجهل والحقد في عقول الناس وقلوبهم .



صدام حسين

وفي سنة (صفر ١٤٠١ هـ - يناير / كانون ثاني ١٩٨١) كتبت الاعتصام على غلافها : الثورة التي أعادت الحسابات وغيّرت الموازين ، وفي ص ٣٩ تساءلت المجلة : لماذا تعتبر الثورة الإيرانية أعظم ثورة في العصر الحديث ، وفي نهاية المقال الذي كتب بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة جاء فيه : ومع ذلك انتصرت الثورة الإيرانية بعد أن سقط آلاف الشهداء وكانت بذلك أعظم ثورة من التاريخ الحديث بفاعليتها ونتائجها الإيجابية وآثارها التي أعادت الحسابات وغيّرت الموازين .

ومن مصر إلى موقف التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي وجه بياناً إلى المسؤولين عن الحركات الإسلامية في كافة أنحاء العالم ، وذلك أثناء أزمة الرهائن جاء فيه : ولو كان الأمر يخص إيران وحدها لقبلت حلاً وسطاً بعد أن تبنت ما حولها ولكنه الإسلام وشعوبه في كل مكان وقد أصبحت أمانة في عنق الحكم الإسلامي الوحيد في العالم الذي فرض نفسه بدماء شعبه في القرن العشرين لتبنت حكم الله فوق حكم الحكام وفوق حكم الاستعمار والصهيونية العالمية ، ويشير البيان إلى رؤية الثورة الإيرانية لمن يحاول أن يفت في عضدها على أنه واحد من أربعة : إما مسلم لم يستطع أن يستوعب عصر الطوفان الإسلامي وما زال يعيش في زمن الاستسلام

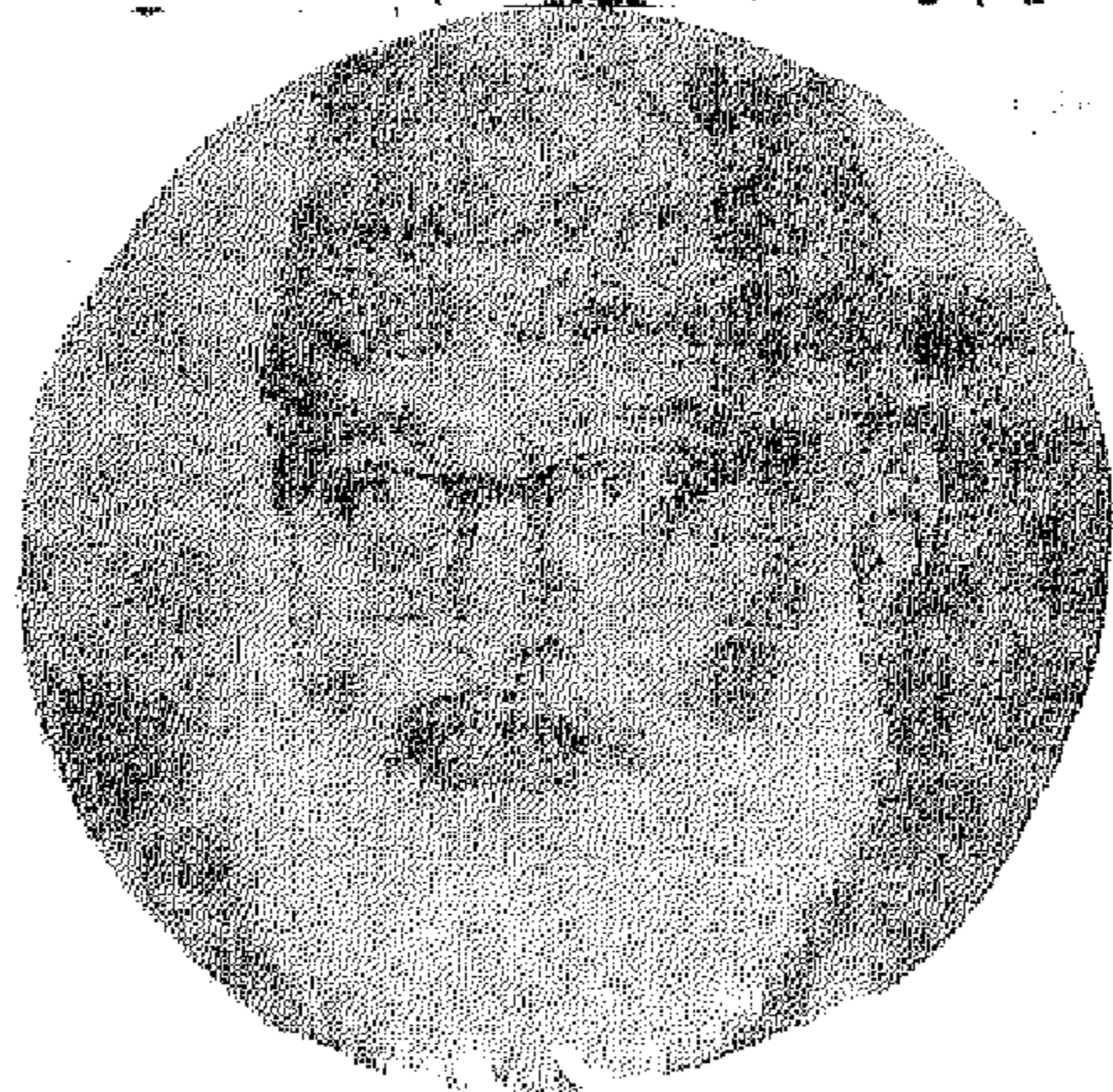
قوة لا تقهر بفضل العميدة الإسلامية في نفوس ضباطه وجنوده وفي عدد (محرم ١٤٠١ هـ - ديسمبر / كانون أول / ١٩٨٠) كتب الأستاذ جابر رزق أحد أبرز صحفي الإخوان المسلمين في الاعتصام ص ٣٦ معللاً أسباب الحرب فقال : إن الوقت الذي اندلعت فيه هذه الحرب هو ذاته الوقت الذي فشلت فيه كل الخطط الأمريكية التآمرية على ثورة الشعب الإيراني المسلم ، ويقول ص ٣٧ : وقد نسي صدام حسين أنه سيقاقل شعباً تعداده أربعة أضعاف الشعب العراقي وهذا الشعب هو الشعب المسلم الوحيد الذي استطاع أن يتمرد على الامبريالية الصليبية اليهودية ، ثم يواصل حديثه : والشعب الإيراني بكامل هيئاته ومنظماته مصمم على مواصلة الحرب حتى النصر وحتى إسقاط البعث الدموي ، كما أن التعبئة الروحية والنفسية بين كل أفراد الشعب الإيراني لم يسبق لها مثيل والرغبة في الاستشهاد تأخذ صورة التسابق والاقدام والشعب الإيراني واثق تماماً أن النصر في النهاية سيكون للثورة الإيرانية المسلمة ، ثم يشرح الأستاذ جابر رزق هدف الاستعمار من الحرب محاولاً إسقاط الثورة فيقول :

« .. وبسقوط النظام الثوري الإيراني يزول الخطر الذي يهدد هذا النوع من الطواغيت الذين يرتجفون من تصورهم احتمال ثورة شعوبهم ضدهم واسقاطهم مثلما فعل الشعب الإيراني المسلم ضد

قضية ساخنة..

فعليه أن يستغفر الله ويحاول أن يستكمل... فهمه
بمعاني الجهاد والعزة في الإسلام وله نقول : ﴿ انما
ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون
إن كنتم مؤمنين ﴾ وإما عميل يتوسط لمصلحة أعداء
الإسلام متشدداً بالأخوة والحرص عليها ﴿ وان
يريدوا أن يصدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك
بنصره وبالمؤمنين ﴾ وإما مسلم امعة يحركه غيره بلا
رأى له ولا إرادة وله نقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا
إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا
خاسرين ﴾ وإما منافق يراهن بين هؤلاء وهؤلاء ..

وعندما بدأ الغزو الصدامي لإيران المسلمة أصدر
التنظيم الدولي للإخوان المسلمين بياناً وجهه إلى
الشعب العراقي هاجم فيه حزب البعث الملحد الكافر
على حد تعبير البيان الذي قال أيضاً « إن هذه الحرب
أيضاً ليست حرب تحرير للمستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين لا يملكون حيلة ولا يبتدون
سيلاً فتشعب إيران المسلم قد حرر نفسه من الظالم
والاستعمار الأمريكي الصهيوني في جهاد بطولي
خارق وبثورة إسلامية عارمة فريدة من نوعها في
التاريخ البشري وتحت قيادة إمام مسلم هو دون شك
فخر للإسلام والمسلمين » ثم يتكلم البيان عن أهداف



أبو الأعلى المودودي

العدوان الصدامي قائلاً « ضرب الحركة الإسلامية
وإطفاء شعلة التحرير الإسلامية التي انبعت من
إيران » وفي نهاية البيان يقول مخاطباً الشعب العراقي
« اقتلوا جلادكم فقد حانت الفرصة التي ما بعدها
فرصة ، ألقوا أسلحتكم وانضموا إلى معسكر
الثورة ، الثورة الإسلامية ثورتكم » .

أما موقف الجماعة الإسلامية في باكستان فقد
تمثل في فتوى أبو الأعلى المودودي التي نشرت في مجلة
الدعوة — القاهرة — عدد ٣٩ أغسطس (آب)
١٩٧٩ رداً على سؤال وجهته إليه المجلة حول الثورة
الإسلامية في إيران أجاب العالم المجتهد الذي أجمعت
الحركة الإسلامية أنه واحد من أبرز روادها في هذا
القرن « وثورة الخميني ثورة إسلامية والقائمون عليها
هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية في الحركات
الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركة
الإسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها في
جميع المجالات » .

إذن هذا هو الموقف الشرعي من الثورة الإسلامية
كما يطرحه المودودي وليس ما يطرحه وعاظ
السلطين وغيرهم من آراء مخالفة لفتوى المجتهد
الكبير فأبهم أولى بالاتباع أيها المسلمون مجاهد ورائد
إسلامي عظيم كالمودودي أم من يقدمون البيعة
والولاء للسلطين المنافقين ..

أما موقف الأزهر فقد أعلنه شيخ الأزهر السابق
في وقتها في حديث مع صحيفة (الشرق الأوسط)
التي تصدر في السعودية ولندن (٧٩/٢/٣) قائلاً
« الإمام الخميني أخ في الإسلام ومسلم صادق » ثم
قال « إن المسلمين باختلاف مذاهبهم إخوة في
الإسلام والخميني يقف تحت لواء الإسلام كما أقف
أنا » .



هذا موقف الدعوة حول إسلامية الثورة أما العقبات فليست أكثر من العقبات التي يحاول الاستعمار أن يضعها في طريق الثورة للتأثير على مسيرتها وواجب المسلمين المتزمين أن يعوها ويطلبوها بقدر استطاعتهم ، هذا هو موقف الدعوة الذي يؤكداه الأستاذ عمر التلمساني في حديث له مع (مسلم ميديا) الذي نشرته مجلة (الكريست) الإسلامية التي تصدر في كندا (١٩٨٤/١٢/١٦) وقال فيه بالحرف الواحد « لا أعرف أحداً من الإخوان المسلمين في العالم يهاجم إيران » .

فمن هم هؤلاء الذين يفعلونها ويزعمون أنهم ينتسبون للإخوان .. هل هم ... ؟ وإلا فكيف يخالفون حقيقة واضحة يعلنها المرشد العام للإخوان المسلمين .

وبعد هذه المواقف الواضحة لعلماء وقادة الحركات الإسلامية نستمع إلى إجابة الإمام الخميني على سؤال يتعلق بأصول الثورة وجه له عند وصوله إلى باريس « إن السبب الذي قاد المسلمين إلى سنة وشيعة يوماً ما لم يعد قائماً .. كلنا مسلمون .. هذه ثورة إسلامية .. نحن جميعاً إخوة في الإسلام » .

وفي كتاب (الحركة الإسلامية والتحديث) ينقل الأستاذ الغنوشي ص ٢١ عن الإمام قوله « إننا نريد أن نحكم بالإسلام كما نزل على محمد ﷺ لا فرق بين السنة والشيعة لأن المذاهب لم تكن موجودة في عهد رسول الله ﷺ » .

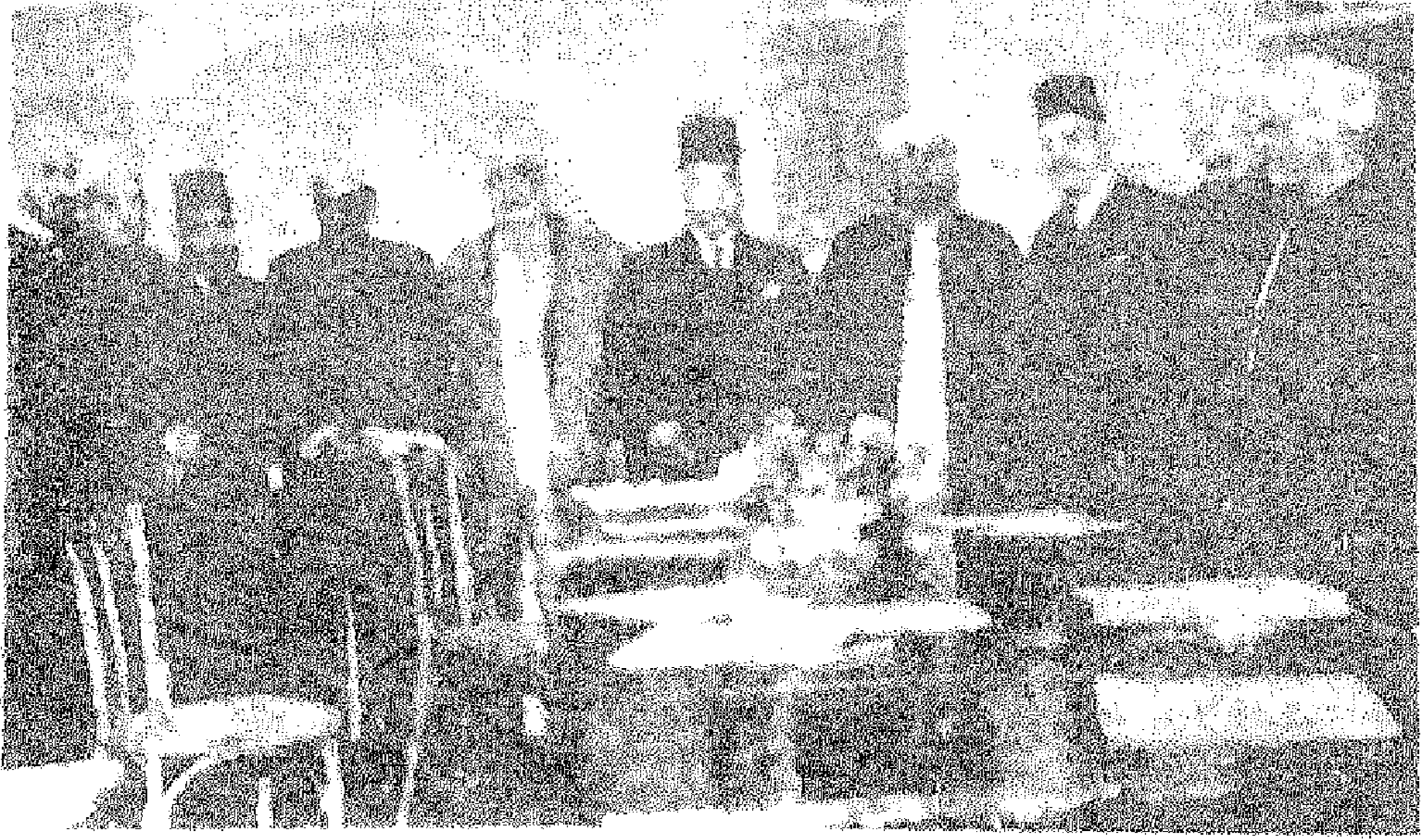
وفي الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي - الجزائر - قال السيد هادي خسرو شاهي ممثل الإمام إلى المؤتمر « الأعداء أيها الإخوة لا يفرقون بين سني وشيعي أنهم يريدون القضاء على الإسلام كفكرة وكأيديولوجية عالمية ولذا فإن أي دعوة أو عمل لتفريق الصفوف باسم السنة والشيعة تعني الرقوف

فهل كان شيخ الأزهر وقتها أيضاً جاهلاً بعقائد الشيعة .. أي مصيبة هذه إذن !!

وفي كتاب من كتب الأستاذ فتحي يكن الأخيرة « أبعاديات التصور الحركي للعمل الإسلامي » يستعرض المؤلف مؤامرات الاستعمار والقوى الدولية ضد الإسلام فيقول ص ١٤٨ : « وفي التاريخ القريب شاهد على ما نقول ألا وهو تجربة الثورة الإسلامية في إيران هذه التجربة التي هبت غاربتها وإجهاضها كل قوى الأرض الكافرة ولا تزال بسبب أنها إسلامية وأنها لا شرقية ولا غربية » .

تري في أي صف يقف هؤلاء الذين يستغلون منبر رسول الله ﷺ ليصبوا حقدهم ضد الثورة الإسلامية .. في أي صف ؟ .. أجيئوا .. ردوا على الأستاذ فتحي يكن إن كنتم تريدون وجه الله حقاً .

وفي مجلة « الدعوة » المهاجرة التي يصدرها الإخوان في الخمس العدد ٧٢ رجب ١٤٠٢ هـ مايو / آيار ١٩٨٢ ص ٢٠ « وفي العالم اليوم اليقظة الإسلامية التي كان من آثارها الثورة الإسلامية في إيران التي استطاعت ورغم عثرتها .. أن تقوض أكبر الأباطوريات عراقية وأشدّها عتواً وعداءً للإسلام والمسلمين » .



اعضاء لجنة التقريب ومعهم الشهيد حسن البنا

إلى جانب الكفر وضد الإسلام وهي بالتالي كما أفتى الإمام الخميني حرام شرعاً وعلى المسلمين التصدي لها .

وقبل أكثر من عشرين عاماً وفي خطبة للإمام — جمادى — ١٣٨٤ هـ كان يعلن « الأيدي القذرة التي تبث الفرقة بين الشيعي والسني في العالم الإسلامي لا هي من الشيعة ولا من السنة — إنها أيدي الاستعمار التي تريد أن تستولي على البلاد الإسلامية من أيدينا والدول الاستعمارية ، الدول التي تريد نهب ثرواتنا بوسائل مختلفة وحيل متعددة هي التي توجد الفرقة باسم التشيع والتسنن » .

وبعد : إن تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة والممتد على مدى القرن الأخير لم يعرف إلا الإخاء والتعاون وروح التوحيد فلماذا تنتشر بيننا اليوم كتب الفتنة والانقسام بدءاً من كتاب الأكاذيب « موقف الخميني من الشيعة والتشيع » ومروراً بالسراب وحتى كتاب الأضاليل (وجاء دور الجوس)

والعجيب أن كتبة هذه الكتب من النكرات لا يكتبون عليها أسماءهم الحقيقية رغم أنها تلقى كل

الترحيب من أنظمة الطاغوت وتروج في كل مكان بل الحقيقة أن ذلك ليس عجيباً لأنهم أول من يدرون بأنها صفحات من الكذب الرخيص ، إننا نصرخ بأعلى صوتنا .. ألا من يفيق .. أليس هناك من رجل جيد .. إن المسألة ليست دفاعاً عن إيران أو

عن الخميني فنحن هنا كمسلمين سنة كنا نعتبر إيران ميداناً للنفوذ الأمريكي وحتى سنوات قليلة ولم نكن نعرف الخميني .. ولكن المسألة دفاعاً عن الإسلام

ومستقبله .. إنها المرة الأولى منذ أكثر من مئة عام يملك فيها الإسلام أرضاً وحكومة وشعباً يحمل مثل هذه الروح الاستشهادية .. إنها فرصة الإسلام والمسلمين للنهوض ومواجهة التحدي الغربي وتحطيم هجمته ومركزيته في فلسطين .

وإذا حاولنا إضاعة الفرصة وتدمير التجربة الوليدة فلن نجد أمام الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله ما نعتز به .

اللهم إنا نحاول أن نبلغ .. اللهم فاشهد .. اللهم لناشهد .

د . إسلام محمود

من تتوكلون على الجزائر من نساهم مفاتيح الفلعة؟

قد يصنع « الصنم » أو يبنى « الزعيم » في أحداث تبدو أول الأمر طبيعية ، لظرف الحدث ، وطبيعة الفعل ورد الفعل وهوية الجماهير بانتهاها العقائدى ، وتوقع تفاعلها التلقائى مع الحدث والظرف ..

ثم ، ودون معاناة في التحليل والربط ، يهتك الستر ويكشف السر عن دور « البطل » المصنوع .. بل وعن الحدث نفسه الذى يتبين أنه افتعل من أجله ليتركب موجته ، ويدشن فى خضم الفتنة أو الثورة « صنماً » قد استوى على قاعدته !!

تقرر أن يعقد اجتماع آخر بملعب المدينة ليحضره الشعب ومن أجل تحديد صورة تعايش بين المسلمين واليهود فحضرت فى الغد الحشود وإذا بخبر سيعزى فيما بعد للعنصر الأورى يدس بين الصفوف —

إن رئيس اتحادية النواب قد قتل !

فانطلقت صرخة ..

من قتله ؟

اليهود !!

لم يشعر أحد أن هذه الصرخات كانت

« واللقطة » من عام ١٩٣٤ ومن كاميرا « مالك بن نبي ، أيضاً .

« حتى فار التنور يوم حدثت يهودى نفسه أن يول فى صحن ذلك المسجد الصغير بحى الجزارين حيث يصلى صغار التجار فى ذلك الحى فانطلقت الصرخة : إن اليهود يتعدون على حرمة مساجدنا فكان الصول والجول والهول وانفجر الوضع وشرع فى تهدئته دون جدوى بعض الأحبار من طرف اليهود وبعض المشايخ من بينهم الشيخ ابن باديس من طرف المسلمين .

الكلمات الأولى لأسطورة سيكتبها الاستعمار
على حساب الشعب الجزائري بدمائه الذكية
أحياناً :

اليهود قتلوا الزعيم !!

إنما تعنى هذه الكلمات في منطق الصراع
الفكرى ومكره :

اعبدوا الزعيم ! قدسوا الصنم !

فانقطع الاجتماع ولم يبق أحد يصغى
لأحد ومال الجمهور نحو المدينة وتدفق سيله
على حى اليهود وعلى المخازن الكبرى التى
يملكونها فى الأحياء الأخرى وهى مغلقة
ذلك الأحد .

وحدث الأمر المدهل قبل أن يستطيع
الجيش التدخل وقبل أن يرتد لليهودى بصره
انتهى الأمر فى خمس عشرة دقيقة .

رفعت ستائر الحديد من أبواب المخازن
الكبرى وفرشت الشوارع بما فيها من غال
وثمين فى دقائق وجيزة .

وتخلل هذا مواقف أسطورية . مثلاً
عندما يرى رئيس الشرطة الفرنسى هؤلاء
الجماعة من باعة البيض والبقول قد كسروا
خزانة أكبر مخزن يهودى كأنها من الكرتون
ويأخذون ما فيها من أموال طائلة ويحرقونها
أمامه .

وربما كانت السلطات الاستعمارية
مغتاظة أكبر اغتياظها من أن أحداً من هؤلاء

الفقراء المسلمين لم يدنس يديه بالسرقة ذلك
اليوم .

كان يوم الخامس من أوت -
آب ١٩٣٤ .

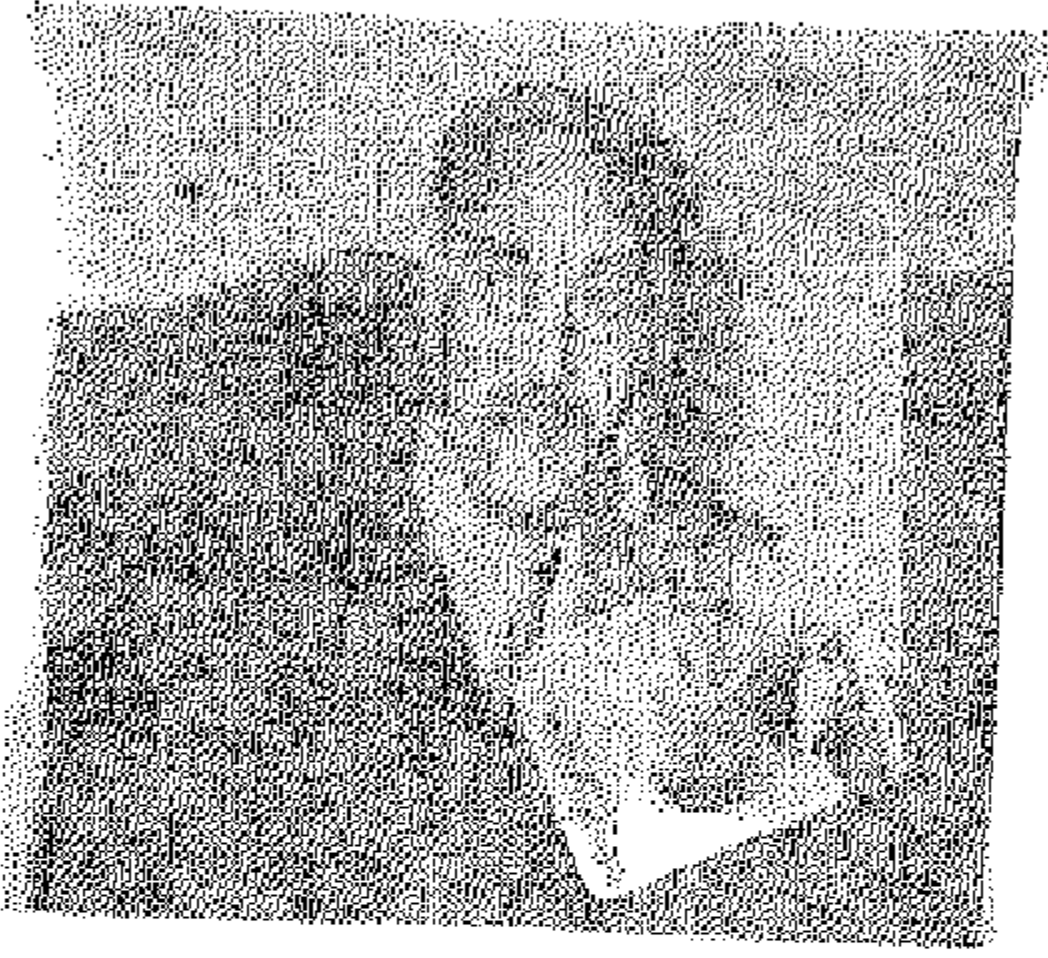
وبقيت المدينة تموج فى الغد والأيام التالية
من الأسبوع بأحداث كان لأحدها أسوأ أثر
فى الحياة السياسية الجزائرية المقبلة . حدث
أثناء الأسبوع أن « الزعيم » رئيس « اتحادية
النواب » ناول رئيس الشرطة ضربة رأس .
مثل ذلك العملاق الذى كان يجنب السيدة
حرم « مصالى حاج » يوم تدشين حركة
« نجم الشمال الأفريقى » بباريس .

وكانت الضربة التى صعد بها نجم الزعيم
فى السماء وانتشر صيته فى الآفاق . وقلما
تلد الأحداث الكبرى فأراً ولكنها ولدت فأراً
فى تلك الظروف وبدأ يعبث على الفرر . إذ
عندما وصل من السيد « الأمين الحسنى »
مبلغاً لمناصرة منكوبى قسطنطينة من المسلمين
لم ير « الفأر » بدا من إرجاع ذلك المبلغ كى
لا يظهر للسلطات الاستعمارية تواطؤ ما



الشاغل بن جليل

نه رائحة الحركة الإسلامية وهكذا بدأ
أن يخرج رويداً رويداً من جادته إلى
مارب الديماجوجية ..



عباس فرحات

« صفا ثانياً » من قصيرى النظر وأقزام
التبعية ومن ملأت خواءهم الداخلى « القابلية
للاستعمار » :

يقول مالك بن نبي :

« وكتب فرحات عباس مقالاً فى جريدة
(اتحادية النواب) » :

« أنا فرنسا » !! .

هكذا فى عرى صريح !!

أى « أنا فرنسا » الفكر والذوق
والوجدان والتوجيهات .. « أنا فرنسا »
الانتماء !!

وبدئى ألا يتكلم هذا الزعيم ، رئيس
اتحادية النواب ، إلى الشعب الجزائرى ،
بلغته ولغة آباءه ، أى العربية ، « إلا يوم
دقت ساعة المزاحمة الانتخابية والمزايدة
الديماجوجية بعد الحرب العالمية الثانية » كما
يقول مالك بن نبي .

ومن « اتحادية النواب » التى أنشأها عام

وهكذا يستوى « الصنم » (فرحات
أس) على « قاعدة » ، وتتأكد فى حادثة
القبول « زعامته !!

وكانت كل مؤهلات « سبكه » إشاعة
بيرة عن مقتله ، وضربة رأس — مرتبة
رئيس الشرطة . وأما النار المقدسة
من سؤى عليها قبل صبه فى قالب الزعامة
كانت ثورة الجماهير المسلمة دفاعاً عن
مقدساتها فى مواجهة الفتنة اليهودية !!

وبعد ذلك ، وعلى الفور ، تعلن « وطنية
البحران » عن دورها وتتحرك فى إطار
الخط « المرسوم لمسارها !!

الابتعاد عما يشتم منه « حركة إسلامية »
وحتى تجرد تضامن إسلامى فى أبسط
صوره ، وإن كانت مساعدة مالية للمنكوبين
تدم مثلها — وربما أكثر — الجمعيات
الثورية العلمانية ، بل والصليب الأحمر
نفسه .

لكن « الفأر » يرفضها ، ليس لأنها نجدة
إسعافية ، تعارف — الناس — كل الناس —
عليها ، لكن لأنها من يد مسلمة !!

والأهم ؛ أن تعلن « الزعامة الفأرية »
عن هويتها ، ليصبح الصنم صائداً مأكراً ،
تقع فى شراكه الفريسة التى يراد إعدادها

اعتقلوا أو سجنوا كانت مجرد « ديكور »
وخلفية Background لتأكيد زء
(الفأر) !!

ويخرج عباس فرحات سليماً معافى
وينشء حزباً جديداً هو (الاتحاد الديمقراطي
لوثيقة المطالب الجزائرية) وكل أهداف
الحصول على بضعة مقاعد في « الجمع
الجزائرية » الخاضعة لإشراف وزير الداخل
الفرنسي !!

وتشتعل الثورة الجزائرية في نوفمبر
١٩٥٤ .

والعجيب بعد ذلك أن يتولى فرحات
عباس رئاسة الحكومة الجزائرية عام ١٩٥٨
على جثث المليون شهيد !! ليقود أو يشارك
في قيادة أو يتحدث باسم المجاهدين ، الذين
ما حركهم إلى الثورة إلا الحركة الإسلامية
بقيادة عبد الحميد بن باديس ومن بعد
البشير الإبراهيمي .

ولم يعرف الثوار الجزائريون أنفسهم إلا
أنهم « مسلمون » ولم تعرفهم فرنسا أو
تَعْرِفُهُمُ للعالم الصليبي — ودماؤهم الزكية
على جبال الأوراس شارة الإسلام — إلا أنهم
« المسلمون » .

لقد كانت الحركة الإسلامية — وليست
الأحزاب العلمانية العميلة — هي التي
استخلصت « الذات » الجزائرية من
« مغارة » المعدة الفرنسية التي أوشكت على

١٩٣٠ تطور فرحات عباس فكون حزباً
سياً أسماه « الاتحاد الشعبي الجزائري »
عام ١٩٣٨ . وكانت كل طموحاته زيادة
عدد نواب « إقليم الجزائر الفرنسي » في
الجمعية الوطنية الفرنسية !!

وإضافة إلى الاتحاد الشعبي الجزائري
كون جماعة أطلق عليها « أصدقاء وثيقة
مطالب الشعب الجزائري » في ١٠ فبراير
١٩٤٣ .

وفي ٨ مايو ١٩٤٥ م حدثت المظاهرات
الدامية في الجزائر وأمطر الطراد
« ديجواي - تروان » مدينتي « خطاته »
و « أبل » بقنابله الثقيلة . وقامت قوات
الجيش بالحملة التأييدية وشنق الوطنيون
المسلمون وأعطى المستوطنون الفرنسيون
أنفسهم حق محاكمة الوطنيين وإعدامهم ،
وبلغ عدد القتلى أربعين ألف قتيل وقبض على
نحو ٤٦٥٠ وحكمت المحاكم العسكرية على
١٣٠٠ شخص منهم ٦٩ أعدموا
و ٦٤ حكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة
و ٣٢٩ بالأشغال الشاقة المؤقتة .

وقبض على فرحات عباس واتهم
بالتحريض على المظاهرات الدامية !! وألغيت
جماعة أصدقاء الوثيقة !! ثم يفرج عن عباس
فرحات في أقل من أربعة شهور !!
(هكذا !!) مداعبة خفيفة .

وكأن الدماء المسلمة التي سالت
والأرواح الطيبة التي أزهقت والآلاف الذين

كل مقومات الوجود الجزائرى على
مئة واثنين وثلاثين عاماً .

الدخيل .

كانت « جبهة العلماء » منذ نشأتها
م ١٩٣١ ، بكل منجزاتها الثقافية
لتربوية والنضالية هي التي علمت
لجزائريين أن الجزائر الإسلامية العربية
ذاتاً ، أخرى غير فرنسا المسيحية اللاتينية
أوربية .

وكان الفضل لها — وحدها — في البعث
الإسلامى العربى للجزائر . ونقول لهواة
العروبة العلمانية إنه لولا الحركة الإسلامية
بقيادة جبهة العلماء ما بقيت للجزائر عروبة
أو أرومة .

تلك الحركة التي يحاول المغفلون طمسها
يصفها « كوليت وفرانسيس جانسون » ،
الفرنسيان ، بأنها « أصابت نجاحاً أزعج
الإدارة الفرنسية التي لم تتعود سوى معاملة
دين إسلامى طيع » !!

وفارق بين أن يقول عبد الحميد بن
باديس للشعب الجزائرى :

« إن الأمة الجزائرية ستظل حية ما بقيت
على دينها ولغتها وماضيها » .

وأن يقول فرحات عباس :

« أنا فرنسا » .

فارق بين تحقيق الذات وبين التبعية
والاستخذاء .

فارق بين الحياة في وجود أمة محددة المعالم
والخصائص وبين الاندثار والدوبان في ذات

وتوقع معاهدة « إيبيان » عام ١٩٦٢
وتقوم الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن
خدة .

ويحدث الصراع « المختوم !! » بين « بن
خدة » وزمرته من جانب وبين « بن بيللا »
« وهوارى بومدين » من الجانب الآخر .

ويتهم « بن خدة » « بومدين » بأنه
يعمل على إقامة جمهورية ديكتاتورية تحت
زعامة « بن بيللا » .

وتقوم جمهورية « بن بيللا » ويصطدم مع
« جبهة العلماء » و « التيار الإسلامى »
بزعامة شيخنا البشير !!

ويتولى « هوارى بومدين » السلطة بعد
انقلابه على « بن بيللا » عام ١٩٦٥ .

والغريب — ولا غريب إلا الشيطان —
أن يكون آخر ما قرأه بومدين وهو على
فراش الموت رسائل اليهودى التلمودى هيرى
كوريل مؤسس « الحركة الديمقراطية
للتحرير الوطنى » (حدثت) في مصر !!

أقول إن أمراً كهذا يتركنى في حيرة !!
ويتولى « شاذلى بن جديد » الحكم عام
١٩٨٢ وكان آخر حديث له ساعة كتابة
هذه السطور — هو تصريحه لندوب إذاعة
صوت أمريكا يوم ١٩ أبريل ١٩٨٥ :

« إن الأصولية الإسلامية ليست
مطروحة الآن في الجزائر » !! ?

محمود الشاذلى

أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



وصل الهجوم على الشريعة إلى الهند حيث أصدرت إحدى المحاكم في إبريل الماضي حكماً في قضية طلاق طرفاها زوج مسلم وزوجته بما يخالف أحكام الشريعة في مسألة النفقة — وذلك على الرغم من أن الدستور الذي كان الإنجليز قد وضعوه عام ١٩٣٧ يضمن للمسلمين حق التحكيم في قضايا الأسرة وفق الشريعة الإسلامية . لكن القضاء الهندي يأتي الآن ليهدم هذا الحق الديني ويهدر أحكام الشريعة بل إن المحكمة التي نظرت القضية المذكورة لم تضم مسلماً واحداً في هيئتها .

والهند
أيضاً

أخص خصائص العلاقة الأسرية وأدت إلى فرض مفهوم تغريبي عليها . وربما قيل إن الكل في الهند يخضعون لهذا المفهوم . غير أن هذا القول ينطوي على مغالطة . فالهندوس وهم الأغلبية ليس لديهم شريعة تطبق في مجالات الحياة الأسرية ومعهم في ذلك سائر الأقليات على عكس المسلمين . وهذا يعني أن ما قد يبدو أنه مساواة أمام القانون هي في الحقيقة ظلم لمن لديهم قانون شرعي سماوي وتسوية لهم بمن ليس لديه تعاليم سوى

ولهذه القضية التي ما زالت تقلق بال المسلمين في الهند حتى الآن أبعاد مهمة . إن الهند دولة علمانية حسب الدستور . ومن المفترض كما تقول الدعاية العلمانية أن يؤدي هذا الوضع إلى حماية الأقليات وضمان حقوقها الدينية . وهذه هي حججهم التي يرددونها ليل نهار للأقليات المسيحية في منطقة الشرق الأوسط . لكن نفس العلمانية في الهند لم تحم الأقلية المسلمة الكبيرة (١٢٠ مليون نسمة) من ضياع أحكام عقيدتها في

الزوجات إما للاستفادة من ثروتهن أو بأزواجهن المتوفين كما يفعل الهندوس .

ومن ناحية أخرى فإن هذا القول المأثور . فالقانون الوضعي المتغرب لا يطبق على الجميع فالأغلبية لها من القدرة على تحدى "الن" وتجاوزه من خلال مؤسساتها عاداتها وتقاليدها . وقد إتضح ذلك مؤخراً بعدما راجت أنباء عن زيادة عمليات حرق زوجات أحياء على أيدي أقارب الزوج برسيلة للتخلص منهم لقلة الدوطة المدفوعة لزواج والرغبة في الزواج من أخرى لها ثروة كبر . كذلك اشتكت مؤخراً عدة هيئات دولية من سوء أوضاع المرأة الهندية الهندوسية) وضياح حقوقها . أى أن لقانون الوضعي العلماني الذي يطبق بحماس ريب ضد الشريعة الإسلامية السمحة يطبق على بربرية الوثنية الهندوسية . الذين يدعون الحفاظ على الحقوق المالية

للمطلقة المسلمة فشلوا في الحفاظ على حياة وأعراض الزوجات والفتيات الهنديات . والغريب أن جمعيات المرأة المسلمة في الهند قد استكرت حكم المحكمة المضاد للشريعة وأكدوا تمسك النساء المسلمات بالشريعة والتزامهن بأحكامها وذلك بينما سكت الهندوس رجالاً ونساء ومحام وقضاة على الممارسات اللاإنسانية ضد المرأة الهندوسية حتى فضحتا هيئات دولية هي الأمم المتحدة وبعض وكالاتها .

إن أسطورة الحيدة العلمانية الوضعية تتكشف كأقبح ما يكون في الهند حيث يفرض قانون نابع من مفاهيم غريبة على أمة لها تقاليد غريقة ثم لا يفرض إلا على الأقلية التي لها شريعة ناضجة ومستقلة ولا يؤدي إلى استئصال عادات الوثنيين التي تحتفظ بوجود مستقل وكل ذلك في ظل صيحات الديمقراطية والعلمانية .

تزايدت الصيحات والعيول مؤخراً حول ما وصف بعدم وجود برنامج إسلامي ووصل الأمر إلى أن الإسلاميين أنفسهم قد سقطوا في اللعبة وصاروا يبحثون في جميع أقسام الشرطة والمستشفيات والمقاهي والغرز عن البرنامج الإسلامي الذي

عبد المعين
الشيوعي

خرج ولم يعد . ونحن لا نريد أن نقول
للبرنامج الإسلامى المفقود عد رحمة بوالديك
وسنلبى كل مطالبك لكننا نشير إلى نقطة في
برامج خصوم الإسلام (اليسار عموماً)
ظهرت في الآونة الأخيرة في عدة مطبوعات
محلية وعربية .

هذه النقطة هي كيفية الخروج من المأزق
العربى الراهن أو حتى المصرى . وقد أجمع
عدد من الشيوعيين مختلفى الدرجات
والألوان (سفير سابق في موسكو + مستشار
عرفات الأهرامى مثلاً) على أن هذا الخروج
لن يأتي إلا من خلال اللعب بالورقة
السوفيتية وتوازن العلاقات . مع الدولتين
الأعظم . وأكدوا أن الفرج سيأتى فقط من
موسكو وأن تبشير هذا الفرج قد لاحت
برسائل أرسلت إلى السوفيت وبعودة هؤلاء
إلى المنطقة . هذه هي نقطة الشيوعية الخطيرة
هي عين ما تريده أمريكا وأصدقائها
البتروليون الرجعيون الكومبرادوريون -
إنح وذلك لاعتبارات حاولنا الإشارة إليها في
فقرة سابقة

ولكن ما هو نوع الفرج الذى يمكن ان
يأتى مع الروس إذا صدقنا الشيوعيين
وحاولنا أن نناقشهم ؟ إنه ببساطة الفرج لهم
هم كعملاء وليس للحكام الذين يتزلفون
إليهم الآن مستغلين غباءهم المتكرر . هل يأتى
الفرج في صورة صفقات سلاح مشهورة
كصفقات الخالد ؟ لكن السلاح الروسى لن
يوجه ضد إسرائيل بل سيوجه ضد المسلمين

كما حدث في العراق وضد المسلمين العرب
كما يحدث في سوريا . وهذا السلاح وجه إلى
العرب المسلمين في اليمن بينما طلب منه أن
يمتنع عن الضربة الأولى في ١٩٦٧ . وهذا
السلاح المكسب في ليبيا لا يرسل حتى
لحركات التحرير الأفريقية ولا نقول إلى
حركة تحرير فلسطين . وهذا السلاح وراءه
رهن المقدرات والتدخل الروسى والقواعد
والخبراء . فهل كل المطلوب من إثارة مسألة
الورقة السوفيتية هو استبدال الاستعمار
الروسى بالاستعمار الأمريكى وحل أزمة
الروس بيع السلاح القديم عندهم وهو لن
يستعمل ضد إسرائيل بل في كل مكان عداها
هى والأمريكان ؟

وربما قيل إن الهدف هو الاستعانة بالنفوذ
السوفيتى في الجهود السلمية لكن هل سيثمر
هذا النفوذ ؟ إن الموقف الروسى لا يختلف
في كثير أو قليل عن موقف بلدان أوروبا
الغربية بل هو ينقص عن الموقف الإيطالى أو
اليونانى مثلاً . وهو لن يؤدي إلا إلى إدخال
الروس في اللعبة (لعبة التسوية) بدون النظر
إلى النتيجة التى تترتب على ذلك . لقد كان
الروس موجودين في لعبة التسوية
والمفاوضات دون أن يثمر ذلك أى شيء
مثلهم في ذلك مثل الأمريكان .

وربما يقال إن اللعب بالورقة السوفيتية
سيؤدي إلى الضغط على الأمريكان وتخفيفهم
بحيث يضطرون إلى التساهل والنظر بعين
العطف إلى حكاهم (عمالئهم) المفلسين

في غرام عشيق آخر . هذا هو إذن برنامج القوى الوطنية التقدمية في المسألة الخارجية نسخة جديدة وسخيفة من موقف مستهلك في الأفلام القديمة وتسليم بأن العبودية (للأمريكان أو الروس) هي قدر مفروض وبأن الشعوب والقدرات الوطنية غائبة ولا دور لها . ومع ذلك فهم أكثر من يتكلم عن الشعوب والاستقلال والتبعية التي أصبحت موضة هذه الأيام .



المنتظرين الإحسان على مذهب فؤاد زكريا ! لكن الأمريكان قوم مؤمنون وهم لا يخافون إلا الله (أى الإسلام) وهم يعرفون جيداً حقيقة الأصدقاء السوفيت والمدى الذى يمكن أن يذهبوا إليه . وكيف يخاف الأمريكان أو يهتزون من الذين يزحفون إليهم طلباً للقمح والتكنولوجيا . أليس هذا ما تعلمه الشيوعية عن عدم الاستقلال الاقتصادى ؟ ولقد جرب الخالد لعبة التوازن وعلى الحبلين فلم ينفع .

ولعبة إغاشة الأمريكان بالروس التى لعبها القوميون والناصريون وبلغاً إليها الشيوعيون الآن تفترض أن الأمريكان هم أسياة العالم والقوة الوحيدة المسيطرة على الكون وأن السبيل الوحيد الممكن هو التعامل معها . ولا بأس فى سبيل تحسين شروط التعامل من التلويح بوجود سيد آخر يمكن أن توهب له العبودية حتى تدرك أمريكا أن عليها الاحتفاظ بعبيدها . إن هذا المستوى من التفكير لا يختلف عن التفكير الذى نراه فى أفلام فريد الأطرش القديمة عندما تحاول العشيقة لفت نظر عشيقها بالتظاهر بالوقوع

البرنامج الشيوعى — اليسارى الحاضر يقدم لنا الفرج والحل عن طريق موسكو . وياليت يأتى عندما تساعد موسكو الشعوب مساعدة نزيهة شريفة على تحقيق الاستقلال والنهوض والوقوف فى وجه الاستعمار العالمى . بل إنه يأتى فقط من التزلف لموسكو والتعبد فى محرابها أو استخدامها كنوع من الفلفل لإثارة الغيرة الأمريكالى . ولكن لماذا لا يستخدم الإسلام الذى تحشاه أمريكا كما ثبت من تجربة إيران ؟ لماذا لا يتم التعامل مع القوى الدولية من منطلق مشروع إسلامى مستقل شورى عادل يحرك الجماهير ويعبئها ويفرز طلائع ثورية مؤمنة وحكاماً مخلصين ممثلين للشعوب ويفجر طاقات الإبداع والتسمية ؟ ربما يقال إن للضرورة أحكاماً . ولكن إذا كان البرنامج الإسلامى ينتهى به الحال إلى التسليم بما يتصورون أنه الضرورة (أى هيمنة الدول الكبرى) فهل هو برنامج جدير بالإعتبار أو ثورى ؟ وأين الحديث عن النهضة والتقدم إذا كان البرنامج الإسلامى ينتهى بنا إلى نوع من أنواع غزل الكباريات

ولكن على مستوى عالمي ؟ ولماذا التشجيع على الفكر الإسلامي والتوجه الإسلامي نحو الشعوب وليس نحو واشنطن وموسكو ؟ ولماذا لا نتغلب على الضرورة بالتحالف مع الشعوب الإسلامية وشعوب العالم الثالث ضد هيمنة الدول الطاغوتية ؟ هل نسي الشيوعيون وحلفاؤهم هوجة مؤتمر باندونج بزعامة الخالد ؟

إن البرنامج الإسلامي يجب أن يصبح غائباً عند الشيوعيين وفي دعايتهم لأن مجرد الإشارة إلى برنامجهم الحاضر في إحدى نقاطه كما فعلنا تكشف طبيعة اللعبة وخدعة الشعارات وأى ظلم يقع على المسلمين دعاة الاستقلال والثورة والتنمية المستقلة والبرنامج الشورى .

جبهة العداء

وقعت إندونيسيا في ديسمبر الماضي اتفاقاً تبلغ قيمته أكثر من بليون دولار لشراء نظام دفاع جوى إنجليزى من طراز رابير . ومن الواضح أن هذه الصفقة غير مفهومة لعدم وجود عدو خارجى مباشر ضد إندونيسيا في وقت تسعى فيه حكومة سوهارتو إلى تحسين العلاقات مع الصين عدوها القديم ومع دول شرق أوروبا . ومن الواضح كذلك أن مثل هذا النظام

بالإستكبار العالمى أبرزها نشر الصليبية بالقوة في الأوساط الإسلامية والوثنية والتمكين لشبكة تنصير غربية واسعة من العمل في هذه الأوساط . ويرتبط التحالف والاندماج مع الغرب بعملية ضرب واسعة ضد الإسلام وصلت مؤخراً إلى أبعاد خطيرة مثل فرض الرقابة الحكومية على المساجد وطلب الولاء للعقيدة العلمانية المفروضة (البانكاسيلا) في مواجهة الإسلام ومحاكمات عديدة للكثير من العلماء والشباب المسلم في الأشهر الأخيرة ومنع ارتداء النزي الإسلامي .. إلخ .

أما آخر أساليب الهجوم على الإسلام فهي كما حدث في عدة بلدان إسلامية عربية التعاون مع الشيوعيين الأعداء الألداء لنظام

غير مجد بالنسبة للمساحة الشاسعة للجزر الإندونيسية وطبيعة الجيش القمعية هناك التي تركز على الداخل وليس على الدفاع الخارجى . إن الهدف الوحيد لهذه الصفقة ذات الناحية الفنية المعقدة هو تصدير الموارد الإندونيسية المسلمة إلى الغرب الإستعماري وربط البلاد بالغرب عن طريق إخراج إنجلترا العجوز من ورطتها المالية وحققها بجرعة مالية ضخمة مقابل شراء لعب إلكترونية براقية . ويدل هذا على الدور الحقيقي الذى تلعبه صفقات السلاح الضخمة مع البلدان الغربية والشرقية .

وبجانب رهن موارد البلاد المسلمة لصالح الغرب فهناك وسائل أخرى لربط إندونيسيا

الحكم اليميني . فقد أخذت السلطات الإندونيسية مؤخراً في إطلاق سراح الكثيرين من الشيوعيين بما فيهم قيادات الحزب الشيوعي البارزة والذين كانوا معتقلين منذ عام ١٩٦٦ . وشروط الإفراج هي الانضمام للحزب الحاكم جولكار أو على الأقل تأييده وعدم القيام بنشاط ضد الدولة ودعم مبادئ الباتكاسيلا . ومن المعروف أن النظام الحالي قد دمر الحزب الشيوعي الأندونيسي عام ١٩٦٦ بعد الانقلاب الشيوعي الفاشل وذبح الآلاف من الشيوعيين بما فيهم قيادات الحزب الشيوعي البارزة والذين كانوا معتقلين منذ عام ١٩٦٦ . وشروط الإفراج هي الانضمام للحزب الحاكم جولكار أو على الأقل تأييده وعدم القيام بنشاط ضد الدولة ودعم مبادئ الباتكاسيلا . ولكن منذ

منتصف السبعينات حتى الآن حدد سوهارتو الخطر الحقيقي على حكمه الدكتاتوري في الإسلام . وفي الأشهر الأخيرة بدأ عملية تقارب مع دول الكتلة الشرقية وصلت إلى نهايتها المنطقية بتخفيف التوتر مع الشيوعيين ومحاولة دمجهم في جبهة النظام ضد الإسلام . ومن الغريب أن هذا التحرك يشبه إلى حد كبير ما فعلته في نفس الفترة عدد من الدول العربية الموالية لأمريكا حيث جرت عمليات إدماج للشيوعيين في الصف المناوئ للإسلام وقد رحبوا بها بانتهازيتهم تمهيداً لاستغلالها في المناورة والوصول إلى مواقع سلطوية نافذة كما حدث في مصر مثلاً بالنسبة للإعلام وقطاع الثقافة . ويتوقع العديد من المراقبين أن يعتمد الشيوعيون الإندونيسيين إلى أسلوب مشابه وأن تكون أداة وصولهم إلى حظوة وثقة الدولة هجومهم على الإسلام كما فعل أشباههم في مصر مؤخراً .

في تطور خطير كشفت السلطات العسكرية في أوائل ديسمبر الماضي عن أنها عثرت على وثائق وأدلة دامغة تثبت قيام بعض الأحزاب والمنظمات في شمال البلاد بدعم حركة التمرد الانفصالي الصليبي في جنوب البلاد بالمال والسلاح والدعاية الإعلامية . ولم تحدد السلطات طبيعة هذه الأحزاب ولكن يجمع المراقبون على أنها التنظيمات العلمانية ذات

والناصريون والليبراليون المتغربون جبهة ضد التيار الإسلامي المتصاعد في السودان . وعلى

المسميات الشيوعية والبعثية .. إلخ . وقد شكلت هذه التنظيمات ومعها القذافيون

السودان

الرغم من أن هذه الجبهة فشلت فشلاً ذريعاً في انتخابات انتخابات الطلبة الجامعيين في الخرطوم مؤخراً (جامعات أم درمان والخرطوم وفرع القاهرة) إلا أنها عادت لتواجه التيار الإسلامي في قضية الجنوب حيث تتهم بالتشدد ضد جارج الزعيم الوطني الديموقراطي ! ولا يدري أحد كيف تجتمع الوطنية والديموقراطية مع التمرد المسلح والعمالة لقوى أجنبية .

وقد أيدت قوى التجمع اللاديني التمرد الجنوبي وعبرت عن ذلك بالتظاهر والكتابة والتصريحات في العديد من المنابر الداخلية والخارجية ومواجهة التيار الإسلامي والصدام معه في الشارع لصالح التيارات الطائفية الانفصالية ولذلك فإن توجيه أصبع الاتهام إليها في قضية العثور على أدلة التواطؤ هو أمر طبيعي . لكن ما حدث بعد ذلك هو الأمر الغريب الذي يكشف بعض ما يحدث في السودان .

إن السلطات التي أعلنت عن العثور على الأدلة الدافعة والبراهين الساطعة لم تتخذ أي إجراء بشأنها ولو حتى بمجرد الإعلان عنها ونشرها . بل على العكس قامت بالتغطية على هذه الأدلة بالأسلوب التقليدي المعروف عند حكام العرب ألا وهو الإعلان عن مؤامرة إسلامية مزعومة . فبعد أربعة أيام من اكتشاف البراهين إياها أعلنت السلطات البوليسية في الخرطوم عن أغرب مؤامرة إسلامية يمكن أن تتم على أيدي المتطرفين . فقد قالت أن خمسة من أعضاء تنظيم الجهاد

الإسلامي وزعوا منشورات عقب صلاة الجمعة في الجامع الكبير في الخرطوم تدعو إلى قتل جميع زعماء الدولة بما فيهم حكام الأقاليم . هكذا مرة واحدة وفين ؟ في الجامع الكبير بالذات وليس في الجامع الصغير أو وسائل المواصلات أو ملاعب الكرة . والسؤال المحير لماذا لم تضم منظمة الجهاد الإرهابية الخطيرة التي دوخت العالم المتحضر بقتل الزعماء السودانيون العظام بنفسها ولها سوابق مشهورة في العمليات الفدائية ولماذا لجأت إلى طلب المساعدة والشحادة الإرهابية على أبواب الجوامع الكبيرة ؟ والسؤال الأكثر إلغازاً هو أنه لم يسمع من قبل عن وجود منظمة الجهاد الإسلامي في السودان المليء بعشرات الأحزاب كان آخرها حزباً اشتراكياً تابعاً للدميري أعلن عن تأليفه في ١٥ ديسمبر . وبساطة ودون وجع دماغ كان من الواضح أنه على طريق التكامل ووحدة وادي النيل قرر السودانيون . إتباع وسائل الشقيقة الكبرى في إفتعال القضايا ضد الجماعات الإسلامية . وكان المقصود ليس جماعة الجهاد غير الموجودة هناك بل تشويه صورة التجمع الإسلامي قبل الدخول في المعارك الانتخابية والتغطية على خيانة الأحزاب العلمانية للقضية الوطنية وانحيازها إلى جانب الطائفية الصليبية .

وتدل هذه التغطية على مدى ضعف النظام السوداني إزاء ضغوط خارجية تعمل ضد الإسلام وضغوط عناصر كالقذافي والبعث والشيوعيين تستند إلى قوى دولية .

(ميم .. ياء)

عزيزى القارىء المسلم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أنت مدعو لزيارة جناحنا (المختار الإسلامى) بمعرض القاهرة الدولى للكتاب سرايا ٦ بمدينة ناصر وذلك في يوم ١٩٨٦/١/٢٤ حيث تجد في انتظارك باقة من خلاصة الفكر الإسلامى المعاصر ومجموعة - الكتب الإسلامية الجادة بالإضافة إلى تشكيلة كاملة من جميع أنواع المصاحف مقاسات مختلفة وكتب التراث الإسلامى ومجموعة نادرة من التفاسير وإليك عزيزى القارىء قائمة بمطبوعاتنا التى صدرت حديثاً :

اسم الكتاب	اسم الكتاب
٢٧ الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه	١ مسرور ومقرور
٢٨ الإسلام وأوضاعنا السياسية	٢ أنبياء الله للأطفال
٢٩ الإسلام وأوضاعنا القانونية	٣ مختصر الروح لابن القيم
٣٠ المال والحكم فى الإسلام	٤ رساليات فى البيت النبوى
٣١ نحو إسلام سياسى	٥ الشيخ حافظ سلامة ومعرفة اليهود فى السويس
٣٢ الاسراء والمعراج للأطفال	٦ مسلمات مؤمنات
٣٣ علموا أولادكم الصلاة	٧ إلى الإسلام من جديد
٣٤ تفسير سورة الأحزاب	١٠ قصتي مع السادات للشيخ أحمد المحلاوى
٣٥ تفسير سورة الكهف	١١ غارة النار على العالم الإسلامى وظهور معجزة الإسلام
٣٦ تفسير سورة مريم	١٢ رحلتى من الكفر إلى الإيمان قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة
٣٧ خطب الصحابة ومواعظهم	١٣ أسماء الله الحسنى للأطفال
٣٨ خطب الشيخ المحلاوى	١٤ قصص الصحابة للأطفال
٣٩ الخطبة المنبرية	١٥ الصغائر « هفوات المؤمن فى يومه وليته »
٤٠ القابضون على الجمر	١٦ فضل الصلاة على النبى ﷺ
٤١ رحلة إلى الله	١٧ من أحوال المصطفى ﷺ
٤٢ حجة الوداع	١٨ حكايات عن عمر رضى الله عنه
٤٣ علامات الساعة الصغرى والكبرى	١٩ أبو ذر والحق المر
٤٤ الحج الميسر والعمرة الميسرة	٢٠ رده ولا أبابكر لها
٤٥ حقوق الزوجين	٢١ خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز
٤٦ القانون الإسلامى	٢٢ حجة الإسلام الإمام الغزالى
٤٧ الأحاديث القرسية	٢٣ ويسألونك عن الروح
٤٨ الوثيقة - الإسلام الخطر	٢٤ قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أيدوا أهله
٤٩ الوثيقة - الإسلام الخطر	٢٥ حسن البنا الرجل القرآنى
٥٠ المختار من دعاء المختار ﷺ	٢٦ عمر التلمسانى شاهداً على عصره

خصم ٢٠ ٪ للجماهير وللجملة سعر خاص والدار على استعداد تام

لتصدير الطلبات إلى جميع أنحاء العالم

اقتصاد

البنوك الإسلامية تغزو العالم

البترول العربية .

وبالرغم من أن عمر أكوها لا يتعدى ١٠ سنوات إلا أنها تتعامل بأصول وموجودات تصل قيمتها لأكثر من ٩ بلايين دولار .

وقد توسعت وانتشرت البنوك الإسلامية في منتصف السبعينات مع الارتفاع في أسعار البترول ، فالبنك الإسلامي للتنمية في السعودية تأسس عام ١٩٧٥ واقتتعت معظم الدول العربية الخطوة ، وزادت رغبة شعوب بنجلاديش

بحر المعاملات المالية الدولية ،

فبدأت البنوك والبيوت الاستثمارية الإسلامية تظهر كقوة ناجحة على

المستوى الدولي ... ومؤخرا ظهر لها ٣٠ فرعا صغيرا لا يكاد يلحظها أحد على الامتداد العالمي من ماليزيا حتى جزر البهاما .

وهذه المؤسسات المالية تختلف في أحجامها بدءا من بنوك ادخار صغيرة وصعودا إلى البنوك المتعددة الجنسيات التي تساندها دولارات

والفيلين في إدخال النظام المصرفي الإسلامي في بلادها .

وفي عام ١٩٨١ تخلت البنوك الخمسة التي تديرها الحكومة الباكستانية عن دفع الفوائد وفتحت نظام المشاركة في الربح والخسارة ، والتائج الأولية لهذا المشروع مشجعة .

فالتعامل المالي في القرآن الكريم الذي حظر الربا جعل المصرفيين المسلمين يدخلون طريقة غير تقليدية هي نظام الربح الحر - أو المشاركة في الربح والخسارة .. وهذا النظام لا يجد ترحيبا في البلاد الإسلامية فقط بل يدفع البنوك الغربية الطامعة في الدولارات الإسلامية لكي تنبني بعضا من قوانينها . ومؤخرا أعلنت بعض المؤسسات الغربية عن رغبتها في الاشتراك مع المسلمين في بنوكهم ، ولهذا استحدث المصرفيون المسلمون برامج استثمارية خاصة بالغرب ، فكما يقول أحد المصرفيين العرب : إنه ليس لدينا بديل من أن يكون لنا طريقان في التعامل حتى لا تنغلق على العالم الخارجي .

وأحدى المشاكل التي تواجه البنوك الإسلامية حاليا هي أن قانون البنوك والائتمان يعطى الحق للبنك المركزي في الإشراف والتوجيه على الجهاز المصرفي كله . وهو مازال يسمى حسابات البنوك الإسلامية بنفس المسميات البنوك التجارية ويعاملها بالمثل .

لكن هل يستقيم مصرفيا وعلميا تطبيق وسائل الرقابة التقليدية المعمول بها في البنوك التجارية في نظام سعر الفائدة الثابتة والمحددة مقدما على

البنوك الإسلامية التي تختلف قوانينها عن ذلك جوهريا ؟

هناك فروق كبيرة بين الاثنين فعلى سبيل المثال لا الحصر ، البنك الإسلامي يقوم بأداء الزكاة المفروضة على أموال المساهمين شرعا بنسبة ٢,٥ ٪ سنويا ، وهو مالا تفعله البنوك التجارية .

فالإسلام يعتبر أن الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم ، ولذلك فالبنك الإسلامي ليس وسيطا ماليا كالبنك التجاري ، ولكن أنشطته تقوم على قاعدة المكسب مع اقتسام الربح بين الأطراف بنسب يتفق عليها .. وعلى هذا تدور أساليب تشغيل الأموال في إطار - المضاربة - الشرعية بعنصر المال من جانب المودعين وعنصر العمل من إدارة وتنظيم من جانب البنك المضارب أو الشريك بعمله . فالنقود في العمل الإسلامي ليست بسلعة ، وإنما أداة للإنتاج .

والمشكلة الأخرى التي تواجه البنوك الإسلامية ، هي أنه بمجرد افتتاح بنك إسلامي فإن أصحاب الودائع يتدفقون إليه مباشرة وبشكل كبير ، فتنشأ مشكلة كثرة الأموال التي لا تجد مشاريع لتصرفها فينشأ بذلك فائض مالي كبير أو أموال معطلة .

ولهذا برزت فكرة إنشاء بنك رئيس دولي إسلامي تساهم في رأس ماله كافة الدول الإسلامية وبنوكها ، ومهمته امتصاص الفائض الأموال من البنوك الإسلامية لاستثمارها في بنك إسلامي آخر قد يكون في حاجة إلى هذه الأموال ، وكحل لضمان تماسك الجهاز المصرفي الإسلامي . - نيوزويك -

كتاب

الشهر

السلطان محمد الفاتح

فاتح القسطنطينية وقاهر الروم

الدكتور

عبد السلام عبد العزيز فيهي

عندما تملك الأمة مقاليد أمورها فهي تستطيع أن تتصرف بوحى من إرادتها ومصالحها الخاصة على المدى القريب والبعيد ، وتستطيع الأمة — عندئذ — في وجود القائد المجاهد الشجاع أن تتجاوز حاجز الممكن إلى تحقيق الحلم وإن كان بعيداً .. وهنا موقع القادة الذين يصنعون التاريخ بمشيئته الله ، وبتأييد شعوبهم ما دامت الغاية المشتركة هي ابتغاء وجه الله .

وأمامنا مثل يدق أبواب الحاضر محذراً موضحاً الطريق لكل جيل ومقديماً الحل لكبوة طالت واستفحلت على مستوى العالم الإسلامى كله .. وهو مثل يصرخ بنا : أفيقوا ، اللعبة التى يلعبها أعداء المسلمين اليوم كان أجدادكم يلعبونها بكل مهارة — ولكن بشرف ، فما لكم مكبلون فى الحبال الواهنة التى اشتدت بضعفكم ..

والمثل عنوانه « محمد الفاتح » أحد هؤلاء الأفذاذ الذين ملئوا الدنيا وشغلوا الناس بالحق والحق . وكانت أعظم مفاخر هذا الملك المسلم — الذى أسس ملك بنى عثمان — فتح القسطنطينية الذى اصطلح المؤرخون على اتخاذه بداية للعصور الحديثة ، والذى نال به البشارة النبوية الكريمة :

« لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، فَتَنَعِمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنَعِمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ »
[رواه أحمد والحاكم] .

كتاب الشهر

ما قبل البداية :

لم يكن محمد الثاني (الفاتح) هو أول سلاطين الدولة العثمانية لكنه كان أكثرهم أثراً وأوفرهم حصداً .. كان ترتيبه السابع فيمن تولوا الحكم .. وبدايات الدولة العثمانية كانت على يد عثمان بن لايرطغرل الذي انتزع قلعة « قره جه حصار » وما حولها من الدولة البيزنطية فانعقدت له الإمارة ثم توسع في فتوحاته وسمى نفسه سلطان العثمانيين ، وبلغت فتوحاته البحر الأسود وبحر مره . وتعاقبت السلاطين وتعاقبت الحروب ضد البيزنطية واستطاع بايزيد الأول أن يقضي نهائياً على مملكة البلغار وإخضاع أجزاء من ألبانيا وحاصر القسطنطينية لكن شغله عنها زحف تيمورلنك على بلاده ..

وتمر بالبلاد فترات من الفتن ومقاومتها حتى كان عهد السلطان مراد الثاني (٨٢٤ - ٨٥٥) - والد السلطان محمد الفاتح - فاستطاع السيطرة على آسيا الصغرى والبلقان واكتساح شبه جزيرة اليونان وهزيمة الجريين والألبانيين كما ألزم الأمبراطور البيزنطي بدفع الجزية ، ولم يبق له من ممتلكات الدولة البيزنطية إلا القسطنطينية وضواحيها وقد حاصرها مراد

الثاني حصاراً قوياً لكنه اضطر إلى انتهائه ليخمد ثورة أثارها عليه أخوه الصغير مصطفى ، وسبق ذلك صراعات دامية أثارها عمه - مصطفى أيضاً - للسيطرة على الحكم .. وأثناء هذه الاضطرابات كان العدو البيزنطي يطمع في تهديد الدولة الإسلامية محاولاً غزوها وانتهى ذلك بإقامة هدنة عامة .

وعندما نزل مراد الثاني لابنه محمد الثاني عن العرش - وكان فتي صغيراً - حرّض البابا « أوجانيوس الرابع » الملوك على نقض الهدنة ، وطرده الترك المسلمين من أوروبا . فنشبت الحرب من جديد فعاد السلطان مراد الثاني إلى الحكم وانضم إلى صفوف المقاتلين وقتل ملك المجر الشاب « لاديسلاس » فولى العدو مدبراً ..

ثم نزل مراد الثاني عن الحكم لابنه محمد الثاني للمرة الثانية وإذا بالفتنة من الداخل تواجه السلطان الجديد فعاد مراد الثاني ليواجه الفتنة وظل في الحكم حتى وفاته .. فتولى السلطان محمد الثاني عرش آبائه وهو في الحادية والعشرين من عمره ، ليبدأ سيرته التاريخية .

الحياة التركية وعوامل النصر :

كانت الروح العثمانية الإسلامية وجهاد السلف رصيذاً حقيقياً لتحقيق حلم محمد

الثانى ، فقد كانت العثمانية أمل الجميع نصارى ومسلمين .. ومن مميزات هذه الروح أنهم جعلوا الجهاد فى باكورة حياتهم غرضاً من أسهى الأغراض التى ترمى إليها دولتهم ، وتوسيع رقعة الإسلام من أهم أهدافهم ، وزيادة عدد الذين ينطقون بالشهادتين من أعظم غاياتهم ، فهم كالعرب فى بدء حياتهم الإسلامية ، كل تركى ككل عربى محارب بطبيعته .

أضف إلى ذلك أن الإنسان التركى العثمانى استفاد من كل الحضارات التى سبقتة ، فأخذ أحسن ما فيها وأهمل رديئها ، وكان يتمتع بالمقدرة على الحكم والإدارة ، واستفاد من الحضارة العربية نظاماً دينياً واجتماعياً وقانوناً إسلامياً لا زال محتفظاً بحيويته ونقائه وصلاحيته للبقاء ، كما أحاطت بالعثمانيين بيئة أدبية شعرها الفارسى شعر صوفى كأعلى ما يكون الشعر الصوفى وكذلك أخذ العثمانيون عن الإغريق والبلقانيين بعض نظمهم وتقاليدهم .

أما عن نظام الحكم فكان هناك نظام دقيق لاختيار من يرشحون لتولى أمور الدولة ، وهذا النظام يعنى أولاً بانتقائهم واختيارهم ثم تدريبهم وتنقيفهم .. والسلطان هو رأس نظام الحكم كله ولا توجد سلطة أو قانون يحد من سلطته ولا رقيب عليه إلا الشريعة الإسلامية وهو لا يجوز على مخالفة الشرع ، وكان الأتراك

محبين لسلطانهم فلم يفكروا لمدة سبعة قرون فى تحويل السلطة عن آل عثمان إلى عائلة أخرى .. لقد كان هناك شعور عام بالمساواة بين رعايا السلطان وكان الباب مفتوحاً أمام الكفايات فأتسع مجال الإبداع والتضحية معاً ..

فى ظل هذا المناخ الإيجابى الواعد انطلق محمد الفاتح حاكماً عادلاً ومقاتلاً شجاعاً حتى أصبح محوراً للسياسة الدولية فى عهده ، وصاحب الكلمة الأولى فى الشؤون الدولية ، وشملت علاقاته السياسية والحرية أوروبا وآسيا وأفريقيا ، واستطاع تبديد الأحلاف الصليبية بحنكته وذكائه ، وكان بارعاً فى تطبيق اللغة الشهيرة « فرق تسد » على أعدائه واستثمر ضعف تفرقهم لصالحه — وهو ما يمارسه للأسف أعداء الإسلام ضد المسلمين اليوم — وكان أول حاكم إسلامى يطلق عليه أهل أوروبا لقب « السيد العظيم » .

شخصية الفاتح :

ولد عام ٨٣٣ هجرية ، وقضى أيام طفولته بأدرنه ، وقرن على ركوب الخيل والرمى بالقوس والضرب بالسيف .. وختم القرآن الكريم فى سن صغيرة ، وقد أفاد الفاتح من أمه النصرانية الفلسفة الإغريقية وأخذ عن أبيه الفروسية والاهتمام بأمر الدين ودراسة تاريخ الإسلام وكانت لـ محمد الفاتح

كتاب الشهر

استيلائه على القرم وضمها إلى الدولة العثمانية
وكان فتح القسطنطينية والقضاء على الدولة
البيزنطية أعظم أعماله شأنًا

حول الدولة البيزنطية :

بعد أن استولى قسطنطين على مدينة
« بيزنطة » حلت محل مدينة روما
للامبراطورية الرومانية ومنذ عام ٣٣٠ م
أصبحت بيزنطة هي العاصمة وقد سميت
باسم فاتحها فأصبحت تسمى
« القسطنطينية » كما تسمى بـ « روما
الجديدة » وتدعى الآن « استانبول » .
وغالية سكانها كانوا من أصل يوناني وفي
أواخر القرن الرابع الميلادي تم تقسيم
الامبراطورية الرومانية إلى قسمين .

أ : الأمبراطورية الرومانية الغربية
وعاصمتها روما وقد انهارت قبل مرور قرن
من الزمان .

ب : الامبراطورية الرومانية الشرقية
(البيزنطية) وعاصمتها القسطنطينية وقد
دامت نحو عشر قرون . وكانت الدولة
البيزنطية في أخريات أيامها مباءة للمكائد
والدسائس والمؤامرات ، وكانت الطبقة
الحاكمة تنظر إلى نفسها أكثر مما تنظر إلى
خدمة الشعب والدولة فسبب ذلك فساد

الحكم والادارة وانتشرت الفوضى والاهمال
بين موظفي الدولة .

أيضاً كان الخلاف بين الكنيستين : الشرقية

اهتمامات ثقافية وفنية وعلمية متسعة وكان
يجيد نظم الشعر وله ديوان عنوانه « ديوان
الفتاح » . وتوغل الفاتح في دراسة التاريخ
وسير العظماء واعجب بشخصية الاسكندر
المقدوني أيما إعجاب ولمح فيه صورة من
نفسه وقرأ تاريخ أعدائه وتفاصيل حياة
ملوكهم . لقد عاش الفاتح في وقت اشتد
فيه الحماس الديني والتعصب بين آسيا
وأوروبا . بل بين الإسلام والنصرانية ولقد
أجأ هذا المناخ محمد الفاتح إلى العنف في
بعض تصرفاته لمواجهة قسوة هذا العصر .
وعلى سبيل المثال كان البنادقة وأمراء أوروبا
يعذبون الأسرى الأتراك وينكلون بهم بأبشع
الوسائل ..

كان محمد الفاتح يعيش حياة بسيطة
لا تعدو القراءة والتدرب على فنون الحرب
ثم الصيد ، وكان عدواً للترف يحيا بعيداً عن
الابتذال وكان على كفاية إدارية وقانونية
كبيرة ففطن القوانين وأشاع الأمن بين شعبه
مسلمين ونصارى وغيرهم من أهل الديانات
الأخرى .

وقد تمكن الفاتح من استثمار انقسام
أعدائه لصالحه حتى دانت له آسيا الصغرى
وبلاد اليونان ومعظم شبه جزيرة البلقان ،
وأصبح البحر الأسود بحيرة عثمانية بعد

الحلم القديم فبدأ ببناء قلعة مهيبة مواجهة
لأسوارها واشترك بنفسه في أعمال البناء .
وأعلن الفاتح الحرب رسمياً على الدولة
الرومانية .

فتح القسطنطينية :

تم تحصين القلعة الجديدة (قلعة روملي
حصار) بالجنايق والمدافع ولم يعد مسموحاً
لأى سفينة أجنبية بالمرور من « بوغازكش »
إلا بعد التفتيش ودفع الضريبة وإلا تعرضت
للضرب بالقذائف . واضطر قسطنطين إلى
إغلاق أبواب القسطنطينية وبعث إلى
السلطان الفاتح برسالة جاء فيها :

« لما كنت غير مستطيع أن أقنعك
بإخلاصى واستعدادى لأن أكون لك تابعاً ،
سأغلق أبواب هذه المدينة وأدافع عن شعبى
إلى آخر قطرة من دمي .. » .

وبدأ السلطان العثماني الفاتح في إرسال
الجيوش وتنظيمها وتمكن من وقف أى
إمدادات تتجه إلى المدينة المحاصرة ويقال إن
جيشه بلغ ربع مليون مقاتل .

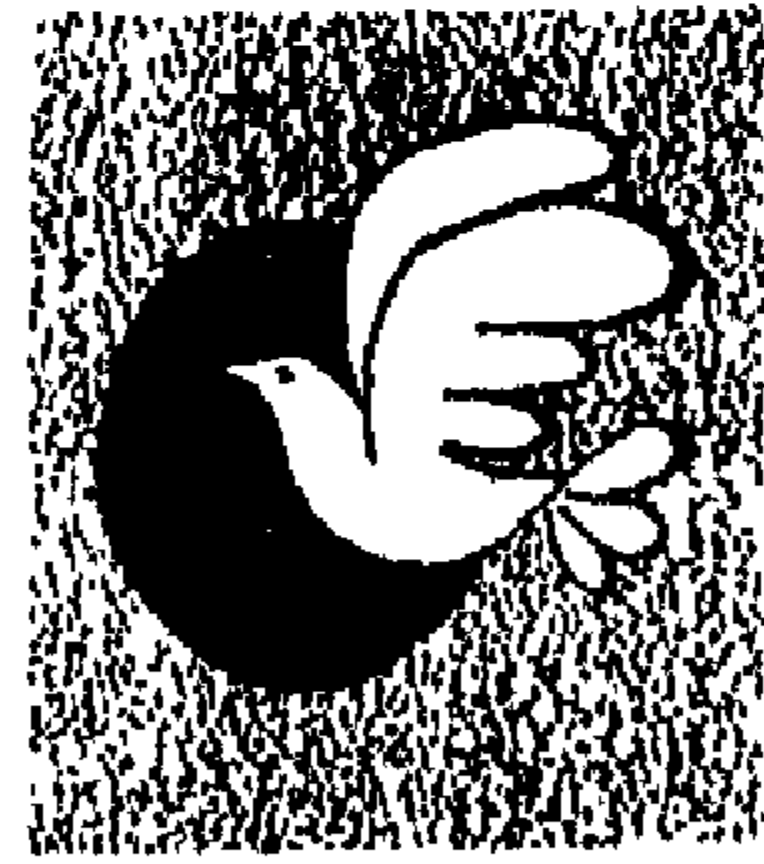
وفي نفس الوقت نشط الإمبراطور
قسطنطين في تحصين مدينته وأرسل البعثات
الصارخة إلى أوروبا تطلب النجدة واستمر
ذلك طوال شتاء ١٤٥٢ م .

وبدأت الحرب الفعلية عندما هاجمت
السفن الإغريقية الشواطئ التركية

والغربية من المشكلات الكبيرة وزادت حدة
النزاع بين بابا روما وبطريك القسطنطينية
على الرئاسة والصدارة ، وكان أهل أوروبا
يعتبرون الأروام خوارج مارقين يجب قتالهم
كالمسلمين سواء بسواء ، وكان أهل بيزنطة
مولعين بالجدل في المسائل الدينية بلا طائل ،
أضف إلى ما تقدم أن الحروب الصليبية
أججت العداء المر بين العالم النصراني شرقيه
وغربيه .

وفي شأن القسطنطينية يذكر المؤرخ
التمساوى فون هامر أنها حوصرت تسعاً
وعشرين مرة منذ تأسيسها ، وكان أول من
حاصرها من العرب في عهد معاوية بن أبى
سفيان ابنه يزيد ، ثم حاصرها فيما بعد
سليمان بن عبد الملك .

ولقفز إلى العهد الأخير للمدينة وكان
فارسه الامبراطور قسطنطين الحادى عشر
وكان قائداً أفذاً أقوى المراس لكن المد الإسلامى
العظيم كان أقوى من مجدافه ، وقد حاول
قسطنطين أن يثير القلاقل في حكم محمد
الفاتح ويثير الفتن ضد أمن بلاده فاعتزم
الفاتح أن يستولى على القسطنطينية ويحقق



كتاب الشهر

الإسلامية فهجموا على المساجد وخربوا ما وصلت إليه أيديهم ودمروا مدينة أزمير تدميراً تاماً ، وبدأت ترد إلى القسطنطينية نجدات بسيطة من البندقية وجنوا وجزيرة كريت ووضع الإمبراطور سلسلة ضخمة أغلقت القرن الذهبي أمام السفن التركية .

أما السلطان الفاتح فقد دمر كل القرى المجاورة للقسطنطينية ففقدت اتصالها كلية بالبلاد المجاورة وزاد ذلك من إحكام الحصار عليها .. وكان الجيش العثماني في حماس عظيم تسيطر عليه فكرة الجهاد في سبيل الله .

في تلك الأثناء حضر إلى السلطان المهندس المجري « أوربان » حاملاً اختراعه الجديد بصناعة مدفع لا مثيل وكان قد اتجه إلى قسطنطين فلم يحسن استقباله والانفاق على اختراعه بينما تولاه الفاتح بالرعاية الكاملة بل أشرف بنفسه على إنجاز هذا الاختراع الذي كان من نقاط التحول في هذه الحرب .

ووضع السلطان خطة محكمة للحرب —
أشرك فيها كبار القواد وقادة الوحدات —
يتعاون فيها الفرسان مع المشاة مع المدفعية والجنود النظامية مع الجنود غير النظامية وبلغ عدد سفن الأسطول العثماني ٣٥٠ سفينة

شاركت في الحصار وفي ١٤٥٣/٤/٦ طلب السلطان من الإمبراطور أن يسلم المدينة للأتراك وتعهد بأن يخدم سكانها ويؤمنهم على أرواحهم ومعتقداتهم وممتلكاتهم لكن قسطنطين رفض هذا الطلب ، فمضى الفاتح في استيلائه على الجزر المجاورة وضمها إليه ، وأقام الفاتح مركز القيادة خلف القلب وساهم في هذه الحرب بطولها مقاتلاً ومخططاً .. وفي نفس الوقت غسكر الإمبراطور قسطنطين هو وجنوده في مواجهة الفاتح لكن لم يكن لديه التسليح الكافي . أما مستعمرة « غلطة الجنوبية » المجاورة للقسطنطينية من جهة الشمال فقد وقفت موقف الحياد التام حرصاً على رضا السلطان الفاتح القوى ، وهكذا نجد أن قوة السلطان قد جعلت الكثير من الأنصار التقليديين للإمبراطور لم يهبوا لمساعدته .

وراحت مدفعية الفاتح الهائلة تعمل ليل نهار واستيسل الفريقان المحاربان في تدمير القلاع أو إعادة بنائها .. ولاقت السفن العثمانية أهوالاً شديدة عند محاولة تحطيم السلسلة القائمة على القرن الذهبي واضطرت إلى الانسحاب بعد الخسائر الضخمة .. وبعد عدة أسابيع ظهرت عدا سفن قادمة من الغرب (من البابا) لمساعدة قسطنطين فأمر الفاتح بتدميرها في البحر قائلاً للقائد التركي .

« إذا لم تنجح في ذلك فلا ترجع لي حياً » وراقب الفاتح المعركة بنفسه ورغ

بسالة الأتراك انتهت المعركة بخسائر فادحة
للأتراك وسميت بمعركة غلطة البحرية .

وكان الحل هو ادخال السفن العثمانية في
القرن الذهبي وتخطى السلسلة المنيعه التي
أقامها البيزنطيون وبزغت الفكرة العبقريه
وهي نقل السفن العثمانية عبر البر إلى القرن
الذهبي بدلاً من الاصطدام بالسلسلة واحتاج
الأمر إلى خطة هندسية ضخمة لنقل السفن
رغم الحدار التلال المرتفعة في أقصر وقت
قبل أن ينتبه العدو فتم شغل العدو بمعارك
قاسية في اتجاه آخر بعيداً عن ميدان نقل
السفن الذي استغرق ليلة واحدة .. وكان
هذا النجاح هو بداية النهاية لقسطنطين
وجنوده وواصلت السفن العثمانية هجومها
وواصل قسطنطين استجاده بالدول الأوربية
ولجأ السلطان إلى عمل أكثر من نفق
للوصول إلى المدينة إلى جوار عدد آخر من
المتكرات الحربية في إقامة القلاع وإدارة
الحرب النفسية ضد العدو . وفي اليوم
الحاسم يوم الهجوم الأخير العام أمر السلطان
جنوده بالصيام تطهيراً لنفوسهم والإكثار من
الصلاة وبدأ الزحف العظيم وراح أهل
مدينته يبكون ويتحبون ويدعون الله لهم
بالنصر وكانت معارك شرسة وسقطت أسوار
المدينة .. ونزل قسطنطين بين جنوده محارباً
بالسيف بلا جدوى . وقتل قسطنطين —
وقيل إنه انتحر في كتب أخرى — ودخل
الفاتح القسطنطينية تحوطه الهتافات « ما شاء
الله .. ليحيى سلطاننا » وسلك الفاتح مع

أهل المدينة سياسة التسامح والرفقة وأمر
جنوده بحسن معاملة الأسرى وسرعان ما أيد
أهل المدينة الفاتح لما رأوه من إنسانية حكم
الإسلام وعدله ، وتظاهر النصارى المجاورون
لحدود الفاتح بالفرح وبعثوا بالوفود لتهنئته ،
وأعلن الفاتح القسطنطينية عاصمة للدولة
العثمانية ، وفي روما سعى البابا إلى استنفار
المسيحيين في العالم ضد الأتراك وبعث
الفكرة الصليبية لكنهم كانوا أضعف من
مستوى التنفيذ الكامل ، فتصدت المجر
والبنديقية للمواجهه وهزمتها الجيوش العثمانية
 وتم الاستيلاء على ألبانيا ونزلت جيوش
السلطان في « أوترانتو » على الشاطئ
الإيطالي ، وكادت تسقط إيطاليا لولا وفاة
السلطان الفاتح في تلك الآونة وسط جيشه
في ٣ مايو ١٤٨١ م وعلى عرشه تلمع
الكلمات « العدل أساس الملك » . ومن
وصية الفاتح لولده :

« اعمل على نشر الدين الإسلامي ، فإن
هذا هو واجب الملوك على الأرض ، وإياك
أن تميل إلى عمل يخالف أحكام الشريعة فإن
الدين غايتنا ، والهداية منهجنا ، وبذلك
انتصرنا » .

حقاً .. ما أحوجنا إلى تدبر كل لحظة من
أحداث هذا التاريخ لنرى أنفسنا من
جديد ...

عرض : نشأت المصري

۱۷۰۷۵۰۷

زيد العمدي

البنوك الإسلامية

من آثار الصحوة الإسلامية ، وعلى
طريقها قامت البنوك الإسلامية تحرم الربا —
وهي نواة الاقتصاد الإسلامى فى الدولة
الإسلامية ، وكأى شىء ناجح لابد وأن
يهاجم ، ولهذا تواجه البنوك الإسلامية الآن
بحملة صحفية شرسة تشكك فيها وتعمل على

حسب النبي — حلوان

شهداء الجنوب اللبناني

هناك العديد من أبطال الإسلام الجدد
مثل عريس الجنوب بلال فحص (١٧ عاماً)
الذي استشهد قبل زواجه وقال في وصيته
« الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله عز
وجل لخاصة أوليائه وأدعوكم للسير جميعاً مع
المقاومة الوطنية اللبنانية لأنها الأمل الوحيد
لتحرير الجنوب » أخوكم الشهيد بإذن الله

محمد السيد حسبان

91

نداء إلى الأمة الإسلامية ■■■■■■

قامت جمهورية باكستان عقب إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية بإنشاء أول جامعة إسلامية بإسلام آباد لتخرج العلماء المتخصصين تخصصاً عالياً في فروع العلوم الإسلامية المختلفة ، وتقدم هذه الجامعة خدماتها التعليمية للمسلمين في باكستان ومنطقة جنوب شرق آسيا بجانب الطلاب الوافدين . وقد أصدر الرئيس الباكستاني مرسوماً بإعادة تنظيم هذه الجامعة واعتبارها جامعة دولية مستقلة .

وإن الجامعة لتوجه هذا النداء إلى
الحكومات والهيئات والمؤسسات
والشخصيات الإسلامية والخيرية في كل أنحاء
العالم لدعم هذه الجامعة ، وتقبل التبرعات
باسم الجامعة الإسلامية الدولية بإسلام
آباد .

عن مجلس أمناء الجامعة
د . عبد الله عمر نصيف

■○■○■○■○■○■○■○ ■ اتقوا الله فإنا !

طالعتنا جريدة « أخبار اليوم » العدد
٢١١٣ - الصادر بتاريخ ٢٧/٤/١٩٨٥ م
بمقال للكاتب « خالد محمد خالد » تحت
عنوان « خطاب مفتوح لقداسة البابا
شنودة » يبجله بأفضل العبارات ولكن
وقفت أمام عبارة يصف للبابا موقفاً له من
قضية القدس وهو « .. موقف أصدق وأليق
ما يوصف به أنه موقف رجل قد صح انتاؤه
للمسيح واستحق بصادق إيمانه وصادق

وطنيته أن يقود شعب المسيح في هذه
الديار .. » .

وألى أقول لهذا الكاتب لو صح ما تقول
هذا فعلى عقيدتنا وديننا السلام ولكن هيات
هيات ما تصفون اتقوا الله فينا أيها الكتاب
الكبار ..

رفعت فهمی محمد
الفيوم

رسالة إلى العالم الآخر

مهدهاء : إلى الشهيد : جاويد خان
أمامي ، وهو ضحية من ضحايا الشاه
الراحل وكان لتعذيبه قصة مشهورة :

ليست أرض جاوید تلك .. رفعت أنت
رأسها عالياً ، ومن ثم سقطت رأسك
هشيماً .

جاويد : هم اندثروا .. اندحروا ..
انهزموا .. وارثلوا ، وبقيت أنت شامخاً بين
الشموس التي يضاهي سناؤها بعض
شعاعك ..

مصطفیٰ ابراہیم آدم
الرقازیق

فيا أرض القلوب الذائبة .. اعلمى انك
متى تحرقين الظلم والظلمات والظالمين . نور
جاويد سيعود .

عجبا للشيخ النجار!

السحر ؛ مقدمة مشاركة وجدانية ، وإيمانية
وعجبت لهذا الشيخ ، الذى قدم المصحف ،
لوزيرة النظام الملحد فى أفغانستان .. عجبت
له وهو يتحدث عن النبی المهاجر — فى
احتفالات وزارة الأوقاف .

ويا أيها الشيخ، اتق الله وابك على
خطيئتك واستغفر لذنبك .. وكفر عن
زيارتك الآثمة بدعوة المسلمين لمشاركة
الأفغان المسلمين جهادهم .

والله المستعان ..

محمد عبد العظيم عطية



الشيعة عبد الله بن محمد الساجي

أصداق

يكاشفنا الإخوة القراء — كالعادة — بملاحظاتهم القيمة حول ما يدور في الساحة الإسلامية من خاص وعام ..

وفي رسالة الأخ د . العمدة ينبه إلى موجة خبيثة موجهة ضد أطفالنا في المدارس حيث تباع الآن كراسات على صدر غلافها رسم كبير للصليب ويتساءل د . العمدة هل هو غزو صليبي في بلد الأزهر ؟ .. وما نرجوه أن ينتبه أولياء أمور التلاميذ إلى مثل هذه الاتجاهات عند شراء كراسات أطفالهم . وهذا هو أضعف الإيمان .

وفي رسالة الأخ أشرف صادق بتربية الأزهر يرصد ويستكر استضافة رئيس وزراء ماليزيا لشيخ الأزهر في الوقت الذي توقف فيه ٩ طالبات بإحدى جامعات ماليزيا لارتداء الحجاب ، ويسأل عن مجلد المجلة للسنوات الأولى وهو موجود بمكتبتنا بالفجالة — مكتبة المختار الإسلامي .

ولا تزال الكثير من رسائل الإخوة تتابع قضية تطبيق الشريعة الإسلامية وتدهش لهذه الضجة وتلك الحرب المثارة ضدها . ونقف عند رسالة الأخ سمير عوض أبو الخير من شها — المنصورة التي تربط هذه الحرب بشيوع الفساد في كافة الأجهزة وخشية أنصار الفساد والمستفيدين منه أن تنكشف أوراقهم أو تتوقف أنشطتهم المشبوهة ويقول : منذ أن أثير موضوع الشريعة الإسلامية ، وأصبح الإسلام هدفاً لكل وصولي يريد شراء خاطر الحاكم وكأن الحاكم أصبح ضد الإسلام ، وصوروا السلطة وكأنها من الإسلام وكان يجب عليهم أن يتساءلوا لماذا يطالب الغالبية العظمى من الشعب بالشريعة ، ولماذا أصبحت في ضمير كل مسلم .

أما الأخ محمد .ى .ا من الصومال فيؤكد ما يعانيه الصوماليون من محاربة السلطة للاتجاهات الإسلامية المخلصة ومقاومة الحجاب .

ولا يكاد يخلو بريد عدد من الأعداد من تعليق الإخوة حول « ثورة إيران » وقضية الشيعة والسنة . فتطالب الأخت أم خالد / غ . م . فاقوس : بالاهتمام بشكل أكبر بأخبار الثورة الإيرانية وأنباء المجاهدات المسلمات في لبنان ليصبحن

قدوة المسلم في كل مكان .

أما الأخ زيد العمدي . صنعاء فيقول : يقولون لنا إن شيعة اليوم أشد علينا من شيعة الأمس وتلك كلمات مدموسة يريدون بها أن يفرقوا المسلمين سنة وشيعة وهم إخوة أحبة لنا أجلاء .

وحول إسفاف الصحافة المصرية تجيء رسالة الأخ م . حمدي رزق صالح م . الكروما مشفوعة بكاريكاتور سخيف لصلاح جاهين يسخر فيه من الحجاب (أهرام ٢٤/٧/٨٥) .

وكذلك الأخ مصطفى مخيمر — تلا — يضبط كاريكاتيراً مسموماً بجريدة الأهالي العدد ١٨٩ ورد فيه بالنص « والي ما يقدرش يا مولانا (شيخ ذو لحية) على حل الفوازير ربنا يقبل صيامه ؟ » ويسأل الأخ مصطفى أين رجال الأزهر ؟ وأخيراً مع اقتراح — للمناقشة — للأخ حسن طه سعيان . حلوان . بإنشاء صندوق للزواج بجمع اشتراكات يتم استثمارها لإعانة المقبلين على الزواج من الشباب المسلم ومبدئياً يمكن تطبيق تلك الفكرة على مستوى كل وزارة أو هيئة حكومية عن طريق ممثلين للعاملين بها والمناقشة مفتوحة .

ردود خاصة :

□ الأخ محمد أحمد عبد العزيز — القاهرة : راسل وكالة الأنباء الأفغانية — لندن .

□ الأخ منصور محمد شريف — الزرقاء — الأردن : شكراً المعلومات بالغلaf .

□ الأخ مهندس أشرف شعبان محمد — اسكندرية : أهلاً بكتاباتك .

□ الأخ جمال الدين السميراني — تونس : أرسلنا لكم الأعداد . شكراً .

□ عاطف أبو جبل — كفر شكر : الأفكار المطروحة غير ممكنة .

□ الأخوة : أبو صلاح الكردستاني — كوبنهاجن ، سامي عبد الله الحاج

سالم .. الدمام ، محمد نيروه — يوغسلافيا ، أشرف أحمد — دمنهور ، محمد

حسين الخالد — المدينة المنورة ، محمد العجمي — تونس ، .. شكراً لكم جميعاً

على صدق مشاعركم التي نعتز بها .

مجلة كل المسلمين
تسهيح حسين عاشور ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المستول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

محمد مورو

المستشار الفني

سيد عبد الفتاح

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
- الدول العربية ١٠٠٠ رنة والولايات المتحدة وصيغ أنظار العالم ١٥ دولار أمريكي .

تقبل الاشتراكات

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجاءة ٩١١٣٧١
المراسلات والاشتراكات:

ص.ب. ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧٢ "ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهديين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب. ١٧٠٧ القاهرة

خُطَبُ الشَّيْخِ المَحَلَاوِي

أول كتاب في الخطبة السياسية

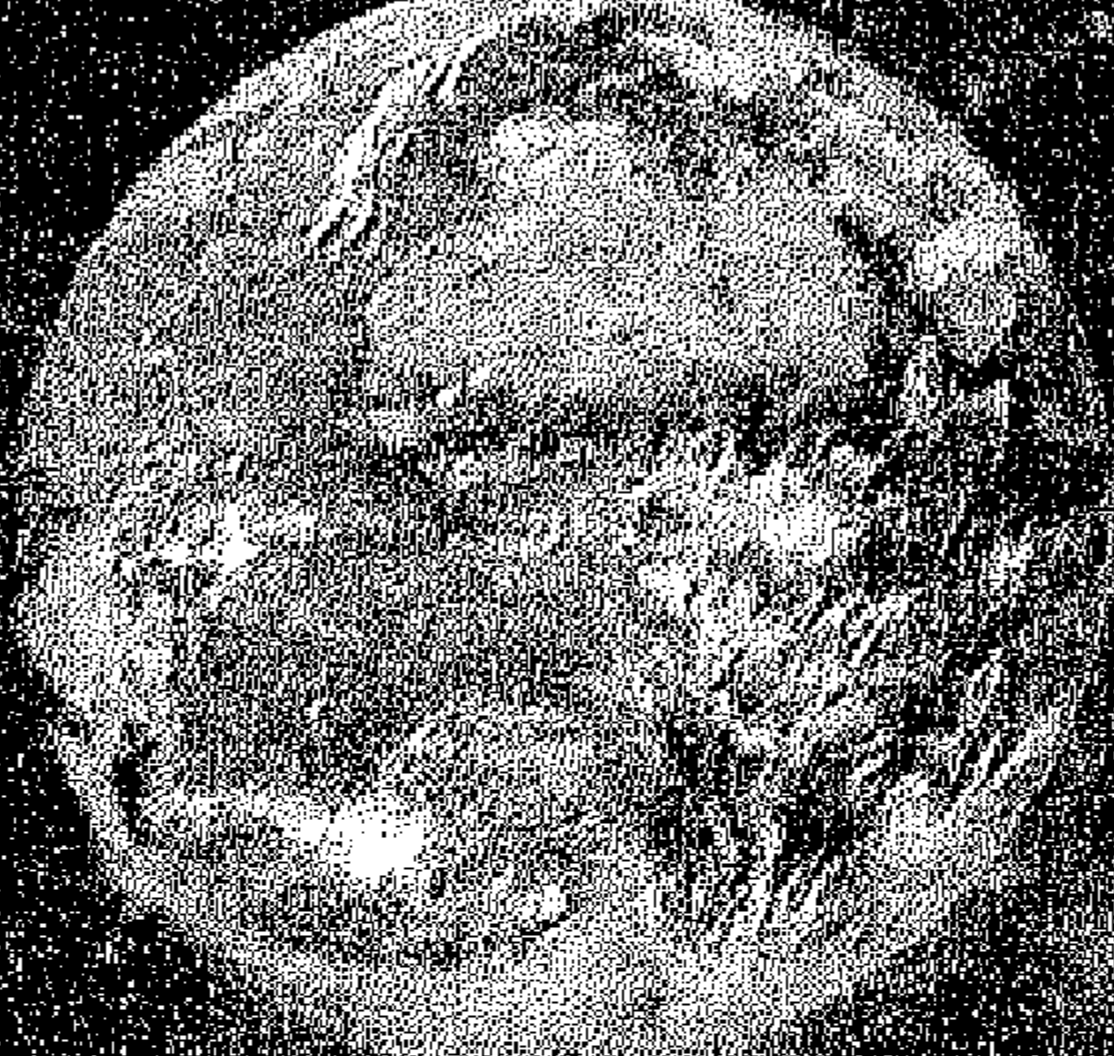


الشيخ
أحمد المحلاوي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع لامل صلف بالعمارة ج ٩١١٣٧١

١٢ قرشا





مَجْلَةُ الْعَرَبِ فِي كُلِّ مَكَانٍ

[illegible]

المختار الإسلامي

مجلة لكل المسلمين

العدد ٤ • السنة السابعة • جمادى الثانية ١٤٠٦ • فبراير ومارس ١٩٨٦



يا شيخ محمد
تعد حبيبنا
موسى

فشل

أسلوب

الحفاوة

تأخيراً



شباب الأزهر يستذكرون

الهجوم على الشيخ الشعراوي

رحلة إلى الله

قصة الإخوان المسلمين الدائمة

د. نجيب الكيلاني

2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
فَتَمْسَكُوا بِالنَّارِ وَمَا لَكُمْ
مَنْ دُونَ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ
تَعْمَلُونَ

صدق الله العظيم

3

السلام عليكم

عاشت مصرنا الحبيبة أياماً عصيبة في ٢٥ . ٢٦ فبراير وما بعدها — والموضوع أصبح برمته أمام النيابة وبعيداً عن التدخل في عمل القضاء المصرى الذى نثق فيه . نرى من واجبنا أن نلفت النظر إلى عدد من الحقائق والتساؤلات المشروعة التالية .

• إن كرامة الإنسان أعز على الله تعالى من حرمة البيت الحرام — فهل المعاملة التى كان يعانيها جنود الأمن المركزى كانت تليق بكرامة الإنسان ؟

لماذا تعمدت الخطة الموضوعية لبناء هذا الجهاز . سحق كرامة وعزة أى فرد فيه — لدرجة أنه لا توجد حتى دورات مياه فى معسكرات الأمن المركزى للمجندين ؟ .

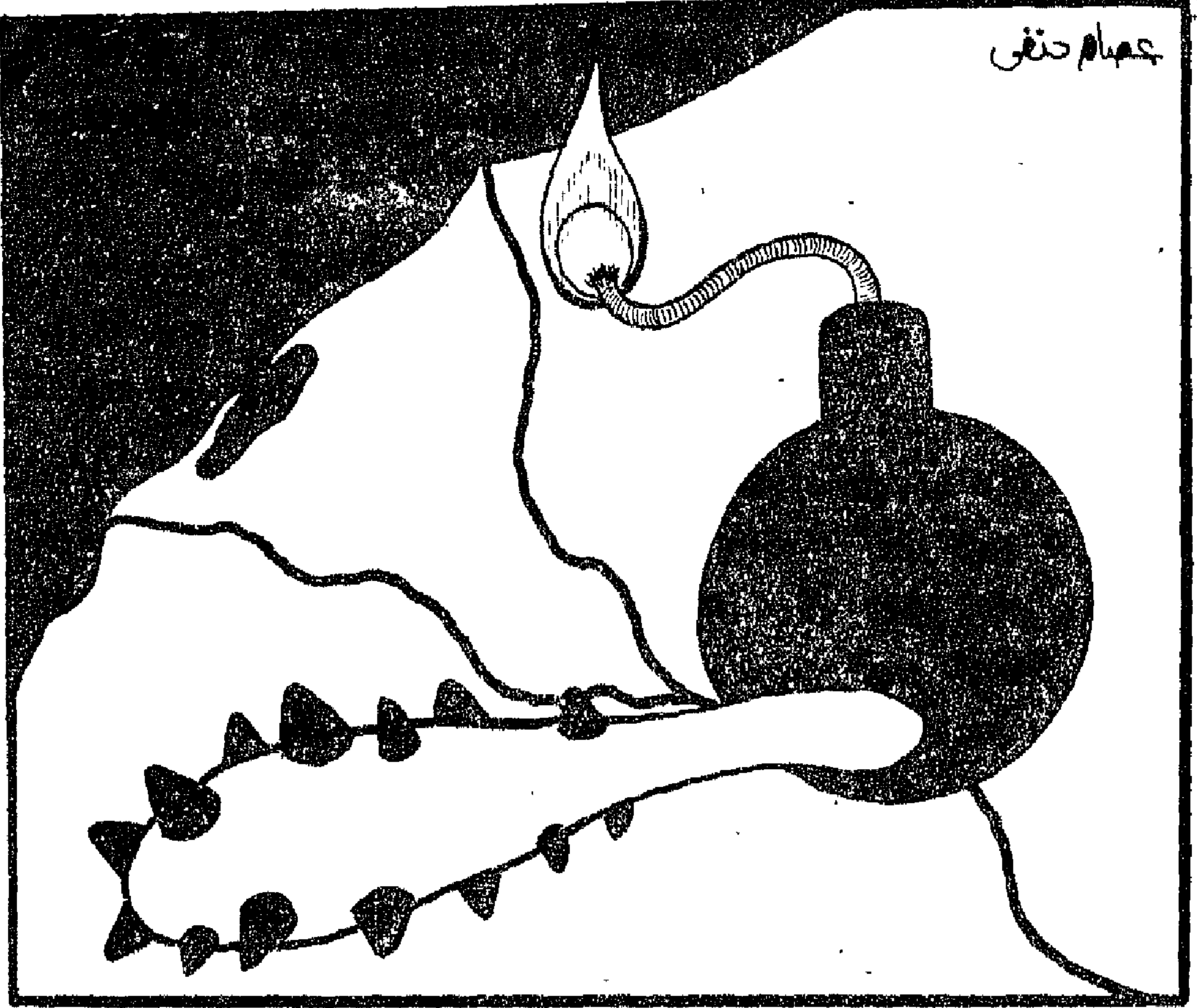
هل يعقل أن يعيش إنسان بمبلغ $\frac{1}{4}$ ٦ جنيهاً شهرياً لمدة ثلاث سنوات ونصف — ومعظم جنود الأمن المركزى متزوجون ويعولون أبناءً وآباءً وأمهاتاً .

ما هو الفرق بين المجند الغير مؤهل — وأخيه المؤهل لدرجة أن يقضى الأول ثلاث سنوات ونصف فى الخدمة الاجبارية العسكرية — ويقضى الثانى عاماً أو عاماً ونصف ؟

هل يحق للحكومة أن تجند أبناء الشعب المصرى للخدمة فى صفوف الشرطة — والتجنيد أصلاً ضريبة دم يدفعها الانسان برضاه الكامل لحماية حدود البلاد ضد أعدائها الخارجيين وليس ضد المختلفين مع الحكومة سياسياً .

لماذا كان شارع الهرم دائماً هو المستهدف لعمليات الحرق والتدمير أبان كل حدث — سواء كان تمرداً أو إنتفاضة أو هبة عفوية أو تلقائية أو مخططة — هل يرجع ذلك إلى الإحساس المتزايد بالاستفزاز من قطاعات الشعب المصرى تجاه هذا الشارع الذى يغص بالمنكرات من كل صنف ونوع من ملاهى — إلى مراقص — إلى علب ليل — إلى دور دعارة مرخصة !! وفيه تراق الخمور وتدفع النقوط بملايين الجنيهات فى الوقت الذى تعالى فيه مصر من الديون — ويعانى أبناءها من أحوال معيشية قاسية .

إن الحرية تجوع ولا تأكل بثديها — فإذا كانت السياحة تدر عملات صعبة — فنحن نرحب بالسياحة بشرط أن يخترم السائحون تقاليدنا الأصيلة ومشاعرنا الدينية العميقة — لا أن تتحول مصر إلى كباريه للسياح وشذاذ الآفاق — ومصر الغنية بمواقع الجذب السياحى والطقس الجميل أقدر على جذب السياح من مصر المنفلته أخلاقياً !! .



إن الممارسات اللا أخلاقية التي تمارس جهازاً نهاري في شارع الهرم وغيره — سوف تؤدي إلى تدمير التماسك الاجتماعي في مصر وفي المحصلة سوف تؤثر سلباً على الانتاج وعلى محصل أوضاعنا الاقتصادية وليس العكس .

إننا نسجل هنا احترامنا لقرار الحكومة بأن يكون القضاء العادي هو المنوط بالتحقيق في هذه القضية وهي سنة حسنة نأمل أن تظل متبعة دائماً في كافة القضايا . لأن القضاء العادي قادر وعادل على التصدي لأي خروج على الشرعية — أما الاجراءات الاستثنائية — والمحاكم المشككة بقرارات استثنائية هي في حد ذاتها خروج على الشرعية — وتعبير عن عدم ثقة النظام في نفسه — ولن تجدي فتيلاً في وقف مظاهر الرفض والخروج على الشرعية بل تزيد الاحساس بضرورة العمل السري — وتفقد الثقة بين الشعب والحكومة وتؤدي إلى هز البنيان الاجتماعي للأمة .

إننا نناشد الجميع ألا يتعاملوا مع الظاهرة — تعاملات فوقياً — بل يجب على الجميع إدراك الظروف الموضوعية التي أدت إليها .

إننا نؤمن أن ما حدث كان مجرد رد فعل عفوى — وجد الشرارة التي تشعله بعد معاناة طويلة — عاناها هؤلاء المستضعفون من رجال الأمن المركزى على يد ضباطهم وعلى يد اللوائح الظالمة لهم على السواء .

إننا نشجب أى محاولة مشبوهة يحاول العلمانيون والمرنقة أن يقوموا بها لتصوير الأمر على أنه مؤامرة خارجية — أو مؤامرة قام بها إتجاه سياسى أو آخر — وهذه محاولة مشبوهة لتوتير الأجواء بين الحكومة والجماهير .

إننا بهذه المناسبة — نرى أنه آن الآوان — لإلغاء قانون الطوارئ وكل القوانين المقيدة للحريات — وإقامة نظام حريات أوسع — والسماح لكل القوى السياسية بالتواجد العلنى والقانونى وإصدار صحفها بحرية — وتحذر هؤلاء الخفافيش الذين يريدون إنتهاز أى فرصة للتشديق بعدم جدوى الحريات — وضرورة العودة للديكتاتورية .. الخ .. من تلك المقولات التي عفى عليها الزمن — والتي أراد بعض دعايتها أن يطلوا برأسهم في أوج الأزمة لاستغلالها في ضرب مسيرة الحرية وسيادة القانون التي إنتزعها شعبنا بالعرق والدم بعد طول معاناه . ونقول هؤلاء إذهبوا إلى ليبيا أو سوريا فهناك ديكتاتورية تروقكم .

إن الشعب المصرى — المتحضر — والذي أثبت وعياً وإدراكاً ومسئولية عالية إبان الحوادث الأخيرة — لن يرضى بغير الحرية سبيلاً .

إننا نؤكد على دعم الشرعية — بشرط أن تكون شرعية الحريات والعدل — وليست شرعية التسلط والقهر والاجراءات الاستثنائية .

إننا نؤكد على ضرورة التصدى هؤلاء المتحذلقين الذين يريدون أن يحملوا المسائل أكثر مما تحتمل ونقول هؤلاء رحمة بمصر الذين تأكلون خبزها ثم تخونونها في كل يوم وليلة عشرات الخيانات .

بقى شيء — أننا لا نرفض أن تعوض الحكومة المتضررين — بل أننا نطلب ذلك ونشد عليه ولكن لمن هذه التعويضات — هل هي للذين أضربوا في سياراتهم أو أنفسهم أو منشآت الفساد والخمر والميسر وكل ما هو حرام . أيهما أجدى — أن ندفع تعويضات لتجار الحرام — أم نبني مدارساً ومساكناً ونرصد أموالاً لرعاية الصبية المشردين . وأظن أن أهم واجبات الدولة هي الاهتمام بمشاكل الفقراء والمشردين — وليس كسب ثقة قطاع منبوذ شعبياً وعملياً .



قصة الرسالة والتكذيب بين قوى الخير والباطل!

.... فمهما تقلبوا ، وتحركوا ، وملكوا ، واستمتعوا ، فهم إلى
اندحار وهلاك وبوار ، ونهاية المعركة معروفة إن كان ثمة معركة
يمكن أن تقوم بين قوة الوجود وخالقه ، وقوة هؤلاء الضعاف
المساكين !

ولقد سبقتهم أقوام وأحزاب على شاكلتهم ، توحى عاقبتهم بعاقبة
كل من يقف في وجه القوة الطاحنة العارمة التي يتعرض لها من يعرض
نفسه لبأس الله :

« كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم ، وهمت كل أمة

برسولهم ليأخذوه ، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم .
فكيف كان عقاب ؟

فهي قصة قديمة من عهد نوح ، ومعركة ذات مواقع متشابهة في كل زمان ، وهذه الآية تصور هذه القصة قصة الرسالة والتكذيب والطغيان على مدى القرون والأحيان كما تصور العاقبة في كل حال .

رسول يجيء ، فيكذبه طغاة قومه ، ولا يقفون عند مقارعة الحجة بالحجة ، إنما هم يلجئون إلى منطق الطغيان الغليظ ، فيهمون أن يبطشوا بالرسول ، ويموهون على الجماهير بالباطل ليغلبوا به الحق .. هنا تتدخل يد القدرة الباطشة ، فتأخذهم أخذاً يعجب ويدهش ، ويستحق التعجب والاستعراض .

« فكيف كان عقاب ؟ » ..

ولقد كان عقاباً مدمراً قاضياً عنيماً شديداً ، تشهد به نصارع القوم الباقية آثارها ، وتنطق به الأحاديث والروايات .

ولم تنته المعركة ، فهي ممتدة الآثار في الآخرة :

« وكذلك حققت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار » ..

ومتى حققت كلمة الله على أحد فقد وقعت ، وقضى الأمر ، وبطل كل جدال .

وهكذا يصور القرآن الحقيقة ، حقيقة المعركة بين الإيمان والكفر ، وبين الحق والباطل ، وبين الدعاة إلى الله الواحد والطغاة الذين يستكبرون في الأرض بغير الحق . وهكذا نعلم أنها معركة قديمة بدأت منذ فجر البشرية . وأن ميدانها أوسع من الأرض كلها ، لأن الوجود كله يقف مؤمناً بربه مسلماً مستسلماً ، ويشد منه الذين كفروا يجادلون في آيات الله وحدهم دون سائر هذا الكون الكبير ،

ونعلم كذلك نهاية المعركة غير المتكافئة — بين صف الحق الطويل الضخم الهائل وشرذمة الباطل القليلة الضئيلة الهزيلة ، مهما يكن تقبلها في البلاد ، ومهما يكن مظهرها من القوة والسيطرة والمتاع !

هذه الحقيقة — حقيقة المعركة والقوى البارزة فيها ، وميدانها في الزمان والمكان — يصورها القرآن لتستقر في القلوب ، وليعرفها — على وجه خاص — أولئك الذين يحملون دعوة الحق والإيمان في كل زمان ومكان فلا تتعاضمهم قوة الباطل الظاهرة ، في فترة محدودة من الزمان ، ورقعة محدودة من المكان ، فهذه ليست الحقيقة . إنما الحقيقة هي التي يصورها لهم كتاب الله ، وتنطق بها كلمة الله ، وهو أصدق القائلين . وهو العزيز العليم .

ويتصل بتلك الحقيقة الأولى أن حملة العرش ومن حوله — وهم من بين القوى المؤمنة في هذا الوجود يذكرون المؤمنين من البشر عند ربهم ، ويستغفرون لهم ، ويستنجزون وعد الله إياهم ؛ بحكم رابطة الإيمان بينهم وبين المؤمنين :

« الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ، ويؤمنون به ، ويستغفرون للذين آمنوا . ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ، وقهم عذاب الجحيم ، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ؛ إنك أنت العزيز الحكيم ، وقهم السيئات . ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته — وذلك هو الفوز العظيم » ..

ونحن لا نعرف ما هو العرش ؟ ولا نملك صورة له ، ولا نعرف كيف يحمله حملته ، ولا كيف يكون من حوله ، حوله ، ولا جدوى من الجري وراء صور ليس من طبيعة الإدراك البشري أن يلم بها ، ولا من الجدل حول غيبات لم يطلع الله أحداً من المتجادلين عليها ؛ وكل ما يتصل بالحقيقة التي يقررهما سياق السورة أن عباداً مقربين من

الله ، «يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به .. وينص القرآن على إيمانهم — وهو مفهوم بداهة — ليشير إلى الصلة التي تربطهم بالمؤمنين من البشر .. هؤلاء العباد المقربون يتوجهون بعد تسييح الله إلى الدعاء للمؤمنين من الناس بخير ما يدعو به مؤمن لمؤمن .

وهم يبدءون دعاءهم بأدب يعلمنا كيف يكون أدب الدعاء والسؤال يقولون :

« ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً .. »

يقدمون بين يدي الدعاء بأنهم — في طلب الرحمة للناس — إنما يستمدون من رحمة الله التي وسعت كل شيء ، ويحيلون إلى علم الله الذي وسع كل شيء ؛ وأنهم لا يقدمون بين يدي الله بشيء ؛ إنما هي رحمته وعلمه منهما يستمدون وإليهما يلجئون :

« فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » ..

وتلتقى هذه الإشارة إلى المغفرة والتوبة بمطلع السورة ، وبصفة الله هناك : « غافر الذنب وقابل التوب » .. كما تلتقى الإشارة إلى عذاب الجحيم ، بصفة الله : « شديد العقاب » ..

ثم يرتقون في الدعاء من الغفران والوقاية إلى سؤال الجنة واستنجاز وعد الله لعباده الصالحين :

« ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم . إنك أنت العزيز الحكيم »

ودخول الجنة نعيم وفوز . يضاف إليه صحبة من صلح من الآباء والأزواج والذريات . وهي نعيم آخر مستقل . ثم هي مظهر من مظاهر الوحدة بين المؤمنين أجمعين ، فعند عقدة الإيمان يلتقى الآباء والأبناء والأزواج ، ولولا هذه العقدة لتقطعت بينهم الأسباب :

والتعقيب على هذه الفقرة من الدعاء : « إنك أنت العزيز الحكيم » يشير إلى القوة كما يشير إلى الحكمة . وبها يكون الحكم في أمر العباد .

« وقهم السيئات ، ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ، وذلك هو الفوز العظيم » ..

وهذه الدعوة — بعد الدعاء بإدخالهم جنات عدن — لفئة إلى الركيزة الأولى في الموقف العصيب ، فالسيئات هي التي توبق أصحابها في الآخرة ، وتوردهم مورد التهلكة ، فإذا وقى الله عباده المؤمنين منها وقاهم نتائجها وعواقبها . وكانت هذه هي الرحمة في ذلك الموقف ، وكانت كذلك أولى خطوات السعادة . « وذلك هو الفوز العظيم » فمجرد الوقاية من السيئات هو أمر عظيم .

وبينا أن حملة العرش ومن حوله يمتجهون إلى ربهم بهذا الدعاء لإخوانهم المؤمنين ، نجد الذين كفروا في الموقف الذي تتطلع كل نفس فيه إلى المعين وقد عز المعين ، نجد الذين كفروا هؤلاء — وقد أثبتت العلاقات بينهم وبين كل أحد وكل شيء في الوجود ، وإذا هم ينادون من كل مكان بالترذيل والمقت والتأنيب . وإذا هم في موقف الذلة بعد الاستكبار . وفي موقف الرجاء ولات حين رجاء :

« إن الذين كفروا يُنَادُونَ لماقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا : ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا ، فهل إلى خروج من سبيل ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم ، وإن يشرك به تؤمنوا ، فالحكم لله العلي الكبير »

والمقت : أشد الكره ، وهم ينادون من كل جانب . إن مقت الله لكم يوم كنتم تدعون إلى الإيمان فتكفرون أشد من مقتكم وأنتم تطلعون اليوم على ما قادتكم إليه من شر ونكر ، بكفرها وإعراضها

عن دعوة الإيمان ، قبل فوات الأوان .. وما أوجع هذا التذكير وهذا
التأنيب في ذلك الموقف المرهوب العصيب .

والآن — وقد سقط عنهم غشاء الخداع والضلال — يعرفون أن
المتجه لله وحده فيتجهون :

« قالوا : ربنا أمتنا اثنتين ، وأحييتنا اثنتين ، فاعترفنا بذنوبنا ،
فهل إلى خروج من سبيل ؟ » !!

وهي كلمة الدليل اليأس البائس .. « ربنا » .. وقد كانوا
يكفرون وينكرون . أحييتنا أول مرة فنفخت الروح في الموت فإذا
هو حياة ، وإذا نحن أحياء . ثم أحييتنا الأخرى بعد موتنا ، فجئنا
إليك ، وإنك لقادر على إخراجنا مما نحن فيه . وقد اعترفنا بذنوبنا .
« فهل إلى خروج من سبيل ؟ » . بهذا التذكير الموحى باللهفة
واليأس المرير .

هنا — في ظل هذا الموقف البائس — يجبههم بسبب هذا المصير :
« ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم ، وإن يُشْرَكْ بِهِ تؤمنوا ،
فالحكم لله العلي الكبير » .

فهذا هو الذى يقودكم إلى ذلك الموقف الدليل ، إيمانكم
بالشركاء ، وكفركم بالوحدانية . فالحكم لله العلي الكبير . وهما
صفتان تناسبان موقف الحكم : الاستعلاء على كل شيء . والكبر
فوق كل شيء . وفي موقف الفصل الأخير .

سيد قطب

هذا بيان للناس



شباب الأزهر يستنكرون الهجوم على الشيخ الشعراوي

سحقاً للأقلام المسمومة

- بينما الأمة تتنادى لصحوة كبرى .
- وبينما المؤمرات تتكاثر فوق مصر ومن حولها .
- وبينما نيران الشيوعية تحرق اليمن السعيد وتجعله خراباً . إذا بأمّتنا تفجع بحملة جديدة موجهة لعلماء مصر والأمة الإسلامية ممثلين في العالم الجليل فضيلة الشيخ متولى الشعراوي !!

وإذا بقلم مسموم يستخدم أسوأ الألفاظ والأساليب للتشهير والتطاول على فضيلة الشيخ الشعراوي !!

وابتداءً فإننا نقرر :

- إننا من أوعى الناس بالشراك الخداعية التي تلقى في طريق أمّتنا بأيدي أناس من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا لتخرّفها عن رسالتها ومسيرتها نحو البناء والتنمية والتقدم والأزدهار .

○ كما أننا من أعلم الناس بأساليب محترفي إفتعال المعارك المغلوطة من المفلسين سياسياً وفكرياً الباحثين عن دور أى دور !! ولو بإثارة البلبلة والقوضى !! ولو بطعن الأمة في دينها وقيمها وعلمائها وآمالها واستقرارها !!

○ كما أننا من أبعد الناس عن الإثارة والإنفعال ..

ولكن مع ذلك كله ورغماً عنه :

فإننا نحن شباب الأزهر الشريف وشباب الإسلام ومعنا جموع أمتنا المؤمنة وفي طبيعتنا علماء هذه الأمة :

سنكون أشد الناس وأعظمهم غضبة :

○ إذا ما تهكت حرمان الله .

○ وإذا ما أعلن جنود الغزو الفكرى الحرب على الإسلام وشريعته وعلمائه .

○ وإذا ما حاول ممثلو وبقايا الإحتلال الثقافى من « المأجورين » تحطيم رموز الأمة المعبرين عن ضميرها وآمالها وآلامها .

○ وإذا ما تحرك عبيد ماركس ولينين ودعاة الإباحية لإغتيال هداة الأمة وقادتها وحللة مشاعلها .

هدف الحملة :

إننا نعلم يقيناً هدف مثل هذه الحملات المحمومة والتي تعد بإتقان ..

ونعلم أن جنود الغزو الفكرى والطابور الخامس وأدوات التفریب وذئاب الشيوعية باتوا اليوم — بعد إفتضاح أمرهم أمام الأمة — لا يستطيعون مهاجمة الإسلام مباشرة أو بطريقة سافرة فتحولوا بخبث ودهاء إلى توجيه ضرباتهم إلى علماء الإسلام والأزهر وانتقلوا من الغمز واللمز والتلميح إلى الطعن والتجريح الصريح .. متوهمين أنه بضرب حامل الراية سوف تسقط الراية ، ويهدم حامل الفكر سينهار الفكر ، ويطعن علماء

الإسلام سوف ينتهى الإسلام ... وتركيز الطعن على أحد العلماء أو أعلمهم أو أشهرهم سوف يُرهب الجميع وسوف يمكن إغتيالهم .. جميعاً أديباً ونفسياً بحملات الكذب والافتراء أو التشويه والسخرية والازدراء !!

ولقد شاءت إرادة الله بهذه الكتابات أن تكشف أقلام مسمومة وأن تتعري أيد ملوثة . وما إلتصاح كتاباتهم إلا دليل على ذلك .

﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ﴾ إنا لنعلم أن المستهدف لهذه الأقلام المسمومة ليس أشخاص ليس المستهدف الشخص والهيئة .

ولكن المستهدف :

- « الشعراوى » الفكر والقيم الإسلامية .
- « الشعراوى » حارس العقيدة الإسلامية .
- « الشعراوى » قلعة الشريعة الإسلامية .
- « الشعراوى » حامل رايات الإسلام .
- « الشعراوى » رافع أعلام القرآن ..

اسلامنا :

مع كل ماسبق وقبله فإننا نؤكد :

○ أن الإسلام لا يعرف القداسة لعالم .. ولا يعرف الكهانة لطبقة ولا العصمة لشيخ أو جماعة أو هيئة :

○ وأن الإسلام يعلننا أن كلاً يؤخذ من كلامه ويرد إلا « رسول الله ﷺ » .

○ وأن الإسلام يدعو كل مسلم إلى التفقه في دينه وسؤال أهل الذكر فيما لا يعلم والتأدب بأداب الإسلام الرفيعة في الحوار والحديث والجدل بالتي هي أحسن عند الاتفاق وعند الاختلاف .

○ وأن الإسلام يحفظ حرية الرأي والتغيير والاجتهاد والاعتقاد بل ويحفظ حق الاختلاف ما دام بعيداً عن التناول أو التجريح أو التشهير وما دام مضبوطاً بالضوابط الشرعية العظيمة .

ولكن في الوقت نفسه .

فإن الإسلام يوجب علينا أن نغضب وأن نأخذ على أيدي الملحدين والإباحيين وممثلي الاحتلال الثقافي لأمتنا .

لذا فإننا نغضب اليوم :

- لتسقط الأقنعة عن الوجه المزيفة والأيدي الملوثة والإقلام المسمومة .
 - ونغضب اليوم لتعرف الأمة بأسرها الدين أرضعوها الذل والعار والمهانة .
 - ونغضب اليوم ليكشف شباب الأمة الذين يضعون له السم في العسل .
 - ونغضب اليوم لتكشف الأمة الذين يريدون أن يحطموا قيمها ويسفحوا أخلاقها .
 - ويقتالوا قاداتها .
 - - ونغضب اليوم لأن الذين طعنوا مصر وجيشها بالأمس القريب يريدون اليوم طعن دينها وعلمائها وأزهرها .
- نغضب اليوم

لله لا للشعراوى

لمصر لا للشعراوى

للأزهر لا للشعراوى

﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

أمين شباب الأزهر

د . عبد الله سعد



مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صفتي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

اسم الكتاب	اسم الكتاب
٢٧ الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه	١ مسرور ومقرور
٢٨ الإسلام وأوضاعنا السياسية	٢ أنبياء الله للأطفال
٢٩ الإسلام وأوضاعنا القانونية	٣ مختصر الروح لابن القيم
٣٠ المال والحكم في الإسلام	٤ رساليات في البيت النبوي
٣١ نحو إسلام سياسي	٥ الشيخ حافظ سلامة ومعرفة اليهود في السويس
٣٢ الاسراء والمعراج للأطفال	٦ مسلمات مؤمنات
٣٣ علموا أولادكم الصلاة	٧ إلى الإسلام من جديد
٣٤ تفسير سورة الأحزاب	١٠ قصتي مع السادات للشيخ أحمد المحلاوي
٣٥ تفسير سورة الكهف	١١ غارة النار على العالم الإسلامي وظهور معجزة الإسلام
٣٦ تفسير سورة مريم	١٢ رحلتني من الكفر إلى الإيمان قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المتهتدية مريم جميلة
٣٧ خطب الصحابة ومواعظهم	١٣ أسماء الله الحسنى للأطفال
٣٨ خطب الشيخ المحلاوي	١٤ قصص الصحابة للأطفال
٣٩ الخطبة المنبرية	١٥ الصفائر « هفوات المؤمن في يومه وليلته »
٤٠ القابضون على الجمر	١٦ فضل الصلاة على النبي ﷺ
٤١ رحلة إلى الله	١٧ من أحوال المصطفى ﷺ
٤٢ حجة الوداع	١٨ حكايات عن عمر رضي الله عنه
٤٣ علامات الساعة الصغرى والكبرى	١٩ أبو ذر والحق المر
٤٤ الحج الميسر والعمرة الميسرة	٢٠ رذة ولا أبا بكر لها
٤٥ حقوق الزوجين	٢١ خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز
٤٦ القانون الإسلامي	٢٢ حجة الإسلام الإمام الغزالي
٤٧ الأحاديث القرسية	٢٣ ويسألونك عن الروح
٤٨ الوثيقة - الإسلام الخطر	٢٤ قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أيديوا أهله
٤٩ المختار من دعاء المختار ﷺ	٢٥ حسن البنا الرجل القرآني
	٢٦ عمر التلمساني شاهداً على عصره

عاشي

من هو سليمان خاطر؟

سؤال على بساطته
احتارت فيه الأقلام ..
وخرجت الإجابة كلها ملونة
حسب نوع « وعاء » العقل
الذي خرجت منه .. كتاب
السلطة حرصوا على أن تكون
الإجابة بالألوان ولها رائحة ..
ولها طعم .. إجابة
« ماسخنة » ..
و « المعارضة » خرجت
إجاباتهم .. في مظاهرة ..
ملتبة .. حراقة !!

ولكن أيا كان سليمان
خاطر فهو عبارة عن « مفجر
آدمي » .. ومن طبيعة المفجر

أنه يفجر .. ثم يفجر .. المستمر من « بنى إسرائيل »
وسليمان فجر القضية .. قد على المسلمين ... قضية الحق
يكون بلا قصد .. ولكنه فجر الذي استمر .. ولا زال ..
القضية الحائرة .. التائهة في قلوبهم طوال قرون .. ثم
ذهن الإنسان المسلم واتهم الفرصة أخيراً ليصدروا
المصري - وسط غابة حكم الإذلال الذي نفذه فينا
الأشواك والمشاكل والأزمات جلادون يلبسون ثيابنا ..
التي زرعوها داخل هذا المخ ويتكلمون بلهجتنا .. ثم
حتى يظل بصفة مستمرة يقولون إنهم أول من حكمنا
مهتراً .. بلا قرار ..!! من المصريين !! قضية
قضية الوجود .. قضية « الأونطة » التي يسمونها
الكرامة التي وهبها الله سلام .. التي اخترعتها
للإنسان .. « ولقد كرّمنا إسرائيل ليستنزفوا ما تبقى من
بنى آدم » .. قضية الفطرة أنفسنا المجهدة اقتصادياً ..
السليمة التي استباحوا وثقافياً .. وأخلاقياً .. قضية
عرضها .. قضية الاعتداء « الهراوة » المرفوعة دائماً



بالقضية المشتركة ... أن
ما أطلقه من موقعه ليس
طلقات من الرصاص وإنما هو
تيار كهربائي هائل سرى في
قشرة الأرض .. فاهتز الناس
في رعشة رهيبة !!

وكان لابد أن ينتهي
سليمان خاطر

التشتت والفوضى أشبه
ما يكون بجهاز إرسال
واستقبال مشوش .. إلا أنه
فجأة يصفو .. لحظة .. أشبه
بلمعان البرق .. أو كشهاب
يهوى في ظلمة دامية .. لحظة
خاطفة يلمح فيها طريقه وسط
الدغل والغابة الخالكة !!! ..
والضماير الحائرة ...

في لحظة من لحظات
الصحو هذه قتل سليمان
خاطر .. صوب رصاصاته
نحو .. القهر .. والذل ..
لحظة صحو للكبرياء
الحزين .. تماماً .. كما صحا
الشعب في عشرة رمضان ..

وليثبتوا النظرية الخالدة
لسمو الفطرة على كل
ما يشدها إلى الوحل
والطين !!!

أبن رياض

وثار الزوبعة ..

أحسن الناس كلهم بأن
ما تم ليس جريمة قتل لأدميين
لهم حق الحياة ، وإنما أحسوا

فوق الرعوس ليرتفع القهر ..
حتى تظل في الغفلة
الكبرى !!

سليمان خاطر فجر
أكذوبة « العزيز هنري » ..
وكافة الوجوه اليهودية التي
تحفت تحت عباءة العم ريجان
والعم كارتر .. والعم
« نكسون » .. وبقيصة
العائلة !!

لا يهم من قتل .. ولا كم
قتل .. ولا لماذا قتل !!

وإنما المهم تلك اللحظة
التي قتلهم فيها .. لحظة الفعل
من تلك اللحظات التي تنساب
العقل هذه الأيام حيث تتقاذفه
أعاصير الأكاذيب .. وموجات
الانحلال .. ورياح الأزمات
تاركة الذهن دائماً في حالة من



سليمان
خاطر
والشريعة

حالت ظروف الطبع دون متابعة قضية سليمان خاطر على صفحات هذه المجلة . ومع التغطية الواسعة التي قامت بها جريدة الشعب لسان حال حزب العمل وصدر كتاب الدكتور محمد مورو وأمين نور عن هذه القضية فلم يبق سوى التعليق على بعض جوانبها . إن وفاة سليمان خاطر في السجن الحربى ليست سوى امتداد لاستشهاد المئات من رجال الحركة الإسلامية في هذا المكان تحت

وطأة التعذيب الوحشى أيام الخالد وعصابتة . ووفاة خاطر في هذا المكان هي تذكير بهذا الخط الإسلامى المتصاعد من الشهادة ورمز للطبيعة الإسلامية لجهاد خاطر في موقعه بسيئات ضد مجموعة التجسس الموصوفة بالسياح والنساء والأطفال . والإعلام الحكومى الذى شوه صورة خاطر وحوله إلى مجنون أو متطرف هو نفسه الإعلام الذى دأب طوال عهد انقلاب يوليو وحتى الآن على تشويه صورة الشباب المسلم

ووصفه بالجنون والمروق والعقد والجهل .. الخ . والغريب أنهم عندما أرادوا تشويه صورة سليمان خاطر لجأوا إلى نفس الأسلوب المتبع فى تشويه صورة الشباب المسلم فقد جلبت جريدة الأهرام مثلاً مجموعة ممن وصفوا بعلماء النفس وأكدوا أن خاطر كان شاباً غير 'مستو' ومضطرب الشخصية ومريضاً نفسياً . وكان أعظم دليل على ذلك هو شهادة والدته التى قالت إنه يزدى فروض الدين ويهم بدروسه

لا يعرف الحب ، أى المغامرة العاطفية .
نكدا تصبح الاستقامة دليلاً على المرض
لنفسى . والعفة وكمال الخلق والترفع علامة
على شذوذ الشخصية عند علماء النفس
اللاذنيين حيث قال أحدهم إن الشدين
الانزاع والانعزال والانطواء مما يؤدي إلى
نشوء العقد كما في حالة خاطر .

إن نفس الإعلام المسخر للهجوم على
لإسلام ورجاله انطلق بنفس أساليبه ضد
سليمان خاطر كما ظهر مثلاً في كتابات مكرم
محمد أحمد الذى تحدث عن شرود وتبلد
واضطراب سلوك خاطر ، كما تحدث كتاب
مجلة عن المجاهدين المسلمين وحاولوا إلقاء
الشكوك على شخصياتهم في مناسبات
قرية . وتواكب هذا الموقف مع الموقف
الرسمى الذى تردد بين نظرية جنون خاطر
واجرامه وتحويله لمحكمة عسكرية بدون وجه
حق . تماماً كما حدث مع قضايا معينة نسبت
للتيار الإسلامى . وحتى مواقف المعارضة
تشابهت مع مواقفها من قضايا إسلامية .
فالسار حاول المزايدة واستغلال القضية
والتعاطف الشعبى مع خاطر لطرح نفسه على
الساحة وجذب الجماهير كما هى عادته ،
لكنه سرعان ما انكشف ونفض يده من
الموضوع . وتحدث اليمين بصورة مكرهة عن
خاطر لأنهم خشوا الانعزال عن الجماهير .
أما الفاشية الناصرية المطروحة الآن رسمياً على
الساحة كحليف سياسى ووجه للمرحلة
يفطى سوءاتها بشعارات الدكتاتور الغوغائية
فإنها حاولت كذلك إستغلال القضية لإسماع

صوتها والإيحاء بأن لها وجوداً . ونفس هذه
المواقف حدثت بصورة مخففة تجاه قضية
إعدام السادات حيث حاول البعض نسبة
الشهيد خالد إلى التأثير بمواقفهم ثم عادوا بعد
ذلك يهاجمونه هو ورفاقه الأبرار بأحط
الأساليب . ولعل جريدة الشعب كانت
الفصيل المعارض الوحيد الذى نجا من
أسلوب الانتهازية أو محاولة استغلال
القضية .

إن كل هذه الملابس توحى بطبيعة
الاتجاه والامتداد الإسلامى المتمثل في سليمان
خاطر . إنه يواصل ركب شهداء الإخوان
وجنود مصر في سناء الذين رفضوا أن تطأ
أرض مصر المسلمة أقدام عدوة مخالفين بذلك
السياسة العامة التى كانت منذ عهد الخالد
سياسة مهادنة ونفاق ومسالمة مع الأعداء
فتركهم يملكون في خليج العقبة ويهيمنون على
المياه الإقليمية المصرية في مداخله . ولسنا هنا
نحاول أن نلعب نفس اللعبة ونستغل اسم
خاطر ميثاً بنسبته إلى حزب أو جماعة أو
حركة كما حاول الآخرون لكننا ننسبه إلى

شعب مصر المكافح ذى الفطرة الدينية
الوطنية الأصيلة التى تأبى الضيم وتدافع عن
الحياض وتؤدى الواجب .

وليست قضية سليمان خاطر بعيدة عن
قضية الشريعة الإسلامية فى مصر . إن الذين
أرادوه كبش فداء فى الخارج من يهود
وأشباعهم رأوا فيه بطلاً مسلماً ، وخشوا أن
يصبح قدوة للشباب فينسف الوجود
اليهودى فى مصر ولا يجرؤ الصهاينة على
التمركز فيها لتنفيذ مخططاتهم . ونفس
الأصوات التى صاحت مطالبة بالانتقام منه
هى نفسها التى صرخت تطلب عدم تطبيق
الشريعة الإسلامية وكبت كل صوت ينادى
بالجهاد . ولو كانت الشريعة مطبقة لما حوكم
خاطر محاكمة استثنائية ، ولما شوهت صورته
فى الاعلام ولاستمع الناس إلى وجهة نظره ،

ولرفضت السلطات تدخل اليهود الوقح ا
شئون البلاد ، ولمنعت السياحة الفاجر
المشبوهة التى أتت بالصهاينة القتل إلى مكات
موحش وحساس أمنياً فى ساعة المساء . ولو
كانت الشريعة مطبقة لما عوقب على تأديا
الواجب الوطنى الذى أقسم عليه . ولهذا
الارتباط بين قضية سليمان خاطر وقضية
الشريعة لم يكن غريباً أن ينفض المعارضون
من حوله بعد أن استغلوا القضية ، ولم يكر
من الغريب أن ترتفع مطالب تطبيق الشريعة
مع مطلب التحقيق فى قضيته فى مظاهرات
الطلبة التى قادتها الحركة الإسلامية . إن
خاطر هو شهيد مسلم مصرى يواصل كفاح
هذا الشعب المسلم على طريق الاستقلال
والحرية وعزة دينه فى وجه كل محاولات
الحياة العلمانية والردة التغريبية .

ما الذى تعنيه عودة الترويج للصنم الدكتاتورى المقبور عبد
الناصر فى صحف المعارضة التى تتباكى على الديمقراطية بينما تهلل
للخالد الذى كان أكبر من قتل الديمقراطية والحريات ؟ إنهم يقولون
كذباً إن الهجوم على صنمهم ويقصدون فضح وكشف ما اقترفه هو
هجوم على القطاع العام ومجانية التعليم وحقوق العمال والفلاحين .
وهذه أكذوبة لأن هذه القضايا كانت مطروحة قبل مجيء زعيمهم
ودافعت عنها قوى وطنية وإسلامية قبل يوليو وبعدها بل نفذت



بهذه الموضوعات . وتدعيم القطاع العام
لا تعنى رأسمالية الدولة أو تحكم الحاكم فى
أرزاق الناس وتحويلهم إلى موظفين أو

بعضها حكومات وفدية . والخالد إستعان
بعناصر منتمية إلى الأحزاب القديمة كمصر
الفتاة مثلاً لتنفيذ وترويج بعض البرامج المتصلة



تسخيرهم في خدمة مغامراته الخارجية أو كورقة دعاية لابتزاز الشعب وعدم إعطائه الحريات السياسية كما كان يفعل الصنم . وتدعيم هذا القطاع ومجانية التعليم وحقوق العمال والفلاحين .. إلخ . متضمنة في أي تفكير اقتصادي إسلامي أو يميني أو يساري ولو على سبيل الدعاية ولذلك فهي ليست من مستلزمات عبادة الصنم .

السيئات والخرام في حق الشعب والوطن والإسلام؟! وإذا كانت مسألة حساب سليات وإيجابيات ، فلماذا لم يحسب زعيمكم إيجابيات من سبقوه ولماذا لا تذكرون أنتم إيجابيات السادات وكان أبرزها حرب رمضان؟! أو ترككم أنتم وما سرقتموه من ثروات طائلة .

هل عذبكم أو أعدمكم أو أخرج زعمالكم قبل موته بأشهر ثم أخرج زبانية السجن الحرى قبل شهر من مصرعه ليعذب بهم المعتقلين الجدد في أيلول الأسود ويعطى الشجاعة والقدوة للمعزيين الجدد؟ أليست هذه إيجابيات ساداتية في صالحكم؟ إن كل إيجابيات الصنم المزعومة لا تصمد أم الإرهاب والبطش وإذلال الشعب وإضاعة الدين ونشر الإلحاد والتمكين للروس ثم للصهاينة ثم للأمريكان الذين بدأ عهده تلميذاً لهم ضد حريات الشعب .

وما الذي يرجوه عبدة الصنم من التسييح باسمه ورفع صورته وهو كل برنامجهم السياسي؟ هل سيعيدونه إلى

ويقول عبدة صورة الخالد أن فضحه وكشف ثبافت حكمه وطغيانه وإضاعته للبلاد وعقيدتها يعنى إضاعة فترة خمس عشرة سنة من حياة البلاد سيطر فيها على الحكم . وهم آخر من يحق له هذا القول لأنهم أضاعوا من حياة البلاد عشرات بل مئات السنين قالوا إنها كانت عهود ظلام قبل أن يشرق نور صنمهم ، ثم إنهم يضيعون خمس عشرة سنة انقضت بعد وفاته . وعهد الخالد لم يكن مضيعاً إلا من حيث حكم هو وعصابته . لقد شهد هذا العهد كفاح التيار الإسلامي والوطني ضد الطغيان ومحن الإخوان واستشهادهم وعصارة فكر الشهيد سيد قطب ومفكرى الإخوان ، وشهد رفض الشعب للطغيان بالكفاح السلبى والإيجابى كما شهد ترسخ فكرة المطالبة بالحريات حتى انهارت دول المشير والسجن الحرى وشمس بدران ثم دولة الخالد وسكرتيره للمعلومات واتحاده الاشتراكى الذى يجتمع زبانيته الآن مطالبين بالميراث .

ويتحدثون عن إنجازات وإيجابيات الخالد مطالبين باعتبارها ، ونقول لماذا لا تذكرون

الحياة؟! أم سيحكمون هم باسمه في كهانة جديدة تزعم أنها تتلقى الوحي عنه؟! وبإله من تقدم! ولكن هل هم من لصوص الأموال العامة والخاصة وعملاء البعث والقذافي وحكام البترول هم الكهنة المؤمنون؟ وأين هو كتاب الوحي الذي يعينهم ورثة للصنم ويؤكد زعمهم

إنهم يتحدثون عن أمجاد وهمية لا تصمد أمام المناقشة الموضوعية (يراجع كتاب محمد جلال كشك «كلمتى للمغفلين» الذى مزق هذه الادعاءات بلا رحمة)، وعن قومية عربية وثنية علمانية متغربة سرقوها عن نصارى الشام وعملاء الأجهزة الغربية. ولعل زعيمهم المرتضى فى أحضان أمريكا ثم روسيا ثم أمريكا مبادرة روجرز كان آخر من يحق له الحديث عن قومية عربية أو محلية لم تحل دون المهادنة فى قضية فلسطين ثم بيعها للصديقى روجرز الذى أتى العزيز كينسجر ليكمل ما بدأ. وهو لم يطلق طلقة واحدة بـ... نعدو



الإسرائيلي بل أصر على تلقى الضربات منه سواء أرضية أو جوية بعد اختراع نظرية الضربة الأولى!! لكنه أطلق كل شيء والغازات والنابالم على عرب ومسلمين فى اليمن وفى قبرص وفى أثيوبيا بأسلحة منه.

ويتحدثون بسذاجة عن الصنم موحد العرب وما تفرقوا إلا فى عهده حيث مات ملعوناً من الفلسطينيين، الذين بدأ عملية بيع قضيتهم، وهو الذى فرقهم حتى أحياء النعرات القبلية فى اليمن بأكياس الذهب المشهورة المسلمة للقبائل كى تكف عن محاربة جيشه الغازى لبلد عربى شقيق كانت له معاهدة معه. وإنجازاته ضد العراق الثورى معروفة. وكفى هذا حديثاً عن الإنجازات.

إن الفاشية التى تستعير الآن مصطلحات الشيوعية وتغلفها بعبارات عن العروبة والقومية والقيم الروحية الغامضة عليها أن توضح موقفها من الديمقراطية والحريات والإيمان بالإسلام وتطبيق شريعته وقضايا الاستقلال ورفض التغريب والتبعية والدعوى العلمانية وهى كلها القضايا المطروحة على الساحة لا أن تلجأ إلى ترديد اسم الصنم واستغلال ضعف الذاكرة بأحداث عهده الأسود. إنهم هم الذين يجب أن يدافعوا عن أنفسهم ضد اتهامات الدكتاتورية والإرهاب وليس التيار الإسلامى كما يروج صبيانهم المنتشرون فى جرائد الحكومة.

الأنبا شنودة والوطن

في رده على برقية تهنئة بمناسبة عيد الميلاد ذكر الأنبا شنودة أن مبدأ الدين لله والوطن للجميع هو مبدأ مصري راسخ ولا ريب أن الأنبا يدرك أن هذا المبدأ يناقض مبادئ الدستور التي تنص على أن الإسلام دين الدولة وأن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع الإسلامي. والشريعة الإسلامية والإسلام لا يحزمان أرض الوطن المسلم على أحد إلا الكافر المرتد المحارب للإسلام

الإلحاد والإباحية والفساد وإخضاع الثقافة المصرية للتغريب والعلمنة وإفساح المجال أمام تيارات سياسية عميلة للغرب والشرق وإدخال معتقدات باطلة كالبهائية والماسونية وأنديتها العلنية كالروتاري والليونز التي تحارب كل الأديان .

هذا هو مقصود شعار الدين لله والوطن للجميع الذي اتخذ به مع الأسف الأنبا شنودة وجعله شعاراً لمصر وهو في الحقيقة عدوها وللدين فيها . إن الأنبا كرجل دين كان يجب أن يعلم حقيقة هذا الشعار المعادية للدين والعقيدة وأن الحرية المطلوبة للجميع



ولا ريب أن الأنبا يعلم أن الذي أطلق هذا الشعار هم اللادينيون طعناً منهم في الإسلام منذ أوائل هذا القرن كما أن الشيوعيين قد إلتقطوا هذا الشعار مؤخراً ورفعوه ليس في وجه المسلمين وحدهم بل أيضاً في وجه الأقباط الذين رفعوا شعارات ورموزاً دينية على سياراتهم كان منها صورة الأنبا شنودة نفسه . إننا نستغرب أن يتبنى الأنبا شنودة هذا الشعار الكافر المشبوه ولا نستغرب صدوره عن الشيوعيين والعلمانيين .

إن الدين لله والوطن لله ويجب أن يكون هذا شعار المؤمنين بالإله الواحد كما يقول الأنبا شنودة ونحن لا نستطيع أن نعزل الإيمان عن الحياة كما صرح هو نفسه في بعض أحاديثه الأخيرة ونحن كمسلمين نقول أن كل شيء لله الدين والوطن والشعب . ويجب أن يكون هذا أيضاً شعار المسيحيين المؤمنين . أما الذين يقولون أن الوطن للجميع فهم لا يقصدون الأقباط كما قد يتبادر إلى الذهن أو كما يلمحون هم لأغراض الدعاية وإنما يقصدون في الحقيقة إبعاد الدين عن حياة هذا الشعب وفتح المجتمع لموجات

هى لجميع الملحدين واللادينين والفاسقين و
 المتفربين . لقد طرح هذا الشعار بالذات فى
 وجه الإسلام وكان يجب على الأنبا مراعاة
 لمشاعر الوحدة الوطنية أن يترفع عن ذكره
 بل عن جعله مبدأ للأمة المصرية المسلمة
 ككل . أما وقد رفع هذا الشعار مؤخراً على
 يد الشيوعيين ضد المسلمين والأقباط معاً فإن
 العجب يزداد من لجوء الأنبا لهذا الشعار
 الكريه . وليعلم الأنبا ومعه كل الأقباط أن
 المسلمين ليسوا دعاة طائفية ولا إنفراد
 بالوطن وجرمان غيرهم من خيره أو من أمره
 وعقيدتهم هى أن الوطن لله تطبق فيه شريعته
 السمحة والعادلة ويدبر أمره الجميع مشاركة
 ومساواة فى ظل هذه الشريعة وتعاليمها التى
 حفظت هذا الوطن طيلة ما يزيد على ثلاثة
 عشرة قرناً من الزمان وحفظت الكنيسة
 القبطية وشعبها من الإندثار والذوبان مثلما
 ضاعت كنائس وشعوب مسيحية فى ظل
 العلمانية الأوروبية وأقعة شعار الدين لله
 والوطن للجميع .

إن الدين لله والشريعة لله وحكمه
 وعبادته وأمره وهذه هى نقطة الالتقاء بين
 المسلمين والمسيحيين المؤمنين إذا صفت
 النوايا إنا نعذر الأنبا ونعلل تبنيه لهذا الشعار
 بالرغبة فى مجازاة البعض ولا نحب أن نفسر
 هذا المسلك تفسيرات أخرى . ونرجو منه
 ومن سائر الأقباط عدم الانحراف وراء
 دعايات لا دينية لا تريد الخير لمصر بمسلميها

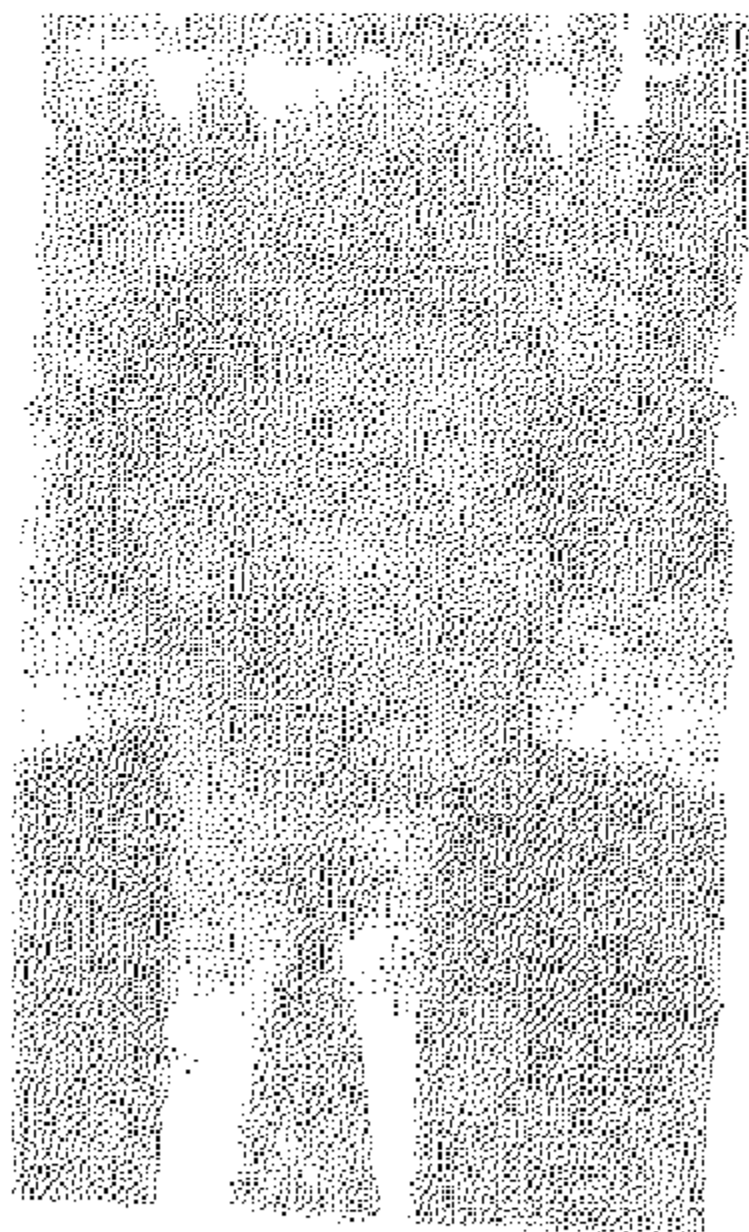
وأقباطها . أما الذين يروجون لهذا الشعار
 فقد كشفوا أنفسهم عندما واجهوا الأمة
 بعنصريها وضاقوا بالعبارات الدينية المؤمنة
 على السيارات . ونحن نعرف أسراراً أخرى
 عن هذا الموضوع تكشف حقيقة تحرك
 هؤلاء العلمانيين ومصدرها وحقيقة التحالف
 اللاديني الذى جمع الشيوعى مع اليمينى وهو
 تحالف يتوجه هذه الفترة إلى الأقباط محاولاً
 استئثارهم ضد المسلمين واستخدامهم هم
 ضد دعوة تطبيق الشريعة وضد الحركة
 الإسلامية . لكننا لا نريد أن نلجأ للإثارة
 يكفى فقط القول بأن من أطلق الطلقة الأولى
 لشعار الدين لله الوطن للجميع تحدث بلهجة
 أمرة فى مقال له بالأهرام فى مارس الماضى
 محرراً ضد المسلمين والأقباط معاً .

إن شعار الدين لله والوطن للجميع هو
 شعار الكفر واللادينية وهو مرفوض من كل
 من يؤمن بالله ويجب أن يكون ذلك من
 المسيحيين قبل المسلمين فالوطن ليس ملكاً
 لقيصر يجب أن يعطى له وهو ليس ملكاً
 للملحدين عملاء الأجانب الذين يسمون
 أنفسهم بالجميع ويريدون امتلاكه بعد ترك
 الدين لله الذين لا يؤمنون به . أى أنهم
 يدعون إلى ترك الدين وإضاعته إلى غيب
 يكفرون به مع ترك الوطن لهم وهم
 « الجميع » ويا لها من خطة !!

هناك من الألعاب البهلوانية والتحركات الكثيرة على الساحة ما يدفع إلى إلقاء نظرة عامة على التطورات بدل الاكتفاء بمتابعة التطورات الجزئية . إن الخط الاستراتيجي العام للحكومة منذ عام ١٩٨١ وحتى الآن يظل محكوماً بالعقدة الإسلامية ونعني بها مواجهة وحصار ورد التيار الإسلامي المتخذ لزاماً المبادرة منذ أواخر عهد السادات . ويبدو أن العهد مدفوعاً بضغط خارجي غربي وداخلي لا دينية فاشية طائفية يقيم ركيزته السياسية الأولى على محاربة التيار الإسلامي لكنه لا يمتلك سياسة واضحة المعالم في أي مجالات أخرى باستثناء معالجة العديد من أخطاء العهد الساداتي من وجهة النظر الأمريكية .

صريح
بجسرة

ويتضمن ذلك رص الكتل السياسية المتنازعة في الظاهر داخل إطار لعبة سياسية محكومة يستبعد منها التيار الإسلامي وتكرس نتائجها لمصلحة الحكم والمعارضين اللادينيين بحيث تتعلق الساحة عليهم . ومن هنا نفهم عودة هيكل وإصفاء الطابع الناصري واليساري الخفيف على صحيفة حزب الأحرار اليمني ! وموقف الوفد من التيار الإسلامي وإعادة تشكيل وجه صحف الحكومة بوضع أسماء علمانية ومعادية للإسلام في الصفحات الفكرية وكتاب المقالات المطولة .



وتفسر لنا هذه المبادئ تحركات عديدة منها مثلاً ما وصف بالتقارب العربي مع الحكام وإدخال الأردن والمنظمة في عملية التسوية وتبريد العلاقات مع إسرائيل في الظاهر والتشدد نحوها إعلامياً على الأقل وإصلاح الجسور مع عناصر المعارضة اليمنية واليسارية (اللا دينية) في الداخل . فهذه كلها علاج لأخطاء كانت الجهات الأمريكية تأخذها على السادات وتري أنه عزل نفسه بسببها داخلياً وخارجياً مما أسقطه أمام التيار الإسلامي . وبالطبع فإن أبرز أخطاء السادات أمريكياً كانت سماحة بقدر من الحركة للتيار الإسلامي وهذا هو ما يحاول العهد تصحيحه كما عبر عن ذلك بوضوح وتحريف سافر كل من فؤاد زكريا في مقالاته بالأهرام والعلماني الثري صديق إسرائيل .

ومن الجلي أن أبرز معالم المرحلة هي تكتيل الصف العلماني ضد الإسلام .



وكان من أبرز أحداث هذه الفترة هو الصراع حول الشريعة . إن من أهم ما أفرزته هذه القضية هي أنها أبرزت بوضوح معالم الصفوف والخصوم في الحركة . فقد وقفت السلطة وحزبها وكتابها وإعلامها في نفس صف المعارضين يساراً ويميناً كما خرجت إلى العلن دوائر الحقد العلماني الدفينة في العديد من المؤسسات والجهات وتوحدت في نفس الصف الصليبية مع البهائية مع الماسونية (الروتاري والليونز) مع عناصر الانحراف والردة التي كانت تتمسح بالإسلام مع فقهاء السوء والمفكرين العصريين والمستيرين وقف كل هؤلاء بإصرار ضد تطبيق الشريعة الإسلامية بما يوحى بخطورة هذه القضية بعد أن أصبحت قضية فرز وضرة المثابرة على طرحها والإصرار عليها . لأن الصف المعادي، لم يستطع حتى الالتفاف حول هذه القضية يطرحها في شكل سلطوى مشوه كما حدث في السودان مثلاً أو الباكستان .

وإزاء هذه الأوضاع لابد أن توضح الحركة الإسلامية حقائق معينة . إنها هي الحركة المعارضة الوحيدة بينما تكتسب معارضة الآخرين صفة الخداع والنفاق والتلاعب بالجماهير لأنهم أما كانوا في السلطة وعائدين إليها أو يطمعون في العودة إليها أو لأن معارضتهم تنصب على جوانب شكلية وجزئية أو لأنها تتبع من منطلقات تتعارض مع عقيدة الشعب ومصالحه . إن الممارسات الأخيرة لعناصر اليسار واليمين من

هذه المعارضة اللادينية تؤكد هذا التصور حيث إنضمت هذه القطاعات فكرياً وحركياً إلى صف العداء للإسلام الذي ينظم الحزب الحاكم كما بدأت تلعب على الحبلين . فهي تعارض السلطة بصورة محسوبة لا تقطع الأمور معها كي تكسب ثقة الشعب وفي نفس الوقت تؤدي لهذه السلطات خدمات بمعارضة الفكر الإسلامي وحركته مما يجعل السلطات تتغاضى عن هجمات هذه المعارضة — لأنها في النهاية تخدم هدف العهد الأعلى .

أما الضجة التي تنشب بين الحين والآخر بين الطرفين الحاكم والمعارض فهي إما أن تكون مظهرية لكسب الاهتمام الجماهيري للعبة السياسية والإلقاء عن قضايا أخرى وإما أن تكون مدفوعة بإشتعال حرب الخلافة التي بدأت فعلاً . ويلعب هذه اللعبة الوفد على الملعب الأمريكي بينما تلعبها تيارات الفاشية والإرهاب المدعوة بالناصرية على ساحة الحكم مدعومة بعناصر شيوعية وبتغلغل بعثي قذافي واضح وخطير في شئون البلاد تجلى في المواقف المنهارة أخيراً أمام

حقيقية أم وهمية وعلى الرغم من الطابع
اليمنى الفاشى للمجموعة الناصرية فإن اليسار
يصادقها على أمل الوصول السريع على
أكتافها كما كانت الحال في أواخر الستينات .

ويجب أن نتذكر أن حرب الوراثة تدور
وسط أجواء أزمات اقتصادية واجتماعية
خائفة ووسط مناخ معاد للإسلام يتمسك به
جميع المحاربون كما أنها تتضمن حشداً للتيارات
اللا دينية حول أو كل الفرقاء مع إمكانية
استغلال الورقة الصليبية . وفي هذه الظروف
فإن تمسك التيار الإسلامى بزماء المبادرة
الفكرية والحركية يصبح من ألح المهام عليه
لأن البديل هو إما التجاوز وإما السقوط
ضحية لكل طرف يكسب لعبة الوراثة
لا سيما إذا كان الطرف الفاشى الناصرى
المدعم بالطرف الشيوعى ..

القذافى وفى تأييد قطاعات المعارضة الرسمية
له وفى إطار حرب الوراثة نلاحظ لعبة
متعددة الجوانب بين السلطة وبين المجموعة
الفاشية . فالمجموعة الفاشية لها مواقع إعلامية
وسياسية ومالية رأسمالية ضخمة منذ عهد
الدكتاتور الخالد ولها صلات عربية بعثية
وخليجية وقذافية كما لها قبول أمريكى وعدم
رفض سوفيتى ولها عناصر انتهازية نفعية
عديدة من الطبقات الطفيلية القوية من
مخلفات الاتحاد الاشتراكى . وهى بعناصر
القوة والتماسك التى يضيفها الوضع الطبقي
الترى وسابق العمل فى خدمة الخالد والعمالة
لجهات عربية عديدة تستطيع التغلغل إلى
الحكم عارضة خدماتها فى الدعاية وضرب
الإسلام والتيارات الوطنية المستقلة عامة كما
أن الحكم فى حالته الحاضرة لا يستطيع
الاستغناء عن هذه الخدمات سواء أكانت

الذين يصرخون كذباً مطالبين ببرنامج إسلامى لا يحددون أى نوع
من البرنامج يريدون . هل هو برنامج دستورى أم حزبي أم نوعى —
اقتصادى ، اجتماعى ، الخ — أم سياسى أم مرحلى أم طويل الأمد أم
اصلاحى أم ثورى أم ماذا بالضبط . إنهم يتحدثون كالأطفال الذين
يريدون لعبة دون تحديد نوعية هذه اللعبة ربما على سبيل العناد .
ونحن لن نسأل عن البرامج التى قدموها هم على اختلاف مشاربهم
اللا دينية وهم بالقطع لم يقدموا أى برنامج فعلى عملى واقعى كما يشهد
بذلك تردى أحوال البلاد بعد أن تعاقبت على حكمها والسيطرة
عليها كل مذاهب العلمانية منذ مطلع القرن . أما من الناحية النظرية
فلم يقدموا أكثر من شعارات مبهمه (كتلك التى يهتمون المسلمون بها) أو
نقول وترجمات عن مذاهب غربية لا تصلح حتى فى بلادها .



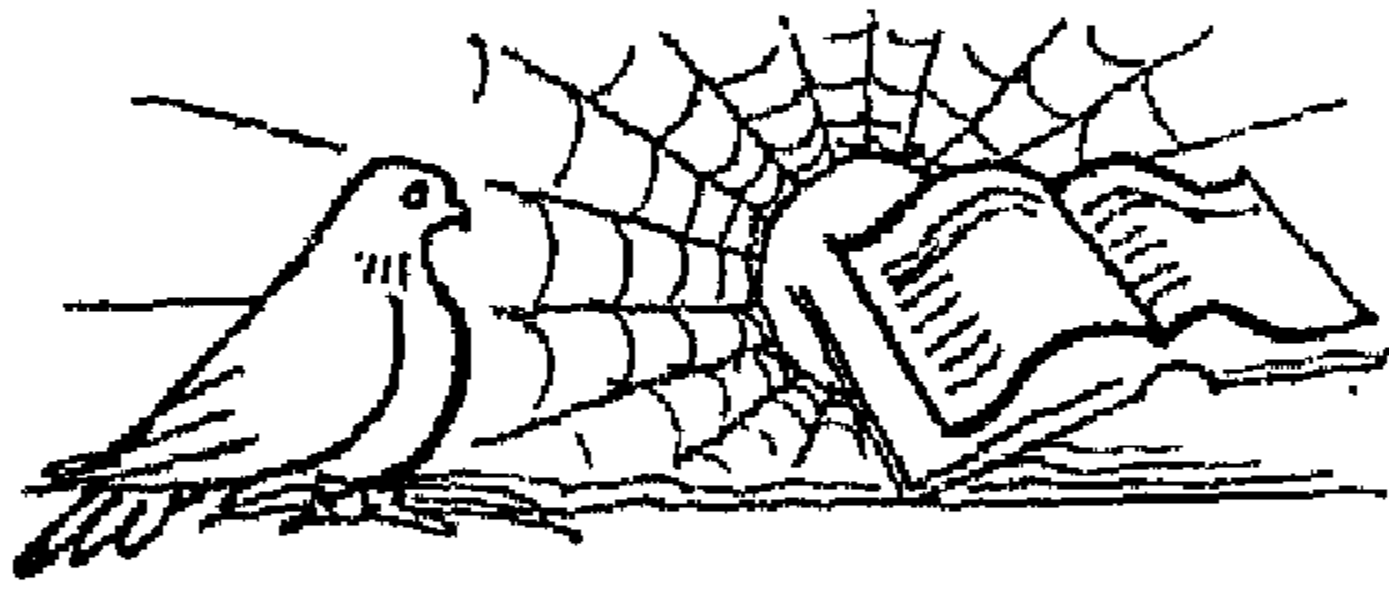
ونحن لن نسألهم عن برامجهم لكننا نقول أن التيار الإسلامي قدم برامج . هل لا يعلمون أن الأزهر أعد منذ سنوات مشروع دستور إسلامي مثلاً وأن جماعة الإخوان المسلمين تحركت ببرنامج سياسى اجتماعى فكرى على الساحة المصرية منذ حوالى نصف قرن وحتى الآن ؟ ولنفرض أن الحركة الإسلامية لم تقدم سوى الرفض كما يقول البعض أليس هذا فى حد ذاته برنامج من حيث أنه يحدد ظواهر معينة ويرفضها مما يعنى أنه يدعو للنقيض أو للمخالف ؟ وماذا عن برنامج تطبيق الشريعة ألا يعتبر برنامجاً قانونياً اجتماعياً فى حد ذاته عما يتضمنه من قيم اجتماعية واسعة وتحديد لدور الدولة والقانون فى ترسيخها . إن البرامج من هذه الأنواع المختلفة موجودة لكنهم يخلطون بينها وينتهزون فرصة غياب حركة إسلامية منظمة ليخرجوا من ذلك بعدم وجود برنامج إسلامى على الإطلاق وليس فقط غياب برنامج حزبى أو انتخابى مطبوع وموزع من حركة علنية .

وهناك جانب آخر فى قضية البرنامج وهو من يضع هذا البرنامج أو البرامج . إن خصوم الإسلام يرفضون مشروعية الحركات الإسلامية سواء القانونية أو حتى مجرد الوجود كما لا يقبلون . بحجة علماء الدين فهل إذا وضع برنامج حقيقى كما يزعمون يقبلون المناقشة أم يرفضونه مجرد أنه أتى من هؤلاء الدين لا يقبلون بهم ؟ إننا نستطيع أن نعرف موقفهم الحقيقى من خلال قوانين

الشريعة المعدة والموجودة لمجلس الشعب فعلى الرغم من الجهد العلمى المضنى الذى بذل فيها وعلى الرغم من وجودها جاهزة وبالتفاصيل والديباجات وعلى الرغم من أنها تعتبر جزءاً من برنامج إسلامى ألا إن أحداً لم يناقشها بل يرفضون الإشارة إليها ونفس المصير تعرض له مشروع الدستور الإسلامى الذى أعده الدستور وعشرات من الخطط والمقترحات الإسلامية فى مجالات متعددة . ومع ذلك فإن العلمانى النرى الوقح وأمثاله يقفون ليعلنوا بتحد كاذب أنهم يريدون برنامجاً إسلامياً ليناقشوه . فليناقشوا قوانين الشريعة ومشروع الدستور الإسلامى أولاً .

ونقطة أخرى لا تقل حيوية عما سبق وهى تتصل بالظروف التى يراد فيها وضع برنامج إسلامى من أى نوع . هل هى ظروف مجتمعات وأنظمة تركض نحو الغرب والتبعية له بأقصى سرعة بحيث يصبح هذا البرنامج مجرد سهل ومبرر ومسوغ إسلامى للذوبان والإحراق بعالم الغرب تحت شعارات التحديث والتقدم والتجديد والتطور وسيكون فى هذه الحالة بلامعنى . أم هى ظروف مجتمعات وأنظمة تعلن الهوية والانتماء للعقيدة الإسلامية وترفع راية التمايز والانفصال والاستقلال عن الغرب بكافة طروحاته الاستعمارية . والصليبية والشيوعية والصهيونية والعلمانية بحيث يصبح البرنامج الإسلامى فى هذه الحالة برنامجاً ثورياً بل يصبح البرنامج الوحيد الممكن لأن الشعارات الأخرى المطروحة على الساحة هى شعارات

الإلحاق بالغرب على أى مستوى وفي
تجاه ؟



ربعارة أخرى هل يكون البرنامج
لامى برنامجاً لاستكمال الديكور
وقراطي في إطار لعبة سياسية محددة
باه سلفاً للعلمانية الغربية أم يكون برنامجاً
الأمعبراً عن اتجاه حقيقى للأمة الإسلامية
إيمانها وذاتها وهل يأتى لعلاج مشاكل
زها الولاء للغرب وعلمنة المجتمع والبعد
الإسلام ونبذه وراء الظهور أم يأتى في
ار

الإنسانى العام الذى يتيح فرصة للإيمان
الإسلامى أن ينمو ويزهر ويتغلغل في النفوس
وينتقل من جيل إلى جيل بحيث تتبدى آثاره
وفوائده وزهوره في الحياة التى يعيشها أفراد
هذا المجتمع . وهو المجتمع الذى يحمى وينشر
الرسالة الإسلامية بكافة الأدوات المتاحة
والمبتكرة معتبراً أن هذه المهمة هي هدفه
الأسمى ومحور وجوده ونشاطاته والمحدد
لكافة اهتماماته الفرعية والجزئية . والدولة
جزء من هذا المجتمع تمثل محور القيادة
والمتابعة والتوجيه وتركيز وتنظيم القوى .
والفكرة الحاسمة هي وحدة الأمة الإسلامية
ووحدة الدولة والبرنامج الإسلامى هو
التفكير المنظم والمفصل المتصل بهذه المحاور
العليا للوجود الاجتماعى الإسلامى وهو
يستمد وجوده العقيدى الإلزامى من أصول
الدين والفقه بينما يستمد جانبه الواقعى
الحياتى من التفكير المبدع والممعن المفتوح
للتقاش في إطار هذه المحاور التى حددناها .

د . محمد يحيى

تار والتزام حاسم بالإسلام ليسخ
صل ويبين معالم هذا الاختيار ؟ إن
نية الجهورية هنا هي هل يأتى الاختيار
لبرنامج الإسلامى تابعاً أم مستقلاً . ففي
بالأولى سنجد هذا البرنامج مجرد محاولة
تنفء الصبغة الإسلامية بالفتاوى
لتخرجات على أوضاع سياسية واجتماعية
لغة وهو لن يكون سوى ظل للبرامج
علمانية التى تعتبر هنا هي الأصل . أما في
حالة الثانية فإن البرنامج الإسلامى سيكون
شئاً لأفكار جديدة مختلفة عن كل ما هو
ظروح على الساحة وحتى لو عالج مشاكل
لغة فإن ذلك لن يكون بهدف إصلاح بنية
نظام العلمانى المتغرب بالأساس بل لهدم هذه
بنية بالتدرج لصالح بنية إسلامية .

ونختم هذه الملاحظات بتعريف أساسى
لشأن نحو البرنامج الإسلامى : إن المجتمع
الإسلامى هو التنظيم والمؤسسات والمناخ

تفضل الشيخ عبد المنعم النمر فكتب في يوم ١ - ١ / ٨٦ في جريدة الأهرام عند الأستاذ الشرقاوي بعنوان «لابد للغيرة من بصيرة». فاستنكر بعض ما كتبت في المختار الإسلامي. اندهش أن أقول أن جوربا تشوف وريخان اجتماعا لبحث مشكلة الإسلام وأن جبهة الشرقاوي قصد بها مواجهة التيار الإسلامي. وتساءل كيف تنسب إلى ذلك بينما هو والشيخ الطيب النجار لا يتنبهان! وانتقد حكومة الثورة الإيرانية وخلص بحل رآه ناجعا هو إصدار مجلة أسبوعية يكتب فيها «ذوو البصيرة». وصفق له الشرقاوي واعتبره عالما مجتهدا. وأن اقتراح المجلة هو الدواء الناجع تحقيقا لقول الله تبارك وتعالى ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . . .

باب الشيخ خمر

لنكن جميعاً على بصيرة!

١ - عجب الشيخ النمر من قولي إن جوربا تشوف وريخان اجتماعا لبحث حركة الإسلام. ووصل به العجب إلى أن يعتبر هذا «غيرة تنقصها البصيرة». وحدد علاج هذا الوضع العليل. الخطر بأنه يحتاج إلى إصدار مجلة أسبوعية مثل المجلة التي أصدرها هو في الخليج! والرد هو: أولا أن الذي قال بهذا الخدس هو جيمس كالاهاان رئيس

ونذكر الشيخ والشرقاوي أن من أصول المجادلة بالتي هي أحسن أن يبحث كلانا عن الحقيقة لا مجرد الجدال من أجل الجدل. فمثل هذا قد يصل بالإنسان إلى المجادلة في وجود الله. «وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً» ومن أصولها أيضا أن يكون عند الخطيء ما يعمل به على أن يقول ما قاله عمر قبلًا. أخطأ عمر وأصابت فلانة أو فلان.

يتلوى من منظمة الجهاد الإسلامى التى طردت المارنيز بعد دقائق من إعلان ريجان المتحدى بأنه لن ينسحب من مياه بيروت . أليس هذا قاسما مشتركا بينهما يجعلهما «يتشاوران» ؟ ألم يقل ريجان أنه حدد بؤر الإرهاب وأنه سوف يضربها ؟ .

ثم إذا جلس جوربا تشوف وأمامه ريجان وتسمع إليهما الشيخ النمر ألا يظن أنهما سوف يبحثان مسألة أفغانستان . هما أنفسهما صرحا بذلك . هل يقاوم فى أفغانستان أحد إلا مسلم ويعلم أنه يقاوم مقاومة إسلامية وأنه يرفض حلول التفاوض التى لجأ إليها عرب المشرق . هل إذا ناقش الزعيمان أفغانستان يتطرقان إلى الإسلام أم لا ؟ أرجو أن أكون مخطئا وأن يكون الشيخ على بصيرة . وألا يكون الزعيمان قد بحثا أفغانستان .

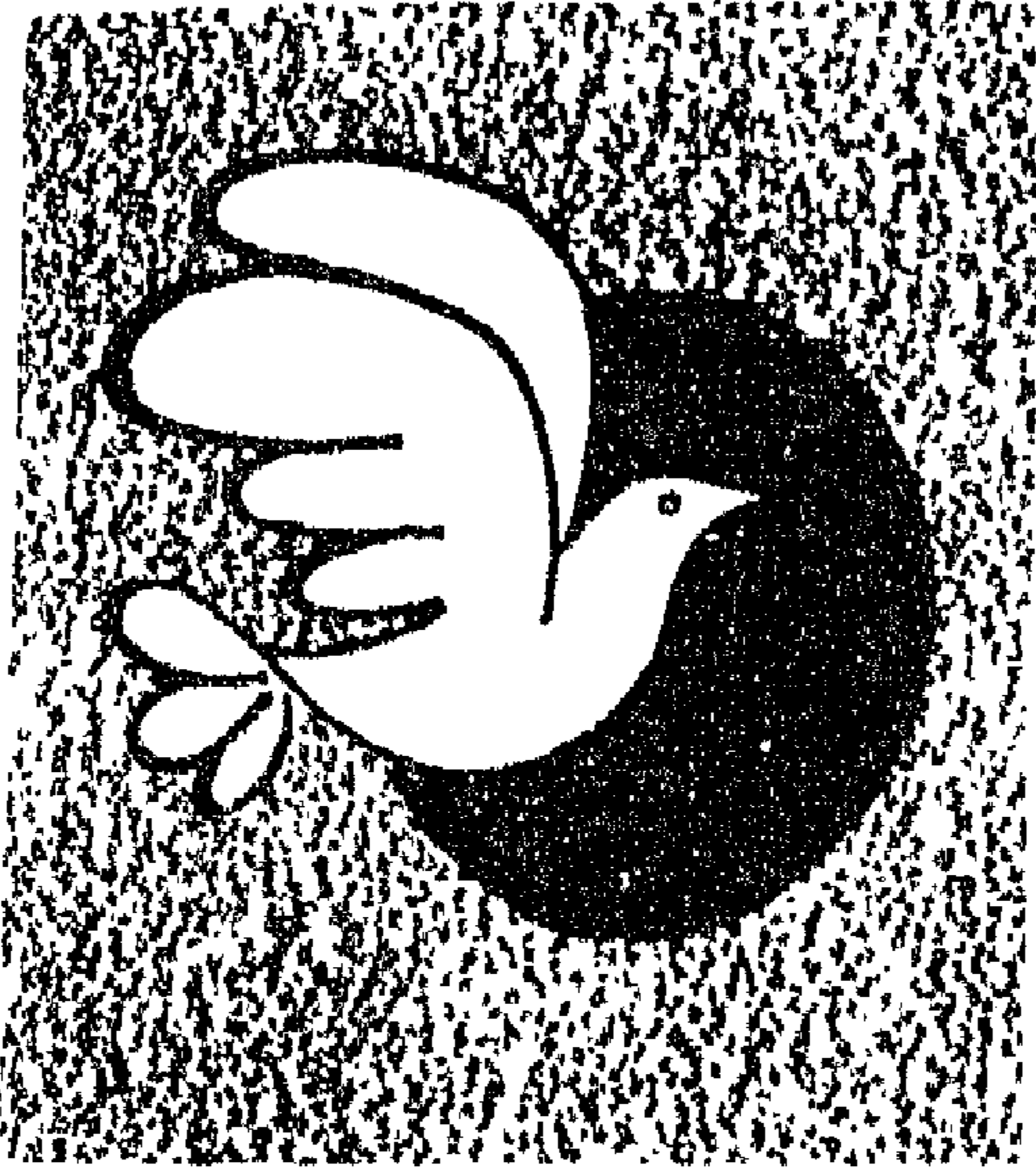
ثم إذا جلس الزعيمان وكلاهما اعترف بإسرائيل ليلة ١٥ مايو ٤٨ فى لحظة واحدة وهو اعتراف موجه ضد الإسلام — فى ظنى لا فى ظن الشيخ — هل إذا جلسا وبحثا مشكلة إسرائيل والعرب سيتطرقان إلى مشكلة الإسلام أم لا يتطرقان ؟ هل إعلان إسرائيل ضم القدس نهائيا رغم إرادة الأمم المتحدة جميعا ، وهل منع الأذان من المسجد الأقصى ، هل إعلان كاهان أنه سوف يطرد كل عربى وسوف يهدم المسجد الأقصى بحثا عن الهيكل اليهودى تحته ، هل كل هذه مواضع قد يتطرقون إليها أم لا ؟ هل قد يبحثان أن يأسر عرفات قد تخلى عن اعتناق



زراء بريطانيا . وذكرت ذلك نصا فى مقالى لدى ينقده الشيخ . سأل صحفى بريطانى جيمس كالاهاان ماذا تظنهما يبحثان فقال : ننى أتوقع ويجدر بهما — أن يبحثا مشكلة لإسلام الصاعد ! .

أخشى أن يعتبر بعض القراء أن الشيخ النمر الإنجليزي أكثر من كالاهاان وروسى أكثر من جوربا تشوف وأمريكى أكثر من ريجان . وأرجو أن يكون هؤلاء القراء مخطئين والشيخ على صواب .

ولو لم يقل كالاهاان هذا القول الذى لا يقبله حدس المؤمن ولا فراسة المؤمن الشيخ النمر فهل يستبعد الشيخ النمر أن يجلس جوربا تشوف وهو يتوقع من أن منظمة الجهاد الإسلامى أسرت له أربعة من كبار معاونيه السياسيين ويجلس قبالة ريجان وهو



ماذا يبحثان . شئون حرب الخليج إنهما متفقان على إطالتها لمحاورة الثورة الإسلامية في إيران على حساب دم وأرواح وأموال العرب وهما يعلمان تمام العلم استراتيجيا أن إيران بالذات يجب عليهما سعا تركها كمنطقة محايدة بينهما تمنع الاستقبال المباشر بينهما . أما العرب فهما كلاهما يجمع على ضرورة فتيمته (جزء مع روسيا وجزء مع أمريكا) .

ماذا يبحثان : شئون جنوب السودان .. لقد اتفقا معا على فصله من خريطة الإسلام والحبشة تمثل روسيا في أداء المهمة وأمريكا موجودة عن طريق العميل عمري وإسرائيل موجودة تهجر الفلاشا . ماذا يبحثان : شئون ليبيا شئون قبرص وتركيا كلها مسائل إسلامية أيضا .

إنني أحاول أن أتمسك للشيخ أي عذر أو منقذه وأراجع نفسي لعل الزعيمين فعلا بحثا أمورا لا يتطرقان فيها إلى الإسلام فلا أجد . ولا الشيخ نفسه يجد .

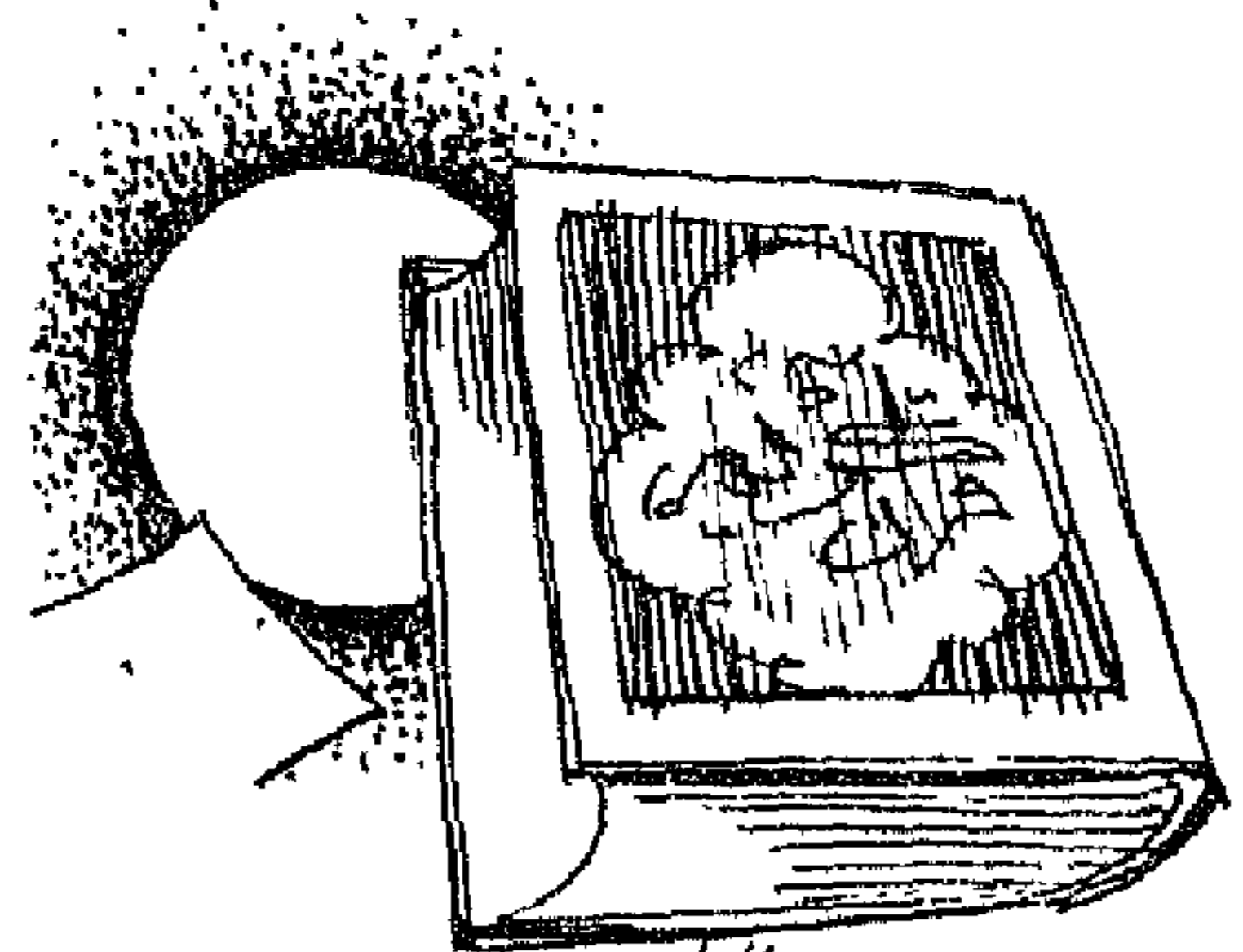
القضية إسلاميا وأعتقها وطنيا وقوميا ويحسن إعطاؤه وطنيا سوريا صغيرا - ميني فلسطين - بدلا من أن يعتق التطرف الإسلامي ويقتدى بمنظمة الجهاد الإسلامي في لبنان ؟ هل يمنعهما الشيخ ؟ هل إذا قال أحد القطبين إنه يجب ألا نعطي عرفات فرصة ليكون مثل إيران . أو يجب ألا نسمح بقيام جناح للثورة الإيرانية في غرب آسيا - في فلسطين ولبنان - هل يمنعهما الشيخ ؟ هل إذا قال (بل نسقا معا) أن تقوم حرب على يمين إسرائيل (حرب الخليج) وقال (بل نسقا) معا أن تقوم حرب على يسار إسرائيل أيضا ليتم لإسرائيل حقبة تسيطر فيها تماما - هل يمنعهما الشيخ ؟!

هل مطلوب منا أن نفكر ونكتب لصالح جورباتشوف وريجان وبذلك نخدم الإسلام ؟ أرجو أن أكون مخطئا وان يكون الشيخ على صواب .

وإذا كان الشيخ يستكر أن يبحث الزعيمان شئون الإسلام الصاعد كما قال لنا كالاهاان فليقل لنا ماذا يبحثان : شئون الهند ؟ الهند تهدد بأن باكستان على وشك تفجير قبلة ذرية (يسمونها القبلة الإسلامية) دون أن يكون لدى باكستان أي قدرة على ذلك في الوقت الذي فجرت فيه الهند ٣٧ قبلة ذرية وصنعت الآن - تقريبا - القبلة الهيدروجينية . الهند تهدد باكستان ولا تهدد الصين رغم حروبها ضدها لأن باكستان في نظرها معززة من كل الكتل الإسلامي والإسلام يأثمرون به دوليا .

ياشيخنا : اقرأ مذكرات إميل
 زرى - وهو ليس مسلما ولا شيخا يقول
 لك عن أمين الحسينى إن هتلر قابله عندما
 اقترح أمين الحسينى تأليف جيش متطوع من
 مسلمى شمال أفريقيا للحرب مع هتلر وكان
 أمين الحسينى قد جمع له متطوعين مسلمين
 من يوغوسلافيا والبلقان فقال له هتلر : لا
 أنا لا أخاف الحلفاء ولا أخاف الشيوعية
 ولكن أخاف من الإسلام لو انتصر وحكم !
 وهذه الواقعة وردت فى وثائق وكتب عديدة
 منها مذكرات أبلر (الجاسوس حسين جعفر
 الذى أتى إلى مصر وكان له دوره المعروف
 مع السادات) وكان هو المترجم الذى حضر
 اجتماع هتلر بالحسينى .

ياشيخنا : اقرأ مذكرات ديجول
 الأصلية . عندما كان لايزال وكيل وزارة
 الحربية الفرنسية عام ٣٩ وعندها سقطت
 باريس صمم على الانتحار واستدعى قسيسه
 ليعترف له . وقال له أنه يرى أن سقوط
 باريس هو سقوط الحضارة الغربية وأن
 سقوط الحضارة الغربية هو ايزان بعودة
 الإسلام وليس بانتصار دولة أوربية هى
 ألمانيا .



ياشيخنا أود أن أكون مخطئا وأن يكون
 أميل الغورى كذابا وأن يكون أبلر وديجول
 مفترين وتكون أنت على صواب .

بمنطقتك وبمنطوقك أود أن تكون أنت
 على بصيرة ! مثلك لا يلدغ من الجحر أبدا .
 مثلك له فراسة الإيمان . ونود أن نكون
 نحن على غير بصيرة وأن نلدغ من أمريكا
 وروسيا وإسرائيل . ولكن تسلم أنت
 وشيوخنا .

هاجنا الشيخ لأننا تكلمنا عن جبهة
 الشرقاوى واعتبر هذا فقداننا للبصيرة .
 وحجته أنه هو - والشيخ الطيب النجار -
 أبدا الجبهة . فهل هما غافلان ؟ .

والشيخ دائما يضع نفسه مقياسا يقيس
 به الناس والأمر . يجعل نفسه ترمومترا .
 يصنع من نفسه أفة أو كيلو أو كيلة يزن بها
 الناس .. ولكن هل هو مقياس متفق عليه ؟
 لا أريد أن أشبهه بمن يحضر قطعة حجر ليزن
 بها .. معاذ الله .

لقد قلت فى مقال الذى آلم الشيخ أن
 الشرقاوى دعا فى أول كلمة له عن الجبهة إلى
 تكوين جبهة لمواجهة التيار الإسلامى . وبدل
 أن يتقد الشيخ صديقه الشرقاوى انتقدنا
 نحن ! تساءلنا كيف تم جبهة والحرب الوطنى
 متحكم والجبهة لا تتم إلا إذا رضيت
 الأطراف بالتقارب معا . وتساءلنا كيف تم
 جبهة والمطلب الأول لأى جبهة هو وجود
 عدو مشترك لأطراف الجبهة هذه : فهل هى
 جبهة ضد العسكرين ؟ هل هى جبهة ضد

الإسلاميين . هل هي جبهة ضد كامب ديفيد . فلم يصلنا رد ولن يمكن لأحد أن يرد . ولكن الشيخ اتهمنا بأننا لسنا على بصيرة !! وتساءلنا كيف تتم جبهة على غرار عام ٣٥ حيث تمت جبهة عام ٣٥ بضغط من بريطانيا ذاتها حتى تعقد مخالفة تنفعها في الحرب التي كانت على الأبواب .. فهل هناك الآن ضغط اجنبي لشيء ما . لم يجب أحد . ولن يجيب أحد .. وأتحدى !

ولكن الشيخ يتهمنا على أننا بغير بصيرة . لقد أجهضت دعوة الشرقاوى إلى الجبهة وماتت وهي جنين لأنها لم تجهر بالإجابات السابقة . ولقد أجهضها الشعب نفسه لأن لديه حسا سياسيا إسلاميا غاب عن الصفوة .

٣ - مهاجم الشيخ الثمر بضرارة أى إنصاف نحو الثورة الإيرانية ويتخذ حجة له من أنهم لا يوقفون القتال ويدعو العالم كله إلى محاربتهم .. وكان العالم لا يفعل ذلك ! ثم يقول إن لديه مطبوعات عاب فيها الخميني قبل الثورة في سادتنا أى بكر وعمر الخ .

إن من لم يتدخل لوقف القتال عندما غزت العراق أرض إيران فيما سمي قادسية صدام لا يجوز له أن يتدخل الآن .

إن من لم يتدخل عندما أوغلت العراق في عربستان وحولت المحمرة إلى خورشن أى نهر الدماء لا يجوز له أن يتدخل الآن .

إن من اعتسناه قبلا غير إسلامي لأنه نابع

لميشيل علقى اليهودى ولأنه قال ونفذ اللادينية وحلل وحمى الخمر والزنى لا يجوز أن يقال عنه الآن إنه مسلم وإحدى فئتين من المسلمين اقتلتا .

وهل في وسع الشيخ أن يقول لصدام افعل مثل بن جوريون عندما اعتزل في صحراء النقب أو افعل مثل بيجين عندما اعتزل عندما خشي أن لا تسعفه «اعصابه المهزوزة أو وفاة زوجته أو افعل مثل دبحول عندما استقال وتقاعد بعد حصوله على أغلبية في الاستفتاء ولكنه رأى هذه الأغلبية غير معبرة عن اجماع قوى . لو قال الشيخ الثمر هذا لصدام ولو فعل صدام هذا لانتهدت الحرب . ولكن الذى يقال عكس ذلك . يقال أنه يحمى العروبة كلها وكأن العروبة ستنتهى بعده ! ويقال للأمريكان عندما فشلوا في مساعدته بالغارة الجوية في طوباز .. تعالوا جربوا من مصر !

ان من يتدخلون بشعار «ان فئتين من المسلمين اقتلتا» . يجب ان يقبلوا الحل الاسلامى لا السلام الأمريكى أو الروسى . ويجب ان يفهموا أن معنى لا اله الا الله هو معنى سياسى وهو برنامج سياسى وهو مانفستو سياسى وليست كلمه يرددها معمم فقط .

ان كل شرط ايران هو تحكيم وتنفيذ القرآن وان تقوم حكومة تحكم القرآن في بغداد . افتقولون لا . هذا كفر . هذا خروج على «ان فئتين من المسلمين اقتلتا» .

التي يحتشد لها مليوناً في تقليد لصلاة الجمعة
بطريقة النبي عليه السلام في الوقت الذي
تمنع فيه أي صلاة كبيرة لدى السنة ياشيخنا
العزير !! .

وكفر عن هذا كله بجعله صلاة الجمعة
هذه تبحث شئون العباد السياسية واليومية
من رئيس الجمهورية ورعاياها وهو ما عجز
عنه أمير المؤمنين السني في أقصى الديار
وسليل البيت الهاشمي و... و... و... راجع
أنت ولا داعي لأن اتكلم ! .

ولقد كفر عن هذا كله بأن دعا إلى
أسبوع الوحدة وهو يقع في فترة مولد النبي
وجعل برنامجه هو توحيد السنة والشيعة .
وقد عجز مشايخ السنة عن فعل ذلك .

لقد كفر الخميني عن هذا كله بأن دعا
إلى أسبوع القدس في الأسبوع الأخير من
رمضان دعا فيه علماء الدين إلى التجهد
بالدعاء لعودة القدس إسلامية وفلسطين
إسلامية في الوقت الذي دعا فيه مشايخ
آخرون ذهبوا إلى كارمل في داخل أفغانستان
ليساعدوه ضد الثورة الإسلامية ! وذهب
مشايخ آخرون إلى أورشليم ... و... و...

خلاصة القول : لا أدافع ولن أدافع عن
إيران ولكن أدافع وسوف أدافع عن الإسلام
وإذا كان الشيعة قد نجحوا في إقامة دولة تقيم
الإسلام — ولو حتى من وجهة نظرهم وعلى
قدر اجتهادهم فمن الكفر أن نتصدي لهم .
إذا كان لأهل السنة أي ملحوظات سلبية
فليقم أهل السنة لهم دولة تحكم بالقرآن أيضاً

ما يضركم أن تحكم بغداد حكومة بالقرآن ؟
هل تجرؤ على الإجابة ؟

وأما قولك أن الخميني قبل الثورة شتم أبا
بكر أو عمر فانت بذلك تعيد العهد الذي
كان فيه على يشتم في كل صلاة وعلى كل منبر
سنوات وسنوات وسنوات وأنت أول من
يعرف هذا وتعلم ضرره على الأمة وكان
يجب ألا تستعمله كسلاح صديء تظن به
أنك تفجر به غضب الأمة على الخميني .

وعلى فرض جدلي بصحة ما تقوله فإن
الخميني يكون قد كفر عن هذا الآن بأحياء
دولة الإسلام من جديد رغم عجز علماء
السنة جميعاً عن مثل ما قيل ! ويكون قد كفر
عن هذا الشيعة من تقاليد سوقيسة قديمة
في عاشوراء وغيرها وبحثه الشيعة على الصلاة
وراء السنة في كل مكان ومامن حاج أو
معتمر إلا وعان ذلك بنفسه ياشيخنا
العزير . وكفر عن هذا كله بدعوته أئمة
السنة لخطابة الجمعة في صلاة جمعة طهران

ان مجلتنا عندما اختفت قهرا . انتشرت
سرا في القلوب . وانتشرت أثرا في القارات
الخمس وأثرها في الخارج أوسع كثيرا من
أثرها في الداخل .

وقد تكون محدودة الطابع أو التوزيع
ولكنها حارقة الأثر .. عن صحافة الملايين
ذاتها . وقد وصل دفؤها إلى الشيخ النمر .

شيخنا العزيز : أعوذ بالله أن أكون
أخطأت في حقك . وإن كنت تأملت من
كلمة من كلامي فألمني بمثلها وأشد منها ..
ولكن أRAF بالإسلام والطف به وراع الله
فيه . يا شيخى العزيز إلى لا أشك في حسن
نيتك وفي عدم اطلاعك على مخططات
الخصوم وعدم أدراكك لسموم الأفاعي .

وان كنت أملك بكلمة فأنهر لى .
فإني - والله - أحسست كأنك في سدة من
النوم أو غفوة طارئة بعد طول تعب
وتعب . ورأيت الثعبان على قيد شر عنك
ومنا ومن الأمة كلها . فإذا قرعت كلمة لى
سبعك فلا تعجز ! .

ولكن تنبه .. تنبه .. تنبه

والله يوفقك وأن نكون جميعا على بصيرة
وان يتواصى منا المبصر بغير المبصر .

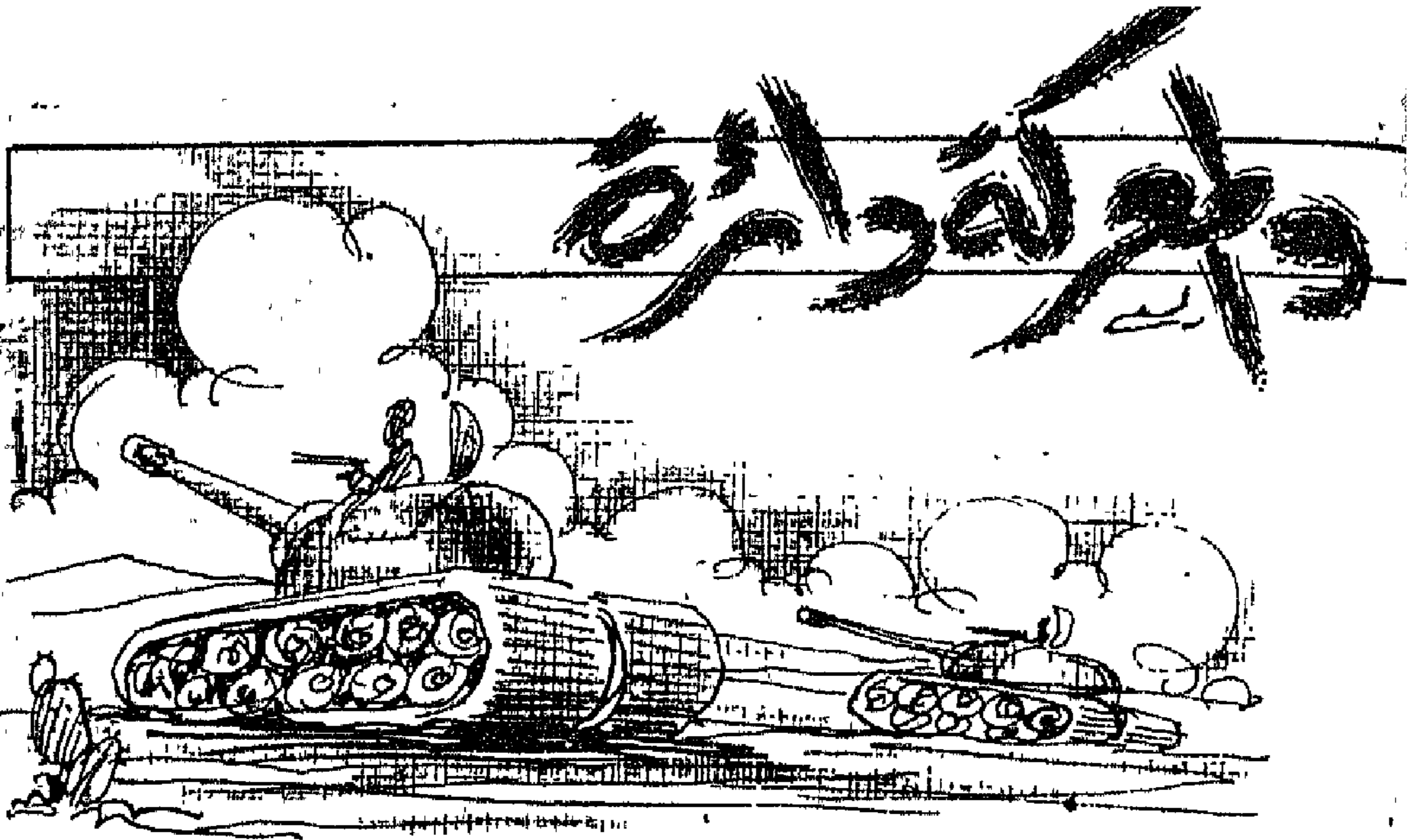
د . فهمى الشناوى



وتتفادى سلباتهم هذه وتكون أحسن منهم .
هل عندك اعتراض ياسيدنا الشيخ .

٤ - وأما قول الشيخ عن مجلة الحذار
الإسلامية «أنه يجب أن يصدر مجلس
الصحافة» الأعلى مجلة اسلامية أسبوعية .
ويبرر هذا بأن غيرتنا تنقصها البصيرة وأن
البصيرة متوفرة عنده ويدلل على ذلك بأنه
سبق أن أصدر الوعي الإسلامى فى دولة
الخليج .

فأنا ارحب جدا بأن يصدر المجلس أى
مجلة إسلامية ولكن حذار من مجلة إسلامية
على غرار مسجد الضرار . وحذار من مجلة
إسلامية يقصد بها «اللاوعى» حتى لم تزل
عنوان «وعى» . وحذار من مجلة يقصد من
ورائها تميع قضايا المسلمين والقاء الماء على
النار فى صدور الشباب . فهذه المجلات
موجودة حاليا ولا أثر لها ويوما ما ستختفى
دون أن يحس أحد اختفاءها .



إطار تزايد خسائر الروس هناك وتبرم الناس من الحرب ، وقد اعتقل أكثر من ستين شخصاً من المظاهرين ولم يطلق سراحهم حتى الآن .

« في عملية جريئة تم تدمير عشرين طائرة مقاتلة من طراز ميغ تابعة لسلاح الجو الأفغاني في قاعدة عسكرية بالقرب من الحدود مع إيران . وكانت هذه الطائرات قد نقلت إلى القاعدة ووضعت تحت حراسة مشددة بعد أن تعرضت عدة قواعد جوية في وسط أفغانستان إلى هجمات بالصواريخ من جانب المجاهدين . ولم توضح المصادر التي نقلت الخبر المسئول عن عملية التدمير وهل كان من قوات المجاهدين أم من الثوار داخل الجيش الأفغاني على حكم بابر ك العميل وعلى الاحتلال الروسي .

« صد المجاهدون هجوماً مشتركاً قامت به قوات كبيرة من الروس وجيش الحكم

● شنت قوات روسية ضخمة مقدارها عشرة آلاف جندي هجوماً على وادي « كوناړه » قرب الحدود الأفغانية الباكستانية لفك حصار يضربه المجاهدون منذ أكثر من عام على حصن « باريكوت » الذي تشغله قوات نظام العميل « بابر ك » . وقد رزز الهجوم بالطائرات والدبابات . وفي قصف عشوائي رهيب بعشرات الطائرات القاذفة سقطت القنابل على المواقع الروسية نفسها مما أدى إلى مصرع حوالي مائة جندي سوفيتي وأفغاني . وفي نفس الوقت اضطر الثوار إلى الانسحاب من عدة مواقع في الوادي تحت ضغط القوات الروسية المتفوقة عدداً وعدة .

تظاهر عدة مئات من الأشخاص في مدينة يرفان عاصمة جمهورية أرمينيا السوفيتية احتجاجاً على إرسال أبنائهم للحرب في أفغانستان . هذه أول مظاهرة من هذا النوع في الاتحاد السوفيتي وتجيء في



المجاهدين لقوة من المظلات السوفيتية حاولت
النزول على قمة جبل في الوادي لاحتلاله
ومساندة القوات الزاحفة ٦

● طلب المجاهدين الأفغان من
هيئات الإغاثة الدولية معونات غذائية
عاجلة للاجئين الأفغان في باكستان
وللمواطنين الأفغان داخل البلاد نفسها
الذين يعانون من سياسة التجويع التي
تشنها الحكومة العميلة بالاشتراك مع قوات
الاحتلال الروسي .

● أسر الثوار الأفغان جنرالين تابعين
لجيش بابر الك عميل ومعهما ضابط يعمل
كمستشار عسكري . وجاء ذلك في وادي
بانشير .

العميل في كابل على إحدى القواعد
العسكرية التي يحاصرها الثوار على بعد ١٥
كيلو متراً من عاصمة ولاية باكيتا . وكان
هدف الهجوم هو فك الحصار . وقد دمرت
٣٥ دبابة للقوات المعادية وقتل وجرح
حوالي أربعمئة جندي .

* أعلن عن مصرع جنرال في الجيش
الأفغاني العميل على يد الثوار المسلمين .
وذكرت مصادر الثوار أن الضباط الكبير
لقى مصرعه خلال هجوم لهم على موقع
عسكري في وادي بانشير الذي يقوم
السوفيت بهجمات دورية عليه .

● أعدم العديد من ضباط سلاح
الطيران الأفغاني بتهمة تدمير الطائرات
(انظر أعلاه) في إحدى القواعد
العسكرية . وذكرت مصادر الحكومة
الأفغانية أن الضباط قد رفضوا تنفيذ أوامر
بضرب المدنيين الأفغان ودمروا الطائرات
عندما أعدم ثلاثة منهم بتهمة عدم إطاعة
الأوامر .

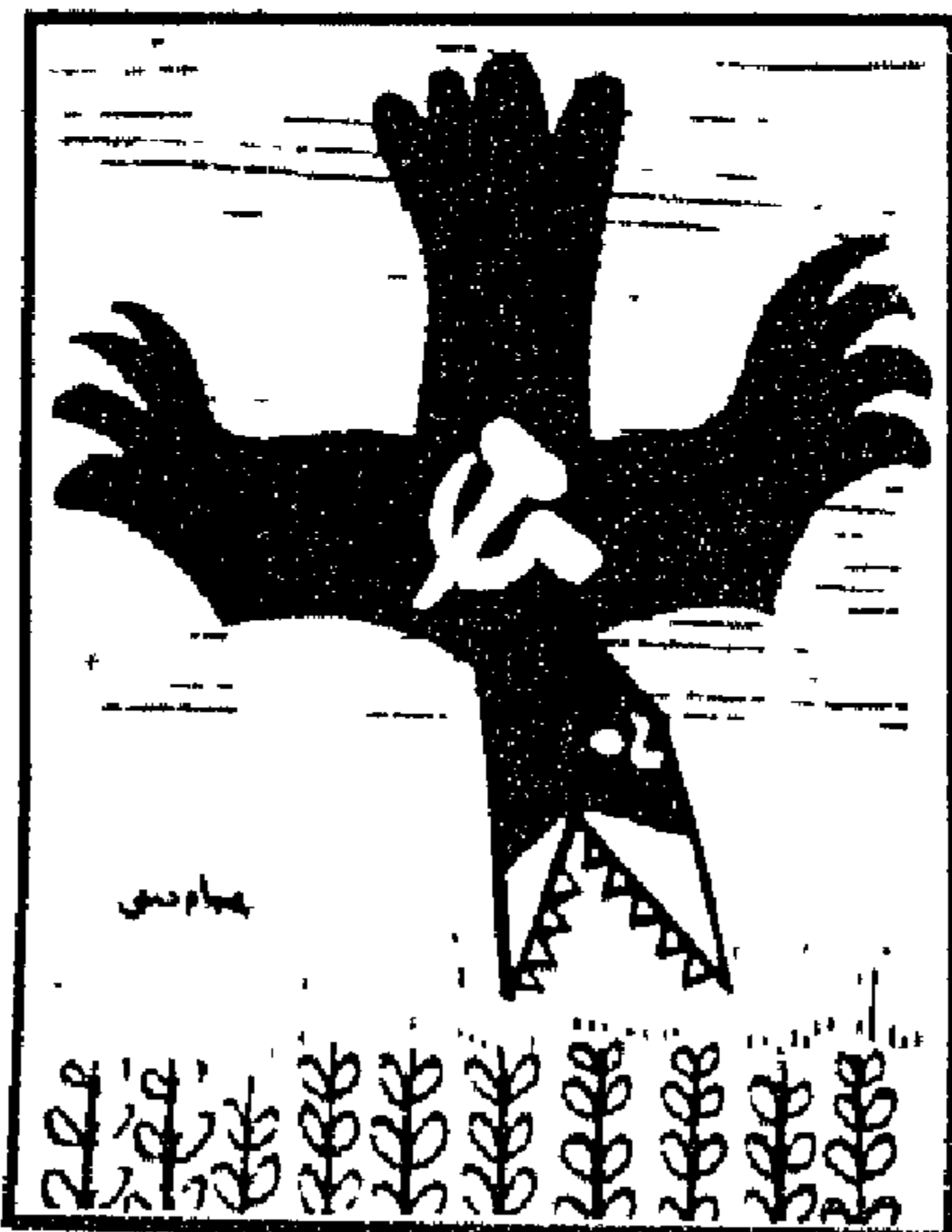
* جرت معركة حامية في وادي بانشير
تمكن خلالها الثوار الأفغان من قتل عدة
مئات من القوات السوفيتية والأفغانية
العميلة . ومن الدلائل الهامة لهذه المعركة
مصرع عدد كبير من الضباط الروس وإبادة



في سلاح الجو التابع لجيش بابرak من الهرب إلى باكستان على متن طائرتين هيلكوبتر روسيتين من طراز حديث س- ٢٤ . ويستخدم هذا الطراز في أعمال الأبرار الجوي للقوات الخاصة والقصف المركز للمواقع الأرضية . وقد تسبب هذا النوع من الطائرات في إحداث خسائر جسيمة في صفوف الثوار . وطلب الهاربون حق اللجوء السياسي في باكستان وذكر أن عناصر الجيش الباكستاني ستفحص الطائرتين للتعرف على مزايا هذا النوع الحديث .

أسقط الثوار في أواخر يونيو الماضي طائرة عمودية كانت تقل أحد العناصر البارزة في جهاز المخابرات الأفغاني (خاد) التابع للعميل بابرak . وقتل العميل في الحادث وكان معه عدد من الموظفين الحكوميين .

* حاولت القوات السوفيتية الاستيلاء على وادي درواز في ولاية بداخشان غير أن الثوار تصدوا لهم وأفشلوا المحاولة بعد مصرع ٤٠ روسياً . وسقط في المعركة حوالي مائة مدني أفغاني نتيحة للقصف



* زاد نشاط المجاهدين الأفغان في المدينة كابل مؤخراً حيث أمطروا بعض منشآت النظام الشيوعي بالصواريخ وضرب الثوار السفارة السوفيتية بصاروخين سقطا في وسط المجمع الضخم الذي تشغله وأسفرا عن مصرع وإصابة بعض الحراس الروس .

* تمكن المجاهدون خلال هجوم واسع شمال مرسالانج الحيوى قرب الحدود السوفيتية عن تدمير حوالي ١٥٠ عربة صهريج لنقل الوقود تابعة للجيش السوفيتي كانت تحمل الإمدادات لجيش الاحتلال . وقتل في الهجوم أعداد كبيرة من الجنود الروس وجنود النظام العميل كما لجأت أعداد من الجنود الأفغان إلى الثوار .

* ذكرت مصادر أن قوة جيش بابرak كارمل الشيوعي قد انخفضت إلى النصف تقريباً بعد عمليات الهروب الواسعة والانضمام للثوار .

* تمكن سبعة من الطيارين والفنيين الأفغان



طائرات عمودية كانت تقل الجنود .
كشف الثوار تفصيلات جديدة عن حادث
تدمير الطائرات التابعة للقوة الأفغانية الجوية
فقد أكدوا أن عدد الطائرات المدمرة في
القاعدة بلغ سبع عشرة طائرة من طرازى ميغ
٢٣ . وميغ ٢٧ وأنها ضربت بالمدافع الهاون
من مسافة قصيرة من المطار ودمرت معها بعض
العربات المدرعة . وذكر المجاهدون أنه لم يتم
نسف الطائرات من داخل المعسكر كما ذكرت
بعض الأنباء وأن سبعة من طياري سلاح الجو
الأفغانى المنضمين سرّاً للثوار قد تعاونوا معهم في
هذه العملية .

تمكن الثوار في الفترة الأخيرة من إسقاط
طائرتين كبيرتين للسوفييت في تطور جديد
لأساليب عملياتهم الحربية : أسقطت الطائرة
الأولى في منطقة بايان شهر في مديرية بهارك
وكانت تقل ٩٦ شخصاً من الخبراء السوفيت
ورجال منظمة خاز للاستخبارات وكبار رجال
حكومة بابرak . أما الطائرة الثانية فأسقطت في
منطقة فيض أباد من نفس المديرية وقتل في
هذه العملية ستون شخصاً معظمهم من الفنانين
الشيوعيين الذين أرسلتهم الحكومة للترفيه عن
الجنود السوفيت بتلك المنطقة .

* نفذ الثوار عملية جريئة داخل مدينة
هيرات ، فقد حفروا نفقاً طوله حوالى ١٥٠
متراً يودى إلى قلب قاعدة عسكرية ووضعوا

السوفييتى . كما دمرت معسكرات لقوات
بابراك .

قتل ١١ جندياً روسيا ودمرت دبابة في
عملية فدائية ضد طابور روسى يتقدم على مدينة
هيرات . كما استولى الثوار في هذه العملية على
سيارة جيب وعدد من الأسلحة الثقيلة .
في إطار تنويع أساليب القتال لجأ الثوار إلى
خطف بعض كبار القادة التابعين لقوات العميل
بابراك . وكانت أبرز هذه الحوادث مؤخراً
اختطاف ثمانية قادة في مدينة مزار شريف .
ارتكبت القوات السوفيتية مذبحه ضد
المدنيين في منطقة شولكار بمحافظة مزار شريف
فقتلت ٢٠٠ مدنى قصفاً بطائرات الميغ بعد
عدة هجمات ناجحة للثوار في المنطقة أسفرت
عن تدمير دبابتين وست ناقلات جنود مدرعة .
وفي هذه الهجمات الجوية سقط حوالى ثلاثين
جندياً أفغانياً بعد ضرب مواقعهم بطريق
الخطأ . كما تمكن الثوار من إسقاط ثلاث

فيه كميات كبيرة من المتفجرات : وأرسل
الثوار تحذيراً إلى القوات الحكومية من أنهم
سيهاجمون المنطقة فسارعت القوات الحكومية
إلى التركز داخل القاعدة والتحشد فيها .
وعندئذ بادر المجاهدون إلى تفجير النفق مما
أحدث خسائر فادحة داخل القاعدة زاد منها
تمركز القوات الحكومية بداخلها . وقتل في
هذه العملية حوالي سبعين جندياً حكومياً :

* لجأ السوفيت إلى أسلوب جديد في
العمليات ضد الثوار . فقد تعمدوا حشواً أجهزة
لاسلكي بالمتفجرات وتركوها وراءهم في ساحة
أحد المعارك . وعندما استولى الثوار على هذه
الأجهزة ضمن الغنائم نقلوها إلى قواعدهم دون
أن يعرفوا أنها ترسل ذبذبات تحدد لطائرات
الاستطلاع موقعها . وبعد ذلك اقتربت طائرة
روسية وأرسلت إشارة لاسلكية على موجة هذه
الأجهزة فأنفجر أحدها مما أدى إلى استشهاد
أربعة عشر مجاهداً كان من بينهم أحد القادة
البارزين ويدعى فيض الرحمن فايز .

.. شهدت ليلة القدر من شهر رمضان الماضي
معركة عسكرية هامة داخل وادي بانشير قام
بخلائها المجاهدون بهجوم منظم ومخطط بقوة تبلغ
حوالي مائتي تائر مسلحين بالأعتدة الروسية
المتنوعة من خفيفة وثقيلة ومضادة للطائرات .

وكان الهدف هو الاستيلاء على موقع بشغور
الحصين وهو أحد خمسة مواقع ترابط فيها
القوات الأفغانية والروسية داخل الوادي .
وكان هذا الموقع مجهزاً بخنادق وحقول ألغام
للدفاع تليها خطوط من المدفعية والمدافع .
وقد إقنم الثوار النطاق الدفاعي بسرعة
ثم اشتبكوا في داخل القاعدة من القوات
الحكومية التي استسلمت بعد معركة دامت طيلة
ليلة السابع عشر من رمضان .

وأُسفر القتال عن أسر حوالي ٤٦٠ عنصراً
حكومياً منهم مائة ضابط والاستيلاء على
كميات ضخمة من الأسلحة والذخائر وأجهزة
اللاسلكي المتطورة . وكان من بين الأسلحة
عشرة مدافع هاون ومعها ألفي قذيفة بالإضافة
إلى أربعة مدافع هاوتزر ٧٦ وذخائرها . كما
دمرت ٥ دبابات من طراز ٦٠ - ب الحديث .
* وضع المجاهدون قبلة موقوتة في مخزن
مهمات كبير تابع للفرقة المسئولة عن حماية
العاصمة كابول . وعند تفجير القبلة قتل حوالي
عشرين جندياً ودمر قسم كبير من معدات
الفرقة .

نصب الثوار كمينا لطابور روسي مدرع في
إحدى مناطق وادي بانشير أسفر عن تدمير
عشرين دبابة من بين مائتين كان يضمها الطابور
ومصرع خمسين جندياً روسياً .

رؤية من الداخل

كلمة صادرة

في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها البلاد الإسلامية أضع أمام أفراد وقيادات وأنصار هذه الحركة تصوراً للأوضاع السياسية وأستخلص منه نتيجتين : إن التيارات السياسية والفكرية المعادية لديننا ووطننا وشعبنا المسلم تنشط وتكتل بهدف التغلغل إلى السلطة أو الانقلاب عليها لتحقيق وتطوير واستكمال المخطط الكبير المعادي للإسلام والذي يطبق في مصر منذ سنوات طويلة . ووسيلة هذه التيارات في التقرب للسلطة هي الهجوم على حركتنا وعلى الإسلام كما أن وسيلتها إلى الانقلاب على السلطة تمر أيضاً عبر الهجوم على حركتنا وعلى الدين والفكر الإسلامي بهدف إضعاف مكانة الحركة وفصل الجماهير عنها وتولى قيادتها واستغلال مصاعبها وتدميرها للانقضاض على السلطة مستغلين ضعفها في مواجهتهم .

إذن العداء للإسلام وحركته وشريعته هو فيما أرى ويرى كل مسلم الأداة التي تعتمد عليها تيارات سياسية علمانية عديدة في هذه الآونة لتحقيق أهداف معينة سواء كانت إرضاء السلطة أو ضرب الطلائع الإسلامية وركوب سخط الجماهير إلى نفس مقاعد السلطة . وتلجأ هذه التيارات إلى التحالفات المعلنه والسريه وإلى التكتلات وإلى تسخير صحفها ووسائل نشرها وإعلامها وإلى التحرك في النقابات والاتحادات المهنية وغير ذلك من مؤسسات المجتمع . ومن الواضح إزاء هذه التحركات التي لا نكاد نستطيع متابعتها لكثرتها أن هناك واجبات ملحة تقع على الحركة الإسلامية لا بد لها من أن تؤديها حتى وهي تتعرض للضرب الأمني والحصار الإعلامي والهجوم العلماني .

الحركة الإسلامية!

وأول هذه الواجبات هو الوحدة بين فصائل الحركة . إن الانقسام والتشتت والصراعات الداخلية هي ترف لم نعد نملكه في وقت يتجمع فيه اليسار واليمين والوسط والملحد والصلبي في وجه الإسلام .

ولا يعنى ذلك أننا نصادر حرية التصارح والنقد لكننا نحذر من أن تتحول هذه الحرية إلى انغماس في التشاجر لمجرد التنفيس عن المتاعب أو التعبير عن العجز في مواجهة الواقع الصعب وأحذر على وجه الخصوص من الهجوم على الشباب المسلم الذي تعرض للمحنة في السنوات الأخيرة ومن محاولات يطلقها البعض ضده كما أحذر من الهجوم على حركات إسلامية عريقة ولها تاريخها المعروف . إن التصارح مطلوب لكن الوحدة واجب .

وثانى هذه الواجبات وأخطرها هو ضرورة العمل وسط الجماهير بكل السبل المبتكرة . إن الحركة الإسلامية هي طليعة للجماهير وليست بديلا عنها . وهذه الحركة لا يمكن أن تعيش على ذكريات وأمجاد قديمة أو قريية العهد . كما لا يمكنها أن تعيش على كتابات إعلامية تصدر على فترات متباعدة من منابرها . إن النشاط والاتصال بالجماهير مطلوب لتوعيتها وشرح المواقف لها وتنشيطها لصالح قضية الإسلام وهو مطلوب حتى في ظل غيبة التنظيمات وفي ظل المناخ المعادى . وهذا التحدى الأكبر الموجه للحركة والذي تحاول مجلتنا (ومجلة المسلمين) أن تجيب عليه لكنها لا تستطيع أن تعمل وحدها .

(مراقب)

الاستراتيجية الإسلامية

مدخل إلى ..

وفقهاؤها بوضع النظم القانونية الصارمة
الحازمة . كما تقوم الأجهزة الحاكمة
بتثبيت أركان الدولة وبناء الجيوش القوية
المنظمة .

تفاعل المؤثرات العقلية والعقائدية
والحضارية في داخل إحدى الأمم .
وينتج عن هذا التفاعل قوة دفع هائلة
تصب أبناء هذه الأمة مع نظمها
الحاكمة في قالب واحد . ويقوم قادتها

الأمم ذات الأهداف البشرية العالمية

كيف نعالج .. نعم كيف ننجزها ؟

محاولة بذلك استغلال أكبر قدر ممكن من موارد
الأرض والبشر لتجديد دمائها وتطوير قوتها .
وهي تصبح بالتالي ذات تأثير أكبر وأكبر في
مجريات الأحداث في المناطق التي وصل نفوذها
إليها .. وتتسع دوائر هذا النفوذ شيئاً فشيئاً ..
وتزداد قوة بقدر ما تتمتع به من أهداف
استراتيجية ومثل هذه الأمم التي تبغى العلو
والكبرياء في الأرض تدفع بشبابها إلى كل موقع
اتصال بين الشعوب المختلفة في كافة المجالات
التجارية والاقتصادية والسياسية .. كما أنها
تربهم على حب المغامرة والكشف والقتال .

ومع تطلع هذه الأمة إلى أهداف عليا في
الحياة . يزداد طموحها وتقديرها لأبنائها
الأقوياء .. فإذا بها تدفع إلى صفوفها الأولى
بجيرة أبنائها من القادة العسكريين والعلماء
المفكرين ورجال التنظيم والإدارة الأكفاء
الذين أشربت قلوبهم وعقولهم أهداف
أمتهم . فإذا بهذه الأمة وقد انتشرت في
المجال الجغرافي المتاح لها مستغلة كافة إمكاناتها
الاقتصادية والتجارية - مستخدمة قوتها
العسكرية في فرض نفوذها السياسي
والاقتصادي على ما حولها من المناطق والشعوب

والتي تندمج عضوياً مع الجهاز العقائدي للدولة وكذلك مع القوى الاقتصادية في المجتمع واللائي يدور في فلكها قوة عسكرية هائلة . ففي دولة الفرس والروم القديمة قبل ظهور الإسلام .. كانت الصفوة الحاكمة تنبع من بيوت بعينها تتوارث الحكم والسلطان وتفرض سلطانها المباشر من خلال القوة العسكرية الضخمة المتحالفة معها ومع الاقطاع الرهيب الذي يحول الشعوب كلها إلى عبيد يدورون في الفلك العام للدولة من خلال نظم قانونية صارمة يتم صياغتها وفق أهواء التحالف الحاكم ومصالحه .. وتعمل الأجهزة العقائدية الممثلة في كهان النار ومعابدهم في دولة الفرس والمثلة في الكنيسة والمعابد الوثنية في دولة الروم .. تعمل هذه الأجهزة العقائدية ومن خلال ارتباطها العضوي بالصفوة الحاكمة والاقطاع وطبقة التجار على السيطرة على عقول الشعوب التابعة وعلى أرواحها وتقوم بتقديم نظام روحي ونفسي عام يربط الشعوب المحكومة مع الجهاز الحاكم بروابط فولاذية صارمة .. حتى تصبح الأمة كلها فلكاً ثابتاً يدور في الأرض .

وعلى ذلك .. فإن التفاعل الداخلي بين أقطاب النظام الحاكم الممثل في السلطة السياسية وجهاز الكهنوت العقائدي والقوى الاقتصادية المسيطرة في المجتمع والقوة العسكرية المنظمة .. يؤدي هذا التفاعل في أعماق النظام



وتثبت في قلوبهم وعقولهم كل معاني العزة والقوة بما يتطابق مع الاستراتيجية العامة لهذه الأمة .. فيظهر منهم نماذج القادة الأبطال في ميدان الحرب .. والساسة الدهاة في مجال السياسة .. وكذلك العلماء المبدعون والمفكرون الموجهون وأبطال الرياضة وتسلق الجبال والغوص في البحار .. فإذا بهذه الأمة وقد حازت أسباب القوة والغلبة تؤثر تأثيراً مباشراً على مجرى حياة البشر في الأرض .

وتكون الأهداف العامة لمثل هذه الأمم إنما هي تعبير عن الإرادة العامة للصفوة الحاكمة

مدخل إلى الاستراتيجية الإسلامية

ولم يكن البعث الإسلامى العظيم فى المدينة
إلا بناءً آلهياً لفلك بشرى من طراز فريد ..
اتسعت حوله الدوائر المستقطبة دائرة بعد دائرة
حتى انتظمت الجزيرة العربية كلها دائرة فى هذا
الفلك الربانى .. وسرعان ما تم الصدام الحتمى
بين الفلك الإسلامى بما يحوى من قوى جذب
ودفع هائلة مترامية القوة وبين الأفلاك البشرية
المتناقلة إلى الأرض .

ولما كان حديثنا فى هذه النقطة يدور حول
الأمم ذات الأهداف البشرية العالية كمدخل
لفهم الاستراتيجية الإسلامية الكبرى - فإننا
سنتقل عبر الدهور لنلقى نظرة سريعة على الأمة
البريطانية كنموذج للأمة ذات الأهداف
الاستراتيجية العالية والتي تم صياغتها عبر نهضتها
فى عصور النهضة الأوروبية ثم نتدرج بعد ذلك
إلى الأمة الأمريكية والتي تعيش بيننا اليوم وهى
أحدث وأكبر ما وصلت إليه هذه الأمم التى
تستقى مناهجها وأفكارها وتوجهاتها من محصلة
التفاعل فى داخل النظام الحاكم .

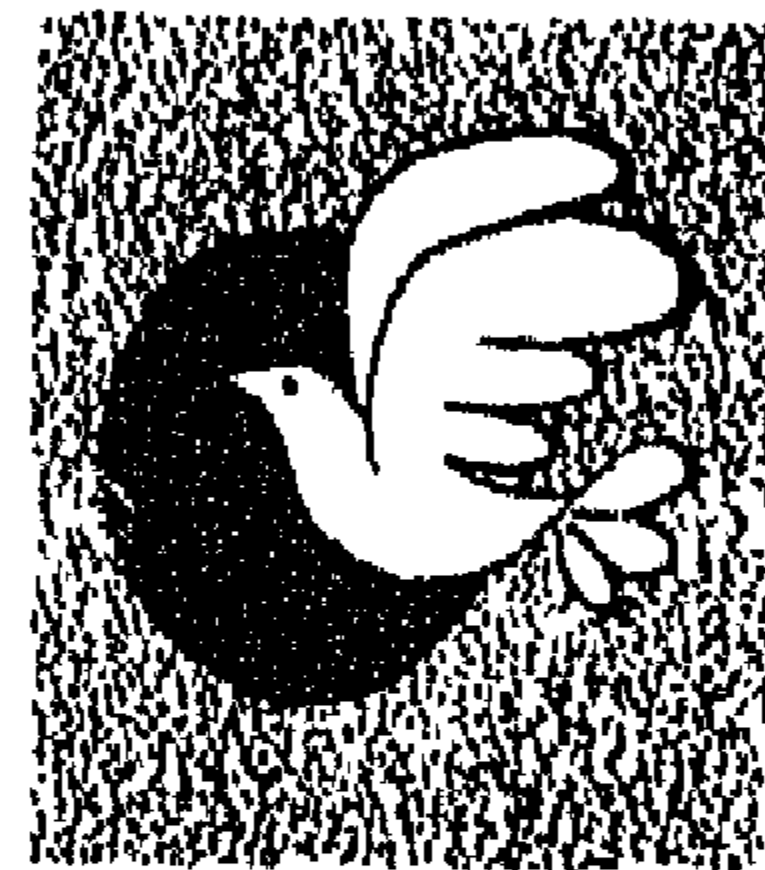
فقد نهضت الأمة البريطانية فى القرنين
الثامن عشر والتاسع عشر - واستقر نظامها
السياسى على ملكية دستورية تتفاعل تفاعلاً
إيجابياً مع نظام اقتصادى يقوم على حرية رأس
المال فى الصناعة والتجارة .. وكذلك مع طبقة
مستقرة من الاقطاعيين - ومع التعاون المتلاحم

الحاكم إلى تحديد الاستراتيجيات العامة لهذه
الأمة بما فى ذلك الأهداف المرحلية القريبة
والأهداف والمراعى البعيدة المدى .

وكما زادت حدة التفاعل وشدته يزداد نمو
النظام الحاكم وتتطور أهدافه البعيدة كما تزداد
قوة السيطرة على الشعوب المحكومة ولحكام
قبضة النظام عليها حتى يمكن توجيهها فى نهاية
الأمور إلى الوجهة المطلوبة كما يتم صب أبنائها فى
القوالب المرسومة اجتماعياً واقتصادياً
وعسكرياً وعقلياً وروحياً .

وهكذا .. تم بناء فلك ثابت جبار فى دولة
الفرس القديمة وفى دولة الروم القديمة .. ومرت
على البشر أيام ظن فيها البشر أن هذه الأفلاك
البشرية القائمة فى الأرض ثابتة ثبات أفلاك
السماء ولم يكن ليخطر على قلب أكثر الناس
حلماً أن يأتى يوم تتحطم فيه هذه الأفلاك
الراسخة والتي تنتظم الحياة البشرية بكل
أبعادها - تلك النظم الراسخة رسوخ الجبال
والتي تحدد أهدافها وحركتها اهواء النظم
الحاكمة والقوى المتحالفة داخلها بما تمليه عليها
مصالحها وشهواتها وعلوها فى الأرض .

افكار هذه الأمم والشعوب التي غلبت على أمرها .. وبث روح الفرقة بين أبنائها واقامة مختلف النظم التجارية والسياسية التي من شأنها تضمن تدفق الثروات والامكانات من هذه الأمم والشعوب إلى داخل بريطانيا نفسها ولا يخفى على أحد الدور الفكري الذي مارسته الأجهزة العقائدية في خلق شريحة في كل مجتمع تنتمي عقلياً للمجتمع البريطاني وان



بين النظام السياسي والاقتصادي وبين الجهاز العقائدي المتمثل في الكنيسة وأجهزة الاعلام الناشئة - تم بذلك تجنيد طاقات الشعب البريطاني لبناء قوة عسكرية بحرية تجارية ذات نظم شديدة الصرامة. وانطلقت هذه القوة البحرية المتنامية إلى السواحل الأوروبية والافريقية والآسيوية في أضخم حركة تجارة تمارسها البشرية حتى ذلك الحين. وسرعان ما تبلورت الاستراتيجية البريطانية إلى فكرة مؤداها أن المجال الحيوي البريطاني يمتد عبر شبكة من المستعمرات في افريقيا وآسيا ومن خلال نظم تجارية وقوانين ملاحية دولية تحفظ للامبراطورية البريطانية الكبرى كيانها. وهكذا اندفعت القوات والجيش والمؤسسات التجارية وأجهزة التبشير العقائدية إلى المستعمرات الفسيحة في آسيا وأفريقيا وإلى المجتمعات الإسلامية من خلال المعاهدات التجارية والسياسية .. اندفعت هذه النظم والأجهزة لتمهد الطريق نحو

حملت أسماء قربائها وليست ملابس أوطانها وقد كان من أسس الاستراتيجية البريطانية الكبرى في حكم العالم المعروف سياسياً واقتصادياً وبقدر ما يمكن عسكرياً .. قد كان من تلك الأسس التحكم في منطقة الدردنيل وربطها بمعاهدات تجارية وسياسية واقامة قوة بحرية عسكرية لحماية هذا الممر الحيوي والذي يمثل عتق الزجاجة للمصالح الروسية القيصريّة إلى البحار الدافئة - وكذلك قناة السويس وكانت تمثل حينئذ الرابطة الحيوي بين درة التاج البريطاني أرض القارة الهندية المسلمة وبين البحر المتوسط .. وأيضاً قناة بنما والتي تربط المحيطين الهادي والأطلسي حيث بلاد اليابان والصين من جانب ثم السواحل الأمريكية الشرقية من جانب وأخيراً الجزر البريطانية .. وهكذا وضعت بريطانيا قوات عسكرية بحرية ذات درجة رفيعة من القوة والانضباط والتدريب ومن خلال حركة صناعية ثقيلة متنامية في

مدخل إلى الاستراتيجية الإسلامية

داخل الجزر البريطانية .. أمكن التحكم في
ممرات العالم الحيوية : اثنين في العالم القديم
وهما الدردنيل وبرزخ السويس حيث كانت
السيطرة الإسلامية من عهد قريب والثالث قناة
بنما حيث العالم الجديد الذي لم يرحق يوماً غير
راية الصليب .

ومع ارتفاع منحى صعود البريطان
لتسمى في اعلاه : الامبراطورية التي لا تغرب
عنها الشمس .. ومع اختفاء أمة مسلمة تحمل
استراتيجيات تواجه الأمة البريطانية كما تمت
المواجهة القديمة بين المسلمين ودولتي الفرس
والروم .. ومع دوران سنن الله الكونية على كل
صغيرة وكبيرة في كون الله فإن الاستراتيجية
البريطانية لم تكن في نهاية المطاف إلا تعبيراً عن
الكبرياء والصلف والغرور والرغبة في العلو في
الأرض وما كان التحالف الحاكم فيها إلا
نكتلات من المصالح والشهوات والأطماع وإن
تمكن الجهاز العقائدي من تغليف كل ذلك
بألوان خادعة للجماهير المستعبدة من الشعب
الانجليزي تحت أسماء الصليب تارة .. والوطن
تارة .. والقومية الانجليزية .. وأخيراً نشر الثقافة

والتحضر للشعوب المستعمرة المتخلفة ..
ولا يتوقف واحد من الخدوعين ليسأل نفسه ..
ومن السبب في تخلفهم !

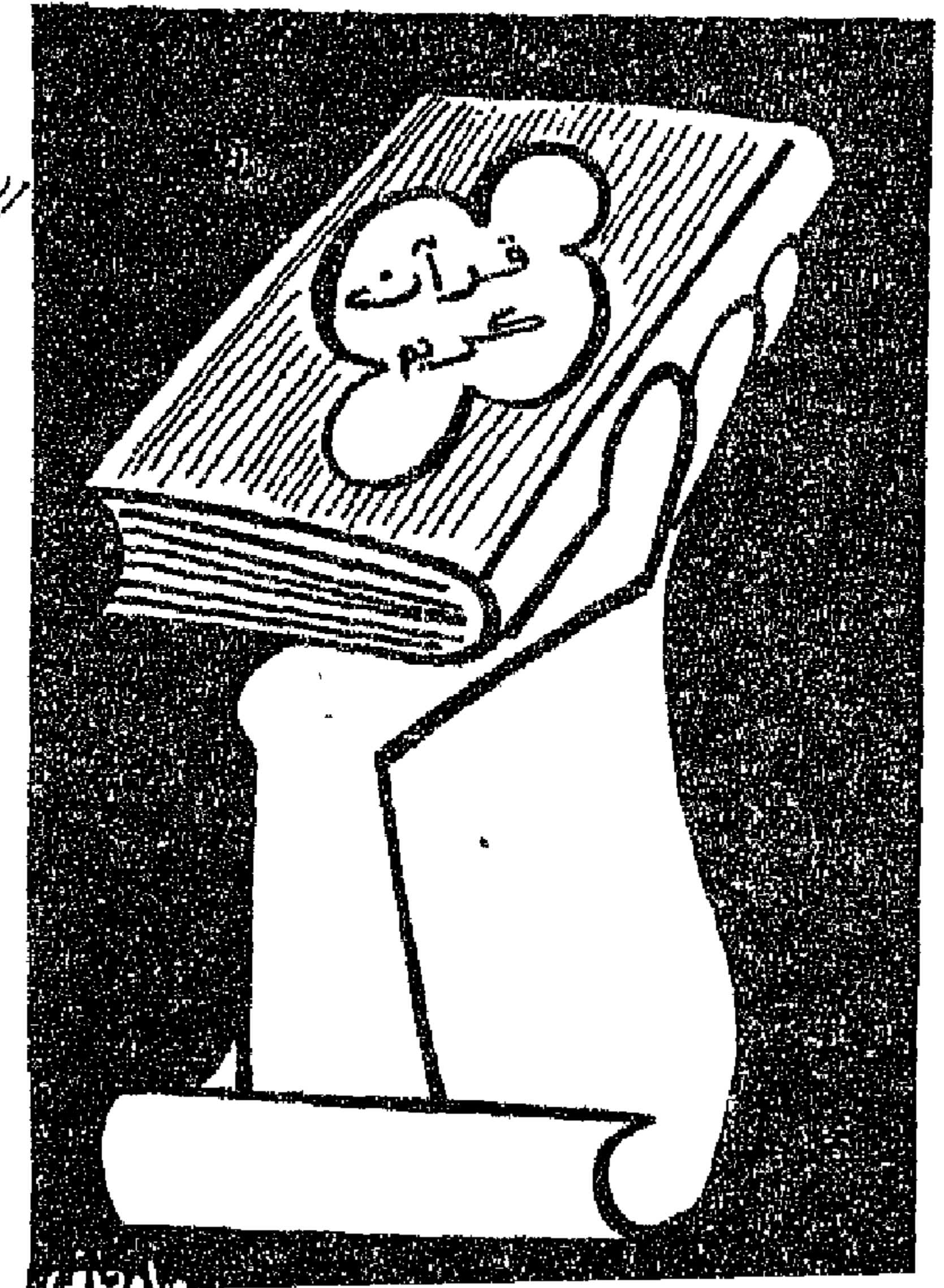
ولما كانت التوجهات العامة لهذه

الاستراتيجيات محكومة بأهواء الحاكمين
ومصالحهم . ومع التغير والتبدل في الخطط
والنظريات ومع تطور الحركة الصناعية
الأوروبية وظهر قوى مشابهة على مسرح
الصراع فإن النتيجة الحتمية لكل ذلك كانت
الصراع الدموي بين دول أوروبا والتي بلغت
ذروتها في الحرب العالمية الثانية .. تلك الحرب
التي دمرت أفلاكهم ونظمهم وعاداتهم
جميعها من حيث بدءوا .. وأصبحت بريطانيا كما
نعلم دولة من الدرجة الثالثة حيث سبقتها الأمم
المتقدمة بمرحلتين كاملتين من مراحل التقدم
التقني مئلتين في مرحلة ما بعد الصناعة ثم مرحلة
الكمبيوتر بكل ما تحمل هذه المراحل من نظم
عمل وعلاقات إنتاج وتنظيمات إدارية
وشبكات اتصال ونظم تحكم إلكتروني
ومؤسسات متكاملة .. إلخ . مما يعني أن
الامبراطورية العظمى أصبحت مثلها مثل أي
دولة من دول المستعمرات والتي يمكنها إقامة
صناعة ثقيلة تقليدية .

نصل من هذا إلى أن هذه الأمم منها تمتعت
بأنظمة ذات تطلعات استراتيجية رفيعة فإنها

في الحقيقة تحمل في داخلها بذور انهيارها وتخفي في باطنها تصدعات وشروخاً خطيرة تهددها بانهار السقف فوق رؤوسهم يوماً ما . ولم يكن اسقاط هتلر لمئات الآلاف من أطنان القنابل والمتفجرات فوق العاصمة البريطانية لندن إلا صورة معبرة عن هذا البيان القرآني العظيم والذي يصور النظام البشري ببناء ضخم ينهار سقفه فوق رؤوس أبنائه المنحرفين عن منهج الله .

ومن هذا العرض الموجز لبناء الفوس والروم القديم - وبناء الأمة البريطانية والذي رأيناه يعلو ويهبط بأعيننا وسمعنا بأذاننا أصوات الانهيار - فإننا نصل إلى قانون من القوانين الكونية والذي علينا أن ندركه ونعيه جيداً ونحفظه عن ظهر قلب :



ذلك القانون الإلهي هو :

١ - إن أي أمة تقوم ببناء نظامها وتحديد استراتيجياتها من خلال نظمها الحاكمة أيا كانت توجهاتها محكوم عليها بالدمار والهلاك إن عاجلاً أو آجلاً مهما بلغت تلك الأمة من أسباب القوة وعناصر النجاح .

٢ - يكون من الأهداف الاستراتيجية للبناء الإسلامي القائم على منهج الله أن يتم تحطيم الاستراتيجيات القائمة على يد البشر وتحويل الأفلاك البشرية القائمة على غير نظام الإسلام إلى مجموعات من الشعوب والأمم التابعة للفلك الإسلامي العظيم من خلال تدمير قوتها السياسية في أنحاء العالم ومن خلال إذلال قوتها العسكرية ومن خلال التأثير الإلهي للجهاز العقائدي الإسلامي - ذلك الجهاز الذي يختلف في بنائه وتوجهاته وأساليب عمله اختلافاً كلياً وجزئياً عن أجهزة البشر العقائدية .. والذي يستمد قوته وحيويته من خلال حركة جماهير المسلمين الذين يتمتعون بمظلة الحماية السياسية والهيبة العسكرية للأمة الإسلامية القائمة .. تلك الجماهير المسلمة والتي تشكل في ذاتها أقوى جهاز عقائدي يؤثر تأثيراً عميقاً في الشعوب الأخرى .

٣ - إذا لم يتقدم المسلمون لبناء أمتهم الإسلامية والتي تحقق الأهداف المرسومة لها - فإن الله يتكفل بما أودع حياة الإنسان من قوانين

مدخل إلى الاستراتيجية الإسلامية

ونظم وسنن - يتكفل بهدم تلك الاستراتيجيات -
المدمرة لحياة البشر من داخل أنفسها .

ومع ادراكنا لحقيقة أن الأمة الأمريكية
هي الأمة القائدة للعالم الغربي اليوم بما في ذلك
الدولة الاشتراكية في الشرق والدولة الصينية
ذات الألف مليون نسمة - ومع ادراكنا لحقيقة
أن الفلك الأمريكي العظيم والذي تدور في
مداراته المختلفة كل هذه الأمم والشعوب - وكل
منها على حدة تشكل أحد مراكز الاستقطاب
لمجموعة أخرى من المجتمعات والنظم والشعوب
الأصغر - فإننا ندرك أيضاً تمام الإدراك أن
العقل الصهيوني والتنظيم الصهيوني بأجهزته
المختلفة يشكل القلب من ذلك الفلك العظيم

٢

القائم في حياة العالم اليوم - فإننا إذ نطبق
القانون الإلهي السابق ندرك تمام الإدراك أن
هذا الفلك الأمريكي الصهيوني الجبار محكوم
عليه حتماً بالانهيار والدمار .. وسوف يتم ذلك
طبقاً لسنن الله إما من خلال بناء فلك إسلامي
عظيم يصطدم بالفلك الصهيوني فتتفكك نظمه
ومؤسساته وتتحول مراكز القوة فيه إلى أفلاك
فرعية تدور حول الفلك الإسلامي العظيم - وإما
أن تكون الثانية ويتحطم من داخله بفعل
عوامل الضغط والتجاذب غير المتوازنة في
بنائه .

ولنرجو من الله أن تكون الأولى وأن
يكون شرف هدم الفلك الصهيوني الجبار من
خلال أمة الإسلام حتى يكرر التاريخ دورته
ويتم البعث الإسلامي الجديد .

د . محمد الدمرداش

ظهر حديثاً ..

نحو إسلام سياسي

أحمد مكي الدكتور فرمى السناوي

مطابع من مكتبة المختار الإسلامي - ١٦ من كامل صديقي بالفيحاء ٩١١٣٧١

ملف الشهر

نهج القوى الإسلامية

• نهج مساومة

• نهج خيانة

• نهج شر

فشل

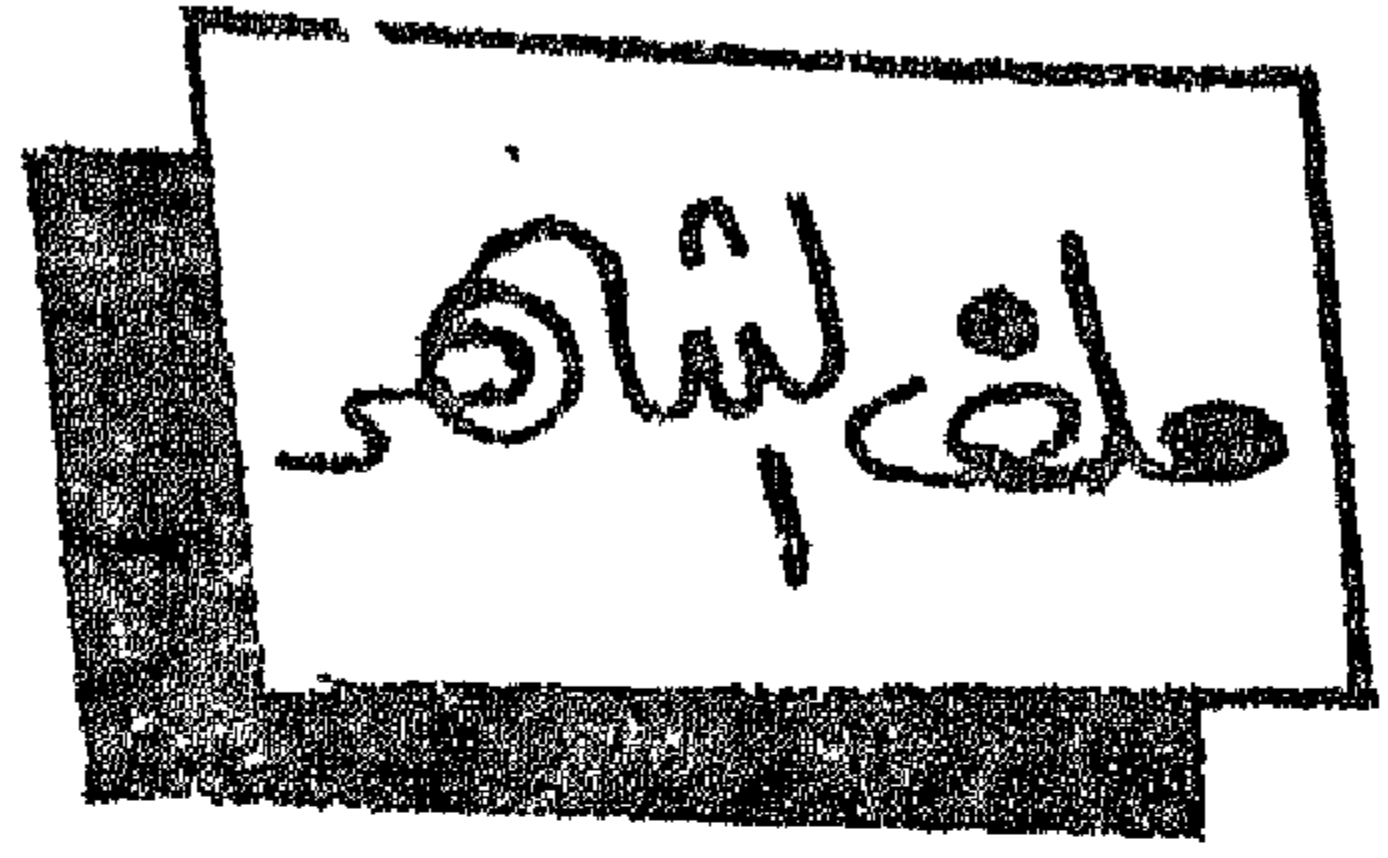
أسلوب

المفاوضة

تأخيراً

إنه لمن الأهمية بمكان رصد ظاهرة سقوط كل القوى السياسية في المنطقة ما عدا (الإسلامية الجماهيرية بالطبع) في فخ التفاوض والحلول الوسط .

إن أهمية رصد وتحليل تلك الظاهرة ينبع أساساً من كون التفاوض والمساومة يعد من أخطر الأسلحة الاستعمارية الشيطانية في إخراج قطاعات من تلك القوى من الصراع . بل واستعمالها في الالتفاف حول حركة الجماهير المسلمة وبالتالي فإنها في النهاية تخدم مخططات الغزوة الشيطانية .



مفكرين مسلمين يتبعون ذلك الأمر تفصيلاً
لأنه من أهمية كبيرة جداً في تحسين المواقع
الفكرية والحركية لصراع الجماهير ضد
الاستعمار والصهيونية في تلك الحقبة .

٦ — أن الاستعمار يلعب لعبة التفاوض
والمساومة والحلول الوسط — ومشاريع
التسوية . حين تشتد حركة الجماهير المسلمة
وتتصاعد وذلك في محاولة لتطويقها . والمتبع
لتاريخ مشاريع التسوية يرى أنه في حالات
الجذر الجماهيري . فإن القوى التي تطفو
على السطح تكون قوى خائنة ومرتبطة
بصورة مباشرة مع الاستعمار . وفي حالات
المد الجماهيري تلجأ القوى الاستعمارية إلى
قوى أخرى لا ترتبط بها مباشرة . بل يمكن
أن تكون في خندق الجماهير مؤقتاً ولكنها
تطرح أشكالا غير صحيحة لإدارة الصراع
وذلك لأن الاستعمار يدرك قيمتها في تطويق
حركة المد الجماهيري من ناحية ، وأنها من
ناحية أخرى لا تملك الاستمرار وسوف تقع
في المهادنة والخيانة بعد حل تناقضاتها مع
الاستعمار عبر حرب أو تسوية .

لماذا ترفض الجماهير المسلمة . أسلوب
التفاوض ؟

ينبع ذلك من أمرين .

١ — إدراك تلك القوى لطبيعة الصراع
بما أنها تملك منهجاً صحيحاً

٢ — إدراك تلك القوى ووفقاً لمنهجها
ذاته للأسلوب الصحيح لإدارة ذلك
الصراع .

ولكن بداية يجب أن نرصد بعض الحقائق
لتالية .

١ — أن كل القوى بلا استثناء
استدرجت نحو ذلك الفخ وعلى مدى مساحة
الصراع التاريخية والجغرافية (وأن الفرق بينها
لم يكن إلا فرقاً في الدرجة — جيرونه
وبعاقبه .

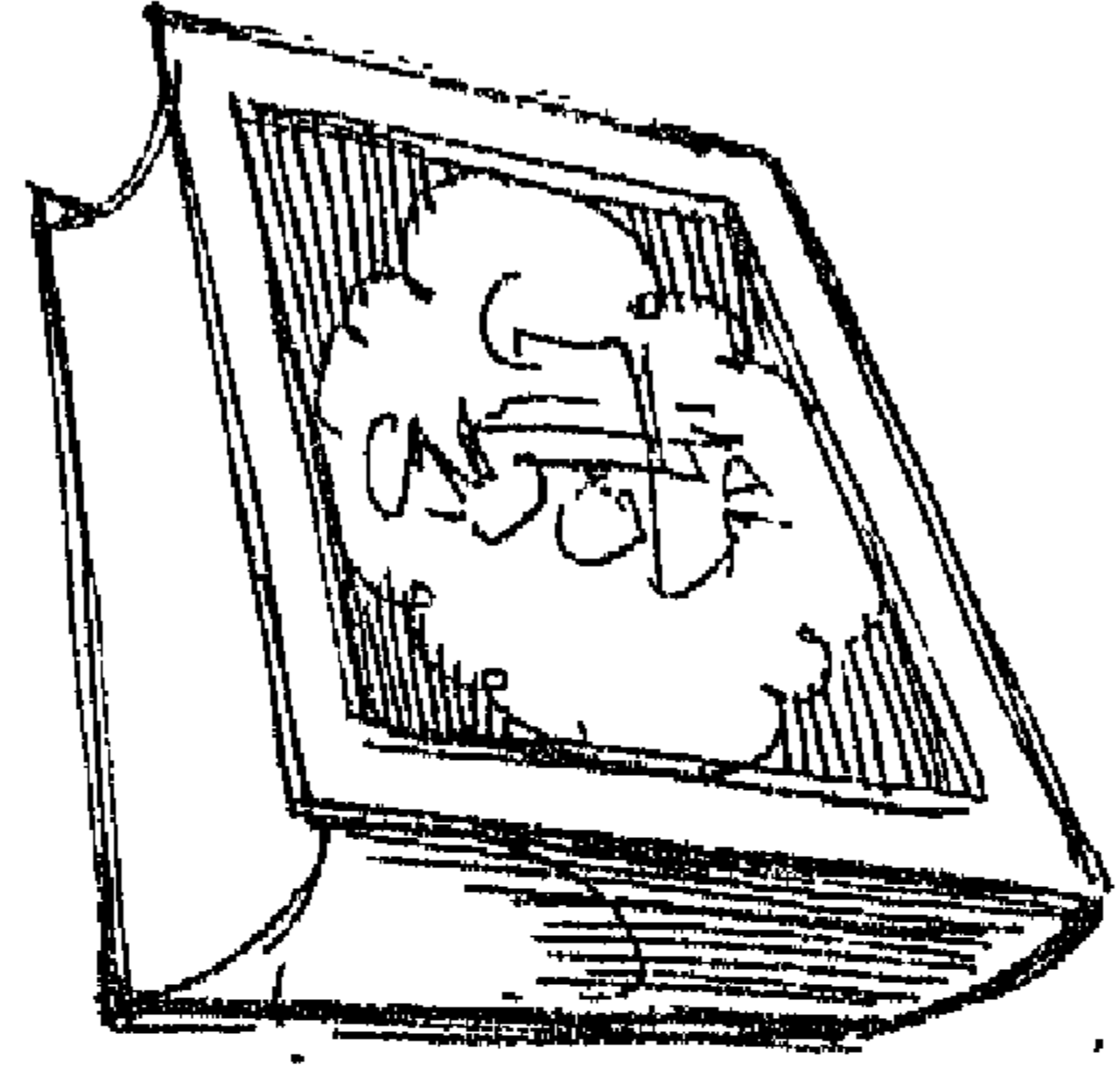
٢ — أن القوة الوحيدة التي لم تفقد
موقفها المبدئي من تلك المسألة بما لها من حس
تاريخي ومصالح حقيقية وتناقض جوهري مع
الاستعمار هي القوة الإسلامية الجماهيرية .

٣ — أن القوى غير الإسلامية تتصرف
تجاه الصراع بشكل متردد فهي تارة
ثورية — وتارة مساومة . وهي ترفض يوماً
وتقبل يوماً بما أنها لا تملك رؤية في إدارة
الصراع .

٤ — أن تلك القوى . لا يوجد بينها
فواصل حديدية بل هي متداخلة . وهي
أحياناً تنطبق في بعض مواقفها التكتيكية حتى
مع القوى الإسلامية الجماهيرية .

٥ — أن هذه الدراسة سوف تتبع في
إيجاز شديد . تاريخ التفاوض وأبعاده وأسبابه
وخطورته . وسوف تعدد القوى بشكل
إجمالي وفي هذا الإطار فإننا ندعو لقيام

الأسلوب الصحيح لإدارة الصراع :
تدرك الجماهير المسلمة وطلبتها الواعية
أن الأسلوب الصحيح لإدارة أى صراع لابد
أن يستند إلى :



طبيعة الصراع :

تدرك الجماهير المسلمة بحسبها الإسلامى
والتاريخى أن الاستعمار والغزوة الصهيونية
هى آخر حلقات الصراع التاريخى بين القوى
الرّبانيّة والقوى الشيطانية . وتدرك أكثر أن
ضمير الأمة ووعى الجماهير هو المستهدف
هذه المرة . تمهيداً لتصفية الكيان الحضارى
للأمة المسلمة وتوجهاتها فى تحرير العالم .

وبالتالى فإن الصراع يمتد فى الزمان
والمكان ليأخذ أبعاداً عميقة ودراسة تمتد عبر
التاريخ كله وعبر العالم بأسره .

وبالتالى فإن التناقض بين تلك الجماهير
المسلمة وبين الكيان الصهيونى رأس الحربة
الشيطانية هو تناقض جوهري . لا يمكن حله
إلا عبر الكفاح المسلح الطويل . لانتهاء
الحقبة الاستعمارية بكاملها وتدمير الكيان
الصهيونى تماماً . وبلا أدنى فرصة فى الالتقاء
على أى أرضية كانت .

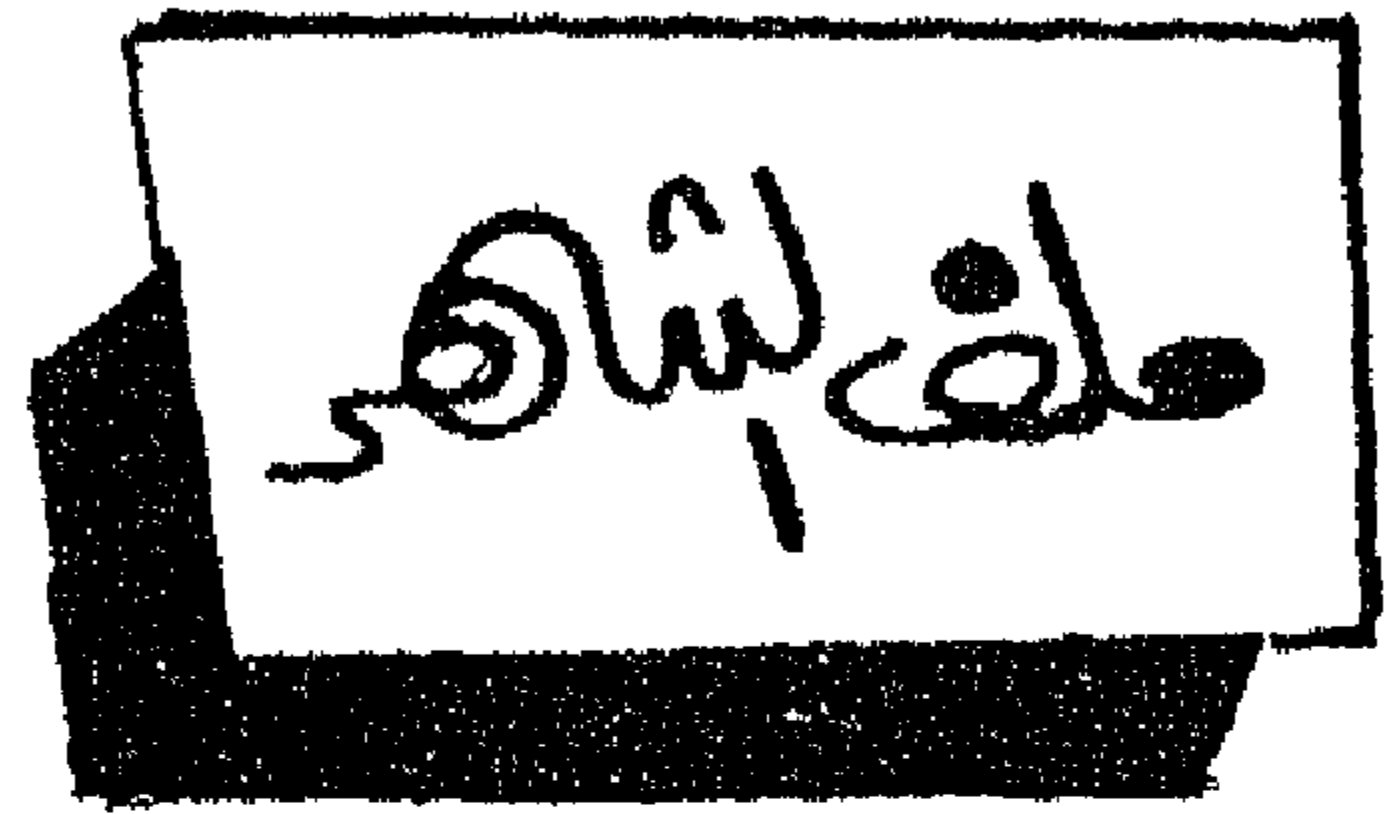
وهكذا فإنه ليس هناك أى أرضية للالتقاء
بين القوتين .

١ - فهم طبيعة التحدى وهى وفقاً
لمنهجها فإنها تدرك ذلك بوضوح كما سبق .

٢ - فهم طبيعة وتركيب العنصر
المعادى . (انظر فصل طبيعة المجتمع
الإسرائيلى) وبالتالي فهى تدرك توجهات
وطبيعة تركيب المجتمع الصهيونى . وارتباطه
الوثيق بالاستعمار . وتوجهات ذلك المجتمع
العقائدية والتاريخية فهو مجتمع توراتى حتى
النخاع . ولابد من تحدى مكافئ لذلك .

٣ - فهم خصائص وشروط عمل قواها
الذاتية . وإن القوى الإسلامية تدرك أن
قوتها تنبع أساساً من إسلامها وصلابتها وأن
درعها هو الجماهير وهى فضلاء عن واجبها تجاه
ربها ودينها ورسالتها فى العالم . تدرك أن
الأمة لا تتحرك إلا من خلال الإسلام .
والإسلام وحده . وأن أى محاولة لتحريك
الجماهير من خلال أيديولوجية أخرى هى
محاولة تأمرية تخدم فى النهاية مصالح
الاستعمار . بما أنها تخرج الأشياء عن ظروف
عملها الصحيحة . وتعوق بالتالى حركة
الجماهير وتبطلها وتفقد قوتها دفعها .

٤ - ووفقاً لكل الشروط والخصائص
السابقة . فإن الأيديولوجية الإسلامية
الجماهيرية وخط الكفاح الشعبى المسلح .
هو الأسلوب الصحيح .



ولا عددها . ولن يحدث ذلك ما دامت الحضارة الغربية متفوقة علينا . فمهما امتلكتنا من طائرات ودبابات فسيكون لديه دائماً أقوى وأكفأ منها .

— ومحاولة مواجهته . بإطار علماني .
نجعلنا نفقد قرائنا الذاتية . فضلاً عن أننا سوف نرقي على دقائق طول الحضارة الغربية . التي هي في النهاية معادية لنا ولن تسمح لنا بتجاوزها . إذا فهمنا توجهاتها الصحيحة . فكيف نواجه عدونا . بمنطق هو إفراز له . ونحن تقليد مشوه .

— كما أن محاولة مخاطبة الرأي العام —
والأمم المتحدة وغيره . لا يتفق أيضاً مع طبيعة الصراع ولا مع الأسلوب الصحيح لإدارته وفقاً لما سبق . لأن الرأي العام في النهاية صنع غربي . كما أن ثقافته وتوجهاته غربية وكذلك مقاييسه [ليس عجباً أن يقف الرأي العام مع حق إسرائيل في الوجود — بكل قواه السياسية من يمين ويسار .. الخ .. موقف سارتر مثلاً — ميتران .. الخ] .

كما أن الأمم المتحدة هي منظمة استعمارية أنشأها الاستعمار لمحاولة تخفيف الضغط الجماهيري عليه . عبر قنوات فرعية .

وبالتالي فإن القوى الحقيقية التي نمتلكها هي .

— البعد الجماهيري . جماهير الأمة المسلمة . ولا بد من تدعيم ذلك البعد ودفع الجماهير باستمرار لمواجهة الكيان

وبالتالي أيضاً فإن المساومة . ومشاريع التسوية . لا تتفق علمياً ولا موضوعياً مع طبيعة الصراع . ولا مع خصائصه . وبالتالي فهو في النهاية فتح استعماري .

٦ — وبالتالي أيضاً فإن المساومة تعني :

— فقدان الالتفاف الواسع من الجماهير حول القيادة الإسلامية . وبالتالي تخفيف ضغط الجماهير على الكيان الصهيوني .

— طرح مشكل جزئي . يفقد الجماهير رؤيتها الصحيحة

ولتوضيح تلك النقطة الهامة جداً يجب أن ندرك الآتي :

— عدو توراتي — عقائدي — مسلح — بأحدث الأسلحة — مدعوم من الاستعمار والحضارة الغربية تعطيه كل شيء — إفراز حقيقي للحضارة الغربية . بمعنى أنه يستوعبها ويستعمل أدواتها بكفاءة .

وبالتالي . فإن محاولة مواجهته . بجيوش قوية — منظمة — بدبابات وطائرات وحرب إلكترونية . فإنها محاولة فاشلة .

— لأن كل تلك الأسلحة . قد تطورت علمياً وتكنولوجياً في معامل الغرب ومصانعه وبالتالي فلن نستطيع اللحاق به في كفاءتها

الصهيوني . لأن الجماهير في النهاية هي
الدرع الحقيقي غير القابل للهزيمة .
١٠٠٠ مليون مسلم وكل مستضعفي
الأرض من ضحايا الحضارة الغربية .

— الأيديولوجية الإسلامية بما أنها الرد
الصحيح . لأنها هي المستهدفة . وبما أنها
تعطي للجماهير الوعي الصحيح والرؤية
الصحيحة والزياد الحقيقي للمواجهة .

— وبالتالي فإن المساومة تعني سحب
الجماهير من خندقها . وتسريحها وهو
المستهدف دائماً . وتعني الانفراد بالقيادات
داخل الغرف المكيفة فكيف نذهب للتفاوض
وقد نزع عنا سلاحنا . إن التفاوض يعني
نزع سلاحنا . لأنه ليس منه إلا سلاح
الجماهير والمفاوضة تعني أن الجماهير انتهى
دورها .

وكذلك المفاوضة تعني أرضية مشتركة
يمكن التفاهم حولها .. وبما أن الصراع
إسلامي ضد شيطاني . ولا لقاء بينهما فإن
التفاوض يعني في النهاية فقدان المنهج
الصحيح والقاء طلال من الشك عليه .



ولهذا فإن خط الجماهير المسلمة .
محمد (صلى الله عليه وسلم) الحسين ... عز الدين القسام .
محمد الأشمر — فوزي القاوقجي . عبد
القادر الحسيني . بور سعيد ٥٦ . عاصفة
٦٥ وليس ما بعدها . حافظ سلامة
(سويس ٧٣) . محمد الحلوه — لبنان ٨٢ .
شعب الجنوب البطل (لبنان
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥) .

أى خط أيديولوجية جماهيرية اسلامية .
حرب تحرير شعبية .

لماذا تسقط القوى الأخرى في
التفاوض .

— بعكس الأسباب السابقة . تماماً .

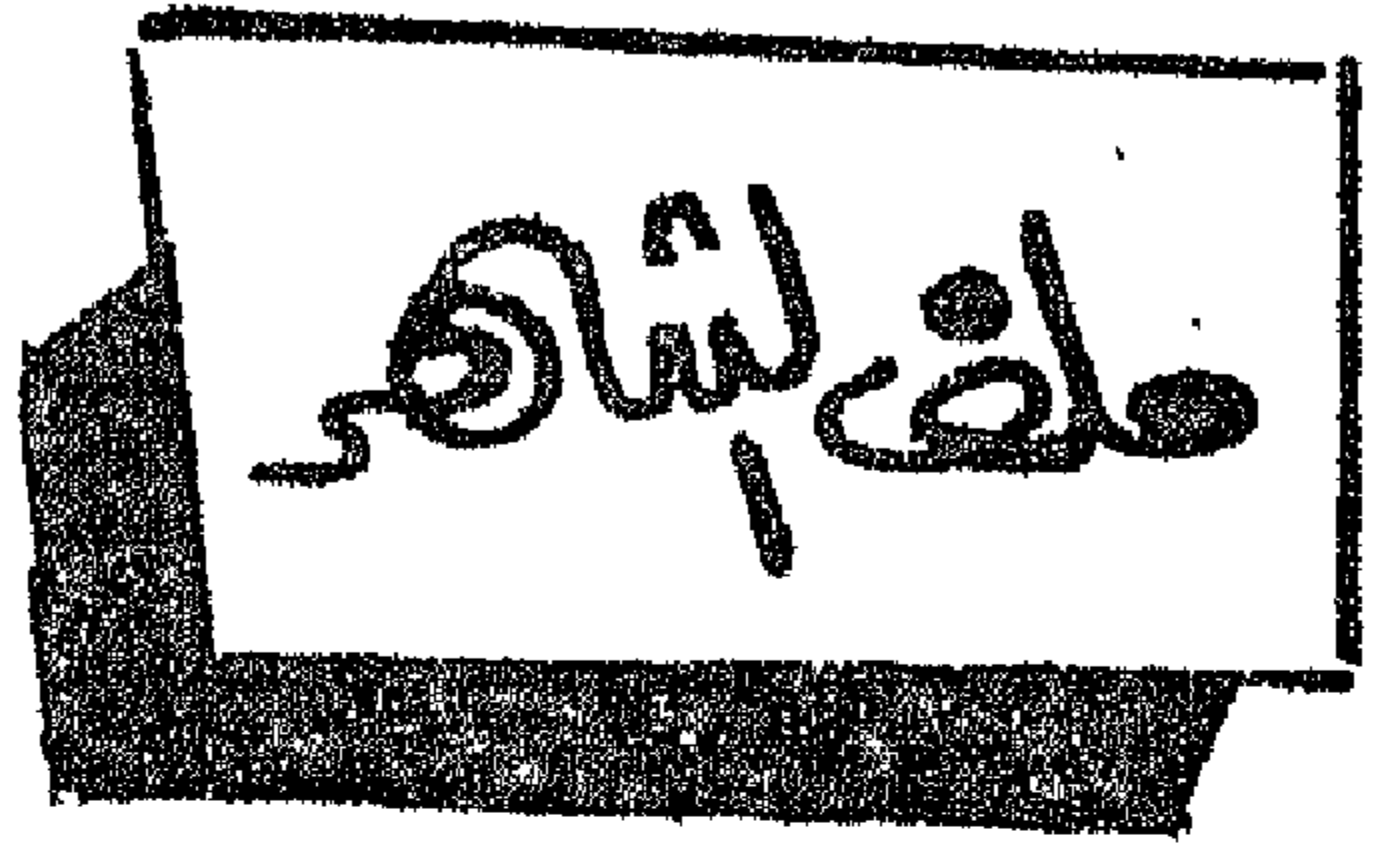
١ — لا رؤية في الصراع . ولا منهج
صحيح . (رؤية جزئية — منهج جزئي)

٢ — تناقض ثانوي . وليس تناقضاً
جوهرياً ..

٣ — مواجهة الغزوة (الرقص على
طبول العدو ووفقاً لشروطه) .

تناقض ثانوي :

والقوى غير الإسلامية لا تملك تناقضاً
جوهرياً مع الكيان الصهيوني بل إنها تملك
تناقضاً ثانوياً . بمعنى أنها تعبر عن مجموعة
المصالح لطبقة معينة تكون الغزوة الصهيونية
خطراً عليها في مرحلة . ومساعدة لها في
مرحلة . وفي كل الأحوال تملك تلك القوى



ذيل الوجه — وهذا فضلاً عن أنه قصور ذاتي في تلك القوى — المترددة — فإنه مستهدف من جانبها أيضاً حتى لا تفقد وجودها . وحتى تستمر في أداء دورها باستمرار وحتى لا تنكشف . بل إن القوى الاستعمارية في تلك اللحظات كانت تعتمد تصعيد قيمة تلك القوى . ونسج أساطير البطولة حولها . مما يعطيها فرصة أكبر في أداء مهمتها في تكبيل حركة الجماهير وتطويرها .

القوى الرئيسية في التناقض الثانوي :

وهذه القوى بحكم عدم امتلاكها منهجاً في الصراع وانحصارها في فئة الوجهاء والمثقفين فإنها من التعدد والتردد والتأرجح بشكل يمكنه أن يفرقنا في التفاصيل فإنك ترى إحدى هذه القوى مثلاً . تنشق وتتفرع أولاً . ثم تنشق وتتفرع ثانياً ثم تنشق وتتفرع ثالثاً . ثم تنشق وتتفرع أخيراً . بدون أي داع استراتيجي أو منهجي . فيمكن لإحدى هذه القوى أن تنشط إلى عشرات القوى تحت خلافت صغيرة جداً .

وهكذا فإننا سوف نقسمها إلى ثلاث مجموعات مع ملاحظة أن كل القوى لن تخرج عن هذه المجموعات . وأن تلك المجموعات ذاتها يمكن أن تتداخل مع بعضها في المواقف على أساس أنها غير منهجية وبالتالي فإن مواقفها غير مبررة أصلاً . وأن المواقف بينها في النهاية لا تخرج عن جيروند ويعاقبه . وأنها تؤدي نفس الدور وكل في مرحلته وحسب حالة المد الجماهيري

تتلقضاً جوهرياً مع الجماهير المسلمة وبالتالي فهي بوعي أو بدون وعي تتآمر على الجماهير ولا تتركها تواجه الكيان الصهيوني . وفي الحقيقة فإن كل تلك القوى لا تملك بعداً جماهيرياً إطلاقاً . وهي ليست إلا مجموعة وجهاء — ومجموعة مثقفين تشربوا بروح الغرب وبالتالي فإن حركة تلك القوى تظل داخل إطار الوجهاء وإطار المثقفين ولا تتعداها .

* ملاحظة بعض القوى التي سندرجها تحت التناقض الثانوي . كان لها جذور إسلامية . ولكنها لم تكن جذوراً رسالية ولا جماهيرية . ولا توجه لها نحو المستضعفين . وبالتالي فقد وقعت في أخطاء جوهريّة (الحاج أمين الحسيني) وسوف نفردها مبحثاً خاصاً .

* في كل الحالات كانت تلك القوى تمنع الجماهير من أداء دورها وتضربها بلارحمة ولقد استعملها العدو بكاء كحائط صد أمام الجماهير لحماية الكيان الصهيوني أو طوق حديد لتطويق حركة الجماهير . أو تحذيرها أو اللذهاب بها إلى روافد جانبية .

* أحياناً وفي حالات المد الجماهيري الواسع فإن تلك القوى قد ترتبط بالجماهير أي أن الجماهير الكاسحة . تأخذها معها في

الإسلامي .



وسوف نحدد باختصار تلك القوى —
وأهم سماتها — وموقفاً أو موقفين تساوميين
للتوضيح فقط . لأن مسألة التفاوض
والمساومة طويلة جداً وتصلح دراسة
مستقلة .

والقوى الثلاث هي :

— الأحزاب الشيوعية .

— الحركة القومية العربية — الشريف
حسين — الملك عبد الله وما يرتبط بها من
أحزاب مثل حزب الدفاع — وتطورت تلك
الحركة إلى عبد الناصر — ثم أخيراً جورج
حبش .

— القوى والزعماء ذوو الجذور
الإسلامية . ولكن غير الرسالية وغير المنهجية
وغير الجماهيرية . أمين الحسيني ... ياسر
عرفات .

الأحزاب الشيوعية :

وهي أحزاب هامشية
وليس لها أى بعد جماهيري . نشأت
على يد الأجانب عموماً .

والأحزاب الشيوعية . بما أنها علمانية
(الماركسية هي الشق الآخر من الحضارة
الغربية) فهي تمتلك أرضية مشتركة مع
الكيان الصهيوني . والمفروض المفتقد حتى
الآن هو أن تكون تلك الأحزاب جماهيرية .
إلا أنها حتى الآن لم تخرج عن كونها حلقات
بين المثقفين .

وحتى الآن فهي لم تؤد دوراً خطيراً في
المنطقة إلا بعض الطروحات النظرية الخطيرة
والتي تسهم بدورها في تكميل حركة
الجماهير وتميع القضية .

وهذه الأحزاب بالطبع لم تصل إلى
السلطة لأنها صغيرة ومحدودة ، وبالتالي فلم
تؤد حتى الآن دوراً خطيراً .

ولكن خطورتها تكمن في كونها الآن
مرشحة لأن تلعب دوراً خطيراً بعد إفلاس
كل الطروحات الأخرى .

كما تكمن خطورتها في كون نصف العالم
يحكمه الشيوعيون وبالتالي فهي قوة مؤثرة
يجب أخذها في الحسبان .

— نشأ الحزب الشيوعي الفلسطيني بين
المهاجرين اليهود أولاً ثم ما لبث أن استقطب
عددًا من العناصر العربية في فلسطين وككل
الأحزاب الشيوعية في المنطقة كانت تنشأ من
الأجانب وبخاصة اليهود (الحركة الشيوعية في
مصر مثلاً — جوزيف رونتال هنري
كوربيل — هليل شوارتز .

ملف لشانه

التعريب [حدث هذا أيضاً في مصر] .
ولكن تلك الحركة قد طوقت واستمر
الحزب على نهجه القديم .

— على أى حال ونتيجة لتلك الحركة
داخل الحزب . فإنه في إبان أحداث
١٩٣٣ .. رغم عدم مشاركته في تلك
الأحداث إلا أنه لم يقف مباشرة ضد
الجماهير المسلمة — ولكن اكتفى بأن يعطى
تحليلاً للأحداث لا يدين الجماهير ولكن يهيج
إلى تزييف طبيعة الصراع ويخرجه عن محتواه
الحقيقي . ولقد وصلت تلك الحركة
التصحيحية داخل الحزب إلى ذروتها في مؤتمر
الحزب السابع سنة ١٩٣٥ .

— عاد الحزب إلى ممارسة نشاطاته
المشبوّهة . وتم تصفية الاتجاه الصحيح
[وفقاً للرؤية العلمية الماركسية — فالحزب
بكل أطروحاته خطأ من نظرنا تعريبي وغير
تعريبي] ولقد تمثل ذلك في إعلان الحزب
إدانته للإضراب والانتفاض .

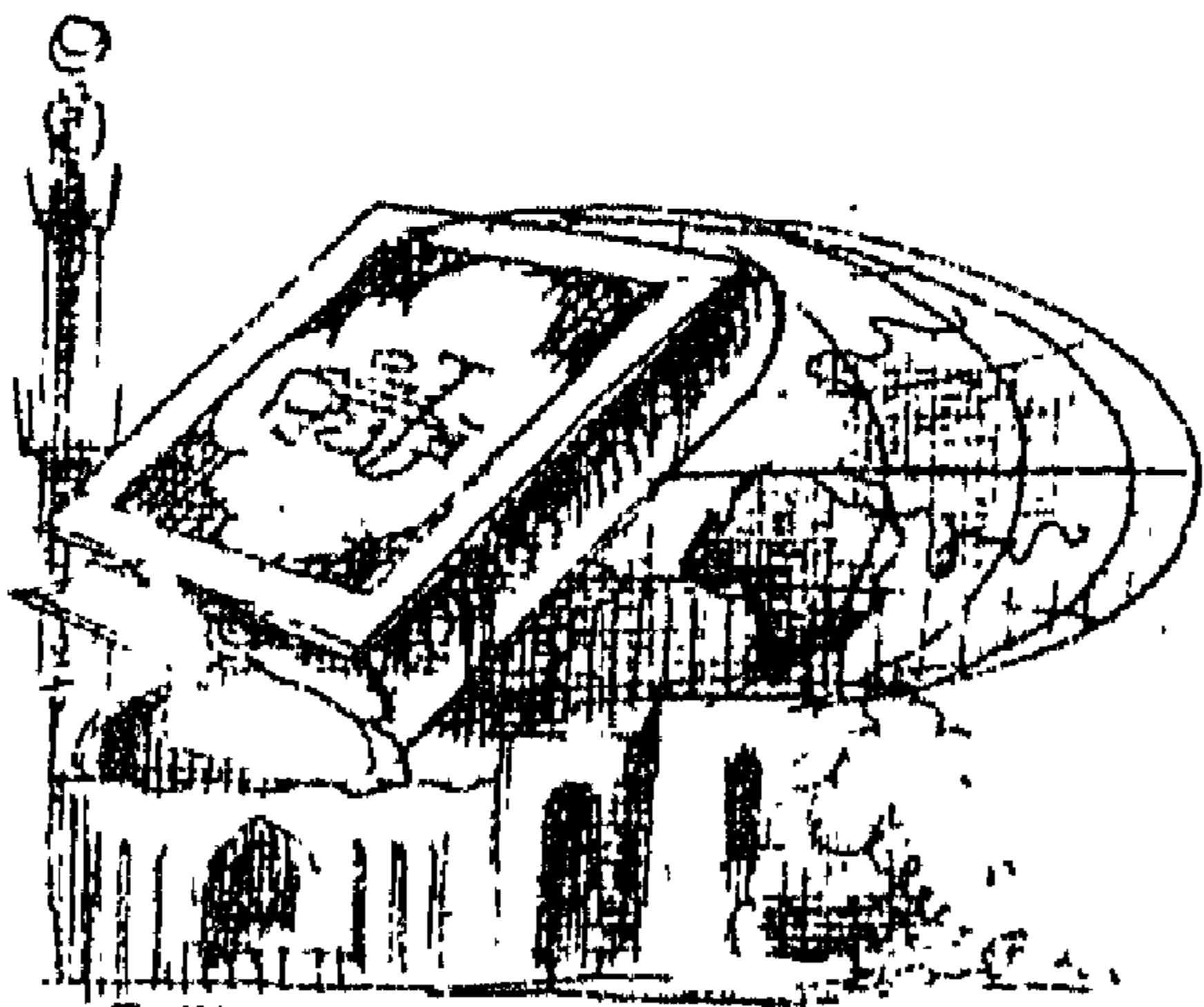
— بدأت حركة الحزب في معاداة حط
الجماهير المسلمة منذ الوهلة الأولى فالحزب
قد طرح « أن الجماهير الكادحة العربية
واليهودية يجب أن تتجاوز الحقد العنصري
والإثارة — ويجب أن تعمل على تجنب
الحرب الأهلية » .

نشرة الحزب أغسطس ٢٩
نأى علوش — الماركسية والمسألة اليهودية
قام الحزب وفيه عرب (نجاتي صدق —
موسى الدجاني) بالدفاع عن المستعمرات
اليهودية إبان انتفاضة ٢٩ .

* بالطبع حين يطرح الحزب شعار
الأخوة بين العرب واليهود . فهو خداع
كبير فكيف تحدث أخوة بين مُغتصب
ومُغتصب (إن الكيان الصهيوني كله كيان
استعماري) .

وهكذا فإن هذا الطرح تحذير للجماهير
المسلمة لتسليمها فريسة لليهود ومحاولة لتبيح
القضية . ولقد فُضح هذا النهج تماماً حين قام
الشيوعيون بمقاتلة الجماهير دفاعاً عن الأحياء
اليهودية .

ولقد أدى هذا إلى استفزاز مشاعر بعض
الشيوعيين العرب . مما أدى إلى رفع شعار





— في أكتوبر ١٩٧٤ وفي محاضرة في نادى الغد (القوس) . عاد أمين توما الذى عارض التقسيم ١٩٤٧ عاد وأيد التقسيم .

كما أن الدكتور خليل البدرى عاد وأعلن سنة ١٩٧٥ « أن مشروع التقسيم ندعو لقبوله اليوم كخطوة على حل المسألة الفلسطينية » .

ما ينبغي أن نشير هنا إلى موقف الشيوعيين المصريين المؤيد لجنيف — والمؤيد لعرفات أحياناً — ولحافظ الأسد أحياناً انظر جريدة الأهالي المصرية .

وهكذا فإن الحركة الشيوعية بكل فصائلها قد وقعت في المساومة والحلول الوسط وأن كل ما طرحه من [دولة ديمقراطية — اتحاد البروليتاريا العربية واليهودية] هي طروحات مرفوضة طبقاً للمنظور الصحيح للصراع وأنها في النهاية طروحات تطبيقية — وتحذيرية لحركة الجماهير .

القوى القومية :

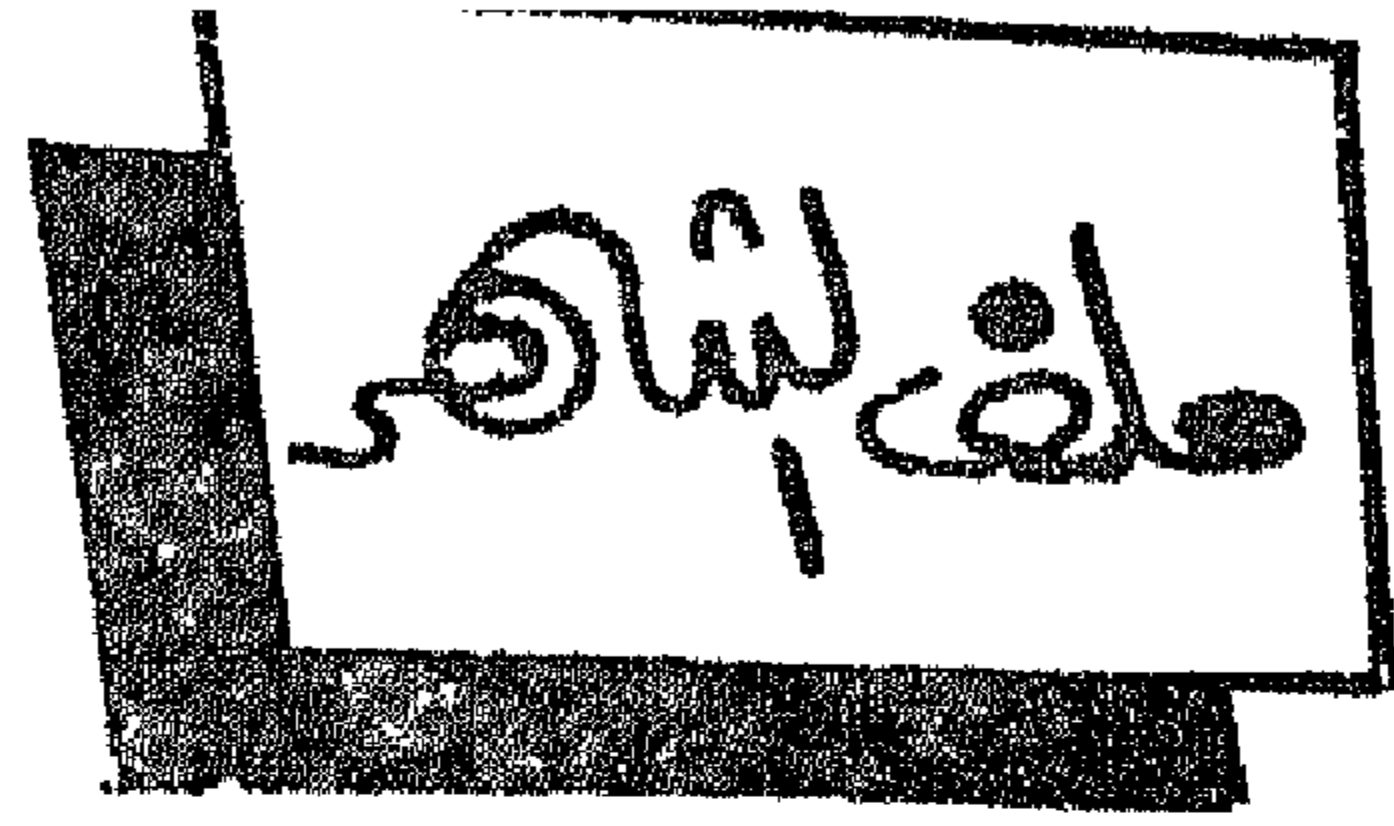
في الحقيقة فإن تلك القوى . هي أخطر قوى لعبت دورها على الساحة في التمكين للكيان الصهيوني . ولقد استعملها الاستعمار بصورة شيطانية لتكبل حركة الجماهير . وحماية الكيان الصهيوني . وإمرار مشاريع التسوية .

ولقد قام الاستعمار بطرحها كبديل

— ثم ما لبث الاتجاه التعريبي ذاته أن وقع في الخطأ المباشر عندما نادى بالانخراط في صفوف جيش تشرشل (رفيق سلاح الجيش الأحمر) . برغم أن بريطانيا تضرب الجماهير في فلسطين بلا هوادة .

— تطور الاتجاه التعريبي ليؤسس عصابة التحرر الوطني وكان من الشيوعيين العرب البارزين فيها أميل توما — فؤاد نصار — أميل حبيبي — موسى الدجاني وآخرين (أنظر جريدة فلسطين ١٨ تشرين الأول أكتوبر ١٩٤٧) . وقد صيغت الدولة الديمقراطية الصهيونية اليهود الموجودين داخل فلسطين

— في ١٩٤٧ وإثر موافقة الاتحاد السوفيتي على قرار التقسيم انقسمت عصابة التحرر الوطني إلى قسمين الأول بقيادة فؤاد نصار وأميل حبيبي يؤيد مشروع التقسيم متماشياً مع السياسة السوفيتية والثاني بقيادة موسى الدجاني وأميل توما يعارض التقسيم .



محدد وتفاوضي وتساوي وقابل للحلول
الوسط بل وتمكين الاعتماد على الاستعداد
(بريطانيا ثم أمريكا) لحل هذا الصراع .

— ولقد تطورت تلك القوى على النحو
التالي .

أ — اللاشريف حسين وأولاده .

نشأت حركة اللاشريف حسين أم
ما يسمى بالثورة العربية الكبرى — الخيانة
العربية الكبرى — بإيعاز انجليزى استعماري
وذلك لتصعيد القومية العربية كبديل
للجامعة الإسلامية — ومحاولات مستمرة —
في تصفية الخلافة الإسلامية العثمانية .

ويمكننا أن نفهم خطورة تلك الحركة —
في محاولتها تصفية الخلافة الإسلامية التي
صمدت طويلاً للضرب الاستعماري . إذا
ما أدركنا أن السلطان عبد الحميد . قد
رفض العرض الصهيوني ببسديد ديون
الخلافة .

رغم حاجة الدولة العثمانية المنهكة والتي
كانت على شفا الإفلاس .

فحينما توجه تيودور هرتزل إلى السلطان
عبد الحميد عارضاً ١,٦٠٠,٠٠٠ جنيه
استرليني في مقابل أن يسمح لهم السلطان
باستيطان فلسطيني . كان رد السلطان عليه
أن هذه البلاد ليست له ولكنها لشعبه وهو
لا يحق له التصرف فيها .

وقد وقف السلطان هذا الموقف التاريخي

للإسلامية . فمنذ أن أوجد الاستعمار
اللاشريف حسين (مؤسس حركة القومية
الأول) . وتلك القوى تلعب دورها
الشرطي في المنطقة .

وطبعي جداً كشأن كل القوى أنها قوى
غير مصممة بمعنى أنها تطورت وتنوعت
وأخذت أبعاداً مختلفة اجتماعية وسياسية وتم
تلقيح بعضها بالاشتراكية مثلاً
(عبد الناصر — البعث) أو حتى بالماركسية
جورج حبش .

وتكمن خطورة تلك القوة في أنها تطرح
القومية الشوفينية — أو الاشتراكية كبديل
للإسلامية . والقومية العربية هي الدائرة
الأصغر ولكن القابلة للتمير على أساس
تداخلها مع الإسلامية بشكل ما وبالتالي فهي
أقدر على ضرب إسلامية الجماهير . وسحب
سلاح الجماهير الحقيقي وتشكيل الصراع
وفق رؤية مقبولة شيئاً ما . ولكنها فاسدة
ومضللة .

والخطورة الأخرى تكمن في أن تلك
القوة قد وصلت إلى السلطة في منطقة
الأقطار العربية وبالتالي فقد مارست دورها
التخريبي ضد حركة الجماهير ونزع سلاح
الجماهير الحقيقي (الإسلام) في مواجهة
الصهيونية ومحاوله وضع الصراع على أساس

الرائع برغم إدراكه أن الخلافة على حافة الانهيار ولكن إسلاميته قد عصمته من الوقوع في الخطأ التاريخي — وبذلك يدرك منذ الوهلة الأولى طبيعة وتوجهات الصهيونية .

ومن هذا المنطلق رفض السلطان هذا العرض وإن كان قد أوضح أنه يدرك ووفقاً لطبيعة المنحى التاريخي النازل في وقتها أن الخلافة لا بد منهار . وأن اليهود ربما يحصلون على فلسطين بدون مقابل .

من هنا ندرك خطورة الدور الخياني الذي أداه اللاشريف حسين وأولاده الخونة من بعده .. وندرك استمرار ذلك التآمر الشيطاني ضد الدولة المبنية من جانب الاستعمار والصهيونية والذي أدى في النهاية إلى انهيارها .

يمكن للإسلامي الرسالي أن يقف ضد أخطاء الخلافة العثمانية ولكن لا يمكن له ضرب فكرة الخلافة كبديل — أو الارتباط بالاستعمار تحت دعوى أن الخلافة مستبده مثلاً .



ولقد تمير نهج اللاشريف حسين وأولاده من بعده باستمرار في الارتباط بالاستعمار الإنجليزي — ثم الأمريكي .

* قامت كل الحكومات الواقعة في هذا الإطار على أساس المساعدات الاستعمارية والارتباط الكامل بها حتى إن الملك حسين ذاته قد أصدر في ١٩٦٥ طابع بريد يحمل صورته جونسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وقتها .

ولقد سار على هذا الخط المرتبط بالاستعمار والصهيونية بعد اللاشريف حسين ابنه الملك عبد الله على النحو التالي :

١ — أن إمارة شرق الأردن ذاتها أنشئت بغرض تدعيم وجود اليهود ومحاولة تنفيذ وعد بلفور — وعد بلفور صدر في حياة الشريف حسين .

٢ — أن الشريف حسين ذاته وعلى يد الأمير عبد الله وزير خارجيته — قد وقع على اعتراف بوعد بلفور في ٢١ كانون الأول ١٩٢١ . فكان أول عربي رسمي يوقع ذلك .

٣ — أن الملك عبد الله قد منح اليهودي روتبيرج صاحب امتياز كهرباء فلسطين الذي كان من أقوى أعمدة الكيان الصهيوني — أرضاً واسعة من أرض الأردن ليقم عليها مشروعه .

٤ — أن الملك عبد الله ومعه عملاؤه من قادة حزب الدفاع — راغب النشاشيبي

حلف لشاه

وأخيراً قبلو مشروع التقسيم ١٩٤٧

وكل تلك المشاريع كانت تنص صراحة على الاعتراف بالكيان الصهيوني .

ويعقوب فراج — قد أيدوا فكرة المجلس التشريعي الذي جاءت به بريطانيا لتطويق حركة الجماهير المسلمة إبان تصاعدها عام ١٩٢٢ .

٥ — أن الملك عبد الله استمر يتصل بالصهاينة ويلتقي بهم ويستقبلهم دائماً .

٦ — أن الملك عبد الله قد قام وعلى أثر ثورة ١٩٢٩ وبعد امتناع العرب عن بيع الأراضي لليهود . قام بأخذ أرض من الدولة في الغور (١٠٠٠ دونم) سارع بتأجيرها لليهود لمدة ٩٩ سنة . ثم أخذ يوعز لرؤساء القبائل والعشائر بطلب فتح باب الأردن للأموال اليهودية لأن عندهم أراضى شاسعة معطلة .

٧ — أن الملك عبد الله كان ضالماً في كل مشاريع التسوية . فإما يقبلها ويحاول تمريرها من أول مشروع اللجنة التشريعية — والكتاب الأبيض الأول والثاني والثالث ولجنة داكهوب — مشروع نيوكوب ٣٨ — ١٩٤٠ .

مشروع اللورد موريسون ١٩٤٦ .

« وإما أنه كان يقدم هو مشاريع للتسوية . مثل مشروع الملك عبد الله والملك عبد العزيز ١٩٣٨ .

٨ — في أبان ثورة ١٩٣٦ العظيمة قام الملك عبد الله بتحريض أوليائه من حزب الدفاع بإرسال مذكرات إلى الإنجليز تذكر أن عرب فلسطين راضون بالتقسيم وأن قادة الثورة لا يمثلون إلا أقلية . بل ووصل الأمر بهم إلى إنشاء كتائب مسلحة بسلاح الإنجليز واليهود لمحاربة الثورة .

٩ — قام الملك الخائن عبد الله بمنع كتائب المجاهدين الفلسطينيين من المشاركة في حرب ٤٨ وتجريدتهم من سلاحهم .

١٠ قام الملك عبد الله بسحب قواته من اللد والرملة — مما أدى إلى وقوع مذبحه فيها على يد اليهود — كما أدى إلى انكسار جبهة القوات المصرية .

١١ — وأخيراً في رودس كرس خيائته — واعترف رسمياً بإسرائيل ودخل في مساومات مخزية أعطى بموجبها لليهود أراضى أخرى في مقابل ضم الضفة إلى مملكته .

خط المساومة والخيانة يستمر في عهد صغيره الملك حسين . كالآتي :

١ — إنشاء حلف بغداد والمشاركة فيه .

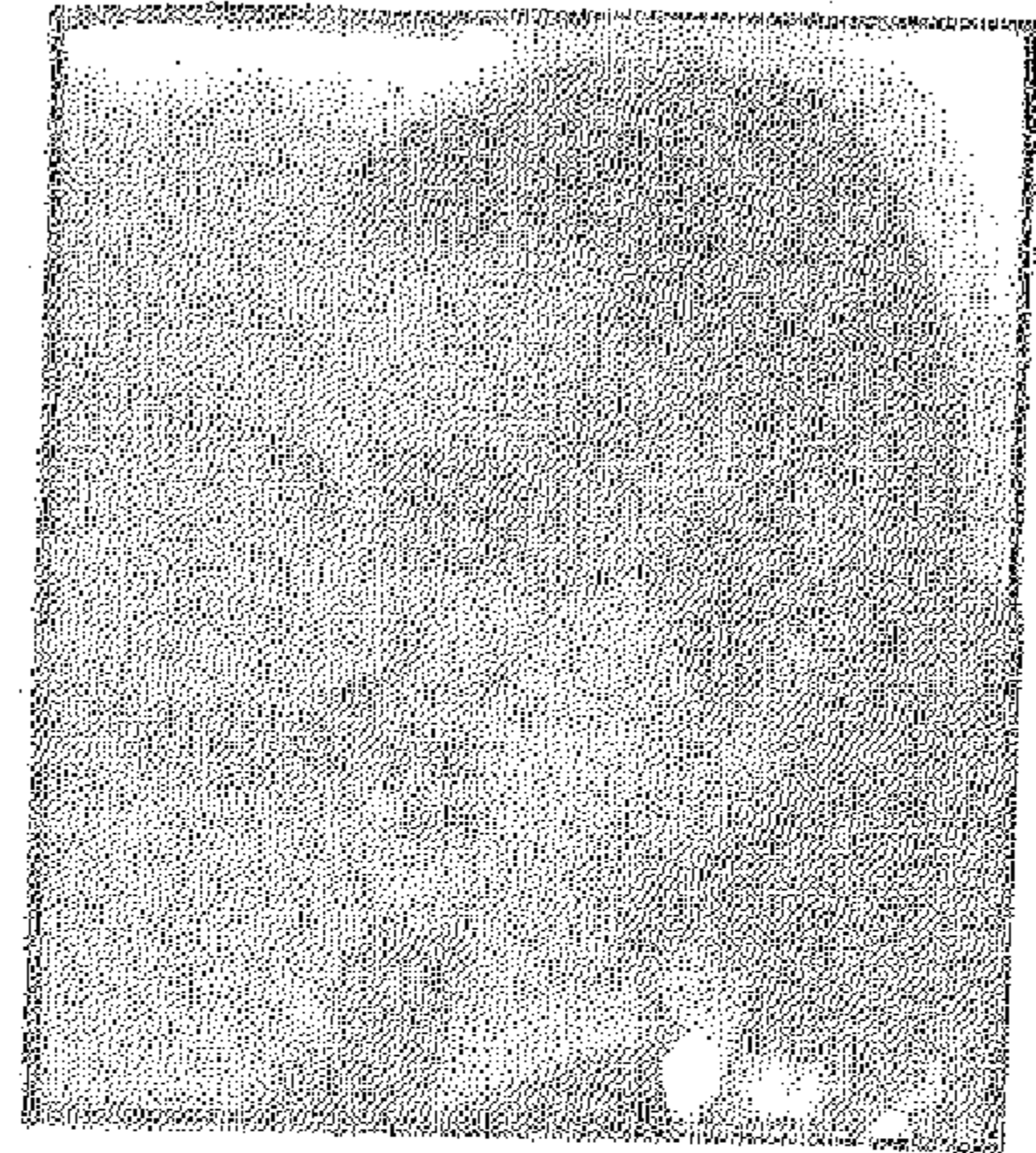
٢ — مطاردة حركة المقاومة الفلسطينية .

٣ - موافقته على قرار ٢٤٢ ، ومبادرة
روجرز - وهما يكرسان الاعتراف
بإسرائيل .

٤ - الاتصال باليهود وزعمائهم .
وعقد الاجتماعات بينهم .

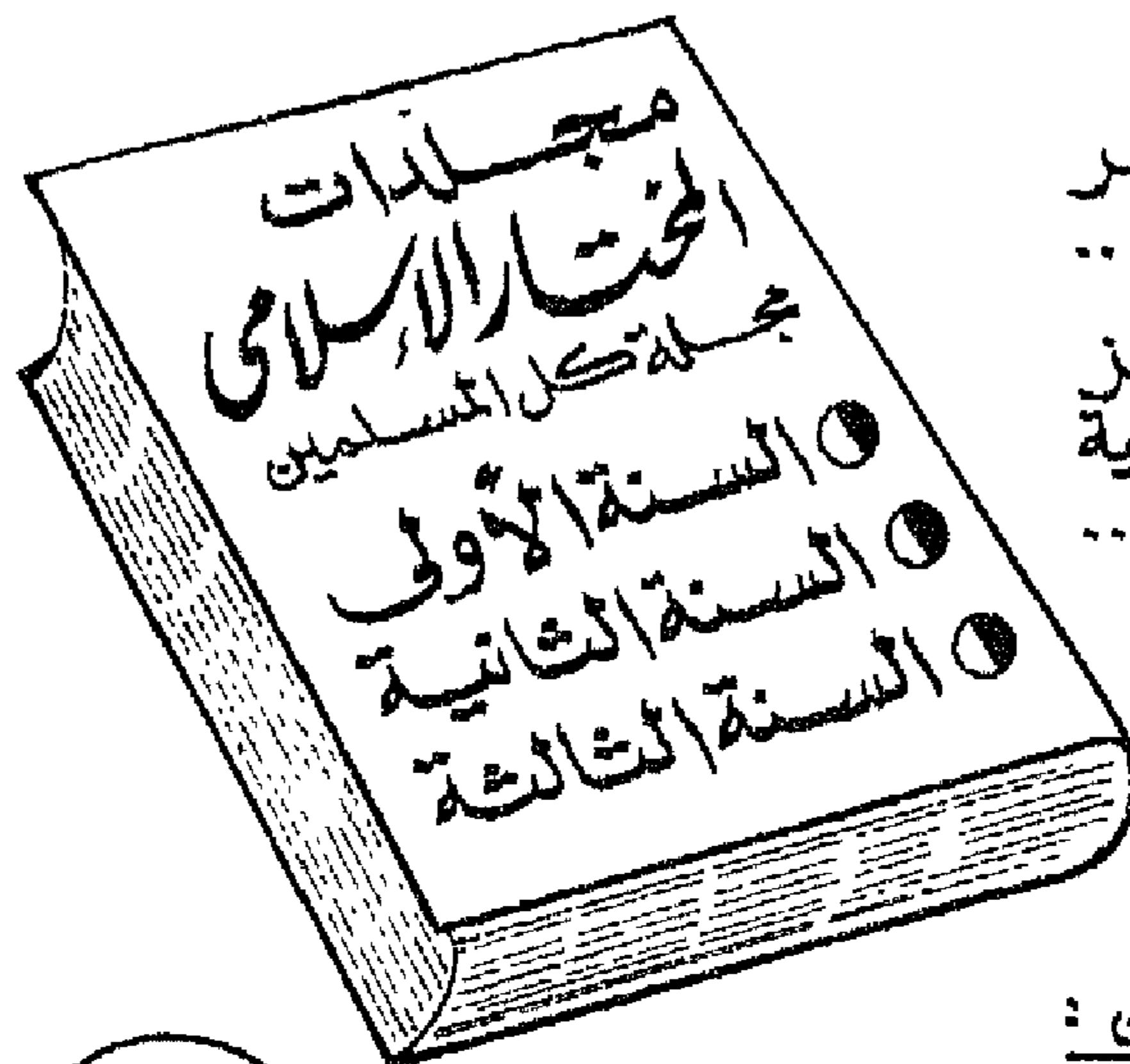
٥ - مشاريع الوحدة المستمرة -
(مشروع الوحدة الكونفدرالية) (مشروع
الملك حسين) وهكذا استمر ذلك النهج .
نهج المساومة - نهج الخيانة .

مركز دراسات المختار الإسلامي
د . محمد مورو



منذ أن ظهرت على يد فتح والعاصفة سنة
٦٥ ثم توجهها بالمجازر الوحشية في ٧٠ ،
٧١ ، ٧٢ مما أدى إلى خروج المقاومة من
الأردن .

الآن يمكنك الحصول على جميع ...



● تباع بسعر
التكليفه ..
● بادر بيجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامي

المجلد الواحد

٥ جنيهات

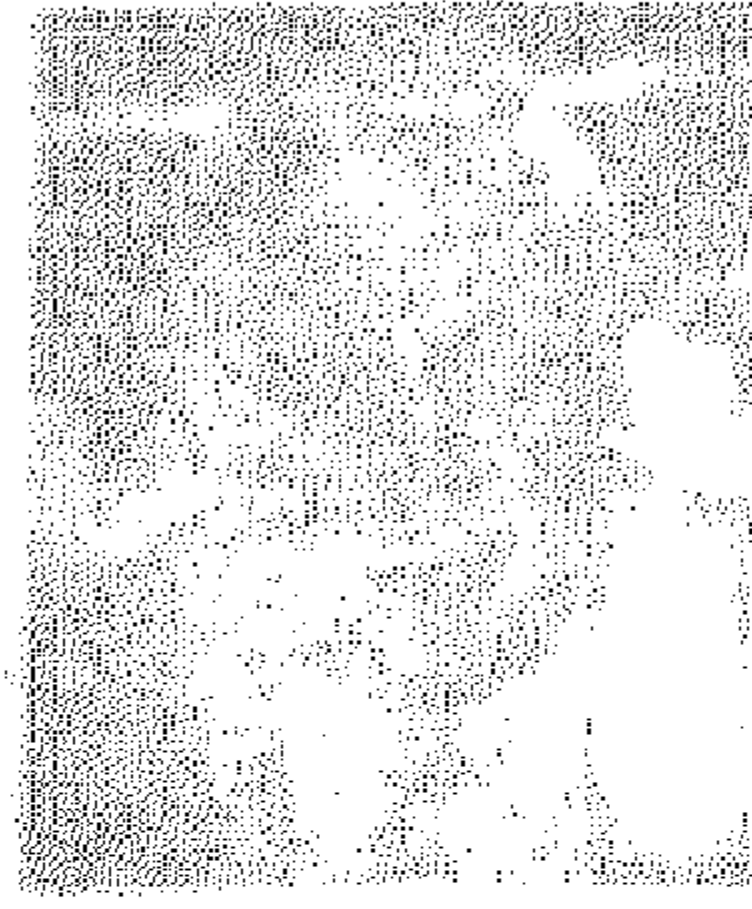
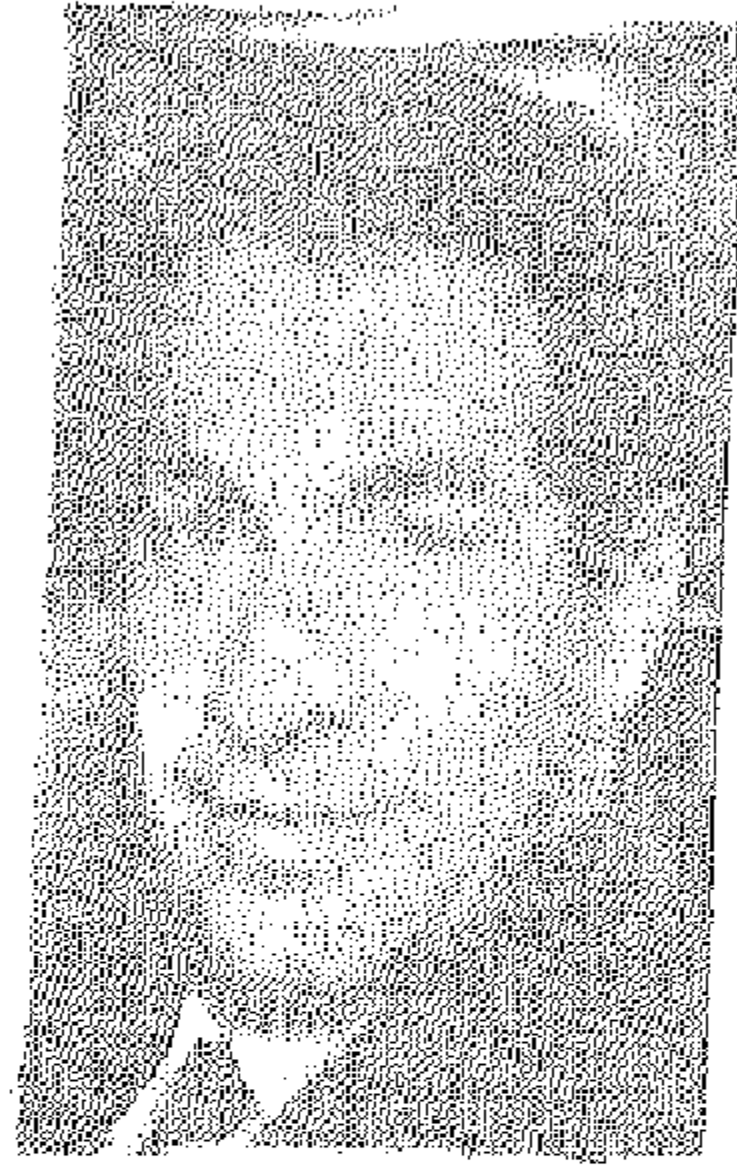
١٦ شارع كامل صفي بالقبالة ت ٩١١٣٧١

□ دكتور علماني بدأ حملة الهجوم على الشعارات الإسلامية الملصقة على المركبات تبين مؤخراً بالصدفة أنه يشغل منصباً كبيراً جداً تان يشغله سامي شرف وأشرف مروان .

□ لم يتضح بعد مصير إسرائيل ضبط مطلباً بتهريب الخدرات . أشخاص من سريلانكا حكم عليهم بالإعدام بنفس التهمة ولكن يبدو أن الناس مقامات . وهذا هو سبب آخر من أسباب عدم تطبيق الشريعة .

□ أصبحت الآن موضحة ؛ الحديث عن مدعى النبوة، والألوهية الذين يلقي عليهم القبض دورياً ويحاطون بدعاية ثم يفرج عنهم بعد قليل . ويقول المراقبون إن الهدف هو تشويه صورة الجماعات الإسلامية وإظهارهم بمظهر المنحرفين بعد عدم نجاح هوجة التطرف والتكفير والهجرة وأمراء الجماعة .. إلخ . والهدف الآخر هو فض أي تجمعات أو جمعيات إسلامية جديدة قد تظهر من خلال أشخاص جدد تحت ستار التعبد . أما الهدف الثالث فهو التعمية على دعوة تطبيق الشريعة بطرح قضية إدعاء النبوة والمهدى المنتظر وهي قضايا مستهلكة وشغل الفكر الإسلامي بها بصورة مصطنعة كما حدث بالفعل في مقالة مطولة لفهمي هويدي في الأهرام عقب الإعلان عن إحدى هذه المجموعات . أما الهدف الرابع وراء تشكيل هذه الجماعات المشبوهة والإعلان عنها هو التغطية على التيارات الكافرة المرتدة المتسللة مثل البهائية والماسونية التي تنتشر في مواقع اجتماعية هامة وفكرية بل وحزبية . ومن المهم في إطار حملة مقاومة هذه التيارات التي قادتها العالمة الفاضلة الدكتورة بنت الشاطيء وبيان الأزهر ضد البهائية أن تغطي هذه التسائلات بلفت النظر إلى خطر وهمي ونسبته للإسلام والمسلمين . ونحن ندين ونحذر من هذه الجماعات المشبوهة ومن التيارات الأخطر .

□ وافقت الحكومة على إجراء مناورات النجم الساطع مع أمريكا بينما لم توافق أمريكا على تخفيف أو تأجيل الديون العسكرية أو حتى فوائدها وخفضت المعونة المقدمة لمصر . عجبى !



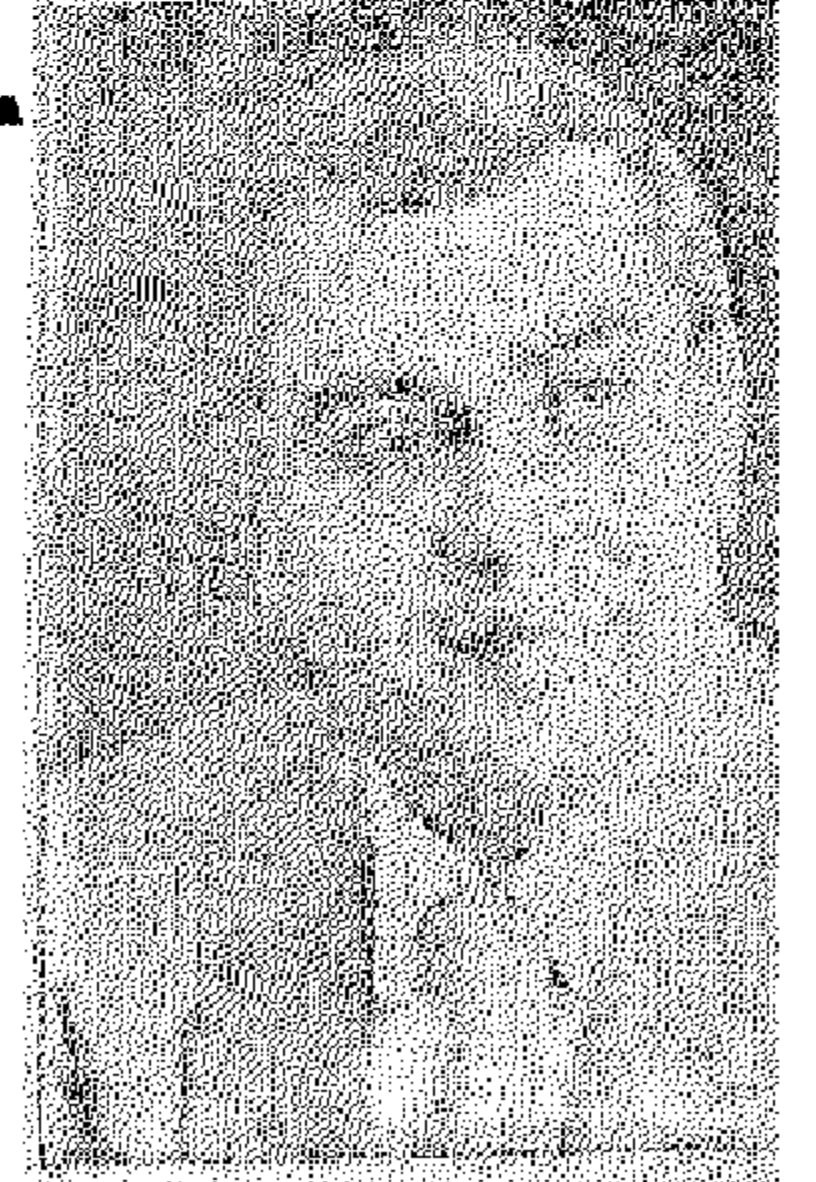
□ أكد عيزوا رايزمان أن الحكومة المصرية وافقت على تقديم تقرير حول حادثة رأس بركة (سليمان شاطر) . كان المسئولون وإعلامهم يقسمون أنه لن يتم تقديم مثل هذا التقرير ، عليهم الآن كفارة الحث باليمين .

□ أكدت الكنيسة الكاثوليكية في الفلبين أن الانتخابات الرئاسية التي جرت هناك شهدت تلاعباً لم يسبق له مثيل ، وفي بولندا طالب أحد القساوسة في منبر كنيسة وفي موعظة دينية بإلغاء نظام الحزب الواحد (الشيوعي) والسماح بتعدد الأحزاب ، أين دعاة العلمانية وفصل الدين عن السياسة والدولة والحكم !!!

□ في إطار التنسيق بين عملاء المخابرات المركزية داخل حزب التجمع ونفس العملاء داخل حزب الوفد نشرت جريدة الحزب الأول خبراً عن وجود عميل للمباحث المصرية داخل قيادة الحزب الثاني وتم بموجب هذا الخبر فصل هذا العنصر وهو غير عميل للمباحث ولكنه وفدى قديم ومخلص . والهدف من هذه اللعبة الغريبة هو التمكين الأكثر لعناصر المخابرات المركزية من السيطرة على القيادة الوفدية بواسطة أحد عناصرها صاحب المركز الكبير في الحزب . وكان على الرفاق الأمريكيان تحريك الكرة وتقديم المبرر من بعيد لفصل العضو الوفدى القديم . وتجيء هذه التحركات الغامضة في وقت يرشح فيه الكثيرون الوفد ومعه اليسار الأمريكي للخلافة — وبهذه المناسبة فهناك وزير سابق تجمعي يعمل بالأبحاث المشتركة مع الأمريكيان التي ثبت أنها مصالح المخابرات المركزية .

□ وجهت إلى من وصفوا بالشرفاء في الخارج برقية تهنة رسمية ومطولة بمناسبة عيد الميلاد ونحن نقدم إلى القارئ عينة من نشاط هؤلاء الشرفاء حسب نص

البيان الرسمي : فقد أصدر ما يسمى بالاتحاد القبطي الأمريكي وثيقة في يونيو من العام الماضي أكد فيها أن تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر يعنى ذبح المسيحيين فيها نهائياً أو استعبادهم . وأضاف البيان أن النص الدستوري على أن الإسلام دين الدولة يعنى إلغاء الضمانات الدستورية للحرية الدينية وأن الحكومة تضطهد المسيحيين وتبتولى على أراضي ومستشفيات ومدارس تابعة للكنيسة القبطية . وتمنع حكومة مبارك الأقباط من بناء الكنائس أو ترميمها بدون إذن من الحكومة وهو ما يستحيل عليه . وتمنع الحكومة نشر الجريدة القبطية الأسبوعية (!) كما تحرم على الأقباط شغل الوظائف المدنية القيادية ، ويفيض هذا البيان في ذكر الوظائف المحرمة على الأقباط في زعمه وكلها بيانات خاطئة . ثم يحذر من وجود مؤامرة إسلامية للتغلغل إلى أجهزة الأمن والقضاء وقلب نظام الحكم ، وبعد هذا التحريض والأكاذيب التي يفترونها حتى قبل تطبيق الشريعة فهل يستحق هؤلاء لقب الشرفاء الرسمي الذي خلع عليهم .



□ بعد وفاة سليمان خاطر في السجن الحربي سارعت إذاعة إسرائيل بإلقاء الشكوك على الرواية الرسمية التي تقول إنه انتحر ، بينما صرح أحد أقطاب حزب التجمع لصحيفة كويتية إنه على يقين من أن خاطر قد انتحر ، ونحن نحبي هذا الموقف الوطني !!! من إذاعة إسرائيل .

□ عين وزير الأوقاف صلاح منتصر وأنيس منصور أعضاء في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، أنيس معروف بصلاته الإسرائيلية والعديد من كتاباته المعادية للحركة الإسلامية وبالذات في إيران . وصلاح منتصر ليس له إنتاج أو اتجاه إسلامي .



□ صدرت عن دار العربى الكويتية مجلة « أطفال » مشبوهة يشترك في تحريرها عناصر هدامة ومعادية للإسلام مثل حسين أمين وفنان شيوعي يجاهر بالإلحاد وكاتب طائفي يدور في فلك اليسار . المجلة المطروحة لكل الفتيان العرب ليس بها صوت إسلامي واحد .

أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



صرح كميل شمعون (٨٥/١٢/٢٤) بأنه على استعداد لقبول ما اتفق عليه لحل الأزمة اللبنانية عن طريق إلغاء الطائفية في توزيع المناصب وذلك شريطة فرض العلمانية حسب قوله وإقرار قانون موحد للأحوال الشخصية يمنع تعدد الزوجات . وليس هذا مجرد إستهزاء أو شرط تعجيزي من الصليبي المحنك كما قد يتصور البعض لكنه رأى يكشف الكثير عما يحدث في منطقتنا الإسلامية بل وداخل مصر نفسها .

علمانية
شمعون

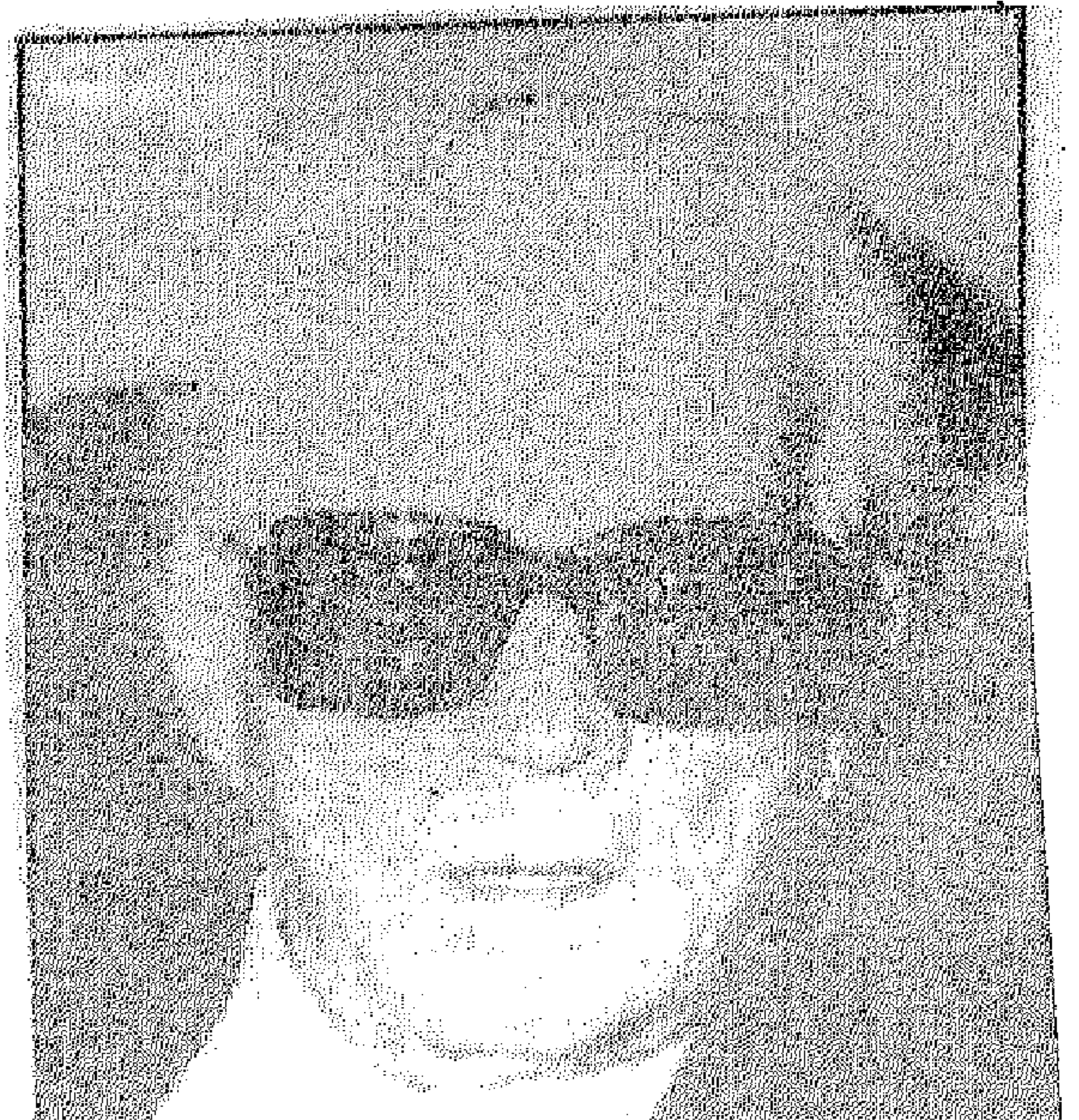
الإسلامية المناضلة ومن الصحيح كذلك أنه بات يحظى بتوافق التيارات المختلفة والقوى الخارجية لأن بالذات أقل طموحا وثورية من المطلب الإسلامي ولأنه يصطبغ بانتهازية تسم بها حركة أمل الآن مع الحزب الاشتراكي الدرزي اللذان يطمعان في وضع ميز . ومن الصحيح أن قبول الصليبيين به يمثل اعترافا بالأمر الواقع في لبنان ونعني به ضعفهم العسكري والأغلبية السكانية

إن إلغاء الطائفية السياسية أو الوظيفية هو المطلب الذي طرحته بعض القوى في لبنان التي تسمى بالوطنية (أمل الحزب الاشتراكي التقدمي) في مواجهة الهيمنة المارونية واستجابة للأكثرية السكانية المسلمة في لبنان . وهو مطلب يفترض أنه سيحقق العدالة للجميع بما فيهم الأغلبية . ومن الصحيح أنه يقصر عن مطلب الدولة الإسلامية الذي طرحته القوى الثورية

والجواب واضح . إن شمعون يعلم أنه لا مفر من إلغاء الطائفية الوظيفية التي كانت تمنح الأقلية الصليبية الهيمنة على الأغلبية المسلمة ويعلم أن البديل الديمقراطي سيعنى وصول المسلمين بحكم أغليبتهم إلى كل مناصب الحكم بعد زوال الموانع الصناعية الطائفية . ومن هنا كان لا بد من الدعوة إلى البديل اللاديني (العلماني) في مواجهة البديل الديمقراطي أي لا بد من الدعوة إلى ضياع وإذابة الهوية الدينية الإسلامية كمحل لمواجهة وصولها إلى الحكم بالديمقراطية . وهكذا تصبح العلمانية بديلاً عن الديمقراطية وحكم الأغلبية والعدالة الوطنية وتصبح العلمانية مرادفاً وإمتداداً للطائفية البغيضة . تصبح العلمانية امتداداً للطائفية حينما تتحول إلى سلاح يشهره الصليبيون في وجه المسلمين لتقليل أعدادهم (منع تعدد الزوجات) وإفقاد هويتهم الدينية ببسطها على كل أوجه الحياة بينما تبقى لهم كنيستهم كمركز تجمع وقيادة ووعى يتخفى تحت شعارات روحية . وبالطبع هم يعلمون أنه لا توجد في الإسلام كنيسة وأن التعبير الأساسي عن الإسلام يأتي من خلال السياسة والتنظيمات الاجتماعية التي يريدون علمنتها وتغريبها .

هذه هي حقيقة لعبة العلمانية مخردة من كل دعاوى الديمقراطية والمواطنة والعدالة التي تحيط بها نفسها كذباً وخداعاً . ولعلنا نفهم الآن لماذا طرحت هذه الدعاوى بإلحاح في مصر مؤخراً من المنابر الرسمية ولماذا قرنت بقانون الأحوال الشخصية المنافي للشرعية

ولكن يأتي تصريح أو شرط شمعون ليوضح أن القبول الصليبي بالمبدأ هو قبول للمناورة وتحقيق أهداف أوسع . فإذا كان إلغاء الطائفية الوظيفية مطلب وطني وهو في حد ذاته علماني الطابع فلماذا يطالب شمعون بالعلمنة بصراحة ؟ إنه يقصد بالعلمنة هنا نزع الطابع الديني عن الحياة الاجتماعية ذاتها بل ونزعه عن كل جوانب الحياة حتى الأسرية منها . وهو أكثر من ذلك يطلب نزع الجانب الديني عند المسلمين بالذات كما يدل على ذلك طلبه القانون يمنع تعدد الزوجات وهو ما تقره الشريعة الإسلامية وحدها كما يعلم شمعون . وهنا يثور تساؤل : ألا يكفي نزع الصبغة الطائفية عن الأوضاع السياسية والوظيفية لتحقيق العدالة الاجتماعية وخلق روح وطنية حيث لا توزع المناصب حسب قسمة مذهبية ولماذا يتحتم أن يرتبط هذا الهدف التقدمي بضرب الدين نفسه وعند المسلمين وحدهم ؟



والعامل على هدم البناء الأسرى والتفجير من الزواج . إن في الأمر استجابة للشمعونيين المصريين الذين كتب أحدهم « دراسة » عن جذور العلمانية في مصر حسب زعمه . والغريب أن شمعون اللبناني ونظرائه في كل بلد إسلامي يصرون على فرض قانون عربي مسيحي للأسرة على المسلمين بحجة العدالة والموضوعية والتقدم ولا يقبلون هم بالقانون الإسلامي في هذا الصدد الذي أثبتت الأحداث تقدميته عن قانون يقوض أركان الأسرة باعتراف الغربيين والمسيحيين أنفسهم الذين يرون أن أفضل وسيلة لهدم الأسرة المسلمة وتقليل أعداد المسلمين هي فرض قانون غربي مسيحي عليهم !

إن شمعون يحاول أن يستعرض حنكته السياسية فيقول أنه يقبل بإلغاء الطائفية المارونية وذلك بدعوته إلى العلمنة ومنع تعدد الزوجات . والهدف هو منع المسلمين من الحكم بل الوجود ومن استمرارية أكثريتهم وإذابتهم مع بقاء الكيان الماروني متماسكاً وقائماً ومسيطرأً إجتماعياً وفكرياً بل وسياسياً . وليس من الغريب بعد ذلك أن نعرف مثلاً أن دعوة زواج المسلمات من الصليبيين نشأت في لبنان لضرب الأغلبية المسلمة وجاءت على يد شيخ تقدمي مجتهد مستنير أفسحت المنابر التي يمين عليها الشيوعيون في بلدان الخليج البترولي ! ولا يجب أن يدهشنا شيء بعد ذلك .

تفجر الصراع الدائر خلال شهر يناير بين أفراد الحزب الشيوعي الحاكم هناك لما يزيد على خمس عشرة سنة ، وأسفرت المعارك عن سقوط أكثر من اثني عشر ألف قتيل حسب تقديرات متحفظة وجرح أكثر من عشرين ألف شخص وتدمير أجزاء كبيرة من المدينة ومرافقها الحيوية . وفي هذه الأحداث دروس عديدة وبالذات للشيوعيين وذيولهم من الفاشيين المدعويين باسم الدكتاتور الخالد ، وهم الذين يراد الآن فرضهم على الساحة السياسية والإعلامية في مصر ، ليحاربوا الإسلام لحساب بعض الأذكياء أو من يظنون أنهم كذلك .

لماذا
يتشكك
العبيد

الإسلام . وما نحن نرى الإرهاب الحقيقي ليس باسم الإسلام الذي يهاجمونه ولكن باسم الشيوعية والماركسية التقدمية . إن ما حدث في عدن لم يكن موجهاً من طرف

لقد تحدث هؤلاء المفروضون بأمر الحكومة عن الإرهاب الإسلامي بأنواعه وما زالوا حتى الآن يتباكون في صحفهم عما سيحدث لو طبقت الشريعة وساد حكم

شيوعي ضد طرف آخر غير شيوعي ولكن بين شيوعيين ! ولنا أن نتخيل ما الذي كان يمكن أن يحدث لو أن الهجمات كانت موجهة ضد طرف إسلامي أو وطني أو قومي مخالفة لهم في المذهب . لقد سمعنا عن إحراق مقاتلين وهم أحياء وحرق ونسف عربات أوتوبيس تقل أشخاص كثيرين مدنيين أو محاربين وسمعنا عن التدمير للمساكن ومحطات البترول والمرافئ وهي كلها من مكاسب الشعب المشهورة . إن هذه العصاة المجرمة ، التي سلمها الإنجليز الحكم في عدن لتحول دون أن تجنى الثورة الوطنية المسلمة ثمار الكفاح ، هي المسئولة عن وأد الإسلام في ذلك البلد حيث بلغت بهم الحرية الفكرية التقدمية التي يتباهى بها الشيوعيون المحليون إلى إغلاق الكتابات القرآنية نحو القرآن من الوجود وهو بالمناسبة نفس مطلب شيوعية الأهالي المتشنجة .

هذه هي إذن الحرية التقدمية الموعودة في جنة الشيوعية . إن الخلاف الوحيد الذي دمرت في سبيله عدن هو مجرد خلاف



سياسي محدود بين تطرف في العمالة لموسكو والدعوة للألحاد وقلب حكومات الدول المجاورة وبين اعتدال مظهرى يحاول أن يرتدى قناع اللطف والظرف كي يتيح لموسكو التغلغل في بلاد عرب البترول الموهين هذه الأيام في حب الشيوعية مثل حكام آخر الزمان في المحروسة . وفي سبيل هذا الخلاف ذابت الرفافة الحزبية والمناقشات والحوار ، بل وذابت عدن نفسها وسكانها ويتحدثون بعد ذلك عن الإرهاب الفكرى للإسلام . إن الثميرى الذى يتخذون منه الآن ذريعة في هجومهم على الإسلام لم يقتل باسم الإسلام سوى شخص واحد عميل للصهاينة والأمريكان مرتد عن الإسلام محارب له . وضياء الحق الذى يتكلمون على تجربته الإسلامية لم يعدم سوى على بوتو العلماني القاتل للمعارضين ، والإعدامات المشهورة في إيران لم تكن سوى حوادث للقصاص من مجرمين ومهربي مخدرات وقاطعى طريق بعد محاكمات عادلة . أما الرفاق الذين دمروا مدينة وخفضوا عدد سكان عدن فلم يكونوا يتصارعون في الظاهر إلا على خلاف تكتيكى مرحلى . إنهم يتحدثون الآن عن التكفير الذى يمارسه الإسلاميون ضد خصومهم . ونحن نقول أليس ما حدث في عدن هو تكفير وقتل . لقد كفروا على ناصر واتهموه بالمرور عن الشيوعية الحقبة بسبب تكتيك التقارب مع الخليجين لتسليك أمور موسكو في المنطقة ، وكان ثمن التكفير آلاف القتلى . وكفرهم هو بأنهم يمينيون أو طامعون في السلطة ، وأعدم

سين من قادتهم الكبار في لحظة كما تقدم
الكلاب الضالة .

واستبيحت خلال هذا التكفير المتبادل
بلاد بأسرها وأرواح عشرات الآلاف
ومرافق قدرت قيمتها ببلايين الدولارات
ورثوها عن المستعمرين القدامى ولم بينها لهم
المستعمرون الجدد .

إن المسلمين الذين قالوا عنهم يكفرون
الناس لم يقتلوا أحداً ، بل هاجروا من البلاد
كما يدل الاسم الذي أطلقوه هم بأنفسهم على
جماعة من هؤلاء المسلمين ، أما هم فإنهم بعد
أن تبادلوا التكفير لم يهاجروا بل دمروا البلاد
وهي في أشد حالات الفقر والإفلاس لأنهم ،
وقد سيطروا عليها أكثر من خمسة عشر عاماً
سيطرة تامة ومطلقة ، لم يفعلوا فيها أكثر من
تحويل القاعدة العسكرية البريطانية العسكرية
إلى قاعدة سوفيتية .

ويتشدد صبيان الشيوعية والفاشية
بالحديث عن الوطنية والاستقلال ورفض
التبعية ونحن نقدم لهم تجربة عدن طالين منهم
تفسيراً لها . ها نحن نجد الرفاق المتصارعين
هناك يرفضون الوساطات العربية حتى وإن
جاءت من أصدقائهم ؛ القذافي والأسد
والمقاومة الفلسطينية ، وهم يقتلون ويحرقون
بعضهم البعض ويضربون عرض الحائط بكل
النداءات ، لكنهم يجلسون كالكلاب المطيعة
في حضرة الروس داخل السفارة الروسية
التي تحولت كالحرم الآمن بينما استبيح حولها
كل شيء . يقبلون فقط بأمر الروس

ويهرعون إليهم في المسلمات كآلهة
المعبودة . يهرب إلى الروس على ناصر يطلب
النجدة فيرده الآلهة من أبواب أثيوبيا
ويعيدونه إلى حيث قد يلقي حتفه فيسمع
كلامهم ، ويهرب إليهم العطاس ، رئيس
الوزراء ، يعلن من هناك انضمامه
للمتمردين ، ثم يؤمر فيطيع . وما الذي فعله
الروس لهم ؟ إنهم لم يساعدوا أحداً ضد
الآخر ، بل تركوهم حتى ظهر قبيح غالب ،
ثم صاروا يأمرونه فيطيع بلا أى تعب أو
عناء . وتبدي خلال الأحداث مواقف
عجيبة عن النهب الإمبريالي السوفيتي لعدن .
فهناك استغلال الموقع الحيوى كقاعدة بحرية
ونقطة عمليات ووثوب على افريقيا والمنطقة
المجاورة ، وهناك أسطول الصيد الروسى
الذى يفرغ مياه عدن من الأسماك ويحرم منها
الأسطول المحلى ولا يستطيع الرفاق الكلام ،
وهناك محطة الكهرباء المشهورة التى أكثر
السوفيت من الحديث عنها دون أن يكملوا
بناءها وكانوا يجعلونها مشروعاً دعائياً كالسد
العالى فى مصر .

هذه هى حصيلة الصداقة السوفيتية
المشهورة والاحتلال السافر الذى يدبره لنا
فى مصر خدام الحكام الجدد من الشيوعيين
وزبانية الخالد . وماذا عن النهضة والتقدم ؟
إنهم يتحدثون عن عدم وجود برنامج إسلامى
للحكم ، وأن وصول الإسلاميين للحكم
سيعنى كارثة لأن هؤلاء ليس لهم خبرة .
وقد انهارت هذه الأسطورة فى إيران ولبنان
وحتى فى باكستان . ولكن ما هو برنامج

تخفف من الروح القبلية البدائية ؟ أم أن الهدف كان منح الروس فقط قاعدة عسكرية واسعة وتسليم الحكم لعملاء مطيعين يحرسونها دون الاهتمام بمصير البلد ؟ .

والغريب أن نفس مأساة عدن تكررت في أفغانستان حيث الصراع الدامي والمدمر بين أجنحة الشيوعيين (خلق وبارشام) في البلد الفقير ، والتصفيات المتبادلة ، ثم الاستعانة بالنعرة القبلية ، بل وتركيتها بضرب الحركة الوطنية الإسلامية التي يقول عنا مريدو الحاج خالد أنا كومبرادورية بعد أن ضاع الحياء من الدنيا . هذا هو إذن دأب الحكم الشيوعي دون الحاجة إلى تذكير بفظائعه عهده

ستالين في روسيا ذاتها . وهم يتكلمون ويقولون أى إسلام نطبق هل إسلام القذافي أم خميري أم ضياء الحق ؟ ونحن لن نرد عليهم إلا بسؤال مضاد هل نطبق شيوعية على ناصر أم على عنتر أم عبد الفتاح إسماعيل أم العطاس أم بابرار أم تراق أم حفيز الله أمين ؟ وسواء علينا تطبيق أى منها ، فكلها تنتهى بالموت والدمار وهو أشد من قطع الأيدي التي يقولون أنها تنجم عن حكم الإسلام .

وعن التطورات الدولية نرى أن أمريكا سكتت عن تطورات عدن ، بل وراحت تتفاهم مع روسيا في موسكو حول الأوضاع في عدن . وذلك لأن عدن من ميراث الشيوعية وموسكو وقد أصبحت من نصيبهم في تركة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي



الحزب الشيوعي المهيمن على مقدرات بلد عربي مسلم لمدة طويلة ويتلقى المساعدة من دولة كبرى . لن نتحدث عن الاقتصاد والفقر والتبعية .. إلخ بل نتحدث فقط عن القبلية البدائية التي ثبت أنها هي السند الوحيد للرفاق التقدميين في حروبهم المميتة . إنهم عندما حان الجذ لم يلجأوا إلى الكوادر الجبارة ولا إلى القوى الجديدة التي أفرزتها الإنجازات العملاقة ولا إلى الجماهير صاحبة المصلحة ، بل إلى القبائل البدوية والزراعية المتخلفة إياها التي ينددون بها في دعايتهم ليل نهار في كل مكان ولجأ كل زعيم منهم إلى فصيلته التي تأويه . وتصرخ إذاعة موسكو متباكية على مخلفات القبلية التي أشعلت الحروب بين الإخوة المؤمنين بماركس المقتولين على دينه ولكن ألم تسيطر الشيوعية على مقدرات هذا البلد الصغير المحدود السكان أكثر من خمس عشرة سنة منفردة وملك كل الأدوات والوسائل والأجهزة للتغيير دون أن تعكر صفوها حروب خارجية أو مؤامرات داخلية ؟ فلماذا لم تقض أو حتى

وهذا هو منتهى العدالة ، فإذا كان للاستعمار الأمريكي قواعد وكذلك للاستعمار البريطاني في نفس المنطقة فلا بد كذلك أن تكون للاستعمار الروسي كذلك . هذا حكم العدل والقسطاس ، ولم يتحرك أحد للتدخل في عدن رغم سروح الفرصة لأن القوى الأوروبية والغربية تحترم التقسيم . ومن هنا لا يحق لأحد من العملاء الحمر أن يهمل بالحديث عن الأمبريالية بأنواعها . فالإمبرياليون ، والحمد لله ، اجتمعوا مع الاشتراكيين في عاصمة لينين وأصبحوا سمناً على عسل وانهمكوا في تدبير إخراج رعاياهم من البلد المسلم المحترق ووقف زعماء الاستعمار البريطاني يكيلون المدح لزعماء السوفيت على لطفهم وكرمهم وإنسانيتهم ويتركون لهم المجال لترتيب أوضاع عدن على راحتهم . وإذا كان الأسياد متفاهمين فلماذا يتشاجر العبيد ؟

أما العرب الأماجد فقد راحوا في نفاق

يتقدمون بعروض الوساطة . وعندما رفضهم الشيوعيون باحتقار لم يفت ذلك في عضدهم فهم ، والحق ، مستميتون في طلب السلام ، ليس مع إسرائيل وحدها ، بل بين الشيوعيين كذلك . وكانت أقصى أمنية للعرب أن يفوز العميل الظريف ناصر على العميل النكدى إسماعيل . وذهبت القومية العربية أدراج الرياح في التزلف لموسكو والحرص على عدم إغضابها . والغريب أن هؤلاء العرب دعاة السلام والوثام بين الشيوعية شاهدوا مذابح للمسلمين في كل مكان وفي سوريا بجوارهم ولم يتحركوا لوقف نزيف الدم المسلم كما تحركوا لوقف النزيف الشيوعي .

وهكذا ضاع السلاح العدلى ليس ضد إسرائيل العدو القوى الأوحده ولكن فيما بين الرفاق الذين ما زال زملاؤهم في مصر يتحدثون عن العدو الصهيوني الذي لم يطلقوا عليه ، لا هم ولا إخوانهم ، طلبة واحدة وكأنهم من مخلوقات التيارات الصهيونية .

لاحظ متابعو الأحداث على الساحة اللبنانية في الفترة الأخيرة وجود شخصية تتحرك بكثافة على الساحة المسيحية وتؤدي وظائف متعددة ، هي شخصية المدير الرسولي المطران إبراهيم حلو . فالمطران يذهب إلى كل مكان . فهو في قرى الجنوب المسيحية يتفقد أهلها وهو في القمم المارونية والكاثوليكية في صرح بكركي . وهو يجمع المعونات للفقراء والمشردين وينشيء اتحاداً للطلاب المسيحيين وآخر للعمال المسيحيين (برغم أنف الوزير سعد محمد أحمد الذي يؤكد عدم وجود اتحادات عمالية على أسس دينية) . وهو يشترك في كل المناقشات السياسية ويعمل بجميع الصف المسيحي ضد اتفاق

المطران
حلو

دمشق ، ثم رأب الصدع الذى حدث فى هذا الصف عقب معركة
الجميل — حبيقة . ويدبر المصالحات هنا وهناك ويحمل الرسائل
والتعليمات من الخبر الأعظم الذى هو مبعوث أو مرسل من عنده

مصلحتهم ؟ لأنهم يريدون نفس السيطرة
القديمة . إن الاتفاق السورى تم مع رموز
الطائفية جنبلاط وبرى وحبيقة ، وكان
يقضى بتنازل المسيحيين الموارنة عن ١٠٪
فقط من سلطتهم وذلك لإجهاز وقطع
الطريق على الأغلبية الشعبية المسلمة فى لبنان
التي تريد حكماً إسلامياً . أى أن هذا
الاتفاق كان سيحفظ الوضع المسيحي
وسيجهض الحكم المسلم لصالح بروز طائفي
لكل من جنبلاط وبرى كوجوه مشبوهة ،
ولهذا كلفت دمشق بوضع الاتفاق ورضت
عنه أمريكا ووقع الوجه الإسرائيلي حبيقة
الذى حولته الدعاية السورية إلى بطل . لكن
المدير الرسول الممثل لقوة المسيحية الدولية
وراء الصليبية فى لبنان تدخل لضرب هذا
الاتفاق وتكتيل الصف المسيحي فى جبهة
صلبة مدعومة بالبابوية لضمان استمرار
الهيمنة بالإضافة إلى أدواره الأخرى . فهل
ندرك الآن ضرورة الخلافة والدولة
الإسلامية بعد الخلافة المسيحية والشيوعية
واليهودية ؟ وهل نجد من يوحد صفوفنا على
الخير وليس على الحقد الطائفي ويسعى
بالصلح بين صفوفنا بدل الفرقة كما يحدث فى
حرب صدام ضد إيران الإسلام ؟

(ميم .. ياء)

ما الذى تدل عليه هذه الملاحظات ؟ إنها
تؤكد ببساطة ما نلح عليه فى هذه المجلة من
ضرورة عودة الخلافة الإسلامية كقيادة عالمية
للأمة الإسلامية الواحدة ، إن الشيوعيين فى
عدن عندما نشب بينهم الصراع المميت
وجدوا من يسعى بالصلح بينهم ويدبر الأمر
فى البلد نيابة عنهم ويأمرهم عند الجدل ويعين
هم الخليفة أو الوالى الجديد وهو الرفيق
العطاس ، وهذا الخليفة الشيوعي هو
الكرملين الذى يدبر شئون الحركة الشيوعية
العالمية ويحرص على ألا يضيع أحد ثغور
الإمبراطورية الشيوعية فى عدن . والمسيحية
لها خليفة فى شخص بابا روما الذى يرسل
نائباً عنه (أو أغا بلغة الجبرقى) ليحفظ
للمسيحية فى لبنان كيائها وينظم شملها ويرعى
مصالحها ويمثل قوة المسيحية العالمية وراءها .
أما المسلمين الذين يضطرون فيما بينهم فى
كل مكان فلا يجدون خليفة أو مجرد شخصية
أو جهة تسعى بالصلح بينهم وتدبر شئونهم ،
ولهذا نريد الخلافة ونريد الدولة الإسلامية
لكيلا نصبح بلا صاحب مثل ...

أما عن المدير الرسول وتحركاته الطائفية
فى لبنان فمن الواضح أنها ترمى إلى المحافظة
على الهيمنة المسيحية فى هذا البلد بأى ثمن .
ولماذا رفضوا الاتفاق السورى الذى كان فى

ومن الجزار عر... إلى مصر

من نساهم مفااتيح الفلعة؟

٢٣٦

بريطانيا (حزب الأمة) وعندما تأسست شركة من أعيان المصريين في نفس العام — وكانوا نواة ضرب الأمة في العام التالي — بمبلغ ٢٠ ألف جنيه لأحياء الجريدة لتتق باسهم لم يستطع القائم بأعمال المعتمد البريطاني في القاهرة أن يخفى سروره الذي عبر عنه في مذكرة طويلة كتبها لوزير الخارجية في لندن (٢١ من مايو سنة ١٩٠٦ من كرومر إلى جراي) ، فانظر إلى حزب يفرح به الاحتلال ، ويشجع على تأليفه ، ويرسل بالتهاني بعد هذا التأليف مندوب الاحتلال بمصر الى وزير خارجية بلاده الى لندن ، وقل لي بالله ، أيمكن أن يكون هذا الحزب داعيا الى التطوير والتحرير والتتوير — وثيقة الى هذا الحد ، أشبه شيء بصلة الأب بابنه غير الشرعى وقد قال لورد لويد في كتابه «مصر من عهد كرومر» عن هذا الحزب ، حزب التتوير ، ومصر المصرية : «وبفضل مجهود اللورد كرومر ، تأسس في أكتوبر سنة ١٩٠٧ حزب جديد ، وهو حزب الأمة وصحيفة الجريدة» .

في مواجهة الحزب الوطنى الذى أسسه مصطفى كامل ، وكانت له بعض التوجهات الإسلامية - وميول إلى دولة الخلافة الإسلامية — الدولة العثمانية — تحرك لطفى السيد على جسر التبعية ، الذى يربط بين قصر الدوبارة وبؤرة التغريب ، فألف مع شركة من التوابع حزبا أطلقوا عليه «حزب الأمة» ... مبارك وصحيفته «الجديدة» من اللورد كرومر ، ومعتمد في معمودية دار الاحتلال !!

ونادى الحزب بما أسماه «القومية المصرية !!» ، في مواجهة حقيقة الوجود الإسلامى في مصر التى لم يكن لها ، ومنذ أن تشرفت بالفتح الإسلامى ، إلا هوية واحدة ... «الإنتماء إلى الأمة الإسلامية» .

وينقل فتحى رضوان عن الدكتور يونان لبيب رزق من بحث له في «المجلة التاريخية المصرية» قوله :

«في مقابل هذه السياسة العنيفة مع من سماهم البريطانيون «المتطرفين» أخذت تشجع من كانوا في رأيها معتدلين ؛ وقد تمثل هؤلاء المعتدلون في نظر سلطان الاحتلال في

ويفضح لطفى السيد نفسه وحزبه وجريدته فيقول «إن الجريدة لم تنشأ لأن تقاوم السلطة الشرعية (الحديرو) أو السلطة الفعلية (الإحتلال) ولا أن تعادى واحدة منهما ، ولا أن تنصير لإحدهما على الأخرى» !!

ويعلق فتحي رضوان على تلك النشأة الوبيثة لحزب الأمة فيقول : «وقل لى بربك ، كيف يبقى لى صدر إنسان أقل القليل من حسن الظن بحزب يعلن أكبر كتابه أنه لا يعادى الإحتلال . إذن من يعادى ؟» وكيف يكون التحرير فى أمة ضربت بنقمة الاستعمار ويزعم أنصار لطفى السيد ، أنه داعى دعاة الديمقراطية !!

وقبض لطفى السيد ثمن رقه ، وتسلم هذا الدليل مفاتيح السلطة فى الجامعة الوليدة وصبروه «أستاذ الجيل» ووكل إليه مع أضرابه من خلال هذا اللقب المفضوح مهمة تخريب الفكر وتغريب «الجيل» الجديد .

ولبس المولى وبش العشير . واستعار طه حسين — أستاذ الأدب العربى فى الجامعة — ثياب المبشر «مار جليوث» وألف منشوره المسمى «فى الشعر الجاهلى» وحاضر به طلاب كلية الآداب وجعل حقائق الدين فى موضع الشك ونصوص القرآن فى موضع التكذيب ، وقال قالة فى القرآن وفى الإسلام وتاريخ الإسلام لم يقلها أحد من قبله !!

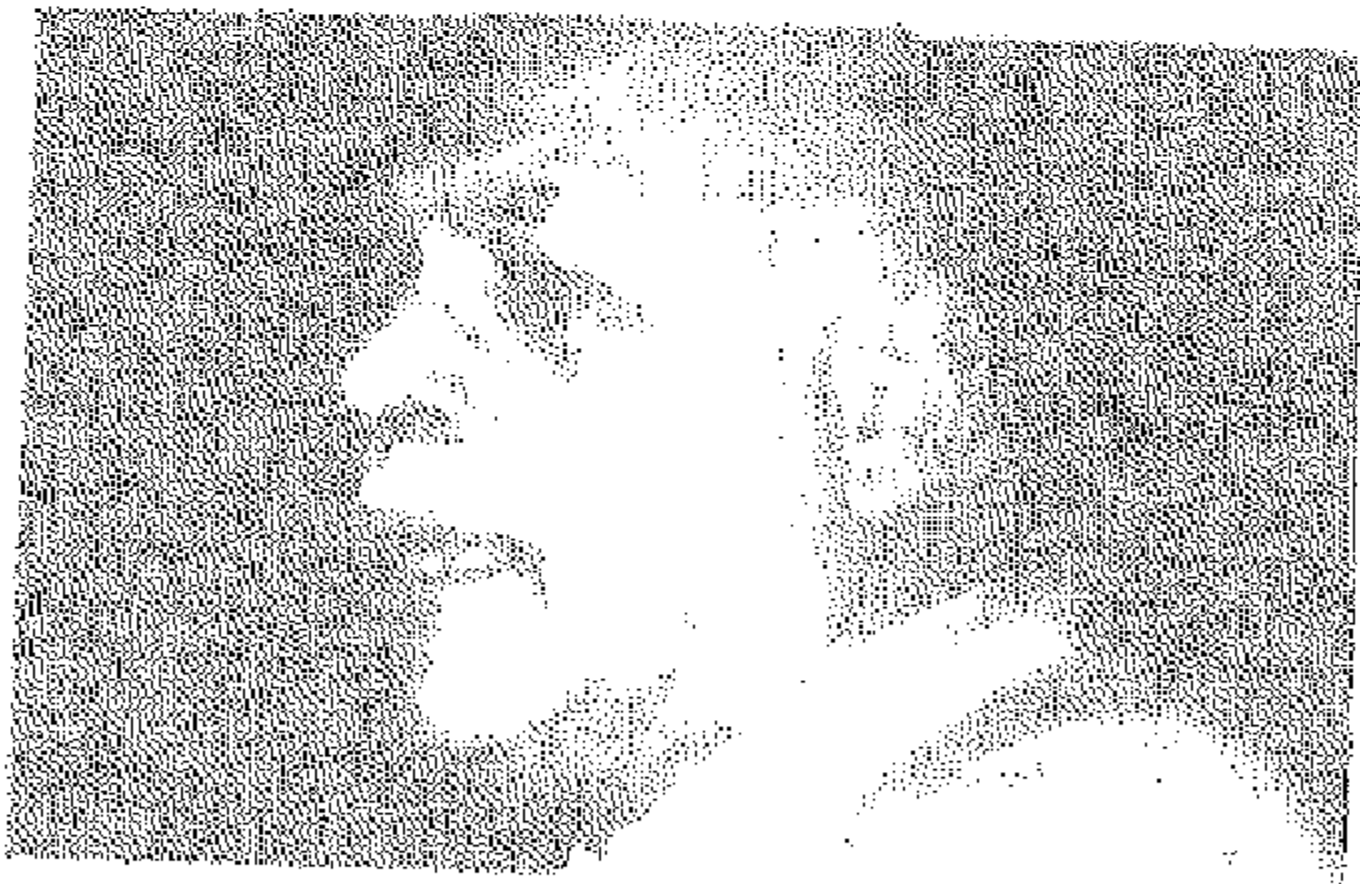
وثارت الأمة إلى أعلى المستويات كتابا ونوايا ووزارة وصور الكتاب .

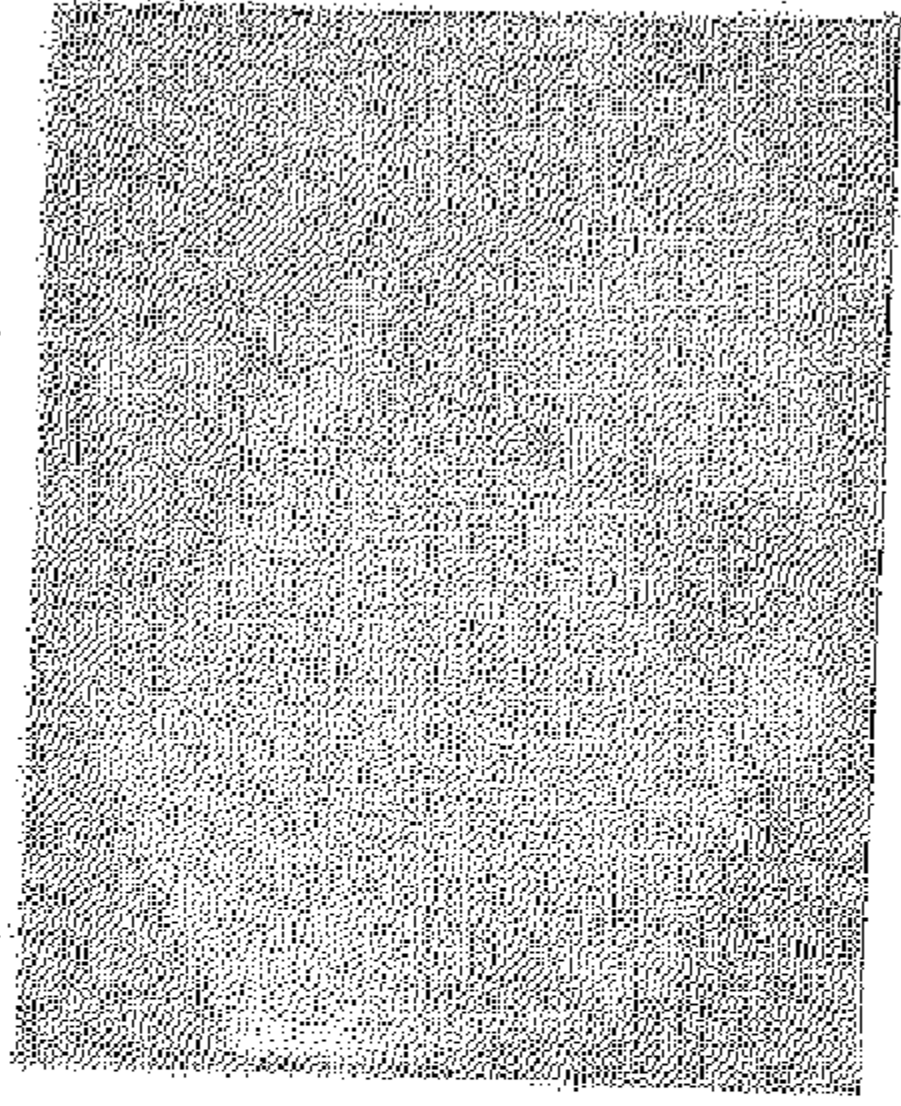
وكان لطفى السيد هو القوة الرئيسية التى وقفت لتحمى طه حسين وتستقيل إن هو أبعد عن الجامعة !! ... كانت «الأداة» تعرف دورها ومهمتها فى الجامعة .

وقامت ثورة ١٩١٩ وسجن «الزعماء» !! وجاء الاستقلال عام ١٩٢٢ . وصدر دستور ١٩٢٣ ونشأت الأحزاب «أغلبية» و «أقلية» .

وتصارعت الأحزاب ورقصت على الحبل المشدود إليها من «السفارة البريطانية» الى «رئاسة الوزارة» مرورا «بالقصر الملكى» بدرجات مختلفة أحيانا لكنها فى جميع الأحوال «متفقة» على «التوجه» العلمانى «للقومية المصرية» «مجتمعة» على محاربة الحركة الإسلامية .

ولم تستطع الأنظمة الليبرالية «فى الشرق الإسلامى أن تضبط» حركة الجماهير . «وشاخت» بريطانيا وفرنسا وأصبح الغرب ضعيفا من الوجهة الاقتصادية والعسكرية وأمسكت «الولايات المتحدة» «والاتحاد السوفيتى» بدفة العالم !!





«وفي ٢١ فبراير ١٩٤٧» كما يقول «مايلز كوبلاند» «قدمت السفارة البريطانية في واشنطن مذكرتين إلى وزارة الخارجية الأمريكية تعلن فيها «نهاية الوصاية البريطانية» في الشرق الأوسط في نفس اليوم الذي كان فيه وزير الخارجية الأمريكي «جورج مارشال» يلقي أمام حشد من الشباب الأمريكي في «برنستون» خطبة يوضح فيها «الدور» الذي أصبح على الولايات المتحدة أن «تلعبه» في العالم بعد أن «تغلغلت» في كل أركانه جغرافيا وماليا وعسكريا وعلميا . ودعا الأمريكيين حيال وضع كهذا لأن «يرتفعوا» إلى «مسئولياتهم» لضمان «أمن» وسلام العالم !!

وبدأت الولايات المتحدة تواجه حربا أطلق عليها «الأدميرال ساورز» مدير المخابرات المركزية وقتئذ اسم «الحرب التي لا كالحروب» .

وأعلن عن قيام «إسرائيل» في فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨ . ودخلت مصر الرسمية الحرب مع ست دول عربية أخرى ضد العصابات اليهودية ، وهزمت الدول السبع !! بعد أن وقعت حكومة النقراتشي الهدنة والمجاهدون الفدائيون على بعد ستة كيلو مترات من تل أبيب !!

وبعد أن وصلت «رأس الأفعى» إلى «صهيون» كان لابد من تأمين «اللؤلؤ» !!

وعجزت أمريكا وريثة الاستعمار الغربي التقليدي أن تقنع الأنظمة العربية التقليدية

«لكي تقبل» الفيروس الغريب» وتسلم بالكيان الدخيل !!

فراحت تقوم بإجراء «المناقصات» لبناء زعماء جدد يمتصون غضبة الجماهير ونقمتها «ببذاتهم العسكرية» وصرخاتهم التهريجية» «ونباحهم الإذاعي الإستهلاكي» والمحسوب المدي ، يصرفون «حمية الشعوب المحيطة بالكيان الصهيوني ، ويحولونها إلى «مسارب» معينة في معارك مصطنعة وقضايا كاذبة ، وحروب قومية» !! «ثورية» !! «تقدمية» !! «إشتراكية» إلى آخر هذه المعزوفة ، على طريقة «الصرف والري» حتى ينمو الكيان اليهودي ويزدهر ، آمنة مطمئنا ... وحركة الجماهير «محبوسة محسوبة» في أيدي «الإخوة الصغار» !! «ثوارنا» !! .. مؤمنسي اللؤلؤ» !!

وجاءت «النخبة العسكرية» في معظم بلاد الشرق الإسلامي على «دبابات» النصف الآخر من الليل في حراسة «العم سام» !!

محمود الشاذلي

هذا الخنزير الدج

أفغانستان ..

أنشودة نبل وفداء

متراس إباء

ذرع من لحم وعظام

يحمي أسوار الفرقان

يدفع عن جسد الإسلام ..

طاعون (البروس)

شعب يعطى للحرية ..

بذل سخاء

يجاهد ذؤبان العصر .. يؤدب

قطاع طريق الانسان

ضائعة .. حيرى

يقفز من عينها ألف سؤال :

يتجند في شفتها ألف سؤال :

من هذا الغول .. يا أبتاه ؟

من أين أتى ؟

من أين أتى .. هذا القتال ؟

أهو الشيطان .. يا أبتاه ؟

هذا المنتفخ الأوداج ؟

هل يحمل اسما يا أبتاه ؟

هل نحن دعونا .. إلى الدار ؟

من جاء به في (شجرهار) ؟

أوفى (بروان) .. أوفى (لغمان) ؟

أوفى روابى (كونار) ؟ .. !

تأتى أجوبة الآباء

هذا الخنزير الدجال

يا ولدى

مصاص دماء الأطفال

أسى من قلوب الأدغال !!

من خلف تخوم شمال !!

هذا الدج الأوثان

يا ولدى

هو من عاذلة الشيطان

هو يحمل اسما دمويا

يدعى (إيفان) ..

من نسل التتر الغيلان !!

خوان .. مثل الشعبان

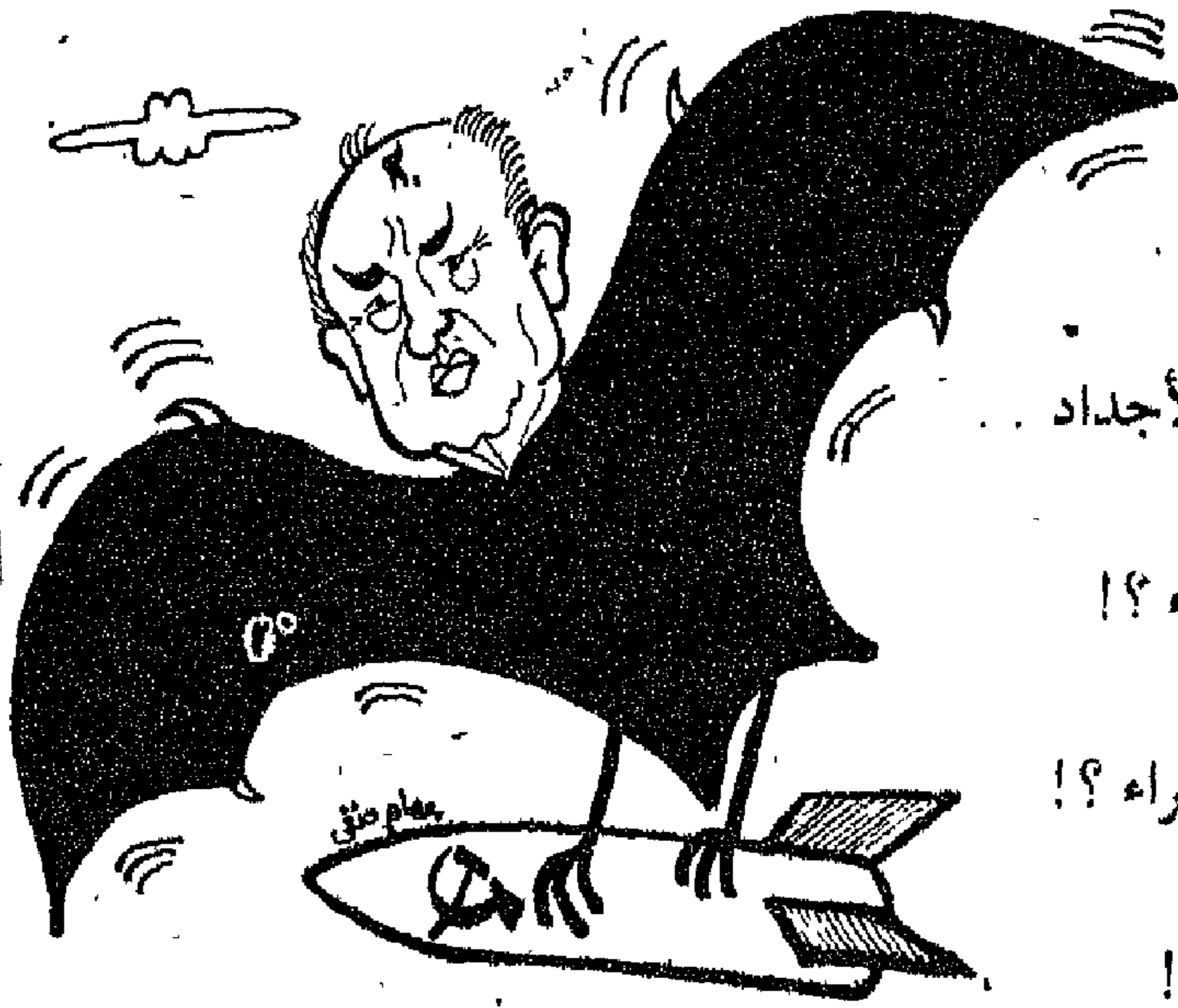
انسل إلى صحن الدار ..

من تحت جدار الأسوار

جاء بلا دعوة .. وبلا استئذان

تترى أسئلة الصبيان :

كيف انسل إلى الدار .. الغدار ..



ياأبتاه ؟!

ماذا يفعل في أرض الأجداد ..

هذا الجلال ؟!

لماذا نرحل حين يجيء ؟!

لماذا الهجرة ياأبتاه ؟!

لم نذرع وديان الصحراء ؟!

لماذا نلتحف السماء ؟!

لماذا نقرش الغبراء ؟!

جاء ليتحدى الإسلام

جاء ليختطف القرآن

تتابع أجوبة الآباء :

جاء الفجار ..

ياولدى ..

مثل الإعصار

أعصار دنس .. شرير

جاءوا بالقحط .. وبالأظفار

هذا الجبار .. ياولدى

اقتحم الدار

جاء ليطفىء نور الشمس

جاء لينهش من بالدار

يغتصب الدم والدينار

يسرق أحلام الأحرار

يوقف جريان الأنهار

ينهب محصول الحنطة

يقتلع جذور الأشجار

يتشاءب طفل حيران :

ماوجهتنا .. ياأبتاه ؟

يأتى صوت .. فيه الإصرار

وفيه رنين الأحزان :

ياولدا ..

نحن نسير لدار أمان

حيث المأوى .. والأنصار

لحين معاد ..

وهناك نودعكم .. ياقلذات الأكباد

نترككم في كف الرحمن

كى نرجع ثانية للدار

نطرد منها الأشرار

هذا الخنزير الدجال

يتساءل طفل ظمآن :

لم لا نشرب . . من آبار الصحراء ؟
يا أماه . .
إننى متعب . . إننى جوعان
ما هذا ؟
تلك اللعب الخضراء . . الحمراء
الملقاه على قيعان الوديان
مأجملها . . !!
هل نأخذها ؟
يتفجر صوت بالرحمة
ينبوع الحب الأبدى
ينفوق في نبرات حنان
فوق صخور الوديان :
لا تقرب يا ولدى آبار الماء
صارت مترعة بالسم . .
ملأى بالماء الموبوء
لوثها ذاك الشرير
كى يقتلنا . .
أو نقضى عطشنا . . فى الصحراء
وتلك اللعب . . هنا . . وهناك
شراك هلاك
لا تمسسها يا ولدى
الموت بداخلها مخبوء

يلتقط الاب حديث الأم :
ألقاها ذاك الشرير
القابع فى صحن الدار
أدوات للعب القتال
هدايا (موسكو) للأطفال
عربون صداقة الاستعمار
تلك اللعب الملقومة
دمعة يا أريد مششومة
مما عذنا . .
تجبر فندنا
كى نأظم الأمل . . !!
تجبر على الأوطان . .
تجبر على الخيل من الأشبال
يتساءل طفل فى حيرة :
أبتاه . . .
لماذا الحذر ونحن نسير ؟
ولماذا نبطئ فى الخطوات ؟
يا ولدى . .
ألقى المستعمر الغاما . .
صيفت فى صورة أحجار . .
أفخاخا . . للقتل الأعمى

أنموذج غدر (روسى)
كى نخشى حتى الأحجار
ولهذا نحذر فى الخطوات
نتحسس موضع أرجلنا
نتفادى أشراك الأشرار
نتوفى غدر الاندال
نتحاشى الموت
الموت الأحمق .. ياولدى
الموت البخس .. بدون قتال

كسرات الخبز قليلات
والماء الباقي قطرات
يتساقط أطفال .. وشيوخ .. ونساء
يصل الناجون ..
يصل الباقون ..
أجساد واهنة .. فارغة
وقلوب يعمرها الإيمان

يتجهز ركب للعودة
يغذوه الحقد على الغرباء
ليمهد طرق الرجعة
للوالدة .. وللأبناء
يرفع منها أشراك الموت
يقتلع من الدار الأوباء
يتحرك ركب الأيمان
تبعه سائر الدعوات
يتوارى خلف الآكام

نتعاقب .. نتمضى .. الايام
لاتأتى شذرة أنباء
أطفال .. وشيوخ .. ونساء
ترنو بحنين .. للأفاق
ترسل للأحياء
طوفان دعاء :
يارب .. انصرهم

تواصل أيام الترحال ..
على قارعة الفلوات ..
تزحف قافلة الآلام
ثبت أقدامهمو ..
ولتعل رايتهم .. فى كل لقاء

تقبل افواج الشرفاء
أمواج .. إثر الأمواج
معها قطرات .. من أخبار :
بعض الرجال .. قد استشهد
لكن قد أنخن فى الأعداء
النصر قريب .. يا أخوات
النصر قريب .. يا أبناء
تسمع همهمة .. تعلو زفرات
تتوالى أنات بكاء
تنعى شهداء مجهولين
شهداء ليس لهم أسماء !!

هذا الخزير المدجال

تأتى أصوات من بعد :
أخت الاسلام . . أتبكين ؟
الشهداء . . ليسوا أموات
قد فتحت لهم الجنات . .
النصر قريب . . يا أخوات

يتها ركب للعودة
ركب يتجدد بالايام
أطفال الأفغان . . الشجعان
تكبر فجأة . . !!

تلحق عدوا . . بالركبان
أطفال الأفغان
أكمام بطولة . .
تورق في بستان دماء
أطفال مغرورة الاعين
تعلو قامتها . . دون أوان
وتكفكف دمع الأحزان
لمعان الدمع . . على صفحات مآقيها
يزداد هيبا . . وأوارا
يصبح أخاذا . . كالبرق
يخطف أبصار الأيام

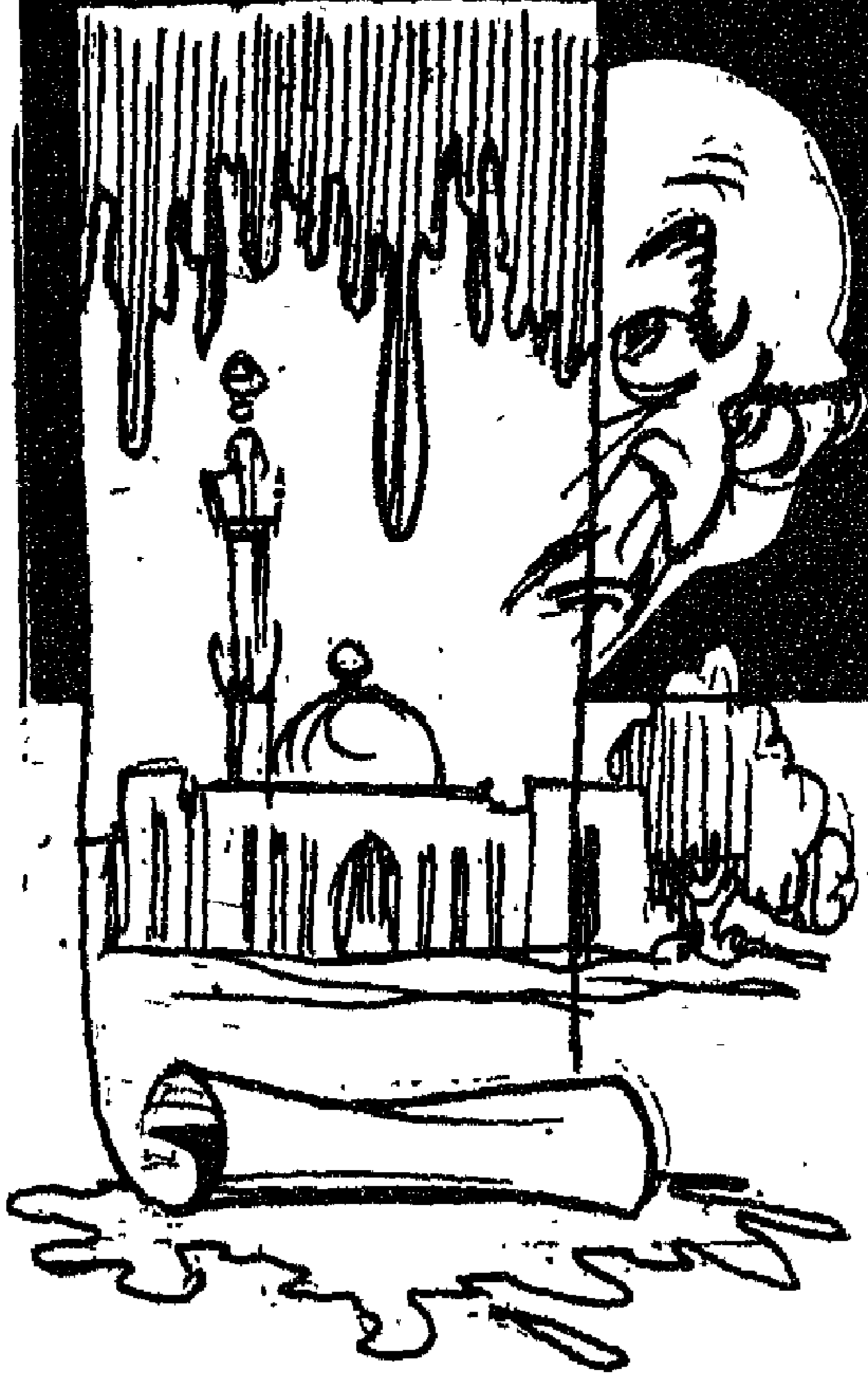
يقدح نيرانا ثارية
ويضيء طريقا . . للغد
أنات الأطفال الأيتام
تخفت . . تصمت
ترجع صيحات غضبي
هـ دواية . . كهزيم الرعد

تمزق صمت البشرية
من حول جحيم الأفغان
أفراخ الأفغان . . الرغب
تخرج من بيض المأساة
فقس المحنة

يكسوها . . ريش من نيران
تنمو أجنحة العقبان
لتخلق في سميت الشمس
وتحوم على الافق الدامي
عطشى . . للشار

تنفض على قطعان (الروس)
الغضب الأقدس . . يتفجر
باسم الرحمن . .
يصبح بركانا . . يتلظى
حملا . . من هب ودخان
يقذف أحجارا من سجيل
فوق رؤوس الهمجين
يسحق أنفاس الغازين
يجعلهم . . إربا . . أشلاء
يتركهم قوتا للنيران

تبشير



* طالب الاتحاد المسيحي بنيجيريا وهو تنظيم يجمع عدة كنائس عاملة في البلاد بإيجاد لجنة حكومية جديدة للإشراف على الحجاج المسيحيين بدلاً من اللجنة الحالية التي تشرف على حج المسلمين والمسيحيين. وأعلن الاتحاد في بيان له أن عدد الحجاج المسلمين بلغ ٢٠ ألفاً بعد التخفيض الكبير في عددهم لتوفير العملة الصعبة حسبما ادعت الحكومة بينما بلغ عدد الحجاج المسيحيين حوالي ١٥٠٠ شخص (إلى القدس). واعترف البيان بأن الحج ليس فريضة ضرورية في المسيحية مثل الإسلام وأيد تخفيض عدد الحجاج المسلمين إلا أنه طالب بزيادة أعداد الحجاج المسيحيين المسموح لهم بالسفر إلى حوالي خمسة آلاف شخص. وذكر أن الحجاج يهودون مسيحيين جيدين ومواطنين صالحين.

العمل بها في العام الدراسي القادم. وستكون مادة التعليم الديني إجبارية وليست اختيارية كما كانت في النظام السابق. وذكر الرئيس الكيني الذي طبق هذا النطاق نتيجة لمطالب كنسية أنه من غير المعقول أن تبقى مادة الدين اختيارية في بلد متدين مثل كينيا. وقد رحبت الكنائس بهذا القرار وأكدت أن المجتمع يموت إذا لم يدرس الدين في المدارس. ولم يتضح الوضع بالنسبة للتعليم الإسلامي.

* أصدرت لجنة الإسلام التابعة لجماعة الفرنسيين سكان تقريراً من فروعها التبشيرية بباكستان حول وضع نشاطاتها. وأعربت اللجنة عن

* أعلن في كينيا (وبها أعداد كبيرة من المسلمين) عن تطبيق نظام تعليم الدين إجبارياً في نطاق مراحل التعليم الجديدة التي سيبدأ



نشرت مجلة « البعثات التبشيرية الانجيلية »

التي تصدر فصلية تقريراً خطيراً حول تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر. ويقول كاتب التقرير إن المسيحيين في الغرب يعتبرون الدولة العلمانية خطراً على مصالحهم أما في الشرق الأوسط فإن علمانية الدولة تعتبر منحة هبة بالنسبة لهم

ويعضى الكاتب إلى القول بأن التشريعات المصرية مستمدة في الأغلب من القانون النابليوني والذي يحظر حسب قوله قيام حزب على أساس الدين فقط. ومع ذلك فهناك ضغط متزايد لتغيير طابع الحكومة العلماني بالأساس عن طريق العمل بقانون الشريعة الإلهية. ويقتبس الكاتب عبارة ينسبها إلى المدعو حسين أمين مدير المعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية (وهو نفسه المتخصص مؤخراً في الهجوم على الإسلام بأوامر تكليف) يقول

الأسف لعدم وجود خبراء عن الإسلام في الجماعة وعن عدم إهتمام مبشرين في أفريقيا وآسيا بالعمل وسط المسلمين واقترحت لعلاج النقص القيام بخطوات معينة لتدعيم ما أسسته بالتعاون بين الفرنسيين والمسلمين وذلك عن طريق نشر كتاب للصلوات يتضمن الاحتفال بمناسبات اسلامية ومسيحية وعقد مؤتمر في أسبانيا العام القادم حول تجربة الفرنسيين في العمل بين المسلمين وتجهيز خدمة إعلامية منتظمة تضم المراجع والمواد السمعية والتصويرية تكون تحت طلب من يرغبون في المعلومات عن المسلمين والانتفاع بخدمات معهد الحبر الرسول للدراسات العربية والإسلامية في روما وإعداد خبراء مختصين بالمناطق ذات التواجد الإسلامي الكبير.

* تنجّه الكنائس الغربية العاملة في بلدان ما يسمى بالعالم الثالث إلى التركيز على تجنيد المبشرين من هذه البلدان للعمل بها. وذكر أحد الخبراء الإنجليز أن حوالي ٢٠٪ من المبشرين البروتستانت هم من أبناء الدول غير الغربية. ويجدر بالذكر أن هذا التطور يجيء في إطار إعطاء وجه محلي للنشاطات التبشيرية تفادياً لتهمة التغريب أو الاستعمار الثقافي. ويعترف الخبير الإنجليزى نفسه بأن كل كنائس العالم الثالث كانت من إيجاد الغرب.



فيها إن من أسماهم بالمتطرفين المسلمين سيستولون على السلطة في مصر خلال عام أو اثنين . ويقول الكاتب أن أحد السياسيين المصريين الأقباط الذي لم يذكر اسمه قال له إن شبح خميني جديد يلبس زياً عسكرياً يسيطر على مصر .

وقال الكاتب إن أحد الأشخاص ويدعى سامي عوض الديب أبوسهلة (!) وهو خبير في معهد القانون المقارن السويسري قد علق على دعوة شيخ الأزهر الحالى لتطبيق الشريعة بقوله : ان أى محاولة لتطبيق الشريعة ستشعل الحرب الأهلية في البلاد لأن المسيحيين سيرفضون صراحة تطبيقها . كما يقتبس الكاتب عبارات من الصحفي الفرنسى اليهودى والمؤيد لإسرائيل إريك رولو يقول فيها إن تحدى الحفاظ على وجود الدولة المصرية العلمانية هو تحد رهيب وساعته ليست بعيدة . ويقول الكاتب التبشيري نقلاً عن رولو ان المتطرفين قد انتخبوا في مناصب بنقابات عمالية وروابط تجارية واجتماعية وثقافية وهم يحاولون إقامة خلايا في القوات المسلحة .

ويعلق الكاتب المبشر على هذه الأقوال بأنه في هذا الوقت المكفهر حسب قوله يحتاج المسيحيون في مصر إلى كل تأييد ممكن . ويستعرض أحوال البروتستانت منهم ليقول إن

معظمهم يتمون إلى الكنيسة الانجيلية . ويضيف أن الكنائس في مصر قد تلقت دفعة كبيرة في نوفمبر من عام ١٩٨٣ عندما أدخلت الرابطة الانجيلية المصرية إلى عضوية الروابط الانجيلية العالمية التي تضم في عضويتها خمسين دولة . ويختتم الكاتب مقاله قائلاً إن هناك صحوة في كنائس البروتستانت في مصر حيث تتزايد أعداد المهنيين من الرجال والنساء ذوى المناصب الحكومية البارزة الذين يكرسون كل جهود لنشاطات الكنيسة . وان الصراع الحالى بين العلمانيين وبين المسلمين سيحدد مدى الحريات التي ستتمتع بها الكنائس في مصر . ولمرة واحدة في حياتهم فإن المسيحيين يدعون الرب الآن أن يساعد العلمانيين .

تعليق المختار : إننا لانعرف شئ عن خلفية المدعو حسين أمين لكننا نستغرب أن يدلى

موظف حكومي بتعليق يتناول فيه الإسلام بالدرس والكيد وهو دين الدولة وغالبية المصريين . ونستغرب أن ينصب من نفسه محبراً يدلي بالتصريحات للصحف الأجنبية بحثها على التدخل لإنقاذ النصارى من براثن المسلمين الذين سيسيطرون على الحكم حسب تنبؤاته . ويبدو أنه يقرأ الودع بجانب الكلام الذي يرصه في مجلات الحكومة . وربما لا يحق لنا أن نستغرب لأن الذين جلبوا أمين إلى صحفهم هم أنفسهم الذين وضعوه في منصبه وهم أدرى بمواهبه . ولا نذيع سراً إذا قلنا إن أحدهم معجب جداً بحسين أمين وإذا قلنا من هو فيعتبر الأمر إهانة بالغة لحسين أمين نفسه . ونستغرب أن ترتفع صيحات التحذير ممن وصفوا بالبروتستانت الذين لا يشكلون سوى أقلية ضئيلة من أقباط مصر وكانوا في الأصل منهم لكنهم خرجوا إلى مذهب الخوارج وكله



شيخ الأزهر

بركة وخير . إن هؤلاء الذين يدعون إلى ربهم أن ينصر العلمانيون الكفار على المسلمين قد كشفوا حقيقة إننا نهم وهو ليس للدين ولا للوطن وهم لا يمثلون الأقباط المصريين .

ونكرر أن نشر مثل هذه الافتراءات والتحديات في مجلة تبشيرية هو أمر موجه للحكومة لتحريضها ضد الحركة الإسلامية وهو ما حدث بالفعل لأن المقال المذكور نشر في شهر إبريل الماضي أي قبل أحداث المسيرة المشهورة . وهذه الكتابات تهدف إلى إثارة الاقباط والوقعة بينهم وبين المسلمين .

وقد حان الوقت ليوضح الجميع موافقهم إن التيار الإسلامي ليس ضد الأقباط ولا يهدف لإخراجهم من دينهم أو إذ لا لهم بل إلى استمرار المودة والمعاشرة في وطن تعود له هويته الإسلامية العربية كما كانت طوال القرون الماضية ويتخلص من هوية المستعمرين ولا نظن الأقباط يسايرون العلمانيين الكفار وذبول التبعية الغربية في دسهم . ولو شعر الأقباط بالتوجس فما عليهم إلا الاتصال بإخوانهم المسلمين والتحاور مع رجالات وشباب الحركة الإسلامية ليجدوا أن العدو الحقيقي للجميع موجود في صفوف العلمانيين ومعظمهم إن لم يكن كلهم يحمل أسماء إسلامية . إن هذه رسالة مفتوحة وموجهة إليهم كاخوة في الوطن .



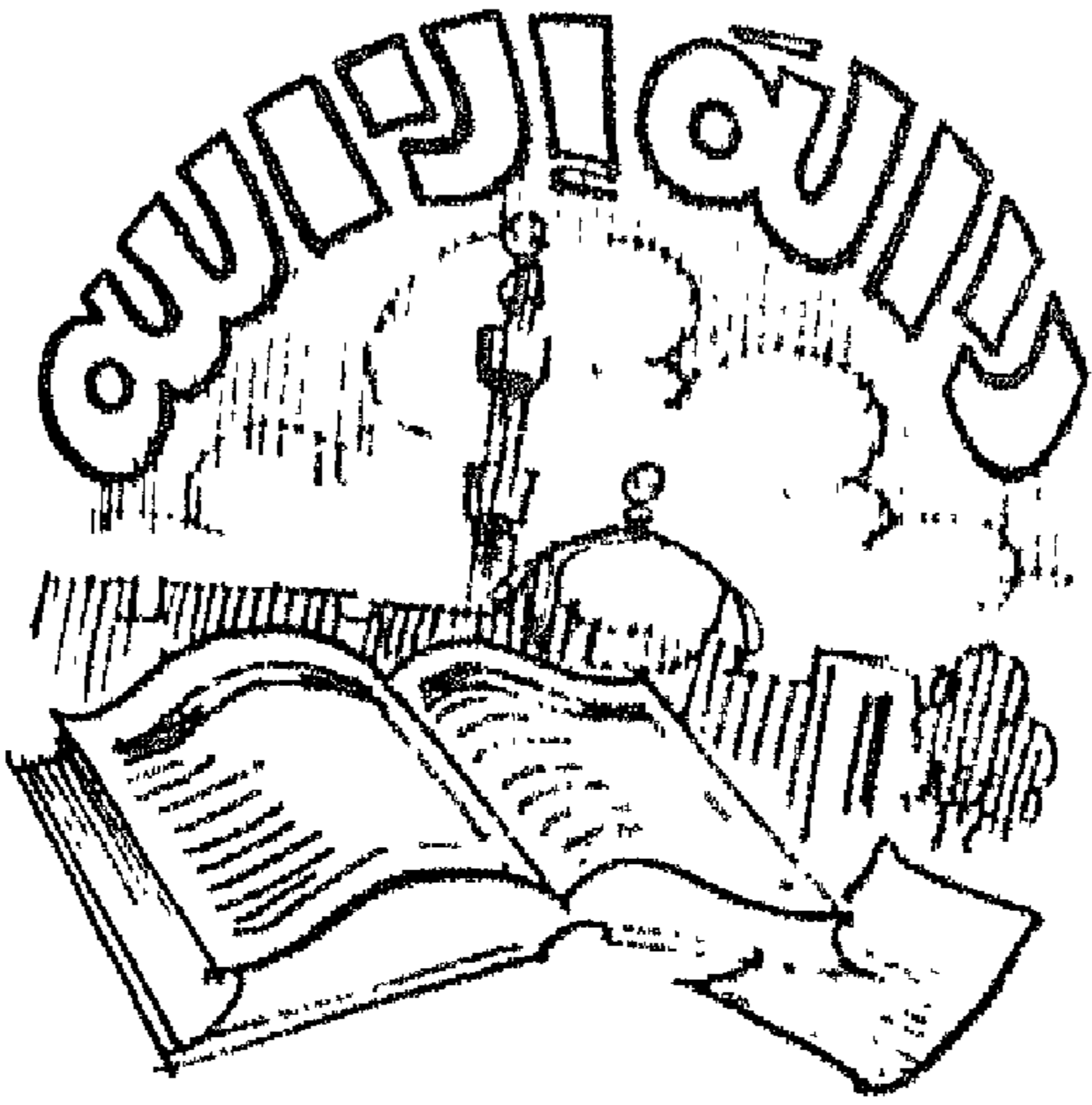
رسالة من قارىء

أرسل القارىء أحمد الشورة الطالب بكلية الصيدلة جامعة طنطا رسالة إلى ابراهيم قاعود رئيس تحرير المجلة ومؤلف كتاب « عمر التلمسانى شاهد على العصر » يتناول فيها ملاحظاته على الكتاب ..

لشهادة
عمر التلمسانى
لتاريخ
إضافة جديدة
.. ولكن؟!!

ويرد الأستاذ ابراهيم قاعود على رسالة القارىء قائلاً : أسعدنى ككاتب أن استمع إلى هذه الرسالة من القارىء الكريم الذى لم يكتب بمجرد القراءة وإنما أرسل تعقيبه وملاحظاته التى أعتر بها وأول القول أن

ويقول القارىء : أنه أعجب بمادة الكتاب وقد عكف على قراءته خلال يومين متتاليين ويوجه الشكر لمؤلف الكتاب الذى يعتبره إضافة للمكتبة العربية والإسلامية ولكنه يأخذ على الكاتب أنه توقف عند مرحلة معينة ولم يكمل .. وهى مرحلة نهاية عصر أنور السادات ولم يتناول العهد الحالى حتى تكتمل الصورة خاصة وأن هناك من الجوانب التى يتمنى أن تحقق فى هذا العهد ومن بينها تحقيق تطبيق الشريعة الإسلامية وأن يعود للأزهر مكانته كما كانت فى السابق وأن تقضى على كافة مظاهر الفساد فى الحياة السياسية والاقتصادية التى كانت من ذبول العهد الماضى وأن يعود للإسلام راياته وأعلامه مرفرفة على كافة أرجاء مصر .



أما مرحلة إعداد الكتاب للنشر فقد استغرقت في قراءة العام من بحث وتمحيص من خلال المراجع والمصادر والدوريات التي كتبت عن نشاط حركة الإخوان المسلمين على مدى أكثر من خمسين عاماً .. ولظروف بخارجة عن الإرادة تأخر صدور الكتاب حتى العام الماضي ولعل القارئ الكريم يرى في نهاية تصديري للكتاب أن تاريخ انتهاء كتابة هذا الكتاب كان إبريل ١٩٨٣ كما أنني انتهيت من هذا الكتاب والعهد الجديد في بدايته .. ولعل أضخم صوتي إلى صوتك وصوت الملايين من المسلمين المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية وإعلاء كلمة الحق وأرجو الله أن يهدي القائمين على الأمر في مصرنا الحبيبة نحو السعي لتطبيق الشريعة الإسلامية .. وشكراً لأخي المسلم أحمد الشورة وكل من طالع صفحات كتاب عمر التلمساني « شاهد على العصر » ..

والله الموفق

ابراهيم قاعود

التاريخ لمرحلة من مراحل بلد ما يحتاج إلى نوع من التأني والاستبصار لحقائق الأمور ويحتاج أيضاً إلى مرور الوقت لاستشفاف الحقائق وسبر أغوارها وليس هناك مؤرخ يستطيع أن يؤرخ لمرحلة من المراحل دون معرفة حدودها وما حققته من نتائج .. ونظرة متفحصة لكتاب أستاذنا « عمر التلمساني شاهد على العصر » تحقق إجابة على تساؤلات الأخ الكريم أحمد الشورة ولا بد أن تعود معي في عجالة لقصة خروج هذا الكتاب إلى النور للرد على تساؤلاتك .

بدأت فكرة إصدار هذا الكتاب خلال فترة اعتقال الأستاذ والداعية المسلم عمر التلمساني في عهد أنور السادات عقب أحداث ٣ سبتمبر ١٩٨١ وعقب الإفراج عن الأستاذ عمر طلبت منه أن أحصل على مذكراته وشهادته للتاريخ ولكنه وبأسلوب رقيق هادئ رفض هذه الفكرة فتحاورنا ثانية بعد عدة أيام حتى وصلنا إلى صيغة طيبة وهي أن يدور حوار بيني وبينه من خلال جلسات يتم تسجيلها وبالفعل تم ذلك وبدأنا تسجيل الحوار الذي استمر عدة أسابيع وأشهد الله أن الأستاذ عمر التلمساني كان صريحاً كل الصراحة في حوارهِ وكان الحديث يستمر ساعات طوال دون أن يفقد حماسه وتدفقه حتى أنه كان في بعض الجلسات يلحظ مني التعب فيعترض هو بأنه قد تعب حتى لا يصيبني بالخرج .

رسالة كندا

• كتبت «لندا ماس» في جريدة
الجازيت : (٢٠ يوليو ١٩٨٥)

لأن... تحدث الإبادة!!

في اجتماع عقد أمس في إطار المؤتمر الماروني
العالمي في مونتريال ، تحدث زعماء مسيحيون
لبنانيون ومصريون وأكدوا على ضرورة تضامن
اثني عشر «مليون مسيحي» يعيشون في
الشرق الأوسط في حركة واحدة قبل أن
«تحدث الإبادة» .

وقال «وليد فارس» المتحدث باسم
المؤتمر والزعيم المسيحي من بيروت خلال
مقابلة صحفية : «نحن نحتاج إلى التضامن من
قبل أن نحصل على الحرية ونوقف ذبح
شعبنا .» ويستغرق المؤتمر خمسة أيام .
وأضاف فارس قائلاً إن حركة تضامن قوية
يمكن أيضاً أن توقف القتال بين المسيحيين
والمسلمين في الشرق الأوسط لاسيما في
لبنان . وقال : إن الأغلبية من بين ١١٠
آلاف شخص قتلوا في لبنان منذ بدأ الحرب

نداء
أغريب من
العشائر

Unity seen as first step to freedom for Christians in the Middle East

By LINDA MASSE
of The Gazette

The 12 million Christians living in Middle Eastern countries must band together in a solidarity movement before "complete genocide occurs," Lebanese and Egyptian Christian leaders said yesterday at the World Maronite Conference being held this week in Montreal.

"We need solidarity before we can obtain freedom and stop the murder of our people," Walid Phares, chief spokesman for the conference and a Christian leader in Beirut, said in an interview yesterday.

The five-day conference ends tomorrow.

A strong solidarity movement could also stop fighting between Christians and Moslems in the Middle East — especially in Lebanon, Phares said, adding that the majority of the 110,000 killed in Lebanon since war began 10 years ago have

been Christians. Selim Neguib, a Montreal lawyer and president of the Canadian Coptic Association, said the 9 million Coptic Christians in Egypt are not allowed to serve in the military or hold a government job.

"We are suffering terrible religious persecution," he said. "In the Middle East, it is against the law to be Christian."

There have also been outbreaks of violence against Christians by Islamic terrorists, he said.

Christians who live in Egypt, Sudan, Syria, Iraq and Iran have no rights and are used to being persecuted, he said.

Because the Maronites are the largest Christian group in Lebanon, "they are our only hope — and that's where the (solidarity) movement must begin," Neguib said.

Alberto Del Burgo, a conference official, said a solidarity movement

between Middle East Christians is possible.

He said in all Middle East countries, except Lebanon, the governments took control over Christians in the beginning by "pretending that they are the grand protectors."

But the governments "just want to disarm us and bring us under submission — and then, well, just look into the history books."

Del Burgo speculated that "pressure from the Lebanese government" was behind the cancellation of a scheduled appearance Thursday by Philip Habib, former U.S. special envoy to the Middle East and Joseph Arsanios, Lebanese consul-general to Montreal. No explanation was given for the cancellations, Del Burgo said.

Canada was represented at the conference by Gerry Weiner, parliamentary secretary to External Affairs Minister Joe Clark. Weiner pressed sympathy for victims of the Lebanese civil war.

مسيحي الشرق الأوسط هو أمر ممكن .
وأضاف أنه في جميع بلدان الشرق الأوسط
باستثناء لبنان سيطرت الحكومات على
المسيحيين منذ البداية « تحت زعم أنهم هم
الحماة » .

وأعرب « ديل بورجو » عن رأيه أن
الضغط من الحكومة اللبنانية كان وراء إلغاء
حضور « فيليب حبيب » المبعوث الأمريكي
الأسبق إلى الشرق الأوسط للمؤتمر وكان أيضا
وراء تغيب « يوسف أرمانوس » القنصل
اللبناني العام في « مونتريال » . ولم يقدم أى
تفسير لتغيب الاثنين .

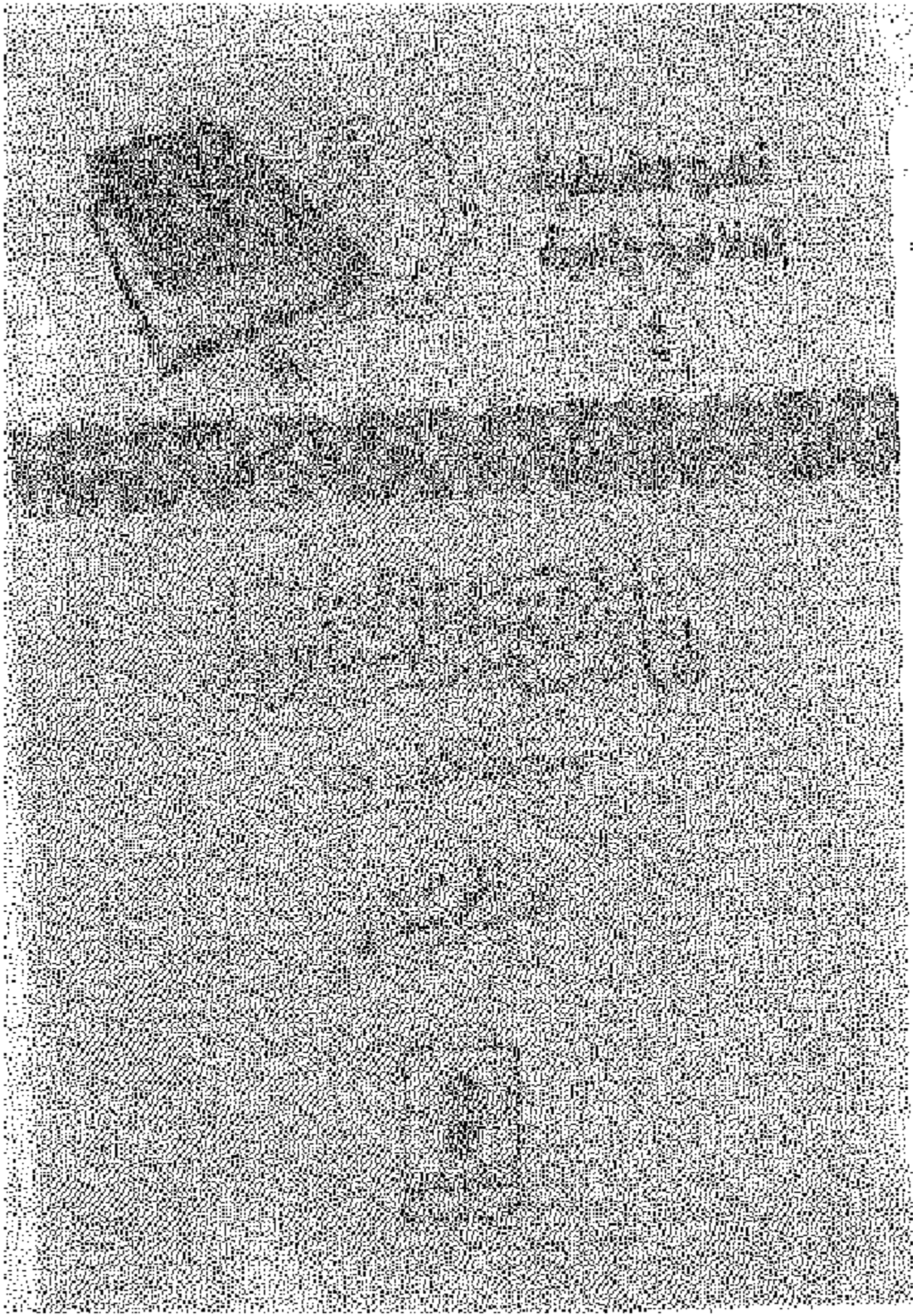
وقد مثل كندا في المؤتمر « جيري وانير »
السكرتير البرلماني لوزير الخارجية « جو
كلارك » وعبر « وايز » عن تعاطفه مع
ضحايا الحرب الأهلية اللبنانية .

هناك قبل عشر سنوات كانوا من المسيحيين .

وقال « سليم نجيب » وهو نхам من
« مونتريال » ورئيس الاتحاد القبطي
الكندني : إن تسعة ملايين الأقباط في مصر
لايسمح لهم بدخول الجيش أو التعيين في
وظائف الحكومة . وقال : « إننا نعانى من
اضطهاد ديني فظيع ، ففي الشرق الأوسط
يعتبر ضد القانون أن تكون مسيحياً .

وليس للمسيحيين الذين يعيشون في مصر
والسودان وسوريا والعراق وإيران أية حقوق
وقد اعتادوا الاضطهاد حسبما قال . وأضاف
لنجيب « إن الموارنة هم أملنا الوحيد ؛ لأنهم
أكبر جماعة مسيحية في لبنان حيث يجب أن تبدأ
حركة التضامن من هناك .

وقال « البرت ديل بورجو » أحد
المسؤولين بالمؤتمر : إن قيام حركة تضامن بين



كتاب
الشهر

تَهافت قبل السقوط .. وسقوط صاحبه !

تأليف : عبد المجيد صبح الناشر : دار الوفاء .

هذا الكتاب سجل — بالموضوعية والحياد والشواهد التاريخية
الدامغة — حادث غرق لأكذوبة نشيطة اختنقت بأسفسكيا
الحقيقة ...

الغريق أو الأكذوبة هي كتاب « قبل السقوط » لمؤلفه فرج فوده
(ف . ف) وبحر الحقيقة هو كتاب « تهافت قبل السقوط » لكاتبه
عبد المجيد صبح .

كتاب الشهر

ادعاءات « قبل السقوط » :

يعرض مؤلف الكتاب الفريق ادعاءً قديماً أشجع دحضاً من الأقلام والأفهام المستتيرة وهو ادعاء الانفصال بين الدين والدولة في الإسلام . وليس الكتاب المذكور أفضل مما سبقه حجة ولكنه أكثر اجتراراً على الحقيقة وجسارة على المغالطة وتحطيماً للأصول الموضوعية للحوار ، وأكثرهم استعداداً لكل الأطراف الأخرى على المسلمين المستعيرين ..

وحسناً فعل الأستاذ عبد المجيد صبح في بداية كتابه الكبير « تهافت قبل السقوط » بتقديم عرض وافٍ وأمين لما جاء من تداعيات خيالية في كتاب ف . ف « قبل السقوط » .

ويخوض كتاب ف . ف الفريق في تصورات مثل قصد أن المنادين بتطبيق الشريعة الإسلامية هو الاستيلاء على الحكم ، وأن المناذرة بتطبيق الشريعة إنما هي رد فعل لمؤثرات خارجية ، وأن الاستعمار والصهيونية من وراء نداء الشيخ صلاح أبو اسماعيل بتطبيق الشريعة ، وأن أسباب نداء الحركة الدينية يرجع إلى اعتبارات من بينها هزيمة ٦٧ والأزمة الاقتصادية والمناخ الديمقراطي والتشجيع الأمريكي !!

وعلى طول الكتاب يسدد ف . ف سهامه السامة إلى العديد من الشخصيات الإسلامية المعاصرة وإلى التاريخ الإسلامي طاعنا إياه بما لم يستطعه أشد المستشرقين عداوة للإسلام والحقيقة . ومن حين إلى حين يتشدق الكاتب بالوفاء لحرمة مصر ، كأن مصر تعنيه هو دون غيره فيعلق الأستاذ عبد المجيد قائلاً : إننا نشارك الكاتب حب مصر وحمايتها وإن كنا لا نشاركه عبادتها في محرابها (كما يقول ص ٨٦) لأننا لا نعبد إلا الله ، ولا نشرك بعبادته أحداً ..

ويقند الأستاذ عبد المجيد صبح أغراض ف . ف وهي : فصل الدين عن الدولة — عزل الإسلام عن العلاقات الدولية — تعطيل الحدود الشرعية — جعل الإسلام روحياً فقط — وتشويه عصر الراشدين بخاصة — تشويه صورة العلماء مثل د . زكريا البري وإبراهيم مصبح ود . عبد الغني الراجحي وذلك بالنقل الخطأ عنهم — عمداً أو غباءً فينسب إليهم ما لم يقولوه أو يشتط في تفسير ما ذكروه ، ويهدف (ف . ف) أيضاً إلى محاربة الاتجاهات الدينية الإسلامية — وإلى استبدال دولة الإسلام وشريعته بالقومية الإقليمية المصرية الفرعونية مستهجنات الاستفادة من تجربة أسلاف المسلمين لابتعادها زمنياً عن هذا العصر وفي ذلك يقول الأستاذ عبد المجيد متعجباً :

ألسنت أنت الذي تدعو إلى الفرعونية « المقدمة » سبعة آلاف سنة إلى الوراء ، بينما هؤلاء (الجامدون المنفلقون) يدعون إلى

ألف سنة ودون النصف إلا قليلاً ١٩..

وهكذا .. يترتب على مقاصد ف . ف
هدم الإسلام كله عقيدة وشريعة ، لأن
الإسلام جسد واحد ، إذا شطر مات تبعه
الآخر ، أيضاً تشتت المسلمين وطمس
مفهوم الإسلام للجهاد ، فالإسلام عقيدة
حركية وليس عقيدة سلبية مقرها الضمائر
والمساجد فقط ، وإنما مستقرها الأرض
جمعاء ، ويعلم أعداء الإسلام ذلك جيداً
فحاربوه بالاستعمار الفكرى ، وأثر ذلك
مثل أفكار كتاب ف . ف « قبل السقوط »
التي هي ثمرة جهود متضافرة من الاستعمار
العسكرى والفكرى ، والجهاد الاستشراقى ،
والعداء الصليبي ، ونظم سياسية ، واجتماعية
مخافية للإسلام : كما أنها ثمرة لجهل المسلمين
بعمامة ، وضعف علمائهم بخاصة !.

سياسة الدين :

كأنما أحس الأستاذ عبد المجيد بضرورة
مراجعة معلومات ف . ف عن التاريخ
والدين فانبرى يوضح ، باقتدار ، ما كان
عليه العالم فى الجاهلية — قبل الإسلام —
وفوق ذلك عرض لطبيعة الدولة اليهودية
باستقراء التاريخ والتوراة ، كما عرض لمراحل
الدولة النصرانية وكيف كان تدخل الكنيسة
فى أمور الدولة وما كانت عليه محاكم التفتيش
لاضطهاد المسيحيين المخالفين لرأى
الكنيسة .. ثم تطرق الكاتب إلى دولة
الإسلام وكيف ترعرعت فيها الحضارة

الإسلامية التى تهتم بالإنسان من جميع جوانبه
حيث كان المصحف قيادة وعملاً ودستوراً .

إن الإسلام دين ودولة .. والإسلام
الدين هو الذى شرع القوانين لحياة الإنسان
العامة والخاصة .. ﴿ وإن احكم بينهم بما
أنزل الله ولا تتبع أهواءهم .. ﴾ ولا يجوز
بحال قبول بعض الشريعة وترك بعضها الآخر
لتعلة الزمان أو المكان ..

إن الإسلام الدين يهدينا إلى سياسة
الدولة وكيف تكون العلاقات الخارجية مع
بقية الدول وله كلمة فى القضاء والمال
والمرأة والأسرة وأداء المجتمع وسلوكه
ويذكر المؤلف أمثلة حية لكل صورة من تلك
الصور فى المجتمع الإسلامى وما جاء فيها من
آيات القرآن الكريم ويصل إلى أن فصل
الإسلام عن الدولة قضاء على الدولة
والإسلام معاً .. وأن ما تعانيه الدول
الإسلامية اليوم من ضعف ومذلة هو نتيجة
حتمية للفصل بين الإسلام والدولة .

وإذا كانت الاجتهادات الفقهية فى تفسير
الشريعة تزعج ف . ف ويرى أن هذا
الاختلاف مبرر لرفض الشريعة .. فقياساً

الحكام وجعلتهم مسئولين عن عدوانهم وأخطائهم . ونحوت الأمة حق عزل الحاكم عند الاقتضاء .. وقد قال الإمام ابن تيمية في رسالته « السياسة الشرعية » : يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين ، بل لا قيام للدين إلا بها .

وبعد ذلك كله يقول صاحب « قبل السقوط » ف . ف بترك دولة القرآن وإقامة دولة علمانية يعاضده في ذلك د . يوسف إدريس ، الذى يعارض قيام دولة الإسلام (لأن إسلامها لن يكون إسلام محمد عبده ولا جمال الدين الأفغانى . بل إسلام الميكرفونات) . ويادر كاتبنا إلى توجيه سؤال للدكتور إدريس وهو .. لماذا لا نعمل جميعاً على تحقيق الإسلام الصحيح ، ما دامت أن المشكلة فينا نحن وليست في الإسلام ..

تخيلات وردود :

لا يترك كتاب « عافت قبل السقوط » شيئاً من تخيلات ف . ف في كتابه « قبل السقوط » إلا ويهبط بها إلى أرض الحقيقة ويكشفها كشفاً . من ذلك ما تخيله من كثرة الدماء المراقبة في فتنة خلق القرآن ، التى لم يرق فيها دم واحد ، وترك المأمون الناس فيها أحراراً ولم يؤذ فيها الإمام أحمد إلا بعد موت المأمون سنة ٢١٨ هـ ، كما أن هذه المحنة لم يُرم فيها أحد بفسق أو كفر .. وبعمامة فإن اجتهد المجتهد ليس هو حكم الله .

على ذلك ينبغي علينا أن نلقى القوانين والدساتير لاختلاف القضاة ، والمحاكم بدرجاتها في تفسيرها .

الثوابت والمتغيرات في القرآن :

ينبه المؤلف إلى أنه ليس كل ما في القرآن يختلف فيه الأفهام ، بل منه الثوابت التى يفهمها كل أحد ما دام يعرف لغة القرآن ، والشرعة كلها ترجع إلى قول واحد في فروعها ، كما أنها في أصولها كذلك ..

فالشورى على سبيل المثال من ثوابت السياسة الإسلامية ، أما كيف تُقام الشورى ، وبأى شكل تكون ، فهذا ما تركه الإسلام للمسلمين ، يتدعون منه ما يحقق المبدأ .. وبهذا اشتمل الإسلام على العنصرين الضروريين لسعادة البشر : عنصر الاستمرار الذى يربط حاضر البشرية بماضيا ، وعنصر الإنشاء والتجديد الذى ينظر إلى المستقبل . ومما أقره القرآن فكرة الدولة والسلطان ، فدولة الإسلام حق وعدل ، ومصحف وسيف ، وهناك آيات تضمنت خطاب النبى بممارسة شئون متنوعة مما يدخل في نطاق مهام الدولة ، وكانت الشريعة الإسلامية أول شريعة قيدت سلطة

ويقول ف . ف « قد حفل التاريخ الإسلامي كله بالمزايدة في الدين » ويرد الأستاذ عبد المجيد « لا يفكر صاحب السقوط أنه لم تحدث مزايدة في الدين في حكم الصديق ، ولم تحدث مزايدة في الدين في عهد عمر ، فضلاً عن عهد الرسول ، ولم تكن مزايدة في الدين في عهد عمر بن عبد العزيز » فلماذا هذا التعميم والتشويه المتعمد ..

أيضاً يقول ف . ف « الدولة الإسلامية التي استمرت ثلاثة عشر قرناً لم تعرف حديث المعارضة داخل المسجد إلا فيما لم يزد عن واقعيتين يتغنى بهما الركبان » .

وفي الرد أورد المؤلف وقائع كثيرة للمعارضة داخل المسجد بما يثبت جهل الكاتب بالتاريخ وجرأته عليه ..

وحين يذكر ف . ف أن الإسلام — في عهود الخلفاء لم يقم الجنة على الأرض وأنها كانت عهود فتنة — يرد المؤلف بأن الجوانب المضيفة لهذه العهود أكثر بكثير من لحظات الفتنة ، ومن ناحية أخرى فلا أحد يدعى أن حكم الدين يجعل الأرض جنة إنما هو يمنع الفساد إلى أقصى حد تستطيعه طبيعة الإنسان .

وحول زعم كاتب السقوط باستحباب المصريين للنظام الأوربي يؤكد المؤلف في رده بأن التوجه إلى النظام الأوربي لم يكن اختياراً مصرياً حراً بل كان إجباراً أوربياً توارثناه

وتصورنا أنه اختيار حر .

وحول فصل الدين عن الدولة منذ أواخر القرن التاسع عشر يتساءل المؤلف : هل أصبحت حياتنا جنة بلا آثام تسوغ لنا رد الحكم الإسلامي !!؟

وفي ثانياً هذا الكتاب الأمين يستشهد الكاتب بآراء علماء بارزين من الغرب وأدباء ومفكرين عالميين تعترف بأن الإسلام كدولة كان نجاة للعالم وهو القادر على حل مشكلات العصر والمستقبل ..

لقد بذل المؤلف الأستاذ عبد المجيد صبح جهداً علمياً كبيراً في كتابه « تهاوت قبل السقوط » غطى هدفه وتجاوزه إلى تفرعات شتى .. فهل نقول إنه أعطى كتاب ف . ف أكثر من حقه وأكبر من حجمه — من الاهتمام ؟

على أية حال لقد استطاع المؤلف أن يرد السهام إلى صدور أصحابها باقتدار ونقول مع المؤلف « إن كاتب السقوط — على غير قصد ، أو عن قصد الله يعلم — برفضه للحكومة الإسلامية ، داعية من دعاة الإبقاء على هذا الفشل السياسي ، والاجتماعي ، والثقافي ، والاقتصادي ، والعسكري ، وتمزيق الكيان العربي والإسلامي الذي يعالي منه العرب والمسلمون ، والذي يعطى الفرصة للمهينة لتحقيق آمال يهود ، وأمانهم التوراتية .

عرض وتعليق
نشأت المصري

مجلة كل المسلمين
تصدر في منتصف كل شهر عشرين
١٩٧٩م - ١٤٠٠هـ

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم
- بيروت ٦٠٠ قرش الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس السعودية ٥
- ريال السودان ٧٥ قرش المغرب ٨٠٠
- فرنك تونس ٦٥٠ مليم غرة ٣٠
- سنت الخليج ٥٠٠ فلس اليمن
- الشاذلية ٥ ريال العراق ٨٥٠ فلس

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمس جزيئات مصر ٤٠٠
- فيها أجرة البريد داخل مصرية مصرية
- الدول العربية والى رتبة والى رتبة
- وصحى أنحاء العالم ٥٠٠٥ دولار
- فيها أجرة البريد
- تقبل الاشتراكات

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدى الفجاءة ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب. ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
١٦ شارع النيل الرياض بناية المهندس

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفنى
سيد عبد الفتاح

تم ايل ٤٠٧٠ / ١٩٧٩

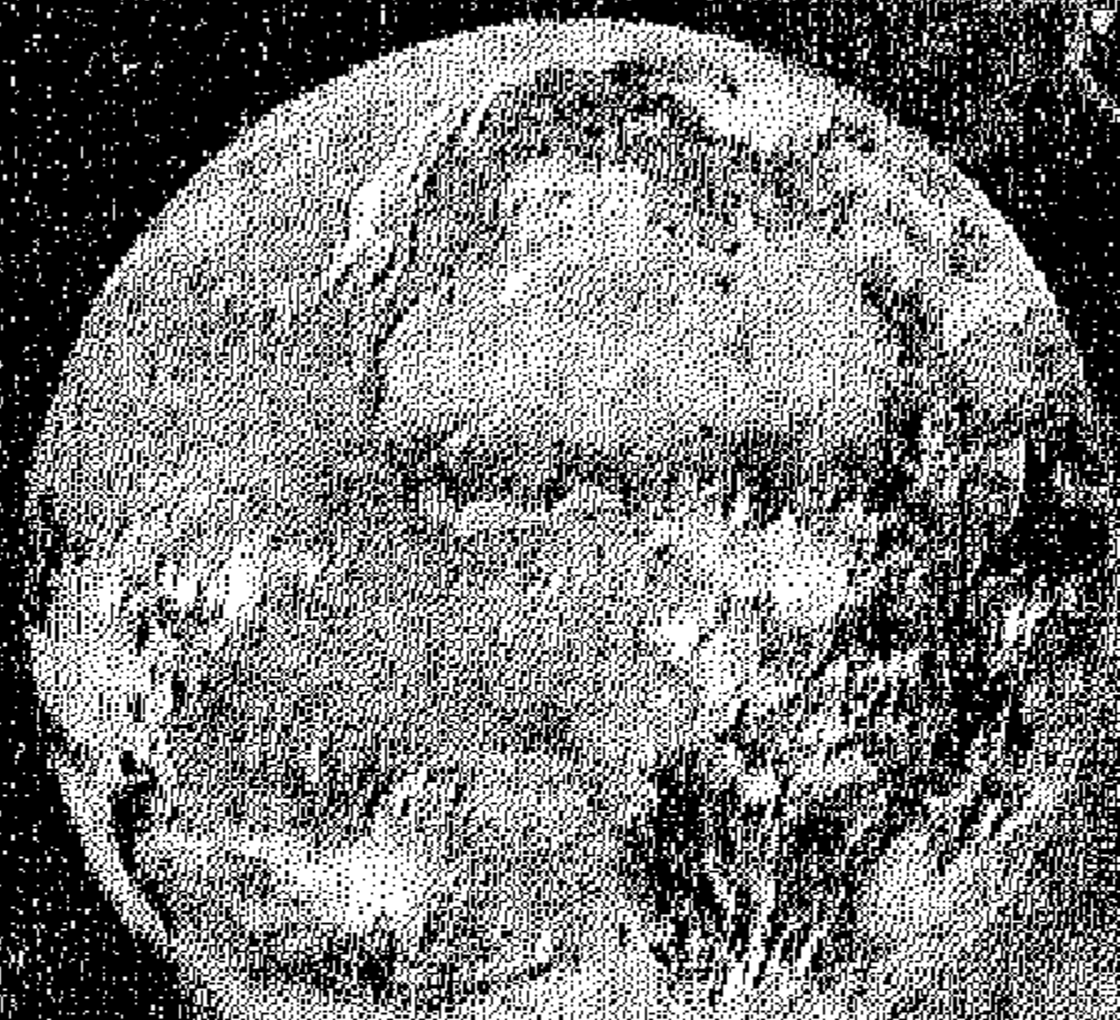
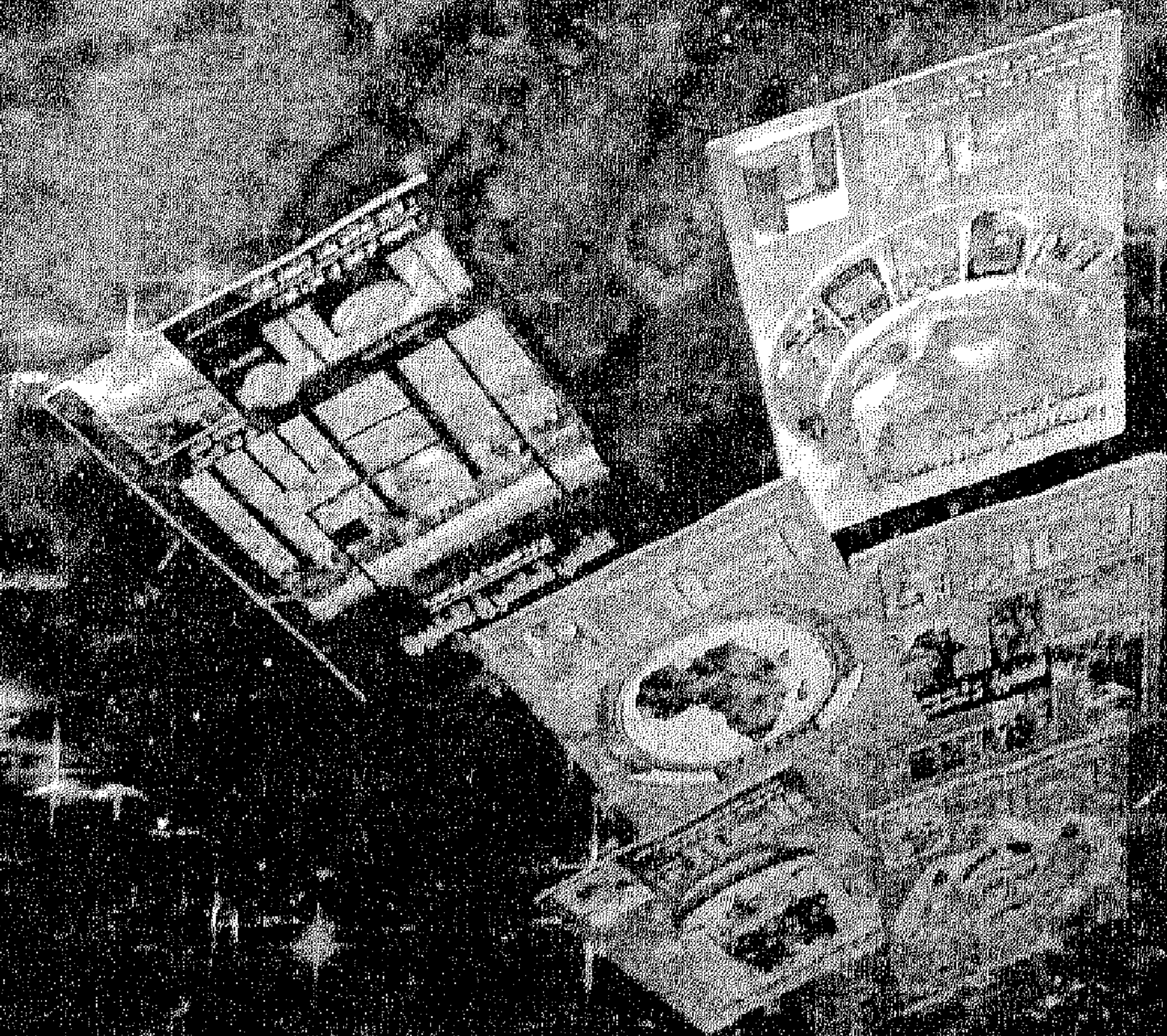
جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب. ١١٠٧ القاهرة

التقايضون على الجمر

أحدى قصص الأخوان المسلمين الدامية

محمد أنور رياض





المجلد الثاني

مجلة العرب في كل مكان

